

٢٨
 الجزء الثالث من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية
 بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
 العالم الفهرير والمحقق الشهير العلامة
 الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
 تعالى ببركاته وأعاد
 علينا من نعماته
 آمين

{وقد جلبت أجياد طررها حوشيت حواشي غررها بمقتود جواهر تفسير الجلالين}
 {الذي غسبه لباقي التفاسير كانسان العين وبطار از تفسير ترجمان القرآن وامام}
 {المحقق ومعدن العرفان المصنفي من فجار الفضل مبعوث الى خير امة اخرجت}
 {الناس حبر الامة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما}
 {وأعاد علينا من نعماتهم ما وقد صدروا من كل صحيفة بما يحتاج اليه من تفسير}
 {الجلالين ثم تلوه بوجه له صلح من التفسير التي بعد فاصل واضح البيان ثم إن}
 {كان هناك عبارة لموضع ما ألبهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤخر في أسفل}
 {المعاش ويشار الى موضعها بالارقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي}
 {الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}
 {بالمطبعة العامرة الشرفية بجسر الخمية سنة ١٣٠٣ هـ جريد}
 {على صاحبها الفضل الصلاة وأزكى التحية}

{ فهرست الجزء الثالث من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة
سورة الكهف ٢	سورة الكهف ٣٨٧
سورة مريم ٥٤	سورة الروم ٤٠٥
سورة طه ٨٦	سورة لقمان ٤٢٢
سورة الانبياء ١٢٦	سورة السجدة ٤٣٤
سورة الحج ١٦٠	سورة الاحزاب ٤٤٤
سورة المؤمنون ١٩٥	سورة سبأ ٤٨٣
سورة النور ٢١٩	سورة الملائكة ٥٠٨
سورة الفرقان ٢٥٩	سورة يس ٥٢٧
سورة الشعراء ٢٨٩	سورة الصافات ٥٥٤
سورة النمل ٣١٧	سورة ص ٥٨٨
سورة القصص ٣٥٣	سورة الزمر ٦١٨

{ تم }

{ فهرست باب الجزء الثالث من تفسير ابن عباس الذي بهامش حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة
سورة الكهف ٣	سورة النمل ٤٦٥
سورة مريم ٥٤	سورة القصص ٥٠١
سورة طه ٨٨	سورة العنكبوت ٥٤٦
سورة الانبياء ١٣٨	سورة الروم ٥٨١
سورة الحج ١٨٦	سورة لقمان ٦١١
سورة المؤمنون ٢٤٨	سورة السجدة ٦٢٧
سورة النور ٢٨٧	سورة الاحزاب ٦٣٥
سورة الفرقان ٣٥٧	سورة سبأ ٦٤٧
سورة الشعراء ٤١٢	

{ تم }

والثاني أنه حال من الهاء في لفظ قال أبو البقاء والحوالي مؤكدة وقبل منتهة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث أنه منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيميا لأنه إذا نفي عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة فإن قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة وفي أحدهما غنى عن الآخر قلت فائدة التأكيذ ورب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح والرابع أنه حال ثانية والجملة المنقطة قبله حال أيضا وتعد الحال الذي حال واحد جائز والتقدير أنزله غير جاعل له عوجا قيميا الخامس أنه حال أيضا ولكنه بدل من الجملة قبله لأنها حال واحد المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائز وهذا كما بدلت الجملة من المفرد في عرف زيدا أي من هو والضمير في له فيه وجهان أحدهما أنه لا يكتب وعليه التخارج المتقدمة والاشكال أنه يعود على عمده وأيسر بوضوح وقرأ العامة قيميا بتشديد الياء مع فتح القاف وإبان بن تغلب يفتحها خفيفة مع كسر القاف وقد تقدم القول فيها ما وقف حفص على تنوين عوجا مبتدلا له ألفا بسكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بأن قيميا ليس متصلا بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا من غير قطع فلم يسكت أن لا كالا على فهم المني اه سمين (قوله مستقيما) عبارة المصنوع مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفریط أوقيما يصلح العباد فيكون وصفه بالاكمل بعد وصفه بالكمال أو قيميا على الكتب السابقة يشهد بصحتها اه وقوله لا افراط فيه فسر به ذلك باعتبار ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحتها لا افراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفریط فيه باه حال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فطرنا في الكتاب من شيء وقوله بمصالح العباد الى آخره القيام بتدبيره بالبلاء كقوله لم فلا نقيم به هذا لا مروءة على كافي قوله ان هو قائم على كل نفس وايها أشار في الوحيين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بأنه مكمل لم بعد وصفه بأنه كامل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا اه شهاب (قوله حال ثانية) أي من الكتاب فهي حال مترادفة أو من الضمير في له فهي متداخلة وقوله مؤكدة أي للجملة الحالية (قوله لينذر) متعلق بأنزل وهو منصوب مفعول حذف أول ما وقدره الشارح بقوله الكافرين وذكر ثانيهما وهو قوله بأسا وقوله وينذر عطف على ينذر الأول وذكر فيه المفعول الأول وهو الذين قالوا وحذف الثاني تقديره بأسا شديد أفيكون في الكلام احتباك ولما كرر الانذار حذف منه أحد المفعولين دلالة ما ذكر في أحد المكررين على ما حذف من الآخر بخلاف وبشر فذكر فيه مفعولاه وهما المؤمنون وأن لهم أجرا حسنا لعدم تكرره اه شيخنا (قوله بالكتاب) على هذه النسخة يكون فاعل ينذر عائدا على الله أو على محمد وفي نسخة كتب عليها الحواشي الكتاب بدون باء فيكون الكتاب هو الفاعل اه شيخنا وفي السمين وفاعل لينذر يجوز أن يكون الكتاب وأن يكون الله وأن يكون الرسول اه (قوله من لدنه) متعلق بقوله لينذر ويجوز أن يعلقه بحذف نعمت بأسا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في شديد اه سمين (قوله الذين يعملون الصالحات) صفة وقوله أن لهم أي بأن لهم (قوله ما كثرين) حال من الهاء في لهم أي مقبين فيه أي أجرا اه شيخنا (قوله هو) أي الآخر (قوله من جملة الكافرين) حال من الذين قالوا أي حال كون القائمين هذه المقالة بعض الكافرين المذكورين أولا في قوله لينذر بأسا شديد على حسب ما قرره الشارح وغرضه بهذا أن قوله وينذر الى آخره عطف على قوله لينذر عطف خاص على عام اه شيخنا (قوله ما لهم به) مستأنف ولهم خبر مقدم

والثاني أنه حال من الهاء في لفظ قال أبو البقاء والحوالي مؤكدة وقبل منتهة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث أنه منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيميا لأنه إذا نفي عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة فإن قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة وفي أحدهما غنى عن الآخر قلت فائدة التأكيذ ورب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح والرابع أنه حال ثانية والجملة المنقطة قبله حال أيضا وتعد الحال الذي حال واحد جائز والتقدير أنزله غير جاعل له عوجا قيميا الخامس أنه حال أيضا ولكنه بدل من الجملة قبله لأنها حال واحد المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائز وهذا كما بدلت الجملة من المفرد في عرف زيدا أي من هو والضمير في له فيه وجهان أحدهما أنه لا يكتب وعليه التخارج المتقدمة والاشكال أنه يعود على عمده وأيسر بوضوح وقرأ العامة قيميا بتشديد الياء مع فتح القاف وإبان بن تغلب يفتحها خفيفة مع كسر القاف وقد تقدم القول فيها ما وقف حفص على تنوين عوجا مبتدلا له ألفا بسكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بأن قيميا ليس متصلا بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا من غير قطع فلم يسكت أن لا كالا على فهم المني اه سمين (قوله مستقيما) عبارة المصنوع مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفریط أوقيما يصلح العباد فيكون وصفه بالاكمل بعد وصفه بالكمال أو قيميا على الكتب السابقة يشهد بصحتها اه وقوله لا افراط فيه فسر به ذلك باعتبار ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحتها لا افراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفریط فيه باه حال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فطرنا في الكتاب من شيء وقوله بمصالح العباد الى آخره القيام بتدبيره بالبلاء كقوله لم فلا نقيم به هذا لا مروءة على كافي قوله ان هو قائم على كل نفس وايها أشار في الوحيين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد فهو وصف له بأنه مكمل لم بعد وصفه بأنه كامل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا اه شهاب (قوله حال ثانية) أي من الكتاب فهي حال مترادفة أو من الضمير في له فهي متداخلة وقوله مؤكدة أي للجملة الحالية (قوله لينذر) متعلق بأنزل وهو منصوب مفعول حذف أول ما وقدره الشارح بقوله الكافرين وذكر ثانيهما وهو قوله بأسا وقوله وينذر عطف على ينذر الأول وذكر فيه المفعول الأول وهو الذين قالوا وحذف الثاني تقديره بأسا شديد أفيكون في الكلام احتباك ولما كرر الانذار حذف منه أحد المفعولين دلالة ما ذكر في أحد المكررين على ما حذف من الآخر بخلاف وبشر فذكر فيه مفعولاه وهما المؤمنون وأن لهم أجرا حسنا لعدم تكرره اه شيخنا (قوله بالكتاب) على هذه النسخة يكون فاعل ينذر عائدا على الله أو على محمد وفي نسخة كتب عليها الحواشي الكتاب بدون باء فيكون الكتاب هو الفاعل اه شيخنا وفي السمين وفاعل لينذر يجوز أن يكون الكتاب وأن يكون الله وأن يكون الرسول اه (قوله من لدنه) متعلق بقوله لينذر ويجوز أن يعلقه بحذف نعمت بأسا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في شديد اه سمين (قوله الذين يعملون الصالحات) صفة وقوله أن لهم أي بأن لهم (قوله ما كثرين) حال من الهاء في لهم أي مقبين فيه أي أجرا اه شيخنا (قوله هو) أي الآخر (قوله من جملة الكافرين) حال من الذين قالوا أي حال كون القائمين هذه المقالة بعض الكافرين المذكورين أولا في قوله لينذر بأسا شديد على حسب ما قرره الشارح وغرضه بهذا أن قوله وينذر الى آخره عطف على قوله لينذر عطف خاص على عام اه شيخنا (قوله ما لهم به) مستأنف ولهم خبر مقدم

مستقيما حال ثانية مؤكدة
(لينذر) بخوف بالكتاب
الكافرين (بأسا) عذابا
(شديد آمن لدنه) من قبل
الله (وبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن لهم
أجرا حسنا ما كثرين فيه أبدا)
الجنة (وينذر) من جملة
الكافرين (الذين قالوا اتخذ
الله ولدا ما لهم به)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبأسناده عن ابن عباس

في قوله تعالى (الجد لله)

يقول الشكر لله والاهلية

له (الذي أنزل على عبده)

محمد صلى الله عليه وسلم

(الكتاب) جبريل بالقرآن

(ولم يجعل له عوجا) لم ينزله

مخالفًا للتوراة والإنجيل

وسائر الكتب بالتوجيه

وصفة محمد صلى الله عليه

وسلم ونفته نزالت في شأن

اليهود حين قالوا القرآن

مخالف لسائر الكتب (قيما)

على الكتب ويقال

مستقيما (لينذر) محمد صلى

الله عليه وسلم بالقرآن

(بأسا) عذابا (شديدا

من لدنه) من عنده (وبشر

محمد بالقرآن) (المؤمنين)

المخلصين (الذين يعملون

الصالحات) الطاعات فيما

بينهم وبين ربهم (أن لهم

أجرا حسنا) ثوابا كريما في

الجنة (ما كثرين فيه) مقبين

بهذا القول (من علم ولا لا بائهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت (كلمة تخرج من أفواههم) كلمة تميز مفسر اللفظ مير الميم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالته المذكورة (ان) ما يقولون (في ذلك) (الا) مقولا (كذبا فلهذا باخ) مهلك (نفسك على آثارك) بعدهم أي بعد توابعهم عنك (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفا)

في الثواب لا عوتون ولا يخرجون (أبدأوبند) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) يعني اليهود والنصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقالته (من علم) من جهة ولا بيان (ولا لا بائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (ان يقولون) ما يقولون (الا كذبا) على الله (فلهذا باخ) (باخ نفسك) قاتل نفسك (على آثارك) لاجلهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) ان لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) خزا (انا جعلنا ما على الارض) من الرجال والنساء (زينة فلها) زهرة الارض (لنبلوهم) لنختبرهم (ايهم)

ومن علم مبتدأ مؤخر بزيادة من وقوله ولا لا بائهم عطوف على الخبر اه شيخنا (قوله بهذا القول) رجوع الضمير للقول وفيه وجوه آخر في الشهاب الاول انه راجع الى الولد ومعنى عدم علمهم به انه محال ليس مما يعلم الثاني انه راجع الى اتخاذ الذي في ضمن الفعل الثالث انه راجع الى القول المفهوم من قالوا أي ليس قولهم هذا ناشئ عن علم وتذكر الرابع انه راجع الى اذلوهم لما جاوزوا نسبة اتخاذ الله وفي الكرخي فان قيل اتخاذ الولد محال في نفسه فكيف قيل ما لهم به من علم فالجواب ان افتناء العلم بالشي قد يكون للجهل بالطريق الموصل اليه وقد يكون لانه في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به ونظيره قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به اه (قوله ولا لا بائهم) أي ولا احد من أسلافهم وذمايب لغة في كون تلك المقالة فاسدة باطلة اه كرخي (قوله من قبلهم) بفتح ميم من بدلا من آباؤهم وقوله القائلين أي المتكلمين (قوله كبرت) كبر فعل ماض لا نشاء الذم والتناء علامة التأنيث والفعل ضمير مستتر وكلمة بيزله والمخصوص بالذم محذوف كما قال اه شيخنا وعبارة السمين في فاعل كبرت وجهان أحدهما انه مضمرة عائدة على مقالته المفضوعة من قوله قالوا اتخذ الله أي كبرت مقالته وكلمة نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب أي ما اكبرها كلمة وجلة تخرج صفة لكلمة تؤذن باستعظامها لان بعض ما يمحس بالخاطر لا يحمد الانسان على اظهاره باللفظ والثاني ان الفاعل مضمير مفسر بالنسبة بعد المنصوبة على التمييز ومعناها الذم كمدس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي أي الكلمة كلمة خارجة من أفواههم تلك المقالة الشنعاء اه (قوله تخرج من أفواههم) أي هذا الذي يقولونه لا تخدعهم بعقولهم وفكرهم البتة لانه في غاية البطلان فكانه يجري على لسانهم على سبيل التقليد اه خازن (قوله أي مقالته الخ) هذا تقدير للمخصوص ولم يقدر الفاعل والتقدير كبرت هي أي المقالة التي قالوها كلمة مقالته المذكورة (قوله في ذلك) أي في ذلك المقام وهو نسبة الولد الى الله تعالى اه شيخنا (قوله الا مقولا كذبا) أشار الى انه نعت مصدر محذوف وعبارة السمين فيه وجهان أحدهما هو مفعول به لانه يتضمن معنى جلة والثاني هو نعت مصدر محذوف أي الاقولا كذبا اه (قوله فلهذا الخ) المقصود من هذا الترجي النهي أي لا تبضع نفسك أي لا تهلكها من أجل غشك على عدم إيمانهم أي لا نغم لئلا تهلك نفسك وهذا شروع في تسليمته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا وفي السمين ولعل قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستعظام وهو رأي الكوفيين وقيل للنهي أي لا تبضع والبضع الاهلاك يقال بضع الرجل نفسه بضعها من باب نفع بضعوا بضعوا أي كملوها وحدها اه (قوله بعدهم) تفسير لا آثارك وهذا التفسير غير واف بشرح اللفظ اذ لفظ الآثارك عليه ضائع لم يظهر له معنى على هذا وفي البيضاوي شبه لما تدخله من الوجد على توابعهم عن فارقتة أعزته فهو يتعسر على آثارك ويضع نفسه وحدها عليهم اه يعني ان قوله باخ نفسك فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقتة أحبتهم فهم يقتل نفسه أو كاديه لك وجداف قوله لما تدخله الى آخره داخل في المشبه انتهى شهاب وحمل الكازروني قوله لما تدخله هو الجامع وحمل الاستعارة مفردة اه وفي الكرخي قوله بعدهم أي بعد بأسك من إيمانهم يقال مات فلان على أثر فلان أي بعده اه وفي السمين على آثارك متعلق ببأخ أي من بعد هلاكهم اه (قوله توليهم) أي أعراضهم عن الإيمان بك (قوله ان لم يؤمنوا) جواب محذوف دل عليه الترجي تقديره فلا تحزن وفي السمين العامة على كسر ان على انها شرطية

والمجواب محذوف عند الجمهور لانه قوله فلهلك وعند غيرهم هو حوّل متقدم وقرئ أن لم يفتح
 الهمزة على حذف الجار أي لا لم يؤمنوا وقرئ باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب اه (قوله
 غيظ الخ) في البضاوى الاسف فرط الحزن والغضب اه وقوله منك أي ان الغيظ والحزن
 قائمان بك وقوله لحزنك علة لله علة فالمعنى له لك مهلك نفسك لاجل حزنك على عدم ايمانهم
 وهذا الحزن منك لاجل حزنك على ايمانهم اه (قوله ونصبه على المفعول له) والاعمال فيه
 باخع ويجوز ان يكون مصدر في موضع الحال من الضمير في باخع انتهى ميم (قوله انا جعلنا
 ماعلى الارض الخ) تعليل للنهي المقصود من التبرجى والقصد منه تسليته صلى الله عليه وسلم
 وتسكين أسفه وغيظه على عدم ايمانهم لانه محتبر لا أعمال العباد مجازيهم عليه فانه يقول له
 صلى الله عليه وسلم لا تحزن فاني منتقم منهم لك اه ثم اب (قوله وغير ذلك) أي من النعم
 كالذهب والفضة والمعادن وكالعلماء والصالحاء اه كرخي (قوله زينة) يجوز ان ينصب
 على المفعول له وان ينصب على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان يكون مفعولا
 ثانيا ان كانت حمل تصديرية وله صلة متعلقة بزينة عمل العلة ويجوز ان تكون اللام زائدة في
 المفعول ويجوز ان تتعلق بمحذوف صفة لزينة وقوله لنبلوهم متعلق بجعلنا بنية اه ميم
 (قوله لختبر الناس) أي نعاملهم معاملة المختبر وقوله ناظرين حال من الناس وقوله الى
 ذلك أي ماعلى الارض من الزينة أي ملقطين اليه وقوله فيه أي فيما على الارض وقوله أي
 أزهد له تفسير لاحسن اه شيخنا (قوله أيهم) أي مبتدأ استفهامية والماء مضاف اليه والميم
 علامة الجمع وأحسن خبر وعلا تمييز والجملة في محل نصب سادة مسد مفعولى نبلولانه في معنى
 نعم وعلق باى الاستفهامية عن العمل في اللفظ اه شيخنا وعبارة السهم يجوز في أيهم وجهان
 أحدهما ان تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء وأحسن خبرها والجملة في محل نصب معلقة
 لنبلوهم لانه سبب العلم كالسؤال والنظر والثاني انها موصولة بمعنى الذى وأحسن خبر مبتدأ
 مفعرو والجملة صلة لايمهم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدل من مفعول لنبلوهم تقديره
 لنبلو الذى هو أحسن وحينئذ تحتل الضمة في أيهم ان تكون للبناء كهي في قوله تعالى ثم
 لننزعن من كل شيعة أيهم على أحد الاقوال وشرط البناء موحود وهو الاضافة لفظا وحذف
 صدر الصلة وهذا مذاهب سيوية وأن تكون الاعراب لان البناء جائز لا واجب ومن
 الاعراب ما قرئ به شاذًا أيهم أشد على الرحمن وسياقى تحقيق هذا في سورة مريم ان شاء الله
 تعالى والضمير في لنبلوهم أيهم عائدا على ما يفهم من السياق وهم سكان الارض وقيل
 يعود على ماعلى الارض اذا أريد بها العلة وفي النفس يراد بذلك الرجال وقيل العلماء
 والصالحاء والخلفاء اه (قوله لجاعلون) أي مصيرون (قوله صعيدا) مفعول ثان لان الجملة
 هنا تصديرية ليس الا والصعيد التراب والجرز الذى لانبات به يقال سنة جزو سنون أجزا لا مطر
 فيها وأرض جزو أرضون أجزا لا نبات بها وجزت الارض اذا ذهب نباتها بقسط أو جزا وجز
 الجراد الارض أكل ما فيها والجرز المرأة الا كولة قال الرازي

ان الجوز حبة جزوا • تأكل كل ليلة قفيرا

اه ميم (قوله فتنا) مصدر كالخطام والرفات وفعله من باب رد اه شيخنا وعبارة الكرخي
 فتنا هو الذى يفضع بالريح لا اليا بس الذى يرسل ونظيره كل من عليها فان وقوله فيذرهما
 قاعا صفة لا ترى فيها عوا ولا أمنا والمعنى انه لا يد من الجحازة بعد أفساء ماعلى الارض

فتنا
 من هم (أحسن) أخلص
 (علا) ويقال انا جعلنا
 ماعلى الارض من النباتات
 والخشب والدواب والنعيم
 زينة لها زهرة للارض
 لختبر أيهم أزهد في الدنيا
 وأترك لها (وانا لجاعلون)
 مغيرون (ماعليها) من الزهر
 (صعيدا) ترابا (جزا) املس
 لانبات فيها (أم حسبت)
 أظننت يا محمد (أن أصحاب
 الكهف والرقم) والكهف
 هو الجبل الذى فيه القناد
 والرقم هو اللوح من رصاص
 فيه أسماء الغيبة وقصتهم
 ويقال الرقم هو الوادى الذى
 فيه الكهف ويقال الرقم
 هو مدينة (كانوا من آياتنا)
 من عجائبنا (عجبا) الشمس
 والقمر والسماء والارض
 والنجوم والجبال والبحار
 وأعجب من ذلك (أدوى
 الفتنة الى الكهف) دخل
 غلبة في غار الكهف (فقالوا)
 حين دخلوا (ربنا) باربنا

(جوزا) يا بيسلا يثبت (أم
حسبت) أي أظننت (ان
أصحاب الكهف) الغارقي
الجبل (والرقم) اللوح
المكتوب فيه أسماءهم
وانسابهم وقد سئل صلى الله
عليه وسلم عن قصتهم (كانوا)
في قصتهم (من) جملة آياتنا
عجبا) خبر كان وما قبله حال
أي كانوا عجباً ادرن باقي الآيات
أو أعجب باللس الأمر كذلك
اذكر (أذوى القمية الى
الكهف)

(آتيناهم من لدنك رحمة) أي
ثبتنا على دينك (وهي لنا من
أمرنا رشداً) مخرجاً (فضرينا
على آذانهم) ألقينا عليهم
النوم وانما هم (في الكهف
سنتين عدداً) ثلاثاً سنة
وتسع سنين (ثم بعثناهم)
أنظناهم كما ناموا (انعلم)
لكن نرى (أي الحزبين) أي
الفر بين المؤمنين والكافرين
(أحصى لما لبثوا) أحفظ لما
مكثوا في الكهف (أمداً)
أجلاً (نحن نقص عليك)
نبئين لك (نبأهم) خبرهم
(بالحق) بالقرآن (أنهم
فتية) غلمة (آمنوا برهم
وزدناهم هدى) بصيرة في
أمر دينهم ويقال ثبتناهم في
أمر دينهم ويقال ثبتناهم على
اليمان (وربطنا على قلوبهم)
حفظنا قلوبهم باليمان
ويقال الله مناهم الصبر

وتخصيص الأهلak بما على الأرض فهم بقاء الأرض الآن ساثراً لا بات دلت أيضاً على أن
الأرض لا تبقى وهو قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض انتهت (قوله جوزا) نمت أصعباً فيه
تجوز من حيث أن الجزم معناه الأصلى الأرض التي قطع نباتها وما جعل وصفها ما عليها من
النبات فكانت بحجاز علاقتها المجاورة وفي اليساوى لتبليهم أيهم أحسن عملاً في تعاطيه وهو
من زهد فيه ولم يتبر به وقع منه بما كلفه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسامح لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا الجاعلون ما عليها صعيداً جزاً ترهب فيه والجزا الأرض التي قطع نباتها من الجز وهو
القطع والمعنى أنا الصعيد ما عليها من الزينة تراباً مستوياباً بالأرض ونحوها كما صيد أمس لآيات
فيه اه (قوله أم حسبت) أم منقطعة وفيها ثلاثة مذاهب فعند الجمهور تفسر ببل والمزة
وعند غيرهم تفسر ببل وحدها عند قوم وبالمزة وحدها عند آخرين والشارح هنا جرى على
الثالث حيث قال أي أظننت وهذه المزة للاسم تفهام الانكارى مع ملاحظة معنى النسي أي
لا تظن أن قصة أهل الكهف عجب دون غيرهم من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى كخلق
السموات والأرض أو لا تظن أنها أعجب الآيات بل من الآيات ما هو أعجب وأعظم منها
كخلق السموات والأرض اه شيخنا (قوله الغارقي الجبل) عبارة السمين والكهف قيل مطلق
الغار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة وأكهف في القلة
والرقم قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم وقيل هو اسم الكتاب الذي لأصحاب الكهف اه وفي
الخازن الرقم لوح كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم ثم وضعوه على باب الكهف وكان
اللوحة من رصاص وقيل من حجارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرقم اسم الوادى الذي
فيه أصحاب الكهف وقال كتب الأحبار هواءهم للقربة التي خرجوا منها وقيل اسم للجبل الذي
فيه أصحاب الكهف اه وفي القرطبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرقم كتاب مرقوم
عندهم فيه الشرع الذي تمسكوا به من دين عيسى عليه السلام وعن قتادة أن الرقم دراهم
أتى كانت معهم وعن أنس بن مالك أن الرقم كتابهم اه (قوله اللوح) وكان من رصاص
وهو مدفون عند باب الغار تحت البناء المبني عليه وقوله وما قبله وهو قوله من آياتنا والتقدير
مدينة كذا خرج في وقت كذا من سنة كذا اه شيخنا (قوله في قصتهم) وكانت بعد عيسى
عليه السلام (قوله خبر كان) أي قوله عجباً خبر كان وقوله وما قبله وهو قوله من آياتنا والتقدير
كانوا عجباً حال كونهم من جملة آياتنا وقد أوضحه مذاق قوله أي كانوا عجباً الخ بقوله دون باقي
الآيات الخ هذا هو محل النفي والافقصة عجيبة في نفسها وانما المنفى كونها عجيبة دون غيرها
أو كونها أعجب الآيات فقوله أي ليس الأمر كذلك أي ليست أعجب ولا هي عجب دون غيرها بل
هي من جملة الآيات العجيبة وفي الآيات أي آثار قدرة الله تعالى ما هو أعجب منها اه شيخنا
وفي السكر خي قوله عجباً خبر كان ووحد وان كان صفة في المعنى لجماعة لان أصله المصدر قال ابن
الخطيب والجهب ههنا مصدر يسمى المفعول به والتقدير كانوا معجوباً بهم فسموا بآباصدر (قوله اذ
أوى الفتية الى الكهف) أي نزلوه وسكنوه والتجوا اليه يقال أوى الى منزله من باب ضرب اذا
نزل به نفسه وسكنه والمأوى لكل حيوان سكنه اه من المصباح والقاموس وفي الخازن أي
صاروا اليه وجعلوه مأواهم اه وفي قوله الفتية اظهاري مقام الأضمار للتخصيص على وصفهم
وسمهم فكانوا في سن الشباب مردوا وكانوا سبعة وقوله خائفين أي خرجوا من مدینتهم خائفين
على إيمانهم من قومهم الكفار حيث أمروهم بعبادة غير الله وكذلك ملك المدينة أمرهم بما

جمع فتى وهو الشاب الكامل
خائفين على إيمانهم من
قومهم الكفار (فقالوا ربنا
آتنا من لدنك من قبلك
(رحمة وهيئ) أصل (لنا من
أمرنا رشدا) هداية (فضربنا
على آذانهم) أي أغناهم (في
الكهف سبعين عاما) (دا)
معدودة (ثم بغناهم)
أبقتناهم (نعلم) علم
مشاركة

(اذ قاموا) اذ حوامن عند
الملك دقيانوس الكافر
(فقالوا رب السموات
والارض ان ندعوك منه
ان نعبد من دون الله)
ربا (لقد قلنا اذا شئتم)
كذابا وروا على الله (هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه
عبدوا من دون الله (آلهة)
من الاوثان (لولا يا تون عليهم)
هلا يا تون على عبادتهم
(وسلطان بين) بحجة بينة
ان الله امرهم بذلك (فمن
أظلم) فليس أحد أظلم (من
افتري) اختلق (على الله
كذبا) بأن له شريكا (واذ
اعتزلتموهم) تركتموهم
وتركتم دينهم (وما يعبدون)
من دون الله من الاوثان
فلا تعبدوا (الا الله فأووا
الى الكهف) فادخلوا هذا
الغار (ينشر لكم) يهب لكم
(ربكم من رحمته) من نعمته
(ويهيئ لكم من أمركم مرفقا)

(أي الحزبين) الفريقين
 المختلفين في مدة لبثهم
 (أحصى) فعل بمعنى ضبط
 (لما لبثوا) لبثهم متعلق بما
 بعده (أمدًا) غايه (نحن
 نقص) نقرأ (عليك نبأهم
 ما برقي بكم غدا وهذا كله
 قول القتيبة (وترى الشمس)
 إذا طلعت تزاور) تمل (عن
 كهفهم ذات اليمين) بين الغار
 (وإذا غربت تقرضهم)
 تتركهم (ذات الشمال)
 شمال الغار (وهم في خوة
 منه) في ناحية من الكهف
 ويقال في قضاء منه من
 الضوء (ذلك) الذي ذكرت
 من قصتهم (من آيات الله)
 من عجائب الله (من يهد الله)
 لدينه (فهو المهدى) لدينه
 (ومن يضلل) عن دينه
 (فلن نجده) وليا مرثدا
 موافقا لوفقه للهدى (وتحسبهم)
 يا محمد (أبقا) غير نيلهم
 (وهم رقود) نيام (وتقابلهم)
 ذات اليمين وذات الشمال)
 في كل عام مرة لئلا تأكل
 الأرض لحومهم (وكلهم)
 قطعه (باسط ذراعيه
 بالوصيد) بقاء السباب
 (لو اطلعت) هجمت (عليهم)
 في تلك الحال (لو لبث منهم)
 لا دبرت عنهم (فراروا ولمثلث
 منهم رعا) لا أخذت منهم
 خوفا (وكذلك) هكذا
 (مناهم) أبقظناهم بعد

الحال بعد أن علمنا قبل أنه سبق في مستقبل الزمان بهي أنه تعالى علم في الأزل أنه يقع ذلك الشيء
 فيما لا يزال وإذا وقع ذلك الشيء تعلق علمه بأنه واقع في الحال اه كازروني وقوله لنعلم العامة على
 فون العظمة جربا على ما تقدم وقرأ الزهري ليعلم بياء الغيبة والفاعل الله تعالى وفيه التلغاف عن
 الحكم إلى الغيبة ويجوز أن يكون الفاعل أي الحزبين إذا جعلنا ما موصولة اه سمين (قوله
 أي الحزبين) المراد بالحزبين نفس أصحاب الكهف لأهل المدينة وأى مبتدأ والحزبين مضاف
 اليه وأحصى فعل ماض كما قال وأمد ما مفعول به ولما لبثوا متعلق بأمد أو الجملة خبر أي وهي
 وخبرها مدة مدة مفعولي نعلم لأنه علق بالاستفهام اه شيخنا وفي الخطيب واختلاف في الحزبين
 المختلفين فقال عطاه عن ابن عباس المراد بالحزبين الملوك الذين قدأوا المدينة ما كانه مد
 ملك وأصحاب الكهف وقال مجاهد الحزبان من القتيبة أصحاب الكهف لما تيقظوا اختلفوا
 في أنهم كم لبثوا ويدل له قوله تعالى قال قائل منهم كم لبثتم قالوا الاثنا عشر يوما وبعض يوم قالوا ربكم أعلم
 بما لبثتم فالحزبان هما هذان وكان الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم هم الذين علموا أن لبثهم قد
 تطاول وقال القراءان طائفتين من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبثهم اه
 وعبارة الخازن وذلك أن أهل المدينة اختلفوا في مدة لبثهم في الكهف اه (قوله فعل بمعنى
 ضبط) أي وفاعله ضمير مستتر عائدا على أي وهذه النسخة هي التي كتب عليها الحواشي وفي
 نسخة فعل بمعنى اضبط أي فيكون اسم تفضيل وعبارة السمين أحصى يجوز فيه وجهان
 أحدهما أنه فعل تفضيل وهو خبر لا يهم وأهم استغناء عنه وهذه الجملة معلقة لأنه لم يقلها ولما
 لبثوا حال من أمد لأنه لو تأخر عنه لمكان نعتاله ويجوز أن تكون اللام على بابها من العلة أي
 لأجل قاله أبو البقاء ويجوز أن تكون زائدة وما مفعولة أما بأحصى على رأى من به حمل أفعل
 التفضيل في المفعول به وأما بأحصى ففعل وأمد ما مفعول لبثوا أو منصوب بفعل مقدر يدل عليه
 أفعل عند الجمهور أو منصوب بنفس أفعل عند من يرى ذلك الوجه الثاني أن يكون أحصى
 فعلا مضيا وأمد ما مفعوله ولما لبثوا متعلق به أو حال من أمد أو اللام فيه مزيدة وعلى هذا فامدا
 منصوب بلبثوا وما مصدرية أو بمعنى الذي واختار الأول أعني كون أحصى للتفضيل الزاج
 والتبريزي واختار الثاني أبو علي والبخاري وابن عطية قال البخاري فان قلت فما تقول في
 جعله أفعل التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك أن بناء من غير الثلاثي ليس بقيامي اه
 (قوله لبثهم) يعني أن ما مصدرية مراعى فيها اعتبار مدة اللبث وقوله متعلق بما بعده أي أمد
 على أنه فعت له وأمد ما مفعول أحصى فلما تقدم عليه انتصب على الحال اه كرخي (قوله نحن
 نقص عليك نبأهم) أي نقصه عليك تفصيلا بعد أن قصصناه أجمالا * وحاصل قصتهم كما
 قال محمد بن اسحق للخطيب أهل الأنجيل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الأصنام وذبحوا لها
 وبقي فيهم من هو على دين المسيح فاستمككهم بعبادة الله وتوحيدده وكان بالروم ملك يقال له
 دقيا فوس عبد الأصنام وذبح لها وأغبت وكان يحمل الناس على ذلك ويقتل من خالفه فمر
 بمدينة أصحاب الكهف وهي مدينة من الروم يقال لها افسوس فاستقنى منه أهل الإيمان فصار
 يرسل أعوانه فيقتشون عليهم ويحضر ونهم له فبأمرهم بعبادة الأصنام ويقتل من يخالفه فلما
 عظمت هذه الفتنة ورأى القتيبة ذلك حزنا حزنا شديدا وكانوا لهم أشرف الروم وهم ثمانية وكانوا
 على دين عيسى فأخبر ذلك الملك بهم وبعادتهم فبعث اليهم فأحضروا بين يديه فيكون فقال
 ما منكم أن تدبجوا إلا لهتنا وتجهلوا أنفسكم كما هل المدينة فتاخترنا وأما أن تكونوا على ديننا وأما

ما مضى ثلثمائة سنة وتسع
 سنين (ليتساءلوا بينهم)
 ليتخذوا فيما بينهم (قال
 قائل منهم) سيدهم وكبيرهم
 وهو مكسبنا (كم لبثتم)
 مكثتم في هذا الغار بعد النوم
 (قالوا البثنا يوما) فلما خرجوا
 فنظروا إلى الشمس وقد بقي
 منها شيء قالوا (أوبعض يوم
 قالوا) يعني مكسبا منا (ربكم أعلم
 بما لبثتم) بعد النوم (فأبعثوا
 أحدهم) عليخا (بورقكم هذه)
 بدراهمكم هذه (إلى المدينة)
 مدينة أفسوس (فانظر
 أيها أزر كي طعاما) أكثر طعاما
 ويقال أطيب خبز أو أحل
 ذبيحة (فليأتكم برزق منه)
 بطعام منه (وليتطحن) يرفق
 في الشراء (ولا يشعروا بكم)
 لا يعلم بكم أحد من الجحوس
 (أنهم أن يظهروا) يطلعوا
 (عليكم) الجحوس (يرجعونكم)
 يقتلوكم (أو يعيدوكم) يرجعونكم
 (في ملتهم) في دينهم
 الجحوسية (وان تفلحوا) لن
 نخو من عذاب الله (إذا
 أبدا) أذا رجعت إلى دينهم
 (وكذلك) هكذا (اعثرا)
 أطلعا (عليهم) أهل مدينة
 أفسوس المؤمنين والكافرين
 وكان ملكهم يرميهم
 يسمى يستفاد ومات ملكهم
 الجحوسى دقيانوس قبل
 ذلك (ليعلموا) يبنى المؤمنين
 والكافرين (أن وعد الله)

أن نقبلكم فقال له أ كبرهم أن لنا الهة عظيمة ملء السموات والأرض إن ندعوا من دون الهة
 أمدا اصنع بنا ما يدلك وقال أصحابه مثل ذلك فأمر الملك بنزع لباسهم والخيلة التي كانت عليهم
 وكانوا مسوذين ومطوقين وكانوا غلبا ناهرا أحسانا جدا وقال سأتفرغ لكم وأعاقبكم وما يغني
 من فعل ذلك بكم الآن إلا أني أراكم شبابا فلا أحب أن أهلكم وإني قد دعيت لكم أجلا تدبرون
 فيه أمركم وترجعون إلى عقولكم ثم أنه سافر لغرض من أغراضه فخافوا أنه إذا رجع من سفره
 يعاقبهم أو يقتلهم فاشتروا فيما بينهم واتفقوا على أن يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت أبيه
 يتصدق ببعضه أو يتزود بالباقي ففعلوا ذلك وانطلقوا إلى جبل قريب من مدنتهم يقال له
 ينجلوس فيه كهف زمر وفي طريقهم بكأ فتبعهم فتأرووه فعدا ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم
 الملك أنا أحب أحباب الله عز وجل فناموا وأنا أحرسكم فتبعهم فدخلوا الكهف وقعدوا فيه
 ليس لهم عمل إلا الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد وجعلوا نفقتهم تحت يد واحد منهم اسمه
 عليخا كان يأتي المدينة يشتري لهم الطعام صرا ويحس لهم الخبر فلبثوا بذلك الغار ما شاء الله
 ثم رجع الملك دقيانوس من سفره إلى المدينة وكان عليخا يؤمئذ بالمدينة يشتري لهم طعاما بخاء
 وأخبرهم برجوع الملك وأنه يغتسل عليهم ففرغوا وشرعوا يذكرون الله عز وجل ويتضرعون
 إليه في دفع شره عنهم وذلك عند غروب الشمس فقال لهم عليخا يا إخوتاه كلوا وقلوا على ربكم
 فاكلوا وجلسوا يتحدثون ويتواصون فيبيناهم كذلك إذ أتى الله عليهم النوم في الكهف وألقاه
 أبعسا على كلهم وهو على باب الكهف ففتش عليهم الملك فدل عليهم فقحير فيما يصنع بهم
 فألقى الله في قلبه أن يسد عليهم باب الغار وأراد الله عز وجل أن يكرههم بذلك ويجعلهم آية
 للناس وأن يبين لهم أن الساعة آتية وأنه قادر على بعث العباد من بعد الموت فأمر الملك بسده
 وقال دعوهم في كهفهم عتوا وجوعا وطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن
 أنهم أبقاوا يعلمون ما يصنع بهم وقد توفي الله أرواحهم وفاة نوم ثم إن رجلين مؤمنين في بيت
 الملك دقيانوس يكتمان إيمانهم ما شرعا يكتبان قصة هؤلاء الفتية فكتبوا وقت فقدهم وعددهم
 وأنسابهم وديانهم ومن فروا في لوحين من رصاص وجعلاهما في تابوت من نحاس وجعلاهما
 التابوت في البنيان وقال لاهل الله أن يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فبعثوا
 من هذه الكتابة خبرهم ثم مات الملك دقيانوس هو وقومه ومبر بعده سنون وقرون وتغيرت
 الملوك وفي رواية أن اللوح الذي كتب فيه وضع ودمس في خزانة الملك ثم ملك تلك المدينة رجل
 صالح يقال له بيدروس واختلف الناس عليه ففهم المؤمن بالساعة ومنهم الكافر بها فشق
 ذلك عليه حيث كان يسمعونهم يقولون لأحياء الأحياء الدنيا وانما تبعث الأرواح دون الأجساد
 فغفل يتضرع ويقول رب أنت تعلم اختلاف هؤلاء فأبعث لهم آية تبين لهم أمر الساعة وأبعث
 فأراد الله أن يظهره على الفتية أصحاب الكهف وبين للناس شأنهم ويجعلهم آية ووجهة عليهم
 ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فألقى الله في قلب رجل من
 أهل تلك الناحية أن يهدم ذلك البناء الذي على باب الكهف وبني بجواره حظيرة فغصمه
 فهدمه وبني به حظيرة لفته فهدم فلما انفتح باب الكهف بعث الله هؤلاء الفتية فجلسوا فرحين
 مسفرة وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم أديانهم وجمالهم وهيئتهم فلم يتغير منها
 شيء فكانت هيئتهم وقت أن استيقظوا كهيئتهم وقت أن رقدوا ثم أرسى لهم عليخا إلى المدينة
 ليشتري لهم الطعام فذهب فرأى المدينة قد تغير حالها وأهلها وملكها وقد أخذ أهل المدينة

بالحق بالصدق (انهم قتيبة
آمنوا برهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم) قربناها
على قول الحق (اذقاموا)
بين يدي ملكهم وقد أمرهم
بالتسجود للاصنام (فقالوا)
ربنا رب السموات والارض
ان ندعوك منه (اي غيره
الاله القد قلنا اذا شططنا) اي
قولنا اذا شطط اي افراط في
الكفر ان دعونا الها غير الله

فرضا

البعث بعد الموت (حق)
كائن (وان الساعة لاربع
فيها) لاشك فيها (اذ
يتنازعون بينهم امرهم) اذ
يتخلفون في قولهم فيما بينهم
(فقالوا) يعني الكافرين
(ابنوا عليهم) بنينا (كنيسة
لانهم على ديننا) ربهم أعلم
بهم قال الذين غلبوا على امرهم
على قولهم وهم المؤمنون
(لنخذن عليهم م م م م م)
لانهم على ديننا وكان
اختلافهم في هذا (سيقولون)
نصارى اهل نجران السيد
واصحابه وهم النسطورية
(ثلاثة) هم ثلاثة (رابعهم
كلهم) قطمير (ويقولون)
العاقب واصحابه وهم الممار
يمقوبية (خمس) هم خمسة
(سادسهم كلهم رجاء الغيب)
ظننا بالغيب بغير علم
(ويقولون) اصحاب الملك

وذهبوا به الى ذلك الملك المؤمن فانه بره تليخا قصته وقصة اصحابه فقال بعض الحاضرين
يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها الله لكم على يده هذا الفتى فانطلقوا بنا حتى يربنا
اصحابه فانطلق اريوس واسطيدوس من عظماء المملكة ومعهم جميع اهل المدينة كسبرهم
وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم فاول من دخل عليهم هذان العظماء الكبيران
فوجداهما في اثر البناء تابوتا من نحاس ففحصاه فوجداهما لوحين من رصاص مكتوب فيهما
قصتهم فلما قرؤهما عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم آية تدلهم على البعث ثم ارسلوا قاصدا الى
ملكهم الصالح يدروس اسجج بال حضور البنا ملك تولى هذه الالة الجحيم فان فتية بعثهم
الله واحياهم وقد كان توفاهم ثلثمائة سنة واكثر فلما جاء الخبر ذهب همه وقال احمدك رب
السموات والارض تفصلت على ورحمتي ولم تطفئ النور الذي جعلته لا باقى فركب وتوجه نحو
الكهف فدخل عليهم وفرح بهم واعتقهم ووقف بين ايديهم وهم جلوس على الارض يسبحون
الله ويحمدونه فقالوا له نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك
ونعميك بالله من شر الانس والجن فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفي الله
انفسهم فقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وأمر ان يجعل كل رجل منهم في تابوت من ذهب
فلما مشى ونام اتوه في منامه فقالوا له انال نخلق من ذهب ولا فضة ولا كننا خلقنا من التراب والى
التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك عنه ذلك
بتابوت من ساج فجعلوا فيه وأمر ان يبنى على باب الكهف مسجد يصلى فيه ويسجد به باب
الفار فلا يراهم أحد وحمل لهم عيدا عظيما وأمر ان يؤتى كل سنة اه لخصان الخازن (قوله
بالحق) الباء للابسة وهي مع مجرورها حال اما من فاعل نقص او من مفعوله وهو النبا (قوله
انهم فتية) اي شباب كان احدثهم وزر الملك دقيانوس وكانوا من اشراف تلك المدينة ومن
عظماء اهلها وهذه جملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال اقتضاه ما قبلها فكانه قيل وما نبؤهم
اه شيخنا (قوله آمنوا برهم) فيه التمام من التكلم الى الغيبة اذ لوجاء على نسق الكلام لقيل
انهم فتية آمنوا برهم وقوله وزدناهم وربطنا النفات من هذه الغيبة الى التكلم ايضا اه معين
(قوله وربطنا) فيه استعارة تصريحية تبعية لان الربط هو الشد بالخيال كما اشار له الشارح اه
شيخنا (قوله قربناها على قول الحق) حيث قالوا للملك ربنا رب السموات الخ ولم يحصل لهم
من عرب فامر بفتح ثيابهم وحبسهم وكان ذاهبا في سفره واستوعدهم بالهقوبة حين يتفرغ لهم
اه شيخنا وعبارة البيننا وى قربناها بالاصبر على هجر الوطن والمال والاهل والبراءة على
اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار اه (قوله اذ قاموا) ظرف لربطنا (قوله ملكهم)
اعني دقيانوس (قوله فقاموا الخ) اي قالوا اجلاستنا لانه بين يدي ملكهم آخرها قوله شططا
وثلاثة بعد انصرفهم عن مجلسه ذما لقومهم آخرها قوله كذبا اه شيخنا (قوله لن ندعو) اي
نعمد (قوله لقد قلنا) واع في جواب قسم وقوله اذ اعني ان اي والله ان ندعونا غيره لقد قلنا
الخ اه شيخنا فاذا دل على شرط مقدر كايديل له قوله ان دعونا الخ (قوله اي قولنا اذا شطط)
أشار الى ان انتصاب شططا ذمت لمصدر محذوف بتقديم المضاف وقال سيسويه نصبه على الخال
من ضمير مصدر قلنا وقبل انه مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة اه معين (قوله اي افراط في)
المختار الشطط بقتير مجاوزة القدر في كل شئ اه وفي المصباح شطت الدار بعدت وسط فلان
في حكمه شطوطا وشططا حاروطا لم وسط في القول شططا وشطوطا غلظت فيه وسط في المرسوم افراطا

(هؤلاء) مبتدأ - (قومنا)
 عطف بيان (اتخذوا من دونه
 آلهة تولا) هـ لا يأتون
 عليهم - (على عبادتهم
 بسلطان بين) بجملة ظاهرة
 (فن أظلم) أي لا أحد أظلم
 (من افترى على الله كذبا)
 بنسبة التبريك اليه تعالى
 قال بعض الفقيه لبعض (واذ
 اعتزلتموهما وما يعبدون الا
 الله فأووا الى الكهف ينشر
 لكم ربكم من رحمته ويهيئ
 لكم من امركم مرققا) بكسر
 الميم وفتح الفاء وبالعكس
 ما ترنفقون به من غداء
 وعشاء (وترى الشمس اذا
 طلعت
 وهم المسكانية (سبعة) هم
 سبعة (ونامهم كلهم) قطمير
 (قل) لهم يا محمد (ربي أعلم
 بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم
 الاقليل) من المؤمنين قال
 ابن عباس رضى عنه ما أنا
 من ذلك القليل هم ثمانية
 سوى الكلب (فلا تماريهم)
 فلا يجادل معهم في عددهم
 (الامراء ظاهرا) الا أن تقرأ
 القرآن عليهم ظاهرا (ولا
 تستفت فيهم منهم أحدا)
 لا تسأل أحدا منهم عن
 عددهم بكفيل ما بين الله لك
 (ولا تقولن) يا محمد (شيئ
 اني فاعل ذلك غدا) أو قائل
 (الا أن شاء الله) الا أن تقول
 ان شاء الله (واذ كر ربك)

والجميع من بابي ضرب وقتل اه وفي السهمين وشط في السوم واشط أي جاوز القدر وشملت
 الجارية شطاطا طالت اه (قوله هؤلاء الخ) أي قالوا هؤلاء قومنا الخ وقالوا لولا الخ وقالوا فن أظلم
 الخ اه شيخنا (قوله عطف بيان) أو بدل وخبر المبتدأ اتخذوا وترك التنبيه عليه لوضوحه وهو
 اخبار في معنى الانكار ويجوز أن يكون قومنا هو الخبر واتخذوا حالا وفي التعبير باسم الاشارة
 تحقير لهم اه كرخي واتخذ يجوز أن يتعدى لواحد بمعنى عملوا الا أنهم نحتوها بأيديهم ويجوز
 أن يكون متعد بالاثنتين بمعنى صبروا ومن دونه هو الثاني قدم وآلهة هو الاول وعلى الوجه الاول
 يجوز في من دونه أن يتعلق باتخذوا وان يتعلق بمحذوف حالا من آلهة اذ لو تأخر لجاز أن يكون
 صفة لا آلهة اه سمين (قوله لولا هـ لا) أي هو تحفه - بعض فيه معنى الانكار ولا يجوز أن تكون
 هـ هذه الجملة المحضة صفة لا آلهة لفساد معنى وصناعة لانها جملة طلبية اه كرخي (قوله
 على عبادتهم) محذوف المضاف للعلم به والضمير للقوم والمعنى على عبادتهم لها أي للآلهة
 ويصح أن يعود للآلهة على حذف المضاف أيضا اه (قوله قال بعض الفقيه لبعض) أي
 وقت اعتزالهم فاشار الى أن نصب اذ ضم وجوز بعضهم أن تكون للنميلة أي فأووا الى
 الكهف لا اعتزالكم اياهم ولا يصح اه كرخي وفي أبي السعد واذا اعتزلتموهما أي غارتهم في
 الاعتقاد وأردتم الاعتزال الجسماني وما يعبدون الا الله عطف على الضمير المنصوب وما
 موصولة أو مصدرية أي اذا اعتزلتموهما ومعبوديهم الا الله أو عبادتهم الا عبادة الله وعلى
 التقديرين فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كما هل مكة ومنقطع على تقدير تعاضدهم
 في عبادة الاوثان ويجوز كون مانا فاعلى انه اخبار من الله تعالى عن الفقيه بالتوحيد معترض
 بين اذ وجوابه فأووا الى التجو الى الكهف قال الفراء هو جواب اذ كما تقول اذ فعلت فافعل
 كذا وقيل هو دليل على جوابه أي اذا اعتزلتموهما اعتزالا اعتقادا فاعتزلتموهما اعتزالا جسامانيا
 أو اذا أردتم اعتزالهم فافعل هو اذ لك بالالتجاء الى الكهف اه وهذا يفيد ان اذ شرطية مع انها
 بدون ما لا تقع شرطية بل تكون ظرفية أو تعليمية وقد نقل في هـ مع الموضع انه قول ضعيف
 لبعض النحاة أو يقال هو تسامح لانه بمعنى اه شهاب (قوله ينشر لكم) أي بسط لكم ويوسع عليكم
 ربكم مالك أمركم من رحمته في الدارين ويهيئ سهل لكم من أمركم الذي أنتم بصدده من الفرار
 بالدين اه أو السعد ووجهه بذلك تلخيص بغيرهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى اه يضاوى
 (قوله من أمركم) متعلق بالفعل قبله ومن لا يتداه الغاية أو للتبعض وقيل هي بمعنى بدل قاله ابن
 الانباري ويجوز أن يكون حالا من مرفقا فمتعلق بمحذوف اه سمين (قوله وبالعكس)
 قراءتان سمعتان فقرا الجمهور بكسر الميم وفتح الميم ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما اختلاف
 بين أهل اللغة فقل هما بمعنى واحد وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم للبد
 وبالفعل لا لام وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر حكاه الأزهري عن ثعلب وقال بعضهم
 هما لغتان فيما يرتفق به فأما الجارحة فيكسر الميم فقط وأجاز معاذ فخر الميم والفاء وهو مصدر
 كما لضرب والمقتل اه سمين (قوله ترنفقون) أي تنفقون (قوله وترى الشمس لك)
 قيل هنا
 جل ثلاث محذوفة تقدرها فأووا الى الكهف وناموا وأجاب الله دعاءهم حيث قالوا ربنا آتنا
 الخ والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أولسكل أحد وليس المراد أن من خربط به ذابري هذا
 المعنى ولكن العادة في مخاطبة تكون على هذا النحو ومعناه أنك لو رأيتهم رأيت الشمس
 اه خطيب (قوله اذا طلعت) ظرف ل ترى أو لتزار ووكذا اذا غربت معمول للاول أو الثاني

تزاویر) بالتشديد والتخفيف
 قيل (عن كهفهم ذات اليمين)
 ناحيته (واذا غربت تقرضهم
 ذات الشمال) تتركهم
 وتجاوز عنهم فلا تصيبهم
 البتة (وهم في فجوة منه)
 متسع من الكهف بناله
 برد الريح ونسبها (ذلك)
 المذکور (من آيات الله)
 دلائل قدرته (من يهد الله
 فهو المهتد ومن يضلل فلن
 تجدله وليا مرشدا)

وهم في فجوة منه
 بالاسماء (اذ انسبت) ولو
 بعد حين (وقل عسى أن
 يهديني ربی) بدلي وبرشدني
 (لا قرب) لأصوب (من هذا
 رشدا) صوابا وقيما نزلت
 هذه الآية في شأن النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ قال
 لمشركي اهل مكة غدا أقول
 لكم فلم يقل ان شاء الله فيما
 سألوه عن خبر الروح (ولم يشوا)
 مكثوا (في كهفهم ثلثمائة
 سنين وازدادوا تسعا) تسع
 سنين وهذا قيل ان يعظمهم
 الله (قل) يا محمد (الله اعلم
 بما لم تشعروا) بما مكثوا بعد ذلك
 (له غيب السموات والارض)
 ما غاب عن العباد (أصربه
 وأسمع) ما أبصره واعلمه بهم
 وشأنهم (مالهم من دونه)
 من دون الله (من ولي)
 يحفظهم ويقال مالهم لاهل
 مكة من دونه من عذاب الله
 من ولي قريب ينقذهم (ولا

وهو تقرضهم والظاهر معضه للظرفية ويجوز أن تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقرضهم
 والقرض القسط وقال الفارسي معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض
 يسترد وقد ضعف بأنه كان ينبغي أن يقرأ تقرضهم بضم التاء لانه من أقرض اه معين (قوله
 تزاویر) في محل الحال لان ترى بصريه (قوله بالتشديد والتخفيف) عبارة السمين قرأ ابن عامر تزوير
 بزنة تحمير والكوفيون تزاویر تخفيف الزاي والماقيون بتعقيلها فتزوير بمعنى تميل وتنهي من الزور
 وهو الميل وزاره بمعنى مال اليه ومنه قول الزور لانه ميل عن الحق ومنه الاזור وهو المائل بعينه
 وبغيرها وقيل تزوير بمعنى تنقبض من ازور أي انقبض وأما تزاویر وتزاویر فأصلها ما تزاویر بتساوي
 فالكوفيون حذفوا إحدى التاءين وغيرهم ادغم وتقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساءلون
 ونحوه. ومعنى ذلك الميل أيضا وقرأ أبو جابر الجعدي تزاویر بوزن تحمار اه (قوله ذات
 اليمين وذات الشمال) ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال اه معين والمراد عين
 الكهف أي عين الكهف أي عين الداخل له وهذا بخلاف قوله الاتي ونقلبهم ذات اليمين فالمراد
 به عينيهم أنفسهم اه شيخنا (قوله فلا تصيبهم البتة) عبارة القرطبي والمعنى انهم كانوا لا تصيبهم
 شمس البتة كرامة وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما يعني أن الشمس اذا طلعت مالت عن
 كهفهم ذات اليمين أي عين الكهف واذا غربت تمر بهم ذات الشمال أي شمال الكهف فلا
 تصيبهم لاني ابتداء النهار ولا في آخر النهار وكان كهفهم مسـ متقبل بنات نعش في أرض الروم
 فكانت الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة وجارية لا تبلغهم لتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم وتبلى
 ثيابهم وقد قيل انه كان لكهفهم حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الدبور وهم في
 زاوية وذهب الزجاج الى أن فعل الشمس كان آية من الله تعالى من دون أن يكون باب
 الكهف الى جهة توجبه ذلك وعلى الجملة فالآية في ذلك أن الله تعالى آواهم الى كهف هذه
 صفة لا الى كهف آخر ينادون فيه بانيساط الشمس عليهم في معظم النهار وعلى هذا فيمكن أن
 يكون صرف الشمس عنهم باطلال غمام أو سبب آخر والمقصود بيان حفظهم من تطرق البلاء
 وتغير الابدان والالوان اليهم والتأذي بحرا وبرد اه وتقدم في القصة عن الخازن أن الملك
 الظالم الذي فروا منه بنى على باب الكهف سدا وقال لسييئتي اوجعوا وعطشوا وهذا السد
 استمر عليهم مدة لبثهم نياما وان الملك الصالح اجتمع بهم حين يقطوا وبنى على باب الغار
 مسجدا بعد موتهم وصريح هاتين الآيتين بردها وبطلها اذ لو كان باب الغار قد سد كما ذكر لم
 يستقيم قوله تعالى ترى الشمس الخ فليتأمل وليحرر (قوله وهم في فجوة منه) أي وسطه والجملة
 حال اه شيخنا وتجمع الفجوة على فجاء بكسر الفاء والمد وفجوات ككرة وبركوات اه قرطبي
 وفي السمين وهم في فجوة منه جملة حالية أي تفعل بهم هذا مع اتساع مكانهم وهو أعجب لحالهم
 اذ كان ينبغي أن تصيبهم الشمس لانتساعه والفجوة المتسع من فجاء وهو تبعاء عما بين الفخذين
 يقال رجل أفجى وامرأة فجواء وجمع الفجوة فجاء كقصة وقصاع اه (قوله ذلك المذکور) أي
 من انامتهم وحمايتهم من اصابة الشمس لهم اه شيخنا وعبارة السمين ذلك مبتدأ مشاربه الى جميع
 ما تقدم من حديثهم ومن آيات الله الخ ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ المحذوف أي الأمر
 ذلك ومن آيات الله حال اه (قوله من يهد الله فهو المهتد) مثل أصحاب الكهف ومن يضلل أي
 يضله الله ولم يرشده كدقيانوس وأصحابه فلن تجدله وليا معينا مرشدا يرشده اه كرخي (قوله فهو
 المهتد) بدون باع في الرسم لانها من آيات الزوائد وهي لا تثبت فيه وأما في النطق فعند الوقف

وتحسبهم) لورأيتهم (أبقاطا)
 أي منتجبين لأن أعينهم
 منقطة جمع يعظ بكسر القاف
 (وهـم رقاد) نيام جمع
 رقاد (ونقلبهم ذات اليمين
 وذات الشمال) ثلاثا كل
 الأرض لحومهم (وكلبهم
 بأسطذراعيه) رديه (بالوصد)
 بغناء الكهف وكافوا إذا
 انقلبوا القلب وهو مثلهم في
 الذخوم والبقطة (لواطلت
 عليهم) لم ولبت منهم

بشر في حكمه) في حكم الغيب
 (أحدا) وائل مأوحي الملك
 من كتاب ربك) يقول أقرأ
 عليهم القرآن ولا ترد فيه ولا
 تنقص منه (لا تبدل الكلمات)
 لا تغير الكلمات (ولان تجد
 من دونه) من دون الله
 (ملها) ملها (واصبر
 نفسك) احبس نفسك (مع
 الذين يدعون ربهم) يعبدون
 ربهم (بالغداة والعشي)
 غدوة وعشية يعني سلمان
 وأصحابه (يريدون وجهه)
 يريدون بذلك وجهه الله
 ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم)
 لا تجاوز عيناك عنهم (تريد
 زينة الحياة الدنيا) يريدون
 الزينة (ولا تطع من أغفلنا
 قلبه عن ذكرنا) من توحيدنا
 (واتبع هواه) في عبادة
 الأصنام (وكان أمره) قوله
 (فرطاً) ضائعاً نزلت هذه
 الآية في عينة بن حصن

تخذف عند الجميع وعند الوصل بعض السبعة يحذفها وبعضهم يثبتها اه شيخنا (قوله وتحسبهم)
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد على ما مر (قوله بكسر القاف) أي كذكروا نكاد
 وبضمها أيضا كضدوا أعناد كما في السمين (قوله جمع رقاد) كقعود جمع قاعد (قوله ونقلبهم
 الخ) قبل أنهم يقلبون في كل سنة مرة في يوم عاشوراء وقيل يقلبون مرتين وقيل كل تسع سنين
 اه شيخنا وقالت فرقة انما قلبوا في التسع الاواخر وأما في الثلث مائة فلا وظاهر كلام المفسرين
 ان القلب من فعل الله ويجوز أن يكون من ملك بأمر الله فضاف الى الله تعالى اه قرطبي
 (قوله ذات اليمين الخ) أي عييتهم وشمالهم كما مر (قوله ثلاثا كل الأرض لحومهم) قاله ابن
 عباس رضي الله عنهما وتجب منه الامام الرازي وقال ان الله قادر على حفظهم من غير قلب
 ولقاؤل ان يقول لا رب في قدرة الله تعالى ولكنه جعل لكل شيء سببا في أغلب الاحوال اه
 كرخي (قوله وكلبهم) وكان أصفر اللون وقيل أسمر اللون وقيل كلون السماء وأسمه قطمير
 وقيل ريان وكان لواحد منهم فلما خرجوا تبعهم فنبهوه فانطقه الله وتكلم وقال أنا أحب
 أحباب الله وروى عن كعب بن أنس مرويا بك فنبه لهم فطر دوه فطردوه فطردوه مرارا فقام
 الكلب على رجله ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي فنفطى فقال لا تخافوا مني أنا أحب
 أحباب الله اه قرطبي في ذكره من الذهاب معهم فلما ناموا نام كنومهم ولما استيقظوا استيقظ
 معهم ولما قامات معهم ومعلوم انه من الحيوانات التي تدخل الجنة قال بعضهم ان هذا النطق
 الذي حصل منه أفاده الظاهرية اه شيخنا وفي القرطبي قال ابن عطية وحديث أبي رضي الله
 عنه قال سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وعظه سنة تسع وستين
 وأربعمائة ان من أحب أهل الخيزال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله
 تعالى في محكم تنزيله قالت اذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخاطبته
 بالحياة والاولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه فاطنك بالثومنين الموحدين المختالطين
 المحبين للاولياء والصالحين بل في هذا تسليية وأنس للثومنين المقصرين عن درجات التكامل
 المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم وآله خير آل وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم سبي الساعة
 فقال ما أعددت لما أعدت الله ما أعدت لها كغير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكنه أحب
 الله ورسوله فقال فانت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحاً أشد من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببته قال أنس فانا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فارحوا أن
 اكون معهم وان لم أعمل بأعمالهم قلت وهذا الذي عساه أنس يشمل من المسلمين كل ذي
 نفس فلذلك تعلقت اطماعنا بذلك وان كنا مقصرين ورجونا راحة أرحم الراحمين وان كنا غير
 مستأهلين كلب أحب قوما فذكره الله معهم فكيف بنا وعندنا عقد الايمان وكلمة الاسلام
 وحب النبي صلى الله عليه وسلم واقدر كرمنا بني آدم الآية اه (قوله ذراعيه) نصب بأسط
 لانها حال محكية اذا سم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل فاضافته حقيقة الا عند الكسائي فانه
 يعمل به ويستشهد بالآية واذا كان حالاً أومسماً لا يعمل وكانت اضافته غير حقيقة والمعنى ما
 يديه بغناء الكهف اه كرخي (قوله بغناء الكهف) أي رحبته أي المتسع الذي أمامه وقيل
 الوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب ففيه أربعة أقوال اه سمين وفي المصباح
 الوصيد الغناء وعتبة الباب وأوصدت الباب أطبقته اه (قوله لواطلت) بكسر الواو على أصل
 التقاء الساكنين أي لو نظرت اليهم وهم على تلك الحالة اه خطيب والخطاب للنبي صلى

الحالة التي ناموا عليها (قوله لانهم دخلوا الخ) هذا يقتضي انهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم انهم
مكثوا مدة قبل النوم بتعبدون وبأكلون وبشربون اه شيخنا فكان الاولى ان يقول لانهم
ناموا طلوع الشمس الخ (قوله ثم قالوا) اي المجيئون اولاً بانها يوم او بعض يوم اه شيخنا (قوله
متوقفين في ذلك) اي في قدر مدة لبثهم (قوله ربكم اعلم بما كنتم) اي انتم لانهم لم يكونوا مدد لبثكم
واغاب عنهم الله تعالى وهذا رد منهم على الاولين باجل ما يكون من مراعاة حسن الادب وبه
يتحقق التحزب الى الحزبين المعهودين في قوله سابقا لعلم اي الحزبين الخ اه ابو السعود (قوله
فابعثوا احداكم) وهو علي بن ابي طالب وهو مفرغ على محذوف تقدمه محذوف في اهدم من ذلك
وفيما تنفعون به فارسلوا واحدا منكم الى المدينة الخ اه شيخنا (قوله بورقكم) حال من احداكم
اي مصاحبها وملابسها والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة
بمحذوف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر وجمعت شذوذ ما جمع المذكر السالم يقال عندي
رقتون (قوله يسكون الراء وكسرها) سبعينان (قوله الان) اي في الاسلام واما في الجاهلية
فكانت تسمى افسوس بضم الهـ مزنة يسكون الفاء وهي من هذائن الروم اه شيخنا لكن وقع
في البيضاوي تارة انها طرسوس وتارة انها افسوس وكتب عليه الشهاب ما نصه افسوس بضم
الهـ مزنة يسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله اولاً انها طرسوس وفي الكشف ان
المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي بعثوا اليها لئلا يراء الطعام اذ افسوس من اجمال
طرسوس وهي ناحية او دما قولان وما قيل من انها اسمان لمدينة واحدة اقدم والاخر
محدث بخلاف الظاهر ومحتاج الى النقل عن الثقات اه (قوله هذه) الاشارة للدرهم التي
كانت معهم وهي التي اخذوها من بيوت ابا ثهم وخرجوا بها فاتفقوا بعضها قبل نومهم وبقي
بعضها ووضعوه عند رؤسهم عند ما ناموا فلما تيقظوا وجدوه وكان عليها اسم ما كتبهم دقيانوس
وكان الواحد منها بقدر خف ولد الناقة في صغره واتخاذ الزاد لينا في التوكل على الله بل يطلب
التزود للانسان اه شيخنا (قوله ايها اركي) يجوز في اي ان تكون استغفامية وان تكون
موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم ايهم احسن عملا اه ميم (قوله اي اي اطعمة
المدينة اهل) اي اهل ذبيحة لانهم كان منهم من يذبح للطواغيت وكان فيهم قوم يخفون
اعيانهم وهذا قول ابن عباس او اكثر بركة كالب والارزوار خص فاي استغفامية مبتدأ خبره
ازكي وطعاما تميز بمحمول عن المضاف اليه كما ذكره بقوله اي اي اطعمة المدينة والجملة في محل
النصب قائمة مقام المفعول وهو من نظر العين فلياً تكبر برزق منه وليتأطف برفق وحياله في
ذهابه وايابه لئلا يعرف ابو في المعاملة حتى لا يعين ولا يشعرن اي لا يعلمن ما يؤدي الى ان يشعر
به احد اه كرخي (قوله منه) اي من الورق اي بدله فن بمعنى بدل او من الطعام وقوله اهل
اي لان المدينة كان فيها مجوس ومسلمون مخفون حالهم فطلبوا ان يكون طعامهم من ذبيحة
المؤمنين كما في الخازن (قوله انهم) اي اهل المدينة المعلومين من السياق ان يظهر واي يغلبوا
(قوله او يبعثوكم في ملتهم) اي يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا اولاً
على دينهم فآمنوا اه بيضاوي (قوله ولن تفلحوا اذا) اذا جواب وبخاء واستشكل الحكم
عليهم بعدم الفلاح مع الاكراه المستفاد من ان يظهر واولاً مكره لا يؤخذ بما كره عليه لخبر
رفع عن أمي الخ واجيب بان المؤاخذه كانت في غير هذه الشريعة بدليل وما كرهه تعالى عليه
من السهر وخبر رفع عن أمي الخ اه كرخي (قوله وكذلك اعثرنا عليهم) اي اطلعنا عليهم

لانهم دخلوا الكهف عند
طلوع الشمس وبعثوا عند
غروبها فظنوا انه غروب يوم
الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك (ربكم اعلم بما كنتم
فابعثوا احداكم بورقكم) يسكون
الراء وكسرها بفضنكم
(هذه الى المدينة) يقال انها
المدينة الان طرسوس
بفتح الراء فلينظر ايها اركي
طعاما اي اي اطعمة المدينة
اهل (فلياً تكبر برزق منه
وليتأطف ولا يشعرن بكم
احدا انهم ان يظهر واعليكم
يرجوكم) يقتلوكم بالرجم
(او يبعثوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا) اي ان عدتم
في ملتهم (ابدوا كذلك)

نواب من اخلص عملا (ارائك
لم جنات عدن) مقصورة
الرحمن (تجري من تحتهم)
اي من تحت شجرهم
ومساكنهم (الانهار) انهار
الجو والماء والعسل واللبن
(يجلون فيها) يلبسون في
الجنة (من أساور من
ذهب) اقله ذهب (ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس)
ما لطف من الديباج
(واستبرق) ما ثخن من
الديباج (متكئين فيها)
حالسين في الجنة (على
الارائك) في الجبال (نعم
الثواب) الجزاء الجنة
(وحسنت مرتفعاً) منزلاً يقول

فراراً وثلاثاً) بالتشديد
والتحفيف (منهم رعباً)
يسكون العين وضعتهم
الله بالرعب من دخول احد
عليهم (وذلك) كما فعلنا
بهم ما ذكرنا (بعضناهم)
أرغظناهم (ليتساءلوا بينهم)
عن حالهم ومدة لبسهم (قال)
قائل منهم كم لبستم قالوا لبنا
يوماً أو بعض يوم

الفراري (وقيل) لعينة
(الحق) لا الله الا الله (من)
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر) هذا وعيد من
الله ويقال فمن شاء فليؤمن
يقول من شاء الله له الايمان
آمن ومن شاء فليكفر من شاء
الله له الكفر كقر (انا)
أعندنا للظالمين) لعينة
وأصحابه (نارا أحاط بهم
سرادقها) مرادق النار يحيط
بهم (وان يستغيثوا) للقصة
بالماء (يغاثوا بماء كالمهل)
كدردى الزيت ويقال
كالفضة المذابة (يشوي
الوجوه) ينضج الوجوه
(بئس الشراب وساءت
مرتفعاتنا) منزلاً يقول بئس
الدار دار رفقاءهم الشياطين
والكفار (ان الذين آمنوا)
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (انا لانضيع) لان يظلم
(أبومر من أحسن عملاً)

الله عليه وسلم اول كل أحد أي لو أشرقت عليهم ونظرت اليهم لفررت منهم هار بارعباً منهم أم
شيخنا (قوله فراراً) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر من معنى الفعل قبله لان أتولى والفرار
من واحد واحد ويجوز أن يكون مصدر في موضع الحال أي فاروا يكون حالاً مؤكدة ويجوز أن
يكون مفعولاً له وقوله رعباً مفعول ثان وقبل تميز أه سمين (قوله رعباً) أي فزعاً واختلاف في
سبب ذلك الرعب فقال الكلبي لان أعينهم كانت منفتحة كأنهم فقط وقيل ان الله تعالى منهم
بالرعب حتى لا يراهم أحد وروى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية بنحو
الروم فررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء لنظرنا اليهم
فقال ابن عباس قد منع من ذلك من هو خير منك لو اطاعت عاينهم لو لبست منهم فراراً فبعث
معاوية ناساً فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحاً فخرجتهم أه خطيب
فطن معاوية ان هذا ما نفي وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم
وأما ابن عباس فلم أن ذلك عام في جميع الاوقات أه كرخي (قوله يسكون العين وضعتهم)
ظاهره أن هذين الوجهين برجمان لتخفيف والتشديد حتى تكون القراءات أربعة وليس
كذلك بل هي ثلاثة فقط وحاصله أن اللام ان خفت جاز في العين السكون والضمة وأن اللام ان
شدت تعبر في العين السكون لا غير والقراءات الثلاث سبعة أه شيخنا (قوله منهم الله بالرعب
من دخول أحد عليهم) فكان الناس محبوبين عنهم بالرعب لا يجسر أحد منهم على الدنو
منهم وقبل الفرار والرعب منهم أطول شعورهم وأظفارهم ذكره المهدوي والخاس والزجاج
والقشيري قال القشيري وهذا بعيد لانهم لما استيقظوا قال بعضهم لبعض ايها اليوم أو بعض يوم
فدل هذا على أن شعورهم وأظفارهم كانت بحالها الا أن يقال انما قالوا ذلك قبل أن ينظروا الى
أظفارهم قال ابن عطية والصحفي أمرهم ان الله عز وجل حفظ لهم الحالة التي ماتوا عليها
لنكون لهم ولغيرهم فيهم آية فلم يدل لهم ثوب ولم تتغير لهم صفة ولم يذكر الناهض الى المدينة
الاعمال الارض والبناء ولو كانت في نفسه حالة يشكرها كانت عليهم أه أه قرطبي (قوله)
وكذلك بعضناهم) الكاف نعت لمصدر محذوف أي كما أنعمناهم تلك النعمة بعضناهم والاشارة
بذلك الى المصدر المفهوم من قوله فصر بنا أي مثل جعلنا انا منهم هذه المدة المتطاوله آية جعلنا
بعضهم آية قاله الزجاج والنخشن أه سمين (قوله ما ذكرنا) أي وهو نومهم المدة الطويلة
(قوله ليتساءلوا بينهم) أي ليسأل بعضهم بعضاً فيتعرفوا حالهم وموضع الله بهم فيزدادوا يقيناً
بكمال قدرة الله تعالى ويستبصروا في أمر البعث ويشكروا ما أنعم الله به عليهم أه أه يضاهي
واللام متعلقة بالبعث فقيل هي للصريرة لان البعث لم يكن لانسأل قاله ابن عطية والصحفي
أنه على بابها من السببية أه سمين (قوله ومدة لبسهم) عطف خاص (قوله قال قائل منهم) أي
واحد منهم وهو كعبيرهم ورئيسهم مكسبنا وتقدم أنهم كانوا سبعة وقوله قالوا البعث أي قال
السبعة الباقيون مجيبين له لبش الخ وقوله قالوا ربكم أي قال بعض الستة السبعين أو لا لبعضهم
بدليل الخطاب في ربكم والالو كالقائل جمعهم لقالوا ربنا أه شيخنا (قوله كم لبستم) كم
منصوبة على الظرفية والماء محذوف تقديره كم يوماً لالة الجواب عليه وأوفي قوله أو بعض يوم
للسك منهم وقيل للتفصيل أي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا أه سمين (قوله قالوا البعث أي)
لظنهم أن الشمس قد غربت ثم رأوها لم تغرب فقالوا أو بعض يوم ثم تأملوا في شعورهم وأظفارهم
فعرّفوا ان المدة قد طالبت فقالوا ربكم أعلم بما لبستم أه خازن وتقدم منع هذا وأنهم بعثوا على

لأنهم دخلوا الكهف عند
طلوع الشمس وبعثوا عند
غروبها فظنوا أنه غروب يوم
الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك (ربكم أعلم بما كنتم
فابعثوا أحداكم بورقكم) يسكون
الراء وكسرها بفضنتكم
(هذه إلى المدينة) يقال إنها
المدينة الآن طرسوس
بفتح الراء (فليستظروا أركى
طعاما) أي أي أطعمة المدينة
أحل (فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعروا بكم
أحدا أنهم أن يظهر وأعليكم
برجوكم) يقتلوكم بالرجم
(أو يعيدوكم في ملتهم ولن
تفعلوا إذا) أي أن عدتم
في ملتهم (أبدوا كذلك)

ثواب من أخلص عملا (أوائل
لهم جنات عدن) مقصورة
الرحمن (تجري من تحتهم)
أي من تحت شجرهم
ومساكنهم (الأنهار) أنهار
الجن والماء والعسل واللبن
(يجلون فيها) يلبسون في
الجنة (من أساور من
ذهب) أقبله ذهب (ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس)
ما لطف من الديباج
(واستبرق) ما نغن من
الديباج (متكئين فيها)
حالسين في الجنة (على
الأرائك) في الجمال (نعم
الثواب) الجسراء الجنة
(وحسنت مرتفعها) منزلا يقول

لحالة التي ناموا عليها (قوله لأنهم دخلوا الخ) هذا يقتضي أنهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم أنهم
بكثوا مدة قبل النوم بتعبدون ويا كون وبشربون اه شيخنا فكان الأولى أن يقول لأنهم
ناموا طلوع الشمس الخ (قوله ثم قالوا) أي المجيئون أولا بانها يوم أو بعض يوم اه شيخنا (قوله
متوقفين في ذلك) أي في قدر مدة لبثهم (قوله ربكم أعلم بما كنتم) أي أنتم لا تعلمون مدة لبثكم
وانغايها الله تعالى وهذا رد منهم على الأولين بأجل ما يكون من مراعاة حسن الأدب وبه
يتحقق التحزب إلى الحزبين المعهودين في قوله سابقا لعله علم أي الحزبين الخ اه أبو السعود (قوله
فابعثوا أحداكم) وهو علي بن أبي طالب وهو مفرغ على محذوف تقدمه محذوف في أهم من ذلك
وفيما تنتفعون به فارسلوا أحدا منكم إلى المدينة الخ اه شيخنا (قوله بورقكم) حال من أحداكم
أي مصاحبها وملابسها والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة
بمحذوف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر وجمعت شذوذ ما جمع المذكر السالم يقال عندي
رقون (قوله يسكون الراء وكسرها) سبعينان (قوله الآن) أي في الإسلام وأما في الجاهلية
فكانت تسمى أفسوس بضم الهـ مزنة يسكون الفاء وهي من هذائن الروم اه شيخنا لكن وقع
في البضاوي تارة أنها طرسوس وتارة أنها أفسوس وكتب عليه الشهاب ما نصه أفسوس بضم
الهـ مزنة يسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله أولا أنها طرسوس وفي الكشف أن
المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي بعثوا إليها لشراء الطعام إذا فسوس من أعمال
طرسوس وهي ناحية أو دما قولان وما قيل من أنهم ما سموا المدينة واحدة أحدهما قديم والاخر
محدث بخلاف الظاهر ومحتاج إلى النقل عن الثقات اه (قوله هذه) الإشارة للدرهم التي
كانت معهم وهي التي أخذوها من بيوت آبائهم وخرجوا بها فأنفقوا بعضها قبل نومهم وبقي
بعضها ووضعوه عند رؤسهم عندما ناموا فلما أتبعظوا وجدوه وكان عليها اسم ما كنتم دقيانوس
وكان الواحد منها بقدر خف ولد الناقة في صغره واتخاذ الزاد لينا في التوكل على الله بل يطلب
التزود للإنسان اه شيخنا (قوله أي أركى) يجوز في أي أن تكون استغفامية وأن تكون
موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم أيهم أحسن عملا اه سمين (قوله أي أي أطعمة
المدينة أحل) أي أكل ذبيحة لأنهم كان منهم من يذبح للطواغيت وكان فيهم قوم يخفون
إيمانهم وهذا قول ابن عباس أو أكثر بركة كالبز والأرزاء وارض فأي استغفامية مبتدأ خبره
أركى وطعاما تميز بمحلول عن المضاف إليه كما ذكره بقوله أي أي أطعمة المدينة والجملة في محل
النصب قائمة مقام المفعول وهو من نظر العين فليأتكم برزق منه وليتلطف برفق وحياله في
ذهابه وإيابه لا يعرف لوفى المعاملة حتى لا يعين ولا يشعروا أي لا يعلمن ما يؤدي إلى أن يشعر
به أحد اه كرخي (قوله منه) أي من الورق أي بدله فن بمعنى بدل أو من الطعام وقوله أحل
أي لأن المدينة كان فيها محسوس ومسلمون مخفون حالهم فطلبوا أن يكون طعامهم من ذبيحة
المؤمنين كما في الخازن (قوله أنهم) أي أهل المدينة المعلومين من السياق أن يظهر وأي يغلبوا
(قوله أو يعيدوكم في ملتهم) أي يصيروكم إليها كرهامان العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أولا
على دينهم فآمنوا اه بضاوي (قوله ولن تفعلوا إذا) إذا جواب وخفاء واستشكل الحكم
عليهم بعدم الفلاح مع الاكراه المستفاد من أن يظهر وأي لا يؤخذ بما كره عليه فليس
رفع عن أمي الخ وأجيب بأن المؤاخذه كانت في غير هذه الشرعة بدليل وما كرهه تعالى عليه
من السهر وخبر برفع عن أمي الخ اه كرخي (قوله وكذلك أعثرنا عليهم) أي أطلعنا عليهم

اعترناهم (اعترنا) اطاعنا
 (عليهم) قومهم والمؤمنين
 (ليعلموا) اي قومههم (ان وعد
 الله) بالبعث (حق) بطريق
 ان القادر على انامتهم المدة
 الطويلة وابقائهم على حالهم
 بلا عداة قادر على احياء الموتى
 (وان الساعة لا ريب شك
 فيها) (اذ) مع مولد اعترنا
 (بتنازعون) اي المؤمنون
 والكفار (بينهم امرهم)
 امر الفتنة في البناء حولهم
 (فقالوا) اي الكفار (ابنوا
 عليهم) اي حولهم (بنينا)
 يستمرهم (هم اعلمهم
 حسنت الدار دار رفقاءهم
 الانبياء والصالحون
 واضرب لهم مثلا) بين
 لاهل مكة صفة (رجلين)
 احدهما مؤمن وهو يهودا
 والاخر كافر وهو ابو
 قطروس (جعلنا لاهدهما)
 للكافر (جنتين) بستانين
 (من اعناب) من كروم
 (وحففناهما ما ينخل)
 احطناهما ما ينخل (وجعلنا
 بينهما) بين البستانين
 (زرعا) مزرعا (كلنا الجنة)
 البستانين (انت اكها)
 اخرجت ثمرها كل عام (ولم
 تظلم) تنقص (منه شيئا)
 وفجرنا خلاهما) وسطهما
 (فكان له ثمر) في ثمة
 البستانين ان قرأت بالصب

واطهرناهم واعترى عدى بالهمزة واصل العثار في القدم ليعلموا ان وعد الله حق يعني الامة
 المسلمة الذين بعث اهل الكهف على عهدهم وذلك ان دقيانوس مات وقبضت قرون ثم ملك
 اهل تلك البلاد رجل صالح واختلف اهل مملكته في الحشرو بعث الاجساد من القبور فشكل في ذلك
 بعض الناس واستبعدوه وقالوا انما تحشر الارواح دون الاجساد فان الجسد تأكله الارض وقال
 بعضهم تبعث الارواح والاجساد جميعا وكبر ذلك على الملك وبقي حيران لا يدري كيف يبين امر
 المبعث لهم حتى لبس المسوح وقعد على الرماد وتضرع الى الله تعالى في طلب حجة وبرهان
 فاعثره الله على اهل الكهف فيقال انهم لما بعثوا احدثهم بورقهم الى المدينة لآتيهم برزق منها
 استنكر شخصه واستنكر ورقه لبعده العهد فغفل الى الملك وكان صالحا فاد آمن وآمن من
 معه فلما نظر اليه قال لعل هذا من الفتنة الذين خرجوا على عهد دقيانوس الملك ففقد
 كنت ادعوا الله ان يرينهم وسأل الفتى فاحبره فسر الملك بذلك وقال لقومه لعل الله قد
 بعث لكم آية فلنسر الى الكهف معه فركب مع اهل المدينة اليهم فلما دنوا الى الكهف
 قال عليهما انا ادخل عليكم اثلا برعبوا فدخل عليهم واعلمهم بالامروان الامة امة مسلمة فروى
 اثمهم سرورا بذلك وخرجوا الى الملك وعظم وعظمهم ثم رجعوا الى كهفهم واكثر الروايات على
 انهم ما تواحين حديثهم فليخاميت الحق ورجع من كان شك في بعث الاجساد الى اليقين فهذا
 معنى اعترنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق اي ليعلم الملك ورعيته ان القيامة حق والبعث حق
 اذ يستازعون بينهم امرهم وانما استدلووا بذلك الواحد على خبرهم وداواوا بالدخول عليهم فقال
 الملك القوا عليهم بنينا فقال الذين هم على دين الفتنة اتخذوا عليهم مسجدا وروى ان فرقة
 كافرة قالت نبي بيعة او من دعا فانههم المسلمون وقالوا المتخذين عليهم مسجدا وروى ان بعض
 القوم ذهب الى طمس الكهف عليهم وتركهم فيه مغيبين وروى عن عبيد بن عمير ان الله اعمى
 عني الباس حينئذ اثرهم وحجبهم عنهم فلذلك دعا الملك الى بناء البستان ليكون مع ما لمهم اه
 قرطبي (قوله كما مثناهم) عبارة الهمين اي وكما اغناهم وبعثناهم اعترنا اي اطاعنا وقد تقدم
 الكلام على مادة عثر في المائدة اه (قوله قومهم والمؤمنين) يشير به الى ان مفعول اعترنا
 محذوف وقوله ليعلموا متعلق باعترنا والضمير قبل يعود على مفعول اعترنا المحذوف تقديره
 اعترنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف اه سمين (قوله اي قومههم) اي ذرية قومهم لان
 قومهم قد انقرضوا ولم يقل والمؤمنون كالذي قبله لان المؤمنين لا يشكرون البعث بخلاف ذرية
 قومهم فكانوا كافرين اه شيخنا (قوله بطريق ان القادر) وفي نسخة بدليل وأشار بذلك
 الى ان علمهم ذلك بطريق القياس وهذا قياس اقتناعي اه شيخنا (قوله بلاغذاء) اي قوت
 (قوله وان الساعة) اي بعث الاجساد والارواح جميعا وحشرها وكانوا يشكرون ذلك (قوله
 مع مولد اعترنا) هو ما احتاره ابو السعد وهو غير ظاهر والاولى ان يكون ظرفا لمحذوف تقديره
 اذكر وقت التنازع او ظرفا لقول الاتي في قوله قال الذين غلبوا وليعلموا اه شيخنا (قوله
 امر الفتنة في البناء) قال ابن عباس فقال المسلمون نبين عليهم مسجدا يصل فيه الناس لانهم
 على ديننا وقال المشركون نبين عليهم بيعة لانهم من اهل ملتنا وقيل كان تنازعهم في البعث
 فقال المسلمون تبعث الارواح والاجساد وقال قوم تبعث الارواح فاراهم الله آية وان البعث
 للارواح والاجساد وقيل تنازعوا في مدة بقاءهم وقيل في عددهم اه خازن (قوله بنينا) يجوز
 ان يكون مفعولا به وان يكون مصدر ا ه سمين (قوله اعلمهم) يجوز ان يكون من كلام

قال الذين غلبوا على أمرهم
أمر الفتية وهم المؤمنون
(انتقدن عليهم) حولهم
(مسجدا) يصلي فيه وفعل
ذلك على باب الكهف
(س يقولون) أي المتنازعون
في عدد الفتية في زمن النبي
أي يقول بعضهم هم (ثلاثة)
رابعهم كلهم ويقولون) أي
بعضهم (خمس) سادسهم
كلهم) والقولان لنصارى
نجران (رجبا بالغيب) أي
ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع
إلى القولين معا ونصبه على
المفعول له أي لظنهم ذلك
(ويقولون) أي المؤمنون
(سبعة) ونامنهم كلهم) الجملة
من مبتدا وخبر صفة سبعة
بزيادة الواو وقيل تأكيذا
ودلالة على لصوق الصفة
بالموصوف ووصف الأولين
بالرجم دون الثالث دليل
على أنه مرضى وصحيح

وبقال مال ان قرأت بالضم
(فقال لصاحبه) المؤمن
يهودا (وهو يحاوره) فآخوه
بالمال (أنا أكثر منك مالا
وأعز نفرا) أكثر خدما
(ودخل جنته) بستانه
(وهو ظالم لنفسه) بالكفر
(قال ما أظن أن تنبئ أن
تملك) هذه ألبدا وما أظن
الساعة قاتمة) كائنه (ولئن
رددت) رجعت (البرية)
كما تقول (لا جدن خير منها)

الباري سبحانه وتعالى فلا يدخل تحت القول وان يكون من كلام المتنازعين وهو الظاهر فيدخل
تحت اه كرخي (قوله قال الذين غلبوا على أمرهم) أي كانت الكلمة لهم وكان كلامهم هو
النافذ لان ملك الوقت كان من جملتهم وكان مؤمنا وأما الملك الذي خرجوا هاربين منه فقد مات
في مدة نومهم اه شيخنا (قوله س يقولون) أي يقولون لك يا محمد ويخبرونك بمفترقين على ثلاثة
أقوال الأولان للنصارى والثالث للأومنين اه شيخنا قبل انما أتى بالسبب في هذا الآن في الكلام
طبا وادما جاتقده فاذا أجبته عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسأله عن عدددهم فانهم
س يقولون ولم يأت بها في باقي الأفعال لانها معطوفة على ما فيه السبب فأعطيت حكمه من
الاستقبال اه سمين (قوله أي المتنازعون الخ) عبارة إلى السعد والضمير في الأفعال الثلاثة
للفائضين في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والمسلمين لكن لا وجه
لا سناد كل منها إلى كلهم بل إلى بعضهم انتهت (قوله ثلاثة) خبر مبتدا محذوف كما أشار له
وقوله رابعهم كلهم جملة من مبتدا وخبر صفة للخبر وكذا يقال في قوله ويقولون خمسة ويقولون
سبعة اه شيخنا وثلاثة وخمسة وسبعة مضافة لعدد ومحذوف فقدره الشيخ ثلاثة أشخاص اه
سمين (قوله نجران) موضع بين الشام واليمن والحجاز اه شيخنا وقيل القول الأول لليهود كما في
البيضاوي (قوله رجبا بالغيب) منصوب بفعل مقدر أي يرمون رجبا بالخبر الخفي الذي لا مطلع
لهم عليه أي يأتون به والرجم بمعنى الرمي وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه خلفائه عنه تشبيها
له بالرمي بالحجارة التي لا تصيب غرضا أو المعنى ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن بمعنى المظنون كما
قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمى على طريق الكناية اه
بيضاوي وشهاب وانتصاه على الحالية من الضمير في الفعلين جميعا أي راجعين أو على المصدرية
منهما فان الرجم والقول واحد أو من محذوف مستأنف أو واقع موقع الحال من ضمير الفعلين
مع أي يرمون رجبا اه أبو السعد وفي السمين والرجم في الأصل الرمي بالرجم وهي الحجارة
الصغار ثم عبر به عن الظن اه وفي المصباح الرجم بفتحين الحجارة ورجمه رجا من باب قتل
ضربه بالرجم ورجمته بالقول رميته بالفحش وقال تعالى رجبا بالغيب أي ظنا من غير دليل
ولا برهان اه (قوله في الغيبة) أي غيبة المخبرين وهم نصارى نجران عنهم أي من المخبرين
عدددهم اه شيخنا (قوله لظنهم ذلك) أي انهم ثلاثة أو خمسة (قوله أي المؤمنون) أي قالوه
باخبار الرسول لهم عن جبريل عليه السلام اه بيضاوي (قوله بزيادة الواو) أي عن غير
ملاحظة معنى التوكيد على رأى الأخفش والكوفيين لان وجوده في الكلام كالمدم في عدم
إفادة أصل معناها اه كرخي وقوله وقيل تأكيذا أي وقيل زائدة لتأكيد لصوق الصفة
بالموصوف كما عبر به غيره وقوله ودلالة عطف تفسير على تأكيذا الذي في كلامه قولان فقط
اه شيخنا وفي البيضاوي ثم رد الأولين بأن اتبعهما قوله رجبا بالغيب ليعين الثالث ويان أدخل
فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للشيء تشبيها بالجملة الواقعة حالا من المعرفة نحو جاز بد
ومع رجس آخر لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها أمر ثابت اه
(قوله وقيل تأكيذا) ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف بمعنى ان اتصافه بها أمر ثابت
مستقر ومنه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وإذا كان اتصافه بها ثابتا
مستقرا كان الموصوف ثابتا لا محالة وهذا ما جنح إليه الزمخشري واختاره ابن هشام وقيل انها
واو العطف كما قيل هم سبعة ونامنهم كلهم وقيل واو الحال فيقول المعنى إلى انهم يقولون ذلك

مع هذا الحال وهو ان نامنهم كلهم واقعا لا محالة ويلزم منه ان يكونوا سبعة قال ابن هشام وقول جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين كابن خالويه ومن المفسرين كالشعبي انما ساءوا الشمانية لا يرضاه نحوي لانه لا يتعلق به حكم اعرابي ولا مرمر بنوي قال العلامة الكافيجي هي في التحقيق واواله عطف لكن لما اختص اسمتهما لاجل مخصوص رتضعت امرأغريسا واعتبار الطيفاناسب ان تسمى بامر غير حنساء فسميت بوا والشمانية لما سببه بينها وبين سمعة وذلك لان السبعة عندهم عقد تام كعقود العشرات لاشتمالها على أكثر مراتب اصول الاعداد فان الشمانية عقد مستأنف فكان بينهما اتصال من وجه وانفصال من وجه وهذا هو المقتضى للعطف وهذا المعنى ليس هو حدودا بين السبعة والستة اهـ دلخصا اهـ كرخي (قوله قل ربي أعلم بعدتهم) اي أقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب البقيين متفاوتة في القوة ولا يجوز ان يكون التفصيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم اهـ كرخي (قوله ما يعلمهم الاقليل) المثبت في حق الله تعالى هو العلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض وهذا هو الحق لان العلم متفاوت كائنات العالم وحوادثه في الماضي والمستقبل لا يحصل الا عند الله تعالى او عند من اخبره الله تعالى عنها اهـ كرخي (قوله وذكرهم سبعة) وهم مكسلبينا وعلجينا ومرتونس ونيونوس وساربنوس وذرئونس ولبستطيونوس وهو الراعي واسم كلهم قطمير وقيل حمران وقيل ريان كما تقدم وقال بعضهم علموا اولادكم اسماء اهل الكهف فانها لو كتبت على باب دار لم تحرق وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تغرق قال ابن عباس رضي الله عنهما خواص اسماء اهل الكهف تنفع لتسعة اشياء للطلاب والهرب ولطفي الحريق تكتب على خرقه وترعى في وسط النار تطاها بآذن الله تعالى ولمكاء الطفل والحى المثلثة وللصداع تشد على العضد الايمن ولام الصبيان وللركوب في البر والبحر والحفظ المال وانماء العقل ونجاة الاتمين اهـ (قوله الامراء ظاهرا) اي غير متمتع فيه وهو ان نقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم ومن غير رد عليهم اهـ بيبضاري (قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا) اي لا تسئل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد فان فيما أوحى اليك لاندوحة عن غيرهم مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال معتبر به بدفعه المسؤل وتزيب ما عنده فانه يحل بكارم الاخلاق اهـ بيبضاي (قوله من اهل الكتاب اليهود) الاولى عدم التقييد باليهود كما لم يقيد غيره بل الاولى التقييد بالنصارى كما يؤخذ من القرطبي ونصه روى انه عليه الصلاة والسلام سأل نصارى نجران عنهم فنهى عن السؤال وفي هذا دليل عن منع المسلمين من مراجعة اهل الكتاب في شئ من العلم اهـ (قوله وسأله اهل مكة) اي بارشاد اليهود لهم حيث قالوا لهم سلوه عن الروح واصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسألوه فقال ائتموني غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبه بقر يش الخ اهـ بيبضاي (قوله فنزل) اي بعد ان انقطع عنه الوحي خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما تا ديباله صلى الله عليه وسلم فشق عليه ذلك جدا اهـ شيخنا (قوله اي لاجل شئ) اي شئ تقدم عليه وتهم به وقيل اللام بمعنى في اي في شأن شئ اهـ كرخي (قوله الا ان يشاء الله) استثناء فرغ من اعم الاحوال اي لا تقل شئ في حال من الاحوال الا حال تابسل لتعليق بالمشيشة اهـ شيخنا وفي الصميم قيل انه استثناء منقطع وهو وضع ان يشاء الله نصب على وجهين احدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولون ذلك في وقت الا وقت ان يشاء الله اي باذن خذف الوقت وهو مراد والاني هو حال والتقدير

قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الاقليل) قال ابن عباس انما ان القليل وذكرهم سبعة (فلا تمار) تجادل (فيهم الامراء ظاهرا) بما انزل عليك (ولا تستفت فيهم) تطلب الفتيا (منهم) من اهل الكتاب اليهود (احدا) وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال احدهم كره به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل (ولا تقولن لشيئ) اي لاجل شئ (اني فاعل ذلك غدا) اي فيما يستقبل من الزمان (الا ان يشاء الله) اي

من هذه الجنة (منقلبا مرجعا) (قال له صاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) راجعه عن كفره (ا كبرت بالذي خلقك من تراب) من آدم وادم من تراب (ثم من نطفة) من نطفة ابيك (ثم سوال رجلا) معتدل القامة (ايكنا) لكن انا اقول (هو الله ربي) خالق ورازق (ولا أشرك بربى احدا) من الاوثان (ولولا اذ دخلت) فهدا دلت (جنتك) يستأنك (قلت ما شاء الله) هذا من الله ليس مني (لاقوة الابان الله) هذا بقوة الله لا بعوني (ان ترن انا اقل منك ما لا اولدا) وخذ ما في الدنيا (فمضى ربي) وعسى

الام لتبسا بمشيئة الله تعالى بان
تقول ان شاء الله (واذكر
ربك) أي مشيئته معلقة بها
(اذانسيت) التعليل بها
ويكون ذكرها بعد النسيان
كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره مادام في
المجلس (وقل عسى أن
يهدين ربى لا قرب من هذا)
من خبر أهل الكهف في
الدلالة على نبوتى (رشد ا)
هداية وقد فعل الله تعالى
ذلك) واشتوا في كدهم
ثلثمائة (بالتنوين) سنين
من الله واجب (ان يؤتين)
ان يعطينى في الآخرة (خيرا
من جنتك) من بستانك
في الدنيا (ويرسل عليها)
على حنك (حسبانا) نارا
(من السماء فتصير صبورا
زلقا) تصير ترابا أملا
(أوبصير) أوبصير (ماؤها
غورا) غائرا لاتناله الدلاء
(فلن تستطيع له طلبا)
حيلة (وأحيط بشهوه)
أهلكتم ثمرته ان قرأت
بالنصب و يقال أهلك ماله
ان قرأت بالضم (فأصبح
يقاب كفيه) يضرب لديه
بعضها على بعض نداه (على
ما أنفق فيها) في الجنة
ويتال على ما كان فيه مامن
غلته (وهى خاوية)
ساقطة (على عروشها) على
ستوفها (وبقول) يوم

لاتقولن أفعل غدا الا فائلا ان شاء الله وحذف القول كثير وجعل الا ان يشاء في معنى ان شاء وهو
معامل على المعنى وقبل التقدير الا بان يشاء الله أي الامتساق بقول ان شاء الله اه والمعنى
الا ان تذكر مشيئة الله فليس الا ان يشاء الله من القول الذي غشى عنه اه (قوله ملتبسا) اخذه
من الباء المقدرة الداخلة على ان اي الا بان يشاء الله فهذه الباء المقدرة للملابسة انتهى
اه شيخنا (قوله اي مشيئته) قال البيضاوى ويجوز ان يكون المعنى واذ كرر بك بالتسبيح
والاستغفار اذ انسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه او اذكر بك وعقابه اذ انكرت بعض
ما أمرك به ليعلمك على التدارك او اذكره اذا اعتراك النسيان لتذكر المامسى اه بيضاوى
(قوله ويكون ذكرها بعد النسيان الخ) روى انه عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية قال ان
شاء الله اه بيضاوى (قوله مادام في المجلس) أي اذكرها يفيد التعليل مادام الشخص
في المجلس الذي ذكر فيه ما يتعلق فادام في المجلس وذكرها مشيئة يفيد ذكرها التعليل ولو
انفصل عن الكلام السابق بطويل من الزمان اه شيخنا وعبارة جمع الجوامع وشرحه
للحاصل ويجب اتصاله أي الاستثناء بمعنى الدال عليه بالمستثنى منه عادة فلا يضر انفصاله
بتنفس أو سعال وعن ابن عباس يجوز انفصاله الى شهر وقيل سنة وقيل ابداروايات عنه
وعن سعيد بن جبير يجوز انفصاله الى أربعة أشهر وعن عطاء والحسن يجوز انفصاله في
المجلس وعن مجاهد يجوز انفصاله الى سنتين وقيل يجوز انفصاله ما لم يأخذ في كلام آخر
وقيل يجوز انفصاله بشرط أن ينوي في الكلام لانه مراد أولا وقيل يجوز انفصاله في كلام الله
تعالى فقط لانه تعالى لا يغيب عنه شيء فهو مراد له أولا بخلاف غيره والاصل فيما روى
عن ابن عباس ونحوه كما روى عنه قوله تعالى ولا تقولن اشئنى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله واذ كرر بك اذانسيت أي اذانسيت قول ان شاء الله ومثله الاستثناء وتذكرت فادكره
ولم يعين وقتا فاحتملت الآراء فيه على ما تقدم من غير تقييد بنسيان توسعاه (قوله في الدلالة)
متعلق بأقرب وفي البيضاوى وقيل عسى أن يهدين بدلى ربي لأقرب من هذارشد الأقرب
رشد او أظهر دلالة على أنى نبي من نبي أصحاب الكهف وقد هداه لأعظم من ذلك كقصص
الانبياء المتباعدة عنه أيامهم والاعخبار بالغيوب والحادث النازل في الاعصار المستقبلة
الى قيام الساعة أولا قرب رشد او أدنى خبر من المسمى اه ويؤخذ من صنيعة وصفية
الحلال ان هذا أى قوله وقيل عسى الخ مرتبط في المعنى بقوله تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق
الخ والمعنى فاذا بلغتهم خبر أهل الكهف الذى قصصناه عليك فلا تقتصر عليه بل اطلب
من الله أن يؤتيك معجزات أوضح وأظهر منه في الدلالة على نبوتك كاشقا القوم وتكليم
الضب وغير ذلك وفي القرطبي ما يقتضى ان قوله وقيل عسى الخ نفس يراقوله واذ كرر بك اذا
نسيت نصه واختلاف في ذلك كما مر مره فقل هو قوله وقيل عسى ان يهدين ربي لأقرب
من هذارشد ا قال محمد الكرخي المفسر انه بابا فافظها بما أمر أن بقوله كل من لم يستثن وانها
كفارة لنسيان الاستثناء اه (قول رشد ا) اشار الشارح الى انه فعول مطلق حيث فسر
به داية وهو ملاق اعماله في المعنى وأشار ابو السعود الى انه تميز لأقرب حيث قال لأقرب أي
اشئ اقرب من هذارشد اى ارشاد للناس ودلالة على ذلك اه (قوله وقد فعل الله تعالى
ذلك) حيث آتاه من قصص الانبياء والاعخبار بالغيوب ما هو أعظم من ذلك اه كرخي (قوله
واشتوا) أي افاموا اياما وهذا الخبر من الله عن مدة لهم ردا على أهل الكتاب المختلفين فيها

عطف بيان لثلاثمائة وهذه
السنون الثلاثمائة عند أهل
الكتاب شمسية وتزيد
القمريه عليها عند العرب
تسع سنين وقد ذكر في
قوله (وازدادوا تسعا) أى
تسع سنين فالثلاثمائة
الشمسية ثلاثمائة وتسع قربة
(قل الله أعلم بما لبثوا)
القيامة (يا ليتني لم أشرك
بربي أحدا) من الاوثان
(ولم تكن له فتنة) منعة
ينصرونه من دون الله (من
عذاب الله (وما كان
منتصرا) ممتنعاً بنفسه من
عذاب الله (هناك الولاية
لله) أى يوم القيامة الملك
والسلطان لله (الحق) العدل
(هو خير ثوابا) خير من أناب
(وخير عقبا) من أعقب
(واضرب لهم) بين لادل
هكة (مثل الحياة الدنيا)
في بقائها وفسائها (كجاء)
كمطر (أنزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض)
فاختلط الماء بنبات
الارض (فأصبح هشيما)
فصار يابسا (تذروه الرياح)
ذرية الريح ولم يبق منه شيء
كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى
منها شيء كما لا يبقى من
الهشيم شيء (وكان الله على
كل شيء) من فناء الدنيا
وبقاء الآخرة (مقتدرا)
قادرا ثم ذكر ما فيها من

وقال بعضهم ثلاثمائة وبعضهم ثلثمائة وتسع والسنون عندهم شمسية فهذان القولان غير
ما أخبر الله به من انها ثلاثمائة وتسع يعنى قربة لكن القول الاول برحس لهذا كما بينه الشارح
بقوله وهذه السنون الخ اه شيخنا (قوله عطف بيان) ولا يصح أن يكون تمييزا لأن تمييز المائة
يجر وجهه بالاضافة والتنوين مانع منها نعم قرئ في السبعة بالاضافة وعليه فسنين تمييز غير أنه قليل
لأن تمييز المائة الكثير فيه الافراد كما قال

ومائة والالف للفرد اضعف * ومائة بالجمع نزارا قد ردف اه شيخنا
وقوله وهذه مبتدأ وشمسية خبر (قوله وازدادوا) أى أهل الكهف وتسعا مفعول به وازداد
افعل أبدلت التاء بالبعد الزاى وكان متعديا لاثنين مخوزدناهم هدى فلما بني على الافعال
نقص واحد وقرأ الحسن وأبو عروفي رواية عنه بنسخ التاء كعشر اه سمين وتسعا على حذف
مضاف أى لبث تسع قاله أبو عبيد على اه قرطبي (قوله أى تسع سنين) حذف المميز دلالة
ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلثمائة درهم وتسعة الاوانت تعنى تسعة دراهم ولوأردت ثيابا
ونحوها لم يجز لانه الغاز اه سمين (قوله قل الله أعلم بما لبثوا) أى بالزمن الذى لبثوه فى قومهم
قبل بعثهم وموتهم فان قلت بعد ما بين الله تعالى مدة لبثهم بقوله ثلثمائة الخ ما وحده قوله الله
أعلم بما لبثوا قلت المراد أن الله أعلم بحقيقة ذلك وكيفيةه وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه
باخبار الله لا من عنده صلى الله عليه وسلم وأما احتمال كون السنين شمسية أو قربية وكون التسع
سنين أو شهورا أو أياما فليس بشئ اه شهاب وفى القرطبي وقال بعضهم انه لما قال وازدادوا تسعا
لم يذكر الناس احدى ساعات أم أيام أم جمع أم شهورا أم أعوام فاختلاف بنوامير ائبل بحسب ذلك
فأمر الله تعالى برد العلم اليه فى التسع فهى على هذا مبهمه لكن ظاهر كلام العرب المفهوم منه
انها أعوام قال القشيري لا يفهم من التسع تسع ليل ولا تسع ساعات لوجود لفظ السنين كما
تقول عندي مائة درهم وخمسة والمفهوم منه خمسة دراهم وقال الضحاك لما نزلت ولبثوا فى
كهفهم ثلثمائة قالوا سنين أم شهورا أم أياما فنزل الله عز وجل سنين وحكى النقاش ما معناه
اهم لبثوا ثلثمائة سنة شمسية بحساب الأمم فلما كان الاخبار هنا للنبى العربى صلى الله عليه وسلم
ذكر التسع اذ المفهوم عنده من السنين القمرية فهذه الزيادة هى ما بين الحسابين ونحوه ذكره
القوفوى أى باختلاف سنى الشمس والقمر لانه يتفاوت فى كل ثلاث وثلاثين وثلاث سنة فيكون
فى ثلثمائة تسع سنين اه ثم قال قل الله أعلم بما لبثوا قبل بعد موتهم الى نزول القرآن فيهم
على قول مجاهد وأولى ان ما تولى على قول الضحاك وأولى وقت تغيرهم بالبنى على قول بعضهم
وقيل بما لبثوا فى الكهف وهى المدة التى ذكرها الله تعالى رداعلى اليهود اذ ذكر وا زيادة
ونقصا أى لا يعلم علم ذلك الا الله تعالى اه ثم قال اختلف فى أصحاب الكهف هل ماتوا وقبوا
أو هم نيام وأجسادهم محفوظة فروى عن ابن عباس انه مر بالشام فى بعض غزواته مع ناس
على موضع الكهف وجده فشى الناس معه اليه فوجدوا عظاما فقالوا هى عظام أهل الكهف
فقال لهم ابن عباس أولئك قوم فنوا وعدموا منذ مدة طويلة فسمعه راها فقال ما كنت
أحسب ان أحدا من العرب يعرف هذا فقبل له هذا ابن عم نينا صلى الله عليه وسلم وروت فرقة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لبعض عيسى بن مريم ومعه أصحاب الكهف فانهم لم يجعوا بعد
ذكره ابن عينة قلت ومكتوب فى التوراة والانجيل ان عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وأنه يمر
بالروحاء حاجا ومعترا أو يجمع الله له ذلك فيجعل الله حواريه أصحاب الكهف والقيم فيمرون

من اختلافوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والارض) أى علمه (أبصر به) أى بالله هي صفة تعجب (وأسمع) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعته وما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شئ (مالهم) لاهل السموات والارض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في حكمه أحدا) لانه غنى عن الشريك (واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك احبسها) مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم (وجهه) تعالى لأشياء من أغراض الدنيا وهم الفقراء (ولانه مد) تنصرف عينك عنهم عبرهم ما عن صاحبهما (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أى القرآن هو عينه بن حصن وأصحابه

الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى الهشيم (والباقيات الصالحات) الصالحات الخمس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله

سبحا جافانهم لم يحجوا ولم يموتوا وقد ذكرنا هذا الخبر بكامله في كتاب التذكرة فعلى هذا هم نيام لم يموتوا ولا يموتون الى يوم القيامة بل يموتون قبل الساعة اه (قوله من اختلافوا) أى من اهل الكتاب وهو بيان للفضل عليه (قوله أبصر به) صيغة تعجب بمعنى ما أبصره على سبيل المجاز والله تعالى وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب الامم انه بلفظ الامر ومعناه الخبر والباء مزية في الفاعل اصلا لا لفظ والثاني ان الفاعل ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب أى أوقع الاذعان والابصار ايها المخاطب أى حصلها ما وقع بل هو امر حقيقة لا تعجب وان الله تعالى يعود على الهدى المفهوم من الكلام والمعنى عليه أبصر به أى بوحيه وارشاده هداك ووجهك والحق من الامور وأسمع به العالم وقرأ عيسى أسمع وأبصر فعلا مضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الله تعالى به أى أبصر بماده وأسمعهم اه سمع مع بعض زيادة من القرطبي (قوله على جهة المجاز) لان التعجب اس- تعظيم أمر خفي سببه والله لا يخفى عليه شئ وقوله والمراد أنه الى آخره أى المراد الاخبار بما ذكر وان كان أصل التعجب للانشاء فالكلام من قبيل استعمال الانشاء في الخبر اه شيخنا وفي البيضاوى ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان أمره فى الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب شئ ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفى وجلي اه (قوله من ولي) مبتدأ مؤخر أفعال بالظرف اه سمع (قوله فى حكمه) أى قصاته أى لا يعمل فيه مدخلا لغيره اه بيضاوى (قوله واتل ما أوحى اليك) أى ولا تلتفت لقولهم اثبت بقرآن غير هذا أو بدله أى اقرأه واتبع ما فيه واعمل به اه شيخنا (قوله لا مبدل لكلماته) أى لا مغير للقرآن ولا بقدر أحد ان يتوصل اليه بتغيير أو تبدل اه شيخنا وعبارة الى السعود لا مبدل لكلماته أى لا قادر على تبدله وتغييره غيره اه (قوله ملجأ) أى ملتحدا تعدل اليه ان هممت بالتبدل للقرآن اه بيضاوى وفى المصباح قال أبو عبيدة ألتد الحاد اجادل وما رى ولحد جار وطم وألحد فى الحرم بالالف استحل حرمة وانتهكها والملتحد بالفتح اسم الموضع وهو الملجأ اه (قوله واصبر نفسك) فى المختار الصبر حبس النفس عن الجزع وبابه ضرب وصبره حبسه قال تعالى واصبر نفسك اه (قوله احبسها) أى فهذه الآية أبلغ من التى فى الانعام لانه فى تلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن طردهم وفى هذه الآية أمره بحبسهم والمصاهرة معهم اه كرخى (قوله مع الذين يدعون ربهم) أى بعد دونه (قوله تنصرف عينك الخ) اشار به الى جواب ما يقال حق الكلام لا تعد عينك بالنصب لان تعدمة بنفسه والتلاوة بالرفع فإوجهه وايضا حان ان التلاوة تقول الى معنى النصب اذا كان لا تعد عينك عنهم بمنزلة لا تنصرف عينك عنهم ومعنى لا تنصرف عينك عنهم لا تنصرف عينك عنهم فالفاعل مسند الى العيين وهو فى الحقيقة متوجه لصاحبها وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تريد مضارع فى موضع الحال وهو نهى له صلى الله عليه وسلم وان لم يرد له وليس هو با كبر من قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك الخ وان كان أعاده من الشرك وانما هو على فرض الحال اه كرخى (قوله عنهم) أى الى غيرهم اه خازن وقوله تريد زينة الحياة الدنيا أى تطلب بحالسة الاغنياء والاشراف وصحبة أهل الدنيا والجملة حال من الكاف والشرط هو وجوده وان المضاف جزء من المضاف اليه اه شيخنا (قوله هو عينه بن حصن) أى الفزاري أى النبي قبل أن يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان وعليه شملة صوف قد عرق فيها وبه خوص يشقه وينسجه فقال عينه للنبي اما يؤذيك ريح هؤلاء ونحن سادات مضر وأشرافها ان أسلمنا تسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا

(واتبع هواه) في الشرك
(وكان أمره فرطاً) اسرافاً
(وقل) له ولا يصحبه هذا
القرآن (الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
ثم يدبدهم (انا اعتدنا
لظالمين) أي الكافرين
(نارا أحاط بهم سرادقها
ما أحاط بها) وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل (كمكر الزيت
والزيت) ~~والزيت~~
الا لله والله أكبر (خير عند
ربك ثواباً) جزاء (وخير
أملاً) خير ما يرجوه العباد
من أعمالهم الصلاة (ويوم
نسير الجبال) عن وجه
الارض (وترى الارض
بارزة) خارجة من تحت
الجبال ويقال ظاهرة
(وحشرناهم) للبعث (فلم
تقدر منهم أحداً) فلا تترك
منهم أحداً (وعرضوا على
ربك) سيقوا الى ربك (صفا)
جميعاً يقول الله لهم (لقد
جئتمونا كما خلقناكم أول
مرة) بلا مال ولا ولد (بل
زعمتم) قلتم في الدنيا (ان لن
نعمل لكم موعداً) أجلاً
للبعث (ووضع الكتاب) في
الاعيان والشمائل تطايرت
الكتب الى أيدي الخلق
مثل النج (فترى المجرمين)
المشركين والمنافقين
(مشفقين) خائسين (مما فيه)
في الكتاب (ويقولون
يا ويلتنا مال هذا الكتاب

هؤلاء فضهم عنك حتى تتبعك أو اجعل لنا مجلساً ولهم مجلساً اه خازن وتقدم ان هذه الآية
مدنية فالمراد من الآية نهى النبي عن أن يزدري بفقراء المسلمين وتعدو عينه عن رثائهم
طموحاً الى طراوة زى الأغنياء اه يضاروى وقيل نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة وكانوا
سبع مائة رجل فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون الى تجارة ولا زرع ولا
ضرع يصلون صلاة وينظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي جعل في أمي من أمرت ان أصبر نفسي معهم اه خازن (قوله أيضاً هو عينية بن حصن)
وفداً سلم رضى الله عنه وحسن اسلامه وكان في حنين من المؤلفة قلوبهم فأعطاه النبي صلى الله
عليه وسلم منها مائة بعير وكذلك أعطى الاقرع بن حابس وأعطي العباس بن مرداس أربعين
بعيراً فحصل منه في غناب النبي صلى الله عليه وسلم ما هو مشهور اه شيخنا (قوله فرطاً) يحتمل
أن يكون وصفاً على فعل كقولهم فرس فرط أى متقدم على الخيل ولذلك هذا أى متقدماً على
الحق وان يكون مصدراً بمعنى التفريط أو الافراط قال ابن عطية الفرط يحتمل أن يكون بمعنى
التفريط والنضيبع الذى يجب أن يلزم ويحتمل أن يكون بمعنى الافراط والاسراف اه سمين
والظاهر أنه مصدر أفرط كفى المختار وعبارته وأفرط فى الامر حازمه الحد اه وعليه فيكون
مصدراً معاً لاقباساً وفى المختار أيضاً وأفرط بضمتين أى مجاوزة الحد ومنه قوله تعالى
وكان أمره فرطاً اه ثم قال وفرط اليه منه قول سبق وبابه نصر اه ومن هذا المعنى قوله صلى الله
عليه وسلم التوبة الصوح الندم على الذنب حين يفرط منك اه (قوله وقل له) أى لمن أغفلنا
قلبه وهو عينية بن حصن الفزاري الذى أمرك باحتجاب الفقراء وقوله الحق خبر ميتة المحذوف
كما فدره الشارح بقوله هذا القرآن أى المشتل على أمرى بحببتهم بقوله واصله بر نفسك الخ اه
شيخنا (قوله فمن شاء) أى فمن شاء أن يؤمن بالقرآن فليؤمن به ومن شاء أن يكفر به فليكفر به
وقوله ثم يدبدهم أى تخوف وردع لا تخبير وإباحة وقوله اعتدنا أى اعدنا وهما ناو قوله ما أحاط
بها وهما ناو ما ناز ضربت على النار كاسور وقوله وان يستغيثوا أى يطلبوا الانقاذ من شدة
العطش والبلاء منقلبة عن واو الاصل يستغيثوا فنقلت كسرة الواو والساكن قبلها ثم قلبت باء
لمناسبة الكسرة وقوله بغاثوا فيه مشاكلة لاغاثة لهم بالماء المذكور لاتباسهم به والجاؤهم
لشربهم غاية الاضرار والاغاثة هى الانقاذ من الشدة فكانه قال يضروا بعذوباء الخ وعبر
عن هذا الاضرار بالاغاثة مشاكلة لقوله وان يستغيثوا اه شيخنا (قوله انا اعتدنا) راجع
لقوله ومن شاء فليكفر وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ راجع لقوله فمن شاء فليؤمن
فهو لى ونشر مشوش اه شيخنا (قوله أحاط بهم سرادقها) فى محل نصب صفة لنارا والسرادق
قبل ما أحاط بشئ كما مضرب والخباء وقيل للعاظ المشتل على شئ سرادق قاله الهروى وقيل
هو الحجر تهكون حول القسطاط وقيل هو ما يعد على محن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو
سرادق وقال الراغب السرادق فارسى معرب وايس فى كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه ألف
بعد ما حرفان الا هذا اه سمين وفى المختار السرادق مفرد والجمع سرادقات الذى يعد فوق محن
الدار وكل بيت من كرسف أى قطن فهو سرادق يقال بيت مسردق اه (قوله كمكر الزيت)
المكر بفحشيت الدردى أى ما بقى فى أسفل الاناء ووجه المشابهة الثمن والرداءة فى كل والمكر
من باب طرب يقال عكر به كعكر افسه عمل المكر مصدر او يستعمل فى الدردى اه شيخنا
وقيل المكر ما أذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص اه سمين وفى المختار والمكر بفحشيت

(يشوى الوجوه) من حره اذا
 قرب اليها (بئس الشراب)
 هو (وساءت) أى النار
 (مرتقيا) تميز منقول عن
 الفاعل أى قبح مرتفعها
 وهو مقابل لقوله الاتى فى
 الجنة وحسنت مرتقيا والا
 فإى ارتفاق فى النار (ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 اننا لننصع أجرا من أحسن
 عملا) الجملة خبران الذين
 وفيها اقامة الظاهر مقام
 المضمر والمعنى أجراهم أى
 نديمهم بما تضمنه (أولئك
 لهم جنات عدن) اقامة
 (تجربى من تحتهم الانهار
 يحلون فيها من أساور) قيل
 من زائدة وقيل للتبعض
 وهى جمع أسورة كاحرة جمع
 سوار (من ذهب ولبسون
 ثيابا حضر من سندس)
 مارق

دردى الزيت وغيره وقد عكرت المسرجة من باب طرب اجتمع فيها الدردى وعكر الشراب
 والماء والذهن آخره وخاثره وقد عكر فهو عكر وأعكره غيره وعكره تكبرا جعل فيه العكر اه
 (قوله يشوى الوجوه) الشى الانضاج بالنار من غير احراق اه شيخنا (قوله بئس الشراب)
 الخصوص بالذم محذوف تقديره هو أى ذلك الماء المستغاث به اه سمين (قوله أى قبح
 مرتفعها) أى خول الاسناد الى النار ونصب مرتفعا على التمييز بالغة وتا كيد الان ذكر الشى
 مبهم ثم مفسرا أوقع فى النفس من أن يفسر أولا وأعر به بعضهم مصدرا بمعنى الارتفاق اه
 كرخى (قوله وهو مقابل) أى ذكره على سبيل المقابلة والمشاكله لئلا يأتى فى الجنة فعبر عن
 الاضرار والعذاب بالمرتقى الذى هو المنتفع به أو نفس الانتفاع على سبيل المشاكله لقوله
 وحسنت مرتقيا وقوله والاى والنقل انه مشاكلة بل على سبيل الحقيقة فلا يصح لانه لا ارتفاق
 فى النار بل فيها العذاب والمضرة فالشرطية مدغمه فى لا التافيه وكل من الشرط والجزاء
 محذوف والاستفهام الانكارى تعليل للجزاء المحذوف كما علمت اه شيخنا وفى البيضاوى
 وساءت مرتقيا متكاملا أصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد اه (قوله وفيها اقامة الظاهر
 مقام المضمر) أى والربط ذلك الظاهر لانه بمعنى الموصول الذى هو اسم ان وفى السمين قوله انا
 لانضيع يجوز أن يكون خبران الذين والربط تكرار الظاهر عنه اه وهو قول الاخفش ومثله
 فى البنية جائز ويجوز أن يكون الربط محذوفا أى منهم ويجوز أن يكون الربط العموم ويجوز أن
 يكون الخبر قوله أولئك لهم جنات ويكون بوله انا لانضيع اعتراضا ويجوز أن يكون الجائتان
 أعنى قوله انا لانضيع وقوله أولئك لهم جنات خبرين لازم عند من يرى جواز ذلك أعنى تعدد
 الخبر وان لم يكونا فى معنى خبر واحد وقد قرر الثقفى لانضيع بالنشيد بدعاه بالنشيد بدعاه
 الجمهور بالهمزة انتهى (قوله أى نديمهم) نفسهم لقوله لانضيع وقوله بما تضمنه أى بشوا
 تضمنه أولئك الى قوله وحسنت مرتقيا فقوله أولئك الخ فاعل يتضمنه وقد اشتمل هذا القول
 على خمسة أنواع من الثواب الاول لهم جنات عدن الثانى تجربى من تحتهم الخ لثالث يحلون
 فيها الرابع ولبسون ثيابا حضر من سندس متكتفين فيها الخ اه شيخنا (قوله تجربى من تحتهم)
 أى تحت مساكنهم اه (قوله قبل من زائدة) أى بدليل سوطها فى سورة هل أتى وحلوا أساور
 من فضة اه شيخنا (قوله وهى جمع أسورة) نهى أى أساور جمع الجمع وقوله كاحرة جمع حار
 اه شيخنا (قوله من ذهب) من بيانية وجاء فى آية أخرى من فضة وفى أخرى من ذهب ولؤلؤ
 فلبسوا أساورا ثلاثة فيكون فى يد الواحد منهم سوار من ذهب وآخر من فضة وآخر من لؤلؤ
 اه شيخنا وفى تذكرة القرطبي ما نصه وبسور المؤمن فى الجنة بثلاثة أسورة سوار من ذهب
 وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ
 ولباسهم فيها حريقال المفسرون ليس أحدهم اهل الجنة الا وفى يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب
 وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفى الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء فعلم من هذا أن
 كلامنا هذه الآية ومن آية هل أتى على الانسان ومن آية الحج ومن آية فاطر فيه الاخبار ببعض
 ما يحلون به فتأمل (قوله ولبسون) عطف على يحلون وبني الفعل فى التحلية للمفعول ايدانا
 بكرامتهم وان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فان الانسان يتعاطاه بنفسه وقدم
 التحلى على اللباس لانه أشبه بالنفس اه سمين (قوله من سندس واستبرق) هما جمع سندس
 واستبرقة وقيل ليسا جمعين وهل استبرق عربى الاصل مشتق من البرق أو معربا منه

من الديباج (واسم برق) ما غلط منه وفي آية الرحمن اظناهم من استبرق (متكئين فيها على الارائك) جمع أريكة وهي السرير في الحجة وهي بيت يزين بالثياب والمستور للعروس (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا واضرب) اجعل (لهم) للكفار مع المؤمنين (مثلا رجلين) بدل وهو ما بعده تعبير للثل (جعلنا لهما) الكافر (جنتين) بستانين (من أعصاب وحققناهما بخل وجعلنا بينهما زراعا) يقات به (كلنا الجنة) كلنا ~~سجدة التوبة~~ سجدة التوبة (فجهدوا) ابليس (رئيسهم) كان من الجن (من قبيلة الجن) (فسق عن أمره) فتعظم وتمرد عن طاعة ربه وأتى عن المجدول آدم (أفتخذونه) تعبدهونه (وذريته أولياء) أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهرا (العداوة) بنس للظالمين المشركين مني (بدلا في الطاعة) يقال بنس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان (ما أشهدتهم) بني الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم ويقال ما استعنت

استبرق خـلاف بين اللغويين اه متين (قوله من الديباج) أي الحرير (قوله بظانها) أي الفرش فمقاس عليها اللباس الذي الكلام فيه فظاهرة الكل من سندس وبطانتة من استبرق وسأني للشارح في سورة هل أتى فالاستبرق بظانته ثيابهم والسندس ظاهرتها اه شيخنا (قوله متكئين فيها) حال عاملها محذوف أي ويجلسون متكئين أي متربعين ومضطجعين وقوله في الحجة لغة لغتين في محل نصب على الحال أي فان لم يكن فيها فلا يقال لها أريكة بل مبر فقط وقوله للعروس يستعمل في الرجل والمرأة فيقال رجل عروس وامرأة عروس لكن الجمع مختلف فيقال رجال عرس بضم عين ونساء عرائس اه شيخنا وفي القاموس والاربيكة كسفة من سري في حجة أو كل ما يتكا عليه من سري ومنصة وفراش أو سري من مضد من في قبة أو بيت فان كان فيه سري فهو حجة والجمع أرائك اه (قوله نعم الثواب) أي بأنواع الجنة المتقدمة والثواب فاعل والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله الجنة اه شيخنا (قوله وحسنت مرتفقا) أي منتهقا ومسكنا ومنزلا اه شيخنا (قوله واضرب لهم مثلا رجلين) قيل نزلت في اخوين من أهل مكة من بني مخزوم وهما أبو سلمة عبد الله بن عبد الأشد بن عبد بليل وكان مؤمنا وأخوه الأسود بن عبد الأشد وكان كافرا وقيل هذا مثل لعينة بن حصص وأصحابه مع سلمان وأصحابه وشبههما برجلين من بني اسرائيل أخوين أحدهما مؤمن واسمه يهوذا في قول ابن عباس وقيل قليخا والآخر كافر واسمه قيطوس وهما اللذان وصفهما الله في سورة والصفات بقوله قال فائل منهم اني كان لي قريب الخ وكانت قصصتهما على ما ذكره عطاء الخراساني قال كان رجلان شريكان لهما ثمانية آلاف دينار وقيل كانا أخوين وورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فاقسمها فاشترى أحدهما أرضا بالف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى أرضا بالف دينار واني اشتري منك أرضا في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم ان صاحبه بنى دارا بالف دينار فقال هذا اللهم ان فلانا بنى دارا بالف دينار واني اشتريت منك دارا في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم تزوج صاحبه امرأة وانفق عليها ألف دينار فقال هذا اللهم اني أخطب اليك امرأة من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بهائم ان صاحبه اشترى خدما ومناعا بالف دينار فقال هذا اللهم اني اشترى منك خدما ومناعا في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم اصابته حاجة شديدة فقال لو أتيت صاحبي لعلته بياقي منه معروف بغلس على طريق حتى مر به في خدمه وحشمه فقام اليه فبظن اليه صاحبه فعرفه فقال فلان قال نعم فقال ما شأنك قال أصابني حاجة بعدك فأتيتك لتعيني بخير قال فافعل بما لك وقد اقتسمنا ما لا وأخذت شطره فقص عليه قصته فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا أعطيك شيئا فطرده فقصى عليهما فتوفيا فنزل فيهما فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال فائل منهم اني كان لي قريب وروى انه لما اتاه أخذ بيده وجعل يطوف به ويريه أهله ونزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين الخ اه خازن (قوله بدل) هذا غير متعين بل يصح ان يكون مفعولا لا ضرب وقد تقدم في سورة البقرة أن ضرب مع المشل يجوز ان يتعدى لاثني اه سمين وبيده ماسيا في هذا الشارح عند قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الخ اه (قوله من أعقاب) جمع عنب والعنب الجنة وقوله وحققنا ما بنخل أي جعلنا النخل حولهما أي محيطا بكل منهما اه وفي البضاوي وجعلنا النخل محيطا بهما مؤزرا بها كرمهما يقال حفه القوم اذا طافوا به وحققته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فتزیده الباء مفعولا ثانيا وقوله وجعلنا بينهم مازرا أي ليكون كل منهم محيطا بالاقوات

مفرد يدل على التثنية مبتدأ
(أنت) خبره (أكلها) ثمرها
(ولم تظلم) تنقص (منه شيئاً)
وبخرنا) أي شققنا (خلالهما
ثمرا يجري بينهما (وكان له)
مع الجنة (ثم) يقع الثناء
والميم وبضمهما وبضم الأول
وسكون الثاني وهو جمع ثمرة
كشجرة مرة وشجر وخشبة
وخشب وبدنة وبدن (فقال
لصاحبه / المؤمن (وهو
يحاوره) بفاخره (أنا أكثر
منك مالا وأعز نفرا) عشيرة
(ودخل الجنة) بصاحبه
يطوف به فيها ويريه آثارها
ولم يقل الجنة أرادته للروضة
وقيل اكتفاء بالواحد (وهو
ظالم لنفسه) بالكفر (قال
ما أظن أن تبيد) تنعدم
(هذه أبدأ وما أظن الساعة
قائمة وأئن رددت إلى ربي)
في الآخرة على زعمك

من الملائكة والشياطين في خلق
السموات والأرض ولا في خلق
أنفسهم (وما كنت متخذ
المضلين) الكافرين اليهود
والنصارى وعبدة الأوثان
(عضداً) عوناً (ويوم) وهو يوم
القائمة (يقول) لعبدة الأوثان
(نادوا) شركا في الذين (يحيى)
آلهتهم (زعمتم) عبدتم وقلتم
أنهم شركا في حتى ينعوكم
من عذابي (فدعوه) فلم
يستجيبوا لهم (فلم يحيبوا لهم
ورحمنا بينهم) بين العابد

والقوا كه متواصل العماره على الشكل الحسن والتركيب الانيق اه بحروفه (قوله مفرد)
أي وقد روى هذا الافراد في قوله أنت وروعت التثنية المعنوية في قوله وبخرنا خلالهما ثمرا
وقوله مبتدأ أي وهو مضاف والجنيتين مضاف اليه اه وفي الكرخي قوله مفرد يدل على التثنية
أشار به إلى المطابقة بين المبتدأ الذي هو كذا وخبره أنت فهو مفرد وكذا كذا مفرد جملا على لفظها
وان كان معناها التثنية وجاءت هنا على الكثير وهو مراعاة لفظها دون معناها اه (قوله
أنت أكلها الخ) هذا كناية عن تمامها وغناها وأبدأ فليست على عادة الاشجار حيث يتم
ثمرها في بعض السنين وينقص في بعض فقوله ولم تظلم منه شيئاً أي في بعض السنين بل في كل
سنة تأتي ثمرها وافيا وأكلها بضم الكاف وسكونها سبع مائة اه شيخنا (قوله وفجرنا أي شققنا
خلالهما الخ) وقوله وكان له أي لاحدهما ثمر المراد به أمواله التي من غير الجنة كمال النقود
والمواشي سمي ثمر لأنه يثمر أي يزيد اه شيخنا وفي البضاي ما أخذ من ثمر ماله بالتشديد اذا
كثر اه وفي المسباح الثمر يفتح تحتين والثمرة مثله فالاول مذكروا جميع على ثمار مثل جبل
وجبال ثم يجمع الثمار على ثمر مثل كتاب وكتب ثم يجمع على ثمار مثل عنق وأعناق والثاني
مؤنث والجمع ثمرات مثل قصبة وقصبات والثمره والجل الذي تخرج منه الشجرة وسواء أكل أولا
فقال ثمر الاراك وثمر العوسج وثمر الدوم وهو المقل كما يقال ثمر النخل وثمر العنب قال الازهرى
وأثمر الشجر أطلع ثمره أول ما تخرج منه فهو ثمر ومن هنا قيل لما لا يقع فيه ليس له ثمرة اه (قوله
بفتح الفاء والميم الخ) القراءات الثلاثة سبعة وقوله وهو جمع ثمرة يفتح تحتين أي على كل واحد
من الالوجه الثلاثة فالأفرد لا يختلف حاله اه شيخنا (قوله فقال لصاحبه الخ) حاصل ما قاله
الكافر من القول السبع ثلاث مقالات الاولى أنا أكثر منك مالا الخ الثانية ودخل الجنة الخ
الثالثة وما أظن الساعة قائمة الخ وقد تعقبه المؤمن في الثلاثة على سبيل الالف والنشر المشوش
فوجه على الأخيرة بقوله أ كفرت بالذي خلقك الخ ووعظه ونهجه على الثانية بقوله ولولا إذ
دخلت الجنة الخ وقرعته على الاولى بقوله فعسى ربي الخ اه شيخنا (قوله بفاخره) أي براجعته
في الكلام الذي فيه الافتخار اه والجملة حاله مبينة اذ لا يلزم من القول المحاوره اذ المحاوره
مراجعة الكلام من حارأي رجع قال تعالى انه ظن أن لن يحور ويجوز أن يكون حالا
من الفاعل أو من المفعول اه سمين (قوله ويريه آثارها) أي بهجتها وحسنها وفي بعض
النسخ آثارها اه شيخنا (قوله أرادته للروضة) عبارة للشهاب وافرد الجنة مع أن له جنتين
لأنه ذكرته في الاضافة تأتي لما تأتي له الام فالمراد بها العموم والاستغراق أي كل ما هو جنة له
ينفع بها فيقيد ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غيره هذه ولذا عبر
بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود انتهت (قوله وهو ظالم لنفسه) حال من فاعل دخل
ولنفسه مفعول ظالم واللام مزيدة فيه لكون العامل فرعا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في
ظالم أي وهو ظالم في حال كونه قائلاً ويجوز أن يكون مستأنفاً لبيان السبب الظالم وهو الاحسن
اه سمين (قوله قائمة) أي كائنه وحاصله اه يعضاوي (قوله على زعمك) أي والافهو ينكر
البعث اه شيخنا وفي الكرخي وهذا جواب لما قيل كيف قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث
ونظيره قوله في فصلت وأئن رددت إلى ربي أرى عند الله حسنى وعبر هنا رددت وثمر رجعت
توسعة في التبر عن الشيء بتساوين والسبب في وقوعه في هذه الشبهة أنه تعالى لما أعطاه
الجسد والمال في الدنيا ظن أنه إنما أعطاه ذلك لكونه مستحقاً له والاستحقاق باق بعد الموت

(لا يجدون خيرا منها منقلباً) مرجعاً (قال له صاحبه وهو يحاوره) يجاوبه (أ كفرت بالذي خلقك من تراب) لأن آدم خلق منه (ثم من نطفة) منى (ثم سواك) عدلك وصبرك (رجلا لئلا أصله لئلا أنا نقلت حركة الهمزة الى النون أو حذف الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها (هو) ضمير الشأن تفسره الجمله بعده والمعنى انا أقول (الله ربي ولا أشرك بربي أحداً ولولا) هـ (اذ دخلت جنتك قلت) عند اعجابك بها هذا (ما شاء الله لا قوة الا بالله) في الحديث من أعطى خيراً من أهل أومال والمعبود (موبقا) وادباً في النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والود في الدنيا موبقا مهلكاً في الآخرة (ورأى المجرمون) المشركون (النار قظنوا) فعلوا أو يقنوا (أنهم مواقعوها) داخلوها بمعنى النار (ولم يجدوا عنها مصرفاً) مصرفاً (واقدر صرفنا) يدينا (في) هذا القرآن للناس لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوجه والوجه من الوجه والوجه من الوجه (وكان الانسان) أي بن خلف الجحى (أ كثر مني جبلاً) في الباطل ويقال

فوجب حصول العطاء والمقدمة الاولى كاذبة فان فتح باب الدنيا على الانسان يكون في الاكثر للاستدراج كما مرت الاشارة اليه اه (قوله لا يجدون خيراً منها) قرأ ابو عمرو والكوفيون منها بالافراد نظراً الى اقرب مذكور وهو قوله جنته وهي في مصاحف العراق بدون ميم والباقيون منه ما يلائم لتثنية نظر الى الاصل في قوله جنتين وكلتا الجنتين ورسمت في مصاحف الحرمين والشام بالميم فكل قد وافق رسم مصحفه اه (قوله مرجعاً) اشارة الى انه تميز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع وان المراد عاقبة المسالك لان خير بية تتحقق بذلك اه (شهاب وعبرة البضاوى منقلباً أي مرجعاً وعاقبة لانها غائبة وتلك باقية وانما أقسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى انما أولاده ما أولاده لاستئصاله واستحقاقه اياه لذاته وهو معه انما يلقاه اه (قوله أ كفرت بالذي الخ) استغفهام توبيخ وتقريع أي لا ينبغي ولا يليق منك الكفر بالذي خلقك الخ وفي البضاوى أ كفرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادتك أو مادة أصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلاً ثم عدلك وكذلك انساناً ذكر بالغا يبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفراً بالله لان منشئه الشك في كمال قدرة الله ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر ان يعيده منه اه (قوله رجلاً) فيه وجهان أحدهما انه حال وجاز ذلك وان كان غير منتقل ولا مشتق لانه جاء بعد سواك اذ كان من الجائز ان يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها والثاني انه مفعول ثان لسواك لتضمنه معنى صبرك وجعلك وهو ظاهر كلام الحوفي اه (قوله لئلا) الاستدراك من أ كفرت كأنه قال أنت كافر بالله لئلا أنا مؤمن به اه (ببضاوى وبرسم في النون ألف) كما في خط المصحف الامام ولذلك جميع القراء اذا وقفوا وقفوا بالالف وان كانوا عند الوصل بعضهم يثبتها ويضعهم يحذفها اه شيخنا وعبرة السمين لئلا هو الله ربي قرأ ابن عامر بانيات الالف وصلوا ووقفوا والباقيون يحذفها وصلوا بانياتها ووقفوا فالوقف وافق واعراب ذلك أن يكون انما مبتدأ وهو مبتدأ ثان وهو ضمير الشأن والله مبتدأ ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول وخبره الباء في ربي ويجوز أن تكون الجلالة بدلاً من هو أو نعتاً أو بياناً اذا جعل هو عائداً على ما تقدم من قوله بالذي خلقك من تراب لا على أنه ضمير الشأن وان كان أبو البقاء أطلق ذلك وليس بالبين اه (قوله أو حذف الهمزة) أي من غير نقل فعلى هذا النون على أصلها من السكون وقوله ثم ادغمت الخ هـ ذاعلى الوجه الثاني ظاهر لان النون ساكنة والمدغم يكون ساكناً وأما على الوجه الاول فلا قد غم الابد تسكينها فقول بالفسحة اليه ثم ادغمت النون أي بعد تسكينها اه شيخنا (قوله ضمير الشأن) فهو مبتدأ والجمله بعده خبره ولا يحتاج لربط لانها عينه وهو معها خبر عن أنا والربط الباء من ربي اه شيخنا (قوله ولولا اذ دخلت جنتك) لولا داخله على قوله قلت وقوله اذ دخلت ظرف لقات مقدم عليه وقوله ما شاء الله ما موصولة والماثد محذوف وهي خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح والجمله مقول القول أي هـ لا قلت هـ ذاعلى ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ما شاء الله أي الذي شاءه الله أي كان ينبغي لك أن تقول هذا الامر هو الذي شاءه الله فمردد لما لقيه ولا تفخر به لانه ليس من صنعك وقوله لا قوة الخ من جملة مقول القول أي كان ينبغي لك أن تقول هـ اتين الجنتين وهـ ذانصح من المؤمن للكافر وتوبيخ له على قوله عند دخول جنته مجاباً لما ظن أن تبدي هذه أبداً اه شيخنا وفي السمين قوله ولولا اذ

فمقول عند ذلك ما شاء الله
 لا قوة الا بالله لم يرفعه مكروها
 (ان ترن أنا) ضمير فصل
 بين المفعولين (أقل منك
 مالا وولدا ففسى ربي أن
 يؤتين خير من جنتك)
 جواب الشرط (ويرسل
 عليها حسباناً) جمع حسبانة
 أى صواعق (من السماء
 فتصيح صعيداً لقا) أرضاً
 ملساء لا يثبت عليها قدم
 (أو يصيح ماؤها غورا) بمعنى
 غائر اعطف على برسل دون
 تصيح لان غور الماء لا يتسبب
 عن الصواعق (فلن
 نستطيع له طليبا) حيلة
 تدرك بها (وأحيط بشمره)
 ليس شئ أجدل من الانساني
 (وما منع الناس) أهل مكة
 المطعمه من يوم بدو (ان
 يؤمنوا) بمحمد عليه السلام
 والقرآن (اذ جاءهم الهدى)
 محمد عليه السلام بالقرآن
 (ويستغفروا ربه) يتوبوا
 من الكفر الى الايمان (الا
 أن تأتيهم سنة الاولين)
 عذاب الاولين بهلاكهم
 (أو يأتيهم ألم العذاب)
 بالسيف (قبلا) معانية يوم
 بدر (وما ترسل المرسلين)
 الا مبشرين) بالجنة للمؤمنين
 (ومنذرين) عن النار
 للكافرين (ويجيئهم)
 (الذين كفروا) بالكتب
 والرسول (بالمبطل) بالشرك

دخلت جنتك لولا تحضضه داخله على قلت واذا دخلت منصوب قلت فصل به بين لولا وما
 دخلت عليه ولم يبال بذلك لانه ليس باجنبي وقد عرفت أن حرف التحضيض اذا دخل على
 الماضي كان للتوبيخ وقوله ما شاء الله يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية فتكون
 في محل نصب مفعولاً مقدماً والجواب محذوف أى ما شاء الله كان ووقع والثاني أنها موصولة
 بمعنى الذى وفيها حقيقتان وجهان أحدهما أن تكون مبتدأ وخبرها محذوف أى الذى شاء الله
 كائن واقع والثاني أنها خبر مبتدأ مضمرة تقديره الامر الذى شاء الله وعلى كل تقدير فهذه
 الجملة في محل نصب بالقول اه (قوله فمقول عند ذلك) بالنصب وبالجزم لكن الجزم يمنع منه
 هنا صورة الرسم وهذا على حد قول ابن مالك

وجزم او نصب لفعل اثرفا * أو و او ان بالجلتين اكتنفا

قال الاشعري وينتفع الرفع لانه لا يصح الاستئناف بين الشرط والجزاء اه شيخنا (قوله ما شاء
 الله) أى هذا الذى أعطته هو الذى شاء الله وأراد له لا يحولى وقوى اه شيخنا (قوله ان ترن
 الخ) هذا من المؤمنين رد لقول الكافر أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وكل من قوله ان ترن وقوله ان
 يؤتين رسم بدون ياء لانها من يأت الزوائد وأما فى النطق فبعض السبعة يثبتها وبعضهم يحذفها
 وقوله ضمير فصل الخ أى على كل من اثبات المساء فى النطق وحذفها فيه فقوله بين المفعولين أى
 الموجودين والموجود والمحذوف اه شيخنا وفى السبعة من قوله ان ترن أنا أقل يجوز فى أنا
 وجهان أحدهما أن يكون مؤكداً للماء المتكلم والثاني أنه ضمير الفصل بين المفعولين وأقل
 مفعول ثانٍ أحوال بحسب الوجهين فى الرؤية هل هى بصرية أو علمية الا أنك اذا جعلتها بصرية
 تعين فى أنا ان يكون تأكيداً لفصل لان شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر وأما أصله المبتدأ والخبر
 وقرأ عيسى بن عمر أقل بالرفع ويتهين أن يكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة أضافى موضع المفعول
 الثانى وأما فى موضع الحال على ما تقدم فى الرؤية وما لا وولد اتهم بيزان وجواب الشرط قوله
 ففسى ربي اه (قوله ففسى ربي) هذا رجاء من المؤمنين وقوله أن يؤتين الخ يحتمل أن مراده
 فى الدنيا ويحتمل أن مراده فى الآخرة لكن فى الاحتمال الاول يكون الكافر أشد غيظاً وحسرة
 اه شيخنا (قوله جمع حسباناً) المراد انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالثناء اه شهاب
 وعبارة الكرخى قوله جمع حسباناً أشار به الى أن المراد بالحسبان مرام من السماء وهى مثل
 الصاعقة أى قطع من نار الواحدة حسباناً وهذا كما فى الكشف بلفظ قبيل وقدم عليه أن
 الحسبان مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب أى مقدار قدره الله وحسبه وهو الحكم
 بقضيهما وقال الزجاج عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت يدك اه وهو حسن
 اه (قوله صعيداً) فسر بقوله أرضاً وقوله زلزال أى مزلة وقسره بقوله ملساء لا يثبت عليها
 قدم اه شيخنا وفى اللغة من جملة معانى الصعيد وجه الأرض اه وصبرورتها كذلك لا يستفصل
 نباتها وأشجارها بالذهاب والادلاك فلم يبق له أثر اه بيضاوى (قوله بمعنى غائراً) أى ذاهباً
 فى الأرض وأشار به الى أن غورا مصدر وصف به مبالغة وهو بمعنى الفاعل أى ذاهباً لا سبيل اليه
 اه كرخى (قوله لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق) أى المفسر بها الحسبان قال ابو حيان
 الا ان عني بالحسبان القضاء الإلهى لحيث يتسبب عنه اصباح الجنة صعيداً لقا أو اصباح ما فيها
 غورا اه كرخى (قوله وأحيط بشمره) أى أمواله كالنقد والمواشى وهذا رجاء جمع لقوله وكان
 له غرور وهو مطوف على محذوف أى فهلك جنته بالصواعق وغور الماء وأحيط بشمره بالمال

بأوجه الضبط السابقة مع
جنته بالهلاك فهلاك (فأصبح
بقلب كفيه) ندما وتحسرا
(على ما أنفق فيها) في عمارة
جنته (وهي خاوية) ساقطة
(على عروشها) دعائها
للكرم بأن سقطت ثم سقط
الكرم (ويقول يا) للتنبيه
(ليني لم أشرك بربى أحدا
ولم تنكس) بالثناء والثناء له
فئة جماعة ينصرونه من
دون الله (عندها كها) وما
كان منتصرا) عندها كها
بنفسه (هنا لك) أي يوم
القيامة (الولاية) بفتح الواو
النصرة وبكسرهما الملك (ننه
الحق) بالرفع صفة الولاية
وبالجرف صفة الجلالة (وخير
ثوابا) من ثواب غيره لو كان
يثبت (وخير عقبا) بضم
القاف وسكونها عاقبة
للؤمنين ونصهم على التميز
(واضرب صبر) صبر (لهم)
لقومك (مثل الحياة الدنيا)
مفعول أول (كها) مفعول
ثان (أزناها من السماء
فاختلط به) تكاثف بسبب
نزول الماء (نبات الأرض)
أو امتزج الماء بالنبات

(ليدحضوا) ليدخلوا (به)
بالباطل (الحق) والهدى
(وانحدوا آياتي) كناية
ورسلي (وما أنذروا) خوفوا
من العذاب (هزوا) مضربة
واستهزأوا (ومن أظلم) ليس

أيضا اه شيخنا (قوله بأوجه الضبط السابقة) أي الثلاثة المتقدمة فهي قرأت سبعة هنا
كما تقدم اه شيخنا (قوله فأصبح) أي صار وقوله على ما أنفق يجوز أن يتعلق بقلب وانما عدى
بعل لانه ضمن معنى يندم وقوله فيها أي في عمارتها ويجوز أن يتعلق بمذوق على أنه حال من
فاعل بقلب أي متحسرا كذا قدره أبو القعاق وهو بنفسه معنى والتقدير الصناعات أغما هو كون
مطلق اه سمين (قوله وهي خاوية) جملة حالية وقوله ويقول معطوف على بقلب اه شيخنا
وقوله على عروشها في المصباح العرش شبه بيت من جريد يجل فوقه الثمام والجمع عروش مثل
فلس وفلوس والعريش مثله وجمعه عرش بضمتين كبير يدور ويردو عريش الكرم ما يعمل مرتعا
يمد عليه الكرم والجمع عرائش أيضا اه وفي الشهاب العروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع
عليه الكرم فاذا سقط سقط ما عليه اه (قوله دعائها) جمع دعامة للكرم أي المتخذة للكرم أي
لأجل نصبها عليها والكرم شجر العنب ودعائمه الحشب ونحوه الذي ينصب ليمد عليه الكرم اه
شيخنا (قوله ويقول يا ليتني الخ) يحتمل أنه قال ذلك توبة ويحتمل أنه قاله تحسرا على تلف المال
وهذا هو الأقرب إذ يؤيده قوله ولم تكن له فئة إلى آخره إذ لو تاب فأسلم لكان المؤمنون أنصارا
له اه شيخنا (قوله بالثناء والثناء) سبعيتان وهذا مرتبط بقوله السابق وأعرضنا اه شيخنا
(قوله ينصرونه) أي يدفع الهلاك عنها أو برد الهالك منها أو يرد مثله عليه وقوله وما كان
منتصرا أي قادرا على واحد من هذه الأمور بنفسه اه شيخنا (قوله هنا لك) اما خبر مقدم
وقوله الولاية مبتدأ مؤخر ويكون الوقف على منتصرا وهذه جملة مستقلة وامامه مول لمنتصرا
فالوقف عليه أي على هلاك وقوله الولاية لله جملة من مبتدأ وخبره مستأنفة وقد أجاز الوجهين
السمين اه شيخنا (قوله بكسرهما الملك) أي القهر والسلطنة اه شيخنا (قوله بالرفع) وقوله
وبالحرك من مارجع افتح الواو وكسرها فالقرأت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله
خير ثوابا) أي إثابة أي إعطاء لثواب وقوله للؤمنين متعلق بثوابا وعقبا اه شيخنا (قوله وخير
عقبا) يعني أن عاقبة طاعة خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير إثابة وعاقبة اه خازن (قوله بضم
القاف وسكونها) سبعيتان (قوله صبر) أي أذكروا وقوله مثل الحياة الدنيا أي صفتها وأحالتها
وهيئتها كما أي كصفة وحال وهيئة ماء الخ فالشبه هيئة الدنيا بهيئة الماء المذكور اه شيخنا
وفي السمين قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا أي صفتها كما أي شبه ماء وجملة أنزلناه الخ صفة
ماء اه (قوله تكاثف) أي غلظ والتف بعضه على بعض انتهى قوله أو امتزج الماء
بالنبات (وعلى هذا كان حق التركيب أن يقال فاختلط بنبات الأرض لكن لما كان كل من
المتخلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للباقة في كثرت اه يضاوى وفي الشهاب ولما كان
الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين وصدق على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف
اللغة والاستعمال تدخل الماء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان
القلب مقبولا إذا كان فيه نكتة أشار إلى نكتته بعد ما بين المصحح له وهو أن كلامه مختلط
ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كأنه الأصل الكثير فالمراد بالعكس في كلامه القلب
وقد عرفت أن قوله لكن لما كان الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرحح فلا وجه لما قيل
أنه لا فائدة في الجمع بينهما اه (قوله أيضا أو امتزج) هذا نفس آخره في اختلاط امتزج والبناء
على هذا التعدد وعليه في العبارة قلب إذا الفاعل في الآية النبات وفي حل المعنى الماء فتأمل
اه شيخنا وفي البيضاوى والمشب به ليس الماء وحده بل السكيفية المتزعة من الجملة وهي حال

النبات الحاصل من الماء يكون أخضر وارفا ثم هشيما تنفرقه الرياح فيصير كأن لم يكن اه
(قوله فروى) يقال روى بكسر الواو وروى بفتحها كرضى والمصدر روى بكسر الواو وفتح
الواو كرضا وروى بكسر الواو وتشديد الباء وروى بفتح الواو وتشديد الباء أى ارتوى اه شيخنا (قوله
فأصبح هشيما) أى مهشوما مكسرا اه بيضاوى وفى السمين والشميم واحدة هشيمة وهو اليابس
وقال ابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس فهو هشييم اه (قوله وتفرقه) عطف تفسير (قوله
المعنى) أى معنى المثل كما قاله ابن جزي وقوله شبه فاعله الله وعبارة بعضهم المعنى انه تعالى شبه
الخ اه شيخنا ويصح أن يكون المراد المعنى أى معنى اضرب الخ ويكرن شبه فعل أمرى شبه يا محمد
لقومك الدنيا بنبات الخ (قوله وفى قراءة) أى سبعة الرياح (قوله قادر) لوقال كامل القدرة كما
يؤخذ من الصيغة لكان اظهر اه شهاب (قوله المال والبنون الخ) القصد من هذا الرد عليهم
فى الافتقار بالمال والبنين كقول بعضهم لبعض المؤمنين انا أكثر منكم مالا واوعز نفرا وهذا
إشارة الى قياس حذف كبراه ونتيجته ونظمه هكذا المال والبنون زينة الحياة الدنيا وكل
ما هو زينة فهو هالك غير باقى ينتج المال والبنون هالكان ثم يقال وكل ما هو هالك فلا يفترقه
فالمال والبنون لا يفترقهما اه شيخنا (قوله زينة الحياة الدنيا) مصدر فصيح الاخبار به عن
الاشئين وهو بمعنى المفعول كما أشار به بقوله يجعلهما فيها اه شيخنا (قوله هى سبحانه الله الخ)
سألتى له فى سورة مريم أن يفسرها بالطاعات انتهى وعبارة البيضاوى والباقيات الصالحات
أى أعمال الخيرات التى تبقى له ثمرتها أبدا لا بد ويندرج فيها ما فسرته به من الصلوات الخمس
وأعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والكلام الطيب اه
(قوله خير عند ربك ثوابا) التفضيل ليس على بابه لان زينة الدنيا ليس فيها خير أو هو على بابه
من حيث زعم الجاهل ان زينة الدنيا فيها خير اه كرخى (قوله أى ما يأمله الانسان) هذا هو
المناسب لقوله أملا ففعله من باب طلب وهذاف كثير من التسخ وفى بعضهما يؤمله وهو غير
مناسب لاملا فى الآية وانما يناسبه التأمل اه شيخنا وقوله ورجوه عطف تفسير (قوله
فقصير هباء) أى غبارا منبثا أى مفرقا كما سيأتى للشارح فى سورة الواقعة اه شيخنا (قوله وفى
قراءة) أى سبعة بالون (قوله وترى الارض) بصريه (قوله ولا غيره) أى من بناء وأنهارا و
بحارا وحيوان وغير ذلك اه (قوله وحشرناهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه ماض مراد به
المستقبل أى ونحشرهم وكذلك وعرضوا ووضع الكتاب والثانى أن تكون الواو والهمال والجملة
فى محل نصب أى نفعل التسيير فى حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاحوال والثالث قال الزمخشري
فان قلت لم جاء وحشرناهم ماضيا بعد تسيير وترى قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير وقبل
البر وزليعنا ثم اتى تلك الاحوال اعظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى أن تكون
الواو والهمال اه سمين (قوله فلم تغادر) عطف على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة هنا بمعنى
التغدير وهو الترك أى لم تترك والمغادرة هنا ليس فيها مشاركة وسعى التغدير لان به ترك الوفاء
وغدير الماء من ذلك لان السيل يغادره أى تركه فلم يجئ أو برك فيه الماء ويجمع على غدير
وغديران كزغف وزغفان واسم تغدير التغدير فيه الماء والغدير لغة الشمر الذى نزل حتى طال
والجمع غداثر اه سمين (قوله وعرضوا على ربك) أى كعرض الجن على السلطان ليقضى بينهم
لا يعرفهم اه كرخى وقوله صفاحا من مرفوع عرضوا وأصله المصدرية يقال فيه صف يصف
صفائح يطلق على الجماعة المصطفين واختلاف هنا فى صفاهل هو مفرد وقع موقع الجمع اذ المراد

فروى وحسن (فأصبح)
النبات (هشيما) يابس متفرقة
أجراؤه (تذروه) تنثره وتفرقه
(الرياح) فتذهب به المعنى
شبه الدنيا بنبات أحسن
فبفس فتكسر ففرقه الرياح
وفى قراءة الريح (وكان الله
على كل شئ مقتدرا) قادرا
(المال والبنون زينة الحياة
الدنيا) يجعلهم بها فيها
(والباقيات الصالحات)
هى سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله أكبر زاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا
بالله خير عند ربك ثوابا وخير
أملا) أى ما يأمله الانسان
وبرجوه عند الله تعالى (و)
اذكر (يوم تسمى الجبال) يذهب
بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفى قراءة بالون
وكسر الباء ونصب الجبال
(وترى الارض بارزة) ظاهرة
ليس عليها شئ من جبل
ولا غيره (وحشرناهم)
المؤمنين والكافرين (فلم
تغادر) تترك (منهم أحدا
وعرضوا على ربك صفاحا)
أى مصطفين كل أمة صف
أحدا ظلم (عن ذكر) وعظ
بآيات ربها (فأعرض عنها)
فصرفت عنها جاءها
(ونسى ما قدمت يداها) ترك
ذكر ما علمت يداها من الذنوب
(الاجملنا على قلوبهم أكنة)
أعظمية (ان يفقهوه) لكي

وقال لهم (لقد جئتمونا كما
 خلقناكم أول مرة) أى فرادى
 حفاة عراة غرلا ويقال لمنكرى
 البعث (بل زعمتم أن) مخففة
 من الثقيلة أى أنه (لن نجعل
 لكم موعدا) للبعث (ووضع
 الكتاب) كتاب كل امرئ
 في يمينه من المؤمنين وفي
 شماله من الكافرين (فقرئ
 لهم من) الكافرين (مشفقين)
 خائفين (بما فيه) يقولون
 عند معاصيتهم ما فيه من
 اليأس (يا) للتنبيه (ويلتنا)
 هلكتنا وهو مصدر لافعل له
 من لفظه (مال هذا الكتاب
 لا يقرأه صغيرة ولا كبيرة)
 من ذنوبنا (الأحصاها)
 عدوها وثبتها

مفسر

لا يفقهوا الحق والهدى (وفي
 آذانهم - وقرأ) صمما لكي
 لا يسموا الحق والهدى
 (وان تدعهم) يا محمد (الى
 الهدى) الى التوحيد (فلن
 يهتدوا) فلن يؤمنوا (إذا أهدا
 وربك الغفور) المتجاوز (ذو
 الرحمة) بتأخير العذاب (لو
 يؤخذهم بما كسبوا)
 بشركم (لجعل لهم العذاب)
 في الدنيا (بل لهم موعد)
 أجل لهم (لن يجذوا
 من دونه) من عذاب الله
 (دولا) مجازا (وتلك القرى)
 أهل القرى الماضية
 (أهلكناهم لما ظلموا) حين
 كفروا (وجعلناهم لهم)

صفوا وفي حديث آخر أهل الجنة مائة وعشرون صفاء منهم ثمانون وقيل ثم حذف أى صفاء
 صفاء ومثله قوله في موضع وجاء ربك والملك صفاء وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفاء يريد
 صفاء فابدل الالية الأخرى فكذلك هنا وقيل بل كل اختلاف يكونون صفاء واحد وهو يبلغ
 في القدرة وأما الحدثنان فيجملان على اختلاف الأحوال لأنه يوم طويل كما يشهد له قوله كان
 مقداره خمسين ألف سنة فتارة يكونون فيه صفاء واحد وتارة يكونون صفوا أه مهين وعبرة
 القرطبي وعرضوا على ربك صفاء فأنصب على الحال قال مقاتل يعرضون صفاءه بـ ص
 كالصفوف في الصلاة كل أمة وزمرة صف لأنهم صف واحد وقيل جميعا كقوله ثم انشأ صفاء
 ج. بما وقيل قياما وخرج الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن منده في كتاب التوحيد عن معاذ بن
 جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى ينادي بصوت رفيع غير قطع بـ يا عبادي
 أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الجاسمين يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم
 ولا أنتم تخزنون أحضروا حجتكم وبسروا جوابكم فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي أقيموا عبادي
 صفوا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب قلت هذا الحديث غايته في البيان في تعدد الالية
 ولم يذكره كثير من المفسرين وقد كتبناه في كتاب التذكرة أه (قوله ويقال لهم) أى على سبيل
 التقريب والتوبيخ (قوله كما خلقناكم أول مرة) أى مجيئناكم مشاهة خلقكم الأول حفاة عراة
 غرلا لا مال ولا ولد وقال الزمخشري لقد بعثناكم كما أنشأناكم أول مرة فعلى هذين التقديرين يكون
 دعما للصدر المحذوف وعلى رأى سيدي به يكون حالا من ضميره أه مهين (قوله أى فرادى) أى عن
 المال والبنين وقوله غرلا جمع أغرل أى غرير مخمومين أه شيخنا (قوله أن لن نجعل) ان هي
 المخففة من الثقيلة وفصل بينا وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعاء بحرف النفي وانكم
 يجوز أن يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعنى التصيير وموعدا له والاول ويجوز أن يكون مفعولا للجعل
 أو يكون حالا من موعدا اذ لم يجعل الجعل تصيير بل بمعنى مجرد الابتداء وبـ في قوله بل زعمتم
 لمجرد الانتقال من غيرا بطلان أه مهين (قوله مخففة من الثقيلة الخ) صديقه بقتضى ان تكون ان
 نابتة رسمافنة كون مقطوعة من ان وهو يخالف ما ذكره ابن الجزري في مقدمته وما ذكره
 شارحوه من ان لن نجعل هذه موصولة أى لا ترمم فيها نون تأمل (قوله أى انه) أى الحال
 والشأن وقوله موعد أى زمانا ومكانا تبعثون فيه أه شيخنا (قوله ووضع الكتاب) العامة على
 بناءه للفعل وزيد بن علي بنائه للفعل وهو الله أو الملك والكتاب منصوب مفعول به مولاه
 والمراد بالكتاب جفيس الكتب اذ من المعلوم ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف على
 مال هذا الكتاب وكيف فصلت لام الجر من مجرورها خطا في سورة النساء عند قوله فقال هؤلاء
 القوم الالية ولا يغادر جملة حاله من الكتاب والعامل الجار والمجرور لقيامه مقام الفعل مل أو
 الاستنقرار الذي يتعلق به الجار أه مهين (قوله للتنبيه) عبارة له مضاهي ينادون هلكتهم الخ
 أه وهذا على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كأنه قيل يا هلا كما أقبل فهذا أو أنك فيه استعارة
 مكينة وتخييلية وفيه تقرير لهم وإشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك وطلبوا هلاكم ثلاثا يروا
 ما هم فيه أه ثم اب وقوله هلكتنا أى هلا كنا (قوله مال هذا الكتاب) ما مبتدأ أوله هذا
 الكتاب خبره أى أى شيء ثبت لهذا الكتاب حال كونه لا يغادر الخ أه شيخنا (قوله الا
 أحصاها) في محل نصب صفة صغيرة وكبيرة ويجوز أن تكون الجملة في موضع المفعول الثاني لان
 يغادر بمعنى يترك ويترك قديمتى لاثنين أه مهين (قوله عدوها وثبتها) وهذا لا ينافي ان

تجنبوا كثر ماتنهم عنه الآية اذ لا يلزم من عدم التكفير اذ يجوز ان تكذب الكسباثر
 يشاهدوا العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمته العفو عليه اه كرخي (قوله تجنبوا)
 اشار به الى ان الاستفهام لا تعجب وقوله منه أى من الكتاب وقوله في ذلك أى في الاحصاء
 المذكور اه شيخنا (قوله لا يعاقبه بغير جرم) وانما معنى هذا ظلمنا بحسب عقولنا لو خلدت
 ونفسها ولو فعله الله لم يكن ظلمنا في حقه لانه لا يسئل عما يفعل اه شيخنا (قوله تحية له)
 أى تعظيما له وهذا معمول لقوله اسجدوا (قوله الا ابليس) أى فلم يسجد والوقف هنا وقوله
 كان من الجن مستأنف في معنى التعليل لمقاد الاستثناء كانه قيل وانما لم يسجد لانه كان من
 الجن ففسق عن امر ربه فقوله ففسق الخ من جملة التعليل اه شيخنا وفي السمين ففسق السببية
 في الفاظ ظاهرة تسبب عن كونه من الجن الفسق اه (قوله قيل هم نوع من الملائكة)
 وعلى هذا القول فقد نقل عن ابن عباس ان هذا النوع يتوالد وليس معصوما وقوله
 فالاستثناء متصل وقيل في توجيه الاتصال ان كان بمعنى صارى صيره الله وصنعه من الملائكة
 الى الجنية وقوله وابليس الخ توجيهه للانقطاع وقوله فله ذرية تقريره على كونه ابا اذ الاب
 يستلزم انما وقوله بعداى في قوله وذريته وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل اه شيخنا (قوله)
 أفتخذونه) أى ابعدا ما وحده ما وجد تغذونه والمهمزة لانكار والتعجب وقوله اولياء من
 دونى أى تستبدلونهم في تغذية عنهم بدل طاعتي اه بيضاوى (قوله وذريته) يجوز في الواو ان
 تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ ومعدوف على انه
 صفة لاولياء اه معين قال مجاهد من ذرية ابليس لا قس وولهان وهما صاحب الطهارة
 والصلاة لالذان يوسوسان فيهما من ذريته مرقوبه يكنى وزنديور وهو صاحب الاسواق يزين
 اللغو والحلف الكاذب ومدح الساع وبتر وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم
 الخدد ودوشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا يفتخ في احليل الرجل وعجيرة المرأة
 ومطروس وهو صاحب الاخبار الكاذبة يلقبهاى افواه الناس لا يجدون لها أصلا وداسم وهو
 الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذكر الله دخل معه اه خازن وفي القرطبي واختلف هل
 لابليس ذرية من صلبه فقال الشعبي سأتى رجل فقال هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك عرس
 لم أشهده ثم ذكرت قوله ته الى أفتخذونه وذريته اولياء من دونى فعلت انه لا تكون ذرية الامن
 زوجة فقلت نعم وقال مجاهد ان ابليس ادخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذه
 اصل ذريته وقيل ان الله خلق له في نخذه المني ذكر اوفى نخذه اليسرى فرحا فهو تيكج هذه
 بهذه فبصر جله كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ
 ويظهر واعظهم عند أبيهم منزلة اعظمهم في بنى آدم فتنه وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية
 وذريته اعوان من الشياطين قال القشيري ابونصر وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان لابليس اتباعا
 وذرية وانهم يوسوسون الى بنى آدم وهم اعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم
 وحدوث الذرية من ابليس فيوقف الامر فيه على نقل صحيح اه (قوله تطيعونهم) أى بدل
 طاعتي وفيه اشارة الى ان المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي
 فالولاية مجازا عن هذا لانه من لوازمها فلا بد كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا
 اولياء بل اعداء لان الاولياء هم الاصدقاء ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ ومعدوف على انه
 صفة لاولياء واليه اشارة في التقرير اه كرخي (قوله حال) أى من قول الاتخاذ اذ واقع له لان

تجنبوا كثر ماتنهم عنه الآية اذ لا يلزم من عدم التكفير اذ يجوز ان تكذب الكسباثر
 يشاهدوا العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمته العفو عليه اه كرخي (قوله تجنبوا)
 اشار به الى ان الاستفهام لا تعجب وقوله منه أى من الكتاب وقوله في ذلك أى في الاحصاء
 المذكور اه شيخنا (قوله لا يعاقبه بغير جرم) وانما معنى هذا ظلمنا بحسب عقولنا لو خلدت
 ونفسها ولو فعله الله لم يكن ظلمنا في حقه لانه لا يسئل عما يفعل اه شيخنا (قوله تحية له)
 أى تعظيما له وهذا معمول لقوله اسجدوا (قوله الا ابليس) أى فلم يسجد والوقف هنا وقوله
 كان من الجن مستأنف في معنى التعليل لمقاد الاستثناء كانه قيل وانما لم يسجد لانه كان من
 الجن ففسق عن امر ربه فقوله ففسق الخ من جملة التعليل اه شيخنا وفي السمين ففسق السببية
 في الفاظ ظاهرة تسبب عن كونه من الجن الفسق اه (قوله قيل هم نوع من الملائكة)
 وعلى هذا القول فقد نقل عن ابن عباس ان هذا النوع يتوالد وليس معصوما وقوله
 فالاستثناء متصل وقيل في توجيه الاتصال ان كان بمعنى صارى صيره الله وصنعه من الملائكة
 الى الجنية وقوله وابليس الخ توجيهه للانقطاع وقوله فله ذرية تقريره على كونه ابا اذ الاب
 يستلزم انما وقوله بعداى في قوله وذريته وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل اه شيخنا (قوله)
 أفتخذونه) أى ابعدا ما وحده ما وجد تغذونه والمهمزة لانكار والتعجب وقوله اولياء من
 دونى أى تستبدلونهم في تغذية عنهم بدل طاعتي اه بيضاوى (قوله وذريته) يجوز في الواو ان
 تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ ومعدوف على انه
 صفة لاولياء اه معين قال مجاهد من ذرية ابليس لا قس وولهان وهما صاحب الطهارة
 والصلاة لالذان يوسوسان فيهما من ذريته مرقوبه يكنى وزنديور وهو صاحب الاسواق يزين
 اللغو والحلف الكاذب ومدح الساع وبتر وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم
 الخدد ودوشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا يفتخ في احليل الرجل وعجيرة المرأة
 ومطروس وهو صاحب الاخبار الكاذبة يلقبهاى افواه الناس لا يجدون لها أصلا وداسم وهو
 الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذكر الله دخل معه اه خازن وفي القرطبي واختلف هل
 لابليس ذرية من صلبه فقال الشعبي سأتى رجل فقال هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك عرس
 لم أشهده ثم ذكرت قوله ته الى أفتخذونه وذريته اولياء من دونى فعلت انه لا تكون ذرية الامن
 زوجة فقلت نعم وقال مجاهد ان ابليس ادخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذه
 اصل ذريته وقيل ان الله خلق له في نخذه المني ذكر اوفى نخذه اليسرى فرحا فهو تيكج هذه
 بهذه فبصر جله كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ
 ويظهر واعظهم عند أبيهم منزلة اعظمهم في بنى آدم فتنه وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية
 وذريته اعوان من الشياطين قال القشيري ابونصر وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان لابليس اتباعا
 وذرية وانهم يوسوسون الى بنى آدم وهم اعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم
 وحدوث الذرية من ابليس فيوقف الامر فيه على نقل صحيح اه (قوله تطيعونهم) أى بدل
 طاعتي وفيه اشارة الى ان المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي
 فالولاية مجازا عن هذا لانه من لوازمها فلا بد كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا
 اولياء بل اعداء لان الاولياء هم الاصدقاء ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ ومعدوف على انه
 صفة لاولياء واليه اشارة في التقرير اه كرخي (قوله حال) أى من قول الاتخاذ اذ واقع له لان

(بئس للظالمين بدلا) ابليس
 وذريته في اطاعتهم بدل
 اطاعة الله (ما أشهدتهم)
 أي ابليس وذريته (خلق
 السموات والارض والخلق
 أنفسهم) أي لم أحضر بعضهم
 خلق بعض (وما كنت متخذ
 المضلين) الشياطين (عضدا)
 أعوانا في الخلق فكيف
 تطيعونهم (ويوم) منصوب
 ياذكر (يقول) بالياء والنون
 (نادوا شركائي) الاوثان
 (الذين زعمتم) ليشفعوا لكم
 بزعمكم (فدعوه فلم يستجيبوا
 لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا
 بينهم) بين الاوثان وعباديها
 (موبقا) وادبا من أودية
 جهنم يهلكون فيه جميعا وهو
 من وبق بالفتح هلك (ورأى
 المجرمون النار فظنوا) أي
 ايقنوا (انهم مواقعوها) أي
 واقعون فيها (ولم يجدوا عنها
 مصرفا) معدلا (ولقد صرفنا)
 بينا (في هذا القرآن للناس
 من كل مثل) صفة لمحذوف
 أي مثلا من جنس كل مثل
 ليتعظوا (وكان الانسان)
 أي الكافر (أكثر شئ جدلا)
 خصومة في الباطل وهو قبيح
 منقول من اسم كان المعنى
 وكان جدل الانسان أكثر شئ
 فيه (وما منع الناس) أي كفار
 مكة (أن يؤمنوا) مفعول
 ثان (ان جاءهم الهدى) القرآن
 (ويستغفروا به) -م- الآن
 تأتيهم سنة الاولين) فاعل
 أي سنة افهم

فهما مصحح الكل من الوجهين وهو الرابط اه سمين (قوله للظالمين) متعلق بدلا الواقع تميرا
 للفاعل المستتر وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم المحذوف اه شيخنا وفي السمين بئس
 للظالمين بدلا فاعل بئس مضمرة مفسر بتميزه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس البديل
 ابليس وذريته وللاظالمين متعلق بمحذوف حال من بدلا وقيل متعلق بفعل الذم اه (قوله)
 ما أشهدتهم أي ابليس وذريته (أوما أشهدت الملائكة فكيف يعبدونهم أوما أشهدت الكفار
 وكيف ينسبون الى ما لا يليق بجلالي أوما أشهدت جميع الخلق وقرأ أبو جعفر وشيبة والسجستاني
 في آخري ما أشهدناهم على التعظيم اه سمين (قوله وما كنت متخذ المضلين) فيه وضع
 الظاهر موضع المضمر اذا المراد بالمضلين من انتفى عنهم -م- اه (وما خلق السموات والارض اه
 سمين (قوله عضدا) أصل العضد العضو الذي هو المرفق الى الكتف في الكلام اسم تعارة اه
 شيخنا وفي السمين والعضد من الانسار وغيره معروف ويعرب عنه عن الميم والناسر يقال فلان
 عضدي ومنه شئد عضدك بأخيك أي سنقوى نصرتك ومعونتك اه (قوله بالياء) أي
 مناسمة لقوله وعرضوا على ربك صفاء وقوله والنون أي مناسمة لقوله واذا قلنا للملائكة الخ
 والقرءان سبعة بيتان اه شيخنا (قوله الذين زعمتم) مفعولاه محذوفان أي زعمتموهم شركاء وقوله
 فدعوه الخ المعنى على الاستقبال كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ليشفعوا لكم) متعلق بمنادوا
 (قوله وجعلنا بينهم) أي مشركائهم موبقا يجتمعون فيه كما يفهم من قوله يهلكون فيه
 جميعا اه شيخنا (قوله من وبق بالفتح) في القاموس وبق كعود وحل وورث وبقا وموبقا
 هلك وكجاس المهلك والموعذ والمحبس ووادى جهنم وكل شئ حال بين شيئين أو بقاء جسمه أو
 أهله كفه اه وفي أبي السعد وجعلنا بينهم أي بين الداعين والمذمومين موبقا اسم مكان أو مصدر
 من وبق وبقا كوثب وثوبا أو وبق وبقا كفرح فرحا إذا هلك أي مهلكا يشتركون فيه وهو
 النار اه وفي القرطبي قال أنس بن مالك هو وادى جهنم من قبح ودم وقال ابن عباس أي جعلنا
 بين المؤمنين والكفار حارا وقيل بين الاوثان وعبدتها نحو قوله تعالى فزينا بينهم قال
 ابن الاعرابي كل شئ خارج بين شيئين فهو موبق اه (قوله ورأى المجرمون النار) أي عاينوها
 من مسيرة أربعين عاما اه شيخنا (قوله معدلا) أي مكابا يحلون فيه غير اه شيخنا وفي
 السمين مصرفا أي معدلا والمصرف يجوز أن يكون اسم مكان أو زمان وقال أبو البقاء مصرفا
 أي انصرفا ويجوز أن يكون مكانا اه (قوله أي مثلا) أي معنى غريبا يدعى شبه المثل في
 غرابته وقوله من جنس كل مثل أي من جنس كل معنى غريب يشبه المثل اه شيخنا (قوله)
 منقول) أي محمول من اسم كان (قوله أكثر شئ فيه) أي الانسان (قوله ويستغفروا) معطوف
 على يؤمنوا (قوله الآن تأتيهم سنة الاولين) أي الايمان سنة الاولين والكلام على حذف
 مضاف أي الا انتظارهم وطلمهم أي كفار مكة اتيانها بقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من
 عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم اه شيخنا وفي البيضاوي الآن تأتيهم
 سنة الاولين الا طلب أو انتظار أو تقدير أن تأتيهم سنة الاولين وهو الاستئصال لحذف المضاف
 وأقيم المضاف اليه مقامه أو تأتيهم العذاب الا تحرق قبل اعيانا وقرأ الكوفيون قسلا
 بضم تين وهو لغة قبيح أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ بفقتين وهو أيضا لغة يقال لقبته مقابلة
 وقبلا وقبلا وقبلا وانتصابه على الخصال من الضمير أو العذاب اه وفي الكرخي وانما الحنيج
 الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين ما ذمنا عن ايمانهم فان المنافع بقارن

و هي الاهلاك المقدر عليهم
 (أوبأنيهم العذاب قبلا)
 مقابلة وعيانا وهو القتل يوم
 يدرو في قراءة بعضهم جمع
 قبيل أي أنواعا (وما نزل
 المرسلين الا مبشرين) للمؤمنين
 (ومنذرين) مخوفين
 لا كافرين (ويجادل الذين
 كفروا بالباطل) بقولهم
 أبعث الله بشرا رسولا ونحوه
 (ليبدحنا) ليعطونا
 مجدا لهم (الحق) القرآن
 (واتخذوا آياتي) أي القرآن
 (وما أنذروا) به من النار
 (هزوا) مضربة (ومن
 أظلم ممن ذكر آيات ربه
 فأعرض عنها ونسى ما قدمت
 يداه) ما عمل من الكفر
 والمعاصي (انا جعلنا على
 قلوبهم أكنة) أعظية (أن
 يفقهوه) أي من ان يفقهوا
 القرآن أي فلا يفقهونه (وفي
 آذانهم وقرا) ثقلا فلا
 يسمعون (وان تدعهم الى
 الهدى فلن يهتدوا اذا) أي
 بالجمل المذكور (أبدا
 وربك الغفور ذو الرحمة لو
 يؤخذهم في الدنيا) بما
 كسبوا (الجمل لهم العذاب)
 فيها (بل لهم موعد) وهو يوم
 القيامة (لن يجدوا من دونه
 موثلا) (وتلك القرى)
 أي أهلها كعاد وغيرهم
 (واذ قال موسى لفتهاه) لشايس
 ديهو شع بن ثون وكان من

المنوع واثبات العذاب متأخر عن عدم ايمانهم بعمدة كثيرة اه (قوله وهي الهلاك) أي
 بعذاب الاستئصال وقوله المقدر أي في الازل عليهم أي الاولين اه شيخنا (قوله أوبأنيهم)
 أي الناس (قوله ويجادل) مستأنف فالوقف على ومنذرين والذين فاعل أي ويجادل التكفار
 والمعمول محذوف أي المرسلين وحينئذ فتنفسير الحق بالقرآن فيه قصور فكان الاولى تفسيره
 بضد الباطل ليثبت جميع الشرائع وكذا يقال في قوله واتخذوا آياتي فالاولى أن يراد بها
 معجزات الرسل الا عام من القرآن اه شيخنا (قوله ونحوه) بالنصب أي نحو قولهم المذكور
 كقولهم ان أنتم الا بشر مثلنا اه شيخنا (قوله ليدحنا) متعلق بجادل والادحاض
 الازلاق يقال أدهض قد مه أي أزلها وأزلهما عن موضعها والوجه الادحاض التي لا ثبات لها
 والدحاض الطين لانه يزلق فيه ومكان دحض من هذا اه سمين وفي المختار دحضت حجته بطلت
 وبابه خضع وأدحضها الله ودحضت رجليه زلقت وبابه قطع والادحاض الازلاق اه (قوله وما
 أنذروا به) أشار الى أن ما بعني الذي والعائد محذوف قال أبو حيان ويصح كون ما مصدرية
 أي وأنذارهم فلا تحتاج الى عائد وعلى التقديرين فهو عطف على آياتي وهزوا مفعول ثان أوحال
 اه كرخي وقوله من النار بيان لما أي والذي أنذروا وخوفوا به وهو النار اه شيخنا (قوله
 هزوا) بقرا بالواو بالهمز سبعين اه شيخنا (قوله عن ذكر) قد روي لفظ من في خمسة
 ضمائر هذا أولها وروي معناها في خمسة أولها قوله على قلوبهم اه شيخنا (قوله فأعرض
 عنها) أي لم يتدبرها وهو بالفاء الدالة على التعقيب لان ما هنا في الاحياء من الكفار فانهم ذكروا
 فأعرضوا عقيب ما ذكروا وقاله في السجدة ثم الدالة على التراخي لان ما هناك في الاموات
 من المكفار فانهم ذكروا امرأة بعد أخرى ثم أعرضوا بالموت فلم يؤمنوا والمراد من النسب
 التشاغل والتغافل عن كفره المتقدم كما أشار اليه اه كرخي (قوله انا جعلنا الخ) بمنزلة التعليل
 لقوله فأعرض ونسي اه شيخنا (قوله أكنة) جمع كنان كزمانه وأصله أكنة كازمة
 نقلت حركة النون الى الكاف قبلها ثم أدغمت في التي بعدها اه شيخنا وفي القاموس انه جمع
 كن أيضا ونصه والكس بالكسر وفاعل كل شيء وستره كالأكنة والكنان بكسرهما والجمع كنان
 وأكنة اه (قوله فلا يسمعون) أي سماع انتفاع (قوله اذا) أي اذ دعوتهم أنت وقوله أي بالجمل
 أي بسببه (قوله لو يؤخذهم) يصح أن يكون مستأنفا وان يكون خبرا ثالثا اه شيخنا (قوله
 لجمل لهم العذاب) أي عذاب الاستئصال (قوله بل لهم موعد) يجوز في الموعد أن يكون
 مصدرا أو زمانا أو مكانا والموئل المرجع من وال مثل أي رجوع وهو من التأويل وقال القراء
 الموئل المعجى وأت نفسه أي نجت وقال ابن قتبية الموئل الجأ يقال وأل فلان الى فلان مثل
 والاول ولا اذا الجأ اليه وهو هنا مصدرو من دونه متعلق بالوجدان لانه متعدد واحد أو مجذوف
 على انه حال من موثلا اه سمين وفي المصباح وأل الى الله مثل من باب وعد التجا وباسم الفاعل
 هي ومنه وائل بن حجر وهو صحابي وصحاب بن وائل ووال رجوع والى الله الموئل أي المرجع
 يا اه (قوله ان يجدوا من دونه) أي من دون الله أو العذاب والثاني أولى وأبلغ دلالة على انهم
 لا ملجأ لهم فان من يكون ملجؤه العذاب كف يرى وجه الخلاص اه شهاب (قوله أي أهلها)
 غرضه تقدير مضاف في المبتدأ أي وأهل تلك القرى أهل كنان الخ اه شيخنا وفي السمين وتلك
 القرى يجوز أن يكون مبتدأ وخبرها وأهل كنانهم حينئذ ما خبر ثان أوحال ويجوز أن يكون تلك
 مبتدأ والقرى صفته والويلان لها أول بدل منها وأهل كنانهم هو الخبر ويجوز أن يكون تلك منصوب

(أهل كنانهم لما خلفوا)
كفروا (وجعلنا لهم كهم)
لا هلا كهم وفي قراءة بفتح
الميم أي هلا كهم (موعدا
و) اذكر (اذ قال موسى)
هو ابن عمران (لفناه) يوشع
ابن نون كان يتبعه ويخدمه
و يأخذه منه العلم (لأبرح)
لأزال أسير (حتى أبلغ مجمع
البحرين) ملتقى بحر الروم
وبحر فارس مما يلي المشرق
أي المكان الجامع لذلك
(أو أمضى حقا) دهرًا
طويلا في بلوغه

أشراف بني إسرائيل وأما
فتاه لانه كان يبعه ويخدمه
(لأبرح) لأزال أمضى
حتى أبلغ مجمع البحرين
العذب والمالح بحر فارس
والروم (أو أمضى حقا) سنين
ويقال دهرًا (فلما بلغ مجمع
بينهما) بين البحرين (نسبًا
حوتها) خبر حوتها
(ف اتخذ سبيله) طريقه (في
البحر سربا) يابسًا (فلما جاوزا)
من الصحرة (قال لفناه)
لشجره (آتنا عذاءنا)
أعطانا عذاءنا (لقد لقينا من
سفرنا هذا نصيبا) تعبًا ومشقة
(قال) يوشع (أرأيت) يا موسى
(أذ أوبنا) انتهمنا (إلى
الصحرة) فإني نسبت الحوت
خبر الحوت (وما أنسانيه)
وما شغلني (إلا الشيطان أب
أذكره) لك (واتخذ سبيله)

الحل بفعل مقدر على الاشتغال والضمير في أهل كنانهم عائده على أهل المضاف إلى القري أي
التقدير وأهل تلك القرى فرأى الخدوف فأعاد عليه الضمير وتقدم ذلك في أول الاعراف
ولما يجوز أن تكون حرفا وأن تكون ظرفا وقد عرف ما فيها (أه) (قوله أهل كنانهم) أي في الدنيا
لما ظلموا أي وقت ان ظلموا وقوله وجعلنا لهم كهم أي في الآخرة موعدا هو يوم القيامة (قوله
وجعلنا لهم كهم موعدا) أي جعلنا لأهل كهم وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
فليتبروا بهم ولا يعترروا بآخرا العذاب عنهم (أه) يعني أي (قوله لهم كهم) بضم الميم اسم مصدر
لأهلك لكنه على زنة اسم المفعول فلذلك قال الشارح أي لا هلا كهم وهو مضاف لفعله أي
لا هلا كمالا بهم وقوله وفي قراءة أي سبعة وتحتها قراءة أن فتح اللام وكسرها فجمع القراءات
السبعة ثلاث ضم الميم مع فتح اللام وفتح الميم مع فتح اللام ومع كسرها وعليها فوهو مضاف لفعله
أه شيخنا (قوله هو ابن عمران) من سبط لاوي بن يعقوب وقوله يوشع بن نون أي ابن افرائيم بن
يوسف أه خازن وعبارة الكرخي قوله هو ابن عمران هذا هو الأصح كما قاله ابن عباس واحتج
القائلون بأنه موسى بن ميثبان أن الله تعالى بعد أن أنزل على موسى بن عمران التوراة وكله بلا
واسطة وخصه بالمجرات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها إلا كثيرا كإبراهيم الأنبياء بعده أن يبعثه
بعد ذلك إلى التعلم والاستفادة وأجيب بأنه لا يمد أن يكون العالم العامل السكامل في أكثر العلوم
يجعل بعض الأشياء فيحتاج في تعلمها إلى من دونه وهو امر متعارف أه وفي القرطبي والجهور من
من العلماء وأهل التاريخ أنه موسى بن عمران المذكور في القرآن ليس فيه موسى غيره وقالت
فرقة منهم نون البكالي أنه ليس بن عمران وإنما هو موسى بن ميثبان يوسف بن يعقوب وكان
نبيا قبله موسى بن عمران وقد رده القول ابن عباس كما في صحيح البخاري وغيره وفتاه هو يوشع
ابن نون وقد مضى ذكره في المائة وأخر سورة يوسف أه (قوله كان يتبعه الخ) هذا بيان وجه
إضافته لموسى وكان ابن أخته وقبل كان عبدا له وقد نبأه الله بعد موت موسى وقائل الجبارين
وهو الذي ردت إليه الشمس أه شيخنا (قوله لأبرح) اسمها مستتر وجواب خبرها مخدوف
قدره الشارح بقوله أسير أي لأبرح سائر أو قوله حتى أبلغ الخ غاية لهذا المقدر أه شيخنا ويحتمل
أنها تامة فلا تستدعي خبرا معني لا أزول عما أنا عليه من السير والطلب ولا أفرقه أه يعني أي
(قوله ملتقى بحر الروم الخ) قيل إن ملتقاها عند البحر المحيط أه خازن وقيل ملتقى البحرين هو
بحر الأردن وبحر الفلزم وقبل مجمع البحرين عند طنجة قال محمد بن كعب وروى عن أبي بن كعب
أنه بافريقية أه من القرطبي (قوله دهرًا طويلا) أي زمنا طويلا وقيل الحقب ثمانون سنة
أه خازن وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون ويجمع على أحقاب كعنتى وأعناق
وفي معناه الحقب بالكسر وبالضم ويجمع الأولى على حقب بكسر الحاء كقربة وقرب والثانية
على حقب بضم الحاء كغرفة وغرف وحقب منسوب إلى الظرف وهو معنى الدهر وقرأ الحسن
حقبا بآسكان المقاف فيجوز أن يكون تخفيفا وأن يكون لغة مستقلة وقوله أو أمضى حقا فيه
وجهان أظهرهما أنه منسوق على أبلغ فالسير مغيا بأحد أمرين إما ببلوغه المجمع أو بمضيه حقا
والثاني أنه غاية لقوله لأبرح فيكون منهصوبا بأخيه إزار بعدا ومعني إلى نحو لزامك أو تقضي
حتى قال الشيخ فالمعني لأبرح حتى أبلغ جميع البحرين إلى أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات مجمع
البحرين قلت فيكون الفعل المنفي قد غيى بغايتين مكانا وزمانا فلا بد من حصولهما معا نحو
لا سيرن إلى بيتك إلى الظاهر فلا بد من حصول الغايتين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضي أنه

ان بعد (قلما بلغا مجمع بينهما)
 بين البحرين (نسيما حوتهما)
 نسي يوشع حمله عند الرحيل
 ونسي موسى تذكرة
 (فاتخذ) الحوت (سبيله في
 البحر) أي جعله يحمل الله
 (سربا) أي مثل السرب
 وهو الشق الطويل لانقاذ
 له وذلك ان الله تعالى أمسك
 عن الحوت جرى الماء
 فانجذب عنه فبقى كالأكوة
 لم يلتئم ووجد ما تحته منه
 طريقه (في البحر عجبا)
 ياسا (قال) موسى (ذلك
 ما كنا نبغ) نطلب دلالة
 لئلا نمان الله على الخضر (فارتدا)
 رجعا (على آثارهما) خلفهما
 (قصصا) يقصان أثرهما
 (فوجدنا) هناك عند
 الخضر (عبدا من عبادنا)
 يعني خضر (آتيناه رحمة
 من عندنا) يقول اكرمناه
 بالنبوة (وعلمناه من لدنا
 علما) علم الكواثر (قال له
 موسى هل أتبعك) أتعجبك
 يا خضر (على أن تعلمنهما
 علمت رشدنا) صوابا وهدى
 (قال) يا موسى (انك لن
 تستطيع معي صبرا) ان ترى
 مني شيئا لا تصبر عليه
 قال موسى أصبر قال خضر
 (وكيف تصبر) يا موسى
 (على ما لم تحط به) على ما لم
 تعلم به (خبرا) بيانا (قال
 سقيني) يا خضر (ان شاء
 الله صابرا) على ما أرى منك

عصى زمانا يتيقن فيه فوات مجمع البحرين وجعل أبو البقاء أو هنا بمعنى الآفي أحد الوحيين
 قال والثاني انما يعني إلا أن أمضى زمانا يتيقن معه فوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره أبو
 البقاء معنى صحيح فإذا الشيخ هذا المعنى وركبه مع القول بانها بمعنى إلى المقتضية للغة فمن ثم جاء
 الاشكال اه سمين وفي المصباح الحقب الدهر والجمع أحقاب مثل قفل وأقفال وضم القاف
 للاتباع لغة ويقال الحقب ثمانون عاما والحقة بمعنى المدة والجمع حقب مثل سدره وسدر وقيل
 الحقة مثل الحقب اه (قوله ان بعد) أي ان لم أدركه أي المجمع أي فلا بد من سبيل بلغته
 أو لم يبلغه اه شيخنا (قوله مجمع بينهما) أي بين البحرين وبينهما ظرف أضيف اليه على
 الاتساع أو بمعنى الوصل اه يضاهي أي مجمع وصلهما أي توأما لهما واجتماعهما اه وبعبارة
 الكرخي قوله بين البحرين أشار به إلى أن بين هنا ظرفية وهو الموضع الذي وعدم موسى أن يجتمع
 فيه بالخضر وفيه الخضر وفيه عين ماء الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا الا حي وقد وقع انهما
 لما وضعا حوتهما أصابه شيء من ماء العين فحي اه (قوله نسيما حوتهما) قيل كان حوتا كاملا
 وقيل نصف حوت وعلى كل فقبل كان مشويا وقبل كان مملا وقد اكلامه زمانا طويلا قبل
 ان يدركا الخضر اه شيخنا (قوله أي نسي يوشع حمله) هذا يقتضي أنه كان موجودا والذي
 سيأتي في الحديث يقتضي أنه كان ذهب في البحر فلا يستطيع حمله ويقتضي أن المراد بنسيان
 يوشع نسيانه أن يخبر موسى بما حصل من الحوت اه شيخنا ثم رأيت في الخازن ما نصه قلما
 استيقظ موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت اه وفي البياض نسيما حوتهما نسي موسى أن
 يطلبه ويتعرف حاله ونسي يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر روى أن موسى
 عليه السلام رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر مجهزة لموسى أو الخضر وقيل توسأ
 يوشع من عين الحياة فانتزع الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيما فقد أمره وما يكون
 منه أماراة على الظفر بالطلوب اه (قوله فاتخذ الحوت سبيله) اتخذ ذقيل النسيان فيكون
 في الآية تقديم وتأخير كما أشار إلى ذلك الكازروني اه شيخنا أي فأدركته الحياة فقهره
 في المكمل فخرج منه وسط في البحر فاتخذ سبيله الخ اه خازن (قوله سربا) مفعول ثان
 لاتخذ وفي البحر يجوز أن يتعلق باتخذ وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول الأول أو
 الثاني والماء في سبيله تعود على الحوت وكذا المرفوع في اتخذ اه سمين (قوله فانجذاب)
 أي انقطع الماء وانكشف وقوله لم يلتئم أي لم يلتصق حتى يرجع اليه موسى فرأى مسلكه
 اه قارى وفي القرطبي وجهان للمفسرين أن الحوت بقي موضع سلكه فارغا وأن موسى مشى
 عليه متبعاً للبعث حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر وظاهر
 الروايات والكتاب انه انما وجد الخضر في شط البحر اه (قوله فبقى) أي صار الماء كالأكوة في
 الخازن والأكوة بالفتح نقب البيت والجمع كوابيا كسر محدود ومقصورا والأكوة بالضم لغة وجمعها
 كوى بالضم والقصر اه شيخنا (قوله وجد ما تحته منه) أي من الماء اه شيخنا وجد من باي
 نصرود دخل خلاف ذاب كما في المصباح وفي الخازن قال ابن عباس جعل الحوت لابس شيئا
 في البحر الابس حتى صار خضرة اه وفي الكرخي قوله وجد ما تحته منه وفي الآية تقديم
 وتأخير ولا عجب في نسيانه هذه المجهزة القريبة لانه كان معتادا بمشاهدة مجهزةاته القريبة
 وصار انهما سبيل القلة اهتمامه بها واهله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار واتخذاب شرابيره
 إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته إلى الشيطان ههنا

(فلما جاوزا) ذلك المكان
بالسير الى وقت الغداء
من ثاني يوم (قال) موسى
(لقناه آتنا غداءنا) هو
ما يؤكل أول النهار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصيبا) تعبنا
وحصوله بعد المجاوزة (قال)
أرأيت أي تعب (إذا وينا
الى الصخرة) بذلك المكان
(فاني نسيت الحوت وما
أنسانيه الا الشيطان) يبدل
من الماء (أن أذكره) بدل
اشتمال (واتخذ) الحوت
(سبيله في البحر عجبا) مفعول
ثان أي متعجب منه موسى
وفناه لما تقدم بيانه (قال)
موسى (ذلك) أي فقدنا
الحوت (ما) أي الذي (كنا
نبغ) نطلبه فانه علامة لنا
~~فقدنا~~
(ولا أعصى لك أمرا) لا أترك
أمرك (قال) خضر (ما ن
اتبعني) محبتي يا موسى فلا
تسألني عن شيء فعلته (حتى
أحدث لك) حتى أرين لك
(منه ذكرا) بيانا (فانطلقا)
فضميا موسى والخضر عليهما
السلام (حتى إذا ركبا في
السفينة) عند العبر (خرقها)
ثعبان الخضر (قال) له موسى
(أخرقتها لفرق) يعني لكي
يفرق (أهلها) أن قرأت
بمنصب الساء ويقال لتفرق
لنهلك أن قرأت انضم التاء
(لقد جئت شبه أمرا) لقد
جئت شيا منكر أشد بدا على

لنفسه اه (قوله ذلك المكان) أي الذي هو مجمع البحرين وقوله بالسير حال أي ملتصقين بالسير
الخ (قوله من سفرنا هذا) إشارة الى السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما الموعد أو مجمع البحرين
ونصبا هو المفعول بالقينا والعامة على فتح النون والصاد وعبد الله بن عبيد بن عمير بضمهم واوهما
لغتان من لغات أربع في هذه اللفظة كذا قاله أبو الفضل الدارمي في لوائحه اه (قوله)
وحصوله) أي النصب بعد المجاوزة أي مجاوزة المجمع اه (قوله أي تعب) أي نذ كروا سمع لما
القيته لك من شأن الحوت وفي البضاوي أرأيت إذا وينا أي أرأيت ما ذهاني إذا وينا الى
الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى اه وقوله ما ذهاني أي أصابني إصابة شقت
على كالداهية وقال أبو حيان يمكن أن يكون محاذف منه المغفولان اختصارا والتقدير
أرأيت أمرنا ما عاقبته اه وما ذكره المصنف حسن غير أنه لم يتعرض لذكر المفعول الأول
وانما ذكر الجمله الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما الاستفهامية
ويجوز أن تكون موصولة أو يكون جعل رأى فيه بصريه دخلت عليها هـ مزة الاستفهام
والمعنى أبصرت حالنا إذا وينا الخ اه شهاب ومن هـ ذاب لم أن قوله إذا وينا ظرف
للمعذوف الذي قدره البضاوي بقوله ما ذهاني أي أصابني إذا وينا الخ أول الذي قدره
المحشي بقوله أبصرت حالنا إذا وينا الخ اه وعبارة أبي السعود قال أي قناه عليه السلام
أرأيت إذا وينا الى الصخرة أي التجأنا اليها وأقناعتنا هـ ما ذكره الأيوبي البها مع أن المذكور
فيما سبق بلوغ مجمع البحرين لزبادة تعبير محل الحادثة فإن المجمع محل متسع لا يمكن تحقيق
المراد المذكور بنسبة الحادثة اليه ولتهدد العذر فإن الأيوبي الهوا والنوم عندهما مما يؤدي
الى التسيان عادة والرؤية مستعارة للمعرفة التامة والملاحظة الكاملة ومراده بالاستفهام
تعجب موسى عليه السلام مما اعتراه هناك من التسيان مع كون ما شاهد من حياة الحوت
من العظام التي لا تكاد تنسى وقد جعل فقدانه علامة لوجوده المطلوب وهذا أسلوب معتاد
فيما بين الناس يقول أحدهم لصاحبه إذا نابه خطب أرأيت ما نابني يريد بذلك تهويله وتهيب
صاحبه منه وأنه مما لا يبعد وقوعه اه (قوله بذلك المكان) أي الكائنة بذلك المكان
أي مجمع البحرين اه شيخنا (قوله أن أذكره) نائب فاعل يبدل وقوله بدل اشتمال والتقدير
أنساني ذكره (قوله واتخذ) معطوف على نسبت أي على جملة فاني نسيت الحوت وما بينهما
اعتراض اه شيخنا (قوله عجبا) أي سبلا عجبا وهو كونه كالسرب واتخاذا عجبا والمفعول الثاني
هو الطرف وقيل هو مصدر فعله مضمرا أي قال في آخر كلامه أو قال موسى في جوابه عجبت عجبا
أي عجبت عجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا اه
بضاوي وفي الخازن وقيل أي شيء أعجب من حوت يؤكل منه دهرائم صار حيا بعد ما أكل بعضه
اه وفي القرمطي وموضع العجب أن يكون حوت قد مات يؤكل شقه الا يسر ثم حي بعد ذلك
وقال أبو شجاع في كتاب الطبري أثبت به فرأته فاذا هو شقة حوت بعين واحدة وشق آخر ليس
فيه شيء من اللحم عليه قشرة رقيقة تحتها الشوك اه (قوله لما تقدم في بيانه) وهو قوله وذلك لأن
الله أسكن عن الحوت الخ (قوله ما كنا نبغ) هذه من باب الزوائد فلا تثبت رسما وكذلك التي
في قوله على أن تعلم اه شيخنا في السمين قوله ما كنا نبغ حذف نافع وأبو عمرو والكسائي باء
نبغ وقفوا وأثبتوها وصلا وابن كثير أثبتتها في الحالين والباقون حذفوها في الحالين اتباعا للرسم
وكان من حقها الثبوت وانما حذف تشبيها بالقواميل أولان الحذف بآنس بالحذف فان

ع-لى وجوده من طلبه
 (فارتدا) رجعا (على
 آثارهما) بقصصهما (قصصا)
 فأثابا الصخرة (فوجد عبدا
 من عبادنا) ه-و الخضر
 (آتينا رجسة من عندنا)
 نبوة في قول وولاية في آخر
 وعلمه أكثر العلماء (وعلمناه
 من لدنا) من قبلنا (علما)
 مفعول ثان أى معلوما من
 المغيبيات روى البخارى
 حديث أن موسى قام خطيبا
 في بني اسرائيل فسهل أى
 الناس اعلم فقال أنا فقعب
 الله عليه اذ لم ير العلم اليه
 فأوحى الله اليه ان لى عبدا
 بجميع البهرين هو اعلم منك
 قال موسى يارب فكيف لى
 به قال تأخذ معك حوتا
 فقعبه فى مكمل غيضا
 فقدت الحوت فهو ثم فأخذ
 حوتا غفله فى مكمل ثم انطلق
 وانطلق معه فتساه يوشع بن
 نون حتى أثاب الصخرة ووضعا
 رؤسهم ما فانا

القوم (قال) له الخضر (ألم
 أقل) يا موسى (انك لن
 تستطيع معى صبرا قال)
 موسى (لا تأخذنى بما
 نسبت) تركت من وصيتك
 (ولا ترهقنى من أمرى عسرا)
 يعنى لا تكلفنى من أمرى شدة
 (فانطلقا) فضا-يا (حتى اذا
 لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله)
 الخضر (قال) (موسى) (أقتلت)

ما موصولة حذف عائد ها وه-ذ بخلاف التى فى يوسف فانها ثابتة عند الجميع وقد تقدم ذلك
 فى موضعه اه وما اسم موصول كما قال الشارح فليست نافية (قوله على وجوده من طلبه) وهو
 الخضر (قوله هو الخضر) بكسر الخاء مع سكون الضاد وفتح الخاء مع سكون الضاد وكسرها
 فغنه لغات ثلاثة وهذا القبه فى الخازن ولقب بهذا لانه كان اذا صلى الى اخضر ما حوله وقيل لانه
 جالس على الارض فاخضرت قمته اه وكنيته ابو العباس واسمه بالياء موحدة مفتوحة ولام
 ساكنة وباء تحتية وآخره ألف مقصورة وهو من نسل نوح وكان أبوه من الملوك اه شيخنا
 وعبارة الخازن قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك الذين تزهدوا وتركوا
 الدنيا وكان الخضر اذذاك مغطى بثوب أبيض طرفه تحت رجله والاخر تحت رأسه فسلم عليه
 موسى فقال من أنت قال أنا موسى بنى بني اسرائيل أتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا اه وفى
 القرطبي وقال الثعلبي فى كتاب العرائس ان موسى وقتناه وحده الخضر وهو نائم على طنفسة
 خضراء على وجه الماء وهو متجشع بثوب اخضر فسلم عليه موسى فقال وأنى بأرضك السلام
 أى ومن أين بأرضك التى انت فيها الا أن السلام ثم رفع رأسه واس-توى جالسا وقال وعليك
 السلام يا بني بني اسرائيل فقال له موسى ومن أخبرك أنى بنى بني اسرائيل فقال الذى ادراك
 انى وذلك على ثم قال موسى لقد كان لك فى بنى اسرائيل شغل قال موسى ان ربى ارسلنى اليك
 لآتبعك وأعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فغابت خطافة وحجت بمنقارها من الماء الى آخر
 ما فى الحديث اه (قوله نبوة فى قول) قال شيخ الاسلام فى شرحه على البخارى فى كتاب
 العلم واختلف فى الخضر أهونى أو رسول أو ملك أو ولد والصحيح أنه نبى واختلف فى حياته
 والجمهور على أنه حي الى يوم القيامة لشر به من ماء الحياة اه (قوله من لدنا) أى مما يختص بنا
 ولا يعلم الا بتوقيفنا وهو علم الغيوب اه يضاوى (قوله علما مفعول ثان) لعلمناه قال أبو
 البقاء ولو كان مصدرا لكان تعليميا يعنى لان فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره التفعيل
 ومن لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله أو بمحذوف على أنه حال من علما اه سمين (قوله قام
 خطيبا) أى واعظا يذكر الناس حتى اذا فاضت العيون ورفقت القلوب فقال رجلا من بني
 اسرائيل أى رسول الله هل فى الارض أحد اعلم منك اه خازن وكانت تلك الخطبة به-د
 هلاك القبط ورجوع موسى الى مصر اه يضاوى (قوله فقعب الله عليه) فى المختار عتب عليه
 وجدوبا به ضرب ونصر وقال الخليل العتاق مخاطبة الادلال وهذا كرامة الموحدة اه (قوله
 هو اعلم منك) أى باحكام وقائع مفصلة وحكم نوازل مغيبة لا مطلقا بدي-ل قول الخضر لموسى
 انك على علم علمك الله لا اعلمه أنا وانا على علم علميه لا تعلمه أنت وعلى ه-ذا فبص-دق على كل
 واحد منهم-ه الله اعلم من الاخر بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهم-ه ولا يعلم الاخر فلما سمع
 موسى هذا تشوفت نفسه الفاضلة وهمة العالمة لتحصيل علم ما لم يعلم وللقضاء من قبل فيه انه اعلم
 فسأل سؤال الدليل بقوله فكيف السبيل فأمر بالارتحال على كل حال اه قرطبي (قوله
 فكيف لى به) أى كيف السبيل لى بلقاءه أو فكيف يتيسر لى الظفر به اه شهاب (قوله تأخذ
 معك حوتا) لعل السر فى تخصيصه ما ظهر به-د من حياته ودخوله فى البحر الذى هو مأواه فى
 الاصل تأمل اه (قوله فقعبه فى مكمل) المكمل الزنبيل بكسر الزاى من خوص النخل ويقال
 له القفة اه على الشبر المسمى على الرمل (قوله فأخذ حوتا الخ) عبارة الخازن غمله خبرا ومهكمة
 مألوفة فى المكمل وهو الزنبيل الذى يسع خمسة عشر صاعا ومنه ما يحكى انتهيا الى الصخرة الخ

واضطرب الخوف في الممثل
تخرج منه فسقط في البحر
فانخذ سبيله في البحر صر با
وامسك الله عن الخوف
جربة الماء فصار عليه مثل
الطاق فلما استيقظ نسي
صاحبه أن يخبره بالخوف
فانطلقا بقية يومهما ولم يلتقهما
حتى اذا كان من الغداة قال
موسى لفتياه أتنا غدا نألى
قوله وانخذ سبيله في البحر
عجبا قال وكان للبعث صر با
ولموسى ولفتياه عجبا الخ (قال
له موسى هل أتبعك على أن
تعلمني مما علمت رشدا) أي
صروا بأرشد به وفي قراءة
بضم الراء وسكون الشين سأله
ذلك لأن الزيادة في العلم
مطلوبة (قال انك لن
تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خيرا)
في الحديث السابق عقب
هذه الآية ياموسى

ياخضر (نفسا زكية) بربة
(بغير نفس) بغير قتل نفس
(أقد حثت شيئا ففكرت)
فعلت ففلا منكرا عظيما
(قال) انخضر (ألم أقل لك)
ياموسى (انك لن تستطيع
معى صبرا) انك ترى منى شيئا
لا تصبر على ذلك (قال) موسى
(ان سألتك) ياخضر (عن
شيء بعد ما) بعد قتل هذه
النفس (فلا تصاحبني قد
بلغت من لدنى عذرا) قد
أعذرت منى بترك العبهة

التهت (قوله واضطرب الخوف) أي بعد ان استيقظ يوشع وصار ينظر اليه اه شيخنا (قوله
جربة الماء) بكسر الحيم اه شهاب وقوله مثل الطاق والطاق هو البناء المقوس كالقنطرة وفي
المختار الطاق ما عقد من الابنية والجمع الطاقات والطبقان فارمى معرب اه شيخنا (قوله
حتى اذا كان من الغداة) كان تامة ومن الغداة فاعلمها بزيادة من أى سنى اذا كان الغداة
وعبارة الخازن فكثا يومه ما حنى صليا اظهر من الغداة اه وقوله قال موسى أي بعد ان
صليا اظهر (قوله قال وكان) أي قال محمد صلى الله عليه وسلم لم فى شأن نفسه الا انه وكان
أى سبيله أو البحر للبعث صر با ولموسى ولفتياه عجبا فقوله قال من لفظ البخارى اه شيخنا (قوله
على أن تعلمني) حال من الكاف فى هل أتبعك أي أتبعك حال كونه معلمي اه شيخنا
(قوله رشدا) مفعول ثان لتعلمني لاقوله مما علمت قال أبو البقاء لانه لا عائدا ذن على الذى
بنى أنه اذا تعدى المفعول ثان غير ضمير الموصول لم يجوز أن يتعدى لضمير الموصول اثلا يتعدى
الى ثلاثة ولكن لا بد من عائدا على الموصول اه كرخى ورشدا بفتحين لانه من باب طرب
فقول الشارح أرشد به يجوز أن طرب أى اهتدى وقوله وفي قراءة وعليها فكون مثل قعدة بعد
فعلا لامصدر اقصده على الثانية رشدا بضم الراء وسكون الشين وفي المختار رشدا من باب
طرب ويقال رشدا رشدا مثل قعدة بعد رشدا بضم الراء اه وفي البضاوى مما علمت رشدا أى
علما اذا رشدا وهو اصابه الخير وهو مفعول تعلمنى ومفعول علمت العائد المخذوف وكلاهما
منقولان من علم الذى له مفعول واحد ويجوز أن يكون علة لا تبعك أو مصدر اباضا رفعله
ولا ينشأ فى نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً فى أبواب الدين فان
الرسول يجب أن يكون اعلم ممن أرسل اليهم فيما يشبه من أصول الدين وفروعه لا مطلقا
وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستأذن أن يكون تابعاً وسأل منه
أن يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله به عليه اه وقوله ولا ينشأ فى نبوته الخ قد لمع الجلال
الى هذا بقوله وسأل ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة اه شيخنا وفي الكرخى قوله وسأل
ذلك لان الزيادة الخ يشير بذلك الى انه لم يطلب على تلك المتابعة الا التعلم كانه قال لا اطالب
منك على هذه المتابعة الجاه والمال ولا عرض لى الاطاب التعليم روى أنه لما قال له موسى
هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال له انخضر كفى بالتوراة علما وبني امرائيل شغلا
فقال له موسى ان الله أمرني بهذا فخذ قال له انخضر انك لن تستطيع الخ واعلم ان المتعلم
على قسمين متعلم ليس عنده شئ من العلوم ولم يمارس الاستدلال ولم يتعود التقرير والاعتراض
ومتعلم حصل العلوم الكثيرة ومارس الاستدلال والاعتراض ثم انه يريد ان يخاطب انسانا كل
منه ليلعب درجة الكمال فالتعلم فى حق هذا القسم الثانى شاق شديد لانه اذا رأى شيئا أو سمع كلاما
فربما يكون ذلك منكرا يحسب الظاهر الا أنه فى الحقيقة صواب حق والى ذلك أشار فى التقرير
اه (قوله قال انك لن تستطيع معى صبرا) أى لما ترى من مخالفة شرعك ظاهرا فنفى عنه
استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد كانهما لا تصح ولا تستقيم وعلل ذلك واعتذر
عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر أى وكيف تصبر وانت نبي على ما ترى من أمور
ظواهرها معنا كبر وواطنها لم يحط بها خبرك وخبر آتيز أو مصدر اه صضاوى وفي الشهاب
والمراد من نفي استطاعة نفي الصبر لان الشافى لازم للاول على طريق التكنية كما يدل عليه
قوله وكيف تصبر الخ اه ولم يقل انخضر ان شاء الله لانه فى مقام التعليم والمجاهدة بخلاف

موسى فانه في مقام التأديب والتقليد اه كرخي (قوله اني على علم) وهو علم الكشف الذي
 تحصل به المفصلة بين السكوت فقد ورد ان الصديق ما فضل غيره من الصحابة بصلاة ولا غيره
 من الاعمال وانما فضلهم بشي أو قرى صدره وهو علم المكاشفة وقوله وانت على علم وهو علم
 ظاهر السريعة اه شيخنا (قوله مصدر) أي فهو مفعول مطلق ملاقا لعماله في المعنى لان
 لم تحط بمعنى لم تخبر كما قال أي لم تعلم حقيقة وفي المختار خبر بالامر عليه وبابه نصر والاسم الخبر
 بالضم وهو العلم بالشي والخبر بالهمزة لم تحط بالبلاء كما في بعض النسخ ويكون
 مراده بالمعنى معنى الفاعل ومع موله ولذا قال أي لم تخبر حقيقة وفي بعض النسخ لمعني باللام
 وتكون متعلقة بمحذوف تقديره ملاقا لمعني لم تحط ومعناه هو لم تخبر اه (قوله أي وغير
 عاص) أشار به الى ان قوله ولا أعصى معطوف على صابر اعطف فعل على اسم شبه به فهو في
 حيز المشيئة اه شيخنا (قوله أن لا يثقوا الى انفسهم) فنه معني يعلموا ويركزوا فإداه بالي اه
 شيخنا (قوله فلا تسألني عن شيء) أي شيء تشاهده من افعالي أي لا تتفانخي بالسؤال عن حكمته
 فضلا عن المناقشة والاعتراض حتى احدث لك منه ذكر أي حتى ابتدئ ببيان وقبه ايدان
 بأن كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة وهذا من أدب المتعلم مع العالم والتسابع مع
 المتبوع اه ابو السعود (قوله وفي قراءة) أي قرأ نافع وابن عامر بالهمز وتشديد النون وباقي
 السبعة بالهمز وسكون اللام وتخفيف النون اه كرخي وفي السبعين وقرأ ابو جعفر هذا بفتح السين
 واللام وتشديد النون من غير همز اه (قوله في علمك) أي بحسب علمك الظاهري وقوله واصبر
 قدره إشارة الى انه هو الغيا بجنتي اه شيخنا (قوله بعلمته) أي بوجهه وسببه الذي يبين لك الصواب
 في نفس الامر والباء بمعنى مع اه شيخنا (قوله فانطلقا) أي ومعهم ما يوشع وانما لم يذكر في الآية
 لانه تابع لموسى فالمقصود ذكر موسى والخضر اه شيخنا وفي القرطبي قال القشيري والاطهر ان
 موسى صرف فنه لما في الخضر وقال شيخنا الامام ابو العباس يحتمل أن يكون اكنفي بذكر
 المتبوع عن التسابع والله اعلم اه (قوله عشرين على ساحل البحر) أي يطلبان سفينة يركبانها
 فوجدوا سفينة فركبها فقال اهل السفينة هؤلاء لسوص لا هم راوهم نزولوا بغير زاد ولا متاع
 وأمرهم بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم بالصوص ولا كني أرى وجوه الانبياء وعن أبي
 ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بهم سفينة فكلما مواهاها أن يحملوهم فعرفر الخضر
 بسلامة غملوهم بغير قول أي عوض فلما لجروا أخذ الخضر فاسا وأخرجهم الوحاش من السفينة اه
 خازن (قوله بفأس) جمعها فؤوس والمراد بها القدوم كما جاء في رواية وقوله لما بلغت اللج متعلق
 باقتلع أي لم يقتلع وهي عند الشطاب حين بلغت اللج واللج واللجة بمعنى وهو الماء الغزير اه
 شيخنا وفي المختار واللجة بالضم معظم الماء وكذا اللج ومنه في بحر لحي اه (قوله وفي قراءة بفتح
 القحمانية) أي سبعة (قوله شيأ امرا) أي شيأ عظيما يقال أمرا لأمر أي عظم اه عيسى (قوله روى
 ان الماء لم يدخلها) وروى ان موسى لما رأى ذلك أخذ ثوبه فغشى به الخرق اه خازن (قوله
 قال لا تؤاخذني بما نسيت) أي بالذي نسيت أو بشي نسيت به في وصيته بان لا يعترض عليه أو
 ينساني اما هو وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النبي عن المؤاخذة مع قيام المانع وهو
 النسيان لما وقيل اراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت أول مرة من وصيتك أول مرة
 وقيل انه من معارض الكلام والمراد شي آخر نسيت ولا ترهقني من أمرى عسرا ولا تغشني عسرا
 بالمضايقة والمؤاخذة على المنسى فان ذلك يعسر على متابعتك وعسرا مفعول ثان لترهقني فانه

اني على علم من الله علمه
 لا تعلمه وانت على علم من الله
 علمه الله لا أعلمه وقوله
 حبر امصدر بمعنى لم تحط أي
 لم تخبر حقيقة (قال سجدني
 ان شاء الله صابرا ولا أعصى)
 أي وغير عاص (لك أمرا)
 تأمرني به وقيد بالمشيئة لانه
 لم يكن على ثقة من نفسه
 فيما التزم وهذه عادة الانبياء
 والاولياء أن لا يثقوا الى
 أنفسهم ثم طريقة عين (قال
 فان اتبعني فلا تسألني)
 وفي قراءة بفتح اللام وتشديد
 النون (عن شيء) تذكره في
 في علمك واصبر (حتى
 احدث لك منه ذكرا) أي
 أذكره لك بعلمته فقبل موسى
 شرطه رعاية لادب المتعلم مع
 العالم (فانطلقا) عشرين
 على ساحل البحر (حتى اذا
 ركبا في السفينة) التي مرت بهما
 (خرقها) الخضر بان اقتلع
 لوحا ولوحين منها من جهة
 البحر بفأس لما بلغت اللج
 (قال) له موسى آخرقتها
 انغرق أهلها (وفي قراءة
 بفتح القحمانية والراء ورفع
 أهلها) لقد جئت شيأ امرا
 أي عظيما منكرا روى أن
 الماء لم يدخلها (قال ألم أقل
 انك لن تستطيع معي صبرا
 قال لا تؤاخذني بما نسيت

أهي غفلات عن التسامك
وزك الانكار على سلك (ولا
ترهقني) تكلفني (من أرى
عسرا) مشقة في محضتي
إياك أي عاملي فيها بالغفول
واليسر (فانطلقا) بعد
خروجهما من السفينة
عشيان (حتى إذا القيا غلاما)
لم يبلغ الحنث يلعب مع
الصبيان أحسنهم ووجهها
(فقتله) الخضر بان ذبحه
بالسكين مضطجعا وأقتلع
رأسه بيده أو ضرب رأسه
بالجدار أو قال وأتى هنا
بالقاء العاطفة لان القتل
عقب اللقي وجواب إذا
(قال) له موسى (أقتلت
نفسا زكية) أي طاهرة لم
تلغ حد التكليف وفي
قراءة زكية بتشديد الباء
بلا ألف (بغير نفس) أي لم
تقتل نفسا (لقد جئت شيئا
نكرا) بسكون الكاف
وضمها أي منكرا (قال ألم
أقبل لك أنك لن تستطيع
معي صبرا) زاد لك على ما قبله
لعدم العذر هنا وهذا (قال
إن سألتك عن شيء بعدها)
أي بعد هذه المرة (فلا
تصاحبني) لا تتركني أتبعك
(قد بلغت من لدني) بالتشديد
والتحفيف من قبلي (عذرا)
في مقارفتك لي (فانطلقا
حتى إذا أتيا أهل قرية)
هي انطاكية (استظمعا
أهلها) طلب منهم الطعام
لخضافته (فاوأن بضيقهما
فخرجوا فيها جدارا)

يقال رقة إذا غشبه وأرقه إياه أه يضاي وفي المختار رقه غشبه وبابه طرب وأرقه هم
تكلفه إياه أه وقوله من معاريض الكلام أي إن موسى لم ينس الوصية المذكورة لكن لورود
الكلام في صورة دلت على النسيان ولم يقصد نسيان الوصية بل نسيان شيء آخر حتى لا يلزم
الكذب أه كازروفي والمعاريض جمع معراض وهو التعريض والمراد به هنا التورية وإيهام
خلاف المراد فالمراد بما نسبته شيء آخر غير الوصية لكنه أه وهم أنها المنسية أه شهاب (قوله أي
غفلات) في المصباح غفلت عن الشيء غفولا من باب فعدوله ثلاثة مضار غفول وهو أعجمها
وغفلة وزان ثمره وعقل وزان سبب والغفلة غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره وقد
تستعمل في ترك الشيء أه ما لا واعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون أه (قوله لقينا
غلاما) قيل كان اسمه شععون أه قرطبي (قوله لم يبلغ الحنث) يطلق الحنث على المعصية وعلى
مخالفة العهد أي عدم البر فيها فالمراد به هنا لازم المعصية وهو التكليف والكلام على حذيف
المضاف أي لم يبلغ حد الحنث أي حد التكليف كما سيأتي له قريبا التعبير به هذا أه شيخنا
(قوله مع الصبيان) وكنا عشرة (قوله أو اقتلع رأسه) أي بعد أن لوى عنقه أه شيخنا (قوله
وأتى هنا بالقاء العاطفة الخ) عبارة الصبيان فإن قلت لم قيل حتى إذا ذكرنا في السفينة خرقها بغير
فاء وحتى إذا القيا غلاما فقتله بالفاء قلت جعل خرقها جوازا للشرط وجعل قتل الغلام من جملة
الشرط معطوفا عليه والجزء قال أقتلت فإن قلت لم خولف بينه ما قلت لان الخرق لم يعقب
الركوب وقد عقب القتل لقاء الغلام أه (قوله وفي قراءة زكية) أي قراءة سبعية (قوله بغير
نفس) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بقتلت الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من
الفاعل أو المفعول أي قتلته ظالما أو مظلوما كذا قدره أبو البقاء وهو بعيد جدا الثالث أنه
صفة لمصدر محذوف أي قتلا بغير نفس أه سمين (قوله لقد جئت) أي فعلت (قوله بسكون
الكاف وضمها) سبعيتان وفي السمين نكر اقرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان بضميتين والباقيون
بضمه وسكون وهما الغتان أو أحدهما أصل وشيا يجوز أن يراد به المصداق مجيئا نكرا وإن
يراد به المفعول به أي جئت أمرا منكرا وهل النكر أبغ من الأمر أو بالعكس ف قيل الأمر أبغ
لان قتل أنفس بسبب الخرق أعظم من قتل نفس واحدة وقيل بل النكر أبغ لان معه القتل
بالفعل بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه ولذلك قال ألم أقل لك ولم يأت بك مع أمرا أه
سمين (قوله لعدم العذر) أي لعدم عذر موسى فإذا انحصرتك تحاملا في الخطاب وتقريبا
لموسى أه شيخنا وفي المضاوي زاد فيه لك فكلفه بالعتاب على رفض الوصية ووجه بقوله
التياب والمصير لما تكرر منه الاشمزاز والاستسكار ولم يرعوا بالتشديد كبر أول مرة حتى زاد في
الاستسكار ثاني مرة أه (قوله قد بلغت) أي قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفك ثلاث مرات
أه يضاي (قوله من لدني) الجامعة على ضم الدال وتشديد النون وذلك أنهم أدخلوا نون
الوقاية على لدن لتعنيها من النكر محفاظة على سكونها كما حوفا على سكون نون من وعن
فالخفت بهم انون الوقاية فيقولون مني وعن بالتشديد ونافع بتحفيف النون فالوجه فيه أنه لم
يلحق نون الوقاية للدن أه سمين أي بل حرك فونها بالانكسر لمناسبة الباء (قوله حتى إذا أتيا أهل
قرية) وكان اتياهم لم بعد الغروب والليل باردة ممطرة أه شيخنا (قوله هي انطاكية)
بالتحفيف (قوله بضيافة) أي على سبيل الضيافة أه شيخنا وقوله استظمعا أهلها جواب إذا
وفي تكرير أهلها وجهان أحدهما أنه توكيد من باب إقامة الظاهر مقام الضمير والحكمة

ارتضاعه مائة ذراع (يريد
أن ينقض) أي يقرب أن
يسقط لميلانه (فأقامه)
الخضر بيده (قال) له موسى
(لو شئت اتخذت) وفي قراءة
لا اتخذت (عليه أجرا) جعلنا
حيث لم يضيفوا مع حاجتنا
إلى الطعام (قال) له الخضر
(هذافراق) أي وقت فراق
(بني وبينك) فيه إضافة بين
إلى غير متعد وسوغها تكريره
بالعطف بالواو (سأنبئك)
قبل فراقك (بتأويل مالم
تستطع عليه صبرا) أما السفينة
فمكاتبها (كبن عشرة
بهم لون في البحر) بهم مؤجزة
لهما طلبا لا لكسب

رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى موسى استجمل فقال ذلك ولولبت مع صاحبه لا بصير
أعجب الإحاجيب اه يعضاوى (قوله لتخذت) باظهار الدال وادغامها في الشاء وقوله وفي
قراءة أى بالوجهين أيضا فالقراآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله تكريره بالعطف
الخ) والداعى إلى هذا التكرير التوصل للعطف على ضمير الخفض لأنه يجب عند العطف عليه
إعادة الخافض فكأنه قال بيننا اه شيخنا (قوله مالم تستطع عليه صبرا) أى الأمور الثلاثة
المتقدمة أى سأنبئك ببيان مروجه ما فعلت فيها وفي الشهاب المراد بالتأويل اظهار ما كان
باطنا ببيان وجهه اه وفي القرطبي المراد بالتأويل التفسير وقيل في تفسيره هذه الآيات التي
وقعت لموسى مع الخضر أنها حجة على موسى وعتب عليه وذلك أنه لما أنكر خرق السفينة فودى
باموسى ابن كان تدبيرك هذا وانت في التباوت مطروحا في الم فمما أنكر أمر القلام قيل له
أين انكارك هذا من وكرك للقطبى وقصائل عليه فلما أنكر إقامة الجدار فودى ابن هذا
من رفعت حجر البئر لنبات شيعب دون أجرا اه ثم قال المسئلة الخامسة قيل ان الخضر لما
أولاد أن يفارق موسى قال له موسى أوصنى قال له كن بسامولا تكن ضما كادع العبادة ولا
تتمس في غير حاجة ولا تعب على الخطأين خطاياهم وأبك على خطيئتك يا ابن عمران اه (قوله
أما السفينة الخ) في المصباح السفينة معروفة والجمع سفين بحذف الهاء وسفان ويجمع السفين
على سفن بسنتين وجمع السفينة على سفن شاذ لأن الجمع الذي بينه وبين واحد الهاء ياء
المخلوقات مثل عمرة وقر وخنلة وخنل وأما في المصنوعات مثل سفينة وسفن فجمع في القاط
قليلة ومنهم من يقول السفين لغة في الواحدة وهي فعلة بمعنى فاعلة كما تسمى السفن المائى نقشره
وصاحبها سفان اه (قوله لمساكين عشرة) وكأول الأخوة وكان منهم خمسة زمنى جمع زمن أى

في ذلك أنه لو قال استطعماهم لم يصح لأنهم لم يستطعموا القرية أو استطعماهم فكذلك لأن جملة
استطعموا أهلها صفة القرية والشأنى أنه للأنيس وذلك أن الأهل المائتين ليسوا جميع الأهل
وأغماهم البعض إذ لا يمكن أن يأتى جميع الأهل في العادة في وقت واحد فلما ذكر الاستطعام
ذكره بالنسبة إلى جميع الأهل كأنهم ما بقوا الأهل واحدا واحدا فلو قيل استطعماهم لاحتمل
أن يعود الضمير على ذلك البعض المائى دون غيره فذكر الأهل لذلك أنه كرخى وفي الخازن وروى
أنهم ما طافوا في القرية فاستطعماهم فلم يطعموهم ما واستضافاهم فلم يضيفوهم وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أطعمتهم امرأة من أهل بركة بعد أن طلبها من الرجال فلم يطعموهم ما فندعوا
لفسائهم ولم نأرجلهم وعن قتادة قال شر القري التي لا تضيف الضيف اه (قوله ارتضاعه
مائة ذراع) أى وعرضه خمسون ذراعا وامتداده على وجه الأرض خمسمائة ذراع اه شيخنا
(قوله يريد أن ينقض) المراد لازم الإرادة العرفية وهو القرب من الشيء أى يقرب من السقوط
كما قاله الشارح (قوله فأقامه الخضر بيده) أى بأن رفعه بها فاستقام وعبارة البيضاوى فأقامه
بعماريته أى ترميمه وإصلاحه وقيل بممودعده وقيل مصه بيده فقام وقيل نقضه وبناء اه
(قوله قال لو شئت الخ) أى كان ينبغي لك أن تأخذ منهم جعلا على فعلك لتقصيرهم فيمنعهم
حاجتنا اه شيخنا وفي البيضاوى قال لو شئت لتخذت عليه أجرا تخبر بضاعى أخذ الجمل
للتعشيب أو قدر بضائه فضول لما في لوم النفي كأنه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة
وأشد تنغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه اه وقوله أو تهر بضائه أى بان الاشتغال بإصلاح
الجدار فضول أى فعل زائد لا يهمننا وليس انفاقه فائدة فهو من فضول العمل اه زاده وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى موسى استجمل فقال ذلك ولولبت مع صاحبه لا بصير
أعجب الإحاجيب اه يعضاوى (قوله لتخذت) باظهار الدال وادغامها في الشاء وقوله وفي
قراءة أى بالوجهين أيضا فالقراآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله تكريره بالعطف
الخ) والداعى إلى هذا التكرير التوصل للعطف على ضمير الخفض لأنه يجب عند العطف عليه
إعادة الخافض فكأنه قال بيننا اه شيخنا (قوله مالم تستطع عليه صبرا) أى الأمور الثلاثة
المتقدمة أى سأنبئك ببيان مروجه ما فعلت فيها وفي الشهاب المراد بالتأويل اظهار ما كان
باطنا ببيان وجهه اه وفي القرطبي المراد بالتأويل التفسير وقيل في تفسيره هذه الآيات التي
وقعت لموسى مع الخضر أنها حجة على موسى وعتب عليه وذلك أنه لما أنكر خرق السفينة فودى
باموسى ابن كان تدبيرك هذا وانت في التباوت مطروحا في الم فمما أنكر أمر القلام قيل له
أين انكارك هذا من وكرك للقطبى وقصائل عليه فلما أنكر إقامة الجدار فودى ابن هذا
من رفعت حجر البئر لنبات شيعب دون أجرا اه ثم قال المسئلة الخامسة قيل ان الخضر لما
أولاد أن يفارق موسى قال له موسى أوصنى قال له كن بسامولا تكن ضما كادع العبادة ولا
تتمس في غير حاجة ولا تعب على الخطأين خطاياهم وأبك على خطيئتك يا ابن عمران اه (قوله
أما السفينة الخ) في المصباح السفينة معروفة والجمع سفين بحذف الهاء وسفان ويجمع السفين
على سفن بسنتين وجمع السفينة على سفن شاذ لأن الجمع الذي بينه وبين واحد الهاء ياء
المخلوقات مثل عمرة وقر وخنلة وخنل وأما في المصنوعات مثل سفينة وسفن فجمع في القاط
قليلة ومنهم من يقول السفين لغة في الواحدة وهي فعلة بمعنى فاعلة كما تسمى السفن المائى نقشره
وصاحبها سفان اه (قوله لمساكين عشرة) وكأول الأخوة وكان منهم خمسة زمنى جمع زمن أى

(فأردت أن أعيبها وكان
ورائهم) إذا رجعوا وأمامهم
الآن (ملك) كافر (ياخذ
كل سفينة) صالحة (غصبا)
نصبه على المصدر المين لنوع
الاخذ (وأما الغلام فكان
أبواه مؤمنين فخشينا أن
يرهبهم فطغيانا وكفرا) فانه
كما في حديث مسلم طبع كافرا
~~صحيح~~
بالناس (فأردت أن أعيبها)
أشبه (وكان وراءهم) قدامهم
(ملك) يقال له جندى
(ياخذ كل سفينة غصبا)
فأذاك ثقتها (وأما الغلام)
الذي قتلته (فكان أبواه
مؤمنين) من عظماء تلك
القرية (فخشينا أن يرهبهم)
فعلم ربك أن يكلفهما (طغيانا
وكفرا) بطغيانه وكفره
ومعصيته بالخلف الكاذب
فقتلته (فأردنا أن يبدلنا
ربهما) ولدا (خير منه زكاة)
صالحا (وأقرب رحما) أوصل
رحما فزق الله لهما جارية
فتزوج بهما نبي من الأنبياء
قوله نبي من الأنبياء
فهدي الله على يده أمة من
الناس وكان الغلام رجلا
كافرا الصاقتا لأن ذلك قتله
الخضر وكان اسمه جيسور
(وأما الجدار) الذي سويته
(وكان لفلانين يتيمين)
م وكان اسمهما إسماعيل وإبراهيم
(في المدينة) في مدينة أهل مكة
(وكان تحت كثرهما) لوح من

قامت بهم الزمانة أي العاهة المانعة من الحركة وخسعة أصحاء وهم الذين يعملون في البصر في
الكلام تغلب وقوله مؤجرة لها أي حالة كونهم مؤجرين لها لجل الامتعة ونحوها طلبا
للكسب وكانوا هم الذين يخدمونها المستأجرون اه شيخنا وفي القرطبي قال كتب الاحبار
وغيره كانت عشرة اخوة من المساكين ورثوا من أبيهم خمسة زمني وخسعة يعملون في البصر
وقيل كانوا سبعة بكل واحد منهم زمانة ليست بالآخرة وقد ذكر النقاش أسماءهم فاما العمال
منهم فأحدهم كان مجذوما والثاني كان أعور والثالث كان أعرج والرابع كان أدر
والخامس كان مجموما لا تنقطع عنه الحصى الدهركه وهو أصغرهم والخسعة الذين لا يطهقون العمل
أعمى وأصم وأخرس ومقعد ومجنون وكان البصر الذي يعملون فيه ما بين فارس إلى الروم ذكره
الثعلبي اه (قوله فأردت أن أعيبها) أي لأجل أن الملك إذا رآها تركها فاجازوه
أصلحوها وانتفعوا بها اه شيخنا (قوله وكان وراءهم ملك) جملة حالية باضمار قد (قوله إذا
رجعوا) من المعلوم أنه إذا كان وراءهم إذا رجعوا يكون الآن أي في حال توجههم أمامهم
فلا يغير هذا القول ما بعده وعبارة غيره وكان وراءهم أي في حال توجههم لكنهم في رجوعهم
يعرفون عليه فلا يكون أمامهم الآن فعليه تظهر المغارة اه وفي الكرخي قوله إذا رجعوا أو
أمامهم الآن جواب عن سؤال هو أن وراء معناها في اللغة خلف ومن كان خلف لا يخشى منه
وايضاحه أن الخشية منه تكون إذا رجعوا عليه أرا أن وراء بمعنى أمام وهو الظاهر فيخشى منه
ونظيره من ورائه جهنم اه وفي القرطبي ووراء أصلها بمعنى خلف فقال بعض المفسرين أنه
كان خلفهم وكان رجوعهم عليه والاكثر على أن معنى وراء هنا أمام وبهذه قراءة ابن عباس
وابن جبير وكان أمامهم ملك ياخذ كل سفينة بحجة غصبا اه (قوله ملك كافر) وكان
ملك غسان واسمه جيسور انتهى من القرطبي (قوله كل سفينة صالحة) يعني صحيفة وأشار
بهذا إلى أن في الكلام حذفاً وقدره صالحة أخذها مقابلة وهي قراءة أبي وعبد الله وخالف
الظاهر في تقديم فأردت للعناية بوجه العناية أن موسى عليه الصلاة والسلام لما أنكر خرقها
وقال أخرقها التفرق أهلها اقتضى المقام الإهتمام لدفع منشأ أنكاره بان الخرق لقصد التعيب
للقصد التفرق فلا يرد السؤال وهو أن قوله فأردت أن أعيبها مسبب عن خوف الغصب لها
فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلم قدم عليه على أن خوف الغصب ليس هو السبب وحده
ولكن مع كونها المساكين اه كرخي (قوله فخشينا) أي أن الله أعلم الخضر بوقوع ذلك من
الغلام أن لم يقتله وقوله أن يرهبهما أي يكلفهما أي يقعهما في الكفر بالطريق التي أشار لها
بقوله أي لمحبته ما له إلى آخره اه شيخنا والخشية خوف سوء عظيم وأكثر ما تكون عن علم
بما يخشى منه اه خازن (قوله طبع كافرا) أي خلق كافرا محبولا على الكفر حال ولادته
وحال معيشته وحال موته ويكون ذلك مستثنى من حديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام
اه شيخنا وفي الشهاب قال الامام السبكي ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا
مخصوص به لانه أوحى إليه أن يعمل بحكم الباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال
فيه وان علم من شرعنا أنه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين أيوبين مؤمنين ولو فرضنا أن الله أطاع
بعض أوليائه كما أطاع الخضر عليه السلام لم يجر ذلك وقد أرسل بعض الخوارج لابن عباس
سأله كيف قتل الخضر الغلام الصغير وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل أولاد الكفار
فجئنا عن أولاد المؤمنين فكاتب إليه ابن عباس أن علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى

ولوعاش لارهقه- ما ذلك
 لمبتهما له يتبعانه في ذلك
 (فاردنا أن يبدلهما) بالتشديد
 والتخفيف (ربهم) ما خيرا
 منه زكاة) أي صلاحا ونقي
 (واقرب) منه (رحما)
 بسكون الحاء وضهما رحمة
 وهي البر بالديه فابدهما
 تعالى جارية تزوجت نبيا
 فولدت نبيا فهدى الله تعالى
 به أمة (وأما الجدار) كان
 لفلانة بن يسمين في المدينة
 وكان تحتها كنز مال مدفون
 من ذهب وفضة (لهم) وكان
 أبوهم صالحا (حفظا
 بصلاحه في أنفسهم) وما لهما
 (فارد ربك أن يبلغنا
 أشدهما) أي أناس رشدهما
 ويسخروا كثرهما رحمة
 من ربك (مفعول له عامله
 أراد (وما فعلته) أي ما ذكر
 من خرق السفينة وقتل الغلام
 وإقامة الجدار (عن أرمي)
 الذهب فيه علم وحكمة
 مكتوب فيه بسم الله الرحمن
 الرحيم عجب لمن يؤمن بالموت
 كيف يفرح وعجب لمن يؤمن
 بأن قدر كيف يحزن وعجب
 لمن يؤمن بزوال الدنيا وتطلبها
 أهلها كيف يطمئن إليها
 لا اله الا الله محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (وكان
 أبوهم صالحا) ذوا مائة عقل
 له كاتبة (ولم يزل) لم يزل
 أشدهما) أن يمتلأ

فذلك أن تقتلهم اه وفي القرطبي وكان الخضر قتله لما علم من مبره وأنه طمع كافرا كما في صحيح
 الحديث وأنه لو أدرك أبويه لارهقهما كفرا وقتل الصغير غير مستحيل إذا أذن الله فيه فان الله
 تعالى هو الفعال لما يريد القادر على ما يشاء وفي كتاب العرائس ان موسى لما قال للخضر أقتل
 نفسا زكية الآية غضب الخضر واقطع كف الصبي الأسير وقشر اللحم عنه فاذا فيه مكتوب كافر
 لا يؤمن بالله أبدا اه (قوله ولوعاش لارهقهما ذلك) أي الكفر وقوله في ذلك أي في الكفر
 (قوله ان يبدلهما) قرأ أبو عمرو وروافع بفتح الباء وتشديد الدال من بدل هنا وفي التحريم أن
 يبدله وفي القلم أن يبدلنا والباقيون بسكون الباء وتخفيف الدال من أبدل في المواضع الثلاثة
 فقبيل هما الغتان بمعنى واحد اه فحين فقول الشارح بالتشديد والتخفيف سبعينان (قوله
 خيرامنه) أي ولدا خيرامنه والتفضيل ليس على بابه وزكاة ورجمانصوبان على التمييز وقوله
 بسكون الحاء وضهما سبعينان (قوله جارية) أي بنتا وقوله تزوجت نبيا الح عبارة الخازن
 قبيل أبدلهما جارية فتزوجت نبيا من الانبياء فولدت له نبيا فهدى الله على يديه أمة من الامم
 وقبيل ولدت له اثني عشر نبيا وقبيل ولدت سبعين نبيا وقبيل أبدلهما بغلام مسلم وقبيل ان الغلام
 الذي قتل فرج به أبواه- حين ولد وحزن عليه- حين قتل ولوبقي- كان فيه هلاكهما فليرض العبد
 بقضاء الله تعالى فان قضاء الله لا يؤمن فيما يكره خيره من قضائه فيما يحب اه (قوله فكان
 لفلانة) اسم أحد هما أصرم والآخر صريم وقوله في المدينة وهي المبرع عنها فيما تقدم
 بالقرية تحمير الما خمسة أهالها وعبر عنها هنا بالمدينة تفظمها لهما من حيث اشتما لهما على
 هذين الغلامين وعلى أبيهما اه شيخنا (قوله وكان تحتها كنزهما) اختلف الناس في الكثر
 فقال عكرمة وقتادة كان مالا جسيما وهو الظاهر من اسم الكثرة وفي اللغة المال المجموع وقال
 ابن عباس كان علما في محف مدفونة وعنه أيضا قال كان لوحا من ذهب مكتوب في أحد
 جانبيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجب لمن يؤمن بالرزق
 كيف يتعب عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجب لمن يؤمن بالحساب كيف يفعل
 عجب لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
 الجانب الآخر مكتوب أنا لله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوي لمن
 خلقت له الخير وأجرته على يديه والويل لمن خلقت له الشر وأجرته على يديه اه من القرطبي
 والخازن (قوله وكان أبوهم صالحا) ظاهر اللفظ أنه أبوهم حقيقة وقيل هو الاب السابع
 قاله جعفر بن محمد وقيل العاشر حفظا فيه وان لم يذكر إصلاحه وكان يسمى كاشعا قاله مقاتل
 وامم أمهم- ما دنيما ذكره النقاش ففيه ما يدل على أن الله يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وان
 بعد واعنه وقد روي ان الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته وعلى هذا يدل قوله تعالى ان
 ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اه قرطبي (قوله أشدهما) مفرد بمعنى
 القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع له واحد من لفظه قيل شد بكسر الشين وقيل شد
 بفتحها اه شيخنا وذكره الاناس غير لا نثي هنا لانه بمعنى العلم فالعنى عليه حتى يبلغا علم
 رشدهما ولا معنى له فكان الأولى اسقاطه ولم يذكر غيرهم من المفهرين فيما علمت ويمكن أن
 يمتلأ بضمه بأن يقال حتى يبلغا اناس أشدهما أي حتى يبلغا أن يعلما اناس أشدهما أي
 قوتهم أو كما لهما ثأمل (قوله ويسخروا كثرهما) أي من تحت الجدار ولو لا أني أفتنه لا يقض
 ويخرج الكثر من تحت قبل اقتدارهما على حفظ المال وتتميمه وضاع بالكلية اه أبو السعود

أي اختياري بل بأمر الهام من الله (ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) قال استطاع واستطاع بمعنى أطاق في هذا ما قبله جمع بين اللعينين ونوعت العبارة في فاردت فأردنا فأرد ربك (ويستلونك) أي اليهود (عن ذي القرنين) **وَبَعَثْنَا مَرْسَلًا** (ويستخرجا كنزهما) يعني اللوح (رحمة من ربك) نعمة لهما من ربك ويقال وجبا من ربك فعلته (وما فعلته عن أمري) من قبل نفسي ذلك تأويل نفس (ما لم تستطع عليه صبرا) ما لم تصبر عليه (ويستلونك) باسمه أهل مكة (عن ذي القرنين) عن خبر ذي القرنين (قل) يا محمد لهم (سأتلو عليكم) سأقرأ عليكم (منه) من خبره (ذكرنا) بيانا (أنا مكنا له) مكناه (في الأرض وأتيناه) أعطيناه (من كل شيء شيئا) معرفة الطريق والمنازل (فاتبع سبيها) فآخذ طريقها (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب (وجدناها تغرب في عين جند) حارة ويقال طمئة سوداء منتنة إن قرأت بغير الألف (ووجد عندها قوما) كفارا (قلنا يا ذا القرنين) الهمناء (أما أن تعذب) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وأما أن تتخذ فيهم حسبا) معروفا فنعوهم

(قوله أي اختياري) عبارة غير أي عن رأي واجتهادي اه وهي أنسب بقوله بل بأمر الهام الخ وعبارة الخازن وما فعلته عن أمري أي عن اختياري ورأي بل فعلته بأمر الله والهامة أي لان تنقبض أموال الناس وارقته دعائهم وتغيير أحوالهم لا يكون ذلك إلا بالنعص وأمر الله تعالى واستدل بعضهم بقوله تعالى وما فعلته عن أمري على أن الخضر كان نبيا لان هذا الجدل على الوحي وذلك للأنبياء والصحيح أنه ولي الله تعالى وليس نبي وأجيب عن قوله وما فعلته عن أمري بأنه الهام من الله تعالى له بذلك وهذه درجة الأولياء وقيل معناه أغما فعلت هذه الأفعال لغرض أن تظهر رحمة الله لانهم باسرها ترجع الى معنى واحد وهو تحمل الضرر الذي لدفع الضرر الاعلى اه (قوله ذلك) أي ما ذكر من الاجوبة الثلاثة تأويل ما أي تأويل الامور والوقائع الثلاثة اه شيخنا (قوله يقال استطاع) اصله استطاع فحذف منه ناه الافتعال ومضارع يستطيع وأصله يستطيع بوزن يستقيم فحذف منه التاء أيضا اه شيخنا (قوله ونوعت له بارة الخ) أي ان هذا التغاير في التعبير في المواضع الثلاثة لتنوع العبارة وهذا معنى قول غيره للتغني وبعضهم أبدى حكمة في اختلاف التعبير وهي ان الاول لما كان افسادا محضا عبر فيه بقوله فاردت أدبامع الله والثالث لما كان اصلاحا عبر فيه بقوله فاردنا الخ اه شيخنا (قوله ويستلونك) أي سؤال تغت عن ذي القرنين أي الاكبر وهو ولي الله تعالى من اولاد سام بن نوح وكان ابن عجزو ليس لها غيره وكان اسود اللون وكان على شريعة ابراهيم الخليل فانه أسلم على يديه ودعاه وأوصاه بوصايا وكان يطوف معه وكان الخضر وزيره فكان يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين الأصغر فانه من ولد العيس بن اسحق وكان كافرا عاش ألفا وثمانمائة سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة سنة اه شيخنا وفي القرطبي وقال وهب بن منبه كان ذوالقرنين رجلا من الروم ابن عجزو من عجزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندر فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعتهك الى أم الأرض وهم أمم مختلفة ألسنتهم وهم جميع الأرض وهم أصناف أمتان بينهم ما طول الأرض كلها وأمتان بينهما عرض الأرض كلها وأمتان في وسط الأرض منهم الجن والانس وبأجوج وبأجوج فاما اللتان بينهما عرض الأرض فامة في قطر الأرض تحت الجنوب ويقال لهاها ويل وأمة في قطر الأرض الا بغير يقال لهاها ويل وأما اللتان بينهما ما طول الأرض فامة عند مطلع الشمس يقال لها منسل وأمة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك فقال ذوالقرنين الهى لقد نذبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا أنت فاخبرني عن هذه الامم بأي قوة أكثرهم وبأي صبر أقاسيهم وبأي لسان أناطقهم وكيف لي بأن أفقه لغتهم وليس لي قوة فقال الله تعالى سأطفرك بما جعلتك أشرح لك صدرا فتسمع كل شيء وأثبت لك فمافتنقه كل شيء وألبسك الهيبة فلا يرعوك شيء وأضرك النور والظلمة فيكونان جنودا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك فلما قبل له ذلك سارعن اتيه فاعطى الى الامة التي عنده مغرب الشمس لانها كانت أقرب الامم منه وهي ناسك فوجد جنودا لا يحصونها الا الله تعالى وقوة وبأس الابطية الا الله تعالى والسنة مختلفة واهواء مختلفة فكانهم بالظلمة فضررب حولهم ثلاث عساكر من جند الظلمة قدر ما احاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله تعالى والى عبادته ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه فأدخل على الذين تولوا الظلمة فغشيتهم من كل مكان فدخلت في أفواههم وأوقفهم وأعينهم وبؤسهم

اسمهم الاسكندر ولم يكن
 نبيا (قل ما قلوا) أقض
 (عليكم منه) من خاله
 (ذكرنا) خبرا (انا هكنا في
 الارض) بتسجيل الشريعة
 (وآتيناه من كل شيء) يحتاج
 اليه (سبيا) طريقا يوصله الى
 مراده

وتتركهم (قال امامن ظلم)
 كقرب الله (فسوف تذهب)
 في الدنيا بالقتل (ثم يردني
 ربه) في الآخرة (فيغذبه)
 بالنار (عذابا نكرا) شديدا
 (وامامن آمن) بالله (وعمل
 صالحا) خالصا (فله جزاء
 الحسن) الجنة في الآخرة
 (وسنة قول له من امرنا سرا)
 معروفا ثم اتبع سببا أخذ
 طريقا نحو المشرق (حتى اذا
 بلغ مطلع الشمس وجدها
 تطلع على قوم لم نجعل لهم
 من دونها) بينهم وبين الشمس
 (سترا) جبلا ولا شجرا ولا
 ثوبا قوم عماء عراة عن الحق
 يقال لهم تارح وتاويل
 ومنسك (كذلك) كما بلغ
 الى المغرب بلغ الى المشرق
 (وقد احدثنا بما لديه خبرا)
 قد علمنا بما كان عنده
 من الخبر والبيان (ثم اتبع
 سببا) أحد طريقا الى
 المشرق نحو الروم (حتى
 اذا بلغ بين السدين) بين
 الجبلين (وجنة من دونهما)
 من دون الجبلين (قوما

وغشيتهم من كل مكان فتصيرواوها جوارا وشققوا انبياها كواقيهم الى اناقة بصوت واحدا
 آمنافسكشها عنهم واخذهم عنوة ودخلوا في دعوتهم فخدموا اهل المغرب اجمع عظمى جعلهم
 جندا واحدا ثم انطلق بهم بقودهم والظلمة تسوقهم ونحرسه من خلفه والنور امامه يقوده ويده له
 وهو يسير في ناحية الارض الايمن وهي هاويل وسخر الله له يده وقلبه وعقله ونظره فلا يخطئ
 اذا عمل عملا فاذا اتوا محاضرة او بحراني سقفا من ألواح صفراء مثال النعال فيضها في ساحة
 ثم يحمل عليها جميع من معه من تلك الامم فاذا قطع البحار والانهار فتقها ودفع الى كل رجل
 لوحا فلا يكثر بجهله فانه يهي الى هاويل ففعل بهم كفعله بناسك فامتنوا ففرغ منهم
 واخذ جيوشا منهم وانطلق في ناحية الارض الاخرى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس
 فعمل فيها وجندا منها جنودا كفعله في الاول ثم كرم قبلا حتى اخذ ناحية الارض اليسرى
 بريد تاويل وهي الارض التي تقابل هاويل بين ما عرض الارض ففعل فيها كفعله فيما قبلها ثم
 غطف على الامم التي في وسط الارض من الانس والجن وباجوج وما جوج فلما كان في بعض
 الطريق مما يلي منقطع الشرق قالت له امة صالحه من الانس يادا القرنين ان بين
 هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرين ليس فيهم مشابهة للانس وهم اشباه البهائم باكلون
 العشب وبفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع وبأكلون دواب الارض كلها من
 الحشرات والقارب والوزغ وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس لله خلق انتهى غناءهم
 في العام الواحد فاذا طالت المدة سيمائون الارض ويجلون اهلها أي يخرجونهم منها فعمل
 لك خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا وذكرا الحديث وسأقي في موضعه وسأقي فيه بعض
 صفة يا جوج وما جوج والترك اذهم نوع منهم ما فيه كفاية اه (قوله اسمه الاسكندر) وهو
 الذي بنى الاسكندرية وسماها باسمه واما ذو القرنين فلقبه لقبه لما قبل من أنه كان له في
 رأسه قرنان صغيران والخضر ابن خالته اه شيخنا وقيل سمي ذا القرنين لأنه اعطى علم الظاهر
 والباطن وقيل لأنه دخل الظلمة والنور وقيل لأنه ملك فارس والروم اه قرطبي وعبارة الكرخي
 قوله اسمه الاسكندر أي اليوناني على الاصح وهو الذي طاف بالبيت مع ابراهيم عليه السلام
 وكان وزيره الخضر وقيل هو الرومي الذي كان قبل المسيح بثلاثمائة سنة وزيره ارسطو اه
 وفي القرطبي واختلفوا ايضا في وقت زمانه فقال قوم كان بدموصي وقال قوم كان في الفترة
 بدمعبي وقال قوم كان في وقت ابراهيم واسماعيل وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقد
 ذكرناه في البقرة وبالجملة فان الله تعالى مكنه وملكه ودانت له الملوك فقد روى ان الذين
 ملكوا الدنيا كلها اربعة مؤمنان وكافران فالأخيمان سليمان بن داود والاسكندر والكافران
 ثمود وبنو نصر وسيلكهما من هذه الامة نجاس لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وهو المهدى
 اه بحر وفه (قوله انا مكناله في الارض) أي مكناله أمره من التصرف فيها كيف يشاء غذف
 المفعول اه بضاروي (قوله بتسجيل السراخ) ومن جملة تسميته أن بسط الله عليه النور فكان
 امامه والظلمة خلفه وكان الليل والنهار عليه سواء اه شيخنا (قوله وآتيناه من كل شيء سبيا)
 قال ابن عباس من كل شيء علما يتسبب الى ما يريد وقال ايضا بالاغالي حيث أراد وقال ايضا
 من كل شيء يحتاج اليه الخلق وقيل من كل شيء يستعين به الملوك على فتح المدائن وقهر الأعداء
 وأصل السبب الخجل ثم استعير الى كل ما يتوصل به الى شيء اه قرطبي (قوله طريقا يوصله)
 كالات السبر وكثرة الجند وقوله الى مراده وكان مراده أن يستقصي بقاع الارض ليلها

(فاتبع سببا) سلك طريقا
فحو المغرب (حتى اذا بلغ
مغرب الشمس) موضع
غروبها وجدها تغرب في
عين حمئة (ذات حمأة وهي
الطين الاسود

لا يكادون يفهمون قولاً)
قول غيرهم (قالوا)
للتريمان (بأذا القرنين ان
بأجوج وما جوج مفسدون
في الارض) يفسدون أرضنا
بأكلون رطبنا ويحسبون
بأبسننا ويقتلون أولادنا
ويقال يفسدون في الارض
أي بأكلون الناس وبأجوج
كان رجلاً وما جوج كان
رجلاً وكانا من بني يافث
ويقال سمي بأجوج وما جوج
لكنهم (فهل يجعل لك)
خروجاً جعلوا يقال أجوا
ان قرأت بختير الالف
(على ان تجعل بيننا وبينهم
سداً) حاجزاً قال مامكي
فيه) ما ملكني عليه
(ربي) وأعطاني (خير) مما
تعرضون علي من الجعل
(فاعصوني بقوة) قالوا أي
القوة تريد منا قال آله الحدادين
(اجعل بينكم وبينهم ردماً)
سداً (آتوني) أعطوني (زبر
الحديد فلقى الحديد)
اذا ساوى بين الصدين
طريق الجبل (قال) لهم
(انفقوا) فنفقوا فيه النار
(حتى اذا جعله نارا) يقول

عدلاً وكان مراده أيضاً ان يصل الى عين الحمأة فلما استقصى في السير دخل في المظلمة فظفر
المخضر بها فاغتسل وشرب منها فلذلك لم يمت إلا بالنفخة الاولى وذو القرنين لم يظفر بها مع انه
كان مصاحبه فلذلك اعتراه الموت اه شيخنا (قوله فاتبع سببا) قرأنا في و ابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر فاتبع ثم أتبع في المواضع الثلاثة بهمزة وصل وتشديد التاء والباقون يقطع بهمزة
وسكون التاء فقولهم ما يعني واحد فية مد بان المفعول واحد وقيل أتبع بالقطع متعد لاثنين
حذف أحدهما تقديره فاتبع سبباً آخراً فاتبع أمره سبباً ومنه وأتبعناهم في هذه
الدينيا العنة فعدها لاثنين ومن حذف أحد المفعولين قوله تعالى فاتبعوههم مشرقين أي أتبعوا
جنودهم واختار أبو عبيد أتبع بالوصل قال لأنه من السير قال تقول تبع القوم وأتبعتهم فأما
الاتباع بالقطع فعناه اللحاقي كقوله تعالى فاتبع شهاب ثاقب وقال يونس وأوبو زيد أتبع بالقطع
عبارة عن المجد المسرع الحديث الطلب وبالوصل انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات اه
معين (قوله موضع غروبها) المراد أنه بلغ آخر العماره من الارض ووصل الى ساحل البحر المحيط
فلما لم يبق قدامه شط بل مياه لا آخر لها رأى الشمس عند غروبها كأنها تغرب في نفس الماء
على العادة من ان الشخص اذا كان في البحري يرى الشمس كأنها تغرب فيه وهو أي البحر المحيط
عين ماء بالنسبة الى ما هو أعظم منه في علم الله اه شيخنا وفي البيضاوي وجدها تغرب في عين
حمئة لعله بلغ ساحل البحر المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال
وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب اه وقوله لعله بلغ ساحل البحر المحيط الخ جواب سؤال
مقدور وهو ان يقال قد نقر ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء
وجرمها أكبر من الارض عبرات فكيف يمكن غروبها ودخولها في عين ماء بالارض وتقرير
الجواب ان الله تعالى لم يخبر بان غروبها في الحقيقة في عين حمئة وانما أخبر بأنه يجدها ويظن
أنها تغرب فيها حيث قال وجدها تغرب في عين حمئة فإنه لما بلغ موضعاً من المغرب لم يبق بعده
شي من العمارات وجد الشمس كأنها تغرب في هذه العين المظلمة وان لم تكن كذلك في الحقيقة
اه زاده أي فلما بلغ ساحل البحر المحيط من جهة المغرب وهو شديد السخونة كثير الحماة وجد
الشمس كأنها تغرب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغيب
فهذا لم ير الا شط وتسمية البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة ما في علم الله
كقطرة اه شهاب وفي القرطبي وقال بعض العلماء ليس المراد أنه انتهى الى الشمس مغرباً
ومشرقاً حتى وصل الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء حول الارض من غير أن تلتصق
بالارض وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض اضعا فافا
مضاعفة بل المراد أنه انتهى الى آخر العماره من جهة المغرب ومن جهة المشرق فوجد ما في رأى
العين تغرب في عين حمئة كما اننا شاهد ما في الارض المساء كأنها تدخل في الارض ولهذا قال
وجد ما تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها تروا لم يرد أنها تطلع عليهم بان تماسهم وتلاصقهم
بل أراد أنهم أول من تطلع عليه وقال القتيبي ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ويجوز أن
تكون الشمس تغيب وراءها أو عندها أو معها في مقام حرق الصفة مقام صاحبها والله أعلم اه
(قوله حمئة) قرأ ابن عامر وأبو بكر والاحوان حامية بالالف وباء مصر حمة بعد الميم والباقون دون
الف وباء مزة بعد الميم فأما القراءة الاولى فانها أمم فاعل من حمى يحمى والمعنى في عين حارة
واختارها أبو عبيد قال لان عليها جماعة من الحمأة ومنهاهم وأما الثانية فهي من الحماة وهي

والطين وكان ابن عباس عند معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس حنة فسأل معاوية
ابن عمر كيف تقرأ فقال كقراءة أمير المؤمنين فبعث معاوية يسأل كعبا فقال أجدها تغرب في
ماء وطین فوافق ابن عباس ولا تتأني بين القراءتين لأن العين جامعة بين الوصفين الحرارة وكونها
من طين اه سمين وفي المصباح والجماء بسكون الميم طين أسود وجمعت البرجاء من باب تعب
صار فيها الجماء وجمعت الحديد تسمى من باب تعب فهي حامية إذا اشتد حرها بالنار وبتعدى
بالهمزة فيقال أحبتها فهي حجة ولا يقال حبتها بغير ألف اه (قوله وغرويهما في العين)
أي الجملة في رأى العين أي الباصرة وهذا إشارة إلى جواب ما قبل الشمس في السماء الرابعة
بقدر كرة الأرض مائة وستين أو وخسين مرة فكيف تسعها عين في الأرض تغرب
فيها وإيضاحه أن الوجدان باعتبار ظنه ومطبخ نظره لا حقيقة كما يرى راكب البحر الشمس
طالعة وغاربة فيه فذوالقرنين انتهى إلى آخر العمارة من جهة المغرب فوجد عينا واسعة فظن
أن الشمس تغرب فيها وأيضا قاله تعالى قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة
الأرض بحيث تسع عين الماء عين الشمس فلم لا يجوز ذلك وأن كنا لا نعلم به لقصور عقولنا عن
الاحاطة بذلك وأيضا الانبياء والحكماء لا يبعد أن يقع منهم مثل ذلك ألا ترى إلى ظن موسى فيما
أنكره على الخضر اه كرخي (قوله والافهى) أي الشمس أعظم من الدنيا أي بمسيرة اثني عشر
ألف عام على ما قبل اه شيخنا (قوله قوما كافرين) هذا صريح في أنهم كانوا كفارا من قبل
مجيئهم لهم وعماره البضاوى وكانوا كفارا اه ومن المعلوم أن الكفر إنما يتحقق بعد بعث
رسول وعدم إيمانهم به ولينظر أرى رسول أرسل إلى هؤلاء حتى كفروا به هذا ولا يظهر أنهم
كانوا أهل فترة لم يرسل إليهم أحد ولما جاءهم ذوالقرنين دعاهم إلى ملّة إبراهيم فمنهم من آمن
ومنهم من كفر تأمل وكان هؤلاء القوم في مدينة لها اثنا عشر ألف باب كانت على ساحل
البحر المحيط وقوتهم ما يلفظه البحر من السهل اه شيخنا وكان لبائهم جلود الوحوش اه
بضاوى (قوله قلنا يا ذا القرنين) أي قال الله له وقوله بالمسام أي لأنه كان وليا كما تقدم اه شيخنا
(قوله أما أن تعذب الخ) يجوز في أن تعذب الرفع على الابتداء والخبر محذوف أي أما تعذيبك
واقع أو الرفع على خبر مبتدأ محذوف أي هو تعذيبك والنصب لي أما أن تفعل أن تعذب أي
التعذيب اه سمين ويجوز أن تكون أما للتقسيم دون التخيير أي ليكن شأنك معهم أما التعذيب
وأما الإحسان فالأول لمن أصر على الكفر والثاني لمن تاب منه ونداء الله إياه أن كان نبيا
فيوحى وإن كان غيره فبالمسام أو على لسان نبي اه بضاوى (قوله بالامر) أي فاته إحسان
بالنسبة للقتل اه شيخنا (قوله أما من ظلم) أي استمر على ظلمه اه شيخنا (قوله ثم بره) أي في
الآخرة (قوله بسكون الكاف وضمها) سبعينان (قوله ونصبه على التفسير) أي التمييز لجهة
النسبة أي نسبة الخبر المقدم وهو الجار والمجرور إلى المبتدأ المؤخر وهو الحسن والتقدير فالحسن
كأنه له من جهة الجزاء تأمل (قوله وسنقول له) أي لمن آمن تأمل (قوله ثم أتبع سببا) تقدم
أن أتبع وأتبع بمعنى أي سلك طريقا وسأخى إذا بلغ مطلع الشمس الخ اه قرطبي وفي
الخطيب ثم أتبع لارادة بلوغ مشرق الشمس سببا من جهة الجنوب يوصله إلى المشرق واستمر
فيه لا يمل ولا تغلبه أمة مر عليها حتى إذا بلغ في مسيره ذلك مطلع الشمس الخ اه (قوله مطلع
الشمس) يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولا من الممور اه بضاوى قيل بلغه في ثلثي
عشرة سنة وقيل في أقل من ذلك بناء على أنه محزله النهاب وطويته الأسباب اه

وغيره بها في العين في رأى
العين أي والافهى أعظم من
الدنيا (ووجد عندها) أي
العين (قوما كافرين) قلنا
يا ذا القرنين) بالمسام (أما
أن تعذب) القوم بالقتل
(وأما أن تهذب فيهم حسنا)
بالامر (قال أما من ظلم)
بالشرك (فسوف نعدبه)
نقله (ثم برد إلى ربه فيعذبه
عذابا كرا) بسكون الكاف
وضمها شديدا في النار (وأما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء
الحسن) أي الجنة والاضافة
للبيان وفي قراءة بنصب جزاء
وتوحيه قال القراء ونصبه
على التفسير أي لجهة النسبة
(وسنقول له من أمرنا سيرا)
أي نأمره بما يسهل عليه
(ثم أتبع سببا) نحو المشرق
(حتى إذا بلغ مطلع الشمس)
موضع طلوعها (ووجدناها
تطلع على قوم)
صبار الحديد كنفار فذهب
بعضه في بعض (قال آتوني)
أعطوني (أفرغ عليه) أصب
على الحائط (قطرا) صفرا
(فما استطاعوا) فلم يقدروا
(أن يظهره) من أعلاه
(وما استطاعوا له نقبا) من
أسفله (قال هذا) الحائط
(رحمة) نعمة (من ربّي)
عليكم (فإذا جاء وعصفت)
بخروج ما جوج وما جوج
(جعلها دكا) كسرا (وكانا

هم الزنج (قوله هم الزنج) بكسر الزاي وقفا (قوله ولا سقيف) أي ولا أشجار ولا جبال
 (قوله لان أرضهم لا تحمل بناء) أي لا حوتها ولا أنهارها ولا جبال فيها فقيدها بالهاء ولا تستقر كافي
 التفسير وقد أشار في تقريره إلى أن المنفى هو الاستمرار في اللباس واللبسة والاستمرار
 ليست منها وما والنسكة المنقصة وان كانت من صبيغ العدم يخصصها العرف كما عرف اه
 كرخي وعبارة الخطيب وقوله لم نجعل لهم من دونها سقافيه قولان الاول أنه لا شيء لهم من
 سقف ولا جبل يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم لان أرضهم لا تحمل بناء قال الرازي ولهم
 سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها ككونهم عند طلوع الشمس
 يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتفصيل مهمات المعاش وحالهم
 بالاضد من أحوال الخلق وقال قتادة يكونون في أمراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا
 فرعوا كالمهائم والثاني ان معناه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة اهدا وفي كتب
 الهيئة ان أكثر حال الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك قال
 السكبي هم عراة يفرش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى وقال الزمخشري وعن بعضهم
 قال خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل لي بينك وبينهم مسيرة يوم وإيلة
 فبلغتهم واذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا
 كهيئة الصلصلة ففتى على ثم أفقت فلما طاعت الشمس فاذا هي فوق الماء كهيئة الزبد
 فادخلوني سربا لهم فلما طلع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم
 وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض
 اه (قوله ولهم سروب) جمع سروب وهو الشق في الأرض اه شيخنا وقوله عند طلوع الشمس
 أي يغيبون فيها نارا وقوله عند ارتفاعها أي عند زوالها عنهم وذلك في الليل اه شيخنا (قوله
 كذلك) خبر مبتدأ محذوف قدره الشارح بقوله أي الامر كما قلنا أي الامر كما قلناه وحكنا في
 شأنه وقوله وقد أحطنا الخ مستأنف اه شيخنا وعبارة الخازن كذلك أي كما بلغ مغرب الشمس
 بلغ مطلعها وقبل معناه أنه حكم في القوم الذين عند مطلع الشمس كما حكم في الذين عند مغربها
 وهو الأصح اه وفي البيضاوي كذلك أي أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة
 الملك وأمره فيهم كأمرة في أهل المغرب من التغيير والاختيار اه (قوله خبرا علما) أي علما
 فعلق بظواهره وخفياته والمعنى ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم اللطيف الخبير اه
 خطيب (قوله ثم أتبع سيبا) أي ثم ان ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب أتبع سيبا آخر من
 جهة الشمال في ارادة ناحية السد مخرج بأجوج وما جوج واستمر أخذافيه حتى اذا بلغ في
 مسيرة ذلك بين السدين أي الجبلين وهما جبلا أرمينية واذر بيجان وقبل جبلان في أواخر
 الشمال وقبل هذا المكان في منقطع بلاد الترك من ورائهما بأجوج وما جوج قال الرازي
 ولا طهران موضع السد في ناحية الشمال سد الاسكندرية بينهما اه خطيب (قوله بين
 السدين) مفعول به وهو من القنوف المتصرف اه بيضاوي (قوله هنا) أي في هذه الآية
 وبعد أي في قوله الآتي على أن تجعل هنا وبينهم بدا وفي سورة يس وجعلنا من بين أيديهم
 سدا ومن خلفهم سدا فهذه المواضع كلها تقرأ بفتح السين وضمها للسبعة اه شيخنا (قوما جبلان)
 أي عالبيان جدا ألسان لا يستطيع الصعود عليهما كالسيد الآتي ويسمى كل واحد منهما سدا
 لا يهبط سدا حاج الأرض وقوله بمنقطع يفتح للظاهر والباء بمعنى في ومنقطع الشيء آخره أي في آخر

هم الزنج (لم نجعل لهم من دونها) أي الشمس
 (سقاف) من ليلس ولا
 جقف لان أرضهم لا تحمل
 بناء ولهم سروب يغيبون
 فيها عند طلوع الشمس
 ويظهرون عند ارتفاعها
 (كذلك) أي الامر كما قلنا (وقد
 أحطنا بما لديه) أي عند
 ذي القرنين من الآلات
 والجند وغيرهما (خبرنا)
 علما (ثم أتبع سيبا) حتى اذا
 بلغ بين السدين (يفتح السين
 وضمها هنا) بعد ما جبلان
 بمنقطع بلاد الترك
 (وعلى زى) بخروجهم (حقا)
 صدقا كأنه (وتركنا بعضهم
 يومئذ) يوم الخروج ويقال
 يوم الرجوع من الروم حيث لم
 يقدروا على الخروج منه
 (مخرج) في بعض وتفتح
 في الصور فمعناه هم جميعا
 جميعا (وعرضنا جهنم)
 كشفا جهنم (يومئذ) يوم
 القيامة (للكافرين) قبل
 دخولهم (عرضا) كشفا
 (الذين) كانت لعينهم في
 غطاء (في عي) عن ذكرى
 عن توحيدى وكنى (وكأنوا
 لا يستطيعون سيبا) الاستماع
 الي قيراهة القرآن من بعض
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (الجب) أو فظن (الذين
 كفروا) بمعصيته السلام
 والقرآن (أن يتخذوا عبادي)
 أن يجعلوا عبادي (من

فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالتهب والغبى عند خروجهم ليلسا (فهل نجعل لك خراجا) جعلنا من المال في قراءة خراجا (على أن نجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا فلا يصلون اليها (قال مامكي) وفي قراءة بنونين من غير ادغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة في اليه وأجعل لكم السد تبرعا (فاعينوني بقوة) لما أطلبه منكم (أجعل بينكم وبينهم ردما) حاجزا حصينا (أتوني زبر الحديد) قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والقعم (حتى إذا ساوى بين الصدفين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني

مفسدون في الأرض
 جزاؤهم جهنم بما كفروا) محمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمد عليه السلام وغيره (هزوا) مضربة واستهزاء (ان الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) اعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدين فيها) مقبين فيها

من هو طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كعب هم نادرة في اولاد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يا جوج وما جوج فهم متصلون بناس من جهة الاب دون الام اه خازن وهم كفار دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الايمان ليله الامراء فلم يجيبوا اه شيخنا وفي القاموس والارزوي بضم شجر الصنوبر اودكره اه (قوله فلم ينصرفا) اي العلية والجمعة (قوله مفسدون في الارض) قيل فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا كلوه ولا يابس الا احتملوه وادخلوه ارضهم فلقوا منهم اذى شديدا وقيل فسادهم انهم كانوا يأكلون الناس وقيل معناه انهم سيفسدون بعد خروجهم اه خازن (قوله عند خروجهم) اي من هذه الفتحة اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اي سبعة خراجا (قوله مامكي فيه) ماموسولة مبتدأ وخبر خبرها اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اي سبعة بنونين (قوله وغيره) كالملك (قوله وأجعل لكم السد تبرعا) روى انه قال لهم اعدوا لي الصخر والحديد والنحاس حتى أعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم فخالبوا وضرأس كالسباع ولهم شعري يورى أحسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان بقرش احدهما ويلتف بالآخرى بصيف في واحدة ويشتم في الاخرى يتسافدون تسافد البهاشم حيث التفتوا فلما عابن ذوا القرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين فقاس ما بينهما ما وحفر له أساسا حتى بلغ الماء الخازن فبنى الجدار بالصخر والنحاس المذاب فلما وصل الى ظاهر الارض بنى بقطع الحديد اه شيخنا (قوله لما أطلبه) قال القاري الاول بما يكفي بعض النسخ لانه تفسير لقوله بقوة اه شيخنا وفي الخازن فاعينوني بقوة يعني لا أريد المال بل أعينوني بأبدانكم وقوتكم قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والآلة قالوا وما تلك الآلة قال أتوني زبر الحديد ابدأ قطع الحديد بقاؤه بها وبالحطب على الحديد والحديد على الحطب اه (قوله ردما) هو باع من السد اه شيخنا (قوله أتوني) قرأ أبو بكر اثنتوني بهمزة وصل من أتى في الموضوعين من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني ووافقه حمزة على الثاني من غير خلاف عنه واه اقون بهمزة القطع فيها فزبر على قراءة همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض أي جئوني بزبر الحديد وفي قراءة قطعهما على المفعول الثاني لانه يتعدى بالهمزة الى اثنين وعلى قراءة أبي بكر يحتاج الى كسر التنوين من ردما لان اللفظ الساكنين لان همزة الوصل تسقط درجاف يقرأه بكسر التنوين وبهذه همزة ساكنة هي فاء الكلمة وإذا ابتدأت بكافني اثنتوني في قرأته وقراءة حمزة تبدأ بهمزة مكسورة للوصل ثم باء صريحة هي بدل عن همزة فاء الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل فتعود الهمزة لزوال موجب ابدانها والباقون يبتدون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع ويترك التنوين ردما على حاله من السكون وهذا كله ظاهر لاهل الفخوخ في على الفراء والزبر جمع زبرة كغرفة وغرف اه مهن (قوله حتى إذا ساوى) غاية في هذا الذي قدروه الشارح وهو قوله فبنى بها الخ اه (قوله بضم الحرفين الخ) القراءات الثلاث سبعة وقرأ أبو جعفر وشيبة وحيد بالفتح والاسكان والماجشون بالفتح والضم وعاصم في روايه بالعكس اه مهن وسببت كل ناحية من الجبلين صدفا لكونه مصدافا ومقابلا للاخر من قولك صادفت الرجل أي لاقيته اه زاده وفي البيضاوي والصدفين من الصدف وهو الميل لان كلامهم امنعزل عن الاخر ومعه

أى جانبى الجبلين بالنار

ووضع المنافع والنار حول ذلك (قال انفضوا) فنفضوا (حتى اذا جعله) أى الحديد (نارا) أى كالنار (قال آتوا) أفرغ عليه قطرا) هو الفحاس المذاب تنازع فيه العلماء وحذف من الأول لأعمال الثانى فافرج الفحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار أشيا واحدا (فاسطاعوا) أى باجوج وماجوج (أن يظهره) يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) خرقا لصا لانه ومهكه (قال) ذو القرنين (هذا) أى السد أى الاقدار عليه (رحمة من ربى) نعمة لانه مانع خروجه - م (فاذا جاء وعد ربى) بخروجهم القريب من البعث (جعله دكا) مذكوكا مبسوطا (وكان وعد ربى) بخروجهم وغيره (حقا) كاشفا قال تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم خروجهم (عوج في بعض) يختلط به لكثرةهم (ونفخ في الصور) أى القرن للبعث (فهمناهم) أى الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جاءوا عرضنا) قريبة (جهم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم) بدل من الكافرين (فى غطاء عن ذكرى) أى القرآن فهم عمى لا يهتدون به (وكانوا لا يستطيعون سمعا) أى

التصايف للتعاقب اه (قوله أى جانبى) فى نسخة حافى الجبلين وقوله بالنار متعلق بساوى (قوله ووضع المنافع) جمع منفخ كمنبر ومنابر ويقال فيه منفوخ ويجمع على منافخ كمنافع (قوله قال انفضوا) مرتب على هذا المقدور وقوله ووضع الخ المعطوف على ساوى وقوله فنفضوا وهذه كرامة لذى القرنين حيث منع الله حرارة النار عن الحملة الذين ينفخون ويفرجون القطر مع أنه كالسارومع أن الحديد المصبوب عليه كالنار أو أصعب فلم تصبهم حرارة النار مع قربهم منها اه خازن (قوله فدخل بين زبره) أى قطعه أى مكان الحطب والفحم الذى كان بينهما فلما أكلته النار بقى ما بينهما خاليا فافرج فيه الفحاس المذاب فامتزج بالحديد اه شيخنا (قوله فاسطاعوا الخ) بجاء باجوج وماجوج بقصد وأن يعلوه أو يثقبوه فاسطاعوا الخ اه شيخنا (قوله لارتفاعه) فكان ارتفاعه مائتى ذراع وقوله وملاسته فكان لا يثبت عليه قدم ولا غيره وقوله ومهكه أى ثخنه أى عرضه وكان خمسين ذراعا وتقدم أن سعة الفقه التى بين الجبلين مائة فرسخ فيكون طول السد وامتداده على وجه الأرض مائة فرسخ ومسيرة الفرمخ ساعة ونصف فتكون مسيرته مائة وخمسين ساعة مسيرة اثني عشر يوما ونصف فتبلغ مسافته نحو العقبة من مصر تأمل وروى الشيخان عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يحرقونه قال الذى عليه - م أرجعوا فستحفرونه غدا قال فبعيد الله كاشدما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم إلى الناس قال الذى عليه - م أرجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى واستغنى قال فبرجعون فيجدونه على هيئته حين تركوه فيحرقونه فيخرجون منه على الناس فيستسقون المياه وتنفرا الناس منهم اه خازن وهذا لا ينافى ما فى الآية من قوله جعله دكا لاحتمال أن يصير دكا بعد خرقه له تأمل (قوله نعمة) أى على جميع الخلق (قوله فاذا جاء وعد ربى) أى وقت وعد ربى فالكلام على حذف مضاف كفى الكرخى (قوله جعله دكا) الظاهر أن الجبل هنا بمعنى التفسير فيكون دكا مفعولا ثانيا وجوز أن عطية أن يكون حالا وجعل بمعنى خلق وفيه بعد لانه اذا لم يوجد وقد تقدم خلاف القراء فى الأعراف اه سمين (قوله جعله دكا) فيخرجون على الناس فيشربون المياه وتنفرا الناس منهم فيهربون فى حصونهم فيهربون بسهام إلى السماء فترجع مخضبة بالماء فيفعلون قهرنا من فى الأرض ومن فى السماء فيزدادون قوة وقسوة فيبعث الله عليهم داعى رقابهم فيها يكون اه خازن (قوله مبسوطا) أى مساويا للأرض فيغور فيها أو يذوب حتى يصير ترابا اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أى ان كلام ذى القرنين قدم عند قوله حقا وهذا من جانب الله تعالى اه شيخنا (قوله وتركنا بعضهم) أى جعلنا وصبرنا بعضهم يختلط ببعضهم الآخر من شدة الازدحام عند خروجهم وذلك عقب موت الدجال فيمخا زعيمى بالمؤمنين إلى جبل الطور فرار منهم ثم سلب الله عليهم دودا فى أنوفهم فيموتون به ولا يدخلون مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا يصلون إلى من تحصن منهم بوردا وذكرا اه شيخنا (قوله لكثرةهم) أى وضيق الأرض فان أرضنا ضيقة جدا بالنسبة لأرضهم كما سبق اه شيخنا (قوله ونفخ فى الصور) أى النفخة الثانية بدليل الفناء التعميمية فى قوله فجمعناهم اه شيخنا (قوله أى الخلائق) أى باجوج وماجوج وغيرهم اه شيخنا (قوله قربنا) أى أظهرناهم مع قريتهم منها اه شيخنا (قوله الذين كانت أعينهم أى أعين قلوبهم أى بصائرهم اه شيخنا وقوله بدل من الكافرين عبارة التبيين يجوز أن يكون مجرورا بدلا من الكافرين أو بيانا لونهما

لا يتقدمون أن يسموا من
التي ما يتلو عليهم بفضلها
فلا يؤمنون به (أنحسب
الذين كفروا أن يتخذوا
عبادي) أي ملائكتي
وعيسى وعزرا (من دوني
أولياء) أربابا مفعول ثان
ليتخذوا والمفعول الثاني
لحسب محذوف المعنى أطعوا
أن الاتخاذ المذكور لا يعصني
ولا أعاقبهم عليه كالأنا
أعتدنا جهنم للكافرين
هؤلاء وغيرهم (نزل) أي هي
معدة لهم كالمزلة المعد
للغنيمة (قل هل نقبشكم
بالأخسرين أعمالا) تميز
طابق المميز وبينهم بقوله
(الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا) بطل عملهم (وهم
يحسبون) يظنون (أنهم
يحسنون صنعا) عملهم يحزون
عليه (أو تلك الذين كفروا
بآيات ربهم) بدلائل توحيد
من القرآن وغيره (ولقائه)
أي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب (غشيت
أعمالهم) بطلت (فلانقيم
لهم يوم القيمة وزنا) أي
لا نجعل لهم قدرا (ذلك) أي
الامر الذي ذكرت من حبوط
أعمالهم وغيره (وإما بدأ
جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا آياتي ورسلي هزوا)
أي مهزوا بها (ان الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم) في علم الله (جنت

القدوس)

وأن يكون منصوبا باضمار اذم وأن يكون مرفوعا خبر مبتدأ مظهر اه (قوله أنحسب الذين
الخ) استفهام تقريع وتوبيخ والغاية عاطفة على مقدر أي اكفروا وحسبوا والتوبيخ على كل
من المخطوف والمخطوف عليه والذين كفروا فاعل اه شيخنا (قوله وعزرا) هذا لقبه واسمه
قطفيرا وأظفيرا قاله السيوطي في التخيير اه (قوله مفعول ثان) أي والاول عبادي فاتخذ
مفعولا مذكورا وقوله والمفعول الثاني الخ أي والاول أن يتخذوا الخ اه شيخنا وجعل
السمين قوله أن يتخذوا واسما قدما مفعولا على حسب ولا حذف في الكلام تأمل (قوله كلا) ردع
وزجر أي لانه غي ولا يليق هذا الحساب وقوله أنا أعتدنا أي أعددنا وهما أنا (قوله هؤلاء) أي
الذين عبدوا الملائكة وعيسى وعزرا وقوله وغيرهم أي من بقية الكفار اه شيخنا (قوله
كالمزلة المعد للضيف) أي في الكلام نوع استهزاء بهم حيث سمى محل عذابهم نزلا والنزل
اسم لمكان الضيف اه شيخنا وفي تقييد النزل بمكان الضيف نظر في القاموس ما يقتضي أن
كل منزل يقال له نزل ونصه والنزل بضمين المنزل وهما بالضيف أن ينزل عليه والجمع أنزال
والطعام ذو البركة كالنزول والنزل والعطاء اه (قوله بالأخسرين) جمع أخسر أي أشد
خسرا من غيرهم أو بمعنى خاسر وقوله طابق المميز جواب سؤال حاصله كيف جمع التميز
مع أن أصله الافراد وكيف جمع المصدر وهو لا يثنى ولا يجمع وحاصل الجواب أن جمعه لمشكلة
المميز اه شيخنا (قوله الذين ضل سعيهم) محله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال أو
الجبر على البدل أو النصب على الذم اه بضاروى وقوله أو الجبر وعليه يكون الجواب قوله أولئك
الذين كفروا الخ كما في أبي السعود اه شيخنا (قوله بطل عملهم) كالتعق والوف وإغاثة الملهوف
لان الكفر لا تنفع معه طاعة اه شيخنا (قوله وهم يحسبون) الجملة حال من فاعل ضل (قوله أي
وبالبعث والحساب الخ) أشار به إلى أن لفظ اللقاء وان كان في الاصل عبارة عن الوصول قال
الله تعالى فالتقى الماء على أمر قد قرر وذلك في حق الله تعالى محال فوجب جمعه على ما ذكره
وهو مجاز شائع اه كرخي (قوله أي لا نجعل لهم قدرا) أي بل نزيد بهم ونستذلهم وإنما أول الشارح
بذلك لان الكفار توزن أعمالهم على التحقيق وبعضهم قال في الآية حذف النعت أي وزنا
نافعا اه شيخنا (قوله ذلك) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله أي الامر وقوله الذي ذكرت الخ
تفسير لامم الإشارة الواقعة خبرا وفي السمين قوله ذلك جزاؤهم جهنم فيه أربعة أوجه أحدها
أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف أي الامر ذلك وجزاؤهم جهنم جملة برأسها الثاني أن يكون
ذلك مبتدأ أول وجزاؤهم مبتدأ ثان وجهنم خبره وهو خبره خبر الاول والعائد محذوف أي
جزاؤهم به الثالث أن ذلك مبتدأ وجزاؤهم بدل أو بيان وجهنم خبره الرابع أن يكون
ذلك مبتدأ أيضا وجزاؤهم خبره وجهنم بدل أو بيان أو خبر مبتدأ مظهر اه (قوله واتخذوا)
فيه وجهان أحدهما أنه عطف على كفروا فيه يكون محله الرفع لعطفه على خبران والثاني أنه
مستأنف فلا محل له والباء في قوله بما كفروا لا يجوز تعلقها بجزاؤهم للفصل بين المصدر ومفعوله
اه سمين وقوله للفصل بين المصدر الخ ممنوع وذلك لان الخبر من معمولات المبتدأ فليس أجنبيها
فالحق أن هذا الجار متعلق بالمبتدأ الذي هو جزاؤهم (قوله في علم الله) أشار به إلى جواب
ما عساه أن يقال المقام للضارح فأوجه المضي وحاصل الجواب أن الكيفية المذكوكة
بحسب علم الله الازلي وان كانت الكيفية المقارنة للدخول مستحصلة وقوله خالدين حال من
الخبر في لم وهذا أيضا باعتبار الازل أي حال كونهم محكوم عليهم في الازل بالخلود فيها اه

هو وسط الجنة وأعلىها

والإضافة إليه للبيان (نزلا)
منزلا (خالد بن قيس لا ينفون)
يطلبون (عنها حولاً) تحولا
إلى غيرها (قل لو كان البحر
أى ماؤه (مداداً) هو
ما يكتب به (لكلمات ربى)
الدالة على حكمه وعجائبه
بان يكتب به (لنفذ البحر)
في كتابتها (قبل أن تنفذ
بالتاء والداء تفرغ) كلمات
ربى ولو جئنا مثله (أى البحر
مداداً) زيادة فيه لنفد ولم
تفرغ هي ونصبه على التمييز
(قل إنما أنا بشر) آدمي
(مثلكم يحى إلى أنما الحكم
اله واحد) أن المكفوفة بما
باقية على مصدر يتهاو والمعنى
يوحى إلى وحدانية الإله
(فن كان يرجو) يأمل
(لقاء ربه) بالبعث والجزاء
(فلم يعمل إلا الصالح ولا يشرك
بعبادة ربه) أى فيها بان يراعى
(أحداً)

لا ينفون) لا يطلبون
(عنها حولاً) تحولا (قل)
بالحمد لله (لو كان البحر
مداداً لكلمات ربى) لعلم
ربى (لنفذ البحر قبل أن تنفذ
كلمات ربى) ويقال تدبير
ربى (ولو جئنا مثله مداداً)
زيادة (قل) يا محمد (إنما أنا
بشر مثلكم) آدمي مثلكم (يوحى
إلى) جبريل (إنما الحكم اله
واحد) بلا ولد ولا شريك

شيخنا (قوله هو وسط الجنة) أى المكان المتوسط بين أجزائها وقوله وأعلىها أى باعتبار
الدرجات والقصور فقد ورد أن درجات الجنة مائة درجة كل درجة مائة سنة وقوله
والإضافة الخ ولعل وجه الجمع على هذا الاعتبار ما فيه أى في الفردوس من القصور وغيرها
فكانه جنان متعددة اه شيخنا قال كتب ليس في الجنان حنة أعلى من حنة الفردوس
فيها لا تمررون بالمعروف والناسهون عن المنكر وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة وأفضلها
وأوسعها وأرفعها اه خازن وفي السمين والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان
غالبها كرمًا وقيل كل ما حوط فهو فردوس والجمع فراديس قال المبرد والفردوس فيما
سمعت من العرب الشجر الملتف والأغاب عليه أن يكون من العنب وحكى الزجاج أنها الأودية
التي تنبت ضر وبأمن النبات واختلاف فيه فقيل هو عترى وقيل أنجى وقيل هو روى وقيل
فارسي وقيل سريانى اه (قوله نزلا) فيه ما تقدم من كونه اسم مكان النزول أو ما به دللنا في
وفي نصبه وجهان أحدهما أنه خبر كانت ولم يمتنع على حذفه على أنه حال من نزلا أو على
البيان أو بكانت عندهم من يرى ذلك والثاني أنه حال من جنات أى ذوات نزل والخبر الجار اه
من (قوله تحولا) غول مصدر سماعي لتحول اه شيخنا وفي السمين والحول قبل مصدر بمعنى
التحول يقال حل عن مكانه حولاً فهو مصدر كالعوج والصفر اه (قوله قل لو كان البحر مداداً
الخ) لما قالت اليهود يا محمد تزعم أننا قد أوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيراً كثيراً ثم يقول وما أوتيتم من العلم الا قليلاً فنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل وما أوتيتم
من العلم الا قليلاً قالت اليهود أوتينا التوراة وفيها علم كل شئ فنزل الله قل لو كان البحر مداداً
الآية اه خازن (قوله أى ماؤه) أشار به إلى أن الكلام على حذف المضاف وذلك لأن البحر
حقيقته اللغوية الحفيرة بين الحافتين فاطلاقه على الماء تجوز اه شيخنا (قوله لكلمات ربى)
قال بعضهم المراد ما علموا منه وقال بعضهم المرادها الكلمات النفسية غير أن تعلق الكتاب
بها على هذين فيه نوع خفاء ويصح أن يراد بها الكلمات القرآنية الحادثة ويكون عدم تنهاها
باعتبار مدلولاتها ويرجع المعنى إلى تقدير المضاف أى معنى كلمات ربى وكأن الشارح أشار
بقوله الدالة الخ إلى هذا الوجه اه شيخنا (قوله لنفذ البحر) أى فنى وفي المصباح نفذ ينفذ من
باب تعب نفاد فنى وانقطع ويتعدى بالهزة فيقال نفذته إذا نفذته اه (قوله بالتاء) أى لتأنيث
لفظ الكلمات وقول والماء أى لأن تأنيث الكلمات غير حقيقي والقراءتان سبعيتان اه
من السمين (قوله ولو جئنا مثله مداداً) لو شرطية وجوابها محذوف قدره بقوله لنفذ وأشار بقوله
ولم تفرغ إلى جواب سؤال حاصله أن الآية تدل على نفاد الكلمات وفراغها لأن مقتضى قوله
قبل أن تنفذ كلمات ربى أنها تفرغ بعد فراغ المداد وحاصل هذا الجواب أن في لفظ قبل معنى
غير كما صرح به بعضهم أى لنفذ البحر ولم تنفذ كلمات ربى اه شيخنا وذكر في الكشف أن
قبل هنا بمعنى غير أو بمعنى دون اه (قوله ونصبه) أى مداد على التمييز أى بمثل فكانه قيل
ولو جئنا مثله زيادة فعلم من هذا وما سبق أن المداد غير المداد اه شيخنا (قوله أن المكفوفة
بما الخ) أى فإلا لكافة وان كفته عن العمل لا تخرجها عن المعدرية وقوله وحدانية الإله
هو المصدر المأخوذ من خبرها ولم يفسر الشارح معناها اتصافه لا معناه الحصر فلو فسر له لقال
لم يوح إلى الا وحدانية الإله أى لا تعدده فالحصر نسبي اه شيخنا (قوله يأمل) في نسخة يؤمل
(قوله عملاً صالحاً) أى مستوفياً لمعبراته ثم عاوانه أعلم اه شيخنا

(سورة مريم)

تقدم غير مرة أن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفي وفي بعض النسخ عليها السلام وهو غير ظاهر لأن مريم هنا جزء علم فلامعنى له إلا أن يكون بحسب الأصل أى قبل جعله علما ولم تذكر امرأة باسمها صريحاً في القرآن إلا مريم فذكرت فيه في ثلاثين موضعاً اه شيخنا (قوله أو الالهة) أى آيتها وعبارة البياض أى الآيات السجدة اه (قوله كهيعص) هذه الحروف الخمسة يتعين في الكاف والصاد منها المد المطول باتفاق السبعة وهو ثلاث ألفات ويتعين في الميم والياء المد الطبعي باتفاقهم اه أيضاً وهو قدر ألف ويجوز في العين المد المطول المذكور وقصره بقدر ألفين والقراءتان سبعينتان ويتعين في النون من عين أخفاؤها في الصاد وغنها ويجوز في الدال من صاد اطهارها وأدغامها في ذال ذكر والقراءتان سبعينتان اه شيخنا (قوله الله أعلم بمراده بذلك) قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة هو اسم من أسماء القرآن وقيل هو اسم الله الأعظم وقيل هو اسم السورة وقيل قسم أقسم الله به وعن الكلبي هو ثناء أنى الله به على نفسه وعنه معناه كاف لخلقها هاداه يده فوق أيديهم عالم ببريته صادق في وعده وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكهروالماء من هادوالماء من رحيم والعين من علم وعظيم والصاد من صادق وقيل أنه من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وقد تقدم الكلام على ذلك في أول سورة البقرة اه خطيب (قوله ذكر) خبر مبتدأ محذوف قدره الشارح بقوله هذا أى الذى نملوه ونقرؤه عليك يا محمد ذكر الخ أى مشتمل على ذكر رحمة ربك الخ أو ذكر بمعنى مذكور فيه أو ذكر اه شيخنا وفي السبعين قوله ذكر رحمة الخ فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديراً فيما ينلى عليكم ذكر الثانى أنه خبر محذوف المبتدأ تقديره المملوذكر أو هذا ذكر الثالث أنه خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زباد قال أنوالماء وفيه بعد لأن الخبر هو المبتدأ فى المعنى وليس فى الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا فى ذكر الرحمة معناه اه (قوله ذكر رحمة) مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى ذكر الله رحمة عبده ذكر يا و قول رحمة ربك مضاف لفاعله ومفعوله عبده كما قاله الشارح اه شيخنا (قوله مفعول رحمة) وهذه التاء لا تمنع من عمل المصدر لأنه مبنى عليها أى مقترن بها وضعاً فلم يستل للوحدة والمرة والتاء التى تمنع من عمله هى التى يؤتى بها للدلالة على المرة اه شيخنا (قوله بيان له) أى عطف بيان له (قوله متعلق برحمة) أى هو ظرف زمان له أى رحمة الله تعالى أياه وقت أن ناداه اه شيخنا (قوله مشتمل على دعاء) فالتداء أوله قوله رب انى وهن العظم منى وآخره قوله واجعله رب رضياً غملة النداء ثمان جمل والدعاء منه هو قوله فهب لى لذلك وليا الخ اه شيخنا (قوله انى وهن العظم منى) فى المصباح وهن يهن من باب وعد ضعف فهو وهن فى الأمر والعمل والبدن ووهنته أضعفته بتعدى ولا تتعدى فى لغة فهو وهون البدن والعظم والاحود انه يتعدى بالهمزة فيقال أوهنته وأوهن بتختين لغة فى المصدر وروهن يهن بالكسر فيها لغة قال أبو زيد سمعت من العرب من يقرأ فاهو بالكسر اه وفى البياض وقرئ وهن بالضم وروهن بالكسر ونظيره كل فى الحركات الثلاث وتخصيص العظم لأنه دعامة البدن وأصل بناءه ولأنه أصلب ما فيه فاذا رهن كان ما وراءه وروهن وتوحيده لأن المراد به الجنس اه فقول الشارح جميعه يشير به الى ان ال للاستغراق اه (قوله أى انتشر) تفسير لاشتمل فى الكلام استعاره حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتغال النار فى الحطب واستعير الاشتغال للانتشار

مكة أو الالهة فندنية أو الأنخلف من بعدهم خلف الآياتان فندنيان وهى ثمان أو تسع وتسعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (ذكر رحمة ربك عبده) مفعول رحمة (ذكرى) بيان له (اذ) متعلق برحمة (نادى ربه) نداء مشتمل على دعاء (خفياً) سرا خوف الليل لأنه أسرع للإجابة (قال رب انى وهن) ضعف (العظم) جميعه (منى) واشتمل (الأس) منى (شيباً) تميز محمول عن الفاعل أى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب

(فن كان يرجو لقاء ربه) يخاف البعث بعد الموت (فلم يعمل عملاً صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) لا يرثى ولا يخاطب بعبادة ربه أحداً ويقال بطاعة ربه أحداً نزلت هذه الآية فى جندب ابن زهير العامري

(ومن السورة التى يذكر فيها مريم وهى كلها مكة آياتها ثمان وتسعون وكلما تها تسعمائة واثنتان وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وحران)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

واشتق منه اشتعل بمعنى افترق وقوله في شعره أي الرأس لانه مذكر اه شيخنا (قوله واني أريد
 ان أدعوك) أي بقوله فذهب لي من لدنك الخ وهذا دخول على ما بعده وهو قوله ولم أكن الخ اه
 شيخنا (قوله فيما مضى) أي في الزمان الماضي أي كنت بالله في الزمان الماضي تجيبني ولا تخيب
 دعائي فلا تخيبني في الزمان الآتي بل استجب مني دعائي أياك فيه اه شيخنا فهذا توسل بما سلف
 له من الاستجابة وتنبه على ان المطلوب وان لم يكن معتادا فاجابة له دعائه معتادة وانه تعالى
 عوده بالاجابة وأطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من أطمعه اه يضاهي والتعرض
 في الموضوعين لوصف الربوبية المنبثة عن افاضة ما فيه صلاح المربوب مع الاضافة الى ضميره عليه
 السلام لاسيما توسيطه بين كان وخبرها ان خبرك سلسلة الاجابة بالمباغة في التضرع ولذلك
 قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع الله تعالى بما يناسبه من أسمائه وصفاته اه
 أبو السعود (قوله واني خفت الموالى) يعني بنى عمه لاهم كانوا شرار بنى اسرائيل فخاف ان
 لا يحسنوا خلافته على أمته ويبدلوا عليهم دينهم اه يضاهي والموالى جمع مولى وهو العاصب
 كما في المصباح وفي الخازن واني خفت الموالى من ورثتي أي من بعدهم مولى والموالى هم نوا الهم
 وقيل العصبية وقيل الكلاله وقيل جميع الورثة اه (قوله من ورثتي) متعلق بما تضمنه الموالى
 من معنى الفعل أي الذين يلون الامر بعدى ولا يمتلئ بخفت لفساد المعنى اه ههين (قوله على
 الدين) معمول خفت وقوله من تبديل الدين بيان لما (قوله وكانت امرأتى) وهى اشاع أخت
 حنة كانهما مائتا فاقود فولد لاشاع يحيى ولحنة مريم اه شيخنا (قوله لاندل) أي لم تلد قط لافى
 صغرها ولا فى كبرها اه شيخنا (قوله فوب من لدنك) أي لا مثله لا يرجى الامن فضلك وكما
 قدرتك فاني وامراتى لانصلح للولادة اه يضاهي (قوله وبالرفع) صفة واما والقراءتان
 سبعيتان والثانية أظهر معنى لانها تفهم ان الوصف من جملة المطلوب بخلاف قراءة الجزم اه
 شيخنا (قوله العلم والنبوة) أي لا المال لان الانبياء لا يورثون فيه اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ)
 هذا يقتضى ان الخطاب من الله وتقدم في سورة آل عمران ما يقتضى انه من الملائكة وهو قوله
 فسادته الملائكة الخ ويمكن ان يكون وقع له الخطاب مرتين مرة بواسطة الملائكة وأخرى من
 غير واسطة اه شيخنا (قوله الحاصل به) نعت للابن على هذه النسخة فهو منصوب ونعت
 سببي للاجابة على نسخة بها فهو مجرور اه شيخنا (قوله ياذكر يا) بالهمز وحده سبعيتان اه
 شيخنا (قوله انا نبشرك بعلام) وبين هذه البشارة ووجود الغلام في الخارج بالفعل ثلاث عشرة
 سنة كما تقدم في سورة آل عمران ان طلب ذكر بالولد والبشارة به كان في صغر مريم وهى في
 كفالتها وان الحمل يحيى كان مقارنا للعمل بعيسى وكانت مريم اذ ذاك بنت ثلاث عشرة سنة
 وتقدم ان اشاع حملت يحيى قبل حمل مريم بعيسى بسنة أشهر اه شيخنا (قوله برث كما سألت)
 قد يستشكل بانه سأل ولد ابرث منه ولم يقع ذلك لقتل يحيى في حياة ذكر يا والجواب ان المراد
 وراثته العلم والنبوة ولو في حياة ذكر يا وان اجابه دعاء الانبياء قد تختلف لقضاء الله بخلافه يشهد له
 قول نبينا صلى الله عليه وسلم لم سألت ربي ان لا يذيق أمي بعضهم بأس بعض فنعنيها وزكر يا
 استجيب له ايجاد الولد لا الارث منه اه كرخى وفي أبي السعود وكان من قضائه تعالى ان وهبه
 يحيى نبيا مرضيا ولا يرثه فاستجاب دعاءه في الاول دون الثاني حيث قتل قبل موت أبيه عليهما
 السلام على ما هو المشهور وقيل بقي بعده برهة فلا شك حال حقيقته اه (قوله اسماء) مبتدأ
 ويحيى خبره والجملة صفة وكذلك جملة لم نجعل له وتولى الله تسميته تعظيما له وسماه بخصوص يحيى

وانى أريد ان أدعوك (ولم أكن
 بدعائك) أي بدعائي أياك
 (رب شقيا) أي خائفا فيما مضى
 فلا تخيبني فيما آتاني (واني
 خفت الموالى) أي الذين
 يلونى في النسب كبنى النعم
 من ورثتي) أي بعدهم مولى
 على الدين أن يضعوه كما
 شاهدته في بنى اسرائيل
 من تبديل الدين (وكانت
 امرأتى عاقرا) لاندل (فهبى
 من لدنك) من عندك (وليا)
 ابنا (برثى) بالجرم جواب
 الامر وبالرفع صفة وليا
 (وبرث) بالوجهين (من
 آل يعقوب) جدى العلم
 والنبوة (واجعله رب رضيا)
 أي مرضيا عندك قال تعالى
 في اجابة طلبه الابن الحاصل
 به رحمته (يا زكريا اننا نبشرك
 بعلام) برث كما سألت (اسمها
 يحيى لم نجعل له من قبل
 ذكرا) وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (كهيعص
 قال هو ثناء اثنى به على نفسه
 يقول كاف ما دعا لم صادق
 ويقال كاف كاف خلقة
 ما هادى خلقة ما يدا الله على
 خلقه وعين عالم بأمرهم
 صادق بوعده ويقال
 الكاف من كريم والهاء من
 هاد والياء من حليم والعين
 من عالم والصاد من صادق
 ويقال من صدوق ويقال هو
 قسم اقسام به (ذ كبر رحمت

لأنه - حى رحم أمه - مدمونة بالعقم وهو ممنوع من الصرف للعلمية والجمعة وتقول في تنبيهه
بجيبان رفعا ويجيبان نصبا وجرا على - حى قوله * آخره قصور تنفى أجعله يا - الخ وتقول في جمعه
جمع سلامة يجيئون رفعا ويجيبان نصبا وجرا على - حى قوله

واحذف من القصور في جمع على * حذ المثنى ما به تكملا

وتقدم فيه زيادة بسط في سورة آل عمران اه شيخنا (قوله - ميماء أصله) ميماء اجتمعت الواو
والماء وسبقت احداهما بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت فيها الياء وهو فاعيل بمعنى مفعول كما
أشار له بقوله أى مسمى يحيى اه شيخنا (قوله كيف) استتفهام استبعاد بحسب العادة الالهية
لا استتفهام من القدرة أو استتفهام تعجب وسرور بهذا الامر الجب وفي زاده وهذا الاستفهام
ليس للاستبعاد بل هو سؤال عن جهة حصول الولد كأنه قال هل تهيملى من امرأتى ونحن على
حالتنا من الحرم والضعف أو بان نحو لنا شابين أو بان تهيملى من امرأة غيرها اه (قوله وكانت
امرأتى عافرا) أى ولم تلد قط والجملة حال من الباء فى وكذا جملة قوله وقد بلغت الخ اه شيخنا
(قوله عتيا) فيه أربعة أوجه أظهرها انه مفعول به أى بلغت عتيانم الكبر فعلى هذا من الكبر
يجوز أن يتعلق ببلغت ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من عتيانم فى الأصل خفة له شيئا
قررت لاث الثانى أن يكون مصدرا مؤكدا للمعنى الفعل لان بلوغ الكبر فى معناه الثالث انه مصدر
واقع موقع الحال من فاعل بلغت أى عاتيا وأذاعته الرابع انه تمييز نوع على هذه الأوجه الثلاثة
فن مزيدة ذكره أبو البقاء والاول هو الوجه اه سمين (قوله من عتيانيس) فالعتيا ليس فى
العظم والعصب والجلد فقوله أى نهاية الخ نفسه - ير باللازم اه شيخنا وفى المختار عتيانم باب
سماء وعتيا أيضا بضم العين وكسرها وهى عوات فالعنى الجحافل والعتيا فى الاستكبار وعتيا الشيخ
يعتو عتوا بضم العين وكسرها كبر وولى اه (قوله عتو) بضمين وقوله كسرت الخ أى وأما
العين فهى باقية على الضم واشتمل كلامه على ثلاثة أعمال فى الكلمة وهذا كله على قراءة غير
حفص وفى قرأته بكسرها العين أيضا تباعا لكثرة التاء فتكون الاعمال أربعة وتجرى هاتان
القراءتان فيما سياتى فى صلى وجرى وفى البيضاء وأصله عتو وكعتو فاستثقلوا توالي الضميتين
والواو بن فكسروا التاء فانقادت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية - وادغمت اه (قوله كذلك)
خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقف هنا وقوله من خلف الخ أشار به الى ان التشبيه راجع
للوعد فى قوله انا نبشركم بعلام الخ وقوله هو على حين دفع للاستبعاد الحاصل من ذكر ياء بقوله
انى يكون لى غلام واغما أعيد قال ربك اه تمام اه شيخنا وفى الكرخى قوله قال أى الله تعالى
أو الملك المبلغ للشارة تصديقه قاله وهو كما قال الكواشى جبريل عليه السلام وهو وان لم يتقدم
له ذكر الا انه من المعلوم والا كثر على انه الله تعالى لان ذكر ياء كما كان يحاطب الله تعالى
ويسأله بقوله رب انى وهن العظم منى وبقوله ولم أكن بدعا لك رب شقيا وبقوله فهب لى
وبقوله بعده رب انى يكون لى غلام فوجب أن يكون هذا النداء من الله تعالى بسلامته عن فلك
النظم وفيل هومن الملك لقوله فناداه الملائكة وهوقائم بصلى فى المحراب أن الله يبشركم بيحيى
وأىضا فانه لما قال وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على حين وهو هذا يجوز أن
يكون كلام الله فوجب أن يكون كلام الملك ويمكن أن يجاب كما أفاده شيخنا انه يحتمل أن
يحصل النداء أن نداه الله تعالى ونداء الملائكة ويمكن أن يكون قوله كذلك قال ربك من
كلام الله تعالى والقول بان قوله قال كذلك قال ربك يقتضى ان القائل ان ذلك ملك مع

ميماء) أى مسمى يحيى (قال
رب انى) كيف (يكون لى
غلام وكانت امرأتى عافرا
وقد بلغت من الكبر عتيا)
من عتيانيس أى نهاية السن
مائة وعشرين سنة وبلغت
امراته ثمانيا وتسعين سنة
وأصل عتى عتو وكسرت التاء
تخفيفا وقلت الواو الاولى ياء
للمناسبة للكسرة والثانية ياء
للدعم فيها الباء (قال)
الامر كذلك)

ربك) يقول هذا ذكر ربك
(عبدك كريا) رحمه بولد
مقدم ومؤخر (اذدادى ربه)
دعا ذكر ياربه فى المحراب
(نداء حمى) أسرد وأخفاه
من فومه (قال رب) يارب
(انى وهن العظم منى) ضعف
بدنى (واشتمل الرأس شيئا)
أخذ الرأس شمطا (ولم أكن
بدعا لك رب شقيا) يقول
لم أكن عندك بدعا لى يارب
خائبا (وانى خفت الموالى)
يعنى الورثة (من وراثى) أن
لا يكون من بعدى وارث يرث
خبورى ومكانى ويقال قلت
ورثتى ان فرأت بنصب الخاء
وكسرها (وكانت امرأتى)
صار امرأتى حنة أخذت ام
مريم بنت عمران بن مائتان
(عافرا) عقيما من الولد
(فهب لى من لدنك) من
عندك (وليا) ولدا (يرثى) يرث
ميراثى ومكانى (ويرث من)
آل يعقوب) ان كان لهم

من خلق غلام منكما (قال
ربك هو - لي دين) أي بان
أرد عليك قوة الجاسع وأنت
رحم أمرك للعلوق (وقد
خلقتك من قبل ولم تكن شيئا)
قبل خلقتك ولاظهار الله
هذه القدرة العظيمة ألهمة
السؤال ليحيا بما يدل
عليها ولما تأقت نفسه إلى
سرعة المبشر به (قال رب
اجعل لي آية) أي علامة
على حمل امرأتى (قال آيتك)
عليه (أن لا تكلم الناس)
أي تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله (ثلاث ليل) أي
بأيامها كما في آل عمران ثلاثة
أيام (سويا) حال من فاعل
تكلم أي بلا علة (فخرج
على قومه من المحراب)
أي المسجد وكانوا ينتظرون
فتجه ليصلوا فيه بأمره على
العادة (فأوحى) أشار
إليه - (أن سهوا) صلوا
(بكرة وعشيا) أوائل النهار
وأواخره على العادة فعلم
بمنه من كلامهم جهلهم
وبعد ولادته بسنتين قال
تعالى له يا يحيى

صبرنا
حجورة وملك وكان آل يعقوب
أحوال يحيى (واجعله رب
رضيا) مرضيا صالحا فناداه
جبريل فقال (يا زكريا
نبارك بك بغيرك) أي بغير
يحيى) يعني يحيى يا يحيى
رحم أمه (لم نجعل لك من قبل

الاعتراف بان قوله يا زكريا أنا نبشرك بغلام قول الله وقوله هو على حين قول الله تعالى فكيف
يصح ادراج هذه الالفاظ فيما بين هذين القولين والاول أن يقال قائل هذا القول أيضا هو الله
تعالى كما أن الملك المعظم إذا وعد عبده شيئا عظيما فيقول العبد من أين يحصل لي هذا فيقول
أن سلطانك ضمن لك بذلك كأنه ينهيه بذلك على أن يكونه سلطانا بما يوجب عليه الوفاء بالعهد
فكذلك هنا اه (قوله من خلق غلام منكما) أي وانتم على حالكم اه (قوله وأنت) من
باب نصر أي أشق وقوله للعلوق بفتح العين أي المنى فالعلوق بوزن صبور كما قاله القارى اه
شيخنا والظاهر أنه لا يتعين بل يصح ضم العين مصدر تأمل (قوله وقد خلقتك الخ) الجملة حال
(قوله ولاظهار الله الخ) أي ولا زيادة اظهار الله الخ وهذا علة مقدمة على معلولها وهو قوله
ألهمة الخ وقوله ليحيا بالسؤال أي ألهمة لظاهر الخ وسأله ليحيا الخ اه شيخنا
(قوله ولما تأقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب الخ) أي ليعاد إلى الشكر ويتجمل السرور
إذا الجم لا يظهر في أول العلوق فإرادته معرفته أول وجوده فعمل الله آية وجوده بتجزئه عن كلام
الناس فلا يرد السؤال كيف طلب العلامة على وجوده فعمل الله آية وجوده بتجزئه عن كلام
(قوله أي تمتنع) أي قهر أو في نسخة أي تمتنع (قوله أي بأيامها) انما تعرض له هذا لأن الالهي
الثلاث قد تكون من يومين لأن الليل سابق النهار فحينئذ يحصل التعارض بين ما هنا وبين
الآية الأخرى فإشارته إلى الجمع بينهما بزيادة هذه الضميمة هنا واستدراك ما هنا بالآية الأخرى
وانما عبر هنا بالالهي وهناك بالأيام لأن هذه السورة مكية والمكي سابق على المدني والليل
سابق على النهار فاعطى السابق السابق ودورة آل عمران مدنية والمدني متأخر عن المكي والنهار
متأخر عن الليل فاعطى المؤخر للمؤخر اه شيخنا (قوله أي بلا علة) أي فيك وفي أعضائك أي
وأنت سليم وأعضائك سليمة فهذا المنع من الكلام ببعض قدرة الله تعالى للسبب قام بك اه
شيخنا وعن ابن عباس أن سوياما من صفة الالهي بمعنى أنها كاملات فيكون نصه على الذمت
للظرف اه سمين (قوله فخرج على قومه) أي خرج متغير اللون عاجزا عن الكلام فأنكر وأذلك
عليه وقالوا له مالك فأوحى إليهم أي فأوما وأشار إليهم وقيل كتب لهم على الأرض أن سبحوا الخ
اه خازن (قوله من المحراب) في القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت وأكرم موضعه ومقام
الامام من المسجد والموضع ينفر دبه الملك فينبأ عده عن الناس ومحارب بني اسرائيل مساجدهم
التي كانوا يجلسون فيها اه وفي الشهاب وأما المحراب المعروف الآن وهو طاق بجوف في حائط
المسجد يصلي فيه الامام فهو محدث لا تعرفه العرب فتسميته بمحراب اصطلاح للفقهاء اه وقوله
اصطلاح للفقهاء ممنوع بل هو معنى لنوى اذ هو من افراد المعنى اللغوي الذي ذكره في التماموس
بقوله ومقام الامام من المسجد اه (قوله أي المسجد) أي موضع الصلاة وقوله وكانوا ينتظرون
الخ فكان هو مقبلا به ولا يفقه الا وقت الصلاة ولا يدخلونه الا باذنه اه شيخنا (قوله أن سبحوا)
يجوز في أن أن تكون مفسرة لا وحي وأن تكون مصدرية مفعولة بالاجماع وبكرة وعشيا ظروفا
زمان للتبجج وانصرف بكرة لأنه لم يقصد بها العلة فلو قصد بها العلة امتنعت من الصرف
وسواء قصد بها وقت بغيره نحو لاسيرن الليلة إلى بكرة أو لم يقصد بكرة وقت نشاط لأن
علمتها جسمية كاسامة ومثلا في ذلك كاه غدوة اه سمين والبركة من طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس والمراد بالصلاة في هذين الوقتين صلاة الصبح وصلاة العصر اه شيخنا (قوله يا يحيى خذ
الكتاب) هذا مرتب على مقدرا أشار له الشارح بقوله فعلم بغيره الخ أي فعملت به ووضعت

هذا الكتاب) أي التوراة
 (بقوة) مجد (وآتيناه الحكم)
 النبوة (صبيها) ابن ثلاث سنين
 (وحنانا) رجة للناس (من
 لدنا) من عندنا (وزكاة)
 صدقة عليهم (وكان تقيا)
 روي أنه لم يعمل خطيئة ولم
 يهيم بها (وبراؤه) أي
 محسنه الله ما (ولم يكن جبارا)
 متكبرا (عصيا) عاصيا
 لربه (وسلام) مناه عليه يوم
 ولد ويوم يموت ويوم يبعث
 حيا) أي في هذه الأيام
 الخوفة التي يرى فيها ما لم يره
 قبلها فبها من فيها (واذكر
 في الكتاب) القرآن (مريم)
 أي حبرها (اذ) حين
 انتبذت من أهلها مكانا
 شرقيا) أي اعتزلت في مكان
 نحو الشرق
 سميا) أي لم نجعل لذكرها
 من قبل يحيى سميا ولذا يسمى
 يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى
 أحديسمي يحيى (قال) ذكرها
 لجبريل (رب) يارب
 وسيدى (اننى يكون لى
 غلام) من أين يكون لى ولد
 وكافتم امرأتى) صارت
 امرأتى (عاقرا) عقيما من
 الولد (وفد بلغت من الكبر
 عتيا) يوسا ويقال سنى
 اثنتان وسبعون سنة ان
 قرأت بكسر العين (قال) له
 جبريل (كذلك) هكذا
 كما قلت لك) قال ربك هو على

ومضى عليه سنتان فقال تعالى له ينى على لسان الملك كما قاله أبو حيان يا يحيى الخ اه شيخنا
 (قوله خذ الكتاب) أي اشتغل بحفظها وفهم معنى وعملها بحكامه وقوله بقوة حال من فاعل
 خذ والباء للالاسه أي حال كونك ملتبسا بقوة واجتهاد اه شيخنا (قوله وآتيناه الحكم)
 مستأنف (قوله ابن ثلاث سنين) وذلك لان الله تعالى أحكم عقله وأوحى إليه فان قلت كيف يصح
 حصول العقل والفطنة والنبوة حال الصبا قلت لان أصل النبوة مبني على خرق العادات اذا ثبت
 هذا فلا تمتنع صير وزقا لصبي نبيا وقيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير
 وعن بعض السلف من قرأ القرآن قبل ان يبلغ فهو من أوتي الحكم صبيها اه خازن (قوله
 وحنانا) معطوف على الحكم أي وآتيناه أي اعطيناه حنانا أي رجة ورفقة في قلبه وتعطفوا على
 الناس وقوله وزكاة معطوف عليه أيضا أي وآتيناه زكاة أي صدقة أي تصدقوا على الناس أي
 اعطيناه توفيقا للتصدق عليهم اه شيخنا وفي البضاوى وحنانا من لدنا ورحة منا عليه
 أو رحة وتعطفوا قلبه على أبويه وغيرهما عطف على الحكم وزكاة أي وطهارة من الذنوب
 أو صدقة أي تصدق الله به على أبويه أو مكنه ووفقة للتصدق على الناس اه (قوله وكان تقيا)
 أي بطبعه ومن جملة تقواه انه كان يتقوت بالعشب وكان كثير الكاء فكان لدمعه مجار على
 خذه اه شيخنا فان قيل ما معنى قوله وكان تقيا وهذا ابتداء تكليف فالجواب انه انما خوطب
 بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر عن حاله حيث كان كما أخبر عن نعم الله تعالى عليه اه كرخي
 (قوله ولم يهيم بها) من باب رد وفي المختار وهم بالشئ أرادوه وبأيه رد اه (قوله عصيا) صبيغة
 مبالغة وأشار الشارح الى أن المراد أصل الفعل فالنفي أصل العصيان لا المبالغة فيه وأصل عصيا
 عصيا يوزن فعيل أدغمت الباء في الباء اه شيخنا (قوله وسلام عليه) أي أمان كما أشار له بقوله
 فهو آمن فيها اه شيخنا (قوله يوم ولد) أي من ان يناله الشيطان كما ينال سائر بني آدم وقوله
 ويوم يموت أي من عذاب القبر وقوله ويوم يبعث حيا أي من هول الموقف فهذه الاحوال قد
 أشار لها الشارح بقوله التي يرى فيها ما لم يره قبلها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي في هذه
 الأيام الخ أشار به الى ان حكمه السلام عليه في هذه الأيام انما هو موطن الخوف والسلام هو
 الا من من الله فآمنه فيها وقاله هنا في قصة يحيى منكر اوقاله بعد في قصة عيسى والسلام معرفا
 لأن الاول من الله كما أشار إليه والقليل منه كثير والثاني من عيسى واللاستغراق أول العهد كما في
 قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه الى يحيى
 موجه الى كما سيأتي ايضا اه (قوله مريم) على حذف مضاف كما قدره الشارح بقوله
 أي خبرها أي قصتها وقوله اذا انتبذت ظرف لهذا المقدور وليس المراد خصوص الخبر الواقع في
 وقت الانتباز بل هو وما بعده الى آخر القصة وقوله فانتخذت فارسلنا فتمثل معطوفات على
 انتبذت اه شيخنا وفي السهين قوله اذا انتبذت في اذا وجه احدها انها منصوبة باذكر على انها
 خرجت عن الظرفية اذ يستحيل أن تكون باقية على مضيتها والعامل فيها ما هو نص في الاستقبال
 الثاني انها منصوبة بمحذوف مضاف لمريم تقيده واذا ذكر خبر مريم وأنها اذا انتبذت فاذا
 منصوبة بذلك الخبر والنبأ الثالث انها بدل من مريم بدل اشتمال قال الزمخشري لان الاحيان
 مشتقة على ما فيها لان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها لوقوع هذه القصة الجهيبة فيه اه (قوله
 مكانا شرقيا) منصوب على الظرفية كما أشار له بقوله في مكان ويصح أن يكون منه ولا به على
 ان معنى انتبذت انت مكانا كما في السهين وفي المصباح ما يؤيد ونصه وانتبذت مكانا اتخذته

من الدار) فأنفذت من
 دوخم بها) أرسلنا فيها
 تستر به لتفكر رأسها وثيابها
 أو تفعل من حيثها
 (فأرسلنا إليها روحنا) جبريل
 (فتمثل لها) بعد لبسها
 ثيابا (بشراسوبا) نام الخلق
 (فألت أني أعوذ بالرحمن
 منك أن كنت تقيا) فنتهي
 عنى بتعذرى (قال اغما) أنا
 رسول ربك ليهبك غلاما
 زكيا) بالنبوة (فألت أني
 يكون لى غلام ولم يمسسنى
 بشر) بتزوج (ولم اك بغيا)
 زانية (قال)
 هين) أى خلقه هو على هين
 (وقد خلقتك) وقد جعلتك
 يا زكريا (من قبل) من قبل
 يحيى (ولم نك شيئا لرب)
 يارب (اجعل لى آية) علامة
 إذا حبلى امرأتى (قال آيتك)
 علامتك (أن لا تكلم الناس)
 لا تقدر أن تكلم الناس
 (ثلاث ليل سويا) يصحها بلا
 خوس ولا مرض (فخرج على
 قومه من المحراب) من
 المسجد (فأوحى إليهم) فأشار
 إليهم ويقال كتب لهم على
 الأرض (أن سجدوا بكرة
 وعشيا) صلوا له غدوة وعشيا
 (يا يحيى) قال الله ليحيى بعد
 ما بلغ وأدرك (خذ الكتاب)
 اعلم بما فى الكتاب التوراة
 (بقوة) بجهد ومواطبة النفس
 (وآتيناه) أعطيناها يعنى

بجهد يكون بعد اعن القوم اه (قوله من الدار) أى دارها (قوله لتقلى) بوزن ترمى لانه من
 باب ترمى ترمى اه شيخنا (قوله فأرسلنا إليها روحنا) أى لمبشرها بالاعلام ولينفخ فيها فتعمل به
 وقوله فتمثل لها أى ظهر لها فى صورة بشر تام الخلقة حسن الصورة أمر دجىلا وأغاطها فى صورة
 للبشر دون الملك لتأنس به ولا تنفر منه فتعظم كلامه اه شيخنا (قوله روحنا جبريل) عليه السلام
 أى لان الدين يحياه ويوحيه أو سماه الله روحه على المجاز محبة له وتقربا كما تقول الحبيبك
 أنت روحى قاله فى الكشف قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى فان قلت كيف قال الله تعالى
 ذلك مع اتفاق العلماء على ان الوحي لم ينزل على امرأة ولهذا قالوا فى قوله تعالى وأوحينا الى أم
 موسى انه وحي الهام وقيل وحي منام قلت لا نسلم ان الوحي لم ينزل على امرأة فقد قال مقاتل فى
 قوله وأوحينا الى أم موسى انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه ان المنى وحي الرسالة
 لا مطلق الوحي والوحي هنا غما هو بشارته الولد لا بالرسالة اه كرخى (قوله فتمثل لها) قد
 تكلموا فى كيفية تمثله فقال امام الحرمين بقى الله تعالى الزائد من خلقه أو يزيله عنه ثم يعيده
 اليه يعنى ان له أجزاء أصلية كما فى الانسان وأجزاء زائدة وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون
 التناء وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يقبى بل يخفيه الله تعالى عن الراى فقط اه
 كرخى (قوله سويا) أى لم ينقص من الصورة البشرية شيئا اه خازن وبشر حال من فاعل تمثل
 وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها فلما وصفت المكرة وقعت حالا اه سمين وفى البضاوى
 فتمثل لها بشراسوبا قيل قدمت فى مشرفة للأغسال من الحوض محضبة بشىء يسترها وكانت
 تحول من المسجد الى بيت خالتها إذا حضت وتعود اليه إذا طهرت فيبينما هى فى معسلها أنها
 جبريل مثملا بصورة شاب أمر دسوى الخلق لتأنس بكلامه وإعلاء له مع شىء هو تها فتخدر نظفتها
 الى رحمتها اه (قوله قالت أني أعوذ بالرحمن منك) خصت الرحمن بالذكر ليرحم ضعفها وعجزها
 عن دفعه اه شهاب (قوله ان كنت تقيا) أى ان كنت عاملا بعتقنى تقواك وإيمانك وجواب
 الشرط محذوف أى فأتركنى وانت عنى وقدره الشارح فعلا مضارعا مرفوعا مقرونا بالنساء
 فيجب أن يكون على تقدير المبتدأ ليكون الجواب جملة اسمية حتى يسوغ قرنه بالفاعلى فانت
 فتتهى عنى اه شيخنا (قوله ليهبك لك) قرأ نافع وأبو عمرو وليهب بالياء والباقيون لاهب بالهمزة
 فالاولى الظاهر فيها ان الضمير للرب أى ليهب الرب لك غلاما وقبلى الاصل لاهب بالهمزة وأغما
 قامت الهمزة بياء تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسرة فتتفق الأقرء فان وقع بعد واما الثانية فالضمير
 للمتكلم والمراد به الملك واسنده لنفسه لانه سبب فيه ويجوز أن يكون الضمير لله تعالى ويكون على
 الحكاية بقول محذوف ويقوى الذى قبله ان فى بعض المصاحف أمرنى أن أهب لك اه سمين
 (قوله زكريا) أى طاهرا (قوله ولم يمسسنى) أى والحال وقوله بتزوج أشار به الى الجواب عما قاله
 الامام ان قوله لم يمسسنى بشر يدخل تحته ولم لا يغما ولذا انفرد عليه فى سورة آل عمران
 وايضا حكاى الكشف أنه جعل المس عبارة عن التكاسخ للحلال لانه كتابه عنه كقوله تعالى
 من قبل أن تمسوهن والزنا ليس كذلك وأغما يقال فيه فعر بها وخبت بها وما شبه ذلك وليس
 بحقيقى أن تراعى فيه الكنايات والآداب ولم تقل بغية مع أنه وصف لمؤنت لما قاله ابن الانبارى
 من أن بغيا غالب فى النساء ولما تقول العرب رجل بغى أى لم يلقه قوا به علامة التأنيث فتركوا
 التاء فيه أجزاء بحرى حائض وهاقرأ وهو فاعل فاعل فتركوا التاء فيه كفاى قوله تعالى ان
 رحمة الله قريب من المحسنين وأولو افقة الفواصل وأغما تعجبت عما بشرها به جبريل لانها عرفت

الامر (كذلك) من خلق
 لئلا منبئ من غير أب (قال
 ربك هو علي هين) أي بان
 منفع بامر جبريل فيك
 فتحملي به ولكون ماذ كرفي
 معنى العلة عطف عليه
 (ولجعل آية للناس) على
 قدرتنا (ورحمة منا) لمن آمن به
 (وكان) خلقه (أمر مقصيا)
 به في علي فتفع جبريل في
 جيب درعها فاحست بالجل
 في بطنها مصورا (فحملته
 فالتبذت) تحت (به مكانا
 قصيا) بعيدا من أهلها

يحيى (الحكم) الفهم والعلم
 صبيا في صغره (وحنانا من
 لدنا) اعطينا نعمة من عندنا
 لا يوبه (وزكاة) صدقة فلما
 ويقال صلاح في دينه (وكان
 تقيا مطعما له) (وبراؤه) (ولم يكن
 جبارا) في دينه قتالا في الغضب
 (عصيا) عاصيا له (وسلام
 عليه) سلامة ومغفرة وسعادة
 مناعلي يحيى (يوم ولد) حين
 ولد (ويوم يموت) حين يموت
 (ويوم يبعث) حين يبعث من
 القبر (حياءا ذكر) يا محمد (في
 الكتاب) في القرآن (مريم)
 خبر مريم (اذ انتبذت)
 انفردت وتحت (من أهلها
 مكانا شرقيا) مشرقا دراهم
 فاتخذت من دونهم (فارخت
 من دون أهلها) (حجابا) سترا
 لكي تغسل فيه من الحميم

بالعادة أن الولادة لا تكون إلا من رجل والعادات عند أهل المعرفة معتبرة في الأمور وان
 جوزنا خلاف ذلك في القدرة فليس في قوله هذا دلالة على أنها لم تعلم أنه تعالى قادر على خلق
 الولد ابتداء وكيف وقد عرفت أنه تعالى خلق أبا البشر على هذا الحد ولأنها كانت منفردة بالعبادة
 ومن يكون كذلك لابد أن يعرف قدرة الله تعالى على ذلك اه كرخي وقوله بغيا أصله بغوا يابزنة
 فعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها ما وهي الواو بالسكون فقلبت باء على القاء عمدة
 وأدغمت في الياء وكسرت الفين لتصح الياء فلما كان بزنة فعول لم تلحقه الناء كما قال
 ولا تلي فارقه فعولا * أصلا ولا المفعول والمفعلا

اه شيخنا
 (قوله الامر) مستدأ وقوله كذلك خبره فالوقف هنا وقوله قال ربك الخ بمنزلة التعليل كأنه
 قيل الامر كذلك لانه علمنا دين ولجعله الخ وهذا ما أشار به بقوله ولكون ماذ كرخي اه شيخنا
 (قوله فتحملي) في المختار رجل الشيء على ظهره وحملت المرأة والأشهر الكل من باب ضرب اه
 (قوله ولكون ماذ كرخي) أي قوله هو علي هين وقوله في معنى العلة أي لما قبله من قوله قال كذلك
 اه شيخنا (قوله آية للناس على قدرتنا) أي على كمال قدرتنا على أنواع الخلق فانه تعالى خلق
 آدم من غير ذكر ولا أنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر وخلق
 بقية الخلق من ذكر وأنثى اه كرخي (قوله أمر مقصيا) أي لا يتغير ولا يتبدل اه خازن (قوله
 فتفع جبريل) أي نفخه وصلت الى فرجها ونزلت منه جوفها وهذا هو المراد بقوله تعالى
 في الآية الأخرى فنفتحنافه من روحنا أي في فرجها بواسطة النفخ في جيب قميصها وليس
 المراد انه نفخ في فرجها مباشرة اه شيخنا وعبارة الخازن فتفع في جيب درعها وهو بعيد
 عنها فوصل الهواء الى جيب قميصها انتهت (قوله في جيب) أي طوق درعها أي قميصها
 اه (قوله فالتبذت به) أي فاعتزلت وهو في بطنها والجارو المجرور في موضع الحال اه بيضاوي
 يعني ان الباء للابسة والمصاحبة لا للتعدية والجارو المجرور ظرف مستقر وقع حالا أي
 مصاحبة وحاملة له اه شهاب (قوله مكانا قصيا) أي بعيدا من أهلها قال ابن عباس
 أقصى الوادي وهو وادي بيت لحم فرار من قومها ان يروها يولد لها من غير زوج قال ابن
 عباس كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل سبعة في ساعة وصور في ساعة ووضعه
 في ساعة حين زالت الشمس من يومه وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كحمل النساء
 وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وذلك انه أحرى وأقوى في الدلالة على قدرة الله لانه لا يعبر
 من ولد ثمانية أشهر وولد عيسى له مدة المدة وعاش وقيل ولد لسته أشهر وهي بنت عشر
 سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حين متين قبل أن
 تحمل بعيسى وقال وهب ان مريم لما حملت بعيسى كان معها ابن عم لها يقال له يوسف النجار وكانا
 اذ ذلك منطلقين الى المسجد الذي عنده جبل صهيون وكانت مريم ويوسف يتخذا من ذلك المسجد
 ولابيه لم من أهل زمانه ما أحدا أشد عبادة واجتهادا منه ما وأول من علم بمريم يوسف
 المذكور ففي مقبرتي أمها كلما أراد أن يتهدأ ذكر عبادتها وصلاتها وانها لم تغب عنه
 واذا أراد أن يبرئها رأى الذي ظهر بها من الحمل فأول ما تكلم به أن قال قد وقع في نفسي من
 أمرك شيء وقد حرصت على كتابته فقلني ذلك فرايت أن تكلم به أشفي صدري فقالت قل
 قولاً جميلاً قال أخبرني يا مريم هل ينبت زرع بغير بذور وهل ينبت شجر من غير غيث وهل
 يكون ذلك من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم ان الله أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذور ألم تعلم ان

(فأجاءها) جاء بها (المخاض)
 وجمع الولادة (الى جذع
 النخلة لتعتمد عليه فولدت
 والجل والتصوير والولادة في
 ساعة (قالت يا) للتنبيه
 (لمنى مت قبل هذا) الامر
 (وكنت نسياما نسيا) شيئا
 متروكا لا يعترف ولا يذكر
 (فناداها من تحتها) أى
 جبريل وكان أسفل منها
 (أن لا تحزنى

فارسنا اليها) بعد ما فرغت
 (روحنا) رسولنا جبريل
 (فتمثل لها) فتشبه لها
 (بشرا سويا) في صورة شاب
 لم ينقص (قالت) مريم (انى
 أعوذ) امتنع (بالرحمن منك
 ان كنت نقيما) مطيعا
 للرحمن ويقال التقى كان
 اسم رجل سوء فظنت انه هو
 ذلك الرجل فن ذلك تعوذت
 منه قال لها جبريل (انما
 انارسلوك ربك اليها بك)
 لىك يهب الله لك (غلاما
 زكيا) ولذا صالحا (قالت)
 مريم لجبريل عليه السلام
 (انى يكون لى غلام) من أين
 يكون لى ولد (ولم يمسسنى
 بشر) لم يقربنى زوج (هل
 أك بغيا) فاجرة (قال) لها
 جبريل (كذلك) هكذا
 كما قلت لك (قال ربك هو
 على هين) خلقه على هين
 بلا أب (وانجعل له) لىكى
 نجعله (آية) علامة وعبرة

الله أنبت الشجر بالقدرة من غير غيث أو تقول ان الله تعالى لا يقدر أن ينبت الشجر حتى استعان
 بالماء ولو لا ذلك لم يقدر على انباتها قال يوسف لا أقول هذا ولكنى أقول ان الله يقدر على ما يشاء
 بقوله له كن فيكون قالت مريم ألم تعلم أن الله تعالى خلق آدم وامرأة من غير ذكر ولا أنثى فعند
 ذلك زال ما فى نفسه من التهمة وكان ينوب عنها فى خدمة المسجد لاستيلاء الضعف عليها بسبب
 الجل فلما دنت ولادتها وحى الله اليها أن اخرجى من أرض قومك فذلك قوله تعالى فاتنبت ذلك
 به مكانا قصيا اه خازن (قوله فأجاءها المخاض) يقال جاء وأجاء لغتان بمعنى واحد وقوله جاء
 بها أى ألبأها الى جذع النخلة والاصل فى جاء أن يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه الهمة
 كان القياس يقتضى تعديته لاثنتين الا أن استعماه له قد تغير بعد النقل فصار بمعنى ألبأ الى
 كذا اه شيخنا (قوله لتعتمد عليه) فاعتمدت عليه بصدرها وقبل احتضنته وكان جذعا يابسا
 لا رأس له فلما اعتمدت عليه اخضر وأطلع الجريد والموصل والثمر طربا فى وقت واحد كما أن
 حمل عيسى وتصويره وولادته فى وقت واحد اه شيخنا وكان الوقت شديدا البرد اه خازن
 والمستفيض والمشهور أن ولادة عيسى عليه السلام كانت بيت لحم وانما الماهريت وخافت عليه
 أمرت به وجاءت به الى بيت المقدس فوضعت على مهرة فاختضعت الصخرة له وصارت كالمهد
 وهى الآن موجودة تزار بحرم بيت المقدس ثم بعد أيام توجهت به الى بحر الاردن فغمسه
 فيه وهو اليوم الذى يتخذها انصارى عيدا ويسمونه يوم الغطاس وهم يظنون ان المياه فى ذلك
 اليوم تقديست فلذلك يغطسون فى كل ماء ومزعم انها ولدت بمصر قال بكورة اهناس فلم يثبت
 اه من البحر لاني حيان واهناس بجانب البهنسا اه (قوله بالتنبيه) أى لان المنادى غير عاقل
 لىتى مت قبل هذا الامر تمت الموت من جهة الدين اذا خافت أن يظن بها السوء فى دينها أو
 استحياء من الناس فأنساها الامم تحياء بشارة الملائكة بعيسى أو املها قالت ذلك لئلا تقع
 المصيبة بمن يتكلم فيها والافهى راضية بما بشرت به فلا يرد السؤال كيف تمت الموت مع أنها
 كانت تعلم أن الله تعالى بعث لها جبريل عليه السلام ووعداها بان يجعلها وولدها آية للعالمين
 اه كرخى (قوله وكنت نسيا) بكسر النون وقرئ نسيا بفقهها وهما بمعنى كالوتر بفتح الواو والوتر
 بكسر هاء والنسي بمعنى المنسى كالمذبح بمعنى المذبح فقوله منسيا تاء كيد وقوله شيئا متروكا الخ أى
 شيئا حقيقا كالوتر وقطع الجبل وخرق الحىض من كل شئ حقير اه شيخنا (قوله فنادها) أى
 خاطبها من تحتها بكسر من وفقهها سبعين فقوله أى جبريل تفسيره على الفخ والضمير المستتر
 فى نادى على الكسر وقوله أن لا تحزنى أن مغسرة ولاناهية وقوله قد جده ل الخ بمنزلة العلة اه
 شيخنا وفى السمين قوله من تحتها اقرأ الاخوان ونافع وحفص بكسر ميم من وجرت تحتها والباقون
 بفقهها ونصب تحتها فالقراءة الاولى تقتضى أن يكون الفاعل فى نادى مضرا وفيه تأويلان
 أحدهما هو جبريل ومعنى كونه من تحتها أنه فى مكان أسفل منها وبذل على ذلك قراءة ابن
 عيسى فنادها ملك من تحتها فصرح به ومن تحتها على هذا فيه وجهان أحدهما انه متعلق
 بالنداء أى جاء النداء من هذه الجهة والثانى انه حال من الفاعل أى فنادها هو وتحتها وثنانى
 التأويلين ان الضمير لعيسى أى فنادها المولود من تحت ذلها والجار فيه الوجهان من كونه
 متعلقا بالنداء أو بمعدوف على انه حال والثانى أروض والقراءة الثانية تكون فيها من موصولة
 والظرف صلتها والمراد بالوصول اما جبريل واما عيسى وقولى أن لا تحزنى يجوز فى أن تكون
 مفسرة لانه تقدم عليها ما هو بمعنى القول ولا على هذا ناهية وحذفت النون للجازم وأن تكون

قد جعل ربك تحتك مرياً
نهر ماء كان انقطع (وهزى اليك
يجزع الخلة) كانت يابسة
والماء زائدة (تساقط)
أصله ساء من قلب الثانية
سبنا وأدغمت في السين وفي
قراءه تركها (عليك رطباً)
تميز (جنياً) صفته (فكلى)
من الرطب (واشربى) من
من السرى (وقرى عينا)
بالولد تميز بمحول من الفاعل
أى لتقر عينك به أى تسكن
فلا تطمع الى غيره (فاما)
فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الراءدة (ترين) حذف
منه لام الفعل وعينه وألقت
حركتها على الراء وكسرت ياء
الضمير لالتقاء الساكنين
(من البشر أحداً) فيسألك
عن ولدك

للتناس) لبني اسرائيل
ولداً لاب (ورحمة منا) ان
آمن به (وكان امرام قضياً)
فضاء كائناً ان يكون ولداً
بلا أب (خملته) مريم وكان
حمله تسعة أشهر ويقال يوم
واحد (فانتبت) فانقردت
(به) بولادتها اياه (مكاناً
قصياً) بعيداً من الناس
(فاجاءها الخاض) فالجأها
الطلق (الى جذع الخلة)
الى أصل نخلة يابسة (قالت
يا ليتى مت قبل هذا) الولد
و يقال قبل هذا اليوم (وكن
تسيمانسيا) شياً مقروكاً لم

الناسبة ولا حثذ نافية وحذفت النون للناسب ومحل ان اما نصب أو جوازها على حذف حرف
الجر اى فناداهما بكذا أو الضمير في تحتها اما المريم واما الخلة والاول اولى لتوافق الضمير بين
اه بحرروفه (قوله قد جعل ربك تحتك) أى قربك سر ياوسمى النهر سر بالان الماء يسرى فيه
وقوله كان انقطع أى ثم جرى وامتلاً ماء ببركة عيسى وأمه اه شيخنا وفي المصباح والسرى
الجدول وهو النهر الصغير والجمع مريان مثل رغيف ورغقان والسرى الرئيس والجمع سرارة
وهو عيز لا يكاد يوحده لظهير لانه لا يجمع فعمل على فعله وجمع السراة سررات ومرياً يجوز ان
يكون مفعولاً أول وتحتك مفعولاً ثانياً لان جعل بمعنى صير ويجوز ان يكون بمعنى خلق فيكون
تحتك لغوا والسرى فيه قولان أحده ما انه الرحل المرتفع القدر من مريوسرو كهرف يشرب
فهو مري وأصله مريو فاعل اعلال سبب فلامه واو والمراد به فى الآية عيسى عليه السلام
وقيل السرى من سرى الثوب أى نزعتة وسررت الجبل عن القرس أى نزعتة كان السرى
سرى ثوبه بخلاف المذثر والمزمل قاله الراغب والثانى انه النهر الصغير ويناسبه فكلى واشربى
واشتاقه من مري يسرى لان الماء يسرى فيه فلامه على هذا ياء اه ممين (قوله وهزى اليك
يجزع الخلة) يجوز ان تكون الباء فى مجزع زائدة كهى فى قوله تعالى ولا تأقوا بأيديكم ويجوز
ان يكون المفعول الثانى محذوفاً والجار والمجرور حال من ذلك المحذوف تقديره وهزى اليك
رطباً كائناً مجزع الخلة اه ممين (قوله وفى قراءه تركها) أى ترك النساء الثانية يعنى مع تخفيف
السين وفتح القاف والقراءتان سببعيتان وبقي أخرى سبعية وهى ضم النساء وكسر القاف
تساقط يعنى تسقط فرطباً عليها مفعول به وقوله تميز أى محوّل عن الفاعل والاصل يتساقط
عليك رطباً وكونه تميزاً لئلا هو على القراءتين اللتين فى الشارح دون الثالثة فإنه عليه مفعول
به كما علمت اه شيخنا (قوله رطباً جنياً) الجنى ما طاب وصلح للاجتماع وهو فاعل بمعنى فاعل
أى طرباً اه ممين أى استحق أن يحنى اه (قوله وقرى عينا) أى طيبى نفساً ووطنياً
وارفضى عنهما آخرتك وعينا نصب على التمييز مفعول من الفاعل اذا لاصل لتقر عينك والامامة
على فتح القاف من قرى أمر من قررت عينه تقر بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع وقرى
بكسر القاف وهى لغة نجد يقولون قررت عينه تقر بفتح العين فى الماضى وكسرهما فى المضارع
وفى وصف العين بذلك تأويلان أحده ما أنه مأخوذ من القرو وهو البرد وذلك أن العين اذا فرح
صاحبها كان دمعها قاراً أى بارداً واذا حزن كان دمعها حاراً ولذلك قالوا فى الدعاء عليه آمين
الله عينه والثانى أنه مأخوذ من الاستقرار والمعنى أعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمع الى غيره
اه ممين وفى المصباح وقرت العين من باب ضرب قررة بالضم وقرور ابردت مروراً وفى لغة
أخرى من باب تعب وأقر الله العين بالولد وغيره اقراراً فى التعدية اه (قوله أى تسكن) أى فهو
من القرار بمعنى الاستقرار أى السكون وعدم الحركة وقوله فلا تطمع أى تلتفت الى غيره
ككلام الناس فى شأنه أى فلا تشغل به بل بولدك اه شيخنا (قوله حذف منه لام الفعل)
فأصله تراين بهزة هى عين الفعل وباء مكسورة هى لامه وأخرى ساكنة هى باء الضمير والنون
علامة الرفع وطريق حذف اللام أنها تحركت وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً فالتفت ساكنة مع
باء الضمير فحذفت لالتقاء الساكنين وقوله وعينه وهى الله مزة لكن بعد نقل حركتها الى
الساكن قبلها وهو الراء التى هى الفاء فلوقدم قوله وألقت حركتها على قوله وعينه لكان أوضح
وقوله وكسرت ياء الضمير الخ أى بعد حذف نون الرفع لاجازم وهو ان الشرطية وادخال نون

(فقلو انى نذرت للرحمن صوما) اى امساكا عن الكلام فى شأنه وغيره من الانامى بدليل (فلن اكلم اليوم انسيا) اى بعد ذلك (فانت به قومها تحمله) حال فراوه (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) عظميما حيث انتيت بولد من غير أب (يا أخت هرون) هورجل صالح اى يا شبيهته فى العفة
 يذكر ويقال حصة ملاقاة ويقال سقطه (فناداهما من تحتها) من أسفلهما يعنى جبريل (ألا تخزنى) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريانا) ويقال فناداهما من تحتها ان قرأت بنصب الميم يعنى عيسى أن لا تخزنى (قد جعل ربك تحتك سريا) نهر صغيرا (وهزى اليك) خذى اليك (مجدع النخلة) باصل النخلة غركيها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلى) من الرطب (واشربى) من النهر (وقرى عينا) طيبي نفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترين من البشر) من الادميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقلو انى نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن اكلم اليوم انسيا) اى صمتا سكتى بعد ذلك حتى يتكلم

التوكيد الثقيلة فالساكنان هـ ما ياء الضمير والنون الاولى من نونى نون التوكيد فانها بنونين فصارت وزن الفعل تفعى فلم يبق من أصوله الا الفاء والحاصل أن الاعمال سنة أو سبعة قلب الياء ألفا ثم حذفها ثم نقل حركة للمزة الى الساكن قبلها وحذفها ثم حذف نون الرفع ثم ادخل نون التوكيد ثم تحريك ياء الضمير اه شيخنا (قوله فقلو انى نذرت الخ) بين هذا الجواب وشروطه جملة محذوفة والتقدير فاما ترين من البشر أحد أفسالك الكلام فقلو وهذا المقدر يتخلص من اشكال وهو ان قوله فان اكلم اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضا لانها قد كملت انسيا بما بهذا الكلام وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقلو اى بالاشارة وليس بشئ بل المعنى فلن اكلم اليوم انسيا بعد هذا الكلام اه ميم (قوله صوما) اى صمتا قيل كان فى بنى اسرائيل من أراد أن يجتهد فى صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتركلم حتى يمسي وقيل ان الله أمرها أن تقول هذا القول نطقا ثم سكت عن الكلام بعده وانما منعت من الكلام لأمري من أحدهما أن يكون عيسى عليه الصلاة والسلام هو المتكلم عنها لكون أقوى لجهته فى ازالة التهمة عنها وفى هذا دلالة على تفويض الكلام الى الأفضل والشا فى كراهة مجادلة السفهاء وفيه أن السكوت عن السفه واجب اه خازن (قوله مع الاناسى) اى لا مع الله كالذكر ولا مع الملائكة وفى الخازن يقال انها كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الانس اه والانامى بفتح اله مزة جمع انسى أو جمع انسان وأصله على هذا أناسين فقلب النون ياء وأدغمت الياء فى الياء اه من كلامه فى سورة الفرقان وسيا فى هناك مزبدسط لذلك (قوله اى بعد ذلك) اى بعد ذلك القول اى قوله انى نذرت للرحمن صوما اه (قوله فانت به) اى من المكان القصى الذى اعتزلت فيه للوضع قبل فى يوم الوضع وقيل بعد ان طهرت من نفاسها بعد أربعين يوما وقوله فراوه اى أبصروه معها اه شيخنا وفى الخطيب واختلافوا فى كيفية اتساخها به فقيل ولدته ثم حملته فى الحال الى قومها وقيل احتل يوسف النجار مريم وابنها الى غار ومكثت أربعين يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته الى قومها فكلها فى الطريق فقال يا أمام بشرى فانى عبد الله ومسيحه فلما دخلت على أهلها ومعهما الصبي بكوا وخنوا وكانوا أهل بيت صالحين اه (قوله تحمله) فى محل نصب على الحال من فاعل أنت اى أنت مصاحبة له نحو جاز يدنيا به اى ملتبسائها ويجوز أن تكون حالا من المراء فى به اه ميم (قوله لقد جئت) اى فعلت وارتكبت شيئا فرياما أخوذ من فريت الجلد قطعه اى شيئا قطعاه وخرافا للعادة التى هى الولادة بواسطة الأب اه شيخنا وفى السمين قوله شيئا فرياشيا مفعول به اى فعلت أو مصدر اى نوعا من الجمى غريبا والفري العظيم من الامر يقال فى الخير والشر وقيل الفري العجيب وقيل المفعول ومن الاول الحديث فى وصف عمر رضى الله عنه فلم أر عبقريا ففري فريه والفري قطع الجلد للخرز والاصلاح والافراء فساد وفى المثال جاء بفري الفري اى يعمل العمل العظيم اه وفى المختار ففري الشئ قطعه لاصلاحه وبابه روى وفري كذا بخلقها وافتراء اختلقه والامم الفرية وقوله تعالى شيئا فري اى مصنوعا مختلفا وقيل عظيم ما وفري الاوداج قطعها وفري الشئ شقه فانفري وتفري اى انشق وقال الكسائى افري الاديم قطع على جهة الافساد وفراء قطعه على جهة الاصلاح اه (قوله يا أخت هرون) هذا من كلامهم أيضا (قوله اى يا شبيهته الخ) عبارة انداز اى يا شبيهته هرون قيل كان رجلا صالحا فى بنى اسرائيل شبهت به فى عفتها وصلاحها وليس المراد منه الاخوة فى النسب قيل انه تبع جنازته يوم مات أربعون ألفا من بنى اسرائيل كلهم يسهون هرون سوى سائر الناس وقيل كان

(ما كان أبوك امرأ سوء) اي زانيا (وما كانت أمك بغيا) زانية فن ابنك هذا الولد (فاشارت) لهم (اليه) ان كلوه (قالوا كيف نكلم من كان) أي وجد (في المهد صبا قال اني عبد الله آتاني الكتاب) اي الانجيل (وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت) أي نفاعا للناس أخبار بما كتب له (وأوصاني بالصلاة والزكاة) أمرني بهما (مأدمت حيا وبرأ بالدين) منصوب بجعاني مقدرا (ولم يجعلني جبارا متعاطفا) (شقيا) عاصيا له (والسلام) من الله

بمذكر عيسى (فانت به) بعيسى (قومها) الى قومها (تحمله) وهو ابن أربعين يوما (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما (يا أخت هرون) باشيئة هرون في العبادة وكان هرون رجلا صالحا من أهل الناس ويقال كان هرون رجلا سوء فضر بوهابه ويقال كان هرون أخاها من أبيها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت اليه) الى عيسى عليه السلام ان كلوه (قالوا) لها (كيف نكلم من كان في المهد)

هرون أخا مريم لايها وقيل انما عنوا هرون أخا موسى لانها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا أخاتم وقيل كان هرون فاسقا في بني امرا ثيل أعظم الفسق ففسبوها اليه على جهة التعبير والتوبيخ اه (قوله ما كان أبوك) أي عمران وما كانت أمك أي حنة أخت اشاع زوجة زكريا وام يحيى اه شيخنا (قوله فاشارت اليه) أي اشارت مريم الى عيسى ان كلوه قال ابن مسعود لما لم يكن له ساعة اشارت اليه ليكون كلامه حجة له واقبل لما اشارت اليه غضب القوم وقالوا فعلت ما فعلت وتضررين بنا ثم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبي اقبل اراد بانهد حجرها وقيل هو المهد بعينه وقيل لما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع وأقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك الرضاع واتكأ على يساره وأقبل عليهم وجعل يشير بيمنه وقال اني عبد الله الخ اه خازن (قوله من كان في المهد) جعلها الشارح تأمة حيث فسر ها بوجد وهو اجد وجوه ذكرها السهيم ونصه في كان هذه أقوال أحدها انما زائدة وهو قول أبي عبيد أي كيف نكلم من في المهد وصبياء على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور والواقع صلة الثاني انها تأمة بمعنى حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبياء وصبياء حال من الضمير في كان الثالث انها بمعنى صار أي كيف نكلم من صار في المهد صبياء وصبياء على هذا خبرها الرابع أنها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها بانها ترادف لم ينزل اه وفي القاموس المهد الموضع بهما الصبي ويرطأ والارض كالهاد والجمع هود وميده كنهه بسطه كهده وككتاب القراش والجمع أمهدة ومهد اه (قوله قال اني عبد الله الخ) وصف نفسه بصفات ثمانية أولها العبودية فاعترف بها لا يقنذوه لها وآخرها تأمن الله له في أخوف المقامات وكل هذه الصفات تقتضي تبرئة أمه اه شيخنا (قوله أينما كنت) أينما شرطية وجوابها المأخوذ من لدول عليه بما تقدم أي أينما كنت جعلني مباركا وأما هو المتقدم عند من يرى ذلك ولا جائز ان تكون اسمة متفاهمة لانه يلزم ان يعمل فيها ما قبلها وأسماء الاستفهام لها صدر الكلام فتعين ان تكون شرطية لانها مضمرة في هذين المعنيين اه كرخي (قوله أي نفاعا للناس) أي حيثما توجه لانه كان يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والابرص ويرشد ويهدي اه كرخي (قوله اخبار بما كتب له) أي في الأوح أي فالماضي بمعنى المستقبل وقيل انه نبئ في المهد كيحيى فالماضي على حاله وتقدمه هذا التأويل على قوله وأوصاني الخ يقتضي ان هذا الماضي على حقيقته وهو قول بعض المفسر بن قال انه أمر به ما أن يفعلها في صغره الى آخر عمره بدليل قوله مأدمت حيا اه شيخنا (قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة) أي زكاة المال اذا ملكته أو تطهير النفس عن الرذائل اه بيضاوي (قوله أمرني بهما) أي بان افعلها ما اذ بلغت وقيل بان افعلها من الآن قولان للمفسر بن اه شيخنا وفي الخازن وقيل المراد ان الله تعالى صيره حين انفصل عن أمه بالغاعا قلاوه وهذا القول أظهر اه (قوله وبرأ) العامة على فتح الباء وفيه تأويلان أحدهما انه منصوب فسقا على مباركا أي وجعلني برا والثاني انه منصوب باضم بار فعل واختير هذا على الاول لان فيه فصلا كثيرا بجملة الوصفية ومتعلقاتها وقرئ بكسر الباء اما على حذف مضاف واما على المبالغة في جعله نفس المصدر اه سمين (قوله متعاطفا) أي بل جعلني متواضعا وكان من تواضعه انه كان يأكل ورق الشجر ويجلس على التراب ولم يقنذ له مسكنا اه شيخنا (قوله يا سلام) أي الامان من الله على والذلف واللام فيه لا عهد لانه قد تقدم اغفاه في قوله وولام عليه فهو كقوله تعالى كما أرسلنا الى

يوم ولدت ويوم أموت ويوم
أبعث حيا) يقال فيه ما تقدم
في السبعين يحيى قال تعالى
(ذلك عيسى بن مريم قول
الحق) بالرفع خبر مبتدأ
مقدم أي قول ابن مريم
وبالنصب بتقدير قلت والمعنى
القول الحق (الذي فيه
عترون) من المربة أي
نصب يكون وهم النصاري
قالوا إن عيسى بن الله كذبوا
في الجور يقال في المريم
(صبيبا) صغيرا ابن أربعين
يوما فنكحهم عيسى عليه
السلام (قال أنى عبد الله
آتاني الكتاب) علمني التوراة
والانجيل في بطن امي
(وجعلني نبيا) بعد الخروج
من بطن امي (وجعلني
مباركا) معلما للغير أنما
كنت حينما كنت وأنت
(وأوصاني بالصلاة) باتمام
الصلاة (والزكاة) الصدقة
(مادمت حيا) ما حيت
(وبرأولتي) لطيفاً بولدي
(ولم يجعلني جبارا) في ديني
قتالا في الغضب (شقيبا)
عاصيا الربى والسلام على
يوم ولدت السلامة على
حين ولدت من لمة الشيطان
(ويوم أموت) حين أموت
من ضغطة القبر (ويوم أبعث
حيا) حين أبعث من القبر
حيا (ذلك عيسى بن مريم)
خبر عيسى ابن مريم
(قول الحق) خبر الحق

فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه إلى يحيى موجه إلى وقال
المنحشري بعد ذكره ما قدمته والصحيح أن يكون هذا التعريف تعريفاً باللعنة على منتهى مريم
عليها السلام وأعدائهم من اليهود ونحوه أن اللام للعنن وإذا قال وجنس السلام على خاصة
فقد عرض بانضاده عليكم ونظيره والسلام على من اتبع الهدى اه سمع وروى عن عيسى
أنه قال يحيى أنت خير مني سلم الله عليك وسلمت أنا على نفسي وأجاب الحسن بأن تسليمه على
نفسه إنما هو بتسليم الله عليه لأنه إنما فعله بإذن الله اه زاده (قوله يوم ولدت) منصوب
بما تضمنه على من الاستقرار ولا يجوز نصبه بالسلام لفصل بين المصدر ومفعوله وقرأ زيد بن علي
ولدت جعله فعلا ماضيا مسنداً لمريم والنساء للتأنيث وحيا حال مؤكدة اه سمع وقوله ويوم
أبعث حيا آخر كلامه فعلموا به براءة أمه ثم سكنت بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها
الأطفال اه خازن (قوله يقال فيه ما تقدم) أي من أنه إنما خص هذه المواضع لكونها أخوف من
غيرها اه شيخنا (قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق) الخطاب للمجد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن
يكون عيسى خبر ذلك ويجوز أن يكون بدلا أو عطفاً بيان وفول الحق خبره ويجوز أن يكون
قول الحق خبر مبتدأ مضمراً أي هو وقول وابن مريم يجوز أن يكون نعتاً أو بدلاً أو خبراً ثانياً
وقرأ عاصم وحزرة وابن عامر قول الحق بالنصب والباقيون بالرفع فالرفع على ما تقدم وقال
المنحشري وارتفعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون إلا على
المجاز في قول وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذات والنصب يجوز فيه أن يكون
مصدراً مؤكداً للمضمون الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل أي أقول قول الحق فالحق
الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي القول الحق كقوله وعد الصدق أي الوعد
الصدق ويجوز أن يكون منصوباً على المدح أن أريد بالحق الباري تعالى والذي نمت للقول أن
أريد به عيسى وسمى قولاً كما سمي كلمة لأنه عن أنشأ وقيل هو منصوب باضممار أعني وقيل هو
منصوب على الحال من عيسى ويؤيد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع أنه دفة لعيسى
اه سمع (قوله بالرفع الخ) أي فهو كلام مستقل فالوقف على مريم اه شيخنا (قوله أي قول ابن
مريم) هذا تفسير للمبتدأ المحذوف وقوله بتقدير قلت هذا من جانب الله تعالى وقوله والمعنى الخ
هذا تفسير للإضافة أي أنه من إضافة الموصوف للصفة وهو راجع لكل من الرفع والنصب فهو
بالرفع أو بالنصب وقوله الذي فيه عترون خبر مبتدأ محذوف أي هو أي عيسى الذي فيه عترون
وكان المضارع بمعنى الماضي ومعنى الجملة قول ابن مريم أي كلامه الذي تقدم الذي استعمل على
صفاته الثمانية القول الحق أي هو القول الصدق أي لا ما قالته النصاري في شأنه فهو كذب
وهذا على الرفع والمعنى على النصب قلت في شأنه وأخبرت عنه وذكرت القول الحق أي الصدق
أي فإذ ذكره النصاري كذب اه شيخنا وفي القربى ذلك عيسى بن مريم أي ذلك الذي ذكرناه
عيسى بن مريم فكذلك اعتقده لا كما يقول اليهود أنه ابن يوسف النجار ولا كما قالت النصاري أنه
اله وابن الاله قول الحق نعت لعيسى أي ذلك عيسى بن مريم قول الحق وسمى قول الله كما سمي كلمة
الله والحق هو الله عز وجل وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر قول الحق بالنصب على الحال والعامل
فيه معنى الإشارة في ذلك اه (قوله قالوا إن عيسى بن الله) أي وقالوا غير هذه المقالة أيضاً كما
سيأتي في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم وإنما اقتصر على هذه هنا لأنها التي يتضح إبطالها
بقوله ما كان لله الخ اه شيخنا والأدلة لا يظهر تفسير الشك إلا بجمع المقالات الثلاث الآية

(ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) نزيها له عن ذلك (إذا قضى أمرا) أي أراده أن يحدثه (فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالانصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير أب (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) يقع ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الاما مرتى به أن اعبدوا الله ربي وربكم (هنا) المذكور (صراط) طريق (مستقيم) مؤد إلى الجنة (فاختلط الأحزاب من بينهم) أي النصارى في عيسى

(الذي فيه) في عيسى (يمترون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان لله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (إذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا (أب) (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة إلى قومه قال اني عبد الله ومسيحه (وان الله هو ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوجدوه (هذا) التوحيد الذي أمركم به

وأما بالنظر لكل واحدة منها فلا شك لحزم أصحابها بها اه (قوله ما كان لله الخ) أي لا يمكن ولا تتعلق به قدرته لانه مستحيل اه شيخنا (قوله ان يتخذ من ولد) في موضع رفع اسم كان ومن صلة نفي عن نفسه الولد أي ما كان من صفته اتخاذ الولد والمعنى ان ثبوت الولد له محال فقوله ما كان لله أن يتخذ من ولد كقولنا ما كان لله أن يكون له ثاب ولا شريك أي لا يصح ذلك ولا ينبغي بل يستحيل فلا يكون نقباء على الحقيقة وان كان بصورة النفي اه كرخي (قوله عن ذلك) أي اتخاذ الولد وقوله إذا قضى أمرا بمنزلة التعليل لما قبله اه (قوله فأنما يقول له كن فيكون) أي فلا يحتاج في اتخاذ ولد الى احبال أنشي فهو تكليف أي الزام بالخطة اه كرخي (قوله بتقدير ان) أي بعد فاء السببية الواقعة بعد الامر اه شيخنا (قوله ومن ذلك) أي الامر في قوله إذا قضى أمرا (قوله بتقدير اذكر) أي وهو خطاب لعيسى أي اذكر يا عيسى لقومك اقول لهم ان الله ربي الخ اه شيخنا (قوله بدليل ما قلت لهم) متعلق بمخبره وتقديره وهذا من كلام عيسى بدليل ما قلت لهم الخ وهو راجع للقراءتين وبعبارة المناظرين وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الخبر عن عيسى انه قال ذلك اه وفي السمين قوله وان الله ربي وربكم قرأ ابن عسروا والكوفيون بكسر ان على الاستئناف ويؤيده ما قرأه أبي ان الله بالكسر بدون واو وقرأ الباكون بفتحها وفيه اوجه أحد هانها على حذف حرف الجر متعلقا بعباده والتقدير لان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا والمعنى لو حداثة طبعه واليه ذهب النجاشي تابعه للغيل وسيمويه الثاني انها عطف على الصلاة والتقدير وأوصاني بالصلاة ويان الله واليه ذهب القراء ولم يذكر مكي غيره ويؤيده ما في مصنف أبي ويان الله ربي باظهار الباء الجارة الثالث أن يكون في محل نصب نسقا على الكتاب في قوله قال اني عبد الله آتاني الكتاب على أن يكون الخطاب بذلك لما صرى عيسى عليه السلام والقاتل لم ذلك هو عيسى وعن وهب عهد اليهم عيسى ان الله ربي وربكم قال هذا القائل ومن كسر الهمزة يكون قد عطف ان الله على قوله اني عبد الله فهو داخل في حيز القول وتكون الجمل من قوله ذلك عيسى بن مريم الخ جل اعتراض وهو من بعد فكان اه (قوله هذا المذكور) يعني القول بالتوحيد ونفي الولد والصاحبة وهي هذا القول صراطا مستقيما تشبيها بالطريق لانه المؤدى إلى الجنة كما صرح به في التقرير اه كرخي (قوله فاختلط الأحزاب الخ) أي ان النصارى تحزبوا وتفرقوا في شأن عيسى واختلفوا بعد رفعه إلى السماء ثلاث فرق النسطورية والملاكانية واليعقوبية اه خازن (قوله من بينهم) حال من الأحزاب والمعنى حال كون الأحزاب بعضهم أي بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون انه عبد الله ورسوله وفي القرطبي ذكر عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر أخرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله تعالى هبط إلى الارض فاحيا من أمات ثم صعد إلى السماء وهم اليهودية فقاتل الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال أحد الاثنين للآخر قل فيه فقال هو ثالث ثلاثة الله هو واله وأمه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى فقال الرابع كذبت بل هو عبد الله وروحه ورسوله وكلته وهم المسلمون وكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا وظهروا على المسلمين فذلك قول الله عز وجل ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فيهم فاختلط الأحزاب

أهوا بن الله أو ألامعه أو ثالث
 ثلاثة (قوبل) فشدّة عذاب
 (للذين كفروا) بما ذكر
 وغيره (من مشهد يوم عظيم)
 أي حضور يوم القيامة وأهواله
 (أسمعهم وأبصرهم)
 صيغتا تعجب بمعنى ما أسمعهم
 وما أبصرهم (يوم بأقوتنا)
 في الآخرة (لكن الظالمون)
 من إقامة الظاهر مقام المضمر
 (اليوم) أي في الدنيا (في
 ضلال مبين) أي بسببه صموا
 عن سماع الحق وعوا عن
 أبصاره أي أعجب منهم
 بأنخاطب في سمعهم وأبصارهم
 في الآخرة بعد أن كانوا في
 الدنيا صما وعميا (وأنذرهم)
 خوف بالمجد كقارمكة (يوم
 الحسرة) هو يوم القيامة
 يتحسر فيه المسمي على ترك
 الإحسان في الدنيا (اذ
 قضى الأمر) لهم
 (صراط مستقيم) دين قائم
 برضاه وهو الإسلام
 (فاختلف الأحزاب) الكفار
 (من بينهم) فيما بينهم
 فقال بعضهم هو الله وقال
 بعضهم هو ابن الله وقال
 بعضهم هو شيء (قوبل)
 القوبل وادعى جهنم من قبح
 ودم ويقال حب في النار
 ويقال قوبل فشدّة العذاب
 (للذين كفروا) تحزبوا في
 عيسى (من مشهد يوم عظيم)
 من عذاب يوم القيامة

من بينهم فاختلفوا فيه فصاروا أحزابا وهذا معنى قوله الذي فيه يمترون اه (قوله أهوا بن الله)
 هذا قول النسطورية وقوله أو ألامعه هذا قول الملائكية وقوله أو ثالث ثلاثة هذا قول البعقونية
 والثلاثة الله وعيسى وأمه اه شيخنا (قوله للذين كفروا) وهم المختلفون غير عيسى هم بالموصول
 أيذنا بكفرهم جميعا وأشعارا بعلّة الحكم اه أبو السعود (قوله من مشهد يوم عظيم) مشهد معل
 أما من الشهادة وأما من الشهود وهو الحضور ومشهد هنا يجوز أن يراد به الزمان أو المكان أو
 المصدر فإذا كان من الشهادة والمراد به الزمان فتقديره من وقت شهادة يوم وان أراد به المكان
 فتقديره من مكان شهادة يوم وان أراد به المصدر فتقديره من شهادة ذلك اليوم وأن تشهد عليهم
 أسنتهم وأيديهم وأرجلهم والملائكة والأنبياء وإذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره من
 شهود الحساب والجزاء يوم القيامة ومن مكان الشهود فيه وهو الموقف أو من وقت الشهود وإذا
 كان مصدرا بالمعنى المتقدمتين فتكون أضادته إلى الظرف من باب الاتساع كقوله مالك يوم
 الدين ويجوز أن يكون المصدر مضافا إليه على أن يجعل اليوم شاهدا بينهم أما حقيقة وأما مجازا
 اه سمعهم (قوله أسمعهم وأبصرهم) هذا لفظ أمر وهما التعجب وأصح الأعراب فيه كما تقر في علم
 النحوي أن فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزادته لازمة أصلا للفظ لأن فاعل أمر ولا يكون
 فاعله إلا ضمير امرئ متروا لا يجوز حذف هذه الباء إلا مع أن أو ولنا قول ثان أن الفاعل مضمّر
 والمراد به المتكلم كأن المتكلم يأمر نفسه بذلك والمجرور بعده في محل نصب ويعزى هذا الزجاج
 ولنا قول ثالث وهو أن الفاعل ضمير المصدر والمجرور منصوب المحل أيضا والتقدير أحسن يا حسن
 يزيد ويشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفصلة لفظا جاز حذفه للدلالة عليه كهذه الآية وإن تقديره
 وأبصرهم وفيه أبحاث موضوعها كتب النحو وقيل بل هو أمر حقيقة والمؤمّره ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم وبجأهم ماذا نصنع بهم من العذاب وهو منقول
 عن أبي العالمة اه سمعهم (قوله صيغتا تعجب) يعني أن لفظها لفظ الأمر وهما التعجب
 فصمهم رفعهما الظاهر وزيد في فاعلهما الباء كما زيدت في فاعل كفي بالله شهادا الآن الباء في
 فاعل التعجب لازمة وفي فاعل كفي جائزة اه كرخي وسيمأتني اه هذا التعجب مضمّن
 للمخاطبين والمراد به التعجب أي حمل المخاطب على التعجب وليس المراد منه التعجب من المتكلم
 وهو الله تعالى لاستحالة هذا المعنى في حقه كما سيأتي (قوله من إقامة الظاهر مقام المضمر) أي
 للإبذان بأنهم في ذلك ظالمون لأنفسهم والاصل لكنهم اه أبو السعود (قوله في ضلال) أي
 خطا مبين (قوله به صموا) أي بسببه أي الضلال حصل لهم الصمم والعمى فهو متعلق بما بعده
 اه شيخنا (قوله أي أعجبهم) أي تعجب منهم إلى قوله في الآخرة تفسير لقوله أسمعهم وأبصرهم
 بأنوتنا وقوله بعد أن كانوا الخ نفسهم لقوله لكن الظالمون اليوم الخ اه شيخنا وإنما صرف
 التعجب إلى المخاطبين لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم نفسه والمراد أن أسمعهم
 وأبصارهم يومئذ جدير بأن يتعجب منهم ما بعد ما كانوا صما وعميا في الدنيا أو أن المعنى أسمع هؤلاء
 وأبصرهم أي عرفهم حال اليوم الذي بأنوتنا فيه ليعتبروا وينتجروا اه كرخي (قوله يتحسرون فيه
 المسمى بالخ) أي ويتحسرون فيه المحسن على ترك الزيادة في الإحسان كما في الحديث اه خازن (قوله
 إذ قضى الأمر) يجوز أن يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المرفوع باليعمل في المفعول الصريح
 عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز أن يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لا نذكر كذا قال أبو البقاء
 والنفخ شري وتبهم الشئخ ولم يذكر غير البديل وهذا لا يجوز أن كان الظرف باقيا على حقيقة

قوله بالعباد (وهم) في الدنيا
(في غفلة) عنه (وهم
لا يؤمنون) به (انا نحن)
تأكيد (نزل الارض ومن
عليها) من العقلاء وغيرهم
ياها لآلها (والينا
برجعون) فيه للعزاء
(واذكر) لهم في الكتاب
ابراهيم) أي خبره (انه كان
صديقا) مبالغا في الصدق
(نبيا) ويبدل من خبره (اذ
قال لا ييه) آزر (يا أبت)
التاء عوض عن باء الاضافة
ولا يجمع بينهما وكان يعبد
الاصنام

(أجمع بهم واصر) ما اسمعهم
وما أبصرهم (يوم ياؤنونا) وهو
يوم القيامة أن عيسى لم يكن
الله ولا ولده ولا شريكه (لكن
الظالمون) المشركون (اليوم)
في الدنيا (في ضلال مبين)
في كفرين بقولهم ان عيسى
هو الله أو ولده أو شريكه
(وانذرهم) يا محمد خوفهم
(يوم الحسرة) الندامة (اذ
قضى الامر) فرغ من الحساب
وأدخل أهل الجنة الجنة
وأهل النار النار وبقي الموت
(وهم في غفلة) في جهالة وعمى
عن ذلك (وهم لا يؤمنون)
بمحمد صلى الله عليه وآله
والقرآن والبعث بعد الموت
(وانا نحن نزل الارض) غلغ
الارض (ومن عليها) غلغ من

اذ يستقبل أن يعمل المدة تقبل في الماضي فان جعلت اليوم مفعولا به أي خوفهم نفس اليوم أي
أنهم يخافون اليوم نفسه صبح ذلك لنمروج الظرف الى حيز المفاعيل الصريحة اه سمين (قوله
فيه) أي يوم الحسرة (قوله وهم في غفلة الخ) الجهلتان حال من الضمير في أنذرهم أي الضمير البارز
اه شيخنا وتلك الحال متضمنة للتعليل اه بيضاوي أي أنذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها
الى الانذار وهي الغفلة والكبر اه شهاب وفي السمين قوله وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
جهلتان حاليتان وفيه ما قولان أحدهما انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين
أي استقروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين السمتين والثاني انه ما حالان من مفعول
أنذرهم أي أنذرهم على هذه الحالة وما بعدها وعلى الاول يكون قوله وأنذرهم اعتراضا اه
(قوله تأكيد) أي لفظ نحن تأكيد كيد للضمير في انا لانه بعناد اه شيخنا (قوله نزل الارض) أي
نستوعب الارض وقوله باهلاك أهلها أي بسبب اهلاكمهم فلا يبقى موجود غيرنا وبعبارة
البيضاوي انا نحن نزل الارض ومن عليها أي فلا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك
أوتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه اه وقوله أوتوفى الارض
أي نستوفيها ونأخذها ونقبضها بثبوتها بالافناء بأخذ العين وقبضها بقبض الوارث لما قبضه
من مورثه وهو استعارة اه شهاب (قوله واذكرهم) أي لكفار مكة وهم مذمومون على
وأنذرهم أي اتل على الناس قصته وبلغها يا هم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم اه أبو السعود أي
فالمراد ما ذكره والا فالذكر له هو الله في كتابه اه كشاف واعلم ان ابراهيم رتب هذا الكلام على
غاية الحسن وقرنه بغاية اللطف والرفق فقوله يا أبت دل على شدة الحب والرغبة في صرفه
عن العقاب وارشاده الى الصواب لانه نبيه أولا على ما يدل على المنع من عبادة الاصنام ثم أمره
باتباعه في الايمان ثم نبه على ان طاعة الشيطان غير جائزة في القول ثم ختم الكلام بالوعيد
الزاجع عن الاقدام على ما لا ينبغي بقوله اني أخاف الخ وانما فعل ذلك لامورا أحدها شدة تعلق
قلبه بصلاحه وأداء حق الاوبة وثانيها ان النبي الهادي الى الحق لا بد أن يكون رفيقا حتى يقبل
كلامه وثالثها النصيح لكل أحد فالى آية اولى اه خازن (فائدة) عاش ابراهيم من
العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين آدم ألف سنة وبينه وبين نوح ألف سنة كما ذكره
السموطي في التفسير اه شيخنا (قوله أي خبره) أي قصته وحاله (قوله مبالغا في الصدق)
أي بليغ الصدق في أقواله وأفعاله وأحواله وفي تصديق غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورساله
ولما ثبت ان كل نبي يجب أن يكون صدقا ولا يجب في كل صدق أن يكون نبيا ظهر بهذا
قرب مرتبة الصديق من مرتبة النبي فلهذا انتقل من ذكر كونه صدقا الى ذكر كونه نبيا اه
كرخي (قوله ويبدل) أي بدل اشتمال من خبره أي المقدر فالبديل منه محذوف والبديل باعتبار
ما أضيف اليه الظرف وهو قوله قال لا ييه الخ اه شيخنا وبعبارة الكرخي قوله ويبدل من
خبره أي المقدر أنفا وهو يدل اشتمال وقد فصل بين البديل والمبديل منه بقوله انه كان صدقا
بيانا ونظيره رأيت زيدا ونعم الرجل أخاك واعترض بأنه مبني على تصرف اذ وقد تقدم انها
لا تصرف قال الزمخشري ويجوز ان تتعلق اذ بكأن وهو مبني على عمل كان الناقصة وأخواتها
في الظرف غيرا معهما وخبرها وفيه خلاف اه (قوله ولا يجمع بينهما) أي فلا يقال يا أبت
وبقال يا أبتا اه بيضاوي وانما جاز الثاني لعدم الجمع فيه بين العوض والمعوض اذ الالف بدل
من الياء لا من التاء اه زكريا وانما فيه جمع بين عوضين وهذا الامحذوف فيه كما يجمع صاحب

(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يلقى عنك) لا بكفك (شيأ) من نفع أو ضرر (بأبت) اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فأتبعني أهـ ذلك صراطا) طريقا (سويا) مستقيما (بأبت) لا تعبد الشيطان (بطاعتك) أي اياه في عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) كثير العصيان (بأبت) اني أخاف أن عسلك عذاب من الرحمن ان لم تتب (فتكون للشيطان وليا) ناصر او قرينا في النار (قال) أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم (فتعيبها) لئن لم تنته (عن التعرض لها) (لأرجنك) بالجماعة أو بالكلام القبيح فاحذرنى (واهجرني مليا) دهرا طويلا (قال سلام عليك) مني أي لا أصيبك بمكره (سأستغفر لك ربى) انه كان بي حفيبا

عليها و يقال غيت من فيها وزيت ما عليها غيتهم ونحيبهم (والبنابر جمعون) يوم القيامة فاجزيهم باعمالهم الحسنة بالحسنة والسبئية بالسبئية (واذكر في الكتاب ابراهيم) خبر ابراهيم (انه كان صدوقا) مصدقا بايمانه (نبيما) مرسلنا يخبر عن الله (اذ قال لبيه) آزر (بأبت) لم تعبد من دون الله (مالا يسمع) ان دعوته (ولا يبصر)

الجبرية بين المسمع والتميم وهما يدلان عن الغسل اهـ شهاب (قوله لم تعبد ما لا يسمع) أي لا يلقى شيء ولا يسمع تعبدها مع أن فيها ما يقتضي عدم عبادتها وهو عدم سماعها وبصرها اهـ شيخنا (قوله أوزير) أي أودفع ضرر (قوله من العلم) أي بعض العلم أي علم الوحي أو التوحيد أو الآخرة أقوال ثلاثة ذكرها أبو حيان اهـ شيخنا (قوله فأتبعني) أي في الإيمان والتوحيد (قوله بطاعتك) أي اياه أي فالمراد بعبادته المنهى عنه اطاعته أي اياه في عبادة الاصنام التي يحسنها له بوسوسته اهـ شيخنا (قوله عصيا) أي وطاعة العاصي عصيان والعصيان بوجوب النار فذلك قال له يا أبت اني أخاف الخ اهـ شيخنا (قوله يا أبت اني أخاف) قال القراء أخاف أعلم والا كثرون على أنه محمول على ظاهره والقول الاول أنما يصح لو كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عالما بأن أباه سميت على الكفر وذلك لم يثبت فوجب اجراؤه على ظاهره فانه كان يجوز أن يؤمن فيصير من أهل الثواب ويجوز أن يدوم على الكفر فيكون من أهل العقاب ومن كان كذلك كان خائفا لا قاطعا والاقولون فسر الآية فقالوا أخاف بمعنى أعلم واليه أشار في التقرير اهـ كرخي (قوله ناصر او قرينا) تفسير الولي بمجموع هذين تسمي اذ بهد مسيس العذاب لامعاونة ولا نصرة ولهذا اقتصر غيره على الشق الثاني كالبيضاوي فقال وليا أي قرينا في العذاب تلييه ويليك اهـ والولي من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه اهـ شهاب (قوله قال) أي أبوه أراغب مبتدأ أو ستور غاه اعتمادا على أداة الاستفهام أنت فاعل سدمسـ دخبره وهذا أولى من أعرابه أنت مبتدأ أو اغرب خبر مقدم كما ذهب إليه الزمخشري لانه لا تقديم فيه ولا تأخير اذ رتبة الفاعل التأخير عن رافعه ولانه لا فصل فيه بين العامل الذي هو أراغب وبين مفعوله وهو عن آلهتي بأجنبي وهو أنت اذا كان مبتدأ لان الخبر ليس عاملا في المبتدأ قال ابن مالك وغيره ان أنت مرفوع براغب والالزم الفصل بين راغب ومعه مفعوله وهو عن آلهتي بأجنبي وهو أنت وأحبب عنه بأن عن متعلقة بمقدّم أنت دل عليه أراغب اهـ كرخي (قوله قال أراغب أنت عن آلهتي) قابل استعطافه واطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل بأبت بياني وأخبره وقدم الخبر على المبتدأ وصدر به بالهمزة لانه لا كان نفس الرغبة على ضرب من التعجب كأنها لما لا يرغب عنها اقل ثم هـ دده فقال لئن لم تنته أي عن مقاتلتك فيها أو الرغبة عنها لأرجنك بلساني يعني الشتم والذم أو بالجماعة حتى تموت أو تبعه عدني واهجرني عطف على ما دل عليه لأرجنك أي فاحذرنى واهجرني مليا اهـ بيضاوي وفي الخازن أي أثارها أنت وبارك عبادتها لئن لم تنته أي ترجع وتسكت عن سب آلهتنا وشتمك أي اياه لأرجنك الخ اهـ (قوله لئن لم تنته) لام قسم وقوله عن التعرض لها أي عن مقاتلتك فيها وقوله لأرجنك بابه نصر اهـ (قوله فاحذرنى) قدره أخذ من قول الكشف ان قلت على أي شيء عطف قوله واهجرني قلت على معطوف عليه محذوف بدل عليه لأرجنك أي فاحذرنى واهجرني لان لأرجنك تهديد وتقرير وانما احتاج الى هذا الحذف ليناسب بين جماتي العطف وهذا المناسب ليس بلازم عند من يوجب لانه يميز عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية اهـ كرخي (قوله دهرا طويلا) أي زمانا طويلا فاتصاف ما بالظرفية الزمانية ويجوز أن يكون منصوبا على الحال معناه سالما سويا قال ابن عباس اعترفتي سالما لا يصيبك مني معرفة فهو حال من فاعل اهجرني اهـ كرخي (قوله قال سلام عليك) هذا في مقابلة قوله لئن لم تنته وقوله واعترأك الخ في مقابلة قوله واهجرني مليا اهـ شيخنا (قوله أي لا أصيبك بمكره) أي فهذا سلام متاركة ومقاطعة

من حفي أي بار أثيب دعائي
وقد وفي بوعده المذكور في
الشعر أو اغفر لاني وهذا
قبل أن تبين له أنه عدو لله
كما ذكره في براءة (وأعترلكم
وما قدعون) تعبدون (من
دون الله وأدعو) أعبد (ربي
عسى ألا أكون بدعاً ربي)
بعبادته (شقياً) كما شقتم
بعبادة الأصنام (فلما اعترلكم
وما يعبدون من دون الله)
بان ذهب إلى الأرض
المقدسة (وهناك) ابنين
يأنس بهما (امحق ويعقوب
وكلا) منهما (جعلنا نبياً
وهناك) م الثلاثة من
رحمتنا (المال والولد) وجعلنا
لهم لسان صدق علياً رفيعاً
هو الثناء الحسن في جميع
أهل الأديان (واذكر في
الكتاب موسى أنه كان
غنياً) بكسر اللام وفقهه من
أخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس (وكان
رسولاً نبياً وناذراً) يقول
يا موسى اني أنا الله (من
جانب الطور) اسم جبل
(الايمن) أي

ان عبده (ولا يبقى عليك
شيأ) من عذاب الله (يا أبت
ان قد جاعني) من الله (من
الم) البيان (مالم يأنك)
لم يبق البك أن من عبد
غير الله بعبادته الله تعالى
بالتلذذ (فانبعث) في دين الله

لا سلام تحية هذا هو مراد الشارح وقيل انه سلام تحية وكان قبل تحريمه على الكفار اه شيخنا
وفي المضاوى قال سلام عليك توديع ومنازلة ومقابلة للهيئة بالحسنة أي لأهيك بمكره ولا
أقول لك بعد ما يؤذيك ولصكن سأسئغفرك ربي لعله يوفقك للتوبة والاعمان فان حقيقة
الاستغفار لا يكفر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته اه وقوله فان حقيقة الاستغفار الخ
جواب عن اشكال وهو انه كيف جازله أن يستغفر لا يكفر أو بعده بذلك وقد قال تعالى ما كان
لنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين اه شهاب وحاصل الجواب ان المراد بالاستغفار له
طلب توفيقه للايمان الموجب للمغفرة اه وفي الخازن ولما أعياه أمره وعده أن يراجع فيه
ربه فبأسأله أن يرزقه التوحيد ويغفر له وقبل معناه أسأله أن يترك توبته تنال بها المغفرة اه
(قوله من حفي) يقال حفي حفاوة بكذا أي اعنني به وبالغ في اكرامه اه شيخنا وفي المحنار
وحفي به بالكسر حفاوة بفتح الحاء فهو حفي أي بالغ في اكرامه والطافه والعناية بأمره والحفي
أيضا المستقصى في السؤال ومن الاول قوله تعالى انه كان حفياً ومن الثاني قوله تعالى
كان حفي عنهما اه (قوله نحيب دعائي) أي معناه أسأله أن يترك توبته تنال بها مغفرته يعني
السلام والاستغفار للكافر بهذا الوجه جائز كما أنه يقول اللهم وفقه للاسلام وأتب عليه واهده
اه كرخي (قوله بوعده) أي وعده المذكور هنا بقوله سأسئغفرك الخ وقوله بقوله الخ ههنا لئلا
يوفي وقوله وهذا أي الدعاء المذكور في سورة الشعراء قبل أن يبين الخ أي فلما تبين له ذلك
بعوته على الكفر ترك الاستغفار له وقوله كما ذكر في براءة أي في قوله وما كان استغفار إبراهيم
لأبيه أي المذكور في الشعراء وقوله وعدها أي في سورة مريم اه شيخنا (قوله وأعترلكم)
أي أترككم بالارتحال من بلادكم وقد فعل وارتحل إلى الأرض المقدسة اه شيخنا (قوله عسى
الأأكون الخ) في تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على أن الاجابة والاثابة
تفضل منه تعالى غير واجبه وأن ملاك الامر خاتمه وهو غيب اه يعضاوى (قوله بان ذهب)
أي من بابل إلى الأرض المقدسة اه شيخنا وفي الخازن انه هاجر من كونا إلى الأرض المقدسة
اه وفي القاموس وبابل كصاحب موضع بالعراق واليه ينسب الحمر والبصر اه وفيه أيضا
وكونا ما لضم بلدة بالعراق اه (قوله يأنس بهما) هذا يقتضي أنه عاش حتى رأى يعقوب وهو
كذلك كما مر في الإشارة إليه في قوله فبشرناهما باباهمحق ومن وراء امحق ويعقوب اه شيخنا
(قوله امحق ويعقوب) خصهما لانه سيد كرام يعمل بفضل منفرد اه كرخي (قوله وكلا)
مفعول أول جعلنا نبياً هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله من رحمتنا) من للتبعض وقوله
المال والولد تفسير للرحمة اه شيخنا فبسطة لهم في الدنيا من سعة الرزق وكثرة الاموال والاولاد
اه خازن (قوله هو) أي اللسان المذكور الثناء الحسن أي السيرة الحسنة ففي اللسان مجاز
مرسل من اطلاق اسم الآلة الواردة ما ينشأ عنها اه شيخنا فامعني وجعلنا لهم ثناء صادقاً بذكرهم
الامم كلها إلى يوم القيامة بما لهم من الخصال المرضية ويصلون على ابراهيم وعلى آله إلى قيام
الساعة اه شهاب وزاده (قوله في جميع أهل الأديان) فكل أهل دين يرضون عن ابراهيم
وامحق ويعقوب وهذا توبيخ للكفار مكة إذ كان مقتضى ترضيهم وثنائهم على المذكورين أن
يتبعوهم في الدين مع أنهم لم يفعلوا اه شيخنا (قوله من أخلص الخ) لئلا ونشر مرتب لتوجيه
القراءتين اه كرخي (قوله يقول يا موسى) أي في سورة القصص في قوله فلما أناها نودي من
شامئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين اه شيخنا

الذي يلي عيسى موسى حين
أقبل من مدين (وقربناه
نجيا) مناجيا بان اسمه الله
تعالى كلامه (ووهبنا له
من رحمتنا) نعمتنا (أخاه
هرون) بدل أو عطف بيان
(نبيا) حال هي المقصودة
بالهبة اجابة لسؤاله أن يرسل
أخاه معه وكان أسن منه
(وذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد) لم
يعد شيئا الا وفيه وانتظر من
وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى
رجع اليه في مكانه (وكان
رسولا) الى جرحهم (نبيا وكان
بأمر الله) أي قومه (بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا)
أصله مرضو وقلت الواوان
بأعين والضمه كسرة (وذكر
في الكتاب ادريس)
هو جد أبي نوح (انه كان
صدقا نبيا
أهدك صراطا سويا) أدلك
الى طريق عدل قائم برضاه
وهو الاسلام (بأبنت
لا تعبد الشيطان) لا تطع
الشيطان في عبادة الاصنام
(ان الشيطان كان للرجس
عصيا) كافرا (بأبنت ابي
أخاف) أعلم (أن عيساك)
بصية لك (عذاب من
الرجس) ان لم تؤمن به
قوله ابن شيث أي من ذريته
والافسين ادريس وشيث
أربعة أجداد له

(قوله اسم جبل) هو معروف بئر مدين ومصر (قوله الذي يلي عيسى موسى) صريح في أن المراد
بالطور هو الذي عند بيت المقدس لا الطور الذي عند السويس لأنه يكون على يسار المتوجه من
مدين الى مصر كما هو محسوس وقوله حين أقبل من مدين أي متوجها الى مصر اه شيخنا (قوله
نجيا) حال من مفعول قربناه وأصله نجيو لانه من نجيا بنجوا والاعين الظاهر أنه صفة للجانب بدليل
انه تنوع في الاعراب في قوله تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور إذ
اشتقاقه من اليمن والبركة اه سمى وفي البياضوى ونادينا من جانب الطور الايمن من ناحيته
اليمنى من اليمن وهي التي تلي عيسى موسى عليه السلام أو من جانبه الميمون من اليمن بان تمثل له
الكلام من تلك الجهة اه (قوله وقربناه) أي تقربب تشريف فذل حاله بحال من قربه
الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبة ونجيا أي مناجيا حال من أحد الضميرين في نادينا وقربناه
اه أبو السعود (قوله من رحمتنا) من تعليمه وعبرة السمين قوله من رحمتنا في من هذه وجهان
أحدهما أنها تعليمية أي من أجل رحمتنا وأخاه على هذا مفعول به وهرون بدل أو عطف بيان
أو منصوب باضممار أعني ونجيا حال والثاني أنها تعزية أي بعض رحمتنا قال الزمخشري وأخاه
على هذا بدل وهرون عطى بيان قال الشيخ والظاهر أن أخاه مفعول وهبنا ومن لا ترادف بعضا
حتى يدل أخاه معها اه (قوله أن يرسل) مفعول لسؤاله وقد ذكر هذا السؤال في سورة القصص
بقوله قال رب اني قمنا منهم نفسا لا تبين اه (قوله وكان أسن منه) أي بأربع سنين وقوله
اجابة لسؤاله تعليم لقوله وهبنا حيث قال واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي الآية فمعنى
هبة له جعله عضدا له وباصرا ومعينا فلا بد السؤال وهو أن هرون كان أكبر من موسى عليه
السلام فاه معنى هبة له فإن الموهوب لابد أن يكون أصغر سنا من الموهوب له وليس الامر هنا
كذلك اه كرخي (قوله لم يعد شيئا الا وفيه) فقال سجدني ان شاء الله من الصابرين فوفي به
وذكر بصدق الوعد وان كان موجودا في غيره من الانبياء تشريفا واما كالتلقيب نحو
الحليم والواؤه والصدق ولانه المشهور المتواتر من خصاله اه كرخي (قوله وانتظر من
وعده) أي شخصا وعده اسمعيل فالصلة جرت على غير من هي له فكان عليه الابرار وقوله حتى
رجع اليه فقيل انه وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع الرجل اه خازن (قوله وكان رسولا)
أي بشر بعة أبيه وقوله الى جرحهم قبيلة من عرب اليمن نزلا على هاجرام اسمعيل بوادي مكة حين
خلفها ابراهيم هي وابنهافص كنوا هناك حتى كبر اسمعيل ورتجوه منهم وأرسل اليهم اه
شيخنا (قوله قلبت الواوان الخ) لكن الثانية قلبت أولا ولما اجتمعت الواو الاولى والياء المنقلة
عن الواو الثانية قلبت باء وأدغمت في الاخرى وكسر ما قبلها التصح الياء اه شيخنا وفي السمين
قوله مرضيا العامة على قراءته كذلك معنلا وأصله مرضو وبواوين الاولى زائدة كهي في
مضروب والثانية لام السكامة لانه من الرضوان فاعل بقلب الواو الاخيرة باء واجتمعت الياء
والواو فقلب الواو باء ويجوز النطق بالاصل وقرأ ابن أبي عملة بهذا الأصل وهو الأكثر اه
(قوله هو جد أبي نوح) ونوح ابن ملك بفتح اللام وسكون الميم ابن متوشلح بن نوح من نوح ابن
أخنوخ وهو ادريس بن شيث بن آدم أصله أفاده السيموطي في التفسير اه شيخنا وعبرة
الخازن هو جد أبي نوح واسمه أخنوخ ومعنى ادريس لكثرة درسه لكاتب وذلك لان الله تعالى
شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة وكان خياطا وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط
الشياب وأول من لبس الخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود وهو أول من اتخذ السلاح

ورفعناه مكانا عليا) هوحي
 في السماء الرابعة أو السادسة
 أو السابعة أو في الجنة أدخلها
 بعد أن أذيق الموت وأحيى
 ولم يخرج منها
 (فتكون للشيطان وليا)
 قربنا في النار (قال) آزر
 (أراغب أنت عن آلهتي)
 عن عبادة آلهتي (يا ابراهيم
 ائن لم تنته) عن مقاتلتك
 (لارجنك) لاسبتك ويقال
 لاقتلتك (واهجرني مليا)
 واعتزاني مادمت حيا
 ويقال اتركني ولا تكلمني
 طويلا ويقال دهرنا (قال)
 ابراهيم (سلام عليك) استغفر
 لك ربي (أدعوك ربي) انه
 كان في حفا) عالما أن أراد
 أن يستعجب دعوتي
 (وأعتراكم) أترككم (وما
 تدعون) تبدون (من دون
 الله) من الاوثان (وأدعو
 ربي) أعبد ربي (عسى)
 وعسى من الله واجب (الا
 أكون بدعا محروبي) عبادة
 ربي (شقيبا) خائبا (فلما
 اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون
 من دون الله) من الاوثان
 (وهبنا له امحق) المضاحك
 (وبعقوب) ولدا الولد (وكلا)
 ابراهيم وامحق ويعقوب
 (جعلنا نبيا) اكرمناهم
 بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم
 من رحمتنا) من نعمتنا ولدا
 صالحا ومالا حلالا (وجعلنا

وقاتل الكفار وأول من نظر في علم النجوم والحساب اه (قوله ورفعهنا مكانا عليا) قيل هو
 الرفع بملاو الرتبة في الدنيا وقيل انه رفع الى السماء وهو الاصح يدل عليه ما روى أنس بن مالك
 عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى ادريس في السماء الرابعة ليلة المعراج
 متفقي عليه وكان سبب رفع ادريس الى السماء الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره انه كان
 ما اذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس وحرها فقال يا رب اني مشيت يوما فكم كيف بمن
 بعملها مصيرة خمسة مائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد
 من خفة الشمس وحرها ما لا يعرفه فقال يا رب خففت عني حر الشمس فما الذي قضيت فيه قال
 ان عبدى ادريس سألني أن أخفف عنه ثقل حملها وحرها فاجبت له قال يا رب فاجع بيني وبينه
 واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى أتى ادريس فكان ادريس يسأله فكان مما سأله أن قال
 له اني أخبرت انك أكرم الملائكة وأمكنهم عند ملك الموت فاشفع لي اليه ليؤخر أجلي فأزاد
 شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها وانما كلمه فرفعه الى السماء ووضع
 عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال له لي البك حاجة صديق لي من بني آدم تشفع في اليك
 لتؤخر أجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي وليكن ان أحبيت أعلمته متى يموت فيقدم نفسه
 قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمني في انسان ما أراه يموت أبدا قال وكف ذلك قال لا أجده
 يموت الا عند مطلع الشمس قال اني أتيتك وتركته هناك قال انطلق فلا أراك تجده الا وقد مات
 فوالله ما بقي من أجل ادريس شيء فرجع الملك فوجده ميتا وقال وهب كان يرفع لادريس كل
 يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه ففجبه منه الملائكة واشتاق اليه ملك
 الموت فاستأذن ربه في زيارته فاذن له فاناه في صورة بني آدم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان
 وقت افطاره دعاه الى طعامه فأتى ان يأكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فأنكره ادريس وقال له
 في اللهالة الثالثة اني أريد أن أعلم من أنت قال أنا ملك الموت استأذنت ربي أن أصبح بك فقال
 لي البك حاجة قال ما هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه أن اقبض روحه فقبضها وردها
 الله اليه في ساعة فقال له ملك الموت ما الغائبة في سؤالك قبض الروح قال لاذوق الموت وغمرته
 فاكون أشد استعدادا له ثم قال له ادريس ان لي البك حاجة قال وما هي قال ترفعي الى السماء
 لا تنظر اليها والى الجنة والنار فاذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة قال وما تريد
 قال تسأل ما لك حتى يفتح أبوابها ففعل ثم قال فكما أريتنى النار فارى الجنة فذهب به الى الجنة
 فاستفتح ففتح أبوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك ففتح بشجرة
 وقال ما أخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهم فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال
 كل نفس ذائقة الموت وقد ذقت له وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها
 بمخرجين ولست أخرج فاوحى الله الى ملك الموت بأذني دخل الجنة وبأمرى لا يخرج منها فهو
 حي هناك فذلك قوله تعالى ورفعهنا مكانا عليا واختلوا في انه حي في السماء أم ميت فقال قوم
 هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة من الانبياء في الاحياء انسان في الارض وهم ما ان حضر
 والياس واثنان في السماء وهم ما عيسى وادريس اه خازن وفي القرطبي وقال السدي انه نام
 ذات يوم فاستدت عليه الشمس وحرها وهو منها في كرب فقال اللهم خفف عن ملك الشمس
 وأعنه فانه يمارس ناراً حامية فاصبح ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون ألف
 ملك عن عيونه ومثلها عن يساره يخدمونه ويتولون عمله من تحت حكمه فقال ملك الشمس يا رب

(أولئك) مبتدا (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية آدم) أي أدريس (ومن حملنا مع نوح) في السفينة أي إبراهيم بن ابنه سام (ومن ذرية إبراهيم) أي اسمعيل واسحق ويعقوب (و) من ذرية (إسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وذكرا ويحيى وعيسى (ومن هدينا واحتيبنا) أي من جملة من وخبر أولئك

لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (واذ كرفي الكتاب موسى) خبر موسى (أنه كان مخلصا) موصوما من الكفر والترك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد ان قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) إلى بني إسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (ونادينا من جانب الطور الجبل) (اليمين) عن يمين موسى (وقربنا نجيبا) أي قربنا حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرنا (واذ كرفي) الكتاب اسمعيل) خبر

من أين لي هذا قال له دعا لك رجل من بني آدم يقال له أدريس ثم ذكر نحو حديث كعب اه ثم قال أي القرطبي قال القحاس قول أدريس وما هم منها يخرجين يجوز أن يكون أعلم بهذا أدريس ثم نزل القرآن به قال وهب بن منبه فادريس تارة يرفع في الجنة وتارة يعبد الله مع الملائكة في السماء الرابعة اه (قوله أولئك) خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم واسم الإشارة واقع على الانبياء المذكورين في هذه السورة وهم عشرة أولهم في الذكر ذكر يا وآخرهم فيه أدريس اه شيخنا (قوله صفة له) أي أولئك الموصوفون بأفعالهم وقوله بيان له أي للوصول من بيان العام بالخاص وفي نسخة بيان لهم فان الذين أنعم الله عليهم عام والنبيون خاص والمعنى أولئك المنعم عليهم الذين هم النبيون فمن البيان اه شيخنا وعبارة السمين قوله من النبيين من ذرية آدم من الأولى للبيان لان كل الانبياء منهم عليهم والثانية للتبعية فمجرد وهاب يدل على قبلة باعادة العامل اه (قوله وهو في معنى الصفة) فكأنه قال أولئك الموصوفون بالنبوة وقوله وما بعده الخ أي فكأنه قال أولئك النبيون الذين هم بعض ذرية آدم الخ اه شيخنا (قوله أي أدريس) تفسير للذرية المجزئة فهو ممنوع من الصرف وفي الحقيقة هو تفسير لبعض المدلول عليه من التبعية وليس تفسير للذرية لانها تهم أدريس وغيره اه شيخنا وهذا التفسير خبر عن المبتدا الذي هو فقوله لكن ينوع تأويل والتقدير فقوله من ذرية آدم مفسر بأدريس أو مجمل على أدريس وعبارة البضاوي من ذرية آدم بدل باعادة الجار ويجوز أن تكون من فيه للتبعية لان المنعم عليهم أعم من الانبياء وأخص من الذرية ومن حملنا مع نوح أي ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصا وهم من عاد أدريس فان أدريس من ذرية آدم لقربه منه وإبراهيم من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية إبراهيم وهم الباقون واسرائيل عطف على إبراهيم أي ومن ذرية إسرائيل وهو يعقوب وكان منهم موسى وهرون وذكرا ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن أولاد البنات من الذرية انتهت مع زيادة وقوله خصوصا أشار به إلى أن ذكر ذرية من حملنا من ذكر الخاص بعد العام لان المعطوفات داخله في ذرية آدم اه ذكر يا (قوله ومن حملنا) على حذف مضاف أي ومن ذرية من حملنا الخ اه شيخنا (قوله أي إبراهيم) تفسير لبعض ذرية من حمل مع نوح ومن حمل مع نوح أولاده الثلاثة لأنهم الذين أعقبوا دون من كان في السفينة كما تقدم اه شيخنا وقوله ابن ابنه أي بوساطة فان إبراهيم ابن آزر وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون كما في التفسير للسيوطي (قوله ومن هدينا) هذا آخر الصفات والتقدير والكاثنين من هدينا واحتيبنا ومن تبعية كما أشار به بقوله أي من جملة من وهو معطوف على من ذرية آدم اه شيخنا (قوله أي من جملة من) أي جملة من أنعم الله عليهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وجعل الشيخ المصنف من تبعية كالبيضاوي لان جعلها للبيان عطف على من الأولى على ما جوزه الزمخشري برده عليه أن ظاهر العطف المغايرة فيحتاج إلى أن يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية وأعلم أنه تعالى أتى على كل واحد من تقدم ذكره من الانبياء بما يخصه من الثناء ثم جمعهم آخر فقال أولئك الخ فرتب تعالى أحوال الانبياء الذين ذكرهم على هذا الترتيب منها بذلك على أنهم كما فضلوا بأعمالهم فلم منزل في الفضل بولادتهم من هؤلاء الانبياء ثم بين أنهم من هدينا واجتبهنا منهم بذلك على أنهم خصوصاً هذه المنازل لهداية الله لهم ولانه اختارهم للرسالة اه شيخنا (قوله وخبر أولئك الخ) عبارة السمين اذا تتلى عليهم جملة شرطية فيها قولان أظهرهما أنها محل لما استثنى فيها والثاني أنها

(اذ اتلى عليهم آيات الرحمن)

خروا سجدا وبكيا) جمع
ساجد وبك أي فكونوا
مثلهم وأصل بكى بكوى
قلبت الواو ياء والضمه كعبره
(خلف من بعدهم خلف
أضاعوا الصلاة) بتركها
كاليهود والنصارى (واتبعوا
الشهوات) من المعاصي
(فسوف يلقون غيا) هو واد
في جهنم أي يلقون فيه (الا)
لم يكن (من تاب وآمن وعمل
صالحا فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون) يتقصون (شيئا)
من ثوابهم (جنات عدن)
اقامة بدل من الجنة (التي
وعدا الرحمن عباده بالغيب)
حال أي غائبين عنها
اسماعيل (انه كان صادق
الوعد) اذا وعد أنجز (وكان
رسولا) مرسل الى قومه (نبيا)
ينجي عن الله (وكان
يامر أهله) قومه (بالصلاة)
باتمام الصلاة (والزكاة)
باعطاء الزكاة الصدقة
(وكان عند ربه مرضيا)
صالحا (واذ كرى الكتاب
ادريس) خبر ادريس (انه
كان صديقا) مصداقا بعبادته
(نبيا) ينجي عن الله (ورفعناه
مكنا عاليا) في الجنة (اولئك
الذين) ذكرتهم ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب
وموسى وهرون وعيسى
وادريس وسائر الانبياء

خبر اولئك والموصول قبله موصلة لامم الاشارة وعلى الاول يكون الموصول نفس الخبر وقر العامة
تتلى بتاءين من فوق وقرأ عبد الله وشيبة وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ورش عن نافع في
روايات شاذة يتلى بالياء من تحت والتأنيث مجازي فلذلك جاء في الفعل الوجهان اه سمين (قوله)
اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) أخبر الله تعالى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كانوا اذا سمعوا آيات الله سجدا وبكوا خضوعا وخشوعا وخوفا وحذرا والمراد من الآيات
ما خصهم به من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد بالآيات ذكر الجنة والنار والوعود والوعيد
ففيه استحباب البكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن اه خازن وفي الخطيب واختلف في
هذا اليهود فقال بعضهم انه الصلاة وقال بعضهم معبود التلاوة على حسب ما تبعوا به قال
الرازي ثم يحتمل أن يكون المراد سجود القرآن ويحتمل أنهم عند الخوف كانوا قد تعبدوا بسجود
فيه فعلوا ذلك لاجل ذكر السجود في الآية اه (قوله جمع ساجد) أي قياسا وقوله وبك أي على
غير قياس وقياسه بكاء كقاض وقضاء كما قال ابن مالك في نحو راء ذوا طراد فعله اه شيخنا
(قوله فكونوا) أي يا أهل مكة مثلهم أي خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند التلاوة وفي
الحديث اتلو القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اه كرخي وعن صالح المزني قرأت القرآن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فابك البكاء وعن ابن عباس اذا
قرأتم سورة سبحان فلا تجعلوا يا امجد حتى تبكوا فان لم تبك عين أحدكم فليمل قلبه وروى انه
صلى الله عليه وسلم قال ما غرغرت عين أحدكم بآية الا حرم الله تعالى على النار جسدها الى غير ذلك
من الاحاديث اه خطيب (قوله تخاف) أي وجد وحدث من بعدهم أي من بعد النبيين
المذكورين خلف أي عقب وجماعة يستعمل الخلف بسكون اللام كما هنا في الشر فيقال خلف
سوءه ويقعها في الخبر فيقال خلف صالح اه شيخنا وفي البيضاوي أي فقههم وجاء بعدهم عقب
سوءه يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوءا السكون (قوله هو واد في جهنم) أي تستعبد من حرمه
أوديتها أعد للنزاة وشربة الخمر وشهاد الزور وكافة اليا والعاقين لوالديهم اه شيخنا (قوله الامن
تاب) عادته اذا أشار لا تقطع الاستثناء أن يفهم الا بـ لكن ووجه الانقطاع هنا أن المستثنى منه
كفار والمستثنى مؤمنون هذا غرضه لكن استوجبه غيره الاتصال وهو ظاهر اه شيخنا
وفي الكرخي قوله الا لكن أشار الى أن الاستثناء منقطع تبع للزجاج وهو مبني على ان المضارع
للصلاة من الكفار وجرى أبو حيان وغيره على أنه متصل وهو ظاهر الآية لما روي عن قتادة
أنها في حق هذه الامة ويجوز أن يحمل على التغلظ كما قال تعالى من استطاع اليه سبيلا ومن
كفرو بهذا التأويل يحسن قول قتادة ان هذا الكلام نازل في شأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم
اه (قوله جنات عدن) العامة على كسر الناء نصباء على أنها بدل من الجنة وعلى هذه القراءة
يكون قوله ولا يظلمون شيئا فيه وجهان أحدهما أنه اعتراض بين البذل والمبدل منه والثاني
أنه حال كذا قاله الشيخ وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا تباعثه
واوالحال اه سمين (قوله التي وعد الرحمن) أي وعد هاهنا فاعلم انه محذوف وقوله عباده جمع
عابد كقوله بعضهم هنا اه (قوله بالغيب) حال أي من المفعول أي غائبين عنها أي غير شاهدين
لهما أي وعدهم بها وهم في الدنيا ومن في الدنيا لا يشاهد هاهنا اه شيخنا وفي السمين قوله بالغيب
فيه وجهان أحدهما أن الباء حالية وفي صاحب الحال احتمالان أحدهما ضمير الجنة وهو عائد
الموصول أي وعد هاهنا وهي غائبة عنهم لا يشاهدونها والثاني ان يكون هو عباده أي وهم غائبون

(انه كان وعده) أى موعوده

(ماتيا) بمعنى آتيا وأصله

مأتوى أو موعوده هنا الجنة

بأنه أهله (لا يسمعون فيها

لغوا) من الكلام (الا

لكن يسمعون) (سلاما) من

السلامة عليهم أو من

بعضهم على بعض (ولهم

رزقهم فيها بكرة وعشيا) أى

على قدرهما فى الدنيا وليس

فى الجنة نهار ولا ليل بل ضوء

ونور أبدا (تلك الجنة التى

نور) نطى ونزل (من

عبادنا من كان تقيا)

بطاعته * ونزل لما نأخ

الوحى إيانا وقال النبى صلى

الله عليه وسلم لخير بل

ما منعك أن تزورنا أكثر مما

تزرنا

﴿﴾

(أنعم الله عليهم من النبيين)

أكرمهم الله بالنبوة والرسالة

والإسلام (من ذرية آدم ومن

حملنا مع نوح) (من ذرية نوح

أولاده) (ومن ذرية إبراهيم)

إسماعيل وإسحق (وإسرائيل)

ومن ذرية يعقوب يوسف

وإخوته (ومن هـدينا)

أكرمنا بالإيمان (واجتنبنا)

اصطفينا بالإسلام ومتابعة النبى

صلى الله عليه وسلم بنى عبد

الله بن سلام وأصحابه (إذا نتقى

عليهم) (إذا تقوا عليهم) (آيات

الرحمن) بالأمرو النهى (خروا

سجدا وبكيا) يسجدون

ويكون من محاسبة الله

(تخلف) فبقى (من بعدهم)

عنها لا يرونها وإنما آمنوا بما بعد الأخبار منه والوجه الثانى أن الباء سببية أى بسبب تصديق الغيب وبسبب الإيمان به اه (قوله انه كان وعده) يجوز فى هذا الضمير وجهان أحدهما انه ضمير المسمى تعالى يعود على الرحمن أى أن الرحمن كان وعده ماتيا والثانى أنه ضمير الامر والشان لانه مقام تعظيم وتفهيم وعلى الاول يجوز أن يكون فى كان ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ووعدته بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال وماتيا خبرها ويجوز أن لا يكون فيها ضمير بل هى رافعة لوعدته وماتيا خبرها أيضا وهو نظير أن زيدا كان أبوه منطلقا وماتيا فيه وجهان أحدهما أنه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة أطلق عليها المصدر أى موعوده فتحوالدرهم ضرب الامير وقيل الوعد مصدر على بابه وماتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه الزمخشري فانه قال قيل فى ماتيا انه مفعول بمعنى فاعل والوجه أن الوعد هو الجنة أو هو من قولك أتى اليه احسانا أى كان وعده مفعولا مخبرا ادهم (قوله أى موعوده) أى الذى وعده من الجنة وغيرها وقوله بمعنى آتيا أى فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله أو موعوده الخ إشارة لتفسير آخر يكون ماتيا عليه باقيا على كونه اسم مفعول ويكون المراد بالوعد خصوص الجنة فقوله هنا أى فى هذه الآتية وقوله الجنة خبر عن موعوده وقوله بأن به أهله بين به أن ماتيا اسم مفعول بحاله اه شيخنا (قوله لغوا) هو فضول الكلام وقوله الاسلام أبدي الزمخشري فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون معناه أن كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لم يخوفوا لا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادى قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

الثانى أنهم لم لا يسمعون فيها الاقولا يسمعون فيه من العيب والقبصة على الاستثناء المنقطع الثالث أن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ودار السلام هى دار السلامة وأهلها عن الدعاء بالسلامة أغنياء فكان ظاهرهم من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الا كرام قلت وظاهره أن الاستثناء على الاول والاخير متصل فانه صرح بالمنقطع فى الثانى اما اتصال الثالث فواضح لانه أطلق اللغو على السلام بالاعتبار الذى ذكره وأما الاتصال فى الاول فمفسر اذ لا يعد ذلك عيبا فليس من جنس الاول وسيأتى تحقيق هذا ان شاء الله تعالى عند قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اه سمين (قوله وليس فى الجنة نهار ولا ليل) أى وإنما يعرفون الليل بارضاء الحجب وخلق الابواب والنهار بفتحها ورفع الحجب كما روى اه كرخى (قوله تعطى وتنزل) أى تعطىها عطاء لا يرد كالميراث الذى يأخذه الوارث فلا يرجع فيه المورث وفى البيضاوى نورث من عبادنا من كان تقيا أى سقىها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبنى على الوارث مال مورثه والورثة اقوى لفظا يستعمل فى التملك والاستحقاق من حيث انهم لا يعقب بغيره ولا استرجاع ولا تبطل برؤى لا أسقاط وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار لو أطاعوا زيادة فى كرامتهم اه وقرأ الأعشى نورثها بآراء عائذ الموصول وقرأ الحسن والأعرج وقتادة نورث بفتح الواو وتشديد الراء من ورث مضعفا اه سمين قال بعضهم هذه الآية دالة على أن الجنة لا يدخلها الا من كان تقيا اذ الفاسق المرتكب للكبائر لم يوصف بذلك وأجيب بأن الآية تدل على أن المتقى يدخلها وليس فيها دلالة على أن غير المتقى لا يدخلها وأيضاً فمصابح الكبرية متقى عن الكفر ومن صدق عليه انه متقى عن الكفر فقد صدق عليه أنه متقى اه كرخى (قوله ونزل لما نأخ الوحى) أى أربعين يوماً وخمسة عشر فشق

(وما ننزل إلا بمرءة له)
 ما بين الدنيا) أى أمامنا من
 أمور الآخرة (وما خلفنا)
 من أمور الدنيا (وما بين
 ذلك) أى ما يكون من هذا
 الوقت الى قيام الساعة أى له
 علم ذلك جميعه (وما كان
 ربك نسباً) بمعنى ناسياً أى
 ناركالك بتأخير الوحي عنك
 هو (رب) مالك (السموات
 والارض وما بينهما فاعبده
 واصطبر لعبادته) أى اصبر
 عليها (هل تعلم له سمياً) أى
 مسمى بذلك لا (و يقول
 الانسان) المذكر للبعث أبى
 ابن خلف أو الوليد بن المغيرة
 النازل فيه الآية (انذا)
 بتحقيق الحق - مرة الثانية -
 وتسميها

من بعد الانبياء والصالحين
 (خلف) سوء (أضاعوا
 الصلاة) تركوا الصلاة
 وكفروا بالله (واتبعوا
 الشهوات) اشتغلوا بالذات
 فى الدنيا وتزوج الاخوات
 من الاب وهم اليهود (فسوف
 يلقون غياً) وادباً فى جهنم
 (الامن تاب) من اليهود
 (وآمن) بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (وعمل صالحاً)
 خالصاً فيما بينه وبين ربه
 (فاولئك يدخلون الجنة
 ولا يظلمون شيئاً) لا ينقص
 من حسناتهم ولا يزداد على
 سيئاتهم شيئاً أى الجنة لهم
 فقال (جنات عدن التى وعد

ذلك عليه صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة وقال المشركون ودعوه به وقوله فانزل الله تعالى هذه
 الآية وسورة الضحى والمعنى وما ننزل وقت الايام الله على ما تقتضيه حكمته اه
 أبو السعد وعبارة الخازن وقيل احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سألوه فى أمر
 الروح واصحاب الكهف وذى القرنين فقال أخذ بكم غدا ولم يقل ان شاء الله حتى شق على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد أيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأت على حتى
 ساءنى واشتقت اليك فقال له جبريل انى كنت أشوق واسكنى عبد ما مورا اذا بعثت نزلات
 واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما ننزل الا بمرءة وانزل والضحى والليل اذا مضى
 ما ودع ربك وما قلى اه (قوله وما ننزل) هذا على لسان جبريل أمره الله تعالى أن يقول
 لمحمد جواباً للسؤال المذكور اه شيخنا وعبارة البيضاوى وما ننزل الا بمرءة حكاه قول
 جبريل حيث استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة أهل الكهف وذى
 القرنين والروح ولم يدرب ما يجيب ورباً أن يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوماً وقيل أربعين
 حتى قال المشركون ودعوه ربه وقوله ثم نزل بيديك ذلك والنزل النزول على مهل فانه مطاوع نزل
 بالتشديد وقد يطلق بمعنى النزول مطلقاً كما يطلق نزل المشدد بمعنى أنزل والمعنى وما ننزل وقتناغب
 وقت الايام الله على ما تقتضيه حكمته اه (قوله من أمور الآخرة) بيانه (قوله أى له علم
 ذلك) أى فلان تنقل من مكان الى مكان ولا تنزل فى زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته اه
 أبو السعد (قوله أى ناركالك) أى ان عدم النزول لم يكن الا لعدم الامر بحكمة بالغة ولم يكن
 لتركه تعالى لك كما زعمت الكفرة اه أبو السعد (قوله هورب) أشار الى أن رب خير مبتدا
 محذوف ويجوز أن يكون بدلاً من ربك اه كرخى وهذا بيان لاستحالة التسميان عليه فان من
 بيده ملكوت السموات والارض كيف يتصور أن يحوم حول ساحته العقلة والتسميان اه
 أبو السعد (قوله فاعبده) أى اذا عرف ربك بربيتك تعالى الكمال فاعبده وعرفت أنه لا نفساك
 فأقبل على عبادته ولا تحزن بابطاء الوحي وهزء الكفرة فانه يراقبك ويلطف بك فى الدنيا
 والآخرة اه أبو السعد (قوله هل تعلم له سمياً) أى مثلاً يفتق أن يسمى الله أو أحداً سمي بالله
 فان المشركين وان سموه الصنم المالم بسموه الله قط وذلك لظهور أحديته وتعالى ذاته عن
 المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرب لا المرأى اذا صبح لا أحد مثله ولا يستحق
 العبادة غيره لم يكن بدم التسلیم لأمرة والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها اه
 البيضاوى (قوله أى مسمى بذلك) أى بافظ الجلالة أو رب السموات والارض وفى أى السعد
 والسمى هو الشرىك فى الاسم والظاهر ان المراد به الشرىك فى اسم خاص وهو رب السموات
 والارض والجملة تاكيد لما أفادته الفاء من علته ربوبيته العامة وقيل المراد بالشرىك فى الاسم
 الجليل اه (قوله ويقول الانسان) هذا من قبيل العام الذى أريد به الخصوص كما بينه بقوله
 أى ابن خلف الخ فهو على حد الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ويصبح ان يراد
 بالخصوص جنس الكافر المذكر للبعث وعلى كل فلفظ الانسان لا يشمل المؤمنين اه (قوله
 النازل فيه) أى فى أحدهما اذا لطف بأو (قوله أنذا امامت لسوف أخرج حياً) اذا منصوبة
 بفعل مقدر مدلول عليه بقوله تعالى لسوف أخرج تقديره اذا مات أبعث واحداً ولا يجوز أن
 يكون العامل فيه أخرج لأن ما بعده لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها اه ومن الظاهر أن هذا
 انما أتى على غير ما سلكه الجلال من دعوى زيادة اللام اعليه فالظرف معمول لهذا الفعل

وإدخال ألف بينهما (قوله وإدخال ألف بينهما) أي الثانية وقوله
وبين الأخرى (قوله وإدخال ألف بينهما) أي الثانية وقوله
أخرج حيا) من القبر كما يقول
محمد فلاستفهام بمعنى النبي
أي لأحيا بعد الموت وما
زائدة للتأكيد وكذا اللام
ورد عليه بقوله تعالى
(أولادكم الإنسان) أصله
تذكرا بذكر النساء ذالا
وأدغمت في الذال وفي قراءة
تركها وسكون الذال وضم
الكاف (أنا خلقناه من قبل
ولم يكن شيئا) فيستدل
بالابتداء على الإعادة
(فوربك لنحضرنهم) أي
المذكورين للبعث (والشياطين)
أي تجمع كلامهم وشيطانهم
في سلسلة (ثم لنحضرنهم
حول جهنم) من خارجها
(حشيا) على الركب جمع
جاء وأصله جثث وأجثث
من جثا يجثث أو يجثث لغتان
(ثم لننزعن من كل شيعة)
فرقة منهم (أيهم أشد على
الرحمن عتيا) جراءة (ثم
لنعلن أعلم بالذين هم أولى بها)
أحق بجهنم الأشد وغيره منهم
~~الذين هم أولى بها~~
الرحمن عبادا بالقياس
بالغائب عنهم (أنه كان وعدة
ماتيا) كائنا (لا يسمعون
فيها) في الجنة (لغوا) حلقا
باطلا (الاسلاما) لكن يسلم
بعضهم على بعض فلا كرام
(ولهم رزقهم فيها) طعامهم
في الجنة (بكرة وعشيا)
على مقدار بكرة وعشية

المذكور فلا تمنعه اللام لزيادتها كما أشار له الكرخي (قوله وإدخال ألف بينهما) أي الثانية وقوله
وبين الأخرى أي الأولى وكان الأولى أن يزيد وتركه لاجل أن تكون عبارته منبهة على القراءات
الأربع الواردة هنا وكما سبعة (قوله لسوف أخرج حيا) حيا حال مؤكدة لأن من لازم خروجه
من القبر أن يكون حيا وهو قوله ويوم أبعث حيا أه سمين (قوله أولا يذكر الإنسان) الاستفهام
لأنه كما رواه الترمذي والواو له طاف الجلة على أخرى مقدرة أي أقول ذلك ولا يذكر أه أبو السعود
(قوله وفي قراءة) أي سبعة تركها أي ترك النساء وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن
يعقوب كما في البضاوي (قوله من قبل) أي من قبل بعثه وقدره الخشعي من قبل الحسالة
التي هو فيها وهي حالة بقائه أه سمين (قوله على الإعادة) أي فانها أهون أه كرخي (قوله
فوربك الخ) فائدة القسم أن أحد ههنا العادة جارية بتأكيد الخبر بالبين والثاني أن في
أقسام الله تعالى باسمه مضافا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رفع أمته أشد كما رفع من شأن
السماء والأرض في قوله فورب السماء والأرض أنه لخلق أه كرخي (قوله من خارجها) أي
قبل دخوله أو قبل من داخلها أه كرخي (قوله وأصله جثث) بواو من قلبت الواو الثانية باء
ثم الأولى كذلك وأدغمت الياء في الياء وقوله أو جثث قلبت الواو باء وأدغمت في الياء وعلى كلا
الوجهين كسرت التاء لتصح الياء أه شيخنا فالجيم مكسورة ومضمومة قراءة ثان سبعين
(قوله ثم لننزعن من كل شيعة) أي من كل أمة شايعة دينهم من الأديان أي تنعته وقوله
أيهم أشد على الرحمن عتيا أي من كان عتيا واهي منهم فنظرهم فيها وفي ذكر الأشد
تنبيه على أنه تعالى يعنون كثر من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد أنه غير
طوائفهم اعتناهم فاعتناهم وبطرحهم في النار على التعريب أو يدخل كلاً طبقته التي تليق به
أه يعضاوي (قوله أيهم أشد) في هذه الآية أقوال كثيرة أظهرها عند الجمهور من المعربين
وهو مذهب سيوطي أن أيهم موصولة بمعنى الذي وإن حركتها حركة بناء بنيت عند سيوطي
لحروجها عن النظائر وأشد خبر مبتدأ مضمرة والجلة صلة لاي وأيهم وصلتها في محل نصب مفعولا
به لننزعن أه سمين وعتيا تعبير محمول عن المبتدأ المحذوف الذي هو أشد أي عتوه أشد أي جراته
على الرحمن أشد من جراءة غيره أه شيخنا (قوله جراءة) أي معصية أي نزع الأعدى فالأعدى
قطر فيهما لأن عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب من يصل تعالى فيه وليس
عذاب من يتمرد ويخبر كعذاب المقلد أه جراءة بفتح الجيم والمذكور ظرافة يقال جراءة
كظرف ظرافة ويقال جراءة بالضم كغرفة أه شيخنا (قوله الأشد وغيره) بالجر لأنه تعميم في
الذين هم أولى بها أي المراد بهم ما يبع الأشد عتيا وغيره وقوله منهم نعمت للأشد وغيره والضمير
للموصول بقسميه لكن على هذا التعميم لا يظهر التفضيل في قوله أولى ولا يظهر قوله فنبداهم
فعلى هذا التعميم يتعين أن يكون قوله أولى بها بمعنى أصل الفعل أي بالذين هم مستحقون لها
وعليه لا يستقيم قول الشارح فنبداهم والحاصل أنه كان الأولى للشارح حمل الموصول على
خصوص الأشد كقوله فيصح قوله فنبداهم وفي الخازن والمعنى أنه يقدم في إدخال النار الأعلى
فالأعلى ممن هو أكبر جرما وأشد كذرا وفي بعض الأخبار أنهم يجمعون جميعا حول جهنم
مسلسلين مغلولين ثم يقدم الأكره فالأكره من كان أشد هم فمرد في كفرة خص بعذاب أشد
وأعظم لأن عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب الضال التابع لغيره في الضلال
فغائدة هذا التمييز التخصيص بشدة العذاب لا التخصيص بأصل العذاب لا اشتراكهم فيه أه

(صليبا) دخولا واحترافا
فنبذ أبهم وأصله صلوى من
صلى بكسر اللام وفتحها
(وان) أى ما (منكم) أحد
(الواردها)

في الدنيا (تلك الجنة) هذه
الجنة (التي نورث) نزل
(من عبادنا من كان تقيا)
من الكفر والشرك ويقال
مطيعا لربه (وما ننزل) من
السماء (الابا مري بك) يا محمد
قال له جبريل ذلك حين
حبس الله عنه الوحي فيما
سأله قريش عن الروح وذى
القرنين وأصحاب الكهف
(له ما بين) أيدينا من أمر
الآخرة (وما خلفنا) من
أمر الدنيا (وما بين ذلك)
ما بين التفتين (وما كان
ربك نفسيا) لم ينسك ربك
منذ أوحى إليك (رب) خالق
(السموات والأرض وما بينهما)
من الخلق والجائب هو الله
(فأعبده) فاطعه (واصطبر
لعبادته) اصبر على عبادته
(هل تعلم له سميا) أحدا
يسمى الله (ويقول الانسان)
أبى بن خلف الجمعي بانكار
البعث (أنذا ما مت لسوف
أخرج حيا) من القبر
بعد الموت هذا ما لا يكون
(أولا يذكر الانسان) أولا
يتطأ أبى بن خلف الجمعي
(أنا خلقناه من قبل) من
قبل هذا من نطفة ممتدة (ولم
يك شيئا) فأنى قادر على أن

(قوله صليبا) بضم الصاد وكسر هاء سبعين اه شهننا (قوله فنبذ أبهم) أى بالذين هم أولى بها
(قوله صلوى) قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسرت اللام لتصح الياء وقوله بكسر اللام أى
من باب رضى وقوله وفتحها أى من باب رعى اه شيخنا وعبرة الكرخى يقال صلي بصلى صليبا
مثل ابقى باقى لقميا وصل بصلى صليبا مثل مضى مضى مضيا اه (قوله أى ما منكم أحد) أى
مسليما كان أو كافرا وهذا هو تفسير ابن عباس الصحيح عند أهل السنة وحاصله أن المراد بالورود
الدخول وان جميع الخلق يدخلونها مؤمنين ومكافرينهم ويستثنى الانبياء والمرسلون وقيل
المراد بخصوص الكفار والمؤمنون لا يدخلونها أبدا وقيل المراد بالورود والمرور على الصراط
وعلى هذا لا تستثنى الانبياء بل يمر عليهم جميع الخلق وقيل المراد بالورود هاروثها والقرب منها
اه شيخنا وفي البضاوى وان منكم الآواردها أى واصلها وحاضر عند هاريمها المؤمنون غير
الانبياء والمرسلين كما في تفسير ابن عباس وهى خامدة وتها ربعة يرهم وعن جابر أنه صلى الله
عليه وسلم لم سئل عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا
أن ترد النار فيقال قد وردت وهى خامدة وأما قوله تعالى أو أملك عنها مبعدون فالمراد عن
عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اه وفي القرطبي واحتاتف الناس
في الورد فقل الورد الدخول روى عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الورد الدخول فلا يبقى بر ولا فاجر الا دناها فـ يكون على المؤمنين بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم ثم نهى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اه سمعه أبو عمر في كتاب
التمهيد وهو قول ابن عباس وخالدين معدان وابن جرير وغيرهم وفي الحديث فتقول النار
للمؤمنين جزيما مؤمن فقد أطفأ نورك لحي وفي مسند الدارمي عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم فأولهم كلج البرق ثم
كال برق ثم كعدو العرس ثم كال راكب المجدهم كشد الرجل في مشيه فان قلت اذا لم يكن على
المؤمنين عذاب فافائدة دخولهم النار قلت فيه وجوه أحدها أن ذلك مما يزيدهم سرورا اذا علموا
الخلاص منه وثانيها أن فيه مزيدهم على أهل النار حيث يرون المؤمنين يتحاضرون منها وهم
ياقون فيها وثالثها أنهم اذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذازهم بنعيم
الجنة فان قيل فهل يدخل الانبياء النار قلنا لا نطلق هذا في حق الانبياء ادبا معهم ولكن نقول
ان الخلق جميعا يردونها كما دل عليه حديث جابر وغيره فالعصاة يدخلونها بجرائمهم والاولياء
والسعداء يدخلونها بشفاعتهم فبين الداخلين بون وقالت فرقة الورد والمرور على الصراط وروى
عن ابن عباس وابن مريم وكعب الاحبار والسدى ورواه السدى عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقاله الحسن أيضا فالورد أن يمر على الصراط واحتجوا بقوله تعالى ان
الذين سبقتم مننا الحسنى أولئك عنها مبعدون قالوا فلا يدخل النار من ضمن الله أن يساعده
منها وأجاب الاولون بأن معنى قوله أولئك عنها مبعدون أنهم مبعدون عن العذاب فيها
والاحتراق بها قالوا فمن دخلها وهو لا يشعربها ولا يحس منها وجعا ولا أذا فمعه من أوقات
فرقة الورد هو الاشراف والاطلاع والقرب وذلك أنهم يحضرون موضع الحساب وهو بقرب
جهنم فيرونها وينظرون اليها في حالة الحساب ثم نهى الله الذين اتقوا عما نظروا اليه ويصارعهم
الى الجنة ويذرا الظالمين أى يأمرهم الى النار وقال مجاهد ووردوا مؤمنين هو الجمعي التى تصيبهم في
دار الدنيا فهى حظ المؤمن من النار فلا يرد هابعد ذلك وروى وكيع عن شعبة عن ابن عباس

أى داخل جهنم (كان على

ربك حتما مقضيا) حتمه

وقضى به لا يتركه (ثم نهي)

مشدد ومحققا) الذين اتقوا)

الشرك والكفر منها (ونذر

الظالمين) بالشرك والكفر

(فيها جثيا) على الركب

(واذا أتتلى عليهم) أى

المؤمنين والكا فربن

(آياتنا) من القرآن (بينات)

واضحات حال قال (الذين

كفروا) الذين آمنوا أى

الفريقين) نحن وأنتم (خير

مقاما) منزلا ومسكنا بالفتح

من قام وبالضم من أقام

(وأحسن نديا) بمعنى النادى

وهو مجتمع القوم بمحدثون

فيه يعنون نحن فنكون خيرا

منكم قال تعالى (وكم) أى

كثيرا) أهلا كنا قبلهم من

قرن) أى أمة من الأمم

الماضية (هم أحسن أئانا)

مالا ومتاعا (ورثنا) منظرنا

من الرؤية فكنا أهلا كنا هم

لكفرهم نهلك هؤلاء (قل

من كان فى الصلاة) شرط

جوابه (فليمدد) بمعنى الخبر

أحبيه (فوربك) أقسم بنفسه

(لخسرتهم) يوم القيامة

بغنى أبا وأصحابه (والشياطين

ثم انصرفتهم) لتجمعهم

(حول جهنم) وسط جهنم

(جثيا) جميعا (ثم لنترعن)

انفريجن (من كل شعبة)

من كل أهل دين (أيهم أشد

انه قال فى قول الله عز وجل وان منكم الاواردها قال هذا خطاب للكفار وروى أنه كان يقرأ
وان منهم لمناسبة الآيات التى قبل هذه فانها فى الكفار وهى قوله فوربك انصرفتهم ثم انصرفتهم
وايهم أشد ثم نحن أعلم بالذين هم أولى بها صلوا وان منهم الاواردها وكذلك قرأكم مرة وجماعة
لكن الاكثر على ان الخطاب العالم كلهم كما تقدم اه مع بعض زيادات من الخازن (قوله
أى داخل جهنم) أى وتكون على المؤمن بردا وسلاما (قوله كان على ربك) أى كان الورد
حتما مقضيا على ربك بمقتضى حكمته الالهية لا بإيجاب غيره عليه اه شيخنا (قوله ثم نهي
الذين اتقوا) أى نخرجهم منها فلا يخلدون بعد أن ادخلوها اه شيخنا (قوله مشدد ومحققا)
سبعين (قوله الذين اتقوا) أى وان كانوا عصاة (قوله منها) متعلق بنهي (قوله ونذر) أى
نترك (قوله جثيا) امام مفعول ثان ان كان نذرية تعدى لثنين بمعنى ترك ونصبر وما حال ان
جعلت نذر بمعنى نخلهم وجثيا على ما تقدم وفيه يجوز أن يتعلق بنذر وأن يتعلق بجثيا وان كان
حالا ولا يجوز ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال من جثيا لانه فى
الاصل صفة لشكره قدم عليه فانصب عليها اه ميم (قوله قال الذين كفروا) أى أغنياؤهم
المجملون بالثياب وغيره الذين آمنوا أى لفقراء المؤمنين الذين هم فى خشونة عيش ورياسة
ثياب وضيق منزل أى قالوا لهم انظروا الى منازلنا فقروا أحسن من منازلكم وانظروا الى
مجلسنا عند الحديث ومجلسكم فقروا ونجلس فى صدر المجلس وأنتم فى طرفه الحقير فاذا كنا بهذه
المثابة وأنتم بتلك فحقن عند الله خير منكم ولو كنتم خيرا أى على خير لا كرمكم بهذه الامور كما
أكرمنا بها اه شيخنا وفى المضاوى والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن
معارضتها أخذوا فى الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بان زيادة حظهم فيها
تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم فرد الله عليهم ذلك بقوله وكم
أهلا كنا الخ وحاصل الرد ان ما أنتم فيه ايها الكفار من النعم محض استدراج لا يغنى عنكم شيئا عند
نزول البلاء بكم كما وقع للأمم الماضية حيث كانوا فى رفاهية أكثر منكم ومع ذلك أهلا بهم الله
بكفرهم ولم ينفعهم الترفه شيئا اه شيخنا (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ أى شافهوا وخاطبوا
المؤمنين بالقول المذكور اه شيخنا (قوله نحن وأنتم) بيان للفريقين (قوله بالفتح من قام الخ)
أى محل القيام أو الإقامة وهو المسكن الذى يقيم صاحبه فيه فهو غير النادى اذ هو محدث القوم
اه شيخنا وفى السمين خير مقام قرأ ابن كثيره مقاما بالضم والماقون بالفتح وفى كلنا القراءتين
يحتمل أن يكون اسم مكان أو اسم مصدر اما من قام ثلاثيا أو من أقام رباعيا أى خير مكان قيام
أو إقامة والندى فعيل أصله ندولان لاه واو يقال ندوتهم أندوهم أى أتيت ناديتهم والنادى
مثله ومنه فإيدع ناديه أى أهل ناديه والندى والنادى مجلس القوم ومحدثهم وقيل هو مشتق
من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ومقاما وندى منصوبان على التمييز من افعول
اه (قوله وكم أهلا كنا) كم مفعول مقدم ومن قرن تمييزها والقرن مفرد لفظا متعددا معنى وقوله
هم أحسن جملة من مبتدأ وخبر فى محل جوفت لقرن الجرور بن وائانا ورثنا تمييزان اه شيخنا
(قوله ورثنا) بمعنى الميراث فقوله منظرنا بفتح الظاء أى صورة وهيئة وهذا كالذبح والطحن بمعنى
المذبح والمطحون اه شيخنا (قوله قل من كان فى الصلاة) أى قل للكفار القائلين للمؤمنين
أى الفريقين خير مقام أو أحسن نديا اه شيخنا (قوله فى الصلاة) أى الكفر والجهل والغفلة
عن عواقب الامور اه شيخنا (قوله معنى الخبر) واخرجه على صيغة الامر لا يذان بأن ذلك

أي عد (له الرحمن مددا) في الدنيا يستدرجه (حتى إذا وأما يوعدون أما العذاب كالقتل والاسر) (وأما الساعة) المشتعلة على جهنم فمدخلونها (فسيعلون من هو شر مكانا واضع جندا) أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة (وبزيد الله الذين آمنوا) بالآيات (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هي الطاعات تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثوابا وخير مردا) أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاماً (أفرأيت الذي كُفِرَ بآياتنا) ~~عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيَا~~ على الرحمن عتيا) جراءة بالقمران ثم نحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بها (صلبا) دخولا (وان منكم) وما منكم من أحد (الأوردها) داخلها يعني النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كأننا واجباً أن يكون (ثم ننجي الذين اتقوا) الكفار والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فها) في جهنم (حشياً) جميعاً دائماً (وإذا نلت عليهم) تقرأ عليهم على النصر وأصحابه (آياتنا

بما ينبغي أن يفعل بموجب الحكمة لقطع المعاذير كما ينبغي عنه قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكروا فيه من تذكري ولا استدرج كما ينطق به قوله تعالى انما على لهم ليزدادوا انما والعرض لعنوان الرحمانية لما ان المد من أحكام الرحمة الدنيوية اه أبو السموذكري لفظ الرحمن في هذه السورة في ستة عشر موضعا اه شيخنا (قوله أي عدله) أي بزیده طغيانا واستدراجا بان يطيل عمره ويكثر ماله ويمكثه من التصرف فيه اه شيخنا (قوله اذارأما يوعدون) في كل من الضميرين مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها اه وحى غاية في قوله فليمدد له الرحمن مددا والغاية في الحقيقة هي قوله فسيعلون وقوله اذارأما هم مول ليعلمون واما فعول به واما حرف تفصيل وهي مانعة خلوت تجوز الجمع والعذاب والساعة بدلان من ما أي يستمرون في الطغيان الى أن يعلموا اذارأما والعذاب أو الساعة من هو شر مكانا واضع جندا اه شيخنا وحتى هنا حرف ابتداء أي بتدأ به هذا الجمل أي تستأنف فليست جارة ولا عاطفة اه كازروني وفي الشهاب والجمل بعد هاهنا ستة أنفحة وحتى ليست بجارة ولا عاطفة وهكذا حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور اه وفي ذكرنا أنها جارة والمعنى فيستمرون في الطغيان الى أن يشاهدوا الموعود اه (قوله كالقتل) أي كما وقع لهم يوم بدر (قوله فسيعلون) جواب اذا وقوله من هو شر مكانا واضع جندا ارجع ان لقوله أي الفريقين خير مقاماً واحسن نديا على سبيل الالف والنشر المرتب اه شيخنا وفي البيضاوي وأضعف جندا أي فئة وأضارا قابل به أحسن نديا من حيث ان حسن النادى يكون باجتماع وحده القوم وأعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم اه (قوله أهم أم المؤمنون) يشير بهذا الى أن من استفهامة وفواحد وجهين وفي السهين ومن يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي وتكون مفعولاً به ليعلمون ويجوز أن تكون استفهامية في محل رفع بالابتداء وهو مبتدأ ثان وثم خبره والثاني وخبره خبر الاول ويجوز أن تكون لجة معلقة لفعل الرؤية فالجمل في محل نصب على التعليل اه (قوله عليهم) متعلق بجند الما فيه من معنى الاعانة أي المعاونون لهم عليهم كما وقع لهم في بدر فان الكفار كان جندهم ابليس وأعوانه جاؤا لهم أعواناً ثم اتخذوا عنهم والمؤمنين كان جندهم الملائكة التي قاتلت معهم كما تقدم في الانفال في قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم الخ اه شيخنا (قوله وبزيد الله الخ) هذه الجمل امام ستة أنفحة أو معطوفة على جملة الشرط المحكية بالقول والتقدير قل من كان في الضلالة الخ وقل يزيد الله الخ اه من السمين والبيضاوي (قوله هي الطاعات الخ) تقدم له في سورة الكهف انه فسر هاهنا الله والجند الخ اه شيخنا (قوله خير عند ربك ثوابا) أي عائدة مما منع به الكفرة من النعم التي اقتضواها اه بيضاوي (قوله أي ما يرد إليه ويرجع) أي الله وهو الجنة وقوله بخلاف أعمال الكفار أي فانها شرردا فانها تردهم الى جهنم وقوله والخيرية الخ أي فافعل التفضيل ذكر على سبيل المشاكلة اكلامهم السابق فلا يقال ان أعمال الكفار لا خير فيها أصلاً فكيف تصح المفاضلة اه شيخنا وفي الشهاب وهذا جواب عما تخيل كيف فضلو عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها اه (قوله أفرأيت الخ) استفهام تعجب أي تعجب يا محمد من قصة هذا الكافر ومن مقالته المذكورة اه شيخنا وعطف هذه الجملة بالفاء ايذاناً بما فاده التعقيب كأنه قيل اخبرنا بقصة هذا الكافر عقب قصة أوائل وأرأيت بمعنى أخبرني كما قد عرفته والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله أطلع الغيب ولا وتبين

جواب قسم مظهر والجملية القسمية كانها في محل نصب بالقول اه سمين (قوله العاصي بن وائل) هو أبو سيدنا عمرو وهو جد عبد الله بن عمر وأحد العبادلة المشهوره اه شيخنا (قوله لخباب بن الارت) من البدرين وقوله القائل له أي للعاصي وذلك ان خبابا كان صائغا فصاغ للعاصي حلياً ثم طالبه بأجرته وخوفه بالبعث بعد الموت من حيث وقوع الحجازة فيه فقال له العاصي استهزاء وتعتالا وتبين الخ وحذف عينا فاجرة فان اللام في جواب قسم مقدر أي والله لا وتين وهذا من شدة تعنته في كفره اه شيخنا في القرطبي روى الاثمة واللفظ لمسلم عن خباب قال كان لي على العاصي بن وائل دين فأتيتهُ أتقاضاه فقال لي ان أفضيك حتى تكفر بعه مد قال فقلت لن اكفر به حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف اعطيك اذ رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعشى فنزلت هذه الآية وقال الكلبي ومقاتل كان خباب قدينا فصاغ للعاصي حلياً ثم تقاضاه أجرته فقال العاصي ما عندى اليوم ما أفضيك فقال خباب لست مفارقك حتى تقضي بي فقال العاصي يا خباب مالاً ما كنت هكذا وان كنت لحسن الطلب فقال خباب ذلك اني كنت على دينك فأما اليوم فاني على دين الاسلام مفارق لدينك قال أولستم ترعجون ان في الجنة ذهباً وفضة وحرير قال خباب بلى قال فأخبرني حتى أفضيك في الجنة استهزاء فوالله اني كان ما تقول حقا اني لا أفضيك فيها والله لا تكون أنت يا خباب وأصحابك أولى به اني فأنزل الله أفرايت الذي كفر يا بئنا الخ اه (قوله وولدا) وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا هذا من موضوعان وفي الزخرف قل ان كان للرحمن ولد وفي نوح ماله وولده قرأ الاربعه الاخوان يضم الواو وسكون اللام ووافقهم ما بن كثير وأبو عمرو على الذي في نوح دون السورتين والباقيون وهم نافع وابن عامر وعاصم قرأوا ذلك كله بفتح الواو واللام فأما القراءة بفتحين فواضحة وهو اسم مفرد قائم مقام الجمع وأما قراءة الضم والاسكان فقل هي كالتى قبلها في المعنى يقال ولد وولد كما يقال عرب وعرب وقيل بل هي جمع لولد نحو وأسد وأسد اه سمين (قوله أطلع الغيب) بفتح الهمزة الاستفهامية وأصله أطلع خذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه كقوله أطلع الجبل قال المعرب وأيس متعد بالي كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والاصال لكن في القاموس أطلع عليه فكأنه يتعدى ولا يتعدى والعلم لم يوقع أمر غيب له أما به لم الغيب أو يقول الله له انه كائن لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك أو نبي مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على الحصر شيء اه شهاب (قوله وأن يؤتى ما قاله) معطوف على الهاء في أعلمه اه شيخنا (قوله كلا سمكت الخ) للهيوليين في هذه اللفظة ستة مذاهب أحدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل وسيبويه وأبي الحسن الاخفش وأبي العباس أنها حرف ردع وزجر وهذه معنى لا تقي بها حيث وقعت في القرآن وما أحسن ما جاءت في هذه الآية زجرت وردعت ذلك القائل والثاني وهو مذهب النضر بن شميل أنها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولا بد حيثئذ من ان يتقدمها شيء لفظا أو تقدير او قد تستعمل في القسم والثالث وهو مذهب الكسائي وأبي بكر ابن الأنباري ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب أبي عبد الله الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع الخامس انها صلة في الكلام بمعنى أي كذا قبل وفيه نظران أي حرف جواب وليكن مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول أبي حاتم ولتقرير هذه المذهب موضع هو البقي بها قد حققتهنا بحمد الله فيه اه سمين وذكر كرت كلا

العاصي بن وائل (وقال) لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له عيال (لاوتين) على تقدير البعث (مالا وولدا) فأفضيك قال تعالى (أطلع الغيب) أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل خذفت (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) بأن يؤتى ما قاله (كلا) أي بينات) بالا رواه النجاشي قال الذين كفروا) بجمه مد صلى الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه (لاذين كفروا) بجمه مد والقرآن يعني أبابكر وأصحابه (أي الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (واحسن ندبا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من أمم خالصة (هم أحسن أناثا) أكثر أموالا وأولادا (ورثيا) أحسن منظرا (قل) لهم يا محمد (من كان في الضلالة) في الكفر والشرك (فليمدد) فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد فانظر لهم يا محمد (حتى اذا رآوا ما يوعدون) من العذاب (أما العذاب) يوم بدر بالسيف (وأما الساعة) وأما عذاب يوم القيامة بالنار (فسمعون) وهذا أو عيدهم

لا يثبني ذلك (سنكتب) نأمر بكتب (ما يقول ونعبد له من العذاب مدا) نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره (ونزله ما يقول) من المال والولد (وبأيتنا) يوم القيامة (فردا) لا مال له ولا ولد (واخذوا) أي كفار مكة (من دون الله) الاوثان (آلهة) يعبدونهم (ليكونوا لهم عزا) شفعا عند الله بأن لا يعذبوا (كلا) أي لا مانع من عذابهم (سيكفرون) أي الآلهة (بعبادتهم) أي ينفونها كما في آية أخرى ما كانوا يأنوا يعبدون (ويكونون علمهم ضدا) أعوانا وأعداء (ألم نر أنا أرسلنا الشياطين) سلطانهم (على الكافرين)

~~وهو من سبب النزول~~

(من هو شرمكنا مسترلا في الآخرة وضيقا في الدنيا) (وأضعف جندا) أهون ناصرا (وبزيد الله الذين اهتدوا) بالآيمان (هدى) بالشرائع ويقال وبزيد الله الذين اهتدوا بالناصح هدى بالتمسوخ (والبقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يشيب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجع في الآخرة (أفرايت الذي كفر بآيتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص ابن

في القرآن في النصف الثاني فقط وذ كرت في خمس عشرة سورة منه كلها مكينة وجملة ما ذ كرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى أقسام ثلاثة قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيتمدأ بها وهذا باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها أو يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق فالقسم الأول خمسة مواضع اللتان في هذه السورة واللتان في سورة الشعراء وواحدة في سورة سبأ والقسم الثاني تسعة واحدة في سورة المؤمنون وثلثان في سورة سأل سائل وثلثان في سورة المسدثر الأولى والثالثة والأولى في سورة القيامة والثانية في سورة ويل للطففين والأولى في سورة الفجر والتي في سورة ويل لكل والقسم الثالث هو التسع عشرة الباقية اه شيخنا عن العزيز جماعة (قوله أي لا يثبني ذلك) أي ما قاله (قوله سنكتب ما يقول) فان قلت كيف قيل سنكتب سين التوسيف مع أنه قد كتب من غير تأخير لان نفس الكتابة لا تتأخر عن القول قال تعالى ما نلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان أحدهما سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله والثاني ان المتوعد يقول للعاثي سوف انتقم منك يعني انه لا يخل بالانتصار وان تطاول به الزمان واستأخر اه كرتي (قوله نزيده بذلك) أي بما يقوله (قوله ونزله ما يقول) أي نسلبه منه ونأخذه بان نخرجه من الدنيا خالينا من ذلك اه شيخنا وهذا ظاهر في المال الذي كان له في الدنيا وهو انما ادعى أن يجدها في الآخرة يعطى منه فهذا التعبير بعدم من سبب النزول الا ان يقال المعنى ونزله ما يقول أي نظيره ما يقول وهو المال الاخرى ونظيره هو المال الديوى وكان أب السعد لمع هذا المعنى ونصه ونزله ما يقول أي مسمى ما يقول ومصدقه وهو ما أوتي في الدنيا من المال والولد وفيه ايدان بأنه ليس لما يقوله مصداق موجود سوى ما ذكر اى نزع عنه ما آتينا به وبأيتنا يوم القيامة فرد الا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فصلا عن أن يثبني ثم زائدا اه وفي القرطبي وقيل تخبره ما عناه في الآخرة من مال وولد ونجعله لغيره من المسلمين وبأيتنا فردا أي منفردا لا مال له ولا ولد ولا عشرة اه (قوله أيضا ونزله ما يقول) يجوز ان يكون الضمير في محل نصب بنزع الخافض فيكون ما يقول مفعولا به والتقدير وزرث منه ما يقول أي مسمى ما يقول ومدلوله ويجوز ان يكون ضمير نزه مفعولا به محيا وما يقول بدل اشتمال منه فالمعنى نرث ما عنده من المال والولد يا هلاكنا اياه والمراد بالفردية الانقطاع عنه ما بالأكلمة ولا شك أن مثل هذه الفردية لا يحصل الا للكافر والافا المؤمن والكافر سواء عند البعث في كونهم منفردين عن المال والولد لقوله تعالى ولقد جئتهم ونافرا دى كما خلقناكم اول مرة ثم يتفاوتون بعد ذلك فالمؤمن يلقى احبابه وأولاده وما اشتهاه والكافر يحال بينه وبين ما يشتهيه وينفرد عنه أبدا اه زاده (قوله واتخذوا من دون الله آلهة) حكاية لجناية عامة لكل مستتبعة لغفد ما يرجون ترتبه عليها اثر حكاية مقالة الكافر المعهود واستباحها لنقض مضمونها اه أبو السعد (قوله الاوثان) مفعول أول وآلهة مفعول ثان وقوله ليكونوا للام لام كي وقوله عز أي اعزاء وأفرد لانه في الاصل مصدر اه شيخنا (قوله بأن لا يعذبوا) أي في ان لا يعذبوا (قوله أي لا مانع من عذابهم) عبارة البيضاوى كلالدع وانكار لتعز زهم بها اه وقوله سيكفرون بمنزلة التعليل وقوله بعبادتهم مضاف لمفعوله اه (قوله كما في آية أخرى) أي في سورة القصص وهى قوله تعالى قال الذين حق عليهم القول الآتية اه شيخنا (قوله ضدا) أي اضداد وأفرد لما تقدم وقوله أعوانا وأعداء تفسيران محكيان في التنازع وغيره اه شيخنا وفي السمين وانما واحد الضدان كان خبرا عن جمع لا حذو جهين اما لانه مصدر في الاصل والمصادر موحدة

نؤزهم) تهيهم الى المعاصي

(أزافلاجهل عليهم) بطلب
الهـ ذاب (انما نؤزهم)
الايام والليالي أو الانفاس
(عدا) الى وقت عذابهم
اذكر (يوم نحشر المتقين)
بايمانهم (الى الرحمن وفدا)
جمع وافد بمعنى راصب
(ونسوق الجحمرين)

وائل السهمى

لاوتين مالا وولدا) اثنى كان

مايقول محمد في الآخرة

حقا لا عطين مالا وولدا في

الآخرة فرد الله عليه وقال

(أطلع الغيب) أنظر في

اللوح المحفوظ أن له مايقول

(أم اتخذ) اعتقد (عند

الرحمن عهدا) بلا اله الا الله

فيكون له مايقول (كلا) رد

عليه لا يصحون له مايقول

(منكذب) سخره (مايقول)

من المكذب) وغدله) نزيده

(من الهـ ذاب مدا) زيادة

(وزنه مايقول) في الجنة

ونعطي غيره من المؤمنين

(ويا آتينا) يوم القيامة

(فردا) وحيدا خاليا من المال

والولد والخير نزلت هذه

الآية في خباب بن الارت

وصاحبه في خصومة كانت

بينهما (واتخذوا) عدوا هـ

مكة (من دون الله آلهة) يعنى

الاصنام (ليكونوا لهم) يعنى

الاصنام (عزا) منعة من عذاب

الله (كلا) رد عليهم لا يكون

لهم منعة من عذاب الله

مذكرة واما لانه مفرد في معنى الجمع اه وفي القاموس وضده في الخصومة من باب رد غلبه ومنعه
برفق والقربة ملاها أو ضد غضب وضاده خالفه وهما متضادان اه فصد كانه مصدر معاصي
أو اسم مصدر تأمل (قوله نؤزهم) حال من الشياطين أو من الكافرين أو منهما اه شيخنا اى
تهيهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات والمراد تحبيب الرسول صلى الله
عليه وسلم من أقاويل الكفرة وتغاديهم في الغي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على
ما نطق به الآيات المتقدمة اه يضاهى وفي السهمين قوله أزام مصدر مؤكدة والازوالا زبروا الهز
والهز بزقال الزبحرى أخوات وهو التهميج وشدة الازعاج والازا يضاشدة الصوت ومنه از
المرجل ازاوا زراى غلا واشتد غلبانه حتى سمع له صوت وفي الحديث فكان له از يزأى للزع
حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي القاموس وأزت القدر نؤز بالضم وتزبال كسر ازا
وأز يزأوا زابا الفخ اشتد غلبانها واز النار أوقدها واز الشئ حركة شديدا اه (قوله فلا تجهل
عليهم) أى بان هـ كوا حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم
انما عد لهم عدا والمعنى لا تجعل هـ لا كذب فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة وانفاس معدودة اه
يضاهى يعنى ان العد كناية عن القلة ولا ينافى هذا ما مر من انه عد لمن كان في الضلالة أى بطول
لانه بالنسبة لظواهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند العد اه شهاب (قوله انما عد
لهم عدا) أى فلانهم مل مايقع منهم بل نصبه عليهم حتى نؤاخذهم به وقوله الايام والليالي هذا
تفسير وقوله أو الانفاس نفسير ثان اه شيخنا (قوله يعنى راكب) فيركبون على نجائب
سرجهم من باقوت وعلى فوق رحالهم من ذهب وأزمتها من زبر جـ قيل يركبون من أول
خروجهم من القبور وهو ظاهر الآية وقيل من منصرفهم من الموقف وعلى كلا القولين
فيستمررون راكبين حتى يقرعوا باب الجنة اه شيخنا وتقييد الشارح بالكوب ليس من مقتضى
الالة اذ لو فدى اللغة الجماعة الذين يقدمون على الملوك لأعطيا والمعلوم من غير تقييد بالكوب
وكان الشارح قد قيد بالكوب أخذ من سياق مدح المتقين لما ورد انهم يحشرون ركباناً كما
ورد في الكفار انهم يساقون مشاة وفي البضاوى وفدوا فدين عليه كما يفد الوفود على الملوك
منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق الجحمرين كما نساق البهائم الى جهنم وورد اعطاشا
فان من برد الماء لا يبرده الا لعطش أو كالدواب التي ترد الماء اه (قوله ونسوق الجحمرين) أى
الكافرين الى جهنم ورد أى مشاة عطاشا قد تقطعت أعناقهم من العطش والورد الجماعة
بردون الماء ولا يرد أحد الا بعد العطش وقيل يساقون الى النار باهانة واستخفاف كأنهم نعم
عطاش نساق الى الماعزوى الشيخان عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة
على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ونحوه يهتيمهم الى النار تقبل معهم حيث قالوا وتبينت
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتغشى معهم حيث أمسوا اه خازن وفي القرطبي
وقال عمرو بن قيس ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب ريح
فيقول هل تعرفنى فيقول لا فيقول أنا عملك الصالح طامارا كمتك واتبعك في الدنيا أركبني
اليوم وان الكافر يستقبله عمله في أذبح صورة وأنتنار يحافه فيقول هل تعرفنى فيقول لا فيقول
أنا عملك السيئ طامارا كبتني واتبعني في الدنيا وأنا اليوم أركبك وتلاهم يحملون أوزارهم
على ظهورهم وعن ابن عباس من كان يحب ركوب الخيل وفد الى الله تعالى على خيل لا تروث

بكفرهم (الى جهنم وردا)

جميع وارد يعني ماش عطشان
(لا يملكون) أى الناس
(الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا) أى شهادة
أن لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله (وقالوا) أى
اليهود والنصارى ومن رزم
أن الملائكة نبات الله (اتخذ
الرحمن ولدا) قال تعالى لهم
(لقد جئتم شأدا) أى منكرا
عظيما (تكاد) بالناء والنون
(السموات ينفطرن) بالنون
وفي قراءة بالناء وتشديد الطاء
بالانشقاق (منه) وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا
أى تنطبق عليهم
سبكون بعبادتهم سيتبرون
يعنى الاصنام من عبادة
الكفار (ويكونون) يعنى
الاصنام (عليهم) على الكفار
(ضدا) عونا بالذات (الم تر)
ألم نخبر يا محمد (أنا ارسلنا
الشياطين) سلطانا الشياطين
(على الكافرين تؤزهم ازا)
ترجمهم الى معصية الله ازا جازا
وتعزهم اغراء (فلان هل)
ولا تستهمل (عليهم) بالعذاب
(انما عدلهم عدا) يعنى النفس
بعد النفس (يوم) وهو يوم
القيامة (تخسر المتقين)
الكفر والشرك والفواحش
(الى الرحمن) الى جنة الرحمن
(وفدا) ركبا نا على النوق
(ونسوق المجرمين) المشركين
(الى جهنم وردا) عطا شا

ولا تبول لجها من الماقوت الاحمر ومن الزبرجد الاخضر ومن الدر الابيض وسروجهما السندس
والاستبرق ومن كان يحب ركوب الابل فعلى نجائب لا تبهر ولا تبول أزمنهما من المياقوت
والزبرجد ومن كان يحب ركوب السفن فعلى سفن من زبرجد ومياقوت قد آمنوا الغرق وأمنوا
الاهوال اه (قوله بكفرهم) عبارة القرطبي والمجربون في قوله ونسوق المجرمين بهم
الكفرة والعصاة اه (قوله لا يملكون الشفاعة) جملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها والواو
واقعة على الناس كلهم مؤمنهم وكافرهم فقوله أى الناس ال فيه استغراقية وقوله الا من اتخذ
الح الاستثناء فيه متصل وقوله الشفاعة أى كونه يشفع لغيره أو يشفع غيره فيه اه شيخنا وفي
البعضاوى الا من اتخذ عند الرحمن عهد الا من تحلى بما يستعده ويستأهل أن يشفع للعصاة
من الاعمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو الا من اتخذ من الله اذا فها كقوله تعالى
لا تنفع الشفاعة الا من أدن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا أمر به ومجمله الرفع
على البديل من الضمير أو النصب على تقدير مضاف أى الاشفاعة من اتخذ او على الاستثناء
اه وعباردة الكرخى قوله أى الناس قدره تهديد الجمل الاستثناء في قوله الا من اتخذ متصلا
لدلالة ذكر الفريقين المتقين والمجرمين اذ هما قسماء وقيل ضمير على كون عائد على المجرمين
المراد منهم الكفار قال بعضهم لا يملكون ان يشفعوا لغيرهم كما يملك المؤمنون وقال آخرون
لا يملك غيرهم ان يشفع لهم وهذا أولى لان الاول مجرى مجرى ايضاح الواضح فيكون منقطعاً
لانهم لا عهد لهم والاول أوجه وبه يؤم البعضاوى كالكشف ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين
لانهم على هذه القسمة والناس مدلول لقسمين والاسناد اليهم من باب اسناد فعل البعض
أعنى المتقين الى الكل واذا ثبت ذلك دللت الآية على حصول الشفاعة لاهل الكبائر لانه
قال عقيب الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى للمؤمنين كقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى فكل
من اتخذ من الرحمن عهدا وجب دخوله فيه وصاحب الكبرية اتخذ عند الرحمن عهدا وهو
النوح وحده فوجب دخوله تحته كما صرح به الشيخ المصنف اه (قوله أى شهادة أن لا اله الا الله
الح) عبارة القرطبي قال ابن عباس العهد لا اله الا الله والتبرى من الحول والقوة لله وعدم رجاء
غير الله اه (قوله أى اليهود) أى بعضهم والنصارى أى بعضهم ومن رزم أى من العرب وهو
من عهد الاوثان فقوله ولدا هو عزير بالنسبة لقول اليهود وعيسى بالنسبة لقول النصارى
والملائكة بالنسبة لقول بعض العرب اه شيخنا (قوله قال تعالى لهم) أى تقرعوا وتوبخا اه
شيخنا (قوله لقد جئتم) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وقوله ادا فى القاموس الاد والاداة
بكسرهما الجهد والامر العظيم والدا هية والمذكر كالاد بالفتح وادته الداهية تؤده بالضم
وتؤده بالكسر وتأده بالفتح دهنه اه وقوله تكاد السموات الخ نمت للاد اه شيخنا (قوله
ينفطرن) من الانفطار وهو الانشقاق كما قال الشارح وقوله الانشقاق أى التفتت وهذا راجع
لكل من النون والتاء اه شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سبعة وقوله بالناء وتشديد الطاء
أى يتعظون وظاهر صنيعه أن القراءات أربعة وليس كذلك بل هى ثلاثة فقط لانه اذا قرئ تكاد
بالنساء زنى ينفطرن النون والتاء وان قرئ تكاد بالنساء التهمة تعين فى ينفطرن التاء لا غير
والقراءات الثلاثة سبعة اه شيخنا (قوله وتنشق الارض) أى تخسف بهم وتخر الجبال هدا
أى تسقط وتنطبق عليهم اه خازن فقوله الشارح أى تنطبق عليهم راجع للجمال اه (قوله
وتخر الجبال هدا) فى هدا ثلاثة أوجه أحدها أنه مصدر فى موضع الحال أى مهدودة وذلك على

من أجل (أن دعوا للرحمن
ولدا) قال تعالى (وما ينبغي
للرحمن أن يتخذ ولدا) أي
ما يليق به ذلك (أن) أي
ما (كل من في السموات
والارض الا آتى الرحمن
عبدا) ذليلا خاضعا يوم
القيامة منهم عزير وعيسى
(لقد أحصاهم وعدهم
عبدا) فلا يخفى عليه مبلغ
جميعهم ولا واحد منهم (وكلهم
آتية يوم القيامة فردا) بلا
مال ولا نصير عنه (أن
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا) فيما بينهم
يتوaddون ويتصاؤون
ويحبههم الله تعالى (فأما
يسرناه) أي القدر أن
(بلسانك) العربي (لتبشر
به المتقين) الفاترين بالإيمان
(وتنذر) تخوف (به
اللائكون الشفاعة) لا تشفع
الملائكة لأحد (الامن
اتخذ) من اعتقد (عند
الرحمن عبدا) بلا اله الا الله
(وقالوا) يعني اليهود (اتخذ
الرحمن ولدا) عزير ابنا
(لقد جئتم شيئا ادا) قلتم
قولا منكرا عظيما (تكاذب
السموات بتفطرن) يتشققن
(منه) من قولهم (وتفشق
الارض) تنصدع الارض
(وتخرب الجبال) تسير الجبال
(هدا) كسرا (أن دعوا)

أن يكون هدا مصدرا من هذ زيد الحائظ يهده هدا أي هدمه وبابه رد والثاني وهو قول أبي
جعفر أنه مصدر على غير لفظ المصدر لما كان في معناه لان الخور السقوط والهدم وهذا على
أن يكون من هدا الحائظ يهد بال كسر أي انه دم فيكون لازما والثالث أن يكون مفعولا من
أجله قال الزمخشري أي لان تهد اه سمين (قوله من أجل أن دعوا) أي نسبوا وأشار به الى
أن محل أن دعوا نصب على المفعول له والعامل فيه هدا أي هدا لان دعوا علل الخور بالهدم
والهدم بد دعاء الولد للرحمن ودعوا يجوز أن يكون بمعنى هوافية عدى لاثنين وأوله كما في الآية
محذوف قال الزمخشري طلبا للعموم والاحاطة بكل مادي له ولدا اه كرخي فان قلت ما معنى
هذا التأثر من أجل هذه الكلمة قلت فيه وجهان أحدهما أن الله تعالى يقول للشيء كن
فيكون فكانه قال كدت أفعل كذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة
غضبا مني على من تقوه بها لولا حلى الثاني أن هذا الاستعظام لهذه الكلمة قال ابن عباس
فترعت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وغضبت الملائكة حين قالوا لله
ولد اه خازن وفي البضاوى والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظمتها بحيث لو تصور بصورة
محسوسة لم تقم لها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها أو أن فظاعتها مجلبة للغضب من
الله بحيث لولا حله لخرب العالم وددت قوائمه غضبا على من تقوه بها اه (قوله أن دعوا)
متعلق بكل من الافعال الثلاثة بنفطر وما بعده اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي رداعليهم
(قوله أي ما يليق به ذلك) أي لا يمكن ولا يتأتى منه (قوله ان كل الخ) بمنزلة التعليل (قوله
الا آتى) فيه مراعاة لفظ كل وعبداحال من الضمير المستتر في آتى وقوله منهم فيه مراعاة معنى
كل وكذلك قوله لقد أحصاهم وعدهم الخ اه شيخنا (قوله يوم القيامة) ظرف لآتى وقوله
منهم عزير أي من كل (قوله لقد أحصاهم) أي احاط بهم علمه وعدهم أي عدأشخاصهم
وانفاسهم وأفعالهم فلا يخفى عليه شيء من امورهم اه خازن (قوله فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم)
راجع لقوله وعدهم وقوله ولا واحد منهم راجع لقوله لقد أحصاهم اه شيخنا وفي الكرخي فلا
يخفى عليه الخ هذا جواب عن سؤال ما فائدة ذكر العبد بعد الاحصاء مع ان الاحصاء هو العد
او الحصر والحصر لا يكون الا بعد معرفة العد وحاصل الجواب مع الايضاح ان له معنى ثالثا
وهو العلم بكوله واحصى كل شيء عددا أي علم عدد كل شيء فالعنى هنا لقد احاط بهم علما وعدهم
شخصا ونفسا وغيرهما عدا اه (قوله سيجعل لهم الرحمن ودا) هدا الجمل في الدنيا كما قررره
وحى باداء الاستقبال لان المؤمنين كانوا عكة حال نزول هذه الآية وكانوا همقوتين حينئذ بين
الكفرة فوعدهم الله تعالى بذلك اذا ظهر الاسلام فألف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع
فيها المحبة اه كرخي اوفى القيامة حين تعرض حسنتهم على رؤس الاشهاد فيترزع ما في
صدورهم من الغل اه بضاوى (قوله ودا) أي محبة وفي المصباح وددته اوده من باب تعب ودا
بفتح الواو وصمها احبته والامم المودة ووددت لو كان كذا أو دأبضا وداوودة بالفتح غنيتها اه
وفي المختار الودبضم الواو وفهها وكسرها المودة اه وفي السمين العامة على ضم الواو وقرأ ابن
الحري الخفي بفتحها وجناح بن حميش بكسرها فبهمتل ان يكون المفتوح مصدرا او مضموم
والمكسورا سمين اه (قوله فأما يسرناه) أي انزلناه ميسرا بلسانك أي لغتك بل دليل قول
الشارح العربي أي باللغة العربية اه شيخنا وهذا دليل لمقدر ينساق اليه النظم الكريم كانه قيل بلغ
المخاطبين لغبر العربية اه

قوما (الدا) جمع الداي جدل
بالاطل وهم كفار مكة
(ولم) أي كثيرا (أهلكنا
قبلهم من قرن) أي أمة من
الأمم الماضية بتكذيبهم
الرسول (هل تحس) تحجب
(منهم من أحد أو جمع لهم
ركنزا) صوتا خفيا لا فيكما
أهلكنا أولئك فملك هؤلاء

(سورة طه مكية)

مائة وخمسة وثلاثون آية أو
أربعون أو ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم *
طه (الله أعلم بمراده بذلك
ما أنزلنا عليك القرآن)
يا محمد (لتشقي) لتعيب بما
فعلت بعد نزوله من طول
قيامك بعبادة الله أي
خفف عن نفسك (الآن) لكن
أنزلناه (تذكيرة) به

بأن دعوا (للرحمن ولدا)
عزيرا (بنا) وما يعني للرحمن
أن يتخذ ولدا (عزيرا بنا) أن
يخلق من في السموات
(الارض) يقول ما من أحد
في السموات والارض (الآن)
أتى الرحمن عبدا (الأمرا
للرحمن بالعبودية مطعما له
غير الكافر) (أفد أحصاهم)
حفظهم (وعدهم عدا)
طالم به مددهم (وكلهم
آتبه) يجيئ إلى الله (يوم
القيامة فردا) وحيدا بلا مال
ولا ولد (ان الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعملوا الصالحات)

هذا المنزل عليك وبشر به وأنذرنا ما يسرناه الخ اه أبو السعود (قوله قوما (الدا) أي
شديد الخصومة وهذا الجمع من قبيل قوله * فعل انصأ وجر وجر اه شيخنا (قوله ولكم أهلكنا
الخ) تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا وقوله قبلهم الضمير راجع لقوله قوما (الدا
(قوله هل تحس تجد) وقبل معناه ترى اه خازن والاستفهام انك ترى كما أشار له بقوله لا أي
بادوا وهلكوا عينا وأثر أفعالهم لا تجد أحدا منهم ولا تسمع لهم صوتا اه شيخنا وقرأ العامة تحس بضم
التاء وكسر الحاء من أحس وقرأ أبو جعفر وابن أبي عمير تحس بفتح التاء وضم الحاء وقرأ بعضهم
تحس بفتح التاء وكسر الحاء من حسه أي شعر به ومنه الحواس الخمس اه ميم وفي المصباح
الحس والحسيس الصوت الخفي وحسه حسا فهو حسيس مثل قتله قتلا فهو قاتل وأحس
الرجل الشيء أحسا ساعلم به بتعدي بنفسه مع الالف قال تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر
بور بما زيدت الباء فتعدي أحس به على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغة فيه والمصدر
الحس بالكسر يتعدي بالباء على معنى شعرت أيضا اه (قوله منهم) حال من أحدادهم وفي
الأصل صفة له ومن أحد مفعول زيدت فيه من اه ميم (قوله ركنزا) أصل الركن الخفاء ومنه
طرف الرمح إذا غيب في الارض والركن كالمال المدفون والماني استأصلناهم بالكناية بحيث لا يرى
منهم أحد ولا يسمع لهم صوت خفي اه أبو السعود

(سورة طه مكية)

قال الجلال السيوطي في الاتقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية اه كرخي وهذه
السورة نزلت قبل اسلام عمر اه قرطبي (قوله الله أعلم بمراده بذلك) جرى الشارح على أن هذه
حروف مقطعة استأثر الله بعلمها فاعلمه يكون الوقف عليها تاما وهي آية مستقلة لا محل لها من
الاعراب وقوله ما أنزلنا الخ مستأنف وقيل ان طه اسم لمحمد حذف منه حرف النداء وقيل انه
فعل أمر وأصله طاه أي طأ الارض بقدميك معا خوطب به لما كان يقوم في تحمده على
أحدى رجليه ويريح الأخرى من شدة التعب وطول القيام وعبارة الخازن اجتهد في العبادة
حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه الخ اه وفي القرطبي وقال مجاهد كان النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبطون الجبال في صدورهم في الصلاة بالليل من طول القيام ثم نسخ
ذلك بالفرض فنزلت هذه الآية وقال الكلبي لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بعبادة
اجتهد في العبادة واشتدت عبادته فجعل يصلي الليل كله زمانا حتى نزلت هذه الآية فأمره الله
أن يخفف عن نفسه فيصلي وينام ففعلت هذه الآية قيام الليل فكان بعد هذه الآية يصلي
ويسام اه (قوله لتعيب بما فعلت) عبارة للبيضاوي لتعيب بفرط تأسفل على كفر قريش
اذ ما عليك الآن تبلغ أو بكثرة الرضا وكثرة التبع والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى
التعب وله عدل إليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليستعد وقيل هذا ردون كذب للكفرة فانهم
لما رأوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقي بترك ديننا وان القرآن أنزل عليك لتشقي به اه بيضاوي
(قوله من طول قيامك) بيان لما فعلت (قوله الآن تذكيرة) جملة على الانقطاع لان التذكيرة
ليست من جنس الشقاء المنفي اه شيخنا وعبارة الكرخي أشار إلى أن الاستثناء منه قطع وأن
تذكيرة مفعول من أجله والعامل أنزلناه المقدرا لا المذكر وكل واحد من تشقي وتذكيرة علة
لقوله ما أنزلنا وتعدى في تشقي باللام لاختلاف العامل لان ضمير أنزلنا لله وضمير تشقي للنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يتعد الفاعل واتحد في تذكيرة لان المذكر هو الله تعالى وهو المنزل فنصب

(لمن يخشى) يحاف الله
 (تزيلا) بدل من اللفظ
 بفعله الناصب له (عن خلق
 الارض والسموات العلوي)
 جمع عليا ككبرى وكبر هو
 (الرحمن على العرش) وهو
 في اللغة سرير الملك (استوى)
 استواء يليق به (له مافي
 السموات وما في الارض وما
 بينهما) من المخلوقات (وما
 تحت الثرى) هو السراب
 النسيدي والمراد الارضون
 السبع لانها تحت (وان تجهر
 بالقول) في ذكر اودعاه
 فانه غنى عن الجهر به (فانه
 يعلم السر وأخفى) منه أي
 ما حدثت به النفس وما خطر
 ولم تحدث به فلا تجهد نفسك
 بالجهر (الله لا اله الا هو له
 الاسماء الحسنی) التسعة
 والتسعون الوارد بها الحديث
 الخاطعت فيما بينهم وبين
 ربهم (سيعمل لهم الرحمن
 ودا) يحبهم ويحبهم إلى
 المؤمنين (فانما يسرناه
 بلسانك) هو ان عليك قراءة
 القرآن (لتبشربه) بالقرآن
 (المتقين) الكفر والشرك
 والفواحش (وتنذر) تخوف
 (به) بالقرآن (قوما لدا) جدلا
 بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم)
 قبل قومك يا محمد (من قرن)
 من القرون الماضية (هل
 تحس منهم من أحد) هل

يعتبر لام وهو ذا ما جرى عليه في الكشف اه (قوله لمن يخشى) أي لمن في قلبه خشية ورقة
 يتأثر بالانزال أو لمن علم الله أنه يخشى بالتصديق منه فانه المنتفع وكأنه يشير إلى أن اللام في لمن
 يخشى لام العاقبة اه (قوله بدل من اللفظ بفعله) أي عوض فليس المراد البديل الاصطلاحي
 وقوله من اللفظ أي من التلفظ والنطق بفعله أي المقدرة بغيره نزلاء تنزيلا مخذف وجوبا على
 حذف قوله * والمخذف حتم مع آت بدلا * من فعله اه شيخنا (قوله الرحمن) أشار الشارح إلى
 أن هذا نعت مقطوع لقصد المدح اه شيخنا (قوله استواء يليق به) تقدم في سورة الاعراف
 أن هذا على طريقة السلف المفوضين علم التشابه إلى الله تعالى وأما على طريقة الحلف المؤولين
 والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء بالتصرف والتهر اه (قوله
 من المخلوقات) راجع للثلاثة (قوله وما تحت الثرى) في المصباح الثرى ورن الحصى ندى
 الارض وأثر الارض بالالف كثرها والثرى أيضا التراب النسيدي فان لم يكن نديا فهو
 تراب ولا يقال له حيث نثرى اه وفيه أيضا ندى الارض ندى من باب تعب فهي ندى مثل
 نعمة ويعبى بالهمزة والتضعيف وأصابها نداء ونودة بالضم والتثنية اه (قوله والمراد) أي
 بما تحت الثرى (قوله وان تجهر بالقول الخ) المقصود من هذا السياق اما النهي عن الجهر
 كقوله واذكر ربك في نفسك الآية وقد أشار لهذا الشارح بقوله فلا تجهد نفسك بالجهر وما
 ارشاد العباد إلى أن الجهر ليس لاسماعه تعالى بل لغرض آخر كحضور القلب ودفع الشواغل
 والوسوسة اه أبو السعود وعبارة الميساوي وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى أي وان
 تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم أنه غنى عن جهرك فانه تعالى يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير
 النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما آيس لاعلام الله بل لتصور النفس
 بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره ووضعه بالتضرع والحوار اه (قوله فانه غنى
 الخ) أشار به الشارح إلى أن جواب الشرط وهو ان مخدوف وقوله فانه يعلم الخ تعليل لهذا
 المخدوف اه شيخنا (قوله وأخفى) أي والذي هو أخفى من السر وأخفى أفعل تفضيل وتكبره
 للبا لغة في الخفاء اه أبو السعود وفي السمين قوله وأخفى جوزوافه وجهين أحدهما أنه أفعل
 تفضيل أي وأخفى من السر والثاني أنه فعل ماض أي وأخفى الله عن عباده غيبه كقوله ولا
 يحيطون به علما والجلالة اما مبتدأ والجملة المنفية خبرها وما خبر ما مبتدأ مخدوف أي هو الله اه
 (قوله أي ما حدثت به النفس الخ) عبارة القرطبي قال ابن عباس السر ما حدثت الانسان به
 غيره في خفاء وأخفى منه ما أضمره في نفسه مما لم يحدث به غيره وعنه أيضا السر حديث نفسك
 وأخفى من السر ما سجدت به نفسك مما لم يكن وهو كائن أنت تعلم ما تنسره نفسك اليوم ولا تعلم
 ما تنسره غد والله يعلم ما أمررت اليوم وما تنسره غد والمعنى الله يعلم السر وأخفى من السر وقال
 ابن عباس أيضا السر ما أسر به ابن آدم في نفسه وأخفى ما أخفى على ابن آدم مما هو فاعله وهو
 لا يعلمه فانه يعلم ذلك كله وعلمه فيما مضى من ذلك وما يستقبل علم واحد وجميع الخلائق في علمه
 كنفس واحدة وقال قتادة وغيره السر ما أضمره الانسان في نفسه وأخفى منه ما لم يكن ولا
 أضمره أحد وقال أبو زيد السر من الخلاق وأخفى منه سره وعز وجل وأنكر ذلك الطبري وقال
 ان الذي هو أخفى ما ليس في سر الانسان وسيكون في نفسه كما قال ابن عباس انتهت (قوله فلا
 تجهد نفسك) بفتح التاء والتاء وضم الناء وكسر الهمزة يقال جهده واجهده اه شيخنا وفي
 المختار الجهد بفتح الجيم وضهما الطاقة وقرئ به ما قوله تعالى والذين لا يجحدون الاجهد هم

والحسنى مؤنث الاحسن
(وهل) قد (أناك حديث
موسى اذ رأى نارا فقال
لا هله) لامراته (لما مكثوا)
وذلك في مسيره من مدين
طالبا مصر (انى آئت)
أبصرت (نارا الى آتكم
منها بقبس) شعله في رأس
فتيلة أو عود

تري منهم أحدا بعد الهلاك
(أوتسبح لهم ركزا) صوتا بعد
ما هلكوا ودرسوا

*(ومن السورة التي يذكر
فيها طه وهي كلها مكية آياتها
مائة واثنان وثلاثون وكلماتها
ألف وثلاثمائة وواحد
وحروفها خمسة آلاف
وماثنان واثنان وأربعون
حرفا)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
و بإسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (طه ما أنزلنا
عليك القرآن انشقي) لتعب
بأنقرآن نزات هذه الآية
والنبي صلى الله عليه وسلم
كان قبل ذلك يجتهد بصلاة
الليل حتى تورمت قدماه
نخف الله عليه بهذه الآية
فقال طه يا رجل هذه باسان
مكة أى يا محمد ما أنزلنا عليك
القرآن جبريل بالقرآن
(الا تذكرة) عظة (ان
يخشى) لمن يسلم ولم أنزله
لتشفي لتعب نفسك مقدم
ومؤخر (تنزيلا) بقوله

والجهد بالفتح المشقة ويقال جهد دابة وأجهدها أى حمل عليها فى السير فوق طاقتها وجهه سد
الرجل فى كذا أى جده فيه وبالغ وباهر ما قطع اه (قوله والحسنى مؤنث الاحسن) أى فهى اسم
تفضل بوصف الواحد من المؤنث والجمع من المذكر اه أبو السعود ومراح الشارح بهذا الجواب
عنا يقال لم يقل الحسن اه شيخنا وفى السمين والحسنى تأنيث الاحسن وقد تقدم غير مرة أن
جمع التذكير فى غير العقلاء يعامل معاملة المؤنثة الواحدة اه (قوله وهل أناك حديث
موسى) استئناف مسوق لتقرير أمر التوحيد الذى اليه انتهى مساق الحديث وبيان أنه أمر مستقر
فيما بين الانبياء كابر اعن كابر وقد خطب به موسى عليه السلام حيث قيل له اننى أنا الله لا اله
الا أنا وبه ختم موسى عليه السلام مقالته حيث قال انما الهكم الله الذى لا اله الا هو اه أبو
السعود وهذا وان كان على لفظ الاستفهام الذى لا يجوز على الله تعالى لكن المقصود منه
تقرير الخبر في قلبه وهذه الصورة أبلغ فى ذلك كقولك لصاحبك هل بلغك غنى كذا فیتطلع
السامع الى معرفة ما توحي اليه اه كرخى (قوله اذ رأى نارا) ظرف للحديث وقيل ظرف لمضممر
مؤخر أى حين رأى نارا كان كيت وكيت وقيل مفعول لمضممر مقدم أى اذ ذكر وقت رؤيته نارا
وروى أنه عليه الصلاة والسلام استأذن شعبا عليه السلام فى الخروج الى أمه وأخيه بمصر
فخرج بأهله وأخذ على غير الطريق مخافة من ملوك الشام فلما وفى وادى طوى وهو بالجانب
الغربي من الطور ولد له ولد فى ليلة مظلمة شاتبة منلجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق
وتفرقت ماشيته ولما عثده وقدح زنده فلم يخرج نارا فيمنها وفى ذلك اذ رأى على يسار
الطريق من جانب الطور نارا فقال لا هله امكثوا أى اقيموا مكانكم امهم عليه السلام لئلا يتبعوه
فيما عزم عليه من الذهاب الى النار كما هو المعتاد لئلا ينتقلوا الى موضع آخر فانه مما لا يخطر
بالأبال والخطاب فى امكثوا للمرأة والولد والخدم وقيل لها وحدها والجمع اما الظاهر لفظ الال
أولادهم كفى قول القائل * وان شئت حومت النساء سواكم * اه أبو السعود (قوله لا هله
لامراته) وهى بنت شعيب واسمها صفورا وقبل صفور ياء وقبل صفورة واسم أختها ليا
وقيل شرفا وقبل عبد واختلف فى التى تزوجها موسى هل هى الصغرى أو الكبرى اه من
شرح الدلائل وروى ان الله لما نادى موسى بالوادى المقدس وأرسله الى فرعون شيعته الملائكة
وصاحبه وخلف أهله فى الموضع الذى تركهم فيه فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من أهل
مدين فعرفهم ثم غملمهم الى شعيب فكثوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاوز بنى اسرائيل
البحر وغرق فرعون وقومه فبعثهم شعيب الى موسى عصر اه زاده (قوله فى مسيره من
مدين) أى لما قضى الاجل الذى جعله عليه شعيب ومدين هى قرية شعيب بيننا وبين مصر ثمان
مراحل وقوله اذ رأى نارا ساقى فى القصص آتس من جانب الطور نارا والطور قيل هو الذى
بين مصر وأيلة وقيل هو الذى بقله طين اه جميعه من البيضاوى بعضه من سورة القصص
وبعضه من سورة المؤمنون ويرد القول الاول مائة دم فى سورة مريم من قوله ونادينا من
جانب الطور الايمن حيث قال هذا المفسر هناك الذى يلى عين موسى حين أقبل من مدين اه
والطور الذى بين مصر وأيلة يكون على يسار المتوجه من مدين الى مصر كما هو مشاهد اه
(قوله انى آئت) أى أبصرت والابصار البين ومنه انسان العين لانه يبصر به
الاشياء وقيل هو الجودان وقيل الاحساس فهو أعم من الابصار اه سمين (قوله أبصرت)
أى ابصارا يينا لا شبهة فيه اه أبو السعود (قوله بقبس) عبارة السمين القبس الجذوة من النار

(أو أجد على النار هدى)
 أى هادياً يدلنى على الطريق
 وكان خطأ هادياً للبلد
 وقال لعل لعدم الجزم بوفاء
 الوعد (فلما آناها) وهى شجرة
 عوسج (نودى ياموسى ائنى)
 بكسر الهمزة بتأويل نودى
 بقل وبفتحها بتقدير الماء (انا)
 تأ كيد لاء المتكلم (ربك
 القرآن تكليما (من خلق
 الارض والسموات العلى)
 رفع بعضها فوق بعض
 (الرجن على العرش استوى)
 استقر ويقال امتلا به
 ويقال هو من المكتوم الذى
 لا يفسر (له ما فى السموات
 وما فى الارض وما بينهما)
 من الحق والبهائم (وما تحت
 الثرى) الذى تحت الارضين
 السابعة السفلى لان الارضين
 على الماء والماء على الحوت
 والحوت على الصخرة والصخرة
 على قرنى الثور والثور على
 الثرى والثرى هو التراب
 الندى يعلم الله ما تحتها (وان
 تجهر بالقول) تعلن بالقول
 والفعل (فانه يعلم السر) من
 القول والفعل (وأخفى) من
 السر ما هو كائن منك لم يك
 بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله
 (الله لا اله الا هو) وحده
 لا شريك له (له الاسماء الحسنى)
 الصفات العليا فادهو بها
 (وهل أتاك) ما أتاك يا محمد
 ثم أتاك (حديث موسى)
 خبر موسى (اذ رأى نارا) عن

وهى الشعلة فى رأس عود أو قصبة ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفذ بمعنى
 القبض والمنقوض ويقال أقبست الرجل على ما قبسته نارا ففرقوا بينهما هذا قول المبرد وقال
 الكسائى ان فعل وأفعل يقالان فى المعنيين فيقال قبسته نارا وعلمنا وأقبسته أيضا نارا وعلمنا
 وقوله منها يجوز ان يتعلق بآتيكم أو بمحذوف على أنه حال من قبس اه (قوله أو أجد)
 أو مانعة خلو وقوله على النار أى عندها اه (قوله هاديا) أشار به الى ان انتصاب هدى على
 أنه مفعول به وأنه بمعنى هاديا بالمصدر بمعنى الوصف ولعله لم يقل قوما يهدوننى كما فى الكشف
 اذ لا دليل على ما فوق الواحد والظاهر أن أوفى قوله أو أجد لمنع الخلو ومعنى الاستعلاء فى قوله
 على النار أن أهل النار يستولون المكان القريب منها كما قال سيبويه فى سررت يزيدانه لصوق
 بمكان مقرب من زيد اه كرخى أو أنها بمعنى عند (قوله وكان أخطأها الخ) وذلك انه سار على غير
 الطريق مخافة من ملوك الشام وكانت الليلة ليلة جمعة وكانت شديدة البرد والثلج والظلمة وكانت
 امرأته حاملا فسار فى البرية غير عال بالطريق فالتجأ الى جانب الطور الغربى الا عين
 وأخذت امرأته فى الطلق فولدت له ولدا فى هذه الحالة وتفرقت ماشيته التى معه من شدة الظلمة
 واشتد عليه الحال فاخذ يقدح زنده فلم يخرج منه النار فأبصر نارا من بعيد عن يسار الطريق
 من جانب الطور فقال لاهله امكثوا الخ اه خازن (قوله لعدم الجزم بوفاء الوعد) عبارة للمضادى
 ولما كان حصولهما مترقبا بنى الامر فيه ما على الرءاء بخلاف الاناس فانه كان محققا ولذلك
 حقيقه لم بأن ليوطنوا أنفسهم عليه اه (قوله فلما آناها) أى النار ائنى آتينا قال ابن عباس
 رأى شجرة خضراء طافت بهما من أسفلها الى أعلاها نارا بيضاء تنقد كاضوا ما يكون فوق
 متجه من شدة ضوئها وشدة خضرة الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير
 ضوؤها وقد قالوا النار أربعة أصناف صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا وصنف يشرب
 ولا يأكل وهى نار الشجر الاخضر وصنف يأكل ويشرب وهى نار جهنم وصنف لا يأكل ولا
 يشرب وهى نار موسى عليه السلام وقالوا ايضا هى أربعة أنواع نوع له نور وحرارة وهى نار
 الدنيا ونوع له نور ولا حرارة وهى نار الاشجار ونوع له نور بلا حرارة وهى نار موسى عليه السلام
 ونوع له حرارة ولا نور وهى نار جهنم اه أبو السعود (قوله وهى شجرة عوسج) أى وهى موقدة
 فى شجرة عوسج جمع عوسجة أى شجرتها والعوسج شعير الشوك وسيأتى له فى القصص انها شجرة
 عوسج أو علق أو عنب اه وفى المصباح العوسج فوعل من شجر الشوك له ثم مدور فاذا عظم
 فهو العرقد بغين مهملة الواحدة عوسجة وبهاسمى اه (قوله نودى ياموسى ائنى أنا ربك) هذا
 أول المكالمات بينه وبين الله تعالى وسيأتى آخرها وهو قوله أن العذاب على من كذب وتولى وهذا
 بالنسبة لهذه الواقعة وهذه الحالة والآله مكالمات آخر اه وفى الخازن نودى ياموسى أى فاجاب
 سرعا وما يدرى من دعاه فقال ائنى أسمع صوتك ولا أدري مكانك فأبى أنت فقال تعالى أنا فوقك
 ومعلك وأما ملك وخلقك وأقرب اليك منك فعلم أن ذلك لا ينبغي ولا يكون الا من الله فابقن به
 وسمع الحكيم بكل أجوائه حتى ان كل جارية منه كانت أذنا وسمعه من جميع الجهات اه وفى
 البضاوى قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال ائنى أنا الله فوسوس اليه ابليس لملك تسمع
 كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بنى اسمه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء اه
 وليس هذا النداء والخطاب هو الذى وقع فيه الصعقة وذلك الجبل كما تقدم ذكره فى سورة
 الاعراف بل هذا غيره اذ هذا أول بذر سألته وذلك انما كان بعد غرق فرعون حين أعطاه

فاخضع نعيلك انك بالوادي
 المقدس المطهر وال مبارك
 طوى بدل أو عطف بيان
 بالتنوين وتركه مصروف
 باعتبار المكان وغير مصروف
 للتأنيث باعتبار البقية مع
 العلمية وأنا اخترتك من
 قومك (فاستمع لما يوحى)
 اليك منى (أتى أنا الله لا اله
 الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة
 لذكرى) فيها (ان الساعة
 آتية أكاد أخفيها) عن
 الناس ويظهر لهم قربها
 بعلماتها (للعجزى) فيها
 (كل نفس)

يساره (فقال لا اله الا أنا)
 انزلوا ما كنتم (انى آتيت
 نارا) انى رايت نارا (لعلى
 آتيتكم منها) من النار (يقبس)
 بشعلة مقبسة وكان
 في برد شديد من الشتاء
 (أو أجد على النار) عند
 النار (هدى) من يدانى على
 الطريق (فلما أناها) فاذا
 هى شجرة خضراء تتقدمها
 نار بيضاء (نودى ياموسى
 انى أنا ربك فاخضع نعيلك)
 وكانت نعلاه من جلد حمار
 ميت (انك بالوادي المقدس)
 المطهر (طوى) اسم الوادى
 ويقال قد طوته الانبياء
 قليلا ويقال طوى بترقد
 طويت بالصخر فى ذلك الوادى
 الذى كانت فيه الشجرة (وأنا
 اخترتك) بالرسالة الى
 فرعون (فاستمع لما يوحى)

الله التوراة اه شيخنا (قوله فاخضع نعيلك) أى تعظيم ما قبل لياشر الوادى بقدميه تبركا
 به وقيل لان الحفوة تواضع لله تعالى ومن ثم طاف السلف بالكعبة حفاة وقيل أمر بطح
 نعليه لخاسته والانهما كانا من جلد حمار ميت غير مدبوغ كما روى عن السدى وقتادة
 اه كرخى وروى أنه خلعهما وألقاهما خلف الوادى اه خازن (قوله بالتنوين وتركه)
 سبب ميتان وقوله مع العلمية راجع لقوله للتأنيث (قوله وأنا اخترتك) أى للنبوة والرسالة اه
 أبو السعود فنبأه وأرسله فى ذلك الوقت فى ذلك المكان وكان عمره حينئذ أربعين سنة كما
 سبأ فى الشارح عند قوله تعالى ثم جئت على قدر ياموسى اه شيخنا وقوله من قومك
 تقدير لعمول الثانى والاول هو الكاف اه (قوله أنتى أنا الله) بدل مما يوحى وقوله أنا الله
 الخ إشارة للقائد العقلية وقوله ان الساعة آتية الخ إشارة الى العقائد السبعية وقوله فاعبدنى
 الخ إشارة للأعمال الفرعية وهذه جملة الدين اه شيخنا (قوله لذكرى فيها) أشار به الى أن
 ذكرى مصدرة مضاف الى المفعول أى لتذكرنى فى الصلاة فانها مشتملة على كلالى وقيل
 المصدر مضاف للفاعل أى لذكرى اياك اه كرخى وعبارة أبى السعد وخصت الصلاة بالذكر
 وأفردت بالامر مع اندراجها فى الامر بالعبادة لفضلها وافتتاحها على سائر العبادات لما نهطت
 به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى لذكرى أى لتذكرنى فان
 ذكرى كما ينبغي لا يتحقق الا فى ضمن العبادة والصلاة ولتذكرنى فيها للاشتغال بها على الاذكار
 أول ذكرى خاصة لا تنسوه بذكر غيرى أو اخلاص ذكرى وابتغاء وجهى لا ترائى بها ولا تقصد
 غرضا آخر أولئك كون ذا كرا الى غير ناس وقيل لذكرى اياها وأمرى بها فى الكتب أولان
 أذكرك بالمدح والثناء وقيل لافوقات ذكرى وهى مواقيت الصلاة أول ذكرى صلاتى لما نه
 عليه السلام قال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها اذا ذكرها لان الله تعالى يقول وأقم الصلاة
 لذكرى اه (قوله ان الساعة آتية) أى كائنه وحاصلة لا محالة أكاد أخفيها أريد أخفاها وقتها
 أو أقرب أن أخفيها فلا أقول انها آتية ولولا ما فى الاخبار باتيانها من اللطف وقطع الاعذار لما
 أخبرت به أو أكاد أظهرها من أخفاها اذا سلب خفاءه اه يضاوى وقوله أريد أخفاها وقتها لما
 كان الاخبار بانها ستأتى تحققة الاظهار لها فى الجملة وهو ينشأ فى أخفاها أولوه بما ذكر من ان
 المراد أخفاها وقتها المعين ولما كان كونه من المغيبات يناسب أن يقال أخفيها دون أكاد ففسروا
 أكاد باريدوه واحده معانيها وقيل أكاد آتية وقوله أو أقرب أن أخفيها أى أخفى ذكرها
 الاجمالى والمعنى انه تعالى كاد أن لا يذكرها ولو اجمالا لكونها أخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا
 كما فى قوله ان الساعة آتية حكمة وهى اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وقوله
 أو أكاد أظهرها أى أعين وقتها فتعلق الاظهار والاخفاء ليس شيا واحدا حتى يحصل التعارض
 اه شهاب (قوله ايضا ان الساعة آتية) لا محالة دلالة كلمة ان واسمية الجملة قاله هنا وفى الحج
 بحذف لام التأكيده وقاله فى غافر بأنها انما اترافلنا كدنا خبرونا كده انما يحتاج
 اليه اذا كان الخبر به شا كفى الخبر والمخاطبون فى غافر هم الكفار فكدها باللام بخلاف
 تنك وبما تقر علم ان كاد من الله واجب كقوله تعالى قل عسى أن يكون قريبا أى هو قريب
 والحكمة فى اخفاء الساعة واخفاء وقت الموت ان الله تعالى وعد بعدم قبول التوبة عند
 قربه ما فلو عرف وقت الموت لاشتغل الانسان بالمعصية الى قرب ذلك الوقت ثم يتوب فيقتل
 من عقاب المعصية فتعريف وقت الموت كالاغراء بفعل المعصية وهو لا يجوز اه (قوله لعجزى)

بما تسمى) به من خير او شر
 (فلا يصدك) بصرفك
 (عنها) أى الايمان بها (من
 لا يؤمن بها واتبع هواه)
 فى انكارها (فتردى) أى
 نهلك ان صدقت عنها (وما
 تلك) كائنه (بيمينك يا موسى)
 الاستفهام للتقرير ايرتب
 عليه المهجزة فيها قال (هى
 عصاى اوتوكا) (اعتمد عليها)
 عند الوثوب والمشي (وأهش)
 فاعمل بما تؤمر (أتى انا الله
 لا اله الا أنا فاعبدنى) فاطعنى
 (واقم الصلوة لذكرى) (لونسيت
 صلاة فصلها حين ذكرتها
 (ان الساعة آتية) كائنه
 (اكاذا خفيها) اظهرها
 و يقال امرها عن نفسى
 فكيف اظهرها لغيرى (لتجزي
 كل نفس) برة او فاجرة (بما
 تسعى) بما تهم مل من الخير
 والشر (فلا يصدك عنها)
 فلا تصرفك عن الاقرار
 بها (من لا يؤمن بها واتبع
 هواه) بالانكار وعبادة
 الاصنام (فتردى) فتهلك
 (وما تلك بيمينك يا موسى)
 قال هى عصاى اوتوكا
 عليها) اعتمد عليها اذا
 عميت (وأهش بها على
 غنمى) احبط بها الشجرة لغمي
 (ولى فيها ما ترب أخرى)
 حوالج تنى (قال ألقها) من
 يدك (يا موسى فاقهاها)
 من يده (فاذا هى حية تسعى)
 تشتد رافعة رأسها فول

متعلق باخفيها أو با^٣تية وا^٣كاذا خفيها جملة اعتراض بينهما لا تمت^٣تية حتى يلزم اعمال امم
 الفاعل الموصوف فان عمل ثم وصف جاز اه كرخى (قوله بما تسمى به) وفى نسخة فيه من خير او
 شر اشارة الى ان ما موصولة اسمية ويجوز ان تكون مصدرية ولا بد من مضاف أى تجزى
 بعقاب سعيها أو بعقاب ما سعيه اه كرخى (قوله فلا يصدك عنها) أى من ذكر الساعة ومراقبتها
 وقيل عن تصديقها والاول هو الابق بشأن موسى عليه السلام وان كان النهى بطريق التهبيج
 والالهاب ادا بوالسعود وفى السمين فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها من لا يؤمن هو المنهى صورة
 والمراد نهى المخاطب وهو موسى فهو من باب لا أرينك ههنا وقيل ان صدالكافر عن التصديق
 به اسبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على السبب والضمير ان فى عنها وبها للساعة وقيل للصلاة
 وقيل فى عنها للصلاة وفى بها للساعة اه (قوله فتردى) منصوب بقصة مقدرة على الالباب
 مضمرة بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى اه شيخنا وفى السمين فتردى يجوز ان ينتصب فى
 جواب النهى باضمار أن وأن يرتفع على خبر ابتداء مضمر تقديره فانت تردى اه وفى المختار وردى
 من باب صدى أى هلك وأرداه غيره وردى فى البئر يردى بالكسر من باب رمى وتردى اذا سقط
 فيها أو نور من جبل اه (قوله وما تلك بيمينك) ما استغنامية مبتدأ وتلك خبره ويمينك متعلق
 بمحذوف لانه حال كقوله وهذا بهلى شيخنا والعامل فى الحال المقدرة معنى الاشارة وجوز
 الزمخشري ان تكون تلك موصولة بمعنى التى ويمينك صلته ولم يذكر ابن عطية غيره وليس
 مذهب البصريين لانهم لم يجمعوا من أسماء الاشارة موصولا الاذا بشرط ذكرتها اول هذا
 الكتاب واما الكوفون فيحزوز ذلك فى جميعه او منه هذه الامة عندهم أى وما التى بيمينك
 وأنشدوا ايضا وهذا تخمين طابق أى والذي تخمينه اه سمين (قوله الاستفهام للتقرير) أى
 فانه سبحانه وتعالى عالم بما فى غيبه وانما أراد ان يقر موسى ويعترف بكونها عصا ويزداد علمه بما
 عنده الله فى عصاه فلا يعتربه شك اذا قلبها الله تعالى ثعبانا بل يعرفوا أن ذلك بقدره الله تعالى وفى
 كلام الشيخ المصنف اشارة لذلك اه كرخى (قوله ليرتب عليه) أى ليرتب الله عليه المهجزة
 السكائنة فيها وهى انقلابها حية وسما فى ترتيبها فى قوله قال ألقها الخ اه شيخنا (قوله قال هى
 عصاى الخ) أحاب باربعة اجوبة ثلاثة مفصلة والرابع مجمل وكان يكفيه الاول منها لكنه زادى
 الجواب لان المقام مقام خطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط اه شيخنا وكانت عصا آدم وورثها
 شعيب وأعطاه موسى بعد ان زوجه ابنته وعبارة هذا الشارح فى سورة القصص وأمر شعيب ابنته
 أن تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصا الانبياء عنده فوق فى يدها عصا
 آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب اه (قوله اعتمد عليها) أى اذا عيت أو وقفت على
 قطيع الغنم اه بضاوى والتوكؤ التحامل على الشئ وهو معنى الاتكاء (قوله عند الوثوب)
 أى النهوض للقيام كما عبر به غيره اه شيخنا (قوله وأهش) فى السمين ألهش بالمهجمة الخبط يقال
 هشت الورق أهشه أى خبطته ليسقط واما أهش بهش بكسر العين فى المضارع فبمعنى البشاشة
 وقرأ الضحى بكسر الهماء فقل هو بمعنى أهش بالضم والمفعول محذوف فى القراءة تين أى أهش
 الورق والشجر وقيل هو فى هذه القراءة من هش هشاشة اذا مال وفى المصباح هش الرجل
 هشام من باب ردصال بعصاه وفى التنزيل وأهش بها على غنمى وهش الشجرة هشاً بضاخر بها
 ليتساقط ورقها وهش الشئ بهش من باب تعب هشاشة لان واسترخى فهو هش وهش العود
 بهش ايضا هشوا صار هشاً أى مريع الكسر وهش الرجل هشاشة اذا تبسم وارتاح من بابى

أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط (على غنى) فتأكله (ولي فيها ما قرب) جمع ماربة مثل الزاء أي حوامج (أخرى) كحمل الزاد والسقاء وطرد الهواء زاد في الجواب بيان حاجاته بها (قال ألقها) يأم موسى فآلقها فاذا هي حية (ثعبان عظيم) (تسمى) تسمى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى (قال خذها ولا تخف منها) (سنعيدها سيرتها) منصوب بترع الخافض أي إلى حالتها (الاولى) فادخل يده فيها فعادت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتها

موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) يأم موسى (ولا تخف سنعيدها) سنعيد لها (سيرتها الاولى) عصا كما كانت (واضمم يدك إلى جناحك) أدخل يدك في أبطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علامتنا (الكبرى) العظمى (انذهب إلى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدري) لين لي قلبي لكي لا خاف (ويسر لي أمري)

تعب وضرب اه (قوله أخبط) في المصباح خبطت الورق من الشجر خطا من باب ضرب اسقطته فاذا سقط فهو خبط بفتحين فعل بمعنى مفعول مسهوع كثيرا اه (قوله ولي فيها ما قرب) أخرى اجل في هذا الجواب أما حياء من الله تعالى لطول الكلام وأما رجاء ان يسئل عن تفصيله فيجيب بالتفصيل فيلذذ بالخطاب اه شيخنا (قوله كحمل الزاد) بان يعلقه فيها ثم يضعها على عاتقه والزاد طعام المسافر وما يحمل فيه به يقال له مزود بكسر الميم وقوله والسقاء يقال لظرف الماء والابن بخلاف القرية فانها خاصة بالماء اه شيخنا وأشار بالكاف الى ان له امانافع أخرى كان يستقي بها الماء من البئر فيجعلها موضع الحبل وكل شعبة من شعبتها تصير دلو املتئا روى عن ابن عباس ان عصا موسى كان يحمل عليها زاده وسقاءه فخلعت تماشيه وتحدثه وكان يضرب بها الارض فيخرج له ما يأكله يومه وبركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان اذا اشتهى ثمرة ركزها فتغصن غصنين فصارت شجرة وأورقت وأثمرت واذا أراد الاستقاء من البئر ادلاها فطالت على طول البئر وشعبتها كدلوين وكانت شعبتها تضيئان بالليل كالسراج واذا ظهر له عدو وكانت تحارب وتناضل له اه خازن وفي القرطبي عن ابن عباس انه قال امسك العصا سنة لا نباء وزينة الصلحاء وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء وغم المتناقين وزيادة في الطاعات ويقال اذا كان مع المؤمن العصا يهرب منه الشيطان ويخشع منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيا اه (قوله زاد في الجواب بيان حاجاته بها) أي والا فلا كان يكفيه الجواب الاول اه شيخنا بل كان يكفيه ان يقول هي عصا من غير اضافة الى نفسه (قوله فآلقها) أي طرحها على الارض ثم حانت منه نظرة فاذا هي حية صفراء من أعظم ما يكون من الحيات اه خازن (قوله فاذا هي حية) عبر هنا بحية وفي آية أخرى ثعبان وفي أخرى بانها كالجان فآشار الشارح الى الجمع بين الثلاثة بتفسير الحية بالثعبان فانها اسم جنس يستعمل في الصغير والكبير والدكر والانثى فالثعبان من افرادها ويقول كسرعة الثعبان الخ وقوله المعبر به فيها أي في العصا على وجه تشبيهها به كما سيأتي في قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان وقوله المسمى بالجان حقيقة الجان الثعبان الصغير بخلاف الجن فانه النوع المعروف اه شيخنا وعبارة البيضاضى قبل انه لما ألقها انقلبت حية صفراء كعظاها ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة ونظرا للبداء وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية تارة أخرى باعتبار الاسم الذي يسمي بها الحيات وقيل كانت في ضمامة الثعبان وحلادة الجان ولذلك قال في الآية الاخرى كأنها جان انتهت وفي المصباح الثعبان الحية العظيمة وهو فعلا ويقع على الذكور والانثى والجمع الثعابين اه وفي القاموس والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكور خاصة أو عام اه (قوله ثعبان عظيم) وصارت شعبتها شديقين والمجمن عنقاو عرفا وعناها تهقدان كالنار تغمر بالصفرة العظيمة مثل الخلقة من الابل فتلقها وتقطع الشجرة العظيمة بأنبياءها ويسمع لاسنانها صوت عظيم اه خازن (قوله فادخل يده) أي مكشوفة وكان على موسى مدرعة صوف فلما قال الله له خذها فكم المدرعة على يده فأمره الله أن يكشف يده وقال له أرايت لو أذن الله لها كانت المدرعة تبقى عنك شيئا قال لا ولاكني ضعيف من الضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها في فم الحية الخ اه خازن وعبارة البيضاضى لما قال له ربه خذها طابت نفسه حتى أدخل يده فيها وأخذ بلعبيها انتهت (قوله وتبين) فعل ماض وفاعله ضمير يعود على السيد موسى أي علم وقوله أن موضع الخ في محل المفعول به ويحتمل أن تبين لازم وأن موضع الخ فاعله وقوله موضع الإدخال وهو فهم موضع مسكها أي

وأرى ذلك السيد موسى لئلا

يجزع اذا انقلبت حبة لدى
فرعون (واضمم يدك) اليمنى
بمعنى الكف (الى جناحك)
أي جنبك اليسر تحت العضد
الى الابط وأخرجها (تخرج)
خلاف ما كانت عليه من
الادمة (بيضاء من غير سوء)
أي برص قضى كشمع
الشمس تغشى البصر (آية
أخرى) وهي بيضاء حالان
من ضمير تخرج (لنريك)
بها اذا فعلت ذلك لاطهارها
(من آياتنا) الآية
(الكبرى) أي العظمى على
رسالتك واذا اراد عودها
الى حالتها الأولى ضمها الى
جناحه كما تقدم وأخرجها
(اذهب) رسولا (الى فرعون)
ومن معه (انه طغي) جاوز
الحدة في كثرة الى ادعاء
الالهية

هون على تبليغ الرسالة الى
فرعون (واحل عقدة من
لساني) أسطرته من أساني
(يقفهوا قولي) لكي
يقفهوا كلامي (واجعل لي
وزيرا) معينا (من أهلي
هرون أخى أشد دبه أزرى)
قوة ظهري (وأشركه) يارب
(في أمرى) في تبليغ رسالتي
الى فرعون (كن تسلك)
نصل لك (كثيرا ونذكر لك)
بالقلب واللسان (كثيرا)
انك كنت سناصيرا عالما
(قال) الله له (قد أوتيت)

الاتكاء عليها وقوله بين شعبها طرف مسكها أو حال منه أو نعت له أي لما وضع يده في فيها
وافلقت عصا يده بحالها رأى محل يده هو ما بين الشعبتين فالشعبتان صار أشد قين وصار
ما تحتها ما هو محل مسكها بيده عنقا للجمية اه شيخنا (قوله وأرى ذلك) أي قلبها حبة مع أنه في
ذلك الوقت لم يكن عنده أحد يرسل اليه ويحاجه فالجمية في اطلاع الله له على هذا الامر
العظيم أن يأنس ولا يجزع منه اذا حصل عند فرعون اه شيخنا (قوله لدى فرعون) أي عنده
(قوله بمعنى الكف) أي لا بمعنى حقيقةها وهي من الاصابع الى المنكب وقوله تحت العضد
بيان للمراد من الجنب هنا أي المراد به خصوص ما تحت العضد وقوله الى الابط بيان للعضد
وذكر الغاية وحذف المبدأ أي والعضد من المرفق الى الابط ويجمع الابط على آباط مثل حل
وأحال اه شيخنا وفي القرطبي والجناح العضد قاله مجاهد وقال الى بمعنى تحت وقال قطرب الى
جناحك أي الى جنبك وعبر عن الجنب بالجناح لانه محل الجناح وقال مقاتل الى بمعنى مع أي
مع جناحك اه (قوله من الادمة) أي السمرة (قوله من غير سوء) يجوز أن يكون متعلقا بتخرج
وأن يكون متعلقا ببيضاء لما فيها من معنى الفعل نحو ما بيضت من غير سوء وقوله من غير سوء
يسمى عند أهل البان الاحتراس وهو أن يؤتى بشئ يرفع توهم غير المراد وذلك اللياض قد يراد به
البرص والبهق فأتى بقوله من غير سوء نفيا لذلك اه كرخي (قوله تغشى البصر) أي وتغشيه
عن الادراك (قوله آية أخرى) أي غير العصا (قوله لنريك الخ) تعليل لمخدوف أي وانما أمرناك
بما ذكر لنريك بها أي باليد وفي السمين لنريك متعلق بما دلت عليه آية أي دللتنا بها لنريك أو
بجعلناها أوباء تيناك المقدرا اه ولما كانت الاراء ذليست وقت الامر بل وقت الفعل الواقع
عند فرعون قبله اشارح بقوله اذا فعلت فهو ظرف لنريك وقوله ذلك أي المذكور من الضم
والاخراج وقوله لاطهارها علة للعله أي قوله لنريك أي لنريك الآية الكبرى لاجل أن تظهرها
للناس أي فرعون ومن معه وهذا قريب من قوله في العصا وأرى ذلك السيد موسى الخ اه شيخنا
(قوله الكبرى) أعربه الشارح مفعولا ثانيا أي نعتا للمفعول المحذوف فهو نعت لمفرد والمفعول
الاول هو الكاف ومن آياتنا حال أي لنريك الآية الكبرى حال كونها بعض آياتنا اه شيخنا
وفي السمين قوله من آياتنا الكبرى يجوز أن يتعلق من آياتنا بمخدوف على انه حال من الكبرى
ويكون الكبرى على هذا مفعولا ثانيا لنريك والتقدير لنريك الكبرى حال كونها من آياتنا أي
بعض آياتنا ويجوز أن يكون المفعول الثاني نفس من آياتنا فيمتلئ بمخدوف أيضا وتكون
الكبرى على هذا صفة لا ياتنا وصف الجمع المؤنث غير العاقل بوصف الواحدة اه ومن المعلوم
أن الكبرى اسم تفضيل أي التي أكبر من غيرها حتى من العصا وذلك لان المراد الكبرى
في الامتحان واليد كذلك فانها أكبر آيات موسى كما نقله الخازن عن ابن عباس لانها لم تعارض
أصلا وأما العصا فقد عارضها السمرة كما سيأتي اه شيخنا وروى أنه علمه الصلاة والسلام
كان اذا أدخل يده اليمنى في جيبه - وأدخلها تحت أبطه اليسر وأخرجها كان لها نور ساطع
يضئ بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر وأشد ضوئا اذا ردها الى جيبه صارت الى لونها
الاول اه زاده (قوله واذا اراد عودها) أي وكان اذا اراد عودها وهذا نظير قوله في العصا فعدت
عصا الخ اه شيخنا وقوله وأخرجها أي فتخرج بهراء اه (قوله اذهب الى فرعون) أي بهاتين
الآيتين وهما العصا والسيد اه بيضاوي وقوله رسولا حال (قوله ومن معه) أي من القبط
بدليل الآية الاخرى الى فرعون وملته وانظر رسالته لبني اسرائيل من أين تؤخذ اه شيخنا

(قال رب اشرح لي صدري)
وسعه اتهم الرسالة (ويسر)
مهل (لي امرى) لا بلغها
(واحل عقدة من لساني)
حدثت من احتراقه بحمرة
وضعها بغيبه وهو صعب
(يفقهوا) يفهموا (قولي)
عند تبليغ الرسالة (واجمل)
لوزيرا (معينا عليها) من
أهل هرون

أعطيت (سؤالك) ما سألت
(يا موسى) فشرح الله له
صدره ويسر أمره وبسط
لسانه وجعل هرون له معينا
(واقدمنا عليك مرة أخرى)
غير هذه (اذا وجئنا الى أمك)
ألهنا أمك (يا موسى) الذي
يلهم (ان اقدف في التابوت)
ان اطرحي العصي في التابوت
البردي (فاقدف في ايم)
فاطرحي التابوت في البحر
(فليلقه اليم) البحر
(بالساحل) على الشط
(ياخذ) يرفعه (عدوى)
بالدين يعني فرعون (وعدو)
له) بالقتل (والقيت عليك)
محبة مني) يا موسى كل من
رآك أحبك (ولتصنع على)
عيني) وما صنع بك كان في
منظري (اذقني أختك)
فدخلت قصر فرعون
(فتقول هل أدلكم على)
من يكفله) يرضعه
(فرجعتك) فردناك
(اني أمك كي تفرعينها)

وتقدم انما تؤخذ من قوله وأنا اخترتك على ما قاله بعضهم من أن معناه اخترتك للنبوته والرسالة
نأمل قال وهب بن منبه قال الله لموسى عليه السلام اسمع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتى
فانك بعينى ومهى وان معك يدي ونصرى وانى ألسنك جنة من سلطانى تستكمل بها القوة فى
أمرك أبعثك الى خلق ضعيف من خلقى بطر نعمتى وأمن مكرى وغرته الدنيا حتى يحد حقى
وانكر ربوبيتى أقسم بعزى لولا الحجة التى وضعت بينى وبين خلقى لمطش به بطشة جبار ولو لم يكن
هان على وسقط من عيني فبلغه رسالتى وادعه الى عبادتى وحذره نعمتى وقل له قولا لا يعتر
لباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا يظرف ولا تنفخ الا بعلمى فى كلام طويل قال فسكت موسى
عليه السلام سبعة أيام لا يتكلم ثم جاءه الملك فقال له أجب ربك فيما أمرك فعند ذلك قال
رب اشرح لي صدري قال ابن عباس يريد حتى لا أخاف غيرك والسبب فى هذا السؤال ما حكى
الله تعالى عنه فى موضع آخر بقوله قال رب انى أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق
لسانى وذلك أن موسى عليه السلام كان يخاف فرعون اللعين خوفا شديدا لشدة شوكرته وكثرة
جنوده وكان يضيق صدره بما كاف من مقاومة فرعون وحده فسأل الله تعالى أن يوسع قلبه حتى
يعلم أن أحدا لا يقدر على مضرتة الا باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكرته
وكثرة جنوده وقيل اشرح لي صدري بالفهم عنك ما أنزات على من الوحي اه خطيب (قوله قال
رب اشرح لي صدري) لى متعلق بأمره قال الزمخشري فان قلت لى من قوله اشرح لي صدري
ويسر لى امرى ما جدواه والسكلام منتظم بدونه قلت قد أبهم السكلام أولا فقال اشرح لى ويسر
لى فعل أن ثم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فـ كان آكد لطلب الشرح لصدرة
والتي يسر لاهمه ويقال بسيرة له كذا واهمه فسيسره لى يسر له كذا واهمه هذه الآية
اه مهين (قوله واحل عقدة من لساني) لم يسأل حل جميعها بل حل بعضها الذى يمنع الافهام
بدليل قوله بعقه واقولى وبدليل أنه ذكرها فقال واحل عقدة من لساني أى عقدة كائنه من
عقده اه أبو السعود وعبارة اليبضاوى واختلف فى زوال العقدة بكلمة فأن قال به تسلك
بقوله تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو أفصح منى اسما وقوله ولا
يكاد بين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه لمقابل عقدة تمنع الافهام ولذلك
ذكرها اه ومن لسانى يجوز أن يتعلق بمخوف على أنه صفة لعقدة أى عقدة من عقد لسانى
ولم يذكر الزمخشري غير ما يجوز أن يتعلق بنفس احل والاول حسن اه مهين (قوله بحمرة
وضعها بغيبه وهو صعب) وذلك أنه لا علمه فرعون ذات يوم فتفت لحيته فاغتم وهم بقتله فقالت له
زوجه آسية بنت مزاحم مثل هذا الغلام لا يغتم منه لانه لا يفرق بين القرة والجرة فأتى له بها
فأخذ الجرة اه شيخنا وعبارة الخازن وذلك أن موسى كان فى حجر فرعون ذات يوم فى صدره
فلطم فرعون لطمته وأخذ لحيته فقال فرعون لامرأته آسية ان هذا عدوى وأراد أن يقتله
فقال له آسية انه صبي لا يعقل وقيل ان أم موسى لما فطمته ردت الى فرعون فنشأ فى حجره وحجر
امرأته بربانته واتخذاه ولدا فبينما هو يلعب بين يدي فرعون وبهده قضيب اذ رفعه وضرب به
فرعون فقضب فرعون وطير بضربه حتى هم بقتله فقالت آسية أيتها الملك انه صغير لا يعقل
جره ان شئت فجاه بطشتين أحدهما فيه حجر والاخر فيه جوهر فوضعهما بين يدي موسى فأراد
أن يأخذ الجوهر فأخذ حجر بل بيده موسى فوضعهما على الحجر وأخذ جرة فوضعهما على فيه فاحترق
لسانه وصارت فيه عقدة انتهت (قوله بعقه واقولى) (جواب الامر) (قوله واجمل لى وزيرا) يجوز

مفعول ثان (أخي) عطف
بيان (أشد به أزرى) ظهري
(وأشركه في أمري) أي الرسالة
والله - هلان بصيغتي الامر
والمضارع المحذوم وهو
جواب الطلب (كي نسبحك)
تسبحا (كثيرا ونذكرك)
ذكر (كثيرا) أنك كنت بنا
بصيرا (علما) فأنت
بالرسالة (قال قد أوتيت
سؤلك يا موسى) مناعليك
(واقدم مناعليك مرة أخرى
اذ) للتعليل (أوحينا إلى
أمك) مناما وألها مناما
ولذلك وخافت أن يقتلك
فرعون في جملة من يولد
(يا موسى) في أمرك ويبدل
منه

تطيب نفسها (ولا تحزن)
على ابنها بالهلاك (وقتل
نفسا) قبطيا (فحينئذ من
الغم) من غم القود (وفتناك
فتونا) ابتليناك بلاء مرة
بعد مرة (فلبثت) مكثت
(سنتين) عشرين (في أهل
مدين ثم جئت على قدر) على
مقدوري بالكلام والرسالة
إلى فرعون (يا موسى
واصططعتك لنفسى)
اصططعتك لنفسى بالرسالة
(اذهب أنت وأخوك)
هرون (يا ياق) باليد
والعصا (ولا تنيا في ذكرى)
لا تضعها ولا تهزها ولا تقرا في
تبليغ رسالتى إلى فرعون

أن يكون لي مفعولا ثانيا مقدما ووزيرا هو المفعول الاول ومن أهلى على هذا يجوز أن يكون صفة
لوزير أو يجوز أن يكون متعلقا بالعمل وهرون بدل من وزير ويجوز أن يكون وزيرا مفعولا ثانيا
وهرون هو الاول وقدم الثاني عليه اعتناء بأمر الوزارة وعلى هذا فقولته لي يجوز أن يتعلق بنفس
العمل وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من وزير اذ هو في الاصل صفة له ومن أهلى على ما تقدم
من وجهيه ويجوز أن يكون وزيرا مفعولا اول ومن أهلى هو الثاني والوزير قيل مشتق من الوزر
وهو الثقل وسمى بذلك لأنه يحمل اعباء الملك ومؤنه فهو معين على أمر الملك وقائم بأمره وقيل
بل هو من الوزر وهو الجأ ومنه قوله تعالى كلالا وزر وقيل من الموازنة وهي المعاونة نقله
الرحمى عن الاصمعي قال وكان القياس از براعى بالهمزة لان المادة كذلك اه سمين وفى
القاسموس الأزر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والظهور اه (قوله مفعول ثان) يعنى
ان هرون مفعول ثان والاول وزير والمعنى اجعل وزيراً وهرون هكذا قال والاولى عكس هذا
الاعراب كما تقدم فى عبارة السمين لان القاعدة انه اذا اجتمع معرفة ونكرة يجعل المفعول الاول
هو المعرفة لان أصله المبتدأ والنكرة المفعول الثانى لان أصله الخبر ووزر نكرة وهرون معرفة
بالعلمية اه (قوله والفعلان بصيغتي الاسرائيل) حاصل ما هنا قرات خمسة للسبعة ثنتان منها
عند الوقف على يا أخي وثلاثة عند وصلها بما بعدها يبينها انك ان وقفت عليها جازلك ان تقرأ
الفعلين بصيغتي الامر والمضارع ومع لوم أن الامر الاول بضم الهمزة والثانى بنقحها وان
المضارع الاول بنقحها والثانى بضمها وان وصلت الياء بما بعدها فيصح أن تسكنها ممدودة قدر
الفين وتقرأ الفعلين بصيغة المضارع يصح أن تثبتها مفتوحة مع قراءة الفعلين بصيغة الامر
ويصح أن تحذفها وتقرأ الفعلين بصيغة الامر هذا محصل القرات الخمسة اه شيخنا (قوله
وهو) أي المضارع المحذوم جواب للطلب أي قوله اجعل (قوله كي نسبحك الخ) تعليل لكل من
الافعال الثلاثة اجعل واشدد واشرك اه أبو السعود ونسب كل فعل مضارع منصوب بكى
مسنداً لضمير موسى وهرون (قوله سؤلك) أي مسؤلك ففعل يعنى المفعول كالخبر والاكل بمعنى
المخبوز والمأكول ومسؤله هو قوله رب اشرح لي الخ وقوله مناعليك أي مناوة فضلنا منك عليك
وهذا فيه تخلص مما قبله ودخول على ما بعده وهو قوله ولقد مننا الخ اه شيخنا (قوله ولقد مننا
عليك الخ) كلام مستأنف لتقرير ما قبله ولزادة توطين نفس موسى باجابة مسؤله ببيان أنه
تعالى حيث أنعم عليه بتلك النعم الثامنة بغير سابق دعا منه وطلب فلا ينعم عليها بغيرها وهو
طالع به وداع أولى وأخوى وتصديره بالقسم ليكمل الاعتناء به أي والله ولقد مننا الخ اه أبو
السعود (قوله مرة) مصدر وأخرى تأنيث آخر بمعنى غير اه سمين (قوله اذ لتعليل) أي لمننا أي
لا تناقداً وحينما إلى أمك الخ وفى السمين اذ اوحينا العامل فى اذ هو مننا أي مننا عليك فى وقت
ايحائنا إلى أمك وأبهم فى قوله يا موسى للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اه
وحاصل ما ذكره من المنع عليه من غير سؤال ثمانية الاولى قوله اذ اوحينا إلى قوله وعدوله
الثانية قوله واقتب عليك الخ الثالثة قوله ولتصنع الى قوله من يكفله الرابعة قوله فرجعناك الى
أمك الى قوله ولا تحزن الخامسة قوله وقتلت نفسا فحينئذ من الغم السادسة قوله وفتناك فتونا
السابعة قوله قلبت الى قوله يا موسى الثامنة قوله واصططعتك لنفسى اه شيخنا (قوله مناما)
أي لانها ليست نية واسمها ايوحانذ بيا مضرومة فواوسا كنه خاعهم لملة بعد هال ألف فنون مكسورة
فزال مهملة اه من شرح النقاية للسبوطى (قوله فى أمرك) أي شأنك وقوله ويبدل منه أى مما

(أنا أقذفه) القبه (في التابوت فأقذفه) بالتابوت (في أيام) بحر النيل (فليلقه) الم بالساحل (أي شاطئه) والامر بمعنى الخبر (بأخذه) عدو لي وعدو له) وهو فرعون (وألقيت) بعد أن أخذك (عليك محبة مني) أذهب من الناس فأحبك فرعون وكل من رآك (وانصنع على عيني) ~~أذمه~~ (أذمه إلى فرعون أنه طغى) تلاوته كبر وكفر (فقل لاله قولاً لينا) لطيفاً لاله الله وقال كنهه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يتحشى) أو يسلم (قال ربنا انتناخاف أن يفرط) أن يهمل (علينا) بالضرب (أو أن يظفني) بالقتل (قال) الله لهما (لا تخافا) من الضرب والقتل (انتي معكما) معينكما (أجمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنفه بكما (فأتياه) يعني فرعون (فقلوا أنارسلوا ربك) البك (فارسل معنا بني إسرائيل) نذهب بهم إلى أرضهم (ولا تعذبهم) لاتعذبهم -م بالعمل وذبح البناء واستخدام النساء لانهم أجار (قد جئناك بآية) بعلامة (من ربك) يعني باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد

يوحى أي يدل مفصل من مجمل فصله بأموار أربعة أن أقذفه فأقذفه فليلقه بأخذه اه شيخنا (قوله أن أقذفه) أي أقذفها لك وانقاء البحر يالك وأخذ العدولك اه شيخنا (قوله بالتابوت) أي مصدرية اه أبو السعود والثاني أنسب يجعل الشارح له بدلا اه شيخنا (قوله بالتابوت) أي الصندوق (قوله فليلقه وقوله بأخذه الخ) من جملة الموحى إليها ما كان انقاء البحر ياءه بالساحل أمرا واحداً للوقوع والحصول لتعلق الإرادة به جعل البحر كأنه ذو عيون مطيع اه أبو السعود وهذا لا ينافي قول الشارح والامر بمعنى الخبر فإن تقرر برأي السعود ميان الحكمة العدول عن الخبر الصريح إلى صورة الأمر اه شيخنا وفي السهين قوله فليلقه الم هذا أمر معناه الخبر وليكونه أمراً لفظاً يجر جوابه في قوله بأخذه وانما جى به به صيغة الامر مبالغة إذا لم أقطع الافعال وآكدها وقال الزمخشري لما كانت مشيئة الله وأرادته أن لا تخطئ جربة ماء الم الوصول به إلى الساحل وانقاءه إليه صلك في ذلك سبيل المجاز وجعل الم كأنه ذو عيون أمر بذلك لطيفاً لا مروجاً يمثل رسمه وبالساحل يحتمل أن يتعلق بمحذوف على أن المباءة للعال أي ملتصقة بالساحل وأن يتعلق بنفس الفعل على أن المباءة ظرفية بمعنى في اه (قوله أي شاطئه) عبارة إلى السعود وليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر بحيث يجري ماؤه إلى نهر فرعون لما روى أنها جعلت في التابوت قطناً ووضعته فيه ثم طلت رأس التابوت بالقارأى الوقت وألقته في الم وكان يشرع منه نهر إلى بستان فرعون فرفعه الماء إليه فأتى به إلى بركة في البستان وكان فرعون جالساً معه آسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج ففزع فإذا هو بصبي أحسن الناس وحدا فأحبه عدو الله حباً شديداً بحيث لا يكاد يتمالك الصبر على بعده عنه وذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة مني اه (قوله والامر) أي فليلقه بمعنى الخبر أي فليلقه (قوله بأخذه) جواب للامر اللفظي وهو قوله فليلقه أو الحقيقة بقى وهو قوله أن أقذفه الخ اه شيخنا (قوله وألقيت عليك محبة مني) كلمة من متعلقة بمحذوف هو صفة لمحبة مؤكدة لما في تنكيرها من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية أي محبة عظيمة كائنة منى وقد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك أحبك عدو الله وآله وقيل هي متعلقة بألقيت أي أحبيتك ومن أحبه الله تعالى أحبه القلوب لا محالة اه أبو السعود وقال ابن عباس أحبه الله تعالى وحببه إلى خلقه اه قرطبي وعبارة الكرخی قوله أذهب من الناس الخ قاله ابن عباس وعكرمة ومنى فيه وجهان قال الزمخشري منى لا يخلو ما أن يتعلق بألقيت فيكون المعنى على أني أحبيتك ومن أحبه الله أحبه القلوب وأما أن يتعلق بمحذوف هو صفة لمحبة أي محبة حاصلة أو واقعة منى قدر كثرتها أنافى القلوب وزرعها فيها وما يمكن كما أفاده شيخنا أن يقال الاحتمال الأول أرجح لان الاحتمال الثاني يحوج إلى الاضمار وهو أن يقال وألقيت عليك محبة حاصلة منى وواقعه بتخليقى وعلى الأول لا حاجة إلى الاضمار وعليه جرى الشيخ المصنف اه (قوله ولنصنع) علة معطوفة على أخرى محذوفة قدرها الشارح بقوله أذهب من الناس اه شيخنا وقرأ العامة لنصنع بكسر اللام وضم التاء وفتح النون على البناء المفعول ونصب الفعل باضمار أن بعد لام كي وفيه وجهان أحدهما أن هذه العلة معطوفة على علة مقدرة قبلها والتقدير لننطف بك ولنصنع أولعطف عليك وتزام ولنصنع وتلك العلة المقدرة متعلقة بقوله وألقيت أي ألقيت المحبة لعطف عليك ولنصنع في الحقيقة هو متعلق بما قبله من انقاء المحبة والثاني أن هذه اللام متعلقة بمضمر بعدها تقديره ولنصنع على عيني فقلت ذلك أو كان كبت

وكبت ومعنى لتصنع أى اتربي ويحسن اليك وأنا مراعيك ومراقبك كما براعى الانسان الشئ
بعينه اذا اعتنى به قاله الزمخشري وقرأ الحسن وأبو نهيك وتصنع بفتح التاء قال نطلب أى لتكون
مركبتك وتصنعك على عين منى وقال الزمخشري قريه آمنه اه سمين (قوله تربي على رعايتي
وحفظي) أى فالعين هنا بمعنى الرعايه مجازا من اطلاق السبب وهو العين أى نظرهما على
السبب وهو الحفظ والرعايه اه شيخنا (قوله اذعتشى أختك فتقول) صيغة المضارع فى الفعلين
للمكانة الحال الماضية اه أبو السعود (دوله للتعليل) أى لقوله وتصنع على عيني أى لان أختك
قدمت نصبت عن خبرك فأنتك وقعت فى بدفعون فدللت على أملك لانها قالت لفرعون هل
أدلكم الخ اه شيخنا وفى السمين قوله اذعتشى فى عامل هذا الظرف أوجه أحدها ان العامل فيه
القيم أى القيم عليك محبة معنى فى وقت مشى أختك الشانى انه منصوب بقوله وتصنع أى
تربي ويحسن اليك فى هذا الوقت الثالث أب يكون اذعتشى بدلا من اذا وحينا الرابع أن يكون
العامل فيه مضمرا تقديره اذكر اذعتشى اه (قوله أختك) وكانت شقيقة واسمها مريم كما قال
الشارح وهى غير أم عيسى وقوله لتعرف خبرك سبأ فى ايضاحه فى قوله تعالى وقالت لاخته
قصيه الخ اه شيخنا (قوله وأنت لا تقبل الخ) أى الحكمة علمها الله وهى وقوعك فى يد أملك لانك
لورضعت غيرها لاستغنوا عن أملك اه شيخنا (قوله على من يكفله) أى يكمل له رضاعه وكانت
أمه قد أرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قبل الفائه فى اليم اه شيخنا (قوله فرجعناك) معطوف
على ما قدره الشارح بقوله فاجبت بغضات الخ اه شيخنا (قوله ولا تحزن) أى أملك أو ولا تحزن
أنت على فراقها وقد اشفأها اه بيمناوى (قوله ولا تحزن - حيثئذ) أى حين اذ قبلت نديها فان
قبل لو قال كى لا تحزن وتقرعينا كان الكلام مفيدا لانه لا يلزم من عدم حصول الحزن حصول
السرور لما قال أولا كى تقرعينا كان قوله ولا تحزن فضلا لانه متى حصل السرور وجب
زوال الغم لا محالة فالجواب أن المراد تقرعينا بسبب وصولك اليها وبزول غمها الحزن بسبب
عدم وصول لبن غيرها الى باطنك قاله ابن عادل واليه أشار فى التقرير اه كرخى (قوله وقتلت
نفسا) وكان عمره اذ ذاك ثلاثين سنة اه شيخنا (قوله هو القبطى) واسمه قاب فان وكان طبيا خا
لفرعون وقوله من جهة فرعون أى لامن جهة قتله لانه كان كافرا وبضاقتله له كان خطأ اه
شيخنا (قوله وقتلتك) أى ابتليتك ابتلاء أو فتونا من الابتلاء على انه جمع فتن أو فتنة على ترك
الاعتداد بالثناء كجوز فى حجرة وبدور فى بدرة أى خلصناك مرة بعد أخرى وهذا الجال لما ناله فى
سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآلاف والمشي را جلا رفقا زاد وقد روى ان سبعة مدين
جبر سأل عنه ابن عباس رضى الله عنهم ما فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولد فى عام كان يقتل
فيه الولد ان فهذه فتنة يا ابن جبر والفتنة أمه فى البصروهم فرعون بقتله وقتل قبطيا وأجر نفسه
عشر سنين وصل الطريق وصلت غنمه فى ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن
جبر اه أبو السعود وفى السمين فتونا فيه وجهان أحدهما أنه مصدر على فعول كالقعود والجلوس
الأن فعولا قليلا فى المتعدى ومنه الشكور والكفور والنبور والازوم قال تعالى لمن أراد أن يذكر
أو أراد شكورا والثانى انه جمع فتن أو فتنة على ترك الاعتداد بثناء التائب كجوز وبدور فى حجرة
وبدرة أى فتناك ضروبا من الفتن اه (قوله اختبرناك بالانقاع فى غير ذلك) كما وقع له فى سيره
قاصدا مدين وراجعا منها مما سأتى بسطه فى سورة القصص وقوله وخلصناك منه أى من الغير
وعبارة السكر خى قوله اختبرناك بالانقاع الخ يشير به الى ان الفتنة بمعنى تشديد المحنة ولما كان

تربي على رعايتي وحفظي
لك (اذ) لتعابى - (عشى
أختك) مريم لتعرف خبرك
وقد أحضر وأراضع وأنت
لا تقبل ندى واحدة منها
(فتقول هل أدلكم على من
يكفله) فاجبت بغضات
بأمه فقبل نديها (فرجعناك
الى أملك كى تقرعينا)
بأقائك (ولا تحزن) حيثئذ
(وقتلت نفسا) هو القبطى
بصر فاعنته لقتله من جهة
فرعون (قصيناك من الغم
وفتناك فتونا) اختبرناك
بالانقاع فى غير ذلك وخلصناك
منه (فلبت

صاحبها
(اناقد أوحى الينا ان العذاب
الدائم (على من كذب)
بالتوحيد (وتولى) عن
الايمان (قال) فرعون
(فن ربك يا موسى قال
ربنا الذى أعطى كل شئ
خلقه) شكاه للانسان انسانا
وللمعير ناقة وللممار تانا وللشاة
النجة (ثم هدى) ثم الهم
الاكل والشرب والجماع
(قال) فرعون لموسى (فما
بالقرون الاولى) فما
خبر القرون الماضية عندك
كيف هلكوا (قال) موسى
(علمها) علم هلاكها (عند
ربى) مكتوب (فى كتاب)
يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل
ربى) لا يخطئ ولا يذهب
عليه أمرهم (ولا ينسى) أمره

(سبين) عنرا (في أهل مدين)
بصحبته من البيه من مصر
عند شبيب النبي وتزيجك
بانيته (ثم جئت على قدر)
في على بالرسالة وهو أربعون
سنة من عمرك (يا موسى
واصطنعتك) اخترتك
(لنفسى) بالرسالة اذهب
أنت وأخوك (إلى الناس
(بأبائي) التسع (ولا تنيا)
تقرا

ولا تترك عقوبتهم (الذي
جعل لكم الأرض مهدا)
فرشا (وسلك) جعل لكم
(لكم فيها) في الأرض
(سبلا) طرقا تذهبون
وتجيئون فيها (واُنزل من
السماء ماء) مطرا (فاخرجنا
به) فأنبتنا بالمطر (أزواجا)
اصنافا (من نباتا شتى) مختلفا
ألوانه (كلوا) يعني ما تأكلون
(وارعوا) ما ترعون (أنعامكم)
من عشبها (ان في ذلك) في
اختلافها وألوانها (لايات)
لعلامات (لأولى النبی)
لذوي العقول من الناس
(منها) من الأرض (خلقناكم)
يقول خلقناكم من آدم
وآدم من تراب والتراب من
الأرض (وفيها) وفي الأرض
(نعبدكم) يقول نعبدكم (ومنها)
من الأرض (مخرجكم)
يقول من القبور مخرجكم
(نارة أخرى) مرة أخرى بعد
الموت للبعث (ولقد أربنا)

التشديد في المحنة مما يوجب كثرة الثواب عده الله تعالى من جملة النعم أو أن فتيناك يعني
خلصناك تخلصا اه (قوله سبين عشرا) هذا هو الراجح وابت في مصر قبل قتل القبطي ثلاثين
سنة ثم جاء إلى المناجاة وهو ابن أربعين سنة وقيل لبت في مدين ثمانية وعشرين سنة عشرة منها
يرعى الغنم مهر زوجته بنت شبيب وثمانية عشر أقامها عنده بعد ذلك حتى ولد له وخرج من مصر
وهو ابن ثلثي عشرة سنة حين قتل القبطي اه شيخنا (قوله عند شبيب) ظرف للبعث (قوله على
قدر) أي مقدار من الزمان يوحى فيه للأنبياء وهو أربعون سنة اه أبو السعود وعلى معنى مع أي مع
قدر أي مع زمن مقدار لا رسالتك في علمي اه شيخنا وعبارة الكرخي على قدر متعلق بمعدوف على
أنه حال من فاعل حدث أي حدث موافقا لما ندر لك كذا قدره أبو البقاء وهو تفسير معنى والتفسير
الصناعي مستقر أو كائن على مقدار معين اه فني وأرسل حيثذا اه (قوله يا موسى) هذا
تشریف له عليه الصلاة والسلام وتنبه على انتهاء الحكاية التي هي تفصيل المسيرة الأخرى التي
وقعت قبل المرة المحسنة أولا اه أبو السعود (قوله لنفسى بالرسالة) يشير إلى أن الصنيع بمعنى
الاختيار وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لأن أحدا لا يصطنع إلا من يختاره قال القفال
واصطنعتك أصله من قوله اصطنع فلان فلانا إذا أحسن إليه حتى يضاف إليه فيقال هذا صنيع
فلان وجرى مجرى فلان وقوله لنفسى أي لا صرفك في أوامري لأنني لا تشغل إلا بما أمرتك به وهو إقامة
عجتي وتبليغ رسالتي وأن تكون في حركاتك وسكناتك لي لا لنفسك ولا لغيرك اه كرخي
(قوله اذهب أنت وأخوك) أي وليذهب أخوك حسب ما طلبت وهذا استئناف مسوق لبيان
ما هو المقصود بالاصطناع وقوله يا باقي البقاء للمصاحبة أي معجوبين بها متمسكين بها في أحوالهم
أحكام الرسالة وإكمال أمر الدعوة وليست للتعبية إذ ليس المراد مجرد ذهابهم - ما واصلهم إلى
فرعون اه أبو السعود (قوله إلى الناس) أي فرعون وقومه وبني إسرائيل فبالنظر لهذا
المتعلق اندفع التكرار بين قوله اذهب أنت وأخوك وقوله اذهب إلى فرعون الخ اه شيخنا
وفي المعين وذكر المذهب إليه في قوله اذهب إلى فرعون وحذفه من الأول في قوله اذهب
أنت وأخوك اختصارا في الكلام وقيل أمر ألا بالذهاب لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون
بخصوصه وفيه بعد بل الذهابان متوجهان لشي واحد وهو فرعون وقد حذف من كل من
الذهابين ما أثبتته في الآخر وذلك أنه حذف المذهب إليه من الأول وأثبتته في الثاني وحذف
المذهب به وهو باي من الثاني وأثبتته في الأول اه (قوله التسع) فنه أنه لم يبين له في هذا
الخطاب وهذا المجلس الآتين اليد والعصا ولم يبين له غيرهما من بقية التسع كالجراد والقم
فكيف يقول له اذهب يا باقي التسع فان أجيب بأن التسع بعضها حصل وبعضها سيحصل قلنا
لذي لم يحصل في هذا المجلس لم يعرفه موسى إلا أن أي وقت قوله اذهب أنت وأخوك ولذلك
كان أكثر المفسرين على أن المراد بالآيات اليد والعصا فقط اه شيخنا وعبارة أبي السعود باي
أي بعجزني التي أرتبها من اليد والعصا فانه ما وان كانتا اثنتين لكن في كل منهما آيات شتى
كافي قوله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم فان انقلاب العصا حيوانا آية وكونها ثعبانا
عظيما لا بقادر قدره آية أخرى ومعرفة حركته - مع عظم جرمه آية أخرى وكونه مع ذلك مسخر
إليه السلام حيث كان يدخل يده في فيه فلا يضره آية أخرى ثم انقلابها عصا آية أخرى وكذلك
اليدفان بساكنها في نفسه آية وشعاعها آية ثم رجوعها إلى حالتها الأولى آية أخرى اه (قوله
ولا تنيا ذكرى) يقال وتني بني ونياء كوعدي وعدا إذا فتر والوني القنور وروني فعل لازم

(في ذكرى) بتسليم وغيره

(اذهب الى فرعون انه طغى

بادعائه الربوبية (فقول له

قول لعلنا) في رجوعه عن

ذلك (له بتسليم ذكر) يتعظ

(او يخشى) الله فيرجع

والترجي بالنسبة اليهما لعله

تعالى بانه لا يرجع (قالا

ربنا اننا خاف ان يفرط علينا

اي يهل بالعبودية (اوان

يطغى) علينا اي يتكبر (قال

لا تخافا انتي معكما) يعنى

معكم

يعنى فرعون (اي اتقيا كلها)

السد والهسا والطوفان

والجراد والقمل والضفادع

والدم والسنين ونقص سن

الثمرات (فكذب) بالآيات

وقال ليس هذا من الله

(واي) ان يسلم ولم يقبل

الآيات (قال) لموسى

(اجئتنا الخرجنا من ارضنا)

مصر (بهرك يا موسى

فلما تبينك بهرعتك) مثل

ما جئتنا به (فاجعل بيننا

وبينك) يا موسى (موعدا)

أحلا (لا تخلفه) لا تجلوزه

(نحن ولا انت مكانا سوى)

غيره هذه ويقال سوى أى

عدلا ونصافيننا وبينك ان

قرئت بضم السين (قال)

موسى (موعدكم) أجلكم

(يوم الزينة) وهو يوم

السوق ويقال يوم العيد

ويقال يوم النسيب وزنوا

يخسر (يجمع للناس) من

المدائن (منهم) من

لا يتعدى وزعم بعضهم انه يكون من أخوات زال وانفل فيعمل بشرط النفي أو شبهه عمل كان يقال ما وفى زيد قائما أى ما زال زيد قائما اه ميم وفى المصباح ونى فى الامر ونيا من بابى تعب وهو عدل ضعف وقتر فهو وان وفى التزبل ولا تنبى فى ذكرى وتوانى فى الامر وتوانيا لم يسا درالى ضبطه ولم يهتم به فهو ومتموان أى غير مهم ولا محتمل اه فقوله ولا تنبى بوزن تعدا وأصله تونبا كتوعدا حذف فاءه وهى الواو على القاعدة فوزنه الا ت علا وهو فى الآية من باب وعد لا جمل كسر النون اذ لو كان من باب تعب لكان بفقهها كما لا يخفى اه وقوله تعترافى المصباح فترعن العمل فتورا من باب قعدا تكسرت حذته ولان بعد شدته اه (قوله فى ذكرى) لعل فى معنى عن أى عن عبادتى وقوله وغيره من جملة الغير تبليغ الرسالة اه شيخنا (قوله اذهب الى فرعون) جمعه ما فى صيغة أمر الحاضر مع أن هرون لم يكن حاضرا محل المناجاة بل كان فى ذلك الوقت بمصر للتغليب فقلب الحاضر على غيره وكذا الحال فى صيغة النهى أى قوله ولا تنبى روى انه تعالى أوحى الى هرون وهو بمصر أن يتلقى موسى عليه السلام وقيل سمع باقباله فتلقاه اه أبو السعود (قوله فقولا له قول لعلنا) هو قوله الاتى انار سولار بك اه شيخنا وفى البصائر وقولا له قول لعلنا مثل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة فى صورة عرض ومشورة حذر أن تحمله الحاقة على أن يسطو عليك كما أوحى احترام ما له من حق التربة عليك وقيل كنيه وكان له ثلاث كنى أبو العباس وأبو الويد وأبو مرة وقيل عدها شبابا لا يهرم بعده وملا كالازول الابالموت اه (قوله فى رجوعه عن ذلك) أى ادعاء الربوبية (قوله فيرجع) بالنصب فى جواب الترجى (قوله بالنسبة اليهما الخ) عبارة السمين قوله لعله يتذكر الخ فيه أوجه أحدها أن لعل على بابها من الترجى وذلك بالنسبة الى المرسل وهو موسى وهرون أى اذهب على رجاء الحكا وطمعه كما فى ايمانه أى اذهب بامتنع حين طامع من وهذا معنى قول الزمخشري ولا يستقيم أن يرد ذلك فى حق الله تعالى اذ هو عالم بعواقب الامور وعن سيبويه كل ما ورد فى القرآن من لعل وعسى فهو من الله واجب يعنى أنه يستحيل بقاء معناه فى حق الله تعالى والثانى أن لعل بمعنى كى فتفيد العلية وهذا قول الفراء قال كما تقول اعمل لعلك تأخذ أحرك أى كى تأخذ والثالث أنها استعفها مية أى هل يتذكر أو يخشى وهذا قول ساقط وذلك لانه يستحيل الاستعفها مية فى حق الله تعالى كما يستحيل الترجى فاذا كان لا بد من التأويل غل اللفظ باقيا على مدلوله أولى من اخراجه عنه اه (قوله لعله تعالى بانه لا يرجع) وثالثة ارسالهما والمبالغة عليهما فى الاجتهاد مع علم الله بانه لا يؤمن الزام الحق وقطع المذرة واطهار ما حدث فى تضاعف ذلك من الآيات اه بفساوى (قوله قال ربنا الخ) أسند القول اليهما مع أن القائل حقيقة هو موسى تغليبا للايدان باصالة فى كل قول وفعل ويجوز أن يكون هرون قال ذلك بعد ملاقاتهما مخفى ذلك مع قول موسى عند نزول الآية كما فى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فان هذا الخطاب قد حكى بصيغة الجمع مع أن كلام مخاطبين لم يخاطب الا بطريق الافراد ضرورة استحالة اجتماعهم فى الوجود فكيف باجتماعهم فى الخطاب اه أبو السعود (قوله أن يفرط علينا) بانه قعد وقوله أى يهل بالعبودية أى فلا يصير الى قيام الدعوة واطهار المهزلة اه أبو السعود (قوله أو أن يطغى) أى يزداد طغنا واطهار كلمة أن مع استقامة المعنى بدونها لاطهار كمال الاعتناء بالامرو والاشعار بمقتضى الخوف من كل منه ما اه أبو السعود (قوله أى يتكبر) أى الى أن يقول فى شأنك ما لا ينبغي لك الجلاء اه أبو السعود (قوله قال لا تخافا) أى ما توهمتماه من الامر بين اه أبو السعود

(أسمع) ما يقول (واري) ما يفعل (فأتيه) فقولاً أنارسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل إلى الشام (ولا تعذبهم) أي خل عنهم من استعمالك إياهم في اشغالك الشاقة كالخفر والبناء وحمل الثقل (قد جئتكم بآية) بجمعة (من ربك) على صدقنا بالرسالة (والسلام على من اتبع الهدى) أي السلامة له من العذاب (انا قد أوحى اليك أن العذاب على من كذب) ما جئتكم به (وتولى) أعرض عنه فأتيه وقال جميع ما ذكر (قال فن ربك يا موسى) اقتصر عليه لأنه الاصل ولادلاله عليه بالترية (قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق خلقه) الذي هو عليه متميز به عن غيره (ثم هدى) الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك

فتولى فرعون (ترجع فرعون إلى أهله) (جمع كبدته) حيلته ومهرته اثنين وسبعين ساحراً (ثم أتى) الموعظة (قال لهم موسى) لا هرة (وبليكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تنفروا) لا تفتلقوا (على الله كذباً فيسهلكم) فيهلككم (بهذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من أقرى) اختفى على الله

(قوله أسمع واري) أي فافعل في كل حال ما يليق به من دفع ضرر وجلب نفع اه أبو السعد (قوله فأتياه) أمر أتيته الذي هو عبارة عن الوصول إليه بعد ما أمر بالذهاب إليه فلا تكرر وهو عطف على لا تخافاً باعتبار تعمله بما بعده اه أبو السعد وقوله فقولاً أنارسولا ربك الخ أمرهم أن يقولوا له سنجل الأولى قوله أنارسولا ربك والسادسة قوله انا قد أوحى اليك الخ اه شيخنا (قوله فارسل معنا بني اسرائيل) المراد بإرسالهم اطلاقهم من الاسر والقصر واخراجهم من تحت يده لا تكليفهم أن يذهبوا معهم إلى الشام كما نفى عنه قوله ولا تعذبهم اه أبو السعد (قوله قد جئتكم بآية من ربك) قال الزمخشري هذه الجملة جارية من الجملة الأولى وهي أنارسولا ربك بحري البيان والتفسير لان دعوى الرسالة لا يثبت الا ببيئتها التي هي مجئ الآية وانما وجدانية ولم يثن معه آياتان لان المراد في هذا الموضع تثبت الدعوى ببرهانها فكانه قيل قد جئتكم بمجزة وبرهان وجهته على ما ادعيته من الرسالة ولذلك قال قد جئتكم ببينة من ربكم فأت بآية ان كنت من الصادقين أو لو جئتكم بشئ مبين اه سمين (قوله والسلام على من اتبع الهدى) وقوله انا قد أوحى اليك الخ من جملة قول الله تعالى الذي أمرهم أن يقولوا لفرعون أي وقولاً والسلام الخ وقولاً انا قد أوحى اليك الخ اه شيخنا (قوله فأتياه الخ) أشار بذلك إلى أن في القصة حذفاً لا يجوز ولا اشعاراً بانها ما سار على الامثال من غير تلثم اه أبو السعد (قوله قال فن ربك يا موسى) لم يصف الرب إلى نفسه ولو بطريق حكمية ما في قوله تعالى أنارسولا ربك وقوله تعالى قد جئتكم بآية من ربك لغاية عندها نهاية طغيانه بل اضاف اليهم ما أن المرسل لابد أن يكون بالرسول أولاً ثم ما قد صرح جابر بويته تعالى للكل بان قالاً كما في آية أخرى أنارسول رب العالمين والاقتصر صرنا على ذكر بويته تعالى لفرعون لكفايته فيما هو المقصود اه أبو السعد (قوله اقتصر عليه) أي مع توجهه الخطأ اليهم او قوله لأنه الاصل أي في الرسالة وهرون وان كان رسولا لتكن المقصود برسالته معاونة موسى اه شيخنا وفي السمين قوله يا موسى نادى موسى وحده بعد مخاطبته لهم جميعاً امالان موسى هو الاصل في الرسالة وهرون تبع ورده ووزر واما لان فرعون كان غيبته يعلم الرثة التي في لسان موسى ويعلم فصاحة أخيه بدليل قوله وأخى هرون هو أفصح مني لساناً وقوله ولا يكاد يبين فاراد استنطاقه دون أخيه وأمالاً أنه حذف المعطوف لأنه لم يأتى يا موسى وهرون قاله أبو البقاء وبداهة ولا حاجة اليه وقد يقال حسن الحذف كون موسى فاصلة لا يقال كان بقى في ذلك ان يقدم هرون ويؤخر موسى فيقال يا هرون وموسى فتحصل بحساسة الفواصل من غير حذف لان بدء موسى أهم في المبدء منه اه وفي المصباح الرثة بالضم حبسة في اللسان تمنع الكلام (قوله ولادلاله) أي فرعون عليه أي على موسى بالترية أي ولا قامته أي فرعون للدليل عليه أي على موسى بالترية متعلق بادلاله أي أقام عليه الدليل بان ذكره بتريته له في قوله الاتي في الشراء لم نربك فينا وليد اه شيخنا فكانه هنا يقول لأرب لك غيري بدليل التصريح به في قوله لم نربك فينا وليد اوفي الكرخي قوله اقتصر عليه الخ أشار به لجواب كيف خاطبهم أولاً ثم خصوا بامضاحه أنه خصه لأنه الاصل في النبوة وهرون وزيره وتابعه ولتعرض بانه رباه كما قال لم نربك فينا وليد افي هذا شبه قول غر وذا قال انا احيي وأميت في قصص التلييس على قومه الجاهلة الحقى أولاً لأنه كان مكلماً له ومخاطباً به اه (قوله خلقه) أي صورته وشكله اللائق بما يطيع به من الخواص والمنافع اه أبو السعد (قوله الحيوان منه) أي من كل شيء

(قال فرعون فإبالي)

حال (القرن) الام

(الاولى) كقوم نوح وهود

ولوط وصالح في عبادتهم

الاوثان (قال موسى) (علمها)

أى علم حالهم محفوظ (عند

ربى في كتاب) هو اللوح

المحفوظ يحجاز بهم عليها يوم

القيامة (لا يضل) يغيب

(ربى) عن شئ (ولا ينسى)

ربى شأ هو (الذى جعل

لكم) في جملة الخلق (الارض

مهادا) فراشا (وسلك) سهل

(لكم فيها سبلا) طرقات (وانزل

من السماء ماء) مطرا قال

تعالى تيمما

الكذب (فتنازعوا امرهم

بينهم) فتنازعوا وافتخروا بينهم

أن غلب علينا موسى آمناء

(وأمرنا) هذا (الجهوى)

من فرعون ثم (قالوا)

بالعلاية (ان هذان

لساحران) بلغة بني الميرث

ابن كعب وانما قال ان

هذان على اللغة لاعلى

الاعراب ويقال قال لهم

فرعون ان هذان موسى

وهرون لساحران (يريدان

أن يخرجناكم) بنى موسى

وهرون (من أرضكم) مصر

(بمصرهما) وبهذا

طريقة (كم) بدينكم ورجالكم

(المثلى) الامثل فالامثل

أهل الرأى والشرف (فأجمعوا

كيدكم) مكركم وسهروكم

(قوله قال فرعون فإبالي القرون الخ) لما شاهد الله من ما نظم عليه الصلاة والسلام في سلك الاستدلال من البرهان النبوي وخاف أن يظهر للناس حقيقته ما قاله موسى وبطلان خرافاته هو أراد أن يصرفه عليه السلام عن نسبه الى ما لا يعنيه من الامور التي لا تعلق لها بالرسالة من الحكايات لاجل أن يرى قومه أن عنده معرفة فقال ما حال القرون الماضية وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة فأجاب عليه السلام بأن العلم بأحوالهم لا تعلق له بعنصر الرسالة اه أبو السعود في الكرخي قوله فإبالي القرون الاولى الخ وجه ارتباط هذا الكلام بما قبله أن فرعون لما سمع كلام موسى وجامعته وخاف فرعون أن يزيد في تلك الحقبة فيظهر للناس صدق موسى وفساد طريقة فرعون أراد أن يصرفه عن ذلك الكلام ويشغله بالحكايات فقال فإبالي القرون الاولى فلم يلتفت موسى عليه السلام الى ذلك الحديث وقال له علمنا عند ربى الخ ولا يتعلق غرضي بأحوالهم ولا اشتغل بها اه (قوله في عبادتهم الاوثان) أى هل كان سببا في شقاوتهم ام اوفى عبادتهم ام وورد أبو السعود على هذا التفسير اراد ان يقال ولو كان المسئول عنه الشقاوة لا جاب موسى ببيان أن من اتبع منهم الهدى فقد سلم ومن قولى فقد خاب حسبما انطق به قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى الا يتبين ويمكن أن يجاب بان موسى أعرض عن هذا الجواب لان السؤال في غير محله ولان الجواب المذكور فيه نوع تنفير لفرعون وهو ما مورر على طيفه فأجابه بجواب اجمالى لانه ليس مقصوده الا تحقيق حال من تقدم اه شيخنا (قوله لا يضل ربى) أى لا يخطئ ابتداء أى لا يذهب شئ عن علمه ولا ينسى أى بعد ما علم اه أبو السعود وفي هذه الجملة وجهان أحدهما انها في محل جوصفة الكتاب والعائد محذوف تقديره في كتاب لا يضل ربى أو لا يضل حفظه ربى فربى فاعل يضل على التقدير الثاني انها مستأنفة لا محل لها من الاعراب ساقها تبارك وتعالى لجرد الاحبار بذلك حكاية عن حاله وفي فاعل ينسى قولان أحدهما انه عائد على ربى أى لا ينسى ربى ما أثبتته في الكتاب كما أشار اليه في المنقرى والثاني ان الفاعل ضمير عائذ على الكتاب على سبيل المجاز كما أسند اليه الاحصاء مجازا في قوله الا احصاها لما كان محلا للاحصاء قال مجاهد في قوله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى ان معنى اللفظين واحداى لا يذهب عنه شئ ولا يخفى عليه ووفر الاكثر من بينهما فقال لا يضل عن الاشياء ومعرفة ما وعلمه من ذلك لم ينسها فاللفظ الاول اشارة الى كونه عالما بكل المعلومات واللفظ الثانى دليل على بقاء ذلك العلم أبدا الا باده وهو اشارة الى نفي التغير راعلم أن فرعون لما سأل موسى عن الآله فقال فن ربكم وكان ذلك مما سببه الاستدلال أجابه موسى بأوجز عبارة وأحسن معنى وما سأل عن القرون الاولى وكان ذلك مما سببه الاخبار ولم يأت به خبر في ذلك وكله الى عالم الغيوب اه كرخي (قوله الذى جعل لكم الارض الخ) من جملة كلام موسى في جواب فرعون عن سؤاله الاول فهو مرتبط بقوله ثم هدى لكم ذكركم في خلال كلامه على سبيل الاعتراض سؤال فرعون الثانى وجوابه اه شيخنا (قوله مهادا) قرأ الكوفيون مهدا بفتح الميم وسكون الهاء من غير ألف والباقيون مهادا اه سمين وقوله فراشا أى كالفراس (قوله وسلك لكم فيها سبلا) أى جعل لكم فيها طرقاتا ووسطها بين الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من قطر الى قطر لتقضى اوتها ما ربكم وتنفعوا بمنافعها ورافقها اه أبو السعود (قوله قال تعالى تيمما الخ) أى قال هذا لا يطريق الحكاية عن موسى والافاقية قدم قوله تعالى ايضا لكنه بطريق الحكاية عن موسى اه شيخنا وما جرى عليه الجلال تسبع فيه ابن عطية وفي الحسين وقال

لما وصفه به موسى وخطابا
 لاهل مكة (فاخرجنا به
 أزواجا) أصنافا (من نبات
 شتى) صفة أزواجاى
 مختلفة الألوان والطعوم
 وغيرهما وشئ جمع شئت
 كبريى ومرضى من شت
 الامر تفرق (كلوا) منها
 (وارعوا أنعامكم) فيها جمع
 نعم هى الابل والبقر والغنم
 يقال رعت الأنعام ورعيتها
 والامر للاباحة وتذكير
 النعمة والجملة حال من ضمير
 فاخرجنا أى مبيحين لكم
 الاكل ورعى الأنعام (ان
 فى ذلك) المذكور منها
 (لايات) لعبارة (لاولى
 النبى) لاصحاب العقول جمع
 نبيه كغرفة وغرف معنى به
 العقل لانه ينهى صاحبه
 عن ارتكاب القبائح (منها)
 اى الارض (خلقناكم)
 بخلق ابيكم آدم منها

وعلمكم (ثم ائتوا صفا) جميعا
 (وقد افلح) فاز (اليوم من
 استعلى قالوا) يعنى السهرة
 لموسى (باموسى اما ان تلقى)
 عصاك الى الارض اولاً (واما
 ان تكون اول من التى قال)
 لهم موسى (بل ألقوا) انتم
 اولاً قالوا اثنين وسبعين عصا
 واثنين وسبعين جبلاً فاذا
 حبس لهم وعصب بهم يخيل
 اليه (أرى موسى) (من ههنا
 انها سمى) غضى (فأوحس

ابن عطية ان كلام موسى تم عند قوله وانزل من السماء ماء وان قوله فاخرجنا الخ من كلام الله
 تعالى وفيه بعد اه وجرى غيره على ان هذا من بقية كلام موسى لىكن خالف فيه الظاهر اذ
 كان مقتضاه ان يقال فاخرج به أزواجا لانه عدل لما ذكر بناء على ان موسى سمع هذه
 الكلمات بعينها من الله فأدركها فى كلامه فذكرها كما هى اه زاده وفى البيضاوى عدل به
 عن لفظ النعمة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله عز وجل تنبيهها على ظهور ما فيها من
 الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايداناً بأنه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا
 نظائره كقوله ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فأنخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أم من خلق
 السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق اه وقوله وعلى هذا نظائره أى
 وعلى كون العدول من لفظ النعمة الى صيغة التكلم للتنبيه والايدان المذكورين واللام يكن
 العدول على وجه الحكاية اه زاده وعلى ما سلكه الجلال هذا الاعتراض ينتهى بقوله فكذب
 وأنى فيه كون قوله ولقد أرسلناه آياتنا كلها الخ من جملة الاعتراض أخبر الله به محمد صلى الله عليه
 وسلم بجملة ما وقع لموسى مع فرعون فى العشرين سنة ويكون قوله قال أخرجنا الخ مرتبة بآية قوله
 وأنزل من السماء ماء (قوله لما وصفه به موسى) أى للاوصاف التى وصف موسى الله بها فتم قوله
 وأنزل من السماء ماء الخ بقوله فاخرجنا به الخ وانما كان يتمم له لان فيه بيان فائدة الانزال ونعم
 قوله الذى جعل لكم الارض مهادا بقوله منها خلقناكم الخ اه شيخنا (قوله وخطابا لاهل مكة)
 أى فى قوله كلوا وقوله منها خلقناكم الخ اه شيخنا (قوله أصنافا) سميت بذلك لآزواجها
 واقتران بعضها ببعض اه بيضاوى (قوله شئ) فعلى وألفه للتأنيث وهو جمع شئت نحو مريض
 ومرضى وجرى وجرى وقتيل وقتلى يقال شئت الامر يشئ شئنا وشئنا وشئنا وشئنا وشئنا وشئنا
 وشئنا امم فعل ماض بمعنى افتقر ولذلك لا يكتفى بواحد اه ميم (قوله وغيرهما) كالروائح
 (قوله كلوا منها) أى الأزواج وارعوا أنعامكم أى وغيرها (قوله يقال رعت الأنعام الخ) أى
 فيستعمل لازما ومتعديا كما فى السمين اه شيخنا (قوله أى مبيحين الخ) كان الاحسن أن يقول
 أى قائلين لكم كلوا الخ أى مبيحين لكم الخ اه شيخنا وفى البيضاوى وهو حال من ضمير فاخرجنا
 على ارادة القول أى أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم
 بالاكل واللف آذنين فيه اه (قوله المذكور منها) قال المحشى الاولى تأخير مناعن قوله
 لايات أى لايات كائنه منها اه والظاهر ان ما ضمنه الشارح له وجه أيضا فهو فى المعنى اشارة
 الى قوله قال تعالى الخ أى المذكور منها بقولنا فأنخرجنا الخ وذلك لانه حيث كان هذا خطابا
 لاهل مكة من الله تعالى كان المناسب أن يرتبط آخره بأوله فالمعنى منا لاهل مكة موسى اه (قوله
 جمع نبيه) وقيل انه اسم مفرد وهو مصدر كالمردى والمرى قاله أبو على اه ميم (قوله سمى به)
 أى بالنهى والتذكير باعتبار كونها اسما وقوله لانه ينهى الخ هذا يفيد أن النهى بمعنى ناه اه
 شيخنا (قوله بخلق ابيكم آدم) فعلى هذا يكون خلق كل انسان غير آدم من الارض بواسطة عدة
 بقدر ما بينه وبين آدم وهذا أحد قولين والقول الآخر ان كل انسان خلق من التراب من غير
 واسطة وذلك التراب هو الذى بالقيه الملك الموكل بالرحم على النطفة فيخلق منه ما ولد وفى
 القرطبي منها خلقناكم يعنى آدم عليه السلام لانه خلق من الارض قاله أبو اسحق الزجاج وقيل
 ان كل نطفة مخلوقة من التراب وعلى هذا يدل ظاهر القرآن وقال عطية انحراسانى اذا وقعت
 النطفة فى الرحم انطلق الملك الموكل بالرحم فأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فيه زاده

(وفيها نعيدكم) مقبورين
بعد الموت (ومنها نخرجكم)
عند البعث (تارة) مرة
(أخرى) كما أخرجناكم
عند ابتداء خلقكم (ولقد
أرسلناه) أي أبصرنا فرعون
(آياتنا كلها) التسع
(فكذب) بها ونزع منها مصر
(وأي) أن يوحده الله تعالى
(قال أحيئنا) أخرجنا من
أرضنا) مصر ويكون لك الملك
فيها (بسررك يا موسى
فلما أتيتك بسرركه)
يعارضه (فاجعل بيننا وبينك
موعدا) لذلك (لا تخلفه نحن
ولا أنت مكانا) منصوب
بنزع الخافض

في نفسه خيفة موسى
يقول أضمر موسى في قلبه
الخوف خاف أن لا يظفر بهم
فيقتلون من آمن به (قلنا)
لموسى (لا تخف أنك أنت
الاعلى) الغالب عليهم
(وأي) على الأرض (ما في
عملك يا موسى) تلقف
تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا
من العصي والحبال (انما
صنعوا) طرحوا (كسب
ساحر) عمل مهر (ولا يفلح)
لا يأمن ولا يفوز (السا حريث
أني) أيها كان (فأني
السهره مجبدا) فمجدوا
من مرة يهودهم كأنهم
القوا (قالوا) يعني السهره

النفطة فيخلق الله النسمه من النفطة ومن التراب فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة أخرى اه (قوله مقبورين) أي حال كونكم مدفونين في القبور اه شيخنا
(قوله عند ابتداء خلقكم) أشار إلى أن قوله تارة أخرى راجع إلى قوله منها خلقناكم فإنه بمعنى
أخرجناكم أي من الأرض أخرجناكم ونخرجكم بعد الموت من الأرض تارة أخرى اه كرخي
(قوله ولقد أرسلناه آياتنا) هي من رأى البصريه فلما دلت حمزة النقل تعدت بها إلى اثنين
أو لهما الماء والثاني آياتنا والمعنى أبصرناه والإضافة هنا قامة مقام التعريف العهدى أي الآيات
المعروفة كالصا واليد ونحوهما اه سمين (قوله التسع) الأولى تقديمه على التوكيد وتقديم
ثمانية منها في الاعراف الأولى والثانية قوله فإني عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده الخ
والثالثة قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنة ونقص من الثمرات وخسة في قوله فأرسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وواحدة في سورة يونس في قوله ربنا اطمس
على أموالهم واشدد على قلوبهم واعترض هذا هو السعود فقال بعد أن قرر أن المراد بالآيات
الصا واليد وجعهما باعتبار ما في كل من الآيات مانعه ولا مساع له بقية الآيات التسع
منها ما أنها قد ظهرت بعد ما غلب السهره على مهل في نحو من عشرين سنة كما مر في تفسير سورة
الاعراف وسياق ما هنا أن قوله قال أحيئنا الخ القصة من جملة المترتب على قوله فكذب
وأي فيقتضى أن التكذيب بالتسع وقع قبل المناظرة الآية مع أنه لم يقع قبلها إلا اليد والعصا
اه بنوع تغيير في بعض الألفاظ ويمكن أن يجاب بأن هذا أي قوله ولقد أرسلناه الخ اخبار عن
جملة ما وقع لموسى في مدة دعائه له وهى العشرون سنة وتقدم أن هذا من جملة الكلام المعترض
به في أثناء القصة واعتراض أي السعود معنى على أن هذا الخبر عما وقع له مع فرعون في أول
دعائه له وليس كذلك كما عرفت (قوله قال أحيئنا الخ) مرتب على جواب موسى وتقدم أن آخره
قوله تعالى وأنزل من السماء ماء لكن بينهما جمل اختصار الكلام هنا مجزأ فها صرح به في
سورة الشعراء ولما قوله قال أحيئنا الخ غير لا جملته من المسجونين إلى أن قال
ونزع يده فاذا هي بيضاء لناظرين ثم قال هناك قال لا حول الخ الذى هو نظير قوله هنا قال
أحيئنا الخ فالمراد بآية محرف في قوله بسهررك ما رآه فرعون من العصا واليد البيضاء اه (قوله
فلما أتيتك) جواب قسم محذوف تقديره والله لنا بينك وقوله بسهررك مجزأ أن يتعلق بالآيات
وهذا هو الظاهر ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل الآيات أي ملتبس بين بسهر
اه سمين (قوله مثله) أي في الغرابة وقوله لذلك أي لآياتنا بالسهر (قوله بنزع الخافض) فيه
أن العامل أن كان جعل فهو متعدي بنفسه لهذا المنصوب فلا وجه لتكافؤ حذف حرف الجر وإن
كان موعدا فلا يخفى لوما أن يكون المراد به المصدر أو الزمان أو المكان فان كان الأول ورد عليه
أن الوعد ليس في المكان المستوى بل الذى فيه اغما هو المناظرة والوعد وقع في مكان التخاطب
قبل ذلك وأن كان الثانى ورد عليه مثل الذى ورد على ما قبله وإن كان الثالث كان الصواب أن
يجعله بدلا منه وحينئذ فلا يظهر أنه منصوب بما جعل على أنه مفعول فيه ومن المعلوم أنه على معنى
في ذلك كان هـ ذا شبهة الشارح في تعبيره بنزع الخافض كأنه لما رأى أن المعنى على نزع الخافض
تساهل فغير هذه العبارة مع أنها لا تقال إلا في العامل الذى لا يصل للمفعول بنفسه تأمل وعبارة
السمين قوله موعدا يجوز أن يكون زمانا ويرجح قوله قال موعداكم يوم الزينة والمعنى عين لنا
وقت اجتماع ولذلك أجابهم بقوله موعداكم يوم الزينة ويجوز أن يكون مكانا والمعنى بين لنا مكانا

(سوى) بكسر أوله وضمة
أى وسطا تستوى البسه
مسافة الجاني من الطرفين
(قال) موسى (موعدكم يوم
الزينة) يوم عبد لهم بتزيينون
فيه ويجمعون (وأن يحشر
الناس) يجمع أهل مصر
(ضعى) رفته للخطر فيما يقع
(فتولى فوعون) أدبر (الجمع
كيد) أى ذوى كيد من
السحرة (ثم أتى) بهم الموعد
(قال لهم موسى) وهم اثنان
وسبعون مع كل واحد حمل
وعصا (وبكم) أى الزمكم
الله الويل (لا تغفروا على الله
كذبا) بأشراك أحد معه
(فبصنكم) بضم الباء وكسر
الحاء وبفتحهما أى يهلككم
(بمذاب) من عنده (وقد
خاب) خسر (من اقترى)
كذب على الله (فتنازعوا
أمرهم بينهم) فى موسى وأخيه
(وأمروا النجوى) أى الكلام
بينهم فيها

(أمسأرب هرون وموسى)
(قال) لهم فرعون (آمنتم له
قبل أن آذن لكم) قبل أن
أمركم به (أنه) يعنى موسى
(الأكبركم) عالمكم (الذى
علمكم السحر فلا قطع من
أيديكم وأرجلكم من خلاف)
اليد اليمنى والرجل اليسرى
(ولا صابنكم فى جذوع
الخل) على جذوع الخيل
(ولتعلن أبنائكم عذابا وبني)

معلوم ما عرفه نحن وأنت فأتيت به وهذا يؤيده قوله مكانا سوى ويجوز أن يكون مصدر أو مؤنث
هذا قوله لا تخلفه نحن ولا أنت لأن المواعدة توصف بالخلاف وعدمه وإلى هذا النحاج جماعة مختارين
له وقال أبو البقاء هو نلم مصدر لقوله لا تخلفه نحن ولا أنت والجمل هنا بمعنى التضمير وموعدا
مفعول أول والظرف هو الثاني والجمل من قوله لا تخلفه صفة لموعدا ونحن تؤكد مفعول للظرف
على الضمير المرفوع المستتر فى تخلفه ومكانا بدل من المكان المحذوف كما قررته الزحشرى
وجوز أبو على الفارسي وأبو البقاء أن ينصب مكانا على المفعول الثاني لأجل قال وموعدا على
هذا مكان أيضا ولا ينصب بموعدا لأنه مصدر قد وصف بغيره أنه يصح نصبه مفعولا ثانيا ولكن
بشرط أن يكون الموعد بمعنى المكان لمطابق الخبر وحمل الحرفى انتصاب مكانا على الظرف
وأنه صاب به بأجل فتحصل فى نصب مكانا خمسة أوجه أحدها أنه بدل من مكانا المحذوف الثاني
أنه مفعول ثان للعل الثالث أنه نصب بأخيار فعل الرابع أنه منصوب بنفس المصدر الخلفاء
أنه منصوب على الظرف بنفسه أجل اه (قوله فى) بدل من الخافض أى الخافض الذى هو
لفظ فى اه شيخنا (قوله بكسر أوله وضمة) بمعنى ان (قوله قال موعدكم يوم الزينة) العامة
على رفع يوم خبر الموعدكم فان جعلت موعدكم زمانا لم يحتاج إلى حذف مضاف إذ التقدير زمان
الوعد يوم الزينة وان جعلته مصدرا احتجبت إلى حذف مضاف تقديره وعدكم يوم الزينة
وقرأ الحسن والأعمش وعيسى وعاصم وغيرهم يوم بالنصب اه من السمين (قوله يوم عبد لهم)
وكان يوم عاشوراء وافق أنه فى هذه الواقعة يوم سبت وانما خصه عليه السلام بالتعيسى لأظهار
كمال قوته وكونه على ثقة من أمره وعدم مبالاة بهم لما ان ذلك اليوم وقت ظهور غايته شوكتهم
وليكون ظهور الحق وزهوق الباطل فى يوم مشهور على رؤس الأشهاد ويشيع ذلك فيما بين
كل حاضر وباد اه أبو السعود (قوله وأن يحشر الناس) فى محله وجهان أحدهما الجر نسقا
على الزينة أى موعدكم يوم الزينة ويوم أن يحشر أى ويوم حشر الناس والثانى الرفع نسقا
على يوم والتقدير موعدكم يوم كذا وموعدكم أن يحشر الناس أى حشرهم اه سمين (قوله ضعى)
أى ضعى ذلك اليوم وقوله وقته أى وقت الضعى الذى هو عبارة عن ارتفاع الشمس اه شيخنا
(قوله أدبر) أى انصرف من المجلس (قوله ثم أتى بهم الموعد) أى وأتى موسى أيضا (قوله)
وهم اثنان وسبعون) اثنان منهم من القبط والسبعون من بنى إسرائيل وهذا أقل ما قيل فى
عدد دم وقيل كانوا اثنين وسبعين ألفا كما فى بعض نسخ هذا الشارح وقيل كانوا اثني عشر ألفا
وقيل غير ذلك اه شيخنا (قوله أى الزمكم الله الخ) أفاد به أن ويلكم منصوب بفعل مقدرا اه
كرخى (قوله بأشراك أحد الخ) عبارة إلى السعدويان تدعوا أن أتى التى تظهر على يدي
سحر كما فعل فرعون اه وهى أمس بالمقام (قوله فبصنكم) قرأ الاخون وحفص عن عاصم
فبصنكم بضم الباء وكسر الحاء والباقيون بقضهم ما فقرأه الاحوس من أسهرت بأعيا وهى
لغة نجد وقم وقراءة الباقيين من مصته ثلاثا من باب قطع وهى لغة الحجاز وأصل هذه المادة
الدلالة على الاستقصاء والنقاد ومنه مصته الحالى الشمرى استقصاه فلم يترك منه شيئا
ويستعمل فى الإهلاك والأذهاب ونصبه بأشراك الخ فى جواب النهى اه سمين (قوله فى)
موسى وأخيه) أى هل هما ساحران أو رسولان اه شيخنا وفى التنازع فتنازعوا أمرهم بينهم
أى تناظر واوتشاوروا معنى السهرة فى أمر موسى سران فرعون فقالوا ان غلبنا موسى أتبعناه
وقيل معناها ما قال لهم لا تغفروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر اه ويشبه

(قالوا) لانفسهم (ان هذين)
 لاني عمرو واخبره هذان وهو
 موافق للغة من يأتي في
 المتن بالالف في أحواله
 الثلاث (لساحران يريدان
 أن يخرجاك من أرضكم
 بهحرهما وبذهاب طريقتكم
 المتن) مؤثبات مثل بمعنى
 أشرف أي بأشرفكم يعلمهم
 الله ما غلبتهما (فاجعوا
 كيدكم) من السحر به مزة
 وصل وقع الميم من لم
 وبه مزة قطع وكسر الميم من
 أجمع أحكم (ثم اثتوصفا)
 حال أي مصطفين (وقد
 أفلح) فاز (اليوم من
 استعلى) غلب (قالوا يا موسى)
 اختر (أما أن تلقى) عصاك
 أي أولا (وأما أن نكون
 أول من ألقى) عصاه (قال
 بل ألقوا) فالتقوا
 آدم أنا ورب موسى وهرون
 (قالوا) يعني السحرة
 لفرعون (لن نؤثر) لن
 نختر عبادك وطاعتك
 (على ما جاءنا من المينات)
 من الأمر والنهي والكتاب
 والرسول والعلامات (والذي
 فطرنا) وعلى عبادة الذي
 خلقنا (فاقض ما أنت قاض)
 فاصنع ما أنت صانع واحكم
 علينا ما أنت حاكم (انما
 تقضي هذه الحياة الدنيا)
 تحكم علينا في الدنيا وليس
 لك علينا سلطان في الآخرة

أن يكون قوله وأسر والتجوى عطف تفسير وفي القرطبي وأسر والتجوى قال قتادة قالوا ان
 كان ما جاءنا به سحرا فسنغلبه وان كان من عند الله فسيكون له أمر وهذا الذي أمر به وقيل
 هو ان هذين لساحران الآية قاله السدي ومقاتل وقيل هو قولهم ان غلبنا اتبعنا قاله السكلي
 ودليه ما ظهر من عاقبة أمرهم اه (قوله قالوا لانفسهم) أي قال بعضهم لبعض سر او يشير
 بهذا إلى ان قوله قالوا ان هذين الخ تفسير لقوله وأسر والتجوى وحاصل ما قالوه سر است جعل
 أولها هذمو آخرها قوله وقد أفلح اليوم من استعلى اه شيخنا (قوله لاني عمرو) أي قرأته بالياء
 لاني عمرو وقوله واخبره خبر مقدم وهذان مبتدأ مؤخر وقوله وهو أي هذان موافق الخ وعلى
 هذه اللغة يكون معربا بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وحاصل القراءات
 السبعة التي في هذا التركيب أربعة واحدة لاني عمرو وهي التي بالياء وثلاثة أوجه في قوله ولغيره
 هذان أي بآيات ألف بعد هان ون مشددة مع تخفيف النون من ان وهذه قراءة والاخرى بان
 تخفيف النون التي في هذان مع تشديد النون من ان وتخفيفها اه شيخنا واثبات كل من الياء
 والالف في النطق وان كان قراءة سبعة صحيحة متواترة لكنه مشكل من حيث مخالفة نطق
 المصحف الامام فانه ليس فيه ياء ولا ألف فان رسمه كما في السمين هذن من غير ألف ولا ياء ثم قال
 قلت وكما جاء في الرسم أشياء خارجة عن القياس وقد نصوا على انه لا تجوز القراءة بها فليكن هذا
 الموضع مما خرج عن القياس اه وقوله على انه لا تجوز القراءة بها أي بالاشياء المرسومة المحالفة
 للنطق المنقول فلا يجوز أن يقرأ هذان هذن (قوله مؤثبات مثل) وانما أثبت باعتبار التعبير
 بالطريقة والافباء اعتبارا للمعنى كان يقال اماثل اه شيخنا (قوله أي بأشرفكم) تفسير للطريقة
 فانما تطلق على وجود الناس وأشرفهم لانهم قدوة لغيرهم كما فاده أبو السعود وفي المختار
 وطريقة القوم ماثلهم وحيادهم يقال هذاطرريقة قومهم وهذاطرريقة للرجال الاشراف
 ومنه قوله تعالى كنائرا تقي قددا أي كنائرا فاختلغة أهواؤنا اه وفي القاموس والطريقة
 بالهاء ضرب القوم واثبتهم للواحد والجمع ويجمع على طرائق اه (قوله فاجعوا كيدكم)
 الغاء فصحيحة أي اذا كان الأمر كما ذكر من كونهم ساحرين الخ فاجعوا كيدكم واجعلوه مجمعا
 عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم اه أبو السعود وقوله من السحر بيان لكيد (قوله
 من لم) يقال لم الله شعثه أي جمعه فلم يترك شيئا منه متفرقا اه شيخنا وفي المختار ولم الله شعثه أي
 اصلحه وبابه رد اه (قوله ثم اثتوصفا) أمر بعضهم بعضا بذلك لانه أهدب في صدور الرائيين
 وأدخل في استجلاب الرهبة قيل كان مع كل واحد منهم جبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة
 اه أبو السعود ووصفا أصله مصدر وقد أشار الشارح إلى تأويله بالمشق بقوله أي مصطفين اه
 شيخنا (قوله أما أن تلقى) ان مع ما بعده في تأويل مصدر منصوب بفعل مضمر قدره الشارح
 بقوله اختر اه شيخنا وعبارة السمين قوله أما أن تلقى فيه أوجه أحدها انه منصوب بأضمار فعل
 تقديره اختر أحد الأمرين كذا قدره الزمخشري قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير أعراب
 وتفسير الأعراب اما تختار الالف والياء والثاني انه مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر
 اما القاء أول أو القاءنا كذا قدره الزمخشري الثالث أن يكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره
 القاء أول ويدل عليه وأما أن نكون أول من ألقى واختار هذا الشيخ اه (قوله قال بل ألقوا)
 قال أبو حسان ليس الأمر باللقاء من باب تجوز السحر والأمر به لان الغرض في ذلك الفرق
 بين ألقائهم وبين المجزأة وتبين ذلك طريقا إلى كشف الشبهة والأمر مقرون بشرط أي ألقوا ان

(فأذا حباهم وعصيههم)
أصله عصو وقلبت الواو ان
ياءين وكسرت العين
والصاد (يخيل اليه من
معرهم انها) حبات
(نسي) على بطونها
(فا وجس) أحس (في
نفسه خيفة موسى) أي خاف
من جهة ان معرهم من
جنس معجزته ان يلتبس
أمره على الناس فلا يؤمنوا
به (قلنا) له (لا تخف انك
أنت الأعلى) عليهم بالقلبة
(والق مافي يمينك) وهي عصاه
(تلقف) تبتلع (ما صنعوا
انما صنعوا)

(انا آمنابنا ليغفر لنا
خطايانا) ثم كننا (وما
أكرهنا عليه) ما أجبرتنا
عليه (من الدهر) من
تعلم الدهر (والله خير
وأبقى) ما عند الله من
الثواب والكرامة أفضل
وأدوم مما تعطينا من المال
(انه من يأت ربه) يوم
القيامة (مجرما) مشركا
(فان له جهنم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يحيي) حياة
تنفعه (ومن يأت) يوم القيامة
(مؤمنا) مصداق في إيمانه
(قد عمل الصالحات) فيما
بينه وبين ربه (فاولئك هم
الدرجات العلى) الرفيعة
في الجنان ثم بين أي الجنان
لهم فقال (جنات عدن)
وهي دار الرحمن التي خلقها

كنتم محقين كقوله فاتوا بسورة من مثله اه كرخي (قوله فإذا حباهم) اذا المفاجأة وحباهم
وعصيههم مبتدأ خبره جملة قوله يخيل اليه الخ والرابط الهاء من انها وقوله من معرهم من للتعليل
أي من أجل معرهم وقوله انها نسي نائب الفاعل وعبارة اليه من قوله فإذا حباهم هذه
الفاء عاطفة على جملة محدوفة دل عليها السياق والتقدير فآلقوا فإذا واذا هذه هي التي للمفاجأة
وفيها ثلاثة أقوال تقدمت أحدها انها باقية على طريقة الزمان والثاني انها ظرف مكان
والثالث انها حرف قال الزمخشري والتحقيق فيها انها الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها
وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بان يكون الناصب لها قولا مخصوصا وهو فعل
المفاجأة والجملة ابتداء ثبته لا غير فتقدير قوله فإذا حباهم وعصيههم ففاجأ موسى وقت تخييل
سعي حباهم وعصيههم وهذا تمثيل والمعنى على مفاد أنه حباهم وعصيههم مخيلة الله السعي اه
(قوله أصله عصو) بوزن فلوس وقوله قلبت الواو ان ياءين أي قلبت الثانية منهما أو لا تلام الأولى
لا اجتماعها ساكنة مع الياء وقوله وكسرت العين أي ابتاعا للصاد وكسرت الصاد لتصح الياء
ففي كلامه الإشارة الى أربعة أعمال اه شيخنا (قوله يخيل اليه) وذلك انهم كانوا طولوها
بالزئيق فلما ضربت الشمس عليها اضطربت واضطربت فخل اليه انها تتحرك اه أبو السعود
(قوله خيفة) أصله خوفا قلبت الواو باء لكسر ما قبلها اه كرخي (قوله من جهة ان معرهم
الخ) أي من أجل هذه الجهة وبسببها وقوله ان يلتبس مفعول خاف اه شيخنا وعبارة الكرخي
أي خاف من جهة ان معرهم من جنس معجزته الخ جواب عما يقال كيف استشعر الخوف وقد
عرض الله عليه وقت المناجاة المعجزات الباهرة كالصا والسد فعمل العصا عظمة ثم انه
تعالى أعادها لما كانت عليه فكيف مع هذا وقع الخوف في قلبه وقال الحسن ان ذلك الخوف
انما كان لطبع البشرية من ضعف القلب وان كان قد علم انهم لا يصلون الله بسوء وان الله
تعالى ناصر اه أوله عليه السلام كان مأمورا بان لا يفعل شيئا الا بالوحي فلما تأخر نزول
الوحي في ذلك المحفل بقي في الخجل قاله ابن عادل اه (قوله انك أنت الأعلى عليهم بالقلبة) فيه
إشارة الى ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك أوجس منهم خيفة فرد ذلك بأنواع
من المبالغة أحدها ذكر كلمة التوكيد وهي ان وثانيها تكرير الضمير وثالثها لام التعريف
ورابعها لفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وهذا يكفي فيه ظن الع لوفى أمرهم لأن الأعلى لجود
الزيادة لانه لم يكن للعصاة علو حتى يكون هو أعلى منه كما قيل اه كرخي (قوله وهي عصاه)
انما لم يقل عصاك تصغيرا لها أي لا تبال بكثرة حباهم وعصيههم وألقى العبد الفرد الصغير الجرم
الذي سبك فانه بقدره الله تعالى يتلقفها على وحدته وكثرتها وضعفه وعظمتها جاز ان يكون
تعظيمها ما لا يتخفى هذه الاجرام فان في يمينك شيئا أعظم منها كلها وهذه على كثرتها اقل
شيء عندها فآلقها تتلقفها باذن الله وتمحقها اه كرخي (قوله تلقف) قرأ العمامة بفتح اللام
وتشديد القاف وجرم الفاء على جواب الامر وقد تقدم ان حفصا يقرأ تلقف بسكون اللام
وتخفيف القاف وقرأ ابن ذكوان هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستثناف وأنت
الفعل في تلقف جملا على معنى ما لان معناها العضا ولو ذكرها بالي لفظها الجازم يقرأ به اه
سمين (قوله ما صنعوا) أي ما زوروا وكذبوا واخترعوا مما لا حقيقة له اه شيخنا (قوله انما
صنعوا الخ) تعليل لقوله تلقف وما موصولة أي ان الذي صنعوه خفها ان تفصل من نون ان اه
شيخنا لانه ثبت في خط المصحف الامام موصولة كما ذكره شيخ الاسلام في شرح الجزرية

كيد ساحر) أي جنسه
(ولا يفلح الساحر حيث أتى)
بشهره فأتى موسى عصاه
فتلقفت كل ما صنعوه
(فأتى السحرة بهدا) خروا
ساجدين لله تعالى (فالوا)
آمنوا برب هرون وموسى
(قال) فرعون (أأنتم)
بتحقيق الله من تين وإبدال
الثانية ألفا (له قبل أن
آذن) أنا (لكم أنه لكبيركم)
معلمكم (الذي علمكم السحر
فلا قطع من أيديكم وأرجلكم
من خلاف) حال بمعنى
مختلفة أي الأيدي اليمنى
والأرجل اليسرى

بيده وبقوته في وسط الجنان
والجنان حولها (تخرى من
تحتها) من تحت شجرها
ومساكنها (الأنهار) أنهار
البحر والماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقبضين في
الجنة لا يموتون ولا ينجسون
(وذلك) الجنان والخلد
(جاء من تركي) ثواب من
وحد وأصلح (ولقد أوحينا
إلى موسى أن أمر) أي أمر
(بعباد) أول الليل
(فأضرب لهم) بين لهم
(طريقا في البحر يسا) طريقا
يا ساجدا (لا تخاف دركا)
أدراك فرعون (ولا
تخشى) من الفرق (فأتبعهم
فرعون) فلهفهم فرعون
(بجنوده) بمجموعه (فنفسيهم

(قوله كيد ساحر) العامة على رفع كيد على أنه خمران وما موصولة توصفها واصلتها والعائد
محذوف والموصول هو الاسم والتقدير أن الذي صنعوه كيد ساحر ويجوز أن تكون ما موصولة
فلا حاجة إلى العائد والأعراب بحالها والتقدير أن صنعهم كيد ساحر وقرا مجاهد وحيد وزيد بن
على كيد بالنصب على أنه مفعول به وما مزيدة مهملة وقرا الأخوان كيد صر على أن المعنى كيد
ذوي سحر أو جعلوا نفس السحر مبالغة أو تبين لكيد لانه يكون سحرًا وغير سحر كما تميز سائر
الاعداء بما يفسر هانكوما ثمة درهم وألف دينار وعلم فقهه وعلم نحواه سمين (قوله أي جنسه)
بين به المراد حيث لم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع قال الزمخشري لأن القصص في هذا
الكلام إلى معنى الجنسية لا إلى معنى العدد فلو جمع لخل أن المقصود هو العدد وانما أفرد لأن
الجمع نوع واحد من السحر فكانه صدر من واحد اه كرخي (قوله حيث أتى) ظرف مكان أي
حيث كان وابن أقبل اه بصاوى (قوله خروا ساجدين لله) قيل لم يرفعوا رؤسهم من السجود
حتى رأوا الجنة والنار والثواب والعقاب ورأوا منازلهم في الجنة اه أبو السعود وعبارة
الكرخي قوله خروا ساجدين لله تعالى وذلك لأنهم كانوا في أعلى طبقات السحر فلما رأوا ما فعله
موسى صلى الله عليه وسلم خارجا عن صناعتهم عرفوا أنه ليس من السحر ألبنة قال الزمخشري
ما أعجب أمرهم قد ألقوا بحالهم وعصيتهم للكفر والجور ثم أقروا رؤسهم بعد ساعة للشكر
والسجود فأنظم الفرق بين الالتقاء اه (قوله قال فرعون أأنتم الخ) الاستفهام للتقرير
والتوبيخ واعلم أن فرعون لما شاهد منهم السجود والاقتراف أن يصير ذلك سببا لقتله
سائر الناس بهم في الأعمار بالله ورسوله في الحال أتى هذه الشبهة وهي مشبهة على التفسير من
وجهين الأول أن الاعتماد على أول خاطر لا يجوز بل لا بد فيه من البحث والمناظرة والاستعانة
بخطوط الغيرة فلما لم تفعلوا شيئا من ذلك بل في الحال أأنتم له دل ذلك على أن أعمالكم ليس
عن بصيرة بل بسبب آخر الثاني قوله أنه لكبيركم الذي علمكم السحر يعني أنكم تلامذته في
السحر فاصطالحتم معه على أن تظهروا الجهر من أنفسكم ترويحاً لمره وتغنيماً لشأنه اه كرخي
(قوله بتحقيق المهمزتين) أولاهما همزة الاستفهام والثانية المهمزة التي هي زائدة في الفعل
وقوله وإبدال الثانية ألفا صوابه الثالثة وهي التي هي فاء الفعل في كلامه قراءة واحدة ووراءها
قرآن حذف الأولى وتسهيل الثانية ولا تحجب عنها القراءة الرابعة المتقدمة في سورة الأعراف
وهي قلب الأولى وإبدال المهمزة قبل الأولى هنا بخلاف ما في سورة الأعراف فإن الأولى
هناك قبلها ضمة لتنصير بالفاعل هناك فان سورة النظم هكذا قال فرعون أأنتم له الخ
والثالثة سبعة اه شيخنا (قوله أيضا بتحقيق المهمزتين الخ) القراءة ثمانية سبعين وقوله
المهمزتين أولاهما همزة الاستفهام والثانية من بنية الفعل فانه فعل ماض أصله آمن كأكرم
قلت المهمزة الثانية ألفا على القاعدة في اجتماع المهمزتين ثم احدثت عليه همزة الاستفهام
فصار في الكلمة همزتان غير المنقلبة ألفا فاما أن يقرأ بتحقيقهما واما أن يقرأ بحذف الأولى
التي هي همزة الاستفهام وأما قوله وإبدال الثانية ألفا فغير ظاهر إذا الثانية ثابتة من غير إبدال
على كل من القراءة تين اه شيخنا ويمكن أن يقال مراده أن الثانية قلبت ألفا فاجتمع الفان فحذفت
أحدهما وعلى هذه القراءة تكون الثانية من غير قلب هي همزة الاستفهام اه (قوله أنه
لكبيركم الخ) أي فلا عبرة بما أظهرتوه لأنكم من أتباعه فتواطأتم معه اه أبو السعود (قوله
من خلاف) من ابتدائية كأن القطع ابتدئ من مخالفة العضو للعضو وهي مع الجور ورهاني

(ولا صلبكم في جذوع
النخل) أي عليهما (ولتعلم
أينما) يعني نفسه ورب
موسى (أشد عذابا وأبقى)
أدوم على مخالفته (فالوالان
نؤثر) تختار (على ما جاءنا
من البينات) الدالة على
صدق موسى (والذي
فطرنا) خلقنا قسم أو عطف
على ما (فاقص ما أنت قاض)
أي اصنع ما قلته (انما تقضى
هذه الحياة الدنيا)
من اليم) فغشى عليهم البحر
(ما غشيهم وأضل فرعون)
أهلك فرعون (قومه) في
البحر (وما هدى) ما نجاهم
من الفرق ويقال أضلهم
عن دين الله وما دلهم إلى
الصواب (بابي إسرائيل)
يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم
من عدوكم) من فرعون
(وواعدناكم جانب الطور)
الجبل (الأيمن) بين موسى
بإعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم
المن والسلوى) في التيه
(كلوا من طيبات) من
حالات (ما رزقناكم) من
المن والسلوى (ولا تطفوا
فيه) لا تكفروا به ويقال
لا ترفوا لا تغد (فصل عليكم)
فحبب إليكم (غضبي) مهيطي
وعذابي ويقال ينزل أن
قرأت بضم الحاء (ومن
يحمل عليه غضبي) يجب
عليه غضبي مهيطي وعذابي

خير انصب على الحال أي لا قطعها باختلافات أه يضاهي (قوله ولا صلبكم في جذوع
النخل) يحتمل أن يكون حقيقة وفي التفسير أنه نقر جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها
في تواجوعا وعطشا ويحتمل أن يكون مجازا وله وجهان أحدهما أنه وضع حرف مكان آخر
والأصل على جذوع النخل والثاني أنه شبه تمكثهم بتمكث من حواء الجذع واشتمل عليه أه
سمن وعبارة الكرخي قوله أي عليها أشار به إلى أن في الظرفية بمعنى على مجازا من حيث أنه
شبه تمكث المصلوب بالجذع بتمكث المظروف في الظرف وهذا هو المشهور أه (قوله ولتعلم
اللام للقسمة وقوله أينما مبتدأ وقوله أشد الخ خبره والجملة في محل نصب سادة مسددة للمفعولين لأن
الفعل علق بآي الاستفهامية ومراده بالأشد عذابا نفسه أه شيخنا وغرضه بقوله ولتعلم الخ
أما تخيير موسى والمزج به لأنه لم يكن يعذب أحدا أو اما الإشارة إلى أن إيمانهم لم يكن ناشئا عن
مشاهدة المعجزة بل كان من خوفهم من موسى حيث رأوا ما وقع من عصاه أه أبو السعود
(قوله أينما أشد عذابا وأبقى) مبتدأ وخبر وهذه الجملة سادة مسددة للمفعولين أن كانت على بابها
ومسددة واحدة أن كانت عرفانية ويجوز على جعلها عرفانية أن يكون أينما موصولة بمعنى الذي
وبينت لأنها قد أضيفت وحذف صدر صلتها وأشد خبر مبتدأ محذوف والجملة من ذلك المبتدأ
وهذا الخبر صلة لا ي وأى وما في خبرها في محل نصب مفعول به كقوله تعالى ثم لنستزعن من كل
شعبة أيهم أشد في أحد أوجهه كما تقدم أه سمن (قوله وأبقى) أي أبقي عذابا وأدومه وقوله على
مخالفته متعلق بكل من أشد وأبقى وعلى تعليلية أه شيخنا (قوله فالوالان نؤثر) أي فالوالان ذلك
غيره أكثرين بوجهه أه أبو السعود (قوله على ما جاءنا) أي جاءنا موسى به ويجوز أن يكون
الضمير في جاءنا أه يضاهي وفي أي السعود على ما جاءنا من الله تعالى على يد موسى عليه السلام
من البينات من المعجزات الظاهرة فإن ما ظهر بيده عليه السلام من العصا كان مشتملا على
معجزات جمة كما مر تحقيقه في أساف فانهم كانوا عارفين بجلالها ودقائقها أه وانما نسب المجيء
اليهم وإن كانت البينات جاءت لهم وأغيرهم لانهم كانوا أعرف بالعصر من غيرهم وقد علموا أن
ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس من العصرف كانوا على جليلة من العلم بالمعجز وغيره وغيرهم
كالملوك وأيضا كانوا هم المستفوعون بها أه كرخي (قوله والذي فطرنا) فيه وجهان أحدهما أن
الواو عاطفة عطف هذا الموصول على ما جاءنا أي لن نؤثر على الذي جاءنا ولا على الذي فطرنا
وانما أخروا ذكر الباري تعالى لأنه من باب الترقى من الأدنى إلى الأعلى والثاني أنها واو قسم
والموصول مقسم به وجواب القسم محذوف أي وحق الذي فطرنا لا نؤثر على الحق ولا يجوز
أن يكون الجواب لن نؤثر عند من يجوز تقديم الجواب لأن القسم لا يجاب بلن إلا في شذوذ
من الكلام أه سمن (قوله فاقض ما أنت قاض) جواب منه من عن تهديه المذكور قال
المفسرون وليس في القرآن أن فرعون فعل بالعصاة ما هددهم به ولم يثبت في الأخبار أيضا أه
أبو السعود وفي بعض التفسيرات أنه فعله هم أه شيخنا (قوله انما تقضى هذه الحياة الدنيا) يجوز
في ما هدد وجهان أحدهما أن تكون المهيئة لدخول أن على الفعل والحياة الدنيا ظرف
لنقضى ومفعوله محذوف أي تقضى غرضك وأمرك ويجوز أن تكون الحياة مفعولا به على
الانساع والثاني أن تكون ماصدرة هي اسم ان والخبر الظرف والتقدير إن قضاءك في هذه
الحياة الدنيا يعني أن لك الدنيا فقط ولنا الآخرة أه سمن ويجوز كونها موصولة اسم ان وعائدها
محذوف أي أن الذي تقضيه كائن في الحياة الدنيا أه (قوله أيضا انما تقضى إلى قوله وأبقى)

النصب على الاتساع أى

فيها وتجزى عليه في الآخرة
(أنا آمنابربنا ليغفر لنا

خطايانا) من الاشرار

وغيره (وما أكرهتنا عليه

من السحر) تعلمنا وعلا

لما رضى موسى (والله خير)

منك أو اباذا أطيع (وأبني)

منك عذابا اذا عصي قال

تعالى (انه من يأت ربه

بجراما) كافرا كفرعون

(فان له جهنم لا يموت فيها)

فيستريح (ولا يحيي) حياة

تنفعه (ومن يأت مؤمنا قد

عمل الصالحات) الفرائض

والنوافل (فأولئك لهم

الدرجات العلى) جمع عليا

مؤثا على (جنات عدن)

أى اقامة بيان له (تجزي من

تحتها الانهار خالدين فيها

وذلك جزاء من تزكى) تظهر

من الذنوب (واتقوا وحينا

الى موسى أن امر بعبادى)

بهمزة قطع من أسرى

وبهمزة وصل وكمرانوث

من مري

وقد هوى (وقد هلك) وانى

لغفار لمن تاب) من الشرك

(وآمن) بالله (وعمل صالحا)

خالصا (ثم اهتدى) ثم رأى

نواب عمله حقوا يقال ثم اهتدى

الى السنة والجماعة ومات على

ذلك فلما ذهب موسى عليه

السلام مع السبعين الى

الميثاق نهل الى الميثاق قبل

تعليل لعدم المبالاة المستفادة من قولهم لن نؤثر الخ ومن الامر بالقضاء أى انما تمنع ما تنهوا أو
تحرّم كما تراها في هذه الدنيا وما للآمن رغبة في عذابهم ولا رهبة من عذابها اه أبو السعود (قوله
النصب) أى نصب هذه المبدل منه الحياة الدنيا على الاتساع أى التسمع وهذا معنى قول غيره
النصب ينزع الخافض كما أشار له بقوله أى فيها (قوله وما أكرهتنا عليه) ما موصولة بمعنى الذى
وفي محلها احتمالان أحدهما انه منصوبه المحل نسقا على خطايانا أى ليغفر لنا خطايانا ويغفر
لنا أيضا الذى أكرهتنا عليه والثانى من الاحتمالين انه مرفوعة المحل على الابتداء والخبر
محذوف تقديره والذى أكرهتنا عليه من السحر محطوط عناء ولا يؤاخذنا به ومن السحر يجوز
أن يكون حالاً من الماء فى قوله أو من الموصول ويجوز أن تكون من لسان الجنس اه سبعين
(قوله تعلمنا) وذلك انه روى أن رؤساءهم كانوا اثنين وسبعين اثنا من منهم من القبط والباقى من
بنى اسرائيل وكان فرعون أكرههم على تعلم السحر وقوله وعلا فقد روى انهم قالوا الفرعون أربنا
موسى وهوناً ثم ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا ساحر فان الساحر اذا نام بطل سحره
فأبى الا أن يعارضوه وهذا باباه تصديهم للمعارضة على الرغبة والفتسا كما يعرب عنه قولهم أثن
لنا لاجران كنا نحن الغالبين وقولهم بعزة فرعون اننا نحن الغالبون فالاولى ان المراد باكرههم
عليه اكرههم على الاتيان من المبادئ القاصية اه من أبى السعود (قوله والله خير وأبني) هذا
رد لقوله ولتعلمن أننا الخ حيث كان مراده نفسه اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أشار به الى
ان قوله انه من يأت ربه الخ استئناف كلام منه سبحانه وتعالى وليس من كلام السحرة فيحسن
الوقف على قوله وأبني وقيل انه من كلامهم لما آمنوا واعلمهم سمعوه من موسى أو من مؤمن آل
فرعون أو ألهمهم الله آياه اه كرخى (قوله انه من يأت ربه) الماء ضمير الشأن والجملة الشرطية
خبرها ومجرها حال من فاعل يأت وقوله لا يموت فيها يجوز أن يكون حالاً من الماء فى له وأن
يكون حالاً من جهنم لان فى الجملة ضمير كل منهما اه سبعين (قوله بمجرما) بان يموت على كفره
وعصيانه وقوله لا يموت فيها ولا يحيي هذا تحقيق لكون عذابه أبني اه شيخنا (قوله حياة
تنفعه) بان تكون هنيئة اه شيخنا (قوله قد عمل الصالحات الخ) ايس فيه ما يدل على عدم
اعتبار الايمان المجرد عن العمل الصالح فى استنباع الثواب لان ما ينبط بالاعمال الصالحة هو
الفوز بالدرجات العلى لا الثواب مطلقا اه أبو السعود (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى
من (قوله ولقد أوحينا الى موسى) أى بعد سبعين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله فلم يزدادوا الا
عتوا اه جلال من سورة الشعراء وعبارة أبى السعود ولقد أوحينا الى موسى الخ حكاية اجمالية
لما انتهى اليه أمر فرعون وقومه وقد طوى هذا كرم ما جرى عليهم من الآيات المفصلة لا
الظاهرة على يد موسى بعد ما غلب السحرة فى نحو عشر بن سنة حسبما فصل فى سورة الاعراف
اه قال ابن عباس لما أمر الله موسى أن يقطع بقومه البحر وكان يوسف عهد اليهم عند موته أن
يجزوا بظامهم منهم من مصر فلم يعرفوا ما كانوا حتى دلتهم عليها فحجزوا فاحذوها وقال لها موسى
اطلبي منى شيا فقالت أكون معك فى الجنة فلما خرجوا تبعهم فرعون فلما وصل البحر وكان على
حصان أقبيل جبريل على فرس أثبي فى ثلاثة وثلاثين من الملائكة فسار جبريل بين يدي
فرعون فأبصر الحصان الفرس فاقتحم بفرعون على أثره فاصطاح الملائكة بالناس أى القبط
الحقوا حتى اذا لحق آخرهم وكاد أولهم أن يخرج التقي البحر عليهم ففرقوا فرجع بنو اسرائيل
حتى ينظروا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله أن يخرجهم لنا حتى ننظر اليهم ففعل فلفظهم البحر

أفتان أي سر بهم ليلامن
أرض مصر (فأضرب)
أجعل لهم) بالضرب
بعضاك (طريقا في البحر
يسا) أي يأسا فامتثل ما أمر
به وأبى الله الأرض ففروا
فيها (لاتخاف دركا) أي ان
يدركك فرعون (ولاتخشى)
غرقا (فاتبهم ففرعون
يجنوده) وهو معهم (فقتلهم
من اليم) أي البحر

السبعين قال الله له (وما
أجلك عن قومك ياموسى)
قال هم أولاء) يجيبون) على
أثرى ومحبات الديك رب
لترضى) ليزداد رضاك عني
(قال) ياموسى (فانا قد
فتنا) ابتلينا (قومك)
بعبادة العجل (من بعدك)
من بعد انطلاقت الى الجبل
(وأضاهم السامرى)
وأمرهم بذلك السامرى
(فرجع) فلما رجع (موسى
الى قومه) مع السبعين سمع
صوت الفتنة فصار
(غضبنا أسفا) حزنا
(قال) يا قوم ألم يعدكم ربكم
وعدا حسنا صدقا (أفطال
عليكم العهد) أفترى
عنكم المدة (أم أردتم أن
يحمل عليكم) يجب عليكم
(غضب) حفظ وعذاب
(من ربكم فأخلفتم موعدى)
فخلفتم موعدى (قالوا)
يا موسى (ما أخلفنا

الى الساحل فأصابوا من سلاحهم شيئا كثيرا اه خطيب (قوله لفتان) أي وقراءتان سبعيتان
ولوعبر هذا المكان أوضع اه شيخنا (قوله ليل) أي أوله (قوله من أرض مصر) أي الى البحر
اه جلد من سورة الشعراء فهذا يقتضى انه أمر بالسير الى البحر فلا يقال لم لم يسرف البرقى
طريق الشام وما الحامل له على الاتيان الى البحر اه شيخنا (قوله فأضرب لهم طريقا) طريقا
مفعول به كما أشار الى الشارح وفي السبعين طريقا مفعول به على سبيل المجاز وهو ان الطريق
تسبب عن ضرب البحر اذا معنى اضرب البحر لينقل لهم فيصير طريقا فهذا صريح نسبة الضرب
الى الطريق وقبل اضرب بمعنى اجعل أي اجعل لهم طريقا وشرع فيه اه والمراد بالطريق
جنسه فان الطرق كانت ثلث عشرة بعدد أسباط بني اسرائيل اه (قوله يسا) صفة لطريقا
وصف به لما يؤل اليه لانه لم يكن يسا بعد وانما مرت عليه الصلابة خففتها كما روى في التفسير وقبل
هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة وعلى حذف مضى أوجع يابس كعادهم وخدم وصف به
الواحد مبالغة وقرأ الحسن يسا بالسكون وهو مصدر أيضا وقيل المفتوح اسم والساكن
مصدر وقرأ أبو حية يسا اسم فاعل اه مهن (قوله لاتخاف دركا) العامة على لاتخاف
مرفوعا وفيه أوجه أحدها أنه مستأنف فلا محل له من الاعراب الثاني انه في محل نصب على
الحال من فاعل اضرب أي اضرب غير خائف الثالث انه صفة لطريقا والعائد محذوف أي
لاتخاف فيه وقرأ حمزة وحده من السبعة لاتخاف بالحزم وفيه أوجه أحدها أن يكون نهيما
مستأنفا الثاني انه نهي أيضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب أو صفة لطريقا كما تقدم
في قراءة العامة الا أن ذلك يحتاج الى إضمار قول أي مقولا لك أو طريقا مقولا فيها لاتخاف
والثالث انه مجزوم على جواب الامر أي ان تضرب طريقا يسا لاتخاف وقرأ أبو حية دركا
سكون الراء والدرك والدرك اسمان من الادراك أي لا يدركك فرعون وجنوده وقد تقدم
الكلام عليهما في سورة النساء وان الكوفيين قرؤا بالسكون كقراءة أي حيوة هنا اه مهن
(قوله ولاتخشى) لم يقرأ الا بابتداء الف وكان من حق من قرأ لاتخاف حزنا ان يقرأ لاتخشى
بحذفها كذا قال بعضهم وليس بشيء لان القراءة سنة متبعة وفيها أوجه أحدها أن يكون حالا
وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتأويله على حذف
مبتدأ أي وانت لاتخشى والثاني انه مستأنف خبره تعالى انه لا يحصل له خوف والثالث انه
مجزوم بحذف الحركة تقديره وامثله فلا تنفى في أحد القولين اجراء الحرف العلة بحرى الحرف
الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند قوله انه من يتق ويصبر الرابع انه
مجزوم أيضا بحذف حرف العلة وهذه الالف ليست تلك أعني لام الكلمة وانما هي ألف اشباع أتى
بها موافقة للقواصل ورؤس الاى فهى كالالف في قوله الرسول والسبيل والظنون وهذه الوجه
اغنايحتاج اليها في قراءة جزم لاتخاف وأما من قرأه مرفوعا فهذا معطوف عليه اه مهن (قوله
فاتبهم فرعون) أي بعد ما أرسل حين أخبر بسيرهم في الدائن حاشرين يجمعون له الجيش كما
سأى في سورة الشعراء اه شيخنا وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا وكان مقدمة جيش فرعون
سبعمائة ألف فضلا عن الجناحين والقلب والساقة فقض أثرهم فقتلهم بحيث تراءى الجمعان
فعمد ذلك ضرب موسى بعصاه البحر فقتلهم فرعون بجنوده فقتلهم الخ اه أبو السعود (قوله
بجنوده) فيه أوجه أحدها أن تكون الماء للجماع وذلك ان اتبع معتل لاثنين حذف ثانيهما
والتقدير فاتبهم فرعون عقابه وقدره الشيخ رؤساءه وحشمه والاول أحسن والثاني ان الباء

(وما أعجلك عن قومك) لحيى ميعاد أخذ التوراة (ياموسى قال لهم)
 (من زينة القوم) من حلى آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقدفناها) فطرحناها الحلى في النار (فكذلك أنقى السامري) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذى ألقوا في النار (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أى شئ هذا قال لهم السامري (هذا الهكم) واله موسى (ففسى) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أولا يرون) يعنى السامري وأصحابه (الابرجع) أن لا يرد إليهم قولاً جواباً يعنى الجهل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (خيراً) دفع الضرر (ولا نفعاً) ولا جبر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل لحيى موسى عليه السلام (يا قوم انما فتنتم به) ابتليتم بالخوار وعبادة الجمل ويقال أصلتكم أنفسكم بعبادة الجمل (وان ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمرى) قول ووصيتي (قالوا) ان نخرج عليه (لن نزال على عبادة

لن تاب وآمن وعمل صالحاً ولا همتنا سابق على ذلك وايضا حه ان المراد الاستمرار على تلك الطريقة اذا المهتمدى في الحال لا يكفيه ذلك في الفوز بالخلافة حتى يستمر عليه في المستقبل ويهوت عليه اه (قوله وما أعجلك عن قومك ياموسى) السؤال يقع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة بل اما لتعريف غيره أو لتبكيته أو تنبيهه كما صرح به الراغب وظاهره انه ليس بمجاز كما يقول التلمذ سألنى الاستاذ عن كذا الميعاد فسمى ونحو ذلك اه شهاب وهذا حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عند استدعاء موافاته الميقات بموجب المواعدة المذكورة أى وقتنا له أى شئ أعجلك منفردا عن قومك وهذا كما ترى سؤال عن سبب تقدمه على النقباء مسوق لانه كان اقربا من غيره لما في ذلك بحسب الظاهر من محابيل اغفالهم وعدم الاعتناء بهم مع كونه مأمورا باستصحابهم واحضارهم معه اه أبو السعود وفي الخطيب وما أمر الله تعالى موسى بحضور الميقات مع قوم مخصوصين وهم السبعون الذين اختارهم الله تعالى من جملة بنى اسرائيل ليندبهم معه الى الطور لاجل أن يأخذوا التوراة فسار بهم موسى ثم عجل من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم وراءه وأمرهم أن يتبعوه الى الجبل فقال تعالى له وما أعجلك الخ اه (قوله عن قومك) المراد بهم جملة بنى اسرائيل فان موسى كان قد أمر هرون أن يسير بهم على أثره ويلحقونه في مكان المناجاة وقوله بحسب ظنه أى ظنه ان الكل لحقوه وتبعوه وجاءوا على أثره وقوله وتخلف المظنون وهم أنهم لم يخرجوا ولم يتبعوه فقولهم اه أولاء على أى بحسب ظنه وفي الواقع ليس كذلك وقوله لما قال تعالى علة لقوله وتخلف المظنون وما مصدرية أى ودليل تخلف المظنون قوله تعالى فانا قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم السامري الخ فتخلص ان المراد بالقوم في الموضوع من شئ واحد وهو جملة بنى اسرائيل ويؤيد هذا التقرير بقوله الاتي فاخلفتم موعدى وتركتم لحيى بعدى فان هذا خطاب لبنى اسرائيل ليجملتهم بل للذين عبدوا الجمل وهم معظمهم فقولهم وتركتم لحيى بعدى يقتضى انه كان وعدهم أن يتبعوه لحمل المناجاة فخلفوا وعبدوا الجمل وهذا التقرير هو الذى يلتزم به كلام الشارح بعضه مع بعض وهو قول حكاية القرطبي ولا يستقيم كلام الشارح لا يمتزج به عليه وما قيل من ان المراد بالقوم في قوله عن قومك السبعون الذين حضروا المناجاة وأخذوا التوراة وانهم كانوا قد مشوا على أثر موسى بقرب فلا يستقيم عليه قول الشارح بحسب ظنه وتخلف المظنون لانه يقتضى ان السبعين لم يلحقوه بل تخلفوا عنه وهو خلاف المنقول من أنهم حضروا المناجاة وأخذوا التوراة كما تقدم مبسوطا في سورة الاعراف وايضا لا يستقيم التعليل بقوله لما قال تعالى الخ فان عبادة معظمهم للجهل واقتنائهم به لا يقتضى تخلف السبعين عن الميقات فتخلص ان هذا القول صحيح في حد ذاته كما تقدم لكنه لا يلاقي كلام الشارح وعليه يكون المراد بالقوم أولا خصوص السبعين وثانيا في قوله فانا قد فتننا قومك جملة بنى اسرائيل وفي القرطبي مانعه وما أعجلك عن قومك ياموسى قبل عني بالقوم جميع بنى اسرائيل وعلى هذا فقل كان قد استخلف هرون على بنى اسرائيل وخرج بسبعين منهم للميقات فقولهم اه أولاء على أى ليس يريد به انهم يسرون خلفه ويلحقونه بل أراد أنهم بالقرب منى ينتظرون عودى اليهم وقيل لا بل كان أمر هرون أن يتبعه مع بنى اسرائيل ويلحقونه وقال قوم أراد بالقوم السبعين الذين اختارهم وكان موسى لما قرب من الطور سيقهم شوقا الى سماع كلام الله تعالى اه (قوله لحيى ميعاد أخذ التوراة) لحيى مصدر مضاف لمفعوله واصله الى معنى فى والمعنى لحيى في ميعاد أخذ التوراة تأمل (قوله قال لهم

(أولاء) أي بالقرب متى
 يأتون (ع) على أثرى وعجبت
 البك رب لترضى (ع) عني
 أي زيادة على رضاك وقيل
 الجواب أتى بالاعتذار
 بحسب ظنه وتختلف المظنون
 لما (قال) تعالى (فأنا قد فتنا
 قومك من بعدك) أي بعد
 فراقك لهم (وأضلهم -
 السامري) فعبدا والجهل
 (فرجع موسى إلى قومه
 غضبان) من جهة أنهم (أسفا)
 شديد الحزن

عجبت
 (عا كعين) مقيمين (حتى
 يرجع إليهم موسى) فلما
 رجع موسى (قال) لهرون
 (يا هرون ما منعك إذ
 رأيتهم ضلوا) الطريق
 (الاتباع) لم لا تتبع وصيتي
 ولم تنأجرهم - ثم القتال
 (أفصبت) افتركت (أمرى)
 وصيتي (قال) هرون لموسى
 (يا ابن أم) ذكرامه لكي
 يفرق به ويتبرحم عليه
 (لا تأخذ بلعيني ولا برأسي)
 ولا بشعر رأسي (أني خشيت)
 خفت (أن تقول فرقت
 بين بني إسرائيل) بالقتل
 (ولم ترقب قولي) لم تنتظر
 قدومي فمن ذلك تركت
 القتال معهم ثم رجع موسى
 إلى السامري (قال) فما
 خطبك (فما الذي جعلك
 على عبادة الجبل) (يا سامري
 قال) السامري (بصرت بما

أولاء على أثرى) هم أولاء به بتدأ وخبر وقوله على أثرى يحتمل أن يكون خبرا تابا وأن يكون
 حالا وكلام الشارح يشمل كلام الامرين اذ غاية ما فيه انه قدر المتعلق اه شيخنا قال الزمخشري
 فان قلت ما أعجبتك سؤال عن سبب الجهلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب أن يقال طأ -
 زيادة رضاك والشوق إلى كلامك وتخير موعده وقوله هم أولاء على أثرى كما ترى غير منطبق
 عليه قلت قد تضمن ما واجه به رب العرشين أحدهما انكار الجهلة في نفسها والثاني السؤال
 عن سبب الحامل عليها فكان أهم الامرين إلى موسى بسط العذر وتهدد العلة في نفس ما أنكر
 عليه فاعتل بأنه لم يوجد منه شيء لا تقدم بسبب مثله لا يعتد به في العادة ولا يحتفل به وليس ينبغي
 وبين من سبقتهم الامسافة قريبة بتقديم عيئها الوفاء بعضهم على بعض ثم عقبه بجواب السؤال
 عن السبب فقال وعجبت البك رب لترضى اه سمين (قوله أي زيادة على رضاك) أي فان
 المسارعة إلى امتثال أمرك تزيد رضاك وأفاد بهذا أن المراد دوام تحصيل الرضا كقوله ثم اهتدى
 فان المراد به دوام الاهتداء كما سبق فلا يراد أن يقال ان قوله لترضى يدل على انه عليه الصلاة
 والسلام اغما فعل ذلك لتحصيل أصل الرضا من الله تعالى وذلك باطل لا يليق بحال الانبياء
 اه كرخي (قوله وقيل الجواب) أي جواب السؤال وهو قوله وما أعجبتك الخ والجواب هو
 قوله وعجبت البك رب لترضى وقوله أتى بالاعتذار أي الاعتذار عن تقدمه على قومه وسبقه لهم
 وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار أي ان قوله هم أولاء على أثرى اعتذار عن تقدمه عليهم
 بحسب ظنه انهم تبعوه ومشوا على أثره وقوله وتختلف المظنون أي انهم لم يلحقوه ولم يتبعوه بل
 خالفوا وقعدوا وقوله قال فانا قد فتنا قومك الخ تأمل (قوله فانا قد فتنا قومك الخ) وهذه الفتنة
 وقعت لهم بعد خروج موسى من عندهم بشرين يوما وهذا الاخبار من الله تعالى عنها قيل انه
 كان وقت سؤاله بقوله وما أعجبتك الخ فهو في أول حضوره المقات وفي ذلك الوقت لم تكن الفتنة
 وقعت لهم كما علمت فيكون هذا الاخبار فيه تجوز من اطلاق الماضي على المستقبل على حد آخر
 أمر الله وقيل انه كان بعد تمام الأربعين أوفى العشر الاخير منها قال التهاب وعليه الجمهور وعليه
 فيكون الاخبار حقيقة لا تجوز فيه اه شيخنا (قوله وأضلهم السامري) اه موسى بن ظفراه
 خازن منسوب إلى سامرة قبيلة من بني اسرائيل كان منافقا وكان قد رآه جبريل لان فرعون
 لما شرع في ذبح الولدان كانت المرأة من بني اسرائيل تأخذ ولدها وتلقيه في حفرة أو كهف
 من جبل أو غير ذلك وكانت الملائكة تتعهد هذه الاطفال بالترية حتى يكبروا فيدخلوا بين
 الناس وكان موسى السامري من تعهده جبريل فكان يغذيه من أصابعه الثلاثة فيخرج له من
 أحدها لبن ومن الاخرى سم ومن الاخرى عسل اه شيخنا (قوله فرجع موسى) أي بعد
 ما استوفى الأربعين وأخذ التوراة اه به ضاوى روى انه لما رجع موسى مع الصباح والضجيج
 وكانوا رقصون حول الجبل فقال للبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة اه أبو السعود من
 عند قوله لن يرجع عليه عا كعين الخ اه وفي القرطبي وسئل الامام أبو بكر الطرطوشي ما يقول
 سيدنا الفقيه في جماعة يجتمعون ويكثر من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ثم
 انهم يضرّبون بالقضيب على شيء من الطبل ويقوم بعضهم برقص ويتواجد حتى يقع مغشاه عليه
 ويحضرون شيئا يأكلونه فهل الحضور معهم جائز أم لا فتونا برحم الله الجواب برحم الله
 مذهب الصوفية بطلان وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
 وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم مجلا جسداله خوارق قاموا

قال باقوم ألم بعدكم بكم
وعدا حسنا) أى صدق ما أنه
ببطيكم التوراة (أطفال
عليكم العهد) مدة مفارقتي
أياكم (أم أردتم أن يحل)
يجب (عليكم غضب من
بكم) بعبادتكم الجهل
فأخلفتم موعدي) وتركتم
لجى بعدى (قالوا ما أخلفنا
موعداك بما كننا) مثلث الميم
أى بقدرتنا وأمرنا (ولكننا
جعلنا) بفتح الحاء مخففا وبضمها
وكسر الميم مشددا (أو زارا)
انقالا (من زينة القوم) أى
حلى قوم فرعون استعارها
منهم بنوا إسرائيل بعله عرس
فبقيت عندهم (فقدناها)
طرحناها فى النار بأمر
السامرى (فكذلك) كما القينا
(الى السامرى) مامعه من
حليهم ومن التراب الذى
أخذته من اثر حافر فرس
جبريل على الوجه الاخرى
(فأخرج لهم عجلا) صاغه
من الحلى (جسدا) لحما
ودما (له خوار) أى صوت
سمع اى انقلب كذلك بسبب
التراب الذى أثره الحياة فيما
يوضع فيه ووضع بعد صوغه
فيه (فقالوا) أى السامرى
وأتباعه (هذا الهكم واله
موسى فنى) موسى ربه
هنا وذهب يطلبه قال تعالى
لم يصبروا به (أى رأيت ما لم
يرى بنو إسرائيل قال له موسى

يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد الجهل وأما الطبل فأول من اتخذ الزنا دقة
لشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى وإنما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما
على رؤسهم الطير من الوفاق فيبقى للسلطان وفوايه أن ينعهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا
يجل لاحدي يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم أو يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك
وأبى حنيفة والشافعى وابن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين اه (قوله ألم بعدكم) ينصب مفعولين
أولهما التكاف والثانى قدره بقوله انه يعطيكم ووعدا حسنا مصدر مؤكد اه شيخنا (قوله أو
أردتم الخ) المعنى أم فعلتم أسباب الغضب بأرادتكم واختياركم اه شيخنا (قوله بعبادتكم الجهل)
الباء سببية (قوله فأخلفتم موعدى) ترتيب على كل واحد من شتى التريدي على سبيل البديل
(قوله موعدى) أى وعدكم بأبى بالثبات على الايمان لله والقيام على ما أمرتكم به اه
بيضاوى لكن هذا لا يلاقى قول الشارح وتركتم الجى بعدى فانه يقتضى انه كان واعدتهم
أن يلحقوه بخالفوا وقد واثقوا بعبادة الجهل وتقدم ان هذا القول حكمه القرطبي وأنه
هو الذى ينزل كلام الشارح عليه وعبارة القرطبي هي فأخلفتم موعدى لانهم وعدوه أن
يقيموا على طاعة الله عز وجل الى أن يرجع اليهم من الطور وقيل وعدهم أن يتبعوه على أثره
للمتقات فتوقفوا وقالوا ما أخلفنا موعداك بما كننا اه (قوله ما أخلفنا موعداك بما كننا) أى
لأننا خلقنا وأنفسنا ما أخلفنا موعداك ولكن السامرى سؤل لنا ما سؤل وغلب على عقولنا
اه شيخنا (قوله مثلث الميم) وكما قرأت سبعية وهو مصدر لملك بالتحفيف ومعنى الكل
واحد أو متقارب وصنيع الشارح عيل للاول اه شيخنا (قوله وبضمها وكسر الميم مشددا)
أى كلفنا موسى حملها فانه كان بأمره وأشارته اه شيخنا (قوله استعارها منهم بنو إسرائيل
الخ) أى ليلة الخروج وقوله بعله عرس أى يتعلل بعرس أى اعتلموا وأظهروا أن العلة فى
استعارتها والعرس فى الواقع ليس كذلك اه شيخنا (قوله بأمر السامرى) فقال لهم
انما أخرعنكم موسى لما معه منكم من الاوزار قال أى أن تحفروا للحافرة وتوقدوا فيها نارا
وتقدفوها فيها القلصا ومن ذنبا اه شيخنا (قوله على الوجه الاخرى) متعلق بقوله ومن
التراب أى والى التراب على الوجه الاخرى وهو قوله فيما يأتى والى فيها أن أخذ قبضة من تراب
ما ذكر والقبض على ما لا روح له يصير له روح اه (قوله فأخرج لهم الخ) هذا حكمه لنتيجة
فتنة السامرى من جهته تعالى قصد الزيادة تقريرها وهذا يقتضى أن قوله فأخرج لهم الخ من
كلامه تعالى فيكون معطوفا على قوله وأضلهم السامرى لأم من كلامهم والاقبل فأخرج لنا الخ
اه ابو السعود (قوله جسدا) حال من الجهل أى فأخرج لهم صورة عجل حال كونها جسدا أى
صائرة جسدا أى دما ولحما وقوله أى انقلب الخ نفسه لهداه العيرة والمرادة فى الكلام اه
شيخنا وفى المصباح الجسد جمعه أجساد وقال فى البارع لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل وهو
الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد الا للزعران وللدن اذ ابس أيضا جسد وجسد
وقوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا أى ذابته على التشبيه بالعاقل اه (قوله صاغه من الحلى)
أى فى ثلاثة أيام (قوله ووضع) معطوف على قوله بسبب التراب يشير به الى أن المعنى على
حذف المضاف أى بسبب وضعه فى فيه اه شيخنا (قوله واتباعه) أى الذين ضلوا فى بادئ
الرأى فصاروا يساعدون على من توقف من بنى إسرائيل اه شيخنا (قوله وذهب يطلبه) هذا
يقتضى أنهم جعلوا الجهل الها يبدونه لذاته لالتقريبه لهم من الله تعالى اه شيخنا (قوله)

(أفلا برون أن) مخففة من
الثقيلة واماها محمد ذوقاى
انه (لا يرجع) الجهل (اليهم
قولا) اى لا يرد لهم جوابا
(ولا املك لهم ضرا) اى دفعه
(ولا نفعها) اى جلبه اى
فيكيف يتخذها (ولقد
قال لهم هرون من قبل
اى قبل أن يرجع موسى
(يا قوم اغافنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبوني) في
عبادته (وأطيعوا أمرى)
(فالوان نبرح) نزال (عابه
عاكفين) على عبادته مقيمين
(حتى يرجع الينا موسى
قال) موسى بعد رجوعه
(يا هرون ما منك اذرايتهم
ضلوا) بعبادته (أن لا تتبعني)
لارائدة (أفصيت أمرى)
باقامتك بين من بعد غير
الله (قال) هرون (يا ابن أم)
بكسر الميم ونقصها أراد اى
وذكركم اى أعطف لقلبه
(لاناخذ بكهني) وكان
أخذها بشهاله (ولابراى)
وكان أخذ شعره بيمينه غضبا
(انى خشيت) لو أتبعته
ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم
يعبد الجهل (أن تقول فرقت
بين بني اسرائيل) وتغضب
على (ولم ترقب) تنتظر
(قولى) فيما رآته في ذلك
(قال فما خطبك) شذوذا
الداعى الى ما صنعت (يا سامر
قال بصرت بما لم يبصر واه

أفلا برون) استنهام توبيخ وتقريع اه (قوله أن مخففة) أى فيرجع بالرفع في قراءة العامة
ويبدل على ذلك وقوع أصلها وهى المشددة في قوله ألم يروا أنه لا يكلمهم قال القاضي وقرئ يرجع
بالنصب وفيه ضعف لان الناصبة لا تقع بعد افعال اليقين والرؤية على الاول علمية وعلى
الثاني بصرية اه كرخى (قوله ولقد قال لهم الخ) جملة قسمة مؤكدة لما قبلها اى والله لقد
انصح لهم هرون قبل رجوع موسى اه ابوالسعود (قوله اغافنتم) اى ابتليتم به وان ربكم
الرحمن خص هذا الموضع باسم الرحمن تنبيهها على أنهم متى تابوا قبل الله تعالى توبتهم لانه هو
الرحمن ومن رحمته أن خلصهم من آفات فرعون اه كرخى (قوله فالوان نبرح الخ) جعلوا
رجوعه غاية لتعريفهم لكن لا على طريق الوعد بترك عبادته عند رجوعه بل بطريق التعلل
والتسوية اه ابوالسعود (قوله بعد رجوعه) اشار بهذا الى تقدير الكلام اى يرجع
موسى وقال لهم الخ اه شيخنا (قوله اذرايتهم) اذ منصوب بمنك اى أى شئ منعك وقت
ضلالهم اه كرخى (قوله أن لا تتبعني) اى أن تلهقنى وتأتينى في الجبل فتخبرنى بما فعلوا اه
ابوالسعود أو أن لا تتبعنى في الغضب لله والمقاتلة لمن كفر اه بضاوى وهذه الباء من بأت
الزوائد مخففة ان تحذف في الرسم كما هى كذلك في المصحف الامام اه شيخنا (قوله لازائدة) اى
للتأكيد كما مر اول الاعراف وان هى الناصبة للمضارع وتنسبك مصدر اى أى شئ منعك من
اتباعى وعن قتالهم وصددهم عن ذلك اه كرخى (قوله باقامتك بين من بعد غير الله) عبارة
القرطبي ومعنى أفصيت أمرى قبل ان امرى ما حكاها الله تعالى عنه في قوله وقال موسى لآخيه
هرون اخلفنى في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما أقام معهم ولم يبالغ في منعهم
والانكار عليهم نسبته الى عصيانه ومخالفة أمره اه (قوله أراد اى) اى على كل من
القراءتين لكن على الاولى حذف الباء كنفاء عنها بالكسرة وعلى الثانية حذف الالف
المنقلبة عن الباء كنفاء عنها بالفحة اه شيخنا (قوله وذكركم اى أعطف) اى ادخل في العطف
والرفقة اى ناس ذكرها ليكون اخاه من أمه فقط كما قيل فان الحق أنه كان شقيقه اه شيخنا
(قوله وكان أخذ شعره) اى الرأس (قوله أن تقول فرقت) مفعول خشيت وقوله ولا بد أن
يتبعنى اى من أن يتبعنى والواو للحال اى وهذا يؤدى الى التشاجر والخصام بينهم المفضى الى
القتال وقوله ولم ترقب معطوف على ان تقول اى وخشيت عدم ترقبك لقولى وقوله تنتظر اى
تأمل فيه وتفههم منه عذرى اى خشيت ان تقول ما ذكر وخشيت عدم تأملك في القول حتى
تفههم عذرى فقوله فيما رآته اى اجتهدت فيه وهو عدم مجيئ لك لا خبرك فظهر لى انه يترتب
عليه ما تقدم اى افتراقهم وقوله في ذلك اى في عدم لحوقك هذا هو المناسب لسباق الشارح
فتكون الباء في قولى واقعة على هرون على هذا وقيل انه معطوف على فرقت اى وخشيت ان
تقول لم ترقب قولى فتكون الباء واقعة على موسى اى قولى لك اخلفنى في قومي اه شيخنا لكن
المفسرون على الاحتمال الثانى كالسبعين والبيضاوى والحايز والخطيب فكاهم اقتصر وا على
الاحتمال الثانى تأمل (قوله قال بصرت) يقال بصرت بالشئ اى علمه وأبصره اى نظر اليه كذا
قال الزجاج وقال غيره بصرت بالشئ وأبصره بمعنى علمه والهاء على ضم الصادق الماضى
والمضارع من باب ظرف وقرأ الأعشى وأبو السهك بصرت بالكسر بصروا به بالغم وهى
لغة وعهرون عبيد البناء للمفعول فى الغمان اى أعلمت بما لم يعلموا به اه (قوله بما لم يبصروا
به) وهوان الرسول الذى جاءك روحانى محض لا يمس أثره ميتا الا احياء أورأت ما لم يروه وهو

بالباء والتاء أي عاث مالم
يعلموه (فقبضت قبضة من)
تراب (أثر) حافر فرس
(الرسول) جبريل (فقبضتها)
ألقمتها في صورة أهل المصغ
(وكذلك سولت) زينت (لي
نفسى) وألقى فيها أن أخذ
قبضة من تراب ما ذكر
وألقمها على مالأروح له يصير
له روح ورأيت قومه ظلموا
منك أن تجعل لهم الهاخذتني
نفسى أن يكون ذلك الجمل
الهم (قال) له موسى
(فاذهب) من بيننا (فألك
في الحياة) أي مدة حياتك
(أن تقول) لمن رأيت به
(لامساس) أي لا تقربني
في مكان يهيم في البرية وإذا مس
أحدا أو مسه أحد حيا جميعا
(وان لك مرعدا) أهدأ بك
(ان تخلفه) بك. الام أي لن
تغيب عنه وبعثها إلى بل
تبعث إليه (وانظر إلى الهك
الذي ظلت) أصله ظالت
بلامين أولاه ما مكسورة
حذفت تخففا أي دمت
(عليه عاكفا) أي مقبلا تعبد
(أخرفته) بالنار (ثم لنسفنه
في اليم نسفا) نذرينه في
هواء البحر

أن جبريل جاءك على فرس الحياة وقوله قبضة القبضة بالفتح المرة من القبض فاطلق على
المقبوض كضرب الأمير أه بيضاوى (قوله بالباء) أي بنو إسرائيل وقوله والتاء أي أنت
باموسى وقوله فاطلب له ولهم أو لموسى فقط والجمع لنتظيم أه شيخنا (قوله من أثر الرسول)
فان قلت كيف عرف السامرى الرسول الذى هو جبريل قلت سبب معرفته له أنه أي جبريل
رعى السامرى وهو صغير أي كان يتهمه وكان يلقمه أصابعه الثلاثة فيخرج له من واحدة منها
اللبن ومن أخرى السمن ومن أخرى العسل فلما جاء جبريل لباطاب موسى إلى المقات أي - منور
جبل الطور لما أخذ النوراة وكان راكبا على فرس كلما وضعت حافرهما على شئ أخضر فلما رآه
السامرى عرفه لسابق الالفة وعرف ان للتراب الذى تضع الفرس حافرهما عليه شانا وسبب
تربيته له ان أمه ولدت في السنة التي كان يقتل فرعون فيها الولدان فوضعت في كهف خوفا عليه
من القتل فبعث الله إليه جبريل ليتهمه وما قبل من أنه أخذ التراب من أثر فرس جبريل حين
مرور البحر فلا يظهره فلأنه في ذلك الوقت لم يكن جائيا على انه رسول والسامرى قال من أثر
الرسول وأيضا كان السامرى اذذاك مع بنى إسرائيل وكانوا قد سبقوا القبط في عبور البحر
وجبريل كان أمام القبط يحتمل في ادخالهم البحر أه شيخنا وأصله في الخازن وفي الرازى
وفي بعض حواشي البيضاوى عن ابن حجر عبارة أبي السعد من أثر الرسول أي الملك الذى
أرسل اليك ليهذب بك إلى الطور للناجاة وأخذ النوراة ولعل ذكره بعنوان الرسالة للاشعار
بوقوفه على مالم يقف عليه القوم وللتنبية على وقت أخذ القبضة أه (قوله في صورة الجمل)
أي في ذمه وقوله المصاغ صوابه المصوغ كما في بعض النسخ ولأنه من باب قال كما في المختار أه
شيخنا (قوله وألقى فيها الخ) عطف تفسير (قوله طلبوا منك الخ) أي كما تقدم في قوله تعالى
محاورنا بنى إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون الخ أه شيخنا (قوله فان لك في الحياة الخ)
الجار والمحرور خبرها قدم وأن تقول الخ اسمها وجرأى فان قولك المذكور ثابت لك في مدة
حياتك لا ينقل عنك فكان يصح بأعلى صوته لامساس وحرم موسى عليهم مكالمته ومواجهته
ومبايعته وغيرهما بما يعتادجره فيما بين الناس ويقال ان قومه باقية فيهم لك الحالة إلى اليوم
أه أبو السعود (قوله لامساس) هو مصدر ماس كقتال من قاتل كفاعل فوجب مقتضى المشاركة
وهو منى مع الالفة والماراد به النسي أي لا تمنى ولا أمسك فكان يهيم في البرية مع السباع
والوحوش وهذه الآية أصل في نفى أهل البدع والمعاصي وحرمانهم وان لا يخالطوا أه كرخي
(قوله أي لا تقربني) يفتح الراء وضمة هاء من بابي علم ونصر كما في المختار (قوله فكان يهيم في
البرية) أي مع الوحوش والسباع وكان يصح لامساس حتى ان بقاياهم يقولون ذلك أه
خازن وفي القرطبي وقال قتادة بقاياهم إلى اليوم يقولون لامساس وان مس أحد من غيرهم
وأحد منهم حم كالأه في الوقت ويقال ان موسى هم بقتل السامرى فقال الله تعالى لا تقتله
فانه مضى أه (قوله أي ان تغيب عنه الخ) عبارة السمين ومعنى الأولى سبيل اليك ولن
تستطيع الروغان ولا الحيدة عنه ومعنى الثانية ان يخاف الله موعده الذى وعدك أه (قوله
أي بل تبعث إليه) أي فيخرج الله لك الهذاب البتة أه أبو السعود (قوله ثم لنسفنه في اليم نسفا)
أي بحيث لا يبقى منه عجز ولا أثر أه أبو السعود والمقصود من ذلك زيادة عقوبته وإظهار
عباوة المفتين به لمن له ادنى نظر أه بيضاوى والنسف التفرقة والتبذير وقيل قلع الشئ

وفعل موسى بعد ذبحه
ما ذكره (انما الحكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شئ
علما) تمييز محمول من الفاعل
أى وسع علمه كل شئ (كذلك)
أى كما قصصنا يا محمد هذه
القصة (نقص عليكم من
أنباء) أخبار (ما قد سبق)
من الامم (وقد آتيناك)
أعطيناك (من لدنا) من
عندنا (ذكرنا) قرآنا (من
أعرض عنه) فلم يؤمن به
(فانه يحمل يوم القيامة وزرا)
جلائل من الاسم (خالدين
فيه) أى فى عذاب الوزر
(وساء لهم يوم القيامة جلا)
تميز مفسر للضمير فى ساء
والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام
للبيان ويبدل من يوم
القيامة (يوم ننفخ فى الصور)
القرن النفثة الثانية (ونحشر
المجرمين) الكافرين (يومئذ
زرقا) عيونهم مع سواد
وجوههم (يتخافتون بينهم)
يتسارون (ان) ما (انتم)
فى الدنيا (الاعشرا) من
الليالى بايامها (نحن أعلم
بما تقولون) فى ذلك أى ليس
كما قالوا (اذ يقول أمثالهم)
أعد لهم (طريقة) فيه (ان
انتم الايوما) يستقلون لبعثهم
فى الدنيا جديا بها ينونه
فى الآخرة من أمثالها

من أصله يقال نفسه بنفسه بكسر السين وضمها فى المضارع اه سمين (قوله وفعل موسى بعد
ذبحه ما ذكره) ولما ذبحه سأل منه الدم وقوله ما ذكره وهو حرقه بالنار ثم نفسه فى البهائم خازن
(قوله انما الحكم الله الخ) استئناف مسوق لتحقيق الحق اثر بطلان الباطل اه أبو السعد
وهذا آخر قصة موسى فى هذه السورة المبتدأة بقوله وهل أتاك حديث موسى الخ اه شيخنا
(قوله كذلك نقص الخ) كلام مستأنف خطوب به النبي صلى الله عليه وسلم تسليلا له وتبصرة
بأحوال من تقدم وتكثير المجرزاته وتذكير المستبصرين من أمته اه أبو السعد عود والكاف
نعت لمصدر محذوف أحوال من ضمير ذلك المصدر المقدر والتقدير كقصصنا هذا المبدأ الغريب
نقص ومن أنباء لغة محذوف وهو مفعول نقص أى نقص نبأ من أنباء الخ اه سمين (قوله هذه
القصة) أى قصة موسى مع فرعون ومع بنى اسرائيل ومع السامري اه شيخنا (قوله من أنباء)
من تبعضه وقوله من الامم بيان لما (قوله قرآنا) أى منطوي ياومش تلاعلى هذه القصص
والأخبار اه أبو السعد عود وقوله من أعرض عنه جملة شرطية فى محل نصب نعت لذكر اه شيخنا
(قوله جلائل من الاسم) أى من عقوبته وتعميته ووزراته تشبيهها فى ثقلها وضعوبتها بالمثل
الذى ينقص ظهر الحامل اه أبو السعد عود وقوله من الاسم أى الذى وقع منه فى الدنيا ومن
ابتدائية أو تعليمية اه شيخنا (قوله خالدين فيه) حال من الضمير المستكن فى يحمل العائد على
من الشرطية مراعاة لعناها بعد مرعاة لفظها وكذلك الضمير فى لم اه شيخنا وقوله أى
فى عذاب الوزر عبارة السمين والضمير فى فيه يعود لوزر والمراد فى العقاب المتسبب عن الوزر
وهو الذنب فاقم السبب مقام المسبب اه (قوله مفسر للضمير فى ساء) أى فالضمير الذى هو
الفاعل عائد على التمييز لما أخرجه لفظا ورتبة كما هو قاعدة هذا الباب اه أبو السعد عود (قوله
واللام) أى فى لهم للبيان متعلق بالقرن المقدراى يقال هذا الكلام لهم وفى حقهم لامتعلقة
بساء والمعنى بنس ما حملوا على أنفسهم من الاسم كقرا بالقرآن اه كرخى (قوله يوم ننفخ) أى
نأمر بالنفخ وفى قراءة ينفخ بباء الغنة مع البناء للمفعول أى ينفخ امرافيل بأمرنا والقراءتان
سمعتان اه شيخنا (قوله النفثة الثانية) أى لقوله بعد ذلك ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
فالنفخ فى الصور كالسبب لشرهم فهو كقوله يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا اه كرخى (قوله
زرقا) حال من المجرمين وهو صفة مشبهة فيها ضمير مستتره وفاعلها فسر بقوله عيونهم اه
شيخنا ووصفوا بذلك لان الزرقا أسوأ ألوان العين وأبغضها الى العرب لان الروم كانوا أعدى
أعدائهم وهم زرق ولذا قالوا فى صفة العدو أسود الكبد أصعب السبال أزرق العين اه
بيضاوى وأصعب من الصعبة بالصاد المهملته وهى حرة أو شقرة فى الشعر والسبال بكسر
السين المهملة جمع سبل والمراد بها هنا اللحية أو ما استرسل منها اه شهاب (قوله يتخافتون
بينهم) أى يخفون أصواتهم ويخفون على ما لحقهم من الرعب والحوال اه أبو السعد عود والجملة
حال من المجرمين وفى المختار خفت الصوت سكن وبابه جالس والمخافة والخافت وانخفت
بوزن السبب امرار المنطق اه (قوله ان لقيم الاعشرا) حال عاملها محذوف أى حال كونهم
قائلين فى السر ان لقيم الخ اه شيخنا (قوله من الليالى) أشار به الى أنه لم يقل عشرة بالشاء
ذهبا الى الليالى لان الشهور غررها بالليالى فتكون الايام داخلتها تبعا قاله فى الكشف
اه كرخى (قوله فى ذلك) أى فى مدة لبعثهم فى الدنيا (قوله اذ يقول أمثالهم طريقة) أى
أعد لهم رأيا أو علما فى الدنيا ونسبة هذا القول الى أمثالهم لانه أقرب الى الصدق

(ويستلونك عن الجبال)
 كيف تكون يوم القيامة
 (فقل لهم) ينسفها ربي
 نسفاً) بان يفتتها كالرمل
 السائل ثم يطيرها بالرياح
 (فيذرها قاعاً) منبسطاً
 (صففاً) مستويا (لا ترى
 فيها عوجاً) انخفاضا (ولا
 أمناً) ارتفاعاً (يومئذ) أي
 يوم اذ نسفت الجبال
 (يتبعون) أي الناس بعد
 القيام من القبور (الداعي)
 الى المحشر بصوته وهو
 امرأ خيل يقول هلموا الى
 عرض الرحمن (لا عوج له)
 أي لا تبعهم أي لا يقدرون
 ان لا يتبعوا

قطرحتها في فم الجبل وديره
 نخار (وكذلك سوات)
 زينب (لي نفسي قال) له
 موسى (واذهب) يا سامري
 (فان لك في الحياة) ما حبيت
 (ان تقول لاساس) لا تخاطب
 أحدا ولا يخاطبك (وان لك
 موعداً) اجلا يوم القيامة
 (ان تخلفه) لن تجاوزه
 (وانظر الى المسك الذي
 ظلت عليه عاكفا) ائت
 عليه عابداً (انظر فيه)
 (ثم انفسه في اليم نسفاً)
 لذرينه في البحر وولاً انما
 الحكم الله الذي لا اله الا هو
 بلا ولد ولا شريك (وسع كل
 شيء علماً) علم ربنا بكل شيء

بل لا يكون أدل على شدة الهول اه أبو السعد واذ منصوب باعلم وطر بقية نصب على التمييز
 اه ميم (قوله ويستلونك) أي كفار مكة على سبيل الاستهزاء فقالوا له انك تدعى أن هذه
 الدنيا تفتى وأننا نبعث بعد الموت وأين تكون هذه الجبال اه شيخنا (قوله فقل لهم ينسفها
 ربي نسفاً) في المصباح نسفت الريح التراب نسفاً من باب ضرب اقتلعتهم وفرقتهم ونسفت البناء
 نسفاً قلعتهم من أصله ونسفت الحب نسفاً وامم الالة منسفة بكسر الميم اه (قوله ثم يطيرها)
 بضم الياء وكسر الطاء بعد ما جاء محفوفة وبضم الياء وفتح الطاء بعد ما جاء مشددة يقال أطاره
 وطيره بمعنى اه شيخنا (قوله فيذرها) أي يتركها والضمير اما للجبال باعتبار أجزائها الساقلة
 الباقية بعد الذف وهي مقارها واما كرها أي فيذرها ما انبسط منها وسواى مسطحه مسطح
 أجزاء الأرض بعد نسف الشاهق منها واما للأرض المدلول عليها بقربته الحال لانها الباقية بعد
 نسف الجبال اه أبو السعد (قوله قاعاً) قيل هو المنكشف من الأرض وقيل المستوى
 الصلب منها وقيل ما لا نبات فيه ولا بناء والصفاء الأرض المستوية المساء كأن أجزائها
 صف واحد من كل جهة فصفه قارب في المعنى من قاعاً فهو كالتأ كيد له وانتصاب قاعاً على
 الحالية من الضمير المنصوب أو مفعول ثانٍ ليدر على تضمين معنى التصيير وصفه فالحال ثانية
 أو بدل من المفعول الثاني اه أبو السعد وعبارة الميضأوى وثلاثتها أحوال مترتبة فالاولان
 باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بكسر وهو يختص بالمعاني
 والامت وهو التواء السير وقيل لا ترى استئناف مبين للحالين اه والثلاثة هي قاعاً صففاً
 لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً اه (قوله لا ترى فيها) أي في مقار الجبال أو في الأرض على ما مر اه
 أبو السعد (قوله عوجاً) العوج بفتح العين في المحسوسات وبكسرها في المعاني وما هنا من
 قبيل الاول لكنه عبر فيه بكسور العين لكونه لشدة خفائه كأنه صار من قبيل المعاني أي
 لا تذكره فيها لو تأملت بالمقاييس الهندسية اه أبو السعد وقوله ولا أمناً الامت التواء السير
 يقال مدحله حتى ما فيه أمت وقيل الامت التل وهو قريب من الاول وقيل الشقوق
 في الأرض وقيل الامت كما اه ميم وفي القاموس أمت بأمته قدره كأمته وقصده وأجل
 مأموت مؤت والامت المكان المرتفع والتلال انصبغاروا لانخفاض والارتفاع
 والاختلاف في الشيء والجمع آماآت وأموت والضعف والوهن والطريقة الحسنة والعوج
 والعيب في القم وفي الثوب والجحر وان يغلق مكان ويرق مكان والمؤمت المملوء والمهم بالشر
 ونحوه والجحر حرمات لأمته فيها أي لاشك في حرمتها اه (قوله يومئذ) منصوب بيتبعون وقيل
 بدل من يوم القيامة اه ميم (قوله يتبعون الداعي) أي فيقبلون من كل أوب الى صوبه اه
 يضاوي أي جهته اه شهاب (قوله الى المحشر) بكسر الشين وفتحها وقوله بصوته عبارة
 الخازن أي صوت الداعي اه (قوله وهو امرأ خيل الخ) وذلك أنه يضع الصور على فيه ويقف
 على صخرة بيت المقدس ويقول أيتها العظام البالية والجلود الممزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى
 عرض الرحمن اه خازن وذلك عند النفخة الثانية اه أبو السعد وفي رواية أنه يقول يا أيتها
 العظام البالية والاولصال المتقطعة واللحوم الممزقة ان الله بأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء
 فيقبلون عليه اه زاده والراحع أن الداعي جبريل والنافع اسرافيل تأمل (قوله الى عرض
 الرحمن) أي العرض عليه (قوله لا عوج له) أي لا عوج لهم عن دعائه أي لا يزيغون
 عنه عينا ولا شهواً بل بأوته سراعا اه خازن وهذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون

(وخشعت) سكنت (الاصوات)
 للرحمن فلا تسمع الا همسا)
 صوت وطء الاقدام في نقلها
 الى المحشر كصوت اخفاف
 الابل في مشيها (يومئذ
 لا تنفع الشفاعة) أحدا
 (الامن اذن له الرحمن) أن
 يشفع له (ورضى له قولا) بأن
 يقول لا اله الا الله (يعلم ما بين
 أيديهم) من أمور الآخرة
 (وما خلفهم) من أمور الدنيا
 (ولا يحيطون به علما)
 لا يعلمون ذلك (وعنت
 الوجوه) خضعت (للأمر
 القيوم) أي الله (وقد خاب
 خسر) (من حمل ظلما) أي
 شركا

تفسير قوله لا اله الا الله
 (كذلك) هكذا (نقص
 عليك) يا محمد تنزل عليك
 خبر بل (من أنباء ما قد
 سبق) يا خبار الامم الماضية
 وقد أتيناك من لدنا ذكرا
 قدأ كرمناك بالقرآن فيه
 خبر الاولين والاخرين
 (من أعرض عنه) من كفر
 به (فانه يحمل يوم القيامة
 وزرا) شركا (خالدين فيه)
 مقعدين في عقوبة الوزر (وساء
 لهم يوم القيامة حملا) من
 الذنوب (يوم ينفخ في الصور)
 النفخة الاخرى (ونحشر
 المحرمين) المشركين (يومئذ
 زرقا) عيبا (يتقافتون بينهم)
 يتسارون فيما بينهم في هذا
 القول يقول بعضهم لهم له من

حالا من الداعي ويجوز أن تكون نعتا لمصدر محذوف تقديره يتبعونه اتباعا لا عوجا له والضمير
 في له فيه أوجه أظهرها أنه يعود على الداعي أي لا عوج لدعائه بل يسمع جميعهم فلا يميل الى
 ناس دون ناس وقيل هو عا ئد على ذلك المصدر المحذوف أي لا عوج لذلك الاتباع الثالث أن في
 الكلام قلبا تقديره لا عوج لهم عنه اه سمع (قوله وخشعت الاصوات للرحمن) أي لم يسمعه
 وجلاله (قوله الا همسا) مفعول به وهو استثناء مفرغ والمسموعة الصوت الخفي وهو مصدر
 همست الكلام من باب ضرب اذا خفيتها وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق وقال
 الزمخشري هو الذكر الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الاقدام على
 الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض اه سمع (قوله في
 نقلها) أي في مشيها الى المحشر (قوله يومئذ) أي يوم اذ يتبعون الداعي لا تنفع الى آخره فهو
 مفعول اقوله لا تنفع انتهى شيخنا (قوله الامن اذن له الرحمن) من واقعة على المشفع له واللام
 في له للتعليل وقول الشارح أن يشفع له على حذف الحافض أي في أن يشفع له اه شيخنا وفي
 السمع قوله الامن اذن له فيه أوجه أحدها أنه منصوب على المفعول به والناصب له تنفع ومن
 حيث نداء واقعة على المشفع له والثاني أنه في محل رفع بدل من الشفاعة ولا بد من حذف مضاف
 تقديره الا شفاعة من اذن له والثالث أنه منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير المضاف
 المحذوف وهو استثناء متصل على هذا ويجوز أن يكون استثناء منقطع اذ لم تقدر شيئا وحيث نداء
 يجوز أن يكون منصوبا وهي لغة الجحاز أو مرفوعا وهي لغة تميم وكل هذه الوجه واضحة مما
 تقدم فلا تطيل بتقريرها وله في الموضعين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي
 لاجله ولاجلهم اه وعبارة الكرخي الامن اذن له الرحمن أن يشفع له أشار به الى أن الاستثناء
 من المفعول العام وعليه فن منصوب على المفعولية ويجوز في من الرفع على البدل من الشفاعة
 بتقدير حذف المضاف أي لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن وبه بدأ القاضي
 كالكشف لما فيه من تعظيم الشافع وله في الموضعين للتعليل أي لاجله كقوله وقال الذين كفروا
 للذين آمنوا أي لاجلهم وهذا يدل على أنه لا يشفع لغير المؤمنين وبه صرح البغوي وهذه الآية
 من أقوى الدلائل على ثبوت الشفاعة في حق الفاسق لان قوله ورضي له قولا يكفي في صدقه
 أن يكون الله تعالى قد رضى له قولا واحدا من أقواله والفاسق قد رضى الله من أقواله شهادة
 أن لا اله الا الله فوجب أن تكون الشفاعة نافعة له لان الاستثناء من النبي اثبات اه (قوله
 ورضي له قولا) تفسير لمن يؤذن في الشفاعة له وحاصل هذا التفسير أنه كل من قال في الدنيا لا اله
 الا الله فقوله بأن يقول أي بأن قال في الدنيا لا اله الا الله أي بأن كان مسلما أي مات على
 الاسلام وان عمل السيئات اه شيخنا (قوله ما بين أيديهم) الضمير عائد على المتبعين للداعي
 وهم الخلق جميعهم وقوله ولا يحيطون به أي بما بين أيديهم وما خلفهم اه شيخنا (قوله وعنت
 الوجوه) عني فعل ماض والتاء علامة التأنيث والوجه فاعل وعني من باب مما يسموه عا كافي
 المختار فالالف محذوف قبل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين فاصله عنات وأما عني كرضي يعني
 عناء فهو بمعنى تعب اه شيخنا وقوله وأصله عنات أي الأصل الثاني والا فالأصل الاول عنوت
 الوجه بالواو فيقال تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء حذفت لالتقاء الساكنين مع تاء
 التأنيث وكان هذا اليس بلازم بل يصح أن يقال حذفت الواو ابتداء وفي السمع يقال عني بمنو
 عناء اذا ذل وخضع وأعناه غيره أي أذله ومنه العناية جمع عان وهو الاسير اه (قوله الوجوه)

(ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظمنا) بزيادة في سبائته (ولاهما) ينقص من حسناته (وكذلك) معطوف على كذلك نقص أي مثل انزال ما ذكر (أنزلناه) أي القرآن (قرأنا) عربيا وصرنا) كررنا (فيه) من الوعد لعلهم يتقون (الشرك) (أو يحدث) القرآن (له) مذكرا (بذلك) من تقدمهم من الأمم فيعتبرون (فتعالى الله الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تهمل بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يقضى اليك وحيه) أي يفرغ جبريل من الأوحى (وقل رب زدني علما) أي بالقرآن فكلاما أنزل عليه شيء منه زاد به علما (ولقد عهدنا إلى آدم) وصينا أن لا يأكل من الشجرة (من قبل) أي قبل أكله منها (فأنسى) ترك عهدنا (ولم نجعله عذما) خرمنا وصراعا نهينا عنه (و) اذكر (أذلنا) (ان لبتن) ما مكثن في القبور (الاعشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما يقولن) في البعث (اذ يقول أمثلهم) طريقة (افضلهم عقلا وأصوبهم رأيا) وصدقهم قولاً (ان لبتن) ما مكثن في القبور (اليوما ويسألونك) يا محمد صلى الله

أي جميعها والمراد بالوجه المحجب ما خصت بالذكر لان الذل أول ما يظهر فيها ثم قسمها إلى قسمين بقوله وقد نأب الخ وقوله ومن يعمل إلى آخره اه شيخنا (قوله من الصالحات) من تيمنه وقوله وهو مؤمن جملة حاله وقوله فلا يخاف قرأ ابن كثير يحزمه على النهي والمباقون برفعه على النهي والاستئناف أي فهو ولا يخاف والمضم النقص تقول العرب هضمت لزيد من حقه أي نقصت منه ومنه هضم الكسحين أي ضامره ما ومن ذلك أيضا طلعها هضم أي دقيق منها كب كان بهضمه بظلم بعضا فتنقصه حقه ورجل هضم ومهضم أي مظلوم وهضمته واهضمته وتهضمته كله بمعنى قيل الظلم والمضم متقاربان ووفق القاضي الماردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والمضم منع بعضه اه سمين (قوله أي مثل انزال ما ذكر) أي الآيات المشتملة على ذكر القصص المتقدمة وكان الأولى أن يقول ومثل بالواو كما صنع غيره لانها ثابتة في نظم القرآن وعبارته أبي السعد وذلك إشارة إلى انزال ما سبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سيقع من أحوال القيامة وأحوالها أي مثل ذلك الانزال أنزلناه أي القرآن كله واضماره من غير سبق ذكره لا يذاب بنبأه شأنه وكونه مكرورا في القول حاضر في الأذهان اه وعبارته السمين وكذلك أنزلناه كذلك نسق على كذلك نقص قال الزمخشري وكما أنزلنا عليك هؤلاء الآيات أنزلنا القرآن كله على هذه الوتيرة اه (قوله عربيا) أي بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على ما فيه من النظم المجزئ الدال على كونه خارجا عن طرق البشر نازلا من عند خلاق القوى والقدر اه أبو السعد (قوله من الوعد) صفة لمفعول محذوف أي صرنا في القرآن نوعا من الوعد والمراد به الجنس ويجوز أن تكون من مزيدة في المفعول به على رأي الأخفش والتقدير وصرنا فيه الوعد اه سمين (قوله لعلهم يتقون) أي بالفعل (قوله أو يحدث لهم ذكرا) أضف الذكرا إلى القرآن ولم تضاف التقوى إليه لان التقوى عبارة عن أن لا يفعل القبيح وذلك استمرار على العدم الأصلي فلم يحسن اسناده إلى القرآن وأما حدوث الذكر فامر يحدث بعد ان لم يكن بخازن اضافته إلى القرآن اه كرخي (قوله فتعالى الله الملك) أي النافذ أمره ونهيه الحقيقي بأن يرجي وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته والوهيته أو الثابت في ذاته وصفاته اه أبو السعد (قوله ولا تهمل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه) علم الله تعالى نبيه كيفية تأتي القرآن قال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام يبادر جبريل بفقرأ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حرصا على الوحي وشفقة على القرآن مخافة النسيان فنهاه الله عن ذلك وأنزل ولا تهمل بالقرآن وهذا كقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به على ما يأتي وروى ابن أبي نجیح عن مجاهد قال لا تله قبل أن تنبيهه وقبل ولا تهمل أي لا تسأل انزاله قبل أن يقضى أي بأنك وحيه وقبل المعنى لا تلقه إلى الناس قبل أن يأتيك بيان تأويله اه قرطبي (قوله وقل رب زدني علما) أي قل في نفسك أي سل الله عز وجل زيادة العلم فانه الموصل إلى مطلوبك دون الاستهجال اه أبو السعد (قوله فكلاما أنزل عليه شيء الخ) أي فكان كلاما أنزل عليه شيء الخ وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وبقينا اه خطيب (قوله فأنسى ترك عهدنا) أشار إلى ان المراد بالقسمان هنا الترتيب كما في قوله تعالى انا أنسيتمكم أي تركناكم في العذاب فلا يشكل بوصفه بالقسمين عهدا اه كرخي (قوله ولم نجعله عذما) يحتمل انه من الوجدان بمعنى العلم فينصب مفعولين وهما له وعزما ويحتمل انه من الوجود ضد الدم فينصب مفعولا وهو عزما وله خال عنه أوقته اعني بنجد اه بيضاوي (قوله واذ قلنا

للاثنية الخ) كثر في هذه القصة في سبع سور من القرآن لسر بعلمه الله وبعض خلقه اه
 شيخنا وهـ هذا شروع في بيان المجهود وكيفية ظهور نسبائه وفقدان عزه أى اذكر ما وقع في
 ذلك الوقت منا ومنه حتى يتبين لك نسبائه وفقدان عزه اه أبو السعد (قوله كان يصعب
 الملائكة الخ) كأن غرضه بهذا توجيه اتصال الاستثناء بدليل أنه لم يفسر الاباء لكن على عادة
 في تقرير الانقطاع اه شيخنا والاولى أن يكون توجيهها للانقطاع لان المقطع لابد فيه من
 نوع ارتباط واتصال بين المستثنى والمستثنى منه تأمل (قوله أى عن السجود) أفاد أن معمول
 أى مراد وقد صرح به في الآية الاخرى في قوله أى أن يكون مع الساجدين وحسن حذفه هنا
 كون العامل رأس فاصلة ويجوز أن لا يراد ابنة وأن المعنى انه من أهل الاباء والعصمى ان من
 غير نظر الى متعلق الاباء ما رآته سوى كرخى (قوله فلا يخرجكم) النوى في الصورة لابليس
 والمرد هما أى لا تتعاطيا أسباب الخروج فيحصل لك الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوى خاصة
 وقوله فنشقى منصوب باضمحار ان في جواب النوى اه سمين (قوله على شقاء) مقصور
 ولذلك ذكره في المختار في باب المقصور اه شيخنا والذي في القاموس أنه بالقصر وأبى يجوز
 مده ونصه والشقاء الشدة والعسر ويد يقال شقى كرمى شقاوة اه (قوله على زوجته) أى
 لاجلها (قوله ان لك أن لا تجوع فيها) أى الجنة ولا تعرى وانك لا تنظم أفيها ولا تضهى أى
 لا تبرز لشمس فيؤذيك حرها لانه ليس في الجنة شمس وأهلها في ظل محدود والمعنى أن الشبع
 والرى والكسوة والأذى هي الامور التي يدور عليها كفاية الانسان فذكر الله حصول هذه
 الاشياء في الجنة وانه مكفى لا يحتاج الى كفاية كاف ولا الى كسب كاسب كما يحتاج اليه أهل
 الدنيا والله أعلم اه خازن وقال الصفي قابل سبحانه وتعالى بين الجوع والعرى والظما
 والضحوا وكان الجوع يقابل العطش والعرى يقابل الضحوا والجوع ذل الباطن والعرى
 ذل الظاهر والظما حر الباطن والضحوا حر الظاهر ففي عن سالكنا ذل الظاهر والباطن وحر
 الظاهر والباطن اه من ابن لقيمة وفي أبي السعد وفصل الظما من الجوع في الذكرم
 تجانسهما وتعارفهما في الذكرم عادة وكذا حال العرى والضحوا المتجانسين لتوقية مقام الامتنان
 حقه للإشارة الى أن في كل واحد من تلك الامور نعمة على حيالهما ولو جمع بين الجوع والظما
 لم يأتوا هم ان نفيهما نعمة واحدة وكذا الحال في الجمع بين العرى والضحوا لزيادة التقرير
 بالتمية على أن كل نفي واحد من الامور المذكورة مقصود بالذات مذكور بالاصالة لان
 نفي بعضها مذكور بطريق الاستطراد والتسمية لنفي بعض آخر كما عسى يتوهم لوجع كل من
 المتجانسين اه (قوله وانك لا تنظم أفيها) قرأ نافع وأبو بكر وانك بكسر الهمزة والباقيون بفتحها
 فن كسر فيجوز أن يكون ذلك اسمين ثنائيا وأن يكون نسقا على أن الاولى والخبر لك المتقدم
 والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم العرى وعدم الظما وهو وجاز أن تكون أب بالفتح اسما
 لان بالكسر لفصل بينهما واولو لذلك لم يجر حتى لو قلت ان أن زيد قائم لم يجر فلما فصل بينهما
 جاز فقوله ان عندي أن زيد قائم فعندي هو الخبر يقدم على الاسم وهو أن وما في حينها لكونه
 ظرفا والآية من هذا القبيل اذا التقدير وان لك أنك لا تنظم اه من السمين (قوله تعطش
 بفتح الطاء من باب طرب) (قوله حر شمس الضحى) بالقصر وفي القاموس وضها يضهو كثر
 يغزو وضها برز لشمس وكسى ورضى وضها وضها أصابته الشمس اه (قوله فوسوس
 اليه) يقال وسوس اليه أى أنهى اليه الوسوسة وأما وسوس له فعناه وسوس لاجله وقال أبو

للاثنية امجد والادم
 فسجدوا والايليس) وهو أبو
 الجن كان يصعب الملائكة
 وبعد الله معهم (أى) عن
 المجهود لا دم قال أنا خير
 منه (فقلنا يا آدم ان هذا عدو
 لك ولزوجك) حواء بالمد
 (فلا يخرجكم من الجنة
 فنشقى) تعب بالحرق
 والزرع والحصد والطحن
 والخبز وغير ذلك واقتصر
 على شقاء لان الرجل يسعى
 على زوجته (ان لك أن
 لا تجوع فيها ولا تعرى وانك)
 بفتح الهمزة وكسرها عطف
 على امم ان وجملتها (لا تنظم
 فيها) تعطش (ولا تضهى)
 لا يحصل لك حر شمس الضحى
 لا تنفقاء الشمس في الجنة
 (فوسوس اليه الشيطان
 عليه وسلم سألته بنو ثقف
 (عن الجبال) عن حال الجبال
 يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد
 (ينسفها في نسفها) بقلها
 رقى قلعا (فيذرها) فيترك
 الأرض (قاعا) مستوية
 (صفصفا) أملس لانبات
 فيها (لا ترى فيها عوجا)
 وأدبا ولا شقوقا (ولا أمتنا)
 ولا شأشا خصا من الارض
 ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم
 القيامة (يتبعون الداعي)
 يسرعون ويتعصدون الى
 الداعي (لا عوج له)
 لا يميلون يميناً ولا شمالاً

قال يا آدم هل أدلك على شجرة
الخلد أي التي يحظ من
أكل منها (وملك لا يبلى)
لا يفنى وهو لازم الخلود
(فأكل) أي آدم وحواء (منها)
فبذت لهما سواتهما أي
ظهر لهما كل منهما قبل
لاخر وديره حتى كل منهما
سواء لأن انكشافه يسوء
صاحبه (وظفقا يخشغان)
أخذ ابلزان (عليهما من
ورق الجنة) ليس شجره
(وعصى آدم ربه فغوى)
بالاكل من الشجرة (ثم
اجتبه ربه) قربه (فتاب
عليه) قبل توبته (وهدى)
أي هداه الى المداومة على
التوبة (قال اهبطا) أي آدم
وحواء عما اشتهلما عليه من
ذريتكم (منها) من الجنة
(جميعا بعضكم) بعض الذرية
(لبعض عدو) من ظلم
بعضهم بعضا (فأما) فيه
ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيده (يا تبسكم منى هدى
فن اتبع هداى) أي القرآن
(فلا يضل) في الدنيا (ولا
يشقى) في الآخرة (ومن
أعرض عن ذكرى) أي
القرآن فلم يؤمن به (فان
له معيشة ضنكا) بالنون
~~وحيث~~
(وخشعت الاصوات) ذلت
الاصوات (لأرحمن) لهيعة
الرحمن (فلانهم مع) يا محمد
(الاهمسسا) الاوطأ خفيا

البقاء عدى وسوس بالي لانه معنى أسرو عدى في موضع آخر باللام ليكون بمعنى
بمعنى لا جله اه معين (قوله قال يا آدم الى آخره) بيان لصورة الوسوسة وقوله هل
أدلك للعرض (قوله ومالك لا يبلى) أي تصرف بدوم ولا ينقطع (قوله فبذت لهما سواتهما)
أي بسبب نسا قط حل الجنة عنهما لكلام الشجرة اه شيخنا (قوله وديره) أي الآخر
(قوله لأن انكشافه) أي كل منهما وقوله يسوء صاحبه أي يحزنه (قوله أخذ ابلزان) أي
ابلزان الورق أي ورق التين بعضه بعض حتى يصير طويلا عريضا يصلح للاستنار به وقوله
عليهما أي لاجلها أي لاجل سواتهما أي لاجل شجرهما فلي تعليل اه (قوله وعصى آدم
ربه) أي خالف عنهما فالعصيان هو المخالفة لكنه خالف بتأويل لأنه اعتقد أن أحد الأيمان
بالله كما ذابا ولأنه اعتقد أن النسي قد نسخ لما حلف له ابلس أولانه اعتقد أن النسي عن
شجرة معينة وأن غيرهما من بقية أفراد الجنس ليس منهما عنه وقوله فغوى أي ضل عن
مطلوبه وهو الخلود في الجنة أي حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق في تقرير هذا المقام اه شيخنا
(قوله بالاكل من الشجرة) الظاهر تعلقه بعصى أي انه فعل ما لم يكن له فعله ومعنى غوى ضل
عن الأمور به أو عن المطلوب حيث طلب الخلود بأكله فان قيل هل يجوز أن يقال كان آدم
عاصيا غاويا أحدا من ذلك فالجواب لا اذ لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم
الفاعل ألا ترى أنه يجوز تبارك الله دون أن يقال الله متبارك ويجوز أن يقال تاب الله على آدم
دون هو تائب كما بين في موضعه قاله الرازي قال الامام ابن فورك هذا من آدم كان قبل النبوة
كما يدل عليه قوله ثم اجتبه ربه الآية اه كرخي (قوله ثم اجتبه ربه) أي اصطفاه وقربه
بالحل على التوبة والتوفيق لهما من جبي الى كذا فاجتبه مثل حابيت على العروس فاجتبهما
وأصل الحكمة الجمع اه بيضاوي فالجني كانه في الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره
غيره اه شهاب (قوله فتاب عليه) تقدم في سورة الاعراف ذكر الكلمات التي حصلت
فيها التوبة المذكورة في قوله تعالى قال ربنا ظلمنا أنفسنا الآية اه شيخنا (قوله الى المداومة
على التوبة) أي الاستمرار والثبات عليها فلم ينقضها اه شيخنا (قوله أي آدم وحواء) أي
خوف نداء آدم منادى مبني على الضم وحواء معطوف عليه أو حرف تفسير لضمير التثنية
الواقع فاعلا لكن الاول أظهر كما قال القاري وقوله عما اشتهلما عليه الخ غرضه من هذا
أن الخطاب وان كان لمثنى في اللفظ لكنه في المعنى للجمع فيحصل التوفيق بين هذه الآية وآية
الاعراف وهي قوله قال اهبطوا الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله عما اشتهلما عليه من
ذريتكم كما جواب سؤال وهو أن قوله اهبطا اما أن يكون خطابا مع شخصين أو أكثر فان كان
خطابا مع شخصين فكيف قال بعده فاما بأنبكم وهو خطاب الجمع وان كان خطابا للجمع فكيف
قال اهبطا اه (قوله من ظلم بعضهم) من تعليل اه من أجل ظلم بعضهم بعضا اه شيخنا (قوله
نون ان الشرطية) وفعل الشرط هو قوله يا تبسكم وحواء الجنة ان الشرطيتين أولاها ما فن
اتبع والثانية ومن أعرض الخ اه شيخنا (قوله هدى) أي كتاب ورسول اه بيضاوي (قوله
أي القرآن) وكذا قوله أي القرآن فيه قصور في الموضوعين لأن الخطاب مع ذرية آدم وهداهم
وتذكيرهم أعم من أن يكون بالقرآن وبغيره من الكتب النازلة على الرسل وعبارة أبي
السعود فاما يا تبسكم منى هدى من كتاب ورسول فن اتبع هداى وضع الظاهر موضع المضمهر
مع الاضافة الى ضميره تعالى لتشريفه والمبالغة في ايجاب اتباعه فلا يضل في الدنيا ولا يشقى

مصدر بمعنى ضيقة وفسرت
في حديث بعذاب الكافر
في قبره (ونحشره) أي
المعرض عن القرآن (يوم
القيامة أعي) أي أعي
البصر (قال رب لم حشرني
أعي وقد كنت بصيرا) في
الدنيا وعند المبعث (قال)
الامر (كذلك أتتك آياتنا
ففسيتها) تركتها ولم تؤمن
بها (وكذلك) مثل نسيتك
آياتنا (اليوم نفسي) نترك
في النار (وكذلك) ومثل
جرائنا من أعرض عن القرآن
(نحزي من أسرف) أشرك
(ولم يؤمن بالله) بات ربه
والعذاب الآخرة أشد من
عذاب الدنيا وعذاب القبر
(وأبقى) أدام (أفلم يهد) يبين
(لهم) لكفرهم (كم)
خبرة معمول (أهلكنا)
أي كثيرا أهلكنا (قبلهم
من القرون) الأمم الماضية
بتكذيب الرسل (يشون)
حال من ضمير لهم (في
مسالكهم) في سفرهم إلى
الشام وغيرها فاعتبروا وما
ذكر من أخذهم إهلاك من
فعله الخالي عن حرف
مصدر لرعاية المعنى لا مانع
منه (ان في ذلك آيات)
لغير (أولي النهي) لذوي
العقول

كوطء الابل (يومئذ) وهو
يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة)
لا تنفع الملائكة لا أحد

في الآخرة ومن أعرض عن ذكرى أي عن الهدى الذي ذكر لي والداعي لي فان له في الدنيا
معيشة ضئيلة الخ اه (قوله مصدر بمعنى ضيقة) أي فلهذا لم يؤثربان يقال ضئيلة فلهذا من
قبيل القاعدة التي ذكرها ابن مالك بقوله

ونعتوا بمصدر كثيرا * فالعزم والافراد والتذكير

وفي القاموس الضئيل الضيق في كل شيء للذكور والاني يقال ضئيل ككرم ضئيل وضئيلة
وضئولة ضائق اه وفي السمين قوله ضئيلة كصفة لميشة وأصله المصدر فلذلك لم يؤثربان يقع للفرد
والمثنى والمجموع بلفظ واحد وقدر الجمهور وضئيل بالتثنية وصلا وبأوله ألفا وقفا كسائر
المعربات وقرأت فرقة ضئيلي بألف كسكري وفي هذه الالف احتمالا لان أحدهما أنها بدل من
التثنية وانما أجرى الوصل مجرى الوقف والثاني أن تكون الالف التانيث بنى المصدر على
فعلى نحو دعوى والضئيل الضيق والشدة يقال منه ضئيل عيشه بضئيل ضئيلة وضئيلة وامرأة
ضئيلة كثيرة لحم البدن كأنهم تخيلوا ضيق جلد هابه اه (قوله بعذاب الكافر في قبره) وهو
أنه يضيق عليه القبر حتى تختلف أضلاعه ولا يزال في العذاب حتى يبعث قاله أبو سعيد الخدري
ورواه أبو هريرة مرفوعا وقال ابن عباس المراد بالعيشة الضئيلة الحمية في المعصية وان كان في
رخاء ونعمة قاله الرازي أو المراد بعيشة في جهنم وبما تقرر علم أنه لا يراد أن يقال نحن نرى
المعرضين عن الإيمان في حصب معيشة اه كرخي (قوله أعي) حال من المصاعف نحشره وقوله
أي أعي البصر وذلك في المحشر فاذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله اه بمضاي وعبارة
القرطبي أعي أي في حال وبصيرا في حال اه (قوله وقد كنت بصيرا) أي والحال (قوله قال)
الامر كذلك أشار إلى أن كذلك في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف وحري الأكثر على أنه في
موضع نصب أي حشر مثل ذلك أو مثل ذلك فعات اه كرخي (قوله أدام) أي لانه لا ينقطع
بخلافها اه (قوله أفلم يهد لهم) الممزة داخلة على محذوف هو معطوف عليه بالفاء أي
أغفلوا فلم يهد لهم ويهدى من هدى بمعنى اهتدى فهو لازم ومعناه يبين كما قال وفاعله المصدر
المأخوذ من أهلكنا وسألت للشارح الاعتذار عن أخذه منه بدون أداسك وكم مفعول به كما
قال وتميزها محذوف أي قرنا وقوله من القرون نعت لهذا المحذوف أي أغفلوا فلم يبين لهم
أهلكنا أي كثيرة فيعتبروا من ذلك الإهلاك فيرجعوا عن تكذيب الرسول اه شيخنا وفي
الكرخي ويحتمل أن يكون فاعل يهد ضمير عائد على الله تعالى ويؤيد القراءة بالنون أي أفلم
يهد لهم الله العبر وفعله بالأمم المكذبة اه (قوله أي كثيرا) تفسيرا لكم وقوله أهلكنا تفسيرا
للفاعل المأخوذ من الفعل اه شيخنا (قوله من القرون) في محل نصب نعت لكم لانها نكرة
ويضعف جعله حالا من النكرة ولا يجوز أن يكون تمييزا على قواعد البصريين ومن داخلة عليه
على حد دخولها على غيره من التميزات لتعريفه اه معين (قوله بتكذيب الرسل) متعلق
بأهلكنا أي أن الإهلاك بسبب تكذيب الرسل وترك الإيمان بالله واتباع رسوله والمراد أمة
الدعوة لا أمة الاجابة حتى لا يتوهم عدم تناله للكفرة اه كرخي (قوله في مسالكهم) أي
مسالك المهلكين بفتح اللام فالضمير في مسالكهم للقرون وقوله في سفرهم متعلق بيشون
وقوله فيعتبروا مرتب على قوله أفلم يهد لهم اه شيخنا (قوله وما ذكر) مبتدأ وقوله من أخذ بيان
له وقوله لرعاية المعنى علم لا أخذ المذكر وقوله لا مانع منه خبر أي وأخذ المصدر من الفعل
المذكور بدون حرف مصدرى يكون آله في السبل جائز مراعاة للمعنى اه شيخنا (قوله ان في ذلك)

(ولولا كلمة سبقت من ربك) متأخر العذاب عنهم الى الآخرة (لما كان) الاهلاك (لزاما) لزاما لهم في الدنيا (ولولا كلمة) مضروب عنهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد (فاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح صل بحمد ربك) حال اي ملتبسا به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آتاء الليل) ساعاته (فسبح صل المغرب والعشاء) وأطراف النهار عطف على محل من آتاء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب (ولا تمدن عينيك الى ما متناه)

تفسير (الامن اذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضى له قولا) قبل منه لاله الا الله (يعلم) الله (ما بين ايديهم) بين ايدي الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين ايديهم وما خلفهم شيئا الا ما علمهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه في الدنيا باليهود ويقال

اي المذكور من الاهلاك وقوله لا ولي النسي جمع غيبة بمعنى العقل (قوله ولولا كلمة) اي حكم ازلى (قوله لما كان الاهلاك) اي العاجل لزاما مصدر بمعنى اسم الفاعل وفعله لازم كقاتل ولا يكونه مصدر اصح الاخبار به عن شيئين انتهى شيخنا (قوله معطوف على الضمير الخ) والمعنى لما كان الاهلاك والاجل المعتبر لزاما لهم اي لزاما لهم ولم يقل لازم لان لزاما مصدر في الاصل وان كان هنا بمعنى اسم الفاعل وقوله وقام الفصل الخ أشار بهذا الى أنه كان من حق العطف أن يؤكد الضمير المستتر في كان بالضمير المنفصل فكان يقال لما كان هولاء ما واجل مسمى لكن الفصل بخبرها مقام التأكيد بالضمير المنفصل فيكون من قبيل قول ابن مالك أو فاصل ما هذا والاولى كما صنع غيره أن يكون واجل معطوفا على كلمة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واجل مسمى في رفعه وجهان أظهرهما عطفه على كلمة اي ولولا اجل مسمى لما كان العذاب لزاما لهم والثاني جوزه الزمخشري وهو أن يكون مرفوعا عطف على الضمير المستتر والضمير عائد على الاخذ العاجل المدلول عليه بالسماوي والتقدير ولولا كلمة سبقت من ربك لما كان الاخذ العاجل واجل مسمى لازم لهم كما كانا لازمين لعاد وعوداه (قوله فاصبر على ما يقولون) اي اذا كان الامر على ما ذكر من أن تأخير عذابهم ليس باهمال بل هو اهمال وهو لازم لهم البتة فاصبر على ما يقولون من كلمات الكفر ومن قولهم الا تى لولا يا نينا بآية من ربه فانهم معذبون لا بحالة فتسل واصبر اه ابو السعود (قوله منسوخ بآية القتال) هذا أحد قولين والاخر أنها محكمة وفي الشهاب ما نصه اي اذا لم نعتذبهم عاجلا فاصبر فالفساء سببية والمراد بالاصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم من الاذية لترك القتال حتى تسكون الآية منسوخة اه (قوله حال) اي والحال انك حامد لربك على هدايته وتوفيقه اه ابو السعود (قوله ومن آتاء الليل) جمع انا بكسر الهمزة والقصر كحي بكسر الميم جمعه امعاء وهو محذوف اللام فوزنه فعاء بكسر الفاء ومن بمعنى في والجار والمجرور متعلق بقوله فسبح والفاء زائدة اه شيخنا وفي المختار وآتاء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انامثل مبي وقيل واحدها النى وانويقال مضى من الليل انوان وانيان اه (قوله فسبح في هذه الفاء ثلاثة اوجه اما عاطفة على مقدر او واقعة في جواب شرط مقدر او زائدة اه شهاب (قوله واطراف النهار) المراد بالجمع ما فوق الواحد لان المراد بالاطراف على ما قرره الشارح الزمن الذي هو آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فهو اطرافان أي آخر الاول وأول الثاني طرفان للنهار أي طرفان لنصفه كل واحد منهما طرف لنصف اه شيخنا (قوله عطف على محل من آتاء المنصوب اي بسبح المقرون بالفاء الزائدة اي صل في اطراف النهار اي في طرفي نصفه اي في الوقت الذي يجمع الطرفين وهو وقت الزوال فهو نهاية للنصف الاول وبداية للنصف الثاني اه شيخنا وعبارة السمين قوله واطراف النهار العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما أنه عطف على محل ومن آتاء الليل والثاني أنه عطف على قبل اه (قوله لعلك ترضى) قرئ في السبعة بالبناء للفاعل وللفعول وهذه الجملة حال من الضمير المستكن في سبح أي صل حال كونك راجيا وطامعا في أن الله يرضيك بما يعطيكه من الثواب اه شيخنا وعبارة أبي السعود لعلك ترضى متعلق بسبح أي سبح في هذه الاوقات رجاء أن تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك وقرئ ترضى على صيغة البناء للفعول من ارضى أي يرضيك ربك اه وفي القرطبي لعلك ترضى بفتح النون لعلك تنال على هذه الاعمال بما ترضى به وقرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء أي لعلك تعطى ما يرضيك اه (قوله ولا تمدن عينيك) عطف

على فاصبر أى لا تطل نظره ما بطريق الرغبة والميل اه أبو السعود وقوله متعنا أى لذتنا
 فالامتناع والتمتع معناه الامتناع في اللذة اه شيخنا (قوله أزواجهم) في نصبه وجهان
 أحدهما أنه منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني أنه منصوب على الحال من المصطفى به
 راعى لفظ مارة ومعناها أخرى فلذلك جمع اه سمين (قوله زهرة الحياة الدنيا) في نصبه تسعة
 أوجه أحدها أنه مفعول ثان لأنه ضمن متعنا معنى أعطينا فآزواجهم مفعول أول وزهرة هو الثاني
 الثاني أن يكون بدلًا من أزواج ذلك إما على حذف مضاف أى ذوى زهرة وإما على المبالغة
 جعلوا نفس الزهرة الثالث أن يكون منصوبًا بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة
 الرابع نصبه على الذم قال الزمخشري وهو نصب على الاختصاص الخامس أن يكون بدلًا
 من موضع الموصول السادس أن ينتصب على البدل من محل به السابع أن ينتصب على الحال
 من ما الموصولة الثامن أنه حال من المصطفى به وهو ضمير الموصول وهذا كالذي قبله في المعنى
 التاسع أنه تمثيل لما أولاهما في به قاله الفراء اه سمين (قوله لنفقتهم فيه) متعلق بمتعنا به للتنفيع
 عنه ببيان سوء عاقبته ما لا يعبى ببيان بهجته حالًا أى لعاملهم معاملة من يتلبهم ويختبرهم أو
 لنفقتهم في الآخرة بسببه اه أبو السعود وقوله بأن يطغوا بالماء سببية وعبارة الخازن لنفقتهم فيه
 أى يجعل ذلك فتنة لهم بأن أزيد لهم النعمة فيزيدوا بذلك كفرًا وطمعًا نا اه (قوله وأمر أهلك
 أى أهل بيتك وأهل دينك أى أتباعك وأمتك اه شيخنا (قوله واصطبر عليها) أى على مشاقها
 اه (قوله نحن نرزقك) أى فتمفرغ لأمور العبادة ولا تهتم بما تكفلنا لك به روى أنه صلى الله عليه
 وسلم كان إذا أصاب أهل بيته ضيق أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية اه أبو السعود (قوله والعاقبة)
 أى المحودة (قوله وقالوا لا آتينا الخ) حكاية لبعض أقاويلهم الباطلة التى أمر بالصبر عليها اه
 شيخنا ولولا التحضيض (قوله مما يقرحونه) أى يطلبونه تمتنا كما تقدم بعينه في قوله تعالى
 وقالوا إن نؤمن لك حتى تفهر لنامن الأرض ينبوعا الخ اه شيخنا (قوله أولم تأتهم) أى ألم
 يكفهم اشتغال القرآن على بيان ما فى الصحف الأولى في كونه مجهزة حتى طلبوا غير ما اه شيخنا
 قالوا وعاطفة على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل ألم تأتهم سائر الآيات ولم تأتهم خاصة بيته ما فى
 الصحف الأولى تقرير الآياتنا وايدانابانه من الوضوح بحيث لا يأتى معه انكار أصلا اه أبو
 السعود (قوله بالتألم والماء) سبعيتان (قوله المسمى) نعت لبينة التى فسرهابا لبيان اه شيخنا
 وقوله بتكذيب الرسل الماء سببية اه (قوله ولولوا أنا أهل كنعانهم) جملة مستأنفة سبقت لتقرير
 ما قبلها اه أبو السعود (قوله لقالوا ربنا الخ) أى لمكان لهم أن يحجوا ويتعلوا به هذا العذر
 فقطعنا ماعذرهم بما أبقيناهم حتى جاءهم الرسول ولم نعلمكم قبل آياتنا اه شيخنا (قوله
 فنتبع آياتك) منصوب بأضماران فى جواب التحضيض اه سمين (قوله من قبل أن نذل)
 أى يحصل لنا الذل والهوان ونخزي أى نفتضح اه شيخنا (قوله ما يؤل إليه الأمر) أى أمرنا
 وأمركم وقوله فستعلمون أى عن قريب اه (قوله من أصحاب الصراط الخ) من فى الموضعين
 استفهامية محلها الرفع بالابتداء وخبرها ما بعدهما وبالجملة سادة مسند مفعولى له لم والكلام
 على حذف المضاف أى فستعلمون جواب من أصحاب الصراط الخ أى فستعلمون جواب هذا
 السؤال وهو أنه هم المؤمنون ويجوز كون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد اه أبو
 السعود وفى السمين ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذى وأصحاب خبر مبتدأ ضمير أى هم
 أصحاب وهذا على مقتضى مذهبهم يحذفون مثل هذا العائد وان لم تطل الصلة وعلم يجوز أن

أزواجاً) أصنافاً (منهم
 زهرة الحياة الدنيا) أزواجها
 ويحجتها (لنفقتهم فيه) بأن
 يطفوا (ورزق ربك) فى
 الجنة (خير) مما أوتوه فى
 الدنيا (وأنبي) أدوم (وأمر
 أهلك بالصلاة واصطبر)
 اصبر (عليها لانسالك)
 تكلفك (رزقا) لنفسك
 ولا تغفرك (نحن نرزقك
 والعاقبة) الجنة (للتقوى)
 لاهلها (وقالوا) أى المشركون
 (لولا) هـ لا (يأتينا) محمد
 (بآية من ربه) مما يقرحونه
 (أولم تأتهم) بالتألم والماء
 (بينه) بيان (ما فى الصحف
 الأولى) المشتمل عليه
 القرآن من أنباء الأمم
 الماضية وأهـ لا هـ كهم
 بتكذيب الرسل (ولولوا
 أهل كنعانهم) بعداب من
 قبله (قبل محمد الرسول
 (لقالوا) يوم القيامة (ربنا
 لولا) هـ لا (أرسلت إلينا
 رسولا فنتبع آياتك) المرسل
 بها (من قبل أن نذل) فى
 القيامة (ونخزي) فى جهنم
 (قل) لهم (كل) منا ومنكم
 (من ربص) منتظر ما يؤل
 إليه الأمر (فتربصوا
 فستعلمون) فى القيامة
 (من أصحاب الصراط)
 الطريق (السوى) المستقيم
 خضعت الوجوه وذات
 الوجوه يوم القيامة (للعلى)

*(سورة الانبياء مكية وهي
مائة واحد أو اثنتا
عشرة آية)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اقرب) قرب (لناس)
أهل مكة منكرو البعث
(حسابهم) يوم القيامة
(وهم في غفلة) عنه
(معرضون) عن التأمل
بالاعيان (ما يأتهم من
ذكر من ربهم محدث)
شافها أي لفظ قرآن (الا
استمعوه وهم يلبعون)
يستهنون (لاهمة)
(قلوبهم) عن معناه

الذي لا يموت (القيوم)
القائم الذي لا بد له (وقد
خاب) خسر (من حمل
ظلمًا) شركًا (ومن به حمل
من الصالحات) من الخيرات
فيما بينه وبين ربه (وهو
مؤمن) مصدق في إيمانه
(فلا يخاف ظلمًا) ذهاب
عنه كله (ولا هضمًا) ولا
نقصان عمله (وكذلك)
هكذا (انزلناه قرآنًا عربيًا)
انزلناه عبريًا بالقرآن على
محمد صلى الله عليه وسلم على
مجري لغة العربية (وهو فما
فيه) بينا في القرآن (من
الوعيد) أي من الوعد
والوعيد (أهلهم يتقون)
لهم يتقوا الكفر والشرك

تكون عرفانية فتكتفي بهذا المفعول وان تكون على بابها فلا بد من تقدير ثانيهما وقوله ومن
اهتدى فيه ثلاثة أوجه احدها ان تكون استفهامية وحكمها كالتى قبلها الا في حذف العائد
والثاني أنها في محل رفع على ما تقدم في الاستفهامية والثالث أنها في محل جر نسقا على الصراط
أي صاحب من اهتدى وعلى هذين الوجهين تكون موصولة قال أبو الققاء في الوجه الثاني
وفيه عطف الخبر على الاستفهام أه (قوله ومن اهتدى من الضلالة) أشار بهذا الى بيان
وجه المناورة بين القسمين وعبارة القرطبي فستمعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى
قال النحاس والقراء يدان معنى من أصحاب الصراط السوى من لم يسئل والى أن معنى ومن
اهتدى من ضل ثم اهتدى انتهى

{سورة الانبياء عليهم السلام}

(قوله مكية) أي باتفاق وسبب ذلك لذكر قصص الانبياء فيها أه شهاب (قوله أو اثنتا عشرة
آية) منشأ هذا الخلاف اختلاف الكوفيين وغيرهم في قوله قال أقنعبدون من دون الله الى
قوله تعقلون فغير الكوفيين بعده آية والكوفيون يعدونه آيتين الاولى الى قوله ولا يضركم
والثانية اولها الف ليكن الى تعقلون أه شيخنا (قوله أهل مكة) أشار به الى انه من باب اطلاق اسم
الجفس على بعضه للدليل القائم على ان المراد بالناس المشركون بدليل ما تلوه من الصفات
من قوله الا اسمعوه الى قوله أفتأتون الدهر وأنتم تبصرون وأيضاً من جملة الدليل على هذا
التخصيص وان كان كل الناس يحاسبون قوله وهم في غفلة أه والحاصل ان الناس عام
والمشار اليهم في ذلك الوقت كفاً قرئش فانهم قالوا محمد يدنا بالبعث والجزء على الاعمال
وهذا بعيد فأنزل الله اقرب للناس الخ أه كرخي ووجه قرب الحساب مع انه بعيد انه آت ولا
محالة وكل ما هو آت قريب أه أبو السعود وفي البضاوى اقرب للناس حسابهم بالاضافة الى
ما مضى أو عند الله لقوله انهم يرونه أي البعث بعيداً وراه قريباً وقوله ويستعملونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده وان يما عند ربك كائناً سنة مما تعدون ولان كل ما هو آت قريب واغما
البعيد ما انقضى ومضى أه وفي أبي السعود واسناد الاقتراب اليه الى الساعة كما في الآنة
الآخرى مع استبعادها ولساناً ما فهم من الاحوال والاهوال الفظة لا نسباق الكلام الى
بيان غفلتهم عنه واعراضهم عما يذكروهم ذلك أه (قوله معرضون) خبر ثان (قوله ما يأتهم)
تعليل لما قبله وقوله من ذكر من زائدة في الفاعل (قوله محدث) أي محدث تنزله أي متجدد كما
أشار له بقوله شيئاً أه شيخنا والاعامة على جر محدث فعلاذ كر على اللفظ وقوله من ربهم
فيه أوجه أجودها أن يتعلق بآتيهم وتكون من لابتداء الغاية مجازاً والاشاني أن يتعلق
بمحدث على انه حال من الضمير المستقر في محدث الثالث أن يكون حالاً من نفس ذكر وان كان
نكرة لانه قد تخصص بالوصف بمحدث أه سمين (قوله أي لفظ قرآن) أشار به الى ان لفظ
القرآن محدث في النزول في تلاوة جبريل له سورة سورة وآية آية وان كان معناه قد عدا لانه صفة
القديم فلا يرد كيف وصف الذكري بالحدث مع ان الذكري لا تاتي والقرآن وهو قديم أه كرخي
(قوله الا اسمعوه) استثناء مفرغ محله النصب على انه حال من مفعول يأتهم وقد عدا وقوله
وهم يلبعون حال من فاعل اسمعوه وقوله لاهية قلوبهم حال من واو يلبعون أه أبو السعود
وفي السمين قوله لاهية قلوبهم يجوز أن يكون حالاً من فاعل اسمعوه عند من يجيز تعدد الحال
فيكون الحال لان مترادفين وأن يكون حالاً من فاعل يلبعون فيكون الحالان متعدداً خلين وغير

(وأمر بالصوى) أى
الكلام (الذين ظلموا) بدل
من وأمر بالصوى (هل
هذا) أى محمد (الابشر
مثلكم) فما يأتى به من
(أفتأتون السهر) تتبعونه
(وانتم تبصرون) تعلمون
أنه سحر (قل) لهم (ربى
يعلم القول) كأننا (فى
السماء والارض وهو
السميع) لما أمره (العليم)
به (بل) لا يقال من
غرض الى آخره المواضع
الثلاثة (قالوا) فيما أتى به
من القرآن هو (أضغاث
أحلام) أحلام رأها فى
النوم (بل افتراء) اختلقه
(بل هوسا) فما أتى
به شعره

والغواش (أويحدث لهم
ذكرا) ثوبا بان آمنوا ويقتل
شرفا فان وحدها ويقال
عذابا ان لم يؤمنوا (فتعالى
الله الملك الحق) تبرأ عن
الولد والشريك (ولا تجعل
بالقرآن) ولا تستعمل يا محمد
بقراءة القرآن (من قبل أن
ينقضى البك وحبه) من
قبل أن يفرغ جبريل من
قراءة القرآن عليك وكان
إذا نزل عليه جبريل بآية لم
يفرغ جبريل من آخرها
حتى يتكلم رسول الله بأولها
مخافة أن ينساها فنهاه الله
عن ذلك وقال له (وقل)

الزنجشرى عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان مترادفتان أو مترادفتان وإذا
جعلناهما حالين مترادفتين ففيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة وفيه من البحث ما فى
باب الرفع وقلوبهم مرفوعة بالاهية والاهية على نصب لاهية وابن أبى عتبة على الرفع على
أنها خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك أو خبر مبتدأ محذوف عنه من لا يجوز اه (قوله
وأمر بالصوى) أى بالغوا فى أخفائهم بحيث لم يفهم أحد نتائجهم ومسارهم تفصيلا ولا
اجمالا لا يرد كيف قال ذلك مع أن الصوى المسارة اه كرخى وعبارة أبى السعود وهذا كلام
مستأنف مسوق لبيان جنابة خاصة أثر حكاية جناباتهم المعتادة والصوى الكلام السرى ومعنى
أمر وهما أنهم بالغوا فى أخفائهم أو أمر والتناجى بحيث لم يشعروا أحد بانهم يتناجون وإنما قالوا
ذلك سرا لأنهم كانوا فى مبادئ الشر والعناد وتعميد مقدمات الكيد والفساد اه ومرادهم
من هذا التناجى التشاور فى استنباط ما يهدمون به أمر القرآن وأظهروا فسادا للناس عامة اه
بضم صاوى (قوله هل هذا الابشر مثلكم) بدل من الصوى مفسر لها أو مفعول لمضمر هو جواب
عن سؤال نشأ مما قبله كأنه قيل فسادا قالوا فى نجواهم فقيل قالوا هل هذا الخو دل بمعنى النفى اه
أبو السعود وعبارة السمين يجوز فى هاتين الجملتين الاستفهاميتين أن يكونا فى محل نصب بدلا
من الصوى وأن يكونا فى محل نصب باضممار القول فاللهما الزنجشرى وأن يكونا فى محل نصب
على أنه ما حكيتان للصوى لأنها فى معنى القول وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون اه
(قوله وانتم تبصرون) حال من فاعل تأتون مقرر للأنكار ومؤكد للاستبعاد وقالوا ما ذكر بناء
على ما ثبت فى اعتقادهم الزائع أن الرسول لا يكون الاما- كما وان كل ما يظهر على يد البشر
يكون سحرا اه أبو السعود (قوله قل ربى) قرأ الاخوان وحفص قال ربى على لفظ الخبر
والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام والباقيون قل على الامر اه سمين (قوله فى السماء
والارض) حال من القول كما أشار له الشارح بقوله كأننا اه شيخنا وعبارة السمين فى هذا الجار
والمحجور وأوجه أحداهما أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من القول والثانى أنه حال من فاعل
يعلم وضعفه أبو البقاء وينبغي أن يمتنع والثالث أنه متعلق بيلم وهو قريب مما قبله وحذف
متعلق السميع العليم للعلم به اه (قوله لا يقال من غرض الى آخره فى المواضع الثلاثة) وهى
بل قالوا بل افتراء بل هوسا عر كما ذكره ابن مالك فى شرح كافيه من أنها لا تقع فى القرآن الا على
هذا الوجه وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب الوسيط ووافقه ابن الحاجب فقال فى شرح المفصل
ابطال الاول وثبات الثانى ان كافى الاثبات من باب الغلط فلا يقع فى القرآن اه وهذا
ليس محال قال كلام الزنجشرى لانه عبر بالاضراب وهو أعم من الابطال والانتقال كما صرح به
فى المغنى فيهم ما هنا على الانتقال فما قاله ابن مالك هو الحق ومن وهمه فقد وهم وما استدلل
به فى المغنى من قوله تعالى وقالوا اتخذوا لرجن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله أم يقولون به
جنة بل جاءهم بالحق لا دليل فيه لان بل فيه ما لا يقال من الاخبار بقوله لم الى الاخبار بالواقع
وأنما يصح للاطال بالنسبة لقولهم ومقولهم جرة لجملة فليس لابطال معنى الجملة التى قبلها ومثل
الاثنين هذه الآية اه كرخى (قوله فيما أتى به) أى فى شأن ما أتى به (قوله أضغاث أحلام)
خبر مبتدأ محذوف أى هو كما ظنه الشارح والجملة فى محل نصب مفعول به لقالوا اه (قوله بل هو
شاعر) هو ضمير واقع على محمد بدليل قوله فيما أتى به شعر اه شيخنا وقوله فيما أتى به شعر أى
كلام يخيل للسامع معنى لا حقيقة لها ويرغبه فيها هذا هو المراد بالشعر هنا اه أبو السعود

(قوله فليأتنا بآية) جواب شرط محذوف ينصيح عنه السياق كأنه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولاً من عند الله فليأتنا بآية وقوله كما أرسل الأولون نعمت لا آية أي آية كأنه مثل الآية التي أرسل بها الأولون فجعل الكاف الجروما موصولة ويجوز أن تكون مصدرية فالكاف منصوبة على أنها مصدر تشبيه أي فليأتنا بآية أتيناها كأنها مثل إرسال الأولين أه أبو السعود (قوله من قربة) من زائدة في الفاعل (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام انكاري أه شيخنا (قوله وما أرسلنا الخ) جواب لقولهم هل هذا إلا بشر مثلكم من ضمن (رد مادسوه تحت قولهم كما أرسل الأولون من التعرض لعدم كونه مثل أوائل الرسل أه أبو السعود (قوله يوحى إليهم) استئناف مبين لكيفية الإرسال وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والمعنى وما أرسلنا إلى الأمم قبلك رسالاً إلى أمثال الرجال لا مخصوصين من أفراد جنسك متأهلين للاصطفاء والإرسال أه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالنون (قوله فاسألوا أهل الذكر) توجيه الخطاب إلى الكفرة لتبكيته واستنزاهم عن رتبة التكبر أي أسألوا أيها الجهال أهل الكتاب الواقفين على أحوال الرسل السالفة فأنهم يخبرونكم بحقيقة الحال أه أبو السعود (قوله ان كنتم لا تعلمون ذلك) أي ان الرسل بشر ففعلوا لا يجوز أن يراد أي لا تعلمون ان ذلك كذلك ويجوز أن لا يراد أي ان كنتم من غير ذوي العلم وجواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه أي فاسألواهم كما أشار إليه في التقرير أه كرخي (قوله فأنهم يعلمونه الخ) جواب كيف أمر مشركي مكة بأن يسألوا أهل الذكر عن مضي من الرسل هل كانوا بشر أم لا ثمكة مع أنهم قالوا لن يؤمن بهذا القرآن وبالأذى بين يديه وايضاح الجواب أنه لا مانع من ذلك اذا اخبر به دم الأيمان بشئ لا يمنع أمره بالآتيان به وان سلم فهم وان لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب لكن النقل المتواتر من أهل الكتاب في أمر يفيد العلم لكل أي لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا يؤمن به أو انما حالهم على أولئك لأنهم كانوا يشيعون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكذبونهم فيما هم فيه قاله الرازي أه كرخي (قوله من تصديق المؤمنين بمحمد) المصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بمحمد أي الذين آمنوا بمحمد أي اذا أخبركم المؤمنون بحاله وحال الرسل السابقين وأخبركم أهل الكتاب بذلك كنتم إلى تصديق أهل الكتاب أقرب من تصديقكم المؤمنين لما كنتم لاهل الكتاب في الدين ومما ينسبكم للمؤمنين فيه أه (قوله وما جعلناهم جسداً الخ) الجسد جسم الإنسان والجن والملائكة ونسبه اما على انه مفعول ثان للعلل واما حال من الضمير والمعنى جعلناهم أجساداً تتغذى وتصير إلى الموت بالآخرة لا أجساداً مستغنية عن الأغذية وهذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها من كون الرسل السابقين بشر الملائكة مع الرد على قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام أه أبو السعود وعبارة أمين قوله لا يأكلون الطعام في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها في محل نصب نعمت الجسد أو جسداً مفرد يراد به الجمع أو هو على حذف مضاف أي ذوي جسد غير آكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وجهه ليجوز أن يكون بمعنى صير فتعدي لاثنين ثانيهما جسد ويجوز أن يكون بمعنى خلق وأنشأ فتعدي لواحد فيكون جسداً حالاً بتأويله عشتق أي متغذين لان الجسد لا بد له من الغذاء أه (قوله ثم صدقناهم الوعد) أي فيه وهذا معطوف على ما به من قوله وما أرسلنا الخ كأنه قيل أوحينا إليهم ما أوحينا ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم به في تصديق الوحي بأهـ لآل أعدائهم أه أبو السعود

(لقد أنزلنا اليكم) بامعشر
 قريش (كأنه ذكركم)
 لانه بلغتمكم (أفلا تعقلون)
 فنؤمنون به (وكم قصصنا)
 أهلكننا (مرفرية) أي
 أهلها (كانت ظالمة) كافرة
 (وانسأنا بعد ما قومنا آخرين
 فلما أحسوا بأسنا) أي شعر
 أهل القسرية بالاهلاك
 (أهمهم ما يرعون) ضون
 يهربون مسرعين فقالت
 لهم الملائكة استهزاء
 (لا تركضوا وارجعوا الى
 ما أنتم من) نعمتم (ففيه)
 (فسيح والابليس) رئيسهم
 أي تعظم عن اليهود لا آدم
 (فقلنا يا آدم ان هذا عدوك
 ولزوجك) حواء (فلا
 يخرجكما من الجنة)
 بطاعتكما (فتشقى) فتتعب
 (إن لك أن لا تجوع فيها)
 في الجنة من الطعام (ولا
 تعرى) من الثياب (وإنك
 لا تظلم فيها) لا تعطش فيها
 (ولا تضهى) ولا يصيبك
 حر الشمس ويقال لا تعرق
 (فوسوس اليه الشيطان)
 بأكل الشجرة (قال يا آدم
 هل أدلك على شجرة الخلد)
 من أكل منها خلد ولا يموت
 (وملك لا يبل) يقي في ملك
 لا يقي (فأكل منها) من
 الشجرة (فبدت لهما سواتهما)
 فظهرت لهما عورتاهما

وصديق يتعدى لاثنتين الى ثابتهما بحرف الجر وقد يحذف كقوله صدقنا الحديث وفي الحديث
 نحو أمر واستغفر وقد تقدم في آل عمران اه سمين (قوله لقد أنزلنا اليكم الخ) كلام مستأنف
 مسوق لتحقيق حقيقة القرآن الذي ذكر في صدر السورة اعراضه عما يأتيهم منه اه أبو
 السعود (قوله فيه ذكركم) أي شروكم أي هو سبب لتشریفكم من بين العرب أنونه نزل بلغتمكم
 وعبارة البضاوي فيه ذكركم أي صيتكم اه وقال الجوهري الصيت الذكر الجليل الذي ينتشر في
 الناس اه ذكر يأي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه بلسانكم نازلا بين أظهركم على لسان رسول
 منكم واشتهار سبب لاشتهاركم وحمل ذلك فيه مبالغة في سببته له اه شهاب وفي أي السعد
 واللام للقسمة أي والله لقد أنزلنا اليكم بامعشر قريش كبا عظيم الشأن نير البرهان فيه ذكركم
 أي فيه شرفكم وصيتكم كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وقيل متحاشرون اليه في أمور
 دينكم ودينكم وقيل فيه ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق وقيل فيه موعظة لكم
 وهو الانسب بسياق العظم الكريم ومساوقة قوله تعالى أفلا تعقلون فيكار توخي فيه بعث
 لهم على التذبر في أمر الكتاب والامل فيما في تضاعيفه من فنون المواعظ والزواجر الى من
 جللتها القوارع السابقة واللاحقة والفاء للعطف على مقدرين يذهب عليه الكلام أي ألا تفكرون
 فلا تعقلون أن الامر كذلك أولا تعقلون شيئا من الاشياء التي من جملتها ما ذكر اه (قوله وكم
 قصصنا) كم خبر به مفعول مقدم لقصصنا ومن قرية تميز لها وكلام الخازن يقتضي أن المراد
 قرية مخصوصة كانت باليمن وكذلك كلام الشارح الآتي حيث قال بأن قتلوا بالسيف فان
 الاستئصال بالعداب بالسيف لم يحصل الا لأهل هذه القرية بخلاف قري قوم لوط وغيرهم
 فانهم أهل كوا غير السيف كالصيحة والرخصة وعلى هذا فيكون التكثير باعتبار أفراد تلك
 القرية ونص عبارة الخازن قبل نزلت في أهل حضور بوزن شكو وقرية كانت باليمن بعث الله
 اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم مختصر غيبس عليهم فلما علموا أنهم مدركون خرجوا هاربين
 فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الخ فرجعوا فقتلهم وسباهم جميعا فلما رأوا
 القتل فيهم أقروا بذنبهم وقالوا يا ويلد الخ لكن لم ينفعهم هذا الندم انتهت بنوع تصرف وقوله
 نبيا هو موسى ابن ميثاب بن يوسف بن يعقوب وكان قبل موسى بن عمران كما في الكشف اه
 (قوله أي أهلها) أفاد أنه لا بد من مضاف محذوف بدليل عود الضمير في قوله فلما أحسوا
 ولا يجوز أن يعود على قوله قوما لانه لم يذكر لهم ما يقتضي ذلك اه كرخي (قوله أي شعر أهل
 القرية) بفتح العين اذا كان بمعنى العلم كما هنا بخلافه من الشعر ضد الثرفانه بضمها من باب ظرف
 اه شيخنا وفي المصباح شعرت بالشئ من باب فعد أي علمت اه وفيه أيضا شعر بمعنى قال الشعر
 وتكلم به يأتي من بابي قتل وظرف اه (قوله اذا هم منها ركضون) اذا هذه هي الفجائية وقد
 تقدم الخلاف فيها مشبعوا هم مبتدأ ويركضون خبره وتقدم أول هذا الموضوع أن هذه الآية
 وأمثالها دالة على أن لما ليست ظرفية بل حرف وجوب لوجوب لان الظرف لا بد له من عامل
 ولا عامل هنا لان ما بعد الدال يعمل فيما قبلها والجواب أنه عمل فيها معنى المفاجأة الدلول عليها
 باذا والضمير في منها يعود على قرية ويجوز أن يعود على بأسنا لانه في معنى النعمة والبأساء فأنش
 الضمير على المعنى ومن على الاول لا بداء الغاية وللتعليل على الثاني والركض ضرب الدابة
 بالرجل يقال ركض الدابة يركضها ركضا اه سمين (قوله يهربون) يعني أن الركض كناية عن
 الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة بركض اه شهاب ومنه قوله تعالى اركض برجلك

ومساكنكم اللهكم
تسئلون) شيئا من دنياكم
على العادة (فالوايا) للتنبيه
(وبلنا) هـ لا كما (أنا
صكنا ظالمين) بالكفر
(فازالت تلك) الكلمات
(دعواهم) يدعون بها
ويرددونها (حتى جعلناهم
حصيدا) أي كالزراع
المحصود بالناجل بان قتلوا
بالسيف (خامدين) ميتين
كغمود النار إذا صفت (وما
خلقنا السماء والأرض وما
بينهما إلا عيين) عابثين بل
دالين على قدرتنا وأفعين
عبادنا (لو أردنا أن نخمد
لهوا) ما يلهي به من زوجة أو
ولد (لا نخمدناه من لدنا)
من عندنا من الخور العيين
والملائكة (ان كنا فاعلين)
ذلك لكاننا لم نفعله فلم نرده
(بل نقذف) نرمي (بالحق)
الاعيان (على الباطل)
الكفر (فدمغه) يذبه
(فاذا هو زاهق) ذاهب
ودمغه في الأصل أصاب
دماعه بالضرب وهو مقتل
(ولكم) بالكفر مكة (الويل)
العذاب الشديد (مما
تصفون) الله به من الزوجة أو
الولد (وله) تعالى (من في
السموات والأرض) ملكا
(ومن عنده) أي الملائكة
مبتدأ خبره (لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستكبرون)
لا يعبون

وهرب من باب طلب اه (قوله ومساكنكم) بالجر عطفًا على ما اه شيخنا (قوله شيئا من دنياكم
الح) نسبوهم إلى الشهاء وأنهم كانوا يعطون السائل فقالوا لهم ارحموا وانتفع الفقراء من نوالكم
وعطاياكم وهذا كله توبيخ وتهمم اه شيخنا (قوله فما زالت) زال فعل ماض ناقص والتاء
علامة التأنيث وتلك اسم إشارة اسمها في محل رفع ودعواهم خبرها منصوب بفخمة مقدرة على
الالف والمراد بالكلمات هي قولهم يا ويلهم انا كنا ظالمين اه شيخنا (قوله حصيدا) فعل بمعنى
مفعول يستوي فيه الواحد وغيره اه شيخنا وحصيدا يأتي من بابي ضرب وفصر اه (قوله
بالمناجل) جمع منجل بكسر الميم وفتح الجيم اه شيخنا (قوله كغمود النار) يقال خمدت النار
وهمدت كمنها من باب دخل لكن الأول عبارة عن سكون لها مع بقاء الجمر والثاني عبارة
عن ذهابها بالكلية حتى تصير رمادا وقوله إذا طفت المراد به إذا سكن لها اه شيخنا لكن
الاحسن أن يكون المراد بالخنود هنا الخمود فانه أبلغ معنى اه وفي المصباح وطفت النار تطفأ
بالهمزة من باب تعب طفوا على فعول خمدت وأطفأتها اه (قوله لا عيين) هذا هو محط النفي
وهو حال من فاعل خلقنا اه ههين (قوله لو أردنا أن نخمد لهوا) جواب لو هو وقوله لا نخمدناه من
لدنا ويستثنى نقيض التالي لينتج نقيض المقدم وقوله ان كنا فاعلين ان فيه شرطية جوابها
مخدوف تقديره أردناه وأشار الشارح بقوله لكاننا لم نفعله إلى استثناء نقيض التالي لينتج نقيض
المقدم كما ذكره بقوله فلم نرده اه شيخنا (قوله ما يلهي به) في المصباح اللهو معروف تقول أهل
نجد لهُوت عنه اللهو لهوا والأصل لهُوى على فعول من باب قعد وأهل العالية لهُيت عنه الهوى من
باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهُوت به لهوا من باب قتل أولعت به وتلُهِيت به أيضا قال
الطرطوشي وأصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهُتانى الشيء بالآف شغلنى
اه (قوله من عندنا) أي لامن عندكم من أهل الأرض اه خازن (قوله فاعلين ذلك) أي
اتخاذ اللهوا اه (قوله فلم نرده) أشار به إلى أن شرطية وجوابها مخدوف يدل عليه جواب
لو وعليه يجوز أن تكون نافية أي ما كنا فاعلين وفي كلامه إشارة إلى أن المستحيل لا يدخل
تحت القدرة واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بالفرق اه كرخي (قوله
بل نقذف بالحق الح) جواب عن اتخاذ اللهو بل عن ارادته كأنه قيل لكاننا لنرده بل شائنا ان
نغلب الحق الذي من جملة الجدة على الباطل الذي من قبيلة اللهوا اه أبو السعود (قوله فدمغه)
بأيه قطع اه (قوله مما تصفون) متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر أي استقراركم الويل
من أجل ما تصفون الله به مما لا يليق بعزته فن تعليلية وهذا وجه وجه وما في مما تصفون
يجوز أن تكون مصدرية فلاءئله ما عند الجمهور وأن تكون بمعنى الذي أؤنكرة موصوفة
ولا بد من العائد عند الجميع حذف لاستكمال الشرط والمعنى ما ذكره الشيخ المصنف اه
كرخي (قوله وله من في السموات والأرض) استئناف مقرر لما قبله من خلقه تعالى لجميع
مخلوقاته اه أبو السعود (قوله أي الملائكة) وعبر عنهم بالعندبة اثر التعمير عنهم بالكون في
السموات تنزيلا لهم لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك بطريق التمثيل اه أبو السعود
(قوله لا يستكبرون) فيه مراعاة معنى من (قوله ولا يستكبرون) أي لا يكون ولا يعبون يقال
استكبر العبيد أي كل وتعب ويقال حسر العبيد وحسرتة أنا فكون لازما ومنه دبا وأحسرتة
أيضا فيكون فعل وأفعـل بمعنى واحد وقال الزمخشري الاستحسار ما يقع في الحسور فكان
الابح في حقهم أن ينفي عنهم أدنى الحسور قلت في الاستحسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية

(يسهبون الليل والنهار

لا يفكرون) عنه فهو منهم
كالنفس منا لا يشغلنا عنه
شاغل (أم) بمعنى بل لا نغال
وهـزة الانكار (اتخذوا
آلهة) كائنة (من الارض)
لحمهم وذهب وفضة (هم) أى
الآلهة (ينشرون) أى يحيون
الموتى لا ولا يكون لها الأمن
يحيى الموتى (لو كان فيهما)
أى السموات والارض (آلهة
الا الله) أى غير (افسدنا)
نخرجنا عن نظامهم المشاهد
لوجود التماثل بينهم على وفق
العادة عند تعدد الخلق
(وطافا) عمدا (بخصفان)
يلزقان (عليهما) على عوراتهما
(من ورق الجنة) من ورق
النس كلما الزق بعضها الى
بعض تساقطت (وعصى آدم
ربه) بأكله من الشجرة
(فقوى) ترك طريق الهدى
فلم يصب بأكله من الشجرة
ما أراد (ثم اجتباه) اصطفاه
(ربه) بالتوبة (فتاب
عليه) فقبضه (وهدى)
هداه الى التوبة (قال له بطا
منها) من الجنة (جميعا) لا آدم
وحواء والحية والطاوس
(بعضكم لبعض عدو) الحية
ابنى آدم وبنو آدم للحية (فاما
بأنبيائكم منى هدى) فحين
بأنبيائكم بأمر به آدم منى هدى
كتاب ورسول (فمن اتبع
هداى) كتابى ورسولى (فلا
يضل) باتباعه اياهما فى الدنيا
(ولا يشقى) فى الآخرة (ومن
أعرض عن ذكرى) عن

المسور وأقصاه اه سمين (قوله يسهبون الليل الخ) استئناف وقع جوابا عما نشأما قبله كأنه
قبل ماذا يصنعون فى عبادتهم وكيف يعبدون اه ابو السعود (قوله لا يفكرون عنه) أى
التسبيح (قوله فهو) أى التسبيح منهم كالتسبيح من أى ضرورة فهم بحجة وطبيعة وغرضه
بهذا الجواب عما أورد على قوله لا يفكرون عنه من أن بعضهم وهـم الرسل قد يشتغلون بنزول
الارض وتبليغ الاحكام وبعضهم قد يشتغل بلعن بعض الكفرة كما فى قوله أوائله عليهم
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله فهو منهم كالنفس منا
جواب عما قبل ان قوله جاعل الملائكة رسلا وقوله أوائله عليهم لعنة الله والملائكة يقتضى
أن تكون الرسالة والاشتغال باللعن مانعين لهم من التسبيح وايضا جاب الجواب أن التسبيح لهم
كالنفس لنا فكما أن اشتغالنا بالنفس لا يمنعنا الكلام فكذلك اشتغالهم بالتسبيح لا يمنعهم
من سائر الاعمال فان قيل هذا القياس غير صحيح لان الاشتغال بالنفس انما يمنع من الكلام
لان آلة النفس غير آلة الكلام وأما التسبيح واللعن فهما من جنس الكلام فاجتماعهما محال
فالجواب أى استبعادنى أن يخلق الله تعالى لهم السنة كثيرة بعضهم يسهبون الله تعالى به
وبعضهم يلعنون أعداء الله به اه (قوله وهمزة الانكار) أى والانكار والتشبيح راجع فى
الحقيقة لقوله هم ينشرون للنفس الانحاذلانه واقع لا محالة اه ابو السعود (قوله كائنة
من الارض) اشار الى أن من الارض صفة لكنها ليست للخصيص لانهم اتخذوا آلهة فى السماء
وهى الملائكة اه شيخنا (قوله هم ينشرون) هذه الجملة امام مستأنفة اوصفة لا آلهة فعلى
الاحتمال الاول بقدر معناه همزة الاستفهام الانكارى كما قدرها الشارح على ما فى بعض
النسخ وعلى الاحتمال الثانى لا تقدر معها همزة على ما فى بعض آخر من النسخ بل يكون
انكارها مستفادا من الهمزة التى فى فمن أم فتكون نفيا لا تحاذوا صفة الآلهة وهى الجملة
الذكورة ومعنى نفي الانحاذلانه أنه قد وقع نفي لبادته وابعائه تأمل (قوله أيضا هم ينشرون)
لم يدعوا الآلهتهم انما تنشر الموتى أى تحييههم من القبور حتى يرد عليهم فيه لكنهم حيث ادعوا
الوهمتها لم يسموا ما ذكرها فقد ادعوا ما ذكرهمنا وانزما اه ابو السعود وفى المصباح
نشر الموتى نشور من باب قعد حيو ونشرهم الله يتعدى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة أيضا
فيقال انشرهم الله ونشرت الارض نشورا حيث وأثبت اه (قوله آلهة) الجمع ليس قبدا
واغما عبر به مشاكلة لقوله أم اتخذوا آلهة وكذلك قوله فيهم ليس قبدا واغما عبر به لان هذا
دليل اقتناعى بحسب ما يفهمه المخاطب وبحسب ما فرط منهم وهم اغما اتخذوا آلهة فى الارض
والسماء لا فيما وراءها كالملائكة الخافين حول العرش والامم معنى غير صفة ظهور اربابها
على ما بعدها ولا يصح أن تكون استئنافية لان مفهوم الاستثناء هنا فاسد اذا حصل أنه لو كان
فيها آلهة لم يستثن الله منهم لم تفسد وليس كذلك بل متى تعدد الاله لزم الفساد مطلقا اه شيخنا
وعبارة الكرخى قوله أى غيره اشار به الى أن الاصفة للتسكيرة قبلها بمعنى غير والاعراب فيها
متعذر فعمل على ما بعدها والوصف بها شرط منها تسكيرة الموصوف أو قر به من التسكيرة بان
يكون معرفا بالجنسية ومنها أن يكون جمعا صريحا كالآية أو ما فى قوة الجمع ومنها ان لا
يحذف موصوفها عكس غير وقد وقع الوصف بالا كما وقع الاستثناء بغير والاكمل فى الاستثناء
وفى غير الصفة ولا يجوز ان ترتفع الجلالة على البدل من آلهة لفساد المعنى اه (قوله لوجود
التمانع) وذلك لان كل أمر صدر عن اثنين فأكثر لم يجز على النظام وبطل العقل على ذلك وذلك

من التمانع في الشيء وعدم
الاتفاق عليه (فصهان) تزييه
(الله رب) خالق (العرش)
الكرسي (عما يصفون) أي
الكفار الله به من الشريك له
وغيره (لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون) عن أفعاله - أم
اتخذوا من دونه تعالى أي
سواه (آلة) فيه استفهام توبيخ
(قل ها توبوا هانكم) على ذلك
ولاسبيل إليه (هذاد كرم
معي) أي أمتي وهو القرآن
(وذكر من قبلي) من الأمم وهو
التوراة والإنجيل وغيرهما من
كتب الله ليس في واحد منها
أن مع الله الهام قالوا تعالى
عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون
الحق) أي توحيد الله (فهم
معرضون) عن النظر الموصول
إليه (وما أرسلنا من قبلك من
رسول إلا بوحى) وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء (إليه أنه
لا اله إلا أنا فاعبدون) أي
وحدوني (وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا) من الملائكة (سبحانه
بل) هم (عباد مكرمون)
عنده والعبودية تنافي الولادة
(لا يسبقونه بالقول) لا يأتون
بقولهم إلا بعد قوله (وهم بآمره
يملكون) أي بعده

توحيدى ويقال كفر بكتاني
ورسولي (فإن له معبشة ضئيلة)
عذابا شديد في القبر ويقال
في النار (ونفسه يوم القيامة
أعنى قال) يقول (رب)

إننا لو قدرنا الهين لكان أحدهما إذا انفرد صرح منه تحريك الجسم وإذا انفرد الشاى صرح منه
تسكينه فإذا اجتمعوا حب أن يبقى على ما كان عليه حال الانفرد فعند الاجتماع يصح أن يحاول
أحدهما التحريك والآخر التسكين فاما أن يحصل المرادان وهو محال وأما أن يمتنعوا هو أيضا
محال لأنه يكون كل واحد منهما معاجزا فثبت أن القول بوجود الهين يوجب الفساد فكان
القول به باطلا أه كرمي (قوله من التمانع في الشيء الخ) بيان للعادة (قوله الكرسي)
لا حاجة له ذابل الأولى ابقاء العرش على ظاهره لأن الحقيقة في أنه جسم مغاير للكرسي أه شيخنا
(قوله لا يسئل عما يفعل) استئناف مقرر لبيان قوة عظمتة تعالى وعزة سلطانه القاهر بحيث
لا أحد من مخلوقاته بنفسه وبسأله عما يفعله أه أبو السعود لا يسئل الله عما يفعله ويقضيه
في خلقه وهم يسئلون والماس يسئلون أي عن أعمالهم والمعنى أنه لا يسئل عما يحكم في عبادته من
اعزاز واذلال وهدى واصلال واسعاد واشقاء لأنه الرب المالك للعناق والخلق يسئلون سؤال
توبيخ يقال لهم يوم القيامة لم فعلتم كذا لأنهم عبيد يجب عليهم امتثال أمر مولاهم والله تعالى
ليس فوقه أحد يقول له شيء ففعله لم فعلته أه خازن وبين هذا أن من يسئل غدا عن أعماله
كما يسجد والملائكة لا يصلح للالهية أه قرطبي (قوله أم اتخذوا من دونه آلهة) اضطراب وانتقال
من اظهار بطلان كون ما اتخذوه آلهة لا يصلح للالهية من ادواتها عن خصائصها إلى اظهار بطلان
اتخاذهم تلك الآلهة مع ادواتها عن تلك الخصائص بالمرءة والمهمزة لا نكار الاتخاذ المذكور
واستعجاب أه أبو السعود وفي البصاوى كرهه استعظاما للكفرهم واستفظةا لآمرهم وتكبيتهما
واظهار الجاهلهم أه (قوله فيه استفهام توبيخ) أي من حيث أم معني الهمة وسكت عن كونها
بمعنى بل هذا ولا وجه لسكوت بل هي مثل التي تقدمت أه شيخنا (قوله رها نكم على ذلك) أي
الاتخاذ وقوله ولا سبيل إليه أي البرهان لا من جهة العقل ولا من جهة النقل أه شيخنا (قوله
هذاد كرم معي) أي الذي يذكركم العواقب أو الذي يذكرون الله به وكذا يقال فيما بعده
أه شيخنا وعبارة أبي السعود هذاد كرم معي أي عظمتهم ومتسكهم على التوحيد فاقموا وأنتم
برهانكم على التمدد أه وهذا المم إشارة مبتدأ أشار به للكتب السماوية وقد أخبر عنه بخبرين
فإنه نظر للخبر الأول يراد به القرآن وبالنظر للآخر يراد به ما عداها من الكتب السماوية
فقول الشارح وهو القرآن تفسير لا مم الإشارة من حيث الخبر الأول وقوله وهو التوراة الخ تفسير
له من حيث الخبر الثاني نامل (قوله ليس في واحد منهما الخ) أي فرجعوا وافتظروا هل في واحد
منها غير الأمر بالتوحيد والنهي عن الأشرار ففيه تكبيته لهم متضمن لإثبات نقض مدعاهم
أه أبو السعود (قوله بل أكثرهم لا يعلمون الحق) اضطراب من جهته تعالى غير داخل في الكلام
الملقن وانتقال من الأمر بتكبيته كم يتطلب البرهان إلى بيان أنه لا تنفع فيهم الحاجة فإن أكثرهم
لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل أه أبو السعود (قوله الموصول إليه) أي إلى الحق
(قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) استئناف مقرر لما أجمل قبله من كون التوحيد مطلقا به الكتب
الالهية واجتمعت عليه الرسل أه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالنون (قوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا) حكما للجنة فترق من العرب وهم خزاعة وجهينة وبنو سلمة وبنو مريج
قالوا الملائكة بنات الله أه أبو السعود (قوله بل عباد مكرمون) وصفهم بصفات سبعة الأولى
مكرمون والآخر ومن يقل منهم الخ فهذه الضمائر كلها للملائكة أه شيخنا (قوله والعبودية
تنافي الولادة) هذا ما بحسب المعتاد الذي لا يختلف عند العرب من كون عبد الإنسان لا يكون

ولده واما بحسب قواعد الشرع من ان الانسان اذا ملك ولده عتق عليه والاول في تقرير المنافاة
 اظهر اذالكلام مع جهال العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع اه شيخنا (قوله يعلم ما بين
 أيديهم الخ) استئناف وقع تعليلا لما قبله وتعييدا لما بعده فانهم اعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا
 وما آخروا من الاقوال والاعمال لا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول أو عمل بغير
 أمره تعالى اذ ابو السعود (قوله وهم من خشية مشفقون) أصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك
 خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى عن فني الخوف فيه اظهر وان عدى
 به في العكس اه يضاهى (قوله ومن يقل منهم) أي من الملائكة اذالكلام فيهم وفي كونهم
 بمنزل عما قالوا في حقهم اه ابو السعود والقول المذكور على سبيل الفرض والتقدير ان لم يقع
 من واحد من الملائكة انه قال ما ذكر أو على سبيل التحقيق ان جعل القائل هو ابليس كما جرى
 عليه الشارح وكونه من الملائكة باعتبار انه كان معمورا فيهم وقيل الضمير للخلائق مطلقا
 اه شيخنا (قوله وهو ابليس) في كون ابليس من الملائكة نظير وكأنه نسب اليهم باعتبار
 كونه كان بينهم أولا وكان مشاركا لهم في العبادة بل كان أعبد منهم وكونه قال اني اله من دون
 الله انما هو على سبيل التسميع والتجور اذ هو معترف بالعبودية وآيس من رحمة الله وقوله دعا الى
 عبادة نفسه فيه نظر ايضا وانما دعا الى عبادة الاصنام وحل الخلق عابها وقوله وأمر بطاعتها
 أي سول للنفوس ووسوس لها ما يأمربه الخلائق من المعاصي والكفر يات هذا هو المراد تأمل
 اه (قوله فذلك نجزيه جهنم) ذلك في محل رفع مبتدأ ونجزيه خبره والجملة في محل جزم جواب
 الشرط اه كرخي (قوله أولم ير الذين كفروا الخ) حاصل ما ذكر من هنا الى يسبحون ستة أدله
 على التوحيد وقوله بواو وتر كها قراءتان سبعيتان وهذا تجهيل لهم بتفسيرهم في التدبر في
 الآيات التكوينية الذالة على اسمة قلاله تعالى بالالوهية وكون جميع ما سواه مقهورا تحت
 ملكوته والهمزة لانكار والواو للعطف على مقدر والرؤية فليبه أي ألم يتفكروا ولم يعلموا ان
 السموات الخ اه ابو السعود وفي البضاوى والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم
 به نظرا فان الفتى عارض مقتضى مؤثر واجب ابتداء أو بواسطة أو استفسارا من العلماء
 ومطالعة الكتب اه وقوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف
 يستفهم منهم على سبيل التقرير ودم لم يعلموا ذلك فاجاب بانهم لما كانوا عتلاء متمكنين من علم
 ذلك نزل متمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل اه شهاب وقال الكارروني في
 هذا انظر اذ متمكنهم من العلم الحاصل بالنظر بان السموات والارض كانتا رتقا فتتعاين
 واما قوله فان الفتى عارض الخ ففيه ان انقضاء لما لا يدل على عروض الفتى بعد ما كانتا
 رتقا لم لا يجوز ان يكونا مخلوقين منفصلين بل ارتقا وفتق فان استدلل عليه بما ان القرآن نص
 عليه ما فنقول هذا كاف في انبائهما ولا حاجة الى الدليل العقلي المذكور اه (قوله كانتا رتقا)
 في الاخبار به ما قبل في زيد عدل اه شيخنا روى عن ابن عباس ان المعنى كانتا شيئا واحدا ملتحقا
 احدهما بالآخرى ففصل الله بينهما ما ورفعهما الى حيث هي وأقرا الارض كما هي اه زاده
 وفي الخازن وقيل كانت السموات مرتفعة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك
 الارض اه وفي القرطبي قال ابن عباس والحسن وعطاء والفضال وقتادة يعني انهما كانتا
 شيئا واحدا ملتحقين ففصل الله بينهما ما بالهواء وكذلك قال كعب خلق الله السموات والارض
 بعضه اعلى بعض ثم خلق ريحنا توسطتهما ففتقها بما وجعل السموات سبعا والارض سبعا وقول

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
 أي ما عملوا وما هم عاملون
 (ولا يشفعون الا لمن ارضى)
 تعالى ان يشفع له (وهم من
 خشية) تعالى (مشفقون)
 أي خائفون (ومن يقل منهم
 ائني اله من دونه) أي الله أي
 غيره وهو ابليس دعا الى
 عبادة نفسه وأمر بطاعتها
 (فذلك نجزيه جهنم كذلك)
 كما نجزيه (نجزي الظالمين)
 أي المشركين (أولم) بواو
 وتركها (ير) يعلم (الذين
 كفروا) أن السموات والارض
 كانتا رتقا أي سدا بمعنى
 مسدودة (فتفتقناهما) أي
 جعلنا السماء سبعا والارض
 سبعا وفتق السماء

سبعا وفتق السماء
 يارب لم حشرتني اعمى وقد
 كنت بصيرا في الدنيا
 (قال كذلك) هكذا لانك
 (انك آتانا) كتابنا ورسولنا
 (ففتفتقناهما) ففتكت العمل
 والاقاربها (وكذلك اليوم
 تنسى) تنزل في النار (وكذلك)
 هكذا (نجزي من أسرف)
 من أشرك (ولم يؤمن بالآيات
 ربه) يعني الكتاب والرسول
 (والعذاب الاخرة أشد
 وأبقى) أدوم من عذاب
 الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين
 لاهل مكة (كم أهلكنا قبلهم
 من القرون) الماضية
 (يعشون في مساكنهم) في
 منازلهم (ان في ذلك) فيما

أن كانت لا تظرفا مطرت
وفتق الأرض ان كانت
لا تنبت فانبئت (وجعلنا
من الماء) النازل من السماء
والتابع من الأرض (كل
شيء حي) نبات وغيره أى
فالماء سبب لحياة (أفلا
يؤمنون) بتوحيدي (وجعلنا
في الأرض رواسي) حبلا
ثواب

فجعلناهم (لآيات) (علامات
(لاولى النهى) لذوى العقول
من الناس (ولولا كلمة
سبقت) وحيث (من ربك)
بتأخير العذاب عنهم (لما كان
لزاما) عذابا لهم (وأحل
مسمى) وقت معلوم لهذه
الامة (فأصبر على ما يقولون)
يا محمد عما يقولون من الشتم
والتكذيب نصفها آية
القتال (وسيج بمحمد ربك)
صل بامر ربك يا محمد (قبل
طلوع الشمس) صلاة الغداة
(وقبل غروبها) صلاة
الظهر والعصر (ومن آتاء
الليل) بعد دخول الليل
(فسبح) فصل صلاة المغرب
والعشاء (وأطراف النهار)
صلاة الظهر والعصر (لعلك
ترضى) لعلك تعطى الشفاعة
حتى ترضى (ولا تمدن
عينك) ولا تنتظر رغبة
(الى ما تمنى) الى ما أعطينا
من المال (أزواجا) رجالا
(منهم) من بنى قريظة

ثان قاله مجاهد والسدى وأبو صالح كانت السموات مؤتلفة طبقة واحدة ففتتها وجعلها سبعاً
وكذلك الأرض فجعلها سبعاً وحكاها القتيبي في عيون الاخبار له عن اسمعيل بن أبى خالد قال
في قول الله عز وجل أول برالدين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما اقال كانت
السماء مخلوقة وحدها والأرض مخلوقة وحدها ففتق من هذه سبع سموات ومن هذه سبع
أرضين خلق الأرض العليا فجعل سكانها الجن والانس وشق فيها الانهار وأنبت فيها الثمار
وجعل فيها البحار عرضها خمسمائة عام ثم خلق الثانية مثلها في العرض والغلظ وجعل فيها
أقواما أفواهم كاقوام الكلاب وأيديهم أيدي الناس وآذانهم آذان البقر وشعورهم شعور غنم
فاذا كان عند اقتراب الساعة القتهم الأرض الى أجوج وأجوج ثم خلق الأرض الثالثة
غلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها هواء الى الأرض الرابعة ثم خلق الرابعة فيها ظمأ وعقارب
لاهل النار مثل البغال السود ولما أذناب مثل أذناب الخيل في الطول ياكل بعضهم بعضا ففسطط
على بنى آدم ثم خلق الله الخامسة مثلها في الغلظ والطول والعرض فيها لاسل وأغلال وقيود
لاهل النار ثم خلق الله السادسة فيها حجارة سود ومنها خلقت نوبة آدم عليه السلام تسمى تلك
الحجارة يوم القيامة وكل حجر منها كالطود العظيم وهي من كبريت تعالى في اعناق الكفار فتشتعل
حتى تحرق وجوههم وأيديهم فذلك قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله الأرض
السابعة وفيها جهنم فيها بابان اسم الواحد سجين واسم الآخر القلبي فاما سجين فهو مفتوح وهو
كتاب الكفار عليه يعرض أصحاب المائدة وقوم فرعون واما القلبي فهو مغلق لا يفتح الى يوم
القيامة انتهى وقد أطل الكلام في ذلك في سورة الطلاق وفي المختار الرقي ضد الفتق وقد
رتقت الفتق من باب نصر سدنته فارتقى أى التأم ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
والرتق بفتحين مصدر قولك امرأتك ترقى أى لا يستطيع جماعها لا رتقا ذلك الموضوع منها
وفيه أيضا فتق الشيء شقه وبابه نصر وفتقه بفتح فاقته أى (قوله أيضا كانتا رتقا)
الضمير يعود على السموات والأرض بلفظ التثنية والمنقدم جمع وفى ذلك أوجه أحدها ما ذكره
الزحشرى فقال وانما قال كانتا دون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الأرضين والثاني قال
أبو البقاء الضمير يعود على الجنتين الثالث قال الحوفي انما قال كانتا رتقا والسموات جمع لانه
أراد الصنفين ورتقا خبر ولم يش لانه فى الاصل مصدر ثم لك أن تجعله قائما مقام المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق أو تجعله على حذف مضاف أى ذواتى رتق والفتق فصل ذلك المرتقى
وهو من أحسن البديع هنا حيث قابل الرقى بالفتق اه سمين (قوله أن كانت) بفتح الهمزة
أى كونها لا تظرفا مطرت ومحل الفائدة فى قوله فامطرت فكانه قال افتتقها امطارها بعد
ان كانت لا تظرفا وكذا يقال فيما بعده (قوله من الماء) مفعول ثان مقدم وكل شيء مفعول أول
مؤخر اى وجعلنا كل شيء كائنا وناسنا من الماء أى مقسباً عنه اه شيخنا وعبارة السمين
قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي يجوز فى جعل ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحده وهو كل
شيء حي ومن الماء متعلق بالنزل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من كل شيء لانه فى
الاصل يجوز ان يكون وصفه فلما قدم عليه نصب على الحال ومعنى خلقه من الماء أحد شيئين
أما سبعة احتياجا لكل حيوان للماء فلا يعيش بدونه وأما لانه مخلوق من النطفة التى تسمى ماء
ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنتين ثانيهما الجار والمجرور بمعنى انا صيرنا كل شيء حي
من الماء بسبب ان الماء لا يبد منه له اه (قوله رواسي) جمع راسية من رسا الشئ اذا ثبت ورسخ

(أن) لا (تعيد) تحرك (هم)
وجعلنا فيها) أي الروامى
(خجا) مسالك (سجلا)
بدل أى طرفا نافذة واسعة
(لعلهم يهتدون) إلى مقاصدهم
في الأسفار (وجعلنا السماء
سقفا) للارض كالسقف
للبيت (محفوظا) عن الوقوع
(وهم عن آياتها) من
الشمس والقمر والنجوم
(معرضون) لا يتفكرون
فيها فيعلمون أن خالقها
لا شريك له (وهو الذى خلق
الليل والنهار والشمس
والقمر كل) تنوينه عوض
عن المضاف إليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم
(في فلك) أى مستدير
كالطاحونة في السماء
(يسبحون) يسبحون بسرعة
كالساج في الماء ولتشبيهه
به أى بضمير جمع من يعقل
* ونزل لما قال الكفار أن
محمد سحرة (وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد) أى
البقاء في الدنيا (أفان مت
فهم الخالدون) فيها لا فالجملة
الآخرة محل الاستفهام
الإنكارى

والنضير (زهرة الحياة الدنيا)
زينة الدنيا (لنقتنهم فيه)
لنختبرهم فيما أعطيناهم
من الزينة (ورزق ربك)
الجنة (خير) أفضل (وأبقى)
أدوم مما لهم في الدنيا

أه أبو السعد وفي المختار والروامى من الجبال الثوابت الروامى واحدتها راسية أه وفي المصباح
رسالة الشئ برسور سوار سوا ثبت فهو راس وجبال راسية وراسيات ورواس أه (قوله أن تعيد
بهم) في المصباح ما دعيه ميدان باب باع وميداناً بفتح الباء تحرك (قوله أى الروامى) جعل
الضمير عائدا عليها وعليه فمضى جعلنا فيها جعلنا يدينا ويحتمل عوده على الارض وفي السمين
والضمير في فيها يجوز أن يعود على الارض وهو الظاهر لقوله والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبل الخياجا وأن يعود على الروامى يعني أنه جعل في الجبال طرقا واسعة أه (قوله
فججا) في المختار الفج بالفتح الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج بالكسر مثل سهم وسهام
والفج بالكسر البطيخ الشامي وكل شئ من البطيخ والقواكه لم ينضج فهو فجج بالكسر أه قال
الزحني فأن قلت في الفجاج معنى الوصف فالحق قدمت على السبل ولم تؤخر كقوله تعالى
لتسلكوا منها سبل الخياجا قلت لم تقدم وهي صفة ولكن جعلت حالا أه سمين (قوله محفوظا عن
الوقوع) أو محفوظا عن الفساد والانحلال إلى الوقت المعلوم أه يضاهى (قوله وهم عن
آياتها) أى الآيات الكاثنة فيها الهداية على وجود الصانع ووحدته وتنهيه قدرته وكمال حكمته
أه يضاهى (قوله وهو الذى خلق الليل) فيه التفت (قوله من الشمس الخ) بيان للمضاف إليه
(قوله وتابعه) أى القمر والمراد بتابعه المعطوف المحذوف وأشار بهذا إلى تصحيح التعبير عنهما
بضمير الجمع وقوله وللتشبيه الخ أشار به إلى تصحيح التعبير بضمير العقلاء وعبارة السمين ويعتذر
عن الأتيان بضمير الجمع وعس كونه جمع من يعقل اما الاول فقيل انما جمع لان ثم معطوفا محذوفا
تقديره والنجوم كمادات علمه الآيات الاخرى أما الثاني فلانه لما اسند إليه السباحة التي هي من
أفعال العقلاء جمع جمع العقلاء كقوله رأيتهم لي ساجدين قالنا أتنبأ طائفتين أه (قوله في فلك)
متعلق بيسبحون الواقع خبرا عن كل (قوله أى مستدير كالطاحونة الخ) عبارة الخازن وقيل
الفلك طاحونة مستديرة كهيئة فلك المغزل بمعنى ان الذى تجرى فيه النجوم مستدير كاستدارة
الرحى وقيل الفلك السماء الذى فيه ذلك الكوكب وكل كوكب يجرى في السماء الذى قدر فيه
أه وفي الرازي المسئلة الثلاثة الفلك في كلام العرب كل شئ مستدير وجهه أفلاك واختلف
العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم وانما هو استدارة هذه النجوم وقال الاكثرون
الأفلاك اجسام تدور النجوم عليها وهذا أقرب إلى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفية فقال
بعضهم الفلك موج مكفوف تجرى الشمس والقمر والنجوم فيه وقال السكلى ماء مكفوف
تجرى فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء قلنا لا نسلم ذلك فانه يقال في
الفرس الذى يمد يديه في الجرى ساجح المسئلة الرابعة اختلف الناس في حركات الكواكب
والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه إما أن يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة
العسل في الماء الرأكد وإما أن يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه أيضا إما مخالفة لجهة
حركته أو موافقة لجهتها إما بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والطء أو مخالفة وإما أن
يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة والذى يدل عليه لفظ القرآن القهيم الاول وهو ان
تكون الافلاك ساكنة والكواكب جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء الرأكد أه (قوله ونزل
لما قال الكفار) أى على سبيل السماتية أه شيخنا (قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أى
لكونه مخالفا للحكمة التكوينية والتشريعية أه أبو السعد (قوله فالجملة الآخرة الخ) أى
فألهمزة مقدمة من تاحير وأصل الكلام أفهم الخالدون ان مت لا وانما قدمت للصدارة أه

(كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (ونبؤكم) نخبركم (بالشر والخير) كقصور وغنى وسقم وصحة (فتنة) مفعول له أى لننظر أنصبرون ونشكرون أو لا (والبنات رجعون) فنجاز بكم (وآذارك الذين كفروا) ما (يتخذونك) (الاهزوا) أى مهزوا به يقولون (أهذا الذى بذكر آلمتكم) أى بعباد (وهم بذكر الرحمن) لهم (هم) تأكيد (كافرون) به اذ قالوا ما نعرفه * ونزل في استجھالهم العذاب (خلق) الانساب من عجل) أى انه اكثرة عجله في أحواله كانه خلق منه (سار بكم آياتي) (وأمر أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لانسجلك رزقا) أن ترزق نفسك ولا أهلاك (نحن نرزقك والعاقبة للمتقون) الجنة لتبقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعنى أهل مكة (لولا بآيتنا) هلا بآيتنا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أولم تأتكم بينة) بيان (ما في الصحف الأولى) في التوراة والإنجيل أن فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولوأنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل محمى وعجده عليه السلام اليهم بالقرآن (أقالوا) يوم القيامة (ربنا)

شيخنا (قوله كل نفس) أى مخلوقة فلا يرد البارى تعالى وقوله ذائقة الموت أى ذائقة مرارة مفارقة جسده اه شيخنا وهذا دليل على ما أنكر من خلودهم اه أبو السعود (قوله نخبركم) أى نعاما لكم معاملة المختبر والافاقته تعالى لا يخفى عليه شئ اه شيخنا (قوله فتنة) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله الثانى انه مصدر في موضع الحال أى فأتين لكم الثالث انه مصدر من معنى العامل لا من لفظه لان الابتلاء فتنة فكانه قيل نفتمكم فتنة اه سمين (قوله أنصبرون) راجع للشر وقوله ونشكرون راجع للخير اه (قوله والبنات رجعون) أى البنات الى غيرنا لاستقلالنا ولا اشتراكا فنجاز بكم حسب ما يظهرونكم من الاعمال وفيه إشارة الى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعريض للشواب والعقاب اه أبو السعود (قوله وآذارك الذين كفروا) أى الكافرون وهم اذما عطفوا على قوله فيما سبق وأسروا النجوى اه خطيب (قوله ان يتخذونك) جواب اذا وتعبارة السمين ان همتا نافية وهى وما فى حيزها جواب الشرط وهو اذا وأذا تخالفان لادوات الشرط في ذلك فان أدوات الشرط منى أحبت بان النافية أو عيا النافية وجب الاتيان بالنافية تقول ان أتيتى فان أهنتك أو فاما أهنتك تخلاف اذا فتقول اذا أتيتى ما أهنتك بغير فاء بدل لهذا قوله تعالى واذا نتلى عليهم آياتنا بينات ما كان يحسنههم الآن قالوا واتخذ همتا تعدل اثنين وهزوا والشانى اما على حذف مضاف واما على الوصف بالمصدر مبالغة واما على وقوعه موقع اسم المفعول وفي جواب اذا قولان أحدهما انه ان النافية وقد تقدم ذلك والثانى انه محذوف وهو القول الذى قد حكى به الجملة الاستفهامية في قوله أهذا الذى بذكر آلمتكم اذ التقدير واذ آراك الذين كفروا يقولون أهذا الذى ونكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه المقدر اه (قوله يقولون أهذا) أى يقول بعضهم لبعض في حال الهزء والسخرية أهذا الخ اه شيخنا (قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون) اه الأولى مبتدأ أخبر عنه بكافرون وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذكر الرحمن وه الثانى تأكيد للاول تأكيد اللفظيا فوق الفصل بين العامل ومفعوله بالماث كدوين المؤكد والمؤكد بالمفعول وفي هذه الجملة قولان أحدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل القول المقدر أى يقولون ذلك وهم على هذه الحال والثانى انها حال من فاعل يتخذونك واليه فحاشا الزمخشري اه سمين وفي تقدير الشارح لهم إشارة الى ان ذكر مصدر مضاف لفاعله ويراد بالذكر ارشاده تعالى لهم بعبت الرسل وانزال الكتب ويصح أن يكون مضافا لمفعوله أى ذكرهم الرحمن بالتوحيد كما في البضاوى اه (قوله اذ قالوا ما نعرفه) أى الرحمن وعبارة الخازن وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا الرحمن واليهامه وهو مسلمة الكذاب اه (قوله من عجل) في المختار الجهل والجهلة ضد البطء وقد عجل من باب طرب اه وقوله أى انه لكثرة الخ أشار به الى ان فيه استعارة بالكناية فشبّه الجهل الذى طبع الشخص عليه وصار له كالجملة بالمادة وهى الطين تشبيها مضمرا في النفس ورمز اليه شئ من لوازم المشبه به وهو قوله خلق وقول الشارح أى لكثرة الخ أشار به الى وجه الشبه اه شيخنا والمعنى ان الانسان من حيث هو مطبوع على الجهلة فيسهل عجل كثيرا من الاشياء وان كانت تضربه وفي السمين قوله من عجل فيه قولان أحدهما انه من باب القلب والاصل خلق الجهل من الانسان اشد صدور منه ملازمته له والى هذا ذهب أبو عمرو وقد بدأ بهذا بقراءة عبد الله خلق الجهل من الانسان والقلب موجود في كلامهم كثيرا والثانى انه لا قلب فيه وفيه تأويلات أحسنها ان ذلك على

المبالغة جعلت ذات الانسان كأنها خلقت من نفس الجهلة دلالة على شدة انصاف الانسان بها
وانها مادته التي أخذ منها اه (قوله مواعيدى بالعباد) المواعيد جمع وعيد والمراد
متعلقاتها وهي المتوعده من أنواع العذاب وعبارة البيضاوى سأريكم آياتي نعماتي في الدنيا
كقوة يدروفي الآخرة عذاب النار اه (قوله و يقولون متى هذا الوعد) هذا والاستهجال
المذموم المذكور على سبيل الاستهزاء فبين تعالى أنهم يقولون ذلك لجهاهم وغداتهم ثم بين
ما يحصل لهؤلاء المستهزين فقال لو يعلم الخ اه أبو السعود ومتى خبر مقدم وهي في محل رفع وزعم
بعض أهل الكوفة أنهم في محل نصب على الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لمد والتقدير
متى يجي هذا الوعد ومتى يأتي ونحوه والاول هو المشهور اه سمين (قوله ان كنتم صادقين)
خطاب للنبي وأصحابه (قوله قال تعالى) أي بيانا لسبب قولهم هذا وعبارة أبي السعود لو يعلم
الذين كفروا استئناف مسوق لبيان شدة هول ما يستعجلونه لجهاهم بشأنه وإشارته بصفة
الاضمار في الشرط وان كان المعنى على المضى لفائدة استمرار عدم العلم اه (قوله لو يعلم الذين
كفروا) جواب لو محذوف لأنه أبلغ في الوعيد فقدره الزمخشري لما كانوا بذلك الصفة من
الكفر والاستهزاء والاستهجال ولكن جهلهم هو الذي هو عندهم وقدره ان عطية لما استعجلوا
وقدره الخوف لسارعوا وقدره غيرهم لعلوا صحة البعث وحين مفعول به لعلوا وليس منصوبا
على الظرف أي لو يعلمون وقت عدم كف النار وقال الزمخشري ويجوز أن يكون يعلم متروكا بلا
تعديته بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بضمير أي حين
لا يكفون عن وجوههم الدار يعلمون أنهم كانوا على الباطل وعلى هذا حين منصوب على الظرف
لأنه جعل مفعول العلم أنهم كانوا وقال الشيخ والظاهر ان مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله عليه
أي لو يعلم الذين كفروا جى الموعد الذي سألو عنه واستطووه وحين منصوب بالمفعول الذي
هو جى ويجوز أن يكون من باب الأعمال على حذف مضاف وعمل الثاني والمعنى لو يعلمون
مباشرة النار حين لا يكفون عن وجوههم اه سمين (قوله ولا عن ظهورهم) هذا كناية عن
إحاطة النار بهم من كل جانب اه أبو السعود (قوله ما قالوا ذلك) أي متى هذا الوعد (قوله بل
تأتيهم بغتة) اضرب انتقالي حكى الله عنهم أنهم يستعجلون العذاب الموعد بقوله ويقولون
متى هذا الوعد وبين ان سبب ذلك الاستهجال هو عدم علمهم بهول وقت وقوعه وما فيه من
العذاب الشديد مدد ثم اضرب وانتقل من بيان السبب الى بيان كيفية وقوع الموعد فقال بل
تأتيهم بغتة ولما كان استهجالهم ذلك بطريق الاستهزاء وكان عليه الصلاة والسلام يتأذى من
ذلك نزل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اه زاده (قوله فتأتيهم) في المصباح بهت وبهت
من باي قرب وتعب دهش وتحير ويعدى بالحركة فيقال بهت بهتة بفحيتين اه (قوله فلا
يستطيعون ردها) أي دفعها (قوله وهو العذاب) الضمير راجع لما (قوله قل لهم) أي للمستهزين
من يكاثركم الخ لما بين أي أنه سيصيبهم لاحالة مثل ما أصاب الاولين بين ان عدم إصابة ذلك لهم
عاجلا إنما هو لحفظه حيث أمهلهم مدقة تقتضى رحمة العامة فأمره عليه الصلاة والسلام بان
يسألهم عن الكاثي ليعرفوا ويتنبهوا لكونهم في قبضة قدرته لئلا كفوا عن الاستهزاء ثم اضرب
عن ذلك الامر بقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون أي دعهم بأحمد عن هذا السؤال لأنهم
لا يصحون له لأعراضهم عن ذكر الله فلا يخطر ببالهم حتى يخوفوا بالله ثم اذارزقوا الكلاءة
من عذابهم عرفوا ان الحافظ هو الله وصلحوا للسؤال عنه ثم اضرب الى ما هو أهم وهو الانكار

مواعيدى بالعذاب) فلا
تستعجلون) فيه فاراهم القتل
يبدرو) ويقولون متى هذا
الوعد) بالقيامة (ان كنتم
صادقين) فيه قال تعالى
(لو يعلم الذين كفروا حين
لا يكفون) يدفون (عن
وجوههم النار ولا عن
ظهورهم ولا هم ينصرون)
عنون منها في القيامة
وجواب لو ما قالوا ذلك (بل
تأتيهم) القيامة (بغتة فتأتيهم)
تخبرهم (فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون)
يعلمون لتوبة أو مودة
(ولقد استهزئ برسل من
قبلك) فيه تسليمة للنبي
(خاف) نزل (بالذين مضوا
منهم ما كانوا يستهزون)
وهو العذاب فكذا يحق
عن استهزائك (قل) لهم
(من يكاثركم) يحفظكم
باربنا (ولا) هلا (أرسلت
النار سولا) فتتبع آياتك
فتطبع رسولك وتؤمن
بكتابتك (من قبل أن نزل)
نقتل يوم بدر (ونخزي)
نعذب به ذاب يوم القيامة
(قل) لهم بأحمد (كل) كل
واحد منا أو منكم (من ربح)
منظر لهلاك صاحبه (قربصوا)
فانظروا (فستعلمون) عند
نزل العذاب يوم القيامة
(من أصحاب الصراط السوي)
العدل (ومن اهتدى) الى

(بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه ان نزل بك أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له (بل هم عن ذكر ربهم) أي القرآن (معرضون) لا يتفكرون فيه (أم) فيها معنى المزمرة لانكار أي (لهم آفة) تمنعهم مما يسوؤهم (من دوننا) أي لهم من يمنعهم منه غيرنا (لا يستطيعون) أي الآفة (نصر أنفسهم) فلا ينصرونهم (ولا هم) أي الكفار (مننا) من عذابنا (يصبون) يجارون يقال صببت الله أي حفظك وأجارك (بل تمنعنا هؤلاء وآباؤهم) بما أنعمنا عليهم (حتى طال عليهم العمر) فاعتروا بذلك (أفلا يرون أنا أناتى الأرض) نقصد أرضهم (نقصها من أطرافها) بالفتح على النبي (أفهم الغالبون) لابل النبي وأصحابه (قل) لهم (انما أُنذركم بالوحي) من الله لا من قبل نفسي (ولا يسمع الصم الدعاء إذا بتهقيق المزمزتين) وتسهيل الثانية بينهما وبين الباء (ما يندرون)

الايان منا ومنكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء وهي كلها مكية آياتها مائة واحدى عشرة

عليهم فيما زعموا ان لهم آفة تنصرهم وتمنعهم من العذاب منعاً يقاوم منعنا وحفظنا على ان قوله من دوننا صفة مصدر محذوف والذي أضف اليه دون أيضاً محذوف أي تمنعهم منعاً كأننا من دون منعنا أي من غير منعنا اه زاده على البيضاء وفي المصباح كلاً الله بكأوه هموز بففتحين من باب قطع كلاًه بالكسر والمد حفظه ويجوز التقفيف فيقال كلبته أكلاًه وكلبته أكلاًه من باب تعب لغة لقريش لكنهم قالوا مكأوا بالواو أكثر من مكلى بالياء اه (قوله بالليل) أي في الليل اذا غتم وفي النهار اذا انصرفتم الى معاشكم وتقديم الليل لما أن الدواهي أكثر فيه وقوعاً وأشد وقوعاً في التعرض لعنوان الرحمة اذ ان كان كآلهم ليس الارحمة العامة اه من الخازن وأبي السعود (قوله والمخاطبون لا يخافون الخ) ذكر هذا توطئة لقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون لان فيما أضرب اليه بيانا لعل عدم الخوف وهو اعراضهم عن التفكر فيه فسبب انكارهم له اعراضهم اه زاده وعبارة الكرخي قوله والمخاطبون لا يخافون الخ أشار به الى أن الاستدراك ببل اضرب عما تضمنه الكلام من النفي اذا التقدير ليس لهم كآل ولا مانع غير الرحمن كما هو ظاهر كلام الزمخشري أي فكيف يخافونه حتى يسئلوا عن كآلهم اه (قوله فيها) أي في أم معنى المزمرة أي زيادة على بل لانها منقطعة تقدر بيل والمزمرة أي بل لهم آفة وقوله الانكارى بالرفع صفة بمعنى اه شيخنا (قوله من دوننا) صفة لا آفة أي آفة من دوننا تمنعهم ولذا قال ابن عباس ان في الكلام تقديم وتأخير اه فمن وهذا الاعراب هو الموافق لحل الجلال (قوله لا يستطيعون نصر أنفسهم) استئناف مقرر لما قبله من الانكار وموضع لبطان اعتقادهم أي هم لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا يصحبون بالنصر من جهتنا فكيف يتوهم أن ينصروا غيرهم اه أبو السعود (قوله ولا هم منا يصحبون) قال ابن عباس يمنعون وعنه يجارون وهو اختيار الطبري تقول العرب أنالك جار وصاحب من فلان أي يحبر منه وروى معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ينصرون أي يحفظون وقال قتادة أي لا يصحبهم الله بخير ولا يجمل رحمة صاحبهم اه قرطبي (قوله بل تمنعنا هؤلاء) اضرب عما توهموا من ان ما هم فيه من الحفظ من جهة ان لهم آفة تمنعهم من تطرق البأساء اليهم كانه قيل دع ما زعموا من كونهم محفوظين بكلاءة آلتهم بل ما هم فيه من الحفظ انما هو منا حفظناهم من البأساء ومنعناهم بانواع السراء لسكونهم من أهل الاستدراج والانهماك فيما يؤذيهم الى العذاب اه زاده (قوله بالفتح على النبي) عبارة البيضاء وفي تسليم المسلمين عليها وهو تصوير لما يجري به الله تعالى على أيدي المسلمين انتهت أي حيث لم يقل أنا نقص الأرض من أطرافها وزاد قوله أنا أناتى الأرض لتصوير كيفية نقصها وتخريبها فانه يكون باتيان الجيوش ودخولها فأصله تأتي جيوش المسلمين لكنه أسنده الى نفسه تعظيماً لهم وإشارة الى أنه بقدرته وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين اه شهاب (قوله أفهم الغالبون) استفهام بمعنى التقرير والانكار كما أشار له الشارح وقوله بل النبي وأصحابه هم الغالبون وأولئك المغلوبون اه من الخازن (قوله قل انما أُنذركم بالوحي) لما بين تعالى غاية هول ما يستعجزه المستعجلون ونهاية سوء حالهم عند اتيانه ونبي عليهم جهلهم بذلك واعراضهم عن ذكر ربهم الذي يكأوه من طوارق الليل وغير ذلك من مساوي أحوالهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقول انما أُنذركم ما تستعجلونه من الساعة بالوحي الخ اه أبو السعود (قوله ولا يسمع الصم) أل في الصم للجنس فيدخل المخاطبون دخولاً أولياً للعهد ووضع المظهر موضع المضمحل لتسهيل عليهم وقرأ ابن

أى هم لتركهـم العمل بما
سموه من الاذار كالصم
(واثن مستهم نفعة) وقعة
خفيفة (من عذاب ربك
ليقولن يا للنبية (ويلنا)
هـلا كنا (انا كنا ظالمين)
بالاشراك وتكذيب محمد
(ونضع الموازين القسط)
ذوات العدل (ليوم القيامة)
أى فيه (فلا تظلم نفس شئاً)
من نقص حسنة أو زيادة سيئة
(وان كان) العمل (متمثال)
زنة (حبة من خردل أتينابها)
أى يجوزونها (وكفى بنا
حاسبين) محصين في كل شئ
(ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان) أى النورا الفارقة
بين الحق والباطل والحلال
والحرام
صلى الله عليه وسلم
وكلمها ألف ومائة وثمان
وثلاثون وحر وفها أربعة
آلاف وثمان ومائة وستون
حرفاً) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
وباسمنا ده عن ابن عباس
في قوله تعالى (اقترب
للناس حسابهم) يقول دنا
لاهـل مكة ما وعدلهـم في
الكتاب من العذاب
(وهـم في غفلة) عن ذلك
(معرضون) مكذبون به
نار كون له (ما ياتيهـم)
ما أتى الى نبههم جبريل
(من ذكر) بذكره يعنى
القرآن (من ربهـم محدث)

عامرنا ولا تسمع بضم التاء للخطاب وكسر الميم الصم الدعاء منصوبين وقرأ ابن كثير كذلك
في النمل والروم وقرأ بأبي السبعة بفتح باء الغيبة والميم الصم بالرفع الدعاء بالنصب في جميع القرآن
اهـ سمين (قوله أى هم) مبتدأ وقوله كالصم خبره (قوله واثن مستهم نفعة الخ) وجه المناسبة انه
لما ذكر اخبارهم بعنى العذاب ذكر مسه لهم وفي هذا الكلام مبالغات ثلاث ذكر المس وما
في النفعة من معنى القلة فان أصل النفع محبوب رائحة الشئ والبناء الدال على المرة اهـ يضاهى
(قوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين) دعوا على أنفسهم بالويل بعد ما أقروا بالظلم والشرك اهـ
خازن (قوله ونضع الموازين) أى نحضرها وهذا بيان لما يقع عند اتیان ما أنذروه أى نقيم
الموازين العادلة واقر القسط لانه مصدر ووصف به مبالغة اهـ أبو السعود وحـله الشارح على
حذف مضاف والجمع في الموازين للتعظيم أو باعتبار اجزائه فان الصحيح انه ميزان واحد لجميع
الامم ولجميع الاعمال وهو جسم مخصوص له لسان وكفتان وعمود وكل كفة قدر ما بين المشرق
والمغرب ومكانه بين الجنة والنار كفته اليمنى للحسنة عن عين العرش وكفته اليسرى للسـيـات
عن يساره ياخذ جبريل بعموده ناظر الى لسانه وميكائيل أمين عليه يحضره الجن والناس
ووقته بعد الحساب وأما ماهية جرهم من أى الجواهر وانه موجود الا أن أوسى يوجد ففسك
عن تعيينه ولا يكون الوزن في حق كل أحد لان من لا حساب عليه لا يوزن له كالانبياء والملائكة
والوزن يكون للمكافين من الجن والانـس وقد يوزن العبد نفسه كما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل عبد الله بن مسعود في الميزان أنقل من جبل أحد ومن مات له ولد يجعل ذلك الولد في
الميزان وكيفية ثقل وخفة مثله في الدنيا اهـ شيخنا (قوله القسط) وصف الموازين بذلك لان
الميزان قد يكون مستقيماً وقد يكون غير مستقيم فبين الله تعالى أن تلك الموازين تجري على حد
العدل ومعنى وضعها احضارها اهـ خازن (قوله شئاً) مفعول ثان أو مفعول مطلق اهـ سمين
(قوله وان كان العمل متمثال حبة من خردل) أى مقدار حبة كائنه من خردل أى وان كان في
غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغرا اهـ أبو السعود وأشار الشارح الى أن قراءة
الجمهور بنصب متمثال على أن كان ناقصة واسمها مستتر فيها ومتمثال خبرها ورفعها نافع أى وان
وجد متمثال فكان تامه اهـ كرخي (قوله وكفى بنا حاسبين) قال ابن عباس معناه كفى بنا عامين
والغرض منه التحذير فان المحاسب اذا كان في العلم بحيث لا يمكن أن يشبه عليه شئ وفي لقدرة
بحيث لا يهز عن شئ تحقيقى بالعقل أن يكون على أشد الخوف منه اهـ خازن (قوله ولقد آتينا
موسى الخ) لما تكلم سبحانه وتعالى في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد شرع في قصص الانبياء
عليهم السلام تسلياً لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما يناله من قومه وتقوية لقلبه على أداء الرسالة
والصبر على كل عارض وذكر منها عشر القصص الاولى قصة موسى عليه السلام المذكورة
في قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان القصص الثانية قصة ابراهيم عليه السلام المذكورة
في قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل القصص الثالثة قصة لوط عليه السلام المذكورة في قوله
ولوط آتينا حكماً وعلماً القصص الرابعة قصة نوح عليه السلام المذكورة في قوله ونوحا اذا نادى
من قبل القصص الخامسة قصة داود وسليمان عليهـما السلام المذكورة في قوله وداود
وسليمان اذ كانا في الحرف القصص السادسة قصة ايوب عليه السلام المذكورة في قوله وايوب
اذ نادى ربه القصص السابعة قصة اسمعيل وادريس وذى الكفل المذكورة في قوله واسمـعـيل
وادريس وذالكفل القصص الثامنة قصة يونس عليه السلام المذكورة في قوله وذالنون اذ

(وضياء) بها (وذكر) أي
 عظمة بها (المتقين الذين
 يحشون ربهم بالغيب) عن
 الناس أي في الخلاء عنهم
 (وهم من الساعة) أي أهوالها
 (مشفقون) أي خائفون
 (وهذا) أي القرآن (ذكر
 مبارك أنزلناه أفأنتم له
 منكرون) الاستفهام فيه
 للتوبيخ (ولقد آتينا إبراهيم
 رشده من قبل) أي هداه
 قبل بلوغه (وكنابه عالين)
 أي بأنه أهل لذلك (اذقال
 لآبيه وقومه ما هذه التماثيل)
 الأصنام (التي أنتم لها
 عاكفون) أي على عبادتها
 مقيمون (قالوا وجدنا آباءنا
 لها عابدين) فاقصد بناهم
 (قال) لهم (لقد كنتم أنتم
 وآباؤكم بعبادتها
 بآية بعد آية وسورة بعد
 سورة لكان آتينا جبريل
 وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم
 واستماعهم محدثا لا القرآن
 (الاستماع) الاستمع أهل
 مكة إلى قراءة محمد عليه
 السلام والقرآن (وهم يلعبون)
 بهزؤن بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (لا هية
 قلوبهم) غافلة قلوبهم
 عن أمر الآخرة (واسروا
 النجوى) اخفوا التكذيب
 بمحمد عليه السلام والقرآن
 فيما بينهم (الذين ظلموا)
 الذين ظلموا أمركوا بوجهل
 وأصحابه يقول بعضهم لبعض

ذهب مغاضبا القصة التاسعة قصة ذكر باعليه السلام المذكورة في قوله وذكر يا الهادي ربه
 القصة العاشرة قصة مريم وابنها عيسى عليه السلام المذكورة في قوله والتي احصنت فرجها الخ
 اه من الخطيب (قوله وضياء بها) أي التوراة والجار والمجور متعلق بضياء أي يستضاء بها من
 ظلمات الجهل والقرابة اه شيخنا وفي السبعين قوله وضياء وذكر يجوز أن يكون من باب عطف
 الصفات فالمراد به شيء واحد أي آتيناها الكتاب الجامع بين هذه الاشياء وقبل الواو زائدة قال
 أبو البقاء فضياء حال على هذا اه (قوله الذين يحشون ربهم) أي عذابه وقوله بالغيب حال من
 الفاعل في يحشون أي حال كونهم غائبين ومنفردين عن الناس وقوله وهم من الساعة
 مشفقون من ذكر الخاص بعد العام لكونها أعظم المخلوقات ولتنصيص على اتصافهم بضياء
 ما اتصف به المستعملون وإثبات الجلالة الاسمية للدلالة على ثبات الاشفاق ودوامه اه من أبي
 السعود (قوله مبارك) أي كثيرا الخير والاشارة إلى القرآن بأداة القرب إيماء إلى سهولة تساوله
 عليهم اه كرخي (قوله أفأنتم) الخطاب لاهل مكة اه كرخي (قوله الاستفهام فيه للتوبيخ) أي
 فانهم من أهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه
 غيرهم مع أن فيه شرفهم ووصتهم كما يشير إليه لفظ الذكر على ماسبق فلوا نكره غيرهم لكان
 ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجور على المتعلق دال على التخصيص أي أفأنتم للقرآن
 خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراهمون اليهود فيما عن لهم من المشكلات اه كرخي (قوله
 رشده) أي الرشدا لا لائق به وعمله من الرسل الكبار وهو الاهتداء الكامل المستند إلى الهداية
 الخاصة الخاصة بالوحى والاقدار على اصلاح الامة باستعمال النواميس الالهية اه أبو السعود
 (قوله أي هداه قبل بلوغه) المراد ما أدى الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا اذ لا يجوز
 أن يبعث نبي الا وقد دلله الله على ذاته وصفاته ودله أيضا على مصالح نفسه ومصالح قومه وكان
 ذلك في صغره قبل بلوغه حين تفكر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها وهذا ظاهر
 على حمل الرشدا على الاهتداء والالزام أن يحكم بنبوته عليه السلام قبل بلوغه وقوله أهل لدلالة
 للرشد المفسر بالاهتداء لوجوه الصلاح فعلى هذا يكون قوله وكنابه عالين تعليل لما قبله فالأصل
 في قوله به يرجع إلى إبراهيم وهو متعلق بعالمين على حذف مضاف وقيل من قدر موسى وه
 أو محمد عليهم السلام أو من قبل استنبائه اه من الرازي بالمعنى وقوله اذ قال لآبيه الخ يجوز أن
 يكون منصرفا بآتيناه أو برشده أو بعلمين أو بغيره أي أذكر من أوقات رشده هذا الوقت أي
 وقت قوله لهم ما هذه التماثيل الخ اه سبعين والتماثيل جمع تمثال وهو الشيء المصنوع شبهها بخلق
 من خلق الله وأصنامها من مثبات الشيء بالشيء شبهته به وعبارة السبعين التماثيل جمع تمثال وهو
 الصورة المصنوعة من رخام أو نحاس أو خشب شبهة بخلق الآدمي أو غيره من الحيوانات اه
 وهذا التجادل منه حيث سألهم عن أصنامهم بما أتى يطلب بها بيان الحقيقة أو شرح الاسم كأنه
 لا يعرف أنها ما ذامع علمه بأنها حجر أو شجر أو ذهب وغيره من عبادتهم لها عطلق الكوف الذي
 هو عبارة عن الاستمرار على الشيء لغرض من الأغراض قصدا إلى تحقيرهم اه أبو السعود
 وكانت تلك الأصنام اثنين وسبعين صنفا بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد
 وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرهم
 من ذهب مكلا بالجواهر في عيونه باقوتتان متقدتان تضيئان في الليل اه خازن (قوله قالوا
 وجدنا آباءنا لها عابدين) أجابوا بذلك لأن ما سأل سؤاله عليه السلام الاستفسار عن سبب

(في ضلال مبين) بين (قالوا)
 اجثتبا بالحق) في قولك هذا
 (أما أنت من اللاعبين) فيه
 (قال بل ربكم) المستحق
 للعبادة (رب) مالك (السموات
 والأرض الذي فطرهن)
 خلقهن على غير مثال سبق
 (وأنا على ذلكنم) الذي قاتنه
 (من الشاهدين) به (وتالله
 لا كيدن أصنامكم بعد أن
 تولوا مدبرين لخلعهم) بعد
 ذهابهم إلى مجتمعتهم في يوم
 عيدهم (جذاذا)
 (هل هذا) ما هذا انعمون
 محمد صلى الله عليه وسلم (الا
 بشر) آدمي (مثلا كنكم
 أفناؤن السحر) أفصدقون
 بالسحر والكذب (وأنتم
 تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه
 سحر وكذب (قل) لم يا محمد
 (ربي يعلم القول في السماء
 والأرض) أي يعلم السر من
 القول والفعل من أهل
 السماء والأرض (وهو
 السميع) لمقالة أبي جهل
 وأصحابه (العليم) بهم
 ويعقوبتهم (بل قالوا) قال
 بعضهم (أضغاث أحلام)
 أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا
 به محمد صلى الله عليه وسلم (بل
 افتراء) وقال بعضهم بل
 اختلق محمد عليه السلام
 القرآن من تلقاء نفسه (بل
 هو شاعر) وقال بعضهم بل
 هو شاعر بروايته (قلنا) أتنا

عبادتهم لها كما ينبغي عنه وصفه عليه السلام بالاعكوف على عبادتها كأنه عليه السلام قال ما هي
 هل تستحق أن تعبد اه أبو السعد أي فلم يكن لهم جواب إلا التقليد اه شيخنا (قوله في ضلال
 مبين) أي لعدم استناد الفريقين إلى دليل والتقليد ان جاز فاعلم يجوز لمن علم في الجملة أنه على
 الحق اه بضاوي (قوله قالوا اجثتبا بالحق) أي بالصدق في قولك هذا الذي هو لقد كنتم أنتم
 الخ وليس المراد به حقيقة المجيء اذ لم يكن غائب عنهم وأم متصلة وإن كان بعد هاجلة لانها في
 حكم المفرد اذ التقدير أي الأمرين واقع مجيءك بالحق أم لعلك اه معين قال أبو السعد وفي
 إيراد الشق الثاني بالجملة الأسماء الدالة على الثبات ايدان برحمته عندهم اه شيخنا وعبارة
 البضاوي قالوا اجثتبا بالحق كأنهم لم يستبعدوا تصليل آياتهم ظنوا أن ما قاله انما قاله على
 وجه الملازمة فقالوا لا يجده بقوله ام تلعب به اه (قوله قال بل ربكم الخ) اضراب عما بنوا عليه
 مقالاتهم من اعتقاد كونها أربابا بهم كأنه قبل ليس الأمر كذلك بل ربكم الخ وقبل هو اضراب
 عن كونه لا عبابا قامة البرهان على ما ادعاه والضمير المنسوب في فطرهن يرجع للسموات
 والأرض أو هو للتأثيل وهو داخل في تضليلهم وإقامة الحجة عليهم لان فيه نصريما بأن
 معبوداتهم من جملة مخلوقاته اه شيخنا (قوله وأنا على ذلكنم) أي الذي ذكرته من كون ربكم
 رب السموات والأرض فقط دون ما عداه كأنما كان من الشاهدين أي العالمين على سبيل
 الحقيقة المبرهنين علمه فان الشاهد على الشيء من تحققه وحقيقة وشهادته على ذلك ادلاؤه بالحجة
 علمه وأثباته بها كأنه قال وأنا بين ذلك وأبرهن عليه اه أبو السعد (قوله وتالله لا كيدن
 أصنامكم) هذه طريقة فعلية دالة على أنه على الحق بعد أن أتى بطريقة قولية بقوله بل ربكم رب
 السموات الخ فجمع بين القول والفعل فلما لم يكن قويا بالطريقة القولية عدل إلى الطريقة الفعلية
 وهي الكسر فكسرها اه زاده (قوله لا كيدن أصنامكم) أي لا تتهددن في كسرها فان قبل
 الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعربه والاصنام جمادات لا تتضرر بالكسر ونحوه
 وأيضا ليست هي مما يحتمل في أيقاع الكسر عليها لان الاحتمال انما يكون في حق من له شعور
 وإدراك أوجب بأن ذلك بناء على زعمهم لانهم كانوا يزعمون أن الاصنام لمن شعور ويجوز عليهم
 التضرر وقيل المراد لا كيدنكم في أصنامكم لانه بذلك الفعل قد أنزل النعم بهم اه زاده وعبرة
 الشهاب يعني أن الكيد في الأصل الاحتمال في إيجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم
 الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا الاستعارة أو استعماله في لازمه اه (قوله بعد ذهابهم إلى
 مجتمعتهم الخ) أي وقد ذهب معهم إبراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم
 اشتكى رحلي فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس حيث قال بصيغة الخلف
 وتالله لا كيدن أصنامكم فجمعها الضعفاء فرجع إبراهيم إلى بيت الاصنام وبقالة الباب صنم
 عظيم وإلى جنبه أصغر منه وهكذا كل صنم أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا عند الاصنام
 طعاما ما يكون منه اذار حوهم عيدهم اليهم فقال لهم إبراهيم ألا أنا كلون فلم يجيبوه فكسرها
 اه خازن (قوله جذاذا) قرأ العامة بضم الجيم والكسافي بكسرها وابن عباس وأبو نعيم
 وأبو السمال بفقهها قال قطرب هي في لغاتها كلها مصدر فلا تثنى ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر أن
 المصنوع اسم للشيء المصنوع كالخطام والرفات والفتات بمعنى الشيء المحطم والمفتت وقال
 البيهقي المضموم جمع جذاذة بالضم نحو زجاج في زجاجة والمكسور جمع جذاذ بنحو كرام في
 كرم وقال بعضهم المفتوح مصدر يعني المفعول أي مجذوذين ويجوز على هذا أن يكون على

فضم الجيم وكسرها فتنا
 نفاس (الأكبر لهم) على
 نفاس في عنقه (لعلهم اليه)
 أي إلى الكبير (يرجعون)
 فيرون مافعل بغيره (قالوا)
 بعد رجوعهم ورؤيتهم مافعل
 (من فعل هـ) ذاباً لهتنا
 لمن الظالمين) فيه (قالوا)
 أي بعضهم لبعض (منافق)
 بذكرهم) أي بعينهم (يقال
 له إبراهيم قالوا فأتوا به على
 أعين الناس) أي ظاهراً
 (لعلهم يشهدون) عليه أنه
 الفاعل (قالوا) له هذا تبارك
 (أأنت) بتحقيق الهمزتين
 وابدال الثانية ألفاً وتسجيلها
 وادخال ألف بين المسجلة
 والآخرى وتركه (فعلت هذا
 بالهتنا يا إبراهيم قال) ساكتاً
 عن فعله (بل فعله كبيرهم
 هذا فاسئلوه) عن فاعله
 بآية (بعلامة) كما أرسل
 الأولون) من الرسل بالآيات
 إلى قومهم بزمجه فيقول
 الله (ما آمنت قبلهم) قبل
 قومك يا محمد بالآيات
 (من قرية) من أهل قرية
 (أهلكناها) عند التكذيب
 بالآيات (أنهم يؤمنون)
 أقومك يؤمنون بالآيات
 بل لا يؤمنون (وما أرسلنا
 قبلك) من الرسل (الرجال)
 من البشر مثلك (نوحى إليهم)
 نرسلك إليهم الملائكة كما

حذف مضاف أي ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع حذاذة بالضم والكسر جمع حذاذة
 بالكسر والفتوح مصدر اه سمين (قوله بضم الجيم وكسرها) قراءة ثان سبعينان وقوله نفاس
 بالهمزة شيخنا (قوله الأكبر لهم) استثناء من المنصوب في فعلهم أي لم يكسره بل تركه ولهم
 صفة لكبر أو الضمير يجوز أن يعود على الأصنام ويجوز أن يكون عائداً على عابديها اه سمين
 (قوله لعلهم اليه أي إلى الكبير الخ) أي كما يرجع إلى العالم في حل المشكلات فيقولون له
 ما هؤلاء كسرة ومالك صحيح وماله هذه نفاس في عنقه وقال إبراهيم ذلك بناء على كثرة
 حياهم أو قال ذلك استهزاء بهم وكان من عادتهم أنهم إذا رجعوا إليهم لم يجدوا إلا هاهنا ذهبوا
 إلى منازلهم اه من الرازي (قوله من فعل هذا) أي التكسير وهذا استهزاءهم انكار وتوبيخ
 وتشنيع وانما عبر واعني بما ذكره لم يشيروا إليهم بهؤلاء وهي بين أيديهم مسالفة في التشنيع
 ومن مبتدأ وجملة فعل هـ ذاباً خبره وقوله انه لمن الظالمين استئناف مقرر لما قبله لا محمل له من
 الاعراب ويجوز أن تكون من في قوله من فعل هذا موصولة مبتدأ وقوله انه لمن الظالمين في
 موضع رفع خبر لما اه أبو السعود (قوله انه) أي من فعل لمن الظالمين فيه أي في الفعل
 (قوله قالوا) أي بعضهم وذلك البعض هم الضعفاء من قوم إبراهيم الذين سمعوا حلفه بقوله وتبارك
 لا كيداً أصنامكم وأخبروا أكابرهم اه شيخنا (قوله سمعنا قتي) سمع هنا متعدي لاثنتين
 لدخوله على ما لا يسمع فالأول قتي والثاني جملة بكسرهم بخلاف ما لو دخلت على ما يسمع
 كأن قلت سمعت كلام زيد فانها متعدية لواحد اه من السمين (قوله بكسرهم) أي ولعله هو
 الذي فعل بهم هذا الفعل اه وقوله يقال له أي يسمى إبراهيم وفي رفع إبراهيم أوجه أحدها أنه
 مرفوع على ما لم يسم فاعله أي يقال له هذا اللفظ ولذلك قال أبو البقاء المراد الاسم لا المسمى
 الثاني أنه خبر مبتدأ مضمرة أي يقال له هذا إبراهيم أو هو إبراهيم الثالث أنه مبتدأ محذوف
 الخبر أي يقال له إبراهيم فاعل ذلك الرابع أنه منادى وحرف النداء محذوف أي يا إبراهيم
 وعلى الأوجه الثلاثة فهو مقتطع من جملة وتلك الجملة محكية يقال اه سمين (قوله قالوا
 فأتوا به) أي قالوا ذلك فيما بينهم والقائل لذلك القول هو التمر وذقال السمين وقوله على أعين
 الناس في محل نصب على الحال من الضمير المجرور بالباء أي أتوا به حال كونه ظاهراً ومكشوفاً
 للناس اه شيخنا (قوله لعلهم) أي الناس يشهدون عليه أي بفعله فهو من الشهادة المعروفة
 وذلك بأن يكون أحد من الناس رآه يكسرها فالضمير في قوله لعلهم ليس لكل الناس بل
 لبعض منهم منهم اه أبو السعود (قوله بتحقيق الهمزتين) أي مع ادخال ألف بين المحققين وقوله
 القراءات خمسة ولو حذف قوله بين المسجلة والآخرى أشمل ادخال ألف بين المحققين وقوله
 والآخرى أي التي هي الأولى اه شيخنا وفي أنت وحهان أحد هما أنه فاعل بفعل مقدر يفسره
 الظاهر بعده والتقدير أفعلت هذا بالهتنا فلما حذف الفعل انفصل الضمير والثاني أنه مبتدأ
 والخبر بعده الجملة (قوله قال بل فعله كبيرهم هذا) هذا على طريقة السكتانية العرضية فهذا
 يستلزم نفي فعل الضمير الكبير لكسر وإثباته لنفسه وهذا بناء على أن الفعل وهو الكسر دائر
 بين عاجز وهو ذلك الضمير وقادر وهو إبراهيم إذا القاعدة أنه إذا دخل فعل بين قادر عليه وعاجز
 عنه وأثبت للعاجز بطريق التهمك به لزم منه انحصاره في الاستحواض له أنه إشارة لنفسه على
 الوجه الأبلغ مضمناً فيه الاستهزاء والتضليل اه من الشهاب (قوله هذا) فيه وجوده أحدها أن
 يكون نعتاً لكبيرهم والثاني أن يكون بدلاً من كبيرهم والثالث أن يكون خبراً لكبيرهم على

(ان كانوا ينطقون) نفسه

تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم محجزة عن الفعل لا يكون لها (فرجعوا الى أنفسهم) بالتفكير (فقلوا) لانفسهم (ايكم انتم الظالمون) أي بعبادتك من لا ينطق (ثم نكسوا) من الله (على رؤسهم) أي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أي فكيف تأمرنا بسؤالهم (قال أفتعبدون من دون الله) أي بدله (مالا ينفعكم شيئا) من رزق وغيره (ولا يضركم) شيئا اذا لم تعبدوه (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي تتنا وقصا (لكم) واسا تعبدون من دون الله) أي غيره (أفلا تعقلون) أن هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصالح لها وانما يستحقها الله تعالى (قالوا) حقوق) أي ابراهيم (وانصروا آلهم) أي أي تحريقه (ان كنتم فاعلين) نصرتها فاجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا ابراهيم وجعلوه في مخبئ

أرسلنا اليك (فاسألوا أهل الذكر) أهل التوراة والانجيل (ان كنتم

أن الكلام تم عند قوله بل فعله وفاعل الفعل محذوف كدائمه أبو البقاء اه سمع (قوله ان كانوا ينطقون) أي ان كانوا ممن يمكن أن ينطق وانما قال ان كانوا ينطقون ولم يقل سمعون أو يعقلون مع أن السؤال موقوف على السمع والعقل أيضا لما أن نتيجة السؤال الجواب وأن عدم قطعهم أظهر في تكذيبهم اه أبو السعود (قوله فيه تقديم جواب الشرط) أي وهو قوله فاسألوهم وفيه إشارة الى أن قوله بل فعله كبيرهم هذا مرتبط بقوله ان كانوا ينطقون وقد صرح بذلك الطيبي قال والمعنى بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسألوهم أن أمكن هذا الفعل وهذا أظهر من جعل جواب الشرط محذوفا لدلالة ما قبله عليه اه كرخي (قوله بالتفكير) أي راجعوا عقولهم وتذكروا ان لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجه من الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره أو جلب منفعة له فكيف يستحق أن يكون معبودا اه أبو السعود (قوله ثم نكسوا) أي انقلبوا على رؤسهم أي انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمرحمة فشبه عودهم الى الباطل بصيرورة أسفل الشيء مستعليما على أعلاه اه يضاهي وقرأ العامة نكسوا مفعلا للمفعول مخففا أي نكسهم الله أو جعلهم موعلي رؤسهم حال أي كائن على رؤسهم ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل والنكس والتكيس القلب يقال نكس رأسه ونكسه مخففا ومشددا أي طأ طأه حتى صار أعلاه أسفله وقرأ بعضهم نكسوا بالتشديد وقد تقدم أنه لغة في المخفف فليس التشديد بدلالة ولا تكبير وقرأ بعضهم نكسوا مخففا مبنيا للفعل وعلى هذا فالفعل محذوف تقديره نكسوا أنفسهم على رؤسهم اه سمع (قوله أي ردوا الى كفرهم) أي الى الاستمرار عليه اه (قوله وقالوا والله لقد علمت الخ) إشارته الى أنه جواب قسم محذوف معمول لقول محذوف في موضع الحال أي قائلين لقد علمت وعلمت ههنا معلقة والجملة المنفية في موضع مفعولي علمت ان تعدت لاثنين أو في موضع مفعول واحد ان تعدت لواحد اه كرخي (قوله ما هؤلاء ينطقون) يجوز أن تكون ما هذه مجازية فيكون هؤلاء اسمها وينطقون في محل نصب خبرها أو عينية فلا عمل لها اه سمع (قوله بكسر الفاء) أي مع التنوين وتركه وقوله وفتحها أي بالتدوين فالقرآت ثلاثة وكلها سبعة اه أبو السعود واللام لبيان المتأفك له اه يضاهي وهو المتضجر له أي لاجله اه (قوله قالوا حقوه) أي قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة وضائق عليهم الحيل وعيت بهم العلل وهكذا يدن المبهل المحجوج اذا قرعت شبهته بالجملة القاطعة وافتضح لا يبقى له مفرغ الا المناصبه والقائل هو النمرود بن كنعان ابن سحار بن عمرو بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وقيل القائل رجل من اكراد فارس اسمه هينون خسف الله به الارض اه خازن (قوله فجمعوا له الحطب الخ) وكانت مدة الجمع شهرا ومدة الاقداس سبعة أيام ومدة مكث ابراهيم في النار سبعة أيام وكان عنده عين ماء عذب وورد أحمرون برجنس فصارت تلك النار في حقه روضة وبعث الله له جبريل بقميص من حرير وفضة فألبسه القميص أولا وفي الرازي أن مدة مكثه فيها كانت أربعين يوما وخمسين ومثله في أبي السعود اه شيخنا وقال المنهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت قط أياما أهم مني في الايام التي كنت فيها في النار وكان في تلك الايام مشغولا بالصلاة فأشرف عليه النمرود من المصر فرآه جالسا على سرير يؤنسه ملك الظل فقال نعم الرب ربك لا قربن له أربعة آلاف بقرة وكف عنه اه قرطبي (قوله وأضرموا النار) أي أوقدوها في جميعه (قوله وجعلوه في مخبئ) قال في شرح المنهج بفتح الميم والجيم في الأشهر اه وقال الشبرا ماسي نقلا عن الخطيب ومقابل

قوله مخبئ هكذا في نسخة المؤلف وصوابه مخبئ

ورموه في النار قال تعالى (فلما
 بانار كوني بردا وسلاما على
 ابراهيم) فلم تحرق منه غير
 وثاقه وذهب حرارتها
 وبقيت اضاءتها وبقوله
 وسلاما سلم من الموت ببردها
 (وأراد وابه كيدا) وهو
 التحريق (فجعلناه هم
 الاخسرين) في مرادهم
 (ونجيناها ولوطا) ابن اخيه
 هاران من العراق (الى
 الارض التي باركنا فيها
 للعالمين) بكثرة الانهار
 والاشجار وهي الشام نزل
 ابراهيم بفلسطين ولوط
 بالموثقة (ويبينهم ابوم
 ووهبناله) أي لابراهيم
 وكان سأل ولدا كما ذكر في
 الصافات (اصحق وبعقوب
 نافلة) أي زيادة على المسؤل
 أو هو ولد الولد (وكلا) أي هو
 لا تعلمون) أن الله لم يرسل
 الرسول الا من البشر (وما
 جعلناهم حسدا) الانبياء
 (لا ياكلون الطعام) ولا
 يشربون الشراب (وما كانوا
 خالدين) في الدنيا ولو كن
 كانوا ياكلون الطعام
 ويشربون الشراب ويموتون
 قوله السبع بالماء الموحدة
 في القاموس انه موضع بين
 القدس والكرك هي بذلك
 لان به سبع آبار والموضع
 الذي يكون به الحشر اه

الا شهر كسر الميم اه وفي المختار المنصيق آله ترمي بالحجارة فارسي معرب لان الجيم والقاف
 لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب وهي مؤنثة وجمعها فضيقات ومجانيق وتصغيرها
 منحيقيق اه (قوله ورموه في النار) وكان وقت القائه فيها ابن ست عشرة سنة اه أبو السعود
 وقيل كان ابن ست وعشرين سنة كما قاله الماوردي ولما ألقي فيها جاء الوزغ وهو سام أبرص
 وجعل ينفخ على النار فصم بسبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وقال لانه كان ينفخ
 النار على ابراهيم ومن قتل وزغ في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي
 الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه يبض اه ابن
 اقيم (قوله كوني بردا) أي ذات برد وسلاما معطوف على بردا فيكون خبرين عن كوني وعلى
 ابراهيم صفة لسلاما وحذفت صلة الاول لدلالة صلة الثاني عليه أي كوني بردا عليه وسلاما عليه
 اه مهين وعبارة أبي السعود كوني ذات برد وسلام أي ابردي بردا غير ضار بخذف المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه للبالغة اه (قوله غير وثاقه) بفتح الواو وكسرهما كما في المختار (قوله
 وبقيت اضاءتها) أي اشراقها (قوله وبقوله وسلاما سلم الخ) ولولم يقل على ابراهيم لما أحرق نار
 ولا اتقيدت اه من البحر لابي حبان وذلك لانه طفت جميع النيران في ذلك اليوم اه شيخنا
 (قوله فجعلناهم الاخسرين في مرادهم) لانهم خسروا السعي والنفقة فلم يحصل لهم مرادهم أو
 الاخسرين بمعنى الهالكين بارسال البعوض على غرود وقومه فأكلت لحومهم وشربت دماءهم
 ودخلت في دماغه بعوضة فأهلكته اه خازن وعبارة الكرخي قوله الاخسرين في مرادهم أي
 لانه صار سعيهم برهاننا على بطلانهم وقاله في الصافات بلفظ الاسفلين لما تقدم على كل منهم ما فتت
 المناسبة في الموضعين اه (قوله ابن اخيه هاران) أي الاصغر وكان له ما أخ ثالث اسمه ناخور
 والثلاثة ناخور والثلاثة أولاد آزر وأما هاران الاكبر فكان عم لابراهيم وكانت سارة بنت
 عم ابراهيم الذي هو هاران الاكبر وكانت أمت لابراهيم ذكره الخازن اه (قوله من العراق)
 متعلق بمعدوف أي خرج ابراهيم من كوثا من أرض العراق ومعه لوط وسارة فخرج
 بالتمس القرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حرا فبكث ما شاء الله ثم خرج من
 حرا حتى قدم مصر ثم خرج ورجع الى الشام فقتل السبع من أرض فلسطين وترك لوطا
 بالموثقة وهي على مسيرة يوم وليس له من السبع فبعثه الله نبيا الى أهلها وما قرب منها اه
 خازن (قوله بفلسطين) بفتح الفاء وكسرهما مع فتح اللام لا غير قري بيت المقدس اه شيخنا
 وفي القاموس فلسطين وفلسطين وقد تفتح فآؤه ما كورة بالشام وقريبة بالعراق تقول في حال
 الرفع بالواو وفي النصب بالجيم بالياء أو تلمزها بالياء في كل حال والنسبة فلسطي اه وفيه ايضا
 والذكورة بضم الكاف الناحية من الارض اه (قوله ولوط بالموثقة) هي قري قوم
 لوط أسقطها الله تعالى بعد رفعها الى السماء مقبولة الى الارض بأمره لجبريل بذلك اه حلال
 من سورة النجم (قوله نافلة) حال من يعقوب أي أعطى به عقوب زيادة من غير سؤال اه
 عمادى فقوله وهبناله اصحق أي اجابة لسؤاله وقوله ويعقوب أي زيادة على مسئله وجملة
 ما عاشه اصحق من السنن مائة وسبعة وأربعون اه من التعبير (قوله أو هو) أي ما ذكر من
 لفظ النافلة ولد الولد ولوط قال أو هو لكان أولى فهمه اقولان في تفسير النافلة وعليه ما قاله
 يعقوب اه شيخنا وعبارة السمين قوله نافلة قبل في تفسير النافلة انها العطية وقيل الزيادة
 وقيل ولد الولد فعلى الاول ينتصب انتصاب المصدر من معنى العامل وهو وهبنالا من لفظه لان

الهبة والاعطاء متقاربان فهي كالعاقبة والعاقبة على الاخيرين ينتصب على الحال والمراد
 بهما يعقوب فالنافلة مختصة بـ يعقوب على كل تقدير لان اصح ولده لصلبه اه (قوله وولده)
 وهما اصح ويعقوب (قوله وابدال الثانية باه) هذا ليس بصحيح في القراءة وان كان جائزا
 في العربية ولو قال أو تسبيل الثانية لكان قراءة متواترة من القراءات السبع اه شيخنا (قوله
 يهدون) اي يدعون الناس بأمرنا اي بوجهنا اه عمادى وقوله الى ديننا متعلق بـ يهدون
 الذى هو بمعنى يدعون وليس تفسير القول بـ أمرنا ولو قدمه عليه لكان أظهر كما يؤخذ ذلك
 من الخازن وعبارته يدعون الناس الى ديننا بأمرنا اه شيخنا (قوله اي أن تفعل) اي أن
 تعمل الحيرات التى هي الشرائع فقوله فعل الحيرات مصدر مأخوذ من الفعل المبني للمجهول
 فهذه الثلاثة ليست مختصة بهم بل عامة لهم ولغيرهم والاصل أن يفعل المكلفون الشامل لهم
 ولا تباعهم وعطف الصلاة والزكاة من عطف الخاص على العام لان الصلاة أفضل العبادات
 الدينية والزكاة أفضل العبادات المالية وقوله وكانوا لنا عابدين اي موحدين مخلصين في العبادة
 اه كرخي مع زيادة (قوله منهم ومن أتباعهم) راجع للأفعال الثلاثة (قوله وكانوا لنا عابدين)
 تقديم الجار والمجرور للحصر اي لنا لا لغيرنا من الاصنام اه عمادى (قوله ولوطا آتينااه حكما)
 لوطا منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر بـ هذه تقديره وآتينا لوطا آتينااه فهو من باب الاشتغال
 اه شيخنا (قوله فصلا بين الخصوص) اي فصلا حقا بين الخصوص بان كان على وجه الحق وقوله
 وعلمنا اي فقهنا لا ثقاه فيكون من عطف السبب على المسبب اه شيخنا (قوله من القرية التي
 كانت تعمل اي أهلها) يدل على ذلك قوله انهم كانوا قوم سوء وقوله الاعمال الخبيثات يشير
 به الى أن الخبيثات صفة لموصوف محذوف وقوله من اللواط الخ قدمه لانه أقبح أفعالهم الخبيثة
 وكان سبب هلاكهم وجمع الخبيثات باعتبار المراد كما أشار اليه اه كرخي (قوله اي أهلها)
 اي فقيهه مجازعة على ويصح أن تكون الآية على حذف مضاف اي من أهل القرية لكنه
 غير ما سلكه الجلال اه شيخنا (قوله والرمي بالنبدق) اي رمى المارة كما ذكره العمادى وقوله
 وغير ذلك كالضراط في المجالس (قوله مصدر ساءه) اي من باب قال (قوله بأن أنجيئناه من
 قومه) هذا التفسير يوقع في التكرار ولذا قال غيره كالـ مضاف الى اي في أهل رحمتنا أو في جنتنا
 اه وفي الخازن قبل أراد بالرحمة النبوة وقيل الثواب اه (قوله ونوحا) فيه وجهان أحدهما
 أنه منصوب عطفا على لوط فيكون مشتركا معه في عامله الذى هو آتينا المفسر بـ آتينا الظاهر
 وكذلك داود وسليمان والتقدير ونوحا آتينااه حكما وداود وسليمان آتينااهما حكما وعلى هذا
 فاذ بدل من نوحا ومن داود وسليمان بدل اشتمال وقد تقدم تحقيق مثل هذا في طه والثاني أنه
 منصوب باضمار اذكر اي اذكر نوحا وداود وسليمان اذكر خبرهم وقصصهم وعلى هذا فتكون اذ
 منصوبة بنفس المضاف المقدراى خبرهم الواقع في وقت كان كبيت وكبيت وقوله من قبل اي
 من قبل هؤلاء المذكورين اه سمين (فائدة) بعث نوح وهو ابن أربعين سنة ومكث في قومه
 ألف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة فتكون مدة عمره ألفا وخمسين سنة
 اه من التعبير (قوله وما بعد بدل منه) اي بدل اشتمال (قوله دعاء على قومه) اي دعاء
 تفصيلا ودعاء دعاء أخر اجماليا بقوله انى مغلوب فانتصر ومعنى ديارا نازل دار والمعنى أحد
 وقال ذلك لما تقدم من الايماء اليه أنه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن اه جلال في سورة
 نوح وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فدعا لقومه بالهداية بقوله رب اهد قومي فانهم لا يفهمون

وولده (جعلنا صالحا)
 أنبياء (وجعلناهم أئمة)
 بتحقيق الهمزتين وابدال
 الثانية باه يقتدى بهم في
 الخبر (يهدون) الناس (بأمرنا)
 الى ديننا (وأوحينا اليهم)
 فعل الحيرات وأقام الصلاة
 وابتداء الزكاة) أى أن تفعل
 وتقام وتؤتى منهم ومن
 اتباعهم وحذف هاء اقامة
 تخفيف (وكانوا لنا عابدين
 ولوطا آتينااه حكما) فصلا
 بين الخصوص (وعلمنا ونجيئناه
 من القرية التي كانت
 تعمل) أى أهلها الاعمال
 (الخبيثات) من اللواط
 والرمي بالنبدق واللعب
 بالطين ورغـير ذلك (انهم
 كانوا قوم سوء) مصدر ساءه
 نقيض مـره (فاسقين
 وأدخلناهم في رحمتنا) بأن
 أنجيئناه من قومه (انه من
 الصالحين و) اذكر (نوحا)
 وما بعده بدل منه (اذ نادى)
 دعاء على قومه بقوله رب لا تذر
 الخ (من قبل) أى قبل
 ابراهيم ولوط (فاسقين)
 فنجيئناه وأهلنا

الذين في سبيل الله (من الكبر
العظيم) أي الغريفة وكذب
قومه له (ونصرناه) منعناه
(من القوم الذين كذبوا
بآياتنا) الدالة على رسالته
أن لا يصلوا إليه بسوء (انهم
كانوا قوم سوء فاعرقناهم
أجمعين) و) اذكر (داود
وسليمان) أي قصصتهما
وبديل منهما (الذين كان في
الحرف) هو زرع أو كرم (اذ
نفشت فيه عم القوم) أي
رعته لئلا يلا راع بان انفلت
(وكما الخ كهم شاهدين)
فيه استعمل ضمير الجمع
لأنهم قال داود لصاحب
الحرف رقاب الغنم وقال
سليمان ان يرفع يده أو يسلها
وصوفها

المسرفين) المشركين (اقد
أزنا إلىكم) إلى نبيكم
(كتابا) جبريل بكتاب
(فيه ذكركم) شرفكم وعزكم
ان آمنتم به (أفلا تعقلون)
أفلا تصدقون بشرفكم
وعزكم (وكم قصصنا) أهلكنا
(من قرية) أهل قرية
(كانت ظالمة) كافرة مشركة
أهلها (وأنشأنا) خلقنا
(بعدها) بعد هلاكها
(قوما آخرين) فسكنوا
ديارهم (فلما أحسوا بأسنا)
رأوا عندنا هلاكهم (اذاهم
منها) من بأسنا (بركضون)
يهزون ويقال يهزون أيضا

كما فهمنا ولذا ورد أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثلثا أهل الحشر ولهم ثلاثة أرباع الجنة بل
تسعة أعشارها وبقيت الأمة لهم العشر ذكره الشيخ السنوسي في شرح الصغرى (قوله الذين في
سقيفة) وجملة ستة رجال ونسبهم وقيل جميع من كان في السقيفة ثمانون نصفهم رجال
ونصفهم نسبه اه جلال من سورة هود (قوله ونصرناه) ضمن معنى المنع فعدي عن ولذا قال
السارخ منعناه اه شيخنا (قوله أن لا يصلوا إليه) أي لئلا يصلوا إليه فهو تعميل المعناه تأمل اه
شيخنا (قوله وداود وسليمان) عاش داود مائة سنة وبينه وبين موسى خمسة مائة وتسعة وستون
سنة وقيل وتسع وسبعون وعاش ولده سليمان تسع وخمسين وبينه وبين مولد النبي صلى الله
عليه وسلم نحو ألف سنة وسبع مائة سنة اه من التخيير (قوله وبديل منهما الخ) الأولى جعل
هذا الظرف بدلا من المضاف الذي قدره كما تقدم في نظائره وعبارة أبي السعود ان يحكم أن ظرف
للمضاف المقدر وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لا مستحضار صورته اه اذكر خبر
وقت حكمهما في الحرف الخ اه (قوله هو زرع أو كرم) عبارة الحازن قال ابن عباس وأكث
المفسرين ان الحرف كان كرمًا فنددت عناقده وقيل كان زراعا وهو أشبه بالعرف اه وفي
المختار الحرف الزرع وبابه نصر وكتب اه (قوله اذ نفشت فيه) ان تفرقت وانتشرت فيه فرعته
وأفسدته اه أبو السعود وفي المختار نفست الغنم والابل أي رعت لئلا يلا راع من باب حلس
وضرب ونصر وسمع والنفش بفتح ن اسم منه ومنه قوله تعالى اذ نفست فيه عم القوم ولا يكون
النفش الا بالليل ونفش الصوف والقطن من باب نصر والنفش تشيعب الشيء بأسا بعث حتى
ينقشر اه بزادة من القاموس (قوله غنم القوم) أي غنم بعض القوم داود أي أمة وفي
الخطيب قال ابن عباس وقتادة وذلك ان رجلا دخل على داود عليه السلام أحدهما صاحب
حرف والآخر صاحب غنم فقال لصاحب الحرف ان هـ اذ انفلت غنمه لئلا يفوقعت في حرفي
فأفسدته فلم تبقى منه شيء فأعطاه داود رقاب الغنم في الحرف فخرج فاعرا على سليمان وهو ابن
أحدى عشرة سنة فقال كيف قضيت بينهما فآخبراه فقال سليمان لو ليتم أمركما قضيت بغير هذا
وروي أنه قال غـ ير هذا أرفق بالفريقين فآخبر بذلك داود فدعا له فقال له كيف تقضي وبروي
أنه قال له بحق النبوة والابوة الأما أخبرتني بالذي هو أرفق بالفريقين قال ادفع الغنم إلى صاحب
الزراع يفتفع بدها ونسلها ووصوفها وبيد صاحب الغنم لصاحب الحرف مثل حوته فاذا
صار الحرف كهيئته دفع إلى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت كما قال
تعالى ففهم مناها سليمان أي علمنا القضية وأنه مناها له اه (قوله وسكننا لهم)
شاهدين) أي كان ذلك بعلمنا وروى منا لا يخفى علينا علمه اه خطيب وفي الضمير المضاف إليه
حكم وجهان أحدهما أنه ضمير براديه المنفى وانما وقع الجمع موقع التثنية مجازا أولان التثنية
جمع وأقل الجمع اثنان وبديل على أن المراد التثنية قراءة ابن عباس لحكمهما بصيغة التثنية
الثاني أن المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم عليه فهو لاء جماعه وهذا
يلزم منه إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة وهو انما يضاف لأحدهما فقط وفيه الجمع
بين الحقيقة والمجاز فان الحقيقة إضافة المصدر لفاعله والمجاز إضافة لمفعوله اه سمين (قوله
قال داود لصاحب الحرف رقاب الغنم) أي عوضا عما فات من حوته لما رأى أن القيمة من سواه اه
كرخي وحكم هذه المسئلة في مذهب الشافعي أنها ان كانت وحدها ولو بصحراء فالتفت شيئا
كزرع لئلا أونهارا ضمنه ذو بدان فطر في ربطها وأرسالها كان ربطها بطريق ولو واسعا

وكان أرسلها ولو نهار المرعى بوسط مزارع فأنلفتها فان لم يفرط كان أرسلها لمرعى لم تتوسطها
مزارع لم يضمن وذو اليد شامل للمالك ولا يستعبر ولا يستأجر والمودع والمرتهن ولعامل القراض
وللغاصب وان كان صاحبها معها ولو لم يستأجر أو لم يستعبر أو غاصب ما ضمن ما أنلفته له لا أو نهارا
سواء كان سائقها أو قائدها أو راكبها ولو صحبها سائق وقائد أو استوبأى الضمان أو راكب معها
أو مع أحدهما ضمن الراكب فقط ولا يضمن صاحبها ما تلف به ولها أو ورنها أو ركضها
بطريق لان الطريق لا تخلو منه ومحل ذلك التفصيل فيما اذا كانت وحدها أو معها صاحبها ما لم
يقصر مالك الشئ المتلف كان عرض الشئ مالكة لها أو وضعه في الطريق أو حضر وترك دفعها
أو كان في محوط له باب وتركه مفتوحا فلا ضمان على صاحب الدابة لتفريط مالك الشئ واستثنى
من ذلك الطيور حكاهم أم أرسله مالكة فكسر شيئا أو التفت حبالا فلا ضمان لان العادة جارية
بارسالها اه من متن المنهج وشرحه قال الشبرا ماسى على الرمل ومنه ما جرت به العادة الا ان
من احداث مساطب امام الحوائث بالشوارع ووضع أصحابها عليها بضائع للبيع كالخضرية
مثلا فلا ضمان على من أنلفت دابته شيئا منها باكل أو غيره لتقصير صاحب البضاعة اه ومذهب
الامام أبى حنيفة وأصحابه عدم الضمان بالليل والنهار الا ان يكون معها سائق أو قائدها من
المهر (قوله الى ان يعود) اى يصير الحرث كما كان اى مثل ما كان يوم الاكل وقوله باصلاح
صاحبها اى الغنم بان يزرع صاحب الغنم صاحب الحرث مثل ما أكلته فاذا صار الحرث كهيئة
يوم اكل دفع الى صاحبه وأخذ صاحب الغنم غنمه اه خازن وفي الكرخي قوله فيردها اى لانه
نال منها قيمة ما أفسدته الغنم مع استواء القيمتين اه (قوله ففهمناها) عطف على يحكم لان
يعنى الماضى اى فهمناها الصواب فيها اه (قوله وحكمهما باجتهاد) اى كما قال به المحققون
ليدركا فضيلة المجتهدين ورجع داود الى حكم سليمان لما طهر له أنه الصواب وجز الخطأ عليهم
لان المجتهدين لا يقدرون على اصابة الحق في كل حادثة لكن لا يقرون على الخطا اه كرخي
(قوله وقيل بوحى) اى لكل منهم ما ظنهما كانا فيبين يقضيان بما بوحى اليهما خكم داود بوحى
وحكم سليمان بوحى نسخ به حكم داود وذلك لان الانبياء مجتمع عليهم الاجتهاد عند قوم لا كتفاهم
بالوحى وعليه فقوله ففهمناها سليمان اى بطريق الوحى الناسخ يدل عليه قوله وكلا آتينا حكما
وعلمنا اى فهمنا على الصواب وهذا في شريعتهم وأما في شريعتنا فافسدته نهارا بل اراع فلا ضمان
فيه عند الشافعي وأصحابه وما أفسدته له لا فقه الضمان وحكم داود لو وقع في شريعتنا بشرطه
لم يكن فيه ما يقتضى الفساد لان قيمة الزرع يجوز ان تكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفلس
فتباع أو يأخذها ان رضى بخلاف حكم سليمان اه كرخي (قوله وسخرنا مع داود الجبال)
قال في المختار التسخير التكليف للعمل بلاجرة وسخره تسخيرا كلفه عملا بلاجرة اه والمراد
هنا التذليل اه (قوله يسجن) جملة حالية من الجبال اى مسجحة وقيل استئناف كأن قائدا
قال كيف سخرهن فقال يسجن قيل كان يمر بالجبال مسجحا فتجاوبه بالتسبيح وقيل كانت تسير
معه حيث ساروا فظاهرو وقوع التسبيح منها باللفظ خلق الله فيها الكلام كما سيج الحصى في كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ومع الناس ذلك وكان داود هو الذى يسمع وحده اه من البحر
(قوله يسجن) فى محل نصب على الحال والطيور يجوز ان ينتصب نسقا على الجبال وأن ينتصب
على المفعول معه وقيل يسجن مستأنف فلا محل له وهو بعيد وقرئ والطيور فعا وفيه وجهان
احدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف اى والطيور منخرات أيضا والثانى أنه نسق على الضمير

الى ان يعود الحرث كما كان
ياص لاح صاحبها فيردها
اليه (ففهمناها) اى
الحكمومة (سليمان)
وحكمهما باجتهاد ورجع
داود الى سليمان وقيل بوحى
والثانى ناسخ الاول (وكلا)
منهما (آتينا حكما) نبوة
(وعلمنا) بامور الدين (وسخرنا)
مع داود الجبال يسجن
والطير كذلك يسجن
للتسبيح معه
قالت لهم الملائكة
(لا تركضوا) لا تنهزوا ولا
تسربوا (وارجعوا الى
ما أنفتم) أنعمتم (فيه)
ومساكنكم منازلكم (لعلكم
تسئلون) لى تسئلوا عن
الايمان ويقال عن قتل
النبي عليه السلام (قالوا)
عند القتل والعذاب (ياويلنا
انا كنا ظالمين) بقتل نبينا
(فما زالت تلك) الويل
(دعواهم) قولهم (حتى
جعلناهم حصيدا) حصيد
السيف (خامدين) ميتين
لا يحركون هذه قصة أهل
قريية نحو الذين يقال لها
حضور بمث الله اليهم نبيا
فقتلوا ذلك النبي عليه السلام
فسلط الله عليهم حتى نصر
فقتلهم ولم يترك فيهم عينا
تطرف (وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما) من
الخلق (للاعبين) لاعبين بلا

لامر به اذا و حد فترة لنشط له (وكنافاعلين) تسخير تسبيحها ما معه وان كان عجيبا عندكم أي مجاوبته للسيد داود (وعلمناه صنعة لبوس) وهي الدرع لانها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفايح (لكم) في جملة الناس (لخصنكم) بالنون لله وبالفتحانية لداود وبالفوقانية لللبوس (من بأسكم) حرككم مع أعدائكم (فهل أنتم) يا أهل مكة (شاكرون) فعمي بتصديق الرسول أي اشكروني بذلك (ومخزنا) سليمان الرميح عاصفة) وفي آية أخرى رخاء أي شديدة المذهب وخفيفته بحسب ارادته (تجسري بأمره إلى الأرض التي باركنافها)

صنعها

أمر ولا نهى ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله (لوأردنا أن نخذلهم) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لا نخذناهم من لدنا) من عندنا من الخورالعين (أنا كنا ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرمي الحق (على الباطل) ويقال نرين الحق والباطل (فندمغه) فتهلكه (فاذا هوزا حق) هالك يعنى الباطل (ولكم) بامعشر الكفار (الويل) القسوة من العذاب (عما)

في سبهن ولم يؤكد ولم يفصل وهو موافق لمذهب الكوفيين اه سمين قال الرمحسرى قال قلت لم قدم الجبال على الطير قلت لان تسخيرها وتربيعها أعجب وأقل على القدرة وأدخل في الإعجاز لانها جادوا الطير حيوان ناطق انتهى اه كرخي وفي المصباح والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتأنبها أكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طائر وقيل يقال للأنثى طائفة اه (قوله لا أمره به) المصدره مضاف لفاعله والمفعول محذوف أي لا أمر داود له ما به أي بالتسبيح اذ لو جدد داود فترة وعبارة القرطبي قال وهب كان داود عليه السلام يمر بالجبال مسجها والجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وقبل كان داود اذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت ولهذا قال ومخزنا أي جعلناها بحيث تطيعه اذا أمرها بالتسبيح اه (قوله وان كان عجيبا عندكم) أي مستغربا في اعتقادكم وقوله مجاوبته علة لقوله وكنافاعلين وعبارة الخطيب وكنافاعلين أي من شأننا الفاعل لا مثال هذه الافاعيل ولكل شيء تربية فلا تكبر علينا أمر وان كان عندكم عجيبا وقد اتفق نحوه هذا الغير واحد من هذه الأمة كان مطرف ابن عبد الله بن السخيري اذا دخل بيته سبحت معه أبنته اه (قوله وعلمناه صنعة لبوس) فداود أول من صنع الدروع التي تسمى الزرد وقبل نزل ملك كان من السماء فربداود فقال أحدهم ما لا تخزع الرجل إلا أنه بأكل من زيت المائل فسأل الله أن يرزقه من كسبه قال ان له الحديد فصنع منه الدروع اه من البحر لابي حسان وفي الحارثي كان يعمل منه بغير نار كانه طين في يده اه (قوله وهي الدرع) في المختار درع الحديد مؤنثة وقال أبو عبيدة تذكر وتؤنث ودروع المرأة قبيصها وهو مذكر اه شيخنا (قوله وهو أول من صنعها) أي على هذا الوجه أي انها ادخلت متداخلة بعضه في بعض وقبل ذلك كانوا يصنعونها لكن من صفايح متصل بعضها ببعض ولذلك قال وكانت أي الدروع قبلها أي قبل صنعة داود لها صفايح اه شيخنا (قوله لكم) أي يا أهل مكة في جملة الناس أي مع جملة الناس ولكم يصح أن يتعلق بعلمناه أو بصنعة أو بمحذوف صفة لللبوس أي لبوس كائن لكم اه سمين وعدي الوجه الأول تكون اللام للتعليل أي علمناه لاجلكم وعلى هذا يكون قوله ليخصنكم بدلا باعادة اللام أي لكم لاختصاصكم وعلى الوجهين الآخرين تكون متعلقة بعلمناه اه من البحر (قوله بالنون لله) أي أن الصمير في لخصنكم بالنون لله وكذلك يقال فيما بعده اه (قوله وبالفوقانية لللبوس) أي باعتبار معناه لانه بمعنى الدروع وهي مؤنثة (قوله بذلك) أي بتصديق الرسل (قوله وسليمان الرميح) عبرهنا باللام الدالة على التملك وفي حق داود ومع ذلك لان الجبال والطير لما اشتركا معه في التسبيح ناسب فيه ذكر مع الدالة على الاصطحاب ولما كانت الرميح مستخدمة لسليمان أتى بالام الملك لانها في طاعته ونجت امره اه من البحر والرميح جسم لطيف لا يدرك بالابصار اه شيخنا (قوله أي شديدة الهبوب الخ) اف ونشر مرتب أي فهي جامعة للوصف في وقت واحد وهذه آية أخرى غير التفسير اه كرخي (قوله تجسري بأمره) حال (قوله إلى الأرض التي باركنها فيها) أي تجسري منتبهة اليها في راحه من سفره أي رجوعه منه وعبارة البيضاء تجسري بأمره إلى الأرض التي باركنافها وهي الشام رواها بعد ما سارت به منه بكرة اه وفي الحارثي قال وهب كان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حين يجلس على سريره وكان امرأ غازيا فلما كان يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من

والارض ملك الاناء حتى بذله وقال مقاتل نسجت الشياطين لسلیمان بساطا فرسها في فرسخ
 ذهباً في ابريسم وكان يوضع له منبر من الذهب وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف
 كرمي من ذهب وقضه يقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم
 الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه شمس و يرفع
 ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح وقال الحسن لما شملت نبي الله سليمان
 الخليل حتى فاتته صلاة العصر غضب لله ففزع الخليل فابله الله فكانت اخيرا منها و امرع الريح
 يجرى بامر كيهف شاء فكان يغدو من اياما فيقبل بالساطر ثم يروح منها فيكون واحدا بمابل
 وروى أن سليمان سار من ارض العراق فقال بعديته بلخ مختللا لا دالتك ثم جاوزهم الى ارض
 الصين بغدو على مسيرة شهر و يروح على مثل ذلك ثم عطف بمنه على مطلع الشمس على ساحل
 البحر حتى أتى ارض الهند وجاوزها وخرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزها حتى أتى ارض
 فارس فنزلها اياما وغدا منها فقال بكسر ثم راح الى الشام وكان مستقره بعديته يومر وكان أمر
 الشياطين قبل مخصوصه الى العراق فينوها له بالصفاح والحمد والرخام الاصفر والابيض اه
 (قوله وهي الشام) وذلك انها كانت تجري بسليمان واصحابه الى حيث يشاء سليمان ثم يود
 الى منزله بالشام اه خازن (قوله من ذلك) أي من علمه تعالى وهذا خبر مقدم وعلمه بان
 ما يعطيه الخ مبتدأ ثم وخرأى ومن جملة علمه بكل شيء علمه بان ما يعطيه سليمان الخ (قوله ومن
 الشياطين) أي الكافرين دون المؤمنين (قوله من يغوصون له) يجوز أن تكون موصولة أو
 موصوفة وعلى كلا التقديرين فوضعها ما نصب نسقا على الريح أي ومضرا له من يغوصون أو رفع
 على الابتداء والخبر في الجار قبله وجمع الضمير على معنى من وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله
 الشياطين فلما ترشح جانب المنى روى اه يمين (قوله دون ذلك) دون بمعنى غير وسوى كما فعل
 الشارح لا بمعنى أقل وأدون اه شيخنا (قوله أي موى الغوص) كالنورة والطاحون والقوارير
 والصابون لان ذلك من استخرجاتهم قبل هضر الكفار دون المؤمنين وبديل عليه لفظ الشياطين
 والمؤمن اذا مضى في أمر لا يحتاج الى الحفظ اه من البحر (قوله من البناء) أي بناء القصور
 والبيوت وسأني في سورة سابقا قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الخ (قوله لانهم
 كانوا اذا فرغوا من عمل الخ) عبارة الخازن وكنالهم حافظين أي حتى لا يخرجوا من أمره وقيل
 حفظناهم من أن يفسدوا ما عملوا وذلك انهم كانوا اذا عملوا اعمالا في النهار وفرغ قبل الليل
 أفسدوه وخرجه قبل ان سليمان كان اذا بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عملا قال له اذا فرغ من
 عمله قبل الليل فاشغله بعمل آخر لئلا يفسد ما عمل ويخرجه انتهت (قوله وبديل منه) أي من
 أيوب أي من المضاف المقدر (قوله لما ابتلى) متعلق بئادى (قوله بفقد ماله الخ) فابتلاه الله
 بأربعة أمور وعاش أيوب ثلاثا وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين وولده ذوالكفل واهمه
 بشربه الله بعد ما يسهه أيوب وسماه الله ذالكفل وأمره الله بالزوحيد وكان مقيما بالشام حتى
 مات وعمره خمس وسبعون سنة اه من التعبير للسموطي قال الخازن وكان أيوب رجلا من الروم
 ينسب للعيص بن ادهق وكانت أمه من ولد لوط بن هاران أخي ابراهيم وكان له من أصناف
 المال ابل وبقر وغنم وفيلة وجر وكان له خمسة مائة فدان بقعه بها خمسة مائة عبد لكل عبد امرأة
 وولد ومال وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وكانوا كهولا وكان ابايس لا يحب عن شيء من
 السموات فيقف فيهن حبسه اه اراد فجمع ماله الملائكة على أيوب فحسده وقال الهى نظرت

وهي الشام (وكنالهم خي
 عالمين) من ذلك علمه تعالى
 بأن ما يعطيه سليمان يدعوه
 الى الخضوع لربه فقعه
 تعالى على مقتضى علمه
 (و) هضرنا (من الشياطين
 من يغوصون له) يدخلون
 في البحر فيخرجون منه
 الجواهر لسليمان (ويعملون
 عملا دون ذلك) أي سوى
 الغوص من البناء وغيره
 (وكنالهم حافظين) من
 أن يفسدوا ما عملوا لانهم
 كانوا اذا فرغوا من عمل
 قبل الليل أفسدوه ان لم
 يشغلوا بغيره (و) اذكر
 (أيوب) وبديل منه (اذنادى
 ربه) لما ابتلى بفقد ماله
 وولده وتغريق جسده
 تصفون) مما تقولون
 الملائكة بنات الله (وله)
 عيسد (من في السموات
 والارض) من الخلق (ومن
 عنده) من الملائكة
 لا يستكبرون لا يتعظمون
 (عن عبادة) عن طاعته
 والاقرار بعبوديته (ولا
 يستخسرون) لا يعيرون
 من عبادة الله (يستخسرون
 الليل والنهار) يصلون لله
 بالليل والنهار (لا يفترون)
 لا يعملون من عبادة الله
 والاقمار بالله (أم اتخذوا)
 أم عبدوا يعني أهل
 مكة (ألمسة من الارض)

وهجر جميع الناس له الا
فوجته سنين ثلاثا اوسبعيا
او ثمانى عشرة وضيق عيشه
(أنى) بفتح الهمزة بتقدير
الساء (مسنى الضر) اى
الشدة (وأنت أرحم الراحمين
فاستجيبنا له) نداءه (فكشفنا
ما به من ضر وآتيناه أهله)
أولاده الذكور والانات
بان أحبوا له وكل من للصنفين
ثلاث اوسبع (ومثلهم
معهم) من زوجته وزيد
في شبابه او كان له أندل للقمح
وانذر للسمير فبعث الله
سحابتين أفرغت احداهما
على أندل القمح الذهب
وأفرغت الاخرى على أندل
السمير الورق حتى فاض
(رحمة)

في الارض (هم ينشرون)
يجبون ويقال يخلقون (لو
كان فيهما آلهة) يعنى في
السما والارض اله (الا
الله) غير الله (لفسدتا)
لفسد أهلوهما (فسبحان
الله رب العرش) السميع
(عما يصفون) يقولون على
الله من الولد والشر يك
(لا يستل عما يفعل)
لا يستل الله عما يقول
ويأمر ويفعل (وهم يستملون)
العباد يستملون عما يقولون
ويفعلون (أم اتخذوا)
عبدا (من دونه) من دون
الله (آلهة) اصناما (قل)

في عبدك اوب فوجدته شاكر احمدا لك ولواليتك لرجع عن شركك وطاعتك فقال الله له
انطلق فقد سلطتك على ماله فانطلق وجمع عفاريت الشياطين والجن وقال لهم قد سلطت على
مال اوب وقال لعقربت منها ابن الابل ورعاتها فاذهب فاحرقها ثم جاء ابليس الى اوب فوحده
فأثمأبلى فقال له احرق نار الملك ورعاتها فقال اوب الحمد لله هو أعطانيها وهو أخذها ثم فعل
مثل ذلك بالغنم ورعاتها ثم جاء الى اوب وقال له نسفت الرمح زرعتك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ابليس سلطى على ولده فقال له انطلق فقد سلطتك على ولده فذهب الى ولده وزلزل بهم التصبر
وقلبه عليهم فأتوا جميعا ثم جاء اوب وأخبرهم بموت أولاده فاستغفر ثم قال سلطنى على جسده فقال
سلطتك على جسده غير قلبه ولسانه وعقله ولم يسلطه الله عليه الا رحمة له ايعظم له الثواب وعبرة
للاصارين وذكرى للعالمين ليعتدوا به في الصبر ورجاء الثواب فذهب الى اوب فوحده ساجدا
خفا من قبل وجهه ونفخ في منخريه نفخة اشتغل منها جسده ووقع فيه حكمة فحكها بأظفاره حتى
سقطت كلها ثم حكها بالاسحوخ الخشنة ثم بالفخار والحجارة فلم يزل يحكها حتى تقطع جسده وأثنى
فأخرجه أهل القرية وجعلوه على كناسة لهم وجعلوا له عريشا وهجره الناس كلهم الا زوجته
رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب فكانت تخدمه بما يصليحه وتأتيه باطعام وهجره الثلاثة
الذين آمنوا ولم يتركوا دينهم ونقل أسبب قوله انى مسنى الاصر أن الدود قد قد قلبه ولسانه
نخشي أن يفترعن الذكر ولا ينافى صبره قوله انى مسنى الضر لانه ليس بشكاية بل هودعاء ولان
الشكوى المنهى عنها لا تكون الا لخلق لا لخلق اه باختصار (قوله وهجر جميع الناس له) حتى
الثلاثة الذين آمنوا اه خازن (قوله سنين) ظرف لقوله ابتلى (قوله أو ثمانى عشرة) هذا
القول هو الصحيح اه كرخى (قوله وضيق عيشه) بصيغة لفظ المبني للجهول عطف على ابتلى أو
بصيغة المصدر عطف على فقد اه شيخنا وانظر لم فصل هذا المعطوف عن غيره من المتعاطفات
(قوله مسنى الضر) اى بأنواعه المتقدمة قال للجنس اه شيخنا (قوله وأنت أرحم الراحمين)
وصف نفسه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها وكفى بذلك عن عرض المطلوب اى عن
التصبر بحبه لطفا في السؤال وكونه سبحانه ضارا لا ينفع كونه نافع ابل هو الضار النافع فاضراره
ليس لدفع مشقة وبقعه ليس لجلب منفعة بل لا يستل عما يفعل اه كرخى (قوله فاستجيبنا له
نداءه) اى دعاءه أو نداء الذى في ضمنه الدعاء اه شيخنا (قوله فكشفنا ما به من ضر) فقال الله
له اركض برجلك فركض فنبعت عين ماء فأمره أن يعقل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره
ثم مشى أربعين خطوة فأمره أن يضرب برجله الارض مرة أخرى ففعل فنبعت عين ماء بارد
فأمره أن يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان بباطنه فصارت كما صحت ما كان اه خازن وبقي
المال فلم يذكر في الآية وقد ذكره الشارح بقوله وكان له أندل الخ تمة لقوله فاستجيبنا له اه شيخنا
(قوله بان أحبوا له) اى لانهم ما تواقبل انتهاء جاههم كما سبق تقريره في البقرة وهذا أحد
التأويلين في ذلك وقيل بل رزقه الله منهم ثم روى أن امرأته ولدت بعد ذلك ستة وعشرين ابنا قال
ابن عباس أيدل بكل شئ ذهب لله ضعفاء وظاهر القرآن هو الاول قال الشعبي وهذا القول
أشبهه بالآية وجوابه فيما يظهر أن احباء الله من أمته انما هو فيه من أمته عقوبة كما مر اه
كرخى (قوله ثلاث اوسبع) فجماعتهم ستة أو أربعة عشر اه (قوله وكان له أندل) بوزن احر
وهو البدر بلغة أهل الشام والجمع الانادر اه مختار والبدر بوزن خبير الموضع الذى يداس فيه
الطعام واندر اسم جنس فيكون مصروفا اه شيخنا (قوله أفرغت احداهما) اى أمطرت وقوله

الذهب أى مناسبه الذهب للقمح في الحرة ومثل ذلك يقال فيما بعده وقوله حتى فاض أى
 المذكور من الاندريين أى امتلاءه شيخنا (قوله مفعول له) ويجوز أن يكون مصدر الفعل
 مقدر أى رحمتاه رحمة والاول أظهر وخص العابدين لأنهم المنتفعون بذلك وختم القصة هنا
 بقوله من عدنا وختمها في سورة ص بقوله منالان أيوب بالغ هنا في التضرع بقوله وأنت أرحم
 الراحمين فبالغ تعالى في الاجابة فناسب ذكر من عندنا لان عندنا يدل على انه تعالى تولى ذلك
 بنفسه ولا مبالغته في ص فناسب فيها ذكر ما لم يدل لاته على ما دل عليه عندنا قاله شيخ الاسلام
 زكريا اه كرخي (قوله وذكرى للعابدين) أى غير أيوب وقوله ليصبر والخ أى كما صبر أيوب
 فاثب اه (قوله واذكر اسمعيل) لما ذكر الله تعالى صبر أيوب على الهلاك أتبعه بذكر هؤلاء
 الانبياء لأنهم صبروا على المحن والشدائد والعبادة أيضا أم اسمعيل عليه الصلاة والسلام فصبر
 على الانقياد للذبح اه شيخنا وعاش اسمعيل مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات أبوه تسع
 وثمانون سنة وأخوه اسحق ولد بعده بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين اه من التكميل
 (قوله وادريس) هو جد نوح ولد في حياة آدم قبل موته بمائة سنة وبعث بعد موته بمائتي سنة
 وعاش بعد نبوته مائة وخمسين سنة فتكون حنة عمره أربع مائة وخمسين سنة وكان بينه وبين
 نوح ألف سنة اه من التكميل (قوله وذا الكفل) هذا لقبه سماه الله به لما ذكره الشارح واسمه
 العلي بشر اه شيخنا (قوله وأدخلناهم) معطوف على مقدر أى فأعطيناهم ثواب الصابرين
 وأدخلناهم اه شيخنا (قوله من الموة) لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط عليه الصلاة
 والسلام للعالم بابتداء النبوة فيها مما سبق على قواد وأدخلناهم في رحمتنا بخلافه هنا اه كرخي
 (قوله لانه تدخل بصيام جميع نهاره الخ) فكأن يصوم النهار ويصلي بالليل ولا يمترو وكان ينام
 وقت القيلولة وكان لا ينام من الليل والنهار الا تلك النومة فاناه بابيس حين أخذ مضجعه فذكر
 عليه الباب فقل من هذا فقال شيخ كبير مظلوم يبنى ويرى قومي خصومة وانهم ظالمون فقام وقفح
 له الباب وصار يطل عليه الكلام حتى ذهبت القيلولة فقال له اذا قدمت للحكم فأتني أخلص
 حقك فلما جلس للحكم لم يجد له فلما رجع الى القائلة من الغداة فذكر الباب فقال له من هذا
 قال الشيخ المظلوم ففتح الباب فقال ألم أقل لك اذا قدمت للحكم فأتني فقال ان خصومي أخبث
 قوم اذا علموا أنك قاعد قالوا نعم طمأن قلبك واذا قلت بحجتي دوني فلما كان اليوم الثالث قال
 ذوالكهل لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أنام فانه قد شق على الناس فلما
 كانت تلك الساعة جاء ابليس فلم يأت له الرجل فرأى كوة أى طاقة فدخل منها ودق الباب
 من داخل فاستغظ فقبال له أنام والخصوم يبالبك فعرف أنه عدو الله وقال فقلت ما فعلت
 لا غضبك فغضبك الله اه من الخازن (قوله وقيل لم يكن نبيا) أى بل كان عبدا صالحا والصحيح
 انه نبى وفي شرح دلائل الخبرات قبل هو الباس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر روى
 انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وقيل اسمه بشير بن أيوب
 من ذرية العيص بن اسحق بن ابراهيم اه وعبارة الكرخي قوله وقيل لم يكن نبيا بل عبد صالح
 تكفل بعمل صالح قاله أبو موسى الأشعري ومجاهد والصحيح انه نبى قاله الحسن وعليه الجمهور لانه
 تعالى قرن ذكره باسمعيل وادريس والغرض ذكر الفضلاء من عباده فيسدل ذلك على نبوته
 ولان السورة ملقبة بسورة الانبياء ولان قوله ذا الكفل يحتمل أن يكون لقباً وأن يكون اسماً
 والاولى أن يكون اسماً لانه أكثر فائدة من اللقب واذا ثبت ذلك فالكفل هو النصيب لقوله

مفعول له (من عندنا) سمع
 (وذكرى للعابدين) ليصبروا
 فيثابروا (و) اذكر (اسمعيل)
 وادريس وذا الكفل كل
 من الصابرين (على طاعة
 الله وعن معاصيه) وأدخلناهم
 في رحمتنا (من النبوة) انهم
 من الصالحين (لهما وسمى
 ذا الكفل لانه تكفل
 بصيام جميع نهاره وقيام
 جميع ليله وان يقضى بين
 الناس ولا يغضب فوق
 بذلك وقيل لم يكن نبيا
 لهم يا محمد (ها توأما هانكم)
 حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى
 القرآن (ذكر من معي) خبر
 من هو معي (وذكر من
 قبلى) خبر من كان قبلى من
 المؤمنين والكافرين ليس
 فيه ان الله ولدا وشريكا
 (بل أكثر هم) كلهم
 (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون
 به مدعى الى الله عليه وسلم
 والقرآن (فهم معرضون)
 مكذبون بمحمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (وما
 أرسلنا من قبلك) يا محمد
 (من رسول) مرسل (الا
 نوحى اليه انه) أى قل
 لقومك حتى يقولوا (لا اله
 الا أنا فاعبدون) فوحدون
 (وقالوا) يعنى أهل مكة
 (اتخذ الرحمن ولدا) بنات
 من الملائكة (سبحانه)
 نزه نفسه عن الولد والشريك

(و) اذكر (ذا النون)
 صاحب الحوت وهو يونس
 ابن متى ويبدل منه (اذ
 ذهب مغاضبا) لقومه أي
 غضبان عليهم مما قامى
 منهم ولم يؤذن له في ذلك
 (فظن أن لن نقدر عليه)
 أي نقضى عليه بما قضينا
 من حبسه في بطن الحوت
 أو نضيق عليه بذلك (فنأدى
 في الظلمات) ظلمة الليل
 وظلمة البحر وظلمة بطن
 الحوت (أن لا اله الا انت
 سبحانك انى كنت من
 الظالمين) في ذهابي من بين
 قومي بلاذن (فاستجيبنا له
 ونجينا من الغم) بتلك
 الكلمات (وكذلك) كما
 نجينا (نهي المؤمنين)
 من كرمهم اذا استغاثوا بنا
 داعين (و) اذكر (زكريا)
 ويبدل منه (اذ نادى ربه)
 بقوله (رب لا تدركني فردا)
 أي بلاولدي برثتي (وانت خير
 الوارثين) الباقي بعد قضاء
 خلقك (فاستجيبنا له) فداءه
 (وودعنا له يحيى) ولدا
 (واصلحنا له زوجه) فانت
 بالولد بعد عقمها (انهم)
 بل عباد مكرمون) بل هم
 عبيد اكرمهم الله بالطاعة
 فينى الملائكة (لا يسبقونه)
 لا يسبق جبريل عن
 ميكائيل قبل أن يأمره
 (بالقول) ولا بالفعل (وهم)

تعالى يمكن له كفل منها والظاهر أن الله تعالى اغا سماء بذلك تعظيما له فوجب أن يكون الكفل
 هو كفل الثواب فسمى بذلك لان عمله وثواب عمله كان ضعف عمل غيره وضعف ثواب غيره وقد
 كان في زمنه انبياء على ما روى وهذا بسط ما ذكره الشيخ المصنف اه (قوله واذكر ذا النون)
 في المختار النون الحوت وجمعه انوان ونيسان وذو النون لقب يونس بن متى اه (قوله وهو يونس بن
 آخر الحوت السمكة والجمع حيتان ولا يتقيد بالكبيرة خلافا لمن قيد به اه (قوله وهو يونس بن
 متى) على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس أو اسم لأمه على ما قاله ابن الاثير
 وغيره اه كرخي وكان متى رجلا صالحا وتوفي متى ويونس في بطن أمه وله أربعة أشهر اه ذكر با
 وعبرة الشهاب ومتى اسم أبيه على الصحيح وقال ابن الاثير كغيره انه اسم أمه ولم ينسب أحدهم
 الانبياء الى أمه غير يونس وعيسى عليهما السلام اه (قوله ويبدل منه) أي بدل اشتمال (قوله
 مغاضبا لقومه) أي لآله فليس مغاضبا له وقوله فظن أن لن نقدر عليه أي لما وقع في قلبه أنه
 مخير بين الإقامة والخروج وقوله انى كنت من الظالمين أي في الذهاب بلاذن فكأنه في هذه
 الاشياء ترك الافضل الذي هو المكث فيهم صابرا على أذاهم مع قدرته على تحصيله فكأن ذلك
 ظلمة وقوب على ترك الافضل اه لمخصا من الخازن (قوله أي غضا من عليهم) أشار به الى أن
 المفاعلة ليست على بابها فلا مشاركة كما قبلت وسافرت ويحتمل أن تكون على بابها من
 المشاركة أي غاضب قومه وغا غيبوه حين لم يؤمنوا في أول الامر اه كرخي (قوله ولم يؤذن له
 في ذلك) أي الذهاب (قوله أي نقضى عليه بما قضينا الخ) أشار به الى أن معنى أن لن نقدر
 عليه لن نقضى عليه بما ذكرنا ونضيق عليه بذلك من القدر كما في قوله تعالى الله يسطر الرزق لمن
 يشاء ويقدر لا من القدرة والاستطاعة اه كرخي وفي المصباح أن قدر بكل من المعنيين
 المذكورين يأتي من بابي ضرب ونصر اه (قوله من حبسه في بطن الحوت) ومدة مكثه في
 بطن الحوت أربعون يوما أو سبعة أيام أو ثلاثة كما في الخازن وفي البيضاوي أنه مكث أربع
 ساعات وأوحى الله الى ذلك الحوت أن لا تأكل له لحما ولا تشمه له عظما فانه ليس رزقا لك وانما
 جعلتك له مهينا اه (قوله فنأدى في الظلمات) أي بعد أن قرب الى السفينة المشحونة حين
 غاضب قومه لما لم ينزل بهم المذاب الذي توعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال
 الملاحون هنا بعد آتق من سيده تظهر القرعة فقارع أهل السفينة فكان من المغلوبين بالقرعة
 فالقوه في البحر فابتلع الحوت وهو أت عباءه لأم عليه من ذهابه الى البحر وركوبه البحر بلاذن
 فالتقاء الحوت بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أيام أو سبعة أو عشرين أو أربعين يوما كانت تأتبه
 وعلة أي غزالة صبا حيا ومساء فيشرب من لبنها حتى قوى اه من الجلال في سورة الصافات
 (قوله أن لا اله الا انت) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها المخففة من الثقلية واسمها محذوف
 والجملة المنفية بعدها الخبر والثاني أنها تفسيرية لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه اه سمين
 وأول هذا الدعاء تهليل وأوسطه تهج وأخوه أقرار بالذنب اه شيخنا وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له اه بيضاوي (قوله بتلك الكلمات)
 متعلق بنجينا وفي نسخة بتلك الظلمات وعليها فيكون متعلقا بقوله من الغم اه شيخنا (قوله
 داعين) أي بهذا الدعاء اه شيخنا (قوله برثتي) أي أرت نبوة وعلم وحكمة اه (قوله وانت خير
 الوارثين) معطوف على مقدراي فارزقني وارثا وانت الخ كما في الخازن (قوله بعد عقمها) المراد
 بالعقم انسداد الرحم عن الولادة وهو بضم العين وفخها كما في المختار اه شيخنا (قوله انهم)

أي من ذكر من الانبياء
 (كانوا يسارعون) يسادرون
 (في الخيرات) الطاعات
 (وبدعوا رغبا) في
 رحمتنا (ورهبنا) من عذابنا
 (وكانوا لنا خاشعين)
 متواضعين في عبادتهم
 (و) اذكر مريم (التي أحصنت
 فرحها) حفظته من أن
 ينال (فتفتننا فيها من
 روحنا) أي جبريل حيث
 نفخ في جيب درعها حملت
 عيسى (وجعلناها وابنها
 آية للعالمين) الانس والمجن
 والملائكة حيث ولدته من
 غير غل (ان هذه) أي ملة
 الاسلام (أمتكم) دينكم
 أيها المخاطبون أي يجب ان
 تكونوا عليها (أمة واحدة)
 حال لازمة (وانا) كم فاعبدون
 وحدون (وتقطعوا) أي
 بعض المخاطبين
 يعني الملائكة (بأمره يعملون)
 ويقولون يعني الملائكة
 (يعلم ما بين أيديهم) من أمر
 الآخرة (وما خلفهم) من
 أمر الدنيا (ولا يشفعون)
 يعني الملائكة يوم القيامة
 (الا ان ارتضى) الا لمن
 رضى الله عنه من أهل
 التوحيد بتوحيده (وهـم)
 يعني الملائكة (من حشيتهم)
 من هيبته (مشفقون)
 خائفون (ومن يقل منهم)
 يعني من الملائكة ويقال

كانوا الخ) على المحذوف أي نالوا ما نالوا لانهم كانوا يسارعون الخ اه شيخنا (قوله أي من ذكر
 من الانبياء) أي المذكورين في هذه السورة اه شيخنا (قوله يسارعون في الخيرات) أي
 يسادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في أصل الخير وهو الصبر في ايشار كلمة في على
 كلمة الى المشعرة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن أصل الخيرات متوجهين اليها كما في
 قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم اه أبو السعود (قوله رغبا ورهبنا) يجوز أن ينتصبا
 على المفعول من أجله وان ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع الحال أي راغبين ورأهين
 وأن ينتصبا على المصدر الملاقاة كما في المعنى دون اللفظ لان ذلك نوع منه اه سمين ورغب
 ورهب كل منهما من باب طرب كما في المختار (قوله والي أحصنت فرحها) يجوز أن ينتصب
 نسقا على ما قبله وأن ينتصب باضمار اذكر وان يرتفع بالابتداء والخبر محذوف أي وفيما يتلى
 عليكم التي أحصنت ويجوز أن يكون الخبر فتفتننا وزيدت الفناء على رأي الاحفش نحو زيد
 فقائم اه سمين (قوله أي حفظته من أن ينال) أي يصل اليه أحد بحلال أو حرام اه يضاوي
 قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس
 بشئ لان التبتل والعزوب كان في شريعتهم ثم نسخ ولوسلم قد ذكره هنا لازم لتكون ولادتها خارقة
 للعادة اه شهاب (قوله من روحنا) أي من جهة روحنا والمراد بالروح جبريل كما قال
 الشارح أي أمرنا جبريل فتفخ اه شيخنا والمراد فتفتننا فيها بعض روحنا أي بعض الارواح
 المخلوقة لنا وذلك البعض هو روح عيسى لانها وصلت في الهواء الذي نفخه الى رحمتها اه (قوله
 في جيب درعها) أي فالكلام على حذف مضافين ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال فتفتننا فيه
 وأشار الى أن المراد بفرجها جيبها لانها اذا منعت جيبها من أن ينال كانت لباسا مأمنا
 والمعنى فتفتننا في عيسى روحه فيها في جوفها أي أجربنا فيه اجراء الهواء بالنفخ من جهة
 روحنا جبريل فاندفع ما يقال نفخ الروح في شئ عبارة عن احياؤه قال الله تعالى فاذا سويته
 ونفخت فيه من روحي فالآية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عليه الصلاة
 والسلام اه كرخي (قوله آية للعالمين) هذا هو المفعول الثاني وانما يطابق المفعول الاول
 فيبقى لان كلاما من مريم وابنها آية بانضمامه لآية خرفصارا آية واحدة ونقول انه حذف من
 الاول دلالة الثاني أو بالهكس أي وجعلنا ابن مريم آية وأمه كذلك وهو نظير الحذف في قوله
 والله ورسوله أحق أن يرضوه وقد تقدم اه سمين (قوله أمتكم) الامة الملة وأصلها القوم
 الذين يجتمعون على دين واحد ثم اتسع فيها فأطلقت على ما اجتمعوا عليه من الدين قال تعالى
 انا وجدنا آباءنا على أمة أي دين وملة اه زاده قال الشهاب وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في
 هذا المعنى اه (قوله أيها المخاطبون) أي المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم أي أن ملة
 الاسلام هي دينكم وملتكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها لا تتخرفوا عنها ملة واحدة أي
 غير مختلفة اه من البحر والعامية على رفع أمتكم خبر الان ونصب أمة واحدة على الحال وقيل
 على البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو ان زيد قائم أخاك وقرأ
 الحسن أمتكم بالنصب على البدل من هذه أو عطف البيان اه سمير (قوله فاعبدون وتقطعوا)
 وفي المؤمنون فاتقون فتقطعوا لان الخطاب في هذه الآية لا يكتفى بامرهم بالعبادة التي هي
 التوحيد ثم قال وتقطعوا بالاول لان النقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطايا
 للمؤمنين فعنه دوموا على العبادة وفي المؤمنون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين

(أمرهم بينهم) أي تفرقوا امر
دينهم مضافين فيه وهو
اليهود والنصارى قال
تعالى (كل البنا راجعون)
أي فجازيه به - ماله (فن
يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران)
أي بحود (للسبعية وأتاله
كاتبون) بأن فامر الحفظة
بكتبه فجازيه عليه (وحرام
على قرية أهلكتها) أريد
أهلها (أنهم لا) زائدة
(يرجعون) أي تمتنع رجوعهم
إلى الدنيا (حتى) غاية
لامتناع رجوعهم (إذا
فقت) بالتخفيف والتشديد
(يا حوج وما حوج) بالهمز
وتركة إيمان أعجميان
لقبيلتين ويقدر قبله مضاف
أي سدهما

صحيح

من الخلق (إني إله من
دونه) من دون الله (فذلك
نجزيه جهنم) فذلك نجزيه
جهنم (كذلك) هكذا (نجزي
الظالمين) الكافرين (أولم
ير) يعلم (الذين كفروا)
بحجوا بمحمد عليه السلام
وأقرآن (أن السموات
والارض كانتا رتقا) لم تنزل
منها قطرة من مطر ولم ينبت
على الارض شيء من النبات
فلترقا بعضهما على بعض
(ففتقناهما) وفرقناهما
وأبشاهن - ما عن بعض
بالمطر والنبات (وجعلنا

بدليل قوله بإيهما الرسل كلوا من الطيبات والانبيا والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال
فتقطعوا أمرهم بينهم أي ثم ظهر منهم التقطع بهذا القول والمراد أنهم اه كرخي (قوله
أمرهم بينهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على اسقاط حرف الخفض أي تفرقوا في
أمرهم الثاني أنه مفعول به وعدى قطعوا اليه لأنه بمعنى قطعوا الثالث أنه مجازي وليس بواضح
معنى وأيضاً هو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين قال أبو القاء وقيل هو مجازي
تقطع أمرهم بفعله منقولاً من الفاعل وفي الكلام التغاير من الخطاب وهو قوله أمركم إلى
الغية في قوله وتقطعوا أشد ما عليهم بسوء صنيعهم اه معين (قوله أي تفرقوا أمرهم بينهم) المراد
بالتفرق التفريق بأن آمنوا بالبعث وكفروا بالبعث اه شيخنا (قوله كل) أي كل من
الثابت على دينه الحق والزائع عنه إلى غيره اه من البحر (قوله من الصالحات) أي الفرائض
والنوافل ومن زائدة أو تبعيضية (قوله فلا كفران) الكفران مصدر بمعنى الكفر ولسبعية
متعلق بمحذوف أي يكفر لسبعية فلا يتعلق بكفران لأنه يصير مطولاً والمطول ينصب وهذا معنى
والضمير في له يعود على السبي اه معين (قوله أي بحجود) يعني أن الكفران مصدر بمعنى الكفر
الذي هو الجحود والانسكار شبه منع الثواب بالكفر والجحود فاطلق عليه الكفران كما في قوله
وما تنفعوا من خير فإن تكفروا أي لن تحرموا ثوابه وإن تمنعوه اه زاده وعبارة الكرخي
فلا كفران لسبعية المعنى لا بطلان لثواب عمله فهو كقوله ومن أراد ألا خرقه وسعى لها
سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً فالكفران مثل في حرمان الثواب والشكر
مثل في إعطائه فقوله فلا كفران المراد نفي الجنس للبالغة لأن نفي الماهية يستلزم نفي جميع
أفرادها اه (قوله أي تمتنع رجوعهم الخ) يعني أن الحرام استمير لا تمتنع الوجود بجماع أن
كلها ما غير مرجح الحصول اه شهاب وأشار الشارح بهذا الحل إلى أن حرام مبتدأ وانهم
لا يرجعون مرفوع به أغنى عن الخبر وقيل أن هذا التمايز في على طريقة الاختس الذي لا يشترط
اعتماد الوصف الرفع لما يقوم مقام الخبر اه فالأولى أن يعرب حرام خبراً مقدياً وانهم
لا يرجعون مبتدأ مؤخر كما في ذكر باعلى البيضاوي وفي أبي السعود وانهم لا يرجعون في حيز
الرفع على أنه مبتدأ خبره حرام أو فاعل به سدمس دخيره اه (قوله غاية لا تمتنع رجوعهم) أي
فهو متعلق بحرام وهي حرف ابتداء وإذا شرطية جواباً لما فاذا هي شاذصة الخ وفي الكرخي
قوله غاية لا تمتنع رجوعهم أشار به إلى أن حتى متعلقة في المعنى بحرام غاية لما قبلها وانها التي
يحكي بعدها الكلام والكلام المحسكي الجملة من الشرط والجزاء أعني إذا وما في حيزها وأبو القاء
ذهب إلى نحو هذا فقال وحتى متعلقة في المعنى بحرام أي يستمر الامتناع إلى هذا الوقت
ولا عمل لها في إذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا
فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا قال أبو
حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد
وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك
اه وفي السمين وتلخص في متعلق حتى أوجه أحدها أنها متعلقة بحرام والثاني أنها متعلقة
بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث أنها متعلقة بتقطعوا الرابع أنها متعلقة
بيرجعون وتلخص في حتى وجهان أحدهما أنها حرف ابتداء وهو قول الرخشمري وابن عطية
فيما احتار والثاني أنها حرف جر معني إلى وفي جواب إذا وجهان أحدهما أنه محذوف فقدرة

وذلك قرب القيامة) وهم
 من كل حدب) مرتفع من
 الارض (ينسلون) يسرعون
 (واقتراب الوعد الحق) أى
 يوم القيامة (فاذاهى) أى
 القصة (شاخصة أبصار
 الذين كفروا) في ذلك اليوم
 لشدة بقولون (يا)
 للتمس (وبلنا) هلا كنا (قد
 كنا) في الدنيا (في غفلة من
 هذا) اليوم (بل كنا ظالمين)
 أنفسنا بتكذيبنا الرسل
 (انكم) يا أهل مكة (وما
 تعبدون من دون الله) أى
 غيره من الاوثان
 من الماء كل شئ حي) خلقنا
 من ماء الذكرو والانثى كل
 شئ يحتاج الى الماء (أفلا
 يؤمنون) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن يعنى أهل
 مكة (وجعلنا في الارض
 روائى) الجبال الثوابت
 اوتادا لها (أن تعبدوهم)
 كى لا تعبدوهم الارض
 (وجعلنا فيها) في الارض
 (غياجا) أودية (سبلا) طرقا
 واسعة (اعلمهم يهتدون) لكي
 يهتدوا الى الطريق في
 الذهاب والجيء (وجعلنا
 السماء سقفا) على الارض
 (محفوظا) من السقوط
 ونقال محفوظا بالنجوم من
 الشياطين (وهم) يعنى أهل
 مكة (عن آياتنا) عن شمسهم
 وقرها ونجومها (معرضون)

أولاهم قالوا يا ربنا وقد رغبنا فيه غيبنا عن قوله فاذاهى شاخصة معطوف على هذا
 المقدر والثاني أن جواب الفاء في قوله فاذاهى قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية وقال
 الزمخشري واذاهى التي للفجأة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى اذا هم
 ينظرون فاذا جاءت الفاء معها تنوع على وصل الجزاء بالشرط فيتاكد ولوقبل اذاهى شاخصة
 كان سديدا وقال ابن عطية والذي أقول ان الجواب في قوله فاذاهى شاخصة وهذا والمعنى
 الذي قصد ذكره لانه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به وحرم عليه امتناعه اه (قوله وذلك قرب
 القيامة) أى بعد نزول سيدنا عيسى الى الارض ثم يهلكون يدعاه عليهم قتلا رجمهم وجيفهم
 الارض فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق الخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل
 الله مطرا فيغسل الارض من آثارهم ثم يقول الله للارض أنبئي ثمرك فيكثر الرزق جدا ويستقيم
 الحال لعيسى والمؤمنين فيبيناهم كذلك اذ بعث الله عليهم رجحا طيبة تقبض روح كل مؤمن
 ومسلم وتبقى شرار الناس يتهارجون في الارض كتهارج الجفر فعليهم تقوم الساعة اه خازن
 وبين موت عيسى والنقعة الاولى مائة وعشرون سنة لكن السنة بقدر شهر كما أن الشهر بقدر
 جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة فيكون بين عيسى والنقعة الاولى قدر ثنتي عشرة سنة
 من السنين المعتادة اه (قوله وهم من كل حدب ينسلون) يجوز أن يعود الضمير على باجوج
 وما حوج وأن يعود على العالم بأسره والاول اظهر وقرأ العامة ينسلون بكسر السين والحدب
 النشز من الارض أى المرتفع ومنه الحدب في الظهور وكل كدبة أو كمة فهي حدبة وبها مسمى
 القبر لظهوره على وجه الارض والنسلان مقارنة الخطامع الاسراع يقال نسل ينسل بالقفع في
 الماضي والكسر والضم في المضارع اه سمين وفي المصباح نسل في شبه نسلانا مرع وهو
 من باب ضرب اه (قوله واقتراب الوعد) عطف على فقتت فهو من جملة الشرط اه (قوله فاذا
 هى شاخصة أبصار) فيه وجهان احدهما وهو الاجود أن يكون هى ضمير القصة وشاخصة
 خبر مقدم وأبصار مبتدأ مؤخر والجملة خبر لى لانها لا تقمرا إلا بحملة مصرح بجزائها وهذا
 مذهب البصريين الثاني أن يكون شاخصة مبتدأ وأبصار فاعل سد مسد الخبر وهذا انما يقتضى
 على مذهب الكوفيين لان ضمير القصة عندهم يفسر بالمفرد العامل عمل الفعل فانه في قوة الجملة
 اه سمين (قوله أيضا فاذاهى شاخصة) شخوص أبصارهم انما هو في القيامة بعد النقعة
 الثانية فالتعقيب عرفى أراده المبالغة هنا اه شهاب لانه رتب الشخوص على فتح السد وعلى
 اقتراب الساعة مع ان الشخوص لا يوجد الا يوم القيامة وفيه أن فتح السد كناية عن قيام
 الساعة نعم يحتاج لكلام الشهاب بالنظر لقوله واقتراب الوعد الحق لانه معطوف على فعل
 الشرط تأمل وعبارة زاده فان قيل الشرط هو مجموع فتح سد باحوج وما حوج واقتراب
 القيامة وهذا المجموع انما يحصل في آخر أيام الدنيا والجزء وهو شخوص أبصار الذين كفروا
 أى ارتفاعها من شدة الهول انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزء لا بد أن يتقاربا في الزمان
 فالجواب أن التفاوت القليل يجرى مجرى العدم اه (قوله يقولون يا ربنا الخ) أشار به الى
 ان ياو بلنا هم مول لقول محذوف في موضع الحال من الذين كفروا أى حال كونهم قائلين
 ياو بلنا اه كرخي (قوله بل كنا ظالمين) قال أبو حيان أخبر بوعس قولهم قد كنا في غفلة وأخبروا
 بما كانوا قد ندموا من الكفر والاعراض عن الإيمان اه كرخي (قوله بتكذيبنا الرسل) أى
 لانهم نهونا فاعرضنا اه كرخي (قوله من الاوثان) خصمها بالذكرا لأنها كانت معظم معبوداتهم

(حسب جهنم) وقودها
(أنتم لها واردون) داخلون
فيها (لو كان هؤلاء) الاوثان
(آلهة) كما زعمتم (ما وردوها)
دخلوها (وكل) من
العابدين والمعبودين (فيها)
خالدون لهم) للعابدين
(فيها زفير وهم فيها)
لا يسمعون) شأنا شدة غلبانها
ونزل لما قال ابن الزبير
عبد عزيز والمسيح والملائكة
فهم في النار على مقتضى
ما تقدم (أن الذين سبقت
لهم منا) المنزلة (الحسنى)
وهم من ذكر (أولئك
عنها مبعدون لا يسمعون
حسبها) صوتها (وهم
قيما اشتبهت أنفسهم) من
النعم (خالدون لا يحزنهم
الفرع الأكبر)
~~مكذبون لا يفتكرون فيها~~
(وهو الذي خلق الله) الله
والنهار والشمس والقمر
مضرا الشمس والقمر (كل)
كل واحد منهم ما (في فلک
يسهون) في دوران بدورون
في مجراه يذهبون (وما جعلنا)
ما خلقنا (لبشر) من
الانباء (من قبلك الخلد)
في الدنيا (أفان مت) بأعبد
(فهم الخالدون) في الدنيا
نزلت هذه الآية في قولهم
ننظر محمد عليه السلام حتى
يموت ففسر بح (كل نفس)
منفوسة (ذاتة الموت)

والأشمس والقمر يكونان ثورين عقيرين في النار أيضا كما صرح بذلك خبر أبي هريرة أخرجه
البیهقي وأصله في البخاري والحكمة في أنهم قرونوا بآلهتهم أنهم لا يزالون في مقارنتهم في زيادة
غم وحسرة لأنهم ما وقعوا في ذلك العذاب إلا بسببهم والنظر إلى وجه العذاب من العذاب
أه كرخي (قوله حسب جهنم) أي ما يرى به آلهتها ونهيج به من حسبها يحسب به من باب ضرب
أذا رماه بالحصباء أه يضاهي ولا يقال له حسب إلا وهو في النار فاقبل ذلك لخطب وشهر
وغير ذلك أه سمين وفي المختار والحصب بفتحين ما تحصب به النار أي ترمى وكل ما ألقته في
النار فقد حصبته بها وبابه ضرب أه ومثله في القاموس (قوله أنتم لها واردون) جوز
أبو البقاء في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون بدلًا من حسب جهنم قالت يعني أن الجملة
بدل من المفرد الواقع خبرا أو بدل الجملة من المفرد إذا كان أحدهما بمعنى الآخر كما نزل إذا
التقدير أنكم أنتم لها واردون والثاني أن تكون الجملة مسنة ثالثة والثالث أن تكون في محل
نصب على الحال من جهنم ذكره أبو البقاء وفيه نظر من حيث مجي الحال من المضاف إليه في
غير المواضع المستثناة أه سمين (قوله لهم فيها زفير) أي أنين وتنفس شديد أه يضاهي وفي
القاموس وزفير زفر من باب ضرب أخرج نفسه بعد سده أياه أه قال ابن مسعود في هذه الآية
إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في قوايت من نار ثم جعلت تلك التواييت في قوايت أخرى
ثم تلك التواييت في قوايت أخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون ولا يرى أحد منهم أن في النار
أحد يذهب غيره أه خازن (قوله ابن الزبير) بكسر الزاي المجهمة وفتح الباء وسكون العين
المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه الذي الخلق الغلب وهو لقب والد عبد الله القرشي
وقد أسلم بعد هذه القصة أه شهاب وأشار المفسر بهذا الدخول إلى أن قوله أن الذين سبقت لهم
منا الحسنى بيان للآية الأولى أه كرخي (قوله فهم في النار على مقتضى ما تقدم) أي من قوله
أنكم وما تبعدون من دون الله حسب جهنم كما مر أه كرخي (قوله المنزلة الحسنى) أي الدرجة
والرتبة الحسنى وهي السعادة وفي أبي السعد أي سبقت لهم منافي التقدير المحصلة الحسنى التي
هي أحسن الخصال وهي السعادة وقيل التوفيق للطاعة أو سبقت لهم كتماننا بالشري بالثواب
على الطاعة وهو الظاهر أه (قوله أولئك عنها) أي عن جهنم مبعدون فان قيل كيف
يكونون مبعدين عنها وقد قال وان منكم إلا واردها وورودها يقتضي القرب منها فالجواب
معناه مبعدون عن عذابها والمهامع ورودهم لها أو معناه مبعدون عنها بعد ورودها بالانجاء
المذكور بعد الورود أه كرخي (قوله لا يسمعون حسبها) أي صوتها وحركة تلها إذا نزلوا
منها لم يسمعون في الجنة فان قيل أي بشارة لهم في أنهم لا يسمعون حسبها فالجواب أن المراد منه
تأكيدهم لأن من قرب منها قد سمع حسبها فان قيل اليس أهل الجنة يرون أهل النار
فكيف لا يسمعون حسبها فالجواب إذا اجلسنا على التأكيد زال هذا السؤال أه
كرخي وهذه الجملة أي قوله لا يسمعون يجوز أن تكون بدلًا من مبعدون لأنه يحمل محله فيبقى
عنه ويجوز أن تكون خبرا ثانيا ويجوز أن تكون حالا من الضمير المستتر في مبعدون وقوله
وهم فيما اشتبهت إلى قوله وتلقاهم الملائكة كل جملة من هذه الجمل يحتمل أن تكون حالا مما
قبلها وأن تكون مسنة ثالثة وكذا الجملة المضمة من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم إذ
التقدير وتلقاهم الملائكة يقولون لهم هذا يومكم الخ أه سمين (قوله لا يحزنهم الفرع الأكبر)
بيان لأصنافهم من الفرع بالكلية اثر بيان نجاتهم من النار لأنهم إذا لم يحزنهم الفرع الأكبر

وهو ان يؤمر بالعبد الى النار
 (وتلقاهم) تستقبلهم
 (الملائكة) عند خروجهم
 من القبر ويقولون لهم (هذا
 يومكم الذي كنتم توعدون)
 في الدنيا (يوم) منصوب
 باز كرم قد راقله (نطوى
 السماء كطي السجل)
 اسم ملك (للكتاب) صحيفة
 ابن آدم عند موته واللام
 زائدة أو السجل الصحيفة
 والكتاب بمعنى المكتوب
 واللام بمعنى على وفي قراءة
 لاكتب جمعا (كما بدأنا أول
 خلق) عن عدم (نعيده)
 بعد اعدامه قال كاف متعلقة
 بنعيد وضميره عائذ الى أول
 وما مصدرية
 تدوق الموت (وتسلوكم)
 نختم بركم (بالشر والخير)
 بالشدّة والرّخاء (فتنة)
 كلاهما ابتلاء من الله
 (واللهما ترجعون) بعد الموت
 فيجزىكم بأعمالكم (واذا رآك)
 يا محمد (الذين كفروا) أبو
 جهل وأصحابه (ان يتخذونك)
 يا محمد ما يقولون لك (الا
 هزوا) مخبرية بقول بعضهم
 لبعض (أهذا الذي تكبر)
 يعيب (ألم تسموهم بعد كبر
 الرحمن هم ككافرون)
 جاحدون يقولون ما تعرض
 الرحمن الامسية الكذاب
 (خلق الانسان) بني آدم
 (من عجل) مستهلا وبقي

لا يحزنهم ما عداها بالضرورة اه أو السعد وخرن من باب قتل كما في المصباح (قوله وهو
 ان يؤمر بالعبد) أي الكافر الى النار وقبل الفزع الاكبر هو حين تغلق النار على أهلها
 ويأسون من الخروج منها فيحصل لهم الفزع الاكبر وقبل هو حين يذبح الموت بين الجنة
 والنار فبأس أهل النار من الخروج منها اه من البضاوي وقبل الفزع الاكبر هو أهوال
 يوم القيامة وهذا هم مما تقدم اه من القرطبي (قوله وتلقاهم الملائكة) أي تستقبلهم
 الملائكة مهنيين لهم قال البغوي تقف الملائكة على أبواب الجنة ينتظرونهم وقال الجلال المحلي
 عند خروجهم من القبور ولا مانع أنها تستقبلهم في الحالين ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم
 توعدون أي هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم بكم به في الدنيا فأشبهه بجمع ما يسركم اه
 خطيب (قوله كطي السجل) مصدر مضاف لفاعله والطي ضد النشر كما فسر به قوله تعالى
 والسموات مطويات بيمينه حيث قال مجموعات وقوله اسم ملك هو في السماء الثلاثة فان هذا
 الملك بطوى كتب الاعمال اذا رفعت اليه اه شيخنا وقوله أو السجل الصحيفة الخ والمعنى على
 هذا كطي أي جمع صحيفة الاعمال لما كتب فيها من المعاني الكثيرة والاعمال المنتشرة اه
 بضاوي وقال ابن عباس السجل الصحيفة والمعنى كطي الصحيفة على مكتوبها والطي هو
 الدرج الذي هو ضد النشر اه خازن (قوله للكتاب) ال للجنس (قوله عند موته) أي وطى
 مصدر مضاف لفاعله وان قلنا السجل القرطاس فالطي مصدر مضاف للفعول والفاعل
 محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها أو لما يكتب فيها من المعاني والفاعل
 محذوف مع المصدر باطراد وقوله واللام زائدة أي وحسنها اتصالها بمول المصدر تقوية لتعديده
 نحو عرفت ضرب زيد لعمره والاصل ضرب زيد عمر او المعنى كطي الملك الصحيفة وقوله بمعنى
 المكتوب أي وطى مضاف للمفعول وقوله واللام بمعنى على وتقديره حينئذ يوم تطوى السماء
 طيا مثل طى الصحيفة على مكتوبها اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعة للكتب جمعا أي
 وأما على قراءة الافراد فال في الكتاب للجنس اه شيخنا (قوله كما بدأنا أول خلق) نعيده بعد
 اعدامه تشبيهه للاعادة بالابتداء في تناول القدرة له ما على السوا قال الزمخشري فان قلت
 وما أول الخلق حتى نعيده كما بدأ قلت أوله ايجاده من العدم فكما أوجده أولا من عدم يعيده
 ثانيامن عدم فان قلت ما بال خلق منكرا قلت هو كقولك هو أول رجل حافى تريد أول الرجال
 واكتنك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذاك معنى أول خلق أول الخلق بمعنى
 أول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع (تنبيه) * اختلفوا في كيفية الاعادة فقيل ان الله تعالى
 يفرق أجزاء الاجسام ولا يدمها ثم انه يعيدها تأليفها فذلك هو الاعادة وقيل انه تعالى يعيدها
 بالكلية ثم انه يوجدها بعينها مرة أخرى وهذه الآية دالة على هذا الوجه لانه تعالى شبه الاعادة
 بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المنفردة بل عن الوجود بعد العدم فوجب
 ان تكون الاعادة كذلك واحتج الاولون بقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه فدل هذا
 على أن السموات حال كونها مطوية تكون موجودة بقوله يوم تبدل الارض غير الارض
 وهذا يدل على أن الارض باقية لكنها جعلت غير الارض اه كرخي (قوله وما مصدرية) أي
 وبد أناسلها فما المصدرية وصلتها في محل جر بالكاف وأول خلق مفعول به لبدأنا والمعنى
 نعيد أول خلق اعادة مثل بدئنا له أي كما برزناه من العدم الى الوجود نعيد من العدم الى
 الوجود وخلق مصدر بمعنى الخلائق فلذلك أفرد اه معين وقال زاده ليس المراد بأول الخلق

(وعدا علينا) منصوب
 بوعدها مقدراً قبله وهو مؤكد
 نضمون ما قبله (انا كنا
 فاعين) ما وعدنا (راقده
 كتبنا في الزبور) بمعنى
 الكتاب أي كتب الله المنزلة
 (من بعد الذكر) بمعنى أم
 الكتاب الذي عند الله (أن
 الأرض) أرض الجنة (برئها
 عبادي الصالحون) عام في
 كل صالح (ان في هذا) القرآن
 (لبلاغاً) كفاية في دخول
 الجنة (لقوم عابدين) عاملين
 به (وما أرسلناك) يا محمد
 (الارحمة) أي للرحمة
 (للعالمين) الانس والجن بك
 (قل انما يوحى الى انما
 الحكم اله واحد) أي ما يوحى
 الى في أمر الاله الا وحده انيته
 (فهل أنتم مسلمون) متفادون
 لما يوحى الى من وحدانية
 الاله والاستفهام بمعنى الامر
 (فان تولوا) عن ذلك

خلق الانسان يعني النضرين
 الحرث من يحمل مستجلاً
 بالعباد (سأريكم آياتي)
 علامات وحداني في
 الاتفاق ويقال سأريكم آياتي
 عند أبي السيف يوم بدر
 (فلانتهجلون) بالعباد
 قبل الاجل (ويقولون)
 يعني كفار مكة (متى هذا
 الوعد) الذي تعدنا بما عهد
 (ان كنتم صادقين) لو يعلم
 الذين كفروا) بمحمد صلى الله

هو من سبق وجوده وجود آخرين لان الكلام ليس في اعادتهم وابرأهم خاصة بل الكلام في
 ابداء مجموع الكائنات واعادتها فان هذا المجموع اذا ما كواثم تعلق الاعادة بهم بوصفون
 بالاولية بالنسبة الى الاعادة اه (قوله وعدا علينا) أي علمنا انجازهم بسبب الاخبار عن
 ذلك وتعلق العلم بوقوعه وأن وقوع ما علم الله وقوعه واجب اه كرخي (قوله لمضمون ما قبله)
 أي لمضمون الجملة الخيرية اه كرخي (قوله انا كنا فاعين) ذكرت هذه الجملة تؤكد الختم
 الخبر أي نحن قادرين على أن نفعل اه من البصر وقال الله ما دى انا كنا فاعين أي محققين
 هذا الوعد فاستعدوا له اه (قوله بمعنى الكتاب) قال في الزبور لنفس أي حفص الكتاب المنزلة
 وأم الكتاب اللوح المحفوظ كما في المضاوي والخازن وأبي السعد مودودي حيان ومن بعد
 متعلق بكتبنا أو متعلق به مذوف صفة للزبور وقوله ان الأرض برئها مهـ قول كتبنا أي كتبنا
 وراثته الأرض كما في السمين وقوله عام في كل صالح فيتناول أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها
 من الامم اه شيخنا (قوله عام في كل صالح) يعني أن المؤمنين العاملين بالطاعة يرثون الجنة
 وبديل عليه قوله تعالى وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض قال مجاهد وقال ابن
 عباس أراد أرض الكفارية تفتحها المسلمون وهـ ذاك من الله باطهار الدين واعزاز المسلمين
 اه كرخي (قوله ان في ذلك) أي القرآن له لا غاى وصولاً الى البغية فان من أتبع القرآن وعمل
 به وصل ما يرجو من الثواب وقيل بلاغاً أي كفاية يقال في هـ ذا الشئ بلاغ وبلغته أي كفاية
 والقرآن زاد الجنة كلاغ المسافر وقال الرازي هـ ذا إشارة الى المذكور في هذه السورة من
 الاخبار والوعد والوعيد وما عاظ الباطنة لقوم عابدين أي عاملين به وقال ابن عباس عاملين
 قال الرازي والاول أنهم الجماعة بين الامرين لان العلم كالشجرة والعمل كالثمرة والشجر
 بدون الثمر غير مفيد والثمر بدون الشجر غير كائن وقال كعب الاخبار هم أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم أهل الصلوات الخمس وشهر رمضان اه خطيب (قوله الارحمة) يجوز أن يكون مفعولاً له
 أي لاجل الرحمة ويجوز أن ينتصب على الحال مبالغة في أن جعله نفس الرحمة واما على حذف
 مضاف أي ذارحة او بمعنى راحم وفي الحديث يا أيها الناس انما ارحمة مهـ داة اه سمين
 (قوله للعالمين الانس والجن) أي براؤفا جرمنا وكافرا رفع بك نحو الخسف والمسخ عن
 الكفار وأخر عنهـ م عذاب الاستئصال بسببك أو أنه صلى الله عليه وسلم كان رحمة عامة من
 حيث انه جاء بما سدد لهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو المقصّر والمراد بالرحمة الرحيم وهو صلى
 الله عليه وسلم كمان رحيم بالالكافرين أيضاً لا ترى أنهم لما شجروا وكسروا بأعبته حتى خر
 مقشعاً عليه قال بعد افاقته اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فاندفع ما قيل كيف قال ذلك مع أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين بل نقمة اذ لولا ارساله اليهم لما عذبوا بكفرهم
 لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه كرخي (قوله الا وحده انيته) نائب فاعل يوحى
 وقد سبق هذا المصدر من انما الثانية المفتوحة وما في حيزها والتقدير انما يوحى الى وحدانية
 الحكم فانما المفتوحة وما في حيزها في محل رفع نائب الفاعل لكن لم يذكر المفسر القصر الثاني
 المأخوذ من انما المفتوحة اذ لو ذكره لقال ما يوحى الى الاختصاص الاله بالوحدانية وقال
 الثمباب في هذه الآية قصر ان الاول قصر الصفة على الموصوف والثاني بالعكس فالثاني قصر
 فيه الله على الوحدانية والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمبنى لا يوحى الى الاختصاص
 الاله بالوحدانية وأورد عليه أنه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد أوحى اليه أمور كثيرة

(فقل آذنتكم) أعلمتكم
 بالحرب (على سواء) حال
 من الفاعل والمفعول أى
 مستويين في علمه لا استبد به
 دونكم انتاهبوا (وان)
 ما) أدري أقرب أم بعيد
 ما توعدون) من العذاب أو
 القيامة المشتملة عليه وأجما
 يعلم الله (انه) تعالى (يعلم
 الجهر من القول) والفعل
 منكم ومن غيركم (ويعلم
 ما تكتُمون) أنتم وغيركم
 من السر (وان) ما) أدري
 له) أى ما أعلمتكم به ولم
 يعلم وقته (فتنة) اختبار
 لكم) ليرى كيف تصنعكم
 (ومتاع) تمتع (الى حين)
 أى انقضاء آجالكم وهذا
 مقابل الاول المترجى بلعل
 وليس الثاني محال للترجى
 (قل) وفي قراءة قال (رب
 احكم) بيني وبين مكذبي
 (بالحق) بالذباب لهم أو انصر
 عليهم فعدوا يدير واحد
 والأخر بارحمين والحمدق
 ونصر عليهم) وربنا الرحمن
 المستعان على ما تصفون)
 عليه وسلم والقرآن ما لهم في
 العذاب لم يستعملوا به (حين
 لا يكفون) يقول حين
 العذاب لا يقدر و ان
 يمنعوا (عن وجوههم النار
 ولا عن ظهورهم) العذاب
 (ولا هم ينصرون) يمنعون
 مما يرايدهم من العذاب

غيرها واجب بان معنى قهره عليها أنه الاصل الاصيل وما عداه غير منظور اليه في جنبه فهو
 قصر ادعائي أهملنا (قوله فقل آذنتكم أعلمتكم) أى فالحكمة فيه لنقل قال الزمخشري آذن
 منقول من آذن اذا علم ولكنه كثر استعماله في اجرائه مجرى الانذار اه سمى (قوله بالحرب)
 هذا والمفعول الثاني لا آذن وأمراد بالحرب العقوبة والعذاب وليس المراد به المحاربة وبديل
 على أن المراد بالحرب العذاب تصریح المفسر بقوله من العذاب أو القيامة اه شيخنا لكن في
 القرطبي ما يقتضي ان المراد بالحرب حقيقة ونصه فقل آذنتكم على سواء أى أعلمتكم على بيان
 انا وياكم حرب لا صلح بيننا والمعنى أعلمتكم بانى محارب لكم ولكنه لا أدري متى يأذن الله لي في
 محارب بكم اه (قوله أى مستويين في علمه) أى في العلم بالحرب الذى أعلمتكم به فالهاء من علمه
 راجعة للحرب اه كرخي (قوله وان أدري) العامة على ارسال الياء ساكنة اذ لا موجب لغير
 ذلك وروى عن ابن عباس أنه قرأ وان أدري أقرب وان أدري له فتنه بفتح الياءين وخرجت
 على التشبيه بياء الاضافة والجملة الاستفهامية في محل نصب بادرى لانها معلقة له ساعن العمل
 وما توعدون يجوز ان يكون مبتدأ وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه وحوز أبو البقاء فيه أن
 يرتفع فاعلا بقر ب قال لانه اعتمد على الهمزة قال ويخرج على قول البصريين أن يرتفع ببعيد
 لانه أقرب اليه قلت يعنى أنه يجوز أن تكون المسئلة من التنازع فاب كلام الوصفين يصح
 تسلطه على ما توعدون من حيث المعنى اه سمى (قوله من العذاب) أى بعلبة المؤمنين عليكم
 (قوله المشتملة عليه) أى العذاب من حيث هو (قوله انه يعلم الجهر من القول) أى
 ما تجاهر به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتُمون من الاجن والاحقاد للعلمين فيجازيكم
 عليه اه بهنواى (قوله أى ما أعلمتكم به) أى وهو تأخير العذاب عنكم في الدنيا اه عمادى
 وقوله ولم يعلم وقته أى والحال وهذا محال النفي لان المنفى عدم علم وقت الحرب المفسر
 بالعذاب اه شيخنا (قوله له فتنه لكم) الظاهر أن هذه الجملة معلقة لادري والكوفيون
 يجرون الترجى مجرى الاستفهام في ذلك الا أن النحويين لم يعدوا من المعلقات لعل وهى ظاهرة
 في ذلك كهذه الآية وكقوله وما يدير لك لعل الساعة قرب اه سمى (قوله
 ليرى) أى الله كى الخ (قوله وهذا) أى قوله ومتاع الى حين مقابل الاول والخ الاول هو قوله
 له فتنه لكم وقوله وليس الثاني وهو قوله ومتاع الى حين محال للترجى أى لانه محقق اه كرخي
 وشهاب ومقتضى عبارة السارح أن قوله ومتاع مطوف على خبر لعل وحينئذ لا يستقيم قوله
 وليس الثاني محال للترجى لانه حيث كان مطوفا على خبرها كان معمو لا لما فتكون مساطة
 عليه فيكون محال للترجى قطعاً فالاولى في المقام أن يقال ان قوله ومتاع خبر مبتدأ محذوف
 تقدره وهذا متاع الى حين أى وتأخير عذابكم متاع أى تمتع لكم وعليه تكرن هذه الجملة مستأنفة
 فليتأمل (قوله قل رب احكم بيني وبين مكذبي) أى المكذبين لي وحثم السورة بان أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بتفويض الامر اليه وتوقع الفرج من عنده أى احكم بيني وبين هؤلاء المكذبين
 وانصرني عليهم وروى سعد بن جبيرة عن قتادة قال كانت الانبياء تقول ربنا افق بيننا وبين
 قومنا بالحق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رب احكم بالحق وكان اذا اتى العدو يقول
 وهو يعلم أنه على الحق وعدوه على الباطل رب احكم بالحق أى اقتض به وقال أبو عبيدة الصفة
 ههنا أقيمت مقام الموصوف والتقدير رب احكم بحكمك الحق اه قرطبي (قوله وانصر عليهم) أو
 مانعة خلو (قوله والحمدق) فيه أن الحمدق هو الاخزاب (قوله المستعان) أى المطلوب منه

العمون (قوله من كذبكم الخ) عبارة الخازن على ما تصفون أي من الشرك والكفر والكذب والباطيل كأنه سبحانه وتعالى قال قل حال كونك داعي إلى رب احكم بالحق وقل في وعيد الكفار وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون اهـ

*(سورة الحج)

(قوله مكة) أي في قول ابن عباس ومجاهد وقال الضحاك وابن عباس أيضا هي مدينة وقال قتادة الأربيع آيات وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى إلى قوله عذاب مقيم فهن مكيات وعد النقاش ما نزل منها بالمدينة عشر آيات وقال الجمهور السورة مختلطة منها مكى وبأيهما الذين آمنوا مدنى قال هو الأصح لأن الآيات تقتضى ذلك لأن بأيهما الناس مكى وبأيهما الذين آمنوا مدنى قال الفزنى وهي من أعاجيب السور نزلت ليلا ونهارا وسفرا وحضر مكيا ومدينة أسمايا وحريرا ناسخا ومنسوخا محكما ومتشابها اهـ قرطبي (قوله أو الأهدان خصمان الخ) هذا قول ثان في الاستثناء وقوله الست آيات وتنتهى إلى صراط الحميد من هنالى قوله عذاب الحر بى أربع وهي متعلقة بالكافرين والآيتين الباقيتان متعلقان بالمومنين اهـ شيخنا (قوله أو ثمان) هذا القول هو الذى حكاه الخازن وغيره ولعله الراجح عندهم اهـ شيخنا (قوله أى أهل مكة) أى حرف نداء وأهل منادى فيكون منصوبا ويصح أن تكون أى حرف تفسير وأهل نفس ير للناس فيكون مرفوعا وقوله وغيرهم بالرفع والنصب على مامر (قوله بأن تطيعوه) أى بفعل المأمورات واجتناب المنهيات وقوله أن زلزلة الساعة الخ تعليل لقوله اتقوا ربكم اهـ شيخنا (قوله أن زلزلة الساعة) قال الجمهور تكون في الدنيا آخر الزمان وتبعها طلوع الشمس من مغربها وأضيفت إلى الساعة لأنها من أشراطها وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف تقديره الأرض ويكون اسناد الزلزلة إلى الساعة على سبيل المجاز العقلى وعلى هذا فالزلزلة حقيقة وهي أشد لزلازل وشئ هنابل على إطلاقه على المعلوم لأن الزلزلة لم تقع الآن ومن منع إطلاقه على المعلوم قال جعل الزلزلة شالتيقن وقوعها وحيرونها إلى الوجود وروى أن هاتين الآيتين نزلتا ليلة غزوة بني المصطلق فقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يربا كيا أكثر من تلك الليلة اهـ من البحر إلى حيان وفي السمين قوله أن زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر وجهان أحدهما أن يكون مضافا لفاعله وذلك على تقديرين أحدهما أن يكون من زلزل اللازم بمعنى زلزل فالتقدير أن تزلزل الساعة والتقدير الثانى أن يكون من زلزل المتعدى ويكون المفعول محذوف تقديره أن زلزال الساعة الناس كذا قدره أبو العقاء وأحسن من هذا أن تقديره أن زلزال الساعة الأرض بدل عليه قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها ونسمة الزلزال أو الزلزال إلى الساعة على سبيل المجاز لوجه الثانى أن يكون المصدر مضافا إلى المفعول به على طريقة الاتساع في الطرف وقد أوضح الزمخشري ذلك بقوله ولا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير الفاعلية لها كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكيم فتكون الزلزلة مصدرا مضافا لفاعله أو على تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الطرف وأجراه مجرى المفعول به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار اهـ (قوله أى الحركة الشديدة) وتكون تلك الحركة في نصف رمضان اهـ قرطبي قال الرازى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الصور أنه قرن عظيم ينقع فيه ثلاث نفحات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وأن عند نفخة الفزع يسير الله الجبال وترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وتكون

من كذبكم على الله في قلوبكم اتخذوا ولا على في قلوبكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

*(سورة الحج)

مكة الأولى من الناس من يعبده الله الآتين والا هذان خصمان الست آيات فذنيات وهى أربع لو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
بأيها الناس) أى أهل مكة وغيرهم (اتقوا ربكم) أى عاقبه بأن تطيعوه (أن زلزلة الساعة) أى الحركة الشديدة للأرض

(بل تأتيهم) الساعة (بغثة) حاة (فتبتهم) فتبتهم (فتموهم) فلا يستطيعون ردها (دفعها) عن أنفسهم (ولا هم منظورون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ برسل من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قولك يا محمد (خاف) فوجب ودار ونزل (بالذين صغر وامنهم) على الأنبياء (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لأهل مكة (من تكاؤتم) ممن يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال

التي يكون بعد طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شي عظيم) في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما أرضعت) أي تنساه (وتضع كل ذات حمل) أي حبلى (حملها وتري الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم يخافونه وتزل في النضر بن الحارث وجماعة (ومن الناس من يجادل في الله

غير الرحمن من عذابه) بل هم عن ذكر ربهم (عن توحيد ربهم وكتاب ربهم) (معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) آلهة (تعتهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم (يعني الآلهة فكيف عن غيرهم) (ولا هم مناصرون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أحلنا (هؤلاء) يعني أهل مكة (وأبائهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الاحل (أقاربون) أهل مكة (أنا أناني الأرض) أنا أخذ الأرض (نقصها) نقصها (من أطرافها) من

الأرض كالسقيفة تضر بها الأمواج أو كما تبدل المعلق تحركه الرياح اه بحروفه (قوله التي يكون بعد طلوع الشمس من مغربها) بقوى هذا القول قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها والرضاع والحمل انما هو في الدنيا اذ ليس بعد البعث حمل ولا رضاع الا ان يقال من ماتت حاملا تبعث حاملا فتضع حملها للهول ومن ماتت مرضعة تبعث كذلك وقبل تكون مع النفخة الاولى وقبل تكون مع قيام الساعة حين يتحرك الناس من قبورهم في النفخة الثانية ويحتمل ان تكون الزلزلة في الآخرة عن احوال يوم القيامة كما قال تعالى مستهم بالأساء والضراء وزلزلوا وكما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اهزمهم وزلزلهم اه قرطبي (قوله يوم ترونها) فيه أوجه أحدها ان ينصب تذهل ولم يذكر الزلزلة ترونها غيره الثاني انه منصوب بعظيم الثالث انه منصوب باضماء راذكر الرابع أنه بدل من الساعة وانما فزع لانه مبني لاضافته الى فعل وهذا انما يمشي على قول الكوفيين وقد تقدم تحقيقه آخر المائدة الخامسة انه بدل من زلزلة بدل اشتمال لان كلام الحدث والزمان يصدق عليه انه مشتمل على الآخر ولا يجوز ان ينصب زلزلة لما يلزم عليه من الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر والضمير في ترونها فيه قولان أظهرهما انه ضمير الزلزلة لانها المحدث عنها ويؤيده ايضا قوله تذهل كل مرضعة والثاني انه ضمير الساعة فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة لانه في الدنيا وعلى الثاني يكون على سبيل التعظيم والتهويل وانما هذه الحشية اذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله يوم يجعل الولدان شيعا اه سمير (قوله تذهل كل مرضعة) في محل نصب على الحال من الهاء في ترونها فان الرؤية هنا بصرية وهذا انما يجيء على غير الوجه الاول وأما الوجه الاول وهو أن تذهل ناصب لأموم ترونها فلا محل للجملة من الاعراب لانها مستأنفة أو يكون محلها للنصب على الحال من الزلزلة أو من الضمير في عظيم وان كان مذكرا لانه هو الزلزلة في المعنى أو من الساعة وان كانت مضافا اليها لانها مافاعل أو مفعول كما تقدم واذا جعلنا ما حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها اه سمير (قوله كل مرضعة بالفعل) أي مباشرة للارضاع بان ألقمت الرضيع نديها فهو بالناء من باشرت الارضاع وبالناء من شأنها الارضاع وان لم تبشره اه شيخنا (قوله عما أرضعت) يجوز في ما ان تكون مصدرية أي عن ارضاعها ولا حاجة الى تقدير عائد على هذا ويجوز ان تكون بمعنى الذي فلا بد من حذف عائد أي أرضعته والحمل بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر اه سمير (قوله وتري الناس سكارى) قال هنا وتري وقال أولات ترونها تجمع في الاول لان الرؤية متعاقبة بالزلزلة وكل الناس يرونها وأفراد ثانيا لان الرؤية الثانية متعاقبة دون الناس سكارى فلا بد من جعل كل أحد رايا لما بقي بقطع النظر عن اتصافه بالسكر اه كرخي (قوله ولكن عذاب الله شديد) استدراك على محذوف تقديره فهذه الاحوال وهي الذهول والوضع ورؤية الناس شبه السكارى هيبة لينة وليكن عذاب الله شديد أي ليس لنا ولا لهم لاف بعد ولكن مخالف لما قبلها اه من أنى حسان (قوله وجماعة) كافي جهل وأنى بن خلف اه شيخنا (قوله ومن الناس من يجادل في الله) أي في قدرته وصفاته فلما ذكر تعالى احوال يوم القيامة ذكر من غفل عن الجزاء في ذلك وكذب به وقوله كتب عليه مبني للجهول والظاهر ان ذلك من استناد كتب الى الجملة استنادا لفظيا أي كتب عليه هذا الكلام وقوله انه الضمير فيه للشأن ومن شرطية وجواب الشرط فانه يضل على حذف مبتدا أي فشأنه انه يضل أي اضلاله أي فشأن

بغير علم) قالوا الملائكة بنات
الله والقرآن أساطير الأولين
وأنكروا البعث وأحياء
من صارت ربا (ويبتع) في
جداله (كل شيطان مرید)
أي متمرّد (كتب عليه) قضى
على الشيطان (أنه من
تولاه) أي اتبعه (فانه يضلّه
ويهديه) بدعوه (إلى
عذاب السعير) أي النار
(بأهلها الناس) أي أهل
مكة (ان كنتم في ريب) شك
(من البعث فانا خلقناكم)
أي أصلكم آدم (من تراب ثم)
خلقنا ذريته (من نطفة)
منى (ثم من علقه) وهي الدم
الجامد (ثم من مضغة) وهي
المضغة (ثم من نطفة)
مصورة تامّة الخلق (وغير
مخلقة) أي غير تامّة الخلق
(لنبيّن لكم)
فأحيوها (أفهم الغالبون)
أفهم الآن غالبون على
محمد صلى الله عليه وسلم (قل)
لهم بالحمد (أعنا أنذرکم
بالوحي) بما نزل من القرآن
(ولا يسمع الصم الدعاء) من
يتصام عن الدعاء إلى الله
ويقابل لا تقدر ان تسمع
الدعاء من يتصام ان قرأت
بضم التاء (إذا ما يندرون)
بخوفون (واثن مستهم)
أصابهم (نطفة) طرفه
(من عذاب بر بل ليقولن
يا ويلنا أنا كنا طامنين) على

الشيطان أنه يفضل من تولاه اه من البحر وفي الكرخي ومن الناس من يجادل في الله أي في
دين الله تعالى ويقول فيه ما لا خير فيه من الأباطيل اه (قوله بغير علم) حال من الفاعل
في يجادل موضحة لما تشعربه المجادلة من الجهل أي ملتبساً بغير علم اه كرخي (قوله وأنكروا
البعث) أي قالوا الله لا يقدر على ذلك وقوله وأحياء بالنصب عطف على البعث اه (قوله)
مرید) أي عات متجرباً لفساد دوله ما خوذ من تجرد المصارعين عند المصارعة قال الزجاج
المرید والمارد المرتفع الأملس والمراد أمارؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم إلى الكفر
وأما إبليس وحنوده اه أبو السعود (قوله كتب عليه) قرأ العامة كتب مبنيًا للمفعول وفتح أن
في الموضوع وفي ذلك وجهان أحدهما أن الله وما في - يزهاني محل رفع لقيامه مقام الفاعل
فالماء في علمه وفي أنه يعودان على من المتقدمة ومن الثانية - يجوز أن تكون شرطية والقاء
جوابها وأن تكون موصولة والقاء زائدة في الخبر شبه المبتدأ بالشرط وفتحت الثانية لأنها
وما في خبرها خبر مبتدأ محذوف تقديره فشاؤه وحاله أنه يضلّه أو يقدر فانه مبتدأ والخبر محذوف
أي فله أن يضلّه الثاني قال الزمخشري فن فتح فلان الأول نائب فاعل كتب والثاني عطف
عليه قال أبو حيان وهذا لا يجوز لأنك إذا جعلت فانه عطف على أنه بقيت أنه بلا استيفاء خبر لان
من تولاه من فيه مبتدأ فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى تستقل خبر لان وان جعلتها
شرطية فلا جواب لها إذا جعلت فانه عطف على رفع على المقول الذي لم يسم فاعله وأما الثانية
مثّل قول الزمخشري فانه قال وانه في موضع رفع على المقول الذي لم يسم فاعله وأما الثانية
فمطوف على الأولى مؤكدة وهذا رد واضح اه كرخي وقرئ بالكسر في الموضوعين على حكاية
المكتوب أو أضاف القول اه بيضاوي وهذه القراءة شاذة كما في القاري (قوله إلى عذاب
السعير) أي إلى موجباته والتعبير بالهداية على سبيل التهكم اه كرخي (قوله بأهلها الناس)
ان كنتم في ريب من البعث) وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر تعالى من يجادل في
قدرة الله بغير علم وكان جدالهم في الحشر والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك أحدهما في
نفس الإنسان وانه - داء خلقه ونظوره في أطوار سبعة وهي التراب والنطفة والعلقة والمضغة
والأخراج طفلاً وبلوغ الأشد والنفوق أو الرّد إلى أرذل العمر والدليل الثاني في الأرض التي
يشاهد تنقلها من حال إلى حال فإذا اعتبر ما قبل ذلك ثبت عنده جواز عطفها فإذا ورد الشرع
بوقوعه وجب التصديق به وانه واقع لا محالة اه من البحر (قوله ان كنتم في ريب من البعث)
معناه ان اربتم في البعث فزبل ريبكم ان تنظروا في بدء خلقكم من تراب الخ اه من أبي حيان
وأشاره الشارح بقوله استدلوا بها في ابتداء الخلق على أعادته (قوله ثم من نطفة ثم من علقه
الخ) تأمل في هذا الترتيب فانه يقتضي ان الإنسان الكامل خلق أولاً من نطفة ثم ثانياً من علقه
ثم ثالثاً من مضغة مع ان أصل الخلق من نطفة ثم صارت النطفة علقة ثم صارت العلقة مضغة كما
يصرح به قوله في آية أخرى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الخ وعن عبد الله إذا
وقعت النطفة في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشر طارت في بشرة المرأة تحت كل طفر وشرة
ثم كتبت أربعين يوماً ثم تصير دماً في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت جعلها علقة الخ ولم يختلف
العلماء في أن نفخ الروح فيه يكون بعد مائة وعشرين يوماً وذلك تمام أربعة أشهر اه قرطبي
(قوله تامّة الخلق) أي قد تم تصويرها وقوله أي غير تامّة الخلق أي غير مصورة أو غير تامّة
التصوير وهذا تقسيم على سبيل التسميح فان كل مضغة تكون أولاً غير مخلقة ثم تصير مخلقة

تحركت (وربت) ارتفعت وزادت (وانبت من) زائدة (كل زوج) صنف (جميع) حسن (ذلك) المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض (بان) بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم (وانه يحى الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب) شك (فيها وأن الله يبعث من في القبور) ونزل في أبي جهل (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه (ثاني عطفه)

(ولقد آتينا) أعطينا (موسى) وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصر والدولة على فرعون (وضياء) بياناً من الضلالة (وذكرنا) عظيمة (للمتقين) الكافر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لهم (بالغيب) وان كان غائباً عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (منفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أن أنتم) بأهل مكة (له) منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعني العلم والنهيم (من قبل)

عنه ومنه الربيئة وهو من يطالع على موضع عال لينظر للقوم ما يأتيهم ويقال له ربي أينما اه سمين (قوله تحركت) أي في رأي العين بسبب حركة النبات وقوله وانبت الاسناد مجازي لان المنبت في الحقيقة هو الله تعالى اه شيخنا وقوله من زائدة أي في المفعول (قوله ذلك) بأن الله الخ) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ والخبر الجار بعده والمشار إليه ما تقدم من خلق بني آدم وتطورهم والتقدير ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم وتطورهم حاصل بان الله هو الحق وأنه الخ والثاني أن ذلك خبر مبتدأ مضمرة أي الامر ذلك الثالث أن ذلك منصوب بفعل مقدر أي فعلنا ذلك بسبب أن الله هو الحق فالباء على الاول مرفوعة المحل وعلى الثاني والثالث منصوبة اه سمين (قوله بسبب أن الله هو الحق الخ) أي هذه لا تأثر من آثار الالوهية وأحكام شؤنه الذاتية والوصفة والفعالية وأن اتيان الساعة واتيان البعث اللذين يتكرون وجودهما من أسباب تلك الآثار العجيبة التي يشاهدونها في الانفس والاتفاق أي ذلك الصنيع البديع حاصل بسبب أنه تعالى هو الحق وحده في ذاته وصفاته وأفعاله المحقق والموجد لما سواه من الاشياء فهذه الآثار الخاصة من فروع القدرة العامة التامة ومسمياتها ومن جملة فروعها ومتعلقاتها احياء الموتى وتخصيصه بالذكور مع كونه من جملة الاشياء المقدور عليها تصریح بعمل النزاع وتقدمه للاعتناء به وقوله وأن الساعة عطف على المجرور بالباء كالجملتين قبلها داخله معها ما في حيز اليبية وكذا قوله وأن الله يبعث من في القبور فالخاص ل أنه تعالى ذكر اسمها بأربعة الالاف الاولى مؤثرة والاخيران غير مؤثرين اه من أبي السعود يهضم تصرف وقال ابن جزي في نفسه يره ان الباء ليست السببية بل هي متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام والتقدير ذلك المذكور من خلق الانسان واهياء النبات مشاهد بان الله هو الحق وباعطف عليه فيكون قوله وأن الساعة وقوله وأن الله يبعث معارفين على ما قبله ما بهما التقدير فتكون هذه الاشياء المذكورة بعد الباء مستندة لعلها بخلق الانسان والنبات كما استدل به ما على البعث والاعادة اه شيخنا وأصله لابي حيان (قوله وأن الساعة الخ) هذا توكيده لقوله وأنه يحيى الموتى وهو خبر مبتدأ محذوف أي والامر أن الساعة الخ فليس داخل في سببية ما تقدم ذكره اه من البصر وعبارة السمين قوله وأن الساعة آتية فيه وجهان أحدهما أنه عطف على المجرور بالباء أي ذلك بأن الساعة والثاني أنه ليس معطوفاً عليه ولا داخل في حيز السببية وانما هو خبر والمبتدأ محذوف لفهم المعنى والتقدير والامر أن الساعة ولا ريب فيها يحتمل أن تكون هذه الجملة خبراً نائياً وأن تكون حالاً اه (قوله بغير علم) أي بغير علم ضروري وقوله ولا هدى أي والاستدلال لان الدليل يهدي الى المعرفة وقوله ولا كتاب أي ولا وحى والمعنى أنه يجادل من غير مقدمة ضرورية ولا نظرية ولا سببية وليست هذه الآية مكررة مع قوله يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد لان الاولى وأردة في المقادير بكسر اللام لتقليد هم وانباعهم للشيطان وهذه الواردة في حق المقادير بفتح اللام لقوله ليضل الخ فالإكشاف وهو أوفق وأظهر بالمقام اه شيخنا وأصله في الرازي (قوله ولا هدى) أي استدلال ومعنى هدى لانه يهدي ويوصل الى المطلوب اه شيخنا (قوله منه) متعلق بكتاب أي ولا وحى كائن معه وليس متعلقاً بقوله له نور اه شيخنا (قوله ثانی عطفه) انتهى الى والعطف الجانب به طرفة الانسان وبلو به وعمله عند الاعراض عن الشيء وهو عبارة عن التكبر كما أشار له بقوله تكبرا اه زاده (قوله حال) أي من الضمير في يجادل وقوله ليضل متعلق بجادل وقوله بفتح الباء أي ليضل في نفسه وبضمها أي ليضل غيره وقوله

عذاب الحريق الحريق طبقة من طباق جهنم ويصح أن يكون من إضافة الموصوف لصفته أي
 العذاب الحريق أي الحريق اه من البهر والمراد من قوله ليضل عن سبيل الله أي يستمر أو
 لا يزيد ضلاله وأن ضلاله كالغرض له أن يكون ما له واللام للعاقبة فان قلت هذا لا يختص بقراءة
 الفتح قلت هو عليها أظهر وقد قيل أنه ليس المراد تخصيصه بها والاضلال يشمل ضلال نفسه
 وضلال غيره اه شهاب (قوله ايضاحا) عبارة السمين قوله نافي عطفه حال من فاعل يجادل
 أي معرضاً وهي إضافة لفظية نحو محطراتنا العامة على كسر العين وهو الجانب كشيء به عن التكبر
 وقرأ الحسن بفتح العين وهو مصدري بمعنى التعطف وصفه بالقوة اه (قوله والعطف الجانب
 الخ) الجانب بمعنى الجانب ولا حاجة لصرف اللفظ عن ظاهره وحمل العطف عن العنق وابقاؤه
 على ظاهره كاف في إفادة المقصود وهو أنه كناية عن الاعراض وفي المختار وعطف الرجل جانباه
 من رأسه إلى وركبه وكذا عطف كل شيء جانباه ونهى عطفه عنه أي أعرض عنه اه وفي المصباح
 وجنب الإنسان ما نمت أبطه إلى كشمه والجمع جنوب مثل فأس وفلوس والجانب الناحية
 ويكون بمعنى الجانب أيضاً لأنه ناحية من الشخص اه (قوله ويقال له ذلك) أي ما ذكر من
 الخزي وعذاب الحريق اه شيخنا (قوله ذلك بما قدمت يداك) في غير هذه السورة أي ما ذكر من
 هذه الآية نزلات في أي جهل وحده وفي غير هاترت في جماعة تقدم ذكرهم اه كرماني (قوله
 عبر عنه) أي الشخص بهما أي اليمين وقوله تراول أي تعالج وتعمل بهما اه (قوله وأن الله
 ليس بظلام) عطف على ما قدمت يداك وفي محل جراه شيخنا (قوله ومن الناس الخ) عبارة الخازن
 نزلات في قوم من الأعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من ياديتهم فكان أحدهم إذا قدم
 المدينة نصح بها جسيمه ونجب بها فرسه وولدت أمراة غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن وقد
 أصبت فيه خيرا واطمأن له وأن أصابه مرض وولدت أمراة جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال
 ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين الا شرا فبقلب عن دينه وذلك هو الفتنة فانزل الله تعالى
 ومن الناس من يعبد الله على حرف أي على شك وأصله من حرف الشيء وهو طرفه الذي هو قائم
 عليه غير مستقر فقيل للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف لانه لم يدخل فيه بنينة الثبات
 وانما يكن وهذا مثل أن يكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة ولو عبدوا الله
 بالشيء كره على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف وقيل هو المناقاة بلسانه دون قلبه
 انتهت (قوله على حرف) حال من فاعل يعبد أي متزلزلا اه ميم (قوله أي شك في عبادة)
 أي ضعف يقين وانحراف عن العقيدة وعلى طرف من الدين لافي وسطه وقلبه اه من البهر
 (قوله شبه بالحال على حرف جميل في عدم ثباته) أشار إلى أن في الآية استعارة فتمثيلية وهي أنه
 نزل من دخل في الاسلام من غير اعتقاد وصحة قصد منزلة الحال على طرف شيء في تزلزله وعدم
 ثباته وفي تقريره بيان للمعنى المراد المجازي اه كرخي (قوله اطمأن به) أي رضى به وسكن
 اليه اه خازن وعبارة الخطيب اطمأن به أي بسببه وثبت على ما هو عليه اه (قوله وان
 أصابه فتنة) المراد بها هنا ما تكرهه الطبع ويزيد على النفس كالجدب والمرض وسائر المحن
 والالام صريحاً ليعلم مقابلة الغير لانه أيضا فتنة وامتحان قال تعالى وتبلوكم بالشر والخير فتنة
 ولم يقل وان أصابه شر مع أنه المقابل للخير لان ما ينفر عنه الطبع ليس شراً في نفسه بل هو سبب
 القرب بشرط التسليم والرضا بالقضاء اه زاده (قوله وسقم في نفسه وماله) بأن كان ماله
 حيوانات (قوله خسار) قرأ العامة خسار فعلا مضاعفاً وهو محتمل ثلاثة أوجه الاستئناف

حال أي لاوى عنقه تكبرا
 عن الايمان والعطف الجانب
 عن عين أو شمال (ليضل)
 بفتح الباء وضهما (عن
 سبيل الله) أي دينه (له في
 الدنيا خزي) عذاب فقطل
 يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة
 عذاب الحريق) أي الأحراق
 بالنار ويقال له (ذلك بما
 قدمت يداك) أي قدمته
 عبر عنه به مادون غيرهما
 لارا كثر الأفعال تراول بهما
 (وار الله ليس بظلام) أي
 بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم
 بغير ذنب (ومن الناس من
 يعبد الله على حرف) أي شك
 في عبادته شبه بالحال على
 حرف جميل في عدم ثباته
 (فان أصابه خير) صحة وسلامة
 في نفسه وماله (اطمأن به وان
 أصابه فتنة) صحة وسقم
 في نفسه وماله (انقلب على
 وجهه) أي رجع إلى الكفر
 (خسر الدنيا)

من قبل بلوغه ويقال
 أكرمناه بالنبوة من قبل
 موسى وهرون ويقال من
 قبل محمد صلى الله عليه وسلم
 (وكنابه عالمين) بابه أهل
 لذلك (اذ قال لآبيه) آزر
 (وقومه) غروذين كنعان
 وأصحابه (ما هذه التماثيل)
 النساوير (التي أنتم لها
 عاكفون) عابدون لها
 (قالوا وجدنا آباءنا لها
 عاكفين) ففرض نعبد لها (قال)

بقوات مأملة منها (والآخرة)
بالكفر (ذلك هو الخسران
المبين) المبين (يدعو) بعد
(من دون الله) من الضم
(ملا يضرة) ان لم يعبد
(وملا ينفعه) ان عبد
(ذلك) الدعاء (هو الضلال
البعيد) عن الحق (يدعو
ان) الام زائدة (ضرة)
بعبادته (أقرب من نفعه)
ان تقع بغيره (لبئس المولى)
هو أى الناصر (ولبئس
العشير) الصاحب هو وعقب
ذكر الشاك بالخسران يذكر
المؤمنين بالثواب في (ان
الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات) من
الفروض والنوافل (حماة
تجري من تحتها الانهار ان
الله يفعل ما يريد) من
أكرام من يطعمه وأهانة من
يصبه (من كان يظن ان
ان ينصر الله) أى محمد فببه
(في الدنيا والآخرة)

لهم ابراهيم (لقد كنتم أنتم
وأباؤكم قبلكم) في ضلال
مبين) في كفر وخطابين
(قالوا) لابراهيم (اجتنبنا
بالحق) بجد تقول يا ابراهيم
(أم أنت من اللاعبين) من
المستهزئين بنسأ (قال)
ابراهيم (بل ربكم رب السموات
والارض الذى فطرهن)
خلقهن (وأنا على ذلكم) على
ما قلت لكم (من الشاهدين
وتالله) والله قال في نفسه

والخالية من فاعل انقلب ولا حاجة الى اسماء قد على الصحيح وللمبدية من قوله انقلب كما يدل
المضارع من مثله في قوله تعالى يلقى أناما يضاعف وقرأ مجاهد في آخرين خاسر بضم السين
الفاعل منصوب ما على الحال اه مبين (قوله بقوات مأملة) أى ذهاب مأملة وهو كثرة
ماله واجتماعه باحبائه وقال الكرخي مأملة منها من العز والكرامة واصابة الغنية وأهلية
الشهادة والامامة والقضاء اه شيخنا (قوله بالكفر) أى بالرجوع الى الكفر بسبب الارتداد
اه شيخنا (قوله ذلك هو الخسران المبين) اذ لا خسران مثله فانه اذا لم ينضم اليه الاخرى أو
بالعكس لم ينضم خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فانضم الخسران المبين فله على
مادل عليه الاتيان بضمير الفصل اه كرخي (قوله ملا يضرة وملا ينفعه) نفى الضر والنفع هنا
وأثبتهما في قوله لمن ضرة أقرب من نفعه فحصل التعارض والتناقض وأجيب بأنها لا تضرو ولا
تنفع بانفسها ولكن بسبب عبادتها فنسب الضر اليها كما في قوله تعالى رب انهن أضللن كثيرا
من الناس حيث أضل الاضلال اليها من حيث انها سبب الضلال اه شيخنا وفي البيضاوى
لا يضرون نفسه ولا ينفع اه وأشار بذلك كونه الى الجمع بين نفى الضر والنفع بمعبودهم هنا
وأثبتهم له في قوله لمن ضرة أقرب من نفعه وحاصله أنه لا ضرر له ولا نفع له بنفسه وله ذلك
بسبب معبوديته كما شار له بقوله بكونه معبودا أما الضر فظاهرا وأما النفع فبغيرهم اه زكريا
وقال الشهاب دفع التثنية بان التثنية باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الداطل اه
(قوله الام زائدة) أى ومن مفعول يدعو وضرة مبتدأ وأقرب خبر والجملته صلة من وعبرة
السمين والسابع من الاوجه أن الام زائدة في المفهول به وهو من والتقدير يدعو من ضرة
أقرب من موصوأة والجملته بعد ما صلتها والموصول هو المفعول بيده عزو بدت فيه الام كما زيدت
في قوله تعالى ردف لكم في أحد القولين وقرأ عبد الله يدعو من ضرة بغير لام ابتداء وهى مؤيدة
لهذا الوجه انتهت (قوله بعبادته) الباء سببية (قوله ان نفع) أى المعبود وقوله بغيره أى
العابد فتأمل (قوله هو) هذا هو المخصوص بالذم وقوله أى الناصر تفسير للمولى وكذا يقال
فيما بعده وتسميته مولى على سبيل التهكم (قوله وعقب ذكر الشاك بالخسران) الجار والمجرور
حال من الشاك والباء للابسة والمصاحبة أى حاله كونه ملتصقا بالخسران وكذا يقال فيما بعده
أوضحين ذكر في الاول معنى الوعد وفي الثانى معنى الوعد وقوله بذكر المؤمنين متعلق بعقب
على كل من المؤمنين وقوله في ان الله الخ نعمت للذكر الشاك أى الذكر الكاش في هذه الآية
وقوله من أكرام من يطعمه الخ ألف ونشر مشوش وعبرة أنى حيان لما ذكره تعالى من يعبد
على خوف وسفه رأيه وتوعده بخسرانه في الآخرة عقبه بذكر حال مخالفتهم من أهل الايمان
وما وعدهم به من الوعد الحسن ثم أخذ في توبيخ أولئك الاولين كانه يقول هؤلاء العابدون
على حرف محبهم القلق وظنوا ان الله لن ينصر محمد صلى الله عليه وسلم لم أتباعه ونحن انما
أمرناهم بالصبر وانتظار وعدنا في ظن غير ذلك فلهذا سبب الخ انتهت وفيها الإشارة الى أن قوله
ان الله يدخل الذين آمنوا والخ ذكره تطاردا بين الكلاهما من المتعلقين بمن يعبد الله على حرف
(قوله من كان يظن الخ) تفريع في المعنى على محذوف مرتبط بقوله ان الله يفعل ما يريد
والتقدير ومن جاء ما يريد ينصره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن كان الخ اه شيخنا أى من كان
يظن من الكفار والضمير في ينصر الخ صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من الكفار
يظن أن لن ينصر الله محمد فاقبحته حتى يحصل قال الله ناصر بسوله وموجب الاختناق هو الغيظ

فليمد بسبب (بجل (الى
السماء) أى سقف بيته يشده
فيه وفي عنقه (ثم ليقطع)
أى ليختنق به بأن يقطع
نفسه من الأرض كما في
الصالح (فليمنظر هل

صلى الله عليه وسلم

(لا كيدن) لا كسرت
(أصنامكم بعد أن تولوا)

تطلقوا (مدبرين) ذاهبين
الى العبد فلما ذهبوا الى

عبدهم وتركوا ابراهيم في
مدنهم دخل بيت وثنهم

(بغضاهم جذاذ) كسر (الا
كبير لهم) لم يكسره (لعلهم

اليه يرجعون) من عبدهم
فيقتل به فلما رجعوا الى بيت

وثنهم ودخلوا بيت وثنهم
(قالوا من فعل هذا بالهتنا

انه لمن الظالمين) على آلهتنا
(قالوا سمعنا) قال رجل

منهم سمعت (فتيذكروهم)
بالكسر ويعيهم (يقال

له ابراهيم قالوا) قال لهم غرود
(فأتوا به على عين الناس)

بمظفر الناس (لعلهم
يشمدون) على فعله

ويقال على قوله ويقال
على عقوبته (قالوا) قال

له غرود (أأنت فعلت هذا)
الكسر (بالهتنا يا ابراهيم

قال ابراهيم (بل فعله
كبرهم هذا) الذي الفأس

على عنقه (فاسألوه ان كانوا
ينطقون) يتكلمون حقي

يخبروكم من كسرهم
(فرجعوا الى أنفسهم)

والكيد هو الاحتيال وسمى الاختناق كيدا لانه وضع موضع الكيد اذ هو غاية حيلته
والمعنى اذا خنق نفسه بغيظه هل يذهب ذلك ما يغيظه وهو نصره النبي صلى الله عليه وسلم لم على
أعدائه اه ابن جزي وهذا أى حل من في قوله من كان يظن على الكفار يوافق كلام الجلال
ومثله في العمادى وقوله والكيد هو الاحتيال أى في اتصال الضرر للغير واستعمل هنا في
اتصال الضرر الى نفسه الذى هو الخنق لانه غاية ما يقدر عليه كما أن الكيد كذلك اه من
الكاذبون وفي القرطبي قال ابو جعفر النحاس من أحسن ما قيل هنا أن المعنى من كان يظن
أن لن ينصر الله محمد صلى الله عليه وسلم وأنه يتهمأ له أن يقطع النصر الذى أوتيه صلى الله عليه
وسلم فليمد بسبب الى السماء أى فليطلب حيلة يصل بها الى السماء ثم ليقطع النصران تهأ له
فليمنظر هل يذهبن كيدوه وحيلته ما يغيظ من نصر النبي صلى الله عليه وسلم والفائدة في الكلام
أنه اذا لم يتهمأ له الكيد والحيلة بأن يفعل مثل هذا لم يصل الى قطع وكذا قال ابن عباس ان
الكفاية في ينصره الله ترجع الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يجز ذكره بجميع الكلام
دل عليه لان الايمان هو الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم والافتلاب عن الذين انقلاب
عن الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم أى من كان يظن بمن كان يعادى محمد صلى الله عليه وسلم
ومن يعبد الله على حرف أنا لا ننصر محمد فليمنظر كذا وكذا اه وفي ابى السعود والمعنى أنه تعالى
ناصر لرسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة لا محالة من غير صارف يلو به ولا عاطف يثنيه
فن كان يغيظه ذلك من أعاديه وحساده ويظن أن لن يفعل الله تعالى بسبب مدافعة بعض الأمور
ومباشرة ما يرد من المكيد فليمنع في استعراغ المجهود وليجأ في الحد كل حدهم هود فقصارى
أثره وعاقبة أمره أن يخنق خنقا مامرى من ضلال مساعيه وعدم اتباع مقدمات مبادئه فليمد
بسبب الى السماء أى فليمد دجلا الى سقف بيته ثم ليقطع أى ليختنق من قطع اذا خنق لانه
يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل ليقطع الجبل بعد الاختناق على أن المراد به فرض القطع
وتقديره على أن المراد بالنظر في قوله تعالى فليمنظر هل يذهبن كيدوه ما يغيظه تقديره انظر
وتصوره أى فليصور في نفسه النظر هل يذهبن كيدوه ذلك الذى هو أقصى ما انتهت اليه قدرته
في باب المضادة والمضارة ما يغيظه من النصر كلاً ويجوز أن يراد فليمنظر لأن أنه ان فعل ذلك
هل يذهب ما يغيظه وقيل المعنى فليمد دجلا الى السماء المظلة وليبعد عليه ثم ليقطع الوحى وقيل
ليقطع المسافة حتى يبلغ عنانها يجتهد في عدم نصره صلى الله عليه وسلم اه (قوله فليمد) جواب
للشرط ان كانت من شرطية وهو الظاهر أو خبر للوصول ان كانت موصولة والفاء للتشبيه بالشرط
اه سمين (قوله يشده) أى يشد حبله وفي نسخة يشد بحذف الهاء وهى على تقديرها وفي أخرى
ليشده باللام والهاء وعلى كل فهو تفسير لقوله فليمد اه شيخنا (قوله ثم ليقطع فليمنظر الخ) هذا
على سبيل الفرض لانه لا يمكنه النظر بعد الاختناق ولكنه مثل قول الناس للعايد متغيظا
اه خازن وهو نظير قوله تعالى في آل عمران واذا خلوا مضوا عليكم انامل من الغيط قل موتوا
بغيظكم (قوله بأن يقطع نفسه) أشار به الى أن مفعول يقطع محذوف تقديره نفسه بغضتين
لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وبعضهم قدر المحذوف أحله اه شيخنا فقوله بأن يقطع
كناية عن الموت اه (قوله كما في الصالح) راجع لجميع ما ذكر من قوله بجل الى السماء الخ
وعبارة الصالح كما نقلها في المختار وقوله تعالى ثم ليقطع قالوا ليختنق لان المختنق يمد السبب الى
السقف ثم يقطع نفسه من الأرض حتى يخنق تقول منه قطع الرحل أى اختنق وابن قاطع أى

بذهبن كيدته) في عدم نصرته
 التي (ما يغبط) منها المعنى
 فليخفف غيظاً منها فلا بد
 منها (وكذلك) أي مثل
 انزالنا الآيات السابقة
 (أنزلناه) أي القرآن الباقي
 (آيات بينات) ظاهرات
 حال (وأن الله يهدي من
 يريد) هداية معطوف على
 هاء أنزلناه (ان الذين
 آمنوا والذين هادوا) هم
 اليهود (والصابئين) طائفة
 منهم (والنصارى والمجوس
 والذين أشركوا) ان الله
 يفصل بينهم يوم القيامة
 بأدخال المؤمنين الجنة
 وادخال غيرهم النار (ان
 الله على كل شيء) من علمهم
 (شديد) عالم به علم مشاهدة
 (المز) تعلم (أن الله سبحانه
 باللامه (فقالوا) فقال لهم
 ملائكتهم غرود (انكم انتم
 الظالمون) لآبراهيم (ثم
 نكسوا على رؤسهم) رجعوا
 الى قولهم الاول وقال غرود
 (لقد علمت) يا ابراهيم
 (ما هؤلاء ينطقون) يعني
 الاصنام فمن ذلك كسرتهم
 (قال) ابراهيم (افتعبدون
 من دون الله ما لا ينفعكم شيئا)
 ان عبيد قومه (ولا يصركم)
 ان تركتموه (أف لكم)

(٢) قوله وهذا قد أعيد الخ
 فيه نظر فتأمل اه

حامض اه والصاحح بفتح الصاد اسم كتاب في اللغة للامام العلامة أبي النصر اسمعيل بن حماد
 الجوهري اه شيخنا (قوله كيدته) المراد بكيدته فعله الذي هو الاختناق أي احتياله في عدم
 نصرته النبي صلى الله عليه وسلم بخنق نفسه وفي السهمين هل يذهبن الجملة الاستفهامية في محل
 نصب على اسقاط الخافض لان النظر تعلق بالاستفهام وإذا كان بمعنى الفكر تعدي بنى وقوله
 ما يغبط ماموصولة بمعنى الذي والعائد هو الضمير المستتر وما وصلتهام مفعولة بقوله يذهبن أي هل
 يذهبن كيدته الشيء الذي يغبطه وهو نصرته النبي صلى الله عليه وسلم فالمرفوع في يغبطه عائد
 على الذي والمنصوب على من كان يقطن اه وفي بعض نسخ الشارح التصريح بالمنصوب وعليها
 كتب الكرخي ونصه قوله ما يغبطه منها فاعني الذي والعائد مضمرة على ما أشار إليه الشيخ
 المصنف وما وصلتهام مفعولة بقوله يذهبن الى آخر ما في السهمين اه (قوله منها) بيان لما التي هي
 عبارة عن نصرته النبي صلى الله عليه وسلم وقوله غيظاً منها أي من احملها وقوله فلا بد منها أي
 النصرته لتعليل لقوله فليخفف والتقدير لانه لا بد منها اه شيخنا (قوله حال) أي لفظ آيات حال
 من الهاء في أنزلناه وقوله بينات صفة لا آيات اه شيخنا (قوله وأن الله يهدي من يريد) أي ويضل
 من يريد (قوله على هاء أنزلناه) فاعني وأنزلنا أن الله يهدي من يريد أي أنزلنا هداية الله لمن
 يريد هدايته فان وصلته في محل نصب ويصح ان تكون في محل رفع خبر المبتدأ مضمرة تقديره
 والأمر أن الله يهدي من يريد اه سمين (قوله ان الذين آمنوا الخ) ومن هذا قيل الاديان ستة
 واحد الرحمن وهو الاسلام وخمسة للشيطان وهي ما عداها اه من الخازن وفي السهمين هذه الآية
 فيها وجهان أحدهما أن الثانية وأسمها وخبرها في محل رفع خبر لان الاولى قال الزمخشري
 وأدخلت ان على كل واحد من جرائ الجملة لزيادة التأكيد وحسن دخول ان في الخبر وان كان
 جملة واقعة خبرا عن ان طول الفصل بينهما بالمعاطفة والثاني أن الثانية تكرير الاولى
 على سبيل التوكيد وهذا ما شاع على القاعدة وهي أن الحرف اذا كرر توكيداً أعيد معه ما اتصل
 به أو ضمير ما اتصل به وهذا قد أعيد معه (٢) ما اتصل به أولا وهي الجلالة المعظمة فلم يتعين أن
 يكون قوله ان الله يفصل خبر الان الاولى كما ذكر وقد تقدم تفسير ألفاظ هذه الآية الا أن وس
 وهم قوم اختلف أهل العلم فيهم فقيل قوم يعبدون النار وقيل الشمس وقيل اعتزلوا النصارى
 وليسوا بالمسوح وقيل أخذوا من دين النصارى شيئا ومن دين اليهود شيئا وهم القائلون بان للعالم
 أصلين النور والظلمة وقيل هم قوم يستملكون النجاسات والأصل لمجوس بالنون فابدت ميما اه
 سمين (قوله طائفة منهم) أي اليهود والصحيح المقرر في الفروع أن الصابئين طائفة من النصارى
 اه شيخنا (قوله وادخل غيرهم) وهم الفرق الخمس (قوله ان الله على كل شيء شديد) لتعليل
 لقوله ان الله يفصل بينهم وكان فائلا قال هذا الفصل عن علم أولئك ان الله على كل شيء
 شديد أي عالم كما قال الشارح اه شيخنا (قوله عالم به) يشير الى أن الشهمين في صفات الله
 تعالى معناه الذي لا يغيب عنه شيء كما قرره ومن قضيته الاحاطة بتفاصيل ما صدر عن كل فرد
 من افراد الفرق المذكورة والظاهر تعميم الكلام لعبد الاوثان ولعباد الشمس والقمر
 والنجوم اه كرخي (قوله تعلم) حل الرؤية هنا على العلم وذلك لان رؤية معبود هذه الامور لله
 اغما جاء من طريق العقل لان الانبياء باصهارنا اه شيخنا (قوله من في السموات الخ) جملة
 ما ذكره ثانية وقوله والشمس والقمر والنجوم عطف خاص على قوله من في السموات ونص
 عليها ما ورد ان بعضهم كان يعبدها وقوله والجبال عطف خاص على من في الارض ونص

عليها

قطعت لهم ثياب من نار)

ملسونها يعني أحبطت بهم
النار (يصب من فوق
رؤسهم الجيم) الماء البائع
نهاية الحرارة (يصهر) يذاب
(به مافى بطونهم) من شهوم
وغبرها (و) تشوى به (الجلود
ولهم مقامع من حديد)
لضرب رؤسهم (كلما
أرادوا أن يخرجوا منها) أى
النار (من غم) يلحقهم بها
(أعبدوا فيها) ردوا إليها
بالمقامع (و) قبل لهم (ذوقوا
عذاب الحريق)

النار (ولو ط) نجينا لوطا
من الحسف وبلغناهما (الى
الارض التي باركنا فيها)
بالماء والشجر (للعالمين)
وهى المقدس وفلسطين
والاردن (ورهبنا له)
لأبراهيم (اصحق) ولدا
(وبعقوب) ولد الولد
(نافلة) فضيلة على الولد
(وكلما) يعنى إبراهيم واصحق
وبعقوب وأولادهم (جعلنا
صالحين) فى دينهم مرسلين
(وجعلناهم أئمة) قادة فى
الخير (يهدون بأمرنا) يدعون
الخلق الى أمرنا (وأوحينا
إليهم فعل الخيرات) العمل
بالطاعات ويقال الدعاء
فى لاله الا الله (واقام
سلالة) اتمام الصلاة
والزكاة) اعطاء الزكاة
للعاملين (مطعمين
مضاه) آتينا حكما
(وعلمنا) نبوة

أوحى بالظواهر أن الاختصاص هو فى الآخرة بدليل التقسيم بالقاء الدالة على التعقيب فى قوله
فأولئك كفروا بذلك قال على رضى الله عنه أنا أول من يحثو يوم القيامة للصومعة بين يدي الله
تمالى وان قلنا هذا الحكم والفصل فى الدنيا لا فى يوم القيامة فالجواب أنه لما كان تحقيق مضمونه
فى ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة ظرفا له بهذا الاعتبار اه كرخى (قوله قطعت لهم الخ) أى
قدرت لهم على قدر جهنم لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها
فالتقطيع مجاز عن التقدير بذكر كرام السبب وهو التقطيع واردة السبب وهو التقدير والتخمين
واظهاره بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تسمى كمية شبه اعداد النار واحاطتها بهم
بتفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لان النار لترا كمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض
وهذا أبلغ من جعلها من مقابلة الجمع بالجمع والتعبير بالماضى لانه معنى اعدادها لهم اه من
الثياب (قوله يعنى أحبطت بهم النار) أى جعلت محبطة بهم وأشار به الى أن فى الكلام استعارة
عن احاطة النار بهم كما يحيط الثوب بلاسه ولما كان الثوب ظاهرا فيما يغطى الجسد غير الرأس
ذكر ما يصبب الرأس بقوله يصب وعن ابن عباس لوسقطت من الجيم نقطة على جبال الدنيا
لا ذائتها ولما ذكر ما يعذب به ظاهر الجسد ذكر ما يعذب به باطنه وهو الجيم الذى يذب مافى
البطون من الاحشاء ويصل ذلك الذوب الى الظاهر فيؤثر فيه تأثيره فى الباطن كما قال تعالى
فقطع امعاءهم اه من البحر وفى الحديث ان الجيم ليصب من فوق رؤسهم فينفذ من جمجمة
أحدهم حتى يخلص الى جوفه فيسلب مافى جوفه حتى يعمق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما
كان أخرجه الترمذى وقال حدث حسن صحيح اه خازن (قوله يصب) هذه الجملة يحتمل أن
تكون خبرا نائيا للموصول وأن تكون حالا من الضمير فى لهم وأن تكون مستأنفة وقوله يصهر
به جهة حالبة من الجيم والصهر الاذابة يقال مهرت الشحم من باب قطع اذا ذبته والصهارة
الاذابة المذابة وصهرته الشمس اذا ذبته وقوله والجلود فيه وجهان أظهرهما عطفه على
ما الموصولة أى يذاب الذى فى بطونهم من الامعاء وتذاب أيضا الجلود أى ذاب ظاهرهم
وباطنهم والثانى أنه مرفوع بفعل مقدراى وتحرق الجلود قالوا لان الجلود لا تذاب اغماصة فبعض
وتنكمش اذا صلبت بالنار اه سمى وفى الذكر خى قوله وتشوى به الجلود يشير الى أنه مرفوع بفعل
مقدراى لان الجلود لا تذاب وهذا كقوله علفتها تبنا وما باردا أى وسقيتها وما يجوز عطفه
على ما الموصولة وتأخيرها لما مراعاة الفواصل أولا لاشعار بغاية شدة الحرارة بإيهام أن تأثيرها
فى الباطن أقوى من تأثيرها فى الظاهر مع أن ملابسها على العكس اه (قوله ولهم مقامع
من حديد) يجوز فى هذا الضمير وجهان أظهرهما أنه يعود على الذين كفروا وفى اللام حقيقة
قولان أحدهما أنها اللا متحقاق والثانى أنها بمعنى على كقوله ولهم اللعنة وليس بشئ الوجه
الثانى أن الضمير يعود على الزبانية أعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بعد ومن حديد
صفة لمقامع وهى جمع مقمعة بكسر الميم لأنها آلة القمع يقال قمعه بقمعه من باب قطع اذا ضرب
بشيء برجزه وبذله والمقمة المطرقة وقيل السوط اه سمى (قوله من غم) من للتعليل متعلقة
بمخرجوا أى يخرجوا من أجل غم والارادة هنا مجاز عن القرب والمراد أنها ترفعهم وترميهم الى
أعلاها فلا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهذا قال أعدوا فيها دون اليها وبعضهم
أنبى الارادة على حقيقةها وأحاط به قوله وما هم بخارجين منها بأنهم لا يستمرون على الخروج
وبأن العود قد يتعدى فى الدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبة

أي البائع (قوله أي البائع) يقرأ بالجر تفسير المصير لأن فعلا بمعنى مفعول من
 أصبح المبالغة أه شيخنا (قوله إن الله يدخل الخ) غير الأسلوب حيث لم يقل والذين آمنوا الخ
 عطف على الذين كفروا تعظيما لشان المؤمنين أه شيخنا (قوله الأنهار) جمع نهرية تحتين وأما
 نهر يسكون نانية فجمعها أنهر بوزن أفعول كإفليس أه شيخنا (قوله يحملون فيها) العامة على ضم
 الباء وفتح اللام مشددة من حلاه محلبة إذا لبسه الحلي وقرئ يسكون الحاء وفتح اللام مخففة وهو
 بمعنى الأول كأنهم عدوه نارة بالتضعيف ونارة بالهمزة وقوله من أساور من ذهب في من الأولى
 ثلاثة أو حة أحدها أنها زائدة كالمقدم والثاني أنها اللمت ببعض أي بعض أساور والثالث أنها
 لسان الجففس ومن في من ذهب لا ابتداء الغاية وهي نعت لأساور كما تقدم وقوله ولؤلؤا اختاف
 الناس في رسم هذه اللفظة في الامام فقتل الأصمى أنها في الامام لؤلؤا بغير ألف بعد الواو ونقل
 الجحدرى أنها ثابتة في الامام بعد الواو وهذا الخلاف بعينه قراءة وتوجيها جار في حرف فاطر أيضا
 أه سمين وفي البضاوى وقرئ لؤلؤا بقلب الثانية وأولوا ليا بقلبها وأوين ثم قلب الثانية باء
 وليليا بقلبها بآين أه (قوله من أساور) جمع أسورة جمع سوار أه بضاوى (قوله بالجر الخ)
 أي في قراءة الجمهور عطف على ذهب على أن الأساور مركبة منهما وصورة بقوله بأن يرصع اللؤلؤ
 بالذهب لدفع ما قيل أنه لم تعهد الأسورة من اللؤلؤ وأنه معطوف على أساور لا على ذهب وقوله
 وبالنصب أي في قراءة نافع وعاصم عطف على محل من أساور لأنه بقدر ويحملون حلما من أساور
 أي فالحلى في موضع نصب على أنه صفة لمفعول محذوف أي حلما لؤلؤا أو بتقدير ويؤتون لؤلؤا
 وعلمه اقتصر في الكشف أه كرخي ثم رأيت في تذكرة القرطبي مانصه ويسور المؤمن في الجنة
 بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحملون فيها من
 أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير قال المفسرون ليس أحد من أهل الجنة إلا وفي يده
 ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث
 يبلغ الوضوء أه (قوله بأن يرصع الخ) أي يحلى لأن الترصيع في اللغة أن يجعل في أحد جانبي
 القدم من اللآلى مثل ما في الجانب الآخر يقال تاج مرصع أي محلى بها وفي المختار الترصيع
 التركيب وتاج مرصع بالجواهر وسيف مرصع أي محلى بالرمائح وهي حلى يحلى بها الواحدة
 رصعة أه وانظرا هرا في عبارة المفسر قلبا والاصل بأن يرصع الذهب باللؤلؤ كما يدل عليه
 عبارة البضاوى وفي آية الكهف يحملون فيها من أساور من ذهب وليس فيها لؤلؤ وفي سورة
 هل أتى وحلوا أساور من فضة ولم يذكر فيها اللؤلؤ ولا الذهب فيجتمع لهم التزين بهذه الأمور
 بالذهب وحده وبالفضة وحدها وبالذهب واللؤلؤ أه شيخنا (قوله ولباسهم فيها حرير) غير
 الأسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها حريرا المحفوظة على الفواصل لأنه لو قال ماذا كان في
 آخر الفاصلة الألف في الكتابة والوقف بخلاف البقية أه شيخنا وفي الكرخي غير أسلوب الكلام
 فيه حيث لم يقل ويلبسون حريرا للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة في الجنة فان العدول إلى
 الجملة الاسمية بدل على الدوام والمعنى أنه تعالى يوصلهم في الآخرة إلى ما حرّم عليهم في الدنيا قال
 صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل الجنة لبسه أهل الجنة
 ولم يلبسه ومحلّه فين مات مصرا على ذلك أه ثم رأيت في تذكرة القرطبي مانصه وفي الحديث
 أن من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة وكذلك لبس الحرير في الدنيا وكذلك من
 استعمل آنية الذهب والفضة وعن أبي موسى الأشعري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

أي البائع نهاية الاحراق
 وقال في المؤمنين (إن الله
 يدخل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جنات تجري
 من تحتها الأنهار يحملون فيها
 من أساور من ذهب ولؤلؤا)
 بالجر أي منه ما بأن يرصع
 اللؤلؤ بالذهب وبالنصب
 عطف على محل من أساور
 (ولباسهم فيها حرير) هو
 الحرير لبسه على الرجال في
 الدنيا (وهذا) في الدنيا
 (الحالط)

وتجنيها من القرية) من
 أهل قرية سدوم) التي كانت
 تعمل أهلها (الجبائث)
 يعني اللواطه) أنهم كانوا قوم
 سوء) سوء في كفرهم
 (فاسقين) باللساطة
 (وأدخلناه) ندخله في
 الآخرة (في رحمتنا) في
 جنتنا ويقال أكرمناه
 في الدنيا بالنبوة) (أنه من
 الصالحين) في دينهم
 المرسلين (ونوحا) أيضا
 أكرمناه بالنبوة (اذنادي)
 دعا ربه على قومه بالهلاك
 (من قبل) من قبل لوط
 (فاستحيينا له) الدعاء
 (فتحيينا وأهله) ومن آمن
 به (من الكرب العظيم)
 يعني الفرق (ونصرناه من
 القوم) على القوم ويقال
 نجينا أن قرأت نصرناه
 بتشديد الصاد من القوم

من القول) وهو لا اله الا الله
(وهذوا الى صراط الحميد)
أى طريق الله المحمود
ودينه (ان الذين كفروا
وبعدون عن سبيل الله)
طاعته (و) عن (المسجد
الحرام الذى جعلناه) منسكا
ومقعدا للناس

~~الذين كذبوا باياتنا~~
(الذين كذبوا باياتنا)
بكتابتنا ورسولنا نوح انهم
كانوا قوم سوء) في كفرهم
(فأغرقناهم اجمعين)
ما طوار (وداود سليمان)
ايضا اكرمناهما بالنبوة
والحكمة (اذ يحكى في
الحشر) في كرم قوم
(ادفنت فيه) دخلت فيه
ووقعت فيه بالليل (غنم
القوم) قوم آخرين (وكنا
لهم) لهم (الحكم داود
وسليمان) شاهدين) عالين
(ففهناهما سليمان) الرقى
في القضاء والحكم (وكلا)
داود وسليمان (آتيناهما) أعطيناهما
(حكما) فهما (وعلمنا) نبوة
(وختنا) رنا مع داود الجبال
يسجن) مع داود اذا سجن
(والطير) ايضا (وكنا
فاعلين) انما فعلنا ذلك بهم
(وعلمنا صنعة لبوس) يعنى
الدروع (لكم) انحصركم
لثمتكم (من بأسكم) من
سلاح عدوكم (فهل أنتم
شاكرون) نعمته بالدروع
(وسليمان) وسخرنا سليمان

وسلم من استمع الى صوت غناه لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين فقبل ومن الروحانيون يارسل
الله قال قراء أهل الجنة خرجوا الترمذى أبو عبد الله في نوادر الأصول وقد قيل ان حرمانه شرب
الخمر ولباس الحرير وشربه في اناء الذهب والفضة واستماعه للروحانيين انما هو في الوقت الذى
يعذب فيه في النار ويسقى من طينة الخبال فاذا خرج من النار بالشفاعة أو بالرحمة العامة أدخل
الجنة ولم يحرم شربها منها لا خمر ولا حبر ولا غيره لان حرمان شئ من لذات الدنيا لمن كان في
الجنة نوع عقوبة ومؤاخذه والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذه فيها بوجه من الوجوه قلت
حدث أبى سعيد وأبى موسى يرد هذا القول وكما لا يشتهى منزلة من هو أرفع منه وأيس ذلك
بعقوبة كذلك لا يشتهى خراج الجنة ولا حبرها ولا يكون ذلك عقوبة اه (قوله من القول)
يجوز ان يكون حاله من الطيب وان يكون حاله من الضمير المستكن فيه ومن للتبعض أو للبيان
اه سمين (قوله أى طريق الله) أى فالصراط هو طريق الله الى الجنة وقوله ودينه معطوف على
طريق والمراد به الاسلام فيكون قد فسر الاسلام بتفسيرين بالطريق الموصلة للجنة وبالدين
الذى هو الاسلام وعلى هذا تكون الهداية للصراط في الدنيا وفى الآخرة والهداية في قوله
وهذوا الى الطيب أى في الدنيا وقوله المحمود أى في أفعاله ويصح أن يكون المحمود صفة لطريق اه
شيخنا (قوله وبعدون عن سبيل الله) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على ما قبله وحينئذ
ففي عطفه على الماضى ثلاث نوايل أحدها أن المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين
من حال أو استكمال وانما يراد به مجرد الاستمرار ومثله الذين آمنوا وتطعن قلوبهم ثم يذكرون
الثاني أنه مؤول بالماضى لعطفه على الماضى الثالث أنه على بابه وأن الماضى قبله مؤول
بالمستقبل الوجه الثاني أنه حال من فاعل كفروا وبه بدأ أبو البقاء وهو فاسد ظاهر لانه مضارع
مبني وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو وما ورد منه على قلته مؤول فلا يحمل عليه القرآن وعلى
هذين القولين فالخبر محذوف واختلفا في موضع تقديره فقد رآه ابن عطية بعد قوله والهداية
ان الذين كفروا وخسر وأولها كبروا ونحو ذلك وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام أى ان
الذين كفروا نذيقهم من عذاب أليم وانما قدره كذلك لان قوله نذيقه من عذاب أليم يدل
عليه الا أنه يلزم من تقدير الزمخشري الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو خبران فيصير
التركيب هكذا ان الذين كفروا وبعدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب
أليم الذى جعلناه للناس ولا يمتحنى أن يفصل عن هذا الاعتراض بأن الذى جعلناه لا نسلم
أنه نعمت للمعبد حتى يلزم ما ذكره نجعله مقطوعا عنه نصبا أو رفعا الوجه الثالث أن الواو في
ويبعدون مزيدة في خبران تقديره ان الذين كفروا وبعدون زيادة الواو مذهب كوفي
تقدم بطلانه اه سمين (قوله منسكا) قال في المختار المنسل بفتح الميم وفتح السين وكسرهما
الموضع الذى تدح فيه السائل وقرئ هم ما قوله تعالى لكل أمة جعلنا منسكا والتسمية
الذبيحة وجمعها نسك بضمين ونسائل اه شيخنا وأشار بتقدير منسكا الى أن المفعول الثاني
محذوف وسبقه الى ذلك ابن عطية الا أن أبا حيان قال ولا يحتاج الى هذا التقدير الا ان كان المراد
تفسير المعنى لا الاعراب فيسوغ لان الجملة في موضع المفعول الثاني فلا يحتاج الى هذا التقدير
اه كرخي وفي السمين الذى جعلناه يجوز جره على النعت أو البديل أو البيان والنصب باضمار
فعل والرفع باضمار مبتدأ وجعل يجوز ان يثنى على معنى صبر وأن يتعدى لواحد والعامة
على رفع سواء وقراءة حفص عن عاصم بالنصب هنا وفي الجاثية سواء محساهم ومما تهم

سواء العاكف (المقيم) فيه
 والباد (الطارئ) (ومن يرد
 فيه بالحاد) الباء زائدة
 (نظم) أي بسببه بأن
 ارتكب مني أو لو شتم الخادم
 (نذرة من عذاب اليم)
 مؤلم أي بعضه ومن هذا
 يؤخذ خبر أن أي نذرتهم
 من عذاب اليم (و) أذكر
 (اذ بؤنا) بينا (لأبراهيم
 مكان البيت) لينبئه وكان
 قد رفع زمن الطوفان
 وأمرناه (أن لا تشركني شيئا
 وطهريني)
 (الريح عاصفة) قاصفة
 شديدة (نجري بامر)
 بامر الله ويقال بامر سليمان
 من اضطغر (إلى الأرض
 التي باركت فيها) بالماء
 والشجر وهي الأرض المقدسة
 والأردن وفلسطين (وكننا
 بكل شيء) مخترنا له (عالمين
 ومن الشياطين) مخترنا
 من الشياطين (من يغوصون
 له) لسليمان البحر فيخرجون
 من البحر الجواهر ويعملون
 عملا من البنان (دون ذلك)
 دون القواصة (وكننا لهم
 للشياطين) حافظين (من
 أن يهجر أحد على أحد في
 زمانه (وأيوب) واذكر
 أيوب (اذنادي ربه) دعا
 ربه (أنى معنى الضرب) أنى
 أصابني الشدة في جسدي
 فأرجني ونجني (وأنت أرحم

رؤوفه على الذي في الجائمة الاخوان وسأني توجهه فأما على قراءة الرفع فان قلنا ان جعل
 بمعنى صبر كان في المفعول الثاني ثلاثة أوجه أحدها وهو الاظهار ان الجملة من قوله سواء العاكف
 فيه هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء أن يكون خبرا مقدما والعاكف والباد مبتدأ
 مؤخر أو انما وحد الخبر وان كان المبتدأ اثنين لان سواء في الاصل مصدر ووصف به وقد تقدم
 هذا أول البقرة وأجاز بعضهم أن يكون سواء مبتدأ وما بعده الخبر وفيه ضعف أو منع من حيث
 الابتداء بالنكرة من غير مسوغ ولأنه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدأ الوجه
 الثاني ان للناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سواء العاكف في محل نصب على الحال وهي
 محط الفائدة الثالثة أن المفعول الثاني محذوف قال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه للناس
 قبلة ومتعبدا وان جعلناه امتعية لواحد كان قوله للناس متعلقا بالجعل على انه علة له وأما على
 قراءة حفص فان قلنا جعل يتعدى لاثنين كان سواء مفعولا ثانيا وان قلنا يتعدى لواحد كان
 حالا من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع على الفاعلية لانه مصدر ووصف به فهو
 في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه العاكف اه (قوله سواء العاكف الخ)
 اختلاف في معنى التسوية فقال بعضهم سواء أي في احترامه وقضاء الفضل فيه وقال بعضهم
 معنى التسوية ان المقيم والبادى سواء في النزول به وليس أحدهما أحق بالنزول من الآخر فلا
 يزعج أحدا إذا كان قد سبق الى منزل اه شيخنا وأصله للآذان (قوله والباد) أثبت ابن كثير بابه
 والباد وصلوا وقفوا وأثبتها أبو عمرو وورش وصلوا وحذفاها وقفوا وحذفها الباقيون وصلوا وقفوا وهي
 محذوفة في الامام اه سمين (قوله بالحاد) أي عدول عن القصد والاعتدال قال الكازروني
 وفائدة قوله بظلم بعد قوله بالحاد ان الاحاد قد يكون بحق لكونه في مقابلة الظلم كما في قوله تعالى
 وخزنا سبعة سنين مثلها اه شيخنا وفي المختار الحدي دين الله أي حاد عنه وعدل ولحد من باب قطع
 لغة فيه والحد الر جل ظلم في الحرم وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم أي الحاد بظلم والباء زائدة
 اه (قوله الباء زائدة) أي في المفعول وقوله أي بسببه أي وهي متعلقة بالحاد (قوله ومن هذا) أي
 من قوله نذرة الخ وقوله يؤخذ خبر ان أي ويكون مقدر ابعده قوله والباد مدلول عليه بالآخر
 الآية كما ارتضى ذلك أبو حبان في البحار اه شيخنا (قوله بينا) أشار بتفسيره المذكور الى أن
 اللام في لأبراهيم غير زائدة فتكون معدة للفعل على أنه مضمن معنى فعل يتعدى بها كما ذكره
 ومن فسر بؤنا بانزلنا قال انها زائدة وبه قال أكثر المعربين اه كرخي وفي القرطبي وقيل بؤنا
 لأبراهيم مكان البيت أي أريناه أصله لينبئه وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة
 إبراهيم عليه السلام أمره الله ببناؤه فخاء الى موضعه وجعل يطلب أثر اربعبعث الله له ريحا عاقفة
 فكشفت عن اساس آدم فترتب قواعده عليه حسما تقدم في البقرة اه وقيل بعث الله تعالى
 بهاية بقدر البيت فقامت بحمال البيت وفيها رأس يتكلم بالبراهيم ابن علي دوري فبنى عليه اه
 خطمت (قوله لينبئه وكان قدر الخ) وكانت الانبياء بدريه يحجون مكانه ولا يعلمونه حتى
 بوأه الله لأبراهيم فبناه على اساس آدم وجعل طولها في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذرع في
 الأرض ثلاثة أذرع بذراعهم وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له
 بئرا بقي فيها ما يهدي للبيت وبناه قبه له شيت وقبل شيت آدم وقبل آدم الملائكة وقد تقدم
 الكلام على ذلك مستوفى في سورة البقرة (قوله وأمرناه) معطوف على بينا فيكون قد فسر بؤنا
 بينا لا جـ ل أن ينصب المفعول الذي هو مكان البيت وفسيه أيضا بامرنا لاجل أن تجعل أن في أن

من الاوثان (الطائفتين
والفائتين) المقيمين به
(والركع المصنوع) جمع
راكع وساجد المصلين
(واذن) ناد (في الناس
بالحج) فنادى على جبل ابي
قيس يا ايها الناس ان ربكم
بنى بيتا ووجب عليكم
الحج اليه فاجيبوا ربكم
والثقت بوجهه عينا وشمالا
وشرا غريبا فأجابه كل من
كتب له ان يحج من اصلاص
الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر (يا توك رجلا) مشاة
جمع راجل كفاهم وقيام
(و) ركبانا (على كل ضامر)
اي بعير مهزول وهو يطلق
على الذكر والانثى (بأئين)
اي الضوامر معلا على المعنى
(من كل فج عريق) طريق
بعيد (لشهدوا) أي يحضروا
(منافع لهم) في الدنيا
بالتجارة أو في الآخرة أو
فيهما أقوال (وبذكروا
اسم الله في أيام معلومات)
أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة
أو يوم النحر

الراحمين فاستجيبنا له (الدعاء
(فكشفنا) فرغنا (ما به
من ضر) من شدة (وآتيناه)
أعطيناه (أهله) في الجنة
الذين هلكوا في الدنيا
(ومنهم معهم) ولدا في
الدنيا مثل ما هلكوا في

لا تشرك مفسرة لبوا نال شرط أن المفسرة أن يتقدمها جلة فيهما معني القول دون حروفه
وأن يتقدم معني ما بعدها بما قبلها وهذا الشرطان موحودان في وأمرناه فغني بوا نالنا لا تشرك
وقلنا طهر بيتي اه شيخنا وفي الكرخي قوله وأمرناه أن لا تشرك أشار إلى أن غير زائدة دفعا لمن
قال بزبادتها وهو السكواشي وغيره وتقدير الشيخ المصنف أمرناه أخذه من الأمر به اه
(قوله من الاوثان) عبارة القرطبي وتطهير البيت عام في الكفر والبعد وجميع الانجاس
والدماء وقيل عني به التطهير من الاوثان كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذلك أن
جرحهم والعمالقة كانت لهم أصنام في محل البيت وحوله قبل أن يبنيه ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقيل المعنى نزهه عن أن يعبد فيه صنم وهذا أمر باطهار التوحيد فيه اه (قوله وأذن
في الناس بالحج) أي بدعوة الحج والامر به اه يعضاوي (قوله على جبل ابي قيس) فلما صعد
للنداء خففت الجبال رؤسها ورفعت له القرى فنادى في الناس بالحج فأجابه كل شيء اه قرطبي
قال ابن عباس فأجابه بالتلبية من اصلاص الرجال وارحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن
فليس حاج يحج من يومئذ إلى يوم تقوم الساعة الا من كان أجاب ابراهيم عليه السلام يومئذ زاد
غيره فن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن لبى أكثر حج بقدر تلبية اه قسطلاني
(قوله يا توك) ايقاع الامر على صيغة الخطاب ليكون اتيانهم اجابة لندائه والمضاف مقدر اى
يا توبيتك اه كرخي (قوله مشاة وركبانا الخ) استدل بذلك بعضهم على أنه لا يجب الحج
على راكب البحر وهو استدلال ضعيف لان مكة ليست على بحر وانما يتوصل اليها على احدى
هاتين الحالتين بشي أو ركوب فذكر تعالى ما يتوصل به اليها اه من البحر (قوله وعلى كل
ضامر) في المختار ضمير الفرس من باب دخل وضمير ايضا بالضم ضمير اوزن فقل فهو ضامر
فيهما وناقض ضامر وضامرة وتضمير الفرس ايضا أن تغلفه حتى يسمى ثم ترده الى القوت وذلك
في أربعةين يوما والبعير يطلى على الجبل والناقض اه وحينئذ يؤخذ منه أن الضمير في يطلق
يصح رجوعه للضامر والبعير اه شيخنا (قوله اي بعير مهزول) اي أتبعه بعد السفر يدل
عليه توصيفه بما بعده فان نسبة امر الى المشتق يدل على عليه المأخذ وقدم الراجل لفضله
اذ للراكب بكل خطوة سبعون حسنة وللراجل سبع مائة من حسنات الحرم كل حسنة مائة
الف حسنة وابراهيم واسماعيل حجاج ماشين اه كرخي (قوله لشهدوا ومنافع لهم) يجوز في هذه
اللام وجهان أحدهما أن تتعلق بأذن أي أذن ايشهدوا والثاني أنها متعلقة بيا توك وهو الاظهر
قال الزمخشري ونسكروا منافع لانه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية أو دنيوية لا توجد في
غيرها من العبادات اه سمين (قوله بالتجارة) أي لانها جائزة للعاج من غير كراهة اذا لم
تكن هي المقصودة من سفره اه شهاب (قوله وبذكروا اسم الله) أي عند اعداد الهدايا
والضحايا وذبجها اه يعضاوي وفي الخطيب وبذكروا اسم الله أي الجامع لجميع السماوات
بالتكبير وغيره عند الذبح وغيره وقيل كنى بالذكر عن الذبح لان ذبح المسلمين لا ينفل عنه تنبيهها
على أن المقصود مما يتقرب به الى الله تعالى أن يذكر اسم الله واختلف في الأيام المعلومات في قوله
تعالى في أيام معلومات فالذي عليه أكثر المفسرين وهو اختيار الشافعي وأبي حنيفة انها عشر
ذي الحجة واحتجوا بانها معلومة عند الناس لحرمهم على علمها من أجل ان وقت الحج في آخرها
ثم للمنافع أوقات من العشر معروفة كيوم عرفة والمشعر الحرام وتلك الذبائح وقت منها وهو
يوم النحر وعن ابن عباس انها أيام التشريق وقيل يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق واستدل

الى آخر أيام التشريق أقوال
 (على ما رزقهم من بهيمة
 الانعام) الابل والبقر والغنم
 التي تقرب في يوم العيد وما
 بعده من الهدايا والضحايا
 (فكلاوا منها) اذا كانت
 مستحبة (وأطعموا البائس
 الفقير) أي الشديد الفقر
 (ثم ليقتضوا ثقتهم) أي يزيلوا
 أوساخهم وشعثهم كطول
 الظفر (وليوفوا) بالتحقيق
 والتشديد (تذروهم) من
 الهدايا والضحايا (وليطوفوا)
 طواف الافاضة (بالبيت
 العتيق) أي القديم لانه أول
 بيت وضع (ذلك) خبر مبتدا
 مقدر رأى الامر والشان ذلك
 المذكور (ومن يعظم
 حرمت الله
 الدنيا (رحمة) نعمة (من)
 عندنا وذكري للعابدين)
 عظة للأومنين (واسمعيل
 وادريس) واذكر اسمعيل
 وادريس (وذا الكفل كل
 من الصابرين) على أمر الله
 والمرآزي (وأدخلناهم)
 ندخلهم في الآخرة (في
 رحمتنا) في جنتنا (انهم من
 الصالحين) من المرسلين
 غيبي ذى الكفل لانه كان
 رجلا صالحا ولم يكن نبيا
 (وذا النون) واذكر صاحب
 الحوت يعني يونس بن متى
 (اذذهب مغاضبا) مصارما
 من الملك (فقلن) يعني غسب

لهذا بقوله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم من الهدايا والضحايا
 أي يذكر وأمر الله تعالى عند خمرها ونحر الهدايا والضحايا يكون في هذه الأيام اه (قوله
 الى آخر أيام التشريق) راجع لقولين قبله اه شيخنا (قوله على ما رزقهم) أي لأجل ما رزقهم
 (قوله فكلاوا منها) أي من لحومها أمر بذلك اباحة وإزالة لما كان عليه الجاهلية من التخرج
 فيه أو نداء الى مواساة الفقراء ومساواتهم اه بيضاوي وفي الخطيب فكلاوا منها أي من لحومها
 أمر اباحه وذلك ان الجاهلية كانوا لا يأكلون من لحوم هداياهم شيئا فأمر الله تعالى بمخالفتهم
 واتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا يجوز للهدى أن يأكل منه وكذلك أضحية التطوع
 واختلفوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والدم الواجب بافساد الحج وفوته
 وخراء الصيد هل يجوز للهدى أن يأكل منه شيئا قال الشافعي رحمه الله لا يأكل منه شيئا وكذلك
 ما أوجب على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنه لا يأكل من جزاء الصيد والنذر وبأكل
 مما سوى ذلك وبه قال أحمد وإسحاق وقال مالك يأكل من هدى التمتع ومن كل هدى واجب
 عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وعن أصحاب أبي حنيفة انه يأكل من كل من كل من دم
 التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما اه (قوله ثم ليقتضوا ثقتهم) أي ثم بعد حلهم
 وخروجهم من الاحرام وبعد الاتيان بما عليهم من النسك وفسر القضاء بالازالة تفسير مجازيا
 لان القضاء في الاصل القطع والفصل فاربده هنا الازالة والتفت في الاصل ومع الاظفار ونحوها
 وقوله كطول الظفر مثال للتفت أي وكالشارب وشعر الرأس والعانة فان هذه الامور تطالب
 ازالتها اه شيخنا وفي المصباح تفت تفتافه وتفت مثل تعب تعبافه وتعب اذا ترك الادهان
 والاستعداد فعلاما الوسخ وقوله تعالى ثم ليقتضوا ثقتهم هو استباحة ما حرم عليهم بالاحرام بعد
 التحال اه والعمامة على كسر اللام من ليقتضوا وهي لام الامر وقرأ نافع والكوفيون بسكونها
 اجزاء لفصل مجرى المتصل والتفت قبل أصله من التفت وهو ومع الاظفار قلبت الفاء تاء كشور
 في معفور وقبل هو الوسخ والقدر يقال ما تفتك وحكي قطرب تفت الرجل اذا كثروسخه في
 سفره ومعنى ليقتضوا ليصنعوا ما يصنعه المحرم من ازالته شعروا وشعث ونحوهما عند حله وفي ضمن
 هذا قضاء جميع المناسك اذ لا يفعل هذا الا بعد فعل المناسك كلها اه سمين (قوله أي القديم
 الخ) عبارة الخطيب أي القديم لانه أول بيت وضع للناس وقال ابن عباس سمى عتيقا لان الله
 أعنته من تسلط الجبابرة عليه فحكم من جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله تعالى منه فان قيل قد
 تسلط عليه الحجاج فلم يمنع أحبيب بانه ما قصد التسلط على البيت وانما تحصن به ابن الزبير
 فاحتمال لاخرجه ثم بناء ما قصد التسلط عليه ابرهة فعل به ما فعل وقيل لان الله تعالى أعنته
 من الفرق فانه رفع في أيام الطوفان وقال مجاهد لانه لم يملك قط وقيل بيت كرم أي ان العتيق
 بمعنى الكر يم من قولهم عتيق الخيل والطير اه (قوله أي الامر والشان ذلك) اشار به الى ان
 قوله ذلك خبر مبتدا محذوف وهذا كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم اذا
 أراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا اه من البحر فهو يذكر للفصل بين كلامين
 أو بين وجهي كلام واحد اه شيخنا (قوله ذلك المذكور) أي من قوله واذبونا لابراهيم
 مكان البيت الى قوله ويطوفوا بالبيت العتيق اه زاده (قوله ومن يعظم حرمت الله) تعظيمها
 ترك ملاستها وقوله هي ما لا يحل الخ وقبل الحرمات ما وجب القيام بها وحرمت التفريط فيها
 وقيل الحرمات هنامناسك الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها وقيل الحرمات البيت الحرام

في ما لا يحل انتهاكه (فهو)
 أي تعظيمها (خير له عند ربه)
 في الآخرة (وأحلت لكم
 الأنعام) أكلها بعد الذبح (الا
 ما يتلى عليكم) تحريمه في
 حرمت عليكم الميتة الآية
 فالاستثناء منقطع ويجوز
 أن يكون متصلا والتعظيم
 لما عرض من الموت ونحوه
 (فاجتنبوا الرجز من
 الاوثان) من للبيان الذي
 هو الاوثان (واجتنبوا قول
 الزور) أي الشرك بالله في
 تلييتهم أو شهادة الزور
 (حفظ الله) مسلمين عادلين
 عن كل دين سوى دينه
 (غير مشركين به) تأكد
 لما قبله وهم أحالان من الواو
 (ومن يشرك بالله فكأنما
 خر) سقط (من السماء
 من الزور) تأكد
 (أن لن نقدر عليه) بالعقوبة
 (فنادى في الظلمات) في
 ظلمة البصر وظلمة أعماء العمل
 وظلمة بطنها (أن لا اله الا
 أنت سبحانك) تبت اليك
 (إني كنت من الظالمين)
 على نفسي حيث غضبت
 على أمرك (فأعجبنا له)
 الدعاء (ونجينا من الغم)
 من غم الظلمات (وكذلك)
 هكذا (انجي المؤمنين) عند
 الدعاء (وزكربا) واذكر
 يا محمد زكربا (اذ نادى)
 دعا (رب رب لا تدركني)
 لا تدركني (فردا) وحيدا

والشهر الحرام ومعنى التعظيم العلم بأنه يجب على الإنسان القيام بمرعاتها وحفظ حرمتها اه
 من الخازن وفي البيضاوي الحرمات ما لا يحل انتهاكه اه والمتك شق الستارة وقربتها لظهور
 ما خلفها فالحرمان جمع حرمة وهي ما يحترم شرعا فيجوز به هنا عن المخالفة كأنه أزال الستار
 الشريعة اه شهاب (قوله هي ما لا يحل انتهاكه) وهي جميع التكليف من مناسك الحج
 وغيرها ويحتمل أن يخص بما يتعلق بالحج كالجدال والجماع والصيد اه من البهر (قوله فهو
 خير له) أي قربته وطاعة يثاب عليها عند الله اه شيخنا (قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه) يشير إلى
 أن في النظم تقدير مضاف هو اسند اليه وان الضمير المجرور بعد حذف المضاف ارتفع واستتر
 وفي جعل التحريم متلوا تاسع وفي الحقيقة المتلوة آية تحريمه اه وفي السكوني الا ما يتلى عليكم
 تحريمه أشار به إلى أن المتلوة لا يستثنى من بهيمة الأنعام لأنها ليس فيها محرم ولكنه كان المعنى الا
 ما يتلى عليكم آية تحريمه وذلك قوله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة الخ ولا تحرموا غيرها
 والمعنى ان الله تعالى قد أحل لكم الأنعام كلها الا ما استثناء في كتابه اه (قوله فالاستثناء
 منقطع وجهه انه ذكر في آية المائدة ما ليس من جنس الأنعام كالدّم ولحم الخنزير وقوله ويجوز
 أن يكون متصلا بأن يصرف إلى ما يحرم من بهيمة الأنعام بسبب عارض كالوف ونحوه وقيل
 وجه الانقطاع انه ليس في الأنعام محرم اه من الشهاب معز باده من السمين وتقدم في أول
 المائدة كلام أوضح من هذا فراجع (قوله فاجتنبوا الرجز) أصله في اللغة القدر والامساخ
 وعبادة الاوثان فذكر معنوى اه شيخنا والغاء تفرقة على قوله ومن يعظم حرمات الله فلما حث
 على المحافظة على حدود الله وترك الشرك تفرع عنه هذا اه شهاب (قوله واجتنبوا قول
 الزور) تعميم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور لان الشرك زاعم أن الوثن يحق له
 العبادة كأنه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله لا تقربوا
 منه شيئا التماسه في القبح والسماحة وما ظنك بشئ من قبيل عبادة الاوثان والزور من الزور او
 من الأزور وهو الانحراف كما ان الافك من أفكه اذا صرّفه فان الكذب مفرغ مصروف عن
 الواقع وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما أشبه ذلك من افتراءهم وقيل هو قول
 المشركين في تلييتهم ليلك لا شريك لك الا شريكا هولاك عما لك وما ملك اه خطيب (قوله وهما
 حالان من الواو) أي في اجتنبوا لكن الاولى مؤسسة والثانية مؤكدة كما أشار له الشارح اه
 شيخنا (قوله ومن يشرك بالله الخ) غرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك بالله اه شيخنا ومعنى
 الآية أن بعد من أشرك بالله عن الحق والايان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير
 أو هوت به الريح فلا يصل اليه أحد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الماوى من السماء
 لانه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا محالة اما باستلاب الطير فله
 أو بسقوطه في المكان الصحيح اه خازن (تفسيره) قال الزنجشيري يجوز في هذا التشبيه
 أن يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكأنه قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه
 اهلا كما ليس بعده هلاك بان صور حاله بصورة حال من خر من السماء فاختطفته الطير متفرقا
 موزعا في حواصلها وعصفت به الريح حتى هوت به في بعض الاماكن البعيدة وان كان مفرقا
 فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان وأشرك بالله بالساقط من السماء والاهواء
 التي تتوزع أفكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي
 تهوى بما عصفت به في بعض الماوى المتلفة اه وقول الذي يطوح به الباء زائدة للتأكيّد قال

الجوهري طوجه أى توهه وزهب به ههنا وههنا اه خطيب (قوله فخطفه الطير) بفتح الخاء
والطاء مشددا وأصله تخنطفه فأدغم وقرئ فخطفه بسكون الخاء وتخفيف الطاء اه - ميم
(قوله شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر بوزن قلادة وقوله وهى البدن فيه قصور وكأنه
حمله عليه مراعاة للسباق والافالشعائر أعم منها كما فى المصباح ونصه والشعائر أعلام الحج
وأفعاله الواحدة شعيرة أو شعارة بالكسر والمشاعر مواضع المناسل اه (قوله بان تستحسن)
أى تختار حسنة بان تكون غالية فى الثمن وينبغى للانسان أن يترك المشاحة فى ثمنها ما ورد
انه ينبغى ترك المشاحة فى الهدايا والاضحيا واعتق الارقاء وروى أنه عليه الصلاة والسلام
أهدى مائة بدنة فيها أجل لائى جهل فى أنفقه برة وروى ان عمر أهدى نجبية طلبت منه بثلاثمائة
دينار اه من أبى السعود (قوله من تقوى القلوب) من ابتدائية أى فان تعظيمها مبتدأ أو ناسئ
من تقوى قلوبهم اه خطيب وفى السمين والعائد على اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر
تقديره فانها من تقوى القلوب منهم ومن جوز اقامة آل مقام المضمير وهم الكوفيون أجاز ذلك
هنا والتقدير من تقوى قلوبهم كقوله فان الجنة هى المأوى اه وقول الشارح منهم أى من من
وجع المضمير باعتبار معناها (قوله لا شعارها) أى تعلمها وقوله بما يعرف به أى بعلامة يعرف
بها أنها هدى وقوله كطعن حديد الخ أى وكتعليق النعال فى أعناقها وكتعليق أذان القرب
فى رقاب الغنم وهكذا تأمل (قوله لكم فيها) أى الشعائر واجبة أو مندوبة وقوله ككوبها أى
واركابها بالأجرة فان كان بأجرة حرم أى وكشرب لبنها الفاضل عن ولدها اه شيخنا (قوله
الى البيت العتيق) الى معنى عند كما قال الشارح (قوله والمراد الحرم جميعه) أى لخصوص
الكعبة فقط اه شيخنا (قوله واكل أمة الخ) لما ذكر تعالى الذابيح بين انه لم يخل منها أمة
فالذابيح من الشرائع القديمة وقال ابن عرفة فى قوله ولكل أمة جعلنا منسكا أى مذهبا من
طاعة الله تعالى يقال نسك نسك قومهم اذا سلك مذهبهم وقيل منسكا عيدا قاله الفراء وقيل
قاله قتادة والقول الاول أظهر لقوله تعالى ليدكر واسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام أى
على ذبحه اه قرطبي (قوله بفتح السين مصدر) فى المصباح نسك الله ينسك من باب قتل
نطوع بقربة والنسك بضمين اسم منه وفى التنزيل ان صلاتى ونسكى والمراد بفتح السين
وكسرها يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان الذى تذبح فيه النسكة وهى الذبيحة وزنا
ومعنى ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فاعله نسك أى دم بريقه
ونسك تزهد وتعبد وهوناسك والجمع نسالك مثل عابد وعباد اه (قوله أى ذبحا قربانا) قربانا
مفعول للمصدر الذى هو ذبحا أى أن يذبحوا القربان وفى الخازن جعلنا منسكا قرئ بكسر السين
أى مذبحا وهو موضع ذبح القربان وقرئ منسكا بفتح السين وهو اراقاة الدم وذبح القربان اه
وفى زادهاى جعلنا لكل أمة نوعا من التبعيد والتقرب والمراد به اراقاة الدماء لوجه الله تعالى
والمعنى شرعنا لكل أمة مؤمنة أن ينسكوا لله تعالى اه (قوله ليدكر واسم الله) معناه أمرناهم
هتد ذابيحهم بذكر الله وأن يكون الذبح لله لانه الرزق لذلك اه أبو حيان (قوله من بهيمة
الانعام) أى عند ذبحها ونحرها مما هاب بهيمة لانها لا تشكلم وقسدا بالانعام لان ما سواها لا يجوز
ذبحه فى القربان وان جازا كله اه خازن وفى القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولو فى
الماء أو كل حي لا يميز والجمع بهائم والاهجم واستهم فلم يقدر على الكلام اه (قوله
انقادوا) أى لجميع تكاليفه ومن انقاد لله كان محبنا فلذلك قال بعده وبشر المحبتين اه رازى

فخطفه الطير) أى تأخذه
بسرعة (أو توى به الريح)
أى تسقطه (فى مكان
سهيق) بعيد أى فهو
لا يرجى خلاصه (ذلك)
يقدر قبله الامر مبتدأ (ومن
يعظم شعائر الله فانها) أى
فان تعظيمها وهى البدن
التي تهدي للحرم بان تستحسن
وتستمن (من تقوى
القلوب) منهم وسهيت شعائر
لأشعارها بما يعرف به أنها
هدى كطعن حديد
بسمائها (لكم فيها منافع)
تكر كوها والجل عليها مالا
يضرها (الى أجل مسمى)
وقت نحرها (ثم محلها) أى
مكان حل نحرها (الى
البيت العتيق) أى عنده
والمراد الحرم جميعه (واكل
أمة) جماعة مسلمة سلفت
قبلكم (جعلنا منسكا) بفتح
السين مصدر وبكسر ها اسم
مكان أى ذبحا قربانا أو مكانه
(ليذكر واسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الانعام)
عند ذبحها (فألهكم الله
واحد فله أسلموا) انقادوا
(وبشر المحبتين) المطيعين
بلامعين (وانت خير الوارثين)
الامينين (فاستجبنا له) الدعاء
(ووهبنا له يحيى) ولده صالحا
(وأولناه زوجة) مآولا
(أنهم) يعنى الانبياء
ذكر يا ويحيى (كأنوا

المتواضعين (الذين اذا
ذكر الله وجلت) خافت
قلوبهم والصابرين على
ما أصابهم من البلياء
(والمقيي الصلاة) في أوقاتها
(ومارؤفناهم) يتفقون
بصدقون (والبدن) جمع
بدنة وهي الابل (جعلناها
لكم من شعائر الله) أعلام
دينه (لكم فيها خير) يقع في
الدين كما تقدم وآخري العقبي
(فاذكروا اسم الله عليها)
عند نحرها (صواف) قائمة
على ثلاث معقولة البدن
اليسرى (فاذا وجبت
جنوبها) سقطت الى الارض
بعد النحر وهو وقت الاكل
منها (فيكوا منها) ان شئتم
(وأطعموا القانع) الذي
يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا
يتعرض (والمعتر) السائل
أو المتعرض (كذلك)

باب في صفة الجوارح
يسارعون في الخيرات)
يسارعون الى الطاعات
(ويدعوننا رغبا ورهبا)
هكذا وهكذا يقال بعددونها
رغبا الى الجنة ورهبا من
النار (وكافوا لنا خاشعين)
متواضعين مطيعين (والتي)
واذ كراتي (أحصت فرحها)
حفظت حبيب درعها (فنفقنا
فيها من روحنا) فنفخ
حبريل في حبيب درعها
بأمر (وجعلناها وابنها آية)
علامة وعبرة (للعالمين) لئلي

(قوله المتواضعين) هذا أصل معناه لان الأخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض ولا يحفى
حسن التعبير بالخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت مناسب للمحتاج لما فيه من صفات
المتواضعين كالخجود عن اللباس وكشف الرأس والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر وذكروا
اقامة الصلاة لان السفر مظنة التقصير فيها اه شهاب وفي القاموس الخبت المتسع من بطون
الارض والجمع أخبات وخبت اه (قوله من البلياء) فان كانت هذه البلياء من الله تعالى
فليس للمبتلى بها الا الصبر وان كانت من غيره فله أن يصبر عليها أو يعفوا وله ان يتصرف لنفسه اه
خازن (قوله يتصدقون) أي صدقة التطوع ويعلم منه انهم كانوا يتصدقون الصدقة الواجبة
بالاولى اه شيخنا (قوله والبدن جعلناها لكم الخ) البدن هي الشعائر المذكورة في قوله أولا
ذلك ومن يعظم شعائر الله الخ اه شيخنا (قوله وهي الابل) سميت الابل بدنا لعظم ابدانها اه
شيخنا وفي المصباح البدنة ناقة أو بقرة فبهر بكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها اه زرقاني وقال
القسطاني البدن عند الشافعي خاصة بالابل وعند أبي حنيفة من الابل والبقرة كلام الشافعية
موافق لكلام الازهرى وكلام الحنفية موافق لكلام الصحاح وأما الهندي فيشمل الابل والبقرة
والغنم اه ابن لقيمة (قوله من شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر وهي العلامة اه مصباح
وهذا الجار والمجرور وهو المفعول الثاني للبعث بمعنى التصيير اه سمين (قوله لكم فيها خير) جملة
مستأنفة مقررة لما قبلها اه أبو السعود وفي السمين قوله لكم فيها خير الجملة حال اما من هاء
جعلناها واما من شعائر الله وهذا ان مبنيا على أن الضمير في فيها دل هو عائدا على البدن أو
على شعائر الاول قول الجمهور اه سمين وقوله كما تقدم أي في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى
(قوله فاذكروا اسم الله عليها) بأن تقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك
واليك اه أبو السعود (قوله قائمة) الاظهر قائمات اه قارى وهو كذلك في البيضاوى وغيره
وفي البيضاوى صواف قائمات قد صفتن أيدين وأرجلهن وقرى صوافن من صفت الفرس
اذا قام على ثلاث وعلى طرف سنبك الاربعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث اه
وعبارة الخازن صواف قساما على ثلاث قوائم قد صفت رجلها ويدها اليمنى وأخرى معقولة
فبهرها كذلك روى البخارى عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر أتى على رجل قد أناخ بدنة
بهرها قال ابنتها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم انتهت وكون قيامها سنة محمد صلى الله
عليه وسلم انما هو على سبيل التذنب ويجوز نحرها وذبحها مضجعة على جنبها كالبقرة اه (قوله)
فاذا وجبت جنوبها) الوجوب السقوط يقال وجبت الشمس أي سقطت ووجب الجدار سقط
ومنه الواجب الشرعى كانه سقط علينا ولزمنا اه سمين وهذا كناية عن الموت وجمع الجنوب
مع أن البعير اذ خرس سقط على أحد جنبه لان ذلك الجمع في مقابلة جمع البدن اه شيخنا (قوله)
وأطعموا القانع) أي أطعموه وجوبا كما عليه الشافعي وهذا في المستحبة كما مر ذكره لان الاول
مرتب على ذبح بهيمة الانعام الشاهلة للبدن والبقرة والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن خاصة وان
واقفة في الحسم ذبح الاخيرين اه كرخي (قوله الذي يقنع) أي يرضى وبأه سلم فعلا ومصدرا
وقد يطلق القانع على السائل وبأه يثني خضع فعلا ومصدرا اه شيخنا وفي السمين القانع
السائل والمعتر المتعرض من غير سؤال وقال قوم بالعكس وقال ابن عباس القانع المستغنى
بما أعطيه والمعتر المتعرض من غير سؤال وعنه أيضا القانع المتعفف والمعتر السائل وقال
بعضهم القانع الراضى بالشيء اليسير من قنع يقنع قناعة فهو قانع والقنع بغير ألف هو السائل

(أذن للذين يقاتلون) أي
للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه
أول آية نزلت في الجهاد
(بأنهم) أي بسبب أنهم
(ظلموا) بظلم الكافرين أباهم
(وأن الله على نصرهم لقدير)
هـم (الذين أخرجوا من
ديارهم بغير حق) في الإخراج
ما أخرجوا (الآن يقولوا) أي
بقولهم (ربنا الله) وحده
وهذا القول حق والإخراج
بما أخرج بغير حق (ولو لا
دفع الله الناس بعضهم
ببعض من الناس) ببعض
لهدمت) بالتشديد للتكثير
وبالتخفيف (صوامع) للربان
(وبيع) كنائس للنصارى
ومثيون ويقال حافظون
(وحرام) التوفيق (على
قربة) على أهل مكة أي
جهل وأحبابه (أهل كنهاها)
خذلناها بالكفر (أنهم
لا يرجعون) عن كفرهم
إلى الإيمان ويقال وحرام
الرجوع على قربة على أهل
مكة أهل كنهاها يوم بدر القتل
أنهم لا يرجعون إلى الدنيا
(حتى إذا فقت بأجوج
وما أجوج) غيث يخرجون
(وهم) يعني بأجوج وما أجوج
(من كل حدب) من كل
أكمة ومكان مرتفع (ينسلون)
يخرجون (واقترع الوعد
الحق) دنا قيام الساعة عند
خروجهم من السد (فاذا

ومشجج يشكون إليه فبقولهم أصبروا فاني لم أومر بالقتال حتى هاجر فنزلت هذه الآية
وهي أول آية نزلت في القتال بعدما نهي عنه في نيف وسبعين آية وقيل نزلت في قوم بأعيانهم
مهاجرين من مكة إلى المدينة فاعترضهم مشركو مكة فأذن الله لهم في قتال الكفار الذين
يمنعونهم من الهجرة بسبب أنهم ظلموا واعتدوا عليهم بالإيذاء اهـ (قوله أذن) أي بعد الهجرة
للذين يقاتلون أي يريدون القتال وقوله أن يقاتلوا أي في أن يقاتلوا وأشار بتقديره إلى أن
المأذون فيه محذوف دلالة بقاتلون عليه وعلى الأذن لهم بأنهم ظلموا اهـ من الجرو قال
الرازي وقوله أن يقاتلوا أي في المسئلة فليشكل بأن الآية مكية اهـ (قوله أيضا أذن
للذين يقاتلون) قرأه مبنيا للفعول نافع وأبو عمرو وعاصم والباقون قرؤوه مبنيا للفاعل وأما
يقاتلون فقرأه مبنيا للفعول نافع وابن عامر وفص والباقون مبنيا للفاعل لخصه في مجموع
الفاعلين أن نافع وحده صابناهم ما للفعول وابن كثير وحده والكسائي بنوهما للفاعل وأن
أبا عمرو وأبا بكر بنوا الأول للفعول والثاني للفاعل وأن ابن عامر عكس هـ إذا نهذه أربع رتب
والمأذون فيه محذوف للعلم به أي أذن للذين يقاتلون في القتال وبأنهم ظلموا متعلق بأذن والباء
سببية أي بسبب أنهم مظلومون اهـ سمين (قوله وأن الله على نصرهم لقدير) وعد لهم بالنصر
على طريق الرمز والكنية كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم اهـ بيضاوي (قوله الذين أخرجوا
من ديارهم) يجوز أن يكون في محل جر نعمتا للموصول الأول أو بيانا له أو بدلا منه وأن يكون
في محل نصب على المدح وأن يكون في محل رفع على ضم ما مبتدأ اهـ سمين وقوله للموصول
الأول هذا لا يتعين بل يصح أن يكون نعتا للموصول الثاني أو بدلا منه اهـ (قوله الآن يقولوا)
هذا استثناء منقطع في محل نصب لأجتماع العرب على نصب مثل هذا إذا أصبح تسليط العامل
عليه لأنك لو قلت الذين أخرجوا من ديارهم الآن يقولوا ربنا الله لم يصح ولذا قدره المفسر عاملا
محذوفا وجعل الاستثناء مفرغا وصيرمه متصلا أي ما أخرجوا شيئا من الأشياء إلا بقولهم ربنا
الله اهـ من السمين والمضارع بمعنى الماضي وقوله أي بقولهم أي بسبب قولهم اهـ (قوله
بعضهم) هـ هذا البعض هم الكافرون وقوله ببعضهم المؤمنون والمراد بالدفع أذن الله لأهل
دينه في مجاهدة الكفار فكانه قال ولو لا دفع الله أهل الشرك بالمؤمنين بالأذن لهم في جهادهم
لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان وعطلوا مواضع العبادة والمراد هـ هذه المواضع مواضع
عبادات المؤمنين منهم والمعنى لهدم في شرع كل نبي المكان الذي يصل فيه فلو لا الدفع لهدم
في زمن موسى الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي
زمن نبينا المساجد فعلى هذا أعاد دفع عنهم هـ من كانوا على الحق قبل التعريف وقبل النسخ
والصوامع للنصارى التي بنوها في الصحارى والبيع لهم أيضا وهي التي بنوها في البلدان
والصلوات كنائس اليهود وقدم الصوامع والبيع والصلوات على مساجد المسلمين لأنها أقدم
في الوحد اهـ من الرازي أو قدمها على المساجد ليعلم في ذلك الانتقال من شريف إلى
أشرف قال أبو حيان أجرى الله العادة في الأمم بذلك بأن ينظم به الأمور وتقوم الشرائع وتصلح
المنعبدات من الهدم وأهلها من القتل والشتات ويؤيد ذلك قوله تعالى وقتل داود جالوت ثم
قال ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض اهـ (قوله بالتشديد للتكثير) أي
باعتبار المواضع فتكرر الهدم لكثرة المواضع اهـ (قوله صوامع) جمع صومعة وهي البناء
المرتفع المحذب الأعلى ووزنها فاعلة كدحر جة وهي متعبد الرهبان وقيل متعبد الصابئين اهـ

(وصلوات) كذا في اليهود
 بالبرانية (ومساجد)
 للمسلمين (يذكر فيها)
 أي في المواضع المذكورة
 (اسم الله كثيرا) وتنقطع
 العبادات بخراجها (ولي نصر)
 الله من نصره) أي ينصر
 دينه (أن الله لقوى) على
 خلقه (عزير) منيع في
 سلطانه وقدرته (الذين ان
 مكناهم في الارض) ينصرهم
 على عدوهم (أقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف
 ونهوا عن المنكر) جواب
 الشرط وهو وجوبه صالة
 الموصول ويقدر قبله هم
 مبتدا (ولله عاقبة الامور)
 أي اليه مرجعها في الآخرة
 (وان يكذبوك) تسلمة للذي
 صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت
 قبلهم قوم نوح) ناذيت قوم
 باعتبار المعنى (وعاد) قوم
 هود (وعدو) قوم صالح (وقوم
 ابراهيم وقوم لوط وأصحاب
 مدين) قوم شعيب (وكذب
 موسى) كذبه القبط لا قومه
 بنو اسرائيل أي كذب
 هؤلاء رسالهم فلما أسوة بهم
 فامليت للكافرين) أمهلتهم
 بتأخير العقاب لهم (ثم
 أخذتهم) بالعذاب (فكذب
 كان تكبر) أي انكارى
 عليهم بتكذيبهم

هي شاحصة ذليلة لا تكاد
 نظرف (أبصار الذين كفروا)

مبين (قوله وصلوات) بفتح الصاد واللام جمع صلوات سميت الكنيسة صلاة لانها يصلى فيها
 وقيل هي كلمة معربة أصلها بالبرانية صلواتا ههنا وفي الشهاب صلواتا بفتح الصاد والياء
 المثلثة والقصور به قرئ في الشواذ ومعناه في لغة هم المصلى فلا يكون مجازا ههنا (قوله أي في
 المواضع المذكورة) وهي الاربعة لان كل واحد منها جمع ههنا شيخنا (قوله أي ينصر دينه) أي
 وأولياءه ومعنى نصره تعالى هو أن يظفر أولياءه باعدائهم ويكون النصر بالتجدد في القتال
 وبايضاح الأدلة والبيانات وبالإعانة على المعارف والطاعات ههنا شيخنا (قوله منيع في سلطانه)
 الأولى غالب لان عزير مأخوذ من عز بمعنى غلب ههنا شيخنا وقد أنجز تعالى وعده بان سلط
 المهاجرين والانصار على صناديد العرب وكاسرة الجهم وقياسيرتهم وأورثهم أرضهم وديارهم
 ههنا يعضاوى (قوله الذين ان مكناهم) يجوز في هذا الموصول ما جاز في الموصول قبله ويزيد هذا
 عليه بأنه يجوز أن يكون بدلا من من ينصره ذكره الزجاجة أي ولي نصرن الله الذين ان مكناهم
 ههنا سمين (قوله جواب الشرط) أي أقاموا الصلاة وما عطف عليه جواب الشرط وقوله وهو أي
 الشرط وجوابه وهو أقاموا وما عطف عليه كما علمت ههنا شيخنا (قوله هم مبتدا) وهذا الضمير
 يرجع للأذون لهم في القتال وهم المهاجرون وفيه اخبار بالغيب عما تكون عليه سيرتهم ان
 مكن لهم في الارض ههنا شيخنا وفي الخطيب وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض الخ وصف
 للذين هاجروا وهو اخبرهم الله تعالى بظهور الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين والانصار
 رضى الله عنهم وعن عثمان رضى الله عنه هذا والله شاء قبل بلا غير يدان الله تعالى أتى عليهم
 قبل ان يحد ثومان الخبر ما حدثوا ههنا (قوله وان يكذبوك الخ) لما بين سبحانه وتعالى فيما تقدم
 اخراج الكفار للمؤمنين من ديارهم بغير حق وأذن في مقاتلتهم وضمن لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم النصر وبين ان الى الله عاقبة الامور أردفه بما يجري مجرى التسلمة لآل النبي صلى الله عليه وسلم
 في الصبر على ما هو عليه من أذيته وأذية المؤمنين بالتكذيب وغيره فقال وان يكذبوك الخ أي
 فانت بأشرف الخلق لست بأوحدى في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسالهم قبل قومك فقتل
 بهم ههنا خطيب (قوله باعتبار المعنى) وهو الأمة أو القبيلة وبنى الفعل للفعل في وكذب
 موسى لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ههنا من البحر وقد أشار له الشارح بقوله كذبه
 القبط لا قومه الخ ههنا (قوله وعاد وعود) استغنى فيهما عن ذكر قوم لاشتهارهم بهذا الاسم
 الاخصر والاصل في التعبير العلم ولا علم لغيره ههنا فلما لم يقل قوم هود وقوم صالح ههنا شهاب
 (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب لان قومه يشملون أصحاب مدين وأصحاب الايكة
 وأصحاب مدين سابقون على أصحاب الايكة في التكذيب له فخصوا في الذكر لم يبقهم في
 التكذيب ههنا شهاب (قوله وكذب موسى) أي كذبه غير قومه وهم القبط كما قاله المفسر
 وهذا حكمه تغير الاسلوب حيث لم يقل وقوم موسى ههنا شيخنا وفي المختار القبط بوزن القسط
 أهل مصر وهم أصلها واحد قبطي ههنا وقول بنو اسرائيل هم أولاد يعقوب (قوله أي كذب
 هؤلاء) وهم سبعة (قوله فامليت للكافرين) فيه وضع الظاهر موضع المصغر زيادة في التشفيع
 عليهم والنداء عليهم بصفة الكفر ههنا شيخنا (قوله فكيف كان تكبر) التكبر مصدر بمعنى
 الانكار كالنذر بمعنى الانذار وأثبت بآية تكبر حيث وقع في القرآن ورش في الوصل وحذفها في
 الوقف والباقيون يحدفونها وصلوا ووفقا ههنا سمين (قوله أي انكارى عليهم) أشار به الى أن تكبر
 مصدر بمعنى الانكار وتكذيبهم هم مفعوله وبأهلاكم متعلق بانكارى فالمراد بالانكار التغير

بأهل الكهف والاستغفار
للتقرير أي هو واقع موقعه
(فكأن) أي كم (من قرية
أهلكتها) وفي قراءة
أهلكتها (وهي ظلمة) أي
أهلها بكفرهم (فهي حاوية)
ساقطة (على عروشها)
سقفها (و) كم من (بئر
مغطاة) متروكة بموت أهلها
(وقصر مشيد) رفيع خال
بموت أهلها (أفلم يسيرا)
أي كفار مكة (في الأرض
فتكون لهم قلوب يعقلون
بها) ما نزل بالمكذابين
قلهم (أو آذن يسمعون بها)
أخبارهم بالأهلاك وخراب
الديار فيعتبروا (فأنها) أي
القصة

بعمد صلي الله عليه وسلم
والقرآن يقولون (يا ويلنا)
يا حسرتنا (قد كنا في غفلة)
في جهلة (من هذا) اليوم
(بل كما فلا مبن) كافرين
بعمد عليه السلام والقرآن
(انكم) يا أهل مكة (وما
تعبدون من دون الله) من
الاصنام (حصب جهنم)
حطب جهنم بلغة الحبشة
(أنتم) يا أهل مكة وما تعبدون
من الاصنام (لها)
واردون) داخلون يعني
جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام
(آلهة ما وردوها) ما دخلوها
النار (وكل العابد والمعبود
فيها) في النار داخلون

للضد بالضم بأن غير حياتهم بأهل الكهف وموتهم وعمارتهم بالخراب وليس بمعنى الانكار
اللساني والقلبي أه شيخنا (قوله بأهل الكهف) أي وأهل الكهف كان بعد ذاب الاستغفار أه
(قوله والاستغفار للتقرير) وهو محل المحاطب على الاقرار بما يعرفه والمعنى فليقر المحاطبون
بأن أهلا كي لهؤلاء كان واقعا موقعه هذا وحله على التعجب أو ضح وفي الكرخي قال أبو حيان
ويجب هذا الاستغفار معنى التعجب فكأنه قيل ما أشد ما كان انكارى عليهم أه (قوله
فكأن) مبتدأ والخبر أهلكتها وقوله فهي حاوية معطوف على هذا الخبر فهي في موضع
رفع خبر بعد خبر وقوله وهي ظلمة في محل نصب على الحال من الماء في أهلكتها أه
أوحيان وعبارة السمين قوله فكأن من قرية أهلكتها يجوز أن يكون كاس منصوب المحل
على الاشتغال بفعل مقدر بفسره أهلكتها وأن يكون في محل رفع بالابتداء والخبر أهلكتها
وقد تقدم تحقيق القول فيها أه (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله فهي حاوية على عروشها)
أي ساقطة على سقفها أي حوت سقفها ثم شهدت حيطاتها فسقطت الحيطان فوق
السقوف واستناد السقوط على العروش اليها التبريل الحيطان منزلة كل البياس لكونها
عمدة فيه أه أبو السعود (قوله وبئر مغطاة) من بارت الأرض أي حفرتها ومنه التأبير وهو
شق كبير ان طلع الأمان وزر طلع الدكور فيه والبئر فعل بمعنى معقول كالدبح معنى المذبوح وهي
مؤنثة وقد ندر كره على معنى القلب والمهطقة المهمة والتعطيل الإهمال أه معنى وفي المختار
وبأريار بأراهمزة بعد الماء حفرها وبأه قطع وقد تبدل همزة باء أه (قوله متروكة) أي
عن الاستقاء مع أه في عامرة وفيها الماء أيضا وآلات الاستقاء فالمعنى كم قرية أهلكتها وكم بئر
عطلنا عن الاستقاء منها وكم قصر مشيد أحلها من ساكنيه وبئر وقصر معطوفان على قرية
ومن قرية تميز لكاس الدالة على التكثير أه شيخنا وفي الخطيب روى أن هذه البئر نزل عليها
صالح مع أربعة آلاف نفر من آمن به ونجاهم الله تعالى من العذاب وهي بحضر موت وأغا
سميت بذلك لأن صالحا حين حضرها مات وتم بلدة عمدا لئلا يراها حاضرا بئها قوم صالح
وأمر وأعليهم جلوس من جلاس وأقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وأرسل الله تعالى إليهم
حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فأهلكهم الله تعالى وعطل بئهم وخرب قصورهم أه (قوله
مشيد) تقدم أنه المرتفع أو المخصص وأغابني هنا من شاده وفي النساء من شيد لانه هناك
وقع بعد جمع فتناسب التكثير وهنا وقع بعد مفرد فتناسب التخفيف ولأنه رأس آية وفاصلة
أه معنى (قوله أفلم يسيرا) أي وروا في الأرض الخ) وحده مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر
تعالى من كذب الرسل من الأمم الخالصة وكان عند العرب أشياء من أحوالهم ينقلونها وهم
عارفون ببلادهم وكثيرا ما يعمرون على كثير من أقال أفلم يسيرا فها هو حدث على السقرا يشاهدوا
مصارع الكفار فيعتبروا أو يذكروا قد سافروا وشاهدوا أفلم يعتبروا فخلوا كان لم يسافروا
ولم يروا أه من البصر لا بحيان وعسارة أي السعود حدث لهم على أن يسافروا والبصر ما صار
المهلكين فيعتبروا وهم وأن كانوا قد سافروا لم يسافروا الاعتبار والنظر والقاء لطاف
ما بعدهما على مقدر يقتضيه المقام أي أغفلوا فلم يسيرا فأنها على هذا فلا استغفار ليس على
حقيقة التهم (قوله فتكون لهم قلوب) تفريع على المنفى فهو منفي أيضا وقوله ما نزل
بالمكذبين مفعول يعقلون (قوله فأنها لا تعنى الأبصار) الضمير للقصة ولا تعنى الأبصار

(لا تعنى الابصار وليكن
تسمى القلوب التي في
الصدور) تأكيد
(ويستجملونك بالعذاب
وان يخلف الله وعده) بانزال
العذاب فاجزءه يوم بدر
(وان يوما عند ربك) من
ايام الآخرة بالعذاب
(كألف سنة مما تعدون)
بالثناء والثناء في الدنيا
(وكأين من قرية أهلكنا
وهي ظالمة ثم أخذناها)
أهلها (والى المصير) المرجع
(قل يا أيها الناس) أي أهل
مكة (انما أنا لكم نذير مبين)
بين الانذار وأبشير للمؤمنين
(فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة) من
الذنوب (ورزق كريم) هو
الجنة (والذين سوا في آياتنا)
القرآن باطالها (مجهزين)
من اتبع النبي أي ينسبونهم
الى المحزوبين بطونهم عن
الايان

الذين آمنوا وعملوا الصالحات
(خالدون) مقيمون دائمون
(لهم فيها) في جهنم (زفير)
صوت كصوت الجار (وهم
فيها) في جهنم يتعاونون
(لا يسمعون) صوت الرحمة
والشفاعة وصوت اندروج
والرخاء ولا يبصرون (ان
الذين سمعت) وجبت لهم
من الجنة (الجنة يعني عيسى
وعزرا (اولئك هم)
النار (معدون)

مفسره وحسن التأييد في الضمير كونه عليه فعل بعلامة تأنيث ولو ذكر في الكلام فقيه ل فانه
لجاز وهي قراءة مروية عن عبد الله والتذكير باعتبار الامر والشأن اه (قوله لا تعنى
الابصار) أي ليس الخلل في مشاعرهم وانما أصابت الآفة عقولهم باتباع الهوى والانهمالك
في التقليد اه (قوله تأكيد) أي قوله التي في الصدور تأكيد (قوله ويستجملونك
بالعذاب) الضمير لقريش وكان صلى الله عليه وسلم يحذرهم نعمات الله ويوعدهم بذلك دنيا
وأخرى وهم لا يصدقون بذلك ويستبعدون وقوعه فكان استجھالهم على سبيل الاستهزاء
يقولون ان ما توعد تنابه لا يقع وأنه لا بعث وقد تضمنت الآية نزول العذاب بهم في الدنيا وقد
ذكره في قوله وان يخلف الله وعده ونزوله بهم في الآخرة وقد ذكره في قوله وان يوما عند ربك
كألف سنة مما تعدون وان يخلف الله وعده أي في انزال العذاب بهم في الدنيا وان يوما من أيام
عذابكم في الآخرة كألف سنة من سني الدنيا واقتصر في التشبيه على الالف لان الالف منتهى
العدد بلا تكرار اه من البصر لخصا (قوله ايضا ويستجملونك) أي يطلبون عجلتك بالعذاب
أي ان تأتيهم به عاجلا وفي المختار واستجھال طلب عجلته اه (قوله فأجزءه يوم بدر) فقتل منهم
سبعون وأمر منهم سبعون اه شيخنا (قوله بالثناء) أي فيكون فيه الثفات وقوله وآباء أي فيكون
مناسبا لقوله ويستجملونك وقوله أهلكنا الأول بذكر الاهلاك لاتصاله بقوله فأهلكنا
للذين كفروا ثم أخذتهم أي أهلكتهم والثاني بالاملاء لان قوله ويستجملونك بالعذاب دل على
أنه لم تأتهم في الوقت حسن ذكر الاملاء اه كرماني (قوله وكأين من قرية) قال الزمخشري فان
قلت لم عطف الاولى بالفاء وهذه بالواو قلت الاولى وقعت بدلا من قوله فكيف كان تكبرا وما
هذه خفيهما حكم الجملتين قبلها المعطوفتين بالواو أعني قوله وان يخلف الله وعده وان يوما عند
ربك كألف سنة مما تعدون اه (قوله قل يا أيها الناس) أي الذين قيل فيهم أفلم يسيروا
الموصوفين بالاستجھال للعذاب على سبيل الاستهزاء انما أنا لكم نذير مبين أي ليس بيدى تعجيل
للعذاب ولا تأخير وقوله وأبشير أشار به الى أن في الآية اكتماء بدليل التعميم المذكور فبما
بعد اه من البصر وفي الكرخي قوله وأبشير للمؤمنين جواب ما يقال كما في الكشاف كان
القياس أن يقال انما أنا لكم نذير وبذر لذكر القريش بعده وايضا جواب أن الخطاب
مخصوص بالمشر كين بدلالة سياق الكلام وان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم
والنعيم المقيم لا لحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخل في حيز التحذير
والانذار بما جمعه من الاعتبار اه (قوله بين الانذار) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها مظهر
انذارى والاو اوضح كما هو عادته في التعبير اه (قوله لهم مغفرة من الذنوب) أي الصغائر
والكبائر اه شيخنا (قوله هو الجنة) والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله ويحوز كماله اه
بعضاوى (قوله والذين سوا) أي اجتهدوا في ابطالها حيث قالوا القرآن شعر أو هجر أو أساطير
الاولين اه شيخنا (قوله باطالها) الباء بمعنى في والجار والمجرور بدل من قوله في آياتنا وبشير به
الى تقديره منصف أي سوا في ابطال آياتنا وقوله مجهزين مفعول محذوف أي مجهزين المؤمنين كما
ذكره بقوله من اتبع النبي وهذا على المعنى الاول وعلى المعنى الثاني بقدر المفعول مجهزين الله
كما ذكره بقوله أو مقدرين بحجزنا عنهم ومعنى التقدير الظن والاعتقاد أي ظانين بحجزنا عنهم وقوله
أو يشبطونهم أي يوقنونهم ويشغلونهم وفي المصباح شبهة تشبطين الامر قد بده وشغله عنه أو
منه تخذلا ونحوه اه وقوله وفي قراءة مما جرت وتقدير المفعول عليها ما جرت الله كما ذكره

أو مقدر من عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا يظنون أن يفوتونا بأبكارهم البعث والعقاب (أو أهلك أصحاب الجحيم) النار (وما أرسلنا من قبلك من رسول) هونى أمر بالتبليغ (ولا نبى) أى لم يؤمر بالتبليغ (الا اذا اتى) قرأ (التي الشيطان فى أمنيه) قرأته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم يجلس من قرش بعد أفراسم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى باللقاء الشيطان على لسانه من غير علمه

لا يسمعون حسيسها) موتها (وهم فيما اشتت) تمت (انفسهم خالدين) مقيمون فى الجنة (لا يحزنهم الفزع الاكبر) اذا طبقت النار وذبح الموت بن الجنة والناد (وتتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم الذى كنتم تعدون) فى الدنيا نزلت من قوله انكم وما تبعدون من دون الله الى ههنا فى شان عبد الله بن الزبير السهمى الشاعر وخصومته مع النبي صلى الله عليه وسلم لاقبل الاصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمين (كطوى

بقوله مسابقين أى لنا ومعنى المسابقة فرارهم من عذابه هذا من جانبهم ومن جانبه تعالى انزال العذاب بهم وعدم فرارهم منه وهذه المفاعلة لا تخلو من معنى الظن والاعتقاد بالنسبة اليهم كما قال الشارح يظنون أن يفوتونا أى يفوتوا عذابنا أى يفروا منه وقرر البيضاوى معنى هذه القراءة بوجه آخر محصله أن المسابقة مع المؤمنين أى يسابقون المؤمنين ويعارضونهم فكما يطلب المؤمنون اطهار الحق طلب هؤلاء باطاله اه (قوله أو مقدرين) أى ظالمين عجزنا عنهم أى فهو اسم فاعل من عجزه وهذا على قراءة معجزين بترك الالف وتشديد الجيم اه كرخى (قوله يظنون أن يفوتونا) أى أن لا يلحقهم ولا يدركهم عذابنا اه شيخنا (قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) شروع فى تسليمة ثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التسمية الاولى بقوله وان يكذبوك الخ ومن فى من قبلك لابتداء الغاية وفى من رسول زائدة فى المفعول تفسداستغراق الجنس والجملة الشرطية بعد الا فى موضع نصب على الحال من نبي ويكون قد حذف من الاول لدلالة الشانى عليه أى وما أرسلناه الا وحاله هذه اه شيخنا وفى السمع فى هذه الجملة بعد الثلاثة أوجه أحدها أنها فى محل نصب على الحال من رسول والمغنى وما أرسلناه الا حاله هذه والحال محصورة والثانى أنها فى محل الصفة لرسول فيجوز أن يحكم على موضعها بالجبر باعتبار لفظ الموصوف وبالنصب باعتبار محله فان من مزيدة فيه الثالث أنها فى موضع استثناء من غير الجنس قاله أبو البقاء يعنى أنه استثناء منقطع واذا هذه يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر واليه ذهب الحوفى وأن تكون مجرد الظرفية وقوله اذا اتى انما أفرد الضمير وان تقدمه شيان معطوف أحدهما على الآخر بالاول لأن فى الكلام حذف تقديره وما أرسلنا من قبلك من رسول الا اذا اتى ولا نبى الا اذا اتى كقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه والحذف اما من الاول أو من الشانى والضمير فى أمنيه فيه قولان أحدهما وهو الذى ينبغى أن يكون أنه ضمير النبي والثانى أنه ضمير الرسول وورد فى ذلك تفاسير الله أعلم بصحتها اه (قوله قرأته) وانما سميت القراءة أمنية لأن القارئ اذا انتهى الى آية رحمة تبنى حصولها واذا انتهى الى آية عذاب تبنى أن لا يتبلى به اه من الرازى وفى المختار والامنية واحدة الامانى تقول منها اتى الكتاب قرأه قال تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا ما فى اه وفى القاموس وفى الكتاب قرأه والحديث اخترعه وافعله اه (قوله ما ليس من القرآن) مفعول اتى وقوله مما يرضاه بيان لما وقوله المرسل اليهم وهم الكفار (قوله وقد قرأ النبي الخ) أى فى رمضان سنة خمس من المبعث وكانت الهجرة الى الحبشة فى رجب من تلك السنة وقدم المهاجرين الى مكة كان فى شوال من تلك السنة اه من شرح المواهب (قوله بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه) عبارة المواهب قال الامام غفر الدين الرازى مما خلاصته من تفسيره هذه القصة باطلة موضوعه لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال البيهقى هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أحديثكم فى أن رواية هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخارى فى صحيحه أنه عليه الصلاة والسلام قرأ سورة النجم وسجد معها ساجدون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرائيق بل روى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرائيق ولا شك أن من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه كان فى نفي الاوثان ولو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا فى كل واحد من الاحكام والشرائع أن يكون كذلك أى مما ألقاه الشيطان على لسانه وبطل

(كلى السهل) ~~صعبي~~
 الكاتب (للكتب) العصفية
 (كابد أنا أول خلق) أول
 خلقهم من النطفة (نعمته)
 نبعثه من التراب (وعلى
 علينا) واجبا علينا (انا كنا
 فاعلين) نجيبهم بعد الموت
 (ولقد كتبنا في الزبور) في
 زبور داود (من بعد المذبح)
 من بعد التوراة ويقال ولقد
 كتبنا في الزبور في كتب
 الانبياء من بعد الذكر اللوح
 المحفوظ (أن الارض) أرض
 الجنة (برئها عبادة
 الصالحون) الموحدون
 ويقال الارض المقدسة
 برئها بنوع عبادة الصالحون
 من بني اسرائيل ويقال
 الصالحون في آخر الزمان
 (ان في هذا) القرآن
 (لبلاغاً) لكفاية ويقال
 عظة بالامر والنهي (لقوم
 عابدين) موحدين (وما
 أرسلناك) يا محمد (الارحة)
 من العذاب (للعالمين) من
 الجن والانس من آمن بك
 ويقال نعمة (قل) يا محمد
 (انما يوحى الي) في هذا
 القرآن (انما الحكم الله
 واحد) بلا ولد ولا شريك
 (فهل أنتم) يا أهل مكة
 (مسلون) مقرون مخلصون
 بالعبادة والتوحيد (فان
 تولوا) عن الايمان والاخلاص
 (فقل) لهم يا محمد (آذنتكم)

قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فانه لافرق
 في العقل بين النقصان من الوحي وبين الزيادة فيه هذه الوجوه العقلية والعقلية عرفنا على
 سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا اصل لها
 اه كلام الرازي وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من
 طريق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وكذا ابن مردويه والبخاري وابن اسحق في السيرة
 وموسى بن عقبة في المغازي وأبو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ بن كثير وغيره لكن
 قال ان طريقها كلها مرسله وأنه لم يرهما مسنداً من وجه صحيح وهذا متعقب بما سيأتي قريباً
 من اخراج جماعة لها عن ابن عباس وكذلك انبأه على ثبوت أصلها شيخ الاسلام ابن حجر
 العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق عن شعبة عن ابي بشر عن
 سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أقرأتم اللات والعزى
 ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلاوان شفاعتهن لترجي فقال
 المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فلما ختم السورة سجوداً ومجدوا فكبكب ذلك على النبي صلى
 الله عليه وسلم فنزل تسليماً له وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تقى القى الشيطان في
 أميته أى في قراءته بين كلماته وأخبر به البخاري وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة
 فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث المذكور وقال
 البخاري لا يروى متصلاً الا بهذا الاسناد وقد يروى له أمية بن خالد وهو وثقة مشهور وقال البخاري
 انما يروى هذا من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس اه والكلبي متروك لا يعتمد
 عليه وكذلك أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكرها ابن اسحق في السيرة مطولة
 وأسندها عن محمد بن كعب وكذا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا أبو
 معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وأورده من طريق ابي معشر الطبري
 وأورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن مهيبة
 عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وعن
 سليمان التيمي عن حدثه ثلاثهم عن ابن عباس وأوردها الطبري أيضاً من طريق العوفي عن
 ابن عباس ومعناها هم كلهم في ذلك واحد وكل من طرقها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف
 واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلاً مع ان لها طريقين آخرين مرسلين
 رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب
 حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما أخرجه ايضاً من طريق
 المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند عن ابي العاصية وقال الحافظ
 ابن حجر ايضاً وقد تجرأ ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا اصل
 لها وهى موطأ لا يردود عليه وكذا أقول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرجها أهل الصحة
 ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع أسانده وكذا أقول
 عياض ايضاً ومن حكمت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوها أحد منهم ولا
 رفعها الى صحابي وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وأهية فهذه المراد ايضاً قال القاضي
 عياض وقد بين البخاري الحديث لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق ابي بشر عن
 سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله وأما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم

تلك الغرائب في العلاوان
شفاعتهم لترجي ففرحوا
بذلك ثم أخبره جبريل بما
ألقاه الشيطان على لسانه
من ذلك فغزن فسلم هذه
الآية لبطمه (فبينما هم في
السموات) فصرنا أنا وأنت
أعلمتكم فصرنا أنا وأنت
(على سواء) على بيان علانية
بغير سر (وان أدري)
ما أدري (أقريب أم بعيد
ما وعدون) من العذاب
(انه يعلم الجهر من القول)
والفعل (ويعلم ما تكتمون)
ما تسرون من القول والفعل
ويعلم به ذابكم متى يكون
(وان أدري) ما أدري (لعله)
يعني ناخبا للعذاب (فتنة)
بليمة (لكم ومناج) أجل
(الى حين) حين العذاب
(قل) يا محمد (رب احكم
بالحق) اقض بيني وبين أهل
مكة بالحق بالعدل (وربنا
الرحمن المستعان) نستعين
به (على ما تصفون) تقولون
من الكذب

(ومن السورة التي يذكر
فيها الحج وهي كلها مكية
الآخس آيات ومن الناس
من بعدد الله على حرف الى
آخر الآيتين وقوله أذن
لذين يقاتلون بانهم ظلموا
الى آخر الآيتين والسجدة
الاخيرة فهو لاء الآيات
مدينيات وكل شئ في
القرآن بالآيات الذين آمنوا

رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير من أسلم قال ولم ينقل ذلك اه قال الحافظ
ابن حجر وجميع ذلك لا يتشبه على قواعد المحدثين فان الطريق اذا كثرت وتباينت مخارجها
دل ذلك على أن لها أصلا وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يمتنع
بمثلها من يمتنع بالمرسل وكذا من لا يمتنع به لا اعتناء ببعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تأويل
ما وقع فيها مما يستسكروا وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائب في العلاوان شفاعتهم
لترجي فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن
عمدا ما ليس فيه وكذا صهو اذا كان مغايرا لما جاء به من التوجيه لانه كان عهده وقد سلك
العلماء في ذلك التأويل مسالك نحو السبعة فقبيل جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة من
النوم وهو لا يشعر فلما أعلمه الله بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه الطبري عن قتادة وورده القاضي
عباس بأنه لا يصح كونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان
الشيطان ألباه الى ان قال ذلك بغير اختباره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكايته عن الشيطان
وما كان لي عليكم من سلطان الا انه قال قلوا كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة على
طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم وصفوها بذلك فعاق ذلك بحفظه صلى الله عليه
وسلم بغيري على لسانه وهو ما وقع رد ذلك القاضي عباس فأجاد وقيل لعله قال ذلك توبيخا
للكفار قال القاضي عباس وهذا جائز اذا كان هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان
الكلام في ذلك الوقت في الصلاة حاثرا الى هذا النحوا المبالغة وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة
الملائكة الاخرى خشى المشركون أن يأتي بعدها شئ يذم آلهتهم به كعادته اذا ذكرها فبادروا
الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قوله لم تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه أي أظهوروا للغو برفع الاصوات فخلطوا وتشبهوا بآلهتهم ونسب ذلك للشيطان
لكونه الحامل لهم عليه أو المراد بالشيطان شيطان الانس وقيل المراد بالغرائب الغلا الملائكة
وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها ففسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله احكم
الذكر وله الاتي فلما سمعوا المشركون حملوه على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك ففسخ
بنك الكلامتين وهما قوله تلك الغرائب في العلاوان شفاعتهم لترجي وأحكم آياته وقيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فترصد الشيطان في سمكة من السمكات ونطق بتلك
الكلمات مما كتب صوت النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنهم من قول النبي
وأشاعها قال القاضي عباس وهذا أحسن الوجوه وهو الذي يظهر ترجمته ويؤيده ما روى
عن ابن عباس في تفسيره في تلاوة وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال معنى قوله في
أمنته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية أن سنة الله في رسله اذا قالوا قولوا زاد الشيطان
فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى
الله عليه وسلم قاله لانه معصوم وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلاله قدره وسعة علمه وشدة ساعده
في النظر فصب هذا المعنى اه كلام فتح الباري اه (قوله تلك الغرائب في العلا) الغرائب في
الاصل الذكور من طير الماء واحدها غريف وكفر دوس أو غريف كعصفور أو غريف كعقيق
أو غريف كسكين ممي به امياضه وقيل هو السكرى والغريف أيضا الشاب اليبض الناعم وكانوا
يزعمون أن الاصنام تقر بهم من الله وتشفع لهم فشبه بالطيور اني تعلم في السماء وترفع اه
من المواهب وشرحه (قوله ثم أخبره جبريل) أي بعد أن قرأ الى آخر السورة ومجده هو جميع

بطل (ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) يشتهما (والله عليم) بالقاء ١٨٧ الشيطان ما ذكر (حكيم) في تمكينه

منه يفعل ما يشاء (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة) محنة (لأذن في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم)

أي المشركين عن قبول الحق (وإن الظالمين) الكافرين (أني شقاق بعيد) خلاف

طويل مع العبد والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آياتهم بما رضيه ثم أبطل

ذلك (وليعلم الذين أوتوا العلم) التوحيد والقرآن (أنه) أي القرآن (الحق من ربك

فيؤمنوا به فتخبت) تعلمين (له قلوبهم وإن الله لهادي

الذين آمنوا إلى صراط) طريق (مستقيم) أي دين

الاسلام (ولا يزال الذين كفروا في مرية) شك (منه)

أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل

(حتى تأتيهم الساعة بغتة) أي ساعة موتهم أو القيامة

بغاة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم يدر لا خير فيه

للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة

لا يل فيه (الملك يومئذ) أي يوم القيامة (لله) وحده وما

تضمنه من الاستقرار انصاف للظرف (يحكم بينهم) بين

المؤمنين والكافرين بما بين بعده (فالذين آمنوا وعملوا

الصالحات في جنات النعيم) فضلا من الله (والذين كفروا

وكذبوا بما تناهى الله) عذاب مهين (شديد)

من كان في المهد من المؤمنين والمشركون وكان ذلك الأخبار بعد أن أمسى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما صنعت تلوت على الناس ما لم آتلك به عن الله وقلت ما لم أفله لك فخرن النبي الخ اه رازي (قوله بطل) أي بزيل فالمراد بالنسخ التسخين لا الشرح المستعمل في الأحكام اه كرخي (قوله ليحل ما يلقي الشيطان) في متعلق هذه اللام ثلاثة أوجه أظهرها أنها متعلقة بيهكم أي ثم يحكم الله آياته ليحل وقوله والله عليم حكيم جملة اعتراضية واليه نحا الخوفى الثاني أنها متعلقة بيسخ واليه ذهب ابن عطية وهو ظاهر أيضا والثالث أنها متعلقة بالقى وليس بظاهر وفي اللام قولان أحدهما أنها لله والآخر أنها للإنسان أنها للعاقبة وما في قوله ما يلقي الظاهر أنها بمعنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية اه سمين (قوله والقاسية قلوبهم) آل في القاسية موصولة والصفة صلتها وقلوبهم فاعلها والضمير المضاف إليه هو عائذ الموصول وأنت الصلة لأن مرفوعها مؤنث مجازي ولو وضع فعل موضعها لجاز تأنيثه والقاسية عطف على الذين أي فتنة للذين في قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم اه سمين (قوله الكافرين) أي من المنافقين والمشركين وأصله وانهم فوضع الظاهر موضع المضمر نداء عليهم بالظلم اه شيخنا (قوله حيث جرى على لسانه الخ) عبارة الخازن فلما نزلت هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله فغير ذلك وكان الحرفان اللذان أتى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد وقع في فم كل مشرك فأزادوا شرا على ما كانوا عليه وشدة على من أسلم اه (قوله فيؤمن به) أي بالقرآن (قوله ولا يزال الذين كفروا) لما ذكر حال الكافرين أولا ثم حال المؤمنين ثانيا عاد إلى شرح حال الكافرين فهو رجوع لقوله وإن الظالمين لفي شقاق بعيد اه شيخنا (قوله في مرية منه) المرية بالكسر والضم لغتان مشهورتان وظاهر كلام أبي البقاء أنه ما قرأنا ولا أحفظ الضم هنا والضمير في منه قيل يعود على القرآن وقيل على الرسول وقيل على ما ألقاه الشيطان اه سمين (قوله بما ألقاه) الباء سببية (قوله كالريح العقيم) أشار به في هذا التفسير أي نفسه عقيم لا خير فيه إلى أن في عقيم استعارة بالكناية بأن شبهه مالا خير فيه من الزمان بالنساء العقم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تلقح الأشجار بهن تشبيها مضمر في النفس وإثبات العقم تخيل وقوله لا يل بعده أي ولا يوم بعده وفيه استعارة بالكناية أيضا بأن شبهه اليوم المنفرد عن سائر الأيام بالنساء العقم تشبيها مضمر في النفس وإثبات العقم تخيل فإن الأيام بعضها نتائج لبعض فكل يوم يلد مثله اه من الشهاب (قوله يومئذ) التنوين في إذ عوض عن جملة وهي التي حذفت بعد الغاية أي الملك يوم نزول مريتهم وشكهم والظاهر أن هذا اليوم هو يوم القيامة من حيث أنه لا ملك فيه لاحد من ملوك الدنيا ويساعد هذا التقسيم بعده ومن قال هو يوم يدر أراد من حيث ينفذ فيه قضاء الله وحده ويبطل ما سواه ويحصى حكمه في من أراد تمديده ويكون التقسيم اختصارا مترسعا على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الإيمان والكفر اه من البحر (قوله ناصب للظرف) أي يومئذ والتنوين عوض من محذوف قدره الزمخشري يوم يؤمنون وهو لازم لزوال المربة وقدره أيضا يوم نزول مريتهم لقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة اه كرخي (قوله يحكم بينهم) جملة مستأنفة وقعت جوابا للسؤال تقديره ما إذا صنع بهم فقيل يحكم بينهم اه شيخنا أو هي حالية كما في السمين (قوله بما بين بعده) أي بالجزء الذي بين في التقسيم بقوله فالذين آمنوا الخ له شيخنا (قوله فالذين آمنوا الخ) هذا هو المحكوم به (قوله فضلا من الله) أشار به

عذاب مهين (شديد)

(والذين هاجروا في سبيل الله) أى طاعته من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا) هو رزق الجنة (وان الله لهو خير الرازقين) افضل المعطين (ليدخلهم مدخلا بضم الميم وقصها أى ادخلا أو موضعا (برضونه) وهو الجنة (وان الله لعليم) بنبأهم (حليم) عن عقابهم الأمر (ذلك) الذى قصصنا عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (بمثل ما عوقب به) ظالما من المشركين

منهم من هاجر

فهو ومدنى وكل شئ فى القرآن بأبها الناس فهو مكى ومدنى ولا نجد بأبها الذين آمنوا **كلمة** آياتها خمس وسبعون آية وكلماتها ألف ومائتان واحد و تسعون و حرفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسمنا ده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الناس خاص وعام وههنا عام (انقوار بكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (ان زلزلة الساعة) قيام الساعة (شئ عظيم) قوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النقيضة الاولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها

الى حكمة ترك الفاعلى قوله فى جنات الهم وقوله بسبب كفرهم اشار به الى حكمة ذكرها فى جانب العذاب يعنى أن اعطاء الثواب بفضل الله لا بسبب أعمالهم واعطاء العذاب بسبب معاصيهم اه شيخنا (قوله والذين هاجروا) مبتدأ خبره ليرزقهم وهذا ابتداء كلام يتعلق بالهاجرين وأفرادهم بالذكور مع دخولهم فى المؤمنين تفخيم لشأنهم وطاعة الله هى فصرة رسوله صلى الله عليه وسلم نزلت فى طوائف خرجوا من مكة إلى المدينة لا هجرة وتبعهم المشركون فقام تلوههم والتسوية فى الوعد بالرزق لا تدل على تفضيل فى قدر المعطى ولا تسوية فان يكن تفضيل فمن دليل آخر والمقرر فى كتب الفروع ان المقتول افضل لانه شهيد ولما ذكر الرزق اعقبه بذكر المسكن بقوله ليدخلهم الخ اه من البصر (قوله ليرزقهم) جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدأ ومن يمنع بضم قولها هو الخ ببر تحكى به هذه الجملة القسمية وهو قول مرجوح اه سمين (قوله رزقا حسنا) يجوز أن يكون مفعولا ثانيا على أنه من باب الرعى والذبح أى مرزوقا حسنا وأن يكون مصدرا مؤكدا اه سمين (قوله هو رزق الجنة) أى نعيمها (قوله خير الرازقين) أفعال التفضيل على بابها ولذا فسر بقوله افضل المعطين ووجهه أنه سبحانه وتعالى مختص بأن يرزق ما لا يقدر عليه غيره وأنه الاصل فى الرزق ولأن غيره يدفع الرزق من يده ليدع غيره لأنه يفعل نفس الرزق وان غيره تعالى اغناهم بوزق لانتفاعه من الناس فهو طالب للعوض فى ذلك كله والرزق منه تعالى لمحض الاحسان اه رازى وفى الذكر خى قوله افضل المعطين معلوم أن كل الرزق من عنده فالنقاوت انما كان بسبب أنه تعالى مختص بأن يرزق ما لا يقدر عليه غيره وقيل ان غيره اذا رزق فاعنا بوزق لانتفاعه اما لاجل خروجه عن الواجب أو لاجل أن يستحق به جردا أو ثناء أو لاجل الرقة الجنسية وأما الحق سبحانه وتعالى فان كماله صفة ذاتية له فلا يستفيد من شئ كما لا زائد فالرزق الصادر منه لمحض الاحسان اه (قوله ليدخلهم) هذه الجملة بدل من قوله ليرزقهم أو مستأنفة اه سمين (قوله مدخلا بضم الميم الخ) أشار الى أن قراءة غير نافع مدخلا بضم الميم من أدخل يدخل مدخلا أى ادخلا فيكون مدخلا اسما لمصدر الفعل الذى قبله فيكون المفعول به محذوفا أى ليدخلهم الجنة ادخلا بوضونه وقراءة نافع بفقهها موضع الدخول فيكون المدخل مصدر يدخل يدخل مدخلا أى ادخلا فيكون مفعولا لله لا مدخلا أى ليدخلهم مكانا بوضونه اه كرخى (قوله حليم عن عقابهم) أى غنى عنه فلا يحل بالعقوبة على من يقدم على المعصية بل يمهل لتتبع منه التوبة فيستحق الجنة اه كرخى (قوله ذلك) خبر مبتدأ مضمرا أى الامر ذلك وما بعده مستأنف وقوله الذى قصصنا عليك أى من انجاز الوعد للهاجرين الذين قتلوا أو ماتوا اه شيخنا وفى الخطيب ذلك أى الامر المقرر من صفات الله تعالى الذى قصصنا عليك اه (قوله ومن عاقب) مبتدأ وقوله لينصرنه خبره وهذا على ان من موصولة ويصح أن تكون شرطية وقوله بمثل ما عوقب به البناء الاولى للالة والثانية للسمية والعقاب مأخوذ من التعاقب وهو مجىء الشئ بعد غيره وحينئذ قسمية ما عوقب به عقابا من باب المشاكلة وفى البضاوى وانما سمي ابتداء لفعل الصادر منه م بالعقاب مع أن العقاب انما هو الجزاء على الجنابة لا لزواج أو لانه سببه اه وقوله وانما سمي ابتداء لفعل أى المشار اليه بقوله بمثل ما عوقب به مع ان ابتداء الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب اه ذكر يافتلخص ان قوله ومن عاقب بمعنى جازى حقيقة لغوية وان قوله بمثل ما عوقب به مجاز

أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر
 المحرم (ثم يعني عليه) منهم
 أي ظلم بأخواجه من منزله
 (لينصره الله إن الله لعفو)
 عن المؤمنين (غفور) لهم
 عن قتلهم في الشهر الحرام
 (ذلك) النصر (بأن الله
 يولج الليل في النهار ويولج
 النهار في الليل) أي يدخل
 كلا منهما ما في الآخر بان
 يزيد به وذلك من أثر قدرته
 التي بها النصر (وأن الله سميع)
 دعاء المؤمنين (بصير) بهم
 حيث جعل فيهم الأيمان
 فأجاب دعاءهم (ذلك)
 النصر أيضا (بأن الله هو
 الحق) الثابت (وأن
 ما يدعون) بالباء والتاء
 يعبدون (من دونه) وهو
 الأصنام (هو الباطل)
 الزائل (وأن الله هو العلي)
 أي العلى على كل شيء
 بقدرته (الكبير) الذي
 يصغر كل شيء سواه (ألم تر)
 تعلم (أن الله أنزل من السماء
 ماء) مطرا
 (وتضع كل ذات حمل حملها)
 وتضع الحوامل ما في
 بطونها من الأولاد (وترى
 الناس) قيسا (سكاري)
 نشاوي (وما هم بسكاري)
 نشاوي من الشراب
 (ولكن عذاب الله شديد)
 فن ذلك تحيروا كما فهم
 سكارى (ومن الناس) وهو

من قبيل المشاكلة أو من قبيل تسمية السبب باسم المسبب (قوله أي قاتلهم) أي قاتل من كان
 يقاتله ثم إن القاتل يعني عليه بأن اضطره إلى الهجرة ومفارقة الوطن قال مقاتل نزلت في قوم من
 مشركي مكة لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا إن أصحاب محمد يكرهون القتال
 في الشهر الحرام فأجروا عليهم فنأشدهم المسلمون أن لا يقاتلوه في الشهر الحرام فأبى
 المشركون إلا القتال فحملوا عليهم وثبت المسلمون ونصرهم الله على المشركين وحصل في أنفس
 المسلمين من القتال في الشهر الحرام شيء فبطلت هذه الآية وقيل نزلت في قوم من المشركين
 مثلوا بقوم من المسلمين قتلوه يوم أحد فعاقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما فعله من
 عاقب بمثل ما عوقب به أي من جازى الظالم بمثل ظلمه فسمى جزاء العقوبة عقوبة لاستواء
 الفعلين في الصورة فهو مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثل قوله فن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم يعني عليه أي بالكلام والازعاج من وطنه وذلك أن المشركين
 كذبوا نبيهم وآذوا من آمن به وأخرجوه وأخرجوهم من مكة وظاهر وأعلى إخراجهم لينصره
 الله أي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فان الكفار بغوا عليهم - من أن الله لعفو غفور اه قرطبي
 وقوله فسمى جزاء العقوبة الخ يقتضي أن التجوز في قوله ومن عاقب وهو خلاف ما تقدم لم يكن
 الذي تقدم هو الصواب لأنه ناظر لما في اللغوي كما عرفت وليس ما هنا مثل الآيةين المذكورتين
 كما لا يخفى تأمل (قوله غفور لهم عن قتلهم الخ) وانما عفا عنهم ذلك مع كونه كان محرما اذ ذلك
 لانهم فعلوه دفعا للصائل فكان من قبيل الواجب عليهم اه (قوله ذلك) مبتدأ وبأن الله خبره
 وقرأ العامة وان الله بالفتح عطفًا على الأول وقرأه الحسن بالكسر استئنفا اه سمين (قوله بأن
 يزيد) أي الآخر وقوله وذلك أي الإيلاج من أثر قدرته تعالى هذا الإشارة إلى كون الإيلاج سببا
 للنصر وحاصله أن السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع الممكنات لأنه تعالى أقام دليل
 القدرة وأثرها مقامها أي ذلك النصر بسبب أنه قادر ومن آثار قدرته إيلاج كل من الليل والنهار
 في الآخر اه من الرازي وفي البيضاوي أي ذلك بسبب أن الله تعالى قادر على قلب الأمور
 بعضها على بعض جارية عادته على المداولة بين الأشياء المتعاقبة اه (قوله هو الحق) مبتدأ أو
 ضمير فصل اه سمير (قوله بالباء والتاء) سبعيتان (قوله الزائل) عبارة البيضاوي الباطل أي
 المعدوم في حذاته أو الباطل ألوهيته اه (قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء إلى قوله ان
 الإنسان أكفور) ذكر هنا من آثار قدرته ستة أشياء أولها أنزال الماء النازل عنه اخضرار
 الأرض وفسر الرؤية بالعلم دون الإبصار لان الماء وان كان مرئيا إلا أن كون الله منزلا له من
 السماء غير مرئي وقال فتصيح الأرض دون أصبحت لا فادته بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان الثاني
 قوله له ما في السموات وما في الأرض ومن جلته خلق المطر والنبات ففعل للحيوان مع أن الله
 لا يحتاج لذلك ولا ينتفع به الثالث تسخير ما في الأرض أي ذلل لكم ما فيها كالبحر والحديد والنار
 لما أراد منها والحيوان للآكل والركوب والجل عليه والنظر إليه الرابع تسخير الفلك بالماء
 والأرياح فلول أن الله سخرها فكانت تغوص أو تقف انما مسامك السماء لان النعم
 المتقدمة لا تكمل إلا به والسماء جرم ثقيل وما كان كذلك لا بد له من السقوط لو لا ما منع يمنع منه
 وهو القدرة فأمسكها الله بقدرته لئلا تقع فتبطل النعم التي امتن بها علينا سادسها الأحياء ثم
 الامانة ثم الأحياء نبيه بهذا على أن هذه النعم لمن أحياء الله فنبه بالأحياء الأول على انعامه في
 الدنيا بكل ما تقدم ونبه بالامانة والأحياء ثانيا على انعامه علينا في الآخرة ولما فصل تعالى هذه

(فتصبح الارض مخضرة)
بالنبات وهذا من أثر قدرته
(ان الله لطيف بعباده في
اخراج النبات بالماء
(خبر) بما في قلوبهم عند
تأخير المطر (له ما في
السموات وما في الارض)
على جهة الملك (وان الله
له والفي) عن عباده
(الجيد) لاوليائه (الم تر ان
الله مخبركم ما في الارض)
من البهايم (والفلك)
السير (تجرى في البحر)
للكوب والجل (بأمره)
ياذنه (وعسل السماء) من
(أن) أوائل (تقع على الارض
الاباذه) فتعلموا (ان الله
بالناس لرؤف رحيم) في
المنهي والامساك (وهو
الذي أحياكم) بالانشاء
(ثم يميتكم) عند انتهاء
آجالكم (ثم يحييكم) عند
البعث (ان الانسان) أي
المشرك (الكفور) لنعم الله
بترك توحيدده (لكل أمة
جعلنا منسكا) بفتح السين
وكسر هاء شريعة (هم ناسكوه)
عاملون به

النظر بن الحرف (من
يجادل في الله) يخاصم في
دين الله وكنهه (بغير علم)
بلا علم ولا حجة ولا بيان
(ويتبع) بطبع (كل
شيطان مرید) متمرّد شديد
لهين (كتب عليه) قضى

النعيم قال ان الانسان لكفور أي لهذه النعم اه من الرازي (قوله فتصبح الارض مخضرة) قال
الزمخشري هلا قبل فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي بقاء أثر المطر زمانا
بعد زمان كما تقول أنهم على فلان عام كذا فأروح وأغدو أشاكره ولو قلت فرحت وغدوت
لم يقع ذلك الموضع اه من لم ينصب هذا المضارع في جواب الاستفهام لانه استفهام تقريرى
مؤول بالخبر أي قدر أيت والخبر لا جواب له وأيضا لا تصح السببية هنا فأر الرتبة لا تنسب عنها
اخضرار الارض بل انما هو جبه انزال الماء وأيضا جواب الاستفهام بتقديمه شرط وجزاء
وهنا لا يصح ذلك اذ لا يقال ان ترانزال المطر تصبح الارض اه ملخصا من الشهاب (قوله - بغير
عما في قلوبهم) أي من القنوط والياس (قوله والفلك) العامة على نصب الفلك وفيه وجهان
أحدهما أنه عطف على ما في الارض أي مخبركم ما في الارض ومخبركم الفلك وأفردها
بالذكر وان اندرحت بطريق العموم تحت ما في قوله ما في الارض اظهر الامتنان بها والحب
تفسيره ما دون سائر المصنفات وتجرى على هذا حال والثاني أنها عطف على الجلالة بتقدير
الم تران الفلك تجري في البحر فتجرى خبر على هذا اه سمين والفلك يطلق على الواحد والجمع
بهذه الصيغة فالواحدة يقال لها فلك فتكون حركته حينئذ كحركة قفل والجمع يقال له فلك
فتكون حركته حينئذ كحركة يد اه شيخنا (قوله من أن أوائل تقع) ايضاحه أن قوله ان
تقع اما في محل نصب أو جر على حذف حرف الجر تقديره من أن تقع وقيل في محل نصب فقط
لا يمايل من السماء بدل اشتغال أي ويسلك وقوعها بمعنى عنقه وقيل في محل نصب على المفعول
لاجله فالبحر يرون بقدره كراهة أن تقع والكوفيون لثلاث تقع وأمسكها خلق السكون فيها
اه كرخي وقد أشار الشارح لاحتمال الاول والثالث (قوله الاباذه) الظاهر أنه استثناء مفرغ
من أعم الاحوال وهو لا يقع في الكلام الموجب الا أن قوله ويسلك السماء أن تقع على الارض
في قوة النفي أي لا يتركها تقع في حالة من الاحوال الا في حالة كونها ملتبسة بمشيئة الله تعالى
فالباية للابسة اه زاده (قوله لكل أمة جعلنا منسكا) انما حذف الواو هنا ولم يقل ولكل أمة
لانه لا يتعلق بهذا الكلام بما قبله فلا جرم حذف العاطف ومناسبة هذه الامة ما قبلها ان هذه
مشتقة على النعم التكليفية والتي قبلها مشتقة على نعم غير تكليفية وقوله لئس أمة أي أهل دين
فالمراد بالامة من له ملة وشريع وان نسخ دون المشركين فقط لقوله جعلنا واغاد ذكر ثانيا وان مر
توطئة لما بعده وتفسير المنسك بالشرعية ظاهر لانه مأخوذ من النسكية وهي العبادة ولا وجه
لجمله على موضع العبادة أو وقتها لقوله ناسكوه والاقبل ناسكون فيه لان العامل يتعدى الى
ضمير الظرف بنى اه من الشهاب والرازي وزاده (قوله أيضا لكل أمة جعلنا منسكا) هذا كلام
مستأنف جيء به لجر معاصره عليه الصلاة والسلام من أهل الاذيان السماوية عن مفارقة
عليه السلام أي لكل أمة سنية من الامم الخالية والماقية جماعة أي وضعنا وعينا منسكا أي
شريعة خاصة أي عينا كل شريعة لامة معينة من الامم بحيث لا تقضى أمة عنهم شريعتها
المعينة لها الى شريعة أخرى لاسيما تقالا ولا اشتراكا وقوله هم ناسكوه صفة مؤكدة للقصر
المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى
عليهما السلام منسكهم التوراة والامة التي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم منسكهم الانجيل والامة الموجودة عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الى
يوم القيامة منسكهم القرآن لا غير وقوله فلاية ازعناك أي لا ينازعك هؤلاء الامم في أمر دينك

فلا يشازعنك) يراد به لا تنازعهم (في الامر) امر الذبيحة اذا قالوا ما قتل ١٩١ الله احق ان تأكلوه مما قتلنا

(وادع الى ربك) أى الى دينه (انك لى هدى) دين (مستقيم وان جادلوك) فى امر الدين (فقل الله اعلم بما تعملون) فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال (الله يحكم بينكم) أيها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة) فيما كنتم فيه تختلفون) بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (ان الله يعلم ما فى السماء والارض ان ذلك) أى ما ذكر (فى كتاب) هو اللوح المحفوظ (ان ذلك) أى علم ما ذكر (على الله يسير) سهل (وبعبدون) أى المشركون (من دون الله) مالم ينزل به) هو الاصلنام (ساطانا) حجة (وما ليس لهم به علم) أنها آلهة (وما للظالمين) بالاشراك (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله (واذ اتلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات حال (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) أى الانكار لها أى اثره من الكراهة والعبوس (يكادون يسخطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أى يقعون فيهم بالبطش (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) أى بأكره اليكم من القرآن المتلوع عليكم هو) النار وعدها الله للذين كفروا) بأن مصيرهم اليها (وبئس المصير) هي

زعماء منهم ان شريعتهم ما عين لا بانهم الاولين من التوراة والانجيل فانه ما شر بيتان لمن مضى من الامم قبل اتساعها وامة محمد منسكهم الفرقان فالنبي باقى على حقيقته أو هو عبارة عن نهمه عليه الصلاة والسلام عن الالتفات الى نزاعهم وأما جعله عبارة عن نهمه عليه الصلاة والسلام عن منازعتهم فلا يساعده المقام وكذلك تخصيصه بامر انفسائكم وجعله عبارة عن قول الخزاعيين وغيرهم ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلنا لا سبيل اليه أصلاً لانه يقتضى ان يكون اكل الممتة من جملة المناسك والسرائع التى جعلها الله لبعض الامم ولا يرتاب فى بطلانه عاقل اه من أبى السعود وقال العمادى قوله لكل أمة جعلها مفسكاً هو رد لقول من يقول الذبح ليس شريعة اه (قوله فلا يشازعنك) أى سائر ارباب المال فى الامراى فى امر الدين والانسائكم لانهم بين جهال وأهل عناد ولان أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع وفيل المراد بنهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قولهم وتكمينهم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما تنفع طالب الحق وهؤلاء أهل مرأى وعن منازعتهم كقولك لا يضربنك زيد وهذا انما يجور فى أفعال المغالبة لللازم وقبل نزالت فى كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما الحكم تأكلون مما قتلنا ولا تأكلون ما قتل الله اه يضاهى (قوله يراد به لا تنازعهم) أى يراد بنهى الرسول عن منازعتهم لان المنازعة تكون بين اثنين فنهى أحد الشريكين عنها يستلزم نهى الآخر فيكون أحد النهيين كناية عن الآخر اه شيخنا (قوله وادع الى ربك) أى ادعهم أو ادع الناس كافة على أنهم داخلون فيهم دحولا وأوليا اه شيخنا (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ بآية السيف وهذا انما يصح اذا كان المراد من قوله وان جادلوك الخ الكف عن قتالهم وهو غير متعين بل يصح أن يكون المعنى فان ترك جدالهم وفوض الامر الى الله بقولك الله اعلم بما تعملون فيكون هذا وعد الله على أعمالهم وهذا المعنى لا تتسخه آية السيف بل هو باقى بعد مشروعية القتال ادم المناقاة اه (قوله أى ما ذكر) أى الموجود الذى فى السماء والارض اه شيخنا (قوله هو اللوح المحفوظ) سمي بذلك لانه حفظ من الشياطين ومن تغيير شئ منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء وهو معاق فى الهواء فوق السماء السابعة اه جلال من سورة البروج (قوله أى علم ما ذكر) أى علمه جملة وتفصيلاً على الله يسير وان تعذر على الخاق اه شيخنا (قوله ساطانا حجة) أى من جهة الوحي فهو نفي للدليل السهوى اه شيخنا (قوله وما ليس لهم به علم) أى دليل عقلى اه شيخنا (قوله فى وجوه الذين كفروا) من انقاع الظاهر موقع المضمر للشهادة عليهم بوصف الكفر اه سمين (قوله أى الانكار لها) أشار به الى أن المنكر وان كان بوزن اسم المفعول فهو مصدر ميمي وهو على حذف مضاف كما أشار له بقوله أى اثره اه شيخنا (قوله يكادون يسخطون) هذه الجملة حال امام الموصول وان كان مضافاً اليه لان المضاف جزؤه وامام من الوجوه لانها عبر بها عن أصحابها كقوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ثم قال أوائلهم الكفرة ويسخطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته وألفه وفتح بعلى يقال سطا عليه وأصله القهر والغلبة وقبله هو اظهار ما يهول للاخافة ولان سطوة أى تسلط وقهر اه سمين وقد أشار الشارح لانه ضمير بقوله أى يقعون فيهم بالبطش (قوله قل أفأنبئكم) أى أخطبكم وأنبئكم (قوله النار) خبر مبتدأ محذوف كأن سائلاً فقال وما الاثر فقبل النار أى هو النار وحديثه هذا لو وقف على ذلكم أو على النار ويصح أن يكون مبتدأ والخبر وعدها الله وعلى

يا أيها الناس) أي أهل مكة
(أضرب مثل فاستموا له)
وهو (ان الذين تدعون)
تعبدون (من دون الله) أي
غيره وهم الأصنام (لن يخلقوا
ذباباً) اسم جنس واحد
بانه يقع على المذكور والمؤنث
(ولو أجمعوا له) خلقه (وان
يسلبهم الذباب شيئاً) مما
عليهم من الطيب والزعفران
اللطيفون به

على الشيطان (أنه من
زلا) أطيعه (فانه يضل)
عن الهدى (ويهديه)
بدعوه (الى عذاب السعير)
الى ما يجب به عذاب
الوفود (يا أيها الناس) يعني
أهل مكة (ان كنتم في ريب)
في شئ (من البعث) بعد
الموت فتفكروا في هذه خلقكم
فان احياءكم ليس بأشدهلى
من بدئكم (فانا خلقناكم
من تراب) من آدم وآدم
من تراب (ثم) خلقناكم
بعد ذلك (من نقطة ثم من
علقة) من دم عبيط بعد
العلقة (ثم من مضغة) من
لحم طرى بعد العلقه (مخلقة)
خلق تمام (وغير مخلقة)
وهى السقط (لبنين لكم)
في القرآن بعد خلقكم (ونقر
في الارحام) من ان يسقط
ويقال تترك في الارحام
(مانشاء) من الولد (الى أحل
مسمى) الى وقت معلوم من

هـذا فالوقف على كفروا اه شيخنا وفي السهر قوله النار اقرأ بالحركات الثلاث فالرفع من
وحهين أحدهم الرفع على الابتداء والخبر الجملة من قوله وعدها الله والجملة لا محل لها لأنها
مفسرة للشرا المتقدم كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار وعدها الله والثاني أنها خبر مبتدأ مقدر
كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار أى والنار وحيد مجزوف وعدها الله الرفع على كونه
خبراً بعد خبر ويجوز أن يكون بدلاً من النار وفيه نظر من حيث ان المبدل منه مفرد والنصب
وهو قراءة زيد بن علي وابن أبي عمير من ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدر يفهمه
الفعل الظاهر والمسئلة من الاشتغال الثاني أنها منصوبة على الاختصاص قاله الزمخشري
الثالث أن ينصب باضمار اعني وهو قريب مما قبله أو هو هو والجروء وقراءة ابن أبي عمير
وابراهيم بن نوح على البديل من شر والضمير في وعدها قال الشيخ الظاهر أنه هو المفعول الاول
على معنى ان الله تعالى وعدها النار بالكفار أن يطعمها إياهم ألا ترى الى قوله تعالى وقول هل من
مزيد ويجوز أن يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو المفعول الاول كما قال وعدها الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قلت ينبغي أن يتعين هذا الثاني لانه متى اجتمع به
ما يتعدى الى اثنين شيئاً ليس ثانيهما عبارة عن الاول فالفاعل المعنوى رتبة التقديم وهو
المفعول الاول ويعنى بالمفعول الاول من يتأق منه فعل فاذا قلت وعدت زيداد النار فاذا النار
هو المفعول الثاني لانه لا يتأق منه فعل وهو نظير أعطيت زيداد درهمافريد هو الفاعل لانه آخذ
لله درهم اه وكلام الجلال يتشى على الاحتمال الاول حيث قال بأن مصيرهم اليها جعل الذين
كفروا هو الموعود به فيكون الضمير هو المفعول الاول أى وعدها الله بصير الكفرة اليها أى بأن
يرجعوا اليها ويكونوا طامعاً لها فهي آكلة ودم مأكولون اه (قوله يا أيها الناس ضرب مثل
فاستموا له) هذا متصل بقوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وانا قال ضرب مثل
لان جمع الله تعالى عليهم بضرب الأمثال لهم أقرب الى أفهامهم فان قيل فإين المثل المضروب
قلت فيه وجهان أحدهما قال الاخفش ليس ثم مثل وانما المعنى ضربوا الى مثلاً فاستمعوا قولهم
يعنى أن الكفار جعلوا الله مثلاً يعبدونهم غيره فكانه قال جعلوا الى شبهة في عبادتي فاستمعوا خبر
هذا الشبه والثاني قال القتيبي المعنى يا أيها الناس ضرب مثل أى عبدت آلهة لم تستطع أن تخلق
ذباباً وان يسلبها الذباب شيئاً لم تستطع أن تسد فده منه وقال النحاس المعنى ضرب الله عز وجل
لما يعبد من دون الله مثلاً قال النحاس وهذا من أحسن ما قيل فيه أى ان الله بين لكم ولعبدكم
شياً اه قرطبي (قوله واحدة ذبابة ويجمع على ذبان بالكسر كغفران وذبان بالضم كقضبان
وعلى أذبة كغربة وهو أجهل الحيوانات لانه يرى نفسه فى المهلكات ومدة عيشه أربعون
يوماً وأصل خلقته من العفونات ثم يتوالد بعضه من بعض يقع روثه على الشئ الأبيض فيرى
أسود وعلى الأسود فيرى أبيض والذباب مأخوذ من ذب اذا طرد وأب اذا رجس لانك تذب
فيرجع عليك اه شيخنا (قوله ولو أجمعوا له) أى خلقه قال الزمخشري نصب على الحال كانه قال
يستحيل خلقهم الذباب حال اجتماعهم خلقه وتعاونهم عليه فكيف حال انفرادهم وقد تقدم
أن هذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة أى أنتفى خلقهم الذباب على كل حال ولو
في هذه الحالة المقترضة لجمعهم فكانه تعالى قال ان هذه الأصنام ان اجتمعت لا تقدر على خلق
ذبابة على ضعفها فكيف يلقى بالاعقل جعلها معبوداً كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى (قوله
وان يسلبهم) أى يختطف منهم بسرعة (قوله مما عليهم من الطيب والزعفران الخ) روى عن ابن

(لا يستنفذوه) يستنفذوه
(منه) اجزاهم فكيف
يعبدون شركاء الله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه
بضرب مثل (ضعف الطالب)
العابد (المطلوب) المعبود
(ما قدره الله) عظموه (حق
قدره) عظمته اذا شر كوا به مالم
يمنع من الذباب ولا ينتصف
منه (ان الله لقوي عزيز)
غالب (الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس)
رسلا نزل لما قال المشركون
انزل عليه الذكر من بيننا
(ان الله سميع) لمقاتلهم
(بصير) بمن يتخذ رسولا
كجبريل وميكائيل وابراهيم
ومحمد صلى الله عليه وسلم
(يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم) أي ما قدموا وما
خلفوا وما عملوا وما هم
عاملون بعد (والى الله ترجع
الامور يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا) أي صلوا
(واعبدوا ربكم) وحده
~~الذين آمنوا~~
الشهور (ثم نخرجكم) من
الارحام (طفلا) صغارا
(ثم نترككم) لتبلغوا أشدكم
من ثمان عشرة سنة الى
ثلاثين سنة (ومنكم من
يتوفى) تقبض روحه قبل
البلوغ (ومنكم من يرد
يرجع) الى أرواحهم (الى
حاله الاول بعد الممات) (لكن
لا يعلم) حتى لا يعقل (من)

بحسب انهم كانوا يطولون الايمان بالزعران ورؤسها بالهسل ويطقون عليها الابواب فدخل
الذباب من السكوى فيما كاه وعن ابن زيد كانوا يحلون الايمان بالبوقيت والملائي وأنواع
الجواهر ويطيئون بالابواب الطيب فرعاسقط شئ منها فاذ أخذوا ثوابا فالتقدرا لا الهة
على استمداده اه خطيب وقوله الملتصقون به نعت سبي للطيب والزعران المجرورين وكان
عليه أن يقول الملتصقون به كما هو ظاهر (قوله لا يستنفذوه منه) الاستنفاد استفعال بمعنى
الافعال يقال أنفذه من كذا أي أنجاه منه وخصه اه ميم (قوله عبر عنه بضرب مثل) هذا
جواب ما يقال ان الذي ضرب وبين ليس بمنثل فكيف هما مثلا وحاصل الجواب ان الصفة
والقصة التهيبة تسمى مثلا تشبيها لها بهض الامثال لكونها مستحسنة مستغربة عندهم اه
خازن وفي الشهاب تقدم ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه بمضربه بمورده من
الكلام السائر فصارت حقيقة عرفية فيه ثم استعملها كل حال غريبة أو قصة من الكلام فصحة
غريبة لمشايتها له في ذلك اه (قوله اذا شر كوا به) في نسخة أن أشركوا به بفتح أن وتكون على
تقدير الام وعبرة الخازن أي ما عظموه حتى عظمته وما عرفوه حتى معرفته ولا وصفوه حتى
صفته حيث أشركوا به ما يمنع من الذباب ولا ينتصف منه اه وقيل ان سبب نزولها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للمالك بن الصيف وكان حبر من أخبار اليهود ومن رؤسائهم هل رأيت في
التوراة ان الله ينجس الحبر السمين قال نعم فقال له أنت حبر سمين فذهلك القوم فالتفت مالك
الى عمر بن الخطاب وقال ما أنزل الله على بشر من شئ وقيل ان سبب نزولها ان الله لما قال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء يريد من القرض وقيل لما
منهم الغيب والنعمة قالوا ايد الله مغلوله وقيل ان سبب نزولها ان اليهود قالوا اخلق الله السموات
يوم الاحد والارض يوم الاثنين والجمال يوم الثلاثاء والاوراق والاشجار في يوم الاربعاء والشمس
والقمر في يوم الخميس وخلق آدم وحواء في يوم الجمعة ثم استوى على ظهره ووضع احدى رجله
على الاخرى واستراح فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ما قدره الله حتى قدره
اه من التفاسير (قوله ومن الناس رسلا) أشار به الى ان في الآية الحذف من الثاني دلالة
الاول (قوله نزل لما قال المشركون انزل عليه الذكر) أي القرآن من بيننا وليس بأكبرنا
ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه اه جلال من سورة ص والقائل هو الوليد بن المغيرة مع موافقة
الباقى ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما ذكر ما يتعلق بالآلهيات ذكر ههنا ما يتعلق
بالنبوات وقوله من الملائكة رسلا يقتضى أن تكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم فيناقض
قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا وي دفع هذا التناقض بان المراد بما ههنا من كان رسولا من
الملائكة الى بنى آدم وهم أكابر الملائكة كجبريل وميكائيل وامرأئيل وعزرائيل والحفظة
صلوات الله عليهم وبان المراد من قوله جاعل الملائكة رسلا أي بعضهم رسلا الى البعض وقيل
وجه مناسبتها لما قبلها انه لما أبطل فيما قبلها عبادة الاوثان أبطل ههنا عبادة الملائكة اه
من الرازي (قوله بمن يتخذ رسولا) هكذا بالافراد مراعاة للفظ من في قوله بمن يتخذ وفي نسخة
بالجمع مراعاة لما قبلها وقوله كجبريل الخ مثل باثنين من الملائكة واثنين من الانس ثم قال وغيرهم
أي غير الاربعة وهو مستدرك مع الكاف اه شيخنا (قوله أي ما قدموا) أي من الاعمال
أي ما عملوه بالفعل وقوله وما خلفوا أي لم يعملوه بالفعل لافي الماضي ولا في المستقبل وقوله أو
ما عملوا أي بالفعل وقوله وما هم عاملون أي في المستقبل فحصلت المغايرة بهذا بين الشقين وعبرة

(وافعملوا الخير) كصلة
الرحم ومكارم الاخلاق
(لعلكم تفلحون) تفوزون
بالبقاء في الجنة (وجاهدوا
في الله) لاقامة دينه (حق
جهاده) باستفراغ الطاقة
فيه ونصب حق على المصدر
(هو اجتنابكم) اختصاركم
لدينه (وما جعل عليكم في
الدين من حرج) أي ضيق
بأن عمله عند الضرورات
كما قصر والتيمم وأكل للينة
والفطر للرض والسفر (ملة
أيكم) منصوب بنزع الخافض
الكاف (ابراهيم) عطف
بمان (هو) أي الله (سماكم
أهلين من قبل)

بعد علم من بعد علمه الاول
(شما وترى الارض هامدة)
منكسرة ميتة (فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت) بالنبات
وبقال نحر كفت واستبشرت
بالماء (وربت) انفتحت
للنبات (وانبت) انخرحت
بالماء (من كل زوج بهيج)
من كل لون حسن (ذلك)
القدرة في تحويلكم وغير
ذلك انقروا وتعلموا (بان الله
هو الحق) بان عبادة الله
هي الحق (ولنه يحيي الموتى)
للتشور (وانه على كل شيء)
من الحياة والموت (قدير
وان الساعة آتية) كائنات
(لاريب فيها) لا شك في
كينوتها (وان الله يبعث

العمادى ما بين أيديهم ماضى وما خلفهم عالم يأت أو ما عملوه وما سببهم ملوه من أمور الدنيا
اه (قوله وافعلوا الخير) أي ولجبا أو متدوبا وأن كان الشارح اقتصر في التمثيل على المندوب
اه شيخنا (قوله لعلكم تفلحون) جملة في محل نصب على الحال من الواو في اركعوا وما عطف
عليه أي افعلوا هذه الأمور حال كونكم راجين الفلاح وفي هذا إشارة إلى أن دخول الجنة
ليس مرتباً على هذه الأعمال مثلاً بل هذه أمور كلفنا الله بها شرعاً وأما قبولها فشيء آخر يفضل
الله به علينا اه شيخنا (قوله وجاهدوا في الله) في سببية أي لاجل الله وهو على تقدير مضافين
أي لاقامة الله أي لاقامة دين الله كما أشار له الشارح ومفعول جاهدوا محذوف تقديره أعداءكم
وهنما الأعداء الظاهرة وباطنية فالظاهرة فرق الضلال ومحجها هدمها معلومة والباطنية
مثل النفس والهوى ومحجها هدمها عن شهواتها شياً فشيء أعلى التدرج وهذا الجهاد
الثاني هو الجهاد الأكبر وأما الجهاد الأول فهو الأصغر كما ورد به الحديث وقوله حق جهاده
من إضافة الصفة للموصوف أي جهاداً حقاً وإضافة في جهاده على معنى في أي فيه وقد
أشار له الشارح اه شيخنا (قوله حق جهاده) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر وهو واضح
قال أبو البقاء يجوز أن يكون نعناً لمصدر محذوف أي جهاداً حق جهاده وفيه نظر من حيث
أن هذا معرفة فكيف يجعل صفة لنكرة قال الزمخشري فإن قلت ما وجه هذه الإضافة وكان
القياس حق الجهاد فيه أو حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله قلت الإضافة تكون
لادنى ملازمة واختصاص فلما كان الجهاد مختصاً بالله من حيث أنه مفعول من أجله
ولو جهده صحت إضافته إليه اه سمين (قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج) أن قلت
كيف لا حرج فيه مع أن في قطع اليد بسرقه ربع دينار ورجم محسن بزنا مرة وجوب صوم
شهرين متتابعين بافساد يوم من رمضان بوطء ونحو ذلك حرجاً فالجواب المراد بالدين التوحيد
ولا حرج فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من الشرك وان امتد ولا يتوقف الاتيان به على
زمان أو مكان معين أو أن كل ما يقع فيه الانسان من المعاصي يجد له في الشرع مخرجاً بتوبة
أو كفارة أو رخصة كما أشار إليه في التقرير أو المراد في المخرج الذي كان في زمن نبي اسرائيل
من الاصر والتشديد والتصنيق بتكليف ما لا يطيقون فلا يردغوا المخاطرة بالنفس والمال
في الحج والغزوا اه كرخي وفي القرطبي قال العلماء رفع المخرج انما هو لمن استقام على منهاج
الشرع وأما السراق وأصحاب الحد ودفعلهم المخرج وهم جاعلوه على أنفسهم بمغارتهم الدين
وليس في الشرع اعظام حرجاً من الزام ثبات رجس لاثنين في سبيل الله لكنه مع صحة اليقين
وجود العزم ليس بمخرج اه (قوله منصوب بنزع الخافض الكاف) هذا أحد أوجه ذكرها
السمين ونصه قوله ملة أيكم فيه أوجه أحدها أنه منصوب باتباعوا مضمر قاله الخواري وبتبعه أبو
البقاء الثاني أنه منصوب على الاختصاص أي أعني بالدين ملة أيكم الثالث أنه منصوب
بمضمون ما تقدمه كانه قال وسع دينكم توسعة ملة أيكم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه قاله الزمخشري الرابع أنه منصوب بجعل مقدراً قاله ابن عطية الخامس أنه منصوب على
حذف كاف الجر أي كلة أيكم قاله الفراء وقال أبو البقاء قرىباً منه فانه قال وقيل تقديره مثل
ملة لان المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة أيكم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأظهر
هذه الأوجه الثالث اه (قوله وسماكم المسلمين) الضمير لله ويدل عليه قراءة الله سماكم
وقيل لابراهيم وقوله ليكون الرسول متعلقاً بسماكم اه يضاف وقوله متعلقاً بسماكم أي على

أى قبل هذا الكتاب (وفى هذا) أى القرآن (ليكون الرسول شهيداً عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتكوفوا) أنتم (شهداء على الناس) أن رسلهم بلغتهم (فأقروا الصلاة) داوماً عليها (وأقروا الزكاة واعتصموا بالله) ثقبوا (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فنع المولى) هو (ونعم النصير) أى الناصر لكم

{سورة المؤمنون}

مكة وهى مائة وثمانى
أونع عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد) للتحقيق (أفلح) فاز

(المؤمنون الذين هم فى

صلاتهم خاشعون) متواضعون

(والذين هم عن اللغو) من

الكلام وغيره (معرضون

والذين هم للزكاة فاعلون)

مؤدون (والذين هم لغروهم

حافظون) عن الحرام (الآ

على أزواجهم) أى من

زوجاتهم

من فى القبور) للبرزخ

والعقاب (ومن الناس من

يحادل فى الله) يخاصم فى

دين الله وكتابه (بغير علم)

بلا علم (ولا هدى) بلا حجة

(ولا كتاب منير) مبين بها

يقول (نأفى عطفه) لا يؤيد

معرضاً عن الآيات مكتفياً

بعمده صلى الله عليه وسلم

الوجهين فى الضمير واللام للعاقبة لأن التعليل غير ظاهر هنا كما قبل واظهار أنه لا مانع منه فان تسمية الله أو إبراهيم لهم به حكم بإسلامهم وعد التزم وهو سبب لقبول شهادة الرسول الداخلى فيهم دخولا أولياً وقبول شهادتهم على الامم اه شهاب وعبارة الكاثر وفى فان قيل ليست تسميتهم بالمسلمين سبباً لشهادة الرسول عليهم والحمد لله سبباً لإسلامهم أنفسهم قلنا تسمية الله لهم بالمسلمين حكم بإسلامهم عند وجودهم فهو فى الحقيقة سبب لإسلامهم اه (قوله أى قبل هذا الكتاب) أى فى الكتب القديمة وقوله وفى هذا أى بقوله ورضيت لكم الاسلام ديناً (قوله ثقبوا) أى فى مجامع أموركم اه كرخى

{سورة المؤمنون}

(قوله مكة) هكذا قال هو وغيره بل قال القرطبي مكة فى قول الجميع اه ويستثنى الآيات الثلاث وهى قوله ولورحمتناهم الى آخرها فانها مدنية كما سيأتى فى تقريرها تأمل (قوله وثمانى) هذا هو مذهب الكوفيين وقوله أونع هو مذهب البصريين كما فى البيضاوى قال الشهاب عليه وسبب هذا اختلافهم فى قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون باباً تنا وسلطان مبين هل هو آية كما قاله البصريون أو بعض آية كما قاله الكوفيون اه (قوله قد أفلح) فاز المؤمنون (عبارة أى السعدون الفلاح الفوز بالمرام والنجاة من المكروه وقيل البقاء فى الخير والافلاح الدخول فى ذلك كالإبشار الذى هو الدخول فى البشارة وقد يحىء معتمد بأعنى الإدخال فيه وعليه قراءة من قرأه بالبناء للأفعول وكلمة قد ههنا لإفادة ثبوت ما كان يتوقع الثبوت من قبل اه (قوله متواضعون) ومن الخشوع أن يستعمل الآداب فيتوقى كلف الثوب والالتفات والنشأوب والتفميض وتغطية الغم والتشبيك وتقلب الحصى وغير ذلك مما يكره فعله فى الصلاة والجمار والمجرب ومتعلق بما بعده وقدم للاهتمام وحسنه كون متعلقة فاصلة وكذلك ما بعده من أخواته وأضيف الصلاة إليهم لانهاد أثره بين المصلى والمصلى له والمتنفع وحده وأما المصلى له فغنى عن الحاجة اليه والانتفاع بها اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله متواضعون قاله مقاتل أو خاضعون بالقلب ساكنون بالجوارح فلا يلتفتون يمينا ولا شمالاً وهذان من فروض الصلاة عند الغزى وذو مذهب بعضهم الى أنه ليس بواجب لأن اشتراط الخضوع والخشوع يخالف لاجتماع الفقهاء فلا يلتفت اليه اه (قوله والذين هم عن اللغو معرضون) المراد باللعوكل ما كان حراماً أو مكروهاً أو مباحاً لم تدع اليه ضرورة ولا حاجة وقوله من الكلام وغيره كالعب والهرل وما يحل بالرواية وقوله معرضون أى عن مباشرة وحضوره والتسبب فيه اه شيخنا (قوله مؤدون) ضمن فاعلون معنى مؤدون إذ لا يصح فعل الاعيان التى هى القدر المخرج من المزكى لامتساقين ويصح حمل الزكاة على المصدر الذى هو التزكية فيصح نسبة الفعل اليها من غير تضمين اه من البصر وفى السمين قوله للزكاة اللام مزيدة فى المفعول لتقدمه على عامله ولا يكونه فرعاً والزكاة فى الأصل مصدر وتطلق على القدر المخرج من الاعيان وقال الزمخشري اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين اسم للقدر الذى يخرج من المزكى من النصاب والمعنى فعل المزكى وهو الذى أراد الله بحمل المزكى فاعل له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر إلا يعبر عنه بالفعل ويقال لحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزكى فاعل التزكية اه (قوله أى من زوجاتهم) أشار به الى أن على معنى من يدلل الحديث احفظ عورتك الا من زوجتك اه كرخى وفى السمين قوله الاعلى أزواجهم فيه آية واضحة أحدها أنه متعلق بحافظون على تضمين

(أوما ملكت إيمانهم) أي السراري (فانهم غير ملومين) في اتیانهم (فن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات والسراري كالاستمنا باليد في اتیانهم (فاولئك هم العادون) المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم (والذين هم لاماناتهم) جمعوا مفردا (وعهدهم) فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) جمعوا ومفردا (يحافظون) بقيمونها في أوقاتها (اولئك هم الوارثون) لا غيرهم (الذين يرثون الفردوس) هوجنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في ذلك إشارة إلى المعاد

والقرب (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم لقائمة عذاب الخريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يدك) بما عملت يدك في الشرك نزل من قوله ومن الناس من يجادل في الله إلى ههنا شأن النضر بن الحرث (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا حرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجربة وشك وانظروا

معنى محسكين أو قاصرين وكلاهما يتعدى بفعل قال تعالى أمسك عليك زوجك الثاني أن على بمعنى من أي الامن أو واحد منهم فعلى بمعنى من كما جاءت من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم واليه ذهب القراء الثالث أن يكون في موضع نصب على الحال قال الزمخشري أي الأولين أو قوامين عليهم من قولك كان فلان على فلانة فبات عنها فحلف عليها فلان ونظيره كان زياد على البصرة أي والياء عليها ومنه قولهم فلانة تحت فلان ومن ثم سميت المرأة فراشا الرابع أن يتعلق بمحذوف يدل عليه غير ملومين قال الزمخشري وكأنه قيل بلامون الأعلى لزوجهم أي بلامون على كل مباشرة الأعلى ما أحل لهم فانهم غير ملومين عليه اه (قوله أوما ملكت إيمانهم) عبر بصادون من وان كان المقام لمن لنقصهم بالاثوثة وشبههون بالهاشم في حل البيع مثلا اه شيخنا (قوله أي السراري) في المختار السرية الامة التي بواتها يتأوى فعلية منسوبة إلى السرور وهو الجمع أو الاخفاء لأن الانسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرة وانما ضمت سينه لان الانية قد تفسر في النسب كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهرى وإلى الأرض السهلة سهلى بضم أولهما والجمع السرارى وقال الاخفش هي مشتقة من السرور لان الانسان يسرها اه وفي المصباح والسمرية فعلية قبل ما خوزة من السر وهو التسكاح فالضم على غير قياس فرقا بينها وبين الحرمة اذا نكحت سرفانه يقال لها سرية بالكسر على القياس وقبل من السر بمعنى السرور لان ما لكها يسرها فهو على القياس وسرته سرية يتعدى إلى مفعولين تفسرها والاصل سرته فتسرها بالتضعيف لكن أبدا للتخفيف اه (قوله فانهم غير ملومين) هذا تعليل للاستثناء وقوله في اتیانهم أي بجمع أو غيره اه (قوله كالاستمنا باليد) تمثيل لوراء لانه بمعنى خلاف فهو حرام عند الجمهور وكان أحمد بن حنبل يميز ذلك لانه فضلة في البدن يجوز اخراجها للحاجة كالقصه والحمامة لكن بشرط ثلاثة أن يخاف الزنا وبقدرة مهر خرة أو ثمن أمة كما ذكر في كتاب المتنبي وان بفعله بيده ومفهوما فيه تفصيل وهو انه ان كان يبيد زوجته وأتمته جازوان كان يبدأ جنسية أو اجنبي حرم اه من الرازي (قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) أي حافظون ما ائتمنوا عليه والعقود التي عاقد والناس عليهم ياقومون بالوفاء بها والامانات تختلف فنها ما يكون بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات التي أوجبها الله تعالى على العباد فيجب الوفاء بجميعها ومنها ما يكون بين العباد كالودائع والصنائع والامرار وغير ذلك فيجب الوفاء به أيضا اه خازن (قوله جمعا) أي في قراءة الجمهور ووجهه انه مصدر جمع بسبب اختلاف أنواعه من طهارة وصلاة وصيام إلى غير ذلك وأجمعوا على جمعها في قوله ان الله ما مركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وقوله ومفردا أي في قراءة ابن كثير لا من اللبس بالاضافة إلى الجمع ولانه مصدر اه كرخي (قوله لا غيرهم) أي فان هذا الفصل يدل على التفصيل فان قيل كيف حكم على الموصوفين بالصفات السبعة بالفلاح مع أنه تعالى لم يتم ذكر العبادات الواجبة كالصوم والحج فالجواب أن قوله لاماناتهم وعهدهم راعون يأتي على جميع الواجبات من الافعال والتروك والطهارات دخلت في جملة المحافظة على الصلوات لتكونها من ثرائها والمحصرا ضا في لاحق في لانه ثبت أن الجنة يدخلها الاطفال والمجانين والولدان والحدود ويدخلها الفساق من أهل القبلة بعد المذنبين وتعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اه كرخي (قوله للذين يرثون الفردوس) أي من التكافؤ ممتاز لهم فيها حيث فوقوا على أنفسهم كما روى ذلك البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه

ويُناسبه ذكر المبدأ بعده
(و) الله (لقد خلقنا
الإنسان) آدم (من سلالته)
هي من سلالته التي من
الشيء أي استخرجته منه
وهو خلاصته (من طين)
متعلق بسلالة (ثم جعلناه)
أي الإنسان نسل آدم (نطفة)
منها (في قرار مكين) هو الرحم
(ثم خلقنا النطفة علقه) دما
حامدا (خلقنا العلقه مضغة)
لحمه قدرما مضغ (خلقنا المضغة)
عظاما فكسونا العظام لحما
وفي قراءة عظاما في الموضعين
وخلقنا في الموضع الثلاث
بمعنى صبرنا (ثم أنشأناه خلقا
آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك
الله أحسن الخالقين)
المقدرين ومميز أحسن
محدوف

نعمه نزات هذه الآية في
شأن بني الخلاف منافي
بني أسد وغطفان (فان
أصابه خير) نعمه (اطمأن
به) رضى بدين محمد صلى الله
عليه وسلم بلسانه (وان
أصابته فتنة) شدة (انقلب
على وجهه) رجع الى دينه
الاول الشريك بالله (خسر
الدنيا) غبن الدنيا بذهابها
(والآخرة) بذهاب الجنة
(ذلك) الغبن (هو الخسران
المبين) الغبن البين بذهب
الدنيا والآخرة (عليه السلام)
يعبدني والخلاف (من)

يسند صحيح كما سألني اه كرخي وهذا بيان لما يروونه وتقييد للوراثية بعد اطلاقها وتفسير لما بعد
أبهامها وتخصيم لها ورفع لجهلها وهي استعارة لا تحتمل فهم الفردوس بأعمالهم حسبا يقتضيه
الوعدا الكريم للبالغة فيه اه أبو السعود (قوله ويناسبه ذكر المبدأ بعده) عبارة السمين
وهذه الجملة أي قوله ولقد خلقنا الإنسان الخ جواب قسم محذوف أي والله لقد خلقنا وعطفت
على الجملة قبلها لما يدينه ما من المناسبة وهو أنه تعالى لما ذكر أن المنصفين بتلك الاوصاف يروون
الفردوس وتضمن ذلك المعاد الاخرى ذكر النشأة الاولى ليستدل بها على المعاد فان الابتداء
في العادة أصعب من الاعادة لقوله وهو أهون علمه وهذا أحسن من قول ابن عطية هذا ابتداء
كلام والوافي أوله عاطفة جملة كلام على جملة كلام وان تبايننا في المعنى لاني قدمت لك وجه
المناسبة اه (قوله ولقد خلقنا الإنسان الى قوله وعلى الفلك تحملون) جملة ما ذكره من
الدلائل أنواع أربعة النوع الاول الاستدلال بتقلب الإنسان في أطوار الخلق وهي تسعة
آخرها تبين النوع الثاني من الأدلة خلق السموات وأشار له بقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق النوع الثالث انزال الماء وأشار له بقوله وأنزلنا من السماء ماء النوع الرابع الاستدلال
بأحوال الحيوانات وأشار له بقوله وان لكم في الانعام الخ وأحوال الحيوان أربعة مذكورة في
الآية اه رازي (قوله أي استخرجته منه) ومنه قوله فلان سلالة أبيه كأنه استخرج منه اه
سمين (قوله متعلق بسلالة) أي بنفس سلالة لانها بمعنى مسلول وهو وزن يدل على القلة كقلامة
ومن في الموضعين ابتدائية الاولى منها متعلقة بخلقنا والثانية متعلقة بسلالة كما قاله الشارح
اه من السمين (قوله ثم جعلناه نطفة الخ) اختلاف العواطف بالفاء وثم لتفاوت الاستحالات
يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا أو رتبة بمنزلة
التراخي والبعدها الحسي لان حصول النطفة من أجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النطفة
البياضا دما أحمر بخلاف جعل الدم لحما مشاهاله في اللون والصورة وكذا اتفه ليها حتى تصير
عظما لانه قد يحصل ذلك بالملك فيما يشاهد وكذا دم اللحم المضغة عليه ليستمره فسقط ما قبل ان
الوارد في الحديث أن مدة كل استحالة أربعون يوما وذلك يقتضي عطف الجميع بثم ان نظرا لآخر
المدة وأولها أو يقتضي العطف بالفاء ان نظرا لآخرها فقط اه من الشهاب مع تقديم وتأخير
وهذا في العواطف الخمسة الاولى وأما قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فخطفه بثم للتفاوت بين الخلقين
كما في البياض اه (قوله أي الإنسان نسل آدم) أفاد ان الضمير يعود للإنسان فان أريد
غير آدم فواضح ويكون خلقه من سلالة الطين خلق أصله وهو آدم فيكون على حذف مضاف
وان كان المراد به آدم فيكون الضمير عائدا على نسله فهو على حذف مضاف أيضا وعليه جرى
الشيخ المصنف ويؤيده قوله وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
اه كرخي (قوله في قرار مكين) أي لهذه النطفة والمراد باقرار موضع الاستقرار وهو المستقر
فسماه بالمصدر ثم وصف الرحم بمكين بمعنى متمكن لتتمكن فيه نفسه بحيث لا يعرض له اختلال
أو تمكين ما يحل فيه كقولهم طريق سائر لكونه يسار فيه اه رازي (قوله فخلقنا المضغة) أي
غالبها أو كلها قولان حكاهما أبو السعود وفي السضاوي فكسونا العظام لحما بقي من المضغة
أو مما أنشأنا عليها ما يصل إليها اه (قوله ثم أنشأناه خلقا آخر) المعنى حولنا النطفة عن
صفاتها الى صفات لا يصبط بها وصف الواصفين اه كرخي وفي القرطبي واختلف الناس في الخلق
الاخر فقال ابن عباس والشعبي وأبو العباس والاضواء وابن زيد بن وهب بنفخ الروح فيه بعد أن

للمعلم به أى خلقا (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) للعباس والجزاه (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أى سبع سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة (وما كنا عن الخلق) تحتها (غافلين) أن نسطع عليهم فتهلكهم بل عسكها كآية وعسك السماء أن تقع على الارض (وانزلنا من السماء ماء بقدر) من كفايتهم (فأسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون) فيموتون مع دوابهم طشا (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) هما أكثر فواكه العرب ~~وهو~~ دون الله (مالا يضره) ان لم يعبد (وما لا ينفعه) ان عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعو) يعبد بنحو خلاف (لمن ضربه أقرب من نفسه) يقول من ضربه قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عايله لبئس المعبود هو (أن الله يدخل الذين آمنوا بعهده عاهه السلام والقرآن) (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساكنين (تجري

كان جمادا وعن ابن عباس أيضا وخروجه الى الدنيا وقال قتادة عن فرقة هونيات شجرة والضهادك هو خروج الاسنان ونبات الشجر ومجاهد كمال شهابه وروى عن ابن عمر والصحاح انه عام في هذا وفي غيره من النطق والادراك وحسن المحاولة وتحصيل المعقولات الى أن يحب اه (قوله للمعلم به) أى من دلالة الخالقين عليه أى أحسن الخالقين خلقا أى في الظاهر والافانته خالق الكل اه كرخي (قوله ثم انكم بعد ذلك) أى المذكور من الامور البهيمية كما يفهم من اسم الاشارة الدال على البعد المشعر بعلو رتبة المشار اليه وبعده منزلة في الفضل والكمال وكونه ممتازا منزلة الامور الحسية اه أبو السعود (قوله يوم القيامة) أى عند النفخة الثانية اه أبو السعود (قوله ولقد خلقنا فوقكم الخ) لما ذكر ابتداء خلق الانسان وانتهاء أمره ذكره بنعمه وقوله فوقكم المراد به جهة العلو من غير اعتبار رفوقه لهم لان تلك النسبة انما تعرض لهم بعد خلقهم ووقت خلق السموات لم تكن مخلوقين ولم تكن هي فوقنا بل خلقنا بعد اه شيخنا (قوله لانهما طرق الملائكة) أى في العروج والهبوط والطيران اه رازي وعبارة البياضوى سبع طرائق سموات لانهما طروق بعض ما فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة اولانهما طرق الملائكة أو السكواكب فيهما مسيرها اه وقوله طروق بعضها الخ يبنى أنها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل اذا وضع طاقاته بعضها فوق بعض قبل فعلى هذا لا تكون سماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها لغيرها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له فيندرج ما تحت الكل لكونه مطارقا أى له نسبة وتعلق بالمطروقة فلا حاجة الى التغليب اه شهاب (قوله وانزلنا من السماء ماء) من ابتدائية متعلقة بانزلنا وتقدمها على المفعول الصريح للاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر والعدول عن الاضمحلال لان الانزال لا يعتبر فيه عنوان كونها طرائق بل بمجرد كونها بصفة العلو وقوله بقدر أى تقدير لا سحاب منافعهم ودفع مضارهم أو بقدر ما علمناهم من حاجاتهم ومصلحتهم اه من أى السعود وقال الشهاب قوله بقدر ان كان بمعنى تقدير كان صفة الماء أو حال من الضمير وان كان بمعنى مقدر كان صلة لانزلنا وهما متقاربان في المعنى اه لكن كلام الشارح يشير لاشانى (قوله ماء) أى عذبا والافالاج ثابت في الارض مع القحط والعذب يقل مع القحط وفي الاحاديث ان الماء كان موجودا قبل خلق السموات والارض ثم جعل الله منه في السماء ماء وفي الارض ماء اه من البصر وفي السرخي فأسكناه في الارض أى جعلنا ماء ساكننا ثابتا مستقرا في الارض بعنه على ظهورها وبعضه في بطنها اه (قوله وانا على ذهاب به لقادرون) الذهاب مصدر ذهاب والباء في به للتعدي مرادفة لله مرزة أى لقادرون على اذهابه وازالته وهو متعلق بقادرون قدم عليه رعاية للقاصلة والاذهاب اما بالافساد واما بالتصعيد واما بالانتميع والغوب في الارض اه من البصر روى الشيخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان الله عز وجل انزل من الجنة خمسة أنهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل أنزله الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على حناجى جبريل استودعها الجبال وأجرها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض فاذا كان عند خروج بأجوج وما جوج أرسل الله عز وجل جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والجهر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى

(لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
 نأكلون) صيفاً وشتاءً
 (و) أنشأنا (شجرة تخرج
 من طور سيناء) جبل بكسر
 السين وفتحها منع الصرف
 للعلمة والتأنيث للبقعة
 (تنت) من الرباعي والثلاثي
 (بالدهن) الباء زائدة على
 الأول ومعدية على الثاني
 وهي شجرة الزيتون (وصبغ
 اللاكسين) عطف على
 الدهن أي أدام يصبغ اللقمة
 بنفسها فيه وهو الزيت
 (وان لكم في الأنعام) الأبل
 والبقرة والغنم (لعبرة) عطف
 تعبرون بها (نسقيكم)
 بفتح الذون وضهما

من نخمها) من تحت
 أنجارها ومسأكها (الأنهار)
 أنهار الجمر والماء والعسل
 واللبن (إن الله يفعل ما يريد)
 من الشقاوة والسعادة ونزل
 فيهم أيضاً حين قالوا انخاف
 أن لا ينصر محمد في الدنيا
 فذهب ما كان بيننا وبين
 اليهود من المودة (من كان
 يظن) يحسب (أن لن ينصره
 الله) يعني محمداً صلى الله
 عليه وسلم بالغلبة (في الدنيا
 والآخرة) بالعذر والمجعة
 (فلينظر) فلينظر (بفتح
 الجمل) إلى السماء إلى ما
 بين يديه (ثم ليقطع) ليقطع
 (فلينظر) فلينظر (بفتح
 الجمل) إلى ما بين يديه

السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء كلها من الارض
 فقد أهلها خيري الدين والدنيا اه خازن (قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها الخ) الضميران
 يرجعان إلى الجنات بتقديم مضاف في الثاني أي ومن ثمها ويصير رجوعهما إلى الفصيل
 والاعناب بتقديم مضاف أي في ثمرة أي لكم في ثمرة ما أنواع من الفواكه الرطب والعنب
 والتروال زبيب والعصير والدبس وغير ذلك اه شيخنا (قوله وشجرة تخرج من طور سيناء المراد
 بها شجرة الزيتون فان قلت لم خصص بطور سيناء مع أنها تخرج من غيره أيضا قلت أصلها منه ثم
 نقلت إلى غيره اه زكريا وشجرة الزيتون تعمر في الارض كثيرا حتى قال بعضهم انه يعمر ثلاثة
 آلاف سنة اه شيخنا وهي أول شجرة نمت بعد الطوفان اه خازن (قوله جبل) عبارة الخازن
 من طور سيناء أي من جبل مبارك وقيل من جبل حسن قيل هو بالنبطية وقيل بالجيشية
 وقيل بالسريانية ومعناه الجبل الملتف بالأشجار وقيل كل جبل فيه أشجار مثمرة يسمى سيناء
 وسنين وقيل هو من السناء وهو الارتفاع وقيل الجبل الذي منه نودي موسى بين مصر وأيلة
 وقيل جبل فلسطين وقيل سيناء اسم حجارة بعينها أضيق الجبل البها لوجودها وقيل هو اسم
 المكان الذي فيه هذا الجبل اه (قوله منع الصرف للعلمة والتأنيث) أما على قراءة الكسر
 فلان المزمرة فيه ليست للتأنيث بل لللاحاق بقرطاس فتكون مزمرة منقلبة عن باء أو واولها
 وقع حرف العلة فيه متطرا فابعد ألف زائدة قلب همزة كراء وكساء وحيت إذ كان منع صرفه
 للتعريف والتأنيث لان سيناء علم على بقعة وقيل للتعريف والمجعة والصحيح أن سيناء اسم
 أعجمي نطق به العرب فاختلفت فيه لغاتهم فقالوا سيناء كمرأ وسيناء كعلباء وسنين كقنديل
 وأما على قراءة الفتح فنع من الصرف للتعريف والتأنيث نظرا للبقعة وهو حينئذ علم على جبل
 مركب من مضاف ومضاف إليه كأمري القيس فنع من الصرف مع كونه جزء علم نظرا إلى أنه
 يعامل معاملة العلم وأله حينئذ ليست للتأنيث بل هي مبدلة من واو وباء ما زيدة ووزنها
 فيعال اه من السمين بتصرف (قوله من الرباعي والثلاثي الخ) أشار إلى ما في الآية من
 القراءتين وايضا حاه ان الأولى قراءة ابن كثير من أنبت الآية همزة للتعديد كقوله أنبت الله
 الزرع فيكون مفعوله بالدهن مع زيادة الباء على ما جرى عليه الشيخ المصنف وبصح كونه
 محذوفا أي تثبت زيتونها بالدهن في موضع الحال من المفعول المحذوف أي ملتصبا بالدهن
 والثانية قراءة الجمهور على أنه لازم يقال نبت البقل وأنبت بمعنى وبالدهن مفعول تعدى فله
 بالباء أي تثبت ملتصبا بالدهن اه كرخي وفي البضاوى بالدهن أي حالة كونها ملتصبة بالدهن
 ومصوبة به وهذا على قراءة فتح التاء اه والدهن عصارة كل شيء ذي دسم اه سمين (قوله
 ومعدية على الثاني) عبارة أي السعود ويجوز كونها صلة معدية أي أن تثبت بمعنى تتضمنه
 ونحوه فان النبات حقيقة صفة للشجرة لا للدهن انتهت (قوله وصبغ للاكسين) معطوف على
 الدهن جار على أعرابه عطف أحدوصفي الشيء على الآخر أي تثبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا
 يدهن به ويسرج منه وكونه أداما يصبغ به الخبز أي يغمس فيه للاستدام به اه بيناوى وقوله
 عطف أحدوصفي الشيء الخ أشار به إلى أن الصبغ وهو الأدام من الماشعات على الاستعمارة لانه
 إذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن أيضا لکن لكونه ما وصفين نزل تغاير
 مفهومهما منزلة تغاير ذاتيهما فحذف أحدهما على الآخر اه شهاب (قوله يصبغ اللقمة) من
 باب ضرب وقتل ونفع اه مصباح (قوله وان لكم في الأنعام لعبرة) خص الأنعام بالعبرة دون

(عما في بطونها) أي الملبين
(ولكم فيها منافع كثيرة)
من الأصواف والابرار
والاشعار وغير ذلك (ومنها
نأكلون وعليها) أي الابل
(وعلى الناقة) أي السفن
(نحملون) ولقد أرسلنا نوحا
إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله (اطيعوه ووجدوه
ماليكم من الله غيره) وهو
اسم ما وما قبله الخبير من
زائدة (أفلا تتقون)
تخافون عقوبته بما تدركم
غيره (فقال الملا الذين
كفروا من قومه) لا تباعهم
(ما هذا الا بشر مثلكم يريد
أن يتفضل) يتشرف (عليكم)
بأن يكون متبوعا وأقم
اتباعه (ولو شاء الله) ان
لا بعد غيره (لا نزل ملائكة)
هذلك لا لبشر (ما معناه هذا)
الذي دعا اليه نوح من
التوحيد (في آياتنا الاولى)
أي الامم الماضية (ان هو)
أي مانوح (الارجل به جنة)
حالة جنون (فتربصوا به)
انتظروه (حتى حين) إلى
زمن موته

اختناقه (ما يغيظ) غيظه
في محمد صلى الله عليه وسلم
ويقال فيه وجه آخرون
كان يظن أن لن ينصره الله
في الدنيا بالرزق والآخرة
بالثواب فأيمد بسبب إلى
السما فلبط حبله إلى

النبات لأن العبرة فيها الظهور (أبو السمود) قوله عما في بطونها (ذكره هنا لفظ الجمع لأنه راجع
للانعام مراد بها الجمع وفي النحل قال عما في بطونه بالافراد نظرا إلى أن الانعام اسم مفرد اه
ذكر باقيه متشابه القرآن وأجاب الكرماني عن ذلك بأن ما في النحل مراد به الاناث والتقدير
وان لكم في بعض الانعام وذلك اليعض هو الاناث فأني بالضمير مفرد امذكرا وأما في المؤمنون
فالمراد منه الكل الشامل للاناث والذكور بدليل العطف في قوله ولكم فيها منافع فان هذا
لا يخص الاناث وهذا العطف لم يذكر في النحل اه (قوله أي الابل) أعاد الضمير عليها لانها هي
المحمول عليها عندهم والمناسب للذكر فانها سقائن البر وأعاد البسواوى على الانعام لانه
الظاهر من الآية معلل بأنهما يحمل عليه كالابل والبقر يشير إلى أنه من نسبة حال البعض
إلى الكل وحكي ما اقتصر عليه المصنف بصيغة قبل اه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه)
الاولى والثانية وهذا مروي في خمس قصص الاولى قصة نوح اه والاولى والثانية قصة هود
أوله ما قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين والثالثة قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين
والرابعة قصة موسى وهرون المذكورة بقوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا الخ والخامسة
قصة عيسى وأمه المذكورة بقوله وجعلنا ابن مريم وأمه إلى قوله ذات قرار ومعين وفوح لقبه
واسمه يشكر على ما قاله الرازي أو عبد الله على ما قاله السيبوطي وعاش نوح من العمر أربعمائة
سنة وخمسين لانه أرسل على رأس الاربعين ومكث يدعو قومه ألف سنة الا خمسين وعاش
بعد الطوفان ستين سنة وقدمت قصته لتتصل بقصة آدم المذكورة بقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين الخ للنسبة بين نوح وادم من حيث انه أي نوح آدم الثاني لانحصار النوع
الانسانى بعده في نسله اه شيخنا (قوله ماليكم من الله غيره) بمنزلة التعامل لما قبله (قوله وهو
اسم ما) أي لفظ الاسم ما وما لفظ غيره فيصم فيه الرفع اتباعا على المحل والجر اتباعا على اللفظ
قراءتان سبعيتان وقوله وما قبله وهو لكم والاصل ما له غيره كائناتكم وهذا من الشارح جرى
على وجه ضعف للخفاء وهو جواز اعماله عند انعكاس الترتيب اذا كان الخبر ظرفا والمشهور
اه ما لها اه شيخنا (قوله فقال الملا) أي أشراف قومه وحاصل ما ذكره من الشبه خمسة
أولاهما قولهم ما هذا الا بشر مثلكم الثانية ولو شاء الله لا نزل ملائكة الثالثة ما معناه هذا
في آياتنا الاولى الرابعة ان هو الارجل به جنة الخامسة فتربصوا به حتى حين ولم يتعرض
لردها لظهور فسادها اه شيخنا (قوله ان يتفضل عليكم) أي بادعاء الرسالة (قوله ولو شاء الله
الخ) مفعول المشبهة محذوف وشأنه أن يقدم أخذ من جواب لو ولكنه هنا أخذ من
الساق فقدره بقوله أن لا يمد غيره اه شيخنا وقدره البسواوى بقوله ولو شاء الله أن يرسل
رسولا لا نزل ملائكة رسلا اه (قوله بذلك) أي بأن لا يمد غيره وعبارة الكرخي لا نزل
ملائكة بذلك لا لبشر لان الملائكة لعالمات وشأنهم وشدة سطوتهم وكثرة علومهم يتفادوا خلق اليهم
ولا يشكرون في رسالتهم فلما لم يفعل ذلك علمنا أنه ما أرسل رسولا اه (قوله حالة جنون) أي
فعله مستعملة في الهيئة على حد قوله * وفعله لهيئة كعيسة * اه شيخنا (قوله فتربصوا به
الخ) عبارة البسواوى فتربصوا به فتملوه وانتظروه حتى حين لعله يفتق من جنونه اه وفي
الكرخي فتربصوا به انتظروه إلى زمن موته هذا كلام مستأنف وهو أن يقول بعضهم لبعض
اصبر وافانه ان كان فينا حقا فانه ينصره ويؤمى أمره فنتبعه حينئذ وان كان كاذبا فانه يخذله
ويبطل أمره حينئذ نستريح منه ويحتمل أن يكون منتهى لقا قبله أي أنه مجنون فاصبروا إلى

(قال) نوح (رب انصرني) عليهم (عيا كذبون) أي بسبب تكذيبهم إياي باز تملككم قال تعالى مجيئاً دعاه (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا و - فظنا (ووحينا) ٢٠١ أمرنا (فأجاء أمرنا) بأهلاً كلهم

(وفارالتور) للبحار بالماء
وكان ذلك علامة لنوح
(فاسلك فيها) أي ادخل في
السفينة (من كل زوجين)
أي ذكر وأنثى من كل أنواعهما
(اثنتين) ذكر وأنثى وهو مفعول
ومن متعلقة باسمك وفي

القصة أن الله تعالى حشر لنوح
السباع والطير وغيرهما
لخبل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الأنثى
فجعلهما في السفينة وفي
قراءة كل بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تأكيده
(وأهلك) أي زوجته وأولاده
(الامن سبق عليه القول
منهم) بالهلاك وهو زوجته
ولده كنعان بخلاف سام وحام
ويافث غمهم وزوجاتهم
ثلاثة وفي سورة هود ومن
آمن وما آمن معه الا قليل
قيل كانوا ستة رجال
ونساءهم وقيل جميع من كان
في السفينة ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء
(ولا تخاطبني في الذين ظلموا)
كفر وانترك أهلاً كلهم
(انهم مفرقون فاذا استخوت)
اعتدلت (أنت ومن معك)
على الفلك فقل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين
الكافرين وأهلاً كلهم

زمان تظهر عاقبة أمره فيه فان أفاق والافاقتلوه اه (قوله قال نوح رب انصرني) أي قال
ذلك بعد أن أس من إيمانهم اه يعضاوي (قوله أن اصنع الفلك) أن هي المفسرة لوقوعها
بعد فعل فيه معنى القول وهو أوحى فلا حاجة إلى جعلها مصدرية وسكت الشيخ عن ذلك لانه
الظاهر المتبادر اه كرخي (قوله بأعيننا) حال من الضمير المستكن في اصنع والباء للابسة
وجمع الاعين للبالغة وان كانت العاد أن الراقي له عينان فقط وقوله وحفظنا أي لك عن أن
تخطئ في صنعها أو في سد ها على غيرك اه شيخنا (قوله ووحينا أمرنا) أي لتعلمنا وأوحى
الله إليه جبريل فعلمه صنعها وصنعها في عامين وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين
وارتفاعها ثلاثين وجعلها ثلاث طماق السفلى للسباع والحوام والوسطى للدواب والانعام
والعليا للانس اه شيخنا (قوله فأجاء أمرنا) الفاء لترتيب مضمون ما بعده على تمام صنع
الفلك والمراد بالامر اله ذاب كما في قوله تعالى قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا بالركوب
كما قيل وبعبارة كمال اقترايه أي ابتداء ظهوره أي إذا جاء اثر تمام الفلك عذابنا وقوله وفار
التور عطف بيان لمحي الأمر روى أنه قيل له عليه الصلاة والسلام إذا فار الماء من التنور
اركب أنت ومن معك وكان تنور آدم عليه السلام فصار إلى نوح فلما نبع منه الماء أخبرته امرأته
فركبوا واحتلف في مكانه فقيل كان في هذا الكوفة أي في موضعه على عين الداحل مما يلي باب
كنة اليوم وقبل كان في عين وردة من الشام وقدمت تفسيره في سورة هود اه أبو السعد ود كان
ذلك التنور من حجر كانت تحبزه فيه حواء فتوارثوه حتى وصل إلى نوح اه شيخنا (قوله علامة
اوح) أي علامة على ركوب السفينة (قوله من كل زوجين) أي غير البشر والافسياء أي أنه
أدخل فيها من البشر سبعين أو ثمانين فأدخل من هذا النوع زيادة على اثنين اه شيخنا (قوله
وغيرهما) أي من كل ما بالذ أو بيض بخلاف ما يتولد من العفونات كالودود والبق فلم يجعله فيها
اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعته وقوله فزوجين مفعول أي لانه حذف ما أضيف إليه كل
وجعل التنوين عوضاً منه اه كرخي (قوله أي زوجته) أي المؤمنة فكان له زوجته وكنعان
أحداها مائة مؤمنة فأركبهم معه والآخرى كافرة تركها وهي أم ولده كنعان (قوله الامن سبق
عليه القول) أي القول من الله تعالى أي الوعد الازلي بالهلاك اه (قوله وهو زوجته) أي
الكافرة (قوله بخلاف سام) هو أبو العرب وحام هو أبو السودان ويافث هو أبو الترك اه
شيخنا (قوله قيل كانوا ستة رجال الخ) أي فاجله اثنا عشر (قوله تترك أهلاً كلهم) متعلق
بتخاطبني اه (قوله انهم مفرقون) أي محكوم عليهم بالفرق (قوله فقل الحمد لله الخ) جواب
إذا الشرطية وكان الظاهر أن يقال فقولوا أي أنت ومن معك وانما افرد نوحاً بالامر بالدعاء
المذكور اظهار الفضله واشعاراً بأن في دعائه مندوحة عن دعائهم اه من البصاوي (قوله
وأهلاً كلهم) أي ونجناناً من أهلاً كلهم فلم يترك معهم اه شيخنا (قوله بضم الميم الخ) قراءة ثان
سبعينان وصنيعه يوهم أن الوجهين انما هما على القراءة الاولى وان على الثانية يتعين أن
يكون اسم مكان وليس كذلك بل على كل من الضم والفتح يحتمل الوجهين اه شيخنا
وفي السبعين قوله منزل مباركراً أبو بكة رافع الميم وكسر الزاي والساقر بضم الميم وفي
الزاي والمنزل والمنزل كل منهما يحتمل أن يكون اسم مصدر وهو الانزال أو النزل وأن

٢٦ ث (وقل) عند نزولك من الفلك (رب أنزلي منزلاً) بضم الميم وفتح الزاي مصدراً واسم مكان
نوبغ الميم وكسر الزاي مكان النزول

(مباركا) ذلك الانزال او المكنان
(وانت خير المنزلين) ما ذكر
(ان في ذلك) المذكور من
امر فوح والسفينة واهلاك
الكفار (لايات) دلالات
على قدرة الله تعالى (وان)
مخففة من الثبابة وامهما
ضمير الشأن (كننا مبتلين)
مختبرين قوم نوح بارساله
اليهم ووعظه (ثم انشأنا من
بعدهم قرنا) قوما (آخرين)
هم عاد (فأرسلنا فيهم رسولا
منهم) هودا (ان) اي بان
(اعبدوا الله مالهكم من اله
غيره أفلا تتقون) عقابه
فتؤمنون (وقال الملا من
قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الانحرة) اي بالمصير
لها (واترفناهم) نعمناهم (في
الحياة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم يا كل مما نأكلون
منه ويشرب مما تشربون
و) الله (اثنى اطلعتم بشرا
مثلكم) فيه قسم وشرط
والجواب لا ولهما وهو من
عن جواب الثاني (انكم اذا)
اي ان اطلعتموه (لخاسرون)
صقف بيته ثم ليقطع فليستظر
في نفسه هل يذهبن كبده
اختناقه ما يغظ غظه في
رزقه (وكذلك) هكذا
(انزلنا آيات) انزلنا
جبريل بالآيات (بينات)
بالحلال والحرام (وان الله
يهدي) يرشد الى دينه (من)

يكون اسم مكان للنزول أو الانزال الآن قياس مصدر الفعل المذكور هنا منزل بالضم
والفتح وأما الفتح والكسر فعلى نيابة مصدر الثلاثي من باب مصدر الراجع كقوله أنبتكم من
الارض نباتا وقد تقدم نظيره في مدخل ومدخل في سورة النساء اه (قوله مباركا ذلك
الانزال الخ) تفسير للضمير المستتر في مباركا والوجهان راجعان لكل من الضم والفتح وقوله
ما ذكر مفعول للمزليين وما ذكر اما المصدر أو المكنان أي المنزلين الانزال المشارك أو المكنان
المبارك اه شيخنا (قوله وان كننا مبتلين) ان مخففة واللام فارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا
اه سمين (قوله مختبرين قوم نوح بارساله) أي هل يتبعوه وقوله ووعظه أي لهم أي انظر هل
يتعلمون بوعظه اه (قوله هم عاد) قبيلة أرسل اليها هود (قوله فأرسلنا فيهم رسولا منهم) انما
جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما أوحى اليه وهو بين
أظهرهم اه بيضاوي وقوله انما جعل القرن أي في قوله فأرسلنا فيهم لان ضميره للقرن وقوله
موضع الارسال أي ظرفا فلذا عدى الارسال بنى مع انه في الاصل انما يعدي بالي اه زكريا
فهو جواب عما يقال ان أرسل يتعدى بالي فلم عدى بنى هنا فاجاب بانه انما عدى بنى ليدل
على ما ذكره ومثل ذلك يقال في قوله كذلك أرسلناك في أمة وما أرسلنا في قبيلة من نذركم ما وضعه
الكشاف اه (قوله هودا) جملة على هود دون صالح وقومه بقرينة بقية السور حيث ان الذي
يذكر عقب قوم نوح قوم هود وجملة بعضهم على صالح وقومه بقرينة قوله في آخر القصة فاخذتهم
الصيحة ويمكن أن يقال المراد بالصيحة مطلق العذاب فيشمل الريح أو المراد بالصيحة صيحة
الريح أي صوته الشديد كما سيأتي في سورة الحاقة أن الريح الصرصر شديدة الصوت اه شيخنا
وفي الكرخي وعلى الأول ابن عباس وأكثر المفسرين ويشهد له قول هود وذكرنا اذ جعلكم خلفاء
من بعد قوم نوح وبجى قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهو دوا السعراء اه (قوله أن
اعبدوا الله) يجوز أن تكون مصدرة كما قال الجلال أي أرسلناه بان اعبدوا أي بقوله
اعبدوا ويجوز أن تكون مفسرة لأرسلنا أي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله اه بيضاوي
وشرط أن المفسرة أن يتقدمها ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ
كان كذلك والله أشار بقوله أي قلنا اه سمين (قوله وقال الملا الخ) أي هنا بالواو إشارة الى
عطف كلامهم الباطل على كلامه الحق فأتى بالواو إشارة الى تبيين الاخبار بين وأما في سورة
الاعراف فوقع في جواب سؤال مقدر فتركت الواو اه شيخنا (قوله ما هذا الا بشر الخ) هذه
شبهة أولى تنتهي عند قوله لخاسرون والشبهة الثانية انكارهم البعث وتنتهي عند قوله جميعون
ولم يجب عن الشبهتين لظهور فسادهما وركاكتهم ما ثم انهم بنوا على هاتين الشبهتين انكارهم
البعث والظعن في رسالته بقولهم ان هو الا رجل افترى الخ اه شيخنا (قوله يا كل مما نأكلون
منه) تقرير للتناهي بين البشرية والرسالة الذي ادعوه اه شيخنا (قوله ويشرب مما تشربون)
أي منه مخفف العائد لاستكمال شروطه وهي اتحاد الحرف والمتعلق وعدم قيامه قياس مرفوع
وعدم ضمير آخر هذا اذا جعلناها بمعنى الذي فان جعلناها مصدر لم تنجح الى عائد ويكون المصدر
واقعا موقع المفعول أي من مشروبكم اه كرخي (قوله والجواب لا ولهما) ولا يصح أن يكون
جوابا للثاني وهو الشرط اذ لو كان كذلك لقرن بالفاء لانه جملة اسمية وهذا من قبيل قوله
واخذ في اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت اه شيخنا (قوله انكم اذا الخ) الكاف اسم
ان وخاسرون خبرها واللام لام الابتداء عز حلفت للخبر واذا واقع بين اسم ان وخبرها لتأكيد

أي مضمونون (أي بعدكم أنكم
إذا مضمون وكنتم تزيبا وعظاما
أنكم مخرجون) هو خبر
أنكم الأولى وأنكم الثانية
تأكيدها المطال الفصل
(هيأت هيأت) اسم فعل
ماض بمعنى مصدر رأى بعد
بعد (لما تواعدون) من
الأخراج من القبور واللام
زائدة للبيان

يريد من كان أهلا لذلك
(أن الذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(والذين هادوا) يهود أهل
المدينة (والصابئين)
السائبين ودهم شعبة من
النصارى (والنصارى) يعني
نصارى أهل نجران السيد
والعاقب (والنجوس) عبدة
الشمس والنيران (والذين
أشركوا) مشركي العرب
(إن الله بفصل) يقضى
(بينهم يوم القيامة) أن الله
على كل شيء من اختلافهم
وأعمالهم (شهيد) عالم (الم تر)
الم تخبر يا محمد في القرآن (أن
الله يحدله من في السموات
من الخلق) (ومن في الأرض)
من المؤمنين (والشمس
والقمر والنجوم والجمال
والشجر والدواب) كل
دولاء يسجدون لله (وكثير
من الناس) وجبت لهم
الجنة وهم المؤمنون (وكثير
حق عليه العذاب) وجبت

مضمون الشرط اه أبو السعود وقوله لنا كيد مضمون الشرط يعلم منه أن إذا جئني أن الشرطية
وأن التنوين المتصل بها عوض عن جملة الشرط ولذا قدرها الشارح بقوله أي أن أطلعتموه
وحد. ثم فاجواب لها لا نه انما ذكرنا تو كيد الما قبله تو كيد اللفظيا من قبيل اعادة الشيء
بمرادفه وبعبارة التكرار أي ان طعة وه الخ أشار به الى أن اذا هذه ليست هي الناصبة
للمضارع وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في
يومئذ ولهم هذا لا يختص بدخولها على المضارع بل تدخل على الماضي وعلى الاسم كقوله وإذا
لا تنهاهم وانكم إذا لمن المقرب بين قائله الحافظ السيبوطي في كتابه الاتقان اه (قوله أي
مضمونون) أي مغلوبون في رأيكم (قوله أي بعدكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما قبله من زجرهم
عن اتباعه بانكار وقوع ما يدعوههم الى الايمان به واستبعاده اه أبو السعود (قوله عظاما)
أي مجردة عن اللحوم والعصا وبقوله انكم مخرجون أي من الأحداث أو من العدم الى
الوجود تارة أخرى اه بضاوي (قوله هو) أي مخرجون خبر انكم الخ وإذا مضمون الخ ظرف له
وقوله المطال الفصل أي بين اسمه ما هو والكاف وخبرها وهو مخرجون وانكم الثانية لا عمل لها
لانها تأكيدها لفظي اه شيخنا وهذا الاعراب أحوجه ذكرها السمين وبعبارة أنكم إذا مضمون
الخ فيه أحوجه أحدها ان اسم ان الأولى مضاف لضمير المطالب حذف وأقيم المضاف اليه مقامه
وانتدبر قوله إذا مضمون وانكم مخرجون تكرر لان الأولى لنا كيد والدلالة على المحذوف والمعنى
ان اخراجكم إذا مضمون وكنتم الثاني أن خبر أن الأولى هو مخرجون وهو العامل في اذا وكررت
الثانية تو كيد المطال الفصل واليه ذهب الجرجي والمبرد والزمراء والثالث أن خبر الأولى
محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره انكم تبعثون وهو العامل في الظرف وأن الثانية وما
في خبرها بدل من الأولى وهذا ذهب سيبويه والرابع أن يكون أنكم مخرجون مبتدأ وخبره
الظرف مقدما عليه والجملة خبر عن أنكم الأولى والتقدير أي بعدكم أنكم اخراجكم كائن أو مستقر
وقت موتكم ولا يجوز أن يكون العامل في اذا مخرجون على كل قول لان ما في خبر ان لا يعمل فيما
قبلها ولا يعمل فيها مضمون لانه مضاف اليه وانكم وما في خبره في محل نصب أو جرح بعد حذف الحرف
إذا اصل أي بعدكم بانكم ويجوز أن لا يقدح حرف جرح فيكون في محل نصب فقط نحو وعدت زيدا
خيرا اه (قوله اسم فعل ماض) والغالب في الاستعمال أن تستعمل هذه الصيغة مكررة
والثانية تو كيد لفظي للأولى واسم الفعل فيه اختلاف المشهور من أنه اسم لفظ الفعل أي اسم
مدلوله لفظ الفعل أو من أنه اسم للمصدر أي اسم مدلوله لفظ المصدر فقوله اسم فعل ماض
يناسب القول الأول وقوله بمعنى مصدر يناسب الثاني ففي كلامه تليق وقوله أي بعد بعد ما
أن يقرأ بلفظ الفعل ان جعل تفسير الفعل الماضي أو بلفظ المصدر ان جعل تفسير المصدر
وقوله واللام زائدة الخ وقع في كلامه تافق أيضا لانه قبل ان اللام زائدة ومدخولها هو
الفاعل وقيل انها للبيان متعلقة بمحذوف والفاعل أي فاعل هيأت خبر مستتر فيه أي هيأت
وقوع وحصول خروجنا من القبور وقد بين بقوله لما تواعدون والمراد به الخروج من القبور اه
شيخنا وكون مدخول اللام هو الفاعل محله ان جعل هيأت بمعنى فعل ماض فان جعل بمعنى
المصدر فيكون مبتدأ ولما تواعدون خبره ولفظ البيضاوي وقيل هيأت بمعنى البعد وهو مبتدأ
خبره لما تواعدون اه وبعبارة السمين قوله هيأت هيأت هي اسم فعل بمعنى البعد وهو مبتدأ
وليس المستعمل من التنازع وفسره الزحاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما تواعدون

(ان هي) اي ما الحياة (الا
حياتنا الدنيا غوت ونحيا)
بحياة ابائنا (وما نحن
بمبعوثين ان هو) اي ما الرسول
(الارجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين) اي
مصدقين بالبعث بعد الموت
(قال رب انصرني بما كذبون
قال بما قليل) من الزمان
وما زائدة (ليصحن) يصيرون
(نادمين) على كفرهم
يكذبهم (فاخذتهم الصيحة)
صيحة العذاب والمهلك
كائنة (بالحق) فأتوا
(فعلناهم غشاء)
عليهم عذاب النار وهم
الكافرون (ومن بين امة)
بالشقاوة (فأله من مكرم)
بالسعادة ويقال ومن بين
الله بالنكرة (فأله من مكرم)
بالمعرفة (ان الله يفعل ما يشاء)
بخطئه من الشقاوة والسعادة
والمعرفة والنكرة (هذان
خصمان) اهل دينين من
المسلمين واليهود والنصارى
(اختصموا في ربهم) في دين
ربهم فقال كل واحد منهم
انا اولي بالله وبيدنه فحكم الله
بينهم فقال (فالذين كفروا)
يجمع مدسلى الله عليه وسلم
والقرآن يعني اليهود والنصارى
(قطعت لهم ثياب من نار)
قص وجباب من نار (يصب)
من فوق رؤسهم) على رؤسهم
(الحجم) الماء الحار (يصهريه)

وهيات اسم افعال فاصبر يرفع اللفاء لـ وهنا قد جاء ما ظاهره انه الفاعل مجرورا باللام فنهى
من جملة على ظاهره وقال ما توعدون فاعل بهوز يد في اللام ومنهم من جعل الفاعل مضمرا
لدلالة الكلام عليه تقديره بعد اخرا حكم وما توعدون اللام فيه للسان وهيات الثاني تأكيده
للاول تأكيده اللفظيا وقد جاء غير مؤكدي كلامهم وفي هـ هذه اللفظة لغات كثيرة تزيد على
الاربعة واذ كرهننا مشهورها وما قرئ به فالمشهور هيات بفتح التاء من غير تنوين بنى لوقوعه
موقع المبنى اولشبه به بالحرف وبها قرأ العامة وهي لغة الحجاز بين هيات بابا بالغت والتنوين وبها
قرأ أبو عمرو في رواية هرون عنه ونسب ابن عطية لخالد بن الياس وهيات بالضم والتنوين وبها
قرأ أبو جهم وذلك الشاعري وبالضم من غير تنوين وروى عن أبي حنيفة أيضا فنهى فيها وجهان وافقه
أبو العمال في الاول دون الثاني وهيات بالكسر والتنوين وبها قرأ عيسى وخالد بن الياس
وبالكسر من غير تنوين وهي قراءة أبي جعفر وشيبة وتروى عن عيسى أيضا وهي لغة تميم وأسد
أوهيات باسكان التاء وبها قرأ عيسى أيضا وخارجة عن أبي عمرو والأعرج وهيات بالهاء
آخر اوصلا ووقفوا هيات ابدال الهاء همزة مع فتح التاء وهياتين قرأ بعض القراء فيما نقل
أبو البقاء فهذه تسع لغات وقد قرئ من ولم يتواتر من غير الاولى ويجوز ابدال الهمزة من الهاء
الاولى في جميع ما تقدم فيكمل بذلك ست عشرة لغة وايها بالنون آخر وايها بالالف آخر
وقدر سمعت في المحف بالهاء واختلاف القراء في الوقف عليها فنهى من اتبع الرسم فوقف بالهاء
وهما الكسائي والبرقي عن ابن كثير ومنهم من وقف بالتاء وهم الباقر وقرأ ابن أبي عملة هيات
هيات ما توعدون من غير لام حروهي قراءة واضحة مؤيدة لمدهى زيادتها في قراءة العامة وما في
ما توعدون تحتمل المصدرية أي لو عدكم وأن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي توعدون
اه (قوله ان هي الاحياء الدنيا) اصله ان الحياة الاحياء تنافقهم الضمير مقام الاول لدلالة
الثانية عليها احذر ان التكرار او اشعارا باغنائها عن التصريح كافي هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ما شاءت وحيث كان الضمير بمعنى الحياة الدالة على الجنس كانت ان النافذة
بمثلة لا النافذة للجنس اه أبو السعود (قوله غوت ونحيا) جملة مفسرة لما ادعوه من ان حمايتهم
هي الحياة الدنيا أي يموت بعضنا وينقرض بعضنا الى انقراض العصر اه أبو السعود (قوله)
بحياة ابائنا) جواب عما يقال ان في قولهم ونحيا اعترافا بالبعث مع انهم ينكرونه فأجاب
بان المراد بقولهم ونحيا أي نحيا بعدنا ابائنا ونأى غوت ونحلفنا ابائنا اه شيخنا (قوله عما
قليل) في هذا الجار ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بقوله ليصحن نادمين أي ليصحن عن
زمن قليل نادمين الثاني انه متعلق بنادمين الثالث انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل تنصرو
محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرني اه مهين وعن بمعنى بعد اه شيخنا (قوله)
كائنة بالحق) أشار الى أن قوله بالحق حال من الصيحة متعلق بمحذوف اه شيخنا (قوله غشاء)
مفعول ثان لجعلنا ويجمع على أغشية كغراب وأغربة وعلى غشيان كغراب وغربان اه شيخنا
وفي السمين غشاء مفعول ثان للجعل بمعنى التفسير والغشاء قيل هو الجفاء وقد تقدم في الرعد وقال
الزجاج هو البالي من ورق الشجر اذا جرى السيل فغالط زيده وقيل كل ما يلقه السيل والقدر
عما لا ينفع به وبه يضرب المثل في ذلك ولا مة واولاته من غشا الوادي يغشغشا وكذلك غشت
القدر وأما غشت نفسه تغشي غشاينا أي خبث فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الباء
وتشدد ناء الغشاء وتخفف وقد جمع على اغشاء وهو شاذ بل كان قياسه أن يجمع على أغشية

كاغربة أو على غشيان كغزبان وغلمان اه (قوله وهو نبت بيس) أي نبت أنصف بأنه بيس
بعد أن كان أخضر وكان الاوضح أن يقول وهو العشب اذا بيس كما يؤخذ من كلامه في سورة
الاعلى اه (قوله فبهد القوم الظالمين) بعد ما صدر به كريد لا من اللفظ بفعله فناصبه واجب
الا ضمائر لانه عني الدعاء عليهم والاصل بعد وا بعد اوفى هذه اللام قولان أحدهما وهو الظاهر
أنها متعلقة بمحذوف للبيان كهي في سقياله وجد عاله قاله الزمخشري والثاني أنها متعلقة بعد
قاله الحوفي وهذا مردود لانه لا يحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها البتة ولذلك
منعوا الاستغفال في قوله والذين كفروا فاعلم لان اللام لا تتعلق بتعسايل بمحذوف وان كان
الزمخشري جوز ذلك اه سمين وفي ابى السعود فبعد القوم الظالمين اخبار أو دعاء وبه مدامن
المصادر التي لا يكاد يستعمل ناصبها والمعنى بعد وا بعد اى أهل كوا ووضع الظاهر موضع الضمير
للتعليل اه (قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرونا) اى مع رسلهم وقوله أقواما كقوم لوط وشعيب
ويونس وأيوب اه شيخنا وفي السرخى أقواما أى أمة أخرى كبنى اسرائيل كان فيهم م
الرسول قبل موسى اه (قوله من أمة) من زائدة في الفاعل (قوله بعد تأنينه) أى في قوله
أجلها الراجع الى أمة وقوله رعاية للمعنى أى لان أمة بمعنى قوم اه شيخنا (قوله تبرا) التباء
مبدلة من الواو وأصله وتربى والتبر المتباعدة مع مهلة فلذلك قال بين كل اثنين الخ فان كانت
بدونها قيل لها مداركة ومواصله كما في القاموس وهذا مصدر كشمي ودعوى فألفه لأننا نبت
وهو منصوب على الحسابية فلذلك أوله بقوله أى متتابعين الخ اه شيخنا وفي السمين تترى فيه
وهران أحدهما وهو الظاهر انه منصوب على الحال من رسلنا بمعنى متواترين أى واحد بعد
واحد أو متتابعين على حسب الخلاف في معناه كما سأأتى وحقيقته أنه مصدر واقع موقع الحال
والثاني أنه نعت مصدر محذوف تقديره ارسلنا تبرا أى متتابعين أو ارسلنا لا تبرا ارسلنا وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو وهى قراءة الشافعي تبرا بالتنوين وباقي السبعة تترى بألف صريحة دون تنوين
وهذه هى اللغة المشهورة فنون فله وجهان أحدهما أن وزن الكلمة فعمل كفلس فقوله تبرا
كقوله نصرته نصر أو قدره هذا الوجه بأنه لم يحفظ جريان حركات الاعراب على راءه فلا يقال
هذا تبرا ومررت بتبر نحو هذا نصر ورأيت نصر أو مررت بنصر فلما لم يحفظ ذلك وجب أن يكون
وزنه فعلى الثاني أن ألفه لا لحاق بجعفر كهي في ارطى وعاقى فوزنه فعلى كسرى فلما نون ذهبت
ألفه لا لتقاء الساكنين وهذا أقرب مما قبله ومن لم ينون فله فيه ثلاثة أوجه أحدها أن الألف
بدل من التنوين في حالة الوقف والثاني أنها لا لحاق كارتى وعلقى والثالث أنها لا تأنبت
كدعوى وهى واضحة واختلف في تترى هل هو مصدر كدعوى وذكرى أو اسم جمع كما مرى
وشنى كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذا المشهور أن أسرى وشنى جمعان كسير لا اسم جمع وتأنوها
في الاصل واولاها من الوتر أو من الموازنة فقلبت الواو تاء كما ثبت تاء في نخمة وتراب وتبحاه
واختلفوا في مدلولها فعن الاصمعي واحد بعد واحد وبينهم مامهلة وقال غيره هو من الموازنة وهى
المتتابع بغير مهلة وقال الراغب والتواتر تسابع الشئ وتراو فرادى قال تعالى ثم أرسلنا رسلنا
تبرا اه (قوله وتسهيّل الثانية بيننا وبين الواو) اى بأن ينطق بها متوسطة بيننا أى الهمة
وبين الواو اه شيخنا (قوله وجعلناهم أحاديث) جمع أحادوث وهى ما يتحدث به بمحبا وتسليما
ومسامرة أو جمع حديث على غير قياس وفي السمين قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ وقيل
بل جمع أحادوثه كاضعوكه وقال الأخفش لا يقال ذلك الا في الشر ولا يقال في الخير وقد شدت

أحاديث
بذاب بالحيم (ما في بطونهم)
من الشهور وغيرها
(والجلود) وبذاب به الجلود
وغيرها (لهم مقامع من
حديد) حارب ضرب على
رؤسهم (كلما أرادوا أن
يجوحوا منها) من النار (من
غم) من غم العذاب (أعيدوا
فيها) في النار بضرب المقامع
(وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا
(عذاب الحريق) الشديد
(ان الله يدخل الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعلموا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (جنات) يساتين
(تجري من تحنها) من تحت
شجرها ومساكنها (الأنهار)

فبعد القوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى وأخاه هرون
بآياتنا وسلطان مبين
هجرة بينة وهي البعد والعصا
وغيرهما من الآيات (الى
فرعون وملائه فاستكبروا)
عن الايمان بها وبالله
(وكانوا قوما عالين) فاهرين
بنى امرائيل بالنظم (فقلوا
أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون) مطيعون
خاضعون (فكذبوهما
فكانوا من المهلكين) واقعد
آتيناموسى الكتاب
التوراة (اعلمهم) أى قومه
بنى اسرائيل (يهتدون) به
من الضلالة وأوتيهما بعد
هلاك فرعون وقومه جملة
واحدة (وجعلنا ابن مريم
عيسى) (وامه آية) لم يقل
آتين لان الآية فيهما
واحدة ولادته من غير غل
(وأوتيهما الى ربوة) مكان
مرتفع وهو بيت المقدس أو
دمشق أو فلسطين أقوال
(ذات قرار) أى مستوية
بستقر عليها ساكنوها
(ومين) أى ما عار
أنهار الخمر والماء والعسل
والبن (يحملون فيها) يلبسون
فى الجنة (من أساور من
ذهب) أسورة من ذهب
(ولؤلؤا ولباسهم فيها) فى
الجنة (حرير) لا يوصف
فضله (وهو الى الطبيب

العرب فى الفاظ خمرها على صيغة مفاعيل كاباطيل وأفاطيس وقال الزمخشري الاحاديث
تكون اسم جمع للحدث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفاعيل ليس من ابنية
اسم الجمع وانما ذكر ما يحاينا فيما شذ من الجوع كقطيع وأفاطيس واذا كان عباد يد قد حكموا
عليه بانه جمع تكسير مع أنهم لم يلفظوا له بواحد فاحرى احاديث وقد افظ له بواحد وهو حديث
فانفتح أنه جمع تكسير لاسم جمع لما ذكرنا اه (قوله فبعد القوم لا يؤمنون) بعد انصوب
بمعدوف أى بعد وابداه هذا دعاء عليهم اه شيخنا (قوله بآياتنا) الباء للابسة أى حال
كونهم ماملتين بآياتنا اه (قوله وسطا مبين) السلطان هو الآيات وانما العطف لافادة
تعدد الاسم فلذلك أخر الشارح التفسير عن مائة قوله هجرة بينة اه شيخنا (قوله لبشرين) البشر
يقع على الواحد والمثنى والجمع والمذكور والمؤنث قال تعالى ما أنتم الا بشر مثلنا وقد يطابق
ومنه هذه الآية واما افراد مثلنا فلانه يجرى مجرى المصادرى الافراد والتذكير ولا يؤنث أصلا
وقد يطابق ما هو له تشبيه كقوله برونهم مثلهم رأى العير وجمعا كقوله ثم لا يكونوا امثالكم
وقيل اريد المماثلة فى البشرية لا الكمية وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين اه سمين (قوله
وقومهم) ما لنا عابدون) (الاول لعمال) (قوله أى قومه بنى اسرائيل الخ) أشار الى أن ضمير الترجى
راجع لقوم موسى لافرعون وقومه فان التوراة انما أوتيتها موسى بعد هلاك فرعون وقومه كما قال
تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى أى فلا يصح رجوع الضمير
الى فرعون وقومه كما قيل به اه كرخى والى ذلك أشار الشارح بقوله وأوتيهما بعد هلاك فرعون
وقومه اه (قوله جملة واحدة) يحتمل أن يكون راجعا لقوله وأوتيهما وأن يكون راجعا لهلاك
فرعون وقومه والظاهر من صيغة الشافى والاقدم اه شيخنا (قوله لان الآية فيهما) ما
واحدة) وذلك لان ولادته من غير غل أمر خارق للعادة وينسب لها وله فيقال ولدته من غير غل
وولد هو من غير غل اه شيخنا وفى الكرخى قوله ولادته من غير غل أى فاشتركا جميعا فى هذا
الامر العجيب الخارق للعادة وذلك لان نفس المهجزة ظهر فيه مالا أنه ظهر على يديهما لان الولادة
فيه وفيها بخلاف الآيات التى ظهرت على يده اه (قوله وأوتيهما الى ربوة) أى اسكناهما
وأزلناهما فى ربوة أى أولناهما ماله ربوة وسبب ذلك ان ملك ذلك الزمان كان أراد أن يقتل
عيسى فهربت به أمه الى تلك الربوة ومكثت بها ثلثي عشرة سنة حتى هلك ذلك الملك اه من
الخطيب والى ربوة يقع الرء وضمها قراءة ناسعتان اه شيخنا (قوله وهو بيت المقدس) هو
أعلى مكان من الارض فيزيد على غيره فى الارتفاع ثمانية عشر ميلا فهو أقرب بقاع الارض
الى السماء اه شيخنا (قوله أو فلسطين) أو مصر كما حكاه الخازن والبيهضاوى (قوله ومعين)
اسم مفعول من عان يعين كباع يبيع فهو معين كبيع فالميم زائدة وأصله معيون كبيع دخله
الاعلال اه شيخنا وفى السمين قوله ومعين صفة لموصوف معدوف أى وماء معين وفيه قولان
أحدهما أن ميم زائدة وأصله معيون أى مبصر بالعين فاعل اعلان مبيع وبابه وهو مثل قولهم
كبدته أى ضربت كبده ورأسه أى أصبت رأسه وعنته أى أدركته بمعنى ولذلك أدخله
الخليل فى مادة عين والثانى أن الميم أصلية ووزنه فاعل مشتق من المعن واختلاف فى المعن
فقل هو الشئ القليل ومنه الماعون وقيل هو من معن الشئ معانة أى كثر وقال الراغب هو
هو من معن الماء جرى وصمى مجرى الماء معيان وأمعن الفرس تباعد فى عدوه وأمعن بحقى
ذهب به وقلان معن فى حاجته يعنى مريع قات وهذا كله راجع الى معنى الجرى والسرعة اه

تراه العيون) يقال عانه اذا أدركه وأبصره بعينه اه شيخنا (قوله يا أيها الرسل
كلوا من الطيبات) فداء وخطاب لجميع الانبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم أرسلوا في أزمنة
مختلفة بل على ان كلامهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى دخولا أو ليسا فلهذا حكاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال لما خوطب به كل رسول في عصره جي بهما اثر
حكاية ابراهيم عيسى عليه السلام واه الى الربوة ايذا نابا ترتيب مبادئ التعم لم يكن من
خصائصه عليه السلام بل اباحة الطعام شرع قديم جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام ووصوا
به أي وقلنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فاعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة
بالرسل بصفة الجمع عند الحكاية اجمالا لا يجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الرهبان
من رفض الطيبات ما لا يخفى اه من البيضاوي وأبي السعد وبقية لم من قوله فهذا حكاه
رسول الله الخ ان الكلام يحتاج لدهض تقدير فانه في خبرك يا محمد أنا أمرنا الرسل المتقدمين
وقلنا لهم يا أيها الرسل الخ أشار له الشهاب (قوله الخلالات) أي سواء كانت مستلذة أولا (قوله
اني بما تملون علم) تحوير للرسول والمقصود أنهم اه شيخنا (قوله واعلموا ان هذه أمة لكم
الخ) هذا خطاب للرسول فهو معطوف على كلوا وما بعده وقوله أي ملة الاسلام فيه ايها ان
المخاطب وهذه الامة فلما قال أي ملتكم وشريعتكم لم كان أحسن وحينئذ يراد بجملة الاسلام في
كلامه الاحكام التي اتفقت عليها الشرائع وهي الاعتقادات اه شيخنا وفي أبي السعد وان
هذه استئناف داخل في ما خوطب به الرسل عليهم السلام على الوجه المذكور مسوق لبيان ان
ملة الاسلام والتوحيد مما أمر به كافة الرسل والامم وانما أشير اليها بهذه للتنبيه على كمال ظهور
أمرها في الصحة والساد وان نظامها بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة اه (قوله وان هذه
أمة لكم) أشار الشارح الى أهمها مفتوحة معمولة لمحذوف وسأقوله التنبيه على القراءتين الآخرين
والثلاثة سبعة وهذه اسمها وأمتكم خبرها وامة حال لازمة وواحدة صفة لازمة وان كان صريح
الشارح بوجه خلاف هذا وهذا الاعراب على كل من قراءتي التشديد وأما على قراءة التخفيف
فأهمها ضمير الشأن وهي بحالها معمولة للمحذوف وهذه مبتدأ وبقية الاعراب بحاله وكما تطلق
الامة على الجماعة تطلق على دينها فلذلك فسرنا الشارح بجملة الاسلام والمراد بها العقائد اذ هي
التي اتحدت في كل الشرائع أما الاحكام الفرعية فقد اختلف باختلاف الشرائع اه شيخنا
(قوله فتقطعوا أمرهم بينهم) أي أمر دينهم وجه لوجه اديانا مختلفة أو فنفروا ونحزبوا اه
بيضاوي وفصار وافر قايم ودونصاري ومجوسا وغير ذلك من الاديان المخالفة اه خازن (قوله
أي لا تباع) أي المدلول عليهم بالامة اذا الامة بمعنى الشريعة تستلزم اتباعا للرسول بكافون
بالشريعة أشار له البيضاوي حيث قال والضمير لما دل عليه الامة من أربابها اه (قوله زبرا)
جمع زبور بمعنى فريق اه بيضاوي أو جمع زبرة بمعنى القطعة أي الطائفة من الناس وهي
مثل غرفة فجمع على زبر بالضم كما هنا وعلى زبر بالفتح كما في الكهف فنهما جمان كما في القاموس
وقيل معنى زبرا كتبنا أي قسمك كل قوم بكتاب فآمنوا به وكفروا بما سواه من الكتب اه
خطيب (قوله وغيرهم) في نسخة وغيرهما (قوله مسرورون) أي لاعتقادهم انهم على الحق
اه بيضاوي (قوله فذرهم) الخطاب لله صلى الله عليه وسلم والضمير لكفار مكة كما أشار له
الشارح أي فلما وعظتهم وبينت لهم حال الامم الماضية فلم يعتبروا بهم أثرهم في غمرتهم اه شيخنا
وعبارة الخطيب فذرهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم أي اترك كفار مكة في غمرتهم أي

من القول) أرشدوا في الدنيا
الى القول الطيب لاله الا
الله (وهذا الى صراط الحميد)
ورفعوا الدين المحمود في فعاله
وبقال الحميد لمن وحده
فهذا قضاء الله فيما بين اليهود
والنصارى والمؤمنين في
خصوصتهم (ان الذين كفروا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن أو سفيان وأصحابه
وانما سموا كافرا لانه لم يكن
مؤمنًا يومئذ) ويصدون عن
سبيل الله) يصرفون الناس

(في غمركهم) ضلالتهم (حتى حين) أي حين موتهم (أيحسبون أنما نعذبهم به) نعذبهم (من مال وبنين) في الدنيا (نسارع) نهمل (لهم في الخيرات) لا (بل لا يشعرون) أن ذلك استدراج لهم (ان الذين هم من خشية ربهم) خوفهم منه (مشفقون) خائفون من عذابه (والذين هم بإيات ربهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره (والذين يؤتون) يعطون (ما آتوا) أعطوا (من الصدقة والأعمال الصالحة) وقلوبهم وجاهه (خائفة ان لا تقبل منهم) أنهم (يقدر قبله) لا المجر (إلى ربهم) راجعون أولئك يسارعون في الخيرات

عن دين الله وطاعته
 (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه السلام وأصحابه عام المدينة عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه) حرمًا وقبلة (للناس سواء) العاكف فيه والبادي يعني المقيم والغريب سواء شرع (ومن رد) بل (فيه بالحد) بظلم) على أجد (نذقه من عذاب أليم) وجميع نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود إلى ظلم أحد ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا

ضلالتهم شربا بالماء الذي يغمر القامة لانهم يغمرون فيه حتى حين أي ان يقتلوا أو يموتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونسي عن الاستبجال بعذابهم والجزع من تأخيرهم اه (قوله في غمركهم) مفعول ثان لذرحهم أي اتركهم مستقرين في غمركهم ويجوز أن يكون ظرفا للترك والمفعول الثاني محذوف والغمرة في الأصل الماء الذي يغمر القامة والغمر أيضا الذي يغمر الأرض ثم استعمل ذلك الجملة فقبل فلان في غمرة والمادة تدل على الغطاء والاستتار ومنه الغمر بالضم لمن لم يجرب الأمور والغمر بالكسر الحقد لانه يغطي القلب والغمرات الشدائد والغمر الذي يلقي نفسه في المهالك اه سمين (قوله انما نعذبهم) ماموصولة بدليل بيانها بقوله من مال وبنين فكأن كان نعذبهم مفعولة من النون لكن جاءت هنا موصولة ابتعا لرسول المحضف الامام وهي اسم ان وخبرها جملة نسارع لهم والابط مقدر أي به اه شيخنا وفي السمين ما هذه بمعنى الذي وهي اسم ان ونعذبهم به صلتها وعائدها ومن مال حال من الموصول أو بيان له فيمتلح بمحذوف ونسارع خبر ان والعائد من هذه الجملة إلى اسم ان محذوف تقديره نسارع لهم به أو فيه الا أن حذف مثله قليل وقيل الرابطين هذه الجملة باسم ان هو الظاهر الذي قام مقام المذموم قوله في الخيرات اذا الأصل نسارع لهم فيه فأوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها على كونه من الخيرات وهذا يمتد على مذهب الاخفش اذ يرى الرابط بالاسماء الظاهرة وان لم تكن بلطف الاول فيجيز زيد الذي قام أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كناية زيد وتقدمت فيه أمثلة اه سمين (قوله نعذبهم) أي ونعذبهم مدداهم اه شيخنا (قوله بل لا يشعرون) اضرب انتقالا عن الحسبان المستفهم عنه استفهام تقرير اه زاده وعبارة إلى السعود بل لا يشعرون عطف على مقدر يذهب عليه الكلام أي كلالا لفعل ذلك بل هم لا يشعرون بشيء أصلا كالبهايم لافطة لهم ولا شعور لئلا ملوا ويعرفوا أن ذلك الامداد استدراج لهم واسم حذرار إلى زيادة الائم وهم يحسبون مسارعة لهم في الخيرات اه روى عن سعيد بن مسرة أنه قال أوحى الله تعالى إلى نبي من الانبياء أبلغ مع عبدى أن اسبطله الدنيا وهو بعده منى ويحزن ان اقبح عن الدنيا وهو اقرب له منى اه خطيب (قوله ان الذين هم) الذين اسم ان وهم مبتدأ ومشفقون خبرهم ومن خشية ربهم متعلق بمشفقون والمصدر مضاف لمفعوله كما أشار إليه الشارح وكذا يقال في قوله والذين هم بإيات ربهم والذين هم بربهم اه شيخنا (قوله خائفون من عذابه) أي ولهم من غير فعل خطيئة والاشفاق يتضمن الخشية مع زيادة رقة وضعف فالجمع بينهما ليس للتأكد كما أشار إليه في التقرير اه كرخي وعبارة البضاوى أظهر في تقرير المغايرة ونصها ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون اه أي حذرون من أسباب العذاب اه (قوله والذين يؤتون ما آتوا) العامة على انه من الانبياء أي يعطون ما أعطوا وقرأت عائشة وابن عباس والحسن والأعمش يؤتون ما آتوا من الانبياء أي يفعلون ما فعلوا من الطاعات اه سمين (قوله وقلوبهم وجاهه) هذه الجملة حال من فاعل يؤتون فالواو لئلا اه سمين (قوله يقدر قبله لام الجر) أي ويكون تعليلا لقوله وجاهه وفي السمين قوله أنهم يجوز ان يكون التقدير وجاهه من أنهم أي خائفة من رجوعهم إلى ربهم ويجوز أن يكون التقدير لانهم أي سبب الوجه الرجوع إلى ربهم وقرأ الأعمش أنهم بالكسر على الاستئناف فالوقف على وجاهه تام أو كاف اه (قوله أولئك يسارعون في الخيرات) أي يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها اه بيضاوى وهذه الجملة خبر عن ان الذين هم

(وهم لها سابقون) في علم الله
 (ولا تكلف نفسا الا وسعها)
 أي طاقتها فمن لم يستطع أن
 يصلي قائما فليصل جالسا
 ومن لم يستطع أن يصوم
 فليأكل (ولدينا) أي عندنا
 (كتاب ينطق بالحق) بما
 عملته وهو اللوح المحفوظ
 تستطفيه الاعمال (وهم)
 أي النفوس العاصية
 (لا يظلمون) شيئا منها فلا
 ينقص من ثواب أعمال
 الخيرات ولا يزداد في السيئات
 (بل قلوبهم) أي الكفار
 (في غمرة) جهالة (من هذا)
 القرآن (ولهم أعمال من
 دون ذلك) المذكور للمؤمنين
 (هم لها عاملون) فيعذبون
 عليها (حتى) ابتداء (إذا)
 أخذنا مترفيهم (اغنياءهم
 ورؤساءهم) بالعذاب أي
 السبب يوم بدر (إذا هم
 يجأرون) يضجون يقال لهم
 (لا تجأروا اليوم انكم منا
 لا تنصرون) لا تمنعون (قد
 كانت آياتي) من القرآن
 (تدلى عليكم فكنتم على
 أعقابكم تنكصون) ترجعون
 قهقري

وارتد عن الاسلام والجهال إلى
 مكة فنزل فيه ومن يرد فيه
 من يلجأ إليه بالحاد يقتل بظلم
 بشره نذقه من عذاب أليم
 وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا
 يؤوى حتى يخرج من الحرم

من خشية ربهم وما عطف عليه فاسم ان اربع موصولات وخبرها جملة اولئك الخ اه شيخنا
 (قوله وهم لها سابقون) في الضمير لها ثلاثة أوجه أظهرها أنه يعود على الخيرات ائتمدها
 في اللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على السعادة والظاهر ان سابقون هو الخبر ولها متعلق به
 قدم للفاصلة ولا اختصاص واللام قيل بمعنى الى يقال سبق له واليه بمعنى ومفعول سابقون
 محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل أي سابقون الناس لاجلها وتكون
 هذه الجملة مؤكدة للعملة قبلها وهي يسارعون في الخيرات لانها تنفي عنه أي آخر وهو الثبوت
 والاستقرار بعد ما دلت الأولى على التجدد اه مهن وفي أبي السعود واللام لتقوية العامل كما
 في قوله تعالى هم لها عاملون أي بنا لونهما قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا وقيل المراد
 بالخيرات الطاعات والمعنى يرغبون في الطاعات والعبادات أشد الرغبة وهم لاجلها فاعلون
 السبق أولا جملها سابقون الناس والاول هو الاولى اه (قوله ولا تكلف نفسا الا وسعها)
 اشار به إلى أن جميع ما وصف به السابقون من الخصال الاربع داخل في وسع الانسان وكذا
 كل ما كاف به عباده وأن أعمال العباد كلها مثبتة في الكتاب فلا يضيع له عامل جزاء عمله اه
 زاده (قوله اي عندنا) عندي رتبة واختصاص وقوله وينطق بالحق أي بين الصدق والمعنى
 قد انبتنا عمل كل عامل في اللوح المحفوظ فهو ينطق به وبينه اه خازن وقوله بما عملته أي
 النفس (قوله وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها في سياق النفي اه (قوله بل
 قلوبهم الخ) هذا رجوع لآحوال الكفار المحكية فيما سبق بقوله أي يحسبون أنما غدهم الخ
 والجل التي بينهم ما وهي قوله ان الذين هم من خشية ربهم إلى قوله وهم لا يظلمون اعتراض في
 خلال الكلام المتعلق بالكفار اه شيخنا (قوله ولهم أعمال) أي سيئة منها اقامتها لهم في الزنا
 وقوله المذكور أي بقوله فيما سبق ان الذين هم من خشية ربهم الخ والمراد بالدون الغير أي
 الضد أي أن لهم أعمالا مضادة ومخالفة لآوصاف المؤمنين المذكورة اه وقوله هم لها عاملون
 أي مستمرين عليها اه شيخنا (قوله ابتداء) أي خوف ابتداء بعده الجمل وقوله إذا أخذنا مترفيهم
 إذا شرطية ظرفية لقوله يجأرون فهو اسم شرط خافض لشرطه منصوب بجوابه وإذا الثانية خوف
 مفاجأة قائمة مقام فاء الجزاء في الربط والجملة بعدها جواب إذا الأولى كأنه قد فهم يجأرون
 على حد قوله وتختلف الفاء إذا المفاجأة اه شيخنا وفي السمع قوله حتى إذا أخذنا حتى هذه
 أما حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها وإذا الثانية بخائية هي جواب الشرطية
 وأما حرف جر عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي حتى غاية وهي عاطفة وإذا
 ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط وإذا الثانية في موضع الأولى ومعنى الكلام عامل في إذا
 اه (قوله يضجون) أي يصجون كما في بعض النسخ أي يصرخون ويدهلون ويستغيثون بربهم
 ويلجئون إليه في كشف العذاب عنهم ومع ذلك لا ينفعهم ولذلك قيل لا تجأروا اليوم الخ وفي
 القاموس جأركم جار مجأروا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث بالبقرة والثور صاحا
 والذئب طال والارض طال نبتهم والجوار من النبت الغض والكثير والرجل الغض اه (قوله)
 قد كانت آياتي الخ) تعليل لما قبله (قوله تنكصون) من بالي جالس ودخل اه مختار وقرأ على
 ابن أبي طالب رضي الله عنه على أدياركم بدل على أعقابكم تنكصون بضم الكاف اه قرطبي
 (قوله ترجعون قهقري) أي إلى جهة الخلف وهذه أقبح المشات وهذا كناية عن اعراضهم عن
 الآيات اه شيخنا (قوله مستكبرين به) الجار والمجرور متعلق بقوله مستكبرين والباء سببية

استكبرين) عن الايمان
(هـ) اى بالبيت او بالحرم
بأنهم آلهة في آمن بخلاف
سائر الناس في مواطنهم
(سامرا) حال اى جماعة
يقعدون بالليل حول البيت
(تم جبرون) من الثلاثي
تتركون القرآن ومن الرباعى
اى يقولون غير الحق في النبي
والقرآن قال تعالى (أفلم
يدبروا) اصله يتدبروا
فأدغمت التاء في الدال
(القول) اى القرآن الدال
على صدق النبي (ام جاءهم
مالم يأت آباءهم الاولين ام
لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون ام يقولون به جنه)
الاستفهام فيه للتقرير بالحق
من صدق النبي ومحى الرسل
للامم الماضية ومعرفة
رسلهم بالصدق والامانة
وأن لا يجنون به (بل)
للانتقال (جاءهم بالحق)
اى القرآن المشتمل على
التوحيد وشرائع الاسلام
(واكثرهم للحق كارهون)
ثم بقاء عليه الحد (واذبتونا
لأبراهيم) بين الأبراهيم
(مكان البيت) الحرم
بسهولة وقفت على حباله
فدعى إبراهيم البيت على
حبال السهابة (وأوحينا
إليه أن لا تشرك بى شياً) من
الاصنام (وطهرتني) مسجدى
من الاوثان (للطائفتين)

أوبسار او الباء بمعنى فى والضمير للبيت أو للحرم وشبهة استكبارهم وافقارهم بأنهم قوامه
أغنت عن سبق ذكره والساير ما أخذ من السمر وهو سمر الليل وقال الراغب السامر الليل
المظلم اه من السمين (قوله ايضا استكبرين) وقوله سامرا وقوله تم جبرون الثلاثة احوال اما
مترادفة على الواو فى تنكصون أو متداخلة أى كل واحدة حال مما قبلها فكان الاولى للشارح
أن يؤخر قوله حال عن الثلاثة ويبدله بأحوال اه شيخنا (قوله بأنهم آلهة) اى معتلين ومحتجبين
بأنهم الخ وقوله بخلاف سائر الناس أى فهم خائفون اه (قوله اى جماعة) أشار به الى أن سامرا
أسم جمع كحاج وحاضروا كب وغائب اه شيخنا (قوله من الثلاثي) اى قرأ غير نافع بفتح ثم ضم
مضارع هجر اى من الهجران وهو الترك أو من هجر هجر اه هذى وتكلم بغير معقول لمرض أو
لغيره وقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم مضارع أهجر أهجارا الخش فى كلامه يقال أهجر به هجر
أهجارا كما كرم بكرم اكراما وامم المصدر الهجر بضم الهاء وهو التكلم بالفحش فلذلك قال
اى تقولون الخ اه شيخنا وفى العيين قوله تم جبرون قرأ العامة بفتح التاء وضم الجيم وهى تحتل
وحيين أحد هما أنهما من الهجر بسكون الجيم وهو القطع والصدأى تم جبرون آيات الله ورسوله
وترهون فيها فلا تصلونهما والشائى أنهما من الهجر بفتحها وهو الهذيان يقال هجر المريض
هجر اى هذى فلا معقول له ونافع وابن محيصن بضم التاء وكسر الجيم من أهجر أهجارا اى
أخش فى منطقة اه (قوله أفلم يدبروا القول الخ) شروع فى بيان أسباب حاملة لهم على ما سبق
من قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون الخ وذكر منها خمسة هذه الاربعة والخامس قوله أم تسألهم
خرج الخ اه شيخنا وعبارة زاده قوله أفلم يدبروا القول الخ لما وصف حال الكفرة الذين فرقوا
دينهم ودعاهم بأن بين ان أقدمهم على هذه الضلالة لا بد أن يكون لاحد أمور أربعة أحدها
أن لا يتأملوا فى دليل نبوته وهو القرآن المجهر ثانياً أن يعتقدوا أن بعثة الرسول أمر غريب
لم يسمع ولم ترد عن الامم السالفة وليس كذلك لأنهم قد عرفوا بالتواتر أن الرسل كانت ترسل
الى الامم ثالثاً أن لا يكونوا عاقلين بامانة مدعى الرسالة وصدقه قبل ادعائه للنبوة وليس
كذلك فانهم قد عرفوا منه قبل ادعاء النبوة كونه فى نهاية الامانة والصدق فكيف كذبوه بعد
أن اتفقت كلمتهم على تصديقه بالامين الصادق رابعاً أن يعتقدوا فيه الجنون وهو الذى حمله على
ادعائه الرسالة وهذا ايضا فاسد لأنهم كانوا يعلمون أنه أعقل الناس اه وسأبقى خامس فى قوله
أم تسألهم خرجا اه قوله ايضا أفلم يدبروا القول المهمة داخلة على محذوف هو المخطوف عليه
بالفاء اى أفعلوا ما فعلوا مما سبق فلم يدبروا القول وقوله ام جاءهم وقوله ام لم يعرفوا وقوله ام
يقولون ام فى المواضع الثلاثة مقدرة بيل الانتقالية وهمزة الاستفهام التقريرى على ما ذكره
الشارح والتقدير بل اجاءهم بل لم يعرفوا بل يقولون الخ اه شيخنا (قوله مالم يأت آباءهم
الاولين) ما كناية عن بعثة الرسل كما اشار له الشارح (قوله الاستفهام) اى المصرح به فى الاول
والذى فى ضمن ام فى الثلاثة الاخر وقوله فيه اى فيما ذكر من المواضع الاربعة وقوله للتقرير اى
حمل الخطاب على الاقرار بما يعرفه اى وللتوبيخ ايضا كما ذكره غيره وقوله بالحق عام فى المواضع
الاربعة ثم بينه بأمر أربعة على طبق ما فى الآية على سبيل اللف والنشر المرتب بقوله من صدق
النبي الخ وقوله وأن لا حنون به معطوف على مدخول من البيانية فهو مخطوف على صدق النبي
اه شيخنا (قوله وأكثرهم للحق) أى سواء القرآن وغيره كارهون فالحق هنا أعم من الاول
فلذلك أتى به مظهراً فى مقام المضمرة اه شيخنا وانما قيد بالسك بالاكتر لانه كان منهم من ترك

والايمان استند كما من توبخ قومه اولق له فطنته وعدم فكرته لالكرامة الحق اه يضاوى
 (قوله ولواتبع الحق) الجهور على كسر الواو لا انتفاء الساكتين وابن وثاب بضمها تشبيها بواو
 الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها بها اه مهن (قوله بل اتيناهم بذكرهم) اضراب وانتقال
 عن قوله واكثرهم للحق كارهون أى كيف يكرهون الحق مع ان القرآن انماهم بتشريفتهم
 وتعظيمهم فاللائق بهم الانقياد اه شيخنا وحيد بن الجلة الشربة اعتراضية اه والعامه على
 اسناد الفعل الى ضمير المتكلم المعظم نفسه والمراد اتهم رسلنا وقرأ ابو عمرو في رواية آتيناهم بالمد
 بمعنى اعطيناهم فيحتمل ان يكون المفعول الثاني غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم والباء
 مزيدة فيه وابن ابي امحق وعيسى بن عمرو وابو عمرو ايضا اتينهم بناء المتكلم وحده والجدرى
 وابو رجاء اتينهم بناء الخطاب وهو الرسول عليه السلام وعيسى بذكرهم بالالف التانيث وابو
 قتادة بذكرهم بنون المتكلم المعظم نفسه مكان باء الجر مضارع ذكر المشدود يكون بذكرهم
 جملة حاله اه مهن (قوله فهم عن ذكرهم) اتي به مظهرا للتوكيد والتشيع عليهم اه شيخنا
 (قوله ام تسألهم خراجا) راجع لقوله ام يقولون به جنة فهو في المعنى معطوف عليه اه شيخنا وما
 ينه ما هو وقوله بل جاءهم بالحق الى قوله معرضون معترض في اثناء الكلام اه (قوله فخراج
 ربك خير) تعليل لنفي السؤال المستفاد من الانكار اى لا تسألهم ذلك فان ما رزقك الله خير
 اه ابو السعود (قوله اجره وثوابه) هذان في الآخرة وقوله ورزقه هذان في الدنيا وهذه الامور
 كالخراج المضروب الذي لا يترك من حيث تفضل الله تعالى بالترامه اللغاتى فلا يتركها أبدا اه
 شيخنا (قوله وفي قراءة خراجا) اى - ملا وعوضا والخراج ابلغ منه لان الاول يقال لما يدفع مرة
 ولا يجب تكراره والثاني يقال للترامه الذي يجب تكراره كخراج الارض فذكر الاول في جانب
 عوضهم والثاني في جانب ما يعطيه الله فهذا في غاية البلاغة فالقراءة الاولى ابلغ الثلاثة وأما على
 الثانية في كلام الشارح فيكون ذكر الثاني اى ما يعطيه الله بلفظ الخرج دون الخراج اللائق
 للمساكلة وعلى الثالثة يكون ذكر الاول للمساكلة والقراآت الثلاث سبعة اه شيخنا (قوله
 واجر) يقال اجر باجر من باى ضرب ونصرو يقال اجر باجر بالمد ومعناها انا بفقوله واجر يصح
 قراءته بالقصر وبالمد اه شيخنا وفي المختار الاجر والثواب واجره الله من باى ضرب ونصرو واجره
 بالمد مثله اه (قوله عن الصراط) متعلق بنا يكون ولا تمنع لام الابتداء من ذلك على رأى قد
 تقدم حقيقة والنكوب والنكب العدول والميل ومنه النكباء للريح بين ريحين سميت بذلك
 لعدم ولها عن المهاب ونكبت حوادث الدهر اى هبت هبوب النكباء اه مهن وفي المصباح
 نكبت عن الطريق نكوبا من باب قعد ونكبا عدل ومال اه (قوله عادلون) اى زانعون
 وماثلون ومخضفون اه (قوله ولورحمتهم الخ) الذى يظهر من هذا السياق ان هذه الآية
 والذين بعدهم ادبيات فان اصابتهم بالقحط انما كانت بعد خروجه صلى الله عليه وسلم من بينهم
 وبدل له تفسير الشارح العذاب الشديد بقتلهم يوم بدر وهذا انما كان بعد الهجرة وبدل له ايضا
 انهم ارسلوا الى ابا سفيان براحته فى أن يدعوهم ويحى على سفيان له صلى الله عليه وسلم فى هذا
 الغرض انما كان بالمدية كما هو صرح به فى السير وأشار له البضاوى بقوله - كتابه لما قاله ابو
 سفيان فقتلت الالباء بالاسيف والابناء بالجوع على ما ساقى تأمل (قوله اى جوع اصابعهم بمكة
 الخ) وذلك بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بقوله اللهم - اشد وطأناك على مضر اللهم
 اجعلهم اعلىهم سنيانا كفى يورف اه شيخنا روى انهم قطعوا حتى اكلوا العلف زخاء ابو سفيان

ولو اتبع الحق) اى القرآن
 (اهواءهم) بان جاءنا
 يهونه من الشريك والولد
 لله تعالى عن ذلك (الفسدت
 السموات والارض ومن
 فيها) اى خرجت عن
 نظامها المشاهد لوجود
 التمانع فى الشيء عادة عند
 تعدد الحاكم (بل اتيناهم
 بذكرهم) اى القرآن الذى
 فيه ذكرهم ومترفعهم (فهم
 عن ذكرهم معرضون ام
 تسألهم خراجا) اجوا على
 ما جئتم به من الايمان
 (خراج ربك) اجره وثوابه
 ورزقه (خير) وفى قراءة
 خراجا فى الموضعين وفى قراءة
 أخرى خراجا فيهما (وهو خير
 الرازقين) افضل من اعطى
 واجر (وانك لتدعوهم الى
 صراط) طريق (مستقيم)
 اى دين الاسلام (وان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة) بالعبث
 والثواب والعقاب (عن
 الصراط) اى الطريق
 (انا كبون) عادلون (ولو
 رحناهم وكشفنا ما بهم من
 ضر) اى جوع اصابعهم
 بمكة سبع سنين
 قوله (والقائمين) المقامين فيه
 (والركع المبهود) لاهل
 الصلوات من جملة الملبدان
 من كل وجه (وأذن فى
 الناس) نادى ربك (بالحج
 يا اؤك) - حتى يجيئوا اليك

(البصا) تمادوا (في طغيانهم)
 ضلالتهم (بعمهون) يترددون
 (واقداخذناهم بالعذاب)
 الجوع (فما استكانوا)
 اضعوا (لربهم وما يتضرعون)
 يرغبون الى الله بالدعاء
 (حتى) ابتدائية (اذا فقمنا
 عليهم باباذا) صاحب
 (عذاب شديد) هو يوم بدر
 بالقتل (اذا هم فيه مبلسون)
 آيسون من كل خير (وهو
 الذي أنشأ) خالق (لكم
 السمع) سمع في الاسماع
 (والابصار والافئدة) القلوب
 (قلوب لا) تأ كيد للقلوب
 (تشكرون) وهو الذي
 ذراكم (خافكم) في الارض
 واليه تمحرون) تبعثون
 (وهو الذي يحيي) ينفع
 الروح في المضغة (ويحيي وله
 اختلاف اللبيل والنهار)
 بالسواد والبياض والزبادة
 والنقصان (أفلا تعقلون)
 صنعه تعالى فتعتبرون (بل
 قالوا مثل ما قال الاولون
 قالوا) اي الاولون (انذا امتنا
 وكنا نازبا وعظما أنشا
 لمبعوثون)
 (رجال) مشاة على أرجلهم
 (وعلى كل ضامر) ركبان على
 كل ابل مضمر وغيره (بأتين)
 يجئن (من كل فج عجب)
 طربق وأرض بميدة (ليشهدوا
 منافع لهم) منافع الدنيا
 والآخرة منافع الآخرة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رجة للعالمين
 قتلت الآباء بالسيف والانشاء بالجوع فترأت الآية اه يعضاوى والعلمه زكسر العين والهاء
 وبينهم مالا م ساكنة شئ كافوا يخذونه من الدم ووبر البعير في سنى الجماعة قاله ابن الاثير اه
 زكريا وشهاب والعلها ايضا القراد الضخم اه خطيب (قوله للجوع) جواب لو وقد تولى فيه
 لا مان وفيه تضعيف لقول من قال ان جوابها اذا نفى بل ونحوها مما صدر فيه خوف النفي بلام انه
 لا يجوز دخول الام لو قلت لو قام زيد للم يقيم عرو لم يجوز قال لا لا يتولى لا مان وهذا موجود في
 الانبياء كهذه الآية ولم يمنع والافاء الفرق بين النفي والاثبات في ذلك واللجاج التماضى في
 العناد في تعاطى الفعل المزجور عنه ومنه الوجة بالفتح لتردد الصوت ولجة البصر لتردد أمواجه
 ولجة الدليل لتردد ظلامه وللجعة تردد الكلام اه معين وفي المصباح لج في الار لجاج من باب
 تم ولجا جاولجاجة فهو للجوج وللجوجة مبالغة اذا لزم الشئ وواطبه ومن باب ضرب لغة اه
 (قوله بعمهون) في المصباح عمة في طغيانه عها من باب تمب اذا تردد مقصيرا وتعامه مأخوذه من
 قولهم أرض عها اذ لم يكن فيها أمارات تدل على النجاة فهو عها وعامه اه (قوله ولقد اخذناهم
 بالعذاب) هذه الجملة تأ كيد للشرطية قبلها اه (قوله فما استكانوا) يقال استكان اى انتقل
 من كون الى كون كاستحال اذ انتقل من حال الى حال واصله استكون نقلت حركة الواو الى
 ما قبلها ثم قلبت النون اه شيخنا وقوله وما يتضرعون جاء الاول ماضيا والثاني مضارعاً ولم
 يحشوا ماضيين ولا مضارعين ولا جاء الاول مضارعاً والثاني ماضياً لا فائدة الماضى وجود
 الفعل وتحققه وهو بالاستمكانة أليق بخلاف التصريح فانه اخبر عنهم بنفى ذلك في الاستقبال
 وأما الاستمكانة فقد توجد منهم اه معين (قوله اذا فقمنا عليهم بابا) اذا شرطية واذا الثانية
 رابطة للجواب كناية لم تقريره (قوله مبلسون) في المصباح البلاس مثل سلام المسح
 وهو فارسي معرب والجمع بلس بضمين مثل عناق وعنق وأبلس الرجل البلاسكت وأبلس
 أبس وفي التنزيل فاذا هم مبلسون اه ومنه ابليس لبأسه من رحمة الله اه (قوله وهو الذي
 أنشأكم الخ) الخطاب لجملة الخلق والمقصود به التقرير والتوبيخ بالنسبة للكافرين وتذكير
 الذم بالنسبة للمؤمنين اه شيخنا (قوله أنشأكم السمع والابصار) أى انصوابهم ما مناصب
 من الآيات وفيه تنبيه على أن من لم يعمل هذه الأعضاء فيما خلقت له فهو بمنزلة عادمها لقوله
 فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ وأفرد السمع والمراد الاسماع كما اشار اليه
 في التقرير اه كرخي (قوله تأ كيد للقلوب) أى لفظاً ماناً كيداً للقلوب المفادة بالتشكيب وقوله لا
 منصوب على أنه مفقود مطلق مفقود هو المفعول المطلق في الحقيقة متقدماً بـ دره شكري
 قلنا اه شيخنا وعبارة البضاوى ومأصلة أى زائدة لتأ كيد اه (قوله وله اختلاف الليل
 والنهار) اى خلقنا وإيجادا وقوله بالسواد والبياض لف ونشر مرتب (قوله أفلا تعقلون
 صنعه) عبارة البضاوى أفلا تعقلون بالنظر والتأمل اى الكل منا وأن قدرناهم امكانات
 كما هو وأن المبعث من جملتها اه (قوله بل قالوا) اى كفار مكة اه يعضاوى وهذا الضراب أنتقالى
 عن محذوف تقديره فلم يثبتوا اه شيخنا وعبارة الى السعود بل قالوا اعطاف على مقدر يقتضيه
 المقام اى فلم يثبتوا بل قالوا اه (قوله مثل ما قال الاولون) اى من قوم نوح وهو ذو صالج
 وغيرهم اه كرخي وفي المثل ايهام وفيما قاله الاولون ايهام فبين الثانى بقوله قالوا انذا امتنا
 الخ ويبى الاول بقوله لقد وعدنا الخ قالوا اى قوله قالوا انذا امتنا الخ مفعول الاولين وقوله

لا وفي المزمعين في الموضوعين
التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال ألف بينهما على
الوجهين (لقد وعدنا نحن
وأباؤنا هذا) أي البعث
بعد الموت (من قبل ان) ما
(هذا الأساطير) أكاذيب
(الاولين) كالأضاحيل
والأعاجيب جمع أسطورة
بالضم (قل) لهم (لأن
الأرض ومن فيها) من
الخلق (ان كنتم تعلمون)
خالقها ومالكها (سقولون
لله) قل لهم (أفلا تذكرون)
بادغام التاء الثانية في
الذال فتعلمون أن القادر
على الخلق ابتداء قادر على
الاحياء بعد الموت (قل
من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم)
المكرمي (سقولون الله)
قل أفلا تتقون) تحذرون
عبادة غيره (قل من بيده
ملكوت) ملك (كل شيء)
والتاء للبالغة (وهو مجبر
ولا يجار عليه) يجمي ولا
يجمي عليه (ان كنتم
تعلمون سيقول الله) وفي
قراءة بلام الجبر في الموضوعين
نظرا الى ان المعنى من الله
ما ذكر

بالدعاء والعبادة ومنافع
الدنيا بالرجح والتجارة
(وذكروا اسم الله)
ليذكروا اسم الله (في أيام

لقد وعدنا الخ مقولهم أي كفار مكة اه شيخنا (قوله لا) أي لا نبعث (قوله) وادخل ألف
بينهما) أي وترك الإدخال فالقرأت أربعة وكما سبعة اه شيخنا (قوله لقد وعدنا) وعد فعل
ماض مبنى للمفعول والضمير المتصل نائب الفاعل ونحن تأكيد له وأباؤنا معطوف على المتصل
فهو نائب فاعل أيضا وسوغ العطف الفصل بالمنفصل وقوله من قبل امام متعلق بوعدها من حيث
عمله في المعطوف ان كان المراد من قبل محمد أي قبل مجيئه والمعنى لقد وعدنا لا^٢ ان بالبعث
ووعدا بأوانا من قبل أي قبل مجي محمد وامام متعلق بمحذوف على أنه صفة لا بأوانا أي المكائنون
من قبل أي من قبلنا والمعنى على الكل لقد وعدنا وأباؤنا بالبعث فلم نره هذا الوعد شيئا أي صدقا
واغمارا أبناء أساطير الاولين اه شيخنا (قوله هذا) أي البعث بعد الموت من قبل قالوا ههنا
بتأخير هذا عما قبله وقالوا في الأصل بالكس جريا على القياس ههنا من تقديم المرفوع على
المنصوب وعكس ثم بيانا لجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخص ما ههنا بتأخير هذا جريا على
الأصل لا مقتضى خلافا وما ههنا لك بتقديمه اهتماما به من منكري البعث فكانهم قالوا ان هذا
الوعد كما وقع منه صلى الله عليه وسلم فقد وقع قد عاين سائر الأنبياء ثم لم يوجد مع طول العهد
فظنوا أن الاعادة تكون في الدنيا ثم قاله المسلم يكن ذلك في يوم من أساطير الاولين اه كرخي
(قوله قل لهم) أي لاهل مكة المنكرين للبعث العابد بن لغير الله أي قل لهم في الزامهم الحق على أنه
قادر على البعث وأنه الذي يعبد وحده وإن خبر مقدم والأرض مبتدأ مؤخر اه شيخنا (قوله
من الخلق) أي المخلوقات عقلاء وغيرهم اه شيخنا (قوله ان كنتم تعلمون) جوابها محذوف أي
وأخبروني بخالقهما اه شيخنا (قوله سقولون لله) هذا الخبر من الله بما يقع منهم في الجواب
قبل وقوعه وقوله قل أفلا تذكرون أي قل لهم بعد أن يجيبوا بما ذكر تكبيرا وتوبيخا لهم اه
شيخنا (قوله بادغام التاء) أي بعد قلبها ذال لا وتسكنها أي وبالانقضاء أيضا وهما سبعيتان اه
شيخنا (قوله المكرمي) سبق له هكذا غير مرة والتحقيق ان العرش غير المكرمي كما هو مشهور
اه شيخنا (قوله تحذرون عبادة غيره) فيه تنبيه على ان اتقاء عذاب الله لا يوجب الالبتر
عبادة الأوثان والأعتراف بجواز الاعادة فهذا الختم أبلغ من ختم الآية الاولى لاشتماله
على الوعد الشديد ولما ذكر الأرض أولا والسماء ثانيا ثم الختم ههنا فقال قل من بيده
ملكوت كل شيء اه كرخي (قوله والتاء للبالغة) أي في الملك أي فهي زائدة وعبارة غيره
والتاء والواو زائدان للبالغة وعبارة المكرمي والواو والتاء زائدان كزائدتهما في الرحمن
والرحم من الرحمة والرهبة قاله الرازي اه (قوله لا يجمي ولا يجمي عليه) يجمي الاول بفتح
الداء كيرمي أي يمنع ويحفظ من أراد حفظه ولا يجمي عليه أي لا يمنع منه أحد ولا ينصر من أراد
خذلانه وفي البضاي وهو مجبر يغيب من يشاء ويهرسه ولا يجار عليه ولا يقات أحد ولا يمنع
منه وتعديته بعلى لتضمنه معنى النصر اه (قوله وفي قراءة بلام الجبر) وهي لعظم السبعة وقوله
في الموضوعين أي الأخيرين وقوله نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر والتقدير في الاول منهم ما قل من
له السموات السبع وفي الثاني قل من له ملكوت كل شيء فلام الجبر فدرجة في السؤال فظهرت
في الجواب نظرا للمعنى وأما على قراءة إسقاطها فباعتبار مراعاة لفظ السؤال هذا وأما جواب
السؤال الاول فهو بالإلام باتفاق السبعة وذلك لأنها قد صرح بها في السؤال اه شيخنا وفي
اليمين قوله سقولون الله قرأ أبو عمرو سقولون الله في الأخيرتين من غير لام جمع رفع الجلالة
جوابا على اللفظ لقوله من لان السؤال به مرفوع المحل وهو من لهما جوابه مرفوعا مطابقا له

قل فأنى تهرون) تتخذون
وتصرفون عن الحق عبادة
الله وحده أى كيف يجنب
لكم انه باطل (بل أتيناكم
بالحق) بالصدق (وانتم
لكاذبون) فى نفسه وهو
(را) اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا) أى
لو كان معه اله (لذهب كل
اله بما خلق) أى انفرد به
ومنع الاخر من الاستيلاء
عليه (وله لا بعضهم على
بعض) مغالبة كفعل ملوك
الدنيا (سبحان الله) تنزيها
له (عما يصفونه) به مما ذكر
(عالم الغيب والشهادة)
ما غاب وما شوه بالجر
صفة والرفع خبره قدر
(فتعالى) تعظم (عما
يشركون) معه (قل رب اما
فيه ادغام فون ان الشرطية
فى ما الزائدة (تربى
ما يوعدون) من العذاب
هو صادق بالقتل به در
(رب فلا تجعلى فى القوم
الظالمين) فاذلك باهلاكم
(وانا على أن تربك ما نعدكم
معلومات) معروفات أيام
التشريق (على ما رزقهم
من بهيمة الانعام) على
ذبيحة الانعام (فكلوا منها)
من الاضاحى (وأطعموها)
أعطوا (البائس الفقير)
الضرير الزمن المحتاج (ثم
ليقضوا نفوسهم) ليتوا مناسك

لفظا ولذلك رسم الموضعان فى مصاحف الصرة بالالف والباقون لله باللام فى الموضعين وهو
جواب على المعنى لانه لا فرق بين قوله من رب السموات وبين ان السموات ولايين قوله من بيده
ولا من له الاحسان وهذا كقولك من رب هذه الدار فيقال زيد وان شئت قلت زيد لان السؤال
لا فرق فيه بين أن يقال من هذه الدار ومن ربها واللام مرسومة فى مصاحفهم فوافق كل
معصية ولم يختلف فى الاولى أنها لله لانها مرسومة باللام وجاء الجواب باللام كما فى السؤال ولو
حذفت من الجواب لجاز لانه لا فرق بين لمن الارض ومن رب الارض الا أنه لم يقرأه أحد اه
(قوله قل فأنى) أى فكيف تسبحون (قوله عبادة الله) بالجر بدل من الحق (قوله أى كيف
يجنب لكم الخ) أشار بهذا الى أن المراد بالسبح التحليل والتوهم لاحقيقته اه (قوله فى نفسه)
أى الحق وقوله وهو أى الحق اه شيخنا (قوله من ولد) من زائدة فى المفعول وقوله من اله زائدة
فى اسم كان اه شيخنا (قوله اذالذهب كل اله الخ) اذا عني لوالامتناعية كما أشار له بقوله
أى لو كان معه اله الخ وفى المعين قوله اذالذهب اذاجواب وجزاء قال الزمخشري فان قلت اذا
لا تدخل الاعلى كلامه ووجوب وجزاء فكيف وقع قوله لذهب جوابا وجزاء ولم يتقدم شرط ولا
سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه آلهة فحذف لدلالة وما كان معه من اله
قلت هذا رأى الفراء وقد تقدم ذلك فى الاسراء فى قوله واذا اتخذ ذوك خبيلا اه وعبارة
البعضاوى أى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد منهم بمخالفة واستبدبه وامتناز
ما ملكه عن ملك الاخرى ووقع بينهم القتار والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن
بيده وحده ملك كوت كل شئ واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استبعاد جمع
الملك كينات الى واجب واحد اه (قوله كعمل ملوك الدنيا) يعنى ان هذا امر عادى لا الزامى
قطعى ولذا قيل انه دليل اقتناعى اه شهاب (قوله مما ذكر) أى من الاولاد والانداد (قوله
عالم الغيب) بالجر على البدل من الجلالة أو صفة لله كانه محض الاضافة فتعرف المضاف وبالرفع
على القطع خبر مبتدأ محذوف اه معين وهذا دليل آخر على الوحدةانية بواسطة مقدمة أخرى
كانه قيل الله عالم الغيب والشهادة وغيره لا يعلمهما فغيره ليس باله وهذا من قبيل الشكل الثانى
اه شيخنا (قوله فتعالى عما يشركون) عطف على معنى ما تقدم كانه قال علم الغيب فتعالى
كقولك زيد شجاع ف عظمت مبرلته أى شجع ف عظمت أو يكون على اضممار القول أى أقول
فتعالى الله الخ اه سمين (قوله قل رب الخ) لما علمه الله سبحانه وتعالى بأنه منزل عذابه بهم اما
فى حياته أو بعد موته علمه كيمية الدعاء بالانفصال من عذابه م فقال قل رب الخ اه شيخنا
(قوله اما تربى) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وما مفعول به ورأى
بصرية تعدت لمفعولين بواسطة الهـ مرة لانه من رأى الرباعى فبأنه المتكلم مفعول أول وما
الموصولة المفعول الثانى وكذا يقال فى قوله على أن تربك ما نعدكم اه شيخنا (قوله صادق
بالقتل بدر) أى الذى رآه باله فعل (قوله فلا تجعلى فى القوم الظالمين) هذا جواب الشرط
وأعيد لفظ الرب مباغلة فى الابتغال والتضرع وى بمعنى مع اه (قوله وأهلك باهلاكم) أى
لا رشؤم الظالم قد يسرى الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله لا يجعله فى القوم الظالمين
اذا نزل بهم العذاب ومع هذا أمره بالدعاء له عظيم أجره وليكون فى جميع الاوقات ذا كراهة تعالى
قال الزمخشري فان قلت كيف يجوز أن يجعل الله نبيه المصوم مع الظالمين حتى يطلب أن
لا يجعله معهم قلت يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم انه يفعل وأن يستعذبه بما علم أنه لا يفعله

اظهار الامبودية وتواضعه الى به واخباته اه كرخي (قوله لقار دون) خبر ان واللام هي لام
 الابتداء وحلفت للغير وعلى متعلقة به قدمت عليه اه شيخنا (قوله بالتى هي احسن) التى نعت
 المحذوف اشار له بقوله أى الخصلة وبينها بقوله من الصفع والاعراض وقوله أى احسن
 الحاصل والسبئية مفعول به اه شيخنا (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ (قوله
 من همزات الشياطين) جمع همزة وهي الفضة والدفة بيد وغيرها والمهماز مفعول من ذلك
 كالمحراث من الحراث والمهماز الذى يعيب الناس كانه يدفع بلسانه ويخس به اه ميم (قوله
 نزعانهم) يقال نزع الشيطان بينهم من باب قطع افسد واغرى وقوله عبايوسوسون به في العبارة
 فلاقه ولو قال من همزات الشياطين أى وسواسهم لكان أوضح وفي المختار وهمزات الشيطان
 حطراته التى يخطر بها بقلب الانسان اه وفي البيضاوى من همزات الشياطين وسواسهم
 واصل المهمز النخس ومنه مهماز الرائض شبه حشهم الناس على المعاصى به - مزال رائض
 الدواب على المثى والجمع للرات اول تنوع الوسواس اول تعدد المضاف اليه اه فلا يرد ما يقال
 المهمة الواحدة ايضا ينبغي ان يتوزع منها فاجه الجمع اه كرخي (قوله واعوذ بك رب) أعيد
 كل من العامل والنداء صالفة وزيادة اعتناء بهذه الاستعاذة اه شيخنا (قوله الجمع للتعظيم)
 حواب ما قيل لم يقل رب ارحمني فان المحاطب واحد وهو الله تعالى فجمع الضمير تعظيما لله
 تعالى اول الواو لانه تكرر ارجعون كانه قال ارحمن ارحمن ارحمن نقله ابو البقاء وهو يشبه ما قالوه
 في قوله القيا فيهم انه بمعنى التى التى الفعل للدلالة على ذلك اه كرخي (قوله يكون
 فيما تركت) أى بدلا عنه كما اشار له بقوله أى في مقابلة (قوله أى لا رجوع) اما ديه أن كلاهما
 معناه الذى ومع كونهما فى فيهما معنى الردع والزجر ايضا وفي البيضاوى كلاً ردع عن طلب
 الرجعة واستبعادها اه (قوله أى رب ارجعون) أى مع ما بعد ما (قوله ومن ورائهم) الضمير
 للآحاد والجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلهم كما أن الافراد في الضمائر الاول باعتبار اللفظ اه ابو
 السعود (قوله هو قائلها) أى لا محالة لتسلط الحسرة عليه ولكنها لا تنفذه اه شيخنا (قوله
 برزخ حاجي) هو المادة التى من حير الموت الى البعث اه وفي السمين البرزخ الخارج بين المتنافين
 وقيل الحجاب بين الشيتين أن يصل أحدهما الى الآخر وهو بمعنى الاول وقال الراغب أصله رز
 بالهمزة وفرب وهو في القيامة الحائل بين الانسان وبين المنازل الرفيعة والبرزخ قبل الحائل بين
 الانسان وبين الرجعة التى يمتناها اه (قوله يصد هم عن الرجوع) أى الى الدنيا (قوله الى
 يوم يبعثون) هو اقنطاط كل من الرجوع الى الدنيا لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا واعا
 الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة اه بيضاوى وقوله هو اقنطاط كل من ليس مراده أن
 الغاية داخله في الغيبة لانه خلاف الاستعمال وانما المراد أنه غير رجوعهم بالمحال كما في قوله حتى
 يبلغ الجبل في سم الحياط فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة
 بعد البعث الى الدنيا فيقد الاقنطاط ولكنه لا يصح أمر الغاية اه شهاب (قوله ولا رجوع
 بعده) أى يوم البعث (قوله النفخة الاولى والثانية) الاول قول ابن عباس والثاني قول ابن
 مسعود (قوله فلا أنساب) الانساب جمع نسب وهو القرابة ولما كانت الانساب ثابتة بينهم
 لا يصح فيها الاشارة الشارح الى أن النفي انما هو لصفته المحذوفة التى قدرها بقوله يتفانون بها
 اه وفي أبي السعود فلا أنساب بينهم تتفهم لوال التراحم والتعاطف من فرط الخيرة واستيلاء
 الدهشة بحيث يغفل المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه أولا أنساب يفخرون بها اه (قوله

لقادرون ادفع بالتي هي
 أحسن) أى من الصفع
 والاعراض عنهم (السبئية)
 اذا هم اباك وهذا قبل الامر
 بالقتال (نحن اعلم بما
 يصفون) أى يكذبون ويقولون
 فنجازهم عليه (وقل رب
 اعوذ) اعتصم (بك من
 همزات الشياطين) نزعانهم
 عبايوسوسون به (واعوذ بك
 رب أن يحضرون) فى أمورى
 لانهم اغيا يحضرون بسوء
 (حتى) ابتدائية (اذ جاء
 أحدهم الموت) ورأى مقعده
 من النار ومقعده من الجنة
 لو آمن (قال رب ارجعون)
 الجمع للتعظيم (لملى اعل
 صالحا) بان ائمه أن لا اله
 الا الله يكون (فما تركت)
 ضيعت من عمرى أى فى
 مقابلته قال تعالى (كلا)
 أى لا رجوع (انها) أى رب
 ارجعون (كلمة هو قائلها)
 ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم)
 أمامهم (برزخ) حاجر
 يصد هم عن الرجوع (الى
 يوم يبعثون) ولا رجوع
 بعده (فاذا نفخ في الصور)
 القرن النفخة الاولى أو
 الثانية (فلا أنساب
 بينهم) خلق الرأس ورجي
 الجار وتقليم الاظفار وغير
 ذلك (وايوفوا نذرهم)
 وليتسوا ما أوجبوا على
 أنفسهم (وليطوفوا)

بينهم يومئذ) يتفخرون بها
(ولا يتساءلون) عنها خلاف
حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظم الامر عن ذلك في
بعض مواطن القيامة وفي
بعضها يفتقرون وفي آية
فأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون (فمن نقلت موازينه)
بالحسنات (وأوائلهم
المفلحون) الفائزون (ومن
خفت موازينه) بالساعات
فأوائل الذين خسروا أنفسهم
في جهنم خالدون ترفع وجوههم
النار) تحرقها (وهم فيها
كالخون) شممت شفاههم
العليا والسفلى عن استنائهم
وقال لهم (الم تكن آياتي) من
القرآن (تتلى عليكم) تخوفون
بها (فكنتم بها تكذبون) قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا (وفي
قراءة شقاوتنا بفتح اوله والالف
هم مصدران بمعنى) (وكنا
قوما ضالين) عن الهداية
(ربنا اخرجنا منها فان عدنا)
الى الخلفه (فانا ظالمون
قال) لهم بلسان مالك بعد قدر
الدنيا مرتين (اخشوا فيها)
اعدوا في النار اذلاء (ولا
تكلمون) في رفع العذاب
الطواف الواجب (بالبيت
العتيق) اعتق من كل جبار
دخل فيه ويقال من غرق
الطوفان زمن نوح ويقال
هو اول بيت بني ويقال من
طاف حوله فقد هتق (ذلك)

بينهم) يجوز تعلقه بالانساب وكذلك يومئذ اي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق
تخذوف على انه صفة لانساب والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يومئذ تفتح في الصورة اه
مبين (قوله ولا يتساءلون عنها) اي الانساب وقوله خلاف حالهم اي وذلك خلاف حالهم الخ اه
(قوله لما يشغلهم) علة لقوله ولا يتساءلون وقوله في بعض مواطن الخ متعلق بشغلهم او بقوله
ولا يتساءلون وقوله وفي بعض الخ اشار به مع ما قبله الى الجمع بين هذه الآيتين والآية التي نقلها
وهذا الجمع معنى على ان المراد النفخة الثانية فان جربنا على ان المراد بها الاولى كان وجهه الجمع
اطهر من هذا وحاصله ان نفى المسئلة انما هو عند النفخة الاولى لموتهم - يومئذ وابنائها انما هو
بعد الثانية اه شيخنا (قوله موازينه) اي موازينات اعماله فال موازين جمع موازن وقد مر في
الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحده جملة تعدد الموازن اه شهاب (قوله
بالحسنات) بأن تجسم وتصور بصور حسنات وتوضع في كفة الميزان اليسرى التي على يسار العرش
واليسار تجسم وتصور بصور ظلمات وتوضع في كفة الميزان اليمينية التي على يسار العرش
اه شيخنا (قوله بالساعات) اي بسبب ثقل الساعات فالمعنى أن الساعات انقل من الحسنات
فلما قال ومن خفت موازينه بالحسنات لكان أوضح كما يدل عليه المقابل في الشق الاول حيث
جعل فيه الثقل للحسنات فهي التي تخفى في الشق الثاني وعبارته في سورة القارعة فأما من
ثقلت موازينه بأن رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه بأن
رجحت سيئاته على حسناته اه وقوله بأن رجحت سيئاته اي بسبب زيادتها على الحسنات كما
ذكره المناوي هناك اه (قوله فهم في جهنم خالدون) اشار الى أن في جهنم خبر مبتدأ محذوف
وقال الزمخشري في جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة
لا محل لها اه كرخي (قوله ترفع وجوههم) مستأنف أو خبر ثان أو حال والافصح اشد النفع لانه
الاصابة شديدة والنفع الاصابة مطلقة كما في قوله تعالى ولئن مستهم نفخة من عذاب ربك اه
شيخنا (قوله شممت شفاههم العليا الخ) في المختار شم زبد ازاره رفعه اه فالشهر الزرع عيبئذ
قوله والسفلى يفتق أن يكون معولا محذوف تقديره واسترخت السفلى وعبارة غيره الكلوخ
تقلص الشفتين اه قال في المختار الكلوخ تكسرت في عبوس وبابه خضع اه وفي السمين
الكلوخ تشمير الشفة العليا واسترخاء السفلى وفي الترمذي تقلص شفته العليا حتى تبلع وسط
رأسه وتسترخي السفلى حتى تبلع مرقته ومنه كلوخ الاسد اي تكشيره عن أنيابه ودهر كالح
وبرد كالح اي شديد وقيل الكلوخ تقطع الوجه وكلح الرجل يكح كلوحا وكلاها اه (قوله
وفي قراءة) أي سبعة (قوله وهم مصدران بمعنى) وهو سوء العاقبة وفي المختار الشقاء والشقاوة
بالفتح ضد السعادة وقرأ قتادة شقاوتنا بالكسروى لغة وقد شقي بالكسر شقاء وشقاوة أيضا
واشقاء الله فهو شقي ومن الشقاوة اه وفي القاموس الشقاء الشدة والعسر وعد شقي كرخي
شقاء وشقاوة اه (قوله بعد قدر الدنيار مرتين) وقدرها قبل سبعة آلاف سنة بعدد السكواكب
السارة وقبل اثنا عشر ألف سنة بعد البروج وقبل ثلثمائة ألف سنة وستون سنة بعدد أيام
السنة اه من تذكرة القرطبي (قوله اخشوا فيها) أي اسكنوا سكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال من خسأت الكلب اذ ازجرته غسأ اه بضمواي وقوله غسأ اشار به الى انه يكون لازما
ومنعد ما وما في الآية من اللازم وعطفه بالغاء اشارة الى ان الشاقى مطاوع للاول وانه قد يكون
ثلاثا مثل جبرته فجبرور جهته فرجع اه شهاب وفي المختار غسأ الكلب طرده من باب قطع

وخسأه بنفسه خضع اه (قوله فينقطع رجاؤهم) وهذا آخر كلامهم في النار فلا يسمع لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق والنباح كنباح الكلاب اه شيخنا (قوله انه كان فريق الخ) الضمير للسان وهذه الجملة تعليل لما قبلها من الزجر عن دعائهم بالخروج منها بقوله ولا تكلمون ومحط التعليل قوله فاتخذ قهروهم مضرا بالخ الخ أى استتوا عن الدعاء بقوله لكم ربنا أخر جنا الخ لانكم كنتم تستزرون بالدعاء وتشتغلون باستزائهم حتى انسواكم ذكرى اه شيخنا (قوله بضم السين وكسرهما) سبعيتان وبقراءتهما ايضا فى سورة ص وأما التى فى سورة الزخرف فبالضم لا غير باتفاق السبعة وقوله مصدر أى وهو الضم بضم السين وكسرها وزيدت فيه باء النسب للدلالة على المبالغة فى قوة الفعل وهو المضرة اه شيخنا وفى السمين وزيدت الباء للدلالة على قوة الفعل فالضمرى أقوى من الضم كما قيل فى الخصوص خصوصية دلالة على قوة ذلك اه وفى المصباح مضرت منه مضرا من باب تعب هزئت به والضمرى بالكسر لغة فيه والضرة وزان غرقة ما مضرت من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والضمرى بالضم بمعناه ومضرت فى العمل بالثقل استعملته مجانا ومضرا لله الأبل ذلها ومضرا لها اه (قوله وسلمان) فيه مسامحة لانه ليس من المهاجرين كما هو معلوم فكان الأولى ابداله بخباب اه شيخنا (قوله فنسب اليهم) أى وحقيقة التركيب أن يقال - فى أنساكم أى الاستزاء بهم ذكرى اه شيخنا (قوله وكنتم منهم تضره كون) أى وذلك هو غاية الاستزاء اه أبو السعود (قوله انى جزيتهم اليوم بما صبروا) استشف لبسان حسن حالهم وانهم انتفعوا باذايتهم اياهم وهذا الفعل ينسب مفعولين الأول الهاء والثانى قدره بقوله النعيم المقيم وهذا على قراءة الكسر فى انهم وأما على قراءة الفتح فالمفعولان مذكوران كما قال اه وفى السمين قوله انهم هم الفائزون قرأ الأخوان بكسر الهمزة استئنافا والباقرن بالفتح وفيه وجهان أطهرهما انه تعليل وهى موافقة للأولى فان الاستئناف يعال به ايضا والثانى ولم يذكر المشرى غيره انه مفعول ثان لجزيتهم أى بانهم أى فوزهم وعلى الأول يكون المفعول الثانى محذوفا اه (قوله استئناف) أى ومع ذلك فيه معنى التعليل اه شيخنا (قوله قال كم لبثتم الخ) هذا تذكير لما لبثوا فى الدنيا التى سألو الرجوع اليها بعد التنبيه على استحالة بقوله تعالى قال اخسؤا فم الخ اه شيخنا والاستعظام انكارى لتوبيخهم بانكار الآخرة اه شهاب وقال زاده القصد من هذا الاستعظام التبكيت والالزام لانهم كانوا ينكرون اللبث فى الآخرة رأسا لانكارهم للبعث فلما دخلوا فى النار وأيقنوا بخلودهم فيه سئلوا كم لبثتم فى الارض تذكير لهم بأن ما ظنوه طويلا دائما فهو قليل بالاضافة الى ما أنكروه اه وفى الكرخى (تنبيه) الغرض من هذا السؤال التبكيت والتوبيخ لانهم كانوا ينكرون اللبث فى الآخرة أصلا ولا يعدون اللبث الا فى دار الدنيا ويظنون أن بعد الموت يدوم الفناء ولا إعادة فلما وصلوا فى النار وأيقنوا دامها وخلودهم فيها سألهم كم لبثتم فى الارض منها لهم على ما ظنوه دائما طويلا وهو يسير بالاضافة الى ما أنكروه حينئذ تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه فى الدنيا من حيث يتقنوا خلافه وهذا هو الغرض من السؤال اه (قوله كم لبثتم) كم فى محل نصب على الظرفية الزمانية والعامد فيه لبثتم وتغييرها عدد من قوله عدد سنين فقوله تمييز فيه اجمال أى ان المضاف وهو عدد تمييز لكم وعدده صف وسنين مضاف اليه والمعنى لبثتم كم عددا من السنين اه شيخنا (قوله فاسأل العادين) هذا من جملة كلامهم أى لاننا لما غشنا من العذاب بعزل عن ضبط ذلك واحصائه اه أبو السعود

عنكم فينقطع رجاؤهم) انه كان فريق من عبادى) هم المهاجرون (يقولون ربنا آمنا فاعف لنا وارحنا) وانت خير الراحمين فاتخذ قهروهم مضريا) بضم السين وكسرهما مصدر بمعنى المضرة منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى انسواكم ذكرى) فتركتموه لا شغلا لكم بالاستزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم (وكنتم منهم تضره كون انى جزيتهم اليوم النعيم المقيم (بما صبروا) على استزائهم بكم بكم وانا كم اياهم (انهم) بكسر الهمزة (هم الفائزون) عطلوهم استئناف وتغييرها مفعول ثان لجزيتهم (قال) تعالى لهم لبسان مالك وفى قراءة قل (كم لبثتم فى الارض) فى الدنيا وفى قبوركم (عدد سنين) تمييز (قالوا البتة يوما أو بعض يوم) شكوا فى ذلك لعظم ما هم فيه من العذاب (فاسأل العادين) أى الملائكة المحاصرين اعمال الخلق الذى ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن عظم حرمان الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحلت لكم) رخصت لكم (الانعام) ذبيحة الانعام وأكل لحومها (الامانيلى) الاما حرم (عليكم)

(قال) تعالى بلسان مالك
وفي قراءة قل (ان) اي
ما (لبتم الاقلية لا وانكم
كنتم تعلمون) مقدار لبتمكم
من الطول كان قليلا بالنسبة
الي لبتمكم في النار (أخسبتم
أنما خلقناكم عبثا)
لا لحكمة (وانكم الدنيا
لاترجعون) بالبناء للفاعل
وللمفعول لا بل لتعبدكم
بالامر والنهاى وترجعوا اليها
ونجازى على ذلك وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
(ف تعالى الله) عن العبث
وغیره مما لا يليق به (الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم)

في سورة المائدة مثل الميتة
والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا
الرجس من الاوثان)
فأتركوا شرب الخمر وعبادة
الاوثان (واجتنبوا قول الزور)
أتركوا قول الباطل
والكذب لانهم كانوا يقولون
في تلبسهم في الجاهلية
إليك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك الا شريك هو
لكن غلبك وما ملك فنهاهم
الله عن ذلك (حنفاء لله)
كونوا مسلمين مخلصين لله
بالتلبية والحج (غير مشركين
به) باقته في التلبية والحج
(ومن يشرك بالله فكأنما
خرف) وقع (من السماء فقططفه)
فتأخذه (الطير) وتذهب به

والعادين بالتشديد جمع عاد من العدد اه سمين (قوله قال تعالى ان لبتم الخ) أي قال ذلك تصديقا
لهم وتقريرا وتوبيخا اه (قوله وفي قراءة قل) ينتظم فيما هنا وفيما تقدم ثلاث قرات سبعة
الامر فيه ما والماضي فيها ما والامر في الاول والماضي في الثاني اه شيخنا وفي السمين قوله قال
كم لبتم الخ قرأ الاخوان قل كم لبتم قل ان لبتم بالامر في الموضعين وابن كثير كالاخوين في
الاول فقط والباقيون قال في الموضعين على الاخبار عن الله أو الملك والفقهاء مرسومان بغير
ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فخمسة والكسائي
واقفامصاحف الكوفة وخالفها عاصم أو وافقها على تقدير حذف الألف من الرسم وأرادتها
وابن كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي الاول غيرهما أو أياها على تقدير حذف الألف
وأرادتها وأما الباقيون فوافقوا مصاحفهم في الاول والثاني اه (قوله لو أنكم كنتم تعلمون)
لوهنا امتناعه ومفعول العلم محذوف كما قدره الشارح وجواب لو محذوف ثقة بدلالة ما سبق
عليه قدره الشارح بقوله كان قليلا الخ ولاكنه غير واضح لعدم ظهور ترتيبه على الشرط وقدره غيره
بقوله لعلمتم يومئذ قل لبتمكم فيها كما علمتم اليوم أو لعلمتم بوجوبه ولم تركوا اليها اه شيخنا
وفي السمين قوله لو أنكم جوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون مقدار لبتمكم من الطول لما
أجبت هذه المدة وانتصب قليلا على الذمت لمن محذوف أو المصدر محذوف أي الا زمتنا قليلا
أو الا امتنا قليلا اه (قوله أخسبتم الخ) لما بكنتم في انكارهم البعث ولبت الاخرة وبخسبتم
على تعاديهم في الغفلة وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على حقيقة البعث والقيامة فقال أخسبتم
الخ والقاء عاطفة على محذوف تقديره أغفلتم وتلاهيم وتعاميتم خسبتم الخ ثم نزه تعالى نفسه
عن العبث بقوله فتعالى الله الخ اه زاده (قوله عبثا) في نهيه وجهان أحدهما أنه مصدر
واقع موقع الحال أي عبثين والثاني أنه مفعول من أجله أي لاجل العبث والعبث اللعب وما
لا فائدة فيه وكل ما ليس فيه غرض صحيح يقال هبث عبثا إذا خلط عمله بلعب وأصله من
قوله لم عبث الاقط أي خلطته والعبث طعام مخلوط بشئ ومنه العوبشاني لتمر وسويق ومن
مخاط اه سمين (قوله لا لحكمة) تفسير للبعث (قوله وانكم الدنيا) يجوز أن يكون معطوفا على
أنما خلقناكم فيكون الحسبان منه سبحانه عليه وأن يكون معطوفا على عبثا أي للعبث وأترككم غير
مرجوعين وقدم البناء على يرجعون لاجل الفواصل وقوله لاترجعون خبر أنكم وقرأ الاخوان
يرجعون مبنيا للفاعل والباقيون مبنيا للمفعول وقد تقدم أن رجوع يكون لازما ومتعديا وقيل
لا يكون الامتعديا والمفعول محذوف اه سمين (قوله بل لتعبدكم) أي نكافؤكم وقوله ترجعوا
محذوف على تعبد وقوله على ذلك أي على امتثال ذلك أي التعبد المذكور اه شيخنا (قوله
فتعالى الله الملك الحق) استعظام له تعالى ولشؤنه وقوله الملك الحق أي الذي يحق له الملك على
الاطلاق إجماد أو أعداد مابد أو إعادة وأحياء وأمانة وعقابا وأمانة وكل ما سواه مملوك له مقهور
للمسكوتة وقوله رب العرش الكريم أي فكيف بما تحته وما أحاط به من الموجودات كائنات ما كان
ووصف بالكريم أما لأنه ينزل منه الوحي الذي منه القرآن الكريم أو الخير والبركة والرحمة أو
لنسبته الى أكرم الأكرمين تعالى من حيث أنه أعظم مخلوقاته اه أبو السعود (قوله الملك
الحق) أي الذي يحق له الملك مطلقا فان ما عداه مملوك بالذات مالم لا يبرهن من وجه دون
وجه وفي حال دون حال اه يضاوي (قوله الكريم) قرأ العامة مجرورا نعتا للعرش ووصف
بذلك لتنزل الخيرات منه أو لتسبغ على أكرم الأكرمين وقرأ أبو جعفر وابن محيصة وابن عباس

الكرسى هو السرير الحسن
(ومن يدعو مع الله لها
آخر لا يبرهان له به) صفة
كاشفة لا مفهوم لها (فانما
حسابه) جزاؤه (عند ربه انه
لا يفلح الكافرون) لا يسعدون
(وقيل رب اغفر وارحم)
المؤمنين في الرحمة زيادة على
المغفرة (وانت خير الراحمين)
أفضل راحم

(سورة النور)

مدينة وهي ثقتان أو أربع
وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه (سورة أنزلناها
وفرصناها) مخفية لمؤشدا
لكثرة المفروض فيها
(وأنزلنا فيها آيات بينات)
واضحات الدلالات (لعلكم
تذكرون)

حيث يشاء (أو تهوى) تذهب
(بدر إلى محب في مكان محب)
ببعد (ذلك) التباعد لمن
أشرك بالله (ومن يعظم
شعائر الله) مناسك الحج فيذبح
أسننها وأعظمها (فانها) يعني
ذبيحة أسننها وأعظمها (من
تقوى القلوب) من صفاوة
القلوب وإخلاص الرجل
(لكم فيها) في الانعام (منافع)
في ذكرها والبانها (إلى أجل
مسمى) إلى حين تقاد
ولسمى (ثم محلهما)
مفهرها (إلى البيت العتيق)
ان كانت للعمرة وان كانت

عن ابن كثير وابان بن ثعلب بالرفع وفيه وجهان أحدهما انه نعت للعرش أيضا ولكنه قطع عن
أعرابه لأجل المدح على خبر مبتدأ مضمر وهذا جليل لتوافق القراءتين في المعنى والثاني انه نعت
لرب أه سمين (قوله الكرسي) فيه ما تقدم (قوله هو السرير الحسن) هكذا في بعض النسخ وفي
أكثر النسخ أسقاط هذه العبارة وأسقاطه هو الجاري على عادته في مواضع أخرى من عدم ذكرها
نأمل (قوله فاعلمنا حسابها عند ربه) جواب الشرط أي فهو يحازله بقدر ما يستحقه أه بيضاوي
(قوله انه لا يفلح الكافرون) فيه مراعاة معنى من وفيه الاظهار في مقام الاضمار للنداء عليهم
بهذا الوصف القبيح أه شيخنا والجمهور على كسر الهمزة من انه على الاستثناف المفيد للعلل
وقرأ الحسن وقتادة أنه بالقح وخروجه الزمخشري على أن يكون خبر حسابها قال وه مناه حسابها
عدم الفلاح والاصل حسابها انه لا يفلح هو فوضع الكافرون في موضع الضمير لان من يدع في
معنى الجمع وقرأ الحسن لا يفلح بفتح الباء واللام مضارع فليح بمعنى أفلح ففعل وأفعل فيه بمعنى أه
سمين (قوله في الرحمة زيادة) وهي اتصال الاحسان زيادة على غفر الذنب وأيضا الغفران
قد يكون من غير احسان الذي هو معنى الرحمة أه كرخي (قوله أفضل راحم) في نسخة
أفضل رحمة ينصب رحمة على التمييز

(سورة النور)

مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر وكتب عمر رضي الله عنه إلى الكوفة علما
نساء كم سورة النور وفات عائشة رضي الله عنها لا تنزلوا النساء في الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن سورة النور والغزل أه قرطبي (قوله سورة) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله هذه أي
هذه الآيات التي ذكرها وانما أشير اليها مع عدم سبق ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف
الذكر في حكم الحاضر المشاهد أه أبو السوء وفي السمين قوله سورة يجوز في رفعها وجهان
أحدهما أن تكون مبتدأ والجملة بعدها صفة لها وذلك هو الموضع للابتداء بالنكرة وفي الخبر
وجهان أحدهما انه الجملة من قوله الزانية والزاني وإلى هذا انما ابن عطية فانه قال ويجوز أن
تكون مبتدأ والخبر الزانية والزاني وما بعد ذلك والمعنى السورة المتزلة والمفروضة كذا وكذا
فالسورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدء وختم والثاني ان الخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم
سورة أو فيما أنزلنا سورة والوجه الثاني من الوجهين الأولين أن تكون خبر المبتدأ مضمر أي
هذه سورة وقرأة العامة بالرفع على ما تقدم وقرأ الحسن بن عبد العزيز وعيسى النقي وعيسى
الكوفي ومجاهد وأبو حيوة في آخرين سورة بالنصب وفيها أوجه أحدها انها منصوبة بفعل
مقدر غير مفسر بما بعده تقديره اتل سورة أو اقرأ سورة والثاني انها منصوبة بفعل مضمر
بفسره ما بعده والمسئلة من الاشتغال تقديره أنزلنا سورة أنزلناها والفرق بين الوجهين ان الجملة
تعد سورة في محل نصب على الأول ولا محل لها على الثاني الثالث انها منصوبة على الاغراء
أي دونك سورة قاله الزمخشري أه (قوله وفرصناها) أي أوجبنها ما فيها من الأحكام المحاميا
قطعا وفيه من الاذن بغاية وكادة الفرضية مالا يخفى وقرئ فرصناها بالتشديد لتأكيد
الاجتناب أولا كثره الفرائض فيها كالزنا والقذف واللعان والاستئذان وغض البصر وغير ذلك
أه أبو السوء مع زيادة (قوله وأنزلنا فيها الحج) تكرر بالانزال مع استلزام انزال السورة
لانزال آياتها السكال العناية بشأنها أه أبو السوء (قوله آيات بينات) المراد بها الآيات الدالة
على الأحكام المفروضة وهذا هو المناسب لقوله واضحات الدلالة هكذا أبو حنيفة من صفيح أبي

بأدغام التاء الثانية في الذال
تتعلو (الزانية والزاني)
أي غير المحصنين لوجهما
بالسنة وأل فيما ذكر موصولة
وهو مبتدأ واشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو
(فاجلدوا كل واحد منهما ما
مائة جلدة) أي ضربة يقال
جلده ضرب جلده ويزاد على
ذلك بالسنة تغريب عام
والرقيق على النصف مما
ذكر (ولا تأخذكم بهما رافة
في دين الله) أي حكمه بأن
تتركوا شيئا من حدهما
(ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر) أي يوم البعث في هذا
تخريف على ما قبل الشرط
~~فإن كانا من جنس واحد~~
للحج فإلى منى (ولكل أمة)
من المؤمنين (جعلنا منسكا)
مذبحا لهم ولهم وعمرتهم
(ليذكروا أهم الله على
ما رزقهم من بهيمة الأنعام)
على ذبيحة الأنعام (فألهكم الله
واحد) (بل ولدولاً شريكاً)
(فله أسماوا) اختصاصاً بالمادة
والتوحيد (وبشر الخنتين)
المجتهدتين المخلصين بالجنة
(الذين إذا ذكر الله) أمروا
بأمر من قبل الله (وجاءت
قلوبهم) خافت قلوبهم
(والصابرين) وبشر الصابرين
أيضا بالجنة (على ما أصابهم)
من المرازى والمصائب
(والمقيمين الصلوة) وبشر
المقيمين للصلاة الخمس

السعدوني الشهاب قال الامام الرازي ذكر الله في أول السورة أنواعا من الاحكام والحدود
وفي آخرها دلائل التوحيد فقوله وفرضنا لها اشارة الى الاحكام وقوله وأنزلنا فيها آيات بينات
اشارة الى ما بين فيه من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلمكم تذكرون فان الاحكام لم تكن
معلومة حتى تؤمر بتذكروها (قوله بأدغام التاء الثانية) أي بعد قلبه اذا لا وتسكينها هذا وكان
عليه أن يذهب على القراءة الاخرى وهي التخفيف بحذف إحدى التاءين فانها سبعة مائة أيضا اه
شيخنا (قوله الزانية والزاني الخ) شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات بينات وتقديم الزانية
على الزاني لان الأصل في الفعل لكون الداعية فيها أو فرولا لا تسكينها منه لم يقع اه أبو السعود
وعسارة النكرخي فان قبل لم قدمت المرأة في آية حد الزنا وأخرت في آية حد السرقة فالجواب
ان الزنا غايته تولد بشهوة الوقاع وهي في المرأة أقوى وأكثر والسرقة غايتها تولد من الجسارة
والقوة والجبراء وهي في الرجل أقوى وأكثر اه (قوله أيضا الزانية والزاني) في رفعهما وجهان
أحدهما مذهب سيبويه انه مبتدأ خبره محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ثم بين ذلك بقوله
فاجلدوا الخ والثاني وهو مذهب الاخفش وغيره انه مبتدأ والخبر جملة الامر ودخلت الفاء
لشبهه المبتدأ بالشرط وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مستوفى عند قوله والذان يأتيانها منكم
فأذوهما وعند قوله والسارق والسارقة فاعني عن اعادته وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر
وعمر بن فائد وأبو جعفر وأبو شيبة بالنصب على الاشتغال قال الزنجشري وهو أحسن من سورة
أنزلناها لأجل الأمر وقرئ الزان بلاياء اه مبن (قوله لوجهما بالسنة) أشار الى أن الزانية
والزاني لفظ عام يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني المحصن منهم وغيره فان الالف
واللام للجنس وإن تكن السنة أخرجت المحصن وبيئت أن حده الرجم فصار الكلام في غيره اه
كرخي (قوله موصولة) أي التي زنت والذي زنى (قوله ويزاد على ذلك) أي الجلد (قوله والرقيق
على النصف مما ذكر) أشار به الى أن الآية مخصوصة بالاحرار وقوله مما ذكر أي الجلد
والتغريب اه شيخنا (قوله رافة) قرأه العامة هنا وفي الحديث بسكون الهمزة وابن كثير يفتحها
وقرأ ابن جرير وزوي أيضا عن ابن كثير وعاصم رافة بالفتح بعد الهمزة مزنة بهما وكلها مصادر
لراف به رؤف وقد تقدم معناها وأشهر المصادر الاول ونقل أبو البقاء فيها لغة رابعة وهي ابدال
الهمزة ألفا وقرأ العامة تأخذكم بالتأنيث مراعاة للفظ وعلى بن أبي طالب والثقفى ومجاهد
بالياء من تحت لان التأنيث مجازي وللفضل بالمفعول والجار وبهما متعلق بتأخذكم أو بمحذوف
على سبيل البيان ولا يتعلق برافة لان المصدر لا يتقدم عليه معوله وفي دين الله متعلق بالفعل
قبله أيضا وهذه الجملة دالة على جواب الشرط بعدها وهي نفس الجواب عند بعضهم اه مبن
وفي المختار والرافة أشد الرحمة وقد رؤف بالضم رافة ورأف به رأف مثل قطع يقطع ورثب به
من باب طرب كله من كلام العرب فهو رؤف على فحول ورؤف على فعل اه (قوله في هذا)
تخريف على ما قبل الخ وذلك لان الايمان بهما يقتضي التجلد في طاعة الله وفي اجراء احكامه وذكر اليوم
الآخر لتذكير ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة في الحدود وتعتيلا لها اه أبو السعود (قوله أيضا
في هذا) أي في قوله ان كنتم تؤمنون الخ تخريف على ما قبل الشرط وهو لا تأخذكم
بهما رافة فانه من باب التهيج واستعمال الغضب لله ولدينه والحاصل ان الواجب على المؤمنين
أن يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الخ والمثانة ولا يأخذهم اللين والمهوان في استيفاء حدود
الله وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث قال لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها

وهو جوابه أو دال على جوابه

(وليشهدوا هذا جميعا) أي الجلد

(طائفة من المؤمنين) قيل

ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود

الزنا (الزاني لا ينكح) يتزوج

(الازانية أو مشركة والزانية

لا ينكحها الا اذان أو مشرك)

أي المناسب لكل منهما ما

ما ذكر (وحرم ذلك) أي

نكاح الزواني (على

المؤمنين) الاخبار ونزل

ذلك لما هم فقراء المهاجرين

أن يتزوجوا بغيا بالمشركين

وهن موسرات لينفقن عليهم

فقيل التحريم خاص بهم

وقيل عام ونسخ بقوله

تعالى وانكحوا الا يامى منكم

(والذين يرمون المحصنات)

بوضوئها وكوعها ومجودها

وما يجب فيها من مواقيتها

بالجنة ايضا (ومما رزقناهم)

من الاموال) ينفقون

بتصدقون ويؤدون زكاتها

(والبدن) يعني القبر والابل

(جهناها لكم) مهرناها لكم

(من شعائر الله) من مناسك

الحج لكي تذبحوا (لكم فيها)

في الاضاحي (خير) كواب

(فاذكروا اسم الله عليها)

على ذبحها (صواف) خوالصر

من العيوب ويقال معقولة

بدها البسرى قائمة على ثلاث

قوائم وقدرت برفع النون

(فاذا وجبت جنوبها) فاذا

خربت جنبها بعد الذبح

(فيكلوا منها) من الاضاحي

بدها اه كرخي (قوله وهو جوابه) أي كما هو رأي الكوفيين وقوله أو دال على جوابه أي كما هو رأي البصريين اه شيخنا (قوله قبل ثلاثة) أي لانه أقل الجمع وقيل أربعة لانه عدد شهود الزنا وعبارة الخطيب وليشهد أي وليحضر عذابهما أي حدهما إذا أقيم عليهما طائفة من المؤمنين أي يحضرون ندبا والطائفة الفرقة التي يمكن أن تكون حلقة وأقلها ثلاثة أو أربعة وهي صفة غالبه كأنها الجماعة الحسنة حول الشيء وعن ابن عباس في تفسيرها هي أربعة إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان فصاعدا وعن مجاهد أقلها رجل فصاعدا وقيل رجلان وفضل قول ابن عباس لان الأربعة هي الجماعة التي يثبت بها الزنا ولا يجب على الامام حضور رجم ولا على الشهود لانه صلى الله عليه وسلم أمر برجم ما عزو والغامضة ولم يحضر رجمها وانما خص المؤمنين بالحضور لان ذلك أفضح والفاستق بين ضلها وقومه أحجل ويشهد له قول ابن عباس إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله اه (قوله الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا اذان أو مشرك) يعني أن الغالب أن المائل إلى الزنا لا يرغب في نكاح الصالح والزانية لا يرغب فيها الصالحاء فان المشاكلة علة الالفة والاتصاف والمخالفة سبب للنفرة والافتراق اه يعضاوى ولما كان ظاهر النظم الاخبار بأن الزاني لا ينكح المؤمنة العفيفة وأن الزانية لا ينكحها المؤمن التقي وكان هذا الحصر غير ظاهر الصحة أشار المصنف إلى جوابه بأن حمل الاخبار على الأعم الأغلب اه زاده وفي الكرخي قوله أي المناسب لكل منهما ما ذكر أشار بذلك إلى قول القفال ان اللفظ وان كان عاما لكن المراد منه الأعم الأغلب لان الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح المرأة الصالحة وانما يرغب في نكاح فاسقة مثله أو في مشركة والفاسقة لا ترغب في نكاح الرجل الصالح بل تنفر عنه وانما ترغب فيمن هو من جنسها من الفسقة والمشركين فهذا على الأعم الأغلب كما يقال لا يفعل الخير الا الرجل التقي وقد يفعل الخير من ليس بتقي فكذا هو هنا فان قيل أي فرق بين قوله الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة وبين قوله والزانية لا ينكحها الا اذان أو مشرك أن الكلام يدل على أن الزاني لا يرغب الا في نكاح الزانية بخلاف الزانية فقد ترغب في نكاح غير الزاني فلا حرم بين ذلك بالكلام الثاني اه (قوله وحرم ذلك على المؤمنين) أي لانه تشبهه بالفاسق وتعرض للتهمة وتسبب لسوء المقالة والطعن في النفس وغير ذلك من المفاسد اه يعضاوى (قوله نزل ذلك) أي هذه الآية لما هم فقراء المهاجرين الخ وحقيقنا ما طابق لصورة السبب هو الجملة الثانية وهي قوله والزانية الخ فهي كافية في بيان حكمه كما أشار له أبو السعود ونصه ويراد الجملة الأولى مع أن مناط التنفير هي الثانية اما للتنفير بقتلهم الرغبة عليهم حيث استأذوا في نكاحهن أو لتأكيد العلاقة بين الجانبين بما لفته في الزجر والتنفير وعدم التعرض في الجملة الثانية للمشركة حيث لم يقل والمشركة للتنبيه على أن مناط الزجر والتنفير هو الزنا لا مجرد الاثراء وانما تعرض لما في الأولى اشباعا في التنفير عن الزانية بتقلمها في سلك المشركة اه (قوله وهن موسرات) أي غنيات والجملة حال (قوله وقيل التحريم) أي في قوله وحرم ذلك وقوله خاص بهم أي ولم ينسخ إلى الآن (قوله وانكحوا الا يامى) جمع أي هو من ليس لما زوج بكون كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة والحاصل أن لفظ الا يامى يطلق على كل من المرأة والرجل الغير المتزوجين وهذا يشمل الزاني والزانية وغيرهما اه شيخنا (قوله والذين يرمون المحصنات الخ) مبتدأ أخبر عنه بجمل ثلاث الأولى قوله فاجلدوهم الثانية قوله ولا

بأدغام الت بالزنا (ثم لم يأتوا
تتمة بقية شهداء) على زناهم
أن يرويتهم (فاجلدوهم) أي
كل واحد منهم (ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء
(أبدوا أولئك هم الفاسقون)
لأنهم كبرية (الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحوا)
علمهم (فإن الله غفور)
قد فهم (رحيم) بهم بالهامهم
التوبة فيها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل
لا تقبل رجوعا بالاستثناء
إلى الجملة الأخيرة (والذين
يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم
يكن لهم شهداء) عليه
(الأنفسهم) وقع ذلك
لجاعة من العصابة (فشهادة
أحدهم) مبتدأ (اربع
شهادات)

(وأطعموا) أعطوا (القانع)
السائل الذي يقع باليسير
(والمعتر) الذي يعترف
ولا يسألك (كذلك) الذي
ذكرت لكم (مضراها) ذلتها
(لكم) لكم تشكرون (لكي
تشكروا) منه ورخصه
(إن ينال الله) لن يصل إلى
الله (لحومها ولأدمائها)
وكانوا في الجاهلية يضربون
لحسم الاضاحي على حائط
البيت ويطلقون بدنها
فنهاهم الله عن ذلك ويقال
لا يقبل الله لحومها ولا
دماءها (ولكن يناله

تقبلوا لهم شهادة أبدا) الثالثة وأولئك هم الفاسقون وانفقوا على رجوع الاستثناء الثاني
للمجمل الأخيرة وعلى عدم رجوعه للأولى واختلفوا في رجوعه للثانية فعند الشافعي ومالك يرجع
لها أيضا أي كارجع للأخيرة وعند أبي حنيفة لا يرجع لها أيضا أي كارجع للأولى اه شيخنا
(قوله المحصنات) وكذا المحصنين وأما خصمهم بالذكور لأن شأنهن الميل للزنا وإذا كان مع ذلك
يجب حد قاذفهن فيجب حد قاذف الرجل المحصن بالليل اه شيخنا (قوله العقبات) تفسير
للمحصنات بالنظر إلى الاحصان لغة ويعتبر فيه شرعا زيادة على العفة أمور أخرى للاسلام
والتكليف والحرية فان امتنع شرط منها لم يحد القاذف بل يعزر اه (قوله يرويتهم) متعلق
بشهادتهم أي يشهدون بأنهم رأوا الذكر في الفرج اه شيخنا (قوله أبدا) أي ماداموا مصرين على
عدم التوبة هذا هو المراد بالبدية بدليل الاستثناء وهذا على مذهب الامام الشافعي ومالك من
رد الاستثناء إلى الجملة وأما على مذهب أبي حنيفة من رده إلى الأخيرة فقط فالمراد بالبدية
حياتهم ولو تابوا اه (قوله الا الذين تابوا) اختلف في هذا الاستثناء فقيل متصل لأن المستثنى
منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من مجازتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل
وقيل منقطع لأنه لم يقصد إخراجهم من الحكم السابق بل قصد اثبات حكم آخر له وهو أن التائب
لا يبقى فاسقا ولأنه غير داخل في صدر الكلام لأنه غير فاسق اه شهاب وهذا التوجيه ضعيف
جدا اذ يلزم عليه أن يكون كل استثناء منقطع الجريان التوجيه المذكور فيه تأمل (قوله من
بعد ذلك) أي القذف (قوله فبما ينتهي فسقهم) هذا مبني على رجوع الاستثناء إلى الجملة
الأخيرة وهو مذهب الشافعي فعنده أن التائب تقبل شهادته وبزول فسقه وقوله وقيل
لا تقبل الخ وهذا مذهب أبي حنيفة يقول إن العاصي لا تقبل توبته وإن تاب وانفق الآية
الاربعة على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى وهي قوله فاجلدوهم فالقاذف يجلد عند الجميع
سواء تاب أو لم يتاب اه شيخنا وقوله رجوعا بالاستثناء الخ أي قصره على الجملة الأخيرة (قوله
أزواجهم) جمع زوج بمعنى الزوجة فان حذف الناء منها أفصح من إثباتها إلى الفرائض اه
شيخنا ولم يقدم هنا المحصنات إشارة إلى أن اللعان يشرع في قذف المحصنة وغيرها فهو في قذف
المحصنة يسقط الخلع الزوج وفي قذف غيرها يسقط التعزير كأن كانت ذميمة أو أمة أو
صغيرة تحتل الوط بخلاف قذف الصغيرة التي لا تحتملها وبخلاف قذف الكبيرة التي ثبت زناها
بينة أو أقرار فان الواجب في قذفهما التعزير لكنه لا يلاعن لدفعه كما في كتب الفروع (قوله
ولم يكن لهم شهداء الأنفسهم) في رفع أنفسهم وحياتهم أنه يدل من شهداء ولم يذكر
الزنجشري وغيره والثاني أنه نعم له على أن الابع في غيرهم اه سمين ولا مفهوم لهذا القيد بل يلاعن
ولو كان واحدا للشهود الذين يشهدون بزناها وعبارة المنهج مع شرحه وبلعن ولو مع إمكان بينة
بزناها لأنه كالبينة وصدا عن الأخذ بظاهر قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الأنفسهم من
اشتراط تعذر البينة الاجماع فالأمة مؤولة بأن يقال فان لم يرغب في البينة فله الابع كقوله فان لم
يكونا رجلين فرب رجل وامرأتان على أن هذه القيد خرج على سبب وسبب الآتية كان الزوج فيه
فاقد الميمنة وشرط العمل بالمفهوم أن لا يخرج القيد على سبب فيلاعن مطلقا لنفي ولد ولفظ
العقوبة حد أو تعزير اه (قوله وقع ذلك) أي قذف الزوجة بالزنا لجاعة من العصابة كلال
ابن أمة وعويمر الجهلاني وعاصم بن عدي اه شيخنا (قوله فشهادة أحدهم) في رفعها ثلاثة
أوجه أحدها أن تكون مبتدأ وخبره مقدر النقص مديم أي فعليهم شهادة أو مؤخر أي فشهادة

نصب على المصدر (بأنه أنه
 لمن الصادقين) فيما رمى به
 زوجته من الزنا (والخامسة
 أن لعنة الله عليه أن كان من
 الكاذبين) في ذلك وخبر
 المبتدأ تدفع عنه حد القذف
 (ويدراً يدفع) عنها العذاب
 أي حد الزنا الذي ثبت
 بشهادته (أن تشهد أربع
 شهادات بالله أنه لمن
 الكاذبين) فيما رماها به
 من الزنا (والخامسة أن
 غضب الله عليهما أن كان من
 الصادقين) في ذلك (ولولا
 فضل الله عليكم ورحمته)
 بالستر في ذلك (وأن الله
 تواب) بقوله التوبة في ذلك
 وغيره (حكيم) فيما حكم
 به في ذلك وغيره لبين الحق
 في ذلك وعاجل بالعقوبة
 من يستحقها (أن الذين جاؤا
 بالافك) أسوأ
 التقوى منكم) ولكن يقبل
 الأعمال الزاكية الظاهرة
 منكم (كذلك) هكذا
 (مهرها) ذلها (لكم
 لتكسروا الله) لتعظموا
 الله (على ما هداكم) كما هداكم
 لدينه وسنته (وبشر المحسنين)
 بالقول والفعل بالجنة ويقال
 المحسنين بالذبايح (أن الله
 يدافع عن الذين آمنوا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن كفار مكة (أن الله
 لا يحب كل خوان) خائن

أحدهم كائنة أو واجبة الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمراً أي فالواجب شهادة أحدهم الثالث
 أن يكون فاعلاً بفعل مقدراً أي فيكفي والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرأ الأصامة أربع شهادات
 بالنصب على المصدر والاعمال فيه شهادة فالناصب للمصدر مصدر مثله كما في قوله فان جهنم
 جراً وكم جزاء موفراً وقرأ الأخوان وحفص برفع أربع على أنها خبر المبتدأ وهو قوله فشهادة
 ويخرج على القرأتين تعلق الخبر في قوله بالله فعلى قراءة النصيب يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها
 أن يتعلق بشهادات لأنه أقرب إليه والثاني أنه متعلق بقوله فشهادة أي فشهادة أحدهم بالله
 ولا يضر الفصل بأربع لأنها معمولية للمصدر فليست أجنية والثالث أن المسئلة من باب التنازع
 فان كلام من شهادة وشهادات يطلبه من حيث المعنى وتكون المسئلة من أعمال الثاني للحدف
 من الأول وهو مختار البصريين وعلى قراءة الرفع يتعين تعلقه بشهادات إذ لو علق بشهادة لزم
 الفصل بين المصدر ومعمولة بالخبر وهو لا يجوز لأنه أجني ولم يختلف في أربع الثانية وهي قوله
 أن تشهد أربع شهادات في أنها منصوبة للتصريح بالاعمال فيها وهو الفعل اه سهين وقوله لأنه
 أجني ممنوع لأن الخبر معمول للمبتدأ فليس أجنياً منه (قوله نصب على المصدر) أي
 الاصطلاح أي النحوي وهو كل ما انتصب على المفعولية المطلقة فإنه يسمى عند النحاة مصدراً
 وإن كان غير مصدر بمعنى اللفظ الدال على الحدف وحده وما هنا نعت للمصدر المحذوف تقديره
 شهادة أربع هذا وقرئ في السبعة أيضاً أربع بالرفع على الخبرية ولا حذف في الكلام وقوله
 والخامسة أن لعنة الله الخ بالرفع لا غير باتفاق السبعة وقوله أن تشهد أربع شهادات بالنصب
 لا غير باتفاق السبعة وقوله والخامسة أن غضب الله الخ يجوز في السبعة رفعه ونصبه فتلخص أن
 الخامسة الأولى بالرفع لا غير وفي الثانية الوجهان وأن الأربعة الثانية بالنصب لا غير وفي الأولى
 الوجهان اه شيخنا (قوله وخبر المبتدأ) أي الذي هو شهادة أحدهم وأما قوله والخامسة فهو
 معطوف على المبتدأ فالخبر المحذوف خبر عن المعطوف والمعطوف عليه وقوله أن لعنة الله الخ
 بدل من الخامسة أو على تقدير حرف الجر أي بأن لعنة الله اه شيخنا وقوله فهو معطوف على
 المبتدأ غير متعين بل يصح رفعه بالابتداء وإن لعنة الله خبره والجملة معترضة بين المبتدأ وخبره
 المحذوف اه (قوله تدفع عنه حد القذف) هذا المقدور يدل عليه ما بعده اه كرخي ومثل حد
 القذف التعزير لما تقر في الفروع أن اللعان يسقطه كما يسقط الحد وتقدم التنبيه عليه قريباً
 (قوله في ذلك) أي فيما رماها به (قوله عليكم) فيه التفات عن الغيبة في قوله والذي يرمون
 المحصنات والذي يرمون أزواجهن وأخطاب لكل من الفريقين أي القاذفين والمقدوفات
 ففي الكلام تغليب صيغة الذكور على صيغة الأنثى حيث لم يقل عليكم وعليكن اه شيخنا (قوله
 بالستر) متعلق بكل من المصدرين أي تفضله عليكم بالستر ورحمته لكم به في ذلك أي القذف اه
 شيخنا (قوله لبين الحق) جواب لولا والمراد بالحق ما في نفس الأمراء بقول الله في بيانه فلان
 صادق في قذفه بأزنا لكون المقدوفة قد زنت في نفس الأمراء بقول فلان كاذب في قذفه لكون
 المقدوفة لم تزن في نفس الأمراء فستر الله ما في نفس الأمراء وشرع الحدود المتقدمة تفصيلها اه شيخنا
 وفي الكرخي قوله لبين أشار به إلى أن جواب لولا محذوف يدل عليه ما يأتي وكررت لولا في هذا
 السباق أربع مرات أولها هذا وحذف جوابها في هذا وفي الثالث وصرح به في الثاني وفي الرابع
 كما سيأتي اه (قوله أن الذين جاؤا بالافك الخ) هذا شروع في الآيات المتعلقة بالافك وهي
 ثمانية عشر تنتهي بقوله أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم اه شيخنا (قوله أسوأ

الكذب على عائشة أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحمنة بنت جحش (لا تحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شر لكم بل هو خير لكم) بأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها فهو صفوان فأنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وأذن بالرحيل ليلة فبيت وقضيت شائي وأقبلت إلى الرحل فإذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة والقلادة فرجعت ألتسه وجملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن الفلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي ووجدت بعد ما ساروا فخلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيقتدوني فبرجعون إلى فلبغتني عيناى فتمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادخلهما بتشديد الراء والذال أي نزل من آخر الليل للاستراحة فصار منه

(الكذب) أي أقبحه وألحشه وفي الخازن والأفك أسوأ الكذب لكونه مصروفا عن الحق وذلك أن عائشة كانت تستحق الثناء والمدح بما كانت عليه من الحضانة والشرف والعقل والديانة فنرمها بالسوء فقد قلب الحق بالباطل اهـ (قوله على عائشة) متعلق بالكذب وقد عقد عليها النبي صلى الله عليه وسلم بكفة وهي بنت ست سنين ودخل عليها بالمدينة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمانى عشرة اهـ شيخنا (قوله عصبة) خبران والعصبة من العشرة إلى الأربعين وإن كان من عينتهم وذكرتهم أربعة فقط لأن المراد أن هؤلاء الأربعة هم الرؤساء في هذا الأمر وساعدتهم عليه غيرهم كما قاله أبو السعود اهـ شيخنا (قوله من المؤمنين) أي ولوطاهم أفاضل أكبرهم عبد الله بن أبي وكان من كبار المنافقين اهـ شيخنا (قوله قالت) أي عائشة في تعيين عدد أهل الأفك اهـ شيخنا (قوله وحمنة بنت جحش) هي زوجة طلحة بن عبيد الله اهـ خازن (قوله لا تحسبوه شر لكم) استئناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعائشة وصفوان تسليته لهم من أول الأمر والتهفير للأفك اهـ أبو السعود (قوله بل هو خير لكم) أي لا كنساكم به الثواب العظيم وظهور كركمكم على الله بانزال ثمانى عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا اهـ بيضاوى (قوله بأجركم الله به) أي بسبب الصبر عليه وفي المصباح أجروا الله أجرا من بابي ضرب وقتل وأجروا بالمدة ثالثة إذا ثابه اهـ (قوله ومن جاء معها) أي أتى إلى الجيش يعقود بها البعير وقوله منه متعلق ببراءة والضمير للافك وقوله وهو صفوان أي السلمي ابن المعطل اهـ شيخنا (قوله في غزوة) قيل هي غزوة اليرموك ونسعى أيضا غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة اهـ شيخنا وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جوبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى أقيم على ماء من مياههم يقال له اليرموك من ناحية قديد إلى الساحل فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وأمكن رسوله من أسنائهم ونسائهم وأموالهم فأفاءها وردا عليهم اهـ من الخازن في سورة المنافقون (قوله بعد ما أنزل الحجاب) في نسخة بعد ما نزلت آية الحجاب اهـ وهي قوله تعالى وإذا أسألتهم متاعا فاسألوه من وراء حجاب اهـ (قوله وأذن) بالمد من الأذن وهو الأعلام أو بالقصر بالتخفيف من الأذن أو بالتشديد من التأذين وهو الأعلام أيضا اهـ شيخنا (قوله وقضيت شائي) أي حاجتي كما يقول اهـ شيخنا (قوله وأقبلت إلى الرحل) أي المنزل الذي فيه القوم اهـ شيخنا (قوله فإذا عقدي انقطع) أي فإذا أنا أدركت أنه قد انقطع لما وضعت يدي على صدرى فواحدته وكان من جذع أنفا رأى خرزيمان غالى القيمة وكان أصله لا مها أعطته لها حين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم اهـ شيخنا (قوله ألتسه) أي افتش عليه وقوله على بعيري مع مول لمولوا وقوله يحسبونني الخ حال وقوله وكانت النساء الخ تعليل له ال وقوله أغايا كان الخ تعليل للتعليل (قوله في المنزل الذي كنت فيه) أي حين كان القوم نازلين وهذا من حسن عقلها وجودرة أباها فان من الآداب أن من ناه عن الرفقة وعرف أنهم يقتشون عليه أن يجلس في المكان الذي فقدوه فيه ولا ينتقل منه فربما رجعوا إلى تسونته فلا يجدونه اهـ شيخنا (قوله فتمت) وكانت كثيرة النوم لمدة سنين اهـ شيخنا (قوله وكان صفوان قد عرس الخ) وكان صاحب ساقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لشجاعته وكان إذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فاسقط منهم شيء إلا حمله حتى يأتي به أصحابه اهـ كرخي (قوله هما بتشديد الاء والذال) لف ونشر مرتب وكذا قوله أي نزل الخ

فسار منه الخ فالتعريس هو النزول آخر الليل للاستراحة والادلاج هو السير آخر الليل وأما قولها
فأصبح في منزله فليس من معنى الادلاج بل بيان للواقع اه شيخنا وفي المختار والتعريس نزول
القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون وأعرسوا فيه لغة قليلة
والموضع معرس بالتشديد ومعرس بوزن مخرج اه وفيه أيضا ادلاج سار من أول الليل وادلاج
بشد البدال سار من آخره والاسم الدلبة اه (قوله فأصبح في منزله) أي بمنزل الجيش أي
المنزل الذي كان الجيش نازلا فيه وهو الذي مكث فيه عائشة اه شيخنا (قوله ووطئ على يدها)
أي وضع رجله على ركبها اه شيخنا (قوله مرغرين) فسر به قوله واقعين الخ والظاهر شدة الحر
كما يعلم من كلامه أيضا ونحوها أول ما بهني أتينا الجيش في وقت القبولة اه شيخنا وفي القاموس
الوغة شدة الحر وغرت المهاجرة كوعده وأغرر وأدخلوا فيها وأوغروا بحرك الحقد والضعف
والعداوة والتوقد من القبط وقد وغر صدره كوعده وول وغرر وغرا بالتحريك اه وقوله
واعمين أي نازلين في مكان وغر في المصباح ووقع في أرض فلاة صار فيها اه (قوله فهلك من
هلك) أي تكلم بما هو سبب لهلاكه وقوله في أي بسببي (قوله وكان الذي تولى كبره) أي
الافك وقوله ابن سلول وصف ثمان لعبد الله وسلول اسم أمه فهو بمنع الصرف فكتب أولا لا يسه
ونانيا لأمه اه شيخنا (قوله لكل امرئ منهم) أي من أولئك المصيبة وكذا دونه منهم الثانية
وقوله أي عليه أشار به إلى أن اللام عني على وقوله ما كتسب على حذف مضاف أي جزاء
ما اكتسب وقوله في ذلك أي الافك اه شيخنا (قوله ما اكتسب من الاثم) أي جزاء ما اكتسب
من الاثم في الآخرة وفي الدنيا أيضا فانهم قد حددوا حد القذف أي حد من النبي وردت شهادتهم
وصار ابن أبي مطرودا مشهورا عليه بالمفاق وعي حسان وشات بداه في آخر عمره وكذلك عي
مسطح أيضا اه أبو السعود (قوله لولا اذ سمعتموه الخ) أي بين تعالى حال الخائفين في الافك
بقوله لكل امرئ منهم الخ شرع هنا في توخيهم وتغييرهم وزجهم بسمعة زاجر الأول اه هذا
والثاني لولا جاءوا عليه الخ والثالث ولولا فضل الله الخ والرابع اذ تلقونه الخ والخامس ولولا اذ
سمعتموه الخ والسادس بعضكم الله الخ والسابع أن الذين يحبون الخ والثامن ولولا فضل الله
عليكم الخ والتاسع يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان إلى سميع عليم اه شيخنا
(قوله أيضا لولا اذ سمعتموه) لولا التوبيخ ولذلك فسر هاهنا وهذا شأنها اذ دخلت على الماضي
كما هنا كما أن شأنها اذ دخلت على المضارع أن تكون لتحضيض واذا دخلت على الجملة
الاسمية تكون امتناعية أي تدل على امتناع جوابها الوجود شرطها كما سيأتي في قوله ولولا فضل
الله عليكم الخ واذا ظرف إقاف أي هلاظنتم بانفسكم خيرا حين سمعتم الافك أي كان ينبغي لكم
بعد سماعه أن تحسنوا الظن في أم المؤمنين فضلا عن أن تتبادوا في سماعه فضلا عن أن تصروا
عليه بعد السماع اه شيخنا وقوله وهذا شأنها اذ دخلت على الماضي بخلافه ما في السمين
فانه قال لولا هذه تحضيضية اه ومع ذلك فسر هاهنا لولا يكون المقصود التحضيض على الظن
المدكور عبارة السمين لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ لولا هذه تحضيضية واذ من صوبة بظن
والقدير لولا ظن المؤمنون بأنفسهم خيرا اذ سمعتموه وفي هذا الكلام الالتفات قال الزمخشري
فان قات هلا قل لولا اذ سمعتموه ظنتم بانفسكم خيرا وقتلتم ولم عدل عن الخطاب إلى القيمة
وعن الضمير إلى الظاهر قلت ليمانع في التوبيخ بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ الايمان
دلالة على أن الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصدق أحدهما قبل في حق أخيه وقوله ولم عدل

بأنفسهم) أى ظن بعضهم
بعض (خبروا قولوا هذا
افك مبين) كذب بين فيه
التفات عن الخطاب أى
ظنتم أيها العصبة وقلتم
(لولا) هلا (جاؤا) أى العصبة
(عليه باربعة شهداء)
شاهدوه (فلم يأتوا بالشهداء
فأولئك عند الله) أى فى
حكمه (هم الكاذبون) فيه
(ولولا فضل الله عليكم ورحمته
فى الدنيا والآخرة لمسكم
فيما أفضتم) أيها العصبة أى
خضتم (فيه عذاب عظيم)
فى الآخرة (اذنلقونوه
بالسنة) أى يرويه بعضكم
عن بعض وحذف من الفعل
أحدى التاءين واذمنصوب
بمسكم أو بأفضتم (وتقولون
بأفواهكم ما ليس لكم به علم
ونحسبونه هينا) لأنهم فيه
(وهو عند الله عظيم) فى
الآثم (ولولا) هلا (اذ) حين
(معهتموه قلتم ما يكون)
(القدر الذين أخرجوا من
ديارهم) أخرجهم كفار مكة
من منازلهم (بغير حق) بلا
حق ولا جرم (الأن يقولوا
ربنا الله) الالقول لم لا اله الا
الله محمد رسول الله (ولولا
دفع الله الناس بعضهم
بعض) فدفع بالنيبين عن
المؤمنين وبالمؤمنين عن
الكافرين وبالمجاهدين
عن القاعدن بغير عذر ولولا

عن الخطاب يعنى فى قوله وقالوا فانه كان الاصل وقلتم فعدل عن هذا الخطاب الى الغيبة فى
وقالوا وقوله وعن الضمير يعنى أن الاصل كان ظنتم فعدل عن ضمير الخطاب الى لفظ المؤمنون
اه وعبارة الكرخى قوله لولا هلا الخ أشار به الى أن لولا تخصيضية وذلك كثير فى اللغة اذا دخلت
على الفعل كقوله لولا آخرتى وقوله فلولا كان فاما اذا وليم الآثم فليس كذلك كقوله لولا أنتم
لكنا مؤمنين ولولا فضل الله عليكم واذمنصوب بظن والتقدير لولا ظن المؤمنون بأنفسهم اذ
معهتموه وتوسط الظرف بين لولا وفعلها التخصيص هنا أول زمان معاهم اه (قوله بأفواههم) أى
بأفواههم النازحين منزلة أنفسهم فى اشتراك الكل فى الايمان كقوله تعالى ثم أنتم هؤلاء
تقتلون أنفسكم وقوله ولا تلمزوا أنفسكم اه أبو السعود (قوله فيه التفات عن الخطاب) أى الى
الغيبة وعن الضمير الى الظاهر أى فى قوله ظن المؤمنون فانه كان الاصل ظنتم وفى قوله قالوا فانه
كان الاصل وقلتم مباغعة فى التوبيخ واشعار بان الايمان يقتضى ظن الخير بالمؤمنين والسكف
عن الطعن فيهم وذوب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن أنفسهم اه كرخى (قوله لولا جاؤا عليه) أى
الافك وقوله شاهدوه أى عاينوه أى عاينوا متعلقه وهو الزنا (قوله أى فى حكمه) أى فى قضائه
الازلى وعبارة الكرخى قوله أى فى حكمه وشرعه المؤسس على الدلائل الظاهرة المتقنة وهذا
جواب كيف هلئ قوله فأولئك عند الله هم الكاذبون على عدم الايمان بالتهمة ادعاهم عنده
سبانه كاذبون فى افك عائشة رضى الله تعالى عنها طامقا وايضا حه فأولئك فى حكم الله لافى
علمه لا يلزم المحال كما تقول هذا عند الشافعى حلال ولا شك أنهم لو أتوا بالبينة المعتبرة كان
حكم الله أنهم صادقون فى الظاهر ففيه ايدان بأن مدار الحكم على الشهادة والأمر الظاهر لا على
السرأثر ولد لك أى لا يكون مالا حجة عليه كذبا فى حكم الله تعالى رتب الحد على انتفاء الحجة فى
قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية اه كرخى (قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
فى الدنيا والآخرة) لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى ولولا فضل الله عليكم فى الدنيا
والآخرة بانزاع العم الى من جلتها الامهال للتوبة ورحمته فى الآخرة بالعمو والمغفرة المقدرين
إسك اه بيضاوى (قوله فيما أفضتم فيه) أى بسببه وما عبارة عن حديث الافك والابهام
اتم ويل أمره يقال أفاض فى الحديث وخاض وان دفع يعنى اه شيخنا وما اسم موصول أى لمسكم
بسبب الذى أفضتم أى خصتم فيه وهو الافك ويصح أن تكون مصدرية والمعنى لمسكم بسبب
أفاضتكم وخوضكم فيه أى الافك (قوله عذاب عظيم فى الآخرة) أى غير ابن سلول فان عذابه
محتم فيها كما تقدم فى قوله والذى تولى كبره منهم الخ الشارح حمل العذاب على عذاب الآخرة
وغيره حمله على عذاب الدنيا وآل أى عذاب عظيم يستحقه تردونه التوبى والجلد الذى وقع لهم
اه شيخنا (قوله اذنلقونوه بالسنة) التلقى والتلقف والتلقن معان متقاربة خلا أن فى الاول
معنى الاستقبال وفى الثانى معنى الخطف والاخذ بسرعة وفى الثالث معنى الخذف والمهارة
اه أبو السعود وفى الشهاب الافعال المذكورة متقاربة المعانى الآن فى التلقى معنى الاستقبال
وفى التلقن الحدق فى تناول وفى التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب اه وقوله معسى
الاستقبال المراد به المبالغة والمواجهة كما فى كتب اللغة (قوله وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم
به علم) أى وتقولون كلاما مخصا بالأفواه لا بمساعدة من القلوب لانه ليس تعبيرا عن علم به
فى قلوبكم كقوله يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم اه بيضاوى (قوله ولولا ذمهموه الخ)
اذ ظرف لقلتم أى كان ينبغى لكم بحمد أول السماع أن تقولوا ما ينبغى لنا أن نتكلم به ذوا أن

ما ينبغي (لأننا نتكلم بهذا
سبحانك) هو لتعجب هنا
(هذان) (كذب) (عظيم
يعظكم الله) (بهاكم) (أن
تعودوا لمثله أبدا) (أن كنتم
مؤمنين) (تعتظون بذلك
(وبين الله لكم الآيات) (في
الامر والنهي) (والله عليم)
بما يأمر به وينهى عنه) (حكيم)
فيه) (أن الذين يحبون أن
تشيع الفاحشة) (باللسان
(في الدين آمنوا) (را) (بنسبتها
إليهم وهم العصبة) (الم)
عذاب إليهم في الدنيا) (بالحد
للقذف) (والأخوة) (بالأولاد)
الله) (والله يعلم) (أنه فاءها عنهم
(وأنتم) (أيها العصبة) (لا تعلمون)
وجودها فيهم) (ولو لا فضل
الله عليكم) (أيها العصبة
(ورحمته) (وأن الله رؤوف رحيم)
بكم) (لما حاكم بالعتوبة) (يا أيها
الذين آمنوا لا تتعصوا
ذلك) (لهدمت صوامع)
صوامع الرهبان) (وبيع)
كنائس اليهود) (وصلوات)
يدت نار المحوس) (لأن كل هؤلاء
في آمن المسلمين) (ومساجد)
للمسلمين) (يذكرفها) (في
المساجد) (اسم الله) (بالتكبير
والتهليل) (كثيرا) (ولينصرت
الله) (على عدوه) (من ينصره)
من ينصر نبيه) (بالجهاد) (أن
الله لقوى) (نصرة نبيه ونصرة
من ينصر نبيه) (عزيز)

تقولوا بها الخ اه شيخنا قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم بالظرف
قلت للظرف شأن وهو تنزيه من الاشياء منزلة أنفسهم بالوقوف عليها وانها لا تنفك عنها فاذا ذلك
يتسع فيه اما لا يتسع في غيرها قال أبو حيان وهـ هذا وهـم اختصا ذلك بالظرف وهو جار في
المفعول به تقول لولا زيد اضربت ولولا عمر اقلنت وقال الزمخشري أيضا فان قلت اي فائدة
في تقديم الظرف حتى وقع فاصلا قلت الفائدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم أن يحترزوا
أول ما سمعوا بالافل عن التكلم فلما كان ذكر الوقت أهـم وجب تقديمه اه كرخي (قوله
ما ينبغي) (أي ما يليق وما يصح وقوله سبحانه من جملة ما ينبغي أن يقولوه والمعنى لولا قلتم ما ينبغي
لأننا نتكلم بهذا حال كونه من متعجبين من هذا الامر الغريب اه (قوله هو لتعجب هنا) (أي
من عظم الامر قال في الكشف فان قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح قلت الاصل في ذلك
أن يسبح الله عند رؤيته العجيب من صفاته ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أي بدو
ملا فظة معنى التنزيه أو تنزيه الله تعالى من أن تكون حزمة نبيه فاجرة فانه لا يجوز للتنزيه أي
عن النبي وهو خلاف مقصود الارسل بخلاف كفرها كما في امرأت نوح ولو طوا عليهم ما الصلاة
والسلام فانه لا يكون سببا للتنزيه بل يفضي الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين اه كرخي
وفي أي السعد سبحانه تعجب من تقويته وأصله أن يذكر عند معانية العجيب من صفاته
تعالى تنزيها له سبحانه من أن يصعب عليه أمثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو تنزيه
له تعالى من أن تكون حزمة نبيه فاجرة فان غورها بنفرضه ويحل بقصود الزواج من الولد
والنسل فان المرأة اذا كانت زانية لم يعلم كون الولد من الزوج فيكون هذا تنزيه المسألة
وتعميد القول هـ هذان عظيم اه مع زيادة من الكازروني (قوله ينهاكم أن تعودوا الخ)
أشار به الى أن يعظكم ضمن معنى فعل يتعدى بعن ثم حذف أي ينهاكم عن العود وهـ هذا
الواحد في الآية والثاني انه على حذف في أي أن تعودوا والثالث أن تعودوا مفعول لاحله
أي يعظكم كراهة أن تعودوا اه كرخي وفي أي السعد يعظكم الله أي ينصحكم أو ينصركم اه
(قوله أبدا) (أي مادمت أحبها) (قوله تعتظون بذلك) (أشار بهذا الى أن المنفي عنهم ثمرة الايمان
وهو الاعتناء بنفسه اه شيخنا والجـ له صفة للمؤمنين وجواب الشرط محذوف أي ان كنتم
مؤمنين فلا تعودوا لمثله اه (قوله حكيم فيه) (أي فيما يأمر به وينهى عنه) (قوله باللسان)
أشار به الى أن المراد بأشاعتها خبرها وفي أي السعد والمراد بشيوعها شيوع خبرها
اه (قوله بنسبتها إليهم) (أشار به الى أن المراد بالذين آمنوا خصوص المقدوفين وهم عائسة
وصفوان وقوله وهم العصبة بيان للذين يحبون اه شيخنا (قوله لهم عذاب إليهم) (خبر
وقوله بالحد للقذف فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دهم أي العاذقين وهم الاربعة
المتقدمين بياهم في الرح وقوله لحق الله أي ذنب الاقدام فلا ينافي أن الحدود جوارب لانها
جوارب للذنب المحدود به كالقذف وأما ذنب الاقدام فلا يكفره الا التوبة اه شيخنا (قوله والله
يعلم انتفاءها عنهم الخ) (عبارة أي السعد والله يعلم جميع الامور التي من جملتها ما في الضمائر
من الحقيقة المدكورة وانتم لا تعلمون ما يعلمه تعالى بل غما تعلمون مظهر لكم من الأقوال
والافعال المحسوسة فأنشأ اموركم على ما تعلمونه وعاقبوا في الدنيا على ما تشاهدونه من الافعال
الظاهرة والله سبحانه وتعالى هو المتولى للسرائر انما عاقب في الآخرة على ما تنكبه الصدور انتهت
(قوله وان الله رؤوف رحيم) معطوف على غفصل الله وقوله لما جملكم بالعتوبة جواب لولا

خطوات) لخلق (الشيطان)
 أي تزيينه (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فإنه)
 أي المتبع (بأمر بالفحشاء)
 أي القبيح (والمنكر) شرعا
 باتباعها (ولو لا فعل الله
 عليكم ورحمته ما زكي منكم)
 أيها العصبية بما قلتم من
 الافك (من أحد أبدأ) أي
 ماصح وطهر من هذا الذنب
 بالتوبة منه (واكن الله
 يزكي) يظهر (من يشاء)
 من الذنب بقبول توبة منه
 (والله سميع) عما قلتم
 (عليم) بما قصدتم (ولا يأتل)
 يحلف (أولو الفضل) أي
 أصحاب الغنى (منكم والسعة
 أن) لا يثبوا إلى القرني
 والمساكين والمهاجرين في
 سبيل الله (نزلت في أبي بكر
 حلف أن لا ينفق على مسطح
 وهو ابن خاتمه مسكين مهاجر
 بدرى لما خاض في الأفك
 بعد أن كان ينفق عليه وناس
 من الصحابة أقسموا أن
 لا تصدقوا على من تكلم
 بشئ من الأفك (وليعفوا
 وليصفعوا) عنهم في ذلك
 (الأنجبون أن يغفروا الله
 لكم والله غفور رحيم)
 لأنهم قال أبو بكر بلى
 أنا أحب أن يغفروا الله لي
 ورجع إلى مسطح ما كان
 ينفقه عليه (أن الذين
 يرمون) بآزنا (المحصنات)
 العفائف

وخبر المبتدأ محذوف أي مو - ودان على القاعدة من وجوب حذفه اه شيخنا (قوله خطوات
 الشيطان) بضم الطاء واسكانها قراءة ناس سبعين اه شيخنا (قوله ومن يتبع خطوات
 الشيطان) جواب الشرط محذوف تقديره فقد غوى فانه صار يأمر بالفحشاء والمنكر أي صار
 فيه خاصية الشيطان وهي الأمر بما اه شيخنا (قوله أي المتبع) أي للشيطان فجعل الشارح
 الضمير عائدا على من ولو أعاده على الشيطان لقال أي الشيطان إذ هو أوضح في هذا المقام وقوله
 باتباعها أي القبايح كما صرح به الخازن وهي مفهومة من الفحشاء والمنكر والباء سببية أي فانه
 بسبب اتباعه القبايح صار يأمر بالفحشاء والمنكر لانه لما ضل في نفسه صار يضل غيره وعبرة أي
 السعد وقيل انه أي الضمير عائدا على من أي فاس المتبع للشيطان بأمر الناس به ما فان شأن
 الشيطان هو الاضلال فن اتبعه فانه يترقى من رتبة الضلال والفساد إلى رتبة الاضلال والافساد
 (قوله ما زكي منكم من أحد أبدأ) هذا بعد أنهم قد طهروا وبأمر هو كذلك يعني غير عبد الله
 ابن أبي فانه استمر على الشقاوة حتى مات اه شيخنا وفي البيضاوي ما زكي ما طهر من دنسها
 منكم من أحد أبدأ إلى آخره ولو كان الله يزكي من يشاء محله على التوبة وقبولها والله
 سميع لمقام علمهم بفياتهم اه (قوله بما قلتم من الافك) الباء بمعنى من كما يدل عليه قوله أي
 ماصح وطهر من هذا الذنب اه وقوله من أ - من زائدة في الداعل (قوله ولا يأتل) لاهية
 والفعل مجزوم بحذف الاء لانه معتل بها يقال أتلى أي يوزن انتهى من الالهية
 كهديفة ومعناها الحلف يقال أتلى البسة ولا يوزن هديفة هدايا اه شيخنا وفي المختار والي يثولي
 الاء حلف وتأتلى وتأتلى مثله قلت ومنه قول تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والالهية
 وجهها الايا اه (قوله أي أصحاب الغنى) على هذا التفسير يكرر الفضل مع السعة فالأولى
 تفسير الفضل بالدين كما صنع غيره وقوله أن لا يثبوا على تقدير حرف الجر أي على أن لا يثبوا على
 اه شيخنا وعبرة أي السعد ولا يأتل أدلو الفضل منكم في الدين وكفى به دليل على فضل
 الصديق والسعة في المال اه (قوله حلف أن لا ينفق على مسطح) بفتح مسطح واعتذر وقال اغا
 كنت أغشى مجاس حسان وسمع ولا أقول فقال له أبو بكر لقد ضحكك وشاركت في ما قبل ورس
 على يمينه ومسطح هو ابن اثنائه بضم الهمزة وفتحها ابن عباد بن المطالب بن عبد مناف وقيل اسمه
 عوف ومسطح لقبه اه قرطبي (قوله أولو القربى الخ) أي أصحاب القربى أي القرابة وقوله
 والمساكين والمهاجرين معطوفان على أول والمعنى أن يثبوا الأقارب والمساكين والمهاجرين
 فهذه الأوصاف الثلاثة لموصوف واحد وللمتبع بصيغة الجمع ربا العطف لعددا لأوصاف
 وان كان الموصوف بها واحدا وهو مسطح اه شيخنا (قوله وهو ابن خاتمه الخ) بيان للأوصاف
 الثلاثة في الآية وانما الموصوف واحد جى بها بطريق العطف تبين على أن كلامه علة مستقلة
 لاستحقاقه الاتفاق عليه اه أبو السعد وقوله بدرى زائدة على ما في الآية اه شيخنا (قوله لما
 خاض) ظرف لقوله حلف أن لا ينفق وقوله ناس معطوف على في أبي بكر اه شيخنا (قوله
 وليصفعوا) أي أولو الفضل وقوله عنهم أي المناقضين في الأفك اه شيخنا (قوله وليصفعوا)
 أي ليعرضوا عن لوهم فان العفوان يتجاوز عن الجاني والصفح أن يتنامى جرمه وقيل العفو
 بالفعل والصفح بالقلب اه زاده (قوله ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه) أي وحلف أن
 لا ينزع نفقته منه أبدا اه كرخي ورجع من باب جالس فيستعمل محفقا ومتمم بالفعل على

(الغافلات) عن الفواحش

بان لا يقع في قلوبهن فعلها
(المؤمنات) بالله ورسوله
(لعنوا في الدنيا والآخرة)
ولهم عذاب عظيم يوم) ناصبه
الاستقرار الذي تعاق به لهم
(تشهد) بالفوتانية والتختانية
(عليهم السنة وهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون)
من قول وفعل وهو يوم
القيامة (يومئذ يوفى الله
دينهم الحق) يجازيهم
جزاءهم الواجب عليهم
(ويعلمون أن الله هو الحق
المبين) حيث حقق لهم جزاءه
الذي كانوا يشكون فيه
ومنهم عبد الله بن أبي
والمحسنات هن أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم لم يذكر
في قذفهن توبة

بالتقمة من أعداء فيه
(الذين ان مكناهم في
الارض) أنزلناهم في ارض
مكة (أقاموا الصلوة) أتوا
الصلوات الخمس (وأؤوا
الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم
(وأمرؤا بالمعروف) بالتوحيد
واتناع محمد صلى الله عليه
وسلم (ونها عن المنكر)
عن الكفر والشرك ومحافة
الرسول (ولله عاقبة الامور)
والى الله ترجع عواقب الامور
في الآخرة (وان يكذبوك)
بمحمد قريش (فقد كذبت
قبلهم) قبل قومك (قوم

حد قوله فان جعل الله الى طائفة منهم يرجع بعضهم الى بعض القول ومعناه أعاد دوراه شيخنا
لكن في هذا اجمال اذ الذي من باب جالس هو اللازم واما المتعدي فمن باب ضرب كما في
المختار اه (قوله الغافلات عن الفواحش الخ) قال الزمخشري الغافلات السليمان الصدور
الغفلات القلوب الاتي ليس فيهن دهاء ولا كراهن لم يجر من الامور ولم يرز الا احوال فلا
يقطن لما يطل له المجربات العرافات قال وكذلك الاله من الزحال في قوله صلى الله عليه وسلم
أكثر أهل الجنة الاله اه قال في النهاية هو جمع الاله وهو الاله فل عن الشر المطبوع على الخير
وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لانهم أغفلوا أمر دنياهم
فجهلوا حديق التصرف فيها وأبغوا على آخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا
أكثر أهل الجنة وأما الاله الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث لان المقام مقام مدح اه
كرخي (قوله لعنوا في الدنيا) أي أبعد وافيه عن الشيطان الحسن على السنة المؤمنين والآخرة
ان لم يتوبوا اه كرخي وفي الخازن لعنوا أي عذبوا في الدنيا بالحد والآخرة بالنار اه وفي
القرطبي لعنوا في الدنيا والآخرة قال العلماء ان كان المراد بهذه الآية المؤمنين من القذفة
فالمراد بالآية الاعداء وضرب الحد واستباحش المؤمنين منهم وهم هم لهم وزوالهم عن رتبة
العدالة والبعده عن الشيطان الحسن على السنة المؤمنين اه (قوله ناصبه الاستقرار الخ) والتقدير
عذاب عظيم كائن لهم يوم تشهد الخ وانما لم يجعل منصوباً بالمصدر وهو عذاب لان شرط عمله عند
البصر بين أن لا يوصف وهذا وصف واجب عن هذا بان الظرف يتبع فيه ما لا يتبع في غيره
اه من المؤمنين (قوله بالفوتانية والتختانية) سبعينان (قوله يومئذ) معمول ليوفىهم أولي علمون
والتيوس عوض عن الجلة المحذورة والتقدير يومئذ تشهد عليهم الخ اه شيخنا (قوله جزاءهم)
تفسيره منهم فالمراد به هنا الجزاء وقوله الواجب عليهم تفسيره للعق أي الثابت عليهم أي المقتطوع
بجسده لهم وعلى معنى الالم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله جزاءهم الواجب عليهم أشار به الى
ان الدين بمعنى الجزاء في الحديث كما تدبر ندان والحق بمعنى الحق الملائقي ويجوز أن يكون
من حق امر يحق أي وجب ووقع بلا شك اه (قوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين) أي
الثابت بذاته اظاهرها بالوحيته لا يشركه في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواء أودو
الحق المبين أي العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من الظالم للظلم لا لمخالفة اه
بعضاً وفي أبي السمو ويعلمون ان الله هو الحق الثابت الذي يحق أن يثبت لا لمخالفة في ذاته
وهو غاته وأفعاله المبين المظهر للاشياء كما هي في أنفسها اظاهرها هو الحق وتفسيره يظهر
الوحيته تعالى وعدم مشاركة غيره فيها وعدم قدرة ما سواه على الثواب والعقاب ليس له كثير
مناسبة للمقام اه (قوله حيث حقق لهم جزاءه) يشير به الى ان المراد بالحق المحقق أي الموجد
للامر على طبق ما هو عليه في الواقع اه شيخنا (قوله ومنهم عبد الله بن أبي) أي بهذا البصير قوله
كانوا يشكون فيه أي والشك من بعضهم وهو عبد الله المذكور واما احسان ومسلح وحنه فهم
مؤمنون لا يشكون في الجزاء اه شيخنا (قوله والمحسنات هن) أي بخلافهن في أول السورة
في قوله والذين يرؤن المحسنات الخ فالمراد من الجنس الاعم من زوجات النبي وقوله أزواج
النبي أي لان من قذف واحدة منهم فقد ذف الجميع لاستتراك الكل في العصمة والزكاة
والانتساب الى رسول الله فلا يقل ان القذف انما هو له ماشاه شيخنا (قوله لم يذكر في قذفهن
توبة) أي على سبيل الاستثناء كأن يقال لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم الا الذين

خورة التوبة غيرهن
(الخبثات) من النساء
ومن الكلمات (للخبثين)
من الناس (والخبثون)
من الناس (للخبثات) مما
ذكر (والطيمات) مما ذكر
(للطيمين) من الناس
(والطيمون) منهم (الطيمات)
مما ذكر أي اللائق
بالخبث مثله وبالطيم
مثله (أولئك) الطيمون
والطيمات من النساء ومنهم
عائشة وصفوان (مبرئون)
مما يقولون أي الخبيثون
والخبثات من النساء فيهم
(لهم) للطيمين والطيمات
من النساء (مفردة ورزق
كريم) في الجنة وقد افتخرت
عائشة بأشيائها منها أنها
خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما

نوح) نوحا (وعاد) قوم هود
هودا (وئود) قوم صالح
صالحا (وقوم ابراهيم) ابراهيم
(وقوم لوط) لوطا (واصحاب
مدن) قوم شعيب شعيبا
(وكذب موسى) كذبه قومه
القيط (وأملت للكافرين)
فأهلكت للكافرين في
كفرهم إلى الأجل (ثم
أخذتهم بالعقوبة) فكيف
كان نكير) انظر يا محمد
كيف كان تقبيري عليهم
بالتعقوبة (فكافين من قرية)
لهم من أهل قرية (أهل كنها)

نابوا كما قيل في قذف المحصنات فيما سبق أول السورة إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان
الله غفور رحيم ومراعاة هذا انقرب مذهب ابن عباس فانه جعل أولئك أعظم من سائر أنواع
الكفر حين سئل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنبا ثم تاب قبلت توبته إلا من خاض في
أمر عائشة رضي الله عنها وذا منه رضي الله عنه اغتاهوا ثم بول أمر الأفلح والتنبية على أنه أمر
غالب اه من أبي السعد (قوله ومن ذكر) مبتدأ أي واللواتي ذكر في قذفهن أول السورة
أي بقوله إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو وقوله غيرهن خبر المبتدأ أي واللواتي ذكرت
التوبة لقاذفين غير زوجات النبي وأما من فلا توبة لقاذفين أي لا تقبل لهم توبة اه شيخنا
(قوله الخبيثات الخ) كلام مستأنف مؤسس على قاعدة السنة الإلهية الجارية فيما بين الخلق
على موجب أن الله تعالى ما كما يسوق الأهل إلى أهلها وقوله للخبثين أي مختصات بهم لا يكدن
بتجاوزهم إلى غيرهم فاللام للاختصاص وقوله للخبثات أي لأن الخيانة من دراعي الانضمام
وقوله والطيمات الخ أي وحيث كان رسول الله أطيبت الطيمين تبين كون الصديقة من أطيبت
الطيمات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من الخرافات حسب ما نطق به قوله تعالى
أولئك الخ فالأشارة إلى رسول الله والصديقة وصفوان اه أبو السعد (قوله من النساء ومن
الكلمات) هذان قولان في تفسير الخبيثات حكاهما غيره فالأول بمعنى أو فقوله مما ذكر أي
النساء والكلمات اه شيخنا (قوله ومن الكلمات) فالمنفي الخبيثات من الكلمات تعاد أو
تقال للخبثين من الرجال وتليق بهم أي هي مختصة ولا نفقة بهم لا ينبغي أن يقال في حق غيرهم
والخبثون من الرجال الخ الخبيثات من الكلمات وكذا قول والطيمات الخ والمعنى كل كلام اغتاه
يحسن في حق أهلها فيضاف سبب القول إلى من يليق به وكذا الطيب من القول وعائشة لا يليق
بها الخبيثات من الأقوال لانها طيبة فيضاف إليها الثناء الحسن اه زاده وعبارة الكشف يحتمل
أن الخبيثات والطيمات صفة مالا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص أو
الاستحقاق أي المقالات الخبيثة مختصة بالخبثين أو مستحقة أن يقال لهم فان الخبيثون شامل
للخبثات تغليبا وكذا الطيمون اه (قوله والطيمات للطيمين) هذا في المعنى كالل دليل لقوله
أولئك مبرئون الخ فهو توطئة له اه شيخنا (قوله أولئك الطيمون) أي من الرجال (قوله ومنهم
عائشة وصفوان) لف وثمر مشوش (قوله أي الخبيثون الخ) تفسير لولوا الجماعة في يقولون
وقوله فيهم متعلق بيقولون (قوله لهم مغفرة) أي لما لا يخلو عنه البشر من الذنب ويجوز أن
تكون الجملة مستأنفة وأن تكون في محل رفع خبر برائتها ويجوز أن يكون لهم خبر أولئك
ومغفرة فاعله اه مهي (قوله وقد افتخرت عائشة الخ) عبارة اندازن روي أن عائشة كانت
تفتخر بأشيائها أعطيتم ألم تعطيها امرأة غيرها منها أن جبريل عليه السلام أتى بصورتها في مرقعة
حبر وقال هذه زوجتك وبروي أنه أتى بصورتها في راحته ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بغيرها وقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها وفي يومها ودفن في بيتها وكان
ينزل الوحي عليه وهي معه في العاف ونزلت براءتها من السماء وانها ابنة الصديق وخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق إذا
حدث عن عائشة يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المبرأة من السماء اه وفي القرطبي قال بعض أهل التحقيق ان يوسف عليه الصلاة والسلام
لم يرحى بالفاحشة براء الله على لسان محبي في المهدوان مريم لما رويت بالفحشاء براءها لله على

(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا

بيوتا غير بيوتكم حتى

تستأذنا) أى تستأذنوا

(وتسلموا على أهلها) فيقول

الواحد السلام عليكم أدخل

كما ورد في حديث (ذلكم

خير لكم) من الدخول بغير

استئذان (لعلكم تذكرون)

بادغام التاء الثانية في الدال

خير منه فتمهلون به (فإن لم

تجدوا فيها أحدا) بأذن لكم

(ولا تدخلوها حتى يؤذن

لكم

يا أيها الذين آمنوا

مشركة كافرة أهلها) فهي

خاوية) ساقطة (على

عروشها) على سقوفها

(وبئر مطلة) وكم من بئر

مطلة عطلها ربابها ليس

عليها أحد (وقصر مشيد)

حصن طويل ليس فيه

ساكن إن قرئت بنصب

الميم ويقال محصن أن

قرئت بضم الميم وتشديد

الباء (أفلم يسروا في الأرض)

أفلم يسروا أهل مكة في

تجاراتهم (فتسكنون) فتصير

(لهم قلوب يعقلون بها)

التخويف وما صنع بغيرهم

إذا نظروا وتفكروا فيها (أو

آذان يسمعون بها) الحق

والتخويف (فأنها) يعني

الظفر بغيره ويقال

كلمة الشريك (لا تسمى إلا بصاحب

من النظر) ولكن تعبه

لسان ولد هاعسى صلوات الله وسلامه عليه وإن عاتشة لما ربيت بالغاشية برأها الله بالقول
فما رضى لها برأه صبي ولا نبي حتى برأها الله بكلامه من القذف والبهتان اه (قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا الخ) لما فصل الزواجر عن الزنا ورمى العقاب شرع في تفسير الزواجر عما
عساه أن يؤدي إليه من مخالطة الرجال بالنساء ودخولهم عليهم في أوقات الخلوات وتعليم
الآداب الجيدة اه أبو السعد وفي القرطبي سبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني وغيره
عن عدي بن ثابت أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله إنى أكون في بيتي على حال لا أحب
أن يرانى عليهم أحد لا والد ولا ولد فمد فى الأب فمدخل على وانه لا يزال يدخل على رجل من أهلى
وأنا على تلك الحال فترأت هذه الآية فقال أبو بكر يا رسول الله أفرايت الخناث والمساكن
في طرق الشام ليس فيها ساكن فأنزل الله ليس عليكم جناح الآية اه (قوله غير بيوتكم)
أى ليس لكم عليهم ما يد شرعية أما الأكثرى والمستعير فكل منهما يدخل بيته فهو داخل في قول
الشارح الآية وسأأتى أنهم إذا دخلوا بيوتهم الخ (قوله حتى تستأذنوا أى تستأذنوا) من
الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء إذا أبصره فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف
أنه هل يراد دخوله أو لا يؤذن له أو من الاستئناس الذى هو خلاف الإيجاش فان المستأذن
مستوحش خائف أن لا يؤذن له فإذا أذن له استأنس أو تعرفوا دل ثم انسان من الانس اه
بيضاوى (قوله فمقول الواحد الخ) أشار بهذا إلى أن السلام مقدم على الاستئذان وفي الخازن
اختلفوا فى أيهما يقدم فقيل الاستئذان وقال الأكثرون السلام وتقدير الآية حتى تسلموا على
أهلها وتستأذنوا وهو كذلك في مصنف ابن مسعود ويكون كل من السلام والاستئذان ثلاث
مرات بفصل بين كل مرتبة يسير فالاول اعلام والثاني التهنيت والثالث استئذان في
الدخول أو الرجوع وإذا أتى الباب لم يستقبله من تلقاء وجهه بل يجىء من جهة ركنه اليمين أو
اليسرى وقيل إن وقع بصره على أحد في البيت قدم السلام والاقدم الاستئذان ثم يسلم اه وروى
الصحيحان وغيرهما عن جابر بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
هذا فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا كانه كره ذلك قال علماءنا إنما كره النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك لأن قوله أنا لا يحصل به تعريف وإنما الحسب في ذلك أن يذكر اسمه كما فعل عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وأبو موسى الأشعري لأن في ذكر الاسم إسقاط لكافة السؤال
والجواب وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
مشربه له فقال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم عمرو في صحيح مسلم أن أبا موسى
جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا
الأشعري الحديث اه من القرطبي (قوله من الدخول بغير استئذان) أى ومن تحية الجاهلية
حيث كان الرجل يسلم منهم إذا أراد أن يدخل بيتا غير بيته يقول حشتم صباحا حشتم مساء فربما
أصاب الرجل مع امرأته في لحاف اه أبو السعد (قوله لعلكم تذكرون) متعلق بمذوق أى
انزل عليكم هذا أو قيل لكم هذا أراد أن تذكروا وتمتعوا بما هو أصح لكم اه بيضاوى (قوله
غان لم تجدوا فيها أحدا بآذن لكم) هذا النبي يصدق بما إذا لم يكن فيها أحد أصلا وبما إذا
كان فيها من لا يصلح للأذن وبما إذا كان فيه أمر يصلح لكنه لم يأذن اه شيخنا (قوله حتى
يؤذن لكم) أى حتى يأتي من يأذن فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على المورات فقط
بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع أن التصرف في ملك الغير بغير إذنه محظور واستثنى ما إذا

وان قيل لكم بعد الاستئذان (ارجعوا فارجعوا هو) أى
 الرجوع (ازكى) أى خير
 (لكم) من القعود على
 الباب (وان الله بما تعملون)
 من الدخول باذن وغير اذن
 (عليهم) فيجازيكم بكم (ليس
 عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا
 غير مسكونة فيم امتناع) أى
 منفعة (لكم) باستسكان
 وغيره كبيوت الربط والخانات
 المسبلة (وانه يعلم ما تبدون)
 تظهرون (ومائة كفتون)
 تخفون في دخول غير بيوتكم
 من قصد صلاح أو غيره
 وسبأني انهم اذا دخلوا بيوتكم
 يسلمون على أنفسهم (قل
 لآؤمين يعضوا من أبصارهم)
 عما لا يحل لهم نظره ومن
 زائدة (ويحفظوا فروجهم)
 عما لا يحل لهم فعله بها
 القلوب التي في الصدور
 من الحسنى والهدى
 (ويستجملونك) يا محمد
 (بالعذاب) استجمله فضررت
 الحرف قبل أجله (وان
 يخاف الله وعده) بالعذاب
 (وان يوما) من الذي وعده
 فيه عذابهم (عند ربك
 كالف سنة مما تعدون) من
 سنن الدنيا (وكأين من قرية)
 وكم من أهل قرية (أمليت
 لها) أهلها إلى أجل (وهي
 ظالمة) مشركة كافر أو آلهها
 (ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا

عرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه منكر ونحوه اه يعضوا (قوله وان قيل لكم ارجعوا الخ)
 لما كان جعل النهى مغيبا بالاذن رجاء يومهم الرخصة في الانتظار على الابواب بل في تكرير
 الاستئذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله وان قيل لكم ارجعوا أى ارأتم من جهة أهل البيت
 بالرجوع فارجعوا ولا تلجوا بشكر بالاستئذان كفى الوجه الثاني ولا بالاصرار على الانتظار
 كفى الوجه الاول اه أبو السعود (قوله هو أى الرجوع ازكى لكم) أى أظهر مما لا يخلو عنه
 اللج والعناد والودف على الابواب من دنس الدناءة والردالة اه أبو السعود (قوله ليس عليكم
 جناح الخ) هذا بمنزلة الاستئذان من قوله لا تدخلوا بيوتكم اه شيخنا قال المفسرون
 لما نزلت آية الاستئذان قالوا ما رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة على ظهر الطريق
 ليس فيها ساكن من أربابها فنزل ليس عليكم جناح الآية اه زاده وبرى أن أبا بكر قال
 يا رسول الله انزل علينا آية في الاستئذان وانا نتخلف في تجارتنا فنزل الخانات أفلا ندخلها
 الا باذن فنزلت اه أبو السعود (قوله غير مسكونة) أى غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة
 بل كانت موضوعة ليدخلها كل من له حاجة تقصده منها كالربط والخانات والحمامات
 والحوانيط ونحوها اه أبو السعود (قوله أى منفعة لكم) أى استمتاع وحرص من الأغراض
 وقوله بالاستسكان أى طلب كن يستتر فيه من الحر والبرد وقوله وغيره كالبيع والشراء اه
 شيخنا (قوله المسبلة) نعمت للربط فلو قدمه بجنبه لكان أوضع وعبارة الخطيب كبيوت
 الخانات والربط المسبلة اه وفي الخازن قيل أن هذه البيوت هي الخانات والمنازل المنفعة
 لانزول وإبراء المتاع فيها وانقاء الحر والبرد وقيل بيوت التجار وحوانيطهم في الأسواق يدخلها
 للبيع والشراء وهو منفعتهم فليس فيها استئذان وقيل هي جميع البيوت التي لا ساكن فيها لان
 الاستئذان إنما جعل لئلا يطالع على عورة فان لم يخف ذلك جاز له الدخول به واستئذان اه
 وقال عطاء بن الربيع والمتاع هو قضاء الحاجات فيمن البول والغائط اه خطيب
 (قوله وسبأني) أى في آخر السورة ومراده بهذا بيان مفهوم قوله هنا غير بيوتكم وعبارته فيما
 سبأني في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم فعضوا بيوتكم أهـ لـ لكم بها فسلموا على
 أنفسكم أى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها
 أهل فسلموا عليهم اه (قوله قل للؤمنين الخ) شروع في بيان أحكام كلية شاملة للؤمنين كافة
 يندرج فيها حكم المستأذنين عند دخولهم البيوت اندراجا أوليا ومفعول الامر أمر آخر قد حذف
 تعويلا على دلالة جرابه أى قل لهم فعضوا فعضوا من أبصارهم اه أبو السعود (قوله يعضوا
 من أبصارهم) الغض اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية اه سمين وفي المصباح غرض الرجل
 صوته وطرفه ومن صوته ومن طرفه غضا من باب قتل خفض ومنه يقال غرض من فلان غضا
 وعضاضة اذا انتقصه اه وأدغم أحد المثليين هنا في الثاني بخلاف قوله الا في فعضضين
 وذلك لان الثاني هنا متحرك فأدغم فيه الاول وفيما سبأني ساكن فلم يثبت ادغام الاول فيه
 أشاره القرطبي (قوله ومن) أى في قوله من أبصارهم زائدة أى يعضوا أبصارهم كفى قوله فما
 منكم من أحد وهذا قول الاخفش ومنه سيبويه ويجوز أن تكون للتبعض وعليه اقتصر
 القاضي كالكشف لانه يعفى عن الناظر أول نظرة تقع من غير قصد ويجوز أن تكون لبيان
 الجنس قاله أبو البقاء عوفيه نظره من حيث انه لم يقدم مبهمة يكون مفسرا به ويجوز أن تكون
 لابتداء غاية قاله ابن عطية وعليه اقتصر أبو حيان في الشر فان قيل كيف دخلت من

(ذلك أزكى) أي خير لهم
 إن الله خير بما يصنعون
 بالبصار والفروج فيجازهم
 عليه (وقل للمؤمنات يغضضن
 من أبصارهن) عما لا يحل
 لهن نظره (ويحفظن
 فروجهن) عما لا يحل لهن
 فعله بها (ولا يبدین) يظهرن
 زينتهن (الما ظهر منها) وهو
 الوجه والكفان فيجوز
 نظره لاجنبي أن لم يخف
 فتنه في أحد وجهين والثاني
 يحرم لانه فتنه الفتنة ورجع
 حسم للباب (وليضربن
 بخمرهن على جيوبهن) أي
 يسترن الرؤس والاعناق
 والصدور بالمقانع (ولا
 يبدین زينتهن) الخفية وهي
 ماعد الوجه والكفين (الا
 لبعولتهن) جمع بعل أي زوج
 (أو آبائهن أو أبناءه بولتهن
 أو أخواتهن أو بنى أخواتهن
 أو بنى أخواتهن أو نساتهن
 أو ما ملكت أيمانهن)
 (والى المصير) المرجع في
 الآخرة (قل يا أيها الناس)
 يا أهل مكة (إنما أنا نكاح)
 من الله (نذير) رسول مخوف
 (مبين) بلغة تعلمونها (فأذین
 آمنوا) بجمع مد صلي الله عليه
 وسلم والقرآن (وعملوا
 الصالحات) الخيرات فيما
 بينهم وبين ربهم (فهم مغفرة)
 لتوبهم في الدنيا (ويزق
 كريم) ثواب حسن في الجنة

في غرض البصر دون حفظ الفرج فالجواب أن ذلك دليل على أن أمر النظر أوسع الأثرى أن المحارم
 لا بأس بالنظر إلى شعورهن وصدورهن وكذا الأماء المستعصيات للبيع وأما الفروج
 فضيق أه كرخي (قوله ذلك أزكى لهم) أفعل أما مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أرفق
 من كل شيء نافع أو أبعده عن الرية أه شهاب (قوله وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)
 أمر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات بغض الأبصار فلا يحل للرجل أن ينظر إلى المرأة ولا للمرأة
 أن تنظر إلى الرجل فإن علاقتهما كعلاقتهما وقصد هامة كقصده منها وقال مجاهد إذا
 أقبلت المرأة جالس ابليس على رأسها فزينا من ينظر وإذا أدبرت جلس على عجزها فزينا
 من ينظر أه قرطبي وقد اشتملت هذه الآية على خمسة وعشرين ضميرا للأنات ما بين مرفوع
 ومجرور ولم يوجد له نظير في القرآن في هذا الشأن أه كرخي (قوله ولا يبدین زينتهن) المراد
 بهما البدن الذي هو محل الزينة وهي في الأصل ما يتزين به كالخلى ويدل على هذا المراد تفسيره
 المستثنى بالوجه والكفين وكذلك مراد بها البدن في قوله ولا يبدین زينتهن إلا لبعولتهن الخ وأما
 في قوله ليعلم ما يخفين من زينتهن فالمراد بها ما يتزين به بدليل قوله من خلخال الخ أه شيخنا (قوله
 في أحد وجهين) متعلق بجوز (قوله حسم للباب) أي باب النظر عن تفاصيل الأحوال
 كالملوكة بالاجنبية أه وفي المصباح حسمه حسم من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع
 وحسمت العرق على حذف مضاف والأصل حسمت دم العرق إذا قطعت ومنعته السيلان بالكي
 بالنار ومنه قيل للسيف حسام لانه قاطع لما يأتي عليه وقوله حسم للباب أي قطعا لوقوع قطعا
 كلها أه (قوله وليضربن) ضمنه معنى يلقين فدهاه على والماء زائدة أو تبعيضية أي يلقين
 خمرهن على جيوبهن أه حسم (قوله على جيوبهن) بضم الجيم وكسر هاء سبعيتان والمراد بالجيب
 دناسله وهو العنق والافه في الأصل طوق القميص أه شيخنا (قوله أي يسترن الرؤس الخ)
 وقد كانت النساء على عادة الجاهلية يستدن خمرهن من خلفهن فتبدن فخورهن وقلاندهن
 من جيوبهن ليعتقها فامرن بارسال خمرهن على جيوبهن ستر لما يبد منها أه أبو السعود (قوله
 بالمقانع) جمع مقنعة أو مقنعة بكسر الميم فيهما وهي ما يغطي به الرأس أه شيخنا (قوله الخفية)
 أي فالزينة هنا أخص مما تقدم اذهى فيه تشهل الظاهرة والخفية بدليل استثناء ما ظهر منها
 وعبارة إلى السعدود وكرالتهى لاستثناء بعض مواضع الاختصاص باعتبار الناظر بعد ما استثنى
 بعض موارد الضرورة باعتبار المنظور انتهت وفي الخطيب ولا يبدین زينتهن أي الزينة الخفية التي
 لم يبع لهن كشفها في الصلاة ولا للأجانب وهي ماعد الوجه والكفين أه (قوله الالبعولتهن
 الخ) حاصل هذه المستثنيات اثنا عشر نوعا آخرها أو الطفل أه شيخنا (قوله أو أخواتهن)
 جمع أخ كالأخوة فهو جمع له أيضا وفي المصباح الأخ لانه محذوفة وهي أو وترد في التثنية على
 الأشهر فيقال أخوان وفي لغة يستعمل منقوصا فيقال أخان وجهه أخوة وأخوان بكسر الهمزة
 فمما وضعها للغة وقل جمه بالواو والنون وعلى آخاء وزان أباء أقل والائى أخت وجمعها
 أخوات وهو جمع مؤنث سالم أه (قوله أو بنى أخواتهن) أي لكثرة المحالطة الضرورية بينهم
 وبينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفريقين من النغرة عن ماسة القرائب وعدم
 ذكر الاعمام والأحوال لما أن الاحوط أن يستترن منهم حذر من أن يصفوهن لانبائهم
 والمعنى إن سائر القربايات تشترك مع الأب والابن في المحرمية إلا ابني العم والخال وهذا من
 الدلالات البليغة في وجوب الاحتياط عليهن في النسب أه كرخي (قوله أو نساتهن) أي النساء

فيحوز لهم نظره الاما بين السرمة
والركبة فيصير نظره لتفسير
الازواج وخرج بنسائين
الكافرات فلا يجوز للمسلمات
التكشيف لهن وشمل
ماما لكت ايمانهن العبيد
(أو التابعين) في فضول
الطعام (غير) بالجرصة
والنصب استثناء (أولى
الاربة) أصحاب الحاجة
الى النساء (من الرجال)
بان لم ينتشر ذكر كل (أو
الطفل) بمعنى الاطفال
(الذين لم يظهروا) يطلعوا
(على عورات النساء) للجماع
~~والذين سموا بآياتنا~~
(والذين سموا بآياتنا)
كذبوا بآياتنا محمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
(معاجزين) ليسوا بفائتين
من عذابنا (أو أمك أصحاب
الحجيم) أهل النار (وما أرسلنا
من قبلك) يا محمد (من رسول)
مرسل (ولاني) محمد ليس
بمرسل (الأذانني) قرأ
الرسول أو حدث النبي
(ألقى الشيطان في أمنيته)
في قراءة الرسول وحدث
النبي (فيذبح الله) يذبح الله
(ما يلقي الشيطان) على
لسان نبيه لكي لا يعمل به
(ثم يحكم الله) يمين (آياته)
لنبيه لكي يعمل بها (والله
عليم) بما يلقي الشيطان على
لسان نبيه (حكيم) حكم بنفسه
(ليجعل ما يلقي الشيطان)

المتخصة بهن من جهة الاشتراك في الاعمان فيخرج الكافرات ولذا قال وخرج بنسائين الخ اه
شيخنا (قوله فيحوز لهم) أي لهؤلاء المذكورين بالاستثناء نظره أي ما عدا الوجه والكفين ولما
كان شاملا للعورة وشهو لم يلبس مراد افيما عدا القسم الاول استثناءه قوله الاما بين السرمة
والركبة الخ والمذكورون بالاستثناء الى هنا عشرة اه شيخنا (قوله فلا يجوز للمسلمات
التكشيف لهن) أي كشف ما لا يبدو عند الخدمة والشغل أما كشف ما يبدو فيحوز عنه حضور
الكافرات وخرج بالتكشيف لهن نظره أي المسلمات لهن أي الكافرات فيحوز لتفسير ما بين
السرمة والركبة وفي الذكر خي قوله فلا يجوز للمسلمات التكشيف لهن أي لانهن اسن من نساء
المسلمات ولان الكافرة ربما تحكي المسلمة للكافرة فلا تدخل الحمام معها نعم يجوز أن ترى منها
ما يبدو وعند المهنة والكلام في كافرة غير مملوكة للمسلمة ولا محرم لها ما هم فيحوز لهما النظر
اليها وكذا يجوز للمسلمة النظر للكافرة كما اقتضاه كلام أصحابنا اه (قوله وشمل ماما لكت
أيمانهن العبيد) أي فيحوز لهن أن يكشفن لهن ما عدا ما بين السرمة والركبة ويجوز للعبيد أيضا
أن ينظروا له وأن يكشفوا لهن من أبدانهم ما عدا ما بين السرمة والركبة لكن بشرط العفة وعدم
الشهوة من الجانبين اه شيخنا (قوله أو التابعين) أي لانساء قال ابن عباس التابع هو الاحق
العنين وقيل هو الذي لا يستطيع غشيان النساء ولا يشتمهن وقيل هو المحبوب وقيل هو الشيخ
المهرم الذي ذهبته شهوته وقيل هو الخنث اه خازن وعبارة الروضة قلت المختار في تفسير غير
أولى الاربة انه المغفل في عقله الذي لا يكثر بالنساء ولا يشتمهن كذا قاله ابن عباس وغيره
والله أعلم وأما المحبوب الذي بقي اشياء وانخصى الذي بقي ذكره والعنين والخنث وهو المتشبه
بالنساء والشيخ الهرم فكما فعل كذا أطلق الاكثرون وقال في الشامل لا يحل للخصى النظر الا
أن يكبر ويهرم وتذهب شهوته وكذا الخنث وأطلق أبو محمد البصري في النخصى والخنث
وجهين قلت هذا المذكور عن الشامل قاله شيخه القاضي أبو الطيب ومرجح بان الشيخ الذي
ذهبته شهوته يجوز له ذلك لقوله تعالى أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال انتهت (قوله في
فضول الطعام) أي الذين لا غرض لهم في تبعية النساء الا كسباب الاكل من حولهن وليس
لهم غرض في نظره ولا غيره ولذلك قال بان لم ينتشر ذكر كل وهذا التفسير مشكل على مذهب
الشافعي لان المقر فيه انه يحرم عليهم النظر ويحرم التكشيف لهم وبعضهم فسر التابعين
بالمسوحين وهو ظاهر اه شيخنا (قوله غير أولى الاربة) في المصباح الارب بفهتين والاربة
بالكسر والمأربة بفتح الراء وضعها الحاجة والجمع المأرب والارب في الاصل مصدر من باب
نعب يقال ارب الرجل الى الشيء اذا احتاج اليه فهو أرب على فاعل والارب بالكسر يستعمل
في الحاجة وفي العضو والجمع أراب مثل حمل واحمال اه (قوله من الرجال) حال من التابعين
ومن تبعية أومن أولى وأما قوله أو الطفل الذين الخ فقد تقدم في الحج أن الطفل يطلق
على المني والمجموع فلذلك وصف بالجمع وقيل لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وعورات جمع
عورة وهي ما يريد الانسان ستره من بدنه وعلب في السواتين والعامة على عورات بسكون الواو
وهي لغة عامة العرب سكنوها تخفيفا للحرف العلة وقرأ ابن عامر في رواية عورات بفتح الواو ونقل
ابن خالويه انها قراءة ابن أبي اسحق اه سمين (قوله بمعنى الاطفال) أي قال جنسية (قوله
للجماع) متعلق بظهروا المني أي لم يطلعوا على عوراتهن لاجل الجماع أي ليس لهم غرض
في الاطلاع على العورات لاجل الجماع لعدم قوة الشهوة فيهم وفي البينواي لم يظهروا

فيجوز أن يبدن لهم ما عدا ما بين السرة والركبة (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) من الخلال يقعقع (وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون) مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره (اعلمكم بفعلهم) تعبون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغلب الذكور على الإناث (وانكحوا الإيما منكم) جمع إيم وهي من ليس لها زوج بكرة كانت أو نثيا ومن ليس له زوج وهـ هذا في الأحرار والمحارث (والصالحين)

منهم من كان يفتنهم على لسان يمه (فتنة) بلمة (للذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف لكي يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وان الظالمين) المشركين الوالدين المغيرة وأصحابه (لن يشفق) خلاف ومعادة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) وليكن يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عـ د الله بن سلام وأصحابه (انه) يعني تبيان الحق هو الحق من ربك فيؤمنوا به فيصدقوا بتبيان الله (تخفت له) فتخلص له وتقبله يعني تبيان الله (قلوبهم وان الله لهادي) حافظ (الذين

على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع أولعدهم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة اه وفي الروضة وحمل الامام أمر الصبي ثلاث درجات احداها ان لا يبلغ أن يحكى ما رأى والثانية أن يبلغه ولا يكون فيه ثوران شهوة والثالثة أن يكون فيه ذلك فالاول حضوره كغيبته ويجوز التكشف له من كل وجه والثاني كالحرم والثالث كالبالغ واعلم أن الصبي لا تكلف عليه واذا جعلناه كالبالغ فعنا أنه يلزم المنظور اليها الاحتجاب منه كما أنه يلزمها الاحتجاب من الجنون قطعا قلت واذا جعلناه صبي كالبالغ لزم الولي أن يمنع النظر كما يلزمه أن يمنع من الزنا وسائر المحرمات والله أعلم اه (قوله فيجوز أن يبدن لهم) أي لذين النوعين وهـ التابعون والأطفال اه (قوله ولا يضربن بأرجلهن) أي لا يضربن الأرض بأرجلهن ليعلم ما يخفين فيه لم أنهن ذوات خلال فان ذلك مما يورث الرجال ميلا اليهن ويوهـ م أن لهن ميلا إلى الرجال اه أبو السعود وهـ هذا سد لباب المحرمات وتعليل للاحوط والافصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي فضلا عن صوت خلخالهن اه شهاب وفي القرطبي من فعل ذلك منهن فرح بالجليلين فهو مكروه ومن فعل ذلك منهن تبرجا وتعرضا للرجال فهو حرام مذموم وكذلك من ضرب بفعله الأرض من الرجال ان فعل ذلك عجبا حرم فان الهب كبيرة وان فعل ذلك تبرجا لم يحرم اه (قوله من زينتهن) بيان لما (قوله يقعقع) أي يصوت أي يظهر له صوت وفي المصباح القعقة حكاية صوت السلاح ونحوه اه (قوله أيه المؤمنون) العامة على فتح الماء واثبات ألف بعد الماء وهي ما التى للتبعية وقرأ ابن عامر هنا وفي الزخرف بالياء الساحر وفي الرحمن أيه الثقلان يضم الماء وصالفا فاذا وقف سكن ووجهها أنه لما حذفت الألف لالتقاء الساكنين استقلت الفتحة على حرف خفي فذهبت الماء اتباعا للرسم وقدرت هـ هذه المواضع الثلاثة دون ألف فوقف أبو عمرو والكسائي بالف والباقون بدونها اتباعا للرسم ولموافقة الخط للفظ وثبتت في غير هذه المواضع حلا للماء على الأصل نحو يأبها الناس بالياء الذين آمنوا وبالجملة فالرسم سنة متبعة اه مـ (قوله تعبون من ذلك) أي ما وقع منكم وقوله تغلب الذكور أي في قوله وتوبوا الخ اه شيخنا (قوله وانكحوا) الإيما منكم الخطاب للأولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولوية والمملوك وذلك عند طهارتهما وأشعار بأن المرأة والعبد لا يستبدان به إذ لو استبد الماوجب على الولي والسيد اه بمضاوى وهـ هذا الأمر لا وجوب ان كانت المرأة محتاجة للزواج لعدم نفقة أو خوف زنا أو كان الرجل محتاجا لخوف الزنا فان لم تكن حاجة كان الأمر للإباحة عند الشافعي وللنـ د ب عندما لك وأبي حنيفة اه من القرطبي وفي السمين قوله الإيما جمع إيم بزنة فيعل يقال منه آمئيم كباع يبيع وقياس جمعه أيام كسيد وسياؤدوا أي في وجهه أظهره مما من كلام سيويه رحمه الله تعالى أنه جمع على فعال غير مقلوب وكذلك بقاى وقيل ان الأصل أيام ويتأيم في أيوم ويتيم فقلبا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من العمية والعمية والايمة والاكزيم والقرم قلت اما العمية بالمهمله فشدته شهوة اللين وبالمهجمة شدة العطش والايمة طول العزبة والاكزيم شدة شهوة الأكل والقرم شدة شهوة اللحم اه (قوله وهي من) أي امرأة ليس لها زوج وقوله ومن ليس أي رجل ليس له زوج أي زوجة أي سواء كان أيضا بكرة أو نثيا والحاصل أن لفظ الإيما يطلق على كل من المرأة والرجل الغير المتزوجين اه شيخنا (قوله وهذا في الأحرار والمحارث) أي بقربنة قوله وأما نكحهم اه كرخي (قوله والصالحين

أى المؤمنين (من عبادكم
واما انكم) وعباد من جموع
عدد (ان يكونوا) أى الاحرار
(فقرأ عنهم الله) بالتزويج
(من فضله والله واسع)
تلقاه (عليهم) بهم (وايستغف
الذين لا يجدون نسكا) أى
ما يتكفون به من مهر ونفقة
عن الزنا (حتى يغنيهم الله)
يوسع عليهم (من فضله)
فيتكفون (والذين يتفنون
الكتاب) بمعنى المكاتبه
(مما ملكت أيمانكم) من
العبد والاماء (فكاتبهم
ان علمتم فيهم خيرا) أى
أمانة وقدرة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيغتها
مثلا كاتبتك على ألفين في
شهرين كل شهر ألف فاذا
أدبتهم ما فانت حرفيقول قبلات
(وأتوهم) أمر للسادة (من
مال الله الذى آتاكم)
ما يستعينون به فى أداء
ما التزموه لكم وفى معنى
الابتناء حط شئ مما التزموه
(ولا تكرر هو اقربا تكم) أى
اماءكم (على المعاء) أى
الزنا (ان أردن تحصنا) تمغفا
عنه وهذه الاردة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط (لتبغوا)
بالاكراه (عرض الحيوة
الدنيا) نزلت فى عبد الله بن
أبي

آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (الى صراط

أى المؤمنين) أو أرباب الصلاح القيام بحقوق النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها وتقوم
الامة بما يلزم للزوج أو ان المراد بالصلاح ان لا تكون صفة لا تحتاج الى النكاح وخص
الصالحين بالذكر ليحسن دينهم ويحفظ عليهم مصالحهم ولان الصالحين منهم هم الذين
مواليهم يشفقون عليهم ويقرنونهم منزلة الاولاد فى المودة فكانوا مظنة التوصية والاهتمام بهم
ومن ليس بصالح خالفه على العكس من ذلك وظاهر الآية يدل على أن العبد لا يتزوج بنفسه واذا
يتولى تزويجه سيده لم يكن ثبت بالدليل انه اذا أمره بان يتزوج حازا يتولى تزويجه نفسه فيكون
قوله بماذنه بمنزلة قولى السيد فاما الاماء فان السيد يتولى تزويجهن خصوصا على قول من لا يجوز
النكاح الا بولي اه كرخي (قوله من جموع عبد) أى رقيق أى وله جوع غير هذا كعبد
واعايد واعبد فالجمع الذى هنا من جعلها اه شيخنا (قوله ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من
فضله) رد لما عسى يمنع من النكاح والمعنى لا تمنى فقر الخاطب أو المخطوبة من المناكحة
فان فى فضل الله غنية عن المال فانه غادر أرحم أو وعد من الله بالاغناء لقوله عليه الصلاة
والسلام اطلبوا العتق بالتزويج لكنه مشروط بالمشيئة لقوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء اه بيهناوى (قوله أى الاحرار) أى الذين هم من جملة الاربعة
المذكورين بقوله ومن ليس له زوج اه (قوله وليستغف الذين الخ) أى ليجدوا ويجهتدوا
فى طاب العفة أى تحصيل امساها وقهر النفس على تحمل مشاق الشهوة اه شيخنا (قوله
أى ما يتكفون به الخ) أى فهو مصدر بمعنى امم المفعول ككتاب بمعنى مكتوب اه (قوله
والذين يتفنون الكتاب) يجوز فيه الرفع على الابتداء والخبر الجملة المقرونة بالفاء ما تضمنه
المتدأ من معنى الشرط ويجوز نصبه به بفعول مقدر بفسره المذكور من باب الاشتغال وهو
الارحح لمكان الامراء مهمين (قوله بمعنى المكاتبه) أى عقد الكتابة وهى مفاعلة لان السيد
كتب على نفسه العتق والعبد كتب على نفسه العجوم اه شيخنا (قوله أى أمانة) أى فى دينه
لثلاثية مع ما يحصله فلا يعتق وقوله وقدرة على الكسب أى بحرفة أو غيرها وهذا الشرطان
انما هما اندب الكتابة واستقامتها فالأمر فى الآية للندب أما الجواز فلا يتقيد بما ذكر بل تجوز
كتابتها وتصح ولو كان خائفا عاجزا اه شيخنا (قوله وأتوهم) أى اعطوهم والامر للوجوب
(قوله وفى معنى الابتاء حط شئ) أى بل هو أفضل لان القصد من الحط الاعانة على العتق وهى
محقة فيه متوهمة فى الابتاء فقد يصرف المكاتب المدفوع فى غير جهة الكتابة (قوله ولا
تكرر هو اقربا تكم) جمع فتاة وفى المختار والفتى الشاب والفتاة الشابة وقد فى بالكسر فتاة
بالفتح والمد فهى الفتى السن بين الفتاة والفتى أيضا السخى الكريم وجمع الفتى فى القلة فتية وفى
الكثرة فتيان وجمع الفتاة فتيات اه (قوله على البغاء) البغاء مصدر بغت المرأة تبغى بغاء
أى زنت وهو مختص بزنا النساء ولا مفهوم لهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الامع ارادة التخصن
اه مهمين وفى المصباح وبغت المرأة تبغى بغاء بالكسر والمد من باب رمى بغرت وهى بغي والجمع
البغايا وهى وصف مختص بالمرأة فلا يقال للرجل بغي قاله الازهرى والبغى القينة وان كانت
عفيفة لثبوت الفجور لها فى الأصل قاله الجوهري ولا يراد به الشتم لانه اسم جعل كاللقب
والامة تساغى أى تزاى اه (قوله محل الاكراه) أى لا يتصور والاكراه لا يتحقق الا عندها
وأما عند ميلهن للزنا فهو بدواعين واختيارهن فلا يتصور الاكراه حينئذ فالتقييد بالشرط
لاجل تحقق الاكراه المنهى عنه اه شيخنا (قوله فلا مفهوم للشرط) أى لما يشعر به من جواز

كان يكره جواربه على
الكسب بالزنا (ومن يكرهه
فان الله من بعدا كراهته
غفور) لمن (رحيم) من
(واقعه انزلنا الحكم آيات
مبينات) بفتح الباء وكسرها
في هذه السورة بين فيها ما ذكر
أوبئة (ومثلا) خبرا عجيبا
وهو خبر عائشة (من الذين
دخلوا من قبلكم) أي من
جنس أمثالهم أي أخبارهم
العجيب كخبر يوسف ومريم
(وموعظة للمنفين) في قوله
تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله لولا اذمه عتوه
ظن المؤمنون الخ ولولا اذ
معه وه قلم الخ يعظكم
الله أن تعودوا الى آخوه
وتخصيصها بالمتقين لانهم
المتفوعون بها (الله نور
السموات والارض) أي
منورهما بالشمس والقمر
مستقيم) الى دين قائم برضاه
وهو الاسلام (ولا يزال الدين
كفرا) بمحمد عليه السلام
والقرآن الوليد بن المغيرة
وأصحابه (في مربة منه) في
شك من القرآن ولكن
انظرهم يا محمد (حتى تأتهم
الساعة) قيام الساعة (بغثة)
بغاة (أو يأتهم عذاب يوم
عقيم) لا فرج فيه وهو يوم
يذر (الملك) القضاء (يومئذ)
يوم القيامة (الله يحكم بينهم)

الاكره عند انتفاء هذه الارادة مع أن الاكره على الزنا حرام وان لم يردن التحصن نعم فائدتهم في
الآية بما لغت في النبي عن الاكره يعني انهم اذا اردن الغفلة فالسيد أحق بارادتها فلا يكرهها
وقبل معنى قوله ان اردن تحصينا أي اذ اردن وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اكرهه على
الزنا ان لم يردن تحصينا كقوله عز وجل وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين أي اذ كنتم مؤمنين اه
كرخي وفي أبي السعود وقوله تعالى ان اردن تحصينا ليس التخصيص النبي بصورة ارادته
التعفف عن الزنا واخراج ما عداها من حكمه كما اذا كان الاكره بسبب كراهته الزنا لخصوص
الزنا أو لخصوص الزمان أو لخصوص المكان أو لغير ذلك من الامور المخصصة للاكره في الجملة
بل للمحافظة على عادتهم المستمرة حيث كانوا يكرهون على البغاء وهن يردن التعفف عنه
مع وفور شهوتهن الآمرة بالفجور وقصورهن في معرفة الامور الداعية الى المحاسن الزاجرة
عن تعاطي القبايح اه (قوله كان يكره جواربه) وكن ستافش كما منهن ثنتان للنبي صلى الله
عليه وسلم لم تغزل الآية اه شيخنا (قوله فان الله من بعدا كراهته) جملة وقعت جزاء
للشرط والعائد على اسم الشرط محذوف تقديره غفور لهم وقدره الزمخشري فان الله غفور لهم
وعلى هذا الثاني يلزم خروج جملة الجزاء عن رابط يربطها باسم الشرط وقد ضعف الامام الرازي
تقديره ومرجع تقديره ولما قدر الزمخشري لمن أو ردسؤال الا فقال فان قلت لا حاجة الى
تعلق المغفرة بهن لان المكره على الزنا غير آثم بخلاف المكره قلت لعل الاكره كان دون
ما اعتبرته الشريعة من اكره يقتل أو بما يخاف منه التلف أو فوات عضو حتى يسلم من الاثم
وربما قصرت عن الحد الذي تغذرفه فتكون آثمة اه معين وقوله قلت لعل الاكره الخ وأجاب
أبو السعد عن هذا الجواب آخر فقال بل لمن حاجة الى المغفرة وحاجتهن اليها المنبهة عن
سابقة الاثم اما باعتبار انهن وان كن مكرهات لا يخلون في تضاعيف الزنا عن سائبة مطاوعة ما
يحكم الجملة البشرية واما باعتبار ان الاكره قد يكون قاصرا عن حد الاجساء المزيل للاختيار
بالمرة واما لغاية تمويل أمر الزنا وحث المكسرات على التثبت في التحب في عنه والتشديد
في تحذير المكسرين ببيان انهن حيث كن عرضة للعقوبة لولا أن تداركنهن المغفرة والرحمة مع
قيام العذر في حقهن فأحال من يكرهه في استحقاق العقاب اه (قوله بين فيها ما ذكر) راجع
للفتح وقوله أو بينة راجع للكسر فهو من بين بمعنى تبين وفي نسخة متبينه وهو انصار راجع
للكسر أي تبين ما في هذه السورة من الاحكام فهو على النسخة الاولى من اللازم وعلى الثانية
من المتعدي اه شيخنا وفي البيضاوي آيات مبينات يعني الآيات التي بينت في هذه السورة
واوضحت فيها الاحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي بالكسر لانها واوضهات
تصديقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين بمعنى تبين أو لانها بينت الاحكام والحدود
اه (قوله ومثلا) عطف على آيات (قوله أي من جنس أمثالهم) أي مشابها الاخبارهم في القرابة
هذا والمراد بالجنسية وأشار الشارح بذلك الى أن الآية على تقدير مضافين اه شيخنا (قوله)
أي منورهم الخ انما أوله باسم الفاعل لان حقيقة النور كيفية أي عرض يدرك بالبصر
فلا يصح حمله على الذات الاقدس اه شيخنا وعبارة البيضاوي النور في الاصل كيفية تدركها
الباصرة أو لا تدرك بواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفاضلة من النيرين على الاجرام
الكثيفة المحاذية لهم وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى لا بتقدير مضاف كقولك
في يدعدل بمعنى ذو عدل أو على تجوزا ما جمعت من نور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى

(مثل نوره) أي صفته في
قلب المؤمن (كشكوة
فيهما) - باح المصباح في
زحاجة

يقضى بين المؤمنين
والكافرين (فالذين آمنوا)
بعمده عليه السلام والقرآن
وعملوا الصالحات) الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم (في
حبات النسيم) يكرمون
بالتحف (والذين كفروا
وكذبوا) - بآثنا) بكتائنا
ورسلنا (فالولئك لهم عذاب
مهيئ) بهما نوزبه ويقال
شديد (والذين هاجروا في
سبيل الله) في طاعة الله من
مكة الى المدينة (ثم قتلوا)
قتلهم العدو في سبيل الله
(أوماؤا) في سفر أو حضر
(ليزقنهم الله رزقا حسنا) ثوبا
حسنا في الجنة لا مواتهم
وغنائم حلالا طبيلا لا حياتهم
(وان الله لهو خير الرازقين)
أفضل المطعمين في الدنيا
والآخرة (لبدخلنهم مدخلا
برضونه) لافقههم ويقال
يقبلونه يعني الجنة (وان الله
أعلم) بثوابهم وكرامتهم
(حليم) بتأخير عقوبة من
قتلهم (ذلك) هذا قضاء
الله فيما بين المؤمنين
والكافرين في الآخرة
(ومن عاقب) قاتل وليه
(بمثل ما عوقب به) بولي
(ثم نفي عليه) ثم نطاول

نوره - ما بالكواكب وبما يفيض عنهما من الانوار أو باللائكة والانبياء ومدبرهما من قولهم
الرئيس الفائق في التدبير فلان نور القوم لانهم يهتدون به في الامور أو موحده - ما فان النور
ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظهور هو الوجود كما ان أصل الخفاء هو العدم وواقه تعالى
موجود بذاته موجد لمساعداه وقال ابن عباس معنى الله نور السموات والارض هادي من فيهما
فهم خوره يهتدون واصافته اليه - ما للدلالة على سعة اثره أو لاشتماله على الانوار الحسية
والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليها وعلى المتعلق بها والمدلول لهما اه وفي القرطبي
واختلف العلماء في تأويل هذه الآية فقيل المعنى أي به وبقدرته انارت أضواءها واستقامت
أمرورها وقامت مصنوعاتها فالكلام على التقريب للذم كما يقال الملك نور اهل البلد أي به
قوام أهلها وصلاح جملتهم الجريان أمره على سنن السداد فهو في الملك مجاز وفي الله حقيقة محضنة
أوهو الذي أبدع الموجودات وخلق العقل نور اديان الان ظهورا موحدا به حصل كما حصل
بالضوء جميع المبصرات وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال أبي بن كعب
والحسن مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم ومزين الارض بالانبياء والعلماء والمؤمنين
وقال ابن عباس وانس المعنى انه هادي اهل السموات والارض والاول اعم للعالماني وأصح مع
التأمل اه (قوله مثل نوره كشكوة) مبتدأ وخبر وهذه الجملة ايضاح لما قبله أو تفسير فلا محل
لها ثم مضاف محذوف أي كمثل مشكاة قال الزمخشري أي صفة نوره العجيبة الشأن في
الاضاءة كشكوة أي كصفة مشكاة واختلافوا في هذا التشبيه هل هو تشبيه مركب أي انه قصيد
فيه تشبيه جملة بجملة من غير نظر الى مقابلة جزء بجزء بل قصد تشبيه هذا واتقانه صنعة في كل
مخلوق على الجملة بهذه الجملة من النور الذي تقتضونه وهو أبلغ صفات النور عندكم كم أو تشبيهه
غير مركب أي قصيد مقابلة جزء بجزء وهو - المشكاة عربية أم حبشية معربة خلاف ورسمت
بالواو كالصلاة والزكاة والمصباح السراج الضخم والزحاجة واحدة الزجاج وهو جوهر معروف
وفيه ثلاث لغات فالضم لغة الحجاز وهو قراءة العامة والكسرة والقح لغة قيس وبالفتح قرأ ابن
أبي عملة ونصر بن أبي عامر في رواية ابن مجاهد وبالكسرة قرأ نصر بن عاصم في رواية عنه
وأبو رجاء وكذلك الخلاف في قوله الزحاجة والجملة من قوله فيها مصباح صفة مشكاة ويجوز أن
يكون الجار وحده هو الوصف ومصباح مرفوع به فاعلا اه معين وما ذكره من انها توسم بالواو
يؤيده ذكر أهل اللغة لها فيما آخره واو وفي القرطبي قوله مثل نوره أي صفة دلالة التي
يقذفها في قلب المؤمن والدلائل تسمى نورا وقد سمى الله تعالى كتابه نورا فقال وأنزلنا اليك
نورا مبينا وسمى نبيه نورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وهذا لان الكتاب يهدي
وبين وكذلك الرسول ووجه الاضافة الى الله تعالى أنه مثبت الدلالة ومبينها واضعها واحتتمل
الآية معنى آخر ليس فيه مقابلة جزء من المثل بجزء من المثل بل وقع التشبيه فيه الجملة بجملة
وذلك أن يريد مثل نور الله الذي هو هداه واتقانه صنعة كل مخلوق وبراهينه الساطعة على الجملة
كهذه الجملة من النور الذي تقتضونه أنتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور الذي بين
أبدى الناس فمثل نور الله في الوضوح كهذا الذي هو منها كم أي البشر اه (قوله أي صفته)
أي العجيبة في قلب المؤمن أي الذي هو في الصدر السكاك في البدن فالتشبيه فيه أربعة أمور
متداخلة البدن فيه المصدر فيه القلب فيه النور كالشمس كاهية الزحاجة فيها المصباح فيه النور

هي القنديل والمصباح
السراج اي للفتيلة الموقودة
والمشكاة الطاقة غير النافذة
اي الانبوبة في القنديل
(الزجاجة كانهما) والنور
فيها (كوكب دري) اي
مضى بكسر الدال وضمها
من الدرء بمعنى الدفع لدفعه
الظلام وبضمها وتشديد الباء
منسوب الى الدر اللؤلؤ
(توقد) المصباح بالماضي
وفي قراءة مضارع أو قدمنا
للفعل بالتثنية وفي قراءة
توقد بالوقاية اي الزجاجة
(من) زيت (شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية)
بل بينهما

فصل في تفسير قوله تعالى

عابيه بظلم (ينصرونه الله)
يعني المظلم على الظالم
فيقتله ولا يأخذ منه الدية
وهو حل قتل وليه فأخذ
من قاتل وابيه الله ثم يعني
عليه فقتله أيضا فيقتل ولا
يؤخذ منه الدية (ان الله
اعرف) متجاوز لمن ناب (غفور)
لمن مات على التوبة (ذلك)
عقوبة من بقي على أخيه
(بان الله يوج الليل في النهار)
يزيد الليل على النهار فيكون
النهار أطول من الليل (ويوئج
النهار في الليل) يزيد النهار
على الليل فيكون الليل
أطول من النهار (وان الله
سميع) لمقالة خطفه (بصير)
بأعمالهم (ذلك) القدرة

اه شيخنا والذي في قلب المؤمن هو العلوم والمعارف وعلى هذا يكون في الكلام استخدام حيث
فسر النور ولا بمعنى منور تنويرا حسيا وفسر الضمير بالنور الذي في قلب المؤمن وهو معنوي
وصيغ الضمير في قوله يهدي الله لنوره من يشاء بالاسلام فعليه يكون في الكلام استخدام آخر
فلتأمل (قوله هي القنديل) بكسر القاف كما في القاموس (قوله الموقودة) صوابه الموقدة
(قوله الطاقة غير النافذة) قيد به لانها حقة تجميع للنور فيكون فيها أقوى مما لو كانت نافذة وقوله
اي الانبوبة أي السنبلة التي في القنديل وهذا تفسير آخر للشكاة حكاها البيضاوي بقيل فهو
مقابل لتفسيرها بالطاقة فكان على الشارح أن يقول أو الانبوبة فيمير بأوفيه يكون معطوفا على
الطاقة ويكون المعنى قيل هي الطاقة وقيل الانبوبة اه شيخنا ونص البيضاوي كشكاة وهي
الكوة الغير النافذة وقيل المشكاة الانبوبة في وسط القنديل اه وفي العمين والمشكاة الكوة
غير النافذة وقيل هي الحديد أو الرصاصة التي يوضع فيها الزيت وقيل هي العمود الذي يوضع
على رأسه المصباح وقيل ما يعلق فيه القنديل من الحديد اه (قوله أيضا الطاقة غير النافذة)
اي لانها أجمع للضوء والمصباح فيها أكثر اضاءة منه في غيرها فصارا يعني كمثل نور مصباح
في مشكاة في زجاجة ومثل الله نوره أي معرفته في قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع
أن نورها أتم لان المقصود تعميل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن بالمصباح
والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر أولان نور المعرفة
له آلات يتوقف هو على اجتماعها كالدن والفهم والعقل واليقظة وغيرها أولان نور الشمس
يشرق متوجها الى العالم السفلي ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح
ولكثره تقع الزيت وخلوصه عما يخالطه غالباً وقع التشبيه في نوره دون نور الشمع مع انه أتم من
نور المصباح اه كرخي (قوله والنور فيها) أي والحال (قوله يعني الدفع) عبارة المختار الدرء
الدفع وبابه قطع ودرأ طلع مفاجأة وبابه خضع ومنه كوكب دري كسكن كثير توقد وتلاؤه
ودري بالضم منسوب الى الدر وقرئ دري بالضم والهمزة ودري بالفتح والهمزة وتدارأتم
تدافعتم واختلفتم اه (قوله منسوب الى الدر) أي على وجه التشبيه في الصفاء والاشراق اه
شيخنا (قوله مبني للمفعول) حال من مضارع أو قد وكذا قوله بالتثنية وقوله وفي أخرى
بالوقاية وعليها يكون الضمير راجعا للزجاجة فلذلك قال الشارح أي الزجاجة على تقدير
مضاف أي فتيلة الزجاجة اذ هي التي تنصف بالانقاد اه شيخنا (قوله من شجرة) من لا بداء
الغاية على حذف مضاف أي من زيت شجرة زيتونة فيها قولان أشهر هما أنها بدل من شجرة
الثاني أنها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم أبو علي وقد تقدم هذا في قوله من ماء
صديد اه سمين (قوله مباركة) قال ابن عباس في الزيتون منافع بسرج نزيته وهو ادم
ودهان وديباغ ووقود يوقد بحطبته ونفله وليس فيه شيء الا وفيه منقعة حتى الرماد يغسل به
الابرسم وهو أول شجرة تنبت في الدنيا وأول شجرة تنبت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء
والارض المقدسة ودعا له سبعون نبيا بالبركة منهم ابراهيم ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال
مرتين اللهم بارك في الزيت والزيتون اه قرطبي (قوله لا شرقية) صفة لشجرة ودخلت لا لتفيد
النفي وقرأ الضحاك بالرفع على اضمار مبتدأ أي لا هي شرقية والجملة أيضا في محل جرعت لشجرة
اه سمين (قوله أيضا لا شرقية ولا غربية) أي بحيث تقع الشمس عليها حينئذون حبر بل بحيث
تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة أو محراء واسعة فان ثمرتها تكون أنضج وزيتها أصفى

أولاً ثابتة في شرق المعمورة ولا في غربها بل في وسطها وهو الشام فإن زيتونه أجدوا زيتون أولاً
في مضيئ تشرق الشمس عليها دائماً فتشرقها ولا في مقناة أي مكان لا تطلع الشمس عليه بل
تغيب عنها دائماً فتتركها نياً وفي الحديث لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة ولا خير فيهما في
مضيئ أه بيضاوي والمقناة بقاف ونون مفتوحة أو مضمومة فهمزة وهي المصكان الذي
لا تطلع عليه الشمس أه زكريا وقد تحذف الهمزة أه شهاب وفي القرطبي اختلاف العلماء
في قوله لا شرقية ولا غربية فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم الشرقية التي تصيبها
الشمس إذا أشرقت ولا تصيبها إذا غربت لأن لها سترا والغربية عكسها أي أنها شجرة في صحراء
أوفي منكشف من الأرض لا يوارى بها عن الشمس شيء وهو أجدوا في أنها ليست خالصة للشرق
فسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية بل هي شرقية غربية وقال ابن زيد أنها من شجر
الشام لا مشرق ولا مغرب وشجر الشام أفضل الشجر وهي الأرض المباركة وشرقية نعمت زيتونة
ولا ليست تحول بين النعم والمعموت ولا غربية عطف عليه أه (قوله فلا يتكهن منها حر)
أي لكونها غير شرقية ولا بردأي لكونها غير غربية وقوله مضربين هذا هو محط المغي وهو حال
(قوله يكاد) أي يقرب زيتها وهذه الجملة نعمت أيضاً الشجرة أه سمين (قوله ولولم تفسد نار)
أي على كل حال أي سواء عسسته النار أو لم تفسد وفي السمين قوله ولولم تفسد نار جواب لو محذوف
أي لأضاهى لاله ما تقدم عليه والجملة حال وقد تقدم تحريف هذا في قولهم لا تردوا السائل ولو
جاء على فرس وانها لاستقصاء الاحوال أي حتى في هذه الحال وقرأ ابن عباس والحسن
عسسه بالياء لأن المؤنث مجازي ولأنه قد فصل بالمفعول أيضاً أه وفي القرطبي قال ابن العربي
قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهده في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل
أن تفسد النار فإن مسته النار زاد ضوهه كذلك قلب المؤمن يكاد يعمل بالهدى قبل أن يأتبه العلم
فاذا جاء العلم زاد هدى على هدى ونور على نور وكما قال إبراهيم من قبل أن ينجيه المعلقة قال
هذا ربي من قبل أن ينجزه أحداً بل ربه بأفلا أخبره الله أنه ربه زاد هدى قال له ربه أسلم قال
أسلمت رب العالمين أه (قوله نوربه) أي بالزيت يعني من غير نار على نور حاصل بالزيت
كأن على نور وقوله على نور بالنار أي مع نور بالنار أي كأنها نار أي عظماء فعله يعني مع أه شيخنا
ونور مبتدأ وعلى نور خبره كما هو المتبادر من ضيع الشارح وفي أبي السعد نور حبر مبتدأ
محذوف وقوله على نور متعلق بمحذوف هو صوره له مؤكدة لما أفاده التشكيك من الضميمة أي
ذلك النور بنور عظيم كأنه على نور كذلك لا على أنه عبارة عن نور واحد معين أو غير معين فوق
نور آخر مثله ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عبارة عن نور متضاعف من غير تحديد لضعافه
بحد معين وتحديد مراتب تضاعف ما مثل به من نور المشكاة بما ذكر لكونه أقصى مراتب
تضاعفه عادة أه (قوله ونور الله أي هده الخ) أي فالمشبه نور مجموع من نورين نور الهدى
ونور الإيمان والمشبه به نور مجموع من نورين نور الزيت الخلق ونور المصباح الموقد فيه أه شيخنا
وفي القرطبي نور على نور أي اجتماع في المشكاة ضوء المصباح إلى الزجاجة وإلى ضوء الزيت فصار
كذلك نور على نور واشتعلت هذه الأنوار في المشكاة فصارت كأنها نور ما يكون وكذلك إبراهيم
الله واضحة وهي برهان بعد برهان وتيقية بعد تيقية كما رسال الرسل وانزال الكتب ومواظف
تكرار فيها لمن له عقل معتبر أه وفي البيضاوي وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الأول أنه تمثيل
للهدى الذي دل عليه الآيات البينات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة

فلا يتكهن منها حر ولا برد
مضربين (يكاد زيتها يضيء
ولولم تفسد نار) لصفائه
(نور) به (على نور) بالنار
ونور الله أي هده الخ
نور على نور الإيمان
لنقروا وتعلموا (أن الله هو
الحق) بأن عبادة الله هي
الحق وأن الله هو القوى
(وإن ما تدعون) تعبدون
(من دونه) من دون الله
(هو الباطل) الضعيف
(وإن الله هو العلي) العلى
كل شيء (الكبير) أكبر كل
شيء (المتر) ألم تخبرنا محمد في
القرآن (أن الله أنزل من
السماء ماء) مطراً (فتصبغ
الأرض) فتصير الأرض
(مخضرة) بالنبات (إن الله
لطيف) باستخراج النبات
(خبير) بمكانه (له ما في
السموات وما في الأرض)
من الخلق (وإن الله هو العلي)
عن خلقه (الحمد) الحمد
في فعله ويقال الحمد لمن
وحده (المتر) ألم تخبرني
القرآن يا محمد (أن الله صهر)
ذل (لكم ما في الأرض) من
الشجر والدواب (والفلك)
وهو الفلك يعني السفن
(تخبرني في البحر بأمره) بأذنه
(وعسى) السماء يمنع
السماء (أن تقع) لكي لا تقع
(على الأرض) بالأذنه (بأمره
إلى يوم القيامة) (إن الله

(يهدى الله لنوره) اى دين
الاسلام (من يشاء ويضرب)
يبين (الله الامثال للناس)
تقريباً لافهامهم ليعتبروا
فيؤمنوا (والله بكل شئ عليم)
منه ضرب الامثال (في
بيوت) متعلق بيسج الا تى
(اذن الله أن ترفع) تعظم
(ويذكر فيها اسمهم) بتوجيه
(يسج) بفتح الموحدة وكسرهما
اى يصلى (له فيهما بالعدو)
بالناس) بالمؤمنين (لرؤف
رحيم وهو الذى احياكم) فى
ارحام امهاتكم صغاراً (ثم
يميتكم) صغاراً وكباراً (ثم
يحييكم) للبعث بعد الموت
(ان الانسان) ينى الكافر
بدل بن ورقاء الخزاعي
(الكفور) كافر بالله وبالبعث
بعد الموت وبذبيحة المسلمين
(كل امة) لكل اهل دين
(جعلنا منسكاً) مذبحاً
ويقال معبداً (هم ناسكوه)
ذابحوه على ديارهم (فلا
ينازعك) فلا يخالفك ولا
يصرفك (فى الامر) فى
امر الذبيحة والتوحيد (وادع
الى ربك) الى توحيد ربك
(انك لعلى هدى مستقيم)
على دين قائم برضاه وهو
الاسلام (وان جادلوك)
خاصمك فى امر الذبيحة
والتوحيد لقولهم ان ما ذهب
الله احسن مما تدينون
بسكا كينسك (فقل الله اعلم

المفعول او تشبه الله لى من حيث انه مخفوف بظلمات او هام الناس وخيالاً تمهيداً لمصباح
واغلولى الكاف المشكاة لاشتغالها عليه وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس أو غليل المسفور
الله بقلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها اه (قوله)
يهدى الله لنوره من يشاء) اى فان الاسباب دون مشيئته لا غية اذ تمامها اه يضاهى (قوله)
ويضرب الله الامثال للناس) اى تقرىب الامثال من المحسوس اه يضاهى (قوله) والله بكل
شئ عليم) اى معقولا كان او محسوسا ظاهراً كان او خفياً اه يضاهى (قوله) في بيوت) فيه
سنة أو حة أحدها انه صفة لمشكاة اى كمشكاة فى بيوت اى فى بيت من بيوت الله الثانى انه
صفة لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع انه متعلق بتوقد وعلى هذه الاقوال لا يوقد
على علم الخامس انه متعلق بمخدوف كقوله فى تسع آيات اى سجود فى بيوت السادس انه
متعلق بيسج اى يسج رجال فى بيوت ولفظ فيها تكرار للتوكيد كقوله فى الجنة خالد بن فيها
وعلى هذين القوان فيوقف على علم اه ميم قبل المراد بالبيوت هنا جميع المساجد فقد قال
ابن عباس بيوت الله فى الارض تضى لاهل السماء كما تضى النجوم لاهل الارض وقيل المراد
بها اربعة مساجد لم يبنها الا نبى الكعبة بناها ابراهيم وامم عبد فغلاها قنبل وبيت المقدس بناه
داود وسليمان ومسجد المدينة ومهدي قباء بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله)
متعلق بيسج) وعلى هذا الاعراب انما أعيد لفظ فيها للتاكيد والتذكير والاذان بان
التقديم للاهتمام بالقصر التصريح على الوقوع فى البيوت فقط اه أبو اسعود (قوله) اذن الله الخ
فى محل جوصفة لبيوت وان ترفع على حذف الجار اى فى ان ترفع ولا يجوز تعلق فى بيوت بقوله
وبذكر لانه عطف على ما قبله وان وما بعد ان لا يتقدم عليها اه ميم (قوله) تعظم) اى بحيث
لا تذكر فيها الشمس من القول وبحيث تظهر عن النجاسات والاقذار اه خازن وفى الكرخى
اذن الله اى امر ان ترفع اى تعظم أو ترفع بالبناء ودر التطهير اعمالاً لا يبق بها اه وفى القرطبي
وقد كره بعض اصحابنا تعليم الصبيان فى المساجد ورأى انه من باب البيع وههنا اذا كان
باجرة فلو كان بغيرة لمع ايضاً من وجه آخر وهوان الصبيان لا يتعززون عن الاقدار
والاوساخ فيؤدى ذلك الى عدم تطهير المساجد وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتطهيرها
وتطهيرها فقال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانمكم وسل سبيوكم واقامة حدودكم ورفع
اصواتكم وخصوماتكم وجمروها فى الجمع واجعلوا على ابوابها المطاهر اه (قوله) بتوجيه
اى قول لاله الا الله وفى الخازن وبذكر فيها اسمها قال ابن عباس يتلى فيها اسمها اه (قوله)
يسج بفتح الموحدة الخ) عبارة السهين قرأ أبو بكر وابن عامر بفتح الباء مبنياً للمفعول والقائم مقام
الفاعل احمد المجروران الثلاث والاول منها اولى لاحتمال العامل الى مرفوعه فالذى يليه
اولى ورجال على هذه القراءة مرفوع على احد وجهين اما جعل مقدر لتعذر اسناد الفعل اليه
وكانه جواب سؤال المقدر فكانه قيل من يسجد فقبل بيسج رجال الثانى ان رجال خبر
مبتدأ مخدوف اى المسج رجال وعلى هذه القراءة يوقف على الاتصال وباقى السبعة بكسر الباء
مبتدأ للفاعل والفاعل رجال ولا يوقف على الاتصال اه (قوله) اى يصلى) اى صلاة الصبح
فى التيمم وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فى الاتصال كما أشار له بقوله من بعد الزوال
اه شيخنا فى الخازن يسجد فيها بالغدو والاتصال رجال قال اهل التفسير يراد به الصلاة
المفروضة فالذى تؤدى بالغداة صلاة الفجر والذى تؤدى بالامصال صلاة الظهر والعصر والعشاء

مصدر عن الغدوات أي
 بكر (والإتصال) العشايا
 من بعد الزوال (رجال)
 ناعل يسبح بكسر الباء على
 فقها نائب الفاعل له ورجال
 فاعل فعل مقدر جواب
 سؤال مقدر كانه قيسل من
 يسبحه (لاتلهم تجارة)
 أي شراء (ولا يسبح عن ذكر
 الله وإقام الصلاة) حذف
 ما إقامه تخفيف (وإثناء
 الزكوة يخافون يوما تتقلب
 تضطرب (فيه القلوب
 والابصار) من الخوف
 القلوب بين الضجاء والهلاك
 والابصار بين ناحيتي اليمين
 والشمال هو يوم القيامة
 (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا)
 أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن
 (وزيدهم من فضله)

بما عملوا) في دينكم من
 الذبحة وغيرها (الله يحكم)
 يقضى (بينكم يوم القيامة فيما
 كنتم فيه) في أمر الذبحة
 والتوحيد (تختلفون) يخافون
 (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم
 ما في السماء) ما يكون في أهل
 السماء من الخبرات (والأرض)
 ما يكون من أهل الأرض
 من الخبر والشئ (أن ذلك في
 كتاب) مكتوب في اللوح
 المحفوظ (أن ذلك) حفظ ذلك
 بغير الكتاب (على الله يسر)
 هي (وبعبدون) يعني كفار
 مكة (من دون الله ما لم ينزل

لأن اسم الأصل يقع على هذا الوقت كله وقبل أراد به الصبح والعصر روى عن أبي موسى
 الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة أراد بالبردين
 صلاة الصبح وصلاة العصر وقال ابن عباس السبج بالغد وصلاة الضحى وعن أبي أمامة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة كان أجره كاجر
 الحاج المحرم ومن خرج إلى المسجد إلى تسبيح الضحى لا يقصد إلا ذلك كان أجره كاجر المعتمر
 وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين أخرجه أبو داود اه (قوله مصدر) أي في
 الأصل من باب مما وأما هنا فالمراد منه الأمانة كما قال اه وقوله بمعنى الغدوات بضم الدال
 وفحوا وسكونها وقوله أي البكر جمع بكرة كغرفة وغرف وهي أول النهار وقوله العشايا جمع
 عشة وهي آخر النهار اه شيخنا (قوله رجال) خصوصا بالذكر لأن النساء ليس عليهن حضور
 المسجد لجمعة ولا لجماعة اه خازن (قوله نائب الفاعل له) أي لفظه (قوله لاتلهم) في محل رفع
 صفة لجال اه ميم (قوله أي شراء) أفاده أنه أراد بالتجارة الشراء وان كان اسم التجارة يقع
 على البيع والشراء جميعا لأنه ذكر البيع بعده كقوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا يعني الشراء وأن
 التجارة جنس يدخل تحته أنواع الشراء والبيع وانما خص البيع بالذكر لأن الاتهاء والاستغفار
 به أعظم ليكون الرجح الحاصل من البيع مبينا لاجرا والرجح الحاصل من الشراء مشكوك فيه
 مستقبل فلا بد لم عطف البيع على التجارة مع شمولها اه كرخي (قوله عن ذكر الله) أي عن
 حضور المساجد لإقامة الصلاة اه خازن (قوله وإقام الصلاة) أي أدائها وقمها جماعة لأن
 من آخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقبى الصلاة روى سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
 كان في السوق فأقيمت الصلاة فقام الناس وأغلغوا حوائثهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر
 رضي الله عنه فيهم نزلت هذه الآية رجال لاتلهم تجارة ولا يسبح عن ذكر الله وإقام الصلاة اه
 خازن (قوله يخافون يوما) يجوز أن يكون نعنا ثانيا لرجال وأن يكون حالا من مفعول تلهم
 ويوما فـ قول به لا ظرف على الظاهر وتقلب صفة ليوما اه ميم يعني أن هؤلاء الرجال وان
 بالغوا في ذكر الله تعالى والطاعات فانهم مع ذلك وحلوا خائفون لعلمهم بأنهم ما عبدوا الله حق
 عبادته وقيل إن القلوب تضطرب من الهول والفرع وتشخص الابصار وقيل تتقلب القلوب
 عما كانت عليه في الدنيا من الشئ إلى اليقين وتنفع الابصار من الاغطية وقيل تتقلب الابصار
 من هول ذلك اليوم فتعشى الهلاك وتطمع في النجاة وتتقلب الابصار من هول ذلك اليوم من أي
 ناحية يؤخذ بهم أمن ذات اليمين أم ذات الشمال ومن أين يؤتون كتبهم أمن قبل اليمين أم من
 قبل الشمال وقيل يتقلب القلب في الجوف فيرتفع إلى الحجرة فلا ينزل ولا يخرج وينقلب
 البصر فينفض من هول الأمر وشدة اه خازن (قوله ليجزئهم الله) يجوز تعلقه بيسبح أي
 يسبحون لأجل الجزاء ويجوز تعلقه بمحذوف أي فعلوا ذلك ليجزئهم الله وظاهر كلام الزمخشري
 أنه من باب الاعمال فانه قال والله في يسبحون ويخافون ليجزئهم وبكون من أعمال الشافي
 للمحذوف من الأول اه ميم والظاهر أن هذه الآلام العاقبة والصبرورة لا لام العلة الباعثة اه
 (قوله وزيدهم من فضله) أي فلا يقتصر في إعطائهم على جزاء أعمالهم بل يزيدهم من العطايا
 ما يليق بفضله اه خازن وفي أبي السعود وزيدهم من فضله أي يتفضل عليهم بأشياء لم توقع لهم
 بخصوصياتها أو بمقاديرها ولم يخطر ببالهم كيفياتها ولا كمياتها بل انما وعدت بطريق الاجمال
 في مثل قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام ككأية عنه عز وجل

واقه برزق من يشاء بغير حساب (يقال فلان ينفق بغير حساب أى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه) (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) جمع قاع أى فى فلاة وهو شعاع يرى فيه ما نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى (بحسبه) يظنه (الظلمات) أى العطشان (ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفقه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أى لم ينفعه

تفسير قوله تعالى
 به ساططانا) كتابا ولا عذرا (وما ليس لهم به علم) حجة ولا بيان (وما للظالمين المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (واذا تتلى) تقرأ (عليهم آياتنا) القرآن (بينات) مبينات بالامر والنهى (تعرف) يا محمد (فى وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المشكر) العكراهية من القرآن (يكادون بسطون) يهيمون أن يضربوا ويقعوا) بالذين يتلون) يقرؤون (عليهم آياتنا) القرآن (قل) يا محمد لا اله الا الله (فانك تعلم) أخبركم (بشر من ذلكم) مما قلتم للمسلمين فى الدنيا والقول مأربنا أهل دين أقل خطا

أعدهت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك من المواعيد الكريمة التى من جلتها قوله تعالى واقه برزق من يشاء بغير حساب فانه تذييل مقرر للزيادة ووعد كريم بانه تعالى يعطيهم غير أجور أعمالهم من الخيرات بما لا يفى به الحساب اه (قوله واقه برزق من يشاء بغير حساب) وضع الموصول موضع ضميرهم للتشبيه بما فى حيز الصلة على ان مناط الرزق المذكور محض مشيئته تعالى لأعمالهم المحكية وذلك تنبيه على كمال قدرته وكمال جوده وسعة احسانه فكأنه تعالى لما وصفهم بالجد والاجتهاد فى الطاعة وهم مع ذلك فى نهاية الخدوف فالحق سبحانه يعطيهم الثواب العظيم على طاعتهم ويزيدهم الفضل الذى لا حد له فى مقابلة خوفهم قال الزمخشري واقه برزق بتفضل بغير حساب قال الطيبي يعنى أن برزق مطلق يجب أن يقيد بما حد المذكورين الجزاء أو التفضل والاول ممتنع لانه بمعنى الثواب والثواب له حساب فلا يقال فيه بغير حساب فبقى ان يقيد بالثاني ويقال واقه برزق ما يتفضل به بغير حساب اه كرخى (قوله والذين كفروا) مبتدأ اول وقوله أعمالهم مبتدأ ثان وقوله كسراب خبر الثانى والثالثى وخبر خبر الاول ويجوز أن يكون أعمالهم بدلا من الذين كفروا بدل اشتمال وقوله كسراب خبر عن الذين كفروا مع ملاحظة البدل منه أشاره القرطبي وهذا شروع فى بيان حال الكفار بضرب مثل لهم بعد أن بين حال المؤمنين بضرب مثل لهم بقوله مثل نوره كشكاة اه شيخنا (قوله أعمالهم كسراب) أى أعمالهم الصالحة كصدقة وعنتى ووقف من كل ما لا يتوقف على نية اه شيخنا (قوله بقيعة) أى فيها فالباء جمعى فى وقوله جمع قاع أى كبحيرة جمع جار وقيل القيعه مفرد بمعنى القاع وقوله أى فلاة هى الارض المستوية اه شيخنا وفى القرطبي والقيعة جمع القاع مثل بحيرة وجار قاله الهروي وقال أبو عبيدة قيعة وقاع واحد حكاها الفلاس والقاع ما انبسط من الارض واتسع ولم يكن فيه نبت وفيه يكون المراب وأصل القاع المنخفض الذى يستقر فيه الماء وجمعه قيعان قال الجوهري والقاع المستوى من الارض والجمع أقواع وقيعان فصار الواو ياء كسرا ما قبلها والقيعة مثل القاع وهو أيضا من الواو وبعضهم يقول هو جمع اه (قوله يشبه الماء الجارى) وذلك لانه يترأى فيه الجريان كما ذكره القرطبي ونصه والسراب ما يرى نصف النهار اشتداد الحر كالماء فى المغاوير يلمس بالارض والآن الذى يكون ضحى كالماء لانه يرتفع عن الارض حتى يصير كأنه بين الارض والسماء وسمى السراب سرا لانه يتسرب أى يجرى كالماء يقال سرب الفحل أى مضى وسار فى الارض وسمى الآل أيضا ولا يكون الا فى البرية والحر فيقترب به العطشان اه (قوله بحسبه الظلمات) فى المختار حسبت زيدا صالحا بالكسر أحسبه بالقع والكسر محسبة ومحسبة بكسر السين وقصها وحسبانا بالكسر ظننته اه وفى المصباح وحسبت زيدا قائما أحسبه من باب تعب فى لغة جميع العرب الابنى كئانة فانه لم يكسرون المصارع مع كسر الماضى أيضا على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت اه (قوله أى العطشان) أى وكذا غيره من كل من براه وخص الظمان لانه أحوج اليه من غيره فالتشبيه به أتم اه شيخنا (قوله حتى اذا جاءه) غاية للخدوف تقديره ويقصده ولا يزال جائبا اليه حتى اذا جاءه أى جاء ما ظنه ماء أو جاء موضعه اه شيخنا (قوله لم يجده شيئا) أى لم يجد ما قدره وطنه شيئا أو ووجه التشبيه أن الذى يأتى به الكافر من أعمال البر يعتقد أن له ثوابا عند الله تعالى وليس كذلك فاذا وفى عرصة القيامة لم يجد الثواب الذى كان يظنه بل وجد العقاب العظيم والعذاب

ففعظمت حسرته وتناهى غمه فشبّه حاله بحال الظلمات الذى اشتدت حاجته الى النور
 فاذا شاهد السراب في البرية اتى قلبه به فاذا جاءه لم يجد شيئا ففك ذلك حال الكافر بحسب أن
 عمله نافعه فاذا احتاج الى عمله لم يجد له أغنى عنه شيئا ولا نفعه اه خازن (قوله ووجد الله
 عنده) معطوف على مقدروه وما قدره بقوله لم يجد عمله الذى ذكره في حيز الغاية بقوله حتى اذا
 مات الخ اه شيخنا وفي أبي السعد فليست الجملة معطوفة على لم يجد شيئا بل على ما يفهم منه
 طريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من أعمالهم المذكورة عينا ولا أثرا كما قد قبل حتى
 اذا جاء الكفرة يوم القيامة أعمالهم التي كانوا في الدنيا يحسبون انها نفع لهم في الآخرة لم يجدوها
 شيئا ووجدوا الله اى حكمه وقضائه عند المحيى وقيل عند العمل فوفاهم اى أعطاهم كاملا وافيها
 حسابهم اى حساب أعمالهم المذكورة جزاء فان اعتقادهم لنفعها بغير ايمان وعلمهم بحوجبه
 كفر على كفر موجب للعقاب قطعا وافراد الضميرين الراجعين الى الذين كفروا اما الارادة الجنس
 كالظلمات الواقعة في التمثيل واما العمل على كل واحد منهم وكذا افراد ما يرجع الى أعمالهم اه
 وفي البينة اوى ووجد الله اى وحد عقابه وبانية عذابه أو وجدته نفسه محاسبا اياه اه وقوله
 عنده اى عند السراب أو العمل وقوله أو وجدته نفسه محاسبا اياه اى فالعندة بمعنى الحساب على
 طريق السكينة لذكر التوفية بعده اه شهاب وفي القرطبي ووجد الله عنده اى وحد الله بالمرصاد
 فوفاه حسابه اى جزاء عمله وقيل وجد وعده الله بالجزاء على عمله وقيل وحد امر الله عند حسره
 والمعنى متقارب اه (قوله اى جازاه عليه) اى على عمله في الدنيا متعلق بجازاه ويكون المعنى على
 هذا انه وحدنى الآخرة وعلم فيه ان الله جازاه في الدنيا على عمله بالمال والبنين وغيرهما من
 لذات الدنيا اه شيخنا وهذا المعنى بعيد من السياق جدا مقتضى السياق بطلان عمل الكافر
 وانه لا نفع له أصلا والذي عمله على هذا المعنى البعيد تقييدا شارح بقوله في الدنيا وغيره من
 المفسرين لم يذكر هذا التقييد وعبارة أبي السعد فوفاه اى أعطاه وافيها كاملا لحسابه اى حساب
 عمله المذكور وجزاءه فان اعتقاده لنفعه بغير ايمان وعلمه بحوجبه كفر على كفر موجب للعقاب
 قطعا اه ومعادها ان المعنى أن الله في الآخرة يحازي الكافر بالعذاب على عمله الذى عمله في
 الدنيا ويمكن على به ان يجعل قول الشارح في الدنيا حالا من العمل اى جازاه في الآخرة على
 عمله حال كونه اى العمل في الدنيا اى على العمل الذى عمله في الدنيا فيكون الجزاء في الآخرة
 بالعقاب على العمل الذى عمله في الدنيا فاقبل (قوله أو ظلمات) أو التقسيم اى ان عمل الكافر
 قسمان قسم كالسراب وهو العمل الصالح وقسم كالظلمات وهو العمل السيئ اه شيخنا وفي
 البضاوى أو ظلمات عطف على كسراب أو والتخفيف ان أعمالهم لتكون لا غنى لا منفعة لها
 كالسراب وليكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لجم البهر والصباب والامواج
 أو للتوبيخ فان أعمالهم ان كانت حسنة فكما السراب وان كانت سيئة فكما الظلمات أو للتقسيم
 باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا وكما السراب في الآخرة اه (قوله ايضا أو ظلمات) فيه
 أوجه أحدها انه نسق على كسراب على حذف مضاف واحد تقديره أو كذا ظلمات ودل على
 هذا المضاف قوله اذا خرج يده لم يكدر اياها فلا كناية فهو دالى المضاف المحذوف وهو قول ابى
 على الثانى انه على حذف مضافين تقديره أو كذا أعمال ذى ظلمات فقد رضى ليصع عود الضمير
 اليه في قوله اذا خرج يده وقد رآ أعمال ليصع تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة اذ لا معنى
 لتشبيه العمل بصاحب الظلمة الثالث انه لا حاجتنا الى حذف المضاف والمعنى انه شبه أعمال الكفار

من صدر عنه
 البكر (الله عنده) اى عند
 فوفاه حسابه) اى جازاه
 من بطنه في الدنيا (والله مريد
 الحساب) اى المجازاة (أو)
 الذين كفروا أعمالهم السيئة
 (كالظلمات في بحر
 منكم فقال الله قل يا محمد
 الخ وهى (النار وعد الله
 الذين كفروا) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن وأنتم
 كافرون به - مد والقرآن
 (وبئس المصير) صاروا اليه
 (يا أيها الناس) يعنى أهل
 مكة (ضرب مثل) بين مثل
 آلهتكم (فاستمعوا له)
 وأطيعوا له (ان الذين
 تدعون) تعبدون (من
 دون الله) من الاوثان (ان
 يخلقوا ذبابا) لن يقدروا ان
 يخلقوا ذبابا (ولو اجتمعتوا له)
 لو اجتمع العباد والمعبود
 ما قدروا أن يخلقوا ذبابا
 (وان سلجم) بأخذ
 (الذباب) من الآلهة
 شيئا مما يطغوا عليها من
 العسل (لا يستغنوه منه)
 لا يستغبروه ولا يخلصوه من
 الذباب يعنى الآلهة (ضعف
 الطالب) يعنى الصنم
 (والمطلوب) الذباب ويقال
 ضعف الطالب العابد
 والمطلوب المعبود (ما قدروا
 الله حق قدره) ما عظموا الله
 حق عظمتة بذلك نزلت في

(بحسب) عبق (يفشا موج من

فوقه) أي الموج (موج من

فوقه) أي الموج الثاني

(سحاب) أي غيم هذه

(ظلمات بعضها فوق بعض)

ظلمة البحر وظلمة الموج

الاول وظلمة الثاني وظلمة

السحاب (إذا أخرج) الناظر

(بده) في هذه الظلمات (لم

يكديرها) أي لم يقرب

من رؤيتها (ومن لم يجعل

الله له نورا فإله من نور) أي

من لم يهده الله لم يهتد (الم

نرا أن الله يسبح له من في

السموات والأرض) ومن

التسبيح صلاة

اليهود لقولهم عزير بن الله

واقولهم ان الله فقير ونحن

أعنيه واقولهم بدا الله مغلوله

واقولهم ان الله استراح بعد

ما فرغ من خلق السموات

والارض فسرده الله عليهم

ذلك وقال ما قدره الله حق

قدره (ان الله اقوى) أي

أعدائه (عزير) بالنقمة من

اليهود (الله بصطفي) يختار

(من الملائكة رسلا)

بالرسالة يعني جبريل

وميكايل واهرافيل وملاك

الموت (ومن الناس) محمد

عليه السلام وسائر النبيين

(ان الله سميع) بمقاتلهم

حين قالوا لهذا الرسول

يا ككل الطعام ومشي

في الأسواق (يصير) يصير

(يعلم ما بين أيديهم) من

ث حيلوتها بين القلب وما يهتدي به بالظلمة وأما الصمير ان في أخرج بده فغيره ان على محذوف
دل عليه المعنى أي إذا أخرج بده من فيها اه سمين وتخلص من كلام القرطبي ان المشبه اما جعل
الكافر وعلى هذا لا يقدر شيء بعد الكاف واما كافر الكافر وعلية لا يقدر شيء أيضا واما نفس
الكافر وعلية فيقدر مضاف بعد الكاف والمعنى عليه ان الكافر كذا في ظلمات أي كشخص كائن
في ظلمات إلى آخره (قوله بحسب) منسوب إلى الجعة وهو الماء الغزير اه شيخنا وفي السمين قوله
في بحر بحسب في بحر معة ظلمات فيمتلئ بمحذوف والمعنى منسوب إلى البحر وهو معظم البحر كذا قال
المنحشري وقال غيره منسوب إلى الجعة بالناء وهي أيضا معة فالحسب هو العصب الكثير الماء
وقوله من فوقه موج يجوز أن تكون هذه الجملة من مبتدأ وخبر معة لموج الاول ويجوز أن يجعل
الوصف الجار والمجرور فقط وموج فاعل به لاعتماده على الموصوف وقوله من فوقه سحاب فيه
الوجهان المذكوران قبله من كون الجملة معة لموج الثاني أو الجار فقط اه (قوله يفشا) أي
يملؤه موج من فوقه موج إشارة إلى كثرة الأمواج وتراكم بعضها فوق بعض اه شيخنا وفي الخازن
معناه ان البحر اللجبي يكون قعره مظلم جدا بسبب غمورة الماء فاذا تراكفت الأمواج ازدادت
الظلمة فان كان فوق الأمواج سحاب بلغت الظلمة النهاية القصوى ووجه التشبيه ان الله عز
وجل ذكر ثلاثة أنواع من الظلمات ظلمة البحر وظلمة الأمواج وظلمة السحاب وكذلك
الكافر ثلاث ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل وقيل شبه بالبحر اللجبي قلبه
وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والهمزة وبالسحاب الختم والطبع على قلبه قال أبي
ابن كعب الكافر ينقلب في خمس من الظلمات كلامه ظلمة وعلمه ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه
ظلمة ومضيه إلى ظلمات يوم القيامة في النار اه (قوله أيضا يفشا موج) معة أخرى لبحر هذا
إذا أعدنا الصمير في يفشا على بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافا محذوف أي وكذا في ظلمات كما
فعل بعضهم كان الصمير في يفشا عائد عليه وكانت الجملة حالاً منه التخصيص بالاضافة أو معة
له اه سمين (قوله من فوقه سحاب) أي قد غطى النجوم وسحب أنوارها اه شيخنا (قوله إذا
أخرج بده) أي مع أنها أقرب شيء إليه (قوله أي من لم يهده الله لم يهتد) عبارة البضاوي ومن لم
يجعل الله له نورا من لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لا سبيلها فإله من نور خلاف الموفق الذي له
يهده الله فلا هادي له قبل نزول هذه الآية في عتبة بن ربيعة بن أمية كان يلتمس الدين في
الجهالة ولبس المسوح فلما جاءه الاسلام كفر وعاند والاصح ان هذه الآية عامة في حق جميع
الكفار اه (قوله ألم تر) أي ألم تعلم علمائهم المشاهدة في اليقين والوثاقة بالوحى والاستدلال
أن الله يسبح له أي بقره ذاته عن كل نقص وآفة من في السموات والأرض أي أهل السموات
والارض ومن لتقليب العقلاء والملائكة والثقلان بما يدل عليه من مقال أو دلالة حال اه
بضاوي وقوله ألم تعلم يعني أن المراد بالروية رؤيه القلب لان تسبيح المسيحين لا تتعلق به رؤية
البصر والاستفهام تقريرى أي قد علمت وعبر عن العلم بالروية للدلالة على تقريره بالعلم النازل
منزلة المشاهد اه زاده وظاهره أنه استعارة ومقتضى كلام النحويين ان رأى العلمية حقيقة
اه شهاب (قوله ومن التسبيح صلاة) وذلك لان المراد به الخضوع والانقياد والعبادة والصلاة
من جهة أفراد المعنى وانما قال الشارح ذلك توطئة لقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وفي
السكراني قال بعبادة الصلاة لبني آدم والتسبيح لتسائر الخلق وقيل ان ضرب الاجبة صلاة الطير

(والطير) جمع طائر في
السما والارض (صافات)
حال باسطات اجنهن (كل
قد علم) الله صلاته وتسميته
والله عليم بما يفعلون) فيه
تقليد الصاقل (وقته ملك
السموات والارض) خزائن
المطر والرزق والنبات (والى
الله الصبر) المرجع (الم تر ان
الله يزرع مصابا) يسوقه برفق
(ثم يؤلف بينه) يضم بعضه الى
بعض فيصل القطع المنفرقة
قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما)
بعضه فوق بعض (فترى الودق)
المطر يخرج من خلاله
مخارجا وينزل من السماء
امرا لا حرة (وما خلفهم)
من امر الدنيا يعني الملائكة
(والى الله ترجع الامور)
هو اقب الامور فى الآخرة
(بالايمان الذين آمنوا واركبوا
وامسكوا) فى الصلاة
(واعبدوا) اطيعوا (ربكم
وافعلوا الخير) العمل الصالح
(لكم تقبلون) لكي تقبوا
من العسك والعذاب
(وجاهدوا فى الله حتى
جهاده) واعملوا لله حتى
عمله (هو اجتباكم) اختاركم
لدينه (وما جعل عليكم فى
الدين) فى امر الدين (من
خرج) من ضيق يقول من لم
يستطع ان يصل قائما فليصل
قاعدا ومن لم يستطع ان
يصل قاعدا فليجلس مضطجعا
يوى ايماء (ملأه ايسكم)

وصوته تسميه وقد الطير بقوله صافات لانه يكون بين السماء والارض حيث شذو لكونه بالا
على كمال قدرته صانعه ولطف تدبيره مدعه فيكون خارجا عن حكم من فى السموات والارض
وهو معطوف على من قال الزمخشري فان قلت حتى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبيح
من فى السموات ودعاءهم وتسميع الطير ودعاهم ونزول المطر من جبال بردى السماء حتى
قبل له الم ترقات علمه من جهة اخبار الله اياه بذلك على طريق الوحي اه (قوله والطير صافات)
قرأ العامة والطير رفع صافات نصبا فالرفع عطف على من والنصب على الحال وقرأ الاعرج
والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال ايضا وقرأ الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات
برفعه ما على الابتداء والخبر ومفعول صافات محذوف اى اجنحتها سمع وفي المصباح
والطائر على صيغة اسم الفاعل من طار يطير طيارا وهو فى الجو كشيء الحيوان فى الارض
ويهدى بالهمزة والتضعيف يقال طيرة وطيرة وجمع الطائر طيور مثل صاحب ومحب وراكب
وركب وجمع الطير طيور واطبار قال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن
الانبارى الطير جماعة وتأنثها اكثر من التذكير ولا يقال هو احدى طير بل طائر وقيل يقال
للائى طائرة اه (قوله بين السماء والارض) اشار به هذا الى أن العطف مغاير اه شيئا
(قوله كل قد علم صلاته وتسميته) فى هذه الضمائر اقوال أحدها انها كلها عائدة على كل اى
كل قد علم هو صلاته وتسميته وهذا أولى لتوافق الضمائر والثانى ان الضمير فى علم عائدا
على الله تعالى وفى صلاته وتسميته عائدا على كل والثالث بالعكس اى علم كل صلاة الله وتسميته
اى الذين أمرهم ما وبان بفعله كإضافة الملقى الى الملقى اه (قوله خزائن المطر
والرزق) راجع للسماء وقوله والنبات راجع للارض اه شيئا ويشير بهذا الى تقدير مضاف
اى والله ملك خزائن السموات والارض وفى الخازن والله ملك السموات والارض اى ان جميع
الموجودات ملكه وفى نصره وعنه نشأت ومنه بدت فهو واجب الوجود وقيل معناه ان
- خزائن المطر والرزق بيديه ولا ملكها احد سواه اه (قوله يزرع مصابا) فى المختار يزرع الشيء
ترجيعة دفعه برفق وترجى بكذا كنى به وأزجى الابل ساقها والمزجى الشيء القليل وبضاعة
مزجاة قليلة والرجح تزرع السحاب والبقرة تزرع ولدها اى تسوقه اه (قوله ثم يؤلف بينه)
انما دخلت بين على مفرد وهى انما تدخل على المثنى فيما فوقه لانه اما ان يراد بالسحاب اجنفس
فعاد الضمير عليه على حكمه واما ان يراد أنه على حذف مضاف اى بين قطعه فان كل قطعة
سحابية اه سمع والى هذا يشير كلام المفسر اه (قوله ركاما) فى المختار ركام الشيء اذا جمعه
والقى بعضه على بعض وبابه نصر وارتكك الشيء وتراكم اجتمع والركام الرمل المتراكم والسحاب
وشحوه اه (قوله فترى الودق) اى تبصره وقوله يخرج من خلاله حال وقوله مخارجة اى تقب
اه شيئا وفى السمين قوله من خلاله وهل الخلال مفرد كجباب وجمع كجبال جمع جبل والودق
قبيل هو ما يخرج ضعيفا كان أو شديدا وهو فى الاصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودق من
باب وعدو يخرج حال لان الرؤية بصرية اه وفى القرطبي وخلال جمع خال مثل الخيل والجبال
وهى فرجة ومخارج القطر منه وقد تقدم فى البقرة ان كعبا قال ان السحاب غربا بالمطر لولا
السحاب حين ينزل المطر من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض اه (قوله وينزل من السماء
من جبال الخ) قد ذكرت من هنا ثلاث مرات فالاولى ابتدائية باتفاق المفسرين والثانية قبل
زائدة وقيل تبعية وقيل ابتدائية على جعل مدخولها بدلا لما قبله باعادة الجار والثالثة فيها

(من زائدة) (جبال فيما)
 في السماء بدل بأعادة الجبال
 (من برد) أي بهضه
 (فيصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء بكاد) يقرب
 (سنا برقه) لعنه (يذهب
 بالابصار) الناظرة له أي
 يحطفها (يقاب الله الليل
 والنهار) أي يأتي بكل منهما
 بدل الاستحوا (ان في ذلك)
 التقلب (اميرة) دلالة (لاولى
 الابصار) لاصحاب البصائر
 على قدرة الله تعالى (وا لله
 خلق كل دابة) أي حيوان
 (من ماء) أي نطفة (فتم - م
 من يمشى على بطنه) كالحيات
 انبعوا دين أبيكم (ابراهيم
 هو سماكم) الله سماكم
 (المسلمين من قبل) من قبل
 هذا القرآن في كتب
 الانبياء (وفي هذا) القرآن
 (ليكون الرسول) محمد صلى
 الله عليه وسلم (شهدا عليكم)
 من كيا مصداقكم (وتكونوا
 شهداء على الناس) للنبين
 (واقبوا الصلاة) فاقبوا
 الصلوات الجنس بوضوئها
 وركوعها وسجودها وما يجب
 فيها من مواقيتها (واقبوا
 الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم
 (واعصموا بالله) تمسكوا
 بدين الله وكتابه (هو مولاكم)
 حانظكم (فتم المولى)
 الحافظ (ونم النصير) المانع
 لكم

هذه الاقوال الثلاثة وتزيد بقول رابع وهو انها البيان الجنس فقول الشارح في الثانية زائدة
 وقوله بدل بأعادة الجبال فيه تليق بين القولين فكان ينبغي له الاقتصار على أحدهما وحري
 في الثالثة على انها مضممة كما ترى اه شيخنا وفي السمين قوله من السماء من جبال فيها من
 برد من الاولى لا بداء لغاية اتفاقا وأما الثانية ففيها ثلاثة أوجه أحدها ان الابتداء الغاية أيضا
 فهي ومجورور هابديل من الاولى بأعادة الجبال والتقدير وينزل من جبال السماء من جبال فيها فهو
 بدل اشتمال الثاني انها للتبعض قاله الزمخشري وابن عطية فعلى هذا هي ومجورور هافي موضع
 مفعول الانزال كأنه قال وينزل بعض جبال الثالث أنما زائدة أي ينزل من السماء جبالا وقال
 الحوفي من جبال بدل من الاولى ثم قال وهي للتبعض وردده الشيخ بأنه لا تنقسم البدلية إلا
 بتوافقها معنى وأما الثالثة ففيها أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة والرابع انها البيان الجنس قاله
 الحوفي والزمخشري فيكون التقدير على قوله ما وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد
 فاما نزل بر دلان بعض البرد بدو مفعول ينزل من جبال كما تقدم فمجروره اه (قوله زائدة) أي
 في المفعول به وقوله فيها نعت للجبال والضمير للسماء في السماء جبال من برد كما أن في الأرض
 جبالا من بخارة وقوله بدل أي أن قوله من جبال بدل أي بدل اشتمال من قوله من السماء
 فالتقدير وينزل من السماء من جبالها أي الجبال التي فيها بعض برد اه شيخنا (قوله فيصيب
 به) الضمير لبرد كما في البصائر والناظر (قوله سنا برقه) العامة على قصر سنا وهو الضوء وهو
 من ذوات الواو يقال سنا بسنوسنا أي أضياء بضياء اه سمين وفي المختار السنامة تصور ضوؤه
 البرق والسنا أيضا ثبت بتداوي به والسماء من الرقة عمود والشيء الرقيق وأسماؤه رفعه وسنائه
 تسفيه فقه وسهله اه (قوله بالابصار) جمع بصير كما أشار له بقوله الناظرة (قوله أي يحطفها)
 أي فالباء للتعدية وقيل هي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الابصار
 فسهان من يخرج الماء والنار والنور والظلمة من شيء واحد اه كرخي وفي المصباح خطفه
 يحطفه من باب نعت استلبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لفة اه (قوله لاولى الابصار)
 جمع بصيرة كما أشار له بقوله لاصحاب البصائر وقوله على قدرة الله متعلق بدلالة اه شيخنا (قوله
 أي نطفة) هذا محسب الأغلب في حيوانات الأرض المشاهدة والا فاللائكة خلقوا من النور
 وهم أكثر المخلوقات عددا والجن خلقوا من النار وهم بقدر تسعة اعشار الانس وادم خلق من
 الطين وعيسى خلق من الريح الذي نفخه جبريل في جيب مريم والدود يخلق من غوا الفاكهة
 ومن العفونات اه شيخنا (قوله فتمهم) الضمير راجع لكل باعتبار ما هو فيه تطلب العاقل على
 غيره وقوله من يمشى على بطنه سميت هذه الحركة مشيا مع انها زحف للشاكلة اه شيخنا
 وعبارة الكرخي فتمهم من يمشى الخ اغنا أطلق من على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل في الفصل
 عن وكل دابة فكان التعبير عن أولى لتوافق اللفظ وقيل لما وصفه بما يوصف به العقلاء وهو
 المشي أطلق عليه من وفيه نظر لان هذه الصفة ليست خاصة بالعقل بخلاف قوله تعالى أفن
 يخلق كمن لا يخلق واستعير المشي للزحف على البطن كما استعير المشفر للشفة وبالعكس كما قالوا
 في الامر المستمر مشى على هذا الامر يقال فلان ما مشى له أمر فان قيل لم حصر القسم في هذه
 الثلاثة أنواع من المشي وقد نجد من يمشى على أكثر من أربع كالعنكبوت والقارب والحيوان
 الذي له أربع وأربعون رجلا فالجواب ان هذا القسم الذي لم يذكر كالنادر في كان ملحقا بالقدم
 وعبارة القاضى ومنهم من يمشى على أربع كالنم والوحش ويخدرج فيه ماله أكثر من أربع

واللهام (ومنهم من عني على
رجلين) كالانسان والطير
(ومنهم من عني على أربع)
كالهائم والانعام (يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شيء
دبر لقد أنزلنا آيات مبينات)
أي بينات هي القرآن (والله
يهدي من يشاء الى صراط)
طريق (مستقيم) أي دين
الاسلام (ويقولون) أي
المنافقون (آمننا) صدقنا
(بالله) بتوحيدهم (وبالرسول)
محمد (وأطعنا) مما فيهما حكما
به (ثم يتولى) يعرض (فريق
منهم من بعد ذلك) عنه (وما
أولئك) المعرضون (بالمؤمنين)
المعهودين الموافق قلوبهم
لا لمقتهم (واذا دعوا الى
الله ورسوله) المبلغ عنه
(ايحكم بينهم لاذفريق منهم
معرضون) عن المجيء اليه
(وان يكن لهم الحق يأتوا اليه
مذعنين) مسرعين طائعين
~~ومن السورة التي يذكر فيها~~
المؤمنون وهي كلها مكية
آياتها مائة وتسع عشرة وكلها
ألف وثمانمائة وأربعون
وحرفها أربعة آلاف
وثمانمائة وحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (قد افصح المؤمنون)
يقول قد فاز ونجا وسعد
الموحدين بتوحيدهم الله
أولئك هم الازوتون الجنة

كالعناكب فان اعتمادها اذا مضت يكون على أربع اه (قوله والهام) بتشديد الهم أي
وكلد ودوا السمك (قوله كالانسان والطير) أي وكالانعام (قوله ومنهم من عني على أربع) أي
ومنهم من عني على أكثر كالهسفارب والعنكبوت والحيوان المعروف بأربع وأربعين وأغلا
لم يذكر هذا القسم اما لندوره اولانه عند المشي يعتمد على أربع فقط اولد خوله في قوله يخلق الله
ما يشاء اه شيخنا (قوله يخلق الله ما يشاء) أي مما ذكر وما لم يذكر بسيطا وركبا على اختلاف
الصور والاعضاء والحيات والحركات والطباع والقوى والافعال مع اتحاد انهم يعقضي
مشيئة اه بيضاوي (قوله لقد أنزلنا) فيه التفات وقوله مبينات بفتح الباء وكسر هاء سبعيتان
وكذلك في كل ما جاء من هذا الجمع في القرآن اه شيخنا وتفسير الشارح بناسب الكسر (قوله
ويقولون آمننا بالله الخ) شروع في بيان احوال بعض من لم يشأ الله هدايته الى صراط مستقيم
وفي الخطيب قال مقاتل نزلت هذه الآية في بشر المنافق الى أن قال وقد مضت قصتها في سورة
النساء اه وعبارة الخازن عند قوله تعالى ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك الخ
نصها قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة
فقال اليهودي نطلق الى محمد وقال المنافق نطلق الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله
الطاغوت فأتى اليهودي أن يخاضعه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عرفاتنا عمر فقال
اليهودي اختصمت أنا وهذا الى محمد أي عنده فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه بخاصم
اليك أي عندك فقال عمر للمنافق ا كذلك فقال نعم فقال لما عمر رويذا حتى أخرج اليكما فدخل
عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد أي مات وقال هكذا
أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضائه رسوله فنزلت هذه الآية وقال جبريل ان عمر فرق بين
الحق والباطل فسمى الفاروق اه بحروفه (قوله من بعد ذلك) أي القول المذكور وقوله عنه
أي عن ذلك الحكم (قوله واذا دعوا الى الله ورسوله) هذا البصاح وشرح لقوله ثم يتولى فريق
منهم وقوله اذا فريق اذا الثانية بمعنى الفاعل أي قائمة مقامها في ربط الجواب بشرطه وهو اذا الأولى
اه شيخنا (قوله المبلغ عنه) اشار به للاعتذار عن افراد الضمير في الحكم وحاصله أن الرسول هو
المباشر للحكم وانما ذكر الله معه تعظيما لشأنه أي الرسول اه شيخنا وعبارة آي السعود ايحكم أي
الرسول بينهم لانه المباشر للحكم - حقيقة والا كان ذلك حكم الله تعالى - حقيقة وذكر الله تعالى
لتعظيمه عليه السلام والا يذان بجلالة تجلده عنده تعالى اه (قوله معرضون) أي ان كان الحكم
عليهم بدليل قوله وان يكن لهم الحق الخ اه شيخنا (قوله اليه) يجوز تعلقه بآي أو بالان في وجه
قدح آمنه بين بالي ويجوز ان يتعلق بمذعنين لانه بمعنى مسرعين في الطاعة وصحبه الزمخشري
قال لتقدم صليته ودلالته على الاحتصاص ومذعنين حال والاذعان الا بقايد يقال اذعن فلان
فلان أي انقاد له وقال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعة اذعنين وفي القاموس اذعن له
خضع وذلل وأقروا ومرع في الطاعة وانقاد كذعن كذفر اه (قوله في قلوبهم مرض الخ)
انكار واستقباح لا عراضهم المذكور ويعلن انفسه بعد استقصاء عدته من القبايح المحققة
فيهم والاستفهام للانكار اكن النفي المستفاد به لا يتسلط على من شئت باوسيعتهم الاعراضهم أي ليس منقو
لهم وقائمة بهم والواقع لا ينفي وانما هو متسلط على منشئتها وسببهم الاعراضهم أي ليس منقو
شيأ من هذه الثلاثة بل منقو شيء آخر وهو ظاهريه فيمنه بالاضراب لا بتعالي بقوله بل أولئك هم

(أف قلوبهم مرض) كثر
 (أم أربابوا) أي شكوا في
 نبوته (أم يخافون أن يحيف
 الله عليهم ورسوله) في الحكم
 أي فظلموا فيه لا (بل أولئك
 هم الظالمون) بالأعراض
 عنه (انما كان قول
 المؤمنين إذا دعوا إلى الله
 ورسوله ليحكم بينهم) بالقول
 اللائق بهم (أن يقولوا سمعنا
 وأطعنا) بالاجابة (وأولئك
 حينئذ هم المفلحون)
 الناجون (ومن يطع الله
 ورسوله ويخش الله) يخافه
 (وبتقته) بسكون الهاء
 وكسرها بان يطيعه (فأولئك
 هم الفائزون) بالجنة
 (واقهوا بالله جهد أيمانهم)
 غابتها (أثن أمرتهم) بالجهد
 (ليخرجن قل) لهم (لا تقسموا
 طاعة معروفة) للذي خير من
 قسمكم الذي لا تصدقون فيه
 (إن الله خير بما تعلمون)
 من طاعةكم بالقول
 ونحنا أفتحكم بالفعل (قل
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 من بعدهما فاعلموا)
 دون الكفار ويقال قد فاز
 ونجا المؤمنون المصدقون
 بإيمانهم والفلاح على وجهين

قوله إذا أصل أقسم بالله الخ
 كذا في نسخة المؤلف ولفظ
 الكشف وأصل أقسم جهد
 اليمين أقسم بجهد اليمين جهد
 غذف الخ وهو من غذف

الظالمون اه شيخنا وفي الخطيب ثم قسم تعالى الامر في مدورهم عن حكمته صلى الله عليه
 وسلم اذا كان الحق عليهم م بين أن يكونوا مرضى القلوب بقوله أف قلوبهم مرض ومرتابين
 في نبوته بقوله أم أربابوا واثنان الحيف في قضائه بقوله أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله
 اه (قوله أف قلوبهم مرض) أي كفرا وميل إلى الظلم أم أربابوا بان رأوا منك نهضة فزال
 ثقتهم وبقيهم بل أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل أولئك هم الظالمون
 اضرب عن القسمين الأخيرين التحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما لخلل فيهم
 أو في الحاکم والثاني اما أن يكون محققا عندهم أو متوقفا ولا هما باطل لان منصب نبوته
 وفرط أمانته صلى الله عليه وسلم عنه فنعين الاول وظلمهم بهم خلل عقيدتهم وميل نفوسهم إلى
 الحيف وضرب الفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعى إلى حكمه اه يضاوي (قوله أم أربابوا)
 أم به نفي بل والهمزة أي بل أربابوا وكذلك يقال فيما بعده اه شيخنا وفي السمين قوله أم
 أربابوا أم يخافون أم فيهم مامنتقة تندر عند الجمهور بحرف الاضراب وهذرة الاستفهام
 تقديره بل أربابوا بل أم يخافون ومعنى الاستفهام هنا التقرير والتوقيف ويمتدح به تارة في الذم
 وتارة في المدح وأن يحيف مفعول الخوف والحيف الميسل والجور في القضاء يقال حاف في
 قضائه أي مال اه (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام انكارى وهو راجع لكل من
 الاستسباب الثلاثة أي لسميته ومنشئته كما علمت أي لكونه سببا ومنشأ لأعراضهم اه شيخنا
 (قوله بالأعراض عنه) أي الحكم (قوله انما كان قول المؤمنين) العامة على نصبه خبرا
 ليكان والاسم أن المصدرية وما بعده ما قرأ أمير المؤمنين والحسن برفعه على انه الامم وأن وما
 في خبرها الخبر وهي عندهم مرحوحة لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى فعل الاعرف الاسم
 وإن كان سيبويه خبر في ذلك بين كل معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة وقد تقدم تحقيق هذا في
 أول آل عمران اه سمين (قوله بالاجابة) أي بالفعل لا بمجرد اللسان كما فعل المنافقون (قوله
 وأولئك حينئذ) أي حين إذا قالوا هذا القول المذكور اه (قوله يخافه) لعل هذا حل معنى
 والاخفى الاعراب بخفه بالجزم لانه تفسير لا يجوزم بالعطف على فعل الشرط (قوله وكسرها)
 أي مع اشباع وبدونه بل وبسكون القاف مع الكسر بدون اشباع فهذه ثلاثة مع الكسر تصم
 للسكون فهي أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله واقهوا بالله جهد أيمانهم) حكاية لبعض
 آخرون أكاذيبهم مؤكدة باليمين الفاجرة اه أبو السعود فالضمير عائد على المنافقين والعطف
 على قوله سابقا يقولون آمنا بالله وبالرسل وعبارة الخازن واقهوا بالله جهد أيمانهم الخ نزلت
 لما قال المنافقون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كنت نكنا معك لئن خرجت خرجنا واثن
 أقت أقننا وإن أمرت بالجهاد جاهدنا اه (قوله أي غابتها) أشار به إلى أن جهد منصوب على
 المفعول المطاق وهذا أحد وجهين وفي السمين قوله جهد أيمانهم فيه وجهان أحدهما انه
 منصوب على المصدر بدل من اللفظ بفعله إذا أصل أقسم بالله جهد اليمين جهدا غذف الفعل
 وقدم المصدر موضوعا موضع مضافا إلى المفعول كضرب الرقاب قاله الزمخشري والثاني انه
 حال تقديره مجتهد في إيمانهم كقوله أفعل ذلك جهدا وطاقتك وقد خلط الزمخشري
 الوجهين فجعلهما وجهًا واحدًا فقال بعدما قدمته عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كأنه
 قيل جاهدنا إيمانهم اه (قوله معروفة) أي بالصدق وموافقة الواقع لا بمجرد القول باللسان
 اه شيخنا (قوله خير من قسمكم) أشار إلى أن طاعة مبتدأ ومعروفة صفة والخبر محذوف ويجوز

فان تولوا عن طاعة محذوف
 احدى التامين خطاب لهم
 فانما عليه ما حمل من
 التبليغ (وعليكم ما حملتم)
 من طاعته (وان تطيعوه
 تهتدوا وما على الرسول الا
 البلاغ المبين) اي التبليغ المبين
 (وعدا الله الذين آمنوا منكم
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
 في الارض) بدلا عن الكفار
 (كما استخلف) بالبناء
 للفاعل والمفعول (الذين
 من قبلهم) من بني اسرائيل
 بدلا عن الجبابرة (وليكنن
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم)
 وهو الاسلام بان يظهر على
 جميع الاديان ويوسع لهم في
 البلاد فياكنوها (وليمد لهم)
 بالتخفيف والتشديد (من
 بعد خوفهم) من الكفار
 (أمننا) وقد انجز الله وعده
 لهم بما ذكر وأتى عليهم
 بقوله (يعبدوني)

بمعنى

نجاح وبقاء ثم ذكر نعت
 المؤمنين فقال (الذين هم في
 صلاتهم خاشعون) مخبتون
 متواضعون لا يلتفتون عينا
 ولا شملا ولا يرفعون أيديهم
 في الصلاة (والذين هم عن
 اللغو معرضون) عن الباطل
 والخلق ناركون له (والذين
 هم للزكاة فاعلون) مؤدون
 زكاة أموالهم (والذين هم
 لفرجهم حافظون) يعفون
 قروجهم عن الحرام (الا

هكسه اي امركم طاعة بل قال الواسطي انه الاولى لان الخبر محط الفائدة وعليه فالعنى امركم
 الذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب اه كرخي (قوله فان تولوا) محذوف
 محذوف النون وجواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر عليه في ذلك وقوله فانما عليه الخ تعليل
 لهذا المحذوف اه شيخنا وفي أي السعود ما يقتضي ان قوله فانما عليه الخ مع مول الجواب
 المحذوف ونصه فان تولوا خطاب للامورين بالطاعة من جهته تعالى وادلتنا كيد الامر بها
 والمباغة في ايجاب الامتنال وتوهم انه داخل تحت القول مأمور بحكمته من جهته تعالى
 وانه أبلغ في التبكيت فمكس للامر والفاء لترتيب ما بعده على تبليغه عليه السلام للامور به
 اليهم أي ان تتولوا عن الطاعة اثر ما أمرتم بها فانما عليه أي فاعلموا انما عليه عليه السلام
 ما حمل أي أمر به من التبليغ وقد شاهدتموه عند قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وعليكم
 ما أمركم أي ما أمرتم به من الطاعة واهل التبعية يرعونه بالتحميل للأشعار بثقله وكونه مؤنة وكلفة
 باقية في عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليتم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل الثقيل وقوله
 تعالى ما حمل محمول على المشاكلة (قوله ما حمل) أي كف (قوله تهتدوا) أي تصيبوا والحق
 والرشد في طاعته اه خازن (قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين) أي وقد أداه فأدوا
 أيضا أنتم ما عليكم من طاعته اه شيخنا (قوله وعد الله الخ) المفعول الثاني محذوف تقديره
 الاستخلاف في الارض وتعيين دينهم وتبديل خوفهم بالامن وأما قوله ليستخلفنهم الخ فهو
 جواب قسم مقدر تقديره والله يستخلفنهم الخ وهذا الجواب دال على المفعول المحذوف اه
 شيخنا وهذا أحد وجهين وفي السمين قوله ليستخلفنهم فيه وجهان أحدهما هو جواب قسم
 مضمرا أي أقسم يستخلفنهم ويكون مفعول الودع محذوف تقديره وعدهم الاستخلاف لدلالة
 قوله ليستخلفنهم عليه والثاني ان يجري وعد مجرى القسم لتحقيقه فلذلك أجيب بما يجاب به
 القسم اه (قوله منكم) من تبعضية وهي مع مجرورها في محل الحال من الموصول والخطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأمة الدعوى اه (قوله في الارض) فيها قولان أحدهما يعني ارض
 مكة لان المهاجرين سألوا الله ذلك فوعدها كما وعدت بنو امرائيل قال معناه النفاش الثاني
 انها بلاد العرب والهم قال ابن العربي وهو الصحيح لان ارض مكة محرمة على المهاجرين ففي
 الحديث لكن البائس سعد بن خولة برئ له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن توفي بمكة وقال
 في الصحيح أيضا عكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا اه قرطبي (قوله كما استخلف)
 ما مصدرية أي استخلفا كما استخلف الذين من قبلهم والعاملة على بناء استخلف للفاعل وأبو بكر
 بناء للمفعول فالموصول على الاول منصوب وعلى الثاني مرفوع اه سمين وفي البيضاوي وقرا
 أبو بكر والمفضل عن عاصم بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الالف والباءقون بفقههما وإذا
 ابتدأ وكسروا الالف اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعينان (قوله بما ذكره) متعلق
 بوعده والذي ذكره هو الامور الثلاثة اه شيخنا (قوله يعبدوني) فيه سبعة أوجه أحدها
 أنه مستأنف أي جواب لسؤال مقدر كانه قيل ما بالهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدوني
 الثاني انه خبر مبتدأ مضمرا أي هم يعبدوني والجملة أيضا استئنافية تقتضي المدح والثالث انه
 حال من مفعول وعد الله الرابع انه حال من مفعول ليستخلفنهم الخامس انه حال من
 فاعله السادس انه حال من مفعول ليمد لهم السابع انه حال من فاعله اه سمين فقوله
 الشارح هو مستأنف ضميره عائذ ليعبدوني أي هذا التركيب مستأنف وهذا الذي صدر به

السمين كما عرفت وقوله في حكم التعليل اي التعليل لوعدهم بما ذكر من الامور الثلاثة
(قوله لا يشركون في شيئا) يجوز ان يكون معناه تفقاوان يكون حال من فاعل يعبدونني
اي يعبدونني موحدين وان يكون بدلا من الجملة التي قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها اه
سمن (قوله بعد ذلك الانعام منهم) منهم حال من من والضمير للذين آمنوا وقوله به متعلق
بالانعام اي الانعام بما ذكر من الامور الثلاثة فالمراد بالكفر هنا كسر النعمة اي عدم القيام
بحقها الا الكفر بالمقابل للايمان فلذلك قال فاولئك هم الفاسقون ولم يقل الكافرون اه
شيخنا (قوله واول من كفر به) اي بالانعام بما ذكر اي لم يمت بحق هذه النعم من عدم
التعرض للفتن اه شيخنا (قوله واقبوا الصلاة الخ) عطف على مقدر يقتضيه السياق
تقديره فآمنوا اي دوموا على الايمان واعملوا الصالحات واقبوا الصلاة الخ اه شيخنا وفي السمين
قوله واقبوا الصلاة فيه وجهان احدهما انه معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس
ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون
غير المعطوف عليه قاله الزمخشري قلت وقوله لان حق المعطوف الخ لا يظهر علة للحكم الذي
ادعاه والثاني ان قوله واقبوا من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب
في قوله قبل ذلك منكم اه (قوله بالفوقانية) ومعلوم ان الفاعل عليهم الضمير المخاطب وهو
الرسول فقوله والفاعل الرسول راجع للقراءتين وعلى كل من القراءتين فالوصول مفعول
اول ومجهول مفعول ثان اه شيخنا وفي الكرخي قوله والفاعل الرسول اي لتقدم ذكره
وظاهر كلامه ان ذلك على القراءتين وتفصيل القول في ذلك ان الفاعل ضمير المخاطب اي
لا تحسبن ايها المخاطب ويمتنع او به مدح له الرسول صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا الحسب ان
لا يتصور منه حتى ينهي عنه وأما على القراءة بالتختانية فان الفاعل فيه ضمير يعود على ما دل
السياق عليه اي لا يحسبن حاسب واحد وأما على الرسول لتقدم ذكره ولا كنهه ضعيف للمعنى
المتقدم واجيب بانه لا يلزم من النهي عن الشيء وقوعه من المنهي عنه اه (قوله بان يفوتونا)
اي يهربوا ويفوتوا من غدا بنا اه شيخنا وهرب من باب طلب كما في المختار (قوله وما أراهم
النار) معطوف على جملة لا تحسبن عطف خبر على انشاء على رأي بعضهم أو معطوف على مقدر
تقديره بل هم مفعولون ومدركون وما أراهم الخ عطف خبر على خبر اه شيخنا (قوله يا أيها
الذين آمنوا ليستأنذركم الذين ملكت أيمانكم) قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة امدعوه فدخل
عليه فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته فيها فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية وقبلت في
أسماء بنت مرثد كان له غلام كبير فدخل عليه افي وقت كرهته فانت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرها فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
ليستأنذركم واللام لام الامر وفيه قولان أحدهما انه على الندب والاستحباب والثاني انه
للاجوب وهو الاولى اه خازن وفي زاده واعلم ان ظاهر الآية أمر المالك والاطفال
بالاستئذان والمقصود أمر المؤمنين بان يمنعوا هؤلاء من الدخول عليهم في هذه الاوقات من غير
اذن اذ لو كان المقصود أمر المالك والاطفال بالذات لما كان تخصيص النساء والخطاب
بالمؤمنين وحده ولا كان يلزم عليه تكليف الاطفال اه وفي الكرخي وهذا الامر في الحقيقة
للاولياء تأديبهم فلا يرد كيف أمرهم الله بالاستئذان مع انهم غير مكافين اه وفي القرطبي

لا يشركون في شيئا) هو
مستأنف في حكم التعليل
(ومن كفر بعد ذلك)
الانعام منهم به (فأولئك هم
الفاسقون) وأول من كفر به
قتله عثمان رضي الله عنه
فصار رواية تلون بعد ان كانوا
اخوانا (واقبوا الصلاة
وأقوال الزكاة وأطيعوا الرسول
لعلكم ترحون) أي رجاء
الرحمة (لا تحسبن) بالفوقانية
والتختانية والفاعل الرسول
(الذين كفروا ومجهول لنا
في الارض) بان يفوتونا
(وما أراهم) مرجعهم (النار
وليس المصير) المرجع هي
بأيها الذين آمنوا ليستأنذركم
الذين ملكت أيمانكم
من العبيد والاماء (والذين
لم يباغوا الحليم منكم) من
الآحرار

على أزواجهم) أربع نسوة
(أو ما ملكت أيمانهم) من
الولائد بغير عدد (فانهم غير
ملومين) بالاحلال (فن
ابتغى وراء ذلك) فن طلب
سوى الحلال (فأولئك هم
المعادون) المعتدون بالاحلال
الى الحرام (والذين هم
لأماناتهم) ما اتهموا عليه
مثل الصوم والوضوء
والاغتسال من الجنابة
والوديعة وأشبهه ذلك
(وعهدهم) فيما بينهم
وبين الله أو بينهم وبين
الناس (راعون) حافظون

وعرفوا النساء (ثلاث
مرات) في ثلاثة أوقات
(من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة)
أي وقت الظهر (ومن بعد
صلاة العشاء ثلاث عورات
لكم) بالرفع خبر مبتدا
مقدر بعده مضاف وقام
المضاف إليه مقامه أي هي
أوقات وبالنصب بتقدير
أوقات منصوبة بلامن محل
ما قبله قام المضاف إليه
مقامه وهي لالقاء الثياب
تبدو فيها العورات (ليس
عليكم ولا عليهم) أي الممالك
والصبيان (جناس) في
الدخول عليكم بغير استئذان
(بعدهن) أي بعد الاوقات
الثلاثة هم (طوافون
عليكم) للخدمة (بعضكم)
طائف (على بعض) والجملة
مؤكد ما قبلها

والذين هم على
صلواتهم لاوقات صلواتهم
(يحافظون) له بالوفاء
(أو تلك) أهل هذه الصفة
(هم الوارثون) النازلون
(الذين يرثون) يستولون
(الفردوس) مقصورة
الرحمن والفردوس هو
الاستان بلسان الرومية
(هم فيها خالدون) في الجنة
مقيمون لا يموتون ولا يخرجون
منها (ولقد خلقنا الانسان)
ولد آدم (من سلالة) صلة
(من طين) والطين هو آدم

يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاما من الانصار يقال له مدلج الى عمر بن الخطاب
ظهيرة ليدعوه فوجده نائما وقد أغلق عليه الباب فدق الباب فناداه ودخل
فاستقظ عمر فاكشف منه شيء فقال عمر وددت أن الله ينهى أبناءنا ونساءنا وخدمتنا أن لا يدخلوا
عائتنا في هذه الساعات الا باذن ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد
انزلت فخر ساجدا شكر الله عز وجل اه (قوله وعرفوا أمرا النساء) أي عوراتهن أي حكوا
عورات النساء اه شيخنا أي ميزوا بين الجملة وغيرها (قوله ثلاث مرات) فيه وجهان أحدهما
أنه منصوب على الظرف الزماني أي ثلاثة أوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم ومن بعد صلاة العشاء والثاني انه منصوب على المصدرية أي ثلاثة
استئذانات ورجع الشيخ هـ ذاقال والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاثة استئذانات لانك اذا
قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام
الاستئذان ثلاث قلت مسلم أن الظاهر هكذا ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة وهي
تفسير الثلاثة بقوله من قبل صلاة الفجر الخ اه ميم لكن الشارح جرى على الاول حيث قال
ثلاث مرات في ثلاثة أوقات (قوله من قبل صلاة الفجر) في محل نصب بدل من ثلاث مرات
وكذا يقال فيما بعده وسبب هذا الاعراب بقوله بدلا من محل ما قبله اه شيخنا (قوله أيضا
من قبل صلاة الفجر) أي لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة
وقوله وحين تضعون ثيابكم أي التي تلبس في اليقظة أي تضعونها لاجل القيام وقوله ومن
بعد صلاة العشاء أي لانه وقت التجرد عن اللباس والالتفاف بالحاف اه بيشاوي (قوله من
الظهيرة) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن من لبس اللباس أي حين ذلك الوقت الذي هو الظهيرة
الثاني انها معنى في أي تضعونها في الظهيرة الثالث انها بمعنى اللام أي من أجل حرا الظهيرة وأما
قوله وحين تضعون فمطاف على محل من قبل صلاة الفجر وقوله من بعد صلاة العشاء عطف على
ما قبله والظهيرة شدة الحر وهو ان تصاف النهار اه ميم فقول الشارح أي وقت الظاهر تفسير
لحين (قوله بالرفع) خبر مبتدا مقدر وعلى هذا فالوقوف على العشاء وأما على قراءة النصب
فالوقوف على لكم اه شيخنا (قوله بعده مضاف) أي بقدر أيضا (قوله أي هي أوقات) أي هي
أوقات ثلاث عورات وقوله ما قبله وهو الظروف الثلاثة اه شيخنا (قوله وهي مبتدا) أي
الاوقات الثلاثة وقوله تبدو فيها العورات خبره وقوله لالقاء الثياب الخ علة مقدمة وهذا بيان
لحكمته النسي وبيان تبعيتها عورات اه شيخنا (قوله ليس عليكم) أي في تحكيمهم من الدخول
عليكم ولا عليهم أي في الدخول لعدم تكليفهم وهذا في الصبيان وأما في الارقاء البالغين فالامر
ظاهر اه شيخنا (قوله أيضا ليس عليكم ولا عليهم جناس بعدهن) ليس في هذا ما ينافي آية
الاستئذان فيمنعها لانه في الصبيان ومما يليك الدخول عليهم وتلك في الاحرار البالغين اه
بيشاوي أي خلافا لما قال انها منسوخة به هذه الآية في غير هذه الاوقات الثلاثة اه زاده
(قوله هم طوافون) الجملة تعليل لما قبلها (قوله والجملة) أي قوله بعضكم على بعض وقوله
لما قبلها أي قوله هم طوافون عليكم وهـ ذاقف يدان المراد ببعض الاول هو ما عبر عنه بالواو
في قوله طوافون اه شيخنا وفي العم من قوله بعضكم على بعض في بعضكم ثلاثة أوجه أحدها
انه مبتدا وعلى بعض الخبر فقدره أبو البقاء بطوف على بعض وتكون هذه الجملة بدلا مما قبلها
ويجوز أن تكون مؤكدة معينة بمعنى انها أفادت ما أفادته الجملة التي قبلها فكانت بدلا أو مؤكدة

(كذلك) كما بين ما ذكر
 (بين الله لكم الآيات) أي
 الأحكام (والله عليم) بأمر
 خلقه (حكيم) بما دبره لهم
 وآية الاستئذان قبل منسوخة
 وقيل لا ولكن تهاون
 الناس في ترك الاستئذان
 (واذا بلغ الاطفال منكم)
 أيها الاحرار (الحلم
 فليستأذنوا) في جميع الاوقات
 (كما استأذن الذين من قبلهم)
 أي الاحرار الكبار (كذلك)
 بين الله لكم آياته والله عليم
 حكيم (واقواعد من النساء)
 قعدن عن الحيض والولادة
 لكبرهن (اللاتي لا يرجون
 نكاحا) لذلك (فليس عليهن
 جناح
 (ثم جعلناهن) يعني ماء السلالة
 (نطفة في قرار مكين) في مكان
 حزين رحم امه فيكون نطفة
 أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم
 حولنا (النطفة علقه) دما
 عيطا فتكون علقه أربعين
 يوما (خلقنا) غولنا (العلقة
 مضغة) لحم أربعين يوما
 (خلقنا) غولنا (المضغة
 عظما) بلا لحم (فكسونا
 العظام لحم) أو صلا وعروقا
 وغير ذلك (ثم أنشأناه خلقا
 آخر) جعلنا فيه الروح
 (فتبارك الله أحسن الخالقين)
 أحكم الحولين (ثم انكم بعد
 ذلك ميتون) تموتون (ثم
 انكم يوم القيامة تبعثون)

والثاني أن يرتفع بدلا من طوافون قاله ابن عطية والثالث انه مرفوع بفعل مقدرا أي يطوف
 بعضكم على بعض حذف لدلالة طوافون عليه قاله الزمخشري اه وفي الذكرني بعضكم على بعض
 أفاد أن قوله بهنكم مبتدأ وعلى بعض الخبر وتبع فيما قدره أبا البقاء ورد أبو حيان هذا بأنه
 كون مخصوص فلا يجوز حذفه والجواب عنه ان الممتنع الحذف اذا لم يدل عليه دليل ولم يقصد
 اتامة الجار مقامه ولذلك قال الزمخشري خبره على بعض على معنى طائف على بعض وحذف
 لدلالة طوافون عليه اه وفي زاده قوله بعضكم على بعض أي المماليك والاطفال يطوفون
 عليكم لخدمة وأنتم تطوفون عليهم لا لاستخدام فلو كلفتم الاستئذان في كل طوفة أي في هذه
 الاوقات الثلاث وغيرها الضاق الامر عليكم اه فقوله بهنكم على بعض فيه زيادة على ما قبله
 فليس تأكيده خلافا للعلال تأمل (قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من استئذان المماليك وغير
 البالغين اه كرخي (قوله وآية الاستئذان) أي قوله يا أيها الذين آمنوا البتة أنكم الذين الخ
 قيل منسوخة الخ عبارة الخاذا ان اختلاف العلماء في حكم هذه الآية فقيل انها منسوخة حكى
 ذلك عن سعيد بن المسيب وروى عكرمة ان نقران أهل العراق قالوا ابن عباس كيف ترى
 في هذه الآية أني أمرنا بها ولا يعمل بها أحد قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا البتة أنكم
 الذين مديت أيمانكم الآية فقال ابن عباس ان الله عليم رحيم بالؤمنين يحب المستر وكان
 الناس ليس ليبتوتهم مستور ولا يحجب فرمادخل الخادم أو الولد أو يقيم الرجل والرجل
 على أهله فأمر الله بالاستئذان في تلك العورات يخاءهم الله تعالى بالسور والحجب فلم أر أحدا
 يعمل بذلك بعد أخرجه أبو داود وفي رواية عنه نحوه وزاد فرأى ان ذلك أغنى عن الاستئذان في
 تلك العورات وذهب قوم الى انها غير منسوخة روى سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال سألت
 الشعبي عن هذه الآية ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم أم منسوخة هي قال لا والله قلت ان
 الناس لا يعملون بها قال الله المستعان قال سعيد بن جبير في هذه الآية ان ناسا يقولون نعت
 والله ما نسخت ولكم مما تهاون بها الناس اه (قوله واذا بلغ الاطفال الخ) مقابل قوله والذين
 لم يبلغوا الحلم منكم اه زاده (قوله الذين من قبلهم) أي الذين ذكر وامن قبلهم في قوله يا أيها
 الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم الخ وما مصدرية أي استئذنا كما استئذان الذين من
 قبلهم اه شيخنا (قوله والقواعد) جمع قاعد بغير هاء وهو مبتدأ وقوله اللاتي الخ نعت فلذلك
 دخلت الفاء في الخبر وهو قوله فليس عليهن جناح الخ اه شيخنا وفي المصباح وقعدت المرأة عن
 الحيض أسنت وانقطع حيضها فهي قاعد بغير تاء والجمع قواعد وقعدت عن الزوج فهي لا تشتهيه
 اه وفي السمين والقواعد جمع قاعد من غير تاء تأنيت ومعناه القواعد عن النكاح أو الحيض
 أو عن الاستمتاع أو عن الحمل أو عن الجميع ولولا تخصيصهن بذلك لو حبت التاء نحو صار به
 وقاعدة من القواعد المعروف وقوله من النساء وما بعده بيان لمن والقواعد مبتدأ ومن النساء
 حال واللاتي صفة للقواعد للنساء وقوله فليس عليهن الخ الجملة خبر المبتدأ وانما دخلت الفاء
 لان المبتدأ موصوف بموصول لو كان ذلك الموصول مبتدأ لجازد حولها في خبره ولا يجوز ان
 يكون اللاتي صفة للنساء اذ لا يبقى مسوغ لدخول الفاء في خبر المبتدأ وقال أبو البقاء ودخلت
 الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط لان الالف واللام معن اللاتي قعدن وهذا مذهب
 الاخفش اه (قوله اللاتي لا يرجون نكاحا) أي لا يطمعن فيه وقوله لذلك أي كبرهن اه
 (قوله فليس عليهن جناح الخ) أي فيجوز النظر لوجههن وأيديهن وهذا أحد وجهين والثاني

أن يصنع ثيابهن) من الجلباب
والرداء والقناع فوق الخمار
(غير متبرجات) مظهرات
(بزينة) خففة كقلادة
وسوار وخلخال (وان
يستعففن) بأن لا يصنعها (خير
لهن والله مميح) لقولكم
(علم) بما في قلوبكم (ليس
على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض
حرج) في مؤاكلة مقابلهم
(ولا حرج على أنفسكم)
تحيور (ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق) سبع سموات
بعضها فوق بعض مثل
القبة (وما كنا عن الخلق
غافلين) تاركين لهم بلا أمر
ولا نهي (وانزلنا من السماء
ماء) مطرا (بقدر) من
المهذبة وقيل بمقدار
ما يكفيكم (أسكناهم) فأدخلناه
(في الأرض) فجعلنا منه
الركى والعيون والأنهار
والغدران (وانا على ذهاب
به) على غور الماء في الأرض
(لقادرون) فأنشأنا لكم
خلقنا لكم ويقال أنبتنا
لكم (به) بالماء (جنات)
بساتين (من نخيل وأعناب)
كروم (لكم فيها) في البساتين
(فواكه كثيرة) ألوان
فواكه كثيرة (ومنها) من
ألوان الثمار (تأكلون
وشجرة) تنبت بالطرشجرة
وهي شجرة الزيتون (تخرج

المنع كالشاة وعبارة الروضة وأما الجوزة فالحقها الغزالي بالمشابة فإن الشهوة لا تنضب مط وهي
محل الوطء وقال الروباني إذا بلغت مبالغ يؤمن الافتتان بالنظر اليها جاز النظر الي وجهها وكفها
لقوله تعالى والقواعد من النساء الآية اه (قوله أن يصنع) أي ينزع عن ثيابهن (قوله
من الجلباب) وهو المحفة أي ما يغطي به جميع البدن كالملاءة والخبرة وقوله فوق الخمار راجع
للقناع أي القناع الذي يلبس فوق الخمار اه شيخنا (قوله غير متبرجات بزينة) الباء بمعنى
اللام وعبارة أي السعد وغيره مظهرات لزينة اه وعبارة البضاوى غير متبرجات بزينة
غير مظهرات زينة هما أمرن باخفاء في قوله ولا يبدن زينت وأصل التبرج التكلف في اظهار
ما يخفى من قوله سفينية بارحة لا غطاء عليهم ساو البرج محرك سعة العين بحيث يرى بياضها
محيطا بسوادها الا انه خص بكشف المرأة زينت ومحاسنها الرجال اه وقوله غير مظهرات زينة
أشار به الى ان الباء للتعدية ولذا فسر بتمتع مع ان تفسيره بالتمتع كثر ويؤيده أن أهل
اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه ولم نرم من قال تبرجت المرأة حليها وليست الزينة مأخوذة في
مفهومه حتى يقال انه تبرج يد كما توهم فن قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول فقد أخطأ اه
شهاب وفي المختار والتبرج اظهار المرأفة بفتحها ومحاسنها للرجال اه (قوله ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) اختلف العلماء في هذه الآية فقال ابن عباس
لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل تحرج المسلمون عن مؤاكلة
المريض والزمنى والعمى والعرج وقالوا الطعام أفضل الاموال وقد علمنا الله تعالى عن أكل
المال بالباطل والاعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يتمكن من الجلوس ولا
يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض يضعف عن تناول ولا يستوى في من الطعام فأنزل
الله عز وجل هذه الآية فعلى هذا تكون على معنى في أي ليس في الاعمى والاعمى ليس عليكم
في مؤاكلة الاعمى والمريض والاعرج حرج وقيل كان العميان والعرج والمريض يتزهدون
عن مؤاكلة الأصحاء لان الناس يقدرونهم ويكرهون مؤاكلتهم ويقال الاعمى ربما أكل أكثر
ويقال الاعرج ربما جلس مكان اثنين فزادت هذه الآية وقيل نزلت ترخيها لئلا في
الأكل من بيوت من سمى الله في هذه الآية وذلك ان هؤلاء كانوا يندخلون على الرجل لطلب
الطعام فاذا لم يكن عنده شيء ذهب بهم الى بيت أبيه أو بيت أمه أو بعض من سمى الله في هذه
الآية فكان أهل الزمانة يتخرجون من ذلك ويقولون ذهب بنا الى غير بيته فأنزل الله عز وجل
هذه الآية وقيل كان المسلمون اذا غزوا دفعوا مغانم بيوتهم الى هؤلاء الضعفاء ويقولون لهم
قد أنالكم أن تأكلوا مما في بيوتنا فكانوا يتخرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وأصحابها
غائبون مخافة أن لا يكون اذنهم عن طيب نفس فأنزل الله عز وجل هذه الآية رخصة لهم
وقيل نزلت رخصة لئلا في التخلف عن الجهاد فعلى هذا تمام الكلام عند قوله ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج اه خازن وعبارة أي السعد وقيل ان هؤلاء الطوائف الثلاثة كانوا
يتخرجون عن مؤاكلة الأصحاء حذرا من استقذارهم اياهم وخوفا من تأذيهم بأفعالهم
ومضايقتهم فان الاعمى ربما سبقت يده الى أطيب الطعام فسبق البصير اليه والاعرج يتفهم
في مجلسه فيأخذ مكانا واسعا فيضيق على السليم والمريض لا يخلو من حالة مؤذنة لقرينه وجلسه
فزلت هذه الآية اه (قوله في مؤاكلة مقابلهم) مصدر مضاف لمفعوله أي في أكلهم مع مقابلهم
أي السالمين من هذه النقائص الثلاثة اه شيخنا (قوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم الخ)

أن تأكلوا من بيوتكم) أي
 بيوت أولادكم (لويوت
 آبائكم أوبيوت أمهاتكم
 أوبيوت أخوانكم أوبيوت
 أخواتكم أوبيوت أعمامكم
 أوبيوت عماتكم أوبيوت
 أحوالكم أوبيوت خالاتكم
 أوما ملكتم منافعهم) أي
 خزنتموه لغيركم (أوصديقكم)
 وهو من صدقكم في مودته
 المعنى يجوز ألا كل من بيوت
 من ذكر وان لم يحضروا
 أي إذا علم رضاهم به (ليس
 عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً)
 مجتمعة من (أواشتاتاً)
 متفرقين
 من طور سيناء من جبل
 مشهور والطور هو الجبل
 بلسان النبط والسيناء هو
 الجبل المشجر في راسان
 الحبشة (تنبث بالذهن)
 تخرج الدهن (ومبغ
 للأكين) وما يصطبغ به
 الأكل (وان لكم في
 الأنعام) في الأبل (لعبرة)
 لعلامة (نسبكم مما في بطونها
 من البانها تخرج من بين
 فرث ودم لتساختصا) وأنكم
 فيها) في ركوبها وحملها
 (منافع كثيرة ومنها) من
 لحومها وألبانها وأولادها
 (تأكلون وعليها) على
 الأبل يعني في البر (وعلى
 الفلك) على السفن في
 البحر (تحملون) تساقبون

كلام مستأنف قيل لما نزلت آية يأياها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يحمل
 لاحد منا أن يأكل عند احدنا فنزل الله تعالى ولا على انفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أي
 لا تخرج عليكم في أن تأكلوا من بيوتكم الخ اه خازن وفي القرطبي وعن ابن عباس لما نزل
 الله عز وجل يأياها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون ان الله قد نهانا
 أن تأكل كل أموالنا بيننا بالباطل وان الطعام من أفضل الأموال فلا يحمل لاحد منا أن يأكل
 عند احد فكيف الناس عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس على الاعشى حرج الى أوما ملكتم
 مفاتيحه اه (قولوا ان تأكلوا) أي في أن تأكلوا وقوله من بيوتكم بكسر الباء وضمة هاء سينان
 وبحر يان في كل ما يأتي وقوله أي بيوت أولادكم الحامل له على هذا التقدير أمران الاول
 المقابلة بالباء والثاني أنه لا توهم أن الانسان يمنع عليه الاكل من بيت نفسه اه شيخنا
 وعبدارة البضاوي من بيوتكم أي من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالتكم فيدخل فيها بيوت
 الاولاد ولان بيت الولد كبيتته اقلوله عليه الصلاة والسلام أنت ومالك لأبيك وقوله عليه السلام
 ان أطلب ما بنا كل المرء من كسبه وان ولده من كسبه اه (قوله اخوانكم) أي اخوتكم
 (قوله أوما ملكتم مفاتيحه) العامة على فتح الميم واللام مخففة وقرأ ابن جرير ملكتم بضم الميم
 وكسر اللام مشددة أي ملككم غيركم والعامة على مفاتيحه دون ياء جمع مفتوح وابن جرير مفاتيحه
 بالياء بعد الفاء جمع مفتاح وجوز أبو البقاء أن يكون جمع مفتوح بالكسر وهو الالة وان يكون
 جمع مفتوح بالفتح وهو المصدر بمعنى الفتح والاول أقبس وقرأ أبو عمرو في رواية هرون عنه مفتاحه
 بالافراد وهي قراءة قتادة اه سمين (قوله أي خزنتموه لغيركم) أي حفظتموه لغيركم كان تكونوا
 وكلاء عليه قال ابن عباس عن ذلك وكيل الرجل وفيه في ضيعته وما شئته فلا بأس عليه
 أن يأكل من ثمرته وثمرة ضيعته ويشرب من لبن ماشيته ولا يحمل ولا يدخر وقيل يعني بيوت
 عبيدكم وعمالكم وذلك أن السبيد ملك منزل عبده والمفتاح الخزان ويجوز أن يكون المراد
 به المفتاح الذي يفتح به وإذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن فاحل الله له أن يأكل كل الشيء اليسير
 وقيل أوما ملكتم مفاتيحه أي ما خزنتموه عندكم وما ملكتموه اه خازن (قوله أوصديقكم)
 الصديق يطلق على الواحد والجمع اه سمين وفي الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في
 الحر بن عمرو وخرج غازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على أهله فلما
 رجع وحده مجهر دافسأله عن حاله فقال تخرجت أن أكل من طعامك بغير إذن فانزل الله هذه
 الآية اه (قوله من بيوت من ذكر) أي الاصناف الاثني عشر وخصوصاً بالذكر لان العادة
 جارية بالنسبة بينهم اه ببضاوي (قوله أي إذا علم رضاهم به) أي بصريح اللفظ أو بالقرينة
 وان كانت ضمنية اه شيخنا وهذا التقييد هو المعتمد المفتي به ورواه قول آخر يقول يجوز
 الاكل من بيوت من ذكر وان لم يعلم رضاهم وعبدارة القرطبي المسئلة الرابعة أوبيوت آبائكم
 أي قوله أوبيوت خالاتكم قال بعض العلماء هذا إذا ذنوا في ذلك وقال آخرون أن ذنوا أولم
 يذنوا فله أن يأكل لان القرابة التي بينهم مآذن وذلك لان في تلك القرابة عطفاً تسامح النفوس
 بينهم بسبب ذلك العطف أن يأكل هذا من شئهم ويسروا بذلك إذا علموا وقال ابن العربي أباح
 لنا الاكل من جهة النسب من غير استئذان اذا كان الطعام مذبولاً فان كان محبوزاً دونهم لم
 يكن لهم أخذه ولا يجوز أن يجاوزوا الى الادخار ولا الى ما ليس بمأكول وان كان غير محبوز عنهم
 إلا باذن منهم اه ويرد على القول الاول أن يقال اذا كان الاكل من بيوت من ذكر مشروطاً

جمع شت نزل فين تخرج
 أن يأكل وحده وإذا لم يجد
 من يؤاكله يترك الأكل
 (فإذا دخلتم بيوتا) لكم
 لا أهل بها (فسلموا على
 أنفسكم) أي قولوا السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين
 فإن الملائكة ترد عليكم وإن
 كان بها أهل فسلموا عليهم
 (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه
 فقال) لقومه (يا قوم اعبدوا
 الله) وحده والله (مالك
 من غيره) غير الذي
 أمركم أن تؤمنوا به (أفلا
 تتقون) عبادة غيره الله
 (فقال الملائكة) الرؤساء
 (الذين كفروا من قومه
 ما هذا) يعنون نوحا (الا
 بشر) آدمي (مثلكم يريد
 أن يتفضل عليكم) بالرسالة
 والنبوة (ولو شاء الله) أن
 يرسل النار سولا (لأنزل
 ملائكة) أي ملائكة من
 الملائكة (ما معناه هذا)
 الذي يقول نوح (في زمن
 آبائنا الأولين أن هو)
 ما هو يعنون نوحا (الادجل
 به الجنة) جنون (فتربصوا)
 فانتظروا (به حتى حين) إلى
 حين يموت (قال) نوح
 (رب أنصرتني) أعني بالعذاب
 (بما كذبون) بالرسالة
 (فأوحينا إليه) أرسلنا إليه
 جبريل (أن اصنع الفلك)
 أنخذ في علاج السفينة

برضاهم فلا فرق بينهم وبين غيرهم من الأجانب وأجيب بأن هؤلاء يكفي فيهم أدنى قرينة بل
 ينبغي أن يشترط فيهم أن لا يعلم عدم الرضا بخلاف غيرهم من الأجانب فلا بد فيهم من تصريح
 الأذن أو قرينة قوية هذا ما ظهر ولم أر من تعرض لذلك اه خطيب وفيه أيضا أن الأكل
 من بيوت من ذكر كان جائزا في صدر الإسلام ولو من غير رضاهم ثم نسخ اه (قوله جمع شت)
 مصدر بمعنى التفرق وفي المختار أمر شت بالفتح أي متفرق تقول شت الأمر شت بالهمزة من
 باب ضرب شتا وشتا فافتح الشين فيه ما أي تفرق اه (قوله نزل فين تخرج الخ) أي فهو كلام
 مستأنف مسوق لبيان حكم آخر من جنس ما بين قبله حيث كان فريق من المؤمنين كبنى
 لبث بن عمرو بن كنانة يخرجون أن يأكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا يأكل ويمكث
 يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يؤاكله لم يأكل شيئا وربما قد الرجل والطعام بين
 يديه لا يتناول من الصباح إلى الراح وربما كانت معه الأبل الحافلات فلا يشرب من ألبانها
 حتى يجد من يشاربه فإذا أمسى ولم يجد أكل وقيل كان القتي منهم يدخل على الفقير من
 ذوى قرابته وصداقته فيدعوه إلى طعامه فيقول اني أخرج أن أكل معك وأنا غني وأنت فقير
 وقيل كان قوم من الأنصار لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف الامع ضيفهم فرخص لهم في أن
 يأكلوا كيف شاؤوا وقيل كانوا إذا اجتمعوا لياكلوا طعاما عزوا للاعشى واشباهه طعاما على حدة
 فبين الله تعالى أن ذلك ليس بواجب وقوله جميعا حال من فاعل تأكلوا وأشتا عطف عليه
 داخل في حكمه وهو جمع شت على أنه صفة كالحق يقال أمر شت أي متفرق أو على أنه في الأصل
 مصدر ووصف به مباغلة أي ليس عليكم جناح في أن تأكلوا مجتمعين أو متفرقين اه أبو السعود
 وقيل نزلت في قوم يخرجون عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الآكسين في كثرة الأكل وقلة
 اه يضاري بمعنى أنهم لما خرجوا في الاجتماع على الطعام والمشاركة فيه لاختلاف الآكسين
 بين أنه لا حرج عليهم أن يأكلوا مجتمعين ولا متفرقين اه شهاب وزاده وفي القرطبي وقد ترجم
 البخاري في صحيحه باب قوله تعالى ليس على الاعشى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض
 حرج والنفد والاجتماع في الطعام ومقصوده فيما قاله علماؤنا في هذا الباب إباحة الأكل
 جميعا وإن اختلفت أحوالهم في الأكل فقد سوغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فصار سنة
 في الجماعات التي تدعى إلى الطعام في الهند والولاثم وفي الأملق في السفر وما ملكت مفاصله
 بأمانة أو قرابة أو صداقة ذلك أن تأكل مع القريب أو الصديق ووجدك والنفد ما يجتمع
 الرفقاء من مال أو طعام على قدر نفقتهم بنفقونه بينهم وقال ابن دريد يقال من ذلك تناهد القوم
 الشيء بينهم قال المروزي وفي حديث الحسن أخو جوادكم فإنه أعظم للبركة وأحسن لخلقكم
 والنفد ما يخرج من الرفقة عند المنهade وهو استقسام النفقة بالسوية في السفر وغيره والعرب
 تقول هات نفدك بكسر النون قال المهلب وطعام النفد يوضع للآكسين على أنهم يأكلون
 بالسواء وإنما يأكل كل واحد على قدر نفقته وقديما كل الرجل أكثر من غيره وقد قيل إن
 تركها أشبه بالورع وإن كانت الرفقة تجتمع كل يوم على طعام أحدهم فهو أحسن من النفد لأنهم
 لا يتناهدون إلا بصيب كل واحد منهم من ماله ثم لا يدرى لعل أحدهم يقصر عن ماله وبأكل
 غيره أكثر من ماله وإذا كانوا يومعا عند هذا ويومعا عند هذا لا شرط وإنما يكونوا أضغافا
 والاضغاف يأكل بطيب نفس مما قدم إليه اه وفي القاموس والنفد بالكسر ما يخرج من الرفقة
 من النفقة بالسوية في السفر وقد فتح النون وتناهدوا أخرجه اه (قوله فإذا دخلتم بيوتا الخ)

(تحية) مصدر حبل (من عند الله مباركة طيبة) يثاب عليها (كذلك يبين الله لكم الآيات) أي يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه) أي الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذهبوا) لعروض عذرهم (حتى يستأذنه) الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنتك

(بأعيننا) بمنظر منا (ووحينا) بوحشنا إليك (فإذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفارالتنوير) تبع الماء من التنوير يقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) وأهلك أهلك يعني من آمن بك (الا من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم) ولا تخاطبني (ولا تراجعني) بالدعاء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مفرقون) بالطوفان (فاذا استويت أنت) اذ ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (علي الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذي

اختلف المتأولون في أي البيوت أراد تعالى فقال ابراهيم النخعي والحسن أرادوا المساجد والمعنى سلوا على من فيم افان لم يكن في المساجد أحد فالسلام أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقيل المراد بالبيوت البيوت المسكونة أي فسلوا على أنفسكم قاله جابر وعبد الله وابن عباس أيضا وعطاء بن أبي رباح قالوا ويدخل في ذلك البيوت غير المسكونة ويسلم المرأة فيها على نفسه بأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح ولا دليل على التخصيص وأطلق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان لا غير أو لنفسه فإذا دخل بيتنا لغيره استأذن كما تقدم اه قرطبي (قوله تحية) معمول لمقدر أي غيروا تحية أو معمول لسلوا لانه بلا فيه في المعنى وكلام الشارح يحتمل كلام الوجهين اه شيخنا وفي السبعين قوله تحية منصوب على المصدر من معنى فسلوا فوه ومن باب قعدت جلوسا وقد تقدم وزان التحية ومن عند الله يجوز أن يتعلق بمعذوف صفة التحية وإن يتعلق بنفس تحية أي تحية صادرة من جهة الله تعالى ومن لا بداء الغاية مجازا لانه يعكس على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما فيه اه (قوله من عند الله) أي ثابتة بامر مشروعة من لدنه اه أبو السعود (قوله يثاب عليها) تفسير بباركة وأما طيبة فعناها تطيب بها نفس المستمع اه شيخنا وفي البيضاوي مباركة لا يبرحى بهاز يادة الخير والثواب طيبة تطيب بها نفس المستمع اه (قوله لكي تفهموا ذلك) أي معالم دينكم (قوله انما المؤمنون) مبتدأ و قوله الذين آمنوا خبر أي انما المؤمنون الكاملون في الايمان نزلت هذه الآية في المنافقين الذين كان يعرض بهم النبي صلى الله عليه وسلم في مجالسه وخطبه وقوله وإذا كانوا معه معطوف على آمنوا فهو صلة ثانية وهي محط الكمال وأما المنافقون فكأنوا إذا جلسوا في مجلسه ينظرون الى الصحابة فإن رأوهم غافلين عنهم خرجوا وذهبوا خفية واستنار من غير استئذان اه شيخنا (قوله على أمر جامع) في جامع اسناد مجازي لان الأمر ما كان سببا في جمعهم نسب الجمع اليه مجازا اه سمين (قوله كخطبة الجمعة) أي والاعباد والمجرب اه بيضاوي وكذا لاجل الجمعة وباقى الصلوات واجتماعهم للتشاور في الأمور قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صعد المنبر يوم الجمعة وأراد الرجل أن يخرج من المسجد لحاجة أو عذر لم يخرج حتى يقوم بحال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يرا دعيه عرف أنه انما قام يستأذن فيأذن لمن شاء منهم قال مجاهد وأذن الامام يوم الجمعة أن يشير بيده قاله أهل العلم وكذلك كل أمر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذن واذا استأذن الامام ان شاء أذن له وان شاء لم يأن اه خازن (قوله لم يذهبوا حتى يستأذنه) اعتبار هذا في كمال ايمانهم لانه كما لم يدق لبعثته والمميز لاه خالص فيه عن المناقاة فان دينه وعادته التسليم والفرار لعموم الجرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه ولذلك أعاده مؤكدا على أسلوب ابانغ فقال ان الذين يستأذنونك الى آخره فانه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وان الذهاب بغير اذن ليس كذلك اه بيضاوي (قوله لعروض عذرهم) أي تجوزعه الإقامة في المسجد فان كان العذر يمنع المكث في المسجد كالحمى والجذابة والمرض فانهم لا يحتاجون الى الاستئذان من النبي بل هم مأذون لهم شرعا اه شيخنا (قوله حتى يستأذنه) أي يطلبوا منه الاذن أي فيأذن لهم اه شيخنا (قوله ان الذين يستأذنونك الخ) ذكره توكيد لما تقدم وتعليقا وتفخيما لهذا الأمر اه (قوله فاذا استأذنتك بعض شأنهم) أي كما وقع لسيدنا عمر حين خرج

لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن
لن شئت منهم) بالانصراف
(واسـتغفر لهم الله ان الله
غفور رحيم لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا) بأن تقولوا بالمحمد بل
قولوا يا نبي الله يا رسول الله
في لين وتواضع وخفض صوت
(قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لو اذا) أي يخرجون
من المسجد في الخطبة من
غير استئذان خفية

نحبا من القوم الظالمين
الكافرين (وقل) حين
تنزل من السفينة (رب
أزاني منزلا مباركا) بالماء
والشبر (وانت خير المثلين)
في الدنيا والآخرة (ان في
ذلك) فيما فعلناهم (آيات)
لهامات وعبرات لا هل
مكة لكي يقتدوا بهم (وان
كننا) وقد كنا (لمبتلين)
بالبلابا ويقال محتملين
بالعقوبة (ثم أنشأنا من
بعدهم) خلقنا من بعد
هلاك قوم نوح (قرنا آخرين)
قوما آخرين (فأرسلنا فيهم)
الهم (رسولا منهم) من
نسبهم (ان اعبدوا الله)
وحدوا الله (مالكم من اله
غيره) غير الذي أمركم أن
تؤمنوا به (أفلا تتقون)
عبادة غير الله (وقال الملاء)
الرؤساء (من قومهم) من
قوم الرسول (الذين كفروا

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حيث استأذن الرسول في الرجوع الى أهله فأذن له
الذي صلى الله عليه وسلم وقال له ارجع فاستجنا فوافق اه شيخنا (قوله لبعض شأنهم) لتعيل
أي لأجل بعض شأنهم أي حاجتهم وأظهر العامة الضاد عند الشين وأدغمها أبو عمرو وفيها ما بينهما
من التقارب لان الضاد من أقصى حافة اللسان والشين من وسطه اه سمين (قوله فأذن لمن
شئت منهم) فيه تفويض الامر لأي الرسول واستدل به على ان بعض الأحكام مفوض الى
رأيه ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون تابعة لعله بصدقه وكان المعنى فأذن لمن علمت ان له
عذرا اه واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو لم يرد قصوره لانه تقديم لامر الله تعالى
الذين ان الله غفور لفرطت العباد رحيم بالتسبيل عليهم اه بهناوى (قوله واستغفر لهم الله)
أي لما وقع منهم من التقصير في الاستئذان وان كان جائزا لكن اغتنام بحالسه أولى من
الاستئذان اه شيخنا (قوله لا تجعلوا دعاء الرسول) أي نداءكم للرسول فهو مصدر مضاف
لمفعوله ويصح أن يكون مضافا فاعله أي لا تجعلوا دعاء الرسول لكم كدعاء بعضكم بعضا أي في
عدم الاجابة أي لا تتسوا دعاءه اكم على دعاء بعضكم بعضا في التباطؤ بل أجيبوه فوراً وان
كنتم في الصلاة أو لا تجعلوا دعاء الرسول أي سخطه عليكم كدعاء كغضب بعضكم على بعض
اه شيخنا وفي السمين قوله لا تجعلوا دعاء الرسول يجوز أن يكون هذا المصدر مضافا الى مفعوله
أي دعاءكم الرسول بمعنى انكم لا تنادوه باسمه فتقولون يا محمد لا يمكنه فتقولون يا أبا القاسم بل
نادوه وخاطبوه بالتوقير يا رسول الله يا نبي الله وعلى هذا جماعة كثيرة وأن يكون مضافا للفاعل
واختلفت عبارات الناس في هذا المعنى فقبل لا تجعلوا دعاءه أي اكم كدعاء بعضكم بعضا
فتباطؤ عن كماله بطا بعضكم عن بعض اذا دعاه لا مر بل يجب عليكم المبادرة لامره واختاره
أبو العباس ويؤيده قوله فليذكر الذين يخالفون عن أمره وقبل معناه لا تجعلوا دعاء الرسول ربه
ممثل ما يدعو صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يسأله حاجة فرعما تجاب دعوته ورعما لا تجاب فان
دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم مسوعة مستجابة اه (قوله بعضا) أي لبعض (قوله في لين)
اللين ضد الخشونة وقوله وتواضع أي تذل اه شيخنا (قوله الذين يتسللون) أي يتسللون واحدا
بعد واحد كان المنافقون اذا رقى المصطفى المنبر نظروا عينا وشموا لا ويخرجون واحدا واحدا
الى ان يذهبوا جميعا وقوله لو اذا حال من الوار من التلاو أي الاستتار بان يغمر بعضهم بعضا
بالخروج اه شيخنا وفي البهناوى يتسللون منكم أي يتسللون قليلا قليلا من الجماعة اه وفي
أي السعد والتسلل الخروج من البين على التسديد والحقبة أي يعلم الله الذين يخرجون من
الجماعة قليلا قليلا على خفية لو اذا أي ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو بان
يلوذعن يخرج بالاذن اراءه أنه من اتباعه اه (قوله لو اذا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب
على المصدر من معنى الفعل الاول اذا التقدير يتسللون منكم تسللا أو بلاوذرن لو اذا والثاني
انه مصدر في موضع الحال أي ملاوذين والملاوذة مصدر لاوذوا غاصت الواو وان انكسر ما قبلها
ولم تقاب باء كما قبلت في قيام وصيام لانها صحت في الفعل نحو لاوذوا غاصت في الفعل لا غلت في
المصدر نحو القيام والصيام لقلبها الفاقى قام وصام وأما مصدر لاوذ كذا بلاوذنه فقتل نحو لاوذنه
بلوذها اذا مثل صام صياما وقام قياما والملاوذة المستتر في خفية وفي التفسير ان المنافقين
كانوا يخرجون متسترين بالناس من غير استئذان حتى لا يروا المفاعلة لان كلامهم ما يلوذ
بصاحبه فالمشاركة موجودة اه سمين وفي القاموس الاوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به

مستترين بشئ وقد لتحقيق
 (فاحذر الذين يخالفون عن
 أمره) أي الله ورسوله (أن
 يصيبهم فتنة) بلاء (أو
 يصيبهم عذاب أليم) في
 الآخرة (إلا أن الله مافي
 السموات والأرض) ملكا
 وخلقاً وعبيداً (قد يعلم
 ما أنتم) أيها المكافون
 (عليه) من الأمان والنفاق
 (و) يعلم (يوم يرجعون
 إليه) فيه التفات عن
 الخطاب أي متى يكون
 (فينتهنهم) فيه (بما عملوا)
 من الخير والشر (والله بكل
 شئ) من أعمالهم وغيرها
 (عليم)

(سورة الفرقان مكية)
 الأول الذين لا يدعون مع الله
 إلهاً آخر إلى رحمتها فمدني
 وهي سبع وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (تبارك) تعالى (الذي
 نزل الفرقان) القرآن لأنه
 فرق بين الحق والباطل
 (على عبده) محمد

وكذبوا لقاء الآخرة) بالعق
 بعد الموت (وأترفناهم)م
 أنعمناهم بالمال والولد (في
 الحياة الدنيا ما هذا) يشنون
 الرسول (الأنبياء) الذي
 (مهلككم بأسلحتهم) كقول
 منه) كما تأكلون من
 (ويشرب مما تشربون) كما
 تشربون (ولئن أطعتم بشئ
 آدمياً) مثلكم أنتم إذا

كالواذمة واللباذ والملاذمة والاحاطة كاللاذمة وجانب الجبل وما يطف به ومنعطف
 الوادي والجمع الواذ أه (قوله مستترين) تفسير لقوله لو اذا (قوله فليحذر الذين يخالفون عن
 أمره) مترتب على قوله قد يعلم الله الذين الخ وعبارة أبي السعود والغاء في قوله فليحذر الذين
 يخالفون عن أمره لترتيب الحذر والأمر به على ما قبلها من علمه تعالى بأحوالهم فانه مما يوجب
 الحذر البتة أي يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون عنها خلاف صمته وعن اماله تضمنه
 معنى الاعراض أو حمله على معنى يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر أصدا
 عنه وحذف المفعول لما أن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى لانه الأمر
 حقيقة وللرسول صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذكرا أو أن الفعل على بابه من غير تضمين
 وعن زائدة أه شيخنا (قوله أن يصيبهم فتنة) في تأويل مصدر مفعول يحذر أي اصابة فتنة من
 تسلط جائر عليهم واسباغ نعمه استدراجهم أه شيخنا وقوله أو يصيبهم أو مانعة خلق أه
 (قوله إلا أن الله الخ) كالدليل لما قبله من قوله أن يصيبهم الخ أه شيخنا (قوله وعبيداً) فائدة
 ذكره بعد ذلك كالحق لا الإشارة إلى أن ما منعه له في الصائل وغيره أه شيخنا (قوله قد يعلم
 ما أنتم عليه) قال الزمخشري أدخل قد لتوكيده علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين ومرجع
 توكيد العلم إلى توكيد الوعيد وذلك أن هذا أدخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما
 في خروجها إلى معنى التكثير أه كرخي (قوله ويوم يرجعون إليه) معطوف على معمول يعلم
 كما أشار له الشارح أه شيخنا ويرجعون بالبناء للـ قول في قراءة الجمهور وللفاعل في قراءة
 يعقوب أه يضاهي (قوله فينبئهم) أي يخبرهم بما عملوا أي فلا يعاقبهم ويثيبهم م الابد
 أخبارهم بما عملوا ويأباه أه شيخنا

(سورة الفرقان)

(قوله مكية) أي نزلت قبل الهجرة وتقدم أن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفي
 دون عددها وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد وأحوال المآد أه شيخنا (قوله إلى رحمتها)
 وهو ثلاث آيات (قوله تعالى) تفسير لتبارك أي تعالى الله عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله
 التي من جلالها تنزل القرآن الكريم المجزئ الناطق بجلو شأنه تعالى وبوصفاته وابتداء أفعاله
 على أساس الحكيم والمصالح وخلقها عن شائبة الخلل بالكلية فالبركة هي القوة الزيادة حسنة
 كانت أو معنوية وصيغة التفاعل للبالغة فيما ذكر أه أبو السعود وتبارك فعل ماض
 لا يتصرف فلا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا يستعمل في غيره تعالى والمعنى انه
 سبحانه باق في ذاته أزلاً وأبداً معتنع التغير وباق في صفته معتنع التبدل أه كرخي (قوله لانه فرق
 بين الحق والباطل) وقيل لانه نزل مفرقا في أوقات كثيرة ولهذا قال نزل بالتشديد لانه كثير
 التفريق أه خازن وفي المصباح فرق بين الشئين فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت
 بين الحق والباطل فصلت أبعاضه هي اللغة العالية وبها قرأ السبعة في قوله فافرق بيننا وبين
 القوم الفاسقين وفي لغة من باب ضرب وقرأ بها بعض التابعين وقال ابن الأعرابي فرقت بين
 الكلامين فافرقا مخفف وفرقت بين العبدین فتفرقا مثقل بضم الخفيف في المعاني والمثقل في
 الأعيان والذي حكاه غيره أنهم ما معنى والتثنييل مبالغة أه وفي القرطبي والفرقان القرآن وقيل
 أنه اسم لكل منزل كما قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان أه وقد علمت أن السورة

(ليكون للعالمين) أي الانس
والجن دون الملائكة
(نذرا) مخوفان عذاب الله
(الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك
وتخلق كل شيء) من شأنه
ان يخلق (فقدرة تقديرا)
سواء تسوية (واتخذوا) أي
الكفار (من دونه) أي
الله أي غيره (آلهة) هي
الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ولا يعلمون انهم
ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي
جوه (ولا يعلمون موتا ولا
حياة) أي امانة لا حد واحياء
لاحد (ولانشورا) أي بعثا
للاموات (وقال الذين كفروا
ان هذا) أي ما لقرآن (الا
أفك) كذب (افتراء) محمد
(وأعانه عليه قوم آخرون)
وهم من أهل الكتاب قال
تعالى (فقد جاءوا ظلمات ووراء)
~~فقد جاءوا ظلمات ووراء~~
لخاسرون) جاهلون مغبونون
(أي بعدكم) هذا الرسول
(أنكم إذا تم وكنتم) صرتم
(زبانا) بعد الموت (وعظاما)
بالية (أنكم مخرجون)
محيون بعد الموت (هيئات
هيئات) بعد ابعدا (لما
تعودون) لا يكون هذا (ان
هي) ما هي (الاحياء الدنيا)
في الدنيا (تموت ونحيب) يموت
الآباء ويحيى الابناء (وما نحن
بمبعوثين) للبعث بعد الموت

مكة فيكون المراد بالفرقان البعض الذي كان قد نزل اذ ذاك بالفعل والقرآن يطلق على جلته
وعلى كل من أبعاضه ويصح أن يراد به جملة القرآن ويكون نزل مستعملا في حقيقة بالنسبة
لما نزل اذ ذاك وبمعنى المستقبل بالنسبة لما كان سينزل اه (قوله ليكون) علة نزل والضمير فيه
للعبد وهو النبي وهو احسن لانه أقرب مذكورا وهو راجع للفرقان وقوله نذرا أي وبشيرا
ويصح رجوعه للنزل وهو الله تعالى وقوله للعالمين متعلق بنذر اقدم عليه لرعاية الفاصلة اه
شيخنا (قوله الذي له ملك السموات والارض) أي دون غيره لا استقلا ولا تبعاً وهذا الموصول
يجوز فيه الرفع نعمتاً للذي الاول أو بيانا أو بدلا أو خبرا مبتدأ محذوف والنصب على المدح وما
بعده بدل من تمام الصلة فلا بدس أجنبيا فلا يضر الفصل بين الموصول الاول والثاني اذا جعلنا
الشيء في تأويله اه سمين وقوله ولم يتخذ ولدا فيه رد على النصارى واليهود وقوله ولم يكن له
شريك في الملك فيه رد على الثنوية وعباد الاصنام فثبت له الملك بجميع وجوه ثم نفى ما يقوم
مقامه وما يقاومه فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شيء الخ اه يضاهي (قوله وتخلق
كل شيء) هذا في معنى العلة لما قبله اه شيخنا (قوله من شأنه أن يخلق) أي فلا يدخل في الشيء
ذاته تعالى وصفاته والمخصص لذلك هو العقل اه شيخنا (قوله سواء تسوية) أي جعله مستويا
لا اعوجاج فيه ولا زائدا على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة ولا ناقصا عن ذلك في بابي الدين
والدنيا وعرضه بهذا التفسير الجواب عما قاله بعضهم من أن في الآية فاما الاجل رعاية الفاصلة
وسبب هذا القيل ان الخلق متأخر عن التقدير اذ التقدير أزلي والخلق حادث وعما قاله بعض آخر
من أن الخلق بمعنى التقدير كما في قوله تعالى واذن خلق من الطين فكيف عطف عليه وحاصل
الجواب ان الخلق هنا بمعنى الاخراج من العدم والتقدير بمعنى التسوية وتسوية الشيء بعد ايجاده
فخصت المغامرة وصح العطف وأجاب غيره بأجوبة غير ما ذكر اه شيخنا وعبارة البضاوي
وخلق كل شيء أحدثه احداثا مراعى فيه التقدير حسب ارادته كخلق الانسان من مواد مخصوصة
وصور وأشكال معينة فقدره تقدير اقداره وهما لما اراد منه من الخصائص والاهمال كهيئة
الانسان للدراك والافهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة
الى غير ذلك أو قدره لبقاء الى أجل مسمى اه (قوله أي الكفار) أي المذكورون في ضمن
العالمين اه شيخنا وعبارة السمين قوله واتخذوا يجوز أن يعود الضمير على الكفار الذين تضمنهم
لفظ العالمين وأن يعود على من ادعى لله شريكا وولد الدلالة قوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وأن يعود على المنذرين لدلالة نذر اعلمهم اه (قوله آلهة) وصفهم بصفات سبعه أولها
لا يخلقون شيئا وآخرها قوله ولانشورا اه شيخنا (قوله وهم يخلقون) أي لان العابدين لهم
يخفونهم ويصورونهم اه بضاوي (قوله ضرا) قدمه على الدع لان دفع الضرر أهم وقال
لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره وقدم الموت لمناسبتها للضرر المقدم
اه شهاب (قوله وقال الذين كفروا الخ) شروع في حكاية أبايهم المتعلقة بالموت والنزل عليه
معوا بطالما اه أبو السعود والذين كفروا هم المشركون بقرينة ادعائهم اعانة بعض أهل
الكتاب له اه شهاب (قوله وأعانه عليه) أي الافتراء (قوله وهم من أهل الكتاب) يريدون بهم
اليهود بأن تلقى اليه أخبار الام الماضية وهو بهر عنابه بارات من عنده فهذا معنى اعانتهم له اه
شيخنا (قوله قال تعالى) أي رد لهذه الشبهة (قوله فقد جاءوا ظلمات) منصوب بجاءوا فان جاء وأتى
يستعملان متعديين أو هو منصوب بترفع الخافض وهو الذي درج عليه الشارح اه شيخنا وفي

كفرا وكذا أي بهما
 (وقالوا) أيضا هو (أساطير
 الاولين) أكاذيبهم جمع
 اسطورة بالضم (اكتنبا)
 انتسخها من ذلك القوم غيره
 (فهى تسمى) تقرأ (عليه)
 ليحفظها (بكرة وأصيلا)
 غيرة وعشيقا قال تعالى ردا
 عليهم (قل أنزل الذي يعلم
 السر الغيب في السموات
 والارض أنه كان غفورا)
 للمؤمنين (رحيما) هم
 (وقالوا مال هذا الرسول
 يأكل الطعام ويمشي في
 الأسواق لولا) هلا (أنزل
 اليه ملك فيكون معه نذيرا)
 (ان هو) ما هو يعنون الرسول
 (الارجل افترى) اختلق
 (على الله كذبا) بما يقول
 (وما نحن له بمؤمنين)
 مصدقين له بما يقول (قال)
 الرسول (رب انصرتني) أعني
 بالهذاب (بما كذبون)
 بالرسالة (قال) الله (عما
 قليل) عن قليل (ايصحين)
 لصبرين (نادمين)
 بالكذب عند العقوبة
 (فاخذتهم الصيحة بالحق)
 يعني صوت جبريل بالعذاب
 (فجعلناهم) بعد الهلاك (غثاء)
 يابسا (فبعثنا) فصحقا وخيبة
 من رحمة الله (للقوم الظالمين)
 الكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا
 (من بعدهم) من بعده
 هلاكهم (قرونا آخرين)

السمين قوله ظاهريه أوجه أحد هاته مفعول به لان جاء بتعدي بنفسه وكذلك أنى والثاني انه
 على أسقاط الخافض أى جازا بظلم والثالث انه فى موضع الحال فيضى فيه ما فى قوله جازيد
 عدلا من الاوجه اه (قوله كفرا وكذا) لم ونشر مرتب وعبارة البيضاء وقد جازا بظلم وهو
 جعل الكلام المجزأ كما مختلفا متلقعا من اليهود وزورا بنسبة ما هو يرى منه اليه انتهت والقاء
 لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على انه ما امران متغايران حقيقة بل على أن الثاني هو
 عين الاول حقيقة وانما الترتيب بحسب التغاير الاعتبارى وقد التحق ما جازاه من الظلم والزور
 اه أبو السعود (قوله وقالوا أيضا) أى كما قالوا الشبهة الاولى وقوله أساطير الاولين خبر مبتدا
 محذوف كما أشار له الشارح وعلى هذا فيكون قوله اكتنبا فى محل نصب على الحال ويصح أن
 يكون قوله أساطير مبتدا وقوله اكتنبا خبره اه شيخنا (قوله اكتنبا) أى استكتنبا أى امر
 غيره بكتابتها ونسخها لانه صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يقرأ الخط ولا يكتب باعترافهم وقوله
 انتسخها أى طلب نسخها أى كتابتها وقوله من ذلك القوم حتى التعبير أن يقول من أولئك القوم
 فكأنه استعمل ذلك موضع أولئك وقوله غيره متعلق بانتسخها أى امر غيره أن ينسخها له
 لانهم يعترفون بأنه لا يكتب وقوله تقرأ عليه أى فليس المراد بالاملاء معناه الاصل وهو الالقاء
 على الكاتب ليكتب اه شيخنا (قوله فهى تسمى عليه) هذا من كلامهم وقوله بكرة وأصيلا المراد
 دائما وأبدا اه شيخنا (قوله الغيب) أى ما غاب عنا (قوله انه كان غفورا رحيمًا) تعليل محذوف
 تقديره وأخبر عفو بكم ولم يعاجل بكم به لانه كان غفورا رحيمًا اه شيخنا وعبارة أنى السعود
 وقوله تعالى انه كان غفورا رحيمًا تعليل لما هو المشاهد من تأخير العقوبة أى انه تعالى ازلا
 وأبدا مسرعا على المغفرة والرحمة المستقبين للتأخير فلذلك لا يبجل بعقوبتكم على ما تقولون فى
 حقه مع كمال استنجاها ياها وغاية قدرته عليها اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع فى
 بيان بعض قبائحهم التى قالوها فى شأن الرسول وحاصل ما ذكر منها هانسة والاخرة هى قوله
 الارجلا مسحورا وقد رد الله عليهم هذه الستة اجمالاً فى البعض وتفصيلا فى البعض فرد بقوله
 انظر كيف الخ الاربعة الاخيرة ورد الاربعة والخامسة ايضا بقوله تبارك الذى ان شاء الخ ورد
 الاولين بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الخ اه شيخنا وما استغفاهم مبدء الجار والمجرور
 بعدها خبره وبأكل جملة حالية وبها تم فائدة الاخبار كقوله فالحلم عن التذكرة معرضين وقد
 تقدم فى سورة الفساء ان لام الجر كتبت مفصولة من مجرورها وهو خارج عن قياس الخط
 أو العامل فى الحال الاستقرار العامل فى الجار ونفس الجار ذكره أبو البقاء اه سمى وفى الكشف
 وقالوا مال هذا الرسول وقعت اللام مفصولة عن هذا فى المحذف خارجة عن أوضاع الخط
 العربى وخط المحصف سنة لا تغير اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع فى حكاية جناباتهم
 المتعلقة بخصوص المنزل عليه وما استغفاهم بمعنى انكار الوقوع ونفيه مرفوعة على الابتداء
 خبرها ما بعد هاهن الجار والمجرور والاشارة تصغير شأنه وتميمه رسولا بطريق الاستمراء به
 أى أى شئ وأى سبب حصل لهذا الذى يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما نأكل ويمشى
 فى الأسواق لا يتغنى الارزاق كما تفعل اه أبو السعود (قوله هلا أنزل اليه) أشار به الى أن لولا
 التحفيض وهو طلب الانزال على سبيل العتو والطغيان وهذا ما استظهره ابن هشام بعدد قوله
 عن الهوى أنها لا تستغفاهم اه كرخي (قوله فيكون معه نذيرا) العامة على نصبه وفيه وجهان
 أحدهما ان نصبه على جواب التحفيض والثانى قال أبو البقاء فيه كون منصوبا على جواب

يصدق (أولئك إلى كثر)
من السماء ينقذ ولا يحتاج
إلى المشي في الأسواق
أطلب المعاش (أو تكون
له الجنة) يستأن (يا كل
منها) أي من غمارها فيكتفي
بها وفي قراءة: يا كل بالنون
أي نحن فيكون له منزلة
عليها (وقال الظالمون)
أي الكافرون لا تؤمنين (إن)
ما (تبعون) الأرجل
معصورا) مخدوعا مغلوبا على
عقله قال تعالى (انظر
كيف ضربوا لك الأمثال)
بالتصور والمحتاج إلى ما ينقذ
والملك يقوم معه بالأمر
(فضلوا) بذلك عن الهدى
(فلا يستطيعون سبيلا)
طريقا إليه (تبارك)
تبارك خير (الذي إن شاء
جعل لك خيرا من ذلك)
الذي قالوه من الكثر
والاستئذان (جنات تجري
من تحتها الأنهار) أي في
الدنيا لأنه شاء أن يعطيه
أياها في الآخرة (ويجعل)
بالجزم (لك قصورا) أيضا
وفي قراءة بالرفع استئذنا
قرنا بعد قرن من قرن إلى
قرن ثمان عشرة سنة والقرن
ثمانون سنة (ما سبق من
أمة) ما نهلك من أمة (أجلها)
قبل أجلها (وما يتأخرون)
عن الأجل (ثم أرسلنا
رسلنا تترى) متتابعين بعصمها

الاستفهام وفيه نظر لأن ما بعد الفاء لا يترتب على هذا الاستفهام وشرط الصواب ينقذ
منهم ما شرط وجزاؤه فيكون بالرفع وهو معطوف على أنزل وجاز عطفه على الماضي لأن
المراد بالماضي المستقبل إذا التقدير لا ينزل اه سمين (قوله يصدق) أي يتمدله ويرد على
من يخالفه اه كرخي (قوله أولئك إلى كثر) أو تكون له الجنة (يا كل منها) معطوفان على أنزل لما
تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز أن يعطى على فيكون المنصوب في الجواب لأنهم ما مندرجان
في التخصيص في حكم الواقع بعدد لولا وليس المعنى على أنهم ما جابوا للتخصيص فيه طغان على
جوابه وقرأ الأعشى وقتادة أو يكون له بالياء من تحت لأن تأنيث الجنة مجازي اه سمين
(قوله وقال الظالمون) هم القائلون الأولون وانما وضع المظهر موضع المضمرة تبيها عليهم
بوصف الظلم ونجاوز الحد فيما قالوا اه أبو السعود (قوله مغلوبا على عقله) أي فالمراد بالهصر
هنا لازمه وهو اختلال العقل اه (قوله انظر كيف الخ) استعظام للأباطيل التي اجتروا على
التفوه بها وذهب منها أي أظهر كيف قالوا في حقك تلك الأقارب المهيبة الخارجة عن العقول
الخارجة بجمري الأمثال واخترعوا لك تلك الصفات والأحوال الشاذة البعيدة من الوقوع اه
أبو السعود (قوله والمحتاج إلى ما ينقذ) أي من الكثر والجنة فحتمه شيئا (قوله فضلوا
بذلك) أي ضرب الأمثال عن الهدى أي الحق وبيان وجه الجواب عن هذه الشبهة كأنه
تعالى قال انظر كيف اشتغل القوم بضرب هذه الأمثال التي لا فائدة فيها لاحتل انهم لما ضلوا
وأرادوا القدح في نبوتك لم يجدوا إلى القدح فيها سبيلا البتة إذا طعن فيها انما يكون عما قدح
في المهرجات التي ادعاهم إليها هذا الخفس من القول اه كرخي (قوله طريقا إليه) أي الهدى
(قوله تبارك) فعل وفاعله الذي وأشار الشارح إلى أنه على حذف مضاف أي تبارك خير
الذي وفير تبارك هنا تكثر وفيما سبق بتعالى وفيما سبى آتى آخر السورة بتعظيم اعتبارا
لكل مقام بما يناسبه اه شيئا (قوله خيرا من ذلك) أي الذي اقترحه من أن يكون لك
جنة تأكل منها بأن يهلك لك مثل ما وعدك في الآخرة وقوله جنات تجري من تحتها الأنهار
بدل من خير ما حقق لخبرته على ما قالوا لأن ذلك كان مطلقا عن قيد التمدد وجرى بان الأنهار
اه أبو السعود وفي السمين قوله جنات يجوز أن يكون بدلا من خير أو أن يكون عطف بيان عند
من يجوز في الذكريات وأن يكون منصوبا بإضمار أعني وتجري من تحتها الأنهار صفة اه (قوله)
لأنه شاء أن يعطيه أياها في الآخرة) تدليل للتمديد بقوله أي في الدنيا أي فالعطاء في الدنيا هو
الذي يصح تعليقه بأن الشرطية وأما العطاء في الآخرة فهو محقق والظاهر أن المراد بمشقة
العطاء في الآخرة تعلق الإرادة القديم الأزلي لأن تعلقها بالحادث انما يكون عند وجود الشيء
مقارنا لتعلق القدرة به تأمل (قوله ويجعل بالجزم) أي عطا على محل جعل الواقع جزاء فسكون
اللام في هذا المضارع للجزم لا للدغام وقوله وفي قراءة أي سبعة بالرفع وعلمها فالمراد الجعل
في الآخرة وعبارته أي السعد ويجعل لك قصورا عطف على محل الجزاء الذي هو جعل وقرئ
بالرفع عطفا عليه أيضا لأن الشرط إذا كان ماضيا جازي جزاءه الجزم والرفع ويجوز أن يكون
استئذنا فلو بعد ما يكون له في الآخرة اه وعبارة السمين قوله ويجعل لك قصورا قرأ ابن كثير وابن
عامر وأبو بكر برفع يجعل والباقون بادغام لام يجعل في لام لك أما الرفع ففيه وجهان أحدهما
أنه مستأنف والثاني أنه معطوف على جواب الشرط وقال الزمخشري لأن الشرط إذا وقع
ماضي جازي في جوابه الجزم والرفع قال الزمخشري وليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه أن

(بل كذبوا بالساعة) القيامة
 (وأعدنا لمن كذب بالساعة
 سعيرا) نارا مسعرة أى مشتعلة
 (إذا رأيتهم من مكان بعيد
~~فكذبوا بالساعة~~
 على اثر بعض) كلما جاءه
 رسولها) الى أمة رسول
 (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول
 (فانتعنا بعضهم بعضا)
 بالهلاك (وجعلناهم أحاديث)
 في دهرهم يحدث عنهم
 (فبعدا) فبعدا من رحمة
 الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (ثم أرسلنا موسى وأخاه
 هرون بأياتنا) التسع
 (وساطان مبين) بحجة بينة
 (الى فرعون وملئه) قومه
 (فاستكبروا) عن الأيمان
 بموسى والآيات (وكانوا
 قوما عابثين) مخالفين لموسى
 مستكبرين عن الأيمان
 (فقالوا أنؤمن لبشر ين
 لا تدعنا يعنون موسى وهرون
 مثلا) وقومهما لنا عابدون
 مطيعون (فكذبوهما)
 بالرسالة (فكانوا من
 المهلكين) فصاروا من
 المفرقين في اليم (ولقد آتينا
 أعطينا موسى الكتاب)
 يعني التوراة (لعلهم يهتدون)
 لكي يهتدوا بها من الضلالة
 (وجعلنا ابن مريم) يعنى
 عيسى (وأمة آية) علامة
 وعبرة لولد إبلا أبويلا
 بلاس (وأرسلناهم في سحابة)

الجواب محذوف وأن هذا المضارع منوي به التقديم وهذا المبرد والكوفيين أنه جواب على
 حذف الفاعل ومذهب آخر من أنه جواب لا على حذفها بل لما كان الشرط ما ضاعف تأثيره
 فيه فارتفع قلت فالزحشري بنى قوله على هذين المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز
 فصيح وزعم بعض أصحابنا أنه لا يجي إلا في ضرورة وأما القراءة الثانية فيقتل وجهين أحدهما
 أن تكون اللام للجرم عطفًا على محمل جعل لأنه جواب الشرط والثاني أنه مرفوع وأما سكن
 لاجل الإدغام قاله الزحشري وغيره اهـ (قوله بل كذبوا بالساعة) اضرب عن توهمهم بحكاية
 جناباتهم السابقة وانتقال منه الى توهمهم بحكاية جناباتهم الاخرى للتخلص الى بيان ما لهم في
 الاخرة من فنون العذاب اهـ أبو السعود (قوله وأعدنا) أى هبنا وأخلقنا فالنار موجودة
 اليوم لهذه الآية كما أن الجنة كذلك لقوله تعالى أعدت للمتقين وعبارة الى السعد أى هبنا لهم
 نارًا عظيمة شديدة الاشتغال شأنها كيت وكيت بسبب تكذيبهم على ما يشعر به وضع الموصول
 موضع ضميرهم ووضع الساعة موضع ضميرها للمبالغة في التشنيع واعداد السعير لهم وإن لم يكن
 لخصوص تكذيبهم بالساعة بل لاى تكذيب بشئ من الشريعة لكن الساعة لما كانت هى
 اللهالة القريبة لدخولهم السعير اقترع على ترتيب الاعداد على التكذيب بها اهـ (قوله نارا
 مسعرة) بالتشديد والتخفيف في المصباح وسعرت النار سعرا من باب نفع وأسعرتها اسعارا
 أو قدتها فاستعرت اهـ وفي المختار سعرا النار والحرب هيجهما والهيها وبابه قطع وقرئ وإذا الجهم
 سعرت مخففا ومشددا والتشديد للمبالغة واستعرت النار وسعرت توقدت والسعير النار وقوله
 تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر قال الفراء في عناءه وعذاب والسعير ايضا الجنون اهـ (قوله اذا
 رأيتهم) أى رؤية حقيقة بعينها كما جاء في حديث ان لها عينين ولا مانع منه والجملة الشرطية
 صفة اهـ شيخنا وما لم تكن الحياة مشروطة بالبنية الحيوانية أمكن أن يخلق الله فيها الحياة
 فترى وتنغيط وتزفر وقيل ان ذلك لزيانتهما ونسب اليهما على حذف المضاف اهـ (قوله أيضا اذا
 رأيتهم الخ) ظاهره اثبات الرؤية لها وفي البيضاوى ما يقتضى أن في العبارة قلبا بحث قال اذا
 كانت عجماء منهم اهـ وفي ذكر باعليه مانعه قوله اذا كانت عجماء منهم اهـ أوله بما ذكر لاها
 لا تنصف بالرؤية وهذا التأويل للعزلة بناء منهم على ان الرؤية مشروطة بالحياة خلافا
 للاشارة فانهم يجوزون رؤيتها حقيقة كتغيطها وزفيرها كما أشار اليه بقوله هذا وان الحياة
 الخ اهـ وعبارة الحازن فان قلت كيف تنصور الرؤية من النار في قوله تعالى اذا رأيتهم من مكان
 بعيد قلت يجوز أن يخلق الله تعالى لها حياة وعقل ورؤية وقبل معناه رأيتهم زيانتها اهـ (قوله
 من مكان بعيد) قيل مسيرة سنة وقيل مائة سنة وقيل خمسة مائة سنة اهـ شيخنا وفي القرطبي اذا
 رأيتهم من مكان بعيد أى من مسيرة خمسة مائة عام وهو ما تنفخا ورفرا قيل المعنى اذا رأيتهم
 جهنم سمعوا لها صوت التلظظ عليهم وقيل المعنى اذا رأيتهم خزانها سمعوا لها تنفخا ورفرا حوصا
 على عذابهم والاول أصح لما روى مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على
 متعمدا فليقبوا بين عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله أولها عيان قال أما سمعت الله عز وجل
 يقول اذا رأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها تنفخا ورفرا يخرج عنق من النار له عيان يهران
 ولسان ينطق فيقول وكلت من جهنم لعلها آخرفها وأبصر به من الطير بحب السمسم
 فلينقطه وفي رواية فيخرج عنق من النار فيلقط الكفار لقط الطير بحب السمسم ذكره رزين في
 كتابه ووجهه ابن العربي في نفسه وقيل أى تفصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر بحب

سمعوها تعظا غلبانا
كالغضب بان اذا غلب صدره
من الغضب (وزفيرا) صوتا
شديدا أو سماع التعظ
رؤيته وعلمه (واذا ألقوا
منها مكانا خفيفا) بالتشديد
والتحفيف بان يضيق عليهم
ومنها حال من مكانا لانه
في الاصل صفة له (مقرنين)
مصنفين قد قرنت أى جمعت
أيديهم الى أعناقهم في
الاغلال والتشديد للتكثير
(دعوا هنالك ثبورا) دلا كما
فيقال لهم (لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا) كعذابكم (قل اذلك)
المدكور من الوعد وصفة
النار (خير أم جنة الخلد التي
وعد) ها المتقون

الى ربوة الى مكان مرتفع
(ذات قرار) مستودات نعيم
(ومعين) ما عاظم جواروهو
دمشق (يا أيها الرسل) يعنى
مجددا (كلوا من الطيبات)
كلوا من الحلال (واعملوا
صالحا) اعمل صالحا
فيما بينك وبين ربك
(انى بما تعملون) أى بما
تعمل يا معبدو يعبدون من
الخير (عليهم) بشوابه (وان
هذه أمثلكم أمه واحدة)
مليكم مله واحدة ودينكم
دينا واحد مختارا (واباركم)
رب واحد أكرمكم بذلك
(فانقون) فاطيعون فنقطعوا

الاسم من التربة وخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيمان - صران وأذنان يسمعان واسنان ينطق بقول
انى وكنت بثلاث بكل جبار عبيد وبكل من دعا مع الله آخروا بالصواب وفى الباب عن
أبي سعيد قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وقال الكلبي سمعوها تعظا كتعظ بنى
آدم وصوتا كصوت الجمار اه (قوله سمعوها تعظا وزفيرا) التعظ اظهار الغظ الذى هو الغضب
الكامن فى القلب كما قاله الشهاب وما كان التعظ لا يسمع أشار الشارح أولا الى أن المراد به
ما يدل عليه وهو الغلبان وهو يسمع وثانيا الى أن المراد بالسماع الرؤيه والعلم أو التعظ يرى ويعلم
اه شيخنا وفى السهين قوله سمعوها تعظا وزفيرا ان قيل التعظ لا يسمع فالجواب من ثلاثة
أوجه أحدها انه على حذف مضاف أى صوت تعظها الثانى انه على حذف تذييل بسمعوها
ورأوا تعظا وزفيرا ف يرجع كل واحد الى ما يليق به أى رأوا تعظا وسمعوها وزفيرا الثالث أن يضمن
سمعوها معنى يشمل الشئيين أى أدركوا كمالها تعظا وزفيرا اه (قوله واذا ألقوا) أى طرحوا مكانا
أى فيه وقوله بان يضيق عليهم أى كضيق الحائط على التود الذى يدق فيه بعنف وقوله حال
من مكانا أى واذا ألقوا فى مكان حال كونه منها اه شيخنا (قوله لانه فى الاصل صفة) أى
وصفة النكرة اذا تقدمت عليها أعربت حالا اه شيخنا (قوله مقرنين الخ) حال من الواو فى
القوا ومعناه شيان التصفيد أى تقبيل الارجل وجمع الابدى والاعتاق فى السلاسل فاذلك
قال مصنفين قد قرنت الخ اه شيخنا (قوله مصنفين) فى المختار صفة شديدة وأوقعه من باب
ضرب وكذا صفة تصفيدا والصفة بفتح تين والصفاد بالكسر ما يوثق به الأسير من قد وقيد
وعلى والاصفاد القيود واحدها صفد اه (قوله دعوا هنالك) أى فى ذلك المكان ثبورا أى نادوا
ثبورا فيقولون يا ثبورا اه أى احضر فهذا أو انك فإل الهلاك أخف عليهم مما هم فيه لكانهم
لا يريدون اه شيخنا (قوله فيقال لهم) أى على سبيل التذكير أى تقول لهم خزنة جهنم اه
شيخنا وفى الشهاب قوله لا تدعوا اليوم الخ هذا معمول لقول محذوف كما قدره الشارح وهذا
المحذوف معطوف على ما قبله اه (قوله ثبورا واحدا) أى مرة واحدة من الهلاك اه شيخنا
(قوله كعذابكم) تشبهه فى الكثرة وفى نسخة له ذابكم باللام أى لاجل دوام عذابكم وكثرته
فينبغى أن يكون دعائكم على حسبه اه شيخنا وفى البعضاوى وادعوا ثبورا كثيرا لان
عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور اشده أولانه يتجدد لقوله تعالى كلما نصبت جلوده سم
بداناهم جلودا غير هالذوقوا العذاب أولانه لا ينقطع فهو فى كل وقت ثبور اه (قوله قل اذلك)
خير الخ) فان قيل كيف يقال العذاب خير أم جنة الخلد وهل يجوز أن يقول العاقل السكر
أحلى أم الصبر فالجواب أن هذا يحسن فى معرض التقرير كما اذا أعطى السيد عبده مالا فتمرد
وأبى واستكبر فضر به وقال له هذا خير أم ذاك فان قيل الجنة اسم لدار محللة قاتى فائدة
فى قوله جنة الخلد فالجواب ان الاضافة قد تكون للتمييز وقد تكون لبيان صفات
الكمال كقوله تعالى الخالق البارئ هو ذا من هذا الباب اه كرخى وفى القرطبي فان
قيل كيف قال اذلك خير ولا خير فى النار فالجواب ان سيديوه حكى عن العرب الشقاء أحب
المك أم السعادة وقد علم أن السعادة أحب اليه وقيل ليس هو من باب أفعل منك وانما هو
كقوله عند خير قال الفاس وهذا قول حسن اه (قوله ايضا قل اذلك خير الخ) الاشارة
الى العذاب والاستفهام والتفضيل والترديد للتقرير مع التذكير أو الاشارة الى السكر والجنة

كانت لهم) في عمله تعالى
 (جزاء) ثوابا (ومصيرا)
 مرجعا لهم فيها ما يشاؤون
 خالدين) حال لازمة (كان)
 وعدم ما ذكر (على ربك
 وعدا مسؤلا) يسأله من
 وعده ربنا وأوتينا ما وعدتنا
 على رسلك أوتيسأله لهم
 الملائكة ربنا وأدخلهم
 جنات عدن التي وعدتهم
 (ويوم نحشرهم) بالنون
 والتهانية (وما يعبدون
 من دون الله) أي غيره من
 الملائكة وعيسى وعزير
 والجن (فيقول) تعالى
 بالتهانية والنون للمعبودين
 اثباتا للعبادة على العابدین
 (أأنتم)
 أمرهم بينهم) ففرقوا فيما
 بينهم في دينهم (زبرا) فرقا
 فرقا اليهود والنصارى
 والمشركين والمجوس (كل
 حزب) كل أهل دين وفرقة
 (بمالهم فرحون) محبوبون
 (فذرهم) اتركهم يا محمد
 (في غمرتهم) في جهلهم
 (حتى حين) إلى حين العذاب
 يوم بدر (المحسبون) أبطلن
 أهل الفرق (أنما عدتهم به)
 أنما نعطهم في الدنيا (من
 مال وبنين نسارع لهم في
 الخيرات) مسارعة لهم منا
 في الخيرات في الدنيا
 ويقال في الآخرة (بل
 لا يشعرون) أنما كرمونهم

الراجع إلى الموصول محذوف أي وعدها وإضافة الجنة إلى الخلد للدخول والدلالة على خلودها
 ولتمييز جنات الدنيا اه بيضاوي وقوله الإشارة إلى العذاب المراد به عذاب النار
 التي عبر عنها بالأسير وانما عذابا بالذبح كبر اسم الإشارة والدليل على إرادتها أنها هي
 التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل إن الإشارة للسير أو لا كان الضيق أولى اه شهاب
 أي لنقدم ذكر المرجع والتحسين المقابلة اه وقوله والاستفهام والتفضيل الخ جواب عما
 يقال كيف يتصور الشك في أيها ما خبر حتى يحسن الاستفهام والترديد وأجاب بأن ذلك
 يحسن في معرض التقرير والتحكم اه زاده (قوله كانت لهم في عمله تعالى) جواب كيف
 قال في وصف الجنة ذلك مع أنها لم تكن حينئذ جزءا ومصيرا وانما تكون بعد الحشر والنشر وأقول
 ذلك لأن ما وعد الله به فهو في تحققه كانه قد كان ولانه قد كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل
 أن يخلقهم الله بازمنة متطاولة أن الجنة جزاؤهم ومصيرهم اه كرخي (قوله مرجعا) أي
 مسكنا ومستقرا (قوله لهم فيها ما يشاؤون) أي ما يشاؤون من النعم ولعله يقصرهم كل طائفة
 على ما يليق بمرتبتها لأن الظاهر أن الناقص لا يدرك شيئا مما هو له الكامل بالتشبيح وفيه تنبيه على
 أن كل المرادات لا تحصل إلا في الجنة اه بيضاوي وقوله ولعله يقصر الخ جواب عما يقال إن
 عموم الموصول يقتضي أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالأنباء فالأخلم يبقى بين الناقص والكامل
 تفاوت ويقتضي أيضا أنه إذا شاء أحد الشفاعة لأحد من أهل النار كإبليس أو ولده فانهما يقبل
 شفاعته مع أن عذاب الكافر مخلد وتقدير الجواب إن المراد لهم ما يشاؤون مما يليق بمرتبتهم
 وأنه تعالى لا يلقى في خواطرهم أن ينالوا رتبة من هو أشرف منهم ولا يفتنوا إلى حال غيرهم
 اه شهاب وزاده (قوله حال) أي من المصاعف لهم أو من الواو في يشاؤون اه (قوله كان على
 ربك وعدا مسؤلا) في اسم كان وجهان أحدهما أنه ضمير يعود على ما من قوله ما يشاؤون
 ذكره أبو البقاء والثاني أن يعود على الوعد المفهوم من قوله وعدا للمتقون ومسؤلا على الجواز
 أي يسأل هل وفي بك أم لا أو يسأله من وعده اه سمين (قوله ربنا وأوتينا الخ) أي يقول السائل
 في سؤاله ربنا وأوتينا أي أعطينا ما وعدتنا أي من الجنة والنعم على رسلك أي على السقم اه
 شيخنا (قوله ربنا وأدخلهم) أي يقولون في سؤالهم ربنا وأدخلهم الخ (قوله ويوم نحشرهم)
 هذا متصل في المعنى بقوله في أول السورة واتخذوا من دونه آلهة الخ ويوم معه مول لاذكر مقدر
 معطوفا على قل اه شهاب والضمير في نحشرهم للعابدين لعنهم الله وقوله وما يعبدون عطف
 على مفعول نحشرهم وبضعف نصبه على المعية وغلب غير العاقل على العاقل فأتى عبادون من
 اه سمين وقوله وغلب غير العاقل الخ هذا أحد وجوه ثلاثة في المقام وهو غير ماساكة
 الشارح فانه جرى على أن ماستعملة في العقلاء فقط والوجه الثالث أنها مستعملة فيما لا يعقل
 فقط وعبارة أبي السعد وما يعبدون من دون الله أريد بهم ما يعبد العقلاء وغيرهم لأن كلمة
 ما موضوعة لكل على قول أول تغليب الاصنام على غير ما على قول أو أريد بهم الملائكة والمسيح
 وعزير بقربنة السؤال والجواب أو أريد الاصنام وينطقها الله تعالى أو تتكلم بلسان الحال
 كما قيل في شهادة الأيدي والأرجل اه (قوله بالنون) أي مع النون في يقول ومع الباء فيه
 وقوله والتهانية أي مع التهانية في يقول فالقرآت ثلاثة وإن أوهم كلامه أنها أربعة اه
 شيخنا (قوله اثباتا للعبادة على العابدین) أي وتقريما وتكثرا لهم اه بيضاوي وهذا جواب
 عما يقال أنه تعالى كان عالما في الأزل بحال المسؤل فافائدة هذا السؤال وتقدير الجواب

سهموا لها

كالنبي الله - مزتين وابدال
 من لانية الفنا وتسبيلها
 وادخال اب بين المسئلة
 والاخرى وتركه (اضلتم
 عبادى هؤلاء) اوقعتموهم
 فى الضلال بامركم اياهم
 بعباد تكلم (امهم ضلوا
 السبيل) طريق الحق
 بانفسهم (قالوا سبحانك)
 تنزيها لك عما لا يليق بك
 (ما كان ينبغي) يستقيم
 (لما ان نتخذ من دونك) أى
 غيرك (من اولياء) مفعول
 أول ومن زائدة لتأكيد
 النفي وما قبله الثانى فكيف
 تأمر بعبادتنا (ولكن
 متهم وآباءهم) من قبلهم
 باطالة العمر وسعة الرزق
 (حتى نسوا الذكر) تركوا
 الموعظة والايمان بالقرآن
 (وكانوا قوم ابورا) هلكى
 قال تعالى

سهموا لها

فى الدنيا وهم يبنون لهم فى
 الآخرة ثم بين لمن المسارعة
 فى الخيرات فى الدنيا فقال
 (ان الذين هم من خشية
 ربهم) من عذاب ربهم
 (مشفقون) خائفون لهم
 منا مسارعة فى الخيرات
 (والذين هم بايات ربهم)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (يؤمنون)
 يصدقون لهم منا مسارعة
 فى الخيرات (والذين هم
 برهم لا يشركون) الاوثان

ان فائدة تقرير العدة والزامهم كما يقال لعيسى أنت قلت للناس اتخذوني وامى الذين من
 دون الله لانهم اذا سئلوا بذلك اجابوا بما هو الحق الواقع تزداد حيرة العدة ويكفون
 تكذيب المعبودين اياهم وتبرئهم منهم اه زاده (قوله بتحقيق الله مزتين) أى مع ادخال
 الالف بينهم وتركه فالتحقيق فيه قراءة ثان وقوله وابدال الثانية الفا هذه قراءة واحدة وعليها
 فيلزم التقاء الساكنين على غير حده ولا يعترض عليه لانه مسموع منه صلى الله عليه وسلم
 وكلامه محمديا عربية لانه اقصر العرب فلا يعترض بما ذكرنا على ما لا يسمع منه وقوله وتسبيلها
 الخ ما نأنا قراءة ثان في مجموع القراءات هنا خمسة وكلاما سمعية اه شيخنا (قوله هؤلاء) نفت
 لعبادى او عطف بيان عليه او بدل منه اه شيخنا (قوله قالوا) أى المعبودون سبحانه الخ هذا
 استئناف مبنى على سؤال تشا من حكاية السؤال كأنه قيل فاذ قالوا فى الجواب فقيل قالوا
 سبحانه الخ اه ابو السعود وفى الكرخى قالوا سبحانه أى قالوه تعجبا لانهم ملائكة وانبياء وهم
 معصومون فما أهدمهم عن الاضلال الذى هو مختص بابليس وجنوده وانهم نطقوا سبحانه الخ
 ليدلوا على انهم المسجون الموصومون بذلك فكيف يليق بحاله م أن يصلوا عباده اه (قوله
 من اولياء) جمع ولى بمعنى تابع أى عابدا ولىا بمعنى الاتباع اه شيخنا وفى الكرخى من اولياء
 أى اتباعا فان الولى كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كالولى يطلق على الاعلى والاسفل
 ومنه اولياء الشيطان اه وعبارة أبى السعود ما كان ينبغي لنا أى ما صح وما استقام لنا ان نتخذ
 من دونك أى متجاوزين اياك من اولياء نعبدهم لما بنانا من الحسالة المنافسة له فأنى يتصور ان
 نحمل غيرنا على أن يتخذ وليا غيرك فضلا ان يتخذنا ولىا أو ان نتخذ من دونك اولياء أى اتباعا
 فان الولى كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كالولى يطلق على الاعلى والاسفل ومنه اولياء
 الشيطان أى اتباعه اه والاحتمال الاول فى كلام أبى السعود هو اللانق بصنيع الشارح
 فعليه مراد بالاولياء المعبودون اه (قوله مفعول أول) أى لتخذ لانه الذى يجوز ان تكون من
 فيه زائدة بخلاف الثانى تقول ما نتخذت من أحد ولىا ولا يجوز عند الاكثرين ما نتخذت أحدا
 من ولى ولو جاز ذلك لجاز فامنكم أحد عنه من حاجزين وحسن من انساب النفي على نتخذ لانه
 معمول للنبي واذا انتفى الانغاء لم منه انتفاء متعلقه اه كرخى (قوله وما قبله) وهو قوله من
 دونك الثانى أى المفعول الثانى اه شيخنا (قوله فكيف تأمر بعبادتنا) أى فكيف تأمرهم
 بان يعبدونا أى ها اضلناهم ولا اغويناهم ولا كن متهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن متهم
 الخ) لما تضمن كلامهم انالم فضله ولم نحملهم على الضلال حسن هذا الاستدراك وهو ان
 ذكر واسميه أى أنعم عليهم ونفضلت جعلوا ذلك ذريعة الى ضلالهم عكس القضية اه سمين
 (قوله من قبلهم) يصح فى من أن تكون موصولة تفسيرا المراد بانهم ويصح أن تكون حرف جر
 نعمت لا باءهم أى السكاكين من قبلهم اه شيخنا (قوله تركوا الموعظة الخ) عبارة أبى السعود
 حتى نسوا الذكر أى غفلوا عن ذكر ك أوعن التذكير فى آلائك والتدبر فى آياتك فغفلوا اسباب
 الهداية بسوء اختيارهم ذريعة الى الغواية اه (قوله بورا) جمع باثر كهالك وزنا ومعنى وهلكى
 جمع هالك على حد قوله فعلى الوصف كقتيل وزمن اه شيخنا وفى السمين يجوز فى بورا وجهان
 أحدهما أنه جمع باثر كعائد وعوذ والثانى أنه مصدر فى الاصل فبسوى فيه المفرد والثنى
 والمجوع والمذكروا مؤنث وهو من الموارو هو الهلاك وقبل من الفساد وهولته الازد يقولون
 بارت بضاعته أى فسدت وأمرنا باثر أى فاسد وهذا معنى قوله كسدت البضاعة وقال الحسن

(فقد كذبواكم) أي كذب
المعبودون العابدون (بما
تقولون) بالفوقانية أنهم
آلهة (فما يستطعون)
بالتحتمانية والفوقانية أي
لاهم ولا أنتم (صرفا) دفعا
للعذاب عنكم (ولا نصرا)
منعكم منه (ومن يظلم)
يشرك (منكم نذقه عذابا
كبيرا) شديد في الآخرة
(وما أرسلنا قبلك من
المرسلين الا أنهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الأسواق)
فأنت مثلهم في ذلك وقد
قبل لهم مثل ما قبل لك
(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة)
بلمة ابتلى الغني بالفقير
والصحيح بالمرضى والشريف
بالوضيع

لهم منا مسارعة في
الخيرات (والذين يؤثرون
ما آتوا) يعطون ما أعطوا
من الصدقة وينفقون
ما أنفقوا من المال في سبيل
الله ويقال يعملون ما عملوا
من الخيرات (وقلوهم)
وحلة (خائفة) أنهم الى ربهم
راجعون في الآخرة فلا
يقبل منهم (أو لاك) أهل
هذه الصفة (يسارعون في
الخيرات) يبادرون في الاعمال
الصالحة (وهم لها سابقون)
وهم سابقون بالخيرات
(ولا تكاف نفسا) من
العمل (الاوسعها) طاقتها

هو من قولهم أرض بور أي لا نبات بها وهذا يرجع الى معنى الهلاك والفساد أيضا اه (قوله
فقد كذبواكم) خطاب للعابدين على ما يفهم من صنيعه فالواو واقعة على المعبودين والكاف على
العابدين وقوله بما تقولون أي فيما تقولون وقوله بالفوقانية أي بانفاق العشرة وقوله أنهم آلهة
مقول القول اه شيخنا (قوله أي لا هم) راجع للتحتمانية وقوله ولا أنتم راجع للفوقانية فهو
الف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله ومن يظلم منكم) أي أيها المكفون اه يضاهي واغالم
يجعل الضمير للكفار بقراءة السياق كما قيل لانه يحتاج لتأويله بيدم على الظلم اه ثم اب (قوله
نذقه) العامة بنون العظمة وقري بالياء وفي الفاعل وجهان أظهرهما انه الله تعالى لدلالة قراءة
العامة على ذلك والثاني انه ضمير الظلم المفهوم من الفعل وفيه تجوز باسمه اذا ذاق العذاب الى
سببها وهو الظلم اه مهن (قوله في الآخرة) أي وفي الدنيا أيضا (قوله وما أرسلنا قبلك الخ) هذا
تسليمه صلى الله عليه وسلم على ما يشير له قول الشارح وقد قيل لهم كما قيل لك وقوله الا أنهم
الخ الجملة حاله وان مكسورة بانفاق العشرة واللام لام الابتداء زيدت في الخبر اه شيخنا (قوله
وجعلنا بعضكم الخ) هذا تسليمه صلى الله عليه وسلم أيضا فانه أشرف الاشرف وقد ابتلى باخس
الاخساء اه شيخنا (قوله ابتلى الغني بالفقير الخ) هذا ما جرى عليه أكثر المفسرين وهو ان الغني
مثلا ابتلى بقول الفقير مالي لا أكون كهذا في الغني ونحوه من الاقوال الخارجة عن حد
الانصاف ومن مناصبته العداوة له والذي يطلب من الغني الصبر على ما يقع من الفقر من قول
أوفعل كما قال تعالى ولتسم من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور وقيل ان الله تعالى جعل الغني فتنة للفقير لينظر هل
يصبر على فقره أم لا والاول أظهر لعمومه وشموله حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخصوص
بكرامة النبوة ويشهد له تسليمه الله له وتخصيره على ما قالوه وتفقروا به من أكله الطعام ومشي به
في الأسواق بعد ما احتج عليهم بسائر الرسل اه كرخي وفي الخازن وقيل ان الغني فتنة للفقير
بقول مالي لم أكن مثله والصحيح فتنة للبريض والشريف فتنة للوضيع اه وفي القرطبي
الثامنة قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون أي ان الدنيا بلاء وامتحان فاوارسبانه
أن يجعل بعض العبيد فتنة لبعض على العموم في جميع الناس مؤمن وكافر والصحيح فتنة
لبريض والغني فتنة للفقير والصابر فتنة للغني ومعنى هـ ذأن كل واحد محنته بصاحبه
فالغني محنته بالفقير عليه أن يواسيه ولا يسخر منه والفقير محنته بالغني عليه أن لا يحسده ولا
ياخذ منه الا ما أعطاه وان يصبر كل واحد منهما على الحق كما قال الضحاك في معنى أتصبرون
أي على الحق وأصحاب السلايا يقولون لم لم نواف والاعمى يقول لم لم أجعل كالبصير وهكذا
صاحب كل آفة والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنة لاشرف الناس من الكفار في عصره
وكذلك العلماء وحكام العدل الا ترى الى قولهم لولا نزل هـ ذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم فالفتنة أن يحسد المبلى المعافي ويحقر المعالي المبلى والصبر أن يحبس كل منه ما فقهه
هذا عن البطر وذلك عن الضمير وعن أبي الدرداء أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويل
للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك
وويل للشديد من الضعيف وويل للضعيف من الشديد وويل للسلطان من الرعية وويل
للعامة من السلطان بعضكم لبعض فتنة وهو قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون
أسند الشهابي اه (قوله بالفقير) أي اذا ما حيث يقول له أنت لا تعطيني أنت كذا أنت كذا

يقول الثاني في كل مالى
 لا يكون كالاول في كل
 (انصبرون) على ما تسمعون
 من ابتليتم بهم استفهام بمعنى
 الامر اى اصبروا (وكان
 ربك بصيرا) بمن يصبرون
 يحزع (وقال الذين لا يرجون
 لقاءنا) لا يخافون البعث
 (لولا هـ) لا (انزل علينا
 الملائكة) فكانوا رسلا
 البنا (اوترى ربنا) فخبيران
 محمد رسوله قال تعالى (لقد
 استكبروا) تكبروا (في)
 شأن (انفسهم وعتوا) طغوا
 (عتوا كبيرا) بطلبهم رؤية الله
 تعالى في الدنيا وعتوا بالواو
 على اصله بخلاف عتى
 بالابدال في مريم (يوم يرون
 الملائكة) في جملة الخلائق
 هو يوم القيامة ونصبه باذكر
 مقدر (لا بشرى يومئذ
 للمجرمين) اى الكافرين
 بخلاف المؤمنين فلهم
 البشرى بالجنة (ويقولون
 حرام محجورا)

(ولد بنا) عندنا (كتاب
 ينطق) وهو ديوان الحفظه
 مكتوب فيه حسناهم
 وسبائهم ينطق (بالحق)
 يشهد عليهم بالصدق
 والعدل (وهم لا يظلمون)
 لانقص من حسناهم
 ولا يزد على سبائهم (بل
 فلوهم) قلوب اهل مكة
 يهى ابا جهل واصحابه

مالى لا يكون مثلك وكذا يقال في الباقي اه شيخنا (قوله يقول الثاني) اى الفقير والمريض
 والوضيع في كل اى من الاقسام الثلاثة وقوله كالاول اى الذى والصحيح والشريف اه شيخنا
 (قوله استفهام بمعنى الامر) نحو اسلم اى اسلموا كما في سورة آل عمران وجرى كثيرون على
 انها مجرد الاستفهام اى انصبرون ام لا اه كرخي روى الضاري عن ابي هريرة رضى الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو
 اجدر ان لا تنزدروا نعمة الله عليكم اه خازن (قوله لا يخافون البعث) اى لانكارهم له فهم
 آمنون منه في زعمهم اه شيخنا وعبارة البضاوى لا يرجون اى لا يؤملون لقاءنا بالخير لكفرهم
 بالبعث ولا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تنامة واصل اللقاء الوصول الى الشئ ومنه الرؤية فانها
 وصول الى المرمى والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن ان يراد به الرؤية على الاول اه (قوله
 فكانوا رسلا البنا) اى بالبعث وغيره بدل محمد وعبارة البضاوى لولا انزل علينا الملائكة
 فخبيرنا بصدق محمد وقل فيكونون رسلا البنا اه (قوله فخبير) بالبناء للمفعول وعبارة انما نزل
 فيخبيرنا اه (قوله قال تعالى) اى ردا عليهم في الشبهتين فرد الاول بقوله لقد استكبروا والخ
 ورد الثانية بقوله وعتوا عتوا كبروا وقوله لقد استكبروا اى حيث طمعو اى ان رسالهم يكونون
 ملائكة ولم يرضوا بان يكون رسولهم بشر الكبر هم فعلى هذا قول الشارح بطلبهم رؤية الله في
 الدنيا متعلق بعتوا والباء السببية ولم يذكروا متعلق استكبروا اه شيخنا (قوله في شأن انفسهم)
 يعنى انهم لم تكبرهم استكبروا انفسهم اى عدوها كبره لشأن وخصوصية لها فزل فيه
 الفعل المتعدي منزلة اللازم واصله من استكبره اذا عده كبيرا اى عظيما وفي الكشف معناه
 انهم اصرروا الاستكبار في انفسهم وهو اظهرها ذكره المصنف وعدل عنه لان ما ذكره بلغ منه
 اه شهاب (قوله على اصله) اى من عدم الابدال وقوله بالابدال اى لمناسبة العواصم فيناك
 واصله كما تقدم للشارح هناك عتوا وابتوا وبن الاول ساكنة فكسرت التاء فيقال سكنت الواو
 اثر كسرة فقلبت ياء فصارت عتوا ثم يقال اجمعت الواو والياء وسبقت احداها بالساكنون فقلبت
 الواو ياء وادغمت الياء في الياء اه شيخنا (قوله يوم يرون الملائكة) اى ملائكة العذاب
 (قوله لا بشرى يومئذ) هذه الجملة معمولة لقول مضمر اى يرون الملائكة يقولون لا بشرى
 فالقول حال من الملائكة وهو نظير التقدير في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
 عليكم اه ميم وكل من الطرف والجار والمجرور خبر عن لالساقية للجنس اه شيخنا (قوله
 ويقولون حجرا) الحجر مصدر بمعنى الاستعاذة وقوله محجورا تاء كيدله على حد قولهم حرام محرم
 وقوله اى عودا اى استعاذة ومعاداة بمعنى ما قبله اه شيخنا وفي المختار عاذ به من باب قال واستعاذ
 به لجا اليه وهو عاذه اى لجوءه وعاذه غيره وعوذه بمعنى وقولهم معاذ الله اى أعوذ به معاذا
 والعدوة والمعادة والتعويد كله بمعنى وقرأت المعوذتين بكسر الواو اه وعبارة الهمين ويقولون
 معطوف على يرون فالضمير للمكافرة بحرام المصادرا للمقزم انهم اوصافهم ولا تصرف فيها اه
 وفي البضاوى لا تصرف في هذا المصدر ولا يظهر ناصبه اه قال سيويه ويقول الرجل للرجل
 اتفضل كذا فيقول حجرا وهو من حجره من باب منع اذا منعه لان المستعذ طالب من الله ان يمنع
 المكره بحيث يلحقه وكان المعنى سأل الله ان يمنعه منعا ويجرد حجرا والعمامة على كسر الحاء
 والضحاك والحسن وابور جاء على ضمها وهو لغة فيه وحكى أبو الجاهض لغة ثالثة وهي العف قال
 وقد قرئ بها فعلى هذا يكمل فيه ثلاث لغات مقروبة ونحوها صفة مؤكدة للمعنى كقولهم

ذيل ذائل وروت مائت والجهر العقل لانه يمنع صاحبه اه (قوله على عادتهم في الدنيا الخ) عبارة
اني السعدوهي كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو أو هجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة
حيث يطلبون من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقهم فكأن المعنى نسال الله تعالى أن يمنع ذلك منا
ويجبره مجبرا اه (قوله يستعدون من الملائكة) أي يطلبون من الله عدم لقائهم اه شباب
(قوله وقد منا الخ) لما كان القدوم عليه تعالى محال ففسره بلازمه وهو القصد فقوله عمدنا أي
قصدا وهو من باب ضرب والقصد في حق الله يرجع لمعنى الإرادة اه شيخنا (قوله وقرى
ضيف) القرى مصدر بمعنى الاحسان الى الضيف ويصح فيه كسر القاف مع القصور وقصها مع
المدوي يستعمل المكسورا أيضا بمعنى ما يقدم للضيف من الزاد ويقال في فعله قرى بقرى كرمى
يرى فصارعه بفتح الباء اه شيخنا (قوله في الدنيا) متعلق بعملوا (قوله هباء منشورا) الهباء
والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الجوهري يقال فيه هبابهوا إذا ارتفع وقال الخليل
والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترأى مع ضوء الشمس وقبل الهباء ما تطاير من شرر
النار إذا اضرمت الواحدة هباءة على حدة قرورة اه ميم وفي الخازن والهباء هو ما يرى في
الكوة كالغبار إذا وقعت الشمس فيها فلا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل والمنثور المفرق قال
ابن عباس هو ما تنفخه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر وقبل هو ما يسقط من حوافر
الدواب من الغبار عند السير اه (قوله وفي الكوى) جمع كوة بفتح الكاف وضما هو
الطاقة في الحائط لكن جمع المفتوح يجوز فيه كسر الكاف مع القصور والمدو أما جمع المضموم فهو
بضم الكاف مع القصور لا غير اه شيخنا (قوله لعدم شرطه) وهو الايمان وقوله ويجازون عليه
في الدنيا أي باعطاء الولد والمال والهمة والعافية اه شيخنا (قوله خير مستقر من الكافرين)
أي من مستقرهم في الدنيا فأفعل التفضيل على بابيه وقوله وأحسن مقيلا منهم أي من
الكافرين أي من مقيلاهم فيها أي في الدنيا فأفعل التفضيل على بابيه أيضا اه شيخنا وفي السمين
خير مستقرا وأحسن مقيلا في أفعول هنا قولان أحدهما أنه على بابيه من التفضيل والمعنى أن
المؤمنين خير في الآخرة مستقر من مستقرا الكفار وأحسن مقيلا من مقيلاهم لو فرض أن
يكون لهم ذلك أو على أنهم خير في الآخرة منهم في الدنيا والثاني أن يكون لمجرد الوصف من غير
مفاضلة اه (قوله في الدنيا) هو جواب ما يقال كيف قال خير مستقرا وقد علم أنه لا خير في
مستقرا أهل النار وإنما يقال هذا خير من هذا إذا كان في كثر واحد منهم ما خير وايضا به أن
معنى الآية أن أصحاب الجنة في الجنة خير مستقر من أهل النار في الدنيا إذ مستقرهم في الدنيا
ضروب من الملاءمة قبل اليها القلوب فإذا أخبروا بأن مستقرا المطيعين في الآخرة خير من هذا
المستقر الذي يعانونوه كان في ذلك تعزية لهم عن طلب مثله في العاجل وتحرير لهم على التماس
ما هو خير منه في الآجل اه كرخي (قوله وأخذ من ذلك) أي من قوله وأحسن مقيلا وذلك لأن
القائلة تكون في نصف النهار والحساب من أوله وقد أشارت الآية الى أن كلام أهل الجنة
وأهل النار قد قالوا أي استقروا في وقت القبول وان كان استقرار المؤمنين في راحة واستقرار
الكافرين في عذاب فيكون الحساب لجميع الخلائق قد انقضى في هذا الوقت اه شيخنا وعبرة
الحاظر أن قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في
النار والقبول لا استراحة نصف النهار وإن لم يكن مع ذلك نوم لأن الله تعالى قال وأحسن مقيلا
والجنة لا نوم فيها ويرى أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب

على عادتهم في الدنيا اذا
نزلبت بهم شدة أي عجزا
معاذ يستعدون من الملائكة
قال تعالى (وقد منا) عمدنا
(الى ما عملوا من عمل) من
الخبر كصداقة وصلة رحم
وقرى ضيف واغائة ملهوف
في الدنيا (بغلمانا هباء
منثورا) هو ما يرى في الكوى
التي عليها الشمس كالغبار
المفرق أي مثله في عدم
النفع به إذا ثواب فيه لعدم
شرطه ويجازون عليه في
الدنيا (أصحاب الجنة يومئذ)
يوم القيامة (خير مستقرا)
من الكافرين في الدنيا
(وأحسن مقيلا) منهم أي
موضع قائله فيها وهي
الاستراحة نصف النهار في
الحرا أخذ من ذلك انتضاء
الحساب في نصف نهار كما
ورد في حديث (ويوم تشقق
السماء)
(في غمرة) في جهالة وغفلة
(من هذا) الكتاب ويقال
من هذا القرآن (ولهم أعمال)
مقدور مكتوب عليهم (من
دون ذلك) من دون
ماتأمرهم سوى الخير (هم
لما عاملون) في الدنيا حتى
أجلهم يا محمد حتى إذا أخذ
مترقبهم (جبارتهم)
ورؤساءهم يعني أبا جهل
ابن هشام والوليد بن المغيرة
الخنزومي وعاص بن جابر

أى كل سماء (بالغمام) أى
معه وهو غيم أبيض (ونزل
الملائكة) من كل سماء
(تنزيلا) هو يوم القيامة
ونصبه بأذكرمقدرا وفي
قراءة تشبه بدشين تشقى
بادغام الماء الثانية فى الأصل
فبها وفى أخرى نزل بنونين
الثانية ساكنة وضم اللام
ونصب الملائكة (الملك
يومئذ الحق للرحمن)
لا يشركه فيه أحد (وكان)
اليوم) يوم على الكافرين
عسيرا) بخلاف المؤمنين
(ويوم بعض الظالم) المشرق
عقبة بن أبى معيط كان
نطق بالتمهدين ثم رجع
أرضاء لآبى بن خلف (على
يديه) فلما ونحسرا فى يوم
القيامة

السمعى وعتبة وشيبة
وأصحابهم (بالعذاب)
بالجوع سبع سنين) إذا هم
يجارون) يتضرعون قل
لهم يا محمد (لاتجاروا)
لاتضرعوا (اليوم) من
عذابنا (انكم منا) من عذابنا
(لاتصبرون) لاتؤمنون (قد
كانت آياتى) القرآن (تنلى)
تقرأ أو تعرض (عليكم)
فكنتم على أعقابكم
تنكصون) الى دينكم
الاول تمسكون وترجعون
(مستكبرين به) متعظمين
بالبيت تقولون نحن أهله

الشمس اه (قوله أى كل سماء) أخذه من ال (قوله بالغمام) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها
أما السابعة أى بسبب الغمام يعنى بسبب طلوعه منها ونحوه قوله تعالى السماء منفطر به كأنه
الذى تشقى به السماء الشافى أنها للعمال أى ملتبسة بالغمام الثالث أنها بمعنى عن أى عن
الغمام كقوله يوم تشقى الأرض عنهم اه سمين (قوله وهو غيم) أى مصاب أبيض فوق
السموات السبع ثخنة كتمغن السموات السبع ونقله كذلك فيمزل على السماء السابعة فيخرقها
بثقله ويشققها وهكذا حتى ينزل الى الأرض وفيه الملائكة أى ملائكة كل سماء فينزل أولا
ملائكة سماء الدنيا وهم أزيد من أهل الأرض من انس وجن ثم ملائكة السماء الثانية
وهم أزيد من ملائكة سماء الدنيا وهكذا وإذا نزل ملائكة سماء الدنيا اصطفاوا حول العالم
المجموع فى المحشر صفا وإذا نزل ملائكة السماء الثانية اصطفاوا خلف هذا الصف صفا آخر
وكذا حتى يصير الصفوف سبعة كلهم يحرسون أهل المحشر من الفرار والهرب اه زاده وقد
تقدم لئذا مز يدبسط فى آخر سورة إبراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الأرض الخ (قوله ونصبه
بادكرمقدرا) وهو معطوف على يوم يرون الملائكة وكذا قوله ويوم بعض الظالم الخ اه شيخنا
(قوله فى الأصل) أى قل قلبها شيئا وتسكينها وأدغامها فى الشين وقوله فيها أى الشين وهو
متعلق بادغام اه شيخنا (قوله وفى أخرى تنزل الخ) وكان من حق المصدر أن يجى بعده
القراءة على أنزال وقال أبو على لما كان أنزل ونزل يجرى بارجرى واحدا أجزأ مصدرا أحدهما
عن مصدر الآخر ومثله وتبطل اليه بقبلا أى تبطل اه كرخى وهذه القراءة انما تأتى عند تشديد
الشين والحاصل ان فى المقام ثلاث قراءات فإذا شددت الشين جاء فى نزل القراءة ثان وإذا
خفت الشين جاء فى نزل قراءة واحدة وهى كونه ماضيا مبنيا للمفعول اه شيخنا (قوله الملك)
مبتدأ وبه ثم ظرف لذلك المبتدأ والحق نعم له وللرحمن خبره اه شيخنا (قوله لا يشركه فيه
أحد) أى لان السلطان الظاهر والاستيلاء الكلى العام الثابت صورة ومعنى ظاهرا وباطنا بحيث
لا زوال له أصلا لا يكون الله تعالى فالملك مبتدأ والحق صفة وللرحمن خبره ويومئذ متعلق
بأنك وفائدة التقييد ان ثبوت الملك المدكور له خاصة يومئذ وأما فيما عداه من أيام الدنيا
فيكون لغيره أيضا تصرف صورى فى الجملة اه كرخى (قوله بخلاف المؤمنين) أى فليس عسيرا
عليهم لما فى الحديث ان يوم القيامة يهون على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة
صلاها فى الدنيا اه كرخى (قوله ويوم بعض الظالم على يديه) عض اليدين والأنامل وأكل
البيان ونحوها ككلمات عن القبط والحسرة اه أبو السوء وقال عطاء بأكل الظالم يديه حتى يأكل
مرفقيه ثم يفتان ثم يأكله ما وهكذا كلما نبت بداءا كاهم على ما قبل تحسرا اه خازن وفى
المصباح هضفت اللقمة وبها وعليها أمسكتها بالأسنان وهو من باب تعب فى الأكثر لكن
المصدر ساكن ومن باب نفع قليلة وفى أفعال ابن القطاع من باب رد اه (قوله كان نطق
بالتهمادنى الخ) وصوب نصقه مما أنه صنع يوما طعاما ودعا الناس اليه ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدم الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله
الا الله وأنى رسول الله فنطق بهم فأنأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبه
صد يقال لآبى بن خاف فلما أخبر أبى عما وقع قال له يا عمة قد ملئت الى دين محمد فقال عقبه والله
ما ملئت ولكن دخل على رجل فأنى أن يأكل طعامى الآن شهدت له فاستهيبت أن يخرج من
ههنا ولم يعطهم فشهدت له فطعم فقال أبى لا أرضى عنك حتى تأتبه فتبزيق فى وجهه ففعل ذلك

(يقول يا) للتنبيه (اليتي
اتخذت مع الرسول) محمد
(سبيلا) طريقا الى الهدى
(يا وياتي) ألفه عوض عن
باء الاضافة أي وياتي ومعناه
هاتكني (ليتني لم اتخذ فلانا)
أي اياها (خلد لا اضلني
عن الذكر) أي القرآن
(بعد اذ جاءني) بأن ردفني
عن الايمان به قال تعالى
(وكان الشيطان للانسان)
الكافر (خذولا) بأن
بتركه وبتركه عند السلا
(وقال الرسول) محمد (يا رب
صلى الله عليه وسلم) (سامرا) تقولون الصبر حوله
(تسبحون) تسبون محمدا
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
والقرآن (أفلم يتفكروا في القرآن
أفلم يتفكروا في القرآن
وما فيه من الوعيد) أم
جاءهم من الامن والبراءة
بغى أهل مكة (ما لم يأت
آباءهم الاولين أم لم يعرفوا
رسولهم) نسب رسولهم (فهم
له منكرون) جاحدون
(أم يقولون) بل يقولون (به
جنة) جنون (بل جاءهم
بالحق) جاءهم محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن والتوحيد
والرسالة (وأكثرهم بالحق)
للقرآن (كارهون) جاحدون
(ولو اتبع الحق أهواءهم)
لو كان آله بهواتهم في السماء
اله وفي الارض اله (لنفذت
السموات والارض ومن

عقبة فساد بزاقه على وجهه فخرقه وقتل يوم بدر وأما إلى فقته النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم
أحد اه خازن وهذا أحد قولين في الظالم والآخر انه مطلق الكافر وعجابه البيضاوي والمراد
بالظالم الجففس وقيل عقبة بن أبي معيط كان يكترج بالسنة النبي صلى الله عليه وسلم فدعا اه إلى
ضيافته فأبى أن يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي بن خلف صديقه فمات به
فقال صباأت فقال لا ولكن أبي أن يأكل طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال
لا أرضى عنك الا أي تأتية فتطأ قفاه وتبزيق في وجهه فأناؤه فوجد مساجدا في دار الندوة ففعل
ذلك فقال له عليه الصلاة والسلام لا انا لك خارجا من مكة الاعلوت رأسك بالسيف فأسير يوم بدر
فأمر عليا بقتله وطعن النبي أبيابا حذفي المبارزة فرجع إلى مكة ومات اه وفي الخازن وحكم
الآية عام في كل خليلين ومضامين اجتماع على معصية الله عز وجل روى الشيخان عن أبي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل الجلوس الصالح وجلس السوء كحامل المسك
ونافع الكبير فحامل المسك اما أن يخذلك بجاء مهملة وذال مهملة أي يعطيك وأما أن يتبتاع منه
وأما أن يخذل منه ربحا طيبا ونافع الكبير اما أن يحرق ثيابك وأما أن يخذل منه ربحا خبيثا وروى
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحشر المرء على دين خليله
فلم ينظر أحدكم من يخال الخرجه ابوداود والترمذي ولم يسمع ابني سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي اه (قوله يقول
بالتنبي الخ) الخلة حال من فاعل بعض اه (قوله اتخذت مع الرسول سبيلا) أي صاحبه في
اتخاذ سبيل الهدى اه (قوله عوض عن باء الاضافة) أي باء المنة تكلم وأصله يا وياتي بكسر الهمزة
وفتح الباء ثم فحقت الهمزة فقلت الباء ألفا فخر كها وانفتح ما قبلها فاه هذه الالف اسم لاحرف كما
هو معلوم اه شيخنا (قوله لم اتخذ فلانا خلد لا) فلان كناية عن علم من يعقل وهو منصرف وفل
كناية عن نكرة من يعقل من الذكور وفلان كناية عن علم من يعقل من الاناث وفلة كناية
عن نكرة من يعقل من الاناث والفلان والفلانة بالف واللام كناية عن غير العاقل ولا مفل
وفلان فيها وجهان أحدهما أنها واو والثاني أنها ياء اه سمين (قوله لقد اضلني الخ) تعليل للتنبيه
المذكور وتوضيح لثقله وتصديره باللام القعمية للبالغة في بيان خطئه واطهار رذيله وحسرتة أي
والله لقد اضلني الخ اه شيخنا (قوله أي القرآن) عبارة البيضاوي عن الذكر أي عن ذكر الله أو
كتابه أو موعظة الرسول أو كلمة الشهادة وقوله وكان الشيطان يعني الخليل المضل أو ابليس لانه
حمل على مخالفة ومخالفته للرسول عليه السلام أو كل من تشيطن من جن وانس اه وفي الخازن
وكان الشيطان وهو كل متمردات ضد عن سبيل الله من الجن والانس اه (قوله قال تعالى
وكان الشيطان الخ) أشار به إلى أن آخر كلام الظالم بعد اذ جاءني فالوقوف عليه تام والمراد
بالشيطان ابليس فانه الذي حمله على ان صار خلد لا لذلك المضل ومخالفة الرسول ثم خذله وهذه
الجملة لا محل لها لاستئنافها لكونها من كلام الباري تعالى كما تقدم اه كرخي (قوله خذولا)
يقال خذله يخذله بوزن نصره ينصره وهو في المعنى ضده والمصدر الخذلان أي ترك النصر
بعد الموالاة والمعاونة اه شيخنا وقول الشارح بان يترك أي يترك نصرته اه (قوله وقال
الرسول) عطف على قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهم ما اعتراض مسوق لاستعظام
ما قالوه وبيان ما يصيق بهم في الآخرة من الاهوال اه شيخنا وفي البيضاوي وقال الرسول أي
بناتوشكايته عاصم قومه وفيه تخويف لقومه لان الانبياء اذا شكوا إلى الله تعالى قومه

ان قومي) قريشا (اتخذوا
 هذا القرآن مذهباً
 متروكاً قال تعالى (وكذلك)
 كما جعلنا لك عدواً من مشركي
 قومك (جعلنا لكل نبي)
 قبلك (عدواً من المجرمين)
 المشركين فاصبر كما صبروا
 (وكفى بربك نادياً) لك
 (ونصيراً) ناصر لك على
 أعدائك (وقال الذين
 كفروا والولا) هلا (نزل عليه
 القرآن جملة واحدة)
 كالنور والانبيا والنبور
 قال تعالى نزلناه (كذلك)
 أي منفرداً (لثبت به
 فؤادك) نقوي قلبك
 (ورتلناه ترتيلاً)

فبين) من اتقى (بل
 أنبأهم بذكرهم) أنزلنا
 جبريل إلى نبيهم بالقرآن
 فيه عزهم وشرفهم (فهم عن
 ذكرهم) عن شرفهم
 وعزهم (معرضون) مكذبون
 (أم تسألهم) يا محمد أهل مكة
 (خرجاً) جعلنا ذلك
 لا يجيبونك (نخرج ربك)
 فتواب ربك في الجنة (خير)
 أفضل مما لهم في الدنيا
 (وهو خير الرازقين)
 أفضل المعطين في الدنيا
 والآخر (وأنت) يا محمد
 (المدعوهم إلى صراط
 مستقيم) دين قائم برضا
 وهو الإسلام (ان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
 بعد الموت (عن الصراط)

عجل لهم المذاب اه وهذا القول قيل صدر منه في الدنيا وقيل سمع منه في الآخرة كما في
 الخازن (قوله ان قومي اتخذوا هذا القرآن مذهباً) أي متروكاً فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم
 يعملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة الشيء المجهور وهو الشيء من القول فزعموا أنه شعور وسحر اه
 خازن وفي البضاوي وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعاق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر
 فيه جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول يارب عبدك هذا اتخذني مذهباً فاقض بيني وبينه او هجروا
 وانفوا فيه اذامه موه اوزعموا أنه هجروا أساطير الاولين فيكون أصله مذهباً فاقض بيني وبينه او هجروا
 والمجهور ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كما لمودر المعقول اه وقوله او هجروا وانفوا فيه هو على
 الاول من الهجر بالفتح ضد الوصل وعلى هذا من الهجر بالضم وهو الهذيان ونحو القول
 والدخل وله معنيان لانه إما بمعنى مدخول فيه كقوله لم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض أهل
 الكتاب أو انه لم كانوا اذا قرئ القرآن رفعوا أصواتهم بالهذيان لتلاسيم كقولهم لا نسمعوا لهذا
 القرآن والعوافيه ويجوز ان لا يكون مذهباً اسم مفعول بل يكون مصدره أي الهجر أطلق
 على القرآن على طريق التهمة بالمصدر كالجحد والمعقول بمعنى الجحد والعقل اه زاده وشهاب
 وقوله فيكون أصله مذهباً فاقض بيني وبينه أي على الاحتمالين الأخيرين وعلى الاول منه ما الهاجر الكفار
 وعلى الثاني من أتى به على زعمهم الفاسد اه شهاب (قوله مذهباً) مذهباً ثانياً لا اتخذوا وقوله
 متروكاً أي عن الايمان به اه شيخنا (قوله وكذلك جعلنا الخ) شروع في تسميته صلى الله عليه
 وسلم كما يشير له قول الشارح فاصبر كما صبروا اه شيخنا وفي الشهاب قوله وكذلك جعلنا الخ لما
 شكى قومه لله تعالى سلاه الله تعالى بقوله وكذلك جعلنا أي كما جعلنا قومك يعادونك
 ويكذبونك جعلنا لكل نبي عدواً الخ اه (قوله وكفى بربك) الباء زائدة في الفاعل وقوله
 هادياً حال أي هادياً لك للطريق التي تستنصر بها عليهم كالغزو اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا
 الخ) حكاية لشبهة منهم تتعلق بالقرآن وقوله كذلك الخ رد لها اه شيخنا وعجالة البضاوي
 وهذا اعتراض منهم لا طائل تحته لان العبارة لا يختلف نزوله جملة أو متفرقاً مع ان التفريق
 فؤادهم ما أشار اليه بقوله كذلك لثبت به فؤادك أي كذلك أنزلناه مفرداً لتقوى بتفريقه
 فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان أمياً وكانوا
 يكتبون فلما أتى عليه جملة لم يبق له في حفظه وأمله لم ينهيه فان التلقن لا يتأتى الا شيئاً ولان
 نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد به صيرة وغوص على المعنى ولانه اذا نزل مضجماً وهو يحدى
 بكل نجم فيجوزون عن معارضته زاد ذلك في قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل حالاً بعد حال تثبت
 به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمفسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه
 يعين على البلاغة اه (قوله لولا نزل عليه القرآن) قال الزمخشري نزل هنا بمعنى أنزل كخبر
 بمعنى آخر والاندفاعا يعني أن نزل بالتشديد يقتضي بالاصالة التخصيص والتفريق فلم يجعل بمعنى
 أنزل الذي لا يقتضي ذلك لتدافع مع قوله جملة واحدة لان الجملة تنافي التفريق وهذا بناء منه على
 مع تقدمه وهو ان التضعيف يدل على التفريق وقد نص على ذلك في مواضع من كتاب الكشاف
 اه سمين (قوله قال تعالى) أي رد الله هذه الشبهة (قوله كذلك) الكاف بمعنى مثل والجار والمجرور
 نعت مصدر محذوف مع عامله قدره الشارح بقوله نزلناه وهذا تقدير للعامل ولو قدر المصدر
 أيضاً قال نزلناه منزلاً مثل ذلك التنزيل وقوله لثبت الخ تعليل للعامل المحذوف وقوله
 ورتلناه معطوف عليه اه شيخنا (قوله أي متفرقاً) أي أنه انزل مفرداً لا

أى أتينا به شيئا بعد شئ
 بتعجل وتؤدة لتيسر فهمه
 وحفظه (ولا تأتونك بمثل)
 فى ابطال أمرك (الاجتناب)
 بالحق (الدافع له) (وأحسن
 تفسيراً) بينا ناهم (الذين
 يحشرون على وجوههم)
 أى يساقون (الى جهنم
 أولئك شرمكانا) هو جهنم
 (وأضل سبيلاً) أخطأ
 طريقاً من غيرهم وهو
 كفرهم (ولقد آتينا موسى
 الكتاب) التوراة (وجعلنا
 معه أخاه هرون وزيراً) معينا
 (فقد اذها إلى القوم

عن دين الله (لما يكون)
 مائلون (ولورحناهم) يعنى
 أهل مكة (وكشفنا) رفعنا
 (ما بهم من ضر) من جوع
 (للجوع) لتأدوا (في طغيانهم)
 فى كفرهم وضلالهم
 (يعمهمون) يعضون عهده
 لا يصرون الحق والهدى
 (ولقد أخذناهم بالعذاب)
 بالجوع والقطع (فاستكانوا)
 (لهم) فاضعوا رءسهم
 بالتوحيد (وما يتضرعون)
 لا يؤمنون (حتى) أجلهم
 يا محمد (إذا فتحنا عابهم) باباً
 ذاعذاب شديد) يعنى
 الجوع (إذا هم فيه مبلسون)
 آيسون من كل خير (وهو
 الذى أنشأكم) خلقكم
 بأهل مكة (الجمع) تسعون
 به (والابصار) تبصرون بها

جملة فلا يرد ما قبل ان ذلك فى كذلك اشارة الى شئ تقدمه والذى تقدم هو انزاله جملة فكيف
 فسرته كذلك انزلناه مفرقا اه كرخى (قوله اى أتينا به شيئا بعد شئ) عبارة أبى السعود اى
 كذلك نزلناه ورتلناه ترتيباً لا يدعى لا بمقدار قدره ومعنى ترتيبه تفريقه آية بعد آية قاله الضحى
 والحسن وقتاده وقال ابن عباس بينا بينا فيه ترتيباً وتثبيت وقال السدى فصلناه تفصيلاً
 وقال مجاهد جعلنا بعضه فى اثر بعض وقيل هو الامر بترتيب قراءته لقوله تعالى ورتل القرآن
 ترتيلاً وقيل قرأناه عليك بلسان جبريل شيئاً بعد شئ فى عشرين أو ثلاث وعشرين سنة على
 تؤدة وتعجل اه (قوله ولا تأتونك بمثل) أى بسؤال عجيب كأنه مثل فى البطالان يريدون به
 القدح فى نبوتك الاجتناب بالحق الدافع له اه بوضاوى وقوله كأنه مثل اشارة الى أنه
 مجاز وقوله فى البطالان اى لأن أكثر الامثال أمور مخيلة والقدح بقولهم لولا انزل اليه ملك
 لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما ورد وقوله الاجتناب بالحق استثناء مفرغ من
 أعم الاحوال فجعله النصب على الجمالية وجعله مقارناً له وان كان بعده للدلالة على المسارعة
 الى ابطال ما أتوا به تثبيتاً لقواده اه شهاب وقوله من أعم الاحوال اى لا تأتونك بمثل فى حال
 من الاحوال الا فى حال اتينا اننا اليك بالحق وبما هو أحسن بينا ما هو الحق اه زاده والمعنى
 كلما سألو أسوأ العجبا اجبتنا عنه بجواب هو أحسن من سؤالهم مثلاً منهم سألوا عن انزاله جملة
 واحدة فأجبنا بأننا انزلناه متفرقاً لتثبيت به قوادك فان قيل قد ذكر أولاً أن السؤال مثل فى
 البطالان فكيف يصح أن يقال الجواب أحسن منه وأجيب بأن السؤال لما كان حسناً
 بزعمهم صح ذلك بالنظر لزعمهم وأجيب أيضاً بأنه مثل قولهم الصنف أحسن من الشئ اى ان
 الجواب فى باب الحق والحسن أقوى وادخل من سؤالهم فى باب القبح والبطالان اه زاده
 (قوله بمثل) اى شبهة وقادح فى نبوتك وقوله الدافع له اى للتل (قوله واحسن) معطوف على
 الحق فهو مجرور بالفتحة وتفسير اقمير اى احسن بينا ما ذكره من المثل وهذا التفضيل باعتبار
 زعمهم أن فى القوادح التى قالوها بينا على ما تقدم اه شيخنا (قوله اى يساقون) اى يسحبون
 وعبارة البضاوى اى يسحبون مقلوبين اليها انتهت وقوله مقلوبين اى منكسبين يطؤون الارض
 على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدره الله اه شهاب (قوله من غيرهم) بيان
 للفضل عليه فهو متعلق بكل من شر وأضل والمراد بغيرهم بقية الكفار ما عداهم فهم اى الكفار
 الذين عاندوا محمد صلى الله عليه وسلم اسواً حالاً فى الآخرة من سائر الكفار اه شيخنا (قوله
 وهو كفرهم) الضمير راجع للسبيل (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ) جملة مستأنفة سبقت
 لنا كيداً من التسليمة بحكاية ما جرى بين الانبياء وبيد اقوامهم حكاية اجمالية كافية فيما
 هو المقصود واللام جواب قسم محذوف اه أبو السعود (قوله وجعلنا معه اخ) معطوف على
 آتينا والواو لا تفسد ترتيباً فان من المعلوم أن ايتاء التوراة كان بعد ايتاء الرسالة لموسى وهرون
 بنحو من ثلاثين سنة لان ارسالهما كان فى واقعة الطور عند مجئ موسى من الشام ثم جاء مصر
 ومكث يدعوا فرعون وقومه ثلاثين سنة ثم خرج من مصر فالتقى له البحر ففرق فرعون وقومه
 فذهب موسى الى الشام فاتاه الله التوراة هناك فقوله فقلنا اذها بما معطوف على جعلنا وكل
 من الجمل والقول كان قبل ايتاء التوراة كما علمت اه شيخنا (قوله هرون) بدل أو بيان أو
 منصوب على القطع ووزر بامفعول ثان وقيل حال والمفعول الثانى معه اه ميمى وقوله وزيراً
 أى يوازره فى الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافى ذلك مشاركته له فى النبوة لان المتشاركين فى الامر

ذين كذبوا بآياتنا) أى
لقبط فرعون وقومه فذهب
إيهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم قدامهم
هلمكناهم أهلا ك
(و) اذكر (قوم نوح لما
كذبوا الرسل) بتكذيبهم
نوحا طول لبته فيهم فكانه
رسل أولان كذبيته
تكذب لبا في الرسل
لاشترأهم في المجيء بالتوحيد
(أغرقناهم) جواب لما
(وحدثناهم للناس) بعدهم
(آية) عبرة (وأعتدنا) في
الآخرة (للفظامين) الكافرين
(عذابا أليما) مؤلما سوى
ما يحل بهم في الدنيا
(و) اذكر (عادا) قوم هود
(وثمود) قوم صالح (وأصحاب
الرس) اسم بئر ونيهم قيل
شعيب وقيل غيره

موضع
(والافئدة) يعنى القلوب
تدعون بها (قليل) لا
ما تشكرون) فشكركم فيما
صنع اليكم قليل بأهل مكة
(وهو الذى ذرأكم) خلقكم
(في الارض) واليه تحشرون
بعد الموت فيعزى بكم
بأعمالكم (وهو الذى يحيي)
البعث (ويحيي) في الدنيا
(وله) اختلاف الليل
والنهار) تغليب الليل والنهار
وهما بهما وبجئتهما
وزيادتهما ونقصهما
وظلمة الليل وضوء النهار كل

متوازان عليه اه يضاهى (قوله الذين كذبوا بآياتنا) ان كان المراد بها مصنوعات الله تعالى
الدالة على انفراده بالملك والعبادة فالأمر ظاهر وان كان المراد بها خصوص الآيات التسع التى
جاء بها موسى للقبط لم يظهر ذلك لانه وقت الامر بالذهاب اليه لم يكونوا قد رأوا شيئا من
الآيات التسع حتى يكذبوا بها لان الامر بالذهاب اليهم كان في واقعة الطور وهى كانت قبل
مجيء مصر ومخاطبة فرعون وقومه فلا تخلص الا بحمل الماضى على معنى الاستقبال أى
سيكذبوا بآياتنا اه شيخنا (قوله فدمرناهم) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فذهب اليهم
الخ وعبارة البضاهى المعنى فذهب اليهم فكذبوه ما فدمرناهم تدميرا فاقصر على حاشيتي
القصة كتمناه بما هو المقصود منها وهو الزام الخجة بعبث الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم اه
(قوله أغرقناهم جواب لما) أى لانهم خوف وجوب لوجوب اما اذا قلنا انها طرف زمان فيجوز
أن يكون قوله قوم منصوب بالفعل مضمر بفسره قوله أغرقناهم ويرجع هذا بتقدير جملة فعلية
قوله وعلى ما قدره الشيخ المصنف لانتفى ذلك لان أغرقناهم حينئذ جواب لما وجوبها لا يفسر
غيره اه كرخي (قوله وجعلناهم) أى جعلنا أغرقناهم أو قصصهم (قوله وأعتدنا للظالمين) يحتمل
التعميم والتخصيص فيكون وضع الظاهر موضع الضمير تعميلا عليهم بوصف الظلم اه يضاهى
(قوله سوى ما يحل بهم) أى ينزل بهم ويحل بهذا المعنى يضم الحاء وكسر هاء بخلاف سائر معانيه
فهو فيها بالكسر فقط كما في المصباح اه (قوله وثمود) بالصرف على معنى الحى وتركه على
تأويله بالقبيلة قراءة ثمان سبعين اه شيخنا (قوله اسم بئر) قد هذا المفسرون كالبعضاوى بأنها
التي لم تطوى لم تبين بالحجارة وقيد هذا أهل اللغة كالقماموس بأنها التي طويت أى بنيت بالحجارة
فيؤخذ من مجموع النقلين ان الرس يطلق على البئر مطلقا أى سواء طويت أم لا وفي القاموس
الرس ابتداء الشئ ومنه رس الحى ورسمها والبئر المطوية بالحجارة وبئر كانت لقبية من ثمود
كذبوا بنهم ورسوه في بئر والاصلاح والافساد ضد الحفر والدرس ودفن الميت وغير ذلك اه
وعبارة السمين قوله وأصحاب الرس فيه وجهان أحدهما انه من عطف المغايرو وهو الظاهر
والثاني انه من عطف بعض الصفات على بعض والمراد بأصحاب الرس ثمود لان الرس البئر التي
لم تطوى وعن أبى عبيد وثمود أصحاب آبار وقيل الرس نهر بالشرق ويقال انهم أناس عبدة أصنام
قتلوا بنهم م ورسوه أى دسوه فيهم اه (قوله وقيل غيره) وهو حنظلة بن صفوان اه خطيب
وعبارة البضاهى هم قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فدينهماهم
حول الرس وهى البئر الغير المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بفيلج اليمامة
كان فيها قبايل يأتون فبعث اليهم نبى فقتلوه فهاهلكوا وقيل الأخدود وقيل بئر بانطاكة قتلوا
فيها حبشيا النجاري وقيل هم أصحاب حنظلة بن صفوان النبي ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم كان فيها
من كل لون وسماه عناق طول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له فقع أو مخروتنقض
على صبيانهم فتخطفهم اذا عوزها الصبي ولذا لم يمت مغربا فدعا عليها حنظلة فاصابها
الصاعقة ثم انهم قتلوه فهاهلكوا وقيل قوم كذبوا بنهم م ورسوه أى دسوه في بئر اه وقوله
بفيلج اليمامة بفقع القاء واللام وبجيم قرية عظيمة بناحية الأيمن وموضع باليمن من مساكن عاد
وبسكون اللام وادقريب من البصرة قاله ابن الأثير اه ذكر يا وقوله يقال فقع بفقع القاء والثناء
الثناء فوق والحاء المهملة وقيل المجمة وقيل انه بمنزلة نحتية وجيم ودخ بدال مهملة وميم
سا كنه وخاء مججمة اه شهاب وقوله مهيت مغربا مالا تيانها بأمر غريب وهو اختطاف

كانوا قعودا حولها فانهارت
 بهم وبمنازلتهم (وقرونا)
 أقواما (بين ذلك كثيرا) أي
 بين عاد وأصحاب الرس (وكلا
 ضربه بناله الامثال) في
 اقامة الحجة عليهم فلم نهاكهم
 الا بعد الانذار (وكلا تبرنا
 تنبرا) أهلكنا اهلا كما
 تنكذبهم أنبياءهم (ولقد
 أتوا) أي مركفار مكة (على
 القرية التي أمطرت مطر
 السوء) مصدر ساء أي
 بالحجارة وهي عظمى قسرى
 قوم لوط فأهلك الله أهلها
 لفعالهم الفاحشة (أفلم
 يكونوا يرونها) في سفرهم
 إلى الشام فبعثهم برون
 والاستفهام للتقرير (بل
 كانوا لا يرجون) يخافون
 (نشورا) بعثا فلا يؤمنون
 (واذأروك)
 هـ ذآ آية لكم بان الله يحيى
 الموتى (أفلا تعقلون) أفلا
 تصدقون بالبعث بعد الموت
 (بل قالوا) كذبوا بالبعث
 بعد الموت يعني كفار مكة
 (مثل ما قال الاولون) مثل
 ما كذب الاولون بالبعث
 بعد الموت (قالوا) أنذامتنا
 وكنا نرايا صرنا تاربا رميم
 (وعظاما) بالية (أئنا
 لمبعوثون) لمحيون بعد الموت
 (انقد وعدنا نحن وآباؤنا
 هذا) الذي تعدنا بما عهد
 (من قبل) من قبل ما وعدتنا

الصبيان وقيل انها اختلطت عروسا ولغرو بها أي غيبتهم ومغرب بضم الميم وقتها اه شهاب
 (قوله كانوا قعودا) أي نزولا حولها أي البئر كما في عبارة غيره وقوله فانهارت أي انخسفت اه
 (قوله أي بين عاد وأصحاب الرس) افاد أن ذلك إشارة إلى من تقدم ذكرهم وهم جماعات فلذلك
 حسن دخول بين علمه وقد يذكر الذاكر أشياء مختلفة ثم يشير إليها بذلك وبحسب الحساب
 أعداد امتكثرة ثم يقول فذلك كبت وكبت أي ذلك المحسوب أو المعداد اه كرخي لكن
 الشارح فسر الإشارة بأثنين من الثلاثة وغيره فسرهما بجمع الثلاث ولعل عذر الشارح أن المدة
 التي بين عاد وعود كانت قصيرة لم تسع قرونا كثيرة لانها كانت مائة سنة فليست أم (قوله وكلا)
 منصوب على الاشتغال بعامل مقدور لا في ضرب بنافي المعنى أي أنذرنا وخوفنا كلا ضرب بناله
 الامثال أي أنذرناه وخوفناه بضربها اه شيخنا وعبارة البضاوي وكلا ضرب بناله الامثال أي
 بيناله القصص الجهمية من قصص الاولين انذارا واعذارا فلما أصروا أهلكوا كما قال وكلا
 تبرنا تنبرا أي ففتنا ففتنا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وكلا الاول منصوب بمبادل عليه
 ضرب بنانا نذرنا والثاني تبرنا لانه فارغ اه (قوله الامثال) أي القصص الغريبة التي تشبه
 الامثال في الغرابة اه (قوله ولقد أتوا على القرية الخ) أورد على هذا أن أتى يستعمل متعديا
 بنفسه أو بالي والجواب أنه ضمن معنى مركا أشار له بقوله مركفار مكة اه (قوله أي مركفار مكة)
 أي في أسفارهم إلى الشام (قوله مطر السوء) مفعول مطلق لا مطرت فهو بمعنى الامطار والسوء
 هنامعناه الحجارة والامطار معناه الرمي أي رميت رمي الحجارة أي بالحجارة فقوله مصدر ساء أي
 بحسب الاصل اه شيخنا وفي القاموس وساء سوا بالفتح فعل به ما يكره والسوء بالضم اسم منه
 اه (قوله وهي عظمى قسرى قوم لوط) واهما سذوم بالذال المجمة أو المهمل اه شيخنا ويصح
 حمل القرية على الجنس كما ذكره أبو السعود ونفسه ولقد أتوا على القرية التي أمطرت أي
 اهلكت بالحجارة وهي قسرى قوم لوط وكانت خمس قرى ما نجت منها الا واحدة كان أهلها
 لا يعملون العمل الخبيث وأما الباقيات فأهلكها الله تعالى بالحجارة اه (قوله يرونها) أي
 يرون آثارها وآثار ما حل بأهلها (قوله والاستفهام للتقرير) أي حل المخاطب على الاقرار بما
 يعرفه وهو ما بعد النفي أي ليقرروا بأنهم رأوها حتى يعتبروا بها اه وفي أبي السعود والفاء لطف
 مدخولها على مقدر يقتضيه المقام أي ألم يكونوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها أو كانوا
 ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها في مرات مرورهم ليعظوا بما كانوا يشاهدونه من آثار العذاب
 فالمتكفي الاول ترك النظر وعدم الرؤية معا والمتكفي الثاني عدم الرؤية مع تحقق النظر
 الموجب لها اه (قوله بل كانوا الخ) أما ضرب عما قبله من عدم رؤيتهم لا تارما جرى
 على أهل القرى من العقوبة واما انتقال من التوبيخ بما ذكر من ترك التذكير إلى التوبيخ بما
 هو أعظم منه من عدم توقع النشور اه أبو السعود (قوله لا يرجون نشورا) أي بل كانوا كفرة
 لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يعظوا فمركبهم أركبهم ولا يؤمنون نشورا
 كما يؤلمه المؤمنون طمعاً في الثواب ولا يخافونه على اللغة التهامية اه بضاوي وقوله
 لا يتوقعون الخ لما كانت حقيقة الرجاء انتظار الخير وما فيه سرور وليس النشور خيرا في حق
 الكفار فلا يتصور نسبة رجاء النشور إلى الكفار حتى يصح نفيها احتيج إلى توجيه قوله لا يرجون
 نشورا فوجهه ثلاث توجيهات أحدها أن الرجاء مجاز عن التوقع والتوقع يستعمل في الخير
 والشّر والثاني أن الرجاء باق على حقيقته والثالث أن الرجاء بمعنى الخوف اه شهاب (قوله)

(ان) ما (يتخذونك الالهزوا) مهزوا به يقولون (اهذا الذي بعث الله رسولا) في دعواه محتقرين له عن الرسالة (ان) مخففة من الثقلية واسمها محذوف أى انه (كاد ليضلنا) بصرفنا (عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) اصبرفنا عنها قال تعالى (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عيانا في الآخرة (من أضل سبيلا) أخطأ طريقا لهم أم المؤمنون (أرأيت) أخبرني (من اتخذ الله هواه) أى مهبوه قدم المفعول الثاني لانه أهم وجلة من اتخذ مفعول أول رأيت والثاني (أفأنت تكون عليه وكيدا) حافظا تحفظه عن اتباع هواه (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع تفهم) (أو يعلون) ماتقول لهم (ان) ما هم

(ان هذا) ما هذا الذي تقول يا محمد (الأساطير الاولين) أحاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (ان الأرض ومن فيها) من الخلق أحيوا (ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل) لهم يا محمد (أفلا تذكرون) أفلا تعلمون فتطيعون الله (قل) لهم أيضا يا محمد (من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم) العزيز

ان يتخذونك الخ) جواب اذا ويرد عليه انه منفي بان والجواب المنفي يجب قرنه بالفاء ويحجب بان اذا اختصت من بين أدوات الشرط بأن جوابها المنفي لا يقترن بالفاء اه شيخنا وفي العمين واختصت اذا بان جوابها اذا كان منفيما عما أو ان أولا لا يحتاج الى الفاء بخلاف غيرهما من أدوات الشرط اه (قوله الالهزوا) مفعول ثان ليتخذون وهو خبر في الاصل فلا يصح الجمل هنا فلا يقال أنت هز وفذلك أوله الشارح باسم المفعول ليصح الجمل اه شيخنا (قوله اه هذا الذي الخ) في محل نصب على الحال من الواو في يتخذونك لكن على تقدير القول كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله في دعواه متعلق برسولا) أى رسولا بحسب دعواه والافهم ينكرون رسالته وقوله محتقرين الخ أخذته من الإشارة أى فاشارة القريب هنا للتحقير اه شيخنا وفي البضاوى واحراج بعث الله رسولا في معرض التسليم بجعله صلة وهم على غاية الانكار ثم كم واستهزاء ولولا لقواله اه هذا الذي زعم أنه بعثه الله رسولا اه وقوله واحراج بعث الله الخ لما ورد أن يقال مضمون الصلة يجب أن يكون معلوم الانتساب الى ذات الموصول عند المتكلم مع انه هما منكرا عندهم أجاب عنه بأنه مبنى على التهم والاستهزاء اه زاده قال الشهاب ولم يلتفت الى تقدير في زعمه لان هذا باع مع سلامته من التقدير اه (قوله ان كاد) من جملة مقولهم وقوله ليضلنا عن آلهتنا أى ليصرفنا عن عبادتها بقرط اجتهاده والدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورده مما يسبق الى الذهن انه حجج ومحجزات لولا ان صبرنا عليها أى ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها اه بضاوى (قوله قال تعالى) أى ردا عليهم وسوف يعلمون الخ فهذا جواب لقولهم ان كاد ليضلنا الخ اه بضاوى (قوله من أضل سبيلا) من امم استغفها م مبتدا وأصل خبره وسبيلا تميز والجملة في محل نصب سادة مسد مفعول يعلمون المعاني عنها بالاستغفها وقد أشار الشارح الى كونها الاستغفها م بقوله اه م أم المؤمنون اه شيخنا (قوله قدم المفعول الثاني الخ) هذا احد وجهين والآخر انه لا تقديم ولا تأخير وعبارة العمين الهواه مفعولا لا يتخذ من غير تقديم ولا تأخير لاستوائها في التعريف قال الزمخشري فان قلت لم أخروه اه والاصل قوله اتخذ الهوى الهما قلت ما هو الا تقديم للمفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول علمت منطلقا زيدا افضل عنا ينك بالمنطلق قال الشيخ وادعاء القاب يعنى التقديم ليس بجيد لانه من ضرورات الاشعار قلت وقد تقدم فيه ثلاثة مذاهب على ان هذا ليس من القلب المذكور في شئ وانما هو تقديم وتأخير فقط اه م وفي أبى السعود والهواه مفعول ثان لا يتخذ قدم على الاول للاعتناء به لانه الذى يدور عليه امر التعجب ومن توههم أنهم ما على الترتيب بناء على تساويه ما في التعريف فقد غاب عنه ان المفعول الثاني في هذا الباب هو المتلبس بالحالة الحادثة أى أرأيت من جعل هواه الهما لنفسه من غير ان يلاحظه وبني عليه امر دينه معرضا عن استماع الحجج الباهرة والبرهان النير بالكلية اه (قوله وجلة من اتخذ الخ) فيه مسامحة لان من موصولة وهى مع صلتها من قبيل المفرد وكأنه نظر لصوره جملة الصلة اه شيخنا (قوله لا) أشار به الى ان الاستغفها م للانكار أى لا تكون وكيدا عليه ففوض أمره للسنا وهذا ليس من ايمانهم اه شيخنا (قوله ام تحسب ان أكثرهم الخ) ام مقدرة بسل والهزمة فهى منقطعة والهزمة المقدرة بها للاستغفها م لانكارى كما ذكره البضاوى ثم قال وتخصيص الاكثر بالذكر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة اه وضميرا أكثرهم لمن باعتبار معناها اه شيخنا (قوله سماع تفهم) أى اعتبارا وانعاط (قوله انهم

الا كالا انعام بل هم اضل
 سبيلا) اخطا طريقا منها
 لانها تنقاد لمن يتعمدها
 وهم لا يطيعون مولا هم
 المنعم عليهم (الم تر) تنظر
 (الى) فعل (ربك كيف مد
 الظل) من وقت الاسفار الى
 وقت طلوع الشمس
 الكريم (سيقولون لله) الله
 خلقها (قل) لهم يا محمد (افلا
 تتقون) عبادة غير الله (قل)
 لهم ايضا يا محمد (من يده
 ما يكوّن كل شئ) خزائن
 كل شئ (وهو يحير) يقضى
 (ولا يجار عليه) لا يقضى
 عليه ويقال هو يحير الخلق
 من عذابه ولا يجار عليه
 لا يحير احدا احداه من عذابه
 اجيبوا (ان كنتم تعلمون
 سيقولون لله) يد الله
 بقدرته الله ذلك كله (قل)
 لهم يا محمد (فاني سمعرون)
 من اين تكذبون عـلى
 الله ويقال انظر يا محمد
 كيف يصرفون بالكذب
 ان قرأت بضم التاء (بل
 اتيناكم بالحق) ارسلنا
 جبريل الى نبيهم بالقرآن
 فـهـم ان ليس لله ولد ولا
 شريك (وانهم لسكاذبون)
 في قولهم ان الملائكة بنات
 الله (ما اتخذ الله من ولد)
 من نبي آدم ولا بنات من
 الملائكة (وما كان معه
 من اله) من شريك (اذا)
 لو كان كما يقولون (لذهب

الا كالا انعام) اى فى عدم انتفاعهم بقرع الايات اذ انهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من
 الدلائل والمجربات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعمدها وتميز من يحسن اليها
 عن سبب اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه
 من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذى هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذى هو اشد
 المضار ولا ينشأون ان لم تعتقد حقها ولم تكن نسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكن نسب شرا بخلاف هؤلاء
 ولان جهالتهم لا تضرب احد وجهها له هؤلاء تؤدى الى تجميع الفتن وصد الناس عن الحق ولانها
 غير ممتنة كمنه من طلب الكمال فلا تقصير فيها ولا ذم عليها وهؤلاء مقتصرون ومستهقون اعظم
 العقاب على تقصيرهم اه (قوله الم ترالى ربك الخ) شروع فى أدلة محسوسة على
 توحيدة تعالى وحاصل ما ذكر منها هنا خمسة الاول هذا والثاني قوله وهو الذى جعل لكم الليل
 لباسا والثالث قوله وهو الذى ارسل الرياح والرابع قوله وهو الذى مرج البحرين والخامس
 قوله وهو الذى خلق من الماء بشرا الخ اه شيخنا (قوله ايضا الم ترالى ربك) اى الم تنظر الى
 صنعه كيف مد الظل اى كيف بسطه أو الم تنظر الى الظل كيف مدهد بك واعل توجبه الرؤية
 اليه سبحانه مع أن المراد تقرير رؤيته عليه السلام لكيفية مد الظل للتنبيه على أن نظره عليه
 السلام غير مقصور على ما يطالع من الآثار والصنائع بل مطمح انظاره معرفة شئون الصانع
 المجيد اه (ابو السعود) قوله (تنظر) اشار به الى أن الرؤية هنا بصرية لانها التى تتعدى بالى وان
 فيه مضام مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله وكيف منصوب بعد على الحال اى الم ترالى
 صنيع ربك مد الظل كيف اى على اى حالة اى على وجهه بسطه وتوسيعه اوعلى وجه قصصه
 وتقلبه وهى معلقة لئلا لم تكن الجملة اى جملة مد الظل مستأنفة اه شهاب وفى الكرخى
 قوله الم تر تنظروا المعنى الم تعلم كما اختاره الزجاج وهذا أولى لان الظل اذا جعلناه من المبصرات
 فثابت قدره الله تعالى فى عديد غير مرئى بالاتفاق ولكنه معلوم من حيث ان كل مبصر فله
 مؤثر فعمل هذا اللفظ على رؤية القلب أولى من هذا الوجه وهذا الخطاب وان كان ظاهره
 للرسول فهو عام فى المعنى لان المقصود بيان انعام الله تعالى بالظل وجميع المكلفين مشتركون
 فى تنبيههم على هذه النعمة اه (قوله من وقت الاسفار الخ) لم تر هذا القول لغيره من المفسرين
 والذى ذكره فيه أقوال ثلاثة من الفجر الى الشمس من الغروب الى طلوع الشمس من طلوع
 الشمس الى أن يزول بارتفاعها وعبارة البصريين من وقت الفجر الى طلوع الشمس هذا قول
 الجمهور واعتراض بانه لا يسمى ظل لانه من بقايا الليل واقع فى غير النهار وقبل الظل من غيموبة
 الشمس الى طلوعها اه وعبارة البضاوى وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال
 فان الظلمة المصيبة تنقر الطبع وتسدد النظر وشعاع الشمس يسحق الجو ويهمل البصر ولذلك
 وصف به الجنة فقال وظل ممدود اه وعبارة ابى السعود كيف مد الظل اى كيف انشأ ظل لا اى
 مظل كان من جبل أو بناء أو شجرة عند ابتداء طلوع الشمس ممتدا لانه تعالى مدهد بعد ان لم يكن
 كذلك كما بعد نصف النهار الى غروبها فان ذلك مع خلقه عن التصريح بكون نفسه بانشاءه
 تعالى واحدا لانه بأياه سباق النظم الكريم وأما ما قيل من أن المراد بالظل ما بين طلوع الفجر
 وطلوع الشمس وأنه أطيب الاوقات فان الظلمة المصيبة تنقر عن الطبع وشعاع الشمس
 يسحق الجو ويهمل البصر ولذلك وصف به الجنة فى قوله تعالى وظل ممدود فغير سدد اذ لا ريب
 فى أن المراد تنبيه الناس على عظم قدرة الله عز وجل وبالغ حكمته فيما شاهدونه فلا بد أن يراد

(ولو شاء لجعله ساكنا)

مقيما لا يزول بطلوع الشمس
(ثم جعلنا الشمس عليه) أي
الظل (دليلا) فلولا الشمس
ما عرف الظل (ثم قبضناه)
أي الظل الممدود (البناء
صحيحة) ~~صحيحة~~
كل اله بما خلق) إلى نفسه
فاستولى كل اله على
ما خلق (ولملا بعضهم على
بعض) لغلب بعضهم على
بعض (سبحان الله) نزه نفسه
ويقال ارفع وتبرا (عما
يصفون) يقولون من
الكذب (عالم الغيب)
ما غاب عن العباد ويقال
ما يكون (والشهادة)
ما علمه العباد ويقال ما كان
(فتعالى) فتنبرا (عما
يشركون) به من الاوثان
(قل) يا محمد (رب) يارب
(اما ترى ما يوعدون)
من العذاب (رب) يارب
(فلا تجعلني في القوم الظالمين)
مع القوم الكافرين يوم بدر
(وانا على أن نريك) يا محمد
(مانعهم) من العذاب
يوم بدر (لقادرون ادفع
بأني هي أحسن السيئة)
يقول ادفع بلا اله الا الله كلمة
الشرك عن أني جهل وأصحابه
ويقال بالسلام كلمة القبيح
عن نفسك (نحن أعلم بما
يصفون) من الكذب
(وقل رب أعوذ بك)
اعتصم بك (من همزات)
نقحات (الشياطين) التي

بالظل ما تمارقونه من حالة مخصوصة يشاهدونها في موضع يحول بينه وبين الشمس جسم
كثيف مخالفة لما في جوائسه من مواقع ضج الشمس وما ذكر وان كان في الحقيقة ظلالا لافق
الشرق لكنهم لا يعدونه ظلالا ولا يصنفونه بأوصافه الملهودة اه وفي القرطبي قال الحسن
وقنادة وغيرهما مد الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقبل هومن غيوبة الشمس إلى
طلوعها والاول أصح والدليل على ذلك أنه ليس من ساعة أطيب من تلك الساعة فإن فيها يجد
المرء راحة والمسافر وكل ذي علة وفيها ترند نفوس الاموات والارواح منهم إلى الاجساد
وتنظيم نفوس الاحياء فيها وهذه الصفة مفقودة بعد المغرب وقال ابو العالبة نهار الجنة هكذا
وأشار إلى ساعة المصلين صلاة العصر اه (قوله ولو شاء لجعله ساكنا) أي ثابتا من السكون أو غير
متنقل من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد اه به ضاوي وقوله أي ثابتا أي
دائما غير زائل فان السكون الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس أولا تذهب وهذا النسب مما قبله
بالامتنان بعد الظل اه شهاب فالمعنى ولو شاء لجعله ساكنا أي ثابتا مستقرا لا يذهب عن وجه
الارض والمعنى على الثاني ولو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك حركة انقباض ولا انبساط اه زاده
(قوله لا يزول بطلوع الشمس) أي بأن لا تطلع فلا يزول فالنفي مسلط على مجموع القيد والمقيد
أو بأن تطلع مسلوكة الصعود على ما تقدم (قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) أي جعلنا الشمس
بنسجها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء لان الاشياء تعرف بانسدادها ولولا الشمس
ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة فالدليل فعيل بمعنى الفاعل وقيل بمعنى المفعول
كالتقبل والذهي والتخصيب أي دللنا الشمس على الظل حتى ذهبت به أي اتبعناها اياه فالتشمس
دليل أي محذور بهان وهو الذي يكشف المشكل ويوضحه ولم يؤثّر الدليل وهو صفة للشمس لانه
في معنى الاسم كما يقال الشمس برهان والشمس حق ثم قبضناه أي الظل الممدود والبناء قياسيرا
أي يسيرا قبضه علينا وكلام ربنا عليه يسير فكث الظل في هذا الجواب بعد مدار طلوع الفجر إلى
طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس صار الظل مقبوضا وخلفه في هذا الجو شعاع الشمس فأشرف
على الارض وعلى الاشياء إلى وقت غروبها واذا غربت فليس هناك ظل انما ذلك بقية نور النهار
وقال قوم قبضه بغروب الشمس لانها لم تغرب فالظل فيه بقية وانما يتم زواله بمجيء الليل
ودخول الظلمة عليه وقيل ان هذا القبض وقع بالشمس لانها اذا طلعت أخذت الظل في الذهاب
ش. ما فشد. ما قاله مالك وابراهيم التيمي وقيل ثم قبضناه أي قبضنا ضياء الشمس بالفي قبضنا يسيرا
وقيل يسيرا أي مريعا قاله الضحاك وقال قتادة خفيفا أي اذا غربت الشمس قبض الظل قبضا
خفيفا كلما قبض جزء منه جعل مكانه جزء من الظلمة وليس يزول دفعة واحدة فهذا معنى قول
قتادة وهو قول مجاهد اه وثم في الموضوعين لتفاضل الامور ولتفاضل مبادئ اوقات ظهورها اه
بعضاوي وقوله وثم في الموضوعين الخ لما كانت ثم التراخي الزماني وهو لا يصح هذا اذ ليس المعنى
انه تعالى بعد ذلك المدبر زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلا ولا وجب حملها على الجواز بان تجعل
كلمة ثم استعارة تبعية بان شبه تفاضل الامور وتباعد مراتبها بالبعد الزماني واستعير لفظ المشبه
به وهو ثم للمشبه اه زاده وقوله لتفاضل الامور أي الثلاثة مد الظل وجعل الشمس عليه دليلا
وقبضه قبضا يسيرا كان الثاني أعظم من الاول والثالث أعظم منهما اه كشاف وقوله أو لتفاضل
مبادئ الخ أي فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتداء فان بين ابتداء ما بعده بعد زماني
فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده اه كشاف (قوله فلولا الشمس ما عرف

قبضاي سيرا) خفيابطلوع
 الشمس (وهو الذي حصل
 لكم اللبس لباسا) ساترا
 كاللباس (والنوم سباتا)
 راحة للابدان بقطع الاعمال
 (وجعل النهار نشورا)
 مفشورا فيه لا تغتاء الرزق
 وغيره (وهو الذي ارسل
 الريح) وفي قسراءة الريح
 (نشر اين بدى رحمة) أي
 متفرقة قدام المطر وفي قراءة
 يسكون الشين تخفيفا وفي
 أخرى يسكونها وفتح النون
 مصدر او في أخرى يسكونها
 وضم الموحدة بدل النون
 أي مشرات ومفرد الاولى
 نشور كرسول والا خيرة
 نشر (وأزئلنا من السماء ماء
 طهورا) مطهرا (لنجي به
 بلدة مينا) بالتخفيف يستوي
 فيه المذكر والمؤنث ذكره
 باعتبار المكان (ونسقيه)
 أي الماء (بما خلقنا أنعاما)
 ابلا وبقرا وغنما (وأناهي
 كثيرا) جمع انسان وأصله
 اناسين أبدلت النون ياء
 وأدغمت فيها الباء أو جمع
 انسى (ولقد صرفناه) أي
 الماء (بينهم لئلا يكروا)
 أصله تشذكروا والدغمت
 التاء في الذال وفي قسراءة
 لئلا يكروا يسكون الذال
 وضم الكاف

بصرع بها الرجل (واعوذ
 بل رب أن يحضرون) من
 أن يحضروني يعني الشياطين

الظل) أي كانه لولا النور ما عرفت الظلمة والاشياء تعرف بانضادها اه خازن (قوله قبضا
 يسيرا) أي قليلا حسب ما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من
 منافع الخلق اه يضاهي (قوله خفيا) في نسخة خفيا وقوله بطلوع الشمس الباء سيبويه (قوله
 كاللباس) أي بجامع السر (قوله والنوم سباتا) من السبت وهو القطع لقطع الاشغال فيه كما
 أشار له الشارح وقوله راحة على حذف المضاف أي سبب راحة اه شيخنا وفي المصباح والسبات
 وزان غراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال منه سبت بسبت من باب قتل اه وفي القاموس
 انه من بابي قتل وضرب ثم قال والسبات النوم أو خفيفه أو امتدادؤه في الراس حتى يبلغ القلب
 اه (قوله بقطع الاعمال) متعلق براحة والباء سيبويه (قوله نشورا) أي ذان نشورا أي انتشار
 ينتشر فيه الناس للعاش اه يضاهي والنشور مصدر من باب قعد كما في المصباح والمختار
 (قوله ارسل الريح) أي المبشرات وهي الصبا والجنوب والشمال بخلاف الدبور فانها ريح
 العذاب التي اهلكت بها عاد اه شيخنا وفي المصباح والريح أربع الشمال وتأتي من
 ناحية الشام والجنوب تقابلها وهي الريح اليمانية والثالثة الصبا وتأتي من مطاع الشمس
 وهي القبول أيضا والرابعة الدبور وتأتي من ناحية المغرب والريح مؤنثة على الأكثر فيقال
 هي الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهو الريح ينقله أبو زيد وقال ابن
 الانباري الريح مؤنثة لعلامة فيها وكذلك سائر انما الا لا يصار فانه مذكر اه (قوله
 وفي قسراءة) أي سبعة الريح أي وتسكون الاله نس (قوله وفي قراءة يسكون الشين) حاصل
 مانبه عليه من القراءات هنا أربعة وكلها سبعة وقوله تخفيفا أي فالمراد بجماله وهو نشور كرسول
 كما يخفف جمع رسول بتسكين السين اه شيخنا (قوله ومفرد الاولى) أي ضم النون والشين
 ومثله الثانية كما علمت وقوله والاخيرة أي ومفرد الاخيرة وسكت عن الثانية لانه نص فيها
 على أنه مصدر والمصدر مفرد اه شيخنا (قوله وأزئلنا من السماء) فيه التغات (قوله طهورا)
 وصف الماء به اشعارا بالنعمة وتيمنا بالجنة بما بعده فان الماء الطهور أهني وانفع مما خالطه
 ما ينزل طهوريته وفيه تنبيه على أن طواهرهم لما كانت مما يشقى أن يطهروها فبإطعامهم أولى
 بذلك اه يضاهي (قوله بلدة) أي أرضا (قوله يستوي فيه المذكر الخ) جواب عما يقال كان
 الاولى ميمته لتحصل المطابقة بين النعت والمنعوت في التأنيث وأجاب عنه بقوله يستوي فيه الخ
 وأجاب بجواب آخر بقوله ذكره الخ وكان الصواب كما قال القاري أن يقول أو ذكره كما لا يخفى
 اه شيخنا (قوله ونسقيه) عطف على نجحي (قوله انعاما) خصم بالذكر لانها خيرتنا وممدار
 معاش أكثر أهل المدر ولذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها احياء الارض فانها سبب
 لحياتها ونعيمها فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشرهم اه كرخي وقوله مما خلقنا حال على
 القاعدة في تفسر نعمت النكرة عليها اه شيخنا (قوله وأصله اناسين) كسر حان ومراحين
 وهذا التوجيه هو مذهب سيبويه وهو الراجح وقوله أو جمع انسى هو مذهب الفراء وهو
 معترض بان الباء في انسى للنسب وما هي فيه لا يجمع على فعلى كما قال

• واجعل فعلى لغير ذي نسب • اه شيخنا (قوله واقدم صرفناه) أي اخرجناه وقرناه في البلاد
 المختلفة والافات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وقلبي ابن عباس ما عام
 بأمطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض وقرأه هذه الآية وهذا كما روى مرفوعا عن ابن
 مسعود يرفعه قال ليس من سنة بأمطر من أخرى ولكن الله عز وجل قسم هذه الارزاق فجعلها

أى نعمة الله به (فأى أكثر
الناس الا كفورا) بحودا
للنعمة حيث قالوا مطربا بنوء
كذا (ولو شئنا لبعثنا فى كل
قرية نذيرا) يخوف أهلها
ولكن بعثناك الى أهل
القرى كلها نذير البعظم
أجرك (فلا تطع الكافرين)
في هواهم (وجاهد هم به) أى
القرآن (جهادا كبيرا وهو
الذى مرج البحرين) أرسلهما
متجاورين (هذا عذب فرات)
شديد العذوبة (وهذا ملح
أجاج) شديد الملوحة
(وجعل بينهما برزخا) حاجزا
لا يختلط أحدهما بالآخر
(وجحرا محجورا)

في الصلاة وعند القراءة
وعند الموت (حتى إذا جاء
أحدهم) يعنى كفار مكة
(الموت) يعنى ملك الموت
واعوانه لقبض روحهم
(قال رب أرجعون) الى
الدينا (أعلى عمل صالحا)
وأومن بك (فيما تركت)
فى الذى تركت فى الدنيا
وكذبت به (كلا) حقا
لا يرد الى الدنيا (إنها) يعنى
الرجعة (كلمة هو قائلها)
يتكلم بها صاحبه ولا تنفعه
(ومن ورائهم) قدامهم
(برزخ) يعنى القبر (الى يوم
يبعثون) من القبور (فاذا
نفخ فى الصور) نفخه البعث
(فلا انساب بينهم) فلا نفق


فى السماء الدنيا فى هذا القطر ينزل منه كل سنة بكيل معلوم ورزق معلوم وإذا عمل قوم بالمعاصى
حول الله عز وجل ذلك الى غيرهم فإز يد لبعض نقص من غيرهم وإذا عصوا جميعا صرف الله
ذلك المطر الى القيا فى النهار اه خازن (قوله أى نعمة الله به) راجع للقراءتين وبعبارة
البيضاوى ليدكر والبشكر واو يعرفوا كمال القدرة وحق النعمة فى ذلك ويقوموا بشكره أو
ليعتبروا بالصرف عنهم واليه اه (قوله بحمد النعمة) أى حيث أضافوها الغير خالقها كما يشير
له قول حيث قالوا الخ اه شيخنا (قوله مطربا بنوء كذا) النوء كما فى المختارسة وطخم من المنازل
فى المغرب وطلوع رقيقه من المشرق فى ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها أربعة
عشر يوما وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحروا البرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع
لانه فى سلطانه والجمع أنواء اه (قوله لبعثنا فى كل قرية) أى فى زمنا لكى يكون الرسل المبعوثون
معاونين لك اه شيخنا (قوله نذيرا) أى نذيرا يندرها أهلها فتخفف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا
الامر عليك اجلا لا لك وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقال ذلك بالنبات
والاجتهاد فى الدعوة واطهار الحق اه بيضاوى (قوله فلا تطع الكافرين) أى فتصبر واثبت
ولا تنزعج اه شيخنا (قوله وجاهد هم به) أى اتل عليهم زواجه ونواذره اه شيخنا وقوله جهادا
كبيرا أى لان مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف اه بيضاوى (قوله
وهو الذى مرج البحرين) أى خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يمتاز جان من مرج دابته
إذا خلاها اه بيضاوى وفى المصباح المرج أرض ذات نبات ومرعى والجمع مروج مثل فلس
وفلوس ومرجت الدابة مرجان باب قتل رعت فى المروج ومرجتها مرجا أرسلتها رعى فى المروج
اه وفى المختار وقوله تعالى مرج البحرين أى خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر اه (قوله هذا
عذب فرات) اما استئناف أحوال بتقديم مقول لا فيهما والفترات الشديدة العذوبة من فترته وهو
مقلوب رفته إذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقومها كما أشار إليه المصنف بقوله قانع
للعطش من فرط عذوبته اه شهاب وفى المصباح والفترات الماء العذب يقال فرت الماء فروته
وزان سهل سهولة إذا عذب ولا يجمع الا نادرا على فرتان كغريبان اه وفى السمين قوله هذا
عذب فرات وهذا ملح أجاج هذه الجملة لا محل لها لانها مستأنفة جواب سؤال مقدر كأن قائلها
قال كيف مرجها فقل هذا عذب وهذا ملح ويجوز على ضعف أن تكون حالية والفترات
المالغ فى الخلاوة والثناء فيه أصلية لام الكامة ووزنه فعال وبعض العرب يقف عليها اه وهذا
كما تقدم لنا فى التابوت ويقال سمى الماء العذب فراتا لانه يفرط العطش أى يشقه ويقطعه
والاجاج المالغ فى الملوحة وقيل فى الحرارة وقيل فى المرارة وهذا من أحسن المقامات حيث قال
عذب فرات وملح أجاج اه (قوله حاجزا) أى حاجزا خلقيا لا يحس بل بحض قدرة الله تعالى اه
شيخنا (قوله وجحرا محجورا) أى وتنافرا بلغا كأن كلامهما يقول لا لا تخوما بقوله المتعوذين
المتعوذينه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البصر الملح فتشقه فتجرى فى خلاله فرامخ
لا تتغير طعمها اه بيضاوى وقوله كأن كلامهما الخ أى فكأن هذا مأخوذا من أن جحرا بقوله
المستعبد لما يخاف فأشار الى أنه مراد هنا لكنه مجاز كما فى قوله تعالى بينهم ما برزخ لا يبغيان
فانه فاء البغى ثم كالتعوذين جعل كل منهما فى صورة الداعى على صاحبه المستعبد منه وهى
استعارة تمثيلية كما فى تلك الآية وتقر برها كما فى شروح الكشاف أنه شبه البهران بطائفتين
متعاديتين تريد كل منهما البغى على الأخرى لكنهما امتنعتا من ذلك لما نفع قوى فهى مصرحة

تثنية بواع فيها حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول فانقلب مصرحة ممكنة ولذا كانت من
 أحسن الاستعارات فلما منعنا من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلها قائلين هذا القول فغير عن
 ذلك بأن جعل بينهما هذه الكلمة وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا
 مجرا محجورا مصوبين بقول مقدروا لا بعده فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازا مرسلًا فاطلق
 مجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملها اه شهاب (قوله أى
 ستر) أى معنويا (قوله من المني) وقيل المراد بالماء هو الماء الذى خربت به طينة آدم عليه السلام
 وجعله له جزأ من مادة البشر ليجتمع ويتسلسل ويستعد لقبول الاشكال والهيئات بسموله
 اه أبو السعود (قوله ذانصب الخ) عبارة البضاوى أى قسمه قسمين ذوى نسب أى ذكورا
 ينسب اليهم وذوات صهر أى انا نايصا هرهين كقوله جعل منه الزوجين الذكروا لاني اه
 (قوله ذاصهر) أى ذاقربة فان الصهر بالكسر القرابة كما في القاموس ونصه والصره بالكسر
 القرابة والختن وجهه أصهار اه وفي المصباح الصهر جمع أصهار قال الخليل الصهر أهل بيت
 المرأة قال ومن العرب من يجعل الاجاء والاختان جميعا أصهارا وقال الأزهرى الصهر يشتمل
 على قرابات النساء ذوى المحارم وذوات المحرم كالأبوين والأخوة وأولادهم والاعمام والأخوال
 والخالات فهؤلاء أصهار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوى قرابته المحارم فهم أصهار
 المرأة أيضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه وأخيه أو عمه فهم الاجاء
 ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين الاصهار وصره اليهم ولهم وفيهم
 صرت لهم صهرا اه وفي القرطبي النسب والصهر معنيان يعمان كل قربى تكون بين آدميين اه
 (قوله وكان ربك قديرا) أى حيث خلق من مادة واحدة بشر اذا أعضاء مختلفة وطباع متباينة
 وجعله قسمين متقابلين ورعا يخلق من نقطة واحدة توأمين ذكرا وانثى اه ببضاوى (قوله
 ويعبدون من دون الله الخ) لما شرح دلائل التوحيد عاد الى تتبع سيرة المشركين في عبادة
 الاوثان فقال ويعبدون الخ اه زاده (قوله وكان الكافر على ربه) أى على رسول ربه أو على
 اطفاء نور ربه اه شيخنا وعبارة البضاوى وكان الكافر على ربه أى على عصيان ربه ظهيرا بظاهر
 الشيطان أى يعاونه ويتابعه بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس أو أبو جهل وقيل هينا
 مهين لا وقع له عند الله من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهره فكيف يكون كقوله ولا يكلمهم الله
 ولا ينظر اليهم اه (قوله بطاعته) أى بسببها أى بسبب طاعته له (قوله وما أرسلناك الا مبشرا
 ونذيرا) لما بين أنه أرسل رسوله الى كافة الخلق وقصر الامر عليه اجلاله سبحانه على أى حالة
 أرسله فقال وما أرسلناك الا الخ اه زاده وعبارة الشهاب أى ما أرسلناك في حال من الاحوال الا
 حال كونك مبشرا ونذيرا فلا تحزن على عدم اعانهم واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار
 لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار اكامل لهم ولو قيل ان المبالغة باعتبار السك
 لشموله للعصاة حاز اه باختصار (قوله على تبليغ ما أرسلت به) أى المفهوم من أرسلناك (قوله
 لكن من شاء الخ) أى فالاستثناء منقطع والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلا
 بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا للنسب الاستدراك اه شهاب
 وعبارة زاده وعلى تقدير كون الاستثناء منقطع يكون المعنى لا اطلب من أموالكم جمع لا انفسى
 لكن من شاء انفاقها لوجه الله فليفعل اه (قوله فلا آمنه من ذلك) أى من اتخاذ السبيل (قوله
 وتوكل على الحى الذى لا يموت) أى فى استسكفاء شروهم والاستثناء عن أجورهم فانه الحقيق

أى سترامنوعاه اختلاطهما
 (وهو الذى خلق من الماء
 بشرا) من المني انسابا (بجعله
 نسبيا) ذانصب (وصهرا)
 ذاصهر بان يتزوج ذكرا
 كان أو انثى طلبا للتناسل
 (وكان ربك قديرا) قادرا
 على ما يشاء (ويعبدون)
 أى الكفار (من دون الله
 ملاينفعهم) بعبادته (ولا
 يعبرهم) بتركها وهو
 الاصنام (وكان الكافر على
 ربه ظهيرا) معينا للشيطان
 بطاعته (وما أرسلناك الا
 مبشرا) بالجنة (ونذيرا)
 مخوفا من النار (قل ما أسألكم
 عليه) أى على تبليغ
 ما أرسلت به (من أحوال)
 لكن (من شاء أن يتخذ
 الى ربه سبيلا) طريقا بانفاق
 ماله فى مرضاته تعالى فلا
 آمنه من ذلك (وتوكل على
 الحى الذى لا يموت
 بينهم بالنسب (يومئذ) يوم
 القيامة (ولا يتساءلون)
 عن ذلك (فن نقلت موازينه)
 ميزانه من الحسنات
 (قلوا لك هم المفلحون)
 الناجون من السخط والعذاب
 (ومن خفت موازينه)
 ميزانه من الحسنات
 (فأوائل الذين خسروا)
 غبنوا (انفسهم فى جهنم
 خالدون) مقيمون دائمون
 لا يموتون ولا يخرجون منها

سبح) متلبسا (بجمده) أى
 قل سبحان الله والحمد لله
 وكفى به بذنوب عباده
 خبيرا) عالما تعلق به بذنوب
 هو (الذى خلق السموات
 والارض وما بينهما فى ستة
 ايام) من ايام الدنيا أى
 تقدرها لانه لم يكن ثم شمس
 لو شاء خلقهن فى لحظة
 العدول عنه لتعلم خلقه
 لتثبت (ثم استوى على
 العرش) هو فى اللغة سرير
 الملك (الرحمن) يدل من
 ضمير استوى أى استواء يليق
 به (فاسأل) أيها الانسان
 (به) بالرحمن (خبيرا) يخبرك
 بصفاته (واذا قيل لهم)
 اكفروا مكة (اعبدوا الرحمن
 قالوا وما الرحمن) أنسجد لما
 تأمرنا) بالفوقانية والقنانية
 تافع وحدهم النار) تضرب
 وحدهم وتحرق عظامهم
 وتأكل لحومهم النار) وهم
 فيها) فى النار (كالخون)
 وكلهم سواد وجوههم
 وزرقه أعينهم (لم تكن)
 يقول الله لهم الم تكن
 (آبائى) القرآن (تتلى عليكم)
 فى الدنيا (فكنتم بها)
 بالآيات (تتكذبون)
 تجحدون (قالوا) الكفار
 وهم فى النار (بنوا) ياربنا
 (غلبت علينا شقوتنا) التى
 كتبت علينا فى اللوح المحفوظ
 فلم نؤمن (وكنافوا مضالين)

بأن يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم اه بيضاوى
 وأشار بقوله فى استكفاء شرورهم الخ الى أن الآية متصلة بقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا
 وقوله قل ما أسألكم عليه من أجر فانه لما بين أن الكفار متظاهرون على ابدائه وامره بأن
 لا يطلب منهم أجر البتة أمره بأن يتوكل عليه فى دفع جميع المضار وفى جاب المنافع اه زاده
 والتوكل اعتماد القلب على الله تعالى فى كل الامور والاسباب وسائط أمرهم من غير اعتماد عليها
 اه قرطبي (قوله وسبح بحمده) أى تزد به عن صفات النقصان مثيبا عليه بأوصاف الكمال طابا
 لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه اه بيضاوى (قوله عالما) أى فلا لوم عليكم ان آمنوا أو كفروا
 اه بيضاوى (قوله تعلق به) أى بخبير أى وقدم عليه لرعاية الفاضلة (قوله الذى خلق السموات
 والارض الخ) لعل ذكره زيادة تقرب راسكونه حقيقة بأن يتوكل عليه من حيث انه الخالق
 للكل والمتصرف فيه وتحويل على الثبات والتأني فى الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعته
 نفاذ أمره فى كل مراد خلق الاشياء على تودة وتدرج اه بيضاوى (قوله فى ستة ايام) أى
 لخلق الارض فى يومين والاسد والائير وما بينهما فى يومين الثلاثة والاربعة والسموات فى يومين
 الخميس والجمعة وفرغ من آخر ساعة من يوم الجمعة اه شيخنا (قوله لانه لم يكن ثم شمس) أى
 واليوم الزمن الذى بين طلوعها وغروبها اه شيخنا (قوله والعدول عنه) أى عن خلقها فى لحظة
 وقوله التثبت أى التأني فى الامور اه (قوله هو فى اللغة مبرر الملك) أى والمراد به هنا الجسم
 العظيم المحبط باعمال الكائن فوق السموات السبع اه شيخنا (قوله الرحمن) من قرأ الرحمن
 بالرفع فيه أوجه أحدها أنه خبر الذى خلق أو يكون خبر مبتداء مضمر أى هو الرحمن أو يكون
 مدلا من الضمير فى استوى أو يكون مبتدا وخبره الجملة من قوله فاسأل به خبيرا على رأى
 الاخفش أو يكون صفة للذى خلق اذا قلنا انه مرفوع وأما على قراءة زيد بن على بالجرف فبمعنى أن
 يكون نعمنا اه سمين (قوله أى استواء يليق به) هذا اشارة لمذهب السلف وعلى مذهب الخلف
 يفسر الاستواء بالاستيلاء عليه بالتصرف فيه وفى سائر المخلوقات وتم للترتيب الاحبارى الذى كرى
 وليست للترتيب الزمانى فان استيلاءه تعالى على العرش بالقهر والتصرف سابق على خلق
 السموات والارض (قوله فاسأل به خبيرا) به متعلق بخبره او قدم عليه لرعاية الفاضلة أو هو
 متعلق بأسأل أى اسأل عنه خبيرا أى عالما بصفاته اه شيخنا وعبارة أبى السعود فاسأل به أى
 بتفاصيل ماذ كراجا لا من الخلق والاستواء لا بنفسه ما فقط اذ بعد بيانها الابقى الى السؤال
 حاجة ولا فى تعديةه بالباء فائدة فانها مبنية على تضمينه معنى الاعتناء المستدعى لكون المسؤل
 امره طيراهه بما يشأه غير حاصل للسائل وظاهر أن نفس الخلق والاستواء به دلل كرى ليس
 كذلك وما قيل من أن التقدير ان شككت فيه فاسأل به خبيرا على ان الخطاب له صلى الله
 عليه وسلم والمراد غيره فهو بمنزلة من السداد بل التقدير ان شئت تحقيق ماذ كرا أو تفصيل
 ماذ كرا فاسأل معتذرا به خبيرا عظيم الشأن محيطا بظواهر الامور وبواطنها وهو الله سبحانه يطلعك
 على حيلة الامر وقيل فاسأل به من وجده فى الكتب المتقدمة لمصدق فيه فلا حاجة حينئذ الى
 ماذ كرا وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان أنكر والاطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من
 اهل الكتاب ليعرفوا محجى عما يرادفه فى كتبهم وعلى هذا يجوز أن يكون الرحمن مبتدا وما بعد
 خبره اه (قوله واذا قيل لهم اعبدوا الرحمن قالوا وما الرحمن) أى قالوا لما أنهم ما كانوا يطلعونه
 على الله تعالى أولانهم ظنوا أن المراد به غيره تعالى ولذلك قالوا انعبدهما تأمرنا أى الذى تأمرنا

والأسماء محمد ولا نعرفه لا
(وزادهم) هذا القول لهم
(نفورا) عن الاعيان قال
تعالى (تبارك) تعاقم (الذي
جعل في السماء بروجاً)
اني عشر الحمل والثور
والحوزاء والسرطان والاسد
والسنبل والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو
والحموت وهي منازل
الكواكب السبعة السيارة
المرنج وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان
وعطارد وله الحوزاء
والسنبل والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو (وجعل
فيها) ايضا (مراجا) هو
الشمس (وقرانيا) وفي
قراءة سرجا بالجمع أي نيرات
وخص القمر منها بالذكر
لنوع فضيلة (وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفه)
أي يخلف كل منهما الآخر

كافرين (ربنا) يا ربنا
(أخر جنا منهن) من النار
(فان عدنا) الى الكفر (فانا
ظالمون) على أنفسنا (قال)
الله لهم (أخسوا فيها) اصغروا
في النار (ولا تكلمون)
لا تسألوني الخروج من النار
(انه كان فريق) طائفة (من
عبادي) المؤمنين (يقولون
ربنا) يا ربنا (آمنا) بل

بالسجود له أو لا نتركه يا أيها السجود من غير أن نعرف أن المسجود له ما ذا وقيل لانه كان معرباً
لم يسمعه وقرئ يا ربنا ماء الغيبة على أنه قول بعضهم لبعض اه أبو السجود (قوله والأسماء
محمد) أي على كل من التثنية والقوة وقوله ولا نعرفه حال من ما في قوله لما تأمرنا ولو ذكره
بجنبه كغيره لكان أوضح وقوله لا أشار به الى أن الاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله بروجاً)
أي منازل الكواكب السبعة السيارة وأصل البروج القصور العالمة سميت هذه المنازل بروجاً
لانها الكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة التي هي القصور لسكانها اه أبو السجود وخازن
وعن الزجاج أن البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه أو النقل اه شهاب (قوله انني عشر)
قد نظمها بعضهم في قوله

حمل الثور حوزة السرطان * ورعى اللبث سنبل الميزان

ورعى عقرب بقوس الجدي * نزح الدلو بركة الحيتان

اه شيخنا (قوله الحمل) ويسمى أيضاً بالكبش وقوله والاسد ويسمى أيضاً باللبث كما تقدم في
النظم وقوله والدلو ويسمى أيضاً بالدلي اه شيخنا (قوله وهي منازل الكواكب السبعة) أي
محالها التي تسير فيها وقد نظم بعضهم هذه السبعة بقوله

زحل شري مريخه من شمه * فتراهرت له طارد الاقمار

فزحل نجم في السماء السابعة والمشتري نجم في السماء السادسة والمرنج نجم في السماء الخامسة
والشمس في الرابعة والزهرة في الثالثة وعطارد في الثانية والقمر في الاولى اه شيخنا (قوله
المرنج) بكسر الميم كافي المختار وهو بالجر بدل من الكواكب وهو نجم في السماء الخامسة كما
علمت وقوله وله أي من البروج المذكورة الحمل والعقرب وحاصل ما ذكره أن خمسة من
الكواكب السبعة أخذت عشرة بروج كل واحد أخذ اثنين وان اثنين من السبعة وهما الشمس
والقمر كل واحد منهما أخذ واحد من البروج المذكورة اه شيخنا (قوله والزهرة) بفتح الهاء
كافي المختار (قوله وعطارد) ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وهو معطوف على المرنج
وهو بضم العين ويصرف ويمنع من الصرف كافي القاموس (قوله والمشتري) معطوف على
المرنج فهو مجرور وقوله وزحل بمنع الصرف للعلمية والعدل كعمر وهو معطوف على المرنج اه
شيخنا (قوله وجعل فيها) أي في السماء كما أشار به بقوله أيضاً وان كان يصح رجوع ضمير البروج
اه شيخنا (قوله أي نيرات) نعت لمخدوف أي كواكب كبار نيرات أي فضيات وهي السبع
السيارة فدخل في القمر فلذلك اعتذر عن عطفه بقوله وخص الخ وقوله لنوع فضيلة أي عند
العرب لانها تبنى السنة على الشهور القمرية اه شيخنا (قوله خلفه) أي ذوى خلفه أي يخلف
كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه وهي اسم للحالة من خلف كالركبة
والجلسة من ركب وجلس اه أبو السجود ومثله اليضاوى وقوله أي ذوى خلفه يعني أن
الخلفة مصدر مبين للنوع فلا يصلح أن يكون مفعولاً ثانياً لاجل ان كان بمعنى صبر ولا حالاً من
مفعوله ان كان بمعنى خالق مع انه لا يتلوه من مفعولاً من تقدير المضاف وخلفه يكون بمعنى
كان خليفته وبمعنى جاء بعده اه زاده وفي القرطبي قال أبو عبيدة الخلفة كل شئ بعد شئ فكل
واحد من الليل والنهار يخلف صاحبه ويقال للباطون أصابه خلفه أي قيام وقود يخلف هذا ذلك
ومنه خلفه النبات وهو ورق يخرج بعد الورق الاول في الصعيد وقال مجاهد خلفه من الخلاف
هذا أبيض وذلك أسود والاول أقوى وقيل يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان

(من أراد أن يذكر) بالتشديد
والقصد كما تقدم ملغاته
في أحدهما من خير ففعله
في الآخر (أو أراد شكورا)
أي شكر النعمة ربه عليه فيها
(وعباد الرحمن) مبتدأ وما
بعده صفات له إلى أولئك
يخبرون غير المعترض فيه
(الذين يشون على الأرض
هونا) أي بسكنته وقواضع
(واذا خاطبهم الجاهلون)
بما يكرهونه (قالوا سلاما)
أي قولوا بسلامون فيه من الآثم
(والذين يبيتون لربهم سجدا)
جمع ساجد (وقياما) بمعنى
قائم أي يصومون بالليل
(والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم

صحيح
وبكتابك ورسولك) (فاغفر لنا)
ذنوبنا (وارحمنا) فلا تعذبنا
(وأنت خير الرحمن) أنت
أرحم علينا من الوالدين
(فاتخذتموهم مغربا) استهزأ
(حتى أنسوكم ذكرى) حتى
شغلكم ذلك عن توحده
وإعني (وكنتم منهم تضحكون)
عليهم تستهزئون (إني خزيتم
اليوم) الجنة (بما صبروا) على
طاعتي وعلى إذا كنتم (أنهم
هم الفائزون) فازوا بالجنة
ونجوا من النار تزل هذه
الآية في أي جهل وأصحابه
لاستهزأهم على سلمان وأصحابه
(قال) الله لهم (كم لبتنم)
مكة ثم (في الأرض) في القبور

وقيل هو من باب حذف المضاف أي جعل الليل والنهار ذوى خلفة أي اختلاف لمن أراد أن
يذكر أي يتذكر فعلم أن الله لم يجعلهما كذلك عبثا فيعتبر في مصنوعات الله تعالى ويشكر
الله تعالى على نعمه عليه في العقل والفكر والفهم وقال عمر بن الخطاب وابن عباس والحسن
معناه من فاته شيء من الخير بالليل أدركه بالنهار ومن فاته بالنهار أدركه بالليل اه (قوله أن
يذكر) مفعوله محذوف على كل من القراءتين قدره بقوله ما فاته الخ (قوله كما تقدم) أي في قوله
ولقد صرفناه بينهم ليدذكروا (قوله أو أراد شكورا) أول التفسير والتنويع وهي مائة خلوة
فتجوز الجمع اه شيخنا (قوله وعباد الرحمن الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان أوصاف خاص
عباد الرحمن وأحوالهم الدينية والأخروية بعد بيان حال المنافقين وضافتهم إليه لتشريف
اه أبو السعد والافكل المخلوقات عباد الله اه شيخنا (قوله وما بعده) أي من الموصولات
الثنائية التي أولها الذين يشون وآخرها والذين يقولون ربنا هونا من أرواحنا وذريتنا
قرة أعين وقوله إلى أولئك أي وأولئك الخ وهو الخبر كما سيذكره هناك بقوله وأولئك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدأ وبعضهم جعل الخبر الذين يشون على الأرض وما عطف عليه اه شيخنا
وفي السبعين قوله وعباد الرحمن رفع بالابتداء وفي خبره وجهان أحدهما الجملة الأخيرة في آخر
السورة أي قوله أولئك يجزون الغرفة وبه بدأ الزمخشري والذين يشون وما بعده صفات للمبتدأ
والثاني أن الخبر الذين يشون اه (قوله غير المعترض فيه) أي فيما بعده والمعترض هو قوله ومن
يفعل ذلك بلقي أنا ما إلى قوله متابا وهو ثلاث آيات اه شيخنا (قوله هونا) مصدر من باب قال
كما في المختار (قوله وإذا خاطبهم الجاهلون) أي السفهاء وقوله بما يكرهونه متعلق بخاطبهم قالوا
سلاما أي إذا خاطبهم بالسوء قالوا تسليما منكم ومتاركة لا خير بيننا وبينكم ولا شر وقيل سدا
من القول يسلمون به من الأذى والآثم وليس فيه تعرض لمعاملتهم مع الكفرة حتى يقال نسختها
آية القتال كما نقل عن أبي العباس اه أبو السعد وفي الخطيب وعن أبي العباس نسختها آية
القتال ولا حاجة إلى ادعاء النسخ بآية القتال ولا غير ذلك لأن الأغضاء عن السفهاء وترك المقابلة
مستحسن في الأدب والمروءة والشرعية أسلم للعرض والورع اه أي فالمراد هنا الأغضاء عن
السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام اه يضاوي وفي القرطبي قال الخناس ولا تعلم لسيبويه كلاما
في معنى الناسخ والمنسوخ إلا في هذه الآية قال سيبويه لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على
الكفار لكنه على معنى قوله سلما منكم ولا خير بيننا وبينكم ولا شر وقال المبرد كان ينبغي أن
يقول لم يؤمر المسلمون يومئذ بغيرهم ثم أمروا بغيرهم وقال مجاهد يزيد أخطأ سيبويه في هذا
وأساء العبارة وقال ابن العربي لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولا نحو ذلك
بل أمروا بالصفح والهجر الجميل وقد كان عليه الصلاة والسلام يقف على أذنتهم ويحييهم
ويدانيهم ولا يداهم اه (قوله والذين يبيتون لربهم سجدا) بيان لحالهم في معاملته الخالق بعد بيان
حالهم في معاملته الخلق اه شيخنا وتخصيص البيوتة لأن العبادة بالليل أحز وأبعد عن الرياء
وتأخير القيام للفارقة اه يضاوي (قوله سجدا) خبر يبيتون ويضعف أن تكون تامة أي
يدخلون في البيات وسجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقد أورد السجود على القيام وإن كان بعده
في الفعل لا تنافي الفواصل وسجدا جمع ساجد كضرب في ضارب اه سبعين وقياما جمع قائم
كصيام جمع صائم وقد أشار له بقوله بمعنى قائم اه شيخنا (قوله والذين يقولون الخ) أي
فهم مع حسن معاملتهم لنا لفهم وخلقه لا يأمرون مكر الله بل هم وجلون خائفون من عذابه

ان عذابها كان غراما) أى
 لازما (انها ساءت) بئست
 (مستقرا ومقاما) هى أى
 موضع استقرار واقامة
 (والذين اذا انفقوا) على
 عيالهـم (لم يسرفوا ولم
 يفتقروا) بفتح أوله وضمه أى
 يضيّقوا (وكان) انفاقهم (بين
 ذلك) الاسراف والاقتدار
 (قواما) وسطا (والذين
 لا يدعون مع الله الها آخر ولا
 يقتلون النفس التى حرم الله)
 قتلها (الابالحق ولا يزنون
 ومن يفعل ذلك) أى واحدا
 من الثلاثة (يلقى أنا ما) أى
 عقوبة (يضاعف) وفى
 قراءه يصعّف بالقشديد (له
 العذاب يوم القيامة ويخلد
 فيه) يجزم الفـمـلين بدلا
 ويرفعهما استئنفا (مهانا)
 حال (الامن) تاب وآمن

وعمل عملا صالحا) منهم

(عددنين) المشهور والايام
 (قالوا المشايوما) ثم شكوا فى
 ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم
 قالوا لا ندري ذلك (فاسئل
 العاديين) الحفظة ويقال
 ملك الموت وأعوانه (قال)
 الله لهم (ان انتم) ما مكثتم
 فى القبور (الا قليلا) عند
 مكثكم فى النار (لو أنكم
 كنتم تعلمون) ذلك يقول ان
 كنتم تصدقون قولى ويقال
 يقول الله لهم لو أنكم كنتم
 فى الدنيا تعلمون تصدقون

يقولون فى دعائهم ربنا اصرف عنا الخ (قوله ان عذابها الخ) تعليل لقولهم ربنا اصرف عنا
 عذاب جهنم وكذا قوله انها ساءت الخ وحذف العاطف بينهما فالجملتان من جملة مقولتهم فهما
 فى محل نصب وقوله كان غراما أى فى علمه تعالى وقوله أى لازما أى لزوما كلفا فى حق الكفار
 ولزوما بعده اطلاق الى الجنة فى حق عصاة المؤمنين اه شيخنا وفى المختار الغرام الشر الدائم
 والعذاب وقوله تعالى ان عذابها كان غراما أى هلا كالأزما اه (قوله انها ساءت) الفاعل
 ضمير مستتر بهم بفسره التمييز المذكور والمخصوص بالذم محذوف قدره بقوله هى وهوالعائد
 على اسم ان فهو الزابط اه شيخنا وفى السمين قوله انها ساءت يجوز ان يكون ساءت بمعنى أخرت
 فتكون متصرفة ناصبة للفعول وهونها محذوف أى انها هى جهنم أخرت أصحابها وادخلها
 ومستقرا يجوز ان يكون ضميرها وان يكون حالا ويجوز ان يكون ساءت بمعنى بئست فتعطى
 حكمها و يكون المخصوص محذوف وفى ساءت ضمير بهم وهـ مستقرا بمعنى ان يكون ضمير أى
 ساءت هى هى فهى الثانى مخصوص وهو الزابط بين هذه الجملة وبين ما وقعت خبر عنه وهوان
 كذا قدره الشيخ وقال أبو البقاء ومستقرا بمعنى بئس فان قيل يلزم من هذا الاشكال
 وذلك انه يلزم تأنيث فعل الفاعل المذكور من غير مسوغ لذلك فان الفاعل فى ساءت على هذا
 يكون ضميرها عا ئدا على ما بعده وهـ مستقرا ومقاما ومذكر ان فن أين جاء التأنيث والجواب
 أن المستقر عبارة عن جهنم فلذلك جاز تأنيث فعله اه (قوله مستقرا ومقاما) قال بعضهم هما
 بمعنى وهو الذى يشير له صنيع الشارح وقال بعضهم مستقرا لعصاة المؤمنين ومقاما للكافرين
 اه شيخنا وفى السمين ومستقرا ومقاما قيل مترادفان وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف
 لفظيهما وقيل بل هما محتملا المعنى فالمستقر للعصاة فانهم يخرجون والمقام للمكافراتهم
 يخلدون اه (قوله بفتح أوله) أى مع كسر التاء وضمها وقوله وضمه أى مع كسر التاء لا غير
 فالقراءات ثلاثة والقاب على كل ساكنة اه شيخنا وفى المختار وقتر على عياله أى ضيق عليهم
 فى النفقة وبابه ضرب ودخل وقتر تقير وأقتر أيضا ثلاث لغات اه (قوله والذين لا يدعون مع
 الله الخ) شروع فى بيان احتسابهم للمعاصى بعد بيان آياتهم بالطاعات اه أبو السعود (قوله الذى
 حرم الله الابالحق) أى لا يقتلون بها بسبب من الاسباب الالهيّة ومن يزيل حرمتها وعصمتها اه
 أبو السعود فقوله الابالحق راجع لقوله ولا يقتلون النفس (قوله أى واحدا من الثلاثة) فى
 نسخة أى ما ذكر من الثلاثة وهى أنسب بقوله يضاعف له العذاب اذ مضاعفته اثنا عشر جمع
 الثلاثة لا واحدا منها اه شيخنا وفى المختار ومعنى الآية ومن يفعل شيئا من ذلك يلقى أنا ما الخ
 قيل وسبب تضعيف العذاب أن المشرك اذا ارتكب المعاصى مع الشرك تضاعفت له العقوبة
 على شركه وعلى معاصيه اه (قوله يلقى أنا ما) الاثام كالوبال والذكال وزنا ومعنى جزاء الاثم
 الذى هو الذنب نفسه ولذلك فسره الشارح بالعقوبة وفى المختار أنه الله فى كذا بالقصر رأته
 وبضم التاء وكسرهما أنا ما عده عليه اثم فهو ما تؤم وقال القراء اثم الله بأثمه وأنا ما جازاه
 جزاء الاثم فهو ما تؤم أى مجزى جزاء الاثم اه (قوله وفى قراءة يصعّف بالتشديد) وكل من
 القراءتين يجزى مع جزم الفعل ورفعها فالقراءات أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله يجزم الفعلين
 بدلا) أى يدل اشتغال اه شيخنا (قوله مهانا) أى ذابلا محتقرا جامعا للعذاب الجسماني والروحاني
 اه أبو السعود (قوله الامن تاب) استئنا متصل من الضمير المستتر فى يلقى أى الامن تاب فلا
 يلقى الاثام بل يزدله فى الاكرام بتبدل سياقه حسنات اه شيخنا (قوله وعمل عملا صالحا منهم)

(فأولئك يبدل الله سيئاتهم)
الذكورة (حسنات) في
الآخرة (وكان الله غفورا
رحيما) أي لم ينزل متصفا
بذلك (ومن تاب) من ذنوبه
غير من ذكر (وعمل صالحا
فانه يتوب الى الله متابا) أي
يرجع اليه رجوعا فيجازيه
خيرا (والذين لا يشهدون
الزور) أي الكذب والباطل
(واذا مروا باللغو) من
الكلام القبيح وغيره (مروا
كراما) معرضين عنه (والذين
إذا ذكروا) وعظوا (بآيات
رهم) أي القرآن (لم يخشوا)
بسطة طوا (عليها صها
وعياها)

أنساني إذا علمتم أن الغنى
ما تشتم في القبور الأقللا
مقدم ومؤخر (أخسبتم)
أفظمتم يا أهل مكة (أغما
خلقناكم عيشا) هم لا بلا أمر
ولأنهم لا يتوبون ولا يعاقب
(وأنكم السالون ترحعون) بعد
الموت (فتعالى الله) ارتفع
وتبرأ عن الولد والشريك
(الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم) السرير
الحسن (ومن يدع) يعبد
(مع الله الها آخر) من
الآوثان (لا يرهان له به)
لا جهة له مما يعبد من دون
الله (فأغما حسابه) عذابه
(عند رب) في الآخرة (انه
لا يغفل) لا يأمن ولا يغفو

الضعير المجبور عائد على من باعتبار معناها ه شيخنا (قوله فاولئك الخ) الاشارة الى الموصول
وهو من الجمع باعتبار معناها وقوله يبدل الله الخ بأن يحوسوا بقى معاصيهم بالتوبة ويثبت
مكانها الواحق طاعتهم أو يبدل ملكة المعصية ودواعيها في النفس بملكه الطاعة بأن ينزل
الاولى وبأني بالثانية مكانها وبقيل يبدل بالشرك إيماننا وبقيل المؤمن قتل المشرك وبالزنا عفة
واحساننا أو بالسوء دفعي هذا ليكون التبديل في الدنيا وفي القرطبي قال الفحاس من أحسن
ما قيل في التبديل أنه يكتب موضع كافر مؤمن وموضع عاص مطيع وقال مجاهد والضحاك
أي يبدلهم الله عن الشرك الإيمان وروى نحوه عن الحسن قال الحسن وقوم يقولون التبديل
في الآخرة وليس كذلك إنما التبديل في الدنيا يبدلهم الله إيماننا من الشرك وإخلاصنا من الشك
واحساننا من العجز وقيل التبديل عبارة عن الفقران أي يقرأ الله لهم تلك السيئات لأنه
يبدلها حسنات قلت ولا يبعد في كرم الله تعالى إذا أصبحت توبة العبد أن يضع مكان كل سيئة حسنة
وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاد أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن اه (قوله
سيئاتهم المذكورة) وهي ثلاثة (قوله بذلك) أي المذكورة من المغفرة والرحمة (قوله ومن تاب)
أي عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلافى به ما فرط فانه يتوب الى الله يرجع الى
الله بذلك متابا مرضيا عند الله ما حيا للعقاب محصلا للثواب أو يتوب متابا الى الله الذي يجب
التائبين ويحسن اليهم أو فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص
اه بيشاوي ولما توهم اتحاد الشرط والجزاء أشار الى توجيهه بوجهه حاصلها أن الجزاء فيه
معنى زائد على ما في الشرط وذلك المعنى مستفاد من قوله متابا ومن تنكيره بعد تقييد ناصبه
بكونه رجوعا الى الله فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع الى
الله أو مستفاد من لفظ الجلالة في قوله يتوب الى الله فان الله لما كان يجب التائبين ويحسن
اليهم كان قوله فانه يتوب الى الله متابا في قوة أن يقول يتوب الى من يجب التائبين ويحسن
اليهم فكانه قيل من تاب عن المعاصي الى الطاعة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة
توبة الى الله أو مستفاد من لفظ المضارع بأن يراد بقوله يتوب الرجوع الى ثوابه في الآخرة بخلاف
الوجهين الاولين اذ ليس المراد به فيهما الرجوع الى الله في الآخرة اه زاده (قوله غير من ذكر) أشار
بذلك الى أن العطف للغايرة ومضمم لم يقيد بهذا القيد وجهه له من عطف العام اه شيخنا
(قوله والذين لا يشهدون الزور) اما معنى لا يحضرون الزور معطولا به واما معنى الشهادة
المعلومة فيكون الزور منصوبا بمنزعة الخافض أي بالزور اه شيخنا وعبارة أي السعد والذين
لا يشهدون الزور أي لا يقيمون الشهادة الكاذبة أو لا يحضرون محاضرا الكذب فان شهادة
الباطل مشاركة فيه اه (قوله وإذا مروا باللغو) أي مروا على سبيل الاتفاق من غير قصد اه
شيخنا (قوله وغيره) أي غير الكلام القبيح والفعل القبيح فهو معطوف على الكلام القبيح
فيكون قد بين اللغو بشيئين الكلام القبيح والفعل القبيح اه شيخنا (قوله مروا كراما) أي
مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه اه أبو السعود ومن ذلك الأغصاء عن
الفواحش والصقح عن الذنوب والكتابة عما يستهجن التصريح به اه بيشاوي (قوله لم يخشوا
عليها الخ) النفي متوجه لا قبله فقط وهو قوله صها وعيا نأبدل لـ قوله بل خروا سامعين الخ
وقوله سامعين في مقابلة صها ونظيرين في مقابلة عيا نأبدل متعقبن حال من كل من سامعين
ونظيرين اه شيخنا وفي البيشاوي لم يخشوا ولم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما

بل خروا سامعين يا الذين يظنون
منتفعين (والذين يقولون
ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا) بالجمع والافراد (قرة
أعين) لما بان نراهم مطيعين
لك (واجعلنا للمتقين اماما)
في الخير (أو لنلك يجرزون
الغرفة) الدرجة العليا الجنة
(بما صبروا) على طاعة الله
(وبلقون) بالتحديد
والتحفيف مع فتح الباء (فيها)
في الغرفة (نحية وسلاما)
من الملائكة

﴿الكافرون﴾ من عذاب
الله (وقل) يا محمد (رب
اغفر) تجاوز عن أمشي
(وارحم) أنفي فلا تعذبهم
(وأنت خير الراحمين) أرحم
الراحمين

ومن السورة التي يذكر
فيها الدور وهي كلها
مدنية آياتها أربع وستون
آية وكلما فيها ألف وثلاثمائة
وسبعة عشر وحرفها خمسة
آلاف وتسعمائة وثمانون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (سورة أنزلناها)
يقول أنزلنا جبريل بها سورة
الهاء اليها (وفرضناها) فيها
فيه الحلال والحرام (وأفزلنا
فيها) بينا فيها (آيات بينات)
بالأمر والنهي والفرائض
والحدود (لعلكم تذكرون)
لكي تتفكروا بالأمر والنهي

فيها كن لا يسمع ولا يبصر بل أكتبوا عليهم اسماء من بأذن واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد
من النبي نقي الحال دون الفعل كقولك لا بلقائي زيد مسلما اه (قوله بل خروا سامعين الخ)
عبارة أي السعدون اكتبوا عليهم اسماء من بأذن واعية وانما عبر عن ذلك بنفي الصد تعريضا بما
يفعله الكفرة والمنافقون اه وخم من باب ضرب كما في المصباح وفي القرطبي والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم أي اذا فرئ عليهم القرآن ذكروا آخرتهم ومعادهم ولم يتفادوا حتى يكونوا
بمنزلة من لا يسمع وقال لم يخروا وليس هناك خور كما تقول قعد بيكي وليس هناك قعود قاله
الطبري واختاره قال ابن عطية وهو أن يخروا هم وعما يصفة لا كفار وهو عبارة عن اعراضهم
وقرر ذلك بقوله لم قعد فلان يشتت وقام فلان بيكي وأنت لم تقصد الاخبار بقيام ولا قعود وانما
هي توطئات في الكلام والعبارة قال ابن عطية فكان المستمع للذكر مقيم فثابته قويم الامر فاذا
أعرض وصل كان ذلك خروا وهو السقوط على غير نظام وترتيب وقيل اذا ثابته عليهم آيات
الرحمن وحملت قلوبهم فخروا بمجد أوبكيا ولم يخروا عليها هم وعما بانا وقال الفراء أي لم يقعدوا
على حالهم الاول كان لا يسموا اه (قوله من أزواجنا) يجوز أن تكون من ابتداء الغاية وأن
تكون للبيان قاله الزمخشري وجعله من الخبر بد أي اجعل لنا قرة أعين من أزواجنا اه (عين
(قوله بالجمع والافراد) سبعيتان (قوله قرة أعين) قرة العين سرورها والمراد به ما يحصل به السرور
اه شيخنا (قوله واجعلنا للمتقين اماما) أي اجعلنا بحيث يقتدون بنا في اقامة مواسم الدين
بإفاضة العلم علينا والتوفيق لله جل الصالح اه أبو السعود ولفظ امام يستوي فيه الجمع وغيره
فالطابقة حاصله اه شيخنا وفي البصاوي وتوحيدها ما لا دلالة على الجففس وعدم اللبس كتوله
ثم يخرجكم طفلا أولانه مصدري أصله أولان المراد واجه كل واحدنا ما أمأولناهم كنفس
واحدة لتخاطبهم بقرتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع آمن كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين
بهم اه (قوله أو لنلك يجرزون الخ) إشارة إلى المنتصفين بما فصل في حيز الموصولات الثمانية
من حيث اتصافهم به وفيه دليل على أهم متميزون بذلك أكل تميز ومنتظمون في سلك الأمور
الشاهدة اه أبو السعود (قوله الغرفة) اسم جففس أريد به الجمع لقوله وهم في الغرفات آمنون
اه أبو السعود وقوله الدرجة العليا الجنة عبارة القرطبي والغرفة الدرجة الرفيعة وهي
أعلى منازل الجنة وأفضلها كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا كما ابن شجرة وقال الضحاك
الغرفة الجنة اه (قوله بما صبروا على طاعة الله) عبارة البصاوي بعبادتهم على المشاق في
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات اه والباء سببية أي بسبب صبرهم (قوله
ويلقون بالتحديد) ومعناه يعطون كما في قوله تعالى ولقاهم بضرة ورسر وراحيث فسره الجلال
هناك بقوله أعطاهم وقوله والتحفيف ومعناه يجدون ويصادفون وفي المصباح لقينه ألقاه من
باب تذب ألقيا والأصل على قول واني بالضم مع القصر وإلقاء بالكسر مع المد والقصر وكل شيء
استقبل شيئا أو صادفه فقد لقينه اه (قوله تحية وسلاما من الملائكة) لقوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ويمكن أن يكون من الله لقوله تعالى سلام قولاً من
رب رحيم فلا يقال جمع بين التحية والسلام مع أنه بمعنى لقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام والخبر
تحية أهل الجنة في الجنة السلام لأن المراد هنا بالتحية سلام بهضم على بعض أو المراد بالتحية
أكرام الله تعالى لهم بالهدايا والتهنئة وبالسلام سلامه عليهم بالقول ولو سلم أجمعني كما هو قضية
كلام الشيخ لساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما مر نظيره اه كرخي وعبارة أبي السعود أي

(نخالدين فيم احسنت مستقرا
ومقاما) موضع اقامة لهم
وأولئك وما بعده خبر عباد
الرحمن المبتدأ (قل) يا محمد
لاهل مكة (ما) نافية (يعبا)
يكثرت (يكم ربي لولا دعاؤكم)
أباه الشدايد فيكشفها
(فقد) أي فكيف يعبا بكم وقد
(كذبتم) الرسول والقرآن
(فسوف يكون) العذاب
(لزاما) ملازما لكم في الآخرة
بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل
منهم يوم بدر سبعون

فلا تظنوا الحدود (الزانية
والزاني) وهما بكران زنيا
(فاحلوا كل واحد منهما)
بالزنا (مائة جلدة) سوط
(ولانا حدكم) بأفامه الحد
عليهما (رافقة) رقة (في دين
الله) في تنفيذ حكم الله عليهما
(ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون
بالله واليوم الآخر) بالبعث
بعد الموت (وليشم عذابهما)
وليحضر عند اقامة الحد
عليهما (طائفة من المؤمنين)
رحلا اورحلان فصاعد الكي
يحفظوا الحد (الزاني) من
اهل الكتاب المعلن به
(لاينه كج) لا يتهزج (الا
زانية) من ولائها اهل
الكتاب (أو مشركة) من
ولائد مشركي العرب
(والزانية) من ولائها اهل
الكتاب أو من ولائها
المشركين (لا ينسكها)

تحييهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات اه وفي البيضاوي تحية
وسلاما أي دعاء بالتعمير والسلامة أي تحييتهم الملائكة ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضا
ويسلم عليه أو بتقية دائمة وسلامته من كل آفة اه وقوله أي دعاء بالتعمير الخ تنبيه لخصم
وسلاما أي ان التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة اه زكريا وبعبارة الشهاب قوله
دعاء بالتعمير أي طول العمر والبقاء لان التحية أصل معناها قول حيالك الله وأبقاك وهي مشتقة
من الحياة كما أشار إليه والمراد من الدعاء به التكريم والقله السرور والافهم وتحقيق لهم اه (قوله
خالدين فيها) أي لا يموتون فيها ولا يخرجون اه بيضاوي (قوله وأولئك) أي الواقع مبتدأ
وما بعده أي خبره وحق قوله يجوز الخ أي الجملة خبر عباد الرحمن الواقع مبتدأ اه شيخنا (قوله
فل ما يعبا بكم ربي) لما وصف عبادة العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم وأثنى عليهم من أجلها
ووعدهم رفع الدرجات أتبع ذلك ببيان أنه اغما كثر بأولئك وعبا بهم وأعلى ذكرهم لأجل
عبادتهم فأمر رسوله بأن يقول لهم ان الاكثرا هم عباديهم اغما هو لأجل عبادتهم وحدثها
لأنه في آخر ولولا عبادتهم لم يكثروا بهم ألبتة ولم يعتد بهم ولم يكونوا عنده شيئا يبالى به اه
كشف وقال زاده أي ان مبالاة الله واعتناؤه بشأهم حيث خلق السموات والارض وما بينهما
إرادة لانه نظام اغما هو ليعرفوا حق النعم ويطيعوه فيما كفهم به اه وفي أبي السعد وقل
ما يعبا بكم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبين للناس ان الفائزين بتلك النعماء الجنة التي
يتنافسون فيها المتنافسون اغما نالوها بعدد من محاسنهم ولولا هالم يعتد بهم أصلا أي قل لهم كافة
مشافها لهم بما صدر عن جنسهم من خير وشر ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم أي أي عب يعبا بكم
وأي اعتد ادعيتكم لولا عبادتكم له تعالى حس بما رخصه فأن ما خلق له الانسان معرفته
تعالى وطاعته والافهم وسائر الهائم واه وقال الزجاج معناه أي وزن يكون لكم عنده وقبل
معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه أي كم الى الاسلام وقبل ما يصنع بكم لولا دعاؤكم معه آلهة
ويجوز أن تكون نافذة اه (قوله لولا دعاؤكم أياه) أشار به الى أن المصدر مضاف لفاعله
(قوله فسوف يكون العذاب) أي الذي يدل عليه فقد كذبتم فعلى هذا الضمير راجع للتكذيب
على حذف المضاف أي فسوف يكون تكذيبكم أي جزاؤه لزاما اه شيخنا (قوله لزاما) مصدر
لازم كقاتل قتالا والمراد به هنا اسم الفاعل ولذلك قال ملازمناكم اه شيخنا وفي الخازن
فسوف يكون لزاما هذا تديد لهم أي يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس مونا وقبل هلاكا
وقبل وبالا والمعنى يكون التكذيب لازما لمن كذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله وقبل
معناه اذا باداغها وهلاكا لازما بالحق بعضكم بعضا وقبل يوم بدر قتل سبعون وأسر سبعون وهو
قول عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب يعني أنهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الآخرة لازما لهم
روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال خمس قدم مضير الدخان والزام والروم والبطشة
والقمر وفي رواية الدخان والقمر والروم والبطشة والزام اه وقوله خمس أي خمس علامات
دالة على قيام الساعة قدم مضير أي وقع الدخان أي المذ كور في قوله تعالى يوم تأتي السماء
بدخان مبين وعلى هذا ما مراد به شيء يشبه الدخان وذلك أنه لما نزل بهم الجوع صار الواحد يرى
شأن بينه وبين السماء دخانا والقمر أي في قوله تعالى اقتربت الساعة وأنشأ القمر والروم أي
في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة أي في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهي
القتل يوم بدر والزام أي في قوله تعالى فسوف يكون لزاما وقد عرفت أن ابن مسعود يقول

وجواب لولاد عليه ما قبلها

(سورة الشعراء)

مكية الا والشعراء الى آخرها

فخذي وهي مائتان وسبع

وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله أعلم بما رده ذلك

(تلك) أي هذه الآيات

(آيات الكتاب) القرآن

الاضافة بمعنى من (المبين)

المظهر الحق من الباطل

(المالك) يا محمد (يا خضع نفسك)

فانها غما من اجل (الا

يكونوا) أي أهل مكة

(مؤمنين) ولعل هنالكا شقاق

أي أشفق عليهم بخفيف

هذا الغم (ان نشأ ننزل عليهم

من السماء آية فظلت) بمعنى

المضارع أي تقلل تدوم

(أعناقهم لها خاضعين)

فيؤمنوا ولما وصفت الاعناق

بالخضوع

لا يتزوجها (الازان) من أهل

الكتاب (او مشرك) من

مشركي العرب (وحرم ذلك)

التزويج بمعنى تزويج ولائد

أهل الكتاب ولائدا حواري

المشركين (على المؤمنين)

نزلت هذه الآية في قوم من

أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم أرادوا أن يتزوجوا

ولائد أهل الكتاب ولائدا

أحرار المشركين كمن بالمدينة

زناة معلقات بالزنا

اللزام هو يوم بدو حيت فيكون مكرام العاشة ويكون المهدود أربعة فقط وأجيب بان
المراد بالزام الامر يوم بدو بالباشة القتل يوم بدو فلتأمل (قوله دل عليه ما قبلها) وهو قوله
ما يعيا بكم ربي واتقد بزلولاد عاؤكم ما عيا بكم أي ما أكثر بكم وهذا الجواب منفي ولولا تعييد
انتفاءه فيخل المعنى إلى أنه تعالى أكثر بكم بدفع الشدة عنهم بسبب دعائهم وانظر على هذا
ما موقع قوله فقد كذبتم خصوصا على حل الشراح بقوله أي فكيف يعيا بكم الظاهر منه أنه لم
يعيا بكم لاجل تكذيبهم فتأمل اه شيخنا وفي المختار وما عيا بكم أي ما بالي به وبابه قطع اه

(سورة الشعراء)

عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت السورة التي تذكر فيم البقرة من الذكر
الاول وأعطيته طه والطواسين من الواح موسى وأعطيته فوائح القرآن وخواتيم سورة
البقرة من تحت العرش وأعطيته المفصل نافلة وعن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة وأعطاني المص مكان الانجيل وأعطاني
الطواسين مكان الزبور وفضاني بالحواميم والمفصل ما قرأه نبي قبلي اه قرطبي (قوله الا
والشعراء الى آخرها) وجملته أربع آيات (قوله طسم) تكتب منه صلة بعضها ببعض كما في أكثر
المصاحف وفي بعضها كتابتها مفرقة اه شيخنا وفي السمين وفي مصحف عبد الله بن مسعود
طسم مقطوعة من بعضها قبل وهي قراءة أبي جعفر يعنون أنه يقف على كل حرف وقفه غير ما
كل حرف والالم يتصور ان يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقرأ عيسى وتروى عن نافع بكسر
الميم هنا وفي القصص على البناء وأمال الطاء الاخوان وأبو بكر وقد تقدم ذلك اه (قوله تلك)
مبتدأ وقوله أي هذه الآيات أي آيات هذه السورة وآيات الكتاب خبر (قوله المظهر الحق
من الباطل) أي فهو من آيات المتعدي أو الظاهر المحجازه من آيات اللازم وهذا المعنى البقي بالمقام
ووافق للرام ولذا اقتصر عليه الكشف اه كرخي (قوله لعلك يا خضع نفسك) في المصباح يجمع
نفسه بضمها من باب نفع قناتها من وجد أو غيظ ويجمع لي بالحق بخوعا انقاد وبذله اه (قوله الا
يكونوا مؤمنين) أي هذا الكتاب (قوله للاشفاق) أي فالتبرج هنا بمعنى الامرائ ارحمها
وأراف بها وأشفق بقطع الله مرة من أشفق الرباعي وبوصلها من شفق السلافي والرباعي ان
تعدى بن كان بمعنى الخوف وان تعدى بعلى كان بمعنى الرحمة والرفق والمخوف في المصباح
وأشفقت من كذا بالالف حذرت وأشفقت على الصفة من عطف والاعم الشفقة
وشفقت أشفق من باب ضرب لغة فأنشأ شفق وشفقي اه (قوله ان نشأ الخ) هذا نسليه صلى الله
عليه وسلم والمراد لتعليل الامر باشفاقه على نفسه اه شهاب وفي أبي السعود وهذا استئناف
مسوق لتعليل ما يفهم من الكلام من التمس عن التمس المذكور ببيان أن إيمانهم لم ليس مما
تعلقت به مشقة الله حتم فلا وجه لقطع فيه والتألم من فواته ومفعول المشقة محذوف لكونه
مضمونا للجزء أعني قوله ننزل عليهم من السماء آية أي ملحشة لهم إلى الإيمان قاصرة عليه وتقديم
الظرفين على المفعول الصريح لما مرار من الاهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر اه (قوله
أيضا ان نشأ ننزل) نشأ فعل الشريط ونزل جوابه وقوله آية أي محذوفة لهم كرفع الجبل فوق رؤسهم
كما وقع لنبى اسرائيل وقوله فظلت مقطوف على الجزاء فهو في محل جزم اه شيخنا وهذا أحد
وجهين ذكرهما للمبين والآخر أنه مستأنف وهو لا ينبى بقول الجلال أي تقلل تدوم ففجبره
بلمرفوع اه وللمعامة على نون المظنة في كل من اللطيف وروى عن أبي عمرو بالبصرة ما أي أن

الذي هو لا رباها جهت
الصفة منه جمع العقلاء (وما
بأنهم من ذكر) قرآن
(من الرحمن محدث) صفة
كاشفة (الا كانوا عن معرضين
فقد كذبوا) به (فسيا تبهم
أنباء) عواقب (ما كانوا به
يسهزون أولم يروا) ينظروا
(الى الارض كم أنبتنا فيها)
أى كثيرا (من كل زوج
كريم) نوع حسن (ان فى ذلك
لاية) دلالة على كمال قدرته
وعلى (وما كان أكثرهم
مؤمنين) فى علم الله وكان
قال سيبويه زائدة (وان
ربك له والى العزيز) ذوالعزة
ينتقم من الكافرين
(الرحيم) برحم المؤمنين

تركو ذلك ويقال الزانى من
أهل القبلة أو من أهل
الكتاب لا ينكح لايزنى
الازانية الا زانية مثله أو من
أهل الكتاب أو مشرك من
مشركي العرب والازانية من
أهل القبلة أو من أهل
الكتاب أو من مشركي
العرب لا ينكحها لايزنى
بها الا زان من أهل القبلة أو
من أهل الكتاب أو مشرك
من مشركي العرب وحرّم
ذلك الزنا على المؤمنين
(والذين يرمون المحصنات)
يقذفون الحرائر المسلمات
الغنائف بالفرقة (ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء) أحوار عدول

بشأنه ينزل وان أصلها أن تدخل على المشكوك أو المحقق المجهل زمانه والاية من هذا الثاني اه
من (قوله الذى هو لا رباها) أى والاصل فظلوها خاضعين ثم لما نسب الخضوع للاعناق لظهور
الكبرياء كان الظاهر ان يقال خاضعة لكن لما وصفت الاعناق بالخضوع وهو وصف لا رباها
فى الحقيقة سوغ ذلك جمعه بالياء والنون الذى هو للعقلاء اه شيخنا وفى السبعين قوله خاضعين
فيه وجهان أحدهما أنه خبر عن أعناقهم واستشكل جمعه جمع سلامة لانه مختص بالعقلاء
وأجيب عنه بأوجه أحدها أن المراد بالاعناق الرؤساء كما قيل لهم وجوهه وصدور الثاني أنه على
حذف مضاف أى فظلو أصحاب الاعناق ثم حذف وبقى الخبر على ما كان عليه قبل الحذف
مراعاة للمحذوف الثالث أنه لما أضيف الى العقلاء اكتسب منهم هذا الحكم كما اكتسب
التأنيث بالاضافة الرابع أن الاعناق جمع عنق من الناس وهم الجماعة فليس المراد بالجارحة
البتة الخامس قال الزمخشري اصل الكلام فظلوها خاضعين فأقيمت الاضافة لبيان موضع
الخضوع وترك الكلام على أصله السادس أنها عولمت معاملة العقلاء أسند اليهم ما يكون
من فعل العقلاء كقوله ساجدين وطائعين فى يوسف والسجدة الوجه الثاني أنه منصوب على
الحال من الضمير فى أعناقهم قاله الكسائى اه (قوله وما يأتهم من ذكر) من زائدة وقوله
من الرحمن ابتدائية وقوله محدث أى تجدد انزاله وقوله صفة كاشفة أى لفهم معناها من التعبير
بالايمان وقوله الا كانوا عن معرضين جملة حاله اه شيخنا (قوله عواقب) وعبر عنها بالانباء أى
الاخبار لان القرآن أنباء وأخبر عنها اه شيخنا (قوله أولم يروا الى الارض الخ) بعد ما بين أنه
كلما أنزل عليهم ذكر لم يزد هم الا تقورا واعراضا بين أيضا أنه أظهر لهم أدلة تحدث فى الارض
وقتا بعد وقت تدل على وحدانيته وكمال قدرته ومع ذلك استمر أكثرهم على الكفر اه زاده (قوله
الى الارض) أى الى عجائبها وبين بعض عجائبها بقوله كم أنبتنا فيها وكم فى محل نصب على المفعولية
لانبتنا ومن كل زوج قميرها اه شيخنا (قوله نوع حسن) أى كثير النفع اذا ما من نبت الاول نفع
والمراد الدلالة لظاهرة الزائدة فى الظهور على القدرة الكاملة والافنفس الدلالة على القدرة
مشتركة قال الزمخشري فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل أنبتنا فيها من كل زوج كريم
لكفى قلت قد دل بكل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل ودل بك على أن هذا
المحيط متكاثر مفرط فى الكثرة فهذا معنى الجمع بينهما فنبه به على كمال قدرته اه واليه اشارى
التقرير فان قيل حين ذكر الأزواج دل عليها بكافى الكثرة والاحاطة وكان لا يحصىها الا عالم
الغيب فكيف قال ان فى ذلك لاية وهذا قال لايات فالجواب من وجهين أحدهما أن يكون
ذلك مشارا به الى معصية رآه تنافى كأنه قال ان فى ذلك الايات لاية والثاني أن يراد ان فى كل
واحد من تلك الأزواج لاية اه كرخى (قوله لاية اللام) زائدة فى اسم ان المؤخر وقد كرت
هذه الاية فى هذه السورة ثمان مرات اه شيخنا (قوله فى علم الله) هذا توجيه أول مبنى على
اصالة كان وقوله وكان قال سيبويه الخ توجيه ثان ولوعبر كما صنع غيره فقال وقال سيبويه كان
زائدة لكان أظهر فى الفهم اه شيخنا وفى اليساوى وما كان أكثرهم مؤمنين فى علم الله
وقضاه فلذلك لا تنفعهم أمثال هذه الايات العظام اه (قوله واذا نادى ربك موسى الخ)
شروع فى قصص سبع أولها قصة موسى وقد كرت بقوله واذا نادى ربك موسى والثانية
قصة ابراهيم وقد كرت بقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والثالثة قصة نوح وقد كرت بقوله
كذب قوم نوح المرسلين والرابعة قصة هود وقد كرت بقوله كذب عاد المرسلين والخامسة

(و) اذكري يا محمد لقومك
(اذنادي ربك موسى) ليلة
راى النار والشجرة (ان)
اي بان (انت القوم الظالمين)
رسولا (قوم فرعون) معه
ظلموا انفسهم بالكفر بالله
وبني اسرائيل باستعبادهم
(الا) الهمة للاستهفام
الانكارى (يتقون) الله
بطاعته في وحدونه (قال)
موسى (رب انى اخاف ان
يكذبون ويضيق صدرى)
من تكذيبهم (ولا ينطق
لسانى) باذاء الرسالة للعقبة
التي فيه

مسلمين (فاجلدوهم) بالقرية
(ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة أبدا واثلاثهم
الفاستقون) العاصون
بالقرية (الا الذين تابوا من
بعد ذلك) من بعد القرية
(وأصلحو) فبما ينهم ويبين
رحم (فان الله غفور) لمن
تاب (رحيم) لمن مات على
التوبة ترات هذه الآية من
أولها الى ههنا في شأن عبد
الله بن أبى واهب (والذين
برموا من اوجهم) نساءهم
بالقرية (ولم يكن لهم
شهادة) على ما قالوا (الا
انفسهم فشهادة أحدهم
اربع شهادات بالله) فيخلف
الرجل اربع مرات بالله
الذى لا اله الا هو (انه لمن
الصادقين) في قوله على المرأة

قصة صالح وقد ذكرت بقوله كذبت عمود المرسلين والسادسة قصة لوط وقد ذكرت بقوله كذبت
قوم لوط المرسلين والسابعة قصة شعيب وقد ذكرت بقوله كذب أصحاب الآية المرسلين وكان
النداء بكلام نفسانى سمعه من كل الجهات من غير واسطة وتقدم بسط هذا الكلام في سورة طه
اه شيخنا (قوله واذكري يا محمد) أى اذكري لهم هذه القصص الا ترى ذكرها لتأملوا فيها فاعلموا
ما وقع لاهلها المكذبين لرسولهم فينزجروا عن تكذيبك اه شيخنا (قوله ليلة راى النار الخ)
وتقدم في سورة طه أنها كانت ليلة مظلمة باردة محطرة وكانت في سفره من الشام الى مصر كما تقدم
بسطة هناك اه شيخنا (قوله ان انت القوم الظالمين) يجوز في أن تكون مفسرة وأن تكون
مصدرية أى بان اه معين وليس هذا مطلع ماور في حيز النداء وانما هو ما فصل في سورة طه
من قوله تعالى انى انار بك الى قوله لربك من آياتنا الكبرى اه أبو السعود (قوله رسولا) حال
من فاعل انت وقوله قوم فرعون بدل وقوله معه أى كما فهمه بالاولى فانه رأس الضلال ومنشأ
الاضلال اه كرخى (قوله باستعبادهم) أى استخدامهم في الاعمال الشاقة نحو اربعمائة سنة
والاولى تفسير استعبادهم بانخاذهم عبدا أى معاملتهم معاملة العبد اه شيخنا وكافوا في ذلك
الوقت ستائة ألف وثلاثين ألفا انتهى قرطبي (قوله للاستهفام الانكارى) أى لكون المقصود
هنا التعجب أى تعجب باموسى من عدم تقواهم ولا يصح أن تكون للاستهفام الانكارى قصدا
لانه للنفي ومدحها ههنا نفي ونفى النفي اثبات فيفضل المعنى الى أنهم اتقوا الله وهو ناسد اه
شيخنا وفي أبى السعود قوله لا يتقون استئناف حى به اثر ارساله عليه السلام اليهم للانذار
تعييما من غلوهم في الظلم وافرطهم في العدوان اه وفي السمين والظاهر أن الالغرض وقال
الزحشرى انه الا النافعة دخلت عليها همزة الانكار وقيل هى للتنبيه اه وفي القرطبي ومعنى
لا يتقون الا يخافون عقاب الله وقيل هذا من الابعاء الى الشئ لانه أمره ان باقى القوم الظالمين
ودل قوله لا يتقون على أنهم لا يتقون وعلى أنه أمرهم بالتقوى وقيل المعنى قل لهم لا يتقون وحاء
بالباء لانهم غيب وقت الخطاب ولو جاء بالياء لجاز اه (قوله قال رب انى اخاف الخ) اعتذر
موسى بثلاثة أعذار كل منها مرتب على ما قبله وليس مراده الامتناع من الرسالة بل مراده اطهار
الجزع عن هذا الامر لقبيل وطلب المعونة عليه من الله اه شيخنا (قوله ويضيق صدرى ولا
ينطق لسانى) الجهر ورعى الرفع وفيه وجهان أحدهما أنه استئناف اخبار بذلك والثانى انه
معطوف على خبر ان وقرأ يدين على وطلحة وعيسى والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بالنصب
الاول ورفع الثانى فالرفع على الاستئناف أو عطف على خبر ان كما مر والنصب عطف على صلة ان
فتكون الافعال الثلاثة داخلية في حيز الخوف وقال الزحشرى والفرق بينهما أى الرفع والنصب
ان الرفع يفيد أن فيه ثلاث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان
والنصب يفيد ان خوفه متعلق بهذه الثلاثة فان قلت في النصب تعليل الخوف بالامور الثلاثة
وفي جملتها نفي انطلاق اللسان وحقيقة الخوف انما تلحق الانسان لا مرسب مع ذلك كان واقعا
فكيف جاز تعليل الخوف به قلت قد علل الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له من ضيق الصدر
والحبسة في اللسان الزائد على ما كان به على أن تلك الحبسة التى كانت به زالت بدعوته وقيل
بقيت منها بقية بسيرة فان قلت اعتذارك هذا برده الرفع لان المعنى انى خائف ضيق الصدر غير
منطلق اللسان قلت يجوز أن يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز أن يريد القدر البسيط الذى
يبقى اه معين (قوله لاه قدرة) أى الثقل الحاصل فيه بسبب وضع الجرة عليه وهو صغير لما تنف

(أرسل إلى) أخى (هرون)
 معي (ولهم على ذنب) يقتل
 القبطي منهم (فأخاف أن
 يقتلون) به (قال) تعالى
 (كلا) أي لا يقتلوك
 (فأذهب) أي أنت وأخوك
 فقه تغليب الحاضر على
 الغائب (بأ) باتنا أنا معكم
 مستمعون) ما تقولون وما
 يقال لكم أجريا مجرى
 الجماعة (فأتيا فرعون
 فقولا أنا) أي كلامنا (رسول
 رب العالمين) البك (أن)
 أي بأن (أرسل معنا) إلى
 الشام (بنى إسرائيل)
 فأتياه فقال له ما ذكر (قال)
 فرعون لموسى (الم نربك
 فينا) في منازلنا (ولدا)
 صغيرا قريبا من الولادة
 بعد فطامه (ولبت فينا من
 عمرك سنين) ثلاثين سنة
 تلبس من ملابس فرعون
 وبرك من مراكيبه وكان
 يسمى أنه (وفعلت فعلتك
 التي فعلت) هي قتلته
 القبطي (وأنت من
 الكافرين) الجاحدين
 لنعمتي عليك بالترية وعدم
 الاستعداد (قال) موسى
 (فعلنا إذا) أي حيثند (وأنا
 من الضالين) عما آتاني الله
 بعد ما من العلم والرسالة
 (فقررت منكم
 وإنما مسبة أن لئمت أقبه
 عليه) وفي المرة الخامسة يقول

لحبة فرعون فاعتم منه فأشارت عليه زوجته أن يحشبه فقدم له قمره وجرة فأخذ الحجرة ووضعها
 على لسانه فحصل فيه ثقل في النطق اه شيخنا (قوله فأرسل) أي أرسل جبريل إلى أخى هرون
 وقوله معي متعلق بأرسل أي صيره رسولا صاحبيا في دعوة فرعون وقومه وكان هرون اذذاك
 عصر وموسى في الطور في المناجاة اه شيخنا (قوله ولهم على ذنب) أي في زعمهم والافتقار إياه
 كان من غير قصد كما يأتي في القصة اه (قوله فأخاف أن يقتلون به) أي فيغفون المقصود من
 الرسالة فهذا هو الخائف عليه اه شيخنا (قوله فذهبنا) (بأنا) عطف على ما دل عليه خوف
 الردع من الفعل كأنه قيل ارتدع عما تظن فذهب أنت وأخوك اه ميم (قوله فقه تغليب
 الحاضر) أي في مكان الخطاب وهو موسى على الغائب أي عن ذلك المسكان وهو هرون لانه اذ
 ذاك كان عصر والارسل والخطاب المذكوران كانا في الطور كما علمت اه شيخنا (قوله أجريا)
 أي موسى وهرون في قوله معكم ولم يقل معكما كما في آية أخرى وقوله مجرى الجماعة أي تعظيما لهما
 اه شيخنا (قوله أي كلامنا) توحيه للطائفة بين اسم أن وخبرها اه شيخنا (قوله فأتياه الخ) أشار
 به إلى أن قوله قال فرعون الخ مبنى ومرتب على هذا المقدار اه شيخنا وفي القرطبي فاطلغا إلى
 فرعون فلم يؤذن لهما أسنة في الدخول عليه فدخل السواب على فرعون وقال له ههنا انسان
 يزعم انه رسول رب العالمين فقال له فرعون أئذن له لنالعلنا نضحك منه فدخل عليه وأدبا
 الرسالة وروى وهب وغيره أنهم لما دخلوا على فرعون وجداه وقد أخرج سباعا من أسد وغور
 وفهود يتفرج عليهم يخاف خدامها أن تبطش بموسى وهرون فأمرعوا اليهم ما وأسرع السباع
 إلى موسى وهرون فأقبلت تلحس أقدامهما وتبصص اليهم ما بآذانها وتلصق خدودها بغنظيها
 فحب فرعون من ذلك فقال ما أتيا قالانا رسول رب العالمين فعرف موسى لانه نشأ في بيته فقال
 ألم نربك فينا ولدا على جهة المن عليه والاحتمار أي ربيناك صغيرا ولم نقتلك في جملة من قتلناه
 ولبت فينا من عمرك سنين فتي كان هذا الذي تدعيه ثم قرره بقتل القبطي بقوله وفعلت فعلتك
 التي فعلت الخ اه (قوله قال ألم نربك) استفهام تقرير وقد امتن عليه أولا بنعمة التربية وثانيا
 ببقائه الذنب الذي وقع منه وهو قتل القبطي وأجاب موسى عن الثانية بقوله فعلتها إذا وأنا من
 الضالين وعن الأولى بقوله وتلك نعمة الخ اه شيخنا (قوله ولدا) حال (قوله قريبا من الولادة)
 أي في الوليد مجازا لانه يطلق على المولود حال ولادته وليس مرادا هنا وقوله بعد فطامه أي وأما
 في زمن الرضاع فكان عنده ثم أخذه فرعون عنده بعد الفطام وعدم هذا القيد أولى كما صنع
 غيره لانه في مدة الرضاع وان كان عنده لم يكنه كان تحت نظر فرعون وإشارته فكانت أمه
 كالمرضة المكثر اه تأمل (قوله من عمرك) نعمت لسنين مقدم عليه فهو في محل نصب على الحال
 على القاعدة في تقديم نعمت الذكرة عليها ومن تبعضية اه شيخنا (قوله وعدم الاستعداد) أي
 عدم اتخاذ عبد إلى كنى إسرائيل (قوله إذا أي حيثند) أي حين اذ كنت لا بشافكم وهذا تفسير
 معنى اذ لا يذهب أحد إلى أن اذ تواف من حيث الأعراب حيثند وهي هنا خوف حواب فقط
 وقال الزمخشري أنها حرف جواب وجزاء مع ما قال فان قلت اذ جواب وجزاء معا والكلام وقع
 جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى أنك جازيت نعمتي
 بما فعلت فقال له موسى نعم فطنا مجاز بآلك تسليما لقوله لأن نعمته كانت عنده جديرة بأن تجازي
 بنص ذلك الجزاء اه كرخي (قوله عما آتاني الله بعد ما من العلم والرسالة) أي قبل أن يأتي فيها
 عن الله شيء فليس على ما فطنته في تلك الحال لتوزيع قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع

لما خفتمكم فذهب لمحاربكم
 (حكما) علما (وجعلني من
 المرسلين وتلك نعمة عليهما
 علي) أصلهما قن بهما (ان
 عبدت بني اسرائيل) بيان
 لذلك أي اتخذتهم عبدا ولم
 تستعبدني لانعمة لك بذلك
 لظلمك باستعبادهم وقدر
 بعضهم أول الكلام همزة
 استفهام للانكار (قال
 فرعون) لموسى (ومارب
 العالمين) الذي قلت انك
 رسوله أي شيء هو ولما
 لم يكن سبيل للخلق الى معرفة
 حقيقته تعالى وانما يعرفونه
 بصفاته أحابه موسى عليه
 الصلاة والسلام ببعضها
 (قال رب السموات والارض
 وما بينهما) أي خالق ذلك
 (ان كنتم موقنين) بانه
 تعالى خالقه فآمنوا به
 وحده (قال) فرعون (لن
 حوله) من أشراف قومه
 (الأتسمون) جوابه الذي
 لم يطابق السؤال (قال)
 موسى (ربكم ورب آبائكم
 الاولين) وهذا وان كان
 داخلا فيما قبله يغني

الجهل والجهل موضع الضلال والحاصل انه أراد به وأما من الجاهلين أو من الخطئين لا من
 المتعدين فلا يرد كيف قال موسى وأما من النالين والتي لا يكون ضالا أبدا اه كرخي (قوله
 لما خفتمكم) العامة على تشديد الميم وهي لما التي هي حرف وجوب عند سيمويه أو بمعنى حين
 عند الفارسي وروى عن حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم أي تخوف منكم وما مصدرية اه معين
 (قوله وجعلني من المرسلين) رد ذلك ما روي به فرعون قد حافى نبوته وهو القتل بغير حق
 ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة اه كرخي (قوله وتلك) مبتدأ ونعمة
 خبر وتنهاصة للخبر وان عبدت الخ عطف بيار على المبتدأ موضع فتلك إشارة الى شيء مبهم وقد
 وضع وبين بقوله ان عبدت الخ اه شيخنا وفي المعين قوله ان عبدت فيه أوجه سبعة أحدها انه
 في محل رفع عطف ببيان لتلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء والشأن في محل
 نصب مفعول من أجله والثالث انه بدل من نعمة والرابع انه بدل من المساء في عنها والخامس
 انه مجرور بياء مقدرة أي بان عبدت والسادس انه خبر مبتدأ مضمر أي هي والسابع انه
 منصوب بأضمار أعني والجملة من عنها صفة لنعمة وتغن يتعدى بالياء فقبل هي محذوفة أي
 تمن بها وقبل ضمن غن معنى تذكرا اه (قوله ببيان لتلك) أي عطف ببيان موضع لما وقوله
 ولم تستعبدني الخ أي فلا فضيلة لك في عدم استعبادي الذي منتب به على لان استعبادك لغيري
 ظم اه شيخنا (قوله وقدر بعضهم) وهو الاختفص أول الكلام أي قبل وتلك وأصل الكلام أو
 تلك الخ أي ليست هذه نعمة حتى تمن بها على اه شيخنا (قوله أي شيء هو) وذلك لان
 ما للسؤال عن الحقيقة أي أي جنس هو من أجناس الموجودات اه (قوله ببعضها) وخص
 هذا البعض لانه لا يشاركه فيه أحد وفيه انطال لدعواه انه اه معين (قوله وما بينهما) أي بين
 الجنسين فلا يرد كيف قبل وما بينهما على التشبيه والمرجوع اليه مجموع اه كرخي (قوله أي خالق
 ذلك) أي ما ذكر من الامور الثلاثة (قوله ان كنتم موقنين) أي ان كنتم موقنين بالاشياء محققين
 لها علم ذلك وان كنتم موقنين بشئ من الاشياء فهذا أولى بالابقان لظهوره وانارة دليله اه
 أو السعود (قوله من أشراف قومه) وكانوا خمسة مائة لابسين للاساوره ولم يكن يلبس الا
 السلاطين على عادة الملوك اه شيخنا (قوله الذي لم يطابق السؤال) أي لان ما للسؤال عن
 الحقيقة وقد أحابه بالصفة التي يسئل عنها بآي وتقدم ان العدول عن الجواب المطابق متعين
 لاستحالة فالسؤال عن الحقيقة صفة وعبت اه شيخنا وفي البصاوي الاتسمون جوابه سألته عن
 حقيقته وهو بذكر أفعاله أو يزعم انه رب السموات وهي واجبة مقصدة لذاتها كما هو مذهب
 الدهرية أو غير معلوم افتقارها الى مؤثر اه (قوله قال ربكم ورب آبائكم الاولين) فان قلت
 ذكر السموات والارض وما بينهما ما قد استوعب به الخلائق كلها فاسمعي ذكرهم وذكر آبائهم
 بعد ذلك وذكر المشرق والمغرب قلت خصص من العام أنفسهم وآباءهم لان أقرب المنظور فسمي
 العاقل نفسه ومن ولد منه وهي أظهر دلالة على القادر ثم خص المشرق والمغرب لانهما أوضح
 دلالة وأظهر وذلك أنه أراد بالمشرق طلوع الشمس وطلوع النهار وأراد بالمغرب غروب الشمس
 وزوال النهار ومعلوم أن طلوع الشمس من أحد الخلقين وغروبها في الآخر على تقدير مستقبل
 لا يكون الا بتقدير قادر حكيم اه من الكشاف (قوله وهذا) أي هذا الجواب وان كان داخلا
 فيما قبله أي في الجواب الذي قبله وهو قوله رب السموات والارض وما بينهما اه شيخنا وفي
 القرطبي قال ربكم ورب آبائكم الاولين جاء بدليل يفهمونه لانهم يعلمون انهم قد كانوا لهم آباء

لما خفتمكم فذهب لمحاربكم
 (حكما) علما (وجعلني من
 المرسلين وتلك نعمة عليهما
 علي) أصلهما قن بهما (ان
 عبدت بني اسرائيل) بيان
 لذلك أي اتخذتهم عبدا ولم
 تستعبدني لانعمة لك بذلك
 لظلمك باستعبادهم وقدر
 بعضهم أول الكلام همزة
 استفهام للانكار (قال
 فرعون) لموسى (ومارب
 العالمين) الذي قلت انك
 رسوله أي شيء هو ولما
 لم يكن سبيل للخلق الى معرفة
 حقيقته تعالى وانما يعرفونه
 بصفاته أحابه موسى عليه
 الصلاة والسلام ببعضها
 (قال رب السموات والارض
 وما بينهما) أي خالق ذلك
 (ان كنتم موقنين) بانه
 تعالى خالقه فآمنوا به
 وحده (قال) فرعون (لن
 حوله) من أشراف قومه
 (الأتسمون) جوابه الذي
 لم يطابق السؤال (قال)
 موسى (ربكم ورب آبائكم
 الاولين) وهذا وان كان
 داخلا فيما قبله يغني

ولذلك (قال ان رسولكم
لذي ارسل اليكم لمجنون قال)
موسى (رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعلمون)
انه كذلك فاجابوه وحده
(قال) فرعون لموسى (لئن
اتخذت الهاغيري لاجعلتك
من المجهولين) كان
معينه شديدا يحبس الشخص
في مكان تحت الارض وحده
لا يصير ولا يسمع فيه احدا
(قال) له موسى (اولو) اي
أتفعل ذلك ولو (جئتك
بشيء مبين) اي برهان بين
على رسالتى (قال) فرعون
له (فأت به ان كنت من
الصادقين) فيه (فالتى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين)
حية عظيمة (ونزع يده)
أخرجها من جيبه (فاذا
هي بيضاء) ذات شعاع
(لناظرين) خلاف ما كانت
عليه

اذا خلعت المرأة أربع مرات
بالله الذي لا اله الا هو (انه)
يعني زوجها (من الكاذبين)
فيما قال عليها (والخامسة
ان غضب الله عليها) على
المرأة (ان كان) زوجها
(من الصادقين) فيما يقول
عليها (ولو لا فضل الله) من
الله (عليكم ورحمته) لبين
الكاذب منكم (وان الله
تواب) متجاوز لمن تاب
(حكيم) حكم اللعان بين

وانهم قد فنوا وانه لا بد لهم من مفن وانهم قد كانوا بعد ان لم يكونوا وانهم لا بد لهم من مكنون
اه (قوله ولذلك) اي لشدة غيظه قال ان رسولكم الخ وسماه رسولا استمرا وقوله لمجنون اي
لاني أسأله عن شيء وهو يحجبني عن آخر اه بيضاوي وفي أبي السموذ وأضافه الى مخاطبته
نرفعا عن أن يكون مرسل الى نفسه اه (قوله قال رب المشرق والمغرب) اي ليس ملكه
كملكك لانك انما تلك بلد واحد الايجري أمرك في غيره ويموت فيه من لا تحب أن يموت
والذي أرسلني إليك المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون وقبل علم موسى عليه السلام
ان قصده في السؤال معرفة من سأل عنه فأجاب بما هو الطريق الى معرفة الرب اه قرطبي
(قوله ايضا قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) اي فتشاهدون في كل يوم انه يأتي بالشمس من
المشرق ويمر كما على مدار غير مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع تنظم
به أمور الكائنات ان كنتم تعلمون اي ان كان لكم عقل علمتم أن لا جواب لكم فوق ذلك
لأنهم أولاهم لما رأى شدة شكيتهم خاشعهم وعارضهم بمثل مقاتلهم اه بيضاوي وقوله اي
ان كان لكم عقل يعني انه نزل منزلة الا لازم هنا لانه أبلغ وأوفى بما قبله من رتبة الجنون
اليه كما أشار له بقوله عارضهم بمثل مقاتلهم اه شهاب وقوله لا بينهم اي عاملهم بالبين والرفق حيث
قال لهم أولان كنتم موقنين ثم خاشعهم اي أغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعلمون اه شهاب
وهذا جواب عما قال كيف قال أولان كنتم موقنين وآخران كنتم تعلمون كما في الكشف
(قوله قال لئن اتخذت الهاغيري لاجعلتك من المجهولين) هذا عدول عن الحاجة بعد
الانقطاع الى التمدد وهكذا يدن المعاند المجهوج واستدل به على ادعائه الألوهية وانكاره
للمصانع وان تعبه بقوله ألا تستمعون انما هو من نسبة الى بوبية الى غيره ولعله كان دهريا اعتقد
ان من ملك قطرا أو تولى أمره بقوة طالعه استحق العبادة من أهله واللام في قوله من المجهولين
لانهما أي من عرف حالهم في صفو فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل
أبلغ من لاسخنتك اه بيضاوي وفي القرطبي ثم لما انقطع فرعون لعنه الله في باب الحجة رجع الى
الاستعلاء والتعالي فتوعد موسى بالهجن ولم يقل ما دلتك على أن هذا الاله أرسلك لارفيه
الاعتراف بان ثم الهاغيره وفي توعد به الهجن ضعف وكان فيما يرى أنه ينزع من موسى فزعا
شديدا حتى كان الهجن لا يعمل بوله اذ وفي المصباح معجته سبحانه باب قتل حبسته والسجن
بالسكر المحبس والجمع سجون مثل حمل وحول اه (قوله قال أولو جئتك بشيء مبين) اي أتفعل
ذلك ولو جئتك بشيء بين صدق دعواي يعني المجترأة فانه الجامعة بين الدلالة على وجود المصانع
وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالاولو لاله دخلت عليهم الهرة بعد حذف الفعل اه
بيضاوي ولا ينافي هذا تقدير الفعل قبلها الذي قد يدل على انها عاطفة لان المقدرة على الحال
ومصاحبها اه ملخصا من الشهاب (قوله اي أتفعل ذلك) اي جعلي من المجهولين (قوله قال
فأت به) انما أمره فرعون بالاثبات بالشيء المبين لظنه أنه يقدر على معارضته اه شيخنا (قوله
فيه) اي في انك بينة وبرهانا اه شيخنا (قوله ثعبان مبين) اي ظهر ثعبانته واشتقاق
الثعبان من ثعب الماء فانتعاب اذا جرت فانتعير اه بيضاوي وقوله اي ظاهرا ثعبانته اي ليس
بقويه وتخيل كما يفعل السحرة وهو مشتق من ثعب يعني جرى لجره بسرعة من غير رجل كأنه
ماء سائل وأما كونه من الانقيار وان كان ما له ما ذكر فليس بمراء اه شهاب (قوله ونزع
يده) اي من جيبه فاذا هي بيضاء لناظرين قيل لما رأى فرعون الآية الاولى قال هل لك غيرها

من الادمه (قال) فرعون
 (للاحواله ان هذا الساحر
 علم) فائق في علم السحر
 (يريد ان يخرجكم من ارضكم
 بسحره فماذا نامرون قالوا
 ارجه واخاه) اخر امرهم
 (وابعث في المداين حاشرين)
 حامعين (ياؤوك بكل بهار
 غليم) بفضل موسى في علم
 السحر (بجمع السحرة
 لميقات يوم معلوم) وهو وقت
 الضحى من يوم الزينة (وقيل
 للناس هل انتم مجتحمون
 لعلمنا تتبع السحرة ان كانوا
 هم الغالبين) الاستفهام
 للبحث على الاجتماع والترجي
 على تقدير غلبتهم ليستمروا
 على دينهم فلا يتبعوا موسى
 فلما جاء السحرة قالوا لفرعون
 اتش) بتحقيق الله مرتين
 وتسهيل الثانية وادخال
 ألف بينهم على الوجهين
 (لنا لاجران كنا نحن الغالبين
 قال نعم وانكم اذا) أي حيثئذ
 (لن المقربين قال لهم موسى)
 بعدما قالوا له اما ان تلقى واما
 ان نكون نحن الملقين
 (القول اما انتم ملقون) فالامر
 فيه للاذن بتقديم القائم
 توسلا به الى اظهار الحق (فألقوا
 حبالهم وعصمهم وقالوا بعزة
 فرعون انا نحن الغالبون
 فالتى موسى عصاه فاذا هي
 تلقف) بحذف احدى التامين
 من الاصل تتلغ (ما بأفكون)
 بقلوبه بقبولهم فيقبلون
 حبالهم وعصمهم انها حبال
 نسي) فالتى السحرة ساجدين

فانخرج يده فقال ما هذه فقال فرعون بذلك فما فيها فادخلها في ابطنه ثم نزعها ولم يشاع بكاد
 يعشى الابصار ويسد الافق اه أبو السعود (قوله من الادمه) أي العمرة (قوله قال للاحواله)
 أي مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال اه أبو السعدود ومفعول القول قوله ان هذا
 لساحر عليم قال الزمخشري فان قلت ما العامل في حوله قلت هو منصوب نصب بين نصب في اللفظ
 ونصب في المحل فالعامل في النصب اللفظي ما بقدر في الظرف والمعامل في النصب المحلي هو
 النصب على الحال اه كرخي (قوله فائق في علم السحر) اخذه من صيغة المبالغة اه (قوله
 يريد ان يخرجكم من ارضكم الخ) بهر ساطان المهجزة وحيره حتى حطه عن ذروة ادعاء الرطوبة
 الى حضيض الخضوع لعبيده في زعمه والامتنال بأمرهم أو الى مقام مؤامرتهم ومشاورتهم بعد
 ما كان مستقلا بالراى والتدبير واظهر استعثار الخوف من استيلائه على ملكه ونسمة الانحراج
 والارض اليهم لتغيرهم عن موسى عليه السلام اه أبو السعود (قوله فماذا نامرون) أي فأي
 شئ تأمروني به في شأنه (قوله جامعين) أي للسحرة وقوله ياؤوك مجزوم في جواب الامراه شيخنا
 (قوله بفضل موسى) أي بفوق وزيد عليه في علم السحر اه شيخنا (قوله لميقات يوم) أي وقت
 يوم والاضافة على معنى من أي من يوم كما اشار به بقوله وهو أي الميقات وقت الضحى من يوم
 الزينة ويوم الزينة كان يوم عيد لهم وقيل يوم سوق اه شيخنا (قوله والترجي على تقدير غلبتهم
 الخ) عبارة بليغى والترجي باعتبار الغلبة المقترنة للاتباع ومقصودهم الاصلى ان لا يتبعوا
 موسى لأن يتبعوا السحرة فساقت الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوا هم لم يتبعوا موسى
 اه أي فالمراد ان ترجوا ان تكون الغلبة لهم فلا تتبع موسى اه زادهم وليس الرجاء لاتباع السحرة
 لانه مقطوع به عندهم اه شيخنا (قوله على الوجهين) أي تحقيقهما وتسهيل الثانية وكان
 عليه ان يقول وتركه أي ترك الادخال على الوجهين ليكون منهما على القراءات الاربع (قوله
 لاجرا) أي اجرة وجعلا (قوله قال نعم) أي لكم الاجراى الاجرة والجعل على علمكم السحر وزادهم
 بقوله وانكم اذا أي اذ كنتم غالبين اه شيخنا (قوله لمن المقربين) أي مني (قوله فالامر فيه)
 الخ) جواب عما يقال كيف بأمرهم فعل السحر وفي السبواى ولم يرد هذا أمرهم بالسحر
 والتمويه بل اراد الاذن في تقديم ما هم فاعلوه للاحالة توسلا الى اظهار الحق اه وعبارة الكرخي
 هذا جواب سؤال صورته كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر وحاصل الجواب ان صيغة
 الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قيل الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال
 فالجواب ان الممتنع هو الرضا في حال كونه مستحسنا له ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به
 للتوسل الى ابطاله وهذا عين استقبحه فليس فيه محذور وهذا تفصيل ما أجله الشيخ المصنف
 اه (قوله وقالوا بعزة فرعون) أي تقسم وتحلف بعزة فرعون واقسموا بعزته على ان الغلبة لهم
 لفرض اعتقادهم في انفسهم انهم غالبون واتيانهم بما قصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر اه
 بسبواى (قوله من الاصل) متعلق بحذف أي حذفها من الاصل أي أصل الصيغة اه شيخنا
 (قوله بقلوبه) أي بغيره عن وجهه أي حاله الاول من الجسادية الى كونه حية تدعى اه شهاب
 وقوله بقبولهم الباء سببية (قوله فالتى السحرة ساجدين) أي فغروا وسططوا على الارض
 ساجدين وانما بديل الخروا بالالقاء لبشا كل ما قبله وبديل على أنهم لما راوا ما رأوا لم يتمالكوا
 انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وأنه تعالى القاهم عما دخلهم من التوفيق اه
 بسبواى وقوله وكانهم اخذوا الخ أي في التي استعارة تبعية حسناتها المشاكلة وليس مجازا لمرسلا

قالوا آمناب رب العالمين رب
موسى وهرون لعلمهم بان
ما شاهدوه من العصا لايتانى
بالسحر (قال) فرعون
(آمنتم) بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا (له)
لموسى (قبل أن آذن) انا
(لكم انه لكبيركم الذى علمكم
السحر) فعلمكم شيئا منه
وغلبكم باسخر (فلسوف تعلمون)
ما ينالكم منى (لاقطع من
أيديكم وأرجلكم من خلاف)
أى بكل واحد ألقى وربله
اليسرى (ولاصه انكم أجمعين
قالوا لاضير) لاضرر علينا
(انا الى ربنا) بعد موتنا بأى
وجه كان (منقلبون)
راجعون فى الآخرة (انا
نقطع) نرحو (أن يغفر
لنا ربنا خطايانا) أى بان
(كنا أول المؤمنين) فى زماننا
(وأوحينا الى موسى) بعد
سنتين أقامها بينهم يدعوهم
بآيات الله الى الحق فلم
يزيدوا الاعتوا (أن أسرى
بعسارى) بنى اسرائيل وفى
قراءة بكسر النون ووصل
ههزة أسرى من مرى لغته فى
أسرى أى سربهم ليلالى
البحر

المرأة والرجل بالقرية
تركت هذه الآية فى عام
ابن عدى الانصارى اتلى
بهذا (ان الذين جاؤا بالافك)
تسكروا بالكذب (عصية)

وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التماثل اه شهاب (قوله قالوا آمناب رب العالمين) بدل
اشتغال من ألقى أو حال باخمار قد اه أبو السعد (قوله رب موسى وهرون) بدل لتوضيح
والاشعار بان سبب إيمانهم ما أجزاه الله تعالى على يد موسى وهرون اه يضاهى (قوله لعلمهم
بان ما شاهدوه الخ) تعليل لقوله قالوا آمناب الخ وقوله بان ما شاهدوه من العصا وه وابسلاهما
لجبالهم وعصمهم اه شيخنا (قوله قال فرعون آمنتم الخ) أى قال ذلك لما خاف على قومه أن
يتبعوا السحرة اه شيخنا (قوله وابدال الثانية) صوابه الثالثة لانها هى المنقبة الفا فالذى فى
كلامه قراءة واحدة وأما القراءة الأخرى التى هى باحدى الهمزتين فالاولى فيها محذوفة والثالثة
منقبة الفا وهى أى الثالثة مبدلة الفا على كل من القراءتين اثبات الهمزتين وحذف الاولى
وتقدم تحقيق هذا غير مرة اه شيخنا (قوله فعلمكم شيئا منه وغلبكم باسخر) أى اخفاه عنكم وأراد
فرعون بهذا الكلام التاميس على قومه لئلا يعتقدوا أن السحرة آمنوا على بصيرة وظهور حق
وايضاحه أن غلبته عليكم لم تكن بالهجر الإلهى بل بما لم يعلمكم من السحر وأنتم اضعف عقولكم
حسبتم انه غلبكم بغير حفس السحر فآمنتم اه كرخى (قوله لا قطع من أيديكم الخ) بيان لما ينالكم
منه والحاصل انهم لما آمنوا باجمعهم لم يأمن فرعون أن يقول قومه ان هؤلاء السحرة على كثرتهم
وبصيرتهم لم يؤمنوا الا عن معرفتهم بجهة أمر موسى عليه السلام فيساكون طريقهم فقم قلبس على
القوم وبالغ فى التنفير عن موسى من وجوه أحد ما قوله قبل أن آذن لكم والمعنى أن مسارعتمكم
الى الامانة دالة على ميلكم اليه فتتطرق التهمة اليهم فلعلهم قصر وافى السحر حياء منه
ونانها قوله انه لكبيركم الذى علمكم السحر وه ذاتهم مع عبار مزبولة ولا تعريض منه بانهم
فعلوا ذلك عن مواطاة بينهم وبين موسى وقصر وافى السحر ليظهر واه أمر موسى والافقى قوة
السحرة ان يفعلوا مثل ما فعل هو وهذه شبه قوية فى تنفير من حوله وثالثها قوله فلسوف تعلمون
وهو وعيد وتهديد شديد اه كرخى وقيل انه فعل بهم ما توعدهم به من التقطيع والتصلب
وقيل لم يفعله بهم ولم يرد فى القرآن ما يدل على انه فعل بهم ذلك اه شيخنا (قوله انا الى ربنا
منقلبون) تعليل لعدم الضير أى لاضير فى ذلك بل لنافيه نفع عظيم لما يحصل لنا فى الصبر عليه
وجه الله تعالى من تكفير الخطايا والثواب العظيم أولا ضير علينا فيما توعدنا به من القتل انه
لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب من أسباب الموت والقتل أو نها وأرحاها اه أبو السعد
(قوله أى بان) أى بسبب أن كنا أول المؤمنين وقوله فى زماننا يرد عليه ان بنى اسرائيل آمنوا
قبلهم وهم من أهل زمانهم فلذلك قال اليبضاوى أى من اتباع فرعون وأمن أهل المشاهدة اه
(قوله بعد سنتين) أى ثلاثين (قوله أى سربهم ليلالى) راجع لكل من القراءتين وقوله الى البحر من
جمله الموحى به فأوحى الله اليه ان يسير الى جهة البحر لالى جهة الشام فى البر وعبارة القرطبي
فخرج موسى عليه الصلاة والسلام بنى اسرائيل مخرج الطريق الى الشام على يساره وتوجه
نحو البحر فكان الرجل من بنى اسرائيل يقول له فى ترك الطريق فيقول هكذا أمرت فلما أصبح
فرعون وعلم بسرى موسى بنى اسرائيل خرج فى أثرهم وبعث الى مدائن مصر لتلحقه العساكر
واختلف فى سبب تأخر فرعون وقومه عن بنى اسرائيل على قولين أحدهما لا اشتغالهم بدفن
أبكارهم لان الرباء فى تلك الليلة وقع فيهم والثانى ان معجزة اظلمت وظلمة ففعلوا نحن الآن فى ظلمة
فما تشعب عنهم حتى أصبحوا اه وفى الخطيب روى انه مات فى تلك الليلة فى كل بيت من بيوتهم
ولد فاشتملوا بوجوههم حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله أوحى الى موسى ان اجمع بين بنى

(انكم متبعون) يتبعكم فرعون
وجنوده فليجئون وراءكم
البحر فانجيتكم وأغرقهم
(فأرسل فرعون) حين
أحبر سيرهم (في المدائن)
فبيل كان له ألف مدينة
واثنا عشر ألف قرية (حاشرين)
جامعين الجيش قائلًا (ان)
هؤلاء أشركتموني طائفة
(قيلون) قيل كانوا ستمائة
ألف وسبعين ألفًا ومقدمة
جيشه سعمائة ألف فقلهم
بالنظر إلى كثرة جيشه
(وانهم لنا لغائظون)
فاعلموا ما يغفلنا (وانا لجميع
حذرون) متيقظون وفي
قراءة حاذرون مستعدون
قال تعالى (فأخرجناهم)
أي فرعون وقومه من مصر
ليلقوا موسى وقومه (من
جنات) بساتر كانت على
جانب النبل (وعيون) انهار
جارية في الدور من النبل
(وكنوز) أموال ظاهرة
من الذهب والفضة
جماعة (منكم) نزلت في
عبد الله بن أبي بن سلول
المنافق وحسان بن ثابت
الأنصاري ومسطح بن أثانة
ابن خالة أبي بكر الصديق
وعبد الله بن عبد المطلب
وحمنة بنت جحش الأسدية
فيما قالوا على عائشة وصفوا
ابن المطلب من الغيرة
(لا تحسبوه) يعني القذف

لهم أن يسئل كل أربعة أيات في بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن واضربوا بدمائها أبوابكم فاني سأمر
الملائكة أن لا يدخلوا بيتا على بابه دم وأمرهم بقتل أبنائهم وأختهم وأخواتهم فافترقوا فانه أمرهم
لهم ثم سرب عبادي حتى انتهت إلى البحر فبأيتك أمرى وروى أن قوم موسى قالوا القوم فرعون ان لنا
في هذه الليلة عيد اقم استعازوا منهم حلهم بهذا السبب ثم خرجوا بملك الاموال في الليل إلى جانب
البحر فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وتبعهم اه (قوله انكم متبعون) عبارة البيضاوي انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالسير أي سربهم حتى اذا اتبعوكم مضحين كان
لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم إلى البحر بل يكونون على اثركم حيث تلجئون
البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه عليهم وأغرقهم اه (قوله فليجئون) أي يدخلون (قوله طائفة)
في البيضاوي الشريعة الطائفة القليلة ومنها ثوب شراذم لم يابل وتقطع اه (قوله ومقدمة
جيشه سعمائة ألف) أي وجملة جيشه ألف ألف وستة مائة ألف اه (قوله فاعلموا ما يغفلنا)
أي حيث خالفوا ديننا وذهبوا باموالنا التي استعاروها وقتلوا بكارنا وخرجوا من ارضنا بغير
اذننا اه خازن (قوله وانا لجميع حذرون) أي وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في
الامور أشار أولا إلى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم إلى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عداوتهم
ووجوب التيقظ في شأنهم حثا عليه أو اعتذر بذلك إلى أهل المدائن كي لا يظن به ما يكسر
سلطانه اه بيضاوي (قوله لجميع) أي جماعة فليست هذه الكلمة من الفاظ التوكيد حتى يرد
عليه أنها لا تستعمل الا تابعة بل هي بمعنى جماعة كما علمت اه شيخنا (قوله وفي قراءة حذرون)
قال أبو عبيدة هما بمعنى واحد يقال رجل حذر وحاذر يعني وقيل بل بينهما فارق فالحذر المتيقظ
والحاذر الخائف وقيل الحذر الخلق مجبول على الحذر والحاذر من عرض فيه ذلك اه سمين وفي
المصباح حذر حذرا من باب تعب واحتذر واحتزز كلها بمعنى استعد وتأهب فهو حاذر وحذر
والاسم منه الحذر مثل حل وحذرا الشيء اذا خافه فالشيء محذور أي مخوف وحذره الشيء خذره اه
(قوله فأخرجناهم) أي خلقنا فيهم داعية الخروج فخرجوا اه (قوله كانت على جانبي النبل)
أي من اسوان إلى رشيد وفي القرطبي قال كعب الاحبار أربعة أنهار من الجنة وضعها الله في الدنيا
سيحان وجيحان والنيل والفرات فسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة والنيل
نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وقال ابن كعب الدجلة نهر اللبن في الجنة وقال قيس
ابن حجاج لما فتح مصر أتى أهلها إلى سيدنا عمرو بن العاص حين دخل بؤنة من أشهر القبط
فقالوا له أيها الامير ان لنملنا هذه سنة وعادة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا اذا كان
لاثنين عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين ابويها ارضنا ابويها وحملنا عليها
من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو وهذا لا يكون في الاسلام
وان الاسلام لم يدم ما قبله فاقاموا بؤنة وأبى ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا ودموا بالجللاء فلما
رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأعلمه بالقصة
فكتب إليه عمر بن الخطاب أنك قد أصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما قبله ولا يكون
هذا وبعث إليه ببطاقة في داخل كتابه وكتب إلى عمرو في قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي
فألقها في النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففحصها فلما
فهم ما من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر
وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فمسأل الله الواحد القهار ان يجريك قال فأتى

ومميت كنوزا لانه لم يعط
حق الله منها (ومقام كريم)
مجلس حسن للامراء والوزراء
يحفه اتباعهم (كذلك) أي
اخراجنا كما وصفنا (وأورشناها
بنى اسرائيل) بعد اغراق
فرعون وقومه (فاتبعوهم)
لحقوهم (مشرقين) وقت
شروق الشمس (فلما تراءى
الجمعان) أي رأى كل
منهم الآخر (قال اصحاب
موسى ان المذركون) يذركنا
جمع فرعون ولا طاقة لنا به
(قال) موسى (كلا) أي ان
يذركون (ان معي ربي) بنصره
(سهيدين) طريقه النجاة
قال تعالى (فأوحينا الى
موسى أن اضرب بعصاك
البحر) فضر به (فانطلق)
فانشق اثني عشر فرقا (فكان
كل فرق كالطود العظيم)
الجبل الضخم بينهما مسالك
سلكوها لم يقتل منها مرج
الراكب ولا لبده (وأزلقنا)
قرنا (ثم) هناك (الاخرين)
فرعون وقومه حتى سلكوا
مسالكهم (وأخينا موسى
ومن معه اجمعين) باخراجهم
من البحر

٢ قوله الجبل العظيم هكذا
في نسخة المؤلف وهي غير
نسخة الشارح التي بأيدينا اهـ

البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تها أهل مصر للجلال والخروج منها لانهم لا تقوم
مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة في النيل أصبحوا يوم الصليب وقد أجزاه الله تبارك
وتعالى في ليلة واحدة ستة عشر ذراعا وقطع الله تلك السيرة من أهل مصر من تلك السنة
وكانت أرض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا بما قدر وادبر وامن قناطرها وجسورها
والمجانها ولذلك سمي النيل اذا وصل ستة عشر ذراعا النيل السلطاني وانما قيل نيل السلطان
لانه حينئذ يجب الخراج على الناس اهـ (قوله وسميت كنوز الخ) عبارة الخازن وانما سماها
كنوزا لانه لم يؤد حق الله منها وكل مال لم يؤد حق الله منه فهو كنز وان كان ظاهرا اهـ وفي
الشهاب قوله وكنوز المراد بها الاموال التي تحت الارض وخصه بالان ما فوقها انظمس
او مطلق المال الذي لم يؤد منه حق الله لانه يقال له كنز والاول اوفق باللغة والثاني مروى
عن السلف فلا وجه لهما كنهنا اهـ (قوله للامراء والوزراء) قيل كان اذا قدم على سريره
وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الاشراف من قومه والامراء وعليهم قبة
الديباج مرصعة بالذهب وقوله يحفه اتباعهم أي يحف ذلك المجلس ويحيط به اتباع الامراء
الجالسين فيه واقفين حولهم للخدمة والادب اهـ شيخنا وفي القرطبي قال ابن عمر وابن عباس
ومجاهد المقام الكريم المنار وكانت ألف منبر لآل جبار يعظمون عليها فرعون ومملكه
وقيل مجالس الامراء والرؤساء حكاه ابن عيسى وهو قريب من الاول وقال سعيد بن جبير
سمعت أن المقام الكريم اليوم اهـ (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف على صنعه حيث قدره
بقوله أي اخرجنا وقوله وأورشناها أي الجباب والعيون والنكنوز اهـ شيخنا وذلك أن الله عز
وجل ردى بني اسرائيل الى مصر بعد هلاك فرعون وقومه فأعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه
من الاموال والمسالك الحسنة اهـ خازن وفي القرطبي قال الحسن وغيره رجع بنو اسرائيل الى
مصر بعد هلاك فرعون وقومه وقيل أراد بالوراثه هنا ما استماروا من حلى آل فرعون بامر الله
تعالى قلت وكلا الامرين جعل لهم والحمد لله اهـ (قوله وأورشناها الخ) الظاهر أن هذه الجملة
اعتراضية وأن قوله فاتبعوهم معطوف على اخرجناهم وذلك لان اعطاء البساتين وما بعد هذا
لبنى اسرائيل اعما كان بعد هلاك فرعون وقومه اهـ شيخنا (قوله أي لن يذركونا) أي لان الله
وعدنا الخلاص منهم اهـ يعضاوى فبكلا ههنا للنفى (قوله فأوحينا الى موسى الخ) قيل لما انتهى
موسى ومن معه الى البحر هاج البحر فصارت يرمي بموج كالجبال قال يوشع يا كلثم الله ابن امرئ
فقد عشنا فرعون من خلفنا والبحر أمامنا قال موسى ههنا فحاض يوشع البحر لا يوارى الماء حافر
دابته وقال الذي يكتم ايمانه يا كلثم الله ابن امرئ قال ههنا غرك فرسه بلجامه حتى طار الزبد
من شدقه ثم أقعده البحر فارتسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدر واخجل
موسى لا يدرى كيف يصنع فأوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر الخ فاذا الرجل واقف على
فرسه ولم يتزل سرجه ولا لبده اهـ خازن وفي القرطبي وذلك أن الله عز وجل أراد أن تكون الآية
متصلة بموسى ومتعلقة بفعله والافضرب العاصي يسبقارق البحر ولا معين على ذلك بذاته
الاعما اقترن به من قدرة الله تعالى واختراعه اهـ (قوله اثني عشر فرقا) أي قطعة بعدد اسباط
بنى اسرائيل فسار كل سبط في مسلك اهـ (قوله الجبل العظيم ٢) في القاموس الطود الجبل
أو عظمه والجمع أطواد وطايطود اذا ثبت اهـ (قوله بينهما مسالك) أي بين الاثني عشر فرقا
(قوله وأزلقنا ثم الاخرين) قيل كان جبريل بين بني اسرائيل وبين قوم فرعون يقول لبني

اسرائيل ليطلق آخركم اولكم ويقول للقبض رويدا ليطلق آخركم اولكم فكان نبوا اسرائيل
يقولون مارا بنا احسن سياسة من هذا الرجل وكان القبط يقولون مارا بنا احسن داع من هذا
اه خازن (قوله على هيبته المذكورة) وهي انفلاقه اثني عشر فرقا اه (قوله وخو قيل) قيل
بنوته وهو المذكور في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ وقوله ومريم الخ وكانت
عجوزا تعيش من العمر نحو سبعمائة سنة وقوله على عظام يوسف عبارة غيره على قبر يوسف
وعبارة آخريين على تابوت يوسف الذي دفن فيه وكان من الممر وسبب دلائها على قبره ان الله
أمر موسى بأخذ معه الى الشام حين خروجه من مصر فسأل على قبره فلم يعرف اذ ذاك فدلته
عليه هذه العجوز بعد ما ضمن لها موسى على الله الجنة وكان يوسف قد دفن في دعر بحر النيل فحفر
عليه موسى وأخرجه وذهب به الى الشام في خروجه من مصر اه شيخنا وفي القرطبي وذلك ان
موسى عليه السلام لما خرج ببني اسرائيل من مصر أظم عليه القمرف قال لقومه ما هذا قال
علماء وهم ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ عليه ناموثا من الله أن لا يخرج من مصر
حتى تنقل عظامه معنا قال موسى فأياكم يدري أين قبره قالوا ما يعلم الا عجوز لبني اسرائيل فارسل
اليها فقال لها لبني على قبر يوسف فقالت لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكما قال وما حكمك
قالت حكمتي أن أكون معك في الجنة فنقل عليه فقيل له أعطها حكمها فدلتم عليه فاحتفروه
واستخرجوا عظامه فلما ألقوا هاهنا الطريق مثل ضوء النهار وفي رواية فأوحى الله اليه ان
أعطها ففعل فأتيتهم الى بحيرة فقالت أنضموا هذا الماء فأنضموا واستخرجوا عظام يوسف
عليه الصلاة والسلام فتبينت لهم الطريق مثل ضوء النهار اه (قوله وائل عليهم نبأ ابراهيم)
معطوف على ادكر المقدر عاملا في قوله واذا نادى ربك موسى اه شيخنا (قوله ويبدل
منه) أي النبا بدل اشتمال (قوله ما تعبدون) سألهم عن ذلك ليبني على جوابهم ان
معبدوهم بمعزل عن استحقاق العبادة بالكلمة اه أبو السعد (قوله صرحوا بالفعل الخ)
جواب عما يقال ما تعبدون سؤال عن المعبود فقط فكان القياس أن يقولوا أصناما كقوله
ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ماذا أنزل ربكم قالوا خير واينما احه ان هؤلاء قد جاؤا بقصة
أمرهم كاملة كالمبتهمين بها والمفتخرين فاشتملت على جواب ابراهيم وما قصدوه من اظهار
ما في نفوسهم من الابتهاج والافتخار ونظل هنا بمعنى ندوم وما جرى عليه المصنف من أنهم كانوا
يعبدونها انرا فقط تبع فيه صاحب الكشف لكان مقام الافتخار ادعى للمعنى الاول ومن
ثم جزم به المصنوع اه كرخي (قوله زادوه) أي قوله فنظال الخ اه (قوله قال هل يسمعونكم)
استثنائية مبنية على سؤال نشأ من تفصيل جوابهم اه أبو السعد ولا يدعها من مخدوف
أي يسمعون دعاءكم أو يسمعونكم تدعون فعلى الاول هي متعدية لواحدة فاعلى الثاني هي
متعدية لاثنتين قامت الجملة المقدره مقام الثاني وهو قول الفارسي وعند غيره الجملة المقدره
حال اه كرخي (قوله اذ تدعون) منصوب بما قبله فاقبله وما بعده ماضيان معنى وان
كانا مستقبليين لفظا لعمل الاول في اذ ولعمل اذ في الثاني وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقال
الرحمشرى انه على حكاية الحال الماضية ومعناه استحضروا الاحوال التي كنتم تدعونها فيها
هل يسمعونكم اذ دعوتهم وهو ابلغ في التبكيت اه (قوله قالوا بل وجدنا الخ) هذا الجواب
منهم اعتراف بانها بمعزل عما ذكر من السمع والمنفعة والمضرة بالمرء واضطرر الى اظهار ان
لا مستند لهم سوى التقليد أي ما علمنا ولا رأينا منهم ما ذكر من الامور بل وجدنا آباءنا كذلك

على هيبته المذكورة (ثم
اغرقا الا آخرين) فرعون
وقومه باطماق البصر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج
بني اسرائيل منه (ان في
ذلك) أي اغراق فرعون
وقومه (لاية) عبرة لمن
بعدهم (وما كان أكثرهم
مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم
غير آسية امرأة فرعون
وخزبل مؤمن آل فرعون
ومريم بنت ناموسى التي دلت
على عظام يوسف عليه السلام
(وان ربك له العزيز)
فانتقم من الكافرين
باغراقهم (الرحيم) بالمتؤمنين
فانجياهم من الغرق
(واذل عليهم) أي كفارة كفة
(نبأ) خبر (ابراهيم) وبديل
منه (اذ قال لآبيه وقومه)
ما تعبدون قالوا اذهبنا
صرحوا بالفعل ليعطفوا
عليه (فنظل لها عاكفين)
أي نقيم نهرا على عبادتها
زادوه في الجواب افتخار به
(قال هل يسمعونكم اذ)
حين (تدعون أو يسمعونكم)
ان عبدتموهم (أو يضرونكم)
ان لم تهمسوا بهم (قالوا بل)
وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون) أي مثل فعلنا
من خاص في أمر عائشة
وصفوان بن المعطل (ما اكتسب
من الانتم) على قدر ما خاص

يفعلون أي فاقته بناهم اه أبو السعد مودوا بآباءنا مفعول أول ووجهة يفعلون في محل المفعول
 الثاني وكذلك معمول يفعلون مقدم عليه اه شيخنا (قوله قال أفرأيتم الخ) صنيع أي
 السعد يقتضي أن رأى هنا مستعملة في معناها الأصلية بمعنى العلم وعلمه فتكون بمعنى عرف لأنه
 ليس هنا المفعول واحد وهو الموصول ونصه قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أي أنظرتم
 فأبصرتهم وأنا ما كنتم تعبدونه اه وصنيع الكازروني يقتضي أنها بمعنى أخبروني
 ونقدتم أنما إذا كانت كذلك تعدت لمفعولين أولهما مفرد وهو هنا الموصول والثاني جملة
 استفهامية وهي غير موجودة هنا فتعذر في الكلام ونصه قال أفرأيتم أخبروني عن حال ما كنتم
 تعبدون أو أخبروني ما كنتم تعبدون هل هو حقيق بالعبادة أولا وهذا استنشاء بعد الإصنام
 والفناء السببية تفيد أن ما بعدها وهو العداوة سبب لطلب الأخبار عن حالهم فهذه الفاء
 بمعنى اللام أي أخبروني عن حالها لا نهأ عدولي كما صرح به الرضي في قوله أخرجه منها فانك
 رحيم اه (قوله فانهم عدولي) بيان لحال ما يعبدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك
 وأسند العداوة إلى نفسه تعريضا بهم وهو انفع في النصيحة من التصريح بها بيان يقول فانهم عدو
 لكم اه شيخنا وفي النار فان قلت كيف وصف الأصنام بالعداوة وهي جمادات لا تعقل
 قلت معناه فانهم عدولي يوم القيامة لو عبدتهم في الدنيا وقيل ان الكفار لما عبدوا هوانزلوها
 منزلة الأحياء العقلاء أطلق إبراهيم لفظ العداوة عليها وقيل هو من المقلوب أراد فاني عدوكم
 لان من عاديته فقد عاداك اه (قوله الا لكن رب العالمين) أشار به إلى ان الاستثناء منقطع
 أي لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو وامي في الدنيا والآخرة لا يزال متغصلا على فيهما
 اه أبو السعد مودوه وهو منصوب على الاستثناء (قوله الذي خلقتني) يجوز فيه أوجه النصيب
 على الثمت لرب العالمين أو البديل أو عطف البيان أو على اضمار أعني والرفع على الخبر لمبتدأ
 مضمرا أي هو الذي خلقتني أو على الابتداء وقوله فهو يهدين جملة اسمية في محل رفع خبره قال
 الحوفي ودخلت الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط وهذا مردود لان الموصول معين ليس
 عاما ولان الصلة لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابيع أبو البقاء الحوفي ولا يمكنه لم يتعرض
 للفاء فان عني ما عناه الحوفي فقد تقدم ما فيه وان لم يعمه فيكون تابعا لا خفص في تجويزه
 زيادة الفاء في الخبر مطلقا يجوز بدفأضر به وقد تقدم تحريره اه سمين (قوله فهو يهدين إلى
 الدين) أي وغيرهما يهدين ويصلحني من أمور الدنيا اه أبو السعد (قوله والذي هو يطعمني
 الخ) عطف على الصفة الأولى وتكرر الموصول في المواضع الثلاثة المعطوفة لئلا يذان بأن كل
 واحد من تلك الصلوات تحت حليل مستقل في إيجاب الحكم اه أبو السعد وعبارة السمين قوله
 والذي هو يطعمني يجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وكذلك ما بعده ويجوز أن تكون
 أوصافا للذي خلقتني ودخول الواو جائز وقد تقدم تحقيقه في أول البقرة اه (قوله واذا مرضت
 فهو يشفيني) أضاف المرض إلى نفسه وان كان المرض والشفاء من الله تعالى استعما للحسن
 الأدب كما قال الحضرة فأردت أن أعيها وقال فأردت أن يبلغا الله ما اه كرخي (قوله ثم
 يحمين) عطف هنا بشم خلاف ما قبله لاتساع الأمر بين الأمانة والأحياء لان المراد بها الأحياء
 في الآخرة اه أبو السعد (قوله والذي أطعمني أن يغفر لي الخ) ذكر ذلك ههنا لنفسه وتعلينا
 للامة ان يحسنوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب أن يغفر لهم ما يفرط منهم اه بياضوي
 (قوله رب هب لي حكما الخ) لما ذكر فنون الاطراف الفاضلة عليه من حضرة الحق من مبدء

(قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون
 انهم وآباؤكم الأقدمون فانهم
 عدولي) لا أعبدهم (الا
 لكن رب العالمين) فاني
 أعبد (الذي خلقتني فهو
 يهدين) إلى الدين (والذي
 هو يطعمني ويشفيني واذا
 مرضت فهو يشفيني والذي
 يمتني ثم يحمين والذي
 أطعم) أرجو (أن يغفر لي
 خطيئتي يوم الدين) أي الجزاء
 (رب هب لي حكما) علما

فبه (والذي تولى كبره)
 اشاع واعظم المقالة فبه
 وهو عبد الله بن أبي (منهم
 له عذاب عظيم) في الدنيا
 بالحد وفي الآخرة بالسار
 (لولا) هلا (اذ سمعوه)
 قذف عائشة وصفوان (ظن
 المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم)
 بأمهاتهم (خيرا) يقول
 هلا ظننتم بعائشة أم المؤمنين
 كما تظنون بأمهاتكم
 (وقالوا) هلا ظننتم (هنا)
 القذف (افل مبین)
 كذب بين (لولا جاؤا عليه)
 هلا جاؤا على ما قالوا (باربعة
 شهداء) عدول فبصدقهم
 بذلك (فاذلم بأتوا بالشهداء)
 باربعة شهداء (فاواثمك عند
 الله هم الكاذبون) ثم نزل
 في شأن الذين لم يصدقوا
 عائشة وصفوان بن المفضل
 ولكن خاضوا فيه (ولولا

(والحقني بالصالحين)

النبين (واجعل لي لسان

صديق) نشاء حسنا (في

الاخريين) الذين يأتون

بعدي الى يوم القيامة

(واجعلني من ورثة جنة

النعيم) أي من يعطاها

(واغفر لاني انه كان من

الضالين) بأن تتوب عليه

فغفر له وهذا قبل أن يتبين

له انه عدو لله كما ذكر في

سورة براءة (ولا تخزني)

تفضني (يوم يبعثون) أي

الناس قال تعالى فيه (يوم

لا ينفع مال ولا بنون) احدا

(الا) لكن (من أتى الله

ففضل الله) من الله (عليكم

ورحمته في الدنيا والاخرة

لكم) لاصابكم (فيما أفنتم

فيه) خضتم في شأن عائشة

وصفوان (عذاب عظيم)

شديد في الدنيا والاخرة

(اذ تلقونه بالسفتم) اذ

بروه بعضكم عن بعض

(وتقولون بأفواهكم

بالسفتم) (ما ليس لكم به

علم) حجة وبيان (وتحسبونوه)

يعني قد فاعائشة وصفوان

(هيما) ذنباهيما (وهو عند

الله عظيم) في العقوبة (ولولا)

هلا (اذ سمعتموه) قد ف

عائشة وصفوان (قلتم

ما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن

نتكلم بهذا) الكذب

(سبحانك هذا بهتان

خلقه الى يوم يبعثه جملة ذلك على مناجاته تعالى ودعائه اه أبو السعود وفي البضاوى رب هب
لي حكما أى كمالا فى العلم والعمل أستعذبه لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقنى بالصالحين ووقفنى
للكمال فى العمل لانتظام به فى عداد الكاملين فى الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب
ولا صغيره اه (قوله والحقنى بالصالحين) أى الحقنى بهم فى العمل الصالح أو فى درجات الجنة
اه ببضاوى (قوله واجعل لي لسان صديق) من إضافة الموصوف لصفتهم كما أشار له بقوله ثناء
حسنا وقد أجاب الله تعالى دعاءه فإما من أمة من الأمم الا وهى تحميه وتثنى عليه خصوصا هذه
الامة وخصوصا فى كل تشهد من تشهدات الصلوات اه شيخنا وعبارة البضاوى واجعل لي
لسان صديق فى الاخرين أى جاها وحسن صيت فى الدنيا يبقى أثره الى يوم الدين ولذلك لم توحده
أمة من الأمم الا وهم محبون له مشنونون عليه أو صادق من ذرى نبي يجد أصل ديني ويدعو الناس
الى ما كنت أدعوهم اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم اه وقوله أو صادقا الخ أى فتكون الآية
على تقدير مضاف أى صاحب لسان صدق أو هو مجاز من اطلاق الجزء على السكل لان الدعوة
باللسان وقوله أصل ديني هو الاعتقاد والاحكام التى لم تنسخ اه شهاب (قوله من ورثة جنة
النعيم) مفعول ثان ومن تبعه أى اجعلني بعض الذين يرثون جنة النعيم أى اجعلني من درجا
فيهم ومن جملتهم وقوله أى ممن يعطاها أى بلا تعب ومشقة كالارث الحاصل للانسان من غير
تعب اه شيخنا وإضافة الجنة الى النعيم من إضافة المحل للمحال فيه اه (قوله بأن تتوب عليه
الخ) مقتضى هذا التفسير ان الدعاء كان فى حياة أبيه فدعاه بالتوفيق والهداية للإيمان
لغيبته لا يستقيم قوله وهذا قبل ان يتبين له الخ لان التبين المذكور انما حصل بموته كافرا كما
تقدم فى سورة براءة واذا كان التبين انما حصل بعد موته كافرا لا يصح جعله قبل الدعاء له فى
حياته بالهداية للإيمان وانما يصح هذا التقيد لو كان المراد الدعاء له بتغفرة الذنوب على حالته
التي هو عليها فليتنا مل (قوله وهذا) أى الدعاء لابي به بما ذكر وقوله كما ذكر فى سورة براءة أى بقوله
وما كان استغفار ابراهيم لابي الخ اه شيخنا (قوله ولا تخزني يوم يبعثون) أى بمعاقبتي على
ما فرطت أو بنقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث أو بتعذبي وقال ذلك لخفاء العاقبة وجواز
التعذيب عقلا أو بتعذيب والدي أو ببعثه فى عداد الضالين وهو من الخزي بمعنى الهوان أو من
الخزاية بمعنى الحياء أى الاستحياء اه ببضاوى (قوله تفضني) بابه قطع وفى المصباح
الفضيحة العيب والجمع فضائح وفضحته فضها من باب نفع كشفته وفى الدعاء لا تفضحنا بين
خالقك أى اسـ ترعبونا ولا تكشفها اه (قوله قال تعالى فيه) أى فى شأن هذا اليوم وبعضهم
جعل هذا أى قوله يوم لا ينفع الخ من كلام ابراهيم وأعرابه بدلا من يوم يبعثون قال شيخنا وهو
أظهر وفى السمين قوله يوم لا ينفع بدل من يوم قبله وحمل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى الى
آخر الآيات مع أعرابه يوم لا ينفع بدلا من يوم قبله ورده الشيخ بان العامل فى البدل هو العامل
فى المبدل منه أو آخره مثله مقدور على كل من هذين القولين لا يصح ما هنا لاختلاف المالكين اه
(قوله قال تعالى فيه الخ) أشار به الى أمرين أحدهما أن قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ ليس
من كلام الخليل ومع ذلك هو بدل من يوم قبله رآه احبار من الله تعالى بصفة ذلك اليوم والثانى
ان الاستثناء منقطع لان سلامة القاب ليست من نفس الاول وهـ هذا هو الظاهر كما قاله أبو
حيان اه كرخي (قوله الا لكن من أتى الله) الخ حمل الشارح الاستثناء على الانقطاع حيث
فسر الا بلسان على عادته فى الإشارة للقطع وصرح غـ يره بأنه منقطع ووجهه انه على هذا

بقلب سليم) من الشرك
والنفاق وهو قلب المؤمن
فانه ينفعه ذلك (وازلقت
الجنة) قربت (للتقين)
فبرزوا (وبرزت الجحيم)
اظهرت (للعالمين)
الكافرين (وقيل لهم
ابن ما كنتم تعبدون من
دون الله) اي غيره من
الاصنام (هل ينصرونكم)
بدفع العذاب عنكم (او
ينصرون) بدفعه عن
انفسهم لا (فككبوا) القوا
(فيها هم والعاصرون وجنود
ابليس) اتبعاه ومن اطاعه
من الجن والانس (اجمعون
قالوا) اي العاصرون (وهم
فيها يجمعون) مع معبوديهم
(ناله ان) مخففة من الثقلة
واسمها محذوف اي انه (كما
لفي ضلال مبين) بين (اد)
حيث (نسويكم رب العالمين)
في العبادة (وما اضلنا) عن
الهدى (الا المحرمون) اي
الشياطين أو أولونا الذين
اقتدينا بهم (فبالسمن
شافعين) كما للمؤمنين من
الملائكة والنبيين والمؤمنين
(ولا صديق حميم)

عظيم) كذب عظيم (يعظمكم
الله) يخوفكم الله ويخشاكم
(أن تعبدوا مثله) أن
لا تعودوا الى مثله (ابدان
كنتم) اذ كنتم (مؤمنين)
مصدقين (وبين الله أنكم

استثناء من الفاعل ودوا المال والبنون ومن أتى الله بقلب سليم غيرهما وبعضهم جعله متصلا
وجعله استثناء من المفعول الذي قدره الشارح بقوله أحداد هو ظاهر جدا اه شيخنا وهذا
الماضي بمعنى المضارع وكذا يقال في قوله وأزلقت وبرزت وقيل وككبوا وقالوا اه شيخنا
(قوله بقلب سليم من الشرك والنفاق) اي فيمنعه ماله الذي أنفقه في الخير وولده الصالح بدعائه
كما جاء في الخبر إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح
يدعوه وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد وهذا قول أكثر المفسرين وقيل السليم هو اللديغ
من خشية الله وقال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن لان قلب الكافر
والمنافق مريض قال تعالى في قلوبهم مرض اه كرخي (قوله وأزلقت الجنة للثنتين) عطف على
لا ينفع وصيغة الماضي فيه وفيما بعده من الجمل المنتظمة معه في سلك العطف للدلالة على تحقق
الوقوع وتقريره كما أن صيغة المضارع المعطوف عليه للدلالة على استمرار انفع النفع ودوامه
حسب ما يقتضيه مقام التهويل والتفطيع اي قربت الجنة للثنتين للكفر والمعاصي بحيث
يشاهدونها من الموقف وبقون على ما فيها من فنون المحاسن فيبتهجون بانهم المحشورون
اليها وبرزت الجحيم للعاصين أي الضالين عن طريق الحق الذي هو الايمان والتقوى أي جعلت
بارزة لهم بحيث يرونها مع ما فيها من أنواع الاحوال المسائلة ويوقنون بانهم موقوفون ها ولا يحدون
عنها مصرفا اه أبو السعود (قوله وقيل لم) أي على سبيل التوبيخ أين ما كنتم ماموصولة أي
امم موصولة كما بينها الشارح بقوله من الاصنام واحتلت المصاحف في رسمها موصولة بأين
أو موصولة عنها والفصل اظهر فليست هذه كاتى في قوله ايها ان يكونوا يدرككم الموت فهي زائدة
وترسم موصولة باتفاق وأين خبر مة قدس وما يستد أمؤخر أي آلهتكم أين أي في أي مكان وهذا
سؤال توبيخ وتبكيت لا يتوقع له جواب اه كرخي (قوله فككبوا) اي الاصنام والعاصرون
معطوف على الواو وسوغه الفصل بالظرف وبضمير الفصل وقوله وجنود ابليس معطوف
على الواو ايضا وقوله اجمعون توكيد للواو وما عطف عليها اه شيخنا واليك كبة تكرير الالك
وهو الالقاء على الوجه لتكرير معناه كما من أتى في النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في
قعرها اه بيضاوي (قوله ومن اطاعه) عطف تفسير (قوله ناله ان كالح) معمول لقولوا
وجملة وهم فيها الخ في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله أي انه) أي الشارح (قوله اذنسويكم
رب العالمين) ظرف لكونهم في ضلال مبين وقيل لمادل عليه الكلام أي ضلالا وقيل للضلال
المذكور وان كان فيه ضده صناعي من حيث ان المصدر الموصوف لا يعمل بعد الوصف
وقيل ظرف لمبين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية أي ناله لقد كفى غاية الضلال
الفاحش وقت تسويتنا اياكم هذه الاصنام في استحقاق العبادة رب العالمين الذي أنتم أدنى
مخلوقاته وأذلهم وأعجزهم اه أبو السعود (قوله أو أولونا) أي السابقون عليه (قوله فبالسمن
من شافعين الخ) جمع الشافع ووجد الصديق لكثرة الشفاعة في العادة وقلة الصديق ولان
الصديق الواحد يسعي أكثر مما يسعي الشفعا ولا طلاق الصديق على الجمع كالعبد ولانه في
الاصل مصدر كالحنين والصهيل اه بيضاوي (قوله ولا صديق حميم) من الاحتمام يعني
الاهتمام كما قاله الزمخشري اه شيخنا وفي السمين الجيم القريب من قوله حاماة فلان أي
خاصته وقال الزمخشري الجيم من الاحتمام وهو الاهتمام او من الحاماة وهي الحاماة وهو
الصديق الخالص والنفي هنا يحتمل نفي الصديق من أصله أو نفي صفته فقط والصديق

أي يهيمه أمرنا (فلو أن لنا
 كره) رجعة إلى الدنيا
 (فإن يكون من المؤمنين)
 لو هذا للتي ونكون جوابه
 (ان في ذلك) المذكور من
 قصة إبراهيم وقومه (لاية)
 وما كان أكثرهم مؤمنين
 وان ربك لهموا عزير الرحيم
 كذبت قوم نوح المرسلين
 بتكذيبهم له لاشترأهم في
 الجحيم بالتوحيد أولانه لطول
 لبس فهم كانوا رسل وتأنيت
 قوم باعتباره معناه وتذكيره
 باعتباره لفظه (اذ قال لهم
 أخوهم) نسما (نوح ألا
 تتقون) الله (لنبي لكم رسول
 أمين) على تبليغ ما أرسلت
 به (فاتقوا الله واطيعوا)
 فيما أمركم به من توحيد الله
 وطاعته (وما أسألكم عليه)
 على تبليغه (من أجوان)
 ما أجزى) أي ثوابي (الاعلى
 رب العالمين فاتقوا الله
 واطيعوا) كرهه تأكيدا
 (قالوا أنؤمن) نصدق (لك)
 لقولك (واتبعك) وفي قراءة
 واتبعك جمع تابع مبتدا
 (الارذلون) السفلة كالحماكة
 والاسا كفة (قال وما على)
 الايات) بالامر والنهي
 (والله عليم) بقالتكم
 (حكيم) فيما حكم عليكم من
 الحد (ان الذين يصبون)
 يعني عبد الله بن أبي وأصحابه
 (ان شيع) ان تظهروا

يحتمل أن يكون مفردا وأن يكون مستملا في الجمع كما يستعمل العد وفيه فيقال هم صديق وهم
 عدواه (قوله أي يهيمه أمرنا) بضم اوله وكسر ثانيه من أهمه رباعيا أو بفتح اوله وضم ثانيه
 من همه ثلاثيا ففي المصباح وأهمني الامر بالالف أقلقني وهمني همامن باب قتل مثله اه
 (قوله فمكون من المؤمنين) منصوب في جواب التي (قوله ان في ذلك المذكور من قصة
 ابراهيم وقومه لاية) أي الحجة وعظمة لمن أراد أن يستبصر بها ويعتبر فانه جاء على أنظم ترتيب
 وأحسن تقرير يتفطن المتأمل فيها الغزارة علمه لما فهم من الاشارة إلى أصول العلوم الدينية
 والتنبيه على دلائلها وحسن دعوته للقوم وحسن مخالفتهم ومعهم وكما لاشفاقه عليهم وتصوير
 الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضا بهم وايضا ظاهرا ليكون ادعى
 إلى الاستماع والقبول اه بوضاوي (قوله بتكذيبهم له) يشير بهذا التوجيه إلى أن الجمع على
 حقيقته وقوله أولانه الخ يشير به إلى أن في الجمع مسامحة وتجاوز اه شيخنا (قوله وتأنيت قوم) أي
 تأنيث فعله المسند اليه باعتبار معناه وهو الامة والجماعة وتذكيره أي تذكير الضمير العائد اليه
 في قوله اذ قال لهم أخوهم الخ وفي البضاوي القوم مؤنث ولذلك يصغر على قويع وفي المصباح
 القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذا كل اسم جمع لا واحد له من لفظه
 نحو رط ونقر اه فقله مؤنث أي على الاغلب لأنه ذهب إلى أنه جمع قائم والاصل تأنيثه اه
 شهاب (قوله نسما) أي في النسب لافي الدين (قوله ألا تتقون الله) أي فنتروكون عبادة
 غيره (قوله من أجزى) أي أجرة ومن زائدة في المفعول (قوله فاتقوا الله واطيعوا) تصدير
 القصص الخمس بالحث على التقوى يدل على أن البعثة مقصورة على الدعاء إلى معرفة الحق
 والطاعة فيما يقرب المدعو إلى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متفقين على ذلك وان
 اختلفوا في بعض التفاريع مبرئين عن المطامع الدنيئة والاغراض الدنيوية اه (قوله كرهه
 تأكيدا) وحسن التأكيد كون الاول مرتب على الرسالة والامانة وكون الثاني مرتب على عدم
 سؤاله اجرامهم اه شيخنا وفي البضاوي كرهه للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من
 أمانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوه اليه فكيف اذا اجتمعا اه (قوله قالوا
 أنؤمن لك الخ) هذا من مخافة عقولهم وقصر رأيهم على حطام الدنيا حتى جعلوا اتباع المقلين
 من الدنيا مانعا من اتباعهم وجعلوا ايمانهم بما يدعوه اليه دليلا على بطلانه وأشاروا بذلك إلى
 ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة اه بوضاوي وفي سورة هود وما
 نراك اتبعك الا الذين هم أراد لنا بادي الرأي اه (قوله وفي قراءة الخ) عادية أنه يشير بهذه
 العبارة إلى كون القراءة سبعة وهذا الصنيع منه أمر اعلى فها هنا من غير الغالب فان هذه
 القراءة لم يعقوب من العشرة اه شيخنا (قوله جمع تابع) كشاهد وأشهاد وجمع تبع كبطل
 وأبطال اه شيخنا (قوله مبتدا) أي وخبره الارذلون والجملة في محل نصب على الحال اه
 شيخنا (قوله الارذلون) أي الاقلون جاهلوا وما لاجع الارذل على الصحة فانه بالقلية صار جاريا
 مجرى الاسم كالاكبر والاكبر و قبل جمع أرذل جمع رذل كالكاب والكلب وكلب اه أبو
 السعد (قوله السفلة) المراد بهم هنا فقراء الناس وضعفاءهم وانما يادروا لاتباع قبل
 الاغنياء لاستيلاء الياسة على الاغنياء وصعوبة الاتية كالك مناه والانتفة عن الانقياد لاغير
 والفقر خلى من تلك الموانع فهو سريع الاجابة والانتقاد وهذا غالب احوال أهل الدنيا اه
 قريبي من سورة هود (قوله قال وما على) ما يحتمل أن تكون استفهامية وأن تكون نافية

اي علم لي (عما كانوا يعملون ان) ما (حسابهم الاعلى ربي) فيجازيهم (لوتشعرون) تعلمون ذلك ما عبتوهم (وما انا بطارد المؤمنين ان) ما (انا الانذرمبين) بين الانذار (قالوا ان تنه يا نوح) عما تقول اننا (لنكون من المرحومين) بالجاردة او بالشم (قال) نوح (رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم قصا) اي احكم (ونجني ومن معي من المؤمنين) قال تعالى (فانجيناه ومن معه في الفلك المشهون) المملوء من الناس والحيوان والطيور ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود انا نقول اني اكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجران) ما (اجري الاعلى رب العالمين اتبنون

(الفاحشة في الذين آمنوا)

عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي خناسة (وانه يعلم) ان عائشة وصفوان لم يزيها (وانتم لاتعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم

وقول الشارح أي علم لي إشارة إلى الاحتمال الأول وإلى ان الإضافة على معنى اللام وهذه الاستفهام انكارى فيرجح لمعنى النفي وفي العمين يجوز في ما وجهان أحدهما وهو اظهاهم استفهامية في محل رفع بالابتداء وعلى خبرها والباء متعلقة به والثاني أنها نافية والباء متعلقة بعلى أيضا قاله المحوفي ويحتاج إلى اخبر خبره ليصير الكلام به جملة اه (قوله أي علم لي) أشار إلى أن أصل علمي لم يخذف تخفيفا أي وأي شيء علمي والمراد انتفاء علمه باخذاص أعمالهم لله واطلاعه على سرائرهم وبواطنهم اه كرخي وفي القرطبي قال وما علمي بما كانوا يعملون كان زائدة والمعنى وما علمي بما يعملون أي لم أكف العلم بأعمالهم انما كلفت أن أدعوهم إلى الإيمان والاعتبار بالإيمان لا بالحرف والصنائع وكانهم قالوا انما اتبعك هؤلاء الضعفاء طمعا في العزة والمال فقال اني لم أقف على باطن أمرهم وانما وقفت على ظواهرهم وقيل المعنى أي لم أعلم أن الله يهديهم ويضلهم ويرشدهم ويغويهم ويوقعهم ويخذلهم ان حسابهم أي في أعمالهم واعيانهم الاعلى ربي لوتشعرون اه (قوله ان حسابهم) أي حساب بواطنهم (قوله ما عبتوهم) أي نسبتوهم للعيب (قوله وما انا بطارد المؤمنين) رد لما أشعروا كلامهم من طابعهم منه أن يطرد الضعفاء المؤمنين اه شيخنا وفي البيضاوي وما انا بطارد المؤمنين جواب لما أوهمه قولهم من استندعاه طردهم وتوقف إيمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم هو المانع لهم اه وقوله انا الانذرمبين كالعلة له وفي القرطبي في سورة هود سأله أن يطرار الأراذل الذين آمنوا كما سألت قريش النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرر الموالى والفقراء حسماء تقدم في سورة الانعام اه (قوله انا الانذرمبين) أي ما انا الرسول مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي سواء كانوا من الاعزاء أو من الأراذل فكيف يناسبني طرد الفقراء لاجل اتباع الاعنياء أو ما انا المبعوث لانذاركم بالبرهان الواضح وقد فعلت وليس على استرضاء بعضكم بطرد الآخرين اه أبو السعود (قوله قال رب ان قومي كذبون) انما قال هذا ظاهرا لما يدعوا عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم له واستخفافهم به اه يعضاوي يعني أن قوله رب ان قومي كذبون لم يقله نوح افادة له تعالى بمضمون هذا الخبر ولا يكونه عالم بمضمونه اعلمه بانه تعالى عالم الغيب والشهادة ولكن أراد به أني لا أدعوك عليهم لاجل تخويفهم إياي بالرحم وامتحانهم إياي بقولهم وأتبعك الارذلون وانما أدعوا عليهم لاجلك ولاجل دينك لانهم كذبوني في وحيك ورسالتك اه زاده (قوله ان قومي كذبون) أي صمموا على تكذبي وأصر واعليه بعد ما دعوتهم هذه الازمنة المتطاولة فلم يزداهم دعائي الا فرار اه أبو السعود (قوله فافتح بيني وبينهم قصا) أي احكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا أي أنزل العقوبة والهلاك بهم بدليل قوله ونجني أي عما ينزل بهم وهذه حكاية اجمالية لدعائه المفصل في سورة نوح وفي زاده فافتح بيني وبينهم فتحا من الفتاحة أي الحكمة والفتاح الحساكم سعى به لفتقه المغلق من الامور اه والفتاحة بالضم والكسر كما في القاموس (قوله ومن معي من المؤمنين) وكانوا ثمانين أربعون من الرجال وأربعون من النساء اه (قوله وما كان اكثرهم مؤمنين) أفهم انه لو كان نصفهم مؤمنين لما أخذوا اه كرخي (قوله كذبت عاد المرسلين) عاد امم قبيلة هود سميت باسم أبيها الاعلى وكان من نسل سام بن نوح وقوله المرسلين في اطلاق الجمع على هود ما تقدم اه شيخنا (قوله اذ قال لهم اخوهم) أي اسبا كما تقدم وكان هود ناجرا جميل الصورة يشبه آدم وعاش من العمر اربع مائة وأربعين سنة اه شيخنا (قوله اتبنون بكل ريع)

استفهام تقر ربيع ربيع ومحل التوبيخ هو الجملة الخالية أي تعبثون وقوله وتخذون معطوف
على تبثون وكذا قوله واذا بطشتم الخ فربحهم على أمور ثلاثة فقول الشارح فانقوا الله في ذلك
أي المذكور من الأمور الثلاثة البناء والاختار المذكور والتجبر اه شيخنا وفي الكرخي واعلم
أن اتخاذ الأبنية العامة يدل على حب الدنيا واتخاذ المصانع يدل على حب البقاء والنجارية
تدل على حب التفرد بالعلو وهذه صفات الألوهية وهي بمنفعة الحصول للعبد اه (قوله بكل
ربيع) الربيع بكسر الراء وقفه جاع ربيعة وهو في اللغة المكان المرتفع وقال أبو عبيدة هو
الطريق اه سمين وقيل هو الجبل اه مصباح وفي القاموس والربيع بالكسر والقح المرتفع
من الأرض أو كل فح أو كل طريق أو الطريق المنفرج في الجبل والجبل المرتفع الواحدة بهاء
وبالكسر الصومعة وبرج الحمام والنل العالي وبالفتح فضل كل شيء كربيع الجبين والدقيق
والبذر اه (قوله علما للمارة) أي كالعالم في الارتقاء وفي البيضاوي آية علما للمارة تعبثون
ببنائهم اذ كانوا يمتدون بالبحوم في أسفارهم فلا يحتاجون إلى البروج الحمام أو بنايات يجتمعون
إليه للعبث بمن عربهم أو قصورا يفخرون بها اه وفي أبي السعود تعبثون أي يجتمعون فيم إلى
الأبنية فتعبتون بمن عربكم اه وفي المصباح عبت عبثا من باب تعب لعب وعمل مالا فائدة فيه
فهو عابت اه فقول الشارح وتصفرون عطف تقيير (قوله مصانع) جمع مصنعة بفتح الميم
مع فتح النون أو ضمه اه وهي الخوض أو البركة فقله مصانع أي حوضانا وبركات جمعون فيها الماء
فهو من قبيل الصهاريج اه شيخنا وفي المختار المصنعة بفتح الميم وضم النون أو فتحها كالخوض
يجمع فيه ماء المطر والمصانع الحصون اه (قوله لعلمكم كأنكم) فسر اهل بكان يدل على
القراءة الشاذة كأنكم تتخذون لكن على هذا الصنيع لا يحسن التوبيخ على البناء المذكور
لأنه مباح وبعضهم أبقاءها على ظاهرها من الترجي أي راجين ومؤملين أن تتخذوا في الدنيا
لأنكاركم البعث والتوبيخ حينئذ فظاهر اه شيخنا وفي أبي السعود لعلمكم تتخذون أي راجين أن
تتخذوا في الدنيا أو عاملين عمل من يرجو ذلك فلذلك تتحكمون ببنائها اه وفي السمين ولعل
هنا على بابها وقيل للتعليل ويؤيده قراءة عبد الله كي تتخذون وقيل للاستفهام قاله زيد بن
علي وبه قال الكوفيون وقيل معناها التشبيه أي كأنكم تتخذون ويؤيده في مصحف أبي
كأنكم تتخذون وقرئ كأنكم خالدون ولم أر من نص على أنها تكون للتشبيه اه (قوله
تتخذون فيها) أي الدنيا والأرض (قوله واذا بطشتم الخ) البطش السطوة والاحتذ بعنف وقال
ابن عباس اذا ضربتم بالسيف وقتلتم بالسيف ففعلتم فعل الجبارين اه زاده (قوله بما
تعلمون) أي من أنواع العلم الحاصلة لكم ثم فصل هذا الإجمال بقوله أمدكم بأنعام الخ باعادة
الفعل لزيادة التقرير فان التفصيل بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام ادخل في ذلك اه أبو
السعود وفي السمين قوله أمدكم بأنعام الخ فيه وجهان أحدهما أن الجملة الثانية بيان للاولى
وتفسير لها والثاني أن بأنعام يدل من قوله بما تعلمون باعادة العمل كقوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم أجرا قال الشيخ والاكثر لا يجعلون هذا بدلا وانما يجعلونه نكرا وانما
يجعلون البدل باعادة العمل اذا كان العامل حرف جر ومن غير إعادة متعلقه نحو مررت بزيد
بأخيك ولا يقولون مررت بزيد مررت بأخيك على البدل اه (قوله اني أخاف عليكم) أي أن لم
تقوموا بشكر هذه النعم فان كفران النعمة مستتب للعقاب كما أن شكرها مستتب لزيادتها
قال تعالى اثنوا شكرتم لا زيدنكم الآية اه أبو السعود (قوله أم لم تكن من الواعظين) هذا

لو عظمت أم لم تكن من الواعظين
لو عظمت
ورحمته على من لم يقذف
عائشة وصفوان (وأن الله
رؤف رحيم) بال مؤمنين ثم
نهامهم عن متابعة الشيطان
فقال (يا أيها الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
واقرآن (لا تتبعوا خطوات
الشيطان) تزيين الشيطان
ووسوسته (ومن يتبع
خطوات الشيطان) تزيين
الشيطان ووسوسته (فانه
يأمر بالفحشاء بالقبيح من
الهمل والقول والمفكر)

(ان) ما (هــذا) الذي
 حوتناه (الخلق الاولين)
 أى اختلاقهم وكذبهم وفي
 قراءة بضم الخاء واللام أى
 ما هذا الذى نحن عليه من
 ن لا بعث الا خلق الاولين
 أى طبعهم وعادتهم (وما
 نحن بمعذبين فكذبوه)
 بالعباد (فأهل كنههم) فى
 الدنيا بالريح (ان فى ذلك
 لآية وما كان أكثرهم
 مؤمنين وان ربك لهم
 العزيز الرحيم كذب ثمود
 المرسلين اذ قال لهم أخوهم
 صالح ألا تتقون انى لكم
 رسول أمين فاتقوا الله
 وأطيعوا وما أسألكم عليه
 من أجران) ما (أجرى الا
 على رب العالمين أنتركون
 فيما ههنا) من الخير (آمين
 فى جنات وعيون وزروع
 ونخل طلعها هضيم) لطيف
 لين (وتصنون من الجبال
 بيوتا فريين) بطرين وفى
 قراءة فارهين حاذقين
 (فاتقوا الله وأطيعوا) فيما
 امرتكم به

هــذا

ما لا يعرف فى شريعة ولا فى
 سنة (ولو لا فضل الله) من
 الله (عليكم ورحمته) بالعصاة
 والنوفيق (ما زكى) ما وحده
 وصلح (منكم من أحد أبدا
 ولكن الله يركب) يوفق
 ويصلح (من يشاء) من كان
 اهلا لذلك (والله سميع)

أبلغ من أن يقولوا لم تنظ كما أشار له الشارح بقوله أصلا وقوله أى لا ترعوى أى لا تنتهى ولا
 ترجع عما نحن فيه لاجل وعظك أيانا اه شيخنا وفى المختار وقد ارعوى عن القبح أى
 انكف وارتدع عنه وفى المصنف قوله أم لم تسكن من الواعظين معادل لقوله أو عظت وانما أتى
 بالمعادل هكذا دون قوله أم لم تنظ لتواخي القوافى وأبدى له الزمخشري معنى فقال وبينه ما فرق
 لأن المعنى سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذى هو الوعظ أم لم تسكن أصلا من أهله ومباشره
 فهو أبلغ فى قلة اعتدادهم بوعظه من قولك أم لم تنظ اه (قوله ان هذا الخ) تعليل لما قبله
 (قوله وفى قراءة) أى سبعة (قوله من أن لا بعث الخ) أى من اعتقاد أن لا بعث وقوله أى
 طبعهم الخ عبارة لما زان أى عادة الاولين من قبلنا اهـم يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث
 ولا حساب اه (قوله وما نحن بمعذبين) أى على ما نحن عليه من الاعمال اه شيخنا (قوله
 فكذبوه) أى أصروا على تكذيبه وقوله بالعباد لعل الباء فيه بمعنى فى أى فى وعبد لهم
 بالعباد اه شيخنا (قوله بالريح) أى الريح الصرمر وهى ريح باردة شديدة الصوت لاماء
 فيها وسلطت عليهم سبع ليل وثمانية أيام أولها من صبح يوم الاربعاء لئلا يمان بقين من شوال
 وكانت فى عجز الشتاء اه حلال من سورة الحاقة وسأأتى هناك زيادة بسط لهذه القصة (قوله
 كذب ثمود) امم قبيلة صالح سميت باسم أبيها وهوثود جد صالح ولذلك كان صالح أحاهم نسباً
 لاحقاً معاه معهم فى الاب الاعلى وعاش صالح من العمر مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود
 مائة سنة اه شيخنا (قوله المرسلين) المراد بهم صالح فى التعبير عنه بالجمع ما تقدم اه شيخنا
 (قوله أنتركون) استفهام انكارى توبيخى وما امم موصول فسر ها الشارح بقوله من الخير
 أى النعم والمساءلة تنبيه وههنا اسم إشارة لكان القريب والمراد به الدنيا وهو ظرف مكان متعلق
 بمحذوف صلة الموصول أى لا تظنوا ولا ينبغي لكم أن تعتقدوا أنكم تتركون فى الدنيا متعلقين فى
 النعم التى فيها آمنين من العذاب اه شيخنا (قوله آمنين) حال من الواو فى تتركون وقوله فى
 جنات الخ بدل من قوله فيما ههنا باعادة العامل لاجل تفصيل الجمل اه شيخنا (قوله ونخل)
 النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل امم جمع كذلك يؤنث ويذكر وأما النخل بالياء فؤنثة انفاقا
 اه مصباح وقوله طلعها هوثور هاتى أول ما يطلع ويعد يسمى خلا لا ثم يلهثم بسر ثم يطعم ثم
 اه شيخنا وفى البصائر طلعها وهو ما يطلع منها كنصل السيف فى جوفه ثم يريح القنوا اه
 وتشبيهه بنصل السيف من حيث الهيئة والشكل وفى المختار ويقال للطلع هضيم ما لم يخرج
 من كراهة لدخول بعضه فى بعض اه وفى أبى السعود والمصنف اللطيف اللين للطف الثمر وألان
 النخل أنثى وطلع الاناث اللطيف وهو ما يطلع منها كنصل السيف فى جوفه ثم يريح القنوا ومتدل
 متكسر من كثرة الجمل وافراد النخل لقضله على سائر اشجار الجنات أولان المراد به غيرها
 من الاشجار اه (قوله وتفتنون) معطوف على تتركون فهو فى حيز الاستفهام التوبيخى
 ومحل التوبيخ الخال وهى قوله فريين من الفره وهوشدة الفرح وقوله حاذقين أى ماهرين فى
 العمل وفى المصنف باح حذق الرجل فى صنفته من بائى ضرب وتعب حذقا مهرفيا وعرف
 غوا مضما ودفاقة واحدة حذق الخل يحذق من باب ضرب حذوقا فتبته جوضته فلذع
 اللسان اه وفى القرطبي الخت النصر والبرى يقال نخته بنخته بالكسر نختها أى براه والفتاة
 البراة والنخت ما ينصب به وفى المسافات اتعدون ما تفتنون فكأنوا يفتنونها من الجبال لما
 طالت أعمارهم وتهدم بناؤهم من المدر اه وفى التكرخى فى سورة الاعراف وانما كانوا يفتنون

(ولا تطيعوا امر المسرفين)
 الذين يفسدون في الارض)
 بالمعاصي (ولا يصلحون)
 بطاعة الله (قالوا اغمائت
 من المسهرين) الذين سهروا
 كثيرا حتى غلب على عقولهم
 (مائت) ايضا (الابشر
 مثلنا فأت بآية ان كنت
 من الصادقين) في رسالتك
 (قال هذه ناقة لها شرب)
 نصيب من الماء (ولكم
 شرب يوم معلوم ولا تمسوها
 بسوء فإخذكم عذاب يوم
 عظيم) بعظمت العذاب
 (فقمروها) أي عقرها بعضهم
 برضاهم (فأصبهوا نادمين)
 على عقرها (فأخذهم
 العذاب) الموعود به فلهلكوا
 (ان في ذلك لآية وما كان
 اكثرهم مؤمنين وان ربك
 له العزيز الرحيم كذبت قوم
 لوط المرسلين اذ قال لهم
 اخوهم لوط الاتقوا الله
 انكم رسول الله فأتوا الله
 واطيعون وما أسألكم عليه
 من اجر ان ما اجرى الا
 على رب العالمين أنأتون
 لملأناكم (عليكم) بكم
 وباءكم ثم نزل في شأن
 ابي بكر حين حلف انه
 لا ينفي على ذوي قرابته
 لقبول ما خاضوا في امر عائشة
 يعني مسطعا وأصحابه فقال
 (ولا تأمل) لا ينبغي أن يحلف
 (أو لو الفضل منكم) بالبدل

يموت في الجبال اطول أعمارهم فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم اه وفي
 الخطيب في سورة هود وكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة الى ألف سنة وكذا كان قوم هود اه
 (قوله ولا تطيعوا امر المسرفين) فيه اسناد مجازي في النسبة الا بقاعية أي ولا تطيعوا المسرفين
 في أمرهم اه شيخنا والمسرفون قال ابن عباس المراد بهم المشركون وقيل المراد بهم التمسعة
 الذين عقروا الناقة اه خازن (قوله الذين يفسدون في الارض) وصف موضع لا يعرفهم
 لان المراد بالامراف هنا ليس معناه المعروف بل المراد به زيادة الفساد ولما كان قوله يفسدون
 لا ينافي صلاحهم أحيانا أردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم وامرافهم فيه اه شهاب
 (قوله ما أنت الا بشر مثلنا) أي فكيف تدعى انك رسول البنا اه شيخنا (قوله قال هذه ناقة)
 أشار اليها بعدما أخرجها الله من الحضرة بدعائه كما اقترحوها وعن أبي موسى الاشعري
 رضي الله عنه قال رأيت مبركها فاذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا ثم وضاهم صالح بامر من
 الاول لها شرب الخ والثاني ولا تمسوها بسوء الخ اه زاده (قوله نصيب من الماء) أي تشرب
 منه يوما وأنتم يوما لا تراحمكم في يومكم ولا تراحمون في يومها في يومها تشربون من لبنها اه شيخنا
 (قوله فقمروها) أي يوم الثلاثاء فأخذهم العذاب يوم السبت بعدما جعل لهم عليه علامة وهو
 أنهم في اليوم الاول من ثلاثة الميعاد وهو يوم الاربعاء قد اصفرت وجوههم ثم اجمرت في الخميس
 ثم اسودت في الجمعة اه شيخنا وفي القرطبي في سورة النمل وفي قول مقاتل وغيره انه خرج في
 أبدانهم خارج مثل الحصص فكان في اليوم الاول اجمرت صار من الغدا اصفر ثم صار في الثالث اسود
 وكان عقر الناقة يوم الاربعاء وهلاكهم يوم الاحد انقضت فيه تلك المخرجات وصاح عليهم
 جبريل صيحة فأتوا بالامر من وكان ذلك ضحوة اه (قوله أي عقرها بعضهم) أي ضربها
 بالسيف في سابقها بعضهم واسمه قدار وكان قصيرا دميما وكان ابن زنا اه شيخنا وفي
 القرطبي قال السدي وغيره أوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم ذلك فقالوا
 ما كنا لنفعل فقال لهم صالح انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها ويكون هلاككم على يديه
 فقالوا لا يولد في هذا الشهر ذكر الا قتلناه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم
 للماشية تأتي ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك فكان ابن العاشر أزرق اجمرت بنينا
 صريعا فكان اذ امر بالتسعة فزأوه قالوا لو كان أبناؤنا أحياء كانوا مثل هذا وغضب التسعة على
 صالح لانه كان سببا لقتلهم أبناءهم فتمسوا بقتلهم واتفقوا بانه الله انبيته وأهله فقالوا فخرج الى
 سفر فبصر الناس سفيرا فنكون في غار حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى معجده أقبناه
 فقتلناه ثم قلنا ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون فصدقون وبعلمون اننا قد خرجنا الى سفر
 وكان صالح لا ينام معهم في القرية بل كان ينام في المعجده فاذا أصبح أنادهم فوعظهم فلما دخلوا
 الغار أرادوا أن يخرجوا فسطع عليهم النار فقتلهم فرأى ذلك ناس من كان قهطاط على
 ذلك فصاحوا في القرية يا عباد الله امارضى صالح ان أمر بقتل أولادهم حتى قتلهم فاجتمع
 أهل القرية على عقر الناقة اه (قوله نادى على عقرها) أي خوفهم أن يحل بهم
 العذاب لا توبة اه يعضاوى أي لانه لا يناسب تفريع فأخذهم العذاب عليه ولان مجرد
 الندم ليس توبة اه شهاب (قوله وما كان اكثرهم مؤمنين) في نفي الايمان عن اكثرهم
 في هذا المعرض اعياء بانه لو آمن اكثرهم أو شطرهم لما أخذوا بالعذاب وأن قرشا اغماصوا
 من مثله ببركة من آمن منهم اه يعضاوى (قوله أخوهم لوط) لم يكن لوط منهم في النسب واغما

الذكران من العالمين) أى
من الناس (وتذرون ما خلق
لكم ربكم من أزواجكم)
أى اقبالهن (بل أنتم قوم
هادون) مقبوا وزوايا الحلال
الى الحرام (قالوا لئن لم تنته
بالوط) عن انكارك علينا
(لنكونن من المخرجين)
من بلدنا (قال) لوط (انى
لعملكم من القالين)
المبغضين (رب نجني وأهلى
مما يعملون) أى من عذابه
(فجهناه وأهله أجمعين
الافحجوزا) امرأته (فى
الغابر بن) الباقرين أهلكناهما
(ثم دمرنا الآخر بن)
أهلكناهم (وأما طرنا عليهم
مطرا) هجرة من جملة الاهلاك
(فساء مطر المنذر بن)
مطرهم (ان فى ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذب أصحاب الآية
وفى قراءة بحذف الهمزة
والقاء حركتها على اللام
وفتح الهاء

والسعة) بالمال (أن يؤثروا
اولى القرى) ان لا يؤثروا
لا يعطوا أولا بنفسقوا على
ذوى القرابة وكان مطر بن
خالته (والمساكين) وكان
مسكينا (والمهاجرين فى
سبيل الله) فى طاعة الله
وكان مهاجريا (وليعفوا)

مى أخاهم باعتبار أنه كان ساكنا مجاورا لهم فى قريتهم اه شيخنا وفى الخطيب اذ قال لهم
أخوهم لوط أى أخوهم فى البلد لافى الدين ولا فى النسب لانه ابن أختى ابراهيم عليه السلام
وهما من بلاد المشرق من أرض بابل وكانه عبريا لا أخوة لا اختيار لهما ورتهم ومناسبتهم
بصاهرتهم واقامته بينهم فى مد ينتهم مدة عديدة وسنين عديدة وأتياه بالاولاد من نسايتهم مع
موافقتهم فى انه قروى اه (قوله الذكران) جمع ذكر وفى المختار الذى كرهه اللانق وجمعه
ذكر وذكرا وذكرا وكهارة كتهارة اه وقوله من العالمين حال (قوله أى اقبالهن) تفسير لما فى
قوله ما خلق لكم ومعنى خلق أصلى كما قرئ به أى أحل وأباح اه شيخنا (قوله مقبوا وزوايا
الحلال الى الحرام) أى لان معنى العادى المتعدى فى ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما المتجاوز فى
الشهرة بقربة المقام أو المعاصى مطلقا ويدخل فيه ما سبق له الكلام فتعلقه عليهم ما قدر
لكنه اما خاص او عام اه شهاب (قوله من بلدنا) فى نسخة قريبتنا (قوله من القالين) متعلق
بمحذوف أى لقال من القالين وذلك المحذوف خبر ان ومن القالين صفته ولعلمكم متعلق
بأن خبر المحذوف ولو جعل من القالين خبر ان لعل القالين فى لعمركم فيغضى الى تقديم معمول
الصلة على الموصول وهو ال مع انه لا يجوز اه زاده وفى المصباح وقلت الرجل اقلبه من باب
رمى قلبى بالكسر والقصر وقد عداذا بغضته ومن باب تعب لغة اه والقليل ابلغ البغض وعبرة
الكشاف القلى البغض الشديد كأنه يلقى الفؤاد اه (قوله وأهله) أى بنيه وامراته المؤمنة (قوله
الباقرين) أى فى العذاب وعبرة الخطيب ثم استثنى من أهل بيته قوله لا يجوز اه واهى امرأته
كأئمة فى حكم الغابرين أى المالكين الذين لهمهم الغيرة بما يكون من الداهية فانتالم نجها
لقضائنا بذلك فى الازل لكونها لم تنابعه فى الدين ولم تخرج معه وكانت ماثلة الى اقوم راضية
بفعلهم وقيل انها خرجت فأصابها جحرى الطريق فأهلكها فان قيل قوله فى الغابرين صفة لها
كأنه قيل لا يجوز اه فى الغابرين غابرة ولم يكن القصور صفتها وقت تصيبتهم أحجب بان معناها لا
يجوز اه مقدر اغبورها أو فى حكمهم كما مررت الاشارة اليه اه وفى المصباح غير غبور اه من باب قعد
بقى وقد يستعمل فيما مضى أيضا فيكون من الاضداد وقال الزبيدى غير غبور امكت وفى لغة
بالمهمله للماضى وبالمجهمه للماضى وغير الشئ وزان سكر بقيقته اه (قوله أهلكناهم) أى بقلب
قراهم عليهم وجعل أعلاها سافلها وقوله وأما طرنا عليهم أى على من كان منهم ذلك الوقت
خارج القرى لسفر أو غيره اه شيخنا (قوله مطرهم) هذا هو المخصوص بالذم اه (قوله كذب
أصحاب الآية) قد وقع لفظ الآية فى القرآن أربع مرات فى المحرور فى وما هنا وفى ص
والاولان بال والجرا لا غير والاتحان بقرآن بال والجرو بالتصرف الذى قاله الشارح هنا مع
فتح التاء مع أن الكل محرورات باضافة لفظ أصحاب اليها اه شيخنا (قوله بحذف الهمزة)
أى الثانية التى هى من بنية الكلمة التى هى آية وقوله على اللام أى لام التعريف وأما الهمزة
الاولى فقد حذفت للاستغناء عنها بترك اللام لانها همزة وصل لا تدخل الأعلى الساكن
كما يؤخذ من القرطبي وقوله وفتح الهاء فى نسخة وفتح التاء وهى أوضح وهذا الفتح نائب عن
الكسر لان اللفظ محروور بالاضافة ومنوع من الصرف للعلمة والتأنيث باعتبار البقية ان كان
هذا اللفظ عربيا و للعلمة والهمزة ان كان أعجميا اه شيخنا (قوله والقاء حركتها على اللام الخ)
هذا الصنيع يقتضى أن اللام الموجودة لام التعريف وبوجهه لا يصح قوله وفتح الهاء اذ لا اسم
المقرون بال سواء كانت معرفة أو غيرهما بجر الكسرة سواء وقع فيه نقل أو لا وبعضهم وجهه

فتح الحاء بان الاسم وزن ليله فاللام من بنية الكلمة ولا تقل بل حركة اللام اصلية غره بالقصة
حيث نطأه وهذا هو الظاهر اه شيخنا وفي الشهاب مانعه وقد استشكل هذه القراءة ابو
على الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهزلة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر
الى القح وأجيب بان ليكة على هذه القراءة اسم البلدة وهي غير مصروفة للعلمية والتأنيث واللام
فيها جزء من الكلمة لا المعرفة لانها توجب الصرف فقول المصنف انها على النقل غير صحيح
وبهذا اندفع ما قاله النحاة فانهم نسبوا هذه القراءة الى التهريف اه ملخصا وقد اطال السمين
في توجيه هذه القراءة جدا ورجع الى ما سمعته ونصه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ليكة بلام
واحدة وفتح التاء جعلوه اسماء غير معروف بال مضافا اليه اصحاب هنا وفي ص خاصة والباقيون
الا ليكة معروفا بال موافقة لما أجمع عليه في الجروفي ق وقد اضطربت اقوال الناس في القراءة
الاولى ونجرب بعضهم على قارئنا وسأذكر لك من ذلك طرفا فوجهها على ما قال ابو عبيد ان
ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم للبلاد كلها فصار الفرق بينهما ما شابه انما بين مكة
وبكة ورايتهم مع هذا في الذي يقال انه مصحف الامام مصحف عثمان مفترقات فوجدت التي
في الجروفي في ق الا ليكة ووجدت التي في الشمراء والتي في ص ليكة ثم اجتمعت عليهم
مصاحف الامصار بعد وقرأ أهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا في غير ألف ولام اه
ما قاله ابو عبيد قال الشيخ شهاب الدين ابوشامة بعد ما نقلته عنه هذه عبارته اه وفي القاموس
الليكة اسم قرية اصحاب الجروفي اقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وانكار الزنجشري كونها
اسم القرية غير جيد اه (قوله هي غيضة شجر) أي مكان فيه شجر متجمع وملتب بعضه على
بعض وكان شجرهم الدوم فكل مكان كذلك يقال له غيضة بنفع الغين المجهمة وبالضاد المجهمة
اه شيخنا (قوله قرب مدين) وهي قرية شعيب سميت باسم يانها مدين بن ابراهيم وبينها وبين
مصر مسيرة ثمانية أيام اه شيخنا (قوله اذ قال لهم شعيب الخ) قد أرسل شعيب عليه السلام
لهم ولاهل مدين التي هي قرية بني لكان أهل مدين أهالكوا بالصيحة واصحاب الايكة أهلكوا
بعد اذ ابوم الظلة اه شيخنا وفي القرطبي قال قتادة بعث الله شعيبا الى امةين اصحاب الايكة
وأهل مدين فأهلك الله اصحاب الايكة بالظلة وأما أهل مدين فصاح بهم جبريل صيحة فهلكوا
أجمعين اه (قوله لانه لم يكن منهم) أي وان كان من أهل قرية مدين كما تقدم في قوله والى
مدين اخاهم شعيبا اه شيخنا (قوله الناقصين) أي لحقوق الناس (قوله ولا تبغضوا الناس
أشياءهم) وكان من جملة نجسهم اسم يقصون الدراهم والدنانير فهذه من عطف العام على
الخاص اه شيخنا (قوله بالقتل وغيره) كقطع الطريق (قوله من عني بكسر المثلثة) في المختار
عنا في الارض أفسدوا به مما وعى بالكسر عثوا ايضا وعى بفعتين بوزن فتي قال الله تعالى
ولا تمسوا في الارض مفسدين قلت قال الازهرى القراءة كلهم متفقون على فتح الشاء دل على ان
القرآن نزل باللغة الثانية اه وفي القاموس عني كشي ورحى ورضي اه (قوله لم يني عاملها)
أي وأما لفظهم فمختلف اه (قوله الخليفة) بمعنى الخلائق والامم وقوله الاولين أي الماضين
كقوم لوط وفي الخطيب واتقوا الذي خلفكم أي من نطفة واعداكم أهون مني عليه وأشار الى
ضد معهم وقوة من كان قبلهم بقوله والخليفة أي الجماعة والامم الاولين الذين كانوا على خليفة
وطيعة عظيمة كانوا الجمال قوة وصلابة لاسيما قوم هود الذين بلغتهم الشدة حتى قالوا من
أشد منا قوم وقد أخذهم الله تعالى أخذ عزيز مقتدر اه وفي السمين العامة على كسر الجيم والباء

هي غيضة شجر قرب مدين
(المرسلين اذ قال لهم شعيب)
لم يقل أخوهم لانه لم يكن
منهم (الانتقون اني لكم
رسل من الله فاتقوا الله
واطيعوا وما أسألكم عليه
من آجر) ما (أجرى الا
على رب العالمين أو فوالسكيل)
أقره (ولا تكونوا من
المخسرين) الناقصين (وزنوا
بالقسطاس المستقيم) الميزان
السوى (ولا تبغضوا الناس
أشياءهم) لا تنقصوهم من
حقهم شيئا (ولا تمسوا في
الارض مفسدين) بالقتل
وغيره من عني بكسر المثلثة
أفسدوهم مفسدين حال مؤكدة
لمعنى عاملها (واتقوا الذي
خلقكم والخليفة) الخليفة
(الاولين قالوا انما انت من
المفسرين
فكروا) (وايضا في رواه)
(الانصافون أن الله الله لكم)
الانصاف بالياء كبر أن يفر الله
لك (والله غفور) متجاوز
(رحيم) لمن تاب فقال
أبو بكر بلى أحب بارب
فألفظ بقربته وأحسن
اليهم بعد ما نزلت هذه
الآية ثم نزل في شأن عبد الله
ابن أبي وهب لذين خاضوا
في أمر عائشة وصفوان
فقال (ان الذين يرمون)
بالزنا (المحصنات) الحرث
(الغافلات) عن الزنا المصنف

وما أنت إلا بشر مثلهما وإن

مخففة من الثقله واسمها
محذوف أى انه (نظنك
لن الكاذبين فأسقط علينا
كسفا) يسكون السين وفصحها
قطعة (من السماء إن كنت
من الصادقين) في رسالتك
(قال ربى أعلم بما تعملون)
فيجازيكم به (فكذبوه
فأخذهم عذاب يوم الظلة)
هى نهاية الظلم به - دحر
شديد أصابعهم فامطرت
عليهم ناراً فاحترقوا (انه كان
عذاب يوم عظيم ان فى ذلك
لاية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك له العزيز الرحيم
وانه) أى القرآن (لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح
الامين) جبريل

وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُهَا وَإِن مَّا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُهَا وَإِن مَّا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُهَا

(المؤمنات) المصدقات

بنوحيد الله يعنى عائشة

(لعنوا) عذبوا (فى الدنيا)

بالجالد (والآخرة) بالنار

يعنى عبد الله بن أبى (ولهم

عذاب عظيم) شديد أشد

مما يكون فى الدنيا يعنى

عبد الله بن أبى وأصحابه

(يوم) وهو يوم القيامة

(تشهد عليهم) على عبد الله

ابن أبى وأصحابه (السنتم)

بما قالوا (وايدبهم وأرجلهم

بما كانوا يعملون) فى الدنيا

(يومئذ) يوم القيامة

(وفهم) لله دينهم - الحق

يوفرهم الله جزاء أهمما لهم

بأعمالهم (ويعلمون أن الله

وتشديد اللام وأبو حصين والاعشى والحسن بعضهم ما وشد اللام والسلى بقبح الجيم أو كسرهما
مع سكون الباء وهذه لغات فى هذه الحكمة ومعناه الخلق المقصد العظيم مأخوذ من الجبل اه
(قوله وما أنت إلا بشر مثلهما) أو بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافين للرسالة المبالة
فى تكذيبه اه يضاهى والوصفان هما كونه من المشركين وكونه بشراً اه ذكر يا يحنى أن كلا
منهما كاف فكيف اذا اجتماع وقد مر أن تركها لانه استثناف للتعليل أو ثا كمد اه شهاب
وفى السمين وما أنت إلا بشر مثلهما جاء فى قصة هود ما أنت بغير وأوهنا وما أنت بالواو فقال
المنحصرى اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مخالف للرسالة عندهم التمهيد والبشرية
وإن الرسول لا يجوز أن يكون مسخوراً ولا بشراً واذا تركت الواو فلم يقصد إلا معنى واحد
فهو كونه مسهوراً كذب كونه بشراً اه (قوله أى انه نظنك) قدره غيره أى أنا نظنك وهو
أنسب (قوله قطعة) هذا على السكون وعلى الفتح قطعة أى قطع عذاب من السماء وفى القرطبي
وقال أبو عبد الله الكسف جمع كسفة مثل سدروسدة وقرأ السلى وحفص كسفا جمع كسفة أيضاً
وهى القطعة والجانب مثل كسرة وكسرو قال الجوهرى الكسفة الكسفة الواحدة وقال الاخفش من قرأ
أعطى كسفة من ثوبك أى قطعة وثبة قال الكسف والكسفة واحدة وقال الاخفش من قرأ
كسفاً من السماء جعله واحداً ومن قرأ كسفاً جعله جمعاً اه (قوله أعلم بما تعملون) أى
وبعد انه المنزل عليكم مما أوجه لكم عليه فى وقته المقدرة له لا محالة اه يضاهى (قوله فكذبوه)
أى استمروا على تكذيبه (قوله عذاب يوم الظلة) أضف الى اليوم لاليم الإشارة الى ان عذاب
ذلك اليوم لم يكن قاصراً عليهم بل حل بهم - فبه عذاب آخر غير الذى نزل منها اه شيخنا وفى
القرطبي وروى عن ابن عباس وغيره أيضاً أن الله تعالى فزع عليهم باباً من أبواب جهنم وأرسل
عليهم هذه وحراً شديداً فأخذوا نفاصهم فدخلوا بيوتهم فلم ينفعهم ظل ولا ماء فأنضبهم الحر
ففر جواهرها فأرسل الله تعالى معابه فأظلمهم فوجدوا لها برداً وروحاً وريحاً طيبة فنادى
بعضهم بعضاً فلما اجتمعوا تحت السحابة ألهم الله عليهم ناراً ورجفت بهم الأرض فاحترقوا كما
يحترق الجراد المقلى فصاروا رماداً فذلك قوله تعالى فأصبوا فى دارهم جائعاً كأن لم يغنوا فيها
اه (قوله أصابعهم) أى سبعة أيام فشق عليهم شدته فكانوا يدخلون تحت الأرض فيزدادوا حراً
فخرجوا الى الصحراء فمخا بهم هذه السحابة فيهاريج لينة باردة فاجتروا تحتها فامطرت عليهم ناراً
فاحترقوا وصاروا رماداً وهذا العذاب الذى حل بهم هو الذى طلبوه تكملاً لشعيب وتعتنا بقولهم
فأسقط علينا كسفاً من السماء اه شيخنا (قوله عظيم) أى عظيم عذابه (قوله أن فى ذلك لاية
الح) هذا آخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار تسليماً لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وتهديد للمكذبين له اه يضاهى وفى القرطبي وإنما كان جواب هؤلاء الرسل واحداً على
صيغة واحدة لأنهم متفقون على الأمر بالتقوى والطاعة والاحلاص فى العبادة والامتناع من
أخذ الاجر على تبليغ الرسالة اه (قوله وانه لتنزيل رب العالمين) أى فليس بشعرولاً أساطير
الاولين ولا غير ذلك مما قالوه فيه وقوله نزل به الخ دليل على هذه الدعوى وكذا قوله وانه لى
زبر الاولين وقوله ولم يكن لهم - آية الخ اه شيخنا وعبارة البضاوى وانه لتنزيل رب العالمين
هذا تقرير لحقيقة تلك القصص وتنبه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان
الاخبار عنها ممن لم يعلم إلا بكون الأوحى من الله تعالى اه (قوله نزل به) أى ملتسباً فهو فى
موضع الحال كما تقول خرج زيد بثيابه ومنه قوله تعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أى

(على قلبك لتكون من
المذيرين بلسان عربي مبين)
بين وفي قراءة بتشديد نزل
ونصب الروح والفاعل الله
(وأنه) أي ذكر القرآن المنزل
على محمد (لقد زبر) كتب
(الاولين) كالتوراة والانجيل
(أولم يكن لهم) كفار مكة
(آية) على ذلك (أن يعلمه
علماء بني اسرائيل) كعبد
الله بن سلام وأصحابه ممن
آمناؤا فأنهم يخبرون بذلك
ويكن بالثبانية ونصب
آية والفوقانية ورفع آية (ولو
نزلناهم على بعض الاعجميين)
جمع أعجم (فقرأ عليهم)
كفار مكة (ما كانوا مؤمنين)
يعني أن ما قال الله في الدنيا
(هو الحق المبين) ونزل
فيهم أيضا (الخبريات) من
القول والفعل (للخبثين)
من الرجال والنساء ويقال
بهم تليق (والخبثيون) من
الرجال والنساء (للخبثيات)
من القول والفعل يتبعون
ويقال بهم تليق ويقال
الخبثيات من النساء خنثة
بنف بحسب الاسدية التي
خاصت في امر عائشة للخبثيين
من الرجال عبد الله بن أبي
وأصحابه وحسان بن ثابت
تشبه والخبثيون من الرجال
عبد الله بن أبي وأصحابه
للخبثيات من النساء اللاتي
خنثن في امر عائشة تشبه
(والطيمات) من القول

دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لم يرد أنهم دخلوا بشئ يحملونه معهم انما أراد أنهم دخلوا على
حال وخرجوا على تلك الحال اه كرخي (قوله على قلبك) ان ار يديه الروح فظاهر وان ار يد
به العضو فخصه لان المعاني الروحانية انما تنزل ولا على الروح ثم تنقل منه الى القلب لما
بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فتفتش بها المتخيلة والروح الامين جبريل عليه
السلام فانه أمين الله على وحيه اه بضاوي وفي السرخي قوله على قلبك خصه بالذكور وهو انما
انزل عليه ايؤكد ان ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن من قلبه لا يجوز عليه التغير ولان القلب
هو المحاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار واما سائر الاعضاء فمخزاة له ويدل على ذلك
القرآن والحديث والمعقول اما القرآن فقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب واما
الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مصغرة اذا صلت صلح الجسد كله وادفست
افسد الجسد كله الا وهى القلب واما المعقول فان القلب اذا غشي عليه وقطع سائر الاعضاء لم
يحصل له شعور واذا فاق القلب شعر بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات اه (قوله بلسان)
يجوز ان يتعلق بالمسذيرين أي لتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح
وشعيب واسماعيل صلى الله عليهم وسلم ويجوز ان يتعلق بنزل أي نزل باللسان العربي لتندربه لانه
لن ينزل بالا عجمي لقائلوا لم ينزل علمنا ما لا نفهمه وجوز أبو البقاء ان يكون بدلا من به بأعادة
العامل قال أي نزل بلسان عربي أي برسالة أوله اه سمين وعبارة الى السوء مود بالغة العربية
(قوله وفي قراءة) أي سمعية (قوله وأنه) أي ذكر القرآن الخ لما كان طاهر النظم يدل على أن
القرآن نفسه مثبت في سائر الكتب وظاهر انه ليس كذلك احتجج الى تقدير المضان أي ذكر
القرآن وانزاله على النبي المبعوث في آخر الزمان أو اصول معانيه مثبتة في كتبهم على معنى
أنه تعالى أخبر في كتبهم عن القرآن وانزاله في آخر الزمان وأنه تعالى بين اصول معانيه في كتبهم
اه زاده وفيه اشارة الى رد ما نقل عن أبي حنيفة من جواز القراءة بالعربية في الصلاة
والاحتجاج له بهذه الآية لكونه سمى ما في زبر الاولين قرأنا وهو معناه لا لفظه وقد قيل ان الصحيح
من مذهبه ان القرآن هو النظم والمعنى معا اه شهاب (قوله أي ذكر القرآن) المراد بذكره
نقته والتحديث والاختبار عنه بأنه ينزل على محمد وبأنه من عند الله وأنه صدق وحق فهذا
الاخبار موجود في كتب الاولين اه شيخنا (قوله أولم يكن لهم آية) استفهام توبيخ وتقريع
وقوله على ذلك أي على ان ذكره والاخبار عنه بالحقيقة كاش في كتب الاولين وقوله أن يعلمه أي
ما ذكر من ذكر القرآن أي الاخبار عنه بما تقدم اه شيخنا (قوله وأصحابه) وكانوا أربعة غيره
أسد وأسيد وعلبة وابن يامين فهؤلاء الخمسة من علماء اليهود وقد حسن اسلامهم اه شيخنا
(قوله فأنهم يخبرون بذلك) أي بان ذكره والحديث عنه بما تقدم كاش في كتبهم (قوله ونصب
آية) على انه خبر يمكن مقدم واممها ان يعلمه الخ وقوله ورفع آية أي على انه اسمها وخبرها لهم وان
يعلمه الخ يدل من اسمها أو على انه فاعل ما وهى تامة ولهم حال وان يعلمه الخ يدل من الفاعل
اه شيخنا ولا يجوز ان يكون آية اسمها وان يعلمه خبرها لانه يلزم عليه جعل الاسم نكرة والخبر
معرفة وقد نص بعضهم على انه ضرورة اه من السمين (قوله على بعض الاعجميين الخ) أي مع
انه أي الاعجمي لايتهم باكتسابه أصلا ولا باختراعه لفقد الفصاحة فيه ولا لكونه ليس لغة اه
شيخنا (قوله جمع أعجم) فيه انه وصف على وزن افعال في المذكر وعلى وزن فاعلا في المؤنث وشرط
الجمع بالياء والنون ان لا يكون الوصف كذلك واجيب بأنه جمع أعجمي بيان النسب وحذف

انفة من اتباعه (كذلك) اى
مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الانجمي (ساكناء)
ادخلنا التكذيب (في قلوب
المجرمين) اى كفار مكة
بقراءة النبي (لا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الاليم
فأتيتهم بغته وهم لا يشعرون
فقلوا هل نحن منظرون)
لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى
هذا العذاب قال تعالى
(أفبعذابنا يستجهلون

والفعل (للطيين) من
الرجال والنساء ويقال بهم تليق
(والطيون) من الرجال
والنساء (للطيمات) من
القول والفعل يتبعون ويقال
بهم تليق ويقال والطييات
من النساء يعنى عائشة
للطيين من الرجال يعنى
النبي صلى الله عليه وسلم
تشبه والطيون من الرجال
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
للطييات يعنى عائشة تشبه
(أوئك) عائشة وصفوان
(مبرون مما يقولون) عليهم
من القرية (لهم مغفرة)
لديهم في الدنيا (ورزق
كريم) في الجنة بقول اذا أتت
على الرجل والمرأة ثناء حسنا
وكانا أهلا لذلك صدق به
عليهما ويقول من سمعهما
كذلك واذا أتت على الرجل
والمرأة الخبيثين ثناء سبأ
وكانا أهلا لصدق به عليهما
ويقال من سمعهما ذلك

تخفيفا كما شعر بين في الله - مرى فقوله جمع انجم اى مخفف انجمي اه شيخنا لكن ههنا
الشرط انما هو راي البصريين واما الكوفيون فيميزون جمع افعل فعلا جمع المذكر السالم فعلى
هـ اذا يكون كلام الشارح على ظاهره وفي السمين قوله على بعض الانجمين قال صاحب التحرير
الانجمين جمع انجمي ولو لا هذا التقدير لم يجرأ أن يجمع جمع سلامة قلت وكان سبب منع جمعه انه
من باب افعل فعلا كاحمر حراء والبصريون لا يميزون جمعه جمع سلامة الا ضرورة وقد جعله ابن
عطية جمع انجم فقال الانجمون جمع انجم وهو الذي لا يفهم وان كان عربي النسب يقال له
انجم والانجمي هو الذي نسبته في انجم وان كان فصيح اللسان وقال الزمخشري الانجم الذي
لا يفهم وفي لسانه عجمة أو استعجم والانجمي مثله الا ان فيه زيادة بالنسب توكيد اقلت
وقد تقدم نحو من هذا في سورة الفل اه (قوله انفة من اتباعه) في المصباح انف من الشيء
انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة اى استنكف وهو الاستكبار وانف منه تنزه عنه اه
(قوله كذلك) معمول لساكناء والضمير في سلكناه للقرآن على حذف المضاف اى سلكنا
تكذيبه اى التكذيب به بقراءة النبي مثل ادخالنا التكذيب به في قلوبهم بقراءة الانجمي وفيه
ان الانجمي لم يقرأ ولم ينزل عليه والجملة الشرطية وهى قوله ولو نزلناه الخ لا تسألنم الوقوع اه
شيخنا (قوله اى مثل ادخالنا التكذيب) اى في قلوبهم وقوله بقراءة الانجمي اى ملتبساً بقراءة
الخ وكذا يقال في قوله بقراءة النبي (قوله لا يؤمنون به) الجملة مستأنفة أو حال من السماء في
سلكناه أو من المجرمين وقوله حتى يروا العذاب الاليم مقدم من تأخير واصل الكلام حتى
يأتهم -م العذاب بغته وهم لا يشعرون فيرونه فيقولوا هل نحن منظرون اى مؤخرون عن
الاهلاك ولو طرفة عين لنؤمن فيقال لهم لا اى لا تأخير ولا مهال اه شيخنا وفي زاده على
البدعناوى قوله فأتيتهم بغته معطوف على يروا وقوله فيقولوا معطوف على يأتهم -م وظاهر النظم
يدل على ان مفاجأة العذاب واقعة عقيب رؤيته ويكون سؤال الانظار واقعا عقب مفاجأة
وليس كذلك بل الذي يقع اولاهو مفاجأة ثم الرؤية ثم سؤال الانظار فوجب ان لا تكون الفاء
لترتيب الزمان بل للترتيب الربى كما في الكشف بان يكون المعنى لا يؤمنون بالقرآن حتى يروا
العذاب الاليم فأتيتهم بغته وهو ملحق بهم مفاجأة فأتيتهم بغته وهو سؤالهم الانظار
مع القطع بامتناعه اه وفي السمين قال الزمخشري فان قلت ما معنى التعقيب في قوله فأتيتهم -م
قلت ليس التعقيب في الوجود بل المعنى ترتيبها في الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى
تكون رؤيتهم العذاب فأتيتهم بغته وهو ملحق بهم مفاجأة فأتيتهم بغته وهو سؤالهم
النظرة مع القطع بامتناعها ومثال ذلك ان تقول ان أسأت مقتل الصالحون فقتلك الله فانك
لا تقصد ان مقت الله بعد مقت الصالحين وانما قصدك الى ترتيب شدة الامر على المسمى اه
(قوله هل نحن منظرون) استفهام تحسر وطمع في الحال وهو امها لهم بعد مجيئ العذاب
اه شيخنا (قوله قالوا متى هذا العذاب) اى استهلوه تهكما جمعة في اخباره على حد قوله
تعالى ويستجهلونك بالعذاب الايات اه شيخنا وقالوا ايضا فامطر علينا حجارة من السماء
أو اثنا بعذاب الليم اه يعضاوى (قوله أفبعذابنا يستجهلون) استفهام توبيخ وتذكير بهم
حيث استجهلوا ما فيه ضررهم وحسب انفسهم اه شيخنا والفاء للعطف على مقدر يقتضيه
للقلم اى يكون حالهم كما ذكر مر طلب الانظار عند نزول العذاب الاليم فيستجهلون بعذابنا
ويبين ما من التنافى ما لا يخفى على أحد أو يفتلون عن ذلك مع تحققة وتقرره فيستجهلون الخ

انما قدم الجبار والجور والاذن بان يصب الانكار والتوبيخ كونه المستعمل به عذابه تعالى
مع ما فيه من رعاية الفواصل اه أبو السعود (قوله أفرأيت) مخطوف على فيقولوا وما بينهم
اعتراض وقوله ما كانوا يعدون تنازعاً رأيت يطلبه مفعولاً أول وجاءهم يطلبه فاعلاً فأعلمنا
الأول وأخبرنا في الثاني ضمير يعود عليه أي ثم جاءهم هو أي الذي كانوا يعدونه وجلة ما أغنى
عنهم الخ في محل نصب سادة مفعول الثاني رأيت اه شيخنا وفي السهم قوله أفرأيت
ان متعناهم الخ التامع ل رأيت وقوله ما كانوا يعدون مفعول أول وجلة ما أغنى عنهم في محل
المفعول الثاني وحواب الشرط محذوف بقدر من معنى المفعول الثاني تقديره لم يغن عنهم
تتعهم أي لم ينفعهم وقام هذا الاعراب تقدم في سورة الانعام مبسوطاً في قوله قل أرايتكم ان اتاكم
عذاب الله الخ اه وعبارة الكرخي قوله أخبرني واذا كانت بمعنى أخبرني تعدت الى مفعولين
أحدهما مفرد والآخر جملة استفهامية غالباً اه وقد تنازع أفرأيت وجاءهم في قوله ما كانوا
يعدون فان أعلمت الثاني وهو جاءهم رفعت به ما كانوا فاعلاً به ومفعول رأيت الأول ضميره
ولكنه حذف والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله ما أغنى عنهم ولا بد من رابط بين
هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف وهو مقدر تقديره أفرأيت ما كانوا يعدونه وأضمرت
في جاءهم ضميره فاعلاً به والجملة الاستفهامية مفعول ثان أيضاً والاندقة مدر على ما تقرر
في الوجه قبله والشرط معرض وحوابه محذوف وهذا كله مفعول مما تقدم في سورة الانعام وانما
ذكرته هنا لانه تقدير عمر يحتاج الى تأويل وحسن صناعة وهذا كله انما يتأتى على قولنا ان

ما استفهامية ولا يضرنا تفسيرهم لها بالنفي وان الاستفهام قد يراد بمعنى النفي وأما اذا جعلتها
نافية حرفاً كما قاله أبو البقاء فلا يتأتى ذلك لان مفعول رأيت الثاني لا يكون الا جملة استفهامية
كما تقرر غير مرة اه سمين (قوله ما كانوا يعدون) أي به وما اسم موصول (قوله استفهامية)
أي استفهام انكار كما أشار له بقوله أي لم يغن فهذه اسماء وفي المعنى لقول بعضهم انها نافية وهي
على صنيع الشارح مفعول مقدر ما أغنى وقوله ما كانوا يعدونه فاعل بأغنى وما مصدرية أي
تتعهم أو كونهم متمتعين اه شيخنا وفي أي السعد ما أغنى عنهم أي أي شيء أو أي اغناها أغنى عنهم
ما كانوا يعدونه أي كونهم متمتعين ذلك التمتع المدة بدعي ان ما مصدرية أو ما كانوا يعدونه
به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف عائدة أو أي ما كان فالاستفهام لانكار والنفي
وقيل ما نافية أي لم يغن عنهم تتعهم المتناول في دفع العذاب وتخفيفه اه (قوله من قرية)
من زائدة في المفعول (قوله الله منذرون) يجوز ان تكون الجملة صفة لقريبة وأن تكون
حالا منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قلت كيف تركت الواو من الجملة بعد الا
ولم تترك منها في قوله وما أهلاً كننا من قرية الأولى كتاب معلوم قلت الاصل ترك الواو لان الجملة
صفة لقريبة واذا زيدت قلنا كيف وصل الصفة بالموصوف كما في قوله سبعة وثامنهم كاجهم اه مهن
(قوله ذكرى) علة لمنذرون أي تنذروهم لاجل تذكيرهم بالعواقب وفي الكرخي قوله تنذر
أهلها ذكرى أشار الى أن ذكرى في موضع المفعول لاجله وبه مرجح أبو البقاء وجوز كونه خبر
مبتدأ محذوف أي هذه ذكرى والجملة اعتراضية اه (قوله وما كنا ظالمين) أي ليس من شأننا
الظلم أو المعنى استناظرنا لظالمين في أهلاكهم أي لا يصدر عنا مقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو
صدر من غيرنا بان نهلك أحداً قبل انذاره أو بان نعاقب من لم يذنب اه شهاب (قوله ردا
للقول المشركين) مفعول القول محذوف من عبارة وصرح به غير ما في قوله ان الشياطين

يصلح لهم) أن ينزلوا به
(وما يستطيعون) ذلك
(انهم عن الصبح) لكلام
الملائكة (لعزولون) بالشعب
(فلا تدع مع الله الها آخر
فتكون من المذبذبين)
ان فطنت ذلك الذي دعوك
اليه (وانذر عشيرتك
الاقربين) وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وقد انذروهم
جهارارواه البخاري ومسلم
(واخفض جناحك) أن
جانبك (لمن اتبعك من
المؤمنين) الموحدين (فان
عصوك) أي عشيرتك
(فقل) لهم (أني بريء مما
تعملون) من عبادة غير الله
(وتوكل) بالواو والقاف (على
العزير الزحيم) الله أي
فوض اليه جميع أمورك
(الذي يراك حين تقوم) الى
الصلاة (وتقبلك) في
أركان الصلاة قائما وقاعدا
وراكما وساجدا (في
الساجدين) أي المصلين
(انه هو السميع العليم هل
أنبئكم)

باب في بيان ما ينزل به الشياطين

أبواب الناس (هو) الرجوع
(انك ليكم) اصله ليكم من ان
تقوموا على أبواب الناس
(والله بما تعملون) من
الاستئذان وغيره (عليم)
ثم رخص لهم في الدخول في
بيوت غير بيوتهم بغير إذن
وهي الخانات على الطرق

يلقون القرآن اليه أي على لسانه كما يأتيون للكهنة بأخبار السماء اه شيخنا وعبارة أبي السعد
وما تنزل به الشياطين رد لما زعمه الكفرة في حق القرآن الكريم من أنه من قبل ما تلقيه
الشياطين على الكهنة بعد تحقيق الحق ببيان انه نزل به الروح الامين اه وفي الخطيب ولما
كان الكفرة يقولون ان محمدا كاهن وما ينزل عليه من جنس ما تنزل به الشياطين أن كذبهم
الله تعالى بقوله وما تنزل به الشياطين أي فلا يكون ههنا أو كهانة أو شعرا واضحة أحلام كما
يقولون اه (قوله يصلح لهم) أي يمكنهم (قوله لكلام الملائكة) لعل المراد به الوحي المنزل على
الأنبياء فلا يرد أنهم قد يسترقون السمع والمراد أن الله حفظ ما يوحى به الى الأنبياء أن يسموه قبل
نزول الملك به فلا يلزم منه أنهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك اه شهاب
وغرضه بهذا دفع التنافي بين قوله أنهم عن السمع لعزولون وقوله الاتي بلقون الصبح المقتضى
أنهم يسمعون من الملائكة ومحصل ما أشار له في دفع التنافي أن ما هنا محمول على سماع الوحي أي
ما يوحى به للأنبياء ومحج الله الشياطين عن سماعه لئلا يلزم الخلط بالوحي وما سبأ في محمول على
ما لا تنافي له بالوحي والأشرايع بل على غيره من الأخبار بالغميات هذا وقد أشار الشارح الى دفع
التنافي بوجه آخر حيث قيد ما سبأ في بقوله وهذا قبل ان يحجب الشياطين عن السماء فقوله هنا
معزولون يعني بعد حجهم عن السماء وذلك من حين بعثته صلى الله عليه وسلم وقوله الاتي
يلقون السمع مفروض فيما قبل ذلك لكن يشك كل عاينه بمسألة مع أنه كان في عصره صلى
الله عليه وسلم الا ان يحمل القاء السمع اليه على ما قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وأما بعد بعثته
صلى الله عليه وسلم فقد انسد باب السماء على الشياطين وانقطع نزول الشياطين على الكهنة اه
(قوله فلا تدع مع الله الخ) الخطاب له والمقصود غيره (قوله رواه البخاري ومسلم) أي روى
انذاره لهم جهارا فقال في انذاره بامعشر قريش اشتهروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا ياتي عبد
المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفة عمه
رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا يا أبا طه فبث رسول الله سائني ما شئت من مالي لا أغني
عنك من الله شيئا اه خازن (قوله واخفض جناحك الخ) كناية عن التواضع والالطف بالمؤمنين
فهذا في قوة قوله فبعد الانذار من آمن منهم فتواضع له ومن خالفك فبترأ منه ومن عـ له وقل له
اني بريء الخ اه شيخنا (قوله أي عشيرتك) تفسير للواو في عصوك اه (قوله بالواو والقاف)
قرأنا من سبعينان فعلى الواو ومعطوف على انذرو على القاف هويدل من جواب الشرط وهو قوله
فقل اني بريء الخ اه شيخنا (قوله حين تقوم الى الصلاة) أي منفردا وقوله وتقبلك في الساجدين
أي وبراك مصليا في الجماعة اه شيخنا (قوله وتقبلك) معطوف على الكاف في براك وقوله في
الساجدين في بمعنى مع وقوله أي المصلين فسر بعضهم بالمؤمنين أي براك متقبلا في اصلا ب
وأرحام المؤمنين من لدن آدم وحواء الى عبد الله وأمنه فجمع أصوله رجالا ونساء مؤمنون وأورد
على هذا آزر ابراهيم فانه كافر بمقتضى الآيات وأجاب بعضهم بأنه كان عم ابراهيم لا ابا
وأجاب بعضهم بجواب أحسن من هذا وهو أن قولهم أصول محمد لم يدخلهم الشرك محله مادام
النور المحمدي في الذكروفي الاتي فاذا انتقل منه لمن بعده أمكن أن يعبد غير الله وآزر ما عبد
الاصنام الا بعد انتقال النور منه لابراهيم وأما قبل انتقاله فلم يعبد غير الله اه شيخنا (قوله هل
أنبئكم الخ) المقصود من هذا السباق ابطال كونه كاهنا ومن قوله والشهراء الخ ابطال كونه
شاعرا فبقوله على كل أفك أنبئكم أي وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وقوله ببقهم القاءون الخ

أى وهو لا يتبعه الا المهتدون اه شيخنا (قوله أى كفار مكة) يحتمل أن تكون فداية وهو
 الظاهر ويحتمل أن تكون تفسيرية للفعول وهو الكاف في أنبئكم اه شيخنا (قوله على من تنزل
 الشياطين) الجار والمجرور متعلق بتنزل والجملة في محل نصب سادة مسد الفعل الثاني والثالث
 ان جعل أنبئكم متعد بالثلاثة ومسد الثاني فقط ان جعل متعد بالاثنتين اه شيخنا وفي السهين
 قوله على من تنزل متعلق بتنزل بعده وانما قدم لانه صدر الكلام وهو متعلق لما قبله من فعل
 التنبئة لانها بمعنى العلم ويجوز أن تكون متعدي لاثنتين فتسد الجملة المشتملة على الاستفهام مسد
 الثاني لان الأول هو ضمير المخاطبين ويجوز أن تكون متعدي لثلاثة فتسد الجملة مسد اثنتين اه
 (قوله مثل مسيلة) أى من المتنبئة وغيره كسطيح من الكهنة جمع كاهن وهو الذى يخبر عن
 الامور المستقبلة والاعراف هو الذى يخبر عن الامور الماضية اه شيخنا (قوله بلقون السمع) يجوز
 ان يعود الضمير على الشياطين وحينئذ يجوز أن تكون جملة بلقون حالا وان تكون مسنأفة
 ومعنى القائم السمع انصاتهم الى الملا الاعلى ليسترقوا شيأ أو انقاء الشئ المسموع الى الكهنة
 ويجوز أن يعود الضمير على كل أفالك أنبئكم من حيث انه جمع في المعنى فتكون الجملة امام مسنأفة
 أو مسنأفة لكل أفالك أنبئكم ومعنى الانقاء ما تقدم اه عمن فالمعنى بلقون أى الكهنة سمعهم الى
 الشياطين أى يصقون ويستمعون منهم أو بلقون ماسمعوه من الشياطين الى عوام الخلق (قوله
 وأكثرهم كاذبون) الاظهر ان الاكثر به باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قليل ما يصدقون
 فيما يحكون عن الجنى والمعنى وأكثر اقوالهم كاذبة لا باعتبار ذواتهم حتى يلزم من نسبة الكذب
 الى أكثرهم كون أقوالهم صادقا على الاطلاق اه أبو السموذوق قد أشار الجلال الى هذا المعنى
 بقوله يضمنون الى المسموع كذبا كثيرا فاما ان الكثرة في المسموع لاف ذوات القائمين اه وقال
 بعضهم المراد بالاكثر الكبر والضمير فى أكثرهم الانفا كين أى الكهنة أو للشياطين مثل الضمير
 فى بلقون (قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون) قال اهل التفسير ارادوا شعراء الكفار الذين
 كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن الزبير السهمى وهب بن منبه
 وهب الخزرجى ومسافع بن عدي صاف وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعى وأمية بن أبى الصلت
 الثقفى تسلكه موابا الكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل ما يقول محمد وقالوا الشعر واجتمع
 اليهم غواة قومهم يسمعون أشعارهم حين يهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويروون
 عنهم قولهم لذلك قوله تعالى يتبعهم الغاؤون أى الرواة الذين يروون هجاء المسلمين وقيل الغاؤون
 هم الشياطين وقيل هم السفهاء الضالون وفى رواية أن رجلا من أحد ههنا من الانصار تهاجبا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع كل واحد غواة من قومه وهم السفهاء فترأت هذه
 الآية اه خازن (قوله ألم تر أنهم فى كل واد) الوادى معروف والمراد به هنا فنون القول
 وطرقه والهبام ان يذهب المرء على وجهه من عشق أو غيرة وهو تمثيل كفاى الكشف والمعنى
 يخوضون فى كل لغو من هجو ومدح اه شهاب وفى البيضاوى ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون
 لأن أكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها واغلب كلماتهم فى التشبى بالحرم والغزل والانتهاز
 وغزيرى الاعراض والقده فى الانساب والوعد الكاذب والافتقار الباطل ومدح من لا يستحقه
 والامراء فيه اه (قوله يهيمون) يجوز أن تكون هذه الجملة خبرا وهذا هو الظاهر لانه محط
 الغائدة وفى كل واد متعلق به ويجوز أن يكون فى كل واد هو الخبر ويهيمون حال من الضمير
 فى الخبر والعامل مانع عن هذا الخبر وانفس الجار كما تقدم فى نظيره غير مرة ويجوز أن

أى كفار مكة (على من تنزل
 الشياطين) بمخفف إحدى
 التأني من الأصل (تنزل
 على كل أفالك) كذاب (أنبئكم)
 فاجر مثل مسيلة وغيره
 من الكهنة (بلقون) أى
 الشياطين (السمع) أى
 ماسمعوه من الملائكة الى
 الكهنة (وأكثرهم كاذبون)
 يضمنون الى المسموع كذبا
 كثيرا وكان ههنا قبل ان
 هجت الشياطين عن السماء
 (والشعراء يتبعهم الغاؤون)
 فى شعرهم فيقولون به
 ويروونه عنهم فهم مذمومون
 (المر) تعلم (أنهم فى كل
 واد) من أودية الكلام
 وفنونه (يهيمون)
 فقال (ليس عليكم جناح)
 حرج (أن تدخلوا بيوتنا غير
 مسكونة) ليس فيها ساكن
 معلوم مثل الخدائن وغير
 ذلك (فيمامتنع لكم) منقعة
 لكم من الحشر والبرد فى
 الشتاء والصيف (وأن الله يعلم
 ما تبدون) من الاستئذان
 والتسليم (وما تكتمون) من
 الجواب والاذن ثم أمرهم
 بحفظ العين والفرج فقال
 (قل للمؤمنين) يا محمد يفضوا
 من أبصارهم) يكفوا أبصارهم
 عن الحرام ومن صلة فى
 الكلام (ويحفظوا فروجهم)
 عن الحرام (ذلك) حفظ
 العين والفرج (ازكى) اصح

يؤمنون فيها وزن الحد مدحا
وهجاء (وأنهم يقولون) فعلنا
(مالا يفعلون) أي يكذبون
(الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) من الشعراء
(وذكروا الله كثيرا) أي لم
يشغلهم الشعر عن الذكر
(وانصروا) هجروهم الكفار
(من بعد ما ظاهروا) هجرو
الكفار لهم في جملة المؤمنين
قلبوا مذبذوبين قال الله
تعالى لا يحب الله الجهر
بالمصومين القول الامن ظلم
فن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم
(وسيعلم الذين ظلموا) من
الشعراء وغيرهم (أي منقلب)
مرجع (ينقلبون) يرجعون
بعد الموت

باب
(لهم) وخبر لهم (ان الله
خبير بما يصنعون) من
الخير والشر (وقل يا محمد
للمؤمنات يعضضن) يكففن
(من ابصارهن) عن الحرام
ورؤية الرجال ومن صلته في
الكلام (ويحفظن فروجهن)
عن الحرام (ولا يبدن) ولا
يظهرن (زيتن) الدمع
والوشاح (الماظهر منها) من
ثيابها (وليضربن بخمرهن)
برخين قناعهن (على جيورهن)
على صدورهن ونحوهن
وليستدن ذلك ثم ذكر الزينة
ايضا فقال (ولا يبدن
زيتن) الدمع والوشاح

تكون الجملة خبرا ان بعد خبر عندهم يرى تعددا لغير مطلقا وهذا من باب الاستعارة البليغة
والتمثيل الرائع شبه جملاتهم في اثنان القول بطريق المدح والذم والشبب وانواع الشعر
بمبلغ المصاشم في كل وجه وطريق والمصاشم هو الذي يخط في طريقه ولا يقصد موضوعا معينا يقال
هام على وجهه أي ذهب والمصاشم العاشق من ذلك والهيمن العطشان والهيام داء يأخذ الابل
من العطش وجل أهيم وناق هيماء والجمع فيه أهيم قال تعالى فشاربون شرب الهيم اه هين
(قوله يعضضن) أي يذهبون ويخوضون (قوله أي يكذبون) تفسير لقوله يقولون مالا يفعلون
اه شيخنا وفي الخطيب وأنهم يقولون مالا يفعلون أي لأنهم لا يقصدونه وانما الجأهم اليه الفن
الذي سلكوه فأكثر أقوالهم لاحقات لها وقيل أنهم يمدحون الجود والكرم ويحشون عليه ولا
يفعلونه ويذمون الجور ويصرون عليه ويهجون الناس بأدنى شيء صدر منهم اه (قوله الا
الذين آمنوا الخ) استثناء مما قدره أولا بقوله فهم مذمومون بدليل قوله آخر اقليسوا مذمومين
وفي الخازن ثم استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يحيمون شعراء الكفار ويهجون ويناغون عن
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات روى أن كعب بن مالك قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل
في الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي
بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل (فصل) في مدح الشعر روى البخاري عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعراء كعب بن عباس
رضي الله عنه قال جاء عرائي الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يخل بكلام فقال ان من
البيان صهر او ان من الشعر حكمة أخرجه أبو داود وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها الشعر
كلام فيه حسن ومنه قبيح فعذ الحسن ودع القبيح وقال الشعبي كان أبو بكر يقول الشعر
وكان عمر يقول الشعر وكان عثمان يقول الشعر وكان علي أشعر من الثلاثة وروى عن ابن
عباس انه كان ينشد الشعر في المأجد ويستنشد فروى انه دعا عمر بن ابي ربيعة الخزومي
فاستنشد قصيدة فاستنشد اياه اها وهي قريب من تسعين بيتا ثم ان ابن عباس أعاد القصيدة
جميعها وكان حفظها من مرء واحدة اه (قوله قال الله تعالى) هذا استدلال على جواز
ما فعلوه من هجوهم للكفار في مقابلة هجو الكفار لهم وقوله فن اعتدى عليكم الخ استدلال
على اشتراط الممانعة في المقابلة فلا يجوز للظالم أن يزيد في الذم على ما ظلم به من الهجو اه
شيخنا (قوله أي منقلب) معمول لينقلبون الذي بعده لا لما قبله لان الاستفهام له المصدر وهو
مفعول مطلق أي ينقلبون أي انقلاب والجملة سادة مسندة مفعولي يعلم اه شيخنا وفي السمين
أي منقلب منصوب على المصدر والناصب له ينقلبون وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معاق
للمعلم سادة مفعوليه وقال أبو البقاء أي منقلب صفة لمصدر محذوف أي ينقلبون انقلابا
أي منقلب ولا يعمل فيه سيمعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وهذا الذي قاله مردود بان
الواقعة صفة لا تكون استفهامية وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة لشي بل هما قسمان
كل منهما مقسم برأسه وأي تنقسم الى أقسام كثيرة اه وفي القرطبي ومعنى أي منقلب
ينقلبون أي مصير يصيرون وأي مرجع يرجعون لان مصيرهم النار وهو واقع مصير ورجعهم
الى العذاب وهو أثر مرجع والفرق بين المنقلب والمرجع ان المنقلب الانتقال الى ضدها وفيه
والمرجع العود من حال هو فيها الى حال كان عليه اقصا لكل مرجع منقلب وليس كل منقلب

﴿سورة النمل﴾

وهي ثلاث أو أربع أو خمس
وتسعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم
طس) الله أعلم بمراده بذلك
(نملك) أي هذه الآيات
(آيات القرآن) آيات منه
(وكتاب مبين) مظهر للحق
من الباطل عطف بزيادة
صفة هو (هدى) أي هاد
من الضلالة (ويشري
للمؤمنين) المصدقين به بالجنة
(الذين يقيمون الصلاة)
بأنون بها على وجهها
(ويؤتون) يعطون (الزكاة
وهم بالآخرة هم يوقنون)
يعلمونها بالاستدلال
وأعيدهم لما فصل بينه
وبين الخير (ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينا
لهم أعمالهم) القبيحة
بتركيب الشهوة حتى
راوها حسنة (فهم يعمهون)
يتعمرون فيها القبيحة عندنا
(أو أشك الذين لهم سوء
العذاب) أشده في الدنيا والقتل
والأمر (وهم في الآخرة
هم الأخسرون) لمصيرهم إلى
النار المؤبد عليهم (وانك
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (لنلق القرآن) أي
بإني عليك

﴿سورة النمل﴾

وغير ذلك (الاعمال) التي
أزاجهن (أو آياتهن) في
النسب أو الملبس (أو آباء

مرجعاً ذكره المأوردى وأى منصوب به مقبول وهو بمعنى المصدّر ولا يجوز أن يكون منصوباً
بسميع لأن أباوساً وأسماء الاستفهام لا يعمل فيهما ما قبلها كما ذكره الصوريون قال النحاس
وحقيقة القول في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله له معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض
المعاني في بعض والله أعلم

﴿سورة النمل﴾

(قوله ثلاث أو أربع الخ) في نسخة سورة النمل مكية وهي ثلاث الخ اه شيخنا (قوله الله أعلم
بمراده بذلك) وعلى هذا القول ليس لهذا اللفظ محل من الأعراب لأن الأعراب فرع معرفة
المعنى وهي آية مستقلة اه شيخنا (قوله نملك) مبتدأ وقوله آيات القرآن خبره وقوله أي هذه
الآيات أي آيات هذه السورة اه شيخنا (قوله مظهر للحق من الباطل) عبارة أي السعود
مظهر لما في تضاعفه من الحكيم والأحكام وأحوال الآخرة التي من جلتها الثواب والعقاب
أو سبيل الرشاد والقي أو فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام أو ظاهر الإعجاز على أنه
من أبان بمعنى بان اه (قوله عطف بزيادة صفة) جواب عما يقال إن الكتاب والقرآن بمعنى
واحد فإضافة العطف وحاصل الجواب أن المعطوف لما كان فيه صفة زائدة على مفهوم
المعطوف عليه كان مفيداً بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله وهم) مبتدأ وقوله يوقنون خبره
وبالآخرة متعلق بالخبر ولما فصل بينه وبين المبتدأ بالمتعلق الذي هو بالآخرة أعيد المبتدأ ثانياً
ليتصل بخبره في الصورة هذا ما أشار إليه بقوله وأعيدهم الخ اه شيخنا والجملة من تمة الصلة
والوالمعال أول العطف وتغيير النظم للدلالة على قوة بقیهم وثباته وأنهم الأوحدون فيه اه
بعضاوى أي الكاملون في الاتصاف بالحقين اه شهاب قال زاده ولما كان إقامة الصلاة وإيتاء
الزكاة مما يتكرر ويحدث في أوقاته ما أتى به ما فعلين ولما كان الايقان بالآخرة أمراً ثابتاً
مطلوباً دواؤه أتى به جملة اسمية وجعل خبرها مضارعاً للدلالة على أن إيقانهم يستمر على
سبيل التجدد اه (قوله بتركيب الشهوة) أي بسبب تركيبتها فيهم وفي البعضاوى زيننا لهم
أعمالهم القبيحة بأن جعلناها مشتهية بالطبع محبوبة للنفس اه (قوله يتعمرون فيها) أي في
الاستمرار عليهم وتركها لعدم ادراكهم قصه في الواقع ولذلك قال لتعجبها عندنا أي لا عندهم
لأنهم رأوها حسنة اه شيخنا لكن فيه أنهم إذا رأوها حسنة لا يتعمرون بل يكفون ويستقروا
عليهم فلهذا النفس يرغبر واضح والأولى نفس يرغبره بأن يعمهون معناه يستمررون ويدومون
وبهم يكون فيها كما ذكره أبو السعود وفي القرطبي وعن ابن عباس وأبي العباس يعمدون وعن
قتادة يعمهون وعن الحسن يتعمرون اه (قوله القتل والأمر) تفسير لا أشد (قوله وهم في
الآخرة هم الأخسرون) في أعرابه ما تقدم (قوله هم الأخسرون) المفضل عليه هو أنفسهم
لكن باعتبار حالهم في الدنيا أي أن خسرتهم في الآخرة أشد من خسرتهم في الدنيا اه
شيخنا وفي التبيين قوله الأخسرون في أفضل هنا قولان أحدهما وهو الظاهر أنه على بابها من
التفضل وذلك بالنسبة إلى الكفار من حيث اختلاف الزمان والمكان يعني أنهم أكثر خسراً
في الآخرة منهم في الدنيا أي أن خسرتهم في الآخرة أكثر من خسرتهم في الدنيا وقال جماعة
منهم الكرماني هي دالة على ذلك لا للتشريك لأن المؤمن لا خسراً له في الآخرة البتة وقد تقدم
جواب ذلك وهو أن الخسران راجع إلى شيء واحد باعتبار اختلاف زمانه ومكانه اه (قوله
أي يلقي عليك بشدة) عبارة القرطبي أي يلقي إليك فتلقاه وتعلمه وتأخذه من لدن حكيم عليم

بشدة (من لدن) من عند
(حكيم عليم) في ذلك اذ ذكر
(اذ قال موسى لاهله) زوجته
عند مسيره من مدين الى
مصر (انني آتيت) ابصرت
من بعيد (ناراً) انتم منها
بجبر (عن حال الطريق) وكان
قد ضلها (أو آتيتكم) شهاب
قبس (بالاضافة للبيان
وتركها أي شعله نار في رأس
فتيلة أو عهد (للكم
تصلون) والطامد من
نار الافتعال من صر بالنار
بكسر اللام وفقهه انشد فتون
من البرد (فلما جاءه نودي
بعواتين) أو آباءه من واحد
(أو ابنتين) في النسب أو
البن (أو أبناء بعواتين) أبناء
أزواجه من غيرهن (أو
أخوانهن) في النسب أو البن
(أو بنى أخواتهن) في النسب
أو البن (أو بنى أخواتهن)
في النسب أو البن (أو
نساءهن) نساء أهل دينهن
المسلمات لانه لا يحل لها أن
تراه متجردة يهودية أو
نصرانية أو مجوسية (أو
ما ملكت إيمانهم) من
الأماء دون العبيد (أو
التابعين) لأزواجهن (غير
أولى الأربة) الشبهة (من
الرجال) والنساء يعني الخصى
والشبح الكبير القاني (أو
الطفل) يعني الصغير (الذين
لم يظهروا على عورات النساء

اه وفي العمين لقي عتفاً بعدى لواحد ومعه فابتعدى لاثنتين فأقيم أولهما مقام الفاعل
والثاني القرآن اه (قوله بشدة) أي لما فيه من التكليف الشاقة (قوله من لدن حكيم
عليم) الجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لعدم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل
والاشعار بأن علوم القرآن منها ما هو حكمة كالهـ قانداً والشرائع ومنها ما ليس كذلك
كالقصص والاعبار عن المغيبات اه يعضاوى وقوله مع ان العلم داخل الخ فان الحكمة
اتقان الفعل بأن يفعله على وفق العلم فان من يعلم أمراً ولا يأتي بما يناسب عمله لا يقال له حكيم
فلما وصف نفسه بكونه حكيماً علم كونه عليمًا فأوجه الجمع بينهما وتقرر الجواب أن العلم الذي
يدخل في الحكمة هو العلم العملي وهو الذي يتعلق بكيفية عمل والعلم أعم منه ففك أنه قيل
مصيب في أفعاله لا يفعل شيئاً الا على وفق علمه عليم بكل شيء سواء كان ذلك العلم مؤد بال العمل
أم لا اه زاده (قوله في ذلك) متعلق بكل من حكيم وعليم أي في تنزيل القرآن والقائه على محمد
أو في غير ذلك كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله اذ قال موسى لاهله الخ) اشتملت هذه السورة على
قصص خمسة الاولى هذه ويلها قصة النملة ويلها قصة بلقيس ويلها قصة صالح ويلها قصة
لوط اه شيخنا (قوله زوجته) أي بنت شعيب أي رولده وخادمه وقوله عند مسيره أي سيره من
مدين وكان في ليلة مظلمة باردة مثالية وقد أضل الطريق وأخذ زوجته الطلق اه شيخنا والحامل
له على هذا القرآن يجتمع بأمه وأخيه بمصر كما سبق عن أبي السعود في سورة طه (قوله أو آتيتكم)
أو آتيتكم خاتمة (قوله بالاضافة للبيان) أي لان الشهاب يكون قبساً وغيره كالكوكب فهو من
اضافة النوع الى نفسه كخاتم فضة وثوب خز وهى بمعنى من أي شهاب من قبس وقوله وتركها
أي مع تنوين شهاب وعلى هذا فقبر بدل أو نمت على تأويله بالمفعول أي شهاب مقبوس أي
ما حو من نار وقوله أي شعله نار تفـ ير لكل من المضاف والمضاف اليه فالشهاب الشعلة
والقبر النار اه شيخنا (قوله بدل من ناء الافتعال) أي لوقوعها أي التساءل بد حرف
الاطباق وهو الصاد فقلب طاء على القاعدة وقوله من صلى كعمى وقوله رفقها كرمى اه
شيخنا (قوله بكسر اللام) أي من باب تعب وقوله وفتحها أي من باب رمى لكن معنى الثاني
لا يتألف منها في المصباح على النار فليها على من باب تعب ودرجها والاصـ لا وزان
كتاب النار ومليت اللعم أصليه من باب رمى شويته اه (قوله تـ فتون) بقـ لدفع يدقاً
من باب طرب وقرب اه شيخنا وفي المصباح دفع البيت يدقاهمـ موز من باب تعب قالوا ولا
يقال في اسم الفاعل دفع موزان كرمى بل وزان تعب ودفع الشخص فالدفع وزان والانتى دفعى
مثل غضبان وغضبي اذا لبس ما يدهقه ودفع اليوم مثال قرب والدفع وزان حمل خلاف البرد
اه (قوله نودي) أي ناداه الله أن يورك أن هذه هي الناصبة للصراع فهي ثنائية وضعا دخلت
هنا على الماضي وحرف الجر قبلها مقدر كما صنع الشارح وما به دها في تأويل مصدر رأى نودي
ببركة من في النار الخ أي بتقديره وتظهره مما يشغل قلبه عن غير الله وتخلصه للنسوة والرسالة
أي ناداه الله بأن قد سنالك وطهرناك واخترنالك للرسالة كما تقدم في طه حيث قال وأنا اخترتك الخ
اه شيخنا وفي العمين قوله نودي في القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه * أحدها أنه ضمير موسى
وهو الظاهر وفي أن حيث ذكر ثلاثة أوجه أحدها أنها المفسرة لتقدم ما هو معنى القول والثاني
أنها الناصبة للصراع ولكن وصلت هنا بالماضي وتقدم تحقيق ذلك وذلك على إسقاط اندافض
أي نودي موسى بأن يورك والثالث أنها المحفظة واسمها ضمير الشأن وبورك خبرها ولم يفتح

هنا الى فاصل لانه دعاء وقد تقدم نحوه في سورة النور في قوله أن غضب على قرأته فعلا ماضيا
 الثاني من الواجهة الاولى أن القائم مقام الفاعل نفس أن يورك على حذف حرف الجر أي بأن
 يورك وأن حيفئذ اما ناصبة في الاصل واما مخففة * الثالث أنه ضمير المصدر المفهوم من الفعل
 أي نودي النداء ثم فسر بما بعده ومثله ثم بداهم من بعد ما رأوا الآيات ليحفظته اه (قوله
 أن يورك من في النار) أي أن قدس وطهر من في النار وهو موسى وليس هو فيها حقيقة بل في
 المكان القريب منها فصحة الكلام بحذف المضاف أي في مكان النار كما أشار له الشارح اه
 شيخنا وهذا أي قوله أن يورك الخ تحية من الله تعالى لموسى وتكرمة له كما حيا إبراهيم على السنة
 الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا راحة الله وبركاته عليكم اهل البيت اه قرطبي (قوله من في
 النار) من قائم مقام الفاعل يورك وبارك بتمدي بنفسه فلذلك بني للمفعول باركك الله وبارك
 عليك وبارك فيك وبارك لك والمراد بمن اما الباري تعالى وهو على حذف مضاف أي من
 قدرته وسلطانه في المار وقبل المراد به موسى والملائكة وكذلك قوله ومن حولها وقيل المراد
 بمن غير الملائكة وهو النور والامكنة التي حولها اه سمين (قوله أو العكس) أي تفسر من الاولى
 بالملائكة والثانية بموسى وقوله بنفسه أي كما هنا فان قوله من في النار نائب فاعل يورك فتعدي
 له بنفسه كما علمت وقوله بالحرف أي في وعلى واللام اه شيخنا (قوله ويقدره في مكان) لفظ
 مكان نائب فاعل يقدره هذا اللفظ اه شيخنا والمكان هو البقعة المباركة المذكورة في
 قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة اه يعضاوي (قوله ايضا ويقدر
 بعد في) أي لفظة في الجارة للنار مكان أي لفظ مكان ليكون مضافا للمار أي من في مكان النار
 وانما احتج لهذا التقدير لان موسى اذ كان لم يكن في النار حقيقة والاحترق على العادة بل
 كان في المكان القريب منها اه شيخنا (قوله من جملة ما نودي) أي نودي به أي فهو من كلام الله
 مع موسى وانما وقع التعرض للتنزيه في هذا المقام لدفع ما رب أن يتوهمه موسى بحسب المطبع
 البشري الجاري على العادة الخلقية أن الكلام الذي يسمعه في ذلك المكان بحرف وصوت
 حادث كالكلام الخلق اوم أن الله المتكلم به في مكان أو في جهة اه شيخنا (قوله والى
 عصاك) عطف على ما قبله من الجملة الاسمية الخبرية وقد تقدم ان سيبويه لا يشترط تناسب الجمل
 وانه يجوز زيادة زيد من أبوك وتقدمت أدلته في أول البقرة اه سمين وقاله هابدون ذكر أن وفي
 القصص يذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعدا وهو يورك فحسن عطف الفعل عليه وما هناك
 لم يتقدمه فعل بعدا فذكر أن لتكون جملة أن ألقى عصاك معطوفة على جملة أن ياموسى
 انى انا الله اه كرخي (قوله تترج) جملة حالية من هاء رأها لان الرؤية بصرية وقوله كأنها جان
 يجوز أن تكون حالانية وأن تكون حالا من ضمير تترج فتكون حالا متداخلة اه سمين (قوله
 حية خفيفة) أي في مرة الحركة والاختصاص كانت كبيرة جدا اه شيخنا (قوله يرجع) أي لم
 يرجع على عقبه من عقب المقاتل اذا كره بعد الفرار اه شيخنا وفي المختار ونقول ولما مدبر ولم
 تعقب تشديد التقاف وكسرها أي لم يعطف ولم ينظر اه (قوله لا تخف) أي من غير ثقة في
 أو لا تخف مطلقا اه ابوالسعود (قوله عندى) أي في حالة الانجاء والارسال وخطاب المشافهة
 فان من هو في هذه الحالة مستغرق في مطالعة شؤون الله عز وجل لا يخطر بباله خوف من شيء
 وأما في غير هذه الحالة فالمرسلون أخوف الناس منه تعالى اه ابوالسعود (قوله الامن ظلم)
 استثناء منقطع ولذا فسر به لا يمكن على عادته ومن شرطية جوابها فاني غفور رحيم وقوله انا

ان) أي بأن (يورك) أي
 يورك الله (من في النار) أي
 موسى (ومن حولها) أي
 الملائكة أو العكس وبارك
 يتعدي بنفسه وبالحرف
 ويقدره في مكان (وسبحان
 الله رب العالمين) من جملة
 ما نودي ومعناه تنزيه الله من
 السوء (يا موسى انه) أي
 الشان (أنا الله العزيز الحكيم
 والى عصاك) فالتقاها (فلما
 رآها تترج) تتحرك (كانها
 جان) حية خفيفة (ولى
 مدبر ولم يعقب) يرجع قال
 تعالى (يا موسى لا تخف)
 منها (انى لا يخاف لى)
 عندى (المرسلون) من حية
 وغيرها (الا) لكن (من
 ظلم) نفسه (ثم بدل حسنا)
 انا (بعد سوء) أي تاب
 (فانى غفور رحيم) أقبل
 التوبة وأغفر له (وأدخل
 يدك في جيبك)

لم يطبقوا الجامعة مع النساء
 ولا النساء معهم من الصغر
 ولا يعلمون من امر الرجال
 والنساء شيئا فلا بأس بان
 يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة
 (ولا يضربن بأرجلهن)
 احداهن ما بالآخرى لتخرج
 الخلفا بالخلف (ليعلم) لكي
 يعلم ويظهر (مخفين من
 زينتهن) ما يوارين من زينتهن
 يعني الخلاخل عند الغريب
 (وتوبوا الى الله جميعا) من

طوق المنة - يص (تخرج)
 خلاف لو نهان الامة (بيضه
 من غير سوء) برص لها شعاع
 بعشى البصر آية (في تسع
 آيات) مرسلها (الى فرعون
 وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
 فلما جاءتهم آياتنا مبصرة)
 أى مضئة واضحة (قالوا
 هذا صرعىين) بين ظاهر
 (وبعدوا بها) أى لم يقرأوا
 (د) قد استيقنتها أنفسهم
 أى تيقنوا انهم من عند الله
 (طلما وعلاؤا) تكبر اعن
 الاعيان عما حابه موسى
 راجع الى الحمد (فانظر)
 ما محمد (كيف كان عاقبة
 المفسدين) التى علمتها من
 اهلا كههم (واقداً بناداد
 وسليمان) ابنه (علما)
 بالقضاء بين الناس ومنطق
 جميع الذنوب المصغائر
 والكبائر (أيه المؤمنون
 لعلمكم نفلهمون) لى تقبوا
 من العطف والعذاب ثم
 دلهم على ترويح البنين
 والبنات والاخوة والاخوات
 من ليس لهم أزواج فقال
 (وانكم هم) زوجوا (الابامى
 منكم) بناتكم واخوانكم
 و يقال بكم واخوانكم من
 ليس لهم أزواج (والصالحين
 من عبادكم) وزوجوا
 الصالحين من عبيدكم
 (واما انكم ان يكونوا) يعنى
 الاحرار (ففسراء بغيرهم الله

تفسير لبدل أى اى حسناى عمله وقوله اى تاب تفسير لانا اه شيخنا (قوله طوق القميص)
 هى جميعا لا يندب اى يقطع ليدخل فيه الرأس ولم يامر به بادخالها فى كنه لانه كان عليه مدرعة
 صغيرة من صوف لا كنه لها وقيل كان لها كقصير اه شيخنا (قوله تخرج) الظاهر انه جواب
 لقوله ادخل اى ادخلها تخرج على هذه الصفة وقيل فى الكلام حذف تقديره وادخل يدك
 تدخل واخرها تخرج لخذف من الثانى ما أثبت فى الاول ومن الاول ما أثبت فى الثانى وهذا
 التقدير لا حاجة اليه اه ميم (قوله بيضاء) حال من فاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان يكون
 حالاً اخرى ومن الضمير فى بيضاء او صفة لبيضاء اه ميم (قوله لها شعاع) أى لمعان واشراق
 (قوله آية) اشار به الى ان فى تسع آيات فى محل نصب على انه متعلق بمحذوف حال اخرى من
 ضمير تخرج وقد صرح بهذا المحذوف فى سورة طه حيث قال هناك تخرج بيضاء من غير سوء
 آية اخرى فالمعنى هنا حال كونها آية مندرجة فى جملة الآيات التسع اه شيخنا وفى السمين
 قوله فى تسع آيات فيه اوجه احدها انه حال ثالثة قاله أبو البقاء يعنى من فاعل تخرج اى آية فى
 تسع آيات كذا قدره الثانى انها متعلقة بمحذوف أى اذهب فى تسع وقد تقدم اختيار الزمخشري
 لذلك فى أول هذا الموضوع الثالث ان يتعلق بقوله واتى عصاك وادخل يدك اى فى جملة
 تسع آيات ولتقابل ان يقول كانت الآيات احدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع الفلق
 والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجذب فى واديهم والنقصان فى
 مزارعهم اه وعلى هذا تكون فى معنى مع لان اليد والعصا حقيقتان خارجتان من التسع وكذا
 فعل ابن عطية اعنى انه جعل فى تسع متصلاً بالى وادخل الاله جعل اليد والعصا من جملة التسع
 وقال تقديره بمعد ذلك ويظهره فى تسع وجعل الزجاج فى معنى من قال كما تقول خذلى من
 الابل عشر افيم اخلان اى منها اخلان اه (قوله الى فرعون) متعلق بما قدره الشارح وقوله
 انهم كانوا الخ تعليل لذلك المقدر اه شيخنا (قوله فلما جاءتهم آياتنا) اى جاءهم موسى بها وقوله
 مبصرة اسم فاعل والمراد به المفعول أطلق اسم الفاعل على المفعول اشعاراً بأهم القرب وضوحها
 وانارتها كاتم ابصر تقسم الوكانت مما يبصر اه ابو السعود وفى السمين قوله مبصرة حال
 ونسب الابصار اليها مجازاً لانها يبصر وقيل هو بمعنى مفعول نحو ما دافى اى مدفوق اه
 (قوله اى مضئة) اى اضاءة معنوية فى كها وحسية ايضاً فى بعضاها واليد اه شيخنا (قوله
 قالوا هذا) اى ما شاهدوا من الخوارق التى اى هام موسى اه شيخنا (قوله واستيقنتها انفسهم)
 حال من الواو فى محذوا لذلك قدره قد اه شيخنا (قوله اى تيقنوا الخ) اشار به الى ان السمين
 زائدة اه شيخنا (قوله راجع الى الحمد) اى على انه علة له او حال من فاعل اى محذوا بها طالمين
 لها مستكبرين عنها اه شيخنا (قوله كيف كان عاقبة) كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها والجملة
 فى محل نصب على اسقاط الخافض لانها متعلقة بالنظر فى تفكر اه ميم (قوله من اهلا كههم)
 اى بالاغراق على الوجه المائل الذى هو عبرة للعالمين وانما لم يذكر تنبيه على انه عرض له كل
 ناظر مشهور فيما بين كل باد و حاضر اه كرخى (قوله ولقد آتينا) بالمدى اعطينا داود الخ هذا
 شروع فى القصة الثانية وهى قصة داود وسليمان وكار لداود تسعة عشر ولداً سليمان واحده منهم
 وعاش داود مائة سنة وبنه وبين موسى خمسمائة سنة وتسع وستون سنة وعاش سليمان نيفاً
 وخمسين سنة وبنه وبين محمد ألف سنة وسبع مائة سنة اه شيخنا نقلها عن التعبير (قوله ومنطق
 الطير) اى وعلماء منطق الطير اى بالتفهم من أصوات الطير كما سب ذكره الشارح فى قوله علمنا منطق

الطير وغير ذلك (وقالا)

شكر الله (الحمد لله الذي فضلنا) بالنبوة وتخصير الجن والانس والشياطين (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) النبوة والعلم دون باقي اولاده (وقال يا ايها الناس علمنا منطلق الطير) أي فهم اصواته (وأوتينا من كل شيء) ثوانه الانبياء والملوك (ان هذا) الموقى (هو الفضل المبين) البين الظاهر

من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه العز والعبد (عليه) بارزاقه - ما (وايسر تفهم) عن الزنا (الذي لا يجدون نكاحا) سعة لتزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حبيب بن عبد العزى في شأن غلام له سأل كتابته فلم يكاتب (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبه (مما ماكت ايمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا) صلاحا وفاء (وأوتوهم) أعطوهم يعني لجملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) اعطاكم حتى يؤدوا مكاتبهم ويقال حث المولى على ترك الثالث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله بن ابي وهب كان لهم ولانديهم ونهين

الطير اه شيخنا والظاهر ان كلاهما كان يعلم منطق الطير وهو كذلك لكن داود كان يعلم خصوص تسبيحه وسليمان يعرف سائر نطقه وعباراته الخازن ولقد آتينا داود وسليمان علما أي علم القضاء والسياسة وعلم داود تسبيح الجبال والطير وعلم سليمان منطق الطير والدواب اه (قوله وغير ذلك) كالدواب وتسبيح الجبال اه كرخي (قوله وقال الحمد لله) أي قال كل منهما الحمد لله أي شكر كل منهما ربه على هذه النعم وقوله وتخصير الجن والانس والشياطين ظاهره ان هذا كان اسهل من داود وسليمان ومثله في هذا التعبير غيره من المفسرين كالخازن والخطيب اه وهذا معطوف على مقدر تقديره فعلا بما أعطياه بالقاب بالعزم وعلا به بالجوارح بالمباشرة وعلا به باللسان فقال الحمد لله الخ اه شيخنا (قوله على كثير الخ) أي علم يؤت علما أو يمن لم يؤت علما مثل علمنا وهذه المقالة على سبيل التحدث والشكر اه شيخنا (قوله وورث سليمان داود النبوة والعلم) أو المكتب بأن قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر اه أبو السمود (قوله وقال) أي سليمان يا ايها الناس الخ وهذا كالشرح لقوله وورث سليمان بالنسبة للنبوة وقوله وأوتينا من كل شيء دليل لا عطائه الملك اه شيخنا (قوله وقال يا ايها الناس) أي قال سليمان لبني اسرائيل على جهة الشكر لنعم الله والضمير في علمنا وأوتينا لكل من داود وسليمان وعبارته الخطيب علمنا أي أنا وأبي يايسر أمروا سمله منطق الطير أي فهم ما يريد كل طائر اذا صوت وهي صوت الطير منطلقا لخصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس اه ولذلك قال الجلال أي فهم اصواته اه وخص الطير بالذكور مع أن كل حيوان وشجر كذلك لكونه كان يسير معه ويظله اه كرخي ومقتضى هذا أن كلا منهما كان يعلم اصوات الطير وما تريد وتقدم النصر يجه في عبارة الخازن وفي البضاوي والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان أو مركبا مفيدا كان أو غير مفيد وقد يطلق على كل ما يصوت به على التشبيه أو التبع كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصاصت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سمعا وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه واعل سليمان عليه السلام مهم ما سمع صوت حيوان علم بقوة القدسية الغرض الذي صوت لاجله والغرض الذي توخاه به اه وفي القرطبي وقال يا ايها الناس أي قال سليمان لبني اسرائيل على جهة الشكر لنعم الله علمنا منطق الطير أي تفضل الله علينا بزيادة على ما ورثنا من داود من العلم والنبوة والخلافة في الارض ان فهمنا من اصوات الطير ما لماني التي في نفوسها قال مقاتل في الآية كان سليمان جالسا اذ مر به طائر يطوف فقال لجلسائه تدرون ما يقول هذا الطائر انه قال لي السلام عليكم ايها الملك المساط والنبي لبني اسرائيل أعطاك الله الذكرا واطهرك على عدوك اني منطلق الى افراخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع اليها الثانية ثم رجع فقال لهم يقول السلام عليكم ايها الملك المساط ان شئت أن تاذن لي كيما أكتب على افراخي حتى يشيرون آتيك فافعل بي ما شئت فأخبرهم سليمان بما قال وأذن له فانطلق وقال فرقد السنجي مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه أندرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا بني الله قال انه يقول اكتب نصف عمرة فلي الدنيا العفاء ومر به دود فوق شجرة وقد نصب له صبي فخاف فقال له سليمان احذر فقال له الحمد لله يا بني الله هذا صبي ولا عقل له فأنأضربه ثم رجع سليمان فوجد دود وقع في حباله الصبي وهو في يده فقال له ما هذا قال ما رأيته احين وقعت فيها يا بني الله

(وحشر) جمع (سليمان)
جنوده من الجن والانس
والطير في مسيرله (فهم
بوزعون)

على الزنا لقبيل كسبن
وأولادهن فنهاهم الله عن
ذلك وجرم عليهم فقال (ولا
تكرهوا) ولا تجبروا
(فبئسكم) ولا تذكروا (على
البقاء) على الزنا والعبور
(ان أردن) بعد ما أردن
(نحسنا) نغفوا عن الزنا
(لنبتغوا) لنطلبوا بذلك
(عرض الحيوة الدنيا) من
كسبن وأولادهن (ومن
كرههن) يجبرهن يعني
أولادهن على الزنا (فان الله
من بعدا كراههن)
وتوبتهن (غفور) متجاوز
(رحيم) بعد الموت (واقدر
أنزلنا اليكم آيات مبینات)
يقول أنزلنا جبريل الى نبيكم
بآيات مبینات بالحلل
والحرام والأمر والنهي عن
الزنا والفواحش (وملائم
الذين خلوا من قبلكم) صفة
الذين مضوا من قبلكم من
المؤمنين والكافرين
(وموعظة) نهي (للتقین)
عن الزنا والفواحش ثم
ذكر كرامته للمؤمنين ومنته

قوله ولذلك يقال له الخ هكذا
في خطه ولعل هنا حذف
واول طائر صام لله تعالى
ولذلك يقال له الخ

قال ويحمل فانت ترى الماء تحت الارض أما ترى الفتح فقال يا نبي الله اذا نزل القضاء على البصر
وقال كعب صاحب ورشان عند سليمان بن داود فقال سليمان أنت ذرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول
لدا الموت وانوا للفراب وصاحت فاخته فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول لبنت
الخلق لم يخافوا ولبنهم اذ خلقوا ولموا ما خلقوا وصاح عنده مطاوس فقال أنت ذرون ما تقول
قالوا الا قال انه يقول كما ندين تدان وصاح عنده هدهد فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انه
يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح عنده جرد فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انه يقول استغفروا
الله يا مذنبون فمن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقبل ان الصرد قوا الذي دل آدم
على مكان البيت ولذلك يقال له الصرد الصوام وروى عن أبي هريرة وصاحت عنده طيطوى
فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول كل حي ميت وكل جسد يد بال وصاحت عنده
خطافة فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول قدموا خير المتجدوه فمن ثم نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقبل ان آدم خرج من الجنة فاشتكى الى الله تعالى الوحشة
فأنس الله بالخطاف والزها البيوت فهي لا تغارق بني آدم انسا لهم قال ومعها أربع آيات
من كتاب الله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لآتاه الى آخرها وتعد صوتها بقولها العزيز الحكيم
وهدرت حمامة عند سليمان فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول سبحان ربى الأعلى عدد
ما في سمواته وأرضه وصاح قري عند سليمان فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انه يقول سبحان
ربى العظيم المهيمن قال كعب وحدهم سليمان فقال الفراب يقول اللهم العن العشار والحدأ
يقول كل شئ هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم والبيغا تقول ويل لمن الدنيا همه
والصفدع تقول سبحان ربى القدوس والبازي يقول سبحان ربى وبحمده والسرطان يقول
سبحان المذكور بكل مكان وقال مكحول صاح دراج عند سليمان فقال أنت ذرون ما تقول قالوا
الا قال انه يقول الرحمن على العرش استوى وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم الديك
اذا صاح قال اذكر والله يا غافلون وقال الحسن بن علي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سرادا
صاح قال يا ابن آدم عش ما شئت فآخرك الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس
راحة واذا صاح القنبر قال الهى العن مبغض آل محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين
الى آخرها فيقول ولا الضالين فيد بها صوتة كما بعد المقارئ قال قتادة والشعبي انما هذا الامرى
الطير خاصة لقوله علمنا منطى الطير والتملة طائر اذ قد توجد له أجنحة قال الشعبي وكذلك كانت
هذه التملة ذات جناحين وقالت فرقة بل كان في جميع الحيوان وانما ذكر الطير لانه كان
جنداً من جنس سليمان يحتاجه في التظليل عن الشمس وفي البعث في الامور يخص بالذكر
لكثرة مداخلته ولان أمر سائر الحيوان نادر وغير متردد اذ أمر الطير وقد اتفق الناس على انه
كان يفهم كلام من لا يتكلم ويخلق له فيه القول من النبات فكان كل نبت يقول له أنا خير كذا
أنفع من كذا وأضر من كذا فإنا ظنك بالحيوان اه بحرفه (قوله وحشر سليمان جنوده
من الجن والانس) من الاماكن المختلفة في مسيرله فهم بوزعون أى يجسسون حتى يردوا لهم
على آخرهم قبل كان في جنوده وزراء وهم النقباء فبدأ أول العسكر على آخره لئلا يتقدموا في المسير
قال محمد بن كعب القرظي كان عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام مائة فرسخ في مائة فرسخ
خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للبعث وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون
للطير وقبل نسجت له الجن بساطاً من ذهب وخرير فرسخاً في فرسخ وكان بوضع كرسية في وسطه

يجمعون ثم يساقون (حتى
إذا أتوا على وادي النمل) هو
بالطائف أو بالشام غله
صغار أو كبار

صغار أو كبار

عليهم فقال (الله نور
السموات والأرض) هادي
أهل السموات والأرض
والهدى من الله على وجهين
التبيان والتعريف ويقال
الله مزين السموات بالنجوم
والأرض بالنبات والمياه
ويقال الله منور قلوب أهل
السموات وأهل الأرض من
المؤمنين (مثل نوره) نور
المؤمنين ويقال مثل نور الله
في قلب المؤمن (كمشكاة)
كمشكاة (فيها مصباح) مقدم
ومؤخرية - ول كمشكاة
كصباح - وهو السراج
(المصباح) السراج (في
زجاجة) في قنديل من
جوهر (الزجاجة) القنديل
في مشكاة - وهي كوة
غير نافذة باغة الحبشة
(كاشها) يعني الزجاجة
(كوكب دري) نجم مضيء
من هذه الأنجم الخمسة
عطارد والمشتري والزهرة
بهرام وزحل هذه الأنجم كلها
دربة (بوقد من شجرة)
أخذ من القنديل من
ودهن شجرة (مباركة زيتونة)
وهي شجرة الزيتون
(لا شرقية ولا غربية) بقالة
على تلمعة لا يصيبها ظيل

فقد وحوله كرامى من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كرامى الذهب والفضة على كرامى
الفضة والناس حوله والجن والشياطين - ول الناس والوحش حولهم ونظله الطير بأجنحتها
حتى لا يقع عليه شمس وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة من كروحة يعني
حرة وسبع مائة شربة فيأمر الريح العاصف فترفعه ثم يأمر الريح الخافق فيسببه وروى عن كعب
الاحبار أنه قال كان سليمان إذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخازن فيها
تسائر الحديد والقدر والعظام تسع كل قدر عشرة من الابل فتطبخ الطباخون ويخبز الخبازون
وهو بين السماء والأرض واتخذ مباديب للدواب فتعبر بين يديه والريح تهوى فصار من اصطفر
يريد الين فسلك على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل اليها قال سليمان هذه دار
هجرة بني يكون آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ولما وصل مكة رأى حول
الميت أصناما تعبد لمجاوزة سليمان فلما جاوزة بكى الميت فأوحى الله اليه ما يبكيك قال يارب
أنك أنى هذا نبي من أنبيائك ومعه قوم من أوليائك مروا على ولم يصلوا عندى والأصنام تعبد
حولى من دونك فأوحى الله تعالى اليه لا تبك فأنى سوف أمثلك وحوها وهذا وأنزل فيك
قرأنا حديثا أو أبعث منك نبيانى آخر الزمان أحب أنيأى الى واحد فيك عمارا من خلقي
يعبدونى أفرض عليهم فريضة يحنون اليك حنير الناقة الى ولدها والجماعة الى بيضها وأظهر لك
من الاوثان والأصنام وعبدوا الشيطان ثم مضى سليمان حتى مر بواد النمل اه خازن (قوله
يجمعون ثم يساقون) اى يجمعون من التقدم حتى يجتمعوا ثم يساقون اى يؤمرون بالسير وفي
القرطبي فهم يوزعون معناه يكفون ويوقفون ويردأولهم على آخرهم قال قتادة الوارع في
الحرب الموكل بالصفوف يزع من تقدم منهم وفي الآية دليل على اتخاذ الامام والحكام وزعة
يكفون الناس ويمنعونهم من تطاول بعضهم على بعض اذ لا يمكن الحكام ذلك بأنفسهم وقال
الحسن ايضا لا بد للناس من وازع اى من سلطان يكفهم اه وفي المختار وزعة بزع وزعا مثل
وضعه يصفه وضعا اى كفه فانزع اى انكف وأوزعه بالشئ أغراه واستوزعت الله شكره
فأوزعنى اى استلهه فأنهمنى والوازع الذى يتقدم الصف ويصله ويقدم ويؤخر وجمعه
وزعة وقال الحسن لا بد للناس من وازع اى من سلطان يكفهم يقال وزعت الجيش اذا حبست
أولهم على آخرهم قال الله تعالى فهم يوزعون اه وقوله وقال رب أوزعنى من هذا المعنى لان
تحقيقه للمعنى بحيث أزع نفسى عما يهده ذلك اه قرطبي وفي أبى السعد فهم يوزعون اى يجبس
أوائهم على أواخرهم اى يوقف أوائل السكر حتى يلهقهم - اه والاخر فيكونوا مجتمعين لا يتخلف
منهم أحد وذلك لكثرة العظيمة ويجوز أن يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد في العساكر
وفيه اشعار بكمال مسارعتهم الى السير وتخصيص حبس أوائلهم بالذكور دون سوق أواخرهم
مع أن التلاحق يحصل بذلك ايضا لما أن أواخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه أوائلهم - من
السير السريع وهذا كله اذا لم يكن سيرهم بتسيير الريح في الجواه (قوله حتى اذا أتوا) غاية
لهمذوف تقصيره فصاروا حتى اذا أتوا الخ اى ساروا ومشاة على الأرض وركبنا حتى اذا أتوا على
وادي النمل اى على مكان فيه نمل كثير اه شيخنا وفي الدمين حتى اذا أتوا فى المغيا حتى ودهان
أحدهما هو يوزعون لانه يهضم معنى فهم يسرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض حتى اذا أتوا
والثاني انه محذوف اى فصاروا حتى اذا أتوا تقدم الكلام فى حتى الداخلة على اذا هل هي
حرف ابتداء أو حرف جر اه (قوله غله صغار) اى غل هذا الوادي صغار وهو غل المعروف

(قالت غلة) ملكة النمل
الشرق ولا ظل المغرب ويقال
بـ كان لا نصيبها الشمس
حين طلعت ولا حين غربت
(تكاد زيتها) زيت الشجرة
(يضيء) من وراء قشرها
(ولو لم تمسه) وان لم تمسه
(نار نور على نور) فهو النور
على النور المصباح نور
والقنديل نور والزيت نور
(يهدى الله لنوره) يكرم الله
بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم
الله بدينه (من يشاء) من
كان أهلاً لذلك ويقال مثل
نوره نور محمد صلى الله عليه
وسلم في أصلا بآبائه على
هذا الوصف الى قوله
توقد من شجرة مباركة
يقول كان نور محمد في
ابراهيم حنيفا مسما
زيتونة دين حنيفة
لا شرقية ولا غربية لم
يكن ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا تكاد زيتها يول
تكاد أعمال ابراهيم تضيء
في أصلا بآبائه على هذا
الوصف الى قوله توقد من
شجرة مباركة يقول كانه
نور محمد صلى الله عليه وسلم
ولو لم تمسه نار أي لو لم يكن
ابراهيم نبيا لكان له
هذا النور أيضا ويقال لو لم
تمسه نار لو لم يكرم الله
ابراهيم لم يكن له

أو كبار أي كالأغنياء أو كالذباب والقول الاول هو المشهور اه شيخنا (قوله قالت غلة) أي قالت
قولا مشتملا على حروف وأصوات والمراد قالت على وجه النصيحة بأيتها النمل الخ وقد اشتمل
هذا القول منها على أحد عشر نوعا من البلاغة اولها التمداد ساوتانها كنت بأى وثالثها
نبت بها التنبيه ورابعها سمعت بقولها النمل وخامسها أمرت بقولها ادخلوا وسادسها نصت
بقولها مساكنكم وسابعها حذرت بقولها لا يحط منكم وثامنها خصصت بقولها سليمان
وناسها عممت بقولها وجنوده وعاشرها أشارت بقولها وهم وحادي عشرها عذرت بقولها
لا يشعرون اه شيخنا نقلا عن السيوطي في الاتقان (قوله ملكة النمل) وكانت عرجاء ذات
جناحين وهي من الحيوانات التي تدخل الجنة اه شيخنا وفي القرطبي قال الثعلبي كان للنملة
جناحان فصارت من الطير فلذلك علم منطقةها ولو لا ذلك لما علمه قال ابو اسحق الثعلبي ورأيت
في بعض الكتب أن سليمان قال لها لم حذرت النمل أخفت من ظلي أما علمت أني مبي عدل
فلم قلت لا يحط منكم سليمان وجنوده فقالت النملة أما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع أني لم أرد
حطهم النفوس وإنما أردت حطهم القلوب خشية أن يمتنن مثل ما أعطيت ويفتنن بالدينار
ويشتغلن بالنظر الى ملكك عن التمسيع والذكر فلما تكلمت مع سليمان مضت مسرعة الى
قومها فقالت هل عندكم من شيء فهدى الى نبي الله قالوا وما قدر ما نهدى له والله ما عندنا الا نبقه
واحدة قالت حسنة اثنتي بها فأتوها بها محماتم بافيها وانطلقت تجرها أو امر الله الريح فحملتها
وأقبلت تشق الجن والانس والعلماء والانبيا على البساط حتى وقفت بين يديه فوضعت تلك
النبقة من فيم في فيه وأنشأت تقول

ألم ترنا نهدى الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قائله
ولو كان يهدى للعبيل بقدره * لا قصر عنه الجربوما وساحله
ولكننا نهدى الى من نجبه * فيرضى بها عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فاني ملكنا ما يشاكله

فقال لها بارك الله فيكم فهم بتمك الدعوة أشكر خالق الله وأكثر خالق الله والنمل حيوان
معروف شديد الاحساس والشم حتى انه يشم الشيء من بعيد ويدخر قوته ومن شدة قدره انه
يفلق الحبة فلقنتين خوفا من الانبات ويفلق حبة الكسبرة أربع فلق لانها اذا فلق فلقنتين
نبتت ويأكل في عامه نصف ما جمع ويستبقى باقيه عدة اه وهذه النملة التي تكلمت مع سليمان
مؤنثة حقيقة بدليل الحاق علامة التأنيث لفعالها لان غلة تطلق على الذكر والانثى فاذا أراد تمييز
ذلك قبل غلة ذكر وغلة انثى نحو حمامة وجمامة وحكي الزمخشري عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه
وقف على قتادة وهو يقول سلوني فامر ابو حنيفة شخص سأل قتادة عن غلة سليمان هل كانت
ذكر أو انثى فلم يجب فقبيل لابي حنيفة في ذلك فقال كانت انثى واستدل بلحاق العلامة قال
الزمخشري وذلك أن النملة مثل الجمامة والشاءة في وقوعه ما على المذكر والمؤنث فيميز بينهما
بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وجمامة انثى انتهى الا ان الشيخ قد رد هذا فقال ولحاق التاء في
قالت لا يدل على ان النملة مؤنثة بل يصح ان يقال في الذكر كقالت غلة لان غلة وان كانت بالتاء
هو مما لا يميز به المذكر من المؤنث وما كان كذلك كاليمامة والقملة من كل ما يفرق بينه وبين
جمعه بتاء التأنيث من الحيوان فانه يميز عنه اخبارا بمؤنث ولا يدل كونه مخبرا عنه اخبارا
المؤنث على انه ذكر أو انثى لان التاء دخلت فيه للفرق بين الواحد والجمع لا دلالة على التأنيث

وقد رأيت جند سليمان
 (يا أيها النمل ادخلوا)
 مساكنكم لا يحطمنكم)
 يكسرونكم (سليمان وجنوده
 وهم لا يشعرون) نزل النمل
 منزلة العقلاء في الخطاب
 بخطابهم (فبسم) سليمان
 ابتداء (ضاحكا) أنتما
 (من قولها) وقد سمعته من
 ثلاثة أميال حملته إليه الريح
 فبسم جنوده حين أشرف
 على واديهم حتى دخلوا
 بيوتهم وكان جنده ركبانا
 ومشاة في هذا السير (وقال
 رب أو زعني) ألهمني (أن
 أشكر نعمتك التي أنعمت
 بها) علي وعلى والدي وأن
 أعمل صالحا ترضاه وأدخلني
 برحمتك في عبادك الصالحين
 الانبياء والاولياء
 هذا النور يقال ولم يكرم
 الله عبده المؤمن بهذا النور
 لم يكن له هذا النور
 (ويضرب الله الامثال
 للناس) هكذا بين الله صفة
 المعرفة للناس (والله بكل
 شيء) من كرامته لعباده
 (عليم) وهذا مثل ضربه
 الله للمعرفة وبين منفعتها
 ومدحها السكينة (يذكرها
 بقول كمان السراج نور
 يتهدي به كذلك المعرفة
 نور يتهدي بها وكمان القنديل
 نور ينفع به كذلك المعرفة
 نور يتهدي بها وكمان

الحقيقي بل للدلالة على الوحدة من هذا الجنس اه (قوله وقد رأيت جند سليمان) مقتضى
 هذا مع قوله الا في وقد سمعته من ثلاثة أميال انه رأيت سليمان وجنوده من تلك المسافة
 ولنظرهم هذه القوة في النمل دائما وكانت خصوصية هذه النملة فليست امل (قوله لا يحطمنكم
 سليمان) فيه وجهان أحدهما انه نهي والثاني انه جواب للامر واذا كان نهيافيه وجهان
 أحدهما انه نهي مستأنف لا يتعلق له بما قبله من حيث الاعراب وانما هو نهي سليمان وجنوده
 في اللفظ وفي المعنى للنمل أي لا تكونوا بحيث يحطمونكم كقوله لا أرينك ههنا والثاني
 انه بدل من جملة الامر قبله وهي ادخلوا وقد تعرض الزمخشري لذلك فقال فان قلت لا يحطمنكم
 ما هو قلت يحتمل أن يكون جوابا للامر وان يكون نهيافيه لا من الامر والذي جوز أن يكون بدلا
 منه انه في معنى لا تكونوا حيث أنتم فيحطمونكم على طريقة لا أرينك ههنا أرادت لا يحطمنكم
 جنود سليمان فعاتب بما هو أبلغ اه سمعته في المختار حطمة من باب ضرب أي كسره
 فانحطم ونحطم والتحطيم التدمير والحطام ما تكسر من اليس اه (قوله وهم لا يشعرون)
 جملة حاله اه سمعته (قوله فبسم ضاحكا) هذا فرع على محذوف تقديره فسمع قولها
 المذكور فبسم كما يشيرونه صريح الشارح حيث قال وقد سمعته من ثلاثة أميال الخ وكل من
 التسميم والضحك والقهقهة انفتاح في الفم لكن الاول انفتاح بالاصوات والثاني انفتاح
 مع صوت خفيف والثالث انفتاح مع صوت قوى اه ع ش على المواهب وفي الخازن
 فان قلت ما كان سبب ضحك سليمان عليه الصلاة والسلام قلت سببه شيان أحدهما ما دل
 على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقهم وذلك قولها وهم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا لم يفعلوا
 الثاني سروره بما آتاه الله مما لم يئوت أحد من ادراك سمعته ما قالت النملة وقبل ان الانسان اذا
 رأى أو سمع ما لا عهد له به عجب وضحك اه (قوله حتى دخلوا بيوتهم) غايه في قوله فبسم
 جنده اه (قوله في هذا السير) أي في خصوص هذا السير أي في وقت مروره على وادي
 النمل وكان هو وجنوده في غير هذا الوقت يركبون على البساط وتسير بهم الريح لكن سبب
 سيرهم في هذا الوقت ركبانا ومشاة ما أشار له الخطيب ونصه وكان سليمان بأمر الريح العاصف
 فترفعه ثم بأمر الريح فتسير به مسيرة شهر وأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد
 زدت في ما تكلم أن لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء الا جاء به الريح فأخبرتك به ويحكى أنه
 من بحراث فقال الحراث لقد أتوني آل داود ملكا عظيما فآلقته الريح في أذن سليمان فنزل
 ومشى الى الحراث وقال اني مشيت اليك لثلاثي مالا لقد رعايه ثم قال لتسبيحة واحدة بجمالها
 الله خير مما أوتي آل داود واستمر ما شيا من معه حتى اذا أتوا أي أشرفوا على وادي النمل الخ اه
 وفي الخازن فان قلت كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وهم فوق البساط على متن
 الريح قلت كانوا أرادوا النزول عند منقطع الوادي فلذلك قالت النملة لا يحطمنكم سليمان
 وجنوده لانه ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطهم اه (قوله وعلى والدي) قال
 أهل الكتاب وأمه هي زوجة أوريا بوزن قولنا التي امتحن الله بها داود اه قرطبي وأدرج
 فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة أو تعميما لها فان النعمة عليهم مانعة عنهم والنعمة عليهم يرجع
 نفعها اليهم كما هي الدنية اه بيضاوي (قوله في عبادك الصالحين) على حذف مضاف أي
 في جملة عبادك أو في معنى مع اه شيخنا فان قيل درجات الانبياء أفضل من درجات
 الصالحين فما السبب في ان الانبياء يطلبون عملهم من الصالحين وقد تمت يوسف عليه السلام

(وثققه الطير) ليرى الهدد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنفوره فيها فتخرج منه الشياطين لا يحتاج سليمان الله للصلاة فلم يره (فقال مالي لا ارى الهدد) أي أعرض لي ما صنعتي من رؤيتي (أم كان من الغائبين) فلم أره لغيبته فلما تحققت قال

الذكوا كب الدرنة يهتدي بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدي بها في ظلمات الكفر والشرك وكان دهن الفخار من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعمده وكان الزيتون لا يشرق في ولا غربته كذلك دين المؤمنين حنفي لا يهودي ولا نصراني وكان زيت الشجرة نور مضى وأن لم تصبه النار فكذلك شرائع ايمان المؤمنين ممدوح وان لم يكن معها غيرها من الفضائل وكان السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وهداه نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بكم الله هذا النور من كان أهلاً لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت

ذلك بقوله فاطر السموات والارض أنت واني في الدنيا والاخرة توفى مسلماً والحقني بالصالحين أحب بان الصالح الكامل هو الذي لا يعصى الله ولا يفعل معصية ولا يهملها وهذه درجة عالية اه خطيب (قوله وتنفذ الطير) هذا شروع في أمر آخر وقع له في مسيره الذي كانت فيه قصة النمل والتفقد تطلب المفقود الغائب عنك والطير اسم جمع واحد طاير والمراد هنا جنسه وجماعته التي كانت تعصبه في سفره وتظلمه بأجنحتها اه قرطبي وفي الخازن وكان سبب تفقده الهدد وسؤاله عنه أخلاقه بالنوبة وذلك ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان اذا نزل منزلاً تظلمه جنوده من الجن والانس والطير من الشمس فأصابته الشمس من موضع الهدد فنظر فرأه خاليا وروى عن ابن عباس أن الهدد كان دليل سليمان على الماء وكان يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في الزحاحة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم تجي الشياطين فيحفرونه ويستخرجون الماء في ساعة يسيرة قال سعيد بن جبيل ما ذكر ابن عباس هذا قال له سعيد بن الازرق يا واصل انظر ما تقول ان الصبي ضايع الفخار ويشتو عليه التراب فيجي الهدد وهو لا يبصر الفخار فيبقى في عقه فقال له ابن عباس ويحل القدر اذا حال دون البصر وفي رواية اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعي البصر فنزل سليمان منزلاً واحتاج الى الماء فطلبه فلم يجدوه فتفقد الهدد لم يدل سليمان على الماء فقال مالي لا ارى الهدد الخ اه قال الكلبي ولم يكن له في مسيره الا الهدد واحد اه قرطبي (قوله فتستخرجه الشياطين) أي بان تسخروحه الارض عن الماء كما تسخ الشاة اقرطبي وسخ من باب قطع ونصراد مختار (قوله مالي لا ارى الهدد) هذا استفهام استخار ولا حاجة الى ادعاء القلب وان الاصل ما لا هدد لا اراه اذا المعنى صحيح بدونه والهدد معروف اه من (قوله أم كان من الغائبين) أم منقطعة كانه لما لم يره ظن انه حاضر ولا يراه لسايراً وغيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له اه يضاهي وعلى هذا فتقدر ببل والهدد أو ببل وحده أو بالهدد وحده على ما تقدم غير مرة في الكلام على أم المنقطعة وكان سبب غيبة الهدد على ما ذكره العلماء ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى أرض الحرم فتجهز للسفر واستنصب جنوده من الجن والانس والطير والوحش فخرجهم الى الحرم أقام ما شاء الله أن يقيم وكان يهر في كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة وبذخ خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وقال لمن حضره من أشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا ويهبط الى مصر على جميع من عاداه وتبلغ ديبته مسير شهر القرب والبعده عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فما يدين يدين ياني الله قال يدين الله الحنفية فطوى لمن أدركه وآمن به قالوا كم يمتناو بين خروجه ياي الله قال مقدار أربع سنة فلما بلغ الشاهد الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صامحاً وسار نحو اليمن فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضاً حسناء فزحف وخصر تماماً فاحب النزول بها ليصلي ويتعدي فلما نزل قال الهدد قد اشتغل سليمان بالنزول فارتفع نحو السماء بنظر الى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فبينما هو ينظر عينا وشعاً لا يرى بيتاً نال لقيس فنزل اليه فاذا هو بهد آخر وكان اسم هدده سليمان يعرفه وهدد الهن عفره فقال عفر له ففور من أين أقبلت قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الانس والجن

(لأعذبه عذاباً) تعذيباً
(شديداً) بنصف ريشه وذنبه
ورميه في الشمس فلا يمنع
من الهوام (أولاد الجنه)
يقطع حلقومه (أوليا نبي)
بنون مشددة مكسورة أو
مفتوحة يلها نون مكسورة
(بسلطان مبين) ببهان
بين ظاهر على عذره
(فكث)

عينا وشمالاً فرأى الهدد مقبلاً من نحو المين فأنقض العقاب برده وعلم الهددان العقاب
بقصده بسوء فقال بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى ولم تعرض لي بسوء فتركه
العقاب وقال وبلك شككتك أملك ان نبي الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك فصارا متوجهين
فحوسلهم عليه الصلاة والسلام فلما انتهيا إلى العسكر تلقاه النسر والطير وقال له وبلك أين غبت
في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله وأخبراه بما قال سليمان فقال الهدد هدأ وما استثنى نبي الله
فقالوا بلى انه قال أوليا نبي سلطان مبين فقال نبحون اذن وكانت غيبته من الزوال ولم يرجع
إلا بعد العصر فأنطلق به العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعداً على كرسيه فقال العقاب قد انتك
به يا نبي الله فلما قرب منه الهدد رفع رأسه وأرخى ذنبه وحناحه يجرهما على الأرض تواضعاً
لسليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فدهامه وقال له أين كنت لأعذبك عذاباً شديداً فقال يا نبي
الله أذكر وقولك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه الصلاة والسلام ذلك ارتعد وعفا
عنه ثم سأله ما الذي أبطأك عني فقال الهدد أحطت بما لم تحط به الخ اهنازن (قوله لأعذبه
عذاباً شديداً الخ) الحلف في الحقيقة على أحد الأولين بتقدير عدم الثالث فكلمة أو بين الأولين
للتفسير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قال الزمخشري فأرقلت قد حلف على أحد ثلاثة أشياء
غلفه على فعله لا كلام فيه ولكن كيف مع حلفه على فعل الهدد ومن أين يرى انه ما في
بسلطان حتى يقول أوليا نبي سلطان مبين قلت لما نظم الثلاثة بأوى الحكم الذي هو الحلف آل
كلامه إلى قولك ليكون أحد الأمور يعني ان كان الايمان بسلطان لم يكر تعذيب ولا ذبح
وان لم يكن كان أحدهما وأيسر في هذا الدعاء دراهم كرخي وأوالثانية ترجع في المعنى إلى أنها
بمعنى الأوهى قيد في كل من الأمرين قبلها فكأنه قال لأعذبه الآن يا نبي أولاد الجنه الآن
يا نبي سلطان مبين اه (قوله بنصف ريشه الخ) هذا أحد أقوال في معنى تعذيب سليمان للطير
وقيل هو أن يحمل الطير مع ضده وقيل هو بالتفريق بينه وبين الله وقيل هو أن يطلى بالقطران
ويشس اه أبو السعود (قوله بنون مشددة مكسورة الخ) عبارة التميمي قرأ بس كثير بنون
التوكيد المشددة بعد هاتون الوقاية وهذا هو الأصل واتبع مع ذلك رسم مصنفه والباقي بنون
مشددة فقط والإظهار أنها نون التوكيد الشديدة توصل بكسر هاء الباء المتكلم وقيل بل هي نون
التوكيد الخفيفة ادغمت في نون الوقاية وليس بشيء لخالفه القليلين قبله وقرأ عيسى بن عمر بنون
مشددة مفتوحة لم يصلها بالياء اه (قوله فكث غير بعيد) الضمير الفاعل للهدد بقرينة

بالمهدد الساعة فارتفع العقاب في الهواء حتى نظر إلى الدنيا كالقصة بين يدي أحدكم ثم التفت
عينا وشمالاً فرأى الهدد مقبلاً من نحو المين فأنقض العقاب برده وعلم الهددان العقاب
بقصده بسوء فقال بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى ولم تعرض لي بسوء فتركه
العقاب وقال وبلك شككتك أملك ان نبي الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك فصارا متوجهين
فحوسلهم عليه الصلاة والسلام فلما انتهيا إلى العسكر تلقاه النسر والطير وقال له وبلك أين غبت
في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله وأخبراه بما قال سليمان فقال الهدد هدأ وما استثنى نبي الله
فقالوا بلى انه قال أوليا نبي سلطان مبين فقال نبحون اذن وكانت غيبته من الزوال ولم يرجع
إلا بعد العصر فأنطلق به العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعداً على كرسيه فقال العقاب قد انتك
به يا نبي الله فلما قرب منه الهدد رفع رأسه وأرخى ذنبه وحناحه يجرهما على الأرض تواضعاً
لسليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فدهامه وقال له أين كنت لأعذبك عذاباً شديداً فقال يا نبي
الله أذكر وقولك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه الصلاة والسلام ذلك ارتعد وعفا
عنه ثم سأله ما الذي أبطأك عني فقال الهدد أحطت بما لم تحط به الخ اهنازن (قوله لأعذبه
عذاباً شديداً الخ) الحلف في الحقيقة على أحد الأولين بتقدير عدم الثالث فكلمة أو بين الأولين
للتفسير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قال الزمخشري فأرقلت قد حلف على أحد ثلاثة أشياء
غلفه على فعله لا كلام فيه ولكن كيف مع حلفه على فعل الهدد ومن أين يرى انه ما في
بسلطان حتى يقول أوليا نبي سلطان مبين قلت لما نظم الثلاثة بأوى الحكم الذي هو الحلف آل
كلامه إلى قولك ليكون أحد الأمور يعني ان كان الايمان بسلطان لم يكر تعذيب ولا ذبح
وان لم يكن كان أحدهما وأيسر في هذا الدعاء دراهم كرخي وأوالثانية ترجع في المعنى إلى أنها
بمعنى الأوهى قيد في كل من الأمرين قبلها فكأنه قال لأعذبه الآن يا نبي أولاد الجنه الآن
يا نبي سلطان مبين اه (قوله بنصف ريشه الخ) هذا أحد أقوال في معنى تعذيب سليمان للطير
وقيل هو أن يحمل الطير مع ضده وقيل هو بالتفريق بينه وبين الله وقيل هو أن يطلى بالقطران
ويشس اه أبو السعود (قوله بنون مشددة مكسورة الخ) عبارة التميمي قرأ بس كثير بنون
التوكيد المشددة بعد هاتون الوقاية وهذا هو الأصل واتبع مع ذلك رسم مصنفه والباقي بنون
مشددة فقط والإظهار أنها نون التوكيد الشديدة توصل بكسر هاء الباء المتكلم وقيل بل هي نون
التوكيد الخفيفة ادغمت في نون الوقاية وليس بشيء لخالفه القليلين قبله وقرأ عيسى بن عمر بنون
مشددة مفتوحة لم يصلها بالياء اه (قوله فكث غير بعيد) الضمير الفاعل للهدد بقرينة

وحسب فيه ففعا عنه وسأله عما أتى في غيبته (فقال أحطت بما لم تحط به) أي أحطت على ما لم تطلع عليه (ووجئت من سبأ) بالصرف وتركه قبيلة تالين سميت باسم جند لهم باعتباره صرف (مبدأ) خبر (يقين) أي وجدت أمرا غلبكم) أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس (وأوتيت من كل شيء) يحتاج الله الملوك من الآلة والخدمة (ولها عرش) مرير (عظيم) حلوه ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضررب من الذهب والفضة مكال بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقولته من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل باب مغلق (وحدثها وقومها) يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم السلطان ليعملهم فصددهم عن السبيل) طريق الحق (فهم لا يهتدون إلا بصعدوا لله) أي أن يسجدوا لله فزبدت لا وادعم فيها نون أن كافي قوله تعالى لتسليها لم اهل الكتاب والجملة في محل مفعول يهتدون باسقاط الى

قوله وحضر سليمان ويحتمل أن يعود على سليمان نفسه والمعنى بقي سليمان بعد التفقد والوعيد عبر طوبى له قرطبي (قوله بضم الكاف وقصها) الاول من باب قرب والثاني من باب نصر اه (قوله فقال أحطت بما لم تحط به) أي علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك اللهم الله المدهد هذا الكلام فكافح سليمان قتيبه ما على ان أدنى جنده قد أحاط علمه بما لم يحيط به ليكون اطفا به في تحرك الاعجاب والاحاطة بالشيء علم ان يعلمه من جميع جهاته حتى لا يخفى عليه معلوم اه خازن فان قلت كيف حفي على سليمان مكانه لو كانت المسافة بينهم ما قريبة وهي مسيرة ثلاث مراحل بين صنعاء ومأرب فالجواب ان الله عز وجل اخفى ذلك عنه لمصلحة رآها كما اخفى مكان يوسف على يعقوب اه قرطبي (قوله قبيلة تالين الخ) أي فن صرفه نظري أن أصله اعم رجل ومن لم يصرفه نظري انه اسم قبيلة فان فيه التعريف والتأنيث اه كرخي (قوله اسمها بلقيس) وهي بنت شراحيل من نسل يهر بن قحطان وكان أبوها ملكا عظيما الشأن قد ولد له أربعون ملكا هي آخرهم وكان الملك عاك أرض الين كاهها وكان يقول للملوك الاطراف ليس أحد منكم كفتوا لي وأني أن يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امرأة منهم يقال لها ربحانة بنت السكن قبل في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير الصبر فربما اصطاد من الجن وهم على صور الظباء فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ صيدا فخطب ابنته فزوجوه اياها اه خازن وفي القاموس وبلقيس بال كسر ملكة سبأ اه (قوله وأوتيت من كل شيء) يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على غلبكم وجاز عطف الماضي على المضارع لان المضارع معناه أي ملكتهم ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من مرفوع غلبكم وقد معهما مقدرة عند من يرى ذلك اه ميم قال ابن عباس كان يخذلها النساء وكان معها نائمة امرأة اه قرطبي (قوله من كل شيء) عام أريد به الخصوص كما أشار له بقوله نحتاج اليه الملوك الخ (قوله ولها عرش عظيم) فان قلت قد وصف عرش بلقيس بالعظم وعرش الله بالعظم فما الفرق بينهما قلت وصف عرشها بالعظم بالنسبة اليها وإلى أمثالها من ملوك الدنيا وأما وصف عرش الله تعالى بالعظم فهو بالنسبة الى جميع المخلوقات من السموات والأرض وما بينهما ما حصل الفرق اه خازن وإلى هذا الفرق أشار الشارح بقوله فيما يأتي وبينهم ما بين عظيم اه شيخنا (قوله طوله ثمانون الخ) عبارة القرطبي قال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه في الهواء كذلك اه (قوله مضروب) أي مصنوع (قوله عليه سبعة أبواب) صوابه سبعة أبيات بدليل قوله على كل بيت باب مغلق وعبارة الخازن وعليه سبعة أبيات وعلى كل بيت باب مغلق اه واهل قول الجلال أبواب تحريف من النسخ اه (قوله وجدتها) هي التي بمعنى لقيت وأصبحت فتتدى لواحد فيكون يسجدون حالاً من مفعولها وما عطف عليه اه ميم (قوله يسجدون للشمس) أي فهم مجوس (قوله فهم لا يهتدون إلا يسجدوا لله الخ) في هذا الكلام مناسبة لما قبله وهي الرد على من يعبد الشمس وعيرها من دون الله لانه لا يستحق العباداة الا من هو قادر على من في السموات والأرض عالم بجميع المعلومات اه خازن وقوله الذي يخرج الخيل فيه دليل على القدرة وقوله ويعلم ما يخفون الخ فيه دليل على اثبات العلم اه شيخنا (قوله إلا يسجدوا لله) يجب حذف هذه النون في الرسم وأن هي المناسبة للقول ولا زائدة والمعنى أن يسجدوا وهذا الفعل مع أن معمول لقوله لا يهتدون لكن باسقاط حرف الجر وهو الى والمعنى فهم لا يهتدون الى

(الذي يخرج الخبء) مصدر
بمعنى الخبوء من المطر
والنبات (في السموات
والارض ويعلم ما يخفون)
في قلوبهم (وما يعلمون)
بالسنتهم (الله لا اله الا هو
رب العرش العظيم)
استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة
عرش بلقيس وبينهما بون
عظيم

والمصدر

من فضله من كرامته
بواحدة تسعة (والله برزق
من يشاء بغير حساب)
بلا تقدير ولا هنداز ولا منة
(والدين كفروا) بجمع مدح
الله عليه وسلم والقرآن
(اعمالهم) مثل اعمالهم في
الآخرة (كسراب بقبعة)
في بقاع من الارض (بحسبه
الظمان ماء) العطشان ماء
من البعد (حتى اذا جاءه
لم يحده شئاً) من الشراب
فكذلك لا يجد الكافر
من ثواب عمله شيئاً يوم القيامة
(ووجد الله عنده) ووجد
عند الله عقوبة ذنوبه ويقال
وجد الله مستعد العذاب
(فوفاه حسابه) فوفره عذابه
(والله مريب الحساب)
شديد العذاب ويقال اذا
حاسب خسا به سريع (او
كظلمات في بحر لجي) يقول
مثل النكرة في قلب الكافر
كظلمة في بحر لجي في غمر

أن يسجدوا إلى السجود وعلى هذا الاعراب لا يصح الوقف على قوله لا يسجدون ويصح أن
يكون بدلاً من أعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم عدم السجوداه شيخنا وفي السمين
قوله ألا يسجدوا قرأ الكسائي بخفيف الأوالباقيون بتشديد باءها فاقراءه الكسائي فالأفها
حرف تنبيه واستفتاح وباءه حروف نداء أو نفيه أو ضاع على ما سألني والسجدوا فعل أمر فكان
حق الخطأ على هذه القراءة أن يكون بالسجدوا ولكن الصواب أسقطوا ألف باؤه مزة الوصل
من السجدوا خطأ ما أسقطوا ألفاً ووصلوا الباء بسين السجدوا فصارت صورته يسجدوا كما ترى
فأخذت القراءة أن لفظاً وخطأوا مختلفاً تقدروا أو تلف النون في باءه هل هي حرف تنبيه
أو لنداء أو المنادى محذوف تقديره يا هؤلاء اسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى في سورة النساء
بالنبي والمرح أن تكون للتنبيه لئلا يؤدي إلى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على المحذوف ألا
ترى أن جملة النداء حذف فلماذا عمت حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معه ما يدل على
عامله بخلاف ما إذا جعلتم للتنبيه ولكن عارضنا هنا أن قبلها حرف تنبيه آخر وهو ألا وقد
اعتذر عن ذلك بأنه جمع بينه ماناً كيداً أو أقرأه الماقين فحتاج إلى أمعاء نظروهم الوجه
كثيرة أحدها أن الأسماء أن لافان ناصبة للفعل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع ولا بعدها
حرف نفي وان وما بعدها في موضع مفعول يمتدون على إسقاط الخافض أي إلى أن لا يسجدوا ولا
مزيدة كزيادتها في الثلاث يعلم أهل الكتاب الثاني أنه بدل من أعمالهم وما بينهما اعتراض
تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله الثالث أنه بدل من السبيل على زيادة لأبضا
والتقدير فصددهم عن السجود لله (قوله الذي يخرج الخبء) يجوز أن يكون مجروراً المحل نعمنا
لأنه أو بدلاً منه أو بياناً ومصوب المحل على المدح ورفوعه على جبراً ببدء مضمرة والخبء مصدر
خبأت الشيء أحبوته خبأ من باب نفع أي سترته ثم أطلق على الشيء الخبوء ونحوه هذا خلق الله
وفي التفسير الخبء في السموات المطر وفي الأرض النبات اه سمين (قوله في السموات) فيه
وجهان أحدهما أنه متعلق بالخبء أي الخبوء في السموات والثاني أنه متعلق بخروج إلى أن في
بمعنى من أي يخرجهم من السموات وهو قول القراء اه سمين (قوله وما يعلمون) ذكره لتوسيع
دائرة العلم للتنبيه في تساويهما بالنسبة إلى علمه تعالى اه أبو السعود (قوله لا اله الا هو رب
العرش العظيم) اعلم أن ما حكى عن المدهد من قوله الذي يخرج الخبء إلى هنا ليس داحلاً
تحت قوله أحطت بما لم تحط به وإنما هو من العلوم والمعارف التي اقتبسها من سليمان عليه
السلام أورده بياناً لما هو عليه وأظهاراً لتصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام نحو
قبول كلامه ومصرف عن غزوه واستخيره ولايتها اه أبو السعود وقوله ليس داحلاً
تحت قوله الخ مراده بهذا أن الذي اختص به المدهد عن سليمان وذكره بقوله أحطت بما لم تحط
به قد انتهى بقوله ألا يسجدوا لله وأما قوله الذي يخرج الخبء إلى قوله رب العرش العظيم فهو
وان كان من مقول المدهد لكنه ليس مما علمه دون سليمان بل سليمان يعلمه أيضاً على وجه أتم
واكمل من علم المدهد وإنما ذكره المدهد بياناً لما هو عليه أي لما هو معتقده وأظهاراً لتصلبه
في الدين (قوله وبينهم ما بون) أي بعد وفي المختار البون الفضل والمزية وقد بان من باب قال وباع
وبينهم ما بون بعيد وبين بعيد والواو أفصح فأما في البعد فيقال ان بينهم ما بيننا لا غير اه وفي
المصباح البون الفضل والمزية وهو مصدر بانه يبيونه بونا اذا فضله وبينهم ما بون أي بين درجاتهم ما
أو بين اعتبارهم ما في الشرف وأما في التباعد الجسماني فيقال بينهم ما بين الباء لا غير اه (قوله

(قال) سليمان للهدهد
(سنظر أصدقت) فيما
أخبرتنا به (أم كنت من
الكاذبين) أي من هذا النوع
فهو أبلغ من أم كذبت فيه
ثم دلهم على الماء فاستخرج
وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم
كتب سليمان كتابا بصورته
من عبد الله سليمان بن داود
إلى بلقيس ملكة سبأ باسم
الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى أما بعد فلا
تعلموا على وأتوني مسلمين ثم
طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد (أذهب
بكتابي هذا فألقه إليهم) أي
بلقيس وقومها (ثم قول)
انصرف (عنهم) وقف قريبا
منهم (فاظر ماذا يرجعون)
يردون من الجواب فأخذه
وأناها وحوّلها جنبها
والقاء في حجرها فلما رآته
ارتعدت وخضعت خوفا
ثم وفقت على ما فيه ثم
(قالت) لا أشرف قومها
عيني (يفشاه) يعلوه يعني
البحر (موج من فوقه)
موج آخر (من فوقه)
من فوق الموج الثاني
(سحاب) كذلك قلب
الكافر مثل النكرة في قلبه
كظلمة البحر ومثل قلبه
كالبحر العجى ومثل صدره
كالوج الهائل ومثل أعماله
كسحاب لا ينقطع به لقول

قال سنظر) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية كلام الهدهد كأنه قيل فافعل سليمان
به ذلك فقيل قال سنظر أي نتعرف اه شيخنا (قوله فهو أبلغ من أم كذبت) عبارة البضاوي
والغدير بالمبالغة والمحافظة على القواصل اه وفي الشهاب قوله للمبالغة أي لم يقل أم كذبت مع
انه أخصر وأشهر لان هذا أبلغ لأفادته انخراطه في سلك الكاذبين وعدمه منهم فهو يفيد انه
كاذب لاحتماله على أم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به اه (قوله من أم كذبت فيه) أي فيما
أخبرتنا به (قوله من عبد الله الخ) لم يبدأ باسم الله لأنها كانت كافرة قارئة بخلاف من كفرها
ان تستخف باسم الله فعمل اسمه وقابله باسم الله وكانت عربية والكتابة عربية وهو الظاهر
وقيل انه كتب بالعجمية ولما ترجم لها به لانها عربية ويحتمل أنها كانت تعرف غير
العربي أيضا اه شيخنا (قوله ثم طبعه بالمسك) أي جعل عليه قطعة مسك كالشمع اه شيخنا
(قوله فألقه إليهم) انما قال إليهم بلفظ الجمع لانه جعله جوابا لقول الهدهد وحدثها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله ففككتها قال فألقه إلى الذين هـ ذاد إليهم اه خازن وقرأ أبو عمرو
وحزرة وأبو بكر ياسكان الماء وقالون بكسر هاء فقط من غير صلة بلا خلاف عنه وهشام عنه
وذهابان القصر والصلية والمباقون بالصلية بلا خلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله في آل عمران
والنساء وغيره ما عند يدؤده اليك وقوله ما تولى وقرأ مسلم بن جندب بضم الهاء موصولة بواو
فألقه إليهم وقد تقدم ان الضم الأصل اه سمين (قوله ماذا يرجعون) ان جعلنا انظر بعني
تأمل وتفكر كانت ما استفهامية وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تجعل مع ذاد منزلة اسم واحد
ويكون مفعولها يرجعون تقديره أي شيء يرجعون والثاني أن تجعل ما مابتداً وذاد بعني الذي
ويرجعون صلتها وعائدتها محذوف تقديره أي شيء الذي يرجعون وهـ ذاد الموصول هو خبر
ما الاستفهامية وعلى التقديرين فالجمله الاستفهامية فندلج عنها العامل وهو انظر بالاستفهام
فعلها انصب على اسقاط الخافض أي انظر في كذا وفكر فيه وان جعلناه بعني انظر من قوله
انظرونا نقبس من نوركم كانت ما ذاد بعني الذي ويرجعون صلة والعائد مقدر كما ترقريره وهذا
الموصول مفعول به أي انظر الذي يرجعون اه سمين (قوله من الجواب) بيان لما وعبرة
البضاوي ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول اه (قوله فأخذه) أي أخذ الهدهد الكتاب
وأناها الخ وعبرة القرطبي وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمقارعة طارحتي وقف على
رأس المرأة وحوّلها الجنود والعساكر فرفر ساعة والناس ينظرون فرفعت المرأة رأسها فأتى
الكتاب في حجرها افتتحت وفي الخازن كالقرطبي أيضا ان الهدهد أخذ الكتاب وأتى به إلى
بلقيس وكانت بارض مأرب من اليمن على ثلاث مراحل من صنعاء فوجد هانئة مستلقية على
ففاها وقد غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها وكذلك كانت تفعل اذا رقدت فأتى
الكتاب على نحرها وقيل حمل الهدهد الكتاب بمقارعة ساعة والناس ينظرون فرفعت بلقيس
رأسها فأتى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع فيها
حين تطلع فاذا انظرت اليها مجدت لها فبعاء الهدهد ففسد الكوة بمخاضه فارتفعت الشمس ولم
تزل فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرجى بالحقيقة اليها فأخذت بلقيس الكتاب وكانت
قارئة فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي أرسل
الكتاب أعظم ملكا منها فقرأت الكتاب وتأخر الهدهد غير بعيد وجاءت هي حتى قدمت على
سريرملة كهذا وجمعت الملا من قومها وهم الاشراف اه (قوله ارتعدت) وفي نسخة ارتعدت بالبناء

(بالله الملائى) بتحقيق
 الله من زين وتسهيل
 الثانية بقلبها واوا
 مكسورة (اننى الى كتاب
 كريم) مخنوم (انه من
 سليمان وانه) اى مضمونه
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 الاتعلوا على واتونى مسلمين
 قالت بالله الملائى افوتونى)
 بتحقيق الله من زين وتسهيل
 الثانية بقلبها واوا اى اشيروا
 على (فى امرى ما كنت
 قاطعة امرأ) قاضيته (حتى
 تشهدون) تحضرون
 (قالوا نحن اولو قوة واو
 باس شديد) اى اصحاب
 شدة فى الحرب (والامر
 اليك فانظري ماذا تأمرين) نا
 نطعك (قالت ان المملوك
 اذا دخلوا قرية افسدوها)
 بالتحريب (وجعلوا اعزة
 اهلها اذ ذكروا كذلك يفعلون)
 اى مرسلوا الكتاب (وانى
 مرسله اليهم مودة فمناظرة
 بهم يرجع المرسلون) من
 قبول الهدية اوردوها ان
 كان ملكا قبيلها اونيما لم
 يقبلها فأرسلت خداما
 ذكورا واناثا ألفا

الله حتم الله طبعه على
 قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
 ابصارهم فهذه (ظلمات
 بعضها فوق بعض اذا اخرج
 يده لم يكدرها) من شدة
 الظلمة فكذلك الكافر

للفعل (قوله بالله الملائى) اى الاشراف وهو املا لانهم يملئون العيون اه شيخنا (قوله وتسهيل
 الثانية) ليس المراد بالتسهيل هنا معناه المشهور بل المراد به القلب فقوله بقلبها واوا نفسير
 للتسهيل والقراءتان سبعتان اه شيخنا (قوله اننى) بالبناء لله وهول والفاعل محذوف قبل
 لجهلها به ان لم تكن شاهدته وقيل لا حتمه ان كانت رآته اه شيخنا (قوله كريم) اى مكرم
 معظام بختمه فلذا قال مخنوم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب
 ختمه اه خازن وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد اسخف به اه خطيب
 وفى البضاوى كريم لمكرم مضمونه او مرسله اولانه كان محتوما ولغرابه شأنه اه (قوله انه من
 سليمان) استئناف وقع جوابا عن سؤال متدركانه قبل من هو وماذا مضمونه فقالت انه من
 سليمان وانه اى مضمونه او الما كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشارة الى سبب وصفها اياه
 بالكرم وان لا تعلموا على ان مفسرة ولا ناهية اى لا تكبروا كما يفعل جبابرة الملوك وقيل مصدرية
 ناصبة للفعل ولا ناهية محلها الرفع على انها بدل من كتاب او حجة يستدل بها مضمونه بلبقى بالمقام اى
 مضمونه ان لا تعلموا وانصب باسقاط الخافض اى بان لا تعلموا اه ابو السعد وقوله ان مفسرة
 والمفسر كتاب لتضمنه معنى القول دون حروفه والمعنى اننى الى كتاب هو اى ذلك الكتاب اى
 مضمونه ومقصوده النبى عن العلو والامر بالانقياد (قوله واتونى مسلمين) اى طائعتين مؤمنتين
 وقيل منقابين اه خازن (قوله قات بالله الملائى) اى الاشراف من قومها واو كوافوا ثلثة مائة واثنى
 عشر لكل واحد منهم عشرة آلاف من الاتباع اه شيخنا (قوله ما كنت قاطعة امر الخ) اى
 عادنى وشأتى معكم ان لا افعل امرأ حتى احضركم واشاوركم اه شيخنا (قوله قاضيته) اى
 فاصلته (قوله حتى تشهدون) المضارع منصوب بحتى ونصبه بحذف نون الرفع والنون
 الموحدة نون الوقاية وبعاء المتكلم محذوفة اه شيخنا (قوله نحن اولو قوة الخ) يعنى اشاروا عليها
 بالقتال ومع ذلك ردوا الامر الى رايهم فاقبالوا الامر اليك الخ اه شيخنا (قوله اصحاب شدة)
 نفسير لاوول الثانية (قوله ماذا تأمرين) ماذا هو المفعول الثانى لتأمرين والاول محذوف
 تقديره تأمرين بنا والاستفهام معلق للنظر ولا يخفى كنهه مما تقدم اه معين (قوله نطعك)
 مجزوم فى جواب الامر (قوله قالت ان المملوك الخ) اى فلم ترض بالحرب الذى اشاروا عليه به
 بل مالت للصالح ويبقى السبب فى رغبتهم افيه فقالت ان المملوك الخ اه شيخنا (قوله اذا دخلوا
 قرية) اى عنوة وقهرا (قوله وكذلك يفعلون) هذا من جملة كلامها اكدت به قبله وقوله
 اى مرسلوا الكتاب نفسير لاوول فى يفعلون اه شيخنا اى ان الذين ارسلوا الكتاب يفعلون كذلك
 اى مثل الذى فعله المملوك مما ذكر (قوله فمناظرة بهم يرجع المرسلون) بهم متعلق بمرجع وقوله
 من قبول الهدية الخ بيان لما فى السمين قوله فمناظرة عطف على مرسله وبهم متعلق بمرجع وقد
 وهم الخوف فبعلها متعلقة بمناظرة وهى لا يستقيم لان اسم الاستفهام له صدر الكلام وبهم
 يرجع متعلق بمناظرة اه والمعنى منتظرة رجوع الرسل وعودهم الى باى جواب هل يقبل
 الهدية اوردوها اه (قوله ان كان ملكا قبيلها) اى وقائلناها وقوله اونيما لم يقبلها اى واتبعناه
 وذلك لانها كانت لبينة عاقلة متقنة للامور وكانت تعرف ان النبى لا يقبل الهدية ولعل هذا فى
 حق غير نبينا اما هو فكان يقبل الهدية ويرد الصدقة اه شيخنا وعبارة الخازن وذلك ان بلقيس
 كانت امرأة اممية باقلة قد ساست الامور وجرت به انتهت (قوله فأرسلت خداما ذكورا واناثا
 الخ) عبارة الخازن فأهدت وصفا ووصائف قال ابن عباس مائة وصيف ومائة وصيفة وقال

وهب وغيره عدت بلقيس الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجوارى لباس الغلمان
 الاقيصة والمناطق وابست الغلمان لباس الجوارى وجعلت في ايديهم اساور الذهب وفي اعناقهم
 اطواق الذهب وفي آذانهم اقراطه وشحنوا مرمعات با انواع الجواهر وحملت الجوارى على
 خمسمائة فرس والغلمان على خمسمائة برزون على كل فرس مرج من الذهب مرصع بالجواهر
 واغشيت الديبايج وبشت اليه لبنات من ذهب ولبنات من فضة وناجا مكلالا بالدر والياقوت
 وارسلت بالمسك والعود والانبجوج وعدت الى حقة جعلت فيه بادرة ثمينة غيرة من ثوبه
 وخزرة خرج معوجه الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه
 رجلا من قومها اصحاب عقل ورأى وكتبت مع المنذر كتابا تذكر فيه الهدية وقالت ان كنت نبيا
 فيزيين الوصفاء والوصائف واخبرنا بما في الحق قل ان تفهها واثبت الدرقة ثوبا مستويا وادخل
 في الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن وأمرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان
 فكلموه بكلام فيه تأنيث وتحنث يشبه كلام النساء وأمرت الجوارى ان يكلموه بكلام فيه
 غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظرت اليك نظرافيه
 غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره فانا اعزمنه وان رأيت الرجل - ل يشا لطيفا فاعلم انه نبي
 ففهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقتبل الهدى هدم سرعا الى سليمان فاخبره
 الخبر فامر سليمان الجن ان يضربوا البنان الذهب والفضة ففعلوا وامرهم بعمل ميدان مقدار
 تسع فراسخ وان يفرش فيه لبن الذهب والفضة وان يخلو اقدركم تلك اللبانات التي معهم وان يعملوا
 حول الميدان حائطا مشرفا من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال سليمان اي دواب البر والبحر
 احسن فقالوا يا بني الله راينا في بحر كذا دواب مختلفة ألوانها لها اجفحة واعراف ونواص قال
 على ما فاتوهما فقال شدوها عن عين الميدان وشماله وقال للجن على يا اولادكم فاجمع منهم خلق
 كثير فافامهم على عين الميدان وشماله ثم قدس سليمان في مجلسه على سريته ووضع اربعة آلاف
 كرسى على يمينه وعلى شماله وامر الجرب والانس والاشياطين والوحوش والسماع والطير
 فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دارا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ورأوا
 الدواب التي لم يروا مثلها تروى على لبن الذهب والفضة تقامرت اليهم انفسهم ووضعوا
 امامهم من الهدايا واقتبل ان سليمان لما فرش الميدان بلبنات الذهب والفضة ترك من طريقهم
 موضعا على قدر ما معهم من اللبانات فلما رأى الرسل موضع اللبانات خالبا خافوا ان ينهموا
 بذلك فوضعوا امامهم من اللبن في ذلك الموضع ولما نظروا الى الشياطين هالهم مارا واوقزوا
 فقالت لهم الشياطين جوز والاباس عليكم وكانوا يمررون على كاديس الانس والجن والوحش
 والطير حتى وقفوا بين يدي سليمان فاقتبل عليهم بوجه طلق وتلقاهم متلقي حسنا وسألهم عن
 حالهم فاخبرهم رئيس القوم بما جاؤا فيه واعطاهم كتاب الماسة فنظر فيه وقال اين الحق فاني به
 فخر كما افهاهم خبر بل عليه الصلاة والسلام فاخبره بما فيها فقال لهم ان فيه بادرة ثمينة غير مثقوبة
 وخزرة فقال الرسول صدقت فانقب الدرقة وادخل الخيط في الجزعة فقال سليمان من لي بشقها
 وسأل الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا اترسل الى الارضة فلما جاءت
 الارضة اخذت شعرة في فمها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
 ما حاجتك فقالت تصبر رزقي في الشهر فقال لها لاك ذلك ثم قال من له هذه الخرزة فقالت دودة
 بيضاء انا لها يا بني الله فاخذت الدودة خيطا في فمها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب

لا يصبر الحق والهدى من
 شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل
 الله له نورا) معرفة في
 الدنيا (فما له من نور) من
 معرفة في الآخرة يقال
 ومن لم يكرمه الله بالايان
 في الدنيا فماله من ايمان
 في الآخرة (الم تر) الم تخبر
 في القرآن يا محمد (ان الله
 يسبح له) يصلى لله (من في
 السموات) من الملائكة
 (والارض) من المؤمنين
 (والطير) ويسبح الطير
 (صافات) مفتوحات الاجفحة
 (كل) كل واحد منهم (قد
 علم صلاته) من يصلى له
 (وتسبحه) من يسبح له ويقال
 قد علم الله صلاة من يصلى
 وتسبح من يسبح (والله
 اعلم بما يفعلون) من
 الخير والشر (ولله ملك)
 خزائن (السموات) المطر
 (والارض) النبات (والى
 الله المصير) المرجع بعد
 الموت (الم تر) الم تخبر في
 القرآن يا محمد (ان الله
 مزجي) يسوق (محابا ثم
 يؤلف بينه) يضم بين
 السحاب (ثم يجعله ركاما)
 بعضه على بعض بقول يجعله
 ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر
 (فترى الودق) المطر (يخرج
 من خلاله) ينزل من خلال
 السحاب (وينزل من
 السماء من جبال فيها من برد)

بالسوية وخمسة لبنه من
الذهب وناجما كلالا بالجواهر
ومسكا وعنبيرا وغير ذلك مع
رسول بكتاب فأمر مع الهدية
الى سليمان بخبره الخبر فأمر
أن تضرب لبنات الذهب
والفضة وأن تبسط من موضعه
الى تسعة فراسخ ميدا ناوان
بينوا حوله حائطاً مشرفاً من
الذهب والفضة وأن يثوى
باحسن دواب البر والجرع
أولاد الجن عن عين الميدان
وشماله (فلما جاءه) الرسول
بالهدية ومعه أتباعه (سليمان
قال آتوني بمال فأتاني الله)
من النبوة والملك (خبر عما
آتاكم) من الدنيا (بل أنتم
بهديتكم تفرحون) لفرحكم
بزخارف الدنيا (ارجع اليهم)
بما أتيت به من الهدية (فلما أتيتهم
بجود لا قبل) طاقة (لهم بها
ولفرحهم منها) من بلادهم
سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم
(أذلة وهم صاغرون) أي أن لم
يأتوني مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت ممرها
داخل سبعة أبواب داخل
قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور وأغلقت الأبواب
وجعلت عليها حرساً وتجهزت
الى المسير الى سليمان لتنظر
ما أمر به فارتفعت في اثني
عشر ألف قبل مع كل قبل ألف
كثيرة الى أن قربت منه على
فرسخ شربها (قال يا أيها الملا
أيكم) في الهدتين ما تقدم

الآخر فقال له سليمان ما حاجتك قالت يكون رزقي في القواكه فقال لك ذلك ثم ميز بين الغلمان
والجوارى بأن أمرهم بأن يغسلوا وجوههم بأيديهم فعملت الجارية تأخذ الماء بيدها وتضرب
بها الأخرى وتغسل وجهها والغلام يأخذ الماء بيديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب
الماء على باطن ساعدها والغلام يصبه على ظهره فميز بين الغلمان والجوارى ثم رد سليمان الهدية
كما أخبر الله عنه بقوله فلما جاء سليمان الخ انتهت (قوله بالسوية) أي نصفهم من الغلمان
ونصفهم من الجوارى اه شيخنا (قوله مع رسول) متعلق بقوله فأرسلت خدماً الخ (قوله
فأمر أن تضرب) أي أمر الجن أن تضرب الخ أي كما يضرب الطير لبنات وقوله وأن تبسط أي
توضع في الأرض مثبتة كما يوضع البلاط وقوله من موضعه أي من موضع سليمان الى تسعة
فراسخ أي من جهة بلقيس مسيرة يوم وثمان يوم وقوله ميدا ناوا من تسعة فراسخ أي حال كونها
ميدا ناوا والميدان بفتح أوله وكسره محل ركض الخيل والجمع ميادين كما في القاموس وقوله وأن
بينوا أي الجن حائطاً مشرفاً أي عالياً مرتفعاً وقوله مع أولاد الجن أي في فعلهم خدماً ملائكة
وقوله عن عين الميدان الخ أي حال كونهم واقفين بما عن عين الميدان وشماله والغرض
منه لئلا يظفروا بأشوال الشدة على رسول بلقيس ليخبرها بما رأى اه شيخنا (قوله قال
آتوني) استفهام استكبار وتوبيخ أي لا ينبغي لكم بأهل سبأ أن تعدوني وتعاونوني بالمال وقوله
فأتاني الله الخ لتعيل لهذا النبي وقوله بل أنتم الخ اضطراب انتقالي بين به السبب الحامل لهم
على إمداده بالمال اه شيخنا والهدية مصدر بمعنى الإهداء مضاف لفاعله أي تفرحون
بما هدوه افتخاراً على أمثالكم أو لمفعوله أي تفرحون بما يهدي إليكم حباً في كثرة أموالكم
وعبارة الخازن بل أنتم بهديتكم تفرحون معناه أنكم أهل مغامرة ومكاثرة بالدنيا تفرحون
بإهداء بعضكم الى بعض وأما أنا فلا أفرح بالدنيا وأبست الدنيا من حاجتي لأن الله عز وجل
قد أعطانى منها ما لم يحيطوا به مع ذلك أكرمني بالدين والنبوة ثم قال للذر بن عمرو أمير الوقد
ارجع اليهم الخ اه (قوله أذلة) حال وقوله وهم صاغرون حال ثانية مؤكدة للأولى اه
شيخنا (قوله أن لم يأتوني مسلمين) بين هذا المقدران القسم المذكور معلق عليه فلم يحدث سليمان
في قصته وإنما كان يحدث لولم يكن قصته معلقاً اه شيخنا (قوله فلما رجع اليهم الرسول الخ) قال
ابن عباس لما رجعت رسل بلقيس اليها من عند سليمان وأخبروها الخبر قال قد عرفت والله
ما هذا بملك ولا نبيه من طاقة وبعثت الى سليمان في قادمة اليك بملوك قري حتى انظر ما أملك
وما تدعو اليه من دينك ثم ارتفعت الى سليمان في اثني عشر ألف فأتت تحت كل قائد ألف اه
خازن (قوله داخل سبعة أبواب) عبارة الخازن ثم أمرت بعشر شاة مائة في آخر سبعة أبيات
بعضها داخل بعض ثم أغلقت عليه سبعة أبواب الخ اه (قوله حرساً) بفتحين جمع حارس كخدم
جمع خادم أو بضم الأول وتشديد الثاني مفتوحاً كجمع جمع راع اه شيخنا (قوله قبل) بفتح
القاف أي ملك من ملوكها وسمى قبل لأنه ينفذ كل ما يقول وتقدم في عبارة الخازن أنه يقال
له قائد اه (قوله الى أن قربت منه) أي من سليمان وقوله شعرها بفتحتين أي علم وذلك أنه
خرج يوماً فحارس على سريره فسمع رجلاً قرياً منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت هنا بهذا
المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان فأقبل سليمان على حنوده وقال يا أيها الملا الخ
اه خازن (قوله قال يا أيها الملا) الخطاب هنا لكل من هو عنده في قبضته من الجن والإنس
وغيرهما اه شيخنا (قوله في الهدتين ما تقدم) أي من تحقيقهما وأبدال الثانية وأراه شيخنا

يا تبنى بعرضها قبل أن ياتوني

مسلمين) متقادي طائعين
 فليأخذ قبل ذلك لابعده
 (قال عفريت من الجن) هو
 القوى الشديد (أنا آت بك به
 قبل أن تقوم من مقامك)
 الذي تجلس فيه للقضاء وهو
 من الغداة الى نصف النهار
 (واني عليه لقوى) أى على
 حمله (أمين) أى على ما فيه من
 الجواهر وغيره قال سليمان
 أريد أسرع من ذلك (قال
 الذى عنده علم من الكتاب)
 المنزل وهو آصف بن برخيا
 كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم
 الذى اذا دعى به احاب (أنا
 آت بك به قبل أن يرتد اليك
 طرفك) اذا نظرت به الى شئ ما
 قال له انظر الى السماء فتظر
 اليها ثم ردد بطرفه فوجده
 موضوعا بين يديه فى نظره
 الى السماء دعأ آصف بالاسم
 الاعظم ان يأتى الله به فحصل
 بأن جرى تحت الارض - فى
 نبع تحت كرمى سليمان
 (فلما رآه مستقرا) أى ساكنا
 (عنده قال هذا) أى الاتيان
 به (من فضل ربي ليملونى)
 ليختبرنى (أشكر) بتحقيق
 الله مرتين وابدال الثانية أفا
 وتسميها وادخال ألف بين
 المسئلة والاخرى وتركه (أم
 أ كفر) النعمة (ومن شكر
 فأتا بشكر لنفسه) أى لاجلها
 لان ثواب شكره له (ومن
 كفر) النعمة (فان ربي غنى)

(قوله انكم يا تبنى بعرضها) وكان سليمان اذ ذاك في بيت المقدس وعرضها فى سبأ بلدة باليمن
 وبينها وبين بيت المقدس مسيرة شهرين اه شيخنا (قوله فى أخذه قبل ذلك) أى قبل اتيانهم
 مسلمين لانهم حينئذ حريون وقوله لابعده أى لان اسلامهم يعصم ما لهم اه شيخنا (قوله قال
 عفريت) بكسر الهمزة وفتح العين وقري شاذبا فقها اه شيخنا (قوله هو القوى الشديد) كان مثل الجبل
 يضع قدمه عند منتهى طرفه وكان مسخر السليمان واسمه ذكوان وقيل هضرا اه شيخنا (قوله
 أنا آت بك به) يحتمل أنه مضارع أصله أأتى بهم مرتين فوزنه أفعل فالاولى زائدة والثانية هى فاء
 الكلمة ويحتمل أنه اسم فاعل فوزنه فاعل فالله مرة الاولى فاء الكلمة والاف بعدها زائدة
 كالتى فى ضارب وقائم اه شيخنا (قوله قبل أن تقوم من مقامك) أى من مجلسك (قوله علم من
 الكتاب المنزل) أى على الانبياء قبل سليمان كالتوراة الذى أنزل على موسى اه شيخنا (قوله
 وهو آصف بن برخيا) بالمد والاقصر اه شهاب وآصف هذا كان وزير سليمان وقيل كاتبه
 وكان من أولياء الله تعالى تظهر الخوارق على يديه كثيرا اه شيخنا وقيل الذى عنده علم من
 الكتاب هو جبريل وقيل الخضر وقيل ملك آخر وقيل سليمان نفسه وعلى هذا فان الخطاب فى أنا
 آت بك له فريت كأنه استبطأه فقال له ذلك اه بيناوى (قوله كان صديقا) أى مبالغا فى
 الصديق ومع الله ومع الخلق اه (قوله يعلم اسم الله الاعظم) قيل كان الدعاء الذى دعاه
 يا ذا الجلال والاكرام وقيل باحى يا قيوم وروى ذلك عن عائشة وروى عن الزهري قال دعاء
 الذى عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شئ الهنا واحدا لا اله الا انت ائتنى بعرضها قال ابن
 عباس ان آصف قال سليمان - حين صلى مد عينيك حتى يذهب سى طرفك فدس سليمان عينيه وفطر
 نحو العين ودعا آصف فبعث الله الملائكة فغملوا السرير يحدون به تحت الارض حتى نبع بين
 يدي سليمان وقيل خر سليمان ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغاب العرش تحت الارض حتى
 ظهر عند كرمى سليمان اه خازن (قوله قبل أن يرتد اليك طرفك) قال أبو السعود الطرف
 تحريك الاحقان وفتحها للنظر الى شئ وارتداده انضمامها ولا يكونه أمر طبيعى غير منوط بالقد
 أثر الارتداد على الرد اه شيخنا وفى القاموس ان الطرف كما يطلق على نظر العين يطلق على
 العين نفسها اه (قوله قال له) أى قال آصف له أى سليمان انظر الخ وقوله فنظر اى سليمان وقوله
 بطرفه الباء زائدة فى المفعول (قوله بان جرى تحت الارض) أى بحمل الملائكة له لأمراه لهم
 بذلك اه شيخنا (قوله فلما رآه الخ) مرتب على ما ذكره الشارح بقوله قال له انظر الى السماء الخ
 اه شيخنا (قوله مستقرا) حال من الهاء فى رآه وليس المراد بالاستقرار هاهنا طلق الحصول
 الذى هو المتعلق العام للظرف اذ لو كان كذلك لوجب حذفه بل المراد بالاستقرار هاهنا حصول
 خاص وهو الثبوت من غير تحرك وتقلقل فلذلك قال الشارح اى ساكنا أى غير متحرك كأنه
 وضع من قبل بمن متسع اه شيخنا (قوله من فضل ربي) أى احسانه الى وقوله أشكر اى بان
 أراه فضلا من الله بلا حول منى ولا قوة وأقوم بحقه أم أ كفر بأن أثبت لنفسى فعلا ولا تصرفا فى
 ذلك أو أقصر فى اداء ما وجبه وحمله - بالنصب على الباء اه بيناوى (قوله
 وادخال ألف بين المسئلة والاخرى الخ) أى فالقراآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله لان
 ثواب شكره له) أى لان الشكر قيد النعمة الموحدة وصية النعمة المفقودة اه خازن (قوله
 بالافضل على من يكفرها) أى فلا يقطع نعمه عنه بسبب اعراضه عن الشكر وكفران النعمة
 اه خازن (قوله قال نكروا لها عرضها) معطوف فى المعنى على قوله قال هذا من فضل ربي

الى حال تنكره اذ ارأته
 (نظرا تهتدي) الى معرفته
 (أم تكون من الذين
 لا يهتدون) الى معرفة ما يغير
 عليهم قصده بذلك اختصار
 عقلمها لما قيل له ان فيه شيئا
 فغيره بزيادة ونقص أو غير
 ذلك (فلما جاءت قيل) لها
 (أهكذا عرشتك) أي مثل هذا
 عرشتك (قالت كأنه هو) أي
 فعرفته وشبهت عليهم كما
 شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا
 عرشتك فلو قيل هذا قالت نعم
 قال سليمان لما رأى لها
 معرفة وعلمها (وأوتينا العلم
 من قبلها) وكما مسلمين وصدها
 عن عبادة الله (ما كانت
 تعبد من دونه الله) أي غيره
 (انها كانت من قوم كافرين
~~فكفروا~~)
 يقول بنزل من جبال في
 السماء بردا (فيصيب به)
 فيه ذب الله بالبرد (من
 يشاء) من كان أهلا لذلك
 (ويصرفه) يصرف عذابه
 (عن يشاء) كما دسنا برقه
 ضوء برق العاصب (يذهب
 بالابصار) من شدة نوره
 (يقلب الله الليل والنهار)
 يذهب بالليل ويحيى بالنهار
 ويذهب بالنهار ويحيى
 بالليل فهذا تقلبهما (ان
 في ذلك) فيما ذكرت من
 تقلب الليل والنهار وغير
 ذلك (لعبارة) له لامة (لاولى
 الابصار) في الدين ويقال

والمقصود عطف المتعلق في مكان يكفي أن يقال ونكر والهاء عرشها وانما أتت بذكر القول لتكون
 المتعلق بمختلفا لكونه أولاء على الله تعالى وتانيا متعلق بشأ عرشها أه شيخنا (قوله الى
 حال تنكره اذ ارأته) قال الراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف صد التبريد ومنه نقل
 الى مصطلح أهل العربية أه شهاب (قوله ننظر) أي نلم (قوله لما قيل له ان فيه شيئا) أي
 نقصا والقاتل له ما ذكر الجن وقالوا له أيضا في شأها كما سيأتي ان رجلها كرجلي حمار والحامل
 لهم على هذا الدم تنفيره عن تزوجها لانهم ظنوا وفهموا أنه سينزوحها وكما هو ذلك لا مريم الأولى
 أن أمها كانت جنبية فخافوا أن تعشى له أمرار الجن والشأ أنهم كفوا أن يأتي له منها أولاد
 فيخلفوه في تنخير الجن فيدوم عليهم الذل والاستخدام أه شيخنا (قوله أو غير ذلك) كجعل
 أعلاه أسفله أه شيخنا (قوله قيل لها) أي من جهة سليمان اما بالذات أو بالواسطة أه أبو
 السعود (قوله أهكذا عرشتك) أي الذي تركته في قصرك وأغلقتي عليه الابواب وجعلت عليه
 حرسا أه شيخنا والهمزة للاستفهام والهاء حرف تنبيه والكاف حرف جر وذا اسم إشارة مجرور
 بها والجار والمجرور خبر مقدم وعرشتك مبتدأ مؤخر وفصل في هذا التركيب بين هاء التنبيه واسم
 الإشارة بحرف الجر وهو الكاف والاصل اتصال هاء التنبيه باسم الإشارة فكان مقتضاها أن
 يقال ألك هذا عرشتك وهذا الفصل لا يجوز بغير الكاف من حروف الجر فلو قلت ألهذا عرشتك
 وألهذا فعلت لم يجز فيه ذلك الفصل بأن تقول ألهذا عرشتك وألهذا فعلت أه شيخنا (قوله
 وشبهت عليهم) أي مع علمها بحقيقة الحال تلويحاً بما اعتراه بالنسبة من نوع مغايرة في الصفات
 مع اتحاد الذات ومراعاة لحسن الأدب في مجازاته عليه الصلاة والسلام أه أبو السعود (قوله
 ولو قيل هذا) أي أهذا عرشتك (قوله قال سليمان لما رأى الخ) أي لاجل الثناء على الله
 والتحدث بنعمه أي هي وإن هدبت الى العلم بجلال الله وقدرته وصدق الرسل والمجربات والى
 الاسلام لكما أوتينا العلم من قبلها أي من قبل ان تؤتى هي العلم وكما مسلمين من قبل أن تسلم
 وقوله هذا معطوف على مقدرة تقديره لقداً أصابت في الجواب وعقلت وعرفت وأوتينا العلم من
 قبلها أه شيخنا وعبارة الى السعداى قال سليمان ما ذكر الى قوله كافرين أي قاله هو وقومه
 كانوا لما سمعوا قولها كأنه هو قالوا أصابت في الجواب وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بما سمعت
 من الآيات المتقدمة وبما عاينت من هذه المجزة الباهرة من أمر عرشها ورزقت الاسلام
 فعطفوا على ذلك قولهم وأوتينا العلم الخ أي وأوتينا نحن العلم بالله والاسلام قبلها وصدها عن
 التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونشوءها بين أظهر الكفرة أه وفي العمين قوله وأوتينا
 العلم من قبلها فيه وجهان * أحدهما أنه من كلام بلقيس فالضمير في قبلها راجع للمجزة
 أو الحالة الدال عليها السياق والمعنى وأوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المجزة
 أو من قبل هذه الحالة وذلك لما رأيت قبل ذلك من أمر الهدد ورد الهدية * والثاني أنه من
 كلام سليمان وأوتينا الضمير في قبلها عائد على بلقيس أه (قوله وصدها الخ) من جملة
 كلام سليمان أو من جملة كلامها على الاحتمالين السابقين وذكر أبو السعود احتمالا آخر وهو
 أنه من كلام الله تعالى وقوله ما كانت ما فاعل صدأى الذي كانت تعبدوه وهو الشمس كما تقدم
 في قوله وجدها وقومها الخ أه شيخنا وهذا على ان ما موصولة ويحتمل أن ما موصولة اي
 وصدها عبادة الشمس عن التقدم الى الاسلام أه بيضاوى (قوله انها كانت من قوم كافرين)
 تعليل لعبادة غير الله أي انها كانت من قوم راغبين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اظهار

قبل لها) أيضا (ادخل
الصرح) هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء عذب
جاريه ممل اصططعه سليمان
لما قبل له ان ساقبها وقد صيها
كدهي الحمار (فلما رآته حسنته
لجة) من الماء (وكشفت
عن ساقبها) لتخوضه وكان
سليمان على سريره في صدر
الصرح فرأى ساقبها وقد صيها
حسانا (قال) لها (انه صرح
مرد) مجلس (من قوارير)
اي زجاج ودعاها الى الاسلام
(قالت رب اني ظلمت نفسي)
بعبادة غيرك (وأسلمت)
كاثنة (مع سليمان لله رب
العالمين) وأراد تزوجها فذكره
شعر ساقبها

في الدين (والله خلق كل
دابة) على وجه الارض (من
ماء) من ماء الذكر والانثى
(فنهم من عشي على بطنه)
الحية وأشباهها (ومهم من
عشي على رجلين) الانسان
وأشباهه (ومهم من عشي
على أربع) الدواب (يخلق
الله ما يشاء) كما يشاء (ان الله
على كل شيء قدير) من
الخلق وغيره (لقد أنزلنا
آيات مبينات) يقول أنزلنا
جبريل بآيات مبينات بالامر
والنهي (والله يهدي) يرشد
الى دينه (من يشاء) ويكرم
من كان أهلا لذلك (الى
صراط مستقيم) دين قائم

اسلامها وهي بينهم بل حتى دخلت تحت ملك سليمان اه أبو السعود وفي السمين قوله انها العامة
على كسر ان استثنافا وتعليل وقرا سعيد بن جبير وأبو حنيفة بالقح وفيها وجهان أحدهما انها
مدل من ما كانت تعبد اى وصدها انها كانت من قوم الخ والثاني انها على اسقاط حرف العلة اى
لأنها قهي قريبة من قراءة العامة اه (قوله قبل لها ادخل الصرح) لم يعطف على قوله
أه كذا عرشك لأنه استثناف في جواب ماذا قبل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يقد ذلك اه
شباب وقوله ايضا اى كما قبل ذكر والماء عرشها اه شيخنا (قوله هو سطح من زجاج) هذا أحد
اطلاقه ففي السمين والصرح القصر أو محن الدار أو بلاط متخذ من زجاج وأصله من التصريح
وهو الكشف وكذب صراح اى ظاهر مكشوف وأوم صراح اه (قوله اصططعه سليمان) اى
أمر الشياطين بأصططاعه لخفر واحدة كالصريح وحملوا اسقفها زجاجا شفافا وهو الصرح اى
السطح اى سطح هذه الحفرة ووضعوا فيها ماء وكأوضفد عا وغيرهم من حيوانات البحر
وصار الماء وما فيه يرى من هذا الزجاج فن لم يكن عالما بالحال يظن هذا ماء مكشوف ليس له
سطح يمنع من الخوض فيه مع انه ليس كذلك بل من أراد مجاوزته عر فوق السطح الذي تحته
الماء ولا يمس الماء اه شيخنا وفي البيضاوى روى أنه أمر قبل قدومه هاء بناء قصر يحته من
زجاج ابيض وأجرى من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه
فلما أبصرته ظننته ماء را كذا فكشفت عن ساقبها اه (قوله لما قبل له ان ساقبها الخ) اى
قالت له الجن وغرته -م بذلك تنفيره عن تزوجها كما تقدم اه (قوله فلما رآته) اى أبصرته
(قوله وكشفت عن ساقبها) اى على عادة من أراد خوض الماء وهو لا يس فانه يشترطه خوفا
عليه أن يتبل اه شيخنا (قوله لتخوضه) اى لاحتل ان تصل الى سليمان اه خازن (قوله
فرأى ساقبها) اى فلما علم الحال صرف بصره عنها اه خازن وفي القرطبي قال وهب بن منبه
فلما رأت الله فزعزت وظننت انها قصيد بها الفرق وتجهت من كون كرسية على الماء ورأت
ما لها ولم يكن لها يد من امتثال الامر فكشفت عن ساقبها فاذا هي أحسن النساء ساقا سليمة
مما قالت الجن فيها غير انها كانت كثيرة الشعر فلما بلغت هذا الحد قال لها سليمان بهدان صرف
بصره عنها انه صرح محمد الخ اه (قوله قال لها انه صرح الخ) هذا مرتب على ما قدره بقوله
فرأى ساقبها الخ وقدره بعضهم بقوله فلما رأى ساقبها قال لها الخ اه شيخنا (قوله انه) اى الذى
ظننته ماء لا سطح فوقه منع منه صرح محمد اى مسقف بسطح فن أراد مجاوزته لا يحتاج الى تشهير
بشابه وقوله هو صفة أولى لصرح وقوله من قوارير صفة ثانية جمع قارورة وقوله اى زجاج
جمع زجاجة اه شيخنا (قوله مجلس) ومنه الامر بالملاسة وجهه اى نعوته اعدم الشعر به اه
شيخنا وفي القاموس والتمه يريد فى البناء التمليس والتسوية وبناء محمد اى مطول والمارد المطول
اد (قوله من قوارير) فى المصباح القارورة ناء من زجاج والجمع القوارير والقارورة ايضا وعاء
الطيب والتمر وهى القوصرة وتطلق القارورة على المرأة لان الولد أومنى يقر فى رحها كما يقر
الشئ فى الاناء وتشبهها بآية الزجاج لثقلها قال الازهرى والعرب تسكنى عن المرأة بالقارورة
والقوصرة اه وفي القاموس والقارورة حدة العين وما قر فيه الشراب أو نحوها ويخص
بالزجاج وقوارير من فضة اى من زجاج فى بياص الفضة وصفاء الزجاج اه (قوله بعبادة
غيرك) وهو الله (قوله مع سليمان) حال من الناء فى اسلمت كما اشار له بتقدير المتعلق اى
حالة كونه مع اى مصاحبة لى الدين وهو الاسلام وليس ظر فالقواء متعلقا باسلمت والا لا وهم

فعملت له الشياطين النورة
 فازالته بها فتزوجها واحدا
 واقرها على ملكها وكان
 يزورها في كل شهر مرة
 ويقيم عندها ثلاثة ايام
 وانقضى ملكها بانقضاء
 ملك سليمان روى انه ملك
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة
 ومات وهو ابن ثلاث وخسين
 سنة فسبحان من لا انقضاه
 لدوام ملكه (ولقد ارسلنا
 الى ثمود اخاهم) من القبيلة
 (صالحا) اي بان (اعبدوا
 الله) وحدود (فاذا هم فريقان
 مختلفون) في الدين فريق
 مؤمنون من حين ارساله
 اليهم وفريق كافرون (قال)
 للكاذبين (يا قوم لم تستجلبون
 بالسيئة قبل الحسنة) اي
 بالعباد قبل الرحمة حيث
 قلتم ان كان ما اتينا به - فما
 فأتينا بالعباد

ببراهمة

برضاه وهو الاسلام ثم نزل

في شأر قوم عثمان بن عفان

حين قالوا لعثمان لا تذهب

مع علي للقضاء عند النبي صلى

الله عليه وسلم في خصومة في

قطعة أرض كانت بينهما لانه

يمل اليه فذمهم - الله بذلك

وقال (ويقولون) قوم

عثمان بن عفان (أمنابا لله

وبالرسول) صدقنا يايماننا

بالله وبالرسول (وأطمنا)

ما امرنا به (ثم يتولى فريق)

طائفة (منهم) من قوم عثمان

اتحاد اسلامهم في الزمان وليس كذلك بل اسلامه قبل اسلامها كما تقدم في قوله وأوتينا العلم
 من قبلها الخ اه شيخنا (قوله فعملت له الشياطين النورة) اي بعد ان سأل الانس عيسى بن به
 ذلك الشعر فقالوا له يالحق بالموسى فقال بلقيس لم تعنى جديدة فقط فكره سليمان الموسى
 وقال اما تقطع ساقهم افسال الجن فقالوا لا ندرى فسال الشياطين فقالوا نحتال لك حتى يكون
 جسدها كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والجسم فكانت النورة والجسم من يومئذ اه خازن
 (قوله فتزوجها) هذا احد قولين والاخر انه تزوجها الذي تبسع ملكهم - امدان اه بيضاوى
 وذو تبسع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لان اعلامهم تصدربذو والمراد صاحب هذا الاسم
 وهم امدان يسكنون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبتفتح الميم من بلاد الحجاز اه شهاب (قوله ايضا
 فتزوجها) اي وبقيت على نكاحه حتى مات عنها ورزق منها بولد ذكر اه خازن واسمه داود
 كما في زاده وفي القرطبي ان هذا الولد مات في زمن سليمان اه (قوله واقرها على ملكها) اي
 وأمر الجن فبنوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصون اي قصور لم ير الناس مثلها ارتفعا وحصنا اه
 خازن (قوله ويقيم عندها ثلاثة ايام) وكان يسكن من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام اه
 خازن (قوله روى انه ملك) اي أعطى هذا الملك اه (قوله ومات وهو ابن ثلاث وخسين سنة)
 وتقدم ان أباه داود عاش مائة سنة اه شيخنا (قوله واقدارسلنا الى ثمود) هو ابو القيلة التي
 منها صالح فهو جده والمراد به هنا نفس القبيلة وتسمى عادا اثنائية وأما عاد الاولى فهم قوم هود
 وتقدم ان بينهم مائة سنة اه شيخنا (قوله اي بان اعبدوا) اشار به الى أن مصدره محذوفة
 صالح مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود مائة سنة وعاش هود مائة سنة وأربعين سنة
 وبينه وبين نوح ثمانمائة سنة اه شيخنا (قوله اي بان اعبدوا) اشار به الى أن مصدره محذوفة
 الجار فيجى في محلها المذهبان ويصح كونها مفسرة لان الارسال يتضمن معنى القول اه كرخي
 (قوله فاذا هم) اي فمجازا ارساله تفردهم واختصاصهم فآمن فريق وكفر فريق وتقدم حكاية
 اختصاص الفريقين في سورة الاعراف بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين
 استضعفوا امن آمن منهم الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله فاذا هم فريقان تقدم الكلام في
 اذا الفعائية والمراد بالفريقين قوم صالح وامهم انفسهم وفريقين مؤمنين وكافرون وقد صرح بذلك
 في الاعراف في قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا امن آمن منهم
 وجملة الزمخشري الفريق الواحد صالحا وحده والاخر جميع قومه وحمل على ذلك العطف
 بالفاء فانه يؤذن انه مجرد ارساله صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان ولو قليلا
 ويختصمون صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وان طائفتان من
 المؤمنين اقتتلوا اه وأشار الشارح للماجاة بنوله من حين ارساله اليهم (قوله لم تستجلبون
 بالسيئة) اي بطلبها والمراد بها العذاب كما قال الشارح والمراد بالحسنة الرحمة كما قال ايضا وقوله
 لعلمكم ترجحون تعليل وفي القرطبي قال يا قوم لم تستجلبون بالسيئة قبل الحسنة قال مجاهد
 بالعذاب قبل الرحمة والمعنى لم تؤخروا الايمان الذي يجب لكم الثواب وتقدمون الكفر
 الذي يوجب العقاب وكان الكفار يقولون لفرط الانكار اثنتا باله عذاب وقيل اي لم تفعلوا
 ما تستحقون به العاجلة بالعقاب لانهم التمسوا بتجيل العذاب لولا تستغفرون الله اي هلا تتوبون
 الى الله من الشرك لعلمكم ترجحون اي لكي ترجحوا اه وفي البيضاوى قال يا قوم لم تستجلبون
 بالسيئة بالعقوبة فتقولون اثنتا بما تمدنا قبل الحسنة اي قبل التوبة فتؤخرونها الى نزول

(لولا) هلا (نستغفرون الله)
 من الشريك (لعلكم ترجون)
 فلا تعذبون (قالوا اطيرنا)
 اصله تطيرنا ادغمت التاء في
 الطاء واجتابت همزة الوصل
 أي تشاء منا (يا رب) وعن معك
 أي المؤمنين حيث قطعوا
 المطر وجاعوا (قال طائر كم)
 شؤمكم (عند الله) أنا كم به
 (بل أنتم قوم تقنون)
 تختبرون بالخبر والشعر
 (وكان في المدينة) مدينة
 ثمود (تسعة رهط) أي رجال
 (يفسدون في الأرض)
 بالمعامى منها قرضهم الدنانير
 والدراهم (ولا يصحون)
 بالطاعة (قالوا) أي قال
 بعضهم لبعض (تقاسموا)
 أي أحلفوا (بأنه لنبيته)
 بالنسوة والنساء وضم النساء
 الثانية (وأهله)
 (من بعد ذلك) من بعد
 ما قالوا هذه الكلمة عن حكم
 الله (وما أولئك بالمؤمنين)
 بالصدوقين في إيمانهم (وإذا
 دعوا إلى الله) إلى كتاب
 الله (ورسوله ليحكم) الرسول
 (بينهم) بكتاب الله بحكم الله
 (إذا فربق) طائفة (منهم)
 معرضون (عن كتاب الله
 وحكم الرسول) (وإن يكن
 لهم) لقوم عثمان (الحق)
 القضاء (بأنوا إليه)
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (مدعين) مدعيين طائعين

العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايماده تبنا حينئذ والافقن على ما كنا عليه اه (قوله لولا
 تستغفرون الله من الشريك) أي بان تؤمنوا (قوله واجتابت همزة الوصل) أي لاجل التوصل
 للنطق بالساكن الذي هو الطاء المدغمة لان المدغم ساكن دائما اه شيخنا (قوله أي تشاء
 منا) أي أصابنا الشؤم أي الضيق والشدة وفي القرطبي الشؤم النقص ولا شيء اضرب الرأى ولا
 أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة أو نعيق غراب يرد قضاء أو يدفع
 مقدور أو فقد جهل اه (قوله حيث قطعوا المطر) أي حبس ومنع عنهم اه (قوله قال
 طائر كم عند الله) أي ما يصيبكم من الخير والشر بامر الله وهو مكتوب عليكم سمي طائرا لأنه لا شيء
 أسرع من نزول القضاء المحتوم وقال ابن عباس الشؤم الذي أنا كم من عند الله بكفركم وقبل
 طائر كم أي علمكم عند الله سمي طائرا لسهولة صعوده إلى السماء اه خازن (قوله بل أنتم قوم
 تقنون) جاء بالخطاب مراعاة لتقدم الخبر ولوروعى ما بعده ليعلموا انهم لا يفتنون بقاء القيمة وهو جائز
 وإنه مروجح وتقول أنت رجل تفعل ويعمل بالنساء والبياء ونحن قوم نقرأ ويقرؤون اه سمين
 وهذا اضرب عن بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يحق بهم إلى ذكر ما هو الداعي إليه اه
 يضاهون وهو اخذتارهم هل ينتهون إلى ان ما أصابهم من حسنة فيفضل الله وإن ما أصابهم من
 سيئة فيشؤم كسبهم اه زاده (قوله مدينة ثمود) وهي الجحر كذا قال المفسرون اه وتقدم في سورة
 الحجر في هذا التفسير ان الجحر واديين المدينة والشام وهو ديار ثمود اه شيخنا (قوله تسعة رهط)
 أي أشخاص وبهذا الاعتبار وقع تميز التسعة لاعتبار لفظه وهم الذين سوا في عقر الناقة
 وباشرة منهم قدر ابن سالف وكانوا من أبناء أشرفهم اه أبو السعود
 والاضافة بيانية أي تسعة هم رهط وفي المصباح الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم
 امرأة وسكون النساء أفصح من فقهاها ووجه لا واحد له من لفظه وقبل الرهط من سبعة
 إلى عشرة ومادون السبعة إلى الثلاثة نفر قال أبو زيد الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال
 وقال ثعلب أيضا الرهط والنفر والقوم والعشرة منهم اه مذهبهم من لفظهم
 وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت الرهط والعشرة بمعنى ويقال الرهط ما فوق العشرة
 إلى الأربعين قاله الأصمعي ونقله ابن فارس أيضا ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون اه وفي
 السمين قوله تسعة رهط الأكثر تمييز العدد يجري عن كقوله أربعة من الطير وفي المسئلة
 مذهب أحد هاهنا لا يجوز إلا قليل الثاني انه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين
 ان يكون للقلة كرهط ونفر فيجوز أوله كثرة فقط أو لها وقللة فلا يجوز نحو تسعة قوم ونس
 سيؤيه على امتناع ثلاثة غم قال الزمخشري وانما جازية يزا التسعة بالرهط لأنه في معنى الجمع
 كأنه قبل تسعة انفس اه (قوله يفسدون في الأرض) أي لافي المدينة فقط افساد الإيخالطة
 شيء من الإصلاح كما ينطق به قوله ولا يصحون اه أبو السعود (قوله أي قال بعضهم) أي
 التسعة (قوله أي أحلفوا) أشار بهذا التفسير إلى ان تقاسموا فاعل امر وفي السمين قوله تقاسموا
 يجوز فيه أن يكون امر أي قال بعضهم لبعض أحلفوا على كذا ويجوز أن يكون فعلا ماضيا
 وحينئذ يجوز أن يكون مفسرا لما قالوا كانه قيل ما قالوا فليل تقاسموا ويجوز أن يكون حالا على
 ضمهم ارقداي قد قالوا ذلك منقاسمين واليه ذهب الزمخشري فانه قال يحتمل أن يكون امرا وخبرا
 في محل الحال باضمها رقد اه (قوله بالنون) أي مع فتح الناء وقوله والنساء كان الأولى إعادة
 الباء بان يقول وبالنساء لان قوله وضم النساء الثانية خاصة بالقراءة الثانية ومورثها كذا

لتبينته بضم التاء الاولى والثانية وهي من قبيل الخطاب المناسب للامر في تقاسمها والاولى من
 قبيل التكلم فعليها يكون هذا حكاية عما وقع منهم اه شيخنا (قوله اى من آمن به) وسأق
 انهم اربعة آلاف (قوله بالنون) اى مع فتح اللام وقوله والتاء فيه ماسبق من الاعتراض
 وقراءة النون هنا مع قراءة النون في الذى قبله وقراءة التاء مع التاء فيه ماقرأه فان فقط اه
 شيخنا (قوله اى ولى دمه) وهم رهطه الذين لهم ولاية الدم اى دم صالح وقوله ما شهدناه مهلك
 اهله اى ولا مهلكه هو اى ما حضرنا قتلته ولا ندري من قتلته وقوله فقول الشارح اى
 اهلاكم اى اهلاكم صالح واهله وقوله فلا ندري من قتلته اى قتل من ذكر من صالح واهله
 وقوله وانا لصادقون اى فى انكارنا لقتلهم اه (قوله بضم الميم) اى مع فتح اللام وقوله وفقهها
 اى مع فتح اللام ومع كسرهما فانقرآت ثلاثة وقوله اى اهلاكم راجع للضم لانه من الر باعى
 وقوله او اهلاكم راجع للفتح لانه من الثلاثى اه شيخنا (قوله وانا لصادقون) امامن جملة
 مقولهم او حال اى نقول ما نقول والحال انا لصادقون فى ذلك وفى البياض اى وانا لصادقون اى
 ونخلف انا لصادقون او الحال انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد لاشئ غير المباشر له عرفا اه
 (قوله ومكرنا مكرنا) مكرهم هو ما اخفوه من تدبير القتل بصالح ومكرنا اهلاكم من حيث
 لا يشعرون على سبيل الاستعارة المنضمة الى المشاكلة كما فى الكشاف وشروحه اه شهاب اى
 تشبيها بالمكر من حيث كونه اضرا رافى خفية لان المكر قد سد الاضرار على طريق القدر
 والحيلة اه زاده (قوله فانظر كيف كان الخ) شروع فى بيان ما ترتب على مكرهم وكيف
 معلقة لفعل النظر ومحل الجملة النسب بترزع الخافض اى تفكر فى انه كيف كان عاقبة مكرهم
 اه ابو السعود (قوله انا دمرناهم) بكسر النون كما هو المتبادر من سياق الشارح ويكون
 استئنافا بين عاقبة مكرهم وبفقهها على انه خبر مبتدأ محذوف اى وهى اى العاقبة تدمرنا
 اياهم والقراءتان سبعة مائة اه شيخنا (قوله اجمعين) نا كيداء كز من المعطوف والمعطوف
 عليه (قوله بصيحة جبريل) اى على قومهم وقوله او برى الملائكة اى عليهم اى التسعة
 فالكلام على التوزيع وعسارة الخازن قال ابن عباس ارسل الله الملائكة تلك الليلة الى دار
 صالح يحرسونه فالى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتم الملائكة بالحجارة وهم يرون الحجارة
 ولا يرون الملائكة فقتلهم واهلك الله جميع القوم بالصيحة انتهت فيكم كلمة اوفى كلام الشارح
 للتوبيخ اى ان عذابهم نوعان موزعان عليهم نوع هو الصيحة على غير التسعة ونوع هو الرمي
 بالحجارة على التسعة اه (قوله فتلك) مبتدأ ويوتهم خبره والجملة مفعلة لما قبلها اه (قوله
 خاوية اى خالية) من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منه دمه من خوى النجم اذا سقط اه
 بياض اى وخوى بالمعنيين من باب رمى (قوله بما ظلموا) الباء سببية وما مصدرية كما اشار له
 الشارح (قوله ان فى ذلك) اى ما ذكر من التدمير العجيب بسبب ظلمهم اه شيخنا (قوله
 آمنوا بصالح الخ) عبارة غير صالح ومن معه من المؤمنين اه شيخنا (قوله وكافوا بقتلهم) اى
 داموا على اتقاء الشرك والمعاصى فكانه قال وداموا على ايمانهم وعلى التقوى فلم يرتدوا ولم
 ينهوا المعاصى وخرج صالح بن آمن معه الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسمى
 حضرموت قال الضحاك ثم بنى الاربعة آلاف مدينة يقال لها حضرة على ما تقدم بيانه فى
 قصة اصحاب الرس اه قرطبي (قوله ويبدل منه) اى بدل اشتمال والمراد الامر بدكر ما وقع فى
 وقت القتل وهو المقول المذكور لا الامر بدكر نفس الوقت اه شيخنا (قوله وانتم تبصرون)

اى من آمن به اى يقتلهم ليلا
 (ثم لنقولن) بالنون والتاء
 وضم اللام الثانية (لوليه)
 اى ولى دمه (ما شهدنا)
 حضرنا (مهلك اهله) بضم
 الميم وفقهها اى اهلاكم او
 اهلاكم فلا ندري من قتله
 (وانا لصادقون ومكرنا) فى
 ذلك (مكرنا مكرنا) اى
 جازيناهم بتجهيل عقوبتهم
 (وهم لا يشعرون فانظر
 كيف كان عاقبة مكرهم
 انا دمرناهم) اهلاكمناهم
 (وقومهم اجمعين) بصيحة
 جبريل او برى الملائكة
 بعسارة برونها ولا يرونهم
 (فتلك بيوتهم خاوية) اى
 خالية ونفسه على الحال
 والاعمال فيها معنى الاشارة
 (بما ظلموا) بظلمهم اى
 كفرهم (ان فى ذلك لآية)
 لعبرة (لقوم يعلمون) قدرتنا
 فيمظنون (وانجيئنا الذين
 آمنوا) بصالح وهم اربعة
 آلاف (وكافوا بقتلهم)
 الشرك (ولو طامع) منصوب
 باذكر مقدر قبله ويبدل
 منه (اذ قال لقومه اتأتون
 الفاحشة) اى اللواط وانتم
 تبصرون (اى يبصرون بضم
 بضمها) كافى المعصية
 (افى قلوبهم مرض) شك
 ونفاق (ام ارنابوا) بل شكوا
 بالله وبرسوله (ام يخافون)
 ايمخافون (ان يحيف الله)
 يحور الله (عليهم ورسوله)

(أنكم) بتحقيق المهزئين
وتسميل الثانية وادخال
ألف بينه على الوجهين
(لتأتون الرجال شهوة من
دون النساء بل أنتم قوم
تجهلون) عاقبة فعلكم
(فما كان جواب قومه الا
أن قالوا أخرجوا آل لوط)
أهله (من قريبتكم انهم
أناس يتظاهرون) من ادبار
الرجال (فأنجيناه وأهله الا
امرأته قدرناها) قد جعلنا
بنته سدبرنا (من الغابرين)
الساقيين في العذاب (وأما
عليهم مطرا) هو حجارة
السجيل أهل كتمهم (فساء)
بدس (مطر المنذرين)
بالعذاب مطرهم (قل)
يا محمد (الحمد لله) على هلاك
كفار الامم الخالية (وسلام
على عباده الذين اصطفى)
هم (آله) بتحقيق المهزئين
وابدال الثانية ألفا
وتسميلها وادخال ألف بين
المسئلة والاخرى وتركه
(خير) لمن بعده

في الحكم (بل أولئك هم
الظالمون) الضارون لانفسهم
وكافوا منافقين في اعمانهم
ثم ذكر قول المخلصين فقال
(انما كان قول المؤمنين)
المخلصين كقول عثمان
حيث قال اعلل بل اجد
مهلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما قضى
بيننا رضى به فمدحه

حالة من فاعل تأتون مقيدة لنا كيد الانكار وتشديد التوبيخ وقوله بصبره منكم بعضا
اشارة الى أنه من بصير العين وقيل انه من بصير القلب اي أنه تعلمونها والحدال أنكم تعلمون علما يقينا
أنها قيصة (قوله أنتم تأتون الرجال الخ) هذا تعين للفاحشة التي أبهوها أولا وفيه اشارة الى
أن فعلتهم هذه مما يعي الواصف ولا يبلغ كنه قصتها ولا يصدق ذو عقل أن أحدا يفعلها ثم علل
ذلك بقوله شهوة تنزلاهم الى رتبة البهائم التي ليس فيها قصد ولد ولا عفاف وقال من دون
النساء اشارة الى أنهم أساؤا من الطرفين في الفعل وتركه وقوله بل أنتم قوم تجهلون تقدم
نفسه بوجه في جواب تبصرون فان قيل تجهلون صفة لقوم والموصوف لفظه لغائب فهلا
طابق الوصف الموصوف أجيب بأنه قد اجتمعت الغيبة والمخاطبة فغلبت المخاطبة لانها أقوى
وأرسخ أصلا من الغيبة اه خطيب (قوله وادخال ألف بينه ما الخ) أي وتركه فالقراآت أربعة
اه شيخنا (قوله شهوة) مفعول من أجله أو حال من الفاعل أو المفعول اه ميم وقوله من دون
النساء حال من الفاعل (قوله عاقبة فعلكم) وهي العذاب الذي حل بهم وقيل المعنى تفعلون
فعل الجاهلين بقبحه وقيل الجهل بمعنى السفاهة وان أي بل أنتم سفهاء ماجنون والتاء فيه
مع كونه صفة لقوم لكونهم في حيز الخطاب اه أبو السعود (قوله فما كان جواب قومه) خبر
مقدم والآن قالوا في موضع الاسم وقرأ الحسن وابن أبي عمير برفعه امما والآن قالوا خبر وهو
ضعيف لما عرفت غير مرة اه ميم (قوله آل لوط) أي لوط وأهله والمراد بهم بنتاه وزوجته
المؤمنة كما تقدم اه شيخنا (قوله من قريبتكم) فيه امتنان عليه باسكانه عندهم وذلك أنه لما قدم
مع عمه ابراهيم من أرض بابل الى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوط بسدوم فأهلهما قومه
من حيث ارسله اليهم واقامته عندهم مع كونه أجنبيا منهم اشارة الى الخطيب والاضافة في
قريبتكم للجنس اذ تقدم ان قراهم كانت خمسة وأعظمها مدينة سدوم بالذال المتجمة أو المهملة
اه (قوله يتظاهرون) أي يتنزهون ويتباعدون وقالوا ذلك على سبيل الاستهزاء اه شيخنا
(قوله فأنجيناه وأهله) فخرج لوط بأهله من أرضهم وطوى الله له الأرض حتى نجا ووصل
الى ابراهيم اه قرطبي من سورة هود (قوله وأهله) أي امرأته المؤمنة وبنتيه أي أنجيناهم
من العذاب الذي حل بقوم لوط وهو ان جبريل اقتاع مدائنهم ثم قلبها فهلك جميع من فيها
قيل كان فيها أربعة آلاف ألف ثم انه كان منهم أفراد في ذلك الوقت خارج المداين لسفرا وغيره
فأهلكهم الله بأن أمطر عليهم حجارة من سجيل كما تقدم فقوله وأمطرنا عليهم أي على كل من
كان منهم خارج المداين والسجيل هو الطين المحرق اه شيخنا (قوله قل الحمد لله الخ) لما فرغ
من قصص هذه السورة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بحمده تعالى وبالسلام على المصطفين
وكان هذا صدر خطبة لما بقي من البراهين الدالة على الوحدة والوحدانية والعلم والقدرة الا في ذكرها
بقوله آمن خلق السموات والأرض الخ اه من النهر (قوله وسلام على عباده الذين اصطفى)
قال مقاتل هم الانبياء والمرسلون بدليل قوله تعالى وسلام على المرسلين وقال ابن عباس هم
أصحاب محمد وقال الكلبي أمة محمد وقيل هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين اه كرخي
وهذا الاخير هو الاثنى بالمقابلة في قول الشارح على هلاك كفار الامم الخالية (قوله بتحقيق
المهزئين الخ) هذا من الشارح سبق قلم لان هذه الوجوه لم يقرأ بها أحد من القراء بل غاية
ما أجازوه وجهان فقط تسميل الثانية مقصورة وابدالها ألفا ممدودة لا لازما وهذا الوجهان
يجريان في خمس مواضع في القرآن غير هذا الموضع أحدها قوله في يونس آذن لكم نانبها

(أم ما يشر كون) بالتاء والياء
 أي أهل مكة به الالهة
 خير لما بينهما (من خلق
 السموات والارض وأنزل
 لكم من السماء ماء فأنبتنا)
 الله بذلك وقال انما كان
 قول المؤمنين المخلصين
 (اذا دعوا الى الله) الى كتاب
 الله (ورسوله) وسنة رسوله
 (الحكم) الرسول (بينهم)
 بكتاب الله بحكم الله (أن
 يقولوا سمعنا) اجبنا
 (وأطعنا) ما أمرنا (وأولئك
 هم المفلحون) الناجون من
 الضبط والعذاب يعني
 عثمان بن عفان ونزل في
 عثمان أيضا قوله والله لئن
 شئت يا رسول الله لأخرجن
 من مالى ما لى كله فقال الله
 (ومن يطع الله ورسوله) في
 الحكم (ويخش الله) فيما
 مضى (ويتقه) فيما بقي
 (فأولئك هم الفائزون)
 فازوا بالجنة ونجوا من النار
 (واقصوا بالله جهد أيمانهم)
 دأبوا بالله عثمان جهدا
 يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن)
 من ماله كله (قل) لهم
 يا محمد (لا تعصوا) لا تخفوا
 (طاعة معروفة) هي طاعة
 معروفة حسنة ان فعلتم
 ولكن اطعوا طاعة معروفة
 معلومة التي أوجبت عليكم
 (ان الله خير بما تعلمون)
 من الخير والشر (قل) يا محمد

ونالتهما في بونس أيضا قوله آلا ن في موضعين رابعا وخامسا في الانعام في قوله الذكرين في
 موضعين وهذا الوجهان هما اللذان أشار لهما ابن مالك بقوله

هم زال كذا ويبدل * مدافى الاستفهام أو يبدل

اه شيخنا (قوله أم ما يشر كون) أم هذه متصلة عاطفة لاستكمال شروطها والتقدير أم ما خير
 وخير ما اسم تفضيل على زعم الكفار والزام الخضم أو صفة لاتفضل فيها وما معنى الذي وقيل
 مصدرية وذلك على حذف مضاف من الاول أي أوجب الله خيرا أم شر كما هم اه سمين وكلام
 المصنف ظاهر في كون ما اسم موصول واقعة على الالهة التي هي أصنامهم فالالهة في كلامه
 تقرأ بالرفع تفسيرا لما وكان الظاهر تقدم الالهة على به والهاء في به راحة على الله قال
 الخازن والمعنى آله خير من عبده أم الاصنام لمن عبدها اه ففيه تنكيك للشركين وتسميهم
 لانهم آثار وعبادة الاصنام على عبادة الله تعالى والأشياء لا يكون إلا بآية خير ومنفعة ففي هذا
 الكلام تنبيه لهم على نهاية ضلالتهم وجهلهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انه كان اذا
 قرأها قال بل الله خير وأبني وأجل وأكرم اه رازي وأما ما في قوله أمن خلق السموات والارض
 الخ فهي منقطعة لعدم شرط كونها متصلة وهو تقدم الهمة على ما فهمي بمعنى بل الاضربية
 وهمزة الاستفهام التوبيخي وأما في الرسم فهي متصلة في هذا الموضع وفيما به من المواضع
 الاربعة الاربعة وثمة ورسمها منفصلة تحريف اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) راجع لكل من الباء
 والتاء لكنه على الباء يكون مرفوعا تفسيرا للواو وتكون أي تفسيرية وعلى التاء يكون منصوبا
 تفسيرا للخطاب ويكون منادى وتكون أي ندائية وقوله الالهة بالرفع تفسيرا لما الواقعة
 مبتدأ وقوله خير لما بينهما خير عنها فهو محذوف والتقدير أم الالهة التي يشر كونها به خير
 لما بينهما اه شيخنا (قوله أمن خلق السموات والارض) أم منقطعة لفظا وما في ضمها من كلمة
 بل للاضراب والانتقال من التكيك تعريضا الى التصرية به خطا بالزيادة التاكيد والتشديد
 ومن كلمة الهمزة للاستفهام التقرير أي حملهم على الاقرار بالحق ومن مبتدأ خبره محذوف
 مع أم المعادلة للهمزة تعويلا على ما سبق في الاستفهام الاول وكذا يقال في المواضع الاربعة
 الاربعة والمعنى بل أمن خلق العالم الجسماني اه أبو السعود وعبرة السمين قوله أمن خلق
 السموات والارض أم هذه منقطعة لعدم تقدم همزة استفهام ولا تنوين ومن خلق مبتدأ وخبره
 محذوف قدره الزمخشري خير أم ما يشر كون فقد مر ما أثبت في الاستفهام الاول وهو حسن
 وقدره ابن عطية بكثرة نعمته ويشرك به ونحو هذا من المعنى وقال أبو الفاضل الرازي لابد من
 اضمار جملة معادلة وصار ذلك المضمرا كالمطلوق لدلالة الفعوى عليه وتقدير تلك الجملة أمن
 خلق السموات والارض كمن لم يخلق وكذلك أخواتها وقد أظهر في غيره هذه المواضع ما اضمر
 فيها كقوله أفن يخلق كمن لا يخلق قال الشيخ وتسمية هذا المقدرا جملة ان أرادوا أنها جملة من جهة
 الالفاظ فصح وان أرادوا الجملة المصطلح عليها عند النسخة فليس بصحيح بل هو مضمير من قبيل
 المفرد وقرأ الأعمش أمن بتخفيف الميم جعلها من الموصولة داخلة عليها همزة الاستفهام وفيها
 وجهان أحدهما ان تكون مبتدأة والخبر محذوف تقديره ما تقدم من الاوجه ولم يذكر
 الشيخ غيره هذا والثاني انه بديل من آله ~~كأنه~~ أنه قيل أمن خلق السموات والارض خير أم
 ما يشر كون ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون قد فصل بين البديل والمبدل منه بالخبر وبالمنطوق
 على البديل منه وهو نظير قولك أزيد خيرا أم عروا خولك على ان يكون أخوك بدلا من أزيد وفي

حوار مثل هذا نظر اه (قوله فيه التفات عن الغيبة الى التسكلم) أى لنا كيد معنى اختصاص
 الفعل بذاته والابذان بان اثبات الحقائق المختلفة الالوان والطعوم مع سقيها بجماء واحد لا يقدر
 عليه الا هو وحده ولذلك رشح به بقوله ما كان لكم ان تثبتوا شجرها اه سمين (قوله جمع
 حذيفة) من احدث بالشئ احاط به فلذلك قال وهى البستان المحوط اى بالحيطان فان لم يكن
 محوطا فلا يقال له حذيفة اه شيخنا وفى المصباح والحذيفة البستان يكون عليه حائط فعملة
 بمعنى مفعولة لان الحائط احاط بها أى احاط ثم توسعوا حتى أطلقوا الحذيفة على البستان وان
 كان بغير حائط والجمع الحقائق اه (قوله ذات بجمعة) نعت الحقائق وسوغ افراده ان المنعوت
 جمع كثرة لما لا يعقل وجمله ما كان لكم الخ نعت ثان ولكم - بركان مقدم وان تثبتوا اسمها مؤخر
 اه شيخنا (قوله ما كان لكم ان تثبتوا شجرها) ان تثبتوا اسم كان ولكم خبر مقدم والجملة المنقمة
 يجوز ان تكون صفة للحقائق وان تكون حالا لخصمها بالصفة اه سمين يعنى ما ينبغي لكم
 لا لكم لا تقدرون على ذلك لان الانسان قد يقول انا المنبت لاشجرة بان اغرسها واسقيها الماء
 فازال الله تعالى هذه الشبهة بقوله ما كان لكم ان تثبتوا شجرها لان اثبات الحقائق المختلفة
 الاصناف والطعوم والروائح نسقي بجماء واحد لا يقدر عليه الا الله تعالى ولا يتأتى لاحد وان تأتى
 ذلك لغيره محال اه خازر (قوله ان تثبتوا شجرها) اى فضلا عن ثمارها ووسائط صفاتها البديعة
 اه أبو السعود (قوله وادخال ألف بينهما على الوجهين) أى وترك الادخال على الوجهين
 فالقرآت اربعة كلها سبعة وقوله فى مواضع السبعة أى هذه القرآت الاربعة تجري فى كل
 من المواضع السبعة وفى نسخة الخمسة وهى الصواب لان لفظ آله وقع هنا خمس مرات واجاب
 الكرخى عن نسخة السبعة بانه عدمها انذا كنترا باو آيا وانا اثنا عشر حون هذان موضعان فيهما
 هذه القرآت الاربعة تضم للخمسة تدويرا لمواضع سبعة لكن بعده قوله هنا فى مواضعه أى
 مواضع هذا اللفظ ومواضع خمسة لا غير كما علمت اه شيخنا (قوله أى ليس معه اله) اشار به الى
 أن الاستفهام انكارى وكذا يقال فى المواضع الاربعة الاربعة اه شيخنا (قوله بل هم قوم
 يعدلون) اضرب وانتقال من تنكيتهم بطريق الخطاب الى بيان سوء حالهم اه أبو السعود
 (قوله أمن جعل الارض قرارا) قبل هو بدل من أمن خاني السموات والارض الخ وكذا ما بعده
 من الجمل الثلاث وحكم الكل واحد والظاهر أن كل واحدة منها اضرب وان يقال من التنبكيت
 بما قبلها الى التنبكيت بوجه آخر ادخل فى الالزام بجهة من الجهات أى جعلها بحيث يستقر علمها
 الانسان والدواب باخلاء بعضها من الماء ودواوتسويتها حسبما تدور عليه منافعهم اه أبو
 السعود (قوله خلاهما) يجوز أن يكون ظرفا لجعل بمعنى خلق المتعددة لواحد وان يكون فى محل
 المفعول الثانى على انها بمعنى صير اه سمين وقد جرى الشارح على الاول (قوله فيما بينهما) أى
 بين اجزائها (قوله حاجزا) أى معنوبا وهو المنع الالهى اذ ليس هناك حاجز حسى كما هو مشاهد
 اه شيخنا (قوله المضطر) امم مفعول ولذلك فسر بالمكروب وهذه الطاء أصلها ناء الافتعال
 قلبت طاء لوقوعها اثر حرفي الاطباء ووالصاد اه شيخنا والمراد بالضم طر الجنس لا جميع
 افراده فلا يلزم منه اجابة كل مضطر اه كرخى (قوله ويكشف السوء) عطف عام على خاص
 كما اشار له بقوله عنه وعن غيره اه شيخنا (قوله وفيه ادغام التاء فى الذال) أى على كل من
 القراءتين فالذال مفتوحة عليهم ما وكذا الكاف اه شيخنا (قوله لتقليل القليل) وتقليل
 القليل كناية عن العدم بالسكبة فالمراد نفي ذكرهم رأسا اه شيخنا وفى الكرخى والمعنى نفي

فيه التفات عن الغيبة الى
 التسكلم (به حقائق) جمع
 حذيفة وهو البستان المحوط
 (ذات بجمعة) حسن
 (ما كان لكم ان تثبتوا شجرها)
 لعدم قدرتكم عليه (اله)
 بتحقيق الله مرتين وتسهيل
 الثانية وادخال ألف
 بينهما على الوجهين فى
 مواضع السبعة (مع الله)
 اعانة على ذلك أى ليس معه
 اله (بل هم قوم يعدلون)
 يشركون بالله غيره (امس)
 جعل الارض قرارا) لا تمد
 باهلها (وجعل خلاهما)
 فيما بينهما (أنهارا وجعل لها)
 رواشى) حبلا لا اثبتها
 الارض (وجعل بين
 البحرين حاجزا) بين العذب
 والمالح لا يختلط أحدهما
 بالآخر (اله مع الله بل
 أكثرهم لا يعلمون) توحيده
 (أمن يجيب المضطر) المكرور
 الذى منه الضر (اذا دعاه
 ويكشف السوء) عنه وعن غيره
 (ويجعلكم خلفاء الارض)
 الاضافة بمعنى فى أى يخلف
 كل قرن القرن الذى قبله
 (اله مع الله قل لا ما يدكرون)
 يتعجلون بالفوقانية والتجمانية
 ونبه ادغام التاء فى الذال وما
 زائدة لتقليل القليل (أمن
 يهدىكم) يرشدكم الى
 مقامكم (فى ظلمات البر
 والبحر) بالقوم ليل

وبعلامات الارض نهارا
(ومن يرسل الرياح بشرايين
يدى رحمته) أى قدام المطر
(أأله مع الله تعالى الله عما
يشركون) به غيره (أمن
يبدأ الخلق) فى الارحام من
نطفة (ثم يبعده) بعد الموت
وان لم يعترفوا بالاعادة
لقيام البراهين عليها (ومن
يرزقكم من السماء) بالمطر
(والارض) بالنبات (أأله
مع الله) أى لا يفعل شيئا مما
ذكره الله ولا أله معه (قل)
يا محمد (ها توأبرهانيكم)
يجتكم (ان كنتم صادقين)
ان معى الها فعل شيئا مما
ذكره وسألوهم عن وقت قيام
الساعة فنزل (قل لا يعلم من
فى السموات والارض) من
الملائكة والناس (الغيب)
أى ما غاب عنهم (الا لكن
(الله) يعلمه) وما يشعرون
أى كفار مكة كغيرهم (ايان)
وقت (يعثون بل) بمعنى
هل (ادرك) وزن أكرم فى
قراءة وفى أخرى ادرك بشديد
الدال وأصله تدرك أبدلت
التاء لا وأدغمت فى الدال
واحتلت همزة الوصل أى
بلغ ولحق أو تتابع وتلاحق
(علمهم فى الآخرة) أى بها
حتى سألوها عن وقت مجيئها
ليس الامر كذلك (بل هم فى
شك منها بل هم منها محبون)

التذكروا لقلة تستعمل فى معنى النفي اه (قوله و بعلامات الارض نهارا) كالجمال (قوله أمن
يبدأ الخلق) بمعنى المخلوق (قوله وان لم يعترفوا بالاعادة) اشارة لسؤال حاصله كيف يلزمون
ويقام عليهم البرهان باعادة الخلق فى الآخرة مع انكارهم لها وأشار الى جوابه بقوله لقيام
البراهين عليها أى فلما كان عندهم من البراهين ما لو تأملوه لاعتقدوها وأقروا بها نزولها منزلة
العالم بالفعل اه شيخنا وعبارة الكرخى وهذا جواب عما يقال كيف قيل لهم أمن يبدأ الخلق
ثم يبعده وهم منكرون للاعادة وأيضاح الجواب أنهم كانوا معترفين بالابتداء ودلالة الابتداء
على الاعادة ظاهرة قوية فلما كان الكلام مقرونا بالدلالة الظاهرة صاروا كأنهم لم يبق لهم عذر
فى الانكار اه (قوله أأله مع الله قل ها توأبرهانيكم) ذكر هنا أله فى خمسة مواضع متوالية وختم
الاول بقوله بل هم قوم بعدلون والثانى بقوله بل أكثرهم لا يعلمون والثالث بقوله قليل
ما تذكرون والرابع بقوله تعالى الله عما يشركون والخامس بقوله قل ها توأبرهانيكم ان كنتم
صادقين اه كرخى (قوله قل ها توأبرهانيكم) أمره صلى الله عليه وسلم بتبكيهم اثر التبكيت
السابق أى ها توأبرهانا عقليا أو نقليا يدل على أن معه تعالى الها اه أبو السعود (قوله ان معى
الها فعل شيئا الخ) كذا فى بعض النسخ وصوابه ان معه لان الذى تقدم أله مع الله وأيضاً فالنبي
صلى الله عليه وسلم المأمور بهذا القول لا يقول لهم ان كنتم صادقين ان معى الها وفى بعض النسخ
ان مع الله الها وهى ظاهرة اه شيخنا (قوله وسألوهم عن وقت قيام الساعة) السائل هو
المشركون كما فى الخازن (قوله من فى السموات والارض) من فاعل يعلم والنظر صلتها أى
لا يعلم الذى ثبت وسكن واستقر فى السموات والارض وهم الملائكة والانس كما قال الشارح
والغيب مفعول به والله مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفسر الابدكن اشارة الى انقطاع
الاستثناء ويصح أن تكون من فى محل نصب على المنعولية والغيب بدل منها والله فاعل يعلم
والمعنى قل لا يعلم الاشياء التى تحدث فى السموات والارض الغائبة عما لا الله تعالى أشار له
السهمين (قوله من الملائكة الخ) بيان لمن (قوله أى ما غاب عنهم) أى ومن جملة وقت قيام الساعة
(قوله الا لكن) محله على الانقطاع لان الاتصال يقتضى ان الله من جملة من فى السموات
والارض فيكون له مكان اه شيخنا (قوله أيان) هى هنا بمعنى متى وهى منصوبة بـيعثون
ومعلقة بـيشعرون فهى مع ما بعده فى محل نصب باسقاط الباء أى ما يشعرون بكذا وكذا اه
سهمين وقول الشارح وقت يعثون تفسير لا يان لكنه اخل بتفسير الاستفهام الذى فى ضمها ولو
قال معى يعثون أو أى وقت يعثون لكان أوضح اه (قوله بمعنى هل) أى التى للاستفهام
الانكارى كما بينه بقوله ليس الامر كذلك ولم يسلط هذا التقرير برغيره بل أبقرابل على أصلها من
الاضراب الانتقالي وقرره بما فيه صفة موبة وما سلكه الشيخ أسهل مما سلكوه وخلاصة
تقرير الاضراب الانتقالي الذى سلكه غيره كاليفضائى أن محصل ما سبق بيان عجزم عن
علم ما لا دليل عليه أصلا وهو مطلق الغيب وخصوص وقت قيام الساعة وخلاصة قوله بل
أدرك الى آخره بيان عجزم عن علم ما تعاضدت الأدلة على وقوعه لا محالة أشار له زاده (قوله أى
بلغ ولحق) راجع للقراءة الاولى وقوله أو تتابع الخ راجع للثانية اه (قوله فى الآخرة) فيه
وجهان أحدهما أن فى على بابها وأدرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لانه كائن قطعا
كقوله اتى أمر الله وعلى هذا فى متعلق بأدرك والثانى أن فى بمعنى الباء أى بالآخرة وعلى هذا
فمتعلق بنفس علمهم كقولك علمى بزى بكذا اه سهمين (قوله ليس الامر كذلك) أشار به الى

من عى القاب وهو بالغ مما
 قبله والاصل عيون استقلت
 الفضة على الباء فنقلت الميم
 بعد حذف كسرتها (وقال
 الذين كفروا) أيضا في
 انكار البعث (انذا كنا ترابا
 وآباؤنا اننا نخرجون) من
 القبور (لقد وعدناه هذا نحن
 وآباؤنا من قبل ان) ما (هذا
 الأساطير الاولين) جمع
 اسطورة بالضم أى ما سطر من
 الكذب (قل سيروا في
 الارض فانظروا كيف كان
 عاقبة المجرمين) بانكاره
 وهى هلاكهم بالذاب (ولا
 تحزن عليهم ولا تكن في ضيق
 مما يمكرون) تسلية للنبي صلى
 الله عليه وسلم أى لا تهتم بكمهم
 عليك فانما يصروك عليهم - م
 (و يقولون متى هذا الوعد
 بالعباد) ان كنتم صادقين
 فيه (قل عسى ان يكون
 ردف) قرب (لكم بعض الذي
~~يعدونكم~~
 لقوم عثمان (اطيعوا الله)
 في الفرائض (واطيعوا
 الرسول) في السنن والحكم
 (فان تولوا) أعرضوا عن
 طاعتها (فانما عليه ما حمل)
 ما أمر من التبليغ (وعليكم
 الاجابة (وان تطيعوه)
 تطيعوا الله فيما أمركم
 (تهتدوا) من الضلالة (وما على
 الرسول الا البلاغ المبين)
 عن الله (وعده الله الذين

ان الاستفهام المستفاد بـ (هنا انكارى أى لم يحصل لهم علم بالآخرة اه شيخنا أى لم يصدقوا
 بها ولم يعتقدوها (قوله من عى القلب) أى فهم لا يدركون دلائلها لاختلال بصائرهم اه
 يضاوى (قوله أيضا) أى كما سألواعن وقت قيام الساعة وقوله فى انكار رأى فى شأن انكار
 البعث (قوله انذا كنا ترابا) الهمزة داخله على مقدرها مل فى اذا وآباؤنا معطوف على اسم كان
 وهو الضمير المستتر البارز وسوغ العطف عليه الفصل بالخبر وقوله اننا نخرجون بمعنى
 ما قبله وانما أعيدنا كيدوا ولا يصح أن يكون مخرجون عاملا فى اذ الوجود موانع ثلاثة كل منها
 لا يعمل ما بعده فبقوله همزة الاستفهام وان ولام الابتداء اه شيخنا (قوله لقد وعدناه هذا الخ)
 اكدوا بهذا ما قبله من الانكار ووعده فعل ماض مبني للمفعول ونامفعول أول اقيم مقام الفاعل
 وهـ هذا مفعوله الثانى ونحن تو كيد للمفعول الاول وآباؤنا معطوف عليه أى على المفعول الاول
 الذى هو الضمير المتصل وسوغ العطف عليه الفصل بالمفعول الثانى وبالضمير المتفصل الواقع
 تو كيد له اه شيخنا (قوله من قبل) متعلق بوعده ناى من قبل محبى ومحمد من الرسل الماضية أى
 فلو كان هذا الوعد حقا لحصل الموعود به اه شيخنا وفى الخطيب لقد وعدناه هذا أى الاخراج من
 القبور كما كنا اول مرة نحن وآباؤنا من قبل أى قبل محمد فقد مرت الدهور على هذا الوعد ولم يقع
 منه شئ فذلك دليل على انه لا حقيقة له فكأنه قيل فما فائدة المراد به فقالوا ان هذا الأساطير
 الاولين أى احاديثهم وكاذبهم التى كتبوها ولا حقيقة لها فان قيل لم قدم فى هذه الآية هذا
 على نحن وآباؤنا وفى آية أخرى قدم نحن وآباؤنا على هذا الجيب بان التقديم دليل على ان المقدم
 هو المعنى بالدكر وان الكلام انما سبق لاجله فى احدى الآيتين دليل على ان ايعاد البعث هو
 الذى قصد به الكلام وفى الاخرى دليل على ان ايعاد المبعوث بذلك الصدد اه (قوله قل سيروا
 فى الارض فانظروا الخ) تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين
 قبلهم اه يضاوى (قوله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) أى لان فى مشاهدتها ما فيه
 كفاية لاولى الابصار اه أبو السعود (قوله بانكاره) فى نسخة بانكارهم وهو متعلق بالمجرمين
 أى أخرجوا وعصوا بانكار البعث وقوله بالعباد أى الذين هم الذى يشاهدون آثاره اه
 شيخنا (قوله ولا تحزن عليهم) نزلت فى شأن المستزئين والحزن سببه اما فوات أمر فى الماضى
 او توقع مكر وهى المستقبل أى ولا تحزن على عدم ايمانهم فيما مضى ولا تنتم بكمهم - م
 المستقبل اه شيخنا (قوله ولا تكن) بثبوت النون هنا على الأصل وقد حذف من هذا المضارع
 فى القرآن فى عشرين موضعا نسيعة منها بعد وة بالتاء وثمانية بالياء واثنان بالنون وواحد
 بالهمزة وهو قوله ولم اك بغيا اه شيخنا وفى البيضاوى ولا تكن فى ضيق أى فى حرج وضيق
 صدر وقرأ ابن كثير بكسر الصاد وهما الغتان وقرئ ضيق أى أمرضيق اه (قوله أى لا تهتم
 بكمهم الخ) المتبادر ان هذا تفسير للجملة الثانية وهى قوله ولا تكن فى ضيق ويحتمل فى الجملة
 أن يكون تفسير لها ولتى قبلها (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي ومن معه من المؤمنين
 (قوله قل عسى ان يكون ردف لكم الخ) عسى ولعل وسوف فى مواضع الملوك بمنزلة الجزم
 عند خولها وانما يطلقونها اظهارا للوقار واسعارا بان الرمز من أمثالهم كالتصريح عن عداهم
 وعلى ذلك مجرى الله فى وعده اه أبو السعود (قوله ردف لكم) فيه أوجه أظهرها ان ردف
 ضمن معنى فعل يتعدى باللام أى دنا وقرب وبهذا فسر ابن عباس وبعض الذى فاعل به
 والثانى ان مفعوله محذوف واللام للصلة أى ردف الخلق لاجلكم ولشؤمكم الشاى ان اللام

تستجملون في المفهول تأكيدها اه سمين وفي القاموس ردفة كسميع ونصير أي تبعه اه (قوله
تستجملون) أي تستجملون حلوه (قوله ومنه) أي الفضل تأخير العذاب (قوله بانكارهم
وقوعه) أي بل يستجملونه لجهلهم بوقوعه اه يضاهي (قوله ليعلم ما تكن صدورهم) أي
فليس التأخير ليرتقاء حالهم عليه اه زاده والعامية على ضم تاء المضارعة مأخوذ من أكن قال
تعالى أو أكنتم في أنفسكم وابن محيص وابن السميعة وحيد بفصحها وضم الكاف يقال كنته
وأكنته بمعنى أخفيته وسترته اه سمين (قوله الهاء للبالغة) سماها هاء باعتبار حالة الوقف
وعبارة غير الناء وهي أوضح وقوله أي شيء تفسير لغائبة أي وما من شيء غائب وقوله في غاية
الظفاء أي شدته أخذه من التاء اه شيخنا وفي السمين في هـ هذه التاء قولان أحدهما أنها
للبالغة كراوية وعلامة والثاني أنها كالتاء الداخلة على المصادر نحو القبة والعافية قال
الزمخشري ونظيرها الذبيحة والنطيحة والرمية في أنها أسماء غير صفات اه (قوله ومكنون علمه
تعالى) الواو بمعنى أو فانه قول ناس للفسرين وعلمه فقهية العلم كتابا على سبيل الاستعارة
التصريحية حيث شبه بالكتاب كالمسجل الذي يضبط الحوادث ويحصى أو لا يشذ عنه شيء منها
اه شيخنا (قوله يقص على بني اسرائيل) أي بالتصريح والتنصيص ولدلالتخصيص الاكثر
بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اه كرخي فهو بين السكك لكن
أكثره بالتصريح وأقله بالرمز والاشارة اه (قوله أكثر الذي هم فيه يختلفون) من جملة
اختلافهم في شأن المسيح وتخبرهم فيه اخرايا فركبوا من العتو والغلو في الافراط والتفريط
والتشبيه والتزييه ووقع بينهم التباغض في أشياء حتى بلغوا إلى حيث لعن بعضهم بعضا اه أبو
السعود وفي البضاوي أكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتزييه وأحوال الجنة والنار
وعزير والمسيح اه (قوله أي ببيان) هذا الجار والمجرور متعلق بقص وقوله ما ذكر أي أكثر
ما اختلفوا فيه وقوله على وجهه متعلق ببيان وقوله الرفع صفة للبيان وقوله لو أخذوا به متعلق
بالرفع اه شيخنا (قوله ان ربك يقضي بينهم) أي بين بني اسرائيل بدليل السياق ولذلك قال
الشارح كغيرهم (قوله أي عدله) جواب عما يقال القضاء والحكم شيء واحد فقوله يقضي
بينهم بحكمه بمنزلة أن يقال يقضي بقضائه أو يحكم بحكمه فسامعناه وما أئدته وتقرير الجواب
أن الحكم بمعنى العدل والحق والمحكوم به اه زاده (قوله فلا يمكن أحد مخالفة) تفرع على
العزير كما صنع غيره فكان الأولى تقديمه بجنبه اه شيخنا (قوله فتوكل على الله) تفرع على
كونه تعالى عزيزا علمه بالان هذه الاوصاف توجب على كل أحد أن يفوض جميع أموره إليه
وقوله انك على الحق المبين تعليل صريح للتوكل عليه فان كونه عليه الصلاة والسلام على
الحق المبين يوجب وثوقه بحفظ الله له ونصرته وتأيدته وقوله انك لا تسمع الموتى الخ تعليل
للتوكل الذي هو عبارة عن التبتل إلى الله وقد علل أولا بما يوجب من جهته تعالى أعني كونه
على الحق ثم علل ثانيا بما يوجب من لاهل بالذات بل بواسطة إيجابه للأعراض عما سواه فان
كونهم كالموتى والصم والعمى موجب لقطع الطمع عن مشايعتهم ومعاضدتهم له وداع إلى
تخصيص الاعتصام به تعالى اه أبو السعود وفي البضاوي انك لا تسمع الموتى لتبيل آخر الأمر
بالتوكل من حيث أنه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاضدتهم رأسا اه (قوله ثم ضرب أمثالا) أي
تشبيهات لهم أي لبني اسرائيل (قوله بينا وبين الباء) أي ينطق بها متوسطة بين الهمزة والباء
وذلك لانها مكسورة بخلاف المفتوحة فانها اذا سميت ينطق بها بين الالف اللينة والهمزة المحققة

تستجملون فحصل لهم القتل
بمدرو باقي العذاب بأنهم
بعد الموت (وان ربك لذو
فضل على الناس) ومنه تأخير
العذاب عن الكفار (ولكن
أكثرهم لا يشكرون) فالكفار
لا يشكرون تأخير العذاب
لأنكارهم وقوعه (وان
ربك ليعلم ما تكن صدورهم)
تخفيه (وما يعلنون) بالسنة
(وما من غائبة في السماء
والارض) الهاء للبالغة أي
شيء في غاية الخفاء على الناس
(الا في كتاب مبين) بين هو
الوحي المحفوظ ومكنون علمه
تعالى ومنه تعذيب الكفار
(ان هذا القرآن يقص على
بني اسرائيل) الموجدون
في زمان نبينا (أكثر الذي هم
فيه يختلفون) أي ببيان ما ذكر
على وجهه الرفع للاختلاف
بينهم لو أخذوا به وأسلموا (وانه
لهدى) من الضلالة (ورحمة
للمؤمنين) من العذاب (ان
ربك يقضي بينهم) كغيرهم
يوم القيامة (بحكمه) أي عدله
(وهو العزيز) الغالب (العليم)
بما يحكم به فلا يمكن أحد
مخالفة كما خالف الكفار
في الدنيا أنبياءه (فتوكل
على الله) ثق به (انك على
الحق المبين) أي الذين بين
فالعاقبة لك بالنصر على
الكفار ثم ضرب أمثالا
لهم بالموتى والصم والعمى
فقال (انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء

إذا) بهتتقي الهزتين وتسبيل
 الثانية بينها وبين الساء
 (ولو امدبرين وما أنت به ادى
 العمى عن ضلالتهم ان) ما
 (تسمع) مسمع افهام وقبول (الا
 من يؤمن بآياتنا) القرآن
 (فهم مملون) مخلصون
 بتوحيد الله (واذا وقع القول
 عليهم) حق العذاب أن
 ينزل بهم في جملة الكفار
 (أخرجناهم دابة من الارض
 تكلمهم) أى تكلم الموجودين
 حين خروجها بالمرية
 آمنوا منكم) باصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم (وعملوا
 الصالحات) فيما بينهم وبين
 ربهم (يستخلفهم في الارض)
 بعضهم على اثر بعض (كما
 استخلف الذين من قبلهم)
 من بنى اسرائيل يوشع بن نون
 وكالب بن يوفنا ويقال
 لنزلهم أرض مكة كما انزلنا
 الدين من قبلهم من بنى
 اسرائيل أرضهم بعد ما هلك
 عدوهم (وليه مكن لهم)
 ليظهر لهم (دينهم الذى
 ارتضى لهم) رضى واختار
 لهم (وليه لنهم) بمكة (من
 بعد خوفهم) من العدو
 (أمننا) بعد هلاك عدوهم
 (وبعدونى) لكي بعدونى
 بمكة (لا يشركون فى شيا)
 من الاوثان (ومن كفر بعد
 ذلك) التمكن والتبديل
 (وأولئك هم الفاقهون)

اه شيخنا (قوله اذا ولوا مدبرين) أى معرضين فان قلت ما معنى قوله مدبرين والاهم لا يسمع
 سواء أقبل أو أدبر قلت هو تأكيد ومبالغة للاهم وقيل ان الاهم اذا كان حاضرا قد يسمع برفع
 الصوت أو يفهم بالاشارة فاذا لم يسمع ولم يفهم ومعنى الآية انهم لفرط اعراضهم عما يدعون
 اليه كالميت الذى لا سبيل الى اسماعه وكالاهم الذى لا يسمع ولا يفهم اه خازن (قوله به ادى
 العمى) ضمنه معنى الصريف فعداه من وفى السمين قوله عن ضلالتهم فيه وجهان أحدهما
 انه متعلق به ادى وعدى بمن لتضمنه معنى تصرفهم والشانى انه متعلق بالعمى لانك تقول عمى
 عن كذا ذكره أبو البقاء والمعنى ما أنت بمشرد من أعماه الله عن الهدى وأعمى قلبه عن الايمان
 اه (قوله الامن يؤمن بآياتنا) أى من هو فى علم الله كذلك اه يضناوى (قوله مخلصون)
 فسر الاسلام بالاخلاص ليه فبذلك بعد وصفهم بالايمان اه زاده (قوله واذا وقع القول
 عليهم) بيان لما أشير اليه سابقا بقوله ردف لكم بعض الذى تستعملون أى بيان لبقية من
 الساعة ومبادئها الذب عنه قد سجل لهم يوم بدر فكانه قيل ما تستعملونه قد حاق وقرب بعلاماته
 الدالة عليه والمراد بالقول ما نطق به القرآن من الآيات الدالة على الساعة وما فيها مما كانوا
 يستعملونه والمراد بوقوع حصوله أى حصول مدلوله أى قرب حصوله كما فى قوله أنى أمر الله
 أى دنا وقرب وقوع مدلول القول المذكور الذى لا يكادون يسمعون اه أبو السعود (قوله
 حق العذاب) هو تفسير لوقوع والعذاب تفسير للقول والمراد بحقيقته تحقيقه وثبوته لا محالة لقرب
 زمنه اه شيخنا وفى الخازن واذا وقع القول عليهم بهنى اذا وجب عليهم العذاب وقيل اذا غضب
 الله عليهم وقيل اذا وجبت الحجة عليهم وذلك اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقيل
 اذا لم يرج صلاحهم وذلك فى آخر الزمان قبل قيام الساعة اه وفى القرطبي واختلف فى معنى
 وقع القول فقيل معنى وقع القول عليهم وجب الغضب عليهم قاله قتادة وقال مجاهد حق القول
 عليهم بأنهم لا يؤمنون وقال ابن عمر وأبو سعيد الخدرى رضى الله عنهم ما اذا لم يأمروا بالمعروف
 ولم ينهوا عن المنكر وجب السخط عليهم وقال عبد الله بن مسعود وقوع القول يكون بموت العلماء
 وذهاب العلم ورفع القرآن قال عبد الله أكثر وتلاوة القرآن قبل أن يرفع قالوا هذه المصاحف
 ترفع فكيف بما فى صدور الرجال قال يسرى عليه ليلافيه صهيون منه فقراء وينسون لاله الا الله
 ويقعون فى قول الجاهلية وأشعارهم وذلك حين يقع عليهم القول اه (قوله فى جملة الكفار)
 يقتضى ان الضمير فى عليهم راجع لقريش وقد أشير اليهم فيما سبق بقوله انك لا تسمع الموتى الخ
 فان هذه الامثال والتشبيهات لقريش لان السياق فيهم (قوله أخرجناهم دابة من الارض)
 وهى الجحاشة وفى التعبير عنها باسم الجنس وتأكيد اسمها بالتموين التفعيلى من الدلالة على
 غرابة شأنها وخروج أوصافها عن طور البيان ما لا يخفى وقد ورد فى الحديث أن طولها ستون
 ذراعا بذراع آدم عليه السلام لا يدركها طاب ولا يغوثها هارب وروى ان لها ربيع قوائم ولها
 زغب وریش وجناحان وعن ابن جرير فى وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل
 وعنق نعامة وصدر أسد ولون غرور خاصرة هرة وذنب كبش وخف بعير وما بين المفصلين اثنا
 عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وقال وهب وجهها وجه الرجل وباقي خلقها خلق الطير
 وروى عن على رضى الله عنه انه قال لمست بدابة لما ذنب ولكن لها حية كأنه يشير الى انها رجل
 والمتنور انها دابة ورأى ما يبلغ عنان السماء أو يبلغ السحاب وعن أنى هرة رضى الله عنه فيها
 كل لون ما بين قرنهما فرسخ للراكب وعن الحسن رضى الله عنه لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة أيام

تقول لهم من جملة كلامها عنا

المعصون (واقصموا الصلوة)
أتموا الصلوات الخمس (وأتموا
الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم
(واطيعوا الرسول) في الحكم
(أعدكم ترهون) لكي ترهبوا
فلا تعذبوا (لا تحسبن) يا محمد
(الذين كفروا) كفار مكة
(مخزيين في الأرض)
فأثبن في الأرض من عذاب
الله (وأوأهم) مصيرهم
(النار) في الآخرة (ولبئس
المصير) صاروا إليه مع
الشياطين نزلت هذه الآية
في أبي جهل وأصحابه ثم نزل
حين قال عمر رضي الله عنه
وددت أن الله نهي أبناءنا
وخدمنا أن لا يدخلوا علينا
في العورات الثلاث إلا بأذن
فقال (يا أيها الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (ليست أذنكم) في
الدخول عليكم (الذين
ملكتم أيما نكم) العبيد
الصغار (والذين لم يبلغوا
الحلم) الاحلام (منكم) من
أحراركم (ثلاث مرات) في
ثلاث ساعات (من قبل
صلاة الفجر) من حين ينفجر
الصبح إلى حين تصلي صلاة
الفجر (وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة) عند القيلولة إلى
أن تصلي صلاة الظهر (ومن
بعد صلاة العشاء) الأخيرة
إلى حين طلوع الفجر (ثلاث
عورات) ثلاث خلوات (لكم)

وعن علي رضي الله عنه أنها تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا يخرج كل يوم إلا ثلثها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل من أين تخرج الدابة فقال من أعظم المساجد حومة على الله
تعالى يعني المسجد الحرام وروى أنها تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تسكن ثم تخرج
بالبادية ثم تسكن دهر اطو يلا فينزل الناس في أعظم المساجد حومة على الله تعالى وأكرمها
فيا هو لهم الآخر وجهها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن عيين السارج من المسجد فقوم
يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا وروى بيضا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت
ومعه المسلمون إذا اضطرب الأرض فتحتم أي تحرك تحرك القنديل وينشق الصفا على المسعى
فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام فتضرب المؤمن في
مسجده بالعصا فتسكت تسكت بيضاء فتفسد حتى يضئ بها وجهه وتسكت بين عيني مؤمن
وتسكت الكافر بالانتم في أنفه فتفسد تسكت حتى يسود بها وجهه وتسكت بين عيني كافر
ثم تقول لهم أنت يا فلان من أهل الجنة وأنت يا فلان من أهل النار وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال إن الدابة لتسمع قرع عصا هذه وروى أبو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لبئس الشعب شعب جباد مرتين أو ثلاثا قيل
ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصيح ثلاث صرخات يسمعه من بين الحافقين
فتتكلم بالعربية بلسان ذلق وذلك قوله تعالى تكلمهم الخ اه أبو السعود في القرطبي وروى عن
عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول آيات خروج طالع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأينها كانت قبل صاحبها فالأخرى على
أثرها قريبا واختلاف في تعيين هذه الدابة وصفهم أو من أين تخرج اختلاف كثيرا قد ذكرناه في
كتاب التذكرة ونذكره هنا شاء الله مستوفى فأول الأقوال فيها أنها فصل ناقة صالح وهو
أصحها فإنه لما عقرت أمه هرب فانفتح له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه حتى
يخرج بأذن الله عز وجل ويروى أنها دابة مزغبة شعراء ذات قوائم طويلة لها ستون ذراعا ويقال إنها
الجساسة وهو قول عبد الله بن عمرو وروى ابن عمر أنها على خلقة آدميين ورأى ما في الصحاب
وقوائمها في الأرض وروى أنها جمعت من خاق كل حيوان واختلاف من أي موضع تخرج
فقال عبد الله بن عمرو تخرج من جبل الصفا بمكة بنصدع فتخرج منه وقال لوشئت أن أضع قدمي
على موضع خروجها أفلت وروى في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأرض تنشق عن
الدابة وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون من ناحية المسعى وأنها تخرج من الصفا
فتسم بين عيني المؤمن هو المؤمن سمه كأنها كوكب دري وتسم بين عيني الكافر تسكت سوداء
كافر وروى أنها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فارتور فوح عليه السلام وقيل من أرض
الطائف قال أبو قبيل ضرب عبد الله بن عمرو أرض الطائف برجله وقال من هنا تخرج الدابة
التي تكلم الناس وقيل من بعض أودية تهامة قاله ابن عباس وقيل من هضبة من شعب
أجباد قاله عبد الله بن عمرو وقيل من بحر سدوم قاله وهب بن منبه ذكر هذه الأقوال الثلاثة
الأخيرة المأثورة في كتابه قلت فهذه أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفها وهي
ترد قول من قال من المفسرين أن الدابة أنما هي إنسان منكم ينظر أهل البدع والكفر اه
(قوله تقول لهم) تفسير لتكلمهم وقوله عن امتعني محذوف أي حال كونها كابية وناقلة لما
تقول عنها بان تقول قال الله إن الناس الخ اه شيخنا وصاروا الكرخي قوله تقول لهم من جملة

ولم يحيطوا) من جهة
 تكذيبكم بها علما) فيه
 ادغام ما الاستفهامية (ذا)
 موصول اي ما الذي (كنتم
 تعملون) امر به (ووقع
 القول) حتى العذاب
 عليهم بما ظنوا) اي اشرکوا
 (فهم لا ينطقون) اذ لا جهة
 لهم (المبروا انا جعلنا)
 خلقنا (الليل ليكن وافي)
 كغيرهم (والنهار مبصرا)
 بمعنى مبصر فيه ليتصرف وافي
 (ان في ذلك لايات) دلالات
 على قدرته تعالى (لقوم
 يؤمنون) خصوصا بالذكر
 لانتفاعهم بها في الاعمال
 بخلاف الكافرين (ويوم
 ينفخ في الصور) القرون
 النفخة الاولى من اسرافيل
 (ففزع من في السموات
 ومن في الارض) اي خافوا
 الخوف المفنى الى الموت
 كما في آية أخرى فصاعق
 والتعبير فيه بالماضي لتحقيق
 وقوعه (الامن شاء الله)
 (والله عليم) اعلم بصلاحكم
 (حكيم) حكم عليكم
 بالامة ثذان للصبيان الصغار
 في العورات الثلاث ثم ذكر
 المكابردون الصغار فقال
 (واذ بلغ الاطفال منكم)
 من احواركم وعبيدكم (الحلم)
 الاحتلام (فليستأذنوا)
 عليكم في كل حين (كما
 استأذن الذين من قبلهم)

شيخنا) قوله ولم يحيطوا) جملة حاله مفيدة لزيادة شناعة التكذيب ومؤكدة للانكار
 والتوبيخ اي اكنتم بها يبادى الرأى من غير فهمها وانما لم فيها اه ابا السعود (قوله اماذا)
 أم منقطعة كما في العامين فهي بمعنى بل وما لم استفهام ادغمت مع الاولى في ميم الثانية وقوله
 فيه ادغام ما الاستفهامية اي الادغام فيم اي ادغام ميم أم في ميمها وفي نسخة فيه ما الاستفهامية
 اي في هذا التركيب ما الاستفهامية وفي نسخة ما هو مضروب عليه هذا وهو تحريف من
 السكتبة مدخول على الشارح ليس في خطه وصورته فيه ادغام ان الشرطية في ما الاستفهامية
 اه شيخنا (قوله حق العذاب) اي نزل بهم بالفعل وهو كهم في النار اه شيخنا (قوله فهم
 لا ينطقون) اي بجملة واعتذار اه شيخنا (قوله لم يروا الخ) الرؤية هنا قلبية لا بصرية لان
 نفس الليل والنهار وان كانا من المبصرات لكن جمعا ما كما ذكر من قبيل المعلقة اه ابو
 السعود (قوله انا جعلنا الليل) فيه حذف اي مظلما يدل عليه والنهار مبصرا وفي قوله والنهار
 مبصرا حذف ايضا دل عليه ليكن وافي اي ليتصرف وافي اشار له الشارح بقول ليتصرف وافي
 في الكلام احتباك اه شيخنا (قوله بمعنى مبصر فيه) اي في الكلام اسنادا على من الاسناد
 الى الزمان اه (قوله ليتصرفوا) اي ليتصرفوا وينتصروا في مصالحهم اذ هذا هو الذي يقابل
 السكون اه شيخنا (قوله ان في ذلك) اي الجمل المذكور لا يات أي دالة على صحة البعث وصدق
 الايات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تأمل في تعاقب الليل والنهار واختلافهما
 على وجوده بنفسه على حكم تحارفي فهمها والعقول ولا يحيط بها الا الله وشاهد في الاتفاق تبدل
 ظلمة الليل المحاكاة لموت بضياء النهار المضاهي للحياة وعابر في نفسه تبدل النوم الذي هو
 أخو الموت بالتيقظ الذي هو مثل الحياة قضى بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من
 في القبور وخبر بأن الله تعالى قد جعل هذا النموذج والى ليس تبدل به على ان سائر الايات حق
 نازل من عند الله اه ابو السعود (قوله ويوم ينفخ في الصور) معطوف على ويوم نخشردا دخل معه
 في حكمه وهو الامر بذكره اه شيخنا (قوله من في السموات ومن في الارض) اي من كل من
 كان حيما ذلك الوقت لم يسبق له موت أو كان ميتا لكنه حي في قبره كالانبياء والشهداء وقوله
 المفنى الى الموت هذا في حق الاحياء ويزاد عليه فيقال والمفنى بهم الى الغشى والاعضاء في
 حق الاموات الاحياء في قبورهم وقوله اي جبريل وميكائيل الخ اسثناء من الفزع
 المفنى الى الموت فهو لا يعموتون بالنفخة الاولى وانما يعموتون بين النفختين وقوله وعن ابن
 عباس هم الشهداء هذا استثناء من الفزع المفنى الى الغشى اي الاعضاء فالشهداء لا يغشى
 عليهم بالنفخة الاولى كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله في سورة الزمر (قوله اي خافوا الخوف
 المفنى الى الموت) اي استمر بهم الخوف الى ان ما توبه وقوله كما في آية أخرى سيأتي له في سورة
 الزمر تفسير الصعق بالموت فالمراد من الايتين نفخة واحدة فكأنه قال هذا فزع من في
 السموات ومن في الارض حتى مات بالفزع فساوى قوله فصعق وغرضه من هذا التأويل
 الجري على المشهور من أن النفخ مرتان نفخة الموت وهي هذه ونفخة البعث الآتية في قوله
 تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقبل انه ثلاث مرات نفخة الفزع من غير موت
 التي تكون قبل نفخة البعث فيسير الله عندها الجبال ثم مر السحاب فتكون سرايا ثم ترجع
 الارض بأهلها ونفخة الموت ونفخة الاحياء اه شيخنا وفي القرطبي والتعجب في الصور أنه قرن
 من نورينفخ فيه اسرافيل وقال مجاهد كهيئة الموق وقيل هو البوق بالغة الين وقدم مضى

أي جبريل وميكائيل
واسرافيل وملاك الموت
وعن ابن عباس هم الشهداء
أدهم أحياء عند ربهم
يرزقون (وكل) تنويه
عوض عن المضاف اليه
أي وكلهم بعد أحيائهم يوم
القيامة (أقوه) بصيغة الفعل
واسم الفاعل (داخرين)
صاغرين والتعبير في
الآتيان بالماضي لتحقيق
وقوعه (وترى الجبال)
تصهرها وقت النفخة
(تحسبها) نظما (جامدة)
واقفة مكانها

من أخوانهم المذكورين
(كذلك) هكذا (بين الله
أحكامه) أمره ونهيه كما بين
هذا (والله عالم) بصلاحهم
(حكيم) حكم على الكبار
بالاستئذان في كل حين
(والقواعد من النساء)
المحائز (اللاتي) يتسن من
المحيط اللاتي (لأبرحون
نكاحا) لا يتزوجن ولا يحجن
إلى الزوج (فليس عليهن)
على الجائز (حناح) حرج
(أن يرضن من ثيابهن) من
ثيابهن الرداء عند الغريب (غير
متبرجات بزينة) من غير أن
يتزين أن يظهروا ما عليهن
من الزينة عند الغريب
(وأن يستعفنن) بالرداء عند
الغريب (حبرهن) من أن
يصفنه (والله سميع)
مخافتهم (عليهم) بأعمالهن

في الانقسام بيانه وما لله الماء في ذلك ففرغ من في السموات ومن في الأرض الامن شاء الله قال
أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور
فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخة قلت
بارسول الله ما الصور قال قرن والله عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فيه كمرض السماء
والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة البعث والقيام لب العالمين وذكر الحديث ذكره علي بن معبد والطبري والذهبي وغيرهم
وصحبه ابن العربي وقد ذكرناه في كتاب التذكرة وتكلمنا عليه هناك وأن الصحيح أن النفخ
في الصور نفختان ثلاث وأن نفخة الفزع إما أن تكون رابعة إلى نفخة الصعق لأن الأمرين
لا زمان لهما أي فزعوا فزعاً ما توامنه أو إلى نفخة البعث وهو اختيار القشيري وغيره فانه قال في
كلامه على هذه الآية والمراد النفخة الثانية أي يحيمون فزعين يقولون من بعثنا من مرقدنا
وبعائنا من الأمم ما هو لهم وبفزعهم يجتمع الخلق في أرض الجزاء وقال الماوردي ويوم
ينفخ في الصور هو يوم السور من القبور قال وفي هذا الفزع قولان أحدهما أنه الاسراع
والاجابة إلى النداء من قولهم فزعت الديك في كذا إذا أسرع إلى تدانك في معونتك القول
الثاني أن الفزع هنا هو الفزع المعهود من الخوف والمذلل لأنهم أزعجوا من قبورهم ففزعوا
وحادوا وهذا أشبه القولين قلت والسنة الثابتة من حديث أبي هريرة وحديث عبد الله بن عمر
تدل على أنهم انفختان ثلاث خرجهم مسلم وقد ذكرناهما في كتاب التذكرة وهو الصحيح أن
شاء الله تعالى أنهم انفختان قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
الامن شاء الله فاستثنى هنا كما استثنى في نفخة الفزع فدل على أنهما واحدة وقد روى ابن المبارك
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين أربعون سنة الأولى عمت الله بها
كل حي والآخرى يحيي الله بها كل ميت اه (قوله أي جبريل الخ) أي فهو هؤلاء الأربعة لا يموتون
عند النفخة الأولى كما أن باقي الملائكة يموت عند هابل يموتون بين النفختين ويحيون قبل
الثانية اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس هم الشهداء) وقيل هم حملة العرش وقيل موسى عليه
السلام وقيل أهل الجنة من الحور والولدان وأهل النار من الخزنة والباينة ولعل المراد ما يعم
ذلك لعدم قرينة الخصوص اه من البيضاء فهو هؤلاء كلهم لا بغض بهم الفزع إلى الغشى
والانغماس بل هو أقل من ذلك قال القشيري والانباء داخلون في الشهداء لأن لهم الشهادة مع
النبوة اه كازروني (قوله بصيغة الفعل) أي الماضي فيقرأ بفتح الهزة المقصورة ثم التاء
المفتوحة ثم الواو الساكنة وقوله واسم الفاعل أي يقرأ بفتح الهزة وضم التاء وسكون الواو وأصله
آتونه جمع آت غذفت النون للاضافة اه شيخنا (قوله صاغرين) أي صغار ذل وهيبة من الجبار
فيشمل هذا الطائمين والعاصين اه شيخنا وفي الكرخي قوله صاغرين الصغار في اللغة الدل
وأشده والمراد به ذل العبودية والرق لاذل الذنوب والمعاصي وذلك يعم الخلق كلهم كما في قوله
تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آت الرحمن عبدا اه وفي القاموس دخرا الشخص
كعب وفرح دخرا ودخرا صغروا ذل وأدخرته بالانفالتعبدية اه (قوله والتعبير في الآتيان
بالماضي) أي إذا قرئ بصيغة الفعل الماضي وهي القراءة الأولى اه شيخنا (قوله وترى الجبال)
مضطوطة على ينفخ وقوله تحسبها حال من الجبال وقوله جامدة معول ثان وقوله وهي تحراخ
حال من جامدة اه شيخنا (قوله وقت النفخة) عبارة أي السجود وهذا ما يقع بعد النفخة

لعظمها (وهي قمر المصباح)

المطر اذا ضرب به الريح اى
تسير سيره حتى تقع على
الارض فتستوى بها مبسوطة
ثم تصير كالهين ثم تصير هباء
منثورا (صنع الله) مصدر
مؤكد لضمون الجملة قبله
اضيف الى فاعله بعد حذف
عامله اى صنع الله ذلك صنعا
(الذى اتقن) احكم (كل شئ)
صنعه (انه خبير بما يفعلون)
بالداء والتاء اى اعداؤه من
المعصية واوليائه من الطاعة
(من جاء بالحسنة) اى لاله
الا الله يوم القيامة (فله خير)
ثواب (منها) اى بسببها وليس
للتفضيل اذ لافعل خير منها
وفى آية أخرى عشر أمثالها
ثم نزل حين تحمر جوامع
المؤاكلة مع بعضهم يومئذ
مخافة الظلم لما نزل قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل
بالظلم وحافوا من ذلك
فرخص لهم المؤاكلة مع
بعضهم بعضا فقال (ليس
على الاعمى حرج) يقول ليس
على من أكل مع الاعمى
حرج مأثم (ولا على الأعرج
حرج) ليس على كل من
أكل مع الأعرج حرج مأثم
(ولا على المريض حرج)
والمريض حرج مأثم (ولا على
انفسكم) حرج مأثم (ان
تأكلوا من بين يديكم) حسن

الثانية عند حشر الخلق يبدل الله عز وجل الارض غير الارض ويغير هبتها ويسير الجبال عن
مقارها على ما ذكر من الهبة الهائلة يشاهدها اهل المحشر وهي وان اندكت وتصدعت عند
النفخة الاولى لكن تسيرها وتسوية الارض انما يكون بعد النفخة الثانية كما نطق به قوله
تعالى ويسمئذ نزل الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا
يومئذ يتبعون الداعي وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار فان اتباع الداعي الذى هو اسرافيل عليه السلام وبروز الخلق لله تعالى لا يكون الا بعد
النفخة الثانية وقد قالوا فى تفسير قوله تعالى ويوم نسير الجبال ونرى الارض بارزة وحشرناهم -م
ان صيغة الماضى فى المطفوف مع كون المطفوف عليه -م- تقيلا للدلالة على تقدم الحشر على
التسير والرؤية كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك هذا وقد قيل ان المراد بالنفخة هى النفخة
الاولى والفرع هو الذى يستتبع الموت لغاية شدة الهول كما فى قوله فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الخ فيختص اثرها بمن كان حيا عند وقوعه ادون من مات قبل ذلك من الامم
وجوز ان يراد بالاتبان داحرين رجوعهم -م- الى امره تعالى وانقيادهم له ولا ريب فى ان ذلك مما
ينبغي ان تزه ساحة التنزيل عن امثاله وأبعد من هذا ما قيل ان المراد بهذه النفخة نفخة الفرع
التي تكون قبل نفخة الصعق وهى التى أريدت بقوله تعالى وما ينظرونها الا بصيحة واحدة
ما لها من فوق فسير الله هذه الجبال فتمرر السحاب فتكون سربابا و برج الارض بأهلها
رجافا تكون كالسفينة المورقة فى البحر أو كالقنديل المعالق تحركه الريح فانه مما لا ارتباط له
بالمقام قطعها والحق الذى لا محيد عنه ما قد مناه ومما هو نص فى الباب ما سأتى من قوله تعالى
وهم من فرع يومئذ آمنون اه (قوله لعظمها) وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت فى سميت
واحد لانها كادت تنبى حركتها اه يصاوى وعبارة الخازن وذلك ان كل شئ عظيم وكل جسم
كبير وكل جمع كثير بقصر عنه البصر لكثرة وعظمه وبعد ما بين اطرافه فهو محسبه المناظر
واقفا وهو ساثر كذلك سير الجبال يوم القيامة لا يرى لعظمها كما ان سير السحاب لا يرى لعظمه
اه (قوله المطر) قال القارى هذا التفسير لا يوافق اللغة ولا المعقول ولا المنقول فالصواب ابقاء
اللفظ على طاهره اه (قوله حتى تقع) اى الجبال على الارض وتستوى اى الارض بها اى
بالجبال وقوله مبسوطة حال من الجبال اى مفتتة كالرمل السائل ثم تصير كالهين اى الصوف
المدفوف فتطيرها الريح ثم تصير هباء اى غبار الطيفاض منثورا اى متفرقا فلا استتقرار لها ولا
اجتماع بل تضييعها للريح اه شيخنا (قوله مؤكدا لضمون الجملة قبله) فان ما تقدم من نفخ
الصور المؤدى الى الفرع العام وحضور الكل الموقف وما قبل بالجبال انما هو من -م- مع الله
لا يحتل غيره اه زاده (قوله الذى اتقن كل شئ) الاتقان الاتيان بالشئ على اكل حالته وهو
ما اخوذه من قولهم تقن أرضه اذا ساق اليها الماء الخائر بالطين لتصلح للزراعة وأرض تقنة
والقن فعل ذلك بها والتقن ايضا مارحى به فى الغدير من ذلك أو الارض اه ممين (قوله اى
اعدائه الخ) تفسير للواو فى يفعلون (قوله بالحسنة) الماء للالبسة اى جاء ملتسبا بها وموصوفا
بكونه من أهلها بان مات على الايمان وليس المراد انه يذكركه فى القيامة اه شيخنا وقوله يوم
القيامة طرف لجاء (قوله اى لاله الا الله) وقبل الحسنة كل طاعة عملها العبد لله تعالى اه خازن
(قوله اى بسببها) اى فى سببها (قوله وليس للفضل) اى وليس خيرا فقل تفضيل اذ لو كان
كذلك لكان المعنى فله اخير وأفضل منها اى فله عبادة أفضل منها اى الحسنة المذكورة مع انها

(وهم) اى الجاثون بها (من)
 فزع يومئذ) بالاضافة وكسر
 الميم وقحها وفزع منونا وقع
 الميم (آمنون ومن جاء بالسيئة)
 اى الشرك (فكبت وجوههم
 فى النار) بأن وليتها وذكرت
 الوجوه لانها موضع الشرف
 من الحواس فغيرها من باب
 أولى ويقال لهم تبكيتا (هل)
 اى ما (تجزون الا) جزاء
 (ما كنتم تعملون) من
 الشرك والمعاصي (قل) لهم
 (انما أمرت أن أعبد رب
 هذه البلدة) اى مكة (الذى
 حرمها) اى جعلها حراما آمنا
 لا يسفك فيها دم انسان ولا
 يظلم فيها أحد ولا يصاد
 صيدها ولا يختلى خلها
 وذلك من الزعم على قريش
 أهلها فى رفع الله عن بلدهم
 العذاب واعتز الشائعة فى
 جميع بلاد العرب (وله)
 تعالى (كل شئ) فهو ربه
 وخالفه وما ذكره (وأمرت
 أن أكون من المسلمين) لله
 بتوحيده (وأن أنزل القرآن)
 عليكم تلاوة الدعوة الى
 الايمان (فمن اهتدى له)
 (فانما يهدي لنفسه) اى
 لاجلها فان رآب اهتدائه
 له (ومن ضل) عن الايمان
 وأخطأ طريق الهدى (فقل)
 له (انما أنا من
 بيوت أنبيائكم بغير إذن
 بالعدل والانصاف) أو بيوت
 آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو

هى أفضل الاعمال والافعال هذا ما أشار له بقوله اذ لا فعل خير منها اى اذ لا طاعة أفضل من
 لا اله الا الله اه (قوله وهم) مبتدأ وقوله آمنون خبر (قوله بالاضافة) اى اضافة فزع الى يوم
 وقوله وكسر الميم اى كسرة اعراب وقوله وقحها اى الميم اى قحبة بناء لاضافة يوم الى الميم وهذا
 معطوف على كسر الميم فهو قراءة ثانية فى الاضافة اى فاذا قرئ باضافة فزع الى يوم جازى
 الميم كسرها وقحها قراءة ثان سبعيتان وقوله وفزع منونا معطوف على بالاضافة اى ويقرأ بفزع
 منونا وقع الميم لا غير فذه قراءة ثالثة سبعية ايضا ولو عبر بالاسكان أو ضح بأن يقول أو فزع
 منونا الا ان يقال الواو بمعنى أو وقوله وقح الميم اى على أنه ظرف لآمنون أو المحذوف هو صفة
 للفزع اى فزع كائن يومئذ والتنوين فى يومئذ عوض عن جملة محذوفة اى يوم اذ جاءوا بالحسنة
 اه شيخنا فان قلت كيف نفي الفزع هنا وقد قال قبله ففزع من فى السموات ومن فى الارض
 قلت ان الفزع الاول هو لا يخذلوه عنه أحد عند الاحساس بشدة تقعه وهو ليفعاً من رعب
 وهيبة وان كان المحسن بأمن وصول ذلك الضرر اليه وأما الفزع الثانى فهو الخوف من
 العذاب فهم آمنون منه وأما ما يلحق الانسان من الرعب عند مشاهدة الاحوال فلا ينفك منه
 أحد اه خازن (قوله فكبت وجوههم فى النار) اى القوا فيها عليهم اوقوله بأن وليتها الضمير
 المستتر لوجوه والبارز للنار وعكسه احتمالان كل منهما ما جازاه شيخنا (قوله لانها) وضع
 الشرف) اى الاشرف أو هو بمعنى الشريف اه شيخنا (قوله ويقال لهم) اى وقت كبهم
 على وجوههم فى النواى تقول لهم خزنة جهنم ولو قال مقولاً لهم الخ لكان أوضح لان قوله هل
 تجزون فى محمل نصب على الحال من الهاء فى وجوههم اى كبت وجوههم فى حال كونهم
 مقولاً لهم الخ اه شيخنا (قوله قل لهم انما أمرت الخ) أمر بأن يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم احوال
 المدلولوا المعاد تنبيهها لهم على أنه قد تم أمر الدعوة بما لا مزيد عليه ولم يبق لهم بعد ذلك شأن سوى
 الاشتغال بعبادة الله والاسـتغراق فى مراقبته غير ما لبسهم ضلوا أو رشدوا أو افسدوا
 ليحملهم ذلك على ان يهتموا بأمر أنفسهم ويشـتغلوا بالتدبر فيما شاهدوه من الآيات الباهرة
 اه شيخنا (قوله الذى حرمها) هذه قراءة الجوهري وقرأ ابن مسعود وابن عباس التى
 صفة للبلدة والسباق انما هو للرب للبلدة فلذلك كانت قراءة العامة واضحة ولا يعارضه قوله
 صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله تعالى لاه
 بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره اى بمعنى اخباره وتخصيص مكة بهذه الاضافة
 تشريف لها وتعظيم لشأنها فلا ينافى قوله وله كل شئ اه كرخى (قوله ولا يختلى) اى يقطع
 خلاها بالقصر والحشيش مادام رطباً فاذا دبس قيل له حشيش فقط اه شيخنا (قوله وأمرت
 أن أكون من المسلمين) اى أن أثبت على ما كنت عليه من كوني من جملة الثابتين على ملة
 الاسلام المتقادين لها اه أبو السعود (قوله وأن أنزل القرآن) اى أو اطلب على تلاوته لتكشف
 لى حقائقه الرائقة المخزونة فى تضاعفه شيئاً أو على تلاوته على الناس بطريق تكرير
 الدعوة وتنبيه الارشاد فيكون ذلك تنبيهاً على كفايته فى الهداية والارشاد من غير حاجة الى
 اظهار معجزة أخرى ذمى قوله فن اهتدى فانما يهتدى لنفسه حينئذ فن اهتدى بالايمان به
 والاعمال بما فيه من الشرائع والاحكام وعلى الاول فن اهتدى باتباعه اياى فيما ذكر من
 العبادة والاسلام وتلاوة القرآن فانما منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى اه أبو السعود (قوله
 فن اهتدى له) اى للايمان بدليل قوله ومن ضل عن الايمان اه شيخنا (قوله فقل له انما أنا من

المنذرين) أشار بهذا الى أن جواب ومن ضل هو ما بعده والابط محذوف كما قدره وهذا أظهر من جعل الجواب محذوفاً أي فوال ضلاله عليه اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي فهو منسوخ اه شيخنا (قوله وقل الحمد لله) أي على ما أنفأض على من نعمائه التي أجلها النبوة المستتبعة لغنون النعم الدينية والدينية ووقفني لفعل أعينها وتبليغ أحكامها الى كافة الوري اه أبو السعود (قوله سيركم آياته) هذا من جملة الكلام المأمور بقوله أي سيركم الله في الدنيا آياته الباهرة التي نطق بها القرآن اه أبو السعود (قوله وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم) قيل ان الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت الملائكة تضرب وجوههم وأدبارهم وقال ابن عباس كانت الملائكة تضرب وجوههم على المسلمين وضربت الملائكة وجوههم بالسيف واذا ولوا أدبارهم وضربت الملائكة أدبارهم اه من الخازن في سورة الانفال (قوله وماربك بغافل عما يعملهون) كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله وقوله بالباء وعلى هذه القراءة فهو وعيد محض أي وماربك بغافل عن أعمالهم فلا تحسب أن تأخير عذابهم لغفلته عن أعمالهم السيئة وقوله والتاء وعلى هذه القراءة فهو وعد للظالمين ووعد للعاصين أي وماربك بغافل عما تعمله أنت من الحسنات وما تعملون أنتم أيها الكفار من السيئات فيجازيكم الله له لا محالة اه أبو السعود

(سورة القصص)

(سورة القصص)
مكية الان الذي فسر
الآية نزلت بالحجة والا
الذين آمنواهم الكتاب الى
لا ينفي الجاهلين وهي سبع
أوثان وثانوات آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله أعلم بما راده بذلك
(تلك) أي هذه الآيات
(آيات السكتات) الاضافة
تفي من (المبين) المظهر للحق
من الباطل (نتلوا) نقص
(عليك من نأ) خبر (موسى
وفرعون بالحق) الصديق
(لقوم يؤمنون) لاجلهم لانهم
المتفهمون به (ان فرعون
علا) تعظم (في الارض)
ارض مصر (وجعل اهلها
شعبا) فرقا في خدمته
(يستضعف طائفة)

بيوت اخوانكم) من كل
وجه (أوبيوت اخوانكم)
من كل وجه (أوبيوت
أعمامكم) اخوة آبائكم (أو
بيوت عماتكم) اخوات
آبائكم (أوبيوت اخوانكم)

وتسمى أيضا سورة موسى وتقدم أن أسماء السور توفيقية وكذا ترتيبها وترتيب الآيات اه
(قوله نزلت بالحجة) قال مقاتل خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ليلامها جرافى غير
الطريق مخافة الطلب فلما رجع الى الطريق ونزل بالحجة عرف الطريق الى مكة فاشتاق اليها
فقال له جبريل ان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لادك الى معاد أي الى مكة طاهرا
عليه اقال ابن عباس نزلت هذه الآية بالحجة فليست مكية ولا مدنية وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس الى معاد قال الى الموت وعن مجاهد أيضا وعكرمة والزهرى والحسن أن المعنى
لرادك الى يوم القيامة وهو اختيار الزجاج يقال بيدي ويدك المعاد أي يوم القيامة لان الناس
يعودون فيه احياء وفرض معناه أنزل اه قرطبي (قوله أي هذه الآيات) أي آيات هذه السورة
(تولد نتلوا عليك) أي بواسطة جبريل وقوله من نبأ موسى من تبعية أي تتلو عليك شأمو
بعض ما أخبر وقصة موسى وفرعون اه شيخنا وفي السمين قوله تتلو عليك يجوز أن يكون
مفعوله محذوف فادلت عليه صفة وهو قوله من نبأ موسى تتلوه عليك شيئا من نبأ موسى
ويجوز أن تكون من مزية على رأى الاخفش أي تتلو عليك نبأ موسى اه (قوله نقص)
في المصباح وقصص الخبر قصص من باب قتل حدثه على وجهه والاسم القصص بفتحين اه
(قوله بالحق) حال من فاعل نتلوا أي حال كوننا ملتزمين بالصدق أو من المفعول أي حال كونه
أي الخبر ملتزم بالحق اه شيخنا (قوله لاجلهم) أشار به الى ان اللام للتعليل متعلق بتلوه وهو
الظاهر اه (قوله ان فرعون الخ) مستأنف استثنافا بيانيا كأنه قيل وما نبؤهم اقبل ان
فرعون الخ اه شيخنا (قوله وجعل اهلها شعبا) أي فرقا يشيعونه في كل ما يريد من الشر والفساد
أو يشيع بعضهم بعضا في طاعته أو أضنافا في استخداه يستعمل كل صنف في عمل ويسخره فيه
من بناء وحرق وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية أو فرقا
مختلفة قد أغرى بينهم الهداية والبغضاء اثلاثا تنفق كلهم اه أبو السعود (قوله يستضعف طائفة)

منهم) وهم بنو اسرائيل
(يذبح ابناءهم) المولودين
(ويستحي نساءهم) -
يستحيونهم احدا لقول بعض
الكهنة انه ان مولودا يولد في
بني اسرائيل يكون سبب
زوال ملكك (انه كان من
المفسدين) بالقتل وغيره
(ونريد ان نغنى على الذين
استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة) بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية بياء
بقتدي بهم في الخير (ونجعلهم
الوارثين) ملك فرعون
(ونمكن لهم في الارض) ارض
مصر والشام (ونرى فرعون
وهامان وجنودهما) وفي
قراءة ويرى بفتح التثنية
والراء ورفع الاسماء الثلاثة
(منهم ما كانوا يحذرون)
يخافوا من المولود الذي
يذهب ملكهم على يده
(واوحينا) وحى الهام او منام
(الى ام موسى) وهو المولود
المذكور ولم يشهر مولده
غير اخته

~~~~~  
اخوة امهاتكم (اوبيوت  
خالاتكم) اخوات امهاتكم  
(او امهاتكم مفاتيحه) خرائن  
ما عندكم من المال يعني العبيد  
والاماء (او صدقكم) في  
الخلطة نزل او صدقكم في  
مالك بن زيد والحرب بن عمار  
وكانا صدقين (ليس عليكم  
جناح) مأثم (ان تاكوا  
جميعا) مجتمعين بالهـ بدل

حال من فاعل جعل اوصفة لشما وقوله يذبح الخ بدل اشتمال من قوله يستضعف الخ اه شيخنا  
قال ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا بعصر استظاوا على الناس وعملوا المعاصي ولم يأمروا  
بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فساها الله عليهم القبط فاستضعفوا الى ان انجأهم الله على يد نبيه  
موسى عليه السلام اه خازن (قوله منهم) ماى اهل مصر (قوله يذبح ابناءهم) اى كثيرا فقد قيل  
انه ذبح سبعين ألفا اه (قوله لقول بعض الكهنة الخ) تمليل لقوله يذبح الخ (قوله انه كان من  
المفسدين) اى الراسخين في الفساد ولذلك اجترأ على مثل تلك الجريمة العظيمة من قتل  
المعصومين من اولاد الانبياء عليهم السلام اه ابو السعود (قوله ونريد ان نغنى) معطوف على  
ان فرعون الخ داخل معه في حكم تفسير النبا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اوحال من  
يستضعف اه يعضاوى وقوله ان غنى على الذين استضعفوا اى تتفضل عليهم بانجائهم من  
بأسه اه شيخنا (قوله يقتدى بهم) اى بعداى كانوا اتباعا مسخرين مهاتين اه (قوله  
الوارثين) اى ورائته معهودة فيما بينهم كما ينبغي عنه تعريف الوارثين اه ابو السعود اى لا الورثة  
المعهودة في شرعنا اه شيخنا (قوله ونمكن لهم في الارض) اصل التمكين ان يجعل للشئ مكان  
يتمكن فيه ثم استعمل للتسلط واطلاق الامر اه يعضاوى اى نساهاهم على مصر والشام  
يتصرفون فيها كيفما يشاؤون اه ابو السعود (قوله ونرى فرعون) اى رؤيته بصرية وفرعون  
وما عطف عليه مفعول اول وما كانوا يحذرون مفعول ثان وقوله وفي قراءة الخ وعليها فله  
مفعول واحد فقط وهو ما كانوا يحذرون اه شيخنا (قوله وجنودهما) الاضافة اليهما اما  
للتغليب او انه كان لهما من جنود مخصوصة به وان كان وزيرا اولان جندا لسلطان جند لوزير  
اه شهاب (قوله والراء) اى وفتح الراء وعلى هذه القراءة تجب امالة الالف امالة محضة وقوله  
ورفع الاسماء الثلاثة اى على الفاعلية (قوله منهم) اى من اولئك المستضعفين وهم بنو اسرائيل  
وهم متعلق بنرى اى ونرى فرعون وهامان وجنودهما من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون اى  
يخافونه منهم وقد كان اه شيخنا (قوله الذى يذهب ملكهم على يده) استشكل بأن ذهاب  
ملكهم وهلاكهم ليس محاروا وواجب بأن الابصار لا يتوقف على الحياة عند اهل الحق ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم فى اهل القايى ما أنتم باسمع منهم مع أنه يجوز أن يكون المراد رؤيته طائفة  
واسبابه وذلك حين ادركهم الفرق اه كرخى (قوله واوحينا الى ام موسى الخ) معطوف على  
قوله ان فرعون علا في الارض الخ دخل معه في حكم تفسير النبا وقد اشتملت هـ ذه الآية على  
امر بن ارضه فالتقيه ونهين لا تخافى ولا تخزى وخبر بن ان ارادوه اليك وجاعلوه من المرسلين  
وبشارتين في ضمن الخبرين الردوا لجهل المذكوران اه شيخنا (قوله وحى الهام او منام) عبارة  
القرطبي اختلف فى هـ هذا الوحى الى ام موسى فقالت فرقة كان قولها في منامها وقال قتادة  
كان الهام ما قالت فرقة كان بملك مثل لما قال مقاتل انا هاجم بربل بذلك فعلى هذا هو وحى  
اعلام الهام واجمع السكلى على انها لم تكن نبية وانما ارسل الملك اليه اعلى نحو تكليم الملك  
للقرع والابصر والاعشى في الحديث المشهور خرجه البخارى ومسلم وقد ذكرناه في سورة  
براء وغير ذلك مما روى من تكليم الملائكة للناس من غير نبوة وقد سلمت الملائكة على عمران  
ابن حصين ولم يكن بذلك نبيا اه (قوله الى ام موسى) واسمها يوحنا وبضم الياء وكسر النون  
وبالدال المجهمة اه شيخنا وفي القرطبي قال التلمبى كان اسم ام موسى لونا خافت هان بن لاوى  
ابن يعقوب اه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان ام موسى لما تقاربت ولادتها وكانت قابلة

والانصاف (اواشستانا)

متفرقين ودخل في هذه  
الاية الاعشى والاخرج  
والمرضى وغير ذلك (فاذا  
دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم  
او المساجد وامن فيها احد  
(فسلموا على انفسكم) فقولوا  
السلام علينا من ربنا (تحية  
من عند الله) كرامة من  
الله لكم (مباركة) بالثواب  
(طيبة) بالمغفرة (كذلك)  
هكذا (بين الله لكم الايات)  
الامر والنهي كما بين هذا  
(لعلكم تعقلون) انكى تعقلوا  
ما أمرتم به (انما المؤمنون)  
المصدقون في ايمانهم (الذين  
آمنوا بالله ورسوله) في السر  
والعلانية (واذا كانوا معه)  
مع النبي صلى الله عليه وسلم  
(على امر جامع) في يوم الجمعة  
أو في غزوة (لم يذهبوا) لم  
يخرجوا من المسجد ولم  
يرجعوا من الغزو (حتى  
يستأذنه) يعني حتى  
يستأذنه النبي صلى الله عليه  
وسلم (ان الذين يستأذنونك)  
يا محمد بالرجوع عن غزوة  
تبولك وكان ذلك عمر بن  
الخطاب استأذن النبي صلى  
الله عليه وسلم بالرجوع الى  
المدينة لعله كانت به (اولئك  
الذين يؤمنون بالله ورسوله)  
في السر والعلانية (فاذا  
استأذنتك) يا محمد المخلصون  
(لبعض شأنهم) حاجتهم  
(فأذن لمن شئت منهم) من

من القوابل التي وكلهم فرعون بحبال بني اسرائيل مصافية لام موسى ومصاحبة لها فلما  
أضرها الطلق أرسلت اليها فقالت قد نزل بي منزل فليسعني جبل اياي اليوم فعاجلتها فلما أن  
وقع موسى بالارض هالها فلور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل فيه لمودخل حب موسى قلبها  
ثم قالت القابلة لها يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا وراى قتل مولودك ولكن وجدت  
لايك هذا حب ما وجدت حب شيء مثل حبه فاحفظي ابنك فلما خرجت القابلة من عندها  
أبصرها بعض العيون بغاؤها على بابها لم يمدوا على أم موسى فقالت اخته يا أمه هذا الحرس  
بالباب فلغت موسى بخزفة وألقته في التنور وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعد قل ما تصنع قال  
فدخلوا فاذا التنور مسجور ورأوا أم موسى ولم يتغير لها لون ولم يظهر لها ابن فقالوا ما أدخل عليك  
القابلة فقالت هي مصافية في قد خلت على زائرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت  
لاخت موسى فأين الصبي فقالت لا أدري فصمت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل  
الله عليه النار بردا وسلاما فاحتلمته قال ثم إن أم موسى لما رأت الحاح فرعون في طلب الولدان  
خافت على ابنها وقذف الله في نفسها أن تتخذ له تابوتا ثم تقذف التابوت في النمل فانطلقت الى  
رحل نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا غير افقال النجار ما تصنعين بهذا التابوت فقالت  
لي ابن أخبؤ في التابوت وكرهت الكذب قال ولم تقل أخشى عليه كيد فرعون فلما اشترت  
التابوت وحملته وانطلقت به انطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بأمر أم موسى فلما هم بالكلام  
امسك الله لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدرك الا مناء ما يقول فأعياهم أمره قال  
كبيرهم اضر بوه فضر بوه وأخروه فلما انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتم كلام  
فانطلق أبصار يدا الامناء فأتاهم ليخبرهم فأخذ لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا  
فضر بوه وأخروه فبقى حيران فجعل لله عليه ان رد لسانه وبصره أن لا يدل عليه وأن يكون  
معه ويحفظه حيثما كان وعرف الله منه الصدق فرد عليه لسانه وبصره فخر الله ساجدا وقال  
يا رب داني على هذا العبد الصالح فدل الله عليه فآمن به وصديقه وقال وهب المسحلت أم  
موسى بموسى كتبت أمرها عن جميع الناس فلم يطلع على حبها أحد من خلق الله وذلك شيء  
ستره الله تعالى لما أراد أن يمن به على بني اسرائيل فلما كانت السنة التي ولد فيها بنت فرعون  
القوابل اليهن ففتش النساء فتشالن يفتشن قبل ذلك مثله وحملت أم موسى فلم يتغير لونها  
ولم يتكبر بطنها وكانت القوابل لا يتعرض لها فلما كانت الليلة التي ولدته فيها ولا رقيب لها  
ولا قابلة ولم يطلع عليها أحد الا اخته مريم وأوحى الله اليها أن أرضعه فاذا خفت عليه فالقهه  
في اليم وهو البحر لئلا قال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت  
من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعهها الله وكان بها برص شديد  
وكان فرعون قد جمع لها الاطباء والسحرة فظفروا في أمرها فقالوا أيها الملك لا تبرأ الا من قبل  
البحر فيوجد فيه شيء من الانسان فيؤخذ من ريقه فيطبخ به برصها فتبرأ من ذلك وذلك في يوم  
كذا في ساعة كذا في شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون الى  
مجلس له كان على شفير النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم وأقبلت بنت فرعون في جواربها  
حتى جاست على شاطئ النيل مع جواربها تلاعبن وتنضح الماء على وجوههن اذا قبل النيل  
بالشاي وتضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق بشجرة فأتوني به  
فاشده بوه بالسفن من كل ناحية حتى يضعوه بين يديه فعاالجوا ففتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا

(أن أرضه فاذا خفت عليه  
فألقه في اليم) البحري  
النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا  
تخزني) لفراقه (ان ارادوه  
الملك وجاعلوه من المرسلين)  
فأرضعته ثلاثة أشهر لا ينكي  
وخافت عليه فوضعت في  
تابوت مطلي بالقار من داخل  
مهدله فيه وأغلقتة وألقته  
في بحر النيل لئلا (فالتقطه)  
بالتابوت صبيحة الليل (آل)  
أعوان (فرعون) فوضعه  
بين يديه وفتح وأخرج موسى  
منه وهو عص من إيهامه  
لينا (ليكون لهم) في عاقبة  
الامر (عدوا) يقتل رجالهم  
(وحرنا) يستبد نساءهم وفي  
قراءة بضم الحاء وسكون  
الزاي لغتان في المصدر وهو  
هنا بمعنى اسم الفاعل  
~~فألقه في البحر~~  
المخاصين (واستغفر لهم الله)  
فيما ذهبوا (ان الله غفور)  
لمن تاب (رحيم) لمن مات  
على التوبة (لا تجمعوا دعاء  
الرسول بينكم) أي لا تدعوا  
الرسول باسمه يا محمد (كدعاء  
بعضكم بعضا) باسمه ولكن  
عظمه ووقره وشرفه وقلوا  
له يا بني الله ويا رسول الله  
ويا أبا القاسم (قد يعلم الله  
الذين يتسللون منكم)  
يخرجون منكم من المسجد  
(لو اذا) يلوذ به منكم بعضا  
وكان المنافقون اذا خرجوا  
من المسجد خرجوا بغير إذن

كسره فلم يقدر وأعليه فذنت آسية فرأت في جوف التابوت نور المبره غير هاهنا الختة ففتحت  
الباب فاذا هي بمسي - غير في التابوت واذا النورين عنييه وقد جعل الله رزقه في إيهامه عص  
منها البنا فأتى الله محبته في قلب آسية وأحبه فرعون وعطف عليه وأقبلت بنت فرعون قلبا  
أخرجوا الصبي من التابوت عمدت الى ما يسيل من ريقه فلطمخت به برصها فبرئت في الحال باذن  
الله تعالى فقبلته ووضعتة الى صدرها فقال القواء من قوم فرعون أيها الملك انا نظن أن ذلك المولود  
الذي تخذرنه من بني اسرائيل هو هذا رجي به في البحر خوفا منك فهم فرعون يقتله فقالت آسية  
قرة عين لي ولك لا تقتله عسى أن ينفعنا أي فصب منه خذيرا أو تخذه ولدا وكانت  
آسية لا تلد فاستوهمت موسى من فرعون فوذه لها وقال فرعون أما أنا فلا حاجة لي فيه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون يومئذ قرذعتني لي كما هو لك لهداه الله كما هداهما  
فقبل آسية سميه فقالت سميه موسى لا ناوحدنا في الماء والشجر لان مو هو الماء وشاهو  
الشجر فأصل موسى بالمهملة موشى بالمججمة اه خازن (قوله أن أرضه) يجوز أن تكون أن  
مفسرة وأن تكون مصدرية وقرأ ابن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد بكسر النون على  
التقاء الساكنين كأنه حذف همزة القطع على غير قياس فالتقى ساكنان فكسر أولهما اه  
سمين وأمرها بإرضاعه مع أنها ترضعه طبعاً وان لم تؤمر بذلك لئلا يلبسها فلا يقبل ثدي غيرها  
بعد وقوعه في يد فرعون فلولم يأمرها به لربما كانت ترضع له مرضعة فيفوت المقصود اه  
كرحى وفي القرطبي وكان الوحى برضاعه قبل ولادتها وقيل بعدها اه (قوله فاذا خفت عليه)  
أي من الذبح أي اشتد خوفك عليه (قوله ولا تخافي غرقه) به ذا التقرير برفع التناقض  
بين إثبات الخوف في قوله فاذا خفت عليه وبين نفيه في قوله ولا تخافي وحاصل الدفع أن  
المثبت هو خوف الذبح والمنفي هو خوف الغرق والخوف غم يصيب الانسان لا امر يتوقعه في  
المستقبل والحزن غم يصيبه لا امر وقع وهضمي فلا يرد أن يقال ما الفرق بين الخوف والحزن حتى  
عطف أحدهما على الآخر في الآية اه كرخي (قوله ان ارادوه الملك) أي من قريب بحيث  
تأمين عليه والجملة تعليل للنهي عن الخوف والحزن اه شيخنا (قوله فوضعت في تابوت) وكان  
طوله خمسة أشبار وعرضه خمسة أشبار وحملت المفتاح في التابوت اه قرطبي (قوله مطلي بالقار)  
أي الرقت (قوله مهدله فيه) نعت ثان للتابوت أي مهدل موسى فيه أي في التابوت أي مفروش  
له فيه ففرشت فيه فطنا بمحلولجا اه شيخنا (قوله وأغلقتة) أي وقبرت رأسه (قوله)  
فالتقطه آل فرعون) معطوف على ما قدره بقوله فأرضعته الواقع امتثالا لقوله أن أرضه  
وبقوله وألقته في بحر النيل الواقع امتثالا لقوله فألقه في اليم وقوله بالتابوت أي معصوباً به  
وقوله صبيحة الليل وكان يوم الاثنين اه شيخنا (قوله وفتح) أي قصته آسية بعد أن عالجوه  
بافتح والكسر فلم يقدر واكتقدم اه (قوله في عاقبة الامر) أي فاللام لام العاقبة أبرز  
مدخولها في معرض العلة لالتقاطهم تشبيهاً في الترتب عليه بالغرض الحاصل عليه اه أبو  
السعود وفي السمين قوله ليكون لم عدواً وحرنا في اللام الوجهان المشهوران العلية المحازبة  
بمعنى أن ذلك لما كان نتيجة فعلهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله أو  
للضرورة اه (قوله يستبد نساءهم) ظاهر هذه العبارة أن موسى بعد غرق القبط كان يستعبد  
نساءهم أي يعاملون معاملته العبيد في التصغير في الاعمال ولم نرم من ذكر هذا في هذه القصة في  
سائر مواضعها في القرآن ويمكن أن يقال المراد باستعباده نساءهم تدليلهن أي تصييرهن أذلاء



من خزنة كاخزنة (ان فرعون

وهامان) وزيره (وحنودهما  
كافوا خاطئين) من الخطيئة  
أي عاصين ففوقوا على يديه  
(وقالت امرأة فرعون)  
وقد هم مع اعوانه يقتله هو  
(قرب عين لي ولك لا تقتلوه  
عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا)  
فأطاعوها (وهم لا يشعرون)  
بعاقبة أمرهم معه

من خزنة كاخزنة (ان فرعون  
وهامان) وزيره (وحنودهما  
كافوا خاطئين) من الخطيئة  
أي عاصين ففوقوا على يديه  
(وقالت امرأة فرعون)  
وقد هم مع اعوانه يقتله هو  
(قرب عين لي ولك لا تقتلوه  
عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا)  
فأطاعوها (وهم لا يشعرون)  
بعاقبة أمرهم معه  
اذالم يرههم أحد (فاجحد الذين  
يخالفون عن أمره) عن أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويقال عن أمر الله (ان  
نصيبهم فنتن) بنية (أو  
نصيبهم عذاب اليم) بالضرب  
(الان الله مافى السموات  
والارض) من الخلق (قد  
يعلم) أي يعلم الله (ما أنتم عليه)  
من الكفر والايان  
والصدق والتكذيب  
والاخلاص والنفاق  
والاستقامة والميل وغير  
ذلك (ويوم يرجعون اليه)  
الى الله وهو يوم القيامة  
(فينبئهم) يخبرهم الله  
(بما عملوا) في الدنيا (والله  
بكل شيء) من أعمالهم (عليم)  
(ومن السورة التي يذكر  
فيها الفرقان وهي كلها مكية  
آياتها سبع وتسعون آية  
وكلماتها ثلثمائة واثنان  
وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف  
وسبعمائة وثلاث وستون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

ضغفاء لعدم الرجال الذين يقومون عليهم بالخدمة والمنفعة فليتنامل (قوله من خزنة الخ) في  
الختار الحزن والحزن ضد السرور وقد خزن من باب طرب وأخزنه غيره وحزنه أيضا من باب  
نصره مثل سلكه وأسلكه وخزنه لغة قريش وأخزنه لغة تميم اه (قوله ان فرعون الخ) هذا  
معترض بين المعطوف وهو قوله وقالت امرأة فرعون والمعطوف عليه وهو قوله فالتقطه آل  
فرعون اه (قوله كافوا خاطئين) في المصباح والخطأ مأخوذ من يخطئ يخطئ ضد الصواب ويهتصر  
وبعدوهو اسم من أخطأ فهو خاطئ قال أبو عبيدة خاطئ - طأ من باب علم وأخطأ بمعنى واحد لمن  
يذنب على غير عدو وقال غيره خاطئ في الدين وأخطأ أي كل شيء عامدا كان أو غير عامد وقيل  
خاطئ اذا تعمد ما منى عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا أراد الصواب فصار الى غيره فان أراد غير  
الصواب وفعله قبل قصده أو تعمدوه والخطأ الذنب تسمية بالمصعد وخطأته بالتثنية قلت له  
أخطأت وتخفيف الراءى جائزا وأخطأ الحق اذا بعد عنه وأخطأ السهم تجاوزته ولم يصبه اه  
(قوله ففوقوا على يديه) أي مع انه تربي على أيديهم فهذا أبلغ في اذلالهم اه شيخنا (قوله)  
وقالت امرأة فرعون) وهي آسية بنت مزاحم وكانت من حيار الساعو من بنات الانبياء  
وكانت أم المساكين ترجمهم وتصدق عليهم فقالت لفرعون وهي قاعدة الى جنبه هذا الولد  
أكبر من ابن سنة وأنت تذبح ولدان هذه السنة فدعه يكون عندى وقيل انها قالت له انه  
أتاني من أرض أخرى وليس هو من بني اسرائيل اه خازن وفي أبي السعد وآسية بنت  
مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه  
السلام وقيل كانت من بني اسرائيل من سبط موسى عليه السلام وقيل كانت عمنه حكا  
السهمي اه (قوله قرب عين) فيه وجهان أظهرهما انه خبر مبتدأ ضمير رأى هو قرعة عين  
والثاني وهو بعيد جد أن يكون مبتدأ والمجر لا تقتلوه وكان مقتضى هذا أن يقال لا تقتلوه  
الا أنه لما كان المراد مذكر اساغ ذلك والعامية من القراء وأهل العلم والمفسرين بقراءة عين  
ولك ونقل ابن الأنباري بسند الى ابن عباس عنه انه وقف على لاى هو قرعة عين لي فقط  
ولك لاى ليس هو قرعة عين لك ثم يستدئ بقوله تقتلوه وهذا لا ينبغي أن يصح عنه وكيف ينبغي  
تقتلوه من غير نون رفع ولا مقتضى لحذفها ولذلك قال القراء هولحن اه سمعنا وزعم هذه النساء  
بجوروه وليس في القرآن غير ما يخلاف قرعة عين في الفرقان والعهد فانهم ما يرمعون بالهاء  
على الاصل اه شيخنا (قوله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) انما قالت ذلك لما رأت فيه من  
العلامات الغريبة فخصيات فيه النجابة والبركة وقوله أو نتخذه ولدا أي نتناه فانه حقيق بذلك  
اه أبو السعد وفي الكرخي قوله عسى أن ينفعنا الخ أي لان في جبينه أثر اليمين وقال الزمخشري  
فان فيه محاذيل اليمين ودلائل النفع لاهله وذلك لما عاينت من النور وارتضاع الابهام وبراء  
البرصاء ولعلها توشمت فيه النجابة المؤذنة بكونه نفاعا اه (قوله وهم لا يشعرون) حال من آل  
فرعون والنقد برمانطة آل فرعون ليكون لهم عدوا وخرنا وقالت امرأة فرعون كبت وكبت  
وهم لا يشعرون بأنهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتبني له اه  
أبو السعد وفي السمعين قوله وهم لا يشعرون جملة حالية وهل هي من كلام الله تعالى وهو الظاهر  
أو من كلام امرأة فرعون كأنها لما رأت الملا أشاروا بقتله قالت له كذا أي افعل أنت ما أقول  
لك وقومك لا يشعرون وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت امرأة فرعون معطوفة على قوله  
فالتقطه والجملة من قوله ان فرعون وهامان الى خاطئين معترضة بين المتعاطفين وجعل متعلية

(وأصبح فؤاد أم موسى) لما علمت ٨٠. بالتخلية (فارغا) مما سواه (إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (كادت

الشيء) مور من جنس الجملة المعترضة تنهى لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه قال الشيخ ومضى  
أمكن جعل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن اه (قوله وأصبح فؤاد أم موسى  
فارغا) فيه وجهان أحدهما التقية لئلا يصبح فؤاد هيا في النهار فارغا الثاني أنها لقته نهارا  
ومعنى أصبح صار اه قرطبي (قوله فارغا مما سواه) أي من التفكر في شيء سواه أي انحصرت  
فكرته فيه اه تراكم الهم عليها لما وقع في بد العدا اه شيخنا وقيل معناه ناسبا للوحى الذى أوحى  
الله عز وجل اليها حين أمرها أن تلقه في الميم ولا تخافى ولا تحزنى والعهدة الذى عهد اليها أن  
يرده اليه او يجعله من المرسلين خاءها الشيطان وقال كرهت أن يقتل فرعون ابنتك فيكون لك  
أجره وثوابه وتوليت انت قبله فالقنية في البحر وأغرقته ولما أناه الخ ببرأى فرعون أصابه في  
النبيل قالت انه وقع في يد عدوه الذى فررت منه فأنساها عظم الدلالة ما كان من عهد الله اليها  
اه خازن (قوله لتبدي به) عن معنى تصرح فعدي بالباء كما أشار له الشارح كأن تقول والبناء  
اه خازن وفي السمين قوله لتبدي به الباء مزيدة في المفعول أي انظره وقيل ليست زائدة بل  
سببية والمفعول محذوف أي لتبدي القول بسبب موسى أو بسبب الوحى فالضمير يجوز عوده  
على موسى أو على الوحى اه (قوله لولان ربطنا على قلبها) جوابها محذوف أي لا بدت  
كقوله وهم بها لولان رأى برهان ربه وقوله لتكون من المؤمنين متعلق بربطنا اه سمين  
(قوله بوعد الله) أي وعده برده والوعد مذكور في قوله انارادوه اليك اه (قوله دل عليه  
ما قبلها) تقديره لصرحت بأنه ابنها وقوله لتكون علة للربط اه (قوله لاخته مريم) أي شقيقته  
وامه ما يوحاند وابوهما عمران وهو غير عمران أبى مريم أم عيسى لان بين العمرانيين الف سنة  
وغا غائة سنة اه شيخنا وفي القرطبي وذكر الماوردي عن الضمك أن اسمها كائنة وقال  
السهيلي كلثوم جاء ذلك في حديث رواه الزبير بن بكار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لتبديجة أشعرت ان الله زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية  
امرأة فرعون فقالت الله أخبرك بذلك فقال نعم فقالت بالفاء والبنين اه (قوله عن جنب)  
في موضع الحال اما من الفاعل أي بصرت به مسخرة تخفية كائنة عن جنب وامام من المجرور أي  
بعيد عنها وقرأ العامة جنب بضمين وهو صفة محذوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن  
اللاء أي عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنب اليك أي اشتقت وقرأ قسادة والحسن  
والاعرج وزيد بن على بفتح الجيم وسكون النون وعن قتادة أيضا بفتحهما وعن الحسن جنب  
بالضم والسكون وعن سالم عن جانب وكذا بمعنى واحد ومثله الجنب والجنباه اه سمين وأشار  
الشارح الى أن عن بمعنى من وجنب بمعنى المكان البعيد (قوله اختلاسا) أي اختفاء (قوله  
وانها ترقبه) أي تنظره (قوله وحرمانا عليه المراضع الخ) شروع في بيان سبب رده الى أمه اه  
شيخنا (قوله أي منعناه الخ) جعله مجازا اما استعاره أو مرسلان من حرم عليه شيء فقد منعناه لان  
الصبي ليس من أهله الخ تكليف والمراضع جمع موضع يضم الميم وكسر الصاد وتروك التاء اما  
لاختصاصه بالنساء أو لانه بمعنى شخص مرضع اه شهاب (قوله من المراضع المحضرة) أي  
التي أحضرها فرعون (قوله يكفلونه لكم بالارضاع) وهى امرأة قتل ولدها وأحب شيء اليها  
ان تجد ولدا ترضعه اه خازن (قوله وهم له ناصحون) أي لا يمنعون ما ينفعه في تربيته وغذائه  
والنصح اخلاص العمل من شوائب الفساد وقيل لما قالت وهم له ناصحون قالوا انك قد عرفت  
هذا الغلام فدلبنا على أهله فقالت ما أعرفه ولكن قالت وهم لكم ناصحون وقيل انها قالت اغنا

التبدي به) أي بأنه ابنها  
(لولان ربطنا على قلبها)  
بالصبر أي سكناه (لتكون  
من المؤمنين) المصدقين  
بوعد الله وجواب لولان  
عليه ما قبلها (وقالت لاخته)  
مريم (قصية) أي أتبعي  
أمره حتى تعلم خبره (فبصرت  
بم) بصرت (عن جنب)  
من مكان بعيد اختلاسا  
(وهم لا يشعرون) أنها لاخته  
وانها ترقبه (وحرمانا عليه  
المراضع من قبل) أي قبل  
رده الى أمه أي منعناه من  
قبول ثدي مرضعة غيرها  
فلم يقبل ثدي واحدة من  
المراضع المحضرة (فقات)  
أخته (هل أدلكم على أهل  
بيت) لما رأته عندهم عليه  
(يكفلونه لكم) بالارضاع  
وعيره (وهم له ناصحون)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (تبارك)  
يقول ذو بركة ويقال تبارك  
تعالى وارتفع وتبرأ عن  
الزبد والتبريك (الذى نزل  
الفرقان) نزل جبريل  
بالقرآن (على عبده) محمد  
صلى الله عليه وسلم (ليكون)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(للمؤمنين) الجن والانس

قلت هذا رغبة في سرور الملك وانصاليته وقيل قالوا له ما من هم قالت أمي قالوا أولادك ولد  
 قالت نعم هرون وكان هرون ولد في السنة التي لا يقتل فيها الولدان قالوا صدقت فأتيها  
 فانطلقت إلى أمها وأخبرتها بحال ابنها واجعت بها إليهم فلما وجد الصبي رجع أمه قبيل ثديها  
 وجعل يحسه حتى امتلأ جنبها مياها خازن (قوله وفسرت) أي مريم اخته ضمير له أي في قولها  
 وهم له ناصحون جوابا لهم وذلك انه لما قالت هذه الكلمة فهم وامنها انها تعرفه وتعرف أهله  
 فقالت لهم في الجواب مرادى بالضمير في له الملك أي فرعون لا موسى كما فهمتم ومعنى نفهمهم للملك  
 امتثالهم أمره وقوله فأجبت أي أجابوها عن قوله اهل أدانكم الخ أي أذنوا لها في الاتيان بمرضة  
 وقوله واجابتم أي أمه عن قبول ثديها وذلك لانها لما حضرت وقبل ثديها مع كونه كان قد مكث  
 عندهم ثمانية ايام لا يقبل ثدي مرضعة أصلا وكان هم فرعون وامراته من الدنيا أن يجدوا له  
 مرضعة يقبل ثديها دأبها أنها أمه فاعتذرت عن ذلك واجابتم بأن سبب قبوله ثديها أنها  
 طيبة الرشح وطيبة اللبن اه شيخنا وفي البيضاوي روى أن هاما من لما سمع قوله هاهنا وهم له  
 ناصحون قال انها لتعرفه واهله فخذوها وأحبسوها حتى تخبر بحاله فقالت انما اردت وهم للملك  
 ناصحون فأمر فرعون أن تأتي بمن يكفله فأنت بلعه وموسى على يد فرعون بيكي طلبا للرضاع  
 وهو يله شفة عايه فلما وجد ربحها استأنس والنقم ثديها فقال له ما من أنت منه فقد أدبني  
 كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الرشح وطيبة اللبن لا كأدأوتني بصبي الا قبلي قد دفعه  
 اليها الخ اه (قوله فأذن لها في ارضاعه) أي بعد أن قال لها أقمي عندنا الارضاعه فقالت  
 لا أقدر على فراق بيتي أن رضيت ان ارضعه في بيتي والا فلا حاجة لي فسه واطهرت الزهد فيه نفيا  
 لانهم عنها فرضوا بذلك فرجعت به إلى بيتها من يومها اه خطيب ولم يبق أحد من آل فرعون  
 الا أهدى اليها وأتحفها بالذهب والجواهر اه قرطبي (قوله بلقائه) أي وصوله اليها وترتيبها له  
 في بيتها اه شيخنا (قوله وأجرى عليها) أي أجرى فرعون عليها أي أمر لها بأجراء أجرها كل يوم  
 دينار (قوله وأخذتها لأمال حوي) عبارة الخطيب فان قيل كيف جاز لها أن تأخذ الاجر منه  
 على ارضاع ولدها أحببنا ما كانت تأخذه على أنه أجره على الارضاع ولكنه مال حوي كانت  
 تأخذه على وجه الاستباحت اه والظاهر ان هذا السؤال لا يرد من أصله لانه لم يكن اذذاك  
 شرع حتى تلزم حكمه وعلى فرض أن يكون فليس يلزم ان يكون كشرعنا لجواز ان يكون له  
 تقارب مع آخر تأمل (قوله وهو ثلاثون سنة) عبارة الخازن قيل الاشد ما بين ثمانية عشرة سنة إلى  
 ثلاثين سنة وقيل الاشد ثلاث وثلاثون سنة اه (قوله أي بلغ أربعين سنة) فيه انه تقدم له ان  
 بلوعه الأربعين كان عند رجوعه من مدين لانه أقام في مصر ثلاثين سنة ثم ذهب إلى مدين وأقام  
 فيها عشر سنين ووقته قتل القبطي كانت قبل ذهابه لمدين فهي السبب فيه ولوفر الاستواء كما  
 صنع غيره بأن يقول أي انتهت شبابه وتكامل عقله اسكان أظهر اه شيخنا وفي أبي السعود  
 واستوى أي اعتدل قده وعقله آتينا حكما أي نبوة وعلم بالدين أو علم الحكمة والعلماء أو سمعهم  
 قبل استنبأه فلا يقول قول ولا يقول فعلا يستجمل فيه وهو أوفق لنظم القصة لانه تعالى استنبأه  
 بعد الهجرة والمراجعة اه والمراد بالهجرة هجرته وجهه إلى مدين وبالمراجعة رجوعه منها اه شهاب  
 (قوله قبل أن يبعث نبيا) وامل آتاء الفقه كان بطريق الإلهام وفي القرطبي وكان له تسعة  
 من بني اسرائيل يسمعون منه ويقتدون به ويحتمون اليه وكان هذا قبل النبوة اه (قوله كما  
 جزيناه) أي على أحسنه العمل وفي البيضاوي وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى واه

وفسرت ضمير له بالملك جوابا  
 لهم فأجبت فخاف بلعه  
 وقيل ثديها أو اجابتم عن قبوله  
 بأنها طيبة الرشح وطيبة اللبن  
 فأذن لها في ارضاعه في بيتها  
 فرجعت به كما قال تعالى  
 (فرددناه إلى أمه كي تقر  
 عينها بلقائه (ولا تحزن)  
 حنفذ (ولتعلم أن وعد الله  
 برده اليها (حق ولو كن  
 أكثرهم) أي الناس  
 (لا يعلمون) بهذا الوعد  
 ولا بان هذه أخته وهذه  
 أمه فكث عندنا إلى أن فطمته  
 وأجرى عليها أجرها لكل  
 يوم دينار وأخذتها لأمال  
 مال حوي فأنت به فرعون  
 فترى عنده كما قال تعالى  
 حكاية عنه في سورة الشعراء  
 ألم تر بك فينا وليدا وولدت  
 فينا من عرك سنين (ولما  
 بالغ أشده) وهو ثلاثون  
 سنة وثلاث (واستوى) أي  
 بلغ أربعين سنة (آتينا حكما)  
 حكمة (وعلمنا) فقهنا في الدين  
 قبل ان يبعث نبيا (وكذلك)  
 كما جزيناه (نجرى المحسنين)  
 لانفسهم (ودخل) موسى  
 (المدينة) مدينة فرعون  
 (نذيرا) رسولنا يخوفنا بالقرآن  
 (الذي له ملك) خزائن  
 (السموات) المطر (والارض)  
 المات (ولم يتخذ ولدا) كما  
 قالت اليهود والنصارى (ولم  
 يكن له شريك في الملك)

وهي متف بمذاب غاب عنه  
مدة (على حين غفلة من  
أهلها) وقت القبول  
(فوجد فيها رجلين يفتتان  
هذا من شيعته) أي امرأته  
وهذا من عدوه (أي قطي  
يضر الأسرته) أي يهمل  
حظا إلى مطبخ فرعون  
(فاستغاث الذي من شيعته  
على الذي من عدوه) فقال  
له موسى: خذ سبيله فقل  
إنه قال لموسى لقد هممت أن  
أجعله عليك (فوكزه موسى)  
أي ضربه

بِمَا قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فِيمَا رَبَّهُ  
 (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ) عَبْدُوه  
 وَغَيْرَ مَا عَبْدُوه (فَقَدَرَهُ  
 تَقْدِيرًا) فَقَدَرُوا آجَالَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ  
 وَأَعْمَالَهُمْ بِالْتَّقْدِيرِ وَيُقَالُ  
 قَدَرًا بَكَرْ ذَكَرْ أُنْثَى (وَاتَّخَذُوا)  
 كُفْرًا مَكَّةَ أَبْجُوهً وَاصْحَابَهُ  
 (مِنْ دُونِهِ) مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 (آلِهَةً) يَعْبُدُونَهَا (لَا يَخْلُقُونَ)

(٤) مد منه قرون منف  
يفتح فسكون أصلها مافة  
أى ثلاثون بلغة القبط لانها  
أول مدينة عرفت بعد  
الطوفان نزلها مصر بن حام  
فى ثلاثين رجلا فسميت  
بما فتحه عربت منف وهى  
عبرية منوف التى يقال  
أكورنها الآن المنوفية  
فروهم أن منف غلط من  
منوف وقد غلط كذا فى شفاء  
الغليل للشهاب الخفاجى اهـ

تجزئ الحسين على احسانهم اه (قوله منف) (٢) بضم فسكون وجمع الصرف العلمية والجمعة أو التائيت والمعروف فيها مشوف بواو وهي مدينة معروفة اه شهاب وكشاف (قوله بعد ان غاب عنه) أي عن فرعون مدة وعبارة الخازن ودخل المدينة المدينة قيل هي منف من اعمال مصر وقيل هي قرية يقال لها م خنان على فرعون من مصر وقيل هي مدينة عين الشمس اه وقيل المدينة هي مصر كما في البيضاوي (قوله على حين غفلة من أهلها) قيل هو نصف النهار واشتغال الناس بالقبولولة وقيل دخلها بين المغرب والشام وقيل سبب دخوله المدينة في ذلك الوقت ان موسى كان يسمى ابن فرعون وكان يركب مراكب فرعون ويلبس لباسه فركب فرعون يوما وكان موسى غائبا فلما قدم قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في أثره فأدركه المقليل في أرض منف فدخلها وابس في طرقها اه - ودوقيل كان موسى تسعة من بني اسرائيل يسمى منهن وقتدونه فلما عرف ما هو عليه من الحق رأى فرعون وقومه يخالفهم في دينهم حتى انكروا ذلك منه وأخافوه وخافهم فكان لا يدخل قرية الا خافا فاستخفيا على حين غفلة من أهلها وقيل لما ضرب موسى فرعون بالعصا في صغره أراد فرعون قتله فقالت امرأته هو صغير فتركه وأمر بانحاحه من مدينته فأخرج منها فلم يدخل عليهم الا بعد ان كبر وبلغ أشده فدخل على حين غفلة من أهلها حتى عن ذكر موسى ونسيانهم خبره بعد عدة هدم به وعن علي أنه كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم اه خازن (قوله وقت القبولولة) وقيل بين العشامين روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره الحافظ السيوطي في الذر المنثور فيكون قوله على حين غفلة حالا من الفاعل أي محتلسا أو من المفعول اه كرحي (قوله رجلين يقتلان) اما القبطي فكافرا تافوا واما الامرائيلي فقبل كان مؤمنا وقيل كان كافرا والذي يؤخذ من صنعه في شرح قوله فلان كون ظهير الله بجره من انه كان كافرا اه شيخنا (قوله هذا من شيعته الخ) الجملتان نعمتان أيضا رجلين اه شيخنا والاشارة واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوحدان كان انا في لما بقوله لافي المحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه شهاب وعمارة زاده أي رجلين مقولايهما هذا من شيعته وهذا من عدوه اه (قوله وهذا من عدوه) وكان طباخا لفرعون واسمه فليثون وكان القبطي يريد ان يهضر الامرائيلي لجل الحطب قال ابن عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن احدهم آل فرعون يخاص الى احدهم بنو اسرائيل يظلم حتى امتنعوا عنهم كل الامتناع وكان بنو اسرائيل قد عذروا بكان موسى لانهم كانوا يعلمون أنه منهم فوجد موسى رجلين الخ اه خازن (قوله فاستغاثه الذي من شيعته) اه هذه قراءة العامة من القوف أي طالب غوثه ونصره وقرئ شاذا بالعين المهملة والنون من الاعانة اه ميم وفي أبي السوء فاستغاثه الذي من شيعته أي سأله أن يغيبه بالاعانة كما بنى عنه فعديته بعلي اه أي وأنه من معنى النصر وبؤيده قوله استنصره بالأمس اه شهاب واستغاث بتعدي بنفسه تارة كما هتا وتارة بالباء كقولك استغثت بزيد على عمرو والاول في المختار والثاني في المصباح (قوله فوكزه موسى) أي دفعه بجمع كفه والفرق بين الوكز والاكز ان الاول يجمع الكف والثاني باطراف الاصابع وقيل بالهكس والتكز كالتكز اه ميم وفي المصباح وكزه وكزاه من باب وعد ضربه ودفعه وقال ضرب به بجمع كفه على ذقنه وقال الكسائي وكزه لكبه اه وفيه أيضا لكزه لكزاه من باب قتل ضرب به بجمع كفه في صدره وورع أطاق على بجمع البدن اه وفي القاموس لكزت البهائم كثره وفرح في ماؤها ونكز الماء فبكزها غار ونكز فلان ضرب ودفع

بجمع كفه وكان شديد القوة  
والبطش (فقضى عليه)  
أى قتله ولم يكن قصد قتله  
ودفنه في الرمل (قال هذا)  
أى قتله (من عمل الشيطان)  
المهيج غضبي (أنه عذو)  
لابن آدم (مضل) له (مبين)  
بين الاضلال (قال) نادما  
(رب انى ظلمت نفسى)  
بقتله (فاغفرلى فغفرله انه  
هو الغفور الرحيم) أى  
المتصف بهما أزلا وأبداً (قال)  
رب بما أنعمت بحق

شياً (لا يقدر أن يخلقوا  
شياً (وهم يخلقون) وهى  
مخلوقة مخلوقة بمعنى الاصنام  
(ولا يعلمون لا أنفسهم) يعنى  
الاصنام (ضرا) دفع الضرر  
(ولا نفعا) جالقع الى أنفسهم  
ولا الى غيرهم (ولا يعلمون  
موتاً) لا يقدر أن ينقصوا  
من الحياة (ولا حياة) ولا أن  
يزيدوا فى الحياة ويقال ولا  
يملكون موتاً لا يقدر أن  
يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن  
يخلقوا أفعاله الروح (ولا نشورا)  
بعثاً بعد الموت (وقال الذين  
كفروا) كفار مكة (ان  
هذا) ما هذا القرآن (الا  
افلك) كذب (افتراه)  
اختلقه محمد صلى الله عليه  
وسلم من تلقاء نفسه (وأعانه  
عليه) على اختلاقه (قوم  
آخرون) جبر وساروا به  
فكيفية الروى (فقد جاؤا

والشكز بالفتح الفرز شئ محدد الطرف اه (قوله بجمع كفه) يضم فسكون وهو من إضافة  
الصفة للموصوف أى بكفه مجموعة وقبل ضربه بهما اه قرطبي (قوله فقضى) أى موسى عليه  
أى القبطى أى أوقع عليه القضاء أى الموت وهذا معنى قوله أى قتله اه شيخنا وفى السمين قوله  
فقضى أى موسى أو الله تعالى أو الضمير للفعل أى الوكز اه (قوله ولم يكن قصد قتله) جواب  
ما يقال كيف ساغ له قتل القبطى وإيضاحه أنه لم يقصد قتله بل هو على سبيل الخطأ لأنه وكزه  
وكزه يريد به ما دفع ظلمه قالو كزه لا تقتل غالباً وانما وافقت أجله وأما جعله ذلك من عمل  
الشيطان فلا كونه كان الاولى له تأخير فعله الى زمن آخر فلما عجز له وترك المندوب جعله من  
عمل الشيطان وأما تسميته ظلاماً فى حيث أنه حرم نفسه الثواب بترك المندوب أو من حيث أنه  
قال ذلك على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير من القيام بحقوقه وان لم يكن  
ثم ذنب وأما استغفاره من ذلك فغناه اغفرلى ترك هذا المندوب اه كرخى لكن كونه خطأ  
مشكل على ما هو مقرر فى الفروع لأنه قصد الفعل ومتى قصد الفعل لم يكن خطأ بل ان كانت  
هذه الوكزة تقتل غالباً فهو عذر وان لم تقتل غالباً فهو شبه عذر وكل منهما حرام من الكبائر على  
مقتضى شرعنا فالاولى ان يقال ان فعل موسى كان من قبيل دفع الصائل وهو لاثم فيه بل هو  
واجب وإشارته الى ان قرطبي بقوله وانما اغناه لان نصر المظلوم دين فى الملل كلها وقرض جميع  
الشرائع اه (قوله قال هذا أى قتله) وقبل هذا اشارة الى عمل المقتول لالى عمل نفسه والمعنى  
ان عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفاً لله تعالى مستحقاً للقتل وقبل  
هذا اشارة الى المقتول يعنى أنه من جنس الشيطان وخزيه اه خازن وفى البيضاوى من عمل  
الشيطان أى لأنه لم يؤمر بقتل الكفار ولأنه كان مؤمناً فيهم فلم يكن له اغتياله م ولا يقدح ذلك  
فى عصيته لكونه خطأ وانما عذره من عمل الشيطان وسماه ظلاماً واستغفره على عادته فى  
استعظام محقرات فرط منهم اه (قوله انى ظلمت نفسى) تقدم ان هذا تواضع منه من باب  
حسنات الارار سياآت المقرين اه شيخنا وعبارة الخازن قال رب انى ظلمت نفسى أى قتل  
القبطى من غير أمر وقبل هو على سبيل التواضع والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم  
يكن هناك ذنب وقوله فاغفرلى أى ترك هذا المندوب وقبل يحتمل ان يكون المراد رب انى  
ظلمت نفسى حيث فعلت هذا فان فرعون اذا عرف ذلك قتلتى به فقال فاغفرلى أى استره على  
ولا توصل خبره الى فرعون فغفرله أى فستره عن الوصول الى فرعون اه (قوله فغفرله) أى وعلم  
أنه غفرله بالهام أو بغيره اه شيخنا (قوله بحق انعامك على الخ) اشارة الى أن ما مصدرية  
والكلام على حذف مضاف وإشار بقوله اعصمتنى الى ان الباء متعلقة بمقدر هو هذا وقوله فلن  
أكون جواب شرط قدره بقوله ان اعصمتنى هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وفى القرطبي  
قال الزنجشري قوله بما أنعمت على يجوز ان يكون قسماً جوابه محذوف تقديره اقسم بانعامك  
على بالمغفرة لا توين فلن أكون ظهيراً للمجرمين وان يكون استعطافاً كأنه قال رب اعصمتنى  
بحق ما أنعمت على من الكفرة فلن أكون ان اعصمتنى ظهيراً للمجرمين وأراد بظاهرة المجرمين  
أما صفة فرعون وانتظامه فى جماعته وتكثير سواده حيث كان يركب بموكبه كالولد مع الوالد  
وكان يسمى ابن فرعون وأما مظاهره من أدت مظاهرته الى الجبرم والاثم كظاهرة الاسرائيلى  
المؤدية الى قتل الذى لم يحل له قتله وقبل ارادانى وان أسأت فى هذا القتل الذى لم أمر به فلا  
أترك نصرة المسلمين على المجرمين فعلى هذا كان الاسرائيلى مؤمناً ونصرة المؤمن واجبته فى



انعامك (على) بالمغفرة اعصمني (فلن اكون ظهيرا) عوناً (للعجربين) الكافرين بعد هذه ان عصمتني (فاصبح في المدينة حائفاً متربصاً) ينتظر ما يناله من جهة القتل (فاذا الذي استنصره بالامس يستنصره) يستفتيه على قبلي آخر (قال له موسى انك افغوى ميين) بين الغواية لما فعلته أمس واليوم (فلما ان) ظلماً) شركاً (وزوراً) كذباً (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أساطير الاولين) هذا القرآن احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (اكتنبا) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهو على عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة وأصلاً) غداة وعشيا (قل) لهم يا محمد (انزل) يعني انزل جبريل بالقرآن (الذي يعلم السرى السموات والارض انه كان غفورا) لمن تاب منهم (رحيماً) لمن مات على التوبة (وقالوا) أوجهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأمية بن خلف وأصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (يا كل الطعام) كماناً كل (ومشي في الاسواق) يتردد ويمشي في

جميع الشرائع وقبل في بعض الروايات ان ذلك الاسرائيلي كان كافراً وانما قبل له انه من شعبته لانه كان اسرائيلياً ولم يرد الموافقة في الدين فعلى هذا قدم لانه كافراً على كافراً فقال لا اكون بعد هذا ظهيرا لكافرين وقبل ليس هذا خبراً بل هو دعاء اي فلا اكون بعد هذا ظهيرا اي فلا تجعلني يارب ظهيرا للعجربين وقال الغراء المعنى اللهم وهذا قول الكسائي والغراء قال الكسائي وفي قراءة عمداً الله فلا تجعلني يارب ظهيرا للعجربين وقال الغراء المعنى اللهم فلن اكون ظهيرا للعجربين اه (قوله انعامك على بالمغفرة) عبارة القرطبي بما أنعمت على اي من المعرفة والحكمة والتوحيد قال القشيري ولم يقل بما أنعمت على من المغفرة لان هذا قبل الوحى وما كان عالماً بأن الله غفر له ذلك القتل وقال الماوردي بما أنعمت على فيه وجهان احدهما من المغفرة وكذلك ذكر المهدوي بما أنعمت على بالمغفرة فلن أعين بعد ما يجرمها وقال الشهابي بما أنعمت على اي بالمغفرة فلم تماقني الوجه الثاني من الهداية قلت قوله فغفر له بدل على المغفرة وله علمها بطريق الالهام او باخبار الملك ولا يلزم من هذا نبوته في هذا الوقت اه (قوله عوناً) اي معينا (قوله بعد هذه) اي بعد هذه المرة التي وقعت فني وهذا يقتضى انه كان فيها ما ونا لكافر فيقتضى ان الاسرائيلي كان كافراً اه شيخنا (قوله في المدينة) اي التي قتل فيها القبطي اه خازن وقوله خائفاً لظاهراً انه خبر أصح وفي المدينة متعلق به ويجوز ان يكون حالاً والخبر في المدينة ويضعف تمام أصح اي دخل في الصباح وقوله متربصاً ويجوز ان يكون خبراً ثانية وان يكون حالاً ثانية وأن يكون بدلاً من الحال الاولى والخبر الاول او حالاً من الضمير في خائفاً فتكون حالاً متداخلة ومفعول متربص محذوف اي متربص بالمكروه والفرج والخبر هل وصل لفرعون أم لا اه ميين وتقدم في طه وغبرها أن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يخافون رداً على من قال غبر ذلك وان الخوف لا ينافي المعرفة بالله ولا التوكل عليه اه قرطبي (قوله فاذا الذي) اذا غائبة والذي مبتدأ نعت لمحذوف اي فاذا الاسرائيلي الذي واستنصره صله الذي ويستنصره خبر المبتدأ اه شيخنا وفي الميين اذا غائبة والذي مبتدأ خبره اما اذا ويستنصره حال واما يستنصره واذا فضلة على بابها اه (قوله على قبلي آخر) اي يريد ان يستخدم الاسرائيلي والاستنصر اخ الاستغاثة وهو من الصراخ وذلك لان المستغث يصوت ويصرخ في طلب الغوث اه قرطبي (قوله قال له موسى الخ) قال ابن عباس ان لقطط قالوا لفرعون ان بني اسرائيل قتلوا منار جلاخذ لنا محققا فقال اطلبوا قاتله ومن يشهد عليه فبينما هم يطوفون ليجدون بيته اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقتل فرعونياً آخر فاستغاثه على الفرعوني وكان موسى قد قدم على ما كان منه بالامس من قتل القبطي فقال للاسرائيلي انك لغوى ميين اه خازن (قوله قال له) اي للاسرائيلي هذا ما جوى عليه الشارح وقبل الضمير في له للقبطي اي قال موسى للقبطي انك لغوى ميين في تخيير هذا الاسرائيلي اه قرطبي (قوله بين الغواية) بفتح الغين يقال غوى يغوى كرمي برمي غيا كرمي وغواية كعداوة اه شيخنا (قوله لما فعلته أمس واليوم) اي من تسبيل أمس في قتل رجل واليوم تقاتل آخر اه شيخنا وفي الخازن انك لغوى ميين حيث قاتلت بالامس رجلاً فقتلته تسبيل وتقاتل اليوم آخر وتستغني عن عليه اه (قوله فلما ان أراد ان يبطش الخ) وذلك ان موسى أخذته المغيرة والرقعة على الاسرائيلي فديده لبطش بالقبطي فلن الاسرائيلي انه يريد ان يبطش به هو لما رأى من غضبه ومع من قوله انك لغوى ميين فقال يا موسى أتريد اني آخره

زائدة ( أراد أن يبطش

بالذي هو عدو لهما ) لموسى

والمسـ تعيث به ( قال )

المستعيث فلانا أنه يبطش به

لما قال له ( يا موسى أتريد أن

تقتلني كما قتلت نفسك يا لأمس

أن تريد إلا أن تكون جبارا

في الأرض وما تريد أن تكون

من المصلحين ) فسمع القبطي

ذلك فلم أن القاتل موسى

فانطلق إلى فرعون فأخبره

بذلك فأمر فرعون الذابحين

بقتل موسى فأخذوا في

الطريق إلى ( وجاء رجل )

هو مؤمن آل فرعون ( من

أقصى المدينة ) آخرها

( يسى ) يسرع في مشيه من

طريق أقرب من طريقهم

( قال يا موسى إن الملا ) من

قوم فرعون ( بأنتموكم )

بشاورون فيك ( لعلكم )

فانخرج ) من المدينة ( إلى

لك من الناصحين ) في الأمر

بالدروج ( فخرج منها خائفا

بترقب ) لحوق طالب أو

غوث الله أباه ( قال رب

نجني من القوم الظالمين ) قوم

فرعون ( ولما توجه ) قصد

بوجهه ( تلقاء مدين ) جهتها

وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية

أيام من مصر سميت بمدين بن

إبراهيم ولم يكن يعرف

طريقها ( قال عسى ربي أن

يهديني سواء السبيل ) أي قصد

الطريق أي الطريق الوسط

إليها فأرسل الله له ملكا يهده

عنه فانطلق به فيهم ( ولما ورد

ماء مدين )

اه شيخنا ( قوله زائدة ) ونظر دزيادتها في موضعين أحدهما بعد لما كهذه الآية والثاني قبل  
لومسبوقه بقسم كقوله

فأقسم أن لو التقينا وأنتم \* لكان لنا يوم من الشر مظالم اه سمين

( قوله فلانا أنه ) أي موسى يبطش به أي يقتله وقوله لما قال له علة لظنه المذكور أي ان ما ظن

الاسرائيلي في موسى هذا الظن الذي قاله موسى له وهو قوله انك لغوى مبين فاما موصولة

وعائدها محذوف اه شيخنا وقيل القائل ما ذكره نفس القبطي وكأنه توهم من زجر موسى

للاسرائيلي أنه هو الذي قتل الرجل بالامس اه بيضاوي وهذا هو الظاهر لقوله فلما أن أراد

الخ وأيضاً فقوله ان تريد إلا أن تكون جبارا الخ لا يليق إلا بالقبطي الجاني على الاسرائيلي اه

زاده ( قوله جبارا في الأرض ) الجبار هو الذي يقتل ويضرب ولا ينظر في العواقب وقيل هو

الذي يتعاطم ولا يتواضع لامر الله اه خازن ( قوله من المصلحين ) أي بين الناس فتدفع الخصام

بالتي هي أحسن اه بيضاوي ( قوله هو مؤمن آل فرعون ) وهو ابن عم فرعون واسمه حزقيل

وقيل شمعون وقيل سمان وهو الذي ذكر في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ اه

شيخنا ( قوله يسى ) يجوز أن يكون صفة وأن يكون حالا لأن الذكر قد تخصصت بالوصف بقوله

من أقصى المدينة فان جعلت من أقصى متعلقا بجاء فيسى صفة ليس الا قاله الزمخشري بناءً منه

على مذهب الجمهور وقد تقدم أن سيمويه يجوز ذلك من غير شرط وفي آية يس قدم من أقصى

على رجل لأنه لم يكن من أقصاها وانما جاء منها وهنا وصفه بأنه من أقصاها وهو رجلان مختلفان

وقضيتان متباينتان اه سمين فبما هنا في قضية موسى وما هناك في قضية حوارى عيسى اه

( قوله بتشاورون فيك ) أي في شأنك وقيل معناه يأمر بعضهم بعضاً فتكلم اه خازن وهذا

أقرب للفظ والمعنى اه شيخنا وفي البيضاوي بأنتموكم بتشاورون بسبيلك وانما سمى

التشاورا اختاراً لأن كلام من المتشاورين يأمر الآخر ويأمر به اه ( قوله اني لك ) يجوز أن يتعلق لك

بما يدل عليه الناصحين أي ناصح لك من جملة الناصحين أو بنفس الناصحين للاتساع في الظروف أو

على جهة البيان أعني لك اه سمين ( قوله لحوق طالب الخ ) قولان للفسرين ( قوله قال رب نجني )

أي خلصني منهم واحفظني من لحوقهم اه بيضاوي ( قوله ولما توجه تلقاء مدين الخ ) أي قصد

نحوها ما مضى إليها قبل لأنه وقع في نفسه أن يدينهم ويدينه قرابة لأن أهل مدين من ولد إبراهيم وهو

من ولد إبراهيم ومدين ابن إبراهيم قيل خرج موسى خائفاً بلا ظهر ولا زاد ولا أحد ولم

يكن له طعام الا ورق الشجر ونبات الأرض حتى رقت خضرته في باطنه من خارج وما وصل إلى

مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو أول ابتلاء من الله لموسى اه خازن قال مقاتل

وكان ملك مدين غير فرعون اه قرطبي ( قوله سواء السبيل ) من إضافة المصفة للموصوف كما

أشاره بقوله أي الطريق الوسط وفسر السواء بالقصد ثم فسر القصد بالوسط اه شيخنا ( قوله

أي الطريق الوسط ) وكان لها ثلاث طرق فأخذ موسى الوسطى وجاء الغلاب في أثره فصاروا

في الاتحزين اه أبو السعود ( قوله ملكا ) في القرطبي أنه كان راكباً فرساً وأنه جبريل اه ( قوله

بيده عنزة ) وهي ما فوق العصا ودون الرمح في طرفها زج كزج الرمح أي حربة اه شيخنا ( قوله

ولما ورد ماء مدين ) مشى موسى عليه السلام حتى ورد ماء مدين أي بلغها ووصل إليها وورده

الماء معناه بلوغه لأنه دخل فيه ولفتة الورد قد تكون بمعنى الدخول في المورد وقد تكون

بمعنى الإطلاع عليه والبلوغ إليه وان لم يدخل فورده موسى هذا الماء كان بالوصول إليه اه

بثرفها أي وصل إليها (وجد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون) مواشيهم (ووجد من دونهم) أي سواهم (امرأتين تذودان) تمنعان أغنامهما عن الماء (قال) موسى لهما (ما خطبكما) أي ما شأنكما لا تسقيان (قالا) الانسقى حتى يصدر الرعاء (جمع راع أي يرعون من سقيم - من خوف الزحام فسقى وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء) (وأبونا شيخ كبير) لا يقدر أن يسقى (فسقى لهما) من بثراخرى بقربها رفع رعاها لا يرفعه إلا عشرة أنفس (ثم نزل) انصرف (إلى الظل) لعمرة من شدة حوال الشمس وهو جائع (فقال رب اني لما أنزلت إلى من خير) طعام (فقبر) محتاج فرجعتا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجعان فيه فسا لهما عن ذلك فأخبرناه عن سقى لهما فقال لآحادهما ادعيه لي قال تعالى (فجاءته آحداهما تمشي على آس - تحياء) أي واضحة كم درعها على وجهها حياء منه (قالت ان أبي يدعوك ليحزبك أجر ما سقيت لنا) فأجابها منكرا في نفسه أحد الآخرة كأنها قصدت المنكا فآه ان كان ممن يريد

قرطبي (قوله بثرفها) خبر مبتدأ محذوف صرح به الخازن أي هو بثرفها اه شيخنا ومقصود اشارة الى انه من ذكر الحال واردة المحل فأطلق الماء وارتد البثر اه كرخي والبثر مؤنثه ويجوز تخفيف الهمزة اه مصباح (قوله جماعة) أي كثيرة فتنس كبر أمة للث - كثير اه كرخي (قوله أي سواهم) أي ومن قبلهم أي قبل ان يصل اليهم اه شيخنا وفي أبي السعد ومن دونهم أي في موضع أسفل منهم وفي الخازن أي في موضع بعيد منهم اه (قوله تذودان) صفة لامرأتين لا مفعول نان لان وجد يعني اتي اه كرخي (قوله عن الماء) أي لئلا تختلط أغنامهما بأغنامهم قال الزمخشري فان قلت لما ترك المفعول غير مذكور في قوله يسقون وتذودان ولا نسقي قلت لان العرض هو الفعل لا المفعول وكذلك قولهما الانسقى حتى يصدر الرعاء المقصود منه السقى لا المنسقى اه كرخي (قوله حتى يصدر الرعاء) الصدر عن الشيء الرجوع عنه يقال في فعله صدر من باب ضرب ونصرف ودخل والصدر بفتحين اسم مصدر منه ويتعدى بنفسه فيقال صدره غيره أي رجعته وردده ويستعمل ر بآء فيقال أصدره غيره اه من القاموس والختار (قوله جمع راع) أي على غير قياس لان فاعلا الوصف المعتل اللام كقاض قياسه فله نحو قضاة ورملة خلافا للزمخشري في قوله ان جمع راع على فعال قياس كصيام وقيام اه كرخي قال ابن مالك \* في نحو رام ذوا طراد فعله اه شيخنا (قوله وأبونا شيخ كبير) ابتداء منهم ما للعد في مباشرة السقى بأنفسهما كأنهما قالنا اننا امرأتان ضعفتان مستورتان لا تقدر على مزاحمة الرجال وما لنا رجل يقوم بذلك وأبونا شيخ كبير السن قد أضاعفه الكبير فلا بد لنا من تأخير السقى الى أن يعقضي الناس أوطارهم من الماء اه أبو السعد وفي الخازن قبل أبوهما هو شعيب عليه الصلاة والسلام وقيل ثيرون ابن أخي شعيب وكان شعيب قد مات بعدما كف مصره وقيل هو رجل ممن آمن بشعيب اه (قوله لا يقدر أن يسقى) أي فبرسانا اضطرا را به يندفع ما يقال كيف ساغ انبي الله شعيب عليه السلام أن يرضى لابنتيه بسقى الماشية فان الضرورات تنجى المحظورات مع أن الامر في نفسه ليس بمعذور فالدين لا يأباه والعادات متباعدة فيه كما فصل الزمخشري وهو أن أحوال العرب فيه خلاف أحوال النجم وذهب أهل البدو فيه غير مذهب أهل الحضرة اه كرخي (قوله فسقى لهما) أي سقى غنهما لآجلهما اه ميم (قوله يقر بها) أي يقرب التي عليم الزحام (قوله الا عشرة أنفس) وقيل سبعة وقيل ثلاثون وقيل أربعون وقيل مائة (قوله لعمرة) بضم الميم وجمعها امر كرجل وهي شجرة عظيمة من شجر الطلح اه شيخنا (قوله اني لما أنزلت) أي لا شيء أنزلت إلى قليل أو كثير وقوله محتاج اذبات ثمان ايمان طوايا أو اني لما أنزلت إلى من خير الدين فقبر في الدنيا فيكون شكرا اه كرخي وأنزلت بمعنى المضارع وفقير خبر ان وفي السمعين قال الزمخشري عدى باللام لانه ثمن معنى سائل وطالب اه أي والافهو يتعدى بالي (قوله فجاءته) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فرجعتا إلى أبيهما الخ اه شيخنا (قوله تمشي) حال من الفاعل وقوله على استحياء حال من الضمير في تمشي وعلى بمعنى مع أي مع استحياء والاستحياء والحياء بالمد الحشمة والانتباض والانزواء يقال استحييت بياء واحدة وبياءين ويتعدى بنفسه وبالحر ف يقال استحيته واستحييت منه اه من المصباح (قوله كم درعها) أي في صها (قوله أجر ما سقيت لنا) ما مصدرية (قوله منكرا في نفسه أخذ الآخرة) أي فلم تكن اجابته لهذا الغرض بل كانت لاجل التبرك بأبيهم المامع منهم انه شيخ كبير اه شيخنا وفي الكرخي (قوله فأجابها منكرا) الخ (جواب عن سؤال كيف أجاب دعوتهم ما مع قولها المذكور والحال انه لم يسق لهما طالبا للآجر

فثبت بين يديه فحملت الرمح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خاني ٣٦٥ ودلني على الطريق ففعلت الى ان

جاء اباها وهو شبيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادي وعادة اباي نقرى الضيف ونظم الطعام فا كل واخبره بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقص عليه القصص) مصدر عفى المقصود من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اذ لا سلطان لفرعون على مدين (قالت احدهما ما) وهي الرسالة الكبرى او الصغرى (يا ابت استاجر) اخذته اجيرا برعى غنمه نأى بدلنا (ان خير من استاجر) اقوى الامين (اي استاجرته لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه هجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزادة انها لم احاطه وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في ان يكاحه (قال اني اريد ان اتركك احدي ابنتي هاتين) وهي الكبرى او الصغرى (علي ان تأجرنى) تكون اجيرا لي في رعي غنمي (ثماني حج) اي سنين (فان اتممت عشرا) اي رعي عشر سنين (فن عندك) التمام (وما اريد ان اشق عليك) باشتراط العشر (ستعبدني ان شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد (قال) مومي (ذلك) الذي قلته (يني وبينك) ايمالا جلين

وان سمي في الدعوة اجرا واوضحه انه اجاب دعوتها ودعوة ابيها وهو مشكرف نفسه ان سقيه كان لطلب الاجرة وانما هو لوجه الله تعالى وللتبرك بزرقة الشيخ ولذا امتنع من اكل طعامه الى ان بين له انه ليس للاجرة هذا وان من فعل فعلا معروف او اهدى بشي لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شئ في مقابلة برد الاول منع له وفي الكشف ان طلب الاجر لشدة الفاقة غير منكر وهو جواب آخر ويشهد لصحته لو ثبت لا تخذ عليه اجرا اه (قوله بين يديه) اي امامه (قوله مما سقيت) من عني عن وما مصدرية (قوله وهي المرسل) وهي التي تزوجهاموسى اه أبو السعود (قوله ان خير من استاجر) الخ) تمليل لا مرقبله كما أشار له الشارح اه شيخنا وجعل خيرا سها لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خيرا ويكون القوى اسم لان ذلك لان ما هو اعنى فهو بالتقديم أولى فان شدة العناية والاهتمام لما كانت متعلقة بالعبودية قدمت وجعلت اسم ان وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم نقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله حقيقة وتجربته منزلا منزلة ما مضى وعرف قبل اه شهاب وزاده (قوله فسالها عنهما) بان قال لها وما أعلمك قوته وامانته اه أبو السعود (قوله وزادة) اي واخبرته بزيادة على بيان القرة والامانة اه شيخنا لكن فيه ان هذا من جملة الامانة كما صنع البضاوي فلا زيادة وقوله صوب اي خفض رأسه (قوله هاتين) فيه اشارة الى انه كانت له بنات آخر وقد قال البضاوي ان له سبع بنات كما في التوراة اه شهاب (قوله علي ان تأجرنى) في محل نصب على الحال اما من الفاعل أو من المفعول اي مشروطا على أو عليك ذلك وتأجرنى فعل مضارع أجرته كنت له اجيرا ومفعوله الثاني محذوف اي تأجرنى نفسك وثمانى حج ظرف له ونقل الشيخ عن الزحشرى انها هى المفعول الثاني قلت الزحشرى لم يجعلها مفعولا ثانيا على هذا الوجه وانما جعلها مفعولا ثانيا على وجه آخر واما على هذا الوجه فلم يجعلها غير ظرف وهذا نصه ليتبين لك قال تأجرنى من أجرته اذا كنت له اجيرا كقولك أوتيته اذا كنت له ابا وثمانى حج ظرف أو من أجرته اذا أتيته ومنه تعزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجر كم الله ورحمكم وثمانى حج مفعول به ومعه نأى ثمان حج فنقل عنه الشيخ الوجه الاول من المعنيين المذكورين في تأجرنى فقط وحكى عنه انه اعرب ثمانى حج مفعولا به وكيف يستقيم ذلك أو يتجه وانظر الى الزحشرى كيف قدر مضافا لصح المعنى به اي رعى ثمانى حج لان العمل هو الذي تقع به الانابة لانفس الزمان فكيف يوجه الاجارة على الزمان اه سمين (قوله التمام) اشار الى ان فن عندك خبر مبتدأ محذوف أي والتقدير فالتمام من عندك تفضلا لام عندى الزاما عليك والجملة جزاء الشرط والظاهر انه استدعاء عقد بالاجل الاول نظرا الى شرعنا ويمكن كونه عقدا صحيحا عندهم اه كرخى (قوله باشتراط العشر) اي ولا بالمناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال اه بضاوي (قوله للتبرك) عبارة ابى السعود ووراده عليه السلام بالاستثناء التبرك به وتقوى بض أمره الى توفيقه تعالى لا تعليق صلاحه بمشيئته تعالى انتهت (قوله الوافين بالعهد) عبارة البضاوي من الصالحين في حسن المعاملة وابن الجانب والوفاء بالعهد اه (قوله ذلك) مبتدأ وبني وبينك خبره أي ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم وثابت بينهما جميعا لا يخرج عنه واحد منا لانا عاشر طمت على ولا أنت عاشر طمت على نفسك اه أبو السعود (قوله ايمالا جلين) اي شرطه وجوابه افلا عدوان على وفي ما هذه قولان أشهرهما انها زائدة كز يادها في أخواتها من أدوات الشرط والثاني انها منكرة والاجلين بدل منها اه سمين قال أبو السعود وتعميم انتفاء العدوان لكلا الاجلين بصدد المشاركة مع

الثمان أو العشر وما زائدة  
 أي رعيه (قضيت) به أي  
 فرغت منه (فلا عدوان  
 علي) بطلب الزيادة عليه  
 (واقفه على ما تقول) أنا  
 وأنت (وكيل) حفظ أو  
 شهيد فتم العقد بذلك وأمر  
 شعيب ابنته أن تعطى موسى  
 عصا يدفع بها السباع عن  
 غنمه وكانت عصا الانبياء  
 عنده فوق في يدها عصا  
 آدم من آس الجنة فأخذها  
 موسى بعلم شعيب (فلما  
 قضى موسى الأجل) أي  
 رعيه وهو ثمان أو عشر سنين  
 وهو المظنون به (وسار بأهله)  
 زوجته باذن أبيها نحو مصر  
 (آنس) أبصر من بعد  
 (من جانب الطور) أمم  
 جبل (نارا قال لأهله امكثوا)  
 هنا (أني آنس بارأهلى  
 آنيكم منها بخبر) عن الطريق  
 وكان قد أخطأها (أوجذوة)  
 بنثلب الجيم  
 الطريق كما نردد وغشى  
 (لولا) هلا (أنزل إليه ملك  
 فيكون معه نذرا) معنا  
 يخبره بما يراد به من سوء  
 (أوبلقى إليه كثر) أو ينزل  
 عليه مال فيستعين به (أو  
 تكون له جنة) بستان  
 (يا كل منها) فيشبع  
 (وقال الظالمون) المشركون  
 أوجهل والنضر وأمية  
 وأصحابهم (ان تبهون)

عدم تحقق العدوان في أكثره ما راسا المقصود إلى التسوية بينه ما في الانتفاء أي كما  
 لا طالب بالزيادة على العشر لا طالب بالزيادة على الثمان أيما الأجلين قضيت فلا ثم على يعنى  
 كما لا ثم على في قضاء أكثر لا ثم على في قضاء الأقصر فقط أه (قوله الثمان أو العشر) بالنصب  
 لانه نفس يرادى بدل لعل انه عطف بأو ولو كان تفسير الأجلين المحرور لعطف بالواو (قوله فتم  
 العقد) أي عقد النكاح والاحارة بذلك أي بما صدر من شعيب وهو قوله أنى أريد الخ ومن  
 موسى وهو قوله ذلك بينى وبينك الخ وأصل هذا كان في شرعه ما والا فهذه الصيغة لا تكفى  
 عندنا في عقد النكاح لان الواقع من شعيب وعد بالانكاح والواقع من موسى ليس فيه مادة  
 التزويج ولا الانكاح وأيضا الصداق ليس راجعا للملك كوجه بل لا يهيا وغيره الشارح جرى على  
 أنهم ما عقدوا عقد بغير الصورة المذكورة هنا منه ما ه شيخنا وفي الذكر خي قوله فتم العقد بذلك  
 الخ يستشكل ذلك بأن شعيبا عليه السلام انما قال أريد أن أنكحك أحدى ابنتي الخ فوعده  
 وأيضا لم يعين الملك كوجه ويحتمل كما أفاده شيخنا بان الظاهر أنه وقع التعيين حين أنجاز الوعد أه  
 وفي أنى السعد وليس ما حكى عنهم عليه السلام في الآية تمام ما جرى بينهم من الكلام في  
 انشاء عقد النكاح وعقد الاحارة وابقاعها مابل هو بيان لما عزم عليه وانتفاء على ابقاعه حسبا  
 يتوقف عليه مساق القصة اجمالا من غير تعرض لبيان مواجب العقدين في تلك الثمرة  
 تفصيلا أه قال كثير من المفسرين انه زوجه الصغرى وهى التى أرسلها في طلبه واسمها كما في  
 الكشف صفراء وقيل الكبرى واسمها صفراء أه كرخى وفي أنى السعد ودان الصغرى اسمها  
 صفراء والكبرى اسمها صفراء وصفراء أه وفي القرطبي وروى اسم أحدها بالسوا والاخرى  
 صفور بالفتا يثرون ويثرون هو شعيب وقيل ابن أخى شعيب وان شعيبا قد مات واكثر الناس  
 على أنهم ابنتا شعيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن قال الله تعالى والى مدين أخاهم شعيبا أه  
 (قوله فوق في يدها عصا آدم) فأتت بها اباهما فسمها وكان مكفوا فافضن بها وقال أعطيه غيرها  
 فردتها ثم أخذت عصا فوقع في يدها الألهى واستمر براحها سبع مرات فدفعتها الى موسى  
 وعلم ان له شأن وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فأمر ابنته ان تأتبه به صافاته بها فردتها  
 سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفعتها اليه ثم ندب لها وديعة عنده فتبعتها فاختمها فيها ورضيا  
 أن يحكم بينهما ما اول طالع فأتاهما الملك فقال القيماها فن رفعها فهى له فعالجها الشيخ فلم يطقها  
 فرفعها موسى عليه السلام فكانت له أه أبو السعد (قوله من آس الجنة) حملها آدم معه حين  
 اهبط من الجنة وتوارثها الانبياء بعده فصارت منه الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت الى شعيب  
 وكان لا يأخذها غير نبي الاكاته أه خازن (قوله وهو المظنون به) أي اللاتى به ليكمال مروته  
 فالظن به أنه وفى الاكمل وهذ أقول ابن عباس وجهور المفسرين وعن مجاهد وغيره انه أقام  
 عند شعيب عشرة أخرى قال ابن عطية وهو ضعيف (قوله وسار بأهله) أي لمصلحة رحمه وزيارة  
 أمه وأخيه بمصر ولما عزم على السير قال زوجته اطلي من أبيك أن يعطينا بعض الغنم فطلبت  
 من أبيها ذلك فقال لكما كل ما ولدت هذا العام على غير شبهة ما من كل أباتى وبقاء فأوحى الله الى  
 موسى في النوم أن اضرب بعصاك الماء واسقى منه الغنم ففعل ذلك فما أخطأت واحدة الا وضعت  
 حملها ما بين أباتى وبقاء ففعل شعيب ان ذلك رزق ساقه الله الى موسى وابنته فوفى له بشرطه  
 واعطاه الأغنام أه خازن (قوله زوجته) أي وابنته منها والخادم (قوله أوجذوة) قراءة حمزة بضم  
 الجيم وعاصم بالفتح والباقون بالكسر وهى لغات في العود الذى فى رأسه نازلهما المشهور



وقبده بعضهم فقال في رأسه نار من غير لب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه وقبل الجذوة  
 العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أم لم يكن وليس المراد هنا إلا ما في رأسه نار أه سمين (قوله  
 قطعة وشعلة) عبارة البيضاوي أي عود غليظ سواء كان في رأسه نار أم لم يكن ولذلك بينه بقوله  
 من النار اه (قوله تستدفون) من دفئ من باب تعب ودفؤ من باب قرب وفي المصباح دفئ  
 البيت يدفأ مهـ موز من باب تعب ودفئ الشخص فالذ كر دفأ ن والآنثى دفأى مثل غضبان  
 وغضبي إذا لبس ما يدفئه ويهضنه ودفؤ اليوم مثال قرب والدفء موزان حمل خلاف البرد وهو  
 السخونة اه وقوله بكسر اللام أي من باب رضى وفتحها من باب رمي اه (قوله نودى من  
 شاطئ الوادى الأيمن الخ) قيل إن موسى لما رأى النار مشتعلة في الشجرة الخضراء علم أنه لا يقدر  
 على ذلك إلا الله فلم أنه تعالى هو المتكلم بالنداء المذكور وقيل إن الله خلق فيه علما ضروريا  
 بأن المتكلم هو الله تعالى وبأن ذلك الكلام كلامه وقيل أنه قيل لموسى كيف عرفت أنه نداء الله  
 تعالى قال إني سمعته بجميع اجزائي من سائر جهاتي فما أوحى حدث حس السمع من جميع الاجزاء  
 علمت بذلك أنه لا يقدر عليه أحد إلا الله اه خازن وفي الكرخي وذهب جماعة من العلماء منهم  
 الامام الغزالي إلى أنه عليه الصلاة والسلام سمع كلامه تعالى الأزلى النفسى بلا صوت ولا حرف  
 كما ترى ذاته المقدسة في الآخرة بلا كم ولا كيف وأعلمهم بمجمل قوله من شاطئ الوادى الأيمن  
 ضمير موسى في نودى أي قريبا منه أو كائنا فيه على أن تكون كلمة من معنى في كما قالوا في قوله أروني  
 ماذا أحقوا من الأرض اه (قوله من شاطئ الوادى) من لابتداء الغاية والأيمن صفة للشاطئ  
 أو للوادى والأيمن من اليمين وهو البركة أو من اليمين المعادل لليسار من العنصرين ومعناه على هذا  
 بالنسبة لموسى الذي يلي يمينك دون يسارك والشاطئ صفة الوادى والنهر أي حافته أو طرفه  
 وكذلك الشط والسيف والساحل كلها بمعنى وقوله في البقرة متعلق بنودى أو بمحذوف على أنه  
 حال من الشاطئ اه سمين (قوله لسماعه كلام الله) أي وأنبأ النبوة والرسالة له فيها اه خازن  
 (قوله بل) أي بدل احتمال روجه الملائسة بقوله لنبأتها فيه أي في الشاطئ اه شيخنا (قوله  
 أو عوج) أي شوك (قوله ان مفسرة) أي لأن النداء يقول أي بأن يا موسى وقوله لا محقة أي من  
 المثقلة لعدم افتادها هذا المعنى المقصود وأشار بهذا إلى رد قول من قال إن اسمها محذوف بضميره  
 جملة النداء أي نودى بأنه أي الشأن كما نقله السمين واستبعده اه كرخي (قوله إني أنا الله رب  
 العالمين) وقال في سورة طه نودى إني أنا ربك وقال في النمل نودى أن يورك من في النار ومن  
 حولها وهـ ما يخالفان لما هنا من حيث اللفظ إلا أن الجمع متوافق في المقصود وهو فتح باب  
 الاستغناء وسوق الكلام على وجه يؤدى إليه قال الامام لا منافاة بين هذه الأشياء فهو تعالى  
 ذكر الكل إلا أنه حكى في كل سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء اه زاده والعامية على إني  
 بالكسر على إظهار القول أو على تضمين النداء معناه وقرئ بالفتح وفيه اشكال لأنه إن جعلت  
 أن تفسيره واجب كسر إني للاستثنائي المفسر لنداء بما إذا كان وإن جعلت مخففة لزم تقدير  
 إني بمصدر أو المصدر مفرد وضمير الشأن لا يفسر بمفرد والذي ينبغي أن تخرج عليه هذه القراءة أن  
 تكون إني تفسيرية وإني معمولة لفعل مضمير تقديره أن يا موسى أعلم إني أنا الله اه سمين (قوله  
 وإن ألقى) معطوف على إن يا موسى فكلامه مفسر لنودى والفاء في قوله فلما رآها الخ مفعلة  
 عن جيل قد حذفت تعبو بلا على دلالة الحال عليها وأسماء بارغاية سرعة تحقق مدلولاتها  
 أي فإلقاه فصار ثوبا فاهتز اه أبو السعد عودوهي التي ذكرها الشارح بقوله فإلقاها

جان  
 محمد الاتيمون (الارجلا  
 مسعودا) مغلوب العقل  
 مجنوناً (انظر) يا محمد  
 كيف ضربوا لك الأمثال  
 كيف ينوون وهو اللب الاسماء  
 ساحروا كن وكذاب وشاعر  
 ومجنون ويقال كيف  
 شهورك باليهود (فصلوا)  
 فضلت حبيلهم فاحفظوا  
 (فلا يستطعون سبيلا)  
 يخرجوا مما قالوا فيك ولا  
 حجة على ما قالوا لك (تبارك)  
 بقول تعالى (الذي إن شاء)  
 قد شاء (جعل لك خيرا من  
 ذلك) مما قالوا (جنات)  
 بساتين في الآخرة (شجري  
 من تحتها) من تحت شجرها  
 ومساكنها (النار) أنهار

وهي الحية الصغيرة من مرة  
 بحر كتمها (ولي مدبرا) هاربا  
 منها (ولم يعقب) أي يرجع  
 فنودي (باموسى أقبل ولا  
 تخف انك من الاثنين اسلك)  
 أدخل (بك) اليئى بمعنى  
 الكف (في جيبك) هو طوق  
 اقمص وأخرجها (تخرج)  
 خلاف ما كانت عليه من  
 الادمة (بفضاء من غير سوء)  
 أي برص فادخلها وأخرجها  
 قضى كشماع الشمس تضى  
 البصر (واضم اليك  
 جناحك من الرهب) بفتح  
 الحرفين وسكون الشافى مع  
 فتح الأول وضمة أي الخوف  
 الحاصل من اضاءة اليد بان  
 تدخلها في جيبك فتعود الى  
 حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح  
 لانها للانسان كالجناح للطائر  
 (فذا لك) بالتشديد والتخفيف  
 أي العصا واليد وهما مؤنثان  
 وانما ذكر المشار به اليهما  
 المبتدأ لتدكير خبره (برهانان)  
 مرسلان (من ربك الى  
 فرعون وملأه انهم كانوا قوما  
 فاسقين قال رب انى قتلت  
 منهم نفسا) هو القبطى السابق  
 (فأخاف أن يقتلوني) به  
 (واخى هرون هو أفصح منى  
 لسانا) ابن (فارسله معي ردا)  
 معنا وفي قراءة بفتح الدال  
 بلاهزة (يصدقني) بالجزم  
 جواب للدعاء وفي قراءة بالرفع  
 وجملة صفة ردا (انى أخاف  
 أن يكذبون قال سنشد

(قوله وهي الحية الصغيرة) يعنى في أول وقت الالتقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبين  
 اذ يجوز أن يعظم ويكبر عقيب تلك الحالة بل تأخير فيصير كالثعبان فيصبح معنى المفاجأة حينئذ  
 اه كرخي (قوله من سرعة حركتها) تعليل للتشبيه أي وشبهت بالجان من أجل سرعة حركتها  
 (قوله ولي مدبرا) قال وهب انها لم تدع شجرة ولا صخرة الا ابتلعت احثى ان موسى سمع صرير  
 اسنانه او وقعقة الشجر والخرق في جوفها خيفة فذولى مدبرا اه خازن (قوله اسلك يدك)  
 اسلك بالفتح والسلوك كل منهما مأخذ راسلك الشئ في الشئ انتذه فيه فانه من بالى قعد ونصر  
 اه من المصباح (قوله من الادمة) أي السمرة (قوله تضى البصر) أي تغطيه (قوله واضم  
 اليك جناحك) قال الزمخشري فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين مضموما  
 وفي الآخر مضموما اليه وذلك قوله هنا واضم اليك جناحك وقوله في طه واضم اليك الى  
 جناحك فالالتوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليئى وبالجناح المضموم اليه هو  
 اليد اليسرى وكل واحدة من يئى اليدين ويسراهما جناح اه مبين (قوله من الرهب) أي من  
 اجله وهو متعلق باضم (قوله بفتح الحرفين الخ) القراءات الثلاث سبعيات (قوله بان تدخلها)  
 تفسير للضم أي تدخل اليد اليئى التي حصل فيها البياض في جيبك فتعود الى حالتها فيزول عنك  
 الفزع الذي حصل لك اه شيخنا قال ابن عباس امره الله تعالى أن يضم يده الى صدره فيذهب  
 عنه ما ناله من الخوف عند معاندة الحية وما من خائف بعد موسى الا اذا وضع يده على صدره  
 زال خوفه اه خازن (قوله كالجناح للطائر) فان الطائر اذا خاف نشر جناحيه واذا أمن  
 واطمان ضمهما اليه اه أبو السعود (قوله بالتشديد والتخفيف) فالمشدد تنبيه ذلك بلام البعد  
 فالتشديد دعوض عنها في المفرد والمخفف تنبيه ذاك بدونها اه شيخنا (قوله من ربك) متعلق  
 بمعدوف هو صفة لبرهانان وقدره الشارح بقوله مرسلان وغيره بقوله كائنان اه شيخنا وعبرة  
 الكرخي قوله الى فرعون متعلق بمعدوف أي اذهب الى فرعون وقدره ابو البقاء مرسلان الى  
 فرعون كما أشار اليه في التقرير اه (قوله لسانا) أي كلاما (قوله ردا) منصوب على الحال  
 والرد العون وهو فعل بمعنى مفعول كالف بمعنى المدفوع به وردا ته على عدوه أعنته عليه  
 وردا ت الحائط دعمته بخسبة لئلا يسقط وقال النحاس يقال رداته وأرداته وقرأنا فعدا  
 بالنقل وابو جعفر كذلك الا انه لم ينوته كانه أجرى الوصل بجري الوقف اه مبين (قوله وفي  
 قراءة) أي سبعة بفتح الدال أي منونة (قوله يصدقني) أي بتلخيص الحق وتقرير الحق بتوضيحها  
 وتزبيف الشبهة اه أبو السعود يعنى ليس المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت أو قوله للناس  
 صدق أخى لانه لا يحتاج فيه الى زيادة الفصاحة وانما طريق تصديقه أن يلخص الحق بلسانه  
 ويجادل الكفار ببيانه وذلك يجري مجرى التصديق كما يصدق القول بالبرهان اه زاده (قوله  
 جواب الدعاء) أي الامر سماء دعاء تأدبا اه شيخنا (قوله أن يكذبون) أي لان لسانى  
 لا يطاوعنى عند المحاجة اه بضائى أي بسبب العقدة التي كانت فيه بسبب الجرة اه خازن  
 (قوله نقويك) أي فان قوة الشخص بشدة اليد على مزاوله الامور ولذلك يعبر عنه باليد وعن  
 شدتها بشدة العنيد اه بضائى أي فهو مجاز مرسل على طريق اطلاق السبب واولاده المسبب  
 عبرتين فان شدة العنيد سبب مستلزم لشدة اليد وشدة اليد مستلزمة لقوة الشخص في المرتبة  
 الثانية اه زاده وقال الشهاب الشدة التقوية فهو ما كناية تلو يحية عن تقويته لان اليد  
 تشد بشدة العنيد والجملة تشد بشدة اليد ولما نفع من الحقيقة كقوتهم أو استمارة تمثيلية شبه حال

عصتك) فتويك (يا خبيك ونجعل لك سلطانا) غلبة (فلا يصلون اليك) بسوء



من آله غيبي فأوقد لي  
 بأهـامان على الطين) فاطم  
 في الاتجر (فاجعل لي صرحاً)  
 قصر أعالي (لعل أطلع إلى  
 آله موسى) انظر إليه وأقف  
 عليه (واني لأظنه من  
 الكاذبين) في ادعائه لها  
 آخر وانه رسوله (واستكبر  
 هو وجنوده في الأرض)  
 أرض مصر (بغير الحق  
 وظنوا أنهم البنا لا يرجعون)  
 بالبنا للفاعل وللفعول  
 (فأخذناه وجنوده فنبذناهم)  
 طرحناهم (في اليم) البحر  
 المالح ففرقوا (فانظر كيف  
 كان عاقبة الظالمين) حين  
 صاروا إلى الهلاك  
 (وحملناه) م) في الدنيا  
 (أع) بتعقيق الهمزتين  
 وابدال الثانية بأخر وساق  
 الشرك (مدعون إلى النار)  
 بدعائهم إلى الشرك (ويوم  
 القيامة لا ينصرون) يدفع  
 العذاب عنهم (واتبعناهم  
 في هذه الدنيا لعنة) خزياً  
 (ويوم القيامة هم من  
 المقبحين) المبعدين (ولقد  
 آتينا موسى الكتاب)  
 التوراة (من بعد ما أهلكنا  
 القرون الأولى) قوم نوح

قول المحشى لم يقرأ به أحد  
 من السبع غير مسلم فانه قرأ  
 به أبو عمرو ونافع وابن كثير  
 اهـ

بقوله فأوقد لي بأهـامان على الطين الخ اهـ كرخي (قوله من آله غيبي) الظاهر انه لا يريد  
 بالآله نفسه كونه خالق السموات والأرض وما فيهما من الذوات والصفات فان العلم بامتناع  
 ذلك مما لا يخفى على أحد فالشك في ذلك يقتضي زوال العقل بالأكلمة فالتخويل لعنه الله كأنه  
 يظن ان الأفلاك والكواكب كافة في اختلاف أحوال هذا العالم السفلي فلا حاجة إلى إثبات  
 صانع اهـ زاده (قوله على الطين) أي بعد اتخاذه لبقا قبل انه أول من اتخذ الآجر وبنى به وهو  
 الذي علم صنعة لهـامان ولما أمر وزيره هـامان ببناء الصرح جمع هـامان العمال والفعلة حتى  
 اجتمع عنده خمسون ألف بناء سوى الاتباع والأجراء فطبخ الآجر والجبس ونشر الخشب وسبك  
 المسامير فبنوه ورفعوه حتى ارتفع ارتفاعاً لم يبلغه بناء أحد من الخلق فلما فرغوا منه ارتقى  
 فرعون فوقه وأمر بنشابه قصرهم فأنحوا السماء فرددت إليه وهي ملطقة دم فقتل آل  
 موسى وكان فرعون يصعد هذا الصرح راكباً على البراذين فبعث الله جبريل عليه السلام عند  
 غروب الشمس فصر به بجناحه قطعة ثلاث قطع وقت على عسكر فرعون فقتلهم م  
 ألف ألف قطعة وقت في البحر وقطعة وقعت في المغرب ولم يبق أحد عمـل في الصرح عـلا  
 الاهلاك اهـ خازن (قوله فاطم لي الاتجر) وانما قال أوقد لي ولم يقل اطمح لي الاتجر لانه أول  
 من عمل الاتجر فهو يعلمه الصنعة اهـ كرخي (قوله لعل أطلع الخ) كأنه توهم انه لو كان هناك آله  
 كان جسماً في السماء يمكن الرقي إليه اهـ أبو السعود (قوله وأقف عليه) أي على حاله (قوله  
 واني لأظنه من الكاذبين) أي في وجوده كما أشار إليه في التقرير اهـ كرخي (قوله وانه) أي  
 موسى رسوله أي رسول الآله (قوله في الأرض) أي أرض مصر (قوله بغير الحق) حال أي  
 استكبر وامتدح بغير الحق (قوله بالبناء للفاعل وللفعول) سبب مبيتان (قوله فأخذناه)  
 أي عقم ما بلغوا من الكفر والعنوا أقصى الغايات اهـ أبو السعود وفي هذا التخميم وتعظيم  
 الآس الأخذ واستحقاراً لخوذتين كأنه أخذهم مع كثيرتهم في كف وطرحهم في اليم ونظيره وما  
 قدره الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اهـ بيضاوي  
 (قوله وابدال الثانية بأخر) هذا الوجه جائز عربي فلفظ ولم يقرأ به أحد من السبع اهـ  
 شيخنا (قوله بدعائهم إلى الشرك) أي المؤدى إلى النار فكأنهم دعوا إليها اهـ شيخنا (قوله  
 واتبعناهم الخ) أي لا تزال تلعنهم الملائكة والمؤمنون خلفاً عن سلف اهـ أبو السعود  
 (قوله ويوم القيامة هم من المقبحين) فيه أوجه أحدها أن يتعلق بالمقبوحين على أن آل  
 ليست موصولة أو موصولة واتسع فيه وأن يتعلق بمخذوف يفسره المقبحون كأنه قيل وقبحوا  
 يوم القيامة فحوالي لعنكم من القالين أو يعطف على موضع في الدنيا أي واتبعناهم لعنة يوم  
 القيامة أو معطوف على لعنة على حذف مضاف أي ولعنة يوم القيامة والوجه الثاني أظهرها  
 والمقبوح المطرود وقبحه الله طرده وقيل من المقبحين أي من الموسومين بعلامه منكرة كزرقه  
 العيون وسواد الوجوه والقيح أيضاً عظيم الساعد مما يلي النصف منه إلى المرفق اهـ سمين  
 وفي المصباح قبح الشيء قبحاً فهو قبيح من باب قرب وهو خلاف حسن وقبحه الله يقبحه بتقبحين  
 نحاه الله عن الخير وفي التنزيل هم من المقبحين أي المبعدين عن الفوز والنشيط بمبالغة وقبح  
 عليه فعلة تقيحها اهـ (قوله من بعد ما أهلكنا الخ) التعريض لكون ابتداء التوراة بعد هلاك  
 الأمم الماضية لا لشعار عيسى الحساسة الداعية إليه فتمهد إلى انزال القرآن على رسول الله  
 فان أهلك القرون الأولى من موجبات اندراس معالم الشرائع وانطامس آثارها وأحكامها

وعادوثود وغيرهم (بصائر الناس) حال من الكتلاب جمع بصيرة وهي نور القلب أى أنوار للقلوب (وهدي) من الضلالة لمن علم به (ورحمه) لمن آمن به (اعلمهم يتذكرون) يتفكرون بما فيه من الموعظة (وما كنت يا محمد بجانب) الجبل أو الوادى أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (اذقضيها) أوحينا (الى موسى الاسر) بالرسالة الى فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك فتعلمه فتخبر به (واكننا أنشأنا قروننا) أمما بعد موسى (فتطاول عليهم العمر) أى طالت أعمارهم فتنسوا الله - هود واندرست العلوم وانقطع الوحي فبعثنا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وما كنت ثاويا) مقيما (فى أهل مدين) تتلوا عليهم آياتنا

عام (معهم) للأنار (تغيظا) كتمغظ بنى آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (وأذا أقوامها) فى الغار القوا (مكانا ضيقا) كضيق الزج فى الرح

قوله الاولى رسمه بالف فيه ان عادوثود ممنوعان من الصرف لارادة القبولتين هنا اه

المؤدين الى اختلال نظام العالم المستدعين للتشريع الجديد بنقر بالاصول الباقية على ممر الدهور وترتيب الفروع المنبسط لتبديل العصور وتذكير احوال الامم الخالية الموجهة كانه قيل واقد آتينا موسى التوراة على حين حاجة اليها وقوله بصائر للناس أى أنوار القلوب - ثم تبصر بها الحقيقة وتبين الحق والمبطل بعد ان كانت عما عن الفهم والادراك بالكافة البصيرة نور القلب الذى يستبصر كما ان البصر نور العين الذى به تبصر اه أبو السعود (قوله وعاد) معطوف على قوم نوح فهو منصور وكان الاولى رسمه بألف بعد الدال اذ رسمه بدونها يورهم أنه معطوف على نوح فيقتضى أن لعاد قوما مع أنهم أنفسهم قوم هود اه شيخنا (قوله حال من المكتاب) أى اما على حذف مضاف أى ذابصائر أو على المبالغة ويجوز كونه مفعولا لاجله وكذا هدى ورحمه اه كرخى (قوله أى أنوار للقلوب) فى الكشف البصيرة نور القلب الذى يستبصر به كما ان البصر نور العين الذى تبصر به اه كرخى (قوله وما كنت بجانب الغربي) أى وما كنت حاضرا بجانب الغربي من موسى حين ناجاه الله وأرسله اه خازن وهذا شروع فى بيان أن انزال القرآن واقع فى زمان شدة الحاجة اليه ببيان أن الوقوف على هذه الاحوال لم يحصل لك بالمشاهدة أو التعلم ممن شاهد ما فوجب أن يكون بوحي من الله تعالى اه أبو السعود والمراد من هذا السياق الدلالة على أن اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التى لا تعرف إلا بالوحي اه يضاوى (قوله وما كنت من الشاهدين) فان قلت لما قال وما كنت بجانب الغربي ثبت أنه لم يكن شاهدا لان الشاهد لابد أن يكون حاضرا فى الفائدة فى ذكره فالجواب يظهر مما روى عن ابن عباس أنه قال لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرته ما شهدت ما وقع فيه فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشاهد ولا يرى ما كان فيه اه زاده (قوله فتعلمه) وفى نسخة فتعرفه (قوله واندرست العلوم وانقطع الوحي) فاقتضت الحكمة التشريع الجديد فبعثنا بك رسولا اه أبو السعود (قوله وأوحينا إليك خبر موسى وغيره) أى ليكون معجزة ذلك وتذكير القوم وبه يندفع السؤال كيف يتصل قوله وليكننا أنشأنا قروننا بهذا الكلام ومن أى وجه يكون استدرا كاله وايضا حه أنه قال وما كنت مشاهدا لموسى وما جرى عليه - وليكننا أوحينا إليك فذكر سبب الوحي الذى هو طالة الفترة ودل به على المسبب على عادة الله فى اختصاراته فاذا ن هذا الاستدراك شبه بالاستدراكين بعده اه كرخى (قوله وما كنت ثاويا) الخ) من المعلوم أن واقعة مدين كانت قبل واقعة الطور فيقتضى الترتيب الوقوعى أن تقدم عليهم ما واغما وسط بينهما للتنبيه على أن كلامهم ما بهان مستقل على أن اخباره صلى الله عليه وسلم عن هذه القصص بطريق الوحي الالهى ولو روى الترتيب الوقوعى لربما توههم أن الكل دليل واحد على ما ذكر اه أبو السعود (قوله فى أهل مدين) أى شعيب ومن آمن معه وقوله تتلوا عليهم جملة حاله والضمير لاهل مكة أى ما كنت مقيما فى أهل مدين وقت تلاوتك على أهل مكة خبرهم وقصصهم مع موسى ومع شعيب حتى تنقلها بطريق العيان والمشافهة واغما اتت بطريق الوحي الالهى فاخبارك لاهل مكة اغما هو عن وحي لاهل حضور ومشااهدة لا من خبر عنه وهذا أحد احتماليين فى الضمير المعنى عليه واضح كما عرفت واكثر المفسرين على أن الضمير لاهل مدين والمراد بتلاوته عليهم القراءة عليهم بطريق التلم منهم وفى الخطيب وما كنت ثاويا أى مقيما اقامة طويلة مع الملازمة بمدين فى أهل مدين أى قوم شعيب عليه السلام اقام موسى وشعيب فيهم تتلوا أى تقرأ عليهم تعلمهم آياتنا العظيمة التى منها قصصهم فتكون



خبر ثان فمعرفة قصتهم فخير  
بها (ولكننا كنا مرسلين) لك  
والملك باختيار المتقدمين  
(وما كنت بجانب الطور)  
الجليل (اذ) حين (ناديتنا)  
موسى ان خذ الكتاب بقوة  
(واكن) ارسلناك (رحمة  
من ربك لتنذر قومانا) انهم  
من نذير من قبلك (وهم اهل  
مكة) (لعلهم يتذكرون) يتعظون  
(ولولا ان تصيبهم مصيبة)  
عقوبة (بما قدمت ايديهم)  
من الكفر وعيره (فيقولوا)  
ربنا لولا (هلا) ارسلنا  
رسولا فنتبع آياتك) المرسل  
بها (ونسكون من المؤمنين)  
وجواب لولا محذوف وما بعده  
مبتدأ والمعنى لولا الاصابة  
المسبب عنها قولهم

**مفسر**

(مقرنين) مسلين مع  
الشياطين (دعواهم لك)  
عند ذلك التفتيق (ثبورا)  
ولا يقولون واويلاه وثبورا  
يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم  
ثبورا واحدا) ولا واحدا  
(واذ ثبورا كثيرا) بما  
اصابكم (قل) يا محمد لاهل مكة  
لاي جهل واصحابه (أذلك)  
الذي ذكرت من الويل  
والثبور والسعير خير أم جنة  
الخلد) الحمد واصحابه (التي  
وعدا المتقون) الكفر والشرك  
والهوا حس (كانت) صارت  
(لهم) جنة الخلد (جزاء  
ومصيرا) في الآخرة (لهم فيها)

من يتم بأمر الوحي و يتعرف دقيق أخباره فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك  
ولكننا كنا مرسلين اليك رسولا وانزلنا عليك كتابا فيه هـ ذة الاحبار فتلوها عليهم ولولا ذلك  
ما علمتم انهم خبرهم بها (قوله خبرنا) أي لكان (قوله ان خذ الكتاب) أي المكتوب وهو  
الواح التوراة كما في قوله تعالى وكتبنا له في الألواح الخ وهذا ما جرى عليه الشارح حيث جعل  
هـ ذة الآية متعلقة بآتياء التوراة وجعل المقدمة أي قوله وما كنت بجانب الغربي الخ منعنة  
بأصل الأرسال وبين الأرسال و آتياء التوراة نحو من ثلاثين سنة اه شيخنا وفي القرطبي أي كالم  
نحضر بجانب المكان الغربي اذ أرسل الله موسى الى فرعون فكذلك لم تحضر بجانب الطور اذ  
نادينا موسى لما أتى الميعات مع السبعين لآخذ التوراة اه وبعضهم جرى على عكس هذا الترتيب  
فجعل الأولى في قصة التوراة والثانية في قصة الأرسال انتهى (قوله ما أتاهم من نذير من قبلك)  
أي لم يأتهم نذير قبلك لو جردهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة أو بينك  
وبين اسمعيل بناء على أن دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببني اسرائيل اه أبو السعد  
(قوله فيقولوا ربنا) عطف على تصيهم داخل معه في حيز لولا الامتناع اه أبو السعد والغناء  
للسبب كما ذكره الشارح أي نشير لكون ما بعده او هو قولهم المذكور مسببا عما قبله او هو نزول  
العقاب اه شيخنا (قوله وحاب لولا) أي الأولى وأما الثانية فهي تخصيصية وجوابها مذكور  
وهو قوله فتنبع فلذلك نصب اه شيخنا وعبارة السبعين ولولا أن تصيهم هي الامتناعية وأن  
وما في حيزه في موضع رفع بالابتداء أي ولولا اصابة المصيبة لهم وجوابها محذوف وقدره الزاج  
ما أرسلنا اليهم رسلا يعني أن الحامل على إرسال الرسل لهم تعلمهم هذا القول فهو كقوله لولا  
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقدره ابن عطية لما جعلناهم بالقوة والمعنى لهذا وفيقولوا  
عطف على تصيهم ولولا الثانية تخصيص وفقة بحوايه فلذلك نصب باه ارأى قال الزمخشري  
فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جاءت العقوبة هي السبب لا القول لدخول حرف  
الامتناع عليها وانه قلت القول هو المقصود بأن يكون سببا للأرسال ولكن العقوبة لما كانت  
هي السبب للقول وكان وجوده هو حوده جاءت العقوبة كأنها سبب للأرسال بواسطة القول  
فأدخلت عليهم الالوحي بالقرل معطوفا عليهم بالفاء المعطية هي السببية ويؤول معناه الى قولك  
ولولا قولهم هذا اذا اصابهم مصيبة لما أرسلناك ولكن اختيرت هذه الطريقة لئلا تكون هي انهم  
لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم وقد عابوا ما ألجأوه الى العلم باليقيني لم يقولوا لولا ارسلناك لولا  
وانما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير التأسف على ما فاتهم من الايمان بخالقهم انتهى  
(قوله والمعنى لولا الاصابة الخ) هذا ناظر لمقتضى التركيب وقوله أو لولا قولهم الخ ناظر لحاصل  
المعنى فالسبب في امتناع جواب لولا انما هو تولم المذكور ولذلك قال المسبب عنها قولهم وقوله  
ما أرسلناك هذا الجواب منفي وهي تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى انني عدم  
إرسالك اليهم أي أرسلناك اليهم لقولهم المذكور أي لا جدل أن يبطل نملهم قولهم المذكور  
عند نزول العذاب بهم اه شيخنا وفي الشهاب أوردهنا اشكال وهو أن الآية تقتضي وجود  
اصابهم بها ووجود قولهم المذكور والواقع أنهم لم يصابوا ولم يقولوا القول المذكور حينئذ  
بشكل هذا التركيب من حيث أن لولا حرف امتناع لوجود فيصير المعنى أرسلناك اليهم لنزول  
المصيبة بهم ووجود قولهم المذكور وهذا غير صحيح وتكلف بعضهم الجواب بأن في الكلام  
حذف المضاف والتمهيد ولولا كراهة أن تصيهم الخ فالمتحقق ان وجود انما هو كراهة مصيبتهم

المترب عليهم قوله - المذكور فيكون المعنى أرسلناك اليهم - لاجل كراهة ان يصابوا فيقولوا  
ما ذكر وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها اغتدل على ان ما بعد ما منع من جوابها  
والمانع قد يكون موحودا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا إشكال فيه وان لم يقدر  
المضاد اه بنوع تصرف (قوله اولولا قولهم المسبب عنها) أي لولا قولهم هذا عند اصابة  
العقوبة لهم بسبب جناباتهم ما أرسلناك ولكن لما كان قولهم ذلك محققا لا محيد عنه أرسلناك  
قطعا لما ذرهم بالكلية اه أبو السعود (قوله قالوا) أي تعنتوا لولا أني الخ (قوله أو الكتاب)  
مطوف على الآيات وهذا إشارة لقول آخر في تفسير المثل وعبارة الخ زن مثل ما أوتي موسى  
من الآيات كالصا واليد البيضاء وقبل لولا أوتي كما بابا جملة واحدة كما أوتي موسى التوراة  
كذلك اه (قوله من قبل) متعلق بأوتي أي أولم يكفروا بما أوتي موسى من التوراة أي من قبل  
ظهورك وإيتائك القرآن والمعنى أنهم - كفروا الآن بالذي أوتيه موسى قبل وجودك (قوله  
ساحران) خبر مبتدأ محذوف أي هما ساحران اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله  
تعاونا) أي بتصديق كل منهما لآخر وذلك أنهم أي كفار مكة بنوا رماطهم ابرؤساء اليهود  
بالمدينة في عيد لهم فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا اننا نجد في التوراة نبوته وصفته فلما  
رجع الرطوا أحبروهم بما قاتل اليه ودقوا ما ذكر اه أبو السعود (قوله والكتابين) الواو بمعنى  
أو (قوله قل فأنا بكتاب الخ) أي قل لهم ما ذكر تبهيرهم وتوبيخا وتقريرا لادلم تؤمنوا بهذين  
الكتابين وقلتم فيهما ما قلتم فأنا بكتاب من عنده هو اهدي من أي أوضح وأبين في هداية  
الخلق فان أتيتهم به أتبعته أنا فقله أتبعه مجزوم في جواب الامر المحذوف اه شيخنا (قوله  
في قولكم) أي انما ساحران (قوله فان لم يستجيبوا لك) أي لم يفعلوا ما كلفتم به من الاتيان  
بكتاب واهدي منكم ما وهذا كقوله فان لم تعلموا اه شيخنا (قوله اغما يتبعون أهواءهم)  
أي من غير ان يكون لهم مسند ومتسلك يتسككون به في قولهم المذكور اه شيخنا وانما أداة  
حصر أي أنهم ليس لهم مستند في ذلك وانما لهم محس هوهم الفاسد اه (قوله أي لأضل  
منه) أي فلا استفهام انكاري بمعنى النفي اه شيخنا (قوله ولقد وصلنا) العامة على التشديد  
امان الوصل ضد القطع أي تابعا بعبثه ببعض وأمله من وصل الحبيل واما جعلناه أوصالا أي  
أنواعا من المعاني قاله مجاهد اه سمين وعبارة اليد صاوي واقد وصلناهم القول أي أتبعنا بعبثه  
بعضا في الانزال لبعث التذكير وفي الظم اتقرر الدعوة بالحنة والمواعظ بالمواعيد والنصائح  
بالعبراء انتهت أو جعلناه متنوعا وعدا ووعدا وقصصا وعبرا ومواعظ ونصائح اه أبو السعود  
وكلام الجلال أمس هذا الاحتمال الثاني وقوله لهم أي لكفار مكة (قوله الذين آتيناهم الكتاب)  
الذين مبتدأ أول وهم مبتدأ ثان ويؤمنون خبر الثاني والجملة خبر الأول وبه متعلق بيؤمنون اه  
سمين (قوله أيضا) أي كما آمنوا بكتابتهم (قوله نزل في جماعة أسلموا من اليهود) عبارة الخازن  
نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل بل هم أهل الانجيل الذين  
قدموا من الحبشة وآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم أربعون رجلا قدموا مع جعفر بن أبي  
طالب فلما رأوا ما بابا المسلمين من الحاجة والخصاصة قالوا يا رسول الله ان لنا أموالا فان أدنت  
لنا انصرفنا خلفها بما موالنا فواسيناهم المسلمين فأذن لهم فانصرفوا فأجابواهم فواسوا بها  
المسلمين فنزلت هذه الآيات الى قوله ومما رزقناههم ينفقون وقال ابن عباس نزلت في ثمانين  
من أهل الكتاب أربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام اه (قوله

أولولا قوله - الم المسبب عنها  
أي لما جلتهم بالعقوبة ولما  
أرسلناك اليهم رسولا (فلما  
جاءهم الحق) محمد (من  
عندنا قالوا لولا) هلا (أوتي  
مثل ما أوتي موسى) من  
الآيات كالد البيضاء  
والصا وغيرهما أو الكتاب  
جملة واحدة قال تعالى (أولم  
يكفروا بما أوتي موسى من  
قبل) حيث (قالوا) فيه وفي  
محمد (ساحران) وفي قراءة  
مهران أي القرآن والتوراة  
(تظاهرا) تعاونا (وقالوا انا  
بكل) من النبيين والكتابين  
(كافرون قل) لهم (فأنا  
بكتاب من عنده الله هو  
أهدي منكم) من الكتابين  
(أتبعه ان كنتم صادقين)  
في قولكم (فان لم يستجيبوا  
لك) دعاءك بالآيات  
بكتاب (فأعلم اغما يتبعون  
أهواءهم) في كفرهم (ومن  
أضل من اتبع هواه بغير  
هدى من الله) أي لأضل  
منه (ان الله لا يهدي القوم  
الظالمين) الكافرين (ولقد  
وصلنا) بينا (لهم القول)  
القرآن (لعلهم يندكرون)  
يتعظون فيؤمنون (الذين  
آتيناهم الكتاب من قبله)  
أي القرآن (هم به يؤمنون)  
أيضا نزلت في جماعة أسلموا  
من اليهود كعبد الله بن سلام  
وغیره ومن النصاري قدموا  
من الحبشة ومن الشام (واذا  
يتلى عليهم) القرآن (قالوا  
آمنوا

قبله مسلمين) فهو حدين (أو ائلك يوتون أجورهم مرتين) إيمانهم بالكتبانيين (عما يصبروا) يصبرهم على العمل به (ويبدرون) يدفعون (الحسنة السيئة) منهم (وهم رزقناهم ينفقون) يتصدقون (وإذا هموا بالسيئة) التستم والاذى من الكفار (أعرضوا عنه) وولوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) سلام مشاركة أي سلمتم منامن التستم وغيره (لأنتم في الجاهلين) لأنهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان به أنى طالب (أنك لا تهدي من أحببت) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء وهو علم) أي عالم (بالمهتدين وقالوا) أي قومه (ان تتبع الهدى معك) تخطف من أرضنا) أي تنتزع منها بغير عتق قال تعالى (أولم يمكن لهم حرما آمنة)

في الجنة (مأبشاؤن) يستمنون ويشتمون (خالد بن) معين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسلولا) ما لوه وأعطاهم (ويرم) ويؤرم البسة (خسرهم) يعني عهدهم (ولا يبعدون عن دون الله) من الأصنام

الهدى من ربنا) استثناف لبيان ما أوجب إيمانهم به وقوله انا كنا من قبله مسلمين استثناف آخر للدلالة على أن إيمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ وإنما هو أمر تقدم عهد لما رواه ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن أولناؤه عليهم باعتقادهم حصته في الجملة اه بيضاوي (قوله مرتين) منصوب على المصدر وما يصبروا ما يصبر به وبالباء تتعلق بيوتون أو بنفس الاجراءه ميم (قوله على العمل بهما) عبارة البيضاوي بصبرهم وثباتهم على الإيمان أي وعلى الإيمان بالقرآن قبل النزول وبهده أو على أذى المشركين ومن عاداهم من أهل دينهم انتهت (قوله ويبدرون) عطف على يوتون وكذا قوله ينفقون وكذا جملة وإذا هموا بالسيئة وقوله بالحسنة أي الطاعة وقوله السيئة أي المعصية وقوله منهم أي الصادرة منهم (قوله والاذى) عطف عام وذلك أن المشركين كانوا يسيئون مؤمنى أهل الكتاب ويقولون تبألكم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم اه خازن (قوله وقالوا) أي للاغني اه كرخي لنا أعمالنا الخ أي لناديئنا ولكم دينكم اه خازن (قوله سلام متاركة) أي سلام اعراض وفراق لسلام تحية وقوله من التستم وغيره أي فلا تقابلكم بمثل ما فعلتم بنا اه خازن (قوله لانهمهم) عبارة غير لا تطلب محبتهم وهي أوضح لان الابتغاء هو الطلب اه شيخنا (قوله ونزل في حرصه الخ) وذلك انه لما احتضرتة الوفا جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لاله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله قال يا بن أخي قد علمت أنك لصديق ولكني أكره أن يقال جزع عند الموت ولولا أن يكون عليك وعلى بنى أسبك غضاضة بعدى لقاتلها ولا قررت بها عينك عند العراق لما أرى من شدة وجدك ونفصحتك ثم انشد

وقد علمت بأن دين محمد \* من خير أديان البرية ديننا

لولا الملامة أو حذر مغبة \* لو جدتني سمعما بذلك مينا

واكنى سوف أموت على همة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ثم مات اه خازن وأبو السعود (قوله من أحببت هدايته) أي أو نفسه والاول هو الاطهر أي لا تقدر أن تدخله في الاسلام فيكون معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مناصيح أهل السنة وحينئذ فلا تنافي بين هذا وبين قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم لأن الذي أثبت وأضيف اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحييها به القلب كما قال سبحانه أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اه كرخي (قوله يهدي من يشاء) أي فيدخله في الاسلام (قوله بالمهتدين) أي بن قدره في الازل ان يهدي اه خازن (قوله أي قومه) أي قوم محمد وهم أهل مكة فان الحرب بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انا نعلم أنك على الحق وانا كنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب أن يخطفونا من أرضنا فرد الله عليهم بقوله أولم تكن لهم الخ اه بيضاوي (قوله ان تتبع الهدى معك) أي ان تصاحب في اتباع الهدى وهو دين الاسلام أي في الدخول فيه والعمل به (قوله قال تعالى) أي رد عليهم ثم رد عليهم أيضا بقوله وكما أهدى الخ وبقوله وما كان ربك الخ اه شيخنا (قوله أولم تكن لهم حرما آمنة) أي نجعل مكانهم حرما ذا من اه بيضاوي وفي الميم قال أبو البقاء عدا به نفسه لانه بمعنى جعل وقد مر به في قوله أولم يروا أنا جعلنا حرما ومكان متعدي بنفسه من غير أن يضمن معنى جعل كقوله وكناهم فيما انمكننا كم فنه وقد تقدم تحقيقه في الأنعام وآمنافيل يعني مؤمن أي يؤمن من دخله وقيل هو من قبيل التجوز في

بأمنون قسمة من الأمانة

والقتل الواقعين من بعض  
القرب على بعض (يجي)  
بالفوقانية والتخانية (اليه)  
ثمرات كل شيء من كل  
أوب (رزقا) لهم (من لدنا)  
أي عندنا (ولكن أكثرهم  
لا يعلمون) أن ما نقوله حق  
(وكم أهلكنا من قرية بطرت  
معيشتها) أي عيشتها وأريد  
بالفسرية أهله (فذلك  
مساكنهم لم تسكن من  
بعدهم الا قليلا) للسارة يوما  
أوبعضه (وصكنا نحن  
الوارثين) منهم (وما كان  
ربك مهلك القرى) بظلم  
منها (حتى يبعث في أمها)

﴿فَقِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا دِينَكُمْ﴾

(فَقِيلَ) الله للأصنام  
وقال لللائكة (أأنتم  
أضلتم عبادي هؤلاء) عن  
طاعتي وأمرتهم بعبادتك  
(أم هم ضلوا السبيل) تركوا  
الطريق وعبدواكم بهوى  
أنفسهم (قالوا) يعني الأصنام  
(سبحانك) زهوه (ما كان  
يذفي لنا) يستحق لنا (أن  
ننخذ) نعبد (من دونك من  
أولياء) أربابا ويقال قالوا  
يعني الملائكة سبحانك زهوه  
ما كان ينبغي لنا ليجوز لنا  
أن ننخذ نعبد من دونك من  
أولياء أربابا فكيف جار لنا  
أن نأمرهم بأن يعبدونا  
(ولكن متعهم) أجلتهم  
في الكفر (وأباهم)

الاسناد أي آمنأ أهله وقيل فاعل بمعنى النسب أي ذأمن أي (قوله بأمنون فيه) أشار بهذا إلى  
أن في الكلام مجازا عقليا أه شيخنا وهذا أحد الوجوه المقدمة عن السمين (قوله بجي إليه)  
أي يجمع ويحمل ويساق إليه وقوله من كل أوب أي من كل ناحية وكل طريق والجملة صفة  
أخرى لخرماد افعة لما عسى يتوهم من تضردهم بانقطاع الميرة وقوله رزقا منصوب على أنه  
مصدر مؤكله أي يجي إليه أذمنناه برزق في فيه أحوال من الثمرات أه أبو السعود وفي  
المصباح وجاء من كل أوب معناه من كل خرج أي من كل فج أه وفي القاموس الأوب المحل  
والطريق والجهة أه (قوله بالفوقانية والتخانية) سبعيتان (قوله كل شيء) مجاز عن الكثرة  
كقوله وأوتيت من كل شيء أه كرخي (قوله رزقا) أن جعلته مصدرا جازا نصابه على المصدر  
المؤكل لأن معنى يجي إليه نرزقهم وأن ينصب على المفعول له والاعمال محذوف أي نسوقه إليه  
رزقا وأن يكون في موضع الحال من ثمرات لتخصصها بالاضافة وإن جعلته أهما للرزق انتصب  
على الحال من ثمرات أه سمين (قوله أن ما نقوله حق) أي أن الذي قلناه وهو أناه كنهم في  
الحرم وجعلناه آمنأ وسقنا إليه الرزق من كل جهة حق (قوله وكم أهلكنا من قرية الخ) رد  
لقوله أن تنبغ الهدى معك نخطف الخ فقد اعتدوا أنهم ماداموا على دينهم فأنهم في أمن  
وان اتبعوا الرسول نزل بهم البلاء فعين الله لهم أن الأمر بالهكس وهو أنهم ان تركوا دينهم واسلموا  
أمنهم الله من عذاب الدنيا والآخرة وان داموا على دينهم لم يؤمنهم الله من عذاب الدارين  
بدليل أنه أهلك كثير من القرى بأنواع العذاب لكفرهم وفي أبي السعود وكم أهلكنا من  
قرية الخ بين الله بهذا أن الأمر بالهكس وإنهم أحقوا بأن يحافوا بأش الله ولا يفتروا بالأمن  
الحاصل لهم أي وكثيرا من أهل القرى كان حالهم كحال هؤلاء في الأمن والخسب فبطروا  
وظنوا فدمرهم الله وخرب ديارهم أه (قوله بطرت) وتمردت وانتصاب معيشتها على الظرفية  
بمختلف المضاف أي بطرت في زمن معيشتها وفسرها الشارح بالعيش والمراد به الحياة أي بطرت  
في زمن حياتها وفي الكرخي بطرت معيشتها أي كفرت نعمة معيشتها المضاف والمضاف انتصب  
معيشتها على الظرف أي أيام معيشتها ويصح أن يكون على إسقاط في أي في معيشتها وهي  
ما يعاش به من النبات والحيوان وغيرهما أه وفي السمين قوله معيشتها فيه أوجه مفعول به على  
نفسه بين بطرت خسرت أو على الظرف أي أيام معيشتها قاله الزجاج أو على حذف في أي في  
معيشتها أو على التمييز أو على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من سفة نفسه أه وفي القاموس  
البطر محرك النشاط والاشروقة احتمال النعمة والدش والحيرة والطفبان بالنعمة وكرامة  
السبي من غير أن يستحق المكرامة وفعل الكل كفرح واطر الحق أي تكبر عنده فلا يقبله أه  
(قوله فذلك مساكنهم) أي قد خربت بما ظلموا وقوله الا قليلا أي الا في زمان قليل كما أشار له  
بقوله يوما وبعضه إذا مارق الطريق إذا نزل للاستراحة انما يستمر يوما أو بعضه في الغالب  
أه شيخنا وفي السمين وجعلهم لم تسكن حال والامل فيهم معنى ذلك ويجوز أن تكون خبرا ثانية  
وقوله الا قليلا أي الا سكنا قليلا كسكون المسافر ونحوه والازمة قليلا أو الامكانا قليلا يعني أن  
القليل منها قد يسكن أه وفي الكرخي الا قليلا أي الا سكني قليلا فلا سعة ثناء من المصدر المفعول  
من قوله لم تسكن وجعله أبو البقاء من الزمان أي الا زمانا قليلا كما أشار إليه الشيخ المصنف  
أه والاشارة للقرى التي يعمرون عليها في أسفارهم (قوله الوارثين منهم) أي الوارثين لها منهم  
اذ لم يخلفهم أحد يتصرف تصرفهم في ديارهم وغيرها أه أبو السعود (قوله وما كان ربك الخ)

اي اعظمها (رسولايتهما) عليهم آياتنا وما كنا مهلكي  
 القرى الا واهلها ظالمون) يتكذب الرسل (وما  
 اوتيتهم من شيء فتنازع الحية  
 الدنيا وزيبتها) اي تتمعون  
 وتزبنون به ايام حياتكم  
 ثم ينفي (وما عند الله) اي  
 ثوابه (خير وابقى افلا  
 تعلقون) بالتناء والبياء ان  
 الباقي خير من الفاني (افن  
 وعدناه وعد احسن فهو  
 لاقبسه) مصيبه وهو الجنة  
 (كن متعناه متاع الحياة  
 الدنيا) فيزول عن قريب  
 (ثم هو يوم القيامة من  
 المحضرين) النار الاول  
 المؤمن والثاني الكافر اي  
 لا تساوي بينهما (و) اذكر  
 (يوم يناديهم) الله

قباهم (حتى نسوا الذكر)  
 حتى تركوا التوحيد  
 وطاعتك (وكافوا قوما بورا)  
 هاكي فاسدة القلوب  
 فيقول الله اعبدة الاصنام  
 (فقد كذبوكم بما تقولون  
 فما تستطعون) يعني  
 الكفار (صرفا) صرف  
 الملائكة ويقال صرف  
 الاصنام عن شهادتهم  
 عليهم اوصاف العذاب عن  
 انفسهم (ولا نصرا) معنا  
 (ومن يظلم منكم) يكفر  
 منكم يا مشر المؤمنين  
 ويقال من يستقم منكم على

بيان للمادة الر بانية اي ماصح وما استقام وما كان وما ثبت في حكمه الماضي وقضائه السابق  
 ان يهلك القرى قبل الانذار بل حتى يبعث الخ اه ابوالسعود (قوله اعظمها) وهي المدن  
 بالنسبة لما حوالها ففاد الله ان يبعث الرسل في المدائن لان اهلها اعقل وانبل وافطن  
 وغيرهم يتبعهم اه شيخنا اي اكثر نبالة وهي الفضل والشرف يقال نبل فلان فهو نبيل اي  
 شرف فهو شريف فان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشرف وهم غالبا يسكنون المدن والمواضع  
 التي هي امهات ما حوالها من القرى اه زاده (قوله يتنزلوا عليهم آياتنا) اي الناطقة بالحق  
 ويدعوهم الدنيا بالترغيب والترهيب وذلك لالزام الحجة وقطع المذعة بان يقولوا لا ارسلت الدنيا  
 رسولا فتتسع آياتك والالفاظ الى نون العظمة لتربية المهابة والروعة اه ابوالسعود (قوله  
 وما كنا الخ) عطف على ما كان وقوله الا واهلها الخ استثناء من اعم الاحوال اي وما كنا نهلكهم  
 في حال من الاحوال الا في حال كونهم ظالمين اه ابوالسعود (قوله وما اوتيتهم من شيء) ما شرطية  
 ومن شيء يمان لها وقوله فتنازع الحياة الدنيا خبر مبتدأ محذوف والجملة حواها اي فهو متاع الحياة  
 الدنيا وقرئ فتنازع الحياة بمتاعها على المصدر اي يتمتعون بمتاعها والحياة نصب على الظرف  
 (قوله بالتناء البياء) سعيان (قوله ان الباقي خير من الفاني) يعني ان من لا يرجع منافع الآخرة  
 على منافع الدنيا فانه يكون خارجا عن حد العقل ورضى الله تعالى عن الشافعي حيث قال من  
 وصي بثلاث ماله لا عقل الناس صرف ذلك الثالث الى المشتغلين بطاعة الله تعالى لخلل عقل  
 الناس هم المشتغلون بالطاعة اه كرخي (قوله افن وعدناه الخ) افاء الترتيب انه كالتساوي  
 بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند  
 الله اه ابوالسعود ومن مبتدأ وجملة وعدناه صلتهما وقوله كن متعناه خبرها والمراد بالوعد  
 الموعد به كما يتبادر من قوله فهو لاقبسه او الوعد باق على ظاهره وقد رفي فهو لاقبسه مضاف اي  
 فهو لاقبسه متعلقه وهو الموعد به (قوله مصيبه) اي مدركة لا تحالة لا سهالة الخلف في وعده  
 تعالى ولذلك جيء بالاسمية المفيدة لتحقيقه وعطفت بقاء الصيبة اه ابوالسعود (قوله متاع  
 الحياة الدنيا) اي المشوب بالا كدار المستتبع للتصريح على الانقطاع اه ابوالسعود (قوله ثم  
 هو) بضم الهاء وتسكينها سعيان اه شيخنا والصم ظاهرا والتسكين تشبيها بالمتصل  
 كما في البضاوي وعبارة السمين اجراء لثم مجرى الواو والفاء وفي اي السعود ثم هو الخ معطوف  
 على متعناه داخل معه في حيز الصلة مؤكدا لانكار التشابه مقرر له كانه قبل كن متعناه متاع  
 الحياة الدنيا ثم محضه يوم القيامة النار وفي جملة من جملة المحضرين من التحويل لا يخفى  
 وثم لا تراخي في الزمان اوفي الرتبة اه (قوله الاول) وهو من وعدناه والثاني من متعناه (قوله  
 ويوم يناديهم) اي ينادي الله المشركين الذين عبدوا غير الله والقصد من هذا النداء توبيخهم  
 وتقريرهم بان معبوداتهم لم تنفعهم في هذا الوقت وقوله اين شركائي اي اين الذين عبدتموهم  
 من دوني وانتم لهم شركة في استحقاق العبادة ولم يحجبوا عن هذا السؤال لما علمت ان القصد  
 منه توبيخهم وتقريرهم والسؤال اذا كان كذلك لا يكون له جواب وقوله قال الذين حق عليهم  
 القول مستأنف في جواب سؤال مقدر تقديره فماذا حصل من المشركين عند هذا السؤال  
 وجواب هذا السؤال انه حصل منهم التنازع والتجادل والتخاصم بين الرؤساء منهم واتباعهم  
 منهم فقال الرؤساء ربنا هؤلاء الخ فهذا من قبيل قوله وبرزوا لله جميعا فقال الله تعالى للذين  
 استمكبروا انا كنا لكم تمنا الخ والاشارة في قوله ربنا هؤلاء للمشركين العوام التائبين للرؤساء



(فيقول ابن شركاني الذين كنتم تزعمون) بقوله فيقول ابن شركاني كنتم تزعمون هم شركاني (قال الذين حقيق عليهم القول) بدخول النار وهم رؤساء الضلالة (ربنا هؤلاء الذين اغويننا) مبتدأ وصفة (اغويناهم) خبره فغفوا (كما غويننا) لم نكرههم على الغي (تبرأنا إليك) منهم (ما كنا انما نابعدون) مانافية وقدم المفعول للفاصلة (وقبل ادعوا شركاءكم) أي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله (فدعوه فلم يستجيبوا لهم) دعاءهم (ورأوا) هم (العذاب) أبصروه (لوانهم كانوا يهتدون) في الدنيا لما رأوه في الآخرة (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) اليكم (فعميت عليهم الانباء) الاخبار المخفية في الجواب (يومئذ) أي لم يجدوا خيرا لهم فيه نجاة

الكفر بامشير الكفار (نذقه عذابا كبيرا) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين الا أنهم لبأ كلون الطعام) كما تأكل جواب بالقول ما لهذا الرسول يأكل الطعام (ويعشون في الاسواق) في الطرق كما تشي (وجعلنا) بعضكم لبعض فتنه بليّة

في الكفر تأمل (قوله فيقول ابن شركاني الخ) تفسير لنداء اه أبو السعود (قوله الذين كنتم تزعمون) مفعول محذوفان قدرهما الشارح بقوله هم شركاني وأولهما هو عائد الموصول اه شيخنا (قوله قال الذين حقيق عليهم القول) استئناف مبني على سؤال مقدر كأنه قيل فماذا صدر عنهم حينئذ وقوله وهم رؤساء الضلالة أي الذين اتخذوهم أربابا ممن دون الله تعالى بأن اطاعوهم في كل ما أمرهم به ونهوا عنه ومعنى حق عليهم القول أنه ثبت مقتضاه وتحقيق مؤداه وهو قوله تعالى لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين وغيره من آيات الوعيد وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله للاتباع أيضا لاصالتهم في الكفر واستحقاق العذاب حسما بشعره بقوله تعالى لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين ومسايرتهم إلى الجواب مع كون السؤال للعاينين مطلقا ما انتفطختم أن السؤال عنهم لأحضارهم وتوبيخهم بالاضلال وخبرهم بأن العبد سيقولون هؤلاء أضلونا واما لان العبد قد قالوه اعتذرا وهؤلاء انما اتالوا ما قالوا ردا لقولهم الا أنه لم يحل قول العبد ايجاز الظهور اه أبو السعود (قوله اغويناهم خبره) فيه أنه غير مقيد لانه عين الصلة التي في المبتدأ الآن يقال أفاد بالانظر لتقييده بقوله كما غويننا اه شيخنا وعبارة النهر هؤلاء مبتدأ وصفة الاسم الموصول الذي هو الذين اغويناهم صلة للذين والعائد محذوف تقديره اغويناهم واغويناهم خبر المبتدأ وتقييد بقوله كما غويناهم فاستفاد من الخبر ما لم يستفد من الصلة انتهت فقول الجلال خبره أي بمعونة وملاحظة الظرف وهو قوله كما غويننا لان الفائدة عما حصلت منه وقوله فغفوا أشار به إلى أن كما غويناهم متعلق بأغويناهم من حيث مطاوعة اللازم له وعبارة البحر وهؤلاء مبتدأ والذين اغويناهم صفة وأغويناهم كما غويناهم خبر وكما غويناهم مطاوع أغويناهم أي متعلق به أي فغفوا كما غويناهم أي تسبيلناهم في الغي فقبلوا ما وهذا الاعراب قاله الزمخشري وقال أبو عبيد ولا يجوز هذا الوجه لانه ليس في الخبر زيادة على ما في صفة المبتدأ قال فان قلت قد وصل الخبر بقوله كما غويناهم وفيه زيادة قلت الزيادة بالظرف لا تصير أصلا في الجملة لان الظروف فضلات وقال هو الذين اغويناهم الخبر وأغويناهم مستأنف وقال غير أبي على لا يمنع الوجه الاول لان الفضلات في بعض المواضع تلزم كقوله زيد عمر قائم في داره اه والمعنى هؤلاء اتباعنا آثروا الكفر على الأمان كما آثرناه نحن وكنا السبب في كفرهم فقبلوا ما انتهت فلا فرق اذا بين غينا وغيهم وان كان تسويلنا لهم داعيا إلى الكفر فقد كان في مقابلة دعاء الله تعالى لهم إلى الأمان بما وضع فيهم من أدلة العقل وما بعث اليهم من الرسل وأنزل عليهم من الكتب المشهورة بالوعد والوعيد والمواظع والزواجر ونأهيك بذلك صار فاعن الكفر وداعيا إلى الأمان اه خطيب (قوله تبرأنا إليك) هذا نكير لما قبله ولذلك لم يعطف وكذا قوله ما كانوا الخ أي وانما كانوا يبدون أهواءهم اه أبو السعود (قوله وقبل ادعوا شركاءكم) أي قبل لهم هذا القول ثم كما هم وتبعيتهم اه أبو السعود وفي القرطبي وقبل أي لا كفار ادعوا شركاءكم أي استغيثوا بالتمسك التي عبدتموها في الدنيا لتنصركم وتدفع عنكم فدعوه أي استغيثوا بهم فلم يستجيبوا لهم أي فلم يجيبوهم ولا انتفعوا بهم اه (قوله ورأوا العذاب) أي رأوه قد غشيتهم اه أبو السعود (قوله ويوم يناديهم الخ) عطف على ما قبله فسئلوا أولا عن اثمهم ونائباعن جوابهم للرسول الذين تنوهم عن ذلك اه أبو السعود (قوله فعميت عليهم الانباء) أي صارت كالعمى عنهم لا تمتدى اليهم واصلة فعموا عن الانباء فقلب والقلب من محسنات الكلام اه أبو السعود وقول الشارح

(فهم لا يتساءلون) عنه  
 فيسكتون (فأما من تاب)  
 من الشرك (وآمن) صدق  
 بنوح حمدا لله (وعمل صالحا)  
 أدى الفرائض (ففسى أن  
 يكون من المفهلين) الناجين  
 بوعده الله (وربك يخلق  
 ما يشاء ويختار) ما يشاء  
 ما يشاء ويختار  
 ابتلينا العربي بالمدولى  
 والشريف بالوضيع والغنى  
 بالفقر يقول الله لا يجهل  
 أصحابه (انصبرون) مع  
 أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم لم سلمان وأصحابه حتى  
 تكونوا معهم في الدين والامر  
 سواء شربا تجلسون معهم  
 (وكان ربك بصيرا) بأنهم  
 لا يصبرون على ذلك ويقال  
 انصبرون يا معشر أصحاب  
 محمد صلى الله عليه وسلم على  
 اذاهم حتى اوفيه كم ثواب  
 الصابرين وكان ربك بصيرا  
 بمن يؤمن وبمن لا يؤمن  
 منهم (وقال الذين لا يرجون  
 لقاءنا) البعث بعد الموت  
 يعني أبا جهل وأصحابه (لولا

قوله وآجله فاصرفه عني  
 كذا في نسخة المؤلف وظاهر  
 ان فيه سقطا وافظ الحديث  
 بعد ما ذكره المؤلف فاقدرة  
 لي وبسرته لي وبارك لي فيه  
 يا كريم وان كنت تعلم ان  
 هذا الامر شر لي في ديني  
 ودنياي ومعاشي وعاقبة  
 امرى عاجله وآجله فاصرفه الخ

أى لم يجدوا خبرا فيه إشارة للقلب وتعميد الفعل على لتضمينه معنى الخفاء اه شيخنا والعامة على  
 تخفيف الميم وقرأ الأعشى وجناح بن حبش بضم العين وتشديد الميم وقد تمت القراءة ثان  
 للسبعة في هود وقرأ طه لا يتساءلون بتشديد السين على ادغام التاء في السين اه سمين (قوله  
 فهم لا يتساءلون عنه) أى عن الجواب النافع وذلك لفرط الدهشة أو إلهامهم بأن الكل سواء في  
 الجهل اه أبو السعود (قوله فأما من تاب الخ) لما ذكر حال الكافرين وما جرى عليهم ذكر  
 حال المؤمنين وما جرى لهم لانه جرت عادة الله اذ اذكر أحدا الفريقة ذكر الآخر تأمل  
 (قوله ففسى أن يكون من المفهلين) عسى هذا للتحقق على عادة الكرام أول التبرجى من قبل  
 التائب بمعنى فليتوقع الفلاح اه أبو السعود (قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار) قال ابن  
 عباس والمعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختاره منهم من يشاء لطاعته وقال يحيى بن سلام  
 المعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختاره من يشاء لبقوته وحكي النقاش ان المعنى وربك  
 يخلق ما يشاء يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ولم يختار الا نصار لدينه قلت وفي كتاب البزار مرفوعا  
 صحيحا عن جابر ان الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين واختارني من أصحابي  
 أربعة يعنى أبا بكر وعمر وعثمان وعلي فاجعلهم أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتي على سائر  
 الأمم واختارني من أمتي أربعة قرون وذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن  
 منبه عن أبيه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الدم الضأن ومن الطير  
 الحمام قال العلماء لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا الا حتى يسأل الله تعالى الخيرة  
 في ذلك وذلك بأن يصلي ركعتين صلاة الاستخارة يقرأ في الركعة الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار  
 الآية وفي الركعة الثانية قل هو الله أحد واختار بعض المشايخ أن يقرأ في الركعة الاولى وربك  
 يخلق ما يشاء الآية وفي الركعة الثانية وما كان مؤثما ولا مؤمنا اذ قضى الله ورسوله أمرا ان  
 تكون لهم الخيرة من أمرهم وكل حسن ثم يدعوا به هذا الدعاء بعد السلام وهو ما رواه البخاري  
 في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها  
 كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالأمور فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل  
 اللهم اني استخيرك بعلمك واسئلك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر  
 وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة  
 امرى أو قال في عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم  
 ارضني به قال ويسمى حاجته وروى عائشة عن أبي بكر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا أراد أمرا قال اللهم خولي واختر لي وروى أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 له يا انس اذا هممت بالمر فاستخبر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى ما يسبق الى قلبك فاعمله فان  
 الخير فيه قال العلماء وينبغي له ان يفرغ قلبه من جميع الحواطر حتى لا يكون ما ثلثا الى أمر من  
 الأمور فعند ذلك ما يسبق الى قلبه يعمل عليه فان الخير فيه ان شاء الله تعالى وان عزم على سفر  
 فليتوخي بسفره يوم الخميس أو يوم الاثنين اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اه قرطبي رحمه  
 الله (قوله ما كان لهم الخيرة) فيه أوجه أحدها أن ما نافية فالوقف على يختار والثاني أن  
 ما مصدرية أى يختار اختيارهم والمصدر واقع موقع المفعول به أى مختارهم الثالث أن تكون  
 بمعنى الذى والعائد محذوف أى ما كان لهم الخيرة فيه كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم  
 الأمور أى منهم وجوز ان عطية أن تكون كان تامة ولهم الخيرة جملة حسنة تأتية قال ويحقه عندي

(ما كان لهم) لاشر  
 (الخيرة) الاختيار في شيء  
 (سبحان الله وتعالى عما  
 يشركون) عن اشراكهم  
 (وربك يعلم ما تكن  
 صدورهم) تمرقو بهم من  
 الكفر وغيره (وما يعنون)  
 بالاسم من ذلك (وهو  
 الله لا اله الا هو له الحمد في  
 الاولى) الدنيا (والآخرة)  
 الجنة (وله الحكم) القضاء  
 الدافق كل شيء (والله  
 ترعون) بالنشور (قل) لاهل  
 مكة (أرايتم) أي أخبروني  
 (ان جعل الله عليكم الليل  
 سرمدا) دائما  
 (أنزل) هـ لا أنزل (عليها  
 الملائكة) فيخبرون بأن الله  
 أرسلناك (أوتري ربنا)  
 فسأله عنك (لقد استكبروا  
 في انفسهم) عن الاعان  
 ويقبل حيث سألوا وروية  
 الرب (وعتوتوا كبيرا)  
 ابواعن الايمان اباة كبيرا  
 ويقال احترؤا احترام كبيرا  
 حيث سألوا نزول الملائكة  
 عليهم (يوم) وهو يوم القيامة  
 (برون الملائكة) عند الموت  
 (لاشري) تقول لهم الملائكة  
 لا شري (يومئذ لا يجرمين)  
 لاشركن بالجنة (ويقولون)  
 يعني الملائكة (حجر المحجورا)  
 حراما محرما لاشرى بالجنة  
 على الكافرين ويقال  
 ويقولون يعني الكفار نحن

ان تكون ما مفعولة اذا قدرنا كان التامة اي ان الله يختار كل كامن لهم وله الخيرة مستأنف  
 معناه تعديد النعم عليهم في اختيار الله لهم وقال الزمخشري ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار  
 لان معناه ويختار ما يشاء وله ذالم يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة لله تعالى في افعاله وهو اعلم  
 بوجوه الحكمة فيها ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه قلت لم يزل الناس يقولون ان الوقف  
 على يختار والابتداء بما على أنها تافهة وهو مذهب اهل السنة ونقل ذلك عن جماعة كافي  
 جعفر وغيره وان كونها موصولة متصلة يختار مذهب المعتزلة وقال بعضهم ويختار لهم  
 ما يشاء من الرسل فما على هذا واقعة على العقلاء اه ممين (قوله ايضا ما كان لهم الخيرة)  
 كلام مستأنف أي ليس لاحد من خلقه ان يختار شيئا اختار احقيقا بحيث يقدم على تنفيذه  
 بدون اختيار الله وانما فسر الشارح الضمير بالمشركين مراعاة لسبب نزول الآية وان كانت  
 العبرة بعموم اللفظ والآية نزلت في الوليد بن المغيرة حين قال لولا لنزل هذا القرآن على رجل  
 من القريتين عظيم اه شيخنا وفي البضاوي ما كان لهم الخيرة أي التحير كالطيرة بمعنى التطير  
 وظاهره نفي الاختيار عنهم رأسا والامر كذلك فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط  
 بدواع لا اختيار لهم فيها اه وفي المصباح الخيرة بالسكون اسم من الاختيار مثل القديسة اسم  
 من الافتداء والخيرة بفتح الياء بمعنى الخيار والخيار هو الاختيار ويقال هي اسم من تخيرت مثل  
 الطيرة من تطيرت وقيل هما الغتان بمعنى واحد ويؤيده قول الاصمعي الخيرة بالفتح والاسكان  
 ليس بمختار وقال في البارع خرف الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيرا وزان عتب وخيرا  
 وخيرة اذا فضلت عليه اه (قوله سبحانه الله) أي تزيهه له عن ان ينارعه أحدا ويترحم  
 اختياره اختيار اه ببضاوي (قوله له الحمد في الاولى والآخرة) أي لانه المولى للنعم كلها عاجلها  
 وآجلها يحمد المؤمنون في الآخرة كما جردوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن  
 الحمد لله الذي صدقنا وعده انتهجا بفضلته والتذاذ بحمده اه ببضاوي (قوله بالنشور) أي  
 الخروج من القبور (قوله قل أرايتم ان جعل الله) أرايتم وجعل تنازعاً للبل وعمل الثاني  
 ومفعول أرايتم الثاني هو جملة الاستفهام بعده والعائد منها على الليل محذوف تقديره بفضاء  
 بعده وحواب الشرط محذوف وتحرير هذا مقدم في سورة الانعام فهو نظيره وسرمد مفعول  
 ثان ان كان الجمل تصيرا أو حال ان كان خلقا وانشاء والسرمد الدائم الذي لا ينقطع اه ممين  
 وقوله وعمل الثاني الخ سكت عن مفعول أرايتم الاول ويلزم من اعمال الثاني ان يكون هو  
 ضمير المحذوف والتقدير قل أرايتموه أي الليل فقول الشارح أي أخبروني حل معنى لا إشارة  
 للمفعول الاول ويحتمل ان يكون إشارة إليه وأنه محذوف هو ضمير المتكلم وعلى هذا فلا  
 تنازع في الكلام اه (قوله سرمد) من السرمد وهو المتابعة والاطراد والميم مزيدة كقافي  
 دلامص من الدلاص يقال درع دلاص أي ملساء لينة اه أبو السعد وقوله والميم مزيدة أي  
 لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعمل ومختار صاحب القاموس كبعض النحاة ان الميم أصلية ووزنه  
 فعال لان الميم لا تنفاس ز يادتها في الوسط والآخرة شهاب وقوله كيم دلامص بضم الدال  
 المهملة وكسر الميم وهو البراق ومنه دلاص للدرع اه شهاب وعبارة زكريا بالدلاص درع  
 براق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد قاله الجوهري اه  
 (قوله دائما) أي باسكان الشمس تحت الارض أو بصيرتها حول الأفق الغائر اه ببضاوي  
 وقوله الغائر بالغين المجهمة أي الغدير المرئي وليس تحت الارض بالكسبة حتى يكون تكرارا

(إلى يوم القيامة من الذين  
 الله) بزعمكم (يأتكم بضياء)  
 نهار تطلبون فيه المعيشة  
 (أفلا تسمعون) ذلك سماع  
 تفهم قترجعون عن الاشراك  
 (قل) لهم (أرايتم ان جعل  
 الله عليكم النار سرمداً الى  
 يوم القيامة من الذين  
 بزعمكم) (يأتكم بليل تسكنون)  
 تستريحون (فيه) من التعب  
 (أفلا تبصرون) ما أنتم  
 عليه من الخطا في الاشراك  
 قترجعون عنه (ومن رحمته)  
 تعالى (جعل لكم الليل  
 والنهار لتسكنوا فيه) في الليل  
 (ولتبتغوا من فضله) في النهار  
 بالكسب (ولعلكم تشكرون)  
 النعمة فيها (و) اذكر (يوم  
 يناديهم فيقول أين شركائي  
 الذين كنتم تزعمون) ذكر  
 نبي النبي عليه (ونزعنا)  
 أخرنا (من كل أمة شهيداً)  
 وهو نبيهم يشهد عليهم بما  
 قالوا (فقلنا) لهم (ها تورا  
 برهانكم) على ما قاتم من  
 الاشراك (فعلوا أن الحق)  
 في الألهمية (لله) لا يشركه  
 فيه أحد (وضل) غاب عنهم  
 ما كانوا يفترون في الدنيا  
 من أن معه شركاء تعالى عن  
 ذلك (ان قارون كان من قوم  
 موسى) ابن عمه وابن خالته  
 وآمن به (فبغى عليهم)  
 بالكبر والعلو وكثرة المال  
 وآتينا من الكنوز ما ان  
 مفاتيحه

اه شهاب (قوله الى يوم القيامة) متعلق بجعل أو سرمداً هذا أو محذوف على أنه صفة لسرمداً  
 هذا اه سمين (قوله بزعمكم) عبارة اليبضاوى من الذين الله يأتكم بضياء كان حقه هل الله  
 غير الله فذكر بمن على زعمهم أن غيره آله اه وقوله كان حقه الخ أى لأن هل اطلب التصديق  
 وهو المناسب للقيام بحسب الظاهر لأن التي اطلب التعبير مقتضى لاصل الوجود لكنه أتى  
 به على زعمهم أن ألهمهم موجوده تبكيهنا وتضللنا فهو بالغ اه شهاب (قوله يأتكم بضياء)  
 صفة أخرى لآله عليها يدور التبكيت والالزام كما في قوله قل من يرزقكم من السماء والارض  
 اه شيخنا (قوله سماع تفهم) دفع لما يتوهم من ان الظاهر ان يقال أفلا تبصرون لان  
 هذا هو المطابق للقيام لان المراد أنكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه لعرفتم أنه لا اله  
 غير الله بقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكرناه فهو توهمهم على أبلغ وجه اه شهاب  
 (قوله ان جعل الله عليكم النار سرمداً) أى باسكان الشمس في وسط السماء أو تحريكها على  
 مدار فوق الأفق اه يبضاوى (قوله ومن رحمته جعل لكم الليل الخ) قيل ان من نعمة الله  
 تعالى على الخلق ان جعل الليل والنهار يتعاقبان لان المرعى حال الدنيا وفي حال التكليف  
 مدفوع الى التعب ليحصل ما يحتاج اليه ولا يتم ذلك الا في الراحة والسكون له فلا بد منه ما  
 فاما في الجنة فلا تعب ولا نصب فلا حاجة بهم الى الليل ولذلك يدوم لهم الضياء أبد فين الله  
 تعالى أنه القادر على ذلك ليس غيره فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الخ اه خازن  
 (قوله ولتبتغوا من فضله) فيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو  
 لا ينال في التوكل اه شهاب (قوله ذكرنا نبي النبي عليه الخ) عبارة اليبضاوى ويوم يناديهم  
 تقرير بعد تقرير للاشارة بأنه لا شيء أجلب لغضب الله من الاشراك به أو الاول لتقرير  
 فساد رأيهم والثاني لبيان أنه لم يكن عن مستند أو غرض محض تشبه وهو اه (قوله فعلموا أن  
 الحق) أى التوحيد لله وقوله في الألهمية في نسخة في الألهمية (قوله غاب عنهم) أى غيبة الشيء  
 الضائع اه يبضاوى (قوله ان قارون كان من قوم موسى) قارون أمم اعجمي ممنوع من  
 الصرف للعلمية والجمعة اه من النهر (قوله ابن عمه) أى ابن عم موسى وهذا العلم اسمه يصهر  
 بياء تحتملة مفتوحة وصاد مهمل ساكنه وهاء مضمومة ابن قاهث بقاف وهاء مفتوحة وواو  
 مثناة فان يصهر بأقارون وعمران أباموسى كانا أخوين ابني قاهث بن لاوى بن يعقوب بن  
 اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام وفي رواية أن موسى ابن عمران ابن يصهر بن قاهث الخ فيصهر  
 على هذه الرواية جده لا عمه اه زاده مع زيادة من الشهاب فتلخص أن قارون على الرواية الاولى  
 ابن عم موسى وعلى الثانية عمه تأمل (قوله وآمن به) وكان من السبعين الذين اختارهم موسى  
 للامانة فسمع كلام الله اه رازى أى ثم حسد موسى على رسالته وهرون على امامته فكفر بعد  
 ما آمن بهما بسبب كثرة ماله اه شيخنا (قوله فبغى عليهم) أى طاب الفضل عليهم وأن يكونوا  
 تحت أمره اه يبضاوى (قوله بالكبر) ومن تكبره أن زاد في ثيابه شبرا ومن جملة بغية الكبر  
 وحسد موسى عليه السلام على النبوة وظلمه لنبى امرا ئيل حين ملكه فرعون عليهم وكان يسمى  
 المنور لحسن صورته اه من النهر وقوله والعلو أى الظلم أو الجاه اه قارى (قوله من الكنوز)  
 قيل اطره الله بكثر من كنوز يوسف عليه السلام وقبل سميت أمواله كنوزا لانه كان يمتنع  
 من أداء الزكاة وبسبب ذلك عادى موسى عليه السلام أول عداوته وما موصولاً صائماً ان  
 ومعهم ولاها والصحيح أن الباء للتعبية أى لتنبؤ العصبية وقوله مفاتيحه وكانت من حديد فلما

كثرت وثقلت عليه جعلها من خشب فتقلت في عملها من جلود البقر كل مفتاح على قدر الاصبع  
وكانت تحمل معه اذار كب على أربعين بغلا اه خازن وعبارة الرازي كانت المفاتيح من جلود  
الابل وكانت تحمل معه اذار كب على ستمين بغلا اه (قوله لتنوء بالعصبة) فيه وجهان أحدهما  
أن الماء لا تعدية كالحمة زولا قلب في الكلام والمعنى لتنوء المفاتيح بالعصبة الاقوياء أى لتثقل  
المفاتيح بالعصبة والثاني أن في الكلام قلبا والاصل لتنوء العصبة بالمفاتيح أى لتنهض بها قاله أبو  
عبيد كقولهم عرضت الساقفة على الخوض وقد تقدم الكلام في القلب وأن فيه ثلاثة مذاهب  
وقرأ بديل بن ميسرة لينوء بالباء من تحت والتد كبر لانه راعى المضاف المحذوف اذ التقدير  
حملها أو ثقلها وقيل الضمير في مفاتيحه لقارون فاكتسب المضاف من المضاف اليه التد كبر  
كقولهم ذهبت أهل اليمامة قاله الزنجشري يعنى كما اكتسب أهل التأنيث اكتسب هذا  
التد كبر اه سمعنا وفي المصباح وناء ينوء نواهم موزن باب قال غرض اه وفي القاموس  
ناها الجمل نهض مثقلا وناء به الجمل أنقله وأماله كانه وناء فلان أنقل فسقط ضد اه (قوله  
أى تثقلهم) أى فلا يستطيعون حملها اه كرخى وقال الرازي فلا يستطيعون ضبطها اكثر منها  
اه (قوله وعدتهم) أى العصبة (قوله اذ قال له قومه) أى قالوا له خمس حمل من قوله لا تنفرح  
الى قوله ولا تبغ الفساد في الارض اه شيخنا (قوله فرح بطر) والفرح أيضا فرح سرور  
ومنه قوله تعالى فبذلك فله فرحوا فالفرح المحض بالدنيا من حيث انها دنياء مذموم على الاطلاق  
فالعقل من لا ياتي لها بالافلا يفرح باقبالها ولا يحزن لادبارها وما أحسن قول المتنبي  
أشد الغم عندى فى سرور \* تمنى عنه صاحبه انتقالا اه كرخى  
(قوله الفرحين بذلك) أى بكثرة المال (قوله فيما آتاك الله) يجوز أن يتعلق بانبغ وفي سببية  
وأن يتعلق بمحذوف على انه حال أى متقلبا فيما آتاك وما مصدرية أو بمعنى الذى اه سمعنا  
(قوله الدار الآخرة) أى الجنة وقوله بان تنفقه فى طاعة الله كصدقة وصلة رحم واطعام جائع  
وكسوة عاروفنفة على محتاج اه شيخنا (قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا) فمر بوضعهم  
النصيب بالكف وعليه قول الشاعر

نصيبك مما تجمع الدهركاه \* ردا أن تدرج فيه ما وحنوط

وفمره البضاوى بما يحتاج اليه منها اه شيخنا (قوله أى ان تعمل فيها الآخرة) ففي الحديث  
اغنى خمس أقبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل  
شغلك وحياتك قبل موتك وهو مرسل وهما ما جرى عليه مجاهداً وابتدأوا لان حقيقة  
نصيب الانسان من الدنيا أن يعمل في عمره الآخرة وقيل معناه خذ ما تحتاجه من الدنيا  
وأخرج الباقي قال الحسن أمر أن بعدم الفضل وبمسك ما يغنيه اه كرخى (قوله كما أحسن الله  
الملك) الكاف للتشبيه أى أحسن احسانا كاحسان الله الملك أو للتعليل واعلم انه لما أمره  
بالاحسان بالمال أمره ثانياً بالاحسان مطلقاً ويدخل فيه الاعانة بالمال والجاء وطلاقة الوجه  
وحسن اللقاء اه كرخى (قوله قال انما أوتيته على علم الخ) هذا جواب عن قوله له ان ما عندك  
تفضل من الله فأنتق منه شكر البقي فكأنه رده بانه ليس تفضلاً لابل لاستحقاق له في ذاته اه  
شهاب وعبرة أبى السعد وقال مجيباً لنا صعبه كأنه يريد الرد به على قوله كما أحسن الله الملك فانكر  
انعام الله عليه بتلك الاموال وعلى علم في موضع الحال من مرفوع أوتيته وعندى صفة اعلم اه  
سمعنا وقوله حال من مرفوع أوتيته وهو ناء المتكلم والمعنى انما أوتيته حال كوفى على علم عندى

مقابلته  
رؤية الملائكة بحرا محجورا  
بعدا بعدا يفتناو يذكم  
(وقدمنا) عدنا (الى ما عملوا  
من عمل) خير في الدنيا  
(فجعلناه) فى الآخرة (هباء  
منثورا) كتراب من  
حوافر الدواب ويقال  
كثي يحول في ضوء الشمس  
اذا دخلت في كوة يرى ولا  
يستطاع أن يمس (أصحاب



وكان اعلم في اسرائيل  
 بالتوراة بعد موسى وهرون  
 قال تعالى (اولم يعلم ان الله  
 قد اهلك من قبله من  
 القرون) الامم (من هو  
 أشد منه قوة واكثر جعاً) اى  
 هو عالم بذلك وبها حكمهم  
 الله (ولا يستل عن ذنوبهم  
 المجرمون) اعلمه تعالى بها  
 فيدخلون النار بلا حساب  
 (فخرج) فارون (على قومه  
 في زينته) باتباعه الكافرين  
 ركباناً متحليين بجلا بس  
 الذهب والحرير على خيول  
 وبغال متحلبة (قال الذين  
 يريدون الحياة الدنيا يا  
 لئن كنا مثله ما وقي  
 فارون) في الدنيا (انه لذنو  
 حظ) نصب (عظيم) واف  
 فيها (وقال) لهم (الذين  
 اتوا العلم) بما وعد الله في  
 الآخرة (وبكم) كلمة زجر  
 (ثواب الله) في الآخرة  
 بالجنة (خير لمن آمن وعمل  
 صالحاً)

الجنة) محمد صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه (يومئذ)  
 وهو يوم القيامة (خير  
 مستقراً) منزلاً (واحسن  
 مقبلاً) مبيتاً من منزل ابى  
 ذر واصحابه ومبيتهم (ويوم  
 تشق السماء بالغمام)  
 عن الغمام لتزول الربلا  
 كيف (ونزل الملائكة  
 تنزيلاً) الاول فالاول

اى حال كوني متصفاً بالعلم الذي عندي وعبارة الخازن اى على فضل وخير علمه الله عندي  
 فرآنى أهلاً لذلك ففضلتى بهذا المال عليكم كما فضلتى بغيره اه (قوله) وكان اعلم بنى اسرائيل  
 بالتوراة) وقيل العلم الذى فضل به هو علم الكيمياء فان موسى كان يعلم علم الكيمياء فعلم فارون ذلك  
 ذلك العلم ويوشع ثامه وكاب ثامه فخذهم افارون حتى اضاف علمهم الى علمه فكان ما خذ من  
 الرصاص فيجعل فضة ومن النحاس فيجعل ذهباً وكان ذلك سبب كثرة أمواله وقيل كان علمه  
 حسن التصرف في التحوارات والزراعات وأنواع المكاسب اه رازى (قوله) اولم يعلم (الهمزة  
 للانكار داخله على مقدارى أعلم ما دعاه ولم يعلم ان الله الخ فبقى نفسه من الهلاك وأهلك فعل  
 ماض فاعله ضمير يرجع على الله ومن هو أشد من موسى وله مفعول بأهلك وهو أشد صلته ومن  
 قبله متعلق بأهلك ومن القرون حال من من هو أشد مقدمة عليه اه سمين معز بزيادة من أبى  
 السهود (قوله) اى هو عالم بذلك) اى بان الله قد أهلكهم من قبله والمقصود التحجيب والتوبيخ  
 والمعنى انه اذا أراد اهلاكم لم ينفعه ذلك ولا ما ينفعه ابعليه اضعا فاسبب علمه بأهلك من قبله  
 انه قد رآه في التوراة وسمعه من حفاظ التواريخ اه كرخى (قوله) ولا يستل عن ذنوبهم) اى  
 لا يسألهم الله عن كيفية ذنوبهم وكيفية ما أراد ان يعاقبهم اه رازى (قوله) فيدخلون النار  
 بلا حساب) هذا أحد قولين في المسئلة والاخر وعليه الجمهور أنهم يحاسبون ويشدد عليهم  
 كما قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين الآية وفي الخطيب ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون  
 اختلف في معناه فقال قتادة يدخلون النار بغير سؤال ولا حساب وقال مجاهد لا تسأل  
 الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم وقال الحسن لا يسألون سؤال استعلام وانما يسألون  
 سؤال توبيخ وتقرير وقيل المراد ان الله تعالى اذا عاقب المجرمين فلا حاجة به الى سؤالهم عن  
 كيفية ذنوبهم وكيفية ما أراد ان يعاقبهم الى سؤالهم فان قيل كيف الجمع  
 بين هذا وبين قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون أجيب بحمل ذلك على  
 وقتين وقال أبو مسلم السؤال قد يكون لاحتسابه وقد يكون للتوبيخ والتقرير وقد يكون  
 للاستعتاب قال ابن عادل والبقى الوجه به هذه الآية الاستعتاب لقوله تعالى ثم لا يؤذون  
 للذين كفروا ولا هم يستعتبون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذون لهم فيعتدرون اه (قوله) فخرج  
 على قومه في زينته) معطوف على قال اغتافاً ونبهه على علم وما يبينه الاعتراض وفي زينته متعلق  
 بمخدوف حال من فاعل خرج اى خرج كائناً في زينته اى منزى بنا وكان خروجه يوم السبت  
 وقوله باتباعه الكثيرين كانوا اربعة آلاف على زيه وكان عن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره  
 ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج وقيل كان اتباعه تسعين الفا عليهم المعصفرات  
 وهو أول يوم رؤى فيه المعصفر وكانت خيولهم وبغالهم متحابة بالديباج الاحمر وكانت بغلته  
 شمباء اى بيضاء هاء أكثر من سوادها من ذهب وكان على سرجهما الارجوان بضم  
 الهمزة والجيم وهو قطيفة حمراء اه من النهر (قوله) باتباعه) الباء بمعنى مع اى مع اتباعه  
 (قوله) على خيول الخ) متعلق بركبانا (قوله) قال الذين يريدون الحياة الدنيا الخ) وكانوا مؤمنين  
 يسمون الدنيا غموا والمال لينقر بوابه الى الله تعالى وينفقوه في سبيل الله فينوا مثله لا ينفقه  
 حذر من الحسد وقيل كانوا كفاراً اه رازى (قوله) واف) اى وافرو وقوله فيها الاظهر ان  
 يقولونها (قوله) كلمة زجر) وهى منصوبة بمقدراى الزمكم الله وبكم قال الزمى بى وبلك  
 أصله الدعاء بالهلاك ثم يستعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرتضى اه كرخى (قوله)

مما اوتي قارون في الدنيا (ولا  
 يلقاها) اي الجنة المشار بها  
 (الا الصابرون) على الطاعة  
 وعن المعصية (فخسفناه)  
 بقارون (وبداره الارض  
 الملك) القضاء (يومئذ  
 الحق) العدل (لارحم)  
 وكان يوما على الكافرين  
 عسيرا) شديد عسره وشدد  
 ذلك اليوم على الكافرين  
 (ويوم بعض الظالم) الكافر  
 عقبة بن ابي معيط (على  
 يديه) على انامله (يقول  
 يا ليتني اتخذت مع الرسول  
 سبيلا) استقممت على دين  
 الرسول (يا وياتي ليتني لم  
 اتخذ فلانا خذلا) مصافيا  
 في الدين ابي بن خلف الجمعي  
 (لقد اضلني عن الذكر)  
 عن التوحيد والطاعة (بعد  
 اذ جاءني) محمد صلى الله  
 عليه وسلم بالتوحيد (وكان  
 الشيطان للانسان خذولا)  
 خاذ لا يخذله عند ما يحتاج  
 اليه (وقال الرسول) محمد  
 صلى الله عليه وسلم (يارب  
 ان قومي اتخذوا هذا القرآن  
 مهجورا) سبوا متروكا لم  
 يقرؤا به ولم يعملوا بما فيه  
 (وكذلك) كما جعلنا اباحول  
 عدوا لك (جعلنا الكل نبي)  
 قبلك (عدوا من المحرمين)  
 من مشركي قومه (وكفى  
 بربك هاديا) حافظا  
 (ونصيرا) مانعا عما يربك

مما اوتي قارون في الدنيا) اي لان الثواب منافعه عظيمة خالصة عن شوائب المضار دائمة  
 وهذه النعم على الصديق هذه الصفات اه كرخى وهذا بيان للمفضل عليه اه (قوله ولا  
 يلقاها) اي يفهمها ويوقف عليها ويوفق للعمل لها وقوله اي الجنة الخ اشار به هذا الى أن  
 الضمير عائد للثواب الذي هو الجنة اه (قوله على الطاعة وعن المعصية) اي وعلى الرضا  
 بقضائه في كل ما قسم من الممافع والمضار والاصـ برحبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدى  
 تعديتهم ما بعن وعلى اذله متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما انفصل به وهو الطاعة فعـدى  
 للاول بعن وللاثنى بعلى وقبل عن فيه بدلية اه شهاب (قوله فحسفناه و بداره الارض الخ)  
 قال اهل العلم بالاخبار والسير كان قارون أعلم بنى اسرائيل بعد موسى وهرون وأقراهم للتوراه  
 وأجلاهم وأغناهم وكان حسن الصوت فبغى وطغى واعتزل بأتباعه وجعل موسى يداريه  
 للقرابة التي بينهم ما هو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد الاعتوا وتجيرا ومعاذة لموسى حتى بنى دارا  
 وجعل باهـ من الذهب وضرب على جدرانها صفايح الذهب وكان الملا من بنى اسرائيل  
 يغدون اليه ويروحون ويظعمهم الطعام ويحذونه ويصاحونه قال ابن عباس فلما ترات  
 الزكاة على موسى اناه قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على  
 درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوحده شيئا كثيرا  
 فلم تسح نفسه بذلك فجمع بنى اسرائيل وقال لهم ان موسى قد أمركم بكل شيء فاطعموه وهو يريد  
 أن يأخذ أموالكم قالت بنو اسرائيل أنت كبيرنا فزنا بما شئت قال أمركم أن تأتونا بفلاة الزانية  
 ففعل لها جعلا على أن تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه  
 فدعوا لها ففعل لها قارون ألف دينار وألف درهم وقيل جعل لها طست من ذهب وقيل قال  
 لها قارون أمولك وأخطك بنسائي على أن تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل  
 فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم أتى الى موسى فقال له ان بنى اسرائيل ينتظرون  
 خروجك لتأمرهم وتنهمهم فخرج اليهم موسى وهم في اراح من الارض فقام فيهم فقال يا بنى  
 اسرائيل من مرق قطع من ايده ومن افترى جلدنا ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه  
 مائة ومن زنى وله امرأة جناه حتى يموت فقال قارون وانت كنت أنت قال وان كنت أنا قال  
 قارون فان بنى اسرائيل يزعمون أنك بغرت بفلاة الزانية قال موسى ادعوا فلما جاءت قال  
 لها موسى يا فلاة أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسأ لها بالذى فلقى البهر لى اسرائيل  
 وانزل التوراة الا صدقت فتدركها الله بالتوفيق فقالت في نفسها احديث توبة افضل من  
 أن أؤذى رسول الله فقالت لا والله ولكن قارون جعل لى جعلا على أن أقذفك بنفسى فخر  
 موسى ساجدا يركى ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لى فأوحى الله اليه انى أمرت الارض  
 أن تطيعك فرها بما شئت فقال موسى يا بنى اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى الى  
 فرعون فن كان معه فلم يثبت مكانه ومن كان معى فلم يعتزل قال اعترلوا فلم يبق مع قارون الا  
 رجلا ثم قال موسى يا أرض خذهم فأخذتهم الارض باقدامهم ثم قال يا أرض خذهم  
 فأخذتهم الى الركب ثم قال يا أرض خذهم فأخذتهم الى الاوساط ثم قال يا أرض  
 خذهم فأخذتهم الى الاعناق وأصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى وينشأه قارون  
 انه والرحم حتى قيل انه ناشده سبعين مرة وموسى في ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال  
 يا أرض خذهم فانطبقت عليهم فأوحى الله الى موسى ما أغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة

فما كان له من فئة ينصرونه  
من دون الله) أى غيره بأن  
يعنوا عنه الهلاك) وما كان  
من المنتصرين) منه) (واصبح  
الذين آمنوا مكانه بالامس)  
أى من قريش (يقولون  
وبكان الله بسط) يوسع  
(الرزق لمن يشاء من عباده  
و يقدر) يضيق على من  
يشاء

**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَالْبُحْرُومُ**  
(وقال الذين كفروا) البو جهل  
واصحابه (لولا) فلا (نزل عليه  
القرآن جملة واحدة) كما  
أنزلت التوراة على موسى  
والانجيل على عيسى والزبور  
على داود (كذلك)  
يقول انزلنا اليك جبريل  
بالقرآن متفرقا (لنثبت به  
قؤادك) لنطيب به نفسك  
ونخففه قلبك (ورتلناه ترتيلا)  
بيناه تبارنا بالامروالنهى  
ويقول انزلنا جبريل به متفرقا  
آية بعد آية (ولا يأتونك)  
ناعمدا (بمثل) بصفة وجهة  
وبيان (الاجتنال بالحق)  
بصفته وان وجهة فيها نقض  
جنتهم (واحسن تفسيراً)  
تبياناً ووجهة من جنتهم) الذين  
يبحشرون) يمحرون (على  
وجوههم) يوم القيمة (الى  
جهنم) يعنى اباجهل واصحابه  
(اولئك شر مكانا) منزلا في  
الآخرة وعلا في الدنيا  
(واضل سبيلا) عن الحق  
والهدى (ولقد آتينا) اعطينا

فلم تنفعه اما وعزنى وجلالى لو استغاثت لى لاغنته وفي بعض الاثر لا اجعل الارض بعدك طوعا  
لا حذقا قتادة خسف به فهو يتجلى في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة  
وفي الخبر اذا وصل قارون الى قرار الارض السابعة نفخ اسرافيل في الصور واصبحت بنو  
امرائيل يتحدثون فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليستبد به وكنوزه وامواله فدعا  
الله موسى حتى خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى نخسفناه وبداره  
الارض الخ انا خزائن مع زيادة من القرطبي وروى عن الحارث بن اسحق من حديث ابن عباس  
واى هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فاختال فيه  
خسف به من شجر جهنم فهو يتجلى في الارض لا يبلغ قعرها لان قارون لبس حبة فاختال فيها  
نخسف الله به الارض وقد ذكر في فتح الباري نسخة لطيفة وهى ان مقتضى هذا الحديث ان  
الارض لا تأكل جسده فممكن ان يلغز ويقال لما كافر لا يبلى جسده بعد الموت وهو قارون اه  
ابن لقيمة وفي القاموس التجلى السوخ في الارض والتحرك والتضعف والجملة التحريك اه  
(قوله من فئة) يجوز ان يكون اسم كان ان كانت ناقصة وله الخبر او ينصرونه وان يكون فاعلا  
ان كانت تامة وينصرونه صفة لهئة فيحكم على موضعهما بالجر لفظا وبالرفع معنى لان من مزيدة  
فيها اه سمين (قوله من دون الله) حال من فئة (قوله من المنتصرين) أى الممتنعين بانفسهم  
وقوله منه أى العذاب (قوله واصبح) أى صار الذين آمنوا مكانه أى منزله وربته من الدنيا وقوله  
بالامس ظرف لآمنوا ولم يرد بالامس خصوص اليوم الذى قبل يومه بل الوقت القريب كما اشار  
له الشارح بقوله أى من قريب اه قارى والكلام على حذف مضاف أى مثل مكانه (قوله  
وبكان الله) ووبكانه فيه مذاهب أحدها أن وى كلمة برأسها وهى اسم فعل معناها اعجب أى  
انا والكاف للتعليل وان وما فى خبرها مجرورة بها أى اعجب لان الله بسط الرزق وقباس هذا  
القول ان يوقف على وى وحدها وقد فعل ذلك الكسائى الثانى قال بعضهم كان هنالك تشبيه  
الا انه ذهب منها بمعناه وصارت للخبر واليقين وهذا ايضا يناسبه الوذف على وى الثالث ان  
وبك كلمة برأسها والكاف حرف خطاب وأن مع موله لمحذوف أى اعلم ان الله بسط الخ قاله  
الاخفش وهذا يناسب الوقف على وبك وقد فعله أبو عمرو الرابع ان اصلها وبك فحذفت اللام  
وهذا يناسب الوذف على الكاف ايضا كما فعل أبو عمرو الخامس أن وبكان كلها كلمة مستقلة  
بسطة ومعناها لم تورعنا نقل ذلك عن ابن عباس ونقل القراء والكسائى انها بمعنى اما ترى  
الى صنع الله وحكى ابن قتيبة انها بمعنى رحمة لك فى لغة حمير ولم يرسم فى القرآن الا وبكان  
ووبكانه متصلة فى الموضعين فعامه القراء اتبعوا الرسم والكسائى وقف على وى وأبو عمرو  
على وبك اه سمين وفى المطيب ووى اسم فعل بمعنى اعجب أى انا والكاف بمعنى اللام وهذه  
الكامة والى بعد ما متصلة بأجاء المصاحف واحتلف القراء فى الوقف فالكسائى وقف على  
الباء قبل الكاف ووقف أبو عمرو على الكاف ووقف الباقون على النون وعلى الهاء ووجه  
يسهل لهم زنى الوقف على أصله واما الوصل فلا خلاف فيه بينهم اه وباء حرة الزامانى مع  
شرحها ابن القاصح وقف وبكانه وبكان برسمه وبالباء وقف رفقا وبالكاف حملا  
أمر بالوقف للجميع على النون وبكان وعلى الهاء فى وبكانه برسمه لانه كذلك رسم على ما لفظ  
به ثم اخرج الكسائى وأبو عمرو فقال وبالباء وقف رفقا أمر بالوقف على الباء للمشار اليه بالراء فى  
قوله رفقا وهو الكسائى ثم قال وبالكاف حملا يعنى أن المشار اليه بالحاء فى قوله حملا وهو أبو

و روى اسم فعل بمعنى أوجب  
 أى أنا والكاف بمعنى اللام  
 (لولا أن من الله علينا  
 لنسف بنا) بالبناء للفاعل  
 والمفعول (وبكائه لا يفلح  
 الكافرون) لنعمه الله  
 كفارون (تلك الدار الآخرة)  
 أى الجنة (نجعلها للذين  
 لا يريدون علواً فى الأرض)  
 بالبنى (ولافساداً) بعمل  
 المعاصى (والعاقبة) المعمودة  
 (للمتقين) عقاب الله بعمل  
 الطاعات (من جاء بالحسنة  
 فله خير منها) ثواب يسببها  
 وهو عشر أمثالها (ومن جاء  
 بالسئبة فلا يحزى الذين عملوا  
 السيئات إلا جزاء) ما كانوا  
 يعدلون) أى مثله (أن  
 الذى فرض عليك القرآن)  
 أنزله (لرادك إلى معاد) إلى  
 مآته وكان قد اشتاقها (قل  
 ربى أعلم من جاء بالهدى  
 ومن هوى ضلال مبين) نزل  
 جواباً لقل كذبتكم الله أنك  
 فى ضلال أى فهو الجائى  
 بالهدى وهم فى الضلال

**موسى الكتاب** بمعنى  
 التوراة (وجعلناهم -ه- أخاه  
 هرون وزيراً معنا) فقلنا  
 أذهبنا إلى القوم الذين كذبوا  
 بآياتنا (التسع) يعنى فرعون  
 وقومه القبط فلم يؤمنوا  
 (فدمرناهم -هم- ندم -ه-)  
 أهلكناهم أهلاً كالبقرى  
 (وقوم نوح) أهلكنا (لما  
 كذبوا الرسل) يعنى نوحاً

عمر ووقف على الكاف ومعنى حلالاً أى جعل من ذلك أن أباعه ووقف وبك وبسدي أن  
 الله أنه وإن الكسائي ينف ويبتدى بالكلمة بكلمة انتهت (قوله اسم فعل بمعنى أوجب) فإن  
 القوم الذين شاهدوا قارون في زينه لما شاهدوا ما نزل به من الحسف تنهبوا لخطيئتهم في تنهبهم مثل  
 ما أوفى قارون حيث علموا أن بسط الرزق لا يكون لكرامة الرجل على الله ولا تضيق له وانه  
 فتعجبوا من أنفسهم كيف وقعوا في مثل هذا الخطيئة ابتدوا يقولون كان الله بسط الرزق الخ  
 والمعنى ليس الأمر كما زعمنا من أن البسط ينبت عن الكرامة والقبط ينبت عن الهوان بل كل  
 منهم ما مقتضى مشيئته وكذا الكلام في قوله وبكائه لا يفلح الكافرون تعجبوا من تنهبهم مثل  
 حال قارون ثم قالوا ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح اه زاده (قوله لولا أن من  
 الله علينا) أى بعدم إعطائنا ما غنينا اه يعضاوى وفي القرطبي لولا أن من الله علينا بالآيمان  
 والرحمة وعصمنا من مثل ما كان عليه قارون من البطور والبقى لنسف بنا اه وقرأ الأعشى  
 لولا من الله بخدق أن وهى مرادة لأن لولا هذه لا يليها إلا المبتدأ وعنه أيضاً لولا من الله برفع  
 النون وجو الجلالة وهى واضحة اه مهن (قوله بالبناء للفعل والمفعول) وعلى القراءة الثانية  
 نائب الفاعل الجار والمجرور اه (قوله وبكائه الخ) هذا تأكيد لما قبله (قوله تلك الدار الآخرة)  
 تلك مبتدأ أو الدار الآخرة صفة ونجعلها خير اه (قوله للذين لا يريدون علواً) عبر بالارادة لأنها  
 أبلغ في النفي اه شيخنا (قوله بعمل المعاصى) كالقتل والزنا والسرقة وشرب الخمر اه شيخنا  
 (قوله بعمل الطاعات) أى من الاتيان بالأمورات واجتناب المنهيات اه (قوله من جاء  
 بالحسنة) أى جاء يوم القيامة متصفاً بما كان من المؤمنين اه ووجه المناسبة بين هذه  
 الآية وما قبلها أنه لما حكم بأن العاقبة للمتقين كذلك بوعد المحسنين ووعد المسيئين ثم وعده  
 بالعاقبة الحسنى في الدارين وقوله فلا يحزى الذين الذين الخ فيه إقامة الظاهر مقام المضمرة تشبيهاً  
 عليهم والاصل فلا يحزون كما أشار له اليمضاوى والحسنة ما يحمده فاعلها شرعاً وسميت حسنة  
 لحسن وجه صاحبها عند رؤيته فى القيامة والمراد الحسنة المقولة الأصلية المعهولة للعبد وأما في  
 حكمها كما لو تصدق عنه غيره لا المأخوذة في نظير ظلامتهم كما لو ضرب زيد عن عارضته وكان  
 لزيد حسنة موجودة فيؤخذ منها ويهبط له وروى هذه الحسنة لا تنسب له وروى حقيقة ولا  
 حكماً أى لا تنسب لفعله فلا تضاعف له وذلك لأن فاعلها حقيقة هو زيد وسببها ضرب به لعمرو  
 فعمرو لم يتسبب فيه بأفعله ونحوه بالعمولة ما لو هم بحسنة فلم يعملها مانع فأنها تكتب له واحدة  
 ويجازى عليهم غير تضعيف والتضعيف خاص بهذه الأمة وأما غير هذه الأمة من بقية الأمم  
 فلا تضعف لهم -م- والحواب دخول المضاعفة حسنة انصافاً أن كانت على وجه يتناول  
 القبول بأن يعملها على وجه لا رياء فيه ولا سمعة وعدم دخولها في أعمال الكفار لأنه لا يجتمع  
 مع الكفر طاعة مقبولة أن لم يسلم والأنت تكون كالمقبولة في الإسلام ولا تضاعف الحسنة  
 الحاصلة للتضعيف وأما السبئية فهى ما يذم فاعلها شرعاً صغيرة كانت أو كبيرة وسميت سبئية لأن  
 فاعلها يساء بها عند المجازاة عليها اه من شرح الجوهرة (قوله أى مثله) حذف المثل وأقيم  
 مقامه ما كانوا يعدلون اه المماثلة قال الزمخشري إنما كرر ذكر السيئات لأن فى استناد  
 عمل السبئية إليهم مكرراً أفضل ترجيحاً لحالهم وزيادة تبغيضاً للسبئية إلى قلوب السامعين وهذا  
 من فضله العظيم أنه لا يحزى السبئية إلا بثلثها ويجزى الحسنة بعشر أمثالها اه كرخى (قوله  
 أنزله) عبارة اليمضاوى أى أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بمحافيه اه (قوله إلى مكة) أى

وأعلم بمعنى عالم (وما كنت  
ترجوا أن يلقى اليك  
الكتاب) القرآن (الا)  
لكن أتى اليك (رحمتي  
ربك فلا تكون ظهيرا)  
معي (للكافرين) على  
دينهم الذي دعوك اليه (ولا  
يصدك) أصله يصعدونك  
حذفت فون الرفع للجازم  
والواو الفاعل لانقطاع الجمع  
النون الساكنة (عن آيات  
الله بعد اذ أنزلت اليك) أي  
لا ترجع اليهم في ذلك  
(وادع) الناس (الى ربك)  
بتوحيده وعبادته (ولا  
تكون من المشركين)  
باعتهم ولم يؤثر الجازم في  
الفعل لبنائه (ولا تدع)  
تعبدا مع الله لها آتوا له  
الاهـ وكل شيء هالك الا  
وجهه (الاياه) له الحكم  
القضاء النافذ (والله  
ترجعون) بالشـ ورمز  
قبوركم

وجهة الرسل (أغرقتناهم)  
بالطوفان (وجعلناهم  
لناس آية) عبرة لكل  
يقنذ واجهم (وأعتدنا  
للفظاين) للمشركين مشركي  
مكة (عذابا ليا) وجميعا في  
النار (وعادا) اهل كنفاقوم  
هود (ونود) قوم صالح  
(وأصحاب الرس) قوم  
شيب (وقروناسين) ذلك  
كثيرا لم نسمهم اهل كنفناهم

كما رواه البخاري عن ابن عباس في معاد الخرج بل دلالة منه صرف عنها في معاد اليها فانه صلى الله  
عليه وسلم خرج من الغار لئلا يوسر في غير الطريق بخافها فطلب فلما رجع الى الطريق ونزل  
بالخفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليها واذكر مولده ومولده آية فنزل عليه  
جبريل وقال له اشتاق الى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل ان الله تعالى يقول  
ان الذي فرض عليك القرآن لراذك الى معاد يعني الى مكة فظاهر اعليهم وهذا اقرب التفسير  
لان الظاهر من المعاد الذي هو اسم مكان انه الذي كان فيه وفارقوه وحصل الامور اليه وذلك  
لا يلقى الا بمكة فنزلت هذه الآية بالخفة فليست محكية ولا مدنية اه زاده (قوله وأعلم بمعنى  
عالم) اغما احتج الى تأويله باسم الفاعل ليصح نصبه للمفعول به اه شيخنا (قوله وما كنت ترجوا  
الح) أي وما كنت قبل مجيء الرسالة اليك ترجو وتؤمل انزال القرآن عليك فانزاله عليك ليس  
عن معاد ولا عن تطلب سابق منك وفي القرطبي أي ما علمت ان نرسلك الى الخلق ونزل عليك  
القرآن اه وقوله ان يلقى أي يوحى اليك الكتاب وهذا نذر كبير له صلى الله عليه وسلم بالعدم ثم  
أمره الله بخمسة أشياء فقال فلا تكون ظهيرا الخ اه شيخنا (قوله ولا يصدك) لانه في وصدك  
فعل مضارع مجزوم بلا لامية وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل والكاف مفعول به  
والنون المذكورة فون التوكيد وقوله عن آيات الله أي عن تبليغ أو قراءة آيات الله اه شيخنا  
(قوله حذفت فون الرفع للجازم) أي وهو لا الناهية أي وحذفت الواو لان النون لما حذفت  
التى ساكنان الواو والنون المدغمه حذفت الواو لا اعتلا لها ووجود دليل يدل عليها وهو الضمة  
وقوله أصله أي قبل دخول الجازم موافق لما في بعض كتب ابن هشام وتعب بأنه اغما يأتى على  
نذور وهو تأكيده العمل الخالى عن الطلب وما الحق به فعل به كإفعل في لقولان ما يحبس اه  
كرخي (قوله بعد اذ أنزلت اليك) اذ بمعنى وقت أي بعد وقت انزالها عليك ويصح أن تكون  
بمعنى أن المصدرية كجاءة دم عن أي السعود في سورة آل عمران (قوله أي لا ترجع اليهم) أي  
لا تلتفت الى هؤلاء ولا تترك الى أقوالهم فيصعدونك عن اتباع آيات الله وقوله في ذلك أي في  
صدهم لك اه شيخنا (قوله بتوحيده) أي الى توحيده فالباء بمعنى الى وهو بدل من الى ربك اه  
شيخنا (قوله ولا تكون من المشركين) الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره اه شيخنا  
(قوله ولم يؤثر الجازم) أي لم يؤثر لفظا وان كان مؤثرا محلا اه شيخنا (قوله ولا تدع مع الله الخ)  
خطاب له والمراد غيره أيضا على حد اثنين أشركت الآية اه (قوله كل شيء هالك) أي في حد  
ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا  
والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجوده كالأجود وأما حمل هالك على المستقبل  
فكلام ظاهري اه شهاب (قوله الاياه) أشار به الى أن الوجه بعينه عن الذات وقضية  
الاستثناء اطلاق الشيء على الله تعالى وهو الصحيح لان المستثنى داخل في المستثنى منه وانما جاء  
على عادة العرب في التعمير بالاشرف عن الجملة ومن لم يطلعه عليه جعله متصلا بضمير جعل  
الوجه ما عمل لاجله هاتفان ثوابه باقى اه كرخي والمستثنى من الهلاك والقضاء ثمانية أشياء  
نظمها السبوطي في قوله

ثمانية حكم البقاء يعمها \* من الخلق والباقيون في حيز العدم  
هي العرش والكرسي نار وجنة \* وهج وأرواح كذا اللوح والقلم اه شيخنا  
(قوله واليه) أي الى جزائه ترجعون اه وعبارة الخطيب واليه وحده ترجعون أي في جميع



وهي تسع وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)

الله أعلم بما رآه (أحسب

الناس أن يتركوا أن يقولوا)

أى بقوله هم (أما و هم

لا يفتنون) يختبرون بما

يتبين به حقيقة إيمانهم نزل

في جماعة آمنوا فآذاهم

المشركون (ولقد فتنا الذين

من قبلهم فليعلم الله الذين

صدقوا في إيمانهم

هـ (سورة العنكبوت مكية)

(وكلا ضرب بسالة الامثل)

بيننا لكل قدرن عذاب

القرون الذين قبلهم فلم

يؤمنوا (وكلا تبتنا تبتيرا)

اهلكناهم اهلانا كما بهمهم

على اثر بعض (ولقد آتونا)

مضوا كفار مكة (على

القريبة) قربات لوط (التي

امطرت مطرا سوء) يد في

الحجارة (أفلم يكونوا يرونها)

ما فعل بها وبأهلها فلا

يكذبونك بما تقول لهم (بل

كانوا لا يرجون نشورا)

لا يخافون البعث بعد الموت

(واذا رأوك) كفار مكة

(ان يفتنونك الا همزوا)

ما يقولون لك الاستمراء

ومخبرية يقولون (اهذا

الذي بعث الله رسولا) البنا

(ان كاد) قد كاد (ليضلنا)

ليضلنا (عن آلهتنا) عن

عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا

عليها) ثبنا على عبادتها

أجهولكم في الدنيا والنشور من القبور للجزاء في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم انتم

هـ (سورة العنكبوت مكية)

(قوله مكية) أى مكة أى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ومدينة كلها فى أحد قولى ابن عباس وقتادة والقول الآخر له ما هو قول يحيى بن سلام أنها مكية الا عشر آيات من أولها فانها نزلت بالمدينة فى شأن من كان من المسلمين بمكة وقال على رضى الله عنه نزلت بين مكة والمدينة اه قرطبي (قوله أحسب الناس الخ) الاستفهام للتقرير وأول التوبيخ فلا يقتضى جوابا لانه فى معنى كيف وقع منهم حساب ذلك اه كرخي (قوله ان يقولوا آمنا) هو على تقدير البناء فى محل نصب على الحال من الواو فى يتركوا كما تقول ركب زيد شبابه وقبل هو على تقدير لام التعديل أى أحسبوا تركهم غير مفتونين لأجل قولهم آمنا فأتروا أول مفعولى حسب وغير مفتونين من تمام المفعول الاول وقولهم آمنا هو المفعول الثانى كقوله حسبت ضربه للتأديب وهذا الأعراب يقتضى ان العلة نصب الانكار وليس كذلك فالوجه ان يجعل قوله ان يتركوا سادا مسددة مفعولى حسب عند الجهور فى هذا وفى قوله ان يسبقونا ويجعل قوله ان يقولوا علة للحسبان ويكون معنى الآية أحسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة أنهم يتركوا وغير مفتونين لابل يفتنون ليميز الرامح فى الدين من غيره اه من البيضاء وزكريا عليه مع قصر فى اللفظ (قوله بما يتبين به حقيقة إيمانهم) أى من مشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف التكليف وأنواع المصائب فى النفس والاموال ليميز المخلص من المنافق والثابت فى الدين من المضطرب فيه ولينا لولا الصبر عليهم ساعوا الى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الخلود فى العذاب اه بيضاوى (قوله نزل فى جماعة) كعمار بن يامر وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمان بن هشام وكانوا يهذبون بمكة فكانت صدورهم تضيق لذلك اه رازي (قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم) متصل بقوله أحسب الناس أو بقوله وهم لا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قدمه حاربه فى الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه اه بيضاوى وقوله متصل بقوله أحسب الناس أى بان يكون حالهم فاعله ليمان علة انكار الحسبان والمعنى أحسبوا ذلك وقد علموا انه خلاف سنة الله وان تجد لسنة الله تبديلا والمقصود التنبيه على خطئهم فى هذا الحسبان وقوله أو بقوله وهم لا يفتنون بان يكون حالهم فاعله ليمان انه لا وجه لخصيصهم أنفسهم بعدم الافتتان والمعنى أحسبوا ان لا يكونوا كفارهم ولا يسلك بهم مسلك الامم السابقة فيكون داخل فى حيز متعلق الحسبان المنسك تخطئة لهم اه زاده وفى القرطبي ولقد فتنا الذين من قبلهم أى ابتلينا الماضين كالخليل الذى فى النار وكقوم نشرى بالمانشورى فى دين الله فلم يرجعوا عنه روى الضارى عن خباب ابن الارت قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده فى ظل الكعبة فقلنا لا تنصبر الا تدعولنا فقال قد كان من قبلنا كم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض فيجعل فيها فيؤتى بالمانشور فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يضره ذلك عن دينه والله ليمتن هذا الامر حتى يسير الى اكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولا كنتم تستجولون اه (قوله فليعلم الله الذين صدقوا) بصيغة الفعل فى هذا وقوله وليعلم الكاذبين بلفظ اسم الفاعل وفيه نسكتوهى ان اسم الفاعل يدل على ثبوت المصدر فى الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضى لا يدل عليه لان وقت نزول

علم مشاهدة (أو يعلمن  
الكاذبين) فيه (أم حسب  
الذين يعملون السيئات)  
الشرك والمعاصي (أن  
يسبقونا) بفوتونا فلا ننتقم  
منهم (سأه) بش (ما) الذي  
(يحكمونه) حكمهم هذا  
(من كان يرجوا) يخاف  
(لقاء الله فإن أجل الله) به  
(لا) فليس تعدله (وهو  
الحي) لاقوال العباد  
(العليم) بأفعالهم (ومن جاهد)  
جهاد حرب أو نفس (فانما  
يجاهد نفسه) فان منفعة  
جهاده له لا لله (ان الله لغني  
عن العالمين) الانس والجن  
والملائكة وعن عبادتهم  
(والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لنكفرن عنهم  
سيئاتهم) بعمل الصالحات  
(وليعجزينهم)  
(وسوف يعلمون) وهذا وعيد  
من الله لهم (حين يرون  
العذاب من أجل سيئلا)  
دينار وجه (أرايت) يا محمد  
(من اتخذ الله هواه) من  
عبده الله بهوى نفسه يعني  
النصر وأصحابه (أفأنت)  
يا محمد (تكون عليه وكلا)  
حفظان الخروج الى هذا  
الفساد نسختها آية الجهاد  
ويقال كقوله العذاب (أم  
تخشب) يا محمد (ان أكثرهم  
يسمعون) الحق (أو يعقلون)  
الحق اذا استمعوا الى كلامك

الآية كانت الحكاية عن قوم قر بين العهد بالاسلام وعن قوم مستقرين على الكفر فعبر في حق  
الاولين بلفظ الفاعل وفي حق الآخرين بالمسبغة الدالة على الثبات اه زاده (قوله علم  
مشاهدة) أي ظهوره وهذا جواب ما يقال لظاهر الآية يدل على تحديده علم الله مع ان الله تعالى  
عالم بهم قبل الاختبار وحاصل الجواب أن معنى الآية فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين  
حتى يوجد معلومه وقد تقدم التنبيه على مثل هذا كثيرا اه كرخي (قوله أم حسب الذين  
الح) أم منقطعة فتدربيل وهمزة الاستفهام اه سمين وبلى التي في ضمنها للاضرار بالاعتقالي  
من قصة الى قصة والمهمزة التي في ضمنها للاستفهام التوبيخي فالكلام انتقال من توبيخ الى  
توبيخ فالأول على حسابهم بلوغ الدرجات من غير مشاق بل بحرد الايمان فانقل منه  
الى توبيخ أشد وهو حسب انهم أن يفوتوا عذاب الله وبغير وامنه (قوله يحكمونه حكمهم هذا)  
جعل ما موصولة ويحكمون صلة والعائد محذوف كما قدره والجملة فاعل سأه والمخصوص بالذم  
محذوف أي حكمهم ويجوز أن تكون ما متبذرا ويحكمون مفعلة والفاعل مضمر بفسره ما  
والمخصوص أيضا محذوف ويجوز أن تكون ما مصدرية وهو قول ابن كيسان فعلى هذا يكون  
التمييز محذوفا والمصدر المأثور لمخصوص بالذم أي سأه حكما حكمهم وحيي يحكمون دون  
حكموا اما للتنبيه على أن هذا ذنبهم واما الوقوع موقع الماضي لاجل الفاصلة اه كرخي  
(قوله من كان يرجو لقاء الله) أي يؤمل ثوابه أو يخاف حسابه أو يطمع في ثوابه وقوله يخاف  
لقاء الله أي للبعث والجزاء والحساب وجواب الشرط محذوف قدره الشارح بقوله فليس تعدله  
وليس جواب الشرط قوله فان أجل الله لا لأنه لا يصح أن يكون هو والجواب تأمل وفي  
السمين قوله من كان يرجو لقاء الله من يجوز أن تكون شرطية وأن تكون موصولة والقاء  
لشبهها بالشرطية والظاهر أن هذا ليس بجواب لأن أجل الله أت لا محالة من غير تقييد بشرط  
لأنه لو كان جواب الشرط لزم أن من لا يرجو لقاء الله لا يكون أجل الله لأن المعلق على  
شرط يندم بانعدام الشرط بل الجواب محذوف أي فليعلم أي فليعلم من حصل له الصالحات ولا يشرك بمصادره  
أحدا كما قد صرح به اه (قوله فان أجل الله به) أي له وهبارة البيضاء أي فان أجل الله أي فان  
الوقت المضروب للقاءه لا تلباه وإذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائنا لا محالة فليبادر  
ما يحقق أمه ويصدق رجاءه وما يستوجب به القربة والرضا اه (قوله العليم بأفعالهم)  
أي وعقائدهم ونفاقهم اه قارى (قوله ومن جاهد الح) لما بين الله تعالى أن التكليف  
والامتحان حسن واقع بين ان نفسه يعود الى المكلف والمحصر المذكور في الآية اضافي معناه  
ان جهاده لا يصل منه الى الله نفع فلا يردان يقال كيف يستقيم الحصر المذكور مع ان جهاد  
الشخص قد ينفع به غيره كما ينفع الآباء بصلاح الاولاد وينفع من سن سنة حسنة بفعل من  
استنبها ثم انه تعالى لما بين اجمالا ان من عمل صالحا فاعماله يعمل لنفسه فصل ذلك النفع بعض  
تفصيل فقال والذين آمنوا الح اه زاده وفي الخ لاجل الجهاد هو الصبر على الشدة وقد يكون في  
الحرب وقد يكون في مخالفة النفس اه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجوز أن يكون  
مرفوعا بالابتداء والخبر جملة القسم المحذوفة وجوابها لا والله لنكفرن ويجوز أن يكون منصوبا  
بفعل مضمر على الاشتغال أي وتخلص الذين آمنوا من سيئاتهم اه سمين فان قلت هذا استدعى  
وجود السيئات حتى تكفروا الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأمره فمن أين تكون لهم سيئة  
فالجواب أنه ما من مكاتب الا وله سيئة أما غير الانبياء فظاهر وأما الانبياء فلا تترك

أحسن) بمعنى حسن ونصيبه  
 ينزع الخافض الباطن الذي  
 كانوا يعملون) وهو الصالحات  
 (ووصينا الإنسان والديه  
 حسنا) أي ابصاهما أحسن  
 بأن يبرهما (وإن جاهدك  
 لتترك في ماله) أي لا تشرك  
 بشيء من ماله (علم) موافقه  
 للواقع فلا مفهوم له (فلا  
 نظمهما) في الاشتراك (إلى  
 مرجعكم فأبشركم بما كنتم  
 تعملون) فأجازيكم به  
 (والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات لندخلنهم في  
 الصالحين) الأتقياء والأولياء  
 بأن نحشرهم معهم (ومن  
 الناس من يقول آمنا بالله  
 فإذا أؤذي في الله حمل فتنة  
 الناس) أي أذاهم له

صحيح  
 (أنهم) ما هم بفهم الحق  
 (ألا كالأنعام) كالحيوانات  
 لا تدرك إلا الكل والشرب  
 فهم كذلك في استماع الحق  
 (بل هم أضل سبيلا) عن  
 الحق والدين لأنه ليس على  
 البهائم السبيل والحق (المؤمن  
 إلى ربك) لم تنظر إلى صنع  
 ربك (كيف عد الظل)  
 كيف بسط الظل بعد طلوع  
 القمر وقبل طلوع الشمس  
 من المشرق إلى المغرب (ولو  
 شاء لجعلنا له سناكنا) لغيره  
 دائما يعني الظل لا الشمس  
 معه (ثم جعلنا الشمس عليه)  
 على الظل (دليلا) حيشما

الأفضل منهم كالسنة من غيرهم ولهذا قال تعالى عفا الله عنهم (قوله  
 أحسن الذي كانوا يعملون) قيل هو على حذف مضاف أي ثوابه أحسن والمراد بأحسن هنا مجرد  
 الوصف قيل لا يلزم أن جزاءهم بالحسن مسكوت عنه وهذا ليس بشيء لأنه من باب الأولى فإنه  
 إذا جازاهم بالأحسن جازاهم بما دونه فهو من التنبيه على الأدنى بالأعلى (قوله الباء)  
 بدل من الخافض (قوله ووصينا الإنسان الخ) نزلت في سعد بن أبي وقاص وهو من السابقين  
 إلى الإسلام وفي أمه حنيفة حين أسلم أمه أن لا تطعم ولا تشرب ولا تستظل مسقف حتى تموت أو  
 يكفر سعد بمحمد وأبي سعد أن يسبح لها وصبرت نفسها ثلاثة أيام لا تأكل ولا تشرب ولا تستظل  
 حتى غشي عليم فأثني سعد للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما كان من أمرها فأمر الله أن  
 جاهدك الآية (من النهر فلم يطمعها سعد وقال لها والله لو كان لك مائة نفس فخرجت  
 نفسا فمما كفرت بمحمد عليه السلام فإن شئت فكلني وإن شئت فلأنا كلى فلما رأت ذلك  
 أكلت (قوله أي ابصاهما أحسن) أشار به إلى أن حسنا منصوب على أنه نعت لمصدر  
 وصينا مع حذف مضاف كقوله وقولوا للناس حسنا قال الكواشي أو هو في نفسه حسنا أي  
 على المبالغة وأجاز ابن عطية أن يفتصب على المفعول به قال وفي ذلك تجوز والاصل ووصينا  
 الإنسان بالحسن في فعله مع والديه (قوله بأن يبرهما) أي يحسن إليهما بكل ما يمكنه  
 من وجوه الاحسان فيشمل ذلك إعطاء المال والخدمة ولين القول وعدم المخالفة له أو غير  
 ذلك وفي المصباح ويررت والذي من باب علم أبه برأ برورأ حسنت الطاعة إليه ورفقت به  
 وتخربت محابه وتوقيت مكارهه (قوله وأب جاهدك لتترك في) وفي لقمان على أن  
 تشرك بي لأن ما في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهدنا فاعلمنا جاهدنا نفسه وفي  
 لقمان محمول على المعنى لأن التقدير وإن سخطك على أن تشرك بي (قوله موافقة  
 للواقع) على المحذوف تقديره وذكر هذا القيد موافقة للواقع وقوله فلا مفهوم له بيان ذلك أنه  
 ليس ثم له لك به علم والله لا علم لك به بل الإله واحد وهذا وما في لقمان والاحقاف نزل في سعد  
 ابن أبي وقاص (قوله إلى مرجعكم) فيه بشارة للمؤمنين ونذارة للكافرين (قوله  
 بما كنتم تعملون) أي بصالح أعمالكم وسيثما فاجازيكم عليها (قوله خازن)  
 (والذين آمنوا) يجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال (قوله بأن نحشرهم  
 معهم) أشار به إلى أن معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جنسهم لا تصافهم بصفاتهم (قوله  
 شهاب) (قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الخ) لما بين المؤمنين والكافرين فيما تقدم في  
 قوله فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وبين الكفار بقوله أم حسب الذين يعملون  
 السبات وبين المؤمنين بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لتكفرن عنهم سيئاتهم الخ بين  
 حال المنافقين بقوله ومن الناس الخ وعبارة النهر نزلت في المنافقين ولما ذكر تعالى ما أعده  
 للمؤمنين ذكر حال المنافقين ناس آمنوا بأنفسهم فإذا آذاهم الكفار جعلوا ذلك الذي صاروا  
 لهم عن الإيمان كما أن عذاب الله صار للمؤمنين عن الكفر انتهت (قوله فإذا أؤذي في الله)  
 أي عذبتنا عذبا لم يصبروا عليه وتركوا الدين الحق وكان يمكنهم أن يصبروا على الأدنى إلى حد  
 الإكراه وتذكور قلوبهم مطمئنة بالإيمان فجعل المنافقون فتنة للناس صارفة عن الإيمان كما  
 أن عذاب الله صار للمؤمنين عن الكفر فغضب الناس له دافع وعذاب الله ماله من دافع  
 وأيضاً عذاب الناس يترتب عليه ثواب عظيم وعذاب الله بعده عذاب أليم والمشقة إذا كانت

منه فيطيعهم فينابق (ولئن)  
 لام قسم (جاء نصر) لاؤمنين  
 (من ديك) فتنموا (ليقولن)  
 حذف منه فون الرفع لتوالي  
 التواتر والواو ضمير الجمع  
 لا لتقلع الساكنين (انا كنا  
 معكم) في الاعيان فأشركونا  
 في الفتنه قال الله تعالى  
 (أوليس لله باعلم) أي بعالم  
 (عما في صدور العالمين)  
 فلو بهم من الاعيان والنفاق  
 لي (وليعلن الله الذين آمنوا)  
 بقلوبهم (وليعلن المنافقين)  
 فيجازي للفریقین واللام  
 في الفعلين لام قسم (وقال  
 الذين كفروا للذين آمنوا  
 اتبعوا سبيلنا) ديننا (ونحمل  
 خطايكم) في اتباعنا  
 ان كانت والامر به في  
 الخبر قال تعالى (وما هم  
 بحاملين من خطايهم من  
 شيء انهم لكانفون) في ذلك  
 (وليحملن أثقالهم) أو زارهم  
 (وأثقالهم مع أثقالهم) بقولهم  
 لاؤمنين اتبعوا سبيلنا  
 وأثقالهم مقلدهم (وليستأن  
 يوم القيامة عما كانوا يفترون)  
 مكتوبون على الله سؤال توبخ  
 واللام في الفعلين لام قسم  
 وحذف فاعلهما الواو ووزن  
 الرفع (ولقد أرسلنا نوحا  
 قومه) وعمره أربعون سنة  
 أو أكثر

مستبعدة للراحة العظيمة تطيب لها النفس ولا تعتمد هذا بما كانت قطع السلعة المؤذية ولا تعتمد هذا  
 واعلم ان الاقسام ثلاثة مؤمن ظاهر باطنا ومؤمن ظاهر لا باطنا وكافر ظاهر باطنا اه رازي  
 وقال للشهاب وفي السبيبة المراد في سبيل الله اه (قوله كذاب الله) أي خرج من أذى الناس  
 ولم يصبر عليه فأطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذله فان قبل بهذا يقتضي منع المؤمن  
 من اظهار كلمة الكفر بالأكراه لان من اظهار كلمة الكفر بالأكراه احتراز عن التعذيب العاجل  
 يكون قد جعل فتنه الناس كذاب الله فالجواب ان الامر ليس كذلك لان من أكره على الكفر  
 وقلبه مطمئن بالإيمان لم يجعل فتنه للناس كذاب الله لان عذاب الله يوجب ترك ما يعذب  
 عليه ظاهرا وباطنا والمكره ليس كذلك بل في باطنه الإيمان اه كرخي (قوله ليقولن) للعامة  
 على ضم اللام اسند الفعل لضمير الجماعة جملا على معنى من بعد ان حل على لفظها ونقل أبو معاذ  
 القصوي أنه قرئ ليقولن بالفتح جر بلا على مراعاة لفظها أيضا وقراءة العامة أحسن لقوله انا كنا  
 معكم اه حين (قوله انا كنا معكم في الإيمان) أي وانما أكرهنا حتى قلنا ما قلنا اه خازن وفيه  
 إشارة إلى ان المراد المعية في الإيمان وليس المراد المعية والاصح في القتال لا تلغ في واقعة اه  
 شهاب (قوله قال تعالى) أي تكذبا بهم في قولهم انا كنا معكم في الإيمان اه من الخازن (قوله  
 وليعلن الله الذين آمنوا) أي صدقوا فثبتوا على الاسلام عند البلاء وليعلن المنافقين أي يترك  
 الاعيان عند البلاء قيل نزلت هذه الآية في أناس كانوا يؤمنون بالسنن ثم فادوا أصحابهم بلاء من  
 الناس أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا وقال ابن عباس نزلت في الذين أخرجهم المشركون معهم إلى  
 بدر وهم الذين نزلت فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وقيل هذه الآيات العشر من  
 أول السورة إلى هنا مدنية وباقي السورة مكية اه خازن (قوله وليعلن المنافقين) تفسير  
 الأسلوب حيث عبر في الأول بالفعل وفي الثاني باسم الفعل لتفريق رعاية الفاصلة كما في  
 المبيضاوي (قوله والامر) أي في قوله ونحمل خطايكم يعني الخبر قال الزمخشري هو في معنى  
 قول من يريد اجتماع أمرين في الوجود فيقول ليكن منسك العطاء وليكن مني الدعاء فقوله  
 ونحمل أي وليكن من الجمل وليس هو في الحقيقة أمر طلب وإيجاب وقرأ الحسن وعيسى بكسر  
 لام الامر وهولفة الحجاز اه كرخي وعبارة الشهاب قوله والامر يعني الخبر يعني ان أصل ونحمل  
 خطايكم ان يتبعونا نحمل خطايكم فعدل عنه إلى ما ذكرناه وخلاف الظاهر من أمرهم  
 لانفسهم بالجمل اه (قوله بقولهم لاؤمنين) الباء سببية (قوله عما كانوا يفترون) أي من  
 الاباطيل التي أضلوا بها ومن جملتها هذا الوعد اه بيشاوي وشهاب (قوله ولقد أرسلنا نوحا  
 الخ) وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها هو ان الله تعالى لما بين التكليف وذكر اقسام المكافين  
 ووعد المؤمنين الصادق الثواب العظيم ووعد المنافق العذاب الاليم ذكر ان هذا التكليف  
 ليس محتملا بالنبي وأصحابه وأمنه حتى صعب عليهم ذلك بل من قبله كان كذلك كنوح وإبراهيم  
 وغيرهما اه رازي (قوله وعمره أربعون سنة أو أكثر) قال في التفسير روى ابن جرير عن ابن  
 عباس ان نوحا بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين ونوح بن ملك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن  
 متوشلح بضم الميم وفتح التاء المفوقية والواو وسكون الشين وكثير اللام وبانحاء المهمة كما ضبطه  
 ابن الأثير ابن ادريس بن برد بن أهليليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وبين نوح وادم ألف  
 سنة اه وفي القرطبي وكان اسم نوح السكن وانما سمى السكن لان الناس بعد آدم سكنوا إليه فهو  
 أبوهم وولده سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاء خير نولد حام

(فلتب فيهم ألف سنة إلا  
 خمسين عاما) يدعوهم إلى  
 توحيد الله فكذبوه (فأخذهم  
 الطوفان) أي المتاعا الكثير  
 طاف بهم وعلاهم فغرقوا  
 (وهم ظالمون) مشركون  
 (فأنجينا) أي نوحا  
 (وأصحاب السفينة) أي  
 الذين كانوا معه فيها  
 (وخلصنا آية) عبدة  
 (للعالمين) لمن بعدهم من  
 الناس ان عصوا رسولهم  
 وعاش نوح بعد الطوفان  
 ستين سنة أو أكثر حتى كثر  
 الناس (و) اذكر (ابراهيم  
 اذ قال لقومه اعبدوا الله  
 واتقوه) خافوا عقابه (ذاكم  
 خبركم) مما أنتم عليه  
 من عبادة الاصنام (ان  
 كنتم تعلمون) الخير من غيره  
~~فما كان لهم الا ان يمشوا على~~  
 تكون الشمس يكون الظل  
 قبل ذلك ويقال دليلا  
 تنلوه (ثم قبضناه) يعني  
 الظل (الينا قبضنا يسيرا)  
 هياو يقال خفيا (وهو  
 الذي جعل لكم الليل  
 لباسا) لباسا يلبس كل شيء  
 فيه (والنوم ثباتا) استراحة  
 لا بد انكم (وجعل النهار  
 نشورا) مطلبالما يشكم  
 (وهو الذي ارسل الرياح  
 بشرا) طيبا (بين يدي  
 رحمته) قدام المطر (وانزلنا  
 من السماء ماء مطورا)  
 يظهر ولا يظهر (لنحييكم)

القبط والسودان وبر برولد يافت الترك والمصالبة و أجوج و أجوج و ايسر في كل هؤلاء  
 خير وقال ابن عباس في ولد سام يياض وأدعة وفي ولد حام سوادو يياض قبيسل وفي ولد يافث  
 الصفرة والجره وكان له ولد اربع وهو كنعان الذي غرق والعرب تسميه بام وسمي نوح فوطا لانه  
 ناح على قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فكان كلما كعروا بكى وناح عليهم  
 وذكر القشيري أبو القاسم عبد الكريم في كتاب التفسير له روي أن نوحا عليه السلام كان اسمه  
 يشكر ولكن لكثرة نكاته على خطيئته أوحى الله تعالى اليه بانوح كم تنوح فسمي نوحا فقبيل  
 بأرسول الله أي شيء كانت خطيئته فقال انه مركب كذب فقال في نفسه ما أقبحه فأوحى الله تعالى اليه  
 أخلق أنت احسن من هذا اه وفي الخطيب وأما قبره فقد روي ابن جرير والازرق حديثا رسلا  
 ان قبره بالمجد الحرام وقيل ببلدة القناع يعرف اليوم برك فوج وهناك جامع قد بني بسبب  
 ذلك اه (قوله فلتب فيهم ألف سنة) ألف منصوب على الظرف والا خمسين عاما منصوب على  
 الاستثناء وفي وقوع الاستثناء من أسماء العدد خلاف ولما تضمن عنه جواب في هذه الآية  
 وقد روي عندها نكتة لطيفة وهي انه غار بين تغيير المدين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما  
 لا يمتثل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين ايدانا بان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما استراح  
 منهم بقي في زمن حسن والعرب تعبر عن الخصب بالعام وعن الجذب بالسنه اه سمع فان قلت  
 ما الفائدة في ذكر مدة لبثه قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفق صدره بسبب عدم  
 دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى ان فوطا لبث هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه  
 الا القليل فصبر وما ضجرت انت اولى بالصبر لقلة مدة لبثك وكثرة عدد امتك اه رازي (قوله  
 طاف بهم) أي أحاط وارتفع على أعلى جبل اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر حتى غرق كل شيء  
 غير من السفينة اه خازن من سورة هود وفي قوله طاف بهم الخ إشارة الى ما قاله الرازي من  
 ان معنى الطوفان كل ما طاف أي أحاط بالاسان لكثرة ما كان أو غيره كالظلمة ولكنه غلب في  
 الماء كما هو المراد هنا اه شهاب (قوله ان عصا رسوله) مفرد مضاف فيهم وفي نسخة رسوله اه  
 شيخنا (قوله وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر) قال أبو السعد هود في سورة الاعراف  
 عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره افاوا مائتين واربعين سنة اه (قوله  
 و ابراهيم) العامة على نصبه عطف على فوطا و باضمها اذكر أو عطف على ماء أنجينا والضمي وأبو  
 جعفر وأبو حنيفة و ابراهيم رفعا على الابتداء والخبر مقدراى ومن المرسلين ابراهيم وقوله اذ قال  
 بدل من ابراهيم بدل اشتغال اه سمع (قوله اعبدوا الله واتقوه) أي وحدوه لان التوحيد  
 اثبات الاله ونفي غيره فقولوا اعبدوا الله إشارة الى الاثبات وقوله واتقوه إشارة الى نفي الغير لان  
 من يشرك مع الملك غير في ملكه فقد أتى بأعظم الجرائم وقيل اعبدوا الله فيه إشارة الى  
 الابتناء بالواجبات وقوله واتقوه فيه إشارة الى الامتناع من المهرجات ثم يدخل في الاول وهو  
 قوله اعبدوا الله الاعتراف بالله وفي الثاني وهو قوله واتقوه الامتناع من الشرك ثم ذكر بطلان  
 مذهبه بآيات وجه بقوله انما تعبدون من دون الله وأنا الخ اه رازي (قوله ذلكم) أي ما ذكر  
 من العبادة والتقوى خبر لكم الخ اه أبو السعد (قوله خير لكم مما أنتم عليه) أي على تقدير  
 تخيرت فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم  
 مع عدم احتياجه الى التأويل اذا المراد بكل شيء كل شيء فيه خيرية ويجوز كونه صفة لا اسم  
 تفضيل اه شهاب (قوله ان كنتم تعلمون الخير) وهو عبادة الله وقوله من غيره أي الشر وهو



(انما تسمعون من دون الله)

أى غيره (أولئك من دون الله) تقولون كذبا ان  
الاولون شركاء لله (ان الذين  
تعبدون من دون الله

لا يملكون لكم رزقا) لا يقدرون  
أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله

الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه  
واشكروا له) تخرجون

وان تكذبوا (أى تكذبون  
بأنهم لا يملكون) فقد كذب

أمام من قبلكم (من قبل  
(وما على الرسول الا البلاغ

المبين) الا البلاغ المبين في  
هاتين القصتين تسلية للنبي

صلى الله عليه وسلم وقال  
تعالى في قومه (أولم يروا)

بالباء والتاء يظنوا) كيف  
يبدئ الله الخلق) هو بضم

أوله وقرئ بفتح من بدأ  
وأنه بمعنى أى يخلقهم ابتداء

(ثم) هو (بعيده) أى الخلق  
كما بدأهم (ان ذلك)

الذي كور من الخلق الاول  
والثاني (على الله بسبح)

فيكتب بينك وبينك  
بلدة مبيتا) مكانا لا نبات فيه

(ونسقهم مما خلقنا انعاما)  
بهم (وأنا من كثير) خلقا

كثيرا من الناس (ولقد  
صرفناه بينهم) يعنى المطر

قسمنا ما بعد عام (ليذكروا)

قوله أى أولم يروا الامم هكذا  
في نسخة المؤلف والظاهر

أنه يقول أولم يروا الامم

عبادة الاصنام اه (قوله انما تسمعون من دون الله الخ) استدل على ان ما هم عليه شر بدينين  
الاول هذا والثاني ان الذين تعبّدون من دون الله الخ أى فمما هم شر لا خير فيه لئلا تكلم عبادة  
الرازق القادر الى عبادة ما لا طائل في عبادته ووجه الدليل الاول أن ما هم عليه زور وباطل  
فهو بيان لبطان دينهم وشر يشبهه في نفعه وهداياه شره بالنسبة الى الدين الحق اه شهاب  
(قوله لا يقدرون) تفسيره قوله لا يملكون أى لا يستطيعون وقوله أن يرزقوكم تفسيره رزقا وأشار  
هذا الى أن رزقا مصدوم مؤول بأن والفعل فيكون مفعولا به لئلا يكون ورزقا نكرة في سياق النفي  
فيم أى شيئا من الرزق وفي الامم ان يكون رزقا يجوز أن يكون منصوبا على المصدر وناسبه لا يملكون  
لأنه في معناه وعلى امم ان يكون رزقا يجوز أن يكون الاصل لا يملكون أن يرزقوكم رزقا فان  
يرزقوكم هو مفعول يملكون ويجوز أن يكون بمعنى المرزوق فيقتضب مفعولا به (قوله  
واعبدوه واشكروا له) ذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوث الرزق والثاني  
سبب ابقائه لان الشكر يزيد ايم والمعاصي تزيد النهم اه شهاب (قوله اليه) أى الى محل  
جوائه تخرجون (قوله وان تكذبوا الخ) لما فرغ من بيان التوحيد أتى بعده بالتهديد وجواب  
الشرط محذوف أى فلا يضرنى تكذيبكم لانه قد كذب أمم الخ وانما تضرون أنفسكم وهذه  
الآيات من هنا الى قوله عذاب أليم اعتراض بذكر شأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم  
وقريش وهدم مذهمم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصة ابراهيم تسليته صلى  
الله عليه وسلم وللتنفيس عنه لان اياه خليل الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ما كان مبتلى  
بما ابتلى به من شرك القوم ونكذبهم فخاله مع قومه كحال ابراهيم مع قومه اه يبيضاوى  
تصرف وفي الخار قبل هذه الآيات الى قوله فما كان جواب قومه بمحتمل أن تكون من تمام  
قول ابراهيم لقومه وقيل ابراهيم وقعت معترضة في أثناء قصة ابراهيم تذكير لاهل مكة وتحذير لهم  
اه (قوله بأهل مكة) فعلى هذا يكون قوله وان تكذبوا الى قوله فما كان جواب قومه معترضا  
في خلال قصة ابراهيم وقيل ان الكل من قصة ابراهيم ولا اعتراض في الكلام وهذا القول  
صدره البيضاوى (قوله من قبل) امم موصول مفعول به لكذب أى فلم يضرب الرسل تكذيبهم  
اه شيخنا (قوله في هاتين القصتين) أى قصة نوح وقصة ابراهيم لكن قصة نوح تمت وقصة  
ابراهيم باقية وأول تمامها قوله فما كان جواب قومه الى قوله وانتهى في الاخرة بن الصالحين اه  
(قوله وقال تعالى) أى رداعلى أمة محمد الم كذب في البعث والحشر وقوله في قومه أى قوم محمد  
على ما جرى عليه الشارح من الاعتراض اه شيخنا (قوله أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم  
بعده) لما بين الله تعالى الاصل الاول وهو التوحيد وأشار الى الثماني وهو الرسالة بقوله وما  
على الرسول الا البلاغ المبين شرع في بيان الاصل الثالث وهو الحشر وهذه الاصول الثلاث  
لا ينفك بعضهن عن بعض في الذكر الالهى اه من النهر (قوله بالباء والتاء) أى قرأ حمزة وشعبة  
والكسائي بناء الخطا على محاطبة من محمد صلى الله عليه وسلم لقومه والباقيون ببناء الغيبة  
فالضم يروا الامم أى أولم يروا الامم فان قيل لم يثنى رأى الانسان بدء الخلق حتى يقال أولم يروا  
كيف يبدئ الله الخلق فالجواب أن المراد بالرؤية الله لم الواضع الذي هو كالرؤية والمعاقل  
يعلم أن البدء من الله لان الخلق الاول لا يكون من مخلوق والالهى كان الخلق الاول خلقا  
أول فهو من الله اه كرخي (قوله وقرئ بفتح) أى في الشواذ وقوله من بدأ وأبدا أى من  
الثاني والرابع فهو لفظ ونشر مشوش اه شيخنا (قوله ثم هو بعينه) قدره هو إشارة

(قل سبيروا في الارض)  
 فانظروا كيف بدأ الخلق)  
 من كان قبلكم وأما هم (ثم)  
 الله ينشئ النشأة الاخرة)  
 مد أو قصر اجمع سكون الشين  
 (ان الله على كل شيء قدير)  
 ومنه البدء والاعادة (يعذب  
 من يشاء) تعذيبه (ویرحم  
 من يشاء) رحمته (وإليه  
 تعلقون) تردون (وما أنتم  
 بمحجزين) ر بكم عن ادراككم  
 لكي ينظروا بذلك (فأرى  
 أكثر الناس الا كفورا) لم  
 يقيموا واساتقاموا على  
 الكفر بالله وبنعمته  
 (ولو شئنا لبعثنا في كل  
 قرية) الى كل أهل قرية  
 (نذرا) رسولا مخوفا ولسكن  
 جعلنا لكافة للناس رسولا  
 لكي يكون الثواب والكرامة  
 كلهم ائلا (فلا تطع الكافرين)  
 أباجهلا وأصحابه بما مروك  
 (وجاددهم به) بالقرآن  
 (جهادا كبيرا) بالسيف  
 (وهو الذي مرج البحرين)  
 أرسل البحرين (هذا عذب  
 قرآن) - لوطيب (وهذا ملح  
 أجاج) مر ملح زعاق  
 (وجعل بينهما) بين الملح  
 والطيب (برزخا) حاجزا  
 (وحجرا محجورا) حراما  
 محرمان أن يغير أحدهما  
 طعم صاحبه (وهو الذي  
 خلق من الماء) من ماء

الى أن الجملة مستأنفة وليست معطوفة على ما قبلها وكذا قوله ثم الله ينشئ فالجملتان مستأنفتان  
 اخبارا من الله بالاعادة بعد الموت وقدم ما قبل هاتين الجملتين على سبيل الدلالة على إمكان  
 ذلك وإذا أمكن ذلك وأخبر الصادق بوقوعه صاروا أجساما مقطوعا بعلمه لاشك فيه اه من  
 النهر لابي حبان وقال البيضاوي ثم يعيده معطوف على أولم يروا على يدي فان الرؤية غير  
 واقعة عليه اه قال الشهاب وسبب امتناع عطفه على يبدأ أن الرؤية أن كانت بصرية فهي  
 واقعة على الابداء دون الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود  
 الاستدلال بما علموه من أحوال المبدأ على المعاد لا إثباته فلو كان معلوما لم يمكن تخصيصه  
 للمحصل اه وقال زاده فان قلت أوليس هذا من عطف الخبر على الانشاء أجيب بان الاستفهام  
 فيه لما كان لا انكارا وتقرير الرؤية كان اخبارا من حيث المعنى أي قدر أو اذ ذلك وعلموه اه  
 (قوله قل سبيروا في الارض) حكاية كلام الله لأبراهيم أو محمد عليهم السلام اه بيضاوي أي  
 وليس من مقالة إبراهيم لقومه من عند نفسه على تقدير أن تكون الآيات المذكورة من قوله  
 وان تكذبوا الى قوله فما كان جواب قومه من قصة إبراهيم ولا من مقالة سيدنا محمد من عند  
 نفسه على جعلها معترضة بين أجزاء قصة إبراهيم اذ لا وجه لها ما أن يقولوا من عند أنفسهم ما قل  
 سبيروا في الارض بل الظاهر انه كلام أحدهما لقومه على حكاية كلام الله لهم أي قال الله لي قل  
 لهم سبيروا في الارض أي قل لمنكري البعث سبيروا في الارض ليشاهدوا كيف أنشأ الله جميع  
 الكائنات ومن قدر على انشاها بدأ بقدر على اعادتها اه زاده (قوله فانظروا كيف بدأ  
 الخلق) أبرز اسم الله في الآية الأولى عند البدء حيث قال كيف يبدأ الله الخلق واضمره عند  
 الاعادة وفي هذه الآية اضمره عند البدء وأبرزه عند الاعادة حيث قال ثم الله ينشئ النشأة لانه  
 في الآية الأولى لم يسبق ذكر الله بفعل حتى يسند اليه البدء فقال يبدأ الله ثم قال ثم يعيده وفي  
 الآية الثانية كان ذكر البدء مسندا الى الله تعالى فاكتفى به وأما اظهاره عند الانشاء الثانية  
 حيث قال ثم الله ينشئ النشأة فليقع في ذهن السامع كمال قدرته وعلمه وادابته ولم يقل يعيده  
 بل قال ينشئ للتنبيه على ان البدء يسمى نشأة كالأعادة والتغاير بينهما ما بالوصف حيث قالوا  
 نشأة أولى ونشأة أخرى اه رازي (قوله مد أو قصر) عبارة التمهين قرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 النشأة بالمدهنا وفي النجم والواقعة والباقون بالقصر مع سكون الشين وهما الغتان كالرافة  
 والرافة وانته صاحبهما على المصدر المحذوف الزائد والاصل الانشاء أو على حذف العامل أي  
 ينشئ فينشئون النشأة وهي مرسومة بالالف وهو يقوى قراءة المداها (قوله يعذب من يشاء)  
 لما ذكر النشأة الاخرة ذكر ما يكون فيها وهو تعذيب أهل التكذيب عدلا وحكمة وإثابة  
 أهل الانابة فضلا ورحمة وقدم التعذيب في الذكر على الرحمة مع أن رحمته سابقة لان السابق  
 ذكر الكفار وذكر العذاب أولا للسبق ذكر مستحقه اه رازي (قوله وما أنتم بمحجزين في  
 الارض) الخطاب لبني آدم وهم من أهل الارض وليس في وسعهم الحرب في السماء والمقصود  
 بيان امتناع القوات على جميع التقادير مكنها كان أو لم تكن كما أشار اليه الشارح بقوله  
 لو كنتم فيها وهذا ان حملت الارض والسماء على المشهور من معناها ويجوز أن يراد به ما  
 جهة السفلى وجهة العلوية اه من زاده وقال هنا في الارض ولا في السماء واقتصر في شوري  
 على الارض لان ما هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السماء وقد حذف ما  
 للاختصار في قوله في الزمر وما هم بمحجزين اه كبرخي (قوله عن ادراككم) أي لحوقكم والمراد

(في الارض ولا في السماء)  
لو كنتم فيها أي لا تفوتونه  
(ومالك من دون الله) أي  
غيره (من ولي) عنكم منه  
(ولانصير) ينصركم من  
عذابه (والذين كفروا  
بآيات الله ولقائه) أي  
القرآن والبعث (أو لئلك  
تبسو من رحمي) أي جنني  
(أو لئلك لهم عذاب أليم)  
مؤلم قال تعالى في قصة  
إبراهيم (فما كان جواب  
قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو  
حرقوه فأنجاه الله من النار)  
التي قد فوه فيها بأن جعلها  
عليه بردا وسلاما (ان في  
ذلك) أي انجائه منها  
(لايات) هي عدم تأثيرها  
فيه مع عظمها واجدادها  
وانشاء روض مكانها في زمن  
سير (لقوم يؤمنون) يصدقون  
بتوحيد الله وقدرته لانهم  
المنتفعون بها (وقال) إبراهيم  
(انما اتخذتم من دون الله  
أوثانا) تعبدا ونسما وما  
مصدرية (مودعة فيكم) خبر  
ان وعلى قراءة النصب مفعول  
له وما كافة

الذكر والانتى (بشرا) خلقا  
كثيرا (لجعله نسبا) مالا يحل  
تزوجيه من القرابة (وصهرا)  
ما يحل التزوج من القرابة  
وغيرها (وكان ربك) بما  
خلق من الحلال والحرام

ان يدرككم عذابه اه شهاب (قوله في الارض) أي القسيحة ولا في السماء أي التي هي افسح من  
الارض اه (قوله أي القرآن والبعث) الاول راجع لقوله بآيات الله والثاني راجع لقوله  
ولقائه فهو لف وتشر مرتب كما يؤخذ من المأزن (قوله أو لئلك تبسو من رحمي) أي تباسوا  
منها يوم القيامة وصيغة الماضي لدلالة عمله على تحقق وقوعه أو تبسو منها في الدنيا لانكارهم  
البعث والجزاء اه أبو السعود وأضاف الرحمة الى نفسه ولم يصف العذاب اليها السبق رحمة  
اعلام العباد به مومها لهم اه (قوله قال تعالى) أي تكلمه لا ما سبق قبل قوله وان تكذبوا  
(قوله فما كان جواب قومهم الخ) لما أمرهم بعبادة الله تعالى وبين سفة هم في عبادة الاوثان  
وظهرت بحجة عليهم رجوعوا الى الغلبة فجعلوا القائم مقام جوابه فيما أمرهم به قوله ثم اقتلوه  
أو حرقوه والا مروا بذلك اما بعضهم لبعض أو كبروا ثم قالوا لا تباعهم اقتلوه فتستر بحوامه  
عاجلا أو حرقوه بالنار فاما أن يرجع الى دينكم اذا أوجعته النار واما أن يموت بها اذا أصر على  
قوله ودينه وفي الكلام حذف تقديره فقد فوه في النار فأنجاه الله من النار وفي ذلك إشارة الى  
خلوصه من النار بعد لقائه وجاء هنا التردد بين قتله واحرقه فقد يكون ذلك من قائلين ناس  
أشاروا بالقتل وناس أشاروا بالاحراق وفي الانبياء حرقوه اقتصر وأعلى أحد الأمرين وهو الذي  
فعلوه فرموه في النار ولم يقتلوه اه من النهر وعبارة الرازي الا ان قالوا اقتلوه أي قال رؤساء القوم  
لاتباعهم لان الجواب لا يصدر الا من الاكابر والقتل لا يباشره الا الاتباع اه (قوله الا ان  
قالوا اقتلوه) أي لا تحبسونهم براهينه الثلاثة الدالة على الاصول وهي التوحيد والنبوة والحشر  
واقتلوه الخ وانما اجابوا بذلك لعدم قدرتهم على الجواب الصحيح اه رازي (قوله اقتلوه) أي بسيف  
أو نحوه لظهور مقابله بالاحراق فلا حاجة لجعل أو بمعنى بل اه شهاب (قوله بان جعلها عامه  
بردا وسلاما) روي انه في ذلك اليوم لم ينتفع أحد بنار اه خازن (قوله هي) أي الايات وذكر  
منها ثلاثة الاولى عدم تأثيرها فيه والثانية انجادهما والثالثة انشاء روض أي بستان مكانها أي في  
مكانها أي وسطها اه شيخنا وفي المختار خذت النار سكن لهما لم يطقا جرها بخلاف همدت  
يقال همدت النار أي طفئت وذهبت البتة وبابها مدخل وأخذها غيرها اه وفيه أيضا الروضة  
من البقل والعشب وجمعها روض ورياض والبقل كل نبات اخضرته به الارض والعشب  
الكلا الرطب وماضيه أعشب يقال أعشبت الارض أي أنبت العشب اه (قوله في زمن سير)  
أي مقدار طرفة عين بحيث انها لم تؤذوا ولكن احرقوا وثاقه لينحل وهذا راجع للانجادهما والانشاء  
اه شهاب (قوله لانهم المنتفعون بها) تعليل لمخذوف أي وخصوا بالذكرا لانهم الخ وقوله بها أي  
الايات (قوله وقال إبراهيم) معطوف على فأنجاه الله من النار أي قال بعد انجائه من النار انما  
اتخذتم الخ ولم يحصل له منهم رعب ولا مهابة اه شيخنا (قوله وما مصدرية) وعلى جعل  
ما مصدرية يكون مفعول اتخذ الثاني محذوف تقديره آله اه زاده وقوله وما كافة أي كفت  
ان ومنعها عن العمل فركبت ما مع ان وصار المجهود أداة حصر فاعني ما اتخذتم الاوثان الا  
الاجل المودة بينكم اه شيخنا وفي السمين وقال انما اتخذتم في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها  
موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الاول وأوثانا مفعول ثان والخبر مودة في  
قراءة من رفع كما سيأتي والتقدير ان الذي اتخذتموه أوثانا مودة أي ذو مودة أو جعل نفس  
المودة مبالغة ومحذوف على قراءة من نصب مودة أي الذي اتخذتموه أوثانا لاجل المودة لا ينفعكم  
أو يكون عليكم لدلالة قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض والثاني ان تجعل ما كافة

يتبر القادة من الاتباع  
(ويلعن بعضكم بعضا) ليعن  
الاتباع القادة (وما أكرم)  
مصيركم جميعا (النار وما لكم  
من ناصرين) مانعين منها  
(فأمن له) صدق بآبراهيم  
(لوط) وهو ابن أخيه هرون  
(وقال) إبراهيم (إني مهاجر)  
من قومي (إلى ربى) أى إلى  
حيث أمرنى ربى وهجر قومه  
وهاجر من سواد العراق إلى  
الشام (أنه هو العزيز) فى  
ملكه (الحكيم) فى صنعه  
(ووهبنا له) بعد ما سمع  
(أصحق) وبه عقوب) بعد  
أصحق (وجعلنا فى ذريته  
النبوة) فكل الأنبياء بعد  
إبراهيم من ذريته (والكتاب)  
بمعنى الكتب أى التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان  
(وآتيناه أجره فى الدنيا) وهو  
الثناء الحسن فى كل أهل  
الاديان (وأنه فى الآخرة  
من الصالحين) الذين لهم  
الدرجات العلى (و) اذكر  
(لوطا) فقال لقومه (أنتم)  
بتحقيق الممزيين وتسهيل  
الثانية وادخل ألف بينهما  
على الوجهين فى الموضوعين  
(لتأتون الفاحشة) أى أدبار  
الرجال (ما سبقكم بها من  
أحد من العالمين) الأنس  
والجن (أنتم لتأتون الرجال  
وتقطعون السبيل) طريق  
المارة بكم الفاحشة بمن  
يعربكم

وأوتانا مفعول به والاتخاذ هنا متعد لواحد أو اثنين والثانى هو من دون الله فمن رفع مودة  
كانت خبر مبتدأ مضمرة أى هى مودة أى ذات مودة أو جعلت نفس المودة مبالغة والمجمل حيث  
صفة لا وتأتون أو مستأنفة ومن نصب كان مفعولا له أو باضممار أى الثالث أن تجعل ما مذبذبة  
وحديث يجوز أن يقدر مضاف من الاول أى ان سبب اتخاذكم أوتانا مودة فيمن رفع مودة ويجوز  
أن لا يقدر بل يجعل نفس الاتخاذ هو المودة مبالغة وفى قراءة من نصب يكون الخبر محذوف  
على ما مر فى الوجه الاول وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى برفع مودة غير منونة وجر بينكم  
ونافع وابن عامر وأبو بكر بنصب مودة منونة ونصب بينكم وجرزة وحض بنصب مودة غير  
منونة وجر بينكم فالرفع قد تقدم والنصب أيضا تقدم فيسه وجهان ويجوز وجه ثالث وهو  
أن يجعل مفعولا ثانيا على المبالغة والاضافة للاتساع فى الظرف ومن نصبه فعلى أصله ونقل عن  
عاصم أنه رفع مودة غير منونة ونصب بينكم وجرزة على إضافة مودة للظرف وأما بنى لاضافته  
إلى غير ممة كن كقراءة لقطع بينكم بالفتح اذا جعلنا بينكم فاعلا اه (قوله نوادتم على  
عبادتها) أى اجتماعهم وتحابيتهم على مودتها (قوله يتبر القادة) أى يقولون للاتباع لانه عرفكم  
(قوله جميعا) أى القادة والاتباع (قوله مانعين منها) أى يخرجونكم منها كما أخرج إبراهيم اه  
رازى (قوله صدق بآبراهيم) أى صدق بقبولته وان كان مؤمنا قبل ذلك اه شهاب وقال  
زاده يجب الوقف على لوط لان قوله وقال انى مهاجر مفعول إبراهيم فلو وصل انتم ان الفعل  
الثانى للوط فيفسد المعنى اه وهذا على قول الجمهور ان الضمير فى قال لإبراهيم وقيل انه للوط  
أى وقال لوط انى مهاجر إلى ربى الخ حكاه القرطبي وعلى هذا فلا يتعين الوقف على لوط بل يصح  
وصله بما بعده اه ولوط أول من آمن بإبراهيم اه بضاوى (قوله أى إلى حيث أمرنى ربى)  
أى إلى مكان أمرنى ربى بالتوجه إليه وأما أول بذلك لان ظاهره بهم الجهة اه رازى (قوله  
وهاجر من سواد العراق) أى مع زوجته سارة ابنة عمه ومع لوط ابن أخيه فنزل بجران ثم منها إلى  
الشام فنزل فلسطين ونزل لوط بسدوم اه بضاوى وكان عمر إبراهيم اذ ذاك خمسا وسبعين سنة  
اه قرطبي (قوله ووهبنا له) معطوف على مقدما حذو من لفظ العزيز أى أعزناه ووهبنا له الخ  
أى ووهبنا له هجرته وكذلك اسمعيل بعد الهجرة أيضا اه (قوله بعد ما سمع) أى بعد  
أربع عشرة سنة (قوله فى ذريته) أى ذرية إبراهيم (قوله وهو الثناء الحسن الخ) أى يشنون  
عليه ويدكرونه فى آخر كل تشهد وعبارة البيضاوى وآتيناه أجره على هجرته البنى فى الدنيا  
بإعطائه الولد فى غير أوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وتمام أهل المال إليه والثناء  
والصلاة عليه إلى آخر الدهر اه (قوله من الصالحين) أى الكاملين فى الصلاح اه (قوله  
ما سبقكم بها من أحد من العالمين) استئناف مقرر لقبحها من حيث انها مما أشأزت منه  
الطباع وتحاشت عنه النفوس حتى قد مواعيل الخ لم يثبت طبعهم اه بضاوى وهذه الآية دالة  
على وجوب الحسد فى اللواط لانما اشتركت مع الزنا فى كونها فاحشة وقد قال الله تعالى ولا  
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وهذا وان كان قياسا إلا ان الجماع مستفاد من الآية اه رازى  
قبل انهم كانوا يجلسون فى مجالسهم وعند كل رجل منهم قصبة فيها حصى فاذا مر بهم عابر سبيل  
خذفوه فأقيم أصابه كان أولى به وقيل انه كان يأخذ ما معه ويشككه ويفرمه ثلاث دراهم ولهم  
فاض بذلك اه بغوى (قوله طريق المارة بكم الفاحشة الخ) عبارة البيضاوى وتقطعون  
السبيل أى وتعرضوا للسبيل بالقتل وأخذ المال أوبا الفاحشة حتى انقطع الطريق

فترك الناس المبرمك (وتأتون ٣٩٦ في ناديك) أي متحدثكم (المتكر) فعل الفاحشة بعضهم ببعض (فما كان

جواب قومه إلا أن قالوا اثنتا  
بعذاب الله إن كنت من  
الصادقين) في استعجاب ذلك  
وإن العذاب نازل بفعله  
(قال رب أنصرني) بتحقيق  
قولي في أنزال العذاب (على  
القوم المفسدين) العاصين  
بأنهم إن زال العذاب الله  
دعاه (ولما جاءت رسلنا  
إبراهيم بالبشرى) بأهق  
يعقوب بعده (قالوا أناموا لكونوا  
أهل هذه القرية) أي قرية  
لوط (إن أهلها كانوا ظالمين)  
كافرين (قال إبراهيم) إن  
فيهم لوطا قالوا) أي الرسل  
(نحن أعلم بما فيه النصيحة)  
بالتخفيف والتشديد (وأهله  
الأمراته كانت من الغابرين)  
الباقيين في العذاب (ولما إن  
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم)  
خزن بسببهم (وضاق بهم  
ذرا) صدر الانهم حسان  
الوجه في صورة أضياف  
نخاف عليهم - م قومه فأعلموه  
أنهم رسل ربهم (وقالوا لا تخف  
ولا تخزن أنا منجوك) بالتشديد  
والتخفيف (وأهلك إلا مراتك  
كانت من الغابرين) ونصب  
أهلك عطف على محل الكاف  
(أنا منزلون) بالتخفيف  
والتشديد (على أهل هذه  
القرية رجلا) عذابا (من  
السماء عبا) بالفعل الذي  
(كانوا يفسقون) به أي بسبب  
فسقهم (ولقد نكناهم نكا  
آية بينة) ظاهرة هي آثار  
نحوها (لقوم يعقلون) يتدبرون

أو تقطعون سبيل النسل بالأعراض عن الحث وإتيان ما ليس بحث اه (قوله فترك  
الناس المبر) أي الموروثكم (قوله فعل الفاحشة الخ) عبارة اليمينى كالجاء والضراط وحل  
الازور غيرهما من القبا مع عدم المبالاة بها وقيل الخذف ورعى اليمينى اه وقوله بعضهم  
بالرفع بدل من الواو في تأتون اه (قوله إلا أن قالوا اثنتا الخ) أي قالوا ذلك استهزاء اه خازن  
أي فما كان جوابا من جهتهم بشئ من الأشياء إلا هذه الكلمة الشنيعة أي لم يصدر عنهم في هذه  
المرّة من مرات مواعظ لوط عليه السلام وقد كان أوعدهم - م فيها بالعذاب وأما ما في سورة  
الاعراف من قوله تعالى وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوه - م من قريبتكم الآية فهو  
الذي صدر عنهم بعده هذه المرة وهي المرة الأخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينه  
عليه السلام وقد مرت تحقيقه في سورة الاعراف اه أبو السعود (قوله فاستجاب الله دعاه) أي  
فأرسل ملائكة لاهلاكهم وأمرهم أن يبشروا إبراهيم بالذرية الطيبة فجاءوا إلى إبراهيم  
فقدروا هذا كله قبل قوله ولما جاءت رسلنا الخ وفي أبي السعود ولما جاءت رسلنا إبراهيم  
بالبشرى الخ لما دعا لوط عليه السلام على قومه بقوله رب أنصرني استجاب الله دعاه  
وأمر ملائكة لاهلاكهم وأمرهم بالبشرى وبمذرين فبشروا إبراهيم بالذرية الطيبة لكن البشارة  
أثر الرحمة والانهيار بالهلاك أثر الغضب ورحمته سبقت غضبه فقدم البشارة على الانذار ولما  
كان في الهلاك إخلاء الأرض من العباد قدم على ذلك بشارة إبراهيم بأنه علا الأرض من  
العباد الصالحين اه (قوله بما حق ويعقوب) أي وبهلاك قوم لوط فبشروا بامرئ اقتصر  
الشارح هنا على أحدهما وتقدم بسطه في سورة هود (قوله أي قرية لوط) وهي سدوم (قوله  
قال إن فيهم لوطا) أي وهو غير ظالم اه كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) قراءة ثان سبعة ثمان  
(قوله كانت من الغابرين) أي كانت في علم الله وحكمه الأزلي من الغابرين وقوله الباقيين  
في العذاب أي المنغمسين فيه الذين لم يخلصوا منه بسبب أن الدال على الشر له نصيب كفاعله  
كما أن الدال على الخير كفاعله وهي كانت تدل القمر على أضياف لوط فصارت واحدة منهم  
بسبب الدلالة اه رازي (قوله ولما إن جاءت) تقدم نظيرها إلا أن هنا زيدت أن تو كيدا وهو  
مطرده اه مهن (قوله سيئ بهم) عبارة اليمينى جاءت المساءة والغم بسببهم مخافة أن  
يقصدهم قومه بسوء انتهت وقوله جاءت المساءة إشارة إلى أن النائب عن الفاعل ضمير  
المصدر والغم عطف تفسيرا للمساءة وقوله بسببهم إشارة إلى أن الباء في بهم سببية اه شهاب  
ويحتمل أن نائب الفاعل ضمير يعود إلى لوط تأمل (قوله ذرا) تميز بمحول عن الفاعل أي  
ضاق ذراعهم وقوله صدر تفسير لحاصل المعنى والألفا للزرع معناه الطاقة والقوة ففي المصباح  
وضاق بالامر ذرا عجز عن احتمال وذرع الإنسان طاقته التي يبلغها اه وفي اليمينى وضاق  
بهم ذرا وضاق بشأنهم وتدبير أمرهم ذراع أي طاقته كقوله - م ضاقت يده ومقابله رجب ذراع  
يكذا إذا كان مطلقا وذلك لأن طول بل الذراع ينال ما لا ينال القصير الذراع اه (قوله رجا من  
السماء) أي عذابا منها وهي بذلك لأنه يعلق المذهب من قولهم ارتجزا إذا رجس أي اضطرب  
اه يضاوى وفي الخطيب واختلف في ذلك الخ فقبل بحجارة وقيل غار وقيل خسف وعلى هذا  
يكون المراد أن الأمر بالخسف والقضاء به من السماء اه (قوله لقوم يعقلون) متعلق بتركنا  
أوراية أو بينة وهو ظاهر وفي الخازن لقوم يعقلون أي يتدبرون الآيات تدبر ذوى العقول  
قال ابن عباس الآية البينة آثارها من آثارهم الخربة وقيل هي الحجارة التي أهلها كواجها أبقاها الله



(و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم

شعيبا فقال يا قوم أعبدوا الله  
وارجوا اليوم الآخر) أخشوه  
هو يوم القيامة (ولا تغتوا في  
الأرض مفسدين) حال  
مؤكدة نعماءها من عشي  
بكسر المثلثة أفسد (فكذبوه  
فأخذتهم الرجفة) الزلزلة  
الشديدة (فأصبحوا في دارهم  
جاثمين) باركين على الركب  
متنين (و) أهلكنا (عادا  
ونودا) بالصرف وتركه بمعنى  
الحى والقبيلة (وقد تبين  
لكم) أهلاكهم (من مساكنهم)  
بالجحر والين (وزين لهم  
الشيطان أعمالهم) من  
الكفر والمعاصي (فصدهم  
عن السبيل) سبيل الحق  
(وكانوا مستبصرين) ذوى  
بصائر (و) أهلكنا (قارون  
وفرعون وهامان ولقد  
جاءهم) من قبل (موسى  
بالبينات) الحجج الظاهرات  
(فاستكبروا في الأرض وما  
كانوا سادقين) فائتين عذابنا  
(فيكلا) من المذكورين  
(أ) ذنابا ذنبه فنه من أرسلنا  
عليه حاصبا) ربحا عاصفة فيها  
حصباء كقوم لوط (ومنها  
من أخذته الصيحة) كشمود  
(ومنها من خسفناه الأرض)  
كقارون (ومنها من أغرقنا)  
كقوم نوح وفرعون وقومه  
(وما كان الله ليعذبهم)  
فهم بغير ذنب (ولكن  
كانوا أفسسهم يظلمون)  
بارتكاب الذنب (مثل الذين  
اتخذوا من دون الله أولياء)

عز وجل حتى أدركنها أوائل هذه الأمة وقبل هي ظهور الماء الأسود على وجه الأرض اه (قوله  
والى مدين) متعلق بضمير معطوف على أرسلنا في قصة نوح أى وأرسلنا إلى مدين شعيبا الخ اه  
أبو السمود وأضيف هنا إليهم حيث قال أخاهم شعيبا بخلافه في قصة نوح وأبراهيم ولوط حيث  
ذكر قوم مؤخر عنهم معروفا بالاضافة إلى ضمير كل واحد منهم لان الأصل في جميع المواضع أن  
يذكر القوم ثم يذكر رسولهم لان الله لا يبعث رسولا إلى غير معين غير أن قوم نوح وأبراهيم ولوط  
لم يكن لهم اسم خاص ولان نسبة مخصوصة يعرفون بها فعرفوا بالاضافة إليهم فقيل قوم نوح  
وقوم لوط وقوم إبراهيم وأما قوم شعيب وهود وصالح فكان لهم نسب معلوم أشهر وأبه عند  
الناس بخير الكلام على أصله فقال والى مدين أخاهم شعيبا والى عاد أخاهم هود اه رازى  
(قوله فقال يا قوم أعبدوا الله) لم يذكر عن لوط أنه أمر قومه بالعبادة والتوحيد وذكر عن غيره  
ذلك لان لوطا كان في زمن إبراهيم وأبراهيم سبقه بذلك حتى أشهر الامر بالتوحيد عند الخلق  
واغما ذكر واعنه ما اختص به من النهى عن الفاحشة وأما غيره فغاو في زمن غير مشتهر  
بالتوحيد فأمره بعبادة الله رازى (قوله وارجوا اليوم الآخر) أى جزاء اليوم الواقع فيه (قوله  
من عشي الخ) في المصباح عثابه عثاوعشى بهنى من بالى قال وتعب أفسد فهو عاث اه (قوله  
فكذبوه) فان قيل كيف يكذب شعيب في قوله أعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا نعلمه مع أنه  
لا يكذب الا مرولا الناهى واغما يكذب المخبر لكون الكذب معناه عدم مطابقة الخبر للواقع  
قلنا ما ذكره من الامر والنهى يتضمن جملا أخبرا به فكانه قال الله واحد فاعبه بدوه والحشر  
كاش فارجوه والفساد محرم فلان قريه فالتكذيب يرجع الى الاخبارات الضمنية اه زاده  
(قوله فأخذتهم الرجفة) فان قيل قال هنا وفي الاعراف فأخذتهم الرجفة وقال في هود  
فأخذتهم الصيحة والقصة واحدة قلنا يجوز أن يجتمع على أهلاكهم سببان وقيل ان جبريل صاح  
فتزلزلت الأرض من صيحته فزجفت قلوبهم والاضافة الى السبب لانتافي الاضافة الى سبب  
السبب اه زاده (قوله وعادا) هم قوم هود ونود اقوم صالح (قوله أهلاكهم) أشار به الى ان  
فاعل تبين ضمير ومن لا ابتداء أى من جهة مساكنهم اذ انظرتم اليها عند مروركم بها اه قارى  
وكان أهل مكة يعبرون عليها وقوله من مساكنهم أى منازلهم الكائنة في الجحر والين فالبناء  
في كلام الشارح بمعنى فى اه شيخنا (قوله بالجحر) أى جحر نود وهو وادى المدينة والشام كما  
تقدم اه شيخنا (قوله وزين لهم الشيطان أعمالهم) هذا بيان لسبب ما جرى عليهم فأعمالهم  
عبادتهم غير الله وصددهم عن السبيل أى عن عبادتهم الله وكانوا مستبصرين بواسطة الرسل  
يعنى لم يكن لهم في ذلك عذر لان الرسل أوضهوا السبيل اه رازى (قوله وكانوا مستبصرين) أى  
بواسطة الرسل التى أرسلت إليهم وقوله ذوى بصائر أى عقلاء متمكنين من النظر لكنهم لم يفعلوا  
وفي البصائر وكانوا مستبصرين أى متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا  
متبينين أن العذاب لاحق بهم بأخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا اه وفي السكرخى  
قوله ذوى بصائر أى معسودين بين الناس من البصراء المعقلاء يقال فلان مستبصر اذا كان  
عاقلا يبيها جميع النظر واما رادى أمور الدنيا اه (قوله وقارون) معطوف على عاد وقدمه على  
فرعون لشرف نسبه بقرابته من موسى ليكون اسما اه (قوله ودانان) هو وزير فرعون  
(قوله فاستكبروا) أى عن عبادة الله (قوله فائتين عذابنا) أى قارين منه (قوله بذنبه) أى  
بسبب ذنبه (قوله عاصفة) أى شديدة وفي المختار وعصفت الريح اشتد وبابه ضرب وجلس

أى أصناما يرحون نفعها) شبه حال من اتخذ الاصنام أولياء وعبدوا واعتمد عليهم وأرجيا  
 نفعها وشفا عنهم بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا لا يفتنى عنها في حرو ولا برد ولا مطر ولا أذى أه  
 زاده والعنكبوت معروف وفونه أصلية والواو والتاء مزيدان بدل من قولهم في الجمع عنا كعب  
 وفي التصغير عن كعب وبذ كرو وبؤث وهذا مطرد في أسماء الاجناس أه معين وفي البضاي  
 والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في استعماله التأنيث والتاء فيه  
 كناء طاعوت ويجمع على عنا كعب وعناكب وعكبا وعكبة واعكاب أه (قوله وان أوهم  
 البيوت) جملة حالية أه (قوله لو كانوا يعلمون ذلك) أى المثل أى ان مثلهم كمثل العنكبوت أه  
 وجواب لو محذوف قدره بقوله ما عبدوها وقوله ان الله الخ لتعليل لما قبله أه شيخنا (قوله بمعنى  
 الذى) أى منصوبة يعلم أى يعلم الذين يدعونهم ويعلم أحوالهم وهذا أظهر الأوجه فيها والثاني  
 انها استفهامية على جهة التوبيخ فتكون هى وما عمل فيها مترضين قوله يعلم وبين قوله وهو  
 الذى بزال حكيم كأنه قيل أى متى يدعون من دونه والثالث انها تافهة ومن مزيدة في المفعول  
 به كأنه قيل ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلعى عليه شئ أه كرخى (قوله من دونه غيره) أى  
 من انس وجن ومن شئ بيان لما (قوله أى يفهمها) أى يفهم محنتها وحسنها ووافائها أه (قوله  
 نضر بها للناس) يجوز أن يكون خبر تلك والأمثال نعت أو بدل أو عطف بيان وأن يكون الأمثال  
 خبرا ونضر بها حال وأن يكون خبرا ثانيا أه معين (قوله خلق الله السموات والارض الخ)  
 هذا شروع في تسليمة المؤمنين بعد ان أمر الخلق جميعا باليمان فلم يأت الكفار عا مرهم به من  
 الايمان وحصل اليأس منه أى فان لم يؤمنوا فلا يضر ذلك في يقينكم وإيمانكم أه رازى (قوله  
 أى محقا) أى غير قاصد به باطلا فان المقصود بالذات من خلقه ما افاضه الخبير والدلالة على ذاته  
 وصفاته كما أشار له بقوله ان في ذلك لآية للمؤمنين أه بمضاوى قال الشهاب والباء في الحق  
 للإسبة والجار والمجرور حال أه (قوله خصوصا بالذكرا الخ) جواب ما قبل كيف خص الآية  
 في خلق السموات والارض بالمؤمنين مع ان في خلقه ما آتاه لكل عاقل كما قال تعالى واثن  
 سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى ان في خلق السموات والارض  
 واختلاف الليل والنهار الى قوله يعقلون أه كرخى (قوله ائله ما أوحى اليك من الكتاب) أى  
 تقر بالى الله تعالى بقراءته وتذكر الما فى تضاعيفه من المعاني وتذكر كبر الناس وحملهم على  
 العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق وأقم الصلاة أى داوم على اقامتها  
 وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان أمره عليه السلام باقامتها  
 متضمنا لامر الامم بها علل بقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كأنه قيل وصل بهم  
 ان الصلاة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر الخ ومعنى نهى عنهم ما نهى الله به لا انهاء عنهم ما لا نهى  
 مناجاة لله تعالى فلا بد أن تكون مع اقبال نام على طاعته واعراض كل عن معاصيه أه قال ابن  
 مسعود وابن عباس رضى الله عنهم فى الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصى الله تعالى فن لم تأمره  
 صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد به لانه من الله تعالى الابداء وقال الحسن وقتادة  
 من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر فضلاته وبال عليه أه أبو السعود وقوله ما دام المرء فيها  
 التقيس به هذا أحد قولين والقول الآخر انها تنهى عنهم ما مطلقا أى فى سائر الاوقات فقد روى  
 انس رضى الله عنه ان قتي من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا  
 من الفواحش الا ارتكبها فوصف للنبي صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان صلاته سنها فلم يلبث

أى أصناما يرحون نفعها  
 (كمثل العنكبوت اتخذت  
 بيتا) نفسها تأوى اليه (وان  
 أوهم) أنصف (البيوت  
 بيت العنكبوت) لا يدفع  
 عنها حرا ولا بردا كذلك  
 الاصنام لا تنفع عابديها  
 (لو كانوا يعلمون) ذلك  
 ما عبدوها (ان الله يعلم ما  
 يعنى الذى (يدعون) يعبدون  
 بالياء والتاء (من دونه) غيره  
 (من شئ وهو العزيز) فى  
 ملكه (الحكيم) فى صناعته  
 (وتلك الامثال) فى القرآن  
 (نضر بها) نفعها (لنناس وما  
 يعقلها) أى يفهمها (الا  
 العالمون) المتدبرون (خلق  
 الله السموات والارض بالحق)  
 أى محقا (ان فى ذلك لآية)  
 دلالة على قدرته تعالى  
 (للمؤمنين) خصوصا بالذكرا  
 لانهم المنتفعون بها فى الايمان  
 بخلاف الكافرين (أنزل  
 ما أوحى اليك من الكتاب)  
 القرآن (واقم الصلوة ان  
 الصلوة تنهى عن الفحشاء  
 والمنكر) شرعا أى من شأنها  
 ذلك ما دام المرء فيها  
 (قد يراو يعبدون) كفار مكة  
 (من دون الله ما لا ينفعهم)  
 فى الدنيا والآخرة عبادة  
 وطاعته (ولا يضرهم) فى  
 الدنيا والآخرة معصيته  
 وترك عبادته (وكان  
 الكافر) أبوجهل (على ربه

(ولذ كراهته أكبر) من غيره  
من الطاعات (والله يعلم  
ما تصنعون) فيجوز لكم به  
(ولا تجادلوا أهل الكتاب  
الابالي) أي المجادلة التي  
(هي احسن) كالدعاء إلى الله  
بآياته والتنبية على حجه

ظاهر (حارجيا) يقال عونا  
للكافرين على ربه بالكفر  
(وما أرسلناك) يا محمد لاهل  
مكة (الامشرا) بالجنة  
(ونذيرا) من النار (قل)  
يا محمد لاهل مكة (ما أسألكم  
عليه) على التوحيد والقرآن  
(من أحر) من جعل ولا  
رزق (الامن شاء ان يتخذ  
الحرب سبيلا) طريقا  
بالايمان ويقال الامن شاء  
ان يوحده ويتخذ بذلك  
التوحيد إلى ربه سبيلا مرجعا  
فيجد ثوابه (وتوكل) يا محمد  
(على الحى الذى لا يموت)  
ولا تتوكل على الاحياء الذين  
يعتقون مثل ابي طالب وخديجة  
ولا على الاموات الذين  
لا حركة لهم (وسبح بحمده)  
صل بأمره (وكفى به) بالله  
(بذنوب عباده خيرا) عالما  
(الذى خلق السموات  
والارض وما بينهما) من  
الخلق والجنائ (في ستة  
أيام) من أيام اول الدنيا  
طول كل يوم ألف سنة مما  
تعدون أول يوم منها يوم الاحد  
 وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم

ان تاب وحسن حاله اه أبو السعود وبيان ذلك ان الصلاة تشغل جميع بدن المصلي فاذا دخل  
المصلي في محرابه خشع وأخبت لربه وتذكر أنه واقف بين يدي مولاه وأنه مطلع عليه وأنه يراه  
فصلحت لذلك نفسه وتذلت وخامرها ارتقاب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيبة ما ولو بعد  
خروجه منها ولم يكذبته عن ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حاله فهذا معنى هذه  
الآية لان صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون قلت لاسيما وان أشعر نفسه أن هذا رجا يكون آخر  
عمله فهو بالغ في المقصود وأتم في المراد فان الموت ليس له سن محدود ولا زمن مخصوص ولا مرض  
معلوم وهذا لا خلاف فيه روى عن بعض السلف أنه كان اذا قام إلى الصلاة ارتعد واعتفرونه  
فكأن في ذلك فقال انى واقف بين يدي الله تعالى وحق لى هذا مع ملوك الدنيا فكيف مع ملك  
الملوك فهذه صلاة تنهى ولا بد عن الفحشاء والمنكر ومن صلاته قاصرة على الاجزاء أى اسقاط  
الطالب عن المكلف ولا خشوع فيه ولا تذكروا فضائل كصلاة تنافلتك تنزل صاحبها من منزلته  
حيث كان فان كان مرتكبيا لعاصي قد بعد من الله بسببها فقلك الصلاة تتركه يتسدى على بعده  
وعلى هذا يخرج الحديث المروى عن ابن مسعود من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزد  
من الله الا بعدا وليس معناه أن نفس صلاة العاصي تبعده من الله حتى كأنها معصية بل معناه أنها  
لا تؤثر في تقريبه من الله بل تتركه في حاله ومعاصيه من الفحشاء والمنكر فلم تزد الصلاة الا  
تقرب بذلك العبد الذى كان بسبيله فكأنها بعده حيث لم تكف بعده عن الله وقيل لان  
مسعودان فلانا كثير الصلاة فقال انما لا تنفع الامن أطاعها اه قرطبي (قوله ولذ كراهته) أى  
بساير أنواعه من فحمة وتهديل وتسبيح وغير ذلك وبعبارة الخازن ولذ كراهته أكبر أى أنه أفضل  
الطاعات عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها  
عندهم وليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من أعتاها الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا  
عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكرا لله أخرجه الترمذى  
وله عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى العبادة أفضل  
درجة عند الله يوم القيامة قال اذا كرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغزى في سبيل  
الله فقال لو ضرب بسمقه الكفار والمشركين حتى ينكسروا ويختضب دما لكان الذى اذا كرون الله  
كثيرا أفضل منه درجة اه وقوله أكبر أى أفضل وقوله من غيره من الطاعات أى التى ليس فيها  
ذكرا لله وقد نقل القرطبي هذا التقييد عن ابن زيد وقتادة وقيل معنى أكبر أنه أشد تأثيرا في  
الزجر والنهي عن الفحشاء والمنكر من الصلاة اذا دام عليه العبد قال ابن عطية وعندى أن المعنى  
ولذ كراهته أكبر على الإطلاق أى هو الذى ينهى عن الفحشاء والمنكر فالجزء الذى منه في الصلاة  
يفعل ذلك وكذلك يفعل في غير الصلاة لان الانتهاء لا يكون الا من ذكرا لله مراقبale اه  
والذ كرا النافع هو الذى يكون مع العلم واقبال القلب وتفرغه مما سوى الله تعالى وامام لا يتجاوز  
اللسان في رتبة أخرى اه قرطبي وقيل المراد بالذ كرا نفس الصلاة وبعبارة أبو السعود ولذ كرا  
الله أكبر أى والصلاة أكبر من ساير الطاعات وانما عبر عنها بكفى قوله تعالى فاسمعوا لى ذكرا  
الله لا يذان بان ما فيها من ذكرا لله تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن  
السيئات اه (قوله يعلم ما تصنعون) أى من الذكروا من ساير الطاعات فيجوز لكم به احسن  
المجازة اه بضاوى (قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب) شروع في بيان ارشاد اهل الكتاب بعد  
بيان ارشاد اهل الشرك اه شيخنا واختلف العلماء في قوله ولا تجادلوا أهل الكتاب فقال

(الا الذين ظلموا منهم) بان  
 حاربوا ابوابا بقرول الجزية  
 بخادلوهم بالسيف حتى  
 يسلموا أو يعطوا الجزية  
 (وقولوا) بان قبل الاقرار  
 بالجزية اذا اخبروكم بشئ مما  
 في كتبهم (آمننا بالذي انزل  
 البنا وانزل اليكم) ولا  
 تصدقوهم ولا تكذبوهم في  
 ذلك (والهنا والمكم واحد  
 ونحن له مسلمون) مطيعون  
 (وكذلك انزلنا اليك  
 الكتاب) القرآن كما انزلنا  
 اليهم التوراة وغيرها  
 (فالذين آتيناهم الكتاب)  
 التوراة كعبد الله بن سلام  
 وغيره (يؤمنون به) بالقرآن  
 (ومن هؤلاء) أي اهل مكة  
 (من يؤمن به وما يجحد  
 بآياتنا) به مظهرها (الا  
 الكافرون) أي الهمود وظهر  
 لهم أن القرآن حق والجباني  
 به محق وجمود ذلك

استوى استقر على  
 العرش ويقال امتلا به  
 العرش (الرحمن) مقدم  
 ومؤخر بقول استوى الرحمن  
 على العرش (فاسئل به)  
 بذلك (سبيرا) بالله عالما  
 ويقال فاسأل عن الله أهل  
 العلم بحجرك (واذا قيل لهم)  
 الكفار مككة (امجدوا  
 للرحمن) اخضعوا للرحمن  
 بالتوحيد (فالواوما الرحمن)  
 مانعرف الرحمن الامسية

مجاهد هي محكمة فيجوز مجادلة اهل الكتاب بالتي هي احسن على معنى الدعاء لهم الى الله  
 عز وجل والتنبيه على حجة وآياته رجاء اجابتهم الى الايمان لا على طريق الاغلاط والمخاشنة  
 وقوله على هذا الا الذين ظلموا منهم معنى الا الذين ظلموكم والاذكاهم ظلمة على الاطلاق  
 وقيل المعنى لا يجادلوا من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب المؤمنين كعبد الله  
 ابن سلام ومن آمن معه الا بالتي هي احسن أي في الموافقة فيما حدثوكم به من اخبار أوائلهم  
 وغير ذلك وقوله على هذا التأويل الا الذين ظلموا يريد من بقى على كفرهم منهم كن كفر  
 وغدر من قريظة والنضير وغيرهم والآية على هذا أيضا محكمة وقيل هذه الآية منسوخة  
 بآية القتال أي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله قال قتادة الا الذين ظلموا أي جعلوا الله  
 ولدا أو قالوا بآية من مولود وان الله فقير ف هؤلاء كالمشركين في سقوط الجزية وقال النحاس  
 وغيره من قال هي منسوخة احتج بأن الآية مكية ولم يكن في ذلك الوقت قتال مفروض  
 ولا طلب جزية ولا غير ذلك وقول مجاهد حسن لان أحكام الله عز وجل لا يقال فيها أنها  
 منسوخة الا بخبر يقطع العذر أو حجة من معقول واختاره هذا القول ابن العربي قال مجاهد وسعيد  
 ابن جبير وقوله الا الذين ظلموا منهم معنى الا الذين نصبوا المؤمنين الحرب فجداهم بالسيف  
 حتى يسلموا أو يعطوا الجزية اه قرطبي (قوله الا الذين ظلموا منهم) استثناء متصل وفيه  
 معنيان أحدهما الا الظلمة فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم بالسيف والثاني جادلوهم بغير التي  
 هي احسن أي أغلظوا لهم كما أغلظوا عليكم وقرأ ابن عباس الأحرف تنبيه أي فجادلوهم اه  
 سمين (قوله بان حاربوا الخ) أشار به الى أن المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الجزية  
 أو نقض العقد بدقوله والمراد الامتناع عما يلزمهم ثم عافا فلا بد كيف قال الا الذين ظلموا مع  
 أن اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون قال تعالى والكافرون هم الظالمون اه كرخي  
 وفي أي السعدون الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد أو بانباء الولد وقوله  
 بد الله معلومة ونحو ذلك فانه حينئذ يجب المدافعة بما يليق بمجاهد اه (قوله او يعطوا الجزية)  
 أي يلتزموها (قوله وقولوا آمننا الخ) هذا تبين لمجادلتهم بالتي هي احسن روى ابو هريرة  
 قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمننا بالذي انزل  
 البنا وانزل اليكم الآية اه كرخي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا  
 تكذبوهم وقولوا آمننا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم  
 تكذبوهم اه يعضاوي وروى عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا تسألوا  
 اهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا فاما ان يكذبوا بحق واما ان يصدقوا باطل  
 اه قرطبي (قوله في ذلك) أي فيما اخبروكم به (قوله كعبد الله بن سلام وغيره) فيه ان اسلامهم  
 انما كان بالمدينة والسورة مكية ويحاج بان هذا من قبيل الاخبار بالغيب فاخبره تعالى بمجاهد  
 قبل وقوعه اه من الكرخي (قوله وما يجحد بآياتنا الخ) المجذ انكار الشئ بعدم معرفته  
 ولهذا قال الشارح بعد ظهورها اه وعبر عن الكتاب بالايات للتنبيه على ظهوره لا انتها على  
 معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى واضيفت الى نون العظمة لمزيد تنبيهها وغاية التشديد  
 على من يجحد بها اه أبو السعود (قوله أي الهمود) ومنه هم النصاري فلا وجه لتخصيص بل  
 كان الصواب أن يقول كاليهود والمسيحيين الا المتوغلون في الكفر اه قارى وفي أي السعود

(وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن (من كتاب ولا تحطه حينئذ) أي لو كنت ٠١ قارئاً كاتباً (لأرتاب) شك (الابطلون)

اليهود فلك وقالوا الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أي القرآن الذي جئت به آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنون يحفظونه (وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) أي اليهود ويحدوها بما يظنونها لهم (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هـ (أنزل عليه) أي محمد (آية من ربه) وفي قراءة آيات كفاة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وانما أنا نذير مبين) مظهر انذار بالنار أهـ لـ المعصية (أولم يكفهم) فيما طالبوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (ان في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظيمة (لقوم يؤمنون قل كفي بالله بيني وبينكم شهيدا) بصديقي (يعلم ما في السموات والارض) ومنه حال وحالكم (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبدون دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون) في مصفتهم حيث اشتروا الكفر بالاعمال (ويستجملونك بالعباد ولولا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب عاجلاً) ولما تبنهم بغيته وهم لا يشعرون (وقفت آياتنا

الاباطون أي المتوغلون في الكفر المصمومون عليه فاف ذلك يصدهم عن التأمل فيما يؤدبهم الى معرفة حقيقتها أهـ (قوله وما كنت تتلو الخ) شروع في الدليل على كون القرآن مجزئاً قال ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله أولاً ولا مع أنه كان لا يحسنهما ولو كان كان عيدين جيب الشعر ورديته أهـ شهاب (قوله من كتاب) معقول تتلون من زائدة ومن قبله حال من كتاب أو متعلق بنفس تتلو أهـ ميم (قوله أي لو كنت قارئاً) راجع لقوله تتلو وقوله كاتباً راجع لقوله ولا تحطه حينئذ أهـ (قوله وقالوا الذي في التوراة الخ) فلي هذا كون اباطلهم موافقاً للأدع وعلى هذا فليس المراد أنهم مبطلون في الدهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارئاً كاتباً بل المراد أنهم مبطلون في الارتباب في كون القرآن وحياً الهامع كثرة وجوه الانحياز سوى كون الموحى اليه أمياً أهـ زاده (قوله بل هو آيات بينات) اخترا ب عن ارتبابهم أي ليس القرآن مما يرتاب فيه لكونه في الصدور وكونه محفوظاً بخلاف غيره من الكتب فإنه لا يقرأ الا في المصاحف ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم أنا جابهم أهـ شهاب وهو جمع الجبل والماضي أنهم يقرؤون كتاب الله عز وجل عن ظهر قلب وهو مثبت محفوظ في صدورهم كما كان كتاب النصارى مثبتاً في انبيائهم أي كتبهم أهـ زاده (قوله يحفظونه) أي عن ظهر قلب بخلاف الكتب السابقة فذلك لا يتقدرون على تحريفه ولا تغييره والمراد أنهم يحفظونه تلقياً منك وبعضهم من بعض وأنت تلقينه عن جبريل عن اللوح المحفوظ فلم تأخذ من كتاب بطريق تلقينه منه أهـ (قوله وما يجحد بآياتنا) أي كتابنا أي القرآن (قوله أي اليهود) فيه ما تقدم أهـ (قوله آية من ربه) قرأ الاخوان وابن كثير وأبو بكر آية بالافراد لان غالب ما جاء في القرآن كذلك والباقيات بالجمع لان بعده قل انما الآيات بالجمع اجما عا والرمم محتمل له أهـ ميم (قوله ينزلها كيف يشاء) أي من غير دخل لاحد في ذلك قطعاً أهـ أبو السعود (قوله أولم يكفهم) كلام مستأنف وارد من جهته تعالى رداعلى اقتراحهم وبياناً بطلانه والهمزة لانه كإروا النفي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أقصر محمد ولم يكفهم آية مفنية عن سائر الآيات أهـ أبو السعود وفي القرطبي أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم هـ هذا جواب لقوله لم لولا أنزل عليه آيات من ربه أي أولم يكف المشركون من الآيات هـ هذا الكتاب المجزئ الذي قد تحداهم بأن أتوا مثله أو سورة منه فجزوا ولوا تبنهم بآيات موسى وعيسى لقولوا هـ ونحن لانعرف الهه والكلام مقدور لهم ومع ذلك عجزوا عن المعارضة أهـ (قوله أنا أنزلنا عليك الكتاب) في محل رفع فاعل بكف (قوله فهو آية مستمرة) أي باقية على هـ الدهور والسنين بخلاف ناقة صالح وغيره ما أخذ الاستمرار من المضارع في قوله يتلى عليهم أهـ شيخنا (قوله ولولا أجل مسمى) أي له مآب (قوله ولما تبنهم بغيته) كروعة بدر فأنما أنتهم بغيته وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب السيرة وقوله وهم لا يشعرون محتمل وجهين أحدهما أنا كد معني قوله بغيته كما يقول القائل أنته على غفلة منه بحيث لم يدرك قوله بحيث لم يدرك كد معني الغفلة والثاني أنه يفيد فائدة مستقلة وهي أن العذاب يأتيهم بغيته وهم لا يشعرون هـ هذا الامر ويطنون أن العذاب لا يأتيهم أصلاً أهـ كرخي (قوله يستجملونك بالعباد في الدنيا) ذكره هذا لانه لا بد من توعدهم بضرر يسير كطعم أولئك قديوري من نفسه الجاد ويقول بامم الله هات وأما من توعدهم باغراق وأحراق ويقطع بان المتوعد



لحمطة بالـ كافرين يوم  
يفشاهم العذاب من  
فوقهم ومن تحت أرجلهم  
ونقول) فيه بالنون أى  
نأمر بالقول وبالباء أى  
يقول الموكل بالعذاب  
(ذوقوا ما كنتم تعملون)  
أى جراه فلا تفوتونها  
(باعتبارى الذين آمنوا أن  
رضى واسعة فاي فاعبدون)  
فى أى أرض تيسرت فيها  
العبادة بانتم جروا إليها  
من أرض لم تيسر فيها نزل  
فى ضفة مسلمى مكة مكانوا  
فى صيق من اظهار الاسلام  
بها (كل نفس ذائقة الموت  
ثم الباء ترجمون) بالتاء  
والباء بعد البعث (والذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
لنبؤنهم) نزلهم وفى قراءة  
بالمثلثة بعد النون من  
الثواء الإقامة وتعديته  
الى غرف بحذف فى (من  
الجنة غرفا تجري من  
تحته الانهار خالدين) مقدرين  
الملود (فيها نعم اجر  
العاملين) هذا الاجرم  
(الذين صبروا) أى على أذى  
المشركين والهجرة

الكذاب (استجد لما بارنا)  
الكذاب الكاذب (وزادهم)  
ذكر الرحمن ويقال القرآن  
ويقال دعوة النبي صلى الله  
عليه وسلم (نفورا) تباعدان

قادر لا يخاف الممعد فلا يخطر بباله أن يقول هات ما توعدنى به فقال ههنا يستهلونك أولا  
اخبارا عنهم وثانيا تهيبا منهم اه كرخى (قوله لحمطة بالكافرين) أى سخطهم فغير عن  
الاستقبال بالحال للدلالة على التعقق والمبالغة أو يراد بجهنم أسبابها المتصلة إليها فلا تأويل  
فى قوله لحمطة اه كرخى (قوله يوم يفشاهم العذاب) ظرف لقوله لحمطة اه سمين (قوله من  
فوقهم ومن تحت أرجلهم) فان قيل لم خص الجانبيين ولم يذكر المؤمنين ولا الشمال ولا الخفاف  
ولا الامام فالجواب أن المقصود ذكر ما تميز به نار جهنم عن نار الدنيا ونار الدنيا تحيط بالحوادث  
الاربعة فان من دخلها تكون الشعلة قد ادمت وخلفه وبعينه وشماله وأما النار من فوق فلا تنزل  
وانما تصعد من أسفل فى العادة وتحت الاقدام لا تبقى الشعلة التى تحت القدم بل تطفأ ونار  
جهنم تنزل من فوق ولا تطفأ بالدوس عليها بوضع القدم اه رازى (قوله ونقول) معطوف على  
يفشاهم وقوله فيه أى فى ذلك اليوم اه (قوله فاي فاعبدون) اباى منصوب بفعل مضمر أى  
فاعبدوا اباى فاعبدون فاستغنى بأحد الفعلين عن الثانى والفاء فى قوله فاي أى بمعنى الشرط أى  
ارضاق بكم موضع فاي فاعبدوا لان ارضى واسعة اه قرطبي (قوله كانوا فى صيق من اظهار  
الاسلام) أى وأما اليوم فانا بحمد الله لم نجد داعونا على قهر النفس وأجمع للقلب وأحث على  
القناعة وأطرد للشيطان وأبعد من الفتى وأطهر لمرادى من مكة حرم الله اه قارى (قوله  
كل نفس ذائقة الموت) لما أمر الله المؤمنين بالمهاجرة صعب عليهم ترك الاوطان ومفارقة  
الاحوان خوفا منهم بالموت لتهون عليهم الهجرة أى كل أحد ميت فلا تقبلوا بدار الشرك خوفا من  
الموت فان كل نفس ذائقة الموت فالأولى أن يكون ذلك فى سبيل الله فيجاز بكم عليه فلا تخافوا  
من بعد الوطن ثم ذكر ثواب المهاجرة فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ اه زاده (قوله  
ذائقة الموت) أى مرارته ومثقه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) بين ما يكون  
للمؤمنين وقت الرجوع اليه كما بين قبل ما يكون للكافرين بقوله وان جهنم لحمطة بالكافرين  
فبين أن المؤمنين الجنة فى مقابلة أن للكافرين النار وبين أن فيها غرافتها الاها رفى  
مقابلة أن تحت الكافرين النار وبين أن ذلك آخر عملهم بقوله نعم أجزاها لمن فى مقابلة ما تقدم  
للكفار بقوله ذوقوا ما كنتم تعملون ولم يذكر ما فوق المؤمنين لان المؤمنين فى أعلى عليين فلم  
يذكر فوقهم شيئا إشارة الى علوم مرتبتهم وارتفاع منزلتهم ولم يجعل الماء من تحت أقدامهم بل  
من تحت غرفهم لان الماء يكون ملتذابه فى أى جهة كان وعلى أى بعد كان اذا كان تحت الغرفة  
اه رازى (قوله وفى قراءة بالمثلثة) أى الساكنة بعد النون وباء مفتوحة بعد الواو المسكورة  
المخففة من الثواء وهو الالقاه وغرفاعلى هذه القراءة معول به بتضمين نشوى معنى نزل  
فيتعدى لاثنتين بسبب التضمين لان ثوى فاصروا كسبته الهمة التعدى لواحد وأما على تشبيهه  
الظرف المختص بالمهم وأما على اسقاط الخافض اتساعا أى فى غرف وأما على القراءة الاولى  
بالباء الموحدة فغرفا مفعول ثان لان بوا يتعدى لاثنتين قال تعالى نبؤى المؤمنين مقاعد للقتال  
ويتعدى نارة باللام كما قال تعالى واذبوا الانهارهم مكان البيت وقوله تجري من تحته الانهار  
صفة لغرفا اه سمين وقول الشارح وتعديته الى غرف الخ يعنى على القراءة الثانية وهذا الحذف  
ليس بلام لان ثوى يتعدى بنفسه وبالحرف وفى المختار ثوى بالمكان نشوى بالكسر ثواء وثوبا  
ايضا بوزن مضى أى أقام به ويقال ثوى البصرة وثوى بالبصرة وثوى بالمكان لغة فى ثوى وأثوى  
غيره يتعدى ويلزم وثوى غيره ايضا نشوى اه (قوله خالدين فيها) أى الغرف (قوله الذين صبروا)



بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما آثروا الدنيا عليها (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لخصامه الذي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو) فلما نجحهم الى البر اذا هم بشر يكون به (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليتقنوا) باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة يسكون اللام امر تهديد (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك (اولم يروا) يعلموا (انا جعلنا) بلدهم مكة (حرما آمنا) ويخطف الناس من حولهم) قتلا وسبيادونهم (افبا باطل) الصنم) يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) باثرا كههم (ومن) أي لا أحد (أظلم من افترى على الله كذبا) بان أشرك به (وكذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه آيس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) أي فيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فمنا) في حقنا

الايمن (تبارك) ذو بركة (الذي جعل في السماء بروجاً) نجومها يقال قصورا (وجعل فيها) في السماء (مراجاً) شمسا مقيثا لني آدم

الافين وغير سيمويه حل ذلك على ظاهره فالجياة عنه لانه لا دليل لسيمويه في حي لان الواقي انكسر ما قبله اقلبت ياه نحو عري ورعى اه من (قوله بمعنى الحياة) أي الدائمة الخالدة التي لا موت فيها اه خازن (قوله لو كانوا يعلمون ذلك) أي ابن الحياة هي حياة الآخرة وقوله ما آثروا الدنيا عليها جواب لو (قوله فاذا ركبوا في الفلك) قال الزمخشري فان قلت بم اتصال قوله فاذا ركبوا في الفلك قلت اتصال بمحذوف دل عليه ما وصفهم به وشرح من أمرهم معناه هم على ما وصفوا به من الشرك والمناذرة فاذا ركبوا الخ اه من وذلك لانهم كانوا اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتد الخ القوا في البحر وقالوا يا رب يا رب ودعوا الله لخصمين أي صورة لاحقة لان قلوبهم مشحونة بالشرك اه من الخازن (قوله اذا هم بشر كون) جواب لما أي فاحأ النضية اشرا كههم بالله أي لم يتأخرونها واللام في له كفروا الام كي وليتقنوا عطف عليه والمعنى عادوا الى شركهم ليكفروا أي الحاصل لهم على الشرك كفرهم بما أعطاهم الله وتلذذهم بعبادتهم من عرض الدنيا بخلاف المؤمنين فلم يقابلوها الا بالشكر لله تعالى على ذلك ثم ذكرهم تعالى نعمة حيث أسكنهم بلدة آمنوا فيها لا يغزوهم أحد مع كونهم قليلين العدد قارين في مكان غير ذي زرع وقد من أعظم النعم التي كفروا بها وهي نعمة لا يقدر عليها الا الله تعالى اه من النهر وقوله لام كي فيه شيء لانه ليس الحامل لهم على الاشراك قصد الكفر والظواهر ان اللام العاقبة والمائل كما أشار له الشهاب (قوله بما آتيناهم من النعمة) أي نعمة الانحاء (قوله امر تهديد) أي في الفعل يرويه بعضهم جعل اللام كي فيها ما وجد في الثانية عند كسر اللام اما على قراءة تسكينها فهي لام الامراه شيخنا (قوله ويخطف الناس من حولهم) الجملة حال بتقدير بهتد أي وهم يخطف الناس الخ اه شيخنا (قوله أي فيها ذلك) أشار به الى أن همزة الانكار اذا دخلت على النفي صارت ايجابا فيرفع المعنى التقرير اه كرخي (قوله وهو) أي من افترى على الله كذبا وكذب بالحق وقوله منهم أي من الكافرين اه (قوله والذين جاهدوا فمنا) أي أوقعوا الجهاد بغاية جهدهم على ما دل عليه بما فاعله فينا أي بسبب حقنا ومراقبتنا خاصة بلزوم الطاعات من جهل الكفار وغيرهم من كل ما ينبغي الجهاد فيه بالقول والفعل في الشدة والرخاء ومخالفة الهوى عند هجوم الفتن وشدة الملاحمة من مقتضين لظلمتنا لنهديهم سبيلنا أي طرق السير البيناري الطريق المستقيمة والطريق المستقيمة هي التي توصل الى رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فانظر واماعله أهل الثغور فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فمنا لنهديهم سبيلنا وقال الحسن الجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل ابن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهديهم سبيل العمل به وقال مهمل بن عبد الله والذين جاهدوا في طاعتنا لنهديهم سبيل ثوابنا وقال أبو سليمان الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهديهم الى ما لم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما علم وفق لمعلم ما لم يعلم وقيل ان الذي ترى من جهلنا بما لم نعلم انما هو من نقصنا فيما نعلم وقيل الجهاد هي الصبر على الطاعة اه خطيب وعبد القريب والذين جاهدوا فمنا أي جاهدوا الكفار فيما أي لطالب من ضللتنا قال السدي وغيره ان هذه الآية نزلت قبل فرض القتال وقال ابن عطية فهي قبل الجهاد العرفي وانما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته قال الحسين بن أبي الحسن التيمي في العباد وقال عياض بن ابراهيم ابن آدم هي في الذين يعملون بما يعلمون وقتال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم علم الله ما لم يعلم وقال عمر بن عبد العزيز انما قصر بنا عن علم ما جهلنا نقصنا في العمل بما علمنا ولو علمنا

(لنهدينهم سبلنا) أى طرق  
السيرة البينا (وان الله مع  
المحسنين) المؤمنين بالنعم  
والعون

«(سورة الروم مكية)»

وهي ستون أو تسع وخمسون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)  
الله أعلم بمراده بذلك (غلبت  
الروم)

بالتنار (وقرأ منيرا) مضيئا

لبنى آدم بالليل (وهو الذى  
جعل الليل والنهار خادمة)

مختلفة بعضها البعض (من  
أراد أن يذكر) أن يهبط

باحتلافهما (أو أراد شكورا)  
عجلا صليحا ما ترك بالليل

يعمل بالنهار وما ترك بالنهار  
يعمل بالليل (وعباد الرحمن)

خواص الرحمن (الذين  
عشون على الأرض هوبا)

تواضعوا من مخافة الله (وإذا  
نجاههم الجاهلون) وإذا كلفهم

الكفار والفساق (قالوا  
سلاما) ردوا معروفوا وقالوا

سيدا من القول (والذين  
يسنون لهم) بالمصلاة

(سجدوا وقبلا) في صلاة  
الليل (والذين يقولون ربنا)

بارنا) اصترف عنا عذاب  
جهنم إن هذا ما كان نغراما  
لازما موعلا لهم انما سلمت  
مستغرا) منزلا (ومقاما)  
منوى ثم ذكر نظامهم  
فقال (والذين إذا أنفقوا

بعض ما علموا أو رزقنا علميا لا تقوم به أبدا) تنافا) تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال أبو سليمان  
الداراني ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط بل هو نصر الدين والرد على المبتلين ورفع  
الظلمين وأعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله تعالى  
وهو الجهاد الأكبر قال ابن عيينة مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقي من دخل الجنة في  
العقي سلم فكذلك من لزم السنة في الدنيا سلم قال عبد الله بن سلام والذين جاهدوا في طاعتنا  
لنهديهم سبلنا وهذا ابتناول جميع الطاعات اه (قوله لنهديهم) أى لنزيدهم هدى  
وقوله أى طرق السيرة البينا أى طرق الوصول الى مرضاتنا (قوله مع المحسنين) فيه اقامة الظاهر  
مقام المظهر لظاهر الشرف فهم بوصف الاحسان اه سمين واللام للتوكيد ومع قولنا قيل ايم  
وقل حرف فدخل اللام عليهم اظاهر على القول الاول ولا م التوكيد انما تدخل على الاسماء  
وكذا على الثانى من حيث ان فيها معنى الاستقرار كما في نحو ان زيد النى الدار ومع اذا سكنت  
عينا فهى حرف لا عبر واذا فحقت جازان تكون ايماء وان تكون حرفا والاكثر ان تكون حرفا  
جاء معنى اه من القرطبي والله أعلم

«(سورة الروم)»

(قوله مكية) أى الأقوله فسبحان الله خبر تمسون الآية اه يهناوى وفى القرطبي أنها مكية  
كلها من غير خلاف (قوله غلبت الروم) الروم اسم قبيلة وسبب ما سمى حدها وهو روم بن عيصو  
ابن اسحق بن ابراهيم اه من نفسه بر بن جزي وسمى عيصولا نه كان مع يعقوب في بطن فعند  
خروجهم لم يزا جارا واد كل ان يخرج قبل صاحبه فقال عيصولة يعقوب ان لم أخرج قبلك والا  
خرجت من جنبها فتأخر يعقوب شفقة منه فاذا كان بالانبياء وعيصو بالجاهلين اه شخنا  
وسبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان  
المشركون يودون أن تغلب فارس الروم لان فارس كانوا يمجسون آميين والمسلمون يودون غلبة  
الروم على فارس ليكونهم أهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له  
شهر بزان وبعت قيصو رجلا يدعى بجفس فالتقى باذرعات وبصرى وهى ادى  
الشام الى أرض العرب والنعم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم وفرح به  
كفار مكة وقاتلوا المسلمين انكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وفارس أميون  
وقد طهر احوالنا من أهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم  
فأنزل الله تعالى هذه الآيات فخرج أبو بكر الصديق الى كفار مكة فقال فرحتم بظهور احوالكم  
فلا تفرحوا فوالله لنظهرن الروم على فارس اذ بنا ذلك نسينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه  
ابن خفاف الجهمي وقال كذبت فقال له الصديق أنت أكذب يا عدو الله فقال اجعل ارجلا  
أنا حبيك عليه والمناجاة بالجملة المهملة القمار والبراهنة أى ابراهيم عليه فناجيه على عشر  
قلائص منى وعشر قلائص منك فان طهرت الروم على فارس غير منك وان ظهريت فارس على  
الروم غيرت لي ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث سنين فعلى أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبره بذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار فقيل النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما  
المنع ما بين الثلاثة الى التسع فزايده في الخطر وما د في الاجل فخرج أبو بكر فلقيا ايا فقال  
لما شئتم فقال لا فتعال أزيدك في الخطر وأما ديك في الاجل فاجعلها مائة قلووس ومائة  
قلووس الى تسع سنين وقيل الى سبع فقال قد فعلت فلما خشي أنى بن خلف أن يخرج أبو بكر

وهـم أهل كتاب غلبتها  
 فارس وايسوا أهل كتاب  
 جل يمدون لاولئك فخرج  
 كفار مكة بذلك وقالوا  
 لئلا يبين نحن نغلبكم كما  
 غلبت فارس الروم (في أدنى  
 الأرض) أي أقرب أرض  
 الروم إلى فارس بالجزيرة  
 التي في الميادين والبادئ  
 بالقرى الفرس (وهـم) أي  
 الروم (من بعد غلبهم) اضيف  
 المصدر إلى المفعول أي غلبته  
 فارس بالهـم (سيغلبون)  
 فارس (في بضعة سنين) هو  
 ما بين الثلاث إلى التسع أو  
 العشر فالتقى الجيشان في  
 السنة السابعة من الالتقاء  
 الاول وغلبت الروم فارس  
 (لله الام من قبل ومن بعد)  
 أي من قبل غلب الروم  
 ومن بعده  
 يسرفوا لم ينفقوا في المعصية  
 (ولم يقرؤا) ولم يعمروا من  
 الحق (وكان بين ذلك) بين  
 الاعراف والتفتير (قواما)  
 وبسطا عدلا (والدين  
 لا يدعون مع الله) لا يعبدون  
 مع الله (لها آخر) من الاصنام  
 ولا يقتلون النفس التي  
 حرم الله (قتلها ولا يستحلون  
 قتلها) (البا لحق) بالرجم  
 والقصاص والارتداد (ولا  
 يزنون) ولا يستحلون الزنا  
 (ومن يفعل ذلك) استحلأ  
 (يلق أناما) واديا في النار

من مكة أنما ولزمه وقال اني أخاف ان يخرج من مكة فأقيم لي كفلا فكفله له ابنه عبد الله بن  
 أبي بكر فلما أراد أبي بن خلف ان يخرج إلى أحد أنما عبد الله بن أبي بكر يلزمه وقال لا والله  
 لا أدعك حتى تهبطني كفلا فأعطاه كفلا ثم خرج إلى أحد ثم رجع إلى بن خلف إلى مكة ومات  
 بهما من جراحته التي جرحها ياه النبي صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم  
 الحديبية وذلك على رأس سبع سنين من مناجبتهم وقبل كان يوم بدر وبطت الروم خيولهم  
 بالمدائن وبنوا بالعراق مدينة وهو هارومية فقام أبو بكر أبا وأخذ ملل الخطر من ورثته وجاء به  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن يحرم القمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به  
 اه خازن (قوله وهم أهل كتاب) أي نصارى أي فهم أقرب إلى الاسلام وقوله وليسوا أهل  
 كتاب أي ليس الفرس أهل كتاب بل مجوس فهم أقرب إلى كفار قريش اه (قوله غلبتها  
 فارس) اسم أعجمي علم على تلك القبيلة فهو مجوس من الصرف للعلمية والتأنيث بل والجمعة اه  
 (قوله في أدنى الأرض) متعلق بغلبت (قوله أي أقرب أرض الروم) فأدنى أفعل تفضيل بمعنى  
 أقرب وأل في الأرض بدل من المضاف إليه والمراد بالجزيرة قريش ودجلة والفرات وليس المراد  
 بها جزيرة العرب وحدها على ما روى عن الأصمعي أنها من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً  
 ومن جعدة وما والاها إلى أطراف الشام عرضاً وسبب تسميتها بجزيرة حاطة البحار والانهار  
 العظيمة بها كبحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات اه زاده وقال ابن خزي في تفسيره  
 الجزيرة بين الشام والعراق وهي أول الروم إلى فارس اه وفي الخازن في أدنى الأرض يعني  
 أقرب أرض الشام إلى فارس وقبل هي أذرع وقيل الاردن وقيل الجزيرة اه وكانت هذه  
 الواقعة قبل الهجرة بخمس سنين على القول بان الواقعة الثانية كانت في السنة الثانية من الهجرة  
 في يوم بدر كما يؤخذ من قول الشارح الاتي فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول  
 مع قوله وعلما به يوم وقوعه يوم بدر وقيل ان الواقعة الثانية كانت عام الحديبية سنة ست وعليه  
 تكون الواقعة الاولى قبل الهجرة بسنة (قوله بالجزيرة) صفة لأرض الروم متعلق بمجوز  
 أي أرض الروم الكائنة بالجزيرة (قوله وهم) مبتدأ وقوله من بعد غلبهم مصدر للفعل المبني  
 للمجهول فهو مضاف للمفعول أي وهـم من بعد كونهم مغلوبين أو من بعد مغلوبيتهم وقوله  
 سيغلبون خبر المبتدأ ومن بعد غلبهم متعلق به اه سمين (قوله في بضعة سنين) اهتم البضع ولم  
 يبينه وان كان معلوماً فإنه صلى الله عليه وسلم لم لا يدخل العرب والخوف عليهم في كل وقت كما  
 يؤخذ ذلك من الرازي (قوله فالتقى الجيشان) أي جيش قيصصر ملك الروم فأقبل قيصصر في  
 خمسة مائة ألف رومي إلى الفرس وغلبهم وقتلهم ومات كسرى ملك الفرس اه (قوله من  
 قبل ومن بعد) العامة على بناءهما ضمهما لقطعهما عن الاضافة وارادتها أي من قبل الغلب ومن  
 بعده أو من قبل كل أمر ومن بعده وحكي القراء كسره ما من غير تنوين وغلظه النحاس وقال  
 أنما يجوز من قبل ومن بعده يعني مكسوراً منونا قلت وقد قرئ بذلك ووجهه انه لم ينو اضافة ما  
 فأعربهما وحكى من قبل بالتنوين والجرو من بعد بالبناء على الضم وقد خرج بعضهم ما حكاه  
 الفراء على أنه قد ران المضاف إليه موجود تترك الاول بحاله اه سمين (قوله أي من قبل غلب  
 الروم) أي من قبل كونهم غالبين وهذا القبل هو وقت كونهم مغلوبين وقوله ومن بعده أي  
 بعد غلب الروم يعني كونهم مغلوبين وبعد كونهم مغلوبين هو وقت كونهم مغلوبين فكأنه  
 قال من وقت المغلوبة ووقت الغالبة فهو لفظ ونشر مرتب على الآية وعبارة أبي السعد الله



الامر من قبل ومن بعد أى فى أول الوقتين وفى آخرهما حين غلبوا وحين يغلّبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبيين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبيين والمعنى أن كلامى كونهم مغلوبين أولاً وغالبيين آخر ليس إلا بأمر الله تعالى وقضائه وتلك الأيام نداهما بين الناس اه (قوله المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً الخ) المصدر مضاف لفاعله فى كل منهما أشار به الى جواب ما قيل أى فائدة فى ذكر قوله من بعد غلبهم لأن قوله سيغلّبون بعد قوله غلبت الروم لا يكون إلا من بعد الغلبة وإيضاح الجواب أن فائدته اظهار القدرة وبيان أن ذلك بأمر الله لأن من غلب بعد غلبه لا يكون إلا ضعيفاً فلو كان غلبتهم بشوكهم لكان الواجب أن يغلبوا قبل غلبهم فاذا غلبوا بعد ما غلبوا دل على أن ذلك بأمر الله فقال من بعد غلبهم ليتكفروا فى ضعفهم ويتذكروا أنه ليس بقوتهم وإنما ذلك بأمر هو من الله تعالى وقوله فى أدنى الارض لبيان شدة ضعفهم أى انتهى ضعفهم الى أن وصل عدوهم الى طرف بلادهم وكسر وهمهم وهمهم فى بلادهم ثم غلبوا حتى وصلوا الى المدائن وبنوا هناك الرومية لبيان أن هذه الغلبة العظيمة بعد ذلك الضعف العظيم بأذن الله تعالى اه كرخى (قوله أى يوم تغلب الروم) أشار به الى أن التنوين فى يوم ثم فاعلم التى تصنف اذا بينها اه كرخى (قوله بفرح المؤمنين) أى موافقتهم الروم فى أن السكك أهل كتاب وأعداؤهم أهل أصنام اه (قوله بنصر الله) متعلق بفرح اه كرخى (قوله وقد فرحوا) أى المؤمنون وقوله بذلك أى النصر (قوله يوم بدر) بدل من يوم وقوعه أو ظرف منصوب بوقوعه وقوله ينزلون متعلق بعلماؤا غلبة الروم كانت يوم غلبة المسلمين المشركين ببدر ووصل ذلك الى المؤمنين بخبر جبريل اه رازى وقوله بذلك أى بغلبة الروم على فارس وقوله مع فرحهم متعلق بقوله وقد فرحوا فمفرحاهم فرحتان (قوله وعد الله) مصدر منصوب مؤكداً لمضمون الجملة التى تقدمت وهى قوله سيغلبون ويفرح المؤمنون اه من النهر فوعدهم بالنصر وبالفرح فكأنه قال وعدهم بالنصر وعداؤهم بالفرح وعد الايخلف اه وقوله لا يخلف الله وعده مقرر للمعنى هذا المصدر ويصح كونه حالاً من المصدر الموصوف فهو مبين للذوق كأنه قيل وعد الله وعدا غير يخلف اه كرخى (قوله بدل من اللفظ بفعله) أى وعدهم الله وعدا كقوله له على ألف عرفاً لأن معناه اعترفت له بها اعترافاً اه ابن جزي (قوله به) أى بالنصر (قوله لا يعلمون وعده تعالى الخ) أى لجهلهم وعدم تفكيرهم نفى عنهم العلم النافع للآخرة وقد أثبت لهم العلم بأحوال الدنيا اه من النهر وقوله بنصرهم أى المؤمنين (قوله يعلمون) الضمير لا أكثر وكذا يقال فيما بعده (قوله أى معاشهم الخ) يوضحه قول الكشف قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفى هذا الابدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحسب يقوم مقامه ويسد مسده ليعلم أنه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهر من الحياة الدنيا يفيدان للدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتمتع بآذائها وباطنها وحقيقةتها انها مجازالى الآخرة تنزود منها اليها بالطاعة والأعمال الصالحة وهذا احسن من قول الخوف انه مستأنف من حيث المعنى الا ان الصناعة لا تساعد عليه لأن بدل فعل مثبت من فعل منفي لا يصح اه كرخى (قوله إعادة هم) أى إعادة لفظهم الثانية للتأكيّد (قوله ولم يتفكروا) أى لم يشعروا قلوبهم بالفارغة عن الفكر بالتفكر اه وقوله فى أنفسهم ظرف للتمسك وليس مفعولاً للتمسك كذا معلقه خلق السموات والارض اه ممين (قوله ما خلق) مانافية وفى هذه

المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً. أمر الله أى ارادته (ويومئذ) أى يوم تغلب الروم (بفرح المؤمنين بنصر الله) أى لهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلماؤه يوم وقوعه يوم بدر ينزل جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (بنصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعدا الله) مصدر يدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) أى كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم (لا يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) أى معاشهم من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون) إعادة هم تأكيّد (أولم يتفكروا فى أنفسهم) أى لم يشعروا (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما إلا بالحق ويوقل جباراً) (يضاعف له العذاب يوم القيامة) ويخاد فيه (فى العذاب) (مهانا) يهان به ذليلاً (الأمن) (تاب) من الكفر (وأمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) (خالصاً بعد الإيمان) (فاولئك) (بدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم

وأي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم وهي أهلا كلهم بتكذيبهم رسولهم (كانوا أشد منهيم قوة) كعاد وثمود (وأنا روا الأرض) حوثرها وقلبوها للزرع والغرس (وعروها أكثر مما عروها) أي كفار مكة (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالجميع الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) بأهلا كلهم بغير جرم (ولم يكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسولهم (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواي) تأنيث الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبة وأهم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم (أن) أي بان (كذبوا بايات الله) القرآن (ركافوا بها) يستهزؤن الله يبدو الخلق) أي ينشئ خلق الناس (ثم يعيده) أي خلقهم بعد موتهم (ثم اليه ترجعون) بالياء والتاء (ويوم تقوم الساعة) بيلس المحرمون) يسكت المنكر كون لا يقطع عنهم (ولم يكن) أي لا يكون لهم من شركائهم (من أشركوهم بالله وهم الاصنام يستغفوا لهم) شفعا وكانوا أي يكونون (بشركا لهم كافرين) أي متبرين منهم (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيده (يتفرقون)

الجملة وجهان أحدهما انها مسماة لا تعلق لها بما قبلها والثاني انها معلقة للتشكيك في محسول نصب على اسقاط الخافض ويضاف ان تكون استغفامية بمعنى النفي وفيها الوجهان المذكوران وبالحق اما سيئة واما حاله اه ميم وفي الشهاب قوله الا بالحق الباء لا بسة اي ما خلقها باطلا ولا اعتبارا بغير حكمة بالغة ولا تنبى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة ويتقدرا حل معنى تقضى اليه ولدا عطف عليه قوله وان كثيرا من الناس الخ اه (قوله وحل معنى) أي و بأجل معنى فهو معطوف على الحق وقوله اذ لك اي خلقى الثلاثة اي لدوام خلقها وبقائها وقوله تقضى أي السموات والأرض وما بينهما ما وفي ذهنة يقضى بالياء التثنية فالصبر فيها عائد لذلك كور من السموات والأرض وما بينهما ما وقوله بعده أي بعد الفناء البعث جملة من مبتدأ وخبر قدم الخبر فيم أي والبعث كاشي بعده أي بعد الفناء اه شيخنا (قوله بقاء ربهم) متعلق بكافرون واللام لا تمنع ذلك لانها وقعت في غير موضعها وخبر ان اه كرخي (قوله أولم يسيروا في الأرض) توبيخ لهم بعدم اعطاهم بشاهدة احوال امثالهم الدالة على عاقبتهم وما لهم والهمزة انشراح للنفي والواو للعطف على مقدور يقتضيه المقام اي أقدموا في اما كنهم ولم يسيروا اه ابو السعود (قوله أكثر مما عروها) نعت لمصدر محذوف اي عبارة أكثر من عمارتهم وقرئ وأثاروا وأف بعد الهمزة وهو اشباع لفظة الهمزة اه ميم (قوله ثم كان عاقبة الذين الخ) شرع في بيان هلاكهم في الآخرة بعد بيان هلاكهم في الدنيا بتكذيبهم رسولهم اه شيخنا (قوله خبر كان على رفع عاقبة) عبارة السمين قرانافع وابن كثير وابو عمرو بالف والباقيون بالنصب فا (رفع على انها اسم كان ود ذكر الفعل لان التأنيث مجازي وفي الخبر محذوران أحدهما السواي اي الفعلة السواي أو الخصلة السواي والثاني أن كذبوا أي كان آخر امرهم التأكيد فعلى الاول يكون في ان كذبوا وجهان أحدهما انه على اسقاط الخافض اما لام الفعلة اي لان كذبوا واما بالياء السببية اي بان كذبوا فلما حذف الحرف حرى القولان المضموران بين الخليل وسينويه في محسول ان والثاني انه بدل من السواي أي ثم كان عاقبتهم التأكيد وعلى الثاني يكون السواي مصدر الاساءة أو ان يكون نعتا لمصدر محذوف أي أساءوا الفعلة السواي والسواي تأنيث الاسوا واما النصب فعلى خبر كان وفي الامم وجهان أحدهما السواي اي كانت الفعلة السواي عاقبة المسيئين وان كذبوا على ما تقدم والثاني ان الاسم ان كذبوا والسواي على ما تقدم ايضا اه (قوله واساءتهم ان كذبوا) أي حصلت لهم الاساءة بسبب تكذيبهم الايات واستهزائهم بها اه شيخنا (قوله بيلس المحرمون) قرأ العامة بينا له لفاعل وهو المعروف يقال بيلس الرجل اي انقطعت عنه فسكت فهو قاصر لا يتعدى وقرأ السلي بيلس مبنيا للمفعول وفيه بعد لان البلس لا يتعدى وقد خرجت هذه الزيادة على ان القائم مقام الفاعل مصدر الفعل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اذا اصل بيلس بالاس المحرمين وبيلس هو الناصب ليوم تقوم يومئذ مضاف جملة تقديرها يومئذ تقوم وهذا كأنه تأكيده لفظي اذ يصير التقدير بيلس المحرمون يوم تقوم الساعة اه ميم (قوله اي لا يكون لهم الخ) إشارة الى ان هذا من قبيل التعبير بالماضى عن المضارع وذلك لتحق وقوعه وكذا يقال فيما بعده والمراد بالماضى المضارع المتني بل اه شهاب فلما كانت لم لنفى الماضى معنى وليس مرادنا فسرهما فلا تلى لنفى المضارع ليتوصل الى تفسير الفعل الذى في حيزهما بالمضارع الحقيقي اه (قوله تأكيده) اي لفظي والتثنية عوض عن جملة والتقدير يوم اذ تقوم الساعة اه ميم

(قوله)

أى المؤمنون والكافرون  
 (فأما الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات فهم فى روضة)  
 حنة (يحبرون) يسرون  
 (وأما الذين كفروا وكذبوا  
 بآياتنا) القرآن (ولقاء  
 الآخر) البعث وغيره  
 (فأولئك فى العذاب  
 محضرون فسبحان الله) أى  
 سبحوا الله بمعنى صلوا (حين  
 تمسون) أى تدخلون فى  
 المساء وفيه صلاتان المغرب  
 والعشاء (وحين تصبحون)  
 تدخلون فى الصباح وفيه  
 صلاة الصبح (وله الحمد فى  
 السموات والأرض) اعتراض  
 ومعناه بحمده أهلهما  
 (وعشيا) عطف على حين  
 وفيه صلاة العصر (وحين  
 تظهرون) تدخلون فى  
 الظهيرة وفيه صلاة الظهر  
 (يخرج الحى من الميت)  
 كالإنسان من النطفة  
 والظائر من البيضة (ويخرج  
 الميت) النطفة والبيضة  
 (من الحى ويحيى الأرض)  
 بالنبات (بعد موتها) أى  
 يسبها (وكذلك) الإخراج  
 (تخرجون) من القبور  
 بالبناء للفاعل والمفعول  
 (ومن آياته) تعالى الدالة  
 على قدرته (أن خلقكم  
 من تراب) أى أصلكم آدم  
 الله من الكفر إلى الإيمان  
 ومن المعصية إلى الطاعة

(قوله أى المؤمنون والكافرون) دل على هذا التعميم ما قبله من عموم الخلق فى قوله الله يبدأ  
 الخلق وما بعده فى قوله فأما الذين آمنوا الخ اه شهاب (قوله فهم فى روضة) الروضة كل أرض  
 ذات نبات وماء وورق ونضارة ومعنى يحبرون يكرمون أو ينعمون روى أن فى الجنة أشجارا  
 عليها الجراس من فضة فإذا أراد أهل الجنة الاجتماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك  
 الأشجار فتحرك تلك الجراس بأصوات لوسعهها أهل الدنيا لما توطأ بها اه أبو السعود وفى  
 السمين قوله يحبرون أى يسرون والخبر والخبور السرور وقيل هو من التخبير وهو التحسين يقال  
 هو حسن الخبر والسبر بكسر الحاء والسين وفقه ما وفى الحديث يخرج من النار رجل ذهب  
 حبه وسبره فامتنوح مصدرا ومسكورا سم اه (قوله فسبحان الله الخ) لما بين الله تعالى عظمته  
 فى الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وعظمته فى الانتهاء بقوله  
 ويوم تقوم الساعة وأن الناس يتفرقون فريقتين فريقتى الجنة وفريقتى السعير أمر بتسبيحه  
 وحمده الذى هما وسيلتان للخلافة من العذاب اه رازى وروى عن أبى هريرة أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل  
 زبد البحر وعنه أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد  
 يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه اه خازن (قوله بمعنى صلوا) هذا  
 قول وقال بعضهم المراد به التنزيه أى نزها الله عن صفات النقص وصفة وصفات السكالم  
 وهذا أولى لأنه يتضمن الصلاة لأن التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب الذى هو الاعتقاد  
 الجازم ويتناول التنزيه باللسان وهو الذكر الحسن ويتناول التنزيه بالأركان وهو العمل الصالح  
 والثانى ثمرة الأولى والثالث ثمرة الثانى فاللسان ترجمان الجنان والأركان ترجمان اللسان لكن  
 الصلاة أفضل أفعال الأركان فهى مشتملة على الذكر باللسان والتصديق بالجنان فهو نوع من  
 أنواع التنزيه والأمر المطلق لا يختص بنوع دون نوع فيجب حمله على كل ما هو تنزيه الذى من  
 جلته الصلاة اه رازى (قوله أى تدخلون فى المساء الخ) يشير به إلى أن تمسون وتصبحون تامان  
 اه كرخى (قوله وفيه) أى المساء (قوله وفيه) أى الصباح (قوله اعتراض) أى بغير المعطوف  
 والمعطوف عليه ونكتته أن تسبيحه لم ينفعهم لاله فعليه م أن يحمدوه واسبحوه لاجل نعمه  
 هدايتهم إلى التوفيق اه رازى (قوله وفيه) أى فى العشى (قوله وفيه) أى الظهيرة بمعنى  
 الحين (قوله يخرج الحى من الميت الخ) وجه مناسبتها ما قبلها من الإنسان عند الصباح يخرج  
 من شبه الموت وهو النوم إلى شبه الحياة وهو اليقظة اه رازى (قوله ومن آياته أن خلقكم من  
 تراب الخ) جملة من مبتدأ وخبر أى ومن جملة علامات توحده وأنه بعبادته خلقكم واختراعكم  
 من تراب ومن لابتداء الغاية اه ميم وذکر لفظ من آياته ست مرات تنتهى عند قوله إذا أنتم  
 تخرجون ذكر فيها بدء خلق الإنسان آية آية إلى حين بعثه من القبور وختم هذه الآيات بقيام  
 السموات والأرض لكونه من العوارض اللازمة لأن كلام السموات والأرض لا يخرج عن  
 مكانه فيتجرب من وقوف الأرض وعدم نزولها ومن علو السماء وثباتها بغير عمد ثم اتبع ذلك  
 بالنشأة الآخرى وهى الخروج من الأرض وذكر من الانقراض أمرين خلقكم وخلق لكم من  
 أنفسكم وذكر من الاتفاق السماء والأرض وذكر من لوازم الإنسان اختلاف اللسان واختلاف  
 اللون وذكر من عوارض المنام والابتغاء ومن عوارض الاتفاق البرق والمطر ومن لوازمها قيام  
 السماء وقيام الأرض اه من النهر جملة ما يتعلق بالنوع الانسانى ستة أشياء إنسان أصول

(ثم اذا انتم بشر) من دم  
ولحم (تنتشرون) في الارض  
(ومن آياته ان خلق لكم  
من انفسكم ازواجا) فخلق  
حواء من ضلع آدم وسائر  
النساء من نطف الرجال  
والنساء (لتسكنوا اليها)  
ويتألفوها (وجعل بينكم)  
جميعا (مودعة ورحمة ان في  
ذلك) المذكور (لايات  
لقوم يتفكرون) في صنع الله  
تعالى (ومن آياته خلق  
السموات والارض واختلاف  
السنين) أي لغاتكم عربية  
ومجمية وغيرهما (والوانكم)  
من بياض وسواد وغيرهما  
وانتم اولاد رجل واحد  
وامرأة واحدة (ان في ذلك  
لايات) دلالات على قدرته  
تعالى (للمؤمنين) بفتح اللام  
وكسرها أي ذوي العقول  
وأولى العلم (ومن آياته منامكم  
بالليل والنهار) بارادته راحة  
لكم (وابتغواكم) بالنهار  
(من فضله) أي تصرفكم  
في طلب المعيشة بارادته (ان  
في ذلك لايات لقوم يسمعون)  
سماع تدبروا واعتبار (ومن  
آياته يريكم) أي اراءكم (البرق  
خوفاً) للمسافر من الصواعق  
(وطمئناً) للتقويم في المطر  
(ويُنزل من السماء ماء فيحيي  
به الارض بعد موتها) أي  
بسيها بان تنبت (ان في  
ذلك) المذكور (لايات لقوم  
يعقلون) يتدبرون

وانثان لوازم واثنتان عوارض وستة متعلقة بالافاق اثنتان اصول واثنتان لوازم واثنتان عوارض  
اه شيخنا (قوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون) الترتيب والمهمة هنا ظاهران فانهم انما يصيرون  
بشر بعد اطوار كثيرة وتنتشرون حال واذا هي القجائية الا ان القجائية أكثر ما تقع بعد الفناء  
لانها تقتضي التعقيب ووجه وقوعها مع ثم بالنسبة الى ما يليق بالحالة الخاصة أي بعد تلك الاطوار  
التي قصها علينا في مواضع أخرى من كوننا نطفة ثم مضى ثم عظاما مجردة ثم عظاما مكسوة بالحما  
فاجا البشرية والانتشار اه سمين (قوله ازواجا) أي زوجات (قوله وسائر النساء) أي باقهن  
(قوله لتسكنوا اليها) أي الأزواج وقوله وتألفوها عطف تفسير اه (قوله وجعل بينكم مودة  
ورحمة) قال ابن عباس ومجاهد المودة الجماع والرحمة الولد وقاله الحسن أيضا وقيل المودة والرحمة  
عطف قلوب بعضهم على بعض وقال السدي المودة المحبة والرحمة الشفقة وروى معناه عن  
ابن عباس قال المودة حب الرجل امرأته والرحمة رحمة اياها أن يصيبها بسوء اه قرطبي (قوله  
ان في ذلك) أي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق أزواجهم من أنفسهم والقاء المودة والرحمة  
بينهم اه أبو السعود (قوله يتفكرون في صنع الله) أي لان الفكر يؤدي الى الوقوف على  
المعاني المطلوبة من الناس والتجاسس بين الاشياء كالزوجين اه كرخي (قوله ومن آياته) أي  
الدالة على أمر البعث وماتة لوجه من الجزاء خلق السموات والارض امامن حيث ان القادر على  
خلقهما بما فيهما من المخلوقات بلا مادة مساعده لها أظهر قدرته على اعادة ما كان حيا قبل ذلك  
وامامن حيث ان خلقهما وما فيهما من انفس الالمعاش البشر ومعاذه كما يفصح عنه قوله تعالى هو  
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام  
وكان عرشه على الماء ايملوكم انكم أحسن عملا واختلاف السنين أي لغاتكم بان علم كل صنف  
لغته وألهمه وضعها وأقدره عليها وأجنا من نطقكم واشكاله فان ذلك لا تكاد تسمع متكلمي  
متساويين في الكيفية من كل وجه والوانكم بياض الجلد وسواده وتوسطه فيما بينكم ما أو  
تخططات الاعضاء وهيأتموا والوانها وحدها بحيث وقع بها التمايز بين الاشخاص حتى ان  
التوأمين مع توافق موادهما وأسبابهما والامور الملائمة لهما في التخليق يختلفان في شيء من  
ذلك لاحتماله وان كان في غاية التشابه وانما نظم هذا في سلك الآيات الا ما قصه من خلق  
السموات والارض مع كونه من الآيات الانفسية الحقيقة بالانتظام في سلك ما سبق من خلق  
أنفسهم وأزواجهم للابذان باسـتقلاله والاحتراز عن توهم كونه من نعمات خلقهم اه أبو  
السعود وقدم السماء على الارض لان السماء كالدكر فنزل المطر من السماء على الارض كنزول  
المنى من الذكر في المرأة لان الارض تنبت وتخضر بالمطر اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرها)  
سبعينان (قوله منامكم بالليل والنهار الخ) قبل في الآية تقديم وتأخير ليكون كل واحد مع  
ما دلائله والتقدير ومن آياته منامكم بالليل والنهار الخ ومن فضله بالنهار خذف حرف الجر لا تنصـاله  
بالليل وعطف عليه لان حرف العطف قد يقوم مقام الجاروالاحسن ان يجعل على حاله والنوم  
بالنهار كما كانت العرب تمدد نعمة من الله ولا سيما في أوقات القلول في الملاد الحارة اه سمين  
(قوله بارادته) أي لا يقدر على اجتهـاله اذا امتنع ولا على دفعه اذا واد الله فهو من صنع الله  
الحكيم اه كرخي (قوله ومن آياته يريكم البرق) الظاهر في اعرابه أن يكون جملة من مبتدأ  
وخبر وحذف الناصب من الفعل والاصل أن يريكم فلذلك أوله بالمصدر وهذا هو الموافق  
لاخوانه التي ذكر في الحرف المصدرى اه سمين (قوله يتدبرون) أي لان العقل ملاك الامر

(ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) بارادته من غير عمد (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) بأن ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور (إذا أنتم تخرجون) منها أحياء تخرجونكم منها بدعوة من آياته تعالى (وله من في السموات والأرض) ملكا وخلقنا وعبيدا (كل له قانتون) مطيعون (وهو الذي بدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعد هلاكهم (وهو أهون عليه) من البدء ~~وهو أهون عليه~~ ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه خالصا من قلبه (فانه يتوب إلى الله متابا) مناصحة ويقال يجدها غافدا لله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) عيالا الباطل (مروا كراما) أغرضوا حملا (والذين إذا ذكروا وعظوا) بأيات ربهم لم يخروا عليها على آيات الله (صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) بارئنا

وهو المؤدى إلى العلم فيما ذكر وغيره فان قيل ما الحكمة في قوله هنا تقوم يعقلون وقوله فيما تقدم تقوم يتفكرون فالجواب أنه لما كان حدوث الولد من الوالد أمرا عاديا مطردا قليل الاختلاف كان يتطرق إلى الأوهام القاصرة أن ذلك بالاطبيعة لان المطرد أقرب إلى الطبيعة من المختلف والبرق والمطر ليس أمرا مطردا غير مختلف بل يختلف اذ يقع ببلدة دون بلدة وفي وقت دون وقت وتارة يكون قويا وتارة يكون ضعيفا فواظهر في العقل دالة على الفاعل المختار فقال هو آية لمن له عقل وان لم يتفكر تفكرا تاما اه كرخي (قوله ومن آياته أن تقوم السماء والأرض) أي تبقى وتثبت وهذا شروع في بيان بقاءها واثباتها بعد بيان إيجادها في قوله ومن آياته خلق السموات والأرض الخ اه شيخنا وواظهر كلمة أن هنا التي هي علم الاستقبال لان القيام هنا بمعنى البقاء لا الإيجاد وهو مستقبل باعتبار ما بعده نزول هذه الآيات اه شهاب (فائدة) ذكر قوله ان في ذلك آيات في الأربع مواضع ولم يذكره في الأول وهو قوله ومن آياته أن خلقكم من تراب ولا في الأخير وهو هو هذا وجه عدم ذكره في الأول أن خلق النفس وخلق الأزواج من باب واحد وهو الإيجاد فاكفي فيهما بذكر مرة واحدة أي اكفي في ذكر قوله ان في ذلك آيات مرة واحدة وأما قيام السموات والأرض الذي هو الأخير فلذكره الدلائل الظاهرة بقوله آيات للعالمين ويسمعون ويعقلون فيكون الأمر بعد هذا أظهر فلم يميز أحدا عن أحد أو ذكر ما هو مدلوله وهو قدرته على إعادة اه رازي (قوله من غير عمد) بفقتين اسم جمع لعمود وقيل جمع له كاديم وأدم وبضمتين جمع عمود كرسول ورسول اه سمين من سورة المائدة (قوله من الأرض) الظاهر أنه متعلق بدعاكم ولا جائز أن يتعلق بتخرجون لان ما بعده إذا لم يعمل فيما قبلها اه كرخي وعبارة إلى السجود ومن الأرض متعلق بدعاكم اذ يكفي في ذلك كون المدعو فيها قال دعوته من أسفل الوادي فطلع إلى لا بتخرجون لان ما بعده إذا لم يعمل فيما قبلها اه وإذا الأولى في قوله إذا دعاكم شرطية والثانية في قوله إذا أنتم تخرجون فعائية وهي تقوم مقام الفاء في جواب الشرط اه قرطبي (تنبيه) قال هنا إذا أنتم تخرجون وقال في خلق الإنسان أولا ثم إذا أنتم بشر تنتشرون لانه هناك يكون خلق وتقدير وتدرج حتى يصير التراب قابلا للهبة فتنفخ فيه الروح فاذا هو بشر وأما في إعادة فلا يكون تدرج بل يكون بدعو خروج فلم يقل هنا ثم اه كرخي (قوله في الصور) وهو الناقور الذي يجمع الله فيه الأرواح عند نفخة البعث المشتمل على ثقب بعدها فتخرج منه الأرواح إلى أجسادها فلا تخطئ روح جسدها وبين النفخة من أربعون عاما اه من شرح اللقاني على الجوهرة (قوله فخرجكم) مبتدأ وقوله من آياته أي علاماته خبر (قوله مطيعون) أي في الحياة والبقاء والموت والبعث وان عصوا في العبادة وعبارة النهر مطيعون لافعاله لا يمتنع عليه شيء يريد فعله بهم من حياة وموت ومرض وشفاء فهي طاعة الارادة لا طاعة العبادة اه وفي القرطبي كل له قانتون قال الغساس مطيعون طاعة انقياد وقيل قانتون مقررون بالعبودية اما بالمقال واما بالدلالة قاله عكرمة وأبو مالك والسدي وقال ابن عباس قانتون مصلون وقال الربيع بن أنس كل له قانتون أي قائم يوم القيامة كما قال يوم يقوم الناس لرب العالمين أي للحساب وقال الحسن كل له قائم بالشهادة أنه عبده وقال سعيد بن جبيرة قانتون مخلصون اه (قوله وهو الذي بدأ الخلق) حمله الشارح على المدبر حيث علق به قوله للناس وعلى هذا فاضمه يرمي بعبده عائد له بمعنى المخلوق فهو مستخدم وقوله وهو أهون عليه الضمير لإعادة المفهومة من الفعل ولعل التذكير باعتبار كونها ردا أو



بالنظر الى ما عند المخاطبين  
من ان اعادة الشئ أسهل  
من ابتدائه والافهم عند الله  
تعالى سواء في السهولة (وله  
المثل الاعلى في السموات  
والارض) أى الصفة العليا  
وهو انه لا اله الا الله (وهو  
العزیز) فى ملكه (الحكيم)  
فى خلقه (ضرب) جعل (لكم)  
أیها المشركون (مثلا) كأنما  
(من انفسكم) وهو (هل  
لكم مما ملكت أيمانكم)  
أى من مما ليكم (من شركاء)  
لكم (فيما رزقناكم) من  
الاموال وغيرها

لنأمن أزواجنا وذرياتنا  
أعين) يقولون اجعل أزواجنا  
وذرنا تانصالحين لكي تقر  
أعيننا بهم (واجعلنا للفقير  
اماما) اجعلنا صالحين لكي  
يقندوا بنا (أو تلك) أهل  
هذه الصفة (يجزون الفرفة)  
الدرجات العلى فى الجنة (بما  
صبروا) على طاعة الله والفقير  
والمرأى (ويلقون فيها) فى  
الجنة (تحية) من الله  
(وسلاما) بآقونهم بذلك  
الملائكة بالتحية والسلام من  
الله اذا دخلوا فى الجنة  
(خالدين فيها) مقبين فى  
الجنة لا يموتون ولا يخرجون  
منها (حسن مستقرا) منزلا  
(ومقاما) مثوى (قل)  
يا محمد لاهل مكة (ما يعابكم

ارجاعا أو مراعاة لغبر وعبارة الكرخى وذكر الضمير فيه مع أنه راجع للاعادة المأخوذة من لفظ  
يعيده نظرا الى المعنى دون اللفظ وهو رده أو رده كما نظر اليه فى قوله لخصي به بلدة ميتا أى مكانا  
ميتا أو تذكيره باعتبار الخبر اه (قوله بالنظر الى ما عند المخاطبين الخ) فيه إشارة الى جواب  
السؤال المشهور وهو انه كيف قال تعالى وهو أهون عليه والأفعال كلها بالنسبة الى قدرته تعالى  
متساوية فى السهولة وايضا انه لا امر مبنى على ما يقاس على أصولكم وبقتضيه معقولكم  
من ان الاعادة للشئ أهون من ابتدائه لان من أعاد منكم صنعة شئ كانت أسهل عليه وأهون  
من انشاها فالاعادة محكوم عليهم بزيادة السهولة أو ان أهون ليست للتفضيل بل هى صفة بمعنى  
هين كقولهم الله أكبر أى كبير وهى رواية الوفى عن ابن عباس وقيل ان الضمة يرفى عليه ليس  
عائدا على الله تعالى بل هو عائدا على الخلق أى والعود أهون على الخلق أى أمرع لان الداء  
فيها تدرج من طور الى طور الى ان صارت انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدرجات فكانه  
قيل وهو أقصر عليه وأيسر وأقل انتقالا والمعنى أنه لم يقومون بصحبة واحدة فيكون أهون  
عليهم من أن يكونوا انطفا ثم علقا ثم مضى الى أن يصيروا رجالا ونساء وهى رواية الكلبي عن  
أبي صالح عن ابن عباس اه كرخى (قوله وله المثل الاعلى) يجوز أن يكون مرتبطا بما قبله وهو  
قوله وهو أهون عليه أى قد ضرب به لكم مثلا فيما يسهل وفيما يصعب وأليه نحا الزجاج أو بما بعده  
من قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم وقيل المثل الوصف وفى السموات يجوز أن يتعلق بالاعلى أى  
أنه على فى هاتين الجهتين ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الاعلى أو من المثل أو من  
الضمير فى الاعلى فانه يعود على المثل اه ميم (قوله وهى أنه لا اله الا الله) أى هى الواحدية  
اه وفى أى السعود وله المثل الاعلى أى الوصف الاعلى الغيب الشأن من القدرة العامة  
والحدكمة التامة وسائر صفات السكالك التى ليس لغيره ما يدانيها فضلا عما يساويها ومن فسرهما  
بقوله لا اله الا الله أراد به الوصف بالوحدانية اه (قوله مثلا كأنما من أنفسكم) أشابه الى  
أن من ابتدائية فى موضع الصفة مثلا والمعنى أخذوا بنزع مثلا من أحوال أنفسكم التى هى أقرب  
الامور اليكم اه كرخى فى الاولى للابتداء والثانية بتعويضية والثالثة زائدة لتأكيد الاستفهام  
الانكارى اه بياضوى (قوله هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء) شركاء مبتدأ ومن  
مزيدة فيه وخبره لكم ومما ملكت أيمانكم متعلق بمحذوف حال من شركاء لانه فى الأصل نعت  
تذكرة فقدم عليها والعامل فيه هو العامل فى هذا الجار الواقع خبرا والخبر مقدم عليه بدلا مبتدأ  
وفيما رزقناكم متعلق بشركاء وما فى مما ملكت بمعنى النوع وتقدم بذلك كله هل شركاء فيما  
رزقناكم كأنتم من النوع الذى ملكت أيمانكم مستقرون لكم فكأنتم هو الوصف المتعلق  
به مما ملكت فلما قدم صار حالا ومستقرون هو الخبر الذى يتعلق به لكم وقيل الخبر مما ملكت  
ولكم متعلق بما يتعلق به الخبر وقوله فأنتم فيه سواء جواب الاستفهام الذى بمعنى الذى وفيه  
متعلق بسواء وتخافونهم خبر ثان لا تتم تقديره فأنتم مستقرون معهم فيما رزقناكم تخافونهم  
كخوف بعضكم بعضا أيها السادة والمراد فى الأسماء الثلاثة أعنى الشركة والاستواء مع العبيد  
وخوفهم أياهم وليس المراد بثبوت الشركة ونفى الاستراء والخوف كما هو أحد الوجهين فى قولك  
مانا تينا فقد ثناء بمعنى مانتا تينا محمد نابل نأ تينا ولا تتحد ثنابل المراد فى الجميع كما تقدم وقوله  
كخيفكم أى خيفة مثل خيفكم والمصدر مضاف لفاعله اه ميم (قوله فيما رزقناكم) يعنى انه  
ليس لكم فى الحقيقة وانما هو الله تعالى ومن رزقه حقيقة فاذا لم يجز أن بشركم فيما هو لكم

(فأنتم) وهم (فيه سواء)  
تخافونهم كخيفتكم أنفسكم  
أي أمثالكم من الأحرار  
والاستغناء عنهم بمعنى النفي  
المعنى ليس مما اليكم شركاء  
لكم إلى آخره عندكم فكيف  
تجعلون بعض مما يليك الله  
شركاءه (كذلك نفصل  
الآيات) نبيها مثل ذلك  
النفصيل (لقوم يعقلون)  
يتدبرون (بل اتبع الذين  
ظلموا) بالاشراك (أهواءهم  
بغير علم فن يهدي من أضل  
الله) أي لا هادي له (ومالهم  
من ناصرين) مانعين من  
عذابه (فأقم) يا محمد  
(وجهك للدين حنيفا)  
مأثلا إليه أي أخلص دينك  
لله أنت ومن تبعك (فطرت  
الله) خلقته

ربى ما يصنع بأجسامكم  
وصوركم ربى (لولا دعاؤكم)  
ان أمركم بالتوحيد (فقد  
كذبتم) محمدا صلى الله عليه  
وسلم والقرآن (فسوف)  
وهذا وعيد من الله لهم  
(يكون لزما) عذاب يوم  
يذبح بالقتل والضرب  
والسبي يعنى فقد كذبتم  
بنبيكم فسوف يكون العذاب  
عليكم لزما

(ومن السورة التي يذكر  
فيها الشعراء وهي كلها مكيدة  
الأقوال والشعراء إلى آخر  
السورة فانها نزلت بالمدينة

من حيث الاسم فكيف يكون له تعالى شريكا فيما هو له حقيقة اه سمعتم (قوله فأنتم فيه سواء)  
أي مستوون في التصرف فيه على عادة الشركاء (قوله بل اتبع الذين ظلموا) فيه الاضراب مع  
الالتفات وأقيم الظاهر مقام الضمير للتعجيل عليهم بوصف الظلم اه شيخنا (قوله ومالهم) أي لمن  
أضله الله والجمع باعتبار معنى من اه أبو السعود (قوله فأقم وجهك للدين الخ) تعميل لا قبالة على  
الدين واستقامته واهتمامه وترتيب أسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد عليه طرفه  
ومد إليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه أي فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت بمنواشمالا وحنيفا  
حال من فاعل أقم أو من مفعوله أو من الدين اه أبو السعود (قوله أنت ومن تبعك) هذا هو  
المراد بقوله فيما مأتى حال من فاعل أقم وما أريد به أي ان الخطاب في الظاهر له والمراد به هو  
وأتمه اه شيخنا (قوله فطرت الله) ترسم بالتأليف المجزوءة وليس في القرآن غير هاتين الفطرتين  
تفسيران قيل المراد به اقامة الدين الحق والتهويل وقيل المراد به ادين الاسلام والشارح أشار  
إلى الأول بقوله خلقته وإلى الثاني بقوله وهى دينه فوقه في كلامه خلط قول بالآخر لأن جعل  
الوفاى كلامه بمعنى أو اه شيخنا وعبارة الخازن فطرت الله وهى الحنيفية التى وضعت الخلق  
عليها وان عدا غير الله ولكن لا اعتبار بالاعتبار بالاعتبار لانه موجود حتى في الكفار وانما  
الاعتبار بالاعتبار الشرعى المكتسب بالارادة والتعلم اه وعبارة الكرخى قوله فطرت الله الخ  
أشار إلى أن المراد بالفطرة هى دين الاسلام وأن فطرتها بالمضمهر الذى قدره كما قاله الزمخشري قال  
وانما أضمرت على خطاب الجماعة لقوله منيبين اليه وهو حال من الضمير في الزموا وقوله واتقوه  
وأقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا المضمهر وهذا ما عزا لابن عباس وغيره وذهب قوم إلى أن  
الآية خاصة بالمؤمنين وهم الذين فطرتهم الله على الاسلام اذ كل مولود يولد على الفطرة  
الذى أخذ عليه بقوله ألتب ربكم قالوا بل فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذى قتله  
الخصر طمعه كافر اقلنا لعل معناه أنه قد رآه كتب في بطن أمه انه لو عاش بصير كافر باضلال  
شياطين الانس والجن فلا مخالفة وقيل ما فطر عليه الانسان من الشقاوة والسوء مادة والمعنى ان  
الشيء لا يصير سعيدا وبالعكس اه وفي القرطبي مانعه المسئلة الثالثة اختلاف العلماء في معنى  
الفطرة في الكتاب والسنة على أقوال منها الاسلام قاله أبو هريرة وابن شهاب وغيره ما قالوا  
وهو المعروف عند عامة المسلمين من أهل التأويل وعلى هذا يكون المعنى ان الطفل خلق سليما  
من الكفر على المشاق الذى أخذه الله على ذرية آدم حين أخرجه من صلبه وانهم اذا ما تواقف  
أن يذكروا يكونون في الجنة سواء كانوا أولاد مسلمين أو أولاد كفار وقال آخرون الفطرة هى البداءة  
التي ابتدأهم الله عليها أي على ما فطر الله عليه خلقه من أنه ابتدأهم للحياة والموت والسوء مادة  
والشقاوة وإلى ما يصيرون اليه عند البلوغ قالوا والفطرة فى كلام العرب البداءة والفطر  
الابتداء واحتجوا على ذلك بما روى عن كعب القرظي في قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم  
الضلالة قال من ابتدأ الله خلقه للضلالة صيره إلى الضلالة وان عمل بأعمال الهدى ومن  
ابتدأ الله خلقه على الهدى صيره إلى الهدى وان عمل بأعمال الضلالة فقد ابتدأ الله خلق  
الهدى على الضلالة وعمل بأعمال السعادة مع الملائكة ثم رده إلى ما ابتدأ خلقه عليه وكان  
من الكافرين وكانت فرقة ليس المراد بقوله تعالى فطر الناس عليها ولا بقوله عليه الصلاة  
والسلام كل مولود يولد على الفطرة العدموم وانما المراد بالناس المؤمنون اذ لو فطر الجميع على  
الاسلام ما كفرا حدوقد ثبت انه خلق أقواما للنار كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من

(التي فطر الناس عليها) وهي  
دينه أي الزمواها (للتبديل  
آياتها مائة وست وعشرون  
آية وكل آياتها ألف ومائتان  
وسبع وستون وحررها  
خمسة آلاف وخمسمائة  
ومائتان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسمنا عن ابن عباس  
في قوله تعالى (طسم)  
يقول الطاء طوله وقدرته  
والسين سنأؤه والميم ملامكه  
ويقال قسم أقسم به (نلك  
آيات الكتاب المبين) يقول  
أقسم أن هذه السورة آيات  
القرآن المبين بالحلال  
والحرام والأمر والنهي  
(لعلكم باخع نفسك) قاتل  
نفسك يا محمد بالحزن عليهم  
(الأيكونوا مؤمنين) بأن  
لا يكونوا مؤمنين يعني  
قربا وكان حريصا على  
إيمانهم يحب إيمانهم (أن  
نشانزل عليهم من السماء  
آية) علامة (فظلت) فصارت  
(أعناقهم لها خاضعين)  
ذليلين (وما يأتيهم من  
ذكر) ما يأتي جبريل إلى  
نبيهم بقرآن (من الرحمن  
محدث) بآياتنا محدث بعضه  
على أثر بعض (الأكوان عنه  
معرضين) مكذبين بالقرآن  
(فقد كذبوا) محمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (فسأناهم  
أنبياء) أخبار (ما كانوا به

الجن والانس وأخرج الذرية من صلب آدم سودا وبينا وقال في السلام الذي قتله الخضر  
طبع يوم طبع كافر وأقات طائفة من أهل الفقه والنظر الفطرة هي الخلقة التي خلق عليها  
المولود في المعرفة به فكانه قال كل مولود يولد على فطرة يعرف بهاربه قال ابن عطية والذي  
يعتد عليه في تفسيره هذه اللفظة أنها الخلقة والهيئة التي في نفس الطفل التي هي معدة  
ومهيئة لأن يعز بها مصنوعات الله ويسمى بدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به ومنه  
قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه وقال شيخنا في  
عبارة أن الله تعالى خلق قلوب بني آدم قابلة للحق كما خلق أسماعهم وأبصارهم قابلة  
للمصنوعات والمزنيات فدامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين  
الاسلام وهو الدين الحق وقد دل على صحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء يعني أن البهيمة تلد ولدها كامل الخلقة  
سليما من الآفات فلورثك على أصل تلك الخلقة لبقى كاملا برأى من العيوب لكن يتصرف  
فيه فبعد أذنه وبوم وجهه ففطر الله الآفات والنقائص فيخرج عن الأصل وكذلك  
الإنسان وهو تشبيهه واقع ووجهه واضح قلت وهذا القول مع القول الأول موافق له في المعنى  
وأن ذلك بعد الإدراك حين عقلوا أمور الدنيا وتأكدت حجة الله عليهم بما نصب من الآيات  
الظاهرة من خلق السموات والأرض والشمس والقمر والبر والبحر واختلاف الليل والنهار  
فلما قويت أهواؤهم فيهم أنتم الشياطين فدعتهن إلى اليهودية والنصرانية فذهبت بأهوائهم  
عينا وشمالا وانهم أن ما تواصوا غافرا فهم في الجنة أعني جميع الأطفال لأن الله تعالى لما أخرج  
ذرية آدم من صلبه في صور الذر أقروا له بالربوبية وهو قوله تعالى وإذ أخذنا من بني آدم  
من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم أعادهم في صلب  
آدم بعد أن أقروا له بالربوبية وأنه لا إله غيره ثم يكتب العبد في بطن أمه شقبا أو سهيدا على  
الكتاب الأول فمن كان في الكتاب الأول شقبا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق  
الذي أخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الأول سهيدا عمر حتى يجري عليه  
القلم فيصير سهيدا ومن مات من أولاد المؤمنين قبل أن يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة  
ومن مات من أولاد المشركين قبل أن يجري عليه القلم فلا يكونون مع آبائهم في النار لأنهم ما قوا  
على الميثاق الأول الذي أخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقض الميثاق ذهب إلى هذا جماعة من  
أهل التأويل وهو جمع بين الأحاديث والله أعلم انتهى وفي القاموس والجماعة من البهائم التي لم  
يذهب من بدنها شيء أه (قوله التي فطر الناس عليها) صفة لفطر الله مؤكدة لوجوب  
الامتنان للأمر فإن خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من  
إدراكه أو عن ملة الاسلام من موجبات لزومها والتسليم بها قطعاً فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه  
أدى بهم إليها وما اختاروا عليهم ديناً آخر ومن غوى منهم فباغوا شياطين الانس والجن ومنه قوله  
عليه الصلاة والسلام حكاية عن رب العزة كل عبادة خلقت حنفاء فاغتاها الشياطين عن  
دينهم وأمرهم أن يشركوا في غيري أه أبو السعود (قوله أي الزمواها) المراد بلزومها الجريان  
على موجبها وعدم الاختلال به باتباع الهوى وتسويل الشياطين أه أبو السعود (قوله لا تبديل  
لخلق الله) تعليل للأمر بلزوم فطرته تعالى أولو جوب الامتنان له أي لا هجة ولا استقامة  
لتمديله بالاختلال بوجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه باتباع الهوى وقبول وسوسة الشياطين

وقيل لا يقدر أحد أن يغيره فلا بد حينئذ من حمل التبدل على تبدل نفس الفطرة بازالتها  
 رأسا ووضع فطرة أخرى مكانها غير مصححة لقبول الحق والتمكن من إدراكه ضرورة أن التبدل  
 بالمعنى الأول مقدور بل واقع قطعاً فالتبدل حينئذ من جهة أن سلامة الفطرة متحققة في كل  
 أحد فلا بد من لزومها ترتيب مقتضاها عليهم أو عدم الأخذ لال به بما ذكر من اتباع الهوى  
 وخطوات الشياطين اه أبو السعود (قوله نخلق الله) أي لما جعلكم وطعكم عليه من قبول  
 الحق اه شيخنا (قوله المستقيم) تفسير للدين القيم وقوله توحيد الله تفسير لاسم الإشارة (قوله  
 حال من فاعل أقم) أي وما بينهم ما اعتراه من وقوله وما أريد به وذلك لأن الخطاب في أقم للكل  
 والافراد اغما هو لار الرسول أمام الامة فامرهم مستقيم لا مرهم اه أبو السعود وعبارة السمين  
 قوله منيبين إليه حال من فاعل أقم الزموا المضمر كما تقدم أو حال من فاعل أقم على المعنى لأنه ليس  
 يراد به واحد بعينه اغما المراد الجميع وقيل حال من الناس إذا أريد بهم المؤمنون وقيل منصوب  
 على خبر كان المضمر أي كونوا منيبين لدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين اه (قوله واتقوه)  
 معطوف على مقدر متصدين من الحال التي قبله قدره الشارح بقوله أي أقيموا أي أقيموا وجوهكم  
 للدين اه شيخنا (قوله فارقا في ذلك) أي ما يعبدونه (قوله كل حزب الخ) الجملة اعتراض مقررها  
 قبله من تقرير دينهم وكونهم شيعا اه أبو السعود (قوله مسرورون) أي ظنا منهم أنهم على  
 حق اه أبو السعود وقوله وفي قراءة فارقوا أي سبعة (قوله ثم إذا ذاقهم) إذا شرطية وقوله إذا  
 فريق منهم الخ غائبه أي فاحأهم أشراك فريق منهم وهي رابطة لجواب إذا الأولى بشرطها  
 فهي قائمة مقام الفاء في الربط وكأنه قيل ففريق منهم يشركون وقوله منه متعلق برحمة والضمير  
 راجع للضرمون بمعنى بدل أو راح الله أي رحمة كائنه منه خلاقا وإيجادا وكونها كائنه منه كذلك  
 لا يستفاد من قوله إذا ذاقهم إلا يلزم من إذا ذاقته الرحمة لهم أن يكون خلقها منه فظهر أن قوله منه  
 محتاج إليه ولا بد وقوله رحمة أي خلاصا من تلك الشدة اه شيخنا (قوله يشركون) فيه مراعاة  
 معنى لفظ الفريق وكذلك في قوله ليكفروا اه شيخنا (قوله أريد به التهديد) أي أريد بهذا  
 الأمر المدلول عليه باللام التهديد أي فاللام لا المراد كذا الأمر الصريح وهو قوله فتمتعوا وأريد به  
 التهديد أيضا اه شيخنا وفي الكرخي قوله أريد به التهديد أشار به إلى أن اللام في قوله ليكفروا  
 للامر ومعناه التمتع كقوله بعد فتمتعوا وهي لام العاقبة فيه إذا لام لعاقبة تقتضي المهلة ولهذا  
 سميت لام المسأل والشرك والكفران متقاربان لامهلة بينهما وهي لام كي اه (قوله فيه) أي  
 في قوله فتمتعوا التفات أي عن الغيبة إلى الخطاب لأجل المبالغة في زجرهم وقوله أم أنزلنا عليهم  
 الخ فيه التفات عن الخطاب إلى الغيبة للإيذان بالأعراض عنهم وبعدهم عن ساحة الخطاب  
 اه شيخنا (قوله بمعنى همزة الإنكار) أي على مذهب الكافرين في أن أم المنقطعة بمعنى همزة  
 فقط ومذهب البصر بين أنها بمعنى بل وهمزة والشارح يرتكب هذا تارة وذلك أخرى اه  
 شيخنا (قوله فهو يتكلم) في خبر النفي المستفاد من أم وقوله بما كانوا الباء للتعدي وما مصدرية  
 بدل ليل قوله أي يأمرهم بالإشراك لكن بعده الضمير هو قوله بما كانوا به فانه عائد على  
 ما والمصدرية لا يعود عليها الضمير فالأحسن كما قال غيره أنها موصولة أي بالامر الذي كانوا بسببه  
 يشركون اه شيخنا (قوله لا) أي لم ينزل عليهم سلطانا ولم يأمرهم بالإشراك اه شيخنا (قوله  
 فرح بطر) جواب عما يقال الفرح بنعم الله مطلوب كما دل عليه قوله تعالى قل بفضل الله  
 وبرحمته فبذلك فليفرحوا فكيف ذم هؤلاء عليه اه شيخنا (قوله يعنطون) يعنط النون  
 أي يندبهم إذا هم يعنطون

نخلق الله) لدنه أي لا تبدلوه  
 بان تشركوا (ذلك الدين  
 القيم) المستقيم توحيد الله  
 (ولكن أكثر الناس) أي  
 كفار مكة (لا يعلمون) توحيد  
 الله (منيبين) راجعين  
 (إليه) تعالى فيما أمره ونهى  
 عنه حال من فاعل أقم وما  
 أريد به أي أقيموا (واتقوه)  
 خافوه وأقيموا الصلاة (ولا  
 تكونوا من المشركين من  
 الذين) بدل باعادة الجار  
 (فرقوا دينهم) باختلافهم  
 فيما يعبدونه (وكافوا شيئا)  
 فرقوا في ذلك (كل حزب)  
 منهم (بما لديهم) عندهم  
 (فرحون) مسرورون وفي  
 قراءة فارقوا أي تركوا دينهم  
 الذي أمروا به (وإذا مس  
 الناس) أي كفار مكة (ضر)  
 شدة (دعواهم منيبين)  
 راجعين (إليه) دون غيره  
 (ثم إذا ذاقهم منه رحمة) بالخط  
 (إذا فريق منهم برحمة  
 يشركون ليكفروا عما يتناهم)  
 أريد به التهديد (فتمتعوا  
 فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم  
 فيه التفات عن الغيبة (أم)  
 بمعنى همزة الإنكار (أنزلنا  
 عليهم سلطانا) حجة وكتابا  
 (فهو يتكلم) تكلم دلالة  
 (بما كانوا يشركون) أي  
 بأمرهم بالإشراك لا (وإذا  
 أذقنا الناس) كفار مكة  
 وغيرهم (رحمة) نعمة (فرحوا  
 بها) فرح بطر (وان تصيبهم  
 سبئة) شدة (بما الله مست)  
 أي يندبهم إذا هم يعنطون

مُسُون من الرحمة ومن شأن  
 المؤمن أن يشكر عند النعمة  
 وبر جوده عند الشدة  
 (أولم يروا) يعلموا (أن الله  
 بسط الرزق) يوسعه (لمن  
 يشاء) امتحانا (ويقدر)  
 يصفقه لمن يشاء ابتلاء (أن  
 في ذلك لآيات لقوم يؤمنون)  
 بها (فأت ذا القرنى) القرابة  
 (حقه) من البر والصلة  
 (والمسكين وابن السبيل)  
 المسافر من الصدقة وأمة  
 النبي تبع له في ذلك (ذلك خير  
 للذين يريدون وجه الله) أى  
 ثوابه بما يعمدون (وأولئك هم  
 المفلحون) الفائزون (وما  
 آتيتكم من ربوا) بأن يعطى شيئا  
 هبة أو هدية ليطالب أكثر منه  
 يستمرون) من العذاب  
 ويقال خبر عقوبة استهزائهم  
 بحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (أولم يروا) كفار  
 مكة (الى الأرض كم ابتلنا  
 قوما من كل زوج) من  
 كل لون (كريم) حسن  
 في المنظر (ان في ذلك)  
 في اختلاف ألوانه (لا آية)  
 لعلامة وعبرة (وما كان  
 أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا  
 مؤمنين وكلهم كانوا كافرين  
 من هلك يوم بدر (وان  
 ربك له العزيز) بالنقمة  
 منهم (الرحيم) بالمؤمنين  
 (واذ نادى) اذ دعا (ربك  
 صري) يقال امر ربك

وكسر هاءه ميتان وبابه ضرب وتعب اه مصباح (قوله يمسسون من الرحمة) أى وهذا اخلاف  
 وصف المؤمنين كما أشار اليه بقوله ومن شأن المؤمن الخ أو يقال الدعاء للسائق بناء على مجرى  
 العادة لا ينافي القنوط القلى وقد يشاهد مثل ذلك في كثير من الناس فلا يخالف هذا قوله دعوا  
 ربهم منيبين اليه والمراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجميع الذخائر أيام الغلاء اه كرخي  
 (قوله ومن شأن المؤمن الخ) مقابل لمحذوف دل عليه السياق تقديره وحالهم هذا ليس شأن  
 المؤمن فان شأنه أن يشكر الخ اه شيخنا (قوله أولم يروا الخ) أى فبالله لم يشكروا في  
 المراء والضراء كما مؤمنين اه أبو السعود (قوله امتحانا) أى هل يشكر أم يظنى فيكفر  
 وقوله ابتلاء أى هل يصبر أم يضيق ذرعا فيكفر اه شيخنا (قوله لقوم يؤمنون بها) أى  
 فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله فأت ذا القرنى حقه الخ)  
 عدم ذكر بقية الاصناف المستحقين للزكاة يدل على أن ذلك في صدقة التطوع وقد احتج أبو  
 حنيفة بهذه الآية على وجوب نفقة المحارم والشافعي قاس سائر الأقارب ما عدا الفروع  
 والأصول على ابن العم لانه لا ولادة بينهم اه خطيب (قوله من الصدقة) أى صدقة التطوع  
 ولا يصح حملها على الواجبة وهى الزكاة لان السورة مكية والزكاة ما فرضت الا في السنة  
 الثانية من الهجرة بالمدينة اه شيخنا (قوله وأمة النبي تبع له في ذلك الخ) أشار به الى ان  
 الامروان كان لنبينا عليه الصلاة والسلام فأمته تبع له في ذلك وخص هذه الثلاثة من بين  
 الاصناف الثمانية المذكورة في آية الصدقات لانه أراد ههنا بيان من يجب الاحسان اليه على  
 كل من له مال سواء كان زكيا أو لم يكن وسواء كان قبل الحول أو بعد لانه المقصود ههنا  
 الشفقة العامة وهؤلاء الثلاثة يجب الاحسان اليهم وان لم يكن للانسان مال زائد والفقير  
 داخل في المسكين لان من أوصى للمساكين بشئ يصرف الى الفقراء أيضا واذا نظرت الى  
 الباقيين من الاصناف رأيتهم لا يجب صرف المال اليهم الا على الذين وجبت الزكاة عليهم وقدم  
 القريب لان دفع حاجته واجب سواء كان في محضلة أو لم يكن فلذلك قدم على من لا يجب دفع  
 حاجته من غير مال الزكاة الا اذا كان في شدة وأما المسكين فحاجته ليست بمختصة بموضع فقدم  
 على من حاجته بمختصة بموضع دون موضع اه كرخي (قوله وما آتيتكم) بالمدة والقصر قرآنان  
 سبعين وفي البيضاوى وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من إعطاء ربا اه وهو يؤل من  
 حيث المعنى الى القراءة المشهورة لانه يقال أنى معروف أو أتى قبيحا اذا فعلهما اه زاده (قوله بأن  
 يعطى) أى الطامع في الدنيا شيئا هبة أو هدية الخ أى فالآية مسوقة في الر بالمكروه لكنه محرم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر أى لا تعط وتطلب أكثر مما تعطى وحرم  
 عليه تشر يخاله اه خطيب وفي القرطبي والربا الزيادة وقدم مضى في البقرة معناه وهو هناك  
 محرم وههنا حلال وثبت به لانه قسمان منه حلال ومنه حرام قاله عكرمة في قوله تعالى وما  
 آتيتكم من ربوا ليربوا في أموال الناس قال الربا نوعان فربا حلال وربا حرام فاما الربا الحلال فهو  
 الذى يهدى يلمس ما هو أفضل منه وليس له فيه أجر وليس عليه فيه اثم ولذلك قال ابن  
 عباس وما آتيتكم من ربوا يهدى الهدية الرجل التى يرجو أن يشاء أفضل منها فذلك الذى لا يربو عند  
 الله ولا يؤجر صاحبه ولكن لا اثم عليه وفي هذا المعنى نزات الآية قال ابن عباس وابن جرير  
 وطائوس ومجاهد هذه الآية نزات في هبة الثواب قال ابن عطية وما جرى مجراها مما يصنفه  
 الانسان ليحازى عليه كالسلام وغيره وهو وان كان لا اثم فيه فلا أجر فيه ولا زيادة عند الله وقاله



القاضي أبو بكر بن العربي قال المهلب واختاف العلماء فين وهب هبة يطالب ثوابها وقال اغنا  
أردت الثواب فقال ما لك بنظر فيه فان كان مثله من يطالب الثواب من الموهوب له فله ذلك  
مثاله هبة الفقير للثني وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لامره ومن فوقه وهو أحد قولي  
الشافعي وقال أبو حنيفة لا يكون له ثواب اذا لم يشترط وهو قول الشافعي الآخر وعن علي  
رضي الله عنه قال المواهب ثلاثة موهبة يراد بها وجه الله وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة  
يراد بها الثواب فوهبة الثواب يرجع فيها صاحبها اذا لم يقب عليها بخلاف القسمين الآخرين  
فلا يرجع فيها صاحبها - جما اه (قوله فسمى) أي المعطى الذي هو الهدية باسم المطلوب أي للدافع  
أي الذي يطالب الدافع أخذه من المهدى إليه في مقابلة ما أعطاه فهو الذي يسمى رباحقيقة لانه  
زائد على المدفوع بحسب غرض وطمع الدافع والربا هو الزيادة ولذلك بين المطلوب بقوله من  
الزيادة في المعاملة اه شيخنا والمراد بالمعاملة ما فعله المعطى من الهدية والهدية (قوله في أموال  
الناس) أي في احتلالها وتخصيلها وهو وان كان يربو في ماله ويطلب الزيادة فيه لكن هذه  
الزيادة لما كانت مأخوذة بطريق غير شرعي كانت غير مملوكة لا تأخذ بل هي باقية على ملك  
صاحبها الذي هو المهدى إليه في الحقيقة الذي حصلت الزيادة في ماله هو المهدى إليه حصلت  
بالهدية التي أخذها فانضمت لماله الذي من جلته ما دفعه في مقابلتها الذي هو باق على ملكه  
فلذلك أتى بهذه الظرفية فالمرابي ان المرابي يحصل زيادة تكون أموال الناس طرفا لها فهو كناية  
عن ان الزيادة التي بأخذها المرابي من أموال الناس لا يملكها أصلا اه شيخنا وفي الشهاب  
والمراد بالناس المرابي أو الدافع للزيادة والزيادة تكون في ماله عالة - اه على التوحين اه (قوله  
المعطين) أي الآخذين للهبة والهدية وقوله للمعطين أي الدافعين للهبة والهدية فالأول جمع  
معطى اسم مفعول والثاني جمع معطى اسم فاعل اه شيخنا (قوله صدقة) أي صدقة تطوع لما  
تقدم وجهه تريدون الخ نعم لزكاة والعائد محذوف كما قدره الشارح وعبر عن الصدقة بالزكاة  
ليفيد أنها مطهرة أي تطهرون بها أموالكم من الشبه وأبدانكم من خبث المعاصي وأخلاقكم  
من الغل والدنس اه خطيب (قوله فأولئك هم المضعفون) أي ذوو الأضعاف من الثواب  
ونظير المضعف المقوى والمومر لذى القوة واليسار أو الذين ضعفوا ثوابهم وأموالهم ببركة الزكاة  
وقرى بفتح العين اه يضاهي وقوله ذوو الأضعاف يعني انه اسم فاعل من أضعف اذا صار  
ذاضعف بكسر فسكون بأن يضاعف له ثواب ما أعطاه كاقوى وأيسر اذا صار ذا قوة ويسار  
فهو لصيرورة الفاعل ذا أصله وقوله أو الذين ضعفوا الخ أي على أنه من أضعف والهبة - اه زلة للهدية  
ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولدا أتبعه بقراءة الفتح لأنها تؤيده اه شهاب وفي القرطبي وما  
آتيتم من زكاة قال ابن عباس أي من صدقة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون أي ذلك  
الذي يقسله ويضاعفه له عشرة أضعافه أو أكثر كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا  
فضاعفه له اضعافا كثيرة وقال ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله الآية وفي معنى  
المضعفين قولان أحدهما تضاعف لهم الحسنات كما ذكرنا والآخر انه قد أضعف لهم الخير والنعم  
أي هم أصحاب أضعاف كما يقال فلان مقو اذا كانت إليه قوية أوله أصحاب أقوياء ومنه اذا  
كانت إليه معينا أو معطش اذا كانت إليه عطاشا ومضعف اذا كانت إليه ضعيفة اه (قوله  
فيه) أي في قوله فأولئك التفتات عن الخطاب أي للتعظيم كأنه خاطب به الملائكة وخوادم  
الخلق ثم يقال لهم فهو أمدح لهم من أن يقول وأنتم المضعفون أو لتعظيم غير الخطابين كأنه

قسمى باسم المطلوب من  
الزيادة في المعاملة (ليربوي  
أموال الناس) المعطين أي  
يزيد (فلا يربو) يزكو  
(عند الله) أي لا ثواب فيه  
للمعطين (وما آتيتم من  
زكاة) صدقة (تريدون)  
بها (وجه الله) فأولئك هم  
المضعفون ثوابهم بما  
أرادوه فيه التفتات عن  
الخطاب

موسى (أن أنت القوم  
الظالمين) الكافرين (قوم  
فرعون) بدل من القوم  
(الابتنقون) فقل لهم الا  
تتقون عبادة غير الله (قال)  
موسى (رب اني أخاف أن  
يكذبون) في الرسالة (ويضيق  
صدري) بتكذيبهم أي  
ويقال يحين قلبي (ولا ينطق  
لساني) لا يستقيم لساني  
من مهابته (فأرسل الى  
هرون) فأرسل معي هرون  
يكون عونالي ويقال فأرسل  
الى هرون حبريل ليكون  
معينا (ولهم على ذنب)  
قصاص يقتل القبطي  
(فأخاف أن يقتلوني) به  
(قال) الله (كلا) حقا  
باموسى لا اسلمهم عليكم  
بالتقتل (فاذهبا يا بني)  
التسع اليد والعصا والطوفان  
والجراد والقمل والضفادع  
والدم وتقص من الثمرات  
والسنين (أنا معكم) معكم

(الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) من أشركتم بالله (من يفعل من ذلك من شيء) لا سبحانه وتعالى عما يشركون (به) (ظهر الفساد في البر) أي القفار يقطع المطر وقله النبات (والبحر) أي البلاد التي على الأنهار بقله ماؤها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم) باليساء والنون (بعض الذي عملوا) أي عقوبته (اعلمهم بجهنم) يتوبون (قل) (تكفار مكة) (سبروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فأهلكوا بأشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية (فأقم وجهك للدين القيم) دين الاسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له)

(مستمعون) أسمع ما يقولون (فأتيا فرعون فقولا) أنا رسول رب العالمين (الملك) والى قومك (أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تمذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال ألم نربك فينا وإسدا) صغيرا (فبينما هم) (ولبت) مكنت (فبينما هم) (هرك سنين) ثلاثين سنة (وفعات فعلت التي فعلت) قتلت النفس البني قتلت

قال من فعل ذلك فأولئك هم المضعفون وكان مقتضى ظاهر المقابلة أن يقال فير بعن الله فقير عمار قال بالي الاضعاف ونظم الفعلة الى الاممية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المقيد للمصر اه كرخي (قوله الله الذي خلقكم الخ) أثبت له تعالى لوازم الالوهية وخواصها ونفاها راسا عما اتخذوه شركاء له تعالى من الاصنام وغيرهما والاسم الكريم مبتدأ والاسم الموصول خبره ويجوز أن يكون اسم الموصول صفة والخبر جملة هل من شركائكم ورابطه اسم الإشارة في قوله من ذلكم لانه بمعنى من أفعاله ومن الاولى والثانية لبيان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيد قلتم جميع النفي اه أبو السعود (قوله هل من شركائكم) خبر مقدم ومن للتبعض ومن يفعل هو المبتدأ ومن ذلكم متعلق بمحذوف لانه حال من شيء بعده فانه في الاصل صفة له ومن الثالثة مزيدة في المفعول به لانه في حيز النفي المستفاد من الاستفهام والتقدير من الذي يفعل شيئا من ذلكم من شركائكم اه سمين (قوله لا) أي ليس منهما من يفعل شيئا من هذه الافعال اه شيخنا (قوله ظهر الفساد) في القاموس فسد كضمر وكرم فساد اذ صليح فهو فاسد وفساد أخذ المال ظلما والجدب والمفسد ضد المصلحة اه وفي القرطبي اختلاف في معنى الفساد وفي معنى البر والبحر فقال قتادة والسدي الفساد الشرك وهو أعظم الفساد وقيل الفساد القحط وقلة النبات وذهاب البركة ونحو ذلك وقال ابن عباس هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا قال النحاس وهو أحسن ما قيل في الآية وعنه أيضا ان الفساد في البحر انقطاع صيده بذنوب بني آدم وقال ابن عطية فاذا قل المطر قل الغوص فيه وعميت دواب البحر وقال ابن عباس اذا أمطرت السماء تفحفت الاصداف في البحر فواقع فيها من السماء فهو لؤلؤ وقيل الفساد كساد الاسعار وقلة المعاش والبر والبحر هما المعروفان المشهوران وقيل البر الغياض والبحر القرى قاله عكرمة وقال ابن عباس البر ما كان من المدن والقرى على غير نهر والبحر ما كان من ذلك على شط نهر اه (قوله أي القفار) بكسر القاف جمع قفر بفتحها وهو المفاضة التي لا ماء فيها ولا كلا وأما القفار بفتح القاف فهو الحيز الذي لا آدم معه ومنه أقفر البيت اذا خلا من الأدم اه شيخنا (قوله يقطع المطر الخ) أي وبالظلم والفرق وموت دواب البر والبحر وقلة اللؤلؤ اقله المطر اه كرخي (قوله أي البلاد التي على الأنهار) وسميت بحرا لجواز المجاورة اه شيخنا (قوله بما كسبت) الباء مبيية وما مصدرية أي بسبب كسبهم اه سمين (قوله من المعاصي) وأولها قتل قابيل هابيل فكانت الأرض قبل ذلك موقنة نضرة شجرة لا يأتي ابن آدم شجرة الا وجد عليها الثمر وكان البحر عذبا وكان الاسد لا يصلح على الغنم ونحوها فلما قتله اقشعرت الأرض ونبت الشوك في الأشجار وصار ماء البحر ملحا وتسلطت الحيوانات بعضها على بعض اه خازن (قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا) اللام للعلة متعلق بظهر وقيل محذوف أي عاقبهم بذلك ليذيقهم وقيل اللام للصيرورة وقرأ قبيل لنديقهم بنون العظمة والباقيون بياء الغيبة اه سمين (قوله أي عقوبته) أشار به الى تقدير مضاف في الكلام أي بعض عقوبة الذي عملوا وفي الكرخي قوله أي عقوبته أي في الدنيا وهي أن الله قد أفسد أسباب دنياهم ومحقتها ليذيقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بجميعها في الآخرة اه (قوله كان أكثرهم مشركين) استئناف للدلالة على أن ما أصابهم لفشو الشرك فيما بينهم أو كان الشرك في أكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم اه أبو السعود (قوله فأقم وجهك للدين القيم الخ) لما بين تعالى أن المعاصي سبب لسطط الله

(من الله) هو يوم القيامة

(يومئذ يصدعون) فيه

ادغام الناء في الاصل في

الصاد بتفريق بعد الحساب

الى الجنة والنار (من كفر

فعليه كفره) وبال كفره

وهو النار (ومن عمل صالحا

فلا نفهمهم عهدون) يومئذ

منزلهم في الجنة (ليجزى)

متعلق بصدعون (الذين

آمنوا وعملوا الصالحات من

فضله) يشبه (انه لا يجب

الكافرين) أى بما قبلهم

(ومن آياته) تعالى (أن

يرسل الريح مبشرات)

بمعنى لتبشركم بالمطر

(وليديقمكم بها) (من رحمته)

المطر والخصب (والتجسري

الفلك) السفن بها (بأمره)

بارادته (ولتبغوا) تطلبوا

(من فضله) الرزق بالتجارة

في البحر (ولعلكم تشكرون)

هذه النعم بالاهل مكة

فتوحدونه (ولقد أرسلنا من

قبلك رسالا الى قومهم فجاءوهم

بالبينات) بالحج الواضحات

على صدقهم في رسالتهم اليهم

فكذبوهم (فانتقمنا من

الذين اجروا) اهلنا الذين

كذبوهم (وكان حقنا علينا

نصر المؤمنين) على

الكافرين باهلاكهم وانجاء

المؤمنين

وأنتم من الكافرين)

بمعنى الساعة (قال) موسى

(فلمن اذا وانما من الضالين)

امر رسوله بأن يستقيم على الدين تبشيرا للمؤمنين على ما هم عليه الا انه خاطب به سيدهم تعظيما له  
ولكونه واسطة بين الله وبين الامة اه زاده قال الزجاج أى أقم صدرك واجعل وجهك اتباع  
الدين القيم بمعنى الاسلام وقيل المعنى أوضح الحق وبالغ في الاعذار واشغل عما أنت فيه ولا تحزن  
عليهم اه قرطبي (قوله من الله) يجوز أن يتعلق بآتى أو بعد حذف يدل على المصدر أى لا يرده  
من الله أحد ولا يجوز أن يعمل فيه مردلانه كان ينبغي أن ينون اذهو من قبيل المطولات والمراد  
يوم القيامة كما أفاده الشيخ المصنف بمعنى لا يقدر أحد على رده من الله وغيره عاجز عن رده فلا بد  
من وقوعه اه كرخى وفى أى السمود من الله متعلق بآتى أو بعدلانه مصدر والمعنى لا يرده الله  
تعالى لتعلق ارادته القديمة بتجسيه اه (قوله يومئذ يصدعون) التنوين عوض عن الجملة  
المحذوفة أى يوم اذ بآتى هذا اليوم اه شيخنا وفى المصباح صدعته صدعا من باب فقع شفقتة  
فانصدع وصدعت القوم صدعا فتصدعوا أى فرقتهم ففرقوا وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل  
ما خوذ من هذا أى شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل أفرق بذلك بين الحق والباطل وقيل أظهر  
ذلك وصدعت بالحق تكلمت به جهارا وصدعت الغلاة قطعها اه (قوله من كفر الخ) تفصيل  
لقوله يومئذ يصدعون اه شيخنا (قوله يومئذ يصدعون) أى يتخذون ويهيمون منازلهم  
ولتبشركم في ثمة المنازل لهم وتهميدها واتخاذها نسب اليهم اه شيخنا وفى المختار ومهد القراش  
بسطة ووطأ وبابه قطع اه (قوله متعلق بصدعون) عبارة السمين قوله ليجزى الذين آمنوا الخ  
في متعلقه أوجه أحدها عهدون والثاني يصدعون والثالث محذوف قال بن عطية تقديره ذلك  
ليجزى وتسكون الاشارة الى ما تقر من قوله من كفرو من عمل وجعل السج قسم قوله الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات محذوف لانه قوله انه لا يجب الكافرين عليه هذا اذا علقنا اللام  
بصدعون أو بذلك المحذوف قال تقديره ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله  
والكافرين بعده اه (قوله أن يرسل الريح) أى الشمال والسماء والجنوب فانها رياح الرحمة  
وأما الدبور فهو ريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا  
اه ابو السعود (قوله وليد يقمكم بها) أى بالريح أى بسببها وقوله من رحمته من تبشيره أى  
بعض رحمته وفسرها بقوله المطر والخصب فيقرآن بالجر على سبيل البدل وفسر الخطيب الرحمة  
بقوله أى نعمته من المداة العذبة والاشجار الرطبة وصحة الايدان وما يتبع ذلك من أمور  
لا يحصىها الا الله اه (قوله أيضا وليد يقمكم) هذه الجملة معطوفة على مبشرات نظار المعنى من  
حيث ان تعلقي الحسب بالمشتق يؤذن بعلية مبدا الاشتقاق فلذلك قال الشارح لتبشركم اه ابو  
السعود وفى السمين قوله وليد يقمكم اما عطف على معنى مبشرات لان الحال والصفة يفهمان  
العلة فكان التقدير لتبشركم وليد يقمكم واما ان يتعلق بمحذوف أى وأرسلها ليدققكم واما ان  
تكون الواو مزيدة على رأى فتعلق اللام بأن يرسل اه (قوله ولقد أرسلنا من قبلك الخ) هذا  
تسليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعتراض بين الكلامين المتصلين معنى أى قوله ومن  
آياته أن يرسل الريح الخ وقوله الله الذى يرسل الريح الخ وفى السرخى ولقد أرسلنا من قبلك  
الخ قال أبو حيان اعتراض جاء تسليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتأسيس له ووعدا بالنصر  
ووعدا بالاهل الكفر وحقبة نصر المؤمنين على الله لا تختص بالذنب بل تعم الاخرة أيضا وفى  
الاخرة من متناولات الابه اه (قوله وكان حقنا علينا) بعض القراء يقف على حقوا مبتدى  
بما بعده يجعل اسم كان مضمرا فيها وحقا خبرها أى وكان الانتقام حقوا جعل بعضهم حقا

سحابها) ترجمه (فيسطه في السماء كدب يشاء) من قلة وكثرة (ويجعله كسفا) يفتح السنين وسكونها قطعا متفرقة (فيمر الودق) المطر (يخرج من خلال) أي وسطه (فاذا أصاب به بالودق) (من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون) يفرحون بالمطر (وان) وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله) تاكيد (لبلسين) آسبن من انزاله (فانظر الى أثر) وفي قراءة آثار (رحمة الله) أي نعمته بالمطر (كيف يحيي الارض بعد موتها) أي يسمايان تنبت (ان ذلك) الحيي الارض (لحيي الموتي وهو على كل شيء قدير ولئن) لام قسم (أرسلنا ريحا) مضرة على نبات (فأرأوه مصفرا لظلوا) صاروا جواب القسم (من بعده) أي بعد اصفراره (يكفرون) يحدون النعمة بانظر

من الجاهلين بنعمتك على (ففررت) فهربت (منكم لما سفتكم) على نفسي بالقتل (فوهب لي ربي حكما) فهما وعلمنا ونجوة (وجعلني من المرسلين) اليك والى قومك (وتلك نعمة) هـ - ذه نعمة (عنا على) يافرعون ولا تذكر حفاك على (ان عبت) بأن استعبدت

منصوبا على المصدر واهم كان ضمير الشأن وعلينا خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وبعضهم جعل حقا منصوبا على المصدر أيضا وعلينا خبر مقدم ونصر اسمها مؤخر والصحيح ان نصر اسمها وحقا خبرها وعلينا متعلق بحقا أو بحدوف مفعله اه عمن وعن أي الذردا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله ان يرد عنه فارجهن يوم القيامة ثم تلا هذه الآية وكان حقا علينا نصر المؤمنين أخرجه الترمذي ولفظه من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار اه خازن (قوله الله الذي يرسل الرياح) استئناف مسوق لبيان ما أجل فيما سبق من احوال الرياح اه أبو السعود (قوله ترجمه) أي تهيجه وتحركه (قوله فيسطه) أي ينشره متصلا بعنه ببعض أي ينشره كمال الانتشار والافاضل الانتشار موجود في السحاب دائما وقوله في السماء أي في جهتها أي في جهة العلو وليس المراد حقيقة السماء المعروفة اه شيخنا (قوله من قلة وكثرة) أي ومن سير تارة ووقوف أخرى اه أبو السعود (قوله بفتح السين) جمع كسفة والمسكن مخفف من المحرك فها معنى فقوله قطعا تفسير للوجهين والقراءتان سبعيتان اه شيخنا وفي القاموس الكسفة بالكسر اقطعة من الشيء والجمع كسف وكسف وجمع الجمع اكساف وكسوف وكسفة بكسفة قطعه اه (قوله اذا هم يستبشرون) أي فاجأهم تبشراهم نزوله اه أبو السعود وقوله يفرحون بالمطر عبارة غير يستبشرون بالانصب اه (قوله وان كانوا) فسر الشارح ان بقدر توسع في هذا البغوى وقال غيره الاولى انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف أي وان الشأن كافوا الخ وبذلك اللام في لباسين فانها اللام الفارقة اه شيخنا (قوله تاكيد) قال ابن عطية وفائدة هذا التاكيد الاعلام بسرعة تغلب قلوب البشر من الالباس الى الالبسة تبشرا بذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان أي من قبل ان ينزل بكثير كالايام فها معنى قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر فهو تاكيد مقيد وقال الزنجشیری وفائدة التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر قد بعد فسحقكم بأسمهم وغمادى ابلاسمهم فكان استبشارهم على قدر اغتنامهم بذلك وهو كلام حسن اه سميع (قوله آسبن) في المصباح واللبس الرجل ابلاسا سكت وألباس أيس وفي التنزيل فاذا هم ملبسون اه (قوله فانظر الى أثر رحمة الله) أي المترتبة على تنزيل المطر من النبات والاشجار والثمار والفائدة الدلالة على سرعة ترتبها عليه وقوله كيف الخ في حيز الانصب ينزع الخافض وكفه عاق لا تظر أي فانظر الى احياؤه البديع للارض بعد موتها وقيل على الحالية بالتأويل أياما كان فالمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من التمهيد لامر البعث اه أبو السعود (قوله وفي قراءة آثار) أي سبعة (قوله ان ذلك الحيي الارض) وهو الله تعالى (قوله مضرة) وهي الريح الدبورا التي أهلكتها عاد وقوله فأرأوه أي النبات مصفرا أي بعد خضرته اه شيخنا (قوله لظلوا من بعده) أي بعد اصفرار الزرع يكفرون أي يحدون ما سلف من النعمة والمغنى انهم يفرحون عند انصب ولو أرسلت عذابا على زرعهم لحدوا سالف نعمتي اه خازن وفي هذا من ذمهم بعدم تثبتهم وسرعة تنزلهم بين طرفي الافراط والتفريط ما لا يخفى حيث كان الواجب عليهم ان يتوكلوا على الله تعالى في كل حال ويلجؤا اليه بالاستغفار اذا احتبس عنهم القطر ولا يأسوا من روح الله تعالى ويبادروا الى الشكر بالطاعة اذا أصابهم برحمته ولا يفرطوا في الاستبشار وأن يصبروا على بلائه اذا اعتري زرعهم آفة ولا يكفروا بنعمائه فمكسوا الامروا بما يجدهم وأواما يريدهم اه أبو السعود (قوله جواب القسم) أي السداد

(فانك لاتسمع الموتى ولا

تسمع الصم الدعاء اذا)

بتحقيق المميزين وتسمي

الثانية بينهم وبين الباء (ولوا

مدبرين وما أنت بهادى

الصحى عن ضلالتهم ان)

ما (تسمع) سمع افهام

وقبول (الامن يؤمن باياتنا)

القرآن (فهم مسلمون)

يخلصون بتوحيد الله

(الله الذى خلقكم من ضعف)

ماء مهين (ثم جعل من

بعد ضعف) آخر وهو ضعف

الطفولية (قوة) أى قوة

الشباب (ثم جعل من بعد

قوة ضعفه اوشية) ضعف

الكبر وشباب الهرم والضعف

في الثلاثة بضم أوله وقهه

(يخلق ما يشاء) من الضعف

والقوة والشباب والشبهه

(وهو العالم) بتدبير خلقه

(القديم) على ما يشاء (ويوم

نقوم الساعة يقسم) يحلف

(المجرمون) الكافرون

(ما لبثوا) في القبور (غير

ساعة) قال تعالى (كذلك

كانوا يؤفكون) بهرفون

عن الحق البعث كما صرخوا

عن الحق الصدق في مدة

الامت (وقال الذين أوتوا

العلم والایمان) من الملائكة

وغيرهم (لقد لبثتم في كتاب

الله) فيما كتبه في سابق

علمه (الى يوم البعث فهنا

يوم البعث) الذى انكروا

(ولكنكم كنتم لاتعلمون)

وقوعه (فيومئذ)

مصد جواب الشرط لانه اجتمع هنا شرط وقسم والشرط مؤخر في حذف جوابه دلالة عليه بجواب القسم على القاعدة أى وبالله لئن أرسلنا ريحا حارة أو باردة فضررت زرعهم بالصخرة فزادهم مصفر الظلوا من بعده يكفرون اه شيخنا (قوله فانك لاتسمع الموتى الخ) تعطيل لمخدوف أى لاتنجزع ولا تنجز على عدم إيمانهم فانهم موتى مسمى ومن كان كذلك لا يهتدى اه شيخنا وقوله الدعاء راجع للفعلين قبله (قوله بتحقيق المميزين الخ) سبعيتان (قوله عن ضلالتهم) متعلق بالعمى أو بهادى على أنه مسمى صبارف كما تقدم في سورة النمل (قوله فهم مسلمون) فيه مراعاة معنى من اه (قوله بتوحيد الله) أى فيه (قوله الله الذى خلقكم) جملة من مبتدأ وخبر وقوله من ضعف أى أصل ضعيف ولد أفسره بقوله ماء مهين واطلاق الضعف على الأصل الضعيف يجوز لان الضعف مصدر والقوة كما بأتى وقوله مهين في القاموس المهين الحقير والضعيف والقليل والفعل في كل مهين ككرم اه (قوله وشية) أى شيئا وهو بياض الشعر الاسود ويحصل أوله في الغالب في السنة الثالثة والاربعين وهو أول سن الاكتهال والاخذ في النقص بالفعل بعد الحسنيين الى أن يزيد النقص في الثالثة والستين وهو أول سن الشيخوخة ويقوى الضعف الى ما شاء الله تعالى اه خطيب (قوله بضم أوله وقهه) سبعيتان وفي المصباح الضعف يفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصححة فالضموم مصدر ضعف مثال قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف منه فامن باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في الرأى والمضموم في الجسد وهو موضوع بضعف والجمع ضعفاء وضعاف أيضا اه (قوله ويوم تقوم الساعة) أى توجد وتكمل الساعة أى القيامة وهى النفخة الثانية وهى ميت ساعة لحصولها في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولفظ يوم مضموم بيقسم وقوله يحلف أى حلفا كاذبا مخالفا للواقع أو قههم فيه الدهشة والحيرة وقوله غير ساعة أى قطعة يسيرة من الزمان اه شيخنا (قوله الكافرون) أى المكرون للبعث (قوله ما لبثوا في القبور) قاله مقاتل والكلبي أوفى الدنيا وقدمه الغاضى على ما قبله كما اكشاف اه كرخى وفي الخطيب ما لبثوا أى في الدنيا غير ساعة استقلوا أهل الدنيا لما عاينوا الاخرة وقال مقاتل والكلبي ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما قال تعالى كأنهم يوم يبرون ما يبرون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقيل فيما بين فناء الدنيا والبعث وفي حديث رواه الشيخان ما بين النفختين أربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام اه (قوله يصرفون عن الحق) أى عن الاقرار والاعتراف به في الدنيا وقوله البعث بدل من الحق وهذا بيان للشبهه وقوله كما صرخوا الخ بيان للشبهه الذى هو المراد ما هم الاشارة اه شيخنا (قوله في مدة الامت) أى في القبور أو في الدنيا على ما تقدم (قوله وقال الذين أوتوا العلم الخ) أى قالوا ردا على هؤلاء الكفرة وتكذيبا لهم وقوله وغيرهم أى من الانبياء والمؤمنين وقوله لقد لبثتم أى في القبور وقوله في كتاب الله أى لبثتم فيها بحسب ما علمه الله وقدمه وقوله فهنا يوم البعث معطوف على لقد لبثتم فهو من جملة المقول اه شيخنا وفي البيضاوى والقهاء في قوله فهذا جواب شرط محذوف تقديره ان كنتم مكرين للبعث فهذا يومه أى فقد تبين بطلان انكاركم اه (قوله الذى انكروا) أى في الدنيا وقوله كنتم لاتعلمون أى لاتعترفون ولا تقرون بوقوعه (قوله فيومئذ) لفظ يوم منصوب بلا تنفع والتثوين في اذعوض عن جل محذوف أى يومئذ قامت الساعة وحلف المشركون كاذبين ورد عليهم الملائكة والمؤمنون وبينوا كذبهم لاتنفع الخ اه شيخنا وفي الشهاب فيومئذ الغاء تفصيل لما يفهم مما قبلها من أنه لا يفيدهم تعجيل مدة



لا تنفع) بالباء والتاء (الذين  
الرجوع الى ما رضى الله  
(ولقد ضربنا) جعلنا (للناس  
في هذا القرآن من كل مثل)  
تفهمهم (واثن) لام قسم  
(حتمهم) يا محمد (بآية)  
مثل العصا والبدلموسى  
(ليقول) حذف ميمون  
الرفع اتواي النونات والواو  
بغير الجمع لا لتقاء الساكنين  
(الذين كفروا) منهم (ان)  
ما (انتم) محمد وأصحابه  
(المبطلون) أصحاب  
لباطيل (كذلك يطبع الله  
على قلوب الذين لا يعلمون)  
التوحيد كما طبع على قلوب  
هؤلاء (فاصبروا وعد الله)  
ببصرك عليهم (حق)  
ولا يستخفك الذين لا يوقنون)  
بالبعث أى لا يحملنك على  
الخفة والطيش بترك الصبر  
أى لا تتركه

### {سورة لقمان مكية}

الاولوان ما في الارض من  
شجرة اظلام الا يتبين فدينان  
وهي اربع وثلاثون آية

{بسم الله الرحمن الرحيم}  
{الم} الله أعلم بمراده (نلك)  
أى هذه الآيات (آيات  
الكتاب) القرآن (الحكيم)  
ذى الحكمة والاضافة بمعنى  
من هو (هدى ورحمة) بالرفع  
(للمحسنين) وفي قراءة العامة  
بوالنصب حالاً من الآيات  
العامل فيها ما في تلك من  
معنى الاشارة (الذين يقيمون  
الصلاة)

٤٢٢ فاعلموا معذرتهم) في الذكاهم له (ولا هم يستعقبون) لا يطلب منهم العتبي أى

المبث ولا النسيان اوهو جواب شرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم كما أنهم توهما ان التقبل  
ونحوه عذري في عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم ما يتذكرون فيه الاية (قوله لا تنفع بالياء والتاء)  
سبعينان وقوله معذرتهم أى اعتذارهم اه (قوله العتبي) اسم من أعتب كالرجعي وزنا  
ومعنى ولذلك فسرهما بقوله أى الرجوع الى ما رضى الله أى من التوبة والعمل الصالح وذلك  
لانقطاع التكليف في ذلك اليوم اه شيخنا وفي البيضاوى ولا هم يستعقبون لا يدعون الى  
ما يقتضى اعتابهم أى ازاله عنهم من الطاعة والتوبة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم  
استعبتى فلان فاعتبه لى استرضانى فأرضيته اه وفي المصباح عتب عليه عتاب من بالي ضرب  
وقتل ومعتبا ايضا لانه في مخط فهو عاتب وعتاب مبالغة وبه سمى ومنه عتاب بن اسيد وعاتبه  
معاتبه وعتابا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموحدة واعتبني الهمة  
للساب أى ازال الشكوى والعتاب واستعقب طلب الاعتاب والعنبي اسم من الاعتاب اه  
(قوله ولقد ضربنا للناس) أى ولقد وصفنا لهم فيه بأنواع الصفات التى هى في الغرابة كالامثال  
مثل صفة المبعوثين يوم القيامة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالعمدة  
والاستعتاب أو بينا لهم كل مثل بينهم على التوحيد والبعث وصدق الرسول اه بيضاوى  
(قوله من كل مثل) أى يرشدهم قطعا لعذرهم وكلمة من للتبعض اه كرخى (قوله ليقولن)  
اللام مؤكدة واقعة في جواب قسم ويقولن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد  
الثقله فاللام مفتوحة باتفاق القرأه والفاعل هو الاسم الموصول الذى هو من قبيل الظاهر  
وهو الذين كفروا اذا علمت هذا علمت أن قول الشارح حذف منه الخ سبق فلم وكان الاولى اسقاط  
هذه العبارة لانها توههم أن الفعل بضم اللام وان فاعله واو محذوفة لا لتقاء الساكنين وتوههم ان  
ضم اللام قراءة وقد علمت انه ليس كذلك وجل من لا يسمو اه شيخنا (قوله منهم) حال أى حال  
كون الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله لا يعلمون التوحيد) عبارة البيضاوى  
لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب  
تكذيب الحق اه (قوله فاصبر) الفاء فصحة أى اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم  
فاصبر الخ اه شهاب (قوله لا يوقنون بالبعث) أى لا يصدقون به (قوله والطيش) عطفه  
على الخفة مرادف وهو من باب باع يبيع اه شيخنا وفي المصباح الطيش الخفة وهو مصدر  
من باب باع اه (قوله أى لا تتركه) أى الله سبحانه سبب تكذيبهم وايدائهم فانهم ضالون  
شاكون لا يستغرب منهم ذلك اه بيضاوى وفي القرطبي يقال استخف فلان فلانا اذا استخفله  
حتى جملة على اتباعه في الفى

### {سورة لقمان}

(قوله الاولوان ما في الارض) في نسخة أو الاولوان ما في الارض الخ يشير الى قولين قبل مكية  
كلها وقيل الا الايتين وفي البيضاوى وقيل الاثلاث آيات من قوله ولوان ما في الارض الخ  
وهذا قول ثالث (قوله ذى الحكمة) زاد في الكشف أو وصف بصفة الله تعالى على الاسناد  
المجازي قال ويجوز أن يكون الاسم الحكيم فائله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه  
وهو الصهير المجرور فباعتقابه مرفوعا بعد الجراستكن في الصفة المشبهة وهو من حسن الصناعة  
اه كرخى (قوله بمعنى من) أى آيات من الكتاب أى هي بعضه (قوله بالرفع) هذه قراءة حمزة  
على انه خبر مبتدأ محذوف كما قدره فهدى مرفوع بضمه مقسرة على الالف المحذوفة لا لتقاء

الساكنين كفتى ورجحة مرفوع بضمة ظاهرة وقوله وفي قراءة العامة المراد بهم ما عدا حمزة من  
 بقية السبعة وقوله حالا منصوب على الحال أى حالة كون كل منهما حالا وفي نسخة حالان وقوله  
 العامل مبتدأ وقوله ما فى تلك الخ خبره اه شيخنا (قوله بيان المحسنين) أى بيان لهم بأشهر  
 أوصافهم (قوله وهم بالآخره) مبتدأ خبره يوقنون (قوله من يشتري) من مفردة لفظا جمع معنى  
 وروعى لفظها ولا فى ثلاثة ضمائر يشتري ويضل ويخذوروعى معناها ثانيا فى موضعين وهما  
 أولئك لهم ثم رجع الى مراعاة اللفظ فى خمسة ضمائر وهى واذا اتلى عليه الخ اه شيخنا (قوله  
 لهو الحديث) اللهو مصدر لهيا يلهو والمراد به هنا اسم الفاعل أى ما يلهى ويشغل بالإضافة على  
 معنى من ولذلك قال أى ما يلهى أى يشغل منه عما يعنى أى عما يعنى الانسان ويهمه من  
 طاعة ربه اه شيخنا (قوله أى ما يلهى منه) فيه ميل الى ما ذكره الحسن من أن لهو الحديث  
 كل ما يشغل عن عبادة الله وذكره من السمر والاضاحيل والخرافات والمغنيات والمزامير  
 والمعازف وفى كلام الشيخ المصنف إشارة الى أن الاضافة بمعنى من أى اللهو من الحديث لأن اللهو  
 يكون حديثا وغيره فهو كدوب خزو وهذا باع من حذف المضاف اه كرخى وقوله عما يعنى  
 بفتح الياء التهنية أى ينفع فى الآخره وهو استماع القرآن والعمل به اه (قوله بفتح الياء) أى  
 ليستمر ويدوم ويثبت على الضلال وقوله وضهاى أى ليضل غيره فهو ضال مضل وهما سبعيتان  
 اه شيخنا قال الزمخشري فان قلت القراءة بالضم جيدة لأن النضر كان غرضه باشتراء اللهو وأن يصد  
 الناس عن الدخول فى الاسلام واستماع القرآن ويضلهم عنه فسامعنى القراءة بالفتح قلت له  
 نعمين أحدهما ثبت على ضلاله الذى كان عليه ولا يصد عنه وينز بدفعه فان المخذول كان  
 شديد الشكينة فى عداوة الدين وصد الناس عنه والثانى أن يوضع ليضل موضع ليضل لما قيل  
 ان من أضل كان ضالا لا محالة فدل بالردف على المردوف اه ممين (قوله بغير علم) أى علم  
 بحال ما يشتريه أو بالتجارة حيث استبدل اللهو بقراءة القرآن اه يضاوى فاستفيد منه أن  
 قوله بغير علم متعلق يشتري على أنه حال من فاعله أى يشتري غير عالم بحال ما يشتريه الخ وفى  
 الكرخى فان قلت ما معنى قوله تعالى بغير علم قلت لما جعله مشتريا لهو الحديث بالقرآن  
 قال يشتري بغير علم بالتجارة وبغير بصيرة بما حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق  
 ونحوه قوله تعالى فاسترجع تجارتهم وما كانوا مهتدين للتجارة أى لصوابها اه كرخى (قوله  
 ويخذوها) أى الآيات أو السبيل (قوله ولى) أى أعرض وقوله مستكبرا حال (قوله أو الثانية)  
 بيان للاولى عبارة السمين قوله كأن فى أذنيه وقرا حال ثانية أو بدل مما قبلها أو حال من فاعل  
 يسهمها أو تبين لما قبلها وجوز الزمخشري أن تكون جملة التشبيه استثنائية من اه  
 (قوله وهو) أى من يشتري لهو الحديث النضر بن الحرث بن كعدة كان صدق القريش اه  
 شيخنا (قوله كان يأتى الحيرة) بكسر الحاء مدنية بقرب الكوفة كما فى المختار اه شيخنا  
 (قوله فيستهطون حديثه) أى يعدونه بليحا حسنا (قوله ان الذين آمنوا الخ) بيان لحال  
 المؤمنين بآياته تعالى اثر بيان حال الكافرين بها اه أبو السعود (قوله حال مقدرة) أى من  
 الجور وباللام فى لهم اه (قوله وعد الله حقا) قال السمين وعد مصدر مؤ كد لنفسه لأن قوله  
 لهم جنات النعيم فى معنى وعدهم الله ذلك وحقا مصدر مؤ كد لنفسه لأن قوله  
 الجملة الاولى وعاملها مختلف فتقدير الاولى وعد الله ذلك وعدا وتقدير الثانية وحقه حقا اه  
 عبارة الكرخى قوله وعدهم الله ذلك وحقه حقا أشار الى أن وعد الله حقا مصدران الاول

بيان للمحسنين (ويؤتون  
 الزكاة وهم بالآخره هم  
 يوقنون) هم الثانى تأكيد  
 (أولئك على هدى من ربهم  
 وأولئك هم المفلحون) الفاعلون  
 (ومن الناس من يشتري لهو  
 الحديث) أى ما يلهى منه  
 عما يعنى (ليضل) بفتح  
 الياء وضهما (عن سبيل الله)  
 طريق الاسلام (بغير علم  
 ويخذوها) بالنصب عطفا  
 على يضل وبالرفع عطفا على  
 يشتري (هزوا) مهزوا بها  
 (أولئك لهم عذاب مقيم)  
 ذوا دابة (واذا اتلى عليه آياتنا)  
 أى القرآن (ولى مستكبرا)  
 متكبرا (كأن لم يسמעها  
 كأن فى أذنيه وقرا) سمعا  
 وجملة التشبيه حالان من  
 ضمير ولى أو الثانية بيان للاولى  
 (فبشره) أعلمه (بعذاب اليم)  
 مؤلم وذكر البشارة تمكينا  
 وهو النضر بن الحرث كان  
 يأتى الحيرة يصرى فيشتري  
 كتب أخبار الاعاجم ويحدث  
 بها أهل مكة ويقول ان محمدا  
 يحدثكم أحاديث عاد وعود  
 وأنا أحدثكم أحاديث فارس  
 والروم فيستهطون حديثه  
 ويتركون استماع القرآن  
 (ان الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات لهم جنات النعيم  
 خالدون فيها) حال مقدرة  
 أى متقدرون على فعلها  
 دخلوها (وعدا الله حقا)

أى وعدهم الله ذلك وحقه

حقاً (وهو العزيز) الذى لا يغلبه شئ فيفعله من الجبار وعده ووعده (الحكيم) الذى لا يضيع شئ الا في محله (خلق السموات وبنيها) أى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق مان لا عمداً أصلاً (والقى في الارض روائى) حبلاً مرتفعة (ان) لا (تجد) تهرلك (بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا) فيه التفات عن القيمة (من السماء ماء فأنا مناهيها من كل زوج كريم) صنف حسن (هذا خلق الله) أى مخلوقة (فارونى) أخبرنى بأهل مكة (ماذا خلق الدين من دونه) غيره أى الله ثم حتى أشركوها به تعالى وما استغفاهم انكار مستداً وذاً بمعنى الذى يصلته خبره وأرونى معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (بل) لا انتقال (الظالمون في ضلال مبين) بين بأشراكهم وانتم منهم (ولقد آتينا لقمار الحكمة)

(بنى اسرائيل قال فرعون لموسى وما رب العالمين) من رب العالمين يا موسى اياى تدعى (قال) موسى (رب السموات والارض) يقول رب العالمين هو رب السموات والارض (وما بينهما) من الخلق والبهائم

مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم الله بما افاء كدمعنى الوعد بالوعد وحقه اذال على معنى الثبات كدبه معنى الوعد واكد اجبه اقول له جنات النعيم اه (قوله أى وعدهم الله ذلك) أى ان له جنات النعيم اه (قوله خلق السموات الخ) استئناف مسوق للاستشهاد على عزته تعالى التى هى كمال القدرة وتعميد لقاعدة التوحيد وابطلال لامر الاشراك وتبكيك لاهله والعمد جمع عماد كاهب جمع اهاب وهو ما بعده أى يستد يقال عمدت الحائط اذا دعمته اه أبو السعد وفى المصباح الدعامة بالكسر ما يستند به الحائط اذا مال ينفعه السقوط ودعمت الحائط دعمت من باب نفع اه (قوله أى العمد) قد جعل الضمير راجعاً للعمد وعليه الجملة ترونها صفة لها وقوله الاسطوانة بضم الهمزة وهى السارية وقوله وهى التى صادق الخ أى وهذا المراد اه شبهنا والتقيد للعمد المنفعة بالرؤية فيه رمز الى أنه تعالى عمدها به مد لا ترى وهى عمد القدرة اه أبو السعد وقوله جمع عماد أى كفى القاموس وجمع عود أى كفيه وفى المختار ونص الثانى العمود جمع فى القلة أعمدة وجمع الصكر ثمرة عمد بدقتين وعمد بضمين اه وفى المصباح وعمدت الحائط عمداً دعمته وأعمدته بالالف لغة والعمد ما يستند به والجمع عمد بدقتين اه (قوله واللقى في الارض روائى) قال ابن عباس هى الجبال الشاهخات من أوتاد الارض وهى سبعة عشر جبلاً منها قاف وأبوقيس والجودي وامنان وطور سينين وطور سيناء أخرجه ابن جرير فى المهمات للسيوطى اه ابن لقيمة على البضاوى وفى المختار رسالتى ثبت وبابه عدد اسماء الرواى من الجبال الثوابت الرواى واحدها راسية اه (قوله وبث فيها) أى نشر وفرق من كل دابة من زائدة وقوله فأنا مبتدأ أى الارض (قوله هذا) أى ما ذكر من السموات والارض وما تعلق به ما من الامور المدودة اه أبو السعد (قوله فارونى) يحتاج الى ثلاثة مفاعيل الباء أولها ووجه الاستفهام سادة مسد الاثنين كما سيأتى اه شيخنا فقول الشارح معلق عن العمل أى فى الثانى والثالث وهذا الاعراب غير ما تقدم للعمين غير مرة وهو ان أرى اذا كانت بمعنى أخبر فأنما تعدى لمفعولين الاول مفرد مصرح وهو هنا ضمير المتكلم والثانى جملة استفهامية وهى هنا ماذا خلق تأمل (قوله وما استغفاهم انكار) أى وتوبيخ وتقريع (قوله معلق عن العمل) أى فى لفظ جزأى هذه الجملة ولكنه عامل فى محلها نصب فقوله وما بعده هو جملة الاستفهام اه شيخنا (قوله لا انتقال) أى من تبكيتم وتقريعهم بما تقدم المستدعى للاعراض عن مخاطبتهم بالسكينة الى الاعلام ببطان ما هم عليه اه أبو السعد وقوله وأنتم أى بأهل مكة منهم أى من الظالمين (قوله ولقد آتينا لقمان الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان الشرك اه أبو السعد وهو اسم أعجمى فهو ممنوع من الصرف للعلمية والجهمة وقيل عربى وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الاف والنون والاول أظهر اه شيخنا قيل هو لقمان بن فاغور بن ناخور بن تارخ وهو آزر فعلى هذا هو ابن أخى ابراهيم وقيل كان ابن أخى أبوب وقيل كان ابن خالته وقيل انه عاش ألف سنة حتى أدرك داود وقيل كان قاضياً فى بنى اسرائيل واتفق العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً الا عكرمة والشعبي فقالا بنبوته وعلى هذا تكون الحكمة هى النبوة وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة وروى أنه كان نائماً فى نصف النهار فنادى بالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة فى الارض فتصمكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرنى ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وان عزم على فمعا وطاعة فانى أعلم ان الله تعالى ان فعل بي ذلك أعاننى وعصمتنى فقالت

منها العلم والديانة والاصابة  
 في القول وحكمه كثيرة  
 مأثورة كان يفتي قبل بعثة  
 داود وادرك بعثته وأخذ  
 عنه العلم وترك الفتيا وقال  
 في ذلك الا كفى اذا كفت  
 وقيل له اي الناس شرف قال  
 الذي لا يبالي ان رآه الناس  
 (سبحان) اي وقلنا له ان  
 (اشكر الله) على ما أعطاك  
 من الحكمة (ومن يشكر  
 فاعني يشكر لنفسه) لان  
 ثواب شكره له (ومن كفر)  
 العمة (فان الله غني) عن  
 خلقه (حمد) محمود في صفة  
 (و) اذكر (اذ قال لقمان  
 لابنه وهو به ظنه يابني)  
 تصغيرا شفاقا (لا تشرك بالله  
 ان الشرك) بالله (ظلم  
 عظيم) فرجع اليه واسلم  
 (اركنتم موقنين) مصدقين  
 بأن الله حلقهما (قال) فرعون  
 (ان حوله) من الجلساء  
 (الانتمعون) الى ما يقول  
 موسى وكان حوله مائتان  
 وخمسون رجلا جلوسا عليهم  
 اقبية الديباج مخصوصة  
 بالذهب وكانوا خاصة قالوا  
 لموسى من رب السموات  
 والارض الذي تدعونا اليه  
 يا موسى (قال) موسى  
 (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم  
 الاولين قال) فرعون لجلسائه  
 (ارسلواكم الذي ارسل  
 اليكم ليجنون) قالوا الي من

الملائكة بصوت وهو لا يراهم بالقسم هل لك في الحكمة قال فان الحاكم بأشده المنازل  
 واكد رها يغشاها المظلوم من كل مكان ان عدل نجا وان اخطأ طريقا اخطأ طريق الجنة ومن  
 يكن في الدنيا ذليلا لا خير من ان يكون شريفا ومن يختار الدنيا على الآخرة تفقته الدنيا ولم يسب  
 الآخرة فحسبت الملائكة من حسن منطقة فنام نومة فأعطى الحكمة فأنقذه وهو يشكرهم بهائم  
 فودى بهاد اودعه فقبلها يعني الخلافة ولم يشترط ما اشترط لقمان فهو في الخطيئة غير مرة كل  
 ذلك يعرف الله عنه وكان لقمان يواز داود الحكمة وقيل كان لقمان عبدا حبشيا نجارا  
 وقيل كان خياطا وقيل كان راعي غنم فروى انه لقبه رجل وهو يشكرهم بالحكمة فقال الله  
 فلانا الراعي قال بلي قال فبم بلغت ما بلغت قال بصديق الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يمتني  
 وقيل كان عبدا سودا عظيم الشفتين مشقق القدمين وقيل خبازا السودان ثلاثة بلال بن رباح  
 وهشع مولى عمر ولقمان والفجاشي رابعهم اه خازن (قرله منها العلم والديانة الخ) عبارة  
 الحازن والحكمة العقل والفهم وقيل العلم والعمل به ولا يسمى الرجل حكيما حتى يحسن معهما  
 وقيل الحكمة المعرفة والامانة في الامور وقيل الحكمة شئ يجعله الله في القلب ينوره به كما ينور  
 البصر فيدرك المبصر اه (قوله وحكمه كثيرة) قال وهب تكلم لقمان بانثى عشر افعاب  
 من الحكمة اذ علمها الناس في كلامهم وقضاياهم اه خازن وقوله مأثورة أي منقولة (قوله)  
 وقال في ذلك) أي في شأن ذلك أي في شأن الاعتذار عن ترك الفتيا الا كفى أي استريح بترك  
 الفتيا اذا كفتها بقيام داود بها اه شيخنا (قوله أي وقلنا له الخ) وعلى هذا التقدير الظاهر  
 ان ان زائدة وفي الذكر في قوله أي وقلنا له الخ أشار الى ان ان هي المفسرة لان ابتداء الحكمة  
 في معنى القول لانه تعليم أو وحى اه والواو في كلامه زائدة لمؤنل أي قلنا له اشكر كما قال  
 غيره لكان أوضح فمضى وأنبأ الحكمة فلنا له اشكر لله وفي القرطبي ان اشكر لله فيه تقدير ان  
 احده ما ان تذكر ان معنى أي فتكون مفسرة أي قلنا له اشكر والقول الاستحسان في موضع  
 نصب والفعل داخل في صلتها كما حكى سيبويه كتبت اليه ان قم اه وفي المصنوع ان اشكر  
 لله لان اشكر أو اشكر فان ابتداء الحكمة في معنى القول اه (قوله ومن يشكر الخ) مستأنف  
 مقرر بضموم ما قبله موجب لامتنال الامر اه أبو السعود (قوله محمود في صفة) أي حقيق  
 بان محمود ان لم يحمد أحد أو محمود بالفعل من جميع المخلوقات لباسا الحال أو المقال اه أبو  
 السعود (قوله واذ قال لقمان لابنه الخ) بيان لتكميله غيره بعد بيان كماله في نفسه فان اللائق  
 بالانسان ان يكمل أولا في نفسه ثم يعتني بتكميل غيره اه خازن قال السهيلي وامم ابنه ثاران  
 في قول الطبري والعتبي وقال النكبي اسمه مشكم وقيل انعم حكاه النقاش وذكرا القشيري  
 ان ابنه وامرأته كانا كافرين فزال يعظه ما حتى اسلما ودل على هذا قوله لا تشرك بالله ان  
 الشرك لظلم عظيم اه قرطبي (قوله وهو يعظه) أي والحال (قوله تصغيرا شفاقا) أي محبة  
 (قوله لظلم عظيم) أي لان التسوية بين من يستحق العباداة ومن لا يستحقها وضع لها في غير  
 موضعها فهو ظلم عظيم اه خازن (قوله فرجع اليه) أي الى أبيه أي الى دينه وهو الاسلام  
 فقوله واسلم عطف تفسير وهذا مبني على أنه كان كافرا وقيل كان مسلما ونهاه عن ان يقع منه  
 اشراك في المستقبل اه شيخنا وفي الخطيب فرجع اليه واسلم ثم قال له يابني اتخذت قوى الله  
 تعالى تجارة بأنك الرجح من غير بضاعة يابني احضر الجفائز ولا تحضر العرس فان الجفائز  
 تذكرا والآخرة والعرس يشبهك الدنيا يابني لا تكن اعجز من هذا الدليل الذي يصوت

(ووصينا الانسان بوالديه)  
امرناه ان يبرهما (حاجته  
امه) فوهنت

~~فوهنت~~  
تدعونا اليه يا موسى ومن  
ربنا ورب آباؤنا الاولين  
قال (رب المشرق)  
هورب المشرق (والمغرب وما  
بينهما ان كنتم تعقلون)  
تصدقون ذلك قال (فرعون  
ل موسى (لئن اتخذت)  
عبدا (للماغبري) يا موسى  
(لا جعلك من المصبونين)  
من المحبوسين في السجن  
وكان سجنه أشد من القتل  
وكان اذا سجن أحد اطرحه  
في مكان وحده فرد الا يسمع  
فيه شيئا ولا يظفر فيه شيئا  
يهوله به قال (موسى) (أولو  
جئتك يا فرعون بشئ  
مبين) يا آية بينة على ما أقول  
قال (فرعون) (فأت به)  
يا موسى (ان كنت من  
الصادقين) بانك رسول الى  
والى قومي (فأتى موسى  
(عسا فاذا هي ثعبان) حية  
صفراء ذكر (مبين) عظيم  
أعظم ما يكون من الحيات  
قال فرعون هذه آية بينة  
فهل غير هذه (ونزع يده)  
أخرج موسى يده من ابطة  
(فاذا هي بيضاء للناظرين)  
لهما ضوء كضوء الشمس فجب  
الناظرين اليها قال (فرعون  
(لألا حولك ان هذا) الرسول  
(لساحر عليم) حاذق بالمعجز

بالامصار وانت ناثم على فراشك يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يا بني لا ترغب في ود  
الجاهل فبيري أنك ترضى علمه يا بني اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى لكرمك بذلك وقلبك  
فاجر يا بني ما دمت على الصمت قط فان الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب  
يا بني اغترل الشر كيما يتزلزل فان الشر للشر خلق يا بني عليك بعجالس العلماء واستمع كلام الحكماء  
فان الله تعالى يحب القلب الميت بنور الحكمة كما يحب الارض بوابل المطر فان من كذب ذهب  
ما وجهه ومن ساء خلقه كثرت غمته ونقل المصنوع من مواضعها أيسر من افهام من لا يفهم يا بني  
لا ترسل رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني لا تنكح أمه فبيري فتورث  
بنك خزنا طويلا يا بني يأتي على الناس زمان لا تعرف فيه عين حليم يا بني احترم المجالس على  
عيلك فاذا رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان نكح عالما بفعلك علمك  
وان نكح غيما علمك وان يطلع الله عز وجل عليهم برحمة فصيلك معهم يا بني لا تجلس في المجلس  
الذي لا يذكر فيه الله عز وجل فانك ان تكن عالما لا يفهمك علمك وان تكن غيما لا يذكرك  
غباؤه وان بطاع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم يا بني لا تأكل طعامك الا الانقياء وشاور  
في أمرك العلماء يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينة لك فيها تقوى  
الله وحشوها الايمان بالله وشرعها الذكوى على الله لعلك ان تقوى يا بني اني سمعت الجندل  
والحديد فلم احمل شيئا أنقل من جارا السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر يا بني كن  
كن لا يفتنى محمدا الناس ولا يكسب مذمتهم فنفسه منهم في غناء والناس منه في راحة يا بني ان  
الحكمة أجلبت المساكين بحال المساكين يا بني حالك العلماء وراحمهم بركبتك فان الله يحب  
القلوب بنور الحكمة كما يحب الارض بالميت بوابل السماء يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعلم بما  
تعلم يا بني اذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغصبه قبل ذلك فان انصفت عند غضبه والا فاحذره  
يا بني انك منذ نزلت الى الدنيا استديرت بها واستقبلت الاخرة فدار أنت اليها اتسبر أقرب من دار  
أنت عنها ترحل يا بني عزد لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فان الله ساعات لا ترد يا بني اياك والدين  
فانه ذل النهار وهم الليل يا بني ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسرك  
من رحمة وانما كثرت من ذلك لعل الله ينفعني ومن طاعه بذلك وسياأتى في كلام الله تعالى  
زيادة على ذلك واقصرت على هذا القدر والافواظ لانه لو أراد شخص الا كثارها لم يعمل  
منها مجلدات فقد أخرج ابن أبي الدنيا عن حفص بن عمر الكندي قال وضع اقمه ان جرابا من  
خردل الى جنبه وجعل يعطيه موعظة موعظة ويخرج خردلة خردلة ففقد الخردل فقال يا بني  
وعظنتك موعظة لو وعظتها جبالا لفطرت ففطرتا به فسمعتان من يعزوبذل ويقفى ويقفر ويشفى  
وعرض ويرفع من يشاء اه (قوله ووصينا الانسان الخ) كلام مستأنف اعترض به على خروج  
الاستطراد في اثناء وصية لقمان مؤكدا اشتلت عليه من النهي عن الشرك وقوله حملته امه  
الى قوله في عامين اعترض بين المفسر والمفسر فان قوله ان اشكر لي ولو اذ لك نفسك لوصينا  
وما بينهما اعترض مؤكدا لوصية في حقها ما خاضع انتهى أبو السعود وفي القرطبي والصحيح أن  
هاتين الآيتين نزلة في شأن سعد بن أبي وقاص كما تقدم في العنكبوت وعليه جماعة المفسرين  
وجلة هذا الباب أن طاعة الابوين لا تراعى في ركوب كبيرة ولا ترك فريضة على الاعيان وتلزم  
طاعتهم في المباحات اه (قوله امرناه ان يبرهما) في المصباح بر الرجل يبر او ان علم بعلم علما  
فهو بر بالحق وبار ايضا أى صادق أو نقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة



(وهنا على وهن) أي ضعفت

للمعمل وضعفت لاطلق وضعفت

للولاد (وفصالة) أي فطامه

(في عامين) وقلماله (أن لشكر

لي ولوالديك إلى المصير)

أي المرحع (وان جاهدك

على أن تشرك لي ما ليس

لثبه علم) موافقه لواقع (فلا

نظمه اوداحهم ما في الدنيا

معروفا) أي بالمعروف البير

والصحة (واتبع سبيل)

طريق (من أناب) رجح

(إلى) بالطاعة (ثم إلى

مرحكم وأبشركم بما كنتم

تعملون) فأجازيكم عليه

وجملة الوصية وما بعدها

اعتراض

بريدان بخرحكم من

أرضكم مصر (بصره

فماذا تأمرون) تشيرون على

به (قالوا أرحمه) أحبه

(وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث

في المداين) إلى مداين

الساحرين (حائرين) الشرط

(يا أوك نكل صهار)

(عليهم) حاذق بصره

فبصنعون مثل ما يصنع

موسى (بجمع السحرة) اثنان

وسبعون ساحرا (أمة يات يوم

معلوم) لميعاد يوم معروف

وهو يوم السوق ويقال يوم

عيدهم ويقال يوم نيزوزهم

(وقيل للناس هل أنتم

مجتهدون لعنا تسبح السحرة)

دين السحرة (ان كانوا لهم

الغالبين) على موسى (فلا

مثل كافر وكفره وبررت والذي أبره راو برورا أحسفت الطاعة إليه ورقفت به وتحريت محابه  
وتوقيت مكارهه وبربر الحج واليمين والقول بر أيضا فهو برور بار أيضا ويستعمل أيضا متعددا  
بنفسه في الحج وبالخرف في اليمين والقول فيقال بر الله الحج ببرور راى قبله وبررت في القول  
واليمين أبر فيم ما برور أيضا اذا صدقت فيم ما فأنابرو بارو في لغة متعدية بالهمزة فيقال أبر الله الحج  
وأبررت القول واليمين اه (قوله وهنا) حال من أمداى ذات وهن أو مصدر مؤثر كدلفعل هو  
الحال أي تمن وهما وقوله على وهن صفة للمصدر أي كائن على وهن أي تضعف ضعفها فوق ضعف  
فانها لا يزال يتضاعف ضعفها اه ابوالسعود وفي الخازن وهنا على وهن قال ابن عباس شدة  
بعد شدة وقيل ان المرأة اذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة وذلك لان الحمل ضعف والخلق  
ضعف والوضع ضعف اه وفي المختار الوهن الضعف وقد وهن من باب وعد وهنه غيره متعد  
ويلزم وهن بالكسر يهن وهما لغة فيه وأوهنه غيره وهنه توهينا والوهن والموهن نحو من  
نصف ائيل قال الأصمعي هو حين يدبر اليل اه (قوله وفصالة) أي ترك ارضاعه في هامير اى في  
انقضاء ما وفطامه ترك ارضاعه وفيه دليل على أن مدة الارضاع حول اه بيضاوى (قوله أن  
اشكرى ولوالديك) قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله  
تعالى ومن دعا لوالدين في أديار الصلوات الخمس فقد شكر لوالدين اه خازن وفي أن وجهان  
أحدهما أنها مفسرة والثاني أنها مصدرية في محل النصب بوصفها وقول الزجاج اه صير  
(قوله موافقة لواقع) أي ذكر هذا القيد موافقة لواقع أي فلا يفهم له ادليس لله شريك يعلم  
لأنه مستحيل اه شيخنا (قوله وصاحب ما في الدنيا) أي في أمورها التي لاتتعلق بالدين مادامت  
حياته معروفا ببره ما ان كان على دين يقران عليه ومما ملتم ما بالعلم والاحتمال وما يقتضيه مكارم  
الاحلاق ومعالي الشيم اه خطيب (قوله أي بالمعروف) أشار بذلك إلى أنه منصوص برفع  
الحافض والاكثر على أنه صفة للمصدر محذوف أي صحابا معروفا اه كرخي (قوله واتبع سبيل  
من أناب إلى) خطاب لساائر المكلفين أي واتبع أيها المكلف دين من أقبل إلى طاعتي وهو  
النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه وقيل من أناب إلى يعني أبابكر الصديق رضي الله عنه  
قال ابن عباس وذلك أنه حين أسلم اتاه عثمان وطهية والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد  
الرحمن بن عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وآمنت به قال نعم هو صادق فأذنوا ثم حملهم  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسلموا فوؤلاء لهم سابقة الاسلام بارشاد أبي بكر رضي الله عنه  
اه خازن (قوله ثم إلى مرحكم) أي أنت ووالدك ومن أناب إلى اه شيخنا (قوله وأبشركم بما  
كنتم تعملون) بأن أجازيكم على إيمانكم وأجازيهم على كفرهم اه بيضاوى (قوله وجملة  
الوصية) وهي قوله ووصينا الانسان الخ وما بعدها وقوله وان جاهدك الخ اعتراض أي  
بين كلامي لقمان مع ابنه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وجملة الوصية وما بعدها أي قوله  
ووصينا إلى قوله بما كنتم تعملون اعتراض أي بين قول لقمان ان الشرك الظلم عظيم وقوله  
يا بني على سبيل الاستطرادنا كيد الما قصه لقمان من النهي عن الشرك على أنه في هذا  
الاعتراض وقع الاعتراض بين الوصية ومفعولها وهو ان اشكر بقوله جهاته له وهنا على وهن  
وفصالة في عامين تخصص الام بزيادة النأ كيد في الوصية لما تكاد به من المشاق وتذكيرا  
لهظيم حقها وأفرادها بالذكر اه وفي الخطيب فان قيل ومعنى الله تعالى بالوالدين وذكر  
السبب في حق الام مع أن الاب وجد منه أكثر من الام لأنه جملة في صلبه سبعين ورواية بكسبه

(بأبى انما) أى المصلحة  
السببية (انك مثقال حبة  
من خردل فتكن فى مضرة  
أوى السموات أوى الارض)  
أى فى أخفى مكان من ذلك  
(بأت بها الله) فيجاء بها  
(ان الله لطيف) باستغرابها  
(خبير) بكانها (بابى أقم  
الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن  
المكرو واصبر على ما أصابك)  
بسبب الامور والمسى (ان  
ذلك) المذكور (من عزم  
الامور) أى معزوماتها التى  
يعزم عليها الوحوش (ولا  
تصبر) وفى قراءة تصاعر  
(خذك للناس) لا تقرب وجهك  
عنهم تكبرا (ولا تقس على  
الارض مرجا) أى حيلة (ان  
الله لا يحب كل مختال) متعثر  
فى مشيه (تخور) على لئاس  
(واقصد فى مشيك) توسط  
فيه بين الدبيب والاسراع  
وعليك السكينة والوقار  
(واعضض) اخفض (من  
صوتك

جاء السهرة قالوا فرعون أن  
لنا اجرا) حلا من المال (ان  
كنافحن الغالبين) على موسى  
(قال) فرعون (نعم) لكم  
عندى ذلك (وانكم اذا من  
المقرين) القدر والمترلة  
والدخول على (قال لهم  
موسى) للسهرة (ألقوا ما أنتم  
ملقون فآلقوا حبالهم  
وعصهم) اثنين وسبعين حبل  
واثنين وسبعين عصا (وقالوا)  
بمنى السهرة (بعزة) بمنعة

سبين فهو رابع احبب بالمشقة الحاصلة للام اعظم فان الالب حمله خفيفا لكونه من حمله  
حسده والام حمله ثقلا آدميا مودعا فيها وبعد وضعته وربته لئلا ينهارا وينهما ما لا يخفى  
من المشقة اه (قوله بأبى انما انك مثقال حبة الخ) وذلك أن ابن لقمان قال يا أبى ان  
عمت الخطيئة حيث لا أراى أحد كيف يعلمها الله فقال يا أبى انما انك مثقال حبة من جنس  
الحردل فتكن أى مع صغرها فى مضرة قال ابن عباس هى مضرة تحت الارض السبع وهى  
التي يكتب فيها اعمال الفجار ومضرة السماء منها قول - لى الله الارض على حوت وهو النون  
والحوت فى الماء على ظهر صفاء والسفاد على ظهر مراكب - يدل على ظهور نور وهو على الصخرة  
وهى التى ذكرها لقمان فاست فى السماء ولا فى الارض اه خازن (قوله انك) مجزوم  
بسكون النون المحذوفة تخفيفا اه شيخنا (قوله من ذلك) أى المذكر كورمر الثلاثة فالأخفى  
من الصخرة كأن تكون فى مضرة تحت الارض السبع والأخفى من السموات كأن تكون  
فى أعلاها والأخفى من الارض كأن تكون فى أسفلها اه شيخنا (قوله ان الله لطيف خبير)  
معنى الآية أنه محيط علمه بآراء شيا صغيرها وكبيرها وقيل ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها  
لقمان فانشقت مرارة ابنه من هيبتها وعظمتها فأتاه خازن (قوا واصبر على ما أصابك)  
أى على الذى أصابك أى فى عبادتك وغيره من الامور بالمعروف وغيره سواء كان بواسطة  
العبادة كاذبتهم أولا كالمرض اه خطيب (قوله من عزم الامور) مصدر بمعنى الفعول كما  
اشتد له بقوله أى معزوماتها وفى البضاوى من عزم الامور أى معزومه الله من الامور أى  
قضاءه قطع ايجاب مصدر أطلق لله - قول اه أى حبه على المكافى ولم يرض فى تركه اه  
(قوله ولا تصعر خدك) أى لا تقه متعمدا ماله بامانة العنق متكلمة لها صر فانه عن الحسنة  
القاصرة قال ابو عبيدة وأصل الصعر داء يصيب العنق يملو عنقه ولما كان ذلك قد يكون  
اغرض من الاغراض التى لا تدوم اشارة الى المقصود به بقوله للناس بلام العلة أى لا تفعل ذلك  
لاجل الامالة عنهم وذلك لا يكون الا بما يوجب الكبر بل اقبل عليهم بوحدة كلهم مستبشرا  
منبسطا من غير كبر ولا علو وعن ابن عباس لا تكبر فقهر الناس ولا تعرض عنهم بوجهك  
اذا كلموك وقيل هو الرحل يكون بينك وبينه الحسنة فليعلق فتعرض عنه وقيل هو الذى اذا  
سلمت عليه لوى عنقه تكبرا وقيل معناه لا تحقر الفقير بل يكون الفقير والغنى عندك سواء اه  
خطيب وفى المصباح الصعر بفتحين مبل فى العنق وانقلاب فى الوجه الى احد الشدقين وربما  
كان لانسان اصغر خلقه او صغره غيره بشئ يصيبه وهو مصد من باب تعب وصعر خده  
بالثقب وصاعره اماله عن الناس اعراضا وتكبيرا اه (قوله وفى قراءة تصاعر) وهما معنى  
وكل منهما فى خط المصحف الامام بلا اله اه شيخنا (قوله تخور على الناس) أى بنفسه بظن ان  
اسباغ النعم الدينية من محبة الله تعالى له وذلك من حيله فان الله استغ نعمه على الكافر الجاحد  
فيبقى للعارف أن لا يتكبر على عباده اه خطيب (قوله واقصد فى مشيك) فى الحديث مرة  
المشى تذهب بهاء المؤمن والاسراع الوارد فى مشيه صلى الله عليه وسلم محمول على ما فوق البطء  
المعطوط والاول اخرجه ابن عدى وغيره من حديث ابى هريرة والثانى اوردته ابن الاثير عن  
عائشة رضى الله عنها اكرخى (قوله بين الدبيب) وهو ضعف المشى جدا يقال دب يدب بالكسر  
ديدا اه شيخنا وفى المصباح دب الصغير يدب من باب ضرب ديدا ودب الجيش ديدا ايضا ساروا  
سيرالينا اه (قوله واعضض من صوتك) من تبعية وعندا لا خفص يجوز ان تكون مزبدة

انما انكر الاصوات) اقصها

(اصوت الحبر) اوله زفير وآخره شهيق (الم تروا) تطلوا  
 (فرعون اناهن الغالبون)  
 ع-لى موسى (فالى موسى)  
 عصاه فاذا هى تلقف)  
 تلقم (ما يافكون)  
 ما فؤكهم من السحر (فالى)  
 السحرة ساحدين) سجدا  
 من سرعة سجودهم كانهم  
 ألقوا لما ذهبت جبالهم  
 وعصمهم علوا أنه من الله  
 (تالوا أمسا رب العالمين)  
 قال لم فرعون اياي تعنون  
 قالوا (رب موسى وهرون  
 قال) فرعون (أمنتم له)  
 صدقتم به (قل ان آذن لكم)  
 آتكم به (انه) يعنى موسى  
 (الكبيركم) عالمكم (الذى  
 علمكم السحر فليسوف تملون)  
 ماذا افعل بكم (لاقطعن  
 أيديكم وأرجلكم من خلاف)  
 أيدى النبي والرجل اليسرى  
 (ولا صلبكم أجمعين) على  
 شاطئ نهر مصر (قالوا الاضرب)  
 لا يضربنا الاخرة ما تصنع  
 بناي الدنيا (انا الى ربنا  
 منقلوبون) راجعون الى الله  
 والى نواب (انا نطمع) نرجو  
 (أن يغفر لنا ربنا خطايانا)  
 شركنا (ان كنا) بأن كنا  
 (أول المؤمنين) بموسى  
 (وأوحينا الى موسى أن أسر  
 بعبادي) أن ادخل بعبادي  
 لسلام آمن بك من بني  
 إسرائيل (انكم متبعون)

و يؤيده قوله ان الذين يفضون اصواتهم وقيل من صوتك صفة لموصوف محذوف أى شيامن  
 صوتك وكانت الجاهلية يتقدمون برفع الصوت اه- معين (قوله ان انكر الاصوات الخ) تعليل  
 للامر بخفض الصوت على ابلغ وجهه واكد معني على تشبيهه الرافعين اصواتهم بالحبر وتعليل  
 اصواتهم بالغياق وافراط في التفسير عن رفع الصوت اه- أبو السعود وانكر قبل معني من الفعل  
 المبني للمفعول نحو اشغل من ذاب النخمين وهو مختلف فيه اه- معين وفي الخطيب فان قيل لم ذكر  
 المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي أجيب بان رفع الصوت يؤدى السامع  
 ويقرع الصماخ بقوة وربما يخرق الغشاء الذى داخل الأذن وأما سرعة المشي فلا تؤذى وان  
 آذ لا تؤذى غير من في طريقه والصوت يباع من على اليمين وعلى اليسار ولان المشي يؤدى  
 آلة المشي والصوت يؤدى آلة السمع وآلة السمع على باب القلب بان الكلام ينقل من السمع الى  
 القلب ولا كذلك المشي وايضا فلا تبيح اقول أقبح من قبح الفعل وحسنه أحسن لان اللسان  
 نرجسان القلب ولما كان رفع الصوت فوق الحاجة مذكرا كما كان حفضه دونها غما وتاكبرا  
 وكان قد أشار الى المعنى عن هذا عن فافهم ان الطرفين مذمومان علل المعنى عن الاول بقوله  
 ان انكر أى أقطع وأشنع وأوحش الاصوات برفعها فوق الحاجة ادوت الحبر أى هذا الجنس  
 لما له من العلو المفرط من غير حاجة فان كل حيوان قد فهم من صوته أنه يصيح من قتل أو تعب  
 كالغبر أو لعبد ذلك والحمار لومات تحت الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفي بعض أوقات عدم  
 الحاجة يصيح ويهق صوت أوله زفير وآخره شهيق وهما فاعل أهل النار وأفراد الصوت ليكون  
 نصاعلى ارادة الجنس ائلا يظن ان الاجتماع شرطى ذلك وأما الرفع مع الحاجة فغير مذموم فانه  
 ليس بمسئة سكر ولا مستبشع فان قيل كيف ينكر كونه انكر الاصوات مع ان جوامع المنشار بالمبرد  
 ودفق النحاس بالمد يد أشد صوتا أحب من وجهين الاول ان المراد انكر اصوات الحيوانات  
 صوت الحبر قال موسى بن ابين سمعت سفيان الثوري يقول في قوله تعالى ان انكر الاصوات  
 اصوات الحبر قال صياح كل شئ تسبيح الله تعالى الا الحمار والثاني ان الصوت الشديد لحاجة  
 ومصلحة لا يستبشع ولا يتأذى به كصوت المنشار بخلاف الصوت الخالى عن الفائدة وهو صوت  
 الحمار اه- وفي القرطبي اصوات الحبر اللام لنا كيد ووجد الصوت وان كان مضافا الى الجماعة  
 لانه مصدر والمصدر يدل على الكثرة وهو مصدر صات يصوت صوتا فهو صائت ويقال صوت  
 تصويتا فهو مصوت ورجل صات أى شدد الصوت بمعنى صائت اه- وفي الخطيب ما نصه وعن  
 عبد الله بن دينار لقمان قدم من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل أختي قال مات قال  
 الحمد لله ما كنت أرى قال فما فعلت أختي قال ماتت قال ذهبي همى قال ما فعلت أختي قال ماتت  
 قال جدد فرائشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أختي قال ماتت قال  
 انقطع ظهري اه- (قوله أوله زفير) أى صوت قوى وآخره شهيق أى صوت ضعيف اه- شيخنا  
 (قوله ألم تروا ان الله يخبركم الخ) رجوع الى سنن مسلف قبل قصه لنمان من خطاب المشركين  
 وتوبيخ لم على اصرارهم على ما هم عليه مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد والمراد بالتفسير اما  
 حمل المستعبر بحيث ينفع المتهضر له اعم من ان يكون منقادا له يتصرف فيه كيف يشاء ويستعمله  
 حسه ام يد كعامة ما في الارض من الاشياء المتخرفة للانسان المستعملة له من الجماد والحيوان  
 اولاً يكون كذلك بل يكون سببا لحصول مراده من غير ان يكون له دخل في استعماله كجمع مع  
 ما في السموات من الاشياء التي نيطت بها مصالح العباد معاشا أو معاد او ما جمعه له منقادا للامر

نا مخاطبين (ان الله سبحانه  
 لكم ما في السموات) من  
 الشمس والقمر والنجوم  
 لتتفهموا بها (وما في الارض)  
 من الثمار والاشجار  
 والدواب (واسبح) اوسع  
 وأتم (عليكم نعمه ظاهرة)  
 وهي حسن الصورة وتسوية  
 الاعضاء وغيرها ذلك (وباطنة)  
 هي المعرفة وغيرها (ومن  
 الناس) أي أهل مكة (من  
 يجادل في الله بغير علم ولا  
 هدى) من رسول (ولا  
 كتاب منير) أنزلناه بل  
 بالتقيد (وإذا قبل لهم  
 اتبعوا ما أنزل الله قالوا  
 بل نتبع ما وجدنا عليه  
 آباءنا) قال تعالى (أ) يتبعونه  
 (ولو كان الشيطان يدعوهم  
 إلى عذاب السعير) أي  
 موجباته لا (ومن يسلم  
 وجهه إلى الله) أي يقبل  
 على طاعته (وهو محسن)  
 موحد (قد استمسك بالعروة  
 الوثقى) بالطرف الاوثق  
 الذي لا يخاف انقطاعه  
 (والى الله هاقبة الامور)  
 مرحمها

بدركم فرعون وقومه  
 (فأرسل فرعون في المداين  
 حاشرين) الشرط (ان  
 هؤلاء) اصحاب موسى  
 (لمرذمة قليلون) ثم قليلة  
 (وانهم لنا غافلون) مبهضون  
 ايجدوننا (وانا لجميع خائرون)  
 شاكرون ممدون بالسلاح

مذلل على ان معنى اسمك لاجلكم فان جميع ما في السموات وما في الارض من الكائنات مسخر لله  
 تعالى مستمع لما نفع الخلق وما يستعمله الانسان حسب ما يشاءون كان مسخر له بحسب الظاهر  
 فهو في الحقيقة مسخر لله اذ أبو السعود (قوله يا مخاطبين) القياس بالمخاطبون بالاول ولان المنادى  
 يبنى على ما رفعه وكأنه نظر الى كونه ليس المقصود مخاطبين مخصوصين فهو منكرة غير مقصودة  
 بخصوصها اذ شيخنا (قوله واسبح عليكم نعمه) بالجمع وظاهرة حال وبالأفراد وظاهرة نعت  
 سبعتان اه شيخنا وفي السبعين قرانافع وأوعرو نعمه جمع نعمه مضاهما لثناء الضمير فظاهرة حال  
 منها والباقيون نعمه بكون العين وتنوين ناء التانيث اسم حفس مراده الجمع فظاهرة نعت لها  
 وقرأ ابن عباس ويحيى أصبغ بأبدال السين صادوا وهي لغة كلب يفعلون ذلك مع الفين والحاء  
 والقاف كسفع وصقرا وفي المصباح وصغت النعمة سموها من باب قعد اتسعت وأصبغها الله  
 أفاضها وأتمها وأصبغ الوضوء أتمه اه (قوله ظاهرة وباطنة) قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لابن عباس وقد سأله عن هذه الآية الظاهرة الاسلام وما حسن من خافق والباطنة ما ستر  
 عليكم من سبي عملك قال سعيد بن جبيرة في قول الله عز وجل ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته  
 عليكم قال يدخلكم الجنة ويقام نعمه الله عز وجل على العبدان بدخوله الجنة فكذلك لما كان  
 الاسلام يؤهل امره الى الجنة سمي نعمته وقيل الظاهرة الصحة وكمال الخلق والباطنة المعرفة والعقل  
 وقال المحاسبي الظاهرة نعمه الدنيا والباطنة نعمه العقبى وقيل الظاهرة ما ترى بالابصار من  
 المال والجاه والجمال في الناس والتوفيق للطاعات والباطنة ما يجده المرء في نفسه من حسن  
 العلم بالله وحسن اليقين وما يبدفه الله عن العبد من الآفات وقد مررد الماوردى في هذا  
 أقوالا تسعة كلها ترجع الى هذا اذ قرطبي (قوله وتسوية الاعضاء) أي تناسها بعضها مع بعض  
 ككون اليدين متساويتين طولاً وغضاريفاً اه شيخنا (قوله ومن الناس الخ) نزات في الضر  
 ابن الحرث وأبي بن حلف وأمية بن خلف وأشباههم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الله تعالى وفي صفاته بغير علم اه خازن (قوله في الله) أي في توحيد وصفاته بغير علم أي مستفاد  
 من دليل ولا هدى أي من جهة رسول اه أبو السعود (قوله ولا كتاب منير) أي نير واضح  
 بخلاف الكتب المبدلة فانها مظلمة الان الممسك بها مخطف على شفايف دار اه شيخنا (قوله)  
 وإذا قبل لهم) أي ان يجادل الجمع باعتبار المعنى اه أبو السعود (قوله أيتبعونه) فيه إشارة الى ان  
 هذا الشرط الحال والتقدير أيتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم أي في حال دعاء الشيطان اياهم  
 الى العذاب فلا حاجة الى أن جواب لو محذوف واختار البيضاوي أن الواو للعطف ولا يلزم  
 عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام للانكار أي لا ينبغي أن يكون حالهم كذلك والاول  
 أولى كما في الكشف اه كرخي (قوله يدعوهم) أي يدعو آباءهم فالضمير لا تأثمهم لانفسهم  
 كما قبل لان مداراة كمار الاتباع واستعباده كون المتبوعين تابعين للشيطان لا كون أنفسهم  
 كذلك اه أبو السعود (قوله لا) أي لا ينبغي ولا يليق هذا الاتباع (قوله ان يقبل على  
 طاعته) مأخوذ من أسلمت المتاع الى الزبون اه البيضاوي والزبون بفتح الزاى المشتري من  
 الزين وهو الدفع اه شهاب لانه يدفع غيره عن اخذ المبيع وفي الكرخي قوله اي يقبل الخ يريد  
 ن الوجهة في الذات والمراد من اسلامه اسلام أموره اه (قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى)  
 أي تعلق بأوثق ما يتعلق به وهو تمسك للثوكل المشقة تغل بالطاعة فمن أراد ان يرتقى الى شاطئ  
 جبل فتمسك بأوثق عرى الجبل المتدلى منه اه البيضاوي (قوله بالطرف الاوثق) وهو جانب

(ومن كفر فلا يحزنك)  
 يا محمد (كفره) لا تنهم بكفره  
 (البنار حدهم فتنبههم بما  
 علموا ان الله علم بذات  
 الصدور) أي بما فيها  
 كفره وحاز عليه (غتهم)  
 في الدنيا (فليلا) أيام حياتهم  
 (نفسطهم) في الآخرة  
 (إلى عذاب غليظ) وهو  
 عذاب النار لا يجدون عنه  
 محصا (واثن) لام قسم  
 (سألهم من خلق السموات  
 والارض ليقول الله) حذفت  
 منه نون الرفع لتوالي الامثال  
 ورواها غيره لالتقاء الساكنين  
 (قل الحمد لله) على ظهور  
 الحجة عليهم بالتوحيد (بل  
 أكثرهم لا يعلمون) وجوبه  
 عليهم (لله ما في السموات  
 والارض) ملكا وخلقا  
 وعبدا فلا يستحق العبادة  
 فيها غيره (ان الله هو الغني)  
 عن خلقه (الحمد) المحمود  
 في صنعه (ولو أن ما في الارض  
 من شجرة أقلام والبحر)  
 عطف على اسم ان (عده من  
 بعده سبعة أبحر) مضاف  
 (ما نفذت كلمات الله) المعبر  
 بها عن معلوماته  
 (فاحر جناتهم من جنات)  
 ساتين (وعيون) ما طاهر  
 (وكنوز) أموال (ومقام كريم)  
 منازل حسنة (كذلك) أفع  
 عن عصاني (وأورثناها) يعني  
 مصر (بنو اسرائيل) يعني

الله سبحانه فانه مرجو لكل عبد اه شيخنا وفي الكرخي قوله بالطرف الاوثق الخ أي الجبل  
 الاوثق الموصول الى الله بلا انفصام وهو تشبيه قديمي لذكر طرف التشبيه اه (قوله ومن كفر  
 الخ) تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله فلا يحزنك بفتح الياء وصم الزاى وبضم الياء وكسر  
 الراي سبعيتان اه شيخنا (قوله أي بما فيها) أي من الخواطر والمقاصد والنيات وقوله فما حاز أي  
 فهو مجاز عليه (قوله ثم نفسطهم) أي نلجئهم ونزدهم وقوله غليظ أي ينقل عليهم ثقل الاجرام  
 الغلاط أو يعضم الى الاحراق والتضييق اه أبو السعود (قوله ليقول الله) أي لغاية وضوح  
 الامر بحيث اضطرروا الى الاعتراف به وقوله قل الحمد لله أي على أن جعل دلائل التوحيد بحيث  
 لا يكاد ينكرها المكابرون اه أبو السعود وعبارة البيضاوي قل الحمد لله على الراهم والجناتهم  
 الى الاعتراف بما هو جب بطلان معتقدهم اه وعبارة القرطبي قل الحمد لله أي على ما هدانا  
 من دينه وليس الحمد لغيره اه (قوله وجوبه) أي التوحيد عليهم (قوله فيها) أي السموات  
 والارض (قوله ولو أن ما في الارض) أي الذي في الارض وبينه بقوله من شجرة وتوحيد  
 شجرة لان المراد تفصيل الاتحاد به صاوي وقواه وتوحيد شجرة أي حيث قيل شجرة بناء  
 الوحدة دون شجرة أو أشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤه شجرة شجرة حتى لا يبقى  
 واحدة من جنسها الا وقد برئت أقلاما ولم يفر لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة  
 الا أن تدخل عليه لام الاستغراق فكذا قرر وهو فيه بحث فان افادة المفرد بالتفصيل بدون تكرار  
 أو الاستغراق بدون نفي محل نظرا لانه اغما عهده ذلك في نحو جأوني في رجلار جلا وما عندى ثمرة  
 اه شهاب (قوله أقلام) جبراس (قوله والبحر) أي المحيط لانه المتبادر من التعريف اذ هو  
 المفرد الكامل اه شهاب (قوله عطف على اسم ان) أي وهو ما والتقدير ولو أن البحر عده  
 وهذا على قراءة أبي عمرو وقرأ الباقون بالرفع عطا على موضع ان ومعها ما اذ هو مرفوع على  
 الفاعلية به بل مضمرة أي لو ثبت أو مبتدأ خبره عده والوجه حال أي في حال كون البحر مدودا  
 اه كرخي وفي القرطبي ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عده الآية لما احتج على  
 المشركين بما احتج به من كلامه سبحانه لا تنفد وأهل الأمانة لها وقال القفال لما ذكر أنه  
 مخبرهم ما في السموات وما في الارض وأنه أسبغ الهمزة على أن الأشجار لو كانت أقلاما والبحار  
 مداداً فكأنها كتب بها عجائب صنع الله الدالة على قدرته ووحده انيته لم تنفد تلك العجائب قال  
 القشيري فرد معنى الكلمات الى المقدورات وحمل الآية على الكلام القديم أولى والمخلوق  
 لا بد له من نهاية وإذا بقيت النهاية فهو نفي للماهية عما يقدر في المستقبل على إيجادها ما حصره  
 الوجود وعده فلا بد من تنهاية والقديم لا نهاية له على التحقيق وقال أبو علي المراد بالكلمات  
 ما في الامكان دون ما خرج منه الى الوجود وهذا محمول على القفال واغما الغرض الاعلام بكثرة  
 معاني كلمات الله وهي في نفسها غير متناهية وانما قرب الامر الى افهام البشر من الكثرة  
 لأنها تنفد بأكثر من هذه الأقلام والبحور وسيأتي نزول الآية يدل على أن المراد بالكلمات  
 الكلام القديم قال ابن عباس ان سبب هذه الآية أن اليهود قالت يا محمد كيف عينا به هذا  
 القول وما أوتيت من العلم الا قليلا ونحن قد أوتينا التوراة فيها كلام الله وأحكامه وعندك أنها  
 تبيان كل شيء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم التوراة قبل من كثير وزنا هذه الآية  
 والآية مدنية (قوله كلمات الله) أي كلامه القديم النفسى القائم بذاته تعالى وقوله المعبر بها  
 عن معلوماته يعني على سبيل الغرض والتقدير أي لو كان يعبر به والا لا تعبير به محال لان التعبير





بعضهم كان أشد قولاً وأعلى في الافتراء من بعض قال الاصفاة فيهم مقتصد أي عدل موف في  
 البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يعني ثبت على إيمانه اه وقال الرازي المقتصد  
 المتوسط بين السابق بالخيرات والظالم لنفسه وهو الذي تساوت سبائته وحسناته اه وما قاله  
 الشيخ المصنف تباع فيه الكشاف وعبارته فيهم مقتصد متوسط في الظلم والكفر لانه انزجر  
 بعض الانزجار اه كرخي وفي الخازن قيل نزلت في عكرمة بن أبي جهل وذلك انه هرب عام  
 الفتح الى البحر فجماعهم ربح عامف فقال عكرمة اثنان انما الله من هذا الاربعين الى محمد صلى  
 الله عليه وسلم ولا ضمن يدي في يده فسكت الربح فرجع عكرمة الى مكة فأسلم وحسن اسلامه  
 ومنهم من لم يوف بما عاهد وهو المراد بقوله وما يحجه دبا "ياتنا الخ اه (قوله غدار) أي لانه  
 نقض العهد الفطري ورفض ما كان عليه في البحر وهذا في مقابلة صبار كان كفور في مقابلة  
 شكورا اه شيخنا وفي القاموس الخترا الغدر والخديعة أو أقيع الغدر كان ختوروا الفعل كضرب  
 ونصر وهو خاترو ختار وختير وختور اه (قوله لا يجزى والدع ولده ولا مولود الخ) كل من  
 الجلمتين نعمت ليوما والعائدي كل منهما قدر قدره الشارح بقوله فيه اه شيخنا وفي الخازن  
 ومعنى الآية ان الله ذكر شخصين في غاية الشفقة والمحبة وهما الوالد والولد فنبه به بالاعلى على  
 الادنى والادنى على الاعلى فالولد يجزى عن ولده في الدنيا كمثل شفقة عليه والولد يجزى عن  
 والده لما له عليه من حق التربية وغيرها فاذا كان يوم القيامة فكل انسان يقول نفسي ولا  
 يهتم بقرب ولا بعيد وقال ابن عباس كل امرئ تهمة نفسه اه (قوله ولا مولود) مبتدأ وهو  
 مبتدأ ثان وحاز خبره والجملة خبر مولود وحاز الامتدائه وهو نكرة لانه في سياق النفي اه كرخي  
 وفي السمين قوله ولا مولود يجوز واقبه وجهين أحدهما انه مبتدأ وما بعده الخبر والثاني انه  
 معطوف على والدوتكون الجملة صفة له اه (قوله شيا) تنازع فيه الاملاان أي يجزى وحاز فاعمل  
 الثاني وحذف من الاول فلذلك قدره الشارح في الاول اه شيخنا (قوله ولا يغرنكم بالله الغرور)  
 بان برحمتكم التوبة والمغفرة فيحسر كم على المعاصي اه بوضاوى وقوله بالله أي بسبب الله وفي  
 الكلام حذف المضاف أي بسبب حلم الله كما اشار له بقوله في حلمه وامهاله اه شيخنا (قوله ان  
 الله عنده علم الساعة) نزل لما قال الخثر بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وأنا قد  
 اقيمت الحب في الارض فبقي السماء عطر و امرأتى حامل فهل جملة اذ كرام أنى وأى شئ أعمله  
 غدا وأقعد علمت باى أرض ولدت فباى أرض أموت اه خازن يتصرف (قوله علم الساعة) أي  
 علم وقت قيامها كما اشار له بقوله متى تقوم اه شيخنا (قوله ونزل الغيث) معطوف على عنده  
 علم الساعة الواقع خبر ان أي وان الله ينزل الغيث وبعد لم ما في الارحام وقوله بوقت أي في وقت  
 يعلمه أي وفي مكان يعلمه اه شيخنا وهذان حيث ظاهرا التركيب وأما من حيث المعنى فهو  
 معطوف على الساعة فيكون العلم مسلطا عليه أي وعنده علم ينزل الغيث أي علم وقت نزوله  
 يشير لهذا التقدير قول الشارح بوقت أي في وقت يعلمه ويشير الى العطف المذكور بقوله ولا يعلم  
 واحدا من الثلاثة غير الله فهذا يقتضى ان كلاما من الثلاثة في حيز العلم وان العلم مسلط على ينزل  
 تأمل (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله ماذا تكسب غدا) يجوز أن تكون  
 ما استفهامية فتعلق الدراية وأن تكون موصولة فت نصب بها اه سمين وقوله يجوز أن تكون  
 ما استفهامية وعلى هذا الاحتمال لا يستقيم لان ذابعد ما تمنع من ذلك اذهى الا حتى بأن تكون موصولة

ومنهم من باقى على كفره (وما  
 يحجه دبا "ياتنا) ومنها  
 الانحاء من الموج (الا كل  
 ختار) غدار (كفور) لنعم  
 الله تعالى (يا أيها الناس)  
 أي أهل مكة (اتقوا ربكم  
 واخشوا يوما لا يجزى) يقي  
 (والدع ولده) فيه شيا  
 (ولا مولود هو جاز عن والده)  
 فيه (شيا أن وعد الله حق)  
 بالبعث (فلا تغرنكم الحياة  
 الدنيا) عن الاسلام (ولا  
 يغرنكم بالله) في حلمه وامهاله  
 (الغرور) الشيطان (ان  
 الله عنده علم الساعة) متى  
 تقوم (وينزل) بالتخفيف  
 والتشديد (الغيث) بوقت  
 يعلمه (ويلم ما في الارحام)  
 أذكر أم أنى ولا يعلم واحدا  
 من الثلاثة غير الله تعالى (وما  
 تدري نفس ماذا تكسب  
 غدا) من خير أو شر ويعلمه  
 الله تعالى (وما تدري نفس  
 بما تكسب) فاتبهم مشرقين) عند  
 طلوع الشمس (فلما تراءى)  
 ظهر (الجمعان) جمع موسى  
 وجمع فرعون (قال أصحاب  
 موسى انا لم نركون) أي  
 ادركونا يا موسى (قال) موسى  
 (كلا) - قال لا يدركونا ان  
 معي ربي سيهدين) سيجيئني  
 منهم ويهديني الى الطريق  
 (فأوحينا الى موسى أن  
 اضرب بعصاك الصخر)  
 فضرب (فانطلق) فانشق

بأي أرض تموت) ويعلمه  
الله تعالى (ان الله عليم  
بكل شئ) (خبر) بباطنه  
كظاهره روى البخاري عن  
ابن عمر حديث مفتح القيب  
خمس ان الله عنده علم الساعة  
الى آخر السورة

\*(سورة السجدة مكية  
ثلاثون آية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
(الم) الله اعلم بمراده به  
(تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (الارب) شئ (فيه)  
خبر أول (من رب العالمين)  
خبر ثان

فصار فيه اثنا عشر طريقا  
(فكان كل فرق) كل  
طريق (كالطود العظيم)  
كالجبل العظيم (واضافناهم  
الآخرين) يقول حبسنا  
فرعون وقومه في الضباب  
وبقال في البحر وكلهم كانوا  
كافرين (وانجينا موسى  
ومن معه أجمعين) من  
الغرق (ثم أغرقنا الآخرين)  
فرعون وقومه في اليم (ان  
في ذلك) فيما فعلنا بهم  
(لاية) لعلامة وعبرة  
(وما كان أكثرهم  
مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين  
(وان ربك له) والعزيم  
بالنقمة من الكفار (الرحيم)  
بالمؤمنين اذ أنجىهم من  
الغرق (وانل) اقرأ (عليهم)  
على قومك قر يش (نبأ)

فالاول ابدال هذا الاحتمال باحتمال أن تكون مامع ذار كبا وجعل اسم استفهام ويكون  
معمولا للفعل بعده أي ما تدرى نفس تكسب غدا أي شئ وجعل تكسب سادة مسدده قول تدرى  
وهي بمعنى العرفان فتصعب منه ولا واحد تأمل (قوله بأي أرض) متعلق بموت وهو متعلق  
للدراية فالجمله في محل نصب والباء ظرفية بمعنى في أي أي أرض تموت يد بحكمة أي فيم فان قيل لم  
قال ذلك ولم يقل بأي وقت تموت مع ان كلامه ما غير معلوم لغيره بل نفي العلم بالزمان أولى لان  
من الناس من يدعي علمه بخلاف الممكن فالجواب انه انما يخص المكاب بنفي علمه لان السكون  
في مكان دون مكان في وسع الافسان واختياره فاعتقاده علم مكان موته أقرب بخلاف الزمان  
ولان المكان دون الزمان تأثيرا في جلب المصلحة والسقم وتأثيرهما فيه أكثر (تنبيه) أضاف  
في الآية العلم الى نفسه في الثلاثة من الخمسة المذكورة ونفي العلم عن العباد في الأخيرتين منها مع  
ان الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها وانتفاء علم العباد بها كما أشار اليه الشيخ المصنف في  
التقرير بقوله ويعلم الله لان الثلاثة الأولى أمرها أعظم وأفعم لخصت بالاضافة اليه تعالى  
والأخيرتان من صفات العباد لخصتنا بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمهما كان انتفاء علم  
ما عداهما من الخمسة أولى اه كرخي (قوله ان الله عليم بكل شئ الخ) يشير الى ان الله تعالى لما  
خصص أولاه علمه بالاشياء المذكورة بقوله ان الله عنده علم الساعة الخ ذكر ان علمه غير مختص بها  
بل هو علم مطلق بكل شئ وایس علمه علم بظواهر الاشياء فقط بل هو خبير بظواهر الاشياء  
وبواطنها اه كرخي

### (سورة السجدة)

(قوله مكية) أي غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة قاله الكلبى ومقاتل وقال غيرهما الا خمس آيات  
من قوله تعالى عن جنودهم عن المغناجم الى الذي كنتم به تكذبون وفي الصحيح عن ابن عباس ان  
الذي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغدير يوم الجمعة لم تنزل الكتاب المجدد وهل أتى  
على الانسان حين من الدهر الحديث وخرج الدارمي أبو محمد في مسنده عن جابر بن عبد الله  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم لا ينم حتى يقرأ لم تنزل السجدة وتبارك الذي بيده الملك  
قال الدارمي وأخبرنا أبو المغيرة قال حدثنا عبد الله بن خالد بن معدان قال أقرأوا النجفة وهي الم  
تنزيل فانه بلغني أن رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثيرا لخطا ينفشرت جناحها  
عليه وقالت رب اغفر له فانه كان يكثُر قراءته فشفعها الرب فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة  
حسنه وارفعوا له درجة اه قرطبي (قوله ثلاثون آية) وقيل تسع وعشرون بناء على الاختلاف  
في أن آخر الآية لبي خلق جديد أو هو كافرون فعلى الأول تسكون ثلاثين وعلى الثاني تسكون  
تسعا وعشرين اه شيخنا (قوله تنزل الكتاب) فيه أوجه خمسة أحدها انه خبر عن الم لان الم  
يراد به السورة وبعض القرآن وتنزيل بمعنى منزل والجملة من قوله لا رب فيه حال من الكتاب  
والعامل فيه التنزيل لانه مصدر ومن رب العالمين متعلق به أيضا ويجوز أن يكون حالا من الضمير  
في فيه لوقوعه خبرا والعامل فيه الظرف أو الاستقرار الثاني أن يكون تنزيل مبتدأ ولا رب فيه  
خبره ومن رب العالمين حال من الضمير في فيه ولا يجوز حديثه أن يتعلق بتنزيل لان المصدر قد  
أخبر عنه فلا يعمل ومن يتسع في الجار لا يبالى بذلك الثالث أن يكون تنزيل مبتدأ أيضا ومن  
رب خبره ولا رب حال أو مترض الرابع أن يكون لا رب ومن رب العالمين خبرين لتنزيل  
الخامس أن يكون تنزيل خبر مبتدأ ضمير وكذلك لا رب وكذلك من رب فيكون كل جملة

(أم) بل (يقولون افتراه)

محمد لا (بل هو الحق من ربك لتنذر) به (قوماما) نافية (أناهم من نذير من قبلك لعالمهم يهتدون) بأنذارك (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) أولها الاحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (مالككم) يا كفار مكة (من دونه) أى غيره (من ولى) اسم ما يزداد (من أى ناصر) (ولا شفيع) يدفع عذابه عنكم (أفلا تتذكرون) هذا فتؤمنون (يدبر الامر من السماء الى الارض)

محمد لا (بل هو الحق من ربك لتنذر) به (قوماما) نافية (أناهم من نذير من قبلك لعالمهم يهتدون) بأنذارك (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) أولها الاحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (مالككم) يا كفار مكة (من دونه) أى غيره (من ولى) اسم ما يزداد (من أى ناصر) (ولا شفيع) يدفع عذابه عنكم (أفلا تتذكرون) هذا فتؤمنون (يدبر الامر من السماء الى الارض)

ابراهيم) حبرا ابراهيم في القرآن (اذ قال لايب)

آزر (وقومه) عبيدة

الاوثان (ما تعبدون قالوا

نعم ادعنا) آلهة (فنظف

لهما كفينا) فنصف بربها

عابدين مقامين على عبادتها

(قال) لهم ابراهيم (هل

يسمعونكم اذ تدعون) يقول

هل يسمعونكم الا آلهة اذا

دعوا فمهم (أو يسمعونكم)

في معاشكم اذا أطعتموهم

(أو يضرون) في معاشكم

اذا عصيتهم (قالوا) لا

(بل وجدنا) ولكن وجدنا

(آباءنا كذلك يفعلون)

بعددونها فمن نعبدها

نقتدى بهم (قال) ابراهيم

مستقلة برأسها ويجوز أن تكون نالحين من تنزيل وأن يكون من رب هو الحال ولا ريب معترض وتقدم في أول البقرة ما يرشد لهذا وأغما أعدته نظرية اه معين (قوله أم يقولون) أم منقطعة وهي عند البصر بين تنذير بل الاخرية وهمزة الاستفهام الانكارى والشارح هنا قد رها ببل فقط وقال بعده لا إشارة الى ان الاستفهام انكارى مع انه لم يذكر الحزرة وله لها سقطت من قلم النسخ وقوله لا أى لا ينبغي ولا يليق منهم هذا القول اه شيخنا (قوله بل هو الحق) اضطراب ثان ولو قيل بانه اضطراب لبطال لنفس افتراه وحده لكان صوابا وعلى هذا يقال كل ما في القرآن اضطراب فهو انما قال الاله اذا فانه يجوز ان يكون ابطلا لانه ابطل لقوله سم أى ليس هو كما قالوا اضطراب فهو انما قال الاله اذا فانه يجوز ان يكون ابطلا لانه ابطل لقوله سم أى ليس هو كما قالوا مفتري بل هو الحق اه معين (قوله لتنذر قوماما) ينصب مفعولين والثاني محذوف قدره بقوله به وفي السنين الظاهر ان المفعول الثاني لا نذر محذوف وقوماما هو الاول اذ التقدير لتنذر قوماما العقاب وما آتاهم جملة منفية في محل نصب مفعلة اقوما برب الذين في الفترة بين عيسى ومحمد عليهم ما اصابوا اسلامه وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوماما انذر آباؤهم فعلى هذا يكون من نذير هو فاعل آتاهم ومن مزيدة فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز ان يتعلق من قبلك بآتاهم وجوز الشيخ أن تكون ما موصولة في الموضعين والتقدير لتنذر قوماما العقاب الذي آتاهم من نذير من قبلك ومن نذير متعلق بآتاهم أى آتاهم على لسان نذير من قبلك وبواسطته وكذلك لتنذر قوماما انذر آباؤهم أى العقاب الذي انذره آباؤهم فاما مفعولة في الموضعين وانذرتهم الى اثنين قال تعالى فقل انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظواهر القرآن قال تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذيرا أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فقلت وهذا الذي قاله ظاهر اه وفي الخازن المراد بالقوم العرب لانهم كانوا أمة لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس يعنى أهل الفترة الذين كانوا بين عيسى ومحمد عليهم ما اصابوا اسلامه (قوله لعالمهم يهتدون) متعلق بقوله لتنذر قوماما والرجح معتبر من جهة عليه السلام أى لتنذرهم راجيا لا هتدائهم أول جاء هتدائهم اه أبو السعود (قوله في ستة أيام) أى على التوزيع كما يأتى في سورة فصلت فخلق الله الارض أولا في الاحد والاثنين وخلق ما فيها ثانيا في الثلاثاء والأربعاء وخلق السموات ثالثا في الخميس والجمعة اه شيخنا وفي القرطبي قال الحسن في ستة أيام أى من أيام الدنيا وقال ابن عباس ان اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيها مقداره ألف سنة من سنى الدنيا وقال الصفاك في ستة آلاف سنة أى في مدة ستة أيام من ايام الآخرة وايسر ثم للترتيب وأغما يعنى الواو اه (قوله وهو في اللغة سرير الملك) والمراد به هنا الجسم النوراني المحيط بالعالم كله اه شيخنا (قوله استواء يليق به) اختلاف العلماء في هذه الآية ونظائرها على قولين أحدهما ترك التعرض الى بيان المراد والثاني التعرض اليه والاول أسلم كما جرى عليه الشيخ المصنف لان صفة الاستواء مما لا يجب العلم بها فمن لم يتعرض اليه لم يترك واجبا ومن تعرض اليه فقد انحط في فهمه بخلاف ما هو عليه فالاول غاية ما يلزمه أنه لا يعلم والثاني يكاد يقع في أن يكون جاهلا وعدم العلم والجهل المركب كالسكوت والكذب ولا شك أن السكوت خير من الكذب اه كرخى (قوله اسم ما) فيه ان الترتيب مفقود هنا الا أن يقال انه جرى على رأى ضعيف لا يشترط في علمها اه شيخنا (قوله يدبر الامر) أى امر الدنيا أى شأنها وحالها والامور التي تقع فيها والمراد بتدبير امرها القضاء السابق الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص وجعل القضاء مبتدأ من جانب السماء ليكون القضاء منوطا بأسباب سماوية منتبهة الى الارض لانه لا ينته آثارتها الى اسباب الى الارض وعروج أمر

مددة الدنيا (ثم يرجع)  
يرجع الامر والتدبير (اليه)  
في يوم كان مقداره ألف سنة  
عما تعدون) في الدنيا وفي  
سورة سأل خمسين ألف سنة  
وهو يوم القيامة أشد أهواله  
بالنسبة الى الكفار وأما  
المؤمن فيكون أخف عليه  
من صلاة مكتوبة يصلحها في  
الدنيا كما جاء في الحديث  
(ذلك) الخالق المدبر (عالم  
الغيب والشهادة) أي  
ما غاب عن الخلق وما حضر  
(العزير) المنبج في ملكه  
(الرحيم) بأهل طاعته  
(الذي أحسن كل شيء خلقه)  
بفتح اللام فعلا مضاعفة  
وبكونه بديل اشتمال  
(وبدأ خلق الانسان) آدم  
(من طين ثم جعل نسله)  
**صحيح**  
(أفرايت ما كنتم تعبدون)  
أنتم وآباؤكم الأقدمون) وما  
كان يعبد آباؤكم الأولون  
(فأمر عدوي) تبرأ منهم  
(الارب العالمين) الامن كان  
منهم بعد رب العالمين (الذي  
خلقني) من النطفة (فهو  
يهديني) بحفظي على الدين  
وبرشدني الى الحق والهدى  
(والذي هو يطعمني) يرزقني  
ويشبعني اذا جعت (ويسقين)  
يروني اذا عطشت (واذا  
مرضت فهو يشفين) من  
المرض اذا مرضت (والذي  
يعطيني) في الدنيا (ثم يحين)  
يوم القيامة (والذي أطعم)

الدنيا اليه تعالى مجاز عن ثبوته في علمه اه زاده فالى متعلقة بسدبر لتضمنه معنى ينزل ومن  
ابتدائية والى انتهائية اه وفي القرطبي يدبر الامر من السماء الى الارض قال ابن عباس ينزل  
القضاء والقدر و قيل ينزل الوحي مع جبريل وروى عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط قال  
يدبر امر الدنيا ربه جبريل وميكائيل وملاك الموت وأمر اقبل صلوات الله عليهم أجمعين فأما  
جبريل عليه السلام فوكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فوكل بالطعام والماء وأما ملك الموت  
فوكل بقبض الارواح وأما امر اقبل فهو ينزل بالامر عليهم وقد قيل ان العرش موضع التدبير  
كأن مادون العرش موضع التفصيل قال الله تعالى ثم استوى على العرش يدبر الامر يفصل  
الآيات وما دون السموات موضع التصريف قال الله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليدركوا اه  
(قوله مددة الدنيا) وهي سبعة آلاف سنة كما ورد من عدة طرق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث  
في الالف السادس ودلت الآثار على أن مددة أمته صلى الله عليه وسلم تزيد على ألف سنة ولا  
تبلغ الزيادة عليها خمسة مائة سنة اه من كتاب للسيوطي سماه اكتشف عن مجاوزة هذه الامة  
الالف (قوله يرجع الامر والتدبير) أي التصريف في المخلوقات بالحشر والحساب و وزن  
الاعمال والتمذيب والتنعيم وغير ذلك مما يقع في ذلك اليوم (قوله في يوم كان مقداره ألف  
سنة) وهذا اليوم عبارة عن زمان يتقدر بالالف سنة من سفي العالم وليس بيوم محدود الطرفين  
بين ليلتين والعرب تعبر عن مدة العصر باليوم وقوله هنا كان مقداره ألف سنة مشكل مع قوله  
تعالى في سورة سأل خمسين ألف سنة وقد تكلم العلماء في ذلك ف قيل ان يوم القيامة فيه أيام فانه  
ما مقداره ألف سنة ومنه ما مقداره خمسون ألف سنة وقيل هو أوقات مختلفة فبعضها عذاب الكفار  
بجنس من العذاب ألف سنة ثم ينقل الى جنس آخر مدته خمسون ألف سنة وقيل مواقت  
القيامة خمسون موقفا كل موقف ألف سنة فمضى يرجع اليه في يوم كان مقداره ألف سنة أي  
مقدار وقت أو موقف من يوم القيامة وقال النحاس اليوم في اللغة بمعنى الوقت فالمرعى يرجع  
الملائكة والروح اليه في وقت كان مقداره ألف سنة وفي وقت آخر كان مقداره خمسين ألف  
سنة اه من القرطبي (قوله لشدة أهواله) أي فالمراد من ذكر الالف وذكر الجنس التفتية على  
طوله والتخويف منه لا الهـ عدد المذكور بخصوصه اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدأ وعالم خبر أول  
والعزير خبر ثان والرحيم ثالث والذي أحسن الخرابيع اه شيخنا وفي العمين العامة على رفع  
عالم والعزير والرحيم على أن يكون ذلك مبتدأ وعالم خبره والعزير والرحيم خبران أو نعمتان أو  
العزير والرحيم مبتدأ وصفته والذي أحسن خبره والعزير والرحيم خبر مبتدأ مضمرة وقرأ زيد بن  
علي بجر الثلاثة وتخرجهما على أشكاهما أن يكون ذلك إشارة الى الامر المدبر ويكون فاعلا  
ليخرج والاف وصف الثلاثة بدل من الضمير في اليه كأنه قيل ثم يرجع الامر المدبر اليه عالم الغيب  
أي الى عالم الغيب وأبو زيد رفع عالم وخفض العزيز والرحيم على أن يكون ذلك عالم مبتدأ  
وخبر والعزير والرحيم بدلان من الهاء في اليه أيضا وتكون الجملة بينهما اعتراضا اه (قوله الذي  
أحسن) يجوز أن يكون تابعا لما قبله في قراءة الرفع والخفض وأن يكون خبرا آخر وأن يكون  
خبر مبتدأ مضمرة وأن يكون منصوبا على المدح اه سمين ومعنى أحسن أنقن وأحكم (قوله  
صفة) أي للصفات وهو كل فتكون في محل نصب أو للصفات اليه وهو شيء فتكون في محل جر اه  
شيخنا وفي العمين قوله خلقه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يسكون اللام والباء قون بفتحها  
فأما الأولى ففيه الوجه أحدها أن يكون خلقه بدلا من كل شيء بدل اشتمال والضمير عائد



ذريته (من سلاله) علقه

(من ماء مهين) ضعيف هي  
الطرفة (ثم سواء) أي خالق  
آدم (ونفخ فيه من روحه)  
أي جعله حيا حساسا بعد أن  
كان جمادا (وجعل لكم)  
أي لذريته (السمع) بمعنى  
الاسماع (والابصار  
والافتدة) القلوب (قليلًا  
ما تذكر) ما زائدة مؤكدة  
للقله (وقالوا) أي منكروا  
البعث (أنذا ضللتنا في  
الارض) غيبنا فيم ابان صرنا  
ترايا مختلطًا بترابها (أننا في  
خلق جديد) استفهام انكار  
بتحقيق الهمزتين وتسميل  
الثانية وادخال ألف بينهما  
على الوجهين في الموضعين  
قال تعالى (بل هم بالقاء  
رهم) بالبعث (كافرون  
قل) لهم (يتوفاكم ملك الموت  
الذي وكل بكم) أي بقبض  
أرواحكم (ثم إلى ربكم  
ترجعون) أحياء فيجاز بكم  
بأعمالكم

فمنهم من

أرجو (أن يغفر لي خطيئتي)  
ذني (يوم الدين) يوم الحساب  
وكانت خطيئته قوله اني  
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم  
وقوله لارأته هذه أختي  
(رب هب لي حكما) فهو ما  
وعلم (والحقني بالصالحين)  
يا بائي المرسلين في الجنة  
(واجعل لي لسان صدق)  
ثناء حسنا (في الاتحزين)

على كل شيء وهذا هو المشهور المتداول الثاني انه بدل كل من كل والضمير على هذا عائد على  
الباري تعالى ومعنى احسن حسن لانه ما من شيء خلقه والا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة  
فالمخلوقات كلها احسنه الثالث أن يكون كل شيء مفعولا أول وخلق مفعولا ثانيا على أن يضمن  
أحسن معنى أعطى وألهم قال مجاهد أعطى كل جنس شكله والمعنى خلق كل شيء على شكله  
الذي خصه به الرابع أن يكون كل شيء مفعولا ثانيا يقدم وخلق مفعولا أول آخر على أن يضمن  
أحسن معنى ألهم وعرف قال الفراء ألهم كل شيء خلقه فيما يحتاجون اليه فيكون أعلمهم ذلك  
وأما القراءة الثانية فخلق فيم انزل ماض والمجئ صفة للماض أو المضاف اليه فتكون منصوبة  
المحل أو مجرورته اه (قوله ذريته) سميت الذرية بالنسل لانها تنسل منه أي تنفصل اه  
بيضاوي (قوله من ماء مهين) أي كما أن آدم من سلاله من طين فلا يخالف ما في سورة المؤمنون  
لأن المذكور هنا صفة ذرية آدم والمذكور ثم صفة آدم اه كرخي (قوله ثم سواء) أي قومه بتصوير  
أعضائه على ما ينبغي اه بيضاوي وجعل الشارح هذا الضمير عائدا لآدم وعله غيره عائدا  
لنسله وعبارة أبي السموه ثم سواء أي عدله بتكميل أعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي  
اه (قوله من روحه) إضافة تشريف كبيت الله وناقاة الله اه خازن والمراد بروحه جبريل والا  
فأله تعالى منزله عن الروح الذي يقوم بالجسد وتكون به حياته كما أشار اليه في التقرير براه كرخي  
(قوله أي لذريته) أي المذكورين في قوله ثم جعل نسله في الكلام التفات عن الغيبة إلى  
الخطاب اه شيخنا وفي زاده وجعل لكم السمع فيه التفات من ضمير القائب المفرد في قوله ثم  
جعل نسله الخ إلى الخطاب ولم يخاطبهم قبل ذلك لأن الخطاب اغيا يكون مع الخي فلما قال ونفخ  
فيه من روحه خاطبه بعد ذلك وقال وجعل لكم الخ اه (قوله قليلا) معمول انشكروا والقله  
بمعنى النفي كما بني عنه ما بعده أي شكرا قليلا أو زمانا قليلا تشكروا اه أبو السعود (قوله وقالوا  
أنذا ضللتنا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان باطلها هم بطريق الانفات عن الخطاب إلى  
الغيبة ايدنا بأن ما ذكر من عدم شكرهم لتلك الهمم موجب للأعراض عنه وتعدد جنسياتهم  
اه أبو السعود (قوله أنذا ضللتنا في الارض) تقدم اختلاف القراء في الاستفهامين في سورة  
الرعد والعامل في إذا محذوف تقديره نبه أو نخرج لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق  
جديد لأن ما بعد ان والاستفهام لا يعمل فيما قبله ما وجوب إذا محذوف إذا جعلتها شرطية وقرأ  
العامه ضللتنا بضم الميم ولا م مقفوحة بمعنى ذهبنا من قولهم ضل اللبن في الماء وقيل غيبنا  
والمضارع من هذا يضل بكسر العين وهو كثير وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيصن وأبو رجاء بكسر  
اللام وهي لغة العامية والمضارع من هذا يضل بالقح وقرأ علي وأبو جود ضللتنا بهم المضاد  
وكسر اللام المشددة من ضله بالتشديد اه سمين (قوله في الموضعين) متعلق بقوله استفهام  
انكاره بقوله بتحقيق الهمزتين الخ والموضعان هما أنذا ضللتنا أننا في خلق جديد اه شيخنا  
(قوله بل هم بالقاع رهم كافرين) اضطراب وانتقال من بيان كفرهم بالبعث إلى بيان ما هو أبلغ  
وأشنع منه وهو كفرهم بالوصول إلى العاقبة وما يلقونه فيها من الأهوال اه أبو السعود (قوله  
قل لهم يتوفاكم ملك الموت) قال ذلك هنا وقال في الانعام توفته رسلنا وفي الزمر الله يتوفى الانفس  
حين موتها ولا منافاة لأن الله تعالى هو المتوفى حقيقة بخلق الموت وأمر الوسائط بنزع الروح  
وهم غير ملك الموت أعوان له بنزعونها من الأظفار إلى الخلتوم فصحت الإضافات كلها والتوفى  
استيفاء العدد ومعناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى أحدهم العدد الذي كتب عليه الموت

(ولو ترى اذ المجرمون)

الكافرون (ناكسوا رؤسهم عند ربهم) مطاطوا حياها بقة رلون (ربنا ابصرنا ما انكسرنا من البعث) (وسمعنا) منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه (فارجعنا الى الدنيا) (فعل صالحا) فيها (اناموقنون) الا ان فيا ينفعهم ذلك ولا يرجعون

في الباقيين بعدى (واجعلى من ورثة الجنة النعيم) من نازلى حمة النعيم (واغفر لاني) اهدأى (انه كان من الصالحين) انه كان ذالاً كافراً (ولا تخزني) لا تعذبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثره المال (ولا بنون) كثرة البنين (الامن اتي الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض المحاب التي صلى الله عليه وسلم (وازلفت الجنة) قربت الجنة (للتقين) للكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلاً (ورزت الجحيم) اظهرت ويقال لاحت الجحيم (للعاوين) للعاوين للكافرين فصارت لهم منزلاً (وقيل لهم) لعدة الاوان (ايضا) كنتم تعبدون من دون الله في الدنيا من الاصنام هل

كما اشار اليه في النقر برومه لوم ان التفعّل والاستفعال يلتقيان في مواضع مثل تقصيته واستقصيته ونجسته واستجسته قاله في الكشف وهو جواب ما يقال كيف فسرنا التوفى بالاستيفاء اه كرخي روي ان الدنيا جعلت للملك الموت مثل راحة اليد فياخذ منها من شاء اخذ من غير مشقة فهو يقبض ارواح الخلق من مشارق الارض ومغاربها لوله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقال ابن عباس ان خطوته ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت له الارض مثل الطشت يتناول منه حيث يشاء وقيل انه على معراج بين السماء والارض وقيل ان له حربة تباغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفع وجوه الناس فقامن اهل بيت الاو ملك الموت يتصفعهم في كل يوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بنلك الحربة وقال له الا ان ينزل بك عسكر الموت اه خازن (قوله ولو ترى اذ المجرمون الخ) عبارة ابي السعود ولو ترى اذ المجرمون وهم القائلون ان هذا ضلالتى الارض الاية واجنس المجرمين وهم من جعلتهم ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي عند ظهور قبائحهم التي اقترحوها في الدنيا ربنا ابصرنا وسمعنا اى صرنا ممن يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الآيات المبصرة والآيات المسموعة وكنا من قبل عميا وصمّا لا ندرك شيئا فارجعنا الى الدنيا فعمل عملا صالحا حسبما تقتضيه تلك الآيات وقوله تعالى اناموقنون ادعاء منهم لوجه الاقئدة والاقتدار على فهم معاني الآيات والعمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاء لوجه صفى البصر والسمع كانهم قالوا ايقنا وكنا من قبل لانقل شيئا أصلا وانما عدلوا الى الجملة الاسمية المؤكدة اظهار الثباتهم على الايقان وكما لرغبتهم فيه وكل ذلك للبعدى الاستدعاء طه معاني الاجابة الى ما سألوهم من الرجعة ويجوز ان يقدر لكل من الفعلين مفعول مناسب له مما يبصرونه ويسمعونه فانهم حينئذ يشاهدون الكفر والمعاصي على صور منكرة هائلة وتخبرهم الملائكة بان مصيرهم الى النار لا محالة فالمنى ابصر ناقض أعماله وكنا راها في الدنيا احسنه وسمعنا ان مردنا الى النار وهو الانسب بما بعده من الوعد بالعمل الصالح هذا وقد قيل المعنى وسمعنا منك تصديق رسلك واذت خبير بان تصديقه تعالى لهم حينئذ يكون باظهار مدلول ما أخبروا به من الوعد والوعيد لا بالاخبار بانهم صادقون حتى يسموه وقيل وسمعنا قول الرسل اى سمعناهم مع طاعة واذعان ولا يقدر لترى مفعول اذ المعنى لو تكون منك رؤية في ذلك الوقت أو يقدر ما تنبى عنه صلة اذ الماضي فيها وفي لو باعتبار ان الثابت في علم الله تعالى بمنزلة الواقع وجواب لو محذوف اى رأيت أمرا فظيما لا يقدر قدره والخطاب لكل أحد من يصلح له كائنا من كان اذا المراد بيان كمال سوء حالهم وبلوغها من الفظاعة الى حيث لا يختص استغرابها واسمعتها مهابرة دون راه من اعتاد مشاهدة الامور البديعة والدواهي الفظيعة بل كل من تنبأ منة الرؤية يتعجب من هولها وفظاعتها اه وفي السمين واذ على بابها من الماضي لان لو تصرف المضارع للمضى وانما جى هنا ماضيا لتحقيق وقوعه نحو اتي امر الله وجهه ابا البقاء مما وقعت فيه اذ موضع اذ او لا حاجة اليه اه (قوله ناكسوا رؤسهم) العامة على انه اسم فاعل مضاف لمفعوله تخفيا فوازيد بن على نكسوا فعلا ماضيا رؤسهم مفعول به اه سمين (قوله مطاطوا) اى خافضوها (قوله) وسمعنا منك تصديق الرسل) عبارة ابي السعود واذت خبير بان تصديقه تعالى لهم حينئذ يكون باظهار ما أخبروا به من الوعد والوعيد لا بالاخبار بانهم صادقون حتى يسموه اه (قوله) اناموقنون الا ان فيا ينفعهم ذلك ولا يرجعون

كقولهم والله بما كنا مشركين اه كرخي (قوله وحواي لورابت امرافظيما) أي شيعيا  
 محميا ويجوز أن تكون للعتي والمعنى فيها وفيما لأن الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر  
 اتري معقول لأن المعنى لو تكون من ذلك رؤية في هـ هذا الوقت أو يقدر ما دل عليه صلة ان اه  
 بيضاوى وقوله والمضى فيها أى في لوعلى كونها شرطية لأنها حرف امتناع لامتناع فيما مضى  
 وقوله ما دل عليه صلة اذ أى ما مضى في الله لانه بمنزلة الصفة المتصلة لها لا الزومها للاضافة وهو  
 الجرمون أو وقوفهم على النار اه شهاب (قوله ولكن حق القول منى) أى وحب قضائى  
 وثبت وعبدى وقوله لا ملان جهنم من الجنة قدم الجن لأن المقام مقام تحقير ولان الجنة منميين  
 منهم أكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله أجمعين دخول جميع الانس والجن فيها لانها تفيد عموم  
 الأنواع لا الأفراد فالعنى لا ملانهم من ذنبك النوعين جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بأنه  
 لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بأن يقول كلهم ما قال لظاهر أن العموم الأفراد  
 والتعريف فيه ما لله وهو المراد عصاته ما يؤيده قوله في آية أخرى خطا بالابليس لا ملان  
 جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين فتأمل اه شهاب (قوله أى بترككم الايمان به) أى فالمراد  
 بالنسيان لازمه وهو الترك وقوله وذوقوا عذاب الخلد تكرر بهذا كيد والتشديد ولتبيين  
 المفعول المطوى للذوق وللاشعار بأن سببه ليس مجرد النسيان بل له أسباب أخرى من فنون  
 الكفر والمعاصى التى كانوا مستمرين عليها فى الدنيا اه ابو السعود وقد يعبر بالذوق عما يطرأ  
 على النفس وان لم يكن مطعوما لا احساسا به كاحساسها بذوق المطعم قال الجوهرى وذقت  
 ما عند فلان أى خبرته وذقت القوس اذا جذبت وترها لتنظر ما شدة نوازقها وذاقه الله وبال امره  
 وتذوقته أى ذقته شيئا بعد شئ وأمر مستند إلى أى مجرب معلوم اه قرطبي (قوله انما يؤمن  
 بآياتنا الخ) هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أى انهم لا تفهم الكفر لا يؤمنون بك وانما يؤمن  
 بك وبالقرآن المستدبرون له والمتعظون به وهم الذين اذا قرئ عليهم القرآن خروا سجدا قال ابن  
 عباس ركعوا وقال المهدوى وهذا على مذهب من يرى الركوع عند قراءة آية السجدة واستدل  
 بقوله عز وجل وخروا كما واناب وقيل المراد به السجود المعروف وعليه أكثر العلماء أى خروا  
 سجدا لله على وجوههم تعظيما لآياته وخوفا من سطوته وعذابه وسجوا بحمد ربهم أى خلطوا  
 التسبيح بالحمد أى زعموه وحده فقالوا فى سجودهم سبحان الله وبحمده سبحان ربى الاعلى  
 وبحمده أى تنزيها له عن قول المشركين وقال سفيان وسجوا بحمد ربهم أى صلوا حمد الربهم  
 وهم لا يستكبرون كما استكبر أهل مكة عن السجود اه قرطبي (قوله القرآن) يتأمل  
 ما المراد به فان كان المراد به مطلق القرآن وان لم يكن فيه آية سجدة اشكل قوله خروا سجدا فان  
 السجود لا يشرع لتلاوة القرآن الا اذا كان فيه آية سجدة من آيات السجود المعروفة وان كان  
 المراد بخصوص آيات السجدة اشكل قوله اذا ذكرها جميعا مع نفسها لانه كبر بالوعظ كما  
 ذكره ووجه الاشكال ان أكثر آيات السجدة بل كلها ليس فيها وعظ أى تخويف وتذكير  
 بالعواقب اذا هـ هذا حقيقة الوعظ بل غايتها رجوع الساجدين نصرا بحاوذ غيرهم تلويحا  
 كنهه الآية وقد يكون بعكس ذلك أى ذم غير الساجدين نصرا بحاوذ الساجدين تلويحا  
 كما به الالتفات قلنا تأمل فلم نر من المفسرين من بين هـ هذا ولا من تعرض له (قوله تعجافى  
 جنوبهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل  
 ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير فى جنوبهم لان المضاعف جزء والتعجافى الارتفاع

وحواي لورابت امرافظيما  
 قال تعالى (ولو شئنا لآتينا  
 كل نفس هداها) فتهتدى  
 بالايمان والطاعة باختيار  
 منها (ولكن حق القول  
 منى) وهو لا ملان جهنم  
 من الجنة الجن (والناس  
 أجمعين) ونقول لهم الجنة  
 اذا تحلوا بها (فذوقوا)  
 العذاب (بما نسيتم لقاء  
 يومكم هذا) أى بترككم  
 الايمان به (انا نسيناكم)  
 تركناكم فى العذاب (وذوقوا  
 عذاب الخلد) الدائم (بما  
 كنتم تعملون) من الكفر  
 والكذب (انما يؤمن  
 بآياتنا) القرآن (الذين اذا  
 ذكروا) وعظوا (سجدا خروا  
 سجدا وسجوا) ملتبسين  
 (بحمد ربهم) أى قالوا  
 سبحان الله وبحمده (وهم  
 لا يستكبرون) عن الايمان  
 والطاعة (تعجافى جنوبهم)  
 ترتفع (عن المضاجع)  
 مواضع الاضطجاع

ينصرونكم) هل ينصرونكم  
 من عذاب الله (أو ينصرون)  
 ينتقمون بأنفسهم من  
 العذاب (فكذبوا فيها)  
 فطرحوا فيها وجوههم فى النار  
 (هم) كفار مكة وسائر  
 كفار الانس (والقارون)  
 كفار الجن والهنتم (وبعدود  
 ابليس) ذرية ابليس  
 (أجمعون) وهم الشياطين

بفرشهم الصلاة بهم بالليل  
 ثم يجد (يدعون ربهم خوفاً)  
 من عقابه (وطعاً) في  
 رحمة (ومما رزقناهم  
 ينعمون) ينصديقون (فلا  
 تعلم نفس ما أخفى) خبي  
 (لهم من قرأه أعين) ما تقر  
 به أعينهم وفي قراءة يسكون  
 الباء مضارع (جزاء بما  
 كانوا يعملون أفر كان  
 مؤمناً كن كان فاسقاً  
 لا يستوون) أي المؤمنون  
 والفاسيقون

(قالوا) يعني السكهار (وهم  
 فيها) في النار (يختصمون)  
 مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية  
 ابليس (تالله) والله (ان  
 كننا) قد كننا (لنفي ضلال  
 مبين) في خطأ مبين في الدنيا  
 (اذنوا بكم) نعت لكم (رب  
 العالمين) في العبادة (وما  
 أضلنا) ما صرفنا عن الايمان  
 والطاعة (الا المجرمون)  
 المشركون قبلنا الذين  
 اقتدونا بهم (فألنا) فليس  
 لنا أحد (من شافعين)  
 من الملائكة والنبين  
 والصالحين يشفع لنا (ولا  
 صديق حميم) لا ذي قرابة  
 بهم أمرنا (فلو أن لنا كرة)  
 رجعة إلى الدنيا (فكنون  
 من المؤمنين) مع المؤمنين  
 بالاعيان (أن في ذلك) فيما  
 ذكرت من حالهم (لاية)  
 علامة وعبرة (وما كان

وعبره عن ترك النوم وخوفاً وطعاً امام مفعول من اجله واماً حالان واماً مصدران لعامل  
 مقدر اه سمين (قوله بفرشها) الباء للمصاحبة أي تتجافى جنوبهم عن المضاجع المفروشة  
 للنوم والتقبيد بهذا المزج مدحهم لان المضجع اذا كان مفروشاً كان النوم فيه الذوالنفس  
 البسه أميل فاذا هجره في تلك الحالة كان امدح لهم وقوله لصلاتهم متعلق بتجافى أي  
 تتباعد عن المضاجع لاجل اشتغالهم بالصلاة وفي الخازن تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع  
 جمع مضجع بفتح الجيم وهو الموضع الذي يضطجع فيه بفرش وهم المتجعدون بالليل الذين  
 يقيمون الصلاة اه (قوله فلا تعلم نفس) أي لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن عبادهم  
 اه أبو السعود والمراد لا تعلم نفس ما أخفى لهم علماً تفصيلياً ولا لقن نعلم ما أعدد للمؤمنين من  
 النعيم اجمالاً من حيث انه عرف في الجنة وقصور واشجار وانهار ولباس وما كل وغير ذلك  
 اه (قوله خبي لهم) في المصباح خبأت الشيء خبأهم مؤزمن باب نفع سترته ومنه الخباية وترك  
 همزها تخفة معالكة الاستعمال ورجاها. نزلت على الاصل وخبأته حفظته والقصد به تكثير  
 ومبالغة وألح بالفتح اسم لما أخفى اه (قوله من قرأه أعين) القرءة بمعنى اسم الفاعل أي  
 ما يحصل به القرير أي الفرح والسرور كما اشار له بقوله ما تقر به أعينهم أي فلا يلة فتدعون إلى  
 غيره اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة يسكون الباء أي التي في آخر الفعل وقوله  
 مضارع أي مضارع أخفى فالهمزة للتكلم وهو مبني للفاعل مرفوع بضمه مقدرة على الباء  
 الساكنة منع من ظهورها الثقل وعلى القراءة الأولى يكون فعلاً ماضياً مبنياً بالفتحة على مبني  
 على فتح الباء اه شيخنا وما يجوز أن تكون موصولة أي لا تعلم الذي أخفاه الله وفي الحديث  
 أعددت له بادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز أن  
 تكون استفهامية معاملة لتعلم فان كانت متعدية لاثنتين سدت مسدهما أو لو احدثت مسده  
 واذا كانت استغامية فعلى قراءة من قرأ ما بعدها فعلاً ماضياً تكون في محل رفع بالابتداء  
 والفعل بعدها الخبر وعلى قراءة من قرأه مضارعاً تكون مفعولاً مقدماً ومن قرأه أعين حال  
 من ما اه سمين (قوله جزاء) مفعول مطلق معمول لمخدوف أي جواز وجزاء أو مفعول لاجله  
 معمول لاخفى أي أخفى لهم لاجل جزائهم اه أبو السعود (قوله أفر كان مؤمناً الخ)  
 الهمزة داخله على مقدر أي أقدم ما بينه من التفاوت والتباين يتوهم كون المؤمن الذي  
 حكيت أوصافه كالفاسيق الذي ذكرت أحواله والتصریح بقوله لا يستوون مع افادة الانكار  
 لنفي المساواة على أبلغ وجه وآ كده ليني عليه التفصيل الآتي اه أبو السعود (قوله كن  
 كان فاسقاً) أي كافر أو المراد بالمؤمن مقابله ليشمل العاصي وفي السمين أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يتعمد الوقف على قوله فاسقاً وبتدئ بقوله لا يستوون اه أي في المال والمستقر بدليل  
 قوله أما الذين آمنوا الخ وفي الكرخي لا يستوون أي شرفاً ومثوبة والضمير في يستوون لمن  
 الواقعة على الفريقين وفيه مراعاة معناه بعد مراعاة لفظها فالذالك قال الشارح أي المؤمنون  
 والفاسيقون اه شيخنا (قوله أي المؤمنون) كعلى رضى الله عنه والفاسيقون كالوليد بن عتبة  
 ابن ابي معيط أخى عثمان لانه وذلك أنه كان بينه ما تنازع فقال الوليد بن عتبة لعلى اسكت  
 فانك صبي وأنا والله أسطمنك أساتنا واشجع منك جنانا وأما لملك حشوا في الكنية فقال على  
 اسكت فانك فاسق فأمر الله عز وجل أفر كان مؤمناً كن كان فاسقاً لا يستوون والمراد به هنا  
 الفسق الكامل بقربة المقابلة للمؤمنين والافان مؤمن قد يكون فاسقاً ونظيره افجع لالمسلمين

(أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا) هو ما يمد للضيف (عما كانوا يعملون) وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فأوأهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولذيقتهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجلد سنين والأمراض (دونها) قيل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أي من بقي منهم (يرجعون) إلى الإيمان (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) أي لأحد أظلم منه (إنما من المجرمين) أي المشركين (منتهمون) ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة (فلا تكن في مرية) شك (من لقائه)

**المراد** أكثرهم مؤمنين (لورجعوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين) (وإن ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذب قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قريبتهم (اللاتقون) عبادة غير الله (إني أكنم) من

كالمجرمين أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية إذا ليس كل مجرم ومسيء كافرا ولم يقل يستويان لأنه لم يرد مؤمنا واحدا ولا فاسقا واحدا بل أراد جنس المؤمنين والفاسيقين اه كرخي (قوله) أما الذين آمنوا الخ تفصيل لما رتب الفريقين في الآخرة بعد ذكر أحوالهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله نزلا) حال من جنات المأوى أي حاله كونها مأوى ومعدن لهم كما يعلم ما يحصل به الأكرام للضيف اه شيخنا (قوله عما كانوا يعملون) أي بسبب أعمالهم وليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالف حديث لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله بل ما ينضى إلى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى اه كرخي (قوله) وأما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب (هذا إشارة إلى حال الكافر واعلم أن العمل الصالح له مع الإيمان تأثير فلذلك قال آمنوا وعملوا الصالحات) وأما الكافر فلا تنفك إلى الأعمال معه فلهذا لم يقل وأما الذين فسقوا وعملوا السيئات لأن المراد من قوله فسقوا كفروا ولو جعل العقاب في مقابلة الكفر والعمل لظن أن مجرمة الكفر لا عقاب عليه اه كرخي (قوله) والتكذيب أي للرسول (قوله) كلما أرادوا الخ استئناف لبيان كيفية كون النار مأوى اه روى أنه تضربهم النار فيرتفعون إلى طبقاتها حتى إذا قرى بهم من بابها وأرادوا أن يخرجوا منها يضربهم لمها فيمرون إلى قعرها وهكذا يفعل بهم أبدا وكلمة في الدلالة على أنهم مستقرون فيها وانما الإعادة من بعض طبقاتها إلى بعض اه أبو السعود (قوله) وقيل لهم معطوف على أعيدوا أي تقول لهم الآخرة ذوقوا أو يقول الله لهم ذوقوا الخ والدوق حسي ومعنوي اه قرطبي (قوله) الذي كنتم به تكذبون) صفة لعذاب وجوز أبو البقاء أن يكون صفة للنار قال وذكر على معنى الجحيم أو الحريق قال ذلك هنا وقال في سبأ التي كنتم بها تكذبون فذكر الوصف والضمير هنا نظرا للمضاف وهو العذاب وانتم ما تم نظرا للمضاف إليه وهو النار وخص ما هنا بالتذكير لأن النار وقعت موقع ضميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فناسب التذكير وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها فناسب التأنيث اه كرخي (قوله) بالقتل والاسرا الخ) عبارة الخطيب من العذاب الأدنى أي عذاب الدنيا قال الحسن هو مصائب الدنيا واسقامها وقال عكرمة هو الجوع بمكة سبع سنين حتى أكلوا فيه الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر اه (قوله) أي من بقي منهم) أي بعد القحط وبعد يوم بدر اه خازن (قوله) لعلهم يرجعون إلى الإيمان) أي ولا يبق عوائق إلا كبر فان قيل ما الحكمة في هذا التبرج وهو على الله تعالى محال فالجواب فيه وجهان أحدهما معناه لنذيقهم إذا ذاقوا الرجاء قوله أنا نسيناكم يعني تركناكم كما ترك الناسي حيث لا يلبثت إليه أصلا فكذلك ههنا والثاني نذيقهم العذاب إذا ذاقوا القائل إذا رآهم لعلهم يرجعون بسببه اه كرخي (قوله) ومن أظلم الخ) بيان إجمالي لحال من قابل آيات الله تعالى بالأعراض بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح وكلمة ثم لاستبعاد الأعراض عنها عقلا مع غاية وضوحها وإرشادها إلى سعادة الدارين اه أبو السعود (قوله) أي لأحد أظلم منه) أي فلا استغهام أفكاري (قوله) أي المشركين) أي كل من اتفق منه أحرار وان هانت جريته فكيف عن هو أظلم من كل ظالم وأشد جرم من كل مجرم اه أبو السعود (قوله) ولقد آتينا موسى الكتاب) انما ذكر موسى لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم ووجوده من كان على دينه الزام لهم وانما لم يذكر عيسى عليه السلام لأنه لا استدلال لأن اليهود ما كانوا يوافقون على نبوته وأما النصاري فكأنوا يفترون بنو موسى عليه السلام فتمسك بالمجمع عليه اه كرخي (قوله) من لقائه)



وقد التقابلية الاسراء  
(وجه انشاء) أي موسى أو  
الكتاب (هدى) هاديا  
(لبنى اسرائيل وجعلنا منهم  
أئمة) بتعقيقهم مرتين  
وابدال الثانية بآء قادة  
(يهدون) الناس (بأمرنا  
لما صبروا) على دينهم وعلى  
البلاء من عدوهم (وكانوا  
بأيماننا) الدالة على قدرتنا  
ووجداننا (يوقنون) وفي  
قراءة بكسر اللام وتخفيف  
الميم (ان ربك هو مفصل  
بينهم يوم القيامة فيما كانوا  
فيه يختلفون) من أمر الدين  
(أولم يهد لهم كم أهلكنا من  
قبلهم) أي بتبين لكفار مكة  
أهلكنا كثير (من القرون)  
الأمم بكفرهم

الله (رسول أمين) على  
الرسالة ويقال قد كنت  
فيكم أمينا قبل هذا فكيف  
تتمه وفي اليوم) فاتقوا الله  
فاخشوا الله فيما أمركم من  
التوبة والإيمان (وأطيعون)  
الله وأمرى ودينى (وما  
أسألكم عليه) على التوحيد  
(من أجر) من رزق (ان  
أجرى) ما رزقى (الاعلى  
رب العالمين فاتقوا الله)  
فاخشوا الله فيما أمركم من  
التوبة والإيمان (وأطيعون)  
اتبوا وصيتى (قالوا أنؤمن  
لأنك) أنصديقك يأنوح  
(واتبعك الارذلون) سفلتنا  
وضعفاؤنا أطردهم حتى

في الهاء أقوال أحدها انما عائدة على موسى والمصدر مضاف لمفعوله أي من لقائك موسى ليلة  
الاسراء الثاني أن الضمير يعود على الكتاب وحديثه يجوز أن تكون الاضافة للفاعل أي من  
لقاء الكتاب لموسى أو للمفعول أي من لقاء موسى الكتاب لأن اللقاء يصح نسبه الى كل منهما  
الثالث انه يعود على الكتاب على حذف مضاف أي من لقاء مثل كتاب موسى الرابع انه عائد  
على ملك الموت علمه السلام لتقدم ذكره الخامس أنه عائد على الرجوع المفهوم من قوله ثم  
الى ربكم ترجعون أي لا تمكن في مربة وشك من لقاء الرجوع السادس أنه يعود على ما يفهم  
من سياق الكلام مما انتبى به موسى من البلاء والامتحان قاله الحسن أي لا بد أن تلقى مالتى  
موسى من قومه وهذه أقوال بعيدة ذكرتها للتفسيه على ضعفها وأظهرها أن الضمير للموسى  
وأما الكتاب أي لا ترتب في ان موسى القى الكتاب وأنزل عليه اه مهمين وفي القرطبي اي فلا  
تمكن يا محمد في شك من لقاء موسى قاله ابن عباس ولقد لقيه ليلة الاسراء وقال قتادة المعنى فلا  
تمكن في شك من لقاء موسى في القيامة وستلقاء فيها وقيل فلا تمكن في شك من لقاء موسى  
الكتاب بالقبول قاله مجاهد والزجاج وعن الحسن أنه قال في معناه ولقد آتينا موسى الكتاب  
فأوذى وكذب فلا تمكن في شك من انه سيقا لك مثل ما لقيه من التكذيب والاذى فالحقاء  
عائدة على محذوف والمعنى من لقاء مثل مالاقي قال الفلاس وهذا قول غريب الا انه من رواية  
عرو بن عبد وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلا  
تمكن في مربة من لقاءه بخلاف معترضين ولقد آتينا موسى الكتاب وبين وجعلنا هدى لبني  
اسرائيل اه (قوله وقد التقابلية الاسراء) اشار به الى ان المصدر مضاف لمفعوله أي من  
لقاء موسى أي التقيا في الارض عند الكتيب الاحمر وفي السماء السادسة روى البخارى عن  
أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت على موسى ليلة المعراج عند الكتيب الاحمر وهو قائم  
يصلى في قبره فان قلت قد صح في حديث المعراج انه رآه في السماء السادسة فكيف الجمع بين  
هذين الحديثين قلت يحتمل أن تكون رؤيته في قبره عند الكتيب الاحمر كانت قبل صعوده الى  
السماء ثم صعد الى السماء السادسة فوجد هناك قد سبقه لما يريد الله وهو على كل شئ قدير اه  
خازن (قوله أئمة) وهم الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل وقيل هم أتباع الانبياء اه خازن  
(قوله وابدال الثانية بآء) هذا الوجه جائز عريضة لا قراءة ففي كلام الشارح الباس وفي شرح  
العقائد أصله أئمة لانها جمع امام ولكن لما اجتمع المثلان وهما الميمان ادغمت الاولى في الثانية  
ونقلت حركتها على الهمزة فصارت أئمة بهمزتين فأبدل من الهمزة المكسورة بآء كراهة اجتماع  
الهمزتين اه وقوله قادة جمع قائد مثل سيد وسادة اه (قوله بأمرنا) أي بأمرنا يا هم بذلك أو  
بتوفيقنا لهم اه أبو السعود (قوله لما صبروا) بفتح اللام وتشديد الميم في قراءة الجمهور وعلى ان لما  
هنا هي التي فيها معنى الجزاء وهي ظرف بمعنى حين أي جعلناهم أئمة حين صبروا ونحو أحسنت  
اليك لما جئتني والضمير للأئمة وحواصها محذوف دل عليه وجعلنا منهم أمهات ونفسه هو الجواب  
والتقدير ولما صبر واجعلنا منهم أئمة وفي قراءة لجزء والكسائي بكسر اللام وتخفيف الميم على  
جعل اللام جارة تعليلية ومصدرية والجار متعلق بالجعل أي جعلناهم كذلك لصبرهم  
وأما قائلهم اه كرخي بزيادة (قوله وكانوا) معطوف على صبروا وقوله بآءنا أي التي في  
تصانيف الكتاب لامعانهم النظر فيها اه أبو السعود (قوله يفصل بينهم) أي بين الانبياء  
وأهمهم وقيل بين المؤمنين والمشركين اه شيخنا (قوله من أمر الدين) بيان لما (قوله أولم يهد لهم)

(عشرون) حال من ضمير لهم

(في مساكنهم) في أسفارهم

الى الشام وغيره ما فيه اعتبار

(ان في ذلك لآيات) دلالات

على قدرتنا (أفلا يسمعون)

سماع تدبر واتعاط (الم يروا

أننا نسوق الماء الى الأرض

الجزر) اليابسة التي لا نبات

فيها (فتخرج به زرعنا كل

منه أنعامهم وأنفسهم أفلا

يبصرون) هذا فيعلمون

أنا نعد على إحداثهم

(ويقولون) لأؤمنين (معي

هذا الفتح) يبتناو بينكم

(ان كنتم صادقين قل يوم

الفتح) بانزال العذاب بهم

(لا ينفع الذين كفروا إيمانهم

ولا هم ينظرون) يهلون

لتوبة أو معذرة (فأعرض

عنهم وانتظر) انزال العذاب

بهم (هم منتظرون)

بك حادث موت أو قتل

فيستريحون منك وهذا قبل

الامر بقتالهم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

ثم

الهمزة للأنكار والواو اللطف على مقدور يقتضيه المقام أي أغفلوا ولم يبين لهم والفاعل مأخوذ  
من قوله اهلكنا والمفعول مأخوذ من كم فقوله اهلا كنا إشارة للفاعل وقوله كثيرا إشارة  
إلى الحكم التي هي المفعول ومن في قوله من القرون بيانية لكم ومن قبلهم حال من القرون أه شيخنا  
(قوله عشرون في مساكنهم) جملة مستأنفة تبيان لوجه هدايتهم أحوال من ضميرهم أو من  
القرون أه شهاب وعبارة إلى السعد وعشرون أي عرون في أسفارهم إلى التجارة على ديارهم  
وبلادهم وبشاهدون آثاره لا كهم وقوله ان في ذلك أي فيما ذكر من كثرة اهلا كنا الألف  
الغالبية أه أبو السعد (قوله إلى الأرض الجزر) أي التي جزر نباتها أي قطع وأزيل بالمرّة وقيل  
هو اسم موضع باليمن أه شيخنا وفي المختار أرض جزر وجزر كسر وعسر لا نبات بها وجزر وجزر  
كثروا ونهر كذا بمعنى أه وفي المصباح الجزرة القبضة من القف ونحوه أو الحزمة والجمع جزر مثل  
غرفة وغرف وأرض جزر بصمتين قد انقطع الماء عنها فهي يابسة لا نبات فيها أه (قوله تأكل  
منه) أي من ذلك الزرع أنعامهم كالنبيذ والقصل والورق وبعض الحبوب المخصوصة بها  
وأنفسهم كالحبوب التي يعتادها الإنسان والثمار أه أبو السعد وقدم الانعام لان انتفاعها  
مقصود على النباتات ولان أكلها منه مقدم لانها تأكله قبل ان يثمر ويخرج سنبلة وحملت  
الفاصلة يبصرون لان الزرع مرثى وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع أو ترقيا إلى الأعلى في  
الانتعاش مبالغة في التذكير بدفع العذراء شهاب (قوله ويقولون متى هذا الفتح الخ) كان  
المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان أهل مكة اذا سمعوه  
يقولون بطريق الاستهجال تكذبا واستهزاء متى هذا الفتح أي النصر والفصل بالحكم أه أبو  
السعد وعبارة زاده ويقولون متى هذا الفتح الفتح اما القضاء والفصل بالحكومة بين الحق  
والمبطل واما نصير المؤمنين واطهارهم على الكفار لان المؤمنين كانوا يقولون بعث الله الخلائق  
أجمعين ويحكم بين المطيع والمعاصي فيذهب المطيع ويعاقب المعاصي فيقولون متى هذا الفتح  
والحكم وكذا كان المؤمنون يقولون ان الله ينصرنا عليكم أه (قوله قل يوم الفتح) المراد به يوم  
القيامة الذي هو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر  
سؤالهم للتنبية على انه ليس مما ينبغي أن يسئل عنه لكونه امرائنا وانما المحتاج إلى البيان عدم  
نفع إيمانهم في ذلك اليوم كانه قيل لاستهجالوا فكافي بكم قد آمنتم فلم ينفعكم واستنظروا فلم  
تنظروا أه أبو السعد وفي البصائر ومناسبة الجواب لسؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف  
من غرضهم فانهم لما أرادوا به الاستهجال تكذبا واستهزاء أجيبوا بما يمنع الاستهجال أه (قوله  
لا ينفع الذين كفروا إيمانهم) ان هم غير المستترين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فهو  
إظهار في مقام الاضمار تمجيد لا عليهم بالكفر وبيان العلة عدم النفع وعدم امهالهم أه شهاب  
وعبارة زاده قوله لا ينفع الذين كفروا إيمانهم هذا ظاهر على تقدير ان يراد بيوم الفتح يوم القيامة  
لان الايمان المقبول هو الذي يكون في دار الدنيا ولا يقبل بعد خروجهم منها ولا هم ينظرون أي  
يهلون بالاعادة إلى الدنيا ليؤمنوا ومن حمل يوم الفتح على يوم بدر أو يوم فتح مكة قال معناه لا ينفع  
الذين كفروا إيمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا لان إيمانهم حال القتل إيمان اضطرار ولا هم  
ينظرون أي يهلون بتأخير العذاب عنهم ولما فتحت مكة هربت قوم من بني كنانة فلحقهم خالد  
ابن الوليد فاظهروا الاسلام فلم يقبله منهم خالد وقتلهم فذلك قوله تعالى لا ينفع الذين كفروا  
إيمانهم أه (قوله أو معذرة) أي اعتذار (قوله وهذا) أي قوله فأعرض عنهم قبل الامر الخ أي

(لأنهم كانوا من المرجومين)

فهو منسوخ بآية السيف اه شيخنا

## (سورة الاحزاب)

(قوله مدينة) أى فى قول جميعهم نزلت فى المنافقين وايداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنهم فى مناكحتهم وغير ما وهى ثلاث وسبعون آية وكانت هذه السورة تعدل سورة البقرة وكانت فيها آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ذكره أبو بكر بن الأنبارى عن أبي بن كعب وهذا يصحله أهل العلم على أن الله تعالى رفع أى نسخ من سورة الاحزاب اليه ما يزيد على ما فى آية النكاح من آية الرجم نسخ لفظها وبقي حكمها وامامنا يحيى أن تلك الزيادة كانت فى صحيفة فى بيت عائشة فأكملها الداجن فى تأليف الملاحدة والروافض اه قرطبي (قوله يا أيها النبي) لم يقل فى نداءه بالمجد كما قال فى نداء غيره يا موسى يا عيسى يا داود بل عدل الى يا أيها النبي اجلاله وتعظيمه كما قال يا أيها الرسول وان عدل عن وصفه الى اسمه فى الاخبار عنه فى قوله محمد رسول الله وقوله وما محمد الا رسول ليعلم الناس أنه رسول الله ليلتموه بذلك ويدعو به اه كرخى (قوله دم على تقواه) أى فالمراد بالتقوى المأمور بها الثبات عليها والازدياد منها فان لها بابا واسعا وعرضا عريضا لا ينال مداه اه أبو السعود وفى الكرخى قوله دم على تقواه جواب عما يقال ما الفائدة فى الأمران هو مشتغل بشئ بالاشتغال بذلك الشئ فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس وفيه إشارة الى ما روى أن أهل مكة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن دينه ويعطوه شطرا مؤلهاهم وبزوجه شيعة بن ربيعة ابنته وخوفه منافقوا المدينة أنهم يقتلونه ان لم يرجع فقتلت اه وفى الخازن نزلت فى أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور عمرو بن سفيان السلمى وذلك أنهم قدموا المدينة ففتروا على عبد الله بن أبي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان على أن يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي مروح وطعنه بن أبي رقى فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ارفض ذكر آلهتنا الآلات والعزى ومنهارة وقل ان لها شفاعة لمن عبدناها ونعبدك وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله ائذن لنا فى قتلهم فقال انى اعطيتم الامان فقال عمر اخ حوافى لعنة الله وغضبه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر أن يخرجهم من المدينة فأنزل الله يا أيها النبي اتق الله اه (قوله ان الله كان عليهما حكيمًا) هذه الجملة لتعليل للامروا بالنهي مؤكدة لمنهمون وجوب الامتناع اه أبو السعود (قوله ان الله كان بما تعملون خبيرًا) هذه الجملة لتعليل للامروا بكيد المؤمنين اه أبو السعود والواو ضمير الكفرة والمنافقين على قراءة الفحشة أى ان الله خبير بمكائدهم فبدفعها عنك اه بضائى وقوله وفى قراءة أى سمعة (قوله وكفى بالله وكيلًا) أى ما ذكركم من قوله اتق الله الى هنا اه شيخنا (قوله من قلبين) من زائدة فى المفعول وقوله فى خوفه أى لانه معدن الروح الحيوانى المتعلق بالنفس الانسانية ومنبع القوى بأمرها فبمنع تعدده لانه يؤدى الى التناقض وهو أن يكون كل منهما املا لكل القوى وغير اصل لها اه كرخى (قوله رداعلى من قال من الكفار الخ) تعليل لمخدوف أى نزل رداعلى من قال من الكفار الخ فقتلت فى أبي معمر جليل بن معمر الفهرى كان رجلا ليليبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ أبو معمر هذه الاشياء الا من أجل ان له قلبين وكان هو يقول لى قلبان اعقل بكل واحد

(سورة الاحزاب)

مدينة ثلاث وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف شريعته (ان الله كان عليهما) بما يكون قبل كونه (حكيمًا) فيما يخلقه (واتبع ما وصي اليك من ربك) أى القرآن (ان الله كان بما يعملون خبيرًا) وفى قراءة بالفوقانية (وتوكل على الله) فى أمرك (وكفى بالله وكيلًا) حافظًا لك وأمنته تسع له فى ذلك كله (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) رداعلى من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما ما أفضل من عقل محمد (وما جعل أزواحك اللاتي بهنزة وآباءه وبلاياه

من المؤمنين كما قتلتا من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب ان قومي كاذبون) فى الرسالة وقتلوا من آمن بي من الغرباء (فافتح يدي وبينهم فتحا) فاقض بيني وبينهم قضاه بالعدل (ونجيني ومن معي من المؤمنين) من عذابهم (فأنجيناه ومن معه) من المؤمنين

(تظهرون) بلا ألف قبل

الماء وبها والتاء الثانية

في الاصل مدغمة في الظاء

(منن) بقول الواحد مثلا

لزوجته أنت على كظهر أخی

(أهانتكم) أى كالامهات

في تخريجها بذلك المعنى في

الجاهلية طلاقا وانما تجب

به الكفارة بشرطه كما ذكر

في سورة المجادلة (وما

جعل أدعاءكم) جمع دعى

وهو من دعى لغيا به ابنا

له (أساءكم) حقيقة (ذلمكم

قولاكم بأفواهكم)

(في الملك المشعرون) في

السفينة المجهرية الموقرة

المملوءة التي لم يبق الارتفاع

(ثم أغرقنا بعد) بعد

ما ركب نوح في السفينة

(الباقي) من قومه (أن في

ذلك) فيما فعلنا بهم (لاية)

لعلامة وعبرة لمن بعدهم

(وما كان أكثرهم مؤمنين)

لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا

كافرين (وان ربك لهم

العزیز) بالقدرة منهم اذ

اغرقهم بالطوفان (الرحيم)

بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق

(كذبت عاد المرسلين) قوم

هود هودا وجملة المرسلين

الذين ذكرهم هود (اذ قال

لهم أخوهم) نبيهم (هود

الأتقون) عبادة غير الله

(انى انكم رسول) من الله

(أمن) على الرسالة (فاتقوا

الله) أطيعوا الله فيما أمركم

واحد منهم ما أفضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهم لم يروا من قلوبهم أبوسفيان  
واحدى نعليه بيده والاخرى برحله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهم موافقون ما بال  
احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال أبو معمر ما شعرت الا انهم ما في رجلى فعاوا  
يومئذ انه لو كان له قلبان لما نسى نعله في بيده اه خازن (قوله تظهرون) بفتح التاء والماء  
وتشديد الظاء والماء دون ألف والاصل تظهرون بتاءين فسكنت التاء الثانية وقبلت ظاء  
وادغمت في الظاء فهذه قراءة واحدة وقوله وما أى بالالف بعد الظاء امام فتح التاء وفتح الماء  
وتشديد الظاء مضارع تظاهر والاصل تظهرون بتاءين فسكنت التاء الثانية وقبلت ظاء  
وادغمت في الظاء وامام فتح التاء والماء مع تخفيف الظاء والاصل أيضا بتاءين حذف  
احداهما وامام ضم التاء وكسر الماء مع تخفيف الظاء مضارع تظاهر فالحاصل ان فيها أربع  
قرآت واحدة بلا ألف وثلاثة مع ألف كما يؤخذ من السمين ومن الشاطبية وفي الماضي  
ثلاث اخات تظهركم تظهركم تظهركم تظهركم تظهركم تظهركم تظهركم تظهركم تظهركم تظهركم  
في الموضوعين بقدم مع الواحدة من هذه الأربع وهى فتح التاء والماء مع تخفيف الظاء وعدم  
تأنيها هناك لعدم اجتماع تاءين لان المضارع هناك مبدوء بالياء وقوله والتاء الثانية أى على  
قراءتين من الأربع وهما تشديد الظاء بدون ألف ومع ألف والقراءتان الباقيتان ليس فيهما  
تاء ثانية حتى تدغم في الظاء تأمل اه شيخنا وفي السمين واخذ هذه الافعال من لفظ الظاهر  
كاخذني من التلمية وانما عدى عن لانه ضمن معنى التبعاعد كما أنه قبل متباعدين من نسائهم  
بسبب الظاهر كما تقدم في تعدية الابلاء عن في البقرة اه (قوله مثلا) متعلق بما بعده أى أو  
يقول صيغة أخرى كانت على كاحنى أو كبتى أو غير ذلك وضابطه أن يشبهه زوجته بأخى  
فحرم له اه (قوله أمهاتكم) مفعول ثان لجعل (قوله بشرطه) وهو العود كما ذكر في سورة  
المجادلة بقوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أى فيه بأن يخالفوا بما ساء  
المظاهر منها زمناء كنهم أن يفارقها فيه ولا يفارقها لان مقصود المظاهر وصف المرأة بالتحريم  
وامساكها بخالفه اه كرتي (قوله وما جعل أدعاءكم أبناءكم) أجمع أهل التفسير على أن هذا  
القول أنزل في زيد بن حارثة روى الأئمة عن ابن عمر قال ما كان يدعوز زيد بن حارثة الا زيد بن  
محمد حتى نزل ادعواهم لا<sup>٢</sup> بأنهم هو أقط عند الله وكان زيد في رواية عن أس بن مالك وغيره  
مسيب من الشام بسنة خيل من تهامة فابتاعه حكيم بن خزام بن خويلد فوهبه لعمة خديجة  
بنت خويلد فوهبته خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه فأقام عنده مدة ثم جاء عنده  
أبوهم وعمره في فداءه فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فان اختارا كما نهوا كما دون فداء  
فاختارا لرق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حريته وقومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
عند ذلك يا معشر قريش اشهدوا أنه ابني برئت وأرثه وكان يطوف على حاق قريش يشهدهم  
على ذلك فرضي ذلك همه وأبوهم وانصرفا اه قرطبي (قوله جمع دعى) بمعنى مدعوف فعل بمعنى  
مفعول وأصله دعى فادغم ولكن جمعه على ادعاء غير مقبس لان أفلاغا لا يكون جمعا لفعل  
المفعول اللام اذا كان بمعنى فاعل نحو تقي واتقيا وغنى وأغنيا وهذا وان كان فعلا لمثل اللام  
الا انه بمعنى مفعول فكان القياس جمعه على فعلى كقتيل وقتلى وجرحى ونظيره هذا  
في الشذوذ قوله أسير وأسارى والقياس امرى وقد جمع فيه الاصل اه سمين (قوله ذلمكم  
قولاكم) مبتدأ وخبر وقوله بأفواهكم أى فقط من غير ان يكون له مصداق وحقيقة في الخارج

أى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق لكن ادعواهم لا يثبتهم هو أقسط أعديل (عند الله) فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم) بنوعكم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك (ولكن) في (ما تعمدت قلوبكم) فيه وهو بعد النبي (وكان الله غفورا) لما كان من قولكم قبل النبي (رحيما) بكم في ذلك (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم إليه ودعاهم أنفسهم إلى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمه نسكاهن عليهم (وأولوا الأرحام) ذوو الأقربيات

من التوبة والإيمان (واطيعون) فيما أمرتكم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أخرج من جعل) (أن أخرج) ما تأتاني (الأعلى رب العالمين) أتبين بكل ربيع آية بكل طريق علامة (تمشون) تضربون وتأخذون ثياب من ربكم من الغرباء وهم المشاؤون على الطرق وله

أه أبو السعد والاشارة الى ما ذكر من الامور الثلاثة أو الى الاخير منها فقط وهو المتبادر من صريح الشارح ومن السياق لقوله فيما يأتي ادعواهم لا يثبتهم الخ اه شيخنا وفي أبي السعد ذاكم اشارة الى ما يفهم مما ذكر من الظاهر والدعاء أو الى الاخير الذي هو المقصود من مساق الكلام أى دعاؤكم بقولكم هذا ابني قولكم الخ اه (قوله أى اليهود) تفسير للكاف فى أفواهكم اه (قوله قالوا تزوج الخ) أعيدنا كبداء ولا فقد فهم مما قبله اه (قوله ادعواهم لا يثبتهم الخ) نزات في زيد بن حارثة على ما تقدم بيانه وفي قول ابن عمر ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيدا بن محمد دليل على ان التبنى كان معه مولا به في الجاهلية والاسلام يتوارث به ويتناصروا الى أن ذبح الله ذلك بقوله ادعواهم لا يثبتهم هو أقسط عند الله أى أعديل فرفع الله حكم التبنى ومنع من اطلاق لفظه وأرشد بقوله أقسط الى أن الاولى والاعدل أن ينسب الرجل الى أبيه نسباً وقال النحاس هذه الآية ناضجة لما كانوا عليه من التبنى وهو من نفع السنة بالقرآن فأمر أن يدعوا من يدعو الى أبيه المعروف فان لم يكن له أب معروف نسبوه الى ولاته فان لم يكن له ولاد معروف قبل بأخى يعنى في الدين قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فلو نسبته انسان الى أبيه من التبنى فان كان على جهة الخطأ وهو أن يسبق لسانه الى ذلك من غير قصد فلاثم ولا مؤاخذه لقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به وكذلك لودعوت رجلا لغير أبيه وانتم ترى أنه أبوه ليس عليكم بأس قاله قتادة بخلاف الحال في زيد بن حارثة فانه لا يجوز أن يقال فيه زيد بن محمد فان قاله أحد متعمدا عصي لقوله ولكن ما تعمدت قلوبكم أى فعلكم الجناح ولذلك قال بعده وكان الله غفورا رحيماً أى غفورا لعدم رجحان برفع اثم الخطأ اه قرطبي (قوله هو) أى دعاؤهم لا يثبتهم فالصغير لم يدعواهم كما في قوله أعدلوا هو أقرب للتقوى وأقسط افعّل تفضيل قصده الزيادة مطلقاً من القسط بمعنى العدل أى الدعاء لا يثبتهم بالمعنى العدل والصدق في حكم الله تعالى وقضائه اه أبو السعد (قوله فان لم تعلموا آباءهم) أى حتى تنسبواهم لهم وقوله فاخوانكم أى فهم اخوانكم في الدين أى فدعواهم بمادة الاخوة كأن تقول له يا أخى وقوله بنوعكم نفسير للمولى فان المولى يطلق على معان من جعله ابن العم أى فاذ لم تعرفوا أبا شخص تنسبونه اليه وأردتم خطابه فقوله يا ابن عمى اه شيخنا (قوله في ذلك) أى في دعائهم لغير آبائهم حقيقة اه شيخنا (قوله ولكن ما تعمدت) يجوز في ما وجهان أحدهما أنها مجرورة المحل عطفا على ما قبلها المجرور بنى والتقدير ولكن الجناح فيما تعمدت والثاني أنها مرفوعة المحل بالابتداء والخبر محذوف تقديره تؤاخذون به أو عليكم فيه الجناح ونحوه اه ميم (قوله) أولى بالمؤمنين) أى أرفق واشفق فيما دعاهم اليه من أمر الدين والدنيا فان نفوسهم تدعواهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعواهم الى ما فيه نجاتهم والمضى ان طاعتهم للنبي أولى من طاعتهم لانفسهم اه شيخنا (قوله فيما دعاهم اليه متعلق بأولى (قوله وأزواجه أمهاتهم) أى سواء دخل بين أولاد وسواء مات عنهم أو طلقهن اه شيخنا (قوله في حرمه نسكاهن عليهم) أى تحريم ما يؤبد أى لا في غير ذلك من النظر اليهن والخلو بهن فانه حرام كما في حق سائر الاجنبيات ولا يقال لبناهن اخوات للمؤمنين ولا اخواتهم واحواتهن اخوال وخالات للمؤمنين اه خازن (قوله وأولوا الأرحام) جمع رحم وهو القرابة وقوله أولى ببعض على حذف مضاف أى يارث بعضكم أشار له بقوله في الأرب وقوله في كتاب الله متعلق بأولى أى هذه الاولوية وهذا الاستحقاق كاشف وثابت في كتاب الله تعالى وقوله من المؤمنين متعلق بأولى أيضاً أى



(بعضهم أولى ببعض) في  
 الارث (في كتاب الله من  
 المؤمنين والمهاجرين) أي  
 من الارث بالايمان والهجرة  
 الذي كان أول الاسلام فتسخ  
 (الا) لكن (أن تفعلوا إلى  
 أولياكم معروفا) بوصية  
 بخائز (كان ذلك) أي نسخ  
 الارث بالايمان والهجرة  
 بآرث ذوي الارحام (في  
 الكتاب مسطورا) وأريد  
 بالكتاب في المؤمنين للوح  
 المحفوظ (و) اذكر (اذ  
 أخذنا من النبيين ميثاقهم)  
 حين أخرجوا من صلب  
 آدم كالذرع ذرة وهي أصغر  
 النمل (ومنك ومن نوح  
 وإبراهيم وموسى وعيسى بن  
 مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا  
 إلى عبادته وذكر الخمسة من  
 عطف الخالص على العام  
 (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا)  
 شديد بالوفاء بما حملوه وهو  
 الإيمان بالله تعالى  
 وجه آخر يقول اتفقون بكل  
 ربيع بكل سوق آية علامة  
 تعشون تصفرون بمن مر  
 بكم (وتصفون مصانع)  
 المنازل والقصور والحياض  
 (لعلكم) كأنكم (تخلدون)  
 في الدنيا لا تخلدون (وإذا  
 بطشتم بطشتم جبارين)  
 وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم  
 بعقوبة الجبارين تضربون  
 وتقتلون على الغضب (فاتقوا  
 الله) فاحشوا الله فيما أمركم

الاقارب بعضهم أولى بآرث بعض من أن يرثهم المؤمنون والمهاجرون الاصاب وقوله أي من  
 الارث أشار به إلى أن من المؤمنين متعلق بأولى وقوله فتسخ يحتمل أن يكون النسخ هذه الآية  
 كما يشير له قوله كان ذلك على صنيع الشارح حيث فسر اسم الإشارة بالنسخ المذكور  
 ويحتمل أن يكون بآية الانفال وهي قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله  
 أن الله بكل شيء عليم قال الشهاب وهذا الاحتمال أولى لأن سورة الانفال متقدمة نزولا على  
 هذه السورة فنسبة النسخ اليها أولى وتكون هذه الآية مؤكدة لتلك اه شيخنا (قوله بعضهم)  
 يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من أولوا والشأنى انه مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر  
 الأول اه سمين (قوله في كتاب الله) يجوز أن يتعلق بأولى لأن افعل التفضيل يعمل في الظرف  
 ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في أولى والعامل فيها أولى لانها شبيهة بالظرف  
 ولا جائز أن يكون حالاً من أول الفصل بالخبر ولانه لا عامل فيه اه كرخي (قوله من المؤمنين) أي  
 من التوارث بوصف الايمان الذي كان في صدر الاسلام أي بالايمان مع ضميمته المؤاخاة وفي  
 التماز قيل كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وقيل آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس  
 فكان يواخي بين الرجلين فإذا مات أحدهما ورثه الآخر دون عصبته حتى تزاوا وأولو الارحام  
 بعضهم أولى ببعض اه (قوله من المؤمنين والمهاجرين) يجوز في من وجهان أحدهما أنها من  
 الجارة لافضل عليه كهي يفرز بدأفضل من عمرو والمعنى وأولو الارحام أولى بالارث من المؤمنين  
 والمهاجرين الا جانب والشأنى انها للبيان جيها بياناً لأولى الارحام فتعلق بمحذوف والمعنى  
 وأولو الارحام من المؤمنين أولى بالارث من الاجانب اه سمين (قوله الآن تفعلوا) الاستثناء  
 منقطع كما أشار له الشارح بتفسيره لا يمكن على عادته وان تفعلوا في تأويل مصدر مبتدأ خبره  
 محذوف قدره بقوله بخائز اه شيخنا وفي السمين قوله الآن تفعلوا هذا استثناء من غير الجنس  
 وهو مستثنى من معنى الكلام وخواه اذ التفسير وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في الارث  
 وغيره لكن اذا علمت مع غيرهم من أولياكم خيرا كان لكم ذلك اه (قوله إلى أولياكم)  
 أي من أوليائهم وتوادونهم من المؤمنين والمهاجرين الاجانب ومنهم تفعلوا معنى توصلوا وتسدوا  
 فعدى بالي اه شيخنا (قوله بوصية) وذلك أن الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والاخاء  
 والهجرة أباح أن يوصى الرجل لمن تولى بما أحب من ثلث ماله اه خازن (قوله بآرث ذوي  
 الارحام) متعلق بنسخ اه (قوله مسطورا) أي مكتوباً اه (قوله واخذنا) يجوز فيه  
 وجهان أحدهما أن يكون منصوباً بآرثي واذا ذكر اذا أخذنا والثاني أن يكون معطوفاً على  
 محل في الكتاب فيعمل فيه مسطوراً أي كان هذا الحكم مسطوراً في الكتاب ووقت أخذنا اه  
 سمين (قوله وهي أصغر النمل) وهي صغيرة جداً بحيث أن نحو الاربعين منها أصغر من جناح  
 بعوضة اه شيخنا (قوله بأن يعبدوا الله الخ) تفسير للميثاق والمراد بالميثاق هنا الوصية والامر  
 اه (قوله من عطف الخالص على العام) أي لانهم أصحاب الشرائع والكتب وأولو الزم من  
 الرسل وأئمة الانام فذكرهم لمزيد شرفهم وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم مع أنه مؤخر ثناءً عظيماً له  
 وانما قدم نوح عليه في آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً لانها سبقت لوصف ما بعث به نوح  
 من العهد القديم وما بعث به نبينا من العهد الحديث وما بعث به من توسطهما من الانبياء  
 المشاهير فكان تقديم نوح فيها أشد مناسبة للقصود من بيان أصالة الدين وقدمه اه كرخي  
 (قوله بالوفاء بما حملوه) أي من عبادة الله والدعاء اليها وقوله وهو الذين أي وهو أي الميثاق

ثم اخذ الميثاق (ليسأل) الله  
 (الصادقين عن صدقهم)  
 في تسليم الرسالة تبكيها  
 للكافرين بهم (واعد) تعالى  
 (للكافرين) بهم (عذابا)  
 (اليم) مؤلما وعطف على  
 اخذنا (يا أيها الذين آمنوا  
 اذكروا نعمت الله عليكم اذ  
 جاءكم جنود) من الكفار  
 من التوبة والايان (وأطيعون)  
 اتبعوا أمري (واتقوا الذي)  
 احشوا الذي (امدكم) اعطاكم  
 (بما تعلمون) ثم بين ما اعطاهم  
 فقال (امدكم بأنعام وبنين)  
 اعطاكم أنعاما وبنين (وحنات)  
 بساتين (وعيون) ماء طاهر  
 (اني أخاف عليكم) اعلم أن  
 يكون عليكم (عذاب يوم  
 عظيم) في النار ان لم تتوبوا  
 من الكفر والشرك وعبادة  
 الاوثان (قالوا سوءا علينا  
 أو عظمت) أنه قتلنا (أم لم تنكس  
 من الواعظين) من الناهين  
 لنا (ان هذا) ما هذا الذي  
 نحن عليه (الخلق الاولين)  
 دين الاولين دين آباؤنا الاولين  
 وقال ان هذا الذي تقول  
 الاخلق الاولين الاختلاق

قوله وقيس وغيلان كذا في  
 الاصل والذي في المواهب  
 جاوا غطفان من قيس عيلان  
 قال الزرقاني بين مهمله  
 قال الجوهرى وليس في العرب  
 عيلان غيره اه

الغليظ اليمين أى الحلف بالله على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته فالميثاق الثاني غير الاول لما  
 عرفت ان الميثاق الاول هو الوصية والامر هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وفي الذكر خي  
 قوله وهو اليمين بالله تعالى كما يخزم به الواحدى وهذا جواب ما قلنا إعادة الميثاق بقوله واخذنا  
 الخ وايضا حه ان المراد بالميثاق الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا وعلمه فلا إعادة  
 لاختلاف الميثاقين أو هو الاول وانما كرر لزيادة صفته وايداناً بتوكيده قال الزمخشري فان  
 قلت فبماذا أراد بالميثاق الغليظ قلت أراد به ذلك الميثاق بعينه ومعناه واخذنا منهم الميثاق  
 ميثاقا غليظا وخزم به البغوى اه وفي القرطبي والميثاق هو اليمين بالله فالميثاق الثاني تأكيده  
 للميثاق الاول باليمين وقيل الاول هو الاقرار بالله والثاني في أمر النبوة ونظيره اذ قوله تعالى  
 واذا حذو الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أى اخذ عليهم أن يعلموا ان  
 محمد رسول الله وان يعلن محمد صلى الله عليه وسلم بأن لا نبي بعده اه (قوله ثم اخذ الميثاق الخ)  
 اشار به هذا الى ان قوله ليسأل متعلق بأخذنا ويكون في الكلام التفات عن التكلم الى الغيبة  
 وكذا يقال في قوله وأعد للكافرين الخ اه شيخنا وفي الذكر خي قوله ثم اخذ الميثاق الخ اشار به  
 الى ان اللام في ليسأل لام كي وان اخذ الميثاق ليسأل المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن  
 كذبهم فاستغنى عن الثاني بذكر مسيبيه وهو قوله وأعد ومفعول صدقهم محذوف كما قدره الشارح  
 ويجوز أن يكون صدقهم في معنى تصديقهم ومفعوله محذوف أيضا أى عن تصديقهم الانبياء  
 وقيل اللام للصيرورة أى واخذ الميثاق على الانبياء لصير الارأى كذا اه (قوله الصادقين) أى  
 الرسل (قوله تبكيها للكافرين بهم) أى ان الحكمة في سؤالهم مع علمه تعالى انهم صادقون  
 تبكيهم من ارسلوا اليهم اه كرحى وفي المصباح بكت زيد عمر تبكيها غيره وقيح فعله اه (قوله  
 وأعد للكافرين) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على ما دل عليه ليسأل الصادقين  
 اذ التقدير فأتى الصادقين وأعد للكافرين والثاني انه معطوف على أخذنا لان المعنى ان الله  
 أكد على الانبياء الدعوة الى دينه لا ثابة المؤمنين وأعد للكافرين وقيل انه قد حذف من الثاني  
 ما أثبت مقابله في الاول ومن الاول ما أثبت مقابله في الثاني والتقدير ليسأل الصادقين عن  
 صدقهم فأتاهم ويسأل الكافرين عما أحباوه رسالهم وأعد لهم عذابا اليم اه (قوله  
 للكافرين بهم) أى بالصادقين وهم الرسل (قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم)  
 هذا اشارة الى غزوة الأحزاب وكانت في شوال سنة أربع وقيل سنة خمس وسبب الله ما وقع اجلاء  
 بني النضير من أما كنهم سار منهم جمع من اكابرهم منهم سدهم حبي بن اخطب الى ان قدموا  
 مكة على قريش فخرضوهم على حرب رسول الله وقالوا الناس تكون معكم عليه حتى نستأصله فقال  
 اوسهبن مرحبا واهلا واحب الناس البنات اعاننا على عداوة محمد ثم قالت قريش لا ولئلك  
 اليهود يامعشر اليهود انكم أهل الكتاب الاول فأخبرونا نحن على الحق أم محمد فقلوا بل انتم  
 على الحق فانزل الله الم ترالى الدين أو تواتى بيامن الكتاب يؤمنون بالحب والاطاعت  
 الايات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا الحرب محمد ثم خرج أولئك اليهود حتى جاوا غطفان  
 وقيس وغيلان فطلبوهم لحرب محمد فأجابوهم وخرجت قريش وقائدهم اوسهبن وخرجت  
 غطفان وقائدهم عيينة بن حصن ولما تمها الكل للخروج اتى ركب من خزاعة في رابع ليل حتى  
 اخبروا محمد انما اجتمعوا عليه فشرع في حفر الخندق بإشارة سلمان الفارسي فقال له يا رسول الله انا  
 كنا بفارس اذا حوهم ناحد قنا علينا فعمل فيه النبي والمسلمون حتى احكموه وكان النبي يقطع

لكن كل عشرة ايام يدين ذراعا ومكشوا في حفره ستة ايام وقيل خمسة عشر وقيل اربعة وعشرين وقيل  
 شهر فلما فرغوا من حفره اقبلت قريش والقبائل وجلبتهم اثنا عشر الفا فزولوا حول المدينة  
 والخذل يدينهم وبين المسلمين فلما رآه قريش قالوا هذه مكيدة لم تكن العرب تعرفها فشرعوا  
 بقرامون مع المسلمين بالنبل ومكشوا في ذلك الحصار خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما  
 فاستدعى على المسلمين الخوف ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي من غطفان جاء ليل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال له اني اسلمت وان قومي لم يعلموا بالسلامة ففرني بما شئت فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خذل عنان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم فأتى فتنه بين العدو  
 بعضهم مع بعض حتى نفر قلوب بعضهم من بعض وقصته مشهورة في كتب السيرة وبعث الله عليهم  
 ريحا عاصفا وهي ريح الصبا في ليلة شديدة البرد والظلمة فقلعت بيوتهم وقطعت اطنابهم وكفأت  
 قدورهم وصارت تأتي الرجل على الارض وارسل الله الملائكة فزلزلتهم ولم تقابل بل نكتت في  
 قلوبهم الرعب ثم ان رسول الله دعا حذيفة بن اليمان فقال له اذهب فأتني بخبر القوم قال حذيفة  
 فأخذت سمى ثم انطلقت امشى فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا فلما رأى  
 ابيوسفان ما تفعل الريح بهم قام فقال يا معشر قريش ليستعرف كل منكم جلسه واحذروا  
 الجواسيس فبادرت انا فأخذت بيدي من عن يميني وقالت له من أنت قال معاوية بن ابي سفيان  
 وقبضت بيدي من على يساري وقالت له من أنت قال عمرو بن العاص فعلت ذلك خشية ان  
 يظنوا بي ثم قال ابيوسفان يا معشر قريش والله انكم استم بدار مقام واقد هذا الكراع والخف  
 وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنكم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارحموا فاني مرتحل  
 ووثب على جملة وشرع القوم يقولون الرحيل الرحيل والريح تغلبهم على بعض أمتعتهم وتضر بهم  
 بالحجارة ولم تجاوز عسكرهم ورحلوا وتركوهم استقلوا من متاعهم وحين انجلي الاحاب قال  
 صلى الله عليه وسلم الا ان تغزوهم ولا يغزونا اه ملخصا من الخازن وسيرة الخبائي (قوله اذكروا  
 نعمت الله عليكم) وهي نصره لكم المذكور في قوله فأرسلنا عليهم ريحا لمخاضه اذ جاءكم  
 يجوز ان يكون منصوبا بنعمة أي النعمة الواقعة في ذلك الوقت ويجوز أن يكون منصوبا  
 بأذكروا على ان يكون بدلا من نعمة بدل استتمال اه سمعنا (قوله معزبون) أي يجتمعون وكانوا  
 اثني عشر الفا من قريش ومن غطفان ومن يهود قريظة والضمير اه شيخنا وكان المسلمون  
 في هذه الواقعة ثلاثة آلاف وقوله ايام حفر الخندق وهذه ايام حفره تقدم الخلاف في عددها  
 (قوله ريحا) وهي ريح الصبا التي تهب من الشرق وكانت باردة شديدة جدا حتى قلعت خيامهم  
 ودمتهم بالحجارة والحصى وسفت التراب في وجوههم ومع هذا لم يتجاوزهم اه شيخنا (قوله  
 من الملائكة) وكانوا ألفا ولم يقاتلوا وإنما القوا الرعب في قلوب الاحزاب اه شيخنا (قوله  
 بالباء وبالياء) سبعينان (قوله اذ جاؤكم من فوقكم) بدل من اذ جاءكم اه ابوالسعود (قوله  
 من أعلى الوادي) وهم أسد وغطفان وقوله وأسفله وهم قريش وكنافة اه خازن وقوله من  
 المشرق والمغرب بدل مما قبله على الاف والنشر المرتب (قوله واذ غابت الابصار) معطوف  
 على ما قبله داخل معه في حكم التذكير اه ابوالسعود وقوله الابصار أي ابصاركم اه (قوله  
 إلى عدوها) أي حال كونها ناظرة وشاخصة إلى عدوها وقوله من كل جانب أي المحيط من كل  
 جانب اه شيخنا (قوله وبلغت) أي وصلت القلوب الحناجر جمع حجرة وهي رأس الغلظة  
 والغلظة رأس الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء

الاولين (وما نحن بمعذبين)  
 كما نزلوا على هذا الذين  
 (فكذبوه) بالرسالة وبما  
 قال لهم (فأهلكناهم)  
 بالريح (ان في ذلك) فيما  
 فعلناهم (لاية) لعلامة  
 وعبرة لمن بعدهم (وما كان  
 أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا  
 مؤمنين وكلهم كانوا كافرين  
 (وان ربك لهم العزيز)  
 بالنقمة من الكفار  
 (الرحيم) بالمؤمنين اذ  
 نجاهم من العذاب بالريح

قوله يظنوا بي كذا في الاصل  
 ولعله محرف عن يظنوا بي  
 ففي الزقاني على المواهب  
 خشية ان يظنوا بي اه

والدأس (هناك انتلى المؤمنون) اختبروا النبيين المخلص من غيره (وزلزلوا) حركوا (زلزالا شديدا) من شدة الفزع (و) اذكر (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (الاغروا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل (لامقامكم) بضم الميم وفتحها أي لا اقامة ولا مكانة (فارجعوا) الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون ان بيوتنا غورة) غير حصينة يخشى عليهم ان يقال (وما هي بغورة) ان (يردون الافرار) من القتال (ولو دخلت) أي المدينة (عليهم من اقطارها) فواجبها (ثم سئلوا) أي سألهم الداخلون (الفتنة) الشك (لا توها) (كذبت عمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهم صالح (اذ قال لهم احوهم) نبهم (صالح الاتقون) عبادة غير الله (اني انكم رسول)

يجري الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم وقال الراغب برأس الغلصمة من خارج اه سمين وقوله وهي متمسكة الحلقوم أي من أسفله وقوله من شدة الخوف متعلق بلفظة (قوله الظنون) قرأنا مع ابن عمار أبو بكر ثابت ألف ممدون الظنون وبه دلام الرسول في قوله وأطعن الرسول ولا م السبل في قوله فأصلونا بالملا ولا ووقفنا موازنة للرسم لأن هذه الثلاثة رسمت في المصحف كذلك وأيضا فان هذه الالف تشبه هاء السكت لسان الحركة وهاء السكت تثبت وقفا لا حاجة اليها وقد ثبتت وصلها اجزاء للوصل مجرى الوقف كما تقدم في البقرة والانعام فكذلك هذه الالف وقرأ أبو عمرو وحركة بحذفها في المسالين لانها لا أصل لها وقوله أجريت الفواصل مجرى القوافي غير معتد به لان القوافي يلزم الوقف عليها اذ انما الفواصل لا يلزم ذلك فيم افلات تشبهها او الباقون بانباتها وقفا وحذفها وصلها اجزاء للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الاطلاق ولانها كهاء السكت وهي تثبت وقفا وتحذف وصلها اه سمين (قوله بالنصر واليأس) أي بهضمهم ظن النصر وبهضم ظن اليأس اه شيخنا (قوله هناك) منصوب بابتلى وقيل بظنون واستغفغه ابن عطية وفيه وجهان أظهرهما انه ظرف مكان بهد أي في ذلك المكان الدحض وهو الخندق والثاني انه ظرف زمان اه سمين (قوله زلزالا) مصدر مبین للأنوع بالوصف والعامية على كسر الراء وعيسى والجندري فتحاها وهاء الغتان في مصدر الفعل المضمع اذا جاء على فعلا ل نحو زلزال وقلة سال وصلصال وقد يراد بالفتح اسم الفاعل نحو وصلصال بمعنى وصلصل وزلال بمعنى مززل اه سمين (قوله وادعوا للمنافقون الخ) قائله معتد بن بشير قال بعدنا محمد بن قيس فارس والروم وأخذنا لا بقدر أن يتبرز فرقا وجوا ما هذا الا وعد غرور اه بياضوى (قوله واذ قالت طائفة منهم) القائل هو أوس بن قيطي بكسر الظاء المجهمة من رؤساء المنافقين اه بياضوى وشهاب (قوله هي أرض المدينة) أي هي اسم للأرض التي المدينة في ناحية منها سميت باسم رجل من العمالة كان نزله في قديم الزمان وقيل بثراب اسم لنفس المدينة وقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى بهذا الاسم لمساخه من التثريب وهو التقرير والتوبيخ فذكر رواها بهذا الاسم مخالفة لثاني اه شيخنا وفي المختار التثريب والتغيير والاستقصاء في اللوم وثراب عليه ثمر سابق عليه فعلة اه وفي الخطيب وفي بعض الاحبار ان النبي صلى الله عليه وسلم هي أن تسمى المدينة بثراب وقال هي طامة كانه كره تلك اللفظة فعدلوا عن هذا الاسم الذي وسماه الله اليه صلى الله عليه وسلم لم الى الاسم الذي كانت تدعى به قد سماه منبه عنه واحتمل فيه باشتقاقه من الثرب الذي هو اللوم والتعنيف اه (قوله ووزن الفعل) أي فانها على وزن يضرب (قوله بضم الميم وفتحها) سبعيتان (قوله ولا مكانة) أي لا مكانة على هذه النسخة هو بمعنى الإقامة فيكونان راحتين لقراء الضم وفي نسخة ولا مكانة وعليها فالاول راجع للضم والثاني لفتح اه شيخنا (قوله جبل خارج المدينة) أي قريب منها بينها وبين الخندق جعل المسلمون ظهورهم اليه ووجوههم الى العدو اه شيخنا (قوله ويستأذن) معطوف على ما مر وصيغة المضارع لاستحضار الصورة اه أبو السموود (قوله يقولون ان بيوتنا غورة) أصل الغورة في اللغة الخلل في البناء ونحوه بحيث يكثر دخول السارق فيها وهي في الأصل مصدر فيوصف بها مبالغة أو بالثأويل اه شهاب (قوله غير حصينة) أي لا اقصرها الحصان وفي اطراف المدينة فيخشى عليهم من السراق اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي تكذبت عليهم (قوله ولو دخلت عليهم) أي دخلها الاحزاب (قوله ثم سئلوا الفتنة) أي الردة ومقاتلة المسلمين

بالمدا والقصر أي اعطوها  
 وقيلوها (وما تلبثوا بها  
 الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا  
 الله من قبل لا يولون الا حبار  
 وكان عهد الله مسئولا)  
 عن الوفاء به (قل لن ينفعكم  
 الفرار ان فررتم من الموت  
 او القتل وادا) ان فررتم  
 (لا تمتعون) في الدنيا بعد  
 فراركم (الا قليلا) مقية  
 آجالكم (قل من ذا الذي  
 يبعثكم) يحيركم (من الله ان  
 اراد بكم سوءا) هلاكا وهزيمة  
 (اراد بكم يسوءا) (اراد)  
 الله (بكم رحمة) خيرا (ولا  
 يجدون لهم من دون الله)  
 أي غيره (ولما) ينفعهم (ولا  
 نصيرا) يدفع الضر عنهم (قد  
 يعلم الله المعوقين) المتبطنين  
 (منكم والقائلين لاخوانهم  
 لهم) تعالى (الينا ولا يأتون  
 اليأس) القتال (الا قليلا)  
 من الله (آمين) على الرسالة  
 (فانقوا الله) فاحشوا الله  
 فيما أمركم من التوبة  
 والاعمال (وأطيعوا) اتبعوا  
 أمري ودينى (وما أسألكم  
 عليه) على التوحيد (من  
 أجر) من جعل وزرق (ان  
 أجرى) ما تولى (الاعلى رب  
 العالمين أتركون فيما ههنا)  
 في هذه الزعم (آمين) من  
 الموت والزوال والعذاب (في  
 جنات) في بساتين (وعيون  
 ما عاظمهم) (وزروع) حروف  
 (وتخلطها) ثمراها (ههنا)

لا تخمها لاعطوها لوقر الحجاز بان بالقصر بمعنى لماؤها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة أي باجتماعها  
 الا يسيرا اقدر ما يكون السؤال والجواب وقيل وما تلبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا اه  
 يضاهى وعبارة الخازن وما تلبثوا بها أي باجتماعها أي لاسر عوا الاجابة الى الشرك طيبة به  
 نفوسهم وقيل معناه وما اقاموا بالمدينة بعد اعطاء الكفر الا قليلا حتى يهلكوا اه (قوله)  
 بالمدا والقصر) سبعينان وقوله أي اعطوها الخ لف ونشر مرتب (قوله ولقد كانوا عاهدوا  
 الله من قبل) أي حلفوا من قبل غزوة الخندق أن لا يولوا ظهروهم فرار من العدو بل يثبتوا  
 على القتال حتى يوتوا شهداء وهم قوم لم يحضر الواقعة بدر فلما رأوا ما وعد الله لاهلها من  
 الكرامة قالوا لئن شهدنا قتالا لانتقاما ولانفرا ه شيخنا وفي الخطيب وقال قتادة هم ناس كانوا  
 قد غابوا عن واقعة بدر فأواما أعطى الله تعالى اهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا لئن  
 شهدنا الله قتالا لانتقاما فسيق الله تعالى اليهم ذلك اه (قوله لا يولون) جواب لقوله عاهدوا  
 لانه في معنى أقسموا ووجاء على حكاية الالفاظ فجاء بلفظ الغيبة ولو جاء على حكاية المعنى لقل لا نولي  
 والمفعول الاول محذوف أي لا يولون العدو والادبار وقال أبو القاسم يقرأ بتشديد النون وحذف  
 الواو على تأكيد جواب القسم اه مهن (قوله عن الوفاء به) أي مسئولا لما حبه دل وفيه أولا  
 فيسئل عن الوفاء به وقيل معنى كونه مسئولا انه مطلوب الوفاء به اه أبو السعود (قوله قل لن  
 ينفعكم الفرار الخ) أي لانه لا بد لكل انسان من الموت اما حثف أنفه أو بقتل بالسيف في وقت  
 معين سبق به القضاء وجري به القلم اه أبو السعود (قوله ان فررتم) جوابه محذوف لدلالة  
 التي قبله عليه ومتقدم عند ما يرى ذلك اه مهن (قوله واذا لمتعون الا قليلا) أي وان نفعكم  
 الفرار مثلا فنتعم بالنأ حير لم يكن ذلك التمتع الاغتصا والازمانا قليلا اه بيضاوى واذ حوف  
 جواب وخبر وما وقعت بعد عاطف جاءت على الاكثر وهو عدم اعمالهم ولم يشذ ههنا ما شذ  
 في الاسراء فلم يقرأ بالنصب والعامية على الخطاب في تمتعون وقرئ بالغيبة اه مهن (قوله أو  
 اراد بكم رحمة) على حذف قوله علفتم اتبنا وما باردا فلذلك قدر الشارح ما يناسبه فقال أو يصيكم  
 بسوء الخ فليس مع مولد للسابق وهو يصيكم لعدم صحة المعنى عليه كما لا يخفى اه شيخنا وفي  
 السمين قال الزمخشري فان قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الا من  
 الشرك قلت معناه أو يصيكم بسوءا اراد بكم رحمة فاختصر الكلام وأجرى مجرى قوله متقلدا سيفا  
 ورحما أو حل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع قال الشيخ اما الوجه الاول ففيه  
 حذف جملة لا ضرورة تدعو الى حذفها والثاني هو الوجه لاسيما اذا قدر مضاف محذوف أي  
 عنكم من مراد الله قلت وابن الثاني من الاول ولو كان معه حذف جمل اه (قوله المشططين)  
 أي للمسلمين عن القتال مع رسول الله وهم جماعة من المنافقين كانوا يخذلون المسلمين اه  
 شيخنا وفي المصباح ثبته تنبيطا قدمه عن الامرو شعله عنه أو منعه تخذلا ونحوه اه (قوله)  
 لهم البنا) اسم فعل أمر عند الحجاز بين ويلزم صيغة واحدة في خطاب الواحد وعبروا المذكر  
 والمؤنث وعند بني تميم فعل أمر وثقته علامات التننسة والجمع والتأنيث وقوله تعالى أو أي ارجعوا  
 المناوثر كواجمد افلا تشهدوا معه الحرب فان افتخاف عليكم الله لاله اه شيخنا وعبارة  
 التكرخى قوله تعالى البنا أي لتستريحوا به حتى ان يهود المدينة طلبوا المنافقين ليستريحوا  
 وخوفوا المؤمنين ليرجعوا (تنبيه) ههنا لازم وفي الانعام متعل لنصبه مفعوله وهو شهداءكم  
 بمعنى أحضرهم وههنا بمعنى أحضروا وتعالوا وكلام الزمخشري ههنا مؤذن بانه متعبد أيضا



نزل يا موسى (أثمة عليكم)  
 بالمعونة جمع مذهب وهو حال  
 من ضمير يأتون (فإذا جاء  
 الخوف رأيته ينظرون اليك  
 تدور أعينهم كالذي) كنظر  
 أو كدوران الذي (يعشى  
 عليه من الموت) أى سكراته  
 (فإذا ذهب الخوف) وحيزت  
 الغنائم (ساقوكم) آذوكم أو  
 ضربوكم (بالسنة حد أدأثمة  
 على الخير) أى الغنية يطلبونها  
 (أولئك لم يؤمنوا) حقيقة  
 (فأحبط الله أعمالهم وكان  
 ذلك) الاحباط (على الله  
 يسيرا) بارادته (يحسبون  
 الأحزاب) من الكفار (لم  
 يذهبوا) الى مكة لخوفهم  
 منهم (وإن يأت الأحزاب  
 كرة أخرى (يودوا) يقتلوا) لو  
 أنهم يادون فى الأعراب) أى  
 كائنون فى البادية (يسئلون  
 عن أنبيائكم) أخباركم مع  
 الكفار (ولو كانوا فيكم)  
**سورة الاحزاب**  
 لين لطيف نصيح (واتهتون  
 من الجبال) الجبال (بيونا  
 فارحين) حاذقين ويقال  
 مجيئين بضيقكم متكبرين  
 ان قرأت غير الالف (فاتقوا  
 الله) فاحشوا الله فيما أمركم  
 (وأطيعوا) اتبعوا أمرى  
 ووصيتى (ولا تطعوا أمر  
 المشرفين) قول المشركين  
 (الذين يفسدون فى الأرض)  
 بالكفر والشرك والدعاء الى  
 غير عبادة الله (ولا يصحون)

وحذف مفعوله فانه قال هلموا للنباى قربوا أنفسكم البنا اه (قوله رياء ومهمة) أى من غير  
 احتساب ولو كان ذلك لله لكان كثيرا اه خازن (قوله أثمة عليكم) العامة على نفسه  
 وفيه وجهان أحدهما انه منصوب على الذم والثانى على الحال وفى العاقل فيه وجهان  
 أحدهما ما ولا يأتون قاله الزجاج الثانى هلم البنا قاله الطبرى وقرأ ابن أبى عمير (قوله رياء ومهمة) أى من غير  
 خبر ابتداء مضمر أى هم أثمة وأثمة جمع مذهب وهو جمع لا ينقاس اذ قياس فعل الوصف الذى  
 عينه ولا منه من واحد أن يجمع على أعداء نحو خليل وأخلاء وطنيين وأطناء وضنين وأضناء  
 وقدم مع انشاء وهو القياس والفتح الجمل وتقدم فى آل عمران اه ميم (قوله رأيته ينظرون  
 اليك) وصفهم بالجبن وكذا سبيل الجبان ينظر عينا وشما لا محذور بصيرة ورعما عشى عليه وفى  
 الخوف وجهان أحدهما من قتال العدو وإذا قبل قاله السدى الثانى الخوف من الذى صلى الله  
 عليه وسلم إذا غلب قاله ابن جرير وقوله رأيته ينظرون اليك خوفا من القتال على القول الاول  
 ومن الذى صلى الله عليه وسلم على الثانى تدور أعينهم لذهول عقولهم حتى لا يصح منهم النظر  
 الى جهة وقيل لشدته خوفا منهم حذرا أن يأتهم القتل من كل جهة اه قرطبي وجمله ينظرون  
 حال لان الرؤية هنا بصيرة اه (قوله كالذى يعشى عليه من الموت) أى فانه يذهب عقله  
 ويشخص بصره وقوله كظرا وكدوران الخ اشار به الى ان قوله كالذى يعشى عليه فيه وجهان  
 أحدهما انه نعت لمصدر محذوف من ينظرون أى ينظرون اليك نظرا كظن الذى يعشى عليه  
 والثانى انه نعت لمصدر محذوف أيضا من تدور أى دورانا كدوران عين الذى يعشى عليه فيه  
 الكاف محذوفان وهما دوران وعين اه كرخي (قوله ساقوكم بالسنة حداد) أى لها تأثير  
 فى الأذنة كتأثير الحداد واصل السلق بسط العضو للضرب وهو من باب ضرب اه شيخنا وفى  
 المختار سلقه بالكلام آذاه وهو شدة القول باللسان وقال تعالى ساقوكم بالسنة حداد وساق  
 المصل والبيض اغلاه بالنار اغلاه خفيقا وباب السلق باللسان أنه من باب قتل  
 أيضا اه وعبارة الشهاب أصل السلق بسط العضو ومدته لقهقهة سواه كان يد أولسانا كما قال  
 الراغب فتفسيره بالضرب مجاز والحامل عليه توصيف السنة بالحداد ويجوز أن يشبه اللسان  
 بالسيف على طريق الاستعارة المكنية والضرب تخيل اه وفى الميم يقال سلقه أى اجتريا  
 عليه فى خطابه وخطابه مخاطبة بالغة واحدة البسط ومنه ساق امرأته أى بسطها وجامعها  
 والسليقة الطبيعة اه (قوله أثمة على الخير) أى لهم حرص واعتناء بالمال فى المختار الشيخ  
 الجمل مع الحرص اه (قوله لم يؤمنوا حقيقة) أى وان أظهروا الإيمان لفظا اه شيخنا (قوله  
 فأحبط الله أعمالهم) أى أظهر بطلانها اذ ليس لهم أعمال صحيحة حتى تحبط أو المراد بطل  
 تصديقهم ونفاقهم فلم يبق مستبعا لمنفعة دينية أصلا اه أبو السعود (قوله يحسبون) أى هؤلاء  
 المنافقون لشدة جبنهم وظنون ان الأحزاب لم يذهبوا ولم ينزمو ففروا الى داخل المدينة اه  
 أبو السعود وفى الميم قوله يحسبون الأحزاب الخ يجوز أن يكون مستأقفاى هم من الخوف  
 بحيث أنهم لا يصدقون ان الأحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز أن يكون حال من أحد الضمائر  
 المتقدمة اذا صرح المعنى ولو بعد العامل كذا قاله أبو البقاء اه (قوله الأحزاب) أى قرشا  
 وغطفان واليهود اه خازن (قوله لو أنهم يادون) جمع ياد وهو ساكن البادية ولذلك قال أى  
 كائنون فى البادية أى يتموا أن لو كانوا ساكنين خارج المدينة بعداء عن الأحزاب وجمله  
 يسألون الخ حال من الواو فى يادون فهم من جملة المتقيا أى يتموا لو كانوا ساكنين بادية ويتموا أن

## هذه المكرة (ماقاتلوا)

قليل (دابة وذو فأن من  
التفسير (لقد كان لكم في  
رسول الله أسوة) بكسر الهمزة  
وضمها (حسنة) اقتداء به في  
القتال والنيات في موامنه  
(من) بدل من لكم (كان  
برجوا لله) بخافه (واليوم  
الاخر وذكر الله كثيرا)  
بمخلاف من ليس كذلك (ولما  
راى المؤمنون الاحزاب)  
من الكفار (قالوا هذا  
ما وعدنا الله ورسوله) من  
الابتلاء والنصر (وصدق  
الله ورسوله) في الوعد (وما  
زادهم) ذلك (الا عيانا)  
نصدقا بوعده الله (وتسليما)  
لامر (من المؤمنين رجال  
صدقوا ما عهدوا الله عليه)  
من الثبات مع النبي صلى  
الله عليه وسلم (فختم من  
قضى نجه) مات أو قتل في  
سبيل الله

لا يأمرن بالصالح (قالوا  
انما أنت من المضرين)  
المخوفين سوقه مثلنا لست  
بلك ولا نبي (ما أنت الا  
بشر) آدمي (مثلنا) تأكل  
وتشرب كما تأكل وتشرب  
(فان تأتية) به لامة على  
ما تقول (ان كنت من  
الصادقين) بمعنى العذاب  
وانزل رسول الله (قال)  
لهم صالح (هذه ناقة) علامة  
لكم لتبوتى (لما شرب)  
يوم من الماء (ولكم شرب  
يوم) من الماء (معلوم)

تأنيهم اخبر المسلمين مع الكفار اه شيخنا وفي البصاوى يسألون كل قادم من جانب المدينة  
عن انبائكم عما جرى عليكم اه وفي السهين قوله يسألون عن انبائكم يجوز ان يكون مستأنفا  
وان يكون حالاً من فاعل يحسبون اه (قوله هذه المكرة) أى موقع قتال آخر اه شيخنا  
(قوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) هذا عتاب لمختلفين عن القتال أى كان لكم  
قدوة في النبي صلى الله عليه وسلم حيث بذل نفسه لنصرة دين الله في خروجه الى الخندق وايضا  
فقد شج وجهه وكسرت ربايته وقتل ٤٠ حزة وجاع بطنه ولم يكن الاصابا محسبا وشاكرا  
راضيا واختلف فيمن ارى بهذا الخطا على قولين أحدهما انه المنافقون عطفه على ما تقدم من  
خطابهم الشاكي انه المؤمنون لقوله تعالى لمن كان برجوا لله واليوم الآخر واختلف في هذه  
الاسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم هل هي على الايجاب أو على الاستعجاب على قولين أحدهما  
انهما على الايجاب حتى يوم دليل على الاستعجاب الثاني انها على الاستعجاب حتى يوم دليل  
على الايجاب ويحتمل أن تحمل على الايجاب في أمور الدين وعلى الاستعجاب في أمور الدنيا اه  
قربطى (قوله أسوة حسنة) الاسوة بمعنى الاقتداء وهى اسم وضع موضع المصدر وهو الانتساء  
كالقدوة من الاقتداء وانسى فلان بفلان أى اقتدى به اه سمين وفي المصباح الاسوة بكسر  
الهمزة وضمة القاف وواو تسمى به وانسى اقتديت اه (قوله بكسر الهمزة وضمة)  
اه (قوله في موامنه) أى القتال (قوله بدل من لكم) أى بدل بعض بأعادة العامل (قوله  
ما وعدنا الله) أى بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب وقوله  
ورسوله أى بقوله ان الاحزاب سائررون اليكم بعد تسع ليال أو عشر وقوله سبشتد الامر ما اجتماع  
الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله وصدق الله ورسوله أى ظهر صدق خبرهما اه أبو  
السعود (قوله وصدق الله ورسوله) من تكبر الظاهر تعظيما ولانه لو أعادها مضميرين بنوع  
بين اسم الله تعالى واسم رسوله في لفظة واحدة فكان يقول وصدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
قد ذكره ذلك ورد على من قاله حيث قال من يطاع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى  
فقال له بئس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الى تعظيم الله وقيل انما رد  
عليه لانه وقف على يعصهما وعلى الاول استشكل بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام حتى يكون  
الله ورسوله احب اليه مما سواه فقد جمع بينهما في ضمير واحد واجب بأن النبي صلى الله عليه  
وسلم اعرف بقدر الله منافق ليس لنا أن نقول كما يقول اه سمين (قوله وما زادهم ذلك) أى الوعد  
أو الصدق وفي السهين قوله وما زادهم فاعل زاد ضمير الوعد أى وما زادهم وعد الله أو الصدق  
وقال مكى ضمير النظر لان قوله لما رأى بمعنى لما نظر واو قبل ضمير الزوبى واما ناذ كر لان تأنيها  
غير حقيقى ولم يذكر مكى غيرهما وهذا عجيب منه حيث ضيق واسم مع الغنية عنه وقرأ ابن أبى  
عمر وما زادوهم بضمير الجمع وبهود للاخبار لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم أن الاحزاب  
تأنيهم بعد تسع أو عشر اه (قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا من النجاة فندروا  
انهم) م اذا أدركوا احراما مع رسول الله ثبتوا وقانوا حتى يستشهدوا وقوله ففهم من قضى نجه الخ  
تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى قسمين والضمير فى الاصل الندروا هو ان يلتزم الانسان  
شيئا من أعماله ويوجهه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به وقوله ومنهم من ينتظر أى  
ينتظر قضاء نجه كانهم مستمررون على نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله  
والقتال الى حين نزول الآية وينتظرون انقضاء بعضها الباقى وهو القتال الى الموت ويجوز أن

(وهم من ينتظر) ذلك  
 (وما يدلو ابديلا) في العهد  
 وهم بخلاف حال المنافقين  
 (يعجزى الله الصادقين  
 بصدهم ويعذب المنافقين  
 ان شاء) بأن يعيهم على  
 معاهم (أو يتوب عليهم ان  
 الله كان عفورا) لمن تاب  
 (رحيما) به (ورداً لله الذين  
 كفروا) أى لا حجاب (بعضهم  
 لم ينأوا حيرا) مرادهم من  
 الصبر بالمؤمنين (وكفى الله  
 المؤمنين القتال) بالريح  
 والملائكة (وكان الله قويا)  
 على إيجاد ما يريد (عزيرا)  
 غالباً على أمره (وأنزل الذين  
 صاهروهم من أهل الكتاب)  
 أى قريظة (من صياصيمهم)  
 حصونهم جمع صيصة  
 بالنوبة يوم لم يلبسوا لهم  
 قسوة (سوء) يعقر (وأخذكم  
 عذاب يوم عظيم) كعبير  
 (فقرروها) فقتلوها  
 (فأصموا) صاروا (نادمين)  
 على قتلها (وأحدهم  
 ابتذال) بعد ثلاثة أيام (ان  
 ذلك) فيما فعلوا (لآية)  
 اولاة وعبر لمن بعدهم (وما  
 كان كفرهم مؤمناً) لم  
 يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا  
 كفارين (وان ربك) يا محمد  
 (له والعزير) بالنقمة من  
 الكفار (الرحيم) بالمؤمنين  
 (كذب قوم لوط المرسلين)  
 لوطا وجهلة المرسلين الذين  
 أحبرهم لوط (اذ قال لهم

يكون الغيب مستعاراً لالتزام الموت فيه) لما ابتزى لأسبابه التي هي أفعال اختيارية للناس  
 منزلة التزام نفسه وأما ابتزى نفسه مفقولة أسماؤه وإراد الالتزام عليه وهو الانسب بمقام المدح  
 وأما ما قبل من ان الغيب استعير للموت لانه كذا لا يتم في رقبة الحيوان فهو تقييد للاستعارة  
 واذهاب لرواقها اه أبو السعود وفي المصباح نحب شجبان من باب ضرب بكى والاسم الغيب  
 ونحب شجبان من باب قتل نذر وقضى نجبه مات أو قتل في سبيل الله وفي التنزيل فمنهم من قضى  
 نجبه اه وفي القرطبي والغيب النذر والعهد والموت والحاجة والمدة اه (قوله) ومنهم من ينتظر  
 ذلك (أى القتل في سبيل الله اه (قوله) يعجزى الله الصادقين) متعلق بضمير مستأنف مسوق  
 لبيان ما هو دواعى وقوع ما حكى من الاقوال والاحوال كأنه قيل وقع جميع ما وقع ليعجزى  
 الله الصادقين الخ وقيل متعلق بما قبله من نفي التبديل المنطوق به واثبات المعرض به للمنافقين  
 وقيل لتعليل لصدقوا وقيل لتعليل لما يفهم من قوله وما زادهم الخ وقيل لما يستفاد من قوله ولما  
 رأى المؤمنون الخ كأنه قيل ابتلاههم الله برؤية ذلك الخطب ليعجزى الآية اه أبو السعود  
 (قوله) ويعذب المنافقين) معطوف على العلة لئلا يكتفى بتقديمه في النظم ما يكون علة له فلذلك  
 أشار الشارح لتقديره بقوله وهم بخلاف حال المنافقين فيفهم من هذا ما هو معطوف بالعلية المعطوفة  
 والمعنى ان المنافقين لم يصمدوا فاذل ذلك يعذبهم الخ وفي السمين قوله ويعذب المنافقين ان شاء  
 جوابه محذوف وكذلك مفعول شاء محذوف أيضاً أى ان شاء تعذيبهم فلما قيل عذابهم  
 متعظم فكيف يصح تعليقه على المشيئة وقد شاء تعذيبهم اذ ما تواتر أوجب بأن المراد بتعذيبهم  
 اقامتهم على النفاق بدليل المطف في قوله أو يتوب عليهم اه وقد أشار له الشارح بقوله بان  
 يعيهم على نفاقهم اه (قوله) بعضهم) أى متغيظين فهو حال والمباة لصاحبة وأجاز أبو البقاء ان  
 يكون مفعولاً به قات وهذا لا يظهر اه كرخي (قوله) لم ينأوا حيرا) حال ثانية أو حال من الحال  
 الاولى وهى متداخلة ومحذوران يكون حالاً من الضمير المحذوف وبالاضافة اه كرخي (قوله) وكفى  
 الله المؤمنين القتال) روى البخاري عن سلمان بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين انجلى الأحزاب يقول الا ان نفروهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم اه خان (قوله) وأنزل الذين  
 طاهروهم من أهل الكتاب الخ) شروع في غزوة بني قريظة قبل كانت في آخر ذي القعدة سنة  
 خمس وقبل سنة أربع على الخلاف المتقدم في غزوة الخندق قال العلماء بالسيرة لما أصبح صلى  
 الله عليه وسلم من الليلة التي انصرف فيها الأحزاب راجعين الى بلادهم انصرف هو والمؤمنون  
 الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهور أتى جبريل وعليه عمامة من استبرق راكباً على بغلة  
 بيضاء عليه اقطيعة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهى تغسل  
 رأسه وقد غسأت شقه الايمن فقال يا رسول الله قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل عفا الله  
 عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ أربعين ليلة ومارحت الآن الامن طلب القوم وروى  
 أنه كان القيسار على وجه جبريل ووجه فرسه فقال ان الله يأمرك بالسيرة الى بني قريظة فانقض  
 اليهم فاني قد قطعت أوتارهم وفتحت أبوابهم وتوكلتهم في زلزال والقيت الرعب في قلوبهم فأمروا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادى ان من كان مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة  
 فخاص بهم المسلمون خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلون على حكمي فأبوا فقال أنزلون على حكم سعد  
 ابن معاذ سبيلاً لا وسفراً فوافقهم فمهم فقال سعد انى أجكم فيهم أن تقتل الرجال وتقس

والاموال ونسب الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمه سبحانه بحكم الله من فوق سبع سموات فبسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرث من نساء بني التجرثم خرج الى سوق المدينة الذي هو سوقها اليوم فخذق فيه حنذا فامع بهن فأتى بهم اليه وفيهم يحيى بن أخطب رئيس بني النضير وكعب بن أسد رأس القوم أي بني قريظة وكانوا ستمائة أو سبعمائة فأمر عليا وأبو بكر بضرب أعناقهم وطرحهم في ذلك الخندق فلما فرغ من قتلهم وانقضى شأنهم توفي سعد المذكور بالجرح الذي أصابه في وقعة الأحزاب وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فالت عاتشة فوالذي نفس محمد بيده اني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر واني في حجرني قالت وكانوا كما قال الله تعالى رجاء بينهم اه ملخصا من الخبر (قوله وهو ما يتحصن به) أي من الحصون وغيرها - هي الشوكة في رحل الديك أو في السمك يقال لها صهبة اه شيخنا وفي البيضاوي جمع صهبة وهي ما يتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظباء وشوكة الديك اه وفي التماموس والصيغية شوكة الحائك يسوي به السدى واللحمة وشوكة الديك التي في رحله وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما يمنع به اه (قوله فر بقا تقتلون) فر بقا منصوب بما بعده وكذلك فر بقا منصوب بما قبله والجملة مبنية ومقررة لقذف الله الرعب في قلوبهم - والعامة على الخطأ في الفعلين وابن ذكوان في رواية بالغيبة فيم ما واليما في بالغيبة في الأول فقط وابن حبان في تأسر بن بضم السين اه معبر (قوله وهم المقاتلة) أي الطوائف التي قابلت وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة اه خازن (قوله أي الذراري) وكانوا سبعمائة وقيل وخمسين اه خازن (قوله بعد) أي لا رأى وقت قتال بني قريظة (قوله وهي خيبر) أي أو فارس أو الروم أو غيرها من كل أرض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك الى يوم القيامة والمضى لتحقيق وقوعه اه كرخي (قوله أخذت بعد قريظة) أي بسنتين أو ثلاث لان قريظة كانت في الرابعة أو الخامسة على الخلاف المتقدم وخيبر كانت في السابعة في المحرم وهي مدينة كبيرة ذات حصون ثمانية وذات مزارع وتخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة أربع مراحل فأقبل عليهم صبيحة النهار وفي تلك الليلة لم يصح لهم ديك ولم يهركوا وكان فيها عشرة آلاف مقاتل فقتل رسول الله عليهم واحدا صريحا وبني هناك مسجد اصلي به طول مقامه عندها وقطع من نخله أربع مائة نخلة وسبى أهلها واصاب من سبيهم امرأة بنت يحيى بن أخطب رئيس بني النضير وتقدم أنه مات مع بني قريظة في وقتهم وكانت من سبط هروث أخي موسى فأسلت ثم أعنفها وتزوجها ووجهه لعتقها صداقها اه من سيرة الحلبي (قوله يا أيها النبي قل لازواجك الخ) اختلفوا في هذا الخبر هل كان نفوذا لطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار أم لا فذهب الحسن وقتادة وأكثر أهل العلم الى أنه لم يكن نفوذا لطلاق وانما خيرهن على انهن اذا اخترن الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتهالين أمتهن وامر حكن ولا جناح لمن لم يكن على الفور بدليل انه قال لعائشة لا تستعجلي حتى تستشري أبو بك ولو كان نفوذا لكان الاختيار لطلاقا الجواب على الفور وذهب قوم الى أنه كان نفوذا لولا اخترن أنفسهن لكان الاختيار لطلاقا اه خازن (قوله وهن تسع) أي اللاتي كن تحتها وقت هذا الخبر تسع وهن اللاتي مات عنهن وفي المواهب واختلف في عدة أزواجه صلى الله عليه وسلم وترتيبهن وعدة من مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرست نفسها عليه والمتفق على دخوله من إحدى عشرة امرأة سب من قريش حديجة بنت خويلد وعائشة

وهو ما يتحصن به (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف (فر بقا تقتلون) منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقتا) منهم أي الذراري (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تغاثوها) بعد وهي خيبر - أخذت بعد قريظة (وكان الله على كل شيء قديرا) يا أيها النبي قل لازواجك وهن تسع وطالبن منه من زينة الدنيا ما ليس عندهن (أحدهم) بهم (لوط ألا تتقون) عبادة غير الله (اني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما امركم به من التوبة والایمان (وأطيعون) اتبعوا أمري ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ما ثوابى (الا على رب العالمين أتأتون الذكرا) أديارا الرجال (من العالمين) من بين العالمين (وتدرون ما خلق لكم ربكم) ما دل لكم ربكم (من أزواجكم) من فروع نساءكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال الى الحرام (قالوا انى لم تنته يا لوط) عن مقالته (انك كن من المخرجين) من أرضنا مذموم (قال لوط انى لعلكم) الخبيث (من القالين) المفضين (رب تحبى وأهل بيته) محبون

الذي ياوز بنتها  
فهي بناته وأمه اجمعين الا  
محمودا امرأته المتساقفة في  
الغارين تخلفت مع الباقيين  
بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين)  
اهلكنا السابقين من قومه  
(وأطرونا عليهم) محلي  
شذاذهم ومساقرهم (مطرا)  
مهاجرة (فساء مطرا المنذرين)  
نفس المطر بالحجارة لمن  
أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ان  
في ذلك فليعلم الجاهل)  
لعلامة وعبرة لمن بعدهم  
(وما كان اكثرهم مؤمنين)  
لم يكفروا مؤمنين وكلمهم  
كانوا كافرين (وان ربك  
لهو العزيز)  
الكافرين (الرحيم) بالثؤمنين  
(كذب أصحاب الالبكة  
المرسلين) قوم شعيب شعيبا  
وجله المرسلين (اذ قال لهم  
شعب الا تتقون) عبادة  
غير الله (اني لكم رسول) من  
الله (أمن) على الرسالة  
(فاتقوا الله) فاحشوا الله  
فيما أمركم من التوبة والايمن  
(وأطيعون) اتبعوا أمري  
ورحمتي (وما أسألكم عليه)  
علي التوحيد (من أجر) من  
جعل (ان أجر) ما أوتي  
(الاعلى رب العالمين أوفوا  
التيكل) اتوا السكبل والوزن  
(ولا تكونوا من الخسرين)  
من ناقصي السكبل والوزن  
وكانوا مبين باليكل

بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وام سلمة بنت ابي  
أمية وسودة بنت زمعة وأربع عربيات بنت بنت بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب  
بنت خزيمة الهلالية ام المساكين وجويرة بنت الحارث الخزاعية المصطقية وواحدة غير عربية  
من بني اسرائيل وفي صفية بنت حبي من بني النضير ومات عنده صلى الله عليه وسلم منهن ثنتان  
خديجة وزينب ام المساكين ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع دخل بين باتفاق وقدر كثرانه  
صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من ذكرن وجملتن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهة ففسماله  
صلى الله عليه وسلم وهي ام شريك القرشية الثانية خولة بنت الهذيل بن هيرة الثالثة عمرة بنت  
زيد الرابعة أسماء بنت النعمان الخامسة مليكة بنت كعب السادسة فاطمة بنت الصالح  
السابعة عاتكة بنت ظبيان الثامنة قتيلة بنت قيس التاسعة سبأ بنت أسماء العاشرة شراق بنت  
خديجة اخت دحية الكلبي الحادية عشرة ليلى بنت الخطيم الثانية عشرة امرأة من غفار وهؤلاء  
الاثنتا عشرة جملة من ذكر من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن في حياته بعضهن قبل  
الدخول وبعضهن بعده على خلاف فجملة من عقد عليهن ثلاث وعشرون امرأة دخل بعضهن  
دون بعض مات عنده منهن بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة ومات منهن قبل الدخول  
ثنتان أخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختاف في ملكة وسبأ هل ماتتا وطلقهما مع الاتفاق  
على أنه لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق بنت الصالح وبنت ظبيان وقبله باتفاق عمرة  
وأسماء والنفارية واختاف في أم شريك هل دخل بهما مع الاتفاق على الفرقة والمستقبل التي  
جهل حالها فافارقات باتفاق سبع وثنتان على خلف والميتات في حياته باتفاق أربع ومات  
صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وهي قتيلة بنت قيس وخديجة بنت خزيمة  
وسلم ثمان نسوة ولم يعد عليهن باتفاق واما سراريه التي دخل عليهن بالملك فاربعة مارية  
القبضية وربحانة بنت شععون من بني قريظة وقيل من بني النضير وأخرى وهبتها لزينب بنت  
جحش واسمها نقيسة والرابعة أصابها في بعض السبي ولم يعرف اسمها من المواهب من المقصد  
الثاني وقدمت الكلام عليهن هناك جدا فارجع اليه ان ثبت (قوله ان كنتن تردن الحياة  
الدنيا) أي السعة والتنعيم فيها وقوله زينب بنت ابي زحار فها روى انهن - لأنه ثياب الزينة وزيادة  
النفقة فنزلت فمدأ بعائشة رضى الله عنها فخيرها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات  
اختيارها فذكرهن ذلك فأنزل تعالى لا تحل لك النساء من بعدى بعد التسع اللاتي اخترتك  
وتعلمن التسريح بارادتهن الدنيا وجهلها قسما لا ارادتهن الرسول يدل على ان المخيرة اذا  
اختارت زوجها لم تطلق خلافا لزيدوا الحسن ومالك واحدى الواهين عن على ويؤيده قول  
عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا وتقديم التمتع على التسريح  
المسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقبل لان الفرقة كانت بارادتهن كاختيار الخيرة نفسها  
فانه طلاق رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية اه يضاوى وقوله وقبل لان الفرقة الخ علة أخرى  
لتقديم التمتع أي بعضهم قال ان الفرقة تحصل بمجرد ارادتهن الدنيا لان الآية توجب تفويض  
الطلاق اليها في مجرد ارادتهن لها يحصل الطلاق واذا حصل الطلاق تربت عليه المنة اه  
كازروفي أي فذكر المنة في محله والتسريح ليس بمعنى التطلاق بل بمعنى الاخراج من البيوت  
بهذه وهذا أيضا مما فسرت به الآية اه شهاب وفي القراطي وروى البخاري ومسلم واللفظ  
لمسلم عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد



فتعالين أمتعنك (أي منعتك)

الطلاق (وأمر حركن مراحا)

حملا (أطلقك من غير)

ضرار (ولن كنتن تردن الله

ورسوله والدار الآخرة) أي

الحمة (فان الله أعبد

للمنات منك) بارادة

الآخرة (أجوا عظيما) أي

الحمة (ما حترن الآخرة على

الدنيا) (يانا النبي من يأت

منكم بقا حشة مينة)

والوزن (وزنوا بالقسطاس

المستقيم) (بميزان العدل) ولا

تخصوا الناس أشتاءهم

لأنقصوا حقوق الناس في

الكيل والوزن (ولانقصوا

في الأرض مفسدين)

لأنعملوا بالمعاصي في الأرض

والفساد بنقص الكيل

والوزن والدعاء إلى غير

عبادة الله (وانقوا) اخشوا

(الذي خلقكم والجبللة

الاولين) خلق الاولين قبلكم

(قالوا غافلون من المصهرين)

من المجوفين - وقفة مثلنا

لست بملك ولا نبي (وما أنت

الامبر) آدمي (مثلنا)

تأكل وتشرب كما نأكل

ونشرب (وانظنك) وقد

نظنك (لأن الكاذبين) على

ما تقول (فأسقط علينا

كسفا) (طعنا) (من السماء)

من العذاب (ان كنت من

الصادقين) (بجيء العذاب

(قال) شعيب (ربي أعلم بما

تعملون) في الكفر وأعلم

الناس جلودا بابه لم يؤذن لاحد منهم قال فأذن لاني بكر فدخل ثم جاءهم فاستأذن فأذن له  
فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا واجناسا كنا وحوله نساؤه قال عرفتموني والله  
لا قولن شيئا أضعت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لورايت بنت خارحة سألتني  
النفقة ففقت البها فوحت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال من حول كيترو  
يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة يجاعنها وقام عمار إلى حفصة يجاعنها كلاهما يقول  
تسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلان والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شيئا أبدا ما ليس عنده ثم اعتزلن شهرأ وتسعا وعشرين ثم نزلت هذه الآية باليهما النبي قل  
لاز واجلك حتى بلغ للمحسنات منكم أجوا عظيما قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني أريد أن  
أعرض عليك أمرا أحب أن لا تهمل في فيه حتى تستشيرى أبو بكر قالت وما هو يا رسول الله فقلنا  
عليها الآية قالت أفبك يا رسول الله استشيرى أبو بكر أحثار الله ورسوله والدار الآخرة قال العلماء  
أما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تشاور أبو بكر فإنه كان يحبها وكان يخاف أن يجهلها  
فرط الشباب على أن تختار فراقه ويعلم أن أبو بكر لا يشيران عليها بهارقه اه (قوله فتعالين)  
فعل أمر مني على سكن الباء ونون النسوة فاعل وأصل هذا الأمر أن يكون الأمر على مكانهم  
المأمر فبعد عودهم أن يرفع نفسه إليه ثم كثر استعماله حتى صار معناه أقبل وهو دنا كناية عن  
الاختيار والارادة والعلاقة هي أن المخير يدنو إلى من يجبره اه خطيب (قوله أمتعنك  
وأمر حركن) العامة على جزههما وفيه وجهان أحدهما أنه مجزوم على جواب الشرط وما بين  
الشرط وجوابه معترض ولا يضر دخول الماء على جملة الاعتراض والثاني أن الجواب قوله  
فتعالين وأمتعنك جواب لهذا الأمر اه مينة (قوله تردن الله ورسوله) أي تردن رسوله وذكر  
الله لا يذان بجلالة محمد صلى الله عليه وسلم عنده تعالى اه أبو السعود (قوله ما حترن الآخرة)  
فلما حترن ناقصره الله عليهم وحرم عليه نكاح غيرها فقال لا تحل لك النساء من بعد اه خاز  
(قوله من يأت منكم) العامة على يأت بالباء من تحت جملة على لفظ بن وزيد بن علي والمجدي  
وبعقوب بالنساء من فوق جملة على مع ما هالانه ترشح بقوله ممكن وشك حال من فاعل يأت  
وتقدمت القراءة في مينة بالنسبة لكسر ايماء ونحتها في النساء اه مينة (قوله ممكن) من يبابه  
لأن كلهن محسنات اه أبو السعود (قوله ما حشة) أي معصية طهرة قبل هو كقوله تعالى  
لئن أشركت ليحبطن عملك لأن من من أنت بفاحشة لان الله صا أزواج الانبياء عن  
الفاحشة وقال ابن عباس المراد بالفاحشة الشوز وسوء الخلق اه خازن وفي القرطبي وقال قوم  
لو قدر الله الزمان واحدة وقد أعادهم الله عن ذلك لكانت تحديدين أعظم قدرها كما زاد حد  
الحمة على الأمة والعذاب بمعنى الحد قال الله تعالى وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين وعلى هذا  
فمعى الضعفين معنى المثالب والمرتب قال أبو رافع كان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يقرأ سورة يوسف  
وسورة الاحزاب في صلاة الصبح وكان اذا بلغ يادعاء النبي روحه صا صوته فيقبل له في ذلك فقال  
أذكرهن العهد وقال قوم الفاحشة اذا وردت معرفة فهي الزنا والواط واذا وردت منكزه فهي  
مساثر المعاصي واذا وردت منعوتة فهي عقوق الزوج وفادعشمة وقالت فرقة بل قوله تعالى  
بفاحشة مينة يع جميع المعاصي وكذلك الفاحشة كيف وردت قال مقاتل هذا التضعيف في  
العذاب إنما هو في الآخرة كما أن ابتاء الاجر من نبي في الآخرة وهذا حسن لان نساء النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يأتين بفاحشة توجب حدا وقد قال ابن عباس ما بعث امرأة نبي قط وانما خاينا

بفتح الباء وكسر هاء يدينت  
أوهي يدينة (بضاعف) وفي  
قراءة يضعف با تشديد وفي  
أخرى تضعف بالنون معه  
ونصب العذاب (لما العذاب  
ضعفين) ضعفي عذاب  
غيرهن أي مثليه (وكان  
ذلك على الله يسيرا ومن  
يقمت) يطع (منه) الله  
ورسوله وتعمل صالحا فتنها  
أجرها مرتين) أي مثلي ثواب  
غيرهن من النساء وفي قراءة  
بالتخانية في تعمل وتؤتها  
(وأعندنا لها رزقا كريما)  
في الجنة زيادة (بأنساء  
النبي لستن كأحد) كجماعة  
(من النساء)

بكم وبمذاكم فكذا  
بالرسالة (فأخذهم عذاب  
يوم الظلة) وقف العذاب  
فوقهم كسحابة فأحرقهم  
بجرها (أنه كان عذاب يوم  
عظيم) شديد عليهم بالعذاب  
(أن في ذلك) فيما فعلنا بهم  
(لاية) لعلامة وعبرة لمن  
يعددهم (وما كان أكثرهم  
مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين  
وكلهم كانوا كافرين (وإن  
ربك لهو العزيز) بالنقمة  
من الكفار (الرحيم)  
بالمؤمنين (وإنه) يعني القرآن

قوله وقال الأزهرى الى  
آخر القولة هكذا في نسخة  
المؤلف وفيه نظر فليحذر اه

في الإيمان والطاعة وقال بعض المفسرين العذاب الذي توعدن به ضعفين هو عذاب الدنيا  
وعذاب الآخرة وكذلك الأزهرى قال ابن عطية وهذا ضعيف المهم لأن يكون أزواج النبي صلى  
الله عليه وسلم لا ترفع عنهن حد ودلنا عذاب الآخرة على ما هو حال الناس عليه بحكم حديث  
عبد بن السامت وهذا لم يروى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا حفظ تقررته وأهل التفسير  
على أن الرزق الكريم الجنة ذكره الخامس اه (دواء بفتح الباء وكسرها) سمعنا أن وقوله  
أي بينت أي بينها الله أي ببريقها وخشعتها وقوله أو هي بينة أي من بار الأمر أي ظهر أي بان  
خشمتا وقبحهما فهذا الف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله وفي قراءة يضعف الخ) القراءات الثلاث  
سمعت اه شيخنا (قوله أي مثليه) أي لأن الذنب من أقيم فإن زيادة فيج الذنب تابعة  
لزيادة فضل المذنب وزيادة النعمة عليه ولذلك جعل الحد يضاعف حد الرقيق وعوتبت  
الأنبياء بما لا تعان به الأمم اه أبو السعود وفي المصباح ضعف السى مثله وضعاؤه ثلاثة  
وأضافه أمثاله وقال الخليل التضعيف أن يزداد على أصل الشيء فيجعل مثليه وأكثر وكذلك  
الاضعاف والمضاعفة وقال الأزهرى الضعف في كلام العرب المثل هذا هو الأصل ثم استعمل  
الضعف في المثل وما زاد وليس للزيادة حد يقال هذا ضعف هذا أي مثله وهذا ضعف هذا أي  
مثله وثلاثة أمثاله لأن التضعيف زيادة غير محصورة فلو قال في الوصية أعطوه ضعف نصيب  
ولدى أعطى ثلاثة أمثاله حتى لو حصل للأبن مائة أعطى مائتين في الضعف وثلاثمائة في  
الضعفين وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم والوصية تجعل على العرف لا على دقائق  
اللغة اه (قوله وكان ذلك) أي التضعيف على الله يسيرا أي فليس كونهن تحب النبي صلى الله  
عليه وسلم وكونهن جليلات شريفات مما يدفع العذاب عنهن وليس أمر الله كما مر الحاق  
حتى يمدح عليه بهذيب الأهزة بسبب كثرة أوليائهن وأعوانهن أو شفعا لهن وأخوانهن وخص  
الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة أما  
الأول فلأنهن يشاهدن من الزناجر الرادعة عن الذنوب ما لا يشاهدهن غيره ولأن في  
معصيتهن ابتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذنب من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم  
من ذنب غيره وأما الثاني فلأنهن أشرف من سائر النساء لقربهن من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكانت الطاعة منهن أشرف كما أن المعصية منهن أقيح اه كرخي (قوله وتعمل صالحا)  
فيه مراعاة معنى من على قراءة التأوه ومراعاة لفظها على قراءة الباء اه شيخنا (قوله مرتين) أي  
مرة على الطاعة والتقوى وأخرى على طلبهن رضا رسول الله بالقلاعة وحسن المعاشرة اه أبو  
السعود (قوله زيادة) أي على أجرها المضاعف اه أبو السعود (قوله لستن كأحد من النساء)  
قال الزمخشري أحد في الأصل يعني وحدوه هو الواحد ثم وضع في النبي العام مستويا فيه المذكر  
والمؤنث والواحد وما وراءه والمعنى استن كجماعة واحدة من جماعات النساء أي إذا تقصبت  
جماعات النساء واحدة واحدة لم يوجد منهن جماعة واحدة تتساوى يكن في الفضل والسابقة  
ومنه قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم يريد بين جماعة واحدة منهم  
نسوية بين جميعهم في أنهم على الحق البين قال الشيخ أما قوله أحد في الأصل يعني وحدوه هو  
الواحد فصحيح وأما قوله وضع إلى قوله وما وراءه فليس بصحيح لأن الذي يستعمل في النبي العام  
مدلوله غير مدلول واحد لأن واحد يطلق على كل شيء انصف بالوحدة وأحد المستعمل في النبي  
العام مختص بمن يعقل وأيضا فيفرق بينهما بأن المختص بالنبي حامد وهذا وصف وأيضا المختص

ان اتقنن) الله فانكن

أعظم (فلا تخضعن بالقول)

للرجال (فيطمع الذي في

قلبه مرض) نفاق (وقلن

قولا معروفا) من غير

خضوع (وقرن) بكسر

القاف وفقها (في بيوتكن)

من القرار وأصله اقررن

بكسر الراء وفقها من قررت

بفتح الراء وكسرها نقلت

حركة الراء الى القاف وحذفت

مع همزة الوصل (ولا

تبرحن) بترك احدى

التامين من أصله (تبرج

الجاهلية الاولى) أى ما قبل

الاسلام من اظهار النساء

محاسن للرجال

(التنزيل) لتكليم (رب

العالمين نزل به الروح

الامين) نزل الله بالقرآن

حبريل الامير على الرسالة

الى أنبيائه (على قلبك) على

قدر حفظك ويقال حين

تلاه عليك (لتكون من

المذربين) من المخوفين

بالقرآن (بلسان عربى

مبين) بقول القرآن على

بحريرة العربية ويقال

نبيهم يا محمد بلغتهم (وانه

يعنى نعمت القرآن ومحمد عليه

السلام (لن زبر الاولين)

مكتوب في كتب الانبياء

قبلك (اولم يكن لهم) لاهل

مكة (آية) علامة لنبيه محمد

عليه السلام (ان يعلم) أن

يخبرهم (علماء بنى اسرائيل)

بأننى مختص بالعقلاء وهذا لا يختص وأما ما فى النفي فانه ظاهر على ما قاله الزحشرى من الحكم  
على المجموع اه سمى وفى الخازن لستن كما حرم من النساء قال ابن عباس يريد ليس قدر كن  
عندى مثل قدر غيركن من النساء الصالحات بل أنترا حرم على وتوايكن أعظم لدى اه وفى  
ذكر باعلى المضاوى قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء سلك كالزحشرى ذلك  
ليطابق بين المتفاضلين فى الجمع والأفاحل على الأفراد بان يقال لستن كل واحدة منكن  
كواحدة من آحاد النساء صحيح بل أولى للزم منه تفضيل الجماعة على الجماعة بخلاف الحمل  
على الجمع اه (قوله ان اتقنن) قبل جواب هذا الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو الذى  
يشير له صنيع الشارح فان قوله فافكن أعظم فاعلم اننى المساواة التى يفيدها التشبيه وعلى  
هذا قوله فلا تخضعن الخ مستأنف وقبل هو الجواب اه شيخنا (قوله نفاق) عبارة غير جهور  
(قوله قولا معروفا) عبارة غير أى حسنة بعيدا عن الريبة وعبارة الخازن معروفا أى بوجه  
الدين والاسلام عند الحاجة اليه من غير خضوع فيه فان المرأة يطلب منها الغلظة فى المقال  
وتخشع الصوت اذا خاطبت الا جانب لقطع الطمع فيها اه (قوله بكسر القاف وفقها)  
سبعينان (قوله من القرار) أى الثبات أشار الى توجيه القراءتين فن كسر القاف قال ان  
قرن أمر من القرار وهو الساكن تقول قرية إذا سكن وأصله اقررن بكسر الراء وفقها الفتان  
ومن فتحها قال انه من قررت بالمكان بفتح الراء وكسرها فاضارعه بقرن والامراقررن حذفت  
الراء الاولى لثقل التضعيف اه كرخى (قوله وأصله اقررن) جوزا فعلن فالقاف فاء الكلمة  
والراء الاولى عينها والثانية لامها وتوله بكسر الراء أى لانه من باب ضرب بضرب وهذه هى الافة  
الفصحى فيه وقوله وفقها أى بناء على انه من باب علم يعلم ففعله بفتح الراء راجع للاول وقوله  
وكسرها راجع للثانى وقوله نقلت حركة الراء أى الاولى اذ هى المتحركة وهى عين الكلمة كما  
علمت وحركتها على القراءة الاولى كسرة وعلى الثانية نقة وقوله وحذفت أى لانتقامها ساكنة  
مع الراء الثانية وقوله مع همزة الوصل أى للاستغناء عنها بحركة القاف المنقولة من الراء اه  
شيخنا (قوله ولا تبرحن) أى لا تتجترن فى مشيكن (قوله تبرج الجاهلية الاولى) اختلف  
الناس فى الجاهلية الاولى فقيل فى الزمن الذى ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس  
الدرع من اللؤلؤ فتشوى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقول الحركم بن عبيدة ما بين  
آدم ونوح وهى ثمانمائة سنة وحكى لم سيرة ذمية وقال ابن عباس ما بين نوح وادريس  
وقال الكلبي ما بين نوح وابراهيم قيل أن المرأة كانت تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين  
وتلبس الشباب الرقاق ولا توارى بدنهن وقالت فرقة ما بين موسى وعيسى وقال الثعلبي ما بين  
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو العباس هو زمان داود وسليمان عليهما السلام كان  
فيه للمرأة قبص من الدرع غير مخيط الجانبين وكان النساء يظهرن ما يقع اناها رحتى كانت  
المرأة تجلس مع زوجها وخالها فينفرد خلعها بما فوق الازار ويفرد زوجها بما دون الازار الى  
أسفل ورعا سال أحدهما صاحبه البدل وقال مجاهد كان النساء عشرين يبر الرجال بذلك  
التبرج قال ابن عطاء الذى يظهر عندى انه أشار للجاهلية التى أدركتم فأمرن بالانقلاء عن  
سيرتهن فيها وهى ما كان قبل الشرع من سيرة الكفار لأمم كانوا لا غيرة عندهم فكان أمر  
النساء دون هجة وجعلها أولى بالنسبة الى ما كس عليه وأيس المعنى أن ثم جاء عليه أخرى وقد  
أوقع افظا لجاهلية على تلك المدة التى قبل الاسلام وذكر الثعلبي وغيره أن عائشة رضى الله عنها

والأظهار بعد الإسلام  
مذكور في آية ولا يبدن  
زيتهم من الأماط - ومنها  
(واقن المسلموه وآتين  
الزكاة وأطعن الله ورسوله  
انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس) الاثم يا (اهل  
البيت) أي نساء النبي صلى  
الله عليه وسلم (ويطهركم)  
منه (نظهيراً واذكر  
ما يتلى في بيوتكم من آيات  
الله) القرآن (الحكمة)  
للجنة (ان الله كان لطيفاً)  
بأوليائه) (حسباً) بجميع  
خلقه (ار المسكين والمسلم  
والمؤمنين والمؤمنات  
والقانتين والقانتات)  
المطيعات (والصادقين  
والصادقات) في الإيمان  
(والصابرين والصابرات)  
على الطاعات (والخاشعين)  
المتواضعين (والخاشعات  
والمتصدقين والمتصدقات  
والصائمين والصائمات  
والحافظين فروجهم  
والحافظات) عن المحرم  
(والذاكرين الله كثيراً)  
والذاكرات أعد الله لهم  
مغفرة) للعاصي (وأجر  
عظيماً) على الطاعات (وما  
كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا  
قضى الله ورسوله أمراً

منه شيء فمطاع

حيث سألوهم عن محمد صلى

الله عليه وسلم والقرآن

فأجبروهم بذلك (ولو نزلناه)

نزلنا جبريل بالقرآن

(على بعض الأعجمين) على

كانت إذا قرأت هذه الآية تنبكي حتى يتسل خمارها وذ كر اس سودة قبل لها لم لا تصحين ولا  
تعمرين كما في كل اخوانك فقالت قد هجيت واعمرت فأمرني الله أن أقر في بيتي فواته  
ما خرجت من باب محرمها حتى أخرجت جنازتها وضوان الله عليها قال ابن العربي لقد دخلت  
نقاعاً لي ألف قرية فماريت نساء اصون عيالاً ولا أعف نساء من نساء نابلس التي رعى بها  
الخليل عليه السلام بالنار فاني أقيمت فيها فماريت امرأة في الطريق فماري اليوم الجمعة فانهن  
يخرجن البهائم يتبعن المسجد منهن فاذا قضيت الصلاة انصرفن الى منازلهن لم تقع عيني على  
واحدة منهن الى الجمعة الاخرى وقد رأيت بالمسجد الأقصى عفافاً ما خرجن عن معتكفهن  
حتى امتشدين فيه اه قرطبي (قوله والأظهار بعد الإسلام الخ) هذا في قوة قوله والجاهلية  
الاخرى هي ما يفعله فسقة النساء في الإسلام وقديين حكمها في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن  
الخ اه شيخنا (قوله انما يريد الله الخ) تعليل لجميع ما تقدم من الاوامر والنواهي من قوله فلا  
تخضعن بالقول الى هنا اه شيخنا وفي البيضاوي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أي الذنوب المذنب امراضكم وهذا تعليل لا مرهون وهو من على الاستئناف ولذلك عمم الحكم  
وقوله اهل البيت نصب على النساء والمدح ويظهركم عن المعاصي نظهيراً واستعارة الرجس  
للعصية والترشيع بالتطهير لتمييزها عنها اه (يولد ويظهركم منه) أي الرجس (قوله واذكرن  
ما يتلى) أي اذكرن في أنفسكن ذكر ادائنا واذكرن لغفر على جهة الوظ والتعلم اه خطيب  
وهذا تذكير بما نعم الله به عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وشاهدن من حال  
الوحي ما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة والتعرض للتلاوة في البيوت دون النزول فيها  
مع انه الانسب بكوهن مهبط الوحي المموم التلاوة جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت  
وتكررها الموحب لتذكركن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التلاوة لتمام التلاوة  
تلاوة حمر بل وتلاوة النبي وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعالوا تعلموا اه أبو السعود (قوله من آيات  
الله) بيان لما (قوله ان المسلمين والمسلمات الخ) نزلت لما قال أز واج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله ذكر الرجال في القرآن ولم يذكر النساء بخير فافينا خير ذكر به اننا نخاف أن لا تقبل منا  
طاعة فانزل الله تعالى هذه الآية وقيل السائل أم سلمة قالت يا رسول الله ما بال ربنا يذكر الرجال  
في كتابه ولا يذكر النساء فضئى أن لا يكون فيهن خيراً اه خازن (قوله والمؤمنين والمؤمنات)  
ان قلت لم عطف هذا على ما قبله مع انهما متعدهان شرعاً فالجواب انهما ليسا بمتعدهين مطلقاً بل  
هما متعدهان ماصداقاً لافيهما أخذ من الفرق بين الاسلام والايمان الشرعيين اذا الاسلام  
الشرعي هو التلطف بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والايمان  
الشرعي عكس ذلك ويكفي في العطف المقتضى للاختلاف اختلافهم في مائة ومائة وان اتحداما  
صدقا اه كرخي (قوله والحافظات) حذف مفعوله لتقديم ما يدل عليه والتقدير والحافظات  
وكذا يقال في والذاكرات وحسن الحذف رؤس الفواصل وغلب المذكر على المؤنث في لهم ولم  
يقول ولهن اه سمين (قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) أي ما صغ وما استقام لرجل ولا امرأة  
من المؤمنين اذا قضى الله ورسوله أمراً أي اذا أراد رسول الله أمراً وذ كر الله لتعظيم أمره  
والاشعار بأن قضاءه قضاء الله تعالى اه أبو السعود وفي القرطبي وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
الخ لفظاً ما كان وما ينبغي ونحوهما معناه الحظر والمنع فيحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون  
كفاي هذه الآية وربما كان لا متناع ذلك الشيء عقلاً لقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرهما

ان تكون) بالناء والياء

(لهم الخيرة) أي الاختيار

(من أمرهم) خلاف أمر

الله ورسوله نزلت في عبد الله

ابن جحش وأخته زينب

خطبها النبي صلى الله عليه

وسلم وعني لزيد بن حارثة

فكره ذلك حين علموا الظن ما

قبل أن النبي صلى الله عليه

وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا

للآية (ومن يعص الله

ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا)

بينما فزوجهما النبي صلى الله

عليه وسلم لزيد ثم وقع

بصره عليها بعد حين فوقع

في نفسه حبا وفي نفس زيد

كرهاتهما ثم قال للنبي صلى الله

عليه وسلم أريد فراقها فقال

أمسك عليك زوجك كما

قال تعالى (واذ) منصوب

بأذكر (تقول للذي انعم الله

عليه) بالاسلام (وانعمت

عليه) بالاعتاق وهو زيد بن

حارثة

رجل لا يتكلم بالعربية

(فقراء عليهم) على قریش

(ما كانوا) بالقرآن

(مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا

بما كان بلغتهم فكيف

يؤمنون عالم يكن بلغتهم

(كذلك) هكذا (سماكناه)

تركنا التكذيب (في قلوب

المجرمين) المشركين أبي

جهل وأصحابه (لا يؤمنون به)

لكن لا يؤمنوا بمحمد صلى

الله عليه وسلم والقرآن

وربما كان العلم بامتناعه شرعا كقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو ما كان  
في المندوبات كما تقول ما كان لك يا فلان أن تترك النوافل ونحو هذا والجار والمجرور خبر  
كان مقدم وان تكون اسمها مؤخر وقوله اذا قضى الله بحوز أن يكون ظرفا محضاه مولا  
للاستقرار الذي تعلق به الخبر أي وما كان مستقر المؤمنين ولا مؤمنة وقت قضاء الله كونه خيرة  
له في أمره وان تكون شرطية ويكون جوابا مقدرا مدي لولا عليه بالنفي المتقدم وقرأ الكوفيون  
وهشام يكون بالياء من أسفل لأن الخيرة مجازي التأنيث والفصل أيضا والباقي بالناء من فوق  
مراعاة للفظها وقد تقدم أن الخيرة مصدر تخير كالطيرة من تطير ونقل عيسى بن سليمان أنه قرئ  
الخيرة بسكون الياء ومن أمرهم حال من الخيرة وقيل من بمعنى في وجمع الضمير في أمرهم وما  
بعده لأن المراد بالمؤمن والمؤمنة الجففس وغلب المذكر على المؤنث أمهين (قوله ان تكون  
لهم الخيرة من أمرهم) أي أن يختاروا من أمرهم ما شاؤوا بل يجب عليهم أن يجعلوا رأيهم تابعا  
لرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الضمير من لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما في سياق  
النفي أم أبو السعد فليأوقعا في سياق النفي كأنه معنى كل مؤمن وكل مؤمنة أم زاده (قوله  
مالتاء والياء) سبعيتان (قوله الخيرة) مصدر كما أشار له بقوله أي الاختيار وقوله خلاف أمر الله  
منصوب بذلك المصدر أي مفعول به أي أن يختاروا خلاف أمر الله أم شيخنا (قوله نزلت في عبد الله  
ابن جحش وأخته زينب) أي بنت جحش أيضا وأما الآية بنت عبد المطلب عمه رسول الله وقوله  
فكره ذلك أي كونه الخطبة لزيد وذلك أنها لما علمت الحال قالت أنا بنت عمك يا رسول الله  
فلا ارضاه لنفسى وكانت بيضاء جميلة وزيدا سودا خازن وقوله لظنهم ما قبل أي قبل علمهما  
بأن الخطبة لزيد وقوله الآية عليه لرضيا أي ورضيا لما نزلت الآية به موجبة لهما أم شيخنا فلما  
سماها الآية سلماتا وحلا الأمر يدور رسول الله خازن (قوله مبينا) أي بينا انخرافه عن الصواب  
أم بيضاوى (قوله فزوجهما النبي لزيد) أي وساق اليها رسول الله عشرة دنانير وستين درهما  
وخارجا ودرعا ولحفة وخسين مدام طعام وثلاثين صاعا من تمر أم خازن وكان زوجها النبي  
قبلها أم ايمن وولدت له اسامة وكانت ولايته بعد البعثة بثلاث سنين وقيل بخمس وفي شرح  
المواهب أم ايمن هي بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حصن أعتقها عبد الله أبو النبي صلى الله عليه  
وسلم وقبل بل أعتقها هو صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لأمه أسلمت قديما وهاجرت الهجرةتين  
وماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بسنة أم وكان تزوج زيد بن زبيل قبل الهجرة  
بنحو ثمان سنين وبعد ما طلق زيد بن زبيل زوجه صلى الله عليه وسلم أم كانوا بنت عقبة بن أبي  
معيط وكانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد أم شيخنا (قوله ثم وقع  
بصره عليها الخ) فيه شيء من حيث أنه يقتضى أنه لم يكن يعرفها قبل ذلك مع أنها بنت عمته  
ومقتضى العادة أن لا يخفى عليه شيء من حالها ومن حيث أن حبه لها وتعلقه بها وهى في عصمة  
رجل بعيد من كماله صلى الله عليه وسلم وسياق هذا من بدايضاح (قوله فقال أمسك عليك  
زوجك) أي لا تفارقها أم (قوله واذا تقول للذي انعم الله عليه الخ) اختلاف الناس في تأويل  
هذه الآية فذهب قتادة وابن زيد وجماعة من المعبرين منهم الطبرى وغيره إلى أن النبي صلى  
الله عليه وسلم وقع منه أقصان لزيد بنت جحش وهى في عصمة زيد وكان حريصا على أن  
يطلقها لزيد في تزوجهما هو ثم أن زيدا لما أخبر به بأنه يريد فراقها وشكا منها غلظة القول  
وعصيان الأمر والأذى باللسان والنظم بالشرف قال له اتق الله فيما تقول عنها وأمسك عليك



كان من سبي الجاهلية اشتراه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

عنه

(حتى برزوا للذاب الاليم)

الوجيع (فبأنهم) العذاب

(بغية) فجأة (وهم

لا يشعرون) ينزل العذاب

عليهم (فيقولوا) عند نزول

العذاب عليهم (هل نحن

منظرون) مؤجلون من

العذاب (أفبهذا بنا

يستعملون) عبيته (أفأنت

يا محمد) ان متعناهم سنبن في

كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم

(ما كانوا يعدون) من

العذاب (ما أغنى عنهم) من

عذاب الله (ما كانوا يحسبون)

يؤجلون) وما أهلكنا من

قرية) من أدل قرية (الا

لها منذرون) رسل مخوفون

(فذكرى) يدكر ونهم من

عذاب الله (وما كنا ظالمين)

بهم) وما أنزلنا به

بالقرآن (الشياطين) على

عهد محمد عليه السلام (وما

ينبغي لهم) ما هم الشياطين

له بأهل (وما يستعملون)

وما يقدرون على ذلك (انهم)

يعني الشياطين (عن الجمع

عن الاستماع لا وحى) لم يزلون

لمنوعون (ولا تدرع) فلا

تعبد (مع الله لها آخر)

من الاوثان (فتكون من

الاعديين) في الملام (وانذر

عشيرتك الاقربين) في الرحم

(واخفض جناحك لمن

زوجك وهو يحنى الجرح على طلاق زيدا ياها وهذا الذي كان يحنى في نفسه واسكنه فعيل  
ما يجب عليه من الامر المعروف وقبل والله أحق أن تخشاه أى أحق أن تسقى منه ولا تأمر زيدا  
بما سأكفه زوجته بعد ان أعلمك الله انها تكون زوجتك فعاتبه الله على هذا وروى عن علي بن  
الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى الله اليه ان زيدا يطلق زينب والله يزوجها  
بترجيح الله ياها فلما شكاز بدلائني صلى الله عليه وسلم خلق زينب وانما لا تطيعه وأعلمه بأنه  
يريد طلاقها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الادب والوصية اتق الله في قولك  
وأمنك عليك زوجك وهذا هو الذي أخفى في نفسه وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يلحقه قول من الناس في ان يتزوج زينب بعد زواجه من أولاه لولاه بطلاقها فاتبته الله على هذا  
القدر من أن يخشى الناس في شيء فداها به الله تعالى بان قال أمسك عليك زوجك مع علمه بأنه  
يطلق وأعلمه ان الله أحق بالخشية أى في كل حال قال علماء وناس حجة الله عليهم وهذا القول  
أحسن ما قيل في هذه الآية وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراصفين  
كالزهري والقاضي أبي بكر بن الملا القشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم والمراد  
بقوله تعالى وتحنى الناس انما هو ارجاف المذققين بأنه نهي عن التزوج بنساء الابطاء وتزوج  
هو زوجة ابنه فاما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو زينب امرأته بعد انه عشقها فلهذا  
انما صدر عن الجاهل بعصية النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا وصحيف بحرمته صلى  
الله عليه وسلم قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول انما عاتب الله عليه من أجل انه قد علمه  
بانه ستمكون هذه من أزواجك فكيف قال بعد ذلك لزيد أمسك عليك زوجك وأخذت تلك  
خشية الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله أحق أن تخشاه وقال انما قال بعض العلماء  
ايس هذا من النبي صلى الله عليه وسلم خطبه ألا ترى انه لم يؤمر بالتوبة ولا بالاستغفار ودد يكون  
الشيء ايسر بخطبة الان غيره أحسن منه وأخفى ذلك في نفسه خشية ان تفتن الناس قال ابن  
العربي فان قيل لاى معنى قال له أمسك عليك زوجك وقد أخبره الله انها زوجته قلنا أراد ان  
يختبر منه ما لم يعلمه الله به من رغبته فيها أو رغبته عنها فايدى له زيدا من النفرة عنها والكره  
فيها ما لم يكن علمه منه في امرها فان قيل كيف بأمره بما سأكفه او قد علم ان الفرق لا بد منه  
وهذا تناقض قلت بل هو صحيح لاقتصاد الصحوة كقائمة الحجة ومعرفة العاقبة الا ترى ان الله بأمر  
العبد بالايان وقد علم أنه لا يؤمن فليس في مخالفة متعلق الامر بمتعلق العلم ما يمنع من امره  
عقلا ولا حكما وهذا من نفيس العلم فاقبلوه اذ قوطي (قوله اشتراه رسول الله) أى صورة والا فهو  
كان حرا لعدم مشروعية الرق بالسبي قبل البعثة حرموا الوقت وقت فترة واهلها ناجون  
لا يقال فيهم حريون وفي نسبة الشراء رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع اذ المنقول في السير  
ان خديجة اشترته باربع مائة درهم ثم وهبته لابي صلى الله عليه وسلم له شيخنا وفي القرطبي  
ما نهى الله عنهم عابيه في هذه الآية هو زيدا بن حارثة وقد تقدم خبره في اول السورة وروى ان عمه  
لقبه يوم ما و كان ورد مكة في شئ فله فقال له ما لك يا غلام قال زيدا قال ابن من حارثة  
قال ابن من قال ابن شرابيل الكلابي قال فما اسم أمك قال سدى وكت في احوالى طي فضمه  
الى صدره وارسل الى أخيه وقومه فحضر واوردوا منه ان يقيم عندهم فقالوا لمن أنت قال لعمري  
ابن عبد الله فأتوه وقالوا هذا البنتا فرد عليه فقال اعرضوا عليه فاراختاركم فخذوا بيده فبعث  
الى زيد وقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبى وهذا أخى وهذا عمى فقال له النبي صلى الله

وأعنفه وتبناه (أمسك  
عليك زوجك واثق الله في  
أمر طلاقها) (وتحقق في نفسك  
ما الله مبدية) مظهره من  
محبتها بأن لو فارقها زيد  
تزوجتم (وتخشى الناس)  
أن يقولوا تزوج زوجة ابنه  
(والله أحق أن تخشاه) في  
كل شيء

عن أبي هريرة

أنتك من المؤمنين (لأن  
جاءك للمؤمنين) (فإن  
عصوك) قرين (فقل  
أني بريء مما تعلمون) وتقولون  
في كبركم (تزوج كل على  
العزير) بالنفقة من أعدائه  
(الرحيم) بك وبالمؤمنين  
(الذي يراك حين تقوم)  
إلى الصلاة (وتقبل في  
الساجدين) مع أهل الصلاة  
في الركوع والسجود والقيام  
ويقال في أصلا أبائك  
أولين (أنه هو اسم سبع)  
لها التسم (العلم) بسم  
وبأسمها (هل أبشركم)  
أبشركم (على من تغفل  
الشياطين) بالكهانة (تنزل  
على كل أهلك أثم) فاجر  
كاهن وهو مسيلة الكذاب  
وطليحة (يلقون السمع)  
يستمعون إلى كلام الملائكة  
يعني الشياطين (وأكثرهم  
كاذبون) يستمعون واحدا  
ويجمعونه مائة ثم يخبرون  
بذلك الكهنة (والشعراء)  
عبد الله بن الزبير وأصحابه  
يقولون الشعر (يتبعهم

عليه وسلم فأى صاحب كنتك فبكي قال لم سألتني عن ذلك قال أخبرك فإن أحببت أن  
تلق بسم فألحق وان كنت أردت أن تقيم عندي فأيا من قد عرفت فقال ما اختار عليك  
أحد الخديبه عمه وقال يا زيد احترم العبودية على أهلك وعملك قال أي والله العبودية عند محمد  
أحب إلى من أن أكون عندكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله والى وارت ومورث  
فلم ينزل يقول زيد بن محمد إلى أن ينزل قوله تعالى أدعوهم لآبائهم ونزل ما كان محمد أباً أحد من  
رجالهم قال الإمام أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي رضي الله عنه كان يقول زيد بن محمد حتى  
نزل أدعوهم لآبائهم فقال يا زيد بن محمد حارثه وحرم عليه ما زيد بن محمد فلما نزع هذا الترف وهذا  
القهر منه وعلم الله وحشته من ذلك شرفاً بخصيصته لم يكن يخص بها أحد من أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو انه سماه في القرآن ذكراً فلهذا في زيد مناه يعني من زينة فذكره الله  
تعالى باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه تراثاً ياتي في المحارب ونوه به غاية التنويه فكان  
في هذا تأنيس له وعوض من القهر بأوبة محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى إلى قول أبي بن كعب  
حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أقرأ عليك سورة كذا فبكي وقال أذكرت  
هنا لك وكان بكاءه من الفرح حيث أن الله تعالى ذكره فكيف عن صار اسمه قرآناً يتلى بخلا  
لا يبلى يتلوها أهل الدنيا إذا قرأوا القرآن وأهل الجنة كذلك إذا نزل على المسنة المؤمنين  
كما لم ينزل منذ كوراء على الخصوص عند رب العالمين إذا القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبد  
فأسم زيد في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة يذكره في تلاوتهم السفرة الكرام البررة وليس  
ذلك لاسم من أسماء المؤمنين إلا النبي من الأنبياء أول زيد بن حارثة تعريضاً من الله له عن نزع منه  
وزاد في الآية أن قال واذ تقول للذي نعم الله عليه أي بأبي عمار فدل على أنه من أهل الجنة علم  
ذلك قبل أن يموت وهذه فضيلة أخرى رضي الله عنه أهـ بحروفه (قوله واعتقه وتبناه) أي  
قبل البعثة أيضاً (قوله من محبتك) بيان ما أبداه وقوله وان لو فارقها الخ معطوف عليه فهو  
من جملة البيان فالخامس الذي أحفاه في نفسه ثم أطهره الله هو محبتها وتزوجها لو فارقها زيد  
أهـ شيخنا وفي السرخي قوله من محبتك الخ هذا أحد القولين في الآية قاله ابن عباس والثاني  
أن الذي أحفاه هو ما علمه الله تعالى به من أن زيداً سيطر عليها وينكحها النبي صلى الله عليه  
وسلم فمات به الله تعالى فقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد علمت أنك إنما تستكون من  
أزواجك وهذا القول هو المنصور الممول عليه عند الجمهور أهـ وفي الخطيب وتتحفى في نفسك  
أي ما أخبرك الله به من أنها ستصير إحدى زوجاتك عند طلاق زيد ما الله مبدية أي مظهره  
بجمل زيد على تعالىتها وإن أمرته بأمساكها وتزويجها أو أمرته بالدخول عليها وهذا دليل  
على أنه ما أخفى غير ما علمه الله تعالى من أنها ستصير زوجته عند طلاق زيد لأن الله تعالى  
ما لم يد غير ذلك ولو أخفى غيره لا بد الله سبحانه وقول ابن عباس كان في قلبه حبهم أبعيد وكذا  
قول قتادة وقأنه لو طلقها زيد وكذا قول غيره ما كان في قلبه لو فارقها زيد تزوجها وروى سفيان  
ابن عيينة عن علي بن زيد بن جده عن قال سألتني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن  
في قوله تعالى وتتحفى في نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه قال قلت يقول  
لما جاء زيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أتني أريد أن أطلقها فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد أعلمها أنها  
ستكون من أزواجه وإن زيداً سيطر عليها فلما جاء زيد وقال أتني أريد أن أطلقها قال له أمسك عليك

كان من؟ ولا عليك من قول رسولها زيد وانقضت عدتها ومن تعالى (فلم أقضي زيد منها وطرا) حاجة (زوجنا كلها) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن واشبع المسلمين خبزاً ولحمًا (ليكبلوا) يكون على المؤمنين حرج في أزواج أديانهم إذا قضوا منها وطرا وكان أمرا لله مقضيه (مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض) أحل (الله سنة الله) أي كسنة الله فنصب بنزع اندافض (في الذين خلوا من قبل) من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح (وكان أمرا لله) فعله (قدرا مقدورا) مقضيا (الذين) تمت للذين قبله (يلفون رسالات الله ويخشونه) ولا يخشون أحدا إلا الله

~~فصل في~~ الفارون (الراون يرون عنهم) الم تر) الم تخبر يا محمد (انهم) يعني الشمره (في كل واد) في كل فن ووجه (يحيون) يذهبون ويأخذون يذمون ويعدحون (وانهم يقولون) في شعرهم (مالا يفعلون) أنا وانا وائس كذلك ويقال مالا يقدرون أن يفعلوا وكلاما ما غا وبان الشاعر والراوى (الا الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن حساسين ثابت وأصحابه (وعملوا

زوجك فعاتبه الله تعالى وقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد علمت أنك إنما ستكون من أزواجك وهذا هو اللائق والالقي بحال الأنبياء وهو مطابق للتلاوة لأن الله تعالى أعلم أنه يبدي ويظهر ما أخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجها كما فلو كان الذي أضمهر رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها وأراد طلاقها لكان يظهر ذلك لأنه لا يجوز أن يخبر أنه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على أنه اغا عوتب على إخفاء ما أعلمه الله تعالى من أنها ستكون زوجة له وانما أخفاه استحياء أن يقول لزيدان التي تحتك وفي نكاحك سنة كبر في زوجتي قال البغوي وهذا هو الأولى والألبي وان كان الآخر هو أنه أخفى محبتها أو نكاحها لوطلقها لا يقدح في حال الأنبياء لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه المأثم لأن الودوميل النفس من طبع البشر أنه بحروفه (قوله وتزوجها) فعمل أمر وفي نسخة وتزوجها فعلا مضارعا اه (قوله فلما قضى زيد منها وطرا) أي حاجته منها ولم يبق له فيها ريب وتعاشرت همته وطابت عنها نفسه وطلقها وانقضت عدتها وذكر قضاء الوطر ليعلم أن زوجة المتبني تحل بعد الدخول بها اه خازن (قوله زوجها كلها) أي ولم نحوحك إلى ولي من الخلق بعد ذلك عليها بشر بغالك ولما قال أنس كانت زينة تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجك ما ليكن وزوجتي الله من فوق سبع سموات وكانت تقول للنبي جدي وجدك واحد وليس من نسائك من هي كذلك غيري وقد أنه كحكيتك الله والسفير في ذلك جبريل اه خازن (قوله فدخل عليها النبي بغير إذن) عبارة القرطبي فدخل عليها بغير إذن ولا تجد بد عقد ولا تقر برصا ولا شيء مما يكون شرطا في حقوقها ومشروعاً لنا وهذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم التي لا يشارك فيها أحد باجماع المسلمين اه قرطبي وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم بزينب سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي أول من مات بعده من زوجاته الشريفات ماتت بعده عشر سنين عن ثلاث وخمسين سنة اه من المواهب (قوله واشبع المسلمين خبزاً ولحمًا) روى الشيخان عن أنس قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من نسائه كما أولم على زيد أولم عليها بشاة وأطعم الناس خبزاً ولحمًا حتى تركوه اه خازن (قوله ليكبلوا يكون الخ) علة للتزويج وهو دليل على أن حكمه وحكم الأمة واحد إلا ما خصه الدليل اه بهذاوى أي فثبت له من الأحكام ما ثبت لأمنته إلا ما علم أنه من خصوصياته بدليل اه شهاب (قوله حرج) أي أثم في أزواج أديانهم جمع دعوى وهو المتبني أي زوجها ذلك زيد وهي امرأة زيد الذي تنفته له علم أن زوجة المتبني حلال للمتبني اه زاده (قوله وكان أمرا لله مفعولا) أي موجودا في الخارج لا محالة اه بهذاوى (قوله فنصب بنزع اندافض) هو مما عاى كما روى أحسن منه أنه أمم موضوع موضع المصدر قاله الزمخشري أو على المصدر كصنع الله ووعده الله واختار الشيخ المصنف الأول لما جاءه اليهود دعاوا النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء فرد الله عليهم بقوله سنة الله أي كسنة الله في الأنبياء الذين من قبل قال بعضهم هذا ما ظهر لي اه كرخي (قوله ان لا حرج عليهم) تفسير سنة الله وقوله في ذلك أي نكاح زوجة المتبني قوله توسعة لهم في النكاح فكان لهم الحرائر والسراري فقد كان لداود مائة امرأة واسماعيل سبع مائة امرأة وثلاث مائة مصرية اه خازن (قوله قدرا مقدورا) هو كظل ظليل وليل ليل في قصد التأكيذ والقضاء الإرادة اللازمة المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن إيجادها ياها على تقدير مخصوص معين لكن كل منهما يستعمل بمعنى الآخر كما فسر المصنف القدر بالقضاء

ولا يخشون مخالفة الناس

فيما أحل الله لهم (وكفى بآية حسية) حافظا لأعمال خاتمة ومحاسبينهم (ما كان محمد أباً لأحد من رجالكم) فليس أباً يذري والدة فلا يحرم عليه التزوج بزوجه زيف (وايكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة يفض النساء كآلة الختم أي به ختموا (وكان الله بكل شيء عليم) منه بأن لا نبى بعده وأما نزل السمد عيسى يحكم بشريعته (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً) أول النهار وآخره

الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيراً) في الشعر (وانتصروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالردي على الكفار (من بعد ما ظلموا) هجوا هجاءهم الكفار (وسيعلم الذين ظلموا) هجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أي منقلب يتقلبون) أي مرجع يرجعون في الآخرة وهي النار يعني أن لم يؤمنوا بطس والفرآن الحكيم والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهي كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية

فالمراد إيجاد ما تعلقت به الإرادة اه شهاب (قوله فلا يخشون مخالفة الناس) في نسخة ما قاله الناس (قوله ولكن رسول الله) أي وكل رسول أو أمته لا مطلقاً بل من حيث أنه شقيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله بالرفع على خبر هتد محمد وخوف وقرئ لكن بالتشديد على حذف الخبر أي ولكن رسول الله أب من غير وراثته إذ لم يعش له ولد ذكر اه يهناوي وفي المصنف قوله ولكن رسول الله العامة على تخفيف لكن ونصب رسول ونصبه اماء على اضمحار كان دلالة كان السابقة عليهم أي ولكن كان رسول الله وأما بالعطف على أب الأحد والاول الباقى لأن لكن ليست عاطفة لاجل الواو فالائق بها ان تدخل على الجمل كالتي ليست بعاطفة وقرأ أبو عمرو في رواية بتشديد ها على ان رسول الله اهها وخبرها محذوف للدلالة عليه أي ولكن رسول الله هو أي محمد وحذف خبرها ساكن وقرأ زيد بن علي وابن أبي عمير بتخفيفها ورفع رسول على الابتداء والخبر مقدراً أي هو أو بالعكس أي ولكن هو رسول الله اه ولعل وجه الاستدراك انه لما نفي كونه بالهم كان ذلك مظنة ان يتوهم انه ليس بينهم وبينه ما يوجب تعظيمهم اياه وانقيادهم له فدفعه ببيان ان حقه اكدم من حق الاب الحقيقي من حيث انه رسولهم وأما كان قوله من رجالكم مظنة ان يتوهم انه أبو أحد من رجال نفسه الذين ولدوا منه دفعه بقوله وخاتم النبيين فانه يدل على انه لا يكون أباً لأحد من رجال نفسه أيضاً لأنه لو بقي له ابن بالغ بعده لكان الاائق به ان يكون نبياً بعده فلا يكون هو خاتم النبيين اه زاده وأورد في الكشف منع الملازمة اذ كثير من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالته وأجاب الشهاب عن ذلك بقوله الملازمة ليست مثبتة على المزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبياء كالخليل ونبينا اكرمهم وأفضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشريف الله له جعلهم انبياء اه (قوله فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً) النفي في الحقيقة متوجه للوصف أي كون ابنه رجلاً وكونه نبياً بعده والا فقد كان له من الذكور اولاد ثلاثة ابراهيم والقاسم والطيف ويقال له أيضاً الظاهر ولكنهم ما تواقبل البلوغ فلم يبلغوا مبلغ الرجال اه من الخمارن (قوله كآلة الختم) راجع لقراءة الفتح وكذا قوله أي به ختموا اه شيخنا (قوله منه بان لا نبى بعده) أي من علمه بكل شيء علمه بان لا نبى بعده وعبارة الخمارن دخل في علمه بكل شيء علمه ان لا نبى بعده انتهت (قوله واذا نزل السمد عيسى يحكم بشريعته) جواب ما يقال كيف قال تعالى وخاتم النبيين وعيسى ينزل بعده وهو نبي ولا يرد على هذا حكمه بأشياء من وضع الجزية وعدم قبوله غير الاسلام ونحو ذلك مما جاء في الاحاديث مما يخالف شرعنا الا ان لان ذلك شرع نبينا عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقال الزمخشري فان قلت كيف كان آخر الانبياء وعيسى ينزل في آخر الزمان قلت معنى كونه آخر الانبياء انه لا نبى بعده احد وعيسى من نبي قبله وحين ينزل ينزل عاملاً بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله الخ) قال ابن عباس لم يفرض الله تعالى فريضة على عباده الا جعل لها حاداً ولو ما وعذراً لها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حداً يفتنى اليه ولم يعذراً في تركه الا مغلوا على عقله فلذلك امرهم به في كل الاحوال فقال فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكراً كثيراً أي بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي الصحة والسقم وفي السر والعلانية اه خازن (قوله بكرة وأصيلاً) تخصيمهم بالذكور ليس لقصر التسبيح عليهم مادون سائر الاوقات بل

(هو الذي يصلي عليكم) أي  
برحمتكم (وملائكتكم) أي  
يستغفرون لكم (ليخرجكم)  
لبيدكم أخواجه ياكم (من  
الظلمات) أي الكفر (إلى  
النور) أي الإيمان (وكان  
بالمؤمنين رحيمًا تحييتهم -  
منه تعالى) (يوم يلقونه سلام)  
باسان الملائكة (وأعد لهم  
أجرا كريما) هو الجنة  
(يا أيها النبي انا أرسلناك  
شاهدا) على من أرسلنا  
إليهم (ومبشرا) من صدقك  
بالجنة (ونذيرا) منذر من  
كذبك بالنار (وداعيا  
إلى الله) إلى طاعته (بأذنه)  
بامر (ومراجعتهم)

وكلما أتوا ألف ومائة وتسع  
وأربعون وحروفاً أربعة  
آلاف وسبعمائة وسبع  
وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (طس) يقول  
ط طوله وسين سناؤه ويقال  
قسم أقسم به (تلك آيات  
القرآن وكتاب مبين) ان  
هذه السورة آيات القرآن  
وكتاب مبين بالحلال والحرام  
(هدى) من الضلالة (وبشرى  
بالجنة للمؤمنين) المصدقين  
في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال  
(الذين يقيمون الصلاة)  
يقومون الصلوات الخمس  
بوضوءها وركوعها وسجودها  
وما يجب فيها في وقتها

لاظهار فضلها ما يكون ما مشهودين كما ان افراد التسبيح من بين سائر الاذكار مع اندراجها  
فيها انما هو لكونه العمدة فيها اه أبو السعد (قوله هو الذي يصلي عليكم الخ) استئناف جار مجرى  
التعليل لما قبله من الامرين فان صلاته تعالى عليهم مع عدم استغفارهم لها ومع استغفائه  
تعالى عن العالمين مما يوجب المداومة على ما أوجبه عليهم من ذكره وتسبيحه وقوله وملائكتكم  
عطف على المستكن في يصلي لما كان الفصل المغنى عن التأكيذ بالمفصل لكن لا على أن يراد  
بالصلاة الرحمة أولا ولا الاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متعبرين عما لا مساغ  
له بل على ان يراد به معنى مجازي عام يكون كلا المعنيين فردا له حقيقة وهو الاعتناء بما فيه  
خيرهم وصلاح أمرهم فان كلام الرحمة والاستغفار فرد - فبقي له وقوله ليخرجكم الخ متعلق  
بصلى أي يعني بامرهم هو وملائكتكم ليخرجكم الخ وقوله وكان بالمؤمنين رحيمًا اعتراض مقرر  
لهم من ما قبله اه أبو السعد (قوله من الظلمات إلى النور) جمع الاول لتعدد أنواع الكفر  
وأفرد الثاني لان الإيمان شيء واحد لا تعدد فيه اه شيخنا (قوله وكان بالمؤمنين رحيمًا)  
اعتراض مقرر لهم من ما قبله أي كان بكافة المؤمنين الذين انتم من زمرتهم - رحيمًا ولذلك  
يفعل بكم ما يفعل من الاعتناء بصلاحكم بالذات وبالواسطة وبكم إلى الإيمان والطاعة  
اه أبو السعد (قوله تحييتهم الخ) بيان للأحكام الآجلة لرحمة الله بهم - بعد بيان آثارها  
العاجلة التي هي العناية بأمرهم وهدايتهم إلى ما يحبون به وقوله وأعد لهم أجرا كريما بيان  
لأنار رحمة تعالى الفائضة عليهم بعد دخول الجنة عقب بيان آثار رحمة الواصلة إليهم قبل  
ذلك اه أبو السعد (قوله يوم يلقونه) أي يوم لقاءه عند الموت أو عند الخروج من القبور وعند  
دخول الجنة اه بيضاوي وقوله باسان الملائكة يصح رجوعه لكل من الاحتمالات الثلاثة  
فقد روي الشيخان عن ابن مسعود انه اذا جاء ملك الموت بقبض روح المؤمن يقول له ربك  
يقرئك السلام ووردان الملائكة تسلم على المؤمنين حين يخرجون من قبورهم بشارتهم -  
وانها تسلم عليهم في الجنة كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
عليكم بما صبرتم اه من الخازن وإبي السعد (قوله سلام) أي اخبار بالسلامة من كل مكروه  
وآفة اه بيضاوي (قوله على من أرسلنا إليهم) أي لتتقرب أحوالهم وتشاهد أعمالهم وتعمل  
الشهادة على ما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلال  
تؤيدهم يوم القيامة أداء مقبولا فيألهم وفيما عليهم اه أبو السعد فعلى هذا تكون شهادته  
عليهم مراقبة أحوالهم في الدنيا وتكون الحال مقارفة وجعلها بعضهم بقدرة منتظرة بان  
حمل الشهادة على شهادته عليهم في الآخرة بان يشهد في القيامة عليهم بما حصل منهم في الدنيا  
من تصديق وتكذيب وعلى سائر الأمم بقبليخ أنبيائهم لهم اه (قوله بامر) أشار به إلى أنه  
لم يرد به حقيقة الاذن لانه مستغفاد من أرسلناك وانما اراد بامرهم بوضعه قوله بالكشاف فان  
قلت قد فهم من قوله انا أرسلناك داعيانه مأذون له في الدعاء فافائدة قوله بأذنه قلت لم يرد به  
حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مستعاراً للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق الملك متعذر  
فاذا حصل الاذن سهل وتيسر فلما كان الاذن تسهلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه وذلك ان  
دعاء أهل الشرك والجاهلية إلى التوحيد والشرايع أرفى غاية الصعوبة والتعذر فتقال بأذنه  
لأنه ان بان الامر صعب لا يستطيع الا اذا سمع الله ويسره اه وحاصله أنه أطلق الاذن وأرشد  
به التيسير بملاقاة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا أذن سهل وتيسر اه كرخي



أى مثله في الاهتدائه

(و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) هو الجنة (ولا تطلع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف من يعقل (ودع) اترك (أذا هم) لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بأمر (وتوكل على الله) فهو كافيك (وكفى بالله وكيل) مفوضا اليه (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن يغسوهن) وفي قراءة تغاسوهن أى تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) تخصونها بالاقراء وغيرهن (فتعوهن) أعطوهن ما يستمتعن به أى ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وسرحوهن سراحا جيلا) خلوا سبيلهن من غير اضرار (يا أيها النبي انا احلنا لك أزواجك

و يؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت اباجهل وأصحابه (زينا لهم اعمالهم) في الكفر (فهم يعمهون) يعمضون عمه لا يبصرون (أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء

(قوله أى مثله في الاهتدائه) أى فيم تدي بالرسول من ظلمات الجهالات وتقتبس من نوره أنوار البصائر اه يضاهى فان قلت كيف شبه الله تعالى نبيه بالسراج دون الشمس مع انها أتم فالجواب ان للراديا سراج هنا الشمس كما قال تعالى وجعل الشمس سراجا وشمس به بالسراج لانه تفرع منه هدايته جميع العلماء كما يتفرع من السراج مرج لا تخصى بخلاف الشمس اه كرخي (قوله و بشر المؤمنين) عطف على متدبره فخص به المقام كأنه قيل فراقب أحوال الناس و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا أى على مؤمنى سائر الامم في الرتبة والشرف وز ياد على أجور اعمالهم طريق المفضل والاحسان وما وصف عليه الصلاة والسلام بنفوت خمسة قبول كل منها مخاطب بناسبه خلا لانه لم يذكر مقابل الشاهد صريحا وهو الامر بالمراقبة ثقة بظهور دلالة مقابلة المشر عليه وهو الامر بالتبشير حسب ما ذكر آفنا وقبول النذير بالتمنى عن مداراة الكفار والمنافقين والمساخمة في اندازهم كما تحققه وقبول الداعي اليه تعالى باذنه بالامر بالتوكل عليه من حيث انه عبارة عن الاستمداد منه تعالى والاستعانة به وقبول السراج المنير بالاكتفائه تعالى فان من أيد الله تعالى بالقوة القدسية ورثه بالنبوة وجعله برهانا نيرا هدى الخلق من ظلمات الغي الى نور الرشاد حقيق بان يكفى به عن كل ما سواه اه أبو السعود (قوله ولا تطلع الكافرين) غنى عن مداراتهم في أمر الدعوة وعن استعمال لين الجانب في التبليغ كنى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم وبالغة في الزجر والتنفير عن المنهى عنه اه أبو السعود (قوله لا تجازهم عليه) أى بالمخاربة هذه الإشارة الى ان أذا هم مضاف للفاعل أى دع اذيتهم اياك أى مجازاتهم عقاب وغيره ويجوز ان يكون مضافا لمفعوله أى اترك ما آذوك به فلا تؤاخذهم حتى تؤمر أى دعه الى الله فانه يذهبهم بأيديكم وبالنار اه كرخي (قوله الى ان تؤمر فيهم بأمر) وقد أمر فيهم بالقتال فهذا مفسوخ بآية القتال اه خازن (قوله اذا نكحتم المؤمنات) أى أو الكتابيات وانما خص المؤمنات بالذكر للتنبيه على ان من شأن المؤمن ان لا يشكح المؤمنة تخيرا للنفطة وقوله ثم طلقتموهن التراخي ليس قدس او فائدة التعبير بشم ازالة ما عسى أن يتوههم من ان تراخي الطلاق بقدر اماكن الاصابة كما يؤثر في النسب يؤثر في العدة اه يضاهى وقوله كما يؤثر في النسب أى اذا دعت ان ما ولد له امانة ومضى قدر زمن مدة الحمل اه شهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعة وقوله أى تجامعوهن راجع للقراءتين اه (قوله تعتدونها) أى تعدونها من عدت الدراهم واستنداعدها الى الرجال فيه إشارة الى انها حق الزواج اه أبو السعود وفي السبعين قوله تعتدونها صفة لعدة وتعدونها فتعلمونها اما من العدد واما من الاعتداد أى تحسبونها وتستوفون عددها من قولك عد الدراهم فاعتدها أى استوفى عددها نحو كلمته فاكله ووزنته فارتته اه (قوله أعطوهن ما يستمتعن) أى يتمتعن به وهو المنفعة الواجبة للفارقة في الحياة اذا كانت مدخولا بها وغير مدخول بها وكانت مفوضة ولم يفرض لها شيء قبل الفراق وأشار الشارح الى هذا التفصيل بقوله ان لم يسم لهن اصدقة الخ (قوله خلوا سبيلهن) أى أخرجهن من منازلكن اذ ليس لكن عليهن عدة من غير اضرار ولا منع حق اه أبو السعود (قوله يا أيها النبي انا احلنا لك الخ) لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فاختاره حرم عليه التزويج لغيرهن والاستبدال بهن مكافاة لهن على فعلهن والدليل على ذلك قوله تعالى لا تحلل لك النساء من بعد الا بهن وهن كان يحمل لهن أن يطلق واحدة منهن بعد ذلك فقبل لا يحل له ذلك جزاء لهن على اختيارهن له وقيل كان يحل له ذلك كغيره من

اللاتي آتيت أجورهن (مهورهن) وماملكت عينك مما آفأ الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجويرية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك)

الغذاب) شدة العذاب في النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الاخسرون) المقبونون بذهاب الجنة ودخول النار (وانك) يا محمد (لأتاني القرآن) يقول بنزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضائه (عليم) بخلقهم (اذ قال موسى لاهله) حيث تحير في الطريق (الي آتيت نارا) رأيت نارا عن يسار الطريق امكثوا ههنا (ساتيكم) حتى آتيكم (منها) من عند النار (بخبز) عن الطريق (أو آتيكم بشهاب قيس) بشعلة مقبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفؤوا وكان في شدة من الشتاء فلما جاء هانودي أن يورك من في النار) يقول يوركك النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا اقراءه أبي وعبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال يوركك من في الطلب بمعنى موسى من أقام حوله من الملائكة (وسبعان الله) نزه نفسه (رب العالمين)

الناس ولكن لا يتزوج بدلهما ثم نسخ هذا التحريم وأبجله أن يتزوج عن شاء عليهن من النساء والدليل عليه قوله تعالى أنا أحلنا لك أزواجك فالاحلال يقتضي تقدم حظر ووجاهة اللاتي في حمايته لم تكن محررات عليه وإنما كان حرم عابه الزوج بالاجنبيات فانصرف الاحلال اليهن ولأنه قال في سياق الآية وبنات عمك وبنات عماتك الآية ومعلوم انه لم يكن تحته من بنات عمه ولا من بنات عماته ولا من بنات خاله ولا من بنات خالاته أحد فثبت أنه أحل له الزوج من زيادة على من كن في عصمته وهذه الآية وإن كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول على الآية المنسوخة بها كآية الوفاة في البقرة وقد اختلف الناس في قوله تعالى أنا أحلنا لك أزواجك فقيل المراد بها أن الله تعالى قد أحل له أن يتزوج كل امرأة يؤتم بها مهرها قاله ابن زيد والاضحاك فعلى هذا تكون الآية مبيحة لجميع النساء حاشا ذوات المحارم وقيل المراد أحلنا لك أزواجك أي الكائنات عندك لأنك قد احترمتك على الدنيا والآخرة قاله الجوهري والعلامة وهو الظاهر لأن قوله آتيت ماض ولا يكون الفعل الماضي بمعنى الاستقبال الا بشرط ويكون أمر الحل على هذا التأويل ضيقا على النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا التأويل ما قاله ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج في أي الناس شاء وكان يشق على نسائه فلما نزلت هذه الآية وحرم عليه بها النساء الا من سمى سر نساؤه بذلك قالت والقول الاول أصح لما ذكرناه وبديل أيضا على محتمه ما أخرجه الترمذي عن عطاء قال قالت عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال هذا حديث حسن صحيح اه قرطبي (قوله اللاتي آتيت أجورهن) أي دفعتمنا مجهلة أو مبيحة في العقد وأيا ما كان فتقييد الاحلال بهذا التقيد وتقييد المملوكات بكونهن مسبيات وتقييد الاقارب بالهجرة يحتمل كل من القيود الثلاثة أن يكون قيد الملح في حقه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون لبيان الافضل والاولى لا لكون الحل متوقفا عليه أفاده البضاوي وابوالاسود وسبقت المهوور أجور الانا اجرة الابضاع اه يبضاوي (قوله مما آفأ الله عليك) بيان لما ملكت وليس هذا قيد ابل لوما ملكت يمينه بالشراء كان الحكم كذلك وانما خرج مخرج الغالب اه سمين (قوله كصفية) كانت بنت حبي ابن اخطب من نسل هرون أخي موسى وهى من سبي خيبر أذن النبي صلى الله عليه وسلم لدحية الكلبي في أخذ جارية فأخذها فقيس للنبي أعطيه سيدة بنى قريظة والنضير وهى لا تصلح الا لك فغشى عليه هم الفتنة فأعطاها غيرة ما ثم اعتقها وتزوجها وبنى بها وهاجر الى المدينة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت نعم يا رسول الله اني كنت أفتي ذلك في الشرك وكان بعينها خضرة فسألتها عن افعالها كانت نائمة ورأس زوجها ملكتهم في حجرها فماتت فماتت في رمضان سنة ثمان وخمسين ودفنت بالمقبع وقوله وجويرية كانت بنت الحارث الخزاعية وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فكاتبها فعاتت نساء النبي صلى الله عليه وسلم وعرفته بنفسها فقال هل لك الى ما هو خير من ذلك أودى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم فجمع الناس بذلك فأعتقوا ما بأيديهم من قومها وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فإراي أنا امرأة كانت أعظم في قومها بركة منها أعتق بسببها مائة أهل بيت من بنى المصطلق خرج به أبو داود وقسم لها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنت عشر من سنة وتوفيت سنة خمسين اه من ابن حجر على الحمزية (قوله وبنات عمك وبنات عماتك) أي أحلنا لك ذلك زائدا على

بمخلاف من لم يهاجرو  
(وامرأه مؤمنة)

سيد الجن والانس (ياموسى  
انه) الذى دعاك (انالله  
العزى) بالنقمة لمن لا يؤمن  
بى (الحكم) فى امرى  
وقضائى امرت أن لا يعبد  
غيرى (وانى عصاك) من  
بك فاقهاها (فلما رآها تنفر)  
تتحرى (كأهاجان) حبة  
لا صغيرة ولا كبيرة (ولى  
مدبرا) أدبر هارباً منها (ولم  
يعقب) لم يلتفت اليها من  
خوفها قال الله (ياموسى  
لا تخف) منها (انى لا يخاف  
لدى) عدى (المرسلون  
الامن ظلم) ولا من ظلم (ثم  
بدل حسناً عدسوه) ثم تاب  
نفس ذلك فانه بذى غنى له أن  
لا يخاف ايضاً (فانى غفور)  
متجاوِز لمن تاب (رحيم)  
لمن مات على التوبة (وادخل  
بك فى جيبك) فى ابطنك  
(أخرج بضياء من غير سوء)  
من غير رص اذهب (فى  
تسع آيات) مع تسع آيات  
(الى فرعون وقومه) القبط  
(انهم كانوا قومافاسقين)  
كافرين (فلما جاءهم آياتنا)  
موسى بآياتنا (مبهضرة)  
مبينة بعضها على أثر بعض  
(قالوا هذا سحر مبين)  
كذب بين ماجتته بابه ياموسى  
(ووجدوا بها) بالآيات كلها  
(واستبقته) أنفسهم (بعد  
ما استيقنت أنفسهم انها

الازواج الملاقى آتيت أجورهن على قول الجمهور لانه لو أراد احلنالك كل امرأة تزوجت وآتيت  
أجورهما لما قال بعد ذلك وبنات عمك وبنات عماتك لان ذلك داخل فيما تقدم قلت وهذا  
لا يلزم وانما خص هؤلاء بالذكر نشر بفاهن كما قال تعالى فيهما فاكاهة ونخل ورمان والله أعلم  
اه قرطبي وفى الخازن وبنات عمك وبنات عماتك أى نساء قريش وقوله وبنات خالك وبنات  
خالنك أى نساء بنى زهرة اه وقد شمل كثير عن حكمه افراد العلم والخال دون العمه والخالة  
حتى ان السبكي صنف جرأفيه سماه بذل الهمة فى افراد العلم وجميع العمه وقدر أيت لهم فيه  
كلمات كاهاضيفة كقول الرازى ان العلم والخال على زنة المصدر والمصدر يستوى فيه المفرد  
والجمع بخلاف العمه والخالة وقيل انهما يعمان اذا أضيفا والعمه والخالة لا يعمان لانهما الوحدة  
اه من الشهاب (قوله بخلاف من لم يهاجرو) أى فلا يحل أن له وهذا الاشتراط قد نسخ اه  
خازن قال السبوطى محارم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم تنهج فى أحد الوجهين  
وفى بعض شروح الكشف انه حرم عليه ثم نسخ اه شهاب (قوله وامرأه مؤمنة) معطوف  
على مفعول أحلنا أى واحلنا لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها لك بغير صداق اما غير المؤمنة فلا  
تحل له اذا وهبت نفسها منه ثم ان ظاهر الآية أن النكاح ينقد فى حقه صلى الله عليه وسلم بلفظ  
الهبة فيكون من خصوصياته وعليه جماعة وذهب آخرون الى أنه لا ينقد فى حقه الا بافظ  
النكاح أو التزويج كما فى حق سائر الأمة وعلى هذا فاختصاصه اغماه فى ترك المهر وعدم  
لزومه لافى لفظ النكاح واختلافوا فى أن المقيد لفظ الهبة هل وقع له بالفعل قال ابن عباس  
ومجاهد لم تكن عند النبي امرأة وهبت نفسها منه ولم يكن عنده امرأة الا بعد نكاح أو ملك  
يعين وقوله ان وهبت نفسها جملة شرطية لا تنسب لزوم الوقوع وقال آخرون وقع له نكاح الواهبة  
بالفعل واحتلفوا فيها فقال الشعبي هى زيب بنت خزيمة الانصار به الهلالة أم المساكين وقال  
قتادة هى ميمونة بنت الحارث وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى أم شريك بنت جابر  
من بنى أسد وقال عمرو والمزهرى هى خولة بنت حكيم من بنى سليم اه خازن وفى القرطبي  
قال الزمخشري قيل الموهوبات أربع ميمونة بنت الحارث وزيب بنت خزيمة أم المساكين  
الانصارية وأم شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم اه (قوله مؤمنة) يدل على أن الكافرة لا تحل  
له قال امام الحرمين وقد اختلف فى تحريم الحرمة الكافرة عليه قال ابن العربي والعجمي عنده  
تحريمها عليه وبهذا يتميز عليهما فانه ما كان فى جانب الفضائل والكرامات فحظه فيها أكثر وما  
كان من جانب النقائص فحظها عنها أظهر فحوز لنا نكاح الحرائر الكتابيات وقصر هو صلى  
الله عليه وسلم على المؤمنات ولذا كان لا تحل له الكتابية الكافرة لنقصانها بالكفر اه قرطبي  
وأما تسريه بالأمة الكتابية فالاصح فيه الحل لانه صلى الله عليه وسلم استمتع بأخته ربحانة قبل  
أن تسلم اه من المواهب وفى الروض وشرحه الشيخ الاسلام مانعه وما خص به صلى الله عليه  
وسلم انه حرم عليه نكاح الكتابية الكافرة لانها تكفر بحبته ولانه أشرف من أن يضع مائه فى  
رحم كافرة ولقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم ولا يجوز أن تكون المشركة أم المؤمنين ولغير سأل  
رعى أن لا تزوج الامن كان معى فى الجنة فأعطانى دراهم الحاكم وصحح اسناده لا التسرى بها فلا يحرم  
قال الماوردى لانه صلى الله عليه وسلم تسرى بربحانة وكانت يهودية من سبي قريظة واستشكر كل  
بهذا تعليلهم السابق بأنه أشرف من أن يضع مائه فى رحم كافرة ويحجب بأن القصد بالنكاح  
اصالة التوالد فاحتبط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة المشركة أم المؤمنين بخلاف الملأ

ان وهبت نفسه بالنبي ان  
 اراد النبي ان يستنكحها  
 بطلب نكاحها بغير صداق  
 خالصة لك من دون المؤمنين  
 النكاح باعطاء الهبة من غير  
 صداق (قد علمنا ما فرضنا  
 عليهم) أي المؤمنين (في  
 أزواجهم) من الاحكام  
 ان لا يريدوا على أربع  
 نسوة ولا تزوجوا الاولي  
 وشهود ومهر (و) في (ما  
 ملكتم ايما نهم) من الاماء  
 وشراء وغيره بان تكون الامة  
 من تحمل المال كما كالتناحية  
 بخلاف المجوسية والوثنية  
 وان تستبرأ قبل الوطء  
 (الكيلا) متعلق بما قبل  
 ذلك (يكون عليك حرج)  
 صديق في النكاح (وكان  
 الله غمورا) فيما يمسر التهرز  
 عنه (رحيما) بالتوسعة في  
 ذلك

من الله (ظلما) خلافا  
 واعتداء (وعملوا) يقول  
 عتوا وتكبروا (فانظر)  
 يا محمد (كيف كان عافية  
 المفسدين) احرأمر المسكرين  
 "رعون وقومه" كيف  
 اهل كساحهم في البحر (واقدر  
 اتينا) اعطينا (داود) بن  
 ايسا (وسايمان) بن داود  
 (علما) وفيهما بالنسوة  
 والقصاء (وقالا) كلاهما  
 (الحمد لله) الشكر والمنته لله  
 (الذي فضلنا) بالعلم والنبوة  
 (وعلى كثر من عباده

فيهما وما خص به ايضا انه يحرم عليه نكاح الامة ولو مسلمة لان نكاحها معتبر بخوف العنت  
 وهو معصوم وبفقدها مهر الحرة ونكاحه عني عن المهر ابتداء وانتهاء وبق الولد ومنصبه  
 صلى الله عليه وسلم بثره عنه انتهى (قولنا ان وهبت نفسها للنبي) أي ملكته بعضها بأي عبارة  
 كانت بلا مهر أي ان اتفق ذلك كما ينبغي عنه تنكحها لكن لا مطلقا بل عند ارادته استنكاحها  
 كما نطق به قوله ان اراد النبي ان يستنكحها فان ذلك جار منه مجرى القبول وحيث لم تكن  
 الامة نصا في كونها ملكا بافظ الهبة لم تصلح ان تكون مناطا للخلاف في انعقاد النكاح بافظ  
 الهبة فوايراده في الموضوعين بعنوان النبوة بطريق الانتفاء عن الخطاب للابذان بانها المناط  
 لثبوت الحكم فيخص به كما ينطق به قوله خالصة لك اه أبو السعد (قوله ان اراد النبي ان  
 يستنكحها) أي ينكحها يقال نكح واستنكح كع مثل عجل واستعجل وعجب واستعجب ويجوز ان  
 برد الاستنكاح بمعنى طلب النكاح أو طلب الوطء اه قرطبي والشرط الثاني قيد للشرط الاول  
 في استيجاب الحبل فان هبتما بنفسهما منه لا توجب له حلها الا بآرادته نكاحها فانها جارية مجرى  
 القبول اه بضاوي وفي المصنف ما نصه قوله ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي هـ هذا من  
 اعتراض الشرط على الشرط والثاني قيد في الاول ولذلك أعربوه خالصة لان الحال قيد ولهذا  
 اشترط الفقهاء ان يتقدم الثاني على الاول في الوجود فلو قال ان أكلت ان ركبت فأنشط طالق  
 فلا بد ان يتقدم الركوب على الاكل وهذا التحقق الحالب والتقييد كما ذكرت اذ لو لم يتقدم بخلا  
 جزء من الاكل غير مقيد بركوب فلهذا اشترطنا تقدم الثاني وقدم مضى تحقيق هذا وان يشترط  
 ان لا يكون ثم قرينة تنفع من تقدم الثاني على الاول كقولك ان تزوجت ان طلقك بعدى حرة  
 لا تصور هنا تقدم الطلاق على التزويج الا في قدر عرض لي اشد على ما قاله الفقهاء بهذه  
 الآية وذلك ان الشرط الثاني هنا لا يمكن تقدمه في الوجود بالنسبة الى الحكم الخاص بالنبي صلى  
 الله عليه وسلم لانه لا يمكن عقلا وذلك ان المفسرين فسر واقلوه تعالى ان اراد بمعنى قبل الهبة  
 لانه بالقبول منه عليه السلام يتم نكاحه وهذا لا يتصور تقدمه على الهبة اذ القبول متأخر وايضا  
 فالقصة كانت على ما ذكرته من تأخر ارادته عن هبتها وهو مذكور في التفسير والشيخ لما جاء الى  
 ههنا جعل الشرط الثاني متقدما على الاول على القاعدة العامة ولم يستش كل شي مما ذكرته  
 وقد عرضت هذا الاشكال على جماعة من اعيان زماننا فاعترفوا به ولم يظهر عنه جواب الا  
 ما قدمته من ان ثم قرينة مانعة من ذلك كما مثلت لك آنفا اه بحروفه (قوله خالصة) مصدر  
 مفعول محذوف أي خلصت لك خالصة ومحجى المصدر على هذه الربة واردة كالمعاقبة والكاذبة  
 وفاعله محذوف قدره الشارح بقوله النكاح بافظ الهبة الخ وال عوض عن الضمير المضاف  
 اليه أي خالصة لك نكاحها اه شيخنا وفي المصنف قوله خالصة العامة على النصب وفيه أوجه  
 أحدها انه منصوب على الحال من فاعل وهبت أي حال كونها خالصة لك دون غيرك الثاني  
 انها حال من امرأة لاهما وصفت فخصصت وهو معنى الاول واليه ذهب الزجاج الثالث انها  
 نعمت مصدر مقدر أي هبة خالصة فنصبها بوهبت الرابع انها مصدر مؤكد كقوله الله اه (قوله  
 من غير صداق) أي ومن غير ولي ومن غير شهود اه كرخي (قوله قد علمنا ما فرضنا عليه من  
 الخ) اعتراضه براضيه من مقبله من خلوص الاحلال له ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط  
 العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه نكاحه وتوسيعا عليه اه أبو السعد (قوله متعلق بما قبل  
 ذلك) وهو قوله انا أحلنا لك الخ وعبارة الحازن وهذا يرجع الى أول الآية والمعنى أحلنا لك

(ترجى) بالهمز والياء بدله

تؤخر (من تشاء منهن) أى  
أزواجك عن فواتها  
(وتؤوى) تضم (البك من  
تشاء) منهن فتأتمها (ومن  
ابتغيت) طالت (من عزات)  
من القسم (فلا جناح  
عليك) في المبالغة وضمتها اليك  
خبر في ذلك بعد أن كان  
القسم واجبا عليه (ذلك)  
التخير (أدى) أقرب إلى  
(أن تقر أعينهن ولا يحزن  
وبرضين بما آتيتن)

المؤمنين وورث سليمان  
(داود) ملك داود من بين  
أولاده وكان لداود تسعة  
عشر بنين (وقال) سليمان  
(بأيهما الداس علمنا) فهمنا  
(منطق الطير) كلام الطير  
(وأوتينا) أعطينا (من كل  
شئ) علم كل شئ في ملكك  
(أن هذا الفضل المبين)  
المعظم من الله على  
(وخشر) خسر وجمع  
(لسليمان جنوده) جموعه  
(من الجن والانس والطير  
فهم يوزعون) يجس أولهم  
على آخرهم حتى اجتمعوا  
(حتى إذا أنواع على وادى  
النمل) بأرض الشام مضوا  
على واديه النمل (قالت غله)  
عرجاء يقال لها مضرة  
(بأيهما النمل ادخلوا  
مساكنكم) لا يحطمنكم  
(لا يحطمنكم) لا يكسر نكم  
ولا يدوسنكم سليمان

أزواجك وما ملكك يملك والموهوبة لك لئلا يكون عليك ضيق الخاء وفى البيت ما وى أنه  
متعلق بخالصة وعبارة أى السعد واللام متعلقة بخالصة باعتبار ما فيه من معنى نبوت الاحلال  
وحصوله له صلى الله عليه وسلم اه (قوله ترجى من تشاء منهن الخ) شروع في بيان حكم معاشرته  
لنفسه بعد بيان حاله له اه شيخنا واختلاف العلماء في تأويل هذه الآية وأصح ما قيل فيها  
التوسعة على النبي صلى الله عليه وسلم في ترك القسم فكان لا يجب عليه القسم بين زوجاته وهذا  
القول هو الذي يناسب ما مضى وهو الذي ثبت عنه في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت  
كنت أغار على النبي صلى الله عليه وسلم على اللاتي وهن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأقول أوتيت المرأة نفسها لرجل فلما أنزل الله عز وجل ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من  
تشاء ومن ابتغيت من عزلات قالت قالت والله ما أرى ربك الا يسارع في هوالك قال ابن العربي  
هذا الذي ثبت في الصحيح هو الذي ينبغي أن يعمل عليه والمعنى المراد هو أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يخبر في أزواجه ان شاء أن يقسم قسم وان شاء أن يترك القسم تركه لخص النبي صلى  
الله عليه وسلم بأن جعل الامر له فيه لكنه كان يقسم من قبل نفسه دون فرض عليه تطييبا  
لنفوسهن ومصونا لهن عن أقوال الغيبة التي تزدى الى ما لا ينبغي وقيل كان القسم واجبا على  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ الوجب عنه بهذه الآية وقيل المراد الواهبات روى هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ترجى من تشاء منهن قالت هذا في الواهبات أنفسهن  
قال الشعبي هن الواهبات أنفسهن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم منهن وترك منهن وقال  
الزهري ما علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحأ أحد من أزواجه بل آواهن كهن قال  
ابورزبن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بطلاق بعض نساؤه فقال له أقسم لنا ما شئت  
فكان من آوى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب فكانت قسمتهن من نفسه فسوى بينهن  
وكان من أرحأ سودة وحورية وأم حبيبة وميمونة وصفية فكان يقسم لهن ما شاء وقال ابن  
عباس وغيره المعنى في طلاق من شاء من حصل في عصمته وامسالك من شاء وقيل غير هذا وعلى  
كل معنى فالآية معناها التوسعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاباحة وما احتزنناه أصح  
وأله ألم اه قرطبي (قوله والياء بدله) أى الياء الساكنة فهو مرفوع بضمه مقدرة عليها اه  
شيخنا (قوله عن فواتها) أى فواتها من القسم (قوله ومن ابتغيت طلبت) أى طلبت ردها الى  
فراشك بعد أن عزلتها وأسقطتها من القسم اه خازن وفي القرطبي ومن ابتغيت من عزلات  
ابتغيت طلبت والابتغاء الطلب وعزلات أزالت والعزلة الازالة أى أن أردت أن تؤوى اليك امرأه  
من عزلاتهن من القسم وتضمها اليك فلا بأس عليك في ذلك وكذلك حكم الارجاع فدل أحد  
الطرفين على الثاني اه ومن يجوز فيه أوجهان أحدهما أنها شرطية في محل نصب بما بعدها  
وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى من طلبتها من النسوة اللاتي عزلاتهن فليس عليك في ذلك  
سناح والثاني أن تكون مبتدأ والعائد محذوف وعلى هذا فيجوز في أن تكون موصولة  
وأن تكون شرطية وقوله فلا جناح عليك خبر أو جواب أى والتي ابتغيتها ولا بد حينئذ من ضمير  
راجع الى اسم الشرط من الجواب أى في ابتغائها وطلبها وقيل في الكلام حذف معطوف تقديره  
ومن ابتغيت من عزلات ومن لم تغزل سواء لا جناح عليك كما تقول من لقيك من لم يلقك  
جميعهم لك شأرك تريد من لقيك ومن لم يلقك وهذا فيه التماز اه من (قوله ولا يحزن) أى  
وأقرب الى قلته خزنن وأقرب الى رضاهن جميعا لانه حكم كهن فله سواء ثم ان سويت بينهن



ما ذكر الخبير فيه (كاهن)

تأ كيد لفاعل في مرضين  
(واقد يعلم ما في قلوبكم) من  
أمر النساء والميل إلى بعضهن  
وأما خبرناك فيهن تبسيرا  
عليك في كل ما أردت  
(وكان الله عليهما) بخلقهما  
(حليما) عن عقابهم  
(لا تغفل) بالبايع والنساء (لك)  
النساء من بعد) بهذا التسع  
اللاتي اخترنك (ولأن  
تبدل) بترك إحدى النساء  
في الأصل (بين من أزواج)  
مأن نطالعهن أو بعضهن  
وتستكبح بدل من طالعت  
(ولو أعجبك حسنهن إلا  
ما ملكك يمينك) من الاماء  
فقل لك

وجنوده وهم لا يشعرون  
يكم ويقال وهم يبن جنود  
صامان لم يشعروا قول النملة  
(فتبسم) سليمان (ضاحكا)  
تعبها (من قولها) من قول  
النملة لانه علم كلامها دون  
جنوده (وقال رب أوزعني)  
الهدى (أن أشكر نعمتك)  
أؤدى شكر نعمتك (التي  
أنعمت علي) منف على  
بالتوحيد (وعلى والدي)  
بالتوحيد (وان اعمل صالحا)  
خالصا (ترضاه) تقبله  
(وادخلني برحمتك) فضلك  
(في عبادك الصالحين)  
مع عبادك المرسلين الجنة  
(وتفقد الطير) طاب الطير  
فلم ير له دمه مكانه (فقال)

وجدن ذلك تنفذ لامنك وان رجعت بعضهن علمن أنه يحكم الله فتطعن له نفوسهن اه يبضاوى  
فعلم منه أن قوله ولا يحزن معطوف على أن تقر وأن ورضين معطوف عليه أيضا اه شيخنا وفي  
الخازن ذلك أدنى أي ذلك التخيير الذي خبرتك في محبتن أقرب إلى رضاهن وأطيب لنفوسهن  
وأقل لحزنهن اذا علمن أن ذلك من الله تعالى ورضين بما آتيتن أي أعطيتن كاهن من تقرير  
وارجاع وعزل وإيواء والله يعلم ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن اه وفي القرطبي  
قال قتادة وغيره أن ذلك التخيير الذي خبرناك في محبتن أدنى إلى رضاهن اذا كان من عندنا  
لأنه اذا علم أن العدل من الله قربت أعينهن بذلك لان المرء اذا علم أنه لاحق له في شيء كان  
راضيا بما أوق منه وان قل وان علم أن له حقا لم يقنع بما يؤق منه واشتدت غيرة عليه وعظم  
حرصه فيه فكان ما فعل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من تفويض الأمر إليه في أحوال أزواجه  
أقرب إلى رضاهن معه وإلى قرار أعينهن بما يسمع به لمن دون أن تتعلق قلوبهن بأكثر منه اه  
(قوله ما ذكر) مفعول به والتخيير فيه بدل منه وفي نسخة من التخيير فيه والتخيير فيه هو القسم وتركه  
والنزل والابواء كما في الخازن (قوله كاذن) الامامة على ردفه توكيد للفاعل في مرضين وأبو ياس  
بالنصب توكيد للمفعول آتيتن اه سمين (قوله والميل إلى بعضهن) أي طبعوا في البصر اتفقت  
الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا  
مما أبيع له ضبطا لنفسه وأخذ بالافضل غير سودة رضي الله عنها فافانها وهبت ليلتها العائشة رضي  
الله عنها اه كرخي (قوله حليما عن عقابهم) أي فيبقى أن تبقى محارمه لان انتقام الحليم وغضبه  
أمر عظيم اه شيخنا (قوله بالبايع والنساء) سبعين (قوله بعد التسع) أي بعد اجتماعهن في  
عصمتك وكذا في قوله وقدم لك به لهن الخ وعبارة البضاوى من بعد التسع أي فهن  
في حقه كالاربعة في حقا ومن بعد اليوم أي يوم نزول الآية حتى لو ماتت واحدة لم يحل له  
نكاح أخرى اه وقوله اللاتي اخترنك أي كما تقدم في آية التخيير اه فقد قصر الله عليهم  
تكرمة وجاء لمن على اختيارهن الله ورسوله وهن التسع اللاتي توفى عنهن وهن عائشة بنت  
أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي  
أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخسيرة وميمونة بنت الحرف الالابية وزينب بنت جحش  
الاسدية وجويرية بنت الحرف المصطلقية اه أبو السعود (قوله ولأن تبدل بين من أزواج)  
قال ابن زيد هذا شيء كانت العرب تفعله يقول أحدهم خذ زوجتي وأعطني زوجتك روي  
الدارقطني عن أبي هريرة قال كان البديل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل تنزل لي عن  
أمرناك وانزل لك عن امرأتى وأزيد فأنزل الله عز وجل ولأن تبدل بين من أزواج ولو  
أعجبك حسنهن اه قرطبي وهـ ذاك خلاف ما قرره الشارح من أن المراد التبديل بالطلاق اه  
(قوله من أزواج) مفعول به ومن مزيدة فيه لاستغراق الجفص اه سمين (قوله بدل من  
طالعت) أي من كاهن أو بعضهن (قوله ولو أعجبك حسنهن) أي حسن من تأتي بين بدلا وهذا  
كقولك أعطوا السائل ولوعلى فرس أي في كل حال ولوعلى هذه الحالة المسافة للأعطاء فال  
الزمن شري قوله ولو أعجبك حسنهن في معنى الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل لامن المفعول  
الذي هو من أزواج لانه متوغل في التذكير وتقدره مفعولا أعجبك بهن اه كرخي (قوله إلا  
ما ملكك يمينك) استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والاماء وقيل منقطع اه يبضاوى وفي  
السمين قوله إلا ما ملكك يمينك فيه وجهان أحدهما أنه مستثنى من النساء فيجوز فيه وجهان

وقدم لك صلى الله عليه وسلم  
بعدهن مارية وولدت له  
إبراهيم ومات في حياته  
(وكان الله على كل شيء رقيباً)  
حفيظاً (يا أيها الذين آمنوا  
ما لي لأرى الهدى) مكانة  
(أم كان من الغائبين)  
يقول إن كان من الغائبين  
من بين الطيور (لا عذبه  
عذاباً شديداً) لا تنقن ريشه  
فكان عذاب الطير هذا  
(أولاً ذبحه) بالسكين (أو  
ليأتي سلطان مبيد)  
بغير ذريع (فكث غير  
يعيد) فلبث غير طويل  
حتى جاءه (فقال أحطت  
بما لم تحط به) بلغت إلى  
ما لم تبلغ وعلمت ما لم تعلم  
أيها الملك (وجئتكم من سبأ)  
من مدينة سبأ (بنباقيين)  
بخرحق عجب (إني وجدت  
أمرأة تأسكهم) يقال لها  
بلقيس (وأوتيت من كل  
شيء) أعطيت علم كل شيء  
في بلدها (ولها عرش عظيم)  
حسن كبير عليه من الجواهر  
والأثؤل والذهب والفضة  
كذا وكذا (وجسدتها  
وقومها يسجدون للشمس)  
يعبدون الشمس (من دون  
الله وزين لهم الشيطان  
أعمالهم) عبادتهم للشمس  
(فصدهم عن السبيل)  
فصرفهم الشيطان عن  
طريق الحق والهدى (فهم  
لا يهتدون) سبيل الحق

النصب على أصل الاستثناء والرفع على البديل وهو المختار والثاني أنه مستثنى من أزواج قاله  
أبو البقاء فيصور أن يكون في موضع نصب على أصل الاستثناء وأن يكون في موضع جريد لا منهن  
على اللفظ وأن يكون في موضع نصب بـ لا منهن على المثل اه وفي القرطبي واختلاف العلماء  
في حل الأمة الكافرة للنبي صلى الله عليه وسلم على قولين أحدهما تحل له يوم قوله الامام ملكك  
عملك قاله مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والحسن قالوا قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعدى  
لا تحل لك النساء من غير المسلمات فأما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك أى  
لا تحل لك أن تزوج كافرة فتكون أما المؤمنون ولو أعجبك حسنها الامام ملكك عليك فان له  
أن ينسرى بها القول الثاني لا تحل تنزهاً بقدره عن مباشرة الكافرة وقد قال الله عز وجل  
ولا تأمسكوا بهنم الكوافر فكيف به صلى الله عليه وسلم اه (قوله وقدم لك بعدهن مارية) أى  
القبطية أهداها له المقوقس ملك القبط وهم أهل مصر والاسكندرية وذلك أنه صلى الله عليه  
وسلم بعث له حاطب بن أبى بلتعة بكتاب يدعو فيه إلى الاسلام صورته بسم الله الرحمن الرحيم  
من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك  
بدعابة الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتيك الله أجرك مرتين فان توليت فإنا غاضا عليك أثم القبط وبأهل  
الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية فلما جاء حاطب بالكتاب إلى المقوقس وحده  
في الاسكندرية فدفعه إليه فقرأه ثم جعله في حق من حاج وختم عليه ودفعه إلى جارية ثم كتب  
جوابه في كتاب صورته بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام  
عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا إليه وعلمت أن نبياً قد نبي وما  
كنت أظن أنه يخرج إلا بالشأم وقد أكرمك رسولك أى فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة أثواب  
وبعثت لك بخاريين له مامكان في القبط عظيم أى وهو مارية وسيرين وثياب أى عشرين  
ثوباً من قباطى مصر قال بعضهم وأرسل له عياض وقباطى وطيباً وعوداً ونداً ومسكاً مع ألف  
منقال من الذهب ومع قدح من قوارير وبقعة للركوب والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم  
وأهدى إليه جارية أخرى زيادة على الجاريين وخصياً يقال له مابور وبالغلة هى الدلدل وكانت  
شبهاء وفسراً وهو اللزاز فانه سأل حاطباً ما الذى يحب صاحبك من الخيل فقال له الاشقر وقد  
تركت عنده فرساً يقال لها المر تجز فانخب له فرساً من خيل مصر الموصوفة فأمرج وألجم وهو  
فرسه المجهون وأهدى إليه عسلاً من عسل بنهاقرة من قرى مصر وأعجب به صلى الله عليه وسلم  
وقال إن كان هذا عسلكم فهذا أحلى ثم دعا فيه بالبركة اه من سيرة الحلبي (قوله وولدت له  
إبراهيم) أى في ذى الحجة سنة ثمان وقوله ومات في حياته أى حياً أبوه وله سبعون يوماً وقيل  
سنة وعشرة أشهر وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه بل أمرهم فصلوا عليه اه  
من ابن جرير على الحمزية (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الخ) شروع في بيان  
ما يجب رعايته على الناس من حقوق نساء النبي اثريان ما يجب مراعاة عليه من حقوقهن  
وقوله إلا أن يؤذن لكم استثناء مفرغ من أعم الأحوال أى لا تدخلوها في حال من الأحوال إلا  
حال كونكم ما ذنوا لكم وقوله إلى طعام متعلق بيؤذن لهنهههه معنى الدعاء اه أبو السعود وقد  
أشار المشرح للتصمين بقوله بالدعاء اه قال أكثر المفسرين نزات هذه الآية في شأن وليمة  
ز بن بنت جحش حين نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن أنس بن مالك قال  
كنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أول ما أنزل في بناء رسول الله صلى الله عليه

والله دى (الايهيدوا لله  
الذى) وقد قلب لهم ألا  
ياهؤلاء امهدوا لله ويقال  
هَذَا قول سليمان يقول لم  
لايهيدون لله الذى (يخرج  
الخبء) ماخبي (فى السموات)  
من المطر (والارض) من  
النبات (ويعلم ما يخفون)  
مايسرون من الخير والشر  
(وما يعلمون) يظهر من  
من الخير والشر (الله لا اله  
الا هو رب العرش العظيم)  
السيرير الكبير (قال) سليمان  
لهدهد (سندظر) فى  
مقاتلك (اصدقت أم كنت  
من الكاذبين اذهب بكتابتى  
هَذَا فاقه اليهم) عليهم  
(ثم قول عنهم) نفع عنهم  
حيث لا يرونك (فانظر  
ماذا يرجعون) يقولون  
ويردون ويحجبون كتابى  
ففعل كما أمره سليمان فأخذت  
بلقيس كتاب سليمان  
وخرجت الى قومها (قالت  
بأيتها الملاء) الرؤساء (انى  
أتى الى كتاب كريم) مختم  
(انه) عنوانه (من سليمان  
وانه) أول سطره (بسم الله  
الرحمن الرحيم الاتعوا على)  
أن لاتتكبروا على (وأوفى  
مسلمين) مستسلمين مصالحين  
وأشياء كانت فيه مكتوبة  
(قالت بأيتها الملاء) الرؤساء  
(أفتوتى فى امرى) اخبرونى  
عن امرى ويقال شاو روى  
(ما كنت قاطعة أمرا) فاعلة أمرا  
(حتى تشهدون) تمحضون

وسلم بزئب بنت جحش حين أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروصا فدعا القوم فأصابوا من  
الطعام ثم خرجوا وبقي رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لمكى يخرجوا فخشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيئت حتى جاء  
عنتة بحجرة عائشة ثم ظن أنهم قد خرجوا فامرهم - مع ورجعت معه حتى إذا دخل على زينب فاذا هم  
جلوس لم يقوموا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت حتى إذا بلغ بحجرة عائشة وظن أنهم قد  
خرجوا فخرج ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه والستر  
وأنزل الحجاب زاد فى رواية قال دخل بعنى النبي صلى الله عليه وسلم البيت وأرخى الستروانى لنى  
الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى قوله والله لا يستحي  
من الحق وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله عنها أن أوج النبي كنى يخرج بن بالليل إذا  
تبرزن الى المواضع الخالية لقضاء الحاجة من البول والغائط وكان عمر رضى الله عنه يقول للنبي  
صلى الله عليه وسلم احب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت  
زمنة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد  
عرفناك يا سودة حرصاعلى أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب وقال ابن عباس ان الآية هى  
قوله يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الخ فنزلت فى ناس من المسلمين كانوا يتجسسون طعام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلوا قبل الطعام ويجلسون الى أن يدرك ثم يأكلون ولا  
يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا  
لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الآية اهنا زن وفى القسط لاني على البخارى وقد حصل  
من جملة الاخبار من موافقات عمر بن الخطاب خمسة عشر تسع لفظيات وأربع معنويات  
وثنتان فى التوراة فأما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم  
مصلى فنزلت والحجاب وأسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم ففهم فقال يا رسول الله هؤلاء  
أئمة الكفر فاضرب أعناقهم فهو صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ  
الفداء فنزلت ما كان لنى أن تكون له امرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكفرن  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليبد له الله أزواج حيرامنكن فنزلت أخرجه أبو حاتم وغيره  
وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه فى المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فالتة عز وجل  
معك وجبريل وأنا وابوبكر والمؤمنون فأنزل الله وان تظاهرا عليه الآية وأخذه شوب النبي  
صلى الله عليه وسلم لمقام بصل على عبد الله بن أبى ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل  
على أحد منهم مات أبدا أخرجه الشيخان ولما نزل ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال  
عليه الصلاة والسلام فلا زبدن على السبعين فأخذنى الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله  
والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفروهم ففعلت سواء عليهم استغفرت لهم أم لم  
تستغفروهم خرجهم فى الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى  
قوله أنشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت رواه الواحدى فى اسباب  
النزول وفى رواية فقال صلى الله عليه وسلم لم تزدنى القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام  
الآية خرجها اسبها وندى فى تفسيره ولما استشاره عليه الصلاة والسلام فى عائشة حين قال لها  
اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال أفنظن ان ربك دلست عليك  
فيم اسبها نك هذا بهتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار



(الى طعام) فتدخلوا (غير ناظرين) منتظرين (اناء) نضجه مصدر انى يأتى (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا) مستأنسين (حدث) من بعضكم لبعض (ان ذلكم) المكث

**باب** (قال عفرت) شديد (من الجن) يقال له عمرو أنا أتيتك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضاء الى ان تصاف النهار (والى عليه) على حله (لقوى أمين) على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بن اربيد أسرع من هذا (قال الذى عنده علم من الكتاب) امم لله الاعظم باحى باقوم وهو آصف بن برخيا (أنا أتيتك به قبل ان يرتد إليك طرفك) قبل ان يبلغ إليك الشئ الذى رأته من بعيد (فلما رآه مستقرا) ثابتا (عنده) بمعنى عرشها عند عرشه (قال) لا تصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليبلغني) ليخبرني (أشكر) نعمته (أم أكفر) أم أنكر شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فأعيا شكر نفسه) ثواب ربه (ومن كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غني) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يجهل بالعقوبة (قال نكروا لى عرشها) غيروا

مؤتتهن التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استثناءا لهن كما استثنى لهن نفقاتهن حين قال لا تقسم ورثتي دينار اولادهم ما تركت بعد نفقة أهلى ومؤنة عاملى فهو صدقة هكذا قال أهل العلم قالوا ويدل على ذلك أن مساكين لم ترثها عنهن ورثتهن قالوا فى ترك ورثتهن ذلك دليل على أنهن لم تكن لهن ملكا وانما كان لهن سكنى حياتهن فلما توفين جهل ذلك زيادة فى المسبب الحرام الذى يعم المسلمين نفعه كما جعل ذلك الذى كان لهن من النفقات فى تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مضى الى سيد لهن فزيد الى أصل المال فصرف لمنافع المسلمين بما يعم نفعه الجميع والله الموفق اه قرطبي (قوله الا ان يؤذن لكم) فيه أوجه أحدها أنه فى موضع نصب على الحال تقديره الامم وبين بالاذن الثانى أنه على اسقاط باء السببية تقديره الاسباب الاذن لكم كقوله فأتخرج به أى بسببه الثالث أنه منصوب على الظرف قال الزمخشري الا ان يؤذن فى معنى الظرف تقديره الوقت أن يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الحال والوقت معا كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبى الا وقت الاذن لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناء اه ميم (قوله بالدعاء الى طعام) إشارة الى أنه متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى بدعى للاشعار بأنه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة اليه وان حصل الاذن فى الدخول اه كرخى (قوله فتدخلوا غير ناظرين اناء) هذا التقدير من الشارح يفسد المعنى لانه يقتضى انه اذا اذن له فى الدخول لا يجوز له التعمد انتظار الاستواء الطعام مع انه يجوز فالاولى ما قاله غيره من ان هذه الآية منزلة على قوم كانوا يدخلون من غير اذن وينظرون نضج الطعام فنهاهم الله عن كل من الامر بن وفى البهناوى والآية خطا لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبامثالهم والامام حاز لاحد ان يدخل بيوتهم صلى الله عليه وسلم بالاذن لغير الطعام ولا للثب بعد الطعام لامر مهم اه وفى الكشف والاستثناء واقع على الوقت والحال معا كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبى الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناء اه شهاب (قوله نضجه) بفتح النون ونضجها وهو مصدر رأى استواءه وادراكه وفعله نضج ينضج كفتح بفتح اه شيخنا وفى المختار نضج التسمروا اللهم بالكسر من باب سجع نضج بضم النون وفتحها أى أدرك فهو ناضج ونضيج اه وقوله مصدر انى يأتى أى مصدر سماعى لانه من باب رعى وقياس مصدره انى كرمى لكنه لم يسمع وانما المسموع انى بالكسر والقصر موزن رضى اه (قوله ولكن اذا دعيت فادخلوا) فيه لطيفة وهى ان فى المادة اذا قيل لمن يعتاد دخول داره من غير اذن لا يدخلها الا باذن يتأذى وينقطع بحيث لا يدخلها اصلا ولا بالدعاء فقال لا تفعلوا مثل ما يفعل المستكفون بل كونوا طائعين اذا قيل لكم لا تدخلوا فلا تدخلوا واذا قيل لكم ادخلوا فادخلوا وقوله الا ان يؤذن لكم يفيد الجواز وقوله ولكن اذا دعيت فادخلوا يفيد الوجوب فليس تأكيدا بل هو مفيد فائدة جديدة اه راوى (قوله فاذا طعمتم) أى اكتم الطعام يقال طعم بكسر العين طعام نضجه طعاما كطعمهم وطعما كقفل كفاى المصباح والمختار وفى الخطيب فاذا طعمتم أى اكتم طعاما وشربتم شرا بافانتشروا أى اذهبوا حيث شئتم فى الحال ولا تكثروا بعد الاكل والشرب اه (قوله ولا مستأنسين) يجوز ان يكون منصوبا عطفا على غير أى لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين وقبل هذا عطف على حال مقدرة أى لا تدخلوها جبين ولا مستأنسين وأن يكون محذورا عطفا على ناظرين أى غير ناظرين ومستأنسين وقوله لحدث يحتمل أن تكون اللام لام العلة أى



(كان يؤذي النبي ﷺ منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحي من الحق) أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة (واذا سألتموهن) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (مناعا فاسألوهن من وراء حجاب) ستر (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الخواطر المريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بشئ (ولأن تنكحوا أزواجه من بعده أبدأ أن ذلكم كان عند الله) ذنباً عظيماً أن تبدوا شيئاً أو تخفوه) في ذلك ما كان من بعده (فإن الله كان بكل شيء عليم) فيما زيك عليه (لا جناح عليهن

**سورة الفرقان**  
 سر برها فز بدوافه وانقصوا منه (نظراتهن) أي أعرف (أم تكون من الذين لا يهتمون) لا يعرفون (فلما جاء قبيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سر برك شبهوه عليها (قالت كأنه هو) شبهتموه على (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطاني الله بنعيم سر برها ومجيئها من قبل مجيئها (وكننا مسلمين) أي محلصين من قبل مجيئها (وصدتها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعني الشمس (إنها كانت من قوم كافرين) الجحوس

مستأنسين لأجل أن يحدث بعضكم بعضاً وأن تكون المقوية للعامل لأنه فرع أي ولا مستأنسين حديث أهل البيت أو غيرهم اه سمعني وفي المصباح أنست به أنسا من باب علم وفي لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه واستأنست به وتأنست به إذا سكن القلب ولم يتفر اه (قوله كان) أي في علم الله يؤذي النبي أي التعصيق المنزل عليه وعلى أهله واشتغاله فيما لا يعنيه اه بيضاوي (قوله فيستحي منكم) أي من أخرجكم فالكلام على حذف مضاف أشار له بقوله أن يخرجكم وعبارة غيرهم من أخرجكم وقوله من الحق المراد بالحق الإخراج ليكون النفي والاثبات من واردين على شيء واحد وقد أشار له بقوله أن يخرجكم ومن البيانية مقدرة في كلامه أي من أن يخرجكم أي من أخرجكم أي لا يستحي من الحق الذي هو أخرجكم وأشار بقوله أي لا يترك بيانه إلى أن إطلاق الاستحياء في حقه تعالى مجاز علاقته بالزوم والسببية لأن من استحيا من شيء يتركه ولا يفعل عادة اه شيخنا (قوله أي لا يترك بيانه) أي بل بأمره أي بيانه (قوله وقرئ يستحي) أي قرئ شاذ وهذه القراءة في الثاني فقط وعبارة البيضاوي وقرئ والله لا يستحي بياء واحدة اه والمحدوفة قبل هي الأولى بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها فعلى هذا وزنه يستقل لأن الأولى عين الكلمة وقد حذفت وقيل الثانية فوزنه يستفع اه شيخنا (قوله أي أزواج النبي) أي المدلول عليهن بذكر بيوته روى أن عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل معه بعض أصحابه يأكل فأصابته بدرجل منهم يدعها شاة وهي تأكل معهم فكره النبي ذلك فنزلت هذه الآية اه أبو السعود وقوله منعا أي ما ينفع به (قوله ذلكم) أي ما ذكر من عدم الدخول بغير إذن وعدم الاستئناس للحديث وسؤال المتعاضد من وراء الحجاب اه أبو السعود (قوله من الخواطر المريبة) عبارة القرطبي ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن يريد من الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء وللنساء في أمر الرجال أي ذلك أنبي للريبة وأبعد للثمة وأقوى في الحماية وهذا يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يثق بنفسه في الخلوة مع من لا تحل له فإن مجانبته ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأتم لعصمته اه (قوله وما كان لكم) أي ما صح وما استقام لكم أن تؤذوا الخ وأن تؤذوا هو اسم كان ولكم الخبر وقوله ولأن تنكحوا عطف على اسم كان وأبدأ ظرف وقوله واتقين الله عطف على محذوف أي امتثلن ما أمرت به واتقين الله اه سمعنا (قوله ولأن تنكحوا أزواجه من بعده أبدأ) نزلت في رجل من الصحابة قال إذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نكحت عائشة قيل وهذا الرجل هو طلحة بن عبيد الله قال ابن عباس ونكح هذا الرجل على ما حدث به نفسه فشى إلى مكة على رجليه وحمل على عشرة أفراس في سبيل الله واعتق رقيقاً فكفر الله عنه اه قرطبي (قوله من بعده) أي من بعد وفاته أو بعد فراقه اه بيضاوي والذي جرى عليه الرمي في شرح المنهاج أن من عقد عليها صلى الله عليه وسلم تحرم على غيره سواء دخل بها صلى الله عليه وسلم أولا وأما حكم ماؤه فن دخل بها منهن حرم على غيرهم ولا فلا هذا ما جرى عليه فيه أيضاً اه شيخنا (قوله أن ذلكم) أي ما ذكر من أنبأه ونكاح أزواجه من بعده اه أبو السعود (قوله أن تبدوا شيئاً) أي تظهروه على السنتكم وقوله أو تخفوه أي في صدوركم (قوله فيحاز بكم عليه) هذا في الحقيقة جواب الشرط في قوله أن تبدوا اه شيخنا (قوله لا جناح عليهن) أي أزواج النبي وهذا استثناء في المعنى من وجوب الاحجاب روى أنه لما نزلت آية الحجاب قال الأبناء والبنات يا رسول الله أونسكلمهن

في آباؤهم ولا أبنائهم ولا  
أخوتهم ولا أبناء أخوتهم  
ولا أبناء أخواتهم ولا  
نساءهم (أي المؤمنات) ولا  
مأملكت إيمانهم) من  
الأماء والعبيد أن يروهن  
وبكاهن من غير حجاب  
(واتقين الله) فيما أمرت به  
(أن الله كان على كل شيء  
شهيدا) لا يخفى عليه شيء (أن  
الله وملائكته يصلون على  
النبي) محمد (يا أيها الذين  
آمَنُوا صلُّوا عليه وسلموا  
تسليما) أي قولوا اللهم صل  
على محمد وسلم

(قيل لها ادخلي الصرح)  
القصر (فلما رآته حسبتها  
لجة) فاء غمرا يعني كثيرا  
(وكشفت) رفعت ثيابها  
(عن سابقها قال) لها  
سليمان (انه صرح) قصر  
(عمرد) أجلس (من قوارير)  
تحت ماء فلا تخافى واعبري  
عليه (قالت رب اني ظلمت  
نفسي) بعبادتي الشمس  
(واسميت مع سليمان) على  
يد سليمان (لله رب العالمين)  
سيد الجن والانس (واقعد  
أرسلنا إلى عمود أخاهم) بنهم  
(صالحا أن اعبدوا الله) أن  
قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه

قوله ويجبان الخ هكذا في  
نسخة المؤلف لكن الواجب  
في تشهد الصلوات أنما هو  
الصلاة فقط اه

أيضا من وراء الحجاب فنزل لأجناح عليهن الخ اه أبو السعود (قوله في آباؤهم) أي في رؤيته وكلام  
آباؤهم لمن قال الكلام على حذف المضاف أشار له بقوله أن يروهن وبكاهن من اه شيخنا (قوله  
ولا نساءهم) المضاف إليه واقع على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقول الشارح أي المؤمنات  
تفسير المضاف أي ولا أجناح على زوجات النبي في عدم الاحتجاب عن نساءهم أي عن النساء  
المسلمات وأضافتهن لمن من حيث المشاركة في الوصف وهو الاسلام وأما النساء الكافرات  
فيجب على أزواج النبي الاحتجاب عنهن كما يجب على سائر المسلمين أي ما عدا ما يبد وعند المهمة  
أما هو فلا يجب على المسلمين حجبهم وستره عن الكافرات اه شيخنا (قوله واتقين الله) عطف  
على محذوف أي امتثلن ما أمرت به واتقين الله في أن راكن غير هؤلاء اه كرخي (قوله أن الله  
وملائكته الخ) هذه الآية شرف الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم في حياته وموته وأظهر بها  
منزلة عنده تعالى والصلاة من الله عليه صلى الله عليه وسلم رحمة ورضوانه ومن الملائكة الدعاء  
والاستغفار ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمه اه قرطبي فان قيل إذا صلى الله وملائكته عليه  
فأى حاجة به إلى صلاتنا أجيب بأن الصلاة عليه ليس لحاجته إليها والافلا حاجة به إلى صلاة  
الملائكة أيضا وإنما المقصد بها تعظيمه صلى الله عليه وسلم وعودنا لتعظيمه بالثواب والقرب  
منه صلى الله عليه وسلم اه خطيب (قوله وملائكته) العامة على النصب نسقا على اسم ان  
و يصلون هل هو خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتعابر  
الصلاتين خلاف وقرأ ابن عباس ورويت عن أبي هريرة وملائكته رفعنا فيحتمل أن يكون عطفا  
على محل اسم ان عند بعضهم وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم  
فيه بحث نحو زيد ضارب وعمرو أي ضارب في الأرض اه ميم (قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا  
عليه) أي فانكم أولى بذلك اه أبو السعود (قوله تسليما) مصدر مؤكد كالإمام ولم تؤكد  
الصلاة لانها مؤكدة بقوله أن الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك لخذف عليه من  
أحدهما والمصدر من الآخر وقال بعض الفضلاء انه سئل في مناهمه لم خص السلام بالمؤمنين  
دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا فأتى وقد لاح لي فيه نكتة سرية أي شريفة وهي ان السلام  
تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الآية عقيب ذكر ما يؤذي النبي والأذية أنما هي من البشر  
فناسب التخصيص بهم والتأكيدها إليه الإشارة بما ذكر بعده اه شهاب (قوله أي قولوا اللهم  
صل على محمد وسلم) هما فرض غير مؤقت عند الأكثرين ويجبان في تشهد الصلوات فقط عند  
الشافعي ويكرهان على غير الرسل والملائكة الاتبع لانه في العرف صار شعار الذكر الرسل صلى  
الله عليهم وسلم ولذلك كره أن يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا اه كرخي وفي أبي السعود  
وهذه الآية دليل على وجوب الصلاة والسلام عليه مطلقا أي من غير تعرض لوجوب التكرار  
وعليه قيل يجب ذلك كما جرى ذكره ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره مرارا  
ومنهم من قال يجب في العمر مرة وقيل في كل صلاة اه وفي القسطلاني في مسائل الحنفية  
مانعه اختلف في مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على قولين قيل مستحبة وقيل  
واجبة وعلى الثاني قيل واجبة في التشهد الأخير من كل صلاة وعليه الشافعي ودواحدى  
الروايتين عن أحمد وقيل تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل منها وقيل تجب في خارج الصلاة  
قيل كلما ذكر وقيل في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره فيه وقيل تجب في العمر مرة واحدة وقيل  
تجب في الجملة من غير حصر وقيل يجب الاكثر منها من غير تعيين بعدد وبسط الكلام على ذلك

(ان الذين يؤذون الله  
ورسوله) وهم الكفار يصفون  
الله بما هو منه عنه من  
الولد والشريك ويكذبون  
رسوله (لعمركم ان الله في الدنيا  
والآخرة) اعد لهم  
(وأعد لهم عذابا مهينا)  
داهاة وهو النار (والذين  
يؤذون المؤمنين والمؤمنات  
بغير ما كنسبو) يرمونهم  
بغير ما حملوا (فقد احتملوا  
بهنا) تحملوا كذبا (وانما  
مبيننا) يبين (يا أيها النبي قل  
لأزواجك وبناتك وفساء  
المؤمنين يدين عليهن من  
جلايبهن) جمع جلباب وهي  
الملاءة التي تشتمل بها المرأة  
أي برحين بعضها على  
الوجوه اذا خرجن لحاجتهن  
الاعين واحدة (ذلك أدنى)  
أقرب الى (أن يعرفن)  
بأنهن حرائر (فلا يؤذين)  
بالتعرض لهن بخلاف  
الاماء (فلا يغطين وجوههن  
فكان المنافقون يتعرضون  
لهن (وكان الله غفورا)  
لما ساف منهن من ترك  
الستر (رحمنا) من اذ  
سترهن (اثن) لام قسم (لم  
ينته المماقون) عن تفاهم  
(والذين في قلوبهم مرض)  
بالزنا (والمرحفون في  
المدنية) المؤمنون بقوله لم  
انكم العدو ومراياكم فتلوا  
أوهزمو (لنقرينك بهم)  
لنسلطنك عليهم

فراجعه ان شئت (قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله) أريد بالابذاء فعل ما يكرهانه لعم هذا  
القدر لا ابذاء الحقيقي في حق الرسول والمجازي في حقه تعالى لاستحالة حقيقة التأذي عليه تعالى  
أفاده أبو السعود وفي القرطبي اختلاف العلماء في اداية الله تعالى بماذا تكون فقال الجوهري ومن  
العلماء معناه تكون بالكفر ونسبة الصحابة والولد والشريك اليه ووصفه بما لا يليق به كقول  
اليهوديد الله مغلوله وقول النصارى المسيح ابن الله وقول المشركين الملائكة بنات الله والاصنام  
شركاؤه وقال عكرمة معناه تكون بالتصوير والتعرض لفعل ما لا يفعله الا الله بغت الصور  
وغيرها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المصورين قلت هذا مما يعجز عن قول مجاهد  
بتحريم تصوير الشجر وغيره اذ كل ذلك صفة احتراع وتشبه بفعل الله الذي انعز به سبحانه وتعالى  
وقالت فرقة ذلك على حذف مضاف تقديره يؤذون أولياء الله وأما اداية رسول الله فمعناها  
طاهرا (قوله وهم الكفار) أي اليهود والنصارى والمشركون فاليهود قالوا عزير ابن الله  
والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون قالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه اه خازن  
(قوله أبعدهم) أي عن رحمته (قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الخ) قبل نزلات في على  
ابن أبي طالب رضي الله عنه كانوا يؤذونه ويسمونه وقيل نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها  
وقيل نزلت في شأن الزناة الذين كانوا يعيشون في طرق المدينة يتغنون النساء اذا برزن بالليل  
لقضاء حوائج فيتبعون المرأة فان سكنت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون  
الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون الحرمة من الامة لان زى الكل كان واحدا فشكون ذلك الى  
أزواجهن فذكر واذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات  
الآية اه خازن (قوله يا أيها النبي قل لأزواجك الخ) لما بين حال المؤمنات وزجرهم عن الابذاء  
أمرني به بأن امر المتأديات بما يدفع اذهن في الجملة من التستر والتميز عن مواقع الابذاء اه أبو  
السعود (قوله يدفين) يحتمل أن يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر ويحتمل أن يكون  
جواب الامر على حذف فعل عبادي الذين آمنوا بقبول القيمة والصلاة والجلباب اذ راسع يلتحف به  
اه شهاب (قوله تشتمل) أي تغطي وتستتر بها المرأة من فوق الدرع والخنار وقيل هي المخفضة  
وكل ما يستتر به من كساء وغيره اه خازن (قوله الاعين واحدة) قال ابن عباس امر فساء  
المؤمنين أن يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلايب الاعين واحدة يعلم انهن حرائر وهو قوله  
تعالى ذلك أدنى أن يعرفن الخ اه خازن (قوله فلا يغطين وجوههن) أي فكن لا يغطين  
وجوههن وقوله وكان المنافقون يتعرضون لهن أي للنساء اذا خرجن لكن كانوا يتعرضون  
للاماء دون الحرائر ولم يكونوا يعرفون الحرمة من الامة لان زى الكل كان واحدا فكن يخرجن  
في درع وخنار فسهكوا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل نهي الحرائر عن أن يشتبهن بالاماء  
بقوله يا أيها النبي قل لأزواجك الخ اه زاده (قوله اثن لم ينته المماقون الخ) أهل التفسير على  
أن الاوصاف الثلاثة لشي واحد يعني ان بعض الناس جمع هذه الاوصاف الثلاثة قالوا ومقومة  
وقيل الموصوف متغاير ومتعدد فكان من المماقير قوم يرجفون وقوم يتبعون النساء للريبة اه  
(قوله مرض بالزنا) عبارة الخازن في قلوبهم مرض أي بخور وهم الزناة اه وفي الخطيب مرض  
أي غل مقرب من النفاق حامل على المعاصي اه (قوله والمرحفون) أصل الارحاب التحريك  
ما أخذ من الرجفة التي هي الزلزلة وصفت به الاخبار الكاذبة لكونها متزلة غير ثابتة اه أبو  
السعود (قوله لنسلطنك عليهم) أي فستأصاهم بالقتل وقد أمر الله ايضا بلعنهم وهذا هو الاغراء

(ثم لا يجاورونك) يسألكونك  
(فيها الا قليلا) ثم يخرجون  
(ملعونين) مبعدين عن  
الرحمة (ايضا نطقوا) وجدوا  
(أخذوا وقتلوا نقتيلا) أي  
الحكم فيهم هذا على جهة  
الامر به (سنة الله) أي سن  
الله ذلك (في الذين خلوا من  
قبل) من الامم الماضية  
في منافعهم المرجعين  
المؤمنين (ولن تجد لسنة  
الله تبديلا) منه (يسألك  
الناس) أي أهل مكة (عن  
الساعة) متى تكون (قل  
انما علمها عند الله وما  
مدريك) يعلم بها أي أنت  
لا تعلمها (اعل الساعة  
تكون) توجد (قريبا ان  
الله لعن الكافرين)  
أعدهم (وأعد لهم سعيرا)  
نارا شديدة يدخلونها  
(خالدون) مقدرا خلودهم  
(فيها أبدا لا يجدون ولها)  
يجفون عنها (ولانصرا)  
يدفعها عنهم

من الكفر والشرك (فاذا  
هم فريقان) فصاروا فريقين  
مؤمنة وكافرة (مختصمون)  
بخصامون في الدين (قال)  
صالح للفرقة الكافرة  
(يا قوم لم تستهملون بالسبئية)  
بالعذاب (قبل الحسنة)  
قبل العافية والرحمة (لولا  
تستغفرون الله) هـ لا  
تتوبون من الشرك والكفر  
وتوحدون الله (اعلمكم ترجمون)

بهم وقد أغراهم بهم أيضا في قوله أيضا نطقوا وأخذوا الخ والحاصل ان معنى الآية انهم ان احصروا  
على النفاق لم يكن لهم مقام بالمدينة الا وهم مطرودون ملعونون وقد فعل بهم صلى الله عليه  
وسلم هذا فانه لما نزلت سورة براءة جمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قم فاخرج فانك  
منافق ويا فلان قم فقام اخوانهم من المسلمين وتولوا اخراجهم من المسجد اه قرطبي (قوله  
ثم لا يجاورونك فيها) انما عطف بشم لان الجلاء عن الاوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصيبوا  
به فترأخت حاله عن حال المعطوف عليه اه كشف يعني انها اللغات الربني والدلالة على ان  
ما بعدها بعد ما قبلاها وأعظم وأشد عندهم اه ثواب (قوله ملعونين) حال من مقدر حذف  
هو وما مله أشار له بقوله ثم يخرجون اه شيخنا وفي السمين قوله ملعونين حال من فاعل  
يجاورونك قاله ابن عطية والزحشري وابو البقاء قال ابن عطية لانه بمعنى ينفون منها ملعونين  
وقال الزحشري دخل حرف الاستثناء على الحال والظرف معا كما مر في قوله الا ان يؤذن لكم الى  
طعام غير ناطرين وجوز الزحشري أن ينصب على الذم وجوز ابن عطية ان يكون بدلا من قليلا  
على انه حال كما تقدم تقريره ويجوز ان يكون ملعونين نعتا لقليل على انه منصوب على الاستثناء  
من واو يجاورونك كما تقدم تقريره اي لا يجاورك منهم احد الا قليلا ملعونا ويجوز ان يكون  
منصوبا باخذ والذي هو جواب الشرط وهذا عند الكسائي والقراء فانه ما يجيز ان تقدم  
معمول الجواب على اداة الشرط نحو خير ان تأتي نصب اه (قوله اي الحكم فيهم هذا) اي  
الاخذ والقتل على جهة الامر به يعني ان الآية خبر بمعنى الامر اي خذوهم واقتلوهم حيث  
وجدوهم اذا كانوا مقيمين على النفاق والارباب اه (قوله اي سن الله ذلك) اي أخذهم  
وقتلهم أيضا نطقوا وأشار بذلك الى ان سنة الله منصوب على المصدر المؤكد وقوله تبدلا منه  
اي من الله اي لا يدل الله سنته اه ابن العماد (قوله وان تجد لسنة الله تبديلا) اي لا تتبناها على  
اساس الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع اه ابو السعود في الخطب اي ليست هذه السنة  
مثل الحكم الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في الاقوال اما الافعال اذا وقعت والاحكام فلا  
تنسخ اه (قوله يسألك الناس عن الساعة الخ) قبل ان اليهود كانوا يسألونه عنها امهانا لان الله  
أنفي علمها في التوراة فأمر نبيه أن يجيبهم بقوله قل انما علمها الخ اه خازن وعسارة اي السعود  
يسألونك عن الساعة اي عن وقت قيامها لان المشركين سألوا عن ذلك استهجا بالبطريق  
الاستهزاء واليه ودسألوا عنه امهانا لان الله تعالى عي وقتها في التوراة وسأرا الكتب اه  
(قوله عن الساعة) أي عن وقت قيامها ووجودها كما أشار له بقوله متى تكون اه (قوله عند  
الله) اي لا يطالع عليه ملكا مقربا ولا نبيامرسلا اه ابو السعود (قوله وما يدريك) ما مبتدا  
وجملة يدريك خبره والاستفهام انك اري وقد اشار لهذا الاعراب ولنفسه الاستفهام بقوله اي  
انت لا تعلمها اه شيخنا (قوله لعل الساعة) الظاهر ان لعل تعلق كما يتعلق التي وقربا خبر كان  
على حذف موصوف اي شيا قريبا وقبل التقدير قيام الساعة فروعت الساعة في تأنيث  
تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثيرا استعمال الظروف  
فهو هنا ظرف في موضع الخبر اه سمين وقوله الظاهر ان لعل تعلق الخ هذا يقتضي ان قوله لعل  
الساعة معمول لفعل الدراية والمعنى عاينه وما يدريك قرب قيامها لكن صنيع الشارح وكذا  
غيره من التفاسير يقتضي ان قوله وما يدريك جملة مستقلة وقوله لعل الساعة جملة مستقلة ايضا  
فتأمل (قوله خالدون فيها) اي في السعير اي لانها مؤنثة اولانا في معنى جهنم وقوله ابدانا كيد

(يوم نقاب وجوههم في النار)  
 يقولون يا للتنبيه (لقدنا أظننا  
 الله وأظننا الرسولوا) (أي  
 الاتباع منهم) (ربنا أظننا  
 أظننا سادتنا) وفي قراءة  
 ساداتنا جمع الجمع (وكبراءنا  
 فأصلون السبلا) طريق  
 الهدى (ربنا آتهم ضعفين  
 من العذاب) أي مثلي عذابنا  
 (والعزم) عذبهم (لعنا  
 كثيرا) عذبه وفي قراءة  
 بالوحدة أي عظيم (يا أيها  
 الذين آمنوا لتكفوا) مع  
 نبيكم (كالذين آذوا موسى)  
 بقولهم مثلاً ما يمنعنا أن يقتل  
 معنا إلا أنه آدر (فبرأه الله عما  
 قالوا) بأن وضع ثوبه على حجر  
 ليغتسل ففجر الحجر به حتى  
 وقف به بين ملائكتي  
 إسرائيل فأذركه موسى فأخذ  
 ثوبه فاستتر به فبرأه لا أدركه  
 وهي نفقة في الخصبة (وكان  
 عند الله وجيهاً) ذاهباً وموسى  
 أودى به نبياً صلى الله عليه  
 وسلم أنه قسم قسماً فقال رجل  
 هذه قسمة ما أريد من وجهه  
 الله تعالى فغضب النبي صلى  
 الله عليه وسلم من ذلك وقال  
 برحم الله موسى لقد أودى  
 بأكثر من هذا ففسر برواه  
 البخاري (يا أيها الذين آمنوا)  
 اتقوا الله وقولوا قولا سديداً  
 صواباً (يصلح لكم أعمالكم)  
 يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم)  
 ومن يطع الله ورسوله فقد  
 فاز فوزاً عظيماً) نال غاية  
 مطلوبه (اتقوا الله يا أيها  
 الصالحون وغيرها)

لما استفيد من خالدين وقوله لا يجدون حال ثانية أو حال من خالدين اه مهيمن (قوله يوم نقاب)  
 طرف ليقولون مقدم عليه أو طرف لخالدين أول نصير اه أبو السعود (قوله نقاب وجوههم) أي  
 تصرف من جهة إلى جهة كاللحم فيشوى بالنار أو من حال إلى حال وقبري نقاب بمعنى نقاب  
 وقبري نقاب أي نحن اه يضاهي (قوله يقولون) بالفتح الخ استئناف مبني على سؤال نسأله  
 حكايته حالهم الفظيعة كأنه قيل فإذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون مختصرين على ما فاتهم  
 بالبتنا الخ أو حال من ضمير وجوههم أو من نفس الوجوه وقوله وتالوا الخ عطف على يقولون  
 والتدول إلى الماضي للاشارة بأن قولهم هذا ليس مستمرا كقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار  
 أرادوا به ضرباً من التشفي بمضاعة عذاب الذين القوم في تلك الورطة اه أبو السعود (قوله أنا  
 أظننا سادتنا) يعنون بهم الذين القوم الكفر والتعير عنهم يعنون السادة والكبراء لقوة  
 الاعتذار والأفهم في مقام التعير والاهانة اه أبو السعود (قوله سادتنا) جمع على غير قياس  
 سواء جعل جمع السادة أو ساد وقوله جمع الجمع أي هو على هذه القراءة جمع الجمع أي جمع الجمع  
 بالالف والتاء اه شيخنا وعبارة السمين قوله سادتنا قراءه ابن عامر في آخره بالجمع بالالف والتاء  
 والباقون سادتنا على أنه جمع تكسير غير مجموع بالف وتاء ثم سادتنا يجوز أن يكون جمع السادة  
 وشكبه لا ينقاس لأن فعلاً لا يجمع على فعلة وسادة بوزن فعلة إذا أصل سودة ويجوز أن يكون  
 جمعاً سادتنا فوجوه وخرد وكافرو كفره وهو أقرب إلى القياس مما قبله وابن عامر جمع هذا ثانياً  
 بالالف والتاء وهو غير مقيس أيضاً فوجوه جالات وقراءهم كبيراً بالوحدة والباقون بالثلاثة  
 وتقدم معناها في البقرة اه (قوله أي مثلي عذابنا) أي لانهم ضلوا وأضلوا اه شيخنا (قوله  
 مثلاً) راجع لقوله لأنه آدر أي أو قولهم انه أبرص اه شيخنا وقوله ما يمنعنا أن يقتل معنا الخ  
 روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون  
 عراة ينظر بعضهم إلى سوا بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع  
 موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب يوماً يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففجر الحجر بثوبه قال  
 فجعل موسى عليه السلام بعد واثره يقول توبى حجر توبى حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوا  
 موسى فقالوا والله ما يمنع من بأس فقام الحجر حتى نظروا إليه قال فأخذ ثوبه فاستتر به وطفق  
 بالحجر ضرباً قال أبو هريرة والله أن به فداسته أوسعة من ضرب موسى اه قرطبي وفي القاموس  
 الذنب أثر الحرج الباقي على الجلد والجمع نذب مثل شجرة وشجر وانداب وندوب اه (قوله فبرأه  
 الله عما قالوا) أي أظهر براءته لهم وقوله مما قالوا امام صدرية أو موهولة أي من قولهم أو من الذي  
 قالوه اه (قول ففجر الحجر به) أي بالثوب (قوله لا أدركه) الإدارة بضم الهمزة وسكون الدال  
 المهملة وراء مفتوحة مرض تفتخ منه الخصيتان وتكبران جد الانصباب مادة أوريج غليظ  
 فيه ما ورجل آدر بالمد كما تدم به أدرة اه شهاب (قوله وكان عند الله وجيهاً ذاهباً) يقال وحه  
 الرجل بوجه وجهه فهو وجيهاً إذا كان ذاهباً وقدر والمامة على قراءة عند الظرفية المجازية  
 وابن مسعود والاعمش وأبو حمزة عبد من العبودية لله جار ومجرور وهي حسنة اه كرخي  
 (قوله يتقبلها) أو بوقفةكم للأعمال الصالحة اه بيضاوي (قوله اناعرضنا الامانة إلى السموات  
 والارض والجبال) قال ابن عباس أراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله تعالى على  
 عباده عرضها على السموات والارض والجبال على أنهم ان أدوها أنابهم وان ضيعوها عذبهم  
 وقال ابن مسعود الامانة أداء الصلوات وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ومصدق الحديث



مما في قطعها من الثواب  
وتركها من العقاب (على  
السموات والارض والجبال)  
بان خلق فيها فهو ما ونطقا  
(فأبين أن يحملها وأشفقن)  
حفن منها

ليكن ترجوا فلا تعذبوا قالوا  
اطمئنا بك (تشاء مناك  
(وبمن معك) من قومك  
يمنون شدتنا من شؤمك  
ومن شؤم من آمن بك  
(قال) صالح (طائر كم)  
شدتكم ورخاؤكم (عند الله)  
من عند الله (بل أنتم قوم  
تفتنون) تختبرون بالشدة  
والرخاء ويقال تختذلون ولا  
توفقون (وكان في المدينة  
تسمه قريظ) نفر من الفساد  
من أبناء رؤسائهم قد اربس  
سالف ومصدق بن دعو  
وصحابها (بفسدون في  
الارض) باعصاهي (ولا  
بصلهون) لا يأمرن بالصلاة  
ولا يدعون به قالوا اتقوا  
بالله (بقول توافقوا وتحلفوا  
بالله ثم قال (لبيته وأهله)  
لندخان عليه وعلى أهله لئلا  
ونقتلنه وأهله (ثم لنفوان  
لولبه) لورثته وقربته  
(ما شهدنا مهلك أهله)  
قتل صالح وأهله (وانا  
اصادقون) يصدقوننا في  
قولنا ولا يرد قولنا أحد  
(ومكروا مكرا) أرادوا قتل  
صالح ومن آمن معه (ومكرونا  
مكرا) أردنا قتلهم (وهم

وقضاء الدين والعدل في المكبال وأشد من هذا كله الودائع وقيل هي جميع ما أمروا به ونهوا  
عنه وقيل هي الصوم وغسل الجنابة وما يخفى من الشرائع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص أول  
ما خلق الله من الانسان الفرج وقال هذه الاممة استودعكم الله فان الفرج امانة والاذنان امانة  
والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا يمان لمن لا امانة له وفي رواية عن ابن عباس هي  
امانات الناس والوفاء بالعهد ونطق على كل مؤمن أن لا يفتن مؤمنا ولا معاها في شيء لا في  
قليل ولا في كثير فعرض الله هذه الامانة على اعيان السموات والارض والجبال وهذا قول  
جماعة من التابعين وأكثر السلف فقال لمن اتهم من هذه الامانة بما فيه لقلن وما فيها قال ان  
أحسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يارب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوبا ولا  
عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيم للمدين الله تعالى لئلا يقوموا بها لامعصية ولا مخالفة لامره  
وكان المرض عليهن تخيير الا الزاما ولو ألزمن لم يمتنعن من حملها والجسادات كلها خاضعة لله  
تعالى مطيعة لامره ساجدة له قال بعض أهل العلم ركب الله تعالى فيهن العقل والفهم حين  
عرض عليهن الامانة حتى عقان الخطأ وأحسب بما أجبت وقيل المراد من العرض على  
السموات والارض والجبال هو العرض على أهلها من الملائكة دون اعيانها والقول الاول  
أصح وهو قول العلماء فأبين أن يحملنها وأشفقن منها أي خفن من الامانة أن لا يؤدبها فيلحقهن  
العقاب وحملها الانسان يعني آدم قال الله عز وجل لا دم في عرضت الامانة على السموات  
والارض والجبال فلم تقبها فهل أنت أخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان أحسنت  
جوزيت وان أسأت عوقبت فخماها آدم فقال بين اذني وعاني قال الله تعالى أما أنت تحملت  
فسأعنتك وأجعل لبصرك حجبا فإذا خشيت فأنت تنظر الى ما لا يحل فارخ عليه حجابا وأجعل  
لسانك لحين وغلافا فإذا خشيت فأغلق عليه وأجعل لفرحك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت  
عليك قال مجاهد في كان بين أن تحملها وبين أن أخرج من الجنة الامقدار ما بين الظاهر الى  
المعبر انه كان ظلو ما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بأمر ربه وما تحمل من الامانة  
وقيل ظلوما حجب عصى ربه جهولا لا يدرى ما للعقاب في ترك الامانة وقيل ظلوما جهولا  
حيث حل الامانة ثم لم يفهموا منها ولم يفهموا وقيل في تفسير الآية قول آخر وهو ان الله  
تعالى ائتمن السموات والارض على شيء وائتمن آدم وأولاده على شيء والامانة في حق الاجرام  
العوالم هي الخضوع والطاعة لما خلقن له وقوله فأبين أن يحملنها أي أدب الامانة ولم يحسن فيها  
وأما الامانة في حق بني آدم فهو ما ذكر من الطاعة والقيام بالرائض وقوله وحملها الانسان أي  
حان فيها وعلى هذا القول حكى عن الحسن أنه قال الانسان هو الكافر والمنساق حلال الامانة  
وخان فيها والقول الاول قول السلف وهو الاول في تفسير الآية اه خازن (قوله مما في فعلها)  
من يفتني مع أي مع ما في فعلها أي الامانة التي هي التكليف وقوله من الثواب بيان لما أي  
عرضنا ما مع الثواب والعقاب على السموات الخ اه شيخنا (قوله بان خلق فيهم افهما) أي حتى  
عقبت الخطأ وقوله ونطقا أي حتى أجابت بما تقدم اه خازن (قوله فأبين أن يحملنها) أي  
بضمير هذه كضمير الاناث لان جمع التثنية غير العاقل يجوز فيه ذلك وان كان مذكرا وانما ذكرنا  
ذلك لئلا يتوهم انه قد غلب المؤنث وهو السموات على المذكر وهو الجبال واعلم انه لم يكن  
اباؤهن كتاباء بليس في قوله تعالى فأبين أن يكون مع الساجدين لان المعبود هناك كان فرضا  
وهنا الامانة كانت عرضا والاباء هناك كان استكبارا وهما كان استعظاما لقوله تعالى

وجعلها الانسان) آدم بعد  
عرضها عليه (انه كان ظلوما)  
لنفسه بما جعله (جهولا به)  
(لهذب الله) اللام متعلقة  
بعرضنا المترتب عليه حمل آدم  
(المنافقين والمنافقات  
والمشركين والمشركات)  
المضيعين الامانة (ويتوب  
الله على المؤمنين والمؤمنات)  
المؤدين الامانة (وكان الله  
غفورا) للمؤمنين (رحيما) ٢٢

\* (سورة سبأ) \*

مكة الزوهرى الذين أوتوا  
العلم الآتية وهى أربع أو خمس  
وخمسون آية

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه  
بذلك والمراد به الثناء  
بفضله من ثبوت الحمد  
وهو الوصف بالجميل لله تعالى  
(الذى له ما فى السموات وما  
فى الارض) ملكا وخلقا  
(وله الحمد فى الآخرة) كالدنيا  
يحمد له أولياؤه اذ ادخلوا  
الجنة (وهو الحكيم) فى  
فعله (التدبير) بحلقه (بهلم  
ما يلج) يدخل (فى الارض)  
كما وغيره (وما يخرج منها)  
كسباب وغيره (وما ينزل من  
السماء) من رزق وغيره (وما  
يعرج) يصعد (فيها) من  
عمل وغيره (وهو الرحيم)  
أولياؤه (الغفور) لهم (وقال  
الذين كفروا لآتينا الساعة)  
القبالة

وأشنع منها أى خفن من الامانة أن لا يؤدبنا كما أشار إليه الشيخ المصنف فى التفسير اه كرخى  
(قوله وجعلها الانسان) معطوف على مقدر أى فعرضنا على الانسان جعلها كما أشار له بقوله  
بعد عرضها عليه وهذا المقدر والمشار إليه بقوله متعاقبة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم أى متعلقة  
بعرضنا المقدر اه شيخنا ولا حاجة الى هذا كله لكان يكفى أن يقول متعلقة بجعلها اه وفى  
القرطبي واللام متعلقة بجعلها أى جعلها بالعذب العامى وبثب المطيع وقيل متعلقة بعرضنا  
أى عرضنا الامانة على الجميع ثم قلنا ما الا انسان ليظهر شرك المشرك ونفاق المنافق لعذبهم  
الله وإيمان المؤمن لنفسه الله اه (قوله ظلوما نفسه) المراد بظلمه لها اتعابه اياها كما أشار له  
بقوله بما جعله وهذا الظلم مدوح من الانبياء ومن توقف فيه فهم ان المراد بالظلم حقيقة وهى  
مجاوزة حد الشرع اه شيخنا (قوله جهولا به) أى بعاقبته وأى النفس لا تطيق الدوام عليه اه  
شيخنا (قوله ليهذب الله المنافقين الخ) أى جعلها الانسان لعذب الله بعض أفراد الذين لم  
يراعوها على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضاً حاصلاً على فعله لكن لما ترتب  
عليه ترتب الاغراض على الافعال المعلن بها برزق في معرض الغرض أى كان عاقبة حمل  
الانسان لعذب الله من أفراد من لم يقيم هذه الامانة وان يثيب من قام بها والانتفات الى  
الاسم الجليل أو لانه قيل الخطب وتربية المهابة والاطهار فى موضع الاضمار ثانياً فى قوله ويتوب  
الله لأبراز من بدأ الاعتناء بأمر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه والله أعلم اه  
ابو السعود (قوله غفورا للمؤمنين) أى حيث عفا عن فرطاتهم رحيماً بهم حيث أثابهم بالفعول على  
طاعاتهم مكرماً لهم بأنواع الكرم والله أعلم اه خطيب

\* (سورة سبأ) \*

بالاصرف وتركه كما سبأنى فى الشرح (قوله حمد تعالى نفسه) من باب فهم كما فى المختار وقوله  
هذلك أى بذلك القول وهو الجملة المذكورة وقوله المراد به نعمت لذلك وقوله من ثبوت الحمد الخ  
بما للضمون وقوله لله متعلق بثبوت اه شيخنا (قوله ملكا وخلقا) تميزان عن نسبة له ما فى  
السموات اه كرخى (قوله كالدنيا يحمد له أولياؤه اذ ادخلوا الجنة) يقولون الحمد لله الذى أذهب  
عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده فله الحمد فى الدارين فحذف الدنيا دلالة الآخرة عليها  
لان الجمع فيها ما كان له فان قلت الحمد مدح النفس ومدحها مستقيم فيما بين الخلق فاوجه ذلك  
فالجواب انه دليل على ان حاله تعالى بخلاف حال الخلق وانه يحسن منه ما يقيم من الخلق وذلك  
يدل على انه تعالى مقدس أن تقاس أفعاله على أفعال العباد وهذا يهدم أصول المتزلة بالكتابة  
قاله الفخر الرازى اه كرخى (قوله يعلم ما يلج فى الارض الخ) تفصيل لبعض ما يحيط به علمه تعالى  
من الامور التى نيطت بها مصالحهم الدينية والدنيوية اه ابو السعود (قوله ما يلج فى الارض)  
أى من المطر والكنوز والاموات وما يخرج منها أى من النبات والاشجار والحبوب والمعادن  
والاموات اذ اذهبوا وما ينزل من السماء أى من الثلج والبرد والمطر وأنواع البركات والملائكة  
وما يعرج فيها أى فى السماء من الملائكة وأعمال العباد وهو الرحيم الغفور أى الغفران فى اداء  
ما وجب عليهم من شكر نعمه اه خازن (قوله كما وغيره) أى كالكسوف والدفائن والاموات  
وعورض هذا بانها ما يوضع فيها الامايل فيها فالحجوب بأن الوضع هو الابلج والولوج  
مطاويع اه كرخى (قوله وما يعرج فيها) ضمن العروج معنى الاستقرار فمداهنى دون الى  
والسماء جهة العلوم مطلقا اه شهاب (قوله لآتينا الساعة) أرادوا بضمير التكلم جفس

(قل) لهم (بلى وربى  
لئن أنيستم في عالم الغيب) بالجبر  
صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام  
بالجبر (لا يعزب) يعقب  
(عنه مثقال) وزن (ذرة)  
أصغر غلة (في السموات  
ولا في الأرض ولا أصغر من  
ذلك ولا أكبر) في كتاب  
مبين بين دوالج المحفوظ  
(ليجزي) فيها (الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات) أو تلك  
لهم مغفرة ورزق كريم  
حسن في الجنة (والذين  
سوءوا) ابطال (آياتنا)  
القرآن (محجزين) وفي قراءة  
هنا وفيما يأتي معجزين أي  
مقدرين معجزنا

لا يشعرون) عكرنا ويقال  
قلبتهم الملائكة في دار صالح  
بالجحارة قوم لا يشعرون من  
الملائكة (فانظر) يا محمد  
(كيف كان عاقبة مكرهم)  
عقوبة مكرهم بصالح (أنا  
درياهم) أهملناهم  
بالجحارة (وقومهم أجمعين)  
وأهل كذا قومهم أجمعين (فتلك  
بيوتهم خاوية) خالية  
ساقطة (بما ظلموا) أشركوا  
(ان في ذلك) فيما فعلنا بهم  
(لاية) له لامة وعبرة (لقوم  
يعلمون) يصدقون ما فعل  
بهم (وانجيئنا الذين آمنوا)  
بصالح (وكافوا ينقون)  
الكفر والشرك والفواحش  
وقتل الناقة (ولو طأ) أرسلنا

البشر قاطبة لانفسهم او معاصريهم فقط كما زادوا في اثباتها في وجودها بأكلي لا عدم  
حضورها مع حقيقةها في نفس الامر وانما عبروا عنها بذلك لانهم كانوا يوعدون بانفسانها اه أبو  
السعود (قوله قل لهم بلى) رد لكلامهم واثبات لما نفوه على معنى ليس الامر الا بانفسانها  
وقوله وربى لئن أنيستم كما كيد له على أتم الوجود وأكلها وقوله عالم الغيب الخ تقوية للثبات كيد  
لان تعقيب القسم بجلائل نفوت المقسم به يؤذن بغفلة شأن المقسم عليه وقوله اثباته وصحة لما  
أن ذلك في حكم الاستشهاد على الامر اه أبو السعود (قوله بالجحرة الخ) والقرآن الثلاث  
سبعيات اه شيخنا (قوله لا يعزب عنه) بضم الزاي في قراءة الجمهور وقرأ الكسائي  
بكسرهما اه بيضاوي وفي المصباح وعزب الشيء من بابي قتل وضرب غاب وخفى اه (قوله  
ولا أصغر من ذلك) جملة من مبتدأ وحبر مؤكدة لفى العزوب اه أبو السعود وفي المصباح قوله ولا  
أصغر من ذلك العامة على رفع أصغروا كبر وفيه وجهان أحدهما الابتداء والخبر الا في كتاب  
والثاني النسق على مثقال وعلى هذا فيكون قوله الا في كتاب تأكيده للنفي في لا يعزب كما أنه قال  
لكنه في كتاب مبين ويكون في محل الحال وقرأ قتادة والاعشى ورويم عن أبي عمرو ونافع أيضا  
بفتح الراءين وفيه وجهان أحدهما ان لا التبرئة بني اسمها معها والخبر قوله الا في كتاب  
والثاني النسق على ذرة اه (قوله ولا أصغر من ذلك) أشار الى ان مثقال لم يذكر للتقدير بدل  
الأصغر منه لا يعزب ايضا فان قيل فأي حاجة الى ذكر الا كبر فان من علم الأصغر من الذرة لا يد  
وان يعلم الا كبر فالجواب لما كان الله تعالى اراد بيان اثبات الامور في الكتاب فلو اقتصر على  
الأصغر انهم متوهم انه يثبت الصغائر لكونها محل التسمية وانما الا كبر فلا يفي فلا حاجة  
الى اثباته فقال الاثبات في الكتاب ليس كذلك فان الا كبر مكتوب فيه ايضا اه كرخي (قوله  
ليجزي الذين آمنوا) علة لقوله لئن أنيستم وبيان لما يقتضيه اثباتها اه أبو السعود وقد أشار له  
الشارح بقوله فيها الى الساعة اه شيخنا (قوله حسن في الجنة) أي محمودا لما عاقبه (قوله  
والذين سوءوا) يجوز فيه وجهان اظهرهما الله مبتدأ أو أولئك وما بعده خبره والثاني انه عطف  
على الذين قبله أي ويجزي الذين سوءوا ويكون أوائل ما بعده مستأنفا أو أولئك الذين قبله وما في  
حيزه معترضين المتعاطفين اه بجمي (قوله في ابطال آياتنا القرآن) أي بالاطعن فيها ونسبها  
الى السحر والشعوذة وغير ذلك لان المكذب أت باه آيات بينات فيحتاج الى السعي العظيم  
والجد البليغ ليرجح كذبه لعله يحجز المتكذب اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله  
وفيما يأتي أي آحر السورة (قوله أي مقدرين الخ) لف وثم مرتب فالاول توجيه للقراءة  
الاولى والثاني للثانية وقد تقدم نظير ذلك مع زيادة في سورة الحج اه كرخي وفي البيضاوي  
محجزين أي مشطبين عن الايمان من أراده اه ومعنى التقدير في كلام الشارح الاعتقاد وقوله  
مسابقين اطلق المعاجزة على المسابقة ليكون كل واحد من المتسابقين يطلب اعجازا لا تنوع  
للحقوق به والمسابقة مع الله وان كانت مما لا يتصور الا ان المكذبين بآيات الله لما قد روي في  
انفسهم وطعموا ان كيدهم في الاسلام يتم لهم شبهوا بمن يسابق الله بحسب زعمهم اه زاده  
وفي الشهاب عند الآية الثانية ما نصه قال الرعب اصل معني العجز التأنل لكون المتأخر  
حالف عجز السابق او عنده ثم تغور في فيما هو معروف ظاهرا فالمراد هنا بالمعاجزة التأخر  
المسبوق بتقديم السابق ومعنى الما علة غير مقصود هنا اذا مقصودا السابق وعدم قدرة غيرهم  
عليهم لقلبهم فلذا لم يقل في نفس يره مسابقين فقلبتهم اما للانبياء وهي متصورة او انه وهي

أومسابقين لنا في غفوتنا لنظنهم  
 أن لا نبث ولا عقاب (أو انك  
 لهم عذاب من ربح) سيئ  
 العذاب (اليم) مؤلم بالجر  
 والرفع صفة لجر وعذاب  
 (ويرى) يعلم (الذين أولوا  
 العلم) مؤمنوا أهل الكتاب  
 كعباد الله بن سلام وأصحابه  
 (الذين أنزل اليك من ربك)  
 أي القرآن (هو) فصل  
 (الحق ويهدي إلى صراط)  
 طريق (العزيم الجميد) أي  
 الله ذي العزة المحمود  
 (وقال الذين كفروا) أي  
 قال بعضهم على جهة التعجب  
 بعض (هل ندلكم على  
 رحل) هو محمد (ينبئكم)  
 يخبركم أنكم (إذا مرقم)  
 قطعتم (كل ممزق) بمعنى  
 قزبي (أنكم لفي خلق جديد  
 لوطا إلى قومه) (أد قال لقومه  
 أأتون الفاحشة) اللواط  
 (وانتم تبصرون) تعلمون أنها  
 فاحشة (أنتم لتأتون  
 الرجال) أديار الرجال  
 (شيوة) اشتها لكم (من  
 دون النساء) من فروج  
 النساء (بل أنتم قوم تجهلون)  
 أرايه (فما كان جواب  
 قومه) فلم يكن جواب قومه  
 (الا أن قالوا أخرجوا آل  
 لوط) لوطا وابنته زعمورا  
 وريث (من قريبتكم) سدوم  
 (أنهم) أناس متطهرون  
 يتزهدون عن أديار الرجال  
 (فأخرجهم وأهلهم) أيتيمه (الا

غير متصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له (قوله  
 في غفوتنا) في نسخة في غفوتنا وعبارة البصاوي كي يغفوتنا وعلهم الحذف النون ظاهر (قوله  
 لنظنهم أن لا نبث الخ) لعله لقوله سمعوا (قوله ويرى الذين) معطوف على يحزى فهو منصوب  
 أو مستأنف فهو مرفوع فقول الشارح به لم يصح قراءته بالوجهين والذين فاعل والذي أنزل  
 مفعول أول وقوله هو فاعل أي ضمير فصل متوسط بين المفعولين والحق مفعول ثان ويهدى  
 معطوف على المفعول الثاني أي يرويه حقا وهدايا (أ) شيخنا وفي أبي السعود ويهدى عطف  
 على الحق به عطف الفعل على الاسم لأن الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل ويرى الذين أو توأله لم  
 الذي أنزل اليك من ربك الحق وهدايا (أ) وفي الشهاب قوله ويهدى فيه أوجه أحدها أنه  
 مستأنف وبالله أما ضمير الذي أنزل وألله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني انه معطوف على  
 الحق بتقدير يرواه يهدى الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم الرابع انه حال  
 بتقدير وهو يهدى (قوله ومؤمنوا أهل الكتاب الخ) عبارة القرطبي ويرى الذين أو توأ  
 العلم قال مقاتل الذين أو توأ العلم هم مؤمنوا أهل الكتاب وقال ابن عباس هم أصحاب محمد صلى  
 الله عليه وسلم وقيل أهل الكتاب وقيل جميع المسلمين وهو أصح لعدم والروية بمعنى الله لم  
 وهي في موضع نصب عطفا على يحزى أي يحزى وليرى قاله الزجاج والفراء هو يرد على العطف  
 المذكوران المراد من الآية ثبوت العلم لهم في الدنيا والعطف يقتضي ثبوته لهم في الآخرة  
 وليس مرادا للحق والاستئناف (أ) (قوله هو محمد) وتكرره مخبرية به واستهزاء قائلهم الله  
 أأبو السعود وفي الشهاب والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم يعرفوا منه الا  
 أنه رجل وهو عندهم أشهر من الشمس (أ) وفي القرطبي فان قلت كان رسول الله صل الله عليه  
 وسلم مشهورا علميا في قريش وكان آباؤه بالنبث شائعا عندهم فإمعنى قوله هل ندلكم على  
 رحل بكم فكروهم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كإبدال على مجهول في أمر مجهول قلت كانوا  
 مقصودون بذلك السخرية والمزعة فأخرج التمام عن بعض الحكايات التي يتحاكى  
 بها الصلح والتأني مقبهاين (أ) (قوله أنكم إذا مرقم الخ) تقديره أنكم غير وافي بالمقصود  
 فان غرضه الإشارة إلى العامل في اذا وعبارة غيره أنكم تبصرون إذا مرقم ولو قدره هكذا  
 لكان أوضح وعبارة السمين قوله إذا مرقم إذا منصوب بقدر أي تبصرون وتبصرون وقت  
 تمزيقكم لآلة أنكم لفي خلق جديد عليه ولا يجوز أن يكون للعامل بنبئكم لأن التنبئة لم تقع ذلك  
 الوقت ولا مرقم لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا خلق جديد لان ما بعد  
 ان لا يعمل فيما قبلها ومن توسع في الظرف أجاز هذا إذا جعلنا إذا ظرفا محضا فان جعلنا  
 شرطاً كان جوابها مقدر أي تبصرون وفرد العامل في اذا عند الجمهور قال الشيخ والجملة  
 الشرطية يحتمل أن تكون مع مولة لنبئكم لأنه في معنى يقول لكم إذا مرقم تبصرون ثم أكد  
 ذلك بقوله أنكم لفي خلق جديد ويحتمل أن يكون أنكم لفي خلق جديد معلقا بنبئكم سادا  
 مسدا للمفعولين ولولا اللام انقضت ان وعلى هذا فعبارة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليق في  
 أعلم وبأبها والصحيح حوازه (أ) (قوله بمعنى تمزيق) يشير به إلى أن تمزيق اسم مصدر وهو  
 قياس كل ما زاد على الثلاث أن يحى مصدره وزمانه ومكانه على زناهم مفعوله أي كل  
 تمزيق ويجوز أن يكون ظرف مكان قاله الزمخشري أي كل مكان تمزيق من القبور وبطون  
 الوحش والطير (أ) كرخي (قوله أنكم لفي خلق جديد) أي تنشئون خلقا جديدا بعد أن فزقت

أفترى) يدفع الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن هـ مرة  
الوصل (على الله كذبا) في  
ذلك (أمة حنة) جنون فحبل  
به ذلك قال تعالى (بل الذين  
لا يؤمنون بالآخرة) المشتملة  
على الميت والعذاب (في  
العذاب) فيهم (والضللال  
العبد) من الحق في الدنيا  
(أفلم يروا) ينظروا (إلى ما بين  
أيديهم وما خلفهم) ما فوقهم  
وما تحتههم (من السماء  
والارض لن نشأ بخسف بهم  
الارض أونسقط عليهم  
كسفا) يسكون السنين  
وفتحها قطعة (من السماء)  
وفي قراءة في الأفعال الثلاثة  
بالهاء (ان في ذلك) المرئي  
(لآية لكل عبد متنب)  
راجع إلى ربه فدل على قدرة  
الله على البعث وما يشاء) واقد  
آتينادود من أفضلا) بؤة  
وكتبا وقلنا (باجبال أوبى)  
امرأته) المناقفة (قدرناها  
من العابرين) يقول قدرنا  
علم ان تكون من المخلفين  
بالهلال (وأمرنا عليهم)  
على شذاذهم ومسافرهم  
(مطر) بهارة (فساء) فبئس  
(مطر المذيرين) من أنذرهم  
لو لم يعلم يؤمنوا (قل)  
يا محمد (الحمد لله) الشكر  
والمنة لله على هلاكهم  
(وسلام) سعادة وسلامة  
(على عباده الذين اصطفى)  
احسنهم الله بالنبوة ويقال

أجسادكم كل عزيز وتقرى ببحر قصير زبا اه بيضلوى وحديد عند البصر بين عني فاعل  
يقال جدا شيء فهو جادو حديد وعند الكوفيين عني مفعول من حدته أى قطعه اه مهن  
(قوله أفترى على الله كذبا) يحتمل أن يكون هذا من كلام قول الكافر بن أولأى من كلام  
القائلين هل ندرككم ويحتمل أن يكون من كلام السامع المجيب لقائل هل ندرككم كان القائل  
لما قال له هل ندرككم على رجل أجابه فقال هوة تترى على الله كذبا الخ اه حطيب (قوله واستغنى  
بها) أى في التوصل للنطق بالسالكين اه شيخنا (قوله كذبا في ذلك) أى في الأجبار بامم  
بهمثون وقوله فحبل به ذلك أى انهم بهمثون اه شيخنا (قوله قال تعالى بل الذين الخ) أى  
حوابا عن ترديدهم الوارد على طريقة الاستفهام بالاضراب عن شقيه وإبطاله ما واثبات قسم  
ثالث كاشف عن حقيقة الحال منادعاهم بسوء حالهم وبطلان ما قالوا في حقه كأنه قيل ليس  
الامر كما زعموا بل هم في كمال اختلال العقل وغاية الضلال عن الفهم والادراك الذى هو الجنون  
حقيقة وفيما يؤدي إليه ذلك من العذاب ولذلك يقولون ما يقولون اه أبو السعود (قوله أفلم  
يروا الخ) استئناف مسوق لتمويل ما جرتوا عليه من تكذيب آيات الله واستعظام ما قالوا  
في حق رسول الله والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اه أبو السعود وفى السبع قوله أفلم  
يروا به الرأيان المشهور ان فقره الزمخشري أعرف لم يروا وغيره يدعى ان المحزة مقدمة على  
حرف العطف اه (قوله إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) من المعلوم ان ما بين يدي الانسان هو كل  
ما يقع نظره عليه من غير ان يحول وجهه إليه وما خلفه هو كل ما لا يقع نظره عليه حتى يحول  
نظره إليه فيم الجهات كلها فان قيل فلا ذكر الايمان والشمال كما ذكرهما في قوله في الاعراف  
لا تنبهم من يبر أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم فالجواب انه وجد هنا ما يغنى  
عن ذكرهما من لفظ العموم والسماء والارض بخلافه ههنا اه كرخي (قوله ان نشأ الخ) بيان  
لما ينبت عنه ذكر احاطتهم ما به من المخذور المتوقع من جهته ما وفيه تنبيه على انه لم يبق من  
أسباب وقوعه الاتعاق المشيئة به أى أفعلا ما فاعلوا من المذكر الهائل المستتبع للعقوبة فام  
ينظروا إلى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث لا مفر لهم عنه ولا محيص ان نشأ جريا على  
موجب جناباتهم تخسف بهم الارض كما خسفنا هابا قارون أونسقط عليهم كسفا أى قطعنا من  
السماء كما سقطناه على أصحاب الاية لانه لا ينهابهم ذلك بما ارتكبوه من الجرائم اه أبو  
السعود (قوله قطعة) الاولى ان يقول قطعنا لان كلام كسف وكسف جمع كسفة بمعنى قطعة كما  
تقدم عن القاموس في سورة الروم (قوله في الأفعال الثلاثة) أى نشأ وتخسف ونسقط (قوله ان  
في ذلك المرئى) أى من السماء والارض من حيث احاطتهم بالناظر من جميع الجوانب اه أبو  
السعود وقاله هنا توحيد آية وقال بعد ذلك ان في ذلك لآية لكل صبار شكور مجمه هالان  
ما هنا إشارة إلى احياء الموتى فتناسب التوحيد وما بعده إشارة إلى سبأ قبيلة تفرقت في البلاد  
فصاروا فرقا فتناسب الجمع اه كرخي (قوله باجبال) محكى بقول مضمث ان شئت قدرته  
مصدرا ويكون بدلا من فصله على جهة تفسيره كأنه قيل آتيناه فصلا قولنا باجبال وان شئت  
قدرته فعلا وحيفئذ فلما وجدنا ان شئت جعلته بدلا من آتيناه وان شئت جعلته مستأغا اه  
مهن (قوله أوتى معه) العامة على فتح الهمزة ونشد الوأمر من التأريب وهو التجميع  
وقيل التسبيح بلفظ الحبشة والتضعيف يحتمل ان يكون للتكثير واختار الشيخ أن يكون للتعدى  
قال لانهم فسروه برجى معه التسبيح ولا دليل فيه لانه نفسير معنى وقرأ ابن عباس والحسن



روحى (معه) بالتسبيح (والطير)

بالتسبيح عطفًا على محل  
الجبال أى ودعوناها تسبح  
معه (وأناله الحديد) فكان  
في يده كالبحر وقيل (أن  
اعمل) منه (ساعات) دروعا  
كوامل بحرها لا يسماعلى  
الارض (وقدر فى السرد) أى  
نسيج الدروع قيل لصانعها  
مراد أى اجعله بحيث تقاوم  
حلقه (واعملوا) أى آل داود  
معه (صالحا إلى عاتقه ملون  
بصير) فأجاز بك به (و)  
مضمرنا (لإسمان الرمح)  
وقراءة الرفع بتقدير تسخير  
اصطفاهم الله بالسلام وهم  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
(آله خير) قل يا محمد لاهل  
مكة أعباد الله أفضل (أما  
بشركون) أما عبادة  
ما يشركون بالله من  
الوثان (أمن خلق السموات  
والارض وأنزل لكم من  
السماء ماء مطرا) فأنتما  
به بالمطر (حداثي)  
بساتين ما أحيط عليهما من  
النخل والشجر (ذات بركة)  
ذات منظر حسن (ما كان  
لكم) مقدرة (أن تفتنوا  
شجرها) شجر البساتين  
(أله مع الله) سوى الله فعل  
ذلك (بل هم قوم يعدلون)  
به الاصنام (أمن جعل  
الارض قسرا) يمكننا  
(وجعل خلالها أنهارا)  
وسطها أنهارا (وجعل لها)  
للارض (رواى) الجبال

وقنادة وابن أبى اسحق أبى بضم الهمزة وسكون الواو أمر من آب يؤب أى ارجى معه بالتسبيح  
اه سمين (قوله ارجى معه بالتسبيح) أى كلما رجع فيه فكان كلما سجد يسبح من الجبال  
التسبيح مبهمة اه أبو السعود فى المأثور فكان داود إذا نادى بالتسبيح أو بالنباح أجابته  
الجبال وعطفت الطير عليه من فوقه وقبل كى إذا حلقه ملأ أوفتورا سمعه الله تسبيح الجبال  
فيمشط له اه (قوله عطفًا على محل الجبال) ويؤيد ما لقراءة بالرفع عطفًا على لفظه انشيمها  
للمحركة البناءة العارضة بحركة الاعراب أو بالنصب عطفًا على فعله أو هو مفعول معه لاوبى اه  
ببعضاوى (قوله وأناله الحديد) عطف على آتياؤه ومن جملة الفضل اه سمين وسبب  
ذلك أن الله تعالى أرسل له ملكا فى صورة رجل فسأله داود عن حال نفسه فقال له ما تقول فى  
داود فقال نعم هو لولا لاخيه له قته فقال له داود وماهى فقال انه يأكل ويطعم عياله من بيت  
المال فسأل داود به أن يسب له سبيبا يستغنى به عن بيت المال قال لا الله له الحديد وعلمه صنعة  
الدروع فهو أول من اتخذها وكانت قبل ذلك صعا تفتح قبل كان يعمل كل يوم درعا وبيعهها  
باربعة آلاف درهم ويتفق ويتصدق منها فلذا قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل  
الأمن على يده اه خازن (قوله فكان فى يده كالحجر) أى من غير نار ومن غير آلة اه (قوله)  
ان اعلم ساعات) فيها وجهان أظهرهما أنها ممددة على حذف الحرف أى لان اعمل  
والثانى قاله الخوفى وغيره أنها مفسرة ورده ذابان شرطها تقدم ما هو معنى القول ولم يتقدم  
هما إلا لتأخر بعضهما عن هـ ذابان بقدر ما هو معنى القول أى وأمرناه أن اعمل ولا ضرورة  
تدعو إلى ذلك وقرئ ساعات لأجل الغبن وتقدم تقريره فى لقمان عند قوله وأبشع عليكم نعمه  
اه سمين (قوله وقدر فى السرد) اختلف فى معنى قوله وقدر فى السرد أى نسيج الدروع يقال  
لصانعه الزرادوا السرد فقبل معناه قدر المسامير فى حلق الدروع أى لتجعل المسامير غلاطا  
فتكسر الحلق ولا دقا فافتت قلقل فيها ويقال السرد المسامير فى الحلقة يقال درع معرودة أى  
معهودة الحلق أو قدر فى السرد اجعله على القصد وقدر الحاجة وقيل اجعل كل حلقة مساوية  
لاختتام كونهما ضيقة لتلايف من السهم وتكن فى ثمنها بحيث لا يقطعها سيف ولا تنقل  
على الدراع فتعنه حفة التصرف وسرعة الانتقال فى الكر والفر الطعن والضرب فى البر والبحر  
والبرد والحر والظاهر كما قال البغوى انه لم يكن فى حاقها مسامير لعدم الحاجة اليها بسبب الآنة  
الحديد واللم يكن بينه وبين غيره فرق ولا كان للآنة كبير فائدة وقد أخبر بعض من رأى  
ما نسب إليه بغير مسامير وقال الرازى يحتسب أن يقال السرد هو عمل الزرد وقوله تعالى  
وقدر فى السرد أى انك غير ما موره أمر ايجاب وانما هو اكتساب والكسب يكون بقدر الحاجة  
وباقى الأيام والليالى للعبادة فقدر فى ذلك العمل ولا تشغل جميع أوقانك بالكسب بل حصل  
فيه القوة لحسب اه حطوب (قوله أى اجعله) أى التسبيح وقوله بحيث تقاوم حلقه بأن  
تكون على مقادير متناسبة اه شهاب ولو قال - لقها لكان أوضح كما قاله القارى والخلق  
بفقتين أو بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وقد يقال بفقتين اه من المختار وفيه أيضا سرد  
الدرع أى نسجها وهو إدخال الحلق بعضها فى بعض يقال سرد الدرع سردا من باب نصر اه  
(قوله أى آل داود) بالنصب على أى ندائية وبالرفع على أنها نفسيرة للواو اه شيخنا (قوله)  
ومضمرنا لإسمان الرمح) أخذته تقدير هذا العمل من التصريح به فى موضع آخر وقوله تعالى  
ومضمرنا له الرمح تجري بامره الخ (قوله بتقدير تسخير) أى على أنه مبتدأ مضاف للرمح

(خُدوها) سيرها من الغدوة

بمعنى الصباح الى الزوال  
(شهر رور واحها) سيرها من  
الزوال الى الغروب (شهر)  
أي مسيرته (وأسلنا) اذينا  
(له عين القطر) أي النحاس  
فاجريت ثلاثة أيام لباليهن  
كبحري الماء وعمل الناس  
الى اليوم مما أعطى سليمان  
(ومن الجن من يعمل بين  
يديه باذن) بامر (ربه ومن  
يزغ) يهدل (منهم عن أمرنا)  
بطاعته (نذقه من عذاب  
النعيم) النار في الآخرة  
وقبل في الدنيا بأن يضربه  
ملك بسوط من اضربه تحرقه  
(بهمول) له ما يشاء

الثواب أو نادى لها (وجعل  
بين البحرين) العذب  
والمالح (حاجرا) مانعا  
لا يتخطاهن (أله مع الله)  
سوى الله فعلم ذلك (بل  
أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون  
(أمن يجيب المضطر) في  
البلاء (إذا دعاه) يدفع  
السوء (ويكشف السوء)  
يدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء  
الأرض) سكان الأرض  
بعد هؤلاء أهلها (أله مع الله)  
سوى الله فعلم ذلك (قليل  
ما تذكرون) ماتت فقلون  
قليل ولا كثيرا (أمن يجديكم)  
نجيكم (في ظلمات البر  
والبحر) من شدائد البر  
والبحر (مراذ سفرتم) ومن  
يرسل الرياح بشرا (طيفة  
بين يدي رحمة) قدام المطر

والبحار والبحر ورور محل رفع خبر والاصل وتغير الريح كاشق سليمان ثم - سذف المبتدأ و أقيم  
المضاف اليه مقامه فارتفع ازقاعه ثم قدم الخبر اه شيخنا (قوله غدوها شهر) أي جريها  
بالغدوة وهي من أول النسي إلى الزوال مسيرة شهر ورواحها شهر أي سيرها من الزوال الى  
الغروب مسيرة شهر والجملة اما مستأنفة أو حال من الجمع وعن الحسن كان سليمان يغدو من  
دمشق فيقبل في اصطخر ويقيم مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر فيبيت ببابل ويقيم مسيرة  
شهر لاركب المصريح اه من الخماز وأبي السهود (قوله أي مسيرته) راح لكل من  
القسمين قبله اه شيخنا (قوله وأسلنا له عين القطر) القطر النحاس المذاب ومعنى أصلنا  
له عين القطر جعلنا النحاس في معدنه كالعين النابعة من الأرض وفي القرطبي والظاهر أن الله  
جعل النحاس سليمان في معدنه عينا تسيل كعيون المياه دلالة على نبوته اه وبعبارة  
البيضاوي أسأله الله من معدنه ينبع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك  
بالجن اه (قوله فاجريت ثلاثة أيام) قبل مرة واحدة وقيل كان يسيل في كل شهر ثلاثة أيام  
اه أبو السعود (قوله وعمل الناس) مبتدأ وقوله مما أعطى سليمان خبر أي من الكرامة التي  
أعطىها سليمان أي عمل الناس في النحاس أي اصطناهم له بعدلته واذابته ولو كانت بالنار من  
آثار الكرامة التي أعطىها سليمان ولولاها ما لان النحاس أصلا لانه قبل سليمان لم يكن يلين  
أصلا لا ينار ولا يغير اه شيخنا (قوله من يعمل بين يديه) يجرز أن يكون مرفوعا بالابتداء  
وخبره البحار والبحر ورور قبله أي من الجن من يعمل وأن يكون في موضع نصب بفعل مقدر أي  
وهزئنا له من يعمل ومن الجن متعلق بمذا المقدر أو بجه مذرف على أنه حال أو بيان اه سمين  
ويؤيد الاحتمال الثاني ما في سورة ص من قوله تعالى والشیاطین کل بناء وغواص فانه هناك  
منصوب بخبرنا المصريح به (قوله عن أمرنا) أي لمن يزغ وقوله بطاعته أي سليمان (قوله  
بأن يضربه ملك) أي وكلمة الله بالجن الذين يستعملهم سليمان فكان يسده سوط من نار فن  
زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه بذلك السوط ضربة أحرقت اه خازن (قوله بهمول) له  
الخ تفصيل لما ذكر من عملهم اه أبو السعود (قوله ابنة مرفوعة) فليس المراد بها  
محارِب المساجد التي هي مواضع صلاة الأمام الراتب المحمية بالقبيل اه شيخنا وفي البيضاوي  
من محارِب أي ابنة مرفوعة سميت بالمحارب لانها يذب عنها ويحارب عليها اه وكتب  
عليه الشهاب قوله ابنة مرفوعة - هذا أصل معنى المحارب وسمى بأمر صاحبه لانه يحارب  
غيره في حمايته ثم نقل الى الطاق التي وقف بجذاتها الامام وهي مما أحدث في المساجد اه وكان  
معامه لواله بيت المقدس وذلك ان داود ابتدأه أي ابتدأ بناءه في موضع فسطاط أي خيمة  
موسى التي كان ينزل فيها فرفعه قدر قامة فأوحى الله اليه لم يكن تمامه على يدك بل على يدي ابن  
لث اسم سليمان فلما قضى على داود واستخلف سليمان وأحب انما جمع الجن والشیاطین وقسم  
عليهم الاعمال فأرسل بعضهم في تحصيل الخام وبعضهم في تحصيل البلور من معادنه وأمر  
ببناء المدينة بالخام والصفايح فلما رفع منها ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشیاطین فقامت من  
يستخرج الذهب والفضة من معادنها ومنهم من يستخرج الجواهر والياقوت والدر الصافي من  
أماكنها ومنهم من يأتيه بالمسك والطيب والغير من أماكنه فأتى من ذلك شيء كثير ثم أحضر  
الصناع انحت تلك الاعمار واصلح تلك الجواهر وثقبت تلك المواقيت واللا في فناءه بالخام  
الابيض والاصفر والاختضر وجعل عمده من البلور الصافي وسقفه بأنواع الجواهر وبسط أرضه

من محارب (أبيه مرتفعة

بصعد اليها بد رج  
(وعمائل) جمع عمائل وهو  
كل شيء مثله بشئ من نحاس  
أي وصور وزجاج ورخام ولم  
يكن اتخاذا الصور حواما في  
شربته (وجفان) جمع  
جفنة (كالجواني) جمع  
جانية وهي حوض كبير  
يجمع على الجفنة ألف  
رجل يأكلون منها (وقدور  
راسيات) ثمانية لها  
قوائم لا تتحرك عن أماكنها  
تقتطع من الجبال باليمن  
بصعد اليها بالسلام وقلنا  
(اعملوا) يا (آل داود)  
بطاعة الله (شكرا) له على  
ما آتاكم (وقليل من عبادي  
الشكور) العامل بطاعتي  
شكرا لنعمتي (فلما قضينا  
عليه) على سليمان (الموت)  
أي مات ومكث قائما على  
عصاه حولا ميتا والجن  
تعمل تلك الاعمال الشاقة  
على عاداتها لا تشعر بموته  
((آله مع الله)) سوى الله فعل  
ذلك (تعالى الله) تبرا الله  
(عما يشركون) به من  
الوثان (أمن يبدؤ الخلق)  
يبدئه من النطفة (ثم يعيده)  
بعد الموت (ومن يرزقكم من  
السماء) بالطر (والارض)  
بالنبات (آله مع الله)  
سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا  
برهانكم) بجهنمكم (ان كنتم  
صادقين) ان مع الله آلهة بشئ

بالعنبر فلم يكن على وجه الارض يومئذ بيت أبهى ولا أنور منه فكان يصيء في الظلمة كالقمر  
ليلة البدر فلم يزل على هذا البناء حتى غزا بجنتهم نحر المدينة وهدمه وأخذ ما فيه من  
الذهب والفضة وسائر أنواع الجواهر وحمله الى ملكه بالعراق اه خازن (قوله ايضا من  
محارب) المحارب في اللغة كل موضع مرتفع وقيل للذي يصلي فيه محراب لانه يجب أن يرفع  
ويعظم وقال الضحاك من محارب أي من مساجد وكذا قال قتادة وقال مجاهد المحارب  
دون القصور وقال أبو عبيدة المحراب أشرف بيوت الدار اه قرطبي (قوله وعمائل) قيل كانت  
من زجاج ونحاس ورخام عمائل أشياء ليست بحيون وذكري بعضهم اه صورا الانبياء عليهم  
السلام والعلماء وكانت تصور في المساجد ليرأها الناس فيزدادوا عبادة واحتمادا قال صلى الله  
عليه وسلم ان أولئك كان اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك  
الصورة أي ليدذكروا عبادتهم فيجهدوا في العبادة وقيل ان هذه التماثيل رجال اتخذوهم  
من نحاس وسأل ربه أن ينفع فيهم بالروح ليقا تلوا في سبيل الله ولا يصحك فيهم السلاح ويقال ان  
أسفنديار كان منهم والله أعلم وروى انهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا  
اراد أن يصعد على الكرسي بسط الاسدان له ذراعهما واذا جلس اظله النسران باحضنهما اه  
قرطبي (قوله وهي حوض كبير) معى جانية لان الماء يجري فيه أي يجمع اه خازن وقوله يجمع  
على الجفنة الخ هذا بيان لعظم وكبر الجفان المشبهة بالحصى اه شيخنا (قوله آل داود) قيل  
المراد من آل داود نفسه وقيل آل داود سليمان وأهل بيته قال ثابت البناني كان داود عليه  
السلام قد جازأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من ليل ولا نهار الا وانسان من  
آل داود قائم يصلي اه خازن (قوله شكرا) يجوز فيه أوجه أحدها انه مفعول به أي اعملوا  
الطاعة سميت الصلاة ونحوها شكر السادة هاهنا السادة الثاني انه مصدر من معنى اعملوا كانه قيل  
اشكروا وشكرا بعمليكم أو اعملوا عمل شكر الثالث انه مفعول من أجهله أي لاجل الشكر  
الرابع انه مصدر واقع موقع الحال أي شاكرين الخامس انه منصوب بفعل مقدر من لفظه  
تقديره واشكروا وشكرا السادس انه صفة لمصدر اعملوا تقديره اعملوا عمل شكر اه سمين (قوله  
وقليل) خبر مقدم ومن عبادي صفة له والشكور مبتدأ مؤخر اه سمين (قوله فلما قضينا عليه  
الموت الخ) قال العلماء كان سليمان يتعبد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر  
والشهرين فيدخل فيه ومعه طعامه وشرا به فدخله المرة التي مات فيها فأعلمه الله بوقت موته  
فقال اللهم أخف على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر  
الانس بانهم يعلمونه فقام في المحراب يصلي على عادته متكئا على عصاه قائما وكان للمحارب  
طاقات من بين يديه ومن خلفه فكان الجن ينظرون اليه ويحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه  
عن الخروج الى الناس لظوله منه قبل ذلك فكشوا يعلمون حولا كاملا حتى أكلت الارضة  
عصاه فخر ميتا اه خازن وفي القرطبي وذلك ان داود أسس بيت المقدس فلما مات أوصى الى  
سليمان في اتقاه فأمر سليمان الجن به فلما دنت وفاته قال لاهله لا تخبروهم بموتي حتى يتقوا بهاء  
المسجد وكان بقي لاتقاه سنة ثم قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون  
الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب أشياء وانهم يعلمون ما في غد ثم لبس  
كفنه وتحفظ ودخل المحراب وقام يصلي واتكأ على عصاه على كرسيه فمات ولم تعلم الجن الى أن  
مضت سنة وتم بناء بيت المقدس قال أبو جعفر النحاس وهذا أحسن ما قيل في هذه الآية وحكي

معنى اكلت الارضة عصاه  
 نخر ميتا (ماد لهم على موته  
 الادابة الارض) مصدر  
 ارضت الخشبة بالبناء  
 لفعل اكلتها الارضة  
 (تا كل منساته) بالهز وتركه  
 با لف عصاه لانها تنسأ  
 تطرد ويزجر بها (فلما خرت)  
 ميتا (تبيت الجن) انكشف  
 لهم (ان) مخففة اى انهم  
 (لو كانوا يعلمون الغيب)  
 ومنه ما غاب عنهم من موت  
 سليمان (ما لبثوا في العذاب  
 المهيمن) العمل الشاق لهم  
 لظنهم حياته خداف ظنهم  
 علم الغيب وعلم كونه سنة  
 بحسب ما اكلته الارضة  
 من العصا بعد موته يوما  
 و ليلة مثلا

~~الذي~~  
 (قل) يا محمد لاهل مكة  
 (لا يعلم من في السموات) من  
 الملائكة (والارض) من  
 الخلق (الغيب) متى قيام  
 الساعة ونزول العذاب  
 (الا الله وما يشعرون) وما  
 يعلم الخلق (أيا ن يبعثون)  
 متى يبعثون من القبور (بل  
 ادارك علمهم في الآخرة)  
 يقول اجتمع علمهم على ان  
 الآخرة لا تسكون (بل هم في  
 شك منها) من قيام الساعة  
 (بل هم منها) من قيام  
 الساعة (عمون) عني  
 لا يصرون (وقال الذين  
 كفروا) كفار مكة (انذا  
 كنا) صرنا (ترابا) رميا

ان سليمان عليه السلام ابتدا ببناء بيت المقدس في السنة الرابعة من ملكه وكان عمره سبعاً وستين  
 سنة وملك وهو ابن سبع عشرة سنة وكان ملكه خمسين سنة وقرب بعد فراغه منه اثني عشر ألف  
 ثور ومائتين وعشرين ألف شاة واتخذ اليوم الذي فرغ فيه من بنيه هيدا وقام على الحضرة رافعا  
 يديه الى الله تعالى بالدعاء وقال اللهم أنت وهبت لي هذا السلطان وقويتني على بناء هذا المسجد  
 اللهم فأوزعني شكرك على ما أنعمت علي وتوفني على ملكك ولا تنزع قلبي بعد اذ هديتني اللهم اني  
 أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال لا بدخلة مذنب دخل للتوبة الاغفرت له وتبت عليه  
 ولا خائف الا أمتته ولا سقيم الا شفيعته ولا فقير الا أغنيته والخامسة أن لا تصرف نظرك عن دخله  
 حتى يخرج منه الا من اراد الحاد او ظلم يا رب العالمين ذكره الماوردي قلت وهذا أصح مما تقدم  
 من انه لم يتم بناؤه الا بعد موته بسنة والدليل على صحة هذا ما أخرجه النسائي وغيره بأسناد صحيح  
 عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما بني بيت المقدس  
 سأل الله تعالى خلالا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا يبغي لاحد من بعده  
 فأوتيه وسأل الله حين فرغ من بنيه ان لا ياتيه احدا لا ينهز الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته  
 كيوم ولدته امه فهذا وما قبله صريح في انه اكل بنيائه في حال حياته والله أعلم اه (قوله حتى  
 اكلت الارضة عصاه) فلما اكلتها شكرتها الجن واحبوها فهم باتونها بالماء والطين في خروج  
 الخشب اه خازن وفي القرطبي وفي الخبر ان الجن شكرت ذلك للارضة فايها كانت باتونها بالماء  
 قال السدي والطين ألم تر الى الطين الذي يكون في جوف الخشبة فانه مما تاتيه به الشياطين  
 شكر او قالوا لما لو كنت تأكلين الطعام والشراب لا تبتلاك بهما اه (قوله بالبناء للفعل) بتأمل  
 ما وجه اعتباره لهذا المصدر من المبنى للفعل مع ان الدابة مضافه اليه والظاهر من اضافتها اليه  
 ان يكون المراد به المعنى الذي يقوم به وهو مصدر المبنى للفعل لانها هي الفاعلة لا كل  
 الخشبة فليتأمل اه شيخنا وفي البصاوي ماد لهم اى الجن وقيل آله على موته الادابة الارض  
 اى الارضة أضيفت الي فعلها وقرئ الارض بفتح الراء وهو تاتر الخشبة من فعلها يقال ارضت  
 الارضة الخشبة ارضا فارضت ارضا مثل اكلت السوس الاسنان اكلانا اكلت اكلانا اه وفي  
 السمين في دابة الارض وجهان أظهرهما ان المراد بها الارض المعروفة والمراد بدابة الارض  
 الارضة دويبة تأكل الخشب والشاقي ان الارض مصدر كقولك ارضت الدابة الخشبة تأرضها  
 ارضا اى اكلتها فكأنه قيل دابة الاكل يقال ارضت الدابة الخشبة تأرضها ارضا فأرضت  
 بالكسر اى تأكل اكلنا بالفتح ونحوه جدعت أنفه جدعا جددع هو جدعا بفتح عين المصدر وفتح  
 الراء قرأ ابن عباس واباس بن الفضل وهى مقبولة للمصدرية في القراءة المشهورة وقيل  
 الارض بالفتح ليس مصدر بل هو جمع ارضه وعلى هذا يكون من باب اضافة العام الى الخاص  
 بان الدابة أعم من الارض وغيرها من الدواب اه (قوله بالهمز) اى الساكن أو المفتوح  
 فهاتان قراءتان مع قوله وتركه بألف فالقراءتان ثلاث وكاه اسمعته اه شيخنا وفي السمين قوله  
 تا كل منساته اما حال أو مستأنفة وقرأ منساته بهمزة ابن ذكوان وبألف محضنة نافع وأبو  
 عمرو بهمزة مفتوحة الباؤون والمفساة العاصم آله من نساء اى اخره كالمكسدة والمكسدة  
 اه (قوله لانها تنسأ الخ) عبارة البصاوي من نساء البعير اذا طردته لانها يطرد بها انتهت (قوله  
 العمل الشاق لهم) في نسخة له اى الساكن له اى سليمان وعلى نسخة لهم فاللام بمعنى على اه  
 شيخنا (قوله لظنهم حياته) علة للبشع المنفى وقوله خلاف ظنهم اى ظنا خلاف ظنهم علم الغيب

(لقد كان لبنا) بالصرف  
وعنده قسيلة معيت باسم  
جدايم من العرب (في  
مساكنهم) باليمن (آية)  
دالة على قدرته تعالى  
(جننان) بدل (عن يمن  
وشمال) عن يمن واديهم  
وشماله وقيل لهم (كلوا  
من رزق ربكم واشكروا له)  
على ما رزقكم من النعمة  
في ارض سبا (بلدة طيبة)  
ليس فيها

سكنوا الشام فاما الذين تشاء موافقهم وخدام وغسان وعاملة  
والاشعريون وحبر وكندة ومنذج وأغار فقال رجل يارسول الله وما أعز الله منكم  
خيمهم وبجيلة أخرجه الترمذي مع زيادة وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله في  
مساكنهم باليمن) وكان يدها وبين صنعاء ثلاثة أيام اه شيخنا (قوله آية دالة على قدرته الله) أي  
بلا حظة أحوالها السابقة وهي نصارتها وخصمها وثمارها واللاحقة كتبها واعدت غيرها  
اه أبو السعد في القرطبي آية دالة على قدرته الله تعالى وعلى ان لهم خالقا خلقهم وان كل  
الخلق لو اجتمعوا على ان يخرجوا من الخسبة ثمرة لم يعمد ذلك ولم يهتدوا الى اختلاف  
أحناس الثمار ولو انهم اطعموها ورواها وازهارها وفي ذلك ما يدل على أنها لا تكون الا من  
عالم قادر اه (قوله جننان) أي جماعتان من البساتين عن يمن وشمال أي جماعة عن يمن  
وجماعة عن شمال كل طائفة من تلك الجماعتين في تقاربها وتضامها كأنها جماعة واحدة اه أبو  
السعد وفي القرطبي قال القشيري ولم يرد جننتين اثنتين بل أراد من الجهتين عمة وبسرة أي  
كانت بلادهم ذات بساتين وأشجار وثمار تستر الناس بظلالها اه (قوله بدل) أي من آية  
التي هي اسم كان بدل منى من مفرد لان هذا المفرد يصدر على المنى لانهم لما غابوا عن الدنيا  
الدلالة واتحدت جهتها فيهم ما صح حملها آية واحدة كما في قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية  
واعتمد أبو حيان كون جننان خبر مبدأ محذوف أي هي جننان أي ستانان اه كرخي (قوله  
عن يمن واديهم وشماله) أشار الى أن واديهم قد أحاطت به الجننان باليمن والشمال وهذا هو  
المشهور وقيل المراد عن يمن وشمال من أنامها والظاهر ان كلمة في هنا بمعنى عند فان المساكن  
مخوفة بالجننتين لا مظروفة لهما اه كرخي (قوله وقيل لهم) أي بلسان الحال أو بلسان المقال  
من نبي لهم أو ملك وهذا الامر لا يذلل ولا يباح اه شيخنا (قوله ارض سبا الخ) هذا التقدير  
يقضي عدم ارتباط الجملة الثانية على تقديره بما قبلها وبعبارة القرطبي بلدة طيبة هذا كلام  
مستأنف أي هذه بلدة طيبة أي كثيرة الثمار وقيل غير سبعة وقيل طيبة ليس فيها هوام اطيب  
هو انما قال مجاهد هي صنعاء ورب غفور أي والذين هم اعلوكم رب غفور يستردونكم بجمع لهم  
بين مغفرة ذنوبهم وطيب بلادهم ولم يجمع ذلك لجمع خلقه وقيل اغناذ كرا المغفرة مشبرا الى

الذي كانوا يدعونه وقوله وعلم بالبناء للفعول أي علم لهم كونه أي العمل سنة بحساب الخ أو بقرا  
وعلم بصيغة المصدر على انه مبتدأ وقوله بحساب الخ خبره وفي أبي السعد ما نصه فأراد  
الجن أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على المصافا كانت في يوم وليلة مقدار الخسبوا على  
ذلك فوجدوه قد مات من منذ سنة اه (قوله لقد كان لبنا الخ) لبنا خبر مقدم وآية اسمها  
مؤخر وفي مساكنهم حال من سبا أي كانت لهم الآيات المذكورة حال كونهم في مساكنهم  
قبل تفرقهم منها والمقصود من ذكر هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها لقومه لعلهم  
يتفكرون ويتزجرون ويعتبرون بها اه شيخنا (قوله بالصرف وعنده) وفي عدم الصرف  
وجهان فتح الهمزة وسكونها فالقراءات ثلاثة وقوله في مساكنهم فيه ثلاث قراءات أيضا  
الجمع كساجد والافراد بكسر الهمزة والافراد بفتحها كذهب اه شيخنا (قوله سمعت  
باسم جد لهم) وهو سبأ بن يشجب بضم الجيم ابن يعرب بن قحطان روى فروة بن مسيك المرادي  
قال وانزل في سبا ما أنزل قال رجل يارسول الله وما سبا ارض أو امرأة قال ليس بارض ولا امرأة  
ولكنه رجل ولد عشر من العرب فتيان منهم ستة أي سكنوا اليمن وتشاء منهم أربعة أي  
سكنوا الشام فاما الذين تشاء موافقهم وخدام وغسان وعاملة  
والاشعريون وحبر وكندة ومنذج وأغار فقال رجل يارسول الله وما أعز الله منكم  
خيمهم وبجيلة أخرجه الترمذي مع زيادة وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله في  
مساكنهم باليمن) وكان يدها وبين صنعاء ثلاثة أيام اه شيخنا (قوله آية دالة على قدرته الله) أي  
بلا حظة أحوالها السابقة وهي نصارتها وخصمها وثمارها واللاحقة كتبها واعدت غيرها  
اه أبو السعد في القرطبي آية دالة على قدرته الله تعالى وعلى ان لهم خالقا خلقهم وان كل  
الخلق لو اجتمعوا على ان يخرجوا من الخسبة ثمرة لم يعمد ذلك ولم يهتدوا الى اختلاف  
أحناس الثمار ولو انهم اطعموها ورواها وازهارها وفي ذلك ما يدل على أنها لا تكون الا من  
عالم قادر اه (قوله جننان) أي جماعتان من البساتين عن يمن وشمال أي جماعة عن يمن  
وجماعة عن شمال كل طائفة من تلك الجماعتين في تقاربها وتضامها كأنها جماعة واحدة اه أبو  
السعد وفي القرطبي قال القشيري ولم يرد جننتين اثنتين بل أراد من الجهتين عمة وبسرة أي  
كانت بلادهم ذات بساتين وأشجار وثمار تستر الناس بظلالها اه (قوله بدل) أي من آية  
التي هي اسم كان بدل منى من مفرد لان هذا المفرد يصدر على المنى لانهم لما غابوا عن الدنيا  
الدلالة واتحدت جهتها فيهم ما صح حملها آية واحدة كما في قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية  
واعتمد أبو حيان كون جننان خبر مبدأ محذوف أي هي جننان أي ستانان اه كرخي (قوله  
عن يمن واديهم وشماله) أشار الى أن واديهم قد أحاطت به الجننان باليمن والشمال وهذا هو  
المشهور وقيل المراد عن يمن وشمال من أنامها والظاهر ان كلمة في هنا بمعنى عند فان المساكن  
مخوفة بالجننتين لا مظروفة لهما اه كرخي (قوله وقيل لهم) أي بلسان الحال أو بلسان المقال  
من نبي لهم أو ملك وهذا الامر لا يذلل ولا يباح اه شيخنا (قوله ارض سبا الخ) هذا التقدير  
يقضي عدم ارتباط الجملة الثانية على تقديره بما قبلها وبعبارة القرطبي بلدة طيبة هذا كلام  
مستأنف أي هذه بلدة طيبة أي كثيرة الثمار وقيل غير سبعة وقيل طيبة ليس فيها هوام اطيب  
هو انما قال مجاهد هي صنعاء ورب غفور أي والذين هم اعلوكم رب غفور يستردونكم بجمع لهم  
بين مغفرة ذنوبهم وطيب بلادهم ولم يجمع ذلك لجمع خلقه وقيل اغناذ كرا المغفرة مشبرا الى



سباح ولا بعوضة ولا فبابة  
ولا برغوث ولا عقرب ولا  
حية وعر الغريب فيهما وفي  
شبابه قتل فيموت لطيب  
هو انما (و) الله (رب غفور  
فأعرضوا) عن شكره  
وكفروا (فأرسلنا عليهم  
سيل العرم) جمع عرمة وهو  
ماء سلك الماء من بناء وغيره  
الى وقت حاجته أى سيل  
وايدهم الممسوك بما ذكر  
فأغرق جنتهم وأموالهم  
(وبدلناهم بجنتهم جنتين  
ذواتي) تشبه ذوات مفرد  
على الأصل (أكل خما)

(عسى) وعسى من الله  
واجب (ان يكون رد  
لكم) قرب لكم (بعض الذى  
تستجلون) من العذاب  
يوم بدر (وان ربك) يا محمد  
(لذو فضل) لذو من (على  
الناس) بتأخير العذاب  
(ولكن أكرمهم  
لا يشكرون) بتأخير العذاب  
(وان ربك) يا محمد (ليعلم  
ما يمكن صدورهم) تظهر  
قلوبهم من البغض والعداوة  
(وما يعلمون) ما يظهر ون  
من الكفر واشرك  
والقتال (وما من فائبة)  
من سر خفي (في السماء  
والارض) من أهل  
السماء والارض (الافى  
كتاب مبين) الامكثوب  
في اللوح المحفوظ (ان هذا

ان الرزق قد يكون فيه حرام وقد يفي القبول في هذا في أول البقرة وقيل انما امن عليهم بعفوه  
عن عذاب الامة اتصال بكذب من كذبوه من سالف الانبياء الى ان اسد ادموا الاصرار  
فاستؤصلوا اه (قوله سباح) ويطلق البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا كان أو  
خلاء اه (قوله سباح) جمع سبخة كقاب جمع رقة وقوله ولا بعوضة البعوض البق كما في المختار  
وقوله ولا برغوث بضم الباء كما في المختار أيضا اه شيخنا وفي القاموس والسبعة محركة ومسكنة  
ارض ذات نزومط والجمع سباح وقد اسبخت الارض اه (قوله فأعرضوا عن شكره) أى مع  
ما أعطوه من النعم الداعية اليه قبل أن يرسل لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوه الى الله وذكروهم بنعمه  
وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف الله علمنا نعمة فقولوا له فليهبس عنا هذه النعم ان  
استطاع اه خازن وفي القرطبي فأعرضوا يعنى عن أمره وانما عرسه بعد ان كانوا مسلمين قال  
السدي بعث الى أهل سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم قال القشيري وكان لهم رئيس يلقب  
بالجمار وكان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان له ولد فبات فرجع  
رأسه الى السماء فبرز وكفر فلما انقال أكفر من جمار وقال الجوهرى وقولهم أكفر من جمار  
وهو رجل من عاد مات له أولاد فكفر كفر عظيم فإلما عر بارضه أحد الادعاء الى الكفر فان  
أحابه والاقتله ثم لما سال السيل مجنتهم تفرقوا في البلاد على ما بأتى ولذا قيل في المثل تفرقوا  
ايادى سبأ وقيل الاوس والخزرج منهم اه (قوله جمع عرمة) بوزن كلم جمع كلمة وقوله وغيره  
أى كالوادى والجسور اه شيخنا وفي القرطبي فأرسلنا عليهم سيل العرم العرم فيما يرى عن ابن  
عباس السد فالتقد برسيل السد العرم وقال عطاء العرم اسم الوادى وقال قتادة العرم اسم  
وادى سبأ كان يجتمع اليه مساليل من الادوية فرد موارد بين جبلين وجعلوا لذلك الردم ثلاثة  
ابواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الاعلى ثم من الشانئ ثم من الثالث على قدر  
حاجتهم فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا الرسل سلط الله عليهم الفأرة فنقبت الردم قال  
وهب كانوا يزعمون انهم يجدون في علمهم وكهانهم أنه يخرب سدهم فأرة فلم يتركوا فرجة بين  
مضرتين الاربطوا الى جانبها فرة فلما جاء ما اراده الله بهم أقبلت فأرة جمرا الى بعض تلك الهرر  
فتاورتها حتى استأحرت عن الحجر ثم وثبت فدخلت في الفرجة التي عندها ونقبت السد حتى  
أوهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جاء السيل دخل تلك الفرجة حتى بلغ السد وقاض الماء على  
أموالهم ففرقها ودفن بيوتهم وقال الزجاج العرم اسم الجرذ الذي نقب السد عليهم وهو الذي  
يقال له الخلد قاله قتادة أيضا ونسب السيل اليه لانه سببه وقد قال ابن الاعرابي أيضا العرم من  
أسماء الفأرو قال مجاهد وابن ابى نجيع العرم ماء أحرار سله الله تعالى في السد فشقه وهدمه وعن  
ابن عباس ان العرم المطر الشديد وروى ان العرم سد بفته بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام  
وهو المنسأة بلغة حمير بنته بالضر والقار وجملت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وهو مشق  
من العرامة وهى الشدة يقال رجل عارم أى شديد اه (قوله الممسوك) نعت للسيل وقوله  
بما ذكر أى بالعرم أى الذى كان ممسوكا ومحبوسا بالعرم قبل ارساله عليهم وقطع العرم بواسطة  
الفأرة فهدم ودخل السيل عليهم واطافه السيل الى العرم من حيث انه كان ممسوكا ومن  
حيث انه قطعه وغلبه ودخل عليهم تأمل (قوله جنتين) تسميتهم ما جنتين تمك بهم على طريق  
المشاكاة اه (قوله تشبه ذوات مفرد) أى ان لفظ ذوات مفرد لان أصله ذوية فالواو عين  
الكامة والياء لامها لانه مؤنث ذوو ذوات مفرد ذوى فصر ككت الباء وانفخ ما قبلها فقلت

مرّ بشع باضافة اكل بمعنى  
ما كزل وتركها ويعطف  
عليه (واثل وشئ من صدر  
قليل ذلك) التبدل  
(خبرناهم بما كفروا) بكفرهم  
(وهل يجازي الا الكفور)  
بالباء والنون مع كسر  
الزاي ونصب الكفور اي  
ما يناقش الاهو (وجعلنا  
يذنبهم) بين سبواهم بالعين  
(وبين القرى التي باركنا  
فيها) بالياء والشجر وهي  
قرى الشام التي يسكنون  
اليها التجارة (قرى ظاهرة)  
متواصلة من اليمن الى الشام  
(وقدرنا فيها السير)

**القرآن** الذي تقرأ عليه - م  
يا محمد (يقص على بني  
اسرائيل) بين لبني اسرائيل  
اليهود والنصارى (اكثر  
الذين هم فيه مختلفون)  
كل الذي هم فيه في الدين  
يختلفون (وانه) يعني القرآن  
(لهدي) من الضلالة  
(ورحمته) من العذاب  
(للمؤمنين) بمحمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (ان  
ربك يقضي بينهم) بين  
اليهود والنصارى (بحكمه)  
وقضائه يوم القيامة (وهو  
العزيز) بالنعمة منهم  
(العليم) بهم ويعقوبتهم  
(فتوكل) يا محمد (على الله  
انك على الحق المبين) هلى  
الدين الظاهر وهو الاسلام  
(انك) يا محمد (لا تسع)

الفاف صار ذوات ثم حذف الواو تخفيفا وفي تثنيته وجهان تارة ينظر للفظه الا ان فيقال ذاتان  
وتارة ينظر له قبل حذف الواو فيقال ذواتان فقول الشارح على الاصل متعلق بتثنية أى تثنيته  
بهذه الصيغة منطوق فيها الاصل وهو حاله قبل حذف الواو وعبارة السهيل في سورة الرحمن وفي  
تثنية ذات اختلف احدهما الر دالى الاصل فان اصله ذو به فالعين واو اللام باء لانها مؤنثة  
ذو والثانية تثنيته على اللفظ فيقال ذاتان اه (قوله مر) أى فالخط اسم للرو والحامض من كل  
شئ وفي المختار الخط ضرب من الاراك له حمل يؤكل اه وفي السهين والخط قليل شجر الاراك  
وقيل كل شجر ذي شوك وقيل كل نبات أخذ طعمه من مرارة وقيل شجرة لها ثمر تشبه الخشخاش  
لا يذنب به اه وقوله بشع في القاموس البشع ككتف من الطعام الكريه فيه مرارة والكريه  
ريح الغم الذي لا يتحمل ولا يستاك والمصدر البشاعة والبشع محرقة وقد بشع كفرح ومن اكل  
شبعوا والسبي الخلق والدميم والخبيث النفس والعباس الميابس وبشع الوادى كفرح تضايق  
بالماء وبالامراضاق به ذرعا اه (قوله باضافة اكل) أى على أنها من اضافة الموصوف لصفته  
وعلى الاضافة فالسكاف مضمومة لا غير وقوله وتركها أى يقرأ اكل بالتنوين ونحو صفة له وعلى  
ترك الاضافة ففي السكاف وجهان تسكينها وضمها فاقرأ آت ثلاثة وكلها صيغة اه شيخنا وقوله  
ويعطف عليه أى على اكل لا على خط اه أبو السعود (قوله وائل) قال الغراء يشبه الطرفاء  
الا أنه أعظم منه طولاً ومنه اتخذ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقه ~~ك~~ ورق الطرفاء  
الواحدة أنثى والجمع أنثى اه قرطبي (قوله من صدر قليل) وصف بالقلة لان ثمره وهو البقي  
يطيب أكله ولذا يغرس في البساتين والصحيح أن السدر صنفان صنف يؤكل كل ثمره ويذنب بورقه  
في غسل الأيدي وصنف له ثمر غضة لا تؤكل أصلاً ولا يذنب بورقه وهو الضال وهو المراد هنا اه  
أبو السعود (قوله ذلك) مفعول ثان لجزم بناهم مقدم عليه لانه ينصب مفعولين أى خبر بناهم  
ذلك التبدل لا غير اه شيخنا (قوله بكفرهم) أى بسببه (قوله بالباء والنون) سبعينان  
(قوله أى ما يناقش الاهو) أشار الى جواب كيف حصر الامر بالمجازاة في الكافر مع أن المؤمن  
والكافر يجازيان وايضا حده انه لا يجازى بكل عمله ويناقش عليه الا الكافر وأما المؤمن ففي  
الحديث ان الصلواتين يكفران ما بينهما الخ اه كرخي (قوله وجعلنا بينهم الخ) مجموع معطوف  
على مجموع ما قبله عطف قصة على قصة فذكر أولاً أنهم بعلمهم من الجنة ثم تبدلهم بما هم  
ثم ذكرهم ما كان أنعم به عليهم أيضاً قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متواصلة ثم عاقبهم  
بجعلها متفصلة اه شهاب وفي الكرخي وجعلنا بينهم أى قبل ارسال السيل عليهم اه فقوله  
وجعلنا بينهم الخ معطوف على قوله لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان الخ وقوله فقالوا ربنا  
بعدين أسفارنا الخ معطوف في المعنى على قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم الخ فالخامس أنه ذكر لهم  
نعمتين ونعمتين فعطف النعمة على النعمة وعطف النعمة على النعمة اه (قوله قرى ظاهرة)  
عبارة الخازن قبل كانت قراهم أربعة آلاف وسبع مائة قرية متصلة من سبأ الى الشام انتهت  
(قوله متواصلة) أى يرى بعضها من بعض انتقارها فهي ظاهرة لا عين أهلها أورا كبة من  
الطريق ظاهرة للسائر فيه غير بعيدة عن مساكنهم اه أبو السعود (قوله وقدرنا فيها السير)  
أى جعلنا السير بين قراهم وبين القرى التي باركنا فيها سيرا مقدر من منزل الى منزل ومن قرية  
الى قرية وقال الفراء أى جعلنا بين كل قريةتين نصف يوم يكون المقييل في قرية والمبيت في قرية  
أخرى وانما يبالغ الانسان في السير لهدم الزاد والماء ونحو الطريق فاذا وسد الزاد والامن

يبحث بقبولون في واحدة  
ويبيتون في أخرى الى انتهاء  
سفرهم ولا يحتاجون فيه  
الى حمل زاد وماه أي وقلنا  
سيروافيهما إلى وأياما آمنين  
لا تخافون في ليل ولا في نهار  
(فقالوا بناهد) وفي قراءة  
ياعد (بين أسفارنا) الى  
الشام اجعلها مفاوز ليتناولوا  
على الفقراء بركوب الراحل  
وحمل الزاد والماء فبطروا  
النومة (وظلموا أنفسهم)  
بالكفر (جعلناهم  
أحاديث) لمن بعدهم في ذلك  
(ومزقناهم كل ممزق)  
فرقناهم في البلاد كل النفر  
(ان في ذلك) المذكور  
(آيات) عبر (لكل صبار)  
عن المعاصي (شكور)  
على النعم (واقصد صدق)  
بالتحفيف والتشديد (عليهم)  
أي الكفار منهم سبأ  
(ابليس ظنه) انهم باغواه  
ببعونه (فاتبعوه) فصدق  
بالتخفيف في ظنه أو صدق  
بالتشديد ظنه أي وجدته  
صادقا (آ)

الموتى) بالقلوب ويقال  
كانه ميت (ولا تسمع الصم)  
بالقلوب ويقال المتصام  
(الدعاء) دعوتك الى الحق  
والهدى (اذولوا) اعرضوا  
(مدبرين) عن الحق  
والهدى (وما انت) يا محمد  
(بهادي) اذ هي عن ضلالتهم  
الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع

لم يحمل على نفسه المشقة ونزل أيتها أراد أه قرطبي (قوله بحيث يقبلون) من باب باع أي  
يتزلون وقت القبلولة أه شيخنا (قوله أي وقلنا سيروافيهما) أي في هذه المسافة فهو أمره يكن  
أي كانوا يسرون فيها الى مقاصدهم اذا أرادوا آمين فهو أربعين الخبر وفيه اضمحار القول  
والإي وأياما منصوبان على الحال وقيل لبالي وأياما بلفظ الذكرة تنبيه على قصر أسفارهم أي  
كانوا لا يحتاجون الى طول السفر لوجود ما يحتاجون اليه قال قتادة كانوا يسرون غير خائفين  
ولا جاذبين ولا ظامئين كانوا يسرون مسيرة أربعة أشهر في أما كن لا يحرك بعضهم بعضا ولو اني  
الرجل قائل أبيه لا يحركه أه قرطبي (قوله سيروافيهما) في لفظ في اشعار بشدة القرب حتى  
كانهم لم يخرجوا من نفس القرى أه شهاب (قوله فقالوا ربنا بعبدين أسفارنا) ومجمل لهم  
اجابة هذه الدعوة بتخريب تلك القرى المتواصلة وجعلها بالمعالي سبع فيها داع ولا يجب أه  
أبو السعود وفي القرطبي فقالوا ربنا بعبدين أسفارنا بالمطروا وطغوا وسفوا الراحة ولم يصبروا  
على العافية ثم تناولوا الأسفار والكسب في المعيشة كقول بني اسرائيل ادع لنا ربك يخرج لنا مما  
تنتبت الارض من بقلها الآية وكان ضرب من الحرث حين قال الله -م ان كان هذا هو الحق من  
عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية فأجابته الله تعالى وقتل يوم بدر بالسيف صبورا  
وكذلك هؤلاء تبعدوا في الدنيا ومزقوا كل ممزق وجعل بينهم وبين الشام فلولات ومفاوز  
يركبون فيها الراحل ويتزودون الزاد أه (قوله أحاديث) جمع حديث بمعنى الخبر كما في  
القاموس وفي القرطبي جعلناهم أحاديث أي يتحدث بأخبارهم وتقديره في العربية ذوى  
أحاديث أه (قوله اجعلها مفاوز) تفسير لقوله بعد ولم يظهر من كلامه تفسير البنية فكان  
معناها بعبدين منازل أسفارنا أي المنازل التي ننزل فيها بأن يكون بين كل واحد والآخر مسافة  
بعيدة والمفاوز جمع مفوزة وفي المصباح المفاوز الموضع المهلك مأخوذة من فوز باتشديد اذا مات  
لانما مظنة الموت وقيل من فاز اذا نجحوا وسلم سميت به تفاولا بالسلامة أه (قوله في ذلك) أي  
بسبب ذلك أي بسبب ما حصل لهم أي جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من أحوالهم  
ويعتبرين بعاقبتهم وما لهم أه أبو السعود وعبارة البيضاوي يتحدث الناس بهم تعجبا  
وضرب مثل فيقولون تفرقوا أيدي سبأ أه والأيدي هنا بمعنى الاولاد لانه يتصدق بهم وفي  
المفصل الأيدي الانفس كناية أو مجاز قال في الكشف وهو أحسن تأمل أه شهاب (قوله كل  
ممزق) أي فرقناهم تفريقا لا يتوقع بعده عود اتصال قال الشعبي فلحق الانصار يثرب  
وغسان بالشام والازديهم امان وخزاعة متهامة وكانت العرب تضرب بهم المثل فيقال تفرقوا  
أيدي سبأ وأيادي سبأ أي مذاهب سبأ وطرقها أه قرطبي (قوله المذكور) أي من قصتهم أه  
أبو السعود (قوله ولقد صدق عليهم) عليهم متعلق بصدق كما نقول صدق عليك فيما ظننته  
بك ولا تتعلق بالظن لاستهالة تقدم شيء من الصلة على الموصول أه قرطبي (قوله انهم باغواه  
ببعونه) وسنده في هذا الظن ما رآه منهم من انهما كهم في الشهوات او من اصغاء آدم الى  
وسوسته فقال ان ذر بته اضعف منه وقيل ظن ذلك عند قول الملائكة ان جعل فيهما من يفسد  
فيها أه أبو السعود (قوله فصدق بالتخفيف الخ) مراده بهذا تفسير القراءتين وهما سبعين  
وقوله في ظنه يشير به الى أن ظنه على قراءة التخفيف منصوب بنزع الخافض وقوله أو صدق  
بالتشديد الخ يشير به الى أن ظنه على قراءة التشديد مفعول به والمعنى حقق ظنه أو وجدته صادقا  
وبصح أن يكون على التخفيف مفعولا به أيضا فان الصدق يعدي الى ما هو في معنى القول بنفسه

بمعنى لكن (فريقا من المؤمنين) للبيان أى هم المؤمنون لم يقبوه (وما كان له عليهم من سلطان) تسلط معنا (لأنه لم يعلم ظهور) (من يؤمن بالآخرة ممن هو معاك شك) فقبلى كالمهم (وربك على كل شئ حفيظ) رقيب

دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم مسلمون) بمخلصون بالعبادة والتوحيد (واذا وقع) وحب (القول عليهم) بالسخط والعذاب (أخرجنا لهم دابة من الارض) بين الصفا والمروة وهى عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وان قرأت بنصب التاء تضر بهم وتجرحهم (ويوم وهو يوم القيامة) نحشر من كل أمة من كل أهل دين (فوجا) جماعة (من يكذب بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول بحبس أولهم على آخرهم (حتى اذا حادوا) اجتمعوا (قال) الله لهم (اكذبتم بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (ولم تحيطوا بها علما) يقول بحسبتم ولم تعلموا انها ليست

فقال صدق وعده أى جعل وعده صادقا والظن كالوعدى أنه نوع من القول ومن قرأ صدق بالتشديد جعله مفعولا به وقال معناه حقق عليه - ثم ظنه أى صار فيما ظنه على يقين لانه ظن أولا ان يغويهم حيث قال فى حق بنى آدم لا غويعهم ولا حتمت كن ذريته الا انه لم يكن على يقين فى أنه يتأتى له ذلك أهزاده (قوله بمعنى لكن) انما حمله على الانقطاع لانه فسر الصمير اولا بالانكمار فلا يتناول المؤمنين اه شيخنا وفى القرطبي الا فريقا من المؤمنين نصب على الاستثناء وفيه قولان أحدهما ان يراد به بعض المؤمنين لان كثيرا من المؤمنين من يذنب ويتقاد لا يلبس فى بعض المعاصى أى ما سلم من المؤمنين أيضا الا فريق منهم وهو المعنى بقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فأما ابن عباس فعنه أنه قال هم المؤمنون كلهم فن على هذا للتبيين لا للتبويض اه (قوله وما كان له عليهم) أى على من صدق عليهم ظن ابايس وعلى الفريق المؤمنين اه شيخنا (قوله تسلط معنا) الظاهر ان الشيخ المصنف رحمه الله تعالى نظر الى أن التسليط وهو فعل الحق تعالى هو الأصل والمرجع لان فعل العبد مخلوق لله تعالى ونحوه فى الكشف وأما عبارة القاضي البيضاوى تسلط واستيلاء فالظاهر انه نظر الى الذى هو وصف الشيطان ودوا تسلط بالاغواء وأن كان ناشئا عن التسليط وفيه رعاية الابقى فى عدم اسناد الامور القبيحة ولو بالنسبة الى الله تعالى كما فى قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل واذا امرضنى الحق ونحو ذلك كثير اه (قوله الا لعلم) ضمن معنى غير فعدى عن قوله من هو معاك فى شك ومنها متعلق بمحذوف على معنى البيان أى اعنى منها وسببها وقبل من بمعنى فى وقيل هو حال من شك اه معنى (قوله علم ظهور) أى فاللام للعاقبة لا لتعليلية اه شيخنا وفى الكرخى قوله علم ظهور فعلى هذا يكون الاستثناء فرغا من أعم اعلل تقديره وما كان له عليهم استيلاء شئ من الاشياء الا هذا وهو غير الحق من الشاك قال ابن الخطيب ان علم الله من الازل الى الابد محيط بكل معلوم وعلمه لا يتغير وهو فى كونه عالما لا يتغير ولا يكن يتغير تعلق علمه فان العلم صفة كاشفة يظهر بها كل ما فى نفس الامر فعلم الله فى الازل ان العالم سمى وحده فاذا وجد علمه موجودا بذلك العلم واذا عدم علمه معدوما كذلك المرأة المصقولة الصافية يظهر فيها صورة زيدان قابلها ثم اذا قابلها عمر وتظهر فيها صورته والمرأة لم تتغير فى ذاتها ولا تبدلت فى صفاتها وانما التميز فى الخارجات فكذلك ههنا اه (قوله من يؤمن بالآخرة) يجوز فى من وجهان أحدهما انها استفهامية قد سمى مفعولى العلم كذا ذكره ابوالقاء وليس بظاهرا لان المعنى الا لغيره وتظهر للناس من يؤمن من لا يؤمن فعبير عن مقابلة بقوله من هو معاك فى شك لانه من نتائج ولوازمه والثانى انها موصولة وهذا هو الظاهر كما تقدم تفسيره وفى نظم الصلتن نسكتة لا تخفى وهى الخالف بينهما بالفعلية الدالة على الحدوث والاممية المشعة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان أدنى مرتبة الكفر توقع فى الورطة وحمل الشك محيطا وتقدم صلته والعدول الى كلمة من مع أنه يتعدى بغير اللبالة والاشعار بشدة وأنه لا يرمى زواله وقال العلامة الطيبي لعل نسكتة ايقاع الشك فى الصلة الثانية فى مقابل ايمان المذكو فى الصلة الاولى وأنه لم يقل من هو مؤمن بالآخرة من هو كافر بها ومن يوقن بالآخرة ممن هو فى شك منها يؤذن بان أدنى شك فى الآخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون فى الردل هم مستقرون فى الشك لا يتجاوزون الى اليقين اه والاول أوجه اه كرخى (قوله حفيظ رقيب) فهو تعالى قادر على منع ابايس منهم عالم بما سبقه فالحفظ يدخل فى مفهومه العلم والقدره اذا الجاهل بالثبوت لا يمكنه

(قل) يا محمد الكفار مكة  
(ادعوا الذين زعمتم) أى  
زعمتموهم آلهة (من دون  
الله) أى غيره لينفعوكم بزعمكم  
قال تعالى فيهم (لا يعلمون  
مقال) وزن (ذرة) من خير  
أوشر (في السموات ولا في  
الأرض وما لهم فيها مامن  
شرك) شركة (وماله) تعالى  
(منهم) من الآلهة (من  
ظاهر) معين  
متى (أما إذا كنتم تعلمون)  
في الكفر والشرك (ووقع  
القول) وجب القول  
(عليهم) بالخطأ والعذاب  
(بما ظلموا) بكفرهم وشركهم  
(فهم لا ينطقون) لا يجيبون  
(أولم يروا) كفار مكة (أنا  
جعلنا الليل) مسكنا  
(ليسكنوا) ليستقروا (فيه  
والنهار مبصرا) مضياء مطلبا  
لما يشعرون (ان في ذلك) فيما  
جعلناهم (لايات) لعلامات  
(أقوم يؤمنون) يصدقون  
(ويوم ينفخ في الصور) وهى  
نفخة الموت (ففرع) مات  
(من في السموات) من  
الملائكة (ومن في  
الأرض) من الخلق (الامن  
شاء الله) من أهل السماء  
جبريل وميكائيل وإسرافيل  
وملك الموت فانهم لا يموتون  
في النفخة الاولى ولكن  
يموتون بعد ذلك (وكل) يعنى  
أهل السماء وأهل الأرض  
(أؤوه داعين) يأتون الى الله

حفظه ولا العاجز اه كرخى (قوله قل ادعوا) بكسر اللام على أصل القائل من التقاء  
الساكنين وبضمها اتباعا لضم العين والذال بينهما حيز غير حصين لساكنها ويصح أن يكون  
ضم اللام بالنقل من ضمة الله - مرة إذا أصله قل ادعوا فنقلت ضمة الله - مرة للام وهما قراءة ثان  
سبعينان اه شيخنا (قوله أى زعمتموهم آلهة) أى فالغفلان محذوفان الاول لطول الموصول  
بصلته والثاني لقيام صفة اعنى قوله من دون الله مقامه اه أبو السعود (قوله لينفعوكم) متعلق  
بادعوا وعبارة الخازن والمعنى ادعوه - م ليكشفوا عنكم الضر الذي نزل بكم في سنى الجوع انتهت  
وقوله فيهم أى فى الآلهة أى فى شأنهم لا يعلمون الخ والجملة مستأنفة لبيان حالهم اه أبو  
السعود (قوله فى السموات ولا فى الأرض) أى لا يعلمون أمرا من الأمور وذكر السموات  
والأرض للتعميم عرفا اه أبو السعود (قوله وما له منهم من ظهير) أى ما لله من هؤلاء من  
معين على خلق شئ بل الله تعالى هو المنفرد بالايحاد فهو الذى يعبد وعبادة غيره محال اه  
قرطبي (قوله ولا تنفع الشفاعة) أى شفاعت الملائكة وغيرهم عند الله تعالى الامن  
أذن له قراءة العامة أذن بفتح الهمزة لذكر الله عز وجل أولا وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي اذن  
بضم الهمزة على ما لم يسم فاعله والا اذن هو الله عز وجل ومن يجوز أن ترجع الى الشافعين  
ويجوز أن ترجع الى المشفوع لهم حتى اذا فرغ عن قلوبهم - قال ابن عباس جلى عن قلوبهم -  
الفرع وقال قطرب أخرج ما فيها من الخوف وقال مجاهد كشف عن قلوبهم - الغطاء يوم  
القيامة أى ان الشفاعة لا تكون من هؤلاء المعبودين من دون الله من الملائكة والانبياء  
والأصنام الا ان الله باذن للملائكة والانبياء فى الشفاعة وهم على غاية الفرع من الله كما قال  
وهم من خشية مشفقون والمعنى انه اذا اذن فى الشفاعة وورد عليهم كلام الله فزعو عما سبق - نرن  
بتلك الحال من الامور المسائل والخوف من أن يقع فى تنفيذ ما أذن لهم فيه تقصير فاذا عثر عنهم  
قالوا للملائكة فوقهم وهم الملائكة الذين يوردون عليهم الوحي بالاذن ما ذا قال ربكم أى ماذا  
أمر الله به فيقولون لهم - قال الحق وهو أن اذن لكم فى الشفاعة للمؤمنين وهو العلى الكبير فله  
أن يحكم فى عبادته بما يريد ثم يجوز أن يكون - هذا اذن الله - فى الدنيا فى شفاعة أقوام ويجوز أن  
يكون فى الآخرة وفى الكلام اضمأراى ولا تنفع الشفاعة عنده الامن أذن ففرع لما ورد عليه -  
من الاذن مهابة لكلام الله عز وجل حتى اذا ذهب الفرع عن قلوبهم اجابوا بالانقياد وقيل هذا  
الفرع يكون اليوم للملائكة فى كل امر يأمر به الرب تعالى أى لا تنفع الشفاعة الا من الملائكة  
الذين هم فزعون اليوم مطيعون لله تعالى دون الجمادات والشماطين وفى صحيح الترمذى عن ابي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله فى السماء أمراضا بت الملائكة بأجنحتها  
خضعوا لقوله كأنها أسلحة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو  
العلى الكبير قال والشماطين بعضهم فوق بعض قال حديث حسن صحيح وقال النحاس بن  
معمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا اراد أن يوحى بأمر أو يكلم بالوحي اخذت  
السموات والأرض منه رجفة او رجدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع أهل السموات ذلك  
صعقوا وخرقوا لله سجدا فليكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى ويقول له من  
وحيه ما أرا دثم جبريل بالملائكة كلاما معصيا سألهم ملائكتهم ما ذا قال ربنا يا جبريل فيقول  
جبريل قال الحق وهو العلى الكبير قال فيقول كلهم - كما قال جبريل فينتمى - جبريل بالوحي  
حيث أمر الله تعالى وذكر البهقي عن ابن عباس فى قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم - قال



(ولا تنفع الشفاعة عنده)

نمالي رد القولم ان آلهتم

تشفع عنده (الامن اذن)

بفتح الهزة وضمة (له) فيها

(حتى اذا فرغ) بالبناء

للفاعل والمفعول (عن

قلوبهم) ككشف عنها

الفرغ بالاذن فيها (قالوا)

بعضهم لبعض استشارا

(ماذا قال ربكم) فيها (قالوا)

القول (الحق) أي قد اذن

فيها (وهو اله) فوق

نفسه بالقهر (الكبير

العظيم

يوم القيامة صاغرين ذليلين

(وترى الجبال) يا محمد في

النفخة الاولى (تخسبها

حامدة) ساكنة مستقرة

(وهي تمر السحاب) في

الهواء (منع الله) هذا قبل

الله مخلقه (الذي أنقن)

أحكم (كل شيء) من الخلق

(انه خبير) عالم (بما

تعملون) من الخير والشر

(من جاء بالحسنة) من جاء

يوم القيامة بلاله الا الله

مخلصا بها (فله خير منها)

خير كله منها ومن قبلها

(وهم من فرغ يومئذ آمنون)

وهم آمنون من الفرغ

والعذاب اذا طبقت النار

(ومن جاء بالسيئة) بالشر

بأنه (فكسبت) قلبت

(وجوههم في النار هل

تخزون) في الآخرة (الا

ما كنتم تعملون) في الدنيا

كان لكل قبيلة من الجن مقدم من السماء يستمعون منه الوحي وكان اذا نزل الوحي سمع له صوت كأمراة تسلسل على الصفوان فلا ينزل على أهل السماء الا معقوا فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو اله إلى الكبير ثم يقول يكون في هذا العام كذا ويكون كذا فتسمعه الجن فيخبرون الكهنة والكهنة تخبر الناس يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك فلما بعث الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دخلوا ومنعوا بالشهب فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن بذلك هلك من في السماء فجعل صاحب الابل يقهر كل يوم بهرا و صاحب البقر يقهر كل يوم بقرة و صاحب الغنم يذبح كل يوم شاة حتى أمر فوا في أموالهم فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب أيها الناس أمسكوا على أموالكم فإنه لم يمت من في السماء أما ترون معكم من الضجور كجاشي والشمس والقمر والليل والنهار فقال ابليس لقد حدث في الارض اليوم حدث فأتوني من كل تربة أرض فأتوهم أفما شئتم تربة مكة قال من ههنا جاء الحدث فأنتم واذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وهذا تنبيه من الله تعالى واخبار منه أن الملائكة مع اصطفائهم ورفعتهم لا تمكهم أن يشفعوا لاحد حتى يؤذن لهم فاذا اذن لهم وسعوا صعدوا وكانت هذه حالهم فكيف تشفع الاصنام أو كيف يؤملون الشفاعة منهم ولا يعرفون بالقيامة اه قرطبي (قوله ردا) أي نزل ردا الخ اه (قوله الامن اذن له) أي الاشفاق اذن له في الشفاعة على ما يشير له قوله ردا لقولهم الخ اه شيخنا وفي السمين قوله الامن اذن له فيه أوجه أحدها ان اللام متعلقة بنفس الشفاعة قال أبو البقاء كما تقول شفعت له الثاني أن يتعلق بتنفع قاله أبو البقاء أيضا وفيه نظر لانه يلزم عليه أحد أمرين إما زيادة اللام في المفعول في غير موضعها وإما حذف مفعول تنفع وكلاهما خلاف الأصل الثالث أنه استثناء مفرغ من مفعول الشفاعة المقدرا أي لا تنفع الشفاعة لاحد الا ان اذن له ثم المستثنى منه المقدر يجوز أن يكون هو المشفوع له وهو الظاهر والشافع ليس مذكورا انما دل عليه القبحوى والتقدير لا تنفع الشفاعة لاحد من المشفوع لهم الامن اذن تعالى للشافعين أن يشفعوا فيه ويجوز أن يكون هو الشافع والمشفوع له ليس مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة من أحد الاشفاق اذن له أن يشفع وعلى هذا فاللام في له لام التبليغ لا لام الهلة اه (قوله بفتح الهزة وضمة) سبعينان (قوله حتى اذا فرغ) التضعيف هنا للسبب كما أشار له بقوله كشف عنها الفرغ كما يقال ذررت البعير أي أزلت قراده وهذا غاية المحذوف قال الزمخشري فان قلت بأي شئ اتصل قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم وأي شئ وقعت حتى غاية له قلت بما فهم من هذا الكلام من أن ثم انتظارا وتوقفا وهما وفرضا من الراحين لشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أولا يؤذن لهم وأنه لا يطلق الاذن الا بعد ملي من الزمان وطول من التريص ودل على هذه الحال قوله في سورة النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن الى قوله الامن اذن له الرحمن وقال صوابا فكأنه قال يتربصون ويتوقعون لما يفرغ من هليلين حتى اذا فرغ عن قلوبهم أي كشف الفرغ عن قلوب لشافعين والمشفوع لهم بكلمة تشكك بهارب العزة في اطلاق الاذن مباشرة وبذلك وسأل بعضهم بهضاما اذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة ان ارتضى اه سمين (قوله والمفعول) أي والقائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور بعده والقراءتان سبعينان (قوله القول الحق) أي قالوا قال ربنا القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لانه مستحق لها اه أبو السعود وفي السمين والحق منصوب بقول مضمرا أي قالوا قال ربنا الحق أي القول الحق (قوله وهو اله إلى الكبير) من تمام كلام الشفعاء قالوا

(قل من يرزقكم من  
السموات والارض)  
النسب (قل الله) ان لم  
يقوله لاجواب غيره (وانا  
أولياكم) أي أحد الفريقين  
(لعل هدى أوفى ضلال  
مبين) بين في الابهام  
تألف بهم ذاع الى الاعيان  
اذا وفقوا له (قل لا تستثلون  
عما أجمعنا) أذننا (ولا  
تستثل عما تعملون) لانا  
بريثون منكم (قل يجمع  
بيننا ربنا) يوم القسامة (ثم  
يقض) يحكم (بيننا بالحق)  
فيدخل الحقين الجنة  
والمطبلين النار (وهو الفتح)  
الحاكم (العليم) بما يحكم به  
(قل أروني) أعلمني (الذين  
الحق به شركاء) في العبادة  
(كلا) ردع لهم عن اعتقاد  
شريك له (بل هو الله العزيز)  
الغالب على أمره (الحكيم)  
في تدبيره خلقه فلا يكون له  
شريك في ملكه (وما  
أرسلناك الا كافة) حال من  
الناس قدم للاهتمام (لناس  
بشيرا) مبشرا للمؤمنين بالجنة  
(ونذرا) منذر للكافرين  
بالعذاب (ولكن أكثر  
الناس) أي أهل مكة  
(لا يعلمون)

قل يا محمد (انما أمرت ان  
أعبد) أوحد (رب هذه البلدة)  
يعني مكة (الذي حرمها)  
جعلها حراما (وله كل شيء)  
من الخلق (وأمرت أن

اعترافا بغاية عظمته جنبه تعالى وقصور شأن كل من سواه اه أو السعود فليس للملائكة ولا نبي  
أن يتكلم في ذلك اليوم الا بأذنه اه يضاري (قوله قل من يرزقكم الخ) أمر صلى الله عليه  
وسلم بتكليم المشركين بحملهم على الاقرار بأن آلهتهم لا يمكن أن يكون شيئا وأن الرزق هو الله وأنهم  
لا يشكرونه كما نطق به قوله قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله ولما  
كانوا قد ينالون في الجواب أحبا فاجابة الا لزام قبل له قل الله اذا لاجواب سواه عندهم اه  
أو السعود (قوله لاجواب غيره) أي لاجواب غيره (قوله أي أحد الفريقين الخ) عبارة  
البيضاوي أي وان أحد الفريقين لعل أحد الفريقين من الهدى والضلال واختلاف الحرفين لان  
الهدى كن صعدا متاريا ينظر الاشياء ويطلع عليها أو ركب جوادا ركضه حيث يشاء والضلال  
كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى شيئا أو محبوس في مظورة لا يستطيع أن يتفصى منها  
اه (قوله في الابهام) خبر مقدم وقوله تألف الخ مبتدأ مؤخر وقوله قل لا تستثلون الخ هذا أيضا  
من جملة التألف اه شيخنا وفي البيضاوي قل لا تستثلون عما أجمعنا هذا أدخل في الانصاف  
والبغ في التواضع حيث أسند الاجرام الى أنفسهم والعمل الى مخاطبتهم اه فهو أيضا من جملة  
التألف (قوله أروني) فيها وجهان أحدهما أنها علمة متعدي قبل النقل الى اثنين فلما جرى  
همزة النقل تعدت لثلاثة أولها ياء المتكلم ثانيها الموصول ثالثها شركاء عائد الموصول محذوف  
أي الحقنهم والثاني أنها بصيغة متعدي قبل النقل لواحد وبعده لاثنتين أولها ياء المتكلم  
ثانيها الموصول وشركاء نصب على الحال من عائد الموصول أي بصروني الحقين به حال  
كونهم شركاء اه ميم وأريد بأمرهم براءة الاصنام مع كونها عراى منه صلى الله عليه وسلم  
أظهار خطيئهم واطلاعهم على بطلان رأيهم أي أرونيها لا نظرا في صفة فيها اقتضت الحاقها بالله  
في استحقاق العبادة وفيه مزيد بتكليمهم بعد الزامهم الخ اه أو السعود (قوله بل هو) في  
هذا الضمير قولان أحدهما أنه ضمير عائد على الله تعالى أي ذلك الذي الحق به شركاء هو الله  
والعزيز الحكيم صفتان والثاني أنه ضمير الامر والشان والله مبتدأ والعزير الحكيم خبران له  
والجملة خبر هو اه ميم (قوله الا كافة) فيه أوجه أحدها أنه حال من الكاف في أرسلناك  
والمعنى الا جامعا للناس في البلاغ والكتابة بمعنى الجامع والمساء فيه المبالغة كهي في علامة  
ورواية قاله الزجاج وهو هذا بناء منه على انه اسم فاعل من كف يكف بمعنى جمع الثاني ان كافة  
مصدر جاءت على الفاعل كالعاقبة والعاقبة وعلى هذا وقوعها حالا اما على المبالغة واما على  
حذف مضاف أي ذا كافة للناس الثالث ان كافة صفة لمصدر محذوف تقديره الرسالة كافة  
قال الزمخشري الرسالة عامة لهم محيطه بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتمهم أن يخرج منهم أحد منهم  
الرابع ان كافة حال من الناس أي للناس كافة الا أن هذا قد رده الزمخشري فقال ومن جعله  
حالا من المجرور متقدما عليه فقد أخطأ لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة بمنزلة تقدم  
المجرور على الجاروكم ترى من يرتكب مثل هذا الخطأ ثم لا يكتفي به حتى يضم اليه أن يجعل اللام  
بمعنى الى فيرتكب الخطأ بن معا قال الشيخ اما قوله لان تقدم حال المجرور عليه الخ فليس كذلك بل  
هو مختلف فيه فذهب الجمهور الى أنه لا يجوز وذهب أبو علي وابن كيسان وابن برهان وابن مالك كون  
الى جوازه قال الشيخ وهو الصحيح ثم قال الشيخ وقد جاء تقدم الحال على صاحبها المجرور وعلى  
ما يتعلق به واذا جاء تقدمها على صاحبها وعلى العامل فيه فنقد تقدمها على صاحبها وحده أجوز قال  
وممن حمله على الحال من الناس ابن عطية فانه قال قدمت للاهتمام اه (قوله بشيرا ونذيرا)

ذلك (ويقولون مني هذا الوعد) بالعداب (ان كنتم صديقين) فيه (قل لكم فيه يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القيامة (وقال الذين كفروا) من أهل مكة (ان نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالنور أو الانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (ولوترى يا محمد) اذ الظالمون الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الاتباع (للذين استكبروا) الرؤساء (ولا أنتم) صدقون عن الإيمان (الكنتم مؤمنين) بالنبي (قل الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد انجاهكم) لا (بل كنتم مجرمين) في أنفسكم (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا

أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وان أتولو القرآن) امرت ان اقرأ عليكم القرآن (فنهتدي) آمن بما في القرآن (فانما يهتدي) يؤمن (نفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (انما أنا من المنذرين) المخوفين من الناس بالقرآن

حالان من الكاف (قوله ذلك) أي المذكور من الامور الثلاثة وهي عموم رسالته وكونه بشيراً وكونه نذيراً (قوله ويقولون) أي بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد يعنون به المبشر بهو المنذر عنه أو الموعد بقوله يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا اه أبو السعود (قوله ان كنتم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (قوله قل لكم معاديوم) أي وعد يوم أو زمان وعدوا الاضافة للتبيين ويؤيده انه قرى مع معاديوم متونين على البدل اه أبو السعود (قوله لا تستأخرون) أي ان طلبتم التأخير عنه ساعة ولا تستقدمون أي ان طلبتم الاستعجال وهذا جواب تهديد جاء مطابقتاً لقصده وسؤالهم من التعت والانكار اه بفساوي وقوله جواب تهديد الخ جواب عما يقال كيف لظبط هذا جواب بالسؤال لهم مع أنهم سألوا عن تعيين وقت الوعد لان متى سؤال عن الوقت المعين ولا تعرض في الجواب لتعيين الوقت وتقرر بالجواب أن سؤالهم وان كان على صورة استعلام الوقت الآن مرادهم الانكار والتعت والجواب المطابق لمثل هذا السؤال أن يجاب بطريق التهديد على تعنتهم اه زاده ووجه لانه لا تستأخرون عنه يجوز ان تكون صفة لمعادان عاد الضمير في عنه عليه أو ليوم ان عاد الضمير في عنه عليه فيجوز أن يحكم على موضعه بالرفع أو الجر اه عهين (قوله وقال الذين كفروا ان تؤمن الخ) وسبب ذلك ان أهل الكتاب قالوا لهم ان صفة محمد في كتبنا فاسألوه فلما سألوه فوافق ما قال أهل الكتاب قال المشركون ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أي قبله من التوراة والانجيل بل تكفر بالجميع وكافوا قبل ذلك براجعون أهل الكتاب ويحتجون بقرولهم فظهر بذلك تناقضهم وقلة عقولهم اه قرطبي (قوله لانكارهم له) أي للبعث (قوله قال تعالى فيهم) أي في بيان حالهم في القيامة (قوله ولوترى) جواباً لمخدوف أي رأيت أمراً عجيباً وقوله اذ الظالمون اذ بمعنى وقت ظرف لوترى وقوله موقوفون أي محبوسون في موقف الحساب جمع موقوف اسم مفعول من وقف الشئ على المتعدي وفي المصباح وقفت الدابة تقف وقفاً ووقوفاً سكنت ووقفتها أنا بتمدى ولا يتعدي ووقفت الرجل عن الشئ وقفاً منته عنه اه وبابه وعد كما في المختار اه وقوله يرجع الخ حال وقوله يقول الخ بدل منه اه سيجنا وفي السمين ولوترى مفعول ترى وجواب لمخدوفان للفهم أي لوترى حال الظالمين وقت وقوفهم راجعاً بعضهم الى بعض القول رأيت حالاً لا ظلمة وأمر منكراً ويرجع حال من ضمير موقوفون والقول منصوب بيرجع لانه بتمدى قال تعالى فان رجعت الله وقوله يقول الذين استضعفوا الخ نفسير لقوله يرجع فلا تحمل له وأنتم بعد لولا مبتدأ على أصح المذاهب وهذا هو الأفصح أعنى وقوع ضمائر الرفع بعد لولا خلافاً للمبرد حيث جعل خلاف هذا الحنا اه (قوله قال الذين استكبروا) أي جواباً للاتباع فهو كما في أبي السعود استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قال الذين استكبروا وفي الجواب اه (قوله بعد انجاهكم) اغما وقعت اذ مضى ما إليها وان كانت من الظروف اللازمة للظرفية لانه يتوسع في الزمان ما لا يتوسع في غيره فأضيف اليه الزمان اه عمادى وتقدم في آل عمران قول آخر وهو ان اذ بمعنى أن المصدرية (قوله لا) أي فالاستفهام انكارى اه شيخنا فأنكروا كونهم الصادين لهم عن الإيمان وأثبتوا أنهم هم الصادون لأنفسهم بسبب كونهم راضعين في الجرم اه أبو السعود (قوله وقال الذين استضعفوا) فان قيل لم عطف هنا وترك العطف فيما سبق قلت لان الذين استضعفوا أمراً ولا كلامهم فبقي بالجواب مخدوف العاطف على طريقة الاستئناف ثم جىء بكلام آخر للاستضعفين فعطف على كلامهم الاول اه

بل مكر الليل والنهار) أى  
مكرهم حاتمكم بنا (اذنأمرونا  
لن تكفربالله ونجعل له  
أنداداً) شركاء (وأمرنا)  
أى الفريقان (الندامة)  
على ترك الأيمان به (لما رأوا  
العذاب) أى أخفاها كل  
عن رفيقه مخافة التعبير  
(وحملنا الإغلال فى أعناق  
الذين كفروا) فى النار (هل  
ما يجزون الا) جزاء (ما كانوا  
يعملون) فى الدنيا (وما  
أرسلنا فى قرية من نذيراً الا  
قال مترفوها) رؤسأوها  
المتنعمون (انما أرسلناهم  
كافرون وقالوا نحن أكثر  
أموالا وأولاداً) من آمن  
(وما نحن بمعذبين قل ان  
ربى يسط الرزق) يوسع  
(لن يشاء) امتحاناً (وبقدر)  
بفضله لمن يشاء ابتلاء (واكن  
أكثر الناس) أى كفار مكة  
(لا يعلمون) ذلك (وما  
أموالكم ولا أولادكم بالآتى  
تقربكم عندنا

ثم أمرهم بعد ذلك بالقتال  
فقال (وقل) يا محمد (المدته)  
الشكر لله والوحدانية لله  
(سيركم آياته) علامات  
وحدانيته وقدرته بالعذاب  
يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون  
أن ما يقول لكم محمد عليه  
السلام حق وصدق (وما  
ربك بغافل) بساء (عما  
تعملون) فى الكفر والشرك  
يعنى كفار قريش ههنا

كشاف (قوله بل مكر الليل والنهار) المعنى ان المستكبرين لما أشكروا وأن يكفروا السبب  
واثبتوا أن ذلك باختيارهم كره عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فأبطلوا اعتراضهم  
باعتراضهم كأنهم قالوا بل من جهة مكركم لئلا يلاونهاراً وحدهم أيا ناعلى الشرك واتخاذ الأنداد  
أه عمادى وفى أى السعد بل مكر الليل والنهار اعتراض عن اعتراضهم وباطل له بمكر فاعل  
فعل محذوف أى بل صدنا مكركم بنسب فى الليل والنهار حذف المضاف اليه وأقيم مقامه الظرف  
اتساعاً وجعل ليلهم ونهارهم ما كرىن على الاسناد المجازى وقوله اذنأمرونا نظرف للمكر  
أى بل مكركم الدائم وقت أمركم لنا اه وفى المهيمن قوله بل مكر الليل يجوز فرقه من ثلاثة  
أوجه أحدها الفاعلة تقديره بل صدنا مكركم فى هذين الوقتين الشافى أن يكون مبتدأ  
خبر محذوف أى مكر الليل صدنا الثالث الكس أى سبب كفرنا مكركم واضافة المكر الى  
الليل والنهار اما على الاسناد المجازى كقولهم بل ما كرىن مكرهم مصدر مضاف لمرفوعه  
واما على الاتساع فى الظرف فعمل كالمفعول به فيكون مضافاً منصوبه وهذان أحسن من  
قول من قال ان الاضافة بمعنى فى أى فى الليل لان ذلك لم يثبت فى غير محل النزاع اه (قوله  
وأمرنا الندامة الخ) جملة مستأنفة أو حال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا  
(قوله أى أخفاها كل عن رفيقه) عبارة لى السعد أى أضمر الفريقان الندامة على ما فعلا  
من الضلال والاضلال وأخفاها كل منهم عن الآخر مخافة التمييز أو أظهروها فانه من الاضداد  
وهو المناسب لحالهم اه (قوله وما أرسلنا) شروع فى تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله  
الاقال الخ حال من قرية وان كانت نكرة لوقوعها فى سياق النفي اه شيخنا (قوله بما  
أرسلتم) متعلق بخبر ان وبه متعلق بأرسلتم والتقدير انا كفرون بالذى أرسلتم به وانما قدم  
للاهتمام وحسنه تراخى الفواصل اه سمين (قوله وقالوا نحن الخ) أرادوا أنهم أكرم على  
الله من أن يعذبهم نظر الى أحوالهم فى الدنيا ولولأن المزمعين ما نواعليه لما حرمهم  
منها فأبطل الله ظنهم بقوله قل ان ربى الخ اه عمادى وفى أنصارن وقالوا أى المترفون  
والاغنياء للفقراء الذين آمنوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً أى فلولم يكن الله راضياً بما عايناهم عليه  
من الدين والعمل لم يخوننا أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين أى لانه تعالى قد أحسن البينات  
للدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا فى الآخرة وقوله قل ان ربى الخ يه فى انه تعالى يسط الرزق  
ويضيقه امتحاناً وابتلاء ولا يبدل البسط على رضاه ولا التضيق على مضطه اه (قوله وما  
نحن بمعذبين) أى اما لان العذاب الاخرى لا يقع اصلاً واما لانه تعالى لما أكرمنا فى الدنيا  
بالمال والبنين لا يهيننا فى الآخرة على تقدير أن فيها عذاباً اه ابوالسعود (قوله قل ان ربى)  
أى قل رداعليهم وحسبهم المادّة طمسهم وتحقق الحق الذى يدور عليه امر التكوين بسط  
الرزق الخ أى فلا غرض له فى البسط ولا فى التضيق فربما توسع على العاصى ويضيق على  
الطبيخ وربما يكس الامور ربما يضيق عليهم ما عاينوا توسع على شخص فى وقت ويضيق  
عليه فى آخر كل ذلك حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا ينقاس على ذلك ما  
الثواب والعذاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها اه ابوالسعود (قوله لا يعلمون ذلك)  
فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار التضيق هو الهوان والذل ولا يدرون  
ان الاول كثيراً ما يكون بطريق الاستدراج والثانى بطريق الابتلاء ورفع الدرجات اه  
ابوالسعود (قوله وما أموالكم الخ) كلام مستأنف من جهة تعالى خوطب به الناس بطريق

زلفي) قريبي قريبي (الـ)

لكن (من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا) أي جزاء العمل الحسن مثله لا يضر فأكثر (وهم في الغرفات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره وفي قراءة الفرقة بمعنى الجمع (والذين يسعون في آياتنا) القرآن بالإبطال (مجهزين) لنا مقدرين مجزنا وانهم يفوتونا (أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق يومه لمن يشاء من عباده) أمهنا (وبقدر) ينطقه (له) بعد البسط أول من يشاء ابتلاء (وما أنفقتم من شيء) ووعدهم من الله في الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ماتهملون من المكر والخباية والفساد

(ومن السورة التي يذكر فيها القصص وهي كلها مكية الا قوله تعالى ان الذي فرض علينا القرآن لرادك الى معاد فانها نزلت بالخفة بين مكة والمدنة آياتها ثمان وثمانون وكلها أربع مائة واحد وأربعون وحرفها خمسة آلاف ثمانمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) ط طوله وقدرته وسبع سنو ورفعه وميم مائة ويقال قسم

التلوين والالتفات مبالغة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق أي وما جماعه أموالكم ولا أولادكم بالجماعة التي تقر بكم عندنا قريبة فإن الجمع المكسر علقلا وغيره علقلا معوا في حكم التأنيث أو بالجملة التي تقر بكم عندنا وقري بالذي أي بالشئ الذي أه أبو السعد وفي السمين قوله بالتي تقر بكم صفة للأموال والأولاد لأن جمع التكسير العاقل وغيره العاقل معاملة المؤنثة الواحدة وقال الغرام الزجاجة حذف من الأول دلالة الثاني عليه فالأول التقدير وما أموالكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي ولا أولادكم بالتي تقر بكم وهذا الاحاجه اليه أيضا ونقل عن القراء ما تقدم من ان التي صفة للأموال والأولاد معا وهو الصحيح وجعل الزمخشري التي صفة لموصوف محذوف قال ويجوز أن يكون هو التقوى وهي المقربة عند الله زلفي وحدها أي ليست أموالكم ولا أولادكم بتلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة الى هذا الموصوف قلت والحاجة اليه بالنسبة الى المعنى الذي ذكره داعية أه (قوله زلفي) مصدر من معنى العامل اذ التقدير تقر بكم قري وقرا الضمك زلفا بفتح اللام وتنوين الكلمة على انها جمع زلفه كقربة وقرب جمع المصدر لا اختلاف أنواعه أه سمين (قوله الامن آمن) استثناء من الكاف في تقر بكم وجهه الشارح على الانقطاع ليكون الخطاب للكفار ومن آمن ليس داخل فيهم له شيخنا وقيل انه متصل على ان يحذف الخطاب عاما لا كفرة والمؤمنين أو على انه ابتداء كلام لا مقول لهم أه شهاب وفي السمين قوله الامن آمن فيه أوجه أحدها انه استثناء منقطع فهو منصوب المحل الثاني أنه في محل جر بدلا من الضمير في أموالكم قاله الزجاج وغلطه الفحاس بانه بدل من ضمير المخاطب قال ولو جاز هذا الجاز رأيتك زيد الثالث ان من آمن في محل رفع على الابتداء والخبر قوله فأولئك لهم جزاء الضعف أه وفي أبي السعد الامن آمن الخ أي وما الأموال والأولاد تقرب أحد المالا المؤمن الصالح الذي انفق أمواله في سبيل الله وعلم أولاده الخير ورباهم على الصلاح وقوله فأولئك الخ إشارة الى من والجمع باعتبار معانها كما ان الافراد في الفعلين باعتبار لفظها أه وعلى تقريره يكون متصلا (قوله فأولئك) مبتدأ وقوله لهم جزاء الضعف جملة من مبتدأ وخبر خبر عن أولئك أه أبو السعد (قوله جزاء الضعف) مضاف الى مفعوله أي ان يجازيهم الله الضعف أه عمادي أو هو من اضافة الموصوف الى صفته أي لهم الجزاء المضاعف (قوله مثلا) أي وجزاء الحسنين بعشرين وهكذا ويحتمل ان قوله مثلا راجع لما بعده أي بعشر أو بسبعين أو بسبع مائة أو بأكثر (قوله من الموت وغيره) أي من سائر المكاره (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله بمعنى الجمع أي جملا لا على انها جنسية أه شيخنا (قوله مقدرين) أي معتقدين مجزنا (قوله بعد البسط) أي فالضمير في له راجع لمن يشاء ببقيدانه وقع له البسط وقوله أول من يشاء أي فالضمير راجع لمن يشاء لا ببقيد البسط فهم انفسهم ان وقوله ابتلاء على لقوله وبقدر له أه شيخنا وفي القاري فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين أو في المؤمن وما سبق في شخصين أو في الكافر فلا تكرر وقيل انه تأكيده أه وعمارة البضاوي فهذا في شخص واحد دليل قوله وبقدر له باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرر انتهت وقوله فلا تكرر أي بل فيه تقرير لان التوسيع والتقدير ليس بالكرامة ولا هو ان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد أه شهاب (قوما وما أنفقتم) أي على أنفسكم وعيالكم وقيل ما تصدقتم وقوله فهو يخلفه أي اما عاجلا بالمال أو بالقناعة التي هي كثر لا ينقد واما ما جلا بالثواب في الآخرة أه خازن وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه



في الخير (فهو يخلفه وهو

خير الرزق) يقال كل  
انسان يرزق رزقه من  
رزق الله (و) اذكر (يوم  
نحشرهم جميعا) اى المشركين  
(ثم نقول للملائكة اهؤلاء  
ابائكم) بتحقيق الله من زين  
وابدال الاولى بباء واسقاطها  
(كلموا يعبدون قالوا  
ههناك) تنزيها لك عن  
الشريك (انتوليننا من  
دوسم) اى لاموالاة ينسنا  
وبينهم من جهننا (بل)  
للانتقال (كانوا يعبدون  
الجن) الشياطين اى يطيعونهم  
في عبادتهم ايانا

أفهم به (تلك آيات الكتاب  
المبين) ان هذه السورة  
آيات القرآن المبين بالحلال  
والحرام والامر والنهي (نتلوا  
عليك من انباء موسى  
وفرعون بالحق) بالقرآن  
(اقوم يؤمنون) يصدقون  
بك وبالقرآن (ان فرعون  
علا) خالف وتجر وكفر  
(في الارض) ارض مصر  
(وجعل اهلها شيما) فرقا  
دورا (يستضعف) يقهر  
(طائفة منهم) من بني  
اسرائيل (يذبح ابناهم)  
صهار (ويضحي نساءهم)  
يستقدمهم كبارا (انه كان  
من المفسدين) في كفره  
بالقنل والدعاء الى غير عبادة  
الله (وزيد) بارسال موسى  
اليهم وهلاكهم (ان غن)

وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا مولد كان يزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول  
الاخر اللهم أعط ممسكا تلفا وروى من حديث ابي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما من يوم غربت شمس الا بعث بحجتيه ما لم كان نناديان يسمعهما خلق الله كلهم الا النقلين  
اللهم أعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وأنزل الله تعالى في ذلك من القرآن فأما من أعطى وانقضى  
الآيات اه قرطبي في سورة البقرة وفي المئين قوله وما أنفقتم يجهلون أن تكونوا صاولة في محل  
رفع بالابتداء والخبر قوله فهو يخلفه ودخلت الفاء لشبهه بالشرط ومن شئ يبين كذا قيل  
والشأن ان تكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولا مقديا وهو يخلفه جواب الشرط اه  
(قوله في الخير) اى في وجوده (قوله يقال كل انسان الخ) اى يقال قولنا لغويا وغرضه بهذا  
تصحح التعبير بالجمع مع ان الرازي في الحقيقة واحد وهو الله وعبارة الكرخي فيه اشارة الى ان  
الجمع من حيث الصورة لان الرازي يطلق لغة على غيره تعالى انتهت وأورد على هذا وعلى نظائره  
ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل  
عليه في أصل الفعل حقيقة لا صورة وأجيب بان الرازي يعني الموصولين للرزق والمواهبين له  
بعملة حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لتساق  
الرزق ومعطيه فيقال رازق اغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل من انه  
من عموم المجاز أو من استعمال اللفظ في حقيقة ومجاز اه شهاب (قوله يرزق عائلته) اى  
عيله وفي المختار العيلة والعالة الغافة يقال عال يعيل عيلة اى افتقر فهو عائل ومنه قوله تعالى  
وان خفتم عيلة وعمال الرجل من يعوله واحدا لعمال عيل كعبد والجمع عيائل مثل جيايد  
واعال الرجل كثر عياله فهو معيل والمرأة معيلة قال الاخفش اى صار ذا عيال اه (قوله  
اياكم) مفعول مقدم ليعبدون فلما قدم انفصل وقدم لرعاية الفاصلة اه شيخنا (قوله وابدال  
الاولى بباء) هذا سبق قلم من الشارح اذ لم يقرأ بهذه القراءة أحدنا الذي في كلامه قراءة ان فقط  
تحقيقهما واسقاط الاولى وبقي ثلاثة وهي تسهيل الاولى مع تحقيق الثانية وعكسه وابدال  
الثانية بعبارة ممدودة مع تحقيق الاولى فالقرآت خمسة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله  
كانوا يعبدون) خبر مؤنلا واياكم مفعول يعبدون وتخصيص الملائكة بالخطاب لانهم أشرف  
شركائهم والصالحون بالخطاب منهم والافيق ليعسى صلى الله عليه وسلم أنت قلت  
لناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة  
والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما قال لهم وقال صاحب الكشف هذا خطاب  
للملائكة وتقريب لكفار وارد على المثل المسأرايك أعني واسمى بأجارة ونحوه قوله عز وجل  
أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقد علم سبحانه كون الملائكة وعيسى  
منزهين براء عما وجه اليهم من السؤال الوارد على طريق التقرير اه كرخي (قوله أنت ولينا)  
مضاف لمفعوله اى أنت الذي نواليك اى تنقرب منك بالعبادة وتواصلك فقوله من دونهم اى  
ليس بيننا وبينهم موالاة من جهتنا اى لم يكن لنا دخل في عبادتهم لما قلنا لك قال الشارح من  
جهتنا ثم بينوا السبب الحامل لهم على عبادتهم بقولهم بل كانوا يعبدون الجن فالأضراب  
لتنقلى كما قال الشارح اى من بيان عدم مدخليتهم اى الملائكة في عبادة الكفار لهم الى بيان  
مدخلة الجن اه شيخنا (قوله اى يطيعونهم) عبارة البيضاء اى حيث أطاعوهم في عبادة غير  
الله تعالى وقيل كانوا يمشون لهم ويخيلون اليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم اه وقوله حيث

(أكثرهم بهم - معوث متون)

مصدقون فيما يقولون لهم  
قال تعالى (فاليوم لا يملك  
بعضكم لبعض) أى بعض  
المعبودين لبعض العباديين  
(نفع) شفاعة (ولا ضراً)  
تعذيباً (ونقول للذين ظلموا)  
كفروا (ذوقوا عذاب النار  
التي كنتم بها تكذبون وإذا  
تتلى عليهم آياتنا) القرآن  
(بينات) وأضحات بالسان  
نبينا محمد (قالوا ما هذا الا  
رجل يريد أن يصدكم عما  
كان يعبد آباؤكم) من الاصنام  
(وقالوا ما هذا) أى القرآن  
(الافك) كذب (مفتري)  
على الله (وقال الذين كفروا  
للحق) القرآن (لما جاءهم  
ان) ما (هذا الا سحر مبين)  
بين قال تعالى (وما آتيناكم  
من كتب يدرسونها وما  
أرسلنا اليهم قبلك من نذير)  
فن ابن كذوبك (وكذب  
الذين من قبلهم وما بلغوا)  
نذرهم بالآخرة) على الذين  
استغفروا) قهروا وهم بنو  
اسرائيل (في الارض) أرض  
مصر (ونجعلهم أمّة) قادة  
في الخبر (ونجعلهم الوارثين)  
وارثي أرض مصر (ونمكن  
لهم) وغلبهم (في الارض)  
أرض مصر (ونرى فرعون  
وهامان وجنودهما) جوعهما  
(منهم) من موسى وبنى  
اسرائيل (ما كانوا يحذرون)  
من ذهاب الملك (وأوحينا

أطاعوهم الخ أى فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وقوله وقيل كانوا يمتثلون الخ وعلى  
هذا فعبادتهم لهم حقيقة اه شهاب وفي القرطبي وفي التفاسير ان حياً يقال له بنو ملج من  
خزاعة كانوا يعبدون الجن ويؤمنون ان الجن تتراعى لهم وانهم ملائكة وأنهم بنات الله وهو  
قوله وجهوا بينه وبين الجنة نسباً اه (قوله أكثرهم) مبتدأ وقوله مؤمنون خبر وبهم متعلق  
بمؤمنون والا نثر هنا بمعنى الكل اه شهاب وفي الكرخي فان قيل جميعهم متابعون للشياطين  
فما وجه قوله أكثرهم بهم مؤمنون فانه يدل على ان بعضهم لم يؤمن بهم - ولم يطعهم فالحجواب  
من وجهين أحدهما ان الملائكة احتزوا عن دعوى الاحاطة بهم فقالوا أكثرهم لان الذين  
رأوهم واطلعوا على أحوالهم كانوا يعبدون الجن ويؤمنون بهم ولعل في الوجود من لم يطلع الله  
الملائكة على حاله من الكفار والثاني هو ان العبادة عمل ظاهر والاعيان عمل باطن فقالوا بل  
كانوا يعبدون الجن لا اطلاعهم على أعمالهم وقالوا أكثرهم بهم مؤمنون عند عمل القلب لئلا  
يكونوا مدعين اطلاعهم على ما في القلوب فان القلب لا يطلع على ما فيه الا الله كما قال انه علم  
بذات الصدور اه (قوله فاليوم لا يملك بعضكم الخ) الفاء ليست لترتيب ما بعدها من الحكم  
على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك أم لا بل لترتيب الاخبار به عليه اه أبو السعود  
(قوله أى بعض المعبودين) وهم الملائكة وقوله لبعض العباديين وهم الكفار (قوله وقول)  
معطوف على لا يملك أى واليوم نقول الخ اه (قوله التي كنتم بها تكذبون) وقع الموصول  
هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة وصف للمضاف في قوله عذاب النار الذي كنتم به تكذبون  
فقبل لانهم ثمة كانوا ملاسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ما لا يسهو وما هنا عند  
رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه هنا وصفا للمضاف على ان تأنيته مكتسب  
تكلف اه شهاب (قوله واذا تتلى عليهم آياتنا) أى الدالة على التوحيد بدليل قوله قالوا  
ما هذا الا رجل الخ فلذلك اتى الشارح عن التعمية فقال من القرآن اه شيخنا (قوله بلسان  
نبينا) اشار بهذا الى مرجع الاشارة في قوله ما هذا أى فهي راجعة على التالى المفهوم من تتلى  
اه شيخنا (قوله وقالوا ما هذا الا افك مفتري) وقوله وقال الذين كفروا الخ في تكرير الفعل  
والتصريح بالفاعل انكار عظيم له وتجبيل بليغ منه اه بضاوى يعنى انه لما ذكر قوله قالوا  
في جواب قوله واذا تتلى عليهم آياتنا كان الظاهر ان يذكر مقول الكفرة بان يعطف بعضه  
على بعض بان يقال قالوا كذا وكذا من غير ان يعاد فعل القول مع كل مقول وقد أعيد ذلك  
حيث قيل قالوا كذا وكذا ثم قيل وقال الذين كفروا باعادة الفعل مرة ثالثة والتصريح بفاعله  
والمقام مقام الاضمار كما في الاولين اه زاده (قوله الا افك كذب) أى في حديثه أى غير  
مطابق للواقع وقوله مفتري على الله أى من حيث نسبته الى الله فمفتري ناسيس لانا كسد اه  
شيخنا (قوله للحق) أى في الحق أى في شأنه (قوله وما آتيناكم من كتب يدرسونها) أى دالة  
على صحة الاشارة وقوله وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير أى يدعوهم الى الاشرار واذا انتفت  
الكتب الدالة على ذلك والرسول الجاني به فن ابن لهم هذه الشبهة وهذا في غاية تجهيلهم  
وتسفيه رأيهم اه بضاوى فالمنفى انما هو وصف الكتب المذكورة ووصف النذير  
المذكور لا أصل الكتب ولا أصل ارسال الرسول وهذا ما أشار له الشارح بقوله فن ابن كذوبك  
وهناك تفسير آخر ذكره الشهاب حاصله ان المنفى أصل الكتب وأصل ارسال الرسل وذلك  
لان العرب كانوا في فترة اذ لم يبعث لهم - في بعد اسمعيل وقد انقضت رسالته بموته وحاصل

أى هؤلاء (معشار ما آتيناهم)

من القوة وطول العمر  
وكثرة المال (فكذبوا رسلي)  
اليهم (فكيف كان تكبير)  
انكارى عليهم بالعقوبة  
والاهلاك أى هو واقع موثقه  
(قل انما اعظكم بواحدة)  
هى (ان تقوموا لله) أى  
لاجله (مثنى) اثنتى اثنتين  
(وفرادى) واحدا واحدا  
(ثم تفكروا)

الى أم موسى (المنام موسى)

يوحنا بنت لاوى بن يعقوب  
(ان أرضيه) ان أرضى هذا  
الصبي (فاذا خفت عليه)  
ان يصيب (فألقيه فى اليم)  
فاطرحيه فى التابوت والتابوت  
فى البحر (ولا تخافى) من  
الغرق (ولا تخزنى) من  
الضبيعة ان لا يرد اليك (انا)  
وادود اليك وجاعلوه من  
المرسلين الى فرعون وقومه  
(فالتقطه) فرفعه (آل)  
فرعون (جوارى فرعون  
من بين الماء والشجر فأخذته  
وذهبن به الى امرأة فرعون  
(ليكون لهم هدوا) من بعد  
ما يحيى اليهم بالرأى (وخزنا)  
بذهاب ملكهم (ان فرعون  
وهامان وجنودهما كانوا  
خاطئين) مشركين (وقالت  
امرات فرعون) آسية بنت  
مراحم وكانت عمة موسى  
(قرة عين لى) هذا الغلام  
(ولك) يا فرعون (لا تقتلوه)  
هى ان ينفقنا فى ضيعتنا

المعنى على هذا انه لا عذر لهم فى الشرك ولا فى عدم تصديقك بخلاف أهل الكتاب فان لم يفرع  
عذر لان لهم ديننا وكتبا فبشئ عليهم تركها او يحجون على عدم المتابعة بأن نعيمهم حذرهم ترك  
دينه وان كان هذا احتياحا بطلاه شيخنا (قوله أى هؤلاء) أى كفار مكة وقوله ما آتيناهم  
أى كفار الامم الماضية أو الضمير فى بلغوا لكفار الامم الماضية والمعنى على هذا او ما بلغ أولئك  
عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اه يضاوى وقوله معشار لغة فى العشر وعبارة البحر  
المعشار مفعال من العشر ولم يبين على هذا الوزن من ألفاظ العدد غير وغير المربع ومعناها  
العشر والرابع وقال قوم المعشار عشر العشر انتهت وبها مشه وقال الماوردى المعشار هنا هو  
عشر العشر والعشر هو عشر العشر فيكون جزأ من ألف قال وهو الاظهر لان المراد به المبالغة فى  
التقابل اه (قوله من القوة الخ) أى ومع ذلك لم تنفعهم قوتهم وطول أعمارهم وكثرة أموالهم  
شيا فى دفع الهلاك عنهم حين كذبوا رسلهم هؤلاء أولى بان يحمل بهم العذاب لتكذيبهم رسولهم  
اه شيخنا (قوله فكذبوا رسلى) عطف على كذب الذين من قبلهم عطف تفسير وما بينهما  
حال أو اعتراض اه أبو السعود وعبارة اليضاوى ولا تكرر بلان الاول للتكثير والثانى  
للتكذيب انتهت وحاصله ان الاول لما حذف مفعوله كان عاميا فى تكذيب الرسل وغيرهم أى  
حصل منهم التكذيب كثير البكل من أخبرهم بشئ فانجبر بهم الطغيان حتى كذبوا الرسل اه  
وفى الكشف فان قلت ما معنى فكذبوا رسلى وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم  
قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم التكثير وأقدموا عليه جعل تكذيب الرسل  
مبيها عنه ونظيره أن يقول القائل أقدم فلان على الكفر فكذب محمد صلى الله عليه وسلم اه  
كرخى (قوله فكيف كان تكبير) معطوف على محذوف قدره اليضاوى بقوله فحين كذبوا  
رسلى جاءهم انكارى بالتدوير فكيف كان تكبيرى لهم أى عليهم فاحذر هؤلاء من مثله اه  
والتكبير تغيير المنكر أى ازالته فقولته بالعقوبة أى فى الدنيا اذهى التى يحصل بها تغييره وقوله واقع  
موقعه أى فهو فى غاية العدل خال عن الجور والظلم وقوله انكارى عليهم الخ جعل تدويرهم  
انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كفى قول الشاعر \* ونشتم بالافعال لا بالكلم اه شهاب  
(قوله قل انما اعظكم بواحدة أى بواحدة أى بصفة واحدة ثم بين تلك الصفة فقال ان  
تقوموا لله الخ اه خازن وفى القرطبي قل انما اعظكم بواحدة أى بواحدة ثم بين تلك الصفة فقال ان  
ما أنتم فيه بواحدة أى بكلمة واحدة مشقة على جميع الكلام تقتضى نفى الشرك وإثبات الاله  
قال مجاهد فى لاله الا الله وهذا قول ابن عباس والسدى وعن مجاهد ايضا طاعة الله وقيل  
بالقرآن لانه يجمع كل المواعظ وقيل تقديره بصفة واحدة ثم بينها بقوله ان تقوموا لله مثنى  
وفرادى اه (قوله ان تقوموا لله) ليس المراد حقيقة القيام الذى هو الانتصاب على القدمين  
بل المراد به التوكل بالهمة والاعتناء والاستغال بالنف كفى أمر محمد وما جاء به أما الاثنان  
فصفة كبران وعرض كل واحد منهما حصول فكره على صاحبه لينظر فيه وأما الواحد فصفة كفى  
نفسه ايضا ببدل ونصفه فيقول هل رأينا من هذا الرجل جنونا أو مجرما عليه كذب باق وقد علمنا  
أن محمد صلى الله عليه وسلم ما به من جنون بل علمناه أرحم قريش عقلا وأزهدهم حبا وأحدهم  
ذهنا وأرضاها رايا وأصدقهم قولاً وأزكاهم نفسا وأجمعهم لما يحمده عليه الرجال ويعدون به  
واذا علمتم بذلك فكفاكم أن تطالبوه بالآية وإذا جاءها تبين أنه نبي صادق فيما جاء به اه خازن  
(قوله مثنى وفرادى) انما قال مثنى وفرادى لان الجماعة يكثر مع اجتماعها تشويش

فتعلموا (ما يصاحبكم) محمد  
(من جنة) جنون (ان) ما  
(هو الا نذير لكم بين يدي)  
أي قبل (عذاب شديد) في  
الآخرة ان عصيته موه (قل)  
لهم (ما سألتكم) على الانذار  
والتبليغ (من أجوفه) لكم  
أي لا أسألكم عليه أجرا (ان  
أجرى) ما ثوابي (الاعلى الله  
وهو على كل شئ شهيد)  
مطلع يعلم صدقي (قل ان  
ربي يقذف بالحق) يلقيه  
الى أنبيائه (علام الغيوب)  
ما غاب من خلقه في  
السموات والارض (قل جاء  
الحق) الاسلام (وما يبدئ  
الباطل) الكفر (وما يعيد)  
أي لم يبق أثره  
~~وما يعيد~~  
(أونقذه ولدا) أونتفاه  
(وهم لا يشعرون) بنو  
اسرائيل لا يعلمون انه ليس  
مننا ويقال وهم لا يشعرون  
ان هلاكهم على يديه  
(واصبح فؤاد أم موسى)  
صار قاب أم موسى يوحنا  
(فارغا) من كل دم وذكر  
الاهم موسى وذكر موسى  
(ان كادت) قد كادت  
(لتنبدى به) لتظهر به تقول  
هداني بعدما انتسب به الى  
فرعون (لولا ان ربطنا)  
حفظنا (على قلوبنا) بالصبر  
(لتكون من المؤمنين)  
من المصدقين بوعد الله  
ان يكون من المرسلين  
(وقالت) يعني أم موسى

الخطا والمانع من الفكر وتخليط الكلام والتعصب للذهاب وانتصب مثنى وفراى على الحال  
وقدم مثنى لا طلب الحقائق من متعاضدين في النظر احدى من فكرة واحدة فان انقذ  
الحق بين الاثنين فكر كل واحد منهما بعد ذلك فيزداد بصيرة وقال الشاعر  
اذا اجمعوا جاؤا بكر غريبة \* فيزداد بعض القوم من بعضهم علما  
(قوله فتعلموا) يحتمل انه اشارة لتقدير ما ذكره لالة التفكر عليه لكونه طريقه أو ان التفكر  
مجاز عن العلم والمذاعمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك الى ان تفكر يعاق حلاله الى  
افعال القلوب ولو جعل على التضمن لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان حاله مشهور بينهم  
اه شهاب وعبارة البحر ثم تنفكروا عطف بيار على ان تقوموا والفكرة هنا في حال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفيما نسبوه اليه فان افكره تهدي غالب الى الصواب والوقف عند اى  
حائتم على قوله ثم تنفكروا وما يصاحبكم من جنة نفي مستأنف والذي يظهر ان الفعل معلق عن  
الجملة المنفية فهي في موضع نصب على اسقاط في انتهت (قوله من جنة) مبتدأ مؤخر أو فاعل  
بالظرف قبله لاعتماده اه سمين (قوله ان هو) أى المحدث عنه بعينه الا نذير اى خالص انذاره  
لكم بين يدي أى قبل حلول عذاب شديد أى في الآخرة ان عصيته موه اه خطيب (قوله قل)  
ما سألتكم من أجر) يحتمل ان تكون ماثرة مفعولا مقبلا وقوله فهو لكم حواها وان تكون  
موصولة في محل رفع بالابتداء والعائد محذوف أى سألتكموه والخبر فهو لكم ودخلت الفاء لشيء  
الموصول بالشرط وعلى كل من الاحتمالين فيحتمل ان المعنى انه لم يسألكم اجرا البتة فيكون  
كقولك ان اعطيتنى شيئا خذته مع علمك بانه لم يعطك شيئا وبؤيده ان أجرى الاعلى الله فيكون  
الكلام كناية عن انه لم يسأل أصلا لان ما يسأله السائل يكون له ففعوله للمسؤول هذه كناية عن  
عدم السؤال بالكلمة وهذا الاحتمال هو الذى اشار اليه الشارح بقوله أى لا أسألكم عليه اجرا الخ  
ويحتمل انه سألكم شيئا نفقه عائد عليهم وهو المراد بقوله قل لا أسألكم عليه اجرا الا من شاء  
ان يتخذ الى به سبيلا وقوله قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم  
وقرى رسول الله قريبا هم اه ملخصا من السمين والبيضاوى والشهاب (قوله يقذف بالحق)  
يجوز ان يكون مفعوله محذوف لان القذف في الاصل الرمي وعبر به هنا عن الالقاء أى يلقي  
الوحى الى أنبيائه بالحق أى بسبب الحق أو ملتبس بالحق ويجوز ان يكون التقدير يقذف  
الباطل بالحق أى يدفعه بصرفه به كقوله بل يقذف بالحق على الباطل ويجوز ان تكون  
الباء زائدة أى يلقى الحق كقوله ولا تنفوا ايديكم أو يضمن يقذف معنى يقضى ويحكم اه سمين  
(قوله علام الغيوب) خبر نار لان أخبر مبتدأ مضمرا أو بدل من الضمير في يقذف اه سمين  
(قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى زهى الشرك بحيث لم يبق له ابداء ولا اعاده فعمل مثلا  
في الهلاك بالمرة اه أبوا السعود والابداء فعل الشئ ابتداء والاعادة فعله على طريق الاعادة ولما  
كان الانسان مادام حيا لا يتخلو عن ذلك كنى به عن حياته ونفقه عن دلاكه ثم شاع ذلك في  
كل مذهب ولم يبق له أثر وان لم يكن ذاروح فهو كناية أيضا أو مجاز متفرع على الكناية والمه  
أشار المصنف والمعلان منزلا منزلا للالزام أو المفعول محذوف اه شهاب (قوله أى لم يبق له  
أثر) يشير الى ان مانافية وهو الظاهر وهذا مأخوذ من دلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء  
ولا اعادة أى كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى دلاك الحى كناية عنه من غير نظر الى  
مفرداته فأخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهبا بالم يبق معه أنرفلم من كلامه انه لا مفعول

(قل ان ضللت) عن الحق  
 (فانما اصل على نفسي) أي  
 اثم اضلالي عليها (وان  
 اهتديت فبما يوحى الى ربي)  
 من القرآن والحكمة (انه  
 جميع) للدعاء (قريب ولو  
 ترى) يا محمد (اذ فرعوا) عذر  
 البعث (رايت امرأ عظيما  
 (فلا فوت) لهم منأى  
 لا يفوتونا) (واخذوا من  
 مكان قريب) أي القبور  
 (لاخته) (لاخت موسى) تسمى  
 مريم (قصصه) اتبع أثره  
 (فبصرف به) بالغلام (عن  
 حنب) عن بعد (وهم  
 لا يشعرون) لا يعلمون انها  
 أخت موسى (وحر منها  
 عليه) على موسى (المراضع)  
 ألبان النساء (من قبل)  
 من قبل محبي أمه (فقات)  
 أخت موسى لآل فرعون  
 (هل أدلكم على أهل بيت  
 يكفلونه لكم) يرضعون لكم  
 هذا الغلام (وهم له ناصحون)  
 حافظون بالتربية فدل  
 على أمه (فرددناه الى أمه  
 كي تقر عينها) تطيب نفسها  
 بموسى (ولا تحزن) على  
 موسى (ولتعلم ان وعد الله  
 في رده اليها) (حق) صدق  
 (وايكن أكثرهم) يعني  
 أهل مصر (لا يعلمون) ذلك  
 ولا يصدقون (ولما بلغ أشده)  
 ثمان عشرة سنة (واستوى)  
 خلقه أربعين سنة (آتيناه)  
 اعطيناه (حكما) فهما (وعلمنا)

ليهدى ولا يبعد اذا المراد لا يقع هذين الفعلين وقيل مفعوله محذوف أي ما يهدى لاهله خبرا ولا  
 بعده وهو تقدير الحسن اه كرخي (قوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي) وذلك ان  
 الكفار قالوا لو تركت دين آباءك فضللت فقال الله له قل يا محمد ان ضللت كما تزعمون فانما اضل  
 على نفسي وقراءة العامة ضللت بفتح اللام وقرأ يحيى بن وثاب وغیره قل ان ضللت بكسر اللام  
 فانما اضل بفتح الصاد والاضلال والضلالة ضد الرشاد وقد ضللت بفتح اللام اضل بكسر الصاد  
 قال الله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وهـ هذه لغة نجد وهي الفصيحة وأهل العالمية  
 يقولون ضللت بكسر اللام اضل بفتح الصاد اه قرطبي (قوله فانما اضل على نفسي) أي فان  
 وبالضلالى عليها لانها سببه اذ هي الامارة بالسوء وبهـ هذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان  
 اهتديت الخ أي لان الاهتداء بهدائه وتوفيقه اه يضاهى وقوله وبهذا الاعتبار رأى اعتبار  
 ان كل ما هو بسيطها فهو وبال عليها فوقع التقابل بين قوله فانما اضل على نفسي وبين قوله  
 فبما يوحى الى ربي والافلاتا تقابل بينهما مظاهرا لانه انما يظهر التقابل بينهما ان اورد فيهما كلمة  
 على أو كلمة الباء بان يقال وان اهتديت فانما اهتدى على نفسي أو ان يقال ان ضللت فانما اضل  
 بنفسى الخ فاجاب بانهم امتقابلان من جهة المعنى لان قوله فانما اضل على نفسي في قوة ان يقال  
 فانما اضل بنفسى اه زاده باختصار (قوله فبما يوحى الى ربي) يجوز ان تكون ما مصدرية  
 أي بسبب الجاهل ربي الى وان تكون موصولة أي بسبب الذي يوحى به فعائدها محذوف اه  
 معين (قوله انه سميع للدعاء) عبارة اليمضاوى بسمع قول كل من المهتدى والضال وفعله وان  
 بالغ في اخفائهما وهي انسب بالسباق انتهت (قوله ولو ترى اذ فرعوا فلا فوت) ذكر احوال أهل  
 الكفر في وقت يضطرون فيه الى معرفة الحق والمعنى لو ترى اذ فرعوا في الدنيا عند نزول الموت  
 أو غيره من بأس الله تعالى بهم روى معناه عن ابن عباس وعن الحسن هو فرعهم في القبور من  
 النضجة وعنه أن ذلك الفرع انما هو اذا خرجوا من قبورهم وقاله قتادة وقال ابن معقل اذا عينوا  
 عقاب الله جل جلاله يوم القيامة وقال السدي هو فرعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم بسيوف  
 الملائكة فلم يستطعوا فرار الى التوبة وقال سعد بن جبير هو الجيش الذي يخسف به في البداء  
 فيبقى منهم رجل فيخبر الناس بما في أصحابه فيفرعون فهذا هو فرعهم فلا فوت فلانجاء قاله  
 ابن عباس وقال مجاهد فلا مهرب واخذوا من مكان قريب أي من القبور وقيل من حيث كانوا  
 فهم من الله قريبون لا يبعدون عنه ولا يفوتونه وقال ابن عباس نزلت في ثمانين ألفا يغفرون في  
 آخر الزمان الكعبة ليخرنوها فلما يدخلون البداء يخسف بهم فهو الاخذ من مكان قريب اه  
 قرطبي (قوله رايت امرأ عظيما) أشار به الى ان جواب لو محذوف ويجوز ان تكون اذ مفعول  
 ترى أي ولو ترى وقت فرعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له اه كرخي والاولى من  
 هذا ان مفعول ترى محذوف أي ولو ترى حالهـم وقت ان فرعوا الخ (قوله لا يفوتونا) أي  
 لا مهرب ولا حصن اه كرخي (قوله واخذوا) وقوله وقالوا وقوله وحيل بينهم الثلاثة معطوفة  
 على فرعوا والاربعة بمعنى الاستقبال وعبر في الماضي بالماضي لتحقيق الوقوع اه شيخنا (قوله أي  
 القبور) وهي قريبة من مساكنهم في الدنيا كما قاله أبو حيان أو قريبة من الله أي لا يبعد عليه  
 اخذهم منها كما قاله غيره اه شيخنا وقيل اخذوا من مكان قريب أي قبضت أرواحهم في  
 أماكنهم فكم يكتنهم الفرار من الموت وهذا على قول من يقول هذا الفرع عند النزاع ويجوز ان  
 يكون هذا الفرع الذي هو بمعنى الاجابة يقال فرع الرجل اذا جاب الصارخ الذي يستغيث به اذا



(وقالوا آمنا به) بحمد أول القرآن

(وإني لهم التناوش) بواو  
وبالهمزة بدلها أى تناول  
الآيمان (من مكان بعيد)  
عن محله اذهبهم فى الآخرة  
ومحله فى الدنيا (وقد كفروا  
به من قبل) فى الدنيا  
(ويكذفون) يرمون  
(بالناب من مكان بعيد)  
أى بما غاب علمه عنهم غيبة  
بعيدة حيث قالوا فى النبى  
ساحر شاعر كاهن وفى القرآن  
سحر شركهانة (وحيل بينهم  
وبين ما يشتمون) من الآيمان  
أى قبله (كما فعل بأشباعهم)  
أشباعهم فى الكفر

نبوة (وكذلك) هكذا (نحزى  
الحسين) النبيين بالفهم  
والنبوة يقال الصالحين  
بالعلم والحكمة (ودخل المدينة  
على حين غفلة) اشتغال (من  
أهلها) عند القيلولة ويقال  
بعد صلاة المغرب (فوجد  
فيها) في المدينة (رجلين)  
امراثيا وقبطيا (يقتلان)  
يتنازعان ويتحاربان بينهما  
(هذا من شيعته) من شيعة  
موسى الامرائيلي (وهذا من  
عدوه) من عدو موسى  
القبلي (فاستغاثه الذي من  
شيعته) من شيعة موسى (على  
الذي من عدوه) من عدو  
موسى (فوكزه موسى) فجمع  
موسى أصابعه وقبض عليها  
فلكزه لكرزة (ففضى عليه)  
الموت فخرميتا (قال) موسى

نزل به خوف ومن قال اراد الخسف أو القتل في الدنيا كقوم بدر قال أخذوا في الدنيا قبل أن يؤخذوا في الآخرة ومن قال هو نزع يوم اقامة قال أخذوا من بطن الارض الى ظهرها وقبل أخذوا من مكان قريب أى من جهنم فألقوا فيها اه قرطبي (قوله وقالوا آمنا به) أى قالوا ذلك وقت النزع وهو وقت نزول العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده أو عند البعث فان الكفار كلهم يؤمنون حينئذ وفي الله عنهم فمع الإيمان عنهم بقوله وأنى لهم التناوش اه زاده (قوله وأنى لهم) أى من أين لهم أى كيف بقدر ون على الظفر بالمطلوب وذلك لا يكون الا في الدنيا وهم في الآخرة والدنيا من الآخرة بعيدة فأنى هنا للاستبعاد فان قيل كيف قال في كثير من المواضع ان الآخرة من الدنيا قريبة وسمى الساعة قريبة فقال اقتربت الساعة اقتراب للناس حسابهم اهل الساعة قريب فالجواب ان الماضي كالامس الدابر وهو بعد ما يكون اذ لا وصول اليه والمس تقبل وان كان بينه وبين الحاضر سنين فانه آت في يوم القيامة الدنيا بعد مدة منه مضى بها يوم القيامة في الدنيا قريب لا تسانه اه كرخي (قوله التناوش) مبتدأ وأنا خبره أى كيف لهم التناوش ولهم حال ويجوز أن يكون لهم رافعا للتناوش لاعتماده على الاستفهام أى كيف استقر لهم التناوش وفيه بعد اه معين وفي المصباح ناشه نواش من باب قال تناوله والتناوش التناول يهمز ولا يهمز وتناوشوا بالراح تطاعنوا بها اه وفي القرطبي قال ابن عباس واخذوا التناوش الرحمة أى يطلبون الرحمة الى الدنيا ليؤمنوا واهيات من ذلك وقال السدي هو التوبة أى طلبوها وقد بعدت لانه انما تقبل التوبة في الدنيا وقيل التناوش التناول قال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول رجلا لا يأخذ برأسه ولحيته ناشه ينوشه نواشوا منه المناوشة في القتال وذلك اذا تدانى الفريقان اه (قوله من مكان بعيد) وهو الآخرة بدليل قوله عن محله الخ اه شيخنا (قوله وبقدفون بالغيب الخ) أى وبرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهروا لهم في الرسول صلى الله عليه وسلم لم من المطاعن أو في العذاب من البت على نفسه من مكان بعيد من جانب بعيد من أمره وهو الشبهة التي تمهلوها في أمر الرسول وحال الآخرة كما حكاه من قبل وله له تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرى شيئا لا يراه من مكان بعيد لا بحال للظن في الحق اه يعضاوى وهذا الاستعارة تمثيلية تقررها انه شبه حالهم في ذلك أى في قولهم آمنا به حيث لا ينفعهم الايمان بحال من يرى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابتة ولا الحققة خلفائه عنه وغاية بعده فالباقي بالغيب بمعنى فى أى في محل غائب عن نظرهم واللاابسة اه شهاب (قوله من مكان بعيد) المكان البعيد هو وهمهم الفاسد وظنهم الخاطئ وهو بعيد عن رتبة العلم ورتبة الصدق والتحقيق اه شيخنا (قوله أى بما غاب) وهو قولهم ساحر الخ وقوله بعيدة أى عن الصدق والتحقيق اه شيخنا (قوله وحيل بينهم) أى في الآخرة وقوله أى قبوله أى نفعه بحيث يخلصهم من الخلود في النار اه شيخنا وحيل فعل مبني للفعول واذا بنى للفاعل يقال فيه حال وهو فعل لا يتعدى ونائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل كأنه قيل وحيل هو أى الحول وجعل بعضهم نائب الفاعل الظرف وهو بينهم واعتراض بأنه كان ينبغي أن يرفع واجب بأنه انما بنى على الفتح لضافته الى غير متمكن ورد بان المضاف الى غير متمكن لا يبنى مطلقا فلا يجوز قام غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح وتقدم في قوله لقد تقطع بينهم ما يفنيان عن اعادته اه من البحر والسمين (قوله اشباههم في المكفر) في المحنة ورشيعة الرجل اتباعه وأنصاره وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى

(من قبل) أى قبلهم (انهم)  
كانوا فى شك مريب (موقع  
الريبة لهم فيما آمنوا به الآن  
ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا

{سورة فاطر} مكية وهى  
خمس أوست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد  
لله) حمد تعالى نفسه بذلك كما  
بين فى أول سبأ (فاطر السموات  
والارض) خالقهما على غير  
مثال سبق (جاعل الملائكة

موجىة)

(هذان من عمل الشيطان)

بأمر الشيطان (أنه عدو

مضل مبين) فاطر العداوة

وندم على قتله (قال رب انى

ظلمت نفسى) بقتل النفس

(فاغفرلى) ذنبى فجاوز عني

(فغفرله انه هو الغفور) المتجاوز

(الرحيم) لمن تاب (قال رب

بما أنعمت على مننت على

بالمعرفة والتوحيد والمغفرة

(قل أن كون ظهير للمعصمين)

فلا تجعللى عوناً للشركين

الفرعون وقومه (فأصبح) فصار

(فى المدينه خائفاً) من قتل

القبلى (يتربص) ينتظر متى

يؤخذ به (فاذا الذى امن نصره)

استعان به (بالامس) على

القبلى (يستصرخه)

يستغيثه على آخر من القبط

(قال له) للاسرائيلى (موسى

انك لغوى مبين) مجادل بين

الجدال واقتبل عليه بالهوى

(فلما أن أراد أن يبطش)

ان بأخذه (بالذى هو

عدوه) القبطى ظن

بعض فهم شيع وقوله تعالى كما فعل بأشياءهم من قبل أى بأمثالهـم اه والاشباع جمع شيع  
وشيع جمع شيعه فالاشباع جمع الجمع اه قرطبي (قوله من قبل) متعلق بفعل أو بأشياءهم أى  
الذين شايعوهـم قبل ذلك الحين اهـ معين وعبارة البحر من قبل يصح أن يكون متعلقاً بأشياءهم  
أى من انصف بصفتهمـم من قبل أى فى الزمان الاول ويؤيده ان ما فعل بجميعهم انما هو فى  
وقت واحد ويصح أن يكون متعلقاً بفعل اذا كانت الحيلولة فى الدنيا انتهت (قوله أى قبلهم)  
أى الذين كانوا قبلهم فى الدنيا أى كانوا فيها سابقين عليهمـم فى الزمان فالظرف وهو قوله من  
قبل نعمت لأشياءهم تأمل (قوله انهم كانوا فى شك مريب) أى من أمر الرسل والبعث والجنة  
والنار وقبل فى الدين والتوحيد والمعنى واحد يقال أراب الرجل أى صار ذا رية فهو مريب  
ومن قال هو من الرىب الذى هو الشك والتمهة قال يقال شك مريب كما يقال محب محب  
وشعر شاعر فى التأكد اه قرطبي (قوله موقع الريبة لهم) أى فهو من أراه أوقعه فى رية  
وتهمه فآلمه مزلة لتعمية اه شهاب واسناد الاربعة الى الشك مجازاً فصد به المبالغة فى الشك  
وقال ابن عطية الشك أن مريب أقوى ما يكون من الشك وأشده اهـ معين وفى الكرخى قوله  
موقع الرية لهم أودى رية منقول من المشكك أو الشك نعت به الشك للمبالغة قاله القاضى  
وايضاحه قول الكشاف مريب امامن أراه اذا أوقعه فى الريبة والتهمه أومن أراب الرجل  
اذا صار ذا رية ودخل فيها وكلاهما أى المعنيين مجازاً لأن بينهما فارقاً وهوان الرىب من الاول  
أى المتعمدى منقول من يصح أن يكون مريباً من الاعيان الى المعنى والمرىب من الثانى أى  
اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر اهـ (قوله ولم يعتدوا بدلائله)  
حال من الواو فى آمنوا أى آمنوا فى الاخرة والحال انهم لم يعتدوا فى الدنيا بدلائله الواضحة  
وفى نسخة ولم يهتدوا بدلائله اهـ شيخنا

### {سورة فاطر}

وتسمى أيضاً سورة الملائكة كما فى البضاوى وغيره وهذه السورة ختام السور المفتحة بالحمد  
التي فصلت فيها النعم الاربع التي هى أمهات النعم الخمسة وهى الفاتحة وهى الايجاد الاول ثم  
الابقاء الاول ثم الايجاد الثانى المشار اليه بسورة سبأ ثم الابقاء الثانى الذى هو انبائها واحكامها  
وهو الختام المشار اليه بهذه السورة المفتحة بالابتداء اهـ خطيب (قوله حمد تعالى نفسه) أى  
تعظيمها وتعليمها العبادة كغاية الشناء عليه تعالى وبالاختبار الثانى جعل الشارح هذه الجملة فى  
سورة الحمد معجولة اتول محذوف حيث قدره هناك بقوله قولوا الحمد لله وقوله بذلك أى بذلك  
التركيب فهو صادر من جهة تعالى وحيد شاذ الظاهر أن ال فيه جفسيه أو استغراقية أى نفس  
الحمد أو جميع افراد مملوك أو مملوكة لى ومختصة بى ولا يظهر أن تكون عهدته الا فى الحمد  
الصادر من الخلق لانهم فى تقرير العادة يجهلون المعهود والمعولوم هو الصادر منه تعالى  
كما لم كرههنا فلو جعلت هنا عهديه لم يكن هناك ثبوت معهوده بلوم غير الحاصل بهذه الجملة  
فليتأمل اهـ شيخنا (قوله بذلك) أى بهذا اللفظ المذكور وقوله كما بين فى أول سبأ عبارته هناك  
حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الشناء بضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله اهـ (قوله  
خالقهما) أصل الفطر الشق مطلقا وقيل الشق طولاً فكانه شق العدم بانحاجهم اعانه اهـ أبو  
السعود وبابه نصر كما فى المختار وقول الشارح على غير مثال سبق أى وعلى غير مادة والظاهر أن  
هذا ليس من معنى الفطر لغة وانما أخذ من المعنى وسباق الكلام تأمل (قوله جاعل الملائكة)

وسلا) الى الانبياء (أولى  
أجفحة مثنى وثلاث ورباع  
يزيد في الخلق) في الملائكة  
وغيرها (ما يشاء الله على  
كل شيء قدير

الامر ائبلى انه يريد (قال)  
أى الامر ائبلى (يا موسى  
أتريد أن تقماني) اليوم (كما  
قمت نفسا) قطييا (بالامس  
ان تريد) ما تريد (الآن  
تكون جبارا) قتالا (في  
الارض) في أرض مصر (وما  
تريد أن تكون من  
المصلحين) من المتورعين  
الامر من بالمرور والنهين  
عن المنكر (وجاء رجل)  
وهو خزيل (من أقصى  
المدينة) من أسفل المدينة  
ويقال من وسط المدينة  
(يسى) يسرع ويشترى  
مشيه (قال يا موسى ان  
الملائكة) أولياء المقتول  
(يا قومون بك) اتفقوا عليك  
(ليقتلوك) فخرج) من  
المدينة (الى لك من الناهين)  
من المشفقين (فخرج)  
موسى (منها) من المدينة  
(خائفا يترقب) فتنظر  
وبالتفت مثنى بالحق وبأخذ  
به (قال) عند ذلك (رب  
نجني من القوم الظالمين)  
أهل مصر (ولما توجه تلقاء  
مدين) سار نحو مدين خاف  
أن يخطئ الطريق (قال)  
عسى (لعل) (ربى أن يهدينى)  
أن يرشدنى (سواء السبيل)

أى بعضهم اذ ليس كلهم رسلا كما هو معلوم وقوله أولى أجفحة نعت لرسلا وهو جسيم لفظا  
لتوافقه مائة كبيرة أو لئلا شكة وهو جسيمه مثنى اذ كل الملائكة لها أجفحة فهي صفة كاشفة  
والمستوع للتحاف في التعريف جعل ال جنسية وقوله مثنى الخ القصد به التكثير واختلافهم  
في عدد الأجفحة لا الحصر والافعضهم له ستمائة وغير ذلك ومثنى مجرور بفجحة مقدرة على الالف  
منع من ظهورها التعذر بسبب عن الكسرة لانه غير منصرف للوصف والعدل عن المكر رأى  
اثنتين اثنتين وهو يدل من أجفحة فان قلت لا يخلو اما أن يكون جاعل بمعنى الماضي أو غيره فان  
كان الأول لزم أن لا يعمل مع انه عامل في رسلا وان كان الثاني لزم أن تكون اضافته غير محضة  
فلا يصح أن يكون صفة للمعرفة قلنا صرح الطيبي بأن جاعل هنا للاستمرار فباعتبار انه يدل على  
المضى يصلح كونه صفة للمعرفة وباعتبار أنه يدل على الحال والاستقبال يصلح للعمل اه  
كازرونى (قوله رسلا الى الانبياء) عبارة البضاوى جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله تعالى  
وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصالحة أو  
بينه وبين خلقه يوصلون اليهم آثار صنعه اه (قوله يزيد في الخلق) مستأنف وما يشاء هو  
المفعول الثانى للزيادة والاول لم يقصد فهو محذوف اقتصارا لا نذكر قوله في الخلق يقضى عنه  
اه سمين (قوله في الملائكة وغيرها) اى يزيد صورة ومعنى كلاحه الوجه وحسن الصوت  
وجودة العقل ومثانيه فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ليلة المعراج بستمائة جناح بين  
كل جناحين كما بين المشرق والمغرب الشيطان اه كرخى وفى الخطيب يزيد في الخلق  
ما يشاء أى يزيد في خلق الأجفحة وفى غيره ما تقتضيه مشيئته وحكمته والاصل الجناحان لانهما  
بمنزلة الدين ثم الثالث والرابع زيادة على الاصل وذلك اقوى للطيران وأعوں عليه فان قيل  
قياس الشفع من الأجفحة أن يكون فى كل شى نصفه فاصورة الثلاثة أجيب بأن الثالث لعله  
يكون فى وسط الظاهر بين الجناحين عدهما بقوة أو لعله لغير الطيران قال الزمخشري فقد مرى  
فى بعض الكتب أن صفات الملائكة لم ستة أجفحة فجنان يلقون بهما أجسادهم وجناحان  
للطيران يطيران بهما فى الامر من أمورا الله تعالى وجناحان على وجودهم حبلاء من الله تعالى  
وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة  
جناح ينثر من رأسه الدر والياقوت وروى أنه سأل جبريل أن يترأى له فى صورته فقال انك  
إن تطيق ذلك فقال انى أحب أن تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مقمرة فأتاه  
جبريل فى صورته فغشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أفاق وجبريل عليه السلام مسنده  
واحدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت أرى شيئا من الخلق هكذا  
فقال جبريل فكيف لو رأيت أسرافيل له اثنا عشر ألف جناح جناح منها بالشرق وجناح  
بالمغرب وان العرش على كاهله وانه لينضاء الاحياء لظلمة الله حتى يعود مثل الوضع وهو  
الصغير والصغير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء هو  
الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل هو الخط الحسن وعن قتادة الملاحقة فى  
الهمين والامة كما قال الزمخشري معلقة تتناول كل زيادة فى الخلق من طول قامة واعتدال  
صورة وتعام فى الاعضاء وقوة فى الباطن ومثانيه فى العقل وجرأته فى القلب  
وسماحة فى النفس وذلاقة فى اللسان ولباقية فى التكلم وحسن تأت فى مزاوله الامور وما أشبه ذلك  
مما لا يحيط به الوصف اه والوضع بفتح الصاد المهملة وسكونها وبالهمزة المهملة كفاى القاموس

ما يفتح الله للناس من رحمة) كرزق ومطر (فلا يحسبكم) وما يحسبكم) من ذلك (فلا يرسل له من بعده) أي بعد امساكه (وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في فعله (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اذكروا نعمت الله عليكم) باسماءكم المحرم ومنع الغارات عنكم (هل من خالق) من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله) بالرفع والجبر نعمت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ (يرزقكم من السماء) المطر (و) من (الأرض) النبات والاستفهام للتقرير **قصة الطريق نحو مدين** (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وسد عليه) على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امراتين تزدودان) تحبسان غنهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) له ما موسى (ما خطبك) ما بالكل لا تسقيان غنكما (قالا لا نسقي) لانقدر ان نسقي غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسقي (وابونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه غيرنا (فسقي لهما) فسقي موسى غنهما وذهبتا إلى أبيهما فأخبرنا أباهما عن خبر

(قوله ما يفتح الله) ما اسم شرط جازم منصوب المحل بفعل الشرط ومن رحمة بيان لها وروعي معناه في قوله فلا يحسبكم لها وروعي لفظ الاخرى في قوله فلا يرسل له اه شيخنا وفي السمين وما يحسبكم يجوز ان يكون على عمومه أي أي شئ امساكه من رحمة أو غيرهما فعلى هذا التذكير في قوله له ظاهر لانه عائد على ما يحسبكم ويجوز ان يكون قد حذف المبين من الثاني لدلالة الاول عليه تقديره وما يحسبكم من رحمة فعلى هذا التذكير في قوله له على لفظ ما وفي قوله أولا فلا يحسبكم لها التأكيد فيه حمل على معنى ما لان المراد به الرحمة فحمل أولا على المعنى وفي الثاني على اللفظ والفتح والامساك استعارة حسنة اه وفي أبي السهم وما يفتح الله للناس من رحمة عبر عن ارسالها بالفتح اي انا بانها أنفس الخزائن التي يتنافس فيها المتنافسون وأعزادنا ملاوتكبرها للاشاعة والابهام أي أي شئ يفتح الله من خزائن رحمة كانت من نعمة وصحة وأمن وعلم وحكمة الى غير ذلك مما لا يحاط به اه (قوله من رحمة) تبين أحوال من اسم الشرط ولا يكون صفة لما لان اسم الشرط لا يوصف قال الزخشي وتذكير الرحمة للاشاعة والابهام كأنه قيل أي رحمة كانت سماوية أو أرضية قال الشيخ والعامة ومفهوم من اسم الشرط ومن رحمة بيان لذلك للعام من أي صنف هو وهو ما احتزى فيه بالنكرة المفردة عن الجمع المعرف المطابق في العموم لاسم الشرط وتقديره من الرحمت ومن في موضع الحال انتهى اه سمين (قوله من ذلك) أي من رحمة ففي الكلام حذف من الثاني لدلالة الاول هذا ما سلكه الشارح وبعضهم جعل ما عامة في الرحمة وغيرها كالغضب وبؤيده عدم تبينها وتبيين الاولى اه شيخنا وعبارة الخطيب واختلاف الضميرين لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناول الغضب وفي ذلك اشعار بأن رحمة سبقت غضبه انتهى (قوله اذكر وانعمت الله) أي لا تنسوها وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك حيث قال ليس المراد يذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن المراد ذكرها وبالقاب اه كرخي وفي القرطبي ومعنى هذا الذكر الشكر اه (قوله نعمت الله عليكم) النعمة هنا بمعنى الانعام بدليل تقدير المتعلق الذي ذكره هذا ما درج عليه الجلال اه شيخنا وفي البيضاوي انها بمعنى المنعم به حيث قال احفظوها بمعرفه حقها والاعتراف بها وطاعة مواهبها اه (قوله هل من خالق غير الله) قرأ الاخوان غير بالجر نعمت الخالق على اللفظ ومن خالق مبتدأ زيدت فيه من وفي خبره قولان أحدهما هو الجملة من قوله يرزقكم والثاني أنه محذوف تقديره لكم ونحوه وفي يرزقكم على هذا وجهان أحدهما أنه صفة أيضا لخالق فيجوز ان يحكم على موضعه بالجر اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع والثاني أنه مستأنف وقرأ الباقون بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه خبر المبتدأ والثاني أنه صفة لخالق على الموضع والثالث بهرما محذوف وأما يرزقكم والثالث أنه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لان اسم الفاعل قد اعتد على أداء الاستفهام الا ان الشيخ توقف في مثل هذا من حيث ان اسم الفاعل وان اعتد الا أنه لم يحفظ فيه زيادة من قال فيحتاج مثله الى سماع ولا يظهر التوقف فان شروط الزيادة والعمل موجودة وعلى هذا الوجه فيرزقكم اما صفة أو مستأنف ورجع الشيخ استثناءه أولى قال لا تنفاه صدق خالق على غير الله بخلاف كونه صفة فان الصفة تقيده فيكون ثم خالق غير الله لكنه ليس برازق وقرأ الفضل بن ابراهيم النحوي غير بالنصب على الاستثناء والخبر يرزقكم أو محذوف ويرزقكم مستأنف أو صفة اه سمين (قوله بالرفع والجبر) سبعينان وقوله لفظا ومحلا اف وشر مشوش اه (قوله والاستفهام للتقرير) أي والتوبيخ وفي البيضاوي انه لا انكار اه

أى لا خالق رازق غيره (لا اله

الا هو فأنى تؤفكون) من

أين تصرفون عن توحيد

مسيح افراكم بأنه الخالق

الرازق (وان يكذبوك) يا محمد

فى محبتك بالتوحيد والبعث

والحساب والعقاب (فقد

كذبت رسل من قبلك) فى

ذلك فاصبر كما صبروا (والى

الله ترجع الامور) فى الآخرة

فيجازى المكذبين وينصر

المسلمين (يا ايها الناس

ان وعد الله) بالبعث وغيره

(حق فلا تغرنكم الحياة

الدنيا) عن الاعيان بذلات

(ولا يغرنكم بالله) حمله

وامهاله (الغرور) الشيطان

(ان الشيطان لكم عدو

فاتخذوه عدوا) بطاعة الله

ولا تطيعوه (اغمايدعوا

خرجه) اتباعه فى الكفر

(ليكونوا من اصحاب السعير)

النار الشديدة (الذين

كفروا لهم عذاب شديد

والذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم مغفرة وأجر

كبير)

موسى (ثم تولى) موسى (الى

الظل) ظل الشجرة ويقال

ظل حائط ويقال كن

(فقال) موسى (رب انى لما

أترأت الى) ما قدرت لى

(من خير) من طعام (فقير)

محتاج (لخائه احدهما)

وهى الصغرى واسمها صغرى

(عشي على انصاف) مهنه

(قوله أى لا خالق رزاق غيره) هذا حل معنى والا فلوجرى على أسلوب الاعراب الذى ذكره  
لقال أى لا خالق غير رافق اه شيخنا وفى نسخة أى لا خالق ولا رازق غيره (قوله لا اله الا هو)  
استثناف مسوق لتقرير النفي المستفاد مما قبله اه أبو السعود (قوله فأنى تؤفكون) من الافك  
بالفتح وهو الصرف يقال ما أفكك عن كذا أى ما صرفك عنه وقبل هو من الافك بالكسر وهو  
الكذب ويرجع هذا ايضا الى ما تقدم لانه قول مصروف عن الصدق والصواب أى من أين  
يقع لكم التكذيب بتوحيد الله اه قرطبي وفى المختار والافك بالفتح مصدر رافكه أى قائمه  
وصرفه عن الشيء وبابه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا اجئنا للتأفك كنعما وحدا عليه آباءنا  
(قوله من أين تصرفون) أين هنا بمعنى كيف أى من أى حالة ومن أى وجه وبأى سبب تعبدون  
غيره فغيره ليس فيه وصف يقتضى أن تنصرفوا للعبادة فانه لا يقدر على خلق ولا على رزق ولا  
على غيرهما اه شيخنا (قوله وان يكذبوك الخ) شروع فى تسلية وحواب الشرط بمخدوف قدره  
بقوله فاصبر كما صبروا اذهبوا الذى يصلح ترتيبه على تكذيبهم له كما هو ظاهر اه شيخنا وعبارة  
الكسرى قوله فاصبر كما صبروا اشار الى أن هذا هو حوَاب قوله وان يكذبوك دل عليه فقد كذبت  
رسل من قبلك أى وصبروا بوضعه قول الكشاف فان قلت ما وجه صحة جراء الشرط ومن حق  
الجزاء أن يتعقب الشرط وهذا سابق له قلت معناه وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل من  
قبلك فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فتأس استغناء بالسبب عن المسبب يعنى  
بالتكذيب عن التأسى اه (قوله فى ذلك) أى فى المجىء بما ذكر (قوله ان وعد الله) مصدر  
مضاف لفاعله وقوله بالبعث وغيره كالحساب والعقاب (قوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا) المراد  
نهيهم عن الاغترار بها وان توجه النهى صورة اليها كما فى قولهم بعين ما لا رأيتك ههنا اه أبو  
السعود وعبارة البصاوى فلا تغرنكم الحياة الدنيا أى فيذ هلكم التمتع بها عن طلب الآخرة  
والسعى لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بأن يمنكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان  
أمكنتم لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة اه (قوله فى حمله)  
أى بسبب حمله وامهاله أى فلا يكن حمله وامهاله سببا فى اتباعكم الشيطان فى غروره اه شيخنا  
(قوله الغرور) العامة على الفتح وهو صيغة مبالغة كالصبر والسكرور وأبو السمالك وأبو  
حيوة بضمها اما جمع غار كقاعد وقعود واما مصدر كالجولس اه سمير (قوله عدو) أى عظيم  
لان عداوته عامة قد عداه والعموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص ببعض دون بعض والتقدم من  
الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار اه كسرى (قوله فاتخذوه عدوا) أى فى عقائدكم  
وأفعالكم وكونوا على حذر منه فى جميع أحوالكم اه بضاوى أى كونوا معتقدين لعداوته  
عن صميم قلب واذا فعلتم فعلا فظنوا له فانه رجماد دخل عليكم فيه الربا ويزين لكم القبايح  
اه شهاب وقال القشيري ولا يعزى على عداوته الا بدوام الاستعانة بالرب فانه لا يغفل عن  
عداوتكم فلا تغفلوا أنتم عن مولاكم لحظة اه خطيب (قوله اغمايدعوا خروجه الخ) تقرير  
لعداوته وتحذير من طاعته واللام للتعليل اه شيخنا (قوله الذين كفروا) يجوز رفعه ونصبه ووجه  
رفعه من وجهين أقواهما أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبره والاحسن أن يكون لهم هو الخبر  
وعذاب فاعله والثانى انه بدل من واو ليكونوا ونصبه من أوجه البدل من خربه أو النعت له  
أو ضمما فاعل كاذم ونحوه ووجه من وجهين النعت أو البدلية من اصحاب واحسن الوجوه  
الاول لمطابقة التقسيم واللام فى ليكونوا اما لعله على المحازم اقامه المسبب مقام السبب واما



هذا بيان ما لوافق الشيطان  
وما تخالفه ونزل في أي  
جبل وغيره (أفمن زين له  
سوء عمله) بالتقوية (فراه  
حسنا) من مبتدأ خبره كن  
هذه الله لادل عليه (فان  
الله يضل من يشاء ويهدي  
من يشاء فلا تذهب نفسك  
عليهم) (على المزين لهم  
(حسرات) باغته مملك أن  
لا يؤمنوا (ان الله عليهم بما  
يصنعون) فيجازيهم عليه  
(والله الذي أرسل الرياح)  
وفي قسرة الرياح (فتسير  
سحابا) المضارع للحكاية  
الحال الماضية أي ترعجه  
(فدفعناه) فيه النفقات عن  
العبادة (إلى بلاد ميت)  
بالتشديد والتخفيف لانبأ  
بها

**باب**  
رافعة كها على وجهها كشي  
العداري واطعة يدها على  
وجهها (قالت ان أي يدعوك  
ليجزيك) ليعطيك (أجر  
ما سقيت لنا) عوض  
ما سقيت لنا غنمنا (فلما  
جاءه) موسى إلى أبيه يثرون  
ابن أخى شعيب وقد مات  
شعيب قبل ذلك (وقص  
عليه) على يثرون (القصص)  
فراره من فرعون وغير ذلك  
(قال) له يثرون (لا تخف  
تجوت من القوم الظالمين)  
أهل مصر (قالت احداهما)  
وهي الصغرى (بأبت  
لصنابره) لك خير من

للصيرورة اه سمين (قوله هذا) أي قوله الذين كفروا الخ اه كرخي (قوله ونزل في أي جهل  
وغيره) أي من مشركي مكة قاله ابن عباس وقال سعيد بن جهم يترزات في أصحاب الأهواء  
والبدع وقال قتادة منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم فأما أهل الكباثر  
فليسوا منهم لأنهم لا يستحلون الكباثر اه كرخي وفي القرطبي وفي زين له سوء عمله أربعة  
أقوال أحدها أنهم اليهود والنصارى والمجوس قاله أبو قلابه ويكون سوء عمله معاندة الرسول  
الثاني أنهم الخوارج رواه عمر بن القاسم فيكون سوء عمله تحريف التأويل الثالث الشيطان  
قاله الحسن ويكون سوء عمله الإغواء الرابع كفار قريش قاله السكبي ويكون سوء عمله  
الشرك وقبل انما ترزات في العاصي بن وائل المسمى والاسود بن المطلب وقال غيره ترزات في  
أي جهل بن هشام فراه حسنا أي صوابا قاله السكبي وقيل جيلًا قلت والقول بان المراد كمار  
قريش أظهر الأقوال لقوله تعالى إيس عليك هذا هم وقوله ولا يحزنك الذين يسارعون في  
الكفر وقوله فلمالك باع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث وقوله لمالك باع نفسك  
ان لا يكونوا مؤمنين وقوله في هذه الآية فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا ظاهر بين أي  
لا ينفع نأسفك على كفرهم فان الله أضلهم وهذه الآية ترد على القدرية قولهم على ما تقدم أي  
أفمن زين له سوء عمله فراه حسنا تر بدان تهديه وانما ذلك إلى الله لا إليك والذي يدل هو  
التبليغ اه (قوله أفمن زين له سوء عمله الخ) تقرر لما سبق من التباين بين عاقبي الفريقين  
بيان تباين حالهما المؤدى إلى تباين العاقبتين وقوله فان الله الخ تقرر له وتحقيق الحق ببيان  
أن السكك بعثته اه أبو السعود (قوله أيضا أفمن زين له سوء عمله) أي زين له الشيطان ونفسه  
الامارة وهواه القبيح وقوله بالتقوية أي التحسين ففي البيضاوي بان غلب وهمه وهواه على عقله  
حتى انعكس رأيه فرأى الباطل حقًا والحق باطلا حسنا كن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق  
واسحسن الاعمال واستمتع ما هم عليه اه (قوله سوء عمله) أي عمله السيئ فهو من إضافة الصفة  
للموصوف اه شهاب (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام انكارى وقوله دل عليه أي على الخبر  
المذكور أي على تقديره بخصوص ما ذكر اه شيخنا وفي البيضاوي غذف الخبر دلالة فان الله  
يضل من يشاء الخ اه ووجه الدلالة انه يقتضى أن يكون الكلام السابق مشتملا على ذكر من  
يهديه وهو من لم يزين له اه زاده (قوله فلا تذهب) العامة على فتح التاء والهاء مستندة بنفسك  
من باب لا أرينك ههنا أي لا تتعاط أسباب ذلك وقرأ أبو جعفر وقتادة والاشهب بضم التاء وكسر  
الهاء مستندة ضمير المخاطب نفسك مفعول به اه سمين أي فلا تهلكها عليهم أي على عدم إيمانهم  
وقوله حسرات مفعول لأجله والجمع للدلالة على تضاعف اغتنامه على كثرة قبائحهم الموجبة  
لأناسف والتعسر عليهم وعليهم مصلحة لذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه خزنا ولا يجوز أن  
يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه مفعوله اه أبو السعود والحسرة هم النفس على  
فوات أمر اه كرخي وفي المختار والحسرة أشد التاهف على الشيء الفائت تقول حسرت على الشيء  
من باب طرب وحسره أيضا فهو وحسيرا اه (قوله أن لا يؤمنوا) أي على أن لا يؤمنوا (قوله وفي  
قراءة الرياح) أي سبعة (قوله لحكاية الحال الماضية) أي استحضار تلك الصورة البدئية  
الدالة على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله أي ترعجه) أي تحركه وتثيره (قوله  
عن النفس) أي التي في قوله والله الذي أرسل اه شيخنا (قوله إلى بلاد ميت) في المصباح  
البلد كرويتوث والبلدة البلد وتطلق البلد والبلدة على كل موضع من الأرض عامرا كان

(فأحييناه بالارض) من

البلد (بعد موتها) ببسها  
 أى أبقته الزرع والكلأ  
 (كذلك النشور) أى  
 البعث والاحياء (من كان  
 يريد العزة فله العزة جميعا)  
 أى فى الدنيا والآخرة فلا  
 تنال منه إلا طاعته فليطعه  
 (إليه يصعد الكلم الطيب)  
 يعلمه وهو لا اله الا الله

استأجرت من الاجراء هو

(القوى) على الحمل الثقيل  
 (الامين) على الامانة ثم  
 (قال) يثرون لموسى (انى  
 أريد أن أنكحك) أزوجك  
 يا موسى (أحد ابنتي هاتين  
 على أن تأجرني) تعمدلى  
 فى غنمى (ثمانى صبح) ثمانى  
 سنين (فان أتممت عشرا)  
 عشر سنين (فمن عندك)  
 الزيادة (وما أريد أن أشق  
 عليك) فى الزيادة (سجدنى  
 أن شاء الله من الصالحين)  
 بالوفاء (قال موسى ذلك)  
 الشرط (بنى وبينك أعما  
 الاصلين قضيت) الثمان  
 أو العشر (فلا عدوان على)  
 فلا سبيل لك على (والله على  
 ما أقول) من الشرط والوفاء  
 (وكيل) شهيد (فما قضى  
 موسى الاحل) عشر سنين  
 (وسار بأهله) نحو مصر (آنس  
 من جانب الطور نارا) رأى  
 عن يسار الطريق نارا (قال  
 لأهله امكثوا) انزلوا ههنا  
 (انى آتيت) رأيت (نارا الهى

أو خلاه فى التنزيل الى بلد ميت أى الى أرض ليس بها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه  
 أنفسهم فأطلق الموت على عدم النبات والمرعى وأطلق الحياة على وجودهما اه فقول  
 الشارح من البلد من فيه بيانية لما علمت ان البلد هى القطعة من الارض تأمل (قوله فأحيينا  
 به) أى بمائه أى المطر النازل منه اه شيخنا (قول كذلك النشور) أى فى كمال الاختصاص  
 بالقدرة الربانية والسكاف فى محل رفع على الخبر به أى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه  
 احياء الاموات فى صحه المقدورة وسهولة الثبات اه أبو السعود وفى البيضاوى كذلك  
 النشور أى كمثل احياء الاموات نشور الاموات فى صحه المقدورة اذ ليس بينهما ما الاحتمال  
 اختلاف المادة فى المقيس عليه وذلك لا مدخل له فيها وقيل فى كيفية الاحياء فان الله تعالى  
 يرسل ماء من تحت العرش فتنبث منه أجساد الخلق اه وفى الكرخى ووجه التشبيه من وجوده  
 أحدها ان الارض الميتة لما قبلت الحياة اللائقة بها كذلك الاعضاء تقبل الحياة وتأنبها كما ان  
 الرمح يجمع القطع الصحابة كذلك يجمع أجزاء الاعضاء وابعض الاشياء وثالثها كما ان انسوق  
 الرمح والسحاب الى البلد الميت كذلك نسوق الروح الى الجسد الميت اه (قوله من كان يريد  
 العزة فله العزة جميعا) قيل معناه من كان يريد أن يعلم بان العزة فله العزة جميعا وقيل معناه من  
 كان يريد العزة فليست عز بطاعة الله وهودعاء الى طاعة من له العزة أى فليطلب العزة من عند  
 الله بطاعته وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها التعز فبين الله أن لا عزة الا لله ورسوله  
 ولأوليائه المؤمنين اه خازن وفى القرطبي ويحتمل أن يريد سبحانه أن ينبه ذوى الاقدار والمهم  
 من أين تنال العزة ومن أين تستحق فتكون الالف واللام للاستغراق وهو انه هو من آيات  
 هذه السورة فمن طلب العزة من الله وصداقه فى طلبها بافتقار وذل وسكون وخضوع وجاهدا  
 عنده ان شاء الله غير ممنوعة ولا محجوبة عنه قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن  
 طلبها من غيره وكه الى من طلبها عنه وقد ذكر الله قوما طلبوا العزة عندهم من سواه فقال الذين  
 يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فقد  
 أنبأك صريح الاشكال فيه ان العزة له يعزها من يشاء ويذل بها من يشاء وقال صلى الله عليه  
 وسلم مفسر قوله من كان يريد العزة فله العزة جميعا من أراد عز الدارين فليطع العز يزوهذا  
 معنى قول الزجاج ولقد أحسن من قال واذا نذلت الرقاب تواضعوا \* منالك فعرها فى ذلها  
 فن كان يريد العزة لينال الفوز ويدخل دار العزة فليقصده بالدلة لله سبحانه الاعتزاز به فانه من  
 اعتز بالعبادة اذله الله ومن اعتز بالله أعزه الله اه ومن شرطية مبتدأ وجواب الشرط محذوف  
 قدره بقوله فليطعه وقوله فله العزة الخ تعليل للجواب المحذوف اه شيخنا وقدره البيضاوى  
 بقوله فليطلبها من حنايه اه (قوله يعلمه) أشار بهذا الى ان فى الكلام مجازا فى المسند ومجازا فى  
 الاسناد فالصعود مجاز عن العلم لان الصعود حقيقة من صفات الاجرام والكلام معلوم فأسند  
 الفعل للفعول به اه شيخنا كقولهم عيشة راضية وفى البيضاوى اليه يصعد الكلم الطيب  
 والعمل الصالح يرفعه بيان لما تطلب وتناله العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما  
 اليه مجاز عن قبوله اياهما أو صعود الكتبة بخفيتهما اه وفى القرطبي والصعود هو الحركة  
 الى فوق وهو العروج أيضا ولا يتصور ذلك فى الكلام لانه عرض لكن ضرب صعوده مثلا  
 لقبوله لان موضع الثواب فوق وموضع العذاب أسفل وقال الزجاج يقال ارتفع الامالى  
 القاضى أى علمه وخص الكلام الطيب بالذكر لبيان الثواب وقوله اليه أى الى الله يصعد وقيل

ونحوهما (والعمل الصالح  
برفعه) بقبلة (والذين  
يمكرون) المكرات  
(السيئات) بالنبي في دار  
الندوة من تقبده أو قتله  
أو أخواجه كما ذكر في الانتقال  
(لهم عذاب شديد ومكر  
أو لئلك هو بيور) يهلك  
(والله خلقكم من تراب)  
بخلق أبيكم آدم منه (ثم من  
نطفة) أي من نخلق ذريته  
منها (ثم جعلكم أزواجا)  
ذكورا وإنا نانا (وما تحمل من  
أني ولا تضع إلا بعلمه) حال  
أي معلومة له (وما يعمر من  
عمر) أي ما يزداد في عمر  
طويل العمر (ولا ينقص  
من عمره) أي ذلك المعمر  
أو معمر آخر (الاف كتاب)  
هو اللوح المحفوظ

آتيكم منها) من عند  
النار (بخبر) عن الطريق  
وقد كان تحبير في الطريق  
(أو جذوة) قطعة (من  
النار لئلك تصطلون)  
لكي تدفئوا بها وكانوا في  
شدة من الشتاء (فلما  
أناها نودي من شاطئ  
الوادي الاعن) عن عين  
موسى (في البقعة المباركة)  
بالماء والشجر (من  
الشجرة) من نحو الشجرة  
(أن يام موسى اني أنا الله  
رب العالمين) سيد الجن  
والانس (وأن ألق عصاك)

يصعد إلى سماءه والهل الذي لا يجري فيه لاحد غيره حكم وقيل يحمل الكتاب الذي كتب فيه  
طاعة العبد إلى السماء والكلم الطيب هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيبة وقيل هو التوحيد  
والتعبد ونحوه اه (قوله ونحوها) أي من الأذكار والتسبيحات وقراءة القرآن وغيرهما من  
عبادات اللسان اه شيخنا (قوله والذين يمكرون السيئات الخ) بيان لحال الكلم الخبيث  
والعمل السيئ بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وأهلها اه أبو السعود (قوله  
السيئات) ليس مفعولا به لأن مكر لازم بل هو مفعول مطلق كما أشار له ابتداء الموصوف  
الذي هو الموصوف الحقيقي والمكرات بفحات جمع مكره بكون الكاف وهي المرة من المكر  
الذي هو الحيلة والخديعة اه شيخنا وقيل المراد بالمكر هنا الرياء في الاعمال اه قرطبي  
وفي السمين قوله يمكرون السيئات يمكرون أصله قاصر فعلى هـ ذان نصب السيئات على نعت  
هـ صدر محمدوف أي المكرات السيئات أوزعت لمضاني إلى المصداق إلى أمثلة المكرات  
السيئات ويجوز أن يكون يمكرون السيئات مضاعفا معنى بكسـ مون في نصب السيئات  
مفعولا به اه (قوله في دار الندوة) وهي التي بناها قصي بن كلاب والندوة التحدث أو مكانه  
فهو كالنادي اه شيخنا وفي المختار وتنادوا نادى بعضهم بعضا وتنادوا أيضا تجالسوا في النادي  
والنادى على فاعل مجلس القوم ومقدّمهم وكذا الندوة والنادى والمندى فان تفرق القوم  
عنه فليس يندى ومنه مهيت دار الندوة التي بناها قصي بمكة لأنهم كانوا يندون فيها أي  
يجتمعون للمشاورة اه (قوله كما ذكر في الانتقال) أي بقوله وأذكركم الذين كفروا الخ  
(قوله ومكر أو لئلك) وضع اسم الإشارة موضع ضميرهم لأن الأذان بكالم تميزهم عما هم عليه من  
الشمر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك وقوله هو بيور أي يهلك وبفسد خاصة لأنهم  
مكروا به وقد أبادهم الله إبادة بسبب مكراتهم حيث أخرجهم من مكة وقتلهم وأثبتهم في قلب  
فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي أكتفوا في حقهم واحدة منها اه أبو السعود (قوله هو بيور)  
جوزا الحوفي وأبو البقاء أن يكون هو فـ لا بين الممتد وأخبره وهذا مردود بان الفصل لا يقع  
قبل الخبر إذا كان فعلا لأن الجر حان في جوز ذلك وجوز أبو البقاء أيضا أن يكون هو تاب كذا  
وهذا مردود بان المضمر لا يؤثر الظاهر اه سمين (قوله يهلك) أي يفسد ولا يتم لهم اه شيخنا  
(قوله والله خلقكم من تراب الخ) دليل آخر على صحة المبعث والنشور اه أبو السعود (قوله ثم  
جعلكم أزواجا) أي أصنافا ذكورا وإنا نانا اه خازن (قوله من أنثى) من مزبدة في أنثى وكذلك  
في من معمر إلا أن الأول فاعل وهذا مفعول قام مقامه والأبلة حال أي الإبلتية بعلمه اه  
سمين (قوله حال) أي من أنثى وقوله أي معلومة له أي من حيث حملها أي علما تفصيلا اه (قوله  
وما يعمر من معمر) قال سعيد بن جبير عن ابن عباس وما يعمر من معمر لا كتب عمره كم هو  
سنة وكم هو شهر أو كم هو يوم أو كم هو ساعة ثم يكتب في كتاب آخر نقص من عمره يوم نقص شهر  
نقص سنة حتى يستوفي أجله وقال ابن جرير أيضا فإما مضى من أجله فهو البقصة وما  
يستقبله فهو الذي يعمره فالله على هذا المعنى وعن سعيد أيضا يكتب عمره كذا وكذا سنة ثم  
يكتب أسفله ذلك ذهب يوم ذهب يوما حتى يأتي إلى آخره وعن قتادة المعمر من بلغ ستين  
سنة والمقوص من عمره من يموت قبل الستين سنة وقيل إن الله كتب عمر الإنسان مائة سنة إن  
أطاع وتسعين إن عصى فأبـ ما بلغ فهو كتاب وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام من أحب  
أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره أي يؤخر في عمره فليصل رحمه أي أنه يكتب في اللوح المحفوظ

(ان ذلك على الله يسير)

هين (وما يستوى البحران  
هذا عذب فرات) شديد  
العذوبة (سائق شرابه) شربه  
(وهذا ملح أجاج) شديد  
الملوحة (ومن كل) منهما  
(ناكلون لحما طريا) هو  
السماك (وتنخرجون) من  
الملح وقيل منهما (حلبة  
تلبسونها) هي اللؤلؤ  
والمرجان (وترى) تبصر  
(الفلك) السفن (فيه) في  
كل منهما (مواخر) تغمر الماء  
أى تشقه بجر بهافيه مقبلة  
ومدبرة برمح واحدة (لتبغوا)  
تطلبوا (من فضله) تعالى  
بالتجارة (ولم تمشكروا)  
الله على ذلك (يولج) يدخل  
الله (الليل في النهار)  
فيزيد (ويولج النهار) يدخله  
(في الليل) فيزيد (ومضى  
الشمس والقمر كل) منهما ما  
(يجرى) في فلكه (لاجل  
مسمى) يوم القيامة (ذاكم الله  
ربكم له الملك والذين  
تدعون) تعبّدون (من  
دونه) أى غيره وهو الاصنام  
(ما يملكون من قطمير)  
من يدك (فلما رآها) بعد  
ما ألقاها (تهتز) تهتز رافعة  
رأسها (كأنها جان) حية  
لا صغيرة ولا كبيرة (ولم  
مدبرا) هارباً منها (ولم يعقب)  
ولم يلتفت اليها قال الله  
(يا موسى أقبـل اليها) ولا  
تحف منها (انك من الـآمنين)

عرفلان كذا سنة فان وصل رحمه زيد في عمره كذا سنة فبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ  
انه سيصل رحمه فن اطالع على الاول دون الثاني ظن انه زيادة ونقصان وقد مضى هذا المعنى  
عند قوله تعالى وما يشاؤون ويثبتوا الكتابية على هذا ترجع الى المعمر وقيل المعنى وما يصبر  
من معمر أى هرم ولا ينقص آخر عن معمر الحرم الا في كتاب أى بقضاء من الله عز وجل روى معناه  
عن الضحاك فالكتابية في عمر ترجع الى معمر آخر غير الاول على حد عندى درهم ونصفه أى  
نصف درهم آخر وقراءة العامة ينقص بضم الباء وقع القاف وقرأت فرقة منهم يعقوب ينقص  
بفتح الباء وضم القاف أى لا ينقص من عمره شئ يقال نقص الشئ بنفسه ونقصه غيره وزاد  
بنفسه وزاده غيره يتعدى ويلزم وقرأ الأعرج والزهرى بسكون الميم وضما الباقيون وهما الغتان  
كالسحت والسحت اه (قوله ان ذلك) أى كتابة الاعمال والالجال غير متعذر عليه بل هو  
يسير لا يتمد عليه مناهى ولا يسير اه قرطبي وفي المصباح ويسر الشئ مثل قرب قل فهو يسير  
ويسر الامر يسير يسرا من باب تعب ويسر يسرا من باب قرب فهو يسير أى سهل ويسره الله  
فتيسر واستيسر بمعنى اه (قوله وما يستوى البحران) هـ ذام لم ضرب به الله للمؤمن والكافر  
والفرات الذى يكسر العطش والسائق الذى سهل الحرارة لعدو وبته والاجاج الذى يحرق  
الحلق بلوحته وقوله ومن كل ناكلون الخ اما استطراد لبيان صفة البحرين وما فيه ما من النعم  
والمنافع واما تنكيره لا لتمثيل على معنى انه ما وان اشتركا في بعض الفوائد لا تنساو بان فيها هو  
المقصود بالذات فكذلك المؤمن والكافر وان اشتركا في بعض الصفات كالتجاعة والعصاة  
لا تنساو بان في الخاصية العظمى لبقاء أحدهما على فطرته الأصلية اه أبو السعود وفي القاموس  
وقرئ الماء ككرم فروة عذب اه وفيه أيضا أوج الماء أجواجا بالضم بأجج كسمع وضرب  
وينهر اذا اشتدت ملوحته اه (قوله سائق شرابه) أى سهل انحداره وسائق شرابه يجوز ان  
يكون مبتدأ وخـ برا والجملة خبر ثان وان يكون سائق خبرا وشرابه فاعلامه لانه اعتمد اه هـ  
وأنما فسر الشارح الشراب بالشراب لان الشراب هو المشروب فيلزم إضافة الشئ لنفسه اه  
(قوله وقيل منهما) أى من حيث انه يكون في البحر الملح عيون عذبة تخرج بالمح في هذا الاعتبار  
يكون اللؤلؤ منهما اه خازن وفي القرطبي وقيل في البحر الملح عيون عذبة ومنها يخرج اللؤلؤ  
عند التمازج وقيل من مطر السماء اه (قوله حلبة تلبسونها) فيه دليل على ان لباس كل شئ  
بحسبه فانما يتم بجعل في الاصبع والسوارى الذراع والقلادة فى العنق والخيل فى الرجل اه  
قرطبي (قوله والمرجان) فى المصباح والمرجان قال الازهرى وجاعة هو صغار اللؤلؤ وقال  
الطراطوشى هو عروق حمر تطلع من البحر كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه بغارب الارض  
كثيرا اه (قوله تغمر الماء) من باب دخل وقطع اه (قوله لتبغوا من فضله) متعلق بمواخر اه  
(قوله يدخل الله الليل) أى يادته وقوله ويولج النهار أى يادته فى الليل (قوله ومضى الشمس  
والقمر) عطف على يولج واختلاف الصيغة لما ان ابلج أحد المولىين فى الآخر متجدد حينما غمينا  
وأما زهير النيرين فأمر لا تجدد ولا تمدد فيه وإنما المتجدد المتجدد آثاره اه أبو السعود (قوله)  
لاجل مسمى) أى قدره الله لغنائم ما اه أبو السعود (قوله ذاكم) أى المتصف بالصفات المتقدمة  
من أول السورة الى هنا وهو مبتدأ وأخبر عنه بأخبار ثلاثة الله وما بعده اه شيخنا (قوله والذين  
تدعون من دونه الخ) استدلال على تفرده تعالى بالالوهية والربوبية وقوله ان تدعوهم الخ  
استئناف مقرر لمضعون ما قبله كاشف عن حلبة حال ما يدعونه بانه جاد ليس من شأنه السماع

لغافة النواة (ان تدعوهم

لا يسمعو ادعاءكم ولوسموا)

فرضا (ما اسعجواكم)

ما اجابوكم (ويوم القيامة

يكفرون بشرككم) باثرا اكرمكم

اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم

ومن عبادتكم اياهم (ولا

ينبتلك) باحوال الدارين

(مثل خبير) عالم وهو الله

تعالى (يا ايها الناس اذنتم

الفقراء الى الله) بكل حال

(والله هو الغنى) عن خلقه

(الحمد) المحمود فى صنعه بهم

(ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق

جديد) بدللكم (وما ذلك على

الله بعزيز) شديد (ولا تزرر

نفس (وازره) آثمه اى لا تحمل

(وزر) نفس اخرى

من شرها فاخذها موسى

فاذا هى عصا كما كانت قال

الله له (اسلك) ادخل

(يدك فى جيبك) فى ابطك

ياموسى (تخرج بيضاء)

لهاضوء كضوء الشمس (من

غير ضوء) من غير برص

(واضعهم اليك جناحاك)

ادخل يدك فى ابطك بعد

ذلك (من الرهب) من

الفرق اذا رهمت بها الناس

(فذا نك برهانان) فهاتان

جنتان (يدك الى

قرعون وما:

كانوا قومافا:

مفسدين فى

موسى رب

نفسافا خاف ان يقتلون

اه ابوالسعود (قوله لغافة النواة) بكسر اللام وفى القشرة الرقيقة التى تكون على النواة اه

شيخنا وفى الكرخى قوله لغافة النواة اى القشرة الرقيقة الملتفة على النواة وقيل هى النكتة فى

ظهرها ومعلوم ان فى النواة اربعة اشياء يضرب بها المثل فى القلة القليل وهو ما فى شق النواة

والقطمير وهو اللغافة والنقير وهو ما فى ظهرها والنفروق وهو ما بين القمع والنواة اه وفى

القرطبي والقطمير القشرة الرقيقة البيضاء التى بين التمرة والنواة قاله اكثر المفسرين وقال

ابن عباس هو شق النواة وهو اختيار المبرر قاله قتادة وعن قتادة ايضا ان القطمير القمع

الذى على رأس النواة وقال الجوهري ويقال هو النكتة البيضاء التى فى ظهر النواة تنبت منها

الفخلة اه (قوله ما اجابوكم) اى يجاب تقع ولا دفع ضرها قرطبي (قوله باثرا اكرمكم اياهم)

اى فالمصدر مضاف لفاعله وقوله اى يتبرؤن منكم اى يقولهم ما كانوا ايانا بعدون اه ابو

السعود وفى القرطبي ثم يجوز ان يرجع هذا الى المعبودين ممن يعقل كالملائكة والجن والانبيا

والشياطين اى يمجدون ان يكون ما فعلتموه حقا وانهم امرؤكم بعبادتهم كما اخبر الله عن عيسى

بقوله ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ويجوز ان يندرج فيه الاصنام ايضا اى يحببها الله

حتى تخبر بانها ليست اهلا للعبادة اه (قوله ولا ينبتلك مثل خبير) يعنى الله بذلك نفسه اى

لا ينبتلك احد مثلى لانى عالم بالاشياء وغيرى لا يعلمها اه خازن والمراد تحقيق ما اخبر به من حال

آلهم ونفى ما يدعون له من الالهية اه ابوالسعود وهذا الخطاب يمتل وجهين أحدهما

ان يكون خطا بالنبى صلى الله عليه وسلم والثانى ان ذلك الخطاب غير مختص باحد اى هذا الذى

ذكر هو ما ذكر ولا ينبتلك ايها السامع كأننا من كنت مثل خبير اه كرخى (قوله اقم الفقراء الى

الله) اى فى انفسكم وفيما يمرض لكم من سائر الامور وتعرف الفقراء للبالغى فى فقرهم

كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلق بالاضافة الى

فقرهم غير معتد به ولذلك قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا اه بيضاوى (قوله الحمد) فان

قلت قد قبل الفقر بالغنى فافائدة الحمد قلت لما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غنى

نافعا لغناه الا اذا كان جوادا منعا واذا جاد وانعم جده الميم عليهم واسحق عليهم الحمد ذكر

الحمد ليدل به على أنه الغنى النافع بغناه خلقه اه كشاف (قوله ان يشأ يذهبكم الآية) هذا

بيان لغناه وفده بلاغة كاملة لان قوله تعالى ان يشأ يذهبكم اى ليس اذهابكم موقوفا الاعلى

مشيئة ثم انه تعالى زاد على بيان الاستعانة بقوله ويأت بخلق جديد يعنى ان كان يتوهم متوهم

ان هذا الملك كمال وعظمة فلو اذهب لزال ملكه وعظمته فهو قادر على ان يخلق خلقا جديدا

احسن من هذا واجل وما ذلك اى الاذهاب والانباء على الله بعزيز اه كرخى (قوله بخلق

جديد) اى يقوم آخرين اطوع منكم اوبه لم آخر غير ما تعرفونه اه بيضاوى (قوله شديد)

عارة البيضاوى بمنعذر أو متعسر وعبارة الكشف بمنع اه (قوله ولا تزرر وازره الخ) واما

الى واجهم ان انقالمهم الآية فهى فى الضالين الماضين فيعلمون انقال ضلالتهم وانقال

مغيرهم فاجعلوا الانقال وزر انفسهم اه ابوالسعود وفى الخازن قال ابن عباس يلقى

الاب والام الابن فيقولان له يا بنى اجعل عنا بعض ذنوبنا فيقول لا استطع حسبي ما على اه

(قوله وازره) اى نفس وازره غذف الموصوف للعلم به ومعنى تزرر تحمل اى لا تحمل نفس حاملة

حمل النفس اخرى اه من وفى المصباح الوزر الالثم والوزر المنقل ومنه يقال وزير من باب وعد اذا

حمل الالثم وفى التنزيل ولا تزرر وازره وزر اخرى اى لا تحمل عنها حملها من الالثم والجمع اوزار مثل



وان تدع) نفس (مثقلة)

بالوزر (الى حملها) منه  
أحد اليعمل بعضه (لا يحمل  
منه شيء ولو كان) المدعو  
(ذاقربي) قرابة كلاب  
والابن وعدم الحمل في الشقين  
حكم من الله (اغنا تندر الذئب  
يخشون رهم بالغيب) أي  
يخافونه ومارأوه لانهم  
المتفهمون بالانذار (واقاموا  
الصلوة) اذاموها (ومن  
تولى) تظهر من الشرك  
وغیره (فاغنا يتركى نفسه)  
فصلحه مختص به (والى  
الله المصير) المرحع فيحزى  
بالعمل في الآخرة (وما  
يستوى الاعمى والبصير)  
الكفار والمؤمن (ولا  
الظلمات) الكفر (ولا  
النور) الايمان (ولا الظل  
ولا الحرور) الجنة والنار  
(وما يستوى الاحياء ولا  
الاموات) المؤمنون والكفار  
~~بذلك~~  
بدلها (واخي هرون هو  
أفصح مني لسانا) أي مني  
كلما وكان على لسان موسى  
رتة (فارسله مبي ردا)  
معينا (يصدقني) بهبر عني  
كلامي ويصدق قولي (اني  
أخاف ان يكذبون) بالرسالة  
(قال) الله (سند عضدك)  
سنةوى ظهرك (باخيل)  
هرون (ونجمل لك سلطانا)  
عذرا وجهه (باياتنا)  
مقدم ومؤخر (فلا يصلون  
اليك) الى قلبك (انما

حمل واحمال ويقال وزر بالبناء للمفعول من الاثم فهو موزور اه (قوله وان تدع مثقلة) أي  
نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها حذف المفعول به العلم والعامه لا يحمل مبنيا للمفعول وشئ  
فاثم مقام فاعله وأبو السهمال وطلمة وتروى عن الكسائي لا تحمل بفتح التاء من فوق وكسر  
الميم أسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة التي جعلتها مفعولة لتدع أي لا تحمل تلك النفس  
المدعوة شئ مفعول لا تحمل اه سمين (قوله منه) صفة لجلها بمعنى المحمول والضمير راجع للوزر  
أي الى محموله الكاش من الوزر اه شيخنا وفي المصباح الحمل بالكسر ما يحمل على الظهور ونحوه  
والجمع أحمال وحمل المتاع حمل من باب ضرب فأنا حمل والانشى حاملة بالتاء لانها صفة  
مشتركة اه وفي المختار قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجرة  
والحمل بالكسر ما كان على ظهر أو رأس قال الازهرى وهذا هو الصواب وهو قول الاصمعي  
وقال امرأة حامل أو حاملة اذا كانت حبل في قال حامل قال هذا نعت لا يكون الا للاثاث ومن  
قال حاملة بناء على حملت فهي حاملة وذكر ابن دريد أن حمل الشجرة فيه لغتان الفتح والكسر  
اه (قوله ولو كان ذاقربي) أي ولو كان المدعو ذاقربي وقيل التقدير ولو كان الداعي ذاقربي  
والمعنيان حسنان وقرئ ذوا الرفع على انها التامة أي ولو حضر ذوقربي نحو وان كان ذو عسرة  
قال الزمخشري ونظم الكلام أحسن ملاحظة لنا قصة لان المعنى على ان المثقلة اذا دعت أحدا الى  
حملها لا يحمل معه ولو كان مدعوها ذاقربي وهو ملتئم ولو وجد ذوقربي نخرج عن  
التامة قال الشيخ وهو ملتئم على المعنى الذي ذكرناه قلت والذي قاله هو أي ولو حضر اذ ذاك ذو  
قربي ثم قال وبفسره كان وهو مبنى للفاعل بوجد وهو مبنى للمفعول تفسير معنى والذي يفسر  
النحو به كان التامة نحو حدث وحضر ووقع اه سمين (قوله في الشقين) أي الحمل القهري  
المدكور بقوله ولا تترأخ والاختيارى المذكور بقوله وان تدع الخ فالاول نفي له مل اجبارا  
والثاني نفي للحمل اختيارا وقوله حكم من الله تعالى أي وحكمه تعالى لا يخلو عن حكمة فعدم  
الحمل في الشقين لا يخلو عن حكمة اه شيخنا (قوله ومارأوه) أي والحبال انهم مارأوه فهو  
غائب عنهم بمعنى عدم رؤيتهم له وهذا يشير الى أن بالغيب حال من المفعول وان كان يصح جعله  
حالا من الفاعل ولا بأباه صفيح الشارح وقوله لانهم الخ تعليل للقصر المذكور أي انما قصر  
انذاره على أهل الخشية لانهم المتفععون به فامعنى اغنا يفتح انذارك أهل الخشية اه شيخنا  
(قوله اذاموها) في نسخة أدوها (قوله وما يستوى الاعمى والبصير) استوى من الافعال التي  
لا يكتفى فيها با واحد فلو قلت استوى زيد لم يصح فن لم يلزم العطف على الفاعل أو تعدده اه سمين  
وهذا امر وع في ضرب مثل المؤمن والكافر وقد قرر بيمان التنافي أولا بين ذاتهم ما وثانيها بين  
وصفهم ما وثالثها بين مستقرهم ما وادارهم ما في الآخرة وقوله وما يستوى الاحياء الخ تقرير لمثل  
آخره ما وهو بالغ من الاول لسكال التنافي بين الحي والميت ولذلك أعيد الفعل وأما التنافي  
بين الاعمى والبصير فليس تاما لا مكان اشتراكهما في كثير من الادراكات اه شيخنا (قوله  
(ولا الحرور) حوشة حرا الشمس اه سمين وفي المصباح الحبر بالفتح خلاف البرد يقال حرا اليوم  
والطعام يحمر من باب تعب وحرا وحروا من بابي ضرب وقعد لغة والامم الحرارة فهو حار  
وحوت النار تحمر من باب تعب توقدت وأسعرت والحررة بالفتح أرض ذات حجار مسود والجمع حوار  
مثل كلمة وكلاب والحرور وزان رسول الربح الحارة قال الفراء تكون ليلنا ونهارا وقال أبو  
عبيدة أخبرنا روبة ان الحرور بالنهار والسحوم بالليل وقال أبو عمرو بن العلاء الحرور والسحوم

(ان الله يسمع من يشاء)  
 هـ دابته فيصبيه بالايمن  
 (وما انت بمسمع من في  
 القبور) أي الكفار منهم  
 بالموت فيحيون (ان)  
 ما (انت الانذر) منذرهم  
 (انا ارسلناك بالحق) بالهدى  
 (بشيرا) من اجاب اليه  
 (ونذيرا) من لم يحب اليه  
 (وان) ما (مرامة الاخلا)  
 سلف (فيها نذير) نبي ينذرهم  
 (وان تكذبوك) أي اهل  
 مكة (فقد كذب الذين من  
 قبلهم جاءتهم رسلهم  
 بالبينات) المجيزات (وبالزبر)  
 كصحف ابراهيم وبالكتاب  
 التامير) هو التوراة والانجيل  
 ومن اتبعكم) بالايمن  
 والايات (الغالبون) على  
 فرعون وقومه فلما جاءهم  
 موسى بآياته) الهدى  
 والاعصا (بينات) مبینات  
 (قالوا) يا موسى ما هذا  
 الذي حئتنباه (الا مصر  
 مغترى) كذب بمخناق من  
 تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا)  
 الذي تقول يا موسى (في  
 آياتنا الاولين) من آياتنا  
 الماضية (وقال موسى ربني  
 اعلم بمن جاء بالهدى)  
 بالرسالة والتوحيد (من  
 عنده ومن تكون له عاقبة  
 الدار) الجنة في الآخرة (انه  
 لا يفلح) لا ايمان ولا نجو  
 الظالمون) للمشركون من

بالليل والنهار والحرور مؤنثة اه (قوله وزيادة لافي الثلاثة) أي في المواضع الثلاثة أي في الجمل  
 الثلاث اولها ولا الظلمات ولا النور والثانية ولا الظل ولا الحرور والثالثة تقوموا يستوي  
 الاحياء ولا الاموات وقدرت في هذه الثلاثة خمس مرات اثنتين في الاولى ولثنتين في الثانية  
 وواحدة في الثالثة والكل لتأكيد في الاستواء فالزيادة في عبارة شاملة لاصل زيادتها  
 كالاولى من الجملة الاولى وتكريرها كالثانية منها اه شيخنا (قوله ان الله يسمع من يشاء الخ)  
 شروع في تسليمه صلى الله عليه وسلم وتنهي بقوله فكيف كان تكبير والمراد من قوله يسمع الخ  
 أي يهدي ويوصل من يشاء واصله كما اشار له بقوله فيصبيه بالايمن اه شيخنا (قوله شـجـهـم  
 بالموت) أي في عدم التأثير دعوته وقوله فيحيون التضمير راجع لمن باعتبار معناها لانه فسرهما  
 بالكهارة اه شيخنا (قوله ان انت الانذر) أي لاستقلال ليل بالرسالة اليك كما بين بقوله انا  
 ارسلناك وقوله بالحق حال من المكاف كما يشير اليه قوله بالهدى ويصح أن يكون حالا من  
 الفاعل أي ارسلناك حال كوننا محققين في ارسالك اه شيخنا (قوله الانذر) أي رسول منذر  
 فليس عليك الا التبليغ وليس لك من الهدى شيء انما الهدى بيد الله عز وجل اه قرطبي (قوله  
 سلف) في المصباح سلف سلفا من باب قعد مضى وانقضى فهو سالف والجمع سلف وسلاف  
 مثل خدم وخدام ثم جمع السلف على اسلاف مثل سبب واسباب اه وفي المختار يقال سلف بفتح  
 اللام يسلف بضمها اذا مضى وانقضى اه (قوله نبي ينذرهم) أي أوعالم ينذر عنه فلا ترد الفترة  
 واكتفى به عن البشير لانه المقصود من البعثة اه كرخي (تنبيه) الامة الجامعة الكثيرة  
 وتقال لكل اهل عصر والمراد بها هنا اهل العصر فان قل كم من أمة في الفترة بين عيسى ومحمد  
 لم يرسل اليها رسول ينذرهم احبب بان اثار النذارة اذا كانت باقية لم تخل من نذير الى ان  
 تدرس وحين اندرست آثار نذارة عيسى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اه خطيب وخازن  
 وهذا يقتضي ان اهل الفترة مكافون لبقاء آثار الرسل المتقدمة فيهم وهو خلاف ما في ابن حجر  
 على انه مزية ونصه ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل وان اسمعيل انتهت  
 رسالته بموته فابن اسمعيل ومحمد من العرب من اهل الفترة وهم ناجون في الآخرة من الخلود  
 في النار وكذا كل من بين كل رسولين بنص الآية وما كانا مهذين حتى نبعت رسولا فابن  
 اسمعيل ومحمد من العرب اهل فترة فهذا الزمن فترة في حق خصوص العرب اذ لم يرسل اليهم  
 قبل محمد غير اسمعيل واما ما بين عيسى ومحمد فهو فترة في حق العرب وغيرهم كبنى اسرائيل اذ لم  
 يرسل بعد عيسى رسول أصلا والحاصل ان اهل الفترة من اهل الجنة وان غيروا وبدلوا وعبدوا  
 غير الله لانه لم يرسل اليهم رسولا لان من قبلهم من الرسل انتهت رسالته بموته اذ لم يعلم لاحد من  
 الرسل استمرار رسالته بعد الموت الا نبينا فهم غير مكلفين بما يفعلون ولو كان صورة معصية لا يمكن  
 ورد النص بتعذيب بعض اهل الفترة كعمر بن لحي فبتلى ويعتقد فيهم ورد فيهم بخصوصهم  
 لان ما فعلوه كفر بل الحكمة يعلمها الله تعالى لم تطلع عليها اه ملخصا وحديثا فالظاهر انه  
 لا يحصل الانفصال بين الآية وبين ما تقرر الا بان يلتزم ان جملة العرب أمة ويصدق سبق وتقدم  
 النذير فيها بتقدم اسمعيل وان بنى اسرائيل أمة ويصدق تقدم النذير فيهم بتقدم عيسى ومن  
 قبله فتأمل (قوله جاءتهم رسلهم) حال (قوله وبالزبر) اسم لكل ما يكتب وعبارة الخطيب  
 والزبر الامور المكتوبة انتهت وقوله كصحف ابراهيم وهي ثلاثون أي وكصحف موسى قبل  
 التوراة وهي عشرة وكصحف شيث وهي ستون فيجعل الصف مائة تضم لها الكتب الاربعة

فأصبر كما صبروا (ثم أخذت

الذين كفروا) فكذبهم

(فكذب كان نكبر)

انكاري عليهم بالعقوبة

والاهلاك أي هو واقع موقعه

(ألم تر) نعم (أن الله أنزل

من السماء ماء فأخرجنا

فيه الثقات عن الغيبة (به

ثمرات مختلفا ألوانها) كاخضر

وأحمر وأصفر وغيرها (ومن

الجبال جدد) جمع جدة

طريق في الجبل وغيره

(بيض وحر) وصف (مختلف

ألوانها) بالشدة والضعف

(وغرايب سود)

عذاب الله (وقال فرعون

يا أيها الملأ) يا رجال أهل

مصر (ما علمت لكم)

ما عرفت لكم (من الله)

الها (غيري) فلا تطيعوا

موسى (فأوقد لي) أي النار

(يا هامان على الطين)

فاطعني يا هامان من الطين

آجرا (فاجعل لي مراحا)

قصرا (أعلى أطلع) أصعد

وانظر (إلى اله موسى) الذي

يزعم أنه في السماء وأرسله

إلى (وإني لأطمع من

الكاذبين) ليس في السماء

من اله (واستكبر) تعظم

عن الإيمان (هو) فرعون

(وحنوده) جموعه القبط

(في الأرض) في أرض مصر

(بغير الحق) بغير أن كان لهم

ذلك (وظنوا أنهم) البناء

لأبرهة (في الآخرة

لجعله الكتاب المنزلة على الأنبياء مائة وأربعة اه شيخنا (قوله فأصبر كما صبروا) أشار به إلى أن  
جواب الشرط محذوف وإن المذکور دليل له اه شيخنا (قوله فكيف كان نكبر) تقدم أن  
النكبر بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وفي قوله أي هو واقع موقعه إشارة إلى أن الاستغفار  
تقريري كما قاله السرخسي وبغني أن يتأمل فيه اه شيخنا (قوله ألم تر أن الله أخرج) استئناف مسوق  
لتقرير ما قبله من اختلاف أحوال الناس ببيان أن الاختلاف والتفاوت في الخلائق أمر مطرد  
في جميع المخلوقات من النبات والجماد والحيوان اه أبو السعود (قوله فأخرجنا) فيه التفت  
من الغيبة إلى التكلم وانما كان ذلك لأن المنفعة بالأخراج أبلغ من انزال الماء ومختلفا لثمرات  
ألوانها فاعل به ولو لا ذلك لانت مختلفا ولكنه لما أسند إلى جمع تكسیر غير عاقل حازند كبيره ولو  
أنت قليل مختلف كما تقول اختلاف ألوانها الجاز وبه قرأ زيد بن علي اه سمين (قوله فيه الثقات  
عن الغيبة) أي لاظهار كمال الاعتناء بالفعل لما فيه من الصنع البديع المنبي عن كمال القدرة اه  
أبو السعود (قوله مختلفا ألوانها) أي في أصل اللون كالأصفر والأحمر وفي شدة اللون الواحد  
وضعه فلذلك لم يذكر الشارح هذا المتعلق ليعلم بخلاف قوله فيما به - مختلف ألوانها فان المراد  
الاختلاف بالشدة والضعف في اللون الواحد ولذلك ذكره الشارح وأما الاختلاف في أصل  
اللون فهو مذکور بقوله بيض وحر اه شيخنا (قوله ومن الجبال جدد) العامة على ضم الجيم وفتح  
الدال جمع جدة وهي الطريق من قولك جددت الشيء أي قطعته وقال أبو الفضل هي ما يختلف  
من الطرائق لون ما يلها ومنه جدة الجمار للخط الذي في ظهره وقرأ الزهري جدد بضم الجيم  
والدال جمع جديدة يقال جديدة وحديد وجداند وقال أبو الفضل جمع جديد بمعنى آثار جديدة  
واضحة الألوان وعنه أيضا جدد بفتحهما وقد رد أبو حاتم هذه القراءة من حيث النقل والمعنى  
وقد صححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين لأنه وضع المفرد موضع الجمع إذا المراد  
الطرائق والخطوط اه سمين وعبارة البيضاوي ومن الجبال جدد أي جددت خطوط طرائق  
يقال جددت الجمار للخط السوداء على ظهره وقرئ جدد بضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد  
بفتحين وهو الطريق الواضح اه وفي الشهاب للجدد جمع جدد بالضم وهي الطريق من جده إذا  
قطعه وقد مر المضاف لأن الجبال ليست نفس الطرائق والخطوط بضم ثم فتح جمع خطه بالضم بمعنى  
الخط بالفتح اه والمعنى في الجبال ما هو جدد مختلف ألوانها لأن الجبل فيقول المعنى إلى أن من  
الجبال ما هو مختلف ألوانه فتتلاءم القرائن الثلاث فان ما قبلها فأخرجنا ثمرات مختلفا ألوانها  
وما بعدها ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه اه زاده (قوله أيضا ومن الجبال وقوله  
ومن الناس الخ) أراد هاتين الجملتين اسميتين مع مشاركتهم المفعلة قبلهما في الاستشهاد  
بعضهم كل على تباین الناس في الأحوال لما أن اختلاف الجبال والناس والدواب والأنعام  
فيما ذكر من الألوان أمر مستمر فغيره بما يدل على الاستمرار وأما إخراج الثمرات المختلفة فأمر  
حادث فغيره بما يدل على الحدوث ولما كان فيه نوع خفاء علق الرؤيته به بطريق الاستغفار  
التقريري بخلاف أحوال الجبال والناس وغيرهما فانها مشاهد غنية عن التأمل فلذلك  
جودت عن التعليق بالرؤية فتدبر اه أبو السعود (قوله مختلف ألوانها) مختلف صفة للجدد أيضا  
وألوانها فاعل به كما تدم في نظيره ولأحاط أن يكون مختلف خبرا مقديا وألوانها مبتدأ مؤخر  
والجمله صفة إذ كان يجب أن يقال مختلفة ألوانها ضمير المبتدأ اه سمين (قوله وغرايب سود)  
سود بدل أو عطف ببيان من غرايب اه شيخنا وفي أبي السعود الغريب تأكيد للسود كالقاني

عطف على جدد اى محذور

شديدة السواد يقال كثيرا  
أسود غريب وقليل لا غريب  
أسود (ومن الناس والدواب  
والانعام مختلف ألوانه  
كذلك) كاختلاف الثمار  
والجبال (انما يخشى الله  
من عباده العلماء) بخلاف  
الجهال ككفار مكة (ان  
الله عزيز) في ملكه  
(غفور) لذنوب عباده  
المؤمنين (ان الذين يتلون  
مقرؤن) كتاب الله وأقاموا  
الصلاة (أداموها) وأنفقوا  
بما رزقناهم سرا وعلانية  
زكاة وغيرها (يرجون تجارة  
لن تبور) تلك (ليوفهم  
أحورهم) ثواب أعمالهم

فأخذناه) يعنى فرعون  
بكلمته الاولى أنار بكم الاعلى  
والاخرى ما علمت لكم من  
الغيبى (وجنوده) جوعه  
القط (فنبذناهم في اليم)  
فألقيناهم فطرحناهم في  
البحر (فانظر) يا محمد (كيف  
كان عاقبة الظالمين) آخر  
أمر المشركين فرعون وقومه  
(وجعلناهم) خذلناهم  
(أئمة) قادة الى الكفار  
والضلال (يدعون الى  
النار) الى الكفر والشرك  
وعباداة الاوثان (ويوم

قوله اف ونشر مشوش حقه  
أن يزد قبله الخ أو يقول فيه  
مع ما بعده اف ونشر مشوش  
كلا يخفى اه

نا كيد للاحمر ومن حق التوكيد ان يتبع المؤكد وانما قدم للمباغة اه وعبارة السهين قوله  
وغريب سود فيه ثلاثة أوجه أحدها انه معطوف على جر عطف ذى لون على لون الثانى انه  
معطوف على بيض الثالث انه معطوف على جدد قال الزمخشري معطوف على بيض أو على  
جدد كأنه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير  
حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحمور سود حتى يؤل  
الى قولك ومن الجبال مختلف ألوانها كما قال ثمرات مختلفا ألوانها ولم يذكر بعد غريب سود  
مختلف ألوانها كما ذكر ذلك بعد بيض وحر لان الغريب هو المانع في السواد فصار لونا واحدا غير  
متفاوت بخلاف ما تقدم وغريب جمع غريب وهو الأسود المتناهي في السواد فهو تابع للأسود  
كفالق وناصع وبقى فن ثم زعم بعضهم انه في نية التأخير ومذهب هؤلاء أنه يجوز تقديم الصفة  
على موصوفها اه (قوله عطف على جدد) أى الذى هو مبتدأ وقوله ومن الجبال خبر عن  
المتنطقين اه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم وقوله مختلف ألوانه نعت لمخدوف هو المستند  
أى صنف مختلف ألوانه من الناس وقوله كذلك نعت لمصدر مخدوف محمول لمختلف أى اختلاف  
لذلك والوقف هنا تام اه شيخنا (قوله انما يخشى الله الخ) تكملة لقوله اغا تنذرا للذين يخشون  
رهم بالغيب يتعين من يخشاهم من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتبين مراتبهم أما فى  
الاصناف المعنوية فبطريق التمثيل وأما فى الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل  
واحدة منهم ماحقها اللائق بها من الميان أى انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من  
صفات الجلالة وأفعاله الجميلة لما ان مدار الخشية معرفة الخشى وأعلم بشئنه اه أبو السعود وفى  
البعضاوى اذ شرط الخشية معرفة الخشى والعلم بصفاته وأفعاله فن كان أعلم به كان أخشى منه  
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انى أخشاكم لله وأتقاكم له ولذلك أتبعه ذكر أفعاله الدالة على  
كمال قدرته وتقديم المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو أخرنا نكس الامر وقرئ برفع الجلالة  
ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للعظيم فان العظيم يكون مهيبا اه وفى القرطابى فان  
قلت فما وجه قراءة من قرأ انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب وهو عمر بن عبد  
العزيز ونحكي عن أبى حنيفة قلت الخشية فى هذه القراءة استعارة والمعنى انما يجلبهم ويعظمهم  
كما يجلب المهيب الخشى من الرجال بين الناس من بين جميع عباده ان الله عزيز غفور تعالى  
لوجوب الخشية الدالة على عقوبته للعصاة وقهرهم واثابة أهل الطاعة والنفوذ عنهم والمعاقب  
والمثابحة ان يخشى اه (قوله ان الذين يتلون كتاب الله) فى خبر ان وجهان أحدهما  
الجملة من قوله يرجون أى ان التالين يرجون ولن تبور صفة لتجارة وليوفهم متعلق يرجون  
أو تبور أو يجمع حذف أى فعلوا ذلك ليوفهم وعلى الوجهين الأولين يجوز ان تكون اللام لام  
الماقبة والثانى ان الخبر انه غفور شكور جوزه الزمخشري على حذف المائدة أى غفور لهم وعلى  
هذا فى رجون حال من أنفقوا أى أنفقوا ذلك راجين اه سمين (قوله سرا وعلانية) اف ونشر  
مشوش كما يقضيه صنيع ابى السعود حيث قال وقبل السر فى المسنونة والعلانية فى المفروضة  
اه وفى الكرخى قوله سرا وعلانية حث على الانفاق كما فيما تهما فان تهما سرا فذلك  
والافعلانية ولائمه ظنه ان يكون ربا فان ترك الخبر مخافة ذلك هو عين الربا ويمكن ان يكون  
المراد بالسر الصدقة المطلقة وبالعلانية الزكاة واليه اشار فى التقرير اه (قوله لن تبور) فى  
المختار وبار الشئ ببور بور بالفتح وبوار ايضا هلك وباراه الله اه انك وباء المتاع كسد وبارعله

المذكورة (ويزيدهم من

فضله انه غفور) لذنوبهم

(شكور) لطاعتهم (والذي

أوحينا اليك من الكتاب)

القرآن (هو الحق مصدقا

لما بين يديه) تقدمه من

الكتب (ان الله يعبد

لغير بصير) عالم بالباطن

والظواهر (ثم أورثنا

أعطينا) الكتاب (القرآن

(الذين اصطفيهم من عبادنا)

وهم أمتك) فتم ظالم

لنفسه (بالتقصير بالعمل به

(ومنهم مقتصد) يعمل به

أغلب الاوقات (ومنهم

سابق بالخيرات) يضم الى

العمل التعميم والارشاد الى

العمل (باذن الله) بارادته

(ذلك) أي ابرائهم الكتاب

(هو الفضل الكبير جنات

عدن) اقامه (يدخلونها)

الثلاثة بالنساء للقاء

وللفعل خبر جنات المبدا

(يحلون) خبر ثان (فيها من)

بعض (اساور من ذهب

وؤلؤلؤا) مرصع في الذهب

(ولباسهم فيهاحرير

القيامة لا ينصرون)

لا غموم من عذاب الله

(وآتيناهم في هذه الدنيا

لعنة) أي كئيبا في الدنيا

بالفرق (ويوم القيامة هم

من المقبوحين) سود الوجوه

وزرق الاعين (ولقد آتينا

اعطينا) موسى الكتاب

يعني التوراة (من بعد

ما آتينا القرون الاولى)

بطل اه (قوله المذكورة) أي بقوله يتلون كتاب الله اه (قوله من الكتاب) يجوز ان تكون من البيان وان تكون للنفس وان تكون للتبعض وهو فصل أو مبتدأ أو مصدقاً حال مؤكدة اه سمين (قوله عالم بالباطن والظواهر) اف ونشر مرتب (قوله أعطينا) قال مجاهد فاورثنا استعارة تسمية شبه اعطاء الكتاب ايهاهم من غير كد وتعب في وصوله اليهم بتوريت الوارث فقوله الذين اصطفيهم مفعوله الثاني قدم لشرفه اذ لا لبس اه زاده (قوله من عبادنا) يجوز ان تكون من البيان على معنى ان المصطفين هم عبادنا وان تكون للتبعض أي ان المصطفين بعض عبادنا لا كلهم اه سمين (قوله وهم أمتك) أي أمة الاجابة - واه حقه قوله اولافه وعطية لجميعهم حتى من لم يحفظه لانه قدوته وفيه هدايته وبركته اه شيخنا وفي أي السعد وليس من لازم وراثته الكتاب مراعاته حق رعايته لقوله تعالى تخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب اه وفي الشهاب وتوريت الكتاب للجهال كتوريت بعض الزوراة السفهاء المضيعين لما ورثوه اه (قوله فتم ظالم لنفسه الخ) عن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المراقى والظالم الكافر نعمه الله غير الجاحد لها لانه تعالى حكم لثلاثة بدخول الجنة وقيل الظالم هو الراجع السيمات والمقتصد هو الذي تساوت سياسته وحسناته والسابق هو الذي رجحت حسناته وقيل الظالم هو الذي ظاهره خير من باطنه والمقتصد من تساوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم هو الموحّد بلسانه الذي تخالفه جوارحه والمقتصد هو الموحّد الذي يمنع جوارحه من المخالفة بالكيف والسابق هو الموحّد الذي يسميه التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم التالي للقرآن غير العالم به وغير العامل به والمقتصد التالي له العالم به والعامل به والسابق التالي له العالم به والعامل به وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم ولما كان هذا ليس في قوة العلم في مجاري العادات ولا يؤخذ بالكسب والاجتهاد أشار الى عظمته بقوله تعالى باذن الله أي يمكن من له القوة التامة والعظمة العامة والفعل بالاختيار وجميع صفات السكّال وتسهيله وتيسيره لئلا يأمّن أحدهم كره تعالى قال الرأى في اللوامع ثم من السابقين من يبلغ محل القرب فيستغرق في وحدانيته اه خطيب فان قلت لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق قلت قيل رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان أحوال الناس ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة فاذا عصى الرجل دخل في حيز الظالمين فاذا تاب دخل في حيز المقتصدين فاذا صحت توبته وكثرت عبادته ومجاهدته دخل في عداد السابقين وقيل قدم الظالم لكثرة الظلم وغلبته ثم المقتصد قليلا بالاضافة الى الظالم والسابق أقل من القليل فلماذا ذكر آخرهم ومعنى سابق بالخيرات أي بالاعمال الصالحة الى الجنة أو الى رحمة الله اه خازن (قوله باذن الله) متعلق بقوله سابق بالخيرات كما يشير له صنيع أبي السعد ونصه وفي قوله باذن الله أي تيسيره وتوفيقه تنبيه على عزة مثال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها اه (قوله المبدا) أي على كل من القراءتين (قوله من اساور) جمع أسورة جمع سوار اه أبو السعد ومن للتبعض كما أشار له بقوله بعض ومن في قوله من ذهب بيانية (قوله مرصع في الذهب) أي مركب على الذهب ولا حاجة لهذا المفعول أنهم يحلون فيها أسورة من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ وفي تذكرة القرطبي قال المفسرون ليس أحدهم من أهل الجنة الا وفي يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح



وقالوا الحمد لله الذي ذهب

عنا الحزن) جميعه (أن ربنا

لغفور) للذنوب (شكور)

للطاعات (الذي احلنا دار

المقامة) أى الإقامة (من

فضله لا عسنا فيها نصب)

قعب (ولا عسنا فيها القوب)

لأعياء من التعب لعدم

التكليف فيها وذكر الثاني

التابع للاول لتعريف

بنفيه (والذين كفروا لهم

نار جهنم لا يقضى عليهم)

بالموت (فيقولوا) يستريحوا

(ولا يخفف عنهم من

عذابها) طرفة عين (كذلك)

كما جزى ناهم (نجزى كل

كفور) كافرا بالباء والنون

المفتوحة مع كسر الزاي

ونصب كل (وهم يصطرخون

فيها) يستغيثون بشدة

وعويل يقولون (ربنا

اخرنا) منها (نعمل صالحا

غير الذي كنا نعمل) فيقال

لهم (اولم نمركم ما) وقتنا

(بتذكر فيه من تذكر وجاءكم

الذبر)

من قبل موسى (بصائر)

بيانا) للناس (لبنى اسرائيل

(وهدى) من الضلالة

(ورحمه) لمن آمن به (لعلهم

يتذكرون) لكي يتعظوا

فيؤمنوا به (وما كنت

بأحمـد (يحسان القربى)

الجميل (اذقضينا الى موسى

الامر) حيث امرنا موسى

الاتيان الى فرعون (وما كنت

تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء انتهى (قوله وقالوا) أى ويقولون وصيغة الماضى للدلالة  
على التحقيق اه أبو السعد (قوله جميعه) كثر الخوف من سوء العاقبة وخزن الامراض  
والآفات والموت وخزن وسوسة ابليس وخزن زوال النعم الظاهرة اه أبو السعد (قوله  
احلنا) أى أنزلنا (قوله دار المقامة) مفعول ثان لا حلتنا ولا يكون ظرفا لأنه مختص فلو كان  
ظرفا لعدى اليه الفعل بنى والمقامة الإقامة ومن فضله متعلق بأحلنا ومن اما للعلة واما لا ابتداء  
الغاية اه معين (قوله لا عسنا فيها نصب) حال من المفعول الاول لا حلتنا أو الثاني لأن  
الجملة متعلقة على ضمير كل منها الا أن الاول أظهر اه زاده (قوله وذكر الثاني الخ) لما ورد  
أنه ما الفائدة في نفي اللغوب مع ان انتفاءه يعلم من نفي النصب لان انتفاء السبب يستلزم  
انتفاء المسبب أجاب عنه بان انتفاء التابع وان كان يعلم من نفي المتبوع لكنه تفاه به بذلك  
قصده المجبلة في بيان انتفاءه وقيل النصب نصب البدن واللغوب نصب النفس ونفى أحدهما  
لا يدل على انتفاء الآخر اه زاده (قوله التابع للاول) أى في الوجود اذ هو مسبب عنه  
ولا يلزم له اه شيخنا وانتفاء السبب أو الملزوم يدل على انتفاء المسبب أو اللزوم وفي كتب اللغة  
ما يقتضى ان النصب واللغوب متساويان معنى ففى المختار ونصب تعب وبابه طرب اه وفيه  
أيضا اللغوب بهذين التعب والاعياء وبابه دخل ولعب بالكسر لغو وبالغة ضعيفة اه وفي  
القاموس نصب كفرح أعيافه أيضا لغو با كنع ومع كرم أعياء أشد الاعياء اه  
(قوله والذين كفروا الخ) عطف على قوله ان الذين يتلون كتاب الله وما يمنهم كلام متعلق  
بالذين يتلون كتاب الله على ما تقدم اه كرخي (قوله لا يقضى عليهم) أى لا يحكم عليهم بالموت  
ثانيا فيقولوا ويستريحوا ونصبه با ضمارا أن وقرى فيقولون عطف على يقضى كقوله تعالى ولا يؤذن  
لهم فيعتذرون ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد اسعارها كذلك أى مثل ذلك الجزاء  
القطيع نجزى كل كفور مبالغ في السكفر لجزاء أخف وأدنى منه اه أبو السعد (قوله بالباء)  
أى المضمومة أى والزاي المفتوحة ورفع كل هذا تمام هذه القراءة وأما قراءة النون فقد تمها  
وهما سبعتان اه شيخنا (قوله يصطرخون فيها) من الصراخ أى الصياح يجهدا يستعمل  
في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته اه عمادى (قوله وعويل) العويل رفع الصوت بالبكاء  
وفي القاموس وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول والاسم العولة والعول والعويل اه  
(قوله ربنا اخرجنا) على اضمار القول وذلك القول ان شئت قدرته فعلا مفسرا لم يصطرخون  
أى يقولون فى صراخهم ربنا اخرجنا وان شئت قدرته حالا من فاعل يصطرخون أى قائلين  
ربنا و يصطرخون فيقولون من الصراخ وهو شدة رفع الصوت فأبدلت الراء طاء لوقوعها  
بعد الصاد اه معين (قوله صالحا غير الذى كنا نعمل) يجوز أن يكونا نعتي موصد ومحدوف  
أى صالحا غير الذى كنا نعمل وأن يكونا نعتي مفعول به محدوف أى نعمل شيئا صالحا  
غير الذى كنا نعمل وأن يكونا نعتي المصدر وغير الذى كنا نعمل هو المفعول به اه معين  
(قوله فيقال لهم) أى جوابا لقولهم ربنا اخرجنا الخ أى فيقال لهم توبيحنا وتبكتنا أولم نمركم  
الخ والاستهزاء انكارى والاول لطف على مقدراى ألم غلظكم ولم تؤخركم عما ابتد كر فيه من  
تذكر أى يمكن فيه مر بد التذكر من التذكر والتفكر وقوله وجاءكم الذبر عطف على الجملة  
الاستهزاء نظرا لمعناها لانها فى معنى قد علمناكم فالتعطف فى الحقيقة على الخبر لا على الانشاء  
اه شيخنا (قوله ما يتذكر فيه) ما نكرة موصوفة نعتي وقتنا كما فسرناه بالشارح وقوله يتذكر

الرسول فما اجتمعت (فدوقوا

فما للظالمين) المكافرين

(من نصير) يدفع العذاب

عنهم (ان الله عالم غيب

السموات والارض انه عالم

بذات الصدور) بما في

القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر

الى حال الناس (هو الذي

جعلكم خلافا في الارض)

جمع خليفه أى يختلف بعضكم

بعضا (فن كفر) منكم (فعليه

كفره) أى وبال كفره (ولا

يزيد المكافرين كفرهم

عند ربهم الا مقننا) غضبا

من الشاهدين) من الحاضرين

هناك (ولكننا انشأنا) خلقنا

(قرونا) قربا بقرن وبيننا

قصة الاول للاختر كما بينالك

(فتناول عليهم العمر) الاجل

فلم يؤمنوا فاهلكناهم قربا بعد

قرن (وما كنت) يا محمد (ناويا)

مقيما (في اهل مدين تتلوا

عليهم آياتنا) تقرأ على قومك

آياتنا القرآن تخبرهم (ولكننا

كنا مرسلين) الرسل الى القرون

الاولى وبين قصة الاول

للاختر كما بينالك قصة الاولين

(وما كنت بجانب الطور)

جبل زبير (اذ نادينا) حيث

كلمنا موسى ويقال اذ نادينا

أمتك (ولكن) علمناك

وارسلناك (رحمة) ونعمة ومنة

(من ربك) اذ ارسل اليك

قوله ففهم اعذاره بعد اذار الخ

هكذا في نسخة المؤلف وهي

غير مستقيمة اه

فيه أى يمكنه فيه التذكر وذلك الوقت هو عمر كل منهم فهو مختلف باختلافهم هذا هو الاحسن  
 اه شيخنا وفي الذكرى والعمر الذي قد اعذرا فيه الى ابن آدم ستون سنة رواه البراء ورواه  
 البخاري بلفظ من عمره الله ستين سنة فقد اعذرا فيه أى اسقط عذره حيث أمهله طول هذه  
 المدة ولم يعتذر يقال اعذرا الرجل اذا بلغ أقصى الغاية في العذر اه وفي القرطبي والمعنى ان  
 من عمره الله ستين سنة لم يبق له عذر لان الستين قريب معترك المنابا وهو سن الانابة والخشوع  
 وتوقب المنية وبقاء الله ففهم اعذار بعد اذار الاول النبي صلى الله عليه وسلم والمرنان في الاربعين  
 والستين وروى ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعذار أمتي ما بين  
 الستين الى السبعين وأقلهم من يجاوز ذلك اه (قوله الرسول) أى أى رسول كان لأن  
 هذا الكلام مع الكفار على الإطلاق اه شيخنا وقبل النذير هو الشيب أو موت القريب  
 وفي الانثرمان شجرة تبيض الاقلت لاختها استعدادى فقد قرب الموت اه كرخي وفي القرطبي  
 واختلفوا في النذير فقبل القرآن وقبل الرسول قاله زيد بن علي وابن زيد وقال ابن عباس  
 وعكرمة وسفيان وغيرهم هو الشيب وقبل هو الحى وقبل موت الاهل والاقارب وقبل كمال  
 العقل والنذير بمعنى المنذر قلت فالشيب والحى وموت الاهل كله اذار بالموت قال الازهرى  
 معناه ان الحى رسول الموت أى كأنها تشبهه برتدومه وتذير بعيشه والشيب نذير بانه لا يملك  
 باقى في سن الاكتمال وهو علامة لمفارقة سن الصبا الذى هو سن اللهب واما موت  
 الاهل والاقارب والاصحاب والاخوان فانذار بالرحيل في كل وقت وأوان وحين وزمان واما  
 كمال العقل فيه تعرفه قاتنى الامور بفصل بين الحسنات والسيئات فالعقل يعمل لاخرته  
 ويرغب فيما عند ربه واما محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه الله مبشرا ونذيرا الى عباده قاطعا لجمعهم  
 قال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبشر سؤلا اه  
 (قوله فدوقوا) الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبله من التعمير وبجيء النذير وفي قوله فما  
 للظالمين للتعليل اه أبو السعود (قوله من نصير) يجوز ان يكون فاعلا بالجار لا اعتمادا وان يكون  
 مبتدأ مخبرا عنه بالجار قبله اه معين (قوله انه علم بذات الصدور) تعليل لما قبله وذات ثابت  
 ذو معنى صاحب أى بالامور صاحبة الصدور ومعصايتها لها من حيث اختيارها ففهم اعذاره  
 فعلمه بغيره الخاء متنازع للدهى من الدليل فافهمه وهو غيب السموات والارض اذ هو المدعى  
 المستدل عليه وقوله اولى لما ورد عليه ان علم الله تعالى لا تفاوت فيه بأولوية وأدونية بل جميع  
 الاشياء مكتشفة له على حد سواء لا فرق بين ما خفى منها على الخلق وما ظهر لهم اجاب عنه بقوله  
 بالنظر الى حال الناس أى الاولوية انما هي بالنظر الى حال الناس من حيث جرت عادتهم بأن  
 من يعلم الخفى يعلم الظاهر بالاولى لسهولة الاطلاع عليه أكثر وقلة موانع الاطلاع عليه والذي  
 في الصدور أشد خفاء من غيره مما غاب في السموات والارض لان ما في الصدور لا يطلع عليه  
 الا صاحبه واما غيره كالدفاش المسكونة فقد يطلع عليه غير صاحبه اه شيخنا (قوله فعلمه بغيره  
 اولى) أشار به الى أن قوله انه علم بذات الصدور جار مجرى التعليل لما قبله لانه اذا علم مضمرات  
 الصدور وهي أحفى ما يكون كان أعلم بغيره فلو قال قائل الكافر ما كفر بالله الا أياما معدودة  
 فكيف كان ينبغي أن لا يذهب الا مثل تلك الايام فيقال ان الله لا يخفى عليه غيب السموات والارض  
 فلا يخفى عليه ما في الصدور وكان يعلم من الكافرين الكثرة يمكن في قلبه لودام الى الابد لما  
 اطاع الله اه كرخي (قوله جمع خليفة) هكذا في أكثر النسخ وفي بعض الجمع خليفة والاولى اولى

(ولا يزداد الكافرين كفرهم)  
 (الاخسار) لا تخو (قل أرايتم  
 شركاءكم الذين تدعون  
 تعبدون (من دون الله) أي  
 غيره وهم الاصنام الذين زعمتم  
 أنهم شركاء الله تعالى (أروني)  
 أخبروني (ماذا خلقوا من  
 الارض أم لهم شرك) شركة  
 مع الله (في) خلق (السموات  
 أم آتيناهم كتابا فهم على بينة)  
 حجة (منه) بأن لهم معي شركة  
 لا شيء من ذلك (بل ان) ما  
 (يعد الظالمون) الكافرون  
 (بعضهم بعضا الاغروا)  
 باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم  
 (ان الله يمسك السموات  
 والارض أن تزولا) أي عنهما  
 من الزوال (واثن) لام قسم  
 (زالتان) ما (امسكهما)  
 بمسكهما (من أحد من بعده)  
 جبريل بالقرآن بأحبار  
 الامم (لتنذر قوما) لكي  
 تخوف قوما بالقرآن (ما أتاهم  
 من نذير) لم يأتهم رسول مخوف  
 (من قبلك) يعني قريشا  
 (لعلهم يتذكرون) لكي  
 يتعظوا فيؤمنوا (ولولان  
 تصيبهم مصيبة) ولولان  
 يصيب قوما قريبا عذاب  
 يوم القيامة (بما قدمت  
 أيديهم) بما اكتسبوا في  
 كفرهم (فيقولوا) عند نزول  
 العذاب بهم يوم القيامة  
 (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا  
 (أرسلنا اليك رسولا)

لان خـ لا ثف جمع خليفة واما خليف فجمع خلفاء وفي أي السـ مود يقال للمستخف خليفة  
 وخليف ويجمع الاول على خـ لا ثف والثاني على خلفاء اه وقوله أي يخلف بعضهم بعضا أي  
 ويرى منه ما يعتبر به والعاقل من يعتبر بغيره اه شيخنا (قوله ولا يزداد الكافرين الخ) بيان  
 لو بال كفرهم وغائلته والتكرير لزيادة التقرير والتنبه على أن اقتضاء الكفر لكل واحد  
 من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة اه أبو السـ عود (قوله قل أرايتم  
 الخ) أي قل لهم تكلمنا وراى هنا بصريه تتعدى لمفعول واحد بدلاهم زولاثنين بالهمزة كما هنا  
 والاول منهما شركاءكم والثاني ماذا خلقوا من الارض أي الجملة الاستفهامية فهي في محل نصب  
 وأرايتم بمعنى أخبروني فقوله أروني أي أخبروني بدل منه بدل اشتمال والاستفهام في قوله ماذا  
 خلقوا الخ ككاري كما أشار به بقوله لا شيء من ذلك أي المذكور من الامور الثلاثة أي خلقهم  
 شيء وشركتهم في شيء وآتيناهم الكتاب اه شيخنا وفي السمين قل أرايتم فيهما وجهان أحدهما  
 أنه ما أفاضل استفهام على باب أولم تضمن هذه الكلمة معنى أخبروني بل هو استفهام حقيقي  
 وقوله أروني أمر تهجين والثاني أن الاستفهام غير مراد وإنما ضمنت معنى أخبروني فعلى هذا  
 تتعدى لاثنين أحدهما شركاءكم والثاني الجملة الاستفهامية من قوله ماذا خلقوا وأروني  
 جملة اعتراضية ويحتمل أن تكون المسـ مثله من باب التنازع فان أرايتم يطلب ماذا خلقوا  
 مفعولا ثانيا وأروني يطلبه أيضا مفعالا وتكون المسـ مثله من باب أعمال الثاني على مختار  
 البصريين وأروني هنا بصريه تعدت للثاني بهمزة النقل والمصريه قبل النقل تعاق بالاستفهام  
 اه (قوله الذين زعمتم أنهم شركاء الله) عبارة البضاوي والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء  
 لله تعالى أولا أنفسهم فيما علم كونه انتهت بمعنى شركاءكم الشركاء يجعلكم وقوله أولا أنفسهم  
 فيما علم كونه أي فانهم كانوا يمينون شيئا من أموالهم لا لهم وهم وينفقونه على خـ دمتها  
 وينفقون عندها اه زاده (قوله أروني ماذا خلقوا) أي أخبروني عما ذا خلقوا وبماذا  
 خلقوا اه شيخنا وجملة أروني الخ بدل اشتمال أو كل من أرايتم كأنه قيل أخبروني عن  
 شركاءكم أروني أي جزء خلقوا من الارض الخ اه أبو السـ عود (قوله أم لهم شرك) وقوله  
 أم آتيناهم) معطوفان على ماذا خلقوا اه شيخنا وأم في الموضوعين منقطعة بمعنى بل واللهـ مزة  
 فيكون قد اضرب عن الاستفهام الاول وشرع في استفهام آخر والاستفهام انكارى  
 اه شهاب وزاده (قوله فهم على بينة) الضمير في آتيناهم وفي فهم الاحسن ان يعود على  
 الشركاء لتناسق الضمائر وقيل يعود على المشركين فيكون التفات من خطاب الى غيبة وقرأ  
 أبو عمر ووجهه وابن كثير وحفص بينة بالافراد والباقيون بينات بالجمع وان في ان بهدنا فيه  
 اه مهي (قوله بل ان يعد الظالمون) لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما جعلهم عليه  
 وهو تقرير الرؤساء لا اتباع اه أبو السـ عود وفي البضاوي لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب  
 عنه بذكر ما جعلهم عليه وهو تقرير الاسلاف للاخلاف أو الرؤساء لا اتباع بأنهم شفعاء عند الله  
 يشفعون لهم بالقرب اليه اه (قوله بعضهم) بدل من الظالمون وقوله يقولهم أي الرؤساء  
 أي يقولونه لا تبعاهم اه (قوله أي عنهما من الزوال) أشار به الى أن قوله ان تزولا في محل  
 المفعول الثاني على اسقاط الجار قاله الزجاج وجوزوا فيه ان يكون مفعولا من احده أي كراهة  
 ان تزولا وقيل لئلا تزولا وان يكون بدل اشتمال أي يمنع زوالهما اه كرخي (قوله ولئن زالتا)  
 قد اجتمع هنا قسم وشرط والمقدم الاول فيكون الجواب المذكور وهو قوله ان امسكهما الخ

أى سواه (أنه كان حليما  
غفورا) في تأخير عقاب  
الكفار (واقسموا) أى كفار  
مكة (بأنه جهد أيمانهم)  
غاية اجتهادهم فيها (لأن  
جاءهم نذير) رسول (ليكون  
أهدى من أحدى الأمم)  
اليهود والنصارى وغيرهم  
أى أى واحدة منها لما رأوا  
من تكذيب بعضهم بعضا  
اذ قالت اليهود ليست  
النصارى على شئ وقالت  
النصارى ليست اليهود على  
شئ (فلما جاءهم نذير)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(مازادهم) محبة (الا  
نفورا) تباعدوا عن الهدى  
(استكبارا في الأرض) عن  
الايمان مفعول له (ومكر)  
العمل (السيئ) من الشرك  
وغيره (ولا يحق) يحبط  
(المكر السيئ) الأباهله (وهو  
المساكرو وصف المكر السيئ  
أصل واضافته اليه قبل  
استعمال آخر قد رقبه  
مضاف حذر من الاضافة  
الى الصفة

مع الكتاب قبل العذاب  
(فتنبع آياتك) كتابك  
ورسولك (ونكون من  
المؤمنين) بالكتاب  
والرسول لا هلكتهم قبلك  
ولكن أرسلناك اليهم  
بالقرآن لكي لا يكون لهم  
هجة علينا (فلما جاءهم  
الحق) محمد صلى الله عليه

جواب الاول فلا محل له من الاعراب و جواب الثاني محذوف دل عليه المذكور على حذف قوله  
واحذف لدى اجتماع شرط وقسم . جواب ما آخرت اه شيخنا (قوله أى سواه) الظاهر  
أنه نفس يمدح ففى معنى غير رأى من أحد غيره ومن الثانية ابتدائية والاولى زائدة اه  
شيخنا (قوله في تأخير عقاب الكفار) هذا راجع لقوله حليما ولم يفسر غفورا وعارة الخطيب  
أنه كان حليما اذ أمسكهم ما وكاننا جديرتين بأن تمهدا كما قال الله تعالى تكاد السهوات  
يتفطرن منه لانه لا يستجمل الامن يخاف القوت فيفتن الفرصة غفورا أى محاء لذنوب من رجع  
اليه وأقبل بالاعتراف عليه فلا يعاقبه ولا يعاتبه اه (قوله واقسموا) أى كفار مكة أقسموا قبل  
أن يبعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حين بلغهم ان أهل الكتاب كذبوا رسولهم فلم ينو  
من كذب بنيه منهم واقسموا بالله حل اسمه لئن جاءهم نذير أى نبى ليكونن أهدى من أحدى  
الامم يعنى من كذب الرسل من أهل الكتاب وكانت العرب تنهى أن يكون منهم رسول كما  
كانت الرسل من بنى اسرائيل فلما جاءهم ما تنووه وهو النذير من أنفسهم فقرعوا عنه ولم يؤمنوا  
به استكبارا واعتوا عن الايمان اه قرطبي (قوله جهد أيمانهم) جهد منصوب على المصدرية  
أو على الحال أى جاهدين قال الفراء الحذف بالفتح من قولك اجهد اجهدك أى أبلغ غايته  
والجهد بالضم الطاقه وعند غير الفراء كلاهما معنى الطاقه اه زاده واغما كان القسم بالله غاية  
أيمانهم لانهم كانوا يعالجون بأنهم وأصنامهم فاذا اشتد عليهم الحال وارادوا تحقيق الحق حلقوا  
بأنه كما تقدم في سورة الانعام اه شيخنا (قوله ليكونن) جواب للقسم المقدر والكلام فيه كما  
تقدم وقوله لئن جاءهم حكايه بمعنى كلامهم لا لفظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب لئن جاءنا  
لنكونن اه سمين (قوله من أحدى الأمم) احدى هنا عامه وان كانت نكرة في الاثبات  
فالغنى من كل الامم نية عليه بعض الشراح فقول الشارح أى أى واحد لوقال بدله أى كل  
واحدة لكان أوضح اه شيخنا (قوله من تكذيب بعضهم بعضا) غنيمة فلو والله لئن آتانا  
رسول لنكونن أهدى من هؤلاء الفرق اه ابوالسعود وفي البصائر وذلك أن قرشما  
بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسولهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو آتانا رسول لنكونن أهدى  
من أحدى الأمم أى من واحدة من أمم اليهود والنصارى وغيرهم أو من الامه التى يقال فيها  
أحدى الامم تغضيلها على غيرها فى الهدى والاستقامة اه (قوله ما زادهم الانفورا) جواب  
لما وفيه دليل على أنها حرف لا طرف اذ لا يعمل ما بعد ما النافية فيا قبلها وتقدمت له نظائر  
واسناد الزيادة لانه سبب في ذلك كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم اه سمين (قوله  
استكبارا في الأرض) يجوز أن يكون مفعولا له أى لاجل الاستكبار وان يكون بدلا من نفورا  
وأن يكون حالا أى حال كونهم مستكبرين قاله الاخفش اه سمين (قوله ووصف المكر) أى  
في التركيب الثانى وهو قوله ولا يحق المكر السيئ الاباهله وقوله أصل أى جاء على الاصل من  
استعمال الصفة تابعة وقوله قبل أى قبل هذا التركيب أى في التركيب الذى قبله وهو قوله  
ومكر السيئ وقوله آخر أى جاء على خلاف الاصل حيث أضيفت فيه الصفة لوصوف وقوله قدر  
فيه مضاف أى مضاف اليه وقوله حذر من الاضافة أى اضافة المكر الذى هو الموصوف الى  
السيئ الذى هو موصوفه فيخلص من هذا يحمل المكر مضافا محذوف هو مضاف اليه وهو موصوف  
بالسيئ اه وفي السمين قوله ومكر السيئ فيه وجهان أظهرهما أنه عطف على استكبارا والثانى  
أنه عطف على نفورا وهذا من اضافة الموصوف الى صفته فى الاصل اذ الاصل والمكر السيئ

(فهل ينظرون) ينتظرون

(الاست الاولين) سنة الله

فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم

رسالهم (فلن تجد لسنة الله

تبديلا ولن تجد لسنة الله

تحويلا) أي لا يبدل بالعذاب

غيره ولا يحول الى غير

مستحقه (أولم يسروا في

الارض فينظروا كيف كان

عاقبة الذين من قبلهم وكانوا

أشد منهم قوة) فأهلكهم الله

بتكذيبهم رسالهم (وما كان

الله ليجهز من شيء) يسبقه

وبقوته (في السموات ولا في

الارض انه كان عليهما) أي

بالاشياء كلها (قديرا) عليها

(ولو يؤاخذ الله الناس بما

كسبوا) من المعاصي

(ما ترك على ظهرها) أي

الارض (من دابة)

وسلم بالقرآن (من عندنا

قالوا) كفار مكة (لولا أوتى)

هلا أعطى محمد عليه السلام

يعني السيد والعصا والمن

والسلوى والقرآن جملة

(مثل ما أوتى) أعطى

(موسى) بزعمه (أولم يكفروا)

كفار مكة (بما أوتى موسى)

أعطى موسى (من قبل) من

قبل محمد صلى الله عليه وسلم

يعني التوراة (قالوا) كفار

مكة (بمعن التوراة)

والقرآن (نظاها) تعاونا

(وقالوا) كفار مكة (أنا

بكل) بالتوراة والقرآن

(كافرون) جاحدون (قل)

والصبريون يؤولونه على حذف موصوف أي العمل السيئ اه (قوله فهل ينظرون الاست

الاولين) المعنى فهل ينتظرون الا أن ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار اه خطيب

(قوله الاست الاولين) مصدر مضاف لمفعوله نارة كما هنا ولما هله أخرى كقوله فلن تجد لسنة

الله تبديلا الخ وفي السمين الاست الاولين مصدر مضاف لمفعوله وسنت الله مضاف لفاعله

لانه تعالى سنهاهم فصحت اضافتها الى الفاعل والمفعول اه (قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا

الخ) الفاعل لتعليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب ونفي وجدان التبديل والتحويل عبارة

عن نفي وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفي مستقل لتأ كيدا لتفانيهما اه

أبو السعود (قوله أي لا يبدل بالعذاب غيره الخ) هذا جواب عن سؤال تقديره التبديل بغير

الشيء عما كان عليه مع بقاء مادته والتحويل نقله من مكان الى آخر فكيف قال ذلك مع أن سنة

الله لا تبدل ولا تحول وايضا حه أنه أراد بالاول أن العذاب لا يبدل بغيره وبالثاني أنه لا يحول

عن مستحقه الى غيره كما تقدم وجمع بينهما تعميما لانهما متشابهان في قوله تعالى ولا

يحق المكر السيئ الا بأهله اه كرخي (قوله أولم يسروا في الارض الخ) استشهاده على ما قبله

من جريان سنته تعالى على تكذيب المكذبين بما يشاهدونه في سيرهم الى الشام واليمن

والعراق من أنار ديارهم الماضية والمرة لانكار أو النفي والواله لطف على مقدر يليق

بالمقام أي أقعدوا في مساكنهم ولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

اه أبو السعود (قوله فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي على أي حالة كان أخذهم

ليعلموا أنهم ما أخذوا الا بتكذيب الرسل فيضافوا أن يفعلوا مثل أفعالهم فيكون حالهم كحالهم

فانهم كانوا يعمرون على ديارهم ويرون آثارهم وأملهم فوق أملهم وعملهم فوق عملهم وكانوا

أطول منهم أعمارا وأشد اقتدارا ومع هذا لم يكذبوا مثل محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم يا أهل مكة

كفرتم عهدهم وعين قبله اه خطيب (قوله وكانوا أشد منهم قوة) أي وأطول أعمارا فاستفهم

طول المدى وما أغنى عنهم شدة القوة ومحل الجملة النصب على الحالية اه أبو السعود أو موطنة

على الصلة أو مستأنفة اه سمين (قوله وما كان الله ليجهز الخ) تقرير لما يفهم مما قبله من

استئصال الامم السابقة وقوله انه كان عليه اقتدير لتعليل لذلك التقرير اه أبو السعود (قوله

من شيء يسبقه وبقوته) هذا يفيد أن يكون المراد بيان أن الاولين مع شدة قوتهم ما أعجزوا الله

وما فاتوه فهو لا أولي بأن لا يجهزوه اه كرخي (قوله ما ترك على ظهرها من دابة) أي لاجل شؤم

معاصيهم اه يضاوى وأشار بهذا الى وجه الملازمة بين الشرط والجزاء وايضا حه أنه تعالى

إذا كان يؤاخذ الناس بما كسبوا كان يقطع عنهم النعم التي من جملتها المطر فاذا لم يستحقوه

بسبب المعاصي وانقطع عنهم انقطع النبات فيموت جميع الحيوانات جوعا بطريق التبعية

لهم فهذا كناية أريد بها الملزوم فالعنى لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا انقطع عنهم ما هو سبب

معاشهم فيموتون اه زاده وفي السمين قوله ما ترك على ظهرها تقدم نظيره في الفصل الا انه

هناك لم يجر للارض ذكر بل عاد العبري على ما فهم من السياق وهنا قد صرح بما في قوله في

السموات ولا في الارض وهنا على ظهرها استعارة من ظهر الدابة دلالة على التمكن والتقلب

عليها والمقام هنا يناسب ذلك لانه حدث على السيرة للنظر والاعتبار والله سبحانه وتعالى أعلم

بالصواب اه وفي زاده قوله على ظهرها فبه استعارة مكينة شبه الارض بالدابة التي يركب

الانسان عليها من جهة تمكنه عليها ثم أثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الظاهر فان قيل



نسمتذب عليها (ولكن  
يؤخرهم الى أجل مسمى)  
أي يوم القيامة (فأذا جاءه  
أجلهم فإن الله كان بصده  
بصيرا) فيجازيهم على  
أعمالهم بأثابة المؤمنين  
وعقاب الكافرين

(سورة يس)

مكية أو الأقبول وإذا قبل لهم  
انفقوا الآية

لهم يا محمد (وأنا بكتاب

من عند الله هو الهدى  
أصوب (منها) من التوراة  
والقرآن (أتبعه) أعمل به  
(ان كنتم صادقين) ان  
التوراة والقرآن مصدران  
تظاهرا فلم يقدروا ان يأتوا  
قال الله (فان لم يستجيبوا  
لك) فان لم يجيبوك الظلمة  
بما سألتم (فاعلم انما يتبعون  
أهواءهم) بالكفر والشرك  
وعبادة الأوثان (ومن  
أضل) اكفر عن الحق  
والهدى (من اتبع هواه)  
بالكفر والشرك وعبادة  
الأوثان (بغير هدى من الله  
بغير حجة وبيان من الله  
الله لا يهدي) لا يرشد الى  
دينه (القوم الظالمين)  
المشركين أبا جهل وأصحابه  
(واقد وصلنا لهم القول)  
بيناهم القرآن بالتوحيد  
(لعلهم يتذكرون) لكي  
تتفكروا بالقرآن فيؤمنوا  
(الذين آتيناهم الكتاب)

كيف يقال لما عليه الخلق من الارض وجه الارض وظاهر الارض مع ان الظاهر مقابل الوجه  
فهو من قبيل اطلاق الصدين على شئ واحد قلت مع ذلك باعتبارين فانه يقال اظاها ظاهرا  
الارض من حيث ان الارض كالدابة الحاملة للانتقال ويقال له وجه الارض لكون الظاهر  
منها كالوجه للحيوان وان غيره كالبطن وهو الباطن منها اه وفي القرطبي ولو يؤخذ الله  
الناس بما كسبوا يعني من الذنوب ما ترك على ظهرها من دابة قال ابن مسعود يريد جميع  
الحيوان مما دب ودرج قال قتادة وقد فعل ذلك في زمن نوح وقال السكلي من دابة يريد الجن  
والانس دون غيرهما لانهم مكلفان بالعقل وقال ابن جرير والافش والحسن بن الفضل  
اراد بالدابة هنا الناس وحدهم دون غيرهم قلت والاول اظهر لانه عن صحابي كبير قال ابن  
مسعود كاد الجمل أن يعذب في حجره بذنب ابن آدم وقال يحيى بن أبي كثير أمر رجل بالمعروف  
ونهي عن المنكر فقال له رجل عليك بنفسك فان الظالم لا يضرا لنفسه فقال ابو هريرة  
كذبت والله الذي لا اله الا هو ثم قال والذي نفسي بيده ان الجباري لتموت هزلا في وكرها بظلم  
الظالم وقال اليساني ويحيى بن سلام في هذه الآية يحبس الله المطرف لك كل شئ وقد مضى  
في البقرة نحو هذا عن عكرمة ومجاهد في تفسيره يلعنهم اللاعنون هم الحشرات والبهائم يصيبهم  
الجذب بذنوب علماء السوء السكاكين فيلعنوههم وذكرنا هناك حديث البراء بن عازب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض وان  
يؤخرهم الى أجل مسمى قال مقاتل الاجل المسمى هو ما وعدهم في اللوح المحفوظ وقال يحيى  
هو يوم القيامة اه (قوله نعمة) بفتح ن أي ذى روح من التسم وهو التنفس اه شهاب (قوله)  
فيجازيهم هذا في الحقيقة هو جزاء الشرط وهو العامل في اذا على القاعدة فيها من انها تخفص  
شرطها بالاضافة وتنصب بجوابها اه

(سورة يس)

عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يس على موتاكم وذكر الا تجرى  
من حديث أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عليه يس الا يهون الله  
عليه وفي مسند الدارمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في  
ليلة ابتغاه وجه الله غفر الله له في تلك الليلة خرجه أبو نعيم الحافظ وروى الترمذي عن أنس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب  
الله له بها قراءة القرآن عشر مرات وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها وتغفر لاسمائها الا وهي سورة يس تدعى في التوراة المعمة  
قبل يارسل الله وما المعمة قال نعم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه أهوال الآخرة وتدعى أيضا  
الدافعة والقاضية قبل يارسل الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل  
حاجة وفي حديث الدارمي عن شهر بن حوشب قال قال ابن عباس من قرأ يس حين يصبح أعطى  
يسر يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليلة أعطى يسر ليلته حتى يصبح وروى الضحاك عن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يرفع عنهم القرآن فلا يقرؤن شأ  
سوى طه ويس وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب سورة يس في حمام أي اناه  
يزعفران ثم يشربه وذكر الثعلبي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ  
سورة يس ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(يس) الله أعلم برأيه  
(والقرآن الحكيم) المحكم  
بجيب النظم وبدبع المعاني  
(أنك) يا محمد (لن المرسلين  
على) متعلق بما قبله (صراط  
مستقيم) أي طريق الأنبياء  
قلبك التوحيد والهدى  
والنا كيد بالقسم

أعطيناهم علم التوراة (من  
قبله) من قبل يحيى محمد  
عليه السلام والقرآن يعني  
عبد الله بن سلام وأصحابه نحو  
أربعين رجلا منهم من جاء  
من الشام ومنهم من جاء من  
اليمن (هم به) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(يؤمنون) يؤقنون (وإذا تبلى  
عليهم) يقرأ عليهم القرآن  
بنت محمد صلى الله عليه  
وسلم وصفته (قالوا آمنا به)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (أنه الحق من  
ربنا) أنا كنا من قبله (من  
قبل قراءة القرآن علينا  
(مسلمين) مقرين بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(أولئك) أهل هذه الصفة  
(يؤتون أجرهم مرتين) يعطون  
ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على  
أذى الكفار وطعنهم متى بينوا

قوله وأدغم النون الخ بها مش  
نمحة المؤلف صوابه وأظهر  
النون الخ ثم يقول وأدغمها  
الباقون اه

المقبرة فقر سورة يس خفف العذاب عن أهلها ذلك اليوم وكان له بعدد من فيها حسنات  
وقال يحيى بن أبي كثير بلقي أن من قرأ سورة يس ليلاً لم يزل في فرح حتى يصبح ومن قرأها  
حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي وقد حدثني بهذا من جرحها ذكره الثعلبي وابن عطية وقال  
ابن عطية يصدق ذلك التجربة اه قرأني وفي البيضاوي وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه  
وسلم لم قال أن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له وأعطى  
من الأجر كما نما قرأ القرآن عشر مرات وإيماناً لم يقرأ في غيره إذا نزل به ملك الموت سورة يس  
نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفواً يصلون عليه ويستغفرون له  
ويشهدون غسله ويتبعون جنازته يصلون عليه ويشهدون دفنه وإيماناً لم يقرأ سورة يس  
وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحببه رضوان شربه من الجنة فيشربها  
وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من  
حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه (قوله أومدنية) لم نرم من ذكر هذا الخلاف غيره  
من المفسرين وقوله ثمانون آية الذي ذكره غيره من المفسرين ثلاث وثمانون آية (قوله  
يس) قرأ العامة يس بسكون النون وأدغم النون في الواو بعدها بن كثير وأبو عمرو وحزرة وقالون  
وحفص وورش بخلاف عنه وكذلك النون من ن والقلم وأظهرهما الباقيون فن أدغم فللغة  
ولأنه لما وصل والتقى متقاربان من كلمتين أولهما ساكن وجب الادغام ومن أظهرهما فلهما لغة  
في تفكيك هذه الحروف بعضها من بعض لأنه بنية الوقف وقرأ عيسى وابن أبي اسحق بفتح  
النون أما على البناء على الفتح تخفيفاً كما في وكيف وأما على أنه مفعول بأنزل مقدراً وأما على أنه  
مجرور بحرف القسم وهو على الوجهين غير منصرف للعلمية والتأنيث وقرأ الكلبي بضم النون  
فقبل أنه خبر مبتدأ مضمرة أي هذه يس ومنع من الصرف لما تقدم وقيل بل هي حركة بناء كحيث  
وقرأ ابن أبي اسحق أيضاً وأبو الهيثم يس بكسر النون وذلك على أصل النقاء الساكنين ولا  
يجوز أن تكون حركة أعراب اه سمين (قوله الله أعلم برأيه) جرى رضى الله عنه على أن هذا  
اللفظ من الحروف المقطعة لحكم وطس وفي البيضاوي يس كالم في المعنى والأعراب وقيل معناه  
بالإنسان بلغه طي على أن أصله يا أنيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به وقرئ بالكسر كعبر  
وبالفتح على البناء كإين أو الأعراب على تقدير أنل أو اقرأ يس أو باضمار حرف القسم والفتحة  
لمنع الصرف للعلمية والتأنيث فإنه علم على السورة وبالضم بناء كحيث أو أعرباً على تقدير مبتدأ أي  
هذه يس اه وقوله فاقتصر على شطره أي شطر الأسم وهو سين وضم لذلك الشطر حرف النداء  
وهو الباء ومقتضى هذا أن يبنى على الضم لا غير وعلمه فيكون تسكينه في القراءة للتخفيف تأمل  
وقيل معناه يأسد البشر وقيل هو اسم للقرآن اه خازن (قوله والقرآن الحكيم) قسم وجوابه  
أنك لمن المرسلين فهو مستأنف لا محل له من الأعراب اه شيخنا (قوله المحكم) فاعل بمعنى  
مفعول كقولهم عقدت العسل فهو عقيد بمعنى معقد وليس بمعنى مفعول كشيطان رجم بمعنى  
مرجوم وليس هو في الآية بمعنى ذلك لأنه إنما يقال محكوم به ونحو ذلك ولا معنى فاعل أي حاكم  
لأن الحاكم الحق مقي هو الله تعالى فظهر بذلك أن القرآن الحكيم منظوم لا ناطم ومحكوم فيه  
لاحاكم وان الحاكم المطلق هو الله تعالى أو على معنى النسب أي ذي الحكم أو لأنه دليل ناطق  
بالحكمة بطريق الاستعارة والمتمصف بها على الاستناد المجازي اه كرخي (قوله متعلق بما  
قبله) أي بالمرسلين أي المرسلين الذين أرسلوا على طريقه مستقيمة وأخبرنا أن وهو الأحسن

وغيره رد لقول الكفار

لست مرحلا (تنزيل العزيز)  
 في ملكه (الرحيم) بخلق  
 خبر مبتدأ مقدر أي القرآن  
 (لتنذر) به (قوما) متعلق  
 بتنزيل (ما أنذر آباؤهم)  
 أي لم ينذروا في زمن الفترة  
 (فهم) أي القوم (غافلون)  
 عن الإيمان والرشد (لقد  
 حق القول) وحب (على  
 أكثرهم) بالهـ ذاب (فهم  
 لا يؤمنون) أي الأكثر  
 (أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا)  
 بأن نضم اليها الأبدى لأن  
 الغل يجمع اليه إلى العنق  
 (فهو) أي الأبدى مجموعة  
 (إلى الأذقان) جمع ذقن  
 وهي مجمع العيين (فهم  
 مقمعون) رافعون رؤسهم  
 لا يستطيعون خفضها  
 صفة يحمدها صلى الله عليه وسلم  
 ونمته في كتابهم ودخلوا في  
 دين محمد عليه السلام  
 (ويبدون بالحسنة البينة)  
 بدفعون بالكلام الحسن  
 بلا اله الا الله الكلام القبيح  
 الشرك من غيرهم (وهما  
 رزقناهم) اعطيناهم من  
 الاموال (ينفقون) ينفقون  
 (واذا هموا اللغو) الباطل  
 يعني طعنوا الكفار عليهم  
 (اعرضوا عنه) كراما  
 (وقالوا) معروفا (لنا اعمالنا)  
 عبادة الله ودين الاسلام  
 (ولكم اعمالكم) عليكم  
 اعمالكم عبادة الاوثان

في العربية والمعنى انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم وقال القاضي يجوز ان يكون حالا  
 من المستكن في الجوار والمجرور وفائدة وصف الشرح بالاستقامة صريحا وان دل عليه أي وصف  
 الشرح بالاستقامة لمن المرسلين انما اه كرخي (قوله وغيره) أي ان واللام واسمية الجملة اه  
 كرخي (قوله خبر مبتدأ) أي هذا تنزيل العزيز الرحيم وهذا على قراءة الرفع وقراءة حمزة  
 والكسائي وابن عامر وحفص بالنصب مفعولا مطلقا مقدر أي نزل القرآن تنزيلا واضيف لفاعله  
 او بامدح وبقى برفع كما مر من الاشارة اليه اه كرخي (قوله لتنذر قوما) أي العرب وغيرهم وقوله  
 آباؤهم أي الاقربون والا فآباؤهم الاباء من قد أنذروا فآباء العرب الاقدمون أنذروا  
 باسمعيل وآباء غيرهم الاقدمون أنذروا بعبسى ومن قبله وقوله في زمن الفترة هو بالنسبة للعرب  
 ما بين اسمعيل ومحمد وبالنسبة لغيرهم ما بين عبسى ومحمد اه شيخنا (قوله أي لم ينذروا) اشار به  
 الى أن ما نافسة لان قريش لم يبعث اليهم نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فالجملة صفة لقوما أي  
 قوما لم ينذروا ويصح كونها موصولة او منكرة موصوفة والمائدة على هذين الوجهين مقدر أي  
 ما أنذره آباؤهم فتمكون ما وصلتها او موصوفة منصوبة المحل على المفعول الثاني لتنذروا التقدير  
 لتنذر قوما الذي أنذره آباؤهم من العذاب اول تنذر قوما عذابا أنذره آباؤهم اه كرخي (قوله  
 فهم غافلون) مرتب على نفي الانذار وقوله أي القوم قال ابو السعود الضمير للفرقة الذين لم تنذر  
 آباؤهم فهم جميعا غافلون اه (قوله لقد حق القول) يعني قوله تعالى لا ملأ جنة من الجنة  
 والناس اجبين اه يفسر وقول الشارح بالعذاب يقتضي ان المراد بالقول الحكم والقضاء  
 الاولي وهذا جواب قسم مقدر أي والله لقد ثبت وتحقق عليهم القول لكن لا يطربني الجبر من  
 غير ان يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب اصرارهم الاختيارى على الكفر والانكار اه ابو  
 السعود قيل نزلت هذه الآية في أبي جهل بن هشام وصاحبيه المخزوميين وذلك أن ابا جهل  
 حلف ان رأى محمدا يصلى ايرضخن رأسه بحجر فلما رآه ذهب فرفع حجر البرميه فلما أومأ اليه  
 رجعت يده الى عنقه والتصق الحجر بيده قال ابن عباس وعكرمة وغيرهما فهو على هذا تمثيل  
 أي هو بمنزلة من غلت يده الى عنقه فلما عاد الى أصحابه أخبرهم بما رأى فقال الرجل الثاني وهو  
 الوليد بن المغيرة أنا راضخ رأسه فأتاه وهو يصلى على حائمه ايرميه بالحجر فأعنى الله بصره فجعل  
 يسمع صوته ولا يراه فرجع الى أصحابه فلم يره ثم حتى نادوه فقال والله ما رأيته ولقد سمعت صوته  
 فقال الثالث والله لا أشدخن أنا رأسه ثم أخذ الحجر وانفاق فرجع القهقري ينكص على عقبيه  
 حتى شروا على قتله فغشا عليه فقبل له ما شئت قال شأني عظيم رأيت الرجل فلما دنوت منه فاذا  
 غل يخطر بذيته ما رأيت قط غلا أعظم منه حال بيني وبينه فواللآل والعزى لودنوت منه لا يكفى  
 وأنزل الله تعالى أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمعون اه قرطبي (قوله  
 بأن نضم اليها الأبدى) وطأ بهذا الجمل ارجاع الضمير في قوله فهي إلى الأبدى وحاصل ما قصده  
 ان الأبدى وان لم يجر لها في العبارة ذكر لكن الغل يدل على انه يجمعها مع الاعناق وقوله إلى  
 الأذقان جعله متعلقا بمقدور مجموعته ولو قدره مرفوعة لكان اظهرا لان الـ د ترفع تحت  
 الذقن ويلبس الغل ضاملا والاعنق فقطر قوله رافعون رؤسهم أي تكون الأبدى تحت  
 الأذقان ومحسوسة بالغل فلا يستطيعون خفضها اه شيخنا وعبارة البيضاوي أنا جعلنا في  
 أعناقهم أغلالا لتقريب انهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تقضى عنهم الاتيات  
 والتنذر يتمثلهم بالذين غلت أعناقهم فهم في الأذقان فالأغلال وأصله إلى أذقانهم فلا تخفيم

وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخضعون رؤسهم له (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا) بفتح السين وضمها في الموضعين (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم (وسواء عليهم أن نذرتهم) بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفاوتسهيها وادخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أم لم تنذروهم لا يؤمنون) غمازة نذر ينفع انذارك (من اتبع الذكر) القرآن (ونشى الرحمن

ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هذاكم الله (لا ينبغي الجاهلين) لا يطلب دين المشركين بانه (انك) يا محمد (لا تهدي) لاهـ رـف (من احببت) ايمانه يبنى باطالاب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويصرف (من يشاء) لديه ابا بكر وعمر واصحابهما (وهو اعلم بالماهدين) لديه (وقالوا) حوث بن عمرو النوفلي واصحابه (ان تتبع الهدى) التوحيد (معل) يا محمد (نقطط) نطرد (من ارضنا) مكة (أولم نمكن لهم) نزلهم ونجعل لهم (حوما آمننا) من ان يهاج فيه (يجي اليه غمرات كل شيء) يحمل اليه ألوان كل شيء من

بطاطون فهم مقمعون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه ولا بطاطون رؤسهم اليه اه وقوله واصلة الى اذناهم اما لكونه غليظا عربيا لا ما بين الصدر والذقن فعلى هذا تنوين اغلالا للتعظيم والغناء في قوله في الى الاذقان وفي قوله فهم مقمعون فاء النتيجة لانه حينئذ يرفع الرأس الى فوق واما لكون طرف الغل الذي يجمع اليدين الى العنق يكون في ملئى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس العمود خارجا من الحلقة الى الذقن فلا يحمله بطاطى رأسه فلا يزال مقمعا والمقمع الذي يرفع رأسه ويفض بصره يقال قمح البعير فهو قمح اذا رفع رأسه بعد الشرب لارتوائه أو لبرودة الماء أو لكرهه طعمه اه زاده وكشاف وفي المختار الاقحاح رفع الرأس وغض البصر يقال قمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه اه وفي القاموس واقح الغل الاسير ترك رأسه مرفوعا لضيقه اه (قوله وهذا) أى قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الخ تمثيل أى تشبيه أى المعنى المذكور بقوله والمراد انهم لا يذعنون الخ أى شبهت همتهم في عدم تبسرا لايمن لهم لم يمنع الالهى بهيمة من غلت يده وعنته فلم يستطع أن يتعاطى مقصوده لمع الحصى الذى قام به فالجامع مطلق المانع والاستعارة تمثيلية اه شيخنا وقيل الكلام على حقيقة من الاخبار بما فعلهم في النار وفي القرطبي وقيل الآية اشارة الى ما فعل غدا باقوام في النار من وضع الأغلال في أعناقهم والسلاسل كما قال الله تعالى اذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل وأخبر عنه بافظ الماضي اه (قوله بفتح السين وضمها) سبعيتان (قوله فأغشيناهم) العامة على الغيب المجهمة أى غطينا ابصارهم فهو على حذف مصنف وابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن وأبو رجاء في آخره فأغشيناهم بالعين المهملة وهو مصنف البصر يقال عشى بصره وأعشبه أنا وقوله هذا يحتمل الحقيقة والمجاز اه سبعين وفي زاده وقرئ فأغشيناهم بالعين المهملة من العشى مقصورا وهو مصدر لا عشى اذا لم يبصر لئلا والمعنى أضغنا ابصارهم عن ادراك الهدى كما أضغفت عين الاعمشى والقراءتان متقاربتان اه (قوله تمثيل ايضا) أى استعارة تمثيلية مشبهة في المعنى المراد الذي ذكره بقوله اسد طرق الايمان عليهم أى سدا للجهلاء معنوا فاشبهه هذا المعنى بحال من سد عليه الطرق سدا حيا فلم يصل لمطلوبه اه شيخنا وفي القرطبي وقال الضهالك وجعلنا من بين ايديهم سدا الى الدنيا ومن خلفهم أى الاخرة أى عواجن البعث وعواجن قبول الشرائع في الدنيا قال الله تعالى وقبضنا لهم قرناء فزبنوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم أى زبنوا لهم الدنيا ودعواهم الى التكذيب بالاخرة وقبل على هذا من بين ايديهم سدا أى غرورهم بالدنيا ومن خلفهم سدا أى تكذيبها بالاخرة وقبل ما بين ايديهم الاخرة وما خلفهم الدنيا اه وفي البيضاوى هذا تمثيل آخر من أحاط بهم سدا فغطيا ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مظاهرة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل اه (قوله وسواء عليهم الخ) بيان اشأنهم بطريق التوبيخ بعد بيانه بطريق التمثيل أى مستوعدهم انذارك اياهم وعدمه وقوله لا يؤمنون استئناف مؤكدا لما قبله مبين لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء أو حال مؤكدة له أو بدل منه ولما بين كون الانذار وعدمه سواء بالنسبة اليهم عقبه ببيان من ينفعه الانذار فقال اغما تنذر الخ ادأبوا السوء (قوله بتحقيق الهمزتين) أى مع ادخال ألف بين ما وتركه في التحقيق قراءتان وان كان صنيعة بهم انه قراءة واحدة وفي ابدال واحدة وفي التسهيل ثنتان بخلة لقراءات هنا خمس اه شيخنا (قوله والاخرى) وهى الاولى (قوله اغما تنذر الخ) لما

بالغيب (خافه ولم يره) فبشره  
بغفرة وأجر كريم) هو الجنة  
(أنا نحن نحيي الموتى) لا بعث  
(ونكتب) في اللوح المحفوظ  
(ما قدموا) في حياتهم من  
خير وشرا يذكروا عليه  
(وأثارتهم) ما استن به بعدهم  
(وكل شيء) نصيبه بفعل  
بفسره (أحصناه) ضبطناه  
(في إمام مبين) كتاب بين  
هو اللوح المحفوظ (واضرب)  
اجعل (لهم مثلا) مفعول أول  
(أصحاب) مفعول ثان  
(القريبة) انطاكية

الشموات (رزقنا من لدنا)  
طعاما لهم من عندنا فكيف  
أساطع عليهم الكفرة ان آمنوا  
(ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
ذلك ولا يصمدقون (ولكن  
أهل الكتاب من قرية) من أهل  
قرية (بطرف ميسن) منها  
كفرت بميسن (فتلك  
مساكنهم) منارهم (لم  
تسكن من بعدهم) من بعدهم  
هلاكم (الأقايلا) منها  
يسكنها المسافرون وسائرهما  
خراب (وكنا نحن  
الوارثين) المالكين على  
ماملها وارتكوا بعد هلاكهم  
(وما كان ربك مهلك  
القرى) أهل القرى (حتى  
يبعث في أممها) في أعظمها مكة

قوله لما ورد مع قوله وقد  
أجاب هكذا في نسخة المؤلف  
وضوايه حذف وقد لأن  
ما بهد باب جواب لما اه

ورد على هذا الحصر أمران الأول انه يخالف قوله سابقا للتذرع وقوم الخ الثاني انه يخالف عموم  
بمعته وقد أجاب عن الأمرين بقوله ينفع انذارك فالهجوم وانما هو الانذار النافع فلا ينافي وجود  
غيره لمن لم ينتفع به اه شيخنا (قوله بالغيب) حال من الفاعل أو المفعول (قوله فبشرنا الخ) الفاء  
الترتيب المبني لا واللام بها على ما قبلها من اتباع الذكروا الخشية اه أبو السعود (قوله أنا نحن  
نحيي الموتى) بيان لشأن عظيم ينطوى على الانذار والتبشير انطواء اجاليا اه أبو السعود (قوله  
في اللوح المحفوظ) الأولى في صحف الملائكة ليناسب صيغة المضارع اه شيخنا (قوله ما استن به  
بعدم) أي من أثر حسن كعلم عاموه أو كتاب صنفوه أو حبس أي وقف حبسوه أو بناء بنوه من  
مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك أو سي كوظيفة وظفها لبعض الظلام على المسكين وسكة  
أحدثها فيهم فبشرهم ونبأهم حدث فيه صدع ذكر الله من الحمان وملاه ونحو ذلك للخبر  
المشهور ومن سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كاره أجروا مثل أجروا من عمل بها من غير أن  
ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها وورثها من عمل بها بعده  
من غير أن ينقص من أجورهم شيء فان قيل اكتابة قبل الأحياء فكيف آخرت في الذكر حيث  
قال نحيي ونكتب ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم فالجواب ان الكتابة معظمة لأمر الأحياء  
لأن الأحياء ان لم يكن للحساب لا يهضم والكتابة في نفوسهم ان لم يكن أحياء واعادة لا يبقى لها أثر  
أصلا والأحياء هو المعتبر والكتابة مؤكدة معظمة لأمرة فلها تقدم الأحياء اه كرخي (قوله نصبه  
بفعل بفسره الخ) أشار به الى ان نصب كل على الاشتغال اه كرخي (قوله واضرب) خطاب للنبي  
صلى الله عليه وسلم أمر أن يضرب لقومه مثلا بأصحاب القرية اه قرطبي (قوله أصحاب مفعول  
ثان) الصواب انه مفعول أول اه قارى وقال أبو السعود ضرب المثل يستعمل تارة في تطبيق  
حالة غريبة على أخرى مثلاً كما في قوله تعالى ضرب الله مثلا الذين كفروا المرات نوح وأمرأت  
لوط وأخرى في ذكر حالة غريبة وتبيان للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظرة لها كما في قوله  
تعالى وضربنا لكم الأمثال فالعنى على الأول اجعل أصحاب القرية مثلاً لولاة في القلوب  
الكفرة والاصرار على تكذيب الرسل أى طبق حالهم بمحالمهم على ان مثلاً لمفعول ثان لا ضرب  
وأصحاب القرية مفعول الأول أخرجه ليتصل به ما هو شرحه وتبيناه وعلى الثاني اذكروا بهر لهم  
قصة هي في القرية كالمثل اه (قوله انطاكية) بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف  
وفتح السين المخففة قاعدة العواصم وهي ذات أعين وسور عظيم من مضر داخله خمسة أحبل  
دورها اثنا عشر ميلا والعواصم بلاد قصبته انطاكية اه وهي بارض الروم قال العلماء بأخبار  
الانبياء بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الخواريين الى أهل انطاكية فلما قربا  
من المدينة رأيا شيخا برعى غنيمات له وهو حبيب النصار صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ  
لهما من أنتمما فقالا رسولنا عيسى عليه الصلاة والسلام فدعوكم من عبادة الأوثان الى عبادة  
الرحمن فقالا معكم آية قالانتم نشفي المريض ونبرئ الأكمه والأبرص باذن الله قال الشيخ  
ان لي انما امر بضم اندسنيين قالانا نطلق بنات تطامح حاله فأتاني به ما دفعها عنه فقام في الوقت باذن  
الله تعالى فبصافنا الخبر في المدينة وشفي الله تعالى على أيديهما أكثرهم من المرضى وكان  
لهم ملك يعبد الأصنام اسمها انطيوخا وكان من ملوك الروم فاتهم خبرهما اليه فدعاهما وقال  
من أنتمما قالوا لانا عيسى عليه الصلاة والسلام قال وفيم جئتما قالان دعوكم من عبادة مالا  
يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال وهل لنا الهدون آلهتنا قالانم الذي أوجبه لك



(فأجابه) الى آخره بدل  
اشتمال من اصحاب القرية  
(المرسلون) أي رسول  
عيسى (أذارسنا اليهم اثنين  
فكذبوهما) الى آخره بدل  
من اذا لاولي (فكذبوهما)  
بالتحريف والتشديد  
قوبنا الاثنين (بمثالث  
فقالوا اننا اليكم مرسلون  
وبقال الى عظمائهم وكبرائهم  
(رسولا يتلو عليهم آياتنا)  
بالا مروا انهم (وما كنا  
مهلكي القرى) أهل القرى  
(الا واهلها المولون) مشركون  
(وما اوتيتهم من شيء) ما اعطيتهم  
من المال والخدم بالمشركين  
قريش (فمنع الحياة الدنيا)  
كمنع الحياة الدنيا الخرف  
والزجاج (وزينتها) زهرتها  
لأن في هذه الزهرة (وما  
عنده الله) لمجد واصحابه في  
الجنة (خير) افضل (وابني)  
ادوم محاسنكم في الدنيا (أفلا  
تعقلون) أفليس احكم ذهن  
الانسانية ان الدنيا فانية  
والآخرة باقية (أفمن وعدناه  
وعدا حسنا) يعني الجنة وهو  
محمد عليه السلام وأصحابه  
ويقال هو عثمان بن عفان  
(فهو ولاقيه) معانيه في الآخرة  
(كن متقاه) مناع الحياة  
الدنيا اعطيتناه المال  
والخدم في الدنيا يعني أبا جهل  
ابن هشام (ثم هو يوم القيامة  
من المحضرين) من المعذبين  
في النار (ويوم) وهو يوم  
القيامة (يناديه) الله يعني أبا

والله قال له ما أقوما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس فأخذوهما وضربوهما وقال وهب  
بعث عيسى عليه الصلاة والسلام هذين الرجلين الى انطاكية فأتياها فلم يصلوا الى ملكها وطالت  
مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله تعالى فغضب الملك وأمر بهما بحبسهما  
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا وضربا بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رأس  
الحواريين شمعون الصفي على أثرهما ليصرهما فدخل شمعون البلد منتكرا فاجعل يعاشر  
حاشية الملك حتى أنسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه وأنس به وأكرمه ورضى عشرته فقال  
للملك ذات يوم يا بني أنك حبست رجلا في السجن وضربته ما حزن دعوالك الى غير ذلك فهل  
كلهم ما سمعت قولهما فقال حال الغضب يفي وبين ذلك قال فان رأيت أيها الملك أن تدعوهم  
حتى قطع على ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما الى ههنا قال الله الذي  
خلق كل شيء وليس له شريك فقال شمعون فصفاه وأوجزا قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
وقال شمعون وما آتيتكما قالاما اتتمناه فأمر الملك حتى جاءه غلام مطموس العينين وموضع عينيه  
كالجبهة فاذا لا يدعوان بهما حتى انشق موضع البصر فأخذ ابندقتين من طين فوضعهما في  
حدقتيه فصارتا قنطين بيصر بهما فغضب الملك فقال لهما شمعون للملك ان أنت سألت الهك حتى  
يصنع مثل هذا كان لك الشرف ولأهلك فقال له الملك ليس لي عنك سر مكتوم فان الهنا  
الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون يدخل مع الملك على الصنم ويصلي  
ويتضرع حتى ظنوا أنه على ملتزم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء  
ميت آمنت به وبكما قال الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا قد مات منذ سبعة أيام وهو  
ابن دهقان وأنا آخرته فلم أدفنه حتى يرجع أبوه وكان غائبا وقد تغير فبعه لا يدعوان بهما  
على نية وشمعون يدعونه سرا فقام الميت وقال اني ميت منذ سبعة أيام كنت مشركا فدخلت  
في سبعة أودية من النار وأنا اذكركم ما أنتم عليه فآمنوا بالله ثم قال ففتحت أبواب السماء فظفرت  
شبا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذين وأشار بيده الى صاحبه وأنا أشهد أن لا اله  
الا الله وأن عيسى روح الله وكلمته فغضب الملك من ذلك فلما علم شمعون أن قوله قد أثر في الملك  
أخبره بالحال وأنه رسول عيسى ودعاه فأمن الملك وآمن معه قوم وكفرا آخرون وقيل بل كفر  
الملك وأجمع على قتل الرسل هو وقومه فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة فجاءه عيسى اليهم  
ذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما قال  
وهب اسمهما يحنو وبواس وقال كتب صادق ومصدق فعرزنا بشاثل الخ اه خازن (قوله  
الى آخره) في الموضوعين المراد بالآخرة فيهما آخر القصة وهو قوله الا كانوا يسخرزون اه  
شيخنا (قوله المرسلون) صادق بمعنى الاثنين اولا وبمعنى الثالث لهما فصاروا ثلاثة ثانيا اه  
شيخنا (قوله أي رسل عيسى) وقيل انهم كانوا رسلا من الله تعالى أرسلهم من غير واسطة عيسى  
الى اصحاب هذه القرية اه قرطبي (قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين) نسبة ارسالهما اليه تعالى مع انهم  
رسل عيسى لان ارسالهما كان بأمر الله والانسان هما يحنو وبواس وقيل صادق ومصدق  
والثالث هو شمعون اه شيخنا (قوله بدل من اذا لاولي) أي بدل مفصل من مجمل وهو من قبيل  
بدل الكل من الكل اه الشيخنا (قوله بالتحريف والتشديد) قال السهني وعلي كنا للقراءتين  
فالمفعول محذوف أي فقولنا هما أو فقلنا هما شالث اه شيخنا (قوله فقالوا) أي الثلاثة  
انا اليكم مرسلون أكدوا كلامهم لسبق الانكار في تكذيب الاثنين وتكذيبها تكذيب

قالوا ما نتم الا بشر مثلنا  
انزل الرحمن من شيء ان  
ما انتم الا تكذبون قالوا  
ربنا يعلم جار مجرى القسم  
وزيد لنا كسبه وباللام  
على ما قبله لزيادة الانكار  
في انا انتم لمرسلون وما  
علمنا الا بلاغ المبين  
النبيلع بين الظاهر بالادلة  
الواضحة وهي ابراء الاله  
والابرص والمريض واحياء  
الميت قالوا انا تطيرنا نشاء  
منا بكم لانقطاع المطر  
عنا بسببكم اثنى لام قسم  
لم تنتهوا ترجمكم  
بالجارة وليس منكم منا  
عذاب اليم مؤلم قالوا  
طائركم شؤمكم معكم  
بكفركم اثنى همزة استفهام  
دخلت على ان الشرطية وفي  
همزتها التعقيب والتسهيل  
وادخال الف بينها وجهم  
وبين الاخرى ذكرتم  
وعظم وخوفتم وجواب  
الشرط محذوف اي تطيرتم  
وكفرتم وهو محل الاستفهام  
والمراد التوبيخ بل انتم  
قوم مسرفون متجاوزون  
الحد شرركم وجاه من  
اقصى المدينة رجل  
جهل واصحابه فيقول الله  
عز وجل ان شر كافي الذين  
كنتم ترعون نعمه دون  
وتقولون انهم شركا في قال  
الذين حق عليهم وجب  
عليهم القول باللفظ  
والعذاب وهم الرؤس

الثالث لاتحاد كلامهم اه ابو السعود قوله قالوا ما انتم خطاب للثلاثة وقوله الا بشر مثلنا  
اي لامزية لكم علمنا تقتضي اختصاصكم بما تدعون اه بضاوي قوله جار مجرى القسم  
اي في لنا كسبه وفي انه يجاب بما يجاب به القسم وقوله على ما قبله وهو قوله انا اليكم مرسلون  
اذفه مؤكداً فقط انواعاً الجملة وقوله لزيادة الانكار اي لعمدة ثلاث مرات حيث قالوا  
ما انتم الا بشر مثلنا وقوله في انا اليكم الخ متعلق باللام اي صفة له اي وزيد لنا كسبه باللام  
الكائنة في قوله انا اليكم الخ او متعلق بزبد من حيث تعلقه باللام اي وزيد التوكيد باللام في انا  
اليكم الخ اه شيخنا وعبارة الكشف فان قلت لم قيل انا اليكم مرسلون اولاً وانا اليكم مرسلون  
آخر اقلت لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار اه وهذا مخالف لما في المفتاح  
من انهم أكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا  
في تكذيبهم زادوا والتأكد وما ذهب اليه الزمخشري نظراً الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم  
اخبار ولا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتأكد فيه بالاعتناء والاهتمام بالخبر اه شعاب  
قوله وهي ابراء الاله اي الاعيى قوله قالوا انا تطيرنا بكم اصل التطير انه اؤل بالطير فانهم  
كانوا يزعمون ان الطائر السامع سبب للغير والبارح سبب للشرم استعمال في كل ما يشاء به اه  
زاده وفي المختار وطائر الانسان علمه الذي قلده والطير ايضا الاسم من التطير ومنه قوله لم لا تطير  
الاطير الله كما يقال لا امر الا امر الله وقال ابن السكيت يقال طائر الله لا طائر لك ولا نقل طير الله  
وتطير من الشيء وبالشئ والاسم الطيرة بموزن عنده وهو ما يشاء به من العال الردي وفي  
الحدث انه كان يحب الغال ويكره الطير فوقه تعالى قالوا تطيرنا بك وبيع معك اصله تطيرنا  
فأدغم اه قوله تشاء منا اي حمل لنا الشؤم قوله لانقطاع المطر عنا بسببكم قال مقاتل  
حبس عنهم المطر ثلاث سنين فقالوا هذا بؤسكم وقيل انهم اقاموا بنذر ونهم عشرين سنين وقيل  
انما تطير والمباغهم من ان كل نبي اذا دعا قومه فلم يجيبوه كان عاقبتهم الهلاك اه قرطبي  
قوله لام قسم اي لكمم حشوا في هذا القسم لانهم لم يتكفوا من بره لاهلاك الله لهم اه  
شيخنا قوله عذاب اليم هو التحريق بالنار قوله بكفركم اي حاصل بسبب كفركم وعبارة  
الذي بضاوي سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم انتم وفي القرطبي فقالت الرسل  
طائركم معكم اي شؤمكم معكم اي حظكم من الخير والشر معكم ولازم في اعتناقكم وليس هو من  
شؤمنا قال معناه الضحك وقال قتادة اعمالكم معكم وقال ابن عباس معناه الارزاق والافراد  
تتمكم وقال الفراء طائركم معكم رزقكم وعملكم والمعنى واحد اه قوله وادخل الف اي  
وتركه وقوله وبين الاخرى اي همزة الاستفهام بجملة القراءات اربعة وكلاهما سبعة اه شيخنا  
قوله وحواب الشرط محذوف الخ هذا ما ذهب اليه سيديوه وهو انه اذا اجتمع شرط واستفهام  
يجاب الاستفهام وذهب يونس الى اجابة الشرط بالنقد عند سيديوه اثنى ذكرتم تطيرون  
وعند يونس تطير واجتزوا اه كرخي قوله وهو محل الاستفهام اي هو المستفهم عنه  
الموجع عليه اي لا ينبغي منكم ولا يليق ان ترتبوا التطير والكفر على الوعد والخوف بل  
اللائق ان ترتبوا عليه الايمان والانقياد اه شيخنا قوله بل انتم قوم مسرفون اضراب عما  
تقتضيه الشرطية من كون التذكير بالشؤم او معاملة التوعداى ليس الامر كذلك بل انتم  
قوم عاندنكم الامراف في العصيان فلذلك اتاكم الشؤم اه ابو السعود قوله متجاوزون الحد  
بشرركم وهذا الاينافي كون اهل انطاكية اول المؤمنين برسل عيسى فان الملك وقومه آمنوا

هو حبيب التجار كان قد آمن  
بالرسل وميزله بأقصى البلد  
(يسعى) يشتد عدوا الماء مع  
بني كذب القوم الرسل  
(قال يا قوم اتبعوا المرسلين  
اتبعوا) ناكيد للاول (من  
لا يسألكم اجرا) على رسالته  
(وهم مهتدون) فقبل له  
أنت على دينهم فقال (ومالي  
لا أعبد الذي فطرني)  
خلا في أي لا مانع لي من  
عبادته الموجود مقتضيا  
وأنت كذلك (وإليه  
ترجعون) بعد الموت  
فيجازيكم بكفركم (ألتخذ  
في الله زتين منه ما تقدم  
في الأندلس - وهو استفهام  
بمعنى النفي

(ربنا) ياربنا (هؤلاء)  
السفلة (الذين أغويونا)  
أغواؤنا (أغواؤناهم)  
أصل ما هم عن الحق والهدى  
(كأغويننا) ضلنا عن الحق  
والهدى (تبرأنا إليك) منهم  
(ما كانوا يا نبيهم مهتدون)  
أمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم)  
ألهمكم حتى يمنعوك من  
عبادة الله (فدعوه فلم  
يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم  
برفع عذاب الله عنهم (ورأوا  
العذاب) القادة والسفلة  
(لأنهم كانوا مهتدون) فغفوا  
لأنهم كانوا في الدنيا على  
الحق والهدى (ويوم)  
يوم القيامة (يتناديهم)  
الكفار (فيقول) الله لهم

وهلاك قاتلي حبيب لا يستلزم هلاك أهل انطاكية اه كرخي (قوله هو حبيب التجار) كان  
يصنع لهم الاصنام رقيقا كان اسكافيا وقيل كلن قصارا وقال ابن عباس ومقاتل ومجاهد هو  
حبيب ابن اسرائيل التجار وكان يفتي الاصنام وهو عن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وبينهما  
سنة سنة كما آمن به تبعه الا كبر وورقة بن نوفل وغيره لم يلزموا من أحد بني غير نبينا الا بعد  
ظهوره وأما نبينا فآمن به قبل ظهوره كغيره قرطبي (قوله كان قد آمن بالرسل) أي رسل  
عيسى وسبب إيمانهم أنه كان يمجده وما عهد الاصنام سبعين سنة المكشف ضربه فلم يكشف فلما  
دعاه الرسل إلى عبادة الله قال لهم هل من آية قالوا لا فذعورنا القادر بفرج عنك ما بك فقال  
ان هذا عجب قد عذبت هذه الاصنام سبعين سنة فلم تستطع تفريجه فهل يستطيع ربكم تفريجه  
في غداة واحدة قالوا نعم ربنا على ما يشاء قد عرف دعواهم فكشف ما به فآمن اه أبو حيان  
(قوله من أقصى المدينة) وهي القرية السابقة ذكرها وغيرهما بالمدينة إشارة لكبرها  
واتساعها فيكون حبيب قد أسرع كثيرا اه شيخنا (قوله يشتد عدوا) أي حرموا على نصح قومه  
وللذبح عن رسله كقوله وسعى لاسعيا اه زاده (قوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين) استئناف وقع  
جوابا عن سؤال نشأ من حكاية مجيئه كأنه قيل فماذا قال عند مجيئه فقيل قال يا قوم اتبعوا  
أبولس ودوقوله المرسلين أي الذين هم رسل من طرف عيسى اه (قوله ناكيد للاول) أي أن  
الفاعل ناكيد للقل وأما قوله من لا يسألكم أجرا فهدو بدل من المرسلين كما قاله بعضهم وهذا هو  
المتبادر من منيحه ادلو كان مراده أن الناكيد اتبعوا من لا يسألكم أجرا بما أنه لا يخرق قوله  
ناكيد للاول عنه وعبارة انهم امرهم اولا باتباع المرسلين أي هم رسل إليكم فاتبعوهم ثم امرهم  
ثانيا باتباع حلة جامعة في الترسب في كونهم لا يتقنون منهم من حطام الدنيا شيئا وفي كونهم  
يهتدون بهداهم فيستملون على خيرى الدنيا والآخرة وقد أجاز بعض التفسيرين في من ان تكون  
بدلا من المرسلين ظهوره في العالم كما ظهر اذا كان خوف جرك قوله تعالى لعلنا نمان بكفر بالرحمن  
لبيوتهم والجهود لا يبرون ما صرح فيه بالعامل الرافع والناصب بدلال ليجع لول ذلك مخصوصا  
بحرف الجر واذا ذكر الرافع والناصب هو ذلك بالتابع لا بالبدل انتهى وعبارة السمين  
قوله من لا يسألكم أجرا بدل من المرسلين باعادة العامل الآن الشرح قال النقاد لا يقولون  
ذلك الا اذا كان العامل حرف جر والا فلا يعمونه بدلال تابعا وكأنه يريد التاكيد اللفظي  
بالنسبة إلى العامل اه (قوله من لا يسألكم أجرا) أي فاهم لو كانوا متهمين بعدم الصدق  
لسألوك المال وقوله وهم مهتدون أي فاهتدوا وأنتم ايضا تبعوا اه قرطبي وقوله وهم أي من  
لا يسألكم فالضمير راجع إلى من اه (قوله أنت على دينهم) المعنى على الاستفهام أي أنت  
على دينهم فأداته محذوفة (قوله ومالي لا أعبد الذي فطرني الخ) تلطف بهم في الارشاد بإبراده  
في معرض المناهضة لنفسه حيث أراه أنه اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تقريرهم على ترك  
عبادة خالقهم كما ينبي عنه قوله وإليه ترجعون الذي أشار به إلى تهديدهم وتخويفهم ثم عاد  
للساق الاول وهو التلطف في النصيحة فقال ألتخذ الخ اه أبو الوليد ودوفي السمين قوله ومالي  
لا أعبد أصل الكلام وما لكم لا تعبدون وإيكنه صرف الكلام عنهم لم يكن الكلام أصري  
قبولا ولذلك جاء قوله وإليه ترجعون دون وإليه أرجع وقوله ألتخذ مني على كلامه الاول وهذه  
الطريقة أحسن من ادعاء التلغات اه (قوله الموجود مقتضيا) وهو كون الله فطره  
وخلقه اه شيخنا (قوله في الله زتين منه) أي من هذا التركيب ما تقدم الخ والذي تقدم في

(من دونه) أي غيره (آلهة)

لصناما (ان بردن الرحمن

بضر لا تنعني شفاعتهم)

التي زعمتموها (شيء أو لا

بتقذون) صفة آلهة (أي

إذا) أي ان عبدت غير الله

(أي ضلال مبين) بين (أي

آمنت بربكم فاهمعون) أي

اهموا وقلوا فرجوه فئات

(قبل) له عند موته (ادخل

الجنة) وقيل دخلها حيا (قال

ماذا أجبت المرسلين) بما

دعوكم (فعميت) فالتبس

(علمهم - الاتباء) الاخبار

والاجابة (يومئذ) يوم القيامة

(فهم لا ينسألون) لا يجيبون

(فأما من تاب) من الكافر

(وآمن بالله) (وعمل صالحا)

خالعا فيما بينه وبين ربه

(فعمى) وعمى من الله

واجب (أن يكون من

المفلحين) من الناجين من

السلط والعتاب (وربك

يخلق ما يشاء) كما يشاء

(ويختار) من خلقه بالنسبة

من يشاء يعني محمد صلى الله

عليه وسلم (ما كان لهم)

لاهل مكة (الخيرة) الاختيار

(سبحان الله) نزه نفسه

(وتعالى) تبرا (عما

يشركون) به من الاوثان

(وربك يعلم ما تكن

صدورهم) ما تضرع قلوبهم

من الغضب والعداوة (وما

يعلمون) ما يظهرون من

المعاصي (وهو الله لا اله الا

هو) لا اولاد له ولا شريك له

كلامه قرأت أربعة وتقدم أن التحقيق أنها خمسة والخمسة تأتي هنا أيضا وكلها سبعة في الموضوعين  
 اه شيخنا (قوله من دونه) يجوز أن يتعلق بالتخذه على أنها متعددة لواحد وهو آلهة ويجوز أن  
 يتعلق بمعدوف على أنه حال من آلهة وان يكون منعولا ثانيا قدم على أنها المعتدية لاثنتين اه  
 سمين (قوله لا تنعني شفاعتهم شيئا) أي لا تنفعني ولا تدفع عني (قوله صفة آلهة) أي الجملة  
 الشرطية وهي قوله ان بردن الرحمن الخ صفة آلهة فهي في محل نصب وقال أبو السعود والظاهر  
 أنها استنفاة سبقت لتأويل النفي المذكور وعلها صفة لآلهة كما ذهب اليه بعضهم رعاياهم  
 ان هناك آلهة ليست كذلك اه كرخي (قوله اني اذا) التنوين عوض عن جملة معدوفة  
 قدرها الشارح بقوله ان عبدت غير الله اه شيخنا وقوله لفي ضلال مبين أي لان ابثار ما لا ينفع  
 ولا يدفع ضرر ابوجه ما على الخالق المقدر على النفع والضرر وانرا كه به ضلال بين لا يخفى على  
 عاقل اه بضاوي (قوله فاهمعون) العامة على كسر النون وهي تون الوقاية حذف بعدها  
 باء الاضافة مجتزئ عنها بكسرة النون وهي اللغة العالية وقرأ بعضهم بنقها وهي غلط اه سمين  
 (قوله أي اهموا وقلوا) أي ما قلته لكم وهو ما ذكره بقوله اتبعوا المرسلين الخ فالخطاب للأكفرة  
 شافهمهم بهذا اظهار اللذات في الدين وعدم التبا لا بالقتل اه أبو السعود وفي القرطبي  
 فاهمعون أي فاشهدوا أي كونوا شهودا بالايمان اه (قوله فرجوه فئات) قال ابن مسعود  
 ووطؤه بأرجلهم حتى خرجت أمعاؤه من دبره وأني في يثره أي الرس وهم أصحاب الرس وفي  
 رواية أنهم قتلوا الرسل الثلاثة وقال السدي رموه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه  
 وقال الديلمي دفرو واحفرو وجعلوه فيم ساورموا فوقه التراب فئات ردما وقال الحسن حرقوه  
 حرقا وعلقوه في سور المدينة وقبره في سور انطاكية حكاية للشعبي وقال القشيري والحسن  
 لما أراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهذا الجنة  
 فاذا أعاد الله الجنة ادخلها وقيل نشره بالنفش حتى خرج من بين رجله فوالله ما خرجت روحه  
 الا في الجنة فدخلها فذلك قوله تعالى قبل ادخل الجنة فلما شاهد ما قال باليت قومي يعلمون الخ  
 اه قرطبي وفي الخازن ولما قتلوه غضب الله له فجعل لهم العقوبة فأمر جبريل فصاح بهم صيحة  
 واحدة فأتوا عن آخرهم فذلك قوله تعالى وما أنزلنا على قومه الخ (قوله قبل له عند موته ادخل  
 الجنة) عبارة أبي السعود قبل له ذلك لما قتلوه اكراماله بدخولها كسائر الشهداء وقيل لما هموا  
 بقتله رفعه الله الى الجنة قال الحسن وعن قتادة ادخله الله الجنة وهو فيها يرزق وقبل معناه  
 البشرى بدخولها وأنه من أهلها والجملة مستأنفة وقعت جوابا لهن سؤال نشأ من حكاية حاله  
 ومقاله كما أنه قبل كيف كان اقارؤه به بعد ذلك التصلب في دينه فقيل قبل ادخل الجنة وكذا  
 قوله قال باليت الخ فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قبل فإذا قال عندئذ له انك  
 الكرامة السنية فقبيل قال باليت قومي الخ وانما قفي علمهم بحاله ليعلمهم ذلك على اكتساب  
 النبوة عن الكفر جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم انتهى اوله بما رأيتهم كانوا على  
 خطا عظيم في أمره وأنه كان على حق اه بضاوي ولم يذكر لفظه في نظم الآية لان الغرض  
 بيان القول دون القول له فانه معلوم اه بضاوي (قوله وقيل دخلها حيا) معطوف على قوله  
 فرجوه فئات أي وقيل لم يتمكنوا منه بل لما هموا بقتله رفعه الله من بينهم وأدخله الجنة حيا  
 اكراماله كما وقع لعيسى أنه رفعه الله وأسكنه السماء وهذا القول قاله قتادة وعلله قاله في قوله  
 ادخل الجنة أمر تكوينا لا أمثال على حد قوله ان يقول له كن فيكون اه شيخنا فالنفي

(يا) حرف تنبيه (ليت قومي  
يعلمون بما غفر لي ربي)  
تغفرانه (وجعلني من  
المكرمين وما) نافية (أنزلنا  
على قومه) أي حبيب (من  
عده) بعد مودة (من جند  
من السماء) أي ملائكة  
بأهل أكرم (وما كنا منزلين)  
ملائكة لا هلاك أحد (ان)  
ما (كانت) عقوبتهم (الا  
صيحة واحدة) صاحب -  
جبريل (فاذا هم خامدون)  
ساكنون مبتلون (باحسرة  
على العباد) هؤلاء ونحوهم  
من كذبوا الرسل فادركوا  
وهي شدة التألم ونداءها مجاز  
أي هذا أو انك فاحضري  
(ما يأتيهم من رسول  
له الحمد) له الشكر (في  
الاولى والاخرة) على أهل  
الارض والسماء ويقال له  
الحمد والمنة والفضل  
والاحسان في الاولى  
والاخرة على أهل الدنيا  
والاخرة (وله الحكم)  
القتضاء بينهم (والله  
يرجعهم) بعد الموت (قل)  
لهم يا محمد لأهل مكة (أرايتم)  
ما تنفولون يا معشر الكفار  
(ان جعل الله عليكم الليل)  
ان ترك الله عليكم الليل مظلمة  
(مرمدا) دائما (الي يوم  
القيامة) لانها رفة (من اله  
غير الله) سوى الله (بأتاكم  
بضياء) بنهار (أفلا تسمعون)

أدخله الله الجنة مريعا (قوله ياليت قومي) وهم الذين قتلوه فنهضهم حيا وميتا وفي الخبر انه  
عليه الصلاة والسلام قال في هذه الآية نصيح لهم في حياته وبعد موته وقال ابن أبي ليل حبيب  
الامم ثلاثة فلم يكفروا بالله طرفة عين على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أفضلهم ومؤمن آل  
فرعون وصاحب يس وهم الصديقون ذكره الزمخشري مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اه (قوله بما غفر لي ربي) ما موصولة أو مصدرية والباء موصولة يعلمون أو استغفاهم  
جاءت على الاصل والباء موصولة غفر أي بآي شيء غفر لي يريد به المداخلة عن دينهم والمصابرة على  
أذيتهم اه يضاهي وقوله جاء على الاصل أي من أثبات ألفها إذا جرت وهو قليل والاكثر  
حذفها اه شهاب وعبارة الذكر في قوله بغفرانه أشاوت به للكسائي إلى ان ما مصدرية تلويحا  
بالرد على كثيرين انما استغفاهم لذل كانت كذلك لحذف ألفها كقوله بهم يرجع المرسلون  
ولم تحذف فلم تكن استغفاهم بل مصدرية يعني أنهم مع مدخولها في تأويل المصدر كما  
قرره قاله شيخ الاسلام رحمه الله ويجاب بان حذف ألفها أكثرى لا كلى ويجوز كونها موصولة  
والعائد محمد وفقد بره بالذي غفر لي ربي من الذنوب واستغف هذا من حيث انه يصير  
معناه انه غفر لي ان يغفر لي قومه بذنوبه المغفورة واس المعنى على ذلك انما المعنى على غفر لي غفر لي  
بغفران ربه ذنوبه واليه أشار في التقرير اه (قوله وما أنزلنا على قومه الخ) فيه استحقاقهم  
ولا هلاكهم وإيماء إلى التفتيح بأن الرسل اه أبو السعود وفي القرطبي وما أنزلنا على قومه  
من بعد من جند من السماء وما كنا منزلين أي ما أنزلنا عليهم من رسالة ولا نبي بعد قتله قاله  
قنادة ومجاهد والحداد وقال الحسن الجند الملائكة المازلون بالوحى على الأنبياء وقيل الجند  
العساكر أي لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر بل أهل كلهم بصيحة  
واحدة قال معناه ابن مود وغيره وقوله وما كنا منزلين تعديلا لمرهم أي أهل كلهم بصيحة  
واحدة من بعد ذلك الرجل ومن بعد رفعه إلى السماء وقيل المعنى وما كنا منزلين على من كان  
قباهم قال الزمخشري فارقات فلم أنزل الجنود من السماء يوم بدر وانما ذلك فقال وارسلنا عليهم  
ريحاً وحنوداً لم تروها وقال بألف من الملائكة مردفين بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين  
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قلت انما كان يكفي ملك واحد ففقداهما كت مدائن قوم  
لوط بر يشة من جناح جبريل وبلاد وود قوم صالح بصيحة واحدة ولكنه الله فضل محمد صلى  
الله عليه وسلم بكل شيء على كعبار الانبياء واولي العزم من الرسل فضلا عن حبيب النجار  
وأولاه من اسباب الكرامة والاعزاز ما لم يوث احداه من ذلك انه انزل له جنودا من السماء  
وكانه أشار بقوله وما أنزلنا وبقوله وما كنا منزلين إلى ان انزال الجنود من عظام الامور التي  
لا يؤهل لها الا ملك وما كنا نفعله بغيرك اه (قوله على قومه) وهم اصحاب القرية الذين رجوه  
اه شيخنا (قوله بعد مودة) أي او بعد رفعه إلى الجنة حيا على القول الاخر اه شيخنا (قوله وما  
كنا منزلين) تعليل لما قبله أي لان عادتنا المستمرة في الأزمنة الماضية قبل زمن محمد انما تنزل  
ملائكة لا هلاك الكفار بل نزلهم بغير الملائكة اه شيخنا (قوله لا هلاك أحد) أي  
من الامم السالفة وانما جعلنا انزال الجنود من خصائصك في الاستنصار من قومك اه ابو  
السعود (قوله صاحبهم) أي عليهم جبريل وقوله خامدون بابه قصد اه شيخنا وقوله مبتلون أي  
فشموا بالنار الخامة التي صارت رمادا رمزا إلى ان الحى كالنار الساطعة في الحركة والاتهاب  
والميت كالرماد في عدمهما اه أبو السعود (قوله يا حسرة على العباد الخ) يحتمل انه من كلام



الا كانوا به يستخزون  
 مسوق ليمان سبب الاشكاله  
 على استخزائهم المؤدى الى  
 اهلاكم المسبب عنها الحسرة  
 (المبروا) أى اهل مكة  
 القائلون لانني لست مرسل  
 والاستفهام للتقرير اى علموا  
 (كم) خبرية بمعنى كثيرا  
 معمولة لما بعد هامعة ما قبلها  
 عن العمل والمعنى انا  
 (اهل كنفابهم) كثيرا (من  
 القرون) الامم (انهم) اى  
 المهلكين (اليوم) اى المهلكين  
 (لا يرجعون) اولا يعتبرون  
 هم والى آخره يدل على  
 قبله برعايه المعنى المذكور  
 ادلائطيهون من جعل لكم  
 الليل والنهار (قل) لهم يا محمد  
 أيضا (أرايتهم) ماتقولون  
 (ان جعل الله عليكم) ان  
 ترك الله عليكم (النهار مرما)  
 دائما (الى يوم القيامة)  
 لايل فيه (من الغيرة الله)  
 سوى الله (يأتكم بليلى  
 تسكنون فيه) تستقرون  
 فيه (أفلا تبصرون) أفلا  
 تصدقون من جعل لكم  
 خلق لكم الليل والنهار  
 (ومن رحمته) نعمته (جعل  
 لكم) خلق لكم (الليل  
 والنهار لتسكنوا فيه)  
 لتستقروا فى الدل (واتبعوا  
 من قبله) لى تطلبوا  
 بانها رفضه بالعلم والعبادة  
 (ولعلكم تشكرون) لى  
 تشكروا نعمة عليكم بالليل

الملائكة ويحتمل أنه من كلام المؤمنين وأل في العباد للنفس وقوله مجازى والمراد منه تحويل  
 أمرهم وتشييعه وتقيمه وقوله أى هذا وأنتك وهو وقت الاستنزاه بالرسول اه شيخنا وعبارة أى  
 السمود نفعها فالمستخزون أحقادهم بان يخسروا على أنفسهم أو يخسروا عليهم المتخسرون انتهت  
 وعبارة الكرح قوله هؤلاء ونحوهم فيه إشارة إلى أن الألف واللام في العباد لتعريف الجنس  
 أى جنس الكفار المكذبين وهذا الخسر من الملائكة أو المؤمنين أو من الله استعارة لتعظيم  
 جرمهم وحينئذ تكون كالألفاظ التي وردت في حق الله كالضحك والنسيان والسخرية  
 والتعجب والتعنى اه وقبل المراد بالعباد نفس الرسول وعلى معنى من وفى القرطبي وقال الطبري  
 المعنى بالحسرة من العباد على أنفسهم وقوله وتندم في استخزائهم برسول الله وقال ابن عباس  
 بالحسرة على العباد ما يول على العباد وعنه أيضا لى هؤلاء محل من يخسروا عليهم وروى الربيع  
 عن أنس عن أبي النعمان ان العباد ههنا الرسول وذلك أن الكفار ساروا والذات قالوا يا حسرة  
 على العباد نخسروا على قتالهم وترك الأعمار بهم فقتلوا الأعمار حين لم ينفعهم الإيمان وقال  
 مجاهد والضحاك انها حسرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسول وقبل يا حسرة على العباد  
 من قول الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى لما وثب القوم لقتله وقيل الرسل الثلاثة هم  
 الذين قالوا خير قتل القوم ذلك الرجل الذي جاء من أقصى المدينة وحل بالقوم العذاب  
 يا حسرة على هؤلاء كانوا يظنون أن يكونوا قد آمنوا وقبل هذا من قول القوم قالوا ما قتلوا الرجل  
 وفارقتم الرسول أو قتلوا الرجل مع الرسل الثلاثة على اختلاف الروايات يا حسرة على هؤلاء  
 الرسل وعلى هذا الرجل ليتما آمنابهم في الوقت الذي ينفعنا الإيمان فيه وتم الكلام على هذا  
 ابتدأ فقال ما يأتهم من رسول اه (فوله الا كانوا به يستخزون) جلة حاله من مفعول يأتهم  
 اه سمين (فوله مسوق الخ) أى فهو مسوق لأنفسه لا محل له من الاعراب وقوله ليمان سببها أى  
 بالواسطة فانه سبب لاهلاكم واهلاكم سبب لها كما به لم من تقريره وقوله لاشكاله أى دلالة  
 اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) أى على حد قوله لم نسرح لك صدرك اه شيخنا (قوله  
 معمولة لما بعد هالخ) إشارة إلى أن بر و ليس عاملا في كمالها اذا كانت خبرية لا يعمل فيها ما قبلها  
 بل ما بعدها وهو هنا اهل كنفابهم وهى علقية لما قبلها وهو بر و ان العمل ذهابا بالخبرية مذهب  
 الاستفهامية لكن قال ابن هشام لا يتعين في الآية خبرية كم بل يجوز كونها استفهامية الى آخر  
 ما ذكره اه كرخي (قوله والمعنى انا اهل كنفابهم) أى ندعهم ان اهل كنفابهم اهلا كنفابهم السالفة  
 كثيرا وقوله يدل مما قبله أى يدل اشتمال لان اهلاكم مشتمل ومستلزم لعدم رجوعهم أو يدل  
 كل نظر الى أن اهلاكم ما لى عدم رجوعهم فكأنه عينه وقوله برعايه المعنى المذكور وهو  
 قوله انا اهل كنفابهم والمعنى قد علموا اهلا كنفابهم من القرون السابقة المشتمل على عدم  
 عودهم أى المهلكين اه هؤلاء الباقي وهم اهل مكة فينبغى لهم أن يعتبروا بهم اه شيخنا وفى  
 السمين قوله كم اهل كنفابهم هنا خبرية فهى مفعول ما اهل كنفابهم كنه من القرون اهل كنفابهم  
 وهى معلقة لبر واذهابا بالخبرية مذهب الاستفهامية وقيل بر و اعلمية وتم استفهامية وأنهم اليهم  
 لا يرجعون فيه أوجه أحدها أن يدل من قال ابن عطية ولم نأخبر به وأنهم يدل منها والرؤية  
 خبرية قال الشيخ وهذا لا يصح لأنها اذا كانت خبرية كانت في موضع نصب بأهل كنفابهم ولا يسوغ  
 فيها الأذكار واذا كانت كذلك امتنع أن يكون أنهم يدل منها لان البدل على نية تكرار العمل  
 ولو سلطت اهل كنفابهم على أنهم لم يصح الاترى أنك لو قلت اهل كنفابهم اننا انتفاه رجوعهم أو اهل كنفابهم

(وان) نافية ومحذوفة (كل) أي كل الخلائق مبتدأ (لما) بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة (جميع) خبر مبتدأ أي مجموعون (لدينا) عندنا في الموقف بعد بعدهم (محضرون) للحساب خبر ثان (وآية لهم) على البعث خبر مقدم (الأرض الميتة) بالتخفيف والتشديد (أحييناها) بالماء مبتدأ (وأخرجنا منها حيا) كالنحلة (فمنه) بياكون وحملنا فيها جنات (بساتين من نخيل وأعناب وبخرايا فيها من العيون)


والنار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم فيقول ابن شركائي الذين كنتم ترعون) تقولون أنهم شركائي (ونزعا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) نبيا يشهد عليهم بالبلأغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا (فقلنا ها توابر هانكم حجةكم لما ذارددتم على الرمل (فعلوا) علم كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله ودين الله الحق وأن القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يعترفون) يعبدون بالكذب (أن قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبغى عليهم) فطاول على

لا يرجعون لم يكن كلاما لكن ابن عطية توهم أن يروا مفعوله كم فتوهم أن أنهم اليهم لا يرجعون بدل منه لأنه يسوغ أن يسلم عليه فتقول ألم يروا أنهم اليهم لا يرجعون وهذا أمثاله دليل على ضعفه في علم العربية الثاني قال الزمخشري ألم يروا لم يعلموا وهو معلق عن العمل في كم لأن كم لا يعمل فيها عامل قبلها سواء كان للاستفهام أو للخبر لأن أصلها الاستفهام إلا أن معناها نافذ في الجملة كما نفذ في قولك ألم يروا أن زيد المنطلق وان لم يعمل في لفظها وأنهم اليهم لا يرجعون بدل من كم أهل كنعان على المعنى لا على اللفظ تقديره ألم يروا كثرة أهل كنعان القرون من قبله كم كونهم غير راحين اليهم الثالث أن أنهم معمول لفعل محذوف دل عليه السياق والمعنى تقديره قضينا وحكمنا أنهم اليهم لا يرجعون وبدل على محبة هذا قراءة ابن عباس والحسن أنهم بكسر الهاء مرة على الاستئناف والاستئناف قطع لهذه الجملة عما قبلها فهو موقوف لأن تكون معموله لفعل محذوف يقتضي انتطاءها عما قبلها والضمير وأنهم عائد على معنى كم وفي اليهم عائد على ما عاد عليه وأو يروا وقيل بل الأول عائد على ما عاد عليه وأو يروا والثاني عائد على المهملين اه (قوله وان كل الخ) بيان رجوع الكل إلى المحشر بعد بيان عدم الرجوع إلى الدنيا اه أبو السمود (قوله وان نافية) وعلى هذا الاحتمال تكون لما بالتشديد وقوله او محذوفة وعليه تكون لما بالتخفيف وأن مهملته عن العمل وكل مبتدأ وما بعده خبره ولزمت اللام في الخبر فرقا بين التخفيف والنافية وفي السمع في شدد لما جعلها بمعنى الأوان نافية ومن حذف لما جعل ان محذوفة من النقلة واللام فارقة وما مزيدة هذا قول البصريين والكوفيون يقولون ان ان نافية ولما بالتخفيف بمعنى الا اه (قوله أي كل الخلائق) أي فالتنوين عوض عن المضاف إليه اه شيخنا (قوله أي مجموعون) فسر به هذا إشارة إلى أن فيه لاجتماع فيقول والى أنه غير مستدرك مع كل لأنه لا يستدرك معها الأول كان مستملا على وجه التوكيد والمباصل ان كل اشير على الاستغراق للأفراد وشوله م وجميع اشير بهما للاجتماع الكل في مكان واحد وهو المحشر اه شيخنا (قوله لدينا) متعلق بجمع او محضرون اه شيخنا (قوله على البعث) أي وعلى التوحيد فالاول يناسبه قوله الأرض الميتة أحييناها والثاني يناسبه قوله وأخرجنا منها حيا إلى قوله أفلا يشكرون أي فبرجعون عن عبادة غير الله هكذا يستفاد من الرازي اه شيخنا (قوله خبر مقدم) أي ولهم صفة له (قوله أحييناها) يحتمل الاستئناف وهو ظاهر ويحتمل أن يكون نعتا وهو المتبادر من ضميم الشارح حيث أخر قوله مبتدأ عنه اه شيخنا وفي المعين قوله أحييناها يجوز أن يكون خبر الأرض ويجوز أن يكون حالا من الأرض إذا جعلناها مبتدأ وآية خبر مقدم ما وحوز الزمخشري في أحييناها وفي نسخ أن يكونا صفتين للأرض والليل وان كانا معرفتين بال لأنه تعريف بال الجفسيه فهم في قوة التكرار اه (قوله وجعلنا) معطوف على أحييناها (قوله من نخيل) في المختار النخل والنخيل بمعنى الواحدة نخلة اه وفي المصباح النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع يفرق بينه وبين واحد به البناء فادل الجواز يؤثرونه وأهل نجد وقيم يذكرونه وأما النخل بالياء فؤنثه قال ابن حاتم لا اختلاف في ذلك اه وبهذا تعلم أن قول الشارح وغيره ليس على ما ينبغي لأنه أعاد الضمير على النخل مذكرا فكان الأولى أن يقول وغيره ما قبل وقوله وأعناب الأعناب جمع عنب والعنبة الواحدة من العنب اه مصباح (قوله وبخرايا) العامة على التشديد تكثير لأن خبر بالتخفيف متعدد وقرأ جناح بن حبيش بالتخفيف والمفعول محذوف على كل من القراءتين أي ينشوعا كما في آية سبحان اه سمين

اي بعضها (لأكلوا من ثمره) بفقتين وبضمين أي ثمرة المذكور من الفصيل وغيره (وماعلمته أيديهم) أي لم تعلم المثلث (أفلا يشكرون) أنعمه تعالى عليهم (سبحان الذي خلق الأزواج) الاصناف (كلها مما تنبت الأرض) من المحبوب وغيرها (ومن أنفسهم) من الذكور والاناث (ومما لا يعلمون) من المخلوقات الجيصة الغريبة (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل نسلخ) نفصل (منه النهار فاذا هم مظلمون) داخلون في الظلام (والشمس تجري) إلى آخره

موسى وهرون وقومه ما قال لموسى الرسالة وله روى المحذورة ولست في شيء لأرضي به. هذا ورد على موسى نبوته (وآية) أعطيناه (من الكوز) يعني الاموال (ما ان مفاتيحه) مفاتيح خزائنه (لنؤمنه بالعصبة) لنثقل بالجماعة (أولى القوة) ذوي القوة وهم أربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (اذ قال له قومه) قوم موسى (لا تطعوه) لا تطعوا بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) الباطنين في المال (واستغ) اطلب (فيها آياته) الله بما أعطاك الله بالمال

(قوله أي بعضها) أشار به إلى أن من تبعه عصبة وقبل انما زائدة اه كرخي (قوله بفقتين الخ) سبعين (قوله أي ثمرة المذكور) جواب عما يقال المقام يقتضي تنفية الضمير فأجاب عنه بأنه راجع لما شمل الامر بيننا وبينهم ما بالذكور وقوله وغيره الغيرة والاعتناء اه شيخنا (قوله وماعلمته أيديهم) في ما هذه أربعة أوجه أحدها انها موصولة أي ومن الذي علمته أيديهم من الفرس والمعالجة وفيه محوز على هذا والثاني أنها نافية أي لم يعلموه هم بل الفاعل له هو الله تعالى الثالث أنها موصولة والكلام فيها كالذي في الموصولة الرابع أنها مصدرية أي ومن عمل أيديهم ومصدر واقع موقع المفعول به فمعودا معنى إلى معنى الموصولة والموصوفة اه معنى وعبارة الخطيب وماعلمته أيديهم عطف على المثلث والمراد ما يتقدمه كالصبر والديس فاموصولة أي ومن الذي علمته أيديهم ويؤيد هذا قراءة حمزة والكسائي وشعبة بخذف الميم من علمته ونافية على قراءة الباقيين بآثارها أي وجدوها معمولة ولم يعملها أيديهم ولا صنع لهم فيها وقيل أراد العيون والاهوار التي لم يعملها يد مخلوق مثل دجلة والفرات والنيل اه (قوله أفلا يشكرون) انه كانوا مستقما على عدم شكرهم لانهم الممدودة والفاء العطف على مقدر يقتضيه المقام أي أمرون هذه النعم أو آية نعمون بهذه النعم فلا يشكرونها اه أبو السعود (قوله أنه) جمع نعمة بالأكسرة ومعناها الفخ والمذهب كل منهم يجمع على أنهم وفي المصباح وجمع النعمة نعم مثل سدره وسدر وأنهم أيضا مثل أفسس وجمع النعماء أنهم مثل بأساء وأبؤس اه (قوله سبحان الذي الخ) استغاث مسوق لتعظيمه تعالى عما فعلوه من ترك شكره على النعم المذكورة فالمعنى تنزهه بداته عن كل ما لا يليق به مما فعلوه اه أبو السعود وفي القرطبي سبحان الذي خلق الأزواج كلها نزه نفسه سبحانه عن قول الكفار ادعبدوا غيره مع ما رأوا من نعمه وأثار قدرته وفيه تقدير معنى الامراي سبحانه ونزوه عما لا يليق به وقيل فيه معنى التعجب أي تعجب الله تعالى في كفرهم مع ما يشاهدونه من هذه الآيات ومن تعجب من شيء قال سبحان الله والأزواج الأنواع والاصناف فبكل زوج صنف لأنه مختلف في الألوان والطعوم والأشكال والصفات والكبر فاختلافها هو ازدواجها وقال قتادة يعني الذكور والانثى وقوله مما تنبت الأرض يعني من النبات لانه اصناف ومن أنفسهم يعني وخلق منهم اولاد الأزواج كورا وأنانا ومما لا يعلمون أي من اصناف خلقه في البر والبحر والسماء والأرض ثم يجوز ان يكون ما يحلقه لا يعلمه البشر وتعلمه الملائكة ويجوز ان لا يعلمه مخلوق ووجه الاستدلال في هذه الآية انه اذا انفرد بانخلق فلا يقضي ان يشرك به اه (قوله مما تنبت الأرض) بيان للأزواج وكذا اقول ومن أنفسهم ومما لا يعلمون فبين الأزواج هذه الامور الثلاثة التي لا يخرج عنها شيء من اصناف المخلوقات اه شيخنا (قوله الغريبة) كائني في السموات والارضين اه شيخنا (قوله وآية لهم الليل) جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر كآمر وقوله نسلخ الخ جملة مبنية على كيفية كونه آية اه أبو السعود ونسلخ من بالي قطع ونصر كافي المختار (قوله على القدرة العظيمة) أي القدرة على البعث (قوله نفصل منه) من يعني عن أي نزيل عنه النار الذي هو كاسا ترله فاذا زال الساتر وهو النار طرد الاصل وهو الليل فصح ترتب قوله فاذا هم مظلمون وفي الكرخي نفصل منه أي نزيل عنه النار وظاهره يشعر بان النار طارئة على الليل قال المرزوقي الآية بدأت على الاليل قبل ان تارال المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كالماء المعطى قبل العطاء لكن كلامه في سورة الرعد مؤذن بان بين الليل والنهار والليل والنهار

من جملة الآية لهم أو آية أخرى  
والقمر كذلك (لمستقر لها)  
أي إليه لا تتجاوز (ذلك)  
أي جوبها (تقدير العزيز)  
في ملكه (العليم) بخلقه  
(والقمر) بالرفع والنصب  
وهو منصوب بفعل بفسره  
ما بعده (قدرناه) من حيث  
سيره (منازل) ثمانية وعشرين  
منزلا في ثمان وعشرين ليلة  
من كل شهر ويستمر ليلتين أو  
كان الشهر ثلاثين يوما وليلة  
أن كان تسعة وعشرين يوما  
(حتى عاد) في آخر منازلها في  
رأى العين (كالعرجون  
القديم) أي كعود الشماريخ  
  
(الدار الآخرة) يعني الجنة  
(ولا تنس نصيبك من  
الدنيا) لا تترك نصيبك من  
الآخرة نصيبك من الدنيا  
ويقال لا تنقص نصيبك من  
الدنيا بما أنفقت وأعطيت  
للاخرة (وأحسن) إلى  
الفقراء والمساكين (كما أحسن  
الله إليك) بالمال (ولا تبغ  
الفساد في الأرض) لا تعمل  
بالمعاصي وخلاف أمر الرسول  
موسى عليه السلام (إن الله  
لا يحب المفسدين) بالمعاصي  
(قال) قارون (انما أوتيته)  
أعطيت هذا المال الذي  
أعطيت (على علم عندي)  
على ما علم الله أني أهل لذلك  
ويقال يصنع الذهب  
بالسكيباء (أولم يعلم) قارون

ويكرر النهار على الليل اه وفي القرطبي والسخي الكسوط والفرع يقال سلخه الله من دينه ثم  
بسة عمل بمعنى الإخراج وقد جعل ذهاب الضوء وبحي الظلمة كالسلخ من الشيء وظهور المسلوخ  
فهو استنارة ومطلعون معناه داخرون في الظلام يقال انما لعمى أي دخلنا في ظلام الليل وأظهرنا  
أي دخلنا في وقت الظهيرة وكذلك اصبحنا واضحا وامسينا وقل منه بمعنى عنه والمعنى نسلخ  
عنه ضياء النهار فاذا هم مظلمون أي في ظلمة لأن ضوء النهار يتداخل في الهواء فيضيء فاذا  
خرج منه ظلم اه (قوله من جملة الآية) أي فهو مضاف على الأرض الواقع مبتدا وقوله  
أو آية أخرى أي فهو مبتدأ خبره تجرى الخ وقوله والقمر كذلك أي انه من جملة الآية أو آية  
أخرى على ما تقدم اه شيخنا (قائدا) \* سئل الرمي هل القمر الموجود في كل شهر هو  
الموجود في الآخر أو غيره فأجاب بان في كل شهر قمر جديد اه (قوله لمستقر لها) أي تنتهي  
في سيرها المستقر لها فتقف فيه ولا تنتقل عنه ومستقرها هو مكان تحت العرش تسجد فيه كركب  
ليله عند غروبها وتستمر ساجدة فيه طول الليل فعند طلوع النهار يؤذن لها في أن تطلع من  
مطلعها ولا فاد كان آخر الزمان لا يؤذن لها في الطلوع من المشرق بل يقال لها ارجعي من  
حيث جئت فتطلع من المغرب وهذا هو الصحيح وقبل أن الشمس في الليل تسير وتشرق على عالم  
آخر من أهل الأرض وإن كنا لا نعرفه ويؤيد هذا القول مقالة الفقهاء في باب المواقيت  
كالشمس الرمي من أن الاوقات الخمسة تختلف باختلاف الجهات والنواحي فقد يكون المغرب  
عندنا عصر عند آخرين ويكون الظهور صبحا عند آخرين وهكذا عبارة الخازن والشمس  
تجربى لمستقر لها أي إلى مستقر لها قبل أن تنتهي سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة  
وقيل تسير في منازلها حتى تنتهي إلى مستقرها الذي لا تتجاوز ثم ترجع إلى أول منازلها وهو  
أنها تسير حتى تنتهي إلى إبعاد مقامها ثم ترجع فذلك مستقرها وقبل مستقرها نهاية ارتفاعها  
في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء وعن ابن عباس والشمس تجربى لمستقر لها أي  
لا فرار لها ولا وقوف فهي جارية أبد إلى يوم القيامة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما  
رواه أبو ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجربى لمستقرها قال  
مستقرها تحت العرش وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يذري ذر حيرت الشمس  
أندري أين تذهب الشمس قال الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تهبط تحت العرش  
فتسند أن فيؤذن لها ويوسل أن تسجد فلا يقبل منها وتسند أن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي  
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجربى لمستقرها ذلك تقدير العزيز  
العليم أخرجه في الصحيحين قال الشيخ محيي الدين النووي اختلف المفسرون فيه فقال جماعة  
بظاهر الحديث قال الواحد في هذا القول إذا غربت الشمس كل يوم استقرت تحت العرش  
إلى أن تطلع وقبل تجربى إلى مستقرها واصل لا تتعداه وعلى هذا فمستقرها انتهاء سيرها عند  
انقضاء الدنيا وأما مجود الشمس فهو غير وارد كخلق الله تعالى فيها والله أعلم انتهت (قوله  
بالرفع) أي على أنه مضاف على المبتدأ المتقدم أو على أنه مبتدأ خبره قدرناه وقوله والنصب أي  
على الاشتغال كما بينه بقوله وهو منصوب الخ اه شيخنا (قوله منازل) فيه أوجه أحدها أنه  
مفعول ثان لقدرناه بمعنى صيرنا الثاني أنه حال ولا بد من حذف مضاف قبل منازل تقديره  
ذلمنازل الثالث أنه ظرف أي قدرناه به في منازل اه يهين وإلى هذا الثالث أشار الخلال  
بقوله من حيث سيره اه (قوله أي كعود الشماريخ) جمع شمراخ وهو كالشعروخ بالضم

إذا عتق فانه يرقى ويتغوس  
ويصفر (لا الشمس ينبغي)  
يسهل ويصع (لها ان تدرك  
الشمس) فتجتمع معه في  
الليل (ولا الليل سابق  
النهار) فلا يأتي قبل  
انقضائه (وكل تنويه  
عوض عن المصاف اليه من  
الشمس والقمر والنجوم  
(في فلك) مستدير (يسهون)  
يسهرون نزولوا منزلة العقلاء  
(وآية لهم)

ان الله قد ادرك من قبله  
من القرون الماضية (من  
هو أشد منه قوة) بالبدن  
(وأكثر جماع) ما لا ورجالا  
(ولا يستل عن ذنوبهم  
المجرمون) المشركون يوم  
القيامة كل يعرف بسيماء  
(مخرج) فارون (على قومه  
في زينته) التي كانت له من  
الخيل والبغال والظلمان  
والحواري وحلى الذهب  
والفضة واللوان السلاح  
والثياب (قال الذين يريدون  
الحياة الدنيا) وهم الراغبون  
(بالبث لنا مثل ما أوتي)  
أعطى (فارون) من المال  
(انه لذو حظ عظيم) نصيب  
كثير (وقال الذين أوثنا العلم)  
أعطوا علم الزهد والتوكل  
ودم المهادون قالوا للراغبين  
(وبلكنم) ضيق الله عليكم  
الدنيا (نواب الله خير) في  
الجنة أفضل (لن آمن)  
بأنه وموسى (وعمل صالحا)

عيدان العقود الذي عليه الرطب وما يجتمع معه مما فوقه يسمى المذيق بكسر الهمزة كذا في المصباح  
ووجه الشبه فيه مركب وهو الأصفر والذقة والاعوجاج اه شهاب وعسارة السمين  
والعرجون عود المذيق ما بين الشعار يخ الى منبته من الخلة وهو تشبيهه بديع مشبه به القمر في  
ثلاثة أشياء دقته واستقواسه وامفراره اه وفي المصباح المذيق بكسر الهمزة الكلبة ثم قال  
والكلبة عقود الخلل اه (قوله اذا عتق) في المختار عتق من باب طرف اذا قدم ومن باب  
قدم أيضا اه (قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الخ) أي لان ذلك يحل بتكوين النبات  
وتعمير الحيوان اه أبو السعد ولا نافية كما يؤخذ من عبارة غيره وكذا في قوله ولا الليل الخ  
كما يؤخذ من عبارة غيره أيضا ومن عبارته هو حيث قال فلا يأتي قبل انقضائه اه شيخنا أي  
لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه بل يتعاقبان  
لا يحمي أحدهما قبل وقته وقبل لا يدخل أحدهما في ساطع الآخر ولا تطلع الشمس بالليل  
ولا تطلع القمر بالنهار وله ضوء اه خازن (قوله يسهل ويصع لم الخ) أي فانه يحل بتكوين  
النبات وتدبير الحيوان وافهم بآلاء الله ودون الفعل ان حركتم بابا انتخير لا بارادته ما ونى تعالى  
الادراك عن الشمس دون عكسه لان مسير القمر أسرع لانه يقطع فلكه في شهر والشمس  
لا تقطع فلكها الا في سنة فكانت جديرة بان توصف بنى الادراك لبطء سيرها وكان القمر  
خلق قبان بوصف بنى السبق لسرعة سيره اه كرخي (قوله ولا الليل سابق النهار) لانهما في كمال  
عرفت أي وليس الليل سابق النهار فالكلام على حذف المضاف أي ولا الليل سابق انقضائه  
النهار كما أشار إليه بقوله ولا يأتي قبل انقضائه أي لا يأتي الليل في أثناء النهار قبل أن ينقضي  
كأن يأتي في وقت الظهور وهذا لا ينفي أن الليل برمته سابق في الوجود على النهار برمته كما ذكر  
في كتب اللغة اه شيخنا وهو أحد قولين والآخر ان النهار سابق في الوجود على الليل وقد أشار له  
القرطبي بقوله واستدل بعضهم بقوله ولا الليل سابق النهار على أن النهار مخلوق قبل الليل  
وان الليل لم يسبقه بالخلق اه ووجه الاستدلال على هذا أن المعنى وليس الليل سابق النهار  
يعني بل النهار هو السابق وهذا نظر الى مقابلة جملة الليل بجملة النهار والامة محتملة لكل من  
القولين (قوله فلا يأتي) أي الليل قبل انقضائه أي النهار وان كان مسير القمر أسرع من سير  
الشمس بل لا يزالان متعاقبان لمصالحكم فلا يجتمعان حتى يسطل ما دبر الله وينقضي ما ألقه  
وتطلع الشمس من مغربها فيجتمعان اه كرخي (قوله وكل في فلك يسهون) قال لعمادين كثير  
في البداية والنهاية يحيى بن خزيمة وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على أن السموات كروية  
مستديرة واستدل عليه بآية كل في فلك يسهون قال الحسن بدورن وقال ابن عباس في فلكه  
مثل فلكه المنزل قالوا و يدل على ذلك أن الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في آخرها  
من المشرق قال ابن جرير حكى الاجماع على أن السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الأدلة  
وخالف في ذلك فرق يسيرة من أهل الجدل وقال ابن العربي السموات ساكنة لا حركة فيها  
جعلها الله تعالى ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع اه من ابن  
لقيمة على البيضاوي (قوله والنجوم) أي المدلول عليهم بالذكر الشمس والقمر (قوله نزولوا منزلة  
العقلاء) أي فغير عنهم بعضهم جمع الذكور والمذوغ له التعبير بالسباحة التي هي من أوصاف  
العقلاء اه شيخنا (قوله وآية لهم) أي لاهل مكة انما جلت ذريتهم انهم أيضا لاهل مكة وقوله  
أي آياهم الأصول أي الاقدمين وهم الذين كانوا في سفينة نوح فهو لآياه لاهل مكة



على قدرتنا (أما هنا  
 ذريتهم) وفي قراءة ذرياتهم  
 أي آباءهم الأصول (في  
 الفلك) أي سفينة نوح  
 (المشهور) المملوء (وخلقنا  
 لهم من مثله) أي مثل فلك  
 نوح وهو ما عملوه على شكله  
 من السفن الصغار والكبار  
 فتعلم الله تعالى (ما يركبون)  
 فيه (وإن نشأ نفقهم) مع  
 إجماد السفن (فلا صريح)  
 خالصا فيما بينه وبين ربه  
 (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة  
 (الانصارون) على أمر الله  
 والمرادى ويقال لا يوفق  
 لك كلمة الطيبة لا مر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر إلا الصابرون  
 على أمر الله والمرادى  
 (نحسنا به) بقارون (وبداره)  
 عزله (الأرض) غارت به  
 الأرض (فما كان له من فئة)  
 من جماعة وجند (ينصرونه)  
 عنهونه (من دون الله) من  
 عذاب الله حين نزل به  
 (وما كان من المنتصرين)  
 الممتنعين بنفسه من عذاب  
 الله (وأصبح) صار (الذين  
 تمذوا مكانه) قدره ومنزله  
 وماله (بالأمن يقولون)  
 بعضهم لبعض (وبكان الله)  
 ليس كما قال قارون أن هذا  
 المال بصني ولكن الله  
 (بسط) يوسع (الرزق)  
 المال (لرب شاء) على من  
 يشاء (من عباده) وهو  
 مكرمه كما كان لقارون

بالوسائط وإطلاق الذرية على الأصول صحيح فإن لفظ الذرية مشتق من الأصول  
 والفروع لأن الذرية من الذرية بمعنى الخلق والفروع مخلوقون من الأصول والأصول خلقت منهم  
 الفروع وفي البغوي وأسم الذرية يقع على الآباء كما يقع على الأولاد اه وفي القرطبي هذه الآية  
 من أشكل ما في هذه السورة لأنهم هم المجلولون وقيل المعنى وآية لاهل مكة أنا جعلنا ذرية  
 القرون الماضية في الفلك المشهور فالضهيرار محتمل فان ذكر المهدوي وحكام الفلاس عن علي  
 ابن سليمان أنه سمعه بقوله وقيل الضهيران جميعا لاهل مكة على أن يكون المراد بذريتهم  
 أولادهم وضعفاهم فالفلك على القول الأول سفينة نوح وعلى الثاني يكون اسمها للجفن أخير  
 تعالى باطافه وامتنانه أنه خلق السفن يحمل فيها من يصف عن المشي والركوب من الذرية  
 والضعفاهم فيكون الضهيران على هذا متفقين وقيل الذرية الآباء والأجداد جهلهم الله تعالى في  
 سفينة نوح عليه السلام فالآباء ذرية والآباء ذرية بدليل هذه الآية قاله أبو عثمان ومعنى الآباء  
 ذرية لأنه ذرا من ذراهم الإبناء وقول رابع أن الذرية الأنطف جهلهم الله تعالى في بطون النساء تشبهها  
 بالفلك المشهور قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكره الماوردي اه (قوله على قدرتنا) أي  
 على البعث (قوله المملوء) أي ومع ذلك نجاه الله من الفرق فهذا الوصف له دخل في الامتنان  
 وكانت السفينة مملوءة بالحيوان لأنه جعلها ثلاث طبقات السفلى وضع فيها السباع والبهائم  
 والوسطى وضع فيها الدواب والأنعام والعليا وضع فيها آدميين والطير اه شيخنا (قوله من مثله)  
 من تسمية أوزانده وعلى كل منهم ما قد خولها في بحر نصب على الحال من المدعول المؤخر  
 وهو قوله ما يركبون اه شيخنا (قوله وهو ما عملوه) الضهير لأن أي المثل هو السفن التي عملوها  
 على شكل فلك نوح وهذا التفسير أحد أقوال ثلاثة وقيل هو هو صوص الأبل وقيل مطلق الدواب  
 التي تتركب وفي القرطبي وفي معنى المثل ثلاثة أقوال مذهب مجاهد وقتادة وجماعة من أهل  
 التفسير وروى عن ابن عباس أن معنى من مثله الأبل خلقها الله لهم لتركب في البر مثل السفن  
 المركوبة في البحر والعرب تشبه الأبل بالسفن القول الثاني أنه الأبل والدواب وكل ما يركب  
 والقول الثالث أنه السفن قال الفلاس وهو أصح لأنه متصل الإسناد عن ابن عباس وخلقنا لهم  
 من مثله ما يركبون قال خلقنا لهم سفنا أمثاله ما يركبون فيه أو قال أبو مالك أنه السفن الصغار  
 خلقها مثل السفن الكبار وروى عن ابن عباس أيضا والحسن وقتادة وقال الضحاك وغيره  
 هي السفن المختدة بعد سفينة نوح عليه السلام قال الماوردي ويحيى وعلى مقتضى تأويل علي  
 رضي الله عنه في أن الذرية في الفلك المشهور هي الأنطف في بطون النساء وقول خامس في قوله  
 وخلقنا لهم من مثله ما يركبون تأويله النساء خلقن لركوب الأزواج لكن لم أره محكما اه  
 (قوله بتعليم الله) متعلق بشيكا أي شكل سفينة نوح السكاك بتعليم الله آياه أي أبانوح أو آيا  
 التعليم أو آيا الشكل وعلى كل ففرضه بهذا الجواب عما يقال كيف استدخل السفن له مع أنها  
 من مصنوعاتهم والعادة أن مصنوع العبد ينسب له لأنه وإن كان بخلق حقيق لا يقال خلق  
 الله البت أو الثوب أو غير ذلك وحاصل الجواب أن أصل السفن وهو سفينة نوح لما كان بعض  
 تعليم الله تعالى وليس لنوح فيه معلوم من المخلوقات نسب خلق السفن إليه تعالى ليكون أصلها  
 بعض أقداره وهما مع عبارة أبي السعد ودود جعلها مخلوقة لله مع كونها من مصنوعات العباد  
 ليس مجرد كون مصنوعة منهم باقدار الله تعالى بل لمزيد اختصاص أصلها وهو سفينة نوح بقدرته  
 تعالى وعظمته انتهت (قوله مع إجماد السفن) أي ومع ركوبهم لها اذكر كبرهم لا يفتي إلا بفضل

مغيث (لهم ولا هم ينقدون)  
 يغثون (الارحة منا ومننا)  
 الى حين) أي لا يغثهم الا  
 رحمتنا لهم وغنيمة آياتهم  
 بلذاتهم الى انقضائه آجالهم  
 (واذا قيل لهم انفقوا ما بين  
 ايديكم) من عذاب الدنيا  
 كغيركم (وما خلفكم) من  
 عذاب الآخرة (لعلكم  
 ترحمون) أعرضوا (وما  
 تأتكم) من آية من آيات  
 ربهم الا كافوا عنها معرضين  
 (واذا قيل) أي قال فقراء  
 الصحابة (لهم انفقوا) علينا  
 (ما رزقكم الله) من الاموال  
 (قال الذين كفروا للذين  
 آمنوا) استمراء بهم  
 (ويقدر) يقتر على من يشاء  
 وهو نظيره (لولا ان الله  
 علينا) فنع عنا ما أعطاه  
 (لنفسنا) غارت بنا الارض  
 كما خسف بقارون (ويكأنه)  
 وانه والباء والكاف صلة في  
 الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا  
 يؤمن (الكافرون) من  
 عذاب الله (تلك الدار  
 الآخرة) الجنة (نجمعها)  
 نعطيها (للذين لا يريدون علوا)  
 عنوا وتكبوا (في الارض)  
 بالمال (ولا فسادا) بالنفوس  
 والتصاوير والمعاصي  
 (والعاقبة) الجنة (للقنين)  
 الكفر والشرك والعلو والفساد  
 في الارض (من جاء بالحسنة)  
 فله الا الله مخلصا بها (فله)  
 خير منها) فله منها خير (ومن

الله تعالى اه شيخنا (قوله مغيث لهم) كما يطلق الصريح على المغيث يطلق على الصارخ وهو  
 المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل  
 معنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا اه شهاب (قوله الارحة منا) استثناء  
 مفرغ من اعم الدال اه شيخنا وعبارة المغيث قوله الارحة منا منصوب على المفعول له وهو  
 استثناء مفرغ وقيل استثناء منقطع وقيل على المصدر بفعل مقدر او على اسقاط الخافض أي الا  
 برحة والفاء في قوله فلا صريح بخلاف هذه الجملة بما قبلها فالغنيمة لهم عائد على المفرقين وجوز  
 ابن عطية هذا وجه آخر وجهه احسن منه وهو ان يكون استثناء احبار عن المسافرين  
 في البحر راجحين كانوا ومفرقين هم بهذه الحالة لانجاء لهم الارحة والله واسب قوله فلا صريح  
 لهم مربوط بالافريقين اه وليس بعده هذا الاحسن بالحسن لانه لا يخرج الفاء عن موضوعها  
 والكلام عن الثمانية اه (قوله أي لا يغثهم الا رحمتنا الخ) في نسخة أي لا يغثهم الا رحمتناهم اه  
 (قوله واذا قيل لهم انفقوا الخ) بيان لاعراضهم عن الآيات التنزيلية مبديان اعراضهم عن  
 الآيات الا فاقته التي كانوا يشاهدونها وعدم تأملهم فيها اه أبو السعود (قوله كغيركم)  
 أي كما انقاه غيركم وهم المؤمنون اه شيخنا (قوله من عذاب الآخرة) اطلاق الخلف على  
 هذا مع انه سيأتي فهو امام الخلائق كانه لان لفظ الخلف يطلق على كل من الضدين اه شيخنا  
 وفي الخازن قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الآخرة فاعلموا لها وما خلفكم يعني الدنيا  
 فاحذروها ولا تغفروا بها وقيل ما بين ايديكم يعني وقائع الله تعالى عن كان قبلكم من الامم وما  
 خلفكم يعني الآخرة اه (قوله لعلكم ترحمون) اما حال من الواو في انفقوا وعله له أي راجحين  
 ان ترحموا أي كي ترحموا فنجوهم من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الارحة الله وجواب اذا  
 محذوف ثقة بانعهاهم من قوله وما تأتكم الخ انفعها ما يشاء اه أبو السعود وقد رده الشارح  
 بقوله أعرضوا اه (قوله من آية) من زائدة وقوله من آيات ربهم تبعيضية وقوله الا كانوا الخ  
 حاله (قوله واذا قيل لهم انفقوا الخ) اشارة الى انهم اخلوا بجميع التكليف لان حمتها  
 ترحم الى امرين التظيم لثواب الله والشفقة على خلق الله اه زادة (قوله قال الذين كفروا) أي  
 بالصانع وهم زنادقة بمكة اه أبو السعود ومثله البصاوي وفي الشهاب عليه ما نصه قوله كفروا  
 بالصانع يعني أنكروا وجوده وهم المعتزلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروى عن ابن عباس  
 ولذا أظهري مقام الاضمار وقوله بعد من لو يشاء الله أطعمه لا ينافيه لانه تمكم أو ميني على  
 اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المصنف بقوله استمراء بهم اه وهذا هو الذي يوافق صنيع الجلال  
 حيث قال اولافى معتقدكم وثانيه سمع معتقدكم هذا تم قال البصاوي بعدما تقدم وقيل قاله  
 مشركو قريش حيث استطعمهم فقراء المؤمنين قصدوا به ان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم  
 يفعل ففحن أحق بذلك فلا تخالف اه وفي الخازن قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم أي أنرزق  
 من لو يشاء الله أطعمه أي رزقه وقيل كان المعاصي بن وائل السهمي اذا سأله المسكين قال له  
 اذهب الى ربك فهو أولى مني بك ويقول قدمه الله أطعمه أنا ومعنى الآية أنهم قالوا لو اراد  
 الله أن يرزقهم لم رزقهم فحن نوافق مشيئة الله فيهم فلانطعم من لم يطعمه وهذا مما يتسلك به  
 المعتزلة يقولون لا نعطي من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى أغنى بعض الخلق  
 وأفقر بعضهم ابتلاء فنع الدنيا من الفقر لا ينجح لا وأعطى الدنيا الغنى لاستحقاقا وأمر الغنى  
 بالانفاق لاحاجة الى ماله ولكن لا يتلى الغنى بالفقر فيما فرض له من مال الغنى ولا اعراض

(انعم من لو شاء الله اطعمه)  
 في معتقدكم هذا (ان انتم)  
 تقولون لئلا ذلك مع معتقدكم  
 هذا (لا في ضلال مبين) بين  
 والتصريح بكفرهم موقع  
 عظيم (ويقولون متى هذا  
 الوعد) بالبعث (ان كنتم  
 صادقين) فيه قال تعالى  
 (ما ينظرون) أي ينظرون  
 (الآية واحدة) وهي  
 نعمة اسرافيل الاولى  
 (تأخذهم وهم يخصمون)  
 بالتشديد أصله يخصمون نقلت  
 حركة التاء الى الخاء وأدغمت  
 في الساد

حاجبا السبئية) بالشرك بالله (ولا  
 يحزى الذين علموا السبآت)  
 في الشرك بالله (الاما كانوا  
 يعملون) النار (ان الذي  
 قرئ عليك القرآن) نزل  
 عليك جبريل بالقرآن (رادا  
 الى معاد) الى مكة ويقال  
 الجنة (قل) يا محمد (ربي أعلم  
 من جاء بالهدى بالنوحيد  
 والقرآن) (ومن هو في ضلال  
 مبين) في كفر بين وخطابين  
 (وما كنت) يا محمد (ترجو  
 ان ياتي اليك الكتاب) ان  
 ينزل عليك جبريل بالقرآن  
 وتكون نبيا (الارحمة  
 من ربك) (ولكن ممة وكرامة  
 من ربك اذا رسل عليك  
 جبريل بالقرآن وبعثك  
 نبيا) (فلا تكون ظهيرا)  
 هونا (للكافرين) بالكفر

لا حدى مشبهة الله وحكمته في خلقه والمؤمن يوافق امر الله تعالى اه وفي القرطبي واذا قيل  
 لهم انفقوا مما رزقكم الله أي تصدقوا على الفقراء قال الحسن بن بدي اليمودأمر وأبأطعام الفقراء  
 وقيل هم المشركون قال لم يقرء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا من أموالكم ما رزقتم الله  
 الله وذلك قوله تعالى وجهلوا الله مما رزقكم من الحرف والانعام نصيبا وقالوا هذا لله غرمهم وقالوا  
 لو شاء الله اطعمكم استمراء ولا نطعمكم حتى ترجعوا الى ديننا قالوا انهم أي أنزق عن ابن عباس  
 كان بمكة زنادقة فاذا أمروا بالصدقة على المسكين قالوا لا والله أبقره الله وقطعه به من وكانوا  
 يسمعون من المؤمنين يعاقبون أفعال الله عيشة يقرولون لو شاء الله لا غنى فلا ناولو شاء لا عز ولو  
 شاء لمكان كذا فاحر حوا هذا الجواب استمراء بالمؤمنين وما كانوا يقولون بتعليق الامور  
 بعيشة الله تعالى وقيل قالوا هذا انما هو قول المؤمنين لهم انفقوا مما رزقكم الله أي اذا كان رزقنا  
 فهو قادر على ان يرزقكم فلم تلتصمون الرزق منا وكان هذا الاحتجاج بآلاء الله عز وجل اذا  
 ملك عبد امالا ثم أوجب عليه فيه حقا فكانه ان يزع ذلك القدر منه فلا معنى للاختراض وقد  
 صدقوا في قوله لو شاء الله اطعمه ولكن كذبوا في الاحتجاج اه (قوله انطعم) لم يقل أنفق  
 مع انه المناسب لما قبله اما لانه المراد من الانفاق أو نطعم معنى نعطي اولانه يدل على منع غيره  
 بالطريق الاولى اه شهاب (قوله من لو شاء الله) مفعول انطعم وقوله اطعمه جواب لو وجاء على  
 أحد الجائزين وهو تجرده من اللام والافصح أن يكون باللام نحو لو شاء الله لعلما خطا ما ادهم  
 (قوله ان انتم الا في ضلال مبين) هومن كلام المشركين كما بهم من صفة الشارح وهذا أحد  
 أقوال ثلاثة وفي القرطبي ان انتم اذ في ضلال قبل هومن قول الكفار للمؤمنين أي في سزال المال  
 وفي اتباعكم محمد صلى الله عليه وسلم قال معناه مقاتل وغيره وقيل هومن قول أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم لهم ونيل من قول الله تعالى للكفار حين ردوا به هذا الجواب وقيل ان أبا بكر  
 الصديق رضي الله عنه كان يظن مساكين المسلمين فلقبه أبو جهل فقال يا أبا بكر أتزع أن الله  
 قادر على اطعام هؤلاء قال نعم قال فما بال لم يطعمهم قال ابتلى قوه بالامور وقوما بالغنى وأمر الفقراء  
 بالصبر وأمر الأغنياء بالاعطاء فقال أبو جهل والله يا أبا بكر ان أنت الا في ضلال أنزع ان الله قادر  
 على اطعام هؤلاء وهو لا يطعمهم ثم نطعمهم انت فترت هذه الآية ونزل قوله تعالى فاما من  
 أعطى واتى وصدق بالحق فسنيسره لليسرى الآية (قوله موقع عظيم) وهو الاشارة  
 لاختلاف نوعي الكفار لان المراد بهم هنا الزنادقة المنكرون لوجود الصانع المختار والمراد بهم فيما  
 سبق في قوله ألم يروا الخ كفار قريش المعترفون بوجود الله مع كونه يبعدون الاصنام ليقربوهم  
 اليه اه شيخنا (قوله ويقولون متى هذا الوعد الخ) رجوع لكلام مع الكفار من قريش  
 المعترفين بوجود الله اه شيخنا (قوله أي ينظرون) فان قيل هم ما كانوا ينتظرون بل كانوا  
 حازمين بعدمها قلنا نعم الا انه جمعوهم منتظرين فظروا الى قوله متى تقع لان من قال متى يقع  
 الشيء الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه اه زاده (قوله الاولى) وهي التي يموت بها من  
 كان موجودا على وجه الارض اه شهاب (قوله وهم يخصمون) بفتح الباء مضارع خصم  
 كهلم وأصله اختصم فنقلت حركة التاء الى الخاء ثم قلبت أي التاء صداد وأدغمت في الصاد  
 وحذفت همزة الوصل للاستعانة بها بقرينة الخاء وقوع الاعتلال في الماضي كما وقع في مضارعه  
 الذي أشار له بقوله اه لا يخصمون وقوله نقلت حركة التاء الى الخاء أو بعضها ففتحت هذا  
 قراءة فان فتح الخاء فتحة تامة واختلاصها أي النطق ببعض فتحها وقوله وأدغمت أي بعد قلبها

أي وهم في غفلة عنها  
بضام وتبايع وأكل  
وشرب وغير ذلك وفي قراءة  
بضمهمون كيهن بون أي  
يخضم بعضهم بعضا (فلا  
يستطيعون توصية) أي  
أن يوصوا (ولا إلى أهلهم  
يرجعون) من أسواقهم  
وأشغالهم بل يعودون فيها  
(ونفخ في الصور) هو قرن  
النفخة الثانية للبعث  
وبين النفختين أربعون  
سنة (فإذا هم) أي  
المقبورون (من الأحداث)  
المقبور (إلى ربهم ينسلون)  
يخرجون بسرعة (قالوا)  
أي المكفار منهم (يا)  
لتنبيه (ويلنا) هـ لا كنا  
وهو مصدر لافعل له من  
افعله (من بعثنا من  
مرقدنا)

~~ولا يصرفون~~  
(ولا يصرفون) لا يصرفون  
(عن آيات الله) القرآن  
(بعد أن أتت البلى) جبريل  
به (وادع إلى ربك) إلى  
توحيد ربك وكتاب ربك  
(ولا تكونن من المشركين)  
مع المشركين على دينهم  
(ولاندع مع الله الهاتر)  
لا تبع من دون الله أحدا  
ولاندع الخلق إلى أحد  
دون الله (لا اله الا هو)  
وحده لا شريك له (كل شيء)  
كل عمل لله يروجه الله  
(هالك) مردود (الأوجه)  
الأمم ابتغي وجهه ويقال

صا دا وقوله وفي قراءة الخ لخص من كلامه أن القراءات هنا ثلاث وثلاثون رابعة وهي فتح الباء  
وكسر الهمزة وكسر الصاد المشددة وعلى هذه القراءة غير حركة الحاء بسفت حركة نفل وانما هو  
لما حذف حركة التاء صارت ساكنة فالتفت ساكنة مع الحاء غير حركة أي الحاء بالكسر  
على أصل القاموس من التقاء الساكنين فتلخص أن القراءات أربعة وكلها سبعة وكلها مع فتح  
الهاء وليس لنا قراءة سابعة بعضها اه شيخنا وفي السير قوله يخضمهمون قرا حمزة بسكون الحاء  
وتخفيف الصاد من خضمهم والمهني يخضم بعضهم به مضافا لمفعول محذوف وأبو عمرو قالون  
باخفاء فتحة الحاء وتشديد الصاد ونافع وابن كثير وشام كذلك الا أنهم باخلاص فتحة  
الحاء والباقيون بكسر الحاء وتشديد الصاد والاصل في القراءات الثلاث يخضمهمون فادغمت  
التاء في الصاد فنافع وابن كثير وشام نقلوا فتحتم إلى الساكن قبلها مفعلا كاملا وأبو عمرو  
وقالون اختملسا حركتها فندبهم على أن الحاء أصلها السكون والباقيون حذفوا حركتها فان في  
ساكنان لذلك فكسروا له ما فيه أربعة قراءات قرئ بها في المشهور وروى عن أبي عمرو وقالون  
سكون الحاء وتشديد الصاد والهاء يستعملونها للجمع بين ساكنين على غير حد ما وقرأ  
جماعة يخضمهمون بكسر الباء والحاء وتشديد الصاد وكسر الباء اتباعا وقرأ أبي يخضمهمون على  
الاصل قال الشيخ وروى عنهما أي عن أبي عمرو وقالون سكون الحاء وتخفيف الصاد من خضمهم  
قلت وهذا هي قراءة حمزة ولم يحكماه فوعنه وهذا شبه قوله في البقرة يخطف أبصارهم ولا  
يهدى في يونس اه (قوله أي وهم في غفلة عنها) أشار بهذا إلى أن المراد من الاختصاص لازمه  
وهو الغفلة التي هي أعم من أن تحصل به أو بغيره فلذلك قال بتخامم وتبايع الخ اه شيخنا  
وفي الخسار وقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما فلا يبايعانه ولا يطويانه ولا قوم الساعة وقد  
انصرف الرجل باين قمحه فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا يسقي فيه ولتقوم  
الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها أخرجه البخاري وهو طرف من حديث اه (قوله  
أي يخضم بعضهم بعضا) أي فاله مفعول محذوف على هذه القراءة اه (قوله أي أن يوصوا) أي  
على أولادهم وأموالهم اه (قوله ولا إلى أهلهم يرجعون) مهطوف على فلا يستطيعون وفي  
أبي السعود فلا يستطيعون توصية في شيء من أمورهم أن كانوا فيما بين أهلهم ولا إلى أهلهم  
يرجعون إذا كانوا خارجا عنهم بل تبغضهم الحية فيموتون حيثما كانوا اه (قوله أي  
المقبورون) أي من شأنه أن يقبر فيشمل من أكلته السباع ونحوه وقوله من الأحداث جمع  
حدث كفرس وأفراس اه شيخنا وقرئ من الأحداث بالفاء وهي لغة في الأحداث يقال  
حدث وحدث اه سمين (قوله يخرجون بسرعة) أي بطريق الجبر والعهر لا بطريق  
الاختيار اه أبو السعد وفي القرطبي يقال نسل الذئب ينسل من باب ضرب يضرب وقيل  
ينسل بالضم أيضا وهو الأمر في المني اه (قوله يا ويلنا) العامة على الإضافة إلى ضمير  
المتكلمين دون تأنيث وهو بل مضاف لما بعده وقيل أبو الفداء عن الكوفي أن روى كلمة  
برأسه أولنا حار وجبرور اه ولا معنى لهذا الابتداء بل بعينه وهو أن يكون بالحجب لتساكن روى  
تفسيره في أحجب منا وابن أبي ليلى يابنا بناء التأنيث وعنه أيضا يابنا يابنا بالياء ألقا  
وتأويل هذه أن كل واحد منهم يقول يا ويلتي اه سمين (قوله لا فعل له من لفظه) أي بل  
من معناه وهو هالك اه شيخنا (قوله من بعثنا) العامة على فتحهم من وجهه مضافا ما ضاع

لأنهم كانوا بين النفتين  
 نأثبن لم يذبوا (هذا)  
 أي البعث (ما) أي الذي  
 (وعد) به (الرحمن وصدق)  
 فيه (المسلمون) أقر واحد  
 لا ينفعهم الاقرار وتقبل  
 يقال لهم ذلك (ان) ما  
 كانت الاصححة واحدة  
 فاذا هم جميع لدينا  
 عندنا (محضرون) فالיום  
 لا تظلم نفس شيئا ولا  
 تجزون الا جزاء (ما كنتم  
 تعملون) ان أصحاب الجنة  
 اليوم في شغل

كل وجه متغير لوجهه  
 وكل ملك زائل الا ملكه  
 (له الحكم) القضاء بين  
 خلقه (والله ترجعون) بعد  
 الموت فيجازيكم بأعمالكم  
 ومن السورة التي يذكر فيها  
 العنكبوت وهي كلها مكية  
 آياتها سبع وسبعون آية  
 وكلها تناسخ عما توتون  
 كلنا وحروفها أربعة آلاف  
 ومائة وخمسة وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (الم) يقول  
 أنا الله اعلم ويقال قسم  
 أقسم به بقوله ولقد فتنا  
 الذين من قبلهم (أحسب  
 الناس) أبظن أصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم (أن)  
 ينكروا) يهلوه بعد محمد صلى  
 الله عليه وسلم (أن يقولوا)  
 بأن يقولوا (أمتنا) بعمد عليه

لأن الاستفهامية قبله وابن عباس والضحك وغيرهما بكسر الميم على أنها خوف جوب بعثنا مصدر  
 مجرور عن فن الأولى متعلقة بالويل والثانية متعلقة بالبعث والمرقد يجوز أن يكون مصدرا  
 أي من رقادنا وأن يكون مكانا وهو مفرد أقيم مقام الجمع والاول أحسن اذا المصدر بقدر مطلقا  
 اه معين (قوله) لأنهم كانوا بين النفتين نأثبن عن مجازهم أنهم يستريحون من العذاب  
 قبل النفتة الثانية وبذوق طعم النوم اه فعليه يكون قولهم من مرقدنا حقيقة لان المرقد  
 حقيقة هو مكان النوم اه شيخنا وعبارة الخازن فأنه تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفتين  
 فيرقدون فاذا بعثوا في الثانية عابثوا احوال القيامة دعوا بالويل انتهت (قوله) ما وعد الرحمن  
 أي وعدنا به وقوله وصدق المرسلون أي صدقونا فيه فالفعل من كل محذوف ولم يقدره  
 الشارح وقوله أقر والخال أشار به الى أن هذه الجملة من كلامهم فيكون هذا مبتدأ والموصول مع  
 صلته خبره والجملة في محل نصب لتسلط قوله قالوا عليه أي قالوا السؤال وجوابه فلما سألوا فلم  
 يجابوا أجابوا من تلقاء أنفسهم فعلى هذا يكون الوقف على مرقدنا تاما وقوله وقيل يقال لهم ذلك  
 أي من جانب المؤمنين أو الملائكة أو الله أقوال ثلاثة وعلى كل فهذا مبتدأ وما بعده خبره  
 وبعضهم أعرب هذا باعتباره مرقدنا وبذلك لا منه اه شيخنا وعلى هذا فاعدا الرحمن منقطع عما قبله  
 فهو مستأنف وما هم موصول مبتدأ والخبر مقدر أي الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون  
 حق ووجب عليكم ويحتمل أن ما خبر مبتدأ مضمير أي هذا وعد الرحمن أو الذي وعده الرحمن اه  
 من السمين (قوله) أقر واحد لا ينفعهم الخ) فعلى هذا هذه الجملة من كلامهم أجابوا أنفسهم  
 وقوله وقيل يقال لهم ذلك أي من قبل الملائكة أو المؤمنين فيحييهم عن سؤالهم وعدوا عن  
 نفسه لانه سؤال عن بعثهم اه إشارة الى أن الذي همهم هو السؤال عن البعث دون البعث  
 فيكون هذا من أسلوب الحكم أشار إليه البيضاوي اه (قوله) ان كانت أي النفخة التي حكمت  
 عنهم أنقاوى الثانية اه أبو السعود وفي القرطبي ان كانت الاصححة واحدة يعني ان بعثهم  
 واحدا هم كان بصحبة واحدة وهو قول امرأ قيس أيتها العظام الخفرة والاوصال المتقطعة  
 والعظام المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمرك أن تختصم لفصل القضاء وهذا معنى قوله  
 تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقوله مهطعين الى الداع على ما يأتي اه (قوله)  
 فاذا هم جميع لدينا محضرون) فاذا هم جميع مبتدأ وخبر وجميع نكرة ومحضرون صفة  
 ومعنى محضرون مجوعون أحضر واموقف الحساب وهو كقولهم وما أمر الساعة الا كلمح البصر  
 اه قرطبي (قوله) فالיום لا تظلم نفس شيئا) هذا حكاية لما يقال لهم حين يرون العذاب المعد  
 لهم تحقيق الحق وتقرب عذابهم وقوله ان أصحاب الجنة الخ من جملة ما يقال لهم يومئذ زيادة  
 لتدائمهم وحسرتهم فان الاخبار بحسن حال أعدائهم اثر ببيان سوء حالهم مما يزيدهم  
 مساة وفي هذه الحكاية جزاء لولا الكفار عما هم عليه ودعاء الى الاقتداء بسيرة المؤمنين  
 والتعبير عن حالهم بهذه الجملة الاممية قبل تحقيقه التزبل المتعرب الوقوع منزلة الواقع للايدان  
 بغاية مرعة وقوعها اه أبو السعود (قوله في شغل) الشغل هو الشاغل الذي يصدم المرء ويشغله  
 عما سواه من شؤنه لكونه أهم عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والبهجة أو كمال المساة  
 والغم والمراد هنا هو الاول وما فيه من التنكير والابهام للايدان بارتفاعه عن رتبة البيان  
 والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذ التي تلهيهم عما عداها بالكلية واما أن المراد به افتضاء  
 الابتكار أو السماع أو ضرب الاوتار أو التذاور أو ضيافة الله تعالى أو شغلهم عما فيه أهل النار على



بساكنون الغين ورضعها  
فيه أهل النار مما يملكون  
به كافة ضايف الابكار لا شغل  
يتعبون فيه لان الجنة  
لا نصب فيها (فاكهون)  
ناعمون - يبرئان لان الاول  
في شغل (هم) مبتدا  
(وازواجهم في ظلال) جمع  
طلة أو طل خبر أي لا نصيبهم  
الشمس (على الارائك) جمع  
أريكة وهو السرير  
الجليلة أو الفرش فيها  
(متكئون) خبر ثان متعلق  
على (لهم فيها فاكهة) (هم)  
فيها (ما يدعون) يتكئون  
(سلام) مبتدا (قولا) أي  
بالقول خبر (مر رب رحيم)

٢٢

السلام والقرآن (وهـم  
لافتون) لا يتلون بالهوى  
والبدعة وانتهاك المحارم  
(ولقد فتنا الذين من قبلهم)  
انتهاك الذين من قبل أصحاب  
محمد عليه السلام بعد النبيين  
بالحوى والبدعة وانتهاك  
المحارم (فليعلم الله) لكي  
يرى الله ويميز (الذين  
صدقوا) في إيمانهم باحتساب  
الحوى والبدعة وترك  
المحارم (وليعلم الكافرين)  
ببني المكذبين في إيمانهم  
بالحوى والبدعة وانتهاك  
المحارم ثم نزل في أبي جهل  
ابن هشام والوليد بن المغيرة  
وعتبة وشيبة ابني ربيعة  
الذين بارزوا علي بن أبي

الاطلاق أو شغلهم عن أهاليهم في النار لا يجمعهم أمرهم ولا يباليون بهم كي لا يدخل عليهم تنقيص  
في نعمهم كما روى كل واحد منهما عن واحد من كبار السلف فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم  
فيما ذكروه فقط بل بيان أنه من جملة اشغالهم وتخصيص كل منهم كلاما من تلك الامور بالذكر  
محمول على اقتضاء مقام البيان اياه أبو السعد (قوله بساكنون الغين ورضعها) سبعتان  
(قوله ناعمون) أي متلذذون في النعمة من الفاكهة اه يضاف ويؤيد قوله من الفاكهة  
بالضم وهي التمتع والتلذذ مأخوذ من الفاكهة اه شهاب وضبطها زاده بفتح الفاء وفسرها  
بطيب العيش والفساط قال الجوهري الفاكهة بالضم المزاج والفاكهة بالفتح مصدرة فكه  
الرجل بالكسرة وفكه اذا كان طيب العيش فـرحانا دأ نشاط من التمتع فيما فسر الفاكهة  
بالتلذذ المتنعم وحب أن يكون قوله من الفاكهة بفتح الفاء اه (قوله هم وازواجهم) (الخ)  
استئناف موقوف لبيان كيفية شغلهم ونعمتهم ونكمتهم لها بما يزيد بهم - جـه رمرور ومن  
شركة أزواجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفاكهة اه أبو السعد (قوله جمع طلة) كباب  
جمع قمة وزنا ومعنى وقوله أو طل كشهاب جمع شهاب وقوله أي لا نصيبهم الشمس أي لا مدد لها  
بالكافية اه شيخنا (قوله في الجملة) بفتحين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرها  
والمراد به ما نحو قبة تتعلق على السرى ورتزين به العروس اه مناوئ على السماثل وقوله أو  
الفرش بالرفع عطف على السرى يعني أن الأريكة فيها قولان قيل السرى بالكسرة في الجملة  
وقيل الفرش بالسكون في الجملة (قوله متعلق على) أي على الارائك متعلق بمتكئون اه (قوله  
لهم فيها فاكهة الخ) بيان لما يتنعمون به في الجنة من المأكول والمشروب ويتلذذون به من  
الملاذ الجسدية والروحية بعد بيان ما لهم فهمان مجالس الانس ومحافل القدس تكملها  
ليمان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة أي ولهم فيها فاكهة كثيرة من كل نوع من أنواع  
الفواكه وقوله ولهم ما يدعون لهم خبر مقدم وما يدعون مبتدا مؤخر والجملة معطوفة على الجملة  
السابقة اه أبو السعد وأصل يدعون يتعبون على وزن يفعلون استعانت الضمة على الياء  
فنقلت الى ما قبلها فخذت لالتقاء الساكنين فصار يدعون ثم أبدلت التاء الاو ادغمت الدال  
في الدال فصار يدعون اه زاده وفي ما هذه ثلاثة أوجه موصولة اسمية مذكورة موصوفة والعائد  
على هذين محذوف مصدر يوق ويدعون مضارع ادعى بوزن افتعل من دعا يدعو وأشرب معنى  
التمتع قال أبو عبيدة العرب تقول ادع على ما شئت أي غن وفلان في خبر ما يدعى أي يمتنع وقال  
الزجاج هو من الدعاء أي ما يدعونه أهل الجنة يأتيهم من دعوت غلامي قبل افتعل بمعنى تفاعل  
أي ما يدعونه وفي خبرها وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه الجار قبلها والثاني أنه سلام أي  
مسلم خالص أو ذو سلامة اه ميم (قوله أي بالقول) جملة منصوبة بمنزعة الخافض وانفرد به  
وغيره جملة منصوبة بفعل موصوفة سلام وعبرة السمين قوله سلام العامة على رفعه وفيه أوجه  
أحد هاته خبر ما يدعون الثاني أنه بدل من ما قاله الزمخشري قال الشيخ وادا كان بدلا كان  
ما يدعون خصوصاً والظاهر أنه عموم في كل ما يدعونه وادا كان عوالم يكن بدلا منه  
الثالث أنه صفة لما هو ذا اذا جعلت مذكورة موصوفة اما اذا جعلت بمعنى الذي أو مصدرية  
فـهـذـر ذلك لظهورها تعريفا وتوكيدا الرابع أنه خبر مبتدأ مضمر أي هو سلام الخامس أنه  
مبتدأ أخبره الناصب لقول أي سلام يقال لهم قولا وقيل تقديره سلام عليكم السادس أنه  
مبتدأ أخبره من رب وقولا مصدر مؤكدا لمضمون الجملة وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر

أى يقول لهم سلام عليكم  
(و) يقول امتنازوا اليوم  
أيها المجرمون) أى انقروا  
عن المؤمنين عند اختلاطهم  
بهم (الم أعهد إليكم) آمركم  
(يا بنى آدم) على لسان رسل  
(أن لا تعبدوا الشيطان)  
لا تطيعوه (انه لكم عدو مبين)  
بين العباد (وان اعبدوني)  
وحدوني وأطيعوني (هذا  
مراط) طريق (مستقيم  
ولقد أضل منكم جبلا) خلقا  
جمع جميل كقديم وفى  
قراءة بعضهم الباء كثير أقلم  
تكونوا تعقلون) عداوة  
واضلاله أو ما حصل بهم من  
المناب فتؤمنون ويقال  
لهم فى الآخرة

طالب رضى الله عنه وحجة  
ابن عبد المطالب عم النبي صلى  
الله عليه وسلم وعميدة بن  
الحوث بن عبد المطالب يوم بدر  
وتفاخر بعضهم على بعض  
فقال (أم حسب) أبظن  
(الذين به) هلون السبائن  
فى التمرك بالله (أن يسبقونا)  
أن يقولوا من هذا بنا (سأما  
يحكمون) بئس ما يفتنون  
ويظنون لأنفسهم ذلك (من  
كان يرجو) يخاف (إلقاء  
الله) البعث بعد الموت (فان  
أجل الله) البعث بعد الموت  
(لا ت) لكائن (وهو  
الجميع) لافلا كلاً  
الفرقيين يوم بدر (العليم)  
بما يصيبهم ثم نزل فى على

أه (قوله أى يقول لهم سلام الخ) أشار به الى أن الجملة مفعولة لمخذوف وقوله وامتنازوا الخ  
مفعول لقول مخذوف أيضاً كما قدره بقوله ويقول امتنازوا الخ فلما ذكر ما يقال للمؤمنين فى قوله  
سلام الخ ذكر ما يقال للكافرين فقال وامتنازوا الخ ولما امتثلوا ما أمر به قال لهم على جهة  
التقريع والتوبيخ ألم أعهد إليكم الخ أه من النوروفى الخنازن روى البغوى عن جابر بن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أهل الجنة فى نعيم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم  
فاذا الرب عز وجل قد أشراف عليهم من فوقهم السلام عليكم يا أهل الجنة فذلك قوله تعالى  
سلام قولاً من رب رحيم فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يفتنون الى شئ من النعيم ماداموا  
ينظرون إليه حتى يحجب عنهم فيبقي نوره وبركته عليهم فى ديارهم أه (قوله عند اختلاطهم  
بهم) أى حين يسار بهم الى الجنة أه يبضواوى (قوله ألم أعهد إليكم الخ) من جملة ما يقال لهم  
بطريق التقريع والتوبيخ والالزام والعهد الوصية والتقدم بأمر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا  
ما كفهم الله به على السنة الرسل من الاوامر والنواهي والمراد بعبادة الشيطان طاعته فيما  
يزنه عبر عنها بالعبادة لى باده التحذير والتنبه عنها ولوقوعها فى مقابلة عبادة الله عز وجل  
أه أبو السعود (قوله آمركم) أى وأنها كم ففعله اكتفاء وأنه استعمل الأمر فى التكليف الشامل  
للأمر والنهى وذلك لانه بين العهد بشئين النهى عن طاعة الشيطان والأمر بعبادة الرحمن أه  
وفى البضاوى وهذه الهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والسمعية الا مرة بعبادته الزاجرة  
عن عبادة غيره أه وقيل المراد بالعبادة هو السابق فى عالم الذر بقوله ألست بربكم قالوا بلى  
ولذا قال بنى آدم أه شهاب (قوله أن لا تعبدوا الشيطان) ان مفسرة لانه تنذرها جملة فيها  
معنى القول دون حروفه ولانهاية والفعل مجزوم بها أه شيخنا وقوله وان اعبدوني محطف على  
أن لا تعبدوا بناء على أن فيها مفسرة للعهد الذى فيه معنى القول بالنهى والأمر أو مفسرة  
مخذوف منها الجار أى ألم أعهد إليكم فى ترك عبادة الشيطان وفى عبادتى وفى تقديم النهى على  
الأمر لما ان حتى القليلة التقديم على القليلة كما فى كلمة التوحيد ولتصل به قوله هذا صراط  
مستقيم فانه إشارة الى عبادته التى هى عبارة عن التوحيد والاسلام أه أبو السعود (قوله  
انه لكم عدو مبين) تعليل لوجوب الانتهاء (قوله ولقد أضل منكم الخ) جواب قسم  
مخذوف والجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيده بالتقريع أه أبو السعود  
أوهى فى المذهبى تعاميل للعلة قبلها وهى قوله انه لكم عدو مبين أه شيخنا (قوله جبلا)  
بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام وقوله خلقا أى طائفة من الخلق أقلها عشرة آلاف  
والكثير لا يحصى به الا الله تعالى وقوله وفى قراءة بضم الباء أى وضم الجيم وتخفيف اللام  
وهاتان القراءةان سمعتان وفى ثالثة كذلك وهى جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام  
كسجل أه شيخنا وفى السهين قوله جبلا قرأنا نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام  
وأبو عمرو وابن جرير بضمه وسكون الباء وقون بضمه تير واللام مخففة فى كلتيهما وابن أبى عمير  
والزهري وابن هريرة بضمه بين وتشديد اللام والاعش بكسر تين وتخفيف اللام والاشهب  
العقلى واليماني وحامد بن سلمة بكسرة وسكون وهذه لغات فى هذه اللفظة وقرئ جبلا بكسر الجيم  
وقح الباء وقرأ أمير المؤمنين على جبلا بالباء المتأنة من أسفل وهى واضحة أه (قوله أو ما حصل بهم  
من العذاب) عبارة الخنازن ألم تكونوا تعقلون يعنى ما بلغكم من ذلك الامم الخالية بطاعة



من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهريما (أفلا يفتقرون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالبناء (وما علمناه) أي النبي (الشعر) رد لقولهم ما مآل في به من القرآن شعر (وما ينبغي) يسمل (له) الشعر (أنا هو) ليس الذي أتى به (الادكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر الأحكام وغيرها

والنجز ينهم أحسن الذي كانوا يفعلون) في جهادهم (ووصينا الإنسان) أمرنا الإنسان سعيدين أي وقاص (بوالديه) بما لك وخمسة بنت أي سفيان (حسنا) برا بهما (وأنجاهداك) أمرك وأراداك (لشرك) لتعدل (أي ما ليس لك به علم) أنه غير يكي ولك علم أنه ليس لي شرك (فلا تطعهما) في الشرك وكان أبواه مشركين (إلى مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فأنبئكم) فأخبركم (عما

قوله وما يأتيناك بالأخبار هكذا في نسخة المؤلف والمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ويأتيناك من لم تزود بالأخبار

معطوف على مضيا (قوله تنكسه في الخلق) أي نقله فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتعاش بنفته وقواه عكس ما كان عليه بدء أمره وقرأ عاصم وحزرة تنكسه من التنكيس وهو يبلغ والتكيس أشهر اه بيناوى وفي السمين تنكسه قرا عاصم وحزرة يضم النون الأولى وقع الثانية وكسر الكاف مشددة من تنكسه مبالغة والباقيون بفتح الأولى وتسكين الثانية وضم الكاف خفيفة من تنكسه وهي محتملة للمبالغة وعدمها اه وفي المصباح تنكسته تنكسا من باب ققل قلبته ومنه قيل ولد من كوس إذا خرج رجلاه قبل رأسه لأنه مقبوض محال للعادة وتنكس المريض تنكسا بالبناء لأنه مول عاوده المرض كأنه قلب إلى المرض اه (قوله أي خلقه) أي خلق حسنه وقواه الباطنية فكل منها ينقلب حاله فيرجع من القوة إلى الضعف الذي هو بدو (قوله ضعيفا) مقابل لقوله قوته وقوله وهريما مقابل لقوله وشبابه وهذا في أغاب الناس وفي غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أمهم فلا يهرمون ولا يضعفون بطول العمر ولم يحل عن نبي من الأنبياء من عاش منهم ألفا ومن عاش منهم دون ذلك أنه نقص شيء من قواه اه خطيب (قوله أن القادر على ذلك) أي على تنكيس من طال عمره وقوله على البعث أي وعلى طمس الأعين ومسخ الذوات اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وعبارة السمين وقد تقدم في الانعام أن نافعوا ابن ذكوان قرأته يقولون بالخطاب والباقيون بالغيبة انتهت (قوله رد لقولهم الخ) فالمنى ليس القرآن بشعر لأن الشعر كلام متكاف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبني على خيالات وأوهام وأهية فأين ذلك من التبريل الجليل المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكيم والأحكام الباهرة الموصول إلى سعادة الدنيا والآخرة اه أبو السعود (قوله وما ينبغي له) أي لا يصح منه ولا يتأتى له أي جعلنا بحيث لو أراد إنشاء لم يقدر عليه أو أراد انشاده لم يقدر عليه أيضا بالطبع وأصبحت فعدم قدرته على الإنشاء فظاهر مقر في النفوس وعدم قدرته على الإنشاء لما روى عن عائشة أنه قيل له سهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر أبيض الحديث إليه ولم يتمثل إلا بيت ابن رواحة

سنبدي لك الأيام ما كنت جاهلا \* ويأتيناك بالأخبار من لم تزود

لجعل يقول وما يأتيناك بالأخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله قل لي لست بشاعر ولا ينبغي لي وقال العلماء ما كان يقر له بيت شعروا تغزل بيت شعرجي على لسانه مكسرا اه من البيضاوى والخازن وكتب الشهاب قوله أي ما يصح منه ولا يتأتى له الخ المراد كما قال ابن الحاحب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن أن يخذل ولدا لأنه لو كان ممن يقول الشعر لتطرق التهمة عقلا في أن ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحكي القول الخ لأنه لم يبق إلا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده اه وفي القرطبي مانعه وأصابة الوزن منه صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان لا توجب أنه يعلم الشعر كقوله

أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب والممول عليه في الانفصال على تسام ان هذا شعر أن التمثيل بالبيت لا يوجب أن يكون قائله عالما بالشعر ولا أن يسمى شاعرا باتفاق العلماء كما أن من خاط خططا على سبيل الاتفاق لا يكون خطاطا قال أبو الهيثم الزجاج في قوله تعالى وما علمناه الشعر أي ما علمنا أن يشعر أي ما علمناه شاعرا وهذا الانشائي أن نشئ شيئا من الشعر من غير قصد كونه شعرا قال النحاس وهذا أحسن ما قيل في هذا وقد قيل أنما أخبر الله عز وجل أنه

(لينذر) بالياء والثانية (من)

كان حيا) يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (ويحق القول) بالعذاب (على الكافرين) وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به (أو لم يروا) يعلموا والاستفهام للتقرير والوالد اخذ على ما للعطف (أنا خلقناهم) في جملة الناس (بمعاملات أبدنا) أي عملناهم بلا شريك ولا معين (أنعاما) هي الأول والثاني والغنم فهم لها ما يكون ضابطون (وذللناها) هضرتناها (لهم فئار كويهم) مركوبهم (ومنها ما يكون ولهم فيها منافع) كأصوافها وأوبارها وأشعارها (ومشارب) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون) المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك (واتخذوا من دون الله) أي غيره (آلهة) أصناما

كنتم تعلمون) من الخير والشر في الكفر والإيمان (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلهم في الصالحين) مع الصالحين في الجنة أي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلى الأمين رضي

ما علمه الشر ولم يخبر به لا ينشئ الشر وقد قالوا كل من قال قولاً موزوناً لا يقسمه الله إلى شر فليس بشاعر أو غافق الشر في البحر على اللسان من موزون الكلام لا يعد شعراً وإنما يعد منه ما يجري على وزن الشعر مع القدح إليه اه (قوله لينذر) منعاقى بعد حذف بدل عليه قوله ان هو الاذكري أي انزل عليه لينذر اه زاده (قوله بالياء والثاء) سبعين اه (قوله من كان حيا) تخصيص الانذار به لانه المنتفع به وقوله ويحق القول الخ ارادهم في مقابلة من كان حيا فيه اشعار بأنهم مخلوقون عن آثار الحياة التي هي المعرفة أموات في الحقيقة اه أبو السعود كما أشاره الشارح بقوله وهم كالميتين اه (قوله والاستفهام للتقرير) أي بعد دخول النفي وقوله الدخلة عليهم الغمير في علمهم يحتمل عوده على مدخول الواو وهو جملة النفي ويحتمل عوده على الله حزة المفهومة من قوله والاستفهام ودخول الواو عليها بحسب الأصل فان أصل التركيب والبرهان كان الاستفهام له الصدارة قدمت الهمزة على الواو وقوله للعطف قال بعضهم أي على ألم يروا كم أهملنا قبلهم من القرون وهذا هو المناسب لصنيع الشارح حيث حمل الواو مخروطة من تقديم بعضهم حمل المعطوف عليه مقدرا تقديره ألم يتفكروا أو ألم يلاحظوا ولم يروا الخ فتكون الواو عاطفة على هذا المقدور فعلى هذا ان يكون الهمزة في محلها وقد عرفت أنه لا يناسب صنيع الشارح اه شيخنا (قوله أنا خلقناهم) أي لاجلهم وانتفاعهم وقوله في جملة الناس حال من الهاء في لهم أي حال كونهم في جملة الناس فليست هذه النعم مقصورة عليهم وقوله بمعاملات أبدنا الخ أتى به بعد قوله خلقناهم للإشارة إلى حصر الخلق لهذه النعم في نفسه تعالى واستقلاله بها كما أشار له بقوله بلا شريك ولا معين فهو كناية عن الحصر فهو كقول القائل عملت هذا بيدي إذا انفردت به ولم يشارك فيه أحد فهو كناية عن عرفة وقوله أنعاما مفعول خلقنا ونخصها بالذكور لان منافعها أكثر من غيرها اه شيخنا (قوله بمعاملات أبدنا) الظاهر أنه استعارة تشبيهية فالمعنى المراد منه مما قولنا أحدائه ولم يقدر على أحدائه غيرنا ويجوز أن يكون من المجاز المتفرع على الكناية بأن يكفى عن الإيجاد بمحمل الأيدي فيمن له ذلك ثم بعد الشروع يستعمل غيره وأما التجوز في الأيدي وحدها فلا وجه له اه شهاب (قوله فهم لها ما يكون) أي ملكا شرعيا بحيث يتصرفون فيها بسائر وجوه التصرفات أو المراد بملكها ضبطها أي قهرها والاستيلاء عليهم أو الأول أظهر لانه يكون وله ذللناها لهم تأسيلا لنعمة على حيالهم لا تنتم لما قبلها اه أبو السعود بالمعنى فتعلم من هذا أن الشارح جرى على الوجه الثاني الذي يلزم عليه التأكيده هذا ويؤيدهم من حواشيه ان ضبطها يمكن أن يفسر بالضبط الحسي أي قهرها اللازم لئلا يلها وان يفسر بالضبط الشرعي وهو الاستيلاء عليها شرعا اللازم للملكها فعلى هذا يمكن أن ينزل صنعه على ما رضىه أبو السعود (قوله فئار كويهم الخ) ألفاء فمه لتفريع أحكام التذليل عليه وتوقفه على أي فبعض منها مركوبهم أي معظم منافعها الركوب وعدم التعرض للعمل لتكونه من تنمة الركوب ومنها ما يكون أي وبعض منها ما يكون له ولهم فيها أي في الأنعام بسميها اه أبو السعود وإنما غير الأسلوب في قوله ومنها ما يكون لان الأكل يتم الأنعام كلها بخلاف الركوب فهو خاص بالابل منها اه شهاب (قوله كأصوافها الخ) وكجلودها ونسلها والحرف عليها اه شيخنا (قوله جمع مشرب) بالفتح مصدرا ومكان اه سمين وقوله أو موضعه الظاهر أن المراد به ضرعها اه شيخنا (قوله أي ما فعلوا ذلك) أي الذكروا وأشار بهذا إلى أن الاستفهام إنكارى وإلى أن قوله واتخذوا الخ معطوف على مقدور



يعبدونها (لعلهم ينصرون)  
 يمنعون من عذاب الله تعالى  
 تشفاعة آلهتهم برزهمهم  
 (لا يستطيعون) أي آلهتهم  
 نزول منزلة العقلاء (نصرهم  
 وهم) أي آلهتهم من الاصنام  
 (لهم جند) برزهمهم نصرهم  
 (محضرون) في النار معهم  
 (فلا يحزنك قوله) لك  
 لست مرسلًا وغير ذلك (أنا  
 نعم ما يصرون وما يعلمون)  
 من ذلك وغيره فقصارهم  
 عليه (أولم ير الإنسان) يعلم  
 وهو العاصي ابن وائل (أنا  
 خلقناه من نطفة) مني إلى  
 أن صيرناه شديدًا قويًا  
 (فأذا وحصيم) شديد  
 الخصومة (أنا مبين) بيننا  
 في نفي البعث (وضرب لنا  
 مثلا)

الله عنهم (ومن الناس)  
 وهو عياش بن أبي ربيعة  
 المخزومي (من يقول آمنا  
 بالله) صدقنا بتوحيده الله  
 (فأذا أودى في الله) عذب  
 في دين الله (جعل فتنة  
 الناس) عذاب الناس  
 بالباطل (كعذاب النار) في  
 النار دأبنا حتى لا نرجع  
 عن دينه (ولئن جاء نصر من  
 ربك) ففتح مكة (ليقولن)  
 عياش وأصحابه (أنا كنا  
 معكم) على دينكم (أوليس  
 الله بما علم بما في صدور  
 العالمين) قلوب العالمين من  
 الظير والفرع أسلم عياش

هو هذا اه (قوله يعبدونها) تفسير لا تخذوا وقوله لعلهم ينصرون حال أي حال كونهم راجين  
 النصر منهم اه شيخنا (قوله برزهمهم) متعلق بشفاعة (قوله لا يستطيعون الخ) استئناف  
 مسوق لبيان بطلان رأيهم وخسرة حاتم وانعكاس تدبيرهم أي لا تنفرد آلهتهم على نصرهم اه  
 أبو السعود (قوله نزول منزلة العقلاء) أي فدبر عنهم بصيغة جمع الذكور اه (قوله وهم) مبتدأ  
 وجند خبر أول ولهم متعلق بجند ومحضرون خبر ثان وأوتعت لجند اه شيخنا وأعاد الشارح الضمير  
 على الاصنام وهو واحد وجهين والآخر أنه عائد على الكفار العابدین كما وفي القرطبي وهم بمعنى  
 الكفار لهم أي للآلهة جند محضرون قال الحسن يمنعون عنهم وقال قتادة أي يفضيئون لهم في  
 الدنيا وقبل المعنى أنهم يعبدون الآلهة ويقومون بها فهم لما تنزلة الجند وهي لا تستطيع أن  
 تنصرهم وهذه الأقوال الثلاثة متعاربة بالمعنى وقيل وهم أي الآلهة جند لهم أي للعابدین  
 محضرون معهم في النار فلا يدفع بعضهم عن بعض وقيل معناه وهذه الاصنام أهؤلاء الكفار جند  
 الله عليهم في جهنم لانهم يأنعونهم ويتبرون من عبادتهم اه (قوله محضرون في النار) أي  
 ليعذبواهم على حد قوله وقودها الناس والجاره اه شيخنا (قوله فلا يحزنك قواهم الخ) الفاء  
 لترتيب انتهى على ما قبله فلا بد أن يكون عبارة عن خبرهم وحرمانهم علة عاقبة أطماعهم  
 الفارغة وانعكاس الأمر عليهم بترتيب الشر على ما رتبوه لرجاء الفاء فان ذلك مما يهون الخطب  
 ويزول السلوة والنهي وإن توجه بحسب الظاهر إلى قواهم لكنه في الحقيقة متوجه إلى رسول  
 الله ونبي له عن التأثير به بطريق الكناية على أبلغ وجه وأؤكد اه أبو السعود وهذا مرتبط  
 بقوله وما علمناه الشعر على ما فسره الشارح من قوله قواهم لك استمر لا اه شيخنا (قوله  
 أنا لهم الخ) تعليل لأنني قبله اه أبو السعود (قوله أولم ير الإنسان) أنا خلقناه من نطفة أي نطفة  
 قدرة خبيثة فإذا وحصيم مبين أي جلد الباطل بين الخصومة والمعنى العجب من جهل هذا  
 الخاص مع مهانة أصله لانه يتعدى لخاصة الجبار ويبرز جهادته في انكاره البعث فكيف  
 لا يتفكر في بده خلقه وأنه من نطفة ويترك الخصومة تزلت في أبي بن خاف الجمعي خاتم النبي  
 صلى الله عليه وسلم في انكار البعث وأنا به عظيم قدرم وبلى ففتته بيده وقال أتري يحيي الله هذا عد  
 مارم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويثبتك ويدخلك النار فأمر الله تعالى هذه الآية اه  
 خازن (قوله وهو العاصي بن وائل) لكن العبرة بعدم الاغفال بخصوص السبب اه كرخي  
 (قوله فإذا وحصيم مبين) عطف على جملة النبي داخل مع المعنى - ير الانكار والتعجب كما قبل  
 أولم ير الإنسان أنا خلقناه من أحسن الاشياء اهنا فاجأ خلقه خصومته لنا في أمر يشهد  
 بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة اه أبو السعود وهذا الأسلوب في العطف هو ما أشار له  
 الشيخ من قوله إلى أن صيرناه شديدًا قويًا اه (قوله في نفي البعث) متعلق بخصم (قوله وضرب  
 لنا مثلا) أي لو رد في شائقة محجبة في نفس الامر في الغرابة والبعده عن القول كالمثل  
 وهي انكار احبائنا العظام أوقصة محجبة في زعمه واسنعه ما وعدنا من قبيل المثل وانكرها  
 أشد الانكار وهي احبائنا ياها اوجعل لنا مثلاً ونظير من الخلق وقاس قدرتنا على قدرتهم  
 ونفى الكل على العموم فالمثل على الأول هو انكار احبائنا تعالى للفظام فانه أمر عجيب في نفس  
 الامر حقيق لغرابته وبعده عن القول بأن يعد مثلاً ضرورية جزم القول ببطلان الانكار  
 ووقوع المنكر لضعفه كالانشاء بل هو أهون منه في قياس العقل وعلى الثاني هو أحاديثه  
 تعالى لها فانه أمر عجيب في زعمه قد استبعد وعده من قبيل المثل وانكره أشد الانكار مع أنه

في ذلك (ونسى خلقه) من  
 المنى وهو أغرب من مثله  
 (قال من يحيى العظام وهي  
 رميم) أي بالية ولم يقل بالتاء  
 لانه اسم لصفة وروى انه  
 أخذ عظاما رميمًا ففتمته وقال  
 لا يي صلى الله عليه وسلم  
 أنرى يحيى الله هذا بعد  
 ما بلى ورم فقال صلى الله  
 عليه وسلم نعم ويدخلك النار  
 (قل يحيى الذى أنشأها  
 أول مرة وهو بكل خلقه)  
 مخلوق (عليم) مجلا ومفصلا  
 قبل خلقه وبعد خلقه  
 (الذى جعل لكم فى جملة  
 الناس من الشجر الاخضر)  
 المرخ والعفار أو كل شجر  
 وأصحابه بعد ذلك وحسن  
 اسلامهم (وليعلمن) يرى  
 ويميز (الله الذين آمنوا) فى  
 السرا والملائية (وليعلمن)  
 يرى ويميز (المنافقين) يوم  
 بدر (وقال الذين كفروا)  
 كفار مكة أوجهل وأصحابه  
 (الذين آمنوا) على وسلمان  
 وأصحابهما (اتبعوا سبيلنا)  
 ديننا فى عبادة الاوثان  
 (ولنصل خطاياكم) ذنوبكم  
 عنكم يوم القيامة (وما هم  
 بمسلمين من خطاياهم)  
 ذنوبهم (من شئ) يوم  
 القيامة (انهم كاذبون)  
 فى مقالهم (وليعلمن)  
 أنقالمهم (أوزارهم يوم القيامة)  
 (وأثقالا) مثل أوزار الذين  
 يصلونهم (مع أنقالمهم) مع

فى نفس الامر أقرب شئ من الوقوع لما سبق من كونه مثل الانشاء أو أهون منه واما على  
 الثالث فلا فرق بين ان يكون المثل هو الانكار أو المنكر اه أبو السعود (قوله فى ذلك) أى فى  
 نفي البعث اه (قوله ونسى خلقه) أى ذهل عنه وترك ذكره على طريقة اللدد والمكابرة اه  
 كرخى وعبارة أبى السعود ونسى خلقه أى خلقنا آياه على الوجه المذكور الدال على بطلان  
 ما ضربه من المثل وهذا عطف على ضرب داخل فى حيز الانكار والتعجب أو حال من فاعله  
 بتقدير قد أو يدونه اه (قوله خلقه) مصدر مضاف لمفعوله أى خلق الله آياه من المنى وقوله  
 وهو أغرب أى خلقه من المنى أغرب من مثله الذى ذكره بقوله من يحيى العظام الخ اه  
 شيخنا وعبارة الكرخى قوله وهو أغرب من مثله أى حيث قررره بأن عنصره الذى خلقه منه  
 هو أخس شئ وأمهته وهو الطفة المذكورة الخارجة من الاحليل الذى هو قناة النخاسة ثم  
 عجب من حاله حيث صار ينكر قدرته الله تعالى ويقول من يحيى العظام بعد ما رمت مع علمه  
 أن منشأه من تراب وسماه مثلا وان لم يكن مثلا لما اشبه عليه من الامر الجعيب وهو انكار  
 الانسان قدرة الله تعالى على احياء الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك اه (قوله قال من  
 يحيى العظام الخ) بيان لضرب المثل فهو على حد فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الخ اه  
 شيخنا (قوله وهو رميم) فى المختار ريم بالفتح يرم بالكسر اذا بلى وبابه ضرب اه (قوله ولم يقل  
 بالتاء الخ) اشارة لسؤال حاصله أن فعلا فى الآية بمعنى فاعل وقد قرر أن فعلا بمعنى فاعل  
 يفرق فيه بين المذكر والمؤنث بالتاء فىبغنى أن يقال رمية وقوله لانه اسم لصفة جواب عنه  
 وايضا حاه أن فعلا بمعنى فاعل لان الحق التاء فى مؤنثه اذا بقيت وصفية وما هنا انسلخ عنها  
 وغلبت عليه السمية أى صار بالعلبة اسم المابلى من العظام أفاده زاده اه شيخنا (قوله  
 فتمته) أى كسره وقوله أنرى أى اعتقد اه (قوله فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك  
 النار) قالوا ان هذا الجواب من الاسلوب الحكيم وهو تلى الخطاب بغير ما تعرف أو السائل  
 بغير ما يطلب فقوله عليه الصلاة والسلام نعم هو الجواب السكا فى دفع سؤاله وزاده صلى الله  
 عليه وسلم جوابا ثانيا بقوله ويدخلك النار مع أنه لم يسأل عن هذا وانما ذكره النبي صلى الله عليه  
 وسلم لى فى الجواب لان سؤاله انما كان سؤال متعنت منكرا لسؤال مسرشد طالب للعق اه  
 كرخى (قوله قل يحيى الخ) أى قل له على سبيل تذكيره وتذكيره بما نسيه من فطرته الدالة  
 على حقيقة الحال اه أبو السعود (قوله وهو بكل خلقه) أى يعلم تفصيل المخلوقات بعلمه  
 وكيفية خلقها فيعلم اجزاء الاشخاص المتفتحة المتبددة أصولها وفصولها ومواقعها وطريق  
 تمييزها وضم بعضه الى بعض على النمط السابق واعادة الاعراض والقوى التى كانت فيها أو  
 احداث مثلها اه بضاوى (قوله مجلا) معمول لعلم أى يعلم مجلا ومفصلا أفاده الكرخى  
 (قوله الذى جعل لكم الخ) بدل من الموصول الاول وعدم الالتفات بطف صلتها للتأكد  
 ولتفاوتها فى كيفية الدلالة اه أبو السعود (قوله المرخ) بفتح الميم وسكون الراء وبالناء المجهمة  
 شهر ربيع الورى أى القدح والعفار بفتح العين المهملة وبالفاء وبالراء بعد الالف فيجمل العفار  
 كالزبد يضرب به على المرخ قاله الجوهرى لكن عكس الزمخشري ذلك اه زكريا على  
 البضاوى وعبارة الخازن فى أراد النار قطع منها غصصين مثل السواكين وهما خضراوان  
 يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتخرج منها النار باذن الله انتهت وهذا قول ابن  
 عباس وقوله أو كل شجرة هذا قول الحكيم يقولون فى كل شجرة نار الا العناب اه من الخازن

الا لعناب) بارافاذا أنتم منه

توقدون) تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تحرق الخشب (أوليس الذي خلق السموات والأرض) مع عظمتهم ما (بقادر على أن يخلق مثلهم) أى الانامى فى الصغر (بلى) أى هو قادر على ذلك أجاب نفسه (وهو الخلاق) الكثير الخلق (العليم) بكل شئ (انما أمره) شأنه (إذا أراد شيئاً) أى خلق شئ (أن يقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطا على يقول (فسبحان الذى بيده ملكوت) ملك زبدت الواو والناء للمبالغة أى القدرة على (كل شئ) واليه ترجعون) تردون فى الآخرة

• (سورة الصافات) •

مكية مائة واثنان وثمانون

آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا) •

أوزارهم (وليسئلن يوم

القيامة عما كانوا يفترون)

مكذبون على الله (ولقد

أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث

فيهم) فكث فيهم (ألف سنة

الأنجين هاما) يدعوهم إلى

التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم

الطوفان) فأهلكهم الله

أيضا (قوله الا لعناب) قالوا لذلك نقذفه مطارق القصارين اه كرخى (قوله فاذا أنتم منه توقدون) أى فن قدر على أحداث النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها كان أقدر على إعادة الاجساد بعد فنائها اه أبو السعود (قوله والخشب) بفقتين أو بضمين أو بضم فسكون اه مختار (قوله أوليس الذى خلق السموات الخ) استئناف مسوق من جهته تعالى لتحقيق مضمون الجواب الذى أمر عليه السلام بأن يخاطبهم به والهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدرية قضيه المقام أى ليس الذى أنشأها أول مرة وليس الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً وليس الذى خلق السموات والأرض بقادر الخ اه أبو السعود (قوله أى الانامى) جمع انسان اه كرخى وهو تفسير للضاف اليه أى مثل هؤلاء الانامى الذين ماتوا والمرادهم وأمثالهم على سبيل التقديم والتأخير أو المرادهم على طريق الكناية فى نحو مثلك بفعل كذا أفاده الشهاب (قوله بلى) جواب من جهته تعالى وتصر يحى أفاده الاستفهام ألا نكارى من تقرير ما بعد النفي وإيدان بتم بين الجواب ونطقوا به أو تلمعوا فيه وقوله وهو الخلاق العليم عطف على ما يفيد الإيجاب أى بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم الخ اه أبو السعود (قوله أجاب نفسه) أى لانه لا جواب للما قبل سواء اه كرخى (قوله انما أمره) مبتداً وقوله أن يقول له خبره وقوله فيكون أى يحدث (قوله عطا على يقول) ومعنى يقول كس يكونه فروعته لئلا يترك قدرته تعالى فى مراده بأمر المطاع للطبع فى حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار إلى أولية عمل واستعمال آلة قطعاً للمادة المشبهة بقياس قدرة الله على قدرة الخلق اه قارى فبنى أن يقول له كن أن تتعلق به قدرته تعلقاً تفضيلاً (قوله فسبحان الذى الخ) تنزيه له تعالى عما وصفوه به وتجب عما قالوا فى شأنه اه أبو السعود (قوله واليه ترجعون) العامة على ترجعون مبنياً للمفعول وزيد بن على بالبساء للفاعل اه سمين روى الترمذى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ قلب وقلب القرآن يس قال الغزالي لان الايمان صحة الاعتراف بالخشع والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بالبلغ وجهه يعنى فشابهت القلب الذى به يصح المدن واستحسنه الامام نجر الدين الرازى وقال النسفى لان هذا السورة ايس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحداية والرسالة والخشع وهو القدر الذى يتعلق بالقلب والجنان وأما الذى بالالسا وبالأركان فى غير هذه السورة فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سماها قلباً ولهذا أمر بقراءتها عند المحنة لانه فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة لكن القلب قد أقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يرايه قوة فى قلبه وبشدة يقينه بالاصول الثلاثة اه كرخى

• (سورة الصافات) •

(قوله مكية) أى فى قول الجبيع اه قرطبي (قوله والصافات) مفعوله محذوف قدره بقوله نفوسها وأجنتها اه شيخنا وقرأ أبو عمرو وحزرة بادغام الناء من الصافات والزاجرات والتاليات فى صا صفا وزاى زجوا وزال ذكر او كذلك فعلا فى الذاربات ذروا فى الملقبات ذكر ا وفى التاديات ضا بخلاف عن خلا فى الأخيرين وقرأ الباقر باظهار جميع ذلك والصافات هم الملايكة والمجاهدون أو المصلون أو الصافات أجنتها وهى الطير لقوله والطير صافات والزاجرات العصاب أو العصاة أن أريد بهم الملاءم والزجرات دفع بقوة وهو قوة التصويت وزجرت الابل والغنم اذا فرغت من صوتك وأما التاليات فيجوز أن يكون ذكر امفعوله والمراد

الملائكة نصف نفوسها في

العبادة وأجنتها في الهواء

تنتظر ما تؤمر به (فالزجرات

زجرا) الملائكة تزجر

السحاب أي تسوقه

(فالتاليات) أي قراء القرآن

يتلونه (ذكرنا) مصدر من

معنى التاليات (ان الله -كم)

يا اهل مكة) (واحد

صحيح)

بالطوفان (وهم ظالمون)

كافرون (فأنجيناه) نوحا

(وأصحاب السفينة) ومن

آمن معه في السفينة

(وحملناها) سفينة نوح

(آية) عبرة (للعالمين) بعدهم

(وأبراهيم) وأرسلنا إبراهيم

إلى قومه (اذ قال لقومه

اعبدوا الله) وحدوا الله

(وانقوه) اخشوه وأطيعوه

بالتوبة من الكفر والشرك

وعباداة الاوثان (ذلكم)

التوبة والتوحيد (خير

لكم) مما أنتم عليه (ان كنتم

تعلمون) ذلك وتصدقون

ولكن لا تعلمون ولا

تصدقون (انما تعبدون من

دون الله اوثانا) أبحارا

(وتخلقون افكا) وتقولون

كذبا وتفتنون بايديكم

ما تعبدون من دون الله (ان

الذين تعبدون من دون الله)

من الاوثان (لا علم يكون لكم

رزقا) لا بقدر ان يرزقكم

(فابتنوا عند الله الرزق)

فاطلبوا من الله الرزق

(واعبدوه) وحدوه (واشكروا

بالذكر القرآن وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز ان يكون ذكر امصدر ايضا من معنى التاليات وهذا اوفق بما قبله قال الزمخشري الغاء في فالزجرات فالتاليات اما ان يدل على ترتيب معانيها في الوجود واما على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه كقولك اخذ الافضل فالأكل فالأعمل فالأحسن فالأجل واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقولك رحم الله المحققين فالمتقربين فأما هنا فان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل فاذا كان الموصوف الملائكة فيكون الفضل للصف ثم للزجرت للتلاوة أو على العكس وان ثبت الموصوف فالتقرب في الفضل فتكون الصفات ذوات فضل والزجرات أفضل فالتاليات أهدر فضلا أو على العكس يعني بالعكس في الموضعين أنك ترتقي من أفضل الى فاضل الى مفضل أو تبدأ بالادنى ثم بالفاضل ثم بالافضل والواو في هذا القسم والجواب قوله ان الله -كم لواحد اه سمين والصف أن يجعل الشيء على خط مستقيم يقال صففت القوم فاصطفوا اذا أقمهم على خط مستقيم لأجل الصلاة أو الحرب اه زاده (قوله الملائكة نصف نفوسها الخ) قال ابو مسلم الاصفهاني لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لانها مشعرة بالتأنيث والملائكة مبرؤة عن هذه الصفة وأجيب بوجهين الاول ان الصفات جمع الجمع فانه يقال جماعة صافة ثم يجمع على صافات والثاني أنهم مبرؤون عن التأنيث المعنوي واما التأنيث اللفظي فلا وكيف وهم يسمون بالملائكة مع ان علامة التأنيث حاصلة (تنبه) اختاف الناس ههنا في المقسم به على قولين أحدهما ان المقسم به خالق هذه الاشياء لانه صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى ولان الحلف في مثل هذا الموضع تعظيم للحلوف به ومثل هذا التعظيم لا يليق الا بالله تعالى ففي ذلك اعظام وتقديره ورب الصفات والزجرات والتاليات ومما يؤكد هذا انه تعالى مرجع به في قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طعها والثاني وعليه الاكثر ان المقسم به هذه الاشياء لظواهر اللفظ فالعزل عنه خلاف الدليل وأما النهي عن الحلف بغير الله تعالى فهو نهى للمخلوق عن ذلك اه خطيب وأما الخالق جل جلاله فيقسم ببعض مخلوقاته تعظيمها كقوله والشمس والليل والضحى والطور والنجم الى غير ذلك (قوله في العبادة) أي في مقاماتها المعلومة حسب ما ينطق به قوله تعالى وما من الا له مقام معلوم اه أبو السعود (قوله أو أجنتها) ومعنى صفها بسطها كما سيأتي له في سورة تبارك وقوله ما تؤمر به أي من صعود أو هبوط أو غيرهما اه شيخنا (قوله أي قراءة القرآن الخ) في نسخة أي جماعة قراءة القرآن تتلوه اه (قوله ان الله -كم لواحد) جواب القسم فان قلت ذكر الحلف في هذا الموضع غير لائق وبيان من وجهين الاول ان المقصود من هذا القسم اما اثبات هذا المطلوب عند المؤمن والكافر فالاول باطل لان المؤمن مقرب من غير حلف والثاني باطل ايضا لان الكافر لا يقرب به سواء حصل الحلف أو لم يحصل فهذا الحلف عديم الفائدة على كل تقدير الثاني أنه يقال أقسم في أول هذه السورة على أن الاله واحد وأقسم في أول سورة والذاريات على أن القيامة حق فقال والذاريات ذروا الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع وثبات هذه المطالب العالمية الشريفة على المخالفين من الدهرية وأمثالهم بالحلف لا يليق بالعقلاء أجيب عن ذلك بأوجه أولها أنه تعالى قرر التوحيد وصحة البعث والقيامة في غالب السور بالدلائل القبيية فلما تقدم ذكر تلك الدلائل لم يعد تقريرها بذكر القسم تأكيدها لما تقدم لاسيما والقرآن أنزل بلغة العرب واثبات المطالب بالحلف واليمين طريقة مألوفة عند العرب ثانيها ان المقصود من هذا الكلام الرد على

رب السموات والارض وما  
بينهما (ما ورب المشارق) أى  
والغارب لشمس لها كل يوم  
مشرق ومغرب (انازننا  
السماء الدنيا بنينة  
الكواكب) أى بضوئها  
أوبها والاضافة لليمان  
كقراءة تنوين زينة الميمنة  
بالكواكب

بالتوحيد (الله ترجمون)  
بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم  
(وان تكذبوا) بعهده عليه  
السلام بالرسالة بامعشر  
قريش (فقد كذب أمم  
من قبلكم) رسالهم بالرسالة  
فأهلكتهم (وما على  
الرسول الا البلاغ) تبليغ  
الرسالة عن الله (المبين)  
بين لهم بلغته يعلمونها (أولم  
يروا) يحجزوا كفار مكة في  
الكتاب (كيف يبدئ الله  
الخلق) من المطفة (ثم  
يعيده) يوم القيامة (ان  
ذلك) ابداءه واعادته (على  
الله يسير) هين (قل) يا محمد  
(سيروا) سافروا (في الارض  
فانظروا كيف بدأ الله  
الخلق) من المطفة  
وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله  
ينشئ النشأة الآخرة) يخلق  
الله الخلق يوم القيامة (ان  
الله على كل شيء)  
والبعث والموت والحياة  
(قد يرعبه من يشاء)  
يميت من يشاء على الكفر

عبدة الاصنام في قواهم بانها آلهة فكانه قبل ان هذا المذهب قد بانغ في السقوط والركاكة الى  
حيث يكفى في ابطاله مثل هذه الحجة ثالثا لله تعالى لما أقسم بهذه الاشياء على صحة قوله ان الهكم  
لو احدث عقه بما هو الدليل البقيني في كون الاله واحدا وهو قوله رب السموات والارض الخ اه  
حطيب (قوله رب السموات والارض الخ) يدل من واحدا وخبر ثانيا وخبر مبتدأ محذوف اه  
هين (قوله ورب المشارق) اعادة الرب فيها لما فيها من غاية تطيور آثارا لربوبية وتجددها  
كل يوم فانها ثلثها ثمة وستون مشرقا فالشمس تشرق كل يوم من مشرق منها وبجسمها المختلفة  
المغارب فتغرب كل يوم في مغرب اه أبو السعود (قوله أى والمغارب للشمس) أشار بهذا الى  
أن في الكلام اكتفاء على حدس إسرائيل بقيم الحر واقصر على المشارق ولم يعكس لان شروق  
الشمس سابق على غروبها وايضا اشروق الباق في النعمة واكثر نفعاً من الغروب فذكر المشرق  
تنبها على كثرة احسان الله تعالى على عباده ولهذا الدقة استدلت ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
بالمشرق فقال ان الله باقى بالشمس من المشرق وجمع هنا المشرق وحذف مقابله وثناه في  
الرحمن ووجهه في المعارج وأفرده في المنزل مع ذكر مقابله في الثلاثة لان القرآن نزل على  
المعهود من أساليب كلام العرب وفنونه ومنه ما لا جمل والتعصيل والذكر والحذف والتنقية  
والجمع والافراد باعتبار اختلافه فأفردوا حل في المنزل أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهما  
وجمع وفصل في المعارج أراد جميع مشارق السنة ومغاربها وهى تريد على سبع مائة وثني وفصل  
في الرحمن أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربيهما وجمع وحذف هذا أراد جميع مشارق السنة  
واقصر عليه لدلالته على المحذوف كما حرت الاشارة اليه وخص ما هنا بالجمع موافقة للجموع  
اول السورة بالحذف مناسبة للزينة اذ هي اغما تكون غالباً بالضياء والنور وهما ينشأان من  
المشرق لامن المغرب وما في الرحمن بالنشئة موافقة للنشئة في سبحانه وفي فداى الاعرب كما  
تكديار وبذكر المقابليين موافقة لسطح صفاته تعالى وانعاماته ثم وما في المعارج بالجمع موافقة  
للجمع قبله وبعده وبذكر المقابليين موافقة لثمة النشئة كيد في القسم وحواله وما في المنزل  
بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده من افراد ذكر الله  
تعالى وبذكر المقابليين موافقة للحصر في قوله لا اله الا هو وبسطا واما الله تعالى انبيه صلى الله  
عليه وسلم ثم اه كرخي (قوله لها كل يوم مشرق ومغرب) أى محل تشرق منه ومحل تغرب فيه  
قال السدي المشارق ثلثمائة وستون مشرقا وكذلك المغرب فان قلت قد قال في موضع آخر ب  
المشرقين ورب المغربين وقال في موضع آخر بالمشرق والمغرب فاوجه الجمع بين هذه المواضع  
قلت أراد بالمشرق والمغرب الجهة التي تطلع فيها الشمس وتغرب واراد بالمشرقين مشرق الصيف  
ومشرق الشتاء ومغرب الصيف ومغرب الشتاء وبالمشارق والمغارب ما تقدم من قول السدي  
اه خازن وعبارة الخطيب قد خلق الله تعالى للشمس ثلثمائة وستين كوة في المشرق وثلثمائة  
وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها  
لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها ذلك اليوم الا من العام المقبل انتهت (قوله السماء الدنيا) أى  
القربي من اهل الارض (قوله أى بضوئها) لان الضوء والنور من احسن الصفات وأكملها ولولم  
تحصل هذه الكواكب في السماء لكانت شديدة الظلمة عند غروب الشمس وقوله او بها الخ  
فان الانسان اذا نظر في الليل الى المظلمة الى السماء ورأى هذه الكواكب مشرقة متلائة على  
سطح ارزق وجدها في غاية الزينة اه خازن (قوله الميمنة بالكواكب) يعنى انه على قراءة تنوين



(وحفظاً) منصوب بفعل  
مقدراًى حفظانها بالشهب  
(من كل) متعلق بالمقدّر  
(شيطان مارد) عات خارج  
عن الطاعة (لا يسمعون)  
أى الشياطين مستأنف  
وسماعتهم هوى المعنى المحفوظ  
منه (الى الملا' الأ' على)  
الملائكة فى السماء وعدى  
السماع بالى لضمينه معنى  
الاصغاء وفى قراءة بنشيد  
الميم والسين أصله يتسمعون  
ادغمت التاء فى السين  
(ويقدفون) أى الشياطين  
بالشهب (من كل جانب)  
من آفاق السماء (دحورا)  
مصدر دحرو أى طرده وأبعده  
وهو مفعول له (ولهم م)  
الآخرة (عذاب واصب)  
دائم (الام خطف الخطفة)  
مصدر اى المرة

فيعذبه (ويرحم من يشاء)  
يعت من يشاء على الايمان  
فيعزجه (والله يقلبون)  
ترجعون بعد الموت فيعجزكم  
بأعمالكم (وما أنتم) بأهل  
مكة (بمحزين) بفائتين  
من عذاب الله (فى الارض)  
من أهل الارض (ولا فى  
السماء) ولا من أهل السماء  
(وما لكم من دون الله)  
من عذاب الله (من ولى)  
قريب ينفعكم (ولا نصير)  
مانع ينفكم من عذاب الله  
(والذين كفروا بآيات الله)

زينة تكون الكواكب عطف بيان علم اوبى قراءة ثالثة وهى تزوين زينة ونصب الكواكب  
والثلاثة سبعيات اه شيخنا فى السمين قوله بزينة الكواكب قرأ ابو بكر بتزوين زينة ونصب  
الكواكب وفيه وجهان أحدهما أن تكون الزينة مصدر اوفاعله محذوف تقديره بان زين  
الله الكواكب فى كونها مضيئة حسنة فى أنفسها والثانى ان الزينة اسم لما يزان به كاللينة  
لما تلاق به الدواة فتكون الكواكب على هذا منصوبة باضمار أعنى أو تكون بدل لمن سمى  
الدينابدل اشتمال أى كواكبها ومن محل بزينة وحزرة وحقق كذلك لأنهم اخذوا الكواكب  
على أن يراد بزينة ما يزان به والكواكب بدل أو بيان للزينة والباقيون باضافة زينة الى  
الكواكب وهى تحتل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اضافة أعم الى أخص فتكون للبيان  
نحو ثوب خز الثانى أنها مصدره مضاف لفاعله أى بان زينت الكواكب السماء بضوئها والثالث  
أنه مضاف لمفعوله أى بان زينها الله بان جعلها مشرقة مضيئة فى نفسها وقرأ ابن عباس وابن  
مسعود بنحوها ورفع الكواكب فان جعلتها مصدراً ارتفع الكواكب به وان جعلتها اسماً لما  
يتزين به فعلى هذا يرتفع الكواكب باضمار مبتدأ أى هى الكواكب وهى فى قوة البديل اه  
سمين (قوله وحفظاً) منصوب اما على المصدر باضمار فعل أى حفظانها وحفظاً واما على المفعول  
من أجله على زيادة الواو والاعمال فيه زينا أو على أن يكون العامل مقدراً أى لحفظها زيناها  
أو على الجمل على المعنى المتقدم أى انا خلقنا السماء الدنيا زينة وحفظاً ومن كل متعلق بحفظها  
ان لم يكن مصدراً مؤكداً وبالحدوف ان جعل مصدر مؤكداً ويجوز أن يكون صفة لحفظها اه  
سمين (قوله بفعل مقدر) أى معطوف على زيننا اه (قوله من كل شيطان مارد) فى المختار  
مرد من باب ظرف فهو مارد ويريد وهو العاتى قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحبون عن  
السموات وكانوا يدخلونها وبأوتون باحمارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة  
والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فاف  
منهم أحد يريد استراق السمع الارمى بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يحطه أبداً فمنهم من يقتله  
ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخذه فيصير عولاً يفضل الناس فى البرارى اه مواهب اهاب  
لقيمة على البيضاءوى (قوله مستأنف) أى لبيان حالهم بعد حفظ السماء منهم مع التنبيه على  
كيفية الحفظ وما يعتريهم فى انشاء ذلك من العذاب اه أبو السعد وفى السمين وهذه الجملة  
منقطعة عما قبلها فى الاعراب ولا يجوز فيها أن تكون صفة لشيطان على المعنى اذ يصير التقدير  
من كل شيطان مارد غير سامع أو مستمع وهو فاسد ولا يجوز أيضاً أن يكون جواباً بالسؤال سائل  
لم تحفظ من الشيطان اذ يفسد معنى ذلك وقال بعضهم أصل الكلام ثلاث سموات اخذت اللام  
وان وارتفع الفعل وفيه تعسف وقد وهم أبو البقاء فجوز أن تكون صفة وأن تكون حالا وأن  
تكون مستأنفة فالاولان ظاهر الفساد والثالث ان عنى به الاستثناء البياى فهو فاسد أيضاً  
وان أراد الافة قطع على ما قدمته فهو صحيح اه (قوله هوى المعنى الخ) يشير هذا الى ان قوله من  
كل شيطان على حذف مضاف أى من سمع كل شيطان اه شيخنا (قوله وفى قراءة بنشيد  
الميم والسين) أى يطامون السماع وفى البيضاءوى من التسمع وهو تطلب السماع اه (قوله  
ادغمت التاء) أى بعد تسكينها وقابها سينا اه (قوله من آفاق السماء) أى من نواحيها ووجهاتها  
أى من كل جهة سمعوا منها الا استراق (قوله مصدر دحرو) من باب خضع كما فى المختار (قوله  
ولهم فى الآخرة) أى غير ما فى الدنيا من عذاب الرجيم بالشهب اه أبو السعد (قوله واصب دائماً)

والاستثناء من ضمير يسمعون  
 أي لا يسمع إلا الشيطان الذي  
 سمع الكلمة من الملائكة  
 فأخذها بسرعة (فأبعثه  
 شهاب) كوكب مضى  
 (ثاقب) يتبعه أو يحرقه  
 أو يحمله (فاستفتهم) استفتبر  
 كفار مكة تقرير أو توجيه  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن بمعنى اليهود  
 والنصارى وسائر الكفار  
 (ولقائه) وكفره وبالبعث  
 بعد الموت (أولئك) أهل  
 هذه الصفة (يؤمنون)  
 (رحمى) من جنه وهم اليهود  
 والنصارى أن يكون في  
 الجنة الأكل والشرب والجماع  
 من جنه (وأولئك لهم عذاب  
 أليم) وجميع (فما كان  
 جواب قومه) لم يكن جواب  
 قوم إبراهيم حيث دعاهم  
 إلى الله تعالى (الأن قالوا  
 اقتلوه أو حرقوه) بالنار  
 (فأنجاه الله من النار) سالما  
 (ان في ذلك) فيما فعلنا بقوم  
 إبراهيم (الآيات) لعبرات  
 لقوم يؤمنون محمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 (وقال) إبراهيم لقومه (انما  
 اتخذتم عبيدا ثم دون  
 الله أوانا) أحجارا (مودعة)  
 صلة (بينكم في الحياة الدنيا)  
 لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر  
 بعضهم ببعض) يتبرأ بعضهم  
 من بعض (ويلعن بعضهم

أي إلى النفخة الأولى كما قاله مقاتل اه خطيب وفي المختار وصب الشيء بصب بالسكر وصبوا  
 دام ومنه قوله تعالى ولله الدين واصبا وقوله تعالى ولهم عذاب واضب اه (قوله والاستثناء من  
 ضمير يسمعون) أي ومن في محل رفع بدل من الواو وفي السمين قوله الامن خطف الخطفة فيه  
 وذهان أحدهما أنه مرفوع المحل بدل من ضمير لا يسمعون وهو أحسن لأنه غير موجب  
 والثاني أنه منصوب على أصل الاستثناء والمعنى أن الشياطين لا يسمعون الملائكة الامن خطف  
 قات ويجوز أن تكون من شرطية وحواسها فأتبعه أو موصولة وخبرها فأتبعه وهو استثناء  
 منقطع وقد نصوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعا كقوله تعالى لست عليهم  
 بمسيطر الامن تولى وكفر والخطفة مصدر معرف بالجنس به أو بالههنية اه سمين (قوله  
 فأخذها بسرعة) أخذها من التعبير بالخطف وفي البصاوى الخطف الاختلاس والمراد  
 اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وأتبع بمعنى تبع اه وفي المختار تبعه  
 من باب طرب إذا مشى خلفه أو مر به فضى معه وكذا أتبعه وهو أفعل وأتبعه على أفعل وقال  
 الاخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل ردفعه وأردمه ومنه قوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب اه (قوله  
 فأتبعه شهاب ثاقب) فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء الدنيا يقتضى ثبوتها وبقاها فيها  
 وجعلها أرجوا يقتضى زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا أنه ليس  
 المراد أنهم يرمون بأجرام الكواكب بل يجوز أن يفصل من الكواكب شعلة يرمى بها الشيطان  
 والكواكب باقية بحاله وهذا كمثل القبس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه خازن من  
 سورة الملائكة فان قلت اذا كان الشيطان يعلم أنه يصاب ولا يصل إلى مقصوده فكيف يعود مرة  
 أخرى قلت يعود إلى ركوبه رجاء السلامة وتبيل المقصود اه خازن وفي البصاوى ما نصه لكن قد  
 يصيب الصاعدة مرة وقد لا يصيب كاللوح لراكب السفينة ولذلك لا يترددعون عنه رأسا ولا يقال  
 ان الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس من التراب  
 الصرغ مع ان النار القوية اذا استتوت على الضعيفة أهلكتها اه (قوله يتبعه) أي بحيث  
 يموت من تبعه وعبارة غيره يقتله أو يحرقه أو يحمله وأول التنوين أي تارة تارة  
 ونارة يحمله أي يفسده بحيث يصير غولا في البرارى يضل الناس عن الطريق اه شيخنا لكن  
 يقال الآية مصرحة بأنه ثاقب فكيف يتأتى كونه يحمله أو يحرقه ولهذا قال البصاوى ثاقب  
 مضى كأنه يتقب الجواب ضوئه اه وهذا يأتي معه تفسير الثاقب بكونه يحبل الشيطان  
 ويحرقه أو يتقب جسده ونقل القرطبي في تفسير الثاقب قولين قيل بمعنى المضى وقيل بمعنى  
 المستوقد من قوله انقب زدك أي استوقد نارك اه وكل من هذين التفسيرين يقبل كلام  
 الاحتمالات الثلاثة في الشارح تأمل (قوله أو يحمله) في المصباح الحبل بسكون الباء الجنون  
 وشبهه كاللوح والبله وقد حمله الحزن اذا ذهب فؤاده من باب ضرب فهو محجول ومحجول  
 والحبل يفتحه أيضا الجنون وخبلته خيلا من باب ضرب أيضا فهو محجول اذا فسدت أعضوا  
 من أعضائه أو ذهبت عقله والحبال يفتح الحياء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله فاستفتهم  
 الخ) الغرض من هذا السياق اثبات المعاد والرد عليهم في دعوى استحالة تقريره ان استحالة  
 اماله قابلية المادة بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية ومادتهم الاصلية هي الطين الاراب  
 الحاصل من ضم الجزء المائي إلى الجزء الارضى وهما باقيان قالان للانضمام وقد علموا ان

(أهم أشد خلقاً من خلقنا)

من الملائكة والسعوات  
والارضين وما فيهم ما وفي  
الانبياء من تغليب العقلاء  
(انا خلقناهم) أي أصلهم  
آدم (من طين لازب) لازم  
باصق بالبد المعنى أن  
خلقهم ضعيف فلا تكبروا  
بإنكار النبي وآله القرآن  
المؤدى الى هلاكهم البشير  
(بل) للانتقال من غرض  
الى آخر وهو الاخبار بحاله  
وحالهم (عجبت) بفتح التاء  
خطاباً للنبي صلى الله عليه  
وسلم أي من تكذيبهم إياك  
(و) هم (يسخرون) من  
تجمل (واذا ذكروا) وعظوا  
بالقرآن (لا يذكرون)  
لا ينتظون (واذا أروا آية)  
كاشفاً القمير (يسخرون)  
يسخرون بها (وقالوا) فيها  
(ان) ما (هذا الاسهم مبین)  
بين وقالوا منكرين للبعث  
(أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً)  
أئذا لمبعوثون (في الهمزتين  
في الموضعين الحقيقي وتسهيل  
الثانية وأدخال ألف بينهما  
على الوجهين (أو آباؤنا  
الاولون) يسكون الواو  
**حجبت**  
بعضاؤهم أو أكرم مصيركم  
(البار) يعنى العابد والمعبود  
(وما لكم من ناصرين) من  
ما نعين من عذاب الله (فأمن  
له لوط) فقال له لوط صدقت  
بالإبراهيم (وقال) إبراهيم  
(أنى مهاجر الى ربى) راجع  
الى طاعة ربى ونخرج من حوان

الانسان الاول وهو آدم اغنا قوله منه اما الاعترافهم بمجدوث العالم أو بقصة آدم وإيضاحه  
شاهدوا قوله كثير من الحيوانات منه بلا توسط نزود ذكر على أنثى فلزمهم أن يجوزوا اعادتهم  
كذلك أي بطريق التولد من الطين أو ان الاستحالة لعدم قدرة الفاعل فيقال لهم من قدر على  
خلق هذه الاشياء العظام هو أقدر على ما لا يعتد به بالاضافة اليه خاصه وصاروا قدر على بدتهم  
اولا وقدرته ذاتية لا تتغير ايه يضاوى (قوله أهم أشد خلقاً) أي أقوى خلقه وامتن بنية أو  
أصعب خلقاً واشق إيجاداً ايه أو السعود (قوله أم من خلقنا) العامة على تشديد الميم وهى أم  
المتصلة عطف من على هم وقرأ الأعشى بفتحها وهو واستههم ثمان فالهمزة للاستفهام أيضاً  
ومن مبتدأ وخبره محذوف أي الذين خلقناهم أشد فهمنا من مستقلان وغلب من يعقل  
على غيره فلذلك أنى بن ايه ميم وتكتب أم مفصولة من من في هذا الموضع وعبارة ابن الجزرى  
مع شرحها الشيخ الاسلام واقطعوا أم من قوله أم من أسس بقيانه في التوبة ومن قوله أم من يأتي  
آمنافى فصلت ومن قوله أم من يكون عليهم وكيف لا في النساء ومن قوله أم من خلقنا في ذبح أي  
الصفات سميت به لقوله تعالى فيها وقد بناه بجمع عظيم وما عد ذلك نحو من لا يهدى وأمن - ماى  
السموات والارض وأمن يحجب المضطر اذا دعاه موصول بان لا يكتب بعد الهمزة ميم منفصلة  
عن من ايه (قوله لازب) يقال لزب لزباً ومن باب دخل وقوله لازم مفعوله محذوف أي  
ما يتعلق به كما اشار له بقوله باصق بالبد ايه شيخنا وفي المختار تقول صار الشئ لازباً أي ثابتاً وهو  
أفصح من لازماً ايه (قوله المعنى ان خلقهم الخ) يتأمل هذا المعنى فان تطميعة على الآية عسر  
كما لا يخفى ايه شيخنا وقد عرفت أن المراد من الآية اثبات المعاد ورد استحالته ايه (قوله بل  
عجبت) اضرب اما عن مقدردل عليه فاستفهم أي هم لا يعقرون بل الخ أو عن الامر بالاستفتاء  
أي لا نستفهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالهم وحالهم ايه شهاب (قوله بفتح التاء)  
أي وبضم التاء أيضاً سميتان وفي بعض النسخ بعد قوله اياك وبضمها لله تعالى أو على تقدير قل  
ايه وفي الخطيب قرأ حمزة والكسائي بل عجبت بضم التاء والباء قول بفتحها اما بالضم فبأسناد  
التعجب الى الله وليس هو كالتعجب من الآدميين كما قال تعالى فيسخرهم منهم يسخر الله منهم  
وقال تعالى نسوا الله فسيهمهم فالتعجب من الآدميين انكاره وتغنيهم والتعجب من الله تعالى قد  
يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما في الحديث عجبت ربك من  
شاب ليس له صبوة وفي حديث آخر عجبت ربك من السكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وقوله  
السكم الال بالفتح أشد القنوط وقيل هو رفع الصوت بآية كما عوئل الجند عن هذه الآية فقال  
ان الله تعالى لا يعجب من شئ ولكن وافق رسوله صلى الله عليه وسلم فلما عجب رسوله قال تعالى  
وان تعجب فحجب قولهم أي هو كما نقوله واما بالفتح فعلى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي  
عجبت من تكذيبهم إياك ايه وفي القرطبي قال المروى وقال بعض الائمة معنى قوله بل عجبت  
بالضم بل جازيتهم على عجبهم لان الله تعالى أخبر عنهم في موضع بالتعجب من الحق فقال وعجبوا  
ان جاءهم منذر منهم وقالوا ان هذا الشئ عجباً اكان للناس عجباً اأوحينا الى رحل منهم  
فقال تعالى بل عجبت أي بل جازيتهم على عجبهم ايه (قوله وهم يسخرون من تجمل) أي ومن  
تقريبك للبعث ايه (قوله أئذا متنا الخ) أصله أئبعث اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا  
النظر وكرروا الهمزة مبالغته في الانكار واشعاراً بان البعث مستقر في نفسه وفي هذه الحالة  
أشد استنكاراً ايه يضاوى (قوله وأدخل ألف بينهم الخ) أي وترك الإدخال أيضاً فالقرآن

عطفابا وبنفها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفواصل همزة الاستفهام (قل نعم) تبعثون (وانتم داخرون) صاغرون (فانما هي) ضمير مبهم يفسره (زجوة) أى صيحة (واحدة فاذا هم) أى الخلائق أحياء (بنظرون) ما يفعل بهم (وقالوا) أى الكفار (يا) للتنبية (وبلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ونقول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) أى الحساب والجزاء (هذا يوم الفصل) من الخلائق (الذى كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة (احشروا الذين ظلموا) أنفسهم بالشرك

الى فلسطين (انه هو العزيز) بالنفحة منهم (الحكيم) حكم انقوبل من بلد الى بلد لقل سلامة أمر الدين والزيادة (وهو بناله) لابراهيم (استحق) ولدا (وبيعقوب) ولدا (وجعلنا ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الانبياء والكتب (واتيناه أجره في الدنيا) أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب في الدنيا (وانه في الآخرة) ان الصالحين مع آباء المرسلين في الجنة

أربعة في كل موضع من الموضعين وان كان في كلامه ثنتان فقط في كل موضع وبقي قراءة ثان الأولى أن يقرأ الأول بالفتح والثاني بواحدة والثانية عكس هذه وهذا على سبيل الاجمال والافهناك بسط يعلم من كتب القراآت أنه شيخنا (قوله عطفابا) أى على محل ان واسمها وعلى هذا فأول الشك ولمعنى ان نحن مبعوثون أم آباؤنا يبعثون ولا يصح على هذا أن يكون العطف على الضمير في لمبعوثون لعدم الفواصل وقوله والهمزة الخ راجع لقراءة الفتح وقوله للاستفهام أى الانكارى وقوله بالواو أى لا بأو كما في الوجه الأول وقوله والمعطوف عليه أى على كل من القراءتين وقوله أو الضمير الخ أى على القراءة الثانية فيكون مبعوثون عاملا فيه أيضا لكن يرد عليه أن ما بعده همزة الاستفهام لا يعمل فيه ما قبلها فالأولى أن يجعل مبتدأ محذوف الخبر أى أو آباؤنا يبعثون واجاب الشك بأن الهمزة على هذا الوجه في العطف مؤكدة للأولى لا مقصودة بالاستقلال فهي في النية مقدمة فصيح عمل ما قبلها فيما بعدها وقوله والفواصل أى بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المستكن وبين المعطوف وهو آباؤنا همزة الاستفهام فهو على حد قوله أو فواصل ما اه شيخنا في المسمين قوله أو آباؤنا قرا ابن عامر قالون بسكون الواو على انها والعاطفة المنقضية للشك والباقرن يفهمها على أنها همزة استفهام دخلت على وار العطف وهذا الخلاف جاريا أيضا في الواقعة وقد تقدم مثل هذا في الاعراف في قوله أو أمن أهل القرى فن فتح الواو اجازى أو آباؤنا وجهين أحدهما ان يكون معطوفا على محل ان واسمها والثاني أن يكون معطوفا على الضمير المستتر في لمبعوثون واستغنى بالفصل همزة الاستفهام ومن سكنها تعين فيه الأول دون الثاني على قول الجمهور لعدم الفواصل اه (قوله وانتم داخرون) جملة حاله والعامل فيها هم بالنظر لمعناها ولذلك فسرهما بقوله تبعثون فالعامل في الحقيقة هو الفعل المقدرة هي به اه شيخنا وعبارة أبي السعد وأنت داخرون الخطاب لهم ولا يأتهم بطريق التعليل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم أى نعم كلهم تبعثون والحال انكم صاغرون أذلاء اه (قوله فانما هي زجوة الخ) الجملة جواب شرط مقدرا وتعليل لنهى مقتدر رأى اذا كان الامر كذلك فانما هي الخ أولا تستصعبوه فانما هي الخ اه أبو السعد وعبارة السمين قوله فانما هي زجوة هي ضمير البعثة المدلول عليهم بالسياق لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجوة جعلت اياها مجازا وقال الزمخشري هي مبهمة يوضحها خبرها قال الشيخ وكثير ما يقول هو ابن مالك ان الضمير يفسره خبره ووقف أبو حاتم على وبلنا وحمل ما بعده من قول البارئ تعالى وبعضهم جعل اه ذاب يوم الدين من كلام الكفرة فيقف عليه وقوله ذاب يوم الفصل من قول البارئ تعالى وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا فيكون قوله تكذبون اما التفتان من التكلم الى الخطاب واما مخاطبة من بعضهم البعض اه (قوله أى صيحة واحدة) وهى النفخة الثانية (قوله فاذا هم ينظرون) أى ينتظرون (قوله يا ويلنا) الوقف هنا تام لان ما بعده كلام مستقل كما اشار له بقوله ونقول لهم الملائكة الخ اه شيخنا (قوله الذى كنتم الخ) نعت لليوم (قوله احشروا الذين ظلموا) خطاب من الله عز وجل للملائكة أو من بعضهم لبعض يحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل من الموقف الى الجحيم وازواجهم أى أشباههم ونظراءهم من العصاة عابدين مع عبدة الصنم وعابدة الكوكب مع عبدة الكوكب كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة وقيل قراءتهم من الشياطين وقيل نساءهم اللاتي على دينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتجييعهم قبل هو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقتم لهم مننا الحسنى الآية الكريمة وأنت

(وازواجهم) قرناءهم من  
الشياطين (وما كانوا  
يعبدون من دون الله) أى  
غيره من الاوثان (فاهدوهم)  
دلوهم وسوقوهم (الى صراط  
الحجيم) طريق النصار  
(وقفوهم) احبسوهم عند  
الصراط (انهم مسؤولون)  
عن جميع اقوالهم وافعالهم  
ويقال لهم توبوا (مالكم  
لا تصامرون) لا ينصرون  
بعضا كما لكم فى الدنيا  
ويقال لهم (بل هم اليوم  
مستسلمون) مستسلمون لادلاء  
(واقبل بعضهم على بعض  
بنساء لون) بنساء مومن  
وبنساء مومن (قالوا) اى  
الانبياء منهم لانبصرون  
(انكم كنتم تأتوننا عن  
اليمن) عن الجهة التى كنا  
نأمنكم منها الخلفكم اركم  
على الحق فصدقناكم  
واتبعناكم المذنبى انكم  
اضلتمونا

(ولو طأ) ارسلنا لواء الى قومه  
(اذ قال اقوم هانكم لتأتون  
العاثية) القاطعة (ما سبقكم  
بها من احد من العالمين)  
يقول لهم هل قبلكم احد  
من العالمين عما كنتم الخبيث  
(انكم لتأتون الرجال)  
ادبار الرجال (وتقطعون  
السبل) نسل الولد ويقال  
تقطعون السبل على من  
مرىكم من الغرباء (وتأتون  
في نادبكم المنكر) تدهلون في

خبر بان الموصول عبارة عن المشرى خاصة حتى مع تعجيل المحكم بما فى حيز صلته فلا عوم  
ولا تخصيص فاهدوهم الى صراط الحجيم اى عرفوهم طريقها وهدوهم اليها وفيه تمهيد  
وقفوهم احبسوهم فى الموقف كأن الملائكة سارعوا الى ما أمروا به من حشرهم الى الحجيم  
فأمروا بذلك وعمل بقوله تعالى انهم مسؤولون انذائهم اول الامر بان ذلك ليس لاقفوعهم  
ولا لستر محو ابنا حير العذاب فى الجملة بل ليدخلوا الكنا لاعت عقائدهم واعمالهم كما قيل فان  
ذلك قد وقع قبل الامرهم الى الحجيم بل عما ينطق به قوله مالكم لا تصامرون بطريق التوبيخ  
والتقريب والتمهيد اى لا يصبر بعضكم بعضا كما كنتم تزعجون فى الدنيا وتنازعون هذا السؤال  
الى ذلك الوقت لانه وقت تغيير العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء عنها  
بالكلية فالتوبيخ والتقريب حينئذ أشد وقعا وتأثيرا اه أبو السود (قوله واازواجهم)  
عطف على الموصول أو مفعول معه وقوله وما كانوا يعبدون الخ اى احشروهم أى ازواجهم  
واصنامهم معهم زيادة فى تحشرهم وتحياتهم اه أبو السود وقوله قرناءهم يعنى ان الزوج  
يطلق على مجموع المتقاربين وعلى أحدهما فيقال لمجموع فردى الخلف زوج ولا مداهما زوج  
اه شيخنا وفى السمين قوله انهم مسؤولون العامة على الكسرة على الاستئناف المفيدة وقضى  
بفحصها على حذف لام العلة أى قفوههم لاجل سؤال الله اياهم اه (قوله عن جميع اقوالهم  
وافعالهم) وفى الحديث لا تزول قدم ابن آدم يوم القسامة حتى يسئل عن أربع عن شهادته فم  
أبلاه وعن عمره فم أفناه وعن ماله من أين كسبه وفيم أنفق وعن علمه ماذا عمل به اه كرخى  
(قوله ويقال لهم توبوا) اى نقول لهم خذتكم بهم اه خازن (قوله لا ينصرون بعضكم بعضا)  
أى بحيث يدفع عنه ما هو فيه اه شيخنا (قوله ويقال لهم) معطوف على ويقال للملائكة  
احشروا الخ فالخبر فى لهم راجع للملائكة وهذا المعنى بيان لا لوامر المتقدمة أى احشروهم  
واهدوهم وقفوهم فانهم لا يعتمنون ولا يتعاصرون لانهم اليوم مستسلمون اه شيخنا وفى بعض  
النسخ ويقال عنهم اه اى ويقال فى شأنهم على سبيل التوبيخ لهم اه (قوله عن اليمن)  
حال من وأعل تأتوننا واليمن اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الخلف لان المتعاقدين بالخلف  
يتمسك كل منهما بما لا آخر فالتقدير على الاول تأتوننا أقربا وعلى الثانى مقع من خالفين اه  
معنى فى المراد باليمن تقاسير عديدة فمن جلتها ان المراد بها اليمن الشريعة التى هى القسم كما  
ذكره غير واحد فالمراد بالجهة فى كلام الشارح الخلف وعن به فى من وقوله تأمنكم اى  
نصدقكم منها اى من أجلها وبسببها والباء فى قوله بحلفكم للتصوير اى تصور اليمن فى الآية  
أى تفسيها فالمراد بها الخلف الشرى قال الشهاب مانعه قوله أو عن الخلف ومعنى اتباعناهم  
عن الخلف انهم تأتونهم مقع من لهم على حقيقة ما هم عليه والجار والمجرور حال وعن به فى الباء  
كما فى قوله وما ينطق عن الهوى أو ظرف لغو اه وفى السمعناوى عن اليمن عن أقوى الوجوه  
وأنتما أو عن الذين أو الخد بركا كنتم تتفعلننا نفع السامع فتهنا كنتم تتفعلننا نفع السامع  
الانسان الذى هو أقوى الجانبين وأشرفهما وأفعهما ولذلك يسمى بمينا وبسمى بالسامع أو عن  
القوة والقهر فتفسر وتنا على الضلال أو عن الخلف فانهم كانوا يحلفون لهم أهم على الحق اه  
وقوله نفع السامع هو ما ناك عن عينك من طائر وهو ضد البارح ومن العرب من يتبن بالسامع  
ويتشاهم بالبارح ومنهم من يعكس قاله الخليل وفى النهاية السامع ما جعله من جهة يسارك الى  
يمينك والبارح ضد فقد علمت أن لاهل اللغة فى تفسيره ما ذهبين وأن العرب فى التبين



(قلوا) أي المتبعون لهم  
 (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنما  
 يصدق الاضلال من ان لو  
 كنتم مؤمنين فرحتم عن  
 الايمان البنا (وما كان لنا  
 عليكم من سلطان) قوة  
 وقدرة نفهمكم على متابعتنا  
 (بل كنتم قوما طاعينين)  
 صالين مثلنا (خلق) وحب  
 (علينا) جميعا (قول ربنا)  
 بالعباد أي قوله لا ملأنا  
 جهنم من الجنة والناس  
 أجمعين (انا) جميعا (لذا نقول)  
 العذاب بذلك القول ونشأ  
 عنه قولهم (فاغوينكم)  
 المعلن بقوله (انا كنا  
 غاوين) قال تعالى (فامم  
 يومئذ) يوم القيامة (في العذاب  
 مشتركون) أي لا شراكم  
 في العوابة (انا كذلك) كما  
 فعل هؤلاء (فعل بالمرميين)  
 غير هؤلاء أي تعذيبهم التابع  
 منهم والمتبع (انهم) أي  
 هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا  
 اذا قيل لهم لا اله الا الله  
 يستكبرون ويقولون اننا  
 في مرتبة ما تقدم (لناركو)  
 آلهتنا لغير محزون) أي  
 لاجل قول محمد قال تعالى  
 (ولم يزل جاء بالحق وصدق  
 المرسلين) الجائين به وهو  
 ان لا اله الا الله (انكم) فيه  
 التفات (لذا نقول العذاب  
 الاليم وما تجزون الا جزاء  
 ما كنتم تعملون الا عباد الله  
 الخاصين) أي المؤمنين  
 استثناء منقطع أي ذكركم

منهم في قوله

والشوازم فرقان ومراد المصنف بالسائح رايعين به وأنه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله  
 عن اليمين ووجه التبيين به أنه جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التبيين بعده أنه متوجه لها  
 وحده أمكن فقوله نفع السائح لبيان الاستعارة وتحقيقها فذكر اه شهاب وفي القرطبي قال  
 بما هذا قول الكفار للشياطين وقال قتادة هو قول الانس للجن وقيل هو من قول الاتباع  
 للمتبوعين دله قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض  
 القول وقيل تأتوا من قبل الذين فتمنون عليهم لمر الشريعة وتنفعوننا عنه قلت وهذا القول  
 حسن جدا لان من جهة الدين يكون الخير والشر واليمين بمعنى الدين أي كنتم تؤمنون لنا  
 الضلالة وقيل اليمين بمعنى القوة أي تخفوننا بقوة وغلبة وقهر ومنه قوله تعالى فراغ عليهم ضربا  
 باليمين أي بالقوة وقوة الرحل في عينه وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال تأتونا عن اليمين أي من  
 قبل الحق انه معكم وكله متقارب اه (قوله فالوا بل لم تكونوا الخ) اجابوا بأجوبة خمسة الاول  
 بل لم تكونوا مؤمنين الثاني وما كان لنا عليكم من سلطان الثالث بل كنتم الخ الرابع خلق  
 عابنا الخ الخامس فاغوينكم انا كنا غاوين اه رازي وهذا ضرب من المتبعين ابطالي  
 لما دعاهم اليه من أي لم تصفوا بالايان في وقت من الاوقات اه شيخنا (قوله ان لو كنتم  
 مؤمنين) أي ان لو اتصفتم بالايمان اه (قوله وما كان لنا عليكم من سلطان) جواب آخر تسليمي  
 على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه اه شهاب (قوله قول ربنا) أي وعيده (قوله انا  
 لذا نقول) اخبارهم بانهم ذاقوا العذاب جميعهم الرؤساء والاتباع اه من انتم لاي حيان  
 (قوله ونشأ عنه) أي عن قول ربنا أي وعيده المذكور أي فلما وحب وثبت علينا قضاء هذا  
 الوعد اغوينكم لاننا صرنا من الاشقياء اه شيخنا (قوله فاغوينكم) أي فدعونا كم الى الغي  
 دعوة غير ملجئة فاستجبتم لنا باختياركم واستجابكم الغي على الرشد انا كنا غاوين فلا عتب  
 علينا في تعرضنا لاغوائكم تلك الدعوة لتكونوا امثالنا في الغواية اه أبو السعود فلا ينافي قولهم  
 اولوا ما كان لنا عليكم من سلطان اه شيخنا (قوله فانهم يومئذ) أي يوم اذ يتساءلون ويتهاورون  
 ويتخاصمون بما سبق (قوله كما فعل هؤلاء) أي عبدة الاوثان اذ التكلام فيهم من قوله ان  
 الله كم لو احدثنا دنا وقوله غير هؤلاء كالنصارى واليهود اه شيخنا (قوله انهم) أي هؤلاء  
 أي عبدة الاوثان كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون أي اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله  
 فاضمرا القول ويستكبرون في موضع نصب على خبر كان ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه  
 خبر ان وكان ملغاة ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لاي طالب عند موته واجتماع قريش  
 قولوا لا اله الا الله فله تكولهم العرب وتدس لكم بها اللهم أبوا وانفوا من ذلك اه قرطبي (قوله  
 يستكبرون) أي عن النطق بكلمة التوحيد أو على من يدعوهم اليها اه شيخنا (قوله في  
 مرتبة ما تقدم) أي من تحقيقها وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه  
 فالقرآت أربعة اه شيخنا (قوله لناركو آلهتنا) أي عبادتها (قوله وصدق المرسلين) رد  
 عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وقطاع عليه المرسلون اه بيضاوي (قوله  
 وهو) أي الحق أن لا اله الا الله أن محققا واما ما ضمه الشأن اه شيخنا (قوله فيه التفات) أي  
 من الغيبة الى الخطاب لاظهار كمال التعجب عليهم اه أبو السعود (قوله استثناء منقطع) أي  
 استثناء من الواو في تجزون والماضي أن الكثرة لا يجوزون الا بقدر أعمالهم واما عباد الله الخاصون  
 فانهم يجوزون أضما فامضا عفة اه أبو السعود وهذا هو المناسب لقوله أي ذكر جزاءهم الخ

(أوائلك) التي آخره (لم)  
 في الجنة (رزق معلوم) بكرة  
 وعشياً (فواكه) بدل أوبان  
 للرزق وهو ما يؤكل تلذذاً  
 لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة  
 مستغنون عن حفظها بخلق  
 أجسامهم لا يلد (وهم  
 مكرمون) بثواب الله بهاته  
 وتعالى (في جنات النعيم  
 على سرر متقابلين) لا يرى  
 بعضهم قفا بعض (يعطاف  
 عليهم) على كل منهم (بكأس)  
 هو الأناة بشرابه (من معين)  
 من نهر يجري على وجه  
 الأرض ~~كأنهار الماء~~  
 (بعضاء) شدة بياض من اللبن  
 (لذة) لذبة (لشاربين)  
 بخلاف نهر الدنيا فانها كربة  
 عند الشرب

~~محال~~ محالكم المكرمون شرهال  
 كان معلوماً في محالهم  
 مثل الذي ينفذ بالصدق  
 والنفس وغير ذلك (فما  
 كان جواب قومه) فلم يكن  
 جواب قوم لوط (الأن قالوا  
 اثباته ذاب الله ان كنت  
 من الصادقين) بمعنى  
 عذاب الله عليهم ان لم تؤمن  
 (قال لوط رب انصرني)  
 أعني بالعذاب (على القوم  
 المفسدين) المشركين (ولما  
 جاء رسلنا بآبراهيم) جبريل  
 ومن معه من الملائكة إلى  
 إبراهيم (بالبري) فيسرقوه  
 بالولد (قالوا) لإبراهيم (أنا  
 مهلكواهل هذا لقرج)  
 قريمان لوط (ان اهلها)

اه شيخنا (قوله أوائلك لهم رزق معلوم) ذكر أول الرزق وهو ما تلذذه الاجسام وثانياً  
 الأكرام وهو ما تلذذه النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات النعيم ثم أشرف المحل  
 وهو السرر ثم لذة التأنس بأن بعضهم مقابل بعضاً وهو أتم السرور وأتمه ثم المشروب وأنهم  
 لا يتناولون ذلك بأنفسهم بل يعطاف عليهم بالكؤس ثم وصف ما يعطاف عليهم به من الطيب وانتفاء  
 المفساد ثم ذكر غام النعمة الجسمانية وختم بها كما بدأ بالذمة الجسمانية من الرزق وهي أبلغ الملائكة  
 وهي التأنس بالنعاء اه من السرور وقوله الى آخره وهو قوله كأنهم يمشون (قوله معلوم)  
 أي معلوم وقته كما أشار له بقوله بكرة وعشياً وفي البضاي معلوم خصائصه من الدوام وتعمقه  
 اللذة اه وهذا جواب سؤال صرح به الصمقندي بأن الرزق لا يكون معلوماً الا اذا كان مقدراً  
 عقداً لان ما لا معين مقداره لا يكون معلوماً وقد قيل في آية أخرى يرزقون فيه انفسهم حساب  
 وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار خصائصه المعلومة لهم  
 ان آيات آخره كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اه شهاب وفي الخطيب أوائلك لهم في الجنة رزق  
 معلوم بكرة وعشياً بيان لحالهم وان لم يكن ثم بكرة وعشياً فيكون المراد منه معلوم الوقت وهو  
 مقدار غدوة وعشية وقيل معلوم الصفة أي مخصوص بصفات من طيب طعم ولذته وحسن منظر  
 وقيل معناه انهم ينفقون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى ينقطع وقيل معلوم  
 القدر الذي يستحقونه باعمالهم من ثواب الله تعالى اه (قوله بدل) أي بدل كل من كل لان  
 جميع ما يتناولوه أهل الجنة على سبيل التذكية فالقواكه مساوية للرزق فتشمل الخبز واللحم لانها  
 يؤكلان فيها تلذذاً اه شيخنا (قوله لا لحفظ صحة) الأولى بنية اه قارى وقوله بخلاف اجسامهم  
 لا يلد أي على وجه يدوم أبداً اه شيخنا (قوله بثواب الله) عبارة البضاي وهم مكرمون في  
 نيله يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا اه (قوله في جنات النعيم) يجوز ان  
 يتعلق بمكرمون وان يكون خبراً ثانياً وان يكون حالاً وكذلك على سرور ومتقابلين حال ويجوز  
 ان يتعلق على سرر متقابلين ويعطاف عليهم صفة لمكرمون ارحال من الضمير في متقابلين او من  
 الضمير في أحد الجارين اذا جعلناه حالاً اه معين (قوله على سرر متقابلين) قال عكرمة ومجاهد  
 لا ينظر بعضهم في قفا بعض قواصلاً وتحابياً وقيل الاسرة قدور كيف شأوا فلا يرى أحداً قفاً أحد  
 وقال ابن عباس على سرر كالألحاح بالدر والياقوت والبرجد والاسبر برما بين صنعاء الى الجابية وما  
 بين عدن الى أيلة وقيل قدور بأهل المنزل الواحد والله اعلم اه قرطبي (قوله بكأس) لكأس  
 ما كان من الزجاج فيه خمر أو نحوه من الانبذة ولا يسمى كأساً الا وفيه خمر والا فمدح وقد يسمى  
 المزركاً سائعية للشيء باسم محله اه من النهر وقال أبو السعود الكأس اناء فيه خمر والمزركه  
 فان الكأس يطلق على كل منها اه (قوله بشرابه) أي مع شرابه (قوله من معين) اسم فاعل  
 من معن بضم العين كشرى من شرف اه نهر أي من شراب معين أو نهر معين أي ظاهر لاهيون  
 أو خارج من العيون وهو صفة للماء من عان الماء اذا تبيع وصف به نهر الجنة لانها تجري كالماء  
 اه يضارى وقوله أي ظاهر لاهيون مبنى على ان المعين اسم مفعول من عانته يعينه أي نظراً له  
 بعينه فاصله معيون كبيع ومبيوع وقوله أو خارج من العيون مبنى على ان المعين فاعل مأخوذ  
 من عين الماء وهو مبنية ومخرجه اه زاده (قوله يجري على وجه الارض) أشار بهذا الى التجوز  
 في اطلاق المعين عليه وان علاقته المشابهة والمعين حقيقة هو النهر الجاري على وجه الارض  
 الخارج من العيون من عان الماء اذا تبيع اه شيخنا (قوله بيبضاء) صفة لكأس وقال الشيخ

(الافيه اغول) ما ينال عقولهم  
 (ولا هم عنها ينزفون) يفتح الزاى  
 وكسر هاء من نزف الشارب  
 وانزف اى يذكرون بخلاف  
 خمر الدنيا (وعندهم قاصرات  
 الطرف) حاسبات الابهين  
 على ازا واجهن لا ينظرن  
 الى غيرهم لحسنهم عندهن  
 (عين) خضام الابهين حسانها  
 (كانهن) فى اللون (بيض)  
 للنعام (مكنون) مستور  
 بريشه لا يصل اليه غبار  
 ولونه وهو البياض فى صفة  
 احسن ألوان النساء (فأقبل  
 بعضهم) بعض اهل الجنة  
 (على بعض ينسaulون) عما  
 مرهم فى الدنيا (قال قائل  
 منهم انى كان لى قبرين)  
 صاحب ينكر البعث (يقول)  
 لى نبيكنا (انك لمن  
 المصدقين) بالبعث (انذا  
 متناو كفاترا باوعظاما اثنا)  
 فى المزمزين فى الثلاثة  
 مواضع ما تقدم (لادبون)  
 مجزون ومحاسبون انكر  
 ذلك ايضا (قال) ذلك القائل  
 لاخوانه (هل انتم مطلعون)  
 مى الى النار لتنظر رحاله  
 فيقولون لا (فاطلع) ذلك  
 القائل من بعض كوى الجنة  
 (فراه) اى رأى قبره (فى سواء  
 الجحيم) اى وسط النار (قال) له  
 كانوا ظالمين) مشركين  
 اجترحوا الهلاك على انفسهم  
 بعملهم الخبيث (قال)  
 ابراهيم (ان فيها لوطا)

صفحة كاس اولاهم رودة صفة ايضا وصفت بالمصدر مبالغة أو على حذف المضاف أى ذات لذة  
 أو على جعل لذة بمعنى لذىذ يكون وصفه على فعل كصعب يقال لذ الشئ بلذذ افه ولذذ ولذ  
 والذى يذ كل شئ مستطاب ولشاربين صفة للذة وقوله لافيه اغول صفة ايضا وبطل عمل لا  
 وتكررت لتقدم خبرها اه سمين (قوله لافيه اغول) اى غائلة من غاله اذا افسده وأهايكه اه  
 أبو السعود وقال ابن عباس وغيره الغول مداع فى الرأس انهز (قوله ولا هم عنها ينزفون) هن  
 سبية أى ولا هم ينزفون بسبب افه ذاعلى - مد قوله تعالى وما فعلته عن امرى اه شيخنا (قوله يفتح  
 الزاى) أى مع ضم الباء فهو مبنى للامول وقوله وكسر هاء أى مع ضم الباء ايضا فهو مبنى للفاعل  
 وقوله من نزف الشارب بالبناء للفعول راجع للاول وقوله وانزف بالبناء للفاعل راجع للثانى  
 اه شيخنا وعبارة السمين قوله ولا هم عنها ينزفون قرأ الاخوان ينزفون هنا وفى الواقعة بضم الباء  
 وكسر الزاى ووافقه اعاصم على ما فى الواقعة فقط والباقيون بضم الباء وفتح الزاى وابن أبى  
 اسحق بالفتح والكسر والمجبة بالفتح والضم والفعل كل ما اختار لك اى اهلكك ومنه القول  
 بالضم شئ توهمته العرب ولما فيه اشعار كانه قضاء اه (قوله قاصرات الطرف) يجوز ان يكون  
 من باب الصفة المشبهة اى قاصرات اطرافهن كنطلق اللسان وان يكون من باب اسم الفاعل  
 على اصله فعلى الاول المضاف اليه مرفوع المحل وعلى الثانى منصوبه اى قصرن اطرافهن  
 على ازا واجهن وهو مدح عظيم واليهين جمع عيناه وهى الواسعة العين والذكر اعين والبيض جمع  
 بيضة هو معروف والمراد به هنا بيض النعام واسكنون من كنفته أى جعلته فى كن والعرب  
 تشبه المرأة به فى لونه وهو بياض مشرب بعض صفة والعرب تحبه اه سمين (قوله خضام  
 الابهين) اى عظام المقتلة ولزمه مع الوصف بالحسن منها وعبارة البياض اى تجل العيون جمع  
 عيناه انتهت قال الشهاب بنجل العيون بضم النون جمع لمح لاهوى التى اتسع شهاهاة غير  
 مفرطة اه (قوله كانهن بيض للنعام) وشبهن بيض النعام على عادة العرب فى تشبيه النساء  
 به ونخص بيض النعام لصفائه وكونه احسن منظر من سائر ولا يباضه يشوبه قليل صفره مع  
 لمعان كما فى الدر وهو لون محمود فى النساء اه شهاب وفى الحديث ان رقة جلد هن اى الحور العين  
 كرقعة قشرة البيض السفلى اه كرخى (قوله احسن ألوان النساء) اى عند العرب والافأحسنها  
 عند الجهم والروم الابيض المشرب بحمرة اه قارى (قوله فأقبل بعضهم) معطوف على بطاف  
 اى يشربون فيضادون على الشراب كما هو عادة الشراب وقوله ينسaulون اى عن الفضايل  
 والمعارف وما جرى لهم وما علموه فى الدنيا والتعبير بصيغة الماضى للتأكيد والدلالة على تحقق  
 الوقوع اه ابوالسود (قوله قال قائل منهم) اى من اهل الجنة وهذا من جملة ما يتحدثون  
 به وينسaulون فيه اه شيخنا (قوله يقول لى نبيكنا) اى وتويعنا على عدم انكار البعث وفى  
 المصباح يكت زيد عمرات نبيكنا غيره وقبح فعله ويكون النيك كى بلفظ النيك بركمى قول ابراهيم  
 صلوات الله وسلامه عليه بل فعله كبيرهم هذا فانه قاله نبيكنا وتويعنا على عبادتهم الاصنام  
 اه (قوله ما تقدم) اى من الوجوه الاربعة وهى تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال  
 الف بين ما على الوجهين وتركه اه شيخنا (قوله مجزون) اى فهو من الذين بمعنى الجزاء  
 وقوله انكر ذلك اى الجزاء والحساب ايضا اى كما انكر البعث اه شيخنا (قوله قال ذلك القائل  
 لاخوانه) اى من اهل الجنة وقوله لمطلعون اى مقبلون لاطلع (قوله من بعض كوى الجنة)  
 الكوة الثقب فى الحائط وهى يفتح الكاف وضهها وفى الجمع وجهان كسر هاء وضهها السكن مع

تسميها (ناله ان) مخففة من  
الثقيلة (كدت) قاربت  
(لتردين) اتها كنى باغواذك  
(ولو لا نعمت ربى) على  
بالايمان (انكنت من  
المحضرين) معك في النار  
وتقول اهل الجنة (انما نحن  
بميتين الاموتنا الاولى) لمي  
التي في الدنيا (وما نحن  
بمذنبين) هو اسنة هاهم نلاذ  
وتحدث بنعمة الله تعالى  
من تأييد الحياة وعدم  
التعذيب (ان هذا) الذي  
ذكر لاهل الجنة (لهو النور  
العظيم) لمثل هذا فله عمل  
العاملون) قيل يقال لهم  
ذلك وقيل هم بقولونه  
(اذلك) المذكور لهم (خير  
نزلا) وهو ما بعد للنازل من  
ضيف وغيره

**الشيخ**  
كيف تملكهم يا جبريل  
(قالوا) يعنى جبريل ومن  
معه من الملائكة (نحن  
أعلم عن فيه النجينة وأهله)  
ابنته زاعورا ورثا (الا  
امرأته) واعلة المنافقة) كانت  
من الغابرين) تختلف مع  
المخافين بالله (ولا  
ان جاءت رسلنا) جبريل  
ومن معه من الملائكة  
(لوطا) الى لوط (مى بهم)  
سأه مجيئهم (وضاق  
بهم ذرعا) اغتم بمجيئهم  
اغتماما شديدا لما خافه  
عليهم من عمل قوم

الكسر يصح المد والقصير ومع الضم يمين القصير اه شيخنا (قوله تسميها) التسميت الفرح  
والسرور بما يصيب العبد ومن المصائب وفي المختار التسمية الفرح ببلية العدو وبأبه سلم اه  
(قوله ناله) قسم فيه معنى التذهب وان مخففة أو نافية واللام فارقة أو بمعنى الا وعلى النقد برين  
فهو جواب القسم اه ميم (قوله مخففة من الثقيلة) أى واسمها محذوف أى انك كدت اه  
(قوله انما نحن بميتين) الممزة للاستفهام دخلت على فاء العطف والعطف عليه محذوف  
معناه انما نحن مخلدون منعمون في الجنين ولا معذبين الاموتنا الاولى اه قرطبي (قوله  
الاموتنا الاولى) منصوب على المصدر والمعامل فيه الوصف قبله ويكون الاستثناء مفرغا وقيل  
هو استثناء منقطع أى لكن الموت الاولى كانت لنا في الدنيا وهذا قرئ في المعنى من قوله  
تعالى لا يدقون فيه الموت الاموت الاولى اه ميم (قوله هو اسنة هاهم نلاذ) أى فهو  
من سؤال بعضهم لبعض ويحتمل انه من سؤالهم للملائكة وفي القرطبي وهذا السؤال من اهل  
الجنة للملائكة حين يذبح الموت ويقال يا اهل الجنة خلدو لا موت ويا اهل النار خلدو لا  
موت وقيل هو من قول المؤمنين على جهة التهديت بنعمة الله في انهم لا يموتون ولا يعذبون أى  
هذه حالنا وهفتنا وقيل هو من قول المؤمنين توبينا للكافرين لما كانوا يذكرونه من البعث  
وانه ليس الاموت في الدنيا ثم يقول المؤمن مشير الى ما هو فيه ان هذا هو الفوز العظيم اه  
قرطبي وفي أبى السعود وقيل ان اهل الجنة أول ما دخلوا الجنة لا يعلمون انهم لا يموتون فادا  
جى بالموت على صفة كبش امح فذبح ونودي يا اهل الجنة خلدو لا موت ويا اهل النار خلدو  
لا موت بما هو فيه فيقولون ذلك ثم ثابته الله تعالى واغتباطا بها اه (قوله من تأييد  
الحياة الخ) انف ونشر مرتب (قوله الذى ذكر لاهل الجنة) أى من قوله ارايتك لهم رزق معلوم  
الخ (قوله لمثل هذا) أى لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العاملون لا للعلو والدنية المشوبة  
بالآلام السريعة الانصرام اه بيضاوى (قوله قيل يقال لهم ذلك) أى ما ذكر من الجنين  
من قبل الله تعالى وقيل هم بقولونه أى يقوله بعضهم لبعض ويعد كلام من هذين الاحتمالين  
قوله فليعمل العاملون فان العمل والترغيب فيه انما يكون في الدنيا فالاولى انه من كلام الله  
تعالى ترغيبا للكافرين في عمل الطاعات اه (قوله اذلك) معمول محذوف أى قل يا محمد لقومك  
على سبيل التوبيخ والتبكيت والتهكم اذلك خير نزلا وقوله المذكور لهم أى المؤمنين من الرزق  
السابق ذكره في قوله ارايتك لهم رزق معلوم الخ اه شيخنا (قوله نزلا) فيمن نزل وانما بالقسمة  
الى ما اختاره الكفار على غيره والرقوم شجرة معسومة متى مست جسد آدم نورم فأت والترقم  
الباع شدة وجهه لاشياء الكربة وقول أبى جهل وهو من العرب العرباء لا تعرف الرقوم الا  
النمر بالزبد من العناد والكذب البت اه ميم وفي أبى السعود اذلك خير نزلا ثم شجرة الرقوم  
أصل النزل الفضل والربع فاستعير للاصل من الشئ فانه صابه على التميز أى اذلك الرزق  
المعلوم الذى حاصله اللذة والسرور خير نزلا ثم شجرة الرقوم التى حاصله الآلم والنعم ويقال  
النزل لما يقام ويهيأ من الطعام الحاضر للنازل فانه صابه على الحالية والمعنى أن الرزق المعلوم  
نزل اهل الجنة وأهل النار نزلا ثم شجرة الرقوم فأيها خير في كونه نزلا والرقوم اسم شجرة صغيرة  
الورق ذفرة مرة كريهة الرائحة تكون في نهاية سميت بها الشجرة الموصوفة اه (قوله وهو  
ما) أى الطعام الذى يعد ويهيأ للنازل والمعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة وأهل النار  
نزلا ثم شجرة الرقوم فأيها خير في كونه نزلا اه أبو السعود (قوله من ضيف) وهو الذى يجرى

أم شجرة الزقوم) المأمدة  
 لاهل النار وهي من أحب  
 اليه المرببة بتمه الله  
 الحليم كما ياتي (انا جعلناها)  
 بذل لشر (فتنة للظالمين) أي  
 الكافرين من أهل مكة  
 اذ قالوا النار تحرق الشجر  
 فكيف تنبت (انها شجرة  
 تخرج في أصل الجحيم) أي  
 حرقهم وأغصانها ترتفع  
 إلى ديارها (طلوها) المشبه  
 بطلع النخل (كانه رؤس  
 الشياطين) أي الحيات  
 القبيحة المنظر (فانهم) أي  
 الكفار (لا يكون منها)  
 مع وجهها الشدة جوعهم  
 (جاءت من البطون ثم  
 لم عليهم الشوبان ثم)  
 أي ما عار يشربونه فيضلط  
 مايا كول منها فيصير  
 شوبالا (ثم ان مرجعهم إلى  
 الجحيم)

الحديث (وقالوا) يني  
 حبريل ومن معه للوط  
 (لا تخف) علينا (ولا تخزن)  
 لا من انهم الهلاك (اهضوك)  
 من قولك (واهلك) افتلك  
 (الا اسرا تكل) المناقفة  
 (كأت من الغارين) تخاف  
 جمع المخلفين بالهلاك (انا  
 عفرلون على أهل هذه  
 القرية) يعني قريبات لوط  
 (سجوا) عذابا (من الأسماء)  
 بالحجارة (عما كانوا يفسقون)  
 تكفرون وبعضون (ولقد  
 تركناهم) تركناهم يني

مدعوة وقوله وغيره وهو الذي يأتي بلا دعوة اه شيخنا (قوله أم شجرة الزقوم) أي التي هي نزل  
 أهل النار والزقوم شجرة خبيثة مرة كريمة الفم بكرة أهل النار على تناولها فهم يترقون  
 على أشد كرامة وقيل هي شجرة تكون بارض نهامة من أحب الشجر اه خازن والاضافة من  
 اضاعة المسمى إلى الاسم اه (قوله المأمدة لاهل النار) أي كما بعد القرى للضيف وهذا على سبيل  
 التهنيم اه شيخنا (قوله من أحب الشجر المالح) عبارة البضاوى وهو اسم شجرة صغيرة الورق  
 منتنة مرة تكون نهامة معيت به الشجرة الموصوفة افتت (قوله انا جعلناها بذلك) أي بسبب  
 ذلك أي نمانا في الجحيم أي بسبب الاخبار به فتنة للظالمين أي ابتلاء واختبار أهل بصدد قور  
 أولئك كذبوا وخاضوا في القرآن وكذبوه كما أشار به قوله اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت  
 اه شيخنا وعبارة إلى السمود فتنة للظالمين أي محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا  
 فاهم لما سمعوا أنها في النار قالوا كيف ذلك والمناظر الشجر ولم يعلموا وأن من بقدر على  
 حاق حيوان وهو الممعدل يمش في النار وتلذذ بها بقدر على - إلى الشجر في الآخرة حفظه  
 منها اه (قوله اذ قالوا) طرفية أو تعليلية (قوله تخرج) أي تنبت في أصل الجحيم أي أسفلها وقوله  
 إلى دركاتنا في المختار الدركات المنازل اه (قوله طلها) الطلع حقيقة اسم لشجر النخل أول بروزه  
 فاطلاقه على غيره هذه الشجرة مجازا لاستعارة كما أشار به بقوله المشبه بطلع النخل أي في الطلوع  
 والبروز كل عام أو في الشجر اه شيخنا وعبارة إلى السمود طلها أي جاعها الذي يخرج منها  
 مستعار من طلع النخل لمشاركته له في الشكل أو الطلوع من شجرة الو أول النذر طالع ثم - لال  
 ثم لم يسم ثم رطب ثم عرا اه (قوله كأنه رؤس الشياطين) أي في تناسل القبيح والوحول وهو  
 تشبهه بالمخيل كتشبهه الفائق في الحسن بالملك وقبل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها  
 أعراق وألهاش - بنت بها السكونا قبيحة المنظر اه بضاوى وقوله وهو تشبهه بالمخيل المح رد  
 على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بأنه تشبهه بما لا يعرف فانه لا يشترط أن يكون معروفا في الخارج  
 بل يكفي كونه مركزا في الذهن والخيال ألا ترى إلى امرئ القيس يقول  
 ومسنونو زرق كأنيا ب أغوال لان الغول مرسم في خيال كل أحد بصورة قبيحة اه شهاب  
 وقوله - أعراف جمع عرف بضم فسكون شعر على ما تحت الرأس اه شهاب وعبارة السمين  
 قوله كأنه رؤس الشياطين فيه وجهان أحدهما أنه حقيقة وأرأس الشياطين شجر بعينه  
 بساحية يسمى الاستن وهو شجر مرمر منكر الصورة همة العرب بذلك تشبيهه برؤس الشياطين في  
 القبح ثم صاراد لا يشبهه وقبل الشياطين صنف من الحيات وقبل هو شجر يقال له الصوم فعلى  
 هذا قد خطب العرب بما تعرفه وهذه الشجرة موجودة فالكلام حقيقة والثاني انه من باب  
 التمثيل والمخيل وذلك ان كل ما يستعجب في الطباع والصورة يشبه بما يقبله الوهم  
 وان لم يره والشياطين وان كانوا موجودين لكنهم غير مرئيين للعرب الا انه خاطبهم بما ألفوه من  
 الاستعارات اه (قوله لشدة جوعهم) أي أوقاههم على الاكل منها (قوله ثم ارلهم عليها) أي  
 على ما أكلون منها كما أشار به بقوله بالما كول منها والشوب مصدر شابه يشوبه من باب قال  
 اذا خلطه فهو خلط والمرا دبه هنا اسم الفاعل كما أشار به بقوله فيصير شوبالا اه شيخنا وعبارة إلى  
 السمود ثم انهم عابها أي على الشجرة التي ملأوا منها بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش  
 وطال استسقاؤهم كما يني عنه كلمة ثم ويجوز ان يكون لما في شربهم من مزيد الكراهة والبشاعة  
 اه (قوله لشوبا) العامة على فتح الشين وهو مصدر على أصله وقيل يراد به اسم المفعول وبذل له



بقيدانهم يخرجون منها  
 أشرب الخمر وأنه خارجهما  
 (أنهم أقوا) ورجدوا (آباءهم  
 ضالين فهم على آثارهم  
 يهرعون) يزعجون إلى  
 اتباعهم فيسرعون إليه  
 (ولقد ضل قبلهم أنبياء  
 الأولين) من الأمم الماضية  
 (ولقد أرسلنا فيهم منذرين)  
 من الرسل مخوفين (فأنظر  
 كيف كان عاقبة المذنبين)  
 الكافرين أي عاقبتهم  
 العذاب (العباد الله  
 الخالصين) أي المؤمنين فانهم  
 نجوا من العذاب لخالصهم  
 في العبادة أولان الله أحلهم  
 له على قراءة فصح اللام (واقف  
 نادانا نوح) بقوله رب أنجني  
 مغلوبا فأنصر

قريبات لوط (آية) عذابه  
 (بينهم لقرم مغلوبون) يصعدون  
 ويعلمون ما فعل بهم فلما  
 يقتدون بهم (والى مدين)  
 وأرسلنا إلى مدين (أحاهم)  
 نبيهم (شعيبا فقال يا قوم  
 اعبدوا الله) وحده والله  
 (وارجوا اليوم الآخر) خافوا  
 يوم القيامة (ولانتم شوا في  
 الأرض مفسدين) لا تعملوا  
 في الأرض بالفساد والمعاصي  
 (فكذبوه) بلال سائلة  
 (بأخذتهم الرحفة) الزلزلة  
 بالهزات (فأصهروا في  
 نهارهم) فصاروا في مجدهم  
 (جائعين) ميتين لا يهركون  
 (وعادوا) أداكم أقوم هو  
 (وآؤد) أهلكنا أقوم صالح

قراءة بعضهم لشوا بالضم قال الزجاج المفتوح مصدر والمضموم اسم بمعنى المشوب كالنقش بمعنى  
 المنقوش وعطف بشوا لحد معين أما لانه يؤخر ما يظنونه برؤسهم من عطشهم زيادة في عذابهم  
 فذلك أنى بشوا مقتضية للترائي وأمالان المادة تقضى بتراخي الشرب عن الأكل فعمل على  
 ذلك المنوال وأماله البطن فمقب الاكل فذلك عطش على ما قبله بالغاء هـ ميم (قوله يفيد  
 أنهم يخرجون الخ) وهذا قول الأقل والجمهور على أنه داخلها وانهم لا يخرجون أصلا أه شيخنا  
 وعبارة البيضاوي ثم إن مرجعهم إلى الخمر أي لادركاتها أو إلى نفسه فان الرقوم والخمر نزل  
 يقدم اليهم قبل دخوله ما قبل الخمر خارج عنها بقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها الجحرون  
 يطوفون بينها وبين حميم أن يردون إليه كما تورد الأبل إلى الماء ثم يردون إلى الخمر أه وقوله  
 وقيل الخمر خارج عنها الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه أن الخمر خارج عن محل من النار  
 يخرج الجحرون له في منه كما تخرج الدواب للماء وليس المراد أنه خارج عن الخمر بالكلية حتى  
 ينافي أنهم بعد دخوله النار لا يخرجون منها لا اتفاق بل أنه في غير مقرهم فيجوز أن يكون في  
 طبقه زمهريرة منها مثلا أه (قوله أنهم أقوا آباءهم الخ) فعمل لاسحقاقهم ما ذكر من  
 قرون العذاب بتقليد آباءهم في الدين من غير أن يكون لهم ولا آباءهم شيء يتسلك به أصلا أي  
 وجدوهم ضالين في نفس الأمر وليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل أه أبو السعود  
 (قوله ضالين) حال أو مفعول ثان (قوله يهرعون) أي من غير أن يتدبروا أنهم على الحق  
 أو لا مع ظهور كونهم على الباطل بأدنى تأمل والأعراع الأعراع الشديد كأنهم زعجون  
 ويحشون على الأعراع على آثارهم أه أبو السعود وذلك الأعراع والاتباع في الدنيا فاعلم  
 منه أن عبارة الشارح وهي قوله يزعجون الخ فيها نوع ذل اه وفي المصباح هرج وأهرج  
 بالبناء للمفعول فيه إذا انحمل أه (قوله واقصد ضل قلوبهم الخ وقوله ولقد أرسلنا الخ) كل من  
 اللامين جواب قسم وتكريره لا يبرز كمال الاعتناء بتحقيق مضمون كل من الجملتين أه أبو  
 السعود وقوله قلوبهم أي قلوب قريش (قوله ولقد أرسلنا فيهم) أي الأولين وقوله من الرسل  
 بيانية (قوله فانظر الخ) خطاب للنبي أو لكل من يتأني منه التمكن من مشاهدة آثارهم أه  
 أبو السعود (قوله أي عاقبتهم العذاب) هذا محل معنى وعبارة الخازن والمعنى انظر كيف  
 كان أه لا كما المذنبين انتهت (قوله الاعباد الله) اعتناء منه بقطع لان ما قبله وعيد دهم  
 لم يدخلوا في هذا الوعد أه ميم (قوله لاخلصم في العبادة) هذا على قراءة كسر اللام  
 بدليل قوله أولان الله الخ أه شيخنا (قوله ولقد نادانا نوح الخ) شروع في تفصيل ما أجل فيما  
 سبق بقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين الخ ففصله ببيان أحوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم  
 ونضمن ذلك البيان سوء عاقبة بعض المذنبين كقوم نوح وفرعون ولوط واليأس ووجه تقديم  
 قصة نوح على سائر القصص الآية غني عن البيان واللام جواب قسم محذوف وكذا التي  
 في قوله فانهم المجمعون أي والله لقد نادانا نوح لما يئس من إيمان قومه بعدما عادهم إليه ألف  
 سنة إلا خمسين عاما فلم يزدادوا إلا فورا فأجابناه أحسن الإجابة نوح والله لنعم المجمعون نحن  
 مخذوف ما حذف نفعه بدلالة ما ذكر عليه أه أبو السعود وحاصل ما يأتي من القصص سبع  
 قصة نوح وقصة إبراهيم وقصة اسمعيل وقصة موسى وهرون وقصة اليأس وقصة لوط وقصة  
 يونس أه شيخنا (قوله رب اني مغلوب) بفتح الهاء زنة على الحسكة إذا التلوة فقصها وان كان  
 تسليط القول هنا عليها يقتضي كسر ها وقوله فانتصر أي انتصر لي بالانتقام منهم أه شيخنا

(فانهم المهيمنون) له نحن اى  
 دعانا على قومه فاملكناهم  
 بالفرق (ونحنناهم واهله  
 من الكركب العظيم) اى  
 الفرق (وجعلنا ذريته هم  
 الباقين) فاناس كلهم من  
 نسله عليه السلام وكان له  
 ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب  
 وفارس والروم وحام وهو  
 ابو السودان وبافت ابو الترك  
 فانحزرج وبأ-وج وما جوج  
 وما هنالك (وتركنا) ابقينا  
 (عليه) ثناء حسنا (في  
 الاخرين) من الانبياء والامم  
 الى يوم القيامة (سلام)  
 منا (على نوح في العالمين انا  
 كذلك) كما خبرناهم (نبحر  
 في البحر)  
 (وقد تبين لكم) يا اهل مكة  
 (من مساكنهم) من خراب  
 منازلهم ما فعل بهم (وزين  
 لهم الشيطان اعمالهم) في  
 الشرك وحالهم في الشدة  
 والرخاء (فصد هم) فصرهم  
 بذلك (عن السبيل) عن  
 الحق والهدى (وكانوا  
 منبهرين) كانوا يرون  
 أنهم على الحق ولم يكونوا على  
 الحق (وقارون) اهل كنانة  
 فارون (وفرعون وهامان)  
 وزير فرعون (واقد جاءهم  
 موسى بالبينات) بالامروا النهي  
 والعلامات (فاستكبروا في  
 الارض) عن الايمان ولم  
 يؤمنوا بالآيات (وما كانوا  
 مناهين) فاستبهم من عذاب  
 الله (فكلا) فكل قوم

(قوله فانهم المهيمنون) الواو لانه عظيم وقوله نحن هو المخصوص بالمدح اه شيخنا (قوله واهله)  
 اى زوجته واولاده الثلاثة وزجارتهم الثلاث اه شيخنا وفي القرطبي واهله يعنى اهل دينه وهم  
 من آمن معه وكانوا ثمانين على ما تقدم اه (قوله هم الباقين) ضمير فصل (قوله فاناس كلهم  
 من نسله) وقال قوم كان لغبر ولد نوح ايضا نسل بدليل قوله ذرية من حملنا مع نوح وقوله قلنا  
 بانوح اهبطه سلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سننتهم ثم يحسم من اعداب  
 اليم فعلى هذا يكون المعنى وجه لنا ذريته هم الباقين يعنى ذرية المؤمنين دون ذرية من كفروا  
 اغرقناهم اه قرطبي (قوله سام وهو الخ) الثلاثة جمع الصريف لالعلمية والجمعة وفارس كذلك  
 للعلمية والتأنيث لانه علم قبيلة اه شيخنا (قوله وانحزرج) هكذا في بعض النسخ وهو تعصيف  
 وخطا فاحش والصواب ما في غالبها وهو انحزرج يعنى انما المجهمة وينفع الزاى وهو في الاصل جبل  
 خزر الميمن اى ضيقها صغيرا وهو المراد بهم هنا التنازروهم صنف من الترك اه قارى وهم  
 المعروفون الآن بالطاطار اه شيخنا وفي المصباح خزرت العين خزرا من باب تعب اذا صغرت  
 وضائق فالرجل اخزر والاشي خزراء وتخارز الرجل قبض حقه ليحدد النظر اه (قوله وما  
 هنالك) اى وما هنالك اى عند بابا جوج وما جوج وهم القوم المذكورون في قوله تعالى وخدم  
 دونه ما قوم الاملاك دون فقهاء قولاه قارى قال الخازن هناك هم قوم اذا طلعت الشمس عليهم  
 دخلوا في امراء لهم تحت الارض فاذا زالت عنهم خرجوا الى مساكنهم وحروثهم وقيل لى اذا  
 طلعت عليهم نزلوا في المساء فاذا ارتفعت خرجوا ويرعون كالبهايم وقيل هم قوم عراة يفرش  
 بعضهم اذنيهم وباهت بالآخرى وهم مجاورون لبابا جوج وهما جوج اه (قوله ثناء حسنا)  
 اشار به الى ان مفعول تركنا محذوف فعلى هذا يكون قوله وتركنا عليه في الاخرين كلاما  
 مستقلا وقوله سلام على نوح الخ كلام مستقل ايضا دعاهم الله تعالى لنوح وقد اشار الشارح  
 في التقرير لهذا بقوله هنا ويحتمل ان يكون مفعول تركناه وجعله سلام الخ من حيث المعنى اى  
 تركناه عليه ان يسلموا عليه الى يوم القيامة اى ان يقولوا سلام على نوح اى هذه الجملة اه  
 كرخى وفي الامم قوله سلام على نوح مبتدأ وخبر وفيه اوجه احدها انه مفسر لتركنا والثاني انه  
 مفسر لمفعول اى تركناه عليه شأوه وهذا الكلام وقيل ثم قول مقدراى قلنا سلام وقيل ضمن  
 تركناه فى قلنا وقيل سلط تركناه على ما بهد قال الزمخشري وتركناه عليه في الاخرين هذه الكلمة  
 وهى سلام على نوح في العالمين يعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحسكى  
 كقولك قرأت سورة انزلها وهذا الذى قاله قول الكوفيين جعلوا الجملة في محل نصب مفعولا  
 بتركنا لانه ضمن معنى القول بل وهى معنى بخلاف الوجه قبله وهو ايضا من اقوالهم وقرأ  
 عبد الله سلاما وهى مفعول به تركنا اذ في القرطبي وقال سعيد بن المسيب وباقي ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من قال حين يمضى سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمرو في  
 التمهيد وفي المواضع خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فليقل  
 اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرنحل وفيه عن ابي هريرة ان  
 رجلا من اسلم قال ماغت اللبلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى شئ قال لدغتنى  
 عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو قاتلت من اشدت اعوذ بكلمات الله  
 التامات من شر ما خلق لم يضرك اه (قوله في العالمين) متعلق بما يتعلق به المار قبله ومعناه  
 الدعاء بثوب هذه الهبة في الملائكة والنفوس جميعا اه بيضاوى (قوله انا كذلك نجزي

المحسنين انه من عبادنا

المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين  
كفار قومهم (وان من شيعته)  
أى من تابعه فى أصل الدين  
(الابراهيم) وان طال الزمان  
يفنى ما هو الفان وستمائة  
وأربعون سنة وكان بينهم  
هود وصالح (انجاء) أى  
تابعه وقب مجيئه (ربه بقلب  
سليم)

أخذنا بذنبه) فى الشرك  
(فهم) من أرسلنا عليه  
حاصبا) بحجارة وهم قوم لوط  
(ومنهم من أخذته الصيحة)  
بالعذاب وهم قوم شعيب  
وصالح (ومنهم من خسفنا  
به الأرض) غارت به الأرض  
وهو قارون ومن معه (ومنهم  
من أغرقنا) فى البحر وهو  
فرعون وقومه (وما كان  
الله ليظلمهم) باهلا لهم  
(ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)  
بالكفر والشرك وتكذيب  
الرسول (مثل الذين اتخذوا)  
عبدوا (من دون الله أولياء)  
أربابا من الاوثان (كمثل  
المنكبتات اتخذت بيوتا)  
مسكنات (وان أوهن البيوت)  
أضعف البيوت (لبيت  
المنكبتات) يقول ان  
بيوت المنكبتات لا يقيمها  
من حروا لبرد كذلك الآلهة  
لا تنفع من عبدها فى  
الدنيا ولا فى الآخرة (لو  
كانوا يعلمون) هذا المثل  
واسكن لا يعلمون ولا يصدقون

المحسنين) تامل لما فعل بنوح من اكرامه باجابه دعائه وابقاء ذريته وذكره الجليل وتسليم  
العالمين عليه فعمل ذلك بكونه من زمرة المأمورين بالاحسان الراغبين فيه وان ذلك من قبيل  
مجازاة الاحسان بالاحسان وقوله انه من عبادنا الخ تامل لكونه من المحسنين تخلص  
عبوديته وكال ايمانه اه أبو السعود (قوله كما خربناهم) الضمير لنوح وقومه فجزاء الكل  
الخلاص من الفرق ويخص نوح بالسلام عليه فى الآخرين اه شيخنا (قوله انه من عبادنا  
المؤمنين) علل احسانه بايمانه اجلال الشان الايمان وشرقه وترغيبا فى تحصيله والثبات عليه  
والازدياد منه كما قال تعالى فى مدح ابراهيم عليه السلام وانه فى الآخرة لمن الصالحين وفيه من  
الدلالة على جلالة قدرهما ما لا يخفى فلا يرد كيف مدح نوحا و ابراهيم وغيرهما كوسى وعيسى  
عليهم الصلاة والسلام بذلك مع أن مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين اه كرخى (قوله ثم أغرقنا  
الآخرين) معطوف على نجيتنا وأهلها فالترتيب حقيقى لان نجياتهم بركوب السفينة حصوات  
قبل غرق الباقين والشهاب فهم انه معطوف على قوله وجعلنا ذريته هم الباقين جعل الترتيب  
اخبار بالان اغراق الآخرين كان قبل جعل ذريته باقين اه شيخنا (قوله وان من شيعته) فى  
الختار الشيعه اتباع الرجل وأنصاره اه فقيها معنى المشتق فلذلك قال أى من تابعه اه وفى  
المصباح الشيعه الاتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعه ثم دارت الشيعه اسمها  
لجماعة مخصوصة والجمع شيع مثل سدره وسدر والاشباع جمع الجمع اه مأخوذ من الشباع وهو  
الخطب الصغار الذى يوقد به الكبار حتى تستوقد اه فرطى (قوله فى أصل الدين) أى وان  
اختلفت فروع شرائعها ويحوز أن يكون بين شريعتيهما اتفاق كلى أو أكثرى وعن ابن عباس  
من أهل دينه وعلى منته أو من شايعه على التصلب فى دين الله ومصاهرة المكذبين اه أبو  
السعود (قوله وان طال الزمن الخ) جملة حالية وقوله وهو الفان الخ كذا وقع فى البيضاوى  
والكشاف والقرداوى والذى فى جامع الاصول أن بينهم ما ألف سنة ومائة واثنين وأربعين سنة  
ه كرخى (قوله وكان بينهم هود وصالح) أى فقط وعبارة أبى السعود وما كان بينهما الا نبهان  
هود وصالح عليهم السلام انتهت والذى قبل نوح ثلاثة ادريس وشيث وأدم بجملة من قبل  
ابراهيم من الانبياء ستمائة (قوله انجاء به الخ) ومعنى مجيئه ربه بقلبه سليما احلاصه كانه  
جاءه بخفة من عنده اه بيضاوى وقوله ومعنى مجيئه الخ يعنى أن حقيقة المجىء بالشئ نقله من  
مكانه وهذا المعنى لا يتصور فيه انحن فيه فكان الظاهر جاع به سليم القلب فى جاء استعارة  
تصريحه بتعبه شبه احلاصه بقلبه بمجيئه بخفة فى أنه فاز بما يستجلب به رضاء اه شهاب وزاده  
(قوله أى تابعه وقت مجيئه الخ) أشار به الى أن هذا الظرف متعلق بشيئته أى معمول له لما  
فيه من معنى المتابعة وأشار به الى هذه الحالة المستمرة الى أن الظرف الثانى بدل من الظرف  
الاول اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أى تابعه وقت مجيئه أشار به الى أن الظرف متعلق  
بشيئته وبه صرح فى الكشاف قال لما فى الشيعه من معنى المشايعة ثم جوز أن يتعلق بمعدوف  
وهو أذكر أى اذكر انجاء به أى وقت مجيئه ربه وتعقب الاول أبو حيان بالزوم الفصل بينه وبين  
معموله بأجنهى وهو قوله لابراهيم وبالزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية فيها عبدها وأجيب بأنه  
يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها وبأنه يجوز أن يكون المراد تعالى معنى وكثيرا ما يجرى ذلك  
فى كلامهم والتعلق اللفظى يكون بشيئته المقدّر بعدام ان على الاستئناف كانه سئل متى  
شايعه فقبل شايعه انجاء به الخ والظرف الثانى بدل من الاول كما أشار إليه اه (قوله

من الشك وغيره (انقال)  
 في هذه الحالة المستقرة له  
 (لايه وقومه) موجزا (ماذا)  
 ما الذي (تعبدون أنفسكم)  
 في همزته ما تقدم (آلهة)  
 دون الله تريدون) وانفكا  
 مفعول له وآلهة مفعول  
 به تريدون والافك أسوأ  
 الكذب أي أنهم يدون غـير  
 الله (فما ظنكم برب العالمين)  
 اذ عبادتم غيره انه يترككم  
 بلا عقاب لا وكانوا نجما من  
 فخر جوا الى عبيد لهم وتركوا  
 طعامهم عند اصنامهم زعموا  
 التبرك عليه فاذا رجعوا  
 اكلوه وقالوا لا اله الا الله  
 اخرج معنا (فنظر نظرة في  
 النجوم) ايها ما لهم انه يعتمد  
 عليها يعتمدوه

بذلك (ان الله يعلم ما يدعون  
 ما يعبدون (من دونه من  
 شيء) من الاوثان انها  
 لا تنفعهم في الدنيا ولا في  
 الآخرة (وهو العزيز)  
 بالنعمة لمن يعبدها (الحكيم)  
 حكم ان لا يعبد غيره) وتلك  
 الامثال (هذه الامثال  
 نضربها) نبيها (لناس  
 وما يعقلها) يعني امثال القرآن  
 (الا العالمون) بالله الموحدون  
 خلق الله السموات والارض  
 بالحق (لحق) لاله اطل (ان  
 في ذلك) فيما ذكرته من  
 الامثال (لاية) لـهبرة  
 (لأومنين) بمحمد صلى الله  
 عليه السلام والقرآن (اتل

من الشك وغيره) أي من آفات القلوب ومن الالاف التي لما في الشبهة من المعاني الشاغلة  
 عن التنبل الى الله تعالى وقال صاحب الفرائد لما كان المقام مقام المدح وحب أن يكون  
 سامعا عن كل الآفات لان السالم عن البعض يدخل فيه كل القلوب لانه ما من قلب الا وهو  
 سالم من البعض ومعنى المجي به ربه اخلاصه له كأنه حاصره مخفا اياه بطريق التمثيل قال  
 صاحب الكشف ثاب قلت ما معنى المجي به ربه قلت معناه أنه اخلاص لله قلبه وعرف ذلك منه  
 فضرر المجي به مثلا لذلك أي لقوله اخلاص لله قلبه قاله الطيبي اه كرخي (قوله الذي) اشار  
 بهذا الى أن ذا اسم موصول فيا مبتدأ وذا مع صلته خبره اه شيخنا (قوله افك) فيه اوجه  
 احدها أنه مفعول من أجله أي أنهم يدون آلهة دون الله افكافا آلهة مفعول به ودون ظرف  
 أنهم يدون وقد مت معـ ولات الفعل اهتماما بها وحسنه كقول العامل رأس فاصـ له وقد  
 المفعول من أجله على المفعول به اهتماما به لانه مكافح لهم بأنهم على افك وباطل وهذا الوجه  
 هو الذي يخشى الثاني أن يكون مفعولاً به لانه لا يكون آلهة بل لانه يعلم انفس الافك  
 معبادة فابذلها منه ففسره بها ولم يذكر ابن عطية غيره الثالث انه حال من فاعل تريدون  
 أي أنهم يدون آلهة آفكين أو ذري افك واليه نحا الزمخشري قال الشيخ وحمل المصـدر حالاً يطرده  
 الامع امانحوا ما علمنا في عالم اه معين (قوله في همزته ما تقدم) وهو الوجه الاربعه تحقيق  
 الله مرتين مع ادخال ألف يدهما وتركه وتسهيل الثانية كذلك اه شيخنا (قوله أي أنهم يدون  
 غير الله) كان عليه أن يزبد المفعول له ليعني معنى ما تقدم أي أنهم يدون غير الله افك أي لأجل  
 الافك والكذب اه شيخنا (قوله اذ عبادتم) أي وقتان عبادتم غيره وقوله انه يترككم  
 مفعول للظن أي أي سبب حملكم على ظن أنه تعالى يترككم بلا عقاب حين عبادتم غيره فالسؤال  
 في الحقيقة عن سبب الكفر ومقتضيه كما ذكره البهمنساري وأشار بقوله لا اله الا الله تهـمام  
 انكار أي ليس لكم سبب ولا عذر يحملكم على الظن المذكور اه شيخنا وعبارته انكار  
 أشار به الى أن اعتقادهم توجب وتحذر وتوقد وقال القاضي والمعنى انكار ما يوجب ظمافـلا  
 عن قطع مصـد عن عبادته أو يجوز الاشتراك به أو يقتضي الامن من عقابه على طريقة الالزام  
 وهو كالجهة على ما قبله انتهت وقوله والمعنى الخـبى أن الاستفهام انكار أي والمراد من انكار  
 الظن انكار ما يقتضيه اه شهاب (قوله وكانوا نجما من) أي بتماطون علم النجوم ويتماطلون به  
 وقوله فخرجوا الى عبيد لهم وكانوا في قربته بين البصرة والكوفة يقال لها مزم اه قرطبي (قوله  
 زعموا التبرك عليه) أي زعموا انها تبرك عليه أي تنزل فيه البركة اه شيخنا (قوله فنظر نظره  
 في النجوم) أي في علمها أو في كتبها وقوله ليعتدوه الاولى أن يقول ليتركوه ويعذروه في الخفاف  
 وفي المازن قال ابن عباس كان قومه يتماطرون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا يتماطرون  
 ويتماطلون به لئلا ينكروا عليه ذلك وأراد أن يسألكم في عبادته الصنام ويلزمهم الحجـة على  
 بطلانها اه وفي القرطبي فنظر الى نجم طال فـقال ان هذا يطلع مع سـمعى وكان علم النجوم  
 مستعملا عندهم منظورا فيه فأودعهم هو من تلك الجهة وأراهم معقدهم عذرا لنفسه وذلك  
 اسم اه لرعاية وفلاحة وهاتان المعـشـتان يحتاج إليهما الى نظر في النجوم وقال ابن عباس  
 كان علم النجوم من النبوة فلما حبس الله تعالى التمس على يوشع بن نون أبطل ذلك فكان  
 نظر ابراهيم في علم انبؤيا وحكي جبر عن الضعـاك كان علم النجوم باقيا الى زمن عيسى عليه  
 السلام حتى دخلوا عليه في موضع لا يطلع عليه منه فقالت لهم مريم من أين علمتم عـوضـه قالوا

(فقال اني سقيم) عليل  
 اى ساسقم (فتولوا عنه)  
 الى عيدهم (مدبرين فراغ)  
 مال في خفية (الى آلهم)  
 وهى الاصنام وعندها الطعام  
 (فقال) اس-تهزاه (الا  
 ناكور) فلم ينطقوا فقال  
 (مالكم لا تنطقون) فلم يجب  
 (فراغ عليهم ضربا باليمين)  
 ما اوحى اليك من الكتاب  
 يقول اقرأ عليهم باسم محمد  
 ما انزل اليك جبريل به معنى  
 القرآن (واقم الصلاة) اتم  
 الصلوات الخمس (ان الصلاة  
 تنهى عن الفحشاء) المصاحف  
 (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة  
 ولا سنة ما دام الرجل فيها فهو  
 قنعه عن ذلك (ولذلك اقرأه  
 اكبر) يقول ذكر اقرأه اياكم  
 بالمغفرة والثواب اكبر من  
 ذكركم اياه بالصلاة (واقرأه يعلم  
 ما تهتدون) من الخير والشر  
 (ولا تحادلوا اهل الكتاب)  
 لاختصاصهم باليهود والنصارى  
 (الاباى هي اسمن) بنى  
 بالقرآن (الا الذين ظلموا  
 منهم) من وفد بنى نجران  
 بالملاعنة (وقولوا انما بالذى  
 انزل البنا) بنى القرآن (وانزل  
 اليكم) بنى التوراة والانجيل  
 (والهنا والهمكم واحد) بلا ولد  
 ولا شريك (ومحله مسجون)  
 محضون له بالعبادة والتوحيد  
 مقرون به (وكذلك انزلنا  
 اليك الكتاب) يقول هكذا  
 انزلنا اليك جبريل بالكتاب

من الصوم قد عاربه عند ذلك فقال اللهم لا تقههم في عابها فلا يعلم علم الصوم احد فصار حكمها  
 في الشرع محظورا وعلمها في الناس مجهولا وقال الحسن المثنى ائمه لم ياكلوه الخروج معهم  
 تفكر فيما يعمل فالعنى على هذا انه نظر فيما نجم له من الراى اى فيما طالع له منه فعد ان كل  
 حى سقيم فقال اني سقيم وقال المثل والبردي قبل لارحل اذا فكر في نفسه تدبر ونظر في الصوم  
 وقيل كانت الساعة التى دعوه فيها الى الخروج معهم ساعة تعتاده فيها الخى وقيل المعنى فنظر  
 فيما نجم من الاشياء فعلم ان لها خالقا ومدبرا وانه يتغير كتغيرها فقال اني سقيم وقال انه هالك  
 معنى سقيم ساسقم سقم الموت لان من كتب الله عليه الموت يسقم في الغالب يموت وهذا تورية  
 وتعبير يض كما قال للمساءله عن سارة هى احدى بنى اخنوخ في الدر وقال ابن عباس وابن  
 جبر والاضهاك ايضا اشار له الى مرض وسقم بهدى كالتطاعون وكانوا يهربون من الطاعون  
 ولذلك تولوا عنه مدبرين اى فارين منه خوفا من العدوى اه (تولوه في الصوم) اى فى علم  
 الصوم ولم يقل الى الصوم مع ان النظر انما يتهدى بالى كما في قوله ولكن انظر الى الجبل لان في  
 معنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم او ان النظر هنا بمعنى الهكروهو يتعدى الى كما  
 في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فصار المعنى تفكر في علم الصوم كما مر  
 الاشارة الى ذلك اه كرخى (قوله اى ساسقم) من باب طرب يقال فى مصدره سقمافقهتن  
 وسقم ما يضم فسكون وسقاما بكسر الراء اه شيخنا (قوله ايضا اى ساسقم) جواب ما يقال كيف  
 جازله عليه السلام ان يقول اني سقيم والحال انه لم يكن سقيما وايضا حده انه كقوله تعالى انك  
 ميت اى ستموت اوسقم القلب عليكم ليعاد تنكم الاصنام وهى لا تنصرو ولا تنفع او ان من يموت  
 فهو سقيم اه كرخى وفي ابي السموذ قال اني سقيم وكان صادقا في ذلك لعله عذرا في تخلفه عن  
 عيدهم وقيل اراد اني سقيم القلب لافهم وقيل في علمها اوفى كتبها واحكامها ولا منع من  
 ذلك حيث كان قد سده علمه السلام ايهاهم حين ارادوا ان يخرجوا به عليه السلام الى  
 مبيدته ليعركوه فان القوم كانوا اجماعا في فؤادهم انه قد استدل بامارة في علم الصوم على انه  
 سقيم اى مشارف للسقم وهو الطاعون وكان الطاعون اغلب الاسقام عليهم وكانوا يخافون  
 منه العدو فيفتقروا عن ابراهيم خرفا منها فيهر بوا الى عيدهم وتركوه في بيت الاصنام اه  
 (قوله الى آلهم) وكانت اثني وسبعين صنما بعضها من حجر وبعضها من خشب وبعضها من  
 ذهب وبعضها من فضة وبعضها من نحاس وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وكان  
 كبره من ذهب مكال بالجوهر وكان في عينيه بقوتتان تنقدان نوراه شيخنا (قوله وحدها  
 الطعام) اى والحال (قوله فقال استهزاه) اى سها اه خازن وقال بعضهم يعاديهما على كل حال  
 فهذا الاستهزاء غير ظاهر لانه اذا كان عندهما وحده وصنف رايها فلا يعقل اس-تهزاهما ولا  
 يعاديهما اه شيخنا ولعل كان عنده من يسوع كلامه من سدتها او غيرهم اه (قوله فراغ  
 عليهم) اى مال في خفية واصله من روغان الثعلب وهو تردده وعدم ثبوته بمكان وضربا مصدر  
 واقع موقع الحال اى فراغ عليهم ضارباً او مصدر لقلع المقد رحال نقدره فراغ يضرب ضرباً او  
 ضمن راغ معنى ضرب وهو بعيد باليمن متعلق بضربان لم يجله مؤكدا لا لافعاله واليمن  
 يجوز ان يراد بها الدين وهو الظاهر وان يراد بها القوة فالبداء على هذا العمل اى ملتبسا  
 بالقوة وان يراد بها الخلف وفاء بقوله وتالله لا كيدن والبداء على هذا السبب وعدى راغ الشانى  
 بلى لما كان مع انصرف المستولى عليهم من فوقهم الى اسفلهم بخلاف الاول فانه توابع لهم واتى



بالقوة فكسرها فبلغ قومه من  
 رآه (فأقبلوا إليه بزفون) أى  
 يسرعون المشى فقالوا له نحن  
 نعبدها وأنت تكسرها (قال)  
 لهم موجعا (أنعبدون ما تعبدون)  
 من الحجارة وغيرها أصناما  
 (والله خلقكم وماتعبدون) من  
 تحتكم ومضوتكم فاعبدوه  
 وحده وما مصدرية وقيل  
 موصولة وقيل موصوفة (قالوا)  
 بينهم (ابنوا له بنيانا) فاملأوه  
 حطباً وأضرموه بالنار فاذا  
 التهب (فألقوه في الحميم)  
~~فكسرها~~  
 فنقرأ عليهم ما فيه من الأمر  
 والنهي والامثال (فالذين  
 آتيناهم الكتاب) أعطيناهم  
 علم التوراة عبد الله بن سلام  
 وأصحابه (يؤمنون به) بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (ومن هؤلاء) من أهل مكة  
 (من يؤمن به) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (وما يجحد  
 بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن (الالكافرون)  
 كعب وأصحابه وأبو جهل  
 وأصحابه (وما كنت تتلو) تقرأ  
 (من قبله) من قبل القرآن  
 (من كتاب ولا تحطه) لا تكتبه  
 (بيمينك إذا) لو كنت فارثاً  
 أو كاتباً (لأرتاب المبطلون)  
 لشك اليهود والنصارى  
 والمشركون لأن في كتابهم  
 أنك أرى لا تقرأ ولا تكتب  
 (بل هو) يعنى نفسك وصفك  
 (آيات بينات) علامات  
 مبينات عليها (في صدور الذين  
 أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة

بضمير العقلاء في قوله عليهم جرياً على ظن عبدتها أنها كالعقلاء اه سمين وفي المختار راغ الثعلب  
 من باب قال وروغاً بفتحهم والاسم منه الرواغ بالفتح واراغ وارتاغ اذا طاب وأراد واراغ الى  
 كذا مال اليه مراراً وقوله تعالى فراغ عليهم ضرباً باليمين أى أقبل وقال القراء مال عليهم  
 وفلان براوغ في الأمر مراراً اه (قوله بالقوة) أى بالقدره فاستعمل اليمين في القدرة على  
 حده والسماء بفتحها بابد اه شيخنا (قوله فأقبلوا إليه) معطوف على ما قدره الشارح  
 بقوله فكسرها الخ وقوله بزفون بكسر الزاي مع فتح الياء وضهها قراءة سبعة ثمان اه شيخنا  
 (قوله بزفون) حال من فاعل أقبلوا واليه يجوز تعلقه بما قبله أو بما بعده وقراءة حمزة بزفون  
 بضم الباء من أرف وله معنيان أحدهما أنه من أرف بزف أى دخل في الزفيف وهو الأمرع أو  
 زفاف العروس وهو المشى على هيئة لان القوم كانوا في طمأنينة من أمرهم كذا قيل وهذا الثاني  
 ليس بشئ إذا المعنى أنهم لما سمعوا بذلك بادروا مسرعين فلهمة على هذا البست للتعدي والتشاني  
 أنه من أرف غيره أى حمله على الزفيف وهو الأمرع أو على الزفاف وقدره قدم ما فيه وباقى  
 السبعة بفتح الباء من زف الظلم بزف أى عدا بسرعة وأصل الزفيف للنعام اه سمين (قوله)  
 وأنت تكسرها) هذا يدل على أن إبراهيم هو الكاسر لا لهم وقوله في الانبياء قالوا من فعل  
 اه ذاباً له تبا إبراهيم يدل على أنهم ما عرفوا الكاسر لها وأحبب بأنه يحتمل أن بعضهم  
 عرفه فأقبل إليه وبعضهم جهله فساله أوان كلهم جهلوه وسألوا إبراهيم عنه فلما عرفوه أقبلوا  
 اليه اه كرخي (قوله قال لهم موجعا تعبدون) ووجه التوبيخ ظاهر وهو أن الخشب والمجر قبل  
 النحت والاصلاح ما كان معبوداً البتة فاذا نحتته وشكله على الوجه المخصوص لم يحدث فيه الا  
 آثار تصرفه عن هيئته فلوصار معبوداً لهم عند ذلك لزم أن الشئ الذي لم يكن معبوداً اذا حصل  
 فيه آثار صار معبوداً وفساده واضح اه زاده (قوله ماتعبدون) النعت البرى في المختار نحت  
 براه وبابه ضرب وقطع أيضاً نقله الازهرى والفتاوى البرية اه وقوله أصناماً تعبدوا (قوله)  
 وما مصدرية) راجع لقوله من تحتكم وقوله وقيل موصولة وقيل موصوفة راجعاً لقوله  
 ومضوتكم اه شيخنا وفي السمين قوله وماتعبدون في ما هذه أربعة أوجه أحدها أنها بمعنى الذي  
 أى خلق الذي تصنعونه فالعمل هنا التصوير والنحت والثاني أنها مصدرية أى خلقكم  
 وأعمالكم وجعلها الاشعرية دليلاً على خلق أفعال العباد لله تعالى وهو الحق والثالث أنها  
 استفهامية وهو استفهام توبيخ أى وإى شئ تعبدون والرابع أنها نافية أى أن العمل في الحقيقة  
 ليس بكم فأنتم لا تعبدون شيئاً والجملة من قوله والله خلقكم حال ومعناها حينئذ تعبدون  
 الأصنام على حالة تنافي ذلك وهى أن الله خالقكم وخالقهم جميعاً ويجوز أن تكون مستأنفة  
 اه (قوله وقيل موصولة) أى وخلق الذي تصنعونه والعمل هنا التصوير والنحت نحو  
 عمل الصانع السوارى صاغه ويرجعه ما قبله اه أى انهم يدون الذي تعبدون أو بمعنى الحديث  
 يدل على خلق الاعمال فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فنكان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى  
 بذلك ويرجع على الاولين بعدم الحذف والمجاز فعلى الاول وهو أن تكون ما موصولة يلزم  
 الحذف وهو الضمير وعلى الثاني وهو أن تكون ما مصدرية والعمل بمعنى المعول يلزم المجاز  
 وليس المراد بالحذف معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلقاً بالخلق اه كرخي  
 (قوله بنيانا) قيل بنوا له حائطاً من المجرطوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً  
 واملأوه من الحطب وأوقدوا عليه النار وطرحوه فيها اه خازن (قوله فأضرموه بالنار) أى

النار الشديدة) فأرادوا به

كعبداً) بالقائه في النار  
لتملكه (بخلناهم الأسفلين)  
المقهورين فخرج من النار  
سالمًا (وقال اني ذاهب  
الى ربى) مهاجرا اليه من  
دار الكفر (سبيدين) الى  
حيث امرنى ربى بالمصير  
اليه وهو الشام فلما وصل الى  
الارض المقدسة قال (رب  
هبل) ولدا (من الصالحين  
ويقال بل هو يعنى القرآن  
آيات بينات مبينات  
بالحلال والحرام والامر  
والنهي في صدور الذين أوتوا  
العلم أعطوا العلم بالقرآن  
(وما يجحد بآياتنا) بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(الافظالمون) الكافرون  
اليهود والنصارى والمشركون  
(وقالوا) وقالت اليهود  
والنصارى والمشركون (لولا  
أنزل عليه) هلا أنزل على  
محمد (آيات) علامات  
(من ربه) كما أنزل على  
موسى وعيسى (قل) لهم  
يا محمد (انما الآيات عند الله  
انما العلامات من عند الله  
تحي) (وانما أنا نذير) رسول  
مخوف (مبين) بلغه تعلمونها  
(اولم يكفهم) أهل مكة  
يا محمد آية لننوتك (انا أنزلنا  
عليك الكتاب) جبريل  
بالقرآن (يتلى) بقرا  
(عليهم) بالامر وانهم  
وأخبار الامم (ان في ذلك)  
في الذي أنزلت البصائر

وقد وهبها وفي المختار الضم بالسكر اشتعال النار في الحلقاء ونحوها وهو ايضا دقاق الحطاب  
الذي يسرع به اشتعال النار فيه والضمرة بفقتين السعفة أو الشيعة في طرفها نار وضربت النار  
من باب طرب وتضربت واضطربت اى التهب واضررها غيرة واضررها شد دلها لغة اه  
(قوله النار الشديدة) قال الزجاج كل نار بعضها فوق بعض فهي بحيم اه خطيب من الجملة  
وهي شدة التأجج واللام بدل الاضافة أى بحيم ذلك المنان اه بيبضاوى وفي القاموس  
البحيم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض كالجمعة ونظم وكل نار عظيمة في مهواة  
والمكان الشديد الحر كالبحيم وبجها كنهها وقدها بجمعت ككرمت بحو أو كفرج بحما  
وبجها وبحو واضطرب والباحم الجمر الشديد الاشتعال اه (قوله فأرادوا به كعبدا) أى شرا  
(قوله المقهورين) عبارة البضاوى الأسفلين الذين باطال كيدهم وحمله برهاننا نيرا على  
علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما اه (قوله وقال اني ذاهب) معطوف على ما قدره  
بقوله نخرج الخ اه شيخنا وهذه الآية أصل في الهجرة والعزلة وأول من فعل ذلك ابراهيم  
عليه السلام وذلك حين خاصه الله من النار قال اني ذاهب الى ربى أى مهاجرا من بلد قومي  
ومولدى الى حيث أتمكن من عبادة ربى فانه سبيدين فيما نويت الى الصواب قال مقاتل هو  
أول من هاجر من الحلق مع لوط وسار زوجته الى الارض المقدسة وهى أرض الشام وقيل  
ذاهب بعيسى وعبد الله وقاى وبنتى فعلى هذا ذهابه بالعمل لا بالدين وقد مضى بيان هذا فى  
الكهف مستوفى وقيل خرج الى حران فأقام هامة ثم قيل قال ذلك لمن فارقه من قومه فيكون  
ذلك توخيهم وقيل قاله لمن هاجرهم من أهله فيكون ذلك ترغيبا وقيل قال ذلك قبل القائه  
في النار وفيه على هذا القول تأويلان أحدهما اني ذاهب الى ما قصناه على ربى الثانى اني ميت  
كما يقال لمن مات قد ذهب الى الله تعالى لانه عليه السلام تصور أنه يموت بالقائه في النار على  
المعهود من حال النار في نل ما يلقي فيها الى أن قيل لها كوني بردا وسلاما فينتدس لم ابراهيم  
منها وفي قوله سبيدين على هذا القول تأويلان أحدهما سبيدين الى الخلاص منها الثانى  
سبيدين الى الجنة اه قرطبي (قوله سبيدين) اى الى ما فيه صلاح ديني والى مقصدي وبت  
القول بذلك اسبق الوعد أو لفرط توكله أو للبناء على عاداته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى  
عليه السلام حيث قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ولذلك أتى بصيغة التوقع اه أبو  
السعود وفي الكرخي قوله سبيدين أى سببتنى على هداى ويزيدنى هدى وهذا يدل على أن  
الهداية لا تحصل الا من الله تعالى ولا يمكن عمله على وضع الأدلة وازاحة الأعداء لان ذلك  
كان خاصا في الزمان الماضى وانما بت القول لسبق وعده أو لفرط توكله أو ما قول موسى  
عسى ربى أن يهدينى فكان قبل النبوة وفي كلامه إشارة الى أن سبب الاستقبال للبرزخ بوقوع  
الفعل وفي المفصل أن سيفعل جواب ان يفعل وكانت العادة معه جارية على القطع في الارشاد  
فحدث بذلك لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فدلالة السبب على التأكيده من جهة كونها  
في مقابلة ان قال سببويه ان أفعل نفي سأفعل اه (قوله الى حيث امرنى ربى) أى الى مكان  
أمرنى الخ وهذا متعلق بكر من ذاهب ويهدين كما تشير له عبارة البضاوى وقوله بالمصير اليه أى  
الى حيث وكذا ما بعده اه شيخنا (قوله من الصالحين) أى بعض الصالحين ليعتنى على الدعوة  
والطاعة ويؤنسنى في الغربة يهينى الولدان لفظ اللمبة على الإطلاق خاص به اه أبو السعود  
وعبارة الكرخي ولفظ اللمبة غالب في الولدان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له



(قال ياأبت) التامهوض

عن بآه الاضافة (افعل) ما تؤمر به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على ذلك (فلما اسلمنا) خضعنا وانقاد الامر الله تعالى (وتله للعبين) امرعه عليه ولكل انسان حبيباً بينهما المحبة وكان ذلك عبي وأتراكين على حلقه فلم يزل شيئاً يمنع من القدرة الالهية (وبادى)

فوق رؤسهم (ومن تحت

أرجلهم) اذا ألقوا في النار

(ويقول) لهم (ذوقوا

ما كنتم تعملون) بما كنتم

تعملون وتقولون في الكفر

(باعدادى الذين آمنوا)

بمعادى الله عليه وسلم

والقرآن بهنى أبانكروهم

وعثمان وعلياً وأصحابهم

(ان أرضي) أرض المدينة

(واسعة) آمنه فاحر حوا

الها (فايأى فاعبدون)

فأطيعون (كل نفس

مفوضة) دائمة الموت

تذوق الموت (ثم لينما

ترحمون) بعد الموت فيجزىكم

بأعمالكم (والذين آمنوا)

بمحمد صلى الله عليه وسلم

ولقراهم (وعملوا الصالحات)

الصالحات فيما بينهم وبين

ربهم (لنبرأهم من الجنة)

لنزائهم في الجنة (غرفاً)

علاى (تجبري من محنها)

من تحت شجرها ومساكنها

التامهوض عن بآه الاضافة أى فهم في محمل جولان المروض عنه كذلك اه شيعنا (قوله ياأبت افعل ما تؤمر) قال ابن اسحق وغيره لما أمر ابراهيم بذلك قال لابنه يا بني خذ هذا الحبل والمدينة وانطلق بنا الى هذا الشعب لنتطبع فلما حلا بابنه في الشعب أخبره بما أمر الله به فقال ياأبت افعل ما تؤمر اه خازن (قوله ان شاء الله) اغما على ذلك بمشيئة الله على سبيل التبرك وأنه لا حول عن المعصية الا بصحة الله ولا قوة على طاعة الله الا به فبق الله اه خازن (قوله وتله للعبين) أى صرعه وأسقطه على شقه وقيل هو الرمي وهو من رماه على النمل وهو المكان المرتفع أو من النمل وهو العنق أى رماه على عنقه ثم قل لكل اسقاط وان لم يكن على ت ولا على عى والحمل ما لا يكشف من الجهة اه سمى وفي المصباح والحمل باحتمالهم من محاذاه النزعة الى السدغ هاجبينان عن عين المحبة وشمالها فله الازهرى وان وارس وغيرهما فتكون المحبة بين حنينين وحممة حين يضمنين مثل مر يدوردوا منه مثل أسلمة اه وفي القاموس تله تلامن باب قتل فهو متلول وتليل صرعه أو انقاه على عنقه وخذه اه وفيه أيضاً الصرع ويكسر الطرح على الارض كالمصرع كقعه وهو موضعه أيضاً وقد صرعه كعبه والصرعه بالكسر لانوع اه (قوله صرعه عليه) قال ابن عباس أضجعه على جنبه فلما فعل ذلك قال الابن ياأبت اشهد ددر باطى كى لأضطرب واكف ثيابك حتى لا ينتضح عليم امن دمي شئ فينقص أجري وزراءى فتقرن واسد شعرتك وأمرع بها على حاقى لياكون أعون على واداً أنبت أمى فافرا عليها السلام منى وان رأيت أن تردى عى عليم فافعل فانه عسى أن يكون أسلى له عى فقل ابراهيم نعم العون أنت يا بني على أمر الله ففعل ابراهيم ما أمر به الله ثم أجمل عليه وهو يسكى والابن يسكى فلما وضع السكين على حلقه لم تؤثر شأماً فشد بها الحجر مرتين أو ثلاثاً كل ذلك لانه استطاع أن يقطع شأاً فهدت بقدره الله تعالى وقيل ضرب الله صفه من نحاس على حلقه والاول ألحى القدرة وهو منع الحديد عن الأهم فعد ذلك قال الابن ياأبت كنى لودهى على حبيبى فانك اذا نظرت فى وجهى رحمتنى فادر كنى رافة تحول بينك وبين أمر الله وأنا أنظر الى الشفرة فأخرج منها فافعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على ففاه فانقلبت فنودى بالابراهيم قد صدقت الرؤيا الخ اه خازن (قوله عنى) بالصرع وعدمه وبذكر ويؤث باعتبار الما كان والبقعة اه شورى على المنهج (قوله وأمر السكين) قد جرى على هذا فانه الله انما از عن ابن عباس وتله غيره من المفسرين والامر الملقى لا يمارض الاقل أو ضح منه أو ما اطعن فى صنده اذا علمت هذا علمت أن ما سلكته الشارح نفسه فى شرح جمع الموامع من أن هـ اقول اعترى غير سديد لانه لم يقم عليه دليل لا نقليل بل قيل صرعه على لاشاهد فيه اه وفي القرطبي وقد احتلف الناس فى وقوع هذا الامر فقال أهل السنة ان نفس الذبح لم تقع وانما وقع الامر بالذبح قبل ان يقع الذبح ولو وقع لم يتصور رفته فكان مدام باب النسخ قبل العمل لانه لو حصل الفراغ من امتثال الامر بالذبح ما تحقق الفداء وقول تعالى قد صدقت الرؤيا اه حقت ما نبتك عليه وعلمت ما أمكنك ثم امتنعت لما منعناك هذا صحيح ما قيل بهى هذا الباب وقالت طائفة ليس هذا ما نسبح بوجه لان معنى دبحت السكى قطعه واستدل على هذا بقول مجاهد قال اسحق لاراهيم لا تنظر الى فقر حنى ولكن اعمل وجهى الى الارض وأخذ السكين فأمر به على حلقه فانقلبت فقال له مالك فقال انقلبت السكر فقال اطعمنى بها طعنا وقال بعضهم كان كلما طعم جزأ النام وقالت طائفة وحدها نوحاً أو غنى بنحاس وكان

أما بالبراهيم قد صدقت  
 الرؤيا بما أثبت به مما  
 أمكنك من امر الذبح أي  
 بكفك ذلك بخلة نادينا  
 جواب لما بزيادة الواو (أنا  
 كذلك) كما حزنناك (نجزي  
 المحسنين) لانفسهم بامتنال  
 الامر بأفراج الشدة عنهم  
 (ان هذا) الذبح المأمور به  
 (لهو البلاء المبين) أي  
 الاختبار الظاهر (وفديناه)  
 أي الأمور بذبحه وهو اسمعيل  
 أو اسحق قولان (بذبح)  
 (الأنهار) أنهار الخزر والماء  
 والعسل واللبن (خالدين  
 فيها) مقيمين في الجنة (نعم  
 أجور العالمين) ثواب العاملين  
 (الذين صبروا) على امر الله  
 والمرازي (وعلى ربه) -  
 يتوكلون) لا على غيره فلما  
 أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة  
 قالوا ليس لنا بها أحد  
 يؤوي بنا ويطعمنا ويسقينا  
 فقال (وكأين) (كم) (من  
 دابة لا تحمل رزقها) لقد  
 إلا النملة فانما تجمع لسنة  
 (الله برزقها) من تحمل  
 ومن لا تحمل (وأيكم)  
 إمام عشر المؤمنين (وهو  
 اسمعيل) لمقاتلكم من برزقنا  
 (العليم) بأرزاقكم يعلم من  
 أين برزقكم (واثنى سائهم)  
 يعني كفار مكة (من خلق  
 السموات والأرض ومخرج  
 ذل) (الشمس والقمر يقولون)  
 كفار مكة (الله) خلقي

كلما أراد قطعوا وخدمته فهذا كله جاز في القدرة الإلهية لكنه يقتصر إلى نقل صحيح فانه أمر  
 لا يدرك بالظن وإنما طريقه الخبر ولو كان قد جرى ذلك لبينه الله تعالى تعظيما لرتبة اسمعيل  
 وأبراهيم صلوات الله عليهم ما كان أولى بالبيان من الغداء وقال بعضهم ان إبراهيم ما أمر بالذبح  
 الحقيقي الذي هو فري الأوداج وإنما رأى ان أضغفه للذبح فتوهم انه أمر بالذبح  
 الحقيقي ولما أتى ما أمر به من الأضغاع قيل له قد صدقت الرؤيا وهذا كله خارج عن المفهوم  
 ولا يظن بالحميل والذبح ان يفهم من هذا الأمر ما ليس له حقيقة حتى يكون منهما التوهم  
 وأيضا لو صحت هذه الأشياء لما احتج إلى الغداء اه (قوله ان يا إبراهيم) ان مفسرة لان الغداء  
 فيه معنى القول اه (قوله مما أمكنك) جواب عن سؤال وعبرة الخمازن فان قلت كيف قال  
 الله قد صدقت الرؤيا وهذا ما كان يذبح منه وما كان تصديقه الا لو حصل منه الذبح قلت  
 جعله الله مصداقا لانه بذل جهده ووسعه وأتى بما أمكنه وفعل ما يفعله الذابح فأتى بالمطلوب وهو  
 انقيادهما لأمر الله انتهت (قوله بخلة نادينا جواب لما) لم يقدم ما يفتقر عليه هذا فلو عبر  
 بالواو لسكان أو ضم وعبرة السمين في جواب لما ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر انه محذوف أي  
 نادته الملائكة أو ظهر صبرهما أو أجزل الله ما أجزمهما الثاني انه وتله للجهين بزيادة الواو وهو  
 قول السكوفيين والاحفش والثالث انه ونادينا والواو زائدة أيضا اه (قوله بأفراج الشدة  
 عنهم) الذي في كتب اللغة ان يقال فرج الله الغم بالشديد كشه وفرحه فرجامن باب ضرب  
 لغة والاسم الفرج بفتحين اه فكان على الشارح التعبير بالتفريق أو الفرج اه (قوله  
 وفديناه) معطوف على نادينا (قوله قولان) عبارة القرطبي واختلاف العلماء في المأمور بذبحه  
 فقال أكثرهم الذبح اسحق ومن قال بذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح  
 عنه وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وأبوه فهؤلاء  
 سبعة من الصحابة وقال به من التابعين علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير وكعب الأحبار  
 وقتادة ومسروق والقاسم بن أبي برة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري والسدي  
 وعبد الله بن أبي الهذيل ومالك بن أنس كلهم قالوا الذبح اسحق وعليه اهل الكتابين اليهود  
 والنصارى واختاره غير واحد منهم النحاس والطبري وغيرهم ما قال سعيد بن جبير رأى إبراهيم  
 ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المنخرعني فلما صرف الله عنه  
 الذبح أمره ان يذبح الكبش فذبحه وسار به إلى الشام مسيرة شهر في راحة واحدة وطوبت له  
 الأودية والجبال وهذا القول أقوى في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين  
 واحتجوا به بان الله عز وجل قد أخبر عن إبراهيم حين فارق قومه وهاجر إلى الشام مع امراته  
 سارة وابن أخيه لوط وقال اني ذاهب إلى ربي سيهدين انه دعا فقال رب هب لي من الصالحين  
 وقال تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وبان الله تعالى  
 قال وفديناه بذبح عظيم فذكر ان الغداء في الغلام الحليم الذي بشره إبراهيم وإنما بشر باسحق  
 لانه قال وبشرناه باسحق وقال هتابة لأم حليم وذلك قبل ان يتزوج هاجر وقبل ان يولد له  
 اسمعيل وليس في القرآن انه بشر بولد الا باسحق فنخلص من هذا ان اسحق أكبر من اسمعيل  
 وقال آخرون الذبح اسمعيل وقال به من الصحابة أبو هريرة وأبو الطفيل وعامر بن واثلة وروى  
 عن عمرو بن عباس أيضا ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد  
 والريبع بن أنس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وعلقمة واحتجوا بهذا بان الله تعالى وصفه



بالصبر دون الحق في قوله تعالى واصمعي وادري وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره  
على الذبح ووصفه بمصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد فوفى به وبأن الله تعالى قال  
وبشرناه باهق نبيا فكيف بأمره بذبحه وقد وعده ان يكون نبيا وايضا فان الله تعالى قال  
فبشرناه باهق ومن وراء اهق يعقوب فكيف يؤمر بذبح اهق قبل انجاز الوعد في يعقوب  
وايضا ورد في الاخبار تعليق قرن الكعبش في الكعبة فدل على ان الذبيح اسم جليل ولو كان اهق  
له كان الذبيح يقع ببيت المقدس وهذا الاستدلال كانه ليس بقاطع أما قوله كلف بأمره بذبحه  
وقد وعده ان يكون نبيا فانه يحتمل ان يكون المهني وبشرناه بنبوته بعد ان كان من أمره ما كان  
قاله ابن عباس ولعله أمره بذبح اهق بعد ان ولد اهق يعقوب أو يقال لم يرد في القرآن ان  
يعقوب يولد له من اهق وأما قوله لم ولو كان الذبيح اهق لكان الذبيح يقع ببيت المقدس  
فالجواب عنه ما قاله سعيد بن جبير على ما تقدم وهم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الذبيح  
اصمعي وتقدم ان الاول أكد عن النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال الزجاج الله أعلم أيهما الذبيح  
وهذا المذهب ثالث وهو الوقف عن الجزم بأحد القولين وتقويض علم ذلك الى الله تعالى فان  
هذه المسئلة ليست من العقائد التي كلفنا معرفتها فلا نسئل عنها في القيامة فهي مما يتبع عليه  
ولا يضر جهله انتهت بتصرف (قوله بكبش عظيم) وقيل كان وعلاها بط عليه من ثبير اه  
ببضاروى والوعل التيس الجبلى اه (قوله وهو الذي قربه هابيل) أى خفى له أب يكون عظيما  
لانه تقبل مرتين وقيل عظمه لكونه من عند الله وقيل من حيث نوابه وقيل من حيث سمته اه  
خازن (قوله فذبحه السيد ابراهيم) وقد بقي قرناه معلقين على الكعبة الى أن احترق البيت في  
زمان ابن الزبير قال الشعبي رأيت قرني الكعبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسى  
بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكعبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد بينس اه  
خازن ومن المعلوم المقرر ان كل ما هو من الجنة لا تؤثر فيه النار فلم يطبخ لحم الكعبش بل أكلته  
السباع والطيور تأمل (قوله مكبرا) روى انه لما ذبحه قال جبريل الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
فقال الذبيح لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر والله الحمد فبقي هذا السعد  
(قوله كذلك) الاشارة الى بقاء ذكر الجليل فيما بين الامم لالى ما أشير اليه فيما سبق فلا تكرار  
وعدم تصدير الجملة بالانلا كتنها بما رأينا اه أبو السعود (قوله استدلل بذلك الخ) وذلك لان  
العطف للغايرة لان هذه الجملة معطوفة على جملة فبشرناه بلام حلیم الى آخر القصة فدل العطف  
على ان القصة الماضية في غير اهق اه شيخنا وأجاب القائلون بأن الذبيح هو اهق بان  
البشارة الاولى كانت باصل وجوده والثانية كانت بنبوته وفي القرطبي قال ابن عباس في قوله  
تعالى وبشرناه باهق نبيا بشر بنبوته وقعت البشارة به مرتين فعلى هذا الذبيح هو اهق قلت  
وقد ذكرنا أولا ما يدل على ان اهق أكبر من اسمعيل وان المبشر به هو اهق بنفس التنزيل  
فاذا كانت البشارة باهق نصا فالذبيح لاشك هو اهق فبشر به ابراهيم مرتين الاولى بولادته  
والثانية بنبوته ولا تكون النبوة الا في حال الكبر اه (قوله من الصالحين) يجوز ان يكون صفة  
لنبيا وان يكون حال من الضمير في نبيا فتكون حالا متداخلة ويجوز ان تكون حالا ثانية اه  
سجين (قوله ومن ذريتهما) خبر مقدم وقوله محسن الخ مبتدأ مؤخر وقوله وظالم لنفسه فيه تنجيه  
على ان التسبب لا تأثير له في الهداية والضلال فان الظلم في أعقاب ما لا يعود عليهم بالانقصة اه  
أبو السعود (قوله وانتم منكم) أى أنتم منا وقوله بالنبوة أى وغيره من المنافع لا يفيده والنبوة

بكبش (عظيم) من الجنة  
وهو الذي قربه هابيل جاء  
به جبريل عليه السلام فذبحه  
السيد ابراهيم مكبرا (وتركنا)  
أبقينا (عليه في الاصحاح)  
شاء حسنا (سلام) منا (على  
ابراهيم كذلك) كما جزيناه  
(نجزى المحسنين) لانفسهم  
(انه من عبادنا المؤمنين  
وبشرناه باهق) استدلل  
بذلك على ان الذبيح غيره  
(نبيا) حال مقدرة أى بوجه  
مقدرا نبوته (من الصالحين  
وباركنا عليه) بنسكتير  
ذريته (وعلى اهق) ولده  
بجعلنا أكثر الانبياء من  
نسله (ومن ذريتهما محسن)  
مؤمن (وظالم لنفسه) كافر  
(مبين) بين الكفر (ولقد  
مننا على موسى وهرون)  
بالنبوة (ونحنناهما وقومهما)  
بنى امرائيل (من الكرب  
العظيم) أى استعباد فرعون  
اباهم

وهو رذل (فانى يؤفكون)  
فن ابن يكذبون على الله  
(انه يسط الرزق لمن يشاء  
من عباده) يوسع المال على  
من يشاء من عباده وهو  
مكرمه (وبقدرله) بقدر  
على من يشاءه ونظر منه  
(ان الله بكل شئ) من  
السطو والتفتير (عليه ولئن  
سألهم) بغير كفار مكة  
(من نزل من السماء ماء)  
مطارا (فأصبح به) بالظلم

بين ياتيناها  
المستبين (البليغ  
فيما أتى به من الحدود  
والأحكام وغيرها وهو  
التوراة (وهديناهم  
الاصراط) الطريق (المستقيم  
وتركنا) أبقينا (عليهم ما  
الآخرون) نشأ حسنا (سلام)  
منا (على موسى وهرون  
أنا كذلك) كما جزيها  
(نجزى المحسنين) انه من  
عبادنا المؤمنين (وان الياس)  
(الارض من بعد موتها)  
قسطها ويوستها (ليقوان)  
كمارمكة (الله) نزل ذلك  
(قل الحمد لله) الشكر لله  
على ذلك (بل أكثرهم) كلهم  
(لا يعقلون) لا يعلمون ولا  
يصدقون بذلك (وما هذه  
الحياة الدنيا) ما في الحياة  
الدنيا من الزهرة والنعيم  
(الآلهو) فرح (واعب)  
باطل لا يبقى (وان الدار  
الآخرة) يعني الجنة (لهم)  
الحياة لا يموت  
أهلها (لو كانوا يعلمون)  
يصدقون ولكن لا يعلمون  
ولا يصدقون بذلك (فاذا  
ركبوا في الفلك) في السفينة  
يعني كفارمكة (دعوا الله)  
بالنجا (مخلصين له الدين)  
مفردين له الدعوة (فلما  
نجاهم) من البحر (الى  
البر) الى القرار (اذا هم  
يشركون) بالله الاثنان

اه خطيب (قوله ونصرناهم) انضمير عائد على موسى وهرون وقومهم ما قبل عائد على الاثنين  
بلفظ الجمع تعظيما اه ميم (قوله فكافواهم القابضين) يجوز فيهم أن يكون تأكيذا أو أن  
يكون تدللا وأن يكون فصلا وهو الاظهر اه ميم (قوله وغيرها) كالتقصص والمواظ (قوله)  
وهديناهم الاصراط المستقيم (اي دللناهم على الطريق الموصل الى الحق والصواب عقلا  
ومعنا اه خطيب (قوله كما جزيها) اي بما تقدم من انجائهم من الكرب العظيم ونصرهم  
على قومهم وابتنائهم المكتاب وابقاء الثناء عليهم اه (قوله انه من عبادنا المؤمنين) تعليل  
لاحسانهم ما بالايمن واطهاره لالة قدره واصله أمره اه خطيب (قوله وان الياس من  
المرسلين) روى عن ابن مسعود انه قال الياس هو ادريس وكذلك هو في مصحفه وقال أكثر  
المفسرين هو بني من أنبياء بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع وقال محمد بن اسحق هو  
الياس بن ياسين بن فضايل بن العيزار بن هرون بن عمران والله أعلم وقال محمد بن اسحق وعلماء  
السيرة والاحبار لما قبض الله عز وجل خرقيل النبي عليه الصلاة والسلام عظمت الاحداث في  
بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاصنام وعبدوها من دون الله عز وجل فبعث  
الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء يبعثون من بعد موسى عليه الصلاة والسلام في بني  
اسرائيل بتجديد ما نسوا من أحكام التوراة وكان يوشع لما فتح اشنام قسمها على بني اسرائيل  
وان سبطا منهم حصل في قسمته بعلبك ونواحيها وهم الذين بعث اليهم الياس وعليهم يومئذ ملك  
اسمه ارحب وكان قد اضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان له صم من ذهب طوله  
عشرون ذراعا وله أربعة ووه وكان اسمه بعل وكانوا قد فتنوا به وعظموه وهو له أربعة مائة  
سادن وجعلوهم ابناءه فكان الشيطان يدخل في خوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والصدنة  
يحفظونها عنه ويأمنون بالناس وهم أهل بعلبك وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله عز وجل  
وهم لا يسمعون له ولا يؤمنون به الا ما كان من أمر الملك فانه آمن به وصدقوه فكان الياس يقوم  
بأمره ويسدده ويرشده ثم الملك ارتد واشتد غضبه على الياس وقال بالياس ما أرى ما تدعونا  
اليه الا باطلا وهم يتعذب الياس وقتله فلما أحس الياس بالشر رفضه وخرج عنه هاربا ورجع  
الملك الى عبادة بعل ولحق الياس بشواهي الجبال فكان يأوي الى الشعاب والكهوف فبقي  
سبع سنين على ذلك حائفا متخفيا يأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا  
عليه العيون والله يسترهم منهم فلما طال الامر على الياس وشتم الكهنة في الجبال وطال عصبان  
قومه وضاق بذلك ذرعا دأبه عز وجل ان يريجه منهم فقبل انظر يوم كذا وكذا فخرج الى  
موضع كذا فاجاءك من شيء فاركبه ولا تهتم فخرج الياس وهو اليسع حتى اذا كان بالموضع  
الذي أمر به اذا قبل فرس من نار وقبل لونه كالنار حتى وقف بين يدي الياس فوثب عليه فانطلق  
به الفرس فناداه اليسع بالياس ما تأمرني فغذف الياس بكسائه من الجواهر الاعلى فكان  
ذلك علامة اختلافه اياه على بني اسرائيل وكان ذلك آخر العهد به ورفع الله تعالى الياس من  
بين أظهرهم وقطع عنه لذات المعظم والمشرى وكساه الریش فصارت عليه كيا أرضا سماويا ونبأ  
الله تعالى اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل وأوحى اليه وأيده فآمنت به بنو اسرائيل وكانوا  
يعظمونه وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان فارقه اليسع اه خازن وكان الياس على صفة موسى  
في الغضب والقوة نشأ حسنة بعد الله وحمله الله بنبيارسولا ولا تأناه الله آيات وشهره الجبال  
والاسود وغيرها ما أعطاه قوة سبعين نبيا ذكره الشعلبي اه زرقاني وروى أن الياس والحضر

بالحمد - زاوله وتوكله (ان

المسلمين) قيل هو ابن اخي

هرون اخي موسى وقيل

غيره أرسل الى قوم بعلبك

وتواحيما (اذ) منسوب

بادكر مقدرا (قال اقومه

الانتقون) الله (اتدعون

بلا) اسم صم لم من

ذهب وبه سمي البلاد ايضا

مضافا الى بك اي تعبدونه

(وتذرون) تتركون

(احسن الخلقين) فلا

تعبدونه (الله ربكم ورب

آبائكم الاولين) برفع

الثلاثة على اضمماره

وبنصبها على البدل من

احسن (فكذبوه فانهم

لمحضرون) في النار (الا

عباد الله المحلين) أي

المؤمنين منهم

(لكفر وبعبا آتياهم) حفي

بكفروا بعبا اعطيناهم من

النعيم (وليتقموا) يعيشوا

في كفرهم (فسوف

يعلمون) ماذا يفعل بهم عند

نزول العذاب بهم (اولم

يروا) كفار مكة (انا جعلنا

خرما آمنا) من ان يهاج

فيه (ويخطف الناس)

يطردو ويذهب الناس (من

حولهم) يطردوهم ويذهب

بهم عدوهم فلا يدخل عليهم

في الحرم (أقبا لباطل

يؤمنون) أقبه الشيطان

والاصنام يصعدون

(وبنعمه الله) التي اعطاها

يصروان رمضان كل عام بيت المقدس ويحضران موسم الحج كل عام وذكر ابن أبي الدنيا انه ما  
يقولان عند فراقهما عن الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله ماشاء الله  
لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ماشاء الله ماشاء الله توكلت  
على الله حسبنا الله ونعم الوكيل اه قرطبي والياس موكل بالقبافي والقفار والخضر موكل  
بالصارو عن علي كرم الله وجهه ان مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب  
الاسباط وقد عدهما بعض المحدثين في جملة العجايب كعيسى وهما تابعان لاحكام هذه الامة  
واختلف في كون الخضر نبيا مرسل او نبيا فقط او هو من الاولياء واما الياس فهو في مرسل  
باتفاق وورد ان الخضر لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن اه ملخصا من ع ش علي  
المواهب وفي الخصائص الكبرى للسيوطي عن انس قال غزوا مع رسول الله صلى عليه وسلم  
حتى اذا كنا عند فوج الناقة عند الحجر فسمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة  
المغفورة لها المسحوبة لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر لما هذا الصوت فدخلت  
الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فلما  
رأني قال انت صاحب رسول الله فقلت نعم قال فارحم الله فافترسه السلام وقل له هذا احوك  
الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله فاخبرته فجاء عيسى وانا معه حتى اذا كنا قريبا  
منه تقادم النبي وتاخرت انا ففقدنا طويلا فنزل عليهما من السماء شي شبه السفرة ودعواني  
فأكلت معهم ما فاذا فيهما كاهن وورمان وحيوت وكرفس فلما اكلمت فتفتحت ثم جاءت سهابة  
فحملته وانا انظر الى بياض ثيابه فيهما تهوى قبل السماء اه وقال السيوطي في الانتقال قال  
وهب ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا اه ابن القيم ع على البيضاوي (قوله  
بالحمد - زاوله) اي هذه مكسورة هي هذه قطع قوله وتوكله القراءات سبعه تنان وتوحيهم ما أنه  
اسم يعجمي تلاعبت به العرب فقطعه واوه - زنه تارة ووص - لوهما اخرى وقالوا فيه ايضا الياس - ير  
كاهن اقبل اه سمين (قوله قيل هو ابن اخي هرون) هذا احد قولين للفسرين والاكثر على  
انه سبط هرون اخي موسى لانه ابن ياسين بن قحاص بن عيزار بن هرون بن عمران وقال ابن  
عباس هو ابن عم البسع اه شيخنا وفي القرطبي في سورة الانعام ما نصه وتوهم قوم ان البسع  
هو الياس وايس كذلك لان الله تعالى افر لكل واحد بالذكر وقال وهب البسع صاحب الياس  
وكنا قبل ذكر باويجي وعيسى وقيل الياس هو ادريس وهذا غير صحيح لان ادريس خد فوج  
والياس من ذرية - وقيل الياس هو الخضر وقيل لابل الخضر هو البسع اه (قوله منصوص -  
بادكر مقدرا) وقال السمين هو ظرف لقوله من المرسلين اه (قوله اسم صم لهم) طوله عشرون  
ذراعا وله اربعة اوجه فاعتنوا به وعظموه حتى اخدموه باربعائة خادم وجعلوه - ابناءه  
في مكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بالضللال والخدمة يحفظونه ويعلمونه الناس وقوله  
وبه سمي البلد اي ثانيا او اما أولا فاسم البلد بك فقط فاسمها في الاصل بك ثم لما عديفاه - هذا  
الضم المسمى يعيل سميت بعلبك اه من ابي السعود (قوله مضافا الى بك) أي مضموم الى بك فان  
التركيب مزجي لا اضافي وهذا قيد في كونه اسم البلد واما في حال كونه اسم للضم فهو بعل فقط  
من غير ضم شيء اليه اه (قوله وتذرون) يجوز ان يكون حالا وان يكون عطفا على تدعون  
فيكون داخل في خبر الانكار اه سمين وقوله احسن الخلقين أي المقدرين فان الخلق حقيقة في  
اجتماع الاشياء ويستعمل ايضا بمعنى التقدير وهو المراد هنا اه زاده فاندفع ما ينوهم من ثبوت

فانهم نجوا منها (وتركنا  
عليه في الاخرين) ثناء  
حسننا (سلام) منا (على  
الياسين) قيل هو الياس  
المتقدم ذكره وقيل هو  
ومن آمن معه في مواعده  
تقليدا كقولهم للهاب  
وقومه المهلبون وعلى قراءة  
آل ياسين بالمدى أهله المراد  
به الياس أيضا (انا كذلك)  
كما جزيناه (نجزي المحسنين  
اهم من عبادنا المؤمنين وان  
لوطمان المرسلين) اذكر  
(اذنجيناها وأهلها أجمعين  
الايجوز في الغابرين) أي  
الباقين في المذاب (ثم  
دعنا) أهلكتنا (الاخرين)  
كفار قومه (وانكم لترون  
عليهم) على آثارهم ومازلهم  
في أسماركم (مصححين) أي  
وقت الصباح يعني بالنهار  
(وبالليل أفلا تعقلون)  
يا أهل مكة ما حل بهم  
فتنة يرون به (وان يونس  
من المرسلين

في الحرم ووجدناه الله  
(يكفرون ومن أظلم) اعني  
وأجرأ على الله (من افترى)  
اختلق (على الله كذبا)  
فجعل له ولدا وشريكا  
(أو كذب بالحق) أو كذب  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (لما جاءه) حين  
جاءه محمد صلى الله عليه وسلم

الحق اغيره تعالى لان أقول التفضيل بعض ما يضاف اليه واجاب الشهاب بان خلق الله بعضي  
الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد أحسن من يخلق عليه  
ذلك بأي معنى كان كما قاله الأمدى اه شهاب (قوله فانهم نجوا منها) ظاهر هذا ان الاستثناء  
من محضرون وهو غير سديد بل الحق أنه من الواو في كذبوه وعبارة السهم قوله الاعباد الله  
استثناء متصل من فاعل فكذبوه وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا  
يجوز أن يكونوا مستثنين من ضمير محضرون لانه يلزم عليه أن يكونوا من درجتين فيمن هكذب  
لكنهم لم يحضروا السكون في عباد الله المخلصين وهويين الفساد لا يقال هو مستثنى منه استثناء  
منقطع لانه يصير المعنى ان عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه  
اذ به نفس نظم الكلام انتهت (قوله قيل هو الياس المتقدم ذكره) فعلى هذا هو مفرد مجرور  
بالفتنة لانه غير منصرف للعلمية والجمعة وقوله وقيل هو الخ فعلى هذا هو مجرور بالياء لانه جمع  
مذ كرسالم فسمى كل واحد من قومه الياس تقليدا بوجه وعلى الياسين وقوله وقومه عبارة  
السهمين وبنه وقوله المراد به أي بالمصاف وهو آل وأما ياسين فهو أبوه فعلى هذه القراءة كما نه قيل  
سلام على ابن ياسين فالمراد بالكمرة وياسين مضاف اليه مجرور بالفتنة للعلمية والجمعة  
اه شيخنا وقوله أيضا أي كما المراد بالياسين الياس فكل من الياسين وآل المضاف الى ياسين  
المراد به الياس فقدمه عن في الآية بثلاث عبارات بالياس والياسين وآل المضاف الى ياسين  
تأمل وعبارة اليه مناوى الياسين لغة في الياس كبنائه وسين الخ اه وعبارة السهمين قوله سلام  
على الياسين قرأ بفتح واين عامر على آل ياسين باضافة آل يعني أهل الى ياسين والباقيون بكسر  
الهمزة وسكون اللام موصولة بياسين كانه جمع الياس جمع سلامة فأما الأولى فانه أراد بالآل  
الياس ولد ياسين كما تقدم وأما وقيل المراد بياسين هذا الياس المتقدم فيكون له اسمان وآله  
رطه وقومه المؤمنون وقيل المراد بياسين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأما القراءة الثانية فقيل  
هي جمع الياس المتقدم وجمع باعتبار استحبابه كالمهابة والاشاعة في المهلب وفيه والاشعري  
وقومه وهو في الاصل جمع المنسويين الى الياس والاصل الياسي كاشعري ثم استقل تضعيفهما  
فحذفت إحدى ياءى السب فلما جمع جمع سلامة التقى ساكنان احدي الياسين وباء الجمع فحذفت  
أولاهما لالتقاء الساكنين فصار الياسين كاشعري وقد تقدم طرف من هذا آخر الشراء عند  
قوله الاجمعين اه (قوله كما جزيناه) أي بقاء سيرته الحسنة في الاخرين اه (قوله اذكر  
اذنجيناها الخ) جواب كيف قال وان لوطمان المرسلين اذنجيناها وهو كان رسولا قبل النجاة في  
وجه تعلق اذنجيناها وحاصله انه ليس متعلقا به بل بمحذوف وكذا القول في قوله وان يونس الخ  
وقيل هو من المرسلين حتى في هذه الحالة كما جرى عليه الشيخ المصنف فيما سألني اه كرخي  
(قوله الايجوزا) هي امراته اه كرخي (قوله وانكم) الخطاب لاهل مكة اه شيخنا (قوله  
مصححين) حال وقوله اي وقت الصباح بيان امانه في الاصل وهو من أصح النامة وقوله يعني  
بالياسين المراد منه وقوله وبالليل عطف على مصححين فهو حال أخرى والباء للابسة اه  
شيخنا (قوله أفلا تعقلون) الهمزة داخله على مقدراى أتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى  
تعتبروا به وتضافوا ان يصيبكم مثل ما أصابهم اه أبو السعود (قوله وان يونس من المرسلين)  
يونس هو ذوالنون وهو ابن متى وهو ابن اليهودي التي نزل عليها الياس فاستغنى عندها من قومه  
سنة أشهر ويونس صبي برضع وكانت أم يونس تحمده بنفسها وتؤانسها ولان تدعوها كرامة

اذأبى (هرب) الى الله  
المشهور (السفينة المملوءة  
حين غاصب قومه لما لم ينزل  
بهم العذاب الذي وعدهم  
به فركب السفينة

بالقرآن (البس في جهنم  
مخوى) منزل (للكافرين)  
لاي جهل وأصميه (والذين  
جاددوا فينا) في طاعة قال  
ابن عباس في قول الله  
(لندينهم سبانا) أى من  
عمل بعبادة لم لنؤقنهم لما لا  
يعلمون ويقال لندينهم  
سبانا المكرمهم بالطبع  
والطوع والملاوة ويقال  
لندينهم سبانا لنؤقنهم  
اطاعتنا (وان الله مع  
المحسنين) معين المحسنين  
بالقول والفعل بالتوفيق  
والعصاة

ومن السورة التي يذكر فيها  
الروم وهي كما هي آياتها  
سبعون وكلما تأملناها  
وتسع عشرة وحروفها ثلاثة  
آلاف وخمسمائة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (الم) يقول أنا  
الله أعلم ويقال قسم أقسم  
به (غلبت الروم) قهرت  
الروم وهم أهل الكتاب  
غلبهم فارس وهم الجوس  
عبيدة النيران (في أدنى  
الأرض) مما يلي فارس  
فاغتم بذلك المؤمنين ومصر  
بذلك المشركون وقالوا

تقدر عليهم ان الياس ثم ضيق البيوت فلهي الجبال ومات ابن المرأة يونس نحر جث في أثر  
الياس تطوف وراءه في الجبال حتى وجد منه فسأله ان يدعوه فلهي الجبال فلهي الجبال  
الياس الى الصبي بعد اربع عشرة يوما مضت من موته فتوضأ وصلى ودعا الله فاحيا الله يونس بن  
مضى بدعوة الياس عليه السلام وارسل الله يونس الى أهل نينوى من أرض الموصل وكانوا  
يعبدون الاصنام وفي الخبر في وصف يونس انه كان ضيق الصدر فلما حمل اعباء النبوة تفسع تحتها  
تفسع البعير تحت الحمل الثقيل فضى على وجهه وهضى الا ببق النادر وهذه المغاضبة كانت صغيرة  
ولم يغضب على الله ولكنه غضب لله اندفع العذاب عنهم وقال ابن مسعود ابقى من ربه أى من  
أمر به حين أمره بالعودة اليهم برفع العذاب عنهم وقد كان يتوعد قومه بنزول العذاب في  
وقت مهلوم وخرج من عندهم في ذلك الوقت فآظم لهم للعذاب فتضرعوا ورفع عنهم ولم يعلم  
يونس بتوبتهم فلذلك ذهب مغاضبا وكان من حقه ان لا يذهب الا باذن جديد وقيل انه غاضب  
قومه حين طال عليه أمرهم وتعتهم فذهب فارأى نفسه ولم يصبر على أذاهم وقد كان الله أمره  
بإلازمتهم والدعاء الى الإيمان فكان ذنبه خروجه من بينهم من غير اذن من الله روى معناه عن  
ابن عباس والضحاك وان يونس كان شابا ولم يقم له أعمال الذوة ولهذا قيل للنبي صلى الله  
عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وعن الضحاك أيضا خرج مغاضبا لقومه لان قومه لما لم  
يقبلوا منه وهو رسول الله عز وجل كفروا به فوجب أن يغاضبهم وعلى كل أحد أن يغاضب من  
عصى الله عز وجل وقالت فرقة منهم الا خفف انما خرج مغاضبا للملك الذي كان على قومه قال  
ابن عباس أراد شعيب النبي والمالك الذي كان في وقته وأسمه حزقيل ان يبعثوا يونس للملك نينوى  
وكان غزائى اسرائيل وسبي الكثير منهم ليكله حتى يرسل معه بنى اسرائيل وكانت الانبياء في  
ذلك الزمان يوحى اليهم والامور والسياسة الى ملك قد اختاروه فعمل على مقتضى وحى ذلك النبي  
وكان أوحى الى شعيب ان قل لحزقيل الملك ان يختار نبياقو يا أمينا من بنى اسرائيل فيبعثه الى  
أهل نينوى فيأمرهم بالتخلية عن بنى اسرائيل فأتى ملقى في قلوب ملوكهم وجماعتهم التخلية  
عنهم فقال يونس لشعيب هل أمرك الله باخراجه قال لا قال فهل مما نى لك قال لا قال فهذه  
انبياء أقروا بأماناء فأخذوا عليه فخرج مغاضبا للنبي شعيب والمالك وقومه فأتى بحر الروم فكان  
من قصته ما كان قال القشيري والظاهر ان هذه المغاضبة كانت بعد ارسال الله تعالى اياه وبعد  
رفع العذاب عن القوم بعدما أظلم فانه كره رفع العذاب عنهم وقيل انه كان من أخلاق قومه  
ان من جربوا عليه الكذب قتلوه فنهش أن يقتل فغضب وخرج فارأى على وجهه حتى ركب في  
سفينة اه من القرطبي من هنا ومن سورة الانبياء وتقدم في سورة يونس مزيد بسط عن الخازن  
(قوله اذأبى) ظرف للمرسلين أى هو من المرسلين حتى في هذه الحالة وأبى أى هرب يقال أبى  
العبد أبى ابا فافهو أبى والجمع أباق كضرب وفيه لغة ثانية أبى بالكسر أبى بالفتح اه معين  
وأصل الأباقي الهروب من السيد واطلاقه على هروب يونس استعارة تصريحية فشبهه خروجه  
بغير اذنه باباق العبد من سيده أو هو مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق اه يضاوى  
وشهاب وفي المصباح أبى العبد أقام بنى تعب وقتل في لغة والاكثر من باب ضرب اذا هرب  
من سيده من غير خوف ولا كد والاباق بالكسر اسم منه فهو أبى والجمع أباق مثل كافر وكفار  
اه (قوله حين غاضب قومه) أى غضب عليهم فالمغاضبة ليست على بابها فلا مشاركة كما قبلت  
وسافرت ويحتمل ان تكون على بابها من المشاركة أى غاضب قومه وغاضبوه حين لم يؤمنوا



فوقفت في لجة البحر فقال

الملاحون هنا عداً بآتي من  
سيده تظهر القرعة (فساهم)  
فارع أهل السفينة (فكان  
من المدحفين) المغلوبين  
بالقرعة فألقوه في البحر  
(فالتقمط الحوت) انتامه  
(وهو ملهم) أي آت عبا  
لام عليه من ذهابه إلى البحر  
وركوبه السفينة بلا إذن  
من ربه (فلولا أنه كان من  
المسبحين) لذا كرين قوله  
كثيراً في بطن الحوت لآله  
الأنثى - بهالك أني كنت  
من الظالمين (للمث في بطنه  
اليوم يبعثون) لصار بطن  
الحوت قبراً له إلى يوم القيامة  
(فنبذناه) القيناه من بطن  
الحوت (بالبراء) بوجه  
الأرض أي بالساحل من  
بومه أو بعد ثلاثة أو سبعة  
أيام أو عشرين أو أربعين  
يوماً (وهو سقيم) عليل  
كما فرخ المميط (وأنبتنا  
عليه نبتة من بقطين)  
وهي القرع تظله ساق على  
خلاف العادة في القرع  
مخزولة وكانت تأتيه وعلة  
صباحاً لمساء يشرب من  
لبنها حتى قوي (وأرسلناه)  
بعد ذلك كقبلة إلى قوم

نحن نغاب على أهل الأيمان  
كما غاب أهل فارس على  
الروم حتى ذكر الله غلبهم  
(وهم) بني أهل الروم  
من بعد غلبهم (غلبه فارس

في أول الأمر اه كرخي من سورة الانبياء (قوله فوقفت) أي من غير سبب يقتضي وقوفها في  
لجة البحر أي بحر الدجلة اه (قوله فقال الملاحون هنا عداً بآتي) وكان من عادتهم أن السفينة  
إذا كان فيها آتي أو مذنب لم تسروا وكان ذلك لجدجلة اه شهاب (قوله فارع أهل السفينة) أي  
غالبهم بالقرعة بالسهم وعبارة السمين أي غالبهم في المساهمة وهي الاقتراع انتهت وحصلت  
المقارعة مرة واحدة وقيل ثلاث مرات اه خازن (قوله فألقوه في البحر) في البيضاء أي التي  
نفسه في الماء اه (قوله أي آت عبا لام عليه) يقال لام فلان إذا فعل ما يلام عليه اه مختار  
وسمين وفي البيضاء وهو ملهم أي داخل في الملامة أو آت عبا لام عليه أو ملهم نفسه اه وقوله  
أي داخل في الملامة يعني أن بناء أفعول للدخول في الشيء نحو أحم إذا دخل الحرم وقوله أو آت  
الح أي فالحمة لاله يورده نحو أغدا العبري صار إذا غدا فهو هنا إلى ما يستحق اليوم عليه صلوات  
والوم وقوله أو ملهم نفسه أي فالحمة لاله لتعديته ومفعوله محذوف اه شهاب وفي المصباح لأمه لوما  
من باب قال عدله فهو ملهم على النقص والفاعل لأم والجمع لوم مثل راكع وركع واللامه  
بالالف لغة فهو ملام والفاعل ملهم والاسم الملامة والجمع ملاوم والملاءة مثل الملامة واللام الرجل  
الامة فلي ما يستحق عليه اللوم وتلوم تلوماً تكث اه (قوله بقوله كثيراً) متعلق بكأن وقوله  
لا اله الا انت الح مقول القول اه شيخنا يعني أنه من سبع إذا قل سبحانه الله والكثرة مستفادة  
من جعله من المسبحين دون أن يقال مسبحاً يجعله عربياً فيهم مفسوماً بالهم ومثله يستلزم الكثرة  
لا من التفعيل لار معنى سبع لم يعتبر فيه ذلك اه شهاب (قوله في بطنه) الظاهر أنه متعلق بلبث  
وقيل حال أي مستقراً اه سمين (قوله قبراله) قيل وهو باق على الحياة وقيل بأن موت فيبقى  
في بطنه ميتاً اه أبو السعود والثاني أقرب لقول الشارح لصار بطن الحوت قبراً له لأن القبر  
للبث اه شيخنا (قوله فنبذناه) أي أمرنا الحوت بنبذه اه أبو السعود وعبارة الخازن وأما  
اضاف تعالى النبذ إلى نفسه وإن كان الحوت هو النبذ لأن أعمال العباد مخلوقة لله افتهت (قوله  
بالبراء) أي في البراء والبراء الأرض الواسعة التي لا نبات بها ولا معلم مشتق من العري وهو  
عدم السترة شئت الأرض الجرداء بذلك لعدم استتارها بشيء والبراء بالقصر الناحية ومنه  
اعتراء أي قصد عراء أو أماً المدد وهو كما تقدم الأرض الفضاء اه سمين (قوله أي بالساحل)  
هو شاطئ البحر قال ابن دريد هو مقلوب وأما الماء سحله أي قشره وكشطه اه مختار (قوله  
من بومه) أي النقطة ضحى وألفه عشية قاله الشعبي والأقوال بعده الأول لمقاتل والثاني لعطاه  
والثالث للضحاك والرابع للسدي وغيره اه كرخي (قوله المميط) بهم الميم الأولى وتشديد  
الثانية مفتوحة بعد هاء عين ههله بعد هاء طاء كذلك أي المتنوف شعره اه قاري وأصله منميط  
فأدغم النون في الميم وفي المختار زجل أميط بين المعط وهو الذي لا شيء على جسده وقدم معط  
من باب طرب واميط شعره وقمط أي نساقط من داء ونحوه وكذا المميط وهو أفعول اه (قوله من  
بقطين) هو يفعول من قطن بالمكان إذا أقام فيه لا يبرح قبل واليقطين كل مالم يكن له ساق  
كالقنأه والقرع والبطيخ وقيل هو اسم للقرع خاصة اه سمين وخص الله القرع لأنه يجمع برد  
الظل ولين المس وكبر الورك وأن الذباب لا يقر به فان جسده يونس حين أني لم يكن يصمل  
الذباب اه من تفسير ابن جرير (قوله وهي القرع) وقيل كانت شجرة التين وقيل الموز تغطي  
بورقه واستظل بأغصانه وأفطر على ثماره اه بيضاوي (قوله وعلة) أي غزاله وهي بفتح الأول  
والثاني وبكسر الثاني وسكونه (قوله كقبلة) فاعلمنى كتابنا أرسلناه إلى ماة ألف فلما خرج من

بذبحه من أرض الموصل

(أى مائة ألفاوا) بل  
(يزيدون) عشرين أو ثلاثين  
أو سبعين ألفا (فأمنوا) عند  
معاينة العذاب الموعودين  
به (فتعاهم) أبقيناهم مجتمعين  
بما لم (أى حين) تنقضى  
أجلهم فيه (فاستفتنهم)  
استخبر كفار مكة توبعاهم  
(أى بك البنات) بزعمهم  
أن الملائكة بنات الله (ولهم  
البنون) فيختصمون بالأسنى  
(أى - ألقنا الملائكة أمانا  
وهم شاهدون) خلقها  
فمنقولون ذلك (ألا انهم من  
أفكهم) كذبهم (لوقولون  
ولدا لله) يقولون الملائكة  
بنات الله (واهم

~~بنات الله~~

عليهم (سيعلمون) على  
فارس (فى بضع سنين) عند  
رأس سبع سنين وكان قد بايع  
بذلك أبو بكر الصديق أبى  
ابن خاتم الجمعى على  
عشرة من الأبل (فه الأمر)  
النصرة والدولة لمحمد صلى  
الله عليه وسلم (من قبل)  
من قبل غلبة فارس على  
الروم (ومن بعد) من  
بعد غلبة فارس على  
الروم ويقال من قبل من  
قبل غلبة الروم ومن بعد  
من بعد غلبة الروم على  
فارس ويقال لله الأمر العلم  
والقدرة والمشيئة من قبل  
من قبل أيداء الخلق ومن  
بعد من بعد أيداء الخلق ومن

بطن الخوت أمران يرجع إليهم ثانيا أه خازن وفي الشهاب فالإرسال الثانى هو الأول ويرد  
عليه الفاء فى فآمنوا وأجيب بأنه تعقيب عرفى أو باطنى للتفصيل أو للسببية أه (قوله بنينوى)  
بكسر النون الأولى ويقام كنه ونون مضمومة والف مقصورة بعد الواو أه شيخنا ومثله فى  
الشهاب ثم قال وهى اسم الموصل أو قرية بقربها أه (قوله أو يزيدون) فى أو هذه سبعة  
أو حة قد تقدمت به حقيقة ما وادلتها فى أول البقرة عند قوله تعالى أو كصيب فعلمك بالالتفات  
إلى السبعة فالشك بالنسبة إلى المخاطبين أى أبى الرأى بشك عند رؤيتهم والابهام بالنسبة إلى أن  
أنه تعالى إياهم أمرهم والاباحة بالنسبة إلى الناظر إلى أن الناظر إليهم يسأله أن يحزرهم بهذا  
القدر أو به - هذا القدر وكذلك التخيير أى هو مخير بين أن يحزرهم كذا أو كذا والاضراب ومعنى  
الواو وأنها أه معين (قوله الموعودين به) نعمت سببى أى الذى وعدوا به أه فان قلت  
كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعد ما نزل بهم وقيل قوبتهم ولم يكشف الله عذاب  
فرعون حين آمن ولم يقبل توبته بنت أجاب العلماء عن هذا أجوبة أحدها أن ذلك كان  
خاصا بقوم يونس والله يفعل ما يشاء الجواب الثانى أن فرعون ما آمن إلا بعد مباشرة العذاب  
وهو وقب اليأس من الحياة وقوم يونس دناهم العذاب ولم ينزل بهم ولم يسألهم فكانوا  
كأمر يضيق الموت ويرجو العافية والجواب الثالث أن الله عز وجل علم صدق نيتهم فى  
التوبة فقبل توبتهم بخلاف فرعون فإنه ما صدق فى إيمانه ولا أخلاص فلم يقبل الله منه إيمانه أه  
خازن من سورة يونس (قوله عتقين) وفى نسخة متمعين وقوله بما لم يفتخ اللام أى بالذى لهم  
من الزم أه قارى (قوله فاستفتنهم الخ) معطوف على مثله فى أول السورة فأمرأ ولا يستفتنهم  
عن وجهه إنكار البعث وساق الكلام فى تقريره جاريا لما بلائهم من القصص موصولا بعضه - ها  
بعض ثم أمر باستفتنهم عن وجه القصة حيث جعلوا لله البنات ولا أنفسهم النبين فى قولهم -  
الملائكة بنات الله أه به ضاوى وقوله معطوف على مثله وهو قوله فاستفتنهم أهم أشد خلقا  
والفاء فى المعطوف عليه واقعة فى جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لأنه أمرهم ما من غير  
تراخ لكنه أورد عليه أن فيه فضاوطى لا أن لم يمنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح انتهاء الفصل  
بجملة فى نحو أكلت لحما وأضرب زيدا وخبر برفا بالثبوت بل بسورة وأشار إلى مصنف إلى  
جوابه بأن ما ذكره الفاضل فى عطف المفردات وأما الجمل فلا يستقل لها يغفر فبذلك وهنا  
الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت معانيه حتى كأنه جملة واحدة لم يعد بعدد ما به فذلك  
قال جاريا لما بلائهم أه شهاب (قوله استخبر كفار مكة) أى عن سبب وبهذه هذه القصة التى  
تسببها وقوله ألى بك البنات أى هذه القصة وجهه أه شيخنا (قوله فيختصمون بالأسنى) أى  
بالقسم الأسنى أى الأرفع وهو الذى كوروفى نسخة بالإنشاء أه شيخنا (قوله أم خلقنا الملائكة  
أنا) يجوز أن تكون أم منقطعة بمعنى بل وهذه الآية تفهام الإنكارى وأن تكون متصلة  
معادلة للآية كانه كان المستفهم يدعى ثبوت أحد الأمرين عند عدم مطالب تعينه منه - مائة لاى  
هذين الأمرين تدعونه أه زاده وقوله وهم شاهدون الواو للعالم (قوله ألا انهم من أفكهم)  
استثناف من جهة تعالى غير داخل تحت الأمر بالاستفتاء مسوق لإبطال مذهبه الفلاس -  
بيان أنه ليس بهاء إلا الأقل المصرح والافتراء القبيح من غير أن يكون لهم دليل أو شبهة  
أه أبو السعود (قوله ولدا لله) فعل ماض وفاعل وقوله يقولهم أى أن قوله - ولدا لله لازم  
لقلوبهم الملائكة بنات الله ففسب إليهم - محسب لازم لا أنهم - فالرد مصرح بها أه شيخنا

الكاذبون) فيه (أصطفى)  
 يفتح المحزنة للاستفهام  
 واستثنى بها عن همزة  
 الروصل مخذفة أى اختار  
 (البنات على البنين ما لكم  
 كيف تحكمون) هذا الحكم  
 الفاسد (أفلا تدكرون)  
 بادغام الناء فى الذال أنه  
 سبحانه وتعالى منزّه عن  
 الولد (أم لكم سلطان مبين)  
 هيّة واضحة إن لله ولدا  
 (فأتوا بكتابكم) التوراة فأروني  
 ذلك فيه (إن كنتم صادقين)  
 فى قولكم ذلك (وجعلوا)  
 أى المشركون (بينه) تعالى  
 (وبين الجنة) أى الملائكة  
 لاجتنابهم عن الابصار  
 (نسبا) بقوله ما بها بنات الله  
 (ولقد علمت الجنة أنهم) أى  
 قائل ذلك (لمحضرون) للنار  
 يعذبون فيها (سبحان الله)  
 تزيهه (عما يصفون)  
 بارئ لله ولدا (الاعباد الله  
 المخلصين) أى المؤمنين  
 استثناء منقطع أى فانهم  
 يزهون الله تعالى عما  
 يصفه هؤلاء (فأنكم وما  
 تعبدون) من الاصنام

كان الله آمرا من قبل المأمورين  
 ومن بعد المأمورين وكذلك  
 كان خالقهم قبل المخلوقين  
 ورازقهم قبل المرزوقين  
 وخالقهم ورازقهم المخلوقين  
 والمرزوقين وكذلك كان  
 مالكهم من قبل المملوكين  
 ومالكهم من بعد المملوكين

(قوله الكاذبون فيه) أى فى قولهم الملائكة بنات الله (قوله أصطفى الخ)  
 استفهام إنكار واستبعاد وتقرير والاصطفاء أخذ صفوة الشيء أى بضائى (قوله واستثنى  
 بها) أى فى التوصل للناطق بالسالكين (قوله ما لكم) التثنية لزيادة التوبيخ واللام فى قوله فأتوا  
 بكتابكم للتعجب والاضافة للتميم أى شهاب (قوله ما لكم كيف تحكمون) جلتان استفهامتان  
 ليس لأحداهما متعلق بالآخرى من حيث الاعراب استفهام أولاهما استقرهم وثبت استفهام  
 إنكار وثانيها استفهام تعجب من حكمهم به هذا الحكم الجائر وهو أنهم نسبوا أخس الجنسين  
 وما يتطهرون به ويتوارى أحدهم من قومه عند بشارته به إلى ربه - وأحسن الجنتين إليهم أى  
 مبين (قوله أنه سبحانه الخ) مفعول تذكرون (قوله أم لكم سلطان مبين) اضرب وانتقال  
 من توبيخهم وتبكيتهم بشككهم بما لا يدخل تحت الوجود أصلا إلى بل لكم هيّة واضحة  
 نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بنات الله تعالى ضرورة أن الحكم بذلك لا بد له من مستند  
 حسي أو عقلى وحيث انتفى كلاهما فلا بد من مستند نقلى أى أبو السعود (قوله أنه ولدا)  
 أى على أن لله ولدا (قوله التوراة) فيه أن الخطاب مع المشركين والتوراة ليست لهم أى قارى  
 وفى بعض النسخ اسقط التوراة وهى واضحة أى شيخنا (قوله وجعلوا بينه الخ) التثنية لافقية  
 للأيدان بانقطاعهم عن درجة الخطاب واقتضاه حالهم أن يعرض عنهم ويحكى جناياتهم  
 لا تخبر أى كرخى (قوله لاجتنابهم) أى سميت الملائكة جنة لاجتنابهم أى استتارهم أى  
 شيخنا (قوله ولقد علمت الجنة) أى الملائكة أى وبالله لعمري علمت الجنة التى عظموها بأن  
 جعلوا بينها وبينه تعالى نسباً وهم الملائكة أن الكفرة لمحضرون النار لا كذبهم فى قولهم ذلك  
 والمراد به المبالغة فى التكذيب ببيان أن الذين ادعى هؤلاء لهم تلك النسبة ويعلمون أنهم أعلم  
 منهم بحقيقة الحال يكذبونهم فى ذلك ويحكمون بأنهم معذبون لاجله - كما يؤيداه أبو السعود  
 (قوله سبحانه الخ) - هذا من كلام الملائكة فنحن إلى قوله وإنا نحن المسحوقون من  
 كلامهم كما ذكر الله - ما دى وقد أشار له أبو السعود فقال - هذا كما يفتريه الملائكة الحق  
 سبحانه عما وصفه به المشركون بعد تكذيبهم لهم فى ذلك بتقدير قول معطوف على علمت وقوله  
 الاعباد الله الخ شهادة منهم - ببراءة المخلصين من أن يصفوه بذلك متضمنة لتبرئتهم منه بحكم  
 اندراجهم فى زمرة المخلصين فكأنه قيل ولقد علمت الملائكة أن المشركين لمعذبون بقوله لم ذلك  
 وقالوا سبحان الله عما يصفونه به لكن عباد الله الذين نحن من جنتهم برآء من ذلك الوصف وقوله  
 فأنكم وما تعبدون الخ تعليل وتحقيق لبراءة المخلصين ببيان عجزهم عن اغوائهم واضلالهم -  
 والالتفات إلى الخطاب لظاهر كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وقوله وما من الخ من  
 كلامهم أيضا لتبيين رتبهم ورفعهم عما عن ان يصفوا بما ذكره فيهم المشركون بعد ما ذكر من  
 تكذيب الكفرة فيما قالوا ونزبه الله عن ذلك أى أبو السعود (قوله فانهم يزهون الله الخ)  
 فيه إشارة إلى أن الاستثناء من الواو فى يصفون كما هو ظاهر أى شيخنا وفى المصنف قوله الاعباد  
 الله المخلصين فى - هذا الاستثناء وجوه أحدها أنه منقطع والمثنى منه إما فاعل جعلوا أى  
 جعلوا بينه وبين الجنة نسبا لاعباد الله الثانى أنه فاعل يصفون أى لكن عباد الله يصفونه بما  
 يلقى به تعالى الثالث أنه ضمير محضرون أى لكن عباد الله ناجون وهى - هذا فتكون جملة  
 المصنف ممتصة وظاهر كلامه إلى البقاء أنه يجوز أن يكون استثناء متصلا لأنه قال مستثنى من واو  
 جعلوا محضرون ويجوز أن يكون منفصلا فظاهر هذه العبارة أن الوجهين الأولين هو فهمهما

(ما أنتم عليه) أي على

معبودكم وعليه متعلق بقوله  
(بفاتنين) أي احدا (الا  
من هوصال الجحيم) في علم  
الله تعالى قال جبريل للنبي  
صلى الله عليه وسلم (وما هنا)  
معشر الملائكة

معشر الملائكة

كقوله تعالى مالك يوم الدين

قبل يوم الدين (ويومئذ)

يوم غلبه الروم على فارس

ونصره النبي صلى الله عليه

وسلم على أهل مكة وكان

ذلك يوم بدر ويقال يوم

الحديبية (يفرح المؤمنون

بنصر الله) محمد صلى الله

عليه وسلم على أعدائه

وبدولة الروم على فارس

(بصر من بشاء) الله يعني

محمد صلى الله عليه وسلم

(وهو العزيز) بالانقمة من

أبي جهل وأصحابه يوم بدر

(الرحيم) بالمؤمنين محمد

صلى الله عليه وسلم وأصحابه

(وعدا الله) بالنصرة والدولة

لمحمد صلى الله عليه وسلم

(لا يخاف الله وعده) لنبيه

بالنصرة والدولة (ولكن

أكثر الناس) أهل مكة

(لا يعلمون) أن الله لا يخاف

وعده لنبيه (يعلمون) أهل

مكة (ظاهرا من الحيوة

الدنيا) مع معاملة الدنيا

من الكسب والتجارة والشر

والبيع والحساب من

واحد إلى ألف وما يحتاجون

في الشتاء والصيف (وهم

متصل لا منفصل وليس بهيد كانه قبل وجعل الناس ثم امتنى منهم هؤلاء وكل من لم يجعل بين  
الله وبين الجنة نسب ما فهو عند الله مخلص من الشرك اه (قوله أي على معبودكم) أعاد الضمير  
على ما وعلى هذا الاحتمال يتعين أن تكون ما في محل نصب على المفعول معه وتكون سادة  
مسد خبران وعبارة البضاوى ويحوز أن يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا  
مسد خبران أي انكم وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها اه وعلى هذا فيحس السكرت على  
تعبدون كما يحسن في قولك ان كل رجل وضعته وحكى الكسافي ان كل ثوب وثمنه والمعنى انكم  
مع معبودكم مقرنون كما قدر ذلك في كل رجل وضعته مقترنان اه سمى وقوله ما أنتم الخ  
كلام آخر وما نافية وأنتم اسمها ان كانت عاملة أو مبتدأ ان كانت مهمله والمعنى ما أنتم عليه أي  
على ما تعبدونه فاهمير عائد على ما وقوله بفاتنين أي بباعثين على طريقة الفتنة والمفعول  
محذوف كما قدره الشارح بقوله أي أحد أو قوله الامن هوصال الجحيم مستثنى من المفعول  
المحذوف أو هو مفعول بفاتنين ان جعل الاستثناء مفعرا والمعنى الاستثناء صا ليا الجحيم أي  
مستو جبالها ودخلها في علم الله أي فانكم تفتنونهم وتحملونه وتبعثونه على عبادة الاصنام  
وهذا الاحتمال هو المنطبق على تقدير الشارح كما علمت وفي المقام احتمال آخر وهو ان  
ما معطوفة على اسم ان وجهه ما أنتم خبران وما عطف عليه وأنتم واقع على مخاطبين واصنامهم  
المعبر عنهم بما على سبيل تغليب مخاطب على الغائب والاصل فانكم ومعبودكم ما أنتم ولا هو  
فغلب مخاطب عليه منه علق بفاتنين والضمير عائد على الله تعالى ومفعول فاتنين محذوف  
والمعنى ما أنتم ولا معبودكم فاتنين أي مفسدين عليه تعالى أحد من عباده الامن هوصال الجحيم  
يقال فتن فلا على فلا امرأته أي افسدها عليه وهذا الاحتمال قرره البضاوى أيضا وعبره  
وفد عرفت ان المنطبق على كلام الشارح هو الاول تأمل (قوله الامن هوصال الجحيم) مر  
مفعول بفاتنين والاستثناء مفعرا اه سمى وهذا من حيث اللفظ وأما من حيث المعنى فهو  
استثناء من المفعول الذي قدره الشارح وصال معتل كقاص فروع به بضعة مقدرة على الباء  
المحذوفة لالتقاء الساكنين اه شيخنا وفي السمين وقر العامة صال الجحيم بكسر اللام لانه منقرض  
مضاف محذوف منه لانه لالتقاء الساكنين وحمل على لفظ من فأورد كما أفرد هو اه (قوله وما  
منا الا له مقام معلوم) فيه وجهان أحدهما ان مناصفة لموصوف محذوف هو مبتدأ والخبر الجملة  
من قوله الا له مقام معلوم تقديره ما أحد من الا له مقام وحذف المبتدأ مع من جيد فصيح والثاني  
ان المبتدأ محذوف أيضا والاله مقام صفة محذوف موصوفها والخبر على هذا والجار المتقدم  
والنقديروا ما هنا أحد الا له مقام معلوم اه سمى وهذا حكاية لاعتراف الملائكة بالعبودية  
للرد على عبيدتهم والمعنى وما هنا أحد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتباه إلى أمر الله  
في تدبير العالم ويحتمل أن يكون هذا ما قبله من قوله سبحانه الله عما يصفون من كلام الملائكة  
ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علمت الملائكة ان المشركين معذبون بذلك وقالوا  
سبحان الله نزهاله عنه ثم استثنوا المتخلصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان الافتتان بذلك  
للاشقاوة المقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها وقيل هو من كلام  
النبي والمؤمنين والمعنى وما هنا الا له مقام معلوم في الجنة أو بين يدي الله تعالى في القسمة وأنا  
لنص الصافون له في الصلاة والمترهون له عن السوء اه يبضاوى وفي القرطبي قال مقاتل وما  
منا الا له مقام معلوم هذه الثلاث آيات نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهى

أحد (الاله مقام معلوم) في

المعومات بعد الله فيه لا يتجاوز

(وانا نحن الصافون)

أقدامنا في الصلاة (وانا

نحن المسيحيون) المنزهون

الله عما لا يليق به (وان

مختلفة من الثميلة) كانوا

أى كفار مكة (لبقولون

أن عندنا ذكر) كتابا

(من الاولين) أى من كتب

الامم الماضية (لكنا عباد

الله المخلصين) العبادة قال

تعالى (فكفروا به) أى

بالكتاب الذى جاءهم

وهو القرآن الاشراف من

تلك الكتب (فسوف يعلمون)

عاقبة كفرهم) واقدسقت

كلمتنا) بالنصر (لعبادنا

المرسلين) وهى لا غلب انا

ورسلى اوهى قوله (انهم

لهم المنصورون وان عندنا)

أى المؤمنين (لهم الغالبون)

الكفار بالحق والنصرة عليهم

في الدنيا

عن الاخرة) عن امر الاخرة

(هم غافلون) جاهلون بها

تاركون لعملها (اولم

ينفكروا) كفار مكة (في

أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق

الله السموات والارض وما

بينهما) من الخلق والعجائب

(الا بالحق) للحق والار

واللهى لا لاساطل (وأجل

مسمى) لوقت معلوم يقضى

فيه (وان كثير من الناس)

يعنى كفار مكة (بلغا ربهم)

فتاخر جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهنأ تفارقني فقال جبريل ما أستطيع أن أتقدم  
عن مكاني هذا وانزل الله تعالى حكاية عن قول الملائكة وما معنا الاله مقام معلوم الآيات  
والنقد ير عند الكوفيين وما معنا الامن له مقام معلوم لحذف الموصول وهو من وتقديره عند  
البصريين وما معنا ملك الاله مقام معلوم أى مكان معلوم في العبادة قاله ابن مسعود وابن جبر  
وقال ابن عباس ما في السموات موضع شبرا الا وعليه ملك يصلى ويسبح وقالت عائشة رضى الله  
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجدا أو قائما اه (قوله  
أحد) فيه اشارة الى أن الآتية من باب حذف الموصوف أى أحد واقامة الصفة مقامه أى الاله  
مقام معلوم وهو تابع في ذلك لكشاف اه كرخى (قوله أقدامنا في الصلاة) يعنى في مقام  
العبودية وفى كلامه اشارة الى أن مفعول الصافون والمسيحون يكون مرادا ويجوز أن لا يراد البتة  
أى نحن من أهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر ومعناه أنهم هم الصافون في مواقف  
العبودية لا غيرهم وذلك يدل على أن طاعات البشر بالنسبة الى طاعات الملائكة كالعدم حتى  
يصح هذا الحصر قال ابن الخطيب وكيف يجوز رفع هذا الحصر أن يقال البشر أقرب درجة من  
الملك فضلا عن أن يقال هو أفضل منه أم لا اه كرخى (قوله مختلف من الثميلة) أى واهمها همير  
الشان والام هي الفارقة أى الشان كانت قريش تقول لو أن عندنا الخ أى كافوا بقولون  
ذلك قبل مبعث النبي اه شيخنا وعبارة الخازن وان كافوا بقولون يعنى كفار مكة فدل بعثة  
النبي صلى الله عليه وسلم لو أن عندنا ذكر من الاولين يعنى كتابا مثل كتاب الاولين لكنا عباد  
الله المخلصين أى لا خلاصنا للعبادة لله فكفروا به أى فلما أتاهم الكتاب كفروا به فسوف يعلمون  
فيه تهديد لهم انتهت ونظير ذلك قوله تعالى في سورة فاطر وأقسموا بالله جهد أيمانهم ائمن جاءهم  
نذيرا كوفون اه دى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا ولم يرد بالذم  
الرسول وقد قبل هناك الذم كرهوا الرسول اه (قوله لكنا عباد الله المخلصين) أى وما كنا  
نخاف وهذا كفر لهم ائمن جاءهم نذيرا كوفون اه دى من احدى الامم اه أبو السعود (قوله  
فكفروا به) العاء فصيحة كما في قوله تعالى أن أضرب بعصاك البحر فانقلب اه كرخى (قوله  
واقدسقت كلمتنا الخ) وجه المناسبة انه لما مد الله تعالى الكفار بقوله فسوف يعلمون عاقبة  
كفرهم أردفه بما يتولى قال الرسول فقال واقدسقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اه من الرازى  
قال أبو السعود واقدسقت كلمتنا هذا استثناف مقرر لا وعد وتصد به باقسام الغاية الاعتناء  
بحقه مضمونه أى وبالله اقدسقى وعدنا لهم بالنصر والغلبة اه (قوله كلمتنا بالنصر) أى وعدنا  
به المفهوم من محل آخر كما قال لا غلب انا ورسلى وقوله اوهى قوله انهم لهم المنصورون أى يمكن  
بذل من كلمتنا ونفسير لها وعلى الاول يكون مستأنفا وانماسمى الوعد بالنصر كمال وهو كلمات  
لانتظامها في معنى واحد فهو مجاز من اطلاق الجزء على الكل اه شهاب وقوله لانتظامها  
الخ قال القسطلاني والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه فى أم الكتاب الذى جرى  
به القلم بعلوم المرسلين على عدوهم في مقام الجحاح وملاحم الحرب وعن الحسن ما غلب نبي في  
حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة اه بحروفه وعبارة أبى السعود  
ولا يقدح في هذا الوعد انهم زعمهم في بعض المشاهد فان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة  
وان وقع في تضاعف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة فالجزم للغالب انتهت (قوله وان عندنا)  
في المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع أجناد وجنود أو واحد جندى فإليه للوحدة مثل



روم وروحي ووجدت بقضيتين بالدينين اه (قوله وان لم ينتصر بعض منهم الخ) أشار بهذا الى جواب سؤال مقدروه وانه قد شوه دغلة حزب الشيطان في بعض المشاهد كما حدف قوله غالبون أي باعتبار الغالب فقد يطي الاكثر حكم الكل ويطحق القليل بالعدم أو يقال في الجواب معنى غالبون أي باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل وهو ما جرى عليه الشيخ المصنف واقتصر البيضاوي على الجواب الاول لما في الوعد من الدلالة على الثبات والاستمراء اه كرخي (قوله حتى حين) أي الى زمن يسير ثم يرفيه بقوله بقنا لهم أي بجهادهم فكان صلى الله عليه وسلم اول الامر مأمورا بالتبليغ والافذار والصبر على أذى الكفار تأليفا لهم ثم أمر بالجهاد في السنة الثانية من الهجرة اه زبادى على المنهج قال ابن حجر وغزواته صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون غزوة قاتل في ثمان منها بنفسه بدر واحد والمصطلق والحندي وقرظبة وخيبر وحنين والطائف اه (قوله وأبصرهم اذا نزل بهم العذاب) أي من القتل والامور المراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه أمامه لا امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل على انه أشد قربة كانه حاضر فدامه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر لهو اه شهاب (قوله فسوف يبصرون) سوف هنا للوعيد لا للتعبيد اذ ليس المقام مقامه كما نقول سوف أنقم ميثا وانت متبني للانتقال اه كرخي (قوله بساحتهم) الساحة القناء الحالى من الابنية وجمعها سوح فألقاهم من قلبه عن واو فتصغر على سويحة وبهذا بين ضعف قول الراغب انها من ذوات الباء حيث عدها في مادة سيج ثم قال الساحة ان كان الواسع ومنه ساحة الدار والساحة الماء الجاري في الساحة وساح فلان في الارض مرمر السائح ورجل سائح وسباح اه ويحتمل ان يكون لها مادتان امكن كان ينفى ان يذ كرماهى الاشهر أو يذ كردها معا اه سمين (قوله فنأنهم) في المصباح القناء مثل كتاب الوصيد وهو سعة أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه اه (قوله تكنتي بذكر الساحة الخ) أي تستفتي على سبيل الكفاية فالمعنى فاذا نزل بهم أي فالساحة كناية عن القوم أي فاذا نزل بهم العذاب فشبهه العذاب بحيشهم عليهم فأناخ بفنائهم بفتة وهم في ديارهم في الضمير المستتر في قول استعاره بالساحة وانزول تخيل اه بيضاوي وشهاب (قوله بئس صباحا الخ) أشار هذا الى أن ضمير بئس يعود على المخصوص وان التمييز محذوف وان المذكور مخصص لا فاعل اه شيخنا وفي السمين والمخصوص بالذم محذوف أي صباحا هم اه والصباح مس- تعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارات في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر اه بيضاوي وقوله فيه اقامة الظاهر الخ أي في التعبير بالمنذرين قال عهديه فكان مقتضى الظاهر ان يقال صباحا هم اه شيخنا وفي الكرخي المخصوص بالذم محذوف تقديره فساء صباح المنذرين صباحا هم استعير من صباح الجيش المبيت على وزن اسم الفاعل لوقت نزول العذاب وهو الغارة صباحا كثر وقوعها فيه واللام في المنذرين للجنس فان أفعال الذم والمدح تقتضي الشبوع للابهام والتفصيل فلا يجوز أن تقول بئس الرجل هذا ونعم الرجل هذا اذا أردت رجلا بهينه فلا يجوز أن تكون اللام للعهد اه (قوله وأبصر) حذف مفعوله اما اختصار الدلالة الاول عليه واما اقتصارا اه سمين (قوله وتسليته) الاولى أن يقول وتسليته ليكون معطوفا على تهديدهم أي تأكيد التهديدهم وتسليته صلى الله عليه وسلم فانها قد علمت مما تقدم أفده القارى اه شيخنا (قوله سبحان ربك الخ) الغرض من هذا تعليم

وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا في الآخرة (فتقول عنهم) أي أعرض عن كفار مكة (حتى حين) ثم يرفيه بقوله بقنا لهم (وأبصرهم) اذا نزل بهم العذاب (فسوف يبصرون) عاقبة كفرهم فقالوا الاستمراء متى نزل هذا العذاب قال تعالى تهديد لهم (أفبهذا نبأ يستعملون فاذا نزل بساحتهم) بفنائهم قال الغراء العرب تكنتي بذكر الساحة عن القوم (فساء) بئس صباحا (صباح المنذرين) فيه اقامة الظاهر مقام المصغر (وتولعهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون) ككرر تأكيد التهديدهم وتسليته صلى الله عليه وسلم (سبحان ربك

بالحق بعد الموت (للكافرون)

لجاحدون (أولم يسبروا)

سافروا كفار مكة (في الارض

فمنظروا) فمتفكروا (كيف

كان عاقبة) جزاء (الذين

من قبلهم) عن تكذيبهم

ال رسل (كانوا أشد منهم

قوة) بالبدن (وأثاروا

الارض) أشد لها طلبا

وابعدها في السفر

والجارة ويقال اثاروا الارض

حرثوها وقلبوها للزراعة

والغرس اكثر مما حوت

أهل مكة (وعمروها) بقوا

فيها (اكثر مما عمروها)

رب العزة) القلبي (ع)  
يصفون) بأن له ولدا  
(وسلام على المرسلين) المبلغين  
عن الله التوحيد والشرائع  
(والحمد لله رب العالمين)  
على نصرهم وهلاك الكافرين

(سورة ص)

مكية ست أو ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم

ص) الله أعلم بما رآه به  
(والقرآن ذي الذكر)

ص

أكثر مما بقي فيها أهل مكة

(وجاءتهم رسلكم بالبينات)

بالأمر والهي والعلامات

فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله

تعالى (فما كان الله ليظلمهم)

بأهلكه إياهم) (ولكن

كانوا أنفسهم يظلمون)

بالكفر والشرك وتكذب

الرسول (ثم كان عاقبة) جزاء

(الذين أساؤا) أشركوا بالله

(السوأي) النار في الآخرة

(ان كذبوا) بأن كذبوا

(بآيات الله) فجمع صلى الله

عليه وسلم والقرآن (وكافوا

بها) بآيات الله (يستمزجون)

يسخرون) الله ببد الخلق)

من النطفة (ثم بعدة) يوم

القيامة (ثم الله ترجعون)

تردون في الآخرة فيجزىكم

بأعمالكم (ويوم تقوم

الساعة) وهو يوم القيامة

(يأس المجرمون) يأس

المشركون من كل خير

(ولم يكن لهم) لهبدة

الآوان (من شركائهم)

من آلتهم (شفعاء) أحد

يشفع لهم من عذاب الله

المؤمنين أن يقولوا ولا يخلوا ولا يغفلوا عنه لما روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
قال من أحب أن يكتب بالمكنال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من  
مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه خازن  
وفي القرطبي وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين  
يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين  
والحمد لله رب العالمين اه (قوله رب العزة) أضرب الرب إلى العزة لا اختصاصه بها كما أنه قبل  
ذی العزة كما تقول صاحب صدق لا اختصاصه به وقيل المراد العزة المحلوفة بالكفالة بين خلقه  
ويترب على القولين مسألة اليمين فعلى الأول ينبغي أن لا ينفك عنها اليمين لانها صفة من صفاته بخلاف الثاني  
فانه لا ينفك عنها اليمين اه سمين (قوله وسلام على المرسلين) تعميم للرسول بالتسليم بعد تخصيصه  
بعضهم اه يضاهي

(سورة ص)

ويقال لها سورة داود اه خازن ويجوز في ص هذه السكون على الحكاية والفتح لمع الصرف  
للعلمية والتأنيث باعتبار أن هذا الاسم علم على السورة والجزم مع التنوين نظرا إلى كون السورة  
قرآنا اه شيخنا (قوله ص) فيم اقرأت خمسة الجهور على السكون وقرئ بالضم من غير تنوين  
كما قرئ به في ق ون وقرئ بالفتح من غير تنوين كما قرئ به في ق ون وقرئ بالكسر مع التنوين  
وبدونه وقد بسط السهين الكلام على توجيه الكل وعبارته قرأ العامة بسكون الدال من صاد  
كسائر حروف التهجى في أوائل السور وقد مر ما فيه وفرأني والحسن وابن أبي اسحق وابن أبي  
عبدية وأبو اسماعيل بكسر الدال من غير تنوين وفيها وجهان أحدهما انه كسر لا لتقاء الساكنين  
وهذا أقرب والثاني انه أمر من المصاداة وهي المعارضة ومنه صوت الصدى لمعارضته لصوتك  
وذلك في الأما كن الخالبة والمعنى عارض القرآن بملك فاعمل بأوامره وانته عن نواهيه  
قاله الحسن وعنه أيضا أنه من صا دت أي حادثت والمعنى حادث الناس بالقرآن وقرأ ابن  
أبي اسحق كذلك لأنه نونه وذلك على أنه مجرور بحرف قسم مقدر حذف وبقي عمله كقولهم  
الله لا فعلان بالجرا لان الجري بقل في غير الجلالة وانما صرفه ذهابا إلى معنى الكتاب والتنزيل  
وعن الحسن أيضا وابن السميعة وهرون الأعور صا د بالضم من غير تنوين على انه اسم  
للسورة وهو خبر مبتدأ مضمرا أي هذه صا د ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث وكذا قرأ ابن  
السميعة وهرون ق ون بالضم على ما تقدم وفرأ عيسى وأبو عمرو في رواية محبوب صا د بالفتح  
من غير تنوين وهي تحت مل ثلاثة أوجه البناء على الفتح تخفيفا كما بين وكيف والجري بحرف القسم  
المقدر وانما منع من الصرف للعلمية والتأنيث كما تقدم والنصب باضمار فعل أو على حذف  
حرف القسم نحو قوله فذلك أمانة الله الثريد وامتنعت من الصرف لما تقدم وكذلك قرأ  
ق ون بالفتح فيهما وما كما تقدم ولم أحفظ التنوين مع الفتح والضم انتمت (قوله والقرآن)  
قد تقدم منه في بس والقرآن وحوا بالضم فيه أقوال كثيرة أحدها أنه قوله ان ذلك  
لحق قاله الزجاج والكوفون غير الفراء قال الفراء لا نجد مستقيما للتأخير ح د عن قوله  
والقرآن الثاني انه قوله كم أهلا كننا والاصل لكم أهلا كننا غدت الالم كما حذف في قوله قد  
أفلم من زكاه بعد قوله والشمس لما طال الكلام قاله ثعلب والفراء الثالث انه قوله ان كل  
الا كذب الرسول قاله الأفش الرابع انه قوله ص لان المعنى والقرآن لقد صدق محمد قاله

هذا القسم محذوف أى ما  
الامر كما قال كفار مكة من  
تعددا لا كلمة (بل الذين  
كفروا) من أهل مكة (فى  
عزة) حمية وتكبر عن  
اليمان (وشقاق) خلاف  
وعداوة لأننى صلى الله عليه  
وسلم (كم) أى كثيرا (أهلكتنا  
من قبلهم من قرون) أى  
أمة من الأمم الماضية  
(فنادوا) حين نزول العذاب  
بهم (ولات حين مناص)  
أى ليس الحين حين فرار  
والتأز زائدة والجملة حال من  
فأعل نادوا أى استغاثوا  
والحال ان لا مهرب ولا  
مضى وما اعتبر بهم كفار  
مكة (وعجبوا أن جاءهم منذر  
منهم) رسول

(وكأنوا بشركائهم) بالله ثم  
بعبادتهم أياها (كافرين)  
جاحدين بقولون واتقربنا  
ما كنا مشركين (ويوم تقوم  
الساعة) وهو يوم القيامة  
(يومئذ يفرقون) فريق  
فى الجنة وفريق فى السعير  
(فأما الذين آمنوا) محمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(وعملوا الصالحات) الطاعات  
فيما بينهم وبين ربهم (فهم  
فى روضة) فى الجنة (يحبسون)  
بنعمون ويكرمون بالتعظيم  
(وأما الذين كفروا) بالله  
(وكذبوا بآياتنا) محمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن

الفرع وعلاب أيضا وهذا بناء من على جواز تقديم جواب القسم وأن هذا الحرف مقتطع من  
جملة هو دال عاها وكلاهما ماضى فالتامس انه محذوف واختلوا فى تقديره فقال الحوفي  
تقديره لقد جاءكم الحق ونحوه وقدره ابن عطية ما الامر كما تزعمون والزمخشري انه لمحز والشيخ  
أنك لمن المرسلين قال لانه نظير يس والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين اه سمين (قوله أى  
البيان أو الشرف) عبارة البيضاوى والمراد العظمة أو الشرف أو الشهرة أورد كرم يحتاج اليه  
فى الدين من العقائد والأشرايع والمواعيد انتهت وفى القرطبي قال ابن عباس ومقاتل معنى  
ذى الذر ذى البيان وقال الضحاك ذى الشرف أى أن من آمن به كان شرفا له فى الدارين  
كما قال تعالى لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أى شرفكم وأيضا القرآن شريف فى نفسه لا بحجازه  
واشماله على ما لم يشتمل عليه غيره وقيل ذى الذكر أى فى نفسه ذكر ما يحتاج اليه من أمر الدين  
وقيل ذى الذكر أى فيه ذكر أسماء الله تعالى وتعبده وقيل ذى الذكر أى ذى الموعظة اه (قوله  
بل الذين كفروا الخ) اضراب وانتقال من قصة الى أخرى بين به سبب قولهم بتعدد الآلهة أى  
ليس الحامل لهم عليه الدليل بل محرد الجحيم والخصام والشقاق اه شيخنا (قوله كم أهلكتنا الخ)  
هذا وعد لهم على كفرهم واستكبارهم ببيان ما أصاب من قبلهم من المستكبرين وكم مفعول  
أهلكتنا ومن قرن تعبيرا لها اه شيخنا ومن قبلهم لا ابتداء الغاية اه سمين (قوله فننادوا)  
أى القرن (قوله ولات حين مناص) هذه التاء كما ترسم مفعولة من حين ابتعا لبعض  
المصاحف العثمانية كذلك يجوز رسمها موصولة بالتاء ابتعا لبعصها الآخر فهى مما اختلفت  
فيه المصاحف فيجوز فيها الوجهان ويتبعهما الوقف فبعضهم يوقف على التاء وبعضهم على لا كما  
هو مقرر فى محله وفى السمين وفى الودف عليها مذهب ما المشهور عند العرب وجماهير السبعة بالتاء  
المجرورة ابتعا لمرسوم الخط الشريف والكسافى وحده من السبعة بالتاء والاول مذهب  
الخليل وسيمويه والزجاج والاعراب وابن كيسان والثانى مذهب المبرد وأغرب أبو عبيد فقال  
الوقف على لا والتاء متصلة بحين فيقولون وقت تحين وقت وتحين كان كذا فعلت كذا وقالوا أنها  
فى الامام كذا ولا تحين متصلة والمصاحف اشتهرت لات حين وحمل العامة ما رآه على انه مما  
شد عن قياس الخط كذا أثر له مرت اه (قوله مناص) أى فوت ونجاة من ناصه أى فاته  
لامن ناص بمعنى تأخر اه أبو السعود وفى المختار النوص التأخر يقال ناص عن قرنه أى  
فروراع وبابه قال ومناصا أيضا ومنه قوله تعالى ولات حين مناص أى ليس وقت تأخرو فرار  
والمناص أيضا المنهى والمعراه وقال النحاس ويقال ناص بنوص اذا تقدم فعلى هذا يكون من  
الاضداد اه قرطبي (قوله أى ليس الحين حين فرار الخ) أشار الى مذهب سيمويه والخليل فى  
لات وهى أنها تعمل عمل ليس وأن اسمها محذوف وتقديره ما ذكره وان أصلها الالنافية والتاء  
زائدة كزيادتها فى رب وتم كقولهم ربتم وتمت ومذهب الاخفش فيها أنها تعمل عمل ان وأصلها  
النافية زيدت عليها التاء وحين اسمها وخبرها محذوف أى لاحتين مناص لهم ونحوه وهذه  
الجملة فى محل نصب على الحال من فاعل نادوا كما أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير اه كرخى  
(قوله والتأز زائدة) أى لتأ كذا النفى (قوله ولا مضى) بالقصر كرمى من النجاة اه شيخنا  
(قوله وما اعتبر) معطوف على كم أهلكتنا الخ (قوله عجزوا الخ) حكاية لابطالهم المتفرعة على  
ما حكى من استكبارهم وشقاقهم أى عجبوا من أب جاءهم رسول من جنسهم بل أدون منهم فى  
الرياسة النبوية على معنى انهم عدوا ذلك أمرا خارجا عن احتمال الوقوع وأنكروه أشد

من أنفسهم ينذرهم  
ويخوفهم بالبار بعد البعث  
وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
(وقال الكافرون) فيه  
وضع الظاهر موضع المظهر  
(هذا ساحر كذاب أجعل  
الآلهة الهما واحدا) حيث  
قال لهم قولا لا اله الا الله  
أي كيف يسع الخلق كله  
اله واحد (ان هذا الشئ  
عجيب) أي عجيب (وانطلق  
الملائكة منهم) من مجلس  
اجتماعهم عند أبي طالب  
وسماعهم فيه من النبي صلى  
الله عليه وسلم قولا لا اله الا  
الله (ان امشوا) أي يقول  
بعضهم لبعض امشوا  
(وامسجروا على آلهتكم)  
اثنوا على عبادتها

ولقاء الآخرة) بالبعث  
بعد الموت (وأولئك  
في العذاب) في النار  
(محضرون) معذبون  
(فسبحان الله) فمنا الله  
(حين تمسون) صلاة المغرب  
والعشاء (وحين تصبحون)  
صلاة الفجر (وله الجدي  
السموات والأرض) النكر  
والطاعة على أهل السموات  
والأرض (وعشيا) وهي صلاة  
العصر (وحين تظهرون)  
وهي صلاة الظهر (يخرج  
الحى من الميت) النسيمة  
والدواب من النطفة  
والطيور من البيضنة والنخل  
من الدواة (ويخرج الميت

الإنكار لأنهم اعتقدوا وقوعه وتجهوا منه اه أبو السعود وفي زاده ولما حكى الله عن الكفار  
كونهم في عز وشقاق أتبعهم برمي كلماتهم الفاسدة فانهم قالوا ان محمدا مساولنا في الخلقة الظاهرة  
والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل أنه يختص من بيننا بهذا المنصب  
العالي فنسبوه الى الصحر والكذب اه (قوله من أنفسهم) أي من جنسهم في البشرية اه  
بيضاوى (قوله فيه وضع الظاهر) أي غضبا عليهم وايدا نابا له لا يتجامل على مثل ما يقولون  
الا المتوغلون في الكفر والفسوق اه أبو السعود وفي الكرخي قوله فيه وضع الظاهر موضع  
المظهر أي قالوا وانما وضع موضع المظهر شهادة عليهم بهذا الوصف العجيب واشمارا بأن كفرهم  
حسرههم على هذا القول لما تقرروا ان نسبة أمر الى المشتق بقوله المأخذ اه (قوله  
ساحر) أي فيما يظهره من الخوارق كذاب أي فيما يستند الى الله من الأرسال والانتزال اه  
أبو السعود (قوله أجعل الآلهة الخ) بأن في الآلهة عنها وصرح على واحد منها اه أبو  
السعود والاستفهام تعجبي أي تعجبوا من هذا القصر والحصر كما أشار له بقوله أي كيف يسع  
الخلق الخ أي بعلمه وقدرته أي كيف يعلم الجميع ويقدر على التصرف فيهم اله واحد وسبب  
تعجبهم هذا قياسهم الغائب على الشاهد اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي كيف يسع  
الخلق كلهم اله واحد منشؤه ان القوم كانوا أصحاب نظر واستدلال بل كانت أوهامهم  
تابعة للحسوسات فلما وجدوا في الشاهد أن الفاعل الواحد لا تفي قدرته وعلمه بحفظ الخلائق  
قاسوا الغائب على الشاهد وان أسلافهم لكانت لهم وقوة عقولهم كانوا مطمئنين على الشرك  
توهموا ان كونهم على هذه الحال محل أن يكونوا مطمئنين فيه ويكون الانسان الواحد محققا  
فلم يروى لو كان اتقلا دحقا كانت هذه الشبهة لازمة انتهت (قوله عجيب) أي بلاغ في  
العجب فانه خلاف ما طبق عليه آباؤنا وانشأه من أن الواحد لا يفي علمه وقدرته بالاشياء  
الكثيرة اه بيضاوى وفي الكرخي قوله عجيب أشار الى أن عجبها مباغلة في عجب كقولهم  
رجل طوال وأمر مرع هما بلاغ من طويل وسريع اه (قوله عند أبي طالب) روى أنه لما سلم  
عمرش ذلك على قريش فاجتمع خمسة وعشرون من صناديدهم فأقروا بأطال فقالوا أنت شيخنا  
وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وجئناك لتتضي بيننا وبين ابن أخيك فاحضره وقال  
له يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك السواء والانصاف فلا تقل كل الميل على قومك فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما ذاتسألوني فقالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك والملك فقال  
أرايتم ان أعطيتكم ما سألتكم ما أعطى انتم كلمة واحدة فملاكون به ارقاب العرب وقد بين لكم  
الحجم قالوا نعم وعشر أمثالها فقال قولا لا اله الا الله فقاموا وانطلق الملائكة منهم الخ اه أبو  
السعود (قوله قولا لا اله الا الله) أي سمعاهم هذا اللفظ (قوله أي يقول بعضهم الخ) أشار  
بهذا الى أن تفسيره أي مفسرة وذلك لان الانطلاق عن مجلس النقاول لا يخلو عن القول  
والمعنى وانطلاقه حال كونهم قائلين بعضهم لبعض على وجه النصيحة امشوا واصبروا الخ اه  
أبو السعود وفي الكرخي قوله أي يقول بعضهم الخ أشار الى أن القراء ان امشوا أي بأن  
امشوا على أن مصدريه وعندا ضمرا للقول تسقط أن والتقدير انطلقوا قائلين امشوا وليس  
المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشئ اه وعبارة السمين قوله ان امشوا يجوز أن  
تكون أن مصدريه أي انطلقوا بقوله ان امشوا وان تكون مفسرة اما لانطلاق لأنه ضمن  
معنى القول قال الزمخشري لان المنطلقين عن مجلس النقاول لا بد لهم أن يتكلموا ويتفاوضوا

(ان هذا) المذكور من  
التوحيد (شيئ براد) منا  
(ما سمعنا به) هذا في الملة  
الآخرة (أي ملة عيسى  
(ان) ما (هذا الاختلاق)  
كذب (الانزل) بتعقيب  
المؤمنين وتسمييل الثانية  
وادخال ألف يد - ماء على  
الوحين وتركه (عليه) على  
محمد (الذكر) القرآن (من  
بنا) وليس بنا لبرنا ولا  
أشرفنا أي لم ينزل عليه قال  
تعالى (بل هم في شك من  
ذكرى) وحي أي القرآن  
حيث كذبوا بالحي (بل  
لما) لم (بذوقوا عذاب)  
ولوداقوه لصدقوا الذي صلى  
الله عليه وسلم فيما جاء به ولا  
يتفقهم التصديق حيث  
(أم عندهم خزائن رحمة  
ربك العزيز) الغالب  
(الوهاب) من النبوة  
وغيرها فاعطوننا من شأوا  
(أم لهم ملك السموات  
والارض وما يدور بها) ان  
زعموا ذلك (فليأتوا في  
الاسباب) الموصلة الى السماء  
فإذا أتوا لوجي فيخصوا به من  
شأوا وأم في الموضع - بن معنى  
همزة الانكار (حينما)  
أي هم - حند - حبر (هناك)  
من الحى) النطفة من النسيئة  
والدواب والبض من الطير  
والنواة من النخل (ويحيى  
الارض بعد موتها) بعد  
قحطها ويوسئها (وكذلك

فيما جرى لهم اه وقيل بل هي مفسرة لجملة محذوفة في محل حال تقديره وانطلقوا اقتحارون  
ان امشوا ويجوز ان تكون مصدرية معمولة لهذا المقدر وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في  
القول والكلام فحوا فطلق لسانه فان مفسرة له من غير تضمين ولا حذف اه (مائدة)  
جميع القراء بكسرون النون في الوصل من ان امشوا والهمزة في الابتداء من امشوا اه حطيت  
(قوله ان هذا) تعليل للامر بالصبر وقوله براد منا أي برادنا امشوا وتنفيد هذه الاحالة أي  
بريد محمد من غير صارف بلويه ولا عاطف بتفقيه لاقول يقال من طرف اللسان وقيل ان هذا  
الامر شيء من فوائد الدهر يراد سأل أي بنا فلا اله - كالك لئلا عنه اه أبو السعود (قوله ما سمعنا  
به) في الملة الآخرة (أي وانما سمعنا فيهم) من أهلها وهم النصارى التثنية اه أبو السعود  
(قوله بتعقيب المؤمنين الخ) أي فالقرأت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله بل هم في  
شك الخ) اضرب عن مقدركه - كما قال انكارهم لئلا كرايس عن علم بل هم في شك منه اه  
كازروني (قوله بل لما بذوقوا عذاب) اضرب انما قال بين به سبب شكهم في القرآن أي  
سببه انهم لم يذوقوا العذاب وانهم لو ذاقوه لابقوا بالقرآن وأمنوا به اه شيخنا (قوله لما لم  
بذوقوا) أشار الى ان لما سمعني لم وقدر ايضا - فالحق لم يذوقوه وذوقهم لم متوقع فاداقوه  
زال عنهم الشك وصدقوا وصدقهم لم لا ينفعهم حينئذ لانهم صدقوا مصطربين وفيه إشارة الى  
ان قوله بل لما بذوقوا الضراب عن الاضرب الاول خلاف ما يفهم من الكشف من تعلقه  
بالكلامين قبله اه كرخي (قوله حينئذ) أي حين ذاقوه (قوله أم عندهم خزائن رحمة  
ربك) أي بل عندهم خزائن رحمة ربك وفي تصرفهم حتى يصيبوا من يشأوا وبصر ووها  
عن يشأوا في تخيير والنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله بتفضل بها على من  
يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز أي الغالب الذي لا يقابل الوهاب الذي له أن يهب كل  
ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما كما أنه انكار عليهم  
التصرف في نبوته بأنه ليس عندهم خزائن رحمة التي لانها به لها أردف ذلك بأنه ليس لهم  
مدخل في أمر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائنه فن أن لهم ان يتصرفوا فيها  
اه بيضاوي (قوله من النبوة) بيان للخزائن أي المخزونات اه (قوله ان زعموا ذلك) أي  
ان عندهم الخزائن وان لهم الملك (قوله فليأتوا) الفاء في جواب شرط مقدرة بقوله ان  
زعموا ذلك أي المذكور من العندية والملكية اه وفي أبي السعود فليأتوا في الاسباب أي  
فليصدروا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستنوا عليه ويدبروا أمر العالم  
وينزلوا الوحي الى من يختارون والسبب في الاصل الوصل وقيل المراد بالاسباب الالهيات لانها  
اسباب الحوادث السفلية وقيل أبوابها اه (قوله بمعنى همزة الانكار) وقدرها البيضاوي  
بيل والهمزة اه (قوله جند) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وما صفة لجند كما شارله بقوله حقير  
وهنا لا نظرف لجند أي صفة له أو ظرف لمهزوم الذي بعده وقوله صفة جند أي صفة ثانية - لما  
علمت ان ماصفة أولى اه شيخنا وفي السمعين قوله حند يجوز فيه وجهان أحدهما هو  
الظاهر أنه خبر مبتدأ مضمرا أي هم حند وما فيهم أوجهان أحدهما ما هم زبدة والثاني انها صفة  
لجند على سبيل التعظيم لاهز بهم أول التحقير فان ما اذا كانت صفة تستعمل لجندين المعنيين وقد  
تقدم هذا في أوائل البقرة وهما لا يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون خبر الجند وما مزيدة  
ومهزوم نعت لجند كره مكى الثاني أن تكون صفة لجند الثالث أن يكون منصوبا بهزوم



أى فى تكذيبهم لك (مهزوم)  
 صفة جند (من الأحزاب)  
 صفة جند أيضا أى كالأجناد  
 من جنس الأحزاب المهزبين  
 على الانبياء قبلك وأولئك  
 قد قهرروا وأهلكوا فكذا  
 يهلك هؤلاء (كذبت قبلهم  
 قوم نوح) تأييد قوم باعتبار  
 المعنى (وعاد وفرعون  
 ذوالاوتاد) كان بتدليل  
 من يغضب عليه أربعة أوتاد  
 يشد اليه يديه ورجليه  
 ويغذبه (وتعود قوم لوط  
 وأصحاب الأيكة) أى الغيبة  
 وهم قوم شقيب عليه السلام  
 (أولئك الأحزاب) (ما  
 كل) من الأحزاب (الا  
 كذب الرسل) لأنهم إذا كذبوا  
 واحدا منهم فقد كذبوا  
 جميعهم لأن دعوتهم واحدة  
 وهى دعوة التوحيد (غى)  
 وحب (عقاب وما ينظر)  
 ينظر (هؤلاء) أى كفار  
 مكة (الاصحاح واحدة) وهى  
 نفقة القيامة تحمل بهم العذاب  
 (مالها من فواق) بفتح الفاء  
 وضمة هاء رجوع (وقالوا)  
 يخرجون (يقول هكذا يخرجون  
 ويخرجون من القبور) ومن  
 آياته (من علامات وحدانيته  
 وقدرته ونبوة رسوله) (أن  
 خلقكم من تراب) من آدم  
 وآدم من تراب وأنتم أولاده  
 (ثم إذا أنتم بشر) نسف  
 (تتشيرون) تنتمهون على وجه  
 الأرض (ومن آياته) من

ومهزوم يجوز فيه أيضا وجهان أحدهما أنه خبر ثان لذلك المبتدأ المقدور الثانى أنه صفة لجند  
 الا ان الاحسن على هذا الوجه ان لا يجعل هنالك صفة بل متعلقه لئلا يلزم تقدم الوصف غير  
 الصريح على الوصف الصريح وهنالك مشاربه الى موضع المتناول والمخاطبة بالكلمات  
 السابقة وهو مكة أى سبهم زمرى بمكة وهو اخبار بالغيب وقيل مشاربه الى نصره الاسلام وقيل  
 الى حفر الخندق يعنى الى مكان ذلك الثانى من الوجهين الا واما ان يكون جند مبتدأ وما  
 مزيدة وهنالك نعت ومهزوم خبره قاله أبو البقاء قال الشيخ وفيه بعد انقلته عن الكلام الذى  
 قبله قلت وهذا الوجه المنقول عن أبى البقاء سبقة اليه مكى اه سمين وفى الخطيب جند  
 ما هنالك مهزوم من الأحزاب خبر مبتدأ مضمرا أى هم أى قریش جند ما من الكفار  
 المهزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فن أى لهم تدبير الالهية والتصرف فى الامور  
 الربانية فلا تكثر مما تقول قریش قال قتادة أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنه  
 سبهم جند المشركين فقال تعالى سبهم الجمع ويولون الدبر فباء تأويلها يوم يدرون هنالك اشارة  
 الى بدورهم صارعهم وقيل يوم الخندق قال الرازى والاصح عندى جملة على يوم فتح مكة لان المعنى  
 أنهم جند سبهم مهزومين فى الموضوع الذى ذكره وافيه هذه الكلمات وذلك الموضوع هو مكة  
 وما ذاك الا يوم الفتح اه (قوله أى فى تكذيبهم لك) أى فى حال أوفى موضوع تكذيبهم  
 لك اه (قوله وأولئك) أى الأحزاب (قوله كذبت قبلهم الخ) استئناف مقرر لاضموم  
 ما قبله ببيان أحوال العناية الطغاة الذين هؤلاء جند من جنسهم بما فعلوا من التكذيب وفعل  
 بهم من العقاب اه أبو السعود (قوله قوم نوح) أى كذبوا رسوله فوجا وكذا بقدر قيامه  
 اه شيخنا (قوله باعتبار المعنى) وهما أنهم أمة وطائفة وجماعة اه شيخنا (قوله ذوالاوتاد)  
 أى ذوالملك الثابت بالاوتاد مأخوذ من ثبات البيت المطبق باوتاده وذو الجوع الكثيرة ههنا  
 بذلك لان بعضهم يشد بعضا كالوتد يشد البناء اه يعضاوى وفى السمين والاوتاد هنا استعارة  
 بليغة حيث شبه الملك بيت الشعر وبيت الشعر لا يثبت الا بالاوتاد والاطناب اه (قوله كان  
 يتد) من باب وعد أى يدق ويغرز ويهوى والاوتاد جمع وتدوفيه لغات فتح الواو وكسر التاء  
 وهى الفصحى وتفتتى وود بادغام التاء والذال بوزن وج اه سمين وفى المصباح الوتد كسر  
 التاء فى لغة الجحاز وهى الفصحى وجمعه أوتاد وفتح التاء لغة وأهل نجد يسكنون التاء فيدغمون  
 بعد القلب فيبقى ودودت الودت أندودت من باب وعد أثبت به بما نطأ بالارض وأوتدته  
 بالالف لغة اه (قوله يشد اليه يديه الخ) أى ويضجعه مسلة لقيامة ظهره اه خازن وقوله  
 ويغذبه قيل يتركه حتى يموت وقيل يرسل عليه العقاب والحيات اه خازن (قوله أى انقضته)  
 أى الأشجار الملتفة المجتمعة اه شيخنا (قوله أولئك الأحزاب) اما بدل من الطوائف  
 المذكورة وقوله ان كل الخ استئناف جى به تقريرا لتكذيبهم وبيان الكيفية وتعميمها  
 بعقبه أى ما كل واحد من أحاد أولئك الأحزاب أو ما كل حزب منهم الا كذب الرسل واما  
 جملة مستأنفة وقوله ان كل الخ كذلك واما مبتدأ وقوله ان كل الخ خبره اه شيخنا (قوله ان  
 كل الا كذب الرسل) ان نافية ولا عمل لها هنا لئلا يمتنع انتقاض النفي بالافان انتقاضه مع الاصل  
 وهو ما بطل فكيف يفرعها اه سمين (قوله وما ينظر هؤلاء الخ) شروع فى بيان عقاب  
 كفار مكة اثر بيان عقاب اخوانهم من الأحزاب الذين أخبر عنهم فيما سبق بانهم جند حقير  
 مهزوم عن قريب اه أبو السعود (قوله وهى نفقة القيامة) أى الثانية (قوله مالها من فواق)

لما نزل فأما من أوتي كتابه

ينبئنا إلى آخره (ربنا محجل  
لنا قطننا) أي كتاب أعمالنا  
(قبل يوم الحساب) قالوا ذلك  
استمراء قال تعالى (أصبر  
على ما يؤدب) أي القوة في  
العبادة كان يصوم يوما  
ويطعم يوما ويقوم نصف  
الليل وينام ثلثه ويقوم  
سدسه



من علامات وحدانيته  
وقدرته (أن خلقكم من  
أنفسكم أزواجا) آدميما لكم  
(اتسكنوا إليها) ليسكن  
الرجل إلى زوجته (رجل  
بينكم) بين المرأة والزوج  
(مودعة) محبة المرأة على الزوج  
(ورحمة) للرجل على المرأة  
أي على زوجته ويقال  
مودعة للصغير على الكبير  
ورحمة للكبير على الصغير  
(ان في ذلك) فيما ذكرت  
(الآيات) لهلامات وعبرا  
(لقوم يتفكرون) فيما خلق  
الله (ومن آياته) من علامات  
وحدانيته وقدرته (خلق  
السموات والأرض واختلاف  
السنين) لغاتكم العربية  
والفارسية وغير ذلك  
(والوان) واختلاف ألوان  
صوركم الأحمر والأسود وغير  
ذلك (ان في ذلك) فيما ذكرت  
من الاختلاف (الآيات)  
لهلامات (للعالمين) الجن  
والانس (ومن آياته) من

يجوز أن يكون له آثار فإما من فواق بالفاعلية لاعتماد على النفي وأن يكون جملة من مبتدأ وخبر  
وعلى التقديرين فالجملة المنفية في محل نصب صفة لصيغة ومن مزيدة وقرأ الاخوان فواق  
بضم الفاء والباقيون بنقحها فقبل هـ ما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين جلبي الحساب  
ورضعتي الراضع والمعنى ما له من توقف قدر فواق ناقة وفي الحديث العبادة قدر فواق ناقة  
وهذا في المعنى كقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وقال ابن عباس ما له من  
رجوع من أفاق المريض إذا رجع إلى محنته وأما قلت الناقة ساعة ليرجع اللبر إلى ضرعها  
يقال أفاق الناقة تفيق أفاقه رجعت واجتمعت الفاقة في ضرعها والفقيرة التي الذي يجتمع  
بين الحلبتين ويجمع على أفواق وأما أفاو ويق جمع الجمع ويقال ناقة مفبقة ومفبقة وقيل فواق  
بالفتح الأفادة والاستراحة كالجواب من أجاب قاله من المؤرخين السدي والفراء ومن  
المفسرين ابن زيد والسدي وأما المضموم فاسم لا مصدر والمضـ هو رأسها بمعنى واحد كقصاص  
الشعر وقصاصه أهـ سمين وفي المختار الفواق الزمن الذي بين الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك ساعة  
يرضعها الفصيل لتدري ثم تحلب يقال ما أقام عنده الأفواق في الحديث العبادة قدر فواق ناقة  
وقوله تعالى من فواق يقرأ بالفتح والمضمم أي ما له من نظرة وراحة وأفاقه أهـ (قوله لما نزل  
فأما من أوتي كتابه) أي الذي في الحاقة (قوله قطننا) أي نصيبنا وظننا وأصله من قط الشيء  
أي قطعه ومنه قط القلم والمعنى قطعة مما وعدتنا به ولهذا يطلق على الحقيقة والصلح قط لأنها  
قطعتان بقطعان وقيل للجانزة أيضا قط لأنها قطعة من العظام ويجمع على قطوط مثل حمل  
وحول وعلى قططة مثل قرد وقردة وقرد وفي القلة على أدقطة وأقطاط مثل قدح وأقدحة  
وأقداح أهـ سمين (قوله أي كتاب أعمالنا) سمى قط أي مقطوعا من القط وهو القطع لأن  
صفحة الأعمال قطعة ورق مقطوعة من غيرها أهـ شيخنا (قوله قبل يوم الحساب) أي في  
الدنيا (قوله وإذا كر عبدنا داود) أي تذكر قصته ومن نفسك عن أن تترك ما كلفت به من  
مصابرتهم وتحمل أداهم أثلا بلك من المعاتبه مثل ما وقع له أهـ أبو السعود وهذا شروع  
في ذكر قصص الخلة من الأنبياء كداود وسليمان وأيوب وغيرهم والقصد به تسليته صلى الله  
عليه وسلم أي اذكر ما حصل لهم من المشاق والحن فصر واحتج فرج الله عنهم فصارت  
عاقبتهم أحسن عاقبة فكذلك أنت تصبر ويؤثر امرؤك إلى أحسن ما لاهن وفي زاده  
مانعه المقصود من جميع هذه القصص الاعتبار كأن الله يقول يا محمد أصبر على سفاهة  
قومك فإنه ما كان في الدنيا أحدا أكثر نعمة ولا مالا ولا جاهما من داود وسليمان وما كان أحد  
أكثر بلاء ومحنة من أيوب فتأمل في أحوال هؤلاء لتعلم أن أحوال الدنيا لا تنتظم لاحـ دفان  
العاقلة لا بد له من الصبر على المكاره وإذا كر أيضا صبر إبراهيم حيث ألقى في النار وصبر إسحق  
حيث ألقى على الذبح وصبر يعقوب حيث فقد ولده وذهب بصره أهـ (قوله ذا الابد) الابد  
بلاسر الهزة إذا قوى واشتد فهو أيد مثل سيد وهين ومنه قولهم أيدك الله أي أيداه (قوله  
ويقوم نصف الليل الخ) هكذا وقع في كثير من النسخ وهو يوافق تعبير القرطبي والبيهضاوي  
وأبي السعود ووقع في بعض النسخ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهذا هو  
الموافق لما في الصحيحين وعبارتنا لما روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة

(انه اواب) رجاع الى مرضات  
الله (انا مضرنا الجبال معه  
يسبحن) تسبيحه (بالعشي)  
وقت صلاة العشاء (والاشراق)  
وقت صلاة الضحى وهو ان  
تشرق الشمس وينتهي  
ضوءها (و) مضرنا (الطير  
محمورة) مجموعة اليه تسبح  
معه (كل) من الجبال والطير  
(له اواب) رجاع الى طاعته  
بالتسبيح (وشددنا ملكه)  
قوتناه بالحرس والجنود  
وكان يحرس محرابه في كل  
ليلة ثلاثون ألف رجل  
(وآتيناه الحكمة) النبوة  
والاصابة في الامور (وفصل  
الخطاب)

علامات وحدانيته وقدرته  
(منامكم) ببيتوتكم (بالليل  
والنهار وابتهأؤم من فضله)  
من رزقه بالانهار (ان في  
ذلك) فيما ذكرت من  
الليل والنهار (لايات)  
العلامات وعبرا (لقوم  
يعلمون) ويطيعون (ومن  
آياته) من علامات وحدانيته  
وقدرته (بريكم البرق) من  
السما (خوفا) للسما فمن  
المطر ان يبل ثيابه (وطهها)  
للقم في المطر ان يسقي حروثه  
(وينزل من السماء ماء) مطرا  
(فيحيي به) بالمطر (الارض  
بهدموتها) بهد قطرها  
ويوستها (ان في ذلك) فيما  
ذكرت من المطر (لايات)  
العلامات وعبرا (لقوم يعلمون)

داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سُدسه اه وفي  
الذكر خي الذي قاله الجلال السيوطي في الجامع الصغير احب الصيام الى الله صيام داود كان  
يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه  
وينام سُدسه رواه الامام احمد في مسنده والبخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن ابن عمر اه  
فلعل سيدنا داود عليه السلام كان احبنا كذا واحبنا كذا اه (قوله انه اواب) تعليل  
لكونه ذا الابدول على ان المراد به القوة في الدين اه اواب السجود (قوله الى مرضات الله)  
المرضاة بمعنى الرضا في المختار والرضوان بكسر الراء وضهاها الرضا والمرضاة مثله اه (قوله انا  
مضرنا الجبال معه) استئناف مسوق لتعليل قوته في الدين وكونه رجاعا الى مرضاته تعالى وايثار  
مع على الالام لما اشير اليه في سورة الانبياء من ان تعمير الجبال له لم يكن بطريق تفويض  
التصرف الكلي فيها اليه كتعمير البحر وغيره لسلامان بل بطريق التبعية له والاقتران به اي  
بداود في عبادة الله اه اواب السجود (قوله يسبحن) اي قدس الله بصوت يتنزل لداود ويخلق  
الله فيم الكلام او بلسان الحال وقيل يصرن معه في السجادة اه اواب السجود وهذه الجملة حالية  
من الجبال واتى بها فعلا مضارعاً دون اسم فاعل فلم يقل مسجحات دلالة على التجدد والحدوث  
شيأ بعد شيء وقوله والطير محشورة العامة على نصب ما عطف مفعول على مفعول وحال على حال  
كقولاك ضربت زيداً مكم وفاعلهم منطلقا واتى بالحال اسماً لانه لم يقصد ان الفعل وقع شيئاً  
فشيأ لان حشره اذفة واحدة دل على القدرة والخاصة الله تعالى وقرأ بعضهم برفعها ما جعلها  
جملة مستقلة من مبتدأ وخبر اه سمين (قوله وقت صلاة العشاء الخ) عبارة لانها عن عدوة  
وعشمة اه ويفهم من كلام القرطبي ان المراد بالعشاء العشاء الاولى وهي المغرب حيث  
قال في مكان داود يسبح ان رصاته عند طلوع الشمس وعند غروبها اه (قوله وهو ان تشرق  
الشمس الخ) واما شروقها فهو طلوعها يقال شرفت الشمس ولم تشرق اه اواب السجود اي طلعت  
ولم ترتفع وفي المختار وشرق الشمس طلعت وبابه دخل واشرفت اضاءت اه وفي القرطبي  
روى عن ابن عباس انه قال كنت امر به هذه الآية بالعشي والاشراق ولا أدري ما هي حتى  
حدثني أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهما فذا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة  
الضحى وقال يا أم هانئ هذه صلاة الاشراق وقال عكرمة قال ابن عباس كان في نفسي من صلاة  
الضحى حتى وجدت في القرآن يسبحن بالعشي والاشراق قال عكرمة وكان ابن عباس لا يصلي  
صلاة الضحى ثم صلاها بعد اه (قوله وينتهي ضوءها) وهو ربيع النهار (قوله كل له) أي كل  
من الجبال والطير لداود أي لاجل تسبيحه اواب أي مسبح فوضع اواب موضع مسبح وقيل  
الضمير للباري تعالى والمراد كل من داود والجبال والطير مسبح ورجاع لله تعالى اه سمين وهذه  
الجملة استئناف مقررا يصحون ما قبلها مصحح بما فهم منه اجمالاً أي كل واحد من الجبال والطير  
لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح اه اواب السجود اه ذابفان الالام للتعليل وصنيع الشارح  
بقضي أنها صلة اواب حيث قال رجاع الى طاعته كما تقول رجعت الى فلان اه (قوله  
بالحرس) بضم الحاء وفتح الراء المشددة جمع حارس وبقضتين اسم جمع كندم وزنا ومعنى اه  
شيخنا قال ابن عباس كان أشد ملوك الارض سلطاناً كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون  
الف رجل اه خازن (قوله النبوة والاصابة في الامور) عبارة القرطبي وآتيناه الحكمة أي  
النبوة قاله السدي وقال مجاهد العدل وقال أبو العالية العلم بكتاب الله تعالى وقال قتادة السنة

البيان الشافي في كل قصص

(وهل) معنى الاستفهام هنا  
التعجب والتشويق الى استماع  
ما بعده (أناك) يا محمد نبأ  
الخصم اذ تسوروا المحراب  
محراب داود أي مسجده حيث  
منعوا الدخول عليه من  
الباب اشغله بالعبادة أي  
خبرهم وقصتهم (اذ دخلوا  
على داود ففرغ منهم قالوا  
لا تخف) نحن (خصمان)  
قبل فربقان لبطارق ما قبله  
من ضمير الجمع وقبل اثنان  
والضهير بعناهما والخصم  
بطارق على الواحدوا أكثرهما  
ملك كان جأ في صورة خصمين  
وقع له ما ذكره على سبيل  
القرص لتنبه داود عليه  
السلام على ما وقع منه

بصدقون أنه من الله (ومن

آياته) من علامات وحدانيته  
وقدرته (أن تقوم السماء)  
ان تكون السماء (والارض  
بأمره) باذنه (ثم اذا دعاكم)  
يعني الله يوم القيامة على لسان  
أمرأيل (دعوة من الارض)  
من القبور (اذا انتم تخرجون)  
من القبور (وله) عبيد (من  
في السموات والارض كل  
له قانتون) مطيعون غير  
الكفار (وهو الذي يبدأ  
الخلق) من النفخة (ثم يعيده)  
بحييه يوم القيامة (وهو أهون  
عليه) حين عليه أعادته كإدائه  
(وله المثل الأعلى في السموات  
والارض) يقول له الصفة  
العليا بالقدرة على أهمل

وقال شريح العلم والفقه مفصل الخطاب قال أبو عبد الرحمن السلمي وقته يعني الفصل في الفضله  
وهو قول ابن مسعود والحسن والكلي ومقاتل وقال ابن عباس بيان الكلام وقال علي بن أبي  
طالب هو لا يثبت على المدعى واليمين على من أنكر وقاله شريح والشعبي وقتادة أيضا وقال أبو  
موسى الأشعري والشعبي أيضا هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم بها وقيل فصل الخطاب  
البيان الفاصل بين الحق والباطل وقيل هو الإيجاز جعل المعنى الكثير في اللفظ القليل والمعنى  
في هذه الأقوال متقارب وقول علي رضي الله عنه يجمعه لأن موارد الحكم عليه في القضاء  
ما عدل قول أبي موسى الأشعري اه (قوله البيان الشافي) أي المنبه للمخاطب على المرام  
من غير اللباس لما قدر وعي فيه من مظان الفصل والوصل والمطف والاستئناف والاضمار  
والإظهار والمخذف والتكرار ونحوها اه كرخي (قوله في كل قصص) أي مقصود أي في  
كل أمر مقصود (قوله التعجب) أي حمل المخاطب على التعجب أو إيقاعه في التعجب (قوله إلى  
استماع ما بعده) أي لكونه أمرا غريبا كما تقول للمخاطب هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع  
اه شيخنا (قوله اذ تسوروا الخ) ظرف لاضاف محذوف أي نبأ لخصمهم وتحميا كم لخصم اذ  
تسوروا وقوله اذ دخلوا بدل من اذ الأولى أو ظرف تسوروا اه شيخنا وفي السمين اذ تسوروا  
المحراب قال الزمخشري فان قلبتم انتصب اذ قلت لا يخفى لوما أن ينتصب بأنك أو بالباء أو  
بمحذوف فلا يسوغ انتصابه بأنك لأن اثنان النبأ رسول الله لا يقع الآتي هذه لافي عهد داود  
ولا بالنسبة لأن النبأ واقع في عهد داود فلا يصح اتبانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أردت  
بالنبأ القصة في نفسها لم يكن ناصبا فبقى أن يكون منصوبا بمحذوف وتقديره وهل أناك نبأ  
نحنا كم لخصم اذ فاختار أن يكون معمولا لمحذوف اه وفي أبي السعود اذ تسوروا المحراب أي  
قصدا وسوره ونزلوا من أعلاه والسور الحائط المرتفع اه (قوله أي مسجده) أي البيت الذي  
كان يدخله ويشغل فيه بالطاعة والعبادة اه خازن (قوله حيث منعوا الدخول عليه الخ) أي  
لأنهم أتوه في اليوم الذي كان يتفرغ فيه للعبادة فنعهم الحرس الدخول من الباب اه شيخنا  
(قوله أي خبرهم الخ) تفسير للنبأ (قوله ففرغ منهم) أي لأنهم نزلوا من فوق على خلاف العادة  
والحرس حوله وقوله قالوا لا تخف استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية فزع كانه قيل  
فماذا قالوا لما شاهدوا فزعهم فقالوا لا تخف الخ اه أبو السعود (قوله خصمان) أي جئناك  
لنقضي بيننا اه خازن (قوله قبل فربقان) أي على القول بأن الداخل عليه كان أزيد من  
اثنين فكان المتخاصمين والشاهدين والمزكبين وقوله وقبل اثنان أي شخصان فقط على القول  
بأن الداخل المتداعيان فقط وقوله والضهير أي ضمير الجمع بعناهما ما أي ان المراد به ما فوق  
الواحد اه شيخنا (قوله والخصم بطارق الخ) أي والتنبيه في خصمان باعتبار اطلاقه على الواحد  
والافراد في نبأ الخصم باعتبار اطلاقه على الأكثر واطلاقه باعتبار ابن بالنظر لاصل معناه اذ هو  
في الاصل مصدر خصمه خصما كضربه ضربا اه شيخنا (قوله وهما ملكان) قيل هما  
حبريل وميكائيل اه شيخنا (قوله على سبيل الفرض) جواب عما يقال الملائكة معصومون  
فكيف يتصور منهم البغى ومحصل الجواب ان هذا الكلام من قبيل المعارض وائس على  
سبيل تحقيق البغى من أحدهما على الآخر اه خازن (قوله لتنبه داود على ما وقع له) أي  
الفاظه واطلاعه على ما وقع له أي منه وفي المختار ونبهه غيره تنبيها ليقظة ونبهه أيضا على الشيء  
أطلع عليه فتنبه هو عليه اه أي أطلع عليه وفطن له اه والذي وقع له هو طمعه في زوجه وزبره

وكان له تسع وثلاثون امرأة  
وطالب امرأة شخص ليس له  
غيرها

**باب في حق**

السماوات والأرض (وهو  
العزير) في ملكه وسلطانه  
(الحكيم) في أمره وقضائه  
(ضرب لكم) بين لكم يامعشر  
الكفار (مثلا) شيئا (من  
أنفسكم) آدمي أمثلكم (هل  
لكم مما ملكت أيمانكم)  
من عبيدكم وأمائكم (من  
شركاء فيما رزقناكم) فيما  
أعطيناكم من المال والأهل  
والولد (فأنتم) وعبيدكم  
وأماؤكم (فيه) فيما رزقناكم  
(سواء) شرك (تخافونهم)  
تخافون لأنهم (أنفسكم)  
أبائكم (كأنفسكم) كالآفة آباءكم  
وأبناؤكم وأخوانكم إذا لم  
تؤدوا حقوقهم في الميراث  
قالوا لا قال أفترضون لي مالا  
ترضون لأنفسكم تشركون  
عبيدي في ملكي ولا تشركون  
عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك)  
فكذلك (نقص الآيات) نبي  
علامات وحداني وقد ربي  
(أقوم بعقلون) يصدقون  
بأمثال القرآن (بل اتبع  
الذين ظلموا) كفر واليهود  
والنصارى والمشركون  
(أهواءهم) أي ما هم عليه  
من اليهودية والنصرانية  
والشرك (بغير علم) بلا علم ولا  
حجة (فإن يهدي) فن يرشد  
إلى دين الله (من أضل الله)  
عن دينه (وما لهم) لليهود

وطالب امرأته (قوله وكان له تسع الخ) هذا بيان لما وقع منه (قوله وطالب امرأة شخص) أي لما وقع  
في قلبه محبتها وتعلقه بها السر به لعله الله تعالى وهو أنه لما تزوجها أتت له بسلامان عليه الصلاة  
والسلام فهي أمه واسم ذلك الشخص أوربا بن حنان اه شيخنا وعبار إلى اليهود وطالب امرأة  
شخص فاستحبها الشخص وهو أوربا بن يرد وطلقها وكان ذلك جائزا في شرع داود ومثلهما فيما  
بين أمته غير محمل بالمر وهه فكان يسأل بعضهم بعضا أن ينزل عن زوجته فيتزوجها إذا أحببت  
وقد كان الانصار في صدر الاسلام يواسون المهاجرين بمثل ذلك من غير تكبر خلا ان داود عليه  
السلام اعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه به بالتمثيل على أنه لم يكن ينبغي له أن يتعاطى  
ما تعاطاه أحاد أمته ويسأل رجلا ليس له إلا امرأة واحدة أن ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه  
بل كان المناسب له أن يغلب هو وهو يصبر على ما احتج به وقيل لم يكن أوربا يتزوجها بل كان  
خطبها ثم خطبها داود عليه السلام فاتمه عليه السلام أهلها فكانت به عليه السلام ان خطب  
على خطبة أخيه المسلم هذا وأما ما يذكر من أنه عليه السلام دخل ذات يوم محرابه واغلق بابه  
وجعل يصلي ويقرأ الزبور فيمنعها هو كذلك أذ جاءه الشيطان في صورة جماعة من ذهب فذهب  
أي أخذها لابن له صغير فطار فامتد اليها فطار فوقعت في كوة فتبعها فابصر امرأة جميلة قد  
نقضت شعرها فغطى بدنها وهي امرأة أوربا وهو من غزاة البلقاء فكتب إلى أيوب بن صور يا  
وهو صاحب بيت البلقاء أن احب أوربا وقدمه على التأبوت وكان من يتقدم على التأبوت لا يحل  
له أن يرجع حتى يفتح الله تعالى على يده أو يستشهد ففتح الله تعالى على يده وسلم فأمر برده مرة  
أخرى وثالثه حتى قتل وأما خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فهو  
أفك مبتدع مكروه ومكر محتج به الامماع ونفر عنه الطباع ويل لمن ابتدعه وأشاعه وتبنا  
لمن اخترعه وأذاعه ولذلك قال على رضي الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على  
ما يرويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد القرية أي الكذب على الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام هذا وقد قيل ان قوما قصدوا ان يقتلوه عليه السلام فتصوروا الحراب ودخلوا عليه  
فوجدوا عنده أقواما فتصنعوا بهذا التماسا ففعل عليه السلام غرضهم فهم بان ينقم منهم فظن  
ان ذلك امتلاء له من الله عز وجل فاستغفر ربه مما هم به انتهت وفي الخازن قال الامام فخر الدين  
حاصل هذه القصة يرجع إلى السبي في قتل رجل مسلم بغير حق وإلى الطمع في زوجته وكلاهما  
منكر عظيم فلا يليق بعاقلة أن يظن بذاود عليه الصلاة والسلام هذا فان قلت في الآية ما يدل  
على صدور الذنب منه وهو قوله تعالى وظن داود أنما فتناه وقوله فاستغفر ربه وقوله وأتاب وقوله  
فغفرنا له ذلك قلت ليس في هذه الا لفاظ شيء مما يدل على ذلك وذلك لان مقام النبوة أشرف  
المقامات واعلاها فبطلانها كل الاخلاق والافاضات وانماها فاذا انزلوا من ذلك إلى طبع  
البشر به عاتبهم الله تعالى على ذلك وغفر لهم كما قيل حسنات الابرايسات المقربين فان قلت  
فعلى هذا القول فاعني الامتحان في الآية قلت ذهب المحققون من علماء النفساء وغيرهم  
في هذه القصة إلى ان داود عليه الصلاة والسلام ما زاد على ان قال للرجل انزل عن امرأتك  
واكفلتها فعاتبه الله على ذلك ونهيه عليه وانكر عليه شغفه بالذنب وقيل ان داود عني أن تكون  
امرأة أوربا له فافتق غزوا أوربا وهلاكه في الحرب فلما بلغ داود قتله لم يحزع عليه كما خرج على غيره  
من جنسه ثم تزوج امرأته فعاتبه الله تعالى على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة  
عند الله تعالى وقيل ان أوربا كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته



و تزوجها وادخل بها (بني  
به مناعا على بعض فاجم  
بنيها بالحق ولا تشطط) نجر  
(واهدنا) ارشدنا (الى  
سواء الصراط) وسط الطريق  
الصواب (ان هذا اخي)  
أي على ديني (له تسع  
وتسعون نعمة) يعبر بها عن  
المراة (ولي نعمة واحدة  
فقالا كفلتها) أي اجعلني  
كافلاها (وعزني) غلبني (في  
الخطاب) أي الجدال  
وأقره الآخر على ذلك (قال  
لقد ظلمك بسؤال نهجتك)  
ليضعها (الى نعاجه وان  
كثيرا من الخطاء) الشركاء  
والصاري والمشركين (من  
ناصرين) من مائمين من  
عذاب الله (فأقم وجهك)  
فسلك وجهك (للدين  
حنيفا) مسليا يقول أحطص  
دينك وعملا لله واستقيم  
على دين الاسلام (فطرة  
الله) دين الله (التي فطر  
الناس عليها) التي خلق  
الناس عليها في بطون  
أمهاتهم ويقال اتبع يوم  
الميثاق (لا تبدل خلق  
الله) لا تبدل دين الله  
(ذلك) هو (الدين القيم)  
الحق المستقيم (ولكن  
أكثر الناس) أهل مكة  
(لا يعلمون) ان دين الله  
الحق هو الاسلام (منيين  
اليه) كونوا مؤمنين أي  
مقبلين اليه بالطاعة

خطبها وادفروا ورجعت نفسها منه لجلالته فاغتم لذلك أوربا فاعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه  
الواحدة لخطبها وعنده تسع وتسعون امرأة ويدل على صحة هذا الوجه قوله وعزني في الخطاب  
فدل هذا على ان الكلام كان بينهما في الخطبة ولم يكن قد تقدم تزوج أوربا بالله فاعتوب داود  
بشيئين أحدهما ما خطبته على خطبة أخيه والثاني أظهار الحرص على التزوج مع كثرة نسائه  
وقبل ان ذنب داود الذي استغفر منه ليس هو بسبب أوربا والمرأة وانما هو بسبب الخطبة  
وكونه قضى لأحدهما ما قبل سماع كلام الآخر وقيل هو قوله لأحد الناصب لعد ظلمك بسؤال  
نهجتك الى نعاجه فحكم على خصمه بكونه ظالما بمجرد الدعوى فلما كان هذا الحكم مخالفا للصواب  
اشتغل داود بالاستغفار والتوبة فثبت بهذه الوجه نزاهة داود عليه الصلاة والسلام مما نسب  
اليه والله أعلم اه (قوله وتزوجها) معطوف على مقدر صرح به غيره أي فاجابه الرجل ونزل له  
عنا وطلقتها وتزوجها داود بعد انقضاء عدتها اه شيخنا (قوله ولا تشطط) العامة على ضم  
النساء وسكون الشين وكسر الطاء الاولى من اشطط يشطط اشطاطا اذا انحاز الحد قال أبو عبيدة  
شططت في الحكم واشططت فيه اذا جرت فهو مما اتفق فيه فعل وأقل وانما فكاه على أحد  
الجائزين كقوله ومن يرتدد وقد تقدم تحقيقه وقر الحسن وأور جاء وابى عيلة تشطط فتج  
النساء وضم الطاء الاولى من شط بمعنى أشط كما تقدم وقرأتادة تشط من أشط ربا عيا الا أنه ادغم  
وهو أحد الجائزين كقراءة من قرأ ومن يرتدد منكم وعنه أيضا تشطط بفتح الشين وكسر الطاء  
الاولى مشددة من شطط يشطط والتنقيل فيه لانه كثير وقرأ زرين حبش تشطط من المفاعلة اه  
سمن (قوله وسط الطريق الصواب) أي العدل (قوله ان هذا اخي الخ) مبني على مقدار  
وقال داود له ما تكلمما فقال أحدهما ان هذا اخي الخ اه خازن (قوله أي على ديني) أي فليس  
المراد أخوة النسب اه شيخنا (قوله يعبر بها) أي بكى بها عن المرأة قال النحاس والعرب تكبى  
عن المرأة بالنجاسة والشاة لما هي عليه من السكون والهز وضعف الجانب وقد تكبى عنها  
بالقرة والحجرة والناقة لان الكل مركوب اه قرطبي (قوله أي اجعلني كافلاها) هذا هو المعنى  
الأصلي والمراد هنا ملكة كنيها وانزل الى عنها اه شيخنا وعبارة البعضاوى ملكة كنيها وحقيقته  
اجعاني أ كفلها كما كفل ما تحت يدي وقبل اجعلها كني رخصي اه وفي المختار كفل عنه  
بالمال لغربه وأ كفله المال ضمنه اياه وكفله اياه بالهفيف فكفل هو من باب نصر ودخل  
وكفه اياه تكفلا مثله اه (قوله وعزني في الخطاب) أي أتى بججاج لأقدر على رده اه أبو  
السعود أي لأنه أقصع مني في الكلام وان حارب كان أبطش مني لقوة ملكه فالبلة كانت له  
على اضغى في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع أوربا وزوج المرأة التي تزوجها  
داود اه خازن وفي المختار وعزاه عليه وباب رد وفي المثل من عزى من غلب سلب والاعم  
العزة وهي القوة والغلبة وعزى في الخطاب وعازاه أي غلبه اه (قوله وأقره الآخر) أي المدعى  
عليه أي أقر المدعى على ما ادعى به وهذا جواب عما يقال كيف حكم داود وقال لقد ظلمك الخ  
مع ان المدعى عليه لم يذكر جوابا للمدعى فأجاب بأنه أقر واعترف بها وان كان جوابه لم يذكر في  
الآية اه شيخنا (قوله لقد ظلمك) لام قسم وقوله الى نعاجه متعلق بمحذوف قدره الشارح اه  
(قوله بسؤال نهجتك) مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي بأن سألك نهجتك وضم  
السؤال معنى الاضافة والانضمام أي باضافة نهجتك على سبيل السؤال اه سمن (قوله من  
الخطاء الشركاء) أي الذين خلطوا أموالهم اه يعضاوى وهذا يدل على ان داود حمل النجاسة على

(ثم يفي بهم) منهم على بعض الالذين آمنوا وعملوا الصالحات (وقليل ما هم) مائتا كيد القليلة فقال الملائكة صاعدين في صورتهم مائلى السماء قضى الرجل على نفسه ففنه داود قال تعالى (وطن) أى أيقن (داود) أعانته (أوقفناه) فى فتنه أى بليته بحبسته تلك المسرة (فأسقطه) ربه وخيرا كذا) أى ساجدا (وأنا) ~~موسى~~ (وألقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أقموا الصلوات الخمس (ولا تكفروا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فزقوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا إلى يهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) عما عندهم من الدين (مجهزون برون) أنه حق (واذا هم) أصاب الناس (كفار مكة) ضرت شدة (دعواهم) برفع الله (منهم) (منهم) مقبلين بالدعاء إليه (ثم إذا أذاقهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) (نعمه) (إذا فرق) منهم) يعنى الكفار (رهم) يشركون) يعدلون به الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعمة

حقيقتم فكمب فسر الخطاب بالمباغة فى الخطبة مع ان الخطبة لا تسمى الا فيما يصلح للتزويج الا ان قال ان قوله وان كثيرا من الخطباء مبني على انه عليه السلام شبه حاتم بحال الخطباء من حيث اطلاع بعضهم على اسباب بعض وأما كذا زاد موسى هاب (قوله لم يفي بعضهم) اللام لام التوكيد وقعت فى خبر ان وقوله الا الذين آمنوا المستثناء متصل (قوله وقليل) خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر وقوله مائتا كيد القلة أى زائدة لتأ كيد القلة (قوله صاعدين) حال وقوله فى صورتهم مائلى الاصلية (قوله فنه داود) أى علم انهم يريدانه هذا التلويح وهذه الكيفية وهذا التمثيل اه شيعنا (قوله انما فتننا) ما بهى المكافاة التى نهي هذا الحرف وأخواته للدخول على الافعال فهى زائدة فالعنى وطن داود أنافتناه فتنه لذلك ولا حظ له شيئا (قوله فاستغفر ربه) أى سأل ربه الغفران وخيرا كذا وأنا أى ساجدا عبرا بالركوع عن السجود لان كل واحد منهم اذ به الخناء وقليل معناه وخيرا ساجدا بعد ما كان را كعا قال المفسرون سجد داود أربعين يوما لا يرفع رأسه الا الحاجة أو لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا الى تمام أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكى حتى يثب الثوب حول رأسه وهو ينادى ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان من دعائه فى سجوده سبحان الملك الاعظم الذى يبتلى الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الحائل بين القلوب سبحان خالق النور الهى خاليت بينى وبين عدوى ابليس فلم أقم لفتنته اد نزلت بي سبحان خالق النور الهى أنت خلقته وكان فى سلبق علمك ما لنا اليه صائر سبحان خالق النور الهى الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هـ ذاد داود الخاطى سبحان خالق النور الهى باى عين أنظر اليك يوم القيامة ولما نظر الظالمون من طرف خفى سبحان خالق النور الهى باى قدم أقدم أمامك يوم القيامة يوم نزل اقدام الخاطئين سبحان خالق النور الهى من ابن طاب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهى أنا لا أطيق حرته سلك فكيف أطيق حرارك سبحان خالق النور الهى أنا لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهى الويل لداود من الذنب العظيم الذى أصاب سبحان خالق النور الهى كيف يستمر الخاطئون بخطاياهم دونك وأنت تشاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهى قد تعلم سرى وعلايتى فأقبل معذرتى سبحان خالق النور الهى اغفر لى ذنوبى ولا تناعدنى من رحمتك لهوانى سبحان خالق النور الهى الودو جهلك الكريم من ذنوبى التى أوبقتنى سبحان خالق النور الهى فررت اليك بذنوبى واعترفت بخطيئتي فلا تجنبنى من القاطنين ولا تخزنى يوم الدين سبحان خالق النور قبل مكث داود أربعين يوما لا يرفع رأسه حتى يثب المرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه فندوى ياد داود اجائع أنت فتطمع اظمان أنت فتسقى اظلوم أنت فتنصر فأجيب فى غير ما طلب ولم يجبه فى ذكر خطيئته بشئ فخرن حتى هاج ما حوله من العشب فاحترق من حرارة جوفه ثم أنزل الله تعالى له التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اناه نداه انى قد غفرت لك قال يارب كيف وأنت لا تظلم أحد اقال اذهب الى قبر أور يا فناء دمو أنا سمعته نداه فكفاله منه قال فانطلق داود وقد لبس للمسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى بأور يا فقال من هذا الذى قطع على لذنى وأبقاى قال أنا داود قال ما جاء بك يا بنى الله قال أسألك ان تجعلنى فى حل بما كان منى اليك قال وما كان منك الى قال عرضتك للقتل قال بل عرضتني لله فأتيت فى حل فأوحى الله تعالى اليه ياد داود ألم تعلم انى حكم عبد لا أقضى بالتعتف فهلا أعلمه انك قد تزوجت امرأته قال فرجع فناداه فأجابه فقال من هذا الذى قطع على لذنى قال أنا

(فتمتوا) فعبثوا بأهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (ساطانا) كتبنا فيه العذر والبرهان من السماء (فهو) بئس كليم (يشهد وينطق) بما كانوا به (بشركون) بعد لون أن الله أمرهم بذلك (واذا أذقنا الناس) أصبنا كهارمكة (رحمة) نعمه (فرحوا بها) أي أعجبوا بها غير شاكرين بها (وان تصبهم سيئة) شده ضيق وقطع ومرض (بما قدمت) عما علمت (أيديهم) في الشرك (إذا هم يقطون) يأسون من رحمة الله غير صابرين بها (أولم يروا) يخبروا في الكتاب كفار مكة (أن الله يبسط الرزق) يوسع المال (إن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتدر على من يشاء وهو نظرمه (أن في ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقدير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأت ذا القرنين) فأعطى بالمحمد ذا القرنين في الرحيم (حقه) صلته (والمسكين) أعطى المسكين الكسوة والطعام (والبائس السبيل) أكرم الضعيف

داود قال يا بني الله اليس قد غفرت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لما كان امرتك وقد تزوجتم اقال فسكت ولم يجبه ودعا مرة فلم يجبه وعاوده فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على رأسه ثم نادى الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط بهان خالق النور الويل الطويل له حين يذهب على وجهه مع الخطاطين الى النار صان خالق النور فأتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعائك واقت عثرتك قال يارب كيف وصاحب لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول له رضيت يا عبدى فيقول يارب من أين لي هذا ولم يبلغه على فأقول هذا عوض من عبدى داود فاستوهبك منه فيمك لي قال يارب الآن قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر به وخروا كعوا وانا ب فغفرنا له ذلك أي الذنب وان له عندنا أي يوم القيامة بعد المغفرة لاني أي تقربي ومكانة وحسن ما ب أي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود عليه الصلاة والسلام لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ دمع له ولا نهارا وكان أصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام يوم لاقضاه بين بني اسرائيل ويوم لفسائه ويوم يسبح في الجبال والقباني والسواحل ويوم يخلو في داره فيم الأربعه آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فيخرج معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الغيا فيرفع صوته بالمرامير فيبكي ويبكي الشجر والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الى الجبال ويرفع صوته ويبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والطير والدواب حتى تسيل من بكائهم الاودية ثم يجي الى السهل فيرفع صوته ويبكي فتبكي معه الحيتان ودواب البحر وطين الماء فاذا أمسى رجع فاذا كان يوم فوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليخضره من يساعده ويدخل الداراتي فيها المحارب فيسقط فيم ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليهم او يجي بأربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحارب ثم يرفع داود عليه الصلاة والسلام صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى تفرق الفرش من دموعه ويقع داود فيمائل الفرخ يضطرب فيجىء ابنة سليمان فيحمله ويأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ويضعها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود بكاء أهل الدنيا لعدله وعن الأوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود عليه الصلاة والسلام كالقربتين بطنان ماء ولقد خدش الدمع في وجهه كخدش الماء في الأرض وقال وهب لما تاب الله تعالى على داود قال يارب غفرت لي فكيف لي أن لا أنسى خطيئتي فاستغفر منها وللخطاطين الى يوم القيامة قال فوسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شربا الا بكى اذ أراه او ما قام خطيبا في الناس الا وسط راحته فاستقبل بها الناس ليرواسم خطيئته وكان يبدأ اذا دعا أو استغفر بالخطاطين قبل نفسه وعن الحسن قال كان داود عليه الصلاة والسلام به الخطيئة لا يجالس الا الخطاطين يقول تهالوا الى داود الخطاطي ولا يشرب شربا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يتبل بدموع عينيه وكان يذر عليه الخ والماد فبأكل ويقول هذا أكل الخطاطين قال وكان داود عليه الصلاة والسلام قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود اذا ذكر عقاب الله

فغفرنا له ذلك وان له عندنا

الزنى) أى زيادة خيري الدنيا (وحسن مات) مرجع في الآخرة (ياداد) انا جعلناك خليفة في الارض) قدر امر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) أى هوى النفس (فبذلك عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيده (ان الذين يصلون عن سبيل الله) أى عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بنبينا نهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم -م الايمان ولو ايقنوا يوم الحساب لا آمنوا في الدنيا (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا) أى عبثا (ذلك) أى خلقى ما ذكر لاشئ (ظن الذين كفروا) من أجل مكة (نويل) واد (الذين كفروا من النار) أى نجهل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض

النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة معروف (ذلك) الذى في كرت من الصلة والعطية والاكرام (حبر) ثواب وكرامة في الآخرة (للذين يريدون وجه الله) عطيتهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من الهط والمذاب (وما آتيتهم أعطيتم) (من رجا) من عطية

انجلمت أو ما له فلا يشدها الا الاسار واذا ذكر رحمة الله تراجمت وقيل ان الوحوش والطير كانت تستمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته وقيل انها قالت ياداد ذهبت خطيتك بحلاوة صوتك اه خازن وفي المصباح والاسار يوزن كتاب القدر (قوله فغفرنا له ذلك) أى ذلك الذنب وهو مفعول غفرنا اه (قوله ياداد انا جعلناك خليفة في الارض) اما حكاية لما خوطب به عليه الصلاة والسلام بمدينة الزلاء عنده عز وجل وامامه قول لقول مقدر هو مفعول غفرنا على غفرنا أو حال من فاعله أى وقتلناه أو قائلين له ياداد انا جعلناك خليفة في الملك فيها والحكم فيما بين أهلها أو جعلناك خليفة عن كان قبلك من الانبياء القائمين بالحق وفيه دليل بين على أن حاله عليه السلام بعد التوبة كما كانت قبله لم يتغير فظاه أبو السعود (قوله فاحكم بين الناس بالحق) أى بالعدل لان الاحكام اذا كانت مطابقة للشريعة الحقيقية الالهية انتظمت مصالح العالم واتسعت أبواب الخيرات واذا كانت الاحكام على وفق الأهوية وتحصيل مقاصد الانفس افضى الى تخريب العالم ووقوع الهرج فيه والمرج في الخلق وذلك يقضى الى هلاك ذلك الحاكم اه كرخي (قوله فبذلك عن سبيل الله) بالنصب على أنه جواب النهى وقيل هو مجزوم بالعطف على النهى مفتوح لالتقاء الساكنين أى فيكون الهوى أو اتباعه سبيلا لئلا يكون دلائله التي نصبها على الحق تشريعا وتكونا وقوله ان الذين الخ تعاميل ما قبله بيان غائلته اه أبو السعود (قوله بما نسوا) أى بسبب نسيانهم يوم الحساب يوم امام مفعول لنسوا أو ظرف لقوله لهم أى لهم عذاب شديد في يوم القيامة بسبب نسيانهم الذى هو عبارة عن ضلالهم اه أبو السعود والمتبادر من صنيع الشارح هو الاول والمراد بنسيانهم ترك الايمان به اه (قوله المرتب عليه الخ) نعمت لنسيانهم أشار به الى السبب الحقيقي في استحقاقهم العذاب وهو ترك الايمان بالنسب ان يوم الحساب لكن لما كان ترك الايمان مرتباً ومبشراً عن النسيان المذكور اكتفى في الآية بذكر السبب وقوله ولو ايقنوا الخ دليل لان ترتيب المذكور وفيه أنه ان اريد بقوله لا آمنوا في الدنيا الايمانهم بيوم الحساب لزم عليه اتحاد الشرط والجواب وان اريد به الايمان النافع وهو الايمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ورد عليه عدم صحة الملازمة لا مكان أن يؤمنوا بخصوص يوم الحساب ويكذبوا في شئ آخر اه شيخنا (قوله وما خلقنا السماء والارض الخ) كلام مستأنف مقرر باضمون ما قبله من أمر البعث والحساب والجزاء اه أبو السعود (قوله باطلا) يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أو حالا من ضميره أى خلقا باطلا ويجوز ان يكون حالا من فاعل خلقنا أى مبطلين أو ذوي باطل ويجوز ان يكون مفعولا من أجله أى للباطل وهو البعث اه حين (قوله ذلك ظن الذين كفروا) أى مضمونهم فان جهودهم لا امر البعث والجزاء الذى عليه يدور ذلك تكونين العالم قول منهم مبطلان خلق ما ذكر نخلوه عن الحكمة اه أبو السعود (قوله فويل للذين كفروا) مبتدأ وخبر والغاء لا فائدة ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل كما ان وضع الموصول موضع ضميرهم لا لاشارة بعلة الصلة لاسحقاقهم الويل اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله للذين كفروا أى لهم فوضع الموصول موضع الضمير للاشعار بما في حيز الصلة بعلة كفرهم له بسبب هذا الظن اه وقوله من النار أى فيها اه (قوله أم نجعل الذين آمنوا الخ) أم مفعولة وما فهم من بل للاضراب الانتقالي عن تقرير أمر البعث والحساب والجزاء بما مر من في خلق العالم خالدا عن الحكم والمخالج الى تقريره وتحقيقه بما في المهمة من انكار التسوية بين الفريقين وتفضيلهم على أبلغ وجهه واد كده أى بل نجعل المؤمنين المصلحين

(أم نجمل المتقين كالقهار)  
 نزل لما قال ~~كفار مكة~~  
 لاؤمنين انا نعطى في الآخرة  
 مثل ما نعطون وامهم في  
 هـ - مزة الانكار (كتاب)  
 خبر مبتدأ محذوف أى هذا  
 (انزله الله سبحانه)  
 ليديروا أصله يشدروا  
 أدعت التاء في الدال (آياته)  
 بنظر اى في معانيها فيؤمنوا  
 (وليتذكر) يتعظ (أولوا  
 الالباب) أصحاب العقول  
 (ووهبنا لداود سليمان)  
 ابنه (ثم العبد) أى سليمان  
 (انه أواب) رجع في التسبيح  
 والدكر في جميع الاوقات  
 (اذعرض عليه بالعشى)  
 هو ما بعد الزوال (الصافيات)  
 الخيل جمع صافضة وهى  
 القمحة على ثلاث واقامة  
 الاخرى على طرف الحافر  
 وهم من صفين يدفن مقبونا  
 (الجباد) جمع جواد وهو  
 السابق المعنى انما اذا  
 استوفت سكنت وان  
 ركعت سبقت وكانت الف  
 فرس عرضت عليه بعد ان  
 صلى الظهر لارادته الجهاد  
 عليه العبد وفنشد بلوغ  
 العرض من ثمان ستمائة  
 غربت الشمس ولا يكن صلى  
 العصر فاعتم (فقال انى  
 احببت)  
 (لربى أموال الناس)  
 لكثرة أموالكم بأموال  
 الناس يقول ليعطوا اسكن

كالكفرة المفسدين في أقطار الارض كما يقتضيه عدم البعث وما يرتب عليه من الجزاء لاسواء  
 الفريقين في التمتع بالحياة الدنياهل الكفرة أو فرح ظاهرياً من المؤمنين لكن ذلك الجدل محال  
 فتعين البعث والجزاء حتمالاً لرفع الاولين الى أعلى عليهم ورد الاتخيرين الى أسفل سافلين اه  
 أبو السعود (قوله أم نجمل المتقين كالقهار) اضطراب وانتقال عن اثبات ما ذكر بلزوم  
 المحال الذي هو التسوية بين الفريقين المذكورين على الإطلاق الى اثباته بلزوم ما هو أظهر  
 منه استعماله وهو التسوية بين اتقياء المؤمنين واشقياء الكفرة وحل الغمار على فجرة المؤمنين  
 مما لا يساعده المقام ويجوز أن يراد به ذين الفريقين من الوصفين الاولين وقيل قال كما قد مر  
 ومغير آخرين هـ ما أدخل في أنكار التسوية من الوصفين الاولين وقيل قال كما قد مر  
 انا نعطى في الآخرة من الخير ما تعطون ونزلت اه أبو السعود (قوله بمعنى هـ مزة الانكار)  
 اى مع بل التى للاضطراب الانتقال كما علمت اه (قوله كتاب) يجوز أن يكون - به مبتدأ  
 مضمراً اى هذا كتاب وانزله الله سبحانه ومبارك خبر مبتدأ مضمراً وحيث نزل ولا يجوز أن يكون نهماً  
 ثانياً لانه لا ينفك عن الجهور غير الصريح على الصريح ومن يرى ذلك لا يتبدل نظاها  
 وقوله ليدبروا آياته متعلق بأنزلناه وقرئ مبارك كما نذهب على المحال للضرورة لان البركة  
 لا تفارقه اه ميم (قوله أدعت التاء) اى بعد فليمداد الا (قوله آياته) اى التى من جملتها هذه  
 الآيات المأمرة عن اسرار التكوين والتشريع اه أبو السعود (قوله ووهبنا لداود) اى  
 من المرأة التى أخذها من أوربا اه شيخنا وتقدم ان قصتها كانت بعد ان بلغ داود سبعين سنة  
 فيكون قدر زنى سليمان بعد السبعين وليتظرفى اى سنة بعد السبعين (قوله اى سليمان) تفسير  
 للمقصود بالمدح وقوله انه أواب لتعليل مدحه اه شيخنا (قوله اذعرض عليه) منصوب  
 بقدر اى اذكر يا محمد وقت اعرض على سليمان الخ اى اذكر القصة الواقعة في هذا الوقت  
 اه شيخنا (قوله ما بعد الزوال) اى الى الغروب (قوله وهى القاعة) اى الواقعة على ثلاث اى  
 من قوائمها وقوله واقامة الاخرى منصوب على أنه مفعول معه وقوله على طرف الحافر اى من  
 رجل أوبدوفى نصح بالثناء المجزورة فيكون فعلاً ماضياً وتكون الجملة حالاً بتقدير قد اه شيخنا  
 وفى المختار الصافين من الخيل القسائم على ثلاث قوائم وقد أقام الزابغة على طرف الحافر وقد  
 صف الفرس من باب جالس والشافين من الناس الذى يصف قدميه وجهه صفون اه (قوله  
 جمع جواد) يطلق الجواد على كل من الذكر والانثى اه شيخنا وفى البيضاوى الجباد جمع  
 جواد وجودوه والذى يسرع في جوبه وقيل الذى يجود فى الركض وقيل جمع حيد اه وفى  
 السمين والجباد امامان الجودة يقال جاد الفرس يجرد جوده بالفتح والضم وهو جواد للذكر  
 والانثى والجمع جباد واجواد واجا ويد جمع لجود بالفتح كثرة رثاب وقيل جمع حيد وامان  
 الجيد وهو العنق والمسمى طويلاً الاعناق وهو ردال على فراخها اه (قوله المعنى) اى معنى  
 الوصفين (قوله وان ركعت سبقت) فى المختار الركض الضرب بال - ومنه قوله تعالى اركض  
 برجلك واباه نصر وركض الفرس برجله اسحقه ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عد  
 وليس بالاسل والاصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو ركوض اه (قوله وكانت  
 ألف فرس) روى أنه عزاه لدمشق وفسمين واصاب منهم ألف فرس وقيل اصابها ابوهم  
 العمالق فورثها منه وقيل خرجت له من البصر ولما اهناه أبو السعود (قوله لارادته الجهاد)  
 اى ليقتبر صلاحيتها له (قوله فقال انى احببت الخ) اى قال ما ذكر اعترافاً بما صدر منه ونما



أى أردت (حب الخليل) أى  
الخليل (عن ذكر ربي) أى  
صلاة العصر (حتى توات)  
أى الشمس (بالجواب) أى  
استنرت بما يجيبها من  
الابصار (ردوها على)  
أى الخليل المروضة فردوها  
(فطلق)

وأفضل مما تعطون (فلا  
يرجع عند الله) فلا يكثر عند  
الله بالتعبد ولا يقبلها  
فإنها ليست لله (وما أنتم)  
أعطيتم (من زكاة) من  
صدقة إلى المساكين  
(تريدون) بذلك (وجه الله  
قائلون هم المضعفون) فأولئك  
هم الذين أضعفت صدقاتهم  
في الآخرة وأكثرت  
وأموالهم في الدنيا بالحفظ  
والبركة (الله الذي خلقكم)  
نعمى بطون أمهاتكم ثم  
أخرجكم وفيكم الروح (ثم  
رزقكم) الطيبات الرزق إلى  
الموت (ثم يحثكم) عند  
انقضاء مدنتكم (ثم يحثكم)  
للبعث بعد الموت (هل من  
شركائكم) من آلهتكم  
بأهل مكة (من يفعل من  
ذاكم من شيء) من يقدرون  
يفعل من ذلك شيئاً (سبحانه)  
نزه نفسه عن الولد والشريك  
(وتعالى) ارتفع وتبرأ  
(عما يشركون) به من  
الأوثان (ظلم - الفساد)  
تبين المصيبة (في البر)  
من قتل قابيل أخاه هابيل

عليه وقهم سد المايه قبسه من الامر بردها وعقرها والتعقيب باعتبار آخر العرض الممتدون  
ابتدائه والتأكيديان للذلة على أن اعترافه ونفمه ناشئ عن صميم القلب اه أبو السعود  
(قوله أى أردت) ضمن معنى آثرت كما عبر به غيره ولم يذاعدي بهن اه (قوله حب الخليل) فيه  
أوجه أحدها أنه مفعول أحبت لأنه بمعنى آثرت وعن على هذا بمعنى على والثاني أن حب مصدر  
على حذف الزوائد والناسب له أحبت والثالث أنه مصدر تشبيهي أى حبا مثل حب الخليل  
والرابع أنه قبل ضمن معنى أنبت فلذلك تعدى بهن والخامس أن أحبت بمعنى لزمت  
والسادس أن أحبت من أحب البعير إذا سقط وبرك من الاعباء والمعنى قدمت عن ذكر ربي  
فيكون حب الخليل على هذا مفعولاً من أجله اه هين وعبارة الذكر على قوله أى أردت أشار به  
إلى أن أحبت مضمين معنى فعل يتعدى بهن أى أردت حب الخليل يحجز يا أو مفعلاً عن ذكر ربي  
اه والخليل المال الكثير والمراد به الخليل التي شغلته عليه السلام ويحتمل أنه مما أخبره تعالى  
الخليل قال عليه الصلاة والسلام الخليل مفعول بنواصي الخليل إلى يوم القيامة اه أبو السعود  
وفي القرطبي يعني بالخليل الخليل والعرب تسميها كذلك ويعاقب بئر الزا واللام فتقول انهم حلت  
العين وانهم مرت وخلت وخمرت قال الفراء الخليل في كلام العرب والخليل واحد اه (قوله عن  
ذكر ربي يجوز أن يكون مضافاً لمفعول أى عن أن أذكر ربي وأن يكون مضافاً لمفعول أى عن  
أن أذكر ربي اه هين (قوله بالحب) يقال إن الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة تقرب  
الشمس من ورائه اه خازن (قوله فطلق مفعلاً بالسوق والاعتناق) أى جعل يضرب سوقها  
وأعتاقها بالسيف هذا قول ابن عباس وأكثر المفسرين وكان ذلك مباحاً له لأن نبي الله سليمان  
لم يكن ليقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب وهو ترك الصلاة بذب آخر وهو عقر الخليل  
وقال محمد بن اسحق لم يعنه الله تعالى على عقره الخليل إذ كان ذلك أسفاً على ما فاته من فريضة  
ربه عز وجل وقيل أنه ذبحها وتصدق بلحومها وقيل معناه أنه حبسها في سبيل الله تعالى وكوى  
سوقها وأعتاقها بكي الصدقة وحكى عن على رضي الله عنه أنه قال معنى قوله ردوها على يقول  
بأمر الله تعالى للأمة الموكلين بالشمس ردوها على فردوها عليه فصلى العصر في وقت ما قال الإمام  
نضر الدين الرازي التفسير الحق المطابق للألفاظ القرآن يقول إن ربط الخليل كان مندوباً  
إليه في دينهم كما أنه كذلك في ديننا ثم إن سليمان عليه الصلاة والسلام احتاج إلى غزو فجلس  
وأمر بإحضار الخليل وأمر بأجرأ ثم أذكر أنني لأحبها لأجل الدنيا ونهيب النفس وأما أحبابها  
لأمر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد بقوله عن ذكر ربي ثم أنه عليه الصلاة والسلام أمر  
باعتدائهم لولجرائها حتى توارت بالحباب أى غابت عن بصره ثم أمر برده الخليل إليه وهو قوله ردوها  
على فلما عادت إليه مطلقاً يبيع سوقها وأعتاقها والغرض من ذلك المسمع أمور الأول نشر بغيرها  
للكون من أعظم الاعوان في دفع العدو الثاني أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والمملكة  
يبلغ إلى أنه يباشر الأمور بنفسه الثالث أنه كان أعلم بأحوال الخليل وأمرضاها وعيوبها من غيره  
فكان يسمعها أو يسمع سوقها وأعتاقها حتى يعلم هل فيها ما يبدل على المرض فهذا التفسير الذي  
ذكرناه ينطبق عليه لفظ القرآن ولا يلزم من شيء من تلك المنكرات والمفطورات والحب من  
الناس كيف قبلوا هذه الوجوه الضعيفة فإن قيل فالجهل قد فسر واللاتية تلك الوجوه فما  
قولك فيه فنقول لنا ههنا مقامان الأول أن تدعى أن لفظ الآية لا يدل على شيء من تلك  
الوجوه التي ذكرناها وقد ظهر والمحدث أن الأمر كما ذكرنا ظهوراً لا برتاب عاقل فيه المقام

مهما) بالسيف (بالسوق)  
جمع ساق (والاعناق)  
أى ذبحهما وقطع أرجلها  
تقربا إلى الله تعالى حيث  
اشتهر بها عن الصلاة  
وتصدق بدمها فموضه الله  
خير أمنا وأسرع وهي الرمح  
تجسرى بأمره كيف شاء  
(واقعد فتننا سليمان) ابتليناه  
بأساب ملكه

من جلد الأزدى  
(بأ كبت أيدى الناس)  
بقتل قابيل هابيل وبغصب  
جائدا من الناس في البصر  
وبقال ظهر الفساد بموت  
الناس والقسط والجذوبة  
ونقص الثمرات والنبات  
في البرق السهل والجبل  
والبادية والمفاضة والبصر في  
الريف والقرى والهممران  
بما كسبت أيدى الناس  
بمهمية الناس (البذرة هم)  
لكن يصيبهم (بعض الذي  
عملوا) ببعض الذي عملوا  
من المعاصي (لعلهم يرجعون)  
لكن يرجعون عن ذنوبهم  
فكشفت عنهم (قل) يا محمد  
لأهل مائة (سبروا) سافروا  
(في الأرض فانظروا)  
تذكروا (كيف كان  
عاقبة) جزاء (الذين من قبل)  
من قبلهم كيف أهلكهم  
الله عند تكذيبهم الرسل  
(كان أكثرهم) كاهن  
(مشركون) بالله (فأقم  
وجهك) نفسك وعملك

الثاني ان يقال هب ان افظ الآفة يدل على انه كلام ذكره الناس وان الدلائل الكثيرة قد  
قامت على عظمة الانبياء ولم يدل دليل على صحة هذه الحكايات اه خازن (قوله مسحا) المصح  
القطع في المختار ومعه بالسيف قطعه اه فلذا قال المشرح بالسيف اه (قوله أى ذبحها)  
أى دبح التي شغلته وهي التي عرضت عليه وهي التسعة مائة وأما المائة الأخرى فلم يذبحها وما في  
أيدى الناس من الخيل الجياد فمن نسل ذلك المائة أفاده لعل السعد والخازن (قوله ولقد فتننا  
سليمان) أى اختبرناه وابتليناه بأساب ملكه وكان سبب ذلك ما روى عن وهب بن منبه قال سمع  
سليمان عبداً يتهنى في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون وبها ملك عظيم الشأن ولم يكن للناس  
إليه سبيل لما كان في البحر وكان الله تعالى قد آتى سليمان في ملكه سلطاناً لا يعنتع عليه شئ في  
بر ولا بحر ولما ركب إليه الرمح نخرج الى تلك المدينة تحمله الرمح على ظهر الماء حتى نزل بها  
مجنوده من الجن والانس فقتل ملكها وسبي ما فيها وأصاب فيم أصاب فقتل ذلك الملك يقال  
لها جرادة لم ير مثلاً أحسن لو جلا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على جفاء منها  
وقلة وقه وأحبها حباً لم يحب مثله أحد من نساءه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب خزنها ولا  
يرفاد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي  
لا يرفأ قالت ان أبى اذ كره واذا كرم ملكه وما كان فيه وما أصابه فيحزني ذلك فقال سليمان فقد  
لذلك الله به ملكاً هو أعظم من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكنى اذا ذكرته أصابني ما ترى من  
الحزن فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا لي صورة في دارى التي أنا فيها أراها بكره وعشية  
لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلى عني بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان الشياطين  
فقال مثلوا لما صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئاً فمثلوه لها حتى نظرت الى أبيها بعينه ألا  
انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صعدته فأبسته ثياباً مثل ثيابه التي كان يلبسها ثم كانت اذا  
خرج سليمان من دارها تغذو عليه ولا تدها أى حوارها فتسجد له ويسجد له كما كانت  
تصنع في ملكه أى أبيها وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشئ من ذلك أربعين  
صباحاً وان ذلك الى أصعب بن برخما وكان صدقاً له وكان لا يرد عن أبواب سليمان أية ساعة  
أراد دخول شئ من بيوتة دخل سواء كان سليمان حاضر أو غائباً فأتاه فقال يا نبي الله أن غير  
الله بعد في دارك منذ أربعين صباحاً هي امرأة فقال سليمان في دارى قال في دارك قال فانا  
الله وأنا اليه راجعون ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاتب تلك المرأة وولادها ثم  
أمر ثياب الظهيرة فأتى بها وهي ثياب لا يقر لها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا  
الابكار لم يمسها يد امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الأرض وحده وأمر برماد  
ففرش له ثم أقبل نائماً الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد فعمد في ثيابه نذلاً الى الله  
تعالى وتضرعاً إليه يبكى ويدعو ويستغفر عما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم  
رجع الى داره وكانت له أم ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل انشأ أو أراد اصابة امرأة من  
نساءه وضع خاتمه عندها حتى يظهر وكان لا يس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه  
يوماً عندها ثم دخل مذهبه فأتاها شيطان اسمه حضر المارد بن عيرى صورة سليمان لا تذكر منه  
شيئاً فقال مات خاتمي بالامينة فناولته اباه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان  
وعكفت عليه الطيور والوحش والجن والانس وخرج سليمان فأتى الامينة وقد تعيرت حاله  
وهيته عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي قالت من ائت قال سليمان بن داود فقالت كذبت

وذلك تزوجه بامرأة هو اهلها  
وكانت تعبد الصنم في داره  
من غير علمه

(لدين النبي) يقول اخلص  
وبنك وعملك لله وكن على  
دين الحق المستقيم (من قبل  
ان يأتي يوم) وهو يوم القيامة  
(لا مرد له) لا مانع له (من  
الله) من عذاب الله (يؤخذ)  
يوم القيامة (يصدعون)  
يفترقون فريق في الجنة  
وفريق في السعير (من  
كفر) بالله (فعلية كفره)  
عقوبة كفره خلود النار  
(ومن عمل صالحا) في  
الايام (ولانفسهم عهدون)  
يفرشون ويجمعون الثواب  
والكرامة في الجنة (ليجزى  
الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الطاعات  
فيما بينهم وبين ربهم (من  
فضله) من ثوابه وكرامته  
في الجنة رانه لا يجب  
الكافرين) بغير دينهم  
(ومن آياته) من علامات  
وحده وانيته وقدرته (ان  
يرسل الرياح مبشرات) تخلقه  
بالمطر (واينذركم) اذكي  
بصيركم (من رحمة) نعمته  
(وتجزي الفلك) السفن  
(بأمره) بعثته في البحر  
(ولتنبهوا من فضله) اذكي  
تطلبوا الركونكم السفن من  
فضله من رزقه (ولعلكم

قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته  
فخرج وحده بقف على الدار من دور بني اسرائيل وبقول اناس سليمان بن داود فيصيحون عليه  
التراب ويقولون انظروا الى هذا الجنحور اى شئ يقول يزعم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك  
عزم الى البحر فساكن بنقل الحينان لاصحاب السوق ويطونه كل يوم مكتبين فاذا امسى باع  
احدى مكتبه بأرغفة وبشوى الاخرى فيما كلفه فبكت في ذلك اربعين صباحا عذبة ما كان  
يعبد الوثن في داره ثم ان آصف وعظماة بني اسرائيل انكروا حكمه واثبته الشيطان في تلك المدة  
فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم فقالوا نعم فلما  
مضى اربعون صباحا ارا الشيطان عن مجسه ثم مر بالبحر فخذف الخاتم فيه احدى مكتبه  
فاخذته باعض اليد ادين وقد عجز له سليمان فدرجوه فلما امسى اعطاه مكتبه فباع سليمان  
احداها ببارغفة وقربطان الاخرى لبشوى ما فاسد قبله خاتمه في جوفه فافا - مذوحه في يده  
وحرقه ساجدا وعكفت عليه الطيور والجن واقبل الناس عليه وعرف ان الذي كان دخل عليه  
لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه واطهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين ان يأتوه بصخر  
المار د فطلبوه حتى اخذوه فأتوه فادخله جوف صخرة وسد عليه باخرى ثم اوثقه بالحديد  
والرصاص ثم امر به فخذف في البحر قال الغاضى عياض وغيره من المحققين لا يصح ما نقله  
الاخباريون من تشبه الشيطان به ونسأطه على ملكه ونصرفه في امته بالجور في حله وان  
الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الله تعالى الانبياء من مثل هذا والذي ذهب اليه  
لمحققون ان سبب فتنته ما اخرجاه في التوحيد من حديث النبي صلى الله عليه وآله تعالى عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن اللذة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس  
يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهم جميعا  
فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وامم لله الذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله  
لجاءه دوا في سبيل الله فرسانا جميعون ورواية لا طوفن بمائة امرأة فقال له الملك قل ان شاء الله  
فلم يقل ونسبى قال العلماء والشق هو الجسد الذي القى على كرسيه حين عرض عليه وهى عقوبته  
ومحنته لانه لم يستثن لما استغفره من الحرص وخاب عليه من التثني وقيل نسبى ان يستثنى كما صبح  
في الحديث ان ينفذ امر الله وراده فيه وقيل ان المراد بالجسد لدى القى على كرسيه انه ولد له  
ولدا فاحتفت الشياطين وقال بعضهم بعض ان عاش له ولد لم يفعل من البلاء نسبى لئلا ينقل  
ولده او يخله فلم بذلك سليمان فامر اصحابه فحملوه فكلوا بربيه في الصباح فقام الشياطين  
فبينما هم مشغولون في بعض مهماته اذا القى ذلك الولد ميتا على كرسيه فدعا الله عليه على خوفه من  
الشياطين حيث لم يتوكل عليه في ذلك فذبحه فذبحه فاسد فاستغفر ربه فذلك قوله عز وجل والقيما على  
كرسيه حسدا الخازن وتقدم في الخارج ان سليمان عاش ثلاثا وخمسين سنة واعطى الملك  
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وذكرا الامدادى انه فن هذه العتنة بعد ان مضى له في الملك عشرون  
سنة وعاش بعد عوده عشرون سنة فبجمله ملكه اربعون سنة اه شيخنا وفي القرطبي فاما توفي  
سليمان بعث بخنصر فأتاه الكرمى فعد له الى انطاكية ارا دة مدعيه ولم يكن له علم  
كيف يدع عليه فاد اوضع رجله ضرب الاسد رجله وكسرها وكان سليمان اذ اضع قدمه  
جميعا واما بخنصر وحمل الكرمى الى بيت المقدس فلم يستطع قطع ملك ان يجلس عليه ولكن  
لم يدرك احد عاقبة امره وادعه رفع اه (قوله تزوجه بامرأة) واهها جرادة وقوله هو اهل القياس

وكان ملكه في خلقه فترعه

مرة عند ارادة الخلاه ووضعه  
عند امراته المسماه بالامينة  
على عادته فجاءها جني في  
صورة سليمان فاخذته منها  
(والقينا على كرسيه جسدنا)  
• وذلك الجني وهو مضرار

غيره جلس على كرسى سليمان  
وعكفت عليه الطير وغيرها  
فقهرج سليمان في غير  
هيمته فراه على كرسيه  
وقال للناس انا سليمان  
فانيكروه (ثم اناب) رجع  
سليمان الى ملكه بعد ايام  
بان وصل الى الخاتم فلبسه  
وجلس على كرسيه (قال  
رب اغفر لي وهب لي ملكا  
لا ينبغي) لا يكون (لا احد  
من بعدى) اى سوى غوفن  
يهديه من بعد الله اى سوى  
الله (انك انت الوهاب

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

مكرر

هو به الانه اذا كان بمعنى احب كما هنا يكون من باب مدي وان كان بمعنى سقط يكون من باب  
رعى تاله القارى اه وفي نسخة يهرا واهى ظاهرة (قوله وكان ملكه في خلقه) اى كان مرتبا  
على ابيه فاذا لبسه مضرت له الجن والانس والرباح وغيرها واذا نزعته زال عنه الملك اه شيخنا  
وكان خلقه من الجنة نزل به آدم كما نزل به صاموسى والجر الاسود المسمى باليمن وبهودا الخور  
وبأوراق النين ساترا عورته بها وقد نظم الخمسة بعضهم في قوله

وآدم معه انزل الود والهصا • اومى من الانس النبات المكرم

وأوراق بين واليمن • وختم سليمان النبي العظيم اه شيخنا  
وفي القرطبي وقال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود  
لاله الا الله محمد رسول الله اه (قوله ووضعه عند امراته) عبارة عن غير عند آدم ولده المسماه  
بالامينة وقوله على عادته اى في انه لا يلبسه الا متطهرا فكان اذا اراد الخلاه والجماع نزعته حتى  
يتطهر اه شيخنا (قوله هو ذلك الجني) مسمى حمد الان الجسد والجسم الذى لا روح فيه وهو  
لما تصور بصورة سليمان كانت تلك الصورة كأنها الروح في الانها خالية عن روح سليمان وان  
كان فيها روح الجني أشار اليه البصاوى (قوله فخرج سليمان في غير هيمته) اى المعتادة لزال  
أبهم وورقة بنزع الخاتم اه شيخنا (قوله رجع سليمان الى ملكه) عبارة القرطبي ثم اناب  
اى رجع الى الله وتاب انتهت (قوله بعد ايام) اى اربعين كما تقدم وقوله بان وصل الى الخاتم  
اى لان الجني لما تمت الاربعون يوما طار عن المكرمى وأبقى الخاتم في البهر فابتلعه • ممكنه ثم  
صعدت فوقعت في يد سليمان فشقي بطنها فاذا هو بالخاتم فلبسه فعاد اليه الملك فلبسه  
فأمر سليمان الجن بأحضار ذلك الجني فاحضره وفوضه في مصرة وسبك عليه الحديد  
والرصاص وألقاه في البهر اه خازن قال البغوى وذلك الجني حتى باقى في تلك الصخرة حتى  
تقوم الساعة اه وفي القرطبي قال ابن عباس وغيره ثم ان سليمان لما راد الله عليه ملكه  
أخذ مضررا الذى أخذ خلقه ونقره مضرة وأدخله فيها وسد عليه • باخرى وأوثقها بالحديد  
والرصاص وختم عليه بالحناء وألقاه في البهر وقال له هذا جاسك الى يوم القيامة اه (قوله  
قال رب اغفر لي) اى ذنبى وطلب المغفرة دأب الانبياء والسالحين هضم النفس وانها بالاذل  
والخشوع ودلبا للترقى في المقامات اه كرخى (قوله لا ينبغي لاحد من بعدى) اى ليكون  
مجهزنى او المراد لا ينبغي لاحد ان يسلبه منى في حياتى كما فعل الشيطان الذى لبس خاتمى  
وجلس على كرسى أو ان الله علم أنه لا يقوم غيره مقامه • صالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالى  
تخصيصه به فألهمه سؤاله فلا يرد كيف قال سليمان ذلك مع انه يشبه الحسد والجهل بنعم الله  
تعالى على عبده بما لا يضر سليمان وقدم الاستغفار اه • بالدين وتقدما للوسيلة اه كرخى  
وفي الشهاب فليس طلبه لافاخرة بأمور الدنيا القانية وانما كاره هو من بيت نبوة وملك وكان  
في زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومجزة كل نبي ما اشتهر في عصره كما عاب في عهد الكليم  
السهر فجاءهم بما يتألف ما أتوا به وفي عهد نبينا الفصاحة وأنهم بكلام لم يقدروا على أقصر  
سورة منه وليس المقصود بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى استئقلا به بحيث لا يعطى أحده مثله  
ليكون مذفنة في الملك وحرما عليه اه وفي الخازن وقيل كان سليمان ملكا ولكنه أحب أن  
يخص بمخصوصية كما خص داود بالانه الحديد وعيسى بأحياء الموتى وإبراهيم بالاك • والابرص فسأل  
شيئا يختص به اه (قوله انك انت الوهاب) تعليل للدعاء بالمغفرة والهمة لا بالاخيرة فقط فان

فقد خذ قاله الرمح مخبري بامر  
 رضاء) ابنة (حيث اصاب)  
 اراد (والشياطين كل بناء)  
 يعني الابنية الهيكلية  
 (وغواض) في البحر  
 يستخرج المازن (واخرين)  
 منهم (مقرنين) مشدودين  
 (في الاصداد) القيود يجمع  
 ايديهم الى اعناقهم وقلنا  
 (هذا عطاؤنا فامتن) اعط  
 هذه من شئت (او امسك)  
 عن الاعطاء (بغير حساب)  
 أي لا حساب عليك في ذلك  
 (وان له عندنا لثقي وحسن  
 ما تب) تقدم مثله (واذكر  
 عهدنا ابوب اذ نادى ربه  
 كسفا) قطعاً ان شاء (فترى  
 الودق) يعني المطر (يخرج  
 من حلال) من حلال  
 الحساب (فاذا اصابه)  
 بالمطر (من بشاء) من يريد  
 (من عباده) في الارض  
 (اذا هم يستبشرون) بالمطر  
 (وان كانوا) وقد كانوا (من  
 قبل ان ينزل عليهم من  
 قبله) من قبل المطر  
 (لملئين) آتين من المطر  
 (فانظروا) يا محمد (الى آثار  
 رحمة الله) قبيل المطر وبعد  
 المطر (كف يحيي الارض  
 بعد موتها) بعد دقمها  
 ويومئذ (ارذل) الذي  
 يحيي الارض بعد موتها  
 (فحي الموتى) للبعث (وهو  
 على كل شيء) من الحياة  
 والموت والبعث للخلق (قدبر

المفخرة ابصاراً من احكام وصف الوهابية قطعاً اه ابو السعد (قوله فمضرا له الرمح) أي  
 اعدنا له هذا الملك بعد ان كان سلب عنه اه شيخنا (قوله مخبري بامر) بان الله مضرا له اه  
 ابو السعد وقوله رضاء حال من الرمح وقوله ابنة أي غير عاصفة وهذا في انشاء سيره ولو انا في اوله  
 فهي عاصفة كما تقدم في قوله تعالى وللهيمان الرمح عاصفة الخ اه شيخنا (قوله بامر)  
 مضرا لفاعله أي بامر اياه وقوله حيث أي الى حيث وقوله اراد هذه لغة مجزوء قبل لغة مجزوء  
 اه سمين (قوله كل بناء) بدل من الشياطين وقوله واخرين عطف على كل بناء داخل  
 معه في حكم البدل وكان عليه السلام قسم الشياطين الى علة استخدمهم في الاعمال الشاقة  
 من البناء والغور ونحو ذلك والى مرده قرن بعضهم مع بعض في السلاسل لسكفهم عن الشر  
 اه ابو السعد وفي الخسازن واخرين وهم مرده الشياطين مضرا له حتى قرنهم في الاصداد اه  
 (قوله القيود) من المعلوم ان القيد يكون في الرحل فلا يلتزم هذا التفسير مع قوله يجمع  
 ايديهم الخ فهو في الاصداد لا غلال لكان اوضح والاصفا تطلق عليها كما تطلق على القيود  
 وفي المختار صفة شدة رادته من باب ضرب وكذا صفة تصفد او الصغد بفتحين والاصفا  
 بالكسر ما يوثق به الاسير من قد قيد وغل والاصفا القيود واحد ما صفا اه (قوله يجمع  
 ايديهم) البناء يعني مع (قوله وقلنا هذا) أي هذا الملك عطاؤنا اه (قوله بغير حساب) فيه  
 ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بعطاؤنا أي اعطيتك بغير حساب ولا تقدير وهذا دلالة على  
 كثرة الاعطاء الثاني انه حال من عطاؤنا أي في حال كونه غير محاسب عليه لانه كثير يعسر  
 على الحساب ضبطة الثالث انه متعلق بامتن او امسك ويجوز ان يكون حالاً من فاعله ما أي حال  
 كونك غير محاسب عليه اه سمين وفي أبي السعد فامتن او امسك فاعط من شئت وامنع من  
 شئت بغير حساب حال من المستحسن في الامر أي غير محاسب على منك وامسك لك لغو بعض  
 التعريف فيه البدل على الاطلاق او من العطاء أي هذا عطاؤنا ملتسا بغير حساب لغاية كثرة  
 اوصاله وما يدغم ما اعترض على التقديرين وقيل الاشارة الى تعبير الشياطين والمراد بالان  
 والامسك الاطلاق والتقييد اه قال الحسن ما انعم الله نعمة على أحد الا عليه فيها نعمة الا  
 سليمان فانه ان اعطى اجروا لم يعط لم يكن عليه تبعه اه خازن (قوله وان له عندنا الخ) حال  
 من المعبر في مضرا أي اعدنا له الملك والحال ان منزلته عندنا لم تنزل بزوال الملك ولم تتغير  
 بتغيره بل ما وقع له امتحان ظاهري فقط ورتبته على ما هي عليه اه شيخنا (قوله تقدم مثله)  
 أي تقدم قريبا في قصة داود (قوله واذا ذكر عبدنا ابوب) عطف على اذكر عبدنا داود وعدم  
 تصدير قصة سليمان به هذا العنوان لكمال الاتصال بينه وبين داود عليهم السلام حتى كان  
 قصته ما قصة واحدة وابوب هو بن عيموس امحق اه بعضاوى فليس من بني اسرائيل  
 لانهم من نسل يعقوب وهو ابن العيص احي يعقوب اه شيخنا والذي في القاموس ان عيموس بن  
 امحق بواو وبعد العاصي بوزن بيهوا مراد بالبيع للجماعة اه وفي التعبير ابوب هو ابن موصر  
 ابن رجيل بن عيص بن امحق وعاش ثلاثا وستين سنة وكانت مدة بلاه سبع سنين اه وقيل  
 كانت عشرا وقيل ثمانية عشر وقيل اربعين اه (قوله اذ نادى ربه) بدل اشتمال من عبدنا  
 او عطف ببيان له وقوله أنى معنى الخ حكاية له كلامه الذي نادى ربه به بعبارة والا قيل انه  
 مه الخ اه ابو السعد وفي المشارح في سورة الانبياء اذ نادى ربه أي لما اتى بفتح جميع ولده  
 وقرن بيق حسده وهو جميع الناس له الازوجته سنين ثلاثا وستين اثنى عشر وضيق



(اني) اي باني (مسي)

الشيطان بنصب) حضر  
(وعذاب) ألم ونسب ذلك  
الى الشيطان وان كانت  
الاشياء كلها من الله تأديبا  
معه تعالى وقيل له (اركض)  
اضرب (مرحلك) الارض  
فضرب فسمت عين ماء فقيل  
(هذا مغسل) ما تغسل به  
(بارد وشراب) تشرب منه  
ما غسل وشرب فذهب عنه  
كل داء كان يبطأ به وظاهره  
(ووهبنا له أهله ومثلهم  
معهم) اي احببنا له من  
مات من اولاده ورزقه منهم  
(رحمة) نعمة (مناوذ كرى)  
عظيمة (لاولى الابواب)  
لاصحاب العقول (وخذ  
بيدك مغنا) هو حومة من  
حشيش أو قصاص (ما ضرب  
به) زوجته وكان قد حلف  
ليضربها مائة ضربة لابطائها  
عليه يوما

واثن ارساها ربحا) حارة أو  
باردة على الزرع (فراوه)  
الزرع (مصفرا) متغيرا بعد  
خضرته (لظلوا) اصاروا  
(من بعده) من بعد صفرة  
(يكفرون) بالله ونعمته  
يقول يقيمون على الكفر بالله  
وبنعمته (فانك لاتسمع الموتى)  
لاتنفع الموتى من كانه ميت  
(ولاتسمع الصم) المتصام  
(الدعاء) دعوتك الى الحق  
والهدى (اذاولوا) اعرضوا  
(مدبرين) عن الحق والهدى

عيشه اه (قوله انى مسى الشيطان بنصب) أى لانه نفع في انفه فرض جسده ظاهرا وباطنا  
القلبه ولسانه واشتد عليه المرض حتى اتن واخرجه من البدن ورضعوه على المزلة وفرغته  
جميع الخلق الا زوجته اه شيخنا (قوله بنصب) بنصب فكون قتل هو جمع نصب كاسد  
واسد وقيل هو لغنى النصب كالحزن والحزن والشدة والرشد والرشد على كل ذمناه التعب والمشقة  
اه شيخنا وفي المختار والنصب يكون المصادم والبلاء اه فعل هذا عطف العذاب عليه  
من عطف المسبب (قوله نادى بامعه تعالى) أى لان الشيطان هو السبب في ذلك بنفعه في انفه  
اه شيخنا (قوله فاغتسل وشرب) ظاهره ان الاغتسل والشرب كانا من عين واحدة وهو  
ظاهر النظم الكريم وعبرة القرطبي فركض فنبعت عين ماء فاغتسل به فذهب الداء من  
ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه وقال قتادة ما عينا بارض الشام في ارض يقال  
لها الجابية فاغتسل من احدها ما وذهب الله تعالى ظاهره وذهب من الاخرى فذهب الله  
باطن داءه ونحوه عن الحسن ومقاتل قال مقاتل نبعت عين حارة فاغتسل فيها فخرج صيحان  
نبعت عين اخرى فشرب منها ماء عذبا باردا وقيل أمر بالركض ليتناثر عنه كل داء في جسده  
اه وفي البيضاوي وقيل نبعت له عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى  
اه وحكاها بصفة التبريض لان ظاهر النظم عدم التمدد وبارد حيث ذهبه لشراب مع انه  
مقدم عليه بصفة التبريد وكون هذا الشارة الى جفس التابع أو بقدر فيه وهذا باردا الخ تكاف  
لايخرجه عن الضعف اه شهاب (قوله ووهبنا له الخ) معطوف على مقدر يترب على  
مقدر بقرينة المقام كانه قبل فاغتسل وشرب فذهبنا بذلك ما به من ضرر كافي سورة الانبياء  
اه أبو السعود والى هذا اشار الشارح بقوله فاغتسل الخ (قوله من مات من اولاده) أى الذكور  
والاناث وكل من الصنفين ثلاث أو سبع وقوله ورزقه مثلهم أى من زوجته وزيد في شبابها  
اه شارح من سورة الانبياء وزوجته اسمها رحمة بنت افرانيم بن يوسف اه أبو السعود  
وقيل اسمها ليلى بنت يعقوب اه بيضاوي فهي أخت يوسف (قوله رحمة مناوذ كرى) مفعول  
من أجله أى ووهبنا له لأجل رحمتنا الياء ولينذ كرمنا له أو لألالباب اه معنى أى  
ليصبر وعلى الشدة كما صبر ويحتمل الى الله عز وجل كما جأله فعل بمم ما فعل به من حسن  
العاقبة اه كرخي (قوله وخذي يدك ضغنا) معطوف على مقدر تقدر به وكان قد حلف  
ليضرب من امراته مائة ضربة بسبب حصل منها وكانت محسنة له ففعل الله له خلاصا من يمينه  
بقوله وخذي يدك الخ فقال الله تعالى يمينه باهون شئ عليه وغلبها الحسن خذ منها اياه  
ورضاها عنه اه نهر والى هذا المقدرا اشار الشارح بقوله وكان قد حلف الخ اه وفى انى  
السعود وخذي يدك معطوف على اركض أو على ووهبنا بتقدير قلنا أى وقلنا له خذي يدك الخ  
والاول اقرب لفظا وهذا أنسب معنى فان الحاجة الى هذا الالتماس الابد العصى اه (قوله  
هو حومة) أى ملء الكف اه خازن وفى السمين الضفت الحزمة الصغيرة من الحشيش  
والقصبان وقيل الحزمة الكبيرة من القصبان اه (قوله لا يطأه عليه يوما) وسبب بطأها  
ان الشيطان غفل في طريقها في صورة حكيم يداوى المرضى فرت عليه فوجدت الناس منكبين  
عليه فقالت له عندي مريض فقال لها قولى له يذبح محلة على اسمي وقيل قال لها قولى له يشرب  
الحمر فذهبت لايوب واخبرته الخبر فله لم انه من الشيطان فاغتم وحلف ليضربها مائة ضربة اه  
شيخنا وفى القرطبي وفى سبب خلفه أربعة أقوال أحدها ما حكاها ابن عباس ان ابليس لقيها



اختلف في نبوته قبل كفل مائة

نهي فروا اليه من القتل (وكل)  
 أي كلهم (من الاختيار)  
 جمع خبر بالتثنية (هـ) هذا  
 ذكر لهم بالشقاء الجبل هنا  
 (وان للمتقين) العالمين  
 (الحسن مآب) مرجع في  
 الآخرة (جنات عدن)  
 بدل أو عطف بيان لحسن  
 مآب (مفتحة لهم الابواب)  
 منها (متكئين فيها) على  
 الارائك (يدعون فيها  
 بفاكهة كثيرة وشربا)  
 وعندهم قاصرات الطرف  
 حاسبات العين على أزواجهن  
 (أزواب) استأنهن واحدة  
 وهن بنات ثلاث وثلاثين  
 سنة جمع ترب (هذا) المذكور  
 (ما توعدون) بالعبادة  
 وبالخطاب النفاذا (اليوم  
 الحساب) أي

بحلقه (القدير) عليهم بخوبله  
 (ويوم تقوم الساعة) وهو  
 يوم القيامة (يقسم المجرمون)  
 يحلف المشركون بالله  
 (مالئوا) في القصور (غير  
 ساعة) غير قدر ساعة (كذلك)  
 كما كانوا يكذبون في الآخرة  
 (كانوا يؤفكون) يكذبون  
 في الدنيا (وقال الذين أتوا  
 العلم والابواب) أكرموا بالعلم  
 والاعمال (لقد لبثتم في  
 القبور) في كتاب الله (بكتاب  
 الله وهم الملائكة وبنات هم  
 النبيون ويقال هم المخلصون  
 في آياتهم) يقولون لكفار  
 (اليوم البعث) الي يوم يبعثون

قبسار وغيره الثاني أن خالصة مصدر بمعنى اخلاص فيكون مصدرها مصدرا فاعله والفاعل  
 محذوف أي بان اخلاصوا ذكر الداروتنا سوا عند ذكرها ذكر الداروتنا سوا عند ذكرها  
 كالمعقبة أو يكون المعنى بان اخلاصنا نحن لهم ذكر الداروتنا سوا عند ذكرها  
 الاضافة وفيها أوجه أحدها انها مصدر بمعنى الاخلاص فيكون ذكرى منصوبا به وأن يكون  
 بمعنى المخلص فيكون ذكرى مرفوعا به كما تقدم ذلك والمصدر يعمل منونا كما يعمل مضافا أو  
 يكون خالصة اسم فاعل على باب و ذكرى بدل أو بيان لها أو منصوب باضمار أعني أو هو مرفوع  
 على اضممار هبتدأ والدار يجوز أن يكون مفعولا به بذكرى وأن يكون ظرفا لما على الاتساع واما  
 على اسقاط الخافض وخالصة أن كانت مفعول في مفعول محذوف أي بسبب خالصة خالصة اه  
 مهن (قوله واذكراهم عمل) فصل ذكره عن ذكر أبيه وأخيه للاشعار بعراقته في الصبر الذي  
 هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن اخطوب بن الجهور استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم  
 استننى اه أبو السعود (قوله اختلف في نبوته) روى الحاكم عن وهب ابن الله بعث بعد أبواب ابنه  
 بشر أو معاهذا الكفل وكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة اه تخيير السبوطي  
 وعبارة أي السعود هو ابن عم اليسع أو هو بشر بن أيوب واختلف في نبوته ولقبه اه (قوله قبل  
 كفل مائة نبي) أي قيل في بيان سبب هذا اللقب وتقدم له في سورة الانبياء ان سببه أنه تكفل  
 بصيام النهار وقيام الليل وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بما التزم اه (قوله وكل من  
 الاختيار) أي كل المتقدمين من داود الى هنا اه شيخنا (قوله هذا ذكر) جملة من مبتدأ وخبر  
 قصدها الفصل بين ما قبلها وما بعدها فيؤتى بها الانتقال من عرض الى آخر اه شيخنا وفي  
 السمين قوله هذا ذكر جملة من جاء بها اذنا بان القصة قد عتقت وأحذف أخرى وهذا كما فعل  
 المحافظ في كتبه يقول هذا باب ثم يشرع في آخر ويدل على ذلك انه لما أراد أن يعقب بذكر أهل  
 النار ذكر أهل الجنة قال هذا وان للأطراف الخ اه والاشارة الى ما تقدم من الآيات الناطقة  
 بما عندهم اه أبو السعود (قوله بالشقاء الجبل هنا) أي في الدنيا (قوله وان للمتقين الخ) مروج في  
 بيان أجرهم الجزيل الآجل بعد بيان ذكرهم الجليل في العاجل وهو باب آخر من أبواب  
 التنزيل اه أبو السعود (قوله مفتحة) حال من جنات عدن والاعمال فيها ما في المتقين من معنى  
 الفعل والابواب مرتفعة باسم المفعول والرابطة بين الحال وصاحبها ما ظهر مقدر كما هو رأي  
 البصريين أي الابواب منها أوالاف واللام الفاعلة مقامه كما هو رأي الكوفيين اه أبو السعود  
 وقد مشى الشارح على الاول (قوله متكئين) حال من الملائكة في لهم العمل فيها مفتحة وقوله  
 يدعون الخ استئناف لبيان حالهم فيها وقيل هو أيضا حال مما ذكره للاقتصار على دعا الفاكهة  
 للابذان بان مطاعهم لحض التفتكه والتلذذ دون التغذي اه أبو السعود وفي الشهاب والحال  
 حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتح الابواب بل بعده ولذا قال والظاهر الخ  
 فيكون يدعون مستأنفا في جواب ما حالهم بعد دخولهم ومتكئين قدم لرعاية الفاصلة اه  
 (قوله حاسبات العين) أي لا ينظرون الى غيرهم اه (قوله أزواب) أي مستويات الاسنان  
 والشباب والحسن بنات ثلاث وثلاثين سنة وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتباغرين ولا  
 يتحاسدن اه خازن وفي البيضاوي أزواب لذن لهم أي مساويات لازواجهم في السن فان  
 التحاب بين الاقران اثبت أو بهضهن كعوض أو نصف لا يجوز فيهن ولا صبية اه وقوله لذات  
 لهم أي مقارنات في الولادة كما يشير له قوله لان التحاب الخ اه ذكر يا وعبارة الشهاب لذات

لاحله (ان هذا الرزق اعادة

من نفاد) أى انقطاع الجملة  
حال من رزقنا وخبرنا لان  
أى دائماً أودائهم (هذا)  
المذكور للمؤمنين (وان  
لطاغين) مستأنف (لشر ما  
جهنم يصلونها) يدخلونها  
(فبئس المهاد) الفراش  
(هذا) أى المذابح المفهوم  
مما بعده (فليذوقوه جهنم)  
أى ما عطر محرق (وغساق)  
بالتحفيف

من الغرور (فهذا يوم البعث)

يوم القيامة (واكنه كنتم)

في الدنيا (لا تعلمون) ذلك

ولا تصدقون (في يومئذ) وهو

يوم القيامة (لا ينفع الدين

تأملوا) أشركوا (معذرهم)

اعتذرهم من ذنب (ولاهم

يستعجبون) ولا هم يرجعون

عن سبغة ولا هم يردون الى

الدنيا (واقدر بنينا) بينا

(للناس في هذا القرآن من

كل مثل) من كل وجه (واثن

جثتهم بآية) من السماء كما

طلبوا (ليقولن الذين كفروا)

كفار مكية (ان أنتم) ما أنتم

بالمشركين المؤمنين (الاميطون)

كاذبون (كذلك) هكذا

(يطبع الله) يختم الله (على

قلوب الذين لا يعلمون)

توحيد الله ولا تصدقون به

(ما صبر) بالصبر (ان وهذا الله)

بالنصرة والدولة لك وسلاكم

(حق) كائن صدق (ولا

يستغنى) لا يستغنى عن

الايمان يوم القيامة (الذين

جمع لذة كعدة أصله ولذة وهو كالترب من يولد معك في وقت واحد كما أنهم ما وقع على التراب في  
زمن واحد اه (قوله لاجله) أى لاجل وقوعه فيه فوق وقوعه وانجاز فيه علة للوعده في الدنيا اه  
شيخنا وفي المصاوى لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء الذي تعدونه وفيه اشارة الى  
ان العلة الحقيقية هي الحساب ونسبتها الى يومه مجازية اه وفي الشهاب قوله لاجله أى فاللام  
تعليلية وقوله فان الحساب الخ بيان للتعليل فان ما وعدوه لاجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة  
وهي تظهر بالحساب وتقع بسببه فجعل كأنه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم  
والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد لم مما ذكر اه (قوله ان هذا الرزقنا) من كلام  
الله تعالى كما يشير له صديق ابي السعدي والمعنى ان هذا أى ما ذكر من الجنات وأوصافها الرزقنا  
أى له والرزق الذي تتفضل به على عبادنا ونصلى ابي السعدي ان هذا أى ما ذكر من أنواع النعم  
والكرامات (رزقنا) أعطينا كونه ماله من نفاد أى انقطاع أبدا اه أى ولانقص فكلما أخذ  
منه شئ عاد مثله في مكانه اه خازن (قوله أى دائماً الخ) اف ونشر مرتب (قوله هذا المذكور  
للمؤمنين) فيه اشارة الى ان هذا مبتدأ محذوف الخبر ويصح عكسه أى الأمر هذا وكلاهما من  
فصل الخطاب وقال الطيبي الاول منه دون الثاني وقال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل  
الذي هو خير من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام آخر أى حذو هذا  
كبت وكبت وفيه بحث اذ يلزم حينئذ تطاف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكر الخبر  
هذا التقدير اه كرخي (قوله جهنم) بدل أو عطف بيان (قوله هذا) مبتدأ وقوله جهنم وغساق  
وآخر الثلاثة خبر عن المبتدأ جملة فليذوقوه اعتراض وقوله من شكله أزواج صفتان لا نحو  
على كل من القرارتين اه شيخنا وفي السمين قوله وآخر قرأ بوعربو بضم المزة عني انه جمع  
وارتفاعه من أوجه أحدها أنه مبتدأ ومن شكله خبره وأزواج فاعل به الثاني ان يكون مبتدأ  
أيضا ومن شكله خبر مقدم وأزواج مبتدأ والجملة خبره وعلى هذين فيقال كيف يصح من غير  
ضمير يعود على آخر فان الضمير في شكله يعود على مائة دم أى من شكل المذوق والجواب ان  
الضمير عائده على المبتدأ وانما أفرد وذكر لان المعنى من شكل ما ذكرنا ذكره هذا التأويل أبو  
البقاء وقد منع مكي ذلك لاجل الخلو من الضمير وجوابه ما ذكر لك الثالث ان يكون من  
شكله نعتا لا نحو أزواج خبر المبتدأ أى وآخر من شكل المذوق أزواج الرابع ان يكون من  
شكله نعتا أيضا وأزواج فاعل به والضمير عائده على آخر بالتأويل المتقدم وعلى هذا فيرفع آخر  
على الابتداء والخبر مقدرا أى ولهم آخر من شكله وأزواج صفتان لا نحو قرأ العامة من شكله بفتح الشين  
مقدرا كما تقدم أى ولهم آخر من شكله وأزواج صفتان لا نحو قرأ العامة من شكله بفتح الشين  
وقرأ مجاهد بكسر هاء وها هما الفتان بمعنى المثل والضرب تقول هذا على شكله أى مثله وضربه اه  
وفي القرطبي هذا فليذوقوه جهنم وغساق هذا في موضع رفع بالابتداء خبره جهنم على التقديم  
والناخير أى هذا جهنم وغساق فليذوقوه ولا يوقف على فليذوقوه ويجوز ان يكون هذا في  
موضع رفع بالابتداء وفليذوقوه في موضع الخبر ودخلت الفاء للتنبيه الذي في هذا فوقف على  
فلهذا وقوه ويرفع جهنم على تقدير هذا جهنم قال الفاسي ويجوز ان يكون المعنى الامر هذا جهنم  
وغساق حينئذ لم يجبه ما خبراً ورفعهم ما على معنى دو جهنم وغساق والقرأ برفعهما بمعنى منه  
جهنم وغساق ويجوز ان يكون هذا في موضع نصب باضمار فعل بضمه فليذوقوه كما تقول زيدا  
أضربه والنصب في هذا أولى فيوقف على فليذوقوه ويبتدأ جهنم وغساق اه (قوله بالتحفيف

والتشديد ما يسيل من صديد  
 أهل النار (وأخر) بائع  
 والافراد (من شكله) أي  
 مثل المذكور من الجيم  
 والفساق (أزواج) أصناف  
 أي عذابهم من انواع مختلفة  
 ويقال لهم عند دخولهم النار  
 باتباعهم (هذا فوج) جمع  
 (مفقم) داخل (معكم) النار  
 بشدة فيقول المتبعون  
 (لا مرحبا بهم) أي لا سعة  
 عليهم (انهم صالوا النار قالوا)  
 أي الاتباع (بل أنتم لا مرحبا  
 بكم انتم قدمتموه) أي الكفر  
 (لما فتنس القرار) لنا ولكم  
 النار (قالوا) أي (ربنا من  
 قدم لنا هذا فزده عذابا مضاعفا)  
 أي مثل عذابه على كثره  
 (في النار قالوا) أي كفار مكة  
 وهم في النار (ما لنا لا نرى  
 رجلا كنا نعدهم في الدنيا  
 لا يوقون) لا يصدقون وهم  
 أهل مكة

ومن السورة التي يذكر  
 فيها القمان وهي كلمة مكة  
 أيانها أربع وثلاثون وكلها  
 سبعة مائة وثمان وأربعون  
 وخمسة مائة وثمان وعشرة  
 (أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وما سنده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (الم) يقول  
 أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به  
 (تلك آيات الكتاب الحكيم)  
 إن هذه السورة آيات القرآن  
 المبين للحلال والحرام والامر  
 والنهي (هدي) من الضلالة

والتشديد) سبعين (قوله ما يسيل) ما بالقهر أي شيء يسيل وقوله من صديد أهل النار بيان  
 لما فيكم فقال وهو صديد أهل النار الذي يسيل من جلودهم وفروجهم وفي القاموس وغسق  
 الجرح حال منه ماء أصفر اه وفي الخازن وهو ما يسيل من القيح والصد يد من جلود أهل النار  
 ولحمهم وفروج الزناة اه (قوله بالجمع والافراد) سبعين أي ومذوق آخ من مثل الجيم  
 والفلق في الشدة والفضاضة اه أبو السعود (قوله ويقال لهم) أي من الخزنة وقوله باتباعهم  
 أي مع أتباعهم (قوله بشدة) أخذهم من مقمهم فإن الاتصاف باللقاء في الشيء بشدة فانهم  
 بضربون مقامهم من صديد حتى يقتحموها بانفسهم خوفا من تلك المقام اه خازن وفي  
 البيضاوي والاقحلم ركوب الشدة والدخول فيها اه وفي المختار فقم في الامر رمي بنفسه  
 فيه من غير روية وبه خضع وأقم فرسه الهرفا فقم أي أدخله فدخل وانقم الفرس النهر  
 دخله اه (قوله لا مرحبا بهم) في مرحبا وجهان أحدهما انه مفعول بفعل مقدر أي لا أتيت  
 مرحبا ولا معيتم مرحبا والثاني أنه منصوب على المصداق قال أبو القلاء أي لا رحبتكم داركم  
 مرحبا بل ضيقنا في الجملة للنفية وجهان أحدهما انها مسنونة سبقت للدعاء عليهم بضيق  
 المكان وقوله بهم بيان لارغوع عليهم ولثاني انها حالية وقد يعترض عليه بأنه دعاء والدعاء لا يقع  
 حالا والجواب انه على اختيار القول أي مفعولاهم لا مرحبا بهم اه معين وفي القرطبي فقال  
 السادة لا مرحبا بهم أي لا اتسمت منازلهم في النار والرحب السعة ومنه ربه المجد وغيره  
 وهو معنى الدعاء لذلك نصب وقال أبو عبيد الله العرب تقول لا مرحبا بك أي لا رحبت عليك  
 الأرض ولا تسعت اه (قوله لا سعة عليهم) أي لا سعة لهم فعل بمعنى اللام وسعة بالتخوين  
 لمسا كمة مرحبا (قوله انهم صالوا النار) قيل هو من قول القادة أي أنهم صالوا النار كما صلبناها  
 وقيل هو من قول الملائكة متصل بقولهم هذا فوج مقمهم معكم اه قرطبي وفي المصباح صلى  
 بالنار وصلبها صلى من باب ذهب ووجهها والصلاء وزان كتاب حر النار وصلبت اللهم أصله  
 من باب رمي شوبته اه وفي المختار ويقال أيضا صلبت الرجل فارب من باب رمي أي أدخلته  
 النار وجعلته يصلاها أي بدلها فان أقمته فيها القلاء كأنك تريد أحرقه قلت أصلته بالالف  
 وصلبته تصلبه اه (قوله بل أنتم لا مرحبا بكم) أي بل أنتم أحق بعلقتكم لنا اه أبو السعود  
 (قوله أنتم قدمتموه) هذا تعليل لاحقيتهم بذلك أي أنتم قدمتم المذاب أو الصلي لنا وأوقعتمونا  
 فيه بتقديم ما يؤدى اليه من العقائد الزائفة والاعمال السيئة وترتيبهم في أعيننا وأغرائنا عليها  
 لأننا باشرناهم من تلقاء أنفسنا اه أبو السعود (قوله في النار) يجوز أن تكون طرنا زده أو  
 نعت العذاب أو حالاً منه تخصيصه أو حالاً من مفعول زده اه معين (قوله أي كفار مكة) كأنني  
 جهل وأمة بن خلب وأصحاب القلب اه معين وفي القرطبي وقالوا أي أكابر المشركين مالنا  
 لا نرى رجلا كنا نعدهم من الأشرار قال ابن عباس يريدون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 يقول أبو جهل ابن بلال ابن صهيب ابن عمار لو ألت في الفردوس وأجبالا في جهل مسكين أسلم  
 أنه عكرمة وأمة بن حويرة وأسلمت أمه وأسلم أخوه وكفرهوا اتخذناهم مضربا لم زأغت عنهم  
 الأنصار قال مجاهد اتخذناهم مضربا في الدنيا فأخطأناهم زأغت عنهم الأبصار في الدنيا فلم  
 نعلم مكانهم قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذناهم مضربا وزأغت عنهم أبصارهم في الدنيا  
 فقد ألهم وقبل معنى أ زأغت عنهم الأبصار أي أهم معناني النار فلانهم وكان ابن كثير  
 والأعشى وأبو عمرو وحزرة والكسائي يقرؤون من الأشرار اتخذناهم بمحذوف الالف في الوصل



(من الاشرار اتخذناهم مغربا)  
 يضم السين وكسرها أى كئنا  
 نخزهم في الدنيا والياء  
 للنسب أى أمفقودون هم (أم  
 زاغت) ماتت (عنهم الابصار)  
 فلم يردم وهم فقراء المسلمين  
 كما روي بلال وصيب وسلمان  
 (ان ذلك لحق) واحب  
 وقوعه وهو (تخاضم أهل  
 النار) كما تقدم (قل) يا محمد  
 اكفار مكة (انما انما نذر)  
 مخوف بالنار (وما من اله  
 الا الله الواحد القهار) خلقه  
 رب السموات والارض وما  
 بينهم العزيز الغالب على  
 أمره (الفجار) لا وليا له (قل)  
 لهم (هو بنا عظيم أنتم عنه  
 معرضون) أى القرآن الذى  
 انبأكم به ووجهكم فيه بما  
 لا يعلم الا بوحى

**سورة الاحزاب**  
 (ورحمة) من العذاب  
 لهم سين) المخلصين الموحدين  
 (الذين يقيمون الصلاة)  
 يتيمون الصلوات الخمس  
 بوضوئها وركوعها وسجودها  
 وما يجب فيها من مواقيتها  
 (ويؤتون الزكاة) يعطون  
 زكاة أموالهم (وهم  
 بالآخرة) بالبعث بعد  
 الموت (هم يوقنون) يصدقون  
 (اولئك على هدى) على  
 بيان وكرامة (من ربههم  
 وأولئك هم المفلحون)  
 التاجون من السخط  
 والعذاب (ومن الناس)  
 وهو نضربن الحمرث (من  
 يشترى له والحديث) بالطين

وكان أبو جعفر وشية ونافع وعاصم وابن عامر يقرؤن اتخذناهم بقطع الالف على الاستغهام  
 وسقطت ألف الوصل لانه قد استغنى عنها فن قرأ بمحذف الالف لم يقف على الاشرار لان  
 اتخذناهم حال وقال النحاس والسجستاني هونت لرجالا قال ابن الانبارى وهذا خطأ لان  
 النعت لا يكون ماضيا ولا مستقبلا ومن قرأ اتخذناهم بفتح الالف وقف على الاشرار وقال  
 الفراء والاستغهام ماضيا فى التوزيع والتعجب أم زاغت عنهم الابصار اذا قرأت بالاستغهام  
 كانت أم للتسوية واذا قرأت بغير الاستغهام فهى بمعنى بل اه (قوله من الاشرار) انما هوهم  
 اشرار الانهم كانوا على خلاف دينهم اه خازن (قوله سخريا) مفعول ثان لاتخذناهم وقوله  
 يضم السين وكسرها سبعيتان (قوله أى كئنا نخزهم) راحه لقوله اتخذناهم على قراءة  
 كسر الهـ همزة الموصولة وعلى هـ هذه القراءة فقال الراعى نرى والالف فى الاشرار واما على قطع  
 الهمزة للاستغهام فلا امالة وقوله أى أمفقودون هم نفسهم لقوله ما لنا لا ترى على قراءة  
 الهمزة ليصح التقابل فى قوله أم زاغت اه شيخنا (قوله والياء للنسب) أى على كلا القراءتين  
 مع التوزيع وانما زيدت للدلالة على قوة الفعل فاستخزى أقوى من الضرك ما قبل  
 والخصوص خصوصية للدلالة على قوة ذلك اه ميم من سورة المؤمنين (قوله أم زاغت  
 عنهم الابصار) متصل بقوله ما لنا لانه استغهام مخاف لما اشتهر عن النهاية من انه لا بد من  
 تقديم الهمزة عليهم بالفظا وتقديرا وما الاستغهامية لا تكون معادلتها لكنه نظر لغنى لكونه  
 فى معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله أى أمفقودون هم وعلى هذا يقرأ اتخذناهم بهمزة الوصل  
 صفة ثانية لرجالا باضممار القول أى رجالا مفعولا فيهم اتخذناهم بهمزة الاستغهام وسقطت  
 لاجلها همزة الوصل قراءة ثمان سبعيتان وصل الهمزة مع الامالة وقطعها مع الامالة والنقل ومع  
 تركها اه شيخنا وعبارة الى السجود بهمزة الاستغهام سقطت لاجلها همزة الوصل والجملة  
 استئنافية لا محل لها من الاغراب اه (قوله وهم فقراء المسلمين) الضمير راحه لرجالا والمراد  
 بفقرهم المسلمين المستضعفون تلك الذين كانت قريش تسخرهم منهم فى ذكر سلمان نظر لانه انما  
 أسلم بالمدينة (قوله ان ذلك) أى الذى حكى عنهم من أحوالهم فى قوله هذا فوج مقدم معكم الخ  
 وقوله لحق أى صدق اه شيخنا (قوله وهو تخاضم الخ) اشار به الى أن تخاضم خبر مبتدأ  
 محذوف والجملة بيان لامم الاشارة وفى الابهام أولا والنبين ثانيا مازيد تقرير له وقرئ بالنصب  
 على أنه بدل من ذلك اه من أى السجود وانما تخاضمها لان قول القادة لا تسمع لامرحما  
 بهم وقول الاتباع للقادة بل أنتم لامرحبا بكم من باب الخصومة اه خازن (قوله قل انما أنا  
 منذر) أى لاساحرو لاساحر كما ادعيتهم وقوله وما من اله الخ أى لا تعدد فيه كما ادعيتهم وهذا من  
 جملة المأمور بقوله ثم وصف الله بخمس صفات اه شيخنا (قوله منذر) أى ومبشر وانما  
 اقتصر على الانذار لان كلامه معهم وهم انما يناسبهم الانذار اه شيخنا (قوله رب  
 السموات والارض الخ) أى مالك لهذه المذكورات اه (قوله قل هو بنا الخ) نكرير الامر  
 للايدان بان القول أمر جليل له شأن خطير لا بد من الاعتناء به أمرا وانما ارا اه أبو السعود  
 وعظيم صفة أولى لنبا وانتم عنه معرضون صفة ثانية له أو جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله أى  
 القرآن) تفسير له وقوله بما لا يعلم أى من القصص وال اخبار وغيرهما من بقية أقسام القرآن  
 وقوله وهو أى ما لا يعلم الا بوحى مبتدأ خبره قوله الخ وفى الكلام نوع تسميع اذ الذى لا يعلم  
 الا بوحى انما هو قوله اذ قل ربك الخ أى الاخبار عن أمر الله لا لا شكة بالسجود ووقعه فيه

فوقوله وهو قوله ما كان لي الخ يحتاج لنا ربل والتقدير وهو الموطأ والمعهده بقوله ما كان لي  
 الخ والموطأ هو قوله اذ قال ربك الخ فنخلص ان الذي لا يعلم الا بوحى هو قوله اذ قال ربك  
 لللائكة الخ أى ان هذا بعض منه جرى من جزئياته وأما قوله ما كان لي من علم الخ فليس من  
 جملة ما لا يعلم الا بالوحى لان كلامنا احاد الامه ليس له علم بقصاص الملائكة وانما هو توطئة  
 وهميد كما تقدم تأمل اه (قوله وهو قوله ما كان لي من علم الخ) اشار به الى أن ما كان لي من علم  
 استثناف محسوق لتحقيق أنه بناء عظيم واراد من جهة تعالى بذكر سامن انبائه على التفصيل  
 من غير سابقه معرفته ولا مباشرة سبب من أم ما به المعتادة فان ذلك جهة دالة على ان ذلك  
 بطريق الوحى من عنده تعالى وأن سائر انبائه أيضا كذلك والملا الأعلى هم الملائكة وآدم  
 عليهم السلام والىس عليه الامنة اه أبو السعود وقوله بذكر نبأ من انبائه الخ وذلك النبأ هو  
 قوله اذ قال ربك الخ وما قبله توطئة كما تقدم (قوله بالملا الأعلى) على تقدير مضاف أى  
 باختصاص الملا وقوله اذ يختمون راحه اقوله من علم والمضارع بمعنى الماضى اه شيخنا وعارة  
 السمين قوله بالملا الأعلى متعلق بقوله من علم ومنه معنى الاحاطة فلذلك تعدى بالباء وقوله  
 اذ يختمون فيه وجهان أحدهما أنه منصوب بامدراى ايضا والثاني بمضاف مقدر اى بكلام  
 الملا الأعلى اذ يختمون والضمير في يختمون للملا الأعلى وهذا هو الظاهر وقبل قرئش أى  
 يختمون في الملا الأعلى بعضهم يقول بنات الله وبعضهم يقول غير ذلك فالتقدير اذ يختمون  
 فيهم انتهت (قوله اذ يختمون في شأن آدم الخ) عبارة القرطبي ما كان لي من علم بالملا الأعلى  
 اذ يختمون الملا الأعلى هم الملائكة في قول ابن عباس والسدى اختصموا في أمر آدم حين  
 اراد الله خلقه فقالوا اجعل فيهم من يفسد فيهم ما قال ابليس أنا خير منه وفي هذا بيان أن محمد صلى  
 الله عليه وسلم أخبر عن قصة آدم وغيره وذلك لا يتصور الا بتأييد الهى فقد قامت الحجة على صدقه  
 فيما لهم أعرضوا عن تدبر القرآن ليعرفوا صدقه ولهذا وصل قوله اذ قال ربك لللائكة الخ  
 بقوله قل هو بنا عظيم أنتم عنه معرضون اه (قوله أى انى نذير) اشار به الى أن انما نذير مبين  
 نائب فاعل بوحى فهو في محل رفع قائم مقام الفاعل أى ما بوحى الى الا الانذار والا كوفى نذرا  
 مبينا فالتى بوحى الى الا الانذار والقصر فيه وفي قوله انما نذير خاص فى أى لا ساحر ولا  
 كذاب كما زعمت وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار اه  
 بمضاروى وشهاب (قوله اذ قال ربك لللائكة الخ) شروع في تفصيل ما أحل من الاختصاص الذى  
 هو ما جرى بينهم من التناول واذا بدل من اذا الاولى وليس من ضرورة البدلية دخولها على نفس  
 الاختصاص بل يكفى اشارة ما فى حيزه عليه فان القصة ناطقة بذلك تفصيلا اه أبو السعود  
 وعبارة السمين قوله اذ قال ربك لللائكة يجوز أن يكون بدلا من اذا الاولى وأن يكون منصوبا  
 باذكر مقدر اذ قال الاول الزمخشري وأطلق وقال أبو ابي القاسم الثانى وأطلق وأما الشيخ ففصل وقال  
 ربل من اذ يختمون هذا ان كانت الخصومة في شأن من يستخلف في الارض وعلى غيره من  
 الاقوال يكون منصوبا باذكر مقدر اه قالت وتلك الاقوال أن القاصم اما بين الملا الأعلى  
 أو بين قرئش وفيماذا كانت الخصامة خلاف بطول الكتاب بذكره اه (قوله انى خالق بشرا)  
 أى أنسا نابدى البشرية أى ظاهرا الجلد ليس على جلده صوف ولا شعر ولا وبر ولا ريش ولا قشر  
 فان قيل كيف علم أن يقول لهم انى خالق بشرا وما عرفوا البشر ولا عهدوا به قبل أجيب بأنه  
 يمكن أنه يكون قال لهم انى خالق خلقا من صفة كبت وكبت ولكنه حين حكاه اقتصر على

وهو قوله (ما كان لي من  
 علم بالملا الأعلى) أى  
 الملائكة (اذ يختمون)  
 في شأن آدم حين قال الله  
 تعالى انى خالق في الارض  
 خليفة الى آخره (ان) ما  
 (بوحى الى الانسا) أى  
 انى (نذير مبين) بين الانذار  
 اذ كبر (اذ قال ربك  
 لللائكة انى خالق بشرا  
 من طيب) هو آدم (فاذا  
 سويته) أقمته (ونفخت)  
 فيه روحا من ربي  
 الحديث وكتب الاساطير  
 والشمس والنجوم والحساب  
 والفضاء ويقال هو الشرك  
 بالله (ايضا) بذلك (عن  
 سيدى الله) عن دين الله  
 وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا  
 حجة (وخذها هزوا)  
 سخيرة (واولئك لهم عذاب  
 مهين) شديد (واذا قتل)  
 تقرا (عليه آياتنا) بالامر  
 والنهي (ولى مستكبرا)  
 رجح متعظا عن الاعيان  
 بها (كان لم يسمعها) لم  
 يسمها (كان فى اذنيه)  
 وقرا معها (فبشره) بالمحمد  
 (بعذاب اليم) وجب يوم  
 بدر فقتل يوم بدر صبرا (ان  
 الذين آمنوا) بمحمد عليه  
 السلام والقرآن (وعلموا  
 الصالحات) الطاعات فيما  
 بينهم وبين ربهم لهم جنات  
 النعيم لا يفتى نعيمها (خالدين  
 فيها) مقبين فيها لا يفتى  
 ولا يخرجون عنها (الله)

اجريت (فيه من روي) فصار حيا واطاعة الروح اليه  
تتصرف لا تدم والروح  
جسم لطيف يحياه الانسان  
بغيره فيه (ففعوا له  
ساجدين) سجدوا تحية  
بالانحناء (فجهد الملائكة  
كلهم اجمعون) فيه تا كيدان  
(الابليس) هو ابو الجن  
كان بين الملائكة استكبر  
وكان من الكافرين  
المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا  
(وهو العزيز) في ملكه  
وسلطانه (الحكيم) في امره  
وقضائه (خالق) الله  
(السموات بغير عمد ترونها)  
لا عمد ويقال بعدلاترونها  
(والتي في الارض) خالق  
للارض (روابي) الجبال  
النواب وتنادي الله (ان تعبد  
بكم) لكي لا تعبدكم (وبدث  
فيها) خلق وبسط في الارض  
(من كل دابة) فيها الروح  
(وانزلنا من السماء ماء)  
مطرنا (فانبتنا فيها) في  
الارض (من كل زوج)  
لور (كريم) حسن (هذا  
خالق الله) هذا مخلوق انا  
- لفته (واروني ماذا خلق  
الذين من دونه) من دون  
الله يعني الاوثان (بسل  
الظالمون) للمشركون (في  
ضلال مبين) في خطا بين  
(ولقد آتينا اعطينا لقمان  
الحكمة) العلم والفهم  
هو صاحب القول والفعل (ان

الامم اه خطيب (قوله اجريت فيه من روي) اشار بذلك الى انه ليس هناك نفخ ولا نفوخ  
وعيا وقال السعد والنفخ اجراء الروح الى تجويف جسم صالح لا ماسا كما لو ليس ثمة نفخ ولا  
منفوخ وانما هو غشيل لافاضة مائه الحياه بالفعل على المادة القابلة لها انتهت (قوله والروح  
جسم لطيف الخ) عبارة الخازن والروح جوهر شريف قدسي يسرى في بدن الانسان مريانا  
الضوء في الفضله او كسر بان النار في الفحم اه وفي الكرخي قوله والروح جسم لطيف الخ هذا  
ما نقله في شرحه لجمع الجوامع عن جمهور المتكلمين وقال النووي في شرح مسلم انه لا اصح عند  
أصحابنا وهو مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال كثيره ثم لم نعرض وهي  
الحياه التي صار البدن هو جودها حيا وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انه ليست بجسم ولا  
عرض بل جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن للتدبير والتحرير غير داخل فيه ولا  
خارج عنه ووافقه هم على ذلك الغزالي والراغب واحتج الاول بوصفها في الاخبار بالجمود  
والعروج والتردد في البرزخ اه (قوله بنموذ) أي سر يانه فيه (قوله فقموا) الغلاء في جواب اذا  
وهو امر من وقع يقع وقروعا والامر وقع وفيه دليل على ان الامر به ليس مجرد الانحناء كما قيل أي  
اسقطوا له ساجدين اه ابو السعد مع زيادة (قوله سجدوا تحية بالانحناء) جواب ما يقال كيف  
سأخ السجود لغير الله تعالى وابضا حه الذي لا يسوغ هو السجود لغير الله تعالى على وجه العبادة  
فاما اذا كان على وجه التكرمة والتبجيل فلا ياباه العقل اذ ان يعلم الله فيه مفسدة فينبغي عنه  
اه كرخي (قوله فسجد الملائكة) أي تخلقه فسواء فنفع فيه الروح فسجد له الملائكة كلهم أي  
بحيث لم يبق منهم أحد وقوله اجمعون أي بطريق المعية بحيث لم يتأخر عن ذلك اليوم أحد عن  
أحد ولا احتصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل بغيره التاكيدا ايضا وقيل اكده بتا كيدين  
مبالغة في التعميم اه ابو السعد وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة أو بعده قولان  
نقدم التنبيه عليهما وفي المواهب وعن جعفر الصادق انه قال كان أول من سجد لا آدم جبريل ثم  
ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال  
الى العصر اه وقيل بقيت الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسة مائة سنة اه  
شبرا ملسى عليه (قوله كلهم اجمعون فيه تا كيدان) قال الزمخشري كل للاحاطة واجمعون  
للاجتماع فأولاد ما انهم سجدوا عن آخرهم مابقي منهم ملك الامم وجميعهم سجدوا جميعا في  
وقت واحد غيره متفرقين في أوقات اه مابين وفي الكرخي قوله فيه تا كيدان أي تا كيد على  
تا كيد كما قال تعالى فهل الكافرين أمهلهم رويدا قال في الكشاف كل للاحاطة واجمعون  
للاجتماع فأولاد ما انهم سجدوا جميعا في وقت واحد غيره متفرقين في أوقات اه ونوقش في  
الثاني بأنه باطل بدليل قوله تعالى وان جهنم لوعدهم اجمعين ويقول حكاية عن ابليس  
لا غو بنهم اجمعين لان دخولهم جهنم واغواءهم ليس في وقت واحد فدل ذلك على ان اجمعين  
لا تعرض فيه لاتحاد الوقت فن ثم اقتصر الشيخ المصنف على ما ذكره ويمكن ان يقال اذا كان  
اجمعون يدون كل اولادنا كيد الجرد وهو ان لا يخرج أحدهم من القمل فلم يكن الاجتماع في  
وقت واحد بل الاجتماع في الفعل واذا كان مع كل فكل للاحاطة واجمعون لاجتماع في وقت  
واحد ذكره بعض الحواشي عن الشيخ عبد القاهر اه (قوله الابليس) استثناء متصل لأن  
من الملائكة جنسا يتوالدون وهو منهم أو منقطع وقوله استكبر على الاول استثناء مبين  
لكيفيته ترك السجود المفهوم من الاستثناء فان تركه يحتمل أن يكون للنأمل والتعوي وبه يتحقق

في علم الله تعالى (قال بالبلس  
ما منك أن تصعد لما  
خاقت يدي) أي توليت  
خلقه وهذا تشريف لا دم  
فإن كل مخلوق تولى الله خلقه  
(استكبرت) الآن عن  
العصود استغفار توبيع (أم  
كنت من العالين)  
المستكبرين فتكبرت عن  
العصود لتكونك منهم (قال  
أنا خير منه خلقته من نار  
وخلقه من طين قال فخرج  
منها) أي من الجنة وقيل  
من السموات

اشكر الله بالتوحيد والطاعة  
(ومن يشكر) نعمته  
بالتوحيد والطاعة (فأما  
يشكر) بالتوحيد والطاعة  
(أنفسه) الثواب (ومن  
كفر) نعمته (فإن الله غني)  
عن شكره (حميد) في فعله  
(وإذا قال لقمان لابنه)  
سلام (وهو بهف) ينه عن  
الشرو بأمره بالخير (بابي  
لا تشرك بالله إن الشرك  
بالله (أظلم عظيم) للذنب  
عظيم عقوبته عند الله  
(ووصينا الإنسان) سعد بن  
أبي وقاص (بوالديه) إبراهيم  
(حمله أمه) في بطنها (وهنا  
على وعن) ضعفا على ضعف  
وشدة على شدة ومشقة على  
مشقة كلما كبر الولد في  
بطنها كان أشد عليها  
(وفصله) فطامه (في  
عامين) في سنتين (إن أشكر

أنه لا الاستكبار وعلى الثاني يجوز اتصاله بما قبله أي لكن البليس استكبر اه أبو السمود  
والثاني هو الصحيح ولذلك سلمه الشارح حيث قال كان بين الملائكة اه (قوله في علم الله) أي  
علم في الازل أنه سيكفر فيها لا يزال وكان مسلما طائفا من أهل الجنة وطاف بالبيت أربعة عشر  
ألف عام وعبد الله ثمانين ألف عام اه شيخنا (قوله لما خلقت بيدي) أي خلقته بذاتي من غير  
توسط أب وأم والثنية لا يزال كمال الاعتناء بخلقه عليه السلام المستدعي لاجلاله وتعظيمه قصدا  
إلى تأكيد الانكار وتشديد التوبيخ اه أبو السمود (قوله استكبرت الآن) المعنى أتركت  
العصود لاستكبرك الحادث أم لاستكبارك القديم المستمر لكن جواب البليس بقوله أنا خير منه  
الح لا يطابقه لأنه أجاب بأنه اغتارك اليهودي لكونه خيرا منه وعاليا بالنسبة إليه وبين ذلك  
بأن أصله من النار وأصل آدم من الطين والنار أشرف من الطين لأن الأجرام الفلكية أشرف  
من الأجرام العنصرية والنار أقرب العناصر من الفلك والارض أبعدها منه وأيضاً النار لطيفة  
نورية والارض كثيفة ظلمانية والطفافة والنورية خير من الكثافة والظلمانية اه زاده (قوله  
أيضاً استكبرت) قرأ العلامة حمزة الاستغفار وهو استغفار توبيع وإنكار وأما متصلة هنا فاقول  
جمهور النحويين ونقل ابن عطية عن بعض النحويين أنها لا تكون معادلة للآلف مع اختلاف  
العلمين وإنما تكون معادلة إذا دخلت على فعل واحد كقولك أقام زيداً عمرو وأزيد قام أم عمرو  
وإذا اختلف الفعلان كقوله الآفة فليست معادلة وهذا الذي حكاه عن بعض النحويين مذهب  
فاسد بل جمهور النحاة على خلافه قال سيبويه وتقول أضربت زيداً أم قتلتها فالابتداء هنا بالفعل  
أحسن لأنك اغتاتل عن أحدهما لا تدري أيهما كان ولا تسأل عن موضع أحدهما كأنك  
قلت أي ذلك كان اه فاعاد بها الآلف مع اختلاف الفعلين وقرأ جماعة منهم ابن كثير وليست  
مشهورة عنه استكبرت بالف الوصل فاحتملت وجهين أحدهما أن يكون الاستغفار مراداً بديل  
عليه أم واحتمل أن يكون خبراً محضاً وعلى هذا أقام منقطعة لهدم شرطها اه سمين (قوله  
استغفار توبيع) جواب ما يقال لا شيء جاء الاستغفار هنا مع علم الله تعالى بالمانع من العبود  
وأيضاً أنه الاستغفار هنا ليس تصحيح العلم بل للتوبيخ وإظهار معاندته وكفره وكبده اه  
كرخي (قوله المستكبرين) أي قديماً وقوله لتكونك منهم أي المتكبرين قديماً (قوله قال أنا خير  
منه) أي ولو كنت مساوياً له في الشرف لكان يقيح أن أسجد له فكيف وأنا خير منه ثم بين  
كونه خيراً منه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين أي والنار أشرف من الطين وأفضل  
منه وأخطأ البليس في القياس لأن مال النار إلى الرمال الذي لا ينفع به والطين أصل كل  
ما هو نام نابت كالإنسان والأشجرة ومعلوم أن الإنسان والأشجرة المثمرة خير من الرمال وأفضل  
وإذا قيل إن النار خير من الطين بخلافه فالطين خير منها وأفضل بخلاف ذلك مثل رجل  
شريف نسب لكنه عار عن كل فضيلة فإن نسبته يوجب رجحانه بوجه واحد ورجل ليس  
بنسب وبسكنه فاضل عالم فيكون أفضل من ذلك الذي يدرجات كثيرة اه خازن وعبارة أبي  
السعود ولقد أخطأ اللعين حيث خص الفضل بما هو من جهة المادة والعنصر وغاب عنه ما هو  
من جهة الفاعل كما أنبأه قوله تعالى لما خلقت بيدي وما هو من جهة الصورة كما أنبأه  
قوله ونفخت فيه من روحي وما هو من جهة الغاية وهو ملاك الأمر ولذلك أمر الملائكة بالعصود  
له عليه السلام حين فاهر له م أنه أعلم منهم بما يدور عليه أمر الخلافة في الارض وإنما ليست  
أخبره انتهت (قوله أي من الجنة الخ) هذا الخلاف مبنى على خلاف آخر وهو أن الأمر

(فانك رحيم مطرود وان)  
 عليك لعنتي الى يوم الدين)  
 الجزاء (قال رب فانظرني  
 الى يوم يعثون) اى الناس  
 (قال فانك من المنظرين الى  
 يوم الوقت المعلوم) وقت  
 النعمة الاولى (قال فبعزتك  
 لا غوينهم اجمعين الاعبادك  
 منهم المخلصين) اى  
 المؤمنين (قال فالحق  
 والحق اقول) بنصهم ما  
 ورفع الاول ونصب الثاني  
 فنصبه بالعدل بعده ونصب  
 الاول قبل بالفعل المذكور  
 وقبل على المصدر اى احق  
 الحق وقبل على تزع حرف  
 القسم على أنه مبتدأ محذوف  
 الخبر اى فالحق منى وقبل  
 فالحق قهوى وجواب القسم  
 (لا ملأ من جهنم منك)  
 (الى بالتوحيد والطاعة  
 (ولو الدين) بالترية (الى  
 المصير) مصيرك ومصير  
 والدين (وان شاهدك)  
 اى اثارك وارادك (على أن تشرك  
 بي ما ليس لك به علم) انه شريكى  
 ولك به علم انه ليس بشريكى  
 (فلا تطعهما) فى الشرك  
 (وصاحبهما) فى الدنيا  
 معروفان) بالبر والاحسان  
 (وانبع سبيل من اناب الى  
 دين من اقبل الى والى  
 طاعتى وهو محمد عليه  
 السلام (ثم اى رحمتكم  
 ومرجع ابيكم (فأنبئكم)  
 أنجركم) بما كنتم تعملون

بالجهود لا دم كان بعد دخوله الجنة اوقبله فقولته هنا اى من الجنة مبنى على القول الاول وقوله  
 وقيل من الهوان مبنى على الثاني وفى الكرخى وقيل اخرج من الخلقة التى كنت عليها اولا  
 وانفخ منها لانه كان يفتقر بخلقه فغير الله خلقة فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان  
 حسنا واظلم بعد ما كان نورانيا وهذا يدل على أنه لم يكن كافرا حين كان بين الملائكة ولان الله  
 سبحانه وتعالى لم يجعل عنه الا الاستكبار عن السجود فهذا دليل على أنه صار كافرا حين لم  
 يسجد ذكره الطيبي اه وفى تحفة العارفين ما نصه وكان ابليس رئيسا على اثني عشر ألف ملك  
 وكان له جناحان من زمرد اخضر فلما طرد غيرت صورته وجعله الله منكوسا على مثال الخنازير  
 ووجهه كالقردة وهو شجاع عور كوجع وفى الجنة سبع شعرات مثل شعر القمر وسبع  
 مشقوقتان فى طول وجهه وابوابه خارجة كانياب الخنازير ورأسه كراس البعير ومصدره  
 كسنام الجمل الكبير وشفتاه كشفتى الثور ومفخرا مفتوحتان مثل كوز الحمام اه (قوله  
 فانك رحيم الخ) فان قلت اذا كان الرحيم معنى الطرد وكذلك اللعنة لزم التكرار فى الفرق قلت  
 الفرق يحصل بحمل الرحيم على الطرد من الجنة او السماء وبحمل اللعنة على معنى الطرد من  
 الرحمة فيكون ابلغ ويحصل الفرق وبزول التكرار اه خازن (قوله وان عليك لعنتي) قال ذلك  
 فى سورة الحجر بتمريض الجنس ليناسب ما قبله من التهيب بالجنس فى قوله تعالى ولقد خلقنا  
 الانسان والجن خلقا من قبل وقال هنا وان عليك لعنتي بالاضافة ليناسب ما قبله من قوله  
 لما خلقت بيدي اه زكريا فى مشابه القرآن وعبارة ابي السعود وان عليك لعنتي اى ابعادى  
 عن الرحمة وتقييدها بالاضافة مع اطلاقها فى قوله وان عليك لعنتي لما أن لعنة الاعمين من  
 الملائكة والنفيلين ايضا من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده عن الرحمة اه  
 وعبارة السمين وقال هنا لعنتي وفى غيرها اللعنة وهما وان كانا فى اللفظ عاما وخاصة الا انهما من  
 حيث المعنى عامان يطريق اللزوم لان من كانت عليه لعنة الله كانت عليه لعنة كل أحد لا محالة  
 وقال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اه (قوله الى يوم الدين) فان قلت  
 كلمة الى لانتماء الغاية فتقتضى انقضاء اللعنة عنه عند مجئ يوم الدين مع أنها لا تنقطع قلت  
 معناه ان اللعنة باقية عليه فى الدنيا فاذا كان يوم القيامة زيد له على اللعنة انواع من العذاب  
 بحيث تنسى اللعنة بذلك فكأنها انقطعت عنه اه خازن (قوله قال رب فانظرني) اى امهلى  
 واخرنى والفاء متعلقة بمحذوف ينصب عليه الكلام اى اذا جعلتني رجسا فامهلى ولا تمنى  
 الى يوم يعثون اى آدم وذريته للجزاء بعد فناءهم واراد بذلك أن يجد نفسه لا غوائهم وبأخذ  
 منهم ناره ويخون الموت بالكلية اذ لا موت بعد يوم البعث وقوله الى يوم الوقت المعلوم اى  
 الذى اراده الله وقدره وعينه لفناء الخلائق وهو وقت النعمة الاولى لالى وقت البعث الذى  
 هو المآل اه أبو السعود (قوله قال فبعزتك) الباء للقسم والفاء اقرب مضمون الجملة  
 على الانظار ولا ينالها قوله تعالى فبأغويتني فان اغواءه تعالى اياه اثر من آثار قدرته تعالى  
 وعزته وحكم من أحكام قهره وسلطنته فان الاقسام بهما واحد ولعل العين أقسم بهما جميعا  
 لخصي تارة قسمه باحدهما واخرى بالآخرى اه أبو السعود (قوله لا غوينهم) اى بتزيين  
 المعاصى لم اه أبو السعود (قوله بنصهم الخ) قراءة ثانى بعينتان وقوله فنصبه بالفعل  
 الخ اى على كل من القراءتين (قوله قبل بالفعل المذكر) وهو اقول ويكون التكرار  
 للتوكيد وقوله على تزع حرف القسم اى أقسم بالحق حذف الفعل وحرف القسم ونصب الحق



بذريتك (ومن تبعك منهم)  
 أي الناس (أجمعين) قل  
 ما أمركم عليه) على  
 تبليغ الرسالة (من أحر)  
 جعل (وما أنا من المتكلمين)  
 المتكلمين القرآن من تلقاء  
 نفسي (ان هـ و) أي  
 ما القرآن (الذكر) عظة  
 (للعالمين) للانس والجن  
 العقلاء دون الملائكة

من الخبير والخبير

من الخبير والخبير  
 إلى كلام لقمان (يا بني إلهي)  
 يعني الحسنة ويقال الرزق  
 (انك مثقال حبة) وزن  
 حبة (من خرد فتسكن في  
 حضرة) التي تحت الارضين  
 (أوفى السموات) أوفى  
 السموات (أوفى الارض)  
 أوفى بطن الارض (يأت  
 بها الله) إلى صاحبها حينها  
 يكون (ان الله لطيف)  
 بأسخراجهما (خبير)  
 بكافها (يا بني أقم الصلاة) أتم  
 الصلاة (وأمر بالعرف)  
 بالتوحيد والاحسان (وانه  
 عن المنكر) عن الشرك  
 والقيح من القول والعمل  
 (وامر به على ما أصابك)  
 فيهما (ان ذلك) يعني الامر  
 بالعرف والنهي عن  
 المنكر ويقال الصبر (من  
 عزم الامور) من خرم  
 الامور وخير الامور (ولا  
 نصبر خذل للناس)  
 لا تعرض وجهك من الناس  
 تكبر او تعظما عليهم ويقال  
 لا تحقر فقراء المسلمين (ولا

أفاحص هل ان نصب الثاني ليس له الاوجه واحد واما نصب الاول ففيه احتمالات ثلاث وتورفعه  
 فيه احتمالات وقد ذكر ذلك الشارح كله وقوله وجواب القسم الخ أي على بعض الاعارب  
 وذلك البعض وجهان نصبه بنزع حرف القسم ورفعه بنقد بر الخ بر قسمي وأما على وجهي  
 النصب الآخر بن وجهه الرفع الآخر فيكون لا ملان جواب قسم مقدرة تقديره أقسم بعزتي  
 لا ملان الخ أو نحو ذلك اه شيخنا وفي السهمين قوله فالحق والحق قرأه ما العامة منصوبين  
 وفي نصب الاول أوجه أحدها انه مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب وقوله لا ملان  
 جواب القسم قال أبو الفداء الا أن سيويه يدفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله  
 ويكون قوله والحق أقول مع ترصايب القسم وجوابه قال الزمخشري كأنه قيل ولا أقول الا  
 الحق يعني ان تقديم المنعول أفاد الحصر والمراد بالحق تقييد الباطل الثاني انه منصوب على  
 الاغراء أي الزم الخ الثالث انه معدر مؤكد لمضمون قوله لا ملان قال الفراء هو على  
 معنى قولك حقا لا شك ووجود الالف واللام وطرحهما سواء أي لا ملان جهنم حقا اه وحوز  
 الزمخشري أن يكون منصوبا على التكرير يعني أن الاول والثاني كليهما منصوبان بأقول  
 وسـ يأتي ايضاح ذلك في عبارة وقرأ عامهم وحزبه برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول من  
 أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره مضمير تقديره فالحق مني أو فالحق أنا الثاني أنه مبتدأ خبره  
 لا ملان قاله ابن عطية قال لان المعنى اني أملا الثالث أنه مبتدأ خبره مضمير تقديره فالحق  
 قسمي ولا ملان جواب القسم كقوله امرك انهم اني سكرتهم يعمهون واهـ كن حذف الخـ بر  
 هنا ليس بواجب لانه غير نص في اليبس بخلاف امرك واما نصب الثاني فبما فعل به اه وفي  
 أبي السعد وقال أي الله تعالى فالحق والحق أقول برفع الاول على انه مبتدأ محذوف الخبر أو خبر  
 محذوف المبتدأ ونصب الثاني على أنه مفعول لما بعده قدم عليه لا تقصر أي لأقول الا الحق  
 والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي فالحق قسمي لا ملان حوتم على أن الحق اما اسمه تعالى  
 أو نقض الباطل عظمه الله تعالى بأقسامه به أو أنا الحق أو فقول الحق وقوله تعالى لا ملان  
 جهنم الخ) حينئذ جواب القسم محذوف أي والله لا ملان الخ وقوله تعالى والحق أقول على كل  
 تقدير اعتراض مقرر على الوجهين الاولين لمضمون الجملة القسمية وعلى الوجه الثالث لمضمون  
 الجملة المتقدمة أعني فقول الحق وقرئ منصوبين على أن الاول مقسم به كقولك الله لا فعلن  
 وجوابه لا ملان واهـ ما اعتراض رقرئ مجرورين على أن الاول مقسم به قد اضمر حرف  
 قسمه كقولك الله لا فعلن والحق أقول على كتابة لفظ المقسم به على تقدير كونه نقض الباطل  
 ومضاه التأكيد والتشديد وقرئ بجرا الاول على اضمار حرف القسم ونصب الثاني على المفعولية  
 انتهى (قوله بذريتك) أي مع ذريتك وعبارة غيره من جفك من الشياطين اه (قوله  
 أجمعين) فيه وجهان أحدهما أنه توكيد للصبر في منك وما عطف عليه في قوله ومن تبعك  
 وجهي باجمعين دون كل وقد تقدم ان الاكثر خلافه وحوز الزمخشري أن يكون توكيد للمضمير في  
 منهم خاصة فقد رلا ملان جهنم من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين  
 ناس وناس اه يعني (قوله وما أنا من المتكلمين) أي المتكلمين بما ليسوا من أهله حتى انتحل  
 النبوة وأقول القرآن اه أبو السعود (قوله دون الملائكة) اه أخرجه من العالمين وان كان  
 لفظ العالمين يشماهم في الامل وذلك لاجل قوله ان هو الاذكى لان المراد بالذكر الموعظة  
 والتهويل وتذكير العواقب وهذا الغاية مناسب للمكافئين وهم الثقلان فقط تأمل (قوله

(واتخذ من) بكفار مكة  
(نبأه) خبر صدقه (بعد  
حين) أي يوم القيامة وعلم  
بمعنى عرف واللام قبلها لام  
قسم مقدر أي والله

\*(سورة الزمر)\*

مكة الاقل يا عبادي الذين  
أمر فواعلي أنفسهم الآية  
قد نبتة وهي خمس وسبعون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (من الله) خبره  
(العزيز) في ملكه  
(الحكيم) في صنعه (انا  
أنزلنا البليك) بالمحمد  
(الكتاب بالحق) متعلق  
بانزل (فاعبد الله مخلصا له  
الدين) من الشرك أي  
موحدا له (الاله الدين  
الخالص) لا يستحقه غيره  
(والذين اتخذوا من دونه)  
الاصنام (اولياء) وهم كفار  
مكة

تشمس في الارض مرحا) بالتركيب  
والجلاء (ان الله لا يحب  
كل مختال) في مشيئه (نفور)  
بنعم الله (واقصد في مشيك)  
قواضع فيها (واخفض من  
صوتك) واخفض صوتك  
ولا تكن سلطا (ان أنكر  
الاصوات) يقول اقبح واشر  
الاصوات (اصوت الجيرالم  
تروا) ألم تخبروا في القرآن  
(ان الله سخر لكم) ذلل لكم  
(ما في السموات) من  
الشمس والقمر والنجوم

ولتعلم نبأه) من جملة المأمور بقوله اه شيخنا (قوله خبر صدقه) لعل في العبارة قلبا أي  
صدق خبره وبعضهم فسر النبأ بالصدق فقط اه شيخنا (قوله أي يوم القيامة) تفسير لبعض  
فهو منصوب اه شيخنا والحين هو مدة الدنيا وفي الخازن قال ابن عباس بعد الموت وقبل يوم  
القيامة وقبل من بقي علم ذلك اذا ظهر أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وكان الحسن يقول  
يا ابن آدم عند الموت بأتلك النهر البقي اه وفي أبي السعود والنعلم نبأ أي ما أنبأ به من الوعد  
والوعد وغيرهما أو جهة خبره وأيه الحق والصدق بعد حين أي بعد الموت أو يوم القيامة أو عند  
ظهور الاسلام وفشوه وقبل من بقي علم ذلك اذا ظهر أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وفيه  
من التهديد ما لا يخفى اه (قوله وعلم بمعنى عرف) أي فهو متعمد بالفعل واحد وهو نبأ هو قيل ان  
علم على بابه فيكون متعمدا لاثنين والثاني هو قوله بعد حين اه كرخي

\*(سورة الزمر)\*

سأتي أب الزمر جمع زمره وهي الطائفة اه ويقال لها سورة الغفر قال وهب بن منبه من أراد  
أن يعرف قضاء الله عز وجل في خلقه فليقرأ سورة الغفر وهي مكة في قول الحسن وعطاء  
وعكرمة وجابر بن زيد وقال ابن عباس الآتين نزلنا بالمدنية احداهما الله نزل احسن الحديث  
والاخرى قل يا عبادي الذين أمر فواعلي أنفسهم الآية وقال آخرون لا يسع آيات من قوله قل  
يا عبادي الذين أمر فواعلي أنفسهم الى آخر سبع آيات نزلت في وحشي وأصحابه ع الى ما أتى  
وروى الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا ينم حتى يقرأ الزمر وبني  
اسرائيل اه قرطبي (قوله وهي خمس وسبعون آية) وقيل ثنتان وسبعون (قوله انا  
أنزلنا الخ) شروع في بيان المنزل عليه وما يجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله  
والمراد بالكتاب الثاني هو المراد بالكتاب الاول واظهاره لتعظيمه ومزيد الاعتناء بشأنه اه  
أبو السعود (قوله متعلق بانزل) أي والباء سببية أي بسبب الحق وأنبأته واظهاره أو بداعية  
الحق واقتضائه الانزال اه أبو السعود وفي السمعين قوله بالحق يجوز أن يتعلق بالانزال أي  
بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على أنه حال من الفاعل أو المفعول وهو الكتاب أي ملتبس  
بالحق أو ملتبس بالحق وفي قوله انا أنزلنا البليك الكتاب تكرير تعظيم بسبب ابرازه في جملة  
أخرى مضافا انزاله الى المعظم نفسه اه (قوله مختلصا) حال من فاعل أعبد والذين منصوب  
باسم الفاعل والفاء في فاعد لربط كقولك أحسن البليك فلان فاشكره والاعامة ع الى نصب  
الذين كما تقدم ورفع ابن أبي عملة على أنه مبتدأ والحمد لله الجار والمجرور قبله اه سمين (قوله  
أي موحدا له) أي مفردا له بالعبادة وهي الدين والخالص قصد العبادة له ونيت رضاه الله  
لا يشوبه شيء من غرض الدنيا وخالص المسلمين كما أشار اليه في التقرير بأنهم قد تبرؤا مما  
يدعيه اليهود من التشبيه والنصاري من التثليث اه كرخي (قوله أله الله الدين) أي العبادة  
وهذا استئناف مقرر لما قبله من الامر باخلاص الدين اه أبو السعود (قوله والذين اتخذوا  
الخ) تحقيق لحقيقة ما ذكر من اخلاص الدين الذي هو عبارة عن التوحيد ببيان بطلان الشرك  
الذي هو عبارة عن ترك اخلاصه ومحل الموصول رفع بالابتداء وخبره جملة قوله ان الله يحكم  
بينهم الخ وقوله ما نعبدهم الخ حال من واواخذوا بتقدير القول مبينة لكيفية اشراكهم اه أبو  
السعود وقال غيره ان الظاهر محذوف تقديره يقولون ما نعبدهم الخ وهذا هو المتبادر من صنيع  
الجلال واتخذوا نصب مفعولين الاول منهم ما محذوف كما قدره الشارح (قوله وهم كفار مكة)

قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا  
الى الله زلفى) قربى مصدر  
بمعنى تقريبا (ان الله يحبكم  
بينهم) وبين المسلمين (فما  
هم فيه يختلفون) من أمر  
الدين فيه يدخل المؤمنون  
الجنة والكافرين النار  
(ان الله لا يهدي من هو  
كاذب) في نسبة الولد اليه  
(كفار) بعبادته غير الله (لو  
أراد الله أن يتخذ ولدا)  
قالوا اتخذ الرحمن ولدا  
(لاصفى مما يخلق ما يشاء)  
واتخذ له ولدا غيره من قالوا  
من الملائكة بنات الله  
وعزير ابن الله والمسيح ابن  
الله (سميانه) تنزهه عنه  
اتخذ الولد هو الله الواحد  
القهار خلقه (خلق  
السماوات والارض بالحق)  
متعلق بخلق (يكور) يدخل  
(الليل على النهار) فيزيد  
(ويكور النهار) بدخله  
(على الليل) فيزيد (ومضى  
الشمس والقمر)  
والاصحاب والمطر (وما في  
الارض) من الشجر  
والدواب (واسبح عليكم)  
وأنتم عليكم (نعمه ظاهرة)  
بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة  
ويقال ظاهرة ما يعلم الناس  
من حسنتك وباطنة ما لا  
يعلم الناس من سيئاتك  
ويقال ظاهرة من الطعام  
والشراب والذراهم والذنانير  
وغير ذلك وباطنة من النبات  
والثمار والامطار والمياه وغير

تفسير للوصول (قوله قالوا ما نعبدهم الا) أى فأنهم كانوا اذا قبل لهم من خلقكم ومن خلق  
السماوات والارض ومن ربكم فيقولون الله فيقال لهم وما معنى عبادتكم الاصنام فيقولون  
نقربنا الى الله ونشفع لنا عنده اه خازن (قوله قربى مصدر الخ) عبارة السمين زلفى مصدر  
مؤكدة على غير المصدر وان كان له ملاقى المعنى والتقدير ايرافوا زلفى اول يقربونا قربى  
وجوزاها البقاء أن يكون حاله مؤكدة انتهت (قوله وبين المسلمين) أى خالفهم بخلافه لدلالة  
الحال والسياق عليه اه أبو السعود (قوله من امر الدين) أى الذى اخلفوا فيه بالتوحيد  
والاشراك وأدعى كل فريق محبة ما ذهب اليه اه أبو السعود (قوله فيدخل المؤمنون الجنة  
الخ) أى فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجازا وكناية عن تمييزهم بغير ما يعلم منه حقيقة  
ما تنازعوا فيه اه شهاب (قوله ان الله لا يهدي) أى لا يوفق للاعتداء بالحق من هو كاذب  
كفار لانه فاقد للبصيرة غير قابل للاعتداء بتغييره الفطرة الاصلية بالقرن في الضلال والتمادي  
في الفى والجلية لتأويل ما ذكر من حكمه اه أبو السعود (قوله لو أراد الله الخ) استئناف  
مستوفى لتحقيق الحق وباطال القول بأن الملائكة بنات الله وعيسى ابنه ببيان استحالة اتخاذ  
الولد في حقه على الاطلاق ليمتدح فيه استحالة ما قيل اندراجا اوليا اه أبو السعود والاية  
اشارة الى قياس استنساخ حذف صفراء ونسبته تقريرهم الملائكة لم يصف أى لم يتخذ ولدا غيره  
من قالوا فى شأنه ابن الله وهذا الذى باعترافهم كسائر الخلق فلم يرد اتخاذ الولد تأمل (قوله  
غير من قالوا) أى غير مخلوق وبينه ثلاثة بالملائكة وعزير والمسيح وقوله قالوا أى قالوا فى شأنه  
فن فى قوله من الملائكة بيانية لمن وقوله بنات الله خبر مبتدأ محذوف والجملة مقول القول  
وقوله وعزير بنات الملائكة وقوله ابن الله مقول القول وكذا يقال فيما بعده اه  
شيخنا وعبارة الكرخى لاصطفى مما يخلق ما يشاء كل موجود سواء مخلوق لكن الا لازم باطل  
لاستحالة كون المخلوق من جنس الخالق فكذلك المزموم وايضا صاح ذلك أن الا لازم وهو الجزء  
وهو لاصطفى مما يخلق ما يشاء هنا باطل لانه يلزم منه أن يكون المخلوق وهو الولد جنسا من  
الخالق وكونه جنسا منه يستلزم حدوث الخالق وهو مجتمع عقلا وقللا وأن المزموم وهو الشرط  
وهو لو أراد الله أن يتخذ ولدا باطل أيضا لان بطلان اصطفاء الولد مما يخلق ما يشاء يستلزم بطلان  
ارادته تعالى اتخاذ الولد ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه ليس بعلم أولاه  
بمعنى التقدير من الطين ثم الله تعالى بخلق حيوانا بفتح عيسى فيه اظهار المجزئة اه (قوله  
سميانه الخ) تقرير لما ذكر من استحالة اتخاذ الولد فى حقه وتأكيد ببيان تنزهه تعالى عنه  
أى تنزهه بالذات عن اتخاذ الولد اه أبو السعود (قوله هو الله الواحد الخ) استئناف مبين  
لتنزهه بحسب الصفات اثر بيان تنزهه بحسب الذات اه أبو السعود (قوله الواحد القهار  
خلقه) أى والوحدانية تنافى المماثلة فضلا عن التوالد والقهارية المطلقة تنافى قبول الزوال  
المحوج الى الولد والالفاظ ان يكون مقهورا تعالى الله عن ذلك اه كرخى (قوله خلق السماوات  
والارض بالحق) تفصيل لبعض أفعاله الدالة على تفرد سميانه بما ذكر من الصفات الجلية  
اه أبو السعود (قوله يكور الليل الخ) بيار لكيفية تصرفه فيما بعد بيان خلقه له ما  
وقوله يدخل الخ أى فكأنه بلغه عليه الف اللباس على اللبس وبقيته فيه كما يغيب المافوف  
في الامانة أو يحمله عليه اكوارا متتابعة تتابع اكوار العمامة اه أبو السعود وفى السمين

كل مجرى) في فائكه (لا حل  
مسمى) ليوم القيامة (الاهو  
العزبز) الغالب على امره  
المنتقم من أعدائه (الفقار)  
لاولياؤه (خلقكم من نفس  
واحدة) أي آدم (ثم جعل منها  
زوجها) حواء (وانزل لكم  
من الانعام) الابل والبقر  
والغنم الضأن والماعز (ثمانية  
أزواج) من كل زوجان ذكر  
وانثى كما بين في سورة الانعام  
(يخلقكم في بطون

ذلك ويقال ظاهرة ما كرمك  
بها وباطنة ما حفظك عنها  
(ومن الناس) وهو نضرب  
الحرف (من يجادل في الله)  
يخاصم في دين الله (غير علم)  
بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا  
كتاب منير) حين يحايقول  
(واذا قيل لهم) لكفار مكة  
(اتبعوا ما انزل الله) على نبيه  
من القرآن اقرؤوه واعلموا بما  
فيه (فالوايل تتبع ما وجدنا  
عليه آباءنا) من الدين والسنة  
(أولو كان الشيطان يدعوهم)  
يدعوا بآباءهم (الى عذاب  
السعير) الى الكفر والشرك  
وما يجب به عذاب السعير فهم  
يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه  
الى الله) من يخلص دينه وعمله  
لله (وهو محسن) موحد  
مخلص (فقد استسلم) فقد  
أخذ (بالعروة) بلا اله الا الله  
(الوثقى) الوثيقة التي  
لا انفصام لها (والى الله عاقبة  
الامور) ترجع عواقب  
الامور في الآخرة التي يموتون

قوله يكور الليل الخ جملة مستأنفة والتكوير الف واللى يقال كور العمامة على رأسه وكورها  
ومعنى تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل على هذا المعنى أن الليل والنهار خلفه  
بذهب هذا ويقتضى مكانه هذا اذا غشى مكانه فكأنما انف عليه ولعبه كإلصاق اللباس على  
اللباس أو أن كل واحد منهما ما يذهب الآخر اذا طرأ عليه فشببه في تغييره آياه بشئ ظاهراف  
عليه ما غشيه عن مطامح الابصار أو أن هذا يكر على هذا كروا متناها فشببه ذلك بتتابع أكوار  
العمامة بعضها على بعض قاله العشرى وهو أوفق الاشتقاق من أشياء قد ذكرت وقال الراغب  
كروا الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككروا العمامة وقوله يكور الليل على النهار ويكور  
النهار على الليل اشارة الى جريان الشمس في مطامعها وانتقاص الليل والنهار وازداد ما دهما اه  
(قوله فيزبد) ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة ومنتهى النقصان تسع ساعات اه خازن  
وقوله ومنتهى الزيادة الخ غير مستقيم وحقه أن يقول ومنتهى الزيادة أربع عشرة ساعة ومنتهى  
النقصان عشر ساعات كما لا يخفى تأمل (قوله كل مجرى الخ) بيان لكيفية تسخيرهما اه  
أبو السعود (قوله ليوم القيامة) أي ثم ينقطع جريانه بقائه اه شيخنا (قوله الأهل العزيز  
الفقار) تعسير الجملة بحرف التنبيه لظاهر كمال الاعتناء بضمونها اه أبو السعود وفي القرطبي  
الانبياء أي نفهموا فاني أنا العزيز الغالب الفقار أي السائر لنوب خلقى برحمتى اه (قوله  
حافظكم من نفس واحدة) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود (قوله  
ثم جعل منها زوجها) ان قلت كد عطف بضم مع أن خلق حواء من آدم سابق على خلقها منه  
أجيب بأن ثم دنا لالتزيب في الاخبار لافي الإيجاد أو المعطوف متعلق بعنى واحدة فثم عاطفة  
عليه لا على خلقكم فثم خلقكم من نفس واحدة أفردت بالإيجاد ثم شغفت بزواج أو هو  
معطوف على خلقكم لكن المراد بخلافهم خلقهم يوم أنشأ الميثاق دفعة لا على هذا الخلق الذي  
هم فيه الآن بالتوالد والتناسل وذلك لأن الله خلق آدم عليه السلام ثم أخرج أولاده من  
ظهوره كالذر وأخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهوره ثم خلق منه حواء اه كرخي (قوله وانزل  
لكم من الانعام الخ) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود وفي القرطبي  
وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج أخبر عن الأزواج بالقرول لانها تكون باللبات والنمات  
بالماء المنزل وهذا يسمى الندر ويجوز منه قوله تعالى قد أنزلنا عليكم إماما الا أنه قبل أنزل أي أنشأ  
وقال سعيد بن جبير خلق وقيل أن الله تعالى خلق هذه الانعام في الجنة ثم أنزلها الى الارض  
كما قيل في قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آدم لما هبط الى الارض أنزل معه  
الحديد وقيل أنزل لكم من الانعام أي أعطاكم وقيل جعل الخلق انزالا لان الخلق انما يكون  
بأمر ينزل من السماء فالله خلق لكم كذا بأمره النازل قال قتادة من الابل اثنين ومن البقر  
اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كل واحد زوج اه (قوله ثمانية أزواج) الزوج  
ما معه آخر من جنسه بزاوجه ويحصل منه ما النسل فمطلق لفظ الزوج على المفرد اذا كان معه  
آخر من جنسه لا ينفك عنه ويحصل منه ما النسل وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك والمراد  
هنا الاطلاق الاول اه خازن وأبو السعود من سورة الانعام (قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم  
الخ) بيان لكيفية خلق ما ذكر من الانامى والانعام اطهار الما في ما من عجائب القدرة غير  
أنه غلب أولى العقل أو ضمهم بالخطاب لانهم المقصودون اه بصاوى وقوله غير انه غلب الخ  
أي في ضمير الملقاة والخطاب اه (قوله أيضا يخلقكم الخ) استئناف مسوق لبيان كيفية خلقهم

وأطواره المختلفة الدالة على القدرة الباهرة وقوله خلق الخ مصدر مؤكد وقوله في ظلمات متعلق بخلقكم اه أبو السعود وفي الشهاب قوله في ظلمات بدل من قوله في بطون أمهاتكم أو متعلق بخلق أو بخلقا فلا يلزم كونه مصدر مؤكدا والرحم موضع النطفة والمشيمة كبهيمة مقرر الولد اه (قوله خلقا) مصدر لخلقكم وقوله من بعد خلق صفة له فهو بيان النوع من حيث انه لما وصف زاده مناه على معنى عام له ويجوز ان يتعلق من بعد خلق بالفعل قبله فيكون خلقا مجرد التوكيد اه ميم (قوله أي نطف الخ) فيه قصور وعدم موافقة ترتيب الآية وفي البيضاوي أي حبوا ناسوا من بعد عظام مكسوة لحم من بعد عظام عار به من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف اه (قوله في ظلمات) متعلق بخلق الجوز الذي قبله ولا يجوز تعلقه بخلق المنصوب لانه مصدر مؤكد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالهمل قبله لانه قد تعلق به حرف مثله ولا يتعلق حرفان معقدان لفظا ومعنى الا بالبداهة أو العطف فان جعلت في ظلمات بدلا من بطون أمهاتكم بدل اشتمال لان البطون مشتملة عليهم ماو يكون بدلا باعادة العامل جاز ذلك أعني تعلق الجارين بخلقكم ولا يضرب الفصل بين البديل والمبدل منه بالمصدر لانه من تمة العامل فليس باجني اه ميم (قوله وظلمة الرحم) الرحم داخل البطن والمشيمة داخل الرحم وفي المصباح المشيمة وزان كريمة وأصلها مفعلة بسكون الفاء وكسر العين لكن نقلت الكسرة على العين فنقلت الى الشين وهي غشاء ولد الانسان وقال ابن الاعرابي يقال لما يكون فيه الولد المشيمة والكيس والغلاف والجمع مشيم يحذف الحاء ومشايم مثل معيشة ومعاش ويقال لها من غيرها السلا اه (قوله ذاكم) مبتدأ والله خبره وربكم خبر آخر وخروجه له الملك خبر ثالث اه أهو السعود وقوله لا اله الا هو يجوز ان يكون مستأنفا أو ان يكون خبرا بعد خبر اه ميم (قوله ولا يرضى لعباده الكفر) معنى عدم الرضا به لا يفعل فعل الراضى بان يأذن فيه ويقر عليه ويشب عليه ويحده بل يفعل فعل الساحط بان ينهى عنه ويذم عليه ويعاقب مرتكبه وان كان بإرادته اذا يخرج شيء عنها وهـ ذاقول قتادة والسلف أجروه على عومه وقال ابن عباس ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عامي اللفظ خاصي المعنى كقوله تعالى عينا شرب بها عباد الله يريد بعض العباد اه خطيب وفي أي السعود ولا يرضى لعباده الكفر عدم رضاء بكفر عباده لا جمل منفعتهم هم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره تعالى به وان تشكروا يرضه انكم أي يرضى الشكر لا حاكم ومفعولهم لانه سبب لوزنكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به وانما قبل لعباده لادكم لتعميم الحكم وتعميمه يكونهم عباده تعالى اه (قوله بسكون الحاء ودها الخ) فالقرآن ثلاثة وكلها مسمية (قوله ولا تزوروا الزنا الخ) بيان لعدم مراية كفر الكافر غيره أصلا اه أبو السعود (قوله انه علم بذات الصدور) أي ضمير القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة وهـ ذات لعلل للتنبيه بالاعمال اه أبو السعود (قوله واذا مس الانسان أي الكافر من الخ) فادان المراد بالانسان الكافر والمراد بالضرب جميع المكاه سواء كان في جسمه أو ماله أو أهله أو ولده لان اللفظ مطلق فلا معنى لتقييده اه كرخي (قوله راجعا اليه) أي عن دعاء الاصنام الذي كان يفعله في حال الرخاء لعله بانها ينزل عن القدرة على كشف ضربه اه أبو السعود (قوله اعطاه انعاما) أي اعطاه النعم على سبيل الانعام والتفضل فانهما في كلامه ليس مفعولا بل مفعول من أجله فان التقويل يختص بالمعطى تفضلا واحسانا ولا يطلق على ما أعطى جوا اه أبو السعود وفي

أمهاتكم خلقا من بعد خلق  
أي نطفًا ثم علقًا ثم مضغًا  
(في ظلمات ثلاث) هي ظلمة  
البطن وظلمة الرحم وظلمة  
المشيمة ذلكم الله ربكم له  
الملك لا اله الا هو فأنى  
تصرفون عن عبادته الى  
عباده غيره (ان تكفروا فان  
الله غنى عنكم ولا يرضى  
لعباده الكفر) وان أراد  
من بعضهم (وان تشكروا)  
الله فتؤمنوا (يرضه) يسكون  
الحساء وضهها مع اشباع ودونه  
أي الشكر (لكم ولا تزر)  
نفس (وزرة وزر) نفس  
(أخرى) أي لانعمه له (ثم  
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما  
كنتم تعملون انه علم بذات  
الصدور) بما في القلوب  
(واذا مس الانسان) أي  
الكافر (ضرد عاربه) تضرع  
(منيبا) راجعا (الله ثم اذا حوله  
نعمه) اعطاه انعاما (مه  
نسى) ترك (ما كان يدعو)  
بتضرع (الله من قبل)  
عليها (ومن كفر) بالله من  
قربى أو من غيرهم  
(ولا يحزنك) يا محمد كفره  
هـ لا كه (كفره البنا  
مرجههم) بهد المرف  
فتنبئهم فتنبئهم (بأعمالوا)  
في الدنيا كفرهم (ان  
الله علم بذات الصدور)  
بما في القلوب من الخير  
والشر (نعتهم) نعتهم  
(قليلًا) يسيرا في الدنيا  
(ثم ننظرهم) نصبرهم



وهو الله فبافي موضع من  
(وحمل الله الخدادا) شركاء  
(لجمل) بفتح الهمزة وضمها  
(عن سبيله) دين الاسلام  
(قل قمت بكفرك قليلا) بقية  
أهلك (أنك من أصحاب  
المرأس) بتخفيف الميم  
(هو قانت) قائم بوظائف  
الطاعات

ويقال لهم (الذي عذب)  
(وأن سألتم) يا محمد (من  
حلق السموات والأرض  
ليقولن) كما ذكرنا حلقهما  
(الله دل الحمد لله) الشكر  
لله ما شكره (بل أكثرهم)  
كلهم (لأعابون) توحيد الله  
ولا يشركون به (الله  
ما في السموات) من الخلق  
(والأرض أن الله هو الغني)  
عن خلقه (الحمد) الحمد  
في فعاله (ولو أن ما في الأرض  
من شجرة أو نخل) تهرى أفلاما  
(والبحر عده) يعطيه المدد  
(من بعده) من بعد ما صيرت  
(سبعة أبحر) مداد أفكتب  
بها كلام الله وعلم الله  
(ما نعت كلمات الله)  
كلام الله وعلم الله ويقال  
تدبر الله (أما الله عزيز)  
في ملكه وساطاته (حكيم)  
في أمره وقضائه (ما خلقكم)  
على الله إذ خلقكم (ولا يمشيكم)  
لأن يمشيكم (الأكف من)  
واحدة) لا يفرقه نفس واحدة  
(أي الله عليم) لغسلتكم

اليمين يقال خوله نعمة أي أعطاهما إياه ابتداء من غير مقتضى ولا يستعمل في الجزاء بل في  
ابتداء العطاء وقوله منه يجوز أن يكون متعلقا بحوله وأن يكون متعلقا بمحذوف على أنه صفة  
لعمدة اه (قوله وهو الله) تفسير لما وعادة السمين قوله ما كان يدعو إليه يجوز في ما هذه أو  
أحد هال أن تكون موصولة بمعنى الذي مراد بها الضر أي نسي الضر الذي كان يدعو إلى كشفه  
الشيء في انهاء معنى الذي مراد به المباري تعالى أي نسي الله الذي كان ينضرب إليه وهذا عند من  
يجوز إطلاق ما على أولى العلم الثالث أن تكون ما مصدرية أي نسي كونه داعيا وقوله من  
قبل أي من قبل تخويل النعمة اه (قوله ليضل) اللام للعاقبة وقوله بفتح الهمزة وضمها  
سمعتان اه شيئا (قوله قل غنم بكفرك قليلا) أي قل لهذا الضال المصل بيانا لحاله وقوله  
أنك من أصحاب النار أي ملازمها ومعدود من أهلها على الدوام وهو تعالى لقلة التمتع اه أبو  
السعود وعادة المصطفى وقوله غنم بكفرك قليلا أمرته بدفعه اه عاربان الكفر نوع تشبه  
لا سئلوا قنسطا للكافرين من التمتع في الآخرة ولد لك الله بقوله أنك من أصحاب النار على  
سبيل الاستئناف للبالغة اه وقوله نوع تشبه أي فتنه ما عبر عن الاشتغال بالكفر بالتمتع وهو  
الاستغفار ما تشبهه النفس أشعر بذلك اه زاده (قوله قليلا) أي زمانا قليلا كما أشار به بقوله  
بقية أهلك اه شيئا (قوله أم هو قانت) من تمام الكلام المأمور بقوله أي وقل للكافرين  
أم هو قانت الخ اه أبو السعود (قوله بتخفيف الميم) أي فالحمة الاستغفار الانكارى كما  
يشير به بقوله أي لا يستويان ومن اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ في محل رفع خبره محذوف  
قدرة بقوله كس هو عاص وقوله هو قانت جملة اسمية صلة الموصول وقوله سا جدا وقائما حالان  
من قانت وقوله يحذر لا تحذر حال أخرى مبتدأ حله أو متردفة أو جملة استنافية معترضة  
وقوله بمعنى بل أي التي الاضرار الانتعالي والمهمزة أي التي الاستغفار الانكارى وعلى هذه  
القراءة ترسم الميم في البون كرمها على قراءة التخفيف وهذا اتباع نط المصحف الامام كما يؤخذ  
من الجزئية وشرحها الشيخ الاسلام وهذا بالظن لرسم المصحف وأما في غيره فترسم ميم أم مفصولة  
من ميم من كما في عبارة الشارح ومن على هذه القراءة مبتدأ أيضا والخبر مقدم كما تقدم  
فالأعراب يعمد على القراءة التي لم يخلف وقوله أي لا يستويان أي القانت والعاصي فهذا تفسير  
للفي المسند من همزة الانكارى في قوله أم هو قانت سواء المصريح بها على القراءة الأولى  
والتي في ضمن أم على الثانية وقوله كما لا يستوي العالم والجاهل تفسير بقوله هل يستوي  
الذين يعلمون الخ بالاستغفار لم فيه أيضا انكارى اه شيئا وعادة السمين قوله أم هو قانت  
قرأ الحرمان نافع وابن كثير بتخفيف الميم والباقيون بتشديد هاء فاما الأولى ففيها وجهان  
أحدهما أنها همزة الاستغفار دخلت على من عني الذي والاستغفار للتقريب ومقابلته محذوف  
تقديره أم هو قانت كن جعل الله أندادا أو أم هو قانت كغيره أو التقدير هذا القانت خير  
أم الكافر المحاط بقوله قل غنم بكفرك قليلا وبدل عليه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون محذوف خبر المبتدأ وما يبادل المستغفار عنهم والتقدير أن الأولان أولى لقلة الخذف  
والثاني أن تكون همزة النداء ومن منادى ويكون المنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
المأمور بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون كأنه قيل يا من هو قانت قل كيت وكيت وأما  
القراءة الثانية فهي أم داسلة على من الموصولة أيضا فادغمت الميم في الميم وفي أم حيتشد قولان  
أحدهما المتصلة وهما محذوف تقديره الكافر خير أم الذي هو قانت والثاني أن

(٢) آناه الليل) ساعاته (ساجدا  
 وقائما) في الصلاة (بحد  
 الآخرة) أي يخاف عذابها  
 (ويعرج حجة) حنة (ربه)  
 كن هو عاص بالكفر وغيره  
 وفي قراءة أم من قام بمعنى بل  
 والهمزة (قل هل يستوي  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون)  
 أي لا يستويان كالأستوى  
 العالم والمجاهل (انما يذكر)  
 يعظ (أولو الألباب) أصحاب  
 العقول (قل يا عبادي الذين  
 آمنوا اتقوا ربكم) أي عذابه  
 بأن تطيعوه (للذين أحسنوا  
 في هذه الدنيا) بالطاعة  
 (حسنة) هي الجنة (وأرض  
 الله واسعة) فهاجروا إليها  
 من بين الكفار ومشاهدة  
 المعكرات (انما يوفي الصابرون)  
 على الطاعة وما يبتلون به  
 (أجرهم بغير حساب) بغير  
 مكيل ولا ميزان (قل اني  
 أمرت أن أعبد الله مخلصا له  
 الدين) من الشرك (وأمرت  
 لأن) أي بأن (أكون أولي  
 المسلمين)

منقطعة فتقدر رسول الله - مزه أي بل آمن هو قانت كغيره أو كالكافر المقول له تمتع بكفره اه  
 (قوله آناه الليل) جمع اني بكسر الهمزة والقصر كهي بكسر الميم والقصر واعماء اه شيخنا وفي  
 المصباح الا تلم على افعال هي الاوقات وفي واحدها لغتان اني بكسر الهمزة والقصر وانى ووزان  
 حل اه وفي المختار وآناه الليل ساعاته قال الاخفش واحدها اني مثل معي وقيل واحدها اني  
 وانوه قال مضى من الليل انبان وانوان اه (قوله أيضا آناه الليل) أي ساعات الليل أوله  
 وأوسطه وآخره ساجدا وقائما أي في الصلاة وفيه دليل على ترجيح قيام الليل على النهار وأنه  
 أفضل منه وذلك لان الليل استغرقه كونه بعد عن الرباء ولا سلطانة الليل تجمع المهمة والعزم  
 وقمع البصر عن النظر الى الأشياء واذا صار القلب فارغا عن الاشتغال بالاحوال الخارجية رجع  
 الى المطلوب الاصل وهو الخشوع في الصلاة ومعرفة من يصلي له وقيل لان الليل وقت النوم  
 ومظنة الراحة فيكون قيامه أشق على النفس فيكون الثواب فيه أكثر اه خازن وفي القرطبي  
 قال ابن عباس من أحب أن يهون الله عليه الوقوف يوم القيامة فليبره الله في طاعة الليل اه (قوله  
 انما يذكر الخ) كلام مستقل غير داخل في الكلام المأمور به وورد من جهته تعالى به - لا امر  
 بما ذكر من القوارع الزائرة عن الكفر والمعاصي لبيان عدم تأثيرها في قلوب الكفرة  
 لا اختلال عقولهم اه أبو السعد وفي الخطيب انما يذكر أي يتعظ أولو الألباب أي أصحاب  
 العقول الصافية والقلوب النيرة وهم الموصوفون في آخر سورة آل عمران بقوله تعالى الذين  
 يذكرون الله قياما وقعودا الاتية اه (قوله قل يا عبادي الخ) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بتذكير المؤمنين وحثهم على التقوى أي قل لهم ربكم يقول يا عبادي الخ وقوله للذين أحسنوا  
 الخ تعليل للامرأى لو جوب الامتنان به وابراد الاحسان في حيز الصلة دون التقوى للايدان  
 بانها من باب الاحسان وانما متلازمان اه أبو السعد وللذين خبر مقدم وفي هذه متعلق  
 باحسنتوا وحسنة مبتدأ مؤخر (قوله وأرض الله واسعة) أي فن تعمست عليه التقوى  
 والاحسان في وطنه فهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه  
 لا عذر له في التفرط أصلا اه أبو السعد وقيل المراد أرض الجنة رغبتهم في سعة واسعة نعيمها كما  
 قال وجنة عرضها السموات والأرض والجنة قد تسمى أرضا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي  
 صدقنا وعده وأورثنا الأرض نقبوا من الجنة حيث نشاء اه قرطبي (قوله انما يوفي الصابرون)  
 ترغيب في التقوى المأمور بها واثار الصابرين على المتقين للايدان بانهم حائزون لفضيلة الصبر  
 كحيازتهم لفضيلة الاحسان لما أشير اليه من استلزام التقوى مع ما فيه من زيادة حث على  
 المصاهرة والمجاهدة في تحمل مشاق المهاجرة اه أبو السعد (قوله وما يبتلون به) ومن جنته  
 مفارقة لوطن المأمور بها في أرض الله واسعة اه شيخنا (قوله أجرهم) أي في مقابلة  
 ما كابدوه من العسر اه أبو السعد (قوله بغير حساب) أي عند الخلق وان كان معلوما محصيا  
 عند الله اه شيخنا وفي البصائر أي لا يمتد الى حساب الحساب وفي الحديث انه تنصب  
 الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والمج فبوفون بها أجورهم ولا تنصب لاهل البلاء  
 بل يصيب عليهم الاجر صباحي يمتي أهل العافية في الدنيا أاجسادهم تقرض بالمقاريض  
 عما يذهب به أهل البلاء من الفضل اه (قوله قل اني أمرت أن أعبد الله الخ) أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أولا بان يخبرهم بانه مأمور بالعبادة والاحسان فيها وانما يابان يخبرهم بانه  
 مأمور بان يكون أول من اطاع وانتقاد وأسلم وثالثا بان يخبرهم بخوفه من العذاب على تقدير

٩٤٤

كف يبعثنا (بصير) ببعثكم

(الم تر) الم تخبرني في القرآن

(ان الله يولج الليل في النهار)

يزيد الليل على النهار فيكون

الليل خمس عشرة ساعة

والنهار تسع ساعات (ويولج

النهار في الليل) يزيد النهار

على الليل فيكون النهار خمس

عشرة ساعة والليل تسع

ساعات (ومحضر الشمس)

من هذه الامة (قل اني  
 اخاف ان عصيت ربى عذاب  
 يوم عظيم قل الله اعبد محصا  
 له ديني) من الشرك  
 (فاعبدوا ما شئتم من دونه)  
 غيره فيه تهديد لهم  
 وايدان بانهم لا يعبدون  
 الله تعالى (قل ان الخناسين  
 الذين خسروا انفسهم واهلهم  
 يوم القيامة) بتقليد الانفس  
 في النار وبعدم وصولهم  
 الى المحور المدة لهم في  
 الجنة لو آمنوا (الا ذلك هو  
 الحسران المبين) الذين لهم  
 من فوقهم ظلال طابق  
 (من النار ومن تحتهم ظلال)  
 من النار (ذلك يخوف الله  
 به عباده) اى المؤمنين  
 لينقوه بدل علبه (باعاد  
 فاتهم والذين اجتنبوا  
 الطاغوت) الاوثان (ان  
 يعبدوها وانابوا) اقبلوا  
 الى الله

ذلك (الشمس والقمر وكل  
 يجري الى اجل مسمى)  
 الى وقت معلوم في منازل  
 معروفة لهم (ان الله بما  
 تعملون) من الخير والشر  
 (خبير ذلك) القدرة انعلوا  
 وتقروا (بان الله هو الحق)  
 بان عبادة غيره هو الحق  
 وأن ما يدعون يعبدون  
 (من دونه) من دون الله  
 (الباطل) هو الباطل (وان  
 الله هو الحق) اعلى كل  
 شئ (الكبير) اكبر كل شئ

العصيان وراعيان يخبرهم بانه امتثل الامر وانقاد وعبد الله تعالى وأخلص له الدين على ابلغ  
 وجه وأوكده اظهار التصلبه في الدين وحسم لا طماعهم الفارغة وتهييد التهديد بقوله هم  
 فاعبدوا ما شئتم الخ اه أبو السعد (قوله من هذه الامة) يشير الى أن معنى الآية السبق  
 بحسب الزمان فالمراد بالسبق السابق بحسب الدعوة فان الافضل أن من يدعو الغير الى خلق  
 كريم أن يدعو نفسه اليه أولا ويخلق به حتى يؤثر في الغير كسنة الانبياء والصالحين لا الملوك  
 والمخبرين اه كرخي (قوله قل اني اخاف ان عصيت ربى الخ) وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا الذي اتيتنا به ألا تنظر الى ملة ابيك وجدك وقومك فتأخذ  
 بها فأمر الله تعالى هذه الآيات ومعنى الآية تزجر الغير عن المعاصي لانه مع حلاله قدره وشرف  
 طهارته ونزاهته ومنصب نبوته اذا كان خائفا حذر ان المعاصي فغيره أولى بذلك اه خازن  
 (قوله الذين خسروا) خبر ان (قوله واهلهم) جمع اهل وأصله اهلون أو اهلهم لهم فخذت  
 النون للاضافة واللام للتخفيف والمراد باهلهم هم اهل الآخرة قوله يوم القيامة ظرف لخسروا أو  
 لاهلهم وفي الخسارون واهلهم معنى أزواجهم وخدمهم يوم القيامة قال ابن عباس وذلك ان الله  
 تعالى جعل لكل انسان منزلا وأهل في الجنة فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والا هل له ومن  
 عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره ممن عمل بطاعة الله تعالى فخير نفسه  
 وأهله ومنزله اه وقبل المراد اهلهم في الدنيا لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما  
 خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهابا لا يرجع بعده اه بمضاوى  
 (قوله يوم القيامة) اى حين يدخلون النار اه أبو السعد (قوله بتقليد الانفس الخ) لف  
 ونشر مرتب (قوله الا ذلك هو الحسران المبين) استئناف وتهديد بخوف التنبيه للدلالة على  
 كمال هول وفظاعته وانه لا حسران وراءه اه أبو السعد (قوله لهم من فوقهم ظلال) بيان  
 لخسارهم بعد تهويله بطريق الابهام اه أبو السعد ولهم خبر مقدم ومن فوقهم حال وظلال  
 مبتدأ وقوله طابق أى قطع كبار واطلاق الظل عليهم اتكم والافهى محرفة واطلة تنق من الحر  
 اه شيخنا وفي الخسارون ومن تحتهم ظلال أى فراش ومهاد وقيل احاطت النار بهم من جميع  
 الجهات والجوانب فان قلت الظلة مافوق الانسان فكيف معنى ما تحته بانظلة قلت فيه وجوه  
 الاول انه من باب اطلاق اسم احد الصديق على الآخر لثاني أن الذى تحته من النار تكون ظلة  
 لا تحته في النار لانها دركات الشايات أن الظلة التختانية اذا كانت مشابهة للظلة الفوقانية  
 في الازداه والحرارة سميت باسمها لاجل المماثلة والمشابهة اه (قوله بدل علبه) اى على  
 هذا المقدر وانما كان هذا تخويف المؤمنين لانهم اذا هم واحال الكفار في الآخرة خافوا  
 فخلصوا للتوحيد والطاعة لله عز وجل اه خازن (قوله والذين) مبتدأ وقوله أن يعبدوها  
 بدل استمال من الطاغوت وقوله وأنابوا مطوف على اجتنبوا ووجه لهم البشرى خبر المبتدأ  
 اه شيخنا والطاغوت يطلق على الواحد والجمع كما في المختار ويذكر ويؤنث كما في المصباح  
 اه شيخنا وفي القرطبي والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الاخفش الطاغوت جمع  
 ويجوز أن يكون واحدة مؤنثة أى تساعدوا من الطاغوت وكانوا منها على جانب فلم يعبدوها  
 قال مجاهد وابن زيد هو الشيطان وقال الضحاك والسدى هي الاوثان وقيل انه الكاهن وقيل  
 انه اسم اعجمى مثل طالوت وجالوت وهاروت وماروت وقيل انه اسم عربي مشتق من  
 الطغيان وان يعبدوها في موضع نصب بدلا من الطاغوت تقديره والذين اجتنبوها عبادة

لهم البشرى) بالجنة (فبشر  
عباد الذين يستمعون القول  
فيتبعون أحسنه) وهو  
ما فيه صلاحهم (أو تلك الذين  
هداهم الله وأولئك هم أولو  
الالباب) أصحاب العقول  
(أفمن حق عليه كلمة العذاب)  
أي لا ملأ من جهنم إلا  
(أفأنت تنقذ) تخرج (من  
في النار)

المنزلة) المخبى (إن الملك)  
السفن (تجسرى في البحر  
بنعمة الله) غنة الله (ليربكم  
من آياته) من عجايبه (إن في  
ذلك) في ما ذكرت (لآيات)  
لعلامات وعبرات (لكل  
صبار) على الطاعة (شكور)  
بنعم الله (وإذا غشيهم) دكهم  
(موج) غمر (كافلال) في  
الارتفاع كالسحاب فوقهم  
(دعوا الله) غماصين له (الذين)  
مفردين له بالدعوة (فلما  
نجاهم) من البحر (إلى البر)  
إلى القرار (فمنهم) من الكفار  
(مقتصد) بالقول والفعل  
فيكون الذين هما كان قبل  
ذلك (وما يجد با) ياتنا  
بمحمد عليه السلام وأقرآن  
(الكل ختار) غدار (كفور)  
كافر باقه وبنعمته (يا أيها  
الناس) يا أهل مكة (اتقوا  
ربكم) اطيعوا ربكم (واخشوا  
يوما) عذاب يوم (لا يجزي)  
لا يقنى (والدع ولده ولا  
مولود هو حذر) من (عن  
والده شيئا) من عذاب الله

الطاغوت وأنا نأوي إلى الله أي رجعوا إلى عبادته وطاعته لهم البشرى في الحياة الدنيا بالجنة في  
العقبى روي أنها نزلت في عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطه والزبير رضي الله  
عنهم سألو أبا بكر رضي الله عنه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا وقيل نزلت في عمرو بن تغيل وأبي زر  
وعبد رهم ممن وحدهم وحدهم تعالى قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فبشر عباد الذين  
يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال ابن عباس هو الرجل يسمع الحسن والقبيح فيحدث بالحسن  
ويكف عن القبيح فلا يحدث به وقيل يسمع القرآن وغيره فيتبعه من القرآن وقيل يسمعون  
القرآن وأقوال الرسول فيتبعون أحسنه أي يحكمه فيفعلمون به وقيل يسمعون عزما وترخصا  
فيأخذون بالزعم دون الرخص وقيل يسمعون العقوبة الواجبة لهم والعفو فأخذون بالعفو  
وقيل إن أحسن القول على من جعل الآية فحين وحده الله قبل الإسلام لا اله إلا الله وقال عبد  
الرحمن بن زيد نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وصالحان الفارسي اجتمعوا  
الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم واتبعوا أحسن ما صار إليهم من القول اه بحروفه (قوله  
لهم البشرى بالجنة) أي على السنة الرسل أو على السنة الملائكة هـ حضور الموت اه يضاوي  
وفي الخطيب لهم البشرى أي في الدنيا والآخرة ما في الدنيا فالثناء عليهم بمصالح أعمالهم  
وعند نزول الموت وعند الوضع في القبور وما في الآخرة فعند الخروج من القبور وعند  
الوقوف للحساب وعند جواز الصراط وعند دخول الجنة في كل موقف من هذه المواقع  
تحصل لهم الإشارة بنوع من الخير والراحة والروح والريحان (تنبيه) يحتمل أن يكون البشر  
لهم هم الملائكة لأنهم يمشرونهم عند الموت لقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون  
سلام عليكم ويحتمل أن يكون هو الله تعالى لقوله تعالى تحيئهم يوم يلقونه سلام ولا مانع أن يكون  
من الله تعالى ومن الملائكة عليهم السلام فإن فضل الله سبحانه واسع اه (قوله فبشر عبادي)  
وهم الموصوفون باجتناب الآثان والآثان إلى الله فال مقام الضمير وانما أتى به ظاهرا توصلا  
لوصفهم بما ذكره شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) إشارة إلى الموصوفين بما ذكره أبو السعود  
(قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) بيان لأحوال اضداد المذكورين  
على طريقة الأجمال وتسجيل عليهم بحرمان الهداية وهم عبدة الطاغوت ومتبعو خطواتها  
كما لوح به التعبير عنهم بن حق عليه كلمة العذاب فإن المراد بها قوله تعالى لا يلدس للملأ  
جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين وقوله تعالى لمن تبعك منهم لا ملأ من جهنم منك أجمعين اه  
أبو السعود في القرطبي أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يحرص على إيمان قوم وقد سبق لهم من الله الشقاوة فترأت هذه الآية قال  
ابن عباس يريد أبا لهب وولده ومن خلف من عشرين النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان  
اه وفي من هذه وجهان أظهرهما وصوله في محل رفعه بالابتداء وخبره محذوف فقدره أبو  
البقاء كن نجبا وقدره الزمخشري فأنت محله حذف دلالة أفأنت تنقذ عليه وقدره غيره  
تناسف عليه وقدره الزمخشري على عادته جملة بين الهمة والفاء تقديم الفاء وانما أخوت لما نسقته  
فمن حق عليه كلمة العذاب وأما غيره فيدعي أن الأصل تقديم الفاء وانما أخوت لما نسقته  
الهمزة من المصدر وقد تقدم تحقيق هذين القولين غير مرة الثاني أن تكون من شرطية  
وحواها أفأنت فالفاء الجواب دخلت على جملة الجزاء وأعمدت الهمزة لنا كبعد معنى  
الإنكار وأوقع الظاهر وهو من في النار موقع الضمير كان الأصل أفأنت تنقذ ولذا وقع موقعه

جواب الشرط وأقيم فيه  
الظاهر مقام المضمر والمهمزة  
للاستحالة والمعنى لا تقدر  
على هدايته فتتقدم من النار  
(لكن الذين اتقوا ٣-م)  
بأن أطاعوه (لهم غرف  
من فوقها غرف مبنية تجري  
من تحتها الأنهار) أي من  
تحت الغرف العرفانية  
والجنتانية (وعدا الله)  
منصوب بفعله المقدر  
(لا يحلف الله الهامد) وعده  
(المنز) تعلم (أن الله أنزل  
من السماء ماء فسلكه  
بناتيع) أدخله أمكنة تنبع  
(في الأرض)

(ان وعد الله) البعث بعد  
الموت (حق) كائن صدق  
(فلا تفرحكم الحياة الدنيا)  
ما في الدنيا من الزهرة  
والنسيم (ولا يفرحكم بالله  
الغرور) الشيطان ويقال  
الباطل ان قرأت بضم  
الفين (ان الله عنده علم  
الساعة) علم قيام الساعة  
وهو مخزون عن العباد  
(ويُنزل الغيث) المطر يعلم  
نزول الغيث وهو مخزون  
عن العباد (ويعلم ما في  
الارحام) من الولد ذكر  
أو أنثى تمام أو غيره شق  
أو سعيد وهو مخزون عن  
العباد (وما تدري نفس  
ماذا تكسب غدا) من  
التقوى والشروع وهو مخزون عن  
العباد (وما تدري نفس بأي

شهادة عليه بذلك والى هذا انحاز الحوفي والزمخشري قال الحوفي وبالف الاستفهام لما طال  
الكلام تؤكد اولو لاطوله لم يجز الايمان بها لانه لا يصلح في العربية ان يأتي بالف الاستفهام  
في الاسم والف أخرى في الجزاء ومعنى الكلام أفأنت تنقذه وعلى القول بكونها شرطية يترتب  
على قول الزمخشري وقول الجمهور مسئلة وهي أنه على رأى الجمهور يكون قد اجتمع شرط  
واستفهام وفيه حينئذ خلاف بين سيبويه ويونس هل الجملة الاخيرة جواب الاستفهام وهو  
قول يونس أو جواب الشرط وهو قول سيبويه وأما على قول الزمخشري فلم يجتمع شرط واستفهام  
اذا دأب الاستفهام عنده داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها جملة الشرط ولم تدخل على  
جملة الشرط اه سمين (قوله جواب الشرط) أي فن شرطية ويجوز ان يكون الجزاء محذوفا  
وقوله أفأنت تقدم في النار جملة مستقلة مسوقة لتقرير معنى الجملة السابقة وتعيين  
ما حذف منها وتشديد الانكار بتزليل من استحق العذاب منزلة من دخل النار وتصوير  
الاجتهاد في دعائه الى الايمان بصورة الانقاذ من النار كأنه قبل أولا فمن حق علمه العذاب  
فأنت تخلصه منه ثم شدد التذكير فقال أفأنت تقدم في النار وفيه تلويح بأنه تعالى هو الذي  
يقدر على الانقاذ لا غيره اه أبو السعود (قوله والمهمزة) أي الاولى والثانية لكن الاولى لاصل  
أفأنت والثانية لتأكيد وقوله لانكار أى للاستفهام الانكارى اه شيخنا (قوله والمعنى  
لا تقدر على هدايته الخ) أشار به الى أن قوله أفأنت تقدم في النار مجاز باطلاق المسبب  
وارادة السبب والمعنى أفأنت تهدي به عائلته الى الايمان فتتقدم من النار في الكلام تنبيه  
على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان اجتهاده عليه السلام في دعائهم الى  
الايمان سعى في انقاذهم من النار اه أبو السعود وفي زاده قوله سعى في انقاذهم من النار أى  
في نيل اجتهاده في دعائهم الى الايمان بمنزلة انقاذهم من النار فان أصل الكلام أفأنت تهدي  
من هو منغمس في الضلال فوضع النار موضع الضلال ووضع السبب موضع السبب لقوة أمره ثم  
عقب المجاز بما يناسبه من قوله تنقذ بدل تهدي فهو ترشيع اه (قوله لكن الذين اتقوا ٣-م  
الخ) وهم الذين خطبوا بقوله يا عبادى فاتقون ووصفوا بما عدهم من الصفات الفاضلة وهم  
المخاطبون ايضا فيما سبق بقوله يا عبادى الذين آمنوا اتقوا بكم الآية فبين أن لهم جنات  
ودرجات عالية في جنات النعيم في مقابلة ما لا كفره من دركات ساقطة في الخيم اه أبو السعود  
وفي القرطبي لكن الذين اتقوا ٣-م لما بين أن لا كفار طلال من فوقهم ومن تختمهم بين أن للتقين  
غرفا فوق غرف لان الجنة درجات يعلو بعضها بعضا ولكن ليست للاستفهام لانه لم يأت قبله  
نفي كقولك ما رأيت زيدا لكن عمر ابل هو اضرب عن قصة الى قصة مخالفة الاولى كقولك  
جاءني زيد لكن عمر ولم يأت اه (قوله بفعله المقدر) أى وعدهم بذلك وهذا لا يخلفه اه شيخنا  
(قوله ألم تراخ) استئناف واراد ما اتشيل الحياة الدنيا في صرعة الزوال وقرب الاضمحلال بما  
ذكر من أحوال الزرع تحذير عن زخارفها والاعتراض بها وما للاستفهام على تحقيق الموعد  
به من الأنهار الجارية من تحت الغرف عياشا هدم من انزال الماء وما يترتب عليه من آثار قدرته  
تعالى والمراد بالماء المطر وقيل كل ما في الأرض فهو من السماء ينزل منها الى الأرض ثم يقسمه  
الله بين البقاع اه أبو السعود (قوله فسلكه) أى أدخله بناتيع في الأرض هي عيون ومجار  
كائنة في الأمسيات نابت فيها الذنبوع جاء للنبع وللناتيع فصبها على الطرف والجبال اه  
بيضاوى (قوله أدخله أمكنة تنبع) أى أمكنة ينبع منها حيث انها قريبة من وجه الأرض فلم



ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه  
ثم يجمع (يجمع) يجمع (يجمع) يجمع  
الخصرة مثلاً (مصفراً ثم  
يجمعه حطاماً) فتاتاً (ان  
في ذلك لذكرى) تذكراً  
(الاولى الباب) يتذكرون  
به دلالة على وحدانية الله  
تعالى وقدرته (افن شرح  
الله صدره للاسلام)  
فاهتدى (فهو على نور من  
ربه) كن طبع على قلبه  
دل على هذا (فويل)  
كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم  
من ذكر الله) أى عن قبول  
القرآن (اولئك في ضلال  
مبين) (ان الله نزل احسن  
الحديث كتاباً) يدل من  
احسن أى قرآناً (منشاهم)  
أى يشبهه بعضه بعضاً  
النظم وغيره (مثنى) تى  
فيه الوعد والوعيد  
ارض غوث) باى قدم تؤخذ  
وهو مخزون عن العباد (ان  
الله عليم) بخلقه (خبير)  
بأعمالهم وبما يصيرون  
الفع والضر

ومن السورة التي يذكر  
فيها السجدة وهي كلها مكية  
آياتها تسع وعشرون وكلها  
ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها  
ألف وخمسمائة وعشرون  
(عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (الم) يقول

يجمعه في أسفلها جند بحيث لا يستخرج منها في كلامه تفسير الينابيع بالامكنة ويضع تفسيرها  
بالسما والكل في ما وى زاده الينابيع جمع ينبوع وهو ما الموضع الذي يجري فيه الماء من خلال  
الارض أو نفس الماء الجاري والينبوع بفعل من نبع الماء إذا خرج وصال ومنعاره ينبع  
بالحركات الثلاث في عين الفعل فان كان الينبوع في المنبع كان نصب ينابيع على المصدر  
أى سلكه سلكاً في ينابيع وأدخله ادخالاً فيها على أن يكون ينابيع ظرفاً للمصدر المحذوف فلما  
أقيم مقام المصدر حمل لتتصاهبه على المصدر وان كان بمعنى النابع كان اتصاهبه على الحال أى  
نابعات اه وقال الشهاب الحالية لا تخلو من الذكر لان حقه حيث أن يقال من الارض وفي  
الارض على الوجهين صفة ينابيع اه وفي المختار ينبع الماء خرج وبابه قطع ودخل وينبع ينزع  
بالكسر نبعاً بفتح الباء لغة أيضاً والينبوع عين الماء ومنه قوله تعالى حتى تغفر لنا من الارض  
ينبوعاً والجمع الينابيع اه (قوله ثم يخرج به زرعاً) صيغة المضارع لاستحضار الصورة اه أبو  
السعود (قوله مختلفاً ألوانه) أى من أجرواً وأغرواً وحضر وأبيض وشمل لفظ الزرع جميع  
ما استنبت حتى المقات فقرأه مصمراً أى زالت خضرته ونضارته اه من النهر (قوله يجمع)  
في المختار وهاج النبات يجمع ما جاب الكسر يجمع اه وفي المصدر باح وهاج البقل يجمع اصفر اه  
وفي البيضاوى ثم يجمع يتم جفافه لانه اذا تم جفافه حان له أن يتشعر عن منبته اه (قوله ثم  
يجمعه حطاماً) في المصدر حطام الشيء حطاماً من باب تعب فهو حطام اذا تكسر ويقال للدابة اذا  
أسنت حطمة وتوعدى بالحركة فيقال حطمت حطمة من باب ضرب فانحطمت وحطمت بالتشديد  
مبالغة اه (قوله ان في ذلك) أى المذكور من الافعال الخمسة أولها أنزل اه شيخنا (قوله)  
يتذكرون به دلالة الخ) عبارة البيضاوى لتذكيراً بأنه لا بد من صانع حكيم دبره وسواء أوبانه  
مثل الحياة الدنيا فلا يقر بها اه (قوله افن شرح الله صدره للاسلام) استئناف جار مجرى  
التعليل لما قبله من تخصيص الذكرى بالاولى الباب وشرح المصدر للاسلام عبارة عن تكميل  
الاستعداد له فانه محل للقلب الذي هو منبع للروح التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام  
فاشهر احده مستدع لا تشرح القلب اه أبو السعود والهمزة للاستفهام الانكارى والفاء  
عاطفة على جملة مقدرة أى كل الناس سواء ومن أهم موصول مبتدأ خبره محذوف قدره  
بقوله كن طبع على قلبه هذا ما جرى عليه المشرح وبعضهم حطوا بشرطه فخيرها جملة الشرط  
أو الجواب أو هما اه (قوله فهو على نور من ربه) يعنى المعرفة والاهتداء الى الحق وعنه صلى  
الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انشرح وانشرح فقبل ما علامة ذلك قال الانابة الى دار  
الخلود والتجافى عن دار الغرور والنأب للوث قبل نزوله اه بيضاوى (قوله دل على هذا) أى  
المقدر (قوله كلمة عذاب) أى كلمة معناها العذاب والخسران اه شيخنا (قوله أى عن قبول  
القرآن) اشار بهذا الحلى الى ان من بمعنى عن وان الذكر هو القرآن وان في الكلام مضافاً مقدراً  
وبعضهم جعل من تعليلية أى قست قلوبهم بسبب ومن أجل ذكر الله فاذا هموه وغروا  
وازدادوا قسوة ففساد قلوبهم وقصرها ومن المعلوم أن الدواء النافع قد يكون داء بالنسبة لبعض  
المرضى اه شيخنا (قوله الله نزل احسن الحديث الخ) روى ان الصحابة ملوا له فقالوا الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا حديثاً حسناً فزلت والمعنى ان فيه من دوحه عن مسائر الاحاديث  
اه أبو السعود (قوله في النظم وغيره) كصحة المعنى والبلاغ والدلالة على المنافع العامة اه  
كرهى (قوله مثنى) جمع مثنى أو مثنى اه بيضاوى وقوله جمع مثنى يضم الميم وفتح الشاء والنون

وغيرهما (نقشه مرته) ترهغه  
عند ذكر وعيده (جلود  
الذين يخشون) يخافون (رهم  
ثم نلين) نطهين (جلودهم  
وقلوبهم الى ذكر الله) أي  
عند ذكر وعده (ذلك) أي  
الكتاب (هدى الله بهدي به  
من يشاء ومن يضل الله  
فما له من هاد) فن يتقى (ياقي  
بوجهه سوء العذاب يوم  
القيامة) أي أشده بان ياتي  
في النار مغلوله يده الى  
عنقه كن آمن منه بدخول  
الحنة (وقيل للظالمين) أي  
كفار مكة (ذوقوا ما كنتم  
تكسبون) أي جزاءه (كذب  
الذين من قبلهم) رسلهم في  
اتيان العذاب (فانا هم  
العذاب من حيث لا يشعرون)  
من جهة لا تخطر ببالهم  
(فاذا قام الله الخزي) الذل  
والهوان من المعص والقتل  
وغیره (في الحياة الدنيا  
والعذاب الآخرة أكبر لو كانوا)  
أي المكذبون (يعلمون)  
عذابهما كذبوا (واقدر بنينا)  
جعلنا للناس في هذا القرآن  
من كل مثل لعلمهم يتذكرون  
يتفكرون (قرأ بأعربيا) حال  
مؤكدة (غير ذي هوج)  
أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم  
به (تنزيل الكتاب) أن هذا  
الكتاب نكلم من الله  
(لأرب فيه) لأثنت فيه أنه  
(من رب العالمين أم يقولون)

المشدة على خلاف القياس اذ قياسه مشنات وقوله أو مثني بالفتح مخففا وقد مر له من التثنية  
بمعنى التكرير اه شهاب (قوله وغيرهما) كالقصص والاحكام فان قلت كيف وصف الواحد  
بالجمع أي كيف وصف الكتاب وهو مفرد بمثنائي وهو جمع قلت الجواب انما صرح ذلك لان  
الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفصيل الشيء هي جملة لا غير الا ترك تقول القرآن أسباع  
وأخماس وسور وآيات فكذلك تقول أفاصيص وأحكام ومواعظ ونظيره قولك الانسان عروق  
وعظام وأعصاب الا أنك تركب الموصوف الى الصفة وأصله كناية بامتشابه افعول مشاني قاله في  
الكشاف اه كرخي (قوله نقشه مرته الخ) اقشعر جلده اذا تقبض وتجمع من الخوف ووقف  
شعره والمصدر الاقشعراد والاقشعريرة أبيض او وزن اقشعر افعول ووزن القشعريرة فعلة اه  
سمن فان قلت لم ذكر آلجلود وحدها ولا ثم قرن القلوب بها انما قلت ذكر الخشبة التي  
محاها القلوب مستلزم لذكر القلوب فكأنه قيل تقشعر جلودهم وتخفى قلوبهم في أول الامر  
فاذا ذكروا الله وذكروا رحمة وسعته استبدلوا بالخشبة رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لنافي  
جلودهم اه كرخي (قوله عند ذكر وعيده) أشار بهذا الى ان من بمعنى عند اه كرخي (قوله  
أي عند ذكر وعده) أشار بهذا الى ان الى بمعنى عند فهو موضعين في الحرف وجعل الزمخشرى  
التعريض في الفعل ومنه تايين معنى تسكن أو تطهين اه كرخي والشارح جمع بين الامرين  
اه شيخنا (قوله أفن يتقى بوجهه الخ) استئناف جار مجرى التعليل لما قبله والله زلة للاستفهام  
الانكارى والفاء عاطفة على جملة مقدرة أي أكل الناس سواء فن يتقى الخ ومن اعمه وصول  
مبتدأ أخيره محذوف قدره بقوله كن آمن منه اه شيخنا وعبارة اليبصاوى يجعله درقة يتقى به  
نفسه انتهت وقوله يجعله درقة الدرة بفتح السين ترس من جلود يتقى به وهو هنا تشبيه بليغ  
أي يجعل وجهه قائما مقام الدرة في انه أول ما يمسسه المؤمن له لان ما يتقى به هو البدان وهما  
مغلولتان ولو لم يقل كان يدفعهما عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالافتاء  
به كناية عن عدم ما يتقى به اذا لاقى بالوجه لا وجهه على حسد قوله ولا عيب فيهم البيت اه  
شهاب (قوله مغلوله يده) أي وفي عنقه مضجرة من كبريت مثل الجبال المظلمة فتشتعل النار  
فيها وهي في عنقه فخرها ووجهها على وجهه لا يطبق دفعها عنه للأغلال التي في يده وعنقه  
اه خازن (قوله وقيل للظالمين الخ) عطف على يتقى أي ويقال لهم من جهة خزنة النار ذوقوا  
الخ وصيغة الماضي للدلالة على التعمق والتقرر وقيل هو حال من ضمير يتقى باضماء قد ووضعت  
الظاهر موضع المفعول للتسهيل عليهم بالظلم والاشارة بركة الامر في قوله ذوقوا الخ اه أبو السعود  
(قوله كذب الذين من قبلهم) استئناف مسوق لبيان ما أصاب بعض الكفرة من العذاب  
الذي سوى اثر ببيان ما يصيب الكل من العذاب الاخرى اه أبو السعود (قوله في اتيان  
العذاب) أي الذي أمسىوا به في الدنيا اه شيخنا (قوله لا تخطر ببالهم) أي لا يخطر ببالهم  
اتيانه من أحلامها فالمراد بالجهة السبب كاللواط في قوم لوط اه شيخنا (قوله لو كانوا يعلمون)  
أي لو كانوا يدقون ويوقنون بعذاب الآخرة ما كذبوا رسلهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله  
واقدر بنينا) اللام موطئة للقسم وقوله جعلنا أي أوجدنا وبينا اه (قوله من كل مثل) أي  
يحتاج اليه الناظر في أمر دينه اه (قوله حال مؤكدة) أي للفظ القرآن المرفع المتقدم  
وكما تسمى مؤكدة بالنسبة لما قبلها تسمى موطئة بالنسبة لما بعدها لان الحال في الحقيقة  
عربيا وقرأنا موطئة له وفي العمين قوله قرأنا عربيا فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون

أي ليس واختلاف (لهم  
يتقون) الكفر (ضرب  
الله) لا شرك والموحد (مثلا  
رجلا) بدل من مثلا (فيه  
شركاء متساوون)  
متنازعون سنة أخلاقهم  
(ورجلا سائما) خالصا  
(رجل هل يستويان مثلا)  
تقريب

بل يقولون كفار مكة  
(أفترأه) اختلق محمد القرآن  
من تلقاء نفسه (بل هو  
الحق) يعني القرآن (من  
ربك) نزل به جبريل عليك  
(الأنذر) به لكي تخوف  
بالقرآن (فوما) يعني قريشا  
(ما أنا هم) من نذير من  
قبلك لم بأنهم رسول مخوف  
قبلك يا محمد (لهم يهتدون)  
من الضلالة (الله الذي  
خلق السموات والأرض  
وما بينهما) من الخلق  
والغائب (في ستة أيام)  
من أيام أول الدنيا طول كل  
يوم ألف سنة مما تعدون من  
سنين الدنيا أول يوم منها يوم  
الأحد وآخر يوم منها يوم  
الجمعة (ثم استوى على  
العرش) وكان الله على  
العرش قبل أن خلقهما  
(مالك) بال أهل مكة (من  
دونه) من دون الله (من  
ولي) من قريب ينفعكم (ولا  
شفيع) يشفع لكم من  
عذاب الله (أفلا تتذكرون)  
تتغنون بالقرآن فتؤمنوا

منصوبا على المدح لأنه لما كان نكرة امتنع اتباعه للقرآن الثاني أن يفتصب يندكرون أي  
يتركرون قرأنا الثالث أن يفتصب على الحال من القرآن على أنها حال مؤكدة وتسمى  
حالا موطئة لأن الحال في الحقيقة غير باقرا فاقطعة له نحو جاز يد رجلا صالما وقوله غير ذي  
عوج نعت لقرآننا أو حال أخرى قال الزمخشري فإن قلت فهلا قيل مستقيما أو غير معوج قلت فيه  
فائدة ثان أحدها ما نفى أن يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا الثانية أن العوج  
يختص بالمعاني دون الأعيان وقيل المراد بالعوج الشك والبس اه (قوله أي لبس) أي في  
معناه أي معناه صحيح يفهم ولا يلتبس بخلافه من الباطل وقوله واختلاف أي تناف وتناقض  
اه شيخنا (قوله لهم يتقون) علة لقوله لهم يندكرون فالأول سبب في الثاني اه شيخنا  
وعبارة المتساوي لهم يتقون علة أخرى مرتبة على الأولى اه أي لأن أهل يفهم منها  
التعليل فعلى ضرب الامثال أولا بالتذكروا لا تعاض ثم على التذكروا لا تعاض لأنه المقصود منه  
فليس من فعليل معلول واحد بلتين اه شهاب (قوله ضرب الله مثلا الخ) المعنى اضرب  
يا محمد لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل مملوك قد اشترك فيه شركاء أخلاقهم سيئة فكل  
واحد منهم يدعيه وهم يتجادون فيه مهماتهم المختلفة فإذا عرضت له هو حاجة لا يعاونه عليها  
فهو مضيق أمره لا يدري على أيهم يعتمد في حاجته وأيهم يرضى بخدمة وفي رجل آخر قد سلم  
لمالك واحد يخدمه على سبيل الإخلاص وذلك السيد يماونه في حاجته فأى هذين العبدین  
أحسن وهذا مثل ضرب به الله للكافر الذي يعبدا لله شيئا والمؤمن الذي يعبدا الله وحده اه  
خازن وفي القرطبي وهذا مثال من عبدا لله كثيره وقوله ورجلا سائما الرجل أي خالصا السيد  
واحد وهو مثل من يعبدا الله وحده هل يستويان مثلا هذا الذي يخدم جماعة شركاء أخلاقهم  
مختلفة ونياتهم متباينة لا يلقاه رجل الاجرة واستخدمه فهو يلقى منهم العناء والنصب والتعب  
العظيم وهو مع ذلك كله لا يرضى واحدا منهم بخدمة أكثره الحقوق في رقبته والذي يخدم واحدا  
لا ينازعه أحد فان أطاعه وحده عرف ذلك له وان أخطأ صرح عن خطئه فأيهما أقل تعباً أو  
على هدى مستقيم اه (قوله متساوون) في المختار ورجل شكس بوزن فلس أي صعب الخلق  
وقوم شكس بوزن قفل وبابه سلم وحكى الفراء شكس بكسر الكاف وهو القياس قلت وقوله  
تعالى فيه شركاء متساوون أي يختلفون عسر والاختلاف اه وفي السمين والتشاكس  
التخالف وأصله سوء الخلق وعسر هو سبب التخالف والتشاجر ويقال التشاكس والتشاخص  
بالحاء المجهمة موضع الكاف اه وفي القرطبي متساوون من شكس بشكس شكسا بوزن  
قفل فهو وشكس مثل عسر بعسر عسرا فهو عسر يقال رجل شكس وشرس وخرس والتشاكس  
والتشاخص الاختلاف يقال تشاكست أحواله وتشاخصت أسماؤه ويقال تشاكست فلان  
أي ما كسني وشاخسني في حقى وقال الموهري رجل شكس بالتسكين أي صعب الخلق وقوم  
شكس مثل رجل صدق وقوم صدق وقد شكس بالكسر من باب سلم شكاسة وحكى الفراء رجل  
شكس بكسر الكاف وهو القياس اه (قوله ورجلا سائما) قرأ ابن كثير وأبو عمرو سائما  
بالالف وكسر اللام والباقيون سائما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام  
فا لقراءة الأولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سائما والقراءة ثان لا خبرتان سائما وسائما فهما  
مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة أو على حذف مضاف أو على وقوعهما موقع اسم الفاعل  
فيعود كالقراءة الأولى اه معين (قوله هل يستويان مثلا) أي حالوصفة وقوله تميز أي محمول

أى لا يستوى العبد للخالق

والعبد لو اختلف في الاول اذا  
طالب منه كل من مالكة  
خدمته في وقت واحد غير  
فيمن يخدمه منهم وهذا مثل  
للمشرك والثاني مثل للوحد  
(الجليلة) وحده (بل  
أكثرهم) أى أهل مكة  
(لا يعلمون) ما يصيرون اليه  
من العذاب فيشركون  
(أنك) خطاب للنبي صلى  
الله عليه وسلم (ميت وانهم  
ميتون) سمعوت ويعقوب  
فلا شئمة بالموت نزلت لما  
استبطوا موته صلى الله عليه  
وسلم (ثم أنكم) أيها الناس  
فيما بينكم من المظالم (يوم  
القيامة عند ربكم تختصمون  
في) أى لا أحد (أظلم من  
كذب على الله) بنسبة  
الشريك والولد اليه (وكذب  
بالصدق) بالقيصر أن (اذ  
جاءه اليس في جهنم مثوى)  
ماوى (للكافرين)

(يدبر الامر من السماء الى  
الأرض) يهت الملائكة  
بالوحي والتفريق والمصيبة  
(ثم يرجع اليه) يصعد اليه  
يهي الملائكة (في يوم كان  
مقداره) مقداره وده على  
غير الملائكة (الف سنة مما  
تعبدون) من سنين الدنيا  
(ذلك) المدبر (عالم الغيب)  
ما يجاب عن العباد ما يكون  
(والشهادة) ما علمه العباد  
وما كان (العزير) بالنقمة

عن الفاعل أى لا يستوى مثله ما وصفت ما وأفرق التمييز لانه مقتصر عليه أثولا في قوله ضرب الله  
مثلا وقرئ مثلين قطا بقى حالى الرجلين اه سمير (قوله أى لا يستوى العبد للخالق) هذا هو المثل  
المحسوس الذى شبه به المشرك الذى يعبد آلهة شتى فقوله جماعة أى المملوك لجماعة أخلاقهم  
سبغة وقوله والعبد واحد أى المملوك لما لك واحد دراض عنه وهذا مثل تشبه المؤمنين القاصر  
عبادته على ربه وقوله فان الاول الخ تقرير لما نزل الاول ولم يمرض لتقرير الثاني وتوضيحه  
لوضوحه اه شيخنا (قوله اذا طلب منه كل من مالكة الخ) وما ذاك الا سوء أخلاقهم وعدم  
لطفهم به اه أبو السعود (قوله الجليلة) أى على عدم استواء هذين الرجلين والجليلة اعتراضية  
فان قوله بل أكثرهم لا يعلمون اضرابا للتعالي مرتبطة بقوله هل يستويان اه شيخنا  
وعبارة أبى السعود للجليلة الخ تقرير لما قبله من نفى الاستواء بطريق الاعتراض وتنبية  
للمؤمنين على أن ما لهم من المزية انما هو بتوفيق الله وعلى أنها نعمة جليلة موجبة عليهم أن  
يذاوموا على حمد وعبادته وقوله بل أكثرهم لا يعلمون اضرابا وانتقال من جباب عدم  
الاستواء على الوجه المذكور الى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال  
ظهوره فيقولون في ورطة الشرك والاضلال اه قال البغوى والمراد بالاكثر المكل اه كرخي  
(قوله أنك ميت ولهم ميتون) ثم لما يقبضه من الخصام يوم القيامة اه أبو السعود (فائدة)  
قال القراء الميت بالثبوت من لم يميت وسميت بالميت بالتخفيف من فارقت الروح ولذلك لم  
يخفف هنا اه خطيب وفي السمين ولا خلاف بين القراء في تنقيح مثل هذا اه (قوله فلا شئمة  
بالموت) في المختار الشئمة الفرح ببلية العدو وبإيه سلم اه (قوله نزلت لما استبطوا موته الخ)  
وذلك أنهم كانوا يترهبون موته فأخبر الله تعالى بأن الموت بهمهم جميعا فلا معنى للتربص وشهادة  
الفانى بالقانى اه خازن (قوله أيها الناس) أى جميعا مؤمنكم وكافركم اه شيخنا وفي الخازن  
ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعنى الحق والمبطل والمظالم والمظلوم عن  
عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله  
أن تكون علينا الخصومة بعد الذى بيننا فى الدنيا قال نعم فقال ان الامر اذا شديد اخرجه  
الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال ابن عمر رضى الله عنه ما عشنا برهمن الدهر وكنا نرى  
أن هذه الآية نزلت فى أهل الكتابين ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلنا كيف تختصمون  
ودينا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف  
قلنا نعم هذا هو وعن ابراهيم قال لما نزلت هذه الآية ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون  
قالوا كيف تختصمون ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وروى البخارى عن أبى  
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده مظالمه لآخيه من عرض  
أو مال فليقبله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له على صالح أخذ منه بقدر مظلمته  
وان لم يكن له حسنة أخذ من سيئات صاحبه غمط عليه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى  
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لآدرهم  
ولا متاع له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من بأتى يوم القيامة بصلوات وزكاة  
وصيام وبأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فله على هذا  
من حسنة وهذا من حسنة فان قُبِيت حسنة قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم  
فطرح على ثم طرح فى النار اه (قوله اذ جاءه) ظرف لكذب بالصدق أى كذب بالقرآن

بلى (والذي حاه بالصدق)

هو النبي صلى الله عليه وسلم  
(وصدق به) هم المؤمنون  
فالذي بمعنى الذين (أولئك  
هم المتقون) (المشرك لهم)  
ما يشاؤون عند ربهم ذلك  
جزاء المحسنين) لا تقسمهم  
باعتنائهم (ليكفر الله عنهم)  
أسوأ الذي عملوا ويجز بهم  
أجرهم بأحسن الذي كانوا  
بهم ملون) أسوأ وأحسن  
بمعنى السيئ والحسن (اليس  
بلى (ويخوفونك) الخطأ  
له (بالذين من دونه) أى  
الاصنام أن تقتله أو تخجله  
(ومن يضل الله فماله من  
هاد ومن يهد الله فماله من  
مضل اليس الله يعزى) غالب  
على أمره (ذى انتقام) من  
أعدائه بلى (ولئن) لام قسم  
(سألهم من خلق السموات  
والارض ليقولن الله

**من الكفار (الرحيم)**  
بالمؤمنين (الذى أحسن  
كل شئ خلقه) أحكم خلق  
كل شئ (وبدأ خلق  
الانسان) يعنى آدم (من  
طين) أخذ من أديم الارض  
(ثم جعل نسله) ذريته (من  
سلالة) نطفة (من ماء  
مهيمن) من نطفة ضعيفة من  
ماء الرجل والمرأة (ثم  
سواه) جمع خلقه فى بطن  
أمه (ونفخ فيه من روحه)  
جعل الروح فيه (وجعل

أى وقت مجيئه أى فاجأه بالكذب لما سمعه من غير رقة ولا اعمال روية بتميز بين حق وباطل  
كما يفعل أهل النعمة فيما يسمعون اه خطيب (قوله بلى) أشار به الى أن الاستفهام تقريرى  
اه شيخنا وفى القرطبي مشوى للكافرين أى مقاماً للجاهدين وهو مشتق من قوى بالمكان اذا  
أقام به شوى ثواباً مثلاً مضى ومضياً ولو كان من أقوى لكان مشوى بضم الميم وهذا  
يدل على أن شوى هى اللفظة الغصية وحكى أبو عبيدة أقوى اه (قوله بمعنى الذين) أى فهم جنس  
والمراد به بالنسبة للصلة الاولى محمد وبالنسبة للصلة الثانية المؤمنون ولذلك روى مضى فجمع فى  
قوله أو أهلك هم المتقون اه شيخنا (قوله أو أهلك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم) روى  
معنى الذى فى هذه الصلوات الثلاثة كجاء روى لفظها فى الذين قبلها اه شيخنا (قوله لهم  
ما يشاؤون) أى لهم كل ما يشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار فى الآخرة لا فى الجنة فقط لما ان  
بعض ما يشاؤون من تكفير السيئات والأمن من الفرع الأكبر وسائر أهوال الضامة أغما يقع  
قبل دخول الجنة اه كرخى (قوله ليكفر الله عنهم) متعلق بمحذوف أى يسر لهم ذلك ليكفر  
أوبالحسنين كانه قيل الذين أحسنوا لاجل التكفير اه صميم واللام للعاقبة (قوله بمعنى  
السيئ والحسن) أى فأفعل التفضيل ليس على باب فيه الاعتبارهم الأسوأ جميع معاصيهم  
والأحسن جميع حسناتهم ولولا هذا التأويل لاقتضى النظم انه يكفر عنهم أجمع السماوات فقط  
ويجز بهم على أفضل الحسنات فقط هذا مراده اه شيخنا (قوله ليس الله بكاف عبده)  
استفهام إنكار لثبتي صانعة فى الإثبات والعبد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل الجنس  
ويؤيد قراءته حمزة والكسائى عباده وفسر بالانبياء عليهم السلام اه بيضاوى (قوله بلى)  
أى فالاستفهام للتقرير وأشار به الى أن دخول حمزة الانكار على كلمة النفي نفيد معنى إثبات  
الكفاية وتقريرها أى هو كاف عبده اه كرخى وكونه للتقرير معناه طلب الإقرار بما بعد النفي  
وكونه للنفي معناه نفي النفي الذى دخل عليه ونفي النفي إثبات فيما لا يمتنعين واحد (قوله  
ويخوفونك) يجوز أن يكون حالاً إذ المعنى اليس الله كافيك حال تخوفهم أياك بكذا كان المعنى  
أنه كافيه فى كل حال حتى فى هذه الحال ويجوز أن تكون مستأنفة اه صميم (قوله أو تخجله)  
فى المصباح الخجل يسكون الباء بالجنون ونحوه كالمهوج والبله وقد خجل له الحزن اذا ذهب  
فتراده من باب ضرب فهو مخجل ومخجل والمخجل بفتح الهمزة أذابت عقله والجهل بالفتح الخلاء يطلق  
على الفساد والجنون اه (قوله ومن يضل الله) أى حتى غفل عن كفاية الله لعبده محمد وخوفه  
بما لا ينفع ولا يضر اه بيضاوى (قوله ذى انتقام من أعدائه) أى لاوليائه وأظهار الامم  
الجليل فى موضع الاضمار لتحقيق مضمون الكلام وتربية المهابة اه كرخى (قوله ليقولن الله)  
أى لوضح البرهان على نفردة بالحق اه بيضاوى يعنى ان هؤلاء المشركين مقررون بوجود  
الاله القادر العالم الحكيم وذلك متفق عليه عند جمهور الخلائق فان فطرة العقل شاهد بعبهة  
هذا العلم فان من تأمل عجائب السموات والارض وما فيها من أنواع الموجودات علم بذلك  
انها من ابتداء قادر حكيم ثم أمره تعالى أن يمتحن عليهم بان ما يعبدون من دون الله لا قدرة  
لها على جلب خير ولا دفع ضرر وهو قوله قل أفرأيتم الخ اه خازن (قوله قل أفرأيتم) أى أخبرونى  
وهى متعديئة لاثنتين أولاهما تدعون والثانى الجملة الاستفهامية والعائد منها على المفعول  
الاول قوله من واغما أنت تحقير الهما ولا نهم كانوا يسمونها باسماء الأوثان والآلات والعزى ومناة



قل أفرأيتم ما تدعون  
فمبدون (من دور الله) أي  
الاصنام (ان أرادني الله  
بضره هل من كاشفات ضره)  
لا (أو أرادني برحمته هل من  
محسكات رحمته) لا وفي  
قراءة بالاضافة فيهما (قل  
حسبي الله عليه يتوكل  
المتوكلون) يثق الوائقون  
(قل يا قوم اعملوا على  
مكائلكم) حالكم (أي  
عامل) على حالتي (فسوف  
تقلمون من) موصولة  
مفعولة العلم (بأنه عذاب  
يخز به ويذل) ينزل (عليه  
عذاب مقيم) دائم هو عذاب  
النار وقد أخزاهم الله بدير  
(أنا أنزلنا عليك الكتاب  
للناس بالحق) متعلق  
بانزل (فن اهتدى فلنفسه)  
اهتدأوه (ومن ضل فاعما  
فضل عليهم وما أنت عليهم  
بوكيل) فتجبرهم على الهدى  
(أفله يتوفى الانفس حين  
موتها) يتوفى

لكم السمع) خلق لكم السمع  
لكي تسمعوا به بالحق والهدى  
(والابصار) لكي تبصروا  
بالحق والهدى (والافئدة)  
يفي القلوب لكي تفقهوا  
بالحق والهدى (قليل)  
ما تشكرون) شكرتم بما  
صنع اليكم قليل (وقالوا) يعني  
أيا جهل وأعمى (أنداضلنا)  
هذبتنا (في الأرض) بعد  
الموت (أنا لناني خلق جدد)

اهممين وعلى هذا فعمله الشرط اعتراضية وجوابها محمد زوف اه شيننا (قوله أيضا قل  
أفرأيتم) الظاهر ان الفاء جواب شرط مقدر أي اذا لم يكن خالق حواء فهل يمكن غيره كشف  
ما أراد من الضر أو منع ما أراد من النفع أو هي عاطفة على مقدر أي أنت فكرتم بعد ما أقررتم به  
فأرأيتم الخ وقد قدم الضر لان دفعه أهم وخص نفسه بقوله أو أدني لانه جواب لتعريفه فهو  
المناسب اه شهاب وفي القرطبي قل أفرأيتم أي قل لهم يا محمد بعد اعتراضهم بهذا أفرأيتم  
ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضره أي بشدة وبلاء هل من كاشفات ضره يعني هذه  
الاصنام أو أرادني برحمته أي نعمته ورحمته هل من محسكات رحمته قال مقاتل فلهم النبي صلى الله  
عليه وسلم فسكتوا وقال غيره قالوا لا تدفع شيئا قدره ولكنها تشفع فزالت قل حسبي الله الآية  
وترك الجواب من الآية لانه الكلام عليه يعني فسيعولون لأي لا تكشف ولا تمسك فقل  
أنت حسبي الله الخ اه (قوله وفي قراءة بالاضافة فيهما) أي سبعة (قوله حالكم) وهي الكفر  
والعناد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي الايمان والاعتقاد وفي البضاوي على مكائلكم على  
حالكم اسم للكار استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكار للزمان وقرئ مكائلكم اه  
أي فشبهت الحال بالمكان اتفاقه ووجه الشبه نياتهم في تلك الحال بثبات المتمكن في مكانه  
وأما تشبيه المكان بالزمان ففي الثمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية عن عاصم وأبي بكر فهي  
سبعة وليست بمشادة كما يتوهم من ظاهر كلامه اه شهاب (قوله مفعولة العلم) أي لاها يعني  
العرفان فتنصب مفعولا واحدا اه شيننا (قوله يخز به) أي يهينه ويذله أي في الدنيا وذلك  
بالجوع والسيف اه قرطبي (قوله دائم) أي فهو مجازي الطرف أو في الاسناد وأصله مقيم  
فهو صاحبه اه شهاب (قوله للناس) أي لا جملهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم فهو  
للناس كافة لان رسالتك كذلك اه خطيب (قوله متعلق بانزل) أي أو بعد زوف فيكون  
حالا من فاعل أنزلنا أو من مفعوله أي ملتصقا كما جرى عليه القاضي اه كرخي (قوله وما أنت  
عليهم بوكيل) أي لست بأمرور بان تحملهم على الايمان على سبيل القهر بل القبول وعدمه  
مفروض اليهم وذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لان الهداية والاضلال من العبد  
لا يحصلان الا من الله تعالى لان الهداية تشبه الحياة والبقظة والاضلال يشبه الموت والنوم  
فكما ان الحياة والبقظة لا يحصلان الا بخلق الله تعالى كذلك الاضلال لا يحصل الا من الله  
تعالى ومن عرف هذه الدققة فقد عرف سر الله تعالى في القدر ومن عرف سر الله تعالى  
في القدر هانت عليه المصائب اه خطيب (قوله الله يتوفى الانفس) أي الارواح أي  
تقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت أو  
ظاهر الباطنا وذلك في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردّها الى البدن ويرسل الاخرى  
الى الجنة الى بدنّها عند البقظة الى أجل مسمى هو الوقت المضروب باوته وهو غاية جنس  
الارواح وما روي عن ابن عباس ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما متعلق مثل شعاع الشمس  
فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت  
وتتوفى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه اه يبضاوي أي فهو رضى الله عنه أئمت  
في ابن آدم شيئين وهما احدهما متعلقا بالارواح الاخرى وروحا وحصل نسبة الروح الى النفس كنسبة  
الشعاع الى الشمس في كونه متعلقا بها أثر الله ما وعلى ما ذكره المصنف ليس في ابن آدم الاثنى  
واحد هو الجوهر المشرق النوراني يكون لابن آدم بحسبه ثلاثة أحوال حال بقظة وحال نوم

نجدد بعد الموت هذا لا يكون (بل هم بقاء ربه) بالبعث بعد الموت (كافرون) حاحدون (قل) لهم يا محمد (يتوفاكم) يقبض  
أرواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى أذا الصالحون) المشركون  
(نا كسور رؤسهم) مطاطوا رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون ربنا (أبصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا ما لم  
نمكن به موقنين (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (أنا موقنون) مقرون بك وبكتابتك ورسولك وبالبعث بعد الموت  
(ولو شئنا لآتينا) لآعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (مضى لا ملاحمة من الجنة والناس)  
هن كفار الحن والانس (أجمعين) لولا ذلك لا كرمت كل نفس بالمعرفة ٦٣٣ والتوحيد (فدوقوا بناسيتهم) تركتم الأقرار  
والعمل (لقاء يومكم) لقاء يومكم (هذا أنا نبينا لكم)

تركناكم في النار) وذوقوا  
عذاب الخلد) الدائم (عما  
كنتم تعملون) في المكفر  
(انما يؤمن) يصدق  
(بآياتنا) بحمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (الذين  
إذا ذكروا بها) دعوا بها إلى  
الصلوات الخمس بالاذان  
والاقامة (خروا سجدا) أتوا  
تواضعا (وسجدوا بحمد ربهم)  
صلوا بأمر ربهم (وهم  
لا يستكبرون) لا يتعظمون  
عن الإيمان بحمد عليه  
السلام والقرآن والصلوات  
الخمس في الجماعة تزات هذه  
الآية في شأن المنافقين  
وصحوا لا تأتون الصلاة  
الا كسالى متثاقلين (تجافى  
جنوبهم) تتقلب جنوبهم  
(عن المضاجع) عن  
الفرش بعد النوم بالليل  
اصلاة التطوع (يدعون  
ربهم) يعبدون ربهم بالصلاة  
الخمس ويقال ترفع جنوبهم

وحال موت فانه باعتبار تعلقه بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كما لا تثبت له حال البقطة  
وباعتبار تعلقه بظاهر الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقه عن الظاهر  
والباطن تثبت له حالة الموت وقوله قبر بمأذ كرهناه وجهه قوله ان النفس والروح وان كانا  
أمرين متغايرين بالذات على ما روى الآن المقبوض عند الموت ما يكون متعلقا بباطن الانسان  
ومبدأ النفس والحياة والامر كذلك على ما ذكره المصنف وكذا المقبوض عند النوم هو ما يكون  
متعلقا بظاهر الانسان ومبدأ العقل والتمييز كما هو كذلك على ما ذكره المصنف اه زاده وعجالة  
القرطبي قال ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام  
فتتعارف ما شاء الله فاذا أراد جميعهم الراجع الى الاجساد أمسك الله ارواح الاموات عنده  
وأرسل ارواح الاحياء الى اجسادها وقال سعيد بن جبيرة ان الله يقبض ارواح الاموات اذا  
ماتوا ورواح الاحياء اذا ماتوا فتتعارف ما شاء الله ان تتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت  
ويرسل الاخرى أي يعيدها قال على رضى الله عنه فماتت نفس النائم وهي في السماء قبل  
ارسالها الى جسدها فهي الرُّؤ بالصادقة ومأثرته بعد ارسالها وقبل استقرارها في جسدها  
فهي الرؤ بالكاذبة لانهم ان القاء الشيطان وروى مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله قيل  
بارسول الله أينما أهل الجنة قال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها يخرج الدارقطني  
وقال ابن عباس في قصص ابي آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل  
والتمييز والروح التي بها النفس والتحرر بك فاذا نام العبد قبضت نفسه ولم يقبض روحه وهذا  
قول ابن الانباري والزجاج قال القشيري أبو نصر وفي هذا بعد اذا المفهوم من الآية ان النفس  
المقبوضة في الحالين شيء واحد ولما قال فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل  
مسمى فاذا يقبض الله الروح في حالين في حالة النوم وفي حالة الموت فبما قبضه في حال النوم فعناه  
انه يعمره بما يجبه عن التصرف فكأنه شيء مقبوض وما قبضه في حال الموت فهو بمسكه ولا  
يرسله الى يوم القيامة وقوله ويرسل الاخرى أي يزيل الحساب عنها فتعود كما كانت فتوفي  
الانفس في حال النوم بازالة الادراك وخلق الغفلة والآفة في محل الادراك وتوفيها في حالة  
الموت بخلق الموت وازالة الحس بالكلية فيمسك التي قضى عليها الموت بان لا يخلق فيها الادراك  
ويرسل الاخرى بان يعيد اليها الاحساس وقد اختلف الناس في النفس والروح هل هي ماثلي  
واحد أو شيان على ما ذكرناه والظاهر انهما شيء واحد وهو الذي تدل عليه الآثار الصاح

٨٠ ج ث من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل صلاة  
التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطعنا) اليه وإلى رحته (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا  
تعلم نفس) فليس تعلم انفسهم (ما أخفى لهم) ما أعدهم وما رفع لهم وما ذنوبهم (من قرء احين) من طيبة النفس والثواب  
والكرامة في الجنة (جزاء ما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا في إيمانه وهو على بن أبي طالب  
(كن كان فاسقا) منافقا في إيمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يستويون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالشواب

(التي لم تمت في منامها) أي يتوفاها وقت النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) أي وقت موتها والمرسله نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (أن في ذلك) المذكور (لايات) دلالات (لقوم متفكرون) قد علمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقربش لم يتفكروا في ذلك (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الأصنام آلهة (شفعاء) عند الله بزرعهم (قل) لهم (أي) يشفعون (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) من الشفاعة وغيرها (ولا يبقون) أنفسكم تعبدونهم ولا غير ذلك (قل لله الشفاعة جميعا) أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بأذنه

والكرامة عند الله وكان بينهم ٦٣٤ كلام وتنازع حتى قال علي بن طالب رضي الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد

الموت فقال (أما الذين آمنوا) بعد ما صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخ برات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلا) منزلا ثوابا لهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فأولاهم) قصبرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعبدوا) ردوا (فيها) في النار بجماع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالتمتع والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الأكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (اعلمهم

والأصح) أن النفس جسم لطيف مشابه للأجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي أكفائه يلبس ويدرج وبه إلى السماء معرج لا يموت ولا يبقى وهو ماله أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وأنه ذور مج طيب وخبيث كما في حديث أبي هريرة وهذه صفات الأجسام لا صفات الأعراض اه باختصار وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغتض فراشه بداخله أذنه فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربني وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فان قلت كيف الجمع بين قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها وبين قوله قل يتوفاكم ملك الموت وبين قوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا قلت المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى وملك الموت هو القابض للروح باذن الله تعالى وملك الموت أعوان وحذو من الملائكة ينزعون الروح من سائر البدن فاذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت اه خازن وفي القاموس وداخله الأزارطه الذي يلي الجسد ويولي الجانب الايمن اه (قوله ويتوفى التي لم تمت) اشار به الى أن هذا معطوف على النفس أي يتوفى الأنفس حين موت ويتوفى أيضا الأنفس التي لم تمت في منامها ففي منامها طرف ليتوفى اه ميم (قوله فيمسك التي الخ) أي لا يردها إلى جسدها ويرسل الأخرى أي يردها إلى جسدها اه شيخنا (قوله أي وقت موتها) هذا يقتضي أن الطرف متعلق بقوله ويرسل والاحسن تعلقه به ويمسك أيضا والأجل المسمى في المسوكة هو النفخة الثانية اه شيخنا (قوله بخلاف العكس) أي لا تبقى نفس التمييز بدون نفس الحياة اه شيخنا (قوله المذكور) أي من التوفى والامساك والارسال لقوم يتفكرون أي في كيفية تعلقها بالابدان وتوفيقها عن الكلبة حين الموت وامساكها باقية لا تنفى بقائها وما يعتريها من السعادة والشقاوة وفي الحكمة في توفيقها عن طواهرها وارسالها حينما بعد حين إلى توفى آجالها اه يعني (قوله وقربش لم يتفكروا في ذلك) قدره ليكون قوله أم اتخذوا أضرابا انتقاليه فانه واضراب عن مقدر اه شيخنا (قوله أي الأصنام) بيان للفعول الاول (قوله) يشفعون يشبه به الى أن مدخول الحمزة محذوف وقوله ولو كانوا حال من فاعله أي يشفعون في حالة تقدير عدم ملكهم وعدم عقلهم اه زاده (قوله أي) هو مختص بها الخ جواب كيف قال قل لله الشفاعة جميعا مع ما جاء في الاخبار أن للأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال شفاعات وايضا أنه مختص بها لا يعلمها أحد إلا بما يملكه كما قال من ذا الذي يشفع عنده

الاجماعون) عن كفرهم فكتبوا (ومن أعظم) ليس أحد أعظم وأظلم (ممن ذكر) وعظ (بايات ربه) نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحدا بها (أنا من الجحيمين) من المشركين (منتقمون) بالهذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جلة واحدة (فلا تسكن) بالمحمد (في مرة) في شك (من لقاء موسى ليلة أمري بك) إلى بيت المقدس (وحملناه) إلى بني كتاب موسى (هدى) إلى امرئيل (من الضلالة) وجعلنا منهم (من بني إسرائيل) قادة بالغدير (يهودون) بأمرنا (يدعون) لخلقنا إلى أمرنا (لما صبروا) حين صبروا على الإيمان والطاعة (وكانوا باياتنا) بجمعه

له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده أي دون آلهتهم (اشمازت) نفرت وانقبضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه) أي الأصنام (اذا هم يستبشرون قل اللهم) بمعنى يا الله (طافرو السموات والارض) مبدعهما (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين (اهدني لما اختلفوا فيه من الحق) ولأن الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق) نزل (بهم ما كانوا يستهزئون) أي العذاب (فاذا مس الانسان الجنس ٦٣٥) ضرد عا نام اذا خولناه اعطيناه (نعمة)

عليه السلام والقرآن

(يوقنون) يصدقون في كتابهم (ان ربك) يا محمد (هو بعل) يقضي (بينهم) بين المكافرو والمؤمن ويقال (بين بني اسرائيل) يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يخافون) يخافون (أولم يهد لهم) أولم يبين لكفار مكة (كم اهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (يشعرون في منازلهم) في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (الآيات) الايات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يسمعون (أفلا يظلمون من فعل بهم) ذلك (أولم يروا) يعلموا كفار مكة (أنا نسوق الماء الى الارض الجرز) الماء التي لانبات فيها (فتخرج به) بالمطر (زرعا) نباتا (ناكلا منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا

الابانه وقال ولا يشعرون الا لمن ارتضى لكن الذي هو مشروط في الآية شيان الملك المطلق والعقل والشرطان مفقودان اه كرخي (قوله له ملك السموات والارض) أي فهو مالك الملك كله لا ملك أحد ان يتكلم دون اذنه ورضاه اه خطيب (قوله واذا ذكر الله وحده الخ) اختار الشيخ أن يكون العامل في اذا الشرطية الفاعل بعدها الاحواب وانما البست مضافة لما بعدها وان كان قول الاكثرين وجعل اذا الفجائية معمولة لما بعدها سواء كانت زمانا أو مكانا اما اذا قيل انها حرف فلا يحتاج الى عامل وهي رابطة لجملة الجزاء بالشرط كالغاء والاشترار النغور والانتقاص اه عمين (قوله اذا هم يستبشرون) وذلك لفرط افتنائهم بها ونسيانهم حق الله ولقد بالغ في الامرين حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار ان عاى قلبه سر وراحتي تنبسط له بشرف وجهه والاشترار ان عاى غصبا وغما حتى ينقبض اديم وجهه اه يضاوى (قوله قل اللهم الخ) المعنى الحق الى الله بالدعاء لما تحيرت في أمرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم فانه القادر على الاشياء والعالم بالاحوال كلها اه يضاوى (قوله بمعنى يا الله) يعني ان اصل اللهم يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم لقربها من حروف العلة وشددت لتكون على حرفين كالعوض عنه ولذا لم يجمع بينهما ما فلا يقال يا اللهم في فصيح الكلام وما سمع من قوله انى اذا ما حدث لما أقول يا اللهم يا الله ما فضرورة اه كرخي (قوله اهدني) هذا هو المقصود والمطلوب بالدعاء اه شيخنا (قوله ولأن الذين ظلموا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان آثار الحكم الذي استدعاه النبي وغاية شدته وفظاعته أي لو ان لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر ومثله معه الخ اه أبو السعود (قوله لا فتدوا به) أي بالمدكور من الامرين أي بالملوك فدية لانفسهم من العذاب الشديد وهذا وعيد لهم شديد ولقساط لهم من الخلاص اه أبو السعود وقوله يوم القيامة ظرف لا فتدوا (قوله وبدا لهم الخ) مستأنف أو معطوف على جملة ولأن الذين ظلموا الخ اه (قوله ما لم يكونوا يحتسبون) أي ظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم وهذا غاية في الوعيد لا غاية وراءها ونظيره في الوعد قوله تعالى فلانتم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين اه أبو السعود (قوله سيئات ما كسبوا) أي الاعمال السبئية التي هي من جملة أعمالهم التي كسبوها على الاطلاق وهذا البدو والظاهر حين تعرض عليهم محاسنهم اه أبو السعود وفي السهم قوله سيئات ما كسبوا ويجوز ان تكون ما صدر به أي سيئات كسبهم أو بمعنى الذي أي سيئات أعمالهم التي اكتسبوها (قوله الجنس)

يسمرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعني بني خزيمه وبني كنانة (منى هذا الفخ) فمكة (ان كنتم صادقين) ان يفتح لكم يهضرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبني خزيمه وكنانة يوم الفتح فمكة (لا يبيع الذين كفروا) بني خزيمه (أعمالهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بني خزيمه ولا تشتغل بهم (وانتظروا) لا تكلمهم يوم فمكة (انهم منتظرون) هلاك فاهلكم الله يوم فمكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلها الف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها

انما مامنا (قال انما اوتيته على علم) من الله ما في له اهل (بل هي) أي القولة (فتنة) بفتح التاء مبتلي بها له (واكن اكثرهم لا يعلمون) ان القبول استدراج وامتحان (قد قالها الذين من قبلهم) من الامم كقارون وقومه الراضع بها (فما اغني عنهم ما كانوا يكتسبون فاحصهم سيئات ما كسبوا) أي جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) أي قريش (سبيهم سيئات ما كسبوا وما هم بجيزين) بقائتين هذا بنا فمخطو اسبع سنين ثم وسع عليهم (اولم يعلموا ان الله يسط الرزق) يوسعه (لن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء

أي فهذا الخبر عن الجنس بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب ما بعدها من المناقضة والتعكيس على ما مر من حالتهم القبيحة وما يمنهم ماؤ كد لانكار عليهم أي انهم يشتمون بك كراهة ويستبشرون بك كراهة ثم يناقضون أنفسهم اذا مدحهم صرف يدعون من اشأوا من ذكره دون من استبشروا بذكره اه أبو السعود (قوله انما) أي نفصلا واحسانا فان القبول مختص به لا يطلق على ما أعطى جزاء اه أبو السعود وتقدم ان المفعول في هذا التركيب محذوف على تفسير الشارح النعمة بالانعام من قوله ثم اذا خوله نعمة منه (قوله قال انما اوتيته) مامصولا أو كافة فصل على الاولى الهاء عائدة عليها وعلى الثاني عائدة على النعمة والتسديد كبر باعتبار كونها بمعنى الانعام كما قال الشارح اه شيخنا وعلى الثاني هي زائدة كما في السمين لانها هي التي تزداد بعد الحروف النواصب لتمييز المدخول على الافعال اه (قوله من الله) بأنني له اهل (أو مني) بوجه كسبه أو باني سأعطاء تعالى من الاستعفاف اه أبو السعود وفي الخطيب هي علم أي على علم من الله تعالى باني له اهل وقبل ان كان ذلك سعادة في المال أو عافية في النفس يقول انما حصل ذلك بجدي واجتهادي وان كان محبة قال انما حصل ذلك بسبب العلاج الفلاني وان حصل ما لا يقول حصل بكسي وهذا تناقض أيضا لانه لما كان عاجزا محتاجا اضاف النكاح الى الله تعالى وفي حال السلامة والصححة قطعه عن الله تعالى وأسندته الى كسب نفسه وهذا تناقض قبيح اه (قوله بل هي أي القولة) أي المقالة المذكورة والاولى كما صنع غيره تفسير الضمير بالنعمة أي بل النعمة فتنة أي محنة وابتلاء له أشكر أم يكفر وهذارد لمقالته اه شيخنا (قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون) فيه دلالة على أن المراد بالانسان الجنس اه أبو السعود (قوله قد قالها) أي المقالة المذكورة اه أبو السعود (قوله الراضعين بها) أشار بهذا الى أن قومه لم يقولوها بالفعل وانما نسب اليهم قولها باعتبار رضاهم بها اه شيخنا (قوله فما اغني) أي دفع عنهم (قوله سيئات ما كسبوا) أي جزاء سيئات أعمالهم وأجزاء أعمالهم وممها سيئة لانه في مقابلة أعمالهم السيئة رمزا الى أن جميع أعمالهم كذلك اه بيضاوي (قوله من هؤلاء) بيانية أو تبعية وقوله سبيهم السنين للتأكيده اه أبو السعود (قوله فمخطو اسبع سنين) أي وقتل صناديدهم يوم بدر اه خطيب (قوله أولم يعلموا) الضمير للقاتلين انما اوتيته على علم فالحق أقالوها ولم يعلموا الخ أو أغفلوا ولم يعلموا الخ اه أبو السعود بتصرف (قوله يسط الرزق لمن يشاء) أي يوسعه لمن يشاء وان كان لا حيلة له ولا قوة امتحانا ويقدري

خسة آلاف وسعماة) (بسم الله الرحمن الرحيم) واستفاده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي انني الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة أباسفان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الاعور الاسلمي (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله ابن أبي ابن سلول ومعتب ابن قشير وجد بن قيس فميا بأمر من المعصية (ان الله كان عليما) عفا عنهم وارادتهم قتل (حكما) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك من ربك) عمل بما تورى بالقرآن (ان الله كان بما تعملون) من وفاء العهد ونقضه (خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدولة ويقال

حفظا منهم (ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه) في صدره نزلت في أي معمر جميل بن أسد كان يقال له بضيق ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن) باليمين (أمهاتكم) كما مهاتكم في الحرام نزلت في أوس ابن الصامت أخى عبادة بن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أعباءكم) الذين يتبعهم في العون والنصرة (أبناءكم) كما بنائكم من النسب (ذلكم قولكم بأفواهكم) بالسنتكم فيما بينكم (والله يقول الحق) بين الحق (وهو يهدي السبيل) يدل الى الصواب (ادعوهم لا بلأثم) انسبهم الى آبائهم (هو أقسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (عند الله) في النسبة (فان لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فادعواهم في الدين) فادعوههم باسم اخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرزاق (ومواليكم)



(ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) به (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تنظفوا)

وامم مواليدكم (وايس عليكم حناح) مائتم (فما اخطاتم به) من النسبة (ولكن ما تمعدت) به عقوبته (قلوبكم) بالقرابة ان تنسبهم الي غير آباءهم بواحدكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون نزلت هذه الآية في شأن زيد بن حارثة وكان قد نبأه النبي صلى الله عليه وسلم وكافوا بقول زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم الى الصواب فقال (النبي اولى بالمؤمنين) احق بحفظ اولاد المؤمنين (من انفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مات وترك كلابا لي اودينا فعلى اومالا فلورثته (وازواجه) ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (امهاتهم) ٦٣٧ كاهاتهم في الحرمة (واولوالارحام) ذنوب

القرابة في النسب (بعضهم اولى) احق (بعض) بالامرات (في كتاب الله) هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في انقرآن (من المؤمنين والمهاجرين الان نفعلوا الي اولئناكم) في الدين او اصدقائكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث للقرابة ولو وصية للاولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو اسرائيل (واخذنا من النبيين ميثاقهم) اقرارهم على عهدهم ان يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) اوله اخذنا منك ان تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك ونامرهم ان يؤمنوا به (ومن نوح) واخذنا من نوح (ابراهيم) واخذنا من ابراهيم (وموسى) واخذنا من موسى (وعيسى ابن

دمشق لمن يشاء وان كان قويا شديدا الحيلة ابتداء فلا قابض ولا باسط الا الله تعالى ويدل على ذلك ان ترى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه فلا يخلو ذلك من حكمة وذلك السبب ليس هو عقل الرجل وجهه فان ترى العاقل القادر في أشد الضيق وتري الجاهل الضعيف في أعظم السعة اه خطيب (قوله ان في ذلك) أي المذكور من التوسيع والتضييق اه وقوله يؤمنون به أي بالله اه (قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الخ) المعنى قل يا محمد ربكم المحسن اليكم يقول يا عبادي الخ اه خطيب ومناسبة هذه الآية لما قبلها آية تعالى لما شدد على الكفار وذكر ما أعد لهم من العذاب وأنهم لو كان لاحد منهم ما في الارض ومثله معه لافتدى به من عذاب الله ذكر ما في احسانه من غفران الذنوب اذا آمن العبد ورجع الى الله تعالى وكثيرا ما تأتي آيات الرحمة مع آيات العقوبة ليرحو العبد ويخاف وهذه الآية عامة في كل كافر يتوب ومؤمن عاص يتوب فتحوتوبته ذنبه وقال عبد الله وغيره هذه آية في كتاب الله تعالى اه نهر فقوله اسرفوا على انفسهم أي بالكفر او بالمعاصي وسبب نزولها ما روى عن ابن عباس انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى فآثر حمزة فبعده الى الاسلام فأرسل اليه كذب تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل أو أشرك أو زني يلقى انما ايضا عفا له العذاب وانما فعلت ذلك كله فأنازل الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال وحشى هذا شرط شديد لعل لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنازل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وحشى ارأيتي بعد في شبهة أبلغ فقل أم لا فأنازل الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تنظفوا من رحمة الله فقال وحشى نعم الا ان لا أرى شرطا فأسلم اه خازن ثم قال فان قلت حمل هذه الآية على ظاهرها اغراء بالمعاصي واطلاق في الاقدام عليها وذلك لا يليق قلت المراد منها التمسح على أنه لا ينبغي للمعاصي أن يظن أنه لا مخلص له من العذاب فان من اعتقد ذلك فهو قاطن من رحمة الله تعالى اذ لا أحد من العصاة الاوانه متى تاب زال عقابه وصار من أهل المغفرة والرحمة فعنى قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا أي بالتوبة اذا تاب وصحت توبته فحمت ذنوبه ومن مات قبل ان يتوب فهو موكول الى مشيئة الله تعالى فيه فان شاء غفر له وعفاه عنه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة بفضله ورحمته فالتوبة واجبة على كل واحد وخوف العقاب قائم فعمل الله يغفر مطلقا وله يعذب ثم يغفر بعد ذلك اه وعبارة انهم لو كانت هذه الآية فيها فسخة عظيمة لاسرف آتيتها بأن الآية وهي الرجوع مطلوبة ما مورجها ثم توعد من لم يتوب بالعذاب حتى

مريم) واخذنا من عيسى ابن مريم (واخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثم ان يبلغ الرسالة الاول الاخوان يصدقوا الاخر الاول وان يامروا قومهم ان يؤمنوا به (ليسأل الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن ايمانهم (واعذلا كافرين) بالكتب والرسول (هذا يا ايها) وجيعا في النار يخلص وجهه الى قلوبهم) يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته (الله) احفظوا نعمته الله منه الله (عليكم) يدفع العدو عنكم بالبرج الصبا والملائكة (اذ جاءكم جنود) جوع الكفار (فارسلنا) فسلطنا (عليهم رجما) رجما الصبا (وجنودا) صفاء من الملائكة (لم تروها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخفي يدق

بكسر التوف وقصها وقرئ بضمها تاسوا (من رحمة الله ان الله يفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك (انه هو الغفور الرحيم وانبيوا) ارجعوا (الى ربكم واسلموا) اخذوا الله (له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون) بضمه ان لم تنوبوا (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل ان ياتيكم العذاب فتنه وانتم لا تشعرون) قبل اناته بوقته فبادروا قبل (ان تقول نفس يا حسرتنا) اصله يا حسرتي اي عذابي (على ما فرطت في جنب الله) اي طاعته

وغیره (بصير الانحاش) كما رمكه (مر فوقكم) من فوق الوادي طمعه بن خويلد الاسدي واصحابه (ومن اسفل منكم) من اسفل الوادي ابو الاعور الاسدي واصحابه ٦٣٨ وابوسفان واصحابه (واذراغت الابصار) مالت ابصار المنافقين في الخندق

عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) انشخت عند الحناجر من الخوف الرثية (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يا عثم المنافقين (ان الله لا ينصر فيه) (هناك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اختبر المؤمنون (بالبلاء) وزلزوا (لا الشديدا) أجهدا واجهدا شديدا وحركوا تحريكاً شديدا (واذ يقول المنافقون) عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب ابن قشير واصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن وعجى الكفار (الافروا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) من بني حارثة بن الحرث لاصحابهم في الخندق (يا اهل يثرب) يعنون يا اهل المدينة (لامقام لكم) لامكان لكم في الخندق عن القتال (فارجعوا) الى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المنافقين بني حارثة (النبي) صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة (يقولون) والجانب اذن لنا يا نبي الله بالرجوع الى المدينة (ان يوتنا غورة) خالية من الرجال تخاف عليهم امرق السراق (وما هي بغورة) بخاله (ان يردون) ما يريدون بذلك (الافرا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من اقطارها) من نواحيها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا الى الشرك (لا توها) لاجابوها امر بها (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجانبها ونقال بالمدينة بعد اجابتهم (الاسير) قايلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الا ديار) من هزمتين من المشركين (وكان عهد الله)

لا يبقى المرء كالميل من الطاعة والمثكل على الغفران دون انابه انتهت وفي هذه الآية من انواع المعاني والبيان اشياء حسنة منها اقباله عليهم ونداهم ومنها اضافتهم اليه اضافة تشريف ومنها الاتفات من التكلم الى الفية في قوله من رحمة الله ومنها اضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنی ومنها اعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله ومنها ابراز الجمله من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان والاصل وباعادة الصفتين اللتين تضمنتهما الآية السابقة اه سمين (قوله يا عبادي) بحذف الياء وثبوتها مفتوحة سبعيتان (قوله الذين امر قوا على انفسهم) اي افرطوا في الجنابة عليهم بالا مراف في المعاصي اه يبينوا وي معنى الجنابة ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمنه معنى الجنابة ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا اه شهاب (قوله بكسر النون) اي من باب حاس وقوله وقصها اي من باب طرب وسلم وقوله وقرئ بضمها اي شاذ من باب دخل ففي المختار القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنوط وقنوط وقانط اه (قوله ان لم تنوبوا) راجع لقوله من قبل ان ياتيكم العذاب (قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم الخ) قال الحسن اي لزمو طاعة الله واحتنبوا معصيته فانه انزل في القرآن ذكر التبعي ليعتبه به وذكر الا حسن لتثني به وتأخذوا به اه خازن وفي البيضاوي واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن والامور به دون المنهي عنه او العزائم دون الرخص او الناسخ دون المنسوخ ولعله ما هو انجي واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة اه (قوله هو القرآن) تفسيره لا حسن فان ما انزل اليك من ربنا كتب كثيرة احسنها القرآن اه شيخنا (قوله ان نقول نفس الخ) جعله معمولا لمقدر كما نرى وجعل غيره المقدر كراهة ان نقول اه شيخنا وفي الكرخي قوله فبادروا قبل ان تقول الخ اشار به الى ان نقول مفعول من اجله كما قدره وقدره الخ شري كراهة ان نقول وابن عطية انبيوا من اجل ان نقول وابو البقاء والخوف انذرنا كم مخافة ان نقول قال الحلبي عقب نقله هذه التقادير ولا حاجة الى اختصار هذا العامل مع وجود انبيوا ونكر نفس لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر المتميزة باللباحج الشديد في الكفر او بالذباب العظيم ويجوز ان يراد الله كثير اي نفوس كثيرة وهم الكفار والعصاة المؤمنون اه شيخنا (قوله اصله يا حسرتي) اي فالالف منقلبة عن ياء المتكلم اه نهر والحسرة الاغتمام والحزن على ما فات اه خازن (قوله على ما فرطت) اي على تقريبطي وتقصيري فيما صدري اه شيخنا (قوله اي طاعته) الجانب

(وان) مخففة من الثقيلة أى وانى (كنت من الساعرين) بدنس وكناه (أو تقول لو أن الله هدانى) بالطاعة  
 أى فاهدنى (لكنك من المتقين) عذابه (أو تقول حين ترى العذاب لو أنى كرة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من  
 المحسنين) المؤمن فيقال له من قبل الله (بلى قد جاءتك آياتي) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت  
 تكبرت عن الإيمان بها) (وكن من الكافرين ونوم القامة ترى الذين كذبوا على الله) بنسمة الذريرك والولد إليه

تأقض عهد الله (مسؤولاً) يوم القيامه من نفسه (قل) يا محمد بلنى حارثة (ان) بنفعكم الفرار فررتهم من الموت أو ائقظ لوانا  
 لا تمنعون) لا تعيشون في الدنيا (الأقليل) يسيراً (قل) يا محمد بلنى حارثة ٦٣٩ (من ذا الذي يوصيكم) يمنعكم (من الله)

من عذاب الله (ان أرادكم  
 سوا) عذاباً بالقتل (أو أراد  
 بكم رجعة) عافية من القتل  
 (ولا يجدون لهم) لبنى حارثة  
 (من دون الله) من عذاب  
 الله (وإيا) حافظاً بحفظهم  
 من عذاب الله (ولانصبراً)  
 مانعاً عنهم من عذاب الله  
 (قد بعـلم الله المعوقين)  
 المنافقين بالرجوع إلى الخندق  
 (منكم) يعنى المنافقين  
 (والقائلين لاخوانهم)  
 لا يحاسبهم المنافقين (هلم  
 البنا) بالبدنس وكان هؤلاء  
 عبد الله بن أبى وجده بن  
 قيس ومعقب بن قشير (ولا  
 تأتون البأس) القتال  
 عهد الله بن أبى وصاحبه  
 (الأقليل) رياء ومهمة  
 (أشعة عليكم) أشقة عليكم  
 قالوا ذلك ويقال جلا بالفتنة  
 عليكم (فاذا جاء الخوف)  
 خوف العدو (رايتهم)  
 يا محمد المنافقين في الخندق  
 (ينظرون إليك تدور أعينهم)  
 تنقلب أعينهم في الخفوف

والجانب كالأمر بمعنى جهة الشيء المحسوسة وإطلاق الجنب على الطاعة مجاز بالاستعارة حيث  
 شئت بالجبهة بجامع تعلق كل بصاحبه فالطاعة لما تعلق بالله كما أن الجهة لما تعلق بصاحبها  
 اه شيخنا وفى السمين قوله على ما فرطت ما مصدرية أى على تقريرى وثم مضاف أى فى جنب  
 طاعة الله وقيل فى جنب الله المراد به الأمر والجهة يقال هو فى جنب فلان وفى جانبه أى فى  
 جهته وناحيته ثم اتسع فيه فقيل فرط فى جنبه أى فى حقه اه (قوله وان كنت من الساعرين)  
 أى من المستعززين بدين الله تعالى وأهله ومحل الجملة النصب على الحال أى فرطت وأنا ساعراً  
 أبو السعود (قوله بالطاعة) فى نسخة بأطافه (قوله أو تقول حين ترى العذاب الخ) التعبير  
 بالولادة على أن النفس لا تخلو عن هذه الأقوال تحسراً ونحوها وتعللاً بما لا طائل منته اه  
 أبو السعود أى فالولاء شوبع لما تقول النفس فى ذلك اليوم ويصح أن تكون مانعة خلو قهوز  
 الجمع اه (قوله فأكون من المحسنين) امامه طوف على كرة وامام منصوب فى جواب التثنية  
 والفرق بين القولين أنه على الأول يكون من جملة التمتي ويكون اضماراً جائزاً لا واجباً وعلى  
 الثانى يكون مرتباً على التمتي ويكون اضماراً واجباً اه شيخنا وفى السمين قوله فأكون  
 من المحسنين فى نصبه وجهان أحدهما عطفه على كرة فانها مصدر رفع عطف مصدر مؤول على  
 مصدر مفعول به والثانى انه منصوب على جواب التمتي المفهوم من قوله لو أنى كرة والفرق  
 بين الوجهين أن الأول يكون فيه الكون متمى ويجوز أن تضرر أن وان نظره والثانى يكون فيه  
 الكون مترتباً على حصول التمتي لا متمى ويجب أن تضرر أن اه (قوله فيقال له من قبل الله)  
 أشار به إلى جواب سؤال تقديره ان كلمة بلى مخففة بإيجاب التثنية ولا تثنى فى واحد من تلك  
 المقالات فكيف صح أن تقع بلى جواباً لغير منغى فأجاب بأنه لما كان قوله لو أنى الله هدانى  
 وجوابه متضمناً فى الهداية لا فى الامتناع كأنه قال ما هدانى الله فيقال بلى قد جاءتك آياتي  
 مرشدة لك الخ اه كرخي والضمير فى قول المفسر له راجع للنفس والتذكير باعتبار كونها  
 شخصاً كافراً اه شيخنا (قوله وهو سبب الهداية) يشير إلى أن قوله بلى الخ رد لقالة الثانية  
 وهى لو أنى الله هدانى لكنك من المتقين قال أبو السعود وقوله تعالى بلى قد جاءتك آياتي الخ رد منه  
 تعالى للتثنية الذى تضمنه قول القائل لو أنى الله هدانى وإنما لم يقدم بحجبه لئلا يفصل بين مقالات  
 الكافر الثلاثة وإنما لم تؤخر المقالة الثانية عن الثالثة حتى يتصل رد هاهنا لئلا يكون ترتيب  
 النظم مخالفاً لترتيب الوحوى فان الكافر يتعسر أولاً ثم يتعل ثانياً بعدم ارشاد الله له فى الدنيا

(كالذى يغشى عليه من الموت) كس هو غشاها الموت وزعاته (فاذا ذهب الخوف) خوف العدو (ساقوكم) لمعونكم وعابوكم  
 (بالسنة حداد) ذرية سلطنة (أشعة على الخيل) بجيلة بالنفقة فى سبيل الله (أو أثلث) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا فى  
 إيمانهم (فأحبط الله أعمالهم) فأبطال الله بسبائهم حسناتهم (وكان ذلك) أبطال حسناتهم (على الله يسيراً) هنا يحسبون  
 الأحزاب) بظن عبد الله بن أبى وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف واللين ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى  
 يقتلوا محمد عليه السلام (وان يأت الأحزاب) كفار مكة (يودوا) يتقى عبد الله بن أبى وأصحابه (لو أنهم يأمرون فى الأعراب)

(وجوههم مسودة أليس في جهنم منوى) ماوى (التكبيرين) عن الإيمان بلى (وينبى الله) من جهنم (الذين اتقوا)  
 النمر (بمغازتهم) أى يمكن فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه (لا يحسم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شئ وهو على كل  
 شئ وكيل) متصرف فيه كيف يشاء (له مقاليد السموات والأرض) أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما (والذين  
 كفروا بآيات الله) القرآن (أولئك هم الخاسرون) متصل بقوله وينبى الله الذين اتقوا إلى آخره وما بينهما اعتراض

تخرجون من المدينة من خوفهم وحبهم (يسئلون) في المدينة (عن أمانيكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم في  
 الخندق (ماقاتلوا الأقبالا) رباء وجمعة ٦٤٠ (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجولوس

معه في الخندق (لمن كان  
 يرجو الله) برحمة  
 الله وثوابه ويقال يخاف  
 الله (واليوم الآخر) ويخاف  
 هذاب الآخرة (وذكر الله  
 كثيرا) باللسان والقلب  
 ثم ذكرت المؤمنين الخالصين  
 فقال (ولما رأى المؤمنون  
 المحاصرون) (الأحزاب) كفار  
 مكة أباسفيا واحمابه قالوا  
 هذا ما وعدنا الله ورسوله  
 لعدة الأيام (وصدق الله  
 ورسوله) في الميعاد وكان قد  
 وعدهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يأتي الأحزاب تسعا  
 أو عشرة أى إلى عشرة أيام  
 (وما زادهم) برؤية الكفار  
 (الإيمانا) بقينا بقول الله  
 تعالى وبقول رسوله  
 (وتسليما) خضوعا لمرأته  
 وأمر الرسول (من المؤمنين  
 رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا  
 الله عليه فمنهم من قضى  
 نحبه) نذره ويقال قضى  
 أجله وهو حزين بحب المطلب  
 هم النبي صلى الله عليه وسلم

ثم تبقى ثالث الرجوع إليها (قوله وجوههم مسودة) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على  
 الحال من الموصول أن حملت الرزية بصريته وفي محل المفعول الثاني أن جعلت عليه والاول  
 أولى لان كون الوجه والوانها من متعلقات البصر أظهر من كونها من متعلقات القلب  
 وقوله أليس الخ تعليل لاسوداد وجوههم كأنه قال لان لم في جهنم مقرا ومقاما اه شيخنا وفي  
 أى المعدود هذا تقرير لاسوداد وجوههم (قوله بمغازتهم) الباء سببية متعلقة بمنجى وفسر  
 المغازة بمكان الفوز وفسرها غيرا بالفوز نفسه وقوله من الجنة حال من المكان أى حال كونه  
 بعضها وقوله بأن يجعلوا فيه أى في ذلك المكان الذى هو من الجنة أى بأن يدخلوها وقوله  
 لا يحسم الخ حال من الموصول فيفيد أنهم قبل دخول الجنة في غاية الامن والسرور اه شيخنا  
 وقرأ الاخوان وأبو بكر بمغازاتهم جمعا لما اختلفت أنواع المصدا ر جمع والباقيون بالافراد على  
 الاصل وقيل ثم مضى مذهب أى بدواعى مغازتهم أو بأسبابها والمغازاة المجاهدة وقيل لا حاجة  
 لذلك إذا المراد بالمغازاة الفلاح اه ميم (قوله لا يحسم السوء) يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة  
 لمغازتهم كأنه قيل وما مغازتهم فقبل لا يحسم السوء فلا محل لها ويجوز أن تكون في محل نصب  
 على الحال من الذين اتقوا اه ميم (قوله له مقاليد السموات والأرض) جملة مستأنفة والمقاليد  
 جمع مقلاد مثل مفاتيح ومفاتيح أو مقلد مثل منديل ومناديل والكلام من باب التكنية لان  
 حافظ الخزان ومديرها هو الذى يملك مفاتيحها فهو كناية عن شدة التحكم والتصرف في كل شئ  
 مخزون في السموات والأرض اه خطيب وفي السمين له مقاليد السموات جملة مستأنفة  
 والمقاليد جمع مقلاد أو مقلد أولا واحدا له من لفظه كاساطير وأخوانه ويقال أيضا اقليد  
 وأقاليد وهى المفاتيح والكلمة فارسية معربة وفي هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك بيد  
 فلان مفتاح هذا الأمر وليس ثم مفتاح وإنما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشئ اه وعن  
 عثمان رضى الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله  
 والله أصح بمرسها لله وبمحمد وآله تستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر  
 والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا أن الله هذه  
 الكلمات يوسعها ويوسعها ويوسعها مفاتيح خير السموات والأرض من تكلم بها أصابه اه يعضاوى  
 (قوله من المطر والنبات) من بيان الغزائن (قوله متصل بقوله وينبى الخ) أى  
 معطوف عليه معطوف أحد المتعالمين على الآخر وان كان المعطوف جملة اسمية والمعطوف عليه

جملة  
 واحمابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء إلى الموت (وما يدركون) غير الله (تبدلا) تغييرا بالنقض (ليجزي الله  
 الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين إن شاء) ان ما تواعلى النفاق (أو يتوب عليهم) قبل الموت (ان الله  
 كان عفورا) لمن تاب (رحيما) لمن تاب على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أباسفيا واحمابه (فذهبهم)  
 بحنةهم (لم ينالوا خيرا) لم يصبوا ممرورا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) زفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين  
 بالريح واللائكة (وكان الله قويا) بصر المؤمنين (عزيزا) بنعمة الكافرين (وانزل الذين ظاهروهم) أعانوا كفار مكة (من أهل

(قل أغير الله تأمروني أعبداً لهم الجاهلون) غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير إن بنون  
واحدة وبنونين بادغام وفك (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك) والله (أئن أشركت) يا محمد

(الكتاب) وهم بنو قريظة والذين كعب بن الأشرف وحبي بن الخطب وأصحابهما (من صاصبهم) من قصورهم وحصونهم  
(وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكذا قبل ذلك لا يخافون ويقاوتون (فريقا  
تقتلون) يقول تقتلون فريقاً منهم وهم الفريقان (وتأمررون فريقاً) منهم وهم الذراري والنساء (وأورثكم) أنزلكم (أرضهم)  
قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنمة لكم (وأرضاً) أرض خيبر (لم تطؤها) لم تملكوها بعد منكم  
لكم (وكان الله على كل شيء) من القبح والنصرة (قديراً) أيها النبي (يعني محمد عليه السلام) (قل لا أراكم) أنتم أنتم  
تزدن الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (وزيتها) زهرتها (فتعالين أمتعكن) ٦٤١ متعة الطلاق (وأمرحكسن) أطلقكهن

(مرا حجيلاً) طلاقاً حسناً  
بالسنة (وان كنتن تزدن  
الله ورسوله) طاعة الله  
وطاعة رسوله (والدار  
الآخرة) بيتي الجنة (فان  
الله أعبد للمعصيات)  
المعاصيات (منكن أجراً  
عظيماً) ثواباً وافراً في الجنة  
(بأنساء النبي من يأت  
منكن بفاحشة مبينة) بزنا  
١٤ امرأة بأشبهه (بصاحف  
لها العذاب ضعفين) بالجلب  
والرحم (وكان ذلك) العذاب  
(على الله يسيراً) هيناً (ومن  
يقذف) يطع (منكن الله  
ورسوله) وتعمل ما أحلها  
خاصاً فيما بيننا وبين ربها  
(نؤنّها) نعطها (أجرها)  
ثوابها (مرتين) ضعفين  
(وأعنتن لها زقاً كريماً)

جملة فعلية فهذا الاعم بحجة العطف غايته أنه خال عن حسنه اه شيخنا (قوله أغير الله الخ) أي  
أبعد مشاهدة الآيات الدالة على انفراده أعبداً غيره وأمر بأن يقول لهم ذلك حين دعوته لعبادة  
آلهتهم ونعظيمها وتبجيلها اه شيخنا (قوله المعمول لتأمروني) أي على إضمار أن المصدرية  
فلما حذف بطل عملها على أحد الوجهين فيها والاصل أن تأمروني بأن أعبد عير الله ثم قدم  
مفعول أعبد على تأمروني العامل في عامله وقد ضعف بعضهم هذا بأنه يلزم منه تقديم مفعول  
الصلة على الموصول وذلك لأن غير منصوب بأعبد وأعبد صلة لأن وهو لا يجوز ورود بيان الموصول  
لما حذف لم يراع حكمه فيما ذكر بل يراعى معناه أي صرح الكلام اه كرخي (قوله بنون  
واحدة) أي مخففة مع فتح الباء لا غير وهذه النون نون الرفع كسرت للناسه وحذفت نون  
الوقاية لاجتماع المثليين وهذه قراءة نافع وقوله بادغام وعليه يجوز في الباء السكون والقح  
وقوله وفك وعليه فالبناء سكون لا غير فالقرآت أربعة وكما سبعة اه شيخنا (قوله بادغام  
وفك) أف ونشر مرتب للقرآت الثلاث وإيضاحه أن من قرأ بالنون الشديدة أدغم نون  
علامة الرفع في نون الوقاية ومن قرأ بالتخفيف حذف نون الوقاية على الصحيح وكسر النون التي  
هي علامة رفع الفعل فتوصل بكسرتها ما إلى الباء ومن قرأ بنونين بالفتح فعلى الأصل قال  
الازهرى وهو جليل لأن التانيث في المصحف نون واحدة اه كرخي (قوله ولقد أوحى إليك)  
هذه اللام دالة على قسم مقدراً وأية لقد أوحى الخ واليك قبل هو نائب الفاعل وقيل نائبه جملة  
القسم وجوابه أي أوحى إليك هذا الكلام وهو أن أشركت الخ وقيل نائب الفاعل محذوف  
يدل عليه السياق أي أوحى إليك التوحيد وقوله أئن أشركت الخ هذه اللام أيضاً دالة على  
قسم مقدراً كما قدره الشارح فتكمل منه ما موطئة لا قسم وقوله أيعطن عملك وله من  
النامرين كل من هذين اللامين واقعة في جواب القسم الثاني والثاني وجوابه جواب الأول

٨١ ثواباً حسناً في الجنة) بأنساء النبي لستن كأحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية  
والطاعة والثواب والعقاب (ان اتقين) أن تطعن الله ورسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترفعن بالقول وتليين الكلام مع  
الغريب (فيطعم الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولاً معروفاً) محمداً بلا ريب (وقرن في بيوتكن) استقررن في  
بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وإيكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ولا تتزين بزينة الكفار في الشب  
الزقاق الملوثة (وأقن الصلاة) اتعنن الصلوات الخمس (وأئنين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في  
المعروف (انصبروا لله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الأثم (أهل البيت) بأهل بيت النبوة (وبطهركم تطهيرا) من الذنوب  
(واذكرن) وأقظن (ما تلى) ما يقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الأمر والنهي والحلال والحرام  
(ان الله كان لطيفاً) عالماً بما في قلوبهن (خبيراً) بأعمالهن ويقال لطيفاً إذا مر النبي عليه السلام أن يطلقهن خبيراً



فرمنا! يحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (بل الله) وحده (فاعبدوا كمن من الشاكرين) (انعامه عليكم) وما قدره الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمتهم! أشركوا به غيره (والارض جميعا)

بصلاحهم ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونسبية بنت كعب الانصارية لقولها يا رسول الله ما ترى الله يذكر النساء في شيء من الخير انما ذكر الرجال تنزل (ان المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلمات) الموحيدات من النساء (والمؤمنين) المقربين من الرجال (والمؤمنات) المقررات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات من النساء (والصادقين) في ايمانهم من الرجال (والصادقات) في ايمانهم من النساء (والصابرين) على ما امر الله والمرأى من الرجال (والصابرات) على ما امر الله والمرأى من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) باموالهم ٦٤٣ من الرجال (والمتصدقات) باموالهن من النساء (والصالحين) من الرجال

وأما جواب الشرط في قوله اثنى عشر كركب فمخذوف لدخول جواب القسم عليه فهو من قبيل قول ابن مالك \* واحذف لدى اجتماع شرط وقسم \* الخ اه شيخنا (قوله فوضا) أى على سبيل فرض المحال اذ وقوع الشرك منه محال لعصمته كسائر الانبياء اه شيخنا فان قلت الموجب اليه جماعة هو ومن قبله من الرسل فكيف ساخ التوحيد بدل كان الظاهر ان يقال اثنى عشر كركب الخ وأجيب بان تقدير الآية أوحى اليك اثنى عشر كركب الخ وأوحى الى الذين من قبلك مثله أى أوحى الى كل واحد منهم اثنى عشر كركب الخ كما يقال كسانا حلة أى كسى كل واحد منها حلة اه خطيب (قوله لا يحبطن علمك) في المصباح حبط العمل يحبط من باب تعب حبطا بالسكرن وحبطا فسد ودودا وحبط يحبط من باب ضرب فغرة وقرئ بها في الشواذ وحبط دم فلان حبطا من باب تعب وادوا حبطات العمل والدم بالالف أه درته اه (قوله ولنه) يكون من الخسائر (عطف مسبب على سبب) (قوله بل الله فاعبد) معطوف على مقدر دل عليه سياق الكلام أى فلا تسرك بل الله الخ اه خطيب (قوله وما قدر ووالله الخ) من باب ضرب ونصر وفرح اه قاموس وفي الجامع الصغير عن أبي يعلى وابن السني عن الحسين السبط رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان لأمتي من الفرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا بسم الله بحراها ومرساها الآية وما قدر ووالله حق قدره الآية انتهى وآخوالآية الاولى ولا تسكن مع الكافرين وآخوالثانية يشركون وعن ابن عباس قال من قرأها تبين الآيتين فغضب أو غرق فعلى ذلك اه من المناوى (قوله والارض) مبتدأ وقبضته خبره والجملة في محل نصب على الحال من اسم الجلالة أى ما عظموه حق عظمتها والمحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة وقد قدم الارض لباشرتهم لها ومعرفتهم بحقيقة ما ولما كان في دار الدنيا من يدعى الملك والقاهر والعظمة والقدرة دون دار الآخرة فالأمر فيها لله وحده مظهر او باطنا قال يوم القيامة اه

(والصالحات) من النساء  
(والحافظين فمروجه-م)  
عن الغيور-من الرجال  
(والحافظات) فمروجهن  
من النساء (والذاكرين الله  
كثيرا) باللسان والقلب  
ويقال بالـلوات الخس  
من الرجال (والذاكرات)  
من النساء (أعد الله لهم)  
للرجال والنساء (مغفرة)  
لذنبهم في الدنيا (وأجرا  
عظيما) ثوابا وأجرا في الجنة  
(وما كان لمؤمن-من) زيد  
(ولا مؤمنة) زيف) إذا  
قضى الله ورسوله أمرا  
تزوجا بينهما (أن تكون  
لهم الخيرة) الاختيار (من  
أمرهم) خلاف ما اختار الله  
ورسوله لهما (ومن يعص  
الله ورسوله) فيما أمره

(فقد ضلّ لا مبينا) فقد اخطأ ببناء امراته (واذ تقول للذي انعم الله عليه) بالاسلام يعني زيدا خطيب  
(وانعمت عليه) بالعتق (امسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تغفل سبيلها (وتخفي في نفسك) تسرفي  
نفسك جهلوتزويجها (ما الله مبديه) مظهره في القرآن (وتخشى الناس) تسخى من الناس من ذلك (والله احق أن تخشاه) أن  
تسخر منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول اذا خرجت من عدتها من زيدا (زوجنا) كماله لا يكون على المؤمنين) بعدك  
(خرج) ما تم (ي ازواج ادعيائهم) في تزويج نساء من تبينهم (اذا قضوا منهن وطرا) حاجة اذا خرجن من عدتهن بعد موتهم او  
طلاقهن (وكان امراته) تزويج زب محمد صلى الله عليه وسلم (مفعولا) كائنا وبقال كان امر الله قضاء الله مفعولا كائنا  
(ما كان على النبي من حرج) من امم وضيق (فيما فرض الله) فيما رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء  
الله (في الذين دخلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني داود في تزويج امرأة داود وبقال سليمان في تزويج

حَالِ أَيُّ السَّبْعِ (قَبَضْتُهُ) أَيُّ مَقْبُوضَةٍ لَهُ أَيْ فِي مَلِكِهِ وَتَصَرَّفَهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْلُوبَاتُ)

بِقَبْضِ (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا) كَانَ قَضَاءُ اللَّهِ قَضَاءً كَاشًا (الَّذِينَ) فِي تَزْوِجِ الَّذِينَ يَسْلِفُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ (بَعْنَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَحَمْدَ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَخَافُونَ اللَّهَ فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ (وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) شَهِدُوا (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) بَعْنَى زَيْدٍ (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) وَلَكِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ (وَنَاحِيَةُ النَّبِيِّينَ) خَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ فَلَا يَكُونُ نَبِيٌّ بَعْدَهُ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ قَوْلِكُمْ وَفَعَالِكُمْ) عَظِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (بِعَمْدِ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ) (أَذْكُرُ وَاللَّهُ ذَكْرًا كَثِيرًا) بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ (وَسُجُودَهُ بِكْرَةً وَأَمِيلًا) صَلَواتُهُ غَدُودٌ وَعُشَيَا (هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ) يَخْفِرُ لَكُمْ (وَمَلَأْتُكُمْ بِهِ) بِسُتُغْفِرُونَ لَكُمْ (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) وَقَدْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) رَفِيقًا (تَحِيَّتُهُمْ) تَحِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ (يَوْمَ يَقُومُونَ) يَقُومُونَ اللَّهُ ٣٤٣ (سَلَامٌ) مِنْ اللَّهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ

أَبْوَابِ الْجَنَّةِ (وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا) ثَوَابًا حَسَنًا فِي الْجَنَّةِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) بَعْنَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) عَلَى أَمْنِكَ بِالْبَلَاغِ (وَبَشِيرًا) بِالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ (وَنَذِيرًا) مِنَ النَّارِ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ) إِلَى دِينِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ (بِأَذْنِهِ) بِأَمْرِهِ (وَمِرَاجًا مَبْنِيًّا) مَبْنِيًّا بِتَحِيَّتِهِ (أَنَا قَدْ مَلَأْتُكُمْ فَهَمًّا مَبْنِيًّا بِالْغَفْرِ) لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا نَاخِرُ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْغَفْرِ فَمَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ (وَبَشِيرًا) بِالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ (وَنَذِيرًا) مِنَ النَّارِ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ) إِلَى دِينِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ (بِأَذْنِهِ) بِأَمْرِهِ (وَمِرَاجًا مَبْنِيًّا) مَبْنِيًّا بِتَحِيَّتِهِ (أَنَا قَدْ مَلَأْتُكُمْ فَهَمًّا مَبْنِيًّا بِالْغَفْرِ) لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا نَاخِرُ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْغَفْرِ فَمَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ

خَطِيبٌ فِي الْقُرْطَبِيِّ وَأَنَا خَصُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالذِّكْرِ وَأَنَّ كَانَتْ قُدْرَتُهُ عَامَةً وَسَامِلَةً لِدَارِ الدُّنْيَا أَيْضًا أَلَا أَدْعَاوِي تَنْقَطِعُ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَمَا قَالَ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَقَالَ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ حَسْبَمَا تَقْدُمُ فِي الْفَاتِحَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ وَقَدْ زِدْنَاهُ هَذَا الْبَابُ فِي التَّذْكِرَةِ بَيَانًا وَرَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِرِيسَةٍ أَيْنَ يَنْبَغِي ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْكَبِيرُونَ أَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ هَالِكٌ) أَيْ لَفْظًا جَمْعًا هَالِكٌ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاقِعُ مَبْنِيًّا أَوْ هَذِهِ الْحَالُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَرْضِ الْأَرْضُونَ لِأَنَّ هَذَا التَّأْكِيدَ لَا يَحْسُنُ إِدْخَالُهُ إِلَّا عَلَى الْجَمْعِ أَهْ خَطِيبٌ فَهَذَا قَالَ الشَّارِحُ أَيُّ السَّبْعِ أَهْ (قَوْلُهُ أَيُّ مَقْبُوضَةٍ لَهُ الْخ) عِبَارَةٌ الْقُرْطَبِيُّ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ أَيُّ أَنْ قَبِضَ اللَّهُ الْأَرْضَ عِبَارَةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَحَاطَتِهِ جَمْعًا بِمَحْلُوقَاتِهِ يَقَالُ مَا قَلَّ الْأَفْقُ قَبْضَتِي بَعْنَى مَا قَلَّ الْأَفْقُ قُدْرَتِي وَالنَّاسُ يَقُولُونَ الْأَشْيَاءُ فِي قَبْضَتِهِ يَرِيدُونَ فِي مَلِكِهِ وَقُدْرَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الْقَبْضِ وَالْأَهْلِي أَفْنَاءَ الشَّيْءِ وَإِذَا هَبَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَحْتَسِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا ذَاهِبَةً ثَانِيَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمُرَادُ بِالْأَرْضِ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ بِشَهِدٍ لَذَلِكَ شَاهِدًا أَنْ قَوْلَهُ جَمِيعًا وَقَوْلُهُ وَالسَّمَوَاتِ وَلَانِ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ تَغْفِيمٍ فَهُوَ مُقْتَضٍ لِلْبَالِغَةِ أَهْ (قَوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إِنْ كَانَ هَذَا الْخَطَابُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُمْ مُعْتَرِفُونَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَا فَاوِدَةَ لِحَاجَتِهِمْ وَأَنْ كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ فَهُمْ يَنْبَغِي كُرُونِ الْآخِرَةِ مِنْ أَصْلَاهُ فَلَا يَسُوغُ الْإِحْتِجَاجَ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْجَهَةِ وَيَجَابُ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ الْمُتَوَلَّى لِبَقَاءِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَالْمُتَوَلَّى لِخُرُوبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى قُدْرَتِهِ التَّامَّةِ عَلَى الْإِبْجَادِ وَالْإِعْدَامِ وَأَنَّهُ غَفَى عَلَى الْإِطْلَاقِ فَانْهَ إِذَا حَاطَ تَخْرِيبُ الْأَرْضِ يَقْبِضُهَا وَيَزِيلُهَا أَهْ مِنْ الرَّاوِي وَالْخَطِيبِ (قَوْلُهُ وَالسَّمَوَاتِ مَطْلُوبَاتُ) لَيْسَ يَرِيدُ بِهِ طَبِيعًا بِعِلَاجِ

تَطْعِ (بِالْمُحَمَّدِ) (الْكَافِرِينَ) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَبَا سَهْبَانَ وَابْنِ أَبِي وَهْبٍ (وَالْمُنَافِقِينَ) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (وَدَعَا أَهْلَهُمْ) وَلَا تَقْتُلُهُمْ بِأَمْرٍ (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) كَفِيلًا فِيمَا وَعَدَ لَكَ مِنَ النُّصْرَةِ وَيُقَالُ حَفِيفًا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا زُجِرْتُمْ) أَيُّ إِذَا تَزَوَّجْتُمْ (الْمُؤْمِنَاتُ) وَلَمْ تَسْمَوْا هُوَرَهُنَّ (ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْسُوهُنَّ) تَجَامَعُوهُنَّ (فِي السُّبْحِ) عَابَهُنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا (بِالشَّهْرِ وَالْحَيْضِ) (فَتَعْمُوهُنَّ) مَتْعَةُ الطَّلَاقِ دَرَعًا وَخَارًا وَلَهْفَةً أَدْنَى شَيْءٍ (وَمِنْ حُرُوقِهِنَّ) طَلَقُوهُنَّ طَلَاقًا حَسَنًا بِغَيْرِ أَدْنَى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) أَنَا أَعْلَمُ لَكَ أَنَّكَ إِذَا وَجَلَكَ اللَّهُ (الَّذِي آتَى) أَعْطَيْتَ (أَجُورَهُنَّ) (مُهِوَرَهُنَّ) (وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةَ (مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَيْكَ) مِمَّا فَخَّ اللَّهُ عَلَيْكَ (وَبَنَاتُ عَمِكَ) (وَبَنَاتُ عَمَتِكَ) مَنْ بَنَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (وَبَنَاتُ خَالَكَ) (وَبَنَاتُ خَالَتِكَ) مَنْ بَنَى عَبْدُ مَتَّافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ (الَّذِي هَاجَرَ مَعَكَ) مَنْ مَكَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (وَامْرَأَةُ مُؤْمِنَةٍ) مَصْدُوقَةُ بَنُو حَبِيلَةَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ بِنْتُ جَابِرٍ الْعَامِرِيَّةِ (أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا) مَهْرًا (لَئِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ

مجموعات (بهيته) بقدرته (بجوانه وتعالى عما يشركون) معه (ونفخ في الصور) النفخة الاولى (فصلى)

أن يستنكها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرغنا عليهم) ما أحلناهم وأوجبنا عليهم على المؤمنين (في أزواجهم) الأربع بهرونكاح (وما ملكك أيمانهم) غير عدد (ليلا يكون عليك حرج) ما تمضي في تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيأمر خص لك (ترجي) ترك (من تشاء منهن) من بنات علك وبنات خالك ولا تتزوج بها (وتزوي اليك) تضم اليك (من تشاء) فتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (من عزات) تركته (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجي توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتيا وتزوي اليك تضم اليك من تشاء وتأتيها ومن ابتغيت اخترت بالاتبان اليها من عزات عن الاتيان اليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا أم ٦٤٤ عاكب (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أى أخرى (أن تقر أعينهن)

وانتصاب وانما اراد بذلك الفناء والذهاب يقال قد انطوى عما كفاه وجاءه غيره وانطوى عما هو بمعنى المضي والذهاب واليه في كلام العرب قد نسكون بهنى القدرة والملك ومنه قوله تعالى أو ما ملكك أيمانكم يريد به الملك وقال تعالى لا تأخذنا منه باليمين أى بالقوة والقدرة اه قرطبي وفي الخازن وأيس عندنا معنى اليمين الجسارة اغماهى صفة جاء بها التوقيف فحسن نطقها على ما جاءت ولا تكفيها وتنتهى الى حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار المأثورة الصريحة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكرت عنه اه (قوله مجموعات) أى كالهجل المطوى قال صاحب الكشف والغرض من هذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبض ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز اه والله اشارة المصنف في التقرير اه كرخى (قوله ونفخ في الصور) الذى ينفخ في الصور واسرافيل عليه السلام وقد قيل أنه يكون معه جبريل لمحمد بن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي الصور يأتينيها اوفى أيديهما قرنان بالاحطان النظر حتى يؤمران خروجه ابن ماجه في السنن وفي كتاب أبي داود عن أبي سعيد الخدرى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن عينة جبريل وعن يساره ميكائيل اه قرطبي (قوله في الصور) العامة على سكون الواو زيد بن علي وقتادة يفتحهما جمع صورة وهذه ترد قول ابن عطية ان الصور هاتين أن يكون القرن ولا يجوز أن يكون جمع صورة وقري فصق مبنيا للفعول وهو ما أخذ من قوله مصعق المصاعقة يقال مصعقه الله فصعق الامن شاء الله متصل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل وامارضون والحوور والزبانية واما الباري تعالى قاله الحسن وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يميز فعل هذا بين أن يكون منقطعا

تطبت أنفسهم ان علم ان ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بخافضة الطلاق (وبرضين عما آتيتن) أعطيتن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (واقد يعلم ما في قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليما) بصلاحيكم وصلاحيهن (عليما) فيما بينكم وتجاوز عنكم (لا يجل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الاسدية وأم سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم حبيبة

بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الاسود وجويرية بنت الحارث المطلقة (ولأن تبدل بين من أزواج) مما بينت لك من بنات علك وخالك ويقال ولان تبدل بين من بنات علك أزواجا مما عندك من النساء بقول لا يجل لك ان تطاق واحدة منهن وتزوج باخرى (ولو أجهلك حسنهن) حسن المرأة فليس لك ان تتزوج بها (الا ما ملكك يمينك) ما ربه القبطية (وكان الله على كل شيء) من اعمالكم (رقيبا) حافظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشاء فيجلسون وينظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يقدون مع نساء النبي عليه السلام فأغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستهزاءهم بالخروج وبنهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير إذن النبي الى طعام غير ما طرب من أهله ونهضه وحينه (الا ان يؤذن لكم) بالدخول (الى طعام غير ما طرب من أهله) نهضه وحينه (ولا يكن اذا

مات (من في السموات ومن في الارض ايام شامته) من المحرور والولدان

وعبتم فادخلوا اذ اطعمتم) اكتم (فانتشروا) فخرجوا (ولامس ثمانين الحديث) ولا تجلسوا ثمانين الحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذي النبي) صلى الله عليه وسلم (فيسقي منكم) ان يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (والله لا يسقي من الحق) من ان يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (واذا التموه) كلتموهن يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (مناعا) كلاما لا يدلكم منه (فاسألوهن) فحكهوهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير اذنه والحديث مع أزواجه (ولا ان تنكحوا) تنزرجوا (أزواجه من بعده) من بعدهم (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد ان يتزوج بمائشة ٦٤٥ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (ان ذلكم) الذي قلتم وقنيتن من

تزوج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبها عند الله عظيما في العقوبة (ان تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شيء) من الامرار والابداء (علیما) يؤخذ حكم به (لأجناس عليهن) على أزواج النبي عليه السلام (وأزواج المؤمنات) في آياتهن (في دخول آياتهن) عليهن وكلام آياتهن معهن (ولا آياتهن ولا آياتهن ولا آياتهن) ولا آياتهن ولا آياتهن (أخواتهن) من كلال وجهين (ولانسائهن) نساء أهله (دينهن ولا يحل لاسلمة ان تعبد عند يهودية أو نصرانية

١٥ حين (قوله مات) أي من كان حيا في ذلك الوقت من الملائكة وأهل الارض يعني وغشى على من كان ميتا من قبل لئلا يفتخر في قبره كالانبياء والشهداء فيغشى عليهم بالنفخة الاولى حتى على من صلى الله عليه وسلم وقوله من المحرور والولدان هذا استثناء من الصديق يعني الموت ويستثنى منه معنى الغشى والاعفاء موسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يصعق من تلك النفخة أي لا يغشى عليه بل يبقى متيقظا ثابتا لانه صديق في الدنيا مرة في قصة الجبل فلا يصعق أخرى وعبرة البصاوي فصعق أي خرم ميتا أو غشيا عليه انتهت وكتب عليه الشهاب ما خصه قوله أو غشيا عليه ههنا اشكال أو رده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال فأكون أول من يرفع رأسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام أخذ نفخة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من امتنني الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء ما مل له صفة موته وقال القاضي عياض يحتمل أن تكون هذه صفة فزع بعد النشر حين نفث في الارض والسموات فتوافق الآيات والاحاديث قال القرطبي ويرد ما روي في الحديث من أخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه اغماه عند نفخة البعث وأيضا تكون النفخات أربع لم يلزم ينقله الثقات فن حمل قول المصنف أو غشيا عليه على غشى يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب أن بعضهم جعله بالحديث أي هريرة رضى الله عنه خسا وقد سمعنا عن زاذق الطنبوري نفخة ولم نسمع عن زاذق الصور نفخة قال القرطبي والذي يزعج الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم

أوجوسية (ولامام اسكت أيمانهم) الاماء دون العبيد (واتقن الله) في دخول هؤلاء عليكن وكلامهم معهم (ان الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهيذا) ان الله ولائكم يصلون في النبي بأيهما الذي آمنوا صلوا عليه (بالدعاء) وسلموا تسليما (لامرهم) ان الذين يؤذون الله ورسوله (بالفرية) عليهم ما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (اعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) في النار (واعدهم عذابا مهينا) يهاون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما اكتسبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتانا وانما) كذبا (مبيننا) بينا وقال نزلت هذه الآية في حتى زنا بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتموا (بأيهما النبي قل لازواجك) انسانك (وبنائك) يعني بنات النبي صلى الله عليه وسلم (ونساء المؤمنين يدنين عليهن) يرخين عليهن على نحوهن (وجيوشهن) من جلايبنهن (من جلبابهن وهي المقنعة والرداء) الذي ذكرت من أمر الجلباب (أدنى) أخرى (أن يعرفن)

بالحرارة (فلا يؤذين) فلا تؤذونهم الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهم (رحيما) فيما يكون منهم (لئن لم ينته المنافقون) عبد الله بن أبي واهما به عن المسكر والغيبانة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجعون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة (لتغريبنك بهم) لتسلطنك عليهم (ثم لا يحاورونك فيها) لا يسألكون معل في المدينة (لأقربا) سيرا (مؤمنين) مقتولين (أي بما تيقنوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا نعتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين حلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كانوا النبيين والمؤمنين أحرافه أنبياءهم أن يقتلهم (وان تجسد سنة الله) لعذاب الله (تبدلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهموا عن ذلك (بمثل الناس) أهل حكمة (عن الساعة) عن قيلم الساعة (قل) يا محمد (أعاعلها) علم قيامها (عند الله وما يدريك) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريبا) حريبا (ان الله لمن) عذب (الكافرين) كفار ٦٤٦ مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيرا) ناراً وقودا (خالدين فيها) في النار (ابدا)

لا يعوتون ولا يحرجون منها (لا يجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولانصبرا) ما نزعهم من عذاب الله (يوم تغلب) تجمر (وجوههم في النار يقولون) يعني القادة والسفلة (بالبئنا ألعنا الله) بالاعيان (وألعنا الرسول) بالأجانب (وألوا) يعني السفلة (ربنا) ياربنا (أنا ألعنا ساداتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماؤنا (فأعزلونا) ألبسنا (فصرقونا عن الدين) (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) أعطهم يعني الرؤساء (صعبين من العذاب) مما عابنا (والعظم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (بأبها

موجودون أحياء وان لم نرههم فاذلنا نعت نفخة الصعق صعد كل من في السموات والارض وصعد في غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام موت وصعقهم غشي فاذا كانت نفخة البعث صعد من مات وأفاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون أول من يقبض اذا عرفت هذا فافوا في كلام المصنف للتقسيم والمراد ان أهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم من يجر ميتا كن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الملاذكية فتأمل اه (فائدة) قال ابن الوردي في خريدة الهمالك ذكر نفخات الصور وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا واحدة في أول الآخرة وذكر النفخة الاولى صاحب الصور السيد امرأ قيس عليه السلام وهو أقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه قد مرقتان من الارض السفلى حتى بهدنا عنهما مسيرة مائة عام على مارواه وهب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف أنتم وان صاحب الصور قد التقمه ينتظر مني يؤمر بنفخه ذكر ما جاء في صورة الصور ومثله روي أنه كهيئة قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وتصل بأجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ نفخة الفرع ويدها ويطولها فلا يبرح هكذا عايناه في المذكورة في قوله تعالى وما ينظرون الا الاصحه واحدة ما لها من فوق وفي قوله تعالى ما ينظرون الا صحه واحدة تأخذهم وهم يخصمون وفي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض الا من شاة الله قالوا واذا بدت الصيحة فرعت الملائق ونخبت ونامت والصيحة تزداد كل يوم مضاعفة وشدة وشناعة فنهاز أهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى ينهازوا الى أمهات الامصار وتطل الرعاة السواثم وتفارقها وتأتى الوحوش والسباع وهي

الذين آمنوا الا ان يكونوا) في ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه أدر (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها) له القدر والمنزلة (بأبها الذين آمنوا اتقوا الله) طيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا اله الا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجى من النار نجا وافر (انا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجدال) على وجه الاختيار والخصيص (فأبين أن يحملها) بالثواب والعقاب (وأشقة من مناهم) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم بالثواب والعقاب (انه كان طلوها) يحملها ويقال باكله من الشجرة (جهولا) بعلمهم فلما نزلت بشري المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آثم الامانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافات) من النساء (والمشركين) من الرجال

مذعورة

الذين آمنوا الا ان يكونوا) في ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه أدر

(فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها) له القدر والمنزلة (بأبها الذين آمنوا اتقوا الله) طيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا اله الا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجى من النار نجا وافر (انا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجدال) على وجه الاختيار والخصيص (فأبين أن يحملها) بالثواب والعقاب (وأشقة من مناهم) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم بالثواب والعقاب (انه كان طلوها) يحملها ويقال باكله من الشجرة (جهولا) بعلمهم فلما نزلت بشري المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يا رسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آثم الامانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافات) من النساء (والمشركين) من الرجال



(والمشركات) من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الامانة (وينوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تفسير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالماضين

(ومن السورة التي يذكر فيها اسماؤها) كما هي آياتها اربع وخمسون آية وكلها ثمانمائة وثلاثة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة واثناعشر حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو ان صنع الى خلقه حمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على اهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في امره وقضائه امران لا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقهم وباعمالهم ٦٤٧ (يعلم ما بين يديهم وما بين خلفهم وما بين ايمانهم وما بين كفرهم)

مذعورة من هول الصيحة فختلط بالناس ونسئانس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار عطلت واذا لوحوش حسرت ثم تزداد الصيحة هولاً وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير سرايا حاربا وذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلازل الارض وارجت وانتفضت وذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله تعالى يوم ترفف الارض والجبال ثم تكور الشمس وتكدر النجوم وتسبحر البحار والناس احياء كالوالهين ينظرون اليها وعند ذلك تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب الولدان وتري الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد روى أبو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العباس عن ابي بن كعب قال بيننا وبين الناس في أسواقهم اذهب ضوء الشمس وبينهم ما هم كذلك اذ تناثرت النجوم وبينهم ما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبينهم ما هم كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادا ففزع الجن الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاجتمع بعضهم في بعض فقال الجن نحن نأتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تأجج فيبينهم ما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا يسع المؤمن ردها ولا التكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حليم حيماء وفيها تنشق السماء فتصير أبوابا وفيها يحيط مرادق من نار بجفاف الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السماء والارض فتتألفهم الملائكة يضربون وجوههم حتى يرحلوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان اسطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا آية والموتى في القبور لا يشعرون بهذه (ذكر النسخة الثانية في الصور) وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فيموتون في هذه

العباد (وهو الرحمن الرحيم) بالماضين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أوجهل واحصاه (لأننا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (ي) وربى) أقسم بنفسه (لأننا نسفك) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه)

لا يغيب عن الله (مقال ذرة) وزن غلة وهي النملة الحمراء الصغيرة (في السموات ولا في الارض) من أعمال العباد (ولا أصغر) اخف (من ذلك ولا أكبر) انقل من ذلك (الاي كتاب مبين) مكتوب في الأوج المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكي يجزي (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك لهم مغفرة) لذخوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) لسوا بقائين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رحا أليم) عذاب وجيع (ويرى) الذي يرى (الذين اتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام واحصاه (الذي أنزل اليك من ربك هو الحق) يعني القرآن (ويهدى الى صراط العزيز) يدل الى دين العزيز بالثقة لمن لا يؤمن به (الحديد) ان وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أوجهل واحصاه (لأننا نسفك) (هل ندرككم على رجل يشكم) يخبركم (اذا مرقتم) فرقتم في الارض (كل مرق) كل مرق في الجلاء والعظم هذا محمد بنهم (انكم اني

خلق جديد) بمجد فينا الروح بعد الموت (أقترى) اختلق محمد (على الله كذباً لم بهجنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والفساد) الخطأ (البعد) عن الحق والهدى في الدنيا (ألم يروا) كفار مكة (إلى ما يبرأ بهم) فوقهم وتحتمهم من السماء والارض (وما خالفهم) فوقهم وتحتمهم (من السماء والارض ان نشأ نخسف) نفر (بهم الارض) في الارض (أونسفط عليهم) م كفا) قطعاً (من السماء) فنهلكهم (ان في ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والارض (لا تنة) لهبرة (للكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلاً) ملكاً ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبى معه) سبى مع داود (والطير) ومضرناله الطير (وأنا لبنا) له الخدي (يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطير) ان ٦٤٨ (عمل ما يشاء) الذروع والرسامات (وقدر في السرد) قدرا الممار في الخلق

النفثة الامن تناوله الاستثناء في قوله الامن شاء الله (ذكر ما بين النفثتين من المدة) يقال ان ما بين النفثتين أربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد عام ربها من الاهوال العظام والزلازل وتطرر سماتها ويجري مياهها وتطعم اشجارها ولا حتى على ظهرها من سائر الخلق (ذكر المطر التي تنبت منه الاجساد) قالوا فاذا مضى من النفثتين أربعون عاماً أمطر الله سبحانه وتعالى من تحت العرش ماء خائراً كالطلاء وكافى من الرجال يقال له ماء الحيوان فنبتت اجسامهم م كما ينبت البقل قال كعب وبامر الله الارض والجزر والطير والسباع برد ما أكلت من اجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتتكامل اجسامهم قالوا وتاكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عيب الجرادة لا يدركه الطرف فبقي الله الخلق من ذلك العجب وترك كعب عليه اجرأؤه كالمساة في شعاع الشمس فاذا تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقاً سواها (ذكر النفثة الثالثة وهي نفثة القيام) وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه نفخة أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع ليدنا محضرون ويجمع الله ارواح الخلائق في الصور ثم بأمر الله الملك ان ينفخ فيه فائلاً انهم العظام البالية والاولصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخالق يا مكن ان تجتمع من انفصل القضاء فيجتمع من ثم ينادى قوه والارض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا وقال تعالى يخرجون من الاجداث كانوا هم حراد متشرعهم طعن الى الداع وقال عز من قائل يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر عليم يا سبر فاذا خرجوا من قبورهم تتلقى المؤمنون عراً كب من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى بقوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقدوا لقا قون عذون على أقدامهم وبساقون سوقا وهو قوله تعالى ونسوق الجحمر من الى جهنم وردا انتهى (قوله وغيرهما) كعبير بل وميكائيل وامرافيل

لا تدق السماء فيمور فيه ويخرج منه ولا تظلمه فيخرجه (واعلموا صالحاً) خالها (الى بما تملكون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) ومضرناله سليمان الريح (غدوها شهر) بسير عليها غدوة ومن بيت المقدس الى اصطخر مسيرة شهر (ورواها شهر) بسير عليها واجما من اصطخر الى بيت المقدس مسيرة شهر يحى ويذهب في يوم (واسلنا له) أجرينا له (عين القطر) الصفر المذاب به مل به ما يشاء كما يعمل بالطير (ومن الجن) ومضرناله من الجن (من يعمل بين يديه) بالسفرة من البنيان

وغير ذلك (بأمر به) (ومن يزغ) يل ويغص (منهم من أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن ملك وأمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك به ودمن نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) بعض المساجد (ومكائيل) صور الملائكة والنبين والعباد لكي ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم (وحفان كالجواب) قصاع كالجواب كحياض الابل لا تتحرك (وقدور راسيات) ثابتات عظام لا ترفع بأكل منها أنف رجل (٤١-لوا لداود) يعني سليمان (شكراً) دائماً بما أنعمت عليكم يقول اعلموا اعمالا خير احسن تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادي الشكور) من يؤدى شكر الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتاً قائماً في محرابه سنة (ماد لهم على موته) موت سليمان (الاداية الارض) الارض (نا كل مفساة) عصاه ويقال عزته (فلاخر) وقع سليمان تبينت الجن) تبين للانفس ان الجن لا يعلمون الغيب (أن لو كانوا لا يعلمون الغيب بالبشرى في العذاب المهين) الشديد من العمل

(ثم نفتح فيه أخرى فاذا هم) أي جميع الخلائق الموقى (قيام ينظرون) يذ نظرون ما يعمل بهم (وأشرق الأرض)

بأشهره وكان قبل ذلك يظن الأنس أن الجب يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك أنهم لا يعلمون (لقد كاد لسبا) لاهل سباقرية من اليمن (في مساكنهم) في منازلهم (آية) علامة (جنتان) يستأنك (عن عيين) عيين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة مرقبة ينحوا اليمن دعث الله اليهم ثلاثة عشر نيفاً قال لهم الاتبيلاء (كلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسجدة (ورب غفور) ٦٤٩ لمن آمن به وتاب (فأعرضوا) عن

الاعمان وأجابه الرسول ولم

يشكر وأبذل (فأرسلنا) أرسلنا

(عليهم سبل العرم) سبل

الوادي فأهلك ما كان لهم

من البساتين والبيوت

والنعم وغير ذلك والعرم واد

في اليمن يقال له وادي

الشجر وكان فيه مسناة

يحبسون الماء في الوادي

بذلك وكان لها ثلاثة أبواب

بعضها أسفل من بعض فهدم

الله تلك السنة وأهلكهم

بذلك الماء (وبدلناهم

بجنتهم) اللتين هلكنا

(جنتين ذواتي أكل خط)

ثم رخط أراك (وأئل) طرفاه

(وشئ من صدر قيسل) من

شجر قيسل الثمر كثير الشوك

(ذلك جزئناهم) أي الذي

أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم

(بما كفروا) بالله ونعمته

(وهل نجازي) نعاقب (الا

الكفور) الكافر بالله

ونعمته (وجعلنا بينهم)

بين أهل سبا (وبين) أهل

(القرى التي باركنا فيها)

وملك الموت فاهم لا يعوتون بالنفخة الأولى وانما يعوتون بين النفختين اه خطيب وفي القرطبي واختلف في المستثنى من هم فقبل هم الشهداء متقدمين أسيا فاهم حول العرش روى مرفوعا من حديث أبي هريرة فيما ذكر القشيري ومن حديث عبد الله بن عمر فيما ذكر الثعلبي وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وروى من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا ونفخ في الصور الآية فقالوا يا بني الله من هم الذين استثنى الله تعالى قال هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله لملك الموت يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى خذ نفس اسرافيل وميكائيل فيخبران ميتين كاطلوبيين العظامين فيقول ملك الموت يا ملك الموت فيقول الله لجبريل يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الثاني فيقول الله تعالى يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول سبحانك ربى تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وذكر الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله قال جبريل وميكائيل وحمل العرش وملك الموت واسرافيل وفي هذا الحديث أن آخرهم موت جبريل عليه وعليهم السلام وحديث أبي هريرة من أن آخرهم موت ملك الموت أصح وقال الضحاك هو روضان والحور ومالك والزبانية وقيل عقارب أهل النار وحياتها قال القشيري ومن حمل الاستثناء على موسى والشهداء فهو لا يقدموا غير أنهم أحياء عند الله فيصور أن تكون الصعقة بزوال العقل دون زوال الحياة ويجوز أن تكون بالموت اه (قوله ثم نفتح فيه أخرى) أي بعد أربعين سنة وأخرى مرفوع على النيابة أو منصوب على المصدرية والثائب الجار والمجرور اه شيخنا وفي السمين يجوز أن يكون أخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة لمصدر محذوف أي نفتح فيه نفخة أخرى ويؤيده النصريح بذلك في قوله فاذا نفتح في الصور نفخة واحدة فصريح باقامة المصدر ويجوز أن يكون القائم مقامه الجار والمجرور وأخرى منصوب على ما تقدم اه (قوله فاذا هم قيام ينظرون) الاستثناء ملاحق في هذا أيضا كما أشار له بقوله الموقى وأما من لم يمت كالحور فلا يقال فيه فاذا هم قيام ينظرون اه شيخنا والعمامة على رفع قيلم خبر أوزيد بن علي على نصبه حالا وفيه حيثن ذو جهان أحدهما ان الشير

٨٤ ث بالماء والشجر يعني الأردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) بنى القرى (السبر) على قدر المقل والمبيت (سبروا فيها) سافروا فيها (لئلا وأياما آمنين) من الجوع والعطش والاصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم ثلاثا بأخذها منكم كما أخذ النعمة الأولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (باعد بين أسفارنا) مسيرنا (وظلوا أنفسهم) بالكفر والشرك وتركو اشكر ذلك (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم في البلدان (كل ممزق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لايات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم

[illegible]

ابليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قبوله (ما تبعوه) فى الكفر (الافريقان المؤمنين) جملة المؤمنين ويقال لا يتبعون  
بالعصاة لا فريقا ثلثة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لا ابليس (عليهم)  
على نبي آدم (من سلطان) من مقدرة ٦٥٠ ونفاذا أمر (الا انعلم) الا بقدر ما نرى وغير (من يؤمن بالاخرة) من علمت فى الاقدم

ان يؤمن بالبعث بعد الموت  
(من هومنها) من قيام  
الساعة (في شك) ريب  
(وربك) يا محمد (على كل  
شيء) من أعمالهم (حفظ)  
عليهم (قل) يا محمد لكفار  
مكة بنى ملج (أدعوا الذين  
زعمتم) أعبدتم (مردون  
الله) حتى يجيبوكم وكانوا  
يعبدون الجبن ويظنون  
أنهم الملائكة قال الله لهم  
(لا علمكون) لا يقدرُونَ ان  
ينفخوكم (مثقال ذرة) وزن  
ذرة (في السموات) مما في  
السموات (ولا في الأرض)  
ولا مما في الأرض (ومأثم)  
الملائكة (فيهما) في خلق  
السموات والأرض (من  
شرك) من شركه مع الله  
(وما له) لله (منهم) من  
الملائكة (من ظهير) من  
عون في خلق السموات  
والأرض (ولا تنفع الشفاعة  
ولا تشفع الملائكة) عنده  
يوم القيامة (الان أذن له)  
بالشفاعة ثم ذكر ضعف

ينظرون وهو العامل في هذه الحال أي فاذا هم ينظرون قيسا ما والثاني ان الخبر محذوف هو  
 العامل في الحال أي فاذا هم مبعوثون أو مجموعون قيسا ما واذا جعلنا اذا الفعائية صوابا كما قال بعضهم  
 فالعامل في الحال اما ينظرون واما الخبر المتعذر اه (قوله اضافت) أي اضافته عظيمة حتى غلب على  
 الجمرة والمراد بالارض الارض الجديدة التي بوجدها الله في ذلك الوقت تعسر الناس عليها  
 وليس المراد بها ارض الدنيا لقوله يوم تبدل الارض غير الارض وقوله حين يعقب الخ أي فيراه  
 الخلاق رؤيته حقيقته كما قال صلى الله عليه وسلم سترون ربكم لا تضارون فيه كما لا تضارون في الشمس  
 في اليوم القصو اه خطيب وفي البضاوي واشرفت الارض ينهر ربها بما اقام فيمن العدل  
 سماه نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحق كقاسمى الظلم ظلمات وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة  
 ولذلك اضاف اسمه الى الارض اه وفي القرطبي وقيل ان الله يخلق نورا يوم القيامة يلبسه  
 وجه الارض فتشرق الارض به وقال ابن عباس النور المذكووره ههنا ليس من نور الشمس  
 والقمر بل هو نور يخلق الله تعالى فتضي به الارض اه (قوله ووضع الكتاب) أي جنسه أي  
 أعطى كل واحد من الخلائق كتابه بيمينه أو شماله اه شيخنا وفي القرطبي ووضع الكتاب قال  
 ابن عباس يريد اللوح المحفوظ وقال قتادة يريد الكتاب والعصف التي فيها الأعمال بنى آدم فآخذ  
 بيمينه وآخذ بشماله اه (قوله وحى بالنبين) أي ليهدهوا على أهمهم أنهم بلغوهم الرسالة وذلك  
 ان الله يجمع الخلائق الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول اكفارا لأمم ألم يا نكم فذبر  
 فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا وقد بلغناهم  
 فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامه للبعثة فيقولون أمة محمد تشهد لنا فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه  
 وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا بعدنا فيسأل هذه  
 الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق  
 فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل الله عن أمته فيركبهم ويشهد بصدقهم اه  
 شيخنا وفي القرطبي والشهداء الذين يشهدون على الامم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل  
 المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله فيشهدون يوم القيامة لمن ذب عن دين الله قاله  
 السدي وقال ابن زيد هم الحفظة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم قال الله تعالى وجاءت  
 كل نفس معها سائق وشهيد فالسائق يسوقها الى الحساب والشهيد يشهد عليهم او هو الملك

بالشفاعة ثم ذكر صف  
 الملائكة حيث كالم الله جبريل بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى الموصّل  
 نغروا متشبهين بهم من دمية كلام الله فكانوا كذلك (حتى اذا فرغ) كشط وحلى (عن قلوبهم) الخوف - من ان يحذر عليهم جبريل  
 فرفعوا رؤسهم (قالوا) يعنى الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعنى جبريل ومنه  
 معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلى) اعلى كل شئ (الكبير) اكبر كل شئ (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من  
 السموات) بالمطر (والارض) بالنبات فان اجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (وانالوا ياكم) يا اهل مكة (اعلى هدى اوفى

(وقضى بينهم بالحق) أي العدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ووفيت كل نفس ما عملت) أي جزاءه (وهو أعلم) أي عالم (بما يعملون) فلا يحتاج إلى شاهد (وسبق الذين كفروا) بعنف (إلى جهنم زمرا) جماعات متفرقة (حتى إذا جاؤوها قنعت أبوابها) جواب إذا (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسول منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وينذرونكم لقاء يومكم هذا فلأبلى ولكن حقت كلمة العذاب) أي لا ملأ من جهنم إلا آتية (على الكافرين قبل) ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها (مقدرين) انخلود (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) - جهنم (وسبق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة) ٦٥١

ضلال مبين) في رزق الله سواء ويقال وإنما مشير المؤمنين لعل هدى أو أياكم بأهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطأ بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تستلثون عما أجرنا) أذننا (ولا تستلث عما نعلمون) في كفركم ثم نفيض بعد ذلك بأية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضي (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الافتتاح) القاضي بلفظ عمان (العلم) بالحكم (قل) يا محمد لأهل مكة (أروني الذين أحققتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقاً لم يخلقوا شيئا (بل هو الله) خالق ذلك (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (إلا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا)

الموكل بالإنسان على ما يأتي به الله في حق اه (قوله وقضى بينهم بالحق الخ) لما بين تعالى أنه يرسل لكل ذي حق حقه عبر عن هذا المعنى بأربع عبارات أولا ما قوله وقضى بينهم بالحق الثانية وهم لا يظلمون الثالثة ووفيت كل نفس ما عملت الرابعة وهو أعلم بما يعملون اه شيخنا (قوله فلا يحتاج إلى شاهد) ولا إلى كاتب لأنه عالم بمقادير أفعاله - م وبكيفية آثارها فامتنع دخول الخطأ عليه اه كرخي وفي القرطبي ولا حاجة به تعالى إلى كتاب ولا إلى شاهد ومع ذلك فتشهد السكتب والشهود الزام للجمعة اه (قوله وسبق الذين كفروا الخ) تفصيل لتوفية الحقوق وبداء أهل النصب والتعب بقوله وسبق الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله زمرا) جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت لأن الجماعة لا تخلو عنه غالباً اه أبو السعود (قوله جماعات متفرقة) عبارة الخطيب جماعات في تفرقة بعضهم على أثر بعض كل أمة على حدة اه (قوله حتى إذا جاؤوها) حتى هذه هي الابتدائية التي تبدأ الجبل بعدها اه أبو السعود (قوله رسل منكم) أي من جنسكم (قوله القرآن) أي بالنسبة لامة محمد وقوله وغيره أي بالنسبة لبقية الامم اه شيخنا (قوله لقاء يومكم هذا) فان قيل لم أضيف اليوم اليهم أجيب بأن المراد به وقت الشدة لا يوم القيامة جميعه قال الزمخشري وقد جاء استعمال اليوم والايام مستغنيا في أوقات الشدة اه خطيب (قوله قالوا بلى) أي قد أتونا وأنذرونا اه أبو السعود (قوله على الكافرين) المقام للأضمار أي علينا وحي بالظاهر لبيان سبب استحقاقهم العذاب وهو كفرهم وقوله المتكبرين المقام للاضمار أيضا أي مثواكم وحي بالظاهر لبيان سبب كفرهم الذي استحقوا به العذاب اه شيخنا (قوله قبل ادخلوا) أي قبل لهم من قبل الملائكة الموكلين بهذا بهم اه شيخنا (قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الخ) أي سوق اعزاز وتشريف للامراع بهم إلى دار الكرامة وقيل الكلام على حذف مضاف أي سبقتمراكمهم إذ لا يذهب بهم إلا ركبهم اه أبو السعود (قوله بلطف) وقوله فيما سبق بعنف السوق الحث على السير على وجه الاكرام أو الامانة وعبارة الخطيب فان قيل السوق في أهل النار معقول لانهم لما أمروا بالذهاب إلى موضع العذاب لا بد وأن يساقوا إليه وأما أهل الثواب فاذا أمروا بالذهاب إلى موضع السعادة والراحة فأي حاجة إلى سوقهم أجيب بأن المراد بسوق أهل النار طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسارى والغار جين على السلطان إذا سبقوا إلى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكمهم لأنه لا يذهب

بالجنة لمن آمن بالله (ونذرا) من الغاربان كفره (واكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم معاد يوم) مقببات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) (بعد الاجل) (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (ان نفؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ عليه محمد عليه السلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب (ولو نرى) يا محمد (أد الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند



زمراحتي اذا جاءوا وقتحت ابوابها) الواو فيه للعالم بتقدير قد (وقال لهم خزنتم اسلام عليكم طيبتم) حالا (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها وحواث اذا مقدر اي دخلوها

رهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا وبلن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للاذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (ولانتم لتكننوا مؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قال الذين استكبروا) ٦٥٣ تعظموا عن الايمان وهم القادة (للاذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (انحن

صدونا كم) صرفنا كم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جاءكم) محمده (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل محمده محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للاذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قواكم ايانا بالليل والنهار (اذ تأمرونا) اذ امرقونا (ان فكفري بالله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونحمل له اندادا) اعداوا وشكلا (وامروا) اخفوا (المدامة) القادة من السفلة اظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (راوا العذاب وجهنا الاغلال في اعناق الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن يقول غلت ايمانهم الى اعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (الاما كانوا يعملون) الاعمال كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما ارسلنا في قرية)

بسم الاراكيبين وحشها اسرا الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل عن بشرف و بكرم من الوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السواقين هذا سوق تشريف واكرام وهذا السوق اداة وانتقام وهذا من بدائع انواع البديع وهو ان يأتي سبحانه وتعالى بكما تفي حق الكفار فتدل على هوانهم وعقابهم ويأتي بتلك الكلمة بعينها وبعينها في حق المؤمنين فتدل على اكرامهم بحسن ثوابهم فبهان من انزله معجز المباني متمكن المعاني عذب الموارد والمثاني اه (قوله زمر) اي جماعات اهل الصلاة على حدة واهل الصوم كذلك الى غير ذلك اه خطيب (قوله وقال لهم خزنتم) معطوف على الشرط اه (قوله سلام عليكم) اي لا يعتبر بكم بعدهم كرهه وقوله طيبتم اي طهرتم من دنس المعاصي اه يعضاوي وقوله حال المنصوب على التمييز المحول عن الفاعل واشار به الى ان طيبتم بتميزه محذوف اي طابت حالكم وحسنت اه شيخنا وفي القرطبي سلام عليكم طيبتم اي في الدنيا قال مجاهد بطاعة الله وقيل بالعمل الصالح حكاه النقاش والمعنى واحد وقال مقاتل اذا قطعوا جمر جهنم حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقضي لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان واحباه سلام عليكم بمعنى التحيه طيبتم فادخلوها خالدين قلت خرج البخاري حديث القنطرة هذا في جامعهم من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقضي ابعدهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وطيبوا اذن لهم في دخول الجنة فالذي نفس محمدية لاهدهم اهدي اي اعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا وحكى النقاش ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان يشرب المؤمنون من احدهما انتظروا جوازههم فذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يقتسلون من الاخرى فتطيب اجسادهم فمنداها يقول لهم خزنتم اسلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وهذا يروى معناه عن علي رضي الله عنه اه (قوله وجواب اذا مقدر) عبارة السهين في جواب اذا ثلاثة اوجه احدها قوله وقتحت والواو زائدة وهو راى الكوفيين والاعفش وانما جيء هنا بالواو دون التي قبلها لان ابواب المسجون مغلقة الى ان يحشها صاحب الجرعة فيفتح له ثم تغلق عليه فناسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف ابواب الممرور والفرح فانها تفتح انتظارا لمن يدخلها والثاني ان الجواب قوله وقال لهم خزنتم على زيادة الواو

الى اهل قرية (من نذير) رسول مخوف (الاتال متروها) جبارتها واغنياؤها (انما ارسلتم به كفرون) ايضا جاحدون (وقالوا) للارسل (نحن اكثر اموالا واولادا) منكم (وما نحن بهذين) بدنيا هذا مع هذه الاموال والاولاد وهكذا قال كفار مكة محمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (ان ربي بسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (وبقدر) بقدر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن اكثر الناس) اهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما اموالكم) كثرة اموالكم يا اهل مكة (ولا اولادكم) كثرة اولادكم (باني تقربكم عندنا زلفى) قربى بالدرجات (الامن آمن) بالله ولكن ايمان من

وسوقهم وقع الانبواب قبل مجيئهم تكريمه لهم وسوق الكفار وقع ابواب جهنم عند مجيئهم ليعق حوها اليهم امانه لهم (وقالوا) عطف على دخولها المذنب (الجنة الذي صدقنا وعده) بالجنة (واورثنا الارض) أي ارض الجنة (نبتوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان (فتنجز اجر العالمين) الجنة (وترى الملائكة

آمن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (فاورثك لهم جزا ما اضعف) في الحسنات (بما عملوا) في ايمانهم (وهم في الغرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يمدحون ٦٥٣ في آياتنا) يكذبون بآياتنا بجمعه

صلى الله عليه وسلم والقرآن (مما جازين) ليسوا باقائين من عذابنا (اورثك في العذاب) في النار (محضرون) مذهبون (قل) لهم يا محمد (ان ربي بسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكرمه (ويقدره) يقتله وهو نظير منه (وما ننقمت من شيء) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) افضل الخلقين والمهطين (ويوم نحشرهم) يعني بني ملج والملائكة (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) بأمركم (قالوا) يعني الملائكة (سبحانك) نزهة الله (انت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقسرون برون انهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يملك) لا يقدر

أيضا أي حتى اذا جاؤها قال لهم خزنتها الثالث ان الجواب محذوف قال الزمخشري وحقه أن يقدّر بعد خالدين اه يعني لانه يجي بعد متعلقات الشرط ما عطف عليه والتقدير اطمانوا وقدره المبرر سعدوا وعلى هذين الوجهين فتكون الجملة من قوله وفتحت ابوابها في محل نصب على الحال وسمى بعضهم هذه الواو والاشمانية قال لان ابواب الجنة ثمانية وكذا قالوا في قوله تعالى ونامنهم كلهم وقيل تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها يعني ان الجواب بلفظ الشرط ولكنه يزد بتقييده بالخال فلذلك صح اه (قوله وسوقهم) مبتدأ وقوله تكريمه خبره وكذا اقال فيما بعده (قوله الذي صدقنا وعده بالجنة) أي في قوله تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا اه خطيب (قوله وأورثنا الارض) أي مكنتنا من التصرف فيها تصرف الزوارث فيما يرثه في الكلام تجوزا والمراد أورثنا الارض من آدم لانها كانت في أول الامر له لقوله تعالى في كلامنا رعدا حيث شئنا فلما عادت الى اولاده كان ذلك ارثا لها منه اه شيخنا وقيل المراد أورثنا ارض الجنة التي كانت للكفار لو آمنوا اه قرطبي (قوله حيث نشاء) ظرفية على بابها وهي مفعول به والمراد حيث يشاء كل واحد من الذي أعد له فهو يقصر في منازل قسمه فلا يختار احد مكان غيره وقيل ان أمة محمد يدخلون الجنة قبل الامم فينزلون فيها حيث شاؤوا أي يقصر كل واحد منهم أين ينزل تكريمه له وان كان لا يختار الا ما قسم له وأما بقية الامم فيدخلون بعد أمة محمد فينزلون فيما فضل عنهم اه خازن وخطيب وفي الذكر في الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتل المشاركة وأما الجنات الروحانية فخصولها واحد لا يمنع من حصولها لآخرين اه وفي الخازن فان قالت فيما معنى قوله حيث نشاء وهل يتبوا أحد مكان غيره قلت يكون لكل واحد منهم جنّة لا توصف سعة وحسننا وزيادة على الحاجة فيتبوأ من جنّته حيث يشاء ولا يحتاج الى غيرها اه (قوله فتنجز اجر العالمين) من كلام الله تعالى (قوله وترى الملائكة الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى ما أعطيه المؤمنين من الدرجات أنبه بذكر أهل السموات الذين لا شاغل لهم عن العبادات وبينان مستقرهم في الجنة وهم الملائكة فقال صاروا الخطاطب لأشرف الخلق لانه لا يقوم بحق هذه الرؤية غيره وترى يا محمد في ذلك اليوم الملائكة أي القلبين بجميع ما عليهم من الحقوق وقوله من حول العرش أي جوائنه التي يمكن الحفوف بها فيسمع

(بعضكم بعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفسا) من الشفاعة (ولا ضرا) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) أنها لا تكون (واذا تتلى عليهم) نقرأ على كفاركم (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبيّنات بالحلال والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمد عليه السلام (الارجل يريد أن يصعدكم) يصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (الافك) كذب (مفتري) مخترقي من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفاركم (للحق) للقرآن (ما جاءهم) حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا (الامهر مبین)

خافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من صبر حاقين (بمحمد وجم) ملاسين الحمد أي يقولون سبحان الله وابعده (وقضى بينهم) بين جميع الملائكة (بالحق) أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل) الحمد لله رب العالمين) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

كذب بين (وما آتيناكم) اعطيناهم كغرامكة (من كتب يدسوها) يقرؤون فيها ما يقولون (وما أرسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول مخوف لهم الا قالوا له مثل ٦٥٤ ما يقولونك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش (الرسول وما بلغوا

مشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أمواليهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما اعطينا من كان قبلهم (فكذبوا رسلي فكيف كان تكبير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (انما اعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا اله الا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى اكلمك كلمة واحدة ثم بكلمه بأكثر من ذلك (ان تقوموا لله مثنى اثنين اثنين) وفرادى واحدا واحدا (ثم تفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجونا ثم قال الله تعالى (ما صاحبكم) ما بينكم (من جنة) من جنون (ان هو) ما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الانذير) رسول مخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة ان لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد

لخوفهم صوت التسبيح والتعجيد والتقديس وادخال من يفهم أنهم مع كثرتهم الى حد لا يحصى به الا الله لا علون حوله وهذا أولى من قول البضاوي ان من زائدة اه خطيب أي هي ابتدائية ككاهن البضاوي أيضا (قوله خافين) أي محققين محبطين بالعرش مصطفين بمحافته وجوابه اه خازن وعبارة المصنف قوله خافين جمع خاف وهو المحقق بالشيء من حقت بالشيء اذا احط به وهو مأخوذ من الخفاف وهو الجناح وقال القراء تبعه الزمخشري لا واحد لخافين من لفظه وكانه ما رأيا بالواحد لا يكون حافا اذا الحفوف هو الاحساس بالشيء والاحاطة به وهذا لا يتحقق الا في جمع اه (قوله أي يقولون سبحان الله وبعده) أي تلذذ به لا تبدا وتكليف الان التكليف يزول في ذلك اليوم وذلك بشعر بان ثوابهم هو معنى ذلك التسبيح وافهم ان منتهى درجات المؤمنين ولذا تم الاستغراق في صفاته تعالى اه كرخي (قوله ختم استقرار الفريقين الخ) أي كما ابتداء ذكر الخلق بالحمد لله في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض فبسه بذلك على تحميده في بداية كل أمر وخاتمة اه خطيب (قوله بالحمد من الملائكة) أي أومن المؤمنين على عدله فالحمد الاول على صدق الوعد وأبرار الجنة وهذا على القضاء بالحق قال الطيبي الحمد الاول للفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد من السخط والرضوان والثاني للفرقة بينهم بحسب الادان فريق في الجنة وفريق في السعير فتمكون الآية الثانية كالتمهيم بالتسبيح الى الاولى في اتمام القضاء وعلى الثاني كالتكميل لان ذلك القضاء في حق بنى آدم وهذا في حق الملائكة وبؤيد التأويل الثاني تكرر الحمد في الآتين اه الاول هو الظاهر والله أعلم بمراده فلا يرد ما وجه تكرر الحمد للمؤمنين اه كرخي وفي القرطبي وقيل الحمد لله رب العالمين أي يقول المؤمنون الحمد لله على ما آتيناكم نعمه واحسانه ونصرنا على من ظلمنا وقال قتادة في هذه الآية افتخ الله أول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وختم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فلزم الاقتداء به والاخذ في ابتداء كل أمر بمحمد وفي خاتمة بحمده وقيل لا قول الحمد لله رب العالمين من قول الملائكة فعلى هذا يكون حمدهم لله تعالى على عدله وقضائه وروى من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر آخر الزمر فحرك المنبر مرتين اه والله أعلم بالصواب

(ما أنتم من أحر) من جعل ومؤنة (فهو لستم ان أحرى) ما يلحق (الاعلى الله وهو على كل شيء) من أعمالكم واليه (شاهد) عالم (قل) لهم يا محمد (ان ربي يقذف بالحق) بين الحق وبأمر الحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يدعي الباطل) ما يخلق الشيطان والاصنام (وما يعبد) يحى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (ان ضللت) عن الحق والهدى (فانما أضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وان اهتديت) الى الحق والهدى (فبما يوحى الى ربي) اهتديت (الله صريح) لمن دعا (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولو نرى) يا محمد (اذ فرعوا) خسف بهم الارض

والله المراجع والمآب وكان الفراغ من تحرير هذه الجزئية يوم السبت المبارك  
 لست وعشرين خلت من شهر الحجة الحرام ختام سنة سبع وتسعين بعد  
 المائة والالف يتلوها الجزء الرابع بحول الله تعالى وتيسيره من  
 سورة غافر نسأل الله العانة على التمام والاكمال كما  
 أعان على الابتداء والافتتاح والحمد لله أولا  
 وآخر وأولى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 دائما الى يوم الدين  
 آمين  
 تم

(تم الجزء الثالث وطلبه الجزء الرابع أوله سورة غافر)

وماتوا وهو خسف البيداء بهم  
 (فلا فوت) فلا يفوت منهم  
 أحد (واخذوا من مكان  
 قريب) من تحت أقدامهم  
 وخسف بهم الأرض (وقالوا)  
 عندما خسف بهم الأرض  
 (آمنابه) بمحمد عليه السلام  
 والقرآن قال الله تعالى  
 (وأنى لهم التناوش) التوبة  
 والرجعة (من مكان بعيد)  
 بعد الموت (وقد كفروا به)  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (من قبل) من قبل  
 ما خسف بهم الأرض  
 (ويقذفون بالغيب) يقولون  
 بالظن في الدنيا إن لآخرة  
 ولا نار (من مكان بعيد) بعد  
 الموت ويقال يقذفون بالغيب  
 مسألون الرجعة إلى الدنيا  
 بالظن من مكان بعيد بعد  
 الموت (وحيل بينهم) فرق  
 بينهم (وبين ما يشتهون) من  
 الرجوع إلى الدنيا (كما فعل  
 بأشياءهم) بأشياءهم وأهل  
 دينهم (من قبل) من قبلهم  
 من الكفار (أنهم كانوا في  
 شك مرئب) ظاهرا للشك  
 بفاطر السموات والأرض





